

معاني القرآن

تأليف

أبي زكريا يحيى بن زياد الفراء

المتوفي سنة ٢٠٧ هـ

الصفحة

الجزء

- | | |
|-----|--------------------------------|
| ج ① | من الفاتحة إلى سورة يونس... 2 |
| ج ② | من هود إلى الزمر..... 528 |
| ج ③ | من المؤمنون إلى الناس..... 958 |

عالم الكتب

الكتاب كامل في ملف واحد

[الكتب المدمجة](#)

دمج وفهرسة الكتب ذات الأجزاء المتعددة

معاني القرآن

تأليف

أبي زكريا يحيى بن زياد الفراء

المتوفى سنة ٢٠٧ هـ

الجزء الأول

عالم الكتب

مَعَانِي الْقُرْآنِ

تَأَلِيفُ

أَبِي زَكَرِيَّا يَحْيَى بْنَ زِيَادِ الْفَرَّاءِ

الْمُتَوَفَى سَنَةَ ٢٠٧ هـ

الْجُزْءُ الْأَوَّلُ

عَالَمُ الْكُتُبِ

معاني القرآن



بيروت - المزرعة بنياية الايمان - الطابق الاول - ص.ب. ٨٧٢٣
تلفون : ٣٠٦١٦٦ - ٣١٥١٤٢ - ٣١٣٨٥٩ - برقية : نابعلبكي - تلکس : ٢٣٣٩٠



الطبعة الثالثة
١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

المقدّمة

الفراء

هو أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي . وهذه النسبة إلى الديلم ، وهو إقليم في البلاد الفارسية ، ويقال للجبل الذي يسكن هذا الإقليم أيضا ؛ ويُذكر أن زيادا أباه حَضَرَ الحرب مع الحسين بن عليّ رضي الله عنهما ، وقُطعت يده في هذه الحرب . ومن ثمّ لُقّب « الأقطع » . ويقول ابن خلكان : « وهذا فيه عندي نظر ، لأنّ الفراء عاش ثلاثا وستين سنة ، فتكون ولادته سنة أربع وأربعين ومائة ، وحرب الحسين كانت سنة إحدى وستين للهجرة ، فبين حرب الحسين وولادة الفراء أربع وثمانون سنة ، فكم قد عاش أبوه ؟ فإن كان الأقطع جدّه فيمكن . والله أعلم » .

ويظهر أن أسرته دخلت في الإسلام لأوّل دخول الديلم والفرس في الإسلام ، كما يدل عليه أسماء آبائه العربية . وهم موالٍ لمنقر من تميم ، أو لأسلم من أسد ، على خلاف في ذلك . ومما يذكر أنه ابن خالة محمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة .

تلقيبهِ الفراء :

والفراء قد علمت أنه لقبه لا اسمه . والمعروف في الفراء من يخيّط الفراء أو يبيعها ؛ كما يتبادر من صيغة النسب ؛ كبزاز وعطار ، ولم يكن صاحبنا ولا أحد آبائه في شيء من هذا . فقيل : إنه أطلق عليه لأنه كان يقرى الكلام ، أى يحسن

تقطيعه وتفصيله ؛ فهو فعّال من القرى صيغة مبالغة ، وهمزته بدل من الياء لا من الواو ؛ كما هو في مذهبه الأول .

وفي أنساب السمعاني : « قال أبو الفضل الفلكني : لقب بالفراء لأنه كان يفرى الكلام . هكذا قال في كتاب الألقاب » .

ويقول ابن الأثير في الأضداد ١٣ : « وبعض أصحابنا يقول : إنما سمي الفراء فراء لأنه كان يُحسِن نظم المسائل ، فشبّه بالخارز الذي يحرز الأديم ، وما عرف يبيع الفراء ولا شرائها قط . وقال بعضهم : سمي فراء لقطعه الخوص بالمسائل التي يُنعت بها ، من قولهم : قد قرى إذا قطع ؛ قال زهير :

ولأنت تفرى ما خلقتَ وبعد - ضُ القوم يخلق ثم لا يفرى

معناه : تحرز ما قدرت . والخلق : التقدير » .

ولا يُعرف متى أطلق عليه هذا اللقب ، ولا بد أنه حين اكتمل وبدأ نُضجه وغلبته للخوص .

مولده ونشأته :

وكانت ولادة الفراء بالكوفة سنة ١٤٤ هـ في عهد أبي جعفر المنصور . ونشأ بها وترّبى على شيوخها . وكانت الكوفة أحد المصريين اللذين كانا مقرّ العلم ومرّبي العلماء ، والمصر الآخر البصرة . وكانت الكوفة حافلةً بالشيوخ في فروع العلم المعروفة في ذلك العصر . ومن شيوخه فيها قيس بن الربيع ، ومنّدل بن علي ، وأبو بكر بن عيّاش ، والكسائي ، وسفيان بن عيينة . ويقال إنه أخذ عن يونس بن حبيب البصري ، وإنه كان يلازم كتاب سيبويه .

وكان الفراء قويّ الحفظ ، لا يكتب ما يتلقاه عن الشيوخ استغناء بحفظه .
(١)
ويقول هناد بن السريّ : « كان الفراء يطوّف معنا على الشيوخ ، فما رأيناه أثبت
سوداء في بيضاء قط ، لكنه إذا مرّ له حديث فيه شيء من التفسير أو متعلّق بشيء
من اللغة قال للشيخ : أعده عليّ . وظننا أنه كان يحفظ ما يحتاج إليه » .

وبقيت له قوّة الحفظ طوال حياته ، وكان يملئ كتبه من غير نسخة ، ولم يقم
كتبا كثيرة . ويقول ثعلب : « لما مات الفراء لم يوجد له إلا رهوس أسفاط
فيها مسائل تذكرة وأبيات شعر » . والأسفاط جمع السّفَط وهو ما يوضع فيه
الطّيب وغيره ، وهو المعروف بالسّبّت .

وقد بلغ الفراء في العلم المكانة السامية والغاية التي لا بعدها ، وكان زعيم
الكوفيين بعد الكسائي . ويقول ثعلب : « لولا الفراء لما كانت عربية ؛ لأنه
خلّصها وضبطها . ولولا الفراء لسقطت العربية ؛ لأنها كانت تُتنازع ويدعيها
كلّ من أراد ، ويتكلم الناس فيها على مقادير عقولهم وقرائنهم فتذهب » .

وفي تاريخ بغداد : « وكان يقال : النحو الفراء ، والفراء أمير المؤمنين في النحو » .
ويبين عن مبلغه في العلم قصة ثُمّامة بن الأشرس المعتزلي ، فقد كان الفراء
يتردّد على باب المأمون حتى لقيه ثُمّامة ، وهنا يقول هذا الرجل عن الفراء :
(٢)
« فرأيت أبهة أديب ، جلّست إليه ففاتشته عن اللغة فوجدته بجرا ، وفاتشته عن
النحو فشاهدته نسيج وحده ، وعن الفقه فوجدته رجلا فقيها عارفا باختلاف
القوم ، وبالنحو ماهرا ، وبالطب خبيرا ، وبأيام العرب وأشعارها حاذقا . فقلت :

(١) تاريخ بغداد ١٤ / ١٥٢

(٢) ابن خلكان ٥ : ٢٢٥ (طبعة مكتبة النهضة ١٩٤٩) .

من تكون ؟ وما أظنك إلا الفزاء، فقال : أنا هو . فدخلت فأعلمت أمير المؤمنين
المأمون، فأمر بإحضاره، وكان سبب اتصاله به . »

وقد استقر به المقام في بغداد، ونرى له مع الرشيد قصةً إذ لحن أمامه ،
واعتر بذاته بأنه يجرى على أساليب العامة ولهجة الحديث ، ولا يتكلف الإعراب .
ولا نرى له ذكراً في أيام الأمين . حتى إذا جاء المأمون كان اتصاله به — على ما سبق
في قصة ثمامة — وقد وكل إليه المأمون تعليم ابنه ، وكلفه تأليف الحدود
في العربية، وأفرد له بيتاً في القصر، وكفاه كل مؤنة فيه .

وفي ابن النديم^(١) « كان أكثر مقامه ببغداد . كان يجمع طوال دهره، فإذا كان
آخر السنة خرج إلى الكوفة وأقام بها أربعين يوماً في أهله يفرق فيهم ما جمعه
ويبرهم » .

وفاته :

وكانت وفاة الفزاء في طريقه في عودته من مكة سنة ٢٠٧ هـ ، وفي أنساب
السمعاني سنة ٢٠٩ هـ .

تأليفه :

أورد له ابن النديم :

(١) آلة الكتاب :

(٢) الأيام والليالي . ومنه نسخة في دار الكتب في المجموعة رقم ١٣ أدب ش .
وأخرى في مكتبة لاله لى برقم ١٩٠٣ وثالثة في مكتبة سليم أغا باستانبول .

برقم ٨٩٤

(١) الفهرست ٦٦ — ٧٧ (طبع أوربا) .

- (٣) البهاء ، أو البهي . (ويذكر ابن خلكان أنه أصل الفصيح لثعلب) .
- (٤) الجمع والتثنية في القرآن .
- (٥) الحدود ، وهو في قواعد العربية ، فيذكر حدّ التثنية وطريقة العرب فيها ، والإعراب ، وهكذا ، ويذكر أنها ستون حدًا .
- (٦) حروف المعجم ، نقل عنه ابن رشيق في العمدة ١ / ١٠٠ في مبحث القافية .
- (٧) الفانحر في الأمثال . من نسخة في مكتبة الفاتح باستانبول رقم ٤٠٠٩
- (٨) فعل وأفعل .
- (٩) اللغات .
- (١٠) المذكر والمؤنث . من نسخة ضمن مجموعة لغوية في مكتبة مصطفى الزرعي في بيروت وأخرى في مكتبة حلب برقم ١٣٤٥
- (١١) المشكل الصغير .
- (١٢) المشكل الكبير . ويبدو أنه في مشكل القرآن كمشكل ابن قتيبة .
- (١٣) المصادر في القرآن .
- (١٤) معاني القرآن (وهو هذا الكتاب) .
- (١٥) المقصور والممدود . منه نسخة في مكتبة بروسه بتركا .
- (١٦) النوادر .
- (١٧) الوقف والابتداء .

معاني القرآن

كان هذا التركيب يُعنى به ما يشكّل في القرآن ويحتاج إلى بعض العناية في فهمه . وكان هذا بإزاء معاني الآثار ، ومعاني الشعر ، أو أبيات المعاني . ويقول

الطحاوي في مقدمة كتاب "معاني الآثار" — على ما في كشف الظنون — :
« إنه سأل بعض أصحابه تأليفا في الآثار الماثورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الأحكام التي يتوهم فيها أهل الإلحاد والزندقة أن بعضها يتقضى بعضها لقسلة
علمهم بنسخها ومنسوخها » .

وقد كتب في معاني الشعر ثعلب ، وأبو الحسن الأخفش سعيد بن مسعدة ،
والأشناداني ، وكذا ابن قتيبة في كتاب المعاني الكبير . وكتب فيها أيضا أبو عبيد
القاسم بن سلام . ومن قبيل معاني القرآن مجاز القرآن لأبي عبيدة .

وقد كتب في معاني القرآن كثير من الفحول . يقول الخطيب في تاريخ
بغداد في صدد الحديث عن معاني القرآن لأبي عبيد ، وأنه احتدى فيه من سبقه :
« وكذلك كتابه في معاني القرآن . وذلك أن أول من صنّف في ذلك — أي في معاني
القرآن — من أهل اللغة أبو عبيدة معمر بن المنثي ، ثم قطرب بن المستنير ،
ثم الأخفش . وصنف من الكوفيين الكسائي ، ثم الفراء . فجمع أبو عبيد من
كتبهم ، وجاء فيه بالآثار وأسانيدها ، وتفسير الصحابة والتابعين والفقهاء » .

سبب تأليفه :

ومعاني القرآن للفراء له قصة . ففي فهرست ابن النديم : « قال أبو العباس
ثعلب : كان السبب في إملاء كتاب الفراء في المعاني أن عمر بن بكير كان من
أصحابه ، وكان منقطعا إلى الحسن بن سهل ، فكتب إلى الفراء : إن الأمير
الحسن بن سهل ربما سألني عن الشيء بعد الشيء من القرآن ، فلا يحضرني فيه
جواب ، فإن رأيت أن تجمع لي أصولا أو تجعل في ذلك كتابا أرجع إليه فعلت .

فقال الفراء لأصحابه : اجتمعوا حتى أمِلَّ عليكم كتابا في القرآن . وجعل لهم يوما .
 فلما حضروا خرج إليهم ، وكان في المسجد رجل يؤذَن ويقرأ بالناس في الصلاة ،
 فالتفت إليه الفراء فقال له : اقرأ بفاتحة الكتاب ، ففسرها ، ثم توفى الكتاب^(١)
 كله : يقرأ الرجل ويفسر الفراء . فقال أبو العباس : لم يعمل أحد قبله ،
 ولا أحسب أن أحدا يزيد عليه » .

وفي تاريخ بغداد عن أبي بديل الوضاحي : « فأردنا أن نعد الناس الذين اجتمعوا
 لإملاء كتاب المعاني فلم يُضبط . قال : فعددتنا القضاة فكانوا ثمانين قاضيا » .
 ولم نقف على أمر عمر بن بكير الذي صنع الكتاب لأجله .

روايته :

اتفق الكتاب على أن راوى الكتاب محمد بن الجهم السمرى . وكان الفراء
 يملئ في المجلس ويكتب الحاضرون ، ويبدو أن السمرى كان له مزيد عناية
 بالكتابة ، وكان ملازما للمجلس ، فكان يدون ، ونسبت رواية الكتاب لذلك إليه ،
 وعسى أن يكون الفراء يطلع على ما يدون ويقتره . وكان الكتاب ينسخ في حياة
 الفراء ، فهي نسخة السمرى فيما يظهر . على أن هناك نسخة أخرى لم تشتهر .
 ففي تاريخ بغداد عن محمد بن الجهم : « كان الفراء يخرج إلينا وقد ايس
 ثيابه في المسجد الذي في خندق عبويه ، وعلى رأسه قلنسوة كبيرة . فيجلس
 فيقرأ أبو طلحة الناقل عشرًا من القرآن ، ثم يقول له : أمسك . فيملئ من حفظه
 المجلس ، ثم يحمي سلمة — يريد سلمة بن عاصم من جلة تلامذة الفراء — بعد

(١) أى استنواه . وفي ابن خلكان : « مرّ في » .

أن ننصرف نحن ، فيأخذ كتاب بعضنا فيقرأ عليه ، ويغير ويزيد وينقص . فمن هنا وقع الاختلاف بين النسخين » .

يقول السمرى في صدر الكتاب : « هذا كتاب فيه معانى القرآن ، أملاه علينا أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء — يرحمه الله — عن حفظه من غير نسخة ، في مجالسه أوّل النهار من أيام الثلاثاوات والجمع في شهر رمضان وما بعده من سنة اثنتين ، وفي شهور سنة ثلاث وشهور من سنة أربع ومائتين » . فقد أملاه إذن قبل أن يرد المأمون ببغداد من خراسان ، إذ كان دخوله ببغداد سنة ٣٠٤ . وإذا كان الفراء ألّف (الحدود) والمأمون في بغداد فإن (المعانى) يكون تأليفه قبل تأليف (الحدود) . وفي تاريخ بغداد ما يقضى بخلاف هذا ؛ ففيه في الكلام على الحدود : « فبعد أن فرغ من ذلك — أى الحدود — خرج إلى الناس وابتدأ يلى كتاب المعانى » . ويبدو أن هذا كلام غير دقيق .

السمرى راوية الكتاب

وهنا يحسن أن نعرض لحياة السمرى . فهو أبو عبد الله محمد بن الجهم ابن هارون الكاتب . والسمرى نسبة إلى سمر : بلد بين البصرة وواسط . وقد ولد السمرى في حدود سنة ١٨٨ ، فقد كانت وفاته سنة ٢٧٧ وله تسع وثمانون سنة .

وفي غاية النهاية في طبقات الفراء لابن الجزرى أن وفاته كانت سنة ثمان ومائتين . ويبدو أن هذا سهو من الكاتب ، أو أن في الكلام سقطا ؛ والأصل : سنة ثمان وسبعين ومائتين .

وقد أخذ السمرى عن الفراء وهو لا يزال حَدَّثًا ، فقد مات الفراء وله تسع
عشرة سنة ، إذ كانت وفاة الفراء سنة ٢٠٧ هـ .

ونرى في صدر الكتاب السند الآتى : « حَدَّثَنَا أَبُو منصور نصر مولى أحمد
ابن رُستَه ، قال : حَدَّثَنَا أَبُو الفضل يعقوب بن يوسف بن معقل النيسابورى سنة
إحدى وسبعين ومائتين ، قال : سمعت أبا عبد الله محمد بن الجهم السمرى سنة
ثمان وستين ومائتين » .

ولا يعرف راوى هذا الإسناد القائل : حَدَّثَنَا ، وهو من تلاميذ أبى منصور .
فأما أبو منصور فلم تقف له على ترجمة ، وفى (تاج العروس) تحدّث عن مولاه
فقال : « أبو حامد أحمد بن محمد بن رسته الصوفى الأصبهاني ، يعرف بالجمال .
روى عنه أبو بكر بن مردويه » . وأبو الفضل يعقوب بن يوسف بن معقل ذكره
الخطيب فى تاريخ بغداد ٢٨٦/١٤ وقال فيه : « ورد بغداد ، وحدّث بها عن
إسحاق بن راهويه » .

محمد على النجار أحمد يوسف نجاتي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) [به الإغانة بدءاً وختماً، وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم .
 حدّثنا أبو منصور نصر مولى أحمد بن رُسْتَه ، قال : حدّثنا أبو الفضل
 يعقوب بن يوسف بن معقل النيسابوري ، سنة إحدى وسبعين ومائتين ،
 قال : سمعت أبا عبد الله محمد بن الجهم بن هارون السمرى ، سنة ثمان وستين
 ومائتين ، قال] :

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وبارك وسلم على محمد خاتم النبيين ، وعلى آله ،
 وعلى جميع الأنبياء والمرسلين . وإياه نسأل التوفيق والصواب ، وحسن الثواب ،
 والعصمة من الخطايا والزّلل ، في القول والعمل . قال :

هذا كتابٌ فيه معاني القرآن ، أملاه علينا أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء
 — رحمه الله — عن حفظه من غير نسخة ، في مجالسه أوّل النهار من أيام التلاوات
 وأجمع في شهر رمضان ، وما بعده من ستة آثنتين ، وفي شهر سنة ثلاث ، وشهور
 من سنة أربع ومائتين . [قال] (٢) :

حدّثنا محمد بن الجهم ، قال : حدّثنا الفراء ، قال :

تفسير مُشْكِلِ إعراب القرآن ومعانيه

قال : فأقول ذلك أجمع الفراء وكتاب المصاحف على حذف الألف
 من « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » ، [وفي فواتح الكتب ، وإشباتهم الألف

(١) ما بين المربعين من نسختي ج ، ش .
 (٢) هذه النسبة إلى « سمر » — بكسر أوله
 وتثنيده ثانياً وثمحه — بلد بين واسط والبصرة .
 (٣) سقط في ١ . والقائل هو الراوى عن محمد
 ابن الجهم ، وهو أبو الفضل يعقوب بن يوسف .
 (٤) بهامش نسخة ١ : « الكتب » .

(١) في قوله [: «فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ» ؛ [وإنما حذفوها من «بسم الله الرحمن الرحيم» أول السور والكتب] لأنها وقعت في موضع معروف لا يجهل القارئ معناه ، ولا يحتاج إلى قراءته ، فأستخفَّ طرْحُها ؛ لأن من شأن العرب الإيجاز وتقليل الكثير إذا عُرِف معناه . وأثبتت في قوله : «فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ» لأنها لا تلزم هذا الاسم ، ولا تكثر معه ككثرتها مع الله تبارك وتعالى . ألا ترى أنك تقول : «بسم الله» عند ابتداء كل فعل تأخذ فيه : من ما كَلِيَ أو مَشَرِبٍ أو دَبِيحَةٍ . نخفَّ عليهم الحذف لمعرفة بهم به .

وقد رأيت بعض الكُتَّاب تدعوه معرفته بهذا الموضع إلى أن يحذف الألف والسين من « آسِم » لمعرفة بذلك ، ولعلمه بأن القارئ لا يحتاج إلى علم ذلك . فلا تحذفن ألف « آسِم » إذا أضفته إلى غير الله تبارك وتعالى ، ولا تحذفها مع غير الباء من الصفات ، وإن كانت تلك الصفة حرفاً واحداً ، مثل اللام والكاف . فتقول : لآسِم الله حلاوة في القلوب ، وليس آسِم كآسِم الله ؛ فتثبت الألف في اللام وفي الكاف ؛ لأنهما لم يستعملا كما استعملت الباء في آسِم الله . ومما كثر في كلام العرب حذفوا منه أكثر من ذا قولهم : أَيَّش عندك ؛ حذفوا إعراب « آى » وإحدى ياءيه ، وحذفت الهجزة من « شىء » ، وكسرت الشين وكانت مفتوحة ؛ في كثير من الكلام لا أُحْصِيه .

فإن قال قائل : إنما حذفنا الألف من « بسم الله » لأن الباء لا يُسكت عليها ، فيجوز ابتداء الاسم بعدها . قيل له : فقد كتبت العرب في المصاحف « وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا » بالألف ؛ والواو لا يُسكت عليها ؛ في كثير من أشباهه . فهذا ^(٧) يبطل ما ادعى .

- (١) ما بين المرعين سافط من ج ، ش ، والذي فيهما : « بخلاف قوله « فسبح ... الخ »
 (٢) آخر سورة الحاقة ، وآية ٧٤ من الواقعة . (٣) ما بين المرعين في أ . (٤) الصفة عند الكوفيين حرف الجز والظرف . (٥) يريد بإعراب الحرف حركته . (٦) آية ٣٢ سورة الكهف ، و ١٣ سورة يس . (٧) في ش : « تبطيل » ويبدو أنه تصحيف عما أثبتناه .

أم الكتاب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله تعالى : الْحَمْدُ لِلَّهِ ... ﴿١﴾

اجتمع القراء على رفع « الحمد » . وأما أهل البدو فمنهم من يقول : « الحمد لله » .
ومنهم من يقول : « الحمد لله » . ومنهم من يقول : « الحمد لله » فيرفع الدال واللام .

فأما من نصب فإنه يقول : « الحمد » ليس بأسم إنما هو مصدر ؛ يجوز لقائله
أن يقول : أحمد الله ، فإذا صلح مكان المصدر (فعل أو يفعل) ^(١) جاز فيه النصب ؛ من
ذلك قول الله تبارك وتعالى : « فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ » يصلح
مكانها في مثله من الكلام أن يقول : فأضربوا الرقاب . ومن ذلك قوله :
« مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعِنَا عِنْدَهُ » ^(٢) يصلح أن تقول في مثله من
الكلام : نعوذ بالله . ومنه قول العرب : سَقِيَّا لَكَ ، وَرَعِيَّا لَكَ ؛ يجوز مكانه :
سقاك الله ، ورعاك الله .

وأما من خَفَضَ الدال من « الحمد » فإنه قال : هذه كلمة كثرت على
السنن العرب حتى صارت كالأسم الواحد ؛ فنقل عليهم أن يجتمع في أسم واحد
من كلامهم ضمة بعدها كسرة ، أو كسرة بعدها ضمة ، ووجدوا الكسرتين قد
تجتمعان في الأسم الواحد مثل إيل ؛ فكسروا الدال ليكون على المثال من أسمائهم .

(١) يريد الماضي أو المضارع ، والأمر عند الكوفيين قطعة من المضارع .

(٢) آية ٤ سورة محمد . (٣) آية ٧٩ سورة يوسف .

(٤) يريد جملة الحدلة . وإطلاق الكلمة على الجملة مجاز .

وأما الذين رفعوا اللام فإنهم أرادوا المثال الأكثر من أسماء العرب الذى يجتمع فيه الضمتان ؛ مثل : الحُمُّ والعُقْبُ^(١) .

ولا تُتكرَر أن يجعل الكلمتان كالأحادة إذا كثر بهما الكلام . ومن ذلك قول العرب : « يَا بَا » إنما هو « يَا بِي » الباء من المتكلم ليست من الأب ؛ فلما كثر بهما الكلام توهموا أنهما حرف واحد فصيروها ألفا ليكون على مثال : حُبْلَى وَسَكْرَى ؛ وما أشبهه من كلام العرب . أنشدنى أبو ثروان :

قال الجوارى ما ذهبت مذهباً * وصينى ولم أكن معيماً
هل أنت إلا ذاهبٌ لتلعباً * أريت إن أعطيت نهداً كعنباً^(٢)
أذاك أم تعطيك هيداً هيدباً * أبرد فى الظلماء من مس الصبأ^(٣)
فقلت : لا ، بل ذاك يا بيدباً * أجدر^(٥) ألا تفضحاً وتحرَباً^(٤)
« هل أنت إلا ذاهبٌ لتلعباً » ذهب بـ«هـل» إلى معنى « ما » .^(٦)

(١) العقب : العاقبة . ويقال فيه العقب بضم فسكون .

(٢) يصف الركب (أى الفرج) . والنهد : المرتفع المشرف ؛ ومنه نهد اللدى (كعب ونصر) نهوداً ؛ إذا كعب وارتفع وأشرف . وكعب نهد : نائق مرتفع ؛ فإن كان لاصفاً فهو هيدب . والكعب والكعب : الركب الضخم المتلئ الشاخص المكتنز النائق . والكعب أيضاً صاحبه ؛ يقال : امرأة كعب وكعب ؛ أى ضخمة الركب . (٣) الهيدب الهيدب : الذى فيه رخاوة ؛ مثل ركب العجائز المسترخى لكبرها . (٤) « يا بيدب » أصله : يا باني ، و « يا » للدعاء المراد منه التنبيه ؛ وقد تستعمل فى موضعه « وا » كقول الراجز :

* وا باني أنت وفوك الأشنب *

(٥) فى الأصول : « أجدر » وهو تصحيف . « وتحرَباً » : أى تفضباً . وحرب كفرح :

أشست غضبه . (٦) أعاد هذا الشرط ليتكلم على شئ . فيه . يريد أن الغرض من الاستفهام التنى ؛

كقوله تعالى : « هل جزاء الإحسان إلا الإحسان » .

(عَلَيْهِمْ) و (عَلَيْهِمْ) وهما افتتان ؛ لكل لغة مذهبٌ في العربية .

فأما من رفع الماء فإنه يقول : اصلها رفعٌ في نصبها وخفضها ورفعها ؛ فأما الرفع فقولهم : « هم قالوا ذاك » ، في الابتداء ؛ ألا ترى أنها مرفوعة لا يجوز فتحها ولا كسرهما . والنصب في قولك : « ضَرَبَهُمْ » مرفوعة لا يجوز فتحها ولا كسرهما ؛ فتركت في « عليهم » على جهتها الأولى .

وأما من قال : « عليهم » فإنه أستثقل الضمة في الماء وقبلها ياء ساكنة ، فقال : « عليهم » لكثرة دَوْرِ المكتبي في الكلام . وكذلك يفعلون بها إذا اتصلت بحرف مكسور مثل « بهم » و « بهم » ، يجوز فيه الوجهان مع الكسرة والياء الساكنة . ولا تبال أن تكون الياء مفتوحا ما قبلها أو مكسورا ؛ فإذا أفتح ما قبل الياء فصارت ألقا في اللفظ لم يُجِز في « هم » إلا الرفع ؛ مثل قوله تبارك وتعالى : « ورددوا إلى الله مولاهم الحق » ولا يجوز : « مولاهم الحق » ، وقوله « فهداهم اقتده » لا يجوز : « فهداهم اقتده » .

ومثله مما قالوا فيه بالوجهين إذا وليته ياء ساكنة أو كسرة ، قوله : « وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكَافِبِ » و « حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا رَسُولًا » يجوز رفع الألف من « أم » و « أمها » وكسرهما في الحرفين جميعا لمكان الياء . والكسرة مثل قوله تبارك وتعالى : « فَلِلَّامَةِ السُّدُسِ » ، وقول من روى عن النبي صلى الله عليه وسلم : « أَوْصِي أَمْرًا بِأَمْتِهِ » . فن رفع قال : الرفع هو الأصل في الأتم

(١) كان الأصل : « هي مرفوعة » حذف المبتدأ للعلم به . والحديث عن الماء .

(٢) يريد بالمكتبي : الضمير . (٣) أى في « عليهم » . (٤) آية ٣٠ سورة يونس .

(٥) آية ٩ سورة الأنعام . (٦) كذا في الأصول . والولي : القرب والاتصال من قبل

ومن بعد ، وإن اشترفا فيما يجبي . بعد . فقوله : « وليته » أى اتصلت به ، والمقام يقضى أنها اتصلت به قبله .

(٧) آية ٤ سورة الزخرف . (٨) آية ٥٩ سورة القصص . (٩) آية ١١ سورة النساء .

والأمهات . ومن كسر قال : هي كثيرة المجرى في الكلام ؛ فاستنقل ضمةً قبلها ياء ساكنة أو كسرة . وإنما يجوز كسر ألف « أم » إذا وليها كسرة أو ياء ؛ فإذا أنفتح ما قبلها فقلت : فلان عند أمه ، لم يجوز أن تقول : عند إته ، وكذلك إذا كان ما قبلها مضموما لم يجوز كسرها ؛ فتقول : آتبتُ أمه ، ولا يجوز الكسر . وكذلك إذا كان ما قبلها حرفا مجزوما لم يكن في الأتم إلا ضم الألف ؛ كقولك : من أمه ، وعن أمه . ألا ترى أنك تقول : عنهم ومنهم [وأضربهم]^(٢) . ولا تقول : عنهم ولا منهم ، ولا أضربهم . فكل موضع حسن فيه كسر الهاء مثل قولهم : فيهم وأشباهها ، جاز فيه كسر الألف من « أم » وهي قياسها . ولا يجوز أن تقول : كتب إلى إته ولا على إته ؛ لأن الذي قبلها ألف في اللفظ وإنما هي ياء في الكتاب : « إلى » و « على » . وكذلك : قد طالت يدا أمه بالخير . ولا يجوز أن تقول : يدا إته . فإن قلت : جلس بين يدي أمه ؛ جاز كسرها وضمها لأن الذي قبلها ياء . ومن ذلك أن تقول : هم ضاربو أمهاتهم ؛ برفع الألف لا يكون غيره . وتقول : ما هم بضاربي أمهاتهم وإمهاتهم ؛ يجوز الوجهان جميعا لمكان الياء . ولا تُبال أن يكون ما قبل ألف « أم » موصولا بها أو منقطعا منها ؛ الوجهان يجوزان فيه ؛ تقول : هذه أم زيد وإمُّ زيد . وإذا ابتدأتها لم تكن إلا مرفوعة ، كما كانت « هم » لا تكون إلا مرفوعة في الابتداء ، فأما « هم » فلا تكسر إلا مع حرف يتصل بها لا يفرق بينه وبينها مثل « بهم » .

(١) كذا في الأصول . وانظر ما كتب آتفا في التعليق . (٢) زيادة اقتضاها السياق .

وقوله بعد : « ولا أضربهم » . (٣) في أ : « مثل إلى » . (٤) « جميعا »

ساقط من أ . (٥) في ج ، ش : « يقال » . وهو تحريف عما أثبت .

(٦) يريد الوصل والانتطاع في الرسم والخط .

وقوله تعالى : **غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ** ... ﴿٧﴾

بخفض « غير » لأنها نعت للذين ، لا للهاء والميم من « عليهم » . وإنما جاز أن تكون « غير » نعتاً لمعرفة ؛ لأنها قد أضيفت إلى أسم فيه ألف ولام ، وليس بمصمود له ولا الأول أيضاً بمصمود له ، وهي في الكلام بمنزلة قولك : لا أمرت^(١) إلا بالصادق غير الكاذب ؛ كأنك تريد بمن يصدق ولا يكذب . ولا يجوز أن تقول : مررت بعبد الله غير الظريف إلا على التكرير ؛ لأن عبد الله موقت ، و « غير » في مذهب نكرة غير موقنة ، ولا تكون نعتاً إلا لمعرفة غير موقنة . والنصب جائز في « غير » ، تجعله قطعاً من « عليهم » . وقد يجوز أن تجعل « الذين » قبلها في موضع توقيت ، وتخفص « غير » على التكرير : « صراط غير المغضوب عليهم » .

(١) أى لم يقصده قصد قوم بأعيانهم ، لأن « الذين » مع كونه معرفة فمعرفة بالصلة ؛ فهو قريب من النكرة لأنه عام . و « غير المغضوب ... » أيضاً لم يقصده معين فن ثم صلح أن تكون (غير) وصفا للعرة . ويرى بعضهم أن (غيراً) وإن كانت في الأصل نكرة إلا أنها هنا قريب من المعرفة ؛ لأنها إذا وقعت بين متضادين وكانا معرفتين تعرفت بالإضافة ، أو قربت من المعرفة ؛ كقولك : تعجبتني الحركة غير السكون ، فالحركة دأب الحى غير الميت ، وكذلك الحال هنا لأن المنعم عليهم والمغضوب عليهم متضادان معرفتان . ويجوز في « غير » في الآية أن تكون بدلا من « الذين » أو من الهاء في « عليهم » .

(٢) يعنى كونه علما معينا معروفا بالعلية .

(٣) المذهب : مكان الذهاب ؛ يراد به الطريق . أى أن « غير » في طريق النكرة ، وهذا تخاية عن أنها نكرة . (٤) قال المبرد : والقراء يأبى أن يكون « غير » نعتاً إلا للذين لأنها بمنزلة النكرة ، وقال الأخفش : « غير » بدل ؛ قال نعلب : وليس بمتنع ما قال ، ومعناه التكرير ، كأنه أراد صراط غير المغضوب عليهم . (٥) يريد بالقطع أنه منصوب حالاً من الهاء في « عليهم » ؛ كأنه قيل : أنعمت عليهم لامغضوباً عليهم . وجوز أن يكون منصوباً بالاستثناء من « الذين » أو من الضمير في « عليهم » أى إلا المغضوب عليهم .

وأما قوله تعالى : وَلَا الضَّالِّينَ ﴿٧﴾

فإن معنى « غير » معنى « لا » ؛ فلذلك رُدَّتْ عليها « ولا » . هذا كما تقول :
فلان غير محسن ولا مُجْمَل ؛ فإذا كانت « غير » بمعنى سوى لم يجوز أن تُكْرَهَ عليها
« لا » ؛ ألا ترى أنه لا يجوز : عندى سوى عبد الله ولا زيد .

وقد قال بعض من لا يعرف العربية : إن معنى « غير » في « الحمد » معنى
« سوى » ، وإن « لا » صلة في الكلام ، وأحتجَّ بقول الشاعر :
* في بئرٍ لأحورٍ سرى وما شعر *^(١)

وهذا [غير] جائز ؛ لأن المعنى وقع على ما لا يتبين فيه عمله ، فهو بجمد محض . وإنما
يجوز أن تجعل « لا » صلة إذا اتصلت بجمد قبلها ؛ مثل قوله :

ما كان يرضى رسول الله دينهم * والطيبان أبو بكر ولا عمر^(٢)

بفعل « لا » صلة لمكان الحمد الذي في أول الكلام ؛ هذا التفسير أوضح ؛ أراد
في بئرٍ لأحور ، « لا » الصحيحة في الحمد ؛ لأنه أراد في : بئر ماء لا يُبْعِرُ عليه شيئاً ؛
كأنك قلت : إلى غير رشده توجه وما درى . والعرب تقول : طحنت الطاحنة^(٣)
فما أحرارت شيئاً ؛ أى لم يتبين لها أثر عمل .

(١) هو أبو عبيدة . وانظر اللسان (غير) . (٢) أى سورة الفاتحة . والحمد من أسماءها .
(٣) هو العجاج ، من أرجوزة له طويلة يمدح بها عمر بن عبد الله بن مكرم ، وكان عبد الملك بن
مروان وجهه لقتال أبي فديك الحروري فأوقع به وبأصحابه . ومطلعها :

قد جبر الدين الإله بغير * وعور الرحمن من ولي العور

وقوله : « في بئرٍ لأحور » يريد في بئرٍ نقص سرى الحروري وما شعر ؛ بقول : نقص الحروري وما درى .
ويقال : فلان يعمل في حورٍ أى في نقصان . وهذا على ما يرى أبو عبيدة . ويرى الفراء أن الحور الرجوع
ولا للنفي ، أى سرى في بئرٍ رجوع ، أى بئرٍ منسوبة إلى عدم الرجوع لأنها لا ترجع عليه بغير . والحور
يأتى في معنى النقصان ومعنى الرجوع ، فأخذ أبو عبيدة بالأول ، والفراء بالثاني . وانظر الخزانة ٩٥/٢
والبيت محرف في الأصل والتصويب من ديوان العجاج .

(٤) من قصيدة لجرير في هجو الأخطل . وانظر الديوان طبعة الصاوي ٢٦٣ .

(٥) أى ما ردت شيئاً من الدقيق ، والمراد أنه لم يتبين لها أثر عمل ؛ كما قال المؤلف .

ومن سورة البقرة^(١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله تعالى : اَلَمْ اَلَمْ اَلَمْ ... ذَلِكِ الْكِتَابُ ... ﴿٢﴾

الهاء موقوف في كل القرآن ، وليس يجزم يسمى جزماً ، إنما هو كلام جزمه نية الوقوف على كل حرف منه ؛ فافعل ذلك بجميع الهاء فيما قل أو أكثر . وإنما قرأت القراء « اَلَمْ اَلَمْ اَلَمْ » في « آل عمران » ففتحوا الميم ، لأن الميم كانت مجزومة لنية الوقفة^(٢) عليها ، وإذا كان الحرف ينوي به الوقوف نوى بما بعده الاستئناف ، فكانت القراءة « اَلَمْ اَلَمْ اَلَمْ » فتركت العرب همزة الألف من « الله » فصارت فتحتها في الميم لسكونها ، ولو كانت الميم جزماً مستحقاً للجزم لكسرت ، كما في « قيل أدخل الجنة^(٣) » . وقد قرأها رجل من التحويين ، - وهو أبو جعفر الرؤاسي - وكان رجلاً صالحاً - « اَلَمْ اَلَمْ اَلَمْ » بقطع الألف ، والقراءة بطرح الهمزة . قال الفراء : وبلغني عن عاصم أنه قرأ بقطع الألف^(٤) .

(١) في ج ، ش : فاتحة البقرة . (٢) في ج ، ش : « الوقف » . فتح الميم في « الم الله » أول سورة آل عمران هو قراءة العامة ؛ قال النحاس في إعراب القرآن له : « وقد تكلم فيها التحويون القدماء ؛ فذهب سيبويه أن الميم فتحت لالتقاء الساكنين ، وأختاروا لها الفتح كي لا يجمع بين كسرة وياء وكسرة قبلها ... وقال الكسائي : حروف التهجين إذا لقبها ألف الوصل لحذفت ألف الوصل حركتها بحركة الألف فقلت : الم الله ، والم آذكر ، والم اقتربت » . وقال الكسائي في إعراب القرآن له : « وقبل فتحت لأن حركة همزة « الله » ألقيت عليها ، وهذا بعيد ؛ لأن همزة الوصل لا حظ لها في الثبوت في الوصل حتى تاتي حركتها على غيرها . وقيل الهمزة في « الله » همزة قطع ، وإنما حذفت لكثرة الاستعمال ، فذلك ألقيت حركتها على الميم لأنها تستحق الثبوت ، وهذا يصح على قول من جعل أداة التعريف « ال » .

(٣) آية ٢٧ سورة يس .

(٤) قراءة عاصم كقراءة الرؤاسي ، وهذه القراءة على تقدير الوقف على « الم » كما يقديرون الوقف على أسماء الأعداد في نحو واحد ، اثنان ، ثلاثة ، أربعة ؛ وهم واصلون .

وإذا كان الهجاء أزل سورة فكان حرفًا واحدًا؛ مثل قوله « ص » و « ن » و « ق » كان فيه وجهان في العربية؛ إن نويت به الهجاء تركته جزئًا وكتبته حرفًا واحدًا ، وإن جعلته اسمًا للسورة أو في مذهب قسم كتبته على هجائه « نون » و « صاد » و « قاف » وكسرت الدال من صاد ، والفاء من قاف ، ونصبت النون الآخرة من « نون » فقلت : « نون والقلم » و « صاد والقرآن » و « قاف » لأنه قد صار كأنه أداة؛ كما قالوا رجلان ، نفضسوا النون من رجلان لأن قبلها ألفًا ، ونصبوا النون في « المسلمون والمسلمين » لأن قبلها ياء وواو . وكذلك فافعل بـ « ياسين والقرآن » فتنصب النون من « ياسين » وتجزمها . وكذلك « حم » و « طس » ولا يجوز ذلك فيما زاد على هذه الأحرف مثل « طاسين ميم » لأنها لا تشبه الأسماء ، و « طس » تشبه قابيل . ولا يجوز ذلك في شيء من القرآن مثل « الم » و « المر » ونحوهما .

وقوله تعالى : ذَلِكَ الْكِتَابُ ... (٢)

يصلح فيه (ذَلِكَ) من جهتين ، وتصلح فيه « هذا » من جهة ؛ فأما أحد الوجهين من « ذلك » فعلى معنى : هذه الحروف يا أحمد ، ذلك الكتاب الذي وعدتك أن أوحيه إليك . والآخر أن يكون « ذلك » على معنى يصلح فيه « هذا » ؛ لأن قوله « هذا » و « ذلك » يصلحان في كل كلام إذا ذكرتم أتبعته بأحدهما بالإخبار عنه . ألا ترى أنك تقول : قد قدم فلان ؛ فيقول السامع : قد بلغنا ذلك ، وقد بلغنا هذا الخبر ، فصلحت فيه « هذا » ؛ لأنه قد قرب من جوابه ، فصار كالحاضر الذي تشير إليه ، وصلحت فيه « ذلك » لانقضائه ، والمنقضى كالغائب . ولو كان شيئًا قائمًا يرى لم يجوز مكان « ذلك » « هذا » ،

ولا مكان « هذا » « ذلك » وقد قال الله جل وعز : « وَأَذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ » إلى قوله : « وَكُلٌّ مِنَ الْأَخْيَارِ » ثم قال : « هَذَا ذِكْرٌ ^(١) . »
وقال جل وعز في موضع آخر : « وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أُنْزَابٌ » ثم قال :
« هَذَا مَا تُوَعَّدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ ^(٢) . » وقال جل ذكره : « وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ » ثم قال : « ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تُبْحِدُ ^(٣) . » ولو قيل في مثله من الكلام في موضع « ذلك » : « هذا » أو في موضع « هذا » : « ذلك » لكان صوابا .
وفي قراءة عبد الله بن مسعود « هَذَا فُذُوقُهُ » وفي قراءتنا « ذَلِكَ فُذُوقُهُ ^(٤) » .
فأما ما لا يجوز فيه « هذا » في موضع « ذلك » ولا « ذلك » في موضع « هذا » فلورأيت رجلين تنكر أحدهما لقلت للذي تعرف : من هذا الذي معك ؟ ولا يجوز ها هنا : من ذلك ؟ لأنك تراه بعينه .

وأما قوله تعالى : هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢١﴾

فإنه رفع من وجهين ونصب من وجهين ؛ إذا أردت بـ«الكتاب» أن يكون نعتا لـ«ذلك» كان الهدى في موضع رفع لأنه خبر لـ«ذلك» ؛ كأنك قلت : ذلك هدى لا شك فيه . وإن جعلت (لَا رَيْبَ فِيهِ) خبره رفعت أيضا (هُدًى) تجعله تابعا لموضع «لَا رَيْبَ فِيهِ» ؛ كما قال الله عز وجل : « وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ بِمَبَرِكٍ » كأنه قال : وهذا كتاب ، وهذا مبارك ، وهذا من صفته كذا وكذا . وفيه وجه ثالث من الرفع : إن شئت رفعته على الاستئناف لتتام ما قبله ، كما قرأت القراء « أَلَمْ . تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ . هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ ^(٥) » بالرفع

(١) الآيات ٤٥ — ٤٩ سورة ص . (٢) آية ٥٢ ، ٥٣ سورة ص .

(٣) آية ١٩ سورة ق . (٤) آية ١٤ سورة الأنفال . (٥) جملة «لأريب فيه» على

هذا اعتراض أرواح . (٦) آية ٩٢ و ١٥٥ سورة الأنعام . (٧) آية ١ — ٣ سورة لقمان .

والنصب . وكقوله في حرف عبد الله : « أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخٌ ^(١) »
وهي في قراءتنا « شَيْخًا » .

فأما النصب في أحد الوجهين فإن تجعل « الكتاب » خبرا له « ذلك » فنصب
« هُدًى » على القطع ؛ لأن « هُدًى » نكرة أتصلت بمعرفة قد تم خبرها فنصبها ؛
لأن النكرة لا تكون دليلا على معرفة . وإن شئت نصبت « هُدًى » على القطع ^(٢)
من الهاء التي في « فيه » ؛ كأنك قلت : لا شك فيه هاديا .

وَأَعْلَمُ أَنَّ « هَذَا » إِذَا كَانَ بَعْدَهُ اسْمٌ فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ جَرَى عَلَى ثَلَاثَةِ مَعَانٍ :
أحدها - أن ترى الاسم الذي بعد « هذا » كما ترى « هذا » ففعله حينئذ مرفوع ^(٣) ؛
كقولك : هذا الحمار فارٌّ . جعلت الحمار نعتًا لهذا إذا كانا حاضرين ، ولا يجوز ^(٤)
ها هنا النصب . ^(٥) والوجه الآخر - أن يكون ما بعد « هذا » واحدا يؤدي عن جميع
جنسه ، فالفعل حينئذ منصوب ؛ كقولك : ما كان من السباع غير مخوف فهذا
الأسد مخوفا ؛ ألا ترى أنك تخبر عن الأسد كلها بالخوف . والمعنى الثالث - أن يكون
ما بعد « هذا » واحدا لا نظيره ؛ فالفعل حينئذ أيضا منصوب . وإنما نصبت
الفعل لأن « هذا » ليست بصفة للأسد إنما دخلت تقريبا ^(٦) ، وكان الخبر بطرح
« هذا » أجود ؛ ألا ترى أنك لو قلت : ما لا يضرب من السباع فالأسد ضارٌّ ،
كان أبين . وأما معنى التقريب : فهذا أول ما أخبركم عنه ، فلم يجحدوا بدًا من أن

(١) آية ٧٢ سورة هود . (٢) يريد بالقطع الحال . (٣) يعني أن مدلول
« هذا » والاسم المحلى بال بعده واحد مسأله ، بأن يكون هو إياه لا يزيد عنه ، ومراده
بفعله الاسم الواقع بعد المحلى بال ، وعبر عنه بفعله لأنه من أحواله وصفاته ، وقد يكون حدثا من
أحواله وصفاته نحو الفراهة والإخافة ، والضياء . والنور في الأمثلة التي أتت بها . (٤) كذا في الأصول .
والأنسب (إذ) . (٥) عدم جواز النصب هنا أنه لو نصب « فاره » حالا ، لتعين أن يكون « الحمار »
خبرا لاسم الإشارة فتكون الجملة الاسمية لافائدة فيها ؛ لأنك تخبر عن شيء مشاهد بنفسه . (٦) انظر
في التقريب عند الكوفيين المصع ١١٣/١ (٧) كذا بالأصول ، وقد يكون الأصل : ما لا يضري
من السباع فالأسد ضار .

يرفعوا هذا «بالأسد»، وخبره منتظر، فلما شغل الأسد بمرافعة^(١) «هذا» نصب فعله الذي كان يرافعه لخلوته^(٢). ومثله «والله غفور رحيم»^(٣) فإذا أدخلت عليه «كان» أرتفع بها والخبر منتظر يتم به الكلام فنصبته لخلوته.

وأما نصبهم فعل الواحد الذي لا نظيره مثل قولك : هذه الشمس ضياء للعباد ، وهذا القمر نوراً ؛ فإن القمر واحد لا نظيره ، فكان أيضاً عن قولك « هذا » مستغنياً ؛ ألا ترى أنك إذا قلت : طلع القمر ، لم يذهب الوهم إلى غائب فتحتاج أن تقول « هذا » لحضوره ، فأرتفع بهذا ولم يكن نعتاً ، ونصبت خبره للمحاجة إليه .

وقوله تعالى : نَخَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةً ... ﴿٧﴾

أقطع معنى الختم عند قوله : «وعلى سمعهم» . ورفعت «الغشاوة» بـ«على» ، ولو نصبتها بإضمار «وجعل» لكان صواباً . وزعم المفضل أن عاصم بن أبي النجود كان ينصبها ، على مثل قوله في الجاثية : «أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً»^(٤) ومعناها واحد ، والله أعلم . وإنما يحسن الإضمار في الكلام الذي يجتمع ويدلّ أوله على آخره ؛ كقولك : قد أصاب فلان المال ، فينبى الدور والعيبد والإماء واللباس الحسن ؛ فقد ترى البناء لا يقع على العيبد والإماء ولا على الدواب ولا على الثياب ، ولكنه من صفات اليسار ؛

(١) «بمرافعة» كذا في ش . وفي غيرها : «بمرافعة» . هذا ومذهب الكوفيين ومنهم القراء أن المبتدأ والخبر ترافعا ؛ يعنى أن المبتدأ وقع الخبر والخبر رفع المبتدأ ؛ لأن كلا منهما طالب للآخر ومحتاج إليه وبه صار عمدة . (٢) أى عدم اشتغاله بمرافعة . (٣) «الله» مبتدأ و«غفور رحيم»

خبران ، فإذا دخل على الجملة كان يكون لفظ الجلالة مرفوعاً بها ، وينصب ما بعده .

(٤) هو المفضل الضبي . كان من أكابر علماء الكوفة ، توفي سنة ١٧١ هـ .

(٥) آية ٢٣ من السورة المذكورة .

فحسن الإضمار لما عرف . ومثله في سورة الواقعة : « يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ .
يَأْكُوبُ وَأَبْرِيْقُ وَكَأْسٍ مِنْ مَّعِينٍ »^(١) ثم قال : « وَفَاكِهَةٍ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ . وَلَحْمِ
طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ . وَحُورٍ عِينٍ » خفض بعض القراء ، ورفع بعضهم الحور العين .
قال الذين رفعوا : الحور العين لا يطاق بهن ؛ فرفعوا على معنى قوطم : وعندهم حور
عين ، أو مع ذلك حور عين ؛ فقيل : الفاكهة واللحم لا يطاق بهما إنما يطاق بالخرم
وحدها - والله أعلم - ثم أتبع آخر الكلام أوله . وهو كثير في كلام العرب
وأشعارهم ، وأنشدني بعض بني أسد يصف فرسه :

عَلَفَتْهَا بِنْبًا وَمَاءً بَارِدًا * حَتَّى شَتَّتْ هَمَّالَةً عَيْنَاهَا^(٢)

والكتاب أعرب وأقوى في الحجية من الشعر . وأما لا يحسن فيه الضمير لقلة^(٥)
اجتماعه ، فقولك : قد أعتقت مباركا أمس وأخر اليوم يا هذا ؛ وأنت تريد : وأشترت
آخر اليوم ؛ لأن هذا مختلف لا يعرف أنك أردت أبتعت . ولا يجوز أن تقول :
ضربت فلانا وفلانا ؛ وأنت تريد بالآخر : وقتلت فلانا ؛ لأنه ليس ها هنا دليل .
ففي هذين الوجهين ما تعرف به ما ورد عليك إن شاء الله .

وقوله : **فَمَا رَبَّحَتْ تَبَجَّرْتَهُمْ** ... **١٦**

ربما قال القائل : كيف تربح التجارة وإنما يربح الرجل التاجر ؟ وذلك من كلام
العرب : ربح ببعك وخسر ببعك ، فحسن القول بذلك ؛ لأن الربح والخسران
إنما يكونان في التجارة ، فلم معناه . ومثله من كلام العرب : هذا ليل نائم . ومثله
من كتاب الله : « فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرَ »^(٦) وإنما العزيمة للرجال ، ولا يجوز الضمير^(٥)

(١) آية ٢٢ من السورة المذكورة . (٢) كذا في ١٠ . وفي ش ، ج : « وقال » .
(٣) هذا توجيه الخفض في « حور عين » بالحمل على الفاكهة واللحم ، فقد خفضا مع أنهما
لا يشتركان مع الأكواف في الطواف بهما ، وإنما هو إتياع الآخر الأثرل على تقدير عامل مناسب ، فليكن
هذا هنا . (٤) انظر الخزانة ١/٤٩٩ . (٥) يريد بالضمير المحذوف .
(٦) كذا في ١ ، ب . وفي ش ، ج : « وحسن » . (٧) آية ٢١ سورة محمد .

إلا في مثل هذا . فلو قال قائل : قد خسرت عبدك ؛ لم يحز ذلك ، (إن كنت^(١)) تريد أن تجعل العبد تجارةً يربح فيه أو يوضع^(٢) ؛ لأنه قد يكون العبد تاجرا فيربح أو يوضع ، فلا يعلم معناه إذا ربح هو من معناه إذا كان متجورا فيه . فلو قال قائل : قد رجحت دراهمك ودنانيرك ، وخسرت برك ورفيقك ؛ كان جائزا لدلالة بعضه على بعض .

وقوله : **مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا ...** (١٧)

فإنما ضرب المثل — والله أعلم — للفعل لا لأعيان الرجال ، وإنما هو مثل للنفاق ؛ فقال : مثلهم كمثل الذي استوقد نارا ؛ ولم يقل : الذين استوقدوا . وهو كما قال الله : « تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْتَبَىٰ عَلَيْهِ مِنَ الْمُوتِ » . وقوله : « مَا خَلَقْتُمْ وَلَا بَعَثْتُمْ إِلَّا كَفَنِينَ وَاحِدَةً »^(٤) فالعني — والله أعلم — : إلا كبعث نفس واحدة ؛ ولو كان التشبيه للرجال لكان مجموعا كما قال : « كَانَهُمْ خَشَبٌ مُسْتَدَةٌ »^(٥) أراد القيم والأجسام ، وقال : « كَانَهُمْ أَنْجَازٌ نَحْلٍ خَاوِيَةٌ »^(٨) فكان مجموعا إذ أراد تشبيهه أعيان الرجال ؛ فأجر الكلام على هذا . وإن جاءك تشبيه جمع الرجال موحدًا في شعر فأجزه . وإن جاءك التشبيه للواحد مجموعا في شعر فهو أيضا يراد به الفعل فأجزه ؛ كقولك : ما فعلك إلا كفعل الحجير ، وما أفعالكم إلا كفعل الذئب ؛ فأبني على هذا ، ثم تلتق الفعل فتقول : ما فعلك إلا كالحجير وكالذئب .

وإنما قال الله عز وجل : « ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ » لأن المعنى ذهب إلى المنافقين بجمع لذلك . ولو وُحِدَ لكان صوابا ؛ كقوله : « إِنَّ شَجَرَةَ الزُّقُومِ طَعَامُ الْأَيْتِمِ .

(١) في الأصول : « وإن كنت » وما أئتمناه أوفق . (٢) أوضع في تجارته (بضم الهمزة) ، ووضع (كمنى وكوجل) خسرتها . وفي ج ، ش : « تريح وتوضع » . (٣) آية ١٩ سورة الأحزاب . (٤) آية ٢٨ سورة لقمان . (٥) العبارة في ج ، ش : « ولو كان التشبيه للرجال أراه لكان مجموعا ... الخ » . (٦) آية ٤ سورة المنافقون . (٧) القيم (جمع قامة أو قيمة) : وهي قوام الإنسان وقده وحسن طوله . (٨) آية ٧ سورة الحاقة . (٩) في الأصول : « إذا » والمقام للتليل . (١٠) كذا في الأصول . والأنسب : « وهو » . (١١) في ج ، ش : « هذين » .

كالمُهَلِّ تَغِي فِي الْبَطُونِ» و«يَغِي»؛ فَنِ أَنْتَ ذَهَبَ إِلَى الشَّجَرَةِ، وَمَنْ ذَكَرَ
ذَهَبَ إِلَى الْمَهْلِ . وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : «أَمَنَةً نَعَّاسًا تَعَشَى طَائِفَةٌ مِنْكُمْ لِلأَمَنَةِ،
و«يَغَشَى» لِلنَّعَّاسِ .

وقوله : صَمَّ بِكُمْ عَمِي فَهَمَّ لَا يَرْجِعُونَ ﴿١٨﴾

رُفِعَ وَأَسْمَاؤُهُنَّ فِي أَوَّلِ الْكَلَامِ مَنْصُوبَةٌ؛ لِأَنَّ الْكَلَامَ تَمَّ وَأَنْقَضَتْ بِهِ آيَةٌ،
ثُمَّ اسْتَوْفَتْ «صَمَّ بِكُمْ عَمِي» فِي آيَةٍ أُخْرَى، فَكَانَ أَقْوَى لِلإِسْتِنَافِ، وَلَوْ تَمَّ
الْكَلَامُ وَلَمْ تَكُنْ آيَةٌ لِحَازِ أَيْضًا الإِسْتِنَافِ؛ قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : «جَزَاءً مِنْ
رَبِّكَ عَطَاءٌ حِسَابًا . رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحِيمُ» «الرَّحْمَنُ» يَرْفَعُ
وَيَخْفِضُ فِي الإِعْرَابِ، وَلَيْسَ الَّذِي قَبْلَهُ بِأُخْرَى آيَةٍ . فَأَمَّا مَا جَاءَ فِي رِعْوِ الْآيَاتِ
مُسْتَأْنَفًا فَكَثِيرٌ؛ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ اللهِ : «إِنِّ اللهُ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ
وَأَمْوَالَهُمْ» إِلَى قَوْلِهِ : «وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ» . ثُمَّ قَالَ جَلَّ وَجْهَهُ : «التَّائِبُونَ
الْعَائِدُونَ الْحَامِدُونَ» بِالرَّفْعِ فِي قِرَاءَتِنَا، وَفِي حَرْفِ ابْنِ مَسْعُودٍ «التَّائِبِينَ الْعَائِدِينَ
الْحَامِدِينَ» . وَقَالَ : «أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ . اللهُ رَبُّكُمْ» يُقْرَأُ
بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ عَلَى مَا فَسَّرْتَ لَكَ، وَفِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللهِ : «صَمَّ بِكُمْ عَمِيًا» بِالنَّصْبِ .
وَنَصَبُهُ عَلَى جِهَتَيْنِ؛ إِنْ شِئْتَ عَلَى مَعْنَى : تَرَكْتَهُمْ صَمًّا بِكُمْ عَمِيًا، وَإِنْ شِئْتَ
أَكْتَفَيْتَ بِأَنَّ تَوَقُّعَ التَّرْكِ عَلَيْهِمْ فِي الظُّلْمَاتِ، ثُمَّ تَسْتَأْنَفُ «صَمَّ» بِالذَّمِّ لَهُمْ .
وَالعَرَبُ تَنْصِبُ بِالذَّمِّ وَبِالْمَدْحِ؛ لِأَنَّ فِيهِ مَعَ الأَسْمَاءِ مِثْلَ مَعْنَى قَوْلِهِمْ : وَيَلَّا لَهُ،
وَتَوَابًا لَهُ، وَبُعْدًا وَسَقِيًّا وَرَعِيًّا .

(١) آية ٤٣ - ٤٥ سورة الدخان . (٢) آية ١٥٤ سورة آل عمران . (٣) كأنه يريد
الضمير المنصوب في قوله : «وتركهم» وجعله أسماءهم إذ كان ضميرا مجموعا، فكانه حدة ضمائر، كل ضمير اسم،
أو أراد بالمنصوبة غير المرفوعة . (٤) آية ٣٧ سورة النبا . (٥) آية ١١١ سورة التوبة .
(٦) في ج، ش : «وفي قراءة عبد الله» . (٧) آية ١٢٥ - ١٢٦ سورة الصافات .

وقوله : **أَوْ كَصَيْبٍ مِّنَ السَّمَاءِ ...** ﴿١٩﴾

مردود على قوله : « مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا » . (أَوْ كَصَيْبٍ) :
 أو كمثل صيب ، فاستُغني بذكر « الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا » فطرح ما كان ينبغي أن يكون
 مع الصيب من الأسماء ، ودل عليه المعنى ؛ لأن المثل ضرب للنفاق ، فقال :
 (فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَّرَعْدٌ وَبَرْقٌ) فشبه الظلمات بكفرهم ، والبرق إذا أضاء لهم فمشوا
 فيه بإيمانهم ، والرعد ما أتى في القرآن من التخويف . وقد قيل فيه وجه آخر ؛
 قيل : إن الرعد إنما ذكر مثلاً لخوفهم من القتال إذا دُعوا إليه . ألا ترى أنه قد
 قال في موضع آخر : « يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ »^(١) أى يظنون أنهم أبداً مغلوبون .
 ثم قال : (يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حُدُورَ الْمَوْتِ) فنصب
 « حَذَرَ » على غير وقوع من الفعل عليه ؛ لم ترد يجعلونها حذرا ، إنما هو
 كقولك : أعطيتك خوفاً وقرقاً . فانت لا تعطيه الخوف ، وإنما تعطيه من أجل
 الخوف ؛ فنصبه على التفسير ليس بالفعل ، كقوله جل وعز : « يَدْعُونَنَا رَغَبًا
 وَرَهَبًا » . وكقوله : « ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً »^(٢) والمعرفة والنكرة تفسران
 في هذا الموضع ، وليس نصبه على طرح « مِن » . وهو مما قد يستدل به
 المبتدئ للتعليم .

وقوله : **يَسْكَدُ الْبَرْقُ يَحْطَفُ أَبْصَارَهُمْ ...** ﴿٢٠﴾

والقراء تقرأ « يَحْطَفُ أَبْصَارَهُمْ » بنصب الياء والخاء والتشديد . وبعضهم
 ينصب الياء ويخفض الخاء ويشدد الطاء فيقول : « يَحْطَفُ » . وبعضهم يكسر

(١) الأولى عكس التشبيه ، فالكفر مشبه بالظلمات ، والإيمان مشبه بالبرق . (٢) آية ٤
 سورة المنافقون . (٣) آية ٩٠ سورة الأنبياء . (٤) آية ٥٥ سورة الأعراف .
 (٥) يريد أنه قد يقرب المفعول لأجله للمبتدئ بما يصلح فيه تقدير من .

الياء والخاء ويشدد فيقول : « يَخْطِفُ » . وبعض من قرأ أهل المدينة يسكن الخاء والطاء فيجمع بين ساكنين فيقول : « يَخْطِفُ » . فأما من قال : « يَخْطِفُ » فإنه نقل إعراب التاء المدغمة إلى الخاء إذ كانت متجزمة . وأما من كسر الخاء فإنه طلب كسرة الألف التي في أختطف والأختطاف ؛ وقد قال فيه بعض النحويين : إنما كسرت الخاء لأنها سكنت وأسكنت التاء بعدها فألتقى ساكنان فخفضت الأول ؛ كما قال : أضرب الرجل ؛ فخفضت الباء لاستقبالها اللام . وليس الذي قالوا بشيء ؛ لأن ذلك لو كان كما قالوا لقاتل العرب في يَمْدَ : يَمْدَ ؛ لأن الميم [كانت] ساكنة وسكنت الأولى من الدالين . وقالوا في يَعْضُ : يَعْضُ . وأما من خفض الياء والخاء فإنه أيضا من طلبه كسرة الألف ؛ لأنها كانت في ابتداء الحرف مكسورة . وأما من جمع بين الساكنين فإنه كمن بنى على التبيان ؛ إلا أنه لإدغام خفي . وفي قوله : « أَمَّ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدَى »^(٣) وفي قوله : « تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ »^(٥) مثل ذلك التفسير * إلا أن حمزة الزيات قد قرأ : « تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ » بتسكين الخاء ، فهذا معنى سوى ذلك * .

وقوله : كَلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ ... ﴿٢٠﴾

فيه لغتان : يقال : أضاء القمر ، وضاء القمر ؛ فن قال ضاء القمر قال : يضيء ضوءا . والضوء فيه لغتان : ضم الضاد وفتحها .
﴿ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ ﴾ فيه لغتان : أظلم الليل وظلم^(٨) .

(١) في ج ، ش : « على ما » . (٢) ساقط من أ . (٣) يريد بالتبيان الإظهار وعدم الإدغام . (٤) آية ٣٥ سورة يونس . (٥) آية ٤٩ سورة يس . (٦) يريد أنه جاء في معنى الغلبة أي يظلمون في الجدل والخصومة . يقال : خاصمت فلانا لخصمته ، أخصمته ، بالكسر في المضارع ، وهذا مما شذ . والقياس الضم في المضارع . وانظر اللسان (خصم) والطبري في تفسير الآية . (٧) ما بين النجمتين ساقط من ش ، ج . (٨) الليل : ساقط من ش ، ج .

وقوله : وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ ... ﴿٢٢﴾

المعنى — والله أعلم — : ولو شاء الله لأذهب سمعهم . ومن شأن العرب أن تقول : أذهبت بصره ؛ بالألف إذا أسقطوا الباء . فإذا أظهروا الباء أسقطوا الألف من « أذهبت » . وقد قرأ بعض القراء : « يَكَادُ سَنَا بَرْقَهُ يُذْهِبُ بِالْأَبْصَارِ » بضم الياء والباء في الكلام . وقرأ بعضهم : « وَشَجَرَةٌ تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالذُّهْنِ » . فترى — والله أعلم — أن الذين ضُموا على معنى الألف شبهوا دخول الباء ونحروجها من هذين الحرفين بقولهم : خذ بالخطام ، وَخُذِ الْخَطَامَ ، وتعلقتُ بزيد ، وتعلقتُ زيدا . فهو كثير في الكلام والشعر ، ولستُ أستحبُّ ذلك لقلته ، ومنه قوله : « آتَيْنَا غَدَاءَنَا » (٨) المعنى — والله أعلم — آتينا بغدائنا ؛ فلما أسقطت الباء زادوا ألفا في فعلت ، ومنه قوله عز وجل : « قَالَ آتُونِي أُفْرِغَ عَلَيْهِ قِطْرًا » (٩) المعنى — فيما جاء — آيتوني بقطر أُفْرِغَ عليه ، ومنه قوله : « فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ » (١٠) المعنى — والله أعلم — فجاء بها المخاض إلى جذع النخلة .

وقوله : فَأَتُوا بِسُورَةٍ مِّنْ مِّثْلِهِ ... ﴿٢٣﴾

الماء كناية عن القرآن ؛ فاتوا بسورة من مثل القرآن . (وَأَدْعُوا شُهَدَاءَكُمْ) يريد آهتكم . يقول : أستغيثوا بهم ؛ وهو كقولك للرجل : إذا لقيت العدو خاليا فادع المسلمين . ومعناه : فاستغث واستعن بالمسلمين .

(١) في ش ، ج : « ومعناه » . (٢) في ش ، ج : « أن يقولوا » . (٣) آية ٤٣ سورة النور . وهذه قراءة أبي جعفر . (٤) آية ٢٠ سورة المؤمنون . وهذه قراءة ابن كثير وأبي عمرو . (٥) يريد المشبه به من قولهم : خذ بالخطام وما بعده . (٦) يريد الجمع بين صيغة الإفعال والباء . وهو المشبه . (٧) رجوع لأصل الكلام في قوله : « ومن شأن الرب ... » . (٨) آية ٦٢ سورة الكهف . (٩) آية ٩٦ سورة الكهف . (١٠) « فاجاء » : ساقط من ج ، ش . (١١) آية ٢٣ سورة مريم . (١٢) « وأستن » : ساقطة من ج ، ش .

وقوله : النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ... ﴿٢٤﴾

الناس وقودها والحجارة وقودها . وزعموا أنه كبرت يُحَى ، وأنه أشد الحجارة حراً إذا أحميت . ثم قال : (أَعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ) يعني النار .^(١)

وقوله : (وَأَتُوا بِهِ مَثَابِهَا) أشبته عليهم ، فيما ذكر في لونه ، فإذا ذاقوه عرفوا أنه غير الذي كان قبله .^(٢)

وقوله : إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةٌ

فَمَا فَوْقَهَا ... ﴿٣٦﴾

فإن قال قائل : أين الكلام الذي هذا جوابه ، فإننا لا نراه في سورة البقرة ؟

فذكر لنا أن اليهود لما قال الله : « مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بِئْتًا »^(٣) قال أعداء الله : وما هذا من الأمثال ؟ وقالوا مثل

ذلك عند إنزاله : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضَرْبٌ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا » — إلى قوله — « ضَعْفَ الطَّالِبِ وَالْمَطْلُوبِ »^(٤) لذكر الذباب

والعنكبوت ؛ فأنزل الله : (إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا) . فالذي « فَوْقَهَا » يريد أكبر منها ، وهو العنكبوت والذباب . ولو جعلت

في مثله من الكلام « فما فوقها » تريد أصغر منها لجاز ذلك . ولست أستحسنه ؛^(٥) لأن البعوضة كأنها غاية في الصغر ، فأحبُّ إلى أن أجعل « ما فوقها » أكبر

(١) في ج ، ش : « وأنه أشد الحجارة حرا يحيى ، فهي أشد الحجارة حرا إذا أحميت . » وأتوا

به مثابها . (٢) في ج ، ش : « أشبته عليهم ، يريد على أهل الجنة في لونه . »

(٣) في ج ، ش : « في سورة البقرة أن اليهود . » وهذا جواب السؤال السابق .

(٤) آية ٤١ سورة العنكبوت . (٥) آية ٧٣ سورة الحج .

(٦) في ج ، ش : « أستحبه . »

منها . ألا ترى أنك تقول : يُعطَى من الزكاة الخمسون فما دونها . والدرهم فما فوقه ؛ فيَصْبِقُ الكلامُ أن تقول : فوقه ؛ فيهما . أو دونه ؛ فيهما . وأما موضع حسنها في الكلام فإن يقول القائل : إن فلانا لشريف ، فيقول السامع : وفوق ذلك ؛ يريد المدح . أو يقول : إنه لبخيل ، فيقول الآخر : وفوق ذلك ، يريد بكليهما معنى أكبر . فإذا عرفت أنت الرجل فقلت : دون ذلك ؛ فكأنك تحطه عن غاية الشرف أو غاية البخل . ألا ترى أنك إذا قلت : إنه لبخيلٌ وفوق ذلك ، تريد فوقَ البخل ، وفوق ذلك ، وفوق الشرف . وإذا قلت : دون ذلك ، فأنت رجلٌ عمرته فأنزته قليلا عن درجته . فلا تقول : وفوق ذلك ، إلا في مدح أو ذم .

قال الفراء : وأما نصبهم « بعوضة » فيكون من ثلاثة أوجه :

أولها : أن تُوقع الضربَ على البعوضة ، وتجعل « ما » صلةً ؛ كقوله : « عمّا قَلِيلٍ لِيَصْبِحَنَّ نَادِمِينَ » [يريد عن قليل] المعنى — والله أعلم — إن الله لا يستحي أن يضرب بعوضة فما فوقها مثلاً .

والوجه الآخر : أن تجعل « ما » أسما ، والبعوضة صلةً فتعربها بتعريب « ما » . وذلك جائز في « من » و « ما » لأنهما يكونان معرفة في حال ونكرة في حال ؛ كما قال حسان بن ثابت :

فَكَفَى بِنَا فَضْلاً عَلَى مَنْ غَيْرِنَا * حُبُّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ إِذَا نَا

(١) في ج ، ش : « فيصيق الكلام هاهنا أن تقول » .

(٢) آية ٤٠ سورة المؤمنون . (٣) ساقط من أ .

(٤) في ج ، ش : « صلة له » . (٥) نسب هذا البيت لقبير حسان أيضا ، ويرى النحاة

أن « من » في البيت نكرة موصوفة ، و « غيرنا » بالجر نعت لها ، والتقدير على قوم غيرنا . وقد روى « غيرنا » بالرفع على أن « من » اسم موصول و « غير » خبر مبتدأ محذوف « هو غيرنا » والجملة صلة .

وانظر الخزانة ٥٤٥/٢ وما بعدها .

[قال الفراء : ويروى :

* ... على من غيرنا *]^(١)

والرفع في « بعوضة » ها هنا جائز، لأن الصلة تُرْفَعُ، وأسمها منصوب ومخفوض.

وأما الوجه الثالث - وهو أحبها إلى - فإن تجعل المعنى على : إن الله لا يستحي أن يضرب مثلاً ما بين بعوضة إلى ما فوقها . والعرب إذا أَلَقَتْ « بَيْنَ » من كلام تصلح « إلى » في آخره نصبوا الحرفين المخفوضين اللذين خفض أحدهما بـ « بَيْنَ » والآخرب « إلى » . فيقولون : مُطْرَنَا ما زُبَالَةٌ فَالتَّعْلِيَةُ^(٢) ، وله عشرون ما ناقةً بجملاً ، وهي أحسن الناس ما قرناً فقديماً^(٣) . يراد به ما بين قرنها إلى قدمها . ويجوز أن تجعل القرن والقدم معرفة ، فتقول : هي حسنة ما قرنها فقديماً^(٤) . فإذا لم تصلح « إلى » في آخر الكلام لم يجز سقوط « بَيْنَ » ؛ من ذلك أن تقول : دارى ما بَيْنَ الكوفة والمدينة . فلا يجوز أن تقول : دارى ما الكوفة فالمدينة ؛ لأن « إلى » إنما تصلح إذا كان ما بين المدينة والكوفة كله من دارك ، كما كان المطير آخذاً ما بين زُبَالَةٍ إلى التعلية . ولا تصلح الفاء مكان الواو فيما لا تصلح فيه « إلى » ؛ كقولك : دار فلان بَيْنَ الحيرة والكوفة ؛ محال . وجالست بين عبد الله فزيد ؛ محال ، إلا أن يكون مقعدك آخذاً للفضاء الذي بينهما . وإنما أمتنعت الفاء من الذي لا تصلح فيه « إلى » ؛ لأن الفعل فيه لا يأتي فيتصل ، و « إلى »^(٥)

(١) ما بين المرعين ساقط من ج ، ش . (٢) يريد بأسم الصلة الموصول .

(٣) انظر في هذا الخزانة ٣٩٩/٤ (٤) زبالة (كثامة) ، والتعلية (بفتح أوله) :

موضعان من منازل طريق مكة من الكوفة . (٥) يشار إلى البيت :

يا أحسن الناس ما قرنا إلى قدم * ولا حبال محب واصل تصل

أراد ما بين قرن فلان أسقط « بين » نصب « قرنا » على التمييز نسبة « أحسن » .

(٦) في ش : « مكان القرن » . (٧) ج ، ش : « ... الفاء التي لا ... » .

تحتاج إلى آسمن يكون الفعل بينهما كطرفية عين ، وإن قصر قدر الذي بينهما مما يوجد ، فصلحت الفاء في « إلى » ؛ لأنك تقول : أخذ المطر أوله فكذا وكذا إلى آخره . فلما كان الفعل كثيرا شيئا بعد شيء في المعنى كان فيه تأويل من الجزء . ومثله أنهم قالوا : إن تأتي فأت محسن . ومحال أن تقول : إن تأتي وأنت محسن ؛ فرضوا بالفاء جوابا في الجزء ولم تصلح الواو .

قال الكسائي : سمعت أعرابيا ورأى الهلال فقال : الحمد لله ما إهلاك إلى سرارك . يريد ما بين إهلاك إلى سرارك ؛ فجعلوا النصب الذي كان يكون في « بين » فيما بعده إذا سقطت ؛ ليعلم أن معنى « بين » مراد . وحكى الكسائي عن بعض العرب : الشئ ما نحسا إلى خمس وعشرين . يريد ما بين خمس إلى خمس وعشرين . والشئ : ما لم تجب فيه الفريضة من الإبل . والأوقاص في البقر .

وقوله : ماذا أراد الله بهذا مثلا يضل به كثيرا ويهدي

به كثيرا ... ﴿٢٦﴾

كأنه قال — والله أعلم — ماذا أراد الله بمثل لا يعرفه كل أحد يضل به هذا ويهدي به هذا . قال الله : (وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ) .

وقوله : كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا ... ﴿٢٨﴾

على وجه التعجب والتوبيخ ؛ لا على الاستفهام المحض ؛ [أي] وَيَحْكُم كَيْفَ تَكْفُرُونَ ! وهو كقوله : « فإين تذهبون » . وقوله : (كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ

(١) في ج ، ش : « الذي بينهما فصلحت » .

(٢) الأوقاص (جمع وقص بالتحريك) : ما بين الفريضتين ما لم تجب فيه الزكاة كالشئ .

(٣) زيادة يقتضها السياق . (انظر تفسير الطبري ج ١ ص ١٤٩) والعبارة في ج ، ش ، « ... » .

المحض ، وهو كقوله : « فإين ؛ أي ويحكم كيف تذهبون » . (٤) آية ٢٦ التكوين .

وَكُنْتُمْ أَهْلًا لَهَا . المعنى — والله أعلم — وقد كنتم ، ولولا إضمار « قد » لم يميز مثله
 في الكلام . ألا ترى أنه قد قال في سورة يوسف : ^(١) « إِنَّ كَانَ قِيسُهُ قَدْ مِنْ دِيرٍ
 فَكَذَّبَتْ » . المعنى — والله أعلم — فقد كذبت . وقولك للرجل : أصبحت أكثر مالك ،
 لا يجوز إلا وأنت تريد : قد أكثر مالك ؛ لأنهما جميعا قد كانا ، فالشأن حال
 للأول ، والحال لا تكون إلا بإضمار « قد » أو بإظهارها ؛ ومثله في كتاب الله :
 « أَوْ جَاءَكُمْ حِصْرٌ صُدُورِهِمْ » يريد — والله أعلم — [جاءوكم قد حصرت
 صدورهم] . وقد قرأ بعض القراء — وهو الحسن البصري — « حَصْرَةٌ صُدُورِهِمْ » .
 كأنه لم يعرف الوجه في أصبح عبد الله قام أو أقبل أخذ شاة ، كأنه يريد فقد أخذ
 شاة . وإذا كان الأول لم يميز الثاني بقَد ولا بغير قد ، مثل قولك : كاد
 قام ، ولا أراد قام ؛ لأن الإرادة شيء لا يكون ولا يكون الفعل ، ولذلك كان محالا
 قولك : عسى قام ؛ لأن عسى وإن كان لفظها على فَعَلٍ فإنها لمستقبل ، فلا يجوز
 عسى قد قام ، ولا عسى قام ، ولا كاد قد قام ، ولا كاد قام ؛ لأن ما بعدهما لا يكون

- (١) جرى القراء في هذا على القاعدة المقررة عند الجمهور أن الجملة الفعلية الماضية المثبتة إذا وقعت
 حالا فلا بد من « قد » ظاهرة أو مقدرة لتقربه من الحال ؛ نحو « وقد فصل لكم ما حرم عليكم » ،
 « وقد بلغني الخبر » . فإن لم تكن ظاهرة قدرت نحو « أو جاءوكم حصرت صدورهم » ، « هذه
 بضاعتنا ردت إلينا » وذلك أيضا قول المبرد وأبي على الفارسي . قال أبو حيان : « والصحيح جواز
 وقوع الماضي حالا بدون « قد » ولا يحتاج إلى تقديرها لكثرة ورود ذلك ، وتأويل الكثير ضعيف
 جدا ؛ لأننا إنما نبنى المقاييس العربية على وجود الكثرة . وهذا مذهب الأخفش ، ونقل عن الكوفيين ،
 بل نقله بعضهم عن الجمهور أيضا . (٢) آية ٢٧ من السورة المذكورة .
 (٣) آية ٩٠ سورة النساء . (٤) ما بين المربعين ساقط من أ .
 (٥) في ج ، ش « كأنه لم يعرف إجازة أصبح . . . الخ » .
 (٦) في أ : « لمستقبل في مستقبل » .

ماضياً ؛ فإن جئت بـيكون مع عسى وكاد صلح ذلك فقلت : عسى أن يكون قد ذهب ، كما قال الله : « قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ ^(١) » .
 وقوله : (وَكُنْتُمْ أَهْوَاءًا مُقَابِلَةً) يعني نطفاً ، وكل ما فارق الجسد من شعر أو نطفة فهو ميتة ؛ والله أعلم . يقول : فأحياكم من النطف ، ثم يميتكم بعد الحياة ، ثم يحييكم للبعث .

وقوله : ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ ... ﴿٢٩﴾

الاستواء في كلام العرب على جهتين : إحداهما أن يستوى الرجل [و] ينتهى ^(٣) شبابه ، أو يستوى عن أعوجاج ، فهذان وجهان . ووجه ثالث أن تقول : كان مقبلاً على فلان ثم استوى على يشاتمى وإلى سواء ^(٤) ، على معنى أقبل إلى وعلى ؛ فهذا معنى قوله : (ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ) والله أعلم . وقال ابن عباس ^(٥) : ثم استوى إلى السماء : صعد ، وهذا كقولك للرجل : كان قائماً فأستوى قاعداً ، وكان قاعداً فأستوى قائماً . وكل في كلام العرب جائز .

فأما قوله : (ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ) فإن السماء في معنى جمع ، فقال « فَسَوَّاهُنَّ » للعنى المعروف أنهن سبع سموات . وكذلك الأرض يقع عليها — وهى واحدة — الجمع . ويقع عليهما التوحيد وهما مجموعتان ، قال الله عز وجل : « رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ^(٦) » . ثم قال : « وَمَا بَيْنَهُمَا » ولم يقل بينهما ، فهذا دليل على ما (قلت لك) ^(٧) .

(١) آية ٧٢ سورة النمل . (٢) في ش : « بنى النطف » .

(٣) في الأصول « أر » بدل الوار .

(٤) في ب ، ش : « استوى على يشاتمى » وكذا في السان .

(٥) في أ : « وقد قال » . (٦) آية ٥ سورة والصفات .

(٧) في أ : (أخبرتك) .

وقوله : وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى

الْمَلَائِكَةِ ... (٣١)

فكان (عرضهم) على مذهب شخص العالمين وسائر العالم ، ولو قصد قصد الأسماء بلا شخص جاز فيه « عرضن » و « عرضها » . وهى فى حرف عبدالله « ثم عرضن » وفى حرف أبى « ثم عرضها » ، فإذا قلت « عرضها » جاز أن تكون للأسماء دون الشخص وللشخص دون الأسماء .

وقوله : يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ ... (٣٢)

إن همزت قلت (أَنْبِئْهُمْ) ولم يميز كسر الهاء والميم ؛ لأنها همزة وليست بياء فتصير مثل « عليهم » . وإن ألقىت الهمزة فأنبت الياء أو لم تثبتها جاز رفع « هُم » وكسرها على ما وصفت لك فى « عليهم » و « عليهم » .

وقوله : وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا ... (٣٥)

إن شئت جعلت (فتكونا) جوابا نصبا ، وإن شئت عطفته على أول الكلام فكان جزما ؛ مثل قول امرئ القيس :

فقلت له صَوَّبٌ وَلَا تَجْهَدُهُ * فَيُذْرِكُ مِنْ أُخْرَى الْقِطَاةِ فَتَرْتَلِقُ (٣)

(١) « عرضهم » : ساقط من ج ، ش . (٢) فى أ : « الأدميين » .

(٣) من قصيدته التى أولها :

ألا أنم صباحا أيها الربع وانطق * وحدثت حديث الركب إن شئت وأصدى

والضمير فى « له » يعود للفلام المذكور فى بيت قبله . وانظر ديوان امرئ القيس برواية الطوسى المخطوط بالدار . ووقع فى سيبويه ٤٥٢/١ نسبه الى عمرو بن عمار الطائى . ويقال : صوب الفرس أرسله فى الجرى . وجهد دابته « كنع » وأجهدها : بلغ جهدها وحمل عليها فى السير فوق طاقتها . وأذرت الدابة راكبها : صرعه ، وطمعه فأذراه عن فرسه أى صرعه . والقطة : العجرا أو ما بين الوركين ، أو مقعد الريد من الدابة خلف الفارس . ورتلق كفرح ونصر : زل وسقط . ويروى الشعر الثانى :

* فَيُذْرِكُ مِنْ أَعْلَى الْقِطَاةِ فَتَرْتَلِقُ *

فجزم . ومعنى الجزم كأنه تكرير النهي ، كقول القائل : لا تذهب ولا تعرض لأحد . ومعنى الجواب والنصب لا تفعل هذا فيفعل بك مجازاةً ، فلما عطف حرف على غير ما يشا كله وكان في أوله حادثٌ لا يصلح في الثاني نصب . ومثله قوله : « وَلَا تَطْعَمُوا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي ^(١) » و « لَا تَقْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُمْ بِمَذَابٍ ^(٢) » و « لَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ فَتَدْرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ ^(٣) » . وما كان من نفى ففيه ما في هذا ، ولا يجوز الرفع في واحد من الوجهين إلا أن تريد الاستئناف ؛ بخلاف المعنيين ؛ كقولك للرجل : لا تركب إلى فلان فتركب إليك ؛ تريد لا تركب إليه فإنه سيركب إليك ، فهذا مخالف للمعنيين لأنه استئناف ، وقد قال الشاعر :

أَلَمْ تَسْأَلِ الرَّبَّ الْقَدِيمَ فَيَنْطِقُ * وَهَلْ يُخْبِرُكَ الْيَوْمَ بِيَدَاؤِ سَمَلِقِ ^(٤)

أراد : ألم تسأل الرب فإنه يخبرك عن أهله ، ثم رجع إلى نفسه فأكذبها ، كما قال زهير بن أبي سلمى المزني :

قِفْ بِالْأُيُودِ الَّتِي لَمْ يَعْفُهَا الْقِدَمُ * بَسَلَى وَغَيْرَهَا الْأَرْوَاحُ وَالِدِيمُ

فأكذب نفسه . وأما قوله : « وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ ^(٥) » فإن جوابه قوله : « فَتَكُونُ مِنَ الظَّالِمِينَ » والفاء التي في قوله : « فَتَطْرُدُهُمْ »

(١) آية ٨١ سورة طه . (٢) آية ٦١ سورة طه .

(٣) آية ١٢٩ سورة النساء .

(٤) البيت مطلع قصيدة لجليل بن معمر العذري ، ويروى صدره :

* ألم تسأل الرب القواء فينطق *

والقواء : القفر الذي لا ينبت . واليبدأ : القفر الذي يبدا من سلكه أي يهلكه . والسملق : الأرض

التي لا تنبت شيئاً أو السهلة المستوية الخالية . وانظر الخزانة ٦٠١/٣

(٥) آية ٥٢ سورة الأنعام .

جواب لقلوه : « مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ » ففي قوله : « فَتَكُونُ مِنَ الظَّالِمِينَ » الجزم والنصب على ما فسرت لك ، وليس في قوله : « فَتَطْرُدُهُمْ » إلا النصب ، لأن الفاء فيها مردودة على محل وهو قوله : « مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ » و « عليك » لا تشاكل الفعل ، فإذا كان ما قبل الفاء اسما لا فعل فيه ، أو محلا مثل قوله : « عندك وعليك وخلفك » ، أو كان فعلا ماضيا مثل : « قام وقعد » لم يكن في الجواب بالفاء إلا النصب . وجاز في قوله :

* فَيُذْرِكُ مِنْ أُخْرَى الْقَطَاةِ فَتَرْتُقِي *

لأن الذي قبل الفاء يَقَعُ والذي بعدها يفعل ، وهذا مشا كل بعضه لبعض ؛ لأنه فعل مستقبل فيصاح أن يقع على آخره ما يقع على أوله ، وعلى أوله ما يقع على آخره ؛ لأنه فعل مستقبل ^(١) .

وقوله : فَتَلَقَى آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ ... ﴿٢٧﴾

ف (آدم) مرفوع والكلمات في موضع نصب . وقد قرأ بعض القراء : ﴿ فَتَلَقَى آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٌ ﴾ فجعل الفعل للكلمات ، والمعنى — والله أعلم — واحد ؛ لأن ما لقيك فقد لقيته ، وما نالك فقد نلته . وفي قراءتنا : « لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ » ^(٢) وفي حرف عبد الله : « لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمُونَ » .

وقوله : أَذْكُرُوا نِعْمَتِي [الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ] ... ﴿٢٨﴾

المعنى لا تنسوا نعمتي ، تمكن منكم على ذكر ، وكذلك كل ما جاء من ذكر النعمة فإن معناه — والله أعلم — على هذا : فأحفظوا ولا تنسوا . وفي حرف عبد الله :

(١) « لأنه فعل مستقبل » ساقط من ج ، ش . (٢) آية ١٢٤ سورة البقرة .

(٣) زيادة في أ .

« أَدِّكُوا » . وفي موضع آخر : « وَتَدَّكَّرُوا مَا فِيهِ » . ومثله في الكلام ان تقول : أَدَّكَّرَ مَكَانِي مِنْ أَبِيكَ » .

وأما نصب الياء من « نِعْمَتِي » فإن كل ياء كانت من المتكلم ففيها لغتان : الإرسال والتسكون ، والفتح ، فإذا لَقِيتُهَا أَلْفٌ ولام ، آخِثَارَتِ الْعَرَبُ اللُّغَةَ الَّتِي حَرَكْتَ فِيهَا الْيَاءَ وَكَرِهُوا الْآخَرَى ؛ لِأَنَّ اللَّامَ سَاكِنَةً فَتَسْقُطُ الْيَاءُ عِنْدَهَا لِسُكُونِهَا ، فَاسْتَقْبَحُوا أَنْ يَقُولُوا : نِعْمَتِي الَّتِي ، فَتَكُونُ كَأَنَّهَا مَحْفُوضَةٌ عَلَى غَيْرِ إِضَافَةٍ ، فَآخَذُوا بِأَوْتِقِ الْوَجْهِينِ وَأَبْيَنَهُمَا . وَقَدْ يَجُوزُ إِسْكَانُهَا عِنْدَ الْأَلْفِ وَاللَّامِ ؛ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ : « يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ » فقُرئت بِإِرْسَالِ الْيَاءِ وَنَصَبِهَا ، وَكَذَلِكَ مَا كَانَ فِي الْقُرْآنِ مِمَّا فِيهِ يَاءٌ نَابِتَةٌ فِيهِ الْوَجْهَانِ ، وَمَا لَمْ تَكُنْ فِيهِ الْيَاءُ لَمْ تَنْصَبْ . وَأَمَّا قَوْلُهُ : « فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ » . فَإِنَّ هَذِهِ بِغَيْرِ يَاءٍ ، فَلَا تَنْصَبُ يَأُوهَا وَهِيَ مَحذُوفَةٌ ؛ وَعَلَى هَذَا يُقَاسُ كُلُّ مَا فِي الْقُرْآنِ مِنْهُ . وَقَوْلُهُ : « فَمَا آتَانِي اللَّهُ خَيْرًا مِمَّا آتَانِيكُمْ » زعم الكسائي أن العرب تستحبُّ نصب الياء عند كل ألف مهموزة سوى الألف واللام ، مثل قوله : « إِنْ أُجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ » و« إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ » . وَلَمْ أَرِ ذَلِكَ عِنْدَ الْعَرَبِ ؛ رَأَيْتُهُمْ يَرْسَلُونَ الْيَاءَ فَيَقُولُونَ : عِنْدِي أَبُوكَ ، وَلَا يَقُولُونَ : عِنْدِي أَبُوكَ بِتَحْرِيكِ الْيَاءِ إِلَّا أَنْ يَتْرَكُوا الْهَمْزَ فَيَجْعَلُوا الْفَتْحَةَ فِي الْيَاءِ فِي هَذَا وَمِثْلِهِ . وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : لِي أَلْفَانِ ، وَبِي أَخْوَاكَ كَفِيلَانِ ،

(١) ذكر هذه القراءة البيضاوي ولم ينسبها . ونسبها ابن خالويه إلى يحيى بن وثاب .

(٢) « في موضع آخر » : ساقط من ج ، ش ، وهو يشير إلى قراءة ابن مسعود في آية ٦٣ سورة

البقرة : « وَأَذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ » .

(٣) رسم في أ : « نعمت » تحقيقاً لحذف الياء في اللفظ .

(٤) آية ٥٣ سورة الزمر . (٥) آية ١٧ ، ١٨ سورة الزمر .

(٦) آية ٣٦ سورة النمل . (٧) آية ٧٢ سورة يونس .

(٨) آية ٤٨ سورة الأنفال ، وآية ١٦ سورة الحشر . وفتح الياء قراءة نافع .

فإنهم ينصبون في هذين اقلتهما ، [فيقولون : نى أخواك ، ولى ألفان ، لقلتهما]^(٢)
والقياس فيهما وفيما قبلهما واحد .

وقوله : وَلَا تَسْتُرُوا بِآيَاتِي تَمَنَّا قَلِيلًا ... ﴿٤١﴾

وكل ما كان في القرآن من هذا قد نُصِبَ فيه التَّمَنُّ وأدخلت الباء في الميوع
أو المشتري ، فإن ذلك أكثر ما يأتي في الشينين لا يكونان تَمَنَّا معلوما مثل الدنانير
والدراهم ، فمن ذلك : أَشْتَرَيْتُ ثَوْبًا بِكَسَاءٍ ؛ أَيُّهُمَا شَتَّتَ تَجْعَلُهُ تَمَنَّا لصاحبه ؛
لأنه ليس من الأثمان ، وما كان ليس من الأثمان مثل الرقيق والدور وجميع
العروض فهو على هذا . فإن جئت إلى الدراهم والدنانير وضعت الباء في التَّمَنُّ ،
كما قال في سورة يوسف : « وَشَرَوْهُ تَمَنِّيًّا بِحَمِيسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ » ؛ لأن الدراهم
تَمَنُّ أبداً ، والباء إنما تدخل في الأثمان ، فذلك قوله : « أَشْتَرَوْا بِآيَاتِ اللَّهِ
تَمَنَّا قَلِيلًا » ، « أَشْتَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ » ، [اشترؤا الضلالة بالهدى]^(٣)
« والعذاب بالمغفرة » ، فأدخل الباء في أى هذين شتت حتى تصير إلى الدنانير
والدراهم فإنك تدخل الباء فيهن مع العروض ، فإذا اشتريت أحدهما [يعنى الدنانير
والدراهم] بصاحبه أدخلت الباء في أيهما شتت ؛ لأن كل واحد منهما في هذا
الموضع بيع وتَمَنُّ ، فإن أحببت أن تعرف فرق ما بين العروض وبين الدراهم ،
فإنك تعلم أن من اشترى عبداً بألف درهم معلومة ، ثم وجد به عيباً فرتده لم يكن له
على البائع أن يأخذ ألفه بعينه ، ولكن ألفاً . ولو اشترى عبداً بجمارية ثم وجد به
عيباً لم يرجع بجمارية أخرى مثلها ، فذلك دليل على أن العروض ليست بأثمان .

(١) أى لقلة (ل) و(بى) فكلاهما حرفان ، فلو سكنت الباء خفيت فتبدو الكلمتان كأنهما
حرف واحد . (٢) ما بين المربعين ساقط من أ . (٣) آية ٢٠ من السورة المذكورة .
(٤) آية ٩ سورة التوبة . (٥) الآية ٨٦ من البقرة . (٦) زيادة ظلت منها
الأصول . (٧) الآية ١٧٥ من البقرة . (٨) ساقط من أ . (٩) يراد
ببيع المبيع . (١٠) فى الأصول « المشتري » والتصويب وجد بهامش نسخة (أ) .

وقوله: وَقُلْنَا أَهْبَطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ (٣٦)

فإنه خاطب آدم وأمراته ، ويقال أيضا : آدم وإبليس ، وقال : «أهبطوا» يعنيه وبمعنى ذريته ، فكأنه خاطبهم . وهو كقوله : «فَقَالَ لَهَا وَالْأَرْضُ أَيْتَانَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا نِطَائِعِينَ» (٣٦) . المعنى — والله أعلم — أتينا بما فينا من الخلق طائعين . ومثله قول إبراهيم : « رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ » . ثم قال : « وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا » وفي قراءة عبد الله « وَأَرِهِمْ مَنَاسِكَهُمْ » بجمع قبل أن تكون ذريته . فهذا ومثله في الكلام مما تدبّر به المعنى أن تقول للرجل : قد تزوجت وولدت لك فكثرتم وعززتم .

وقوله : وَأَتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا ... (٤٨)

فإنه قد يعود على اليوم واللييلة ذكّرهما مرّة بالماء وحدها ومرّة بالصفة فيجوز ذلك ؛ كقولك : لا تجزي نفس عن نفس شيئا وتضمير الصفة ، ثم

(١) يلاحظ أن هذه الآية ليست في موضعها من الترتيب والأصول كلها على هذا الوضع .

(٢) آية ١١ سورة فصلت . (٣) آية ١٢٨ سورة البقرة .

(٤) مراده بالصفة حرف الجر كما هو اصطلاح الكوفيين ، وهو هنا (في) المتصل بالضمير العائد على اليوم (فيه) لحذف الجار والمجرور لأن الظروف يتسع فيها ما لا يتسع في غيرها . والحذف هنا فيه خلاف بين النحويين ، قال البصريون : التقدير « وأتقوا يوما لا تجزي فيه نفس عن نفس شيئا » ثم حذف فيه كما قال :

ويوما شهدناه سلبا وعامرا * قليلا سوى طعن الهال نوافله

أى شهدنا فيه .

وقال الكسائي : هذا خطأ ؛ لا يجوز (فيه) والتقدير « وأتقوا يوما لا تجزيه نفس » ، ثم حذف الضمير المنصوب ، وإنما يجوز حذف الهاء لأن الظروف عنده لا يجوز حذفها ، قال : لا يجوز هذا رجل قصدت ، ولا رأيت رجلا أرغب ، وأنت تريد قصدت إليه وأرغب فيه . قال : ولو جاز ذلك بلجاز (الذي تكلمت زيد) بمعنى تكلمت فيه .

وقال الفراء : يجوز حذف (الهاء) و(فيه) ، وحكى جواز الوجهين عن سيبويه والأخفش والزجاج .

تظهرها فتقول : لا تجزى فيه نفس عن نفس شيئا . وكان الكسائي لا يميز إضمار الصفة في الصلات ويقول : لو أجزت إضمار الصفة ها هنا لأجزت : أنت الذى تكلمت وأنا أريد الذى تكلمت فيه . وقال غيره من أهل البصرة : لا نجيز الهاء ولا تكون ، وإنما يضمرفى مثل هذا الموضع الصفة . وقد أشدنى بعض العرب :

يَارُبِّ يَسُومُ لَوْ تَرَاهُ حَوْلَ * أَلْفَيْتِي ذَا عَتْرِ وَذَا طَوْلِ

وأشدنى آخر :

قَدْ صَبَّحْتُ صَبَّحَهَا السَّلَامُ * يَكْكَيْدِ خَا أَطْهَاهَا سَنَامُ

* فى ساعةٍ وَجَّهًا الطَّعَامُ *

ولم يقل يُحِبُّ فيها . وليس يدخل على الكسائي ما أدخل على نفسه ؛ لأن الصفة فى هذا الموضع والهاء متفق معناهما ، ألا ترى أنك تقول : آتيتك يوم الخميس ، وفى يوم الخميس ، فترى المعنى واحدا ، وإذا قلت : كلمتُك كان غير كلمتُ فيك ، فلما اختلف المعنى لم يميز إضمار الهاء مكان « فى » ولا إضمار « فى » مكان الهاء .

وقوله : وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ... (٤١)

فوحده الكافر وقبله جمع وذلك من كلام العرب فصيح جيد فى الاسم إذا كان مشتقا من فعل ، مثل الفاعل والمفعول ؛ يراد به ولا تكونوا أول من يكفر فتحذف « من » ويقوم الفعل مقامها فيؤدى الفعل عن مثل

(١) فى ج ، ش : « تدراه » ولم نثر على هذا البيت فىنا لدينا من مراجع .

(٢) صبحت أنت بالصبح يراد به الغداء مجازا ، من قولهم : صبح النوم وصبحهم سقام الصبح ،

وهو ما يشرب صباحا من لبن أو زهر . (٣) هذه الآية ليست على الترتيب وكذا ما بعدها .

ما أدت « من » عنه من التانيث والجمع وهو في لفظ توحيد . ولا يجوز في مثله من الكلام أن تقول : أتم أفضل رجل ، ولا أنتم خير رجل ؛ لأن الرجل يثنى ويجمع ويُفرد [فيُعرف ^(١)] واحده من جمعه ، والقائم قد يكون لشيء ، ولئن فيؤدى عنهما وهو موحد ؛ ألا ترى أنك قد تقول : الجيش مقبلٌ والجند منهزمٌ ، فتوحد الفعل لتوحيده ، فإذا صرت إلى الأسماء قلت : الجيش رجالٌ والجند رجالٌ ؛ ففي هذا تبيان ؛ وقد قال الشاعر ^(٢) :

وَإِذَا هُمْ طَعِمُوا فَلَا مَطَاعِمَ * وَإِذَا هُمْ جَاعُوا فَشَرَّ جِيَاعِ ^(٣)

بجمعه وتوحيده جائز حسن .

وقوله : وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ

تَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾

إن شئت جعلت « وتكتموا » في موضع جزم ؛ تريد به : ولا تلبسوا الحق بالباطل ولا تكتموا الحق ، فلتق « لا » لمحبتها في أول الكلام . وفي قراءة أبي : « وَلَا تَكُونُوا أَوْلَ كَافِرٍ بِهِ وَتَشْتَرُوا بِآيَاتِي تَمَنَّا قَلِيلًا » فهذا دليل على أن الجزم في قوله : « وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ » مستقيمٌ صوابٌ ، ومثله : « وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ ^(٤) » وكذلك قوله : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحُونُوا إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ وَتَحُونُوا إِلَى مَا تَكْتُمُونَ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ^(٥) » وإن شئت جعلت هذه الأحرف المعطوفة بالواو نصباً على ما يقول النحويون من الصرف ؛ فإن قلت : وما الصرف ؟

(١) ساقط من ١ . (٢) راجع تفسير الطبري ج ١ ص ١٩٩ طبع بولاق في هذا البيان

فعبارة أروض . (٣) من ثلاثة أبيات في نوادر أبي زيد ١٥٢ ، نسبا إلى رجل جاهل .

(٤) آية ١٨٨ سورة البقرة . (٥) آية ٢٧ سورة الأتقال .

قلت : أن تأتي بالواو معطوفة على كلام في أوله حادثة لا تستقيم إعادتها على ما عطف عليها ، فإذا كان كذلك فهو الصَّرف ؛ كقول الشاعر :
 لا تته عن خلقي وتأتي مثله * عار عليك إذا فعلت عظيم^(١)

ألا ترى أنه لا يجوز إعادة « لا » في « تأتي مثله » فلذلك سُمي صرفاً إذ كان معطوفاً ولم يستقم أن يعاد فيه الحادث الذي قبله . ومثله من الأسماء التي نصبها العرب وهي معطوفة على مرفوع قسولهم : لو تركت والأسد لا كلك ، ولو خليت ورأيك لصلت . لما لم يحسن في الثاني أن تقول : لو تركت وترك رأيك لصلت ؛ تهبوا أن يعطفوا حرفاً لا يستقيم فيه ما حدث في الذي قبله . قال : فإن العرب تميز الرفع ؛ لو ترك عبد الله والأسد لا كله ، فهل يجوز في الأفعال التي نصبت بالواو على الصَّرف أن تكون مردودة على ما قبلها وفيها معنى الصَّرف ؟ قلت : نعم ؛ العرب تقول : لست لأبي إن لم أقتك أو تذهب نفسي ، ويقولون : والله لأضربك أو تسبقني في الأرض ، فهذا مردود على أول الكلام ، ومعناه الصَّرف ؛ لأنه لا يجوز على الثاني إعادة الجزم بلم ، ولا إعادة اليمين على والله لتسبقتني ، فتجد ذلك إذا امتحنت الكلام . والصَّرف في غير « لا » كثير إلا أنا أخرنا ذكره حتى تأتي مواضعه .

(١) في ش ، ج : « الواو » .

(٢) يسمى الكوفيون هذه الواو (واو الصَّرف) ؛ إرشاداً بصرفه عن سنن الكلام إلى أنها غير عاطفة ، وشرط هذه الواو أن يقدمها نفى أو طلب .

(٣) نسبة سيويه في كتابه ١/٤٢٤ (باب الواو) للأخطل . ويروي لأبي الأسود الدؤلي

في قصيدة طويلة . (٤) في أ : « كان به » .

(٥) كان الأصل : « قال قائل » . (٦) في ش ، ج : « وهل » .

(٧) الأفعال جمع أفعال جمع فعل ، عبر به إشارة إلى كثرة الوارد منه .

(١) وقوله : وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَآذَرْتُمْ فِيهَا ... ﴿٧٢﴾
 وقوله : « وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً » « وَإِذْ قَرَفْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ » يقول
 القائل : وأين جواب «إذ» وعلام عطفتم؟ ومثلها في القرآن كثير بالواو ولا جواب
 معها ظاهر؟ والمعنى - والله أعلم - على إضمار « واذكروا إذ أنتم » أو « إذ كنتم »
 فأجترى بقوله : « أذكروا » في أول الكلام، ثم جاءت « إذ » بالواو مردودة على
 ذلك . ومثله من غير « إذ » قولُ الله : « وَإِلَىٰ مُؤَدَّي أَخَاهُمْ صَالِحًا » وليس قبله
 شيءٌ تراه ناصبًا لصالح؛ فعلم بذكر النبي صلى الله عليه وسلم والمرسل إليه أن فيه إضمار
 أرسلنا، ومثله قوله : « وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ مِنْ قَبْلٍ » « وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا »
 « وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ » يجرى هذا على مثل ما قال في « ص » : « وَأَذْكُرْ عِبَادَنَا
 إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ » ثم ذكر الأنبياء الذين من بعدهم بغير « وأذكروا » لأن معانهم متفق
 معروف، بغاز ذلك . ويستدل على أن « وأذكروا » مضمرة مع « إذ » أنه قال :
 « وَأَذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ » « وَأَذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا
 فَكَثُرْتُمْ » فلولم تكن ها هنا « وأذكروا » لاستدللت على أنها تُراد؛ لأنها قد ذُكرت
 قبل ذلك . ولا يجوز مثل ذلك في الكلام بسقوط الواو إلا أن يكون معه
 جوابه متقدمًا أو متأخرًا؛ كقولك : ذكرك إذ احتجت إليك أو إذ احتجت
 ذكرك .

(١) كذا في الأصل، ويلاحظ أن هذه الآية على غير ترتيب . (٣) آية ٥٠ سورة البقرة .

(٣) في ش ، ج « منها » . (٤) آية ٧٣ سورة الأعراف .

(٥) آية ٧٦ سورة الأنبياء . (٦) آية ٨٧ من سورة الأنبياء .

(٧) آية ١٦ سورة العنكبوت . (٨) آية ٤٥ من السورة المذكورة .

(٩) آية ٢٦ سورة الأنفال . (١٠) آية ٨٦ سورة الأعراف .

(١١) « إليك أو إذ احتجت » : ساقط من ج، ش .

وقوله : فَأَنْجِيكُمْ وَأَغْرِقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ﴿٥٠﴾

يقال : قد كانوا في شغل من أن ينظروا ، مستورين بما اكتشفهم من البحر أن يروا فرعون وغرقه ، ولكنه في الكلام كقولك : قد ضربت وأهلك ينظرون فما أتوك ولا أغاثوك ؛ يقول : فهم قريب بمراى وسَمِعَ . ومثله في القرآن : « أَلَمْ تَرَى إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ ^(١) » ، وليس ها هنا رؤية إنما هو علم ، فرأيت يكون على مذهبين : رؤية العلم ورؤية العين ؛ كما تقول : رأيت فرعون أعتى الخلق وأخبثه ، ولم تره إنما هو بلغك ؛ ففي هذا بيان ^(٢) .

وقوله : وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ... ﴿٥١﴾

ثم قال في موضع آخر : « وَوَاوَعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ قَرْنٍ ^(٣) مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً » ، فيقول القائل : كيف ذكر الثلاثين وأتمها بالعشر ^(٤) والأربعون قد تكمل بعشرين وعشرين ، أو خمسة وعشرين وخمسة عشر ؟ قيل : كان ذلك — والله أعلم — أت الثلاثين كانت عدد شهر ، فذكرت الثلاثون منفصلة لمكان الشهر وأنها ذو القعدة وأتمها بعشر من ذى الحجة ، كذلك قال المفسرون . ولهذا القصة خُصت العشر والثلاثون بالانفصال .

وقوله : وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَىٰ الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ

تَهْتَدُونَ ﴿٥٢﴾

(١) آية ٤٥ سورة الفرقان . (٢) العبارة في ج ، ش : « ولم تره ونظرت . هذا بيان » ووجد بها مش نسخة أ بعد قوله : بلغك « ونظرت إلى ... ولم تأت إنما هو العلم » . وفي موضع النقط كلمة غير واضحة ، قد تكون : من ذلك . (٣) في أ : « و » . (٤) آية ١٤٢ سورة الأعراف . (٥) في أ : « بعشر » . (٦) في ش ، ج : « أربعون » .

ففيه وجهان :

أحدهما - أن يكون أراد ﴿ وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ ﴾ يعني التوراة، ومجدا صلى الله عليه وسلم ﴿الفرقان﴾، ﴿لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ . وقوله : « وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ » كأنه خاطبهم فقال : قد آتيناكم علم موسى ومجد عليهما السلام « لعالمكم تهتدون » ؛ لأن التوراة أنزلت جملة ولم تنزل مفترقة كما فُزق القرآن ؛ فهذا وجه . والوجه الآخر - أن تجعل التوراة هدى والفرقان كمنله ، فيكون : واقد آتينا موسى الهدى كما آتينا محمدا صلى الله عليه وسلم الهدى . وكل ما جاءت به الأنبياء فهو هدى ونور . ^(١) وإن العرب لتجمع بين الحرفين وإنهما لواحد إذا اختلف لفظهما ؛ كما قال عدى بن زيد :

وَقَدِّمِ الْأَدِيمَ لِرَاهِشِيهِ * وَالنَّيَّ قَوْلًا كَذِبًا وَمِينًا

وقولهم : ^(٤) بُعْدًا وَبِحَقًّا ، وَالْبُعْدَ وَالسُّحْقَ وَاحِدًا ، فهذا وجه آخر . وقال بعض المفسرين : الكتاب التوراة ، والفرقان أنفراق البحر لبنى إسرائيل . وقال بعضهم : الفرقان الحلال والحرام الذي في التوراة .

وقوله : أَلَمَنَّا وَالسَّلْوَى ... ﴿٥٧﴾

بلغنا أن المن هذا الذي يسقط على الثمام والعُشر ، وهو حلوكالعسل ؛ وكان بعض المفسرين يسميه الترنجيين الذي نعرف . وبلغنا أن النبي صلى الله عليه وسلم ^(٧) (١) يدوان هاسقطا ، وأن الأصل كما يؤخذ من إعراب القرآن للنحاس : « ويجوز أن يكون الفرقان هو الكتاب ، أعيد ذكره تأكيذا » وانظر القرطبي ١/٣٩٩ . (٢) في ش ، ج : « لفظهما » . (٣) كذا في الأصول . والرواية المشهورة « وقددت » بمعنى شقت وقطعت ، والراهشان عرقان في باطن الذراعين . (٤) في أ : « قوله » . (٥) سقط في أ . (٦) الثمام : نبت ضعيف له خوص أرضية بالخصوص . والعشر : شجر من العضاء يجار الشجر وله صنف حلو . (٧) الترنجيين : تأويله عسل الندى ، وهو ظل يقع من السماء ندى شبيه بالعسل جامد متحجب يقع على بعض الأشجار بالثمام ونخاسان .

قال : « الكفاة من المن وماؤها شفاء للعين » . وأما السَّلْوَى فطائرٌ كانت يسقط عليهم لما أبحوا المنَّ شبيهةً بهذه السَّمَانِي ، ولا واحد للسَّلْوَى .

وقوله : وَقُولُوا حِطَّةً ... ﴿٥٨﴾

يقول — والله أعلم — قولوا : ما أُمرتم به ؛ أي هي حطة ، فخالفتوا إلى كلام بالنبطية ، فذلك قوله : ﴿ قَبَدَلِ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ ﴾ .

وبلغني أن ابن عباس قال : أُمرُوا أن يقولوا : نستغفر الله ؛ فإن بك كذلك فيبغى أن تكون « حِطَّة » منصوبة في القراءة ؛ لأنك تقول : قلتُ لا إله إلا الله ، فيقول القائل : قلت كلمةً صالحةً ، وإنما تكون الحكاية إذا صلح قبلها إضماراً ما يرفع أو ينخفض أو ينصب ، فإذا ضممت ذلك كله فجعلته كلمة كان منصوباً بالقول كقولك : مررت بزيد ، ثم تجعل هذه كلمةً فتقول : قلت كلاماً حسناً * ثم تقول : قلتُ زيدٌ قائمٌ ، فيقول : قلتُ كلاماً . * وتقول : قد ضربتُ عمراً ، فيقول أيضاً : قلتُ كلمةً صالحةً .

فأما قول الله تبارك وتعالى : « سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَأَيْبِهِمْ كَلْبِمْ » إلى آخر ما ذكر من العدد فهو رفعٌ لأن قبله ضميرُ أسمائهم ؛ يقولون : هم ثلاثة ، إلى آخر الآيات . وقوله « وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ أَنْتُمْ خَيْرًا لَكُمْ » رفعٌ ؛ أي قولوا : الله واحدٌ ، ولا تقولوا

(١) هذا الحديث رواه الشيطان وغيرهما . وانظر الجامع الصغير في حرف الكاف .

(٢) أجم الطعام واللبن وغيرهما : كرهه ومله من المداومة عليه . (٣) النصب على وجهين ؛ أحدهما — إعمال الفعل فيها وهو « قولوا » أي قولوا كلمة تحط عنكم أوزاركم . والثاني — أن تنصب على المصدر بمعنى الدعاء والمسئلة ؛ أي حط اللهم أوزارنا وذنوبنا حطة . وبالنصب قرأ ابن أبي عملة وطاوس اليمني . والقراءة العامة بالرفع على أنها خير مبتدأ محذوف ؛ أي مثلثنا حطة ، أو أمرك حطة ؛ قال الليث بن جبر : وأصله النصب ، ومعناه اللهم حط عنا ذنوبنا فرفعت لإفادة الثبوت . (٤) ما بين النجمين ساقط من جء ، ش . (٥) آية ٢٢ سورة الكهف . (٦) آية ١٧١ سورة النساء .

الآلهة ثلاثة . وقوله : « قَالُوا مَعذِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّكُمْ »^(١) فيها وجهان : إن أردت : ذلك الذي قلنا معذرة إلى ربكم رفعت ، وهو الوجه . وإن أردت : قلنا ما قلنا معذرة إلى الله ؛ فهذا وجه نصب .^(٢) وأما قوله : « وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا »^(٣) فإن العرب لا تقول إلا رفعا ؛ وذلك أن القوم يؤمرون بالأمر يكرهونه فيقول أحدهم : سمع وطاعة ، أي قد دخلنا أول هذا الدين على أن نسمع ونطيع فيقولون : علينا ما ابتدأناكم به ، ثم يخرجون فيخالفون ، كما قال عز وجل : « فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكَ [بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ] » [أي] فإذا خرجوا من عندك بدلوا .^(٤) ولو أردت في مثله من الكلام : أي نطيع ، فتكون الطاعة جوابا للأمر بعينه جاز النصب ، لأن كل مصدر وقع موقع فاعل ويفعل جاز نصبه ، كما قال الله تبارك وتعالى : « مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ »^(٥) [معناه والله أعلم : نعوذ بالله أن نأخذ] . ومثله في النور : « قُلْ لَا تُقْسِمُوا طَاعَةً مَعْرُوفَةً »^(٦) الرفع على ليكن منكم ما يقوله أهل السمع والطاعة . وأما قوله في النحل : « وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَادَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا آسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ »^(٧) * فهذا قول أهل الجحد ؛ لأنهم قالوا لم ينزل شيئا ، إنما هذا أساطير الأولين * وأما الذين آمنوا فإنهم أقروا فقالوا : أنزل ربنا خيرا ، ولو رفع خير على : الذي أنزله خير لكان صوابا ، فيكون بمنزلة قوله : « يَسْأَلُونَكَ مَادَا يَنْفِقُونَ قُلْ يَنْفِقُونَ قُلْ الْعَفْوُ »^(٨) و « قُلِ الْعَفْوُ »^(٩) النصب على الفعل ؛ يُنفقون

- (١) آية ١٦٤ سورة الأعراف . (٢) في ش ، ج : « النصب » . (٣) آية ٨١ سورة النساء . (٤) في الأصول : « فإذا خرجوا من عندك بدلوا » ، وقد زدنا « أي » وأكلنا الآية كما ترى ، ليكون هذا تفسيرا لها . (٥) في أ : « تكون » . (٦) آية ٧٩ سورة يوسف . وما بين المرعبين ساقط من أ . (٧) آية ٥٣ من السورة المذكورة . (٨) آية ٢٤ وما بين النجمين ساقط من ج ، ش . (٩) يشير إلى قوله تعالى : « قالوا خيرا » آية ٣٠ من سورة النحل . (١٠) آية ٢١٩ سورة البقرة .

العفو، ورفع على : الذي يُنفقون عفو الأموال . وقوله : « قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ »^(١) .
 فاما السلام (فقولٌ يُقال)^(٢)، فنُصب لوقوع الفعلِ عليه، كأنك قلت : قلتُ كلاماً .
 وأما قوله : « قَالَ سَلَامٌ » فإنه جاء فيه نحن « سَلَامٌ » وأنتم « قَوْمٌ مُنْكَرُونَ » .
 وبعض المفسرين يقول : « قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ » يريد سلموا عليه فردّ عليهم ،
 فيقول القائل : ألا كان السلام رفعاً كله أو نصيباً كله ؟ قلت : السلام على معينين :
 إذا أردت به الكلام نصيبته ، وإذا أضمرت معه « عليكم » رفعته . فإن شئت
 طرحت الإضمار من أحد الحرفين وأضمرته في أحدهما ، وإن شئت رفعتهما معاً ،
 وإن شئت نصبتهما جميعاً . والعرب تقول إذا آلتقوا فقالوا سلامٌ : سلامٌ ، على
 معنى قالوا السلام عليكم فردّ عليهم الآخرون . والنصب يجوز في إحدى القراءتين
 « قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامًا » . وأنشدني بعضُ بني عَقِيل :

فَقُلْنَا السَّلَامُ فَأَتَقَّتْ مِنْ أَمِيرِهَا * فَمَا كَانَ إِلَّا وَمُؤَهَا بِالْحَوَاجِبِ

رفع السلام ؛ لأنه أراد سلمنا عليها فاتقت أن ترد علينا . ويجوز أن تنصب
 السلام على مثل قولك : قلنا الكلام ، قلنا السلام ، ونثله : قرأت « الحمد »^(٣)
 وقرأت « الحمد » إذا قلت قرأت « الحمد » أوقعت عليه الفعل ، وإذا رفعت
 جعلته حكاية على قرأت « الحمد لله »^(٥) .

وقوله : أَضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا

عَشْرَةَ عَيْنًا ... ﴿٦٠﴾

معناه — والله أعلم — فَضْرَبَ فَاَنْفَجَرَتْ ، فَعُرِفَ بِقَوْلِهِ : « فَانْفَجَرَتْ » أنه
 قد ضَرَبَ ، فَأَكْتَفَى بِالْجَوَابِ ؛ لِأَنَّهُ قَدْ آدَى عَنِ الْمَعْنَى ، فَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : « أَنْ أَضْرِبُ

(١) آية ٦٩ سورة هود . (٢) في ج ، ش : « فتسليهم » بدل « فقول يُقال » .

(٣) « قلنا الكلام » : ساقط من ج ، ش . (٤) في ش ، ج : « الحمد لله » .

(٥) سقط هذا الحرف في أ .

بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ» ^(١) ومثله (في الكلام) ^(٢) أن تقول : أنا الذي أمرتك بالتجارة
فَمَا كُنَسِبْتَ الْأَمْوَالَ ، فالمعنى فَتَجَرَّتْ فَمَا كُنَسِبْتَ .

وأما قوله : قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرِبَهُمْ ... ﴿٦٦﴾

فإن القائل يقول : وما حاجة القوم إلى أن يعلموا مشاربهم ونحن نرى الأنهار
قد أبحرت لقوم بالمن من الله والتفضل على عباده ، ولم يقل : قد علم كل أناس
مشربهم ، لغيرهم ؟ وإنما كان ذلك — والله أعلم — لأنه حجر انفجرت منه اثنتا عشرة
عينا على عدد الأنبياط لكل سبط عين ، فإذا ارتحل القوم أو شربوا ما يكفهم عاد
المجر كما كان وذهبت العيون ، فإذا احتاجوا انفجرت العيون من تلك المواضع ،
فأتى كل سبط عيّنهم التي كانوا يشربون منها .

وأما قوله : وَفُومَهَا وَعَدْسِهَا وَبَصَلِهَا ... ﴿٦٧﴾

فإن القوم فيما ذكر لفة قديمة (وهي) الحنطة والخبز جميعا قد ذكرنا . قال بعضهم :
سمعنا (العرب من) ^(٢) أهل هذه اللغة يقولون : فوموا لنا بالتشديد لاغير ، يريدون اختبرا
وهي في قراءة عبد الله « وَثُومَهَا » بالثاء ، فكأنه أشبه المعنيين بالصواب ؛ لأنه مع
ما يشاكله : من العدس والبصل وشبهه . والعرب تُبدل الفاء بالثاء فيقولون : جَدَثٌ
وَجَدَفٌ ، ووقوعوا في عاثور شر وعافور شر ، ^(٤) والآناني والآناني . وسمعت كثيرا من
بني أسد يسمي (المغافير المغافير) ^(٥) .

(١) آية ٦٣ سورة الشعراء ... (٢) سقط في أ . (٣) « لاغير » : سقط من ج ، ش .

(٤) وقوعوا في عاثور شر : أى في اختلاط من الأمر وثدة . (٥) في أ : « يقولون :

المغافير والمغافير » . والمغافير : صنف يسيل من شجر الرمث والعرفط وهو حلو يؤكل غير أن رائحته ليست بطيبة .

وقوله : **أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ ...** ﴿٦٦﴾

أى الذى هو أقرب، من الدُّنُوِّ، ويقال من الدَّناءة . والعرب تقول :
إنه لَدَنِي [ولا يهزون] يَدِّي في الأمور أى يَتَّبِعْ خَسِيصَهَا وَأَصَاغِرَهَا . وقد كان
زُهَيْرُ الْفَرَقِيِّ يَهْمِزُ : « أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ » ولم نزل العرب
تَهْمِزُ أَدْنَىٰ إِذَا كَانَ مِنَ الْحِسَةِ ، وهم في ذلك يقولون إنه لَدَائِي خَيْثُ [إذا كان
ماجنا] فيهمزون . وأنشدني بعض بني كلاب :

بِاسْمِ اللُّوْقِ سَرَّابِلُهَا * بِيضٌ إِي دَائِيهَا الظَّاهِرِ
(٦) (٧)

يعنى الدروع على خاصتها - يعنى الكتيبة - إلى الخسيس منها ، فقال : دائها
يريد الخسيس . وقد كنا نسمع المشيخة يقولون : ما كنت دائياً ولقد دنات ،
والعرب تترك الهمزة . ولا أراهم رَوَّوه إلا وقد سمعوه .

وقوله : **أَهْبِطُوا مِضْرًا ...** ﴿٦٧﴾

كُتِبَتْ بِالْأَلْفِ ، وَأَسْمَاءُ الْبُلْدَانِ لَا تَنْصَرِفُ حَقَّتْ أَوْ ثَقُلَتْ ، وَأَسْمَاءُ النِّسَاءِ
إِذَا خَفَّ مِنْهَا شَيْءٌ جَرَى إِذَا كَانَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ وَأَوْسَطُهَا سَاكِنٌ مِثْلُ دَعْدٍ وَهِنْدٍ
(٨) (٩)

(١) « ولا يهزون » ساقط من أ . (٢) سقطت ش ، ج . (٣) هو من القراء
النحويين ، وكان في زمن عاصم ، ويعرف بالكسائي . وانظر طبقات القراء لابن الجزرى رقم ١٣٠١ .
والفرقى نسبة إلى فرحب ، كقنفذ . وفي القاموس : فرحب موضع ومنه الثياب الفرقيه : ثياب بيض
من كان . وقال شارحه : وردت هذه النسبة في الثياب والرجال ، فيمكن أن تكون إلى موضع ، أو يكون
الرجل منسوباً إلى حمل الثياب . (٤) ما بين المربعين ساقط من أ ومن عبارة القراء المنقولة
في اللسان . وهو صحيح لئمة ، قال في اللسان : دنو الرجل دناءة إذا كان ماجنا . (٥) البيت
من قصيدة طويلة للأعشى قالها في منافرة عامر بن الطفيل وعلقمة بن علاثة العامري مطلعها :
شانتك من قنلة أطلأها * بالشط فالوتر إلى حاجر

ويسل الرجل بسولا فهو باسل ويسل إذا عيس غضباً أو شجاعة . والسربال : الدرع أو كل ما لبس والجمع
سراويل ، والمراد هنا الدرع كما قال المؤلف . (٦) في ج ، ش : « وفسر فقال يعنى ... الخ » .
(٧) في ج ، ش : « في خاصتها » . (٨) في ج ، ش : « الناس » .

(٩) أى (انصرف) وتون . وهذا اصطلاح الكوفيين . فالجارى عندهم المنصرف ، وغير الجارى
هو المنتوع من الصرف . ويعبرون أيضاً بالجرى وغير الجرى ، من الإجراء .

وَجُمِلَ . وإنما أنصرفت إذا سُمِّيَ بها النساءُ ؛ لأنها تُرَدَّدُ وتكثرُ بها التسمية فتخفَّ
لكثرتها، وأسماء البلدان لا تكاد تعود . فإن شئت جعلت الألف التي في «مِصْرًا»^(١)
ألفاً يُوقَفُ عليها ، فإذا وصلت لم تنوَّن فيها ، كما كتبوا «سَلَسِلًا» و «قَوَارِيرًا»^(٢)
بالألف ، وأكثر القراء على ترك الإجراء فيهما . وإن شئت جعلت «مِصْرَ» غير المصر
التي تُعرَفُ ، يريد أهبطوا مِصْرًا من الأمصار ، فإن الذي سألتم لا يكون إلا في القرى
والأمصار . والوجه الأول أحبُّ إلى ؛ لأنها في قراءة عبد الله «أهبطوا مِصْرَ»
بغير ألف ، وفي قراءة أبيّ : «أهبطوا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ وَأَسْكُنُوا مِصْرَ» وتصديق
ذلك أنها في سورة يوسف بغير ألف : «أَدْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ»^(٣)
وقال الأعمش وسئل عنها فقال : هي مصر التي عليها صالح بن علي .^(٤)

وقوله : خُذُوا مَاءَ آيَاتِنَا بِقُوَّةٍ ... ﴿١٦٣﴾

يقول : يجِدُّ وبتأدية ما أقترض عليكم فيه .

وقوله : جَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا ... ﴿١٦٤﴾

يعنى المسخوخة التي مُسخوها جعلت نكالاً لما مضى من الذنوب ولما يعمل
بعدها : ليخافوا أن يعملوا بما عمل الذين مُسخوا فُيمسخوا .

وقوله : اتَّخَذْنَا هُرُوقًا قَالَ ... ﴿١٦٥﴾

وهذا في القرآن كثيرٌ بغير الفاء ، وذلك لأنه جوابٌ يَسْتَفْنِي أوله عن آخره
بالوقف عليه ، فيقال : ماذا قال لك ؟ فيقول القائل : قال كذا وكذا ؛ فكأنَّ حُسْنَ^(٦)

(١) أى تنكر في الذكر والكلام . (٢) آية ٤ وآية ١٥ سورة الإنسان .

(٣) هذه القراءة المنسوبة لأبي لم تقف عليها في غير أصول القراءة بما بين أيدينا من المراجع .

(٤) آية ٩٩ من السورة المذكورة . (٥) صالح بن علي بن عبد الله بن العباس أول من

ولد مصر من قبل أبي العباس السفاح سنة ١٣٣ وتوفى بفسنرين وهو عامل على حصص سنة ١٥٤ .

(٦) في ج ، ش : « فلما حسن السكوت ... الخ .

السكوتِ يجوزُ به طرْحُ الفاءِ . وأنت تراه في رموس الآيات - لأنها فصولٌ - ^(١) حسناً ؛ من ذلك : « قالَ مَا خَطَبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ . قَالُوا إِنَّا أَرْسَلْنَا ^(٢) » والفاء حسنةٌ مثل قوله : « فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا ^(٣) » ولو كان على كلمة واحدة لم تُسقط العرب منه الفاء . من ذلك : قُتُّ فَعَلْتُ ، لا يقولون : قُتت فعلت ، ولا قلت قال ، حتى يقولوا : قُلْتُ فقال ، وقُتُّ فقام ؛ لأنها نسقٌ وليست بأستفهام يوقف عليه ؛ إلا ترى أنه : « قال » فرعون ^(٤) « لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْتَمِعُونَ . قال رَبِّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ » فيما لا أحصيه . ومثله من غير الفعل كثيرٌ في كتاب الله بالواو وبغير الواو ؛ فأما الذي بالواو فقوله : « قُلْ أُوْنِبْتُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ ^(٥) » ثم قال بعد ذلك : « الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالْمُسْتَقِيمِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ » . وقال في موضع آخر : « التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ ^(٦) » وقال في غير هذا : « إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ^(٧) » ثم قال في الآية بعدها : « إِنْ الَّذِينَ آمَنُوا » ولم يقل : وإِنْ . فأعريف بما جرى تفسيراً مابق ، فإنه لا يأتي إلا على الذي أنبأتك به من الفصول أو الكلام المكتفى يأتي له جوابٌ . وأنشدني بعضُ العرب :

لَمَّا رَأَيْتُ تَبَطَّ أَنْصَارًا * شَمَرْتُ عَنْ رُكْبَتِي الْإِزَارًا

* كُنْتُ لَهَا مِنَ النَّصَارَى جَارًا *

وقوله : لَا فَارِضٌ وَلَا يَكْرُ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ ... ^(٨)

والعوانُ ليست بنعتٍ لليكر ، لأنها ليست بهرمة ولا شابة ؛ أنقطع الكلام

عند قوله : (وَلَا يَكْر) ثم استأنف فقال : (عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ) والعوانُ يقال منه

(١) في ش ، ج : « حسنة » . (٢) آية ٣١ و ٣٢ سورة الذاريات .

(٣) آية ٢٧ سورة هود . (٤) آية ٢٥ و ٢٦ سورة الشعراء .

(٥) آية ١٥ و ١٧ سورة آل عمران . (٦) آية ١١٢ سورة التوبة .

(٧) آية ١٠ سورة البروج .

قد عَوَّنت، والفَارِضُ : قد قَرَضَتْ، وبعضهم : قد قَرَضَتْ (وأما البكر فلم) نسمع فيها
بِفِعْلٍ . والبِكر يُكسر أولها إذا كانت بكراً من النساء . ^(٢) والبكر مفتوح أوله من بكارة
الإبل . ثم قال «بَيْنَ ذَلِكَ» و«بَيْنَ» لا تصلح إلا مع اسمين فما زاد، وإنما صلحت
مع «ذلك» وحده ؛ لأنه في مذهب آئنين، والفعالان قد يُجمعان بـ «ذلك» و«ذاك» ؛
ألا ترى أنك تقول : أظنُّ زيداً أخاك، وكان زيدٌ أخاك، فلا بدَّ لكان من شيئين،
ولا بدَّ لأظن من شيئين ، ثم يجوز أن تقول : قد كان ذاك، وأظنُّ ذلك . وإنما
المعنى في الاسميين اللذين ضمَّهما ذلك : بين الهرم والشباب . ولو قال في الكلام : بَيْنَ
هَاتَيْنِ، أو بين تَيْنِكَ، يريد الفَارِضَ والبِكرَ كان صواباً، ولو أعيد ذكرهما (لم يظهر إلا
بتثنية) ؛ لأنهما آسمان ليسا بفِعْلين ، وأنت تقول في الأفعال فتوحده فعلهما بعدها .
فتقول : إِقْبَالُكَ وَإِدْبَارُكَ يَسْقُ عَلَى ، ولا تقول : أخوك وأبوك يزورني . ومما
يجوز أن يقع عليه «بَيْنَ» وهو واحدٌ في اللفظ مما يؤدِّي عن الآئنين فما زاد قوله :
«لَا تَفْرُقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ» ^(٧) ولا يجوز : لا نفرق بين رجل منهم ؛ لأنَّ أحداً لا يثنى
كما يثنى الرجل ويجمع ، فإن شئت جعلت أحداً في تأويل آئنين، وإن شئت
في تأويل أكثره؛ من ذلك قول الله عز وجل : «فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ» ^(٨)
وتقول : بَيْنَ أَيِّسَمِ الْمَالِ ؟ وَبَيْنَ مَنْ قِيمِ الْمَالِ ؟ فتجزي «مَنْ» و«أَيُّ»
مجري أحده؛ لأنهما قد يكونان لواحد وجمع . ^(٩)

(١) في ش ، ج : « ولم » . (٢) في ج ، ش : « من الجوارى » .

(٣) في ج ، ش : « بين هاتين من شيئين » . ولا وجه له . (٤) أي ضميرها .

(٥) في ج ، ش : « لم تكن إلا بتثنية » . (٦) ساقط من ج .

(٧) آية ١٢٦ سورة البقرة . (٨) آية ٤٧ سورة الحاقة .

(٩) في ش ، ج : « على مجري » .

وقوله : **أَدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنُ لَنَا مَا لُونَهَا ...** (٦٦)

• اللونُ مرفوعٌ ؛ لأنك لم تُرد أن تجعل « ما » صلةً فتقول : بين لنا ما لونها (١) • ولو قرأ به قارئٌ كان صواباً ، ولكنه أراد — والله أعلم — : أدع لنا ربك يُبين لنا أي شيءٍ لونها ، ولم يصلح للفعل الوقوعُ على أيّ ؛ لأن أصل « أيّ » تفرّق جمعٍ من الاستفهام ، ويقول القائل : بين لنا أسوداءُ هي أم صفراءُ ؟ فلما لم يصلح للتبيين أن يقع على الاستفهام في تفرّقه لم يقع على أيّ ؛ لأنها جمعُ ذلك المتفرّق ، وكذلك ما كان في القرآن مثله ، فأعمل في « ما » « وأيّ » الفعل الذي بعدهما ، ولا تُعمل الذي قبلهما إذا كان مُشتقاً من العِلْمِ ؛ كقولك : ما أعلم أيّهم قال ذلك ، ولا أعلمن أيّهم قال ذلك ، وما أدري أيّهم ضربت ، فهو في العِلْمِ والإخبار والإنباء وما أشبهها على ما وصفتُ لك . منه قول الله تبارك وتعالى : « وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَ » (٣) « وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ » « ما » الثانية (٤) رفعٌ ، فرفعتها بيوم ؛ كقولك : ما أدراك أي شيءٍ يومُ الدين ، وكذلك قول الله تبارك وتعالى : « لَنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى » (٦) رفعتها بأحصى ، وتقول إذا كان الفعل واقعاً على أيّ : ما أدري أيّهم ضربت . وإنما استنتجت من أن تُوقع على أيّ

(١) « لونها » بالنصب في المثال مفعول بين ، وتكون « ما » زائدة . ما بين النجمتين ساقط من نسخ ج ، ش .
(٢) يريد أن أيا نابت عن جمع من الاستفهام متفرّق . فبدل أن يقال : بين أسوداء هي أم صفراء أم حمراء . يقال : بين أي شيءٍ لونها ، فتعني أي عن هذا الجمع من الاستفهام ، فنتم كان أصلاً لها .
وعبارة الطبري : « لأن أصل « أي » و « ما » جمع متفرّق الاستفهام . ويريد الطبري بالأصل ما يوضع له اللفظ ويدل عليه ، وهذا غير ما يريد الفراء . وكل صحيح . (٣) آية ١٠ سورة القارعة .
(٤) آية ١٧ سورة الاقطار . (٥) في ش ، ج : « وموضع ما » .

(٦) آية ١٣ سورة الكهف . (٧) أي : أسم استفهام عما يعقل وعما لا يعقل ، وأدوات الاستفهام (كغيرها من المعلقات) تعلق العامل عن العمل لفظاً لأن لها صدر الكلام ، فلما عمل ما قبلها فيها أرفيا بعسدها لخرجت عن أن يكون لها صدر الكلام . ولا يكون التعليل إلا في أفعال القلوب التي تلغى نحو علم وظن ، ولذلك لا تقول : لأضربن أيّهم قام (بالرفع) لأنه فعل مؤنث لا يجوز إلغاؤه فلا يجوز تعليله .
وقال الفراء : « أي » يعمل فيه ما بعده ولا يعمل فيه ما قبله ، وإنما يرفها أو ينصبا ما بعدها كقولها تعالى : « لنعلم أي الحزبين أحصى » فرفع ، وقوله : « وسيعلم الذين ظالموا أي منقلب ينقلبون » =

الفعل الذي قبلها من العلم وأشباهه ؛ لأنك تجدُ الفعلَ غيرَ واقعٍ على أيّ في المعنى ؛
 ألا ترى أنك إذا قلت : أذهبْ فأعلم أيهما قام أنك تسأل غيرهما عن حالهما فتجد
 الفعل واقعا على الذي أعلمك ، كما أنك تقول : سل أيهم قام ، والمعنى : سل الناس
 أيهم قام . ولو أوقعت الفعل على « أيّ » فقلت : أسأل أيهم قام لكنت كأنك
 تضمّر أيا مرة أخرى ؛ لأنك تقول : سل زيدا أيهم قام ، فإذا أوقعت الفعل على
 زيد فقد جاءت « أيّ » بعده . فكذلك « أيّ » إذا أوقعت عليها الفعل خرجت
 من معنى الاستفهام ، وذلك إن أردته ، جائز ، تقول : لأضربن أيهم يقول ذاك ؛
 لأنّ الضرب لا يقع على [اسم ثم يأتي بعد ذلك استفهام ، وذلك لأنّ الضرب
 لا يقع على] اثنين ، وأنت تقول في المسألة : سل عبد الله عن كذا ، كأنك قلت :
 سله عن كذا ، ولا يجوز ضربت عبد الله كذا وكذا إلا أن تريد صفة الضرب ،
 فأما الأسماء فلا . وقول الله : ^(١) « ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا »
 من نصب أيا أوقع عليها النزع وليس باستفهام ، كأنه قال : ثم لنستخرجن العاتية
 الذي هو أشد . وفيها وجهان من الرفع ؛ أحدهما أن تجعل الفعل مكتفيا بمن
 في الوقوع عليها ، كما تقول : قد قتلنا من كل قوم ، وأصبنا من كل طعام ،
 ثم تستأنف أيا فترفعها بالذي بعدها ، كما قال جلّ وعزّ : ^(٢) « يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ
 = فنصب . وقال الفراء أيضا : « أيّ » إذا أوقعت الفعل المتقدم عليها خرجت من معنى الاستفهام ،
 وذلك إن أردته جائز ، يقولون : لأضربن أيهم يقول ذلك (بالنصب) . وقال الكسائي : تقول
 لأضربن أيهم في الدار (بالنصب) ولا تقول : ضربت أيهم في الدار ، ففرق بين الواقع والمتنظر .
 والكوفيون يجرون « أيا » مجرى من وما في الاستفهام والجزاء ، فإذا وقع عليها الفعل وهي بمعنى الذي
 نصبرها للاحالة ، فيقولون : أضرب أيهم أقيح ، وأكرم أيهم هو أفضل . وحكى أنهم قرءوا بالنصب
 في الآية « ثم لننزعن من كل شيعه أيهم أشد على الرحمن عتيا » .

(١) ما بين المربعين ساقط في أ .

(٢) آية ٦٩ سورة مريم .

(٣) في ج ، ش : وأكلنا .

أَيْهِمْ أَقْرَبُ^(١) « أَيْ يَنْظُرُونَ أَيْهِمْ أَقْرَبُ^(٢) . وَمِثْلُهُ « يَلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ^(٣) صَرِيحٌ » . وَأَمَّا الْوَجْهَ ، الْآخِرُ فَإِنَّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : « ثُمَّ لَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ^(٤) لَنْزِعَنَّ مِنَ الَّذِينَ تَشَابَهُوا عَلَى هَذَا ، يَنْظُرُونَ بِالتَّشَابُحِ أَيُّهُمْ أَشَدُّ وَأَخْبَثُ ، وَأَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا ، وَالشَّيْعَةُ وَيَتَشَابِعُونَ سِوَاءَ فِي الْمَعْنَى . وَفِيهِ وَجْهٌ ثَالِثٌ مِنَ الرَّفْعِ أَنْ تَجْعَلَ « ثُمَّ لَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ^(٥) » بِالنِّدَاءِ ؛ أَيْ لِنَادِيْنِ « أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا » وَلَيْسَ هَذَا الْوَجْهَ يَرِيدُونَ . وَمِثْلُهُ مِمَّا تَعْرِفُهُ بِهِ قَوْلُهُ : « أَفَلَمْ يَبْأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهْدَى النَّاسَ جَمِيعًا^(٦) » فَقَالَ بَعْضُ الْمَفْسُرِينَ « أَفَلَمْ يَبْأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا » : أَلَمْ يَعْلَمْ ، وَالْمَعْنَى — وَاللَّهُ أَعْلَمُ — أَفَلَمْ يَبْأَسُوا عَلِمًا بِأَنَّ اللَّهَ لَوْ شَاءَ لَهْدَى النَّاسَ جَمِيعًا . وَكَذَلِكَ « لَنْزِعَنَّ » يَقُولُ يَرِيدُ نَزْعَهُمْ بِالنِّدَاءِ .

وقوله : مُسَلِّمَةٌ لَأَشْيَةٍ فِيهَا ... (٧١)

غير مهموز ؛ يقول : ليس فيها لونٌ غير الصفرة . وقال بعضهم : هي صفراء حتى ظلّفا وقرّنها أصفران .

وقوله : فَقُلْنَا أَضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا ... (٧٢)

يقال : لَمَن ضَرِبَ بِالْفَخِذِ الْيَمْنِي ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : ضَرِبَ بِالذَّنْبِ . ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : (كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى) مَعْنَاهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ (أَضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا) فَيَحْيَا (كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى) أَيْ أَعْتَبَرُوا وَلَا تَجْحَدُوا بِالْبَعْثِ ، وَأَضْمَرُ

(١) آية ٥٧ سورة الإسراء . (٢) « أَيُّهُمْ أَقْرَبُ » أَيْ بَدَأَ ، وَخَبَرٌ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ بِالْفِعْلِ الْمَضْمَرِ الَّذِي دَلَّ عَلَيْهِ الْكَلَامُ ؛ التَّنْذِيرُ : يَنْظُرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ . وَلَا يَعْمَلُ الْفِعْلُ فِي لَفْظِ أَيْ لِأَنَّهَا اسْتِفْهَامٌ . (٣) آية ٤٤ سورة آل عمران . (٤) فِي الْأَصُولِ « التَّشْبِيعُ » وَيَبْدُو أَنَّ مَا أَثْبَتَ هُوَ الصَّرَابُ . (٥) فِي جِ ، ش : « وَفِيهَا » . (٦) آية ٣١ سورة الرعد .

فيحيا، كما قال : « أَنْ أَضْرِبَ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَأَنْفَلِقَ ^(١) » والمعنى — والله أعلم —
فضرِب البحر فأنفلق .

وقوله : وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ ... (٧٣) ^(٢)
تذكير (منه) على وجهين ؛ إن شئت ذهبت به — يعني « منه » — إلى أن البعض
حجرٌ، وذلك مذكور، وإن شئت جعلت البعض جمعا في المعنى فذكرته بتذكير بعض،
كما تقول للنسوة : ضربني بعضكن، وإن شئت أنهته هاهنا بتأنيث المعنى كما قرأت
القرءاء : « وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ ^(٣) » « وَمَنْ تَقْنُتْ ^(٤) » بالياء والتاء، على المعنى، وهي
في قراءة أبي : « وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهَا الْأَنْهَارُ » .

وقوله : لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي وَإِنْ هُمْ ... (٧٨) ^(٥)
فالأمانى على وجهين في المعنى، ووجهين في العربية؛ فأما في العربية فإن من العرب
من يخفف الياء فيقول : « إِلَّا أَمَانِي وَإِنْ هُمْ » ومنهم من يشدد، وهو أجود الوجهين .
وكذلك ما كان مثل أمنية، ومثل أضحية، وأغنية، ففي جمعه وجهان : التخفيف
والتشديد . وإنما تشدد لأنك تريد الأفاعيل، فتكون مشددة لاجتماع الياء من جمع ^(٤)
العمل والياء الأصلية . وإن خففت حذفت ياء الجمع تخففت الياء الأصلية، وهو كما ^(٥)
يقال : القراقير والقراقير، (فمن قال الأمانى بالتخفيف ^(٦)) فهو الذي يقول القراقير، ومن
شدد الأمانى فهو الذي يقول القراقير . والأمنية في المعنى التلاوة، كقول الله عز وجل :
« إِلَّا إِذَا مَنَّيَ الْوَيْلِيُّ الشَّيْطَانُ فِي أَمْنِيهِ ^(٨) » أي في تلاوته، والأمانى أيضا أن يفعله

(١) آية ٦٣ سورة الشعراء . (٢) يعني « منه » ليست في ج ، ش ، ويبدو أنها تفسير
لعبارة المؤلف من المستمل . (٣) آية ٣١ سورة الأحزاب . و « يقنت » حملا على لفظ
« من » وبالتالي من فوق حملا على المعنى . (٤) في أ : « جميع » يريد الحادثة في صيغة الأفاعيل .
(٥) في ج ، ش : « وإذا خففت ... » . (٦) قراقير وقراقير جمع قرقور بالضم وهي السفينة
العظيمة الطويلة . (٧) في أ : « فمن خفف الأمانى » . (٨) آية ٥٢ سورة الحج .

الرجل الأحاديث المفتعلة ؛ قال بعض العرب لابن دأب وهو يحدث الناس : أهذا شيء رويته أم شيء تمنيته ؟ يريد أفتعلته ، وكانت أحاديث يسمعونها من كبارهم ليست من كتاب الله . وهذا أبن الوجهين .

وقوله : **إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَةً ...** ﴿٨٧﴾

يقال : كيف جاز في الكلام : لآتينك أياما معدودة ، ولم يبين عددها ؟ وذلك أنهم نَوَّوا الأيام التي عبدوا فيها العجل ، فقالوا : ان تُعذَّب في النار إلا تلك الأربعين الليلة التي عبدنا فيها العجل . فلما كان معناها مؤقتا معلوما عندهم وصفوه بمعدودة ومعدودات ، فقال الله : قل يا محمد : هل عندكم من الله عهد بهذا الذي قلتم (**أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ**) .

وقوله : **أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ...** ﴿٧٦﴾

هذا من قول اليهود لبعضهم ؛ أي لا تُحدِّثوا المسلمين بأنكم تجدون صفة عهد صلى الله عليه وسلم في التوراة وأتم لا تؤمنون به ، فتكون لهم الحجة عليكم . (**أَفَلَا تَعْقِلُونَ**) قال الله : (**أَوْ لَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ**) هذا جوابهم من قول الله .

وقوله : **وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ ...** ﴿٨٥﴾

إن شئت جعلت (**هُوَ**) كناية عن الإخراج (**وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ**) أي وهو محترم عليكم ؛ يريد : إخراجهم محترم عليكم ، ثم أعاد الإخراج

(١) ابن دأب : أبو الوليد عيسى بن يزيد بن بكر بن دأب المدني ، كان يضع الشعر وأحاديث السمر وكلاما ينسب إلى العرب ، فسقط ، وذُهِبَ روايته . وتوفي سنة ١٧١ هـ . (٢) زيادة في أ .
(٣) في ج ، ش : « من كتب الله » . (٤) في أ : « فقال » .
(٥) بلا حظ أن هذه الآية والتي تليها ليست على الترتيب من الآية السابقة .

مرة أخرى تكريرا على « هو » لما حال (١) بين الإخراج وبين « هو » كلاماً ،
فكان رفع الإخراج بالتكرير على « هو » وإن شئت جعلت « هو » عمادا
ورفعت الإخراج بحرم ؛ كما قال الله جل وعز : « وَمَا هُوَ بِمُزْحَجِهِ مِنْ
الْعَذَابِ أَنْ يَعْمُرَ » فالمعنى — والله أعلم — ليس بمزحجه من العذاب التعمير ؛
فإن قلت : إن العرب إنما تجعل العماد في الظن لأنه ناصب ، وفي « كان »
و « ليس » لأنهما يرفعان ، وفي « إن » وأخواتها لأنهن ينصبن ، ولا ينبغي للواو
وهي لا تنصب ولا ترفع ولا تخفض أن يكون لها عماداً ، قلت : لم يوضع العماد على
أن يكون لنصب أو لرفع أو لخفض ، إنما وضع في كل موضع يتبدأ فيه بالاسم
قبل الفعل ، فإذا رأيت الواو في موضع تطلب الاسم دون الفعل صلح في ذلك العماد ؛
كقولك : أتيت زيدا وأبوه قائم ، فقيح أن تقول : أتيت زيدا وقائم أبوه ، وأتيت
زيدا ويقوم أبوه ؛ لأن الواو تطلب الأب ، فلما بدأت بالفعل وإنما تطلب الواو
الاسم أدخلوا لها « هو » لأنه اسم . قال الفراء : (٢) سمعت بعض العرب يقول :
كان مرة وهو ينفع الناس أحسابهم . وأتشدني بعض العرب :

(١) في ش ، ج : « بينهما كلام » . (٢) مراده بالعماد الضمير المسمى عند البصريين
ضمير فصل ، وسمى ضمير فصل لأنه فصل بين المتبدأ والخبر أو بين الخبر والنعت . ويسميه الكوفيون عمادا
لأنه يعتمد عليه في الفائدة إذ به يتبين أن الثاني خبر لا تابع . وبعض الكوفيين يسميه دعامة ؛ لأنه يدعم
به الكلام أى يقوى به ويؤكد .

وقد قال النحاس : وزعم الفراء أن « هو » عماد ، وهذا عند البصريين خطأ لا معنى له ؛ لأن العماد
لا يكون في أول الكلام . (٣) آية ٩٦ من سورة البقرة .

(٤) « قال الفراء » : ساقط من أ . (٥) هكذا المثال في جميع الأصول .

فَأَبْلِغْ أبا يَحْيَى إِذَا مَا لَقَيْتَهُ * عَلَى الْعَيْسِ فِي آبِاطِهَا عَرِقٌ يَنْسُ (١)
 بَاتَ السَّلَامِيُّ الَّذِي بَضْرِيَّةٌ * أَمِيرَ الْحِمَى قَدْ بَاعَ حَقِّي نَبِيَّ عَبْسِ (٢)
 يَشُوبُ وَدِينَارٍ وَشَاةٍ وَدِرْهَمِ * فَهَلْ هُوَ مَرْفُوعٌ بِمَا هَا هُنَا رَأْسُ

فجعل مع «هل» العهاد وهي لا ترفع ولا تنصب؛ لأن هل تطلب الأسماء أكثر من طلبها فاعلا؛ قال: وكذلك «ما» و«أما»، تقول: ما هو بذاهب أحد، وأما هو فذاهب زيد، لقبج أما ذاهب فزيد.

وقوله: بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً ... (٨١)

وُضِعَتْ (بَلَى) لِكُلِّ إِقْرَارٍ فِي أَوَّلِهِ بِحَمْدٍ، وَوُضِعَتْ «نَعَمْ» لِلِاسْتِفْهَامِ الَّذِي لَا يَحْمَدُ فِيهِ، فَ«بَلَى» بِمَنْزِلَةِ «نَعَمْ» إِلَّا أَنهَا لَا تَكُونُ إِلَّا لِمَا فِي أَوَّلِهِ بِحَمْدٍ؛ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: «فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ» فَ«بَلَى» لَا تَصْلُحُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ. وَأَمَّا الْمَجْدُ فَقَوْلُهُ: «أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ» قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ وَلَا تَصْلُحُ هَا هُنَا «نَعَمْ» أَدَاةٌ؛ وَذَلِكَ أَنَّ الْاسْتِفْهَامَ يَحْتَاجُ إِلَى جَوَابٍ بِ«نَعَمْ» وَ«لَا» مَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ بِحَمْدٍ، فَإِذَا دَخَلَ الْمَجْدُ فِي الْاسْتِفْهَامِ لَمْ يَسْتَقِمْ أَنْ تَقُولَ فِيهِ «نَعَمْ» فَتَكُونُ كَأَنَّكَ مَقْرَّبٌ بِالْمَجْدِ وَبِالْفِعْلِ الَّذِي بَعْدَهُ؛ أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ لِقَائِلٍ قَالَ لَكَ: أَمَا لَكَ مَالٌ؟ فَلَوْ قَاتَ «نَعَمْ» كُنْتَ مَقْرَّبًا بِالْكَلِمَةِ بِطَرَحِ الْاسْتِفْهَامِ وَحَدَهُ، كَأَنَّكَ قُلْتَ «نَعَمْ» مَالِي مَالٌ، فَأَرَادُوا أَنْ يَرْجِعُوا عَنِ الْمَجْدِ وَيُقْتَرُوا بِمَا

(١) عرق يس: جاف . (٢) السلامي: نسبة إلى سلام: موضع بجند . وضريه: قرية قديمة في طريق مكة من البصرة من نجد، أو أرض بجند يترها حاج البصرة . وفي البيت إقواء؛ لأن روى نافية البيت الأول والثالث مرفوع والثاني مجرور . (٣) كذا . والوجه: فعلا؛ وعذره أن الفاعل حليف الفعل ورديفه . وفي الأصول: «فاعل» وكان وجهه أن كلا يطلب الآخر، فهل تطلب الفاعل، والفاعل يطلبها، ولا يطلبها الاسم . (٤) آية ٤٤ سورة الأعراف . (٥) آية ٨، ٩ سورة الملك . (٦) «أن تقول»: ساقط من ج، ش .

بعده فاختاروا « بلى » ^(١) لأن أصلها كان رجوعاً تخضعا عن الجحد إذا قالوا : ما قال عبد الله بل زيد ، فكانت « بلى » كلمة عطف ورجوع لا يصلح الوقوف عليها ، فزادوا ألفا يصح فيها الوقوف عليه ، ويكون رجوعاً عن الجحد فقط ، وإقراراً بالفعل الذي بعد الجحد ، فقالوا : « بلى » ، فدلّت على معنى الإقرار والإنعام ، ودلّ لفظ « بل » على الرجوع عن الجحد فقط .

وقوله : وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ ... ٨٣

رُفِعَتْ (تَعْبُدُونَ) لأن دخول « أَنْ » يصلح فيها ، فلما حذف الناصب رُفِعَتْ ، كما قال الله : « أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ » (قرأ الآية) ^(٤) وكما قال : « وَلَا تَمُنُّنَ تَسْتَكْبِرُ » ^(٥) وفي قراءة عبد الله « وَلَا تَمُنُّنَ أَنْ تَسْتَكْبِرَ » فهذا وجه من الرفع ، فلما لم تأت بالناصب رفعت . وفي قراءة أبي : « وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُوا » ومعناها الجزم بالنهي ، وليست بجواب لليمين . ألا ترى أنه قد قال : « وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمْ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ » فَأَمُرُوا ، والأمر لا يكون جواباً لليمين ، لا يكون في الكلام أن تقول : والله فم ، ولا أن تقول : والله لا تقم . ويدل على أنه نهي وجزم أنه قال : ﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾ كما تقول : أفعالوا ولا تفعلوا ، أو لا تفعلوا وأفعالوا . وإن شئت جعلت

(١) هذا على رأى من يقول : إن أصل « بلى » « بل » والألف في آخرها زائدة للوقف ، فلذا كانت للرجوع بعد النهي ، كما كانت للرجوع عند الجحد في : ما قام زيد بل عمرو . وقال قوم : إن « بلى » أصل الألف . (٢) أى الألف . (٣) آية ٦٤ سورة الزمر . (٤) أى قرأ الفزاء الآية كلها ، وهذا من المستعمل . وسقط هذا في ش ، ج . (٥) آية ٦ سورة المدثر . (٦) آية ٦٣ من سورة البقرة .

« لَا تَعْبُدُونَ » جوابا لليمين ؛ لأن أخذ الميثاق يمين ، فنقول : لا يعبدون ، ولا تعبدون ، والمعنى واحد . وإنما جاز أن تقول لا يعبدون ولا تعبدون وهم غيب كما قال : « قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَيِّئُونَ ^(١) » و « سَتَغْلِبُونَ ^(٢) » بالياء والتاء ؛ « سَيَغْلِبُونَ ^(٣) » بالياء على لفظ الغيب ، والتاء على المعنى ؛ لأنه إذا أتاهم أو لقيهم صاروا مخاطبين . وكذلك قولك : استحلقتُ عبد الله ليقومن ؛ لنيته ، واستحلقتُهُ لتقومن ^(٤) (لأنى) قد كنتُ خاطبته . ويجوز في هذا استحلقتُ عبد الله لأقومن ؛ أى قلتُ له : أحلف لأقومن ، كقولك : قُلْ لأقومن ^(٥) . فإذا قلت : استحلقتُ فأوقعتَ فملك على مستحلفٍ جاز فعله أن يكون بالياء والتاء والألف ، وإذا كان هو حالفا وليس معه مستحلف كان بالياء وبالألف ولم يكن بالتاء ؛ من ذلك حلف عبد الله ليقومن فلم يقيم ، وحلف عبد الله لأقومن ؛ لأنه كقولك قال لأقومن ، ولم يجز بالتاء ؛ لأنه لا يكون مخاطبا لنفسه ؛ لأن التاء لا تكون إلا لرجل مخاطبه ، فلما لم يكن مستحلف سقط الخطاب . وقوله : « قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ^(٦) » فيها ثلاثة أوجه : « لتبيئته ^(٧) » و « لتبيئته ^(٨) » و « لتبيئته ^(٩) » بالتاء والياء والنون . إذا جعلت « تقاسموا » على وجه فعلوا ، فإذا جعلتها في موضع جزم قلت : تقاسموا لتبيئته ولنبئته ، ولم يجز بالياء ، ألا ترى أنك تقول للرجل : أحلف لتقومن ، أو أحلف لأقومن ، كما تقول : قل لأقومن . ولا يجوز أن تقول للرجل أحلف ليقومن ، فيصير كأنه لآخر ، فهذا ما في اليمين .

- (١) آية ١٢ سورة آل عمران . (٢) في أ : « الذى تلقاهم به فصاروا مخاطبين » .
 (٣) كذا في الأصول ، وفي الطبرى : « لأنك » ولكل وجه . (٤) وجدت العبارة الآتية بها مش نسخة (١) ولم يشر إلى موضعها : « ولا يجوز أحلف لأقومن ، ولكن أحلف لتقومن ، وقيل لأقومن » .
 (٥) آية ٤٩ سورة النمل . (٦) أى فعلا ماضيا فى معنى الحمال كأنه قال : قالوا متقاسمين بالله . (٧) أى فعل أمر ؛ أى قال بعضهم لبعض أحلفوا .

وقوله : وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ ... ﴿٨٩﴾

[إن شئت] رفعت المصدق ونويت أن يكون نعتاً للكاتب لأنه نكرة ، ولو نصبته على أن تجعل المصدق فعلاً للكاتب لكان صواباً . وفي قراءة عبد الله (١) في آل عمران : « ثُمَّ جَاءَ كُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقًا » ^(٢) بفعله فعلاً . وإذا كانت النكرة قد وصلت بشيء سوى نعمتها ثم جاء النعت ، فالتصّب على الفعل أمكن منه إذا كانت نكرة غير موصولة ، وذلك لأن صلة النكرة تصير كالموقوفة لها ، ألا ترى أنك إذا قلت : مررتُ برجل في دارك ، أو بعبيدك في دارك ، فكأنك قلت : بعبيدك أو بسائس دابّتك ، فقس على هذا ؛ وقد قال بعض الشعراء :

لو كان حَيٌّ نَاجِيًا لَنَجَا * مِنْ يَوْمِهِ الْمَظْلَمِ الْأَعْصَمِ ^(٣)

فنصب ولم يصل النكرة بشيء وهو جائز . فأما قوله : « وَهَذَا كِتَابٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا » ^(٤) فإن نصب اللسان على وجهين ؛ أحدهما أن تُضمّر شيئاً يقع عليه المصدق ، كأنك قلت : وهذا يصدق التوراة والإنجيل ^(٥) « لِسَانًا عَرَبِيًّا » (لأن التوراة والإنجيل لم يكونا عربيين) ^(٦) فصار اللسان العربي مفسراً . وأما الوجه الآخر فعلى ما فسرت ^(٧)

(١) يريد المؤلف أنه حال من كتاب ، وجاز ذلك لأنه قد تخصص بالوصف فقترب من المصرفة . وفي ج ، ش : « لأنه نعت للكاتب وهما جميعاً نكرتان كان صواباً » .

(٢) « مصدقاً » بالنصب قراءة شاذة ، وحسن نصبه على الحال من النكرة كونها في قوة المعرفة من حيث أريد بها شخص معين ، وهو محمد صلى الله عليه وسلم .

(٣) البيت من قصيدة طويلة للرقش الأكبر ، وهو عوف بن سعد بن مالك شاعر جاهلي قالها في مرثية عم له . والمزلم : الوعل ، وزلذا العنز زنتها ، والزلة تكون للعز في حلوقها . تهلقة كالحقراط ، وإن كانت في الأذن فهي زنمة . والأعصم من الظباء والوعول ما في ذراعيه أرق أحدهما بياض .

(٤) آية ١٢ سورة الأحقاف . (٥) في أ : « لأن التوراة لم تكن عربية ، ولا الإنجيل » .

(٦) سقط في أ . (٧) في ج . وش : « وصفت » .

لك ، لما وصلت الكتاب بالمصدق أخرجت « لساناً » مما في « مُصَدِّق » من
الراجع من ذكره . ولو كان الآسان مرفوعاً لكان صواباً ؛ على أنه نعمت وإن طال .

وقوله : **يُسْمَا أَشْتَرُوا بِهِ أَنْفُسَهُمْ** ... ﴿١﴾

معناه — والله أعلم — باعوا به أنفسهم . وللعرب في شروا وأشتروا مذهباً ،
فالأكثر منهما أن يكون شروا ؛ باعوا ، وأشتروا ؛ ابتاعوا ، وربما جعلوها جميعاً
في معنى باعوا ، وكذلك البيع ؛ يقال : بعث الثوب . على معنى أخرجته من يدي ،
وبعته : أشتريته ، وهذه اللغة في تميم وربيعه . سمعت أبا ثروان يقول لرجل : بيع
لي تمرا بدرهم . يريد أشترلي ؛ وأنشدني بعض ربعة ^(٢) :

وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَبِيعْ لَهُ * بَتَانًا وَلَمْ تَضْرِبْ لَهُ وَقْتَ مَوْعِدِ

على معنى لم تشتتر له بتاناً ؛ قال الفراء ؛ والبتانُ الزاد . وقوله : ﴿ **يُسْمَا أَشْتَرُوا
بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا** ﴾ « أَنْ يَكْفُرُوا » في موضع خفض ورفع ؛ فأما الخفض
فأن تردّه على الهاء التي في « به » على التكرير على كلامين كأنك قلت أشتروا أنفسهم
بالكفر ^(٤) . وأما الرفع فإن يكون مكروراً أيضاً على موضع « ما » التي تلي « يُسْ » ^(٥) .
ولا يجوز أن يكون رفماً على قولك بئس الرجل عبد الله ، وكان الكسائي يقول
ذلك ^(٦) . قال الفراء : وبئس لا يليها مرفوعٌ موقت ولا منصوبٌ موقت ، ولها

(١) يريد أن (لساناً) حال من المضمر الذي في مصدق . (٢) البيت لطرفة من معلقته .

(٣) في نسخة (١) على كلامهم . (٤) يريد أن المصدر من أن والفعل في محل جر بدل من

الهاء في « به » والبدل على نية تكرار العامل . (٥) وجه الرفع أن يكون المصدر في محل رفع على

أنه المخصوص بالذم . وفي الآية أعراب أخرى في كتب التفسير . (٦) الكسائي يقول :

« ما » و « أشتروا » بمنزلة اسم واحد قائم بنفسه ، والتقدير : بئس أشترائهم أن يكفروا . وهذا مردود

فإن « نعم » و « بئس » لا يدخلان على اسم معين معروف ، والشراء قد تعرف بإضافته إلى الضمير .

وجهان ؛ فإذا وصلتها بنكرة قد تكون معرفةً بمحدث أليف ولام فيها نصبت تلك النكرة، كقولك : ينس رجلاً عمرو، ونعم رجلاً عمرو، وإذا أوليتها معرفةً فلتكن غير موقّنة، في سبيل النكرة، ألا ترى أنك ترفع فتقول : نعم الرجل عمرو، وينس الرجل عمرو،^(١) فإن أضفت النكرة إلى نكرة رفعت ونصبت، كقولك : نعم غلامٌ سفر زيد، وغلام سفر زيد وإن أضفت إلى المعرفة شيئاً رفعت، فقلت : نعم سائس الخيل زيد، ولا يجوز التصبب إلا أن يضطرّ إليه شاعرٌ، لأنهم حين أضافوا إلى النكرة رفعوا، فهم إذا أضافوا إلى المعرفة أخرى ألا ينصبوا . وإذا أوليت نعم وينس من التكرات ما لا يكون معرفةً مثل « مثل » و « أمي » كان الكلام فاسداً؛ خطأً أن تقول : نعم مثلك زيد، ونعم أمي رجل زيد؛ لأن هذين لا يكونان مفسرين ، ألا ترى أنك لا تقول : [لله] درك من أي رجل، كما تقول : لله درك من رجل . ولا يصلح أن تولى نعم وينس « الذي » ولا « من » ولا « ما » إلا أن تتوى بهما الاكتفاء دون أن يأتي بعد ذلك اسمٌ مرفوع . من ذلك قولك : ينسما صنعت، فهذه مكتفية، وساء ما صنعت . ولا يجوز ساء ما صنعتك . وقد أجازته الكسائي في كتابه على هذا المذهب . قال الفراء : ولا نعرف ما جهته، وقال : أرادت العرب أن تجعل « ما » بمنزلة الرجل حرفاً تاماً، ثم أضمرُوا لصنعت « ما » كأنه قال : ينسما ما صنعت، فهذا قوله وأنا لا أجزيه . فإذا جعلت « نعم » (صلة لما) بمنزلة قولك « كلّمنا » و « إتّما » كانت بمنزلة « حبّذا » فرفعت بها الأسماء؛ من ذلك قول الله عز وجل : « إن تُبَدُّوا الصّدقاتِ فَبِعِمْهَى » رفعت « هي » بـ « نبيعمها » ولا تأنيث في « نعم »

(١) في أ : « عبد الله » . (٢) لاشتراط النحاة في فاعل نعم وينس أن يكون غير متوغل في الإبهام؛ بخلاف نحو « غير » و « مثل » و « أي » . (٣) زيادة يقتضها المثال . (٤) أي الاستثناء عن المخصوص . وهذا إذا كان هذان اللفظان موصولين بما يوصل به الذي . (٥) أي مخصوص . (٦) أي الكسائي . (٧) كذا في الأصول . والوجه في العبارة : « موصولة بما » أو « جعلت ما صلة نعم » كما سيأتي له . وقد ركب الفراء متن التسامح في هذا .

(١) ولا تَشِينَةَ إِذَا جَعَلْتَ « ما » صلة لها فتصير « ما » مع « نِعِم » بمنزلة « ذا » من « حَبَدًا » ألا ترى أن « حَبَدًا » لا يدخلها تَأْنِيثٌ ولا جَمْعٌ . ولو جعلت « ما » على جهة الحشو كما تقول : عما قليل آتيك ، جاز فيه التَأْنِيثُ والجمع ، فقلت : بئسما رجلين أنتمَا ، وبئست ما جاريةً جاريَتُكَ . وسمعت العرب تقول في « نِعِم » المكتفية بما : بئسما تزويجٌ ولا مهر ، فيرفعون التزويج بـ « بئسما » .

وقوله : بَغِيًّا أَنْ يُنَزَّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ... ﴿٩﴾

موضع « أَنْ » جزاءٌ ، وكان الكسائي يقول في « أَنْ » : هي في موضع خفض ، وإنما هي جزاءٌ .

إذا كان الجزء لم يقع عليه شيء قبله (وكان) ينوى بها الاستقبال كسرت « إِنْ » وجرمت بها فقلت : أكرمك إِنْ تَأْتِي . فإن كانت ماضية قلت : أكرمك أَنْ تَأْتِي . وأبين من ذلك أَنْ تقول : أكرمك أَنْ أَتَيْتَنِي ؛ كذلك قال الشاعر :

أَجْمَزُ أَنْ بَانَ الْخَلِيْطُ الْمُوَدَّعُ * وَحَبْلُ الصَّافَا مِنْ عَزَّةِ الْمُتَقَطَّعِ

يريد أجمزع بَانَ ، أو لِأَنْ كَانَ ذَلِكَ . ولو أراد الاستقبال وَمَحَّضَ الْجُزْءَ لِكَسْرِ « إِنْ » وجرم بها ، كقول الله جل ثناؤه : « فَلَعَلَّكَ بِأَخٍ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا » فقرأها القراء بالكسر ، ولو قرئت بفتح « أَنْ » على معنى [إذ لم يؤمنوا] ولأن لم يؤمنوا ، ومن أَنْ لم يؤمنوا [لكان صواباً] وتأويلُ « أَنْ » في موضع نصب ، لأنها إنما كانت أداة بمنزلة « إِذ » فهي في موضع نصب إذا أَلْقَيْتَ الْخُلَافِصَ وَتَمَّ

- (١) في ش ، ج : « مع » . (٢) يريد بالحشو أنها زائدة غير كافة عن العمل .
 (٣) يريد رفع التزويج ببئس ، و « ما » لا موضع لها تركيباً مع بئس تركيب « ذا » مع « حب » .
 (٤) في ش ، ج بعد هذا زيادة : « في قول الفراء » . (٥) في أ : « فكان » .
 (٦) آية ٦ سورة الكهف . (٧) ساقط من أ . (٨) زيادة تقتضيا العبارة .
 (٩) في ج ، ش : « إنما أداة الخ » . وكتب في ش فوق السطر « هي » بين « إنما » و « أداة » .

ما قبلها، فإذا جعلت لها الفعل أو أوقعته عليها أو أحدثت لها خافضا فهي في موضع ما يصيها من الرفع والنصب والخفض^(١).

وقوله : فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ... ﴿٨٩﴾

وقبلها « وَلَمَّا » وليس للأولى جوابٌ، فإن الأولى صار جوابها كأنه في الفاء التي في الثانية، وصارت ﴿ كَفَرُوا بِهِ ﴾ كافية من جوابها جميعا ومثله في الكلام: ما هو إلا أن أتاني عبد الله فلما قعد أوسعت له وأكرمته. ومثله قوله : « فَإِذَا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ » في البقرة ﴿ فَمَن تَبِعَ هُدَايَ » في « طه »^(٢) آكتفى بجواب واحد لها جميعا^(٤) « فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ » في البقرة « فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى » في « طه ». وصارت الفاء في قوله « فَمَن تَبِعَ » كأنها جواب لـ « إِذَا » ،^(٣) أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَوْ لَا تَصَلَحُ فِي مَوْضِعِ الْفَاءِ ، فَذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْفَاءَ جَوَابٌ وَلَيْسَتْ بِنَسَقٍ .^(٥)

وقوله : فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾

يقول القائل : هل كان لهم قليلٌ من الإيمان أو كثيرٌ؟ ففيه وجهان من العربية : أحدهما — ألا يكونوا آمنوا قليلا ولا كثيرا . ومثله مما تقوله العرب بِالْقِلَّةِ عَلَى أَنْ يَنْفُوا الْفِعْلَ كُلَّهُ قَوْلُهُمْ : قَلٌّ مَا رَأَيْتُ مِثْلَ هَذَا قَطُّ . وحكى الكسائي عن العرب : مررتُ ببلادٍ قَلٌّ مَا تُثْبِتُ إِلَّا الْبَصَلَ وَالكَثْرَاتُ . أى ما تثبت

(١) راجع الطبري في تفسير قوله تعالى : « أفنضرب عنكم الذكر صفحا إن كنتم قوما مسرفين »

سورة « الزمزم » ففيه الكلام على فتح همزة « إن » وكسرها .

(٢) آية ٣٨ من السورة المذكورة . (٣) آية ١٢٣ من السورة المذكورة .

(٤) زيادة في أ . (٥) في جواب « لما » وجه آخر أنظره في تفسير الطبري .

إلا هذين . وكذلك قول العرب : ما أكاد أبرح منزلي ؛ وليس يبرحه وقد يكون أن يبرحه قليلا . والوجه الآخر — أن يكونوا يصمدقون بالشيء قليلا ويكفرون بما سواه : بالنبي صلى الله عليه وسلم فيكونون كافرين ؛ وذلك أنه يقال : من خالقكم ؟ ومن رزقكم ؟ فيقولون : الله تبارك وتعالى . ويكفرون بما سواه : بالنبي صلى الله عليه وسلم وآيات الله ، فذلك قوله : ﴿ قَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ ﴾ . وكذلك قال المفسرون في قول الله : « وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ ^(١) » على هذا التفسير .

وقوله : قَبَاءٌ وَبِغَضِبٍ عَلَى غَضِبٍ ... ﴿٩٠﴾

لا يكون (بَاءُوا) مفردة حتى توصل بالباء . يقال : بَاءَ بِإِثْمِ يَبُوءُ بَوَاءً . وقوله (بِغَضِبٍ عَلَى غَضِبٍ) أن الله غضب على اليهود في قولهم : « يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ ^(٢) » . ثم غَضِبَ عليهم في تكذيب محمد صلى الله عليه وسلم حين دخل المدينة ، فذلك قوله : « قَبَاءُوا بِغَضِبٍ عَلَى غَضِبٍ » .

وقوله : وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُرُ ... ﴿٩١﴾

يريد سواه ، وذلك كثير في العربية أن يتكلم الرجل بالكلام الحسن فيقول السامع : ليس وراء هذا الكلام شيء ، أي ليس عنده شيء سواه .

وقوله : فَلَا تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ ... ﴿٩٢﴾

يقول القائل : إنما « تقتلون » للمستقبل فكيف قال : « من قبل » ؟ ونحن لا نحيز في الكلام أنا أضربك أميس ، وذلك جائز إذا أردت بتفعلون الماضي ،

ألا ترى أنك تمنف الرجل بما سلف من فعله فتقول : وَيَحْك لِمَ تَكْذِب ! لِمَ تُبْغِض نفسك إلى الناس ! ومثله قول الله : «وَأَتَّبِعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَانٍ^(١)» . ولم يقل ما تلت الشياطين ، وذلك عربي كثير في الكلام ؛ أنشدني بعض العرب :
إذا ما آتسبنا لم تلدني لثيمة^(٢) * ولم تحدي من أن تقرى بها بدا^(٣)

فالجزء للمستقبل ، والولادة كلها قد مضت ، وذلك أن المعنى معروف ؛ ومثله في الكلام : إذا نظرت في سير عمر رحمه الله لم يسبي^(٤) ؛ المعنى لم تجسده أساء ؛ فلما كان أمر عمر لا يشك في مضيه لم يقع في الوهم أنه مستقبل ؛ فلذلك صلحت « من قبل » مع قوله : (فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ) وليس الذين خوطبوا بالقتل هم القتلة ، إنما قتل الأنبياء أسلافهم الذين مضوا فتولواهم على ذلك ورضوا به فنسب القتل إليهم .

وقوله^(٥) : سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا ... ﴿٩٣﴾

معناه سمعنا قولك وعصينا أمرك .

وقوله : وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ ... ﴿٩٤﴾

فإنه أراد : حُب العجل ، ومثل هذا مما تحذفه العرب كثير ؛ قال الله : «وَأَسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعَيْرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا^(٦)» والمعنى سل أهل القرية وأهل العير ؛ وأنشدني المفضل :

(١) ١٠٢ سورة البقرة . (٢) في تفسير الطبري في المعنى « به » أي بهذا الكلام ،

وهو لم تلدني لثيمة . وقاله زائد بن صعصعة الفقعسي يعرض بزوجه وكانت أمها مرية ؛ وقيل :

رمتني عن قوس الصدرة وبعدت * عبيدة زاد الله ما بيننا بهذا

(مغنى اللبيب ج ١ : ٢٥) . (٣) في ج ، شه : سيرة . (٤) في ج ، شه :

«وأما قوله» . (٥) في ش ، ج : «ولكن عصينا» . (٦) آية ٨٢ سورة يوسف .

حَسِبْتَ بُغَامَ رَاحِلَتِي عَنَاقًا * وَمَا هِيَ وَيَبَّ غَيْرِكَ بِالْعَنَاقِ (١)

ومعناه : بُغَامَ عَنَاقٍ ؛ ومثله من كَتَابِ اللَّهِ : « وَلَكِنَّ الرِّمَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ » معناه والله أعلم : وَلَكِنَّ الرِّمَّ بِرُّمٍ (٢) من فعل هذه الأفاعيل التي وصف الله . والعرب قد تقول : إذا سرتك أن تنظر إلى السخاء فأنظر إلى هَرِمٍ أو إلى حاتم . وأنشدني بعضهم (٤) :

يَقُولُونَ جَاهِدْ بِأَجْمِلُ بَعْرَوِيَّةٍ * وَإِنِّ جِهَادًا طَيِّبًا وَقِتَالَهَا

يُجْزَى ذِكْرُ الْأَسْمِ مِنْ فِعْلِهِ إِذَا كَانَ مَعْرُوفًا بِسَخَاءٍ أَوْ شَجَاعَةٍ وَأَشْبَاهِ ذَلِكَ .

وقوله : قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ

خَالِصَةً مِّنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ ... ﴿٩٤﴾

يقول : إن كان الأمر على ما تقولون من أن الجنة لا يدخلها إلا من كان يهوديا أو نصرانيا (فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) فَأَبَوْا ، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " والله لا يقوله أحد إلا غص بريقه " . ثم إنه وصفهم فقال : (وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا) معناه والله أعلم : وَأَحْرَصَ مِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا عَلَى الْحَيَاةِ . ومثله أن تقول : هذا أَسْتَحْوِ

(١) البيت من أبيات الذي الخرق الطهوي يحاطب ذئبا تبه في طريقه ، وقوله :

ألم تعجب لذئب بات يسرى * ليؤذنت صاحباً له بالحقاق

و « ويب » كلمة مثل « ويل » تقول : ويبك ويبك زيد كما تقول وبلك ؛ معناه : ألزمتك وبلا نصب نصب المصادر . فإن جئت باللام رفعت ، قلت : ويب لزيد ونصبت متونا فقلت وبيا لزيد وبغام الناقه صوت لافصح به . والعناق : الأثني من المعز . (٢) في ج ، شه : « أراد بغام راحلتي بغام عناق الخ » . (٣) « معناه والله أعلم ولكن البر » ساقط من ج ، ش .

(٤) في ج ، شه : بعض العرب . (٥) في الطبري : « من ذكر فعله » .

(٦) هكذا نص الحديث في كل الأصول ، ورواية البيهقي عن ابن عباس مرفوعة : " لا يقولها رجل منهم إلا غص بريقه " ، ولهذا الحديث روايات أخرى تطلب من مظاهرها .

النَّاسِ وَمِنْ هَرَمٍ . لَأَن التَّأْوِيلَ لِلأَوَّلِ هُوَ أَسْتَحْيَى مِنَ النَّاسِ وَمِنْ هَرَمٍ ؛ ثُمَّ إِنَّهُ وَصَفَ المَجُوسَ فَقَالَ : ﴿ يَوْمَ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ (١) وَذَلِكَ أَنَّ تَحْيِيئَهُمْ فِيهَا بَيْنَهُمْ : ﴿ زِيَّةَ هَزَارَ سَآلٍ ﴾ . فَهَذَا تَفْسِيرُهُ : صِشَ أَلْفَ سَنَةٍ .

وأما قوله : قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ ... ﴿٩٧﴾

[يعنى القرآن] ﴿ عَلَى قَلْبِكَ ﴾ [هذا أمر] (٤) أمر الله به محمدا صلى الله عليه وسلم فقال : قل لهم لما قالوا عدونا جبريل وأخبره الله بذلك ، فقال : ﴿ قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ ﴾ يعنى قلب محمدا صلى الله عليه وسلم ، فلو كان فى هذا الموضع « على قلبى » وهو يعنى محمداً صلى الله عليه وسلم لكان صواباً . ومثله فى الكلام : لا تقل للقوم إن الخير عندى ، وعندك ؛ أما عندك بخاز ؛ لأنه كالخطاب ، وأما عندى فهو قول المتكلم بعينه . يأتى هذا من تأويل قوله : « ستغلبون » و « سيعلبون » (٥) بالناء والياء .

وقوله : وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكٍ

سَلِيمٍ ... ﴿١٠٦﴾

(كما تقول فى ملك سليمان) . تصلح « فى » و « على » فى مثل هذا الموضع ؛

تقول : آيته فى عهد سليمان وعلى عهده سواء .

- (١) زه معناها فى العربية : عيش ، وهزار معناها : ألف ، وسال معناها : ستة .
 (٢) فى تفسير الطبرى : عن ابن عباس فى قوله « يود أحدهم لو يعمر ألف سنة » قال هو قول الأعاجم : سال زه نوروز مهرجان ، وعن ابن جبير قال : هو قول أهل الشرك بعضهم لبعض إذا عطس : زه هزار سال . (٣) ساقط من أ . (٤) ساقط من أ .
 (٥) آية ١٢ سورة آل عمران . والقراءة بياء الغيبة أى بلغهم أنهم سيعلبون ، وبتاء الخطاب أى قل لهم فى خطابك إياهم ستغلبون . (٦) سقط ما بين التوسين فى أ .

وقوله : وَمَا أَنْزَلَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ ... ﴿١٠٦﴾

الفراء يقرءون « الملائكة » من الملائكة . وكان ابن عباس يقول :
« الملائكة » من الملوك .

وقوله : فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ ... ﴿١٠٧﴾

أما السحر فمن عمل الشياطين ، فيتعلمون من الملائكة كلاما إذا قيل أخذ به
الرجل عن أمراته . ثم قال : ومن قول الملائكة إذا تعلم منها ذلك : لا تكفر .
﴿ إِنَّمَا تَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ، فَيَتَعَلَّمُونَ ﴾ ليست بجواب لقوله : ﴿ وَمَا يُعَلِّمَانِ ﴾
إنما هي مردودة على قوله : ﴿ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السَّحَرَ ﴾ فيتعلمون ما يضرهم
ولا ينفعهم ، فهذا وجه . ويكون « فَيَتَعَلَّمُونَ » متصلة بقوله : ﴿ إِنَّمَا تَحْنُ فِتْنَةٌ ﴾
فَيَأْتُونَ فَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ ، وكأنه أجود الوجهين في العربية . والله أعلم .

وقوله : مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا ... ﴿١٠٨﴾

﴿ أَوْ نُنْسِهَا — أَوْ نُنْسِهَا ﴾ عامة الفراء يجعلونه من النسيان ، وفي قراءة
عبد الله : « مَا نُنْسِكُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نَنْسَخُهَا نَحْنُ بِمِثْلِهَا أَوْ خَيْرٍ مِنْهَا » وفي قراءة سالم
مولى أبي حذيفة : « مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِكُهَا » ، فهذا يقوى النسيان .
والنسخ أن يعمل بالآية ثم تنزل الأخرى فيعمل بها وتترك الأولى . والنسيان ما هنا
على وجهين : أحدهما — على الترك ، تركها فلا ننسخها كما قال الله جل ذكره :
﴿ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيهِمْ ﴾ يريد تركوه فتركهم . والوجه الآخر — من النسيان الذي

(١) أخذ (نشد به الخاء) : حبس ومنع . وقد أخذت الساحرة الرجل تأخذا .

(٢) لعل الوجه الأول هو ما أشار إليه المؤلف أولا ، وهو عطف « فيتعلمون » على موضع

« ما يعلمان » وقد أجاز به بعضهم ؛ لأن قوله : « وما يعلمان » وإن دخلت عليه ما النافية فضاء .

(٣) الإيجاب في التعليم . وهناك أعراب أخرى . (٣) آية ٦٧ سورة التوبة .

ينسى، كما قال الله: «وَأذْكُرُّرَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ»^(١) وكان بعضهم يقرأ: «أَوْ نَسَاهَا»^(٢)
يَهْمَزُ يَرِيدُ تُوخْرَهَا مِنَ النَّسِيئَةِ ؛ وَكُلُّ حَسَنٍ . حَدَّثَنَا الْفَرَزَاءُ قَالَ : وَحَدَّثَنِي قَيْسُ
عَنْ هِشَامِ بْنِ عَمْرٍوَةَ بِإِسْنَادٍ يَرْفَعُهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ
فَقَالَ : «يَرْحَمُ اللَّهُ هَذَا، هَذَا أَذْكَرُنِي آيَاتٍ قَدْ كُنْتُ أُسَيِّئُهُنَّ» .

وقوله : وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ ... ﴿١٠٢﴾^(٤)

(مَنْ) فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ وَهِيَ جَزَاءٌ ؛ لِأَنَّ الْعَرَبَ إِذَا أَحْدَثَتْ عَلَى الْجِزَاءِ
هَذِهِ اللَّامَ صَيَّرُوا فَعْلَهُ عَلَى جِهَةِ فَعَلٍ . وَلَا يَكَادُونَ يَجْعَلُونَهُ عَلَى يَفْعَلُ كِرَاهَةً أَنْ
يَحْدُثَ عَلَى الْجِزَاءِ حَادِثٌ وَهُوَ مَجْزُومٌ ؛ إِلَّا تَرَى أَنَّهُمْ يَقُولُونَ : سَلْ عَمَّا شِئْتَ ،
وَيَقُولُونَ : لَا آتِيكَ مَا عَشْتُ ، وَلَا يَقُولُونَ مَا تَعَشَّ ؛ لِأَنَّ « مَا » فِي تَأْوِيلِ جِزَاءٍ

(١) آية ٢٤ سورة الكهف . (٢) في ج، ش : « قال حدثنا قيس » . (٣) هو قيس
ابن الربيع الأسدی الكوفي . مات سنة ١٦٥ هـ . وانظر الخلاصة والتهذيب وتاريخ بغداد .

(٤) « ولقد علموا لمن اشتراه ماله في الآخرة من خلاق » اللام للقسم و « من » اسم موصول مبتدأ
وجملة « اشتراه » صلة الموصول ، وجملة « ماله في الآخرة من خلاق » مبتدأ وخبر ، و « من » زائدة
في المبتدأ « خلاق » للتوكيد ، و « في الآخرة » متعلق بمحذوف حال منه ، ولو أنزعته لكان صفة له ،
وهذه الجملة في محل رفع خبر المبتدأ « من » والجملة كلها « لمن اشتراه ماله في الآخرة من خلاق » في محل
نصب سادة مسند مقعولى « علموا » . هذا هو الظاهر عند النحويين ؛ وقال الفراء : إن « من » أداة
شروط مبتدأ ، واللام في « لمن » موطئة للقسم .

والمشهور أن اللام الداخلة على « قد » في مثل الآية إنما هي لام القسم ، أما اللام الداخلة على
أداة الشرط فهي للإيذان بأن الجواب بعدها مرتب على قسم قبلها لا على الشرط ، ولذلك تسمى اللام
المؤذنة ، وتسمى الموطئة أيضا لأنها وطأت الجواب للقسم أى ههنا . وحيث أغنى جواب القسم عن
جواب الشرط لزم كون فعل الشرط ماضيا ولو معنى كالمضارع المنفي بل غالبا - هذا - وقد فُتِيَ عن القسم
جوابه لدليل يدل عليه كما إذا وقع بعد « لقد » أو بعد « لئن » نحو « ولقد صدقكم الله وعده » و « لئن
متم أو قتلتم لإلى الله تحشرون » . وراجع إعراب الآية في تفسير الطبري .

(٥) في ج، ش : « إلا أن العرب » .

وقد وقع ما قبلها عليها ، فصرفوا الفعل إلى فعل ؛ لأن الجزم لا يستين في فعل ، فصيروا حدوث اللام — وإن كانت لا تُعرب شيئا — كالذى يُعرب ، ثم صيروا جواب الجزاء بما تُلقي به اليمين — يريد تستقبل به — إما بلايم ، وإما بـ « لا » ، وإما بـ « إيت » وإما بـ « ما » ؛ فتقول في « ما » : لئن أتيتني ما ذلك لك بضائع ، وفي « إيت » : لئن أتيتني إيت ذلك لمشكور لك — قال الفراء : لا يكتب لئن إلا بالياء ليفرق بينها وبين لأن — وفي « لا » : « لئن أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ » وفي اللام « وَلَئِن نَصَرُوهُمْ لَيُولُنَّ الْأَدْبَارَ » وإِنَّمَا صَيَّرُوا جَوَابَ الْجِزَاءِ بِجَوَابِ الْيَمِينِ لِأَنَّ اللَّامَ الَّتِي دَخَلَتْ فِي قَوْلِهِ : « وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ » وفي قوله : « لَمَّا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ » وفي قوله : « لَئِن أُخْرِجُوا » إِنَّمَا هِيَ لَامُ الْيَمِينِ ؛ كَانَ مَوْضِعَهَا فِي آءِ الرَّكْعَةِ ، فَلَمَّا صَارَتْ فِي أَوَّلِهِ صَارَتْ كَالْيَمِينِ ، فَلَقِيتُ بِمَا يُأْتِي بِهِ الْيَمِينُ ، وَإِنْ أَظْهَرْتَ الْفِعْلَ بِمَعْنَاهَا عَلَى يَفْعَلُ جَازَ ذَلِكَ وَجِزْمَتِهِ ؛ فَلَقْتُ : لئن تقم لا يقيم إليك ، وقال الشاعر :^(٤)

لَئِن تَكُ قَدْ ضَاقَتْ عَلَيْكُمْ بُيُوتُكُمْ * لَيَعْلَمُ رَبِّي أَنَّ بَيْتِي وَاسِعٌ

(١) ما بين الخطين ساقط من ج ، ش . (٢) آية ١٢ سورة الحشر .

(٣) آية ٨١ من سورة آل عمران : « وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ » اللام للابتداء وتوكيد معنى القسم الذي في من أخذ الميثاق ، وجواب القسم جملة « لتؤمنن به » و « ما » جعلها الفراء شرطية ، والأولى أن تكون موصولا مبتدأ خبره محذوف . وقال العكبري : وفي الخبر وجهان ؛ أحدهما أنه « من كتاب وحكمة » أي الذي أوتيتموه من الكتاب ، والثورة هنا كالمعرفة . والثاني أن الخبر جملة القسم المحذوف وجوابه الذي هو جملة « لتؤمنن به » . وراجع السمين والزمخشري في الآية .

(٤) البيت للكعب بن معروف ، وهو شاعر مخضرم ، والشاهد فيه أن فعل الشرط المحذوف جوابه قد جاء مضارعا في ضرورة الشعر ، والقياس « لئن كانت » . وفيه شاهد آخر وهو أن المضارع الواقع جوابا للقسم إن كان للحال لا يستقبل وجب الأكثفاء فيه باللام ، وأمتنع توكيده بالنون كما هنا ؛ فإن المعنى : ليعلم الآن ربى .

(١) وأنشدني بعض بني عَقِيل :

لَئِنْ كَانَ مَا حَدَّثْتَهُ الْيَوْمَ صَادِقًا * أَصَمُّ فِي نَهَارِ الْقَيْظِ لِلشَّمْسِ بَادِيًا

وَأَرْكَبُ جِمَارًا بَيْنَ سَرْجٍ وَفَرْوَةٍ * وَأُعِيرُ مِنَ الْخَاتَمِ صُغْرَى شِمَالِيَا^(٢)

فالتى جواب اليمين من الفعل ، وكان الوجه في الكلام أن يقول : لئن كان كذا لا يبتك ، وتوهم إلغاء اللام كما قال الآخر^(٣) :

فَلَا يَدْعُنِي قَوْمِي صَرِيحًا لِحُرَّةٍ * لَئِنْ كُنْتُ مَقْتُولًا وَيَسْلُمُ عَامِرُ

فاللام في « لئن » ملغاة ، ولكنها كثرت في الكلام حتى صارت بمنزلة « إِنْ »^(٤) ، ألا ترى أن الشاعر قد قال :

فَأَنْتِ قَوْمٌ أَصَابُوا غِرَّةً * وَأَصَبْنَا مِنْ زَمَانٍ رَقَقًا^(٥)

لَلْقَدِّ كَانُوا لَدَى أَزْمَانِنَا * لِصَنِيعِينَ لِإِسْئِيسِ وَتُقَى^(٦)

(١) يريد امرأة منهم . ويقول الفراء في سورة الإسراء في هذين البيتين : « وأنشدتني امرأة عقيلة نصيحة » . (٢) الشاهد أنه جاء الفعل « أصم » جوابا مجزوما لإن الشرطية بعد تقدم القسم المشعوبه اللام الموطئة ، وهو قليل في الشعر . وقيل إن اللام زائدة . و« ما » عبارة عن الكلام . والقَيْظُ : شدة الحر . والبَادِي : البارز . وركوب الحمارين الفرة والمرج هيئة من يتدد به ويفضح بين الناس . وأعير : مضارع أعراه أى جعله عاريا . والخاتام لغة في الخاتم . وصغرى الشمال خنصرها فإن الخاتم يكون زينة للشمال ، واليمين لها فضيلة اليمين . يقول : إن كان ما نقل لك عنى من الحديث صحيحا فبغلى الله صائما فى تلك الصفة الشاقة ، وأركبني جمارا للجزى والفضيحة وجعل شمالى عارية من حسنها وزينتها بقطعها . (خراتمة الأدب ج ٤ : ٥٣٨) . (٣) قائله قيس بن زهير العيسى ، وتقدير البيت : لئن قتلت و« عامر » سالم من القتل فلت يصريح بالنسب حر الأمل ؛ وأراد عامر بن الطفيل . و« يسلم » على القطع والاستئناف ، ولو نصب بإحضار « أن » لأن ما قبله من الشرط غير واجب لحاز . (هامش سيبويه ج ١ : ٤٢٧) . وقال ابن مالك : وقد يستغنى بعد « لئن » عن جواب لتقدم ما يدل عليه فيحكم بأن اللام زائدة ، فمن ذلك قول عمر بن أبي ربيعة :

ألم بزيب إنك قد أفدا * قل الشواء لئن كان الرحيل غدا

ومثله : فلا يدعى قوم ... البيت . وقال فى شرح الكافية : لا قسم فى مثل هذه الصورة ، فلا يكون إلا شرط . (٤) فى ج ، ش : « كأنها » . (٥) « غرة » فى شعراء ابن قتيبة ١/٤٧ : « غرة » . الرقيق : رقة الطعام وقلته ، وفى ماله رقق أى قلته ، وذكره الفراء بالفتح فقال : يقال ما فى ماله رقق ، أى قلته . (٦) كذا . والمعنى غير واضح . وقد يكون الأصل : للقد أ ...

فأدخل على «لقد» لاما أخرى لكثرة ما تلزم العرب اللام في «لقد» حتى صارت كأنها منها . وأنشدني بعض بني أسد :

لَدَدْتُهُمُ النَّصِيحَةَ كُلَّ لَدٍّ * فَجَّجُوا النَّصْحَ ثُمَّ تَنَوَّأُوا فِقَاءَ وَأُ
فَلَا وَاللَّهِ لَا يُلْفَى لِمَا بِي * وَلَا لِيَمَاهِمٍ أَبَدًا دَوَاءً^(١)

ومثله قول الشاعر :

كَمَا مَا أَمْرٌ فِي مَعَشِرٍ غَيْرِ رَهْطِهِ * ضَعِيفُ الْكَلَامِ شَخْصُهُ مُضَائِلُ

قال : « كما » ثم زاد معها « ما » أخرى لكثرة « كما » في الكلام فصارت كأنها منها . وقال الأعشى :

لَيْتَ مَنِيتَ بِنَا عَنْ غِبِّ مَعْرَكَةٍ * لَا تُلْفِنَا مِنْ دِمَائِ الْقَوْمِ تَنْفِيلُ^(٢)
لِحِزْمٍ « لَا تُلْفِنَا » والوجه الرفع كما قال الله : « لَيْتَ أَخْرَجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ »^(٣)
ولكنه لما جاء بعد حرفٍ يُنَوَّى به الحِزْمُ صِيرَ جِزْمًا جَوَابًا لِلْجِزْمِ وَهُوَ فِي مَعْنَى
رَفْعٍ . وَأَنْشَدَنِي الْقَاسِمُ بْنُ مَعِينٍ (عَنِ الْعَرَبِ) :

(١) البيتان من قصيدة طويلة لمسلم بن عبد الوالي . والشاهد في قوله : « لا » حيث كررت فيه اللام للتأكيد وهي حرف واحد بدون ذكر مجرور الأولى ، وهو على غاية الشذوذ والقلة ، والقياس (لما بهم لما بهم) . ولدتهم هنا بمعنى ألزمتهم ، يقول : ألزمتهم النصيحة كل الإلزام فلم يقبلوا ، ولا يوجد شفاء لما بي من الكدور ولا لما بهم من داء الحسد . ويروى عجز البيت :

* وما بهم من البلوى دواء *

وانظر الخزانة ١/ ٣٦٤ .

(٢) منيت : أى بليت وقدر لك . و « عن غيب معركة » « عن » بمعنى بعد ، والغيب : العاقبة . وانتفصل من الشيء : أنتفى منه وتصل . والشاهد في البيت أن الشرط قد يجاب مع تقدم القسم عليه ، وهو قليل خاص بالشعر .

وقال ابن هشام : إن اللام في « لئن » زائدة وليست موطنة كما زعم الفراء .

(٣) ١٢ آية سورة الحشر . (٤) سقط في ٢ .

حَلَفْتُ لَهُ إِنْ تَدْلِجُ اللَّيْلَ لَا يَزِلُّ * أَمَّا مَكَ بَيْتٌ مِنْ بِيوتِي سَائِرٍ^(١)

والمعنى حلفت له لا يزال أمانك بيتاً ، فلما جاء بعد المجزوم صير جواباً للمجزوم . ومثله في العربية : آتيك كي (إن تُحدثني^(٢) بحديث أسمعك منك ، فلما جاء بعد المجزوم جزم) .

وقوله : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنًا وَقُولُوا

أَنْظُرْنَا ... ﴿١٠٤﴾

هو من الإرعاء والمرعاة^(٣) ، (وفي) قراءة عبد الله «لَا تَقُولُوا رَاعُونَ» وذلك أنها كلمة باليهودية شتم ، فلما سمعت اليهود أصحابَ محمد صلى الله عليه وسلم يقولون : يانبي الله راعنا ، آغتموها فقالوا : قد كنا نسبه في أنفسنا فنحن الآن قد أمكننا أن نظهر له السب ، فجعلوا يقولون لرسول الله صلى الله عليه وسلم : راعنا ، ويضحك بعضهم إلى بعض ، فنظن لها رجل من الأنصار^(٤) ، فقال لهم : والله لا يتكلم بها رجل

(١) البيت شاهد على جزم « لا يزال » في ضرورة الشعر يجعله جواب الشرط وكان القياس أن يرفع ويجعل جواباً للقسم ، لكنه جزم للضرورة ، فيكون جواب القسم محذوفاً مدلولاً عليه بجواب الشرط . وتدلج : مضارع أدلج أى سار الليل كله . وأراد بالبيت جماعة من أقاربه ؛ يقول : إن سافرت بالليل أرسلت جماعة من أهلي يسرون أمانك يخفرونك ويحرسونك إلى أن تصل إلى أمانك .

(٢) في ج ، ش : « إن تحدث بحديث أسمعك منك ، فلما جاء بعد الجزم جزم » .

(٣) في ج : « وهو » .

(٤) في ج : « وهو في » .

(٥) راعنا : أمر من المراعاة وهو الحفظ . وفي الصحاح : « أراعيتك بمعنى أى أصغيت إليك ، ومنه قوله تعالى : « راعنا » قال الأخفش : « هو فاعلنا من المراعاة على معنى أراعنا سمعك ، ولكن الياء ذهبت للأمر » . والأقرب أن المراعاة هنا مبالغة في الرعي أى حفظ المرء غيره ، وتدبير أموره . وقراءة عبد الله بن مسعود « راعونا » على إسناد الضم إلى ضمير الجمع للتوقير .

(٦) هو سعد بن معاذ الأنصاري الأوسي رضي الله عنه ؛ وكان يفسر لغتهم . شهد بدرًا وأحداً ، وتوفي سنة خمس من الهجرة بسبب جرح أصابه في غزوة الخندق .

إِلَّا ضَرَبْتَ عُنُقَهُ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ^(١) « لَا تَقُولُوا رَاعِنَا » يَنْهَى الْمَسْلَمِينَ عَنْهَا ؛ إِذْ كَانَتْ سَبًّا عِنْدَ الْيَهُودِ . وَقَدْ قَرَأَهَا الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ : « لَا تَقُولُوا رَاعِنَا » بِالتَّنْوِينِ ، يَقُولُ : لَا تَقُولُوا حُقْمًا ، وَيَنْصَبُ بِالْقَوْلِ ؛ كَمَا يَقُولُ : قَالُوا خَيْرًا وَقَالُوا شَرًّا .

وَقَوْلُهُ : ﴿ وَقُولُوا أَنْظِرْنَا ﴾ أَيْ أَنْتَظِرْنَا . وَ﴿ أَنْظِرْنَا ﴾ : أَخْرَجْنَا ، (قَالَ اللَّهُ) ^(٣) : « [قَالَ] أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ » ^(٤) يَرِيدُ أَخْرَجْنِي ، وَفِي سُورَةِ الْحَدِيدِ [يَوْمَ يَقُولُ الْمُتَأَفِّفُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ] « لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْظِرُونَا تَقْتَبِسُ مِنْ نُورِكُمْ » خَفِيفَةُ الْأَلْفِ عَلَى مَعْنَى الْإِنْتَظَارِ . وَقَرَأَهَا حَمِزَةُ الزِّيَّاتِ : « لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْظِرُونَا » عَلَى مَعْنَى التَّأَخِيرِ .

وَقَوْلُهُ : مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ ... ﴿١٠٣﴾

مَعْنَاهُ : وَمِنَ الْمُشْرِكِينَ ، وَلَوْ كَانَتْ « الْمُشْرِكُونَ » رَفْعًا مَرْدُودَةً عَلَى « الَّذِينَ كَفَرُوا » كَانَتْ صَوَابًا [تَرِيدُ مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَلَا الْمُشْرِكُونَ] ، وَمِثْلَهَا فِي الْمَائِدَةِ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُؤًا وَلَعِبًا مِمَّنْ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكَافِرَ أَوْلِيَاءَ ﴾ ^(٨) ، قُرِئَتْ بِالْوَجْهِينِ : [وَالْكَافِرَ ، وَالْكَافِرَ] ^(٩) ، وَهِيَ فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ : « وَمِنَ الْكَافِرِ أَوْلِيَاءَ » . وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ :

(١) فِي شَرْحِ جَزَائِرِ زَيْدَةَ قَبْلَ الْآيَةِ : « يَنْهَى الْمَسْلَمِينَ » . (٢) فِي نَسْخَةِ أ : « يَنْهَى الْمَسْلَمِينَ » . (٣) فِي أ : « كَقَوْلِهِ » . (٤) فِي ج : « يَقُولُ » . (٥) آيَةُ ١٣ مِنْ السُّورَةِ الْمَذْكُورَةِ . (٦) « وَمِنَ الْمُشْرِكِينَ » سَاقَطَ مِنْ أ . (٧) مَا بَيْنَ الرَّبْعَيْنِ سَاقَطَ مِنْ أ . (٨) آيَةُ ٥٧ مِنْ السُّورَةِ الْمَذْكُورَةِ . (٩) سَاقَطَ مِنْ أ .

« لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ ^(١) فِي مَوْضِعِ خَفَضٍ عَلَى قَوْلِهِ :
 « مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ » : ومن المشركين ، ولو كانت رفعا كان صوابا ؛ ترد على
 الذين كفروا .

وقوله : أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ ... ^(١٠٨)

(٣) (أَمْ) (في المعنى) ^(٢) تكون ردا على الاستفهام على جهتين ؛ إحداهما : أن تفتقر
 معنى «أى» ، والأخرى أن يُستفهم بها . فتكون على جهة النسق ، والذي يُنوى
 بها الابتداء إلا أنه ابتداء متصل بكلام . فلو ابتدأت كلاما ليس قبله كلام ، ثم
 استفهمت لم يكن إلا بالألف أو بهل ؛ ومن ذلك قول الله : « أَلَمْ تَتْرِكُوا
 الْكِتَابَ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ . أَمْ يَقُولُونَ ^(٤) آفْتَاهُ » ، بغاءت « أَمْ » وليس
 قبلها استفهام ، فهذا دليل على أنها استفهام مبتدأ على كلام قد سبقه . وأما قوله :
 (أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ) فإن شئت جعلته على مثل هذا ، وإن شئت
 قلت : قبله استفهام فُرد عليه ؛ وهو قول الله : « أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
 قَدِيرٌ . وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : « مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ . أَخَذْنَا مِنْهُمُ
 بَيْعَاتٍ أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ ^(٥) الْأَبْصَارُ » فإن شئت جعلته استفهاما مبتدأ قد سبقه كلام ،
 وإن شئت جعلته مردودا على قوله : « مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا » وقد قرأ بعض

(١) آية ١ سورة البينة . (٢) سقط في أ . (٣) في الطبري : « تعزف » .

(٤) هذا إيضاح لجهتي (أم) . فهي في الجهة الأولى أداة نسق ، وفي الجهة الثانية ليست أداة

نسق بل ينوي بها الابتداء على ما وصف . (٥) آية ٣ سورة السجدة .

(٦) آية ٦٢ ، ٦٣ سورة ص .

القراء : « اتَّخَذْنَاكُمْ سَخْرِيًّا » يستفهم في « اتَّخَذْنَاكُمْ سَخْرِيًّا » بقطع الألف لينسق عليه « أم » لأن أكثر ما تجيء مع الألف ؛ وكل صواب . ومثله : « أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي » ثم قال : « أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا » والتفسير فيهما واحد . وربما جعلت العرب « أم » إذا سبقها آسئفهام لا تصلح أي فيه على جهة بل ؛ فيقولون : هل لك قبلنا حق أم أنت رجلٌ معروفٌ بالظلم . يريدون : بل أنت رجلٌ معروفٌ بالظلم ؛ وقال الشاعر :

فَوَاللَّهِ مَا أَذْرِي أَسْمَى تَقَوْلْتُ * أَمِ النَّوْمُ أَمْ كُلُّ إِلَى حَبِيبٍ

معناه [بل كل إلى حبيب] .^(٢)

وكذلك تفعل العرب في « أو » فيجعلونها نسقاً مفرقةً لمعنى ما صلحت فيه « أحد » ، و « إِحْدَى » كقولك : أضرب أحدهما زيدا أو عمرا ، فإذا وقعت في كلام لا يراد به أحد وإن صلحت جعلوها على جهة بل ؛ كقولك في الكلام : أذهب إلى فلانٍ أو دَعْ ذلك فلا تبرح اليوم . فقد دلَّك هذا على أن الرجل قد رجع عن أمره الأول وجعل « أو » في معنى « بل » ؛ ومنه قول الله : « وَارْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ آلَافٍ أَوْ يُزِيدُونَ » وأنشدني بعض العرب :

بَدَتْ مِثْلَ قَرْنِ الشَّمْسِ فِي رَوْتِقِ الضُّحَى * وَصُورَتِهَا أَوْ أَنْتِ فِي الْعَيْنِ أَمْلَجٌ

يريد : بل أنت .

(١) تقولات المرأة : تلونت . (٢) الزيادة من تفسير الطبري .

(٣) آية ١٤٧ سورة الصافات .

(٤) قرن الشمس : أعلاها . « وصورتها » بالجزء عطف على قرن . وأملج : من ملح الشيء . (بالغم) للاحه أي بهج وحسن منظره . والبرت نسبة ابن جنى في المحتسب إلى ذى الرمة ، ولم نجد في ديوانه .

وقوله : فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿١٠٨﴾

و « سواء »^(١) في هذا الموضع قصد ، وقد تكون « سواء » في مذهب غير ؛ كقولك للرجل : أتيت سواءك .

وقوله : كُفَّارًا ... ﴿١٠٩﴾

ها هنا انقطع الكلام^(٢) ، ثم قال : (حَسَدًا) كالمفسر لم يُنصَبْ على أنه نعتٌ للكفار^(٤)، إنما هو كقولك للرجل : هو يريد بك الشر حسدا وبغيا .

وقوله : مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ ... ﴿١٠٩﴾

من قِبَلِ أَنْفُسِهِمْ لم يؤمروا به في كتبهم .

وقوله : وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا

أَوْ نَصَارَى ... ﴿١١١﴾

يريد يهوديا ، فحذف الياء الزائدة ورجع إلى الفعل من اليهودية . وهي في قراءة أبي وعبد الله : « إِلَّا مَنْ كَانَ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا » وقد يكون أن يجعل اليهود جمعاً واحده هائِد (ممدود) وهو مثل حائِل (ممدود) — من النوق — وحول^(٧)، وعَائِطٌ وَعُوطٌ وَعِيطٌ وَعُوطَطٌ .

(١) في ج : « سواء السبيل » .

(٢) كذا في أ . وفي ج : « على » .

(٣) « ها هنا » ساقط من أ .

(٤) في القرطبي : « حسدا » مفعول له أو مصدر دل ما قبله على الفعل .

(٥) في أ : « وهدد » مثل حائل .

(٦) الناة الحائل : التي حل عليها الفل فلم تفتح . (٧) العائط من النوق : الحائل .

وقوله : **أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ** ﴿١١٤﴾

هذه الروم كانوا غزوا بيت المقدس فقتلوا وحرقوا وخرّبوا المسجد . وإنما أظهر الله عليهم المسلمين في زمن عمر — رحمه الله — فبنوه ، (ولم تكن الروم تدخله إلا مستخفين ، لو علم بهم لقتلوا .

وقوله : **لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ** ... ﴿١١٥﴾

يقال : إن مدينتهم الأولى أظهر الله عليها المسلمين فقتلوا مقاتلتهم ، وسبوا الذراري والنساء ، فذلك الخزي .

وقوله : **وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ** ﴿١١٤﴾

يقول فيما وعد الله المسلمين من فتح الروم ، ولم يكن بعد .

وقوله : **كُلُّ لَهُ قَسِيتُونَ** ﴿١١٦﴾

يريد مطيعون ، وهذه خاصة لأهل الطاعة ليست بعامة .

وقوله : **فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ** ﴿١١٧﴾

رفع ولا يكون نصبا ، إنما هي مرودة على « يقول » [وإنما يقول فيكون] .
وكذلك قوله : « وَيَوْمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ » رفع لا غير . وأما التي في النحل : « إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ » فإنها نصب ،

(١) في ج : « فهذه » . (٢) في ج : « فلم » .

(٣) في ج ، ش : « ولما يكن بعد » .

(٤) في ج ، ش : « إنها مردودة » . (٥) ما بين المربعين من ج ، ش .

(٦) آية ٧٣ سورة الأنعام . (٧) قوله : « نصب » ؛ هذا في قراءة ابن عامر والكسائي

عطفا على « أن نقول » . والباقون بالرفع على معنى فهو يكون .

وكذلك التي في « يَس » نصبٌ ؛ لأنها مردوةٌ على فعلٍ قد نُصبَ بآن ، وأكثر القراء على رفعهما . والرفع صوابٌ ، وذلك أن تجعل الكلام مكتفياً عند قوله : « إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ » فقد تمَّ الكلام ، ثم قال : فسيكون ما أراد الله . وإنه لأحبُّ الوجهين إلى ، وإن كان الكسائي لا يُجيز الرفعَ فيهما ويذهبُ إلى النسق .

وقوله : تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ ... (١١٨)

يقول : تشابهت قلوبهم في اتفاقهم على الكفر . فجعله أشباها . ولا يجوز تشابهت بالثقل ؛ لأنه لا يستقيم دخول تاءين زائدتين في تفاعلت ولا في أشباهها . وإنما يجوز الإدغام إذا قلت في الاستقبال : تشابهه (عن قليل) فتدغم التاء الثانية عند الشين .

وقوله : وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ (١١٩)

قرأها ابن عباس [وأبو جعفر] محمد بن علي بن الحسين جزماً ، وقرأها بعض أهل المدينة جزماً ، وجاء التفسير بذلك ، [إلا أن التفسير] على فتح التاء على النهي . والقراء [بعد] على رفعها على الخبر : ولست تُسألُ ، وفي قراءة أبي - « وما تُسألُ » وفي قراءة عبد الله : « ولن تُسألَ » وهما شاهدان للرفع .

وقوله : وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ ... (١٢٢)

يقال : فِدْيَةٌ .

- (١) سقط في أ . (٢) كأنه يريد : عن قليل من العرب أو من القراء ، وهو متعلق بقوله : « يجوز الإدغام ... » . (٣) ساقط من أ . (٤) ما بين المربعين ساقط من أ . (٥) في ج ، ش : « وكلاهما يشهد » .

وقوله : وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبَّهُ بِكَلِمَاتٍ ... ﴿١٢٤﴾

يقال : أمره بخلالٍ عشرٍ من السنة؛ خمسٌ في الرأس، وخمسٌ في الجسد؛ فاما اللاتي في الرأس فالفرق، وقص الشارب، والأستنشق، والمضمضة، والسواك. وأما اللاتي في الجسد فالحنان، وحلق العانة، وتقليم الأظافر، وتنف الرفعين يعني الإبطين. قال الفراء : * ويقال للواحد رفعٌ ^(٢) * والأستنجاؤ.

(فَأَتَمَّهُنَّ) : عمل بهن؛ فقال الله تبارك وتعالى : (إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا) : يُهْتَدَىٰ بِهَدْيِكَ وَيُؤْتَمَنُ بِكَ ، فقال : رَبِّ (وَمِنْ ذُرِّيَّتِي) على المسئلة ^(٣) .

وقوله : لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ... ﴿١٢٥﴾

يقول : لا يكون للمسلمين إمامٌ مشرك . وفي قراءة عبد الله : « لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمُونَ » . وقد فسر هذا لأن ما نالك فقد نلته ، كما تقول : نلت خيرك ، ونالني خيرك .

وقوله : وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ ... ﴿١٢٦﴾

يثوبون إليه — من المثابة والمثاب — أراد : من كل مكان . والمثابة في كلام العرب كالواحد ؛ مثل المقام والمقامة .

(١) أى فرق الشعر . وهو تفرقه في وسط الرأس ، لا يترك جملة واحدة ، ليكون ذلك أعون على تسريحه وتفريقه . (٢) ما بين النجمتين ساقط من ج ، ش .

(٣) أى مسألة من إبراهيم ربه ، سأله إياها أن يكون من ذريته مثاله : من يؤتم به ويقفدى به ويهتدى بهديه .

(٤) كذا والأحسن : « بأن » .

(٥) المثابة في اللغة : مجتمع الناس بعد تفرقهم كالمثاب ، والموضع الذى يثاب إليه أى يرجع إليه مرة بعد أخرى . وقوله : « كالواحد » يريد به المثاب . وهو يريد الرد على من زعم أن تأنيث المثابة لمعنى الجماعة كالسيارة . وانظر تفسير الطبري .

وقوله : وَأَمِنَّا ... ﴿١٢٥﴾

(١) يقال : إن من جنى جنابة أو أصاب حداً ثم عاذ بالحرم لم يُقَمَّ عليه حدّه حتى يخرج من الحرم ، ويؤمر بالألّا يخالط ولا يبايع ، وأن يضيق عليه (حتى يخرج)^(٢) ليقام عليه الحدّ ، فذلك أمنه . ومن جنى من أهل الحرم جنابة أو أصاب حداً أقم عليه في الحرم .

وقوله : وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ... ﴿١٢٥﴾

وقد قرأت القرأء بمعنى الجزم [والتفسير مع أصحاب الجزم] ، ومن قرأ « واتخذوا » ففتح الحاء كان خيراً ، يقول : جعلناه مثابة لهم واتخذوه مصلى ، وكلّ صواب إن شاء الله .

وقوله : أَنْ طَهَّرَا بَيْتِي ... ﴿١٢٥﴾

يريد : من الأصنام ألا تعلق فيه .^(٦)

وقوله : لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ ... ﴿١٢٥﴾

يعني أهله (والرُّكْعُ السُّجُودِ) يعني أهل الإسلام .

(١) في أ : « يقول » .

(٢) في ج : « فيخرج » .

(٣) في ج ، ش : « بعد بالجزم » يريد بالجزم الأمر .

(٤) ما بين المربعين في ج ، ش .

(٥) في أ : « أي » .

(٦) كذا في ج . وفي أ : « لا » وقوله : « ألا تعلق » أي إرادة ألا تعلق .

وقوله : وَمَنْ كَفَرَ ... ﴿١٢٦﴾

من قول الله تبارك وتعالى ﴿فَأَمْتِعَهُ﴾ على الخبر . وفي قراءة أبي « وَمَنْ كَفَرَ فَمَتِعَهُ قَلِيلًا ثُمَّ نَضَّطَّرَّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ » (فهذا وجه) . وكان ابن عباس يجعلها متصلة بمسئلة إبراهيم صلى الله عليه على معنى : رَبِّ « وَمَنْ كَفَرَ فَأَمْتِعَهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَّرَّهُ » (منصوبة موصولة) . يريد ثم أَضْطَّرَّهُ ؛ فإذا تركت التضعيف نصبت ، وجاز في هذا المذهب كسر الراء في لغة الذين يقولون مُدَّة . وقرأ يحيى بن وثَّاب : « فَأَمْتِعَهُ قَلِيلًا ثُمَّ إِضْطَّرَّهُ » بكسر الألف كما تقول : أَنَا إِعْلَمُ ذَاكَ .

وقوله : وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ ﴿١٢٧﴾

يقال هي أساس البيت . واحدها قاعدة ، ومن النساء اللواتي قد قعدن عن الحيض قاعد بغير هاء . ويقال لأمراة الرجل قعيدته .

وقوله : رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا ... ﴿١٢٧﴾

يريد : يقولان ربنا . وهي في قراءة عبد الله « ويقولان ربنا » .

(١) سقط في أ

(٢) في الطبري : كان ابن عباس يقول : ذلك قول إبراهيم يسأل ربه أنت من كفر فأمتعه قليلا بتخفيف التاء وسكون العين وفتح الراء من أضطره ، وفصل ثم أضطره بغير قطع همزها على وجه الدعاء من إبراهيم ربه لهم والمسألة .

(٣) (منصوبة) أي مفتوحة الراء ، و(موصولة) أي همزة الوصل لا همزة القطع .

(٤) هو جمع أم ، بضم الهمزة . وهذا الضبط عن اللسان في قعد . وضبط في أ : « أساس »

وهو جمع أم أيضا .

(٥) يريد : والواحدة من النساء ... أي الواحدة من القواعد بهذا المعنى .

وقوله : وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا ... ﴿١٢٨﴾

وفي قراءة عبد الله : « وَأَرِهِم مَنَاسِكِهِمْ » ذهب إلى الذرية . « وَأَرِنَا » ضمهم إلى نفسه ، فصاروا كالمتكلمين عن أنفسهم ؛ يدلّك على ذلك قوله : ﴿ وَأَبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا ﴾ رجع إلى الذرية خاصة .

وقوله : إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ ... ﴿١٣٠﴾

(١) العرب توقع سفه على (نفسه) وهي معرفة . وكذلك قوله : « بَطَرْتِ مَعِيشَتَهَا » وهي من المعرفة كالنكرة ؛ لأنه مفسر ، والمفسر في أكثر الكلام نكرة ؛ كقولك : ضِغْتُ بِهِ ذَرْعًا ، وقوله : « إِنْ أَنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا » فالفعل للذرع ؛ لأنك تقول : ضاق ذرعى به ، فلما جعلت الضيق مستندًا إليك فقلت : ضقت جاء الذرع مفسرًا لأن الضيق فيه ؛ كما تقول : هو أوسعكم دارًا . دخلت الدار لتدلّ على أن السعة فيها لافي الرجل ؛ وكذلك قولهم : قد وجعت بطنك ، ووثقت رأيك — أو — وثقت ، [قال أبو عبد الله : أكثر ظني وثقت بالشاء] إنما الفعل للأمر ، فلما أسند الفعل إلى الرجل صلح النصب فيما عاد بذكره على التفسير ؛ ولذلك لا يجوز تقديمه ، فلا يقال : رأيه سفه زيد ، كما لا يجوز دارًا أنت أوسعهم ؛ لأنه وإن كان معرفة فإنه في تأويل نكرة ، ويصيبه النصب في موضع نصب النكرة ولا يجاوزه .

(١) آية ٥٨ سورة القصص .

(٢) آية ٤ سورة النساء .

(٣) هو محمد بن الجهم السمرى مستمل القراء وراوى الكتاب عنه .

(٤) ما بين الخطين ساقط من ج ، ش — هذا — وجاء في اللسان مادة « رفق » : « وفق أمره

يفق قال الكسائى يقال رشدت أمرك ووفقت رأيك ، ومعنى وفق أمره وجده موافقًا ، وقال الخليلي :

وفقه وفهمه .

وقوله : **وَوَصَّيْنَا بِهَا إِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ ...** (١٢٦)
 في مصاحف أهل المدينة « وأوصى » وكلاهما صوابٌ كثيرٌ في الكلام .

وقوله : **وَيَعْقُوبُ ...** (١٢٧)

أى ويعقوبُ وصى بهذا أيضا . وفي إحدى القراءتين قراءة عبد الله أو قراءة (١)
 أبي : « أَنْ يَأْتِيَّ إِنْ اللَّهُ أَصْطَفَى لَكُمْ الدِّينَ » يوقع وصى على « أَنْ » يريد وصاهم
 « بَأَنْ » ، وليس في قراءتنا « أَنْ » ، وكلُّ صواب . فمن ألفاها قال : الوصية
 قول ، وكلُّ كلام رجع إلى القول جاز فيه دخول أَنْ ، وجاز إلقاء أَنْ ؛ كما قال الله
 عزَّ وجلَّ في النساء : « يوصيكم اللهُ في أولادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلَ حَظِّ الْأُنثِيَّيْنِ » لأن
 الوصية كالتقول ؛ وأنشدنى الكسائى :

إني سأبدي لك فيما أبدي لي شجانات شجن بنجد

وشجن لي ببلاد السند

لأن الإبداء في المعنى باسانه ؛ ومثله قول الله عزَّ وجلَّ « وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ
 آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً » (٢) لأن العدة قول . فعلى هذا يُبنى ما ورد من
 نحوه .

وقول النحويين : إنما أراد : أن فألقيت ليس بشيء ؛ لأن هذا لو كان
 لجاز إلقاءها مع ما يكون في معنى القول وغيره .

(١) أَرهنا للشك . فقد كان المؤلف حين الكتابة لهذا غير مثبت من الأمر ، وفي الحق أن هذه

قراءة الرجلين معا ، كما في البحر والقرطبي .

(٢) آية ١١ منها .

(٣) آية ٢٩ سورة الفتح .

وإذا كان الموضوع فيه ما يكون معناه معنى القول ثم ظهرت فيه أن فهي منصوبة الألف . وإذا لم يكن ذلك الحرف يرجع إلى معنى القول سقطت أن من الكلام .

فأما الذي يأتي بمعنى القول فتظهر فيه أن مفتوحة فقول الله تبارك وتعالى : « إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ »^(١) جاءت أن مفتوحة ؛ لأن الرسالة قول . وكذلك قوله « فَأَنْطَلِقُوا وَهُمْ يَخْتَفُونَ . أَنْ لَا يَدْخُلْنَهَا »^(٢) والتخافت قول . وكذلك كل ما كان في القرآن . وهو كثير . منه قول الله « وَأَخِرْ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ »^(٣) . ومثله : « فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ [عَلَى الظَّالِمِينَ] »^(٤) الأذان قول ، والدعوى قول في الأصل .

وأما ما ليس فيه معنى القول فلم تدخله أن فقول الله « ولو ترى إذ المجرمون ناكسوا رؤوسهم عند ربهم رَبَّنَا أَبْصَرْنَا »^(٥) فلما لم يكن في « أبصرنا » كلام يدل على القول أضمرت القول فأسقطت أن ؛ لأن ما بعد القول حكاية لا تحدث معها أن . ومنه قول الله « والملائكة باسطوا أيديهم أخرجوا أنفسهم »^(٦) . معناه : يقولون أخرجوا . ومنه قول الله تبارك وتعالى : « وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا » . معناه يقولان « رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا » وهو كثير . فقس بهذا ما ورد عليك .

(٢) آية ٢٣ - ٢٤ سورة القلم .

(٤) آية ٤٤ سورة الأعراف .

(٦) آية ٩٣ سورة الأنعام .

(١) آية ١ سورة نوح .

(٣) آية ١٠ سورة يونس .

(٥) آية ١٢ سورة السجدة .

[وقوله : ... قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهُهَا
وَإِحْدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ١٣٣] .

قرأت القراء (نعبد إلهك وإله آباك) ، وبعضهم قرأ « وإله أبيك »
واحدا . وكان الذي قال : أبيك (ظن أن العم لا يجوز في الآباء) فقال « وإله أبيك
إبراهيم » ، ثم عدد بعد الأب العم . والعرب تجعل الأعمام كالآباء ، وأهل الأثم
كالأخوال . وذلك كثير في كلامهم .

وقوله : قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ... ﴿١٣٥﴾

أمر الله محمدا صلى الله عليه وسلم . فإن نصبها بـ (نكون) كان صوابا ، وإن
نصبها بفعل مضمرة كان صوابا ، كقولك بل تتبع «مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ» ، وإنما أمر الله
النبي محمدا صلى الله عليه وسلم فقال « قل بل مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ » .

وقوله : لَا نَفَرِقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ ... ﴿١٣٦﴾

يقول لا تؤمن ببعض الأنبياء وتكفر ببعض كما فعلت اليهود والنصارى .

وقوله : صِبْغَةَ اللَّهِ ... ﴿١٣٨﴾

نصب ، مردودة على المِلَّة ، وإنما قيل « صبغة الله » لأن بعض النصارى
كانوا إذا ولد المولود جعلوه في ماء لهم يعملون ذلك تطهيرا له كالختانة . وكذلك

(١) في ج ، ش : « ظن أن العرب لا تجوز إلا في الآباء . » وليس له معنى .

(٢) كذا في البحر . أى تكون ذرى ملة إبراهيم . وفي نسخ القراء : « يكون » ولعل المراد إن

صحت : يكون ما تخاره ، مثلا :

(٣) يريد أنها بدل من « ملة إبراهيم » .

هي في إحدى القراءتين . قل « صِبْغَةَ اللَّهِ » وهي الحِثَانَةُ ، آخِثَتْنِ إِبْرَاهِيمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : « صِبْغَةَ اللَّهِ » يَأْمُرُ بِهَا مَجْدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِفَحْرَتِ الصَّبْغَةِ عَلَى الحِثَانَةِ لِصَبْغِهِمُ العُلَمَانَ فِي المَاءِ ، وَلَوْ رَفَعَتِ الصَّبْغَةُ وَالْمِلَّةُ كَانَ صَوَابًا كَمَا تَقُولُ العَرَبُ : جَدُّكَ لَا كَدُّكَ ، وَجَدُّكَ لَا كَدُّكَ . فَمِنْ رَفَعِ ارَادَ : هِيَ مِلَّةُ إِبْرَاهِيمَ ، هِيَ صِبْغَةُ اللَّهِ ، هُوَ جَدُّكَ . وَمِنْ نَصَبِ أَحْمَرَ مِثْلَ الَّذِي قُلْتُ لَكَ مِنَ الفِعْلِ .

وقوله : **وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ...** ﴿١٤٣﴾

يعنى عدلاً ^(١) (لتكونوا شهداء على الناس) يقال : إن كل نبي يأتي يوم القيامة فيقول : بلغت ، فتقول أمته : لا ، فيكذبون الأنبياء ، ^(٢) ثم يجيء بأمة مجد صلى الله عليه وسلم فيصدقون الأنبياء ونبيهم) ، ثم يأتي النبي صلى الله عليه وسلم فيصدق أمته ، فذلك قوله تبارك وتعالى : (لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا) ، ومنه قول الله : « فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد [وجئنا بك على هؤلاء شهيدا] » ^(٣) .

وقوله : **وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ ...** ﴿١٤٤﴾

أسند الإيمان إلى الأحياء من المؤمنين ، والمعنى فيمن مات من المسلمين قبل أن تحوّل القبلة . فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم : كيف بصلاة إخواننا الذين ماتوا على القبلة الأولى ؟ فأنزل الله تبارك وتعالى : (وما كان الله ليضيع

(١) كذا في أصول الكتاب بالإنفراد . ووجه ذلك أن عدلا في الأصل مصدر ، فيصلح للفرد والجمع .

وفي غير هذا الكتاب : « عدولا » .

(٢) سقط ما بين القوسين في أ .

(٣) آية ٤١ من سورة النساء .

إيمانكم) يريد إيمانهم لأنهم داخلون معهم في الملة ، وهو كقولك للقوم : قد قتلناكم وهزمناكم ، تريد : قتلنا منكم ، فتواجههم بالقتل وهم أحياء .

وقوله : **فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ** ... ﴿١٤٤﴾

يريد : نحوه وتلقاه ، ومثله في الكلام : ولَّ وجهك شطره ، وتلقاه ، وُجَّاهه .

وقوله : **وَلَيْنَ آيَاتِ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ**

مَاتَبِعُوا قِبَلَتِكَ ... ﴿١٤٥﴾

أجيب (لئن) بما يجاب به لو . ولو في المعنى ماضية ، ولئن مستقبلية ، ولكن الفعل ظهر فيهما بفعل فأجيبنا بجواب واحد ، وشبهت كل واحدة بصاحبها . والجواب في الكلام في (لئن) بالمستقبل مثل قولك : لئن قمت لأقومن ، ولئن أحسنت أتكرمن ، ولئن أسأت لا يُحسن إليك . وتجب لو بالماضي فتقول : لو قمت لقمتم ، ولا تقول : لو قمت لأقومن . فهذا الذي عليه يُعمل ، فإذا أُجيب لو بجواب لئن فالذي قلت لك من لفظ **فَعَلِمَ مَا بِالْمَضَى** ، ألا ترى أنك تقول : لو قمت ، ولئن قمت ، ولا تكاد ترى (تفعل^(١)) تأتي بعدهما ، وهي جائزة ، فلذلك قال « ولئن أرسلنا ريحا فإروء مضمضاً لظَلُّوا » فأجاب (لئن) بجواب (لو) ، وأجاب (لو) بجواب (لئن) فقال « ولو أنهم آمنوا ^(٢) **وَاتَّقُوا لِمَثُوبَةٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ** » الآية ^(٣)

(١) كذا في ش . وفي أ : « يفعل يأتي » وعلى هذا فقوله بعد : « وهي » راعى فيها الكلمة ،

فلذلك أنت . (٢) آية ٥١ سورة الروم . (٣) آية ١٠٣ سورة البقرة .

وقوله : وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤٦﴾
الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ ... ﴿١٤٧﴾

المعنى أنهم لا يؤمنون بأن القبلة التي صُرف إليها محمد صلى الله عليه وسلم قبلة إبراهيم صلى الله عليه وسلم وعلى جميع الأنبياء، ثم استأنف (الحق) فقال : يا محمد هو « الحق من ربك » ، إنها قبلة إبراهيم ﴿ فلا تكوننَّ من الممتريين ﴾ : فلا تشككن في ذلك . والمترى : الشاك .

وقوله : وَلِكُلِّ وِجْهَةٍ ... ﴿١٤٨﴾

يعنى قبلة ﴿ هو مولها ﴾ : مستقبها، الفعل ليكل^(١) ، يريد : مول وجهه إليها . والتولية في هذا الموضع إقبال، وفي « يولؤكم الأدبار » ، « ثم وليتم مديريين »^(٢) انصراف . وهو كقولك في الكلام : انصرف إلى ، أى أقبل إلى ، وانصرف إلى أهلك أى اذهب إلى أهلك . وقد قرأ ابن عباس وغيره « هو مولها » ، وكذلك قرأ أبو جعفر محمد بن علي ، فجعل الفعل واقعا عليه . والمعنى واحد . والله أعلم .

وقوله : أَيْنَ مَا تَكُونُوا ... ﴿١٤٩﴾

إذا رأيت حروف الاستفهام قد وصلت بـ (ما) ، مثل قوله : أينما ، ومتى ما ، وأى ما ، وحيث ما ، وكيف ما ، و «أياماً تدعوا» كانت جزاء ولم تكن استفهاما . فإذا لم توصل بـ (ما) كان الأغلَب عليها الاستفهام ، وجاز فيها الجزاء .

(١) آية ١١١ سورة آل عمران . (٢) آية ٢٥ سورة التوبة .

(٣) هو الإمام الباقر ، لقب بذلك لأنه بقر العلم ، أى شقه وعرف ظاهره وخفيه . وانظر طبقات القراء لابن الجزري الترجمة رقم ٣٢٥٤ (٤) كذا في الأصول ، ولا تعرف هذه الأداة في أدوات الاستفهام . (٥) آية ١١٠ سورة الإسراء .

فإذا كانت جزاء جَزِمَتَ الفعلين : الفعل الذى مع أينما وأخواتها ، وجوابه ؛ كقوله « أينما تكونوا يأتِ بِكُمْ اللهُ »^(١) فإن أدخلت الفاء فى الجواب رفعت الجواب ؛ فقلت فى مثله من الكلام : أينما تكن فأنتيك . كذلك قول الله — تبارك وتعالى — « ومن كفر فأمتعه » .

فإذا كانت استفهاما رفعت الفعل الذى يلي أين وكيف ، ثم تجزم الفعل الثانى ؛ ليكون جوابا للاستفهام ، بمعنى الجزاء ؛ كما قال الله تبارك وتعالى : « هل أدلكم على تجارةٍ تُنجيكم من عذابٍ أليمٍ »^(٢) ثم أجاب الاستفهام بالجزم ؛ فقال — تبارك وتعالى — « يغفر لكم ذنوبكم »^(٣) .

فإذا أدخلت فى جواب الاستفهام فاءً نصبت كما قال الله — تبارك وتعالى — « لولا أنرحبني إلى أجلٍ قريبٍ فأصدق »^(٤) فنصب .

فإذا جئت إلى العُطوف التى تكون فى الجزاء وقد أجبتة بالفاء كان لك فى العطف ثلاثة أوجه ؛ إن شئت رفعت العطف ؛ مثل قولك : إن تأتني فإني أهل ذلك ، وتوجر وتحمّد ، وهو وجه الكلام . وإن شئت جزمت ، وتجعله كالمردود على موضع الفاء . والرفع على ما بعد الفاء . وقد قرأت القراء « من يضلّل الله فلا هادي له ويذرهم »^(٥) . رقع وجرّم . وكذلك « إن تُبدؤا الصّدقاتِ

(١) آية ١٤٨ سورة البقرة . (٢) آية ١٠ سورة الصف . (٣) آية ١٢ سورة الصف .

(٤) آية ١٠ سورة المنافقين . وقد عدّ لولا فى أدوات الاستفهام ، وهذا المعنى ذكره الهروى ،

كما فى المعنى ، ومثل له بالآية . وقال الأمير فى كتابته على المعنى : « الاستفهام هنا بعيد جدا » أى والقريب فى الآية معنى العرض أو التحضيض .

(٥) آية ١٨٦ سورة الأعراف .

فَنِعْمًا هِيَ وَإِن تُخَفُّوْهَا وَتُوْتُوْهَا الْفُقَرَاءَ فَهِيَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَيُكْفِّرُ^(١) . جَزَمَ وَرَفَعَ . وَابْوَأ
 نَصَبْتُ عَلَى مَا تَنْصِبُ عَلَيْهِ عُطُوفُ الْجَزَاءِ إِذَا اسْتَفْنِي لِأَصْبَتِ ؛ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :
 فَإِنَّ يَهْلِكَ النِّعْمَانُ تَمَرٍ مَّطِيَّةٍ^(٢) وَتُحْبَبُ فِي جَوْفِ الْعِيَابِ قُطُوعَهَا^(٣)

وَإِنْ جَزَمْتَ عَطْفًا بَعْدَ مَا نَصَبْتَ تَرَدُّهُ عَلَى الْأَوَّلِ ، كَانَ صَوَابًا ؛ كَمَا قَالَ بَعْدَ
 هَذَا الْبَيْتِ :

وَتَحِطُّ حَصَانُ آخِرِ اللَّيْلِ تَحُطَّةً^(٤) تَقْصُمُ مِنْهَا - أَوْ تَكَادُ - ضُلُوعَهَا

وَهُوَ كَثِيرٌ فِي الشِّعْرِ وَالْكَلَامِ . وَأَكْثَرُ مَا يَكُونُ النَّصْبُ فِي الْعُطُوفِ إِذَا لَمْ تَكُنْ
 فِي جَوَابِ الْجَزَاءِ الْفَاءَ ، فَإِذَا كَانَتْ الْفَاءُ فَهِيَ الرَّفْعُ وَالْجَزْمُ .

وَإِذَا أَجَبْتَ الْأَسْتِفْهَامَ بِالْفَاءِ فَانْصَبِ الْعُطُوفَ ، وَإِن جَزَمْتَهَا
 فَصَوَابٌ . مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ فِي الْمُنَافِقِينَ « لَوْلَا آخَرْتَنِي إِلَى آجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصْدَقُ
 وَأَكُنُّ^(٥) » رَدَدْتُ « وَأَكُنُّ » عَلَى مَوْضِعِ الْفَاءِ ؛ لِأَنَّهَا فِي مَحَلِّ جَزْمٍ ؛ إِذْ كَانَ الْفِعْلُ
 إِذَا وَقَعَ مَوْقِعَهَا بِغَيْرِ الْفَاءِ جُزِمَ . وَالنَّصْبُ عَلَى أَنْ تَرَدَّهُ عَلَى مَا بَعْدَهَا ، فَتَقُولُ :
 « وَأَكُونَ^(٦) » وَهِيَ فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ « وَأَكُونَ » بِالْوَاوِ ، وَقَدْ قَرَأَ بِهَا
 بَعْضُ الْقُرَّاءِ . قَالَ : وَأَرَى ذَلِكَ صَوَابًا ؛ لِأَنَّ الْوَاوِ رُبَّمَا حَذَفَتْ مِنَ الْكُتُبِ^(٧)

(١) آية ٢٧١ سورة البقرة . (٢) هو النابغة الذبياني . وانظر الديوان له وشرحه

في مجموعة الدواوين الخمسة . وهذا الشعر يقوله في مدح النعمان بن الحارث الأصغر القسافي .

(٣) القطوع : جمع قطع . وهو كالظنفة . والعياب : جمع عيبة وهو ما يوضع فيه الثياب . يقول : إن هلك
 النعمان ترك كل واحد الرحلة ولم يستعمل مطيته وخبأ في جوف العياب الظنفة التي توضع على الرجل استعدادا
 للرحيل . (٤) تحط : تزفر من الحزن . والحصان : المرأة العفيفة . يقول : إذا تذكرت الحصان معروفة
 حاج لها حزن وزفرات تنكسر لها ضلوعها أو تكاد تنكسر . وخص آخر الليل لأنه وقت الهبوب من النوم .

(٥) آية ١٠ سورة المنافقين . (٦) سقط في أ . (٧) يريد أبا عمرو بن العلاء ،
 وانظر البيضاوي ، والبحر ٨ / ٢٧٥ (٨) يريد دفع ما يرد على قراءة أبي عمرو أنها مخالفة لرسم
 المصحف ؛ إذ ليس فيه : « أكون » بالواو . فذكر أن الواو قد تحذف في الرسم وهي ثابتة في اللفظ .

وهي تراد ؛ لكثرة ما تُنقَص وتُزاد في الكلام ؛ ألا ترى أنهم يكتبون « الرحمن »
 وسليمن بطرح الألف والقراءة بإثباتها ؛ فلهذا جازت . وقد أسقطت الواو من
 قوله « سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ »^(١) ومن قوله « وَيَدْعُ الْإِنْسَانَ بِالْشَّرِّ »^(٢) الآية ، والقراءة على
 نية إثبات الواو . وأسقطوا من الأيكة ألفين فكتبوها في موضع ليكة^(٣) ، وهي
 في موضع آخر الأيكة^(٤) ، والقراء^(٥) على التمام ، فهذا شاهد على جواز « وأكون من
 الصَّالِحِينَ » .

وقال بعض الشعراء^(٦) :

فأَبْلُونِي بِلَيْتِكُمْ لَعَلِّي أَصْلِيكُمْ وَأَسْتَدْرِجُ نَوِيَا

بجزم^(٧) (وأستدرج) . فإن شئت رددته إلى موضع الفاء المضمرة في لعلّي ، وإن شئت
 جعلته في موضع رفع فسكنت الجيم لكثرة توالي الحركات . وقد قرأ بعض القراء
 « لَا يَحْزَمُهُمُ الْقَزْعُ الْأَكْبَرُ » بالجزم وهم ينوون الرفع ، وقرءوا « أَنْزَلِمَكُوهَا وَأَنْتُمْ
 لَهَا كَارِهُونَ » والرفع أحب إلى من الجزم .

(١) آية ١٨ سورة الفلم . (٢) آية ١١ سورة الإسراء .

(٣) كما في آية ١٧٦ من الشعراء ، وآية ١٣ من ص .

(٤) كما في آية ٧٨ من الحجر ، وآية ١٤ من ق . (٥) قرأ الحرميان : ابن كثير ونافع ،

وابن عاصم : ليكة بفتح اللام وسكون الباء وفتح التاء ، في الموضعين اللذين سقط فيها الألفان ، وكان
 الفتراء ينكر هذه القراءة كما أنكرها بعض النحويين . وانظر البحر ٣٧ / ٧

(٦) هو أبو دواد الإيادي ، كما في الخصائص ١ / ١٧٦ ، بقوله في قوم جارهم فأساءوا جواره ،

ثم أرادوا مصالحته . وقوله : « فأبلوني » من أبلاه إذا صنع به صنعا جيلا . والبلية اسم منه .
 و « نويًا » يريد نوي ، والنيسة : الوجه الذي يقصد . و « أستدرج » : أرجع أدراجي من حيث
 كنت . يقول : أحسنوا الصنيع بي واجبروا ما فعلتم معي ، فقد يكون هذا حاقزا لى أن أصلحك
 أو أرجع إلى ما كنت عليه . وانظر التعليق على الخصائص في الموطن السابق طبعة الدار .

وقوله : لِكَلَّا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حِجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ ... (١٥٠)

يقول القائل : كيف أستثنى الذين ظلموا في هذا الموضع ؟

ولعلمهم توهموا أن ما بعد إلا يخالف ما قبلها ؛ فإن كان ما قبل إلا فاعلا كان الذى بعدها خارجا من الفعل الذى ذكر ، وإن كان قد نفى عما قبلها الفعل ثبت لما بعد إلا ؛ كما تقول : ذهب الناس إلا زيدا ، فزيد خارج من الذهاب ، ولم يذهب الناس إلا زيد ، فزيد ذاهب ، والذهاب مثبت لزيد .

فقوله « إلا الذين ظلموا » [معناه : إلا الذين ظلموا منهم] ، فلا حجة لهم (١) « فلا تخشوهم » وهو كما تقول في الكلام : الناس كلهم [لك] حامدون إلا الظالم لك المعتدى عليك ، فإن ذلك لا يعتد بعداوته ولا بتركه الحمد لموضع العداوة . وكذلك الظالم لا حجة له . وقد سُميَ ظلما .

وقد قال بعض النحويين : إلا في هذا الموضع بمنزلة الواو ؛ كأنه قال : « لِكَلَّا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حِجَّةٌ » ولا للذين ظلموا . فهذا صواب في التفسير ، خطأ في العربية ؛ إنما تكون إلا بمنزلة الواو إذا عطفتها على استثناء قبلها ، فهناك تصير بمنزلة الواو ؛ كقولك : لى على فلان ألف إلا عشرة إلا مائة ، تريد : (إلا) الثانية أن ترجع على الألف ، كأنك أغفقت المائة فاستدركتها فقلت : اللهم

(١) هذا أخذ منه في الرد على الاعتراض السابق ؛ وكان هنا سقطا في الكلام . وفي هامش أ

في هذا الموطن سطران لم نحسن قراءتهما . وكان فيهما هذا السقط .

(٢) زيادة من اللسان في إلا في آخر الجزء العشرين .

(٣) زيادة من اللسان في الموطن السابق .

(٤) القائل بهذا أبو عبيدة ، وقد أبطل الزجاج والفراء هذا القول .

إلا مائة . فالمعنى له على ألف ومائة ، وأن تقول : ذهب الناس إلا أخاك ، اللهم
إلا أباك . فستثنى الثاني ، تريد : إلا أباك وإلا أخاك ؛ كما قال الشاعر ^(١) :
ما بالمدينة دار غير واحدة دار الخليفة إلا دار مروان
كأنه أراد : ما بالمدينة دار إلا دار الخليفة ودار مروان .

وقوله : وَلِكُلِّ وِجْهَةٌ ... ﴿١٤٨﴾

العرب تقول : هذا أمر ليس له وجهة ، وليس له جهة ، وليس له وجه ؛
وسمعتهم يقولون : وجه الحجر ، جهة ماله ، ووجهة ماله ، ووجه ماله . ويقولون :
ضعه غير هذه البضعة ، والضمة ، والمعناه : وجه الحجر فله جهة ؛ وهو
مثل ، أضه في البناء يقولون : إذا رأيت الحجر في البناء لم يقع موقعه فأدره فإنك
ستقع على جهته . ولو نصبوا على قوله : وجهه جهته لكان صوابا . ^(٢)

وقوله : وَأَخْشَوْنِي ... ﴿١٥٠﴾

أثبتت فيها الياء ولم تثبت في غيرها ، وكل ذلك صواب ، وإنما استجازوا
حذف الياء لأن كسرة النون تدل عليها ، وليست تهيبُ العرب حذف الياء من آخر
الكلام إذا كان ما قبلها مكسورا ، من ذلك « رَبِّي أَكْرَمِينَ — وَ — أَهَانِي »
في سورة « الفجر » وقوله : « أَمِيدُونِي بِمَالِي » ومن غير النون « المتاد » و« الداع »
وهو كثير ، يكتفى من الياء بكسرة ما قبلها ، ومن الواو بضمة ما قبلها ؛ مثل قوله :

(١) نسب في كتاب سيبويه ١ / ٣٧٣ إلى الفرزدق . وانظر في تخرجه إعرابه السيرافي على الكتاب

٣ / ٣٠٦ من التيمورية . (٢) وهذا المثل أوردته الميداني في حرف الواو ، وقال بعد أن أورد

نحو ما ذكرهنا : « يضرب في حسن التدبير ، أي لكل أمر وجه ، لكن الإنسان ربما يحجز ولم يهتد إليه » .

(٣) آيتا ١٥ ، ١٦ من السورة . (٤) آية ١٢٦ سورة النمل .

(٥) آية ٤١ سورة ق . (٦) آيتا ٦ ، ٨ سورة القمر .

« سَدَّعُ الزَّبَانِيَّةُ - وَيَدْعُ الْإِنْسَانَ » وما أشبهه ، وقد تُسقط العرب الواو وهي
واوِ حِجَامٍ ، اِكْتَفَى بِالضَّمَّةِ قَبْلَهَا فَقَالُوا فِي ضَرْبِهَا : قَدِ ضَرَبْتُ ، وَفِي قَالُوا : قَدِ قَالْتُ
ذَلِكَ ، وَهِيَ فِي هَوَازِنَ وَعُلْيَا قَيْسٍ ؛ أَنشَدَنِي بَعْضُهُمْ :

إِذَا مَا شَاءَ ضَرُّوا مِنْ أَرَادُوا وَلَا يَأْلُو لَهُمْ أَحَدٌ ضَرَارًا^(٣)

وَأَنشَدَنِي الْكِسَائِيُّ :

مَتَى تَقُولُ خَلَّتْ مِنْ أَهْلِهَا الدَّارُ كَأَنَّهُمْ يَجْنَحِي طَائِرٌ طَارُوا

وَأَنشَدَنِي بَعْضُهُمْ :

فَلَوْ أَنَّ الْأَطْبَاءَ كَانُوا عِنْدِي وَكَانَ مَعَ الْأَطْبَاءِ الْأَسَاءُ^(٤)

وَتَفَعَّلَ ذَلِكَ فِي يَاءِ التَّائِيثِ ؛ كَقَوْلِ عَنَتْرَةَ :

إِنِ الْعَدُوْلَهُمْ إِلَيْكَ وَسَيْلَةٌ إِنْ يَأْخُذُوكَ تَكْهَلِي وَتَخْضَبِي^(٥)

يَجْدِفُونَ (يَاءُ التَّائِيثِ) وَهِيَ دَلِيلٌ عَلَى الْأَثْنِيِّ اِكْتِفَاءً بِالْكَسْرِ .

(١) آية ١٨ سورة الملق . (٢) آية ١١ سورة الإسراء .

(٣) أورده البغدادي في شرح شواهد المعنى ٢ / ٨٥٩ وقال : « وهذا البيت مشهور في تصانيف

العلماء ، ولم يذكر أحد منهم قائله » .

(٤) بهمه :

إِذَا مَا أَذْهَبُوا أَمَا بَقِيَ وَإِنْ قِيلَ : الْأَسَاءُ هُمُ الشَّفَاءُ

وَالْأَسَاءُ جَمْعُ آسٍ ، وَهِيَ هُنَا مِنْ يَبَاحِ الْجِرْحِ . - وَأَنْظُرِ الْخَزَائِنَةَ ٢ / ٣٨٥ .

(٥) نسب هذا البيت في أبيات أنرا الجاحظ في البيان ٣ / ١٧٦ وفي الحيوان ٤ / ٣٦٣ إلى خزبن

لوزان ، وكذلك ربح صاحب الأغاني ١٠ / ١٨٠ طبعة الدار نسبتها إلى خزبن . وذكر صاحب الخزائنة

٣ / ١١ عن الصاغاني أن الشعر في ديواني الرجلين . وانظر اللسان (نعم) .

(٦) نسخة ١ : (الياء) . والحق أن لا حذف في البيت ؛ لأن القافية مطلقه ، والياء ثابتة

في اللفظ ، كما يجب أن تثبت في الكتابة . نعم هناك طريقة في الإنشاء تقطع الترم ، فتسكن الياء . وقد

روى أحد الأبيات التي منها هذا بالإسكان . وانظر سيبويه ٢ / ٣٠٢ .

وقوله : كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ ... ﴿١٥٠﴾

جواب لقوله : (فَاذْكُرُونِي أَذْكَرْتُكُمْ) : كما أرسلنا ، فهذا جواب (مقدم ومؤخر) .

وفيها وجه آخر : يجعلها من صلة ما قبلها لقوله : « أذْكُرْكُمْ » ألا ترى أنه قد جعل لقوله : « اذْكُرُونِي » جوابا مجزوما ، (فكان في ذلك دليل) على أن الكاف التي في (كَمَا) لِمَا قبلها ؛ لأنك تقول في الكلام : كَمَا أَحْسَنْتُ فَأَحْسِن . ولا تحتاج إلى أن تشترط لـ (بأحسن) ؛ لأن الكاف شرط ، معناه افعل كما فعلت . وهو في العربية أنفد من الوجه الأول مما جاء به التفسير ؛ وهو صواب بمنزلة جزاء يكون له جوابان ؛ مثل قولك : إذا أتاك فلان فاته ترضه . فقد صارت (فآته) و (ترضه) جوابين .

وقوله : وَأَشْكُرُوا لِي ... ﴿١٥١﴾

العرب لا تكاد تقول : شكرتك ، إنما تقول : شكرت لك ، ونصحت لك . ولا يقولون : نصحتك ، وربما قيلتا ؛ قال بعض الشعراء :

هُمْ جَمَعُوا بُوْسَى وَنُعْمَى عَلَيْكُمْ فَهَلَّا شَكَرْتَ الْقَوْمَ إِذْ لَمْ تَقَاتِلِ

وقال النابغة :

نصحتُ نبي عوفٍ فلم يتقبلوا رسولي ولم تنجح لديهم وسائلي

(١) أى مقدم فى اللفظ ، مؤخر فى النية . والعبارة فى الطبرى ٢٢/٢ : « وزعموا أن ذلك من

المقدم الذى معناه التأخير » .

(٢) فى ج ، وش « فكان ذلك دليلا » .

(٣) فى ج ، وش : « أفعد » .

وقوله : وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ ... ﴿١٥٤﴾

رَفَعَ بِإِضْمَارِ مَكْنِيِّ مِنْ أَسْمَائِهِمْ ؛ كَقَوْلِكَ : لَا تَقُولُوا : هُمْ أَمْوَاتٌ بَلْ هُمْ أَحْيَاءٌ . وَلَا يَجُوزُ فِي الْأَمْوَاتِ النَّصْبُ ؛ لِأَنَّ الْقَوْلَ لَا يَقَعُ عَلَى الْأَسْمَاءِ إِذَا أُضْمِرَتْ وَصُوفُهَا أَوْ أُظْهِرَتْ ؛ كَمَا لَا يَجُوزُ قَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ قَائِمًا ، فَكَذَلِكَ لَا يَجُوزُ نَصْبُ الْأَمْوَاتِ ؛ لِأَنَّكَ مُضْمِرٌ لِأَسْمَائِهِمْ ، إِنَّمَا يَجُوزُ النَّصْبُ فِيمَا قَبْلَهُ الْقَوْلُ إِذَا كَانَ الْأَسْمَاءُ فِي مَعْنَى قَوْلٍ ؛ مِنْ ذَلِكَ : قَلْتُ خَيْرًا ، وَقَلْتُ شَرًّا . فَتَرَى الْخَيْرَ وَالشَّرَّ مَنْصُوبَيْنِ ؛ لِأَنَّهُمَا قَوْلٌ ، فَكَأَنَّكَ قَلْتُ : قَلْتُ كَلَامًا حَسَنًا أَوْ قَبِيحًا . وَتَقُولُ : قَلْتُ لَكَ خَيْرًا ، وَقَلْتُ لَكَ خَيْرًا ، فَيَجُوزُ ، إِنْ جَعَلْتَ الْخَيْرَ قَوْلًا نَصَبْتَهُ كَأَنَّكَ قَلْتُ : قَلْتُ لَكَ كَلَامًا ، فَإِذَا رَفَعْتَهُ فَلَيْسَ بِالْقَوْلِ ، إِنَّمَا هُوَ بِمِثْلَةِ قَوْلِكَ : قَلْتُ لَكَ مَالًا .

فَأَبْنُ عَلِيٍّ ذَا مَا وَرَدَ عَلَيْكَ ؛ مِنَ الْمَرْفُوعِ قَوْلُهُ : « سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةً رَأَيْتَهُمْ كَلْبَهُمْ ^(١) » وَ« نَحْمَسُهُ » وَ« سَبَعُهُ » ، لَا يَكُونُ نَصْبًا ؛ لِأَنَّهُ إِخْبَارٌ عَنْهُمْ فِيهِ أَسْمَاءٌ مُضْمَرَةٌ ؛ كَقَوْلِكَ : هُمْ ثَلَاثَةٌ ، وَهُمْ نَحْمَسَةٌ . وَأَمَّا قَوْلُهُ — تَبَارَكَ وَتَعَالَى — : « وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ ^(٢) » فَإِنَّهُ رَفَعَ عَلَى غَيْرِ هَذَا الْمَذْهَبِ . وَذَلِكَ أَنَّ الْعَرَبَ كَانُوا يُقَالُ لَهُمْ : لَا بَدَّ لَكُمْ مِنَ الْغَزْوِ فِي الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ، فَيَقُولُونَ : سَمِعَ وَطَاعَةٌ ؛ مَعْنَاهُ : مَنَا السَّمْعَ وَالطَّاعَةَ ، بِجُرْيِ الْكَلَامِ عَلَى الرَّفْعِ . وَلَوْ نَصَبَ عَلِيٌّ : نَسَمِعَ سَمْعًا وَنَطِيعَ طَاعَةً كَانَ صَوَابًا .

وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي سُورَةِ مَجِيدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « فَأَوَّلَى لَّهُمْ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ ^(٣) » . غَيْرُهُمْ وَتَهْتَدُهُمْ بِقَوْلِهِ : « فَأَوَّلَى لَّهُمْ » ، ثُمَّ ذَكَرَ مَا يَقُولُونَ فَقَالَ : يَقُولُونَ إِذَا أَمَرُوا « طَاعَةٌ » . « فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرَ » نَكَلُوا

(١) آية ٢٢ سورة الكهف . (٢) آية ٨١ سورة النساء .

(٣) آية ٢١ من السورة .

وكذبوا فلم يفعلوا . فقال الله تبارك وتعالى « فَلَؤَ صَدَقُوا اللهُ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ » ، وربما قال بعضهم : إنما رُفِعَت الطاعة بقوله : لم طاعة ، وليس ذلك بشيء . والله أعلم . ويقال أيضا : « وذِكْرُ فِيهَا الْقِتَالِ » و « طاعة » فأضمر الواو ، وليس ذلك عندنا من مذاهب العرب ، فإن يك موافقا للتفسير فهو صواب .

وقوله : وَلَتَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخِوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ ... (١٥٥)

ولم يقل (بأشياء) لاختلافها . وذلك أن من تدلّ على أن لكل صنيف منها شيئا مضمرا : بشيء من الخوف وشيء من كذا ، ولو كان بأشياء لكان صوابا .

وقوله : قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ ... (١٥٦)

لم تكبير العرب (إننا) إلا في هذا الموضع مع اللام في التوجّع خاصّة . فإذا لم يقولوا (لله) فتحوا فقالوا : إنا لزيد محببون ، وإنا لرَبَّنَا حامدون عابدون . وإنما كسرت في « إنا لله » لأنها استعملت فصارت كالحرف الواحد ، فأشير إلى النون بالكسر لكسرة اللام التي في « لله » ، كما قالوا : هالك وكافر ، كسرت الكاف

(١) قرأ الضحاك (بأشياء) على الجمع ، كما في الطبري .

(٢) المراد بالكسرها إمالة النون من (إننا) إلى الكسر كما في النحاس عن الكسائي : إن الألف مائلة إلى الكسرة ، وأما على أن تكسر فحال لأن الألف لا تحرك البتة ، وإنما أميلت في « إنا لله » لكسرة اللام في لله الخ . وكذا الكلام على ما يأتي في هالك وكافر من أن الكسر في الألف إماتة مع الكاف .

(٣) يريد أن (نالله) كالكلية الواحدة ، فرفعت الألف في (نا) قبل الكسرة (كسرة لام لله) متصلة ، وهذا سبب من أسباب الإمالة نحو عالم وكاتب ، وإن كان (نا) مما عد مشبها للحرف الذي لا إمالة فيه لأنه مبنى أصلى فهو اسم غير متمكن ، ولكنهم استثنوا من المشبه بحرف (ها) للغائبة ، (نا) للتكلم المعظم نفسه أو معه غيره خاصة ، فإنهم طردوا الإمالة فهما لكثرة استعمالها إذا كان قبلها كسرة أو ياء ، فقالوا : مرّ بنا وبها ، ونظر إلينا وإليها ، بالإمالة لوقوع الألف مسبوقة بالكسرة أو الياء . ففصلته بحرف .

من كافر لكسرة الألف؛ لأنه حرف واحد، فصارت «إنا لله» كالحرف الواحد لكثرة استعمالهم إياها، كما قالوا: الحمد لله .

وقوله: **فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا** ... ﴿١٥٨﴾

كان المسلمون قد كرهوا الطواف بين الصفا والمروة؛ لصنمين كانا عليهما، فكروا أن يكون ذلك تعظيماً للصنمين، فأنزل الله تبارك وتعالى: (إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا) وقد قرأها بعضهم «الآيطوف» وهذا يكون على وجهين؛ أحدهما أن تجعل «لا» مع «أن» صلة على معنى الإلغاء؛ كما قال: «ما منعك ألا تسجد إذ أمرتك» والمعنى: ما منعك أن تسجد. والوجه الآخر أن تجعل الطواف بينهما يرخص في تركه. والأول المعمول به .

وقوله: **وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا** ... ﴿١٥٩﴾

تنصب على (جهة فعل).^(٢) وأصحاب عبد الله وحمة «وَمَنْ يَطَّوِّعُ»؛ لأنها في مصحف عبد الله «يتطوع»^(٤).

وقوله: **أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ** ﴿١٦٠﴾

قال ابن عباس: «اللاعنون» كل شيء على وجه الأرض إلا الثقلين .

[و] قال عبد الله بن مسعود: إذا تلا عن الرجلان فلعن أحدهما صاحبه وإيس أحدهما^(٥)

(١) في القرطبي: «روى عطاء عن ابن عباس أنه قرأ (فلا جناح عليه ألا يطوف بهما) وهي قراءة ابن مسعود» . (٢) يريد فتح العين في «تطوع» على أنه فعل ماض . وفي أ: «جهة ومن تطوع خيراً فعل» . (٣) لا ندرى ماذا يريد بأصحاب عبد الله، فإن قراءة «يطوع» تنسب لحرة والكسائي . (٤) في ج . ش : مصاحف . (٥) زيادة خلت منها الأصول .

مستحقّ اللعن رجعت اللعنة على المستحقّ لها، فإن لم يستحقّها واحد منهما رجعت على اليهود الذين كتموا ما أنزل الله تبارك وتعالى . فجعل اللعنة من المتلاعنين من الناس على ما فسر .

وقوله : **إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ** (١٦)

ذ « الملائكة والناس » في موضع خفض ؛ تضاف اللعنة إليهم على معنى : عليهم لعنة الله ولعنة الملائكة ولعنة الناس . وقرأها الحسن « لعنة الله والملائكة والناس أجمعون » وهو جائز في العربية وإن كان مخالفاً للكتاب ^(١) . وذلك أن قولك (عليهم لعنة الله) كقولك يلعنهم الله ويلعنهم الملائكة والناس . والعرب تقول : عجبت من ظلمك نفسك ، فينصبون النفس ؛ لأن تأويل الكاف رفع . ويقولون : عجبت من غلبتك نفسك ، فيرفعون النفس ؛ لأن تأويل الكاف نصب . فأين على ذا ما ورد عليك .

ومن ذلك قول العرب : عجبت من تساقط البيوت بعضها على بعض ، وبعضها على بعض . فمن رفع ردّ البعض إلى تأويل البيوت ؛ لأنها رفع ؛ ألا ترى أن المعنى : عجبت من أن تساقطت بعضها على بعض . ومن خفض أجزأه على لفظ البيوت ، كأنه قال : من تساقط بعضها على بعض .

وأجود ما يكون فيه الرفع أن يكون الأزل الذي في تأويل رفع أو نصب قد كُنِيَ عنه ؛ مثل قولك : عجبت من تساقطها . فنقول ها هنا : عجبت من

(١) أي رسم المصحف . وفي القرطبي ٢ / ١٩٠ : « وقراءة الحسن هذه مخالفة للصاحف » .

(٢) أي محامها في الإعراب .

تساقطها بعضها على بعض ؛ لأن الخفض إذا كُنيت عنه قبح أن ينعت بظاهره ،
فردّ إلى المعنى الذي يكون رفعا في الظاهر ، والخفض جائز . وتعمل فيما تأويله
النصب بمثل هذا فتقول : عجبت من إدخالهم بعضهم في إثر بعض ؛ تؤثر النصب
في (بعضهم) ، ويجوز الخفض .

وقوله : وَتَصْرِيفِ الرِّيحِ ... ﴿١٦٤﴾

تأتي مرة جنوبا ، ومرة شمالا ، وقبولا ، ودبورا . فذلك تصريفها .

وقوله : وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَندَادًا

يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ ... ﴿١٦٥﴾

يريد — والله أعلم — يحبون الأنداد ، كما يحب المؤمنون الله . ثم قال :
(وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ) من أولئك لأناداهم .

وقوله : وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ ... ﴿١٦٥﴾

يوقع « يرى » على « أن القوّة لله وأن الله » وجوابه متروك . والله أعلم .
(١) (وقوله) : « وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ » (٢) وترك الجواب في القرآن كثير ؛
لأن معاني الجنة والنار مكررة معروف . وإن شئت كسرت إن وإن وأوقعت
« يرى » على « إذ » في المعنى . وفتحُ أن وأت مع الياء أحسن من كسرهما .

ومن قرأ « وَلَوْ تَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا » بالتاء كان وجه الكلام أن يقول
« إن القوّة ... » بالكسر « وإن ... » ؛ لأن « ترى » قد وقعت على (الذين ظلموا)

(١) يبدو أن هنا سقطا ، والأصل : ومنه قوله . وهذا سقط في ش . (٢) آية ٣١ سورة الزمعة .

(٣) في ش : « معنى » . وكانها مصلحة عن « معاني » . (٤) أي أمر مكرر .

فاستؤنفت « إن — (وَأَنْ) » ولو فتحتها على تكرير الزؤية من « ترى » ومن « يرى ». لكان صواباً؛ كأنه قال : « ولو ترى الذين ظلموا إذ يرون العذاب يرون » أن القوة لله جميعاً .

وقوله : **أَوْ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ** ... ﴿١٧٧﴾

تنصب هذه الواو ؛ لأنها واو عطفٍ أدخلت عليها ألف الاستفهام ، وليست بـ(واو) التي واوها ساكنة ؛ لأن الألف من أو لا يجوز إسقاطها ، وألف الاستفهام تسقط ؛ فنقول : ولو كان ، أو لو كان إذا استفهمت .

وإنما غيرهم الله بهذا لما قالوا « بَلْ تَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا » قال الله تبارك وتعالى : يا محمد قل « **أَوْ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ** » فقال « آبَاؤُهُمْ » لغيتهم ، ولو كانت « آبَاؤُكُمْ » لحاز ؛ لأن الأمر بالقول يقع مخاطباً ؛ مثل قولك : قل لزيد قم ، وقل له قم . ومثله « **أَوْ لَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ** » ، « **أَوْ لَمْ يَسِيرُوا** » .

ومن سَنَّ الواو من قوله : « **أَوْ آبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ** » (٥) في الواقعة وأشبه ذلك في القرآن ، جعلها « أو » التي تُثبت الواحد من الاثنين . وهذه الواو في فتحها بمنزلة قوله « **أَتَمُّ إِذَا مَا وَقَعَ** » (٧) دخلت ألف الاستفهام على « تَمَّ » وكذلك « **أَفَلَمْ يَسِيرُوا** » (٨) .

(١) سقط ما بين القوسين في ١ . (٢) آية ٢١ سورة لقمان . (٣) آية ٩ سورة الروم .

(٤) من هؤلاء ابن عامر ، ونافع في رواية قالون ، وأبو جعفر . وانظر البحر ٧ / ٣٥٥ .

(٥) آية ٤٨ سورة الواقعة . (٦) كآلية ١٧ من الصافات .

(٧) آية ٥١ سورة يونس . (٨) آية ١٠٩ سورة يوسف .

وقوله : وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ ... (١٧١)

أضاف المثل إلى الذين كفروا، ثم شبههم بالراعى . ولم يقل : كالغنم . والمعنى — والله أعلم — مثل الذين كفروا (كمثل البهائم^(١)) التي لا تفقه ما يقول الراعى أكثر من الصوت ، فلو قال لها : أرعى أو أشربى ، لم تدر ما يقول لها . فكذلك مثل الذين كفروا فيما يأتيهم من القرآن وإنذار الرسول . فأضيف التشبيه إلى الراعى ، والمعنى — والله أعلم — فى المرعى . وهو ظاهر فى كلام العرب أن يقولوا : فلان يخافك تكوف الأسد ، والمعنى : تكوفه الأسد ؛ لأن الأسد هو المعروف بأنه الخوف . وقال الشاعر :^(٣)

لقد خفتُ حتى ما تزيدُ مخافتي على وعلٍ فى ذى المطارة عاقِلٍ^(٥)

والمعنى : حتى ما تزيد مخافة وعلٍ على مخافتي . وقال الآخر :^(٦)

كانت فريضة ما تقول كما كان الزناء فريضة الرجيم

والمعنى : كما كان الرجم فريضة الزناء . فمتهاون الشاعر بوضع الكلمة على صحتها لا لتضاح المعنى عند العرب . وأنشدنى بعضهم :

إن سراجا لكريم مفعرة تحلى به العين إذا ما تجهرة^(٧)
والعين لا تحلى به ، إنما يحلى هو بها .

(١) فى أ : « كالبهائم » . (٢) فى أ : « أنه » . (٣) فى أ : « مخوف » .

(٤) هو النابغة الذبياني . وانظر الديوان . (٥) ذو المطارة : اسم جبل . وفى معجم

البلدان فى رواية البيت : من ذى مطارة . و (عاقِل) : صفة وعل . يقال : عقل الظبي والوعل إذا امتنع وصعد فى الجبل العالى . وانظر أمالى ابن السجرى ١/٢٠٢ .

(٦) هو النابغة الجعدي . وانظر اللسان (زنى) والإنصاف ١٦٥ ، والخزانة ٤/٣٢ .

(٧) يقال : حلى الشيء بعينى إذا أمججك ، ورس ثم كان ما فى البيت من المقلوب . ويقال : جهرت فلانا إذا راعك وأمججك . والرجز فى اللسان (حلى) ، وهو فى مدح من يدعى سراجا .

وفيها معنى آخر: تضيف المثل إلى (الذين كفروا)، وإضافته في المعنى إلى الوعظ؛ كقولك مثل وعظ الذين كفروا وواعظهم كمثل الناقب؛ كما تقول: إذا لقيت فلانا فسلم عليه تسليم الأمير. وإنما تريد به: كما تسلم على الأمير. وقال الشاعر:

فلست مُسَلِّمًا ما دمتُ حيًّا على زيدٍ يتسليم الأمير
وكلُّ صواب .

وقوله: صم بكم عمى فهم لا يعقلون ﴿١٧١﴾

رفع؛ وهو وجه الكلام؛ لأنه مستأنف خبر، يدل عليه قوله «فهم لا يعقلون» كما تقول في الكلام: هو أصم فلا يسمع، وهو أخرس فلا يتكلم. ولو نصب على الشتم مثل الحروف في أول سورة البقرة في قراءة عبد الله «وتركهم في ظلمات لا يبصرون صمًا بكم عميًا» لحاز.

وقوله: إنما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير... ﴿١٧٢﴾

نصب لوقوع «حرم» عليها. وذلك أن قولك «إنما» على وجهين:

أحدهما أن تجعل «إنما» حرفًا واحدًا، ثم تعمل الأفعال التي تكون بعدها [في] ^(٢) الأسماء، فإن كانت رافعة رفعت، وإن كانت ناصبة نصبت؛ فقلت: إنما دخلت دارك، وإنما أعجبتني دارك، وإنما مالي مالك. فهذا حرف واحد.

(١) يريد بالحروف الكلمات الثلاث: صمًا وبكم وعميًا. وفي أ: «الحرف».

(٢) زيادة يقتضها السياق، خلت منها الأصول.

وأما الوجه الآخر فإن يجعل « ما » منفصلة من (إن) فيكون « ما » على معنى الذي ، فإذا كانت كذلك وصلتها بما يوصل به الذي ، ثم يرفع الاسم الذي يأتي بعد الصلة ؛ كقولك إن ما أخذت مالك ، إن ما ركبت دابَّتكَ . تريد : إن الذي ركبت دابَّتكَ ، وإن الذي أخذت مالك . فأجرهما على هذا .

وهو في التنزيل في غير ما موضع ؛ من ذلك قوله تبارك وتعالى : « **إِنَّمَا** اللَّهُ إِلَهُ وَحْدَهُ » ، « **إِنَّمَا** أَنْتَ نَذِيرٌ »^(٢) فهذه حرف واحد ، هي وإن ، لأن « الذي » لا تحسن في موضع « ما » .

وأما التي في مذهب (الذي) فقوله : « **إِنَّمَا** صَنَعُوا كَيْدًا سَاحِرًا »^(٣) معناه : إن الذي صنعوا كيداً ساحرًا . ولو قرأ قارئ « **إِنَّمَا** صَنَعُوا كَيْدًا سَاحِرًا » نصبا كان صوابا إذا جعل إن وما حرفا واحدا . وقوله « **إِنَّمَا** اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ »^(٤) قد نصب المودة قوم ، ورفعها آخرون على الوجهين اللذين فسرت لك . وفي قراءة عبد الله « **إِنَّمَا** مَوَدَّةٌ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا »^(٥) فهذه حجة لمن رفع المودة ؛ لأنها مستأنفة لم يوقع الاتخاذ عليها ، فهو بمنزلة قولك : إن الذي صنعتهم ليس بنافع ، مودة بينكم ثم تنقطع بعد . فإن شئت رفعت المودة بـ « بين » ؛ وإن شئت أضرت لها أسما قبلها يرفعها ؛ كقوله « **سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا** »^(٦) وكقوله « **لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلَاغٌ فَهَلْ يُهْلِكُ** »^(٧) .

(١) آية ١٧١ سورة النساء ، وهذه أمثلة لإنما التي هي حرف واحد . وأما الأخرى فستذكر عند قوله :
وأما التي في مذهب الذي الخ . (٢) آية ١٣ سورة هود . (٣) آية ٦٩ سورة طه .
(٤) آية ٢٥ سورة التكبوت . (٥) في ج ، ش : « وقد » . (٦) في نسخ الأصل :
« مودة بينهم » على الغيبة وهي قراءة أبي . (٧) آية ١ سورة النور . (٨) آية ٣٥ سورة الأحقاف . (و) (بلاغ) خبر مبتدأ محذوف قدره بعضهم بقوله تلك الساعة بلاغ لدلالة قوله (إلا ساعة من نهار) وقيل تقديره : هذا (أي القرآن أو الشرع بلاغ) وانظر الكبير والسبني .

فإذا رأيت « إئتما » في آخرها آسم من الناس وأشباههم مما يقع عليه « من » فلا تجعلن « ما » فيه على جهة (الذي)؛ لأن العرب لا تكاد تجعل « ما » للناس . من ذلك : إئما ضربت أخاك، ولا تنقل : أخوك؛ لأن « ما » لا تكون للناس . فإذا كان الأسم بعد « إئتما » وصَلَّتْهَا مِنْ غَيْرِ النَّاسِ جاز فيه لك الوجهان ؛ فقلت : إئما سكنت دارك . وإن شئت : دارك .

وقد تجعل العرب « ما » في بعض الكلام للناس، وليس بالكثير . وفي قراءة عبد الله « وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَمَّى . وَالذَّكْرِ وَالْأُنْثَى ^(١) » وفي قراءتنا « وَمَا خَلَقَ الذَّكْرَ وَالْأُنْثَى » فمن جعل « ما خلق » للذكر والأنثى جاز أن يخفف « الذكر والأنثى » كأنه قال والذي خلق : الذكر والأنثى . ومن نصب « الذكر » جعل « ما » و « خلق » كقوله : وخلق الذكْرَ والأنْثَى ، يوقع خلق عليه . والخفف فيه على قراءة عبد الله حسن ، والنصب أكثر .

ولو رفعت « إئما حرم عليكم الميتة » كان وجهها . وقد قرأ بعضهم : « إئما حرم عليكم الميتة » ولا يجوز ها هنا إلا رفع الميتة والدم ؛ لأنك إن جعلت « إئما » حرفا واحدا رفعت الميتة والدم ؛ لأنه فعل لم يسم فاعله، وإن جعلت « ما » على جهة (الذي) رفعت الميتة والدم ؛ لأنه خبره . (بما) .

وقوله : وَمَا أَهْلٌ بِهِ لغيرِ اللَّهِ ... ^(١٧٣)

الإهلال : ما نودي به لغير الله على الذبائح [وقوله] ^(٣) ﴿ فَمَنْ أَضْطَرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ ﴾ [(غير) في هذا الموضع حال للاضطرب؛ كأنك قلت : فمن اضطرب لا باغيا

(١) آية ٣ سورة الليل . في الشواذ قراءة الحسن « والذكر والأنثى » بالكسر كما في قراءة عبد الله . وعند الكسائي « ما خلق الذكر والأنثى » بالكسر أيضا ، فالأولى باسقاط « وما خلق » .

(٢) هو أبو جعفر . وانظر القرطبي ٢ / ٢١٦

(٣) زيادة في أ

ولا عاديا [فهو له حلال . والنصب ها هنا بمنزلة قوله « أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرِ مُحَلِّي الصَّيْدِ » ومثله « إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِيَّاهُ » و« غير » ها هنا لا يصلح « لا » في موضعها ؛ لأن « لا » تصلح في موضع غير . وإذا رأيت « غير » يصلح « لا » في موضعها فهي مخالفة « لغير » التي لا تصلح « لا » في موضعها .

ولا تحل الميتة للضطر إذا عدا على الناس بسيفه ، أو كان في سبيل من سبيل المعاصي . ويقال : إنه لا ينبغي لآكلها أن يشبع منها ، ولا أن يتزود منها شيئا . إنما رخص له فيها يمسك نفسه .

وقوله : **فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ ...** (١٧٥)

فيه وجهان : أحدهما معناه : فما الذي صبرهم على النار ؟ . والوجه الآخر : فما أجزأهم على النار ! قال الكسائي : سألتني قاضي البين وهو بمكة ، فقال : أختصم إلى رجلان من العرب ، خلف أحدهما على حق صاحبه ، فقال له : ما أصبرك على الله ! وفي هذه أن يراد بها : ما أصبرك على عذاب الله ، ثم تلقى العذاب فيكون كلاما ؛ كما تقول : ما أشبه سخاءك بجاتم .

وقوله : **لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ ...** (١٧٧)

إن شئت رفعت « البر » وجعلت « أن تولوا » في موضع نصب . وإن شئت نصبته وجعلت « أن تولوا » في موضع رفع ؛ كما قال : « فَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ » (٤)

(١) آية ١ سورة المائدة . (٢) آية ٥٣ سورة الأحزاب . (٣) كذا في الأصول . فإن صح هذا فالمعنى أن (غيرا) هنا تسارى في المعنى (لا) كما قدر قبل ، وقوله : « تصلح ل... » تفسير لهذا . وأقرب من هذا أن تكون (لا) زيدت في النسخ . (٤) آية ١٧ سورة الحشر .

في كثير من القرآن . وفي إحدى القراءتين « ليس البرُّيان » ، فلذلك آخترنا الرفع في « البرِّ » ، والمعنى في قوله « ليس البرُّيان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب » أى ليس البرُّكله في توجهكم إلى الصلاة وأختلاف القبلتين ﴿ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ ﴾ ثم وَّصَف ما وَّصَف إلى آخر الآية . وهى من صفات الأنبياء لا لغيرهم .

وأما قوله : ﴿ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ ﴾ فإنه من كلام العرب أن يقولوا : إنما البرُّ الصادق الذى يصل رحمه ، ويُخفى صدَّقه ، فيجعل الاسم خبرا للفعل والفعل خبرا للاسم ؛ لأنه أمر معروف المعنى .

فأما الفعل الذى جعل خبرا للاسم فقوله : « ولا تحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم » (هو) كناية عن البخل . فهذا لمن جعل « الذين » في موضع نصب وقراها « تحسبن » بالناء . ومن قرأ بالياء جعل « الذين » في موضع رفع ، وجعل (هو) عمادا للبخل المضمر ، فأكتفى بما ظهر في « يبخلون » من ذكر البخل ؛ ومثله في الكلام :

هم الملوك وأبناء الملوك لهم والآخذون به والساسة الأول^(٣)
قوله : به يريد : بالملك ، وقال آخر :
إذا نهي السفيه جري إليه وخالف والسفيه إلى خلاف^(٤)
يريد إلى السفه .

(١) كأنه يريد أن هذه الصفات جميعها لا تكمل إلا للأنبياء . . . والحق أن اجتماعها كاملة جد عسير .

(٢) آية ١٨٠ سورة آل عمران . (٣) آخر قصيدة القطامي التي أوتها :

إنما محيوك فاسلم أيها الطائل وإن بليت وإن طالت بك العليل

وهذا في مدح قرش وبنى أمية وعبد الواحد الأموي ، وانظر الديوان .

(٤) « إليه » في أ « عليه » . وانظر الخزانة ٢ / ٣٨٢

وأما الأفعال التي جُعِلت أخباراً للناس فقول الشاعر :
 لعمرك ما الفتيان أن تثبت الحى وإيكن الفتيان كل فتى ندى
 بفعل « أن » خبراً للفتيان .

وقوله : ﴿ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ ﴾ (من) في موضع رفع ، وما بعدها صلة لها ، حتى
 ينتهى إلى قوله ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ يَمْهَدِيهِمْ ﴾ فترد « المؤمنون » على « مَنْ » و « المؤمنون »
 من صفة « مَنْ » كأنه : من آمن ومن فعل وأوفى . ونصبت « الصابرين » ؛
 لأنها من صفة « مَنْ » وإنما نصبت لأنها من صفة أسم واحد ، فكأنه ذهب
 به إلى المدح ؛ والعرب تعترض من صفات الواحد إذا تطاوت بالمدح أو الذم ،
 فيرفعون إذا كان الأسم رفعا ، وينصبون بعض المدح ، فكأنهم يتوون إنحراج
 المنصوب بمدح مجدّد غير متبع لأقول الكلام ؛ من ذلك قول الشاعر :

لا يبعذن قومي الذين همُّمُ بسم العداة وآفة الجزرِ
 النازلين بكل معتركٍ والطيين معاقد الأزرِ

وربما رفعوا (النازلون) و (الطيون) ، وربما نصبوهما على المدح ، والرفع على أن
 يتبع آخر الكلام قوله . وقال بعض الشعراء :

إلى الملكِ القرمِ وابنِ الهمامِ وليث الكتيبة في المزدحمِ
 وذو الرأي حين تغمُّ الأمور بذات الصليل وذات الجلمِ

(١) أى الشخص الشاعر ، وهى الخرق ترى زوجها ومن قتل معه . وانظر الخزانة ٢ / ٣٠١ ،

وأما ابن السجري ١ / ٣٤٤

(٢) ورد هذا الشعر في الخزانة ١ / ٢١٦ . والإنصاف ١٩٥ غير منسوب . و (تغم الأمور) :

تلبس وتبهم ولا يهتدى فيها الوجه الصواب ، وذات الصليل : الكتيبة يسمع فيها صليل السوف ، وذات
 الجلم : الكتيبة أيضا فيها الخيل بلجمها ، والقرم : السيد العظيم .

فنصب (ليث الكتيبة) و (ذا الرأي) على المدح والاسم قبلهما مخفوض ؛ لأنه من صفة واحد، فلو كان الليث غير الملك لم يكن إلا تابعا ؛ كما تقول مررت بالرجل والمرأة، وأشباهه . قال : وأنشدني بعضهم :

فليت التي فيها النجوم تواضعت على كل غثٍ منهمُ وسمين
غيوث الحيا في كل محلٍ ولزبية أسود الشرى يحمين كلَّ عرين^(١)

فنصب . ونرى أن قوله : « لَكِنَّ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ » أن نصب « المقيمين » على أنه نعت للراسخين ، فطال نعتُه ونُصِبَ على ما فسرت لك . وفي قراءة عبد الله « والمقيمون — والمؤتون » وفي قراءة أبي « والمقيمين » ولم يجتمع في قراءتنا وفي قراءة أبي إلا على صواب . والله أعلم .

حدثنا الفراء : قال : وقد حدثني أبو معاوية الضرير عن هشام بن عروة^(٣) عن أبيه عن عائشة أنها سئلت عن قوله : « إِنَّ هَذَا نِ اسَّاحِرَانِ » وعن قوله : « إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِغُونَ^(٥) » وعن قوله : « وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ » فقالت : يابن أخي هذا كان خطأ من الكتاب .

(١) تواضعت : هبطت ، واللزبية الشدة ، المحل القحط ، الحيا بالقصر المطر . والندي في الطبري :
* غيوث الوري في كل محل وأزمة *

(٢) آية ١٦٢ سورة النساء . (٣) هو محمد بن حازم الكوفي ، من كبار محدثين . قال أبو داود : قلت لأحد : كيف حديث أبي معاوية عن هشام بن عروة ؟ قال : فيها أحاديث مضطربة . وهذا تعرف ضعف هذه الرواية ، فلا يؤول عليها ، وكيف يقرّ الكاتب على الخطأ إن كان ثم خطأ ، وقد قام على كتاب القرآن النقات الأبحاث . وانظر الطبري في تفسير آية « لكن الراسخون في العلم » في النساء والإنتقان في النوع الحادي والأربعين . وانظر ترجمة أبي معاوية في تهذيب التهذيب .

(٤) آية ٦٣ سورة طه . (٥) آية ٦٩ سورة المائدة .

(٦) كذا في الأصول : تريد أخاها في الإسلام وفي القرابة ، لأنه زوج أختها أسماء . وفي الطبري ١٨/٦ : « أخي » وقد يكون ما هنا محذوفا عن « أخي » .

وقال فيه الكسائي « والمقيمين » موضعه خفض يُرَدُّ على قوله : « بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك » : ويؤمنون بالمقيمين الصلاة هم والمؤتون الزكاة . قال : وهو بمنزلة قوله : « يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ ^(١) » وكان النحويون يقولون « المقيمين » مردودة على « بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك — إلى المقيمين » وبعضهم « لكن الرايخون في العلم منهم » ومن « المقيمين » وبعضهم « من قبلك » ومن قبل « المقيمين » .

وإنما أمتنع من مذهب المدح — يعني الكسائي — الذي فسرت لك ؛ لأنه قال : لا ينصب المدوح إلا عند تمام الكلام ، ولم يتم الكلام في سورة النساء . ألا ترى أنك حين قلت « لكن الرايخون في العلم منهم — إلى قوله « والمقيمين — والمؤتون » كأنك منتظر لخبره ، وخبره في قوله « أولئك سَخُّوتِهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا ^(٢) » والكلام أكثره على ما وصّف الكسائي . ولكن العرب إذا تطاولت الصفة جعلوا الكلام في الناقص وفي التام كالواحد ؛ ألا ترى أنهم قالوا في الشعر :

حتى إذا قمت بطونكم ^(٤) ورأيتم أبناءكم شجوا
وقلبتم ظهر الحجن لنا إن اللئيم العاجز الخبث
بفعل جواب (حتى إذا) بالواو، وكان ينبغي ألا يكون فيه واو، فأجترى بالإتباع ولا خبر بعد ذلك . وهذا أشد مما وصفت لك .

(١) آية ٦١ سورة التوبة .

(٢) في الطبري : « لما » .

(٣) في جرش : لخرهم وخرهم الخ .

(٤) قلت بطونكم : كثرت قبائلكم . وقاب ظهر الحجن — والحجن الترس — : المناذبة بالعداء .

والخب : اللئيم الساكر . والبيان في الإنصاف ١٨٩ ، والخزانة ٤/٤١٤ ، واللسان (قل) من غير عزو .

ومثله في قوله « حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خِرَابُهُمْ ^(١) وَمَثَلُهُ فِي قَوْلِهِ « فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمَ ^(٢) » جعل بالواو . وفي قراءة عبد الله « فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَّازِهِمْ وَجَعَلَ السَّقِيَّةَ ^(٣) » وفي قراءة تنا بغير واو . وكلٌّ عربيّ حسن .

وقد قال بعضهم : « وآتى المال على حبه ذوى القربى — والصابرين » فنصب الصابرين على إيقاع الفعل عليهم . والوجه أن يكون نصبا على نية المدح ؛ لأنه من صفة شيء واحد . والعرب تقول في النكرات كما يقولونه في المعرفة ، فيقولون : مررت برجل جميل وشاباً بعد ، ومررت برجل عاقل وشرحاً طوالاً ؛ وينشدون قوله :

وَيَأْوِي إِلَىٰ نِسْوَةٍ بَأْسَاتٍ ^(٥) وَشُعْتًا مَرَضِيْعٍ مِثْلَ السَّعَالِي

(وَشُعْتٍ) فيجعلونها خفضا بإتباعها أول الكلام ، ونصبا على نية ذم في هذا الموضع .

وقوله : كَتَبَ عَلَيْكُمْ الْقِصَاصُ فِي الْحَرْبِ بِالْحَرْبِ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَىٰ بِالْأُنْثَىٰ ... ﴿١٧٨﴾

لأنه نزل في حيين من العرب كان لأحدهما طول على الآخر في الكثرة والشرف ، فكانوا يترجون نساءهم بغير مهوور ، فقتل الأوضع من الحيين من

(١) آية ٧٣ سورة الزمر . (٢) آية ١٠٤ سورة الصافات ، وتله للجبين : صرعه عليه وأسقطه على شقه . (٣) آية ٧٠ سورة يوسف . (٤) الشرح من الرجال القوي الطويل . (٥) لأمية بن أبي عائد الهذلي . وهو في وصف صائد وإعصاره . اليأس : شدة الحاجة والفقر . ويرى : عطل : جمع عاطل وهن التاواني لاحتلى عليهن ، وشعثت جمع شعناء ، وشعثها من قلة التهمد بالدهن والنظافة ، والسعالى ضرب من الغيلان ، الواحد سعالاة . وانظر الخزانة ١/١٧٧ ، وأشعار الهذليين طبع الدار ١/١٧٢ . والبيت في المرجع الأخير فيه بعض تغيير .

الشريف قتلى ، فأقسم الشريف ليقتلن الذَّكَرَ بالأُنثَى والحِزْرَ بالعبد وأن يضاعفوا الجراحات ، فأنزل الله تبارك وتعالى هذا على نبيه ، ثم نسخه قوله « وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ » ^(١) إلى آخر الآية . فالأولى منسوخة لا يُحْكَمُ بها ^(٢) .

وأما قوله : « فَاتَّبِعْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءً إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ » فإنه رفع . وهو بمنزلة الأمر في الظاهر ؛ كما تقول : من أتى العدو فصبوا وأحسبا . فهذا نصب ؛ ورفع جازئ . وقوله تبارك وتعالى « فَاتَّبِعْ بِالْمَعْرُوفِ » رفع ونصبه جازئ . وإنما كان الرفع فيه وجه الكلام ؛ لأنها عامة فيمن فعل ويراد بها من لم يفعل . فكأنه قال : فالأمر فيها على هذا ، فيرفع . وينصب الفعل إذا كان أمرا عند الشيء يقع ليس بدائم ؛ مثل قولك للرجل : إذا أخذت في عملك فجدًا جدًّا وسيرًا سيرًا . نصبت لأنك لم تنويه العموم فيصير كالشيء الواجب على من أتاه وفعله ؛ ومثله قوله : « وَمَنْ قَتَلْهُ مِنْكُمْ مَتَعْمَدًا بِحِزَاءٍ مِثْلَ مَا قَتَلْنَا مِنَ النَّعَمِ » ^(٣) ومثله « فَأَمْسَاكُ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٍ بِإِحْسَانٍ » ^(٤) ومثله في القرآن كثير ، رفع كله ؛ لأنها عامة . فكأنه قال : من فعل هذا فعليه هذا .

وأما قوله : « فَضَرْبَ الرِّقَابِ » ^(٥) فإنه حثهم على القتل إذا لقوا العدو ؛ ولم يكن الحث كالشيء الذي يجب بفعله قبله ؛ فلذلك نصب ، وهو بمنزلة قولك : إذا لقيتم العدو فتهللا وتكيرا وصدقا عند تلك الواقعة (— قال الفراء : ذلك وتلك لغة قريش ، وتسم تقول ذلك وتيك الواقعة —) كأنه حث لهم ، وليس بالمفروض عليهم أن يكبروا ، وليس شيء من هذا إلا نصبه جازئ

(١) آية ٤٥ سورة المائدة . (٢) هذا قول أهل العراق . وجهور الفقهاء . يرون أن الآية

محكمة ، وأن آية المائدة تبينها ، أوهى في شريعة النوراة ، وانظر القرطبي ٢٤٦/٢

(٣) آية ٩٥ سورة المائدة . (٤) آية ٢٢٩ سورة البقرة .

(٥) آية ٤ سورة محمد صلى الله عليه وسلم . (٦) ما بين اللطين زيادة في ج وش .

على أن توقع عليه الأمر؛ فليصم ثلاثة أيام، فليمسك إمساكا بالمعروف أو يسرح تسريحا بإحسان.

وقوله : **وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ** ... (١٧٦)

يقول : إذا علم الجاني أنه يقتص منه : إن قتل قُتلَ آتَمَى عن القتل لحي .
فذلك قوله : « حياة » .

وقوله : **كُتِبَ عَلَيْكُم** ... (١٨٠)

معناه في كل القرآن : فرض عليكم .

وقوله : **الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ** ... (١٨٠)

كان الرجل يوصى بما أحب من ماله لمن شاء من وارث أو غيره، فنسختها آية الموارث .^(٢) فلا وصية لوارث، والوصية في الثلث لا يجاوز، وكانوا قبل هذا يوصى بماله كله وبما أحب منه .^(٣)

و « الوصية » مرفوعة بـ (كُتِبَ) ، وإن شئت جعلت « كُتِبَ » في مذهب قيل فترفع الوصية باللام في « الوالدين » كقوله تبارك وتعالى :
« يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين » .^(٤)^(٥)

(١) في أ : « وذلك » .

(٢) هذا القول يقتضى أن الوصية في الآية منسوخة مطلقا مع أن آية الموارث نسخت وصية الوالدين فقط ؛ وأما وصية الأقربين فليست بمنسوخة لأن الأقربين في الآية هم الطبقة بعد الورثة . هذا هو المعتمد في تفسير الآية وعليه أهل العلم واختاره الطبري . (٣) أى الواحد منهم .

(٤) أى أن الوصية مبتدأ ، وخبره « للوالدين » والخبر والمبتدأ عند الكوفيين مترافقان ، فرفع الوصية هو الخبر وصدره اللام . فهذا وجه مقاله .

(٥) آية ١١ سورة النساء .

وقوله : **فَمَنْ خَافَ مِنْ مَوْصٍ جَنَفًا ...** ﴿١٨٢﴾^(٢)
 والعرب تقول : وصيتك وأوصيتك ، وفي إحدى القراءتين « وأوصى بها إبراهيم »^(١)
 بالألف . والجَنَفُ : الجَوْر . (فاصح بينهم) وإنما ذكر الموصى وحده
 فإنه إنما قال « بينهم » يريد أهل المواريث وأهل الوصايا ؛ فلذلك قال « بينهم »
 ولم يذكرهم ؛ لأن المعنى يدل على أن الصلح إنما يكون في الورثة والموصى لهم .
 وقوله : **كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ ...** ﴿١٨٣﴾

يقال : ما كتبت على الذين قبلنا ، ونحن نرى النصارى يصومون أكثر من
 صيامنا وفي غير شهرنا ، ؟ حدثنا الفراء قال : وحدثني محمد بن أبان القرظي عن
 أبي أمية الطنافسي عن الشعبي أنه قال : لو سميت السنة كلها لأفطرت اليوم الذي
 يُسَكُّ فيه فيقال : من شعبان ، ويقال : من رمضان . وذلك أن النصارى فرض
 عليهم شهر رمضان كما فرض علينا ، فقولوه إلى الفصل . وذلك أنهم كانوا ربما صاموه
 في القيظ فعدوه ثلاثين يوما ، ثم جاء بعدهم قرن منهم فأخذوا بالثقة في أنفسهم
 فصاموا قبل الثلاثين يوما وبعدها يوما ، ثم لم يزل الآخريستن سنة الأتول حتى
 صارت إلى خمسين . فذلك قوله « كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ » .

(١) يريد أنه قرئ في الآية موص بسكون الواو وتخفيف الصاد من أوصى ، وموص بفتح الواو
 وشدة الصاد ، وهذه قراءة حمزة والكسائي وأبي بكر عن عاصم ، والأولى قراءة الآخريين . وانظر القرطبي
 ٢٩٦/٢ (٢) الآية ١٣٢ من سورة البقرة . وانظر ص ٨٠ من هذا السفر .
 (٣) هو الواسطي الطحان . مات سنة ١٣٩ . وانظر الخلاصة .
 (٤) يريد أحد فصول السنة الأربعة وتسمى الأزمنة الأربعة أيضا وانظر المصباح (زمن) والمراد :

وقوله : أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ ... ﴿١٨٤﴾

نصبت على أن كل ما لم تسم فاعله إذا كان فيها آسمان أحدهما غير صاحبه رفعت واحدا ونصبت الآخر؛ كما تقول : أعطى عبد الله المال . ولا تبال أكان المنصوب معرفة أو نكرة . فإن كان الآخر نعتا للأول وكانا ظاهرين رفعتما جميعا فقلت : ضرب عبد الله الظريف ، رفعته ؛ لأنه عبد الله . وإن كان نكرة نصبته فقلت : ضرب عبد الله راكبا ومظلوما وماشيا وراكبا .

وقوله : فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ... ﴿١٨٤﴾

رفع على ما فسرت لك في قوله « فأتباع بالمعروف » ولو كانت نصبا كان صوابا .

وقوله : وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ ... ﴿١٨٤﴾

يقال : وعلى الذين يطيقون الصوم ولا يصومون أن يطعم مسكينا مكان كل يوم يفطره . ويقال : على الذين يطيقونه الفدية يريد الفداء . ثم نسخ هذا فقال تبارك وتعالى : ﴿ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ من الإطعام .

وقوله : شَهْرٌ رَّمَضَانَ ... ﴿١٨٥﴾

رَفَعُ مَسْتَأْنَفٍ أَيْ : وَلَكُمْ « شَهْرُ رَمَضَانَ » ﴿ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ ﴾ وَقُرَأَ الْحَسَنُ نَصْبًا عَلَى التَّكْرِيرِ « وَأَنْ تَصُومُوا » شَهْرَ رَمَضَانَ « خَيْرٌ لَكُمْ » وَالرَّفْعُ أَجْرُودٌ .

(١) في ش ، ج : « من » . (٢) في ش ، ح : « ولكم » وهو تحريف . وانظر البحر المحيط في تفسير الآية . (٣) أى الواحد منهم .

(٤) المعروف في التكرير أنه البديل . وقد وجه هذا في البحر بأن « شهر رمضان » بدل من « أياما معدودات » . والوجه الذى ذكره المؤلف لا يأتى على التكرير . بل على التقديم والتأخير ، إذ يربط « شهر رمضان » بقوله : « وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ » وكان هنا سقط . والأصل بعد قوله : « التكرير » أو على التقديم والتأخير ، أو أن التكرير محرف عن التأخير .

وقد تكون نصبا من قوله « كَتَبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامَ » « شهر رمضان » توقع الصيام عليه : أن تصوموا شهر رمضان .

وقوله (**فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ**) دليل على نسخ الإطعام . يقول : من كان سالما ليس بمریض أو مقیما ليس بمسافر فليصم (**وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ**) قضى ذلك . (**يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ**) في الإفطار في السفر (**وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ**) الصوم فيه .

وقوله : **وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ ...** (١٨٥)

(١) في قضاء ما أفطرتم . وهذه اللام في قوله « **وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ** » لام كي لو أقيمت كان صوابا . والعرب تدخلها في كلامها على إضمار فعل بعدها . ولا تكون شرطا للفعل الذي قبلها وفيها الواو . ألا ترى أنك تقول : جئتك لتحسن إلى ، ولا تقول جئتك وتحسن إلى . فإذا قلته فأنت تريد : وتحسن إلى جئتك . وهو في القرآن كثير . منه قوله « **وَلِتَصْنَعِيَ إِلَيْهِ أَفئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة** » ومنه قوله « **وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ** » لو لم تكن فيه الواو كان شرطا ، على قولك : أريناه ملكوت السموات ليكون . فإذا كانت الواو فيها فلها فعل مضممر بعدها « **وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ** » أريناه . ومنه (في غير) اللام قوله « **إِنَّا زَيْنًا السَّمَاءَ الدُّنْيَا زَيْنَةً الْكَوَاكِبِ** » ثم قال « **وَحِفْظًا** » لو لم تكن الواو كان الحفظ منصوبا بـ « **زينا** » . فإذا كانت فيه الواو وليس قبله شيء يُشْتَقُّ عليه

(١) في أ : « و » . (٢) أي علة .

(٣) سقط في أ . (٤) آية ١١٣ سورة الأنعام .

(٥) آية ٧٥ منها . (٦) في أ : « بغير » .

(٧) آية ٦ سورة الصافات . (٨) آية ٧ منها .

فهو دليل على أنه منصوب بفعلٍ مضمرٍ بعد الحفظ ؛ كقولك في الكلام : قد
أناك أخوك ومكرما لك ، وإنما ينصب المكرم على أن تضمر أذاك بعده .

وقوله : وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ... ﴿١٨٦﴾

قال المشركون للنبي صلى الله عليه وسلم : كيف يكون ربنا قريبا يسمع دعاءنا ،
وأنت تخبرنا أن بيننا وبينه سبع سموات غلظ كل سماء مسيرة خمسمائة عام وبينهما
مثل ذلك ؟ فأنزل الله تبارك وتعالى « وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ »
أسمع ما يدعون ﴿فَلَيْسَتْجِيبُوا لِي﴾ يقال : إنها التلية .

وقوله : أَحَلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصَّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ ... ﴿١٨٧﴾

وفي قراءة عبد الله « فلا رفوث ولا فسوق » وهو الجماع فيما ذكروا ؛ رفثه
بـ « أحل لكم » ؛ لأنك لم تسم فاعله .

وقوله : فَأَلْعَنَ بَشْرُهُنَّ ... ﴿١٨٧﴾

يقول : عند الرخصة التي نزلت ولم تكن قبل ذلك لهم . وقوله ﴿وَأَبْتَقُوا
مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ يقال : الولد ، ويقال : « أتبعوا » بالعين . وسئل عنهما ابن
عباس فقال : سواء .

وقوله : حَتَّى يَتَّبِعَنَ لَكُمْ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ

الْأَسْوَدِ ... ﴿١٨٧﴾

(١) في ١ : «تختب» . (٢) كأن هنا سقطا . والأصل بعد « عبد الله » : « الرفوث

إلى نساءكم » فقد نقلت هذا القراءة عن ابن مسعود . (٣) آية ١٩٧ من البقرة .

(٤) قراءة الحسن كما في القرطبي : أتبعوا ، بالعين وذكرها الطبري ولم ينسها إلا أنه ذكر سؤال ابن

فقال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم : أهو الخيط الأبيض والخيط الأسود ؟ فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : " إنك لعريض القفا ؛ هو الليل من النهار " .
 وقوله : ﴿ وَتَدُلُّوْهَا إِلَى الْحُكَّامِ ﴾ وفي قراءة أبي « ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل ولا تدلوا بها إلى الحكماء » فهذا مثل قوله « وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ ^(٢) » معناه : ولا تكتتموا . وإن شئت جعلته إذا أقيت منه « لا »
 نصبا على الصرف ؛ كما تقول : لا تسرق وتصدق . معناه : لا تجمع بين هذين كذا وكذا ؛ وقال الشاعر :

لا تنه عن خُأقٍ وتأتى مثله عارٌ عليك إذا فعلت عظيم ^(٣)
 والحزم في هذا البيت جائز أى لا تفعلن واحدا من هذين .

وقوله : يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلَةِ ... ﴿١٨٩﴾

سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن نقصان القمر وزيادته ما هو ؟ فأُنزل ^(٤) الله تبارك وتعالى : ذلك لمواقيت حجكم وعمرتكم وحل ديونكم وانقضاء عِدَد نساءكم .

وقوله : وَنَيْسَ الْبِرِّ أَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا
 وَلَكِنَّ الْبِرَّ مِنْ آتَى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا ... ﴿١٩٠﴾

وذلك أن أهل الجاهلية — إلا قريشا ومن ولدته قريش من العرب — كان الرجل منهم إذا أكرم في غير أشهر الحج في بيت مَدْرٍ أو شعْرٍ أو خِباءٍ نقب في بيته ^(٥)

(١) هو عدى بن حاتم . وانظر البخارى في الصوم ، وفي تفسير سورة البقرة .

(٢) آية ٤٢ في هذه السورة . (٣) انظر ٣٤ من هذا الجزء .

(٤) أى أنزل معنى هذا الكلام ، لا لفظه كما لا يخفى . (٥) أى بالعمرة . وكان ذلك زمن

الحديبية . وهذا أحد ما جاء في سبب نزول الآية . انظر تفسير الطبرى ١٠٩/٢

نَقِيًّا مِنْ مُؤْتَرِهٍ نَخْرَجُ مِنْهُ وَدَخَلَ وَلَمْ يَخْرُجْ مِنَ الْبَابِ ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْأَخِيَّةِ
وَالْفَسَاطِيطِ نَخْرُجُ مِنْ مُؤْتَرِهٍ وَدَخَلَ مِنْهُ . فَبَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ
مَحْرِمٌ وَرَجُلٌ مَحْرَمٌ يَرَاهُ ، دَخَلَ مِنْ بَابِ حَائِطٍ فَاتَّبَعَهُ ذَلِكَ الرَّجُلُ ، فَقَالَ لَهُ : تَنْحَ
عَنِي . قَالَ : وَلِمَ ؟ قَالَ دَخَلْتَ مِنَ الْبَابِ وَأَنْتَ مُحْرِمٌ . قَالَ : إِنِّي قَدْ رَضِيتُ
بِسُنَّتِكَ وَهَدَيْتَ . قَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «إِنِّي أَحْمَسُ» ^(١) قَالَ : فَإِذَا كُنْتُ
أَحْمَسُ فَلِنِي أَحْمَسُ . فَوَقَّفَ اللَّهُ الرَّجُلَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿ وَأَتُوا الْبُيُوتَ
مِنْ أَبْوَابِهَا وَأَتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ .

وقوله : وَلَا تُقْتَلُوا عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى
يُقْتَلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ ... ^(١٩)

فهذا وجه قد قرأت به العامة . وقرأ أصحاب عبد الله « ولا تقتلوهم عند
المسجد الحرام حتى يقتلوكم فيه ، فإن قتلوكم فاقتلوهم » والمعنى ها هنا : فإن
بدءوكم بالقتل فاقتلوهم . والعرب تقول : قد قتل بنو فلان إذا قتل منهم الواحد .
فعلى هذا قراءة أصحاب عبد الله . وكل حسن . ^(٢)

وقوله : ﴿ فَإِنْ أَتَيْتُمْ ﴾ فلم يبدءوكم ﴿ فَلَاعْدُوَانِ ﴾ على الذين آتتوهم ، إنما
العدوان على من ظلم : على من بدأكم ولم ينته .

فإن قال قائل : رأيت قوله « فَلَاعْدُوَانِ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ » أعدوان هو وقد
أباحه الله لهم ؟ قلنا : ليس بعدوان في المعنى ، إنما هو لفظ على مثل ما سبق قبله ؛ ^(٣)

(١) هو وصف من الحاسة بمعنى التشدد في الدين والصلابة فيه . وجمعه الأحامس ، وقد غلب هذا
الوصف على فريش ومن لحق بهم من خراعة وغيرهم لأنهم كانوا يتشددون في دينهم في الجاهلية .
(٢) فعنى « فإن قتلوكم » على هذه القراءة : فإن قتلوا واحدا منكم . وبهذا يتدفع سؤال بعضهم :
إذا قتلوهم كيف يقتلونهم . وانظر تفسير الطبري ١٢٢/٢ (٣) في أ : « نسق » .

ألا ترى أنه قال : ﴿ قَمِينَ آعْتَدِي عَلَيْكُمْ فَأَعْتَدُوا عَلَيْهِ يَمِثِلُ مَا آعْتَدَى عَلَيْكُمْ ﴾
 فالعدوان من المشركين في اللفظ ظلم في المعنى ؛ والعدوان الذي أباحه الله وأمر به
 المسلمين إنما هو قِصاص . فلا يكون القصاص ظلما ، وإن كان لفظه واحدا .
 ومثله قول الله تبارك وتعالى : « وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا »^(٢) وليست من الله على
 مثل معناها من المسيء ؛ لأنها جزء .^(٣)

وقوله : وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ ... ﴿١٩٦﴾

وفي قراءة عبد الله « وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ إِلَى الْبَيْتِ لِلَّهِ »^(٤) فلو قرأ قارئ
 « والعمره لله » فرغ العمره لأن المعتمر إذا أتى البيت فطاف به وبين الصفا والمروة
 حل من عمرته . والحج يأتي فيه عرفات وجميع المناسك ؛ وذلك قوله « وَأَتِمُّوا الْحَجَّ
 وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ » يقول : أتموا العمره إلى البيت في الحج إلى أقصى مناسكه .^(٥)^(٦)

﴿ فَإِنْ أَحْصَرْتُمْ ﴾^(٧) العرب تقول للذي يمنعه من الوصول إلى إتمام حجه أو عمرته
 خوف أو مرض ، وكل ما لم يكن مقهورا كالحبس والسجن (يقال للمريض) : قد

- (١) الأسوغ : « ولا » كما هو الأقرب إلى ما في ١ . (٢) آية ٤٠ سورة الشورى .
 (٣) في ١ « لأنه » . (٤) الذي في الطبري : « في قراءة عبد الله : وأقيموا الحج
 والعمره إلى البيت » . ويدل قول الطبري على أن ابن مسعود يقرأ بنصب العمره ، على خلاف ما في الشواذ
 لابن خالويه فإنه ذكر قراءة عبد الله : والعمره لله بالرفع .
 (٥) هنا حذف « بعد العمره » . والأصل : جاز . ويتعلق به قوله بعد : « لأن المعتمر... »
 وقد قرأ بالرفع على رضى الله عنه والشعبي ، ورويت أيضا عن ابن مسعود . وانظر الشواذ لابن خالويه
 والبحر ٧٢/٢ (٦) كان « في » محذوفه عن واو العطف . (٧) معطوف على « الذي يمنعه
 من الوصول... » . (٨) أوقع « ما » موقع من ذهابا إلى الوصف ؛ كقوله تعالى : فانكحوا
 ما طاب لكم من النساء... (٩) هذا تأكيد لقوله قبل : « العرب تقول... » فقوله : « قد
 أحصر... » مقول « تقول » .

أُحْصِرَ، وفي الحبس والقهر: قد حُصِرَ. فهذا فرق بينهما. ولو نويت في قهر السلطان أنها علة مانعة ولم تذهب إلى فعل الفاعل جازلك أن تقول: قد أُحْصِرَ الرجل . ولو قلت في المرض وشبهه: إن المرض قد حصره أو الخوف، جاز أن تقول: حُصِرَتم. وقوله «وسيدا وحصورا» [يقال] إنه المحصر عن النساء؛ لأنها علة وليس بمحبوس. فعلى هذا فأبني .

وقوله: ﴿مَا آسْتَيْسِرَ مِنَ الْهَدْيِ ...﴾ (١٩٦)

« ما » في موضع رفع؛ لأن أكثر ما جاء من أشباهه في القرآن مرفوع . ولو نصبت على قولك: أهدوا « ما آستيسر »^(٣) .
وتفسير الهدى في هذا الموضع بدنة أو بقرة أو شاة^(٤) .

﴿قَنْ لَمْ يَجِدْ﴾ الهدى صام ثلاثة أيام يكون آخرها يوم عرفة، واليومان في العشر، فأما السبعة فيصلومها إذا رجع في طريقه، وإن شاء إذا وصل إلى أهله و« السبعة » فيها الخفض على الإتيان للثلاثة . وإن نصبتما بجائز على فعل مجدد^(٦) كما تقول في الكلام: لا بد من لقاء أخيك وزيد وزيدا .

وقوله: ﴿ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ يقول: ذلك لمن كان من الغرباء من غير أهل مكة، فأما أهل مكة فليس ذلك عليهم . و« ذلك » في موضع رفع . وعلى تصحيح في موضع اللام؛ أي ذلك على الغرباء .

(١) آية ٣٩ سورة آل عمران . (٢) زيادة من اللسان في حصر . (٣) الجواب محذوف أي جازملا . وفي الطبري: «ولو قيل: موضع (ما) نصب بمعنى فإن أحصرتم فأهدوا ما آستيسر من الهدى لكان غير مخطئ» قاله . (٤) يراد بالبدنة هنا الناقة أو البعير . (٥) وهي قراءة زيد بن علي، كما في البحر . (٦) تقديره: صوموا، أو ليصوموا .

وقوله : ﴿ الْحِجَّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ ﴾ معناه : وقتُ الحج هذه الأشهر . فهي وإن كانت « في » تصلح فيها فلا يقال إلا بالرفع ، كذلك كلام العرب ، يقولون : البرد شهران ، والحز شهران ، لا ينصبون ؛ لأنه مقدار الحج . ومثله قوله : « وَلِسَائِمَانَ الرَّيْحَ غُدُوها شهر ورواحها شهر » ولو كانت الأشهر أو الشهر معروفة على هذا المعنى لصلح فيبه النصب . ووجه الكلام الرفع ؛ لأن الاسم إذا كان في معنى صفة أو محل قوي إذا أسند إلى شيء ؛ ألا ترى أن العرب يقولون : هو رجل دونك وهو رجل دون ، فيرفعون إذا أفردوا ، وينصبون إذا أضافوا . ومن كلامهم المسمون جانب ، والكفار جانب ، فإذا قالوا : المسلمون جانبٌ صاحبهم نصبوا . وذلك أن صاحب يدل على محل كما تقول : نحو صاحبهم ، وقرب صاحبهم . فإذا سقط صاحب لم تجده محلاً تقيده قرب شيء أو بعده .

والأشهر المعلومات سؤالٌ وذو القعدة وعشر من ذي الحجة . والأشهر الحرم الحرم ورجب وذو القعدة وذو الحجة . وإنما جاز أن يقال له أشهر وإنما هما شهران وعشر من ثالث ؛ لأن العرب إذا كان الوقت لشيء يكون فيه الحج وشبهه جعلوه في التسمية للثلاثة والاثنين ، كما قال الله تبارك وتعالى : « وَأَذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ قَمَنَ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ » وإنما يتعجل في يوم ونصف ، وكذلك هو في اليوم الثالث من أيام التشريق وليس منها شيء تام ، وكذلك تقول العرب : له اليوم يومان منذ لم أره ، وإنما هو يوم وبعض آخر ، وهذا ليس بجائز في غير المواقيت ؛ لأن العرب قد تفعل الفعل في أقل من الساعة ، ثم يوقعونه على اليوم وعلى

(١) آية ١٢ سورة سبأ . (٢) ذلك أن الطرف سببه عنده أن يكون معروفاً حتى يصح

التوقيت به ، فالنكرة غير المحصورة لا تصلح لذلك . (٣) الصفة هنا الجاز والمجرور . والمحل الطرف .

وهذا عند الكوفيين . (٤) في ١ : « لأن » .

العام والليالي والأيام، فيقال : زرته العام، وأتيتك اليوم، ومُتَل فلان ليالي المجاحُ أميراً، لأنه لا يراد أول الوقت وآخره، فلم يذهب به على معنى العدد كله، وإنما يراد به (إذ ذلك الحين) .

وأما قوله : ﴿ فَلَا رَفَّتَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ ﴾ يقال : إن الرفث الجماع ، والفسوق السباب ، والجِدال الماراة (في الحَجِّ) فالقراء على نصب ذلك كله بالتبرئة إلا مجاهدا فإنه رفع الرفث والفسوق ونصب الجِدال . وكل ذلك جائز . فمن نصب أتبع آحر الكلام أوله ، ومن رفع بعضا ونصب بعضا فلان التبرئة فيها وجهان : الرفع بالنون ، والنصب بحذف النون . ولو نصب الفسوق والجِدال بالنون لحاز ذلك في غير القرآن ؛ لأن العرب إذا بدأت بالتبرئة فنصبوها لم تنصب بنونٍ ، فإذا عطفوا عليها بـ«لا» كان فيها وجهان ، إن شئت جعلت « لا » معلقة يجوز حذفها فنصبت على هذه النية بالنون ؛ لأن « لا » في معنى صلة ، وإن نويت بها الابتداء كانت كصاحبيتها ، ولم تكن معلقة فتنصب بلا نونٍ ؛ قال في ذلك الشاعر :

رأت إبلى برمل جدود [أن] لا مَقِيلَ لها ولا شِرْباً نَقُوعاً (٥)

فنونٌ في الشرب، ونوى بـ«لا» الحذف ؛ كما قال الآخر :

فلا أبَ وأبنا مثل مروان وأبنيه إذا هو بالمجيد آرتدى وتأزرا (٦)

(١) سقط في أ . (٢) في الطبري : « إذ ذلك ، وفي ذلك الحين » .

(٣) يعني : بلا التبرئة . وهي لا النافية للجنس . (٤) يعني نون التنوين يقال : نون الاسم

ألقته التنوين ؛ قال في التاج : وتراد — أي النون — اللصرف في كل اسم متصرف .

(٥) جدود : موضع في أرض بني تميم على سمت النجامة . والمقيل : موضع القيلولة ، وهي الاستراحة

نصف النهار . والشرب : النصب من الماء ، والنقوع : المجتمع . وترى زيادة النون في « أن » وهي

لا بد منها ، وقد سقطت من الأصول . (٦) ورد هذا البيت في سيبويه ١ / ٣٤٩ . وهو من

آياته الخمسين التي لا يعرف قائلها . ونسبه ابن هشام لرجل من بني عبد مناة يدعى مروان بن الحكم وابنه

عبد الملك ، ونسب في شرح شواهد الكشف للفرزدق وانظر الخزانة ٢ / ١٠٢ ، والمعنى على هامشها ٢ / ٣٥٥

(١) وهو في مذهبه بمنزلة المدعو تقول : يا عمرو والصلت أقبلاً . فتجعل الصلت تابعا لعمرو وفيه الألف واللام ؛ لأنك نويت به أن يتبعه بلا نية « يا » في الألف واللام . فإن نويتها قلت : يا زيد ويايها الصلت أقبلاً . فإن حذف « يايها » وأنت تريدها نصبت ؛ كقول الله عز وجل « يا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرُ » (٢) نصب الطير على جهتين : على نية النداء المجدد له إذ لم يستقم دعاؤه بما دعيت به الجبال ، وإن شئت أوقعت عليه فعلا : وسخرنا له « الطير » فتكون النية على سخرنا . فهو في ذلك متبع ؛ كقول الشاعر :

ورأيت زوجك في الوغى متقلدا سيفا ورحما (٤)

وإن شئت رفعت بعض التبرئة ونصبت بعضها ، وليس من قراءة القراء ولكنه يأتي في الأشعار ؛ قال أمية :

فلا لغسو ولا تأثيم فيها وما فاهوا به لهم مقيم (٦)

وقال الآخر : (٧)

ذاكم - وجدكم - الصغار بعينه لا أم لي إن كان ذاك ولا أب

(١) أي المنادى . (٢) في أ . « تبعه » . (٣) آية ١٠ سورة سبأ .

(٤) فالتقدير : وحاملا رحما ؛ لأن الريح لا يتقلد وإنما يتقلد السيف . والبيت ورد في اللسان

(قلد) غير معزز . وفيه : « باليت » في مكان : « رأيت » .

(٥) قوله : بعض التبرئة يعني ما بعد لا التبرئة .

(٦) هذا من قصيدة يذكر فيها أوصاف الجنة وأهلها وأحوال يوم القيامة ، وأوتها :

سلامك ربنا في كل بحر برينا ما تليق بك الدموم

وانظر المعنى على هامش الخزانة ٢ / ٣٤٦ . (٧) هو رجل من مذبح عند سبويه ١ / ٣٥٢ .

وقيل في نسبه غير ذلك . وانظر المعنى على هامش الخزانة ٢ / ٣٣٩ . وكان لقائل هذا الشعر أخ يسمى

جندبا ، وكان أهله يؤثرونه عليه ويفضلون له ، فأنف من ذلك وقال هذه .

وقبله :

وَإِذَا تَكُونُ شَدِيدَةً أَدْعَى لَهَا وَإِذَا يَحَاسُ الْحَيْسُ يَدْعَى جُنْدَبَ ^(١)

وقوله : فَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ

ذِكْرًا ... ﴿٢٠٠﴾

كانت العرب إذا حجوا في جاهليتهم وقفوا بين المسجد بمنى وبين الجبل، فذكر أحدهم أباه بأحسن أفاعيله : اللهم كان يصل الرحم، ويقرى الضيف . فأنزل الله تبارك وتعالى : « فَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا » ، فإنا الذي فعلت ذلك بكم وبيهم .

وقوله : فَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا

فِي الدُّنْيَا ... ﴿٢٠١﴾

كان أهل الجاهلية يسألون المال والإبل والغنم فأنزل الله : « مِنْهُمْ مَن يَسْأَلُ الدُّنْيَا فَلَيْسَ لَهُ فِي الآخِرَةِ حَاقِقٌ » ، يعني نصيبا . ^(٢)

وقوله : وَأَذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ ... ﴿٢٠٢﴾

هي العشر [و] المعلومات : أيام التشريق كلها ، يوم النحر وثلاثة أيام التشريق . ^(٣)
فمن المفسرين من يجعل المعهودات أيام التشريق أيضا ، وأما المعلومات ^(٤) فإنهم

(١) الحيس : لبن وأقط وسمن وتمر يصنع منه طعام لذيد . وقد أورد هذا البيت ليبين أن الروى مرفوع ، إذ لا شك في رفع « جندب » وروى : وإذا تكون كربة .

(٢) أى أنزل ما يقوم بهذا المعنى . (٣) زيادة يقتضها السياق .

(٤) المذكورة في الآية ٢٨ من الحج : « ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام » .

يجعلونها يوم النحر ويومين من أيام التشريق ؛ لأن الذبح إنما يكون في هذه الثلاثة الأيام، ومنهم من يجعل الذبح في آخر أيام التشريق فيقع عليها المعدودات والمعلومات فلا تدخل فيها العشر .

وقوله : لِمَنِ آتَقَى ... ﴿٢٠٣﴾

(١) يقول : قتل الصيد في الحرم .

وقوله : وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ ... ﴿٢٠٤﴾

كان ذلك رجلاً يعجب النبي صلى الله عليه وسلم حديثه ، ويعلمه أنه معه ويحلف على ذلك فيقول : (الله يعلم) . فذلك قوله « ويشهد الله » أى ويستشهد الله . وقد تقرأ « ويشهد الله » رفع « على ما في قلبه » .

وقوله : وَهُوَ الَّذِي أَخْلَصَ ... ﴿٢٠٥﴾

يقال للرجل : هو ألد من قوم لُد ، والمرأة لُداء ونسوة لُدء ، وقال الشاعر :

اللُدُّ أَقْرَانُ الرِّجَالِ اللَّدِّ ثُمَّ أَرْدَى بِهِمْ مَنْ يَرْدَى (٢)

ويقال : ما كنت ألد فقد لددت ، وأنت تلد . فإذا غلبت الرجل في الخصومة (٣) قلت : لددته) فأنا ألدّه لُدًا .

(١) هذا مفعول « اتقى » .

(٢) في اللسان : * ألد أقران الخصوم اللد * .

ألد أى أغلب في الخصومة ، وأقران مفعوله و « أردى » أى أرمى . يقال : ردى فلانا بجحر : رماه به . ولم نجد الشطر الثاني في كتاب ما بيدنا مع أشد البحث .

(٣) في ج . وش : فقد لددته .

وقول الله تبارك وتعالى: ((وَيْهْلِكُ الْخَرْتَ وَالْنَّسْلَ)) نُصِبَتْ، ومنهم من يرفع « ويهلكك » رفع لا يردّه على « ليفسد » ولكنه يجعله مردودا على قوله: « وبين الناس من يعجبك قوله - ويهلكك » والوجه الأول أحسن .

وقوله: **وَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ ...** ﴿٢٠٥﴾

من العرب من يقول: فسد الشيء فسودا، مثل قولهم: ذهب دهبوا وذهاها، وكسد كسودا وكسادا .

وقوله: **وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ...** ﴿٢٠٨﴾

أى لا تتبعوا آثاره؛ فإنها معصية .

وقوله: **هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ**

مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةِ ... ﴿٢١٠﴾

رفع مردود على (الله) تبارك وتعالى، وقد خفضها بعض أهل المدينة . يريد « في ظليل من الغمام وفي الملائكة » . والرفع أجود؛ لأنها في قراءة عبد الله « هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله والملائكة في ظليل من الغمام » .

وقوله: **سَلِّ بَنِي إِسْرَائِيلَ ...** ﴿٢١١﴾

لا تهمز في شيء من القرآن؛ لأنها لو همزت كانت « إِسْأَلَ » بالفاء . وإنما (ترك همزها) في الأمر خاصة؛ لأنها كثيرة الدور في الكلام؛ فلذلك ترك همزه كما

(١) هو أبو جعفر يزيد بن القمقاع . وانظر البحر ٢/١٢٥

(٢) أى الكلمة « سل » .

(٣) في ج . وش : « تزول همزتها » .

قالوا: كُلُّ، وَخُذْ، فلم يهزوا في الأمر، وهمزوه في النهي وما سواه . وقد تهمزه العرب . فأما في القرآن فقد جاء بترك الهمز . وكان حمزة الزيات يهمز الأمر إذا كانت فيه الفاء أو الواو؛ مثل قوله: « وَأَسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا ^(١) » ومثل قوله: « فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقرءُونَ الْكِتَابَ ^(٢) » ولست أشتهى ذلك ؛ لأنها لو كانت مهموزة لكتبت فيها الألف كما كتبوها في قوله « فَأَضْرِبْ لَهُم ^(٣) طَرِيقًا ^(٤) » ، « وَأَضْرِبْ لَهُم ^(٤) مَثَلًا ^(٤) » بالألف .

وقوله: كَرَّمَ آتَيْنَهُمْ ... ﴿٢١١﴾

معناه: جئناهم به [من آية] ^(٥) . والعرب تقول: آتيتك بآية، فإذا ألقوا الباء قالوا: آتيتك آية؛ كما جاء في الكهف « آتانا غداءنا ^(٦) » والمعنى: آتينا بغدائنا .

وقوله: زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ... ﴿٢١٢﴾

ولم يقل « زينت » وذلك جائز، وإنما ذكر الفعل والأسم مؤنث ؛ لأنه مشتق من فعل في مذهب مصدر . فن أنت أخرج الكلام على اللفظ، ومن ذكر ذهب إلى تذكير المصدر . ومثله « فَمِنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى ^(٧) » و « قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرٌ مِنْ رَبِّكُمْ ^(٨) » ، « وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ ^(٩) » على ما فسرت لك . فأما في الأسماء الموضوعه فلا تكاد العرب تذكر فعل مؤنث إلا في الشعر لضرورته .

- | | |
|---------------------------|----------------------------|
| (١) آية ٨٢ سورة يوسف . | (٢) آية ٩٤ سورة يونس . |
| (٣) آية ٧٧ سورة طه . | (٤) آية ١٣ سورة يس . |
| (٥) زيادة في أ . | (٦) آية ٦٢ سورة الكهف . |
| (٧) آية ٢٧٥ سورة البقرة . | (٨) آية ١٠٤ سورة الأنعام . |
| (٩) آية ٦٧ سورة هود . | |

وقد يكون الاسم غير مخلوقٍ من فعلٍ ، ويكون فيه معنى تأنيثٍ وهو مذكّرٌ فيجوز فيه تأنيث الفعل وتذكيره على اللفظ مرّةً وعلى المعنى مرّةً ؛ من ذلك قوله عزّ وجلّ « وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ ^(١) » ولم يقل « كَذَّبَتْ » ولو قيلت لكان صواباً ؛ كما قال « كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ ^(٢) » و « كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ ^(٣) » ذهب إلى تأنيث الأئمة ، ومثله من الكلام في الشعر كثير ؛ منه قول الشاعر :

فإن كلاباً هذه عشرُ أبطينٍ وأنت بريء من قبائلها العشير ^(٤)

وكان ينبغي أن يقول : عشرة أبطين ؛ لأن البطن ذكّر ، ولكنه في هذا الموضع في معنى قبيلة ، فأنت لتأنيث القبيلة في المعنى . وكذلك قول الآخر :

وقائع في مضير تِسْعَةٍ وفي وائلٍ كانت العاشرة

فقال : تِسْعَةٍ ، وكان ينبغي له أن يقول : تِسْعٍ ؛ لأن الوقعة أنثى ، ولكنه ذهب إلى الأيام ؛ لأن العرب تقول في معنى الوقائع : الأيام ؛ فيقال هو عالم بأيام العرب ، يريد وقائعها . فأما قول الله تبارك وتعالى : « وَجَمَعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرَ ^(٥) » فإنه أريد به — والله أعلم — : جَمَعَ الضياءان . وليس قولهم : إنما ذكّر فعل الشمس لأن الوقوف لا يحسن في الشمس حتى يكون معها القمر بشيءٍ ^(٦) ، ولو كان هذا على ما قيل لقالوا : الشمس جمع والقمر . ومثل هذا غير جائز ، وإن شئت ذكّرته ؛

(١) آية ٦٦ سورة الأنعام .

(٢) آية ١٠٥ سورة الشعراء .

(٣) آية ١٦٠ سورة الشعراء .

(٤) في العيني : « قاله رجل من بني كلاب يسمى التراح » وورد في اللسان (بطن) من غير عزو .

(٥) آية ٩ سورة القيامة .

(٦) خبر قوله : « ليس قولهم ... » .

لأن الشمس أسم مؤنث ليس فيها هاء تدلّ على التأنيث ، والعرب ربما ذكّرت فعل المؤنث إذا سقطت منه علامات التأنيث . قال الفراء : أنشدني بعضهم :
 فهى أحوى من الربيعي خاذلة ^(١) والعين بالإيمد الحاربي مكحول
 ولم يقل : مكحولة والعين أنثى للعلّة التي أنبأتك بها . قال : وأنشدني بعضهم :
 فلا مزنّة ودقت ودقها ^(٢) ولا أرض أبقل إبقاها
 قال : وأنشدني يونس - يعنى النحويّ البصريّ - عن العرب قول الأعشى :
 إلى رجلٍ منهم أسيف كأنما ^(٣) يضمّ إلى كَشَحِيهِ كَفًا مَحْضِبًا
 وأما قوله : « السَّيِّءُ مُنْقَطِرٌ بِهِ » ^(٤) فإن شئت جعلت السماء مؤنثة بمنزلة العين فلمّا لم يكن فيها هاء مما يدلّ على التأنيث ذكر فعلها كما فعل بالعين والأرض في البيتين ،

(١) في سيبويه ١ / ٢٤٠ ، وهو فيه لطفيل الفنوي . والشطر الأول فيه هكذا :

* إذ هي أحوى من الربيعي حاجبه *

وكذلك هو في ديوان طفيل ٢٩ ، وقوله - وهو أول القصيدة - :

هل حبل شماء قبل البين موصول أم ليس للصرم عن شماء معدول

أم ما تسائل عن شماء ما فعلت وما تحاذر من شماء مفعول

وتراه يشبه شماء بأحوى من الظباء ، وهو الذي في ظهره وجنبتي أذنه سواد ، وذكر أن حاجب عينه وعينه مكحولان ، واقتصر في الخبر على أحدهما ، ورواية الفراء : « خاذلة » في مكان « حاجبه » والخاذلة : الظبية تنفرد عن صواحباتها ، وتقوم على ولدها ، وذلك أجل لها . شبهها أولا بالظبي ، ثم راعى أنها أنثى فجعلها ظبية . فقوله : « خاذلة » ليس من وصف « أحوى » وإنما هو خبر ثان .

(٢) هذا في سيبويه ١ / ٢٤٠ ، وقد نسب لسامر بن جوين الطائي . وقال الأعمش : « وصف

أرضا مخصبة لكثرة ما نزل بها من الفيث . والودق : المطر . والمازنة : السحاب » . وانظر المخرانة ١ / ٢١٠ .

(٣) البيت في ديوان الأعشى طبع أوربا :

* أرى رجلا منك أسيفا ... *

والأسيف من الأسف وهو الحزن . وقوله : « كأنما يضم ... » أي كأنه قطعت يده فغضبت كفه بالدم ،

فهو لذلك أسيف حزين . (٤) آية ١٨ سورة المزمل .

ومن العرب من يذكّر السماء ؛ لأنه جمع كأن واحده سماء أو سماءة . قال :
وأشدني بعضهم :

فلورقع السماء إليه قوماً لحننا بالسماء مع السحاب^(١)

فإن قال قائل : رأيت الفعل إذا جاء بعد المصادر المؤنثة أيجوز تذكيره بعد الأسماء كما جاز قبلها ؟ قلت : ذلك قبيح وهو جائز . وإنما قبح لأن الفعل إذا أتى بعد الاسم كان فيه مكنتي من الاسم فاستقبحوا أن يضمروا مذكراً قبله مؤنث ، والذين استجازوا ذلك قالوا : يُذهب به إلى المعنى ، وهو في التقديم والتأخير سواء ؛ قال الشاعر :

فإن تمهيدى لامرئى لمئةً فإن الحوادث أزرى بها^(٢)

ولم يقل : أزرين بها ولا أزرت بها . والحوادث جمع ولكنه ذهب بها إلى معنى الحدّثان . وكذلك قال الآخر :

هنيئاً لسعيد ما أقتضى بعد وقعتي بناقة سعيد والعشية باردُ

كان العشية في معنى العشي ؛ ألا ترى قول الله « أن سبحوا بكرةً وعشيّاً »^(٣) وقال الآخر :

إن الساحة والشجاعة ضمننا قبرا يمرّو على الطريق الواضح^(٤)

(١) ورد في اللسان (سما) من غير عزو .

(٢) في سيبويه ١/٢٣٩ ، وفيه بدل الشطر الأول :

* فإما ترى لمتى بدلت *

وهو من قصيدة للأعشى في الصباح المنير . ١٢ يمدح فيها رهط قيس بن معد يكرب ويزيد بن عبد المدان .
واللة : الشعر يل بالنتكب . وإزراء الحوادث بها : تغييرها من السواد إلى البياض . وقوله : « فإن تمهيدى » أي إن كنت تمهدين ذلك فيما مضى من الزمن .

(٣) آية ١١ سورة مريم . (٤) لزيادة الأبحم في رثاء المنيرة بن المهلب . وبعده :

فإذا مررت بقبره فاعقر به كوم الهجان وكل طرف ساج

وانظر الأغاني ١٤/١٠٢ ، وذيل الأمالى ٨ .

ولم يقل : ضمتا، والسماحة والشجاعة مؤنثان للهاء التي فيهما . قال : فهل يجوز أن تذهب بالحدّثان إلى الحوادث تؤنث فعله قبله فنقول أهلكنا الحدّثان؟ قلت نعم؛ أنشدني الكسائي :

ألهلك الشهاب المستنير ومدرهنا الكمي إذا نغير^(١)
وحمال المئين إذا ألمت منا الحدّثان والأئيف النصور
فهذا كاف مما يحتاج إليه من هذا النوع .

وأما قوله : « وإنا لكم في الأنعام ليعرة نسقيكم بما في بطونه » ولم يقل « بطونها » والأنعام هي مؤنثة ؛ لأنه ذهب به إلى النعم والنعم ذكر ، وإنما جاز أن تذهب به إلى واحدتها لأن الواحد يأتي في المعنى على معنى الجمع ؛ كما قال الشاعر :

إذا رأيت أنجبا من الأسد جبهته أو الحمرات والكتد^(٢)
بال سهيل في الفضيخ ففسد وطاب ألبان اللقاج فبرد

ألا ترى أن اللبن جمع يكفى من الألبان . وقد كان الكسائي يذهب بتذكير الأنعام إلى مثل قول الشاعر :

ولا تذهبن عينك في كل شرح^(٣) طوأل فإن الأقصرين أمازره^(٤)

(١) ورد البيان في اللسان (حدث) من غير عزو . وفيه « وهاب » بدل « حال » في البيت الثاني .
(٢) آية ٦٦ سورة النحل . (٣) الأسد أحد البروج الاثني عشر . والخمرات أحد نجمين من كواكب الأسد يقال لها الخمراتان . والنساء في الخمرات أصليّة على أحد وجهين ، ومن ثم كتبت النساء مفتوحة ، كما في اللسان (جبه) . قال ابن سيده : لا يعرف الخمراتان إلا مثنى . والكتد - بنتحين - نجم أيضا من الأسد . والفضيخ البسر المشدوخ . يقول : لما طلع مهيل ذهب زمن البسر وأرطب فكانه بال فيه . واللقاج : النوق إلى أن يفصل عنها ولدها . وذلك عند طلوع سهيل . فبرد : صار هنيئا . وجع بقوله فبرد إلى معنى اللبن ، والألبان تكون في معنى واحد .
(٤) الشرع من الرجال القوي الطويل . والأمازر جمع أمزر وهو اسم تفضيل للزير وهو الشديدي القلب القوي النائد . وقبل البيت :

إليك أبنة الأعيار خافي بسالة الـ جال وأصلال الرجال أقاصره

ورغل عن القراء أن المزير الطريف وأنشد البيت كما في اللسان .

ولم يقل : أما زرهم ، فذكر وهو يريد أما زر ما ذكرنا . ولو كان كذلك لجاز أن تقول هو أحسنكم وأجمله ، ولكنه ذهب إلى أن هذا الجنس يظهر مع نكرة غير مؤنثة يضم فيها مثل معنى النكرة ؛ فلذلك قالت العرب : هو أحسن الرجلين وأجمله ؛ لأن ضمير الواحد يصلح في معنى الكلام أن تقول هو أحسن رجل في الاثنين ، وكذلك قولك هي أحسن النساء وأجمله . من قال وأجمله قال : أجمل شيء في النساء ، ومن قال : وأجملهن أخرجه على اللفظ ؛ واحتج بقول الشاعر :

مثل الفِراخ تَتَقَّتْ حِوَاصله *^(١)

ولم يقل حواصلها . وإنما ذكر لأن الفِراخ جمع لم يُبين على واحده ، فجاز أن يُذهب بالجمع إلى الواحد . قال الفراء : أنشدني المفضل :

ألا إن جيرانى العشيّة رَأَيْتُ
دعتهم دواعٍ من هوى ومنازِحُ

فقال : رأيت ولم يقل رأيتهم ؛ لأن الجيران قد خرج مخرج الواحد من الجمع إذ لم يبين جمعه على واحده .

فلو قلت : الصالحون فإن ذلك لم يجوز ؛ لأن الجمع منه قد بنى على صورة واحده . وكذلك الصالحات نقول ، ذاك غير جائز ؛ لأن صورة الواحدة في الجمع قد ذهب عنه توهم الواحدة . ألا ترى أن العرب تقول : عندي عشرون صالحون فيرفعون ويقولون عندي عشرون جنادا فينصبون الجناد ؛ لأنها لم تبين على واحدها ، فذهب بها إلى الواحد ولم يفعل ذلك بالصالحين ؛ قال عنترة :

فيها آثنتان وأربعون حلوبةً
سوداً تكافية الغراب الأسمج^(٢)

(١) « نتقت » أى سمعت . وانظر رسالة الففران ٤١٦ .

(٢) من مملته . والضمير في « فيها » يرجع إلى « حولة أهلها » في قوله :

ما راعني إلا حولة أهلها وسط الديار تسف حب الخمخ

والحولة : الإبل عليها الأثقال ، يريد تهيب أهلها للفر . والحلوبة الناقة ذات اللبن ، والدود من الإبل

عزيزة . وانظر الحزاة ٣/٣١٠

فقال : سودا ولم يقل : سود وهى من نعت الأثنتين والأربعين ؛ للملة التى أخبرتك بها . وقد قرأ بعض القراء « زَيْنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا » ويقال إنه مجاهد فقط .

وقوله : وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ ... ﴿٢١٣﴾

ففيها معنيان ؛ أحدهما أن يجعل اختلافهم كفر بعضهم بكتاب بعض « فهدى الله الذين آمنوا » للإيمان بما أنزل كله وهو حق . والوجه الآخر أن تذهب باختلافهم إلى التبديل كما بدلت التوراة . ثم قال « فهدى الله الذين آمنوا » به للحق مما اختلفوا فيه . وجاز أن تكون اللام في الاختلاف ومن في الحق كما قال الله تعالى : « ومثل الذين كفروا كمثل الذى ينعق » والمعنى - والله أعلم - كمثل المنعوق به ؛ لأنه وصفهم فقال تبارك وتعالى : « صم بكم عمى » كمثل البهائم ، وقال الشاعر :^(٤)

كانت فريضة ما تقول كما كان الزناء فريضة الرجم
وإنما الرجم فريضة الزناء ، وقال :
إن سراجا لكريم مفخره تحل به العين إذا ما تجهره

(١) وقد روى هذا في البيت أى رفع سود . (٢) يريد أن الأصل في تأليف الآية : فهدى الله الذين آمنوا مما اختلفوا فيه للحق ، فجعل كل الحرفين من اللام في مكان صاحبه ، على طريقة القلب المكاني . وقد أبان أن هذا منج مألوف في القرآن وكلام العرب . (٣) سقط هذا الحرف (ف) في ١ . (٤) انظر ص ٩٩ من هذا الجزء لهذا البيت وما بعده .

والعين لا تحلى وإنما يحلى بها سراج ، لأنك تقول : حَلَيْتَ بعيني ، ولا تقول حَلَيْتَ عيني بك إلا في الشعر .

وقوله : أَمْ حَسِبْتُمْ ... ﴿٢١٤﴾

استفهم يأم في ابتداء ليس قبله أَلِفٌ فيكون أم ردًّا عليه ، فهذا مما أعلمتك (٢) أنه يجوز إذا كان قبله كلام يتصل به . ولو كان ابتداء ليس قبله كلام ؛ كقولك للرجل : أعندك خير؟ لم يجز هاهنا أن تقول : أم عندك خير . ولو قلت : أنت رجل لا تصف أم لك سلطان تُدَلِّ به ، لحاز ذلك ؛ إذ تقدّمه كلام فاتصل به .

وقوله : ﴿ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ ﴾ [معناه : أظنتم أن تدخلوا الجنة ولم يصبكم مثل ما أصاب الذين قبلكم] فتُخْتَبَرُوا . ومثله : « أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمِ الصَّابِرِينَ » (٤) وكذلك في التوبة « أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ » . (٥)

وقوله : وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ ... ﴿٢١٥﴾

قرأها القراء بالنصب إلا مجاهدا وبعض أهل المدينة فإنهما رفعها . (٦)
ولها وجهان في العربية : نصب ، ورفع . فأما النصب فلأن الفعل الذي قبلها مما يتناول كالترداد . (٧) فإذا كان الفعل على ذلك المعنى نُصِبَ بعده مجيء وهو

- (١) يريد هزة الاستفهام . (٢) انظر ص ٧٢ من هذا الجزء . (٣) زيادة في أ .
(٤) آية ١٤٢ سورة آل عمران . (٥) آية ١٦ من السورة . (٦) هو نافع .
(٧) قوله « يتناول كالترداد » يعني ما فيه امتداد الفعل ؛ قال ابن عادل في تفسيره عن الزجاج : « أصل الزلزلة في اللغة من زل الشيء عن مكانه . فإذا قلت : زلته فتأريه أنك كررت تلك الإزالة فضعف لفظه كضعفه معناه ؛ لأن ما فيه تكرير تكرر فيه الفعل ؛ نحو صرّ وصرصر وصل وصلل وكف وكفكفت » . قال الطبري : الزلزلة في هذا الموضع الخوف لازلزلة الأرض ، فذلك كانت بتناولها ، وكان النصب في يقول أهم .

في المعنى ماضٍ . فإذا كان الفعل الذي قبل حتى لا يتطاول وهو ماضٍ رُفِعَ الفعل بعد حتى إذا كان ماضيا .

فأما الفعل الذي يتطاول وهو ماضٍ فقولك : جَعَلَ فلان يَدِيمَ النظر حتى يعرفك ؛ ألا ترى أن إدامة النظر تطول . فإذا طال ما قَبَّلَ حَتَّى دُهِبَ بِمَا بَعْدَهَا إِلَى النَّصْبِ إِنْ كَانَ مَاضِيًا بِتَطَاوُلِهِ . قَالَ : وَأَشْدُنِي [بعض العرب وهو] الْمُفْضَلُ :
مَطَوْتُ بِهِمْ حَتَّى تَكِلَّ غُرَاتِهِمْ وَحَتَّى الْحِيَادُ مَا يُقَدَّنَ بِأَرْسَانِ^(١)

فنصب (تَكِلَّ) والفعل الذي أذاه قبل حَتَّى ماضٍ ؛ لِأَنَّ الْمَطْوُ بِالْإِلَّاءِ يَتَطَاوَلُ حَتَّى تَكِلَّ عَنْهُ . وَبِذَلِكَ عَلَى أَنَّهُ مَاضٍ أَنَّكَ تَقُولُ : مَطَوْتُ بِهِمْ حَتَّى كَلَّتْ غُرَاتِهِمْ . فَيُحْسِنُ^(٢) فَعَلَ مَكَانَ يَفْعَلُ تَعْرِيفَ الْمَاضِي مِنَ الْمُسْتَقْبَلِ . وَلَا يَحْسُنُ مَكَانَ الْمُسْتَقْبَلِ فَعَلَ ؛ أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَا تَقُولُ : أَضْرِبُ زَيْدًا حَتَّى أَقْرَأَ ، لِأَنَّكَ تَرِيدُ : حَتَّى يَكُونَ ذَلِكَ مِنْهُ .

وإنما رَفَعَ مجاهد لأنَّ فَعَلَ يَحْسُنُ فِي مِثْلِهِ مِنَ الْكَلَامِ ؛ كَقَوْلِكَ : زَلَزِلُوا حَتَّى قَالَ الرَّسُولُ . وَقَدْ كَانَ الْكِسَائِيُّ قَرَأَ بِالرَّفْعِ دَهْرًا ثُمَّ رَجَعَ إِلَى النَّصْبِ . وَهِيَ فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ : « وَزَلَزِلُوا ثُمَّ زَلَزِلُوا وَيَقُولُ الرَّسُولُ » وَهُوَ دَلِيلٌ عَلَى مَعْنَى النَّصْبِ .

(١) زيادة في أ .

(٢) البيت لامرئ القيس : المطو : الجدة والنجاه في السير . والغزاة جمع غاز ، والذي في ديوانه : حتى تكلم مطيهم ، والذي في اللسان في (مطا) : « غزهم » بالراء وهو تحريف صوابه : « غزهم » بالزاي كما في اللسان (غزا) والغزى : الغزاة . وأراد بقوله : ما يقدن الخ أن الجياد بلغ بها الإعياء أشده فهجرت عن السير .

(٣) في الأصول : « فيحسن » وهو تحريف .

ولحتى ثلاثة معان في يفعل ، وثلاثة معان في الأسماء .

فإذا رأيت قبلها فعل ماضيا وبعدها يفعل في معني ماضي و ماضي ما قبل (حتى يفعل) يطاول فأرفع يفعل بعدها ؛ كقولك جئت حتى أكونُ معك قريبا . وكان أكثر الحويين ينصبون الفعل بعد حتى وإن كان ماضيا إذا كان امير الأتول ، فيقولون : سرت حتى يدخلها زيد ، فزعم الكسائي أنه سمع العرب تقول : سرنا حتى تطلع لنا الشمس بزبالة ، فرفع والفعل للشمس ، وسميح : إنا بالموس فما نَشعُر حتى يسقطُ حجر بيننا ، رفعا . قال : وأنشدني الكسائي :

وقد خُضنَ الهَجِيرُ وعُمنَ حتى يفرجَ ذلكَ عنهنَّ المساءُ

وأنشد (قول الآخر) :

وَنُنكرُ يومَ الرُوعِ ألوانَ خيلنا من الطمنِ حتى نحسبَ الجونَ أشقرا^(٥)

فنصب هاهنا ؛ لأن الإنكار يتناول . وهو الوجه الثاني من باب حتى .

وذلك أن يكون ما قبل حتى وما بعدها ماضيين ، وهما مما يتناول ، فيكون يفعل فيه وهو ماضٍ في المعنى أحسن من فعل ، فنصب وهو ماضٍ لحسن يفعل فيه . قال الكسائي : سمعت العرب تقول : إن البعير ليهرم حتى يجعل إذا شرب الماء بجمه . وهو أمر قد مضى ، و(يجعل) فيه أحسن من (جعل) . وإنما حسبت

(١) هذا خبر ليس . (٢) زبالة كناية منزلة من ماضٍ طريق مكة .

(٣) في أ : « أنشدنا » . (٤) سقط ما بين القوسين في ش .

(٥) من قصيدة للنايفة الجعدى في مدح الرسول عليه الصلاة والسلام ، ومثلها :

خيلى عوجا ساعة وتهجرا ولوما على ما أحدث الدهر أزررا

وقبل بيت الشاهد :

وإنا لقوم ما نعود خيلنا إذا ما التقينا أن نتحيد وتنفرا

لأنها صفة تكون في الواحد على معنى الجميع، معناه : إن هذا ليكون كثيرا في الإيل .
ومثله : إن الرجل ليتعظم حتى يتر فلا يسلم على الناس . فتنصب (يمتر) لحسن يفعل
فيه وهو ماضٍ ، وأنشدني أبو ثروان :

أَحِبَّ لِحَبِّهَا السُّودَانَ حَتَّى أَحِبَّ لِحَبِّهَا سُودَ الْكَلَابِ (٢)

ولو رفع لمضيه في المعنى لكان صوابا . وقد أنشدنيه بعض بني أسد رفعا . فإذا
أدخلت فيه « لا » ^(٣) اعتدل فيه الرفع والنصب ، كقولك : إن الرجل ليصادقك
حتى لا يكتمك مَرًّا ، ترفع لدخول « لا » إذا كان المعنى ماضيا . والنصب مع
دخول لا جائز .

ومثله ما يرفع وينصب إذ دخلت « لا » في قول الله تبارك وتعالى :
« وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةً » رفعا ونصبا . ومثله : « أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعَ إِلَيْهِمْ
قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضُرًّا وَلَا نَفْعًا » ^(٤) يُنصَبَانِ وَيُرْفَعَانِ ، وَإِذَا أَلْقَيْتَ مِنْهُ « لَا »
لم يقوله إلا نصبا ، وذلك أت « ليس » تصلح مكان « لا » فيمن رفع يحتمى
وفيمن رفع . (بأن) ؛ ألا ترى أنك تقول : إنه ليؤاخيك حتى ليس يكتمك شيئا ،
وتقول في « أن » : حسبت أن لست تذهب فتخلفت . وكل موضع حسنت فيه
« ليس » مكان « لا » فأفعل به هذا : الرفع مرة ، والنصب مرة . ولو رفع الفعل

(١) في أ : « فا » . (٢) ورد في عيون الأخبار ٤ / ٤٣ غير معزق .
(٣) أي جاز على اعتدال واستواء . (٤) آية ١٧ سورة المائدة ، قرأ بالرفع أبو عمرو وحركة
والكسائي ويعقوب ، على أن أن الخفيفة من التثنية . وقرأ الباقون بالنصب ، فتكون أن هي الثانية
الناصية للضارع . (٥) آية ٨٩ سورة طه . والرفع هو قراءة الجمهور . وهو الوجه . وورد النصب
في قراءة أبي حنيفة مضعه . وهي قراءة شاذة . والرؤية عليه بصرية . وانظر البحر ٦ / ٢٦٩

في « أن » بغير « لا » لكان صواباً ؛ كقولك حسبت أن تقول ذلك ؛ لأن الهاء تحسن في « أن » فتقول حسبت أنه يقول ذلك ؛ وأنشدني القاسم بن معن ^(١) :

إني زعيم يا نُؤويَ قَمَّةُ إن نَجوتِ مِنَ الرِّواجِ ^(٢)
وسلمتِ من عَرَضِ الحُتُو فِ مِنَ الغُدُوِّ إلى الرِّواجِ ^(٣)
أن تهبطين بلاد قو م يرتعون مِنَ الطِّلاجِ ^(٤)

فرغ (أن تهبطين) ولم يقل : أن تهبطي .

فإذا كانت « لا » لا تصلح مكانها « ليس » في « حتى » ولا في « أن » فليس إلا النصب ، مثل قولك : لا أبرح حتى لا أحكم أمرك . ومثله في « أن » : أردت أن لا تقول ذلك . لا يجوز ههنا الرفع .

والوجه الثالث في يفعل من « حتى » أن يكون ما بعد « حتى » مستقبلاً ، — ولا تبال كيف كان الذي قبلها — فتنصب ؛ كقول الله جل وعز « لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عاكفين حَتَّى يَرْجِعَ إلينا موسى » ^(٥) ، و « فَلَنْ أْبْرَحَ الأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي » وهو كثير في القرآن .

وأما الأوجه الثلاثة في الأسماء فإن ترى بعد حتى اسماً وليس قبلها شيء يساكنه يصلح عطف ما بعد حتى عليه ، أو أن ترى بعدها اسماً وليس قبلها شيء .

- (١) هو قاضي الكوفة ، من ذرية عبد الله بن مسعود رضي الله عنه . توفي سنة ١٧٥ ، وانظر شذرات الذهب . (٢) في ش : الرزاح . وهو شدة الضعف في الإبل حتى تلتصق بالأرض فلم يكن بها نهوض ، والزواج هو الذهاب ، وأزاحه عن موضعه : تجاه . وكتب على هامش أ ، جاء الموت وهو تفسير للزواج . (٣) « من الندو » في أ ، ش : « مع الغدو » . والعرض : ما يحدث من أحداث الدهر . والمتوف جمع الخنف وهو الموت . (٤) الطلاح واحدا طلحة ؛ وهي شجرة طويلة لها ظل يستظل بها الإنسان والإبل . (٥) آية ٩١ سورة طه . (٦) آية ٨٠ من سورة يوسف .

فالحرف بعد حتى مخفوض في الوجهين؛ من ذلك قول الله تبارك وتعالى « ^١تسعوا حتى حين ^(١) » و « ^(٢)سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ » لا يكونان إلا خفضا؛ لأنه ليس قبلهما اسم يُعطف عليه ما بعد حتى، فذهب بجتى إلى معنى « إلى ». والعرب تقول: أضمنه حتى الأرباء أو الحميس، خفضا لا غير، وأضمن القوم حتى الأرباء. والمعنى: أن أضمن القوم في الأرباء؛ لأن الأرباء يوم من الأيام، وليس بمشاكل للقوم فيعطف عليهم .

والوجه الثاني أن يكون ما قبل حتى من الأسماء عددا يكثر ثم يأتي بعد ذلك الاسم الواحد أو القليل من الأسماء . فإذا كان كذلك فأنظر إلى ما بعد حتى؛ فإن كانت الأسماء التي بعدها قد وقع عليها من الخفض والرفع والنصب ما قد وقع على ما قبل حتى ففيها وجهان: الخفض والإتياع لما قبل حتى؛ من ذلك: قد ضرب القريم حتى كبيرهم، وحتى كبيرهم، وهو مفعول به، في الوجهين قد أصابه الضرب . وذلك أن إلى قد تحسن فيا قد أصابه الفعل، وفيما لم يصبه؛ من ذلك أن تقول: أعتق عبيدك حتى أكرمهم عليك . تريد: وأعتق أكرمهم عليك، فهذا مما يحسن فيه إلى، وقد أصابه الفعل . وتقول فيا لا يحسن فيه أن يصبب الفعل ما بعد حتى: الأيام تُصام كلها حتى يوم الفِطْر وأيام التشريق . معناه يمَسك عن هذه الأيام فلا تُصام . وقد حسنت فيها إلى .

والوجه الثالث أن يكون ما بعد حتى لم يصبه شيء مما أصاب ما قبل حتى؛ فذلك خفض لا يجوز غيره؛ كقولك: هو بصوم النهار حتى الليل، لا يكون الليل إلا خفضا، وأكلت السمكة حتى رأسها، إنما لم يؤكل الرأس لم يكن إلا خفضا .

(١) آية ٤٣ سورة الذاريات . (٢) آية ٥ سورة القدر . (٣) في ش، ج: « ولا » .

وأما قول الشاعر :

فيا عجبا حتى كُليبٌ تَسْبِيئِي كَأَنَّ أَبَاهَا تَمَشَّلُ أَوْ مَجَاشِعُ^(١)

فإن الرفع فيه جيد وإن لم يكن قبله اسم ؛ لأن الأسماء التي تصاح بعد حتى منفردة إنما تأتي من المواقيت ؛ كقولك : أقيم حتى الليل . ولا تقول أضرب حتى زيد ؛ لأنه ليس بوقت ؛ فلذلك لم يحسن أفراد زيد وأشباهه ، فرفع بفعله ، فكأنه قال : يا عجبا أنسبني اللثام حتى يسبني كليب^(٢) . فكأنه عطفه على نية أسماء قبله . والذين خفضوا توهوا في كليب ما توهوا في المواقيت ، وجعلوا الفعل كأنه مستأنف بعد كليب ؛ كأنه قال : قد انتهى بي الأمر إلى كليب ، فسكت ، ثم قال : تسبني .

وقوله : يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ ... ﴿٢٥﴾

تجعل « ما » في موضع نصبٍ وتوقع عليها « ينفقون » ، ولا تنصبها بـ (يَسْأَلُونَكَ) لأن المعنى : يسألونك أي شيء ينفقون . وإن شئت رفعتها من وجهين ؛ أحدهما أن تجعل « ذا » أسما يرفع ما ، كأنك قلت : ما الذي ينفقون . والعرب قد تذهب بهذا وذا إلى معنى الذي ؛ فيقولون : ومن ذا يقول ذلك ؟ في معنى : من الذي يقول ذلك ؟ وأنشدوا^(٤) :

عَدَسٌ مَا عِبَادٌ عَلَيْكَ إِمَارَةٌ أَمِنْتِ وَهَذَا تَحْمِيلِي طَلِيقٌ

(١) من فصيحة للفَرَزْدَقِ مهاجها جريرا . وكليب رهط جرير . وتمشَّلُ ومجاشع ابنا دارم بن مالك ابن حنظلة . ومجاشع قبيلة الفرزدق ، وانظر الخزانة ١٦٩/٣ (٢) كذا في ش ، ج . والأنسب : « كليب » . (٣) في ش ، ج ؛ « في » . (٤) في أ : « أنشدونا » . (٥) عدس : اسم صوت لجزر البغل . وعباد هو ابن زياد . وهذا من شعر قاله يزيد بن مفرغ الحبري في عباد . وكان يزيد قد أكثر من مجرؤه ، حتى جسده وضيق عليه ، حتى خوطب في أمره معاوية فأمر بإطلاق سراحه ، فلما خرج من السجن قد تمت له نعمة فركبها فنقرت ، فقال هذا الشعر . وانظر الخزانة ١٢ / ٥١٤ .

كانه قال : والذي تحملين طليق . والرفع الآخر أن تجعل كل استفهام أوفعت عليه فعلا بعده رفعا ؛ لأن الفعل لا يجوز تقديمه قبل الاستفهام . ففعلوه بمنزلة الذي ؛ إذ لم يعمل فيه الفعل الذي يكون بعدها . ألا ترى أنك تقول : الذي ضربت أخوك ، فيكون الذي في موضع رفع بالأخ ، ولا يقع الفعل الذي يليها عليها . فإذا نويت ذلك رفعت قوله : (قِل العفو كذلك) ؛ كما قال الشاعر :

ألا تَسْأَلانِ المرءَ ما ذا يُجَاوِلُ أَحَبُّ فَيُقْضَى أم ضَلالٌ وِباطِلٌ ^(٢)

رفع النحب ؛ لأنه نوى أن يجعل « ما » في موضع رفع . ولو قال : أنجبا فيقضى أم ضاللا وباطلا كان أين في كلام العرب . وأكثر العرب تقول : وأيهم لم أضرب وأيهم إلا قد ضربت رفعا ؛ للعلّة من الاستئناف من حروف الاستفهام وألا يسبقها شيء .

ومما يشبه الاستفهام مما يُرفع إذا تأخر عنه الفعل الذي يقع عليه قولهم : كلّ الناس ضربت . وذلك أن في (كلّ) مثل معنى هل أحد [إلا] ضربت ، ومثّل معنى أي رجل لم أضرب ، وأي بلدة لم أدخل ؛ ألا ترى أنك إذا قلت : كلّ الناس ضربت ؛ كان فيها معنى : ما منهم أحد إلا قد ضربت ، ومعنى أيهم لم أضرب . وأنشدني أبو ترّوان :

وقالوا تعرّفها المنازلَ من مَنِي وما كلُّ من بعثني مِنِّي أنا عارفٌ ^(٤)

(١) في الخزانة ٥٥٧/٢ : « فيها » وهذا أول لقوله : « بعدها » .

(٢) من قصيدة للبيد ، ومنها البيت المشهور :

ألا كل شيء ما خلا الله باطل وكلّ نعيم لا محالة زائل

وانظر الخزانة ٥٥٦/٢

(٣) زيادة يقضيها السياق . (٤) لزاحم العقيلي من قصيدة غزلية . وانظر الكتاب ٣٦/١ ،

٣٧ ، وشواهد المعنى للقدادي ١٠٧٥/٢

رفعا ، ولم أسمع أحدا نصّب كل . قال : وأنشدونا :

وما كُلُّ مَنْ يَظُنِّي أَنَا مُعْتَبٍ وما كُلُّ ما يُرَوَى عَلَيَّ أَقُولُ^(١)

ولا تتوهم أنهم رفعوه بالفعل الذي سبق إليه ؛ لأنهم قد أنشدونا :

قد عَلِقَتْ أُمُ الخِيَارِ تَدْعِي عَلَيَّ ذَنْباً كُكُلُهُ لَمْ أَصْنَعُ^(٢)

رفعا . وأنشدني أبو الجراح :

أرَجَزَا تَرِيدُ أُمُ قَرِيضًا أُمُ هَكَذَا بَيْنَهُمَا تَعْرِيفًا

* كِلَاهُمَا أَجْدُ مُسْتَرِيضًا *^(٣)

فرغم كلاً وبعدها (أجد) ؛ لأن المعنى : ما منهما واحد إلا أجده هيتا مستريضا .

ويدلّك على أن فيه ضمير جحد قول الشاعر :

فكلهمُ حاشاكُ إلا وجدته كمين الكذوب جهدها واحتفالها

(١) « يظنني » : يهمني ، من الاظنان ، وهو افتعال من الظن ، فأصله : اظنتان فأبدلت التاء ظاء وأدغمت فيها الظاء . و« معتب » أي مرضيه ومزيب ما يعتب على فيه . والبيت ورد في اللسان (ظنن) غير معزوق .

(٢) هذا الرجز لأبي النعم العجلي . وأم الخيار وزوجه . وانظر الكتاب ٤/ ٤ ؛ ، والخزانة ١/ ١٧٣ ، ومعاهد التنصيص في الشاهد بن ١٣ ، ٢٥ .

(٣) ينسب هذا الرجز إلى الأغلب العجلي . وهو راجز مخضرم ، أدرك الإسلام بحسن إسلامه . ذكره في الإصابة تحت رقم ٢٢٣ ، وفيها أن عمر كتب إلى المغيرة بن شعبة وهو على الكوفة أن يستنشد من قبله من الشعراء ما قالوه في الإسلام ، فلما سأل الأغلب ذلك قال هذا الرجز ، وإن كان في الإصابة فيه « قصيدا » بدل « قريضا » والشطر الثاني :

* لقد طلبت هيتا موجودا *

وقال ابن بري — كما في اللسان (روض) — « نسبة أبو حنيفة للأرقط . وزعم أن بعض الملوك أمره أن يقول فقال هذا الرجز » وأبو حنيفة هو الدينوري ، والأرقط يريد حميدا الراجز . وقد جعل الرجز غير القريض وهو الشعر . وقوله : « تعريضا » أي غير بين في أحد الضربين ، من قولهم : عرض بالكلام إذا وري فيه ولم يته . و« مستريضا » أي راسعا بمكأ . وقوله : « أجد » في اللسان (راض) : « أجد » . وانظر الهجم ١/ ٩٧ .

وقوله : **يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ** ... ﴿٢١٧﴾

وهي في قراءة عبد الله « عن قتال فيه » نخفضته على نبرة (عن) مضمره .
(قل قِتَالٍ فِيهِ كَبِيرٍ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ) ففي الصدِّ وجهان : إن شئت جعلته مردودا على الكبير ، تريد : قل القتال فيه كبير وصدٌّ عن سبيل الله وكفر به . وإن شئت جعلت الصدِّ كبيرا ، تريد : قل القتال فيه كبير ، وكبير الصدِّ عن سبيل الله والكفر به .

(والمسجد الحرام) مخفوض بقوله : **يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْقِتَالِ وَعَنِ الْمَسْجِدِ** . فقال الله تبارك وتعالى : **(وَإِخْرَاجِ أَهْلِهِ)** أهل المسجد **(مِنَهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ)** من القتال في الشهر الحرام . ثم فسّر فقال تبارك وتعالى : **(وَالْفِتْنَةَ)** — يريد الشرك — أشدَّ من القتال فيه .

وقوله : **قُلِ الْعَفْوَ** ... ﴿٢١٨﴾

وجه الكلام فيه النصب ، يريد : قل ينفقون العفو . وهو فضّل المال **(قُدْ)** [نسخته الزكاة] تقول : قُدْ عفا **(٢)** .

وقوله : **وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ** ... ﴿٢١٩﴾

يقال للغلام يَتَمُّ يَتَمُّ يَتَمًّا وَيَتَمًّا . قال : **وَحِكْمِي لِي يَتَمُّ يَتَمِّمٌ** .
(وَإِنْ تُحَايِلُوهُمْ فَأَيُّهَاكُمْ) ترفع الإخوان على الضمير (فهم) ؛ كأنك قلت (فهم إخوانكم) ولو نصبته كان صوابا ، يريد : إخوانكم تحالطون ، ومثله « فإن

(١) في ش : « لقلوه » . (٢) زيادة في أ . والأنسب وصلها بقوله : وهو فضل المال .

(٣) في أ : « ضمير » .

لم تعلموا آباءهم فأخوانكم في الدين ومواليكم^(١) « ولو نصبت ههنا على إضمار فعل
(ادعوم إخوانكم ومواليكم)^(٢) . وفي قراءة عبد الله « إن تعذبهم فعبادك » وفي قراءة
« فإثمهم عبادك » .^(٣)

وإنما يُرفع من ذا ما كان اسما يحسن فيه « هو » مع المرفوع . فإذا لم يحسن
فيه « هو » أجزيته على ما قبله ؛ فقلت : إن اشتريت طعاما بغيره ، أى فاشترى
الجيد ، وإن ليست ثيابا فالبياض ، تنصب لأن « هو » لا يحسن ههنا ،
والمعنى فى هذين ههنا مخالف للأول ؛ ألا ترى أنك تجدد القوم إخوانا وإن
بُحَدوا ، ولا تجدد كل ما يلبس بياضا ، ولا كل ما يشتري جيدا . فإن نويت أن
ماولى شراءه بغيره رفعت إذا كان الرجل قد عُرف بمجودة الشراء ولبوس البياض .
وكذلك قول الله « فإن ختمتم فريجالا^(٤) » نصب ؛ لأنه شئ ليس بدائم ، ولا يصلح فيه
« هو » ؛ ألا ترى أن المعنى : إن ختمتم أن تُصلَّوا قِياما فصلَّوا رجالا أو ركبانا [رجالا
يعنى : رجالة] فنصبا لأنهما حالان للفعل لا يصلحان خبرا .^(٥)

(والله يعلم المفسد من المصلح) المعنى فى مثله من الكلام : الله يعلم أيهم
يُفسد وأيهم يُصلح . فلو وضعت أيا أو من مكان الأول رفعت ، فقلت : أنا أعلم
أيهم قام من القاعد ، قال [الفراء]^(٦) سمعت العرب تقول : ما يعرف أى من
أى . وذلك أن (أى) و(من) استفهامان ، والمفسد خبر . ومثله ما أبالى قياتك
أو قعودك ، ولو جعلت فى الكلام استفهاما بطل الفعل عنه فقلت : ما أبالى
أقائم أنت أم قاعد . ولو أقيمت الاستفهام اتصل الفعل بما قبله فانتصب .
والاستفهام كله منقطع مما قبله لخلقه الأبتداء به .

(١) آية ٥ سورة الأحزاب . (٢) جواب لو محذوف تقديره : كان صوابا .

(٣) آية ١٢٨ سورة المائدة . (٤) آية ٢٣٩ سورة البقرة . (٥) زيادة فى أ .

(٦) يريد بالأول الذى يلى مادة العلم . (٧) زيادة فى أ .

وقوله : **وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْتَكُمُ ج** ... ﴿٢٢٠﴾

يقال : قد عنت الرجل عنتا ، وأعنته الله إعناتا .

وقوله : **وَلَا تَنكِحُوا الْمُشْرِكِيْنَ** ... ﴿٢٢١﴾

يريد : لا تزوجوا . والقراء على هذا . ولو كانت : ولا تنكحوا المشركيات أى لا تزوجوهن المسلمين كان صوابا . ويقال : نكحها نكحا ونكاحا .

وقوله : **وَلَوْ أَعْجَبْتُمْ بَق** ... ﴿٢٢١﴾

كقوله : وإن أعجبتكم . ولو وإن متقاربان في المعنى . ولذلك جاز أن يمازى لو يجواب إن ، وإن يجواب لو في قوله : « واثن أرسلنا ريحا فآواه مضفرا ظلوا من بعده يكفرون » . وقوله : « فآواه » يعنى بالهاء الزرع .

وقوله : **حَتَّى يَطْهَرْنَ ط** ... ﴿٢٢٢﴾

بالياء . وهى في قراءة عبد الله إن شاء الله « يتطهرن » بالناء ، والقراء بعدد يقرءون « حتى يَطْهَرْنَ ، وَيَطْهَرْنَ » [يَطْهَرْنَ] : ينقطع عنن الدم ، ويتطهرن : يغتسلن بالماء . وهو أحب الوجهين إلينا : يَطْهَرْنَ .

(فَاتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ) ولم يقل : فى حَيْثُ ، وهو الفرج . وإنما قال : من حيث كما تقول للرجل : آيت زيدا من مأتاه أى من الوجه الذى يؤتى منه . فلو ظهر الفرج ولم يكن عنسه قلت فى الكلام : آيت المرأة فى فرجها . (فَاتُوهُنَّ) من حيث أمركم الله) يقال : آيت الفرج من حيث شئت .

وقوله : فَأَتَوْا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ ... ﴿٢٢٣﴾

[أى]^(١) كيف شئتم . حدثنا محمد بن الجهم ، قال حدثنا الفراء قال حدثني شيخ عن ميمون بن مهران قال قلت لأبن عباس : إن اليهود تزعم أن الرجل إذا أتى امرأته من ورائها في فُبلها خرج الولد أحول . قال فقال ابن عباس : كذبت يهودُ ﴿نساؤكم حَرَّتْ لَكُمْ فَأَتَوْا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾ يقول : آيت الفرج من حيث شئت .^(٢)

وقوله : وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا ... ﴿٢٢٤﴾

يقول : لا تجعلوا الحلف بالله مانعا معترضا ﴿أَنْ تَبَرُّوا وَتُقْبَلُوا وَتَصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ﴾ يقول : لا يمتنع أحدكم أن يبرأ ليمين إن حلف عليها ، ولكن ليكفر يمينه ويأت الذي هو خير .

وقوله : لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ ... ﴿٢٢٥﴾

فيه قولان . يقال : هو مما جرى في الكلام من قولهم : لا والله ، وبلى والله . والقول الآخر : الأيمان أربع . فيمينان فيهما الكفارة والاستغفار . وهو قولك : والله لا أفعل ، ثم تفعل ، والله لأفعلن ثم لا تفعل . ففي هاتين الكفارة والاستغفار [لأن الفعل فيهما مستقبل]^(٥) . واللذان فيهما الاستغفار ولا كفارة فيهما قولك : والله ما فعلت وقد فعلت ، وقولك : والله لقد فعلت ولم تفعل . فيقال هاتان لغو؛ إذ لم تكن فيهما كفارة . وكان الفول الأول — وهو قول عائشة : إن اللغو ما يجرى في الكلام على غير عقد — أشبهه بكلام العرب .

(١) زيادة في أ . (٢) في أ : « منصور » والصواب ما أثبت تبعاً لما في ش .

ميمون بن مهران الرقي يروي عن ابن عباس وأبي هريرة ، مات سنة ١١٧ هـ . وانظر اختلاصة .

(٣) الظاهر أن هذا نهاية كلام ابن عباس . (٤) في ش : « وهو » . (٥) زيادة في ش .

وقوله : **تَرْبِصُ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ** ... ﴿٢٢٦﴾

التربص إلى الأربعة . وعليه الفراء . ولو قيل في مثله من الكلام : **تَرْبِصُ** (١)
أربعة أشهر كان صوابا كما قرءوا « أو إطعامٌ في يومٍ ذِي مَسْفِيَةٍ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ »
وكما قال « أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا أَحْيَاءَ وَأَمْوَاتًا » (٢) والمعنى تكفتهم أحياء وأمواتا .
ولو قيل في مثله من الكلام : **كِفَاتَ أَحْيَاءٍ وَأَمْوَاتٍ** كان صوابا . ولو قيل :
تَرْبِصُ : أربعة أشهر كما يقال في الكلام : **بَنِي وَبَيْنِكَ سِيرٌ طَوِيلٌ** : شهر أو شهران ؛
تجعل السير هو الشهر ، والتربص هو الأربعة . ومثله « فَشَهَادَةٌ أُحَدِّثُهُمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ » (٣) وأربع شهادات . ومثله « **بِحَزَاءٍ مِثْلٍ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ** » (٤) فن رفع (مثل)
فإنه أراد : **بِحَزَاؤِهِ مِثْلَ مَا قَتَلَ** . قال : وكذلك رأيتها في مصحف عبد الله « **بِحَزَاؤِهِ**
بِالْهَاءِ ، ومن نصب (مثل) أراد : فعليه أن يجزي **مِثْلَ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ** .
(**إِن فَاءوا**) يقال : قد فاءوا يفتئون قَيْئًا وَفُيُوءًا . والفتىء : أن يرجع إلى
أهله فيجامع .

وقوله : **وَبِعَوْلَتِهِنَّ أَحَقُّ بِرِدْهِنَّ** ... ﴿٢٢٨﴾

وفي قراءة عبد الله « **بردتهن** » .

وقوله : **إِلَّا أَنْ يُخَافَا إِلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ** ... ﴿٢٢٩﴾

وفي قراءة عبد الله « **إلا أن تخافوا** » فقرأها حمزة على هذا المعنى « **إلا أن يخافا** »
ولا يعجنني ذلك . وقرأها بعض أهل المدينة كما قرأها حمزة . وهي في قراءة أبي

(١) آيتا ١٥ ، ١٤ سورة البند . (٢) آيتا ٢٥ ، ٢٦ سورة المرسلات .

(٣) في أ : « تكفتما » . (٤) جواب لو حذف أي جاز مثلا . ويكثر من المؤلف هذا .

(٥) في آية ٦ سورة النور . (٦) آية ٩٥ سورة المائدة .

(٧) هو أبو جعفر يزيد بن القعقاع أحد القراء العشرة ، وانظر البحر ٢ / ١٩٧ .

« إِلَّا أَنْ يظنَّ أَلَا يَقِيًّا حُدُودَ اللَّهِ » والخوف والظن متقاربان في كلام العرب .
 من ذلك أن الرجل يقول : قد خرج عبدك بغير إذنك ، فنقول أنت : قد ظننت
 ذلك ، وخفت ذلك ، والمعنى واحد . وقال الشاعر :

أتانى كلام عن نصيب يقسوله وما خفتُ ياسلام أنك عابئ^(٢)

وقال الآخر :

إذا مت فادفتى إلى جنب كرمة تروى عظامى بعد موتى عروقها

[ولا تدفنتى في الفلاة فإنى أخاف إذا ماتت أن لا أذوقها]^(٣)

والخوف في هذا الموضع كالظن . لذلك رفع « أذوقها » كما رفعوا « وحسبوا^(٤)
 ألا تكون فتنة » وقد روى عنه صلى الله عليه وسلم « أمرت بالسواك حتى خفت^(٥)
 لأدردن^(٦) » كما تقول : ظن ليذهبن .

وأما ما قال حمزة فإنه إن كان أراد اعتبار قراءة عبد الله فلم يصبه — والله
 أعلم — لأن الخوف إنما وقع على (أن) وحدها إذ قال : ألا يخافوا أن لا ، وحمزة
 قد أوقع الخوف على الرجل والمرأة وعلى أن ؛ ألا ترى أن اسمهما في الخوف مرفوع
 بما لم يسم فاعله . فلو أراد ألا يخافا على هذا ، أو يخافا بذا ، أو من ذا ، فيكون على غير

(١) في ش ، ج : « في » وهو تحريف . (٢) كذا في ش . وفي ج « عابئ » .

(٣) سقط هذا البيت في ش ، ج ، ولا بد منه لأنه موضع الشاهد . وما لأبي مجنم التقفى .

(٤) أى القراء . (٥) آية ٧١ سورة المائدة . (٦) في ج : « بالسواك »

وما هنا عن ش . ويبدو فيه أثر الإصلاح . (٧) الدرد : ذهاب الأسنان . ولفظ الحديث

في الجامع الصغير : « أمرت بالسواك حتى خفت على أسناني » . (٨) يريد أنه على قراءة حمزة

(يخافا ألا يقيا) بيناء الفعل للمفعول يكون الفعل قد عمل في نائب الفاعل ، وفي أن ومعهولها ، وكان

الفعل قد عمل في أكثر من مفعول واحد الرفع ، وهذا غير مألوف إلا على وجه التبعية . والنحويون

يصححون هذا الوجه بأن يكون (ألا يقيا) بدل اشتغال من نائب الفاعل .

(١) اعتبار قول عبد الله [كان] جائزا ؛ كما تقول للرجل : تخاف لأنك خبيث ، وبأنك ، وعلى أنك

وقوله : (فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا) يقال كيف قال : فلا جناح عليهما ، وإنما الجناح — فيما يذهب إليه الناس — على الزوج لأنه أخذ ما أعطى ؟ ففي ذلك وجهان :

أن يراد الزوج دون المرأة ، وإن كانا قد ذكرا جميعا ؛ في سورة الرحمن « يُخْرِجُ مِنْهُمَا اللَّوْثُ وَالْمِرْجَانُ » (٢) وإنما يخرج اللؤلؤ والمرجان من الملح لا من العذب . ومنه « نَسِيًّا حُوتَهُمَا » (٣) وإنما الناسى صاحب موسى وحده . ومثله في الكلام أن تقول : عندي دابتان أركبهما وأستقي عليهما ، وإنما يركب إحداهما ويُستقى على الأخرى ؛ وقد يمكن أن يكونا جميعا تُركبان ويُستقى عليهما . وهذا من سعة العربية التي يحتج بسعتها . ومثله من كتاب الله « وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ » (٤) فيستقيم في الكلام أن تقول : قد جعل الله لنا ليلا ونهارا نتعيش فيهما ونزاح فيهما . وإن شئت ذهبت بالنوم إلى الليل وبالتعيش إلى النهار .

والوجه الآخر أن يشتركا جميعا في ألا يكون عليهما جناح ؛ إذ كانت تعطى ما قد نفى عن الزوج فيه الإثم ، أشركت فيه لأنها إذا أعطت ما يطرح فيه الماسم احتاجت هي إلى مثل ذلك . ومثله قول الله تبارك وتعالى : « فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ » (٥) وإنما موضع طرح الإثم في المتعجل ، بفعل

(١) زيادة يقتضها السياق . (٢) هذا استئناف كلام لذكر نظير لما سلف . وفي الطبري :

« كما قال في سورة ... » . (٣) آية ٢٢ سورة الرحمن . (٤) آية ٦١ سورة الكهف .

(٥) آية ٧٣ سورة القصص . (٦) آية ٢٠٣ سورة البقرة .

للتأخر - وهو الذي لم يقصر - مثل ما جعل على المقصر . وشله في الكلام قولك : إن تصدقت سراً فحسن [وإن تصدقت جهراً فحسن] .^(١)

وفي قوله « ومن تأخر فلا إثم عليه » وجه آخر ، وذلك أن يريد : لا يقول هذا المتعجل للتأخر : أنت مقصر ، ولا المتأخر للمتعجل مثل ذلك ، فيكون قوله « فلا إثم عليه » أي فلا يؤتمن أحدهما صاحبه .

وقوله : ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَا ﴾^(٢) يريد : فلا جناح عليهما في أن يتراجعا ، (أن) في موضع نصب إذا تزعمت الصفة ، كأنك قلت : فلا جناح عليهما أن يتراجعا ، قال وكان الكسائي يقول : موضعه خفض . قال الفراء : ولا أعرف ذلك .

وقوله ﴿ إِنْ ظَنَّا أَنْ يَبْقِيَا ﴾ (أن) في موضع نصب لوقوع الظن عليها .

وقوله : ﴿ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتُدُوا ﴾^(٣)

كان الرجل منهم إذا طلق امرأته فهو أحق برجعها ما لم تغتسل من الحيضة الثانية . وكان إذا أراد أن يضربها تركها حتى تحيض الحيضة الثالثة ثم يراجعها ، ويفعل ذلك في التولية الثانية . فتطويله لرجعها هو الضرار بها .

وقوله : ﴿ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ ﴾^(٤)

يقول : فلا تضيقوا عليهن أن يراجعن أزواجهن بمهر جديد إذا بانت إحداهن من زوجها ، وكانت هذه أخت معقل ، أرادت أن تزوج زوجها الأول بعدما انقضت عدتها فقال معقل لها : وجهي من وجهك حرام إن راجعتي ، فأنزل الله عز وجل : ﴿ وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ ﴾ .

(١) زيادة يقتضها السياق . (٢) كذا في « ج » وفي « ي » : « يراجعها » . (٣) يريد به حرف الجز .

وقوله ﴿ ذاك يُوعِظُ بِهِ ﴾ ولم يقل : ذلك ، وكلاهما صواب . وإنما جاز أن يخاطب القوم « بذلك » لأنه حرف قد كثر في الكلام حتى تُوهَم بالكاف أنها (من الحرف) ^(١) وليست بخطاب . ومن قال « ذلك » جعل الكاف منصوبة وإن خاطب امرأة أو امرأتين أو نسوة . ومن قال « ذلكم » أسقط التوهم ، فقال إذا خاطب الواحد : ما فعل ذلك الرجل ، وذاتك الرجلان ، وأولئك الرجال . [و] يقاس على هذا ما ورد . ولا يجوز أن تقول في سائر الأسماء إذا خاطبت إلا بإخراج المخاطب في الاثنين والجمع والمؤنث ؛ كقولك للمرأة : غلامك فعل ذلك ؛ لا يجوز نصب الكاف ولا توحيدها في الغلام ؛ لأن الكاف ههنا لا يتوهم أنها من الغلام . ويجوز أن تقول : غلامك فعل ذلك وذلك ، على ما فسرت لك : من الذهاب بالكاف إلى أنها من الاسم .

وقوله : الرِّضَاعَةُ ^ج

القراء تقرأ بفتح الراء . وزعم الكسائي أن من العرب من يقول : الرضاعة بالكسر . فإن كانت نهى بمنزلة الوكالة والوكالة ، والدلالة والدلالة ، ومهت الشيء ^(٥) مهارة ومهارة ؛ والرضاع والرضاع فيه مثل ذلك إلا أن فتح الراء أكثر ، ومثله الحصاد والحصاد .

وقوله ﴿ لا تضارَّ والدةٌ بولدها ﴾ يريد : لا تضارر ، وهو في موضع جزم . والكسر فيه جائز « لا تضار والدة » ولا يجوز رفع الراء على نيّة الجزم ، ولكن ترفعه على

(١) أي جزء من الكلمة التي تلحق بها وهي اسم الإشارة كذا وفروعها . ولا يريد بالحرف ما قبل الاسم .

(٢) أي مفتوحة . (٣) زيادة يسببها السياق . (٤) أي ذكره وإيراده .

(٥) أي حذفته . ويقال أيضا : مهرفيه . (٦) في ش ، ج : « تضاروهم » ويبدو أنه تحريف

عما أثبتنا . وفي الطبري : « قرأ عامة قراء أهل الحجاز والكوفة والشام (لا تضار) بفتح الراء بتأويل

لا تضار على وجه النهي ، وموضعه إذا قرئ كذلك جزم ... » .

الخبر . وأما قوله « وَإِنْ تَصَبَّرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرَّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا ^(١) » فقد يجوز أن يكون رفعا على نية الجزم ، لأن الراء الأولى مرفوعة في الأصل ، بخاز رفع الثانية عليها ، ولم يجز (لا تضار) بالرفع لأن الراء إن كانت تفاعل فهي مفتوحة ، وإن كانت تفاعل فهي مكسورة . فليس يأتيها الرفع إلا أن تكون في معنى رفع . وقد قرأ عمر بن الخطاب « وَلَا يَضَارُّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ » .

ومعنى (لا تضار والدة بولدها) يقول : لا يتزعن ولدها منها وهي صحيحة لما لبن قيدفع إلى غيرها . (وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ يُولَدُ) يعني الزوج . يقول : إذا أرضعت صبيها وألفها وعرفها فلا تضارن الزوج في دفع ولده إليه .

وقوله : وَالَّذِينَ يَتُوفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذُرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ ^(٢)

يقال : كيف صار الخبر عن النساء ولا خبر للأزواج ، وكان ينبغي أن يكون الخبر عن (الذين) ؟ فذلك جائز إذا ذكرت أسماء ثم ذكرت أسماء مضافة إليها فيها معنى الخبر أن تترك الأول ويكون الخبر عن المضاف إليه . فهذا من ذلك ؛ لأن المعنى — والله أعلم — إنما أريد به : ومن مات عنها زوجها تربصت . فترك الأول بلا خبر ، وقصد الثاني ؛ لأن فيه الخبر والمعنى . قال : وأنسدني بعضهم :
بني أسد إن ابن قيس وقتله بغير دم دار المذلة حلت ^(٣)
فألقى (ابن قيس) وأخبر عن قتله أنه ذل . ومثله :

لعلى إن مالت بي الريح ميسلة
على ابن أبي ذبان أن يتندما ^(٤)

(١) آية ١٢٠ سورة آل عمران . (٢) في ش : « تضارون » وهو تحريف .

(٣) في ج : « حلت » بدل « حلت » . وكأنه يريد : إن قتله دار المذلة حلت له ، بجملة « حلت » خبر « دار المذلة » والرابط محذوف .

(٤) أبو ذبان كنية عبد الملك بن مروان ، كنى بذلك لبخرا كان به من أثر فساد كان في فة . ويعني

الشاعر بابه هشام بن عبد الملك . وانظر اللسان (ذيب) ، والحجوان ٣ / ٣٨١ .

فقال : لعلّ ثم قال : أن يتندما ؛ لأن المعنى : لعلّ ابن أبي ذبّان أن يتندّم إن مالت
 بي الريح . ومثله قوله : ((وَالَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنكُم وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ))^(١)
 إلا أن الهاء من قوله ((وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ)) رجعت على (الذين) فكان الإعراب فيها
 آيين ؛ لأن العائد من اللّذ كر قد يكون خبرا ؛ كقولك : عبد الله ضربته .

وقال : ((وَعَشْرًا)) ولم يقل : « عشرة » وذلك أن العرب إذا أهمت العدد
 من الليالي والأيام غلبوا عليه الليالي حتى إنهم ليقولون : قد صمنا عشرا من شهر رمضان
 لكثرة تغليبهم الليالي على الأيام . فإذا أظهروا مع العدد تفسيره كانت الإناث بطرح
 الهاء ، واللّذ كرّان بالهاء ؛ كما قال الله تبارك وتعالى : « سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ
 أَيَّامٍ حُسُومًا » فأدخل الهاء في الأيام حين ظهرت ، ولم تدخل في الليالي حين ظهرن .^(٢)
 وإن جعلت العدد غير متصل بالأيام كما يتصل الخافض بما بعده غلبت الليالي
 أيضا على الأيام . فإن اختلطا فكانت ليالي وأياما غلبت التانيث ، فقلت : مضى له
 سبع ، ثم تقول بعد : أيام فيها برد شديد . وأما المختلط فقول الشاعر :^(٣)

أقامت ثلاثا بين يوم وليلة وكان النكير أن تضيف وتجارا

فقال : ثلاثا وفيها أيام . وأنت تقول : عندي ثلاثة بين غلام وجارية ، ولا يجوز هاهنا
 ثلاث ؛ لأن الليالي من الأيام تغلب الأيام . ومثل ذلك في الكلام أن تقول :

(١) آية ٢٤٠ سورة البقرة . (٢) آية ٧ سورة الحاقة : (٣) سقط في ج .

(٤) هو التانيث الجعدي . والبيت من قصيدة مدح فيها النبي صلى الله عليه وسلم وأزله :

خليلى عوجا ساعة وتجريرا ولسوما على لما أحدث الدهر أو ذرا

وقد وصف في البيت الشاهد بقرة وحشية أكل السبع ولدها ، فأقامت ثلاثة أيام تطلبه حتى وجدت شلوه
 وبقيته فأضافت أى حزنت وأشفقت أو ضافت أى ترددت وذهبت هنا وهنا لا تلوى على شئ . من فسرط
 أساه ، وجارت وصاحت وكان هذا كل ما وسعها ، ولم يكن لها تكبير ما أصابها غير ما ذكر . وتضيف
 ضم التاء من أضاف ، أو بفتحها من ضاف . وانظر شواهد المعنى على هامش الخزانة ١٩٣/٢

عندى عشر من الإبل وإن عنت أجمالا ، وعشر من الغنم والبقر . وكل جمع كان واحده بالهاء وجمعه بطرح الهاء ، مثل البقر واحده بقرة ، فتقول : عندى عشر من البقر وإن نويت ذكُرانا . فإذا اخلطنا وكان المفسر من النوصين قبل صاحبه أجريت العدد فقلت : عندى خمس عشرة ناقة وجملا ، فأنتت لأنك بدأت بالناقة فغلبتها . وإن بدأت بالجمال قلت : عندى خمسة عشر جملا وناقة . فإن قلت : بين ناقة وجمال فلم تكن مفسرة غلبت التأنيث ، ولم تبالِ أبدأت بالجمال أو بالناقة ؛ فقلت : عندى خمس عشرة بين جمال وناقة . ولا يجوز أن تقول : عندى خمس عشرة أمة وعبدا ، ولا بين أمة وعبد إلا بالتذكير ؛ لأن الذكُران من غير ما ذكرت لك لا يُجترأ منها بالإناث ، ولأن الذكُر منها موسوم بغير سمة الأُنثى ، والغنم والبقر يقع على ذكُرها وأُنثاها شاة وبقرة ، فيجوز تأنيث المذكُر لهذه الهاء التى لزمَت المذكُور والمؤنث .

وقوله (**مِنَ خِطْبَةِ النَّسَاءِ**) الخُطبة مصدر بمنزلة الخُطْب ، وهو مثل قولك :

إنه لحسن الفِعدة والِحِاسة ؛ يريد القعود والِحِوس ، والخُطبة مثل الرسالة التى لها أول وآخر ، قال : سمعت بعض العرب [يقول] : اللهم ارفع عنا هذه الضُغطة ، كأنه ذهب إلى أن لها أولا وآخر ، ولو أراد مرة لقال : الضُغطة ، ولو أراد الفعل لقال الضُغطة ؛ كما قال المشية . وسمعت آخر يقول : غلبنى [فلان] على قُطعة لى من أرضى ؛ يريد أرضا مفهومة مثل القِطعة لم تُقسم ، فإذا أردت أنها قطعة من شىء [قطع منه] قلت : قِطعة .

وقوله : (**أَرَأَيْتُمْ**) للعرب فى أكننت الشىء إذا سترته لغتان : ككننته

وأكننته ، قال : وأنشدونى قول الشاعر :

ثلاثٌ من ثلاثٍ قُدَامِيَاتٍ من اللاتى تَكُنُّ من الصَّقِيْعِ

(١) زيادة فى اللسان (خطب) . (٢) زيادة فى اللسان (قطع) . (٣) كذا فى اللسان

(كفن) . وفى الأصول : « إذا سترته لغتان » . (٤) كذا فى اللسان . وفى الأصول : « أنشدنى » .

وبعضهم [يرويه] ^(١) تُكَيِّنُ من أكننت . وأما قوله : « أُوَلُّوْا مَكَدُونَ » و « بَيِّضْ مَكَدُونَ » فكانه مذهب للشئء بيسان ، وإحداهما قريبة من الأخرى .

وقوله : (وَلَكِنْ لَا تُوَاعِدُهُنَّ سِرًّا) يقول : لا يصفن أحدكم نفسه في عِدَّتِهَا بالرغبة في النكاح والإكثار منه . حدثنا محمد بن الجهم قال حدثنا الفراء قال حدثني حَبَّانُ ^(٢) عن الكلبي ^(٣) عن أبي صالح ^(٤) عن ابن عباس أنه قال : السَّرُّ في هذا الموضع النكاح . وأنشد عنه بيت امرئ القيس :

أَلَا زَعَمْتَ بَسْبَاسَةَ الْيَوْمِ أَنْبَى كَبْرَتْ وَأَلَّا يَشْهَدَ الْمِرَّ امْتِثَالِ ^(٥)

قال الفراء : ويرى أنه مما كفى الله عنه قال : « أَوْجَاءُ أَحَدٍ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ » ^(٦) .

قوله : وَمَتَّعُوهُنَّ عَلَى الْمَوْسِعِ قَدَرَهُ وَعَلَى الْمُقْتَرِ

قَدَرَهُ ... ﴿١٣١﴾

بالرفع . ولو نُصِبَ كان صواباً على تكرير الفعل على التنية . أى ليعط الموسع قدره ، والمقتَر قدره . وهو مثل قول العرب : أخذت صدقاتهم ، لكل أر بعين شاة شاة ؛ ولو نصبت الشاة الآخرة كان صواباً .

(١) زيادة في اللسان . (٢) يبدو أنه حبان بن علي العزبي الكوفي . كان وجهاً من وجوه أهل الكوفة ، وكان فقيهاً . وتوفى بالكوفة سنة ١٧١ ، وانظر تهذيب التبذيب .

(٣) هو أبو النضر محمد بن السائب الكوفي . توفى سنة ١٤٦ ، وانظر الخلاصة .

(٤) هو بإذام مولى أم هانئ . وانظر الخلاصة . (٥) من تصديته التي أولها :

أَلَا عَمَّ صَبَاحاً أَيُّهَا الظَّلَالُ الْبِائِئُ وَهَلْ يَمَعْنُ مَنْ كَانَ فِي الْعَصْرِ الْخَالِي

وبسبب امرأة من بني أسد . ويروى « اللهُو » في مكان « السر » ، وانظر الخزانة ٢٨/١

(٦) الغائط في أصل اللغة : المطعم من الواسع من الأرض ، ويكنى به عن العذرة ؛ لأنهم كانوا إذا

أرادوا قضاء الحاجة أتوا الغائط من الأرض .

وقوله (مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ) منصوب خارجاً من القَدَرِ؛ لأنه نكرة والقدر معرفة.^(١)
وإن شئت كان خارجاً من قوله «مَتَّعُوهُنَّ» متاعاً ومُتَمَّةً .^(٢)

فَأَمَّا (حَقًّا) فإنه نَصَبٌ من نية الخبر لا أنه من نعت المتاع . وهو كقولك
في الكلام : عبد الله في الدار حقًا . إنما نصب الحق من نية كلام الخبر ؛ كأنه
قال : أخبركم خبراً حقاً ، وبذلك حقاً ؛ وقبيح أن يجعله تابعا للمعرفات أو للنكرات ؛
لأن الحق والباطل لا يكونان في أنفُس الأسماء ؛ إنما يأتي بالأخبار . من ذلك^(٣)
أن تقول : لى عليك المال حقاً ، وقبيح أن تقول : لى عليك المال الحق ، أو :
لى عليك مال حق ، إلا أن تذهب به إلى أنه حق لى عليك ، فتخرجه مُخْرَج
المال لا على مذهب الخبر .

وكل ما كان في القرآن مما فيه من نكرات الحق أو معرفته أو ما كان في معنى
الحق فوجه الكلام فيه النصب ؛ مثل قوله «وَعَدَ الْحَقُّ» و «وَعَدَ الصِّدْقُ»^(٤)
ومثل قوله «إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا» هذا على تفسير الأول .^(٥)
وأما قوله «هَنَالِكِ السُّوَالِيَةُ لِلَّهِ الْحَقُّ» فالنصب في الحق جائز ؛ يريد
حقاً ، أى أخبركم أن ذلك حق . وإن شئت خففت الحق ، تجعله من
صفة الله تبارك وتعالى . وإن شئت رفعته فتجعله من صفة الولاية . وكذلك
قوله «وَرُدُّوْا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقُّ» تجعله من صفة الله عز وجل . ولو نصبت^(٦)
كان صواباً ، ولورُفِعَ على نية الاستئناف كان صواباً ؛ كما قال «الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ

(١) يريد أنه حال من «قدره» . (٢) يريد أنه مفعول مطلق . (٣) يوافق

هذا فرغهم : إنه مفعول مطلق مؤكد للجملة السابقة . (٤) كذا في ش . وفي ج : «بأخبار» .

(٥) آية ٢٣ سورة إبراهيم . (٦) آية ١٦ سورة الأحقاف . (٧) آية ٤ سورة يونس .

(٨) آية ٤٤ سورة الكهف . (٩) آية ٣٠ سورة يونس .

فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُخَلَّيْنِ^(١) « وأنت قائل إذا سمعت رجلا يحدث : [حقا أى]^(٢)
 قلت حقا ، والحق ، أى ذلك الحق . وأما قوله فى ص : « قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ^(٣)
 أَقُولُ » فى النزاء - رفعت الأؤل ونصبته . وروى عن مجاهد وابن عباس أنها رفعا
 الأؤل وقالوا : تصديره : الحق مى ، وأقول الحق ؛ فينبى بان الثانى - « أقول » . ونصبهما
 جميعا كثير منهم ؛ فعملوا الأؤل على معنى : والحق^(٤) « لأملأ جهنم » . وينصب الثانى
 بوقوع القول عليه . وقوله « ذَلِكَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ » رفعه حمزة والكسائى^(٥) ،
 وجعلها الحق هو الله تبارك وتعالى ؛ لأنها فى حرف عبد الله « ذَلِكَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ
 قَالَ اللَّهُ » كقولك : كلمة الله ، فيجعلون (قال) بمنزلة القول ؛ كما قالوا : العاب والعيب .
 وقد نصبه قوم يريدون : ذلك عيسى بن مريم قولا حقا .

وقوله : وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ ... ﴿٢٣٧﴾
 تَمْسُوهُنَّ وَتَمْسُوهُنَّ وَاحِدًا ، وهو الجماع ؛ المحاسة والمس .

وإنما قال ﴿إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ﴾ بالنون لأنه فعل النسوة ، وفعل النسوة بالنون
 فى كل حال . يقال : هن يضررن ، ولم يضررن ، ولن يضررن ؛ لأنك لو أسقطت
 النون منهن للنصب أو الجزم لم يستين هن تأنيث . وإنما قالت العرب « لن يعفوا »
 للقوم ، و« لن يعفوا » للرجلين لأنهم زادوا للثنتين فى الفعل ألفا ونونا ، فإذا
 أسقطوا نون الأثنين للجزم أو للنصب دلت الألف على الاثنتين . وكذلك واو يفعلون
 تدل على الجمع إذا أسقطت النون جزما أو نصبا .
 ﴿أَوْ يَعْفُوا الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ﴾ وهو الزوج .

(١) آية ١٤٧ سورة البقرة . (٢) زيادة اقتضاها السياق خلت منها الأصول . (٣) آية ٨٤

(٤) ونصبه على طرح الخافض على نية القسم أى بالحق . (٥) آية ٣٤ سورة مريم .

وقوله : حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّوَاةِ الْوُسْطَى ... ﴿٢٢٨﴾
 في قراءة عبد الله « وعلى الصلاة الوسطى » فلذلك آثرت القراء الخفض ،
 ولو نُصِبَ على الحث عليها بفعل مضمر لكان وجها حسنا . وهو كقولك
 في الكلام : عليك بقرابتك والأتم ، نخصها بالبر .

وقوله : وَالَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنكُمُ وَيَذُرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً ﴿٢٤٠﴾
 وهي في قراءة عبد الله : « كتب عليهم الوصية لأزواجهم » وفي قراءة أبي :
 « يتوفون منكم ويذرون أزواجا فتاع لأزواجهم » فهذه حجة لرفع الوصية . وقد
 نصبها قوم منهم حمزة على إضمار فعل كأنه أمر ؛ أى ليوصوا لأزواجهم وصية .
 ولا يكون نصبا في إيقاع « ويذرون » عليه .

(٢)
 (غير إخراج) يقول : من غير أن تخرجوهن ؛ ومثله في الكلام : أئينك رغبة
 إليك . ومثله : « وَدَخَلَ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سَوْءٍ »^(٣) أو ألقبت
 « مِنْ » لقلت : غير سوء . والسوء ههنا البرص . حدثنا محمد بن الجهم ، قال
 حدثنا الفراء ، قال حدثنا شريك عن يزيد بن أبي زياد عن مِصْمَعِ^(٤) عن ابن عباس أنه
 قال : من غير برص . قال الفراء كأنه قال : تخرج بيضاء غير برصاء .

(١) في الأصلين : « عليكم الوصية لأزواجكم » وهو لا يتفق مع السياق .
 (٢) يريد أنه يستوى في هذا المثال إظهار الحرف وحذفه . تقول أئينك رغبة إليك ، وللرغبة إليك .
 وكذلك ما في الآية : يستوى أن يقال : غير إخراج ومن غير إخراج . (٣) آية ١٢ سورة النمل .
 (٤) هو شريك بن عبد الله الكوفي . مات سنة ١٧٧ . خلاصة .
 (٥) كان من أئمة الشيعة الكبار . يروى عن مولاه عبد الله بن الحارث مولى مِصْمَعِ . كانت وفاته
 سنة ١٣٧ هـ . (٦) هو مولى عبد الله بن الحارث بن نوفل . توفي سنة ١٠١ هـ .

وقوله : مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ ﴿٢٤٥﴾

تقرأ بالرفع والنصب . فمن رفع جعل الفاء منسوقة على صلة (الذي) ، ومن نصب أخرجها من الصلة وجعلها جواباً لـ (من) ، لأنها استفهام ، والذي في الحديد مثلاً ^(١) .

وقوله : أَبَعَثْنَا لَنَا مَلَكًا نَقْتُلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ... ﴿٢٤٦﴾

(نُقَاتِلُ) مجزومة لا يجوز رفعها . فإن قرئت بالياء « يُقاتل » جاز رفعها وجرزها . فأما الجزم فعلى المجازاة بالأمر ، وأما الرفع فإن تجعل (يُقاتل) صلة لللك ؛ كأنك قلت : أبعث لنا الذي يقاتل .

فإذا رأيت بعد الأمر اسماً نكرة بعده فعل يرجع بذكره أو يصاح في ذلك الفعل إضمار الاسم ، جاز فيه الرفع والجزم ؛ تقول في الكلام : علمني علماً أنتفع به ، كأنك قلت : علمني الذي أنتفع به ، وإن جزمت (أنتفع) على أن تجعلها شرطاً للأمر وكأنك لم تذكر العلم جاز ذلك . فإن ألقيت « به » لم يكن إلا جزماً ؛ لأن الضمير لا يجوز في (أنتفع) ؛ ألا ترى أنك لا تقول : علمني علماً أنتفعه . فإن قلت : فهلاً رفعت وأنت تريد إضمار (به) ؟

قلت : لا يجوز إضمار حرفين ، فلذلك لم يجوز في قوله (نقاتل) إلا الجزم . ومثله « أَقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهَ أَبِيكُمْ » ^(٢) لا يجوز إلا الجزم لأن « يَخْلُ » لم يعد يذكر الأرض . ولو كانت « أَرْضًا تَخْلُ لَكُمْ » جاز الرفع والجزم ؛ كما قال : « رَبَّنَا وَأَبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ » ^(٣) ، وكما قال الله تبارك وتعالى : « خُدَّ مِنْ أَمْوَالِهِمْ

(٣) آية ١٢٩ سورة البقرة .

(٢) آية ٩ سورة يوسف .

(١) آية ١١

صدقة تَطَهَّرَهُمْ وَتَرْكَبُهُمْ^(١) « ولو كان جزماً كان صواباً ؛ لأن في قراءة عبد الله :
« أَنْزَلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيداً » وفي قراءةنا بالواو « تكون » .

ومنه ما يكون الجزم فيه أحسن ؛ وذلك بأن يكون الفعل الذي قد يُجزم ويرفع
في آية ، والاسم الذي يكون الفعل صلة له في الآية التي قبله ، فيحسن الجزم
لأقطاع الأسم من صلته ؛ من ذلك : « فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا . يَرِيئِي » جزمه يمحي
ابن وثَّاب والأعمش — ورفعه حمزة « يَرِيئِي » لهذه العلة ، وبعض القراء رفعه
أيضاً — لما كانت (ولياً) رأس آية انقطع منها قوله (يرئى) ، فحسن الجزم . ومن
ذلك قوله : « وَأَبَعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ . يَا تَوَكُّبْ » على الجزم . ولو كانت رفعا
على صلة « الحاشرين » قلت : يَا تَوَكُّبْ .

فإذا كان الاسم الذي بعده فعل معرفة يرجع بذكره ، مما جاز في نكرته
وجهان جزمت فقلت : ابعث إلى أخاك يُصَب خيرا ، لم يكن إلا جزماً ؛ لأن
الأخ معرفة والمعرفة لا توصل . ومنه قوله : « أَرْسَلَهُ مُعْتَدَّ غَدَا يَرْتَعُ وَيَلْعَبُ »^(٥)
الماء معرفة و « غدا » معرفة فليس فيه إلا الجزم ، ومثل قوله : « قَاتِلُوهُمْ
يَعْدِبُهُمُ اللَّهُ »^(٦) جزم لا غير .

ومن هذا نوع إذا كان بعد معرفته فعل لما جاز فيه الرفع والجزم ؛ مثل قوله :
« فَذَرُوها تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ » وقوله : « ذَرَهُمْ يَأْكُلُوا »^(٨) ولو كان رفعا لكان
صواباً ؛ كما قال تبارك وتعالى : « ثُمَّ ذَرَّهُمْ فِي خَوَاصِمِهِمْ يَلْعَبُونَ »^(٩) ولم يقل : يلعبوا .
فإن رفعه فإن تجعل « يلعبون » في موضع نصب كأنك قلت في الكلام : ذرهم

(١) آية ١٠٣ سورة التوبة . (٢) آية ١١٤ سورة المائدة . (٣) آيتا ٦٥ و ٦٥ سورة مريم .

(٤) آيتا ٣٦ و ٣٧ سورة الشعراء . (٥) آية ١٢ سورة يوسف . (٦) آية ١٤

سورة التوبة . (٧) آية ٦٤ سورة هود . (٨) آية ٣ سورة الحجر . (٩) آية ٩١

سورة الأنعام .

لاعين . وكذلك دَعَهُمْ وَخَلَّاهُمْ وَاَتْرَكَهُمْ . وكلّ فعل صلح أن يقع على اسم معرفة ^(١) وعلى فعله ففيه هذان الوجهان ، والحزم فيه وجه الكلام ؛ لأن الشرط يحسن فيه ، ولأن الأمر فيه سهل ، ألا ترى أنك تقول : قل له فليقم معك . فإن رأيت الفعل الذي يحسن فيه مَحْنَةً الأمر ففيه الوجهان بمذهب كالواحد ، وفي إحدى القراءتين : « ذَرَهُمْ يَأْكُلُونَ وَيَتَمَتَّعُونَ وَيَلْبَسُهُمُ الْآمَلُ » ^(٢) . وفيه وجه آخر يحسن في الفعل الأول . من ذلك : أَوْصِيهِ بِأَتِ زَيْدًا ، أَوْمَرُهُ ، أو أرسل إليه . فهذا يذهب إلى مذهب القول ، ويكون جزمه على شبيهه بأمر يُتَوَى له بمجددا . وإنما يجزم على أنه شرط لأوقله . من ذلك قولك : مُرَّ عَبْدَ اللَّهِ يَذْهَبُ معنا ؛ ألا ترى أن القول يصلح أن يوضع في موضع (مُرَّ) ، وقال الله تبارك وتعالى : « قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ » ^(٣) ف « يَغْفِرُوا » في موضع جزم ، والتأويل — والله أعلم — : قل للذين آمنوا اغفروا ، على أنه شرط للأمر فيه تأويل الحكاية . ومثله : « قُلْ لِعِبَادِيَ يَقُولُوا أَلَيْسَ هِيَ أَحْسَنُ » ^(٤) فتجزمه بالشرط « قل » ، وقال قوم : بنية الأمر في هذه الحروف : من القول والأمر والوصية . قيل لهم : إن كان جزم على الحكاية فينبغي لكم أن تقولوا للرجل في وجهه : قلت لك تَقُمْ ، وينبغي أن تقول : أَمْرَتِكَ تَذْهَبُ معنا ، فهذا دليل على أنه شرط للأمر .

فإن قلت : فقد قال الشاعر :

فلا تستطِلُّ مني بقسائي ومُدَّتِي ولكن يكن للغير فيك نصيب ^(٥)

(١) وذلك كالأمانة السابقة نحو دع محمدا يأكل ، فكلمة (دع) وقعت على المعرفة (محمد) وعلى فعله وهو (يأكل) وهو فعل محمد . (٢) الحنة : الاختيار ، وهو اسم من الامتحان . (٣) آية ٣ سورة الحج . (٤) كذا في ش . وفي ج : « منه » . (٥) في الأصول : « فأرسل » . (٦) آية ١٤ سورة الجن . (٧) آية ٥٣ سورة الإسراء . (٨) قال البغدادي في شرح شواهد المعنى ١١٧/٢ « خاطب هذا الشاعر ابنه بهذا البيت لما سمع أنه يتخى موته . ولم أقف على قائله » .

قَلْتُ: هذا مجزوم بنية الأمر؛ لأن أول الكلام نهي، وقوله (ولكن) نسق وليست
بجواب . فأراد : ولكن ليكن للخير فيك نصيب . ومثله قول الآخر :

من كان لا يزعم أني شاعرٌ فَيَدُنْ مني تنبه المزاير

بقيل الفاء جوابا للجزء ، وضمن (فيدن) لاما يجزم [بها] . وقال الآخر :

فقلت أدعي وأدعُ فإن أُنْدَى لصوت أن ينادي داعيات^(١)

أراد : ولأدعُ . وفي قوله (وأدع) طرّف من الجزء وإن كان أمرا قد نسق أوله
على آخره . وهو مثل قول الله عز وجل : « اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ »
والله أعلم . وأما قوله : « ذُرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَيَدْعُ رَبَّهُ »^(٢) فليس تأويل جزاء ،
إنما هو أمر محض ، لأن إلقاء الواو ورده إلى الجزء (لا يحسن فليس إلى الجزء) ؛
ألا ترى أنه لا يحسن أن تقول ذروني أقتله يدع ؛ كما حسن « اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا نَحْمَلْ
خَطَايَاكُمْ » .

والعرب لا تجازي بالنهي كما تجازي بالأمر . وذلك أن النهي يأتي بالجد ،
ولم تجاز العرب بشيء من الجحود . وإنما يجيبونه بالفاء . وألحقوا النهي إذا
كان بلا ، بليس وما وأخواتهن من الجحود . فإذا رأيت نهيا بعد اسمه فعمل فارفع
ذلك الفعل . فتقول : لا تدعنه يضربه ، ولا تتركه يضربك . جعلوه رفعا إذ لم يكن
آخره يشاكل أوله ؛ إذ كان في أوله جحد وليس في آخره جحد . فلو قلت : لا تدعه
لا يؤذك جاز الجزم والرفع ؛ إذ كان أوله كآخره ؛ كما تقول في الأمر : دعه ينأم ، ودعه
ينم ؛ إذ كان لا جحد فيهما . فإذا أمرت ثم جعلت في الفعل (لا) رفعت ؛ لاختلافهما

(١) زيادة في شرح شواهد المعنى البغدادي ٢ / ١١٦ . (٢) قائله الأضنى ، ونسب إلى

غيره . راجع العيني ج ٤ / ٣٩٢ الحزامة . (٣) آية ١٢ سورة العنكبوت . (٤) آية ٢٦

سورة غافر . (٥) هذا متعلق بقوله : « ألحقوا ... » ، وفي الأصلين ش ، ج « و بليس » .

أيضا ، فقلت : إيتنا لا نسيء إليك ؛ كقول الله تبارك وتعالى : « وَأَسْرَأْهُم بِالصَّلَاةِ وَأَصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا » [لَمَّا كَانَ] ^(١) أَوَّلَ الْكَلَامِ أَسْرَأَ وَآخِرُهُ نَهْيًا فِيهِ (لَا) فَأَخْتَلَفَا ، جعلت (لا) على معنى ليس فرفعت . ومن ذلك قوله تبارك وتعالى : « فَقاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلِّفُ إِلَّا نَفْسَكَ » ^(٢) وقوله : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ » ^(٣) رَفَعُ ، ومنه قوله : « فَأَجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَا نُخْلِفُهُ » ^(٤) ترفع ، ولو نويت الجزء لحاز في قياس النحو . وقد قرأ يحيى بن وثاب وحزمة : « فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخف دركا ولا تخشى » ^(٥) بالجزء المحض .

فإن قلت : فكيف أثبتت الياء في (تخشى) ؟ قلت : في ذلك ثلاثة أوجه ؛ إن شئت استأنمت « ولا تخشى » بعد الجزم ، وإن شئت جعلت (تخشى) في موضع جزم وإن كانت فيها الياء ؛ لأن من العرب من يفعل ذلك ؛ قال بعض بني عبس :

ألم يأتيسك والانباءُ تني بما لاقت لبونُ بني زياد

فأثبتت الياء في (يأتيسك) وهي في موضع جزم ؛ لأنه رأها ساكنة ، فتركها على سكونها ؛ كما تفعل بسائر الحروف . وأنشدني بعض بني حنيفة :

قال لها من تحتها وما استوى هزى إليك الجذع يمينك الجني

(١) آية ١٣٢ سورة طه . (٢) زيادة يقتضها السياق . (٣) آية ٨٤ سورة النساء .

(٤) آية ١٠٥ سورة المائدة . (٥) آية ٥٨ سورة طه . (٦) آية ٧٧ سورة طه .

(٧) هو قيس بن زهير من قصيدة يقوها فيما كان قد شجر بينه وبين الربيع بن زياد العبسي من أجل

درج أخذها الربيع من قيس ، فأغار قيس على إبل الربيع وباعها في مكة . وبعد البيت :

ومحبسها على القرشي ثشري بأدراع وأسيف حداد

وكان ينبغي أن تقول : **يَحْنِكُ** . وأنشدني بعضهم في الواو :

هَجوتَ زَبَّانٍ ثم جئت معتذرا
من سبِّ زَبَّانٍ لم تهجو ولم تدع

والوجه الثالث أن يكون الياء صلة لفتحة الشين ؛ كما قال امرؤ القيس :

* أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا انجَلِي *

فهذه الياء ليست بلام الفعل ؛ هي صلة لكسرة اللام ؛ كما توصل القوافي بإعراب رَوِيهَا ؛ مثل قول الأعشى :

(١) * بَانَتِ سَعَادٌ وَأَمْسَى حَبْلُهَا انْقَطَعَا *

وقول الآخر :

* أَمِنَ أُمٌّ أَوْفَى دِمْنَةً لَمْ تَكَلِّمِي (٢) *

وقد يكون جزم الثاني إذا كانت فيه (لا) على نية النهي وفيه معنى من الجزاء ؛ كما

كان في قوله «وَلْتَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ» طرف من الجزاء وهو أمر . فمن ذلك قول الله

تبارك وتعالى : «يَأَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطَمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ» (٣) المعنى

والله أعلم : إن ؟ تدخلن حطمتن ، وهو نهى محض ؛ لأنه لو كان جزاء لم تدخله

النون الشديدة ولا الخفيفة ؛ ألا ترى أنك لا تقول : إن تضربني أضربنك

إلا في ضرورة شعر ؛ كقوله (٤) :

فَهَمَا تَسْأَلُنِي فَزَارَةٌ تُعْطِيكُمْ وَمَهَمَا تَسْأَلُنِي فَزَارَةٌ تَمْنَعُنِي

(١) هذا صدر بيت مجزه :

* واحلت الفور فابلدني فالقرعا *

وانظر الصبح المتبر ٧٢

(٢) مطلع معلقة زهير بن أبي سلمى ، ومجزه :

* بمحومة الدراج فالتلم *

(٣) آية ١٨ سورة النمل . (٤) نسب في سيبويه ١٥٢/٢ لابن الخروع ، وهو عوف .

وقال البغدادي : « والبيت غير موجود في ديوانه ، وإنما هو من قصيدة للكثير بن ثعلبة أوردها

أبو محمد الأعرابي في كتابه فرحة الأديب » وانظر الخزانة ٤/٥٦٠ ، ٥٦١ .

وقوله : وَمَا لَنَا إِلَّا نُقْتِلَ ... ﴿٢٤٦﴾

جاءت (أن) في موضع، وأَسْقَطت من آخر؛ فقال في موضع آخر: « وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالرَّسُولِ يَدْعُوكُمْ ^(١) » وقال في موضع آخر: « وما لنا إِلَّا نتوكل على الله ^(٢) » فن ألقى (أن) فالكلمة على جهة العربية التي لا علة ^(٣) فيها ، والفعل في موضع نصب ؛ كقول الله - عز وجل - : « فَمَا لِلَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَك مُهْطِعِينَ ^(٤) » وكقوله : « فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنِينَ ^(٥) » فهذا وجه الكلام في قولك : مالك ؟ وما بالك ؟ وما شأنك : أن تنصب فعلها إذا كان اسما ، وترفعه إذا كان فعلا أو لهياء أو التاء أو النون أو الألف ؛ كقول الشاعر :

* مالك ترغين ولا ترغوا الخلف

الخليفة : التي في بطنها ولدها .

وأما إذا قال (أن) فإنه مما ذهب إلى المعنى الذي يحتمل دخول (أن)؛ ألا ترى أن قولك للرجل : مالك لا تصل في الجماعة ؟ بمعنى ما يمنحك أن تصل ، فأدخلت (أن) في (مالك) إذ وافق معناها معنى المنع . والدليل على ذلك قول الله عز وجل : « مَا مَنَعَكَ أَنْ لَا تُسْجِدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ^(٨) » وفي موضع آخر : « مالك ألا تكون مع

(١) آية ٨ سورة الحديد - (٢) آية ١٢ سورة إبراهيم .

(٣) أى لا ضعف فيها ولا دخل ، إذ هو الوجه الكثير . وفي الطبري : « ذلك هو الكلام الذي

لا حاجة للتكلم به للاستشهاد على صحته ؛ ففتو ذلك على لسان العرب » .

(٤) آية ٣٦ سورة المارج . (٥) آية ٨٨ سورة النساء .

(٦) يريد الحدث الذي يلى العبارات السابقة في صورة فعل اصطلاحى أو غيره .

(٧) يريد الفعل المضارع . (٨) آية ١٢ سورة الأعراف .

(١) الساجدين» وقصة إبليس واحدة، فقال فيها بلفظين ومعناها واحد وإن اختلفا .
ومثله ما حُجِلَ على معنى هو مخالف لصاحبه في اللفظ قول الشاعر :
(٢)

يقول إذا أقولني عليها وأقردتُ ألا هل أخو عيشٍ لذيدٍ بدائم

فأدخل الباء في (هل) وهي استفهام، وإنما تدخل الباء في ما الحمد كقولك : ما أنت بقائل . فلما كانت النية في (هل) يراد بها الحمد أُدخِلت لها الباء . ومثله قوله في قراءة عبد الله « كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ » : ليس للمشركين . وكذلك قول الشاعر :
فأذهب فأى قتي في الناس أحرزه من يومه ظلم دُجج ولا جبل (٤)

(رد عليه بلا) كأن معنى أى قتي في الناس أحرزه معناه : ليس يُجْرز القتي من يومه ظلم دُجج ولا جبل . وقال الكسائي : سمعت العرب تقول : أين كنت لتنجو مني ! لأن المعنى : ما كنت لتنجو مني ، فأدخل اللام في (أين) لأن معناها حمد : ما كنت لتنجو مني . وقال الشاعر :

(٦) فهندي سيوف يا صدي بن مالك كثير ولكن أين بالسيف ضارب

(١) آية ٣٢ سورة الحجر . (٢) هو الفرزدق . والبيت من قصيدة يهجو فيها جريرا ورهطه كليا بآيات الأثر . وقوله :

وليس كليبى إذا جن ليله إذا لم يجحد ربح الأمان بنام

وقوله : « يقول » أى الكليبى ، و(أقولى عليها) أى نزا عليها (وأقردت) : سكنت . وفي اللسان (فرد) : « قال ابن بري : البيت للفرزدق . يذكر امرأة إذا علاها الفحل أقردت وسكنت وطلبت منه أن يكون فعله دائما متصلا » وهذا على رواية « تقول » . وقد علمت أن الأمر وراء ما ذكر ابن بري .

(٣) آية ٧ سورة التوبة . (٤) من قصيدة للشغل الهذلي في رثاء ابنه أثيلة . يقول :

لا تقيه من موة الظلم الدجج يستتر بها من الهلاك ولا الجبال يُحصن بها . وانظر ديوان الهذليين طبع الدار ٣٥/٢ ، وقوله : « ولا جبل » في اللسان (فلا) : « ولا جبل » وهو تحريف .

(٥) هذه العبارة بين القوسين أثبتت في ش « بد بعد قوله قبيل هذا : « ليس للمشركين » .

(٦) في أمالي ابن الشجرى ٢٦٧/١ : « حداد » في مكان « كثير » .

أراد : ليس بالسيف ضارب ، ولو لم يرد (ليس) لم يجز الكلمة ؛ لأن الباء من صلة (ضارب) ولا تقدم صلة اسم قبله ؛ ألا ترى أنك لا تقول : ضربت بالجارية كفيلا ، حتى تقول : ضربت كفيلا بالجارية . وجاز أن تقول : ليس بالجارية كفيل ؛ لأن (ليس) نظيرة لـ (سما) ؛ لأنها لا ينبغي لها أن ترفع الاسم كما أن (ما) لا ترفعه .

وقال الكسائي في إدخالهم (أَنْ) في (مالك) : هو بمنزلة قوله : « مالك في ألا تقاتلوا » ولو كان ذلك على ما قال لجاز في الكلام أن تقول : مالك أن قتت ، ومالك أنك قائم ؛ لأنك تقول : في قيامك ، ماضيا ومستقبلا ، وذلك غير جائز ؛ لأن المنع إنما يأتي بالاستقبال ؛ تقول : منعتك أن تقوم ، ولا تقول : منعتك أن قتت .

فلذلك جاءت في (مالك) في المستقبل ولم تأت في دائم ولا ماض . فذلك شاهد على اتفاق معنى مالك وما منعم . وقد قال بعض النحويين : هي مما أضمرت فيه الواو ، حذفت من نحو قولك في الكلام : مالك ولأن تذهب إلى فلان ؟ فأتى الواو منها ؛ لأن (أن) حرف ليس بتمكن في الأسماء .

فيقال : أنجز أن أقول : مالك أن تقوم ، ولا أجز : مالك القيام [فقال] (١) : لأن القيام اسم صحيح و (أن) اسم ليس بالصحيح . واحتج بقول العرب : إياك أن تتكلم ، وزعم أن المعنى إياك وأن تتكلم . فرد ذلك عليه أن العرب تقول : إياك بالباطل أن تنطق ، فلو كانت الواو مضمرة في (أن) لم يجز لما بعد الواو من الأفعال أن تقع على ما قبلها ؛ ألا ترى أنه غير جائز أن تقول : ضربتك بالجارية وأنت كفيل ، تريد : وأنت كفيل بالجارية ، وأنت تقول : رأيتك وإيانا تريد ، ولا يجوز رأيتك إيانا وتريد ؛ قال الشاعر :

فُبح بالسرائر في أهلها وإياك في غيرهم أن تبوحا

(١) زيادة بقضها السياق .

فجاز أن يقع الفعل بعد (أن) على قوله (في غيرهم) ، فدل ذلك على أن إضمار الواو في (أن) لا يجوز .
وأما قول الشاعر :

* فإياك المحّارين أن تحينا *

فإنه حدّره فقال : إياك ، ثم نوى الوقفة ، ثم استأنف (المحارين) بأمر آخر ، كأنه قال : أحذر المحارين ، ولو أراد مثل قوله : (إياك والباطل) لم يميز إلقاء الواو ؛ لأنه اسم أتبع اسما في نصبه ، فكان بمنزلة قوله في [غير] الأمر : أنت ورأيتك^(١) وكلّ ثوب وثمنه ، فكما لم يميز أنت رأيتك ، أو كلّ ثوب ثمنه فكذلك لا يجوز : (إياك الباطل) وأنت تريد : إياك والباطل .

وقوله : فشرّبوا منه^(٢) إلّا قليلا منهم ...^(٣)
وفي إحدى القراءتين : (إلّا قليل منهم) .

والوجه في (إلّا) أن يُنصب ما بعدها إذا كان ما قبلها لا بحمد فيه ، فإذا كان ما قبل إلّا فيه حمد جعلت ما بعدها تابعا لما قبلها ؛ معرفة كان أو نكرة . فأما المعرفة فقولك : ما ذهب الناس إلّا زيد . وأما النكرة فقولك : ما فيها أحدٌ إلّا غلامك ، لم يأت هذا عن العرب إلّا بإتباع ما بعد إلّا ما قبلها . وقال الله تبارك وتعالى : « ما فعلوه إلّا قليل منهم » لأن في (فعلوه) اسما معرفة ، فكان الرفع الوجهة في الحمد الذي ينفي الفعل عنهم ، ويشبهه لما بعد إلّا . وهي في قراءة أبي^(٤) « ما فعلوه إلّا قليلا » كأنه نفى الفعل وجعل ما بعد إلّا كالمقطوع عن أول الكلام ؛ كقولك : ما قام القوم ، اللهم إلّا رجلا أو رجلين .

(١) زيادة يقتضيا السياق . (٢) هي قراءة ابن مسعود وأبي الأعمش كما في البحر ٢/٢٦٦

(٣) آية ٦٦ سورة النساء . (٤) وهي أيضا قراءة ابن عامر .

فإذا نويت الاقطاع نصبت ، وإذا نويت الاتصال رفعت . ومثله قوله :
 « فلولا كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها إلا قوم يونس ^(١) » فهذا على هذا المعنى ^(٢) ،
 ومثله : « فلولا كان من القرون من قبلكم أولو بقية ينهون عن الفساد في الأرض »
 ثم قال : « إلا قليلا ممن أجبنا منهم » فأول الكلام — وإن كان استقهما — بحمد ؛
 لأن لولا بمنزلة هلا ؛ ألا ترى أنك إذا قلت للرجل : (هلاقت) أن معناه :
 لم تقم . ولو كان ما بعد (إلا) في هاتين الآيتين رفعا على نية الوصل لكان صوابا ؛
 مثل قوله : « لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدنا ^(٣) » فهذا نية وصل ؛ لأنه غير جائز
 أن يوقف على ما قبل (إلا) .

وإذا لم تر قبل (إلا) اسما فأعمل ما قبلها فيما بعدها . فتقول : (ما قام إلا زيد)
 رفعت (زيدا) لإعمالك (قام) ؛ إذ لم تجد (قام) اسما بعدها . وكذلك : ما ضربت
 إلا أخاك ، وما ضربت إلا بأخيك .

وإذا كان الذي قبل (إلا) نكرة مع جحد فإنك تتبع ما بعد إلا ما قبلها ؛
 كقولك : ما عندي أحد إلا أخوك . فإن قدمت إلا نصبت الذي كنت ترفعه ؛
 فقلت : ما أتاني إلا أخاك أحد . وذلك أن (إلا) كانت منسوقة على ما قبلها
 فاتبعه ، فلما قدمت فتح أن يتبع شيئا هو بعدها فاختراروا الاستثناء . ومثله
 قول الشاعر :

لِيَّةٌ مُوحِشًا طَلَّلٌ يَلُوحُ كَأَنَّهُ خَائِلٌ ^(٥)

(١) آية ٩٨ سورة يونس . (٢) يريد أن (لولا) فيه التخصيص والتوبيخ . وفيما
 معنى التني لما يطلب بها . (٣) آية ١١٦ سورة هود . (٤) آية ٢٢ سورة الأنبياء .
 (٥) ينسب إلى كثير عزة . والخلل واحدها الخلة — بكسر الخاء وشد اللام — وهي بطانة كانت
 تفتش بها أجناف السيوف منقوشة بالذهب . وانظر المعنى على هامش الخزانة ٣/١٦٣ ، ويرى بدل
 البيت في بعض الكتب .

لمية موحشا طلل قديم . عفاه كل أسهم مستديم

وهو بهذه الصورة ينسب إلى ذي الرمة . وانظر الخزانة ١/٣١١ .

المعنى: لمية طلل موحش، فصلح رفعه لأنه أُتبع الطلل، فلما قدم لم يجوز أن يتبع الطلل وهو قبله. وقد يجوز رفعه على أن يجعله كالاسم يكون الطلل ترجمة عنه؛ كما تقول: عندي خُرَاسانيةٌ جاريةٌ، والوجه النصب في خُرَاسانية. ومن العرب من يرفع ما تقدم في إلا على هذا التفسير. قال: وأنشدونا:

بِالنِّبِيِّ اسْفَلَ مِنْ جَمَاءَ لَيْسَ لَهُ إِلَّا بَنِيهِ وَإِلَّا عِرْسَهُ شَيْعٌ^(١)
وينشد: إلا بنوه وإلا عِرْسُهُ، وأنشد أبو ترَوان:

مَا كَانَ مِنْذَ تَرْكَا أَهْلِ اسْمِيَّةِ إِلَّا الْوَجِيفَ لَهَا رِغْيٌ وَلَا عِلْفٌ^(٢)

ورفع غيره. وقال ذو الرمة:

مُقَزَّعٌ أَطْلَسُ الْأَطَارِ لَيْسَ لَهُ إِلَّا الضَّرَاءُ وَإِلَّا صَيْدَهَا نَشَبٌ^(٣)

ورفعه على أنه بنى كلامه على: ليس له إلا الضراء وإلا صييدها، ثم ذكر في آخر الكلام (نشب) ويبيّن أن يجعل موضعه في أول الكلام.

(كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً) وفي قراءة أبي (كَأَيِّنَ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ)

وهما لغتان. وكذلك (وكأين من نبي) هي لغات كلها معناه من معنى كم. فإذا أنقبت (من) كان في الاسم النكرة النصب والخفض. من ذلك قول العرب: كم رجل كرم قدرأيت، وكم جيشاً جرّاراً قد هزمت. فهذان وجهان، يُنصَبان ويُخَفَّضان والفعل في المعنى واقع. فإن كان الفعل ليس بواقع وكان للاسم جاز النصب أيضاً

(١) النقي: منعطف الوادي ومنقطعه. وجماء موضع. والبيت في وصف أسد من قصيدة طويلة

للأبي زيد الطائي مدونة في الطرائف الأدبية للأستاذ عبد العزيز الميمنى ٩٨.

(٢) من قصيدة لبحرير يمدح فيها يزيد بن عبد الملك ويهجو آل المهلب. و(اسمة) موضع في بلاد

تميم. والرعى: الكلام يرمى. (٣) من قصيدته التي أوتها:

مَا بَالَ عَيْنِكَ مِنْهَا الْمَاءُ يَنْسُكِبُ كَأَنَّهُ مِنْ كَلْبِي مَفْرِيَةٍ سَرِبِ

وهو في وصف صائد. والمقزّع: الخفيف الشعر. وأطلس: أغبر. والأطار واحد الطمر، وهو

الثوب الخلق. والضراء واحد الضرو، وهو الكلب الضاري، يريد كلاب الصيد، والنشب: المال.

(٤) آية ١٤٦ سورة آل عمران.

والخفص . وجاز أن تُعْمَلَ الفعل فترفع به النكرة ، فتقول : كم رجلٌ كريمٌ قد أتاني ،
ترفعه بفعله ، وتُعْمَلُ فيه الفعلَ إن كان واقعا عليه ؛ فتقول : كم جيشا جرارا قد
هزمت ، نصبته بهزمت . وأنشدوا قول الشاعر :

كم عممة لك يا بحرير وخالة فدعاء قد حلبت على عشاري^(٢)

رفعا ونصبا وخفصا ، فمن نصب قال : كان أصل كم الاستفهام ، وما بعدها من
النكرة مفسر كتفسير العدد ، فتركها في الخبر على جهتها وما كانت عليه في الاستفهام ؛
فنصبنا ما بعد (كم) من النكرات ؛ كما تقول : عندي كذا وكذا درهما ، ومن^(٣)
خفص قال : طالت مُحِبَّةٌ مِنَ النكرة في كم ، فلما حذفناها أعملنا إرادتها ، فخفصنا ؛^(٤)
كما قالت العرب إذا قيل لأحدهم : كيف أصبحت ؟ قال : خير عافاك الله ،
خفص ، يريد : بخير . وأما من رفع فأعمل الفعل الآخر ، [و] نوى تقديم الفعل
كأنه قال : كم قد أتاني رجل كريم . وقال امرؤ القيس :

تبوصُّ وكم من دونها من مفازةٍ وكم أرضٌ جذب دونها ولُصوص^(٥)

فرفع على نية تقديم الفعل . وإنما جعلت الفعل مقدما في النية لأن النكرات لا تسبق
أفعلها ؛ ألا ترى أنك تقول : ما عندي شيء ، ولا تقول ما شيء عندي .

- (١) في اللسان : « فيه » . (٢) هو للقرزوق من قصيدة يهجو فيها جريرا . والفتح : اعوجاج
وعيب في القدم . والمشارب جمع العشاء . وهي الناقة التي أتى عليها من يوم أرسل عليها الفحل عشرة أشهر .
(٣) كذا في اللسان (كم) وفي الأصول : « فتكتبنا » وهو تحريف .
(٤) كذا في اللسان . وفي الأصول : « أرادها » وهو تحريف .
(٥) حاصل هذا أن خفص تمييزكم الخبرية بالحرف (من) محذوف . وهذا مذهب أصحابه الكوفيين .
والبصريون يرون الجربا ضافة كم . (٦) زيادة من اللسان . (٧) قبله مطلع القصيدة :
أمن ذكر سلى أن نأتك تنوص فقصر عنها خطوة أو تبوص
(تنوص) أي تنحول . « فقصر عنها خطوة » أي تأخر عنها « أو تبوص » البوص سبق والفوت ،
أي تسبقها . أي أنك لا توافقها في السير معها ، وهو يخاطب نفسه .
(٨) يريد بالفعل في البيت (دونها) فإنها في معنى استقرت دونها .

وقوله : أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ ... ﴿٢٥٨﴾

وإدخال العرب (إلى) في هذا الموضع على جهة التعجب ، كما تقول الرجل : أما ترى إلى هذا ! والمعنى — والله أعلم — : هل رأيت مثل هذا أو رأيت هكذا ! والدليل على ذلك أنه قال : ﴿ أَوَكَلَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ ﴾ فكأنه قال : هل رأيت كمثل الذي حاجَّ إبراهيم في ربه « أَوَكَلَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا » وهذا في جهته بمنزلة ما أخبرتك به في مالك وما منعك . ومثله قول الله تبارك وتعالى : « قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ . سَيَقُولُونَ لِلَّهِ » ثم قال تبارك وتعالى : « قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ . سَيَقُولُونَ لِلَّهِ » بفعل اللام جوابا وليست في أول الكلام . وذلك أنك إذا قلت : مَنْ صَاحِبُ هَذِهِ الدَّارِ؟ فقال لك القائل : هي لزيد ، فقد أجابك بما تريد . فقوله : زِيدٌ وَلِزَيْدٍ سِوَاهُ فِي الْمَعْنَى . فقال : أنشدني بعض بني عامر :

فَاعْلَمْ أَنِّي سَأَكُونُ رَمْسًا إِذَا سَارَ النَّوَاجِعُ لَا يَسِيرُ^(٣)
فقال السائر لمن حفرتم فقال المخبرون لهم : وزير^(٤)

ومثله في الكلام أن يقول لك الرجل : كيف أصبحت ؟ فتقول أنت : صالح ، بالرفع ، ولو أجبته على نفس كلمته لقلت : صالحا . فكفالك إخبارك عن حالك من أن تلزم كلمته . ومثله قول الله تبارك وتعالى « مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّنْ رِّجَالِكُمْ وَلَكِنِّ

(١) آية ٨٥ سورة المؤمنين . (٢) آية ٨٦ سورة المؤمنين .

(٣) « رسما » أي مدفونا . والرسم في الأصل الستر والدفن ، فأطلق على اسم المفعول . ومن معاني الرسم التراب على القبر تعفوه الريح ، ويجوز أن يراد هنا ، أي يستحيل بعد ترابا . و « النواجع » جمع الناجمة ، يريد الفرقة الناجمة أو القوم الناجمة ، والناجع الذي يقصد ببابه المرعى والكلاء حيث يكون . (٤) وزير اسم الشاعر .

رسول الله^(١) « وإذا نصبت أردت : ولكن كان رسول الله ، وإذا رفعت أخبرت ، فكفأك الخبر مما قبله . وقوله : « ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أموالاً بل أحياء^(٢) » رفع وهو أوجه من النصب ، لأنه لو نصب لكان على : ولكن أحسبهم أحياء ؛ فطرح الشك من هذا الموضع أجود . ولو كان نصبا كان صوابا كما تقول : لا تظنته كاذبا ، بل أظنته صادقا . وقال الله تبارك وتعالى : « أبحسب الإنسان أن لن نجمع عظامه بلى قادرين على أن نسوى بنانه^(٣) » إن شئت جعلت نصب قادرين من هذا التاويل ، كأنه في مثله . من الكلام قول القائل : أتحسب أن لن أزورك؟ بل سريرا إن شاء الله ، كأنه قال : بلى فاحسبني زائرَكَ . وإن كان الفعل قد وقع على (أن لن نجمع) فإنه في التاويل واقع على الأسماء . وأشدني بعض بني قَعَس^(٤) :

أجِدُّكَ لِن تَرَى بُعَيْلِيَاتٍ وَلَا بِيَّيْدَانٍ نَاجِيَةَ دَمُولَا
وَلَا مِتْدَارِكٍ وَالشَّمْسُ طِفْلٌ بَبَعْضِ نَوَاشِعِ الْوَادِي حُومَلَا

فقال : ولا متدارك ، فدل ذلك على أنه أراد ما أنت يرأى بعيليات كذا ولا بمتدارك . وقد يقول بعض النحويين : إنا نصبنا (قادرين) على أنها صُرفت عن تَقْدِيرٍ ، وليس ذلك بشيء ، ولكنه قد يكون فيه وجه آخر سوى ما فسرت لك : يكون خارجا من (نجمع) كأنه في الكلام قول القائل : أتحسب أن لن أضربك؟ بل قادرا على قتلك ، كأنه قال : بلى أضربك قادرا على أكثر من ضربك .

(١) آية ٤٠ سورة الأحزاب . (٢) آية ١٦٩ سورة آل عمران . (٣) آية ٤ سورة القيامة .

(٤) الشعر للزائر بن سعيد . وبُعَيْلِيَاتٍ وبيدان موضعان . والناجية : الناقة السريعة . ونواشع الوادي

أعاليه . والحمول الهوادج ، والإبل عليها الهوادج . وانظر الخصائص ٣٨٨/١ طبعة الدار .

(٥) يريد أن الأصل : بلى تقدر ، ثم حوّل (تقدر) إلى (قادرين) وقوله : « ليس ذلك بشيء »

لأنه لا وجه لنصب قادرين على هذا الوجه . (٦) يريد أنه حال من فاعل (نجمع) المقدره بعد (بل) .

وقوله: ((كم لبثت)) وقد جرى الكلام بالإدغام للتاء، ولقيت التاء وهى مجزومة.^(١)
 وفى قراءة عبد الله (اتَّخَمْتُ العِجْل) (ومانى عَثُّ رَبِّى وَرَبِّكُمْ)^(٢) فادغمت الذال أيضا
 عند التاء . وذلك أنهما متناسبتان فى قرب المخرج ، والتاء والذال مخرجهما ثقيل ، فأنزل
 الإدغام بهما لثقلهما ؛ ألا ترى أن مخرجهما من طَرَف اللسان . وكذلك الظاء
 تشاركهن فى الثقل . فإنا أتاك من هذه الثلاثة الأحرف فادغم . وليس ترك الإدغام
 بخطأ ، إنما هو استنقال . والطاء والذال يدغمان عند التاء أيضا إذا أسكتنا ؛
 كقوله : « أحطت بما لم تحيط به »^(٣) تخرج الطاء فى اللفظ تاء ، وهو أقرب إلى
 التاء من الأحرف الأول ، تجدد ذلك إذا امتحنت مخرجيهما .

وقوله : ((لم يَسِنَّة)) جاء التفسير : لم يتغير [بمرور السنين عليه ، مأخوذ من^(٤)
 السنة] ، وتكون الهاء من أصله [من قولك : بعته مسانهة ، تثبت وصلا ووقفا . ومن
 وصله بغير هاء جعله من المساناة ؛ لأن لام سنة تعقب عليها الهاء والواو] ، وتكون
 زائدة صلةً بمنزلة قوله ((فيهداهم اقتده))^(٥) فمن جعل الهاء زائدة جعل فعلت منه^(٦)
 تسنيت ؛ ألا ترى أنك تجمع السنة سنوات فيكون تفعلت على صحة ، ومن قال
 فى [تصغير] السنة سنينة وإن كان ذلك قليلا جاز أن يكون تسنيت تفعلت أبدلت
 النون بالياء لما كثرت النونات ، كما قالوا تظنيت وأصله الظن . وقد قالوا هو مأخوذ
 من قوله « من حمل مسنون » يريد : متغير . فإن يكن كذلك فهو أيضا مما أبدلت^(٧)
 نونه ياء . ونرى أن معناه مأخوذ من السنة ؛ أى لم تغيره السنون . والله أعلم .
 حدثنا محمد بن الجهم ، قال حدثنا القراء ، قال حدثنى سفيان بن عيينة رفعه إلى زيد

(١) أى ساكنة . (٢) آية ٩٢ سورة البقرة . (٣) آية ٢٠ سورة الدخان .

(٤) آية ٢٢ سورة النمل . (٥) زيادة من اللسان . (٦) آية ٩٠ سورة الأنعام .

(٧) كذا فى الأصول . والمناسب : تفعلت . (٨) آية ٢٠ سورة الحجر .

ابن ثابت قال : كُتِبَ في حَجَرٍ بَسْرَهَا ولم ينس وانظر إلى زيد بن ثابت فنَقَطَ على الشين والزاي أربعا وكتب (يتسنه) بالهاء . وإن شئت قرأتها في الوصل على وجهين : تثبت الهاء وتجزمها ، وإن شئت حذفها ؛ أنشدني بعضهم :

فليست بسنهاء ولا رُجِيَّةَ ولكن عَرَايَا في السنين الجَوَائِحِ ^(١)

والرُجِيَّةُ : التي تكاد تسقط فيعمد حولها بالمجارة . والسنهاء : النخلة القديمة . فهذه قوة لمن أظهر الهاء إذا وصل .

وقوله ﴿ ولنجعلك آية للناس ﴾ إنما أدخلت فيه الواو لنية فعل بعدها مضمرة ؛ كأنه قال : ولنجعلك آية فعلنا ذلك . وهو كثير في القرآن . وقوله « آية للناس » حين بعث أسود اللحية والرأس وبنو بنيه شيب ، فكان آية لذلك .

وقوله « ننشرها » قرأها زيد بن ثابت كذلك ، والإنشاز نقلها إلى موضعها . وقرأها ابن عباس « نُنْشِرُهَا » . إنشازها : إحيائها . واحتج بقوله : « ثم إذا شاء أنشره » وقرأ الحسن — فيما بلغنا — (نَنْشُرُهَا) ذهب إلى النشر والطي . والوجه أن تقول : أنشر الله الموتى فذنبروا إذا حيوا ، كما قال الأعشى :

* يا عجبا لليت الناشِر ^(٢)

وسمعت بعض بني الحارث يقول : كان به جرب فنشّر ، أي عاد وحي . وقوله :

﴿ فلما تبين له قال أعلم أن الله على كل شيء قدير ﴾ جزمها ابن عباس ، وهي في قراءة ^(٣)

(١) هذا الشعر لسويد بن الصامت الأنصاري الصحابي ، يذكر نخله التي يدان عليها . والمعرايا جمع العربية ، وهي النخلة التي يوهب ثمرها لعامها . وانظر الإصابة ، واللسان (عري) .

(٢) آية ٢٢ سورة عبس .

(٣) قبله : * حتى يقول الناس مما رأوا *

وهو من قصيدته التي يقولها في منافرة علقمة وعامر بن الطفيل . وانظر الصبح المنير ١٠٥ .

(٤) يريد أنه سكن الميم في أعلم على أنه أمر من علم ؛ والهمزة عليه همزة وصل .

أبيّ وعبدالله جميعا: "قيل له أعلم"، واحتجّ ابن عباس فقال: أهو خير من إبراهيم وأفقّه؟ فقد قيل له: (واعلم أن الله عزيز حكيم) والعامّة تقرأ: (أعلم أن الله) وهو وجه حسن؛ لأنّ المعنى كقول الرجل عند القدرة تبين له من أمر الله: (أشهد أن لا إله إلا الله) والوجه الآخر أيضا بين .

وقوله (فَصُرُّهُنَّ إِلَيْكَ) ضمّ الصادّ العامّة . وكان أصحاب عبد الله يكسرون الصاد . وهما لثان، فأما الضمّ فكثير، وأما الكسر ففي هُدَيْلٍ وَسَلِيمٍ . وأنشدني الكسائيّ عن بعض بني سلّم :

وَفَرَجَ يَصِيرُ الْجَيْدَ وَخِيفَ كَأَنَّهُ عَلَى اللَّيْلِ قِسْوَانُ الْكِرْوَمِ الدَّوَالِحِ ^(١)

ويفسر معناه: قَطْمَهُنَّ، ويقال: وَجَّهَهُنَّ . ولم نجد قَطْمَهُنَّ معروفة من هذين الوجهين، ولكنني أرى - والله أعلم - أنها إن كانت من ذلك أنها من صرّيت تصرّى، قدّمت ياؤها كما قالوا: عَثْتُ وَعَثَيْتُ ^(٢)، وقال الشاعر:

صَرَّتْ نَظْرَةٌ لَوْ صَادَفَتْ جَوْزَ دَارِعٍ غَدَاً وَالْعَوَاصِيَّ مِنْ دِمِّ الْجُوفِ تَنْعَرُ ^(٣)

والعرب تقول: بات يصيرى في حوضه إذا استقى ثم قطع واستقى؛ فلعله من ذلك. وقال الشاعر:

يَقُولُونَ إِنَّ الشَّامَ يَقْتُلُ أَهْلَهُ فَمَنْ لِي إِنْ لَمْ آتِهِ بِجُلُودٍ
تَمَرَّبُ آبَائِي فَهَلَّا صَرَّاهِمُ مِنْ الْمَوْتِ أَنْ لَمْ يَذْهَبُوا وَجُدُودِي

(١) يريد بالفرع الشعر التام . والوحف : الأسود . واللبت : صفحة العنق . ويريد بقنوان الكروم عنافيد العنب، وأصل ذلك بكاسمة النخل، والدوالح : المنقلات بجمعها .
(٢) يريد أنه يقال حتى أي أفسد، وذلك لغة أهل الحجاز، وعات في معناها وهي لغة التميميين، وكأنه يرى الأولى أصل الثانية كصرى وصار .

(٣) صرّت نظرة أي قطعت نظرة أي فعلت ذلك . والجوز : وسط الشيء . والعواصي جمع العاصي وهو العرق، ويقال : نمر العرق : قار منه الدم .

وقوله : أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّنْ نَّجِيلٍ

وَأَعْنَابٍ ... (٢١٦)

ثم قال بعد ذلك (وأصابه الكبر) ثم قال (فأصابها إعصار فيه نار فاحترقت) فيقول القائل : فهل يجوز في الكلام أن يقول : أتود أن تصيب مالا فضاع ، والمعنى : فيضيع ؟ قلت : نعم ذلك جائز في وددت ؛ لأن العرب تلقاها مرة بـ (أن) ومرة بـ (ملو) فيقولون : لو ددت لو ذهبت عنا ، [و] وددت أن تذهب عنا ، فلما صلحت بلو وبان ومعناها جميعا الاستقبال استجازوا أن يدؤوا فعل بتأويل لو ، على يفعل مع أن . فلذلك قال : فأصابها ، وهي في مذهبه بمنزلة لو ؛ إذ ضارعت إن بمعنى الجزاء فوضعت في مواضعها ، وأجيب إن بجواب لو ، ولو بجواب إن ؛ قال الله تبارك وتعالى « ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمنن ولا ممة مؤمنة خير من مشركة ولو أعجبتكم » والمعنى — والله أعلم — : وإن أعجبتكم ، ثم قال (ولئن أرسلنا ريثما فرأوه مصفرا لظلوا [من بعده يكفرون]) فأجيب لئن بإجابة لو ومعناها مستقبل . ولذلك قال في قراءة أبي (ود الذين كفروا لو تغفلون عن أسلحتكم وأمتعتكم فيميلوا) رده على تأويل : ودوا أن تفعلوا . فإذا رفعت (فيميلون) رددت على تأويل لو ؛ كما قال الله تبارك وتعالى (ودوا لو تدين فيدهنون) وقال أيضا (وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم) وربما جمعت العرب بينهما جميعا ؛ قال الله تبارك وتعالى (وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا) وهو مثل جمع العرب بين ما وإن وهما مجد ؛ قال الشاعر :

- | | |
|----------------------------|----------------------------|
| (١) آية ٢٢١ سورة البقرة . | (٢) آية ٥١ سورة الروم . |
| (٣) آية ١٠٢ سورة النساء . | (٤) آية ٩ سورة القلم . |
| (٥) آية ٧ سورة الأَنْفال . | (٦) آية ٣٠ سورة آل عمران . |

قد يَكْسِبُ الْمَالَ الْهِدَانَ الْجَافِي بغير لا عَصْفٍ ولا اصطِرافٍ^(١)
وقال آخر :

ما إن رأينا مثلهن لمعشر سُود الرءوس فوالجِ وفِيُول^(٢)
وذلك لاختلاف اللفظين يجعل أحدهما لغوا . ومثله قول الشاعر :

من النصر اللاء الذين إذا هُمُّ تهاب اللئام حَاقَةَ الباب قمقعوا^(٣)

الأتري أنه قال : اللاء الذين ، ومعناها الذين ، استجيز جمعهما لاختلاف لفظهما ، ولو آتفقا لم يجز . لا يجوز ما ما قام زيد ، ولا مررت بالذين الذين يطوفون . وأما قول الشاعر :

كأما أمرؤ في معشير غير رَهْطِه ضعيفُ الكلام شخصُه متضائل

فإنما استجازوا الجمع بين ما وبين [ما] لأن الأولى وُصِلت بالكاف ، — كأنها كانت هي والكاف اسماً واحداً — ولم توصل الثانية ، واستحسن الجمع بينهما . وهو في قول الله (كَلَّا لَا وَزَرَ)^(٥) كانت لا موصولة^(٦) ، وجاءت الأخرى مفردة فحسن اقترانها . فإذا قال القائل : (ما ما قلتُ بحسن)^(٧) جاز ذلك على غير عيب ؛ لأنه

(١) نسب في اللسان (هدن) إلى رزية . والهدان : الأحق الثقيل . والعصف : الكسب ، وكذلك الاصطراف .

(٢) الفواج جمع الفالج ، وهو جمل ذو سنمين يجلب من السند للفقلة . والفيول جمع الفييل .

(٣) ينسب هذا إلى أبي الريس أحد اللصوص ، يقوله في عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، وكان قد سرق ناقه له . وقبله :

مطية بطل لدت شب هه قمار الكماب والاطلاء المشتع

ويروى هذا الشعر لعبد الله بن جعفر . وانظر الخزانة ٢/٥٢٩ .

(٤) زيادة اقتضاها السياق . (٥) آية ١١ سورة القيامة .

(٦) ذلك أن كلا مركبة عند الكوفيين من كاف التشبيه ولا النافية . وشددت اللام لتقوية المعنى .

وقد نسب هذا القول صاحب المعنى إلى ثعلب . (٧) كذا في ج . وفي ش : « يحسن » .

يجعل ما الأولى مجدا والثانية في مذهب الذي . [وكذلك لو قال: مَنْ مَنْ عندك؟
جاز لأنه جعل من الأول استفهاما، والثاني على مذهب الذي^(١) . فإذا اختلف معنى
الحرفين جاز الجمع بينهما .
وأما قول الشاعر :

* كَمْ نِعْمَةٍ كَانَتْ لَهَا كَمْ كَمْ وَكَمْ *

إنما هذا تكرير حرف، لو وقعت على الأول أجزاء من الثاني . وهو كقولك للرجل:
نعم نعم، تكررها، أو قولك : آعجل آعجل، تشديدا للمعنى . وليس هذا من البابين
الأولين في شيء . وقال الشاعر^(٢) :

هَلَّا سَأَلْتَ جُمُوعَ كَنْدَ بَدَّةَ يَوْمٍ وَلَوْ أَيْنَ أَيْنَا

وأما قوله : (لم أره منذ يوم يوم) فإنه يُنَوَى بالثاني غير اليوم الأول ، إنما هو
في المعنى : لم أره منذ يوم تعلم . وأما قوله :

بِحَسْبِ حَقِيقَتِنَا وَبِعَضِّ الْقَوْمِ يَسْقُطُ بَيْنَ يَدَيْنَا^(٥)

فإنه أراد: يسقط هو لا بين هؤلاء ولا بين هؤلاء . فكان اجتماعهما في هذا الموضع
بمنزلة قولهم : هو جارى بيت بيت ، ولقيته كفة كفة^(٦) ، لأن الكفتين واحدة منك
وواحدة منه . وكذلك هو جارى بيت بيت معناه: بيتي وبيته لصيقان .

(١) زيادة في ج . (٢) كذا . والأنب : « وفقت » .

(٣) هو عبيد بن الأبرص بقوله في أبيات يرثها على أمرى القيس بن حجر ، وكان توعد بنى أسد
قوم عبيد إذ قتلوا أبا أمرى القيس . وكنته قوم أمرى القيس . وانظر الأغاني (بولاق) ٨٥/١٩

(٤) من ذلك قول الفرزدق : ولولا يوم يوم ما أردنا لقاءك والقروض لها جزاء

قال الشنمري « أى لولا نصرنا لك في اليوم الذى تعلم ... » وانظر الكتاب ٥٣/٢

(٥) من قصيدة عبيد التي منها البيت السابق . وحقيقة الرجل ما يحق عليه أن يحبه كالأهل والولد .

(٦) أى كفاحا ومواجهة .

قال : كيف قال قوله : فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ ... ﴿٢١٥﴾

وهذا الأمر قد مضى ؟ قيل : أُضْمِرَتْ (كان) فصلح الكلام . ومثله أن تقول : قد أَعْتَقْتُ عَبدَيْنِ ، فإن لم أَعْتِقْ اثْنَيْنِ فوَاحِدًا بِقِيَمَتِهِمَا ، والمعنى إِلَّا أَكُنْ ؛ لأنه ماضٍ فَلَا بَدَّ مِنْ إِضْمَارِ كَانٍ ؛ لأنَّ الكلامَ جَزَاءً . ومثله قول الشاعر :

إذا ما انتسبنا لم تَلِدُنِي لَيْمَةً^(١) ولم تَجِدِي مِنْ أَنْ تُقْتَرَى بِهَا بَدَأً^(١)

وقوله : وَلَسْتُ بِعَاخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ ... ﴿٢١٧﴾

فُتِحَتْ (أن) بعد إلهي في مذهب جزاء، وإنما فتحتها لأن إلاقا قد وقعت عليها بمعنى خفيض يصلح . فإذا رأيت (أن) في الجزاء قد أصابها معنى خفيض أو نصب أو رفع أنفتحت . فهذا من ذلك . والمعنى — والله أعلم — ولستم بأخذيهِ إِلَّا على إغماض، أو بإغماض، أو عن إغماض، صفة غير معلومة . ويدل على أنه جزاء أنك تجد المعنى : إن أغمضتم بعض الإغماض أخذتموه . ومثله قوله : ﴿إلا أن يخافا ألا يقيما حدود الله﴾^(٣) ومثله ﴿إلا أن يعفون﴾^(٤) هذا كله جزاء ، وقوله ﴿ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غدا إلا أن يشاء الله﴾^(٥) ألا ترى أن المعنى : لا تقل إني فاعل إلا ومعها إن شاء الله ؛ فلما قطعها (إلا) عن معنى الابتداء، مع ما فيها من نية الخفاف فُتِحَتْ . ولو لم تكن فيها (إلا) تركت على كسرتها ؛ من ذلك أن تقول : أحسن إن قيل منك . فإن أدخلت (إلا) قلت : أحسن إلا ألا يقبل منك . فمثله

(١) انظر ص ٦١ من هذا الجزء . (٢) يريد أن حرف الجر المحذوف في (أن تغمضوا)

يصح تقديره على أو عن أو الباء ؛ فهو غير معين . (٣) آية ٢٢٩ سورة البقرة .

(٤) آية ٢٣٧ سورة البقرة . (٥) آية ٢٤ سورة الكهف .

قوله ﴿ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى ﴾^(١)، ﴿ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ ﴾^(٢) هو جزء ، المعنى : إن تصوموا فهو خير لكم . فلما أن صارت (أن) مرفوعة بـ(خير) صار لها ما يرفعها إن فتحت وخرجت من حدّ الجزء . والناصب كذلك .

ومثله من الجزء الذي إذا وقع عليه خافض أو رافع أو ناصب ذهب عنه الجزم قولك : اضربه مَنْ كان ، ولا آتيتك ما عشت . فمن وما في موضع جزء ، والفعل فيهما مرفوع في المعنى ؛ لأنَّ كان والفعل الذي قبله قد وقعا على (مَنْ) و(ما) فتغير عن الجزم ولم يخرج من تأويل الجزء ؛ قال الشاعر^(٥) :

فلستُ مَقَاتِلًا أَبَدًا قُرَيْشًا مُصِيبًا رَعْمٌ ذَلِكَ مَنْ أَصَابَا

في تأويل رفع لوقوع مُصِيبٍ عَلَى مَنْ .^(٦)

ومثله قول الله عزَّ وجلَّ ﴿ وَلَهُ عَلَى النَّاسِ حِجَابُ الْبَيْتِ مِنْ اسْتِطَاعٍ ﴾^(٧) إن جعلت (مَنْ) مردودة على خفض (الناس) فهو من هذا ، و(استطاع) في موضع رفع ، وإن نويت الاستئناف بمنَّ كانت جزء ، وكان الفعل بعدها جزما ، واكتفيت بما جاء قبله من جوابه . وكذلك تقول في الكلام : أيهم يقم فاضرب ، فإن قَدِمَت الضرب

(١) آية ٢٣٧ سورة البقرة . (٢) آية ١٨٤ سورة البقرة . (٣) في ش ، ج : « بخير » .

(٤) يريد أن الفعل لا يكون مجزوما ، وإذا كان ماضيا لفظا فهو مراد به الاستقبال ، فهو في تأويل

المضارع المرفوع . وفي الأصول : « موقع » وهو تحريف .

(٥) هو الحارث بن ظالم . والبيت من قصيدة مفضلية . وانظر شرح المفضليات لابن الأثير ٥١٧ .

(٦) يريد أن « أصاب » في البيت في موقع رفع ؛ لأن « من » مفعول « مصيب » وبهذا خرجت

« من » عن معنى الجزء ، فلم يكن الفعل معها في موضع الجزم .

(٧) آية ٩٧ سورة آل عمران . (٨) يريد أنها بدل من (الناس) . (٩) كأنه

يريد أن (استطاع) في مكان يستطعم المرفوعة .

فأوقعته على أىّ قلت اضرب أيهم يقوم؛ قال بعض العرب: فأَيُّهم ما أخذها ركب على أيهم يريد . ومنه قول الشاعر: ^(١)

فأنى لآتيكم تشكراً ما مضى من الأمر واستيجاب ما كان في غد

لأنه لا يجوز لو لم يكن جزء أن تقول: كان في غد؛ لأن (كان) إنما خلقت للماضى إلا في الجزء فإنها تصلح للمستقبل . كأنه قال: استيجاب أىّ شيء كان في غد .

ومثل إن في الجزء في انصرافها عن الكسر إلى الفتح إذا أصابها رافع قول العرب: (قلت إنك قائم) فإن مكسورة بعد القول في كل تصرفه . فإذا وضعت مكان القول شيئاً في معناه مما قد يحدث خفضاً أو رفعاً أو نصباً فتحت أن، فقلت: ناديت أنك قائم، ودعوت، وصحت وهتفت . وذلك أنك تقول: ناديت زيدا، ودعوت زيدا، وناديت بزید، (وهتفت بزید) فتجد هذه الحروف تنفرد بزید وحده؛ والقول لا يصلح فيه أن تقول: قلت زيدا، ولا قلت بزید . فنفذت الحكاية في القول ولم تنفذ في النداء؛ لاكتفائه بالأسماء . إلا أن يضطر شاعر إلى كسر إن في النداء وأشباهه، فيجوز له؛ كقوله: ^(٢)

إنى سأبدي لك فيما أبدي لى شجانات شجن شجن

* وشجن لى ببلاد الهند *

(١) في اللسان (أى): « أيهم ما أدرك يركب على أيهم يريد » . (٢) هو الطرماح بن حكيم الطائي . وقيل:

من كان لا يأتيك إلا الحاجة يروح بها فيا يروح ويفندى

وانظر الديوان ١٤٦ (٣) كذا في ش . وفي - : « مثله » .

(٤) كذا . وقد يكون: « صحت » . (٥) زيادة في ش .

(٦) أى لا تحتاج إلى شيء . وراه ، بخلاف القول ، فلا تقول: قلت زيدا ، وتسكت .

(٧) انظر في هذا الرجز ص ٨٠ من هذا الجزء .

لو ظهرت إنا في هذا الموضع لكان الوجه فتحها . وفي القياس أن تكسر ؛ لأن رفع الشجين دليل على إرادة القول ، ويلزم من فتح أن لو ظهرت أن تقول :
لي شجين شجينا بنجد .^(١)

فإذا رأيت القول قد وقع على شيء في المعنى كانت أن مفتوحة . من ذلك أن تقول : قلت لك ما قلت أنك ظالم ؛ لأن ما في موضع نصب . وكذلك قلت : زيد صالح أنه صالح ؛ لأن قولك (قلت زيد قائم) في موضع نصب . فلو أردت أن تكون أن مردودة على الكلمة التي قبلها كسرت قلت : قلت ما قلت : إن أباك قائم ، (وهي الكلمة التي قبلها)^(٢) وإذا فتحت فهي سواها . قول الله تبارك وتعالى ﴿ فلينظر الإنسان إلى طعامه أنا ﴾^(٣) وإنا ، قد قرئ بهما . فمن فتح نوى أن يجعل أن في موضع خفض ، ويجعلها نفسياً للطعام وسببه ؛ كأنه قال : إلى صبنا الماء وإنباتنا ما أنبتنا . ومن كسر نوى الانقطاع من النظر عن إنا ؛ كأنه قال : فلينظر الإنسان إلى طعامه ، ثم أخبر بالاستئناف .

وقوله : لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِخْفًا ... ﴿٢٧٢﴾

ولا غير إخاف . ومثله قولك في الكلام : قلما رأيت مثل هذا الرجل ؛ ولعلك لم ترقب قليلا ولا كثيرا من أشباهه .

(١) ونصبه بقوله : « سأبدي » .

(٢) يريد أن إن وجلتها على هذا هي الكلمة التي قبلها ، وهي (ما قلت) . فإن فتحت ، فالقول شيء آخر

محذوف ، وأن في موقع الجراي قلت كذا لأن أبالك قائم . هذا وفي الأصل : « والكلمة هي التي قبلها » ويبدو أنه مغير عما أنبتنا . (٣) آية ٢٤ سورة عبس .

(٤) في الأصل : « بالانقطاع » والوجه ما أثبت .

وقوله : الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا ... ﴿٢٧٥﴾

أى فى الدنيا (لَا يَقُومُونَ) فى الآخرة (إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَخْبِطُهُ الشَّيْطَانُ مِنْ الْمَسِّ) والمس : الجنون ، يقال رجل ممسوس .

وقوله : وَذَرُّوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا ... ﴿٢٧٨﴾

يقول القائل : ما هذا الربا الذى له بقية ، فإن البقية لا تكون إلا من شىء قد مضى ؟ وذلك أن تقيفا كانت تُربى على قوم من قريش ، فصولحوا على أن يكون ما لهم على قريش من الربا لا يُحطَّ ، وما على تقيف من الربا موضوع عنهم . فلما حلَّ الأجل على قريش ، وطُلب منهم الحق نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُّوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ) فهذه تفسير البقية . وأمروا بأخذ رءوس الأموال فلم يجدوها متيسرة ، فأبوا أن يحطوا الربا ويؤخروا رءوس الأموال ، فأنزل الله تبارك وتعالى :

[وَأِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ] .

(وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ) من قريش (فنظرة) يا تقيف (إلى ميسرة) وكانوا

محتاجين ، فقال — تبارك وتعالى — : (وَأَنْ تَصَدَّقُوا) برءوس الأموال

(خير لكم) .

(١) هذا أخذ فى الجواب .

(٢) هم بنو المنيرة من بني مخزوم ، كانت عليهم ديون لبنى عمرو بن عمير من تقيف .

وقوله : **وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ...** (٢٨١)

حدثنا محمد بن الجهم عن الفراء قال: حدثني أبو بكر بن عيَّاش عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال: آخر آية نزل بها جبريل صلى الله عليه وسلم ﴿ واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله ﴾ هذه، ثم قال: ضَعَمَهَا في رَأْسِ الثَّمَانِينَ وَالْمِائَتَيْنِ مِنَ الْبَقَرَةِ.

وقوله : **إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَىٰ آجَلٍ مَّسْمُومٍ فَمَا كُتِبَ لَهُ ...** (٢٨٢)

هذا الأمر ليس بفريضة، إنما هو أدب ورحمة من الله تبارك وتعالى. فإن كتب فحسن، وإن لم يكتب فلا بأس. وهو مثل قوله ﴿ وإذا حلتم فاصطادوا ﴾ أي فقد أُبْحِحَ لكم الصيد. وكذلك قوله ﴿ فإذا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ ﴾ ليس الانتشار والابتغاء بفريضة بعد الجمعة، إنما هو إذن.

وقوله ﴿ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ ﴾ أمر الكاتب ألا يأبى لقلة الكُتَّابِ كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وقوله ﴿ فَلْيَكْتُبْ وَيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ ﴾ فأمر الذي عليه الدين بأن يمل لأنه المشهود عليه.

ثم قال ﴿ فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا ﴾ يعني جاهلاً ﴿ أَوْ ضَعِيفًا ﴾ صغيراً أو امرأة ﴿ أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَمْلَ هُوَ ﴾ يكون عيباً بالإملاء ﴿ فَلْيُمْلِلْ لِهُ ﴾ يعني صاحب الدين. فإن شئت جعلت الهاء للذي ولي الدين، وإن شئت جعلتها للطلوب. كل ذلك جائز.

(١) هو أحد الأعلام الثقات. مات سنة ١٩٣. (٢) رأس الآية آخر كلمة فيها. كالتأنيف في البيت. ف رأس آية ٢٨٠ هو «تعلمون» والمراد بالوضع في هذه الكلمة الوضع عقبها. وبذلك تكون هذه الآية ٢٨١. (٣) آية ٢ سورة المائدة. (٤) آية ١٠ سورة الجمعة.

ثم قال تبارك وتعالى ﴿ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ ﴾ أى فليكن رجل وامرأتان؛ فرجع بالرد على الكون . وإن شئت قلت : فهو رجل وامرأتان . ولو كانا نصبا أى فلان لم يكونا رجلين فاستشهدوا رجلا وامرأتين .^(١) وأكثر ما أتى في القرآن من هذا بالرفع ، بغيري هذا معه .

وقوله ﴿ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا ﴾ بفتح أن ، وتكسر . فمن كسرها نوى بها الابتداء بفعلها منقطعة مما قبلها . ومن فتحها فهو أيضا على سبيل الجزاء إلا أنه نوى أن يكون فيه تقديم وتأخير . فصار الجزاء وجوابه كالكلمة الواحدة . ومعناه — والله أعلم — استشهدوا امرأتين مكان الرجل كما تذكر الذاكرة الناسية إن نسيت ؛ فلما تقدم الجزاء اتصل بما قبله ، وصار جوابه مردودا عليه . ومثله في الكلام قولك : (إنه ليعجبني أن يسأل السائل فيعطى) فالذى يعجبك الإعطاء إن يسأل ، ولا يعجبك المسألة ولا الافتقار . ومثله : استظهرت بخسة أبحال أن يسقط مسلم فأحمله ، إنما استظهرت بها لتحمل الساقط ، لأن يسقط مسلم . فهذا دليل على التقديم والتأخير .

ومثله في كتاب الله ﴿ ولولا أن تصيبهم مصيبة بما قدمت أيديهم يقولوا ربنا لولا أرسلت إلينا رسولا ﴾^(٢) ألا ترى أن المعنى : لولا أن يقولوا إن أصابهم مصيبة بما قدمت أيديهم : هلا أرسلت إلينا رسولا . فهذا مذهب يين .

(١) الجواب محذوف ، أى لجاز ، ثلاثا . (٢) وهو حجة . وفي هذه القراءة « فتذكر » بالرفع

على الاستئناف .

(٣) وذلك أن الفتح على تقدير (لأن تضل إحداها فتذكر إحداها الأخرى) والأصل في هذا :

لأن تذكر إحداها الأخرى إن تضل .

(٤) آية ٤٧ سورة القصص .

وقوله : (وَلَا يَأَبُ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا) إلى الحاكم .

(١) (إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً) ترفع وتنصب . فإن شئت جعلت (تَدِيرُونَهَا) في موضع نصب فيكون لكان مرفوع ومنصوب . وإن شئت جعلت « تَدِيرُونَهَا » في موضع رفع . وذلك أنه جائز في النكرات أن تكون أفعالها تابعة لأسمائها ، لأنك تقول : إن كان أحد صالح فلان ، ثم تأتي (أحدا) فتقول : إن كان صالح فلان ، وهو غير موقت فصلح نعمته مكان اسمه ؛ إذ كانا جميعا غير معلومين ، ولم يصلح ذلك في المعرفة ؛ لأن المعرفة موقنة معلومة ، وفعلها غير موافق للفظها وللمعناها .

فإن قلت : فهل يجوز أن تقول : كان أخوك القاتل ، فترفع ؛ لأن الفعل معرفة والابم معرفة فترفعا للاتفاق إذا كانا معرفة كما ارتفعا للاتفاق في النكرة ؟

قلت : لا يجوز ذلك من قبل أن نعمت المعرفة دليل عليها إذا حصلت ، ونعت النكرة متصل بها كصلة الذي . وقد أنشدني المفضل الضبي :

أفاطم إني هالك فتبني ولا تجزعي كل النساء يثم
ولا أنبان بأن وجهك شأنه نحوش وإن كان الحميم الحميم

(١) النصب قراءة عاصم ، وقراء عامة القراء بالرفع .

(٢) أي على قراءة النصب إذ تكون الجملة صفة لتجارة المنصوبة خبرا ، واسمها مسترأى المعاملة

والتجارة . (٣) أي على أن الجملة صفة لتجارة المرفوعة فاعلا لكان التامة .

(٤) سقط في ج . (٥) يريد بالوقت المعرفة .

(٦) يريد بالفعل هنا الصفة . (٧) أي المرفعان : وفي « فترفعنا » .

(٨) أي قومت . وفي ش ، ح : « جعلت » ويبدو أنه تحريف عما أثبتنا .

(٩) يقال نحشت المرأة وجهها إذا خدشته ، ويكون ذلك عند الحزن ، والحميم : القريب .

بناها عن الحزن ومظاهره على ميت ، وإن كان حيا لها قريبا .

فرفعهما . وإنما رفع الحميم الثاني لأنه تشديد للأول . ولولم يكن في الكلام الحميم لرفع الأول . ومثله في الكلام : ما كنا بشيء حين كنت ، تريد حين صرت وجئت ، فتكنفى (كان) بالاسم^(٢) .

ومما يرفع من التكرات قوله ﴿ وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ ﴾ وفي قراءة عبد الله وأبى « وإن كان ذا عسرة » فهما جائزان ؛ إذا نصبت أضمرت في كان اسما ؛ كقول الشاعر^(٣) :

لله قومي أي قوم حُرّة إذا كان يوما ذا كواكب أشمعا!

وقال آخر :

أعيني هلا تبيجان عفاقا^(٤) إذا كان طعنا بينهم وعناقا^(٥)

وإنما احتاجوا إلى ضمير الاسم في (كان) مع المنصوب ؛ لأن بنية (كان) على أن يكون لها مرفوع ومنصوب ، فوجدوا (كان) يحتمل صاحبا مرفوعا فأضمره مجهولا . وقوله ﴿ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ آثْنَيْنِ ﴾ فقد أظهرت الأسماء . فلو قال : فإن كان نساء جاز الرفع والنصب . ومثله « إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم » ومثله « إلا أن

(١) أي توكيده . (٢) يريد بالاسم هنا فاعل كان التامة .

(٣) في سيبويه ٢٢/١ عزومثل هذا البيت إلى عمرو بن شأس . والبيت فيه :

بخي أسد هل تعلقون بلائنا إذا كان يوما ذا كواكب أشمعا

وقوله : « إذا كان يوما » أي إذا كان هو أي يوم الواقعة أو يوم القتال ، مثلا .

(٤) عفاق اسم رجل . وقد يكون هذا عفاق بن مري الذي يقول فيه صاحب القاموس : « أخذه

الأحدب بن عمرو الباهل في حط وشواه وأكله » . (٥) أي إذا كان (هو) أي القتال والجلاد .

(٦) آية ١١ سورة النساء . (٧) يريد نون النسوة اسم كان . أي فإن كانت المتروكات أو

الوارثات . (٨) فالرفع على أن كان تامة ، والنصب على أنها ناقصة . (٩) الآية ٢٩ سورة النساء .

يكون ميتة أودما مسفوحاً»^(١) ومن قال (تكون ميتة) جاز فيه الرفع والنصب . وقلت (تكون) لتأنيث الميتة، وقوله «إنها إن تك مثقال حبة من خردل»^(٢) فإن قلت : إن المتقال ذكر فكيف قال (تكن)^(٣)؟ قلت : لأن المتقال أضيف إلى الحبة وفيها المعنى؛ كأنه قال : إنها إن تك حبة ؛ وقال الشاعر :

على قبضة مرجوة ظهر كفه فلا المرء مستحج ولا هو طاعم
لأنه ذهب إلى الكف ؛ ومثله قول الآخر :

وتشرق بالقول الذي قد أذعته كما شرفت صدر القناة من الدم
وقوله :

أبا عمرو ولا تبعد فكل ابن حرة ستدعوه داعي مَوْتة فيجيب^(٥)
فأنت فعل الداعي وهو ذكر؛ لأنه ذهب إلى الموتة . وقال الآخر :

قد صرح السير عن كتمان وأبتذلت وقع المحاجن بالمهريّة الذن^(٧)
فأنت فعل الوقوع وهو ذكر؛ لأنه ذهب إلى المحاجن .

وقوله «وَلَا يُضَارُّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ» أي لا يدع كاتب وهو مشغول، ولا شهيد .

(١) آية ١٤٥ سورة الأنعام . (٢) آية ١٦ سورة لقمان . قرئ متقال حبة بالرفع والنصب .
(٣) أي التي هي أصل تك ، غذفت منها النون . (٤) هو الأعشى يميون بقوله في عمير
— وهو جهنم — وكانت بينهما عداوة . وانظر الصبح المنير ٩٤ ، والكاتب ١/٢٥٥ . وفي الشنمري
في حاشيته أن الأعشى يخاطب يزيد بن مسهر الشيباني ، وهو خلاف ما ذكرناه .

(٥) ذكره في الخزانة ١/٣٧٧ ولم يعزه . (٦) هو تميم بن أبي بن مقبل .

(٧) كتمان : اسم موضع ، وقيل : اسم جبل . والذن جمع الذقون ، وهي من الإبل : التي تميل
ذقتها إلى الأرض ، تستعين بذلك على السير ، وقيل هي السريعة . أي ابتذلت المهريّة — وهي المنسوبة
إلى مهرة — الذفن بوقع المحاجن فيها تستنحت على السير ، فقلبه وأنت ، وقوله ، « صرح السير عن
كتمان » أي كشف السير عن هذا المكان .

وقوله : **فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ** ... ﴿٢٨٧﴾

وقرأ مجاهد **(فَرِهَانٌ)** على جمع الرهان كما قال **(كلوا من ثمره)** ^(٢) لجمع الثمار .

وقوله : **(وَمَنْ يَكْتُمهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبَهُ)** [وأجاز قوم **(قلبه)** بالنصب ^(٣)]

فإن يكن حقا فهو من جهة قولك : **سَفِهْتَ رَأْيَكَ** وأثمت قلبك .

وقوله : **غُفْرَانَكَ رَبَّنَا** ... ﴿٢٨٥﴾

مصدر وقع في موضع أمر فنصب . ومثله : الصلاة الصلاة . وجميع الأسماء من المصادر وغيرها إذا نويت الأمر نصبت . فأما الأسماء فقولك : **الله الله** يا قوم ؛ ولو رفع على قولك : **هو الله** ، فيكون خبرا وفيه تأويل الأمر بلجاز ؛ أنشدني بعضهم :

إن قوما منهم عمير وأشبا ه عمير ومنهم السقاح
لجديرون بالسوفاء إذا قا ل أخو النجدة السلاحُ السلاحُ

ومثله أن تقول : **يا هؤلاء الليل فبادروا** ، أنت تريد : **هذا الليل فبادروا** . ومن نصب الليل أعمل فيه فعلا مضمرًا قبله . ولو قيل : **غفرانك ربنا** بلجاز .

وقوله **(لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا)** .

الوُسْع اسم في مثل معنى الوجد والجهْد . ومن قال في مثل الوجد : **الوَجْدُ** ، وفي مثل الجهد : **الجهْدُ** قال في مثله من الكلام : **«لا يكلف الله نفسا إلا وُسْعها»** .
ولو قيل : **وَسَعَهَا** لكان جائزا ، ولم نسمعه .^(٤)

(١) وهي قراءة حزة والكسائي وخلف : وانظر القرطبي ٤٩/٧ ، وإتحاف فضلاء البشر ٢١٤

(٢) آية ١٤١ سورة الأنعام . (٣) زيادة يقتضيها السياق .

(٤) هو قراءة ابن أبي عمير .

وقوله ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا﴾ والإصر: العهد كذلك، قال في آل عمران
 ﴿وأخذتم على ذلكم إصري﴾ والإصرها هنا: الإثم إثم العقْد إذا ضيعوا، كما شُدِّدَ
 على بني إسرائيل .

وقد قرأت القراء ^(٢) ﴿فَأَذِّنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ﴾ يقول : فاعلموا أنتم به .
 وقرأ قوم : فأذنوا أي فاعلموا .

وقال ابن عباس : ﴿فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَقْبُوضَةٌ﴾ وقال : قد يوجد
 الكتاب ولا توجد الصحيفة ولا الدواة .

(١) آية ٨١ (٢) كان حق هذه الآية ذكرها فيما سبق . ولكنه لا يلتزم الترتيب .

سورة آل عمران

ومن سورة آل عمران (بسم الله الرحمن الرحيم) .

قوله تعالى : **اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ...** ﴿٢﴾

حدثنا محمد بن الجهم عن الفراء (الحي القيوم) قراءة العامة ، وقرأها عمر بن الخطاب وابن مسعود «القيام» وصورة القيوم : الفيعل ، والقيام الفيعل ، وهما جميعاً مدح . وأهل الجواز أكثر شيء قولاً : الفيعل من ذوات الثلاثة . فيقولون للصواع : الصياغ .

وقوله : **هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ ...** ﴿٧﴾

(منه آيات محكمات) يعني : مبيّنات للحلال والحرام ولم يُستخن . وهنّ الثلاث الآيات في الأنعام أولاً : (قل تعالوا أتت ما حرم ربكم عليكم) والآيتان بعدها .

وقوله : (هُنَّ أُمُّ الْكُتَابِ) . يقول : هنّ الأصل .

(وأخر متشابهات) وهنّ : ألمص ، وألر ، وألمر ، اشتبهن على اليهود لأنهم التسوا مدة أكل هذه الأمة من حساب الجمل^(٢) ، فلما لم يأتهم على ما يريدون قالوا : خلط محمد - صلى الله عليه وسلم - وكفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم .

(١) آية ١٥١ (٢) يجوز أن يقرأ بفتح الهزرة مصدراً ، ويراد به العيش ، فإن العيش يلزمه الأكل . ويجوز أن يقرأ بضم الهزرة ، وهو الرزق . ويقال لبيت : انقطع أكله ، فهو رديف الحياة والعبس . وفي ش : «كل» وهو تحريف . (٣) هو الحساب المبني على حروف أبجد .

فقال الله : ﴿ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ ﴾ (يعنى تفسير المدة .

ثم قال : ﴿ وما يعلم تأويله إلا الله ﴾ ثم استأنف « والراسخون » فرفعهم (١) بـ « يقولون » لا ياتباعهم إعراب الله . وفي قراءة أبي (ويقول الراسخون) وفي قراءة عبد الله « إن تأويله إلا عند الله ، والراسخون في العلم يقولون » .

وقوله : كَذَّابٍ ءَالٍ فِرْعَوْنَ ... ﴿١١﴾

يقول : كفرت اليهود ككفر آل فرعون وشأنهم .

وقوله : قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ ... ﴿١٢﴾

تقرأ بالتاء والياء . فمن جعلها بالياء فإنه ذهب إلى مخاطبة اليهود، وإلى أن الغلبة على المشركين [بعد] يوم أحد. وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم لما هزم المشركين يوم بدر وهم ثلثمائة ونيّف والمشركون ألف إلا شيئاً قالت اليهود : هذا الذى لا ترد له راية، فصدّقوا . فقال بعضهم : لا تعجلوا بتصديقه حتى تكون وقعة أخرى . فلما نكب المسلمون يوم أحد كذبوا ورجعوا . فأنزل الله : قل لليهود سيُغلب المشركون ويحشرون إلى جهنم . فليس يجوز في هذا المعنى إلا الياء .

ومن قرأ بالتاء جعل اليهود والمشركين داخلين في الخطاب . فيجوز في هذا المعنى سِيُغْلَبُونَ وَسَتُغْلَبُونَ ؛ كما تقول في الكلام : قل لعبد الله إنه قائم، وإنك قائم .

(١) أى أن « الراسخون » مبتدأ خبره جملة « يقولون » وهذه الجملة هي الراضية للبندأ كما أنها ارتفعت به ؛ لأن المبتدأ والخبر عندهم يرفعان . وقوله : « لا ياتباعهم إعراب الله » أى لا بالعطف على لفظ الجلالة . (٢) زيادة اقتضاها السياق .

وفي حرف عبد الله ﴿ قل للذين كفروا إن تنهوا ينفروا لكم ما قد سلف ﴾^(١) وفي قراءتنا
« [إن ينهوا] يُنفروا لهم ما قد سلف » وفي الأنعام « هَذَا لِلَّهِ بِرِزْقِهِمْ وَهَذَا لِشُرَكَائِهِمْ »^(٢)
وفي قراءتنا « لشركائنا » .

وقوله : قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا ... ﴿١٣﴾

يعنى النبي صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم ، والمشركين يوم بدر .
﴿ فِئَةٌ تُقَاتِلُ ﴾ قرئت بالرفع ؛ وهو وجه الكلام على معنى : إحداهما تقاتل في سبيل
الله ﴿ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ ﴾ على الاستئناف ؛ كما قال الشاعر^(٣) :
فَكَنتُ كَذِي رَجُلَيْنِ رَجُلٌ صَحِيحَةٌ وَرَجُلٌ رَمَى فِيهَا الزَّمَانَ فَشَلَّتِ
ولو خفضت لكان جيدا : ترده على الحذف الأول ؛ كأنك قلت : كذى رجلين : كذى
رجلٍ صحيحٍ ورجلٍ سقيمٍ . وكذلك يجوز خفض الفئتين والأخرى على أول الكلام .
ولو قلت : « فِئَةٌ تَقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ » كان صوابا على قولك : التقتا^(٤)
مختلفتين . وقال الشاعر في مثل ذلك مما يستأنف :

إِذَا مِتُّ كَانَ النَّاسُ نِصْفَيْنِ شَامِتٌ وَأَخْرُ مِثْنٌ بِالَّذِي كُنْتُ أَفْعَلُ^(٥)

(١) آية ٣٨ سورة الأنفال . (٢) آية ١٣٦ سورة الأنعام . (٣) هو كثير عزة .
والبيت من قصيدته التي مطلعها :

خليلي هذا ربيع عزة فاعقلا قلو صيكا ثم ابكيا حيث حلت
(٤) يريد أن انتصاهما على الحالة .

(٥) يروى النحويون هذا البيت بتغيير في قافته ، فهي عندهم : « أصنع » بدل « أفعل » و يروون :
« صفان » في مكان « نصفين » وينسب إلى العجير السلولى من شعراء الدولة الأموية . ورواية النحويين
بقافية العين هي الصواب . ومطلع القصيدة :

ألمأ على دار زئب قد أتى لها بالسوى ذى المرخ صيف ومرع
وقولا لها قد طالما لم تكلمى راعك بالغيث الفؤاد المروع

ابتدأ الكلام بعد النصفين ففسره . وأراد : بعض شامتٌ وبعض غير شامت .
والنصب فيهما جائز ، يردهما على النصفين . وقال الآخر :

حتى إذا ما استقلَّ النجمُ في غَاسٍ وغودِرَ البقلُ ملوئِيٍّ ومحصودِ^(١)

فسر بعض البقل كذا ، وبعضه كذا . والنصب جائز .

وكل فعل أوقعته على أسماء لها أفاعيل ينصب على الحال الذي ليس بشرط فقيه
الرفع على الابتداء ، والنصب على الاتصال بما قبله ؛ من ذلك : رأيت القوم قائما
وقاعدا ، وقائم وقاعد ؛ لأنك نويت بالنصب القطع ، والاستئناف في القطع حسن .
وهو أيضا فيما ينصب بالفعل جائز ؛ فتقول : أظنَّ القوم قياما وقعودا ، وقيام
وقعود ، وكان القوم بتلك المنزلة . وكذلك رأيت القوم في الدار قياما وقعودا ، وقيام^(٢)
وقعود ، وقائما وقاعدا ، وقائم وقاعد ؛ فتفسره بالواحد والجمع ؛ قال الشاعر :

وكتيبةٍ شعواء ذات أشلةٍ فيها الفوارس حاسر ومقنَّع^(٣)

فإذا نصبت على الحال لم يجوز أن تفسر الجمع بالاشنين ، ولكن تجمع فتقول : فيها القوم
قياما وقعودا .

(١) استقلَّ النجم : ارتفع ، وقد غلب النجم في الثريا . والنلس : ظلام آخر الليل . والملوئى :
اليابس الدابل ؛ وإن كان الوارد ألوئى ، والوصف ملو . (٢) سيدك ما نرج بهذا ، وهو الحال
الذى هو شرط فيجب فيه النصب ، نحو أكرم الجيش ظافرا وقاهرا لأعدائه ، لأن المعنى على الشرط ؛
أى أكرمه إن ظفر وقهر الأعداء ، فإذا قلت : رأيت الجيش راكبين وراجلين جاز الرفع والنصب لأن
الحال ليس بشرط . (٣) يريد بالقطع أن الوصف ليس شرطا وقيدا في الفعل قبله .

(٤) كذا . وقد يكون الأصل : « أى كان » . (٥) « شعواء » : كثيرة متفرقة ،
من قولهم : شجرة شعواء : منتشرة الأغصان . و « أشلة » جمع شليل وهو الغلالة تلبس فوق الدرع ،
أوهو الدرع القصيرة تكون تحت الكبيرة . والحاسر : من لام مفترله ولادرع . والمقنَّع هو المغطى بالسلاح .

وأما الذى على الشرط مما لا يجوز رفعه فقوله : اضرب أخاك ظلماً أو مسيئاً ، تريد : اضربه فى ظلمه وفى إساءته . ولا يجوزها هنا الرفع فى حاله ؛ لأنها متعلقتان بالشرط . وكذلك الجمع ؛ تقول : ضربت القوم مجردين أو لابسين ، ولا يجوز : مجردون ولا لابسون ؛ إلا أن تستأنف فتخبر ، وليس بشرط للفعل ؛ ألا ترى أنك لو أمرت بضربهم فى هاتين الحالتين لم يكن فعلهم إلا نصباً ؛ فتقول : اضرب القوم مجردين أو لابسين ؛ لأن الشرط فى الأمر لازم . وفيما قد مضى يجوز أن تجعله خبراً وشرطاً . فلذلك جاز الوجهان فى الماضى .

وقوله : **(يَرَوْنَهُمْ مِثْلَهُمْ)** زعم بعض من روى عن ابن عباس أنه قال : رأى المسلمون المشركين فى الحزر ستمائة وكان المشركون تسعمائة وخمسين ، فهذا وجه . وروى قول آخر كأنه أشبه بالصواب : أن المسلمين رأوا المشركين على تسعمائة وخمسين والمسلمون قليل ثلثائة وأربعة عشر ، فلذلك قال : **« قَدْ كَانَ لَكُمْ »** يعنى اليهود **« آيَهُ »** فى قلة المسلمين وكثرة المشركين .

فإن قلت : فكيف جاز أن يقال **« مِثْلَهُمْ »** يريد ثلاثة أمثالهم ؟ قلت : كما تقول وعندك عبد : أحتاج إلى مثله^(١) ، فأنت محتاج إليه وإلى مثله ، وتقول : أحتاج إلى مثليّ عبدى ، فأنت إلى ثلاثة محتاج . ويقول الرجل : معى ألف وأحتاج إلى مثليه ، فهو يحتاج إلى ثلاثة . فلما نوى أن يكون الألف داخلاً فى معنى المثل صار المثل اثنين والمثلان ثلاثة . ومثله فى الكلام أن تقول : أراكم مثلكم ، كأنك قلت : أراكم ضعفكم ، وأراكم مثليكم يريد ضعفكم ، فهذا على معنى الثلاثة .

(١) فى القرطبي ٦/٤ بمد إيراد قول الفراء : « وهو بعيد غير معروف فى اللغة . قال الزجاج : وهذا باب الغلط ، فيه غلط فى جمع المقاييس ؛ لأننا إنما نعقل مثل الشيء مساوياً له ، ونعقل مثليه ما يساويه مرتين » .

فإن قلت : فقد قال في سورة الأنفال : ﴿ وَإِذْ يُرِيكُوهُمْ إِذِ التَّيْمِيمِ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّكُمُ فِي أَعْيُنِهِمْ ^(١) ﴾ فكيف كان هذا ها هنا قليلا ، وفي الآية الأولى تكثيرا ؟ قلت : هذه آية المسلمين أخبرهم بها ، وتلك الآية لأهل الكفر . مع أنك تقول في الكلام : إني لأرى كثيركم قليلا ، أي قد هُون على ، لا إني أرى الثلاثة اثنين . ومن قرأ (تَرَوْنَهُمْ) ذهب إلى اليهود لأنه خاطبهم ، ومن قال (يَرَوْنَهُمْ) فعلى ذلك ، كما قال : ﴿ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَبَحْرَيْنَ يَمَسُّكُمُ ^(٢) ﴾ وإن شئت جعلت (يَرَوْنَهُمْ) للمسلمين دون اليهود .

وقوله : وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ ... ﴿١٤﴾

واحد القناطر قنطار . ويقال إنه مِءٌ مَسْكٌ ثَوْرٌ ذهب أو فضة ، ويجوز (القناطر) في الكلام ^(٣) ، والقناطر ثلاثة ، والمقنطرة تسعة . كذلك سمعت ، وهو المضاعف .

وقوله : قُلْ أُوْنِيْتُمْ بِحَيْرٍ مِّنْ ذَلِكُمْ ... ﴿١٥﴾

ثم قال ﴿ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ ^(٥) ﴾ فرفع الجنات باللام . ولم يجز ردها على أول الكلام ؛ لأنك حُطَّ بينهما باللام ، فلم يضم خافض وقد حالت اللام

(١) آية ٤٤ (٢) آية ٢٢ سورة يونس . وتضرب الآية مثلا لما يسونه الانتفات وهو الانتقال من الخطاب إلى الغيبة ، وما جرى هذا المجرى . وهو من تلوين الخطاب .

(٣) أي بالرفع عطفا على « حب الشبهات » وقوله : « في الكلام » أي في غير القرآن إذ لم ترد بهذا القراءة . هذا والأقرب أن الأصل : « ويجوز القناطر في الكلام » أي أنه يجوز حذف الباء في الجمع فيقال القناطر . وهذا رأي الكوفيين ؛ يجوز أن يقال في المصافير المصافير .

(٤) يرى الفراء أن معنى « القناطر المقنطرة » : القناطر التي بلغت أضعاؤها أي بلغت ثلاثة أمثالها . وأقل القناطر ثلاثة ، فثلاثة أمثالها تسعة . وفي القرطبي ٣١/٤ : « وروى عن الفراء أنه قال : القناطر جمع القنطار ، والمقنطرة جمع القناطر تسع قناطر » . (٥) يريد أن « جنات » مبتدأ خبره « للذين اتقوا » والمبتدأ والخبر عندهم بترافعان ، فرفع المبتدأ هو الخبر .

بينهما . وقد يجوز أن تحول باللام ومثلها بين الرفع وما رَفَعَ ، والناصِبِ وما نَصَبَ .
فتقول : رأيت لأخيك مالا ، ولأبيك إبلا . وترفع باللام إذا لم تُعْمَلِ الفعل ،
وفي الرفع : قد كان لأخيك مال ولأبيك إبل . ولم يُجْزَأَنَّ تقول في الخفض : قد
أمرتُ لك بألف ولأخيك ألفين ، وأنت تريد (بألفين) لأن إضمار الخفض غير
جائز ؛ ألا ترى أنك تقول : مَنْ ضربتَ ؟ فتقول : زيدا ، ومن أتاك ؟ فتقول :
زيدٌ . فيضم الرفع والناصب . ولو قال : بن مررت ؟ لم تقل : زيد ؛ لأن
الخافض مع ما خَفَضَ بمنزلة الحرف الواحد . فإذا قدمت الذي أخرته بعد اللام
جاز فيه الخفض ؛ لأنه كالمندسوق على ما قبله إذا لم تحل بينهما شيء . فلو قُدِّمَتِ
الجنات قبل اللام فقيل : (بَحْيِيرٍ مِنْ ذَلِكَ جَنَاتٍ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا) لجاز الخفض
والنصب على معنى تكرير الفعل بإسقاط الباء ؛ كما قال الشاعر :

أَتَيْتَ بَعْدَ اللَّهِ فِي الْفِسَادِ مُوْتَقَا فَهَلَا سَعِيدَا ذَا الْخِيَانَةِ وَالغَدْرِ! ^(١)

كذلك تفعل بالفعل إذا اكتسب الباء ثم أضمرنا جميعا نصب كقولك : أخاك ،
وأنت تريد أمرُّ بأخيك . وقال الشاعر ^(٢) [في] استجازة العطف إذا قدمت ولم تحل
بينهما شيء :

أَلَا يَا لِقَوْمٍ كُلِّ مَا حَمَّ وَاقَعَ وَلِلطَيْرِ مَجْرَى وَالْجُنُوبِ مَصَارِعُ ^(٣)

(١) فالأصل : فهلا أتيت بسعيد ، فلما حذف الخافض انتصب المنفوض . ومقتضى كلامه جواز
الخفض ، فيقال : فهلا سعيد أى فهلا أتيت بسعيد .

(٢) هو البيت . وانظر اللسان (حم)

(٣) حم : قدر . والجنوب جمع الجنب ، وهو جنب الإنسان . وانظر شرح شواهد الجمع ١٩٢/٢

أراد : ولجنوبٍ مصارع ، فاستجاز حذف اللام ، وبها ترتفع المصارع إذ لم تحل بينهما شيء . فلو قلت : (ومصارعُ الجنوبِ) لم يجوز وأنت تريد إضممار اللام . وقال الآخر ^(١) :

أوعدني بالسجين والأداهمِ رجلي ورجل شئنة المناسيم

أراد : أوعد رجل بالأداهم .

وقوله : (فَبَشِّرْهُنَّ بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبُ) ^(٢) والوجه رفع يعقوب . ومن نصب نوى به النصب ، ولم يجوز الخفض إلا بإعادة الباء : ومن وراء إسحاق ^(٣) بيعقوب .

وكل شيئين اجتماعاً قد تقدم [أحدهما] ^(٤) قبل المخفوض الذي ترى أن الإضممار فيه يجوز على هذا . ولا تبال أن تفرق بينهما بفاعل أو مفعول به أو بصفة . فن ذلك أن تقول : مررت بزيد وعمرو ومحمد [أو] وعمرو ومحمد . ولا يجوز مررت بزيد وعمرو وفي الدار محمد ، حتى تقول : بمحمد . وكذلك : أهرت لأخيك بالعيد ولأبيك بالورق . ولا يجوز : لأبيك الوريق . وكذلك : مُرَّ بعبد الله موتقاً ومطلقاً زيداً ، وأنت تريد : ومطلقاً بزيد . وإن قلت : وزيدٍ مطلقاً جاز ذلك على شبه بالنسق إذا لم تحل بينهما شيء .

(١) هو المعدل بن الفرخ العجلي . كان الحجاج قد توعد ففز إلى قيصر ملك الروم . والأداهم جمع الأدهم وهو القيد ، وشئنة أي غليظة خشنة . والمناسيم جمع المنسم ، وهو في الأصل طرف خف البعير ، استماره لأسفل رجله . وانظر شرح شواهد الجمع ٢/١٦٤ (٢) آية ٧١ سورة هود . (٣) يريد أن من فتح « يعقوب » فهو منصوب لا مخفوض بالفتحة لامتناعه من الصرف للملبة والمعجمة . ونصبه على تقدير ناصب يوحى به المعنى ، أي وهبنا له من وراء إسحاق يعقوب . وانظر اللسان في عقب . (٤) زيادة اقتضاها السياق .

وقوله : ﴿ قُلْ أَمَّا بُنْيَاكُمْ فَبَشِّرْتُمْ مِنْ ذَلِكُمُ النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ (١) فيها ثلاثة أوجه أجودها الرفع ، والنصب من جهتين : من وعدما إذ لم تكن النار مبتدأة ، والنصب الآخر بإيقاع الإنباء عليها بسقوط الحذف . والحذف جائز لأنك لم تحل بينهما بمانع . والرفع على الابتداء .

فإن قلت : فما تقول في قول الشاعر :

الآن بعد لحاجتي تلحوني هلا التقدّم والقلوب صحاح

يم رفع التقدّم ؟ قلت : بمعنى الواو في قوله : (والقلوب صحاح) كأنه قال : العظة والقلوب فارغة ، والرطب والحز شديد ، ثم أدخلت عليها هلا وهي على ما رفعتها ، ولو نصبت التقدّم بنية فعل كما تقول : أتيتنا بأحاديث لا نعرفها فهلا أحاديث معروفة .

ولو جمعت اللام في قوله : ﴿ الَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾ من صلة الإنباء جاز خفض الجنات والأزواج والرضوان .

وقوله : الَّذِينَ يَقُولُونَ ... ﴿١٦﴾

إن شئت جعلته خفضا نعنا للذين اتقوا ، وإن شئت استأنفتها فرفعتها إذ كانت آية وما هي نعمت له آية قبلها . ومثله قول الله تبارك وتعالى ﴿ إِنْ اللَّهُ اشْتَرَى مِنْ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ ﴾ (٤) فلما انقضت الآية قال (التائبون العابدون) ، وهي في قراءة عبد الله « التائبين العابدون » .

(١) آية ٧٢ سورة الحج . (٢) يريد أن خبر المبتدأ في مثل هذا — وهو الذي بعده وار هي نص في الجملة — هو معنى الاقران والصحة ، فإذا قلت : كل رجل وصنفته فكانك قلت : كل رجل مع صنفته . وبذلك يستغنى عن تقدير الخبر الذي يقول به البصريون . وما ذكره هو مذهب الكوفيين . وترى أنه يرى أن (هلا) تدخل على الجملة الإسمية .

(٣) جواب لو محذوف : أي لجاز . (٤) آية ١١١ سورة التوبة .

وكذلك : الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ ... (١٧)

موضعها خفض، ولو كانت رفعا لكان صوابا. وقوله (وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ) المصلون بالأسحار، ويقول : الصلاة بالسحر أفضل مواقيت الصلاة. أخبرنا محمد ابن الجهم قال حدثنا الفراء قال حدثني شريك عن السدي^(١) في قوله «سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي» قال : أخرجهم إلى السحر.

وقوله : شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ... (١٨)

قد فتحت الفراء الألف من (أنه) ومن قوله (أَنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ)^(٤) وإن شئت جعلت (أنه) على الشرط وجعلت الشهادة واقعة على قوله : «إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ»، وتكون (أَنَّ) الأولى يصلح فيها الخفض؛ كقولك : شهد الله بتوحيده أن الدين عنده الإسلام.

(١) هو شريك بن عبد الله النخعي الكوفي . توفي سنة ١٧٧ .

(٢) هو أبو محمد إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة الكوفي ، مولى فريش . روى عن أنس وابن عباس . وهو منسوب إلى سدة مسجد الكوفة ، كان يبيع بها المقامع . وسدة المسجد بابه أو ما حوله من الرواق . وكانت وفاته سنة ١٢٧ .

(٣) آية ٩٨ سورة يوسف .

(٤) على أن الواو تراد في قوله «أَنَّ الدِّينَ» كأنه قال : شهد الله أنه لا إله إلا هو وأن الدين عند الله الإسلام . وهذا توجيه الكسائي . قال : «أصعبهما جميعا ، بمعنى شهد الله أنه كذا وأن الدين عند الله كذا» وهذا التخريج فيه ضعف ، فإن حذف العاطف في الكلام ليس بالقوى . وخير من هذا أن يخرج «أَنَّ الدِّينَ ...» على البدل من «أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» كما هو رأي ابن كيسان . وذلك أن الإسلام تفسير التوحيد الذي هو مضمون الكلام السابق ، وانظر القرطبي ٤/٤٠٣ .

(٥) يريد بالشرط العلة والسبب ، فلا يكون الفعل واقعا عليه ، إذ يكون التقدير : لأنه أو بأنه

لا إله إلا هو .

وإن شئت استأنفت (إن الدين) بكسرتها ، وأوقعت الشهادة على « أنه لا إله إلا هو » . وكذلك قرأها حمزة . وهو أحب الوجهين إلى . وهى فى قراءة عبد الله « إن الدين عند الله الإسلام » . وكان الكسائي يفتحهما كليهما . وقرأ ابن عباس بكسر الأول وفتح (أن الدين عند الله الإسلام) ، وهو وجه جيد؛ جعل (إنه لا إله إلا هو) مستأنفة معترضة — كأن الفاء تراد فيها — وأوقع الشهادة على (أن الدين عند الله) . ومثله فى الكلام قولك للرجل : أشهد — إني أعلم الناس بهذا — أنك عالم ، أنك قات : أشهد — إني أعلم بهذا من غيرى — أنك عالم . وإذا جئت بأن قد وقع عليها العلم أو الشهادة أو الظن وما أشبه ذلك كسرت إحداهما ونصبت التى يقع عليها الظن أو العلم وما أشبه ذلك ؛ نقول للرجل : لا تحسبن أنك عاقل ؛ إنك جاهل ، لأنك تريد فإنك جاهل ، وإن صلحت الفاء فى إن السابقة كسرتها وفتحت الثانية . يقاس على هذه ما ورد .

وقوله ﴿ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ ﴾ منصوب على القطع ؛ لأنه نكرة نعت به معرفة . وهو فى قراءة عبد الله « القائمُ بالقسط » رُفِعَ ؛ لأنه معرفة نعت لمعرفة .

وقوله : فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ ﴿٢٠﴾

(ومن اتبعن) للعرب فى الياءات التى فى أواخر الحروف — مثل اتبعن ، وأكرمن ، وأهانن ، ومثل قوله «دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ — وَقَدْ هَدَانِ» — أن يحذفوا الياء مرة ويشبثوها مرة . فمن حذفها اكتفى بالكسرة التى قبلها دليلا عليها . وذلك

(١) فى تفسير الطبرى : « فإني » وهو أنسب . (٢) أى على مثلها أى أن أخرى .

(٣) أى (قائما) . (٤) آية ١٨٦ سورة البقرة .

(٥) آية ٨٠ سورة الأنعام .

(١) أنها كالصلة؛ إذ سكنت وهي في آخر الحروف واستثقلت فحذفت . ومن أتمها فهو البناء والأصل . ويفعلون ذلك في الياء وإن لم يكن قبلها نون؛ فيقولون هذا غلامى قد جاء، وغلامٍ قد جاء؛ قال الله تبارك وتعالى « فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ » في غير نداء بحذف الياء . وأكثر ما تحذف بالإضافة في النداء؛ لأن النداء مستعمل كثير في الكلام فحذف في غير نداء . وقال إبراهيم « رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ » بغير ياء، وقال في سورة الملك « كَيْفَ كَانَ نَكِيرِ » و « نَذِيرِ » وذلك أنهم رءوس الآيات، لم يكن في الآيات قبلهن ياء ثانية فأجرين على ما قبلهن؛ إذ كان ذلك من كلام العرب .

ويفعلون ذلك في الياء الأصلية؛ فيقولون : هذا قاض ورام وداع بغير ياء ، لا يثبتون الياء في شيء من فاعل . فإذا أدخلوا فيه الألف واللام قالوا بالوجهين؛ فأثبتوا الياء وحذفوها . وقال الله « من يهد الله فهو المهتدي » في كل القرآن بغير ياء . وقال في الأعراف « فهو المهتدي » وكذلك قال « يوم ينادى المناد » و « أُجِيبْ دَعْوَةَ الدَّاعِ » . وأحب ذلك إلى أن أثبت الياء في الألف واللام؛ لأن طرحها في قاض ومفتري وما أشبهه بما أتاها من مقارنة نون الإعراب وهي ساكنة والياء ساكنة، فلم يستقم جمع بين ساكنين، فحذفت الياء لسكونها . فإذا أدخلت الألف واللام لم يجوز إدخال النون، فلذلك أحببت إثبات الياء . ومن حذفها فهو يرى هذه العلة : قال : وجدت الحرف بغير ياء قبل أن تكون في الألف واللام ، فكرهت إذ دخلت أن أزيد فيه ما لم يكن . وكل صواب .

(١) كذا في ش . وفي : « الحرف » . (٢) آية ١٧ سورة الزمر . (٣) آية ٤٠ سورة إبراهيم . (٤) آية ١٨ . (٥) آية ١٧ . (٦) آية ٩٧ سورة الإسراء، وفيها : ومن يهد بالواو، آية ١٧ سورة الكهف . (٧) آية ١٧٨ . (٨) آية ٤١ سورة ق . (٩) آية ١٨٦ سورة البقرة . (١٠) يريد التنوين ، وجعله نون الإعراب لأنه يدخل في المغرب وينكب عن المنبئ .

وقوله ﴿ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَسْلَمْتُمْ ﴾ وهو استفهام ومعناه أمر . ومثله قول الله « فهل أنتم ممتنون » استفهام وتأويله : انتهوا . وكذلك قوله « هل يستطيع ربك »^(٢) وهل تستطيع ربك إنما [هو]^(٣) مسألة . أو لا ترى أنك تقول للرجل : هل أنت كافي عنا ؟ معناه : اكفف ، تقول للرجل : أين أين ؟ : أقيم ولا تبرح . فلذلك جوزى في الاستفهام كما جوزى في الأمر . وفي قراءة عبد الله « هل أدلكم على تجارةٍ ننجيكم من عذابٍ أليمٍ . آمينوا »^(٥) ففسر (هل أدلكم) بالأمر . وفي قراءة على الخبر . فلجأزة في قراءة على قوله (هل أدلكم) والمجأزة في قراءة عبد الله على الأمر ؛ لأنه هو التفسير .

وقوله : **إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيَّاتِ
بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ** ﴿٢١﴾

تقرأ : ويقتلون ، وهي في قراءة عبد الله ﴿ وقاتلوا ﴾ فلذلك قرأها من قرأها (يقاتلون) ، وقد قرأ بها الكسائي دَهْرًا ﴿ يقاتلون ﴾ ثم رجع ، وأحسبه رأها في بعض مصاحف عبد الله ﴿ وقاتلوا ﴾ بغير الألف فتركها ورجع إلى قراءة العامة ؛ إذ وافق الكتاب في معنى قراءة العامة .

وقوله : **فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ** ﴿٢٥﴾

قيلت باللام . و (في) قد تصلح في موضعها ؛ تقول في الكلام : جمعوا ليوم الخميس . وكان اللام لفعل مضمر في الخميس ؛ كأنهم جمعوا لما يكون يوم الخميس .

(١) آية ٩١ سورة المائدة . (٢) آية ١١٢ سورة المائدة . (٣) هذه قراءة الكسائي ، ينصب « ربك » أي هل يستطيع سؤال ربك . (٤) زيادة اقتضاها السياق ، وهي في تفسير الطبري . (٥) آيتنا ١٠ ، ١١ سورة الصف . (٦) أي الثانية في الآية .

وإذا قلت : جمعوا في يوم الخميس لم تضمير فعلا . وفي قوله : ﴿ جَمَعْتَهُمْ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ ﴾ أى للحساب والجزاء . .

وقوله : قُلِ اَللّٰهُمَّ مَلِكِ الْمَلِكِ ﴿٢٦﴾

(١) اللهم كلمة تنصبها العرب . وقد قال بعض النحويين : إنما نصبت إذ زيدت فيها الميم لأنها لا تنادى بيا ؛ كما تقول : يا زيد ، ويا عبد الله ، فجعلت الميم فيها خلفا من يا . وقد أنشدني بعضهم :

وما عليك أن تقولى كُلمًا صليت أو سبَّحت يا اللهم ما

(٢) * أُرِدُّدُ عَلَيْنَا شَيْخَنَا مُسَلِّمًا *

ولم نجد العرب زادت مثل هذه الميم في نواقص الأسماء إلا مخففة ؛ مثل اللهم وآبنا (٤) وهم ، ونرى أنها كانت كلمة ضم إليها أتم ، تريد : يا الله أئمتنا بخير ، فكثرت في الكلام فاختلفت . فالرفعة التي في الهاء من همزة أتم لما تركت أنتقلت إلى ما قبلها . (٥) ونرى أن قول العرب : (هُمَّ لَيْنَا) مثلها ؛ إنما كانت (هل) فضم إليها أتم فتركت على نصبها . ومن العرب من يقول إذا طرح الميم : يا الله اغفر لي ، ويا الله

(١) هو الخليل . وانظر سيبويه ١/٣١٠

(٢) يريد الرد على الرأي السابق . وذلك أن الميم المشددة لو كانت خلفا من حرف النداء لما جمع بينهما في هذا الرجز . ويجعل أصحاب هذا الرأي الرجز من الشاذ الذي لا يعول عليه .

(٣) « يا اللهم ما » زيدت (ما) بعد اللهم . وقد ذكر ذلك الرضى في شرح الكافية في مبحث المنادى . والشيوخ هنا الأب أو الزوج . وانظر الخزانة ١/٣٥٨

(٤) كأنه يريد هم الضمير ، وأصلها هوم إذ هي جمع هو وخذفت الواو وزيدت الميم للجمعية ؛ وإن كان هذا الرأي يعزى إلى البصريين . وانظر شرح الرضى للكافية في مبحث الضائر .

(٥) أى أمرتجت بما قبلها ، وهو لفظ الجلالة . وفي الطبري : « فاختلفت به » .

(٦) أى همزة ، يريد حذفها للتخفيف بعد نقل حركتها إلى ما قبلها .

اغفر لي، فيهمزون ألفها ويحذفونها . فمن حذفها فهو على السبيل ؛ لأنها ألف ولام مثل الحارث من الأسماء . ومن همزها توهم أنها من الحرف إذ كانت لا تسقط منه ؛ أنشدني بعضهم :

مباركٌ هُوَ وَمَنْ سَمَاهُ عَلَى أَسْمِكَ اللَّهُمَّ يَا اللَّهُ

وقد كثرت (اللهم) في الكلام حتى خُفِّفَتْ ميمها في بعض اللغات ؛ أنشدني بعضهم :

خَلْفِيَّةٌ مِنْ أَبِي رِيَّاحٍ يَسْمَعُهَا اللَّهُمَّ الْجَبَّارُ^(١)

وإنشاد العامة : لاهه الجبار . وأنشدني الكسائي :

* يَسْمَعُهَا اللَّهُ وَاللَّهُ جَبَّارٌ *

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ تُوَقِّي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ ﴾^(٢) . (إذا رأيت من تشاء مع من تريد من تشاء أن تنزعه منه) . والعرب تكتفى بما ظهر في أول الكلام مما ينبغي أن يظهر بعد شئت . فيقولون : خذ ما شئت . وكن فيما شئت . ومعناه فيما شئت أن تكون فيه . فيحذف الفعل بعدها ؛ قال تعالى : « اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ »^(٣) وقال تبارك وتعالى ﴿ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ ﴾^(٤) والمعنى — والله أعلم — : في أية صورة شاء أن

(١) هذا من قصيدة للأعشى أولها :

ألم تروا إرما وعادا أودى بها الليل والنهار
وقبل البيت :

أقسمت حلفا جهارا أن نحن ما عندنا عرارا

وأبو رياح رجل من بني ضبيعة قتل رجلا فسألوه أن يحلف أو يدفع الدية خلف ثم قتل فضر به العرب مثلا لما لا ينبغي من الحلف . وانظر الخزانة ١/ ٣٤٥ ، والصبح الميز ١٩٣ . وقوله : والله جبار بقرأ لفظ الجلالة باختلاس فتحة اللام وسكون الهاء ، وجماد مبالغة الكبير .

(٢) كذا في ش ؛ ج . ولم يستقم وجه المعنى فيه . وكان الأصل : أن تزتبه إياه . ﴿ وتززع الملك عن تشاء ﴾ أن تنزعه منه . (٣) آية ٤٠ سورة فصلت . (٤) آية ٨ سورة الانفطار .

يَرْجِبُكَ رَبِّكَ . ومنه قوله تعالى : ﴿وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ (١) وكذلك الجزاء كله ، إن شئت فقم ، وإن شئت فلا تقم ، المعنى : إن شئت أن تقوم فقم ، وإن شئت ألا تقوم فلا تقم . وقال الله ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفِرْ﴾ (٢) فهذا بين أن المشيئة واقعة على الإيمان والكفر ، وهما متروكان . ولذلك قالت العرب : (أيها شئت فلك) فرفعوا أيأ لأنهم أرادوا أيها شئت أن يكون لك فهو لك . وقالوا (بأيهم شئت فتر) وهم يريدون : بأيهم شئت أن تمر فتر .

وقوله : ﴿تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ ...﴾ (٣٧)

جاء التفسير أنه نقصان الليل يولج في النهار ، وكذلك النهار يولج في الليل ، حتى ينأى طول هذا وقصر هذا .

وقوله ﴿وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ﴾ ذكر عن ابن عباس أنها البيضة : ميتة يخرج منها الفرج حياً ، والنطفة : ميتة يخرج منها الولد .

وقوله : ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ ...﴾ (٣٨)

نهي ، ويجزم في ذلك . ولورفع على الخبر كما قرأ من قرأ : ﴿لَا تَنْصُرُوا الدِّينَ بِلِيَدِهَا﴾ (٥) .

وقوله ﴿إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً﴾ هي أكثر كلام العرب ، وقرأه القراء . وذكر

عن الحسن ومجاهد أنهما قرءا «تَقِيَّةٌ» وكل صواب .

(١) آية ٣٩ سورة الكهف . (٢) آية ٢٩ سورة الكهف .

(٣) في ج : «فيه» والوجه ما أثبت .

(٤) والمعنى : لا ينبغي أن يكون ذلك . وجواب لو محذوف ، أي لجاز .

(٥) آية ٢٣٣ سورة البقرة .

وقوله : **يَعْلَمُهُ اللَّهُ ...** (٢٩)

جزم على الجزاء . (ويعلم ما في السموات وما في الأرض) رفع على الاستئناف ؛ كما قال الله في سورة براءة (**قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ**) بجزم الأفاعيل ، ثم قال (**وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ**) رفعا على الاتئناف . وكذلك قوله (**فَإِنْ يَشَأْ اللَّهُ يُخَيِّمِ عَلَى قَلْبِكَ**) ثم قال (**وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ**) ويمح في نية رفع مستأنفة وإن لم تكن فيها واو ؛ وحذفت منها الواو كما حذفت في قوله (**سَدْعُ الزَّيْبَانِيَةِ**) . وإذا عطفت على جواب الجزاء جاز الرفع والنصب والجزم . وأما قوله (**وَإِنْ تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ بِمَا سَبَّحْتُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ**) وتقرأ جزما على العطف ومسكنة تشبه الجزم وهي في نية رفع تدغم الراء من يغفر عند اللام ، والباء من يعذب عند الميم ؛ كما يقال (**أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالَّذِينَ**) وكما قرأ الحسن (**شهر رمضان**) .

وقوله : **يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا ...** (٣٠)

ما في مذهب الذي . ولا يكون جزاء لأن (تجد) قد وقعت على ما .

وقوله (**وَمَا عَمِلْتَ مِنْ سُوءٍ**) فإنك تردّه أيضا على (ما) فتجعل (عمات) صلة لها في مذهب رفع لقوله (**تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا**) ولو استأنفتها فلم توقع عليها (تجد) جاز الجزاء ؛ تجعل (عمات) مجزومة . ويقول في تودّ : **تَوَدُّ بِالنَّصَبِ وَتَوَدُّ** . ولو كان التضعيف

(١) آية ١٤ سورة التوبة . (٢) يقال : ائتمن الشيء . واستأنفته ، ومعناها واحد .

(٣) آية ٢٤ سورة الثوري . (٤) آية ١٨ سورة العلق . (٥) آية ٢٨٤

سورة البقرة . (٦) آية ١ سورة المساعون . (٧) آية ١٨٥ سورة البقرة .

(٨) أى على أن ما جازمة يكون تودّ بالفتح ، حرك بذلك للتخلص من الساكنين ، وأوثر الفتح

للخفة ، ويجوز الكسر على أصل التخلص . وهذا على لغة الإدغام ، ويجوز الفك فيقال : تودد ،

كما هو معروف .

(١) ظاهراً لجاز تَوَدَّدَ . وهي في قراءة عبد الله ﴿وما عملت من سوء وودت﴾ فهذا دليل على الجزم ، ولم أسمع أحداً من القراء قراها جزماً .

وقوله : **إِنَّ اللَّهَ أَصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ**

عَلَى الْعَالَمِينَ ... (٣٣)

يقال اصطفى دينهم على جميع الأديان ؛ لأنهم كانوا مسلمين ، ومثله مما أضمر فيه شيء فالتي قوله ﴿واسأل القرية التي كنا فيها﴾ (٢)

ثم قال ﴿ذرية بعضها من بعض﴾ فنصب الذرية على جهتين ؛ إحداهما أن تجعل الذرية قطعاً من الأسماء قبلها لأنهم معرفة . وإن شئت نصبت على التكرير ؛ أصطفى ذرية بعضها من بعض ، ولو استأنفت فرفعت كان صواباً .

وقوله : **إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا ...** (٣٥)

ليت المقدس : لأشغله بغيره .

وقوله : **وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ ...** (٣٦)

قد يكون من إخبار مريم فيكون ﴿والله أعلم بما وضعت﴾ يسكن العين ، وقرأ بها بعض القراء ، ويكون من قول الله تبارك وتعالى ، فتجزم التاء ؛ لأنه خبر عن أنثى غائبة .

(١) وجه الدلالة أن جعل ما شرطية بصرف الماضي عن الماضي الذي لا يستقيم هنا .

(٢) آية ٨٢ سورة يوسف .

(٣) هي قراءة أبي بكر وابن عامر كما في القرطبي .

وقوله : وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ... ﴿٧٧﴾

من شدد جعل زكرياء في موضع نصب ؛ كقولك : ضَمَّهَا زَكَرِيَاءُ ، ومن خَفَّفَ الفاء جعل زكرياء في موضع رفع . وفي زَكَرِيَّا ثلاث لغات : القصر في ألفه ، فلا يَسْتَبِينُ فيها رفع ولا نصب ولا خفض ، وتمتد ألفه فتنصب وترفع بلا نون ؛ لأنه لا يَجْرِي ^(١) ، وكثير من كلام العرب أن تحذف المدة والياء الساكنة فيقال : هذا زَكَرِيٌّ قد جاء فيجْرِي ؛ لأنه يشبه المنسوب من أسماء العرب .

وقوله : هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ... ﴿٣٨﴾

الذرية جمع ، وقد تكون في معنى واحد . فهذا من ذلك ؛ لأنه قد قال : ﴿ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ﴾ ^(٢) ولم يقل أولياء . وإنما قيل « طيبة » ولم يقل طيبا لأن الطيبة أُخْرِجَتْ على لفظ الذرية فأنث لتأنيثها ، ولو قيل ذرية طيبا كان صوابا . ومثله من كلام العرب قول الشاعر :

أبوك خليفةٌ ولَدتهُ أخرى وأنت خليفة ذاك الكال

فقال (أخرى) لتأنيث اسم الخليفة ، والوجه أن تقول : ولَدتهُ أخرى ، وقال آخر :

فما تَزْدِرِي من حَيَّة جَبَلِيَّةٍ سُكَّاتٍ إِذَا مَا عَصَى لَيْسَ بِأَدْرَدَا ^(٤)

(١) الإجراء في اصطلاح الكوفيين الصرف .

(٢) لم تحذف الياء الساكنة في الصورة التي أثبتنا وفيها ياء . شدة تشبه ياء النصب . وقد اشبه عليه الأمر بلغة رابعة ، وهي تخفيف الياء فيكون متقوصا ، ويقال : هذا زَكَرِيٌّ بتنوين الراء مكسورة .

(٣) آية ٥ سورة مريم . وانظر اللسان .

(٤) « جبليّة » يقال للحيّة ابنة الجبل ، فذلك قال : جبليّة . و« سكّات » لا يشعر به المسموع حتى يلمسه . وأدرد : صفة من الدرد ، وهو ذهاب الأسنان ، ومؤنثه دردا . وانظر اللسان في (سكت) .

فقال : جَبَلِيَّةٌ ، فأنت لتأنيث اسم الحيَّة ، ثم ذكر إذ قال : إذا ما عَصَّ ولم يقل : عَصَّت . فذهب إلى تذكير المعنى . وقال الآخر :^(١)

تَجُوبُ بنا الفلاة إلى سعيد إذا ما الشاةُ في الأَرطاةِ قالا

ولا يجوز هذا النحو إلا في الاسم الذي لا يقع عليه فلان ؛ مثل الدابة والذرية والخليفة ؛ فإذا سميت رجلاً بشيء من ذلك فكان في معنى فلان لم يجز تأنيث فعله ولا نعتِه . فتقول في ذلك : حدَّثنا المعيرة الضبيُّ ، ولا يجوز الضبية . ولا يجوز أن تقول : حدَّثنا ؛ لأنه في معنى فلان وليس في معنى فلانة . وأما قوله :^(٢)

وعنترَةُ الفلحاء جاء مَلاًماً كأنهُ فَنَدُّ من عَمَايةِ أسود

فإنه قال : الفلحاء فتعته بَشَفَتَه . قال : وسمعت أبا ثروان يقول لرجل من ضبَّة وكان عظيم العينين : هذا عينان قد جاء ، جعله كالنعت له . وقال بعض الأعراب لرجل أقصم الثنية : قد جاء تكم القصماء ، ذهب إلى سنِّه .^(٣)

(١) هو الفرزدق . والشاة هنا الثور الوحشي . والأرطاة شجرة عظيمة . وقال من القيلولة . وانظر اللسان (شوه) .

(٢) في ج : « من » .

(٣) هو شرح بن بجر العلبي ، كان وقع بينه وبين بني فزارة وعبس حرب فأعانه قومه . وقيل البيت :

ولو أن قومي قوم سوء أذلة لأخرجني عوف بن عمرو وعصيد

وعوف وعصيد من فزارة ، وعنتره من عبس . و « ملاًماً » : لباس الملاة وهي الدرع . والفند : القطعة العنيفة الشخص من الجبل . وعماية : جبل عظيم بنجد . وقوله (كأنه) يقرأ باختلاس ضم الهاء . وفي ج ، ش : « كأنك » فإن صح هذا كان من باب الالتفات من الغيبة إلى الخطاب . وانظر اللسان (فلح) .

(٤) هو وصف المؤث من الفلح ، وهو الشق في الشقة السفلى ، فأما الشق في الشقة العليا فهو العلم .

(٥) هو وصف من القصم ، وهو تكسر الثنية من النصف .

وقوله : فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ ... ﴿٣٩﴾

يقرأ بالتذكير والتأنيث ^(١) . وكذلك فعل الملائكة وما أشبههم من الجمع : يؤث ويذكر . وقرأت القراءة ^(٢) (يعرج الملائكة ، وتعرج) ^(٣) «توفاهم» - «يتوفاهم الملائكة» وكل صواب . فمن ذكر ذهب إلى معنى التذكير ، ومن أثت فلنأنيث الاسم ، وأن الجماعة من الرجال والنساء وغيرهم يقع عليه التأنيث . والملائكة في هذا الموضع جبريل صلى الله عليه وسلم وحده . وذلك جائز في العربية : أن ينجر عن الواحد بمذهب الجمع ؛ كما تقول في الكلام : خرج فلان في السفن ، وإنما خرج في سفينة واحدة ، وخرج على البغال ، وإنما ركب بغلا واحدا . وتقول : ممن سمعت هذا الخبر ؟ فيقول : من الناس ، وإنما سمعه من رجل واحد . وقد قال الله تبارك وتعالى : ﴿ وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ ﴾ ^(٤) ، ﴿ وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ ﴾ ^(٥) ومعناها والله أعلم واحد : وذلك جائز فيما لم يقصد فيه قصد واحد بعينه .

وقوله ﴿ وهو قائم يصلي في المحراب أن الله ﴾ تقرأ بالكسر . والنصب فيها أجود في العربية . فمن فتح (أن) أوقع النداء عليها ؛ كأنه قال : نادوه بذلك أن الله يشرك . ومن كسر قال : النداء في مذهب القول ، والقول حكاية . فاكسر إن بمعنى الحكاية . وفي قراءة عبد الله ﴿ فناداه الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب يا زكريا إن الله يشرك ﴾ فإذا أوقع النداء على منادى ظاهر مثل (يا زكريا) وأشباهه كسرت (إن) لأن الحكاية تخلص ، إذا كان ما فيه (يا) ينادى بها ، لا يخلص إليها رفع ولا نصب ؛ ألا ترى أنك تقول : يا زيد إنك قائم ، ولا يجوز يا زيد أنك قائم . وإذا قلت :

(١) قرأ العامة : «فنادته الملائكة» ، بالتأنيث ، وقرأ حزة والكسائي : «فناداه الملائكة» .
 (٢) آية ٤ سورة المعارج . (٣) آية ٢٨ سورة النحل . (٤) الضمير يعود على الجماعة ، بناويلها بالجمع . وهذا إن لم يكن الأصل : «عليها» . (٥) آية ٣٣ سورة الزم .
 (٦) آية ٨ سورة الزم . (٧) في ج ، ش : « في النداء » والوجه ما أثبت .

ناديت زيدا أنه قائم فنصبته (زيدا) بالنداء جاز أن توقع النداء على (أن) كما أوقعته على زيد . ولم يجوز أن تجعل إن مفتوحة إذا قلت يا زيد ؛ لأن زيدا لم يقع عليه نصب معروف . وقال في طه : « فلما أتاها نودى ياموسى إني أنا ربك » ^(١) فكسرت (إني) . ولو فتحت كان صوابا من الوجهين ؛ أحدهما أن تجعل النداء واقعا على (إن) خاصة لا إضمار فيها ، فتكون (أن) في موضع رفع . وإن شئت جعلت في (نودى) اسم موسى مضمرا ، وكانت (أن) في موضع نصب تريد : بأنى أنا ربك . فإذا خلعت الباء نصبتة . فلو قيل في الكلام : نودى أن يا زيد فجعلت (أن يا زيد) [هو المرفوع بالنداء] كان صوابا ؛ كما قال الله تبارك وتعالى : « وناديناه أن يا إبراهيم . قد صدقت الرؤيا » ^(٢) .

فهذا ما في النداء إذا أوقعت (إن) قيل يا زيد ، كأنك قلت : نودى بهذا النداء إذا أوقعته على اسم بالفعل فتحت أن وكسرتها . وإذا ضمنت إلى النداء الذى قد أصابه الفعل اسما منادى فلك أن تُحدث (أن) معه فتقول ناديت أن يا زيد ، فلك أن تحذفها من (يا زيد) فتجعلها في الفعل بعده ثم تنصبها . ويجوز الكسر على الحكاية .

ومما يقوى مذهب من أجاز « إن الله يبشرك » بالكسر على الحكاية قوله : « ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك » ^(٣) ولم يقل : أن يقض علينا ربك . فهذا مذهب الحكاية . وقال في موضع آخر « ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة أن أفيضوا » ^(٤) ولم يقل : أفيضوا ، وهذا أمر وذلك أمر ؛ لتعلم أن الوجهين صواب .

(١) آيتا ١١١ ، ١٢ (٢) أى أن كلمة « نودى » ليس فيها مضمرة مرفوعة هونائب الفاعل ، وإنما المرفوع بها هو أنى ... (٣) زيادة يقتضيا السياق . (٤) آيتا ١٠٤ - ١٠٥ سورة والصافات . (٥) آية ٧٧ سورة الزخرف . (٦) آية ٥٠ سورة الأعراف .

و « يبشرك » قرأها [بالتخفيف] أصحابُ عبد الله في خمسة مواضع من القرآن: في آل عمران حرفان، وفي بني إسرائيل، وفي الكهف، وفي مريم. والتخفيف وانتشيد صواب. وكانَّ المشدد على إشارات البشراء، وكانَّ التخفيف من وجهة الإفراج والسرور. وهذا شيء كانَّ المشيخة يقولونه. وأنشدني بعض العرب:

بَشَّرْتُ عِيَالِي إِذْ رَأَيْتُ صَحِيفَةً أَتَتْكَ مِنَ الْحَجَّاجِ يُتَلَى كِتَابَهَا

وقد قال بعضهم: أبشرت، ولعلها لغة حجازية. وسمعت سفيان بن عيينة يذكرها ^(٦) يُبَشِّرُ. وبشرت لغة سمعتها من عكل، ورواها الكسائي عن غيره. وقال أبو ثروان: بَشَّرَنِي بِوَجْهِ حَسَنِ. وأنشدني الكسائي:

وَإِذَا رَأَيْتَ الْبَاهِشِينَ إِلَى الْعُلَى غُبْرًا أَكْفُهُمْ بِقَاعِ مَمْلِ
فَاعْنَمُهُمْ وَأَبْشِرْ بِمَا بَشَرُوا بِهِ وَإِذَا هُمْ نَزَلُوا بِضَنْكَ فَانْزِلْ

وسائر القرآن يشدد في قول أصحاب عبد الله وغيرهم.

وقوله: (يبشرك بجي مصدقا) نصبت (مصدقا) لأنه نكرة، ويجي معرفة.

وقوله: (بكلمة) يعني مصدقا بميسى.

(١) زيادة يقتضها السياق. يريد بالتخفيف قراءة الفعل (يبشر) على وزن ينصر.

(٢) هما في آتي ٣٩، ٤٥. (٣) في آية ٩. (٤) في آية ٢.

(٥) في آية ٩٧. (٦) في اللسان: « فليشرك ».

(٧) هذا الشعر من قصيدة مفضلية لعبد قيس بن خفاف البرجمي، يوصي فيها ابنه جبيلًا. والباهش هو الفرح، كما قال الضبي، أو هو المتناول. وقوله: « وأبشرك بما بشروا به » في رواية المفضليات: « وأيسر بما يسروا به »، أي أدخل معهم في الميسر ولا تكن ربما تنكب عنهم؛ فإن الدخول في الميسر من شيمة الكرماء عندهم؛ إذ كان ما يخرج منه يصرف لذوى الحاجات. واظن شرح المفضليات لابن الأثير ص ٧٥٣.

وقوله : ﴿ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا ﴾ مردودات على قوله : . صدقا .
ويقال : إن الحِصُور : الذي لا يأتي النساء .

وقوله : ﴿ أَنْ لَا تَكَلِّمَ النَّاسَ ﴾ إذا أردت الاستقبال المحض نصبت (تكلم) وجعلت (لا) على غير معنى ليس . وإذا أردت : آيتك أنك على هذه الحال ثلاثة أيام رفعت ، فقلت : أن لا تكلم الناس ؛ ألا ترى أنه يحسن أن تقول : آيتك أنك لا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزا . والرمز يكون بالشفيتين والحاجبين والعينين . وأكثره في الشفتين . كل ذلك رمز .

وقوله : إِذْ قَالَتِ الْمَلَكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ ... ﴿٤٥﴾
(١)

مما ذكرت لك في قوله ﴿ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ﴾ قيل فيها (اسمه) بالتذكير للغنى ، ولو أنت كما قال ﴿ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ﴾ كان صوابا .
(٢)
وقوله : (وَجِجِيًّا) قطعا من عيسى ، ولو خفضت على أن تكون نعنا للكلمة لأنها هي عيسى كان صوابا .

وقوله : وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا ... ﴿٤٦﴾
(٣)
والكهل مردود على الوجيه . (ويكلم الناس) ولو كان في موضع (ويكلم) ومكلمنا كان نصبا ، والعرب تجعل يفعل وفاعل إذا كانا في عطف مجتمعين في الكلام ، قال الشاعر :

بَتَّ أَعْشِيهَا بِمَضْبٍ بِاتِرٍ يَقْصِدُ فِي أَسْوَاقِهَا وَجَائِرٍ

(١) انظر ص ٢٠٨ من هذا الجزء . (٢) أي نصب غل القطع . يريد أنه حال .

(٣) يريد أن « كهلا » معطوف على قوله : « وجيها » في الآية السابقة .

(٤) الضمير في « أعشيا » للإبل ، يريد أنه يضرها للضيغان . ويروى :

* بات بعشيا : يقصد ... *

وقال آخر :

من الذَّرِيحِيَّاتِ جَعَدًا أَرَاكَ ^(١)
يقصر يمشى ويطول باركا

كأنه قال : يقصر ماشيا فيطول باركا . فكذلك (فَعَلَ) إذا كانت في موضع صلة لنكرة أتيها (فَاعِل) وأتبعته . تقول في الكلام : مررت بفتى ابنِ عشرين أو قد قارب ذلك ، ومررت بسلام قد احتلم أو محتلم ؛ قال الشاعر :

يا ليتني عَلِمْتُ غيرَ خارجٍ قبلَ الصِّباحِ ذاتَ حَاقٍ بارجٍ ^(٢)
* أم الصبي قد حبا أو دارج * ^(٣)

وقوله : كَهَيْجَةِ الطَّيْرِ فَانْفُخْ فِيهِ ... ^(٤)

يذهب إلى الطين ، ^(٣) وفي المائدة (فتنفخ فيها) ^(٤) ذهب إلى الهيئة ، فانت لتأنيها ، وفي إحدى القراءتين (فأنفخها) وفي قراءة عبد الله (فأنفخها) بغير في ، وهو مما تقوله العرب : رب ليلة قد بت فيها وثبها . ^(٥)

(١) قبله :

* أرسلت فيها قطعا لكالكا *

يقول : أرسل في إبله فخلا قطعا ، وهو الصنول الهائج . والكالكا : بضم اللام : الصلب الضخم . والذريحيات : الحمر ، يقال : أحمر ذريحي : شديد الحمر . وآرك : يرعى الأراك أو يلزمه . وقوله : يقصر يمشى ... أى يقصر إذا مشى لانخفاض بطنه وتقاربه من الأرض ، فإذا برك رأيتنه طويلا لارتفاع سنامه ، أى أنه عظيم البطن ، فإذا قام قصر وإذا برك طال . وانظر اللسان (لكك) .

(٢) « خارج » كذا بالخاء المعجمة هنا ، وفي اللسان (درج) . والأقرب أنه (حارج) بالخاء المعجمة أى آثم . و« بارج » أى ظاهر في حسن . وقوله : « أم الصبي » المدروفي في الرواية « أم صبي » . وعلقت : هويت وأحييت . ويقال : درج الصبي : مشى مشيا ضعيفا .

(٣) في الطبري : « الطير » وكل صحيح . (٤) آية ١١٠ .

(٥) من ذلك قول عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير :

ومن ليلة قد بثها غير آثم بساجية الخجابين ريانة القلب

المجل : الخلل ، والقلب : السوار . وانظر السمط ٦٩٢

ويقال في الفعل أيضا :

* ولقد أبّيت على الطوى وأظله^(١) *

تلقى الصفات وإن اختلفت في الأسماء والأفعال . وقال الشاعر :

إذا قالت حدّام فأنيصتها فإن القول ما قالت حدّام^(٢)

وقال الله تبارك وتعالى وهو أصدق قيّلا : ﴿ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴾^(٣)

يريد : كالوا لهم ، وقال الشاعر :

ما شقّ جيب ولا قامتك نائمة ولا بكك جياذ عند أسلاب^(٤)

وقوله : (وما تذرّون) هي تفتعلون من ذحرت ، وتقرأ (وما تذرّون)^(٥)

خفيفة على تفعّلون ، وبعض العرب يقول : تذرّون فيجعل الدال والذال يعقبان في تفتعلون من ذحرت ، وظلمت تقول : مظلم ومظلم ، ومدّكر ومدّكر ، وسمعت بعض بني أسد يقول : قد أنغر^(٦) ، وهذه اللغة كثيرة فيهم خاصة . وغيرهم : قد أنغر .^(٧)

فأما الذين يقولون : يدنح ويديكر ومدّكر فإنهم وجدوا التاء إذا سكنت

واستقبلتها ذال دخلت التاء في الذال فصارت ذالا ، فكّر هو أن تصير التاء ذالا فلا

يعرف الاقعمال من ذلك ، فنظروا إلى حرف يكون عدلا بينهما في المقاربة ، فجعلوه^(٨)

مكان التاء ومكان الذال .

(١) هذا شطر بيت لعنترة . وعجزه :

* حتى أتال به كريم الماكل *

(٢) قوله : أنصتها أي أنصتوا إليها . والمشهور في الرواية : فصّدنوما .

(٣) آية ٣ سورة المطففين . (٤) قوله : نامتك أي قامت عليك .

(٥) قرأ بهذا الزهري ومجاهد وأيوب الدخيتاني .

(٦) كذا ، والماقب فيها ليس بين الدال والذال ، كما هو واضح بل بين الظاء والطاء .

(٧) أي سقطت أسنانه الرواضع . (٨) وهو الدال ، ففيها شبه بالتاء والذال .

وأما الذين غلبوا الذال فأمضوا القياس ، ولم يلتفتوا إلى أنه حرف واحد ، فأدغموا تاء الافتعال عند الذال والتاء والطاء .

ولا تنكرت اختيارهم الحرف بين الحرفين ؛ فقد قالوا : ازدجر ومعناها : أزتجر ، فجعلوا الدال عدلا بين التاء والزاي . ولقد قال بعضهم : مُزجر ، فنُلب الزاي كما غلب التاء . وسمعت بعض بني عقيل يقول : عليك بأبوال الظباء فاصعظها فإنها شفاء للطحل^(١) ، فغلب الصاد على التاء ، وتاء الافتعال تصير مع الصاد والضاد طاء ، كذلك الفصيح من الكلام كما قال الله عز وجل : (فَنَاصِطُرْ فِي تَخْمِصَةٍ) ومعناها افعل من الضرر . وقال الله تبارك وتعالى (وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا) فجعلوا التاء طاء في الافتعال .

وقوله : وَمُصَدِّقًا ﴿٥٠﴾

نصبت (مصدقا) على فعل (جئت) ، كأنه قال : وجئتكم مصدقا لما بين يدي من التوراة ، وليس نصبه بتابع لقوله (وجيها) لأنه لو كان كذلك لكان (ومصدقا لما بين يديه) .

وقوله : ﴿وَلَأَحِلَّ لَكُمُ﴾ الواو فيها بمنزلة قوله ﴿وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ﴾ ملكوت السموات والأرض وليكون من الموقنين ﴿٤﴾ .

وقوله : فَلَمَّا أَحَسَّ عَيْسَىٰ مِنْهُمُ الْكُفْرَ ﴿٥٢﴾

يقول : وجد عيسى . والإحساس : الوجود ، تقول في الكلام : هل أحسست أحدا . وكذلك قوله ﴿هل تحس منهم من أحد﴾^(٥) .

(١) هو عظم الطحال . وهو مرض . وقوله : اصعظها : هو افعال من الصعوط وهو لينة في الصعوط بإبدال السين صادًا : وهو ما يستنشق في الأنف . (٢) آية ٣ سورة المائدة . (٣) آية ١٣٢ سورة طه . (٤) آية ٧٥ سورة الأنعام . (٥) آية ٩٨ سورة مريم .

فإذا قلت : حَسَسْتُ ، بغير ألف فهي في معنى الإفناء والقتل . من ذلك قول الله عز وجل ﴿ إِذْ تَحْسُونَهُمْ بِإِذْنِهِ ^(١) وَالْحَسَّ أَيْضًا : العطف والرِّقَّةُ ؛ كقول الكُمَيْتِ :

هل من بكى الدار راجح أن تحس له أو يبكي الدار ماء العبرة الخِصْل ^(٢)
وسمعت بعض العرب يقول : ما رأيت عَقِيلًا إلا حَسَسْتُ له ، وحسست لغة .
والعرب تقول : من أين حَسَيْتَ هذا الخبر؟ يريدون : من أين تخبرته ؟ [وربما ^(٤)
قالوا حَسَيْتَ بالخبر وأحسيت به ، يبدلون من السين ياء] كقول أبي زيد .
• حَسِينٌ بِهِ فَهِنَّ إِلَيْهِ شَوْسٌ ^(٥) *

وقد تقول العرب ما أحسست بهم أحدا ، فيحذفون السين الأولى ، وكذلك في وددت ، وميسست وهممت ، قال : أنشدني بعضهم :
هل ينفعنك اليوم إن همت بهم ^(٦) كثرة ما تأتي وتمقاد الرثم ^(٧)

(١) آية ١٥٢ سورة آل عمران . (٢) جاء في اللسان (حس) .

(٣) هو أبو الجراح ، كما في اللسان . (٤) زيادة من اللسان .

(٥) هذا مجزيت صدره : * خلا أن العاق من المطايا *

وهو من أبيات يصف فيها الأسد . وصف ركبا يسيرون والأسد ينجمهم فلم يشعر به إلا المطايا . والشوس واحده أشوس وشوساء ، من الشوس وهو النظر بمؤخر العين تكبرا أو تعظما .

(٦) أي بعد إلقاء حركتها على الحاء .

(٧) ترى أن القزأ روى (همت) بسكون الميم وتاء المخاطبة . وأصله : همت . والمعروف في الرواية (همت) بتشديد الميم مفتوحة وتاء التأنيث الساكنة ، والحديث على هذه الرواية عن الزوجة ، وكان الرجل إذا أراد سفرا عقد غصنين ، فإذا عاد من سفره وألقى الغصنين معقودين وثق بإمرأته وإلا اعتقد أنها خانته في غيبته . والرثم جمع رثمة ، وهو خيط يعقد على الإصبع والخاتم للتذكر أو علامة على شيء ، واستعمله في عقد الغصنين إذا كان علامة على أمر نواه . وانظر اللسان في رثم . وفيه « توصى » بدل « تأتي » .

وقوله : ﴿ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ ﴾ المفسرون يقولون : من أنصاري مع الله ، وهو وجه حسن . وإنما يجوز أن تجعل (إلى) موضع (مع) إذا ضمت الشيء إلى الشيء مما لم يكن معه ؛ كقول العرب : إن الذود إلى الذود إبل ؛ أي إذا ضمت الذود إلى الذود صارت إبلا . فإذا كان الشيء مع الشيء لم تصاح مكان مع إلى ، ألا ترى أنك تقول : قدم فلان ومعه مال كثير ، ولا تقول في هذا الموضع : قدم فلان وإليه مال كثير . وكذلك تقول : قدم فلان إلى أهله ، ولا تقول : مع أهله ، ومنه قوله : ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِهِمْ ﴾^(١) معناه : ولا تضيفوا أموالهم إلى أموالكم .

والحواريون كانوا خاصّة عيسى . وكذلك خاصة رسول الله صلى الله عليه وسلم يقع عليهم الحواريون . وكان الزبير يقال له حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم . وربما جاء في الحديث لأبي بكر وعمر وأشباههما حواري . وجاء في التفسير أنهم سُموا حواريين لبياض ثيابهم .^(٢)

ومعنى قوله : ﴿ وَمَكْرُأُ وَمَكْرُ اللَّهِ ﴾^(٣)

نزل هذا في شأن عيسى إذ أرادوا قتله ، فدخل بيتا فيه كوة وقد أيده الله تبارك وتعالى بجبريل صلى الله عليه وسلم ، فرفعه إلى السماء من الكوة ، ودخل عليه رجل منهم ليقتله ، فألقى الله على ذلك الرجل شبه عيسى بن مريم . فلما دخل البيت فلم يجد فيه عيسى نخرج إليهم وهو يقول : ما في البيت أحد ، فقتلوه وهم يرون أنه عيسى . فذلك قوله ﴿ وَمَكْرُأُ وَمَكْرُ اللَّهِ ﴾ والمكر من الله استدراج ، لا على مكر المخلوقين .

(١) آية ٢ - سورة النساء . (٢) من الثور يرى التبييض . ويقال لمن يغسل الثياب : يحوّرهما إذ كان ير بل درتها ويميدها إلى البياض . (٣) بضم الكاف وفتحها ، وهي الثقب في الحائط .

وقوله : **إِذْ قَالَ اللَّهُ يُعَيْسِيْٓ إِلَىٰ مُتَوَفِّيْكَ وَرَافِعِكَ إِلَىٰ ۖ** ﴿٥٥﴾

يقال : إن هذا مقدم ومؤخر . والمعنى فيه : إني رافعك إلى ومطهرك من الذين كفروا ومتوفيك بعد إنزالي إياك في الدنيا . فهذا وجه .

وقد يكون الكلام غير مقدم ولا مؤخر ؛ فيكون معنى متوفيك : قابضك ؛ كما تقول : توفيت مالى من فلان : قبضته من فلان . فيكون التوفى على أخذه ورفعته إليه من غير موت .

وقوله : **إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ ۗ** ﴿٥٦﴾

هذا لقول النصارى إنه ابنه ؛ إذ لم يكن أب ، فأنزل الله تبارك وتعالى علوا كبيرا ﴿ **إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ** ﴾ لا أب له ولا أم ، فهو أعجب أمرا من عيسى ، ثم قال : ﴿ **حَلَقَهُ** ﴾ لا أن قوله « خلقه » صلة لآدم ؛ إنما تكون الصلوات للنكرات ؛ كقولك : رجل خلقه من تراب ، وإنما فسر أمر آدم حين ضرب به المثل فقال « خلقه » على الانقطاع والتفسير ، ومثله قوله ﴿ **مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا التَّوْرَةَ** ﴾ ثم لم يحملوها كمثل الحمار ﴿ **ثُمَّ قَالَ** ﴾ ﴿ **يَحْمِلُ أَسْفَارًا** ﴾ والأسفار : كتب العلم يحملها ولا يدري ما فيها . وإن شئت جعلت « يحمل » صلة للحمار ، كأنك قلت : كمثل حمار يحمل أسفارا ؛ لأن ما فيه الألف واللام قد يوصل فيقال : لا أمر إلا بالرجل يقول ذلك ، كقولك بالذى يقول ذلك . ولا يجوز في زيد ولا عمرو أن يوصل كما يوصل فيه الألف واللام .

(١) أى رد لقولهم . (٢) آية ه سورة الجمعة .

(٣) هذا على رأى الكوفيين . والبصريون يحملون الجملة فى مثل هذا إذا أريد الجنس صفة ، لاصلة .

وقوله : **الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ** ﴿٦٠﴾

رفعتَه بإضمار (هو) ومثله في البقرة ﴿الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ﴾^(١) أى هو الحق ، أو ذلك الحق فلا تَمْتَرِ .

وقوله : **تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ** ﴿٦١﴾

وهى فى قراءة عبد الله ﴿إلى كلمة عدل بيننا وبينكم﴾ وقد يقال فى معنى عدل **سَوَى وَسَوَى** ، قال الله تبارك وتعالى فى سورة طه (فاجعل بيننا وبينك موعداً لا تخلفه نحن ولا أنت مكاناً سوى)^(٢) وسوى به يراد به عدل ونصف بيننا وبينك .

ثم قال ﴿أَنْ لَا تَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ﴾^(٣) فإن فى موضع خفض على معنى : تعالوا إلى **أَلَا تَعْبُدُ إِلَّا اللَّهَ** . ولو أنك رفعت (ما تعبد)^(٤) مع العطف عليها على نية تعالوا تتعاقد **لَا تَعْبُدُ إِلَّا اللَّهَ** ؛ لأن معنى الكلمة القول ، كأنك حكيت تعالوا نقول لا نعبد^(٥) إلا الله . ولو جزمت العطف لصلح على التوهم ؛ لأن الكلام مجزوم لو لم تكن فيه أن ؛ كما تقول : تعالوا لا تقل إلا خيراً .

ومثله مما يرد على التأويل ﴿قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلَا تَكُونُ﴾^(٦) فصير (ولا تكون) نهياً فى موضع جزم ، والأول منصوب ، ومثله ﴿وَأْمُرْنَا لِلنُّسُومِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾^(٧) فرد أن على لام كي لأن (أن) تصلح فى موقع

(١) آية ١٤٧ . (٢) آية ٥٨ . (٣) أى على أن المصدر بدل من « كلمة » .

(٤) يريد (لا تعبد) . وإنما وضع فى التفسير (١٠) موضع (لا) الواردة فى التلوة ليجقق رفع

الفعل ، فإنه لا ينصب بعد ما . (٥) فى الأصلين : « ألا » والوجه ما أثبت .

(٦) آية ١٤ سورة الأنعام . (٧) آيات ٧١—٧٢ سورة الأنعام .

اللام . فردّ أن على أن مثلها يصلح في موقع اللام ؛ ألا ترى أنه قال في موضع (يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا^(١)) وفي موضع (يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا^(٢)) .

وقوله : لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ ﴿٦٥﴾

فإن أهل نجران قالوا : كان إبراهيم نصرانياً على ديننا ، وقالت اليهود : كان يهودياً على ديننا ، فأكذبهم الله فقال (وَمَا أُنزِلَتْ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ) أي بعد إبراهيم بدهر طويل ، ثم غيرهم أيضاً .

فقال : هَآئِنْتُمْ هَؤُلَاءِ حَلَجَجْتُمْ ﴿٦٦﴾

إلى آخر الآية . ثم بين ذلك .

فقال : مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا

مُسْلِمًا ﴿٦٧﴾

إلى آخر الآية .

وقوله : لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٧٠﴾

يقول : تشهدون أن محمداً صلى الله عليه وسلم بصفاته في كتابكم . فذلك قوله : (تشهدون) .

وقوله : لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ ﴿٧١﴾

لو أنك قلت في الكلام : لِمَ تَقُومُ وَتَقْعُدُ يَا رَجُلُ ؟ على الصرف لجازء ، فلو نصبت (وتكتموا) كان صواباً .

(١) آية ٨ سورة الصف . (٢) آية ٣٢ سورة التوبة .

(٣) الصرف هنا ألا يقصد الثاني بالاستفهام ، فإنه إن قصد ذلك كان العطف ، وكان حكم الثاني حكم الأوّل ، ولم ينصب . والنصب عند البصريين بأن مضمرة بعد واو المعية . وانظر ص ٣٤ من هذا الجزء .

وقوله : وَقَالَتْ طَافِيَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ءَامِنُوا بِاللَّهِ
أُنزِلَ عَلَى الَّذِينَ ءَامِنُوا وَجَهَ النَّهَارِ ﴿٧٢﴾

يعنى صلاة الصبح ﴿ وَأَكْفُرُوا آخِرَهُ ﴾ يعنى صلاة الظهر . هذا قالته اليهود لما صُرفت القبلة عن بيت المقدس إلى الكعبة ؛ فقالت اليهود : صلوا مع محمد - صلى الله عليه وعلى أصحابه وسلم - الصبح ، فإذا كانت الظهر فصلوا إلى قبلتكم لتشككوا أصحاب محمد في قبلتهم ؛ لأنكم عندهم أعلم منهم فيرجعوا إلى قبلتكم .

فأما قوله : وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ ﴿٧٣﴾

فإنه يقال : إنها من قول اليهود . يقول : ولا تصدقوا إلا لمن تبع دينكم . واللام بمنزلة قوله : ﴿ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ ﴾^(١) المعنى : ردِفكم .

وقوله : أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيتُمْ ﴿٧٣﴾

يقول : لا تصدقوا أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم . أوقعت ﴿ تؤمنوا ﴾ على ﴿ أن يؤتى ﴾ كأنه قال : ولا تؤمنوا أن يعطى أحد مثل ما أعطيتم ، فهذا وجه .

ويقال : قد انقطع كلام اليهود عند قوله ﴿ وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا يَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ ﴾ ، ثم صار الكلام من قوله قل يا محمد إن الهدى هدى الله أن يؤتى أحد مثل ما أوتى أهل الإسلام ، وجاءت (أن) لأن في قوله ﴿ قُلْ إِنَّ الْهُدَى ﴾ مثل قوله : إن البيان بيان الله ، فقد بين أنه لا يؤتى أحد مثل ما أوتى أهل الإسلام . وصلحت (أحد)

لأن معنى أن معنى لا كما قال تبارك وتعالى ﴿بَيْنَ اللَّهِ لَكُمْ أَنْ تَضَلُّوا﴾^(١) معناه : لا تضلّون . وقال تبارك وتعالى ﴿كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ . لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾^(٢) أن تصالح في موضع لا .

وقوله ﴿أَوْ يُحَاجُّوكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ﴾ في معنى حتى وفي معنى إلا ؛ كما تقول في الكلام : تعلق به أبدا أو يعطيك حقا ، فتصالح حتى وإلا في موضع أو .

وقوله : وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنطَارٍ

يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ ﴿٧٠﴾

كان الأعمش وعاصم يجزمان الهاء في يؤده ، و«نوله ما تولى» ، و«أرجه وأخاه» ، و«خيرا يره» ، و«شرا يره»^(٥) . وفيه لها مذهبان ؛ أما أحدهما فإن القوم ظنوا أن الجزم في الهاء ، وإنما هو فيما قبل الهاء . فهذا وإن كان توهمًا ، خطأ . وأما الآخر فإن من العرب من يجزم الهاء إذا تحزك ما قبلها ؛ فيقول ضربته ضربا شديدا ، أو يترك الهاء إذ سكنها وأصلها الرفع بمنزلة رأيتهم وأتم ؛ ألا ترى أن الميم سكنت وأصلها الرفع . ومن العرب من يحرك الهاء حركة بلا واو ، فيقول ضربته (بلا واو) ضربا شديدا . والوجه الأكثر أن توصل بواو ؛ فيقال كلمته وكلاما ، على هذا البناء ، وقد قال الشاعر في حذف الواو :

أنا ابن كلاب وابن أوس فن يكن
قناعه مغطيا فلاني لمجتلبي^(٦)

- (١) آخر آية في سورة النساء . (٢) آيتا ٢٠٠ ، ٢٠١ سورة الشعراء .
(٣) آية ١١٥ سورة النساء . (٤) آية ١١١ سورة الأعراف .
(٥) آيتا ٧ ، ٨ سورة الزلزلة . (٦) في ج : « معطيا » وهو تصحيف عما أثبتناه .

والبيت في اللسان (غطى) . ومعطيا : مستورا ؛ من قولهم : غطى الشيء : ستره وعلاه .

وأما إذا سكن ما قبل الهاء فإنهم يختارون حذف الواو من الهاء؛ فيقولون : دَعَهُ يذهب، ومنه، وعنه. ولا يكادون يقولون : منهو ولا عنهو، فيصلون بواو إذا سكن ما قبلها؛ وذلك أنهم لا يقلدون على تسكين الهاء وقبلها حرف ساكن، فلما صارت متحركة لا يجوز تسكينها آكتفوا بحركتها من الواو .

وقوله ﴿ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ﴾ يقول : مادمت له متقاضيا . والتفسير في ذلك أن أهل الكتاب كانوا إذا بايعهم أهل الإسلام أتى بعضهم الأمانة، وقال بعضهم : ليس للأميين — وهم العرب — حُرمة كحرمة أهل ديننا، فأخبر الله — تبارك وتعالى — أن فيهم أمانة وخيانة؛ فقال تبارك وتعالى « وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ » في استحلالهم الذهاب بحقوق المسلمين .

وقوله : بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴿٧٩﴾

تقرأ : تُعَلِّمُونَ وَتُعَلِّمُونَ^(١)، وجاء في التفسير : بقراءتكم الكتب وعلمكم بها . فكان الوجه (تُعَلِّمُونَ) وقرأ الكسائي وحزرة (تُعَلِّمُونَ) لأن العالم يقع عليه يُعَلِّمُ وَيُعَلِّمُ .

وقوله : وَلَا يَأْمُرُكُمْ ... ﴿٨٠﴾

أكثر القراء على نصبها؛ يردونها على (أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ) : ولا أن يأمركم . وهي في قراءة عبد الله (وان يأمركم) فهذا دليل على انقطاعها من النسق وأنها مستأنفة، فلما وقعت (لا) في موقع (ان) رفعت كما قال تبارك وتعالى (إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا

(١) فالشديد قراءة ابن عامر وأهل الكوفة . والتخفيف قراءة أبي عمرو وأهل المدينة . وانظر

وَنَذِيرًا وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ (١) وهى فى قراءة عبد الله (ولن تسأل) وفى قراءة أبى (وما تسأل عن أصحاب الجحيم) .

وقوله : وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ

كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ﴿٨١﴾

وَمَا آتَيْتُكُمْ ، قرأها يحيى بن وثاب بكسر اللام ، يريد أخذ الميثاق للذين آتاهم ، ثم جعل قوله (لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ) من الأخذ ؛ كما تقول : أخذتُ ميثاقك لتعملن ؛ لأن أخذ الميثاق بمنزلة الاستحلاف . ومن نصب اللام فى (لما) جعل اللام لا ما زائدة ؛ إذ وقعت على جزء صير على جهة فعل وصير جواب الجزاء باللام وبيان وبلا وبما ، فكانت اللام يمين ؛ إذ صارت تلقى بجواب اليمين . وهو وجه الكلام .

وقوله : أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبِغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ

فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا ﴿٨٢﴾

أسلم أهل السموات طوعا . وأما أهل الأرض فإنهم لما كانت السنة فيهم أن يقاتلوا إن لم يسلموا أسلموا طوعا وكرها .

وقوله : فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا ﴿٨٣﴾

نصبت الذهب لأنه مفسر لا يأتي مثله إلا نكرة ، فخرج نصبه كنصب قولك : عندى عشرون درهما ، ولك خيرهما كبشا . ومثله قوله (أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا) (٤)

(١) آية ١١٩ سورة البقرة . (٢) يريد أنه جواب القسم الذى تضمنه قوله : أخذ الله

ميثاق النبيين ؛ إذ كان ذلك فى معنى القسم . (٣) يريد أن (ما) فى (لما) على هذا شرطية ،

واللام موطة للقسم ، ولذلك أوجب بما يجاب به القسم فى قوله : لتؤمنن به .

(٤) آية ٩٥ سورة المائدة .

وإنما ينصب على خروجه من المقدار الذي تراه قد ذكر قبله ، مثل ملء الأرض ، أو عدل ذلك ، فالعدل مقدار معروف ، وملء الأرض مقدار معروف ، فانصب ما أتاك على هذا المثال ما أضيف إلى شيء له قدر ، كقولك : عندي قدر قفيز^(١) دقيقاً ، وقدر حَمَلَةٌ تَبْنَا ، وقدر رطابين عسلاً ، فهذه مقادير معروفة يخرج الذي بعدها مفسراً ؛ لأنك ترى التفسير خارجاً من الوصف يدل على جنس المقدار من أية شيء هو ؛ كما أنك إذا قلت : عندي عشرون فقد أخبرت عن عدد مجهول قد تم خبره ، وجُهل جنسه وبقى تفسيره ، فصار هذا مفسراً عنه ، فلذلك نُصِب . ولو رفعت على الائتلاف لحاز ؛ كما تقول : عندي عشرون ، ثم تقول بعد : رجالاً ، كذلك لو قلت : ملء الأرض ، ثم قلت : دَهَبٌ ، تخبر على غير اتصال .

وقوله : ﴿ ولو ائتدي به ﴾ الواو ها هنا قد يُستغنى عنها ، فلو قيل ملء الأرض ذهباً لو ائتدي به كان صواباً . وهو بمنزلة قوله : (وليكون من الموقنين^(٢)) فالواو ها هنا كأن لها فعلاً مضمراً بعدها^(٣) .

وقوله : إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ ... ﴿٩٣﴾

يُذَكَّرُ فِي التَّفْسِيرِ أَنَّهُ أَصَابَهُ عِرْقُ النَّسَاءِ فَعَمِلَ عَلَى نَفْسِهِ إِنْ بَرَأَ أَنْ يَحْرِمَ أَحَبَّ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ إِلَيْهِ ، فَلَمَّا بَرَأَ حَرَّمَ عَلَى نَفْسِهِ لَحْمَ الْإِبِلِ وَالْبَانِيَا ، وَكَانَ أَحَبَّ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ إِلَيْهِ .

(١) القفيز : مكيل للحبوب . (٢) آية ٧٥ سورة الأنعام .

(٣) أى كأن الأصل : ولو ائتدي به قلن يقبل منه ، فحذف الجواب للدليل عليه من الكلام السابق .

وكذلك قوله تعالى : ﴿ وكذلك نرى إبراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من الموقنين ﴾ : فالتقدير وليكون من الموقنين أريانه ملكوت السموات والأرض .

(٤) كذا في ش ، ج ، يريد : كان كل منهما . وقد يكون الأصل : « كانا » .

وقوله : **إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ ...** ﴿٩٦﴾

يقول : إن أول مسجد وضع للناس (للذي بيكته) وإنما سميت بيكته لأزدحام الناس بها ؛ يقال : بكَّ الناس بعضهم بعضا : إذا ازدحموا .

وقوله : **(هُدًى)** موضع نصب متبعة للبارك . ويقال إنما قيل : مباركا لأنه مغفرة للذنوب .

وقوله : **فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ ...** ﴿٩٧﴾

يقال : الآيات المقامُ والمُجرُ والحطيمُ ، وقرأ ابن عباس «فيه آية بيّنة» جعل المقام هو الآية لا غير .

وقوله : **(ومن كفر)** يقول : من قال ليس على حجٍّ وإنما يحمده بالكفر فرضه لا يتركه ^(١) .

وقوله : **مَنْ ءَامَنَ تَبِعُونَهَا عِوَجًا ...** ﴿٩٨﴾

يريد السبيل فأنثها، والمعنى تبغون لها . وكذلك (يبغونكم الفتنه) ^(٢) : يبغون لكم الفتنه . والعرب يقولون : أبغني خادما فأريها ، يريدون : ابتغى لي ، فإذا أرادوا : **أبتغ معي** ^(٣) وأعنى على طلبه قالوا **أبغني** ^(٤) (ففتحوا الألف الأولى من بغيت ، والثانية من أبغيت) وكذلك يقولون : **ألمسني نارا وألمسني** ^(٥) ، وأحلبني وأحلبني ^(٦) ، وأحلبني وأحلبني ،

(١) كذا في ش ، ج . وكان في الكلام سقطا ، والأصل : إذ لو آمن به لا يتركه .

(٢) آية ٤٧ سورة التوبة .

(٣) في ح : « معني » وفي ش : « معنا » والأنسب ما أثبت .

(٤) كذا ترى ما بين القوسين في ش ؛ ج . ولم يستقم لنا وجه هذه العبارة . وقد يكون الأصل : فكسروا الألف من ابغني الأولى وفتحوها من ابغني الثانية .

(٥) كذا ، والظاهر أن ما هنا تحريف عن : أقبسني نارا ، وأقبسني .

(٦) فأحلبني معناها : أحلب لي ، وأحلبني : أعنى حل الحلب . وانظر اللسان (عكم) .

(١) واعكني وأعكني؛ فقوله: احليني يريد: احلب لي؛ أي اكفني الحلب، وأحليني: أعنى عليه، ويقينه على مثل هذا.

وقوله: **وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا ...** (١٠٣)

الكلام العربي هكذا بالباء، وربما طرحت العرب الباء فقالوا: اعتصمت بك واعتصمتك؛ قال بعضهم:

إذا أنت جازيت الإخاء بمثله وأسيتني ثم اعتصمت حباليا

فألقي الباء. وهو كقولك: تعلقت زيدا، وتعلقت يزيد. وأنشد بعضهم:

تعلقت هندنا ناشئا ذات مِثْرٍ وأنت وقد قارفت لم تدر ما الحلم^(٢)

وقوله: **يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ...** (١٠٦)

لم يذكر الفعل أحد من القراء كما قيل (لن ينال الله لحومها ولا دماؤها) وقوله

(لا يحل لك النساء من بعد) وإنما سهل التذكير في هذين لأن معهما جمدا،

والمعنى فيه: لا يحل لك أحد من النساء، ولن ينال الله شيء من لحومها، فذهب

بالتذكير إلى المعنى، والوجوه ليس ذلك فيها، ولو ذكر فعل الوجوه كما تقول:

قام القوم لحاز ذلك.

وقوله: **(فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ)** يقال: (أما) لا بد لها من

الفاء جوابا فإين هي؟ فيقال: إنها كانت مع قول مضمرة، فلما سقط القول سقطت

الفاء معه، والمعنى — والله أعلم — فأما الذين اسودت وجوههم فيقال: أكفرتهم،

(١) العك: شد المتاع شوب. فعنى اعكني: شد لي المتاع، ومعنى أعكني: أعنى على العك.

(٢) «ناشئا» هو حال من «هندنا» وتراه من غير علم التأنيث. والناشئ: الذي جاوز حد

الصفير. وقوله: «وقد قارفت» حال مقدمة، والأصل: وأنت لم تدر ما الحلم وقد قارفت أي قاربت

الحلم. يقال: قارف الشيء: قاربه. (٣) آية ٣٧ سورة الحج. (٤) آية ٥٢ سورة الأعراب.

فسقطت الفاء مع (فيقال) . والقول قد يضم . ومنه في كتاب الله شيء كثير ؛ من ذلك قوله (ولو ترى إذِ المجرمون ناكسوا رؤوسهم عند ربهم ربنا أبصرنا وسمعنا ^(١)) وقوله (وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا) وفي قراءة عبد الله « ويقولان ربنا » .

وقوله : تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ ... ﴿١٠٨﴾

^(٣) يريد : هذه آيات الله . وقد فسر شأنها في أول البقرة .

وقوله : كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ ... ﴿١١٠﴾

في التاويل : في اللوح المحفوظ . ومعناه أنتم خير أمة ؛ كقوله (واذكروا إذ كنتم قليلا فكثرتكم) ، و (إذ أنتم قليل مستضعفون في الأرض) ^(٥) فأضمار كان في مثل هذا وإظهارها سواء .

وقوله : يُولُوكُمُ الْأَذْبَارَ ... ﴿١١١﴾

مجزوم ؛ لأنه جواب للجزاء (ثم لا ينصرون) مرفوع على الائتلاف ، ولأن رؤوس الآيات بالنون ، فذلك مما يقوى الرفع ؛ كما قال (ولا يؤذن لهم فيعتذرون) ^(٦) ورفع ، وقال تبارك وتعالى (لا يقضى عليهم فيموتوا) ^(٧) .

(١) آية ١٢ سورة السجدة . (٢) آية ١٢٧ سورة البقرة .

(٣) يريد أنه وضع إشارة البعيد في مكان إشارة القريب . والمسوق لهذا أن المشار إليه كلام ، يجوز أن يراعى فيه انقضاؤه فيكون بعيدا . وانظر ص ١٠ من هذا الجزء .

(٤) آية ٨٦ سورة الأعراف . (٥) آية ٢٦ سورة الأنفال .

(٦) آية ٣٦ سورة المرسلات . (٧) آية ٣٦ سورة فاطر .

وقوله : **إِلَّا بِحَبْلِ مَنْ آلِهَةٍ ...** (١١٦)

يقول : إلا أن يعتصموا بحبل من الله؛ فأضمر ذلك، وقال الشاعر :

رأيتُ بحبلها فصَدَّتْ خِفافَةً وفي الحبل روعاءِ الفؤادِ فروق

أراد : أقبَلْتُ بحبلها، وقال الآخر :

حنتني حانِياتُ الدهرِ حتّى كأني خاتِلٌ أدنو لِصَيْدِ

قريبُ الخطيِّ بِحَسْبِ مَنْ رَأَى ولست مقيِّداً أنى بِقَيْدِ

يريد : مقيِّداً بقيد .

وقوله : **لَيْسُوا سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ ...** (١١٧)

ذَكَرَ أُمَّةٌ ولم يذكر بعدها أخرى، والكلام مبنى على أخرى يراد؛ لأن سواء

لا بد لها من اثنين فما زاد .

ورفع الأمة على وجهين ؛ أحدهما أنك تَكْرَهُ على سواء كأنك قلت :

لا تستوى أمةٌ صالحةٌ وأخرى كافرةٌ منها أمةٌ كذا وأمةٌ كذا ، وقد تستجيز العرب

إضمار أحد الشئيين إذا كان في الكلام دليل عليه ؛ قال الشاعر :

عصيت إليها القلب إنى لأمرها سميع فما أدري أرشد طلابها

(١) هو حميد بن نور . والبيت من قصيدة له في ديوانه المطبوع في الدار ص ٣٥ . وهو في وصف

نافته . يقال نافة روعاء الفؤاد : حديثه ذكيت . وفروق : خائفة : كأنه يريد أنه جاء بالحبال التي يشد بها عليها الرجل للسفر فارتاعت لها هي بسبيله من عناء السير .

(٢) هو أبو الطحمان القتيبي حنظلة بن الشرق ، وكان من المعمرين . و«خاتل» أي ينصب الحباله

للصيد . وهي آلة الصيد . والزواية المشهورة «خاتل» من اغتل وهو المخادعة . وانظر اللسان (ختل) وكتاب المعمرين لأبي حاتم ٤٧ .

(٣) هو أبو ذؤيب الهذلي . والزواية المعروفة : «عصاني إليها القلب» . وانظر ديوان الهذليين

ولم يقل : أم غي ، ولا : أم لا ؛ لأن الكلام معروف المعنى . وقال الآخر :

أراك فلا أدري أهم همته وذو الهم قديماً خاشع متضائل
وقال الآخر^(١) :

وما أدري إذا يمت وجهها أريد الخير أيها يليني

الخير الذي أنا ابتغيه أم الشر الذي لا يأتيني

ومنه قول الله تبارك وتعالى : ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا ﴾ ولم يذكر

الذي هو ضده ؛ لأن قوله : ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾^(٢)

دليل على ما أضمر من ذلك .

وقوله : ﴿ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴾ السجود في هذا الموضع

اسم للصلاة لا للسجود ؛ لأن التلاوة لا تكون في السجود ولا في الركوع .

وقوله تعالى : قَدْ بَدَأَ الْبَغْضَاءَ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ ﴿١١٨﴾

وفي قراءة عبد الله «وقد بدا البغضاء من أفواههم» ذكر لأن البغضاء مصدر،

والمصدر إذا كان مؤنثاً جاز تذكير فعله إذا تقدم ؛ مثل ﴿ وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا

الصيحة ﴾^(٤) و﴿ قَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾^(٥) وأشباه ذلك .

وقوله : هَاتَانِمْ أَوْلَاءُ ﴿١١٩﴾

العرب إذا جاءت إلى اسم مكنى قد وُصِفَ بهذا وهذاان وهؤلاء ترقوا بين

(ها) وبين (ذا) وجعلوا المكنى بينهما، وذلك في جهة التقريب لا في غيرها ،

(١) هو المنقب العبدى . وانظر الخزانة ٤/٤٢٩ ، وشرح ابن الأثيرى للفضليات ٥٧٤ .

(٢) آية ٩ سورة الزمر . (٣) الآية السابقة . (٤) آية ٦٧ سورة هود .

(٥) آية ١٥٧ سورة الأنعام . (٦) يراد بالتقريب أن يكون محط الخبير هو مفيد الحدث

من فعل أو وصف . ففي قولك هانت ذا تعضب تقريب . والتقريب عندهم مما يكون فيه رفع ونصب

ككان الناقصة . وانظر ص ١٢ من هذا الجزء .

فيقولون : أين أنت ؟ فيقول القائل : هاأنذا ، ولا يكادون يقولون : هذا أنا ، وكذلك التثنية والجمع ، ومنه ﴿ ها أنتم أولاءٍ تحبونهم ﴾ وربما أعادوا (ها) فوصلوها بذا وهذان وهؤلاء ، فيقولون : ها أنت هذا ، وها أنتم هؤلاء ، وقال الله تبارك وتعالى في النساء : ﴿ ها أنتم هؤلاءٍ جادلتم عنهم ﴾ .

فإذا كان الكلام على غير تقريب أو كان مع اسم ظاهر جعلوا (ها) موصولة بذا ، فيقولون : هذا هو ، وهذان هما ، إذا كان على خبر يكتفي كل واحد بصاحبه بلا فعل ، والتقريب لا بد فيه من فعل لتقصانه ، وأجوا أن يفرقوا بذلك بين معنى التقريب وبين معنى الاسم الصحيح .

وقوله : وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً ﴿١٠٩﴾

إن شئت جعلت جزماً وإن كانت مرفوعة ، تكون كقولك للرجل : مد يا هذا ، ولو نصبته أو خفضتها كان صواباً ؛ لأن من العرب من يقول مد يا هذا ، والنصب في العربية أهيوها ،^(٢) وإن شئت جعلته رفعا وجعلت (لا) على مذهب ليس فرفعت وأنت مضمير للفاء ؛ كما قال الشاعر^(٣) :

فإن كان لا يرضيك حتى تردني إلى قطري لا إخالك راضياً

وقد قرأ بعض القراء « لا يضرُّكم » تجمله من الضير ، وزعم الكسائي أنه سمع بعض أهل العالية يقول : لا ينفني ذلك وما يضورني ، فلو قرئت « لا يضرُّكم » على هذه اللغة كان صواباً .

(١) آية ١٠٩ (٢) أي أحسنها ، وهو اسم تفضيل لقولهم : هي الحسن في كل شيء .

وأصله حسن الهيئة . (٣) هو سواربن المضرب السعدى التيمي . وكان هرب من الججاج

لما عزم عليه في محاربة الخوارج وزعيمهم قطري بن العجاءة . وموطن الشاهد : « لا إخالك »

إذ جاء مرفوعاً مع وقوعه في جواب إن .

وقوله : وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ

لِلْقِتَالِ ﴿١٢١﴾

وفي قراءة عبد الله «تُبَوِّئُ لِلْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ» والعرب تفعل ذلك ، فيقولون :
رَدِفَكَ وَرَدَفَ لَكَ . قال الفراء قال الكسائي : سمعت بعض العرب يقول : تقدمت
لها مائة ، يريدون تقدمتها مائة ، لامرأة تزوجها . وأنشدني الكسائي :

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ذَنْبًا لَسْتُ مُحْصِيَهُ رَبِّ الْعِبَادِ إِلَيْهِ الْوَجْهُ وَالْعَمَلُ

وَالكَلَامُ بِاللَّامِ ؛ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ﴾ (١) و﴿فَاسْتَغْفِرُوا
لِذُنُوبِهِمْ﴾ (٢) وَأَنْشَدَنِي :

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ جِدِّي وَمَنْ لِعَمِي وَزِرِي وَكُلِّ أَمْرِي لَا بَدَّ مَتَرٍ (٣)

يريد لوزري . ووزري حين ألقى اللام في موضع نصب ، وأنشدني الكسائي :

إِنْ أَبْجَرَ عَلْقَمَةَ بْنَ سَعْدٍ سَعِيهِ لَا تَلْقَنِي أَبْجَرِي بِسَمِي وَاحِدٍ

لَأُحْبِنِي حُبَّ الصَّبِيِّ وَضُنِّي ضَمُّ الْهُدَى إِلَى الْكَرِيمِ الْمَسْجِدِ (٤)

وإنما قال (لأحبنى) لأنه جعل جواب إن إذ كانت جزاء بجواب لو .

وقوله : وَاللَّهُ وَلِيَهُمَا ﴿١٢٢﴾

وفي قراءة عبد الله « وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا » رجع بهما إلى الجمع ؛ كما قال الله عز وجل :

﴿ هَذَانِ خَصِمَانِ اٰخْتَصَمَا فِي رِبِّهِمْ ﴾ (٥) وكما قال : ﴿ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ

اقْتَتَلُوا ﴾ (٦)

(١) آية ٢٩ سورة يوسف . (٢) آية ١٣٥ سورة آل عمران .

(٣) متر من أتر : ارتكب الوزر وهو الإثم . وقوله من جدى ومن لعمي : الأشبه : في جدى

وق لعمي . (٤) الهدى : العروس تزف الى زوجها . (٥) آية ١٩ سورة الحج .

(٦) آية ٩ سورة الحجرات .

وقوله : لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ
 أَوْ يُعَذِّبَهُمْ ﴿١٢٨﴾

في نصبه وجهان ؛ إن شئت جعلته معطوفا على قوله : ﴿ لِيَقْطَعَ طَرَقًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْتُمُوا ﴾ أى ﴿ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ ﴾ وإن شئت جعلت نصبه على مذهب حتى ؛ كما تقول : لا أزال ملازمك أو تعطينى ، أو إلا أن تعطينى حتى .

وقوله : وَمَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ ... ﴿١٣٥﴾

يقال [ما قبل إلا] معرفة ، وإنما يرفع ما بعد إلا بإتباعه ما قبله إذا كان نكرة ومعه بجمد ؛ كقولك : ما عندي أحد إلا أبوك ، فإن معنى قوله : ﴿ وَمَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ ﴾ ما يغفر الذنوب أحد إلا الله ، بفعل على المعنى . وهو في القرآن في غير موضع .

وقوله : إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ ... ﴿١٤٠﴾

وقُرح . وأكثر القراء على فتح القاف . وقد قرأ أصحاب عبد الله : قُرح ، وكأنت القُرح ألم الجراحات ، وكأنت القُرح الجراح بأعيانها . وهو في ذاته مثل قوله : ﴿ أَسْكِنُوهُمْ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجْدِكُمْ ﴾ و﴿ وَجَدْتُمْ ﴾ والَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ ﴿١٣٦﴾ وجهدهم ، و﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ [ووسعها] .

وقوله : ﴿ وَلْيَعْلَمْ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ يعلم المؤمن من غيره ، والصابر من غيره . وهذا في مذهب أى ومن ؛ كما قال : ﴿ لَنَعْلَمَ أَى الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى ﴾ ^(٥) فإذا جعلت

(١) زيادة يقتضها السياق . وهذا ذكر اعتراض على رفع المستثنى ، جوابه قوله بعد : « فإن معنى قوله ... » .

(٢) آية ٦ سورة الطلاق . والضم قراءة الجمهور ، والفتح قراءة الحسن والأعرج ، كما في البحر .

(٣) آية ٧٩ سورة التوبة . (٤) آية ٢٨٦ سورة البقرة . (٥) آية ١٢ سورة الكهف .

مكان أى - أو من الذى أو ألفا ولا ما نصبت بما يقع عليه ؛ كما قال الله تبارك :
 ﴿فَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلْيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾^(١) وجاز ذلك لأن فى « الذى »
 وفى الألف واللام تاويل من أى ؛ إذ كانا فى معنى انفصال من الفعل .

فإذا وضعت مكانهما اسما لا فعل فيه لم يحتمل هذا المعنى . فلا يجوز أن
 تقول : قد سألت فعلمت عبد الله ، إلا أن تريد علمت ما هو . ولو جعلت مع
 عبد الله اسما فيه دلالة على أى جاز ذلك ؛ كقولك : إنما سألت لأعلم عبد الله
 من زيد ، أى لأعرف ذا من ذا . وقول الله تبارك وتعالى : ﴿لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَّوَّهُمْ﴾^(٢)
 يكون : لم تعلموا مكانهم ، ويكون لم تعلموا ما هم أكفار أم مسلمون . والله أعلم
 بتأويله .

وقوله : وَلِيْمِحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا ... ﴿١٤١﴾

يريد : يحص الله الذنوب عن الذين آمنوا ، ﴿وَيَحِقَّ الْكَافِرِينَ﴾ : ينقصهم
 ويفنيهم .

وقوله : وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمِ الصَّابِرِينَ ﴿١٤٢﴾

خفف الحسن « ويعلم الصابرين » يريد الجزم . والقراء بعد تنصبه . وهو
 الذى يسميه النحويون الصرف ؛ كقولك : « لم آت وأكرمه إلا استخف بي »
 والصرف أن يجتمع الفعلان بالواو أو ثم أو الفاء أو أو ، وفى قوله جمد أو استفهام ،
 ثم ترى ذلك الحمد أو الاستفهام ممتعا أن يُكرِّف العطف ، فذلك الصرف . ويجوز
 فيه الإتياع ؛ لأنه نسق فى اللفظ ؛ وينصب ؛ إذ كان ممتعا أن يحدث فيهما ما أحدث

(٢) آية ٤٥ سورة الفتح .

(١) آية ٣ سورة العنكبوت .

في أوله؛ ألا ترى أنك تقول: لست لأبى إن لم أقتلك أو إن لم تسبقني في الأرض، وكذلك يقولون: لا يسعني شيء ويضيق عنك، ولا تكرر (لا) في يضيق. فهذا تفسير الصرف (١).

وقوله: وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ﴿١٤٣﴾

معناه: رأيتم أسباب الموت، وهذا يوم أحد؛ يعني السيف وأشباهه من السلاح.

وقوله: أَفَأَيْنَ مَاتَ أَوْ قُتِلَ أُنْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ ... ﴿١٤٤﴾

كل استفهام دخل على جزء فعناه أن يكون في جوابه خبر يقوم بنفسه، والجزء شرط لذلك الخبر، فهو على هذا، وإنما جزمته ومعناه الرفع لمحيطه بعد الجزاء؛ كقول الشاعر: (٢)

حلفت له إن تُدَلِّجَ اللَّيْلَ لَا يَزِلُّ * أَمَامَكَ بَيْتٌ مِنْ يَسُوتِي سَائِرٌ

ف(لا يزل) في موضع رفع؛ إلا أنه جزم لمحيطه بعد الجزاء وصار كالجواب. فلو كان «أفإن مات أو قتل تنقلبون» جاز فيه الجزم والرفع. ومثله (أفإن ميت فهم الخالدون) (٣) المعنى: أنهم الخالدون إن مات. وقوله: ﴿فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا﴾ (٤) لو تأخرت فقلت في الكلام: (فكيف إن كفرتم تتقون) جاز الرفع والجزم في تتقون. (٥)

(١) انظر ص ٣٤ من هذا الجزء.

(٢) كذا في ج. وفي ش: «تقوم».

(٣) انظر ص ٦٩ من هذا الجزء.

(٤) آية ٣٤ سورة الأنبياء.

(٥) آية ١٧ سورة المزمل.

وقوله : **وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قُتِلَ مَعَهُ رِبِّيُونَ كَثِيرٌ** ... ﴿١٤٦﴾
والرَّبِّيُونَ الأُلُوفُ .

تقرأ : قُتِلَ وقَاتَلَ . فمن أراد قُتِلَ جعل قوله : (**فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمُ**) للباقيين ،
ومن قال : قَاتَلَ جعل الوهن للقاتلين . وإنما ذكر هذا لأنهم قالوا يوم أُحُدَ : قُتِلَ
محمد صلى الله عليه وسلم ، ففشلوا ، وناقض بعضهم ، فأَنْزَلَ اللهُ تبارك وتعالى : (**وَمَا مُحَمَّدٌ
إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ**) ، وَأَنْزَلَ : (**وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ
رِبِّيُونَ كَثِيرٌ**) .

ومعنى وكأين : وكَم .

وقد قال بعض المفسرين : « **وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قُتِلَ** » يريد : « **مَعَهُ رِبِّيُونَ** »
والفعل واقع على النبي صلى الله عليه وسلم ، يقول : فلم يرجعوا عن دينهم ولم يهتوا
بعد قتله . وهو وجه حسن .

وقوله : **وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا ...** ﴿١٤٧﴾

نصبت القول بكان ، وجعلت أن في موضع رفع . ومثله في القرآن كثير .
والوجه أن تجعل (أن) في موضع الرفع ؛ ولو رفع القول وأشباهه وجعل النصب
في « أن » كان صوابا .

وقوله : **بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ ...** ﴿١٤٨﴾

رفع على الخبر ، ولو نصبته : (**بَلِ أَطِيعُوا اللَّهَ مَوْلَاكُمْ**) كان وجهها حسنا .

(١) يريد أن نائب الفاعل لقتل هو ضمير النبي . وجملة « معه ربيون كثير » حالية .

(٢) بل قرأ بذلك حماد بن سلمة عن ابن كثير ، وأبو بكر عن عاصم ، كما في البحر ٣/٧٥ .

(٣) نسبت هذه القراءة إلى الحسن البصرى ، كما في البحر ٣/٧٦ .

وقوله : حَتَّىٰ إِذَا فَسِلْتُمْ ... ﴿١٥٢﴾

يقال : إنه مقدم ومؤخر ، معناه : « حتى إذا تنازعتم في الأمر فسِلْتُمْ » . فهذه الواو معناها السقوط : كما يقال : ﴿ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّ لِلْجَبِينِ . وَنَادَيْنَاهُ ﴾ معناه : نَادَيْنَاهُ . وهو في « حتى إذا » و « فَلَمَّا أَنْ » مقول ، لم يأت في غير هذين . قال الله تبارك وتعالى : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا فَتِحَتْ يَا جُوجُ وَمَا جُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ﴾ ثم قال : ﴿ وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ ﴾ معناه : اقترب ، وقال تبارك وتعالى : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا ﴾ وفي موضع آخر : ﴿ فَتِحَتْ ﴾ وقال الشاعر :

حَتَّىٰ إِذَا قَلِمْتُ بِطُونَكُمْ وَرَأَيْتُمْ أَبْنَاءَكُمْ شَسْبُوا
وَقَلْبِي ظَهَرَ الْمَجْنِّ لَنَا إِنْ اللَّئِيمَ الْعَاجِزُ الْخَلْبُ

الْخَلْبُ : الغدار ، وَالْخَلْبُ : الغدر . وَأَمَّا قَوْلُهُ : ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ . وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴾ وقوله : ﴿ وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ . وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ﴾ فإنه كلام واحد جوابه فيما بعده ، كأنه يقول : « فيومئذ يلاقى حسابه » . وقد قال بعض من روى عن قتادة من البصريين ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ . أَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴾ ولست أشتمى ذلك ؛ لأنها في مذهب « إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ » و « إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ » بجواب هذا بعده « عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا أَحْضَرَتْ » و « عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ » .

(١) آيتا ١٠٣ ، ١٠٤ من الصفات . (٢) في الطبرى « فلما » وهذا أول ؛ لأن الآية السابقة ليس فيها (أن) . ولكنه يريد تعيين لما الحبيبة التي يأتي بعدها أن ، احترازا من لما الجازمة أو التي بمعنى إلا . (٣) آية ٩٦ سورة الأنبياء . (٤) آية ٩٧ سورة الأنبياء . (٥) آية ٧٣ سورة الزمر . (٦) آية ٧١ سورة الزمر . (٧) انظر في البيتين ص ١٠٧ من هذا الجزء . (٨) وقد ورد في الوصف الكسر . (٩) آيتا ٢٤١ ، ٢٤٢ سورة الانشقاق . (١٠) آية ٣ من السورة السابقة . (١١) أول سورة التكوير . ويريد بمذهب سورتي التكوير والافتقار ورود الجملة الثانية بعد (إذا) مقرونة بواو العطف . (١٢) أول سورة الانفتار . (١٣) آية ١٤ سورة التكوير . (١٤) آية ٥ سورة الانفتار .

وقوله : **إِذْ تَصْعَدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَىٰ أَحَدٍ ...** ﴿١٥٣﴾

الإصعاد في ابتداء الأسفار والمخارج . تقول : أصعدنا من مكة ومن بغداد إلى خراسان ، وشبه ذلك . فإذا صعدت على السلم أو الدرجة ونحوهما قلت : صعدت ، ولم تقل أصعدت . وقراً الحسن البصري : « إِذْ تَصْعَدُونَ وَلَا تَلْوُونَ » جعل الصعود في الجبل كالصعود في السلم .

وقوله : **(وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أَخْرَاكُمْ)** ومن العرب من يقول : **أُخْرَاتِكُمْ** ، ولا يجوز في القرآن ؛ لزيادة التاء فيها على كتاب المصاحف ؛ وقال الشاعر :

ويتقى السيف بأُخْرَاتِهِ من دون كَفِّ الْجَارِ وَالْمَعْصِمِ^(١)

وقوله : **(فَأَنَابِكُمْ عَمَّا نِيَمٌ)** الإثابة ها هنا [في] معنى عقاب ، ولكنه كما قال الشاعر :^(٢)

أخاف زيادا أن يكون عطاؤه أدايم سوداً أو مُحْدَرَجَةً سُمراً

وقد يقول الرجل الذي قد اجترم إليك : **لئن أتيتني لأثيبنك ثوابك** ، معناه : لأعاقبنك ، وربما أنكزه . من لا يعرف مذاهب العربية . وقد قال الله تبارك وتعالى :

(فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ)^(٣) والبشارة إنما تكون في الخير ، فقد قيل ذاك في الشر .

(١) ورد في اللسان (آخر) دون عزو .

(٢) هو الفرزدق . وزياد هو ابن أبيه ، كان توعد الفرزدق ثم أظهر الرضا عنه وأنه سيجبوه إن قصده ، فلم يركن لذلك الفرزدق . والأداهم جمع أدهم وهو القيد . والمحدرجة : السياط ، وهو وصف من حدرجه إذا أحكم قتله . وسوط محدرج : مفار محكم القتل .

(٣) آية ٢١ سورة آل عمران ، ٣٤ سورة التوبة .

ومعنى قوله (عَمَّا بَعَثَ) ما أصابهم يوم أُحد من الهزيمة والقتل ، ثم أشرف عليهم خالد بن الوليد بجياله فخافوه، وعظمهم ذلك .

وقوله : ﴿ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ ﴾ (ما) في موضع خفض على « ما فاتكم »
أى ولا على ما أصابكم .

وقوله : ﴿ ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمْنَةً نَاعَسًا يَغْشَى طَائِفَةً مِّنْكُمْ ... ﴾ (١٥٤)

تقرأ بالناء فتكون للأمنة ؛ وبالياء فيكون للنعاس ، مثل قوله (يَغْشَى فِي الْبُطُونِ) (٣)
وتغلى ، إذا كانت (تغلى) فهي الشجرة، وإذا كانت (بغلى) فهو للهل .

وقوله : ﴿ يَغْشَى طَائِفَةً مِّنْكُمْ ، وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ ﴾ ترفع الطائفة بقوله (أهمتهم) بما رجع من ذكرها ، وإن شئت رفعتها بقوله ﴿ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ﴾ (٤)
ولو كانت نصبا لكان صوابا ؛ مثل قوله في الأعراف : ﴿ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ ﴾ (١)

وإذا رأيت اسما في أوله كلام وفي آخره فعل قد وقع على راجع ذكره جاز في الاسم الرفع والنصب . فمن ذلك قوله : ﴿ وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ ﴾ (٨) وقوله : ﴿ وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ ﴾ (٩) يكون نصبا ورفعا . فمن نصب جعل الواو

(١) أى وأبو سفيان كما في القرطبي . وعند الطبري أن ذلك كان من إشراف أبي سفيان وعلقه الجبل . (٢) أى تغشى . (٣) آية ٤٥ سورة الدخان .

(٤) يريد أن « طائفة » مبتدأ خبره جملة « أهمتهم » ورافع المبتدأ عندهم في مثل هذا ما يعود على المبتدأ من الضمير . (٥) يريد على هذا الوجه أن تكون جملة « أهمتهم أنفسهم » صفة « طائفة » فأما الخبر فهو جملة : « يظنون » . (٦) آية ٣٠ . (٧) يريد ما يعرف في النحو بمحذ الاشتغال . (٨) آية ٤٧ سورة الذاريات . (٩) آية ٤٨ من السورة السابقة .

كانها ظرف للفعل متصلة بالفعل ، ومن رفع جعل الواو للاسم ، ورفعها بعائد ذكره ، كما قال الشاعر :

إن لم أشفِ النفوس من حى بكى^(١) وعدي تطأه جربُ الجمال^(١)

فلا تكاد العرب تنصب مثل (عدي) في معناه ؛ لأن الواو لا يصلح نقلها إلى الفعل ؛ إلا ترى أنك لا تقول : وتطأ عدياً جربُ الجمال . فإذا رأيت الواو تحسن في الاسم جعلت الرفع بوجه الكلام . وإذا رأيت الواو يحسن في الفعل جعلت النصب وجه الكلام . وإذا رأيت ما قبل الفعل يحسن للفعل والاسم جعلت الرفع والنصب سواء ، ولم يغلب واحد على صاحبه ؛ مثل قول الشاعر :

إذا ابن أبي موسى بلالاً أتيتَه فقام بفأس بين وُصْلِكِ جازِر^(٢)
فالرفع والنصب في هذا سواء .^(٤)

وأما قول الله عز وجل : ﴿ وأما نمودُ فهديناهم ﴾^(٥) فوجه الكلام فيه الرفع ؛ لأن^(٥) أما تحسن في الاسم ولا تكون مع الفعل .

(١) قبله :

نكنتني عند النية أمي وأتاها نهي عمي وخالي

ويريد بعدي المهلهل . والشعر في الأغاني طبع الدار ٥٨/ع .

(٢) وذلك أن هذه جملة حالية ، وإذا كان صدرها مضارعاً لا تدخل عليها الواو .

(٣) هو ذو الرمة . وهذا من قصيدة في مدح بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري أمير البصرة وقاضيا . وقبل البيت الشاهد :

أقول لها إذ شمر السير واستوت بها البيد واستنت عليها الحرائر

وهو يخاطب ناقته . وتشير السير الارتفاع به والسير فيه ، والحرائر جمع الحرور وهي ريح السوم ، يدعو

على ناقته أن تزدح إذا بلغت المدح لأنه يفتنه عنها بحبانه . وانظر ديوان ذي الرمة ٢٥٣ والخزاعة ١/٤٥٠ .

(٤) من الين أنه على الرفع يقرأ « بلال » . وهو ما في الديوان . ويقول صاحب الخزاعة : « وقد

رأيت مرفوعاً في نسختين صحيحتين من إيضاح الشعر لأبي علي الفارسي إحداهما بخط أبي الفتح عثمان

ابن جني » . (٥) آية ١٧ سورة فصلت .

وأما قوله : ﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا ^(١) ﴾ فوجه الكلام فيه الرفع ، لأنه غير موقت فرفع كما يرفع الجزاء ، كقولك : من سرق فاقطعوا يده . وكذلك قوله ﴿ وَالشُّعْرَاءُ يُتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ^(٢) ﴾ معناه والله أعلم من ^(٣) (قال الشعر) آتبعه الغاؤون . ولو نصبت قوله (والسارق والسارقة) بالفعل كان صوابا .

وقوله ﴿ وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلْمَنَاءُ طَائِرُهُ فِي عُنُقِهِ ^(٤) ﴾ العرب في (كل) تختار الرفع ، وقع الفعل على راجع الذكر أو لم يقع . وسمعت العرب تقول ﴿ وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ ^(٥) ﴾ بالرفع وقد رجع ذكره . وأنشدوني فيما لم يقع الفعل على راجع ذكره :

فقالوا تعرّفها المنازل من مني وما كلُّ من يعشني مني أنا عارف ^(٦)
الفنا ديارا لم تكن من ديارنا ومن يتألف بالكرامة يألف

فلم يقع (عارف) على كل ؛ وذلك أن في (كل) تاويل : وما من أحد يعشني مني أنا عارف ، ولو نصبت لكان صوابا ، وما سمعته إلا رفعا . وقال الآخر :

قد علقت أم الحليار تدعي على ذنبا كله لم أصنع ^(٧)

رفعا ، وأنشدني بعض بني أسد نصبا .

(١) آية ٣٨ سورة المائدة . (٢) آية ٢٢٤ سورة الشعراء .

(٣) كذا في ج . وفي ش : « قرأ الشعراء » والشعراء محرفة عن الشعر .

(٤) آية ١٣ سورة الإسراء . (٥) كذا في ج . وفي ش : « أنشدني » .

(٦) انظر ص ١٣٩ من هذا الجزء .

(٧) انظر ص ١٤٠ من هذا الجزء .

وقوله ﴿قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ﴾ فمن رفع جعل (كل) اسما فرمعه باللام في الله كقوله ^(١) ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مَّسْوُودَةٌ﴾ ومن نصب (كله) جملة من نعت الأمر .

وقوله : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ ... ﴿١٥٦﴾

كان ينبغي في العربية أن يقال : وقالوا لإخوانهم إذ ضربوا في الأرض ؛ لأنه ماض ؛ كما تقول : ضربتك إذ قت ، ولا تقول ضربتك إذا قت . وذلك جائز ، والذي في كتاب الله عربي حسن ؛ لأن القول وإن كان ماضيا في اللفظ فهو في معنى الاستقبال ؛ لأن (الذين) يُذهب بها إلى معنى الجزء من مَنْ وما . فانت تقول للرجل : أحب من أحبك ، وأحب كل رجل أحبك ، فيكون الفعل ماضيا وهو يصلح للمستقبل ؛ إذ كان أصحابه غير موقنين ، فلو وقته لم يجوز من ذلك أن تقول : لأضربن هذا الذي ضربك إذ سامت عليك ، لأنك قد وقته فسقط عنه مذهب الجزء . وتقول : لا تضرب إلا الذي ضربك إذا سامت عليه ، فتقول (إذا) لأنك لم توقته . وكذلك قوله : ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾ فقال

(١) يريد أن رفع « كل » في الآية على أنه مبتدأ خبره مابعد يشبهه ما في الآية التالية ؛ إذ رفع (رجوهم) على أنه مبتدأ خبره (مسودة) . ويصح في العربية نصب (رجوهم) على أنه بدل من الموصول .

(٢) آية ٦٠ سورة الزمر . . (٣) يجعله البصريون توكيدا ، كما هو معروف .

(٤) يريد أن اسم الموصول إذا كانت صلتها عامة أشبه الجزء إذ كان يشترك في الموصولة مع من وما ؛ يأتيان موصولين كالذي ، ويكونان للجزء ، والماضى في حيز الجزء للمستقبل ، فإذا جاءت إذ في حيز الذي كان للاستقبال . (٥) كذا في ج . وفي ش : « فيقول » .

(٦) آية ٢٥ سورة الحج .

(وَيُصَدُّونَ) فردّها على (كفروا) لأنها غير موقّعة ، وكذلك قوله (إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا)
 من قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ (١) المعنى : إلا الذين يتوبون من قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ .
 والله أعلم . وكذلك قوله (إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا) (٢) معناه : إلا من يتوب
 ويعمل صالحا . وقال الشاعر :

فإني لآتيكم تشكراً ما مضى من الأمرِ وأستجاب ما كان في غدٍ (٣)

يريد به المستقبل : لذلك قال (كان في غد) ولو كان ماضيا لقال : ما كان في أمس ،
 ولم يجوز ما كان في غد . وأما قول الكعبيت :

ماذا قُبُوسٌ مِعِيشَةٍ وَنَعِيمِهَا فِيمَا مَضَى أَحَدٌ إِذَا لَمْ يَعِشْ قِي

فن ذلك ؛ إنما أراد : لم يذوقها فيما مضى ولن يذوقها فيما يستقبل إذا كان لم يعيش .
 وتقول : ما هلك أمرؤ عرف قدره ، فلو أدخلت في هذا (إذا) كانت أجود من (إذ) ؛
 لأنك لم تخبر بذلك عن واحد فيكون بإذا ، وإنما جعلته كاللأب بغيري الماضي
 والمستقبل . ومن ذلك أن يقول الرجل للرجل : كنت صابرا إذا ضربتك ؛ لأن
 المعنى : كنت كلما ضربت تصبر . فإذا قلت : كنت صابرا إذ ضربت ، فإني
 أخبرت عن صبره في ضرب واحد .

وقوله : فِيمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ ... (١٥٩)

العرب تجعل (ما) صلة في المعرفة والنكرة واحدا .

قال الله (فِيمَا تَقْضِيهِمْ مِّثْقَلَهُمْ) (٤) والمعنى فبنقضهم ، و (عَمَّا قَلِيلٍ لِّيُصِحِّحُنَّ)
 (٥) والمعنى : عن قليل . والله أعلم . وربما جعلوه أسماء وهي في مذهب

(١) آية ٣٤ سورة المائدة . (٢) آية ٦٠ سورة مريم . (٣) انظر ص ١٨٠ من هذا الجزء .

(٤) آية ١٥٥ سورة النساء ، ١٣ سورة المائدة . (٥) آية ٤٠ سورة المؤمنین .

الصلوة؛ فيجوز فيما بعدها الرفع على أنه صلاة، والخفض على إتباع الصلاة لما قبلها؛
كقول الشاعر :

فكفى بنا فضلا على من غيرنا حب النبي محمد إيانا^(١)

وترفع (غير) إذا جعلت صلاة بإضمار (هو) ، وتخفض على الأتباع لمن ،
وقال الفرزدق :

إني وإياك إن بلغن أرحلنا كمن يواديه بعد المحل ممطور^(٢)

فهذا مع التكرات ، فإذا كانت الصلاة معرفة آثروا الرفع ، من ذلك (فَمَا تَقْضِيهِمْ)
لم يقرأه أحد برفع ولم نسمعه . ولو قيل جاز . وأشدونا بيت عدى :

لم أر مثل الفتیان في غير ال أيام ينسون ما عواقبها

والمعنى : ينسون عواقبها صلاة لما . وهو مما أكرهه ؛ لأن قائله يلزمه أن يقول :
« أيام الأجلان قضيت » فأكرهه لذلك ولا أردّه . وقد جاء ، وقد وجه بعض^(٤)
النحويين إلى : ينسون أى شيء عواقبها ، وهو جائز ، والوجه الأول أحب إلى .
والقراء لا تقرأ بكل ما يجوز في العربية ، فلا يقبحن عندك تشنيع مشع مما لم يقرأه
القراء مما يجوز .

(١) انظر ص ٢١ من هذا الجزء . . (٢) من قصيدة له يمدح فيها يزيد بن عبد الملك
ابن مروان . قوله « وإياك » خطاب ليزيد . أى إن بلغتك الإبل أرحلنا وأوصلتنا إليك عننا الخير
وفارقنا البؤس كمن مطر واديه بعد المحل . وانظر كتاب ميبويه ١ / ٢٦٩
(٣) أى عدى بن زيد . وبعد البيت الشاهد :

يرون إخوانهم ومصرعهم وكيف تعاقبهم نخالبا

وغير الأيام صروفها وحوادثها المنيرة . وانظر الخزانة ٢ / ٢١ ، وأمالى ابن الشجرى ١ / ٧٤

(٤) آية ٢٨ سورة القصص . (٥) يريد أن بعض النحويين جعل (ما) في بيت عدى
استفهامية لا موصولا ، فعواقبها خبر (ما) وليست صلة . وهو غير ما أسلفه .

وقوله : وَمَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يُغَلَّ ^ع ... (١٦١)

يقرأ بعض أهل المدينة أن يُغَلَّ ؛ يريدون أن يخان . وقرأه أصحاب عبد الله كذلك : أن يُغَلَّ ؛ يريدون أن يُسَرَّقَ أو يخون . وذلك جائز وإن لم يقل : يُغَلَّ فيكون مثل قوله : (فإنهم لا يكذبونك - ويكذبونك) ^(٤) وقرأ ابن عباس وأبو عبد الرحمن السلمي « أن يُغَلَّ » ، وذلك أنهم ظنوا يوم أحد أن لن تُقسم لهم الغنائم كما فعل يوم بدر . ومعناه : أن يتهم ويقال قد غلَّ .

وقوله : هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ ... (١٦٢)

يقول : هم في الفضل مختلفون : بعضهم أرفع من بعض .

وقوله : وَيُزَكِّيهِمْ ... (١٦٤)

: ياخذ منهم الزكاة ؛ كما قال تبارك وتعالى : « خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَيُزَكِّيهِمْ بِهَا » ^(٥) .

وقوله : قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ ... (١٦٥)

يقول : تركتم ما أمرتم به وطلبتم الغنيمة ، وتركتم مراكمكم ، فمن قبلكم جاءكم الشر .

وقوله : قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ آذِفُوا ^ط (١٦٧)

يقول : كثروا ، فإنكم إذا كثرتم دفعتم القوم بكثرتكم .

(١) فهو مجهول غله أى خانه . (٢) فيغل على هذا مجهول أغله أى نسه إلى الغلول وهو الخيانة أو السرقة ، فيغل : يدرق أى ينسب إلى السرقة ، أو يخون أى ينسب إلى الخيانة . (٣) يريد أن أغل وغلل في تواردهما على معنى النسبة إلى الغلول مثل كذب وأكذب في التوارد على معنى النسبة إلى الكذب ؛ كما جاءت القراءتان بهما في الآية . (٤) آية ٣٢ سورة الأنعام . (٥) آية ١٠٣ سورة التوبة .

وقوله : بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزُقُونَ ﴿١٦٩﴾

وقوله : فَرِحِينَ ... ﴿١٧٠﴾

[لو كانت رفعا على « بل أحياء فرحون » لجاز . ونصبها على الانقطاع من الهاء في « ربهم » . وإن شئت يرزقون فرحين ^(١)] « وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ » من إخوانهم الذين يرجون لهم الشهادة للذي رأوا من ثواب الله فهم يستبشرون بهم .

وقوله : (أن لا خوف عليهم) يستبشرون لهم بأنهم لا خوف عليهم « ولا حزن » ^(٢) .

وقوله : وَفَضِّلْ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٧١﴾

تقرأ بالفتح والكسر . من فتحها جعلها خفضا متبعة للنعمة . ومن كسرهما استأنف . وهي قراءة عبد الله « والله لا يضيع » فهذه حجة لمن كسر .

وقوله : الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ ... ﴿١٧٢﴾

(الناس) في هذا الموضع واحد، وهو نعيم بن مسعود الأشجعي . بعثه أبو سفيان وأصحابه فقالوا : سَبَّطَ عَجْدًا — صلى الله عليه وسلم — أو خوفه حتى لا يلقانا ببدر الصغرى ، وكانت مياعدا بينهم يوم أحد ^(٣) . فأتاهم نعيم فقال : قد أتوكم في بلدتكم فصنعوا بكم ما صنعوا . فكيف بكم إذا وردتم عليهم في بلدتهم وهم أكثر وأتم أقل ؟ فأنزل الله تبارك وتعالى :

(١) سقط في ش . (٢) كذا في ش . وفي ج : « ولا يحزنون » .

(٣) كذا في ج ، وفي ش : « يومهم » .

إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ ... ﴿١٧٥﴾

يقول : يخوفكم بأوليائه « فلا تخافوهم » ومثل ذلك قوله : ﴿ لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ ﴾^(١) معناه : لينذركم يوم التلاق . وقوله : « لِيُنذِرَ بِأَسَا شَدِيدًا »^(٢) المعنى : لينذركم بأسا شديدا ، البأس لا يندر ، وإنما يندر به .

وقوله : وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمَلِّي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ ... ﴿١٧٦﴾

ومن قرأ « ولا تحسبن » قال « إنما » وقد قرأها بعضهم « ولا تحسبن الذين كفروا إنما » البناء والفتح على التكرير : لا تحسبنهم لا تحسبن إنما نملئ لهم ، وهو كقوله : ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ ﴾^(٣) على التكرير : هل ينظرون إلا أن تأتيهم .

وقوله : مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ ... ﴿١٧٧﴾

قال المشركون للنبي صلى الله عليه وسلم : مالك تزعم أن الرجل منا في النار ، فإذا صبا إليك وأسلم قلت : هو في الجنة ، فأعلمنا من ذا يأتيك منا قبل أن يأتيك حتى نعرفهم ، فأنزل الله تبارك وتعالى : ﴿ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ على ما تقولون أيها المشركون « حتى يميز الخبيث من الطيب » ثم قال : لم يكن الله ليعلمكم ذلك فيطلعكم على غيبه .

وقوله : وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ ... ﴿١٧٨﴾

[يُقَالُ : إِنَّمَا « هو » ههنا عماد ، فأين اسم هذا العماد ؟ قيل : هو مضمهر ، معناه : فلا يحسبن الباخلون البخل هو خيرا لهم] فاكثفى بذكري يخلون من البخل ؛

(١) آية ١٥ سورة غافر . (٢) آية ٢ سورة الكهف . (٣) آية ١٨ سورة محمد .
(٤) سقط في ش .

كما تقول في الكلام : قدم فلان فسيرت به ، وأنت تريد : سررت بقدمه ، وقال الشاعر :

إِذَا نَهَى السَّفِيهَ جَرَى إِلَيْهِ وخالف ، والسفيهُ إلى خِلافِ^(١)

يريد : إلى السفه . وهو كثير في الكلام .

وقوله : ﴿ سَيَطُورُونَ مَا بَحَلُوا بِهِ ﴾ . يقال : هى الزكاة ، يأتى الذى منعمها يوم القيامة قد طوّق شجاعا أفرع بفيه زيبتان يلدغ خديه ، يقول : أنا الزكاة التى منعتنى .

وقوله : ﴿ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ . المعنى : يبيت الله أهل السموات وأهل الأرض ويبقى وحده ، فذلك ميراثه تبارك وتعالى : أنه يبقى ويفنى كل شىء .

وقوله : سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا ... ﴿١٨١﴾

وقرئ « سيكتب ما قالوا » قرأها حمزة اعتبارا ؛ لأنها في مصحف عبدالله .

وقوله : حَتَّىٰ يَأْتِيََنَا بِقُرْبَانَ تَأْكُلُهُ النَّارُ ... ﴿١٨٢﴾

كان هذا . والقربان نار لها حفيف وصوت شديد كانت تنزل على بعض الأنبياء .

فلما قالوا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم قال الله تبارك وتعالى « قل » يا محمد « قد جاءكم رسول من قبلي بالبينات » والقربان الذى قلم « قَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ » إن كنتم صادقين .

(١) انظر ص ١٠٤ من هذا الجزء . (٢) هما التكتنان السوداوان فوق عين الحية ؛ وهو أوحش ما يكون من الحيات وأخيه . والشجاع : الحية الذكر أو الذى يقوم على ذنبه ويواب الراجل والفارس . والأفرع : هو الذى تمزط جلد رأسه لطول عمره وكثرة سمه .

وقوله : لَا تُحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا آتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا ... ﴿١٣٨﴾

يقول : بما فعلوا ؛ كما قال : ﴿ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا ﴾^(١) وكقوله : « واللذان يأتیانها منكم »^(٢) وفي قراءة عبد الله « فن أنى فاحشة فعله » . وقوله : ﴿ وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا ﴾ قالوا : نحن أهل العلم الأول والصلاة الأولى ، فيقولون ذلك ولا يفترون بحمد صلى الله عليه وسلم ، فذلك قوله : ﴿ وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا ﴾ .

وقوله : ﴿ فَلَا تُحْسِبْنَهُمْ بِمَقَارَةِ مِنَ الْعَذَابِ ﴾ . يقول : ببعيد من العذاب .^(٤) قال قال الفراء : من زعم أن أوفى هذه الآية على غير معنى بل فقد آتت على الله ؛ لأن الله تبارك وتعالى لا يشك ، ومنه قول الله تبارك وتعالى : ﴿ وَأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون ﴾ .

وقوله : ﴿ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ ﴾ يقول القائل : كيف عطف بعلى على الأسماء ؟ فيقال : إنها في معنى الأسماء ألا ترى أن قوله : ﴿ وعلى جنوبيهم ﴾ : ونياما ، وكذلك عطف الأسماء على مثلها في موضع آخر ، فقال : « دعانا لجنبه » ، يقول : مضطجعا « أو قاعدا أو قائما » فلجنبه ، وعلى جنبه سواء .

وقوله : ﴿ يُنَادِي لِلْإِيمَانِ ﴾ . كما قال : « الذي هدانا لهذا » و « أَوْحَىٰ لَهَا » يريد إليها ، وهدانا إلى هذا .

- (١) آية ٢٧ سورة مريم . (٢) آية ١٦ سورة النساء . (٣) كذا في الأصول .
 ولم يتبين لنا موطن هذه القراءة . (٤) ثبت ما بين القوسين في الأصول . ولا وجه له هنا .
 (٥) آية ٤٣ سورة الأعراف . (٦) آية ٥ سورة الزلزلة .

وقوله : لَا يَغْرَنُكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ ﴿١٩٦﴾
 كانت اليهود تضرب في الأرض فتصيب الأموال ، فقال الله عز وجل :
 لا يغرنك ذلك .

وقوله : مَتَّعٌ قَائِلٌ ... ﴿١٩٧﴾
 في الدنيا .

وقوله : نَزْلًا مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ ... ﴿١٩٨﴾
 و (ثوابا) خارجان من المعنى : لهم ذلك نزلا وثوابا، مفسراً كما تقول : هو
 لك هبةً وبيعا وصدقة .

وقوله : خَاشِعِينَ لِلَّهِ ... ﴿١٩٩﴾
 معناه : يؤمنون به خاشعين .^(٢)

وقوله : يَتَائِبَ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَصْبِرُوا ... ﴿٢٠٠﴾
 مع نبيكم على الجهاد (وصابروا) عدوكم فلا يكونن أصبر منكم .

(١) أى في قوله تعالى « ثوابا من عند الله » في الآية ١٩٥ من هذه السورة .

(٢) أى إنه حال من فاعل « يؤمن » .

سورة النساء

وقوله تبارك وتعالى : **الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ...** ﴿١﴾

قال (واحدة) لأن النفس مؤنثة، فقال : واحدة لتأنيث النفس ، وهو [يعنى] ^(١) آدم . ولو كانت (من نفس واحد) لكان صوابا ، يذهب إلى تذكير الرجل . ^(٢)

وقوله : **(وَبَثَّ مِنْهُمَا)** العرب تقول : **بَثَّ** الله الخلق : أى نشرهم . وقال في موضع آخر : **(كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ)** ^(٣) ومن العرب من يقول : **أَبَتْ** الله الخلق . ويقولون : **بَثَّتْكَ** ما فى نفسى ، وأبَثَّتْكَ .

وقوله : **(الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ)** فنصب الأرحام ؛ يريد وأنفقوا الأرحام أن تقطعوها . قال : **حَدَّثَنَا** الفراء قال : **حَدَّثَنِي** شريك بن عبد الله عن الأعمش عن إبراهيم ^(٤) أنه خفض الأرحام ، قال : هو كقولهم : **بِاللَّهِ وَالرَّحِمِ** ؛ ^(٥) وفيه قبح ؛ لأن العرب لا تردّ مخفوضا على مخفوض وقد كُنِيَ عنه ، وقد قال الشاعر ^(٦) في جوازه :

(١) ثبت فى ج ، وسقط فى ش .

(٢) وهى قراءة إبراهيم بن أبى عبله ؛ كما فى القرطبي .

(٣) آية ٤ سورة القارعة .

(٤) هو أبو عمران إبراهيم بن يزيد النخعي الكوفي . توفى سنة ٩٦ هـ . وقراءة الخفض قراءة حمزة

وقناة والأعمش أيضا .

(٥) يريد أن « الأرحام » مطوف على الضمير فى « به » .

(٦) هو مسكين الدارمي . وانظر العيني على هامش الخزانة ٤ / ١٦٤ .

(٧) كذا فى ج ، وفى ش : « جوابه » وهو تحريف .

تَعَلَّقَ فِي مِثْلِ السَّوَارِي سِوْفَانَا وَمَا بَيْنَهَا وَالْكَعْبِ غَوَطِ تَقَانِفِ (١)
وإنما يجوز هذا في الشعر لضيقه .

وقرأ بعضهم (تَسَاءَلُونَ بِهِ) يريد: تتساءلون به ، فأدغم التاء عند السين .

وقوله : وَلَا تَتَّبَدَّلُوا الْخَبِيثَاتِ بِالطَّيِّبَاتِ ... ﴿٤٠﴾

يقول : لا تأكلوا أموال اليتامى بدل أموالكم ، وأموالهم عليكم حرام ،
وأموالكم حلال .

وقوله : ﴿إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا﴾ الحوب : الإثم العظيم . ورأيت بنى أسد
يقولون الحائب : القاتل ، وقد حاب يحوب . وقرأ الحسن (إنه كان حوبا كبيرا)

وقوله : وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا
مَا طَابَ لَكُمْ ... ﴿٤١﴾

واليتامى في هذا الموضع أصحاب الأموال ، فيقول القائل : ما عدل الكلام
من أموال اليتامى إلى النكاح ؟ فيقال : إنهم تركوا مخالطة اليتامى تحرجا ، فأزل
الله تبارك وتعالى : فإن كنتم تتحرجون من مؤاكلة اليتامى فأخرجوا من جمعكم بين
النساء ثم لا تعدلون بينهم ، ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ﴾ يعني الواحدة إلى الأربع .
فقال تبارك وتعالى : ﴿مَا طَابَ لَكُمْ﴾ ولم يقل : من طاب . وذلك أنه ذهب

(١) السواري جمع السارية وهي الأسطوانة . والغوط : المطين من الأرض ، والتقائف جمع
القفص وهو الهواء بين الشيتين . والبيت نخاية عن طول قامتهم .

(٢) هم السبعة عدا عاصما وحزة والكسائي .

(٣) الحرج : الضيق والقلق . والمراد به الكف عما يوجب .

(٤) كذا في ج . وفي ش : « جمعهم » .

إلى الفعل^(١) كما قال ﴿ أو ما ملكت أيمانكم ﴾ يريد : أو ملك أيمانكم . ولو قيل^(٢) في هذين (من) كانت صوابا ، ولكن الوجه ما جاء به الكتاب . وأنت تقول في الكلام : خذ من عيدي ما شئت ، إذا أراد مشيئتك ، فإن قلت : من شئت ، فعناه : خذ الذي تشاء .

وأما قوله : ﴿ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ﴾ فإنها حروف لا تُجْرَى^(٣) . وذلك أنهن مصروفات^(٤) عن جهاتهن ؛ ألا ترى أنهن للثلاث والثلاثة ، وأنهن لا يضمن إلى ما يضاف إليهما الثلاثة والثلاث . فكان لامتناعه من الإضافة كأن فيه الألف واللام . وامتنع من الألف واللام لأن فيه تأويل الإضافة ؛ كما كان بناء الثلاثة أن تضاف إلى جنسها ، فيقال : ثلاث نسوة ، وثلاثة رجال . وربما جعلوا مكان ثُلَاثَ وَرُبَاعَ مَثَلثَ وَمَرْبَعَ ، فلا يُجْرَى أيضا ؛ كما لم يُجْرَ ثُلَاثَ وَرُبَاعَ لأنه مصروف ، فيه من العلة ما في ثُلَاثَ وَرُبَاعَ . ومن جعلها نكرة وذهب بها إلى الأسماء أجزاها . والعرب تقول : ادخلوا ثُلَاثَ ثُلَاثَ ، وَثُلَاثَا ثُلَاثَا^(٥) . وقال الشاعر :

[وَإِنَّ الْغَلَامَ الْمَسْتَهَامَ بِذَكَرِهِ] قَتَلْنَا بِهِ مِنْ بَيْنِ مَثْنَى وَمَوْحِدٍ

بِأَرْبَعَةٍ مِنْكُمْ وَأَخْرَخَامِسٍ وَسَادٍ مَعَ الْإِظْلَامِ فِي رَمْحٍ مَعْبُودٍ^(٦)

- (١) يريد الحدث والمعنى الذي في طاب ، ولم يذهب إلى الذوات . ويقرب من هذا ما يذكر من ملاحظة الوصف . وحمل كلام الفراء على أن (ما) عنده مصدرية . وبين عنه قوله : « يريد : أو ملك أيمانكم » .
- (٢) وهي قراءة إبراهيم بن أبي عجلة ؛ كما في القرطبي .
- (٣) الإجراء في اصطلاح الكوفيين : صرف الاسم وتثويته ، وعدم الإجراء : منعه من الصرف .
- (٤) أي معدولات .
- (٥) ثبت في ج ، وسقط في ش .
- (٦) ساد : لغة في سادم . ولم يرد الشطر الأول في أصول الكتاب . وقد جاء في شرح التسهيل لأبي حيان في مبحث « ما لا ينصرف » .

فوجه الكلام الأثجري وأن تجعل معرفة ؛ لأنها مصروفة ، والمصروف خلقته
 أن يترك على هيئته ، مثل : لُكِعَ وَلِكَاع . وكذلك قوله : ﴿أُولَىٰ أَجْنِحَةٍ مِّثْنَىٰ وَثُلَاثَ
 وَرُبَاعَ﴾^(١) .

والواحد يقال فيه مَوْحِدٌ وَأَحَادٌ وَوَحَادٌ ، ومثني وثنَاءٌ ؛ وأنشد بعضهم :

تَرَى النَّعْرَاتِ الزُّرْقَ تَحْتَ لِبَاسِهِ أَحَادَ وَمِثْنَىٰ أَصْعَقَتْهَا صَوَاهِلُهُ^(٢)

وقوله : ﴿فَوَاحِشَةً﴾ تنصب على : فإن خفتم ألا تعدلوا على الأربع في الحب
 والجماع فانكحوا واحدة أو ما ملكت أيمانكم لا وقت عليكم فيه . ولو قال : فواحدةً ،
 بالرفع كأن كما قال ﴿فإن لم يكونا رجلين فرجل وأمرأتان﴾ كان صوابا على قولك :
 فواحدة (مقنع ، فواحدة) رِضًا .

وقوله : ﴿ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعْلَمُوا﴾ : ألا تملوا . وهو أيضا في كلام العرب :
 قد عال يعول . وفي قراءة عبدالله : (ولا يعُلُّ أن يأتيني بهم جميعا)^(٣) كأنه في المعنى :
 ولا يشق عليه أن يأتيني بهم جميعا . والفقير يقال منه عال يعيل عيلة ؛ وقال الشاعر :
 ولا يدرى الفقير متى غناه ولا يدرى الغني متى يعيل

(١) كذا في ش . وفي ج : « يتركه » . (٢) لكع يقال لليم ، ولكاع للثيمة ، وهما لا يقالان
 إلا في النداء في مقام السب . ولكع معدول عن الكع ، ولكاع عن لكعاه . (٣) آية ١ سورة فاطر .
 (٤) البيت لقيم بن أبي بن مقبل . والنعرات جمع النعرة وهي ذبابة تسقط على الدواب فتؤذيها .
 والصواهل واحدها الصاهلة ، وهو مصدر على فاعلة بمعنى الصهيل . يريد أن صهيله قتلها . وهو في وصف
 فرس . وانظر اللسان (صهل) . (٥) أي لا حد لكم في ملك اليمين . (٦) هذه الجملة بدل من
 الجملة قبلها . وجواب الشرط في قوله : « كان صوابا » أو هي الجواب ، والجملة الأخيرة بدل منها .
 والأظهر سقوط « كان » . (٧) ثبت ما بين القوسين في ج ، وسقط في ش . (٨) أي في قوله
 تعالى : « عسى الله أن يأتيني بهم جميعا » آية ٨٣ سورة يوسف . (٩) هذا هو أحيحة بن الجلاح
 الأوسى . وانظر اللسان (عيل) . والبيت من قصيدة في جهرة أشعار العرب .

وقوله : **وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً** ﴿٤١﴾

يعنى أولياء النساء لا الأزواج . وذلك أنهم كانوا فى الجاهلية لا يعطون النساء من مهرهن شيئاً ، فأنزل الله تعالى : أعطوهن صدقاتهن نحلة ، يقول : هبة وعطية .

وقوله : **(فَإِنْ طَبِنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا)** . ولم يقل طبن . وذلك أن المعنى

— والله أعلم — : فإن طابت أنفسهن لكم عن شىء . فنقل الفعل من الأنفس إليهن

فخرجت النفس مفسرة ؛ كما قالوا : أنت حسن وجهها ، والفعل فى الأصل للوجه ،

فلمّا حوّل إلى صاحب الوجه خرج الوجه مفسراً لموقع الفعل . ولذلك وحّد

النفس . ولو جمعت لكان صواباً ؛ ومثله ضاق به ذراعى ، ثم تحوّل الفعل من

الذراع إليك : فتقول قرّرت به عيناً . قال الله تبارك وتعالى : **(فَكُلِيْ وَاشْرَبِيْ**

وَقَرِّيْ عَيْنًا) . وقال : **(سِئِّءٌ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا)** ؛ وقال الشاعر :

إذا التَّيَّازُ ذُو الْعَصَلَاتِ قَلْنَا إليك إليك ضاق بهما ذراعاً ^(٧)

وإنما قيل : ذرعا وذرعا لأن المصدر والاسم فى هذا الموضع يدلّان على معنى

واحد ، فلذلك كُفِيَ المصدر من الاسم .

وقوله : **وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ** ... ﴿٥٠﴾

السفهاء : النساء والصبيان **(الَّتِي جَعَلَ اللهُ لَكُمْ قِيَامًا)** يقول التى بها تقومون

قواماً وقياماً . وقرأ نافع المدنى (قيماً) والمعنى — والله أعلم — واحد .

(١) أى دون « نفاً » . (٢) كذا فى « . وفى ش : « ذرعى » .

(٣) يبدو أن هذا مرتب على كلام سقط فى النسخ . والأصل : « وتقول : قرت عينك ، ثم

تحوّل الفعل » . (٤) آية ٢٦ سورة مريم . (٥) آية ٧٧ سورة هود .

(٦) هو القطامى . (٧) هذا فى آيات يصف بكرة أحسن القيام عليها حتى قويت

وعزت على القوى أن يركبها . والتياز الرجل القوى . وانظر اللسان (تيز) .

والعرب تقول في جمع النساء (اللاتي) أكثر مما يقولون (التي)، ويقولون في جمع الأموال وسائر الأشياء سوى النساء (التي) أكثر مما يقولون فيه (اللاتي) .

وقوله : فَإِنْ أَحْسَمْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا ﴿١١﴾

يريد : فإن وجدتم . وفي قراءة عبد الله « فإن أحستم منهم رشدا » .

(فادفعوا إليهم أموالهم) يعني الأوصياء واليتامى .

وقوله : (وَيَدَارًا أَنْ يَكْبُرُوا) (أن) في موضع نصب . يقول : لا تبادروا

كبرهم .

وقوله : (فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ) هذا الوصي . يقول : يا كل قرضا .

وقوله : لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ ﴿١٧﴾

ثم قال الله تبارك وتعالى : (نصيبا مفروضا) . وإنما نصب النصيب المفروض وهو نعت للذكورة لأنه أخرجه مخرج المصدر . ولو كان اسما صحيحا لم ينصب . ولكنه بمنزلة قولك : لك على حق حقا ، ولا تقول : لك على حق درهما . ومثله عندي درهمان هبة مقبوضة . فالمفروض في هذا الموضع بمنزلة قولك : فريضة وفرضا .

وقوله : يُورَثُ كَلَلَةً ﴿١٢﴾

الكلالة : ما خلا الولد والوالد .

وقوله : (وله أخ أو أخت) ولم يقل : ولها ؛ وهذا جائز ؛ إذا جاء حرفان

في معنى واحد بأو أسندت التفسير إلى أيهما شئت . وإن شئت ذكرتهما فيه

(١) في ح ، ش : « في » والوجه ما أثبت .

(٢) كذا في ج . وفي ش : « أحستم » وهو محرف عن « أحسبتم » . وهذا ما في الطبري :

« أحسبتم » أي أحسبتم . (٣) أي حكم .

جميعاً ، تقول في الكلام : من كان له أخ أو أخت فليصله ، تذهب إلى الأخ
(١) (و) فليصلها ، تذهب إلى الأخت . وإنما قلت (فليصلهما) فذلك جائز .
وفي قراءة تناسل (إن يكن غنياً أو فقيراً فالله أولى بهما) (٢) وفي إحدى القراءتين (فإنه
أولى بهم) ذهب إلى الجماع لأنهما اثنان غير موقَّنين . وفي قراءة عبد الله (والذين
يفعلون منكم فأذوهم) فذهب إلى الجمع لأنهما اثنان غير موقَّنين ، وكذلك في قراءته :
(والسارقون والسارقات فاقطعوا أيماهما) (٣) .

وقوله : (غير مُضَارَّ) يقول : يوصى بذلك غير مضارَّ .

ونصب قوله وصية من قوله : (لكل واحدٍ منهما السدسُ - وصية من الله)

مثل قولك : لك درهمان نفقةً إلى أهلك ، وهو مثل قوله (نصيبي مفروضاً) .

وقوله : تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ ... (١٣)

معناه : هذه حدود الله .

وقوله : وَالَّتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ ... (١٥)

وفي قراءة عبد الله (واللاتي يأتين بالفاحشة) والعرب تقول : أتيت أمراً

عظيماً ، وأتيت بأمر عظيم ، وتكلمت كلاماً قبيحاً ، وبكلام قبيح . وقال في مرثية

(لقد جئت شيئاً فريباً) (٦) و (جئت شيئاً إذا) (٧) ولو كانت فيه الباء لكان صواباً .

وقوله : (فأمسكوهن في البيوت) كمن يُجْبَسُن في بيوت لهن إذا أتين (٨)

الفاحشة حتى أنزل الله تبارك وتعالى :

(١) ثبت هذا الحرف في ج ، وسقط في ش . (٢) آية ١٣٥ سورة النساء .

(٣) هي قراءة أبي ؛ كما في الطبري وأبي حيان . (٤) هذا في الآية ١٦ من هذه السورة .

(٥) هذا في الآية ٣٨ من سورة المائدة . (٦) آية ٢٧ سورة مرثية .

(٧) آية ٨٩ . (٨) كذا في ج . وفي ش : « أتيت » وهي محرفة عن « أتين » .

قوله : **وَالَّذَانِ يَأْتِيَنَّهَا مِنْكُمْ فَكَادُوهُمَا ...** (١٦)
ففسخت هذه الأولى .

وقوله : **ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ ...** (١٧)
يقول : قبل الموت . فمن تاب في صحته أو في مرضه قبل أن ينزل به الموت فتوبته مقبولة .

وقوله : **(يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ)** لا يجهلون أنه ذنب ، ولكن لا يعلمون كونه ما فيه كعلم العالم .

وقوله : **وَالَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ ...** (١٨)
(الذين) في موضع خفض . يقول : إن أسلم الكافر في مرضه قبل أن ينزل به الموت كان مقبولاً ، فإذا نزل به الموت فلا توبة .

وقوله : **لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا ...** (١٩)
كان الرجل إذا مات عن امرأته وله ولد من غيرها وثب الولد فآلحق ثوبه عليها ، فترجها بغير مهر إلا مهر الأول ، ثم أضرها ليرثها ما ورثت من أبيه ، فأنزل الله تبارك وتعالى **(لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ)** (تعضلوهن) في موضع نصب بأن . وهي في قراءة عبد الله (ولا أن تعضلوهن) ولو كانت جزماً على النهي كان صواباً .

وقوله : **وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ ...** (٢٠)
الإفشاء أن يخلو بها وإن لم يجامعها .

وقوله **(مِثَاقًا غَلِيظًا)** الغليظ الذي أخذته قوله تبارك وتعالى **(فَأَمْسَاكَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٍ بِإِحْسَانٍ)** .

وقوله : **وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ ...** ﴿٢٣﴾

أن في موضع رفع ؛ كقولك : واجمع بين الأختين .

وقوله : **وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ ...** ﴿٢٤﴾

المحصنات : العفاف . والمحصنات : ذوات الأزواج التي أحصنهن أزواجهن .
والنصب في المحصنات أكثر . وقد روى علقمة ^(٢) : « المحصنات » بالكسر في القرآن
كله إلا قوله (والمحصنات من النساء) هذا الحرف الواحد ؛ لأنها ذات الزوج من
سبايا المشركين . يقول : إذا كان لها زوج في أرضها استبرأتها بحبضة وحلت لك .
وقوله (**كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ**) كقولك : كتابا من الله عليكم . وقد قال بعض أهل
النحو : معناه : عليكم كتاب الله . والأول أشبه بالصواب . وقلما تقول العرب :
زيدا عليك ، أوزيدا دونك . وهو جائز كأنه منصوب بشيء مضمرة قبله ،
وقال الشاعر ^(٦) :

يأيها المأخُحُ دأوى دونكا إني رأيت الناس يحمّدونكا ^(٧)

الدلو رفع ، كقولك : زيد فاضربوه . والعرب تقول : الليل فبادروا ، والليل

فبادروا . وتنصب الدلو بمضمرة في الخلفة كأنك قلت : دونك دلوى دونك .

(١) يريد فتح الصاد .

(٢) هو علقمة بن قيس من أعلام التابعين . مات سنة ٦٢ .

(٣) كذا في ح . وفي ش : « ذلك » وهو خطأ .

(٤) يريد أنه منصوب على أنه مفعول مطلق مؤكد لما قبله ؛ فإن معنى « حرمت عليكم » كتب عليكم .

(٥) يريد أن (على) فيه اسم فعل أمر ، و (عليكم) بمعنى الزموا . و (كتاب الله) معموله .

(٦) هو جاهلي من بني أسيد بن عمرو بن تميم . وله قصة في شرح التبريزي للحماسة ٢٧٠ من طبعة بن .

وانظر الخزانة ١٧/٣ .

(٧) المأخُحُ : اسم فاعل من المأخ . وهو أن ينزل اللبث فيبلا الدلو وذلك إذا قل ماؤها .

وقوله : ﴿ وَأَحِلَّ لَكُمْ مَا وَّرَاءَ ذَلِكَ ﴾ يقول : ما سوى ذلكم .

وقوله : ﴿ وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَّرَاءَهُ ﴾ يريد : سواء .

وقوله : ﴿ أَنْ تَبْتَغُوا ﴾ يكون موضعها رفعا ؛ يكون تفسيرا لـ (ما) ، وإن

شئت كانت خفضا ، يريد : أحل الله لكم ما وراء ذلكم لأن تبتغوا . وإذا فقدت

الخاص كانت نصبا .

وقوله : ﴿ مُحْصِينَ ﴾ يقول : أن تبتغوا الحلال غير الزنا . والمسافحة الزنا .

وقوله : ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ ... ﴿٢٥﴾

يقول : إنما يرخص لكم في تزويج الإماء إذا خاف أحدكم أن يفجر . ثم قال :

وأن تركوا تزويجهن أفضل .

وقوله : يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ لَكُمْ ... ﴿٢٦﴾

وقال في موضع آخر ﴿ والله يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ ﴾ والعرب تجعل اللام التي على

معنى كي في موضع أن في أردت وأمرت . فتقول : أردت أن تذهب ، وأردت

لتذهب ، وأمرت أن تقوم ، وأمرتك لتقوم ؛ قال الله تبارك وتعالى ﴿ وَأْمُرْنَا

لِنُسَلِّمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (٢) وقال في موضع آخر ﴿ قل إني أُمرت أن أكون أول من أسلم ﴾ (٣)

وقال ﴿ يريدون ليطفئوا ﴾ (٤) و ﴿ أن يطفئوا ﴾ (٥) وإنما صلحت اللام في موضع أن

في (أمرتك) وأردت لأنهما يطلبان المستقبل ولا يصلحان مع الماضي ؛ ألا ترى

أنك تقول : أمرتك أن تقوم ، ولا يصلح أمرتك أن قمت . فلما رأوا (أن) في غير

(١) آية ٩١ سورة البقرة . (٢) ٧١ سورة الأنعام . (٣) آية ١٤ سورة الأنعام .

(٤) آية ٨ سورة الصف . (٥) آية ٣٢ سورة التوبة . (٦) كذا في ش ، ج . وفي

هذين تكون للماضي والمستقبل استوثقوا لمعنى الاستقبال بكى وباللام التي في معنى
كى . وربما جمعوا بين ثلاثين ^(١) ؛ أنشدني أبو ثروان :

أردت لكيا لا ترى لى عَثْرَةً ومن ذا الذى يُعْطَى الكَالَ فَيَكْجَلُ ^(٢)

بجمع (بين اللام وبين كى) وقال الله تبارك وتعالى : ﴿ لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى
مَا فَاتَكُمْ ﴾ ^(٣) وقال الآخر في الجمع يبنهن : ^(٤)

أردت لكيا أن تَطْغِيرَ بِقِرْبَتِي ففتركتها شَنَا بِيَدَاءِ بَلْقَعِ ^(٥)

ولمَّا جمعوا يبنهن لاتفاههن في المعنى واختلاف لفظهن ؛ كما قال رؤبة :

* يَغْيِرُ لَا عَصْفٍ وَلَا اصْطِرَافٍ ^(٦) *

وربما جمعوا بين ما ولا وإن التي على معنى الجحد ؛ أنشدني الكسائي في بعض
البيوت : (لا ما إن رأيت مثلك) بجمع بين ثلاثة أحرف .

وربما جعلت العرب اللام مكان (أن) فيما أشبه (أردت وأمرت) مما يطلب
المستقبل ؛ أنشدني الأنثى ^(٧) من بنى أنف الناقة من بنى سعد :

(١) كذا في ش . وفي ج : « رجعوا » .

(٢) ورد هذا البيت في شواهد الجمع ٥/٢ . وفيه : « تراني عشيرتي » في مكان : « ترى ل
عَثْرَةً » . وفي الخزانة في الموطن السابق : « لكيا أن » في مكان : « لكيا » . وفي التذييل لأبي حيان :

« أرادت » في مكان « أردت » . (٣) في الخزانة : « بين اللام وكى وأن » . والجمع
بين الثلاثة يأتي في البيت الآتي . (٤) آية ٢٣ سورة الحديد .

(٥) الشق : القرية البالية . والبلقع : الففر . وانظر الخزانة ٥/٣ .

(٦) قبله : * قد يطلب المال الهدان الجحافي *

والهدان : الأحق القليل في الحرب . والعصف : الكسب . والاصطراف : افعال من الصرف
وهو التقلب والتصرف في اجتناء الكسب .

(٧) في الخزانة ٥/٣ : « أبو الجراح الأنثى » . وأنف الناقة من تميم .

ألم تسأل الأفي يوم يسوقني ويَزعمُ أني مُبطلُ القولِ كاذِبُهُ
أحاولُ إعناتِي بما قال أم رجا ليضحك مني أو ليضحك صاحِبُهُ

والكلام : رجا أن يضحك مني . ولا يجوز : ظننت لتقوم . وذلك أن (أن) التي تدخل مع الظن تكون مع الماضي من الفعل . فتقول : أظن (أن قد) قام زيد ، ومع المستقبل ، فتقول : أظن أن سيقوم زيد ، ومع الأسماء فتقول : أظن أنك قائم . فلم تجعل اللام في موضعها ولا كي في موضعها إذ لم تطلب المستقبل وحده . وكلما رأيت (أن) تصلح مع المستقبل والماضي فلا تُدخلنَّ عليها كي ولا اللام .

وقوله : فَسَوْفَ نَصَابِيهِ نَارًا ... ﴿٣٠﴾

وتقرأ : نَصَابِيهِ ، وهما لغتان ، وقد قرئتا ، من صَلَّيْتُ وَأَصَلَّيْتُ . وكأَنَّ صَلَّيْتُ : تَصَلِيهِ عَلَى النَّارِ ، وكأَنَّ أَصَلَّيْتُ : جعلته يصلها .

وقوله : وَنُدْخِلُكُمْ مَدْخَلًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾

ومَدْخَلًا ، وكذلك : ﴿أَدْخَلَنِي مَدْخَلٌ صَدَقٌ وَأَخْرَجَنِي مَخْرَجٌ صَدَقٌ﴾ (٤) وإدخالِ صَدَقٌ . ومن قال : مَدْخَلًا وَمَخْرَجًا وَمَنْزَلًا فَكَأَنَّهُ بَنَاهُ عَلَى : أَدْخَلَنِي دُخُولِ صَدَقِ (٥)

(١) كذا في الخزانة ، وفي الطبري . وفي ش : « أفدم » . وفي ج : « أن تقدم » وكل هذا

تحريف .

(٢) هي قراءة الأعمش والنخعي على ما في البحر ٢/٢٣٣ ، وقراءة حميد بن قيس ، على

ما في القرطبي ٥/٢٥٣ .

(٣) وهي قراءة نافع وأبي جعفر . والضم قراءة أبي عمرو وأكثر الكوفيين .

(٤) آية ٨٠ سورة الإسراء .

(٥) يريد أنه مصدر جاء على الفعل الثلاثي المفهوم من الرباعي .

وأخرجني خروج صدق . وقد يكون إذا كان مفتوحا أن يراد به المنزل بعينه ؛ كما قال : ﴿ رَبِّ أَنْزِلْنِي مَتْرَلًا مَبَارَكًا ﴾ ^(١) ولو فتحت الميم كانت كالدار والبيت . وربما فتحت العرب الميم منه ، ولا يقال في الفعل منه إلا أفعلت . من ذلك قوله :
* بِمَضْبِجِ الْحَمْدِ وَحَيْثُ يُمَسَّى ^(٢) *

وقال الآخر ^(٣) :

الحمد لله ممسانا ومُضْبِحَنَا بالخير صبّحنا ربّي ومسانا
وأنشدني المفضل :

وأعددت للحرب وثابة جواد المحمّثة والمَرُود ^(٤)

فهذا مما لا يبنى على فعلت ، وإنما يبنى على أرودت . فلما ظهرت الواو في المرود ظهرت في المرود كما قالوا : مَضْبِجٌ وَبِنَاؤُهُ أَصْبَحَتْ لِأُخَيْرِ . ^(٥)

وقوله : وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴿٢٢﴾

ليس هذا بنهى محرم ؛ إنما هو من الله أدب . وإنما قالت أم سلمة وغيرها : ليتنا كنا رجالا بفاهدنا وغزونا وكان لنا مثل أجر الرجال ، فأنزل الله تبارك وتعالى

(١) آية ٢٩ سورة المؤمنون .

(٢) « يمسي » كذا في ش ، ج ، واللسان (صبح) . وفي الطبري : « يمسي » .

(٣) هو أمية بن أبي الصلت . وانظر الخزانة ١/١٢٠ .

(٤) هذا من نصيدة لامرئ القيس . ويريد بالوثابة فرسا . وجواد المحمّثة أى سرية إذا استحثتها في السير . وكذلك هي جواد عند المرود ، أى عند الرفق بها ، فهي جواد في كل أحوالها . والمرود من أرود في السير إذا رفق ولم يمتف . وقد روى بضم الميم وفتحها وانظر اللسان (رود) .

(٥) كذا في ش ، ج . يريد أن المرود - بضم الميم - المنبئ على أرود صحت الواو فيه حملا على فعله ، فصحت أيضا في المرود - بفتح الميم - لحملة على المضموم . وقد يكون : « أرود » .

(١) ﴿وَلَا تَبْتَدُوا مَا فَضَّلَ اللَّهُ﴾ وقد جاء : لا يبتدئ أحدكم مال أخيه ، ولكن ليقول : اللهم ارزقني ، اللهم أعطني .

وقوله : فَأَلْصَلِحَتْ ﴿٣٤﴾

وفي قراءة عبد الله ﴿فَالصَّوَالِحُ قَوَانَتْ﴾ تصلح فواعل وفاعلات في جمع فاعلة .
وقوله : ﴿بِمَا حَفِظَ اللَّهُ﴾ القراءة بالرفع . ومعناه : حافظات لغير أزواجهن بما حفظهن الله حين أوصى بهن الأزواج . وبعضهم يقرأ ﴿بِمَا حَفِظَ اللَّهُ﴾ فنصبه على أن يجعل الفعل واقعا ، كأنك قلت : حافظات للغير بالذي يحفظ الله ؛ كما تقول : بما أرضى الله ، فتجعل الفعل لما ، فيكون في مذهب مصدر . ولست أشتميه ؛ لأنه ليس بفعل لفاعل معروف ، وإنما هو كالمصدر .

وقوله : ﴿فَلَا تَبْغُوا عَلَيْنَ سَبِيلًا﴾ يقول : لا تبغوا علينا سبلا .

وقوله : ﴿وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ﴾ جاء التفسير أن معنى تخافون : تعامون . وهي كالظن ؛ لأن الظان كالشاك والخائف قد يرجو . فلذلك ضارع الخوف الظن والعلم ؛ ألا ترى أنك تقول للخبير يبلغك : أما والله لقد خفت ذاك ، وتقول : ظننت ذلك ، فيكون معناها واحدا . ولذلك قال الشاعر :

ولا تدفني بالأملة فإنني أخاف إذا ما متُّ أن لا أذوقها (٣)

وقال الآخر :

أتاني كلام عن نصيب يقوله وما خفت يا سلام أنك عائي

(١) أي في الأثر . وقد نسب القرطبي قريبا من هذا الأثر إلى الكلي ، ولم نقف عليه في الحديث .

(٢) في القرطبي زيادة : « حوافظ » .

(٣) انظر ص ١٤٦ من هذا الجزء . وانظر أيضا الخزانة ٣/٥٥٠ .

كأنه قال : وما ظننت أنك عاتبي . ونقلنا في الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أمرت بالسواك حتى خفت لأذردن . كقولك : حتى ظننت لأذردن^(١) .

وقوله : **فَاتَّبِعُوا حِكْمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحِكْمًا مِّنْ أَهْلِهَا** ﴿٢٥﴾

يقول : حكمة من أهل الرجل وحكمة من أهل المرأة ليعلما من أيهما جاء الشوز . فينبغي للحكم^(٢) أن يأتي الرجل فينتظر ما عنده هل يهوى المرأة ، فإن قال : لا والله مالى فيها حاجة ، علم أن الشوز جاء من قبله . ويقول حكم المرأة لها مثل ذلك ، ثم يعلمانها جميعا على قدر ذلك ، فيأتيا الزوج فيقولان : أنت ظالم أنت ظالم اتق الله ، إن كان ظالما . فذلك قوله ﴿ إن يريدان إصلاحا يوفق الله بينهما ﴾ إذا فعلا هذا الفعل .

وقوله : **وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ**

إِحْسَانًا ﴿٣١﴾

أمرهم بالإحسان إلى الوالدين . ومثله ﴿ وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً ﴾ ولو رفع الإحسان بالبهاء^(٦) إذ لم يظهر الفعل كان صوابا ، كما تقول في الكلام : أحسن إلى أخيك ، وإلى المسيء الإساءة .

(١) انظر الموطن السابق . (٢) سقط في ش .

(٣) في ش ، ج : « يعلها » والوجه ما أثبت .

(٤) كذا في ش ، ج ، وفي أ : « إذ » .

(٥) آية ٢٣ سورة الإسراء . (٦) ثبت في أ ، ج . وسقط في ش .

(٧) يريد أن يكون « إحسان » بالرفع مبهداً خبره (بالوالدين) . وقد قرأ بالرفع ابن أبي عمير :

كما في القرطبي .

﴿وَالْحَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ﴾ بالخفض . وفي بعض (مصاحف أهل الكوفة وعتق^(١) المصاحف) ﴿ذا القربى﴾ مكتوبة بالألف . فينبغي لمن قرأها على الألف أن ينصب ﴿وَالْحَارَ ذَا الْقُرْبَىٰ﴾ فيكون مثل قوله ﴿حافظوا على الصلواتِ والصلاةِ الوسطى﴾ يضمراً فعلاً يكون النصب به .

﴿وَالْحَارِ الْجُنُبِ﴾ : الحار الذي ليس بينك وبينه قرابة (والمصاحب بالجنب) : الرفيق ﴿وابن السبيل﴾ : الضيف .

وقوله : فَسَاءَ قَرِينًا ﴿٣٨﴾

بمثلة قولك : نعم رجلا ، وبئس رجلا . وكذلك ﴿وساءت مصيراً﴾ و ﴿كبر مقتاً﴾ وبناء نعم وبئس ونحوهما أن ينصبا ما وليهما من النكرات ، وأن يرفعا ما يليهما من معرفة غير موقّنة وما أضيف إلى تلك المعرفة . وما أضيف إلى نكرة كان فيه الرفع والنصب .

فإذا مضى الكلام بمذكر قد جعل خبره مؤنثاً مثل : الدار منزل صدق ، قلت : نعمت منزلاً ، كما قال (وساءت مصيراً)^(٥) وقال ﴿حسنت مرتفقاً﴾^(٦) وأوقيل : وساء مصيراً ، وحسن مرتفقاً ، لكن صواباً ؛ كما تقول : بئس المنزل النار ، ونعم المنزل الجنة . فالتذكير والتأنيث على هذا ؛ ويجوز : نعمت المنزل دارك ، وتؤنث فعل المنزل لما كان وصفاً للدار . وكذلك تقول : نعم الدار منزلك ، فتذكر فعل الدار إذ كانت وصفاً للمنزل . وقال ذو الرمة :

- (١) في أ بدل ما بين القوسين : «المصاحف» .
 (٢) نحو أخص ، أو أكرموا .
 (٣) آية ٩٧ سورة النساء .
 (٤) آية ٣ سورة الصف .
 (٥) آية ٩٧ سورة النساء .
 (٦) آية ٣١ سورة الكهف .

أَوْ حَرَّةٌ عَيْطَلٌ تُجْبَاءُ مُجْفِرَةٌ^(١) دَعَائِمَ الزَّوْرِ نِعْمَتُ زَوْرِقِ الْبَلَدِ^(٢)

ويجوز أن تذكر الرجلين فتقول بئسا رجلين ، وبئس رجلين ، وللقوم : نعم قوما ونعموا قوما . وكذلك الجمع من المؤنث . وإنما وحدوا الفعل وقد جاء بعد الأسماء لأن بئس ونعم دلالة على مدح أو ذم لم يرد منهما مذهب الفعل ، مثل قاما وقعدا . فهذا في بئس ونعم مطرد كثير . وربما قيل في غيرهما مما هو في معنى بئس ونعم . وقال بعض العرب : قلت أبياتا جاد أبياتا ، فوحد فعل البيوت . وكان الكسائي يقول : أصحمر جاد بين أبياتا ، وليس ها هنا مضمحل وإنما هو الفعل وما فيه .

وقوله : ﴿ وَحَسَنَ أَوْلِيكَ رَفِيقًا ﴾^(٤) وإنما وحد الرفيق وهو صفة لجمع لأن الرفيق والبريد . والرسول تذهب به العرب إلى الواحد وإلى الجمع . فلذلك قال ﴿ وَحَسَنَ أَوْلِيكَ رَفِيقًا ﴾ ولا يجوز في مثله من الكلام أن تقول : حسن أولئك رجلا ، ولا قبح أولئك رجلا ، وإنما يجوز أن توحد صفة الجمع إذا كان اسما مأخوذا من فعل ولم يكن اسما مصرحاً ، مثل رجل وامرأة . ألا ترى أن الشاعر قال :

وَإِذَا هُمْ طَعِمُوا فَالْأُمُّ طَاعِمٌ وَإِذَا هُمْ جَاعُوا فَشَرٌّ جِيَاعٌ^(٥)

(١) هذا من قصيدة له في مدح بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري . ويريد بالحسرة مائة كريمة . والثبابة : الضخمة الثلج — بانحزبتك — وهو الصدر . يريد أنها عظيمة الجوف ، والديبال : الطويلة اللعق . والمحجرة : العظيمة الجنب الواهمة الجوف . وأراد بدعائم الزور قوائمها . وهو منصوب من « مجفرة » على التشبيه بالمفعول به . والبند : المنازة . جعلها زورقا وسفينة على التشبيه كما يقال الإبل سفن الصحراء . وانظر الخزانة ١١٩/٤

(٢) كذا في ١ ، و . وفي ش : « بين » .

(٣) يريد أن الفاعل عنده مخلوف وهو (بهن) والباء زائدة . والغراء يرى أن الفاعل ضمير مستتر في الفعل .

(٤) آية ٦٩ سورة النساء .

(٥) انظر ص ٣٢ من هذا الجزء .

وقوله : ﴿ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ ^(١) ﴾ كذلك ، وقد رفعها بعضهم ولم يجعل قبلها ضميرا تكون الكلمة خارجة من ذلك المضمرة . فإذا نصبت فهي خارجة ^(٢) من قوله ﴿ وَيُنذِرِ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ﴾ أي كبرت هذه كلمة .

وقوله : وَإِنْ تَكَ حَسَنَةً يَضَعْفُهَا ... ﴿٤٠﴾

ينصب الحسنة ويضمرفي (تك) اسم مرفوع . وإن شئت رفعت الحسنة ولم تضمرف شيئا . وهو مثل قوله ﴿ وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ ^(٤) ﴾

وقوله : يَوْمَئِذٍ يُودُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُوا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ

بِهِمُ الْأَرْضُ ... ﴿٤٢﴾

(وتسوى) ومعناه : لو يسوون بالتراب . وإنما تمتوا ذلك لأن الوحوش وسائر الدواب يوم القيامة يقال لها : ^(٦) كوني ترابا ، ثم يحيا أهل الجنة ، فإذا رأى ذلك الكافرون قال بعضهم لبعض : تعالوا فلنقل إذا سئلنا : والله ما كنا مشركين ،

(١) آية ٥ سورة الكهف .

(٢) يريد أن فاعل « كبرت » ضمير تقديره (هي) يعود على المقالة المفهومة من قوله : « قالوا

اتخذ الله ولدا » والبصريون يجعلون الفاعل ضميرا يعود على التمييز « كلمة » .

(٣) وهي قراءة الحسن والحرميين : نافع وابن كثير ، كما في البحر ٣ / ٢٥١ .

(٤) آية ٢٨٠ سورة البقرة .

(٥) يحتمل أن يريد : (تسوى) بفتح التاء وتشديد السين والواو ، وهي قراءة نافع وابن عامر

وأن يريد (تسوى) بفتح التاء والسين مخففة وشدة الواو ، وهي قراءة حمزة والكسائي . وهذا الوجه أقرب ؛ لأنهما كوفيان كالقراء ، فهما أقرب إلى ما يريد .

(٦) ثبت في أ ، ج ، وسقط في ش .

(٧) كذا في ش ، ج ، وفي أ : « الكافر » .

فإذا سئلوا فقالوا ختم على أفواههم وأذن لجوارحهم فشهدت عليهم . فهناك
يودون أنهم كانوا ترابا ولم يكتنموا الله حديثا . فكتمان الحديث ههنا في التمني^(٢) .
ويقال : إنما المعنى : يومئذ لا يكتنمون الله حديثا ويودون لو تسوى بهم الأرض .

وقوله : لَا تَقْرَبُوا الصَّوَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَىٰ ... ﴿٤٣﴾

نزلت في نفر من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم شربوا وحضروا الصلاة مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل تحريم الخمر . فأزل الله تبارك وتعالى ﴿ لا تقربوا
الصلاة ﴾ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولكن صلّوها في رحالكم .

ثم قال ﴿ وَلَا جُنُبًا ﴾ أى لا تقربوها جُنُبًا ﴿ حَتَّىٰ تَغَسِّلُوهَا ﴾

ثم استثنى فقال ﴿ إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ ﴾ يقول : إلا أنت تكونوا مسافرين
لا تقدرون على الماء

ثم قال ﴿ قَتِيمَةٌ ﴾ والتميم : أن تقصد الصميد الطيب حيث كان . وليس
التميم إلا ضربة للوجه وضربة لليدين للجنب وغير الجنب .

وقوله : أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا ... ﴿٤٤﴾

﴿ أَلَمْ تَرَ ﴾ في عامة القرآن : ألم تخبر . وقد يكون في العربية : أما ترى ،
أما تعلم .

(١) كذا في ش ، ج . وفي أ : « قالوا » .

(٢) أى داخل في التمني ، إذ هو معطوف على : « لو تسوى بهم الأرض » الذى هو معطوف

الودادة .

(٣) يريد أن هذه الجملة مستأنفة وليست متعلقا للودادة . وقد أشر في التفسير الجملة الأولى عن هذه

ليبين عن استقلالها ، وأنها ليست من تابع الأولى .

وقوله : **مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ ...** ﴿٤٦﴾

إن شئت جعلتها متصلة بقوله (ألم ترى إلى الذين أتوا نصيبا من الكتاب ، من الذين هادوا يحرفون الكلم) وإن شئت كانت منقطعة منها مستأنفة ، ويكون المعنى : من الذين هادوا من يحرفون الكلم . وذلك من كلام العرب : أن يضمروا (من) في مبتدأ الكلام . فيقولون : منّا يقول ذلك ، ومنّا لا يقوله . وذلك أن (من) بعض لما هي منه ، فلذلك أدت عن المعنى المتروك ؛ قال الله تبارك وتعالى : ﴿ وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ ﴾ وقال ﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَاوَدُهَا ﴾ وقال ذو الرمة :
فظلوا ومنهم دمه سابق له وآخر يثني دمة العين بالهمل (٤)

يريد : منهم من دمه سابق . ولا يجوز إضمار (من) في شيء من الصفات إلا على المعنى الذي نبأته به ، وقد قالها الشاعر في (في) ولست أشتهبها ، قال :
لو قلت ما في قومها لم تأثم يفضلها في حسب وميسم (٧)

ويروى أيضا (تيم) لغة . وإنما جاز ذلك في (في) لأنك تجد معنى (من) أنه بعض ما أضيفت إليه ؛ ألا ترى أنك تقول ؛ فينا صالحون وفينا دون ذلك ، فكأنك قلت : منّا ، ولا يجوز أن تقول : في الدار يقول ذلك ؛ وأنت تريد في الدار من يقول ذلك ، وإنما يجوز إذا أضفت (في) إلى جنس المتروك .

(١) كذا في أ ، ج ، وفي ش : « كان » .

(٢) آية ١٦٤ سورة الصافات . (٣) آية ٧١ سورة مريم . (٤) قبيله :

بكيت على من بها إذ عرقها وهجت الهوى حتى بكى العوم من أجل

واظن الديوان ٤٨٥

(٥) كذا في أ . وفي ش ، ج : « هذا » . (٦) أي حكيم بن مية . وانظر

الخرابة ٣١١/٢ (٧) « تأثم » كذا في أ ، ش . وفي ج : « تألم » .

وقوله : (لَيْسَ بِالسِّنِّهِمْ) يعنى : ويقولون (وراعنا) يوجهونها إلى شتم
محمد صلى الله عليه وسلم . فذلك الذى .
وقوله : (وأقوم) أى أعدل .

وقوله : مِّن قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰ أَدْبَارِهَا ... (٤٧)

فيه قولان ؛ أحدهما : أن يحول الوجه إلى القفا ، والآخر : أن يجعل الوجه منبثا للشعر
كما كان وجه القرد كذلك . فهو رده على دبره ؛ لأن منابت شعر آدميين
في أدبارهم ، (وهذا) أشبه بالصواب لقوله (أَوْ نَلْعَنُهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ)
يقول : أو نساخهم قرده .^(١)
^(٢)

وقوله : إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ ... (٤٨)

فإن شئت جمعتهما في مذهب خفض ثم تلى الحافض فنصبها ؛ يكون في مذهب
جزاء ؛ كأنك قلت : إن الله لا يغفر ذنبا مع شرك ولا عن شرك .

وقوله : أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْكُونَ أَنفُسَهُمْ ... (٤٩)

جاءت اليهود بأولادها إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا : هل لهؤلاء ذنوب؟
قال : لا ، قالوا : فإننا مثلهم ما عملناه بالليل كفرنا بالنهار ، وما عملناه بالنهار كفر
عنا بالليل . فذلك تركيتهم أنفسهم .

(١) كذا في ش ، ج . وفى أ : « فهذا » .

(٢) السخ : كشط الجلد عن الحيوان ، فسلخهم إزالة إهابهم الأدنى ومظهرهم البشرى .

وجعلهم قرده . ولعل هذا محرف عن : « تمسخهم » .

(٣) يريد « أن يشرك » أى المصدر المؤول فيها . والوجه الظاهر أنه مفعول « لا يغفر » .

(٤) كذا في ج ، ش . وفى أ : « فقال » .

وقوله : ﴿ وَلَا يُظَلَّمُونَ فَيْلًا ﴾ الفتل هو ما فتات بين إصبعيك من
الوسخ ، ويقال : هو الذي في بطن النواة .

وقوله : يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ ... ﴿٥١﴾

فأما الجبته جثي بن أخطيب ، والطاغوت كعب بن الأشرف .

وقوله : أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ الْمُلْكِ فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ
نَقِيرًا ﴿٥٢﴾

النقير : النقطة في ظهر النواة . و (إذا) إذا استؤنف بها الكلام نصبت
الفعل الذي في أوله الياء أو التاء أو النون أو الألف ، فيقال : إذا أضربك ، إذا
أجزيك . فإذا كان فيها فاء أو واو أو ثم أو (أو) حرف من حروف النسق ، فإن
شئت كان معناها معنى الاستئناف فنصبت بها أيضا . وإن شئت جعلت الفاء
أو الواو إذا كانتا منها منقولتين عنها إلى غيرها . والمعنى في قوله (وإذا لا يؤتون)
على : فلا يؤتون الناس نقيرا إذا . وبذلك على ذلك أنه في المعنى - والله أعلم - جواب
لجزاء مضمرة ، كأنك قلت : ولئن كان لهم ، أو ولو كان لهم نصيب لا يؤتون الناس
إذا نقيرا . وهي في قراءة عبد الله منصوبة ﴿ فإذا لا يؤتوا الناس نقيرا ﴾ وإذا
رأيت الكلام ناقما مثل قولك : هل أنت قائم ؟ ثم قلت : فإذا أضربك ، نصبت
بيادًا ونصبت بجواب الفاء ونويت النقل . وكذلك الأمر والنهي يصلح في إذا
وجهان : النصب بها ونقلها . ولو شئت رفعت بالفعل إذا نويت النقل قلت :
(١) يريد بنقل حرف العطف عن « إذا » تقديره مقرونا بالفعل بعدها ، وتقدير « إذا » في آخر
الجملة - وبذلك تتأخر عن الصدر ظني .

(٢) يكون النصب بوقوع تقدير النقل في الجواب بعد الفاء .

إبتسه فإذا يَكْرُمُكَ ، تريد فهو يكرمك إذا ، ولا تجعلها جوابها . وإذا كان قبلها جزءا وهي له جواب قلت : إن تأتي إذا أُكْرِمُكَ . وإن شئت : إذا أُكْرِمَكَ وأُكْرِمَكَ ؛ فمن جزم أراد أكرمك إذا . ومن نصب نوى في إذا فاء تكون جوابا فنصب الفعل بإذا . ومن رفع جعل إذا منقولة إلى آخر الكلام ؛ كأنه قال : فأكرمك إذا^(١) . وإذا رأيت في جواب إذا اللام فقد أضمرت لها (لئن) أو يمينا أو (أو) . من ذلك قوله عز وجل ﴿ ما اتخذ الله من ولدٍ وما كان معه من إله إذا لذهب كلُّ إله بما خلق ﴾ والمعنى - والله أعلم - : لو كان [معه]^(٢) فيها ما لذهب كل إله بما خلق . ومثله ﴿ وإن كادوا ليفتنونك عن الذي أوحينا إليك لتفتري علينا غيره ، وإذا لاتخذوك خليلا ﴾^(٣) ومعناه : لو فعلت لاتخذوك . وكذلك قوله ﴿ كذت تركن ﴾^(٤) ثم قال : ﴿ إذا لأذقناك ﴾ . معناه لو ركنت لأذقناك إذا . وإذا أوقعت (إذا) على يفعل وقبله اسم بطات فلم تنصب ؛ فقلت : أنا إذا أضربك . وإذا كانت في أول الكلام (إن) نصبت يفعل ورفعت ؛ فقلت : إنى إذا أؤذيك . والرفع جائز ؛ أنشدني بعض العرب :

لا تتركني فيهم شطيِرا
 إنى إذا أهلك أو أطيرا^(٥)

(١) هذا خلاف مذهب البصريين فليس عندهم إلا الجزم .

(٢) آية ٩١ سورة المؤمنون . (٣) زيادة يقتضيا السياق .

(٤) آية ٧٣ سورة الإسراء .

(٥) آية ٧٤ ، السورة السابقة .

(٦) الشطيير : الثريب . وانظر الحزانة ٣ -- ٥٧٤ .

وقوله : أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ
مِنْ فَضْلِهِ ... ﴿٥٣﴾

هذه اليهود حسدت النبي صلى الله عليه وسلم كثرة النساء ، فقالوا : هذا يزعم أنه نبي وليس له هم إلا النساء .

فأنزل الله تبارك وتعالى ﴿ فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة ﴾ وفي آل إبراهيم سليمان بن داود ، وكان له تسعمائة امرأة ، ولداود مائة امرأة .
فلما تليت عليهم هذه الآية كذب بعضهم وصدق بعضهم .

وهو قوله : فَمِنْهُمْ مَّنْ ءَامَنَ بِهِ ... ﴿٥٥﴾

بالنبا عن سليمان وداود ﴿ ومنهم من صدق عنه ﴾ بالكذب والإعراض .

وقوله : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانفِرُوا ثُبَاتٍ
أَوْ انفِرُوا جَمِيعًا ... ﴿٥٦﴾

يقول : عسبا . يقول إذا دعيت إلى السرايا ، أو دعيت لتنفروا جميعا .

وقوله : وَإِنْ مِنْكُمْ لَمَن لَّيْسَ بِطَيِّبٍ ... ﴿٥٧﴾

اللام التي في (من) دخلت لمكان (إن) كما تقول : إن فيها لأخاك .
ودخلت اللام في (لَيْسَ بِطَيِّبٍ) وهي صلة لمن على إضمارٍ شبيهة باليمين ، كما تقول في الكلام : هذا الذي ليقومن ، وأرى رجلا ليفعلن ما يريد . واللام في النكرات إذا وصلت أسهل دخولا منها في من وما والذي ؛ لأن الوقوف عليهن لا يمكن .

والمذهب في الرجل والذي واحد إذا احتاجا إلى صلة . وقوله : ﴿ وَإِنْ كُنَّا لَمِنَ لِيُوقِيَهُمْ ﴾^(١) من ذلك ، دخلت اللام في (ما) لمكان إن ، ودخلت في الصلة كما دخلت في ليطئن . ولا يجوز ذلك في عبد الله ، وزيد أن تقول : إن أخاك ليقومن ؛ لأن الأخ وزيدا لا يحتاجان إلى صلة ، ولا تصلح اللام أن تدخل في خبرهما وهو متأخر ؛ لأن اليمين إذا وقعت بين الاسم والخبر بطل جوابها ؛ كما تقول : زيد والله يكرمك ، ولا تقول زيد والله ليكرمك .

وقوله : يَلَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ... ﴿٧٣﴾

العرب تنصب ما أجابت بالقاء في ليت ؛ لأنها تمنى ، وفي التمني معنى يسرني أن تفعل فافعل . فهذا نصب كأنه مذسوق ؛ كقولك في الكلام : وددت أن أقوم فيتبعني الناس . وجواب صحيح يكون بحمد ينوي في التمني ؛ لأن ما تمنى مما قد مضى فكانه مجحود ؛ ألا ترى أن قوله ﴿ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ ﴾ فالمعنى : لم أكن معهم فأفوز . وقوله في الأنعام ﴿ يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذَّبَ ﴾ هي في قراءة عبد الله بالقاء ﴿ نُرَدُّ فَلَا نُكَذَّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا ﴾ فمن قرأها كذلك جاز النصب على الجواب ، والرفع على الاستئناف^(٢) ، أي فلسنا نكذب . وفي قراءتنا بالواو . فالرفع في قراءتنا أجود من النصب ، والنصب جائز على الصرف ؛ كقولك : لا يسعني شيء ويضيق عنك .

وقوله : وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ ... ﴿٧٤﴾

و(المستضعفين) في موضع خفض .

(١) آية ١١١ سورة هود . والقراءة التي أوردها المؤلف بتشديد (إن) وتخفيف (م) (لما) قراءة أبي عمرو والكسائي . (٢) آية ٢٧ . (٣) وهي قراءة نافع وأبي عمرو وابن كثير والكسائي . (٤) وهي قراءة حمزة ، وخفض عن عاصم .

وقوله : ﴿الظالمِ أهلها﴾ خفض (الظالم) لأنه نعت للأهل ، فلما أعاد الأهل على القرية كان فعل ما أضيف إليها بمنزلة فعلها ؛ كما تقول : مررت بالرجل الواسعة داره ، وكما تقول : مررت برجل حسن عينه . وفي قراءة عبد الله : «أخرجنا من القرية التي كانت ظالمة» . ومثله مما نسب الظلم إلى القرية وإنما الظلم لأهلها في غير موضع من التنزيل . من ذلك ﴿وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا﴾^(١) ومنه قوله : ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا﴾^(٢) معناه : سل أهل القرية .

وقوله : فِي بُرُوجٍ مُشِيدَةٍ ... (٧٨)

يشدد ما كان من جمع ؛ مثل قولك : مررت بباب مُصْبَغَةٍ وَأَكْبِشٍ مَذْبُجَةٍ . فجاز التشديد لأن الفعل متفروق في جمع . فإذا أفردت الواحد من ذلك فإن كان الفعل يتردد في الواحد ويكثر جاز فيه التشديد والتخفيف ؛ مثل قولك : مررت برجل مشجع ، وبثوب تمزق ؛ جاز التشديد ؛ لأن الفعل قد تردد فيه وأكثر . وتقول : مررت بكبش مذبوح ، ولا تقل مذبح لأن الذبح لا يتردد كتردد التحرق ،^(٤) وقوله : ﴿وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ﴾^(٥) يجوز فيه التشديد ؛ لأن التشديد ببناء^(٦) فهو يتطاول ويتردد . يقاس على هذا ما ورد .

(١) من ذلك آية ٤ سورة الأعراف .

(٢) آية ٨٢ سورة يوسف .

(٣) كذا في أ ، ح . وفي ش : « مفروق » .

(٤) كذا في أ . وفي ش : « تقول » .

(٥) آية ٥ سورة الحج .

(٦) في أ ، ح ، و ش : « التشديد » وهو تحريف عما أثبت .

وقوله : وَإِنْ تُصِيبَهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ^ط
وَإِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ ... ﴿٧٨﴾

وذلك أن اليهود لما أتاهم النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة قالوا : ما رأينا رجلا أعظم شؤما من هذا؛ نقصت ثمارنا وغلث أسعارنا . فقال الله تبارك وتعالى : إن أمطروا وأخصبوا قالوا : هذه من عند الله ، وإن غلث أسعارهم قالوا : هذا من قبل محمد (صلى الله عليه وسلم) .

يقول الله تبارك وتعالى : ﴿ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ﴾ .

وقوله : ﴿ فَمَا لَهُمْ بِالْقَوْمِ ﴾ (فقال) كثرت في الكلام ، حتى توهموا أن اللام متصلة بـ (ما) وأنها حرف في بعضه . ولا اتصال القراءة لا يجوز الوقف على اللام ؛ لأنها لام حافظة .

وقوله : طَاعَةٌ ... ﴿٨١﴾

الرفع على قولك : مِثْلَ طَاعَةٍ ، أو أَمْرُكَ طَاعَةٌ . وكذلك ﴿ قُلْ لَا تُقْسِمُوا طَاعَةً مَعْرُوفَةً ﴾ معناه - والله أعلم - : قوالوا : سمع وطاعة . وكذلك التي في سورة محمد صلى الله عليه وسلم ﴿ فَأُولَىٰ لَهُمْ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ ﴾ ليست بمرتفعة بـ (لهم) . هي مرتفعة على الوجه الذي ذكرت لك . وذلك أنهم أنزل عليهم الأمر بالقتال فقالوا : سمع وطاعة ، فإذا فارقوا محمدا صلى الله عليه وسلم غيروا قولهم . فقال الله تبارك وتعالى ﴿ فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم ﴾ وقد يقول بعض النحويين : وذكر فيها القتال ،

(١) كذا في ١٠٠ وفي ح ، ش : « فقالوا » .

(٢) آية ٥٣ سورة النور .

(٣) آيتا ٢٠ ، ٢١ .

(١) وذِكِرَتْ (طاعة) وليست فيها واو فيجوزَ هذا الوجه. ولو رددت الطاعة وجعلت كأنها تفسير للقتال جاز رفعها ونصبها؛ أما النصب فعلى : ذكر فيها القتال بالطاعة أو على الطاعة . والرفع على : ذكر فيها القتال ذكر فيها طاعة .

وقوله : ﴿ بَيَّتَ طَائِفَةٌ ﴾ القراءة أن تنصب التاء ، لأنها على جهة فَعَل . وفي قراءة عبد الله : « بَيَّتَ مُبَيَّتَ مِنْهُمْ » غير الذي تقول . ومعناه : غَيَّرُوا ما قالوا وخالفوا . وقد جزمها حمزة وقرأها بَيَّتَ طَائِفَةٌ . جزمها لكثرة الحركات ، فلما سكنت التاء اندغمت في الطاء .

وقوله : وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوْ أَلْخَوْفِ ... ﴿٨٣﴾

هذا نزل في سرايا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعثها ، فإذا غلبوا أو غلبوا بادر المتأفقون إلى الاستخبار عن حال السرايا ، ثم أفسوه قبل أن يفشي رسول الله صلى الله عليه وسلم أو يحدثه ، فقال ﴿ أَدَاعُوا بِهِ ﴾ يقول أفسوه . ولو لم يفعلوا حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يخبره لكان خيرا لهم ، أو ردوه إلى أمراء السرايا . فذلك قوله ﴿ ولو ردوه إلى الرسولِ وإلى أولي الأمرِ منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ﴾ .

وقوله : ﴿ لَا تَبِعْتُمْ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ قال المفسرون معناه : لعلمه الذين يستنبطونه إلا قليلا . ويقال : أَدَاعُوا بِهِ إِلَّا قَلِيلًا . وهو أيجاد الوجهين ؛ لأن علم السرايا

(١) يريد في هذا الوجه أن تكون « طاعة » عطفًا على « القتال » في قوله : « وذكر فيها القتال » وقد أفسد هذا بأنه ليس في الآية عاطف .

(٢) أى يحدث به . يقال : حدثته الحديث وحدثه به .

(٣) كذا في ١ . وفي ش ، ح : « أمر » .

إذا ظهر علمه المستنبط وغيره ، والإذاعة قد تكون في بعضهم دون بعض . فلذلك استحسننا الاستثناء من الإذاعة .

وقوله : **يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِّنْهَا** ... ﴿٨٥﴾

الكِفْل : الحِظ . ومنه قوله : ﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾ معناه : نصيبين .
وقوله : ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْبِلًا﴾ المَقْبِيت : المقدر والمقدر ، كالذي يعطى كل رجل قُوتَه . وجاء في الحديث : كفى بالمرء (إثمًا) أن يضع من يَمِينِهِ ، ويقوت (٣) .

وقوله : **وَإِذَا حُيِّتُمْ بِحِجَّةٍ فحَيُّوا بِأَحْسَنِ مِمَّا** ... ﴿٨٦﴾

أى زيدوا عليها ؛ كقول القائل : السلام عليكم ، فيقول : وعليكم ورحمة الله . فهذه الزيادة (أوردوها) قيل هذا للمسلمين . وأما أهل الكتاب فلا يزدون على : وعليكم .

وقوله : **فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةٍ** ... ﴿٨٨﴾

(٤)
إنما كانوا تكلموا في قوم هاجروا إلى المدينة من مكة ، ثم صَحِرُوا مِنْهَا واستنسخوها فرجعوا سرًّا إلى مكة . فقال بعض المسلمين : إن لقبناهم قتلناهم وسلبناهم ، وقال بعض المسلمين : أتمقتلون قوما على دينكم أن استنسخوا المدينة ؛ فجعلهم الله منافقين ، فقال الله فما لكم مختلفين في المنافقين . فذلك قوله (فتنين) .

(١) آية ٢٨ سورة الحديد . (٢) ثبت في أ ، ج ، وسقط في ش .

(٣) كذا في أ ، ج ، وفي ش : « يقبت » بفتح الياء .

(٤) كذا في ش ، ج ، وفي أ : « استنسخوا المدينة » .

ثم قال تصديقا لنفاقهم ﴿وَدُّوا لَوْ تُكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا﴾ فنصب (فئتين) بالفعل ^(١) ، تقول : مالك قائما ، كما قال الله تبارك وتعالى ﴿فَمَا لِلَّذِينَ كَفَرُوا قَبْلَكَ مُهْطِعِينَ﴾ فلا تبال أكان المنصوب معرفة أو نكرة ؛ يجوز في الكلام أن تقول : مالك الناظر في أمرنا ، لأنه كالفعل الذي ينصب بكان وأظن وما أشبههما . وكل موضع صلحت فيه فعل ويفعل من المنصوب جاز نصب المعرفة منه والنكرة ؛ كما تنصب كان وأظن ؛ لأنهن نواقص في المعنى وإن ظننت أنهن تامات . ومثل مال ، ما بألك ، وما شأك . والعمل في هذه الأحرف بما ذكرت لك سهل كثير . ولا تقل : ما أمرك القائم ، ولا ما خطبك القائم ، قياسا عليهن ؛ لأنهن قد كثرن ، فلا يقاس الذي لم يستعمل على ما قد استعمل ؛ ألا ترى أنهم قالوا : أيش عندك ؟ ولا يجوز القياس على هذه في شيء من الكلام .

وقوله : ﴿وَاللَّهُ أَرَكْمَهُمْ بِمَا كَسَبُوا﴾ يقول : ردهم إلى الكفر . وهي في قراءة عبد الله وأبي ﴿وَاللَّهُ رَكَمَهُمْ﴾ .

وقوله : ﴿إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِشَقَّةٌ...﴾

يقول : إذا واثق القوم النبي صلى الله عليه وسلم ألا يقاتلوه ولا يعينوا عليه ، فكتبوا صلحا لم يحل قتالهم ولا من أتصل بهم ، فكان رأيه في قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم كرايهم فلا يحل قتاله . فذلك قوله (يصلون) معناه : يتصلون بهم .

(١) يريد به متعلق الجاز والمجرور .

(٢) آية ٣٦ سورة المعارج .

(٣) يريد أن الثلاث لفة فيه .

وقوله ﴿ أَوْ جَاءَكُمْ حَصْرَتْ صُدُورُهُمْ ﴾، يقول : ضاقت صدورهم عن قتالكم أو قتال قومهم . فذلك معنى قوله ﴿ حَصْرَتْ صُدُورُهُمْ ﴾ أى ضاقت صدورهم . وقد قرأ الحسن «حَصْرَةَ صُدُورِهِمْ» ، والعرب تقول : أتانى ذهب عقله ، يريدون قد ذهب عقله . وسمع الكسائي بعضهم يقول : فأصبحتُ نظرت إلى ذات التناير^(١) . فإذا رأيت فعل بعد كان ففيها قد مضمرة، إلا أن يكون مع كان مجهد فلا تضمر فيها (قد مع مجهد) لأنها تؤكد والمجد لا يؤكّد ؛ ألا ترى أنك تقول : ما ذهبت ، ولا يجوز ما قد ذهبت .

وقوله : سَتَجِدُونَ ءَأَنحَرِينَ يُرِيدُونَ أَن يَأْمَنُوكُمْ ﴿١١﴾

معناه : أن يأمنوا فيكم ويأمنوا في قومهم . فهؤلاء بمنزلة الذين ذكرناهم في أن قتلهم حلال إذا لم يرجعوا .

وقوله : فَتَخْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ﴿١٢﴾

مرفوع على قولك : فعلية تحرير رقبة . والمؤمنة : المصلية المدركة . فإن لم يقل : رقبة مؤمنة ، أجزاء الصغيرة التي لم تصل ولم تبلغ .

وقوله : ﴿ فَإِن كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوِّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ ﴾ كان الرجل يسلم في قومه وهم كفار فيكم إسلامه ، فمن قُتِل وهو غير معلوم إسلامه من هؤلاء أعْتَق قاتله رقبة ولم تدفع دية إلى الكفار فيقوّوا بها على أهل الإسلام . وذلك إذا لم

(١) ذات التناير : عقبة بجذاء زبالة . (٢) انظر ص ٢٤ من هذا الجزء .

(٣) زيادة في ش ، ج . (٤) كذا في ش . وفي أ ، ج : « فإذا » .

(٥) كذا في أ . وفي ش ، ج : « أنه » .

يكن بين قومه وبين النبي صلى الله عليه وسلم عهد . فإن كان عهد جرى مجرى المسلم .

وقوله : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

فَتَبَيَّنُوا ﴿٩٤﴾

(١) فتبينوا - قراءة عبدالله بن مسعود وأصحابه . وكذلك التي في الحجرات . ويقرآن : (٢)

فتبينوا (٣) وهما متقاربتان في المعنى . تقول للرجل : لا تعجل بإقامة حتى تبين وتثبت .

وقوله : ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ ءَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا ﴾ ذكروا أنه رجل

سلم على بعض سرايا المسلمين ، فظنوا أنه عائد بالإسلام وليس بمسلم فقتل . وقرأه العامة : السلم . والسلم : الاستسلام والإعطاء بيده .

وقوله : لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي

الضَّرَرِ ﴿٩٥﴾

(٤) يرفع (غير) لتكون كالنعت للقاعدين ؛ كما قال : ﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمْتِ عَلَيْهِمْ

غَيْرِ الْمَغْضُوبِ ﴾ وكما قال ﴿ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الإِرْبَابَةِ مِنَ الرِّجَالِ ﴾ وقد ذكر أن (غير) نزلت بعد أن ذكر فضل المجاهد على القاعد ، فكان الوجه فيه الاستثناء والنصب . (٦) إلا أن اقتران (غير) بالقاعدين يكاد يوجب الرفع ؛ لأن الاستثناء يبغي

(١) ثبت ما بين القوسين في أ . ومقط في ش ، ج .

(٣) كذا في أ ، ج . وفي ش : « مقاربتان » .

(٤) كذا في ش ، ج . وفي أ : « ترفع » .

(٥) آية ٣١ سورة النور .

(٦) وهو قراءة نافع وابن عامر والكسائي .

أن يكون بعد التمام . فتقول في الكلام : لا يستوى المحسنون والمسيئون إلا فلانا
وفلانا . وقد يكون نصبا على أنه حال كما قال : ﴿ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا
مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ ﴾^(١) ولو قرئت خفضا لكان وجها : تجعل من صفة
المؤمنين .

وقوله : إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ﴿٩٧﴾

إن شئت جعلت ﴿توفاهم﴾ في موضع نصب . ولم تضم تاء مع التاء، فيكون
مثل قوله ﴿إن البقر تشابه علينا﴾^(٢) وإن شئت جعلتها رفعا، تريد : إن الذين تتوفاهم
الملائكة . وكل موضع اجتمع فيه تاءان جاز فيه إضمار إحداهما، مثل قوله ﴿العلمك
تذكرون﴾^(٣) ومثل قوله ﴿فإن تولوا فقد أبلغتم﴾^(٤) .

وقوله : إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ ﴿٩٨﴾

في موضع نصب على الاستثناء من ﴿ماوهم جهنم﴾^(٥) .

وقوله : يَجِدُ فِي الْأَرْضِ مُرْتَعِمًا كَثِيرًا ﴿١٠٠﴾

ومرأعة مصدران . فالمرأعة : المضطرب والمذهب في الأرض .

(١) كذا في ١ . وفي ش ، ج : « فيقول » . (٢) آية ١ سورة المائدة .

(٣) وقد قرأ بذلك الأعمش وأبو حيوه ، كما في البحر ٣ / ٣٣٠ .

(٤) كذا في ١ . وفي ش ، ج : « تجعلوا » .

(٥) يريد أن يكون (توفي) في «توفاهم» فعلا ماضيا ، فيكون مبنيا على الفتح ، وعبر عن الفتح

بالنصب . (٦) آية ٧٠ سورة البقرة .

(٧) من ذلك ما في آية ١٥٢ سورة الأنعام .

(٨) آية ٥٧ سورة هود . (٩) أي في الآية السابقة .

وقوله : فَلتَقُمْ ... ﴿١٥٢﴾

وكلّ لام أمر إذا استؤنفت ولم يكن قبلها واو ولا فاء ولا ثمّ كُسرَت . فإذا كان معها شيء من هذه الحروف سُكّنت . وقد تكسر مع الواو على الأصل . وإنما تخفيفها مع الواو كتخفيفهم (وهو) قال ذاك، (وهي) قالت ذاك . وبنو سُليم يفتحون اللام إذا استؤنفت فيقولون : لَيْقَمَ زيد ، ويعملون اللام منصوبة في كل جهة ؛ كما نصبت تميم لام كي إذا قالوا : جئت لآخذ حقّي .

وقوله : ﴿ طائفةٌ أُخرى ﴾ ولم يقل : آخرون ؛ ثم قال ﴿ لم يسلّوا ﴾ ولم يقل : فلتصل . ولو قيل : « فلتصل » كما قيل « أخرى » لحاز ذلك ، وقال في موضع آخر : ﴿ وإن طائفتانٍ من المؤمنين اقتتلوا ﴾ ^(١) ولو قيل : اقتلتا في الكلام كان صوابا . وكذلك قوله ﴿ هذانِ خصمانِ اختصموا في ربهم ﴾ ^(٢) ولم يقل : اختصما . وقال ﴿ فريقا هدى و فريقا حقّ عليهم الضلالة ﴾ ^(٣) وفي قراءة أبي « عليه الضلالة » . فإذا ذكرت اسما مذكرا جمع جاز جمع فعله وتوحيده ؛ كقول الله تعالى ﴿ وإنا لجمع حاذرون ﴾ ^(٤) . وقوله : ﴿ أم يقولون نحن جميع منتصر ﴾ ^(٥) وكذلك إذا كان الاسم مؤنثا وهو جمع جعلت فعله كفعل الواحدة الأنثى مثل الطائفة والعصبة والرفقة . وإن شدت جمعته فذكرته على المعنى . كلّ ذلك قد أتى في القرآن .

(١) آية ٩ سورة الحجرات .

(٢) آية ١٩ سورة الحج .

(٣) آية ٣٠ سورة الأعراف .

(٤) آية ٥٦ سورة الشعراء .

(٥) آية ٤٤ سورة القمر .

وقوله : وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ ... ﴿١١٤﴾

قال بعض المفسرين : معنى ترجون : تخافون . ولم نجد معنى الخوف يكون رجاء إلا ومعناه حمد . فإذا كان كذلك كان الخوف على جهة الرجاء والخوف ، وكان الرجاء كذلك ؛ كقوله تعالى ﴿ قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَفْعِلُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ ﴾ (١) : هذه : للذين لا يخافون أيام الله ، وكذلك قوله : ﴿ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴾ (٢) : لا يخافون لله عظمة . وهي لغة مجازية . وقال الرازي :

لا ترتجى حين تلاقى الذائدا أسبعة لاقت معا أم واحدا (٣)
وقال الهذلي (٤) :

إذا سمعت النحل لم يرجح لسمها وخالفها في بيت نوب عواميل

ولا يجوز : رجوتك وأنت تريد : خفتك ، ولا خفتك وأنت تريد رجوتك .

وقوله : وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا ﴿١١٦﴾

يقال : كيف قال « به » وقد ذكر الخطيئة والإثم ؟ .

وذلك جائز أن يكفى عن الفعلين وأحدهما مؤنث بالتذكير والتوحيد ، ولو كثرت لحاز الكفاية عنه بالتوحيد ؛ لأن الأفاعيل يقع عليها فعل واحد ، فلذلك جاز . فإن شئت ضمنت الخطيئة والإثم بجمعه كالواحد . وإن شئت جعلت الهاء للإثم

(١) آية ١٢ سورة الباقية . (٢) آية ١٣ سورة نوح .

(٣) كان هذا في وصف إبل . والذائد وصف من ذاد الإبل إذا طردها وساقها ودفعها .

(٤) هو أبو ذؤيب . فقوله : لم يرجح لسمها : أى لم يخفه ولم يباله . و« خالفها » أى دخل عليها

وأخذ عسلها مراغما لها وهي لا تشتهي ذلك . ويروى « خالفها » أى لازمها . والنوب . النحل ،

و« عواميل » أى تعمل في الأكل من الثمار والزهر . ويروى « عواسل » أى ذوات عدل .

خاصة ؛ كما قال ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُوا إِلَيْهَا ﴾^(١) فجعله للتجارة . وفي قراءة عبد الله ﴿ وَإِذَا رَأَوْا لَهْوًا أَوْ تِجَارَةً انفَضُوا إِلَيْهَا ﴾ فجعله للتجارة في تقديمها وتأخيرها . ولو أتى بالتذكير فجعل كالفعل الواحد لجاز . ولو ذكر على نية اللهو لجاز . وقال ﴿ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَاقِرًا فَإِنَّهُ أُولَىٰ بِنَاهٍ ﴾^(٢) فلو أتى في الخطيئة واللهو والإثم والتجارة مثني لجاز . وفي قراءة أبي ﴿ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَاقِرًا فَإِنَّهُ أُولَىٰ بِهِمْ ﴾^(٣) وفي قراءة عبد الله ﴿ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَاقِرًا فَإِنَّهُ أُولَىٰ بِهِمَا ﴾ فأما قول أبي ﴿ بِهِمْ ﴾ فإنه كقوله ﴿ وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ ﴾^(٤) ذهب إلى الجمع ، كذلك جاء في قراءة أبي ، لأنه قد ذكرهم جميعا ثم وحد الغني والفقير وهما في مذهب الجمع ؛ كما تقول : أصبح الناس صائما ومفطرا ، فأدى اثنان عن معنى الجمع .

وقوله : لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ ... ﴿١١٣﴾

يريد : لقد همت طائفة فاضمرت .^(٦)

وقوله : ﴿ أَنْ يَضْلُوكَ ﴾ : يُحِطُّونَكَ فِي حَكْمِكَ .

وقوله : لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّنْ نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ ... ﴿١١٤﴾

(من) في موضع خفض ونصب ؛ الخفض : إلا فمن أمر بصدقة . والنجوى

هنا رجال ؛ كما قال ﴿ وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰ ﴾^(٧) ومن جعل النجوى فعلا كما قال ﴿ مَا يَكُونُ

(١) آية ١١ سورة الجمعة . (٢) آية ١٣٥ سورة النساء .

(٣) ثبت في ش ، ج ، وسقط في أ . (٤) آية ٢٦ سورة النجم .

(٥) كذا في ش ، ج ، وفي أ : « أر » . (٦) أي حذف (قد) .

(٧) آية ٤٧ سورة الإسراء .

من مجوى ثلاثة^(١) (فمن) حينئذ في موضع رفع . وأما النصب فإن تجعل المجوى

فعلا . فإذا استثنيت الشيء من خلافه كان الوجه النصب ، كما قال الشاعر^(٢) :

وقفت فيها أصيلاً أسألتها عيت جواها وما بالربيع من أحد^(٣)

إلا الأوارى لأياً ما أبيتها والتوى كالحوض بالظلومة الجلد^(٤)

وقد يكون في موضع رفع وإن ردت على خلافها ، كما قال الشاعر^(٥) :

وبلد ليس به أنيس إلا اليعافير وإلا العيس^(٦)

وقوله : **إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنْشَاءً ...** (١٧)

يقول : اللات والعزى وأشباههما من الآلهة الموثنة . وقد قرأ ابن عباس (إن

يدعون من دونه إلا أنشاءً) جمع الوثن فضم الواو فهمزها ، كما قال (وإذا الرسل اقتت^(٧)

(١) آية ٧ سورة المجادلة .

(٢) هو النابغة الذبياني .

(٣) هذا ثلثي أبيات قصيدة مدح بها النعمان بن المنذر ، واعتذر له فيها وكان واجدا عليه . ومطلعها :

يا دار ميسة بالعباء فالسند أقوت وطال عليها سائف الأمد

وأصيلاً تصغير أصيل وهو العشي .

(٤) الأوارى جمع الآرى وهو محبس الدابة . والتوى : الحفير حول الخيمة أو الخباء يمنع الماء .

والظلومة : الأرض التي قد حفر فيها في غير موضع الحفر . والجلد : الأرض القليلة .

(٥) هو جران العود النيمري . وانظر العيني على هامش التلخيص ٣ / ١٠٧ .

(٦) اليعافير جمع اليعفور ، وهو ولد الضبية . والعيس جمع أعيس وعيساء ، وهما وصفان من العيسة ،

بكسر العين . وهو بياض يخاطه شقرة . أراد بها بقر الوحش .

(٧) آية ١١ سورة المرسلات .

وقد قرئت ﴿إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أُنْشَاءً﴾ جمع الإناث، فيكون مثل جمع الثمار والتمر ﴿كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ﴾ (١).

وقوله : نَصِيْبًا مَفْرُوضًا ... ﴿١١٨﴾

جعل الله له عليه السبيل؛ فهو كالمفروض .

وقوله : وَلَا أُضِلِّهِمْ ... ﴿١١٩﴾

وفي قراءة أبي « وأضلهم وأمنهم » .

وقوله : وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَابِلًا ... ﴿١٢٥﴾

يقول القائل : ماهذه الخلة؟ فذكرأت إبراهيم صلى الله عليه وسلم كان يضيف الضيفان ويطعم الطعام ، فأصاب الناس سنةً جذب فعز الطعام . فبعث إبراهيم صلى الله عليه وسلم إلى خليل له بمصر كانت الميرة من عنده ، فبعث غلمانه معهم الغرائر والإبل لبيعه ، فردهم وقال : إبراهيم لا يريد هذا لنفسه ، إنما يريد لغيره . قال : فرجع غلماناه ، فمزوا ببطحاء أينة ، فاحتملوا من رملها فلتثوا الغرائر ، أستحياء من أن يردوها فارغة ، فردوا على إبراهيم صلى الله عليه وسلم فأخبروه الخبر وأمرأته نائمة ، فوقع عليه النوم هما ، وانتبهت والناس على الباب يلتمسون الطعام . فقالت للخبازين : أفتحوا هذه الغرائر وأعتجنوا ، ففتحوها فإذا أطيب طعام ، فعجنوا وأختبزوا . وأنتبه

(١) آية ١٤١ سورة الأنعام . والقراءة التي ذكرها قراة حمزة والكسائي وخلف . ووافقهم

الأعمش . والياقون يفتحون التاء والميم . وانظر إتخاف فضلاء البشر ٢١٤

(٢) كذا في ج . وفي ش : « غلامه » .

(٣) البطحاء : مسيل واسع فيه دقاق الحصى .

(٤) كذا في ج . وفي ش : « قائمة »

(٥) هو هنا القمح .

إبراهيم صلى الله عليه وسلم فوجد ريح الطعام، فقال : من أين هذا ؟ فقالت امرأة إبراهيم صلى الله عليه وسلم : هذا من عند خليلك المصرى . قال فقال إبراهيم : هذا من عند خليلي الله لا من عند خليلي المصرى . قال : فذلك خُلتَه .

وقوله : **قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يَتَّبِعِي ...** ﴿١٢٧﴾

(١) معناه : قل الله يفتيكم فيهنَّ وما يتلى . فوضع (ما) رفع كأنه قال : يفتيكم فيهنَّ ما يتلى عليكم . وإن شئت جعلت ما في موضع خفض : يفتيكم الله فيهنَّ وما يتلى عليكم غيرهنَّ .

وقوله : **(وَالْمُسْتَضْعَفِينَ)** في موضع خفض ، على قوله : يفتيكم فيهنَّ وفي المستضعفين . وقوله : **(وَأَنْ تَقُومُوا)** (أن) موضع خفض على قوله : ويفتيكم في أن تقوموا لليتامى بالقسط .

وقوله : **خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُورًا ...** ﴿١٢٨﴾

والنشور يكون من قبل المرأة والرجل . والنشور هاهنا من الرجل لا من المرأة . ونشوره أن تكون تحته المرأة الكبيرة فيريد أن يتزوج عليها شابة فيؤثرها في القسمة والجماع . فينبغي له أن يقول للكبيرة : إني أريد أن أتزوج عليك شابة وأؤثرها عليك ، فإن هي رضيت صلح ذلك له ، وإن لم ترض فلها من القسمة ما للشابة .

(١) ثبت ما بين القوسين في ج ، وسقط في ش .

(٢) يريد أنه معطوف على فاعل « يفتيكم » وهو يعود على لفظ الجلالة . وسوغ ذلك الفصل بقوله : « فيهنَّ » .

(٣) وهذا لا يميزه البصريون ؛ لأنهم يوجبون في العطف على الضمير المحفوض إعادة الخافض .

(٤) يريد أنه معطوف على الضمير في « فيهنَّ » .

(٥) كذا في ج . وفي ش : « الرجال » .

وقوله : (وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ) إنما عني به الرجل وأمراؤه الكبيرة .
ضنَّ الرجل بنصيبه من الشابة ، وضنَّت الكبيرة بنصيبها منه . ثم قال : وإن
رضيت بالإمرة .^(٢)

وقوله : فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ ... ﴿١٢٤﴾

إلى الشابة ، فتهجروا الكبيرة كل الهجر (فَتَذَرُوهَا كَالْمَعْلَقَةِ) وهي في قراءة
أبيّ (كالمسجونة) .

وقوله : كُونُوا قَوْمِينَ بِالْأَيْمَانِ شُهُودًا لِلَّهِ ... ﴿١٢٥﴾

هذا في إقامة الشهادة على أنفسهم وعلى الوالدين والأقربين . ولا تنظروا في غنى
الغني ولا فقر الفقير ؛ فإن الله أولى بذلك .

(فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ [أَنْ تَعْدُوا]) فرارا من إقامة الشهادة . وقد يقال :
لا تتبعوا الهوى لتعدلوا ؛ كما تقول : لا تتبعن هواك لترضى ربك ، أى لئى أنك
عن هذا كما ترضى ربك . وقوله (وَإِنْ تَلَّوْا) وتلَّوْا ، قد قرئتا جميعا .^(٤) ونرى
الذين قالوا (تلوا) أرادوا (تلَّوْا) فيهمزون الواو لأنضمامها ، ثم يتركون الهمز
فيتحوّل إعراب الهمز إلى اللام فنسقط الهمزة . إلا أن يكون المعنى فيها : وإن
تلوا ذلك ، يريد : لتلَّوْه (أو تعريضوا) عنه : أو تركوه ، فهو وجه .

(١) في ش ، ج : « منها » وهو غير مناسب للقام .

(٢) الإمرة : الإمارة والولاية . أى رضيت بسلطان الزوج عليها إذا أعطى نصيبها ضربتها .
والأقرب أن يكون هذا محرفا عن : « بالآثرة » أى إيتار الزوج عليها ضربتها . وقوله : « وإن رضيت »
شروط جوابه « فلا تميلوا » .

(٣) هذا على أن (أن) في (أن تعدلوا) في معنى لتلأ ؛ كما هو عند الكوفيين ، أو على تقدير خشية ،
كما هو عند غيرهم . وأما المعنى الثاني فعلى تقدير لام الجر داخلية على (أن تعدلوا) .

(٤) فالتالية قراءة ابن عامر وحمزة ، ووافقهما الأعمش . والأولى قراءة الباقيين .

(٥) يريد حركتها ، وهي الضم .

وقوله : **إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ءَامَنُوا**
ثُمَّ كَفَرُوا ... (١٣٧)

وهم الذين آمنوا بموسى ثم كفروا من بعده بعزير، ثم آمنوا بعزير وكفروا
 بعيسى . وآمنت اليهود بموسى وكفرت بعيسى . (١)

ثم قال : **(ثُمَّ [أَزْدَادُوا كُفْرًا])** يعنى اليهود : آزدادوا ككفروا بكفرهم
 بمحمد صلى الله عليه وسلم .

وقوله : **أَلَمْ نَسْتَحْذِثْ عَلَيْكُمْ** وَنَمْنَعَكُمْ ... (١٤١)

جزم . ولو نصبت على تأويل الصرف؛ كقولك فى الكلام : ألم نستحذ
 عليكم وقد منعناكم ، فيكون مثل قوله **(وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ**
الصَّابِرِينَ) وهى فى قراءة أبى **(ومنعناكم من المؤمنين)** فإن شئت جعلت
 « ومنعناكم » فى تأويل « وقد كنا منعناكم » وإن شئت جعلته مردودا على تأويل
(أَلَمْ) كأنه قال : أما استحذونا عليكم ومنعناكم . وفى قراءة أبى **(أَلَمْ تَنْهَى**
عَنِ الشَّجَرَةِ وَقِيلَ لَهَا) . (٢)

وقوله : **فِي الدَّرِكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ** ... (١٤٥)

يقال الدرك، والدرك، أى أسفل درج فى النار . (٦)

(١) كذا فى ج . وفى ش : « بموسى » .

(٢) أى « تمنعكم » وبه قرأ ابن أبى عمير . كما فى البحر ٣ / ٣٧٥

(٣) آية ١٤٢ سورة آل عمران .

(٤) سقط فى ش ، وثبت فى ج .

(٥) فى آية ٢٢ سورة الأعراف .

(٦) وهى قراءة عاصم وحزرة والكسائى وخلف . وفتح الراء قراءة الباقرين .

وقوله : فَأُولَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ ^ج ... ﴿١٤٧﴾

جاء في التفسير : (من المؤمنين) .

وقوله : لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ

إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ^ج ... ﴿١٤٨﴾

وظلم ^(١) . وقد يكون ﴿ من ﴾ في الوجهين نصبا على الاستثناء على الانقطاع من الأول . وإن شئت جعلت ﴿ من ﴾ رفعا إذا قلت ﴿ ظلم ﴾ فيكون المعنى : لا يحبُّ الله أن يجهر بالسوء من القول إلا المظلوم . وهو الضيف إذا أراد النزول على رجل فمنعه فقد ظلمه ، ورخص له أن يذكره بما فعل ؛ لأنه منعه حقّه . ويكون ﴿ لا يحبُّ الله الجهر بالسوء من القول ﴾ كلاما تاما ، ثم يقول : إلا الظالم فدعوه ، فيكون مثل قول الله تبارك وتعالى ﴿ لئلا يكون للناس عليكم حجة إلا الذين ظلموا ﴾ ^(٢) فإن الظالم لا حجة له ، وكأنه قال إلا من ظلم نفسه . وهو مثل قوله ﴿ فذكركم إنما أنت مذكركم ﴾ ^(٣) ثم استثنى فقال ﴿ إلا من تولى وكفر ﴾ ^(٤) فلا استثناء من قوله ﴿ إنما أنت مذكركم ﴾ وليست فيه أسماء . وليس الاستثناء من قوله ﴿ لست عليهم

(١) وهي قراءة زيد بن أسلم وابن أبي إسحق وابن جبير وعطاء بن السائب .

(٢) فيكون « من ظلم » على هذا مرفوعا بالجهر . وفي البحر ٣ / ٣٨٢ : « وحسن ذلك كون الجهر في حيز النفي ، وكأنه قيل : لا يجهر بالسوء من القول إلا المظلوم » ورد الطبري هذا الوجه بأن الجهر لم يتوجه عليه النفي ، ولم يكتف بوقوعه في حيز النفي .

(٣) آية ١٥٠ سورة البقرة . (٤) آية ٢١ سورة العنكبوت .

(٥) آية ٢٣ سورة العنكبوت . (٦) كذا في شرح . وفي ج : « استثناء » وكأنه لا يرى هذا الاستثناء . لأن الرسول عليه الصلاة والسلام مسطر في دعوته على الجبر . ويرى بعضهم هذا الاستثناء ، ويجعل هذا آية موادة نسخت بآية السيف . وانظر البحر ٨ / ٦٥ :

بمصيطر) ومثله مما يجوز أن يستثنى (الأسماء ليس قبلها) ^(١) شيء ظاهر قولك :
إني لأكره الخصومة والمراء، اللهم إلا رجلا يريد بذلك الله . بفاز استثناء الرجل
ولم يذكر قبله شيء من الأسماء ؛ لأن الخصومة والمراء لا يكونان إلا بين الآدميين .

وقوله : قَلُوبُنَا غُلْفٌ ﴿١٥٥﴾

أى أوعية للعلم تامله وتعقله ، فالنا لا نفهم ما يأتي به (مجد صلى الله عليه وسلم) ^(٢)
فقال الله تبارك وتعالى ﴿ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ .

وقوله : وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ ... ﴿١٥٧﴾

الهاء ها هنا لعيسى صلى الله عليه وسلم .

وقوله ﴿ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ﴾ الهاء ها هنا للعلم ، كما تقول قتله علما ، وقتله
يقينا ، للرأى والحديث والظن .

وقوله : وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ ^(٣)
قَبْلَ مَوْتِهِ ... ﴿١٥٩﴾

معناه : من ليؤمننَّ به قبل موته . بجاء التفسير بوجهين ؛ أحدهما أن تكون
الهاء في موته لعيسى ، يقول : يؤمنون إذا أنزل قبل موته ، وتكون الملة والدين واحدا . ^(٤)

(١) سقط ما بين القوسين في ج .

(٢) جعل « غلف » جمع غلاف . وأصله غلف بضم اللام فسكن للتخفيف . ويجعله بعضهم جمع
أغلف ، وهو المعطى خلقة ، ويكون هذا كقوله تعالى : « وقالوا قلوبنا في أكنة مما تدعونا إليه » .

(٣) كذا في ش . وفي ج : « تفهمه » .

(٤) كذا في ش . وفي ج : « نزل » .

ويقال : يؤمن كل يهودى بعبسى عند موته . وتحقيق ذلك في قراءة أبي
﴿ إلا يؤمن به قبل موته ﴾ .

وقوله : إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ ... ﴿١٦٣﴾
كما أوحينا إلى كلهم .

وقوله : وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ ... ﴿١٦٤﴾

نصبه من جهتين . يكون من قولك : كما أوحينا إلى رسل من قبلك ، فإذا
أقيت (إلى) والإرسال اتصلت بالفعل فكانت نصبا ؛ كقوله ﴿ يُدْخِلُ مِنْ يَشَاءُ
فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾^(٢) ويكون نصبا من (قصصناهم) .
ولو كان رفعا كان صوابا بما عاد من ذكرهم . وفي قراءة أبي بالرفع ﴿ وَرُسُلٌ قَدْ
قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلٌ لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ ﴾ .

وقوله : فَعَامِنُوا خَيْرًا لَكُمْ ... ﴿١٧٠﴾

(خيرا) منصوب باتصاله بالأمر ؛ لأنه من صفة الأمر ؛ وقد يستدل على ذلك ؛ ألم
تر الكفاية عن الأمر تصلح قبل الخير ، فنقول للرجل : اتق الله هو خير لك ؛ أى

(١) هذا هو الوجه الآخر . والهاء في (موته) على هذا ترجع إلى « من يؤمن » .

(٢) كذا ، يريد المرسلين وهو « رسل » مجرور إلى : يريد حذف الجاز والمجرور . وقد يكون
الأصل : « الرسل » . (٣) آية ٣١ سورة الإنسان . وهو يريد في الآية أن الأصل :
(أعد للظالمين) فألقيت اللام فأنصب المجرور بها . وهذا أحد الوجوه في الآية . وقدر بعضهم :
« وعذب الظالمين » فيكون من باب الاشتغال .

(٤) كأنه يريد أنه نائب عن المصدر فنصب المصدر لكونه إياه . وحاصل ذلك أنه مفعول
مطلق . وعلل ذلك بأن الأصل : هو (أى الإيمان مثلا) خير ، فانهقد من هذا اتحاد بين الإيمان وخير
فلما حذف ضمير الإيمان وبقي خير الذى هو مرادف (إيمان) فكانه قيل : آمنوا إيمانا . فأنصب خير
كما ينصب إيمان . ويذكر الناقلون مذهب الفراء أنه يقدر « آمنوا إيمانا خيرا » وهو يرجع إلى ما قلنا .
(٥) في ش ، ج : « ترى » وهذا خطأ ، أو أن الأصل « ألا ترى » .

الاتقاء خير لك ، فإذا سقطت (هو) اتصل بما قبله وهو معرفة فنصب ، وليس نصبه على إضمار (يكن) ؛ لأن ذلك يأتي بقياس يبطل هذا ؛ ألا ترى أنك تقول : اتق الله تكن محسنا ، ولا يجوز أن تقول : اتق الله محسنا وأنت تضمير (تكن) ولا يصلح أن تقول : انصرنا أخانا (وأنت تريد تكن أخانا) .

وقوله : وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةً ... (١٧١)

أى تقولوا : هم ثلاثة ؛ كقوله تعالى (سيقولون ثلاثة رابعهم) فكل ما رأيته بعد القول مرفوعا ولا رافع معه ففيه إضمار اسم رافع لذلك الاسم .
وقوله : (سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ) يصلح في (أن) من وعن ، فإذا ألقينا كانت (أن) في موضع نصب . وكان الكسائي يقول : هي في موضع خفض ، في كثير من أشباهها .

وقوله : وَلَا يَجِدُونَ ... (١٧٣)

ردت على ما بعد الفاء فرفعت ، ولو جزمت على أن ترد على موضع الفاء كان صوابا ، كما قال (من يضلِلِ اللهُ فلا هادي له ويذرهم) .

وقوله : إِنْ أَمْرُوا هَلَكَ ... (١٧٦)

(هلك) في موضع جزم . وكذلك قوله (وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ)
أو كان مكانها يفعل كالتا جزما ؛ كما قال الكُتَيْب :

(١) ثبت ما بين القوسين في ج ، وسقط في ش .

(٢) كأنه يريد أن هذه الجملة معطوفة على قوله في الآية ١٧٢ « ومن يستكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم إليه جميعا » وما بين ذلك اعتراض ، وإلا فلا يظهر وجه لما قال ، فإن التلاوة هكذا : « وأما الذين استنكفوا واستكبروا فبعضهم عذابا أليما ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا » .

(٣) آية ١٨٦ سورة الأعراف . (٤) آية ٦ سورة التوبة .

فإن أنت تفعل فلفاعلين أنت المميزين تلك الغاراً^(١)
وأشد بعضهم :

صعدة نابتة في حائر أينما الريح تُمِيلُهَا تَمِيلُ^(٢)

إلا أن العرب تختار إذا أتى الفعل بعد الاسم في الجزء أن يجعلوه (فعل) لأن الجزم لا يتبين في فعل ، ويكرهون أن يعترض شيء بين الجازم وما جزم . وقوله (يَسِينُ) الله لَكُمْ أَنْ تَصَلُّوا^(٤) معناه : ألا تصلوا . ولذلك صلحت لا في موضع أن . هذه محنة^(٥) (بأن) إذا صلحت في موضعها لئلا ويكلا صلحت لا .

(١) هذا من قصيدة يمدح فيها أبان بن الوليد بن عبد الملك . وانظر بعضاً في الخزانة ٨٢/١ « والمميزين » وصف « الفاعلين » والمار جمع الغمر ، وهو الماء الكثير ينمر من دخله ويغطيه .
(٢) هذا من قصيدة لكعب بن جعيل . والصعدة : القناة التي تبنت سنوية فلا تحتاج إلى تنقيف ، شبه بها المرأة . ووصف القناة أنها تبنت في حائر وهو المكان المظلم يتغير فيه الماء . وانظر الخزانة ٤٥٧/١

(٣) ومن محي ، فعل الشرط المفعول باسم من أداة الشرط فعلا مضارعا شذوذاً أو ضرورة قول عبد الله بن عنة الضبي من أبيات :

يثني عليك وأنت أهل ثنائه ولديك إن هو يستردك مزيد

وحق فعل الشرط في ذلك أن يكون ماضياً . كما أن حق أداة الشرط فيه أن تكون (إن) دون غيرها .
(٤) قال الكسائي : المعنى يبين الله لكم لئلا تصلوا — ويرد البصريون ذلك لأنهم لا يجيزون إضمار (لا) والمعنى عندهم : يبين الله لكم كراهة أن تصلوا ، ثم حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه . وكذا في الكشاف والليضاوي . وريح بأن حذف المضاف أسوغ وأشيع من حذف لا — وقال الطبري : وأن تصلوا في موضع خفض عند بعضهم بمعنى يبين الله لكم بأن لا تصلوا ، وأسقطت لا من اللفظ وهي مطلوبة في المعنى لدلالة الكلام عليها والعرب تفعل ذلك ، تقول : جئتك أن تلومني ؛ بمعنى جئتك أن لا تلومني ، كما قال القطامي في صفة ناقة :

رأينا ما يرى البصراء فيها فأبنا عليها أنت تباعا

بمعنى الاتباع .

(٥) المحنة : اسم بمعنى الامتحان والاختبار . أي يشرف بهذا حال أن وصفاها .

(من سورة المائدة)

ومن قوله تبارك وتعالى : **أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ...** ﴿١﴾

يعنى : بالعهود . [والعقود ^(١)] والعهود واحد .

وقوله : **(أَحَلَّتْ لَكُمْ بَيْمَةَ الْأَنْعَامِ)** وهى بقر الوحش والظباء والحمر الوحشية .

وقوله : **(إِلَّا مَا يَتَلَى عَلَيْكُمْ)** فى موضع نصب بالاستثناء ، ويجوز الرفع ،

كما يجوز : قام القوم إلا زيدا وإلا زيد . والمعنى فيه : إلا ما نبينه لكم من تحريم ما يحرم وأتم محرمون ، أو فى الحرم . فذلك قوله **(غَيْرِ مُحَلِّى الصَّيْدِ)** يقول : أحلت

لكم هذه غير مستحلين للصيد **(وأتم حرم)** . ومثله **(إِلَى طَعَامٍ غَيْرِ نَاطِرِينَ إِيَّاهُ)** ^(٢) وهو بمنزلة قولك **(فى قولك)** ^(٣) **(أحل لك هذا الشيء لا مفرطاً فيه ولا متعتداً .**

فإذا جعلت (غير) مكان (لا) صار النصب الذى بعد لا فى غير . ولو كان

(محلى الصيد) نصبت ؛ كما قال الله جل وعز **(ولا آمين البيت الحرام)** وفى قراءة

عبد الله **(ولا آمى البيت الحرام)** .

(إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ) : يقضى ما يشاء .

وقوله : **يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يُحِلُّوْا شَعَائِرَ اللَّهِ ...** ﴿٢﴾

كانت عاقمة العرب لا يرون الصفا والمروة من الشعائر ، ولا يطوفون بينهما ،

فأنزل الله تبارك وتعالى : لا تستحلوا ترك ذلك .

(١) زيادة بضمها السياق خلت منها ش ، ج . (٢) آية ٥٣ سورة الأحزاب .

(٣) كذا فى ش بحرف العطف . وفى ج : « هو » دون حرف العطف .

(٤) كذا . والأسوغ حذف ما بين القوسين . (٥) كذا فى ش . وفى ج « شعائر » .

وقوله : ﴿ ولا الشهر الحرام ﴾ : ولا القتال في الشهر الحرام .

﴿ ولا الهدى ﴾ وهو هدى المشركين : أن تعرضوا له ولا أن تخيفوا من قلد بعيره . وكانت العرب إذا أرادت أن تسافر في غير أشهر الحرم قلد أحدهم بعيره ، فيأمن بذلك ، فقال : لا تخيفوا من قلد . وكان أهل مكة يقلدون بلحاء الشجر ، وسائر العرب يقلدون بالوبر والشعر .

وقوله : ﴿ ولا آمين آيئت ﴾ يقول : ولا تمنعوا من أم البيت الحرام أو إرادته من المشركين . ثم نسخت هذه الآية التي في التوبة ﴿ فأقتلوا المشركين حيث وجدتموهم ﴾ إلى آخر الآية .

وقوله : ﴿ ولا يجرمنكم ﴾ قرأها يحيى بن وثاب والأعمش : ولا يجرمنكم ، من أجزمت ، وكلام العرب وقراءة القراء ﴿ يجرمنكم ﴾ بفتح الياء . جاء التفسير : ولا يجلنكم بغض قوم . قال الفراء : وسمعت العرب تقول : فلان جريمه أهله ، يريدون : كاسب لأهله ، وخرج يجرمهم : يكسب لهم . والمعنى فيها متقارب : لا يكسبنكم بغض قوم أن تفعلوا شراً . (فإن) في موضع نصب . فإذا جعلت في (أن) (على) ذهب إلى معنى : لا يجلنكم بغضهم على كذا وكذا ، على أن لا تعدلوا ، فيصلح طرح (على) ؛ كما تقول : حملتني أن أسأل وعلى أن أسأل .

(١) كذا . والكوفيون يجزون إضافة الموصوف للوصف .

(٢) لحاء الشجر : قشره . (٣) كذا في ج . وفي ش : « هي » . (٤) آية هـ

(٥) في اللسان (جرم) : « وقال أبو إسحق : يقال : أجزمتني كذا وأجزمتني . وأجزمت بمعنى واحد . وقيل في قوله تعالى : (لا يجرمنكم) : لا يدخلنكم في الجرم ؛ كما يقال : آثمته أي أدخلته في الإثم » وأبو إسحق هو الزجاج ، وهو بصري . فقول القرطبي : « ولا يعرف البصريون الضم » موضع نظر . (٦) أي إذا قدرت حرف الجز المحذوف الداخل على (أن) هو (على) .

﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ ﴾ ^(١) وقد ثقل الشَّانُ بعضهم ، وأكثر القُرَاء على تخفيفه . ^(٢)
وقد روى تخفيفه وتثقله عن الأعمش ؛ وهو : لا يَجْلِمَنَّكُمْ بغض قوم ، فالوجه إذا
كان مصدرا أن يثقل ، وإذا أردت به بغض قوم قلت : شَنَاٰن .

و ﴿ أَنْ صَدُّوْكُمْ ﴾ ^(٤) في موضع نصب لصلاح الخلفاء فيها . ولو كسرت على معنى ^(٥)
الجزء لكان صوابا . وفي حرف عبد الله ﴿ إِنْ يَصَدُّوْكُمْ ﴾ فإن كسرت جعلت
الفعل مستقبلا ، وإن فتحت جعلته ماضيا . وإن جعلته جزءا بالكسر صلح ذلك
كقوله ^(٦) ﴿ أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْحًا إِنْ كُنْتُمْ ﴾ وأن ، تفتح وتكسر . وكذلك
^(٨) ﴿ أَوْلِيَاءَ إِنْ أَسْتَجَبُوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ ﴾ ولو فتحت لكان صوابا ،
وقوله ^(٩) ﴿ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴾ [فيه] الفتح والكسر . وأما قوله ^(١١)
^(١٠) ﴿ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ ﴾ فإن مفتوحة ؛ لأن معناها ماضٍ ؛ كأنك قلت :
مَنْ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ . فلو نويت الاستقبال جاز الكسر فيها . والفتح الوجه لمضى ^(١٢) أول
الفعالين . فإذا قلت : أكرمك أن أتيتني ، لم يجوز كسر أن ؛ لأن الفعل ماضٍ .

وقوله : ﴿ وَاعْمَلُوا ﴾ هو في موضع جزم . لأنها أمر ، وليست بمعطوفة
على ﴿ تَعْتَدُوا ﴾ .

- (١) كذا في ج . وفي ش : « تقول » وهو تحريف . وتثقل الشَّان تحريك نونه بالفتح ،
وتخفيفه : تسكينها . (٢) من هؤلاء أبو عمرو والكسائي وابن كثير وحزمة وحفص .
(٣) وهي قراءة ابن عامر وأبي بكر . (٤) كذا في ج . وفي ش : « لصالح » .
(٥) وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو . (٦) كذا في ج . وفي ش : « قوله » .
(٧) آية ٦ سورة الزخرف . والكسر قراءة نافع وحزمة والكسائي وأبي جعفر وخلف . ووافقهم
الحسن والأعمش . والباقون بالفتح ، كما في الإتحاف . (٨) آية ٢٣ سورة التوبة .
(٩) آية ٣ سورة الشعراء . (١٠) زيادة يقتضها المقام . (١١) آية ١٧ سورة الحجرات .
(١٢) في ش ، ج : « والوجه » .

وقوله : وَمَا أَهْلَ لَغَيْرِ اللَّهِ بِهِ ... ﴿٤﴾

(ما) في موضع رفع بما لم يسم فاعله .

(وَالْمُتَخِفَّةُ) : ما أختفت فانت ولم تدرك .

(وَالْمَوْقُودَةُ) : المضرورة حتى تموت ولم تُدَك .

(وَالْمُتَرَدِّدَةُ) : ما تردى من فوق جبل أو بر، فلم تدرك ذكاته .^(١)

(وَالنَّطِيحَةُ) : ما نطحت حتى تموت . كل ذلك محترم إذا لم تدرك ذكاته .

وقوله : (إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ) نصب ورفع .

(وَمَا ذُبِحَ عَلَى النَّصْبِ) : ذبح للأوثان . و (ما ذبح) في موضع رفع لا غير .^(٢)

(وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا) رفع بما لم يسم فاعله . والاستقسام : أن سها ما كانت

تكون في الكعبة ، في بعضها : أمرني ربي ، (وفي موضعها : نهاني ربي) فكان^(٣)

أحدهم إذا أراد سفرا أخرج سهمين فأجالهما ، فإن خرج الذي فيه (أمرني ربي)

خرج . وإن خرج الذي فيه (نهاني ربي) قعد وأمسك عن الخروج .

قال الله تبارك وتعالى : (ذَلِكَ فَسْقُ الْيَوْمِ) والكلام منقطع عند الفسق ،

و (اليوم) منصوب بـ (يبئس) لا بالفسق .

(الْيَوْمَ أَحَلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ) نصب (اليوم) بـ (أحل) .

وقوله : (غَيْرِ مُتَجَانِفٍ لِإِيْمٍ) مثل قوله (غير محلى الصيد) يقول : غير معتمد

لإيتم . نصبت (غير) لأنها حال لـ (معن) ، وهي خارجة من الاسم الذي في (اضطرت) .

(١) كذا في ش ، ج . والمناسب : « في بر » . (٢) أي بالطف على « الميتة » .

(٣) سقط ما بين القوسين في ج . وقوله : « في موضعها » كذا . والمناسب : في بعضها .

وقوله : وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ ... ﴿٤﴾

يعنى الكلاب . و (مُكَلِّبِينَ) نصب على الحال خارجة من (لَكُمْ) ، يعنى بمكَلِّبِينَ :
الرجال أصحاب الكلاب ، يقال للواحد : مكَّابٌ و كَلَّابٌ . وموضع (ما) رفع .
وقوله : (تَعَامُونَهُنَّ) : تؤدَّبونهن ألا يأكلن صيدهن .

ثم قال تبارك وتعالى ﴿ فَكَلَّأُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ ﴾ مما لم يأكلن منه ، فإن
أكل فليس بحلال ؛ لأنه إنما أمسك على نفسه .

وقوله : وَأَرْجُلُكُمْ ... ﴿٦﴾

مردودة على الوجوه . قال الفراء : وحدثني قيس بن الربيع عن عاصم عن
رز عن عبد الله بن مسعود أنه قرأ (وأرجلكم) مقدم ومؤخر . قال الفراء : وحدثني
محمد بن أبان القريشي عن أبي إسحاق الهمداني عن رجل عن علي أنه قال : نزل
الكتاب بالمسح ، والسنة الغسل . قال الفراء : وحدثني أبو شهاب عن رجل عن
(٢) (١) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧)

(١) في ش ، ج « الوجه » . يريد أنها معطوفة على « وجوهكم » .

(٢) قيس بن الربيع الأسدي الكوفي . مات سنة ١٦٥ . وعاصم هو ابن هذيلة الكوفي أحد القراء
السبعة . مات سنة ١٢٩ . ورز هو ابن حبيش . وهو كوفي أيضاً . مات سنة ٨٢ هـ . وانظر الخلاصة .

(٣) يريد عطف « أرجلكم » على « وجوهكم » وفيه تقديم « وامنحوا برؤسكم » وتأخير
« أرجلكم » وهو ذكر للوجه السابق . (٤) مات سنة ١٣٩

(٥) هو عمرو بن عبد الله السبيعي . مات سنة ١٢٧

(٦) أي على قراءة « أرجلكم » بالخفض . وهي قراءة ابن كثير وحمزة وأبي عمرو .

(٧) أبو شهاب : هو عبد ربه بن نافع الكوفي نزيل المدائن . روى عن الأعمش
وغيره وكان ثقة . توفي سنة ١٧١ وهو أبو شهاب الأصغر . وأبو شهاب الأكبر هو موسى بن نافع الأسدي
الحناطي روى عن سعيد بن جبير وعطاء وغيرهما وثقة أبو نعيم ، وقال أحمد : إنه منكر الحديث . توفي حوالي
سنة ١٥٠ (خلاصة تذهيب الكمال) .

الشعبي قال: نزل جبريل صلى الله عليه وسلم بالمسح على محمد صلى الله عليهما وعلى جميع الأنبياء . قال الفراء : السنة الغسل .

وقوله : ﴿ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ ﴾ كناية عن خلوة الرجل إذا أراد الحاجة .

وقوله : آَعِدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى ... ﴿١٨﴾

لو لم تكن (هو) في الكلام كانت (أقرب) نصبا . يكتفى عن الفعل في هذا الموضع بهو وبذلك ؛ تصلحان جميعا . قال في موضع آخر ﴿ إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ ﴾ (١) وفي الصف ﴿ ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ (٢) فلو لم تكن (هو) ولا (ذلك) في الكلام كانت نصبا ؛ كقوله ﴿ أَنْتُمْ أَوْ خَيْرًا لَّكُمْ ﴾ (٣) .

وقوله : يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فِتْرَةٍ مِّنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا ... ﴿١٩﴾

معناه : كي لا تقولوا : ﴿ مَا جَاءَنَا مِن بَشِيرٍ ﴾ مثل ما قال ﴿ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ (٤) أَنْ تَضِلُّوا .

وقوله : إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ ... ﴿٢٠﴾

يعني السبعين الذين اختارهم موسى ليذهبوا معه إلى الجبل ، سماهم أنبياء لهذا .

﴿ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا ﴾ يقول : أحدكم في بيته ملك ، لا يدخل عليه إلا بإذن .

﴿ وَأَنَا أَنُومَ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ ﴾ ظللكم بالغم الأبيض ، وأنزل عليكم المن

والسلوى .

(٢) آية ١١

(١) آية ١٢ سورة المجادلة .

(٥) آية ١٧٦ سورة النساء .

(٣) آية ١٧١ سورة النساء .

وقوله : **أَدْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ ...** ﴿٢١﴾

ذُكِرَ أَنَّ الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ دِمَشْقُ وَفِلَسْطُونُ وَبَعْضُ الْأُرْدُنِّ (مَشْدَدَةُ النُّونِ).^(١)

وقوله : **فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَتَلَا ...** ﴿٢٤﴾

فَقَالَ (أَنْتَ) وَلَوْ أَلْقَيْتَ (أَنْتَ) فَقِيلَ : اذْهَبْ وَرَبُّكَ فَقَتَلَا كَانَ صَوَابًا ؛ لِأَنَّهُ فِي إِحْدَى الْقِرَاءَتَيْنِ ﴿ إِنَّهُ يَرَاكُمْ وَقَبِيلَهُ ﴾ (بِغَيْرِ هُو) وَهُوَ يَهُوُ ﴿ اذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ ﴾ أَكْثَرَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ . وَذَلِكَ أَنَّ الْمُرْدُودَ عَلَى الْأِسْمِ الْمَرْفُوعِ إِذَا أَضْمَرَ يَكْرَهُ ؛ لِأَنَّ الْمَرْفُوعَ خَفِيَ فِي الْفِعْلِ ، وَابْسِ كَالْمَنْصُوبِ ؛ لِأَنَّ الْمَنْصُوبَ يَظْهَرُ ؛ فَتَقُولُ ضَرْبَتَهُ وَضَرْبَتَكَ ، وَتَقُولُ فِي الْمَرْفُوعِ : قَامَ وَقَامَا ، فَلَا تَرَى اسْمًا مُتَفَصِّلًا فِي الْأَصْلِ مِنَ الْفِعْلِ ، فَلِذَلِكَ أُوتِرَ إِظْهَارُهُ ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿ أَتَدَّكُّ تَرَابًا وَأَبَاؤُنَا ﴾^(٢) وَلَمْ يَقُلْ (نَحْنُ) وَكُلُّ صَوَابٍ .

وَإِذَا فَرَّقْتَ بَيْنَ الْأِسْمِ الْمَعْطُوفِ بِشَيْءٍ قَدْ وَقَعَ عَلَيْهِ الْفِعْلُ حَسَنٌ بَعْضُ الْحَسَنِ . مِنْ ذَلِكَ قَوْلُكَ : ضَرْبَتَ زَيْدًا وَأَنْتَ . وَلَوْ لَمْ يَكُنْ زَيْدٌ لَقُلْتَ : قَتَلْتُ أَنَا وَأَنْتَ ، وَقَتَلْتُ وَأَنْتَ قَلِيلٌ . وَلَوْ كَانَتْ (إِنَّا هَا هُنَا قَاعِدَيْنِ)^(٣) كَانَ صَوَابًا .

(١) تَرَاهُ عَامِلَةً فِي الْإِعْرَابِ بِجَمْعِ الْمَذْكَرِ السَّالِمِ . وَهُوَ أَحَدُ الْوَجْهَيْنِ فِيهِ . وَالْوَجْهُ الْآخَرُ أَنْ يَلْزَمَ الْيَاءُ وَالنُّونُ كَقَوْلَيْنِ .

(٢) كَلَّمَا فِي ج . وَفِي ش : « هُو » . يَرِيدُ أَنْ قِرَاءَةَ الْآيَةِ السَّابِقَةِ (إِنَّهُ يَرَاكُمْ وَهِيَ قَبِيلُهُ) أَكْثَرَ لِمَا فِيهَا مِنَ الْفَصْلِ بَيْنَ الْمَعْطُوفِ وَالْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ الَّذِي هُوَ ضَمِيرُ الرَّفْعِ ، وَكَذَلِكَ الْفَصْلُ فِي الْآيَةِ بَعْدَهُ .

(٣) سَقَطَ فِي ش .

(٤) آيَةُ ٦٧ سُورَةِ النَّبْلِ .

(٥) ذَلِكَ أَنَّ يَكُونُ الْغَرْفُ (هَهُنَا) خَبَرٌ إِنْ (قَاعِدَيْنِ) حَالٌ مِنَ الضَّمِيرِ الْمَسْتَرِّ فِي مَتَلَقِ الْخَبَرِ

أَوْ مِنْ اسْمِ إِنْ وَهُوَ ضَمِيرُ الْمَكْلُوبِينَ .

وقوله : **أَرْبَعِينَ سَنَةً ...** ﴿٢٦﴾

(١) منصوبة بالتحريم . ولو قطعت الكلام فنصبها بقوله (يَتِيمُونَ) كان صوابا .
ومثله في الكلام أن تقول : لأعطينك ثوبا ترضى ، تنصب الثوب بالإعطاء ،
ولو نصبته بالرضا لقطعه من الكلام من (لأعطينك) كان صوابا .

وقوله : **فَتُقْبَلُ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَوْ يَتَقَبَّلُ مِنَ الْآخَرِ**

قَالَ لِأَقْتُلَنَّكَ ... ﴿٢٧﴾

ولم يقل : قال الذي لم يتقبل منه (لأقتلنك) لأن المعنى يدل على أن الذي لم
يتقبل منه هو القائل لحسده لأخيه : لأقتلنك . ومثله في الكلام أن تقول : إذا
اجتمع السفية والحليم حُمد ، تنوى بالحمد الحليم ، وإذا رأيت الظالم والمظلوم أعنت ،
وأنت تنوى : أعنت المظلوم ، للمعنى الذي لا يُشكَل . ولو قلت : مررت بى رجل
وأمرأة فأعنت ، وأنت تريد أحدهما لم يحز حتى يبين ؛ لأنهما ليس فيهما علامة
تستدل بها على موضع المعونة ، إلا أن تريد : فأعنتهما جميعا .

وقوله : **فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ ...** ﴿٢٨﴾

يريد : فتابعته .

وقوله : **مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ ...** ﴿٢٩﴾

جواب لقتل ابن آدم صاحبه .

وقوله : ﴿ **وَمِنْ أَحْيَاهَا** ﴾ يقول : عفا عنها ، والإحياء ها هنا العفو .

(١) قال الكلبى (أربعين سنة) ظرف محرمة ، فالتحريم على هذا مقدر ، وجملة (يتيمون في الأرض)

حال من الضمير المحرور — وقيل هي ظرف لـ « يتيمون » فالتحريم على هذا غير مؤتمت .

وقوله : **إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ ...** (٣٣)

(أن) في موضع رفع .

فإذا أصاب الرجل الدم والمال وأخاف السبيل صلب ، وإذا أصاب القتل ولم يصب المال قتل ، وإذا أصاب المال ولم يصب القتل قطعت يده اليمنى ورجله اليسرى « من خلاف » ويصلح مكان (من) على ، والباء ، واللام .
ونفيه أن يقال : من قتله فدمه هدر . فهذا النفي .^(١)

وقوله : **وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا ...** (٣٨)

مرفوعان بما عاد من ذكرهما . والنصب فيهما جائز ، كما يجوز أزيد ضربته ، وأزيدا ضربته . وإنما تختار العرب الرفع في « السارق والسارقة » لأنهما [غير] موقَّتين ، فوجهها توجيه الجزاء ، كقولك : من سرق فأقطعوا يده ، فـ (من) لا يكون إلا رفعا ، ولو أردت سارقا بعينه أو سارقة بعينها كان النصب وجه الكلام . ومثله ﴿ وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِيَا مِنْكُمْ فَأَذُوهُمَا ﴾ وفي قراءة عبد الله « والسارقون والسارقات فاقطعوا أيماهما » .

وإنما قال (أيديهما) لأن كل شيء موحد من خلق الإنسان إذا ذكر مضافا إلى اثنين فصاعدا جمع . فقيل : قد هشمتم رعوسهما ، وملاّت ظهورهما و بطونهما ضربا . ومثله ﴿ إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَدَّتْ قُلُوبُكُمَا ﴾^(٥)

(١) في اللسان (نفي) بعده : « أي لا يطالب قاتله بدمه » .

(٢) سقط في ش . (٣) آية ٦ سورة النساء .

(٤) كذا في ج . وفي ش : « لكل » . (٥) آية ٥ سورة التحريم .

وإنما اختير الجمع على التثنية لأن أكثر ما تكون عليه الجوارح اثنين في الإنسان :
اليدين والرجلين والعينين . فلما جرى أكثره على هذا ذهب بالواحد منه إذا
أضيف إلى اثنين مذهب التثنية . وقد يجوز تثنيتهما ؛ قال أبو ذؤيب :
فتخالسا نفسيهما بنوافذ كنوافذ العُبط التي لا ترقع^(٢)

وقد يجوز هذا فيما ليس من خلق الإنسان . وذلك أن تقول للرجلين : خلّيتا نساءكما ،
وأنت تريد امرأتين ؛ وخرقتما قمصكما .

وإنما ذكرت ذلك لأن من النحويين من كان لا يميزه إلا في خلق الإنسان ،
وكلّ سواء . وقد يجوز أن تقول في الكلام : السارق والسارقة فاقطعوا يمينهما ؛
لأن المعنى : اليمين من كل واحد منهما ؛ كما قال الشاعر :

كُلُّوا في نصف بطنكم تعِدشوا فإنّ زمانكم زمن نحيمص^(٤)

(١) يريد أن الجوارح لما كثرت فيها التثنية غلبت هذه الجوارح على المفردة ، فدخلت الأخيرة في باب
الأولى . فإذا أضيف اثنين من المفردة إلى اثنين فكانتا أضفت أربعة ، بجمع اللفظ لذلك .

(٢) هذا من عينته المشهورة التي يرى بها بنه . وهي في المقصليات . وهو في وصف فارسين
يتنازلان . و « تخالسا نفسيهما » : رام كل منهما إخلاص نفس صاحبه واتهاز الفرصة فيه . والنوافذ :
الطعنات النافذة . والعبط : جمع العبيط ، وهو ما يشق ، من العبط أى الشق . وفي أمالي ابن السجري
١٢/١ : « أراد : بطعنات نوافذ . والعبط جمع العبيط ، وهو البعير الذي يخر لغير داء » . وانظر شرح
المفضليات لابن الأثير ٨٨٣ ، وديوان الهذليين (الدار) ٢٠/١

(٣) كذا في ج . وفي ش : « يدهما » .

(٤) ويرى : * كلوا في بعض بطنكم تمغوا *

والنحيمص : الجامع طوى بطنه على غير زاد . وانظر الكتاب ١٠٨/١ ، والخزانة ٣/٣٧٩ .

وقال الآخر: ^(١)

الواردون وتيم في ذرى سبياً قد عَضَّ أعناقهم جلدُ الجواميس

من قال: (ذرى) جعل سبياً جيلاً، ومن قال: (ذرى) أراد موضعاً.

ويجوز في الكلام أن تقول: أتيت برأس شاتين، ورأس شاة. فإذا قلت: برأس شاة فإنما أردت رأسي هذا الجنس، وإذا قلت برأس شاتين فإنك تريد به الرأس من كل شاة؛ قال الشاعر في غير ذلك:

كأنه وجه تريكين قد غضباً مستهدف ليطعان غير تذيب ^(٢)

وقوله: وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ ... ^(٣)

إن شئت رفعت قوله «سماعون للكذب» يمين ولم تجعل (من) في المعنى متصلة بما قبلها، كما قال الله: «فإنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد» ^(٤) وإن شئت كان

(١) هو جرير وهو من قصيدة في مجاء تيم بن قيس من بكر بن وائل. والزواية في الذبوان ٢٢٥: تدعوك تيم وتيم في ذرى سبياً قد عَضَّ أعناقهم جلد الجواميس

(٢) الذرى — بالفتح —: الكثر وما يستتر به. وتقول: أنا في ذرى فلان أي في ظله وحمايته، فإذا أريد بسباً القبيلة المعروفة قرياً «ذرى سبياً» بالفتح أي أن تيا يحتمون بسباً ويمتنعون بها، ولا عصمة لهم من أنفسهم. والذرى — بالضم — جمع الذروة. وذروة الشيء: أعلاه. وعلى هذه القراءة يكون سباً اسماً للقبيلة المعروفة أي أن تيا في أعالي هذه المدينة. وقد قرأ البغدادي «جبالاً» واحد الجبال فضبط الأول بالضم والثاني بالفتح، والأشبه بالصواب ما جرينا عليه من قراءته: «جبالاً» بالحم المكسورة والياء المثناة الساكنة. وانظر الخزانة ٣٧١/٣

(٣) هكذا أشده الفراء، «تذيب» وتابه ابن السجري في أماليه ١٢/١، وقال: «ذب فلان عن فلان: دفع عنه. وذب في الطعن والدفع إذا لم يبالغ فيهما» وهذا يوافق ما في اللسان: «ويقال طعان غير تذيب إذا بولغ فيه». وقال البغدادي في الخزانة ٣٧٢/٣: «والبيت الشاهد قافيته رأية لا بائية» وأورد البيت فيه «غير منجر» في مكان «غير تذيب» وهو من قصيدة للفرزدق بهجوبها جريراً، أولها:

ما تأمرون عباد الله أسألكم بشاعر حوله درجان مخنجر

(٤) آية ٣٢ سورة فاطر.

المعنى : لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من هؤلاء ولا « من الذين هادوا »
 فترفع حينئذ (سماعون) على الاستئناف ، فيكون مثل قوله « لِيَسْتَأْذِنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ
 أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ »^(١) ثم قال تبارك وتعالى : « طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ »
 ولو قيل : سماعين ، وطوافين لكان صوابا ؛ كما قال : « مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثَقِفُوا »^(٢)
 وكما قال : « إِنْ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ »^(٣) ثم قال : « آخِذِينَ ، وَفَاصِحِينَ ،
 وَمُتَكَبِّرِينَ »^(٤) والنصب أكثر . وقد قال أيضا في الرفع : « كَلَّا إِنَّهَا لَأَطَى نَزَّاعَةٌ
 لِلشَّوَى »^(٥) فرفع (نَزَّاعَةٌ) على الاستئناف ، وهي نكرة من صفة معرفة . وكذلك قوله :
 « لَا تَبْقَى وَلَا تَذَرُ لَوَّاحَةٌ »^(٦) وفي قراءة أبي^(٧) « إِنَّهَا لِإِحْدَى الْكَبْرِ نَذِيرٌ لِلْبَشِيرِ »^(٨) بغير
 ألف . فما أتاك من مثل هذا في الكلام نصبته ورفعته . ونصبه على القطع وعلى
 الحال . وإذا حسن فيه المدح أو الذم فهو وجه ثالث . ويصلح إذا نصبته على
 الشتم أو المدح أن تنصب معرفته كما نصبت نكرته . وكذلك قوله « سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ
 أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ »^(٩) على ما ذكرت لك .

وقوله : وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ ... ﴿٥٥﴾

تنصب (النفس) بوقوع (أَنَّ) عليها . وأنت في قوله (والعين بالعين والأنف
 بالأنف) إلى قوله (والجروح قصاص) بالخيار . إن شئت رفعت ، وإن شئت

(١) آية ٥٨ سورة النور . (٢) آية ٦١ سورة الأحزاب .

(٣) آية ١٥ سورة الذاريات . (٤) آية ١٦ سورة الذاريات .

(٥) آية ١٨ سورة الطور وهي بعد قوله : « إِنْ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَاتٍ وَنَعِيمٍ » وكان الأمر اشبه على

المؤانف . (٦) آية ٢٠ سورة الطور . (٧) آيتا ١٥ ، ١٦ سورة المعارج .

(٨) وقرأ حفص من السبعة وبعض القراء من غيرهم بالنصب .

(٩) آيتا ٢٨ ، ٢٩ سورة المائدة . (١٠) آيتا ٣٥ ، ٣٦ سورة المائدة .

نصبت . وقد نصب حمزة ورفع الكسائي . قال الفراء : وحدثنى إبراهيم بن محمد ابن أبي يحيى عن أبان بن أبي عياش عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ : (والعين بالعين) رفعاً . قال الفراء : فإذا رفعت العين أتبع الكلام العين ، وإن نصبته بجائز . وقد كان بعضهم ينصب كله ، فإذا انتهى إلى (والجروح قصاص) رفع . وكل صواب ، إلا أن الرفع والنصب في عطوف إن وأت إنما يسهلان إذا كان مع الأسماء أفاعيل ؛ مثل قوله (وإذا قيل إن وعد الله حق والساعة لا ريب فيها)^(٢) كان النصب سهلاً ؛ لأن بعد الساعة خبرها . ومثله (إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين)^(٤) ومثله (وإن الظالمين بعضهم أولياء بعض والله ولي المتقين)^(٥) فإذا لم يكن بعد الاسم الثاني خبر رفعت ، كقوله عز وجل (أن الله برىء من المشركين ورسوله)^(٦) وكقوله (فإن الله هو مولاه ويجيريل وصالح المؤمنين)^(٧) وكذلك تقول : إن أخاك قائم وزيد ، رفعت (زيد) بإتباعه الاسم المضممر في قائم . فأبى على هذا .

وقوله : ^(٨) **إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِغُونَ**
وَالنَّصَارَى ... ﴿٦٩﴾

فإن رفع (الصابغين) على أنه عطف على (الذين) ، و (الذين) حرف على جهة واحدة في رفعه ونصبه وخفضه ، فلما كان إعرابه واحداً وكان نصب (إن) نصبا

- (١) يروى عنه الشافعي والثوري . مات سنة ١٨٤ . (٢) كانت وفاته سنة ١٤٠ هـ .
- (٣) آية ٣٢ سورة الجنانية . وقد قرأ حمزة بالنصب والياقون بالرفع .
- (٤) آية ١٢٨ سورة الأعراف . وقد قرأ بالنصب ابن مسعود .
- (٥) آية ١٩ سورة الجنانية . (٦) آية ٣ سورة التوبة . (٧) آية ٤ سورة التجرم .
- (٨) هذه الآية فصلت بين أجزاء الآية ٥٥ . وقد تكرر مثل هذا في الكتاب .
- (٩) يريد أنه منبئ غير معرب فلا يتغير آخره .

ضعيفا — وضعفه أنه يقع على (الاسم ولا يقع على) خبره — جاز رفع الصابئين .
ولا أستحبُّ أن أقول : إن عبد الله وزيد قائمان لتبين الإعراب في عبد الله . وقد
كان الكسائي يبيحه لضعف إن . وقد أنشدونا هذا البيت رفعا ونصبا :

فمن يك أمسى بالمدينة رحلهُ فلإني وقيارا بها لغريب^(٢)

وقياراً . ليس هذا بحجة للكسائي في إجازته (إن عمرا وزيد قائمان) لأن قيارا قد
عطف على اسم مكئي عنه، والمكئي لا إعراب له فسهل ذلك (فيه كما سهل^(٣))
في (الذين) إذا عطف عليه (الصابئون) وهذا أقوى في الجواز من (الصابئون)
لأن المكئي لا يتبين فيه الرفع في حال، و(الذين) قد يقال : اللذون فيرفع في حال .
وأنشدني بعضهم :

وإلا فاعلموا أنا وأنتم بغاة ما حيينا في شقاق^(٤)

وقال الآخر :

يا ليتني وأنيت يا لميس ببسليد ليس به أنيس

وأنشدني بعضهم :

يا ليتني وهما نخلو بمزلة حتى يرى بعضنا بعضا ونألف

(١) سقط ما بين القوسين في ج .

(٢) من أبيات لصابئ بن الحارث البرجمي قالها في سجنه في المدينة على عهد عثمان رضي الله عنه .

أخذ لفظه المحصنات . وقيار اسم فرسه . وفي نوادر أبي زيد أنه اسم جله . وانظر الخزانة ٤/٣٢٣

والكتاب ٨/١ (٣) سقط ما بين القوسين في ح .

(٤) هو البشير بن خازم الأسدي . وقيل :

فأذبرت نواصي آل بدر فأذوها وأسرى في الوثاق

وانظر الخزانة : ٣١٥/١ ، والكتاب ٢٩٠/١

قال الكسائي: أرفع (الصائون) على إتباعه الاسم الذي في هادوا، ويجعله من قوله (١) (إنا هدنا إليك) لا من اليهودية، وجاء التفسير بغير ذلك؛ لأنه وصّف الذين آمنوا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم، ثم ذكر اليهود والنصارى فقال: من آمن منهم فله كذا، فجعلهم يهودا ونصارى.

وقوله: **فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ** ... (٤٥)

كفى (عن [الفعل] هو) وهى فى الفعل الذى يجرى منه فعل ويفعل، كما تقول: قد قدمت القافلة ففرحت به، تريد: بقدموها.

وقوله (كفارة له) يعنى: للجراح والجاني، وأجر للجروح.

وقوله: **وَمَا آتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى** ... (٤٦)

ثم قال (ومصدقا) فإن شئت جعل (مصدقا) من صفة عيسى، وإن شئت من صفة الإنجيل.

وقوله (وهدى وموعظة للمتقين) متبع للصدق فى نصبه، ولو رفعته على أن تتبعهما قوله (فيه هدى ونور) كان صوابا.

وقوله: **وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الْإِنْجِيلِ** ... (٤٧)

قرأها حمزة وغيره نصبا، وجعلت اللام فى جهة كى. وقسرت (وليحكم) جزما على أنها لام أمر.

(١) فى الخزانة ٤/٣٣٤: «بجمه» . (٢) آية ١٥٦ سورة الأعراف .
 (٣) يريد أنب «هادوا» فى قوله: «والذين هادوا» بمعنى تابوا ورجعوا إلى الحق، كما فى آية الأعراف، وليس معنى «الذين هادوا» الذين كانوا على دين اليهودية. والذين هادوا بالمعنى الأول يدخل فيه بعض الصائين فيصح المطف، بخلافه على المعنى الثانى . (٤) تقدم بعض هذه الآية قبل الآية السابقة . (٥) فى الأصول: «عن الهو» والظاهر أنه من غير عما أثبتنا .
 (٦) فاليم عنده مفتوحة . وقد كسر اللام .

وقوله : **وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم ...** ﴿٤٩﴾

دليل على أن قوله (وليحكم) جزم . لأنه كلام معطوف بعضه على بعض .

وقوله : **وَيَقُولُ الَّذِينَ ءَامَنُوا ...** ﴿٥٢﴾

مستأنفة في رفع . ولو نصبت على الرد على قوله (فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده) كان صوابا . وهي في مصاحف أهل المدينة (يقول الذين آمنوا) بغير واو .

وقوله : **يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ...** ﴿٥٤﴾

خفض ، تجعلها نعتا (لقوم) ولو نصبت على القطع من أسمائهم في (يحبهم ويحبونه) كان وجها . وفي قراءة عبد الله (أذلة على المؤمنين غطاء على الكافرين) أذلة : أي رحاء بهم .

وقوله : **وَالْكَفَّارَ أَوْلِيَاءَ ...** ﴿٥٧﴾

وهي في قراءة أبي (ومن الكفار) ، ومن نصبا ردها على (الذين اتخذوا) .

وقوله : **وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ ...** ﴿٥٩﴾

(أن) في موضع نصب على قوله (هل تتقون منا) إلا إيماننا وفسقكم . (أن) في موضع مصدر ، ولو استأنفت (وإن أكثركم فاسقون) فكسرت لكان صوابا .

(١) والنصب قراءة أبي عمرو ويعقوب . (٢) في الآية السابقة ٥٢ .

(٣) وقد قرأ بذلك ابن كثير وابن عامر وأبو جعفر؛ كما في الإتحاف .

(٤) يريد بذلك النصب على الحال . وقد صرح بذلك القرطبي ، ويريد بأسمائهم الضمير في الفعلين .

(٥) يريد أن « الكفار » مجرور بالعطف على « الذين أوتوا الكتاب » المجرور بمن . ويذكر

أن هذه القراءة في يدها قراءة أبي إذ صرح بالجاز . والجر على العطف قراءة أبي عمرو والكسائي

ويعقوب . والنصب قراءة الباقين . (٦) ثبت في ج وسقط في ش .

وقوله : قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرِّ مِّنْ ذَلِكَ مُتَوَبِّعًا ... ﴿٦٠﴾

نصبت (متوَبِّعًا) لأنها مفسرة كقوله (أنا أكثر منكم مالا وأعز نفرا) .

وقوله (من لعنه الله) (من) في موضع خفيض تردها على (بشر) وإن شئت استأنفتها فرفعتها ؛ كما قال : « قل أفأنبئكم بشر من ذلك النار وعدّها الله الذين كفروا » ولو نصبت (من) على قولك : أنبئكم (من) كما تقول : أنبأك خيرا ، وأنبأتك زيدا قائما ، والوجه الخفض . وقوله (وعبد الطاغوت) على قوله : « وجعل منهم القردة [والخنزير] ومن عبد الطاغوت » وهي في قراءة أبيّ وعبد الله (وعبدوا) على الجمع ، وكان أصحاب عبد الله يقرأون « وعبد الطاغوت » على فاعل ، ويضيفونها إلى الطاغوت ، ويفسرونها : خدمة الطاغوت . فأراد قوم هذا المعنى ، فرفعوا العين فقالوا : عبد الطاغوت ؛ مثل ثمار وممر ، يكون جمع جمع . ولو قرأ قارئ (وعبد الطاغوت) كان صوابا جيدا . يريد عبدة الطاغوت فيحذف الهاء لمكان الإضافة ؛ كما قال الشاعر :

* قام ولآها فسقوها صرخدا *^(٨)

يريد : ولآتها . وأما قوله (وعبد الطاغوت) فإن تكن فيه لغة مثل حذر وحذر ونجّل فهو وجه ، وإلا فإنه أراد - والله أعلم - قول الشاعر :

- (١) آية ٣٤ سورة الكهف . (٢) آية ٧٢ سورة الحج . (٣) حذف الجواب ، أي لكان صوابا وهذا يتكرره . (٤) أي على حذف « من » الموصولة المطوقة على « القردة » . (٥) زيادة في اللسان (عبد) . (٦) وهذه قراءة حمزة . (٧) يريد أن عبدا جمع عبادة الذي هو جمع عبدة . وفي اللسان : « قال الزجاج : هو جمع عبدة كريف ورفغ » . (٨) أراد بالصرخدا الحجر . وصرخدا في الأصل موضع ينسب إليه الشراب . (٩) كذا في ج . وفي ش : « لم تكن » وفي اللسان : « قال الفراء : ولا أعلم له وجهًا إلا أن يكون عبد بمنزلة حذر ونجّل » والظاهر أن هذا حكاية عما هنا بالمعنى . (١٠) هو أوس بن حجر ، كما في اللسان .

أَبْنِي لِبَنِي إِنْ أُمَّكُمْ ^(١) أُمَّةٌ وَإِنْ أَبَاكُمْ عَبْدٌ

وهذا في الشعر يجوز لضرورة القوافي، فأما في القراءة فلا .

وقوله : وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ ... ﴿٦٤﴾

أرادوا : ممسكة عن الإنفاق والإسباغ علينا . وهو كقوله ﴿ ولا تجعل يدك

مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسِطِ ﴾ ^(٢) في الإنفاق .

﴿ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ ﴾ وفي حرف عبد الله ﴿ بَلْ يَدَاهُ بُسْطَانِ ﴾ والعرب

تقول : ألقى أخاك بوجه مبسوط، وبوجه يُسْط .

وقوله : لَأَكْلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ ... ﴿٦٥﴾

يقول : من قَطَر السماء ونبات، الأرض من ثمارها وغيرها . وقد يقال : إن

هذا على وجه التوسعة؛ كما تقول : هو في خير من قرنه إلى قدمه .

وقوله : فَعَمُوا وَصَمُوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُوا

كَثِيرٌ مِنْهُمْ ... ﴿٦٦﴾

(١) قبله أجن ليبي لست معترفا ليكون الأم منكم أحد

يريد أن « عبد » في البيت حرك بضم الباء للوزن والأسل فيها السكون .

(٢) كذا في جر . وفي ش : « عل » .

(٣) آية ٢٩ سورة الإسراء .

فقد يكون رفع الكثير من جهتين؛ إحداهما أن تكراً الفعل عليها؛ تريد: عمي
وصم كثير منهم، وإن شئت جعلت (عَمُوا وَصَمُوا) فعلا للكثير؛ كما قال الشاعر:^(٢)
يلومونني في اشترائي النخية بل أهلي فكلمهم اليوم

وهذا لمن قال: قاموا قومك. وإن شئت جعلت الكثير مصدرا فقلت أى ذلك
كثير منهم، وهذا وجه ثالث. ولو نصبت على هذا المعنى كان صوابا. ومثله^(٣)
قول الشاعر.^(٥)

وسود ماء المرِدِّ فاها فلونه كَلَوْنِ النَّوْورِ وهى أدماء سارها

ومثله قول الله تبارك وتعالى: « وَأَسْرَوْا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا » إن شئت^(٦)
جعلت (وَأَسْرَوْا) فعلا لقوله « لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ وَأَسْرَوْا النَّجْوَى » ثم تستأنف (الذين)

(١) يريد أن يكون بدلا من الفاعل في (عَمُوا وَصَمُوا).

(٢) هو أحيحة بن الجلاح. وكان قومه لاموه في اشتراء النخل. وقوله: « اشترائي » كذا
في ش، ج، ويررى: « اشتراء ». وقوله: « ألوم » هكذا في ش، ج. ورواية البيت هكذا لم
يلاحظ فيها الشعر الذي هذا البيت منه. وإلا فهو فيه: « يعذل » فإن قافيته لامية. وبعده:

وأهل الذى باع يلحونه كما لحنى البائع الأول

(٣) فيكون « كثير » خبر مبتدأ محذوف هو « ذلك » وهو العمى والصمم. وبقدره بعضهم:
« العمى والصمم ».

(٤) ربه قرأ ابن أبي عملة؛ كما في البحر ٣/ ٥٣٤.

(٥) هو أبو ذؤيب الهذلي. والبيت في وصف ظبية. والمرد: الغض من نحر الأراك، والنور:
النيلج، وهو دخان الشمع، يعالج به الوشم فيخضر. وسارها أى سائرها. والأدماء من الأدمة،
وهي في الظباء لون مشرب بياضا.

(٦) آية ٣ سورة الأنبياء.

بالرفع . وإن شئت جعلتها خفضاً (إن شئت) على نعت الناس في قوله « اقترب للناس حسابهم » وإن شئت كانت رفعا كما يجوز (ذهبوا قوهك) .

وقوله : **لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ** ... (٧٣)

يكون مضافاً، ولا يجوز التنوين في (ثالث) فتنصب الثلاثة . وكذلك قلت : واحد من اثنين ، وواحد من ثلاثة ؛ ألا ترى أنه لا يكون ثانياً لنفسه ولا ثالثاً لنفسه . فلو قلت : أنت ثالث اثنين لحاز أن تقول : أنت ثالث اثنين ، بالإضافة ، وبالتنوين ونصب الاثنين ؛ وكذلك لو قلت : أنت رابع ثلاثة جاز ذلك ؛ لأنه فعل واقع .

وقوله : **(وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهُ وَاحِدٌ)** لا يكون قوله (إله واحد) إلا رفعا ؛ لأن المعنى : ليس إله إلا إله واحد ، فرددت ما بعد (إلا) إلى المعنى ؛ ألا ترى أن (من) إذا قيدت من أول الكلام رفعت . وقد قال بعض الشعراء :

ما من حوى بين بدرٍ وصاحبةٍ ولا شعبةٍ إلا شيباعٌ نسورها (٣)

فرايت الكسائي قد أجاز خفضه وهو بعد إلا ، وأنزل (إلا) مع المجوز بمنزلة غير ، وليس ذلك بشيء ؛ لأنه أنزله بمنزلة قول الشاعر :

أبني لبني لستم بسيدٍ إلا يدٍ ليست لها عضد

(١) كذا في ش ، ج . ويبدو أنها مزبدة في النسخ .

(٢) كذا في ش ، ج . وكأنه محذوف عن : « كأنك » .

(٣) الحوى : واحد الحوايا . وهي حفائر ملئوية يملؤها المطرفيق فيها دهر اطويلا . والشعبة

مسيل صفيير . وبدرماء مشهور بين مكة والمدينة أسفل وادي الصغراء . وصاحبة : هضاب حمر في بلاد باهلة بقرب عقيق المدينة .

وهذا جائز؛ لأن الباء قد تكون واقعة في الجحد كالمعرفة والنكرة، فيقول : ما أنت بقائم، والقائم نكرة، وما أنت بأخينا، والأخ معرفة، ولا يجوز أن تقول : ما قام من أخيك، كما تقول ما قام من رجل .

وقوله : ^{وَأَمْرٌ} ^{وَصِدْقَةٌ} ... ﴿٧٥﴾

(١) وقع عليها التصديق كما وقع على الأنبياء . وذلك لقول الله تبارك وتعالى : « فَأرسلنا إليها روحنا فتمثل لها » (٢) فلما كلمها جبريل صلى الله عليه وسلم وصدقته وقع عليها اسم الرسالة، فكانت كالنبي .

وقوله : ^{ذَلِكَ} ^{بِأَنَّ} ^{مِنْهُمْ} ^{قَسِيدِينَ} ... ﴿٨٢﴾

نزلت فيمن أسلم من النصارى . ويقال : هو النجاشي وأصحابه . قال الفراء ويقال : النجاشي .

وقوله : ^{لَا تُحَرِّمُوا} ^{طَيِّبَاتِ} ^{مَا} ^{أَحَلَّ} ^{اللَّهُ} ^{لَكُمْ} ^{وَلَا} ^{تَعْتَدُوا} ﴿٨٧﴾

هم نفر من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أرادوا أن يرفضوا الدنيا، ويحبوا أنفسهم، فأنزل الله تبارك وتعالى : « لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا » أى لا تجبوا أنفسكم .

وقوله : ^{فَصِيَامٌ} ^{ثَلَاثَةَ} ^{أَيَّامٍ} ... ﴿٨٩﴾

في حرف عبد الله « ثلاثة أيام متتابعات » ولو توتت في الصيام نصبت الثلاثة؛ كما قال الله تبارك وتعالى : « أو إطعام في يوم ذي مسغبة . يتيا » نصبت (٤)

(١) أى يقع عليها هذه الصفة لانصافها بها أى أنها تصدق .

(٢) كذا في ج . وفى ش : « على » . (٣) آية ١٧ سورة مريم .

(٤) آيات ١٤ ، ١٥ سورة البلد .

(يتيا) بإيقاع الإطعام عليه . ومثله قوله : « أَلَمْ نُجْعِلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا أَحْيَاءً (١) وَأَمْواتًا » : تَكْمِيْتُهُمْ أَحْيَاءً وَأَمْواتًا . وكذلك قوله « بَجْزَاءٍ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النِّعَمِ » (٢) ولو نصبت (مثل) كانت صوابا . وهى فى قراءة عبد الله « بَجْزَاؤُهُ مِثْلُ مَا قَتَلَ » وقرأها بعض أهل المدينة « بَجْزَاءٍ مِثْلُ مَا قَتَلَ » وكل ذلك صواب .

وأما قوله « وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ » لو نونت فى الشهادة جاز النصب فى إعراب (الله) على : وَلَا نَكْتُمُ اللَّهُ شَهَادَةً . وأما من استفهم بالله فقال (الله) فإنما يخفض (الله) فى الإعراب كما يخفض القسم ، لا على إضافة الشهادة إليه .

وقوله : أَلْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ ... ﴿٩٠﴾

الميسر : التماركه ، والأنصاب : الأوثان ، والأزلام : سهام كانت فى الكعبة يقتسمون بها فى أمورهم ، وواحدها زلم .

وقوله : إِذَا مَا اتَّقَوْا ... ﴿٩١﴾

أى اتقوا شرب الخمر ، وآمنوا بتحريمها .

وقوله : تَسْأَلُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ .. ﴿٩٤﴾

فإنالته الأيدى فهو بيض النعام وِفراخها ، وما نالت الرماح فهو سائر الوحش .

(١) آيتا ٢٥ ، ٢٦ سورة المرسلات .

(٢) أى تضمهم ، يقال : كفته أى ضمه وقبضه . والأرض تضم الأحياء على ظهرها فى دورهم ، والأموات فى بطنها فى قبورهم . ويبين من هذا أن (كفاتا) مصدر كفت . وحمله على الأرض بتأويل : ذات كفات . وانظر اللسان فى المادة .

(٣) آية ٩٥ سورة المائدة .

(٤) قرأ بذلك السليبي ؛ كما فى البحر ٤ / ١٩

قوله : بَخْرَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ

مِنْكُمْ ... ﴿٤٥﴾

يقول : من أصاب صيدا ناسيا لإحرامه معتيدا للصيد حكم عليه ما كان عدلان فقيهان يسألانه : أقتلت قبل هذا صيدا ؟ فإن قال : نعم ، لم يحكما عليه ، وقالا : ينتقم الله منك . وإن قال : لا ، حكما عليه ، فإن بلغ قيمة حكامها ثمن بدنة أو شاة حكما بذلك عليه ﴿هَدْيًا بِالْبَعِ الْكَعْبَةِ﴾ وإن لم يبلغ ثمن شاة حكما عليه بقيمة ما أصاب : دراهم ، ثم قوماه طعاما ، وأطعمه المساكين لكل مسكين نصف صاع . فإن لم يجد حكما عليه أن يصوم يوما مكان كل نصف صاع .

وقوله : ﴿ أَوْ عَدْلَ ذَلِكَ صِيَامًا ﴾ والعَدْلُ : ما عادل الشيء من غير جنسه ، والعِدْلُ المِثْلُ . وذلك أن تقول : عندى عدل غلامك وعدل شاتك إذا كان غلاما يعدل غلاما أو شاة تعدل شاة . فإذا أردت قيمته من غير جنسه نصبت العين . وربما قال بعض العرب : عدله . وكأنه منهم غلط لتقارب معنى العَدْلُ من العِدْلُ . وقد اجتمعوا على واحد الأعدال أنه عدل . ونصبت الصيام على التفسير ؛ كما تقول : عندى رطلان عسلا ، ومِءٌ بيت قنأ ، وهو مما يفسر للبتدى : أن ينظر إلى (من) فإذا حسنت فيه ثم ألقيت نصبت ؛ ألا ترى أنك تقول : عليه عدل ذلك من الصيام . وكذلك قول الله تبارك وتعالى « فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِءٌ الْأَرْضِ ذَهَبًا » ^(٢) .

(١) القت : الرطبة واليابسة من علف الدواب .

(٢) آية ٩١ سورة آل عمران .

وقوله : أَحَلَّ لَكُمْ صَيْدَ الْبَحْرِ وَطَعَامَهُ ... ﴿٣٦﴾

الصيد : ما صيده ، وطعامه ما نضِبَ عنه الماء فبقى على وجه الأرض .

قوله : لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدِّلَكُمْ تَسْؤُكُمْ ... ﴿٣٧﴾

خطب النبي صلى الله عليه وسلم الناس ، وأخبرهم أن الله تبارك وتعالى قد فرض عليهم الحج ، فقام رجل فقال : يا رسول الله (أوفى) ^(١) كل عام ؟ فأعرض عنه . ثم عاد (فقال) : أفي كل عام ؟ فأعرض عنه ، ثم عاد (فقال له النبي صلى الله عليه وسلم) : « ما يؤمنك أن أقول (نعم) فيجب عليكم ثم لا تفعلوا فكفروا ؟ أتركوني ما تركتكم » .

و (أشياء) في موضع خفض لا تجرى . وقد قال فيها بعض النحويين : إنما كثرت في الكلام وهي (أفعال) فأشبهت فعلاء فلم تصرف ؛ كما لم تصرف حمراء ، وجمعها أشاوى — كما جمعوا عذراء عذارى ، وصحراء صحارى — وأشياوات ؛ كما قيل : حمراوات . ولو كانت على التوهم لكان أملك الوجهين بها أن تجرى ؛ لأن الحرف إذا كثربه الكلام خَفَّ ؛ كما كثرت التسمية يزيد فأجرؤه وفيه ياء زائدة تمنع من الإجراء . ولما نرى أن أشياء جمعت على أفعلاء كما جمع لَيْنٌ وَالْبِنَاءُ ، فحذف من وسط أشياء همزة ، كان ينبغي لها أن تكون (أشيئاء) فحذفت الهمزة لكثرتها . وقد قالت العرب : هذا من أبناوات سعد ، وأعيدك بأسماوات الله ، وواحدتها أسماء وأبناوات تجرى ، فلو منعت أشياء الجرى لجمعهم إياها أشياوات لم أجر أسماء ولا أبناوات ؛ لأنهما جُمِعتا أسماوات وأبناوات .

(١) أى غار وذهب في الأرض ، وهما حصرته ماء البحر . (٢) كذا في ش . وفي ج : « أفي » .

(٣) سقط ما بين القوسين في ش ، وثبت في ج . (٤) أى جمعت على هذه الصيغة .

وقوله : مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ
وَلَا حَامٍ ... ﴿١٥٤﴾

قد اختلف في السائبة . فقيل : كان الرجل يسب من ماله ما شاء ، يذهب به إلى الذين يقومون على خدمة آلهتهم . قال بعضهم : السائبة إذا ولدت الناقة عشرة^(١) أبطن كلهن إناث سببت فلم تركب ولم يُجَزَّ لها وبر ، ولم يشرب لبنها إلا ولدها أو ضيف حتى تموت ، فإذا ماتت أكلها الرجال والنساء ويحرت أذن ابن ابنتها^(٢) — يريد : حُرقت — فالبحيرة ابنة السائبة ، وهي بمنزلة أمها . وأما الوصيلة فمن الشاة . إذا ولدت الشاة سبعة أبطن عناقين عناقين فولدت في سابعها عناقاً وجدياً قيل : وصلت أخاها ، فلا يشرب لبنها النساء وكان للرجال ، وجرت مجرى السائبة . وأما الحامى فالفحل من الإبل ؛ كان إذا لقيح ولد له حمى ظهره ، فلا يركب ولا يجزله وبر ، ولا يمنع من مرعى ، وأتى إبل ضرب فيها لم يمنع .

فقال الله تبارك وتعالى ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ ﴾ هذا أتم جعلتموه كذلك . قال الله تبارك وتعالى ﴿ وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَأَكْثُهمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ .

وقوله : عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ ... ﴿١٥٥﴾

هذا أمر من الله عز وجل ؛ كقولك : عليكم أنفسكم . والعرب تأمر من الصفات^(٣) بعليك ، وعندك ، ودونك ، وإليك . يقولون : إليك إليك ، يريدون : تأخر ،

(١) كذا في ج . وفي ش : « عشر » . (٢) كذا في ج . وفي ش : « كاهم » .

(٣) كذا . وكان الصواب حذف هذا اللفظ ، كما يعلم مما بعد .

(٤) العناق : الأثني من ولد المزم . (٥) ثبت في ج ، وسقط في ش .

(٦) يريد الظروف ، وحروف الجزر .

كما تقول : وراءك ورائك . فهذه الحروف كثيرة . وزعم الكسائي أنه سمع :
بينكا البعير فخذاه . فأجاز ذلك في كل الصفات التي قد تُفرد ، ولم يُجزه في اللام
ولا في الباء ولا في الكاف . وسمع بعض العرب تقول : كما أنت زيدا ، ومكانك^(١)
زيدا . قال الفراء : وسمعت [بعض]^(٢) بنى سليم يقول في كلامه : كما أنتي ، ومكانكني ،
يريد انتظرنى فى مكانك .

ولا تقدم ما نصبته هذه الحروف قبلها ؛ لأنها أسماء ، والاسم لا ينصب شيئا
قبله ؛ تقول : ضرباً زيدا ، ولا تقول : زيدا ضرباً . فإن قلته نصبت زيدا
بفعل مضمر قبله كذلك ؛ قال الشاعر :

* يا أيها المأخج دلوى دونكا *

إن شئت نصبت (الدلو) بمضمر قبله ، وإن شئت جعلتها رفعا ، تريد : هذه
دلوى فدونكا .

(لا يضركم) رفع ، ولو جزم كان صوابا ؛ كما قال (فأضرب لهم طريقا^(٣)
فى البحر يتسا لا تخف ، ولا تخاف) جائزان .

وقوله : شَهْدَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ

الْوَصِيَّةِ آثَانٍ ... (١٦)

يقول : شاهدان أو وصيان ، وقد اختلف فيه . ورفع الاثنين بالشهادة ،
أى ليشهدكم آثان من المسلمين .

(١) كذا فى ش ، ج . فإن كان الفائل امرأة فهو صحيح ، وإلا فهو تصحيف عن « بقول » ؛

إلا أن يريد ببعض العرب جماعة منهم .

(٢) زيادة يقتضها السياق حلت منها نسخا ش ، ج . (٣) آية ٧٧ سورة طه .

(أَوْ آخِرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ) من غير دينكم . هذا في السَّقر، وله حديث طويل .
 إلا أت المعنى في قوله (مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلِيَانِ) فن قال : الأوليان
 أراد وليّ الموروث؛ يقومان مقام النصرانيين إذا أتتهما أنهما آختانا ، فيحلفان بعد
 ما حلف النصرانيان وظهر على خيائتهما ، فهذا وجه قد قرأ به عليّ ، وذُكر عن
 أبي بن كعب . حدّثنا الفراء قال حدّثني قيس بن الربيع عن عبد الملك عن عطاء
 عن ابن عباس أنه قال (الأوليين) يجعله نعتا للذين . وقال أرايت إن كان الأوليان
 صغيرين كيف يقومان مقامهما . وقوله (استحقّ عليهم) معناه : فيهم ؛ كما قال
 (وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيَّانٍ) (٢) أي في ملك ، وكقوله (وَلَا تُصَلِّبُوا
 فِي جُدُوعِ النَّخْلِ) جاء التفسير : على جذوع النخل . وقرأ الحسن (الأولان)
 يريد : استحقّا بما حقّ عليهما من ظهور خيائتهما . وقرأ عبد الله بن مسعود
 (الأوليين) كقول ابن عباس . وقد يكون (الأوليان) هاهنا النصرانيين — والله
 أعلم — فيرفعهما بد (استحقّ) ، ويجعلهما الأوليين باليمين ؛ لأن اليمين كانت عليهما ،
 وكانت البيّنة على الطالب ؛ فليل الأوليان بموضع اليمين . وهو على معنى قول الحسن .
 وقوله (أَنْ تُرَدَّ أَيْمَانُ) غيرهم على أيمانهم فنبطلها .

وقوله : قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا ... ﴿١٠٩﴾

قالوا : فيما ذكر من هول يوم القيامة . ثم قالوا : إلا ما علمتنا ، فإن كانت على
 ما ذكره (حما) التي بعد (إلا) في موضع نصب ؛ لحسن السكوت على قوله :
 (لا علم لنا) ، والرفع جائز .

(١) كذا في ج. و. ق. ش. : «أن» . (٢) آية ١٠٢ سورة البقرة . (٣) آية ٧١ سورة طه .

(٤) كذا . وهو لا يريد التلاوة فإنها : « بعد أيمانهم » وإنما يريد التفسير .

(٥) ليس في الآية (إلا ما علمتنا) والدلالة (قالوا لا علم لنا إنك أنت علام الغيوب) .

وقوله : إِذْ أَيْدَتْكَ ... ﴿١١٠﴾

على فعلتك ؛ كما تقول : قويتك . وقرأ مجاهد (أيدتك) على أفلتك . وقال الكسائي : فاعلتك ، وهي تجوز . وهي مثل عاونتك .

وقوله : (فِي الْمَهْدِ) يقول : صَبِيًّا (وَكَهْلًا) فرد الكهل على الصفة ؛ كقوله (١) دعانا لجنه أو قاعدا أو قائما .

وقوله : وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْخَوَارِجِ أَنْ آمِنُوا بِي

وَرَسُولِي ... ﴿١١١﴾

يقول : ألهمتهم ؛ كما قال (٢) (وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذْ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا) أى ألهمها .

وقوله : هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ ... ﴿١١٢﴾

بالتاء والياء . قرأها أهل المدينة وعاصم بن أبي النجود والأعمش بالياء : (يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ) وقد يكون ذلك على قولك : هل يستطيع فلان القيام معنا ؟ وأنت تعلم أنه يستطيعه ، فهذا وجه . وذُكر عن علي^(٣) وعائشة رحمهما الله أنهما قرآ (هل تستطيعُ رَبُّكَ) بالتاء ، وذكر عن معاذ أنه قال : أقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم (هل تستطيعُ رَبُّكَ) بالتاء ، وهو وجه حسن . أى هل تقدر على أن تسأل ربك (أن ينزل علينا مائدة من السماء) .

وقوله : تَكُونُ لَنَا عِيدًا ... ﴿١١٣﴾

(وَتَكُنْ لَنَا) . وهي في قراءة عبد الله (تَكُنْ لَنَا عِيدًا) بغير واو . وما كان من نكرة قد وقع عليها أمر جاز في الفعل بعده الجزم والرفع . وأما المائدة فذكر

(١) آية ١٢ سورة بونس . (٢) آية ٦٨ سورة النحل . (٣) كذا في ج . وفي ش : « ذلك » .

أنها نزلت ، وكانت خبزا وسمكا . نزلت - فيما ذكر - يوم الأحد مرتين ،
فلذلك آتخذوه عيدا . وقال بعض المفسرين : لم تنزل ؛ لأنه أشرط عليهم أنه إن
أنزلها فلم يؤمنوا عديهم ، فقالوا : لا حاجة لنا فيها .

وقوله : **يَنْعِيْسِي أَبْنِ مَرَمِيمَ** ﴿١١٦﴾

(عيسى) في موضع رفع ، وإن شئت نصبت^(١) . وأما (أبن) فلا يجوز فيه
إلا النصب . وكذلك تفعل في كل اسم دعوته بأسمه ونسبته إلى أبيه ؛ كقولك :
يازيد بن عبد الله ، ويازيد بن عبد الله . والنصب في (زيد) في كلام العرب أكثر .
فإذا رفعت فالكلام على دعوتين ، وإذا نصبت فهو دعوة . فإذا قلت : يا زيد
أخا تميم ، أو قلت : يا زيد ابن الرجل الصالح رفعت الأول ، ونصبت الثاني ؛
كقول الشاعر^(٢) :

يا زَبْرَقَانُ أَخا بَنِي خَلِيفٍ ما أنتَ وِيلَ أَيْبِكَ وَالْفَخْرُ

وقوله : **هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّالِحِينَ** ﴿١١٧﴾

ترفع (اليوم) بـ (هذا) ، ويجوز أن تنصبه ؛ لأنه مضاف إلى غير اسم ؛ كما قالت
العرب : مضى يومئذ بما فيه . ويفعلون ذلك به في موضع الحفص ؛
قال الشاعر^(٤) :

رددنا لشعثة الرسول ولا أرى كيومئذ شيئا تُردُّ رسائله

(١) كذا في ش . وفي ج : « نصب » .

(٢) هو المخبل السعدي ، يهجو الزبرقان بن بدر . وبنو خلف رעה الأذنون من تميم . وانظر

الكتاب ١ / ١٥١ ، والخزاعة ٢ / ٥٣٥ .

(٣) وهو قراءة نافع ، ورافقه ابن محيصن .

(٤) هو جرير . والبيت من قصيدته التي أوتها :

ألم تر أن الجهيل أقصر بأطله وأسى عماء قد تجلت مخالبه

وكذلك وجه القراءة في قوله : ﴿ مِنْ حَذَابٍ يَوْمَئِذٍ ﴾ ؛ ﴿ وَمَنْ خَرَىٰ يَوْمَئِذٍ ﴾^(٢) ويحوز خفضه في موضع الخفض ؛ كما جاز رفعه في موضع الرفع . وما أضيف إلى كلام ليس فيه مخفوض فأفعل به ما فعلت في هذا ؛ كقول الشاعر^(٣) :

على حينَ عاتبْتُ المشيبَ على الصبا وقلتُ ألمَّا تَصَحُّ والشيبُ وازرع

وتفعل ذلك في يوم ، وليلة ، وحين ، وغداة ، وعشية ، وزمن ، وأزمان وأيام ، وليال . وقد يكون قوله : ﴿ هذا يوم ينفع الصادقين ﴾ كذلك . وقوله : ﴿ هذا يوم^(٤) لا ينطقون ﴾ فيه ما في قوله : ﴿ يوم ينفع ﴾ وإن قلت « هذا يوم ينفع الصادقين » كما قال الله : ﴿ وأنتقوا يوما لا تجزي نفس^(٥) ﴾ تذهب إلى النكرة كان صوابا . والنصب في مثل هذا مكروه في الصفة ؛ وهو على ذلك جائز ، ولا يصلح في القراءة .

(١) آية ١١ سورة المعارج . وقراءة فتح الميم من (يومئذ) في الآيتين لنافع والكسائي . وقراءة

الباقيين كسر الميم . (٢) آية ٦٦ سورة هود .

(٣) هو النابغة الذبياني . وانظر الكتاب ١ / ٣٦٩ ، والخزاعة ٣ / ١٥١

(٤) آية ٣٥ سورة المرسلات . (٥) آية ١٢٣ سورة البقرة .

من سورة الأنعام

ومن سورة الأنعام :

قوله تبارك وتعالى : **الَّذِينَ يَرَوُنَّكَ مُلْكًا مِّن قَبْلِهِمْ مِّن قَرْنٍ** ﴿١﴾

القرن ثمانون سنة . وقد قال بعضهم : سبعون .^(١)

وقوله : **وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَّجَعَلْنَاهُ رَجُلًا** ﴿٢﴾

: في صورة رجل ؛ لأنهم لا يقدرّون على النظر إلى صورة الملك .

وقوله : **كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ** ﴿١٢﴾

إن شئت جعلت (الرحمة) غاية كلام ، ثم أسأفت بعدها (**لِيَجْمَعَنَّكُمْ**) وإن شئت جعلته في موضع نصب ؛ كما قال : (**كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَن عَمِلَ مِنكُمْ**) والعرب تقول في الحروف التي يصاح معها جواب الإيمان بأن المفتوحة وباللام . فيقولون : أرسلت إليه أن يقوم ، وأرسلت إليه ليقوم . وكذلك قوله : (**ثُمَّ بَدَأَ لَهُمْ مِن بَعْدِ مَا رَأَوُا آيَاتِ لَيْسَجْنَاهُ**) وهو في القرآن كثير ؛ ألا ترى أنك لو قلت : بدأ لهم أن يسجنوه كان صوابا .

وقوله : **قُلْ أَغْيِرَ اللَّهُ أَلْحَدَ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَوَاتِ** ﴿١٤﴾

مخفوض في الإعراب ؛ يجعله صفة من صفات الله تبارك وتعالى . ولو نصبته على المدح كان صوابا ، وهو معرفة . ولو نويت الفاطر الخالق نصبته على القطع ؛

(١) والصحيح أن القرن مائة سنة ، راجع ج ٩ شرح القاموس .

(٢) سقط ما بين القوسين في ش ، وثبت في ج . (٣) أي « ليجمعنكم » .

(٤) آية ٤٥ سورة الأنعام . (٥) آية ٣٥ سورة يوسف . (٦) أي « فاطر » .

إذ لم يكن فيه ألف ولام . ولو آستأنفته فرفعتَه كان صوابا ؛ كما قال :
 ﴿ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ ﴾ ^(١) :

وقوله : وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ ١٨ ﴿
 كلُّ شَيْءٍ قَهْرٌ شَيْئًا فَهُوَ مُسْتَعِيلٌ عَلَيْهِ .

وقوله : لِأَنْذِرْكُمْ بِهِ ١٩ ﴿ وَمَنْ بَلَغَ ٢٠ ﴿

يريد : ومن بلغه القرآن من بعدكم ، و (بلغ) صِلَةٌ لـ (رحمن) . ونصبت (من)
 بالإنذار . وقوله : ﴿ آلِهَةٌ أُخْرَى ﴾ ولم يقل : أُخْرَى ؛ لأن الآلهة جمع ، و (الجمع) يقع
 عليه التانيث ؛ كما قال الله تبارك وتعالى : ﴿ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾ وقال الله تبارك
 وتعالى : ﴿ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى ﴾ ولم يقل : الأول والأوليين . وكل ذلك
 صواب .

وقوله : يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ ٢٠ ﴿

ذُكِرَ أَنَّ عَمْرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ : مَا هَذِهِ الْمَعْرِفَةُ الَّتِي تَعْرِفُونَ
 بِهَا مَجْدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالَ : وَاللَّهِ لَأَنَابِيهِ إِذَا رَأَيْتَهُ أَعْرَفُ مِنِّي بِابْنِي وَهُوَ
 يَلْعَبُ مَعَ الصَّبِيَّانِ ؛ لِأَنِّي لَا أَشْكُ فِيهِ أَنَّهُ مَجْدُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ وَلَسْتُ أَدْرِي
 مَا صَنَعَ النِّسَاءُ فِي الْآبِنِ . فَهَذِهِ الْمَعْرِفَةُ لَصِفَتِهِ فِي كِتَابِهِمْ .

وجاء التفسير في قوله : ﴿ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ ﴾ يقال : ليس من مؤمن ولا كافر
 إلا له منزل في الجنة وأهل وأزواج ، فمن أسلم وسعد صار إلى منزله وأزواجه

(١) آية ٢٧ سورة النبا . وقراءة رفع « رب » و « الرحمن » عند نافع وابن كثير وأبي عمرو

وأبي جعفر ، وقراءة ابن عامر وعاصم ويعقوب بجزهما .

(٢) سقط ما بين القوسين في ج ، وثبت في ش .

(٣) آية ١٨٠ سورة الأعراف . (٤) آية ٥١ سورة طه .

(١) ومن كفر صار منزله وأزواجه) إلى من أسلم وسعد . فذلك قوله ﴿ الَّذِينَ يَرْتُونَ (٢) الْفِرْدَوْسَ ﴾ يقول : يرتون منازل الكفار ، وهو قوله : ﴿ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ ﴾ .

وقوله : وَاللَّهُ رَبَّنَا ﴿٢٣﴾

(٤) تقرأ : رَبَّنَا وَرَبَّنَا خُفْضًا وَنُصْبًا . قال الفراء : وحديثي الحسن بن عيَّاش (٥) أخو أبي بكر بن عيَّاش عن الأعمش عن الشعبي عن علقمة أنه قرأ ﴿ وَاللَّهُ رَبَّنَا ﴾ (٦) قال : معناه : والله ياربنا . فمن قال ﴿ رَبَّنَا ﴾ جعله مخلوقا به .

وقوله : وَلِلدَّارِ الْآخِرَةِ ... ﴿٢٤﴾

جعلت الدار هاهنا اسما ، وجعلت الآخرة من صفتها ، وأضيفت في غير هذا (٧) الموضع . ومثله مما يضاف إلى مثله في المعنى قوله ﴿ إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ ﴾ (٨) والحق هو اليقين ؛ كما أنَّ الدار هي الآخرة . وكذلك أتيتك بارحة الأولى ، والبارحة الأولى . ومنه : يوم الخميس ، وليلة الخميس . يضاف الشيء إلى نفسه إذا اختلف لفظه ؛ كما اختلف الحق واليقين ، والدار [و] الآخرة ، واليوم والخميس . فإذا اتفقا لم تقل العرب : هذا حقُّ الحق ، ولا يقين اليقين ؛ لأنهم يتوهمون إذا

(١) سقط ما بين القوسين في ج ، وثبت في ش . (٢) آية ١١ سورة المؤمنون .

(٣) آية ١٥ سورة الزمر ، ٤٥ سورة الشورى .

(٤) النصب قراءة حمزة والكسائي وخلف ، والجوز قراءة الباقين .

(٥) هو أبو محمد الكوفي . روى عن الأعمش وغيره . مات سنة ١٧٢ هـ . وأخوه أبو بكر

مات سنة ١٩٣ (٦) هو علقمة بن قيس النخعي . مات سنة ٦٢

(٧) كما في الآية ١٠٩ سورة يوسف . على أن ابن عامر قرأ هنا : « ودار الآخرة » بالإضافة .

(٨) آية ٩٥ سورة الواقعة . (٩) سقطت الواو في ش ، ج . وما أثبتناه هو المناسب للقام .

اختلفا في اللفظ أنهما مختلفان في المعنى . ومثله في قراءة عبد الله (^(١) وذلك الدين القيّمة) وفي قراءتنا (دين القيّمة) والقيّم والقيّمة بمنزلة قولك : رجل راوية وهابة للأموال ؛ ووهاب وراو ، وشبهه .

وقوله : فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ ﴿٣٣﴾

قرأها العامة بالتشديد . قال : حدّثنا الفراء قال حدّثني قيس بن الربيع الأسديّ عن أبي إسحاق السبيعيّ ^(٢) عن ناجية بن كعب ^(٣) عن عليّ أنه قرأ ^(٤) (يُكذِّبونك) مخففة . ومعنى التخفيف - والله أعلم - : لا يجعلونك كذاباً ، وإنما يريدون أن ماجئت به باطل ؛ لأنهم لم يمتزوا عليه صلى الله عليه وسلم كذبا فيكذّبوه وإنما أكذّبوه ؛ أي ماجئت به كذب لا نعرفه . والتكذيب : أن يقال : كذّبت . والله أعلم .

وقوله : فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ

أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِغَايَةِ ... ﴿٣٥﴾

فافعل ، مضمرة ، بذلك جاء التفسير ، وذلك معناه . وإنما تفعله العرب في كل موضع يُعرف فيه معنى الجواب ؛ ألا ترى أنك تقول للرجل : إن استطعت أن تتصدق ، إن رأيت أن تقوم معنًا ، بترك الجواب ؛ لمعرفتك بمعرفته به . فإذا جاء

(١) آية ٥ سورة البينة . (٢) هو عمرو بن عبد الله الهمدانيّ الكوفيّ . توفي سنة ١٢٧ هـ .

(٣) صحابيّ جليل . توفي في أيام معاوية . (٤) وهي قراءة نافع والكنانيّ .

(٥) كذا في ج . وهو يوافق عبارة اللسان . وفي ش : « يكذّبوه » .

(٦) حاصل هذا أن التكذيب : النسبة إلى الكذب . والإكذاب للرجل أن يجد كلامه باطلاً ، وإن

لم يكن القائل كاذباً فيه عارفاً بكذبه .

(٧) هذا جواب الشرط المحذوف . (٨) ثبت في ج ، وسقط في ش .

ما لا يُعرف جوابه إلا بظهوره أظهرته ؛ كقولك للرجل : إن تقيم تُصِيب خيراً ،
لا بدّ في هذا من جواب ؛ لأن معناه لا يُعرف إذا طُرِح .

وقوله : وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ

بِجَنَاحَيْهِ ... ﴿٤٨﴾

(الطائر) مخفوض . ورفعه جائز^(١) (كما تقول: ما عندي من) رجل ولا امرأة ،
وامرأة^(٢) ؛ من رفع قال : ما عندي من رجلٍ ولا عندي امرأة . وكذلك قوله :
(وما يعزب^(٣) عن ربك من مثقال ذرة) ثم قال (ولا أصغر من ذلك ، ولا أصغر^(٤)
ولا أكبر ، ولا أكبر) إذا نصبت (أصغر) فهو في نية خفض ، ومن رفع رده
على المعنى .

وأما قوله (ولا طائرٍ يطيرُ بجناحيه) فإن الطائر لا يطير إلا بجناحيه . وهو
في الكلام بمنزلة قوله (له^(٥) تسع وتسعون نعجة [ولى نعجة] أنثى) ، وكقولك للرجل :
كلمته بفيء ، ومشيت إليه على رجلي ، إبلاغاً في الكلام .

يقال : إن كل صنف من البهائم أمة ، والعرب تقول صنف [وصنف] .^(٥)

(ثم إلى ربهم يحشرون) حشروها : موتها ، ثم تحشر مع الناس فيقال لها :
كوني تراباً . وعند ذلك يتمنى الكافر أنه كان تراباً مثلها .

(١) وبه قرأ الحسن وعبد الله بن أبي إسحاق .

(٢) سقط ما بين القوسين في ج ، وثبت في ش .

(٣) آية ٦١ سورة يونس ، وآية ٣ سورة سبأ ، والقراءة بالوجهين في الآية الأولى . فقرأ حمزة
ويعقوب وخلف بالرفع ، والباقيون بالفتح . فأما في آية سبأ فقد اتفق على الرفع إلا في رواية عن المطوع ؛

كما في الإتحاف . (٤) آية ٢٣ سورة ص . وهذه قراءة ابن مسعود كما في البديع .

(٥) زيادة يقتضها السياق .

وقوله : قُلْ أَرَأَيْتُمْ ... (٤٠)

العرب لها في (أرأيت) لغتان ، ومعنيان .

أحدهما أن يسأل الرجل الرجل : أرأيت زيدا بعينك ؟ فهذه مهموزة . فإذا أوقعتها على الرجل منه قلت : أرأيتك على غير هذه الحال ؟ تريد : هل رأيت نفسك على غير هذه الحال . ثم تنفي وتجمع ، فتقول للرجلين : أرايماكما ، وللقوم : أرايتموكم ، وللنسوة : أرايذنكن^(١) ، وللرأة : أرأيتك ، تخفض التاء والكاف ، لا يجوز إلا ذلك .

والمعنى الآخر أن تقول : أرأيتك ، وأنت تريد : أخبرتني (وتهمزها) وتنصب التاء منها ؛ وتترك الهمز إن شئت ، وهو أكثر كلام العرب ، وتترك التاء موحدة مفتوحة للواحد والواحدة [والجميع في] مؤنثة ومذكّره . فتقول للرأة : أرأيتك زيدا هل خرج ، وللنسوة : أرأيتكن زيدا ما فعل . وإنما تركت العرب التاء واحدة لأنهم لم يريدوا أن يكون الفعل منها واقعا على نفسها ، فاكتفوا بذكرها في الكاف ، ووجهوا التاء إلى المذكر والتوحيد ؛ إذ لم يكن الفعل واقعا . وموضع الكاف نصب وتأويله رفع ؛ كما أنك إذا قلت للرجل : دونك زيدا وجدت الكاف في اللفظ خفضا وفي المعنى رفعا ؛ لأنها مأمورة .

والعرب إذا أوقعت فعل شيء على نفسه قد كُتبت فيه عن الاسم قالوا في الأفعال التامة غير ما يقولون في الناقصة . فيقال للرجل : قتلت نفسك ، وأحسنت إلى

(١) سقط هذا الحرف في ش ، وثبت في ج .

(٢) رسم في اللسان (رأى) : « أرأتني كمن » وظاهر أن « أرأتني » تحريف عن « أرأيتني » .

(٣) في عبارة اللسان : « فتمزها » .

(٤) ثبت ما بين الحاصرين في عبارة اللسان ، وسقط في ش ، ج .

نفسك ، ولا يقولون : قتلناك ولا أحسنت إليك . كذلك قال الله تبارك وتعالى ﴿ فاقتلوا أنفسكم ﴾ في كثير من القرآن ؛ كقوله ﴿ وما ظالمناهم ولكن ظلموا أنفسهم ﴾ فإذا كان الفعل ناقصا - مثل حسبت وظننت - قالوا : أَظُنُّني خارجا ، وَأَحْسِبُني خارجا ، ومتى تراك خارجا . ولم يقولوا : متى ترى نفسك ، ولا متى تظنُّ نفسك . وذلك أنهم أرادوا أن يفرقوا بين الفعل الذي قد يُلغى ، وبين الفعل الذي لا يجوز إلغاؤه ؛ ألا ترى أنك تقول : أنا - أَظُنُّ - خارج ، فتبطل (أَظُنُّ) ويعمل في الاسم فعله . وقد قال الله تبارك وتعالى ﴿ إن الإنسان ليطغى . أن رآه استغنى ﴾ ولم يقل : رأى نفسه . وربما جاء في الشعر : ضربتكَ أو شبههُ من التام . من ذلك قول الشاعر :^(٤)

خُذَا حَذْرًا يَا جَارِقِي فَإِنِّي رَأَيْتُ جِرَانَ الْعُودِ قَدْ كَادَ يُضْلِحُ
لَقَدْ كَانَ لِي فِي ضَرْبَتَيْ عِدْمَتِي وَمَا كُنْتُ أَلْقَى مِنْ رَزِينَةِ أْبْرَحُ

والعرب يقولون : عِدْمَتِي ، ووجدتني ، وفقدتني ، وليس بوجه الكلام .

وقوله : فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بِأَسْنًا تَضَّرَعُوا ... ﴿٤٣﴾

معنى (فلولا) فهلاً . ويكون معناها على معنى لولا ؛ كأنك قلت : لولا عبد الله لضربتكَ . فإذا رأيت بعدها اسما واحدا مرفوعا فهو بمعنى لولا التي جوابها التلام ؛ وإذا لم تر بعدها اسما فهي استفهام ؛ كقوله : ﴿ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ [فاصدق ^(٦)]

(١) آية ٤٤ سورة البقرة . (٢) آية ١٠١ سورة هود . (٣) آيتا ٦ ، ٧ سورة العلق .

(٤) هو عامر بن الحارث التميمي عند صاحب القاموس تبعاً للصاغاني . وعند الجوهرى : المسنود . وقد لقب جران العود لهذا الشعر . والعود : البعر المسن وجرانه مقدم عنقه . كان له امرأتان لا ترضيانه ، فاتخذ من جران العود سوطاً فده من جران عود نحره ، وهو أصلب ما يكون . فقوله : « يا جارقى » يريد زوجته . (٥) كذا في ج . وفي ش : « لولاك » . (٦) آية ١٠ سورة المنافقين .

وَأَكُنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ]) وكقوله : ﴿ فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ] ترجعونها إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ]) وكذلك (لوما) فيها مافي لولا : الاستفهام والخبر .

وقوله : فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ ﴿٤٤﴾

يعني أبواب الرزق والمطر وهو الخير في الدنيا لنفتنهم فيه . وهو مثل قوله : ﴿ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَأَزْيَنْتَ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَنَاهَا أُمْرْنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا) ومثله ﴿ وَأَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُم مَاءً غَدَقًا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ) والطريقة طريقة الشرك ؛ أى لو استمروا عليها فعلنا ذلك بهم .

وقوله : ﴿ فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ) المبلِس : اليأس المنقطع رجاءؤه . ولذلك قيل للذى يسيك عند انقطاع حجه ولا يكون عنده جواب : قد أبلس ؛ وقد قال الراجز :

يا صاح هل تعرف رَشْمًا مُكْرَسًا قال نعم أعرفه ، وأبلسا
أى لم يُجِرْ إلى جوابا .

وقوله : يَا أَيُّكُمْ بِهِ ﴿٤٦﴾

كناية عن ذهاب السمع والبصر والختم على الأفئدة . وإذا كُنيت عن الأفاعيل وإن كثرت وحدثت الكناية ؛ كقولك للرجل : إقبالك وإدبارك يؤذيني . وقد يقال : إن الهاء التي في ﴿ بِهِ ﴾ كناية عن الهدى ، وهو كالوجه الأول .

(١) آيتا ٧٦ ، ٧٧ سورة الواقعة . (٢) ثبت في ج ، وسقط في ش . (٣) آية ٢٤ سورة يونس . (٤) آيتا ١٦ ، ١٧ سورة الجن . (٥) هذا أحد وجهين في تفسير الطريقة . والوجه الآخر أنها طريقة الهدى والإسلام . والنعمة والخير يكونان للكافر استدرجا ، ولؤمن آتلاه . (٦) هو العجاج . و « مكسا » أى فيه الكرس — بكسر فسكون — أى أبوال الإبل وأبصارها يتلبه بعضها على بعض في الدار . (٧) هذا تسميح في التعبير ، والمراد : كناية عن السمع والبصر الداهيين والأفئدة المختوم عليها . (٨) كذا في ج . وفي ش : « به » .

وقوله : **وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ** ﴿٥٦﴾

يقول : يخافون أن يحشروا إلى ربهم علما بأنه سيكون . ولذلك فسر المفسرون

﴿ يخافون ﴾ : يعلمون .

وقوله : **وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ** ﴿٥٧﴾

يقول القائل : وكيف يطرد رسول الله صلى الله عليه وسلم من يدعو ربه حتى يُنهي عن ذلك ؟ فإنه بلغنا أن عيينة بن حصن الفزاري دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده سلمان وبلال وصهيب وأشباههم ، فقال عيينة : يا رسول الله لو نحيت هؤلاء عنك لأتاك أشراف قومك فأسلموا . فأنزل الله تبارك وتعالى : ﴿ ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي ﴾ .

وقوله : **كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَن**

عَمِلَ مِنْكُمْ ﴿٥٨﴾

تكسر الألف من (أن) والتي بعدها في جوابها على الأنتناف ، وهي قراءة القراء^(٣) ^(٤) . وإن شئت فتحت الألف من (أن) تريد : كتب ربكم على نفسه أنه من عمل . ولك في (أن) التي بعد الفاء الكسر والفتح . فأما من فتح فإنه يقول : إنما يحتاج الكتاب إلى (أن) مرة واحدة ؛ ولكن الخبر هو موضعها ، فلما دخلت في ابتداء

(١) كذا في ش . وفي ج : « ذلك » .

(٢) ثبت هذا الحرف في ج ، وسقط في ش .

(٣) كذا في ج . وفي ش : « في قراءة » .

(٤) الكسر في إن الأولى وإن الثانية قراءة ابن كثير وأبي عمرو وحجة والكسائي .

(٥) الفتح في الموضعين قراءة ابن عامر وعاصم ويعقوب .

الكلام أعيدت إلى موضعها؛ كما قال: ﴿أَعِيدْكُمْ أَنْكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنْكُمْ مَخْرُجُونَ﴾ فلما كان موقع أن: أعيدكم أنكم مخرجون إذا مِتُّمْ دخلت في أول الكلام وآخره . ومثله: ﴿كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مِنْ تَوَلَّاهُ فَإِنَّهُ يُضِلُّهُ﴾ بالفتح . ومثله: ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مِنْ يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ﴾ ولك أن تكسر (إن) التي بعد الفاء في هؤلاء الحروف على الاستئناف؛ ألا ترى أنك قد تراه حسنا أن تقول: «كتب أنه من تولاه فهو يضلله» بالفتح . وكذلك «وأصلح فهو غفور رحيم» لو كان لكان صوابا . فإذا حُسِّن دخول (هو) حسن الكسر .

وقوله: ﴿وَلَيْسَتَيْنِ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ﴾

ترفع (السبيل) بقوله: (وليسيتين) لأن الفعل له . ومن أنت السبيل قال: ﴿وَلَيْسَتَيْنِ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ﴾ . وقد يجعل الفعل للنبي صلى الله عليه وسلم فتنصب السبيل، يراد به: وليسيتين يا محمد سبيل المجرمين .

وقوله: ﴿إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ يَقْضِي الْحَقَّ﴾

كتبت بطرح الياء لاستقبالها الألف واللام؛ كما كتب ﴿سَدَّعُ الزَّبَانِيَةِ﴾ بغير واو، وكما كتب ﴿فَمَا تَعْنِ النَّذْرُ﴾ بغير ياء على اللفظ . فهذه قراءة أصحاب

- (١) آية ٣٥ سورة المؤمنون . (٢) آية ٤ سورة الحج . (٣) آية ٦٣ سورة التوبة .
 (٤) فتح الأولى وكسر الثانية قراءة نافع وأبي جعفر .
 (٥) وهذه القراءة بالياء في الفعل ورفع السبيل قراءة أبي بكر وحزرة والكسائي وخلف .
 (٦) وهذه قراءة ابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وحفص .
 (٧) كذا في ش . وفي ج: «جعل» .
 (٨) وهذه قراءة نافع وأبي جعفر . (٩) آية ١٨ سورة العلق . (١٠) آية ٥ سورة القمر .
 (١١) وهي قراءة أبي عمرو وحزرة والكسائي، فهي قراءة سبعة .

عبد الله . وُدُّر عن عليّ أنه قال : (يَفْضُ الحَقُّ) بالصاد . قال حَدَّثنا الفراء ^(١)
قال : وَحَدَّثني سَفِيان بن عَيْنَةَ عن عمرو بن دينار عن رجلٍ عن ابن عباس ^(٢)
أنه قرأ (يَفْضِي بالحق) قال الفراء : وكذلك هي في قراءة عبد الله .

وقوله : وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلْمَتِ الْأَرْضِ ﴿٥٩﴾

يجوز رفعها .

وقوله : قُلْ مَنْ يُجِيبُكُمْ مِّنْ ظُلْمَتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ

تَضْرَعًا وَخُفِيَةً ﴿٦٠﴾

يقال : خُفِيَ وخُفِيَةٌ . وفيها لغة بالواو ، — ولا تصلح في القراءة — : خُفوة
وخُفوة ؛ كما قيل : قد حلَّ حُبوتُه وحُبوتُه وحِيتُه .

وقوله : لَئِنْ أَتَيْنَا مِنْ هَٰذِهِ

قراءة أهل الكوفة ، — وكذلك هي في مصاحفهم — « أن ج ي ن ألف » وبعضهم ^(٥)
بالألف (أنجانا) وقراءة الناس (أنجيتنا) بالياء .

وقوله : قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا

مِّنْ فَوْقِكُمْ ﴿٦١﴾

كما فعل بقوم نوح : المطر والمجارة والظوفان (أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ) :
الْحَسْفُ (أَوْ يَلِيْسُكُمْ شَيْمًا) : يَخْلُطُكُمْ شَيْعًا ذَوَىٰ أَهْوَاء .

(١) وهي قراءة نافع وابن كثير وعاصم .

(٢) كانت وفاته سنة ١٩٨ هـ (٣) هو أبو محمد المكي . توفي سنة ١١٦ هـ

(٤) رسمها هكذا ، يريد أنجانا بألف بعد الجيم مسألة ، فرسمها ياء للدلالة على إيمانها . وهذه قراءة

حزرة والكسائي وخلف . (٥) أي بعض أهل الكوفة وهو عاصم .

وقوله : وَلَكِنْ ذِكْرِي ﴿٦٩﴾

في موضع نصب أو رفع ؛ النصب بفعل مضمر ؛ (ولكن) نذكرهم (ذكرى) والرفع على قوله (ولكن) هو (ذكرى) .

وقوله : وَذَرِ الَّذِينَ أَخَذُوا دِينَهُمْ لِبَاطِلٍ وَهَوًى ... ﴿٧٠﴾

يقال : ليس من قوم إلا ولهم عيد فهم يلهون في أعيادهم ، إلا أمة محمد صلى الله عليه وسلم ؛ فإن أعيادهم بَرِّ وصلاة وتكبير وخير .

وقوله : ﴿ وَذَكْرِيهِ أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ ﴾ (١) أي ترتهن (والعرب تقول : هذا عليك

بَسَل أي حرام . ولذلك قيل : أسد باسل أي لا يُقرب) والعرب تقول : أُعْطِ الرَّاقِيَ بُسْلَتَهُ ، وهو أجر الرقية .

وقوله : يَدْعُوهُمْ - إِلَى الْهُدَى أَنْتِنَا ... ﴿٧١﴾

كان أبو بكر الصديق وامرأته يدعوان عبد الرحمن ابنهما إلى الإسلام . فهو قوله : ﴿ إِلَى الْهُدَى أَنْتِنَا ﴾ أي أطعنا ، ولو كانت « إلى الهدى أن أنتنا » لكان صوابا ؛ كما قال : ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ ﴾ (٢) في كثير من أشباهه ، يحيى بآن ، ويطرُحها .

وقوله : وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ ... ﴿٧٢﴾

مردودة على اللام التي في قوله : ﴿ وَأْمُرْنَا لِنُسَلِّمَ ﴾ (٣) والعرب تقول : أمرتك لتذهب (وأن تذهب) (٤) فأن في موضع نصب بالرد على الأمر . ومثله في القرآن كثير .

(١) في ش ، ج : « رتهن » . (٢) ثبت ما بين القوسين في ج ، وسقط في ش .

(٣) آية ١ - سورة نوح . (٤) ثبت ما بين القوسين في ش ، وسقط في ج .

وقوله : كُنْ فَيَكُونُ ... ﴿٧٣﴾

يقال إن قوله : ﴿فَيَكُونُ﴾ للصور خاصة ، أى يوم يقول للصور : ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾ .
ويقال إن قوله : ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾ لقوله هو الحق من نعت القول ، ثم يجعل فعله
﴿يَوْمَ يَنْفُخُ فِي الصُّورِ﴾ يريد : يكون قوله الحق يومئذ . وقد يكون أن تقول :
﴿وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ لكل شئء فتكون كلمة مكتفية وترفع القول بالحق ،
وتنصب (اليوم) لأنه محل لقوله الحق .

والعرب تقول : نفخ في الصور ونفخ ، وفي قراءة عبد الله : ﴿كهيفة الطير
فأنفخها فتكون طيرا بإذنى﴾ وقال الشاعر :

لولا ابنُ جَعْدَةَ لم يُفْتَحْ قَهْنَدَزْكُمْ ولا خُرَّ سَانُ حَتَّى يُنْفَخَ الصُّورُ^(٣)

ويقال : إن الصور قرن ، ويقال : هو جمع للصور ينفخ في الصور في الموق .
والله أعلم بصواب ذلك .

وقوله : وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ أَرَزَّرَ ... ﴿٧٤﴾

يقال : آزر في موضع خفض ولا يُجْرَى لأنه أعجمي . وقد أجمع أهل النسب
على أنه ابن تارح ، فكأن آزر لقب له . وقد بلغنى أن معنى (آزر) في كلامهم
معوج ، كأنه عابه بزيفه ويعوجه عن الحق . وقد قرأ بعضهم ﴿لأبيه آزر﴾ بالرفع
على النداء (يا) وهو وجه حسن . وقوله : ﴿أَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً﴾ نصبت الأصنام
بإيقاع الفعل عليها ، وكذلك الآلهة .

(١) يريد أن «قوله» فاعل «يكون» . و«الحق» نعت القول . وقوله : «هو» المناسب : «و» .

(٢) هذا في الآية ١١٠ سورة المائدة . (٣) القهندز كلمة أعجمية معناها الحصن أو القلعة

في وسط المدينة . وهو اسم لأربعة مواضع . (٤) كذا . والمراد أنه جمع مرادف للصور . بضم الصاد

ويفتح الواو . في أنه جمع صورة . وقد يكون الأصل : «للصورة» . (٥) هو يعقوب .

وقوله : فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ ... ﴿٧٦﴾

يقال : جنَّ عليه الليل ، وأَجَنَّ ، وأَجَنَّهُ الليل وجنَّه الليل ، وبالألِف (١) أجود إذا القيت (على) وهي أكثر من جنَّه الليل .

يقال في قوله : ﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي ﴾ قولان : إنما قال : هذا ربِّي استدراجاً للحجَّة على قومه ليعيب آلتهم أنها ليست بشيء ، وأن الكوكب والقمر والشمس أكبر منها ولنسب بآلة ، ويقال : إنه قاله على الوجه الآخر ؛ كما قال الله تبارك وتعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم : ﴿ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى . وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى ﴾ واحتجوا ها هنا بقول إبراهيم : ﴿ لَنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ ﴾ .

وقوله : وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِ ۖ ﴿٨٣﴾

وذلك أنهم قالوا له : أما تخاف أن تحبلك آلهتنا أسبك إياها ؟ فقال لهم : أفلا تخافون أتم ذلك منها إذ سويتيم بين الصغير والكبير والدَّكْر والأُنثى أن يفضب الكبير إذ سويتيم به الصغير . ثم قال لهم : أمن يعبد إلهاً واحداً أحق أن يامن أم من يعبد آلهة شتى ؟ قالوا : من يعبد إلهاً واحداً ، ففضبوا على أنفسهم . فذلك قوله : ﴿ وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِ ﴾ .

(١) سقط حرف العطف في ش ، وثبت في ج .

(٢) كذا في ج . وفي ش : « يعيب » .

(٣) يريد أن إبراهيم كان يعتقد ما ذكره أولاً ، يقولون : كان هذا في صغره حيث لا يكون كفرولاً إيماناً .

(٤) آيتا ٦ ، ٧ سورة الضحى .

وقوله : وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ ... (٨٤)

هذه الهاء لنوح : و (هدينا) من ذرئته داود وسليمان . ولورفع داود وسليمان على هذا المعنى إذ لم يظهر الفعل كان صوابا ؛ كما تقول : أخذت صدقاتهم لكل مائة (شاة شاة) وشاة^(١) .

وقوله : وَالْبَيْع ... (٨٦)

يشدد أصحاب عبد الله اللام ، وهي أشبه بأسماء العجم من الذين يقولون (وَالْبَيْع) لا تكاد العرب تدخل الألف واللام فيما لا يُجْرى ؛ مثل يزيد ويعمر إلا في شعر ؛ أنشد بعضهم :

وَجَدْنَا الْوَلِيدَ بْنَ الْيَزِيدِ مَبَارِكًا شَدِيدًا بِأَحْنَاءِ الْخِلَافَةِ كَاهِلِهِ^(٤)

وإنما أدخل في يزيد الألف واللام لئلا أدخلها في الوليد . والعرب إذا فعلت ذلك فقد أمست الحرف مدحا .

وقوله : فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هُنَّوَلَاءُ .. (٨٩)

يعنى أهل مكة (فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا) يعنى أهل المدينة (لَيْسُوا بِهَا يَكْفُرِينَ) بالآية^(٥) .

(١) سقط ما بين القوسين في ج ، وثبت في ش .

(٢) هؤلاء عندهم تشديد اللام مفتوحة وسكون اليا . وهي قراءة حمزة والكسائي وخلف .

(٣) هم أهل الحرمين وأبو عمرو وعاصم .

(٤) من فضيلة لابن ميادة الرماح بن أبرد . والوليد بن يزيد هو الخليفة الأيوى وقد قتل سنة ١٢٦ .

وقوله : « بأحناء الخلالة » فالأحناء جمع الحنو وهو الجهة ، والجانب . ويرى : « بأعباء الخلالة » .

(٥) كذا في ج ، وفي ش : « بالآمة » .

وقوله : وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ^(١)

ما عظموه حق تعظيمه . وقوله (تَجْمَلُونَهُ قَرَاتِيسَ) يقول : كيف قاتم : لم يُتَزَلْ الله على بشر من شيء وقد أنزلت التوراة على موسى (تَجْمَلُونَهُ قَرَاتِيسَ) ^(١) والقِرطاس في هذا الموضع صحيفة . وكذلك قوله : (وَأَوْ تَزَلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرطَاسٍ) ^(٢) يعني : في صحيفة .

(تُبَدُّوهُمْ وَتُخْفُونَ كَثِيرًا) يقول : تبدون ما تحبون ، وتكتُمون صفة مجد صلى الله عليه وسلم .

وقوله : (قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ) أمر مجد صلى الله عليه وسلم أن يقول (قُلِ اللَّهُ) أى : أنزله الله عليكم . وإن شئت قلت : قل (هو) الله . وقد يكون قوله (قل الله) جوابا لقوله : (مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى) ، (قُلِ اللَّهُ) أنزله . وإنما اخترت رفع (الله) بغير الجواب لأن الله تبارك وتعالى الذى أمر مجد صلى الله عليه وسلم أن يسأله : (مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ) وليست بمسألة منهم فيجابوا ، ولكنه جاز لأنه أستفهام ، والأستفهام يكون له جواب .

وقوله : (ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ) لو كانت جزما لكان صوابا ؛ كما قال (ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا) ^(٣) .

(١) كذا في ج ، وفي ش : « القراطيس » .

(٢) آية ٧ سورة الأنعام .

(٣) آية ٣ سورة الحجر .

وقوله : وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ ... ﴿٩٢﴾

يقال في التفسير : ^(١) إنَّ أُمَّ الْقُرَىٰ مَكَّةُ .

وقوله : ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ ﴾ الهاء تكون لمحمد صلى الله

عليه وسلم وللتزليل .

وقوله : وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ... ﴿٩٣﴾

يقال : إنها نزلت في مسيئة الكذّاب ، وذلك أنه ادعى النبوة .

﴿ وَمَنْ قَالَ سَأُنزِلُ ﴾ ومن في موضع خفض . يريد : ومن أظلم من هذا ومن

هذا الذي قال : سأنزل مثل ما أنزل الله . نزلت في عبد الله بن سعد بن أبي سرح .

وذلك أنه كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإذا قال النبي صلى الله عليه

وسلم : ﴿ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ كتب ﴿ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ أو ﴿ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ فيقول له

النبي صلى الله عليه وسلم : سواء ؛ حتى أمل عليه قوله : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ

سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ﴾ ^(٢) إلى قوله : ﴿ ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ ﴾ فقال ابن أبي سرح

﴿ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴾ تعجبا من تفصيل خلق الإنسان ، قال فقال له

النبي صلى الله عليه وسلم : هكذا أنزلت على ، فشك وأرتد . وقال : لئن كان

محمد صلى الله عليه وسلم صادقا لقد أوحى إلى ^(٤) (كأ أوحى إليه) ولئن كان كاذبا

لقد قلت مثل ما قال ، فأنزل الله تبارك وتعالى فيه : ﴿ وَمَنْ قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ

مَا أَنْزَلَ اللَّهُ ﴾ .

(١) ثبت هذا الحرف في ج ، وسقط في ش .

(٢) آية ١٢ سورة المؤمنون .

(٣) آية ١٤ سورة المؤمنون .

(٤) سقط ما بين القوسين في ش ، وثبت في ج .

وقوله : (**وَالْمَلَأْنَاكُمْ بِأَسْطُوْاْ أَيْدِيَهُمْ**) ويقال : باسطوا أيديهم بإخراج أنفُس الكفار . وهو مثل قوله : (**يَضْرِبُونَ وُجُوْهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ**) ولو كانت (باسطون) كانت (أيديهم) ولو كانت « باسطوا أيديهم أن أخرجوا » كان صوابا . ومثله مما تركت فيه أن قوله : (**يَدْعُوْنَهُ إِلَى الْهُدَىٰ أُنْتَنَا**) وإذا طرحت من مثل هذا الكلام (أن) ففيه القول مُضْمَرٌ كقوله : (**وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوْا رُءُوْسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ**) يقولون : (**رَبَّنَا**) .

وقوله : **وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ ...** ﴿٩٤﴾

وهو جمع . والعرب تقول : [قوم] فرادى وفرادُ يهاذا فلا يُجرونها ، شبهت بثلاث ورُبَاع . وفرادى واحدا فرْد ، وفريد ، وفريد ؛ وفراد للجمع ، ولا يجوز فرد في هذا المعنى . وأنشدني بعضهم :

ترى الثُّغْرَاتِ الزُّرْقِ تَحْتَ آبَانِهِ فُرَادٍ وَمِثْنِي أَصْعَقْتَهَا صَوَاهِلِهِ ^(٥)

وقوله : **لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ ...** ﴿٩٥﴾

قرأ حمزة ومجاهد (**بَيْنَكُمْ**) يريد وصلكم . وفي قراءة عبد الله (**لقد تقطع ما بينكم**) وهو وجه الكلام . إذا جعل الفعل لبين ترك نصبا ؛ كما قالوا : أتاني دونك من الرجال فترك نصبا وهو في موضع رفع ؛ لأنه صفة . وإذا قالوا : هذا

(١) آية ٥٠ سورة الأنفال . (٢) آية ١٢ سورة السجدة .

(٣) زيادة من اللسان في عبارة الفراء (فرد) .

(٤) كذا في ج . وفي ش : « فردان » وهو يوافق عبارة اللسان . وكان الصواب ما أثبت .

يريد أن (فراد) تأتي في التكرير عند الجمع ، وليس كذلك فرد .

(٥) « فراد » كذا في اللسان ، وهو المناسب . وفي ش ، ج : « فرادى » . وتقدم البيت .

دون من الرجال رفعوه في موضع الرفع . وكذلك تقول : بين الرجلين بين بعيد ،
وبون بعيد ؛ إذا أفردته أجرته في العربية وأعطيته الإعراب .^(١)

وقوله : **فَالَيْقُ الْأَصْبَاحُ ...** ^(١٦)

والإصباح مصدر أصبحنا إصباحا ، والأصباح ^(٢) صُبح كل يوم يجمع .

وقوله : **(وَجَاعِلُ اللَّيْلِ سَكَاً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا)** الليل في موضع

نصب في المعنى . فرد الشمس والقمر على معناه لما فرق بينهما بقوله : **(سكاً)** فإذا
لم تفرق بينهما بشيء آثروا الخفض . وقد يجوز أن ينصب وإن لم يحل بينهما
بشيء ؛ أشد بعضهم :

وبينا نحن ننظره أتانا معلق شكوة وزناد راع ^(٣)

وتقول : أنت أخذت حَقَّك وحَقَّ غيرك فتضيف في الثاني وقد نونت في الأول ؛

لأن المعنى في قولك : أنت ضارب زيدا وضاربُ زيدٍ سواء . وأحسن ذلك أن
تحول بينهما بشيء ؛ كما قال امرؤ القيس :

فطلَّ طُهارة اللحم من بين منضج صفيفٍ سواءٍ أو قديرٍ معجلٍ ^(٤)

فتنصب الصفيف وخفض القدير على ما قلت لك .

(١) ثبت في ج ، وسقط في ش .

(٢) وقد قرأ بهذا الحسن وعيسى بن عمر .

(٣) نسبة سبويه في الكتاب ٨٧/١ إلى رجل من قبس عيلان . وقوله : « ننظره » أي ننظره .
والشكوة رعاء ، كالدلو أو كالقربة الصغيرة أو رعاء من آدم يرد فيه الماء . وفي رواية « وفضة » في مكان
(شكوة) وهي خريطة كالجمبة من الجلد يحمل فيها الراعي متاعه وزاده .

(٤) هذا من معلقة . يصف صيده وما فعل به . والصفيف : اللحم يشرح ، أو هو الذي يغلى بإغلاة

ثم يرفع ، أو هو ما صاف على الحجر لوشوى . والقدير : ما يطبخ في القدر .

وقوله : **وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ ...** ﴿٩٨﴾

يعنى فى الرحم ^(١) (وَمُسْتَوْدَعٌ) فى صلب الرجل . ويقرأ (مُسْتَقَرٌّ) يعنى

الولد فى الرحم (وَمُسْتَوْدَعٌ) فى صلب الرجل . ورفعها على إضمار الصفة ؛
كقولك : رأيت الرجلين عاقل وأحمق ، يريد منهما كذا وكذا .

وقوله : **فَأَخْرَجْنَا بِهٖ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ ...** ﴿٩٩﴾

يقول : رزق كل شىء ، يريد ما ينبت ويصلح غذاء لكل شىء . وكذا جاء

التفسير ، وهو وجه الكلام . وقد يجوز فى العربية أن تضيف النبات إلى كل شىء

وأنت تريد بكل شىء النبات أيضا ، فيكون مثل قوله : ﴿ **إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ** ﴾ ^(٢)

واليقين هو الحق . وقوله : ﴿ **مِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ** ﴾ الوجه الرفع

فى القنوان ؛ لأن المعنى : ومن النخل قنوانه دانية . ولو نصب : وأخرج من

النخل من طلوعها قنوانا دانية لحاز فى الكلام ، ولا يقرأ بها لمكان الكتاب ^(٤) .

وقوله : ﴿ **وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنََابٍ** ﴾ نصب ، إلا أن جمع المؤنث بالتاء يخفض

فى موضع النصب ، ولو رفعت الجنات تتبع القنوان كان صوابا ^(٥) .

وقوله : ﴿ **وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مَّتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ** ﴾ الوجه فيه الرفع ، تجعلها

تابعة للقطع . ولو نصبتها وجعلتها تابعة للرواسى والأنهار كان صوابا .

(١) كذا فى ج . وفى ش : « الرجل » .

(٢) آية ٩٥ سورة الواقعة .

(٣) قرأ به الأعمش ، ويروى عن عاصم .

(٤) أى فى الإعراب لاقى حكه « من النخل » . والتقدير : لهم جنات أرثم جنات .

(٥) آية ٤ سورة الرعد .

وقوله : (وَالزَّيْتُونَ وَالرَّمَّانَ) يريد شجرة الزيتون وشجر الرمان ، كما قال :
(وَأَسْأَلُ الْقَرْيَةَ ^(١)) يريد أهل القرية .

وقوله : (انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ) يقول : انظروا إليه أول ما يعقد
(وَيُنْعِمُهُ) : بلوغه وقد قرئت (وَيُنْعِمُهُ ، وَيَانِعُهُ) ، فأما قوله : (وَيُنْعِمُهُ) فمثل
نضجه ، ويانعه مثل ناحجه وبالغه .

وقوله : وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنِّ ﴿١٤١﴾

إن شئت جعلت (الْجِنِّ) تفسيرا للشركاء . وإن شئت جعلت نصبه على :
جعلوا الجن شركاء لله تبارك وتعالى .

وقوله : (وَتَحَرَّقُوا) : واخترقوا وخلقوا واختلقوا ، يريد : افتروا .

وقوله : ذَلِكَُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَلَقَ كُلَّ

شَيْءٍ ﴿١٤٢﴾

يرفع (خَالِقٍ) على الابتداء ، وعلى أن يكون خبرا . ولو نصبته إذ لم يكن
فيه الألف واللام على القطع كان صوابا ، وهو مثل قوله : (غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ ^(٧)
التَّوْبِ) . وكذلك : (فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) لو نصبته إذا كان قبله
معرفة تامة جاز ذلك ؛ لأنك قد تقول : الفاطر السموات ، الخالق كل شيء ،

(١) آية ٨٢ سورة يوسف .

(٢) وهي قراءة ابن محيصن وابن أبي إسحق .

(٣) وهي قراءة محمد بن السميع .

(٤) كذا في ج . وفي ث : « وإن شئت » .

(٥) وخبره « ذلكم الله ربكم » وفي الطبري : « يقول — تعالى ذكره — ، الذي خلق كل شيء ،

وهو بكل شيء عليم هو الله ربكم » .

(٦) يريد نصبه على الحال .

(٧) آية ٣ سورة غافر .

(٨) آية ١ سورة فاطر .

القابل التوب ، الشديد العقاب . وقد يجوز أن تقول : مررت بعبد الله محدث زيد ، تجعله معرفة وإن حسنت فيه الألف واللام إذا كان قد عُرف بذلك ، فيكون مثل قولك : مررت بوحشي قاتل حمزة ، وبأبن ملجم قاتل علي ، عرف به حتى صار كالاسم له .

وقوله : **وَكَذَلِكَ نَصْرَفُ الْأَلْبَابَ لِمَا نَشَاءُ** (١٠٥)

يقولون : تعلمت من يهود . وفي قراءة عبدالله (وليقولوا درس) يعنون محمدا صلى الله عليه وسلم . وهو كما تقول في الكلام : قالوا لي : أساء ، وقالوا لي : أسأت . ومثله : **(قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَيِّئُونَ) (وَسَيِّئُونَ)** .

وقرأ بعضهم (دارست) يريد : جادلت اليهود وجادلوك . وكذلك قال ابن عباس . وقرأها مجاهد (دارست) وفسرها : قرأت على اليهود وقرءوا عليك . وقد قرئت (دُرِست) أى قرئت وتليت . وقرءوا (دُرِست) وقرءوا (دَرست) يريد : تقادمت ، أى هذا الذى يتلوه علينا شيء قد تطاول ومر بنا .

وقوله : **وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ** (١٠٦)

المقسمون الكفار . سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأتهم بالآية التى نزلت فى الشعراء **(إِنْ تَشَاءُ نُنزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ)**

(١) آية ١٢ سورة آل عمران . وقراءة اليا . (سينلون) قراءة حمزة والكسائي وخلف . وقراءة الناء للباقيين . وانظر ص ١٩١ من هذا الجزء . (٢) من هؤلاء أبو عمرو وابن كثير ، وواقفهما ابن محيصن واليزيدى . (٣) هى قراءة فنادة والحسن وزيد بن علي . (٤) آية ٤ . والمراد بالآية فى هذه الآية كونه ظاهرة يكون العلم عنها ضروريا . والظاهر أن المراد هنا ما يقترحونه من الآيات ، وإن لم تكن ملجئة حتى تنسق مع ختام الآية . وجرى على ذلك البيضاوى .

فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتزكوا وحلفوا ليؤمنن ، فقال المؤمنون :
يا رسول الله سل ربك يتزكنا عليهم حتى يؤمنوا ، فأنزل الله تبارك وتعالى : قل
لِلَّذِينَ آمَنُوا : وما يشعركم أنهم يؤمنون . فهذا وجه النصب في أن ؛ وما يشعركم
أنهم يؤمنون (و) نحن ﴿ نَقَلَبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا ﴾ ، وقرأ بعضهم :
(إنها) مكسور الألف (إِذَا جَاءَتْ) مستأنفة ، ويجعل قوله (وَمَا يُشْعِرُكُمْ) كلاما
مكتفيا . وهي في قراءة عبد الله : ﴿ وما يشعركم إذا جاءتهم أنهم لا يؤمنون ﴾ .

و (لا) في هذا الموضع صلة ؛ كقوله : ﴿ وحرام على قرية أهلكناها أنهم
لا يرجعون ﴾ : المعنى : حرام عليهم أن يرجعوا . ومثله : ﴿ مَا مَنَعَكَ أَنْ لَا تُسْجُدَ ﴾
معناه : أن تسجد .

وهي في قراءة أبي : ﴿ لعلها إذا جاءتهم لا يؤمنون ﴾ وللعرب في (لعل) لغة
بأن يقولوا : ما أدري أنك صاحبها ، يريدون : لعلك صاحبها ، ويقولون :
ما أدري لو أنك صاحبها ، وهو وجه جيد أن تجعل (أت) في موضع لعل .

وقوله : وَلَوْ أَنَّكَ تَرَأَىٰ إِلَيْهِمْ أَلْمَلِكَةً ﴿١١١﴾

هذا أمر قد كانوا سألوه ، فقال الله تبارك وتعالى : لو فعلنا بهم ذلك لم يؤمنوا
﴿ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ﴾ .

وقوله : (قُبَلًا) جمع قبيل . والقبيل : الكفيل . وإنما اخترت هاهنا أن
يكون القُبَل في معنى الكفالة لقولهم : ﴿ أَوْ تَأْتِي بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قُبَلًا ﴾ ﴿١١٦﴾

(١) كذا في ش . وفي ج : « يشعركم » . وهذه القراءة تؤيد قراءة الفتح في « أنها » .

(٢) أي على القراءة الأولى . (٣) آية ٩٥ سورة الأنبياء .

(٤) آية ١٢ سورة الأعراف . (٥) آية ٩٢ سورة الإسراء .

(٦) كذا في ج . وفي ش : « بمضمون » .

ذلك . وقد يكون (قُبَلًا) : من قبل وجوههم ؛ كما تقول : أُنَيْتَكَ قُبَلًا ولم آنك دُبْرًا . وقد يكون القبيل جميعا للقبيلة كأنك قلت : أو نائيتنا بالله والملائكة قبيلة قبيلة وجماعة جماعة . ولو قرئت قُبَلًا على معنى : معاينة كان صوابا ، كما تقول : أنا لقينته قبلا .

وقوله : **وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيْطَانِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ** ﴿١١٢﴾

نصبت العدو والشياطين بقوله : جعلنا .

وقوله : (يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ) فإن إبليس — فيما ذكر — جعل فرقة من شياطينه مع الإنس ، وفرقة مع الجن ، فإذا التقى شيطان الإنسي وشيطان الجنى (٤) قال : أضللتُ صاحبي بكذا وكذا ، فأضلِل به صاحبك ، ويقول له (شيطان الجنى) (٥) مثل ذلك ، فهذا وحى بعضهم إلى بعض . قال الفراء : حدثنى بذلك حيان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس .

وقوله : **وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ** ﴿١١٣﴾

(٧) الاقتراف : الكسب ؛ تقول العرب : نخرج فلان يقرِف أهله .

وقوله : **مُنزَلٌ مِّن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ** ﴿١١٤﴾

من الشاكين أنهم يعلمون أنه منزل من ربك .

(١) كذا في ج . وفي ش : « القبيلة » . (٢) هي قراءة نافع وابن عامر وأبي جعفر .

(٣) كذا في ج . وفي ش : « شياطين » . (٤) كذا في ج . وفي ش : « الجن » .

(٥) في ش ، ج : « تقول » . (٦) كذا في ج . وفي ش : « شياطين الجن » .

(٧) في الأساس : « يقرِف لعياله » . وفي اللسان : « يقرِف لعياله » . وكأن الحرف سقط

هنا توسعا ، والأصل : لأهله ، وإلا فالاقتراف يتعدى إلى المال .

وقوله : وَإِنْ تَطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ ﴿١١٦﴾

في أكل الميتة ﴿يُضَلُّوكَ﴾ لأن أكثرهم كانوا ضلّالاً . وذلك أنهم قالوا
للسلميين : أنا كلون ما قتلتم ولا تأكلون ما قتل ربكم ! فانزلت هذه الآية
﴿وَإِنْ تَطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ﴾ .

وقوله : هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ ﴿١١٧﴾

(من) في موضع رفع كقوله : ﴿لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى﴾ إذا كانت (من) بعد
العلم والنظر والدراية — مثل نظرت وعلمت ودريت — كانت في مذهب أى . فإن
كان بعدها فعل لها رفعها به ، وإن كان بعدها فعل يقع عليها نصبها ؛ كقوله :
ما أدري من قام ، ترفع (من) بقام ، وما أدري من ضربت ، تنصبها بضربت .

وقوله : وَذَرُّوا ظَهْرَ الْأَنْعَامِ وَبَاطِنَهُ ﴿١٢٠﴾

فأما ظاهره فالفجور والزنى ، وأما باطنه فالمخالفة : أن تتخذ المرأة الخليل وأن تتخذها .

وقوله : وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ ﴿١٢١﴾

يقول : أكلكم مالم يذكركم الله عليه فسق أى كفر . وكفى عن الأكل ، كما قال :
﴿فَزَادَهُمْ إِيمَانًا﴾ يريد : فزادهم قول الناس إيماناً .

- (١) على أنه اسم استنهام ، فهو مبتدأ ، وخبره جملة « يضل » . وجملة المبتدأ والخبر في محل
نصب علق عنه العامل . وهذا مبنى على جواز عمل اسم التفضيل في المفعول به . وهو مذهب كوفي .
والبصريون يابونه ، ويجعلون « من » معمولاً لفعل محذوف ، تقديره : « يعلم » .
(٢) آية ١٢ سورة الكهف . (٣) كذا في ش . وفي ج : « نصبها » .
(٤) كذا في ج . وفي ش : « فالمخالفة » . (٥) آية ١٧٣ سورة آل عمران . يريد أن
الضمير في قوله : « وإنه لفسق » . عائد على الأكل المفهوم من قوله : « ولأننا كلوا » ؛ كما في آية
آل عمران هذه ، فإن الضمير المستتر في « فزادهم » يعود على النول المفهوم من قوله : « قال لهم الناس » .

وقوله : **أَوْ مَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ** ﴿١٢٢﴾

أى كان ضالاً فهديناه .

وقوله : ﴿ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ ﴾ يعنى إيمانه .

وقوله : **الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ** ﴿١٢٣﴾

أى من عند الله ، كذلك قال المفسرون . وهو فى العربية ؛ كما تقول : سيأتينى رزق عندك ، كقولك : سيأتينى الذى عند الله . سيصيبهم الصغار الذى عنده ، ولمحمد صلى الله عليه وسلم أن ينزله بهم . ولا يجوز فى العربية أن تقول : جئت عند زيد ، وأنت تريد : من عند زيد .

وقد يكون قوله : ﴿ صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ أنهم اختاروا الكفر تعزُّوا وأنفة من أتباع محمد صلى الله عليه وسلم ، فجعل الله ذلك صغارا عنده .

وقوله : **فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَمْشُرْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ**
وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَضِلَّهُ

﴿١٢٥﴾ [من] ومن فى موضع رفع بالهاء التى عادت عليهما من ذكرهما .

وقوله : ﴿ يَجْعَلُ صَدْرَهُ ضَيْقًا حَرَجًا ﴾ قرأها ابن عباس وعمر (حرجا) . وقرأها الناس : حرجا . والحرج — فيما فسر ابن عباس — الموضع الكثير الشجر الذى لا تصل إليه الراعية . قال : فكذلك صدر الكافر لا تصل إليه الحكمة . وهو فى كسره وفتحه

(١) هذا تفسير للآية : « سيصيب الذين أجرموا صغار عند الله » . (٢) زيادة يقتضيا

السياق . (٣) وهى قراءة نافع وأبو بكر وأبو جعفر .

بمنزلة الواحد والوحد ، والفرد والفرد ، والدنف والدنف : تقوله العرب في معنى واحد .^(١)

وقوله : (كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ) يقول : ضاق عليه المذهب فلم يجد إلا أن يصعد في السماء وليس يقدر . وتقرأ (كَأَنَّمَا يَصَّاعِدُ) يريد يتصاعد ، (وَيَصْعَدُ) مخففة .^(٢)

وقوله : يَلْمَعَشَرَ الْجِنِّ قَدْ أَسْتَكْثَرْتُمْ ﴿١٢٨﴾

يقول : قد أضللتكم كثيرا .

وقوله : (وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ) فالاستمتاع من الإنسان بالجن أن الرجل كان إذا فارق فاستوحش أو قتل صيدا من صيدهم نخاف قال : أعوذ بسيد هذا الوادي ، فبيت آمنا في نفسه . وأما استمتاع الجن بالإنس فما نالوا بهم من تعظيم الإنس إياهم ، فكان الجن يقولون : سُدْنَا الْجِنِّ وَالْإِنْسِ .

وقوله : يَلْمَعَشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ الرَّهَّ يَأْتِكُمْ رَسُولٌ مِّنكُمْ ﴿١٢٩﴾

فيقول القائل : إنما الرسل من الإنس خاصة ، فكيف قال للجن والإنس (منكم) ؟ قيل : هذا كقوله : (مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ) . ثم قال : (يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ) وإنما يخرج اللؤلؤ والمرجان من الملح دون العذب . فكانك قلت : يخرج من بعضهما ، ومن أحدهما .

(٢) كذا في ج . وفي ش : « تقول » .

(١) في ش ، ج : « الواحد » .

(٤) هي قراءة ابن كثير . ووافقته ابن محيصن .

(٣) وهي قراءة أبي بكر والنعمي .

(٦) أي سادتهم وكبرائهم الذين يستعاض بهم .

(٥) كأنه يريد : فارق حبه أو رفقته .

(٨) آية ٢٢ سورة الرحمن .

(٧) آية ١٩ سورة الرحمن .

وقوله : **ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبَّكَ** ﴿١٣١﴾

إن شئت جعلت (ذلك) في موضع نصب ، وجعلت (أن) مما يصلح فيه الخافض فإذا حذفته كانت نصبا . يريد : فعل ذلك أن لم يكن مهلك القرى . وإن شئت جعلت (ذلك) رفعا على الاستئناف إن لم يظهر الفعل . ومثله : **ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ يَدَاكَ** ^(١) و **ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ أَيْدِيكَمْ** ^(٢) . ومثله : **ذَلِكَ لِيَعْلَمَ** ^(٣) **أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ** ^(٤) ، و **ذَلِكَمُ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ** ^(٥) الرفع والنصب فيه كله جائز .

وقوله : **(مُهْلِكِ الْقُرَىٰ يَظْلِمُونَ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ)** يقول : لم يكن ليهلكهم بظلمهم وهم غافلون لما يأتهم رسول ولا حجة . وقوله في هود : **(وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَىٰ يَظْلِمُونَ وَأَهْلُهَا مُصَلِحُونَ)** يقول : لم يكن ليهلكهم بظلمهم ، يقول : بشركم (وأهلها مصاحون) يتعاطون الحق فيما بينهم . هكذا جاء التفسير . وفيها وجه — وهو أحب إلي من ذاك ؛ لأن الشرك أعظم الذنوب — والمعنى والله أعلم : لم يكن ليهلكهم بظلم منه وهم مصاحون .

وقوله : **فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ تَكُونُ لَهُ عَنقَبَةُ الدَّارِ** ﴿١٣٥﴾

(**مَنْ تَكُونُ لَهُ** ^(٦)) في موضع رفع ، ولو نصبتها كان صوابا ؛ كما قال الله تبارك

وتعالى : **(وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ)** ^(٧) .

(٢) آية ١٨٢ سورة آل عمران

(١) آية ١٠ سورة الحج

(٤) آية ١٨ سورة الأتقال

(٣) آية ٥٢ سورة يوسف

(٦) ثبت في ج . وسقط في ش .

(٥) آية ١١٧

(٨) على أنه اسم موصول .

(٧) على أنه اسم استفهام مبتدأ . والفعل معلق .

(٩) آية ٢٢٠ سورة البقرة

وقوله : (^(١) مَن تَكُونُ لَهُ حَاقِبَةُ الدَّارِ) إذا كان الفعل في مذهب مصدر مؤنثا مثل العاقبة ، والموعظة ، والعافية ، فإنك إذا قدمت فعله قبله أثبتته وذكرته ؛ كما قال الله عز وجل : (^(٢) فَمَن جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ ^(٣)) بالتذكير ، وقال : (^(٤) قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ) بالتأنيث . وكذلك (^(٥) وَأَخَذُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ) (^(٦) وَأَخَذَتْ) فلا تهابن من هذا تذكيرا ولا تأنيثا .

وقوله : هَذَا لِلَّهِ بِزِعْمِهِمْ ^(٧)

وَبَزِعْمِهِمْ ، وِزْعِيهِمْ ، ثلاث لغات . ولم يقرأ بكسر الزاي أحد نعلمه ، والعرب قد تجعل الحرف في مثل هذا ؛ فيقولون : ^(٨) التتكت والفئت والفئت ، والوؤؤو الوؤؤو الوؤؤ ، في أشباه لها . وأجود ذلك ما اختارته القراء الذين يؤثر عنهم القراءة . وفي قراءة عبد الله « وهذا لشركائهم » وهو كما تقول في الكلام : قال عبد الله : إن له مالا ، وإن لي مالا ، وهو يريد نفسه . وقد قال الشاعر :

رَجُلَانِ مِنْ ضَبَّةٍ أَخْبَرَانَا إِنَّا رَأَيْنَا رَجُلًا عَرَبِيًّا

ولو قال : أَخْبَرَانَا أَنَّهُمَا رَأَيَا كَانَ صَوَابًا .

(١) يذكر الوجه في قراءتي « يكون » و « تكون » . والأولى قراءة حمزة والكسائي . والتأنيث

قراءة الباقرين .

(٢) آية ٢٧٥ سورة البقرة . (٣) كذا في ج . وسقط هذا الفعل في ش .

(٤) آية ٥٧ سورة يونس . (٥) آية ٦٧ سورة هود .

(٦) آية ٩٤ سورة هود .

(٧) وإنما قرئ بفتحها وضمتها . والضم قراءة الكسائي ويحيى بن وثاب واللببي والأعمش ، وهو

لغة بني أسد . والفتح قراءة الباقرين ، وهو لغة أهل الجباز .

(٨) هو مصدر فتك إذا ركب ما هم به من الأمور ودعت إليه نفسه . وفي ش ، وج ، « القتال »

وهو تحريف .

وقوله : **وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ
شُرَكَاءَهُمْ** ﴿١٢٧﴾

وهم قوم كانوا يخدمون آلهتهم، فزینوا لهم دفن البنات وهن أحياء . وكان أيضا أحدهم يقول : لئن وُلِدَ لي كذا وكذا من الذكور لأتحرن واحدا . فذلك قتل أولادهم . والشركاء رفع ؛ لأنهم الذين زینوا .

وكان بعضهم يقرأ : « وكذلك زَيْنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ » فيرفع القتل إذا لم يسم فاعله ، ويرفع (الشركاء) بفعل ينويه ؛ كأنه قال : زينه لهم شركاؤهم . ومثله قوله : ﴿ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴾ ثم قال : ﴿ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ ﴾ . وفي بعض مصاحف أهل الشام (شركائهم) بالياء ، فإن تكن مثبتة عن الأولين فينبغي أن يقرأ (زَيْنَ) وتكون الشركاء هم الأولاد ؛ لأنهم منهم في النسب والميراث . فإن كانوا يقرءون (زَيْنَ) فليست أعرف جهتها ؛ إلا أن يكونوا فيها آخذين بلغة قوم يقولون : أتيتها عشايا ثم يقولون في تشية (الحمراء : حمرابان) فهذا وجه أن يكونوا قالوا : « زَيْنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ

- (١) كذا في ج . وسقط في ش .
قراءة ابن عامر وأبي بكر عن عاصم .
(٢) آية ٣٦ سورة النور . وفتح الباء في « يسبح »
(٣) آية ٣٧ سورة النور .
(٤) وعليها قراءة ابن عامر .
(٥) كذا في ج . وفي ش : « على » .

(٦) أي يقون حرف العلة في الطرف بعد الألف الزائدة على أصله ولا يدلونه همزة يقولون بنيت بنا بالياء . وانظر في هذه اللغة اللسان (حو) . وهو يريد أنه اتباعا لهذه اللغة ولما ذكر بعد من قولهم في تشية حمراء : حمرابان ينطق بالهمزة ياء . وعلى ذلك فالشركاء يقال فيها الشركاءى . ويجعل على هذا ما في بعض مصاحف أهل الشام .

- (٧) في ش : « أحمرأ حمرابان » وما هنا عن ج .

شركائهم» وإن شئت جعلت (زَيْنَ) إذا فتحته فعلا لإبليس ثم تخفض الشركاء
بإتباع الأولاد . وليس قول من قال : إنما أرادوا مثل قول الشاعر :
فزججتها متمكنا زج القلوص أبي مزاده^(٢)
بشيء . وهذا مما كان يقوله نحو أبو أهل الجواز ، ولم نجد مثله في العربية .

وقوله : وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ
لِدُّكُورِنَا ﴿١٣٨﴾

وفي قراءة عبدالله «خالص لذكورنا» وتأنيته لتأنيث الأنعام؛ لأن ما في بطونها
مثلها فأنت لتأنيثها . ومن ذكره فلتذكير (ما) وقد قرأ بعضهم «خالصه لذكورنا»
يضيفه إلى الهاء وتكون الهاء لسا . ولو نصب الخالص والخالصة على القطع وجعلت
خبر ما في اللام التي في قوله (لِدُّكُورِنَا) كأنك قلت : ما في بطون هذه الأنعام
لذكورنا خالصا وخالصة كما قال : « وَلَهُ الدِّينُ وَأَصْبَا^(٤) » والنصب في هذا الموضوع
قليل ؛ لا يكادون يقولون : عبدالله قائما فيها ، ولكنه قياس .

وقوله : (وَإِنْ يَكُنْ مَيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ)^(٥) إن شئت رفعت الميتة ، وإن شئت
نصبها فقلت (مَيْتَةً)^(٦) ولك أن تقول تكن ويكن بالتاء والياء .

- (١) قيل هذا في توجيه قراءة ابن عامر ينادي «زَيْنَ» ليقول ، ورفع «قتل» ونصب «أولادهم» ،
وجز «شركائهم» . (٢) قيل المراد : زججت الكنيسة أي دفتها . والقلوص :
الناقة الفنية ، وأبو مزادة كنية رجل . (٣) قرأ ينصب الخالص «خالصا» ابن جبير ،
وينصب الخالصة «خالصة» ابن عباس والأعرج وقتادة وابن جبير في رواية ، كما في البحر .
(٤) آية ٥٢ سورة النحل . وقد ترك جواب لو . وهو محذوف أي لساغ مثلا .
(٥) هو قراءة ابن عامر . (٦) هي قراءة الباقرين بعد ابن عامر وأبي جعفر .
(٧) هي قراءة ابن عامر وأبي جعفر .

وقد تكون الخالصة مصدرا لتأنيها كما تقول : العاقبة والعافية . وهو مثل قوله :

(إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ) ^(١) .

وقوله : وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ وَغَيْرِ

مَّعْرُوشَاتٍ ^(١٤١)

هذه الكروم ، ثم قال : (وَالرَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهًا) في لونه و (غَيْرَ مُتَشَابِهٍ)

في طعمه ، منه حلومنه حامض .

وقوله : (وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ) هذا لمن حضره من اليتامى والمساكين .

وقوله : (وَلَا تُسْرِفُوا) في أن تعطوا كله . وذلك أن ثابت بن قيس خلى بين ^(٢)

الناس وبين نخله ، فذهب به كله ولم يبق لأهله منه شيء ، فقال الله تبارك وتعالى :

(وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ) .

وقوله : وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةٌ وَفَرَشًا ^(١٤٢)

يقول : وأنشأ لكم من الأنعام حمولة ، يريد ما أطاق الحمل والعمل :

والفرش : الصغار . ثم قال :

وقوله : ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ ^(١٤٣)

فإن شئت جعلت الثمانية مردودة على الحمولة . وإن شئت أضمرت لها فعلا ^(٤) .

وقوله : (ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ) الذكر زوج ، والأنثى زوج ، ولو رفعت اثنين واثنين ^(٥)

(١) آية ٤٦ سورة ص . (٢) هو ثابت بن قيس بن شماس الأنصاري الخزرجي .

(٣) كذا في ش . وفي ج : « قد ذهب » .

(٤) أي أنشأ . (٥) وقد قرأ بذلك أبان بن عثمان .

لدخول (من) كان صوابا كما تقول : رأيت القوم منهم قاعد ومنهم قائم ، وقاعدا وقائما .

والمعنى في قوله : ﴿ قُلْ أَلَذَّكَرِينَ حَرَّمَ ﴾ يقول : أجهلكم التحريم فيما حرمت من السائبة والبيحيرة والوصيلة والحام من الذكرين أم من الأنثيين ؟ فلو قالوا : من قبل الذكر حرم عليهم كل ذكر ، ولو قالوا : من قبل الأنثى حرمت عليهم كل أنثى . ثم قال : ﴿ أَمَا أَشَمَلْتِ عَلَيْهِ ﴾ يقول أم حرم عليكم اشتمال الرحم ؟ فلو قالوا ذلك لحرم عليهم الذكر والأنثى ؛ لأن الرحم يشتمل على الذكر والأنثى . (وما) في قوله : « أَمَا أَشَمَلْتِ » في موضع نصب ، نصبته بإتباعه الذكرين والأنثيين .

وقوله : أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ وَصَّيْتُكُمْ بِاللَّهِ بِهَذَا ﴿١٤٤﴾
يقول : أوصاكم الله بهذا معاينة ؟

وقوله : قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا ﴿١٤٥﴾
ثم قال جلَّ وجهه : ﴿ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِيتَةً ﴾ وإن شئت (تَكُونُ) وفي (الميتة) وجهان الرفع والنصب . ولا يصلح الرفع في القراءة ؛ لأن الدم منصوب بالرد على الميتة وفيه ألف تمنع من جواز الرفع . ويجوز (أن تكون) لتأنيث الميتة ، ثم ترد ما بعدها عليها .

(١) أى عطفه على ما ذكر . (٢) وهى قراءة ابن عامر وأبى جعفر .

(٣) بل يصلح الرفع ، وقرا به ابن عامر . وقوله : « أو دما » عطف على موضع « أن يكون »

أى على المشتق . (٤) كأنه يريد أنه يصح تأنيث (تكون) بالنظر إلى « ميتة » وإن عطف عليها « دما » المذكور ، وهذا كما تقول جاءت هند ومحمد .

ومن رفع (الميتة) جعل (يكون) فعلا لها، اكنفى بيكون بلا فعل . وكذلك (يكون) في كل الاستثناء لا تحتاج إلى فعل ؛ ألا ترى أنك تقول : ذهب الناس إلا أن يكون أخاك، وأخوك . وإنما استغنت كان ويكون عن الفعل كما استغنى ما بعد إلا عن فعل يكون للاسم . فلما قيل : قام الناس إلا زيدا وإلا زيد فنصب بلا فعل ورفع بلا فعل صلحت كان تامة . ومن نصب : قال كان من عادة كان عند العرب مرفوع ومنصوب ، فأضربوا في كان اسما مجهولا ، وصيروا الذي بعده فعلا لذلك المجهول . وذلك جائز في كان ، وليس ، ولم يزل ، وفي أظن وأخواتها : أن تقول (أظنه زيد أخوك) و (أظنه فيها زيد . ويجوز في إت وأخواتها ؛ كقول الله تبارك وتعالى : ﴿ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنَّا جَعَلْنَا لَكَ مِنْهَا حَبَّةَ حَبِّ ﴾ (٤) وكقوله : ﴿ إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ (٥) فتذكر الماء وتوحدها ، ولا يجوز تثنيها ولا جمعها مع جمع ولا غيره . وتأتيها مع المؤنث وتذكيرها مع المؤنث جائز ؛ فتقول : إنها ذاهبة جاريتك ، وإنه ذاهبة جاريتك . فإن قلت : كيف جاز التانيث مع الأثني ، ولم تجز التثنية مع الاثني ؟

قلت : لأن العرب إنما ذهبت إلى تانيث الفعل وتذكيره ، فلما جاز ﴿ وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ ﴾ ﴿ وَأَخَذْتِ ﴾ جاز التانيث ، والتذكير . ولما لم يجز : قاما أخواك ولا قاموا قومك ، لم يجز تثنيها ولا جمعها .

فإن قلت : أتمييز تثنيها في قول من قال : ذهبا أخواك ؟ قلت : لا ، من قبل أن الفعل واحد ، والألف التي فيها كأنها تدل على صاحبي الفعل ، والواو في الجمع

- (١) أي خبر . يريد ؛ جعلها تامة . (٢) جعل (يكون) في الآية استثناء ، وجعل ضميرها الضمير المجهول ، وهو ما يسمى ضمير الشأن . وهذا مذهب كوفي . والبصريون يجعلون الضمير في « يكون » للظوم ، ونحوه مما ينهم من المقام . (٣) سقط ما بين القوسين في ج . (٤) آية ١٦ سورة لقمان . (٥) آية ٩ سورة النمل .

تدل على أصحاب الفعل ، فلم يستقم أن يكنى عن فعل واسم في عقدة ، فالفعل واحد أبداً ؛ لأن الذى فيه من الزيادات أسماء .

وتقول فى مسألتين منه يستدل بهما على غيرهما : إنها أسد جاريتك ، فأنث لأن الأسد فعل^(١) لجرارية فعلا^(٢) للأسد ولمثله من المذكور لم يميز إلا تذكير الهاء . وكذلك كل اسم مذكر شبهته بمؤنث فذكر فيه الهاء ، وكل مؤنث شبهته بمذكر ففيه تذكير الهاء وتأنيتها ؛ فهذه واحدة . ومتى ما ذكرت فعل بمؤنث فقلت : قام جاريتك ، أو طال صلاتك ،^(٣) (ثم أدخلت عليه لأنه) لم يميز إلا تذكيرها ، فتقول : إنه طال صلاتك ؛ فذكرتها لتذكير الفعل ، لا يجوز أن تؤنث وقد ذكر الفعل .

وإذا رأيت الاسم مرفوعا بالمحال — مثل عندك ، وفوقك ، وفيها — فأنث وذكر في المؤنث ولا تؤنث فى المذكور . وذلك أن الصفة لا يقدر فيها على التأنيث كما يقدر^(٥) (فى قام) جاريتك على أن تقول : قامت جاريتك ؛ فلذلك كان فى الصفات الإجراء^(٦) على الأصل .

وإذا أخلت كان باسم واحد جاز أن ترفعه وتجعل له الفعل . وإن شئت أضمرت فيه مجهولا ونصبت ما بعده فقلت : إذا كان غدا فأتنا . وتقول : اذهب فليس إلا أباك ، وأبوك . فن رفع أضمر أحدا ؛ كأنه قال : ليس أحد

(١) أى خبر عنها . وذلك يجعل « جاريتك » مبتدأ مؤنثا ، و « أسد » خبر مقدم .

(٢) بأن تكون خبرا عن « أسد » ويكون القصد تشبيه الأسد بالجرارية .

(٣) ثبت ما بين القوسين فى ش ، وسقط فى ج . (٤) كذا فى ش . وفى ج : « ذكرتها » .

(٥) كذا فى ج . وفى ش : « مقام » . (٦) كذا فى ج . وفى ش : « للإجراء » .

(٧) كذا فى ج . وفى ش : « تعرفه » . (٨) سقط هذا الحرف فى ش .

إلا أبوك ، ومن نصب أضمر الاسم المجهول فنصب ؛ لأن المجهول معرفة فلذلك نصبت . ومن قال : إذا كان غُدُوَّةً فأتنا لم يجزله أن يقول : إذا غُدُوَّةً كان فأتنا ، كذلك الاسم المجهول لا يتقدمه منصوبه . وإذا قرنت بالنكرة في كان صفة فقلت : إن كان بينهم شرٌّ فلا تقرّبهم ، رفعت . وإن بدأت بالشر وأنحرت الصفة كان الوجه الرفع فقلت : إن كان شر بينهم فلا تقرّبهم ، ويجوز النصب . قال وأنشدني بعضهم :

فَعِنِّي هَلَّا تَبِكِيَانِ عِفَاقَا إِذَا كَانَ طَعْنَا بَيْنَهُمْ وَعِنَاقَا ^(١)

فإذا أفردت النكرة بكان اعتدل النصب والرفع . وإذا أفردت المعرفة بكان كان الوجه النصب ؛ يقولون : لو كان إلا ظله لخاب ظله . فهذه على ما وصفت لك .

وقوله : وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا ^(٢) حَرَّمَ عَلَيْهِمُ التُّرْبَ ، وشحوم الكلى .

ثم قال : ﴿إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا﴾ و (ما) في موضع نصب بالفعل بالاستثناء . و (الحوايا) في موضع رفع ، تردها على الظهور : إلا ما حملت ظهورها أو حملت الحوايا ، وهي المباعر ^(٣) وبنات اللبن ^(٤) . والنصب على أن تريد (أوشحوم الحوايا) فتحذف الشحوم وتكتفى بالحوايا ؛ كما قال : ﴿وَأَسْأَلُ الْقَرْيَةَ﴾ ، يريد : وأسأل أهل القرية .

وقوله : ﴿أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ﴾ وهي الآية . و (ما) في موضع نصب .

(١) انظر ص ١٨٦ من هذا الجزء . (٢) هو الشحم الرقيق الذي يكون على الكرش .

(٣) واحدها مبر ومبر يفتح الميم وكسرها . وهو حيث يجتمع البع من الأعماء .

(٤) بنات اللبن : ما صغر من الأعماء . وانظر اللسان (بنو) .

وقوله : قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّيَ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ

شَيْئًا ﴿١٥١﴾

إن شئت جعلت (لَا تُشْرِكُوا) نهياً أدخلت عليه (أن) . وإن شئت جعلته خبراً و (تُشْرِكُوا) في موضع نصب ؛ كقولك : أمرتك ألا تذهب (نصب) إلى زيد ، وأن لا تذهب (بحزم) . وإن شئت جعلت ما نسقته على (أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ) بعضه جزماً ونصباً بعضه ؛ كما قال : ﴿ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلَا تَكُونَنَّ ﴾ ، فنصب أوله ونهى عن آخره ؛ كما قال الشاعر :

حج وأوصى بسليمي الأعبداً ألا ترى ولا تكلم أحداً

* ولا تمش بفضاء بعداً *

فنوى الخبر في أوله ونهى في آخره . قال : والجزم في هذه الآية أحب إلى لقوله : ﴿ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ ﴾ . فجعلت أوله نهياً لقوله : ﴿ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ ﴾ .

وقوله : وَإِنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا ﴿١٥٢﴾

تكسر إن^(٢) إذا نويت الاستئناف ، وفتحتها من وقوع (أتل) عليها . وإن شئت جعلتها خفضاً ، تريد ﴿ ذَلِكَ وَمَا كُمْ بِهِ ﴾ و ﴿ أَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ﴾ .

وقوله : ﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ ﴾ يعني اليهودية والنصرانية . يقول : لا تتبعوها

فتضلوا .

(١) آية ١٤ سورة الأنعام .

(٢) وهي قراءة حمزة والكسائي وخلف .

وقوله : ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي

أَحْسَنَ ﴿١٥٤﴾

تماماً على المحسن . ويكون المحسن في مذهب جمع ؛ كما قال : ^(١) (إِنَّ الْإِنْسَانَ) لَفِي خُسْرٍ . وفي قراءة عبد الله (تَمَامًا عَلَى الَّذِينَ أَحْسَنُوا) تصديقاً لذلك . وإن شئت جعلت (الذي) على معنى ^(٢) (ما) تريد : تماماً على ما أحسن موسى ، فيكون المعنى : تماماً على إحسانه . ويكون (أحسن) مرفوعاً ؛ تريد على الذي هو أحسن ، وتنصب (أحسن) هاهنا تنوي بهما الخلفض ؛ لأن العرب تقول : مررت بالذي هو خير منك ، وشرُّ منك ، ولا يقولون : مررت بالذي قائم ؛ لأن (خيراً منك) كالمعرفة ؛ إذ لم تدخل فيه الألف واللام . وكذلك يقولون : مررت بالذي أخيك ، وبالذي مثلك ، إذا جعلوا صلة الذي معرفة أو نكرة لا تدخلها الألف واللام جعلوها تابعة للذي ؛ أنشدني الكسائي :

إِنَّ الزُّبَيْرِيَّ الَّذِي مِثْلَ الْحَلْمِ مَتَى بِأَسْلَابِكَ فِي أَهْلِ الْعِلْمِ ^(٥)

وقوله : وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ ﴿١٥٥﴾

جعلت مباركا من نعت الكتاب فرغمته . ولو نصبته على الخروج من الهاء في (أَنْزَلْنَاهُ) كان صواباً .

(١) آية ٢ سورة العصر . (٢) يريد أن تكون مصدرية .

(٣) وبه قرأ يحيى بن يعمر وابن أبي إسحاق كما في القرطبي .

(٤) سقط في ش . والخلفض على أنه نعت للذي .

(٥) الحلم واحدة حلبة ، وهي الصغيرة من القردان أو دودة تقع في الجلد فتأكله . يريد أن هذا

الرجل الضعيف ابتزك ثيابك وسلبك . (٦) يريد أن يكون حالا .

وقوله : **أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أُنزِلَ الْكِتَابُ** ﴿١٥٦﴾

(أن) في موضع نصب من مكانين . أحدهما : أنزلناه لكلا تقولوا إنما أنزل . والآخر من قوله : وانقوا أن تقولوا ، (لا) يصلح في موضع (أن) هاهنا كقوله : **(يَبِينُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضَلُّوا)** يصلح فيه **(لا تضلون)** كما قال : **(سَلَكَا فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ . لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ .**

وقوله : **هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ** ﴿١٥٨﴾

لقبض أرواحهم : **(أَوْ يَأْتِي رَبُّكَ)** : القيامة **(أَوْ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ)** : طلوع الشمس من مغربها .

وقوله : **إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ** ﴿١٥٩﴾

قرأها عليّ (فارقوا) ، وقال : والله ما فرقوه ولكن فازقوه . وهم اليهود والنصارى . وقرأها الناس **(فَرَّقُوا دِينَهُمْ)** وكل وجه .

وقوله : **(أَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ)** يقول من قتالهم في شيء ، ثم نسختها : **(فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ)** .

وقوله : **فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا** ﴿١٦٠﴾

من خفض يريد : فله عشر حسنات أمثالها . ولو قال هاهنا : فله عشر مثليها ، يريد عشر حسنات مثليها كان صوابا . ومن قال :

(١) آية ١٧٦ سورة النساء .
 (٢) آيات ٢٠٠ ، ٢٠١ سورة الشعراء .
 (٣) وهي قراءة حمزة والكسائي .
 (٤) آية ٥ سورة التوبة .

عَشْرًا أَمْثَالَهَا جَعَلَهُمْ مِنْ نِعْمَةِ الْعَشْرِ . وَ (مِثْل) يَجُوزُ تَوْحِيدُهُ : أَنْ تَقُولَ فِي مِثْلِهِ مِنَ الْكَلَامِ : هُمْ مِثْلُكُمْ ، وَأَمْثَالُكُمْ ؛ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿إِنكُمْ إِذَا مِثْلَهُمْ﴾ فَوَضَّحَ ، وَقَالَ : ﴿ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ﴾ بِجَمْعٍ . وَأَوْقَلْتُ : عَشْرًا أَمْثَالَهَا كَمَا تَقُولُ : عِنْدِي نَحْمَسَةٌ أَنْوَابٌ لِحَازٍ .

وقوله : ﴿ مِنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ ﴾ : بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَالسَّيِّئَةِ : الشِّرْكَ .

وقوله : دِينًا قِيَمًا ﴿١٦١﴾

«دِينًا قِيَمًا» . حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا الْفَرَاءُ قَالَ حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ أَبِي الْمَقْدَامِ عَنْ رَجُلٍ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حَازِمَةَ قَالَ : رَأَى أَبِي حَازِمَةَ رَاكِعًا قَدْ صَوَّبَتْ رَأْسَهُ ، قَالَ أَرْفَعِ رَأْسَكَ ، دِينًا قِيَمًا . (دِينًا قِيَمًا) مَنْصُوبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ . وَ (مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ) كَذَلِكَ .

وقوله : وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ خَلِيفَ الْأَرْضِ ﴿١٦٥﴾

جَعَلَتْ أُمَّةٌ مَعَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَلَائِفَ كُلِّ الْأُمَّةِ ﴿ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ ﴾ فِي الرِّزْقِ ﴿ لِيَبْلُوَكُمْ ﴾ بِذَلِكَ ﴿ فِيمَا آتَاكُمْ ﴾ .

(١) آية ١٤٠ سورة النساء . (٢) آية ٣٨ سورة محمد .

(٣) أَى بِالرَّفْعِ . وَقَدْ قُرَأَ بِذَلِكَ الْحَسَنُ وَسَعِيدُ بْنُ جَبْرِ وَالْأَعْمَشُ . (٤) سَقَطَ فِي ج .

(٥) الْأُولَى قِرَاءَةُ الْكُوفِيِّينَ وَابْنِ عَامِرٍ . وَالثَّانِيَةُ قِرَاءَةُ الْبَاقِيينَ .

(٦) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ الْجَهْمِ السَّمَرِيُّ رَوَى الْكِتَابَ .

سورة الأعراف

ومن سورة الأعراف : ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ .

قلت : ^(١) رأيت ما يأتي بعد حروف الهجاء مرفوعا ؛ مثل قوله : ﴿ الْمَصَّ كَتَابٌ
أَنْزَلَ إِلَيْكَ ﴾ ومثل قوله : ﴿ الَمْ تَزِيلُ الْكِتَابِ ﴾ ، وقوله : ﴿ الرَّكَّابُ أَحْكَمْتُ
آيَاتُهُ ﴾ وأشبه ذلك بم رفعت الكتاب في هؤلاء الأحرف ؟

قلت : رفعت بحروف الهجاء التي قبله ؛ كأنك قلت : الألف واللام والميم
والصاد من حروف المقطع كَتَابٌ أنزل إليك مجوعا . فإن قلت : كأنك قد جعلت
الألف واللام والميم والصاد يؤدين عن جميع حروف المعجم ، وهو ثلاثة أحرف
أو أربعة ؟ قلت : نعم ، كما أنك تقول : ا ب ت ث ثمانية وعشرون حرفا ،
فتكتفى بأربعة أحرف من ثمانية وعشرين . فإن قلت : إن ألف ب ت ث قد
صارت كالاسم لحروف الهجاء ؛ كما تقول : قرأت الحمد ، فصارت اسما لفاصلة
الكتاب . قلت : إن الذي تقول يقع في الوهم ، ولكك قد تقول : ابني في ا ب
ت ث ، ولو قلت في حاط بلجاز ولعلمت بأنه يريد : ابني في الحروف المقطعة .
فلما اكتفى بغير أولها علمنا أن أولها ليس لها باسم وإن كان أولها آثر في الذكر من
سائرهما . فإن قلت : فكيف جاءت حروف (المص) (وكهيمص) مختلفة ثم أنزلا^(٢)
منزل باتاناهن متواليات ؟ قلت : إذا ذكرن متواليات دللن على ا ب ت ث

(١) كذا في ش ، ج . يريد أن سائلا معنا وجه إليه هذا السؤال . وقد يكون الأصل : « فإن

قلت » كما هو الشائع في مثل هذا .

(٢) أول سورة السجدة . (٣) أول سورة هود .

(٤) أي مجموعتا (المص) و(كهيمص) . والأنسب بالباقي : « أنزلن » .

بعينها مقطعة ، وإذا لم يأتين متواليات دللن على الكلام المتصل لا على المقطع .
أنشدني الحارثي :

تعلمت باجاد وآل مُرامير^(١) وسودتُ أثوابي ولست بكاتب
وأنشدني بعض بني أسد :

لما رأيت أمرها في حطّي^(٢) وفنكت في كذب ولسط
أخذتُ منها بقرون شُميّط ولم يزل ضربني لها ومعطى
* حتى على الرأس دم يغيّطى *

فاكتفى بحطّي من أبي جاد ، ولو قال قائل : الصبي في هوز أو كلبن ،
لكفى ذلك من أبي جاد .

وقد قال الكسائي : رفعت (كتاب أنزل إليك) وأشباهه من المرفوع بعد
الهباء بإضمار (هذا) أو (ذلك) وهو وجه . وكأنه إذا أضمر (هذا) أو (ذلك) أضمر
لحروف الهباء ما يرفعها قبلها ؛ لأنها لا تكون إلا ولها موضع .

قال : أفرايت ما جاء منها ليس بعده ما يرافعه ؛ مثل قوله : حمّ . عسق ،
ويس ، وق ، وص ، مما يقل أو يكثر ، ما موضعه إذ لم يكن بعده مرافع ؟ قلت :

(١) مرامر هو ابن مرة أو ابن مروة . وهو من أهل الأنبار ، من أول من كتب بالعربية .
ويريد باله حروف الهباء لأنه اشتهر بتعاليمها ، أول لأنه سمي أولاده الثمانية بأسماء جعلها ، فسمى أحدهم
أبجد وهكذا الباقى . وانظر اللسان في مرر .

(٢) كأنه يحدث عن امرأة لا يرضى خلقها ، حاول إصلاحها فلم تنقله ولم تتقدم ، كأنها تستمر
في أول وسائل تعليمها ، كالصبي لا يبدو في تعلمه حروف الهباء . وفنكت في الكذب : بلغت فيه وتمادت .
واللط : ستر الخبر وكنمه . والمعط : الشد والجذب . والقرون الشمط : يريد بحصل شعر رأسها المختلط
فيه السواد واليباض ، يريد أنها جاوزت عهد الشباب . وقوله : على الرأس ، فعل جار . ويصح أن
يقرا : علا الرأس ، فيكون (علا) فعلا و(الرأس) مفعول .

(٣) في ش ، ج : « قبله » . وظاهر أنه مهور من الناصخ .

قبله ضمير رفعه، بمنزلة قول الله تبارك وتعالى : ﴿ براءة من الله ورسوله ﴾^(٣) المعنى والله أعلم : هذه براءة من الله . وكذلك ﴿سورة أنزلناها﴾^(٣) وكذلك كل حرف مرفوع مع القول ما ترى معه ما يرفعه فقبله اسم مضمرة رفعه ؛ مثل قوله : ﴿ ولا تقولوا^(٤) ثلاثة انتهوا ﴾ المعنى والله أعلم : لا تقولوا هم ثلاثة ، يعنى الآلهة . وكذلك قوله : ﴿ سيقولون ثلاثة رابعهم ﴾^(٥) المعنى والله أعلم : سيقولون هم ثلاثة .

وقد قيل في (كهيصص) : إنه مفسر لأسماء الله . فقيل : الكاف من كريم ، والهاء من هاد ، والعين والياء من علم ، والصاد من صدوق . فإن يك كذلك فالذكر مرفوع بضمير لا بـ(كهيصص) . وقد قيل في (طه) إنه : يا رجل ، فإن يك كذلك فليس يحتاج إلى مرفاع ؛ لأن المنادى يرفع بالنداء ؛ وكذلك (يس) جاء فيها يا إنسان ، وبعضهم : يا رجل ، والتفسير فيها كالتفسير في طه .

وقوله : **فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ** ﴿٢﴾

يقول : لا يضيق صدرك بالقرآن بأن يكذبوك ، وكما قال الله تبارك وتعالى : ﴿ فاعلمك^(٦) باخس نفسك على آثاريهم إن لم يؤمنوا ﴾ . وقد قيل : ﴿ فلا يكن في صدرك حرج ﴾ : شك .

﴿ لتُنذِر به ﴾ مؤخر ، ومعناه : المص كتاب أنزل إليك لتُنذِر به فلا يكن في صدرك حرج منه .

﴿ وذكري للمؤمنين ﴾ في موضع نصب ورفع . إن شئت رفعتها على الرد على الكتاب ؛ كأنك قلت : كتاب حقّ وذكري للمؤمنين ؛ والنصب يراد به : لتُنذِر وتذكر به المؤمنين .

(١) يريد مبتدأ محذوفاً . (٢) آية ١ سورة التوبة . (٣) آية ١ سورة النور .
(٤) آية ١٧١ سورة النساء . (٥) آية ٢٢ سورة الكهف . (٦) آية ٦ سورة الكهف .

وقوله : **آتَّبِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ** ﴿٤﴾

وإنما خاطب النبي صلى الله عليه وسلم وحده لأن ما أنذر به فقد أنذرت به أمته ؛ كما قال : **(يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ)** نفاطبه ، ثم جعل الفعل للجميع ، وأنت قد تقول للرجل : ويحك أما تتقون الله ، تذهب إليه وإلى أهل بيته أو عشيرته . وقد يكون قوله : **(اتبعوا)** محكيًا من قوله **(لتنذر به)** لأن الإنذار قول ، فكانه قيل له : لتقول لهم اتبعوا ؛ كما قال الله تبارك وتعالى : **(يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين)** لأن الوصية قول .

ومثله : **(يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تَحَرَّمَ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ)** . ثم قال : **(قد فرض الله لكم)** بجمع .

وقوله : **وَكَمْ مِّنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا** ﴿٥﴾

يقال : إنما أتاها البأس من قبل الإهلاك ، فكيف تقدم الهلاك ؟ قلت : لأن الهلاك والبأس يقعان معاً ؛ كما تقول : أعطيتني فأحسنت ، فلم يكن الإحسان بعد الإعطاء ، ولا قبله : إنما وقعا معاً ، فاستجيز ذلك . وإن شئت كان المعنى : **وكم من قرية أهلكناها فكان محيى البأس قبل الإهلاك ، فأضمرت كان .** وإنما جاز ذلك على شبيه بهذا المعنى ، ولا يكون في الشروط التي خلقتها بمقدم معروف أن يقدم المؤخر أو يؤخر المقدم ؛ مثل قولك : ضربته فبكي ، وأعطيته

(١) يريد أن الخطاب في هذا للرسول صلى الله عليه وسلم إذ هو الوجه إليه الكلام من قبل في قوله : كتاب أنزل إليك ، وكان وجه الخطاب على هذا : اتبع ما أنزل إليك من ربك ، ويذكر المؤلف أنه ذهب بالخطاب إلى الرسول وأتمته . (٢) أول سورة الطلاق .

(٣) آية ١١ سورة النساء . (٤) أول سورة التحريم . (٥) آية ٢ سورة التحريم .

(٦) أى وقعت مكانها . ولو كان « خالقتها » كان المعنى أظهر .

فاستغنى ، إلا أن تدع الحروف في مواضعها . وقوله : (أهلكناها بغاءها) قد يكونان خبرا بالواو : أهلكناها وجاءها البأس بيانا .

وقوله : **أَوْهُمْ قَائِلُونَ** ﴿١﴾

رد الفعل إلى أهل القرية وقد قال في أولها (أهلكاها) ولم يقل : أهلكاهم بغاءهم ، ولو قيل ، كان صوابا . ولم يقل : قائله ، ولو قيل لكان صوابا .

وقوله : ﴿أَوْهُمْ قَائِلُونَ﴾ (١) أو مضمرة . المعنى أهلكاها بغاءها بأسنا بيانا أو وهم قائلون ، فاستقلوا نسقا على نسق ، ولو قيل لكان جائزا ، كما تقول في الكلام : أتيتني واليا ، أو وأنا معزول ، وإن قلت : أو أنا معزول ، فأنت مضمرة للواو .

وقوله : **فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ** ﴿٢﴾

الدعوى في موضع نصب لكان . ومرفوع كان قوله : ﴿إِلَّا أَنْ قَالُوا﴾ فإن في موضع رفع . وهو الوجه في أكثر القرآن : أن تكون أن إذا كان معها فعل ، أن تجعل مرفوعة والفعل منصوبا ، مثل قوله : ﴿فَكَانَ عَاقِبَتَهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ﴾ (٢) و﴿مَا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا﴾ (٣) . ولو جعلت الدعوى مرفوعة (وأن) في موضع نصب كان صوابا ، كما قال الله تبارك وتعالى : ﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا﴾ (٤) وهي في إحدى القراءتين : ليس البر بأن تولوا .

(١) يريد : فيه واو... أو هنا واو . (٢) آية ١٧ سورة الحشر .

(٣) آية ٢٥ سورة الجاثية . (٤) آية ٧٧ سورة البقرة .

(٥) نسبا في البحر ٢/٢ إلى مصحف أبي وابن مسعود .

وقوله : **وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ** ﴿٨﴾

(١) وإن شئت رفعت الوزن بالحق، وهو وجه الكلام . وإن شئت رفعت الوزن بيومئذ، كأنك قلت : الوزن في يوم القيامة حقاً، فننصب الحق وإن كانت فيه ألف ولام ، كما قال : ﴿فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَقُولُ﴾ (٢) الأولى منصوبة بغير أقول . والثانية بأقول .

وقوله : ﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ﴾ ولم يقل (فذلك) فيوحد لتوحيد من ، واو وُحد لكان صواباً . و(مَنْ) تذهب بها إلى الواحد وإلى الجمع . وهو كثير .

وقوله : **وَجَعَلْنَا لِكُلِّ فِيهَا مَعَايِشَ** ﴿١٠﴾

لا تهمز؛ لأنها — بمعنى الواحدة — مفعلة، الياء من الفعل، فلذلك لم تهمز، إنما يهمز من هذا ما كانت الياء فيه زائدة؛ مثل مدينة ومدائن، وقبيلة وقبائل . لما كانت الياء لا يعرف لها أصل ثم قارفتها ألف مجهولة أيضاً همزت، ومثل معايش من الواو مما لا يهمز لو جمعت، معونة قلت : (معاون) أو منارة قلت مناور . وذلك أن الواو ترجع إلى أصلها ؛ لسكون الألف قبلها . وربما همزت العرب هذا وشبهه، يتوهمون أنها فعيلة لشبهها بوزنها في اللفظ وعدة الحروف ؛

(١) ثبتت الواو في ش، ج . والأولى حذفها . (٢) آية ٨٤ سورة ص .

(٣) أي في غير قراءة عاصم وحزرة وخلف . أما هؤلاء فقرأتهم بالرفع .

(٤) أي على أنه توكيد للجملة، كما تقول أنت أنتى حقاً . ويقول أبو حيان في رده في البحر ٧/

٤١١ : « وهذا المصدر الجائى توكيداً للمضمون الجملة لا يجوز تقديمه عند جمهور النحاة . وذلك مخصوص بالجملة التي جزاها معرفتان جامدتان جموداً محضاً » .

(٥) في ش، ط : « فارقتها » وقد رأينا أنه مصحف عما أثبتنا . والقراف المخالطة .

كما جمعوا مسيل الماء أمسلة ، شَبَّهَ بفعيل وهو مفعيل . وقد همزت العرب المصائب وواحدتها مصيبة ؛ شَبَّهت بفعيلة لكثرتها في الكلام .

وقوله : قَالَ مَا مَنَّكَ إِلَّا تَسْجُدَ ﴿١٢﴾

المعنى — والله أعلم — ما منعتك أن تسجد . و (أن) في هذا الموضع تصحبا لا ، وتكون (لا) صلة . كذلك تفعل بما كان في أوله جمد . وربما أعادوا على خبره جحدا للاستيثاق من الجحد والتوكيد له ؛ كما قالوا :

ما إن رأينا مثلهن لمعشر سود الرؤوس فوالج وفيول^(٢)

و (١٠) جحد و (إن) جحد بجمعتا للتوكيد . ومثله : ﴿ وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون ﴾ . ومثله : ﴿ وحرام على قرية أهلكاها أنهم لا يرجعون ﴾ . ومثله : ﴿ لئلا يعلم أهل الكتاب ألا يقدرون ﴾ إلا أن معنى الجحد الساقط في لئلا من أولها لا من آخرها ؛ المعنى : ليعلم أهل الكتاب ألا يقدرون . وقوله : ﴿ ما منعتك ﴾ (ما) في موضع رفع . ولو وضع لمثلها من الكلام جواب مصحح كان رفعا ، وقلت : معنى منك أنك بخيل . وهو مما ذكر جوابه على خير بناء أوله ، فقال : (أنا خير منه) ولم يقل : معنى من السجود أني خير منه ؛ كما تقول في الكلام : كيف بت البارحة ؟ فيقول : صالح ، فيرفع ؛ أو تقول : أنا بخير ، فتستدل به على معنى الجواب ، ولو صحح الجواب لقال صالحا ، أي بت صالحا .

(١) الأظهر في المعنى حذف الوار .

(٢) الفوالج جمع الفالج بكسر اللام ، وهو البعير ذو السامين ، والفيول جمع الفيول للحيوان المعروف .

(٣) آية ١٠٩ سورة الأنعام . (٤) آية ٩٥ سورة الأنبياء .

(٥) آية ٢٩ سورة الحديد .

وقوله : **لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ** ﴿١٦﴾

المعنى — والله أعلم — : لأقعدن لهم على طريقهم أو في طريقهم . وإلقاء الصفة من هذا جائز؛ كما قال : قعدت لك وجه الطريق ، وعلى وجه الطريق ؛ لأن الطريق صفة في المعنى ، فاحتمل ما يحتمله اليوم والليلة والعام إذا قيل : آتيتك غدا أو آتيتك في غد .

وقوله : **يَبْنِيْءَ آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْءَ نَجَسِكَ**
وَرِيْسًا ﴿٢٦﴾

«وريشا» . فإن شئت جعلت ريشا جميعا واحده الريش ، وإن شئت جعلت الريش مصدرا في معنى الريش كما يقال ليش ولباس ؛ قال الشاعر :

فلما كشفن اللبس عنه مسحته
بأطراف طفيل زان غيلا موشما

وقوله : **(وَرِيْسًا وَلِبَاسًا التَّقْوَى)** و«لباس التقوى» يرفع بقوله : ولباس التقوى خير ، ويجعل (ذلك) من نفعه . وهى فى قراءة أبى وعبد الله جميعا : ولباس التقوى خير . وفى قراءة تان (ذلك خير) فنصب اللباس أحب إلى ؛ لأنه تابع الريش ، (ذلك خير) فرفع خير بذلك .

(١) يريد بها الكوفيون الظرف . (٢) هذه القراءة نسبتها أبو عبيد إلى الحسن . وفى القرطبي نسبتها إلى عاصم من رواية المفضل الضبي وإلى أبى عمرو من رواية الحسين الجعفي .

(٣) هو حميد بن ثور الهلالي . والبيت من ميمته الطويلة . وهو يصف فرسا خدمته جوارى الحى .
وقوله : كشفن أى الجوارى . وقوله : عنه أى عن الفرس . ولبسه : ما عليه من الجل والسر . وقوله بأطراف طفيل أى بأطراف بنان ناعم . وقوله : غيلا يريد ساعدا أو معصما مثلثا ، موشما أى مزينا بالوشم ، يريد بنان الجوارى . (٤) أى بالنصب . وهو قراءة نافع وابن عامر والكسائي . والضم قراءة الباقيين .

(٥) كذا فى ش . وفى ج : «الرياش» .

وقوله : كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴿٢٩﴾

يقول : بدأكم في الخلق شقياً وسعيداً ، فكذلك تعودون على الشقاء والسعادة :

وقوله : فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ ﴿٣٠﴾

ونصب الفريق بتعودون ، وهى فى قراءة أبى : تعودون فريقين فريقاً هدى وفريقاً حق عليهم الضلالة . ولو كانا رفعا كان صواباً ؛ كما قال تبارك وتعالى : ﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الثَّقَانِ فِئَةٌ تَقَاتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ ۗ وَفِئَةٌ ۙ ﴾^(١) ومثله : ﴿ وَنُنذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ ۙ ﴾^(٢) وقد يكون الفريق منصوباً بوقوع « هدى » عليه ؛ ويكون الثانى منصوباً بما وقع على عائد ذكره من الفعل ؛ كقوله : ﴿ يَدْخُلُ مِنْ يَشَاءِ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ۙ ﴾^(٣) .

وقوله : وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴿٣١﴾

يقول : إذا أدركك الصلاة وأنت عند مسجد فصل فيه ، ولا تقولن : آتى

مسجد قومى . فإن كان فى غير وقت الصلاة صليت حيث شئت .

وقوله : قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةٌ

يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴿٣٢﴾

(١) آية ١٣ سورة آل عمران . (٢) يريد رفع فة فى الآية ونصبها . ويجوز فى الآية أيضاً

خفض فة بدلاً من « فئتين » . وانظر ص ١٩٢ من هذا الجزء . (٣) آية ٧ سورة الشورى .

(٤) يريد النصب على الاشتغال . والعامل هنا يقدر فى معنى المذكور أى أضل .

(٥) آية ٣١ سورة الإنسان .

نصبت خالصة على القطع وجعلت الخبر في اللام التي في الذين، والخالصة ليست بقطع من اللام، ولكنها قطع من لام أخرى مضمرة . والمعنى — والله أعلم — : قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا ؛ يقول : مشتركة ، وهي لهم في الآخرة خالصة . ولو رفعتها كان صوابا ، تردها على موضع الصفة التي رفعت لأن تلك في موضع رفع . ومثله في الكلام قوله : إنا بخير كثير صيدنا . ومثله قول الله عز وجل : ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا . إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ، وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ۗ ﴾ . المعنى : خلق هلوعا ، ثم فسر حال الهلوع بلا نصب ؛ لأنه نصب في أول الكلام . ولو رفع لجاز ؛ إلا أن رفعه على الاستثناف لأنه ليس معه صفة ترفعه . وإنما نزلت هذه الآية أن قبائل من العرب في الجاهلية كانوا لا يأكلون أيام حجهم إلا القوت ، ولا يأكلون اللحم والدم ، فكانوا يطوفون بالبيت عرأة ، الرجال نهارا والنساء ليلا ، وكانت المرأة تلبس شيئا شبيها بالخوف ليوارى بها بعض الموارد ؛ ولذلك قالت العامرية :
اليوم يبدو بعضه أو كله وما بدامنه فلا أهله

قال المسلمون : يا رسول الله ، نحن أحق بالاجتهاد لرئنا ، فأرادوا أن يفعلوا كفعل أهل الجاهلية ، فأنزل الله تبارك وتعالى : ﴿ خذوا زينتكم عند كل مسجد ﴾ . يعني اللباس . ﴿ وكلوا واشربوا ولا تسرفوا ﴾ حتى يبلغ بكم ذلكم تحريم ما أحلت لكم ، والإسراف ها هنا الغلو في الدين .

- (١) أي على الحال . (٢) يريد أنها ليست حالا من الحار والمجرور في « للذين آمنوا في الحياة الدنيا » بل يقدر جار ومجرور آخر هو خير بعد خبر أي لهم خالصة يوم القيامة ، إذ كان هذا حكما لهم في حال غير الحال الأولى . (٣) يريد أن تكون خيرا ثانيا . (٤) كذا في ش . وفي ج : « وكثير » . وعلى النسخة الأخيرة يحتمل أن يكون شطر رجز . (٥) آيات ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ سورة المعارج . (٦) هو جلد يشقق كهبة الإزار يلبسه الصبيان والحائض .

وقوله : قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا
وَمَا بَطَّنَ وَأَلَّا يَمُوتَ ۝٣٣

(والإثم) ما دون الحد (والبغى) الاستطالة على الناس .

وقوله : أُولَئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ الْكِتَابِ ۝٣٧

يقال : ينالهم ما قضى الله عليهم في الكتاب من سواد الوجوه وزرقة الأعين .
وهو قوله : ﴿ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مَّسْوُودَةٌ ﴾ ^(١) ويقال
هو ما ينالهم في الدنيا من العذاب دون عذاب الآخرة ، فيكون من قوله :
﴿ وَلَنَذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ ﴾ ^(٢) .

وقوله : كَلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا ۝٣٨

يقول : التي سبقتها ، وهي أختها في دينها لا في النسب . وما كان من قوله :
﴿ وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ﴾ ^(٣) فليس بأخيم في دينهم ولكنه منهم .

وقوله : لَا تَفْتَحْ لَهُمْ ۝٤٠

ولا يفتح وتفتح . وإنما يجوز التذكير والتأنيث في الجمع لأنه يقع عليه التأنيث
فيجوز فيه الوجهان ؛ كما قال : ﴿ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ ﴾ ^(٤) و « يشهد » فن ذكر
قال : واحد الألسنة ذكر فابني على الواحد إذ كان الفعل يتوحد إذا تقدم الأسماء
المجموعة ، كما تقول ذهب القوم .

(١) آية ٦٠ سورة الزمر . (٢) آية ٢١ سورة السجدة . (٣) آية ٨ سورة الأعراف .

(٤) آية ٢٤ سورة النور . وقد قرأ بالياء حمزة والكسائي وخلف ، وقرأ الباقون بالناء .

وربما آتزت القراء أحد الوجهين، أو يأتي ذلك في الكتاب بوجه فيرى من لا يعلم أنه لا يجوز غيره وهو جائز. ومما آثروا من التأنيث قوله: ﴿يوم تبيض وجوه وتسود وجوه﴾^(١) فأثروا التأنيث. ومما آثروا فيه التذكير قوله: ﴿لن ينال الله لحومها ولا دماؤها﴾^(٢) والذي أتى في الكتاب بأحد الوجهين قوله: ﴿فبصحت أبوابها﴾ ولو أتى بالتذكير كان صوابا.

ومعنى قوله: ﴿لا تفتح لهم أبواب السماء﴾: لا تصعد أعمارهم. ويقال: إن أعمال الفجار لا تصعد ولكنها مكتوبة في صحيفة تحت الأرض، وهي التي قال الله تبارك وتعالى: ﴿كلًّا إن كتاب الفجار لفي سجين﴾^(٣).

وقوله: ﴿حتى يلبح الجمل في سم الخياط﴾ الجمل هو زوج الناقة. وقد ذكر عن ابن عباس الجمل يعني الحبال المجموعة. ويقال الخياط والمخيط ويراد الإبرة. وفي قراءة عبدالله (المخيط) ومثله يأتي على هذين المثلين يقال: إزار ومترد، ولحاف وملحف، وقناع ومقنع، وقِرَامٌ ومِقْرَمٌ^(٤).

وقوله: ﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ

بِسِيمَانِهِمْ ﴿٤٨﴾

وذلك أنهم على سور بين الجنة والنار يقال له الأعراف، يرون أهل الجنة فيعرفونهم ببياض وجوههم، ويعرفون أهل النار بسواد وجوههم، فذلك قوله:

(١) آية ١٠٦ سورة آل عمران. يريد أن القراء اختاروا التأنيث مع احتمال الرسم للتذكير، كما أنهم في الآيات التالية في الحج آثروا التذكير مع احتمال الرسم للتأنيث. ولا يخفى أن القراءة مرجعها إلى التلقين.
(٢) آية ٣٧ سورة الحج. (٣) آية ٧١ سورة الزمر. (٤) آية ٧ سورة المطففين.
(٥) في القرطبي: «وهو حبل السفينة الذي يقال له الغلس. وهو حبال مجموعة».
(٦) هو ثوب من صوف ملون يتخذ سترا.

(يعرفون كلا بسيماهم) . وأصحاب الأعراف أقوام اعتدلت حسناتهم وسيئاتهم فقصرت بهم الحسنات عن الجنة ، ولم تبلغ بهم سيئاتهم النار ، كانوا موقوفين ثم أدهمهم الله الجنة بفضل رحمته .

وقوله : **وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً ۝٥٢**

تنصب الهدى والرحمة على القطع من الماء في فصلناه . وقد تنصبهما على الفعل ^(١) . ولو خفضته على الإتيان للكاتب كان صواباً ، كما قال الله تبارك وتعالى : **(وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مَبْرُوكٌ)** بجعله رفعا بإتيانه للكاتب .

وقوله : **هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ ۝٥٣**

الماء في تأويله للكاتب . يريد عاقبته وما وعد الله فيه .

وقوله : **(فَهَلْ لَنَا مِن شِغَاءٍ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نَزْدٌ)** ليس بمعطوف على (فيشفعوا) ، إنما المعنى — والله أعلم — : أو هل نزد فنعمل غير الذي كنا نعمل . ولو نصبت (نزد) على أن تجعل (أو) بمنزلة حتى ، كأنه قال : فيشفعوا لنا أبدا حتى نزد فنعمل ، ولا نعلم قارئاً قرأ به ^(٢) .

وقوله : **إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ۝٥٦**

ذكرت قريبا لأنه ليس بقربة في النسب . قال : ورأيت العرب تؤنث القربة في النسب لا يختلفون فيها ، فإذا قالوا : دارك منّا قريب ، أو فلانة منك قريب

(١) كأنه يريد نصبه على أنه مفعول مطلق . أي هدينا به هدى ورحمنا به رحمة .

(٢) آية ٩٢ سورة الأنعام . (٣) جواب لو محذوف ، أي بلا .

(٤) قرأ به ابن أبي إسحق ، كما في مختصر البديع ٤٤ .

في القرب والبعد ذكروا وأثنوا . وذلك أن القريب في المعنى وإن كان مرفوعا فكأنه في تأويل : هي من مكان قريب . بفعل القريب خلفا من المكان ؛ كما قال الله تبارك وتعالى : ﴿ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بَعِيدٌ ﴾ وقال : ﴿ وَمَا يَدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ﴾ ولو أنت ذلك فبني على بعدت منك فهي بعيدة وقربت فهي قريبة كان صوابا حسنا . وقال عروة ^(٣) :

عِشَّةٌ لَا عَفْرَاءَ مِنْكَ قَرِيبَةٌ فَتَدْنُو وَلَا عَفْرَاءَ مِنْكَ بَعِيدٌ
ومن قال بالرفع وذكرك لم يجمع قريبا [ولم] ^(٤) يثنه . ومن قال : إن عفراء منك قريبة أو بعيدة ثنى وجمع .

وقوله : وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ تَسْمُرًا ﴿٥٧﴾

والنَّشْرُ من الرياح : الطيبة اللينة التي تنثى السحاب . فقرأ بذلك أصحاب عبد الله . وقرأ غيرهم (بشرا) حدثنا محمد قال حدثنا الفراء قال حدثني فيس بن الربيع الأسدي عن أبي إسحاق الهمداني عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي أنه قرأ (بشرا) يريد بشيرة ، و (بشرا) كقول الله تبارك وتعالى : (يرسل الرياح مبشرات) ^(٧) .

(١) آية ٧٣ سورة هود . (٢) آية ٦٣ سورة الأحزاب .

(٣) هو عروة بن حزام العذري . والبيت ورد في اللآلئ ٤٠١ مع بيت آخر هكذا :

عشة لا عفراء منك بعيدة فتسلو ولا عفراء منك قريب

وإني لتنشاني لتذكراك فترة لها بين جلدي والعظام ديب

ويرى أن ما أورده المؤلف رواية في البيت غير ما ورد في اللآلئ . وفي الأغاني (الساقي) ١٥٦/٢٠ سنة أبيات على روى الباء يترجح أن تكون من قصيدة بيت الشاهد على ما روى في اللآلئ .

(٤) سقط ما بين القوسين في ش ، ج . والسياق يقتضيه .

(٥) هو عمرو بن عبد الله السبيعي أحد أعلام التابعين ، توفي سنة ١٢٧

(٦) هو عبد الله بن حبيب المقرئ الكوفي ، من نقات التابعين ، مات سنة ٨٥ .

(٧) آية ٤٦ سورة الروم .

وقوله : (فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نَخْرِجُ الْمَوْتَى)
 جواب (١) لأنزلنا فأخرجنا به . يقال : إن الناس يموتون وجميع الخلق في النفخة
 الأولى . وبينها وبين الآخرة أربعون سنة . ويبعث الله المطر فيمطر أربعين يوما
 كفى الرجال ، فينتون في قبورهم ، كما ينتون في بطون أمهاتهم . فذلك قوله :
 (كَذَلِكَ نَخْرِجُ الْمَوْتَى) كما أخرجنا الثمار من الأرض الميتة .

وقوله : وَالَّذِي خَبَّتْ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكْدًا ﴿٥٨﴾

قراءة العامة ؛ وقراء بعض أهل المدينة : نَكْدًا ؛ يريد : لا يخرج إلا في نَكْدٍ .
 والنكد والنكد مثل الدنف والدنف . قال : وما أبعد أن يكون فيها نكد ، ولم اسمعها ،
 ولكني سمعت حنبر وحذُر وأشر وأشر وعجل وعجل .

وقوله : مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ غَيْرُهُ ﴿٥٩﴾

تجعل (غير) نعتا للإله . وقد يرفع : يجعل تابعا للتأويل في إله ؛ ألا ترى أن
 الإله لو نزهت منه (من) كان رفعا . وقد قرئ بالوجهين جميعا .

وبعض بنى أسد وقضاعة إذا كانت (غير) في معنى (إلا) نصبوها ، تم الكلام
 قبلها أو لم يتم . فيقولون : ما جاءني غيرك ، وما أتاني أحد غيرك . قال :
 وأنشدني المفضل :

(١) يريد قوله تعالى : كذلك نخرج الموتى ، جملة جوابا لإنزال الماء في الأرض المجذبة وترتب
 النبات وحياة الأرض عليه . كأنه يقول : إن كانت من أمرنا أن تنزل الماء ، فتحي به الأرض الجذبة
 فكذلك أمرنا أن نخرج الموتى ونحيهم إذا الأمران متساويان .

(٢) يريد : بكسر اللكاف . (٣) هو أبو جعفر .

(٤) هذا على كسر « غير » وهي قراءة الكسائي ما أبي جعفر .

لم يمنع الشرب منها غير ان هفتت مائة من سُحُوقِ ذَاتِ أَوْقَالٍ ^(١)
 فهذا نصب وله الفعل والكلام ناقص . وقال الآخر :

لا عيب فيها غير شُهْلَةٍ عَيْنِهَا كَذَاكَ عِتَاقِ الطَّيْرِ شُهْلًا عَيْنِهَا ^(٢)
 فهذا نصب والكلام تام قبله .

وقوله : **أَوْ عَجِبْتُمْ** ﴿٦٣﴾

هذه واو نَسَقٍ أَدْخَلَتْ عَلَيْهِ أَلْفَ الاسْتِفْهَامِ ؛ كما تَدْخِلُهَا عَلَى الْفَاءِ ، فَتَقُولُ :
 أَمْعَجِبْتُمْ ، وَلَيْسَتْ بِأَوْ ، وَلَوْ أُرِيدَ بِهَا أَوْ لَسَكُنْتَ الْوَاوُ .

وقوله : **(أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ)** يُقَالُ فِي التَّفْسِيرِ : مَعَ رَجُلٍ .
 وَهُوَ فِي الْكَلَامِ كَقَوْلِكَ : جَاءَنَا الْخَيْرُ عَلَى وَجْهِكَ ، وَهُدَيْنَا الْخَيْرَ عَلَى لِسَانِكَ ، وَمَعَ
 وَجْهِكَ ، يَجُوزَانِ جَمِيعًا .

وقوله : **قَالَ الْمَلَأُ** ﴿٦٤﴾

هم الرجال لا يكون فيهم امرأة . وكذلك القوم ، والنَّفَرُ والتَّرْهُطُ .

وقوله : **وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا** ﴿٦٥﴾

وقوله : **وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا** ﴿٦٦﴾

منصوب بضمير أرسلنا . ولو رفع إذ فقد الفعل كان صوابا ؛ كما قال : **(فبشرناها** ^(٣)

بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب) وقال أيضا : **(فأخرجنا به ثمراتٍ مختلفًا ألوانها)** ^(٤)

(١) هو من قصيدة لأبي قيس بن الأُسَلْتِ الأَنْصَارِيِّ . وهو في وصف ناقته . وسحوق يريد شجرة سحوقا
 أى طويلة . وأوقال جمع وقل وهو المقل أى الدوم إذا يبس . يريد أن الناقة كانت تشرب فلما سمعت
 صوت حسانة فترت وكفت عن الشرب . يريد أنها تخامرها فزع من حدة نفسها . وذلك محمود فيها .
 وقوله : من سحوق ، كذا في ش ، ج ، يريد أن سماعها الحمامة من قبل الشجرة وجهتها . والمعروف : في غضون .
 (٢) الشُهْلَةُ في العين أن يشوب سوادها زرقة . وقوله : شهلا في اللسان (شهلا) : « شهلا » .
 (٣) آية ٧١ - سورة هود وقد قرأ « يعقوب » بالنصب وحفص وابن عامر وحزرة ، وقرأ الباقون بالرفع .
 (٤) آية ٢٧ سورة قاطر .

ثم قال: ﴿وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيضٌ﴾ فالوجه ها هنا الرفع؛ لأن الجبال لا تتبع النبات ولا الثمار. ولو نصبتها على إضمار: جعلنا لكم (من الجبال جددا بيضا) كما قال الله تبارك وتعالى: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةً﴾ أضمر لها جعل إذا نصبت؛ كما قال: ﴿وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصِيرِهِ غِشَاوَةً﴾ والرفع في غشاوة الوجه. وقوله: ﴿وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ﴾ ولم يقل: ألوانهم، ولا ألوانها. وذلك لمكان (من) والعرب تضمر من فتكتفى بمن من من، فيقولون: من من يقول ذلك ومن لا يقوله. ولو جمع على التأويل كان صوابا مثل قول ذي الرمة:

فظلوا ومنهم دمه سابق له وأحريثي دمة العين بالمهل^(٤)

وقوله: ﴿وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً﴾ كان أطولهم مائة ذراع وأقصرهم ستين ذراعا.

وقوله: ﴿وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ﴾

يقول: قد كنت فيكم أمينا قبل أن أبعث. ويقال: أمين على الرسالة.

وقوله: ﴿فَأَخَذْتَهُمُ الرَّجْفَةَ﴾

والرجفة هي الزلزلة. والصاعقة هي النار. يقال: أحرقتهم.

وقوله: ﴿فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَائِعِينَ﴾ يقول: رمادا جاثما.

(١) آية ٧ سورة البقرة . (٢) آية ٢٣ سورة الجن . (٣) آية ٢٨ سورة فاطر .

(٤) المهل: النزدة والسكينة . وفي الديوان ٤٨٥ : « بالهمل » . وكانها الصحيحة لقوله بعد :

وهل هملان العين راجع ما مضى من الوجد أو مديك يا عم من أهل

وقوله : فَتَوَلَّى عَنْهُمْ ﴿٧٩﴾

يقال : إنه لم يعدب أمة ونبيا فيها حتى يخرج عنها .

وقوله : أَخْرَجُوهُمْ ﴿٨٢﴾

يعنى لوطا أخرجه وابنتيه .

وقوله : (إنهم أناس يتطهرون) يقولون : يرغبون عن أعمال قوم لوط

ويتزهون عنها .

وقوله : وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ﴿٨٥﴾

وإصلاحها بعثة النبي صلى الله عليه وسلم يأمر بالحلال وينهى عن الحرام .

فذلك صلاحها . وفسادها العمل — قبل أن يبعث النبي — بالمعاصي^(١) .

وقول شعيب : (قد جئناكم ببينة من ربكم) لم يكن له آية إلا النبوة . وكان

لثمود الناقة، ولعيسى إحياء الموتى وشبهه .

وقوله : وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ ﴿٨٦﴾

كانوا يقعدون لمن آمن بالنبي على طرفهم يتوعدونهم بالقتل . وهو الإبعاد

والوعيد . إذا كان مهتما فهو بألف ، فإذا أوقعته فقلت : وعدتك خيرا أو شرا

كان بغير ألف ؛ كما قال تبارك وتعالى : (النارُ وعدة الله الذين كفروا)^(٢) .

وقوله : رَبَّنَا أَفْتَحْ بَيْنَنَا

يريد : اقض بيننا، وأهل عَمَّانَ يسمون القاضي الفاتح والفتاح .

(١) وهذا متعلق بقوله : « العمل » كما لا يخفى .

(٢) آية ٧٢ سورة الحج .

وقوله : **أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ** ﴿١٠٥﴾

ثم قال : **(ونطبع)** ولم يقل : **ونطبعنا**، ونطبع منقطعاً عن جواب لو؛ يدل ذلك على ذلك قوله : **(فهم لا يسمعون)**؛ ألا ترى أنه لا يجوز في الكلام : لو سألتني لأعطيتك فأت غنيّ، حتى تقول : لو سألتني لأعطيتك فاستغنيت . ولو استقام المعنى في قوله : **(فهم لا يسمعون)** أن يتصل بما قبله جاز أن تردّ يفعل على فعل في جواب لو؛ كما قال الله عز وجل : **(ولو يجعل الله للناس الشراستعجالهم بالخير لقضى إليهم أجلهم فنذر الذين لا يرجون)** فنذر مردودة على **(لقضى)** وفيها النون . وسهل ذلك أن العرب لا تقول : **وذرت**، ولا **ودعت**، إنما يقال **بالياء والألف والنون والياء**، فأوثرت على فعلت إذا جازت؛ قال الله تبارك وتعالى : **(تبارك الذي إن شاء جعل لك خيراً من ذلك)** ثم قال : **(ويجعل لك قصوراً)** فإذا أتاك جواب لو آثرت فيه **(فعل على يفعل)** وإن قلته **ينفعل جاز**، وعطف فعل على يفعل ويفعل على فعل جائز، لأن التأويل كتابيل الجزاء .

وقوله : **حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ** ﴿١٠٥﴾

ويقرأ : **(حقيق على أن لا أقول)** . وفي قراءة عبد الله : **(حقيق بأن لا أقول على الله)** فهذه حجة من قرأ **(على)** ولم يضيف . والعرب تجعل الباء في موضع على؛ رميت على القوس، وبالقوس، وجمت على حال حسنة وبجمال حسنة .

(١) آية ١١ سورة يونس .

(٢) آية ١٠ سورة الفرقان .

(٣) سقط ما بين القوسين في ج، وثبت في ش .

(٤) وهي قراءة نافع .

(٥) وهم أصحاب القراءة الأولى . وقوله : « ولم يصف » أي لم يجرها ياء التكلم كما في قراءة

نافع . وحروف الجر تسمى حروف الإضافة .

وقوله : **فَإِذَا هِيَ تُعْبَانُ** ﴿١٧٧﴾

هو الذكرك؛ وهو أعظم الحيات .

وقوله : **يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ** **فَمَاذَا تَأْمُرُونَ** ﴿١٧٨﴾

فقلوه : (يريد أن يخرجكم من أرضكم) من الملاء (فماذا تأمرون) من كلام

فرعون . جاز ذلك على كلامهم إياه ، كأنه لم يحك وهو حكاية . فلوصرحت بالحكاية

لقلت : يريد أن يخرجكم من أرضكم ، فقال : فماذا تأمرون . ويحتمل القياس

أن تقول على هذا المذهب : قلت لجاريتك قومي فإني قائمة (تريد : فقالت :

إني قائمة) وقلمنا أتى مثله في شعر أو غيره ، قال عنترة :

الشائمي عرَضِي ولم أشتمَّه
والناذرين إذا لقيتهما دمي ^(٢)

فهذا شبيه بذلك ؛ لأنه حكاية وقد صار كالتصل على غير حكاية ؛ ألا ترى أنه

أراد : الناذرين إذا لقينا عنترة لنقتله ، فقال : إذا لقيتهما ، فأخبر عن نفسه ، ^(٤)

وإنما ذكره غائبا . ومعنى لقيتهما : لقياني .

(١) أي صادر منهم إذ كان من كلامهم .

(٢) ثبت ما بين القوسين في ش ، وسقط في ج .

(٣) البيت من معلقته . وكان قتل ضيفا المري أبا الحصين وهرم ، فكانا يتالانه بالسب ، ويتوعدانه

بالقتل . وقبل البيت :

ولقد خشيت أن أموت ولم تدر للحرب دائرة على ابني ضمضم

وبعده : إن يفعلوا فلقد تركت أباهما بجزر السباع وكل نسر قشقم

(٤) في ش ، ج : « لقتله » . وهو محرف عما أثبتنا .

وقوله : أَرْجِهْ وَأَخَاهُ ﴿١١١﴾

جاء التفسير : أحبسهما عندك ولا تقتلها، والإرجاء تأخير الأمر . وقد جزم
الماء حمزة والأعمش . وهي لغة للعرب : يقفون على الماء المكنى عنها في الوصل
إذا تحرك ما قبلها ؛ أنشدني بعضهم :

أنحى على الدهر رجلا ويذا يُقسم لا يصلح إلا أفسدا
* فيصلح اليوم ويفسدهُ غدا *
وكذلك بهاء التأنيث ؛ فيقولون : هذه طلحة قد أقبلت ، جزم ؛ أنشدني بعضهم :

لما رأى أن لآدمه ولا شيع مال إلى أرطاة حقف فاضطجع
وأنشدني القناني :

لست إذا لزعبلة إن لم أغ بر يكلي إن لم أساو بالطول^(٣)

يُكَلِّي : طريقي . كأنه قال : إن لم أغير بكلي حتى أساوي . فهذه لامرأة : امرأة
طولى و [نساء] طول .^(٥)

(١) وهي أيضا قراءة حفص .

(٢) هذا من رجز . وقيل :

يارب أباز من العفر صدع تفيض الذئب إليه فاجتمع

يصف ظيما أراد الذئب أن يفترسه فجا منه . والأباز من وصف الظبي وهو الوثاب فعال من أجازى
وثب . والعفر من الغباء ما يملو بياضه حرمة . والصدع من الحيوان : الشاب القوي . وتقبض : جمع
قوامه ليث على الظبي . والأرطاة شجرة يدبغ بقرظها . والحقف : الموج من الرمل .

(٣) زعبله : اسم أبيها . وقد فسر البكلة بالطريقة . ويقول ابن بري — كما في اللسان : بكل — :

« هذا البيت من سدس الرجز جاء على التمام » .

(٤) الأولى : « كأنها » ، بلان الشعر لامرأة ، كما يذكر .

(٥) زيادة يقتضها السياق .

وقوله : إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ ﴿١١٥﴾

أدخل (أن) في (إمّا) لأنها في موضع أمر بالاختيار. فهي في موضع نصب في قول

القائل : اختر ذا أو ذاك؛ ألا ترى أن الأمر بالاختيار قد صالح في موضع إمّا .

فإن قلت : إن (أو) في المعنى بمنزلة (إمّا وإمّا) فهل يجوز أن يقول يا زيد أن

تقوم أو تقعد؟ قلت : لا يجوز ذلك؛ لأن أول الاسمين في (أو) يكون خبرا يجوز

السكوت عليه، ثم تستدرك الشك في الاسم الآخر، فتعضى الكلام على الخبر؛ ألا ترى

أنك تقول: قام أخوك، وتسكت، وإن بدا لك قلت: أو أبوك، فأدخلت الشك،

والاسم الأول مكتفٍ يصلح السكوت عليه. وليس يجوز أن تقول: ضربت

إمّا عبد الله وتسكت. فلما آذنت (إمّا) بالتخير من أول الكلام أحدثت لها أن .

ولو وقعت إمّا وإمّا مع فعلين قد وُصلا باسم معرفة أو نكرة ولم يصلح الأمر بالتمييز

في موقع إمّا لم يحدث فيها أن؛ كقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَأَخْرَجُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ إِلَهًا

يَعْبُدُونَ وَإِنَّمَا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ﴾ ألا ترى أن الأمر لا يصلح ها هنا، فلذلك لم يكن

فيه أن. ولو جعلت (أن) في مذهب (كى) وصيرتها صلة لـ (حرجون) يريد أخرجوا أن

يعذبوا أو يتاب عليهم، صلح ذلك في كل فعل تام، ولا يصلح في كان وأخواتها

ولا في ظننت وأخواتها. من ذلك أن تقول آتيتك إمّا أن تعطى وإمّا أن تمنع .

وخطأ أن تقول : أظنك إمّا أن تعطى وإمّا أن تمنع، ولا أصبحت إمّا أن تعطى

وإمّا أن تمنع. ولا تدخلن^(٢) (أو) على (إمّا) ولا (إمّا) على (أو). وربما فعلت العرب

ذلك لتأخيهما في المعنى على التسوّم؛ فيقولون : عبس الله إمّا جالس أو ناهض ،

(١) آية ١٠٦ سورة التوبة .

(٢) يريد : لا تجعل أحد الحرفين في الموضع الذي يصلح له الآخر .

ويقولون: عبد الله يقوم وإما يقعد. وفي قراءة أبي: ﴿ وإنا وإياكم لإمّا على هدى
أو في ضلال ﴾ فوضع أو في موضع إما . وقال الشاعر :

فقلت لمن امشين إمّا نلاقه كما قال أو نشف النفوس فنعدرا^(٢)
وقال آخر:^(٣)

فكيف بنفس كلما قلت أشرفت على البرء من دهما هيض اندمالها
تهاض بدار قد تقادم عهدها وإما بأموات ألم خيالها

فوضع (وإما) في موضع (أو) . وهو على التوهم إذا طالت الكلمة بعض الطول
أو فرقت بينهما بشيء هنالك يجوز التوهم؛ كما تقول: أنت ضاربٌ زيد ظالما
وأخاه؛ حين فرقت بينهما بـ(ظالم) جاز نصب الأخ وما قبله مخفوض . ومثله ﴿ يا ذا^(٤)
القرنين إمّا أن تُعذّب وإمّا أن تتخذَ فيهم حسنا ﴾ وكذلك قوله ﴿ إمّا أن تلقى^(٥)
وإمّا أن تكونَ أولَ من ألقى ﴾ .

وقوله : تَلَقَّفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿١٧﴾

﴿ تَلَقَّفُ ﴾ ^(٦) . يقال لَقِفْت الشيءَ فأنا أَلْفَفُه لَقْفًا ، يجعلون مصدره لَقْفَانًا . وهي

في التفسير : تبتلع .

- (١) آية ٢٤ سورة سبأ . وفي قراءتنا : « وإنا وإياكم لعلى هدى أو في ضلال مين » .
(٢) « نلاقه » مجزوم في جواب الأمر ، ولذا المعطوف عليه « نشف » . وترى في البيت أن :
« أو » خلقت « إما » .
(٣) هو الفرزدق . والشعر مطلع قصيدة طويلة يمدح فيها سليمان بن عبد الملك ويهجو الحجاج . وقوله :
من دهما ، أى من حب هذه المرأة . ويقال : هاض العظم : كرهه بعد الجبر .
(٤) آية ٨٦ سورة الكهف . (٥) آية ٦٥ سورة طه .
(٦) والأولى — أى سكون اللام وتخفيف القاف — قراءة حفص عن عاصم . والثانية قراءة الباقرين .
(٧) كذا في ج . وفي ش « تلقفت » .

وقوله : فَوَقَعَ الْحَقُّ ۝ (١١٨)

معناه : أن السحرة قالوا : لو كان ما صنع موسى سحرا لعادت جبالنا وعصبتنا إلى حالها الأولى ، ولكنها فُقدت . فذلك قوله (فوقع الحق) : فتيين الحق من السحر .

وقوله : ءَأَمَنْتُمْ بِهِ ۝ (١١٣)

يقول : صدقتموه . ومن قال : (آمنتم له) يقول : جعلتم له الذي أراد .

وقوله : ثُمَّ لَأَصْلَبَنَّكُمْ ۝ (١١٤)

مشددة ، و (لأصلبَنَّكم) بالتخفيف قرأها بعض أهل مكة . وهو مثل قولك : قتلت القوم وقتلهم ؛ إذا فشا القتل جاز التشديد .

وقوله : وَيَذَرَكْ وَءَاهِتَكَ ۝ (١٢٧)

لك في (ويذرك) النصب على الصرف ؛ لأنها في قراءة أبي (أتذر موسى وقومه ليفسدوا في الأرض وقد تركوك أن يعبدوك) فهذا معنى الصرف . والرفع لمن أتبع آخر الكلام أوله ؛ كما قال الله عز وجل (من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه) بالرفع . وقرأ ابن عباس (وإلاهتك) وفسرها : ويذرك وعبادتك ؛ وقال : كان فرعون يعبد ولا يعبد .

وقوله : أَوْذِينَآ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنآ وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتِنَا ۝ (١٢٩)

قال : فأما الأذى الأول فقتله الأبناء واستحياؤه النساء . ثم لما قالوا له : أتذر موسى وقومه ليفسدوا في الأرض قال : أعيد على أبنائهم القتل وأستحيي النساء كما كان فعل . وهو أذى بعد يحيى موسى .

(١) هو ابن محبصن . (٢) آية ٢٤٥ سورة البقرة .

(٣) هو قراءة غير ابن عامر وعاصم و يعقوب . أما هؤلاء فقرأتهم النصب .

وقوله : وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ ﴿١٣٠﴾

أخذهم بالسنين : القحط والجدوبة عاما بعد عام .

وقوله : فَإِذَا جَاءَتْهُمْ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ ﴿١٣١﴾

والحسنة ها هنا الخفض ^(١) .

وقوله : ((لَنَا هَذِهِ)) يقولون : نستحقها (وإن تصبهم سيئة) يعنى الجدوبة (يطيروا) يتشاءموا (يعوسى) كما تشاءمت اليهود بالنبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة ، فقالوا : غات أسعارنا وقتل أمطارنا مذ أمانا .

وقوله : فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ ﴿١٣٢﴾

أرسل الله عليهم السماء سبنا فلم تقلع ليلا ونهارا ، فضاعت بهم الأرض من تهتم بيوتهم وشغلهم عن ضياعهم ، فسألوه أن يرزق عنهم ، فرفع فلم يتوبوا ، فأرسل الله عليهم (الجراد) فأكل ما أنبتت الأرض في تلك السنة . وذلك أنهم رأوا من غب ذلك المطر خصبا لم يروا مثله قط ، فقالوا : إنما كان هذا رحمة لنا ولم يكن عذابا . وضاقوا بالجراد فكان قدر ذراع في الأرض ، فسألوه أن يكشف عنهم ويؤمنوا ، فكشف الله عنهم وبقى لهم ما يأكلون ، فطفخوا به وقالوا (إن يؤمن لك) فأرسل الله عليهم (القمل) وهو الدبى الذى لا أجنحة له ، فأكل كل ما كان أبقى الجراد ، فلم يؤمنوا فأرسل الله (الضفادع) فكان أحدهم يصبح وهو على فراشه متراكب ، فضاقوا بذلك ، فدمغ كُشِف عنهم لم يؤمنوا ، فأرسل الله عليهم

(١) كذا فى ش ، وفى ج : « الخصب » . ومعناها واحد .

(٢) أى أسبوعا من السبت إلى السبت . (٣) كذا فى ج . وفى ش : « أنبت » .

(٤) كذا فى ش . وفى ج : « فكشفه » . (٥) الدبى : الجراد قبل أن يطير ، واحدة دبة .

(الدم) فتحوّلت عيونهم وأنهارهم دما حتى مَوّت الأَبْكَارُ ، فضاقوا بذلك وسألوه أن يكشفه عنهم فيؤمنوا ، فلم يفعلوا ، وكان العذاب يمكث عليهم سبنا ، وبين العذاب إلى العذاب شهرا ، فذلك قوله ﴿ آياتٍ مفصّلاتٍ ﴾ ثم وعد الله موسى أن يشرق فرعون ، فسار موسى من مصر ليلا . وبلغ ذلك فرعون فأتبعه — يقال يشرق فرعون ، فسار موسى من مصر ليلا . وبلغ ذلك فرعون فأتبعه — يقال في ألف ألف ومائة ألف سوى كتيبته التي هو فيها ، ومجنبيته ^(١) — فأدركهم هو وأصحابه مع طلوع الشمس . فضرب موسى البحر بعصاه فانفجر له فيه اثنا عشر طريقا . فلما خرجوا تبعه فرعون وأصحابه في طريقه ، فلما كان أولهم بهم بالخروج وآخراهم في البحر أطبقه الله تبارك وتعالى عليهم ففرّقهم . ثم سأل موسى أصحابه أن يخرج فرعون ليعاينوه ، فأخرج هو وأصحابه ، فأخذوا من الأمتعة والسلاح ما اتخذوا به العجل .

وقوله : **مَجْمَلًا جَسَدًا لَهُ خَوَارٌ** ^(١٤٨)

كان جسدا مجوفا . وجاء في التفسير أنه خار مرة واحدة .

وقوله : **وَلَمَّا سَقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ** ^(١٤٩)

من الندامة . ويقال : أسقط لغة . و(سقط في أيديهم) أكثر وأجود . (قالوا) ^(٢) **لئن لم ترحنا ربنا** (نصب بالدعاء) **لئن لم ترحنا ربنا** (لئن لم يرحنا ربنا) والنصب أحب إلى ؛ لأنها في مصحف عبد الله (قالوا ربنا لئن لم ترحنا) .

وقوله : **أَعَجَّلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ** ^(١٥٠)

تقول : عجّلت الشيء : سبقته ، وأعجلته استعجلته . ^(٣)

(١) تسمية مجنبة . وهي فرقة من الجيش ، تكون في إحدى جانبيه ، ولجيش مجنبتان : اليمنى واليسرى .

(٢) وهو قراءة حمزة والكسائي وخلف . (٣) في ش ، ج : « استعجته » وهو مصحف عما أثبتنا .

وقوله : ﴿ وَاللَّيْلِ الْأَلْوَّاحِ ﴾ ذكر أنهما كانا لوحين . وجاز أن يقال الألواح
للأثنين كما قال ﴿ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ ﴾ وهما أخوان وكما قال ﴿ إِنْ تَوْبًا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ
صَفَّتْ قُلُوبُهُنَّ ﴾ وهما قلبان .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ قَالَ ابْنَ أُمَّ ﴾ يقرأ (ابن أم ، وأم) بالنصب والخفض ،^(٣)
وذلك أنه كثر في الكلام حذف العرب منه الياء . ولا يكادون يحذفون الياء إلا من
الاسم المنادى يضيفه المنادى إلى نفسه ، إلا قولهم : يا بن عم ويا بن أم . وذلك أنه
يكثر استعمالها في كلامهم . فإذا جاء ما لا يستعمل أتبتوا الياء فقالوا : يا بن أبي ،
ويا بن أمي ، ويا بن خالتي ، فأثبتوا الياء . ولذلك قالوا : يا بن أم ، ويا بن عم
فنصبوا كما تنصب المفرد في بعض الحالات ، فيقال : حسرتنا ، ويا ويلتنا ، فكأنهم
قالوا : يا أمنا ، ويا عمنا . ولم يقولوا ذلك في أخ ، واوليل كان صوابا . وكان
هارون أخاه لأبيه وأمه . وإنما قال له (يا بن أم) ليستعطفه عليه .

وقوله : ﴿ فَلَا تَشْمِتْ بِي الْأَعْدَاءِ ﴾ من أشمت ، حدثنا محمد قال حدثنا الفراء قال
حدثنا سفيان بن عيينة عن رجل - أظنه الأعرج - عن مجاهد أنه قرأ (فلا تَشْمِتْ
بِي) ولم يسمعها من العرب ، فقال الكسائي : ما أدري لعلهم أرادوا (فلا تَشْمَتْ
بِي الْأَعْدَاءِ) فإن تكن صحيحة فلها نظائر ، العرب تقول فرغت : وفرغت . فمن قال
فرغت قال : أنا أفرغ ، ومن قال فرغت قال أنا أفرغ ، وركنت وركنت وشملهم شر ،
وشملهم ، في كثير من الكلام . و (الأعداء) رفع لأن الفعل لهم ، لمن قال : تَشْمَتْ
أَوْ تَشْمِتْ .

(١) آية ١١ سورة النساء . (٢) آية ٤ سورة التحريم .

(٣) الخفض أي كسر الميم قراءة ابن عامر وأبي بكر عن عاصم وحزمة والكسائي وخالف . والنصب

قراءة الباقين . (٤) هو حميد بن قيس المكي الفاري توفي سنة ١٣٠ هـ .

وقوله : **وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا** ﴿١٥٥﴾

وجاء التفسير : اختار منهم سبعين رجلا . وإنما استجيز وقوع الفعل عليهم إذ طرحت (من) لأنه مأخوذ من قولك : هؤلاء خير القوم ، وخير من القوم . فلما جازت الإضافة مكان (من) ولم يتغير المعنى استجازوا أن يقولوا : اخترتكم رجلا ، واخترت منكم رجلا .

وقد قال الشاعر :^(١)

فقلت له اخترها قَلُوصًا سَمِينَةً وَنَابًا عَلَيْنَا مِثْلَ نَابِكَ فِي الْحَيَاةِ
فقام إليها جَبَّتْ بِسَلَاحِهِ فَفقه عينا جَبَّتْ أَيَّمَا فَتَى

وقال الراجز :^(٢)

* تحت الذي اختار له الله الشجر *

وقوله : **(أَتَهْلِكُنَّ بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا)** وذلك أن الله تبارك وتعالى أرسل على الذين معه — وهم سبعون — الرجفة ، فاحترقوا ، فظنَّ موسى أنهم أهلَكوا باتخاذ أصحابهم العجل ، فقال : أتهلكنَّ بما فعل السفهاء منا ، وإنما أهلَكوا بمسألتهم موسى (أرنا الله جهرة) .

(١) هو الراعي البصري . والشعر من قصيدة له يصف فيها أنه نزل به قوم ليلا في ستة مجذبة وكانت إبلة بعيدة عنه ، فنحر ناقة من رواحهم ، وجاءت إبلة في العدة فأعطى رب الناقة ناقة مثلها ، وزاده أخرى . والبيت الثاني في الشعر قبل الأول ؛ إذ يذكر فيه أن حبترا نحر ناقة الضيف بمد أن أو ما إليه الراعي بذلك سرا لا يشمر صاحبها به . فأما البيت الأول فهو في وصف ما حدث حين جاءت إبلة في صبح تلك الليلة . والغلوص : الفئحة من الإبل . والناب : المستة ، والحيا : الشحم والسمن . وحبترا ابن أخيه أو غلامه . وقوله : « ونابا » في الحماسة وغيرها : « وناب » .

(٢) هو العجاج . والرجز من أرجوزته الطويلة في مدح عمر بن عبد الله بن معمر .

وقوله (ثم اتخذوا العجل)^(١) ليس بمردود على قوله (فأخذتهم الصاعقة) ثم اتخذوا ؛ هذا مردود على فعلهم الأول . وفيه وجه آخر : أن تجعل (ثم) خبرا مستأنفا . وقد تستأنف العرب بـ ثم والفعل الذي بعدها قد مضى قبل الفعل الأول ؛ من ذلك أن تقول للرجل : قد أعطيتك ألفا ثم أعطيتك قبل ذلك . الا ؛ فتكون (ثم) عطفًا على خبر الخبر ؛ كأنه قال : أخبرك أنى زرتك اليوم ، ثم أخبرك أنى زرتك أمس .

وأما قول الله عزَّ وجلَّ ﴿ خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا ﴾ فإن فيه هذا الوجه ؛ لئلا يقول القائل : كيف قال : خلقكم ثم جعل منها زوجها والزوج مخلوق قبل الولد ؟ فهذا الوجه المفسر يدخل فيه هذا المعنى . وإن شئت جعلت (ثم) مردودة على الواحدة ؛ أراد — والله أعلم — خلقكم من نفسٍ وحدها ثم جعل منها زوجها ، فيكون (ثم) بعد خلقه آدم وحده . فهذا ما في ثم . وخلقته ثم أن يكون آخر . وكذلك الفاء . فأما الواو فإنك إن شئت جعلت الآخر هو الأول والأول الآخر . فإذا قلت : زرت عبد الله وزيدا ، فأيهما شئت كان هو المبتدأ بالزيارة ، وإذا قلت : زرت عبد الله ثم زيدا ، أو زرت عبد الله فزيدا كان الأول قبل الآخر ، إلا أن تريد بالآخر أن يكون مردودا على خبر الخبر فتجعله أولا .

(١) يريد قوله تعالى في الآية ١٥٣ من سورة النساء : (يستك أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتابا من السماء فقد سألوا موسى أكبر من ذلك فقالوا أرنا الله جهرة فأخذتهم الصاعقة بظلمهم ثم اتخذوا العجل من بعدما جاءتهم البينات) فإن ظاهر الآية أن اتخاذ العجل بعد أن أخذتهم الصاعقة لسؤال الرؤية ، والواقع أن اتخاذ العجل سابق على هذا . ففى المؤلف بتأويل الظاهر .

(٢) آية ٦ سورة الزمر .

(٣) الأول : مخلوقة ؛ فإن المراد بالزوج حواء .

وقوله : وَقَطَعْنَاهُمْ اثْنَيْ عَشَرَ ۖ ﴿١٦٠﴾

فقال : اثني عشرة والسيط ذكر لأن بعده أمم^(١)، فذهب التانيث إلى الامم .
ولو كان (اثني عشر) لتذكير السبط كان جائزا .

وقوله : وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَمُونَ مَشْرِقَ

الْأَرْضِ وَمَغْرِبِهَا ۖ ﴿١٦٧﴾

فتصب مشارق ومغارب تريد : في مشارق الأرض وفي مغاربها، وتوقع
(وأورثنا) على قوله ﴿ التي بَارَكْنَا فِيهَا ﴾ . ولو جعلت (وأورثنا) واقعة على المشارق
والمغارب لأنهم قد أورثوها وتجعل (التي) من نعمت المشارق والمغارب فيكون
نصبا^(٤)، وإن شئت جعلت (التي) نعتا للأرض فيكون خفضا .

وقوله : ﴿ وما ظلمونا ﴾ يقول : وما نقصونا شيئا بما فعلوا، ولكن نقصوا أنفسهم .
والعرب تقول : ظلمت سقاءك إذا سقيته قبل أن يُخض^(٥) ويخرج زُبده . ويقال
ظلم الوادي إذا بلغ الماء منه موضعا لم يكن ناله فيما خلا ؛ أنشدني بعضهم :
يكاد يطلع ظلمنا ثم يمنعُه عن الشواهِق فالوادي به شِرق^(٦)

ويقال : إنه لأظلم من حية ؛ لأنها تأتي الجُحر ولم تحفره فتسكنه . ويقولون :
ما ظلمك أن تفعل ، يريدون : ما منعك أن تفعل ، والأرض المظلومة : التي لم يتلها

(١) كذا في الأصول ا ، ش ، ج . والأعرب : « أما » .

(٢) كذا في ا . وفي ش ، ج : « ترفع » وهو تصحيف .

(٣) أي الأرض التي باركنا فيها . (٤) جواب لو محذوف ، أي بلاز .

(٥) أي سقيته ما فيه من اللبن ضيفا ونحوه .

(٦) في اللسان أن هذا في وصف سيل . فقوله : يكاد يطلع أي السيل ، أي يكاد السيل يبلغ

الشواهِق أي الجبال المرتفعة ، ولكن الوادي يمنعه عنها فهو شرق بهذا السيل أي ضيق به كمن يفض بالماء .

المطر، وقال أبو الجراح : ما ظلمك أن تقيء، لرجل شكَا كثرة الأكل . ويقال صَبِقَ ^(١)
الرجل وَصِيقَ إذا أخذته الصاعقة، وَسَعِدَ وَسُعِدَ وَرَهَصَتْ الدابة وَرُهَصَتْ ^(٢) .

وقوله : وَسَعَلَهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ
إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ ﴿١٦٣﴾

والعرب تقول : يُسَبِّتُونَ وَيَسْبِتُونَ وَسَبَّتْ وَأَسَبَتْ . ومعنى اسبِتُوا : دخلوا
في السبت، ومعنى يَسْبِتُونَ : يفعلون سبتهم . ومثله في الكلام : قد أجمعنا، أي مررت
بنا بجمعة، وجمعنا : شهدنا الجمعة . قال وقال لى بعض العرب : أتانا أشهرنا مذ ^(٣)
لم نلتق ؟ أراد : مر بنا شهر .

(ويوم لا يسبِتون) منصوب بقوله : (لا تأنيبهم) .

وقوله : قَالُوا مَعْدِرَةٌ ﴿١٦٤﴾

إعذارا فعلنا ذلك . وأكثر كلام العرب أن ينصبوا المعذرة . وقد آثرت القراء
رفعها . ونصبها جائز . فمن رفع قال : هي معذرة كما قال : (إلا ساعة من نهار بلاغ) ^(٤) .

وقوله : مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ ﴿١٦٧﴾
: الجزية إلى يوم القيامة .

(١) كان هذا أملاء على قوله تعالى في الآية ١٤٣ من هذه السورة : «فلما تجلجلى ربه للجبل جعله
دكا وخر موسى صعقا» ، فأخترى الكتابة إلى هذا الموضع . وكثيرا ما يحدث مثل هذا في الكتاب ، فيذكر
الشيء في غير موضعه . (٢) الرهص أن يصيب الحجر حافرا أو مندا فيلدى باطنه .

(٣) ثبت في ش ، ج . وسقط في أ .

(٤) بل قرأ به حفص عن عاصم وزيد بن علي وعيسى بن عمر وطلحة بن مصرف .

(٥) آية ٣٥ سورة الأحقاف .

وقوله : فَخَلَّفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ ﴿١٦٩﴾
 و (خَلَّفَ أضعوا الصلاة) أى قرن ، يجزم اللام . والخلف : ما استخلفته ،
 تقول : أعطاك الله خلفاً مما ذهب لك ، وأنت خلف سوء ، سمعته من العرب .

وقوله : وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ ﴿١٧٠﴾
 ويقرأ (يَمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ) ومعناه : يأخذون بما فيه .

وقوله : وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ ﴿١٧١﴾
 رفع الجبل على عسكرهم فرسخاً في فرسخ . (نَتَقْنَا) : رفعنا . ويقال : امرأة
 متناق إذا كانت كثيرة الولد .

وقوله : وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ ﴿١٧٢﴾
 : ركن إليها وسكن . ولغة يقال : خلد إلى الأرض بغير ألف ، وهي قليلة .
 ويقال للرجل إذا بقى سواد رأسه ولحيته : إنه مُخْلِدٌ ، وإذا لم تسقط أسنانه قيل :
 إنه لمخْلِدٌ .

وقوله : أَيَّانَ مُرْسَاهَا ﴿١٧٣﴾

المرسى فى موضع رفع .
 (نَقَلَتْ فى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) ثقل على أهل الأرض والسماء أن يعلموه .
 وقوله : (كَأَنَّكَ حَفِيٌّ) كأنك حفى عنها مقدم ومؤخر ، ومعناه يسألونك
 عنها كأنك حفى بها . ويقال فى التفسير كأنك حفى أى كأنك عالم بها .

(١) آية ٥٩ سورة مريم . (٢) وهى قراءة أبى بكر عن عامر .

(٣) كذا فى الأصول . والأول : « يعلموها » .

وقوله : **وَلَوْ كُنْتَ أَعْلَمُ الْغَيْبِ لَاسْتَكْتَرْتُ مِنْ الْخَيْرِ** ﴿١٨٨﴾

يقول : لو كنت أعلم الغيب لأعددت للسنة المجديّة من السنة المحصبة ،
ولعرفت الغلاء فاستعددت له في الرخص . هذا قول محمد صلى الله عليه وسلم .

وقوله : **حَمَلَتْ حَمَلًا خَفِيفًا** ﴿١٨٩﴾

الماء خفيف على المرأة إذا حملت .

(**فَمَرَّتْ بِهِ**) فاستمرت به : قامت به وقعدت .

(**فَلَمَّا أَنْقَلَتْ**) : دنت ولادتها ، أناها إبليس فقال : ماذا في بطنك؟ فقالت :

لا أدري . قال : فلعله بهيمة ، فما تصنعين لي إن دعوت الله لك حتى يجعله
إنسانا؟ قالت : قل ، قال : تسمينه باسمي . قالت : وما اسمك؟ قال : الحرث .
فسمته عبد الحرث ، ولم تعرفه أنه إبليس .

وقوله : **جَعَلَا لَوْ شُرَكَاءَ** ﴿١٩٠﴾

إذا قالت : عبد الحرث ، ولا ينبغي أن يكون عبداً لإلا الله . ويقرأ^(١) :
« **شُرَكَاءَ** » .

وقوله : **أَيُّشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا** ﴿١٩١﴾

أراد الألهة بـ (**خَا**) ، ولم يقل : من ، ثم جعل فعلهم كفعل الرجال .
وقال : (**وَهُمْ يُخْلِقُونَ**) ولا يملكون .

وقوله : **وَلَا يَسْتَطِيعُونَ** ﴿١٩٢﴾

بجعل الفعل للرجال .

(١) وهي قراءة نافع وأبي جعفر وأبي بكر عن عاصم .

وقوله : وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى ﴿١٩٧﴾

يقول : إن يدع المشركون الآلهة إلى الهدى لا يتبعوهم .

وقوله : (سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ) ولم يقل : أم صمتم .
وعلى هذا أكثر كلام العرب : أن يقولوا : سواء على أقت أم قعدت . ويجوز :
سواء على أقت أم أنت قاعد؛ قال الشاعر :

سواء إذا ما أصلح الله أمرهم علينا أدثر ما لهم أم أصارم ^(١)

وأنشدني الكسائي :

سواء عليك النفر أم بت ليلة بأهل القباب من ثمير بن عامر ^(٢)

وأنشده بعضهم (أو أنت بائت) وجاز فيها (أو) لقوله : النفر؛ لأنك تقول : سواء عليك الخير والشر ، ويجوز مكان الواو (أو) لأن المعنى جزء ؛ كما تقول : اضربه قام أو قعد . ف(أو) تذهب إلى معنى العموم كذهاب الواو .

وقوله : وَتَرْتَبِّهِمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ ﴿١٩٨﴾

يريد الآلهة : أنها صور لا تبصر . ولم يقل : وتراها لأن لها أجساما وعيونا .
والعرب تقول للرجل القريب من الشيء : هو ينظر ، وهو لا يراه ، والمنازل تتناظر إذا كان بعضها بجذاء بعض .

(١) الدثر: المال الكثير . وأصارم جمع أصرام ، وأصله أصاريم فحذفت الياء لضرورة الشعر .
والأصرام واحده الصرم . والصرم كالضربة الفریق القليل العدد . يريد القناعة من الإبل القليلة .
(٢) (النفر) يريد النفر من منى . ويوم النفر هو اليوم الثاني من أيام التشريق ، وهو النفر الأول .
والنفر الآخر في اليوم الثالث .

وقوله : إِذَا مَسَّهُمْ طَٰغِيفٌ ﴿٢١﴾

وقرأ إبراهيم النخعي ^(١) (طَٰغِيف) وهو اللم والذنب (فإذا هم مُبْصِرُونَ) أى منتهون إذا أبصروا .

وقوله : وَإِخْوَانُهُمْ ﴿٢٢﴾

إخوان المشركين (يُمِدُّونَهُمْ) فى الغنى، فلا يتذكرون ولا ينتهون. فذلك قوله : (ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ) يعنى المشركين وشياطينهم . والعرب تقول : قد قصر عن الشيء وأقصر عنه . فلو قرئت (يُقْصِرُونَ) لكان صوابا . ^(٢)

وقوله : وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِمْ بِحَآجَةٍ قَالُوا لَوْلَا آجْتَبَيْتُمَا ﴿٢٣﴾

يقول : هلا افتعلتها . وهو من كلام العرب ؛ جائز أن يقال : اختار الشيء، وهذا اختياره . ^(٣)

وقوله : وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا ﴿٢٤﴾

قال : كان الناس يتكلمون فى الصلاة المكتوبة ، فىأتى الرجل القوم فيقول : كم صليتم ؟ فيقول : كذا وكذا . فهوا عن ذلك ، فحرم الكلام فى الصلاة لما أنزلت هذه الآية .

(١) وهى قراءة ابن كثير وأبى عمرو والكسائى ويعقوب .

(٢) وهى قراءة عيسى بن عمر؛ كما فى القرطبي .

(٣) يريد أن الاجتناب فى الأصل الاختيار، وأريد به هنا الاختلاق والافتعال . وأراد أن يذكر أن هذا معروف فى كلام العرب أن يقال : اختار فلان الشيء . إذا اختلقه واستحدثه . ومن هذا يعرف أن هنا سقطا فى الكلام من النسخ . والأصل : «جائز أن يقال : اختار الشيء . وهذا اختياره : إذا اختلقه» كما يؤخذ من الطبرى . وفيه : «وحكى عن الفراء أنه كان يقول : اجتبت الكلام واختلفه وارتجلك : إذا افتعله من قبل نفسك .»

سورة الأنفال

ومن سورة الأنفال ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ .

وقوله : **يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ** ﴿١﴾

نزلت في أنفال أهل بدر . وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم لما رأى قلة الناس وكراهيتهم للقتال قال : من قتل قتيلا فله كذا، ومن أسر أسيرا فله كذا . فلما فرغ من أهل بدر قام سعد بن معاذ ^(١) فقال : يا رسول الله إن نفلت هؤلاء ما سميت لهم بقي كثير من المسلمين بغير شيء، فأنزل الله تبارك وتعالى :

﴿قِيلَ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ : يصنع فيها ما يشاء، فسكتوا وفي أنفسهم من

ذلك كراهية .

وهو قوله : **كَمَا أَنْزَجْنَاكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ** ﴿٥﴾

على كره منهم، فامض لأمر الله في الغنائم كما مضيت على مُخْرَجِكَ وهم كارهون . ويقال فيها : يسألونك عن الأنفال كما جادلوك يوم بدر فقالوا : أنزجنا للغنيمة ولم تعلمنا قتالا فنستعد له . فذلك ^(٢)

قوله : **يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ** ﴿٦﴾

وقوله : ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ أمر المسلمين أن يتأسوا ^(٣)

في الغنائم بعد ما أمضيت لهم، أمرا ليس بواجب ^(٤) .

(١) هوسيد الأوس . شهد بدرا واحدا، واستشهد زمن الخندق فقال فيه النبي صلى الله عليه وسلم :

« اهتز العرش لوت سعد بن معاذ » . (٢) كذا في ١٠ . وفي ج : « فيبتعد » . (٣) أي يؤاسي

بعضهم بعضا أي ينهه بما ناله ولا يضن عليه . (٤) كذا في ١٠ ، ج . وفي ش : « بجواب » .

وقوله : (وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ) ، ثم قال (أَنهَا لَكُمْ) فنصب
 (إحدى الطائفتين) بـ«يعد» ثم كثرها على أن يعيدكم أن إحدى الطائفتين لكم كما قال :
 (فهل ينظرون إلا الساعة) ثم قال : (أَن تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً) فأن في موضع نصب
 كما نصبت الساعة وقوله : (وَلَوْلَا رِجَالُ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءُ مُؤْمِنَاتٍ) رفعهم
 بـ«لولا» ، ثم قال : (أَن تَطَّوَّهُمْ) فأن في موضع رفع بـ«لولا» .

وقوله : بِالْأَيْفِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴿٩﴾
 ويقرأ (مُردفين) فأما (مردفين) فتتابعين ، و (مردفين) فعل بهم .

وقوله : وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ ﴿١٠﴾
 هذه الهاء للإرداف : ما جعل الله الإرداف (إلا بشرى) .

وقوله : إِذْ يُغَشِّيكُمُ النَّعَاسَ أَمْنَةً مِّنْهُ ﴿١١﴾
 بات المسامون ليلة بدر على غير ماء ، فأصبحوا مجننين ، فوسوس إليهم الشيطان
 فقال : تزعجون أنكم على دين الله وأنتم على غير الماء وعدوكم على الماء تصلون مجننين ،
 فأرسل الله عليهم السماء وشربوا واغتسلوا ؛ وأذهب الله عنهم رجز الشيطان يعني
 وسوسته ، وكانوا في رمل تغيب فيه الأقدام فشددته المطر حتى اشتد عليه الرجال ،
 فذلك قوله : (وَيُثَبِّتْ بِهِ الْأَقْدَامَ) .

(١) سقط ما بين القوسين في أ . (٢) سقط في أ .

(٣) آية ١٨ سورة محمد . (٤) آية ٢٥ سورة الفتح .

(٥) أى يفتح الدال : وهى قراءة نافع وأبى جعفر ويعقوب ، والكسر قراءة الباقرين .

(٦) كذا في أ . وفى ش ، ج : «الماء» .

وقوله : **إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَىٰ آمَلَيْكَ إِنِّي مَعَكُمْ فَتَبَتُوا**

الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴿١٢﴾

(١) كان الملك يأتي الرجل من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فيقول : سمعت هؤلاء القوم - يعني أباسفيان وأصحابه - يقولون : والله لئن حملوا علينا لننكشفن ، فيحدث المسلمون بعضهم بعضا بذلك فتقوى أنفسهم . فذلك وحيه إلى الملائكة .

وقوله : **(فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ)** عليهم مواضع الضرب فقال : اضربوا

الرؤوس والأيدي والأرجل

فذلك قوله : **(وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ)** .

وقوله : **ذَلِكُمْ فَذُوقُوهُ** ﴿١٣﴾

خاطب المشركين .

ثم قال : **(وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ)** فنصب (أَنَّ) من جهتين .

أما إحداها : وذلك بأن للكافرين عذاب النار ، فالقيت الباء فنصبت . والنصب الآخر أن تضمير فعلا مثل قول الشاعر :

تسمع للأحشاء منه لفظا ولليدين جُسَاءً وباددا^(٣)

أضمر (وترى لليدين) كذلك قال **(ذَلِكُمْ فَذُوقُوهُ)** واصله وا **(أَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ**

النَّارِ) . وإن شئت جعلت (أَنَّ) في موضع رفع تريد : **(ذَلِكُمْ فَذُوقُوهُ)** وذلكم (أَنَّ

(١) سقط في ش .

(٢) هذا من ضرب البيان . والبنان جمع بنانة وهي أطراف أصابع اليدين والرجلين .

(٣) اللفظ : الأصوات المهمة . والجسأة الصلاة والغلظ والحشونة . والبدد : تباعدا بين اليدين .

لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ) ومثله في كتاب الله تبارك وتعالى : ﴿ ختم الله على قلوبهم ^(١) وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة ﴾ فراها عاصم فيما حدثني المفضل ، وزعم أن عاصما أخذها عليه مرتين بالنصب . وكذلك قوله : ﴿ وحور عِين ^(٢) ﴾ .

وقوله : ذَالِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنٌ كَيْدِ الْكَافِرِينَ ﴿١٨﴾

و﴿ موهِنٌ ﴾ . فإن شئت أضفت ، وإن شئت تونت ونصبت ، ومثله : ﴿ إن الله ^(٤) بَالِغُ أَمْرِهِ ، وَبَالِغُ أَمْرِهِ ﴾ و﴿ كاشفَاتُ ضُرِّهِ ، وَكَاشِفَاتُ ضُرِّهِ ﴾ .

وقوله : وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى ﴿١٧﴾

دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر بكف من تراب فخناه في وجوه التوم ، وقال : "شاهت الوجوه" ، أى قبحت ، فكان ذلك أيضا سبب هزيمهم ^(٦) .

وقوله : إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ ﴿١٩﴾

قال أبو جهل يومئذ : اللهم انصر أفضل الدينين وأحقه بالنصر ، فقال الله تبارك وتعالى ﴿ إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ ﴾ يعنى النصر .

(١) آية ٧ سورة البقرة .

(٢) الآية ٢٢ من سورة الواقعة . ويريد المؤلف قراءة أبي وعبد الله بن مسعود (وحوراعينا)

على معنى : ويمطون هذا كله وحوراعينا ؛ كما في البحر ٢٠٦/٨

(٣) الإضافة والتثنية في الوصفين من نعل وأفعل وفرى بكل هذه الأوجه ما عدا النصب مع الوصف من أوهن .

(٤) آية ٣ سورة الطلاق . وقراءة حفص بالإضافة والباقيين بالتثنية ونصب أمره .

(٥) آية ٣٨ سورة الزمر . قرأ بالتثنية أبو عمرو ويعقوب وقرأ الباقيون بغير تثنية .

(٦) كذا في ش ، ج . وفى أ : « هزيمتهم » .

(٧) سقط ما بين القوسين فى أ .

وقوله ^(١) : ﴿ وَأَنْ اللَّهُ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ قال : كسر ألفها أحب إلى من فتحها ؛ لأن في قراءة عبد الله : (وإن الله مع المؤمنين) فحسن هذا كسرهما بالابتداء . ومن فتحها أراد ﴿ وَلَنْ تَغْنِي عَنْكُمْ فِتْنَتُكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ ﴾ يريد : لكثرتها ولأن الله مع المؤمنين ، فيكون موضعها نصبا لأن الخفض يصلح فيها .

وقوله : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ﴿٢٤﴾

يقول : استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم إلى إحياء أمركم .

وقوله : ﴿ وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ ﴾ يحول بين المؤمن وبين المعصية ، وبين الكافر وبين الطاعة ؛ و (أنه) مردود على (واعلموا) ولو استأنفت فكسرت لكان صوابا .

وقوله : وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ ﴿٢٥﴾

أمرهم ثم نهاهم ، وفيه طرف من الجزاء وإن كان نهيا . ومثله قوله ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ ﴾ أمرهم ثم نهاهم ، وفيه تأويل الجزاء .

وقوله : وَأَذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ ﴿٢٦﴾

نزلت في المهاجرين خاصة .

وقوله : ﴿ فَاوَاكُم ﴾ يعني إلى المدينة ، ﴿ وَأَيْدِيكُمْ بِنَصْرِهِ ﴾ أى قواكم .

(١) الفتح قراءة نافع وابن عامر وحفص ، والكسر قراءة الباقين .

(٢) آية ١٨ سورة النمل .

وقوله : لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمْنَتَكُمْ ﴿٢٧﴾

إن شئت جعلتها جزماً على النهي، وإن شئت جعلتها صرفاً ونصبها؛ قال :
لأنه عن خُطْبِي وتَأْتِي مِثْلَهُ عار عليك إذا فعلت عظيم

وفي إحدى القراءتين (ولا تخونوا أماناتكم) فقد يكون أيضاً هنا جزماً ونصباً .

وقوله : إِنْ تُتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا ﴿٢٨﴾

يقول : فتحا ونصراً . وكذلك قوله (يوم الفرقان يوم التقى الجمعان) يوم
الفتح والنصر .

وقوله : وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُبْدِيَوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ
أَوْ يُخْرِجُوكَ ﴿٣٠﴾

اجتمع نفر من قريش فقالوا : ما ترون في محمد (صلى الله عليه وسلم) ويدخل
إبليس عليهم في صورة رجل من أهل نجد، فقال عمرو بن هشام^(٣) : أرى أن تحبسوه
في بيت وتطيقوه عليه وتفتحوا له كوة وتضيّقوا عليه حتى يموت . فأبى ذلك إبليس
وقال : بئس الرأي رأيك، وقال أبو البخترى بن هشام : أرى أن يجعل على بعيرهم
يطرد به حتى يهلك أو يكفيكوه بعض العرب ، فقال إبليس : بئس الرأي !
أخرجون عنكم رجلاً قد أفسد عاقتكم فيقع إلى غيركم ! فعلمه بغزوكم بهم . قال
الفاسق أبو جهل : أرى أن نمشي إليه رجل من كل نخذ من قريش فنضربه
بأسيافاً، فقال إبليس : الرأي ما رأى هذا الفتى ، وأتى جبريل عليه السلام إلى

(١) أى تخونوا فى قوله : (وتخونوا أماناتكم) يحتمل أن يكون معطوفاً على المحزوم بلا الناهية ،
ويحتمل أن يكون منصوباً بأن مضرة بد واد المعية ، وهو ما يعرف عند الكوفيين بالنصب على الصرف .
(٢) المشهور أن القائل هو أبو الأسود الدؤلى من قصيدة طويلة . وانظر الخزانة ٦١٨/٣ .
(٣) هو أبو جهل . (٤) كذا فى ١٠ . وفى ش ، ج : « بهم » . (٥) سقط فى ١٠ .

النبي صلى الله عليه وسلم بالخبر، فخرج من مكة هو وأبو بكر . فقوله (ليبتوك) :
ليحبسوك في البيت . (أو يخرجوك) على البعير^(١) (أو يقتلوك) .

وقوله : وَإِذْ قَالُوا آللَّهُمَّ إِنَّ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ

عِنْدِكَ ﴿٣٢﴾

في (الحق) النصب والرفع^(٢)؛ إن جعلت (هو) اسما رفعت الحق بهو . وإن جعلتها
عمادا بمنزلة الصلابة نصبت الحق . وكذلك فافعل في أخوات كان ، وأظن وأخواتها ؛
كما قال الله تبارك وتعالى ﴿ وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ
الْحَقُّ ﴾ تنصب الحق لأن (رأيت) من أخوات ظننت . وكل موضع صلحت فيه
يفعل أو فعل مكان الفعل المنصوب ففيه العماد ونصب الفعل . وفيه رفعه بهو على
أن تجعلها اسما ، ولا بد من الألف واللام إذا وجدت إليهما السبيل . فإذا قلت :
وجدت عبد الله هو خيرا منك وشرا منك أو أفضل منك ، ففيما أشبه هذا الفعل
النصب والرفع . النصب على أن ينوي الألف واللام ، وإن لم يمكن إدخالها . والرفع
على أن تجعل (هو) اسما ؛ فنقول : ظننت أخاك هو أصغر منك وهو أصغر منك .
وإذا جئت إلى الأسماء الموضوعة مثل عمرو ، ومحمد ، أو المضافة مثل أبيك ،
وأخيك رفعتها ، فقلت : أظن زيدا هو أخوك ، وأظن أخاك هو زيد ، ورفعت ؛
إذ لم تأت بعلامة المردود ، وأتيت بهو التي هي علامة الاسم ، وعلامة المردود أن
يرجع كل فعل لم تكن فيه ألف ولام بألف ولام ويرجع على الاسم فيكون (هو)

(١) كذا بالأصل ، والمعروف أن المراد إخراجه من وطنه مكة .

(٢) النصب قراءة العامة . والرفع قراءة زيد بن علي والطرمعي عن الأعمش .

(٣) آية ٦ - سورة سبأ . (٤) يريد بالفعل الخبر .

(٥) كذا في ١ . وفي ش ، ج : « ر » .

عمادا للاسم و (الألف واللام) عمادا للفعل . فلما لم يُقدَّر على الألف واللام ولم يصلح أن تُنوباً في زيد لأنه فلان، ولا في الأخ لأنه مضاف، آثروا الرفع؛ وصالح في (أفضل منك) لأنك تاتي (من) فتقول: رأيتك أنت الأفضل، ولا يصلح ذلك في (زيد) ولا في (الأخ) أن تنوي فيهما ألفا ولاما . وكان الكسائي يميز ذلك فيقول: رأيت أخاك هو زيدا، ورأيت زيدا هو أخاك . وهو جائز كما جاز في (أفضل) للنية نية الألف واللام . وكذلك جاز في زيد، وأخيك . وإذا أمكنتك الألف واللام ثم لم تأت بهما فأرفع^(١)؛ فتقول^(٢): رأيت زيدا هو قائم ورأيت عمرا هو جالس . وقال الشاعر:

أجِدُّكَ لَنْ تَرَالَ نَجِيَّ هَمَّ تَبَيْتَ اللَّيْلَ أَنْتَ لَهُ ضَجِيعٌ

و يجوز النصب في (ليت) بالعماد، والرفع لمن قال: لبيتك قائما . أنشدني الكسائي:
ليت الشباب هو الرجيع على الفتى والشيب كان هو البديء الأول^(٤)
ونصب في (ليت) على العماد ورفع في كان على الاسم . والمعرفة والنكرة في هذا سواء .

وقوله: إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَابٍ أَوْ مُتَحَيِّرًا إِلَىٰ فِتْنَةٍ ﴿١٦﴾

هو استثناء والمتحيز غير من . وإن شئت جعلته من صفة من^(٥) ، وهو على مذهب قولك: إلا أن يولهم؛ يريد الكثرة، كما تقول في الكلام: عبد الله يأتيك إلا ماشيا، ويأتيك إلا أن تمنمه الرحلة . ولا يكون (إلا) ها هنا على معنى قوله ﴿إلى طعام غير ناظرين إناه﴾ لأن (غير) في مذهب (لا) ليست في مذهب (إلا) .

(١) في ج: « فأرفع » . (٢) في أ: « فأقول » . (٣) هذا راجع للنصب .

(٤) الرجيع: المرجوع فيه: أراد به المتأخر، والبديء: الأول .

(٥) يريد بصفها ما بعدها من فعل الشرط، وهو (يولهم)، يريد الضمير في الفعل .

(٦) آية ٥٣ سورة الأحزاب .

وقوله : **وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمْسَهُ** ﴿٤١﴾
 دخلت (أَنَّ) في أوله وآخره لأنه جزء بمنزلة قوله ﴿كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ
 يُضِلَّهُ﴾ وبمنزلة قوله ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مِنْ بِيَادِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ﴾
 ويجوز في (أَنَّ) الآخرة أن تكسر ألفها لأن سقوطها يجوز؛ ألا ترى أنك لو قلت :
 (أعلموا أن ما غنمتم من شيء فله خمس) تصلح؛ فإذا صلح سقوطها صلح كسرهما .
 وقوله : ﴿وَالَّذِي الْقُرْبَى﴾ : قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿وَالْيَتَامَى
 وَالْمَسَاكِينَ﴾ : يتامى الناس ومساكينهم ، ليس فيها يتامى بنى هاشم ولا مساكينهم .

وقوله : **إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا** ﴿٤٢﴾

والعدوة : شاطئ الوادي (الدنيا) مما يلي المدينة ، و (الفصوى) مما
 يلي مكة .

وقوله ﴿وَالرَّكْبُ اسْفَلَ مِنْكُمْ﴾ يعني أبا سفيان والعير ، كانوا على شاطئ البحر .
 وقوله ﴿اسْفَلَ مِنْكُمْ﴾ نصبت ؛ يريد : مكانا أسفل منكم . ولو وصفهم بالسفل
 وأراد : والركب أشد تسفلا لحجاز ورفع .

وقوله ﴿وَيَحْيَا مِنْ حَيٍّ عَنِ بَيِّنَةٍ﴾ كتابتها على الإدغام بياء واحدة ، وهي أكثر
 قراءة القراء . وقد قرأ بعضهم (حَيٍّ عَنِ بَيِّنَةٍ) بإظهارها . وإنما أدغموا الياء مع
 الياء وكان ينبغي لهم ألا يفعلوا ؛ لأن الياء الآخرة لزمها النصب في فعل ، فادغموا لما
 التقى حرفان متحركان من جنس واحد . ويجوز الإدغام في الاثنين للحركة اللازمة
 لبياء الآخرة ، فنقول للرجلين : قد حيا ، وحيا . وينبغي للجمع ألا يدغم لأن ياءه

(١) آية ٤ سورة الحج . (٢) آية ٦٣ سورة التوبة .

(٣) هم نافع والزهري عن ابن كثير ، وأبو بكر عن عاصم ، وأبو جعفر ويعقوب وخالف .

بصيها الرفع وما قبلها مكسور، فيبني لها أن تسكن فتسقط بواو الجمع . وربما أظهرت العرب الإدغام في الجمع إرادة تأليف الأفعال وأن تكون كلها مشددة . فقالوا في حَيْت حَيَّوْا ، وفي عَيْت عَيَّوْا ؛ أنشدني بعضهم :

يَمْدَن يَنَا عَن كَلِّ حَيِّ كَأَنَّا أَخَارِيسَ عَيَّوَا بِالسَّلَامِ وَبِالنَّسَبِ^(١)
يريد النَّسَبَ . وقال الآخر :

مِنَ الَّذِينَ إِذَا قَلْنَا : حَدِيثَكُمْ عَيَّوَا ، وَإِن نَحْنُ حَدَّثْنَاهُمْ شَعَبُوا^(٢)

وقد اجتمعت العرب على إدغام التحيية والتحيات بحركة الياء الأخيرة فيها ؛ كما استحبوا إدغام عيٍّ وحَيٍّ بالحركة اللازمة فيها . وقد يستقيم أن تدغم الياء والياء في يَحْيَا وَيَعْيَا ؛ وهو أقل من الإدغام في حَيٍّ ؛ لأن يَحْيَا يسكن ياءها إذا كانت في موضع رفع ، فالحركة فيها ليست لازمة . وجواز ذلك أنك إذا نصبتها كقول الله تبارك وتعالى ﴿ أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ ﴾ استقام إدغامها ها هنا ؛ ثم تؤلف الكلام ، فيكون في رفعه وحزمه بالإدغام ؛ فتقول (هو يُحْيِي وَيُمِيت) ؛ أنشدني بعضهم :

وَكَأَنَّهَا بَيْنَ النِّسَاءِ سَبِيكَةٌ تَمْشِي سُدَّةً يَلْتَمِسُهَا فَتَسْبِي^(٣)
وكذلك يَحْيَانُ وَيَحْيُونُ .

(١) كأنه يصف إبلا سافروا عليها وتجنّبوا الأحياء في طريقهم . وأخاريس كأنه جمع أخرس ، جمعه على أفاعل وأشبع الكسرة فتولدت الياء ، وقد ذهب به مذهب الاسم بجمعه هذا الجمع ، ولولا هذا لقال : أخرس .

(٢) « قلنا : حديثكم » أي هاتوا حديثكم أو حدثوا حديثكم . يردهم بالعين والشغب .

(٣) سقط في شر ، ج . ونبت في أ . (٤) آية ٤٠ سورة القيامة .

(٥) سدة البيت : فائزه . يصف امرأة أنها منعمة ينقل عليها المشى ، فلومشت بفناء بيتها لحقها

الإعاء . والكلال .

وقوله : وَإِذْ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌّ لَكُمْ ﴿٤٨﴾

هذا إبليس تمثل في صورة رجل من بني كنانة يقال له سراقه بن جعشم . قال الفراء : وقوله (وَإِنِّي جَارٌّ لَكُمْ) من قومي بني كنانة ألا يعرضوا لكم ، وأن يكونوا معكم على مجد (صلى الله عليه وسلم) فلما عاين الملائكة عرفهم له . «نكص على عَقِيَّهِ» ، فقال له الحرث بن هشام : يا سراقه أفرارا من غير قتال ! فقال (إني أرى ما لا ترون) .

وقوله : يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبُرَهُمْ وَذُوقُوا ﴿٥٠﴾

يريد : ويقولون ، مضمرة ؛ كما قال : (وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا) يريد يقولون : (رَبَّنَا) . وفي قراءة عبد الله (وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ) يقولان (رَبَّنَا) .

وقوله : وَإِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ﴿٥١﴾

(أَنَّ) في موضع نصب إذا جعلت (ذلك) نصبا وأردت : فعلنا ذلك بما قَدَّمْت أَيْدِيكُمْ) و(بِإِنَّ اللَّهَ) وإن شئت جعلت (ذلك) في موضع رفع ، فتجمل (أَنَّ) في موضع رفع ؛ كما تقول : هذا ذلك .

وقوله : كَذَّبَ آلُ فِرْعَوْنَ ﴿٥٢﴾

يريد : كذب هؤلاء كما كذب آل فرعون ، فنزل بهم كما نزل بال فرعون .

(١) كذا في ١٠ وفي ش ، ج : « بين » .

(٢) هو أخو أبي جهل . أسلم يوم الفتح . واستشهد يوم اليرموك ، وقيل : في طاعون عمواس .

(٣) آية ١٢ سورة السجدة . (٤) آية ١٢٧ سورة البقرة .

وقوله : **فِيمَا تَثَقَّفْتُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرَّدْتُم مِّنْ خَلْفِهِمْ** ﴿٥٧﴾

يريد : إن أسرتهم يا محمد فنكل بهم من خلفهم من تخاف نقضه للعهد (شَرَّدْتُم) .
 (لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ) فلا يتقصون العهد . وربما قرئت (مِنْ خَلْفِهِمْ) بكسر (مِنْ) ،
 وليس لها معنى أستحبه مع التفسير .

وقوله : **وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً** ﴿٥٨﴾

يقول : نقض عهد (فَأَنْبِذْ إِلَيْهِمْ) بالنقض (على سَوَاءٍ) يقول : افعل كما يفعلون
 سواءً . ويقال في قوله : (على سَوَاءٍ) : جهرا غير سر . وقوله : (تَخَافَنَّ) في موضع
 جزم . ولا تكاد العرب تدخل النون الشديدة ولا الخفيفة في الجزاء حتى يصلوها به (ها) ،
 فإذا وصلوها آثروا التوین . وذلك أنهم وجدوا ل (إِئْتَا) وهي جزء شبيهها بـ (إِئْتَا) من
 التخيير ، فأحدثوا النون ليعلم بها تفرقةً بينهما ؛ ثم جعلوا أكثر جوابها بالفاء ؛ كذلك جاء
 التنزيل ؛ قال : (فِيمَا تَثَقَّفْتُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرَّدْتُمْ) ، (فَإِئْتَا نُرَيْتُكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ) ^(٣)
 ثم قال : (فَإِلَيْنَا يَرْجِعُونَ) فاختيرت الفاء لأنهم إذا نونوا في (إِئْتَا) جعلوها صدرا
 للكلام ولا يكادون يؤخرونها . ليس من كلامهم : اضربه إِمَّا يَقَوْمَنَّ ؛ إنما كلامهم
 أن يقدموها ، فلما لزم التقديم صارت كأنلجارج من الشرط ، فاستحبوا الفاء فيها
 وآثروها ، كما استحبوها في قولهم : أَمَا أَخُوكَ فِقَاعِد ، حين ضارعتها .

وقوله : **وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ** ﴿٥٩﴾

بالتاء لا اختلاف فيها . وقد قرأها حمزة بالياء ^(٤) . ونرى أنه اعتبرها بقراءة عبد الله .
 وهي في قراءة عبد الله (وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ سَبَقُوا إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ)

(١) نسب في البحر ٣/ ٥٠٩ . هذه القراءة إلى أبي حنيفة وإلى الأعمش بخلافه .

(٢) في ١ : « إئتا » . (٣) آية ٧٧ سورة غافر . (٤) وكذلك ابن عامر وحفص .

فإذا لم تكن فيها (أنهم) لم يستقم للظن^(١) ألا يقع على شيء . ولو أراد : ولا يحسب الذين كفروا أنهم لا يعجزون لاستقام ، ويجعل لا (صلة) كقوله : ﴿ وحرام على قريّة أهلكتها أنهم لا يرجعون ﴾ يريد : أنهم يرجعون . ولو كان مع (سبقوا) (أن) استقام ذلك ، فنقول : ﴿ ولا يحسب الذين كفروا أن سبقوا ﴾ .

فإن قال قائل : أليس من كلام العرب عسيت أذهب ، وأريد أقوم معك ، و(أن) فيهما مضمرة ، فكيف لا يجوز أن تقول : أظن أقوم ، وأظن قتت ؟ قلت : لو فعل ذلك في ظننت إذا كان الفعل للذكور أجزته وإن كان اسما ، مثل قولهم : عسى الغوير أبوؤسا ، والخليفة لأن^(٢) ، فإذا قلت ذلك قلته في أظن فقلت : أظن أقوم ، وأظن قتت ؛ لأن الفعل لك ، ولا يجوز أظن يقوم زيد ، ولا عسيت يقوم زيد ؛ ولا أردت يقوم زيد ؛ وجاز والفعل له لأنك إذا حولت يفعل إلى فاعل اتصلت به وهي منصوبة بصاحبها ، فيقول : أريد قائما ؛ والقيام لك . ولا تقول أريد قائما زيد ، ومن قال هذا القول قال مثله في ظننت . وقد أنشدني بعضهم لذي الرمة :

أظن ابن طرثوث عتية ذاهبا بعاديتي تكذابه وجمائله^(٣)

(١) فيكون « أنهم لا يعجزون » سد مسد مفعولي « يحسب » . وجملة « سبقوا » حال .

(٢) آية ٩٥ سورة الأنبياء .

(٣) الغوير تصغير غار ، والأبوس جمع بأس وهو العذاب ، وأرؤوس وهو الشقة . وهو مثل . وأصله أن قوما حذروا عدوا لهم فاستكنوا منه في غار ، فقال بعضهم مشفقا : عسى الغوير أبوؤسا ، أى لعل البلا . يحيى من قبل الغار ، فكان كذلك ؛ فقد احتال العدو حتى دخل عليهم من صدع كان بالغار ، فأسروهم . وقيل : إن النار انهار عليهم . وقد قيل في المثل غير هذا .

(٤) كأنه يريد أن الأصل أن يقرن الخبر بأن ، فكانت الخلفة في الخبر والطبيعة فيه لأن .

(٥) العادية : البر القديرة . والجعائل جمع جمالة : وهي هنا الرشرة . كان ذر الرمة اختصم هو

وابن طرثوث في بئر وأراد أن يقضى له بها . ورواية الديوان ٤٧٣ : « لعل ابن طرثوث » .

فهذا مذهب لقراءة حمزة؛ يجعل (سبقوا) في موضع نصب : لا يحسبن الذين كفروا سابقين . وما أحبا للشذوذها .^(١)

وقوله : **وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ** ﴿٦٠﴾

يريد إناث الخيل . حدثنا محمد قال حدثنا الفراء قال حدثنا ابن أبي يحيى رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : " القوة : الرمي " .

وقوله **(تَرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَأَخْرَيْنَ مِنْ دُونِهِمْ)** ^(٣) . ولو جعلتها نصبا من قوله : **وَأَعِدُّوا لَهُمْ وَأَخْرَيْنَ مِنْ دُونِهِمْ** كان صوابا ؛ كقوله : **(وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا)** . ^(٤) وقرأ أبو عبد الرحمن السلمي : **(تَرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ)** ؛ كما قرأ بعضهم في الصف **(كُونُوا أَنْصَارًا لِلَّهِ)** .^(٥)

وقوله : **وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا** ﴿٦١﴾

إن شئت جعلت (لها) كناية عن السلم لأنها مؤنثة . وإن شئت جعلته للفعل ؛ كما قال **(إِنْ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ)** ^(٦) ولم يذكر قبله إلا فعلا ، فالهاء للفعل .

(١) إن كان يريد الشذوذ من جهة النقل فهذا غير صحيح ؛ فإنها قراءة سبعة متواترة . وإن أراد الشذوذ من جهة العربية فلها أكثر من وجه قياسي . وقد خرجت على أن المراد : ولا يحسبن من خلفهم أو فريق المؤمنين . وهذا غير ما ذكر المؤلف . (٢) هو محمد بن أبي يحيى الأسلمي المدني . مات سنة ١٤٦ هـ . (٣) ظاهر الأمر عطف « وأخرين » على « عدو الله » . وأبدى المؤلف وجهها آخر : أن يكون هذا موصولا في المعنى بقوله : « أعدوا لهم » فيكون العامل فيه فعلا مقدرا من معنى الكلام السابق . والتقدير : راقبوا آخرين بما تمدونه لهم من سلاح . (٤) آية ٣١ سورة الإنسان .

(٥) هم من عدا ابن عامر وعاصما وحمزة والكسائي وخلفا ويعقوب . وهذا في الآية ١٤ من سورة الصف . (٦) آية ١٥٣ سورة الأعراف . والفعل السابق قوله : « ثم تابوا من بعدها » .

وقوله : **وَأَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ** ﴿١٣﴾

: بين قلوب الأنصار من الأوس والخزرج ؛ كانت بينهم حرب ، فلما دخل

المدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم أصلح الله به وبالإسلام ذات بينهم .

وقوله : **يَنبَأُهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ** ﴿١٤﴾

جاء التفسير : يكفيك الله ويكفي من اتبعك ؛ فموضع الكاف في (حسبك)

خفوض . و(مَنْ) في موضع نصب على التفسير ؛ كما قال الشاعر :

إذا كانت الهجاء وانشقت العصا فحسبك والضحاك سيف مهتد^(١)

وليس بكثير من كلامهم أن يقولوا : حسبك وأخاك ، حتى يقولوا : حسبك وحسب

أخيك ، ولكنا أجزناه لأن في (حسبك) معنى واقع من الفعل ، رددناه على تأويل^(٢)

الكاف لا على لفظها ؛ كقوله ﴿إِنَّا مُنْجُوكَ وَأَهْلَكَ﴾^(٣) فرد الأهل على تأويل الكاف .

وإن شئت جعلت (مَنْ) في موضع رفع ، وهو أحب الوجهين إلى ؛ لأن التلاوة

تدل على معنى الرفع ؛ ألا ترى أنه قال :^(٤)

إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ ﴿١٥﴾

فكان النبي صلى الله عليه وسلم يُغزى أصحابه على أن العشرة للائة ، والواحد

للعشرة ، فكانوا كذلك ، ثم شق عليهم أن يُقرن الواحد للعشرة فنزل :^(٥)

(١) نسبه في ذيل الأمانى ١٤٠ إلى جرير . وقال في السمت ٨٩٩ : « نسبه القالى لجرير .

وطيه الهدية » . (٢) أى رددنا المنصوب على تأويل الكاف وتقدير أنها منصوبة لاذى

في معنى المفعول ، فكانه قيل : يكفيك . ولم يرد على لفظ الكاف ؛ فإن لفظها خفوض بالإضافة .

(٣) آية ٣٣ سورة العنكبوت . (٤) وهو أن المؤمنين بإعانة الله يكفون الرسول عليه الصلاة

والسلام غوائل الأعداء ، والآية الآتية تدل على هذا إذ فيها أنه تعالى ضمن للقليل من المؤمنين النصر على

من يزيد عليهم أضغافاً في العدد من المشركين . (٥) يقال . أقرن الشيء : أطاعه وقدر عليه .

أَلَنْ خَفَفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ
مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغَابُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ
يَغَابُوا أَلْفَيْنِ ﴿٦٦﴾

فبين الله قوتهم أولا وآخرا . وقد قال هذا القول الكسائي ورفع (من) .

وقوله : مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أُسْرَى ﴿٦٧﴾

معناه : ما كان ينبغي له يوم بدر أن يقبل فداء الأسرى (حتى يُشِخَنَ
فِي الْأَرْضِ) : حتى يفلب على كثير من في الأرض . ثم نزل :

قوله : لَوْلَا كَتَبُ مِنَ اللَّهِ سَبَقُ ﴿٦٨﴾

في فداء الأسرى والغنائم . وقد قرئت (أُسْرَى) ، وكلُّ صواب . وقوله
(أَنْ يَكُونَ) بالتذكير والتانيث ؛ كقوله (يَشْهَدُ عَلَيْهِمُ السِّتَمُ) و (تَشْهَدُ) .

وقوله : إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ
وَأَنْفُسِهِمْ ﴿٦٩﴾

ثم قال : (أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ) في الموارث ، كانوا يتوارثون دون
قربانهم ممن لم يهاجر .

وذلك قوله (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ) يريد : من موارثهم .
وكسر الواو في الولاية أعجب إلى من فتحها ؛ لأنها إنما تفتح أكثر من ذلك إذا كانت

(١) وكلنا القراءتين سبعة . (٢) قرأ أبو عمرو ويعقوب بالتانيث ، والباقون بالتذكير .

(٣) آية ٢٤ سورة النور . وقراءة حزة والكسائي وخلف بالياء ، وقراءة الباقيين بالفاء .

(٤) وهو قراءة حزة والأعمش .

في معنى النُصرة ، وكان الكهائي يفتحها ويذهب بها إلى النصرة ، ولا أراه علم التفسير . ويختارون في وليته ولاية الكسر ، وقد سمعناهما بالفتح والكسر في معنهما جميعا ، وقال الشاعر :

(٢) دَعِيْمٌ فَهِيْمٌ أَلْبٌ عَلَى وِلَايَةٍ
وَحَفْرُهُمْ أَنْ يَعْلَمُوا ذَلِكَ دَائِبٌ

ثم نزلت بعد :

وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ
مِنْكُمْ ، وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ ﴿٧٥﴾

فتوارثوا، ونسخت هذه الآية الآية التي قبلها . وذلك أن

قوله : إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ ﴿٧٦﴾

(٣) : إِلَّا تَوَارَثُوا عَلَى الْقُرَابَاتِ تَكُنْ فِتْنَةٌ . وذكر أنه في النصر : إِلَّا تَنَاصَرُوا

تَكُنْ فِتْنَةٌ .

(١) لأن الولاية هنا في الميراث لا في النصرة ، وإلا تعارض مع قوله : « وَإِنْ اسْتَنْصَرْتُمْ فِي الدِّينِ

فمليكم النصر » . (٢) ألب : أى مجتمعون ، وقوله : على ولاية : أى مجتمعون بالنصرة ، يريد أنهم تألبوا وتناصروا عليه . وقوله « حفرهم » كذا فى ١ . وفى ش ، ج : « حفرهم » .

(٣) كذا فى ١ . وفى ش ، ج : « يتوارثوا » .

(٤) كذا فى ١ . وفى ش ، ج : « يتناصروا » .

سورة براءة

ومن سورة براءة قوله : (بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ) مرفوعة ، يضمها (هذه)
ومثله قوله : (سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا) . وهكذا كل ما عينته من اسم معرفة أو نكرة جاز
إضمار (هذا) و (هذه) فتقول إذا نظرت إلى رجل : جميلٌ والله ، تريد : هذا
جميل .

والمعنى في قوله (براءة) أن العرب كانوا قد أخذوا ينقضون عهودا كانت
بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم ، فنزلت عليه آيات من أول براءة ، أمر فيها
ببذع عهودهم إليهم ، وأن يجعل الأجل بينه وبينهم أربعة أشهر . فمن كانت مدته
أكثر من أربعة أشهر ^(١) حطه إلى أربعة . ومن كانت مدته أقل من أربعة أشهر
رفعه إلى أربعة . وبعث في ذلك أبا بكر وعلياً رحمهما الله ، فقرأها على الناس .

وقوله : فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ ﴿٢﴾

يقول : تفرقوا آمين أربعة أشهر مدتكم .

وقوله : وَأَذِّنْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴿٣﴾

تابع لقوله (براءة) . وجعل لمن لم يكن له عهد خمسين يوماً أجلاً . وكل ذلك
من يوم النحر .

(١) كذا في ش ، ج . وفي أ : « التوبة » .

(٢) أول سورة النور .

(٣) سقط في أ . وثبت في ش ، ج .

وقوله : فَإِذَا أَنْسَخَ الْأَشْهُرَ الْحُرْمَ ﴿٥٠﴾

عن الذين أجلهم نحسون ليلة . (فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ)
ومعنى الأشهر الحرم : المحترم وحده ، وجاز أن يقول : الأشهر الحرم للحرم وحده
لأنه متصل بذي الحجة وذى القعدة وهما حرام ، كأنه قال : فإذا أنسخت الثلاثة .

وقوله : إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ ﴿٥١﴾

استثناء في موضع نصب . وهم قوم من بني كنانة كان قد بقي من أجلهم
تسعة أشهر .

قال الله تبارك وتعالى : (فَأَيُّمُوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ) ؛ يقول : لا تحطوهم
إلى الأربعة .

وقوله : فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ ﴿٥٢﴾

في الأشهر الحرم وغيرها في الحل والحرم .

وقوله : (وَاحْضُرُوهُمْ) وحصروهم أن يمتنعوا من البيت الحرام .

وقوله : (واقعدوا لهم كل مرصد) يقول : على طرفهم إلى البيت ؛ فقام رجل
من الناس حين قرئت (براءة) فقال : يا بنى أبي طالب ، فمن أراد منا أن يلقى رسول الله
صلى الله عليه وسلم في بعض الأمر بعد انقضاء الأربعة فليس له عهد ؟ قال على :
بلى ، لأن الله تبارك وتعالى قد أنزل :

وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلِمَ
اللَّهِ ثُمَّ ابْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ﴿٥٣﴾

يقول : رده إلى موضعه ومأمنه .

وقوله : (وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ) في موضع جزم وإن فُرق بين الجازم والمجزم بـ (أحد). وذلك سهل في (إن) خاصة دون حروف الجزاء؛ لأنها شرط وليست باسم، ولها عودة إلى الفتح فتلقى الاسم والفعل وتدور في الكلام فلا تعمل، فلم يحفلوا أن يفرقوا بينها وبين المجزوم بالرفوع والمنصوب. فأما المنصوب فنشل قولك : إن أخاك ضربت ظلمت . والمرفوع مثل قوله : (^(١) إِنْ أَمْرٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَوَلَدٌ) ولو حوت (هلك) إلى (إن يهلك) لجزمته ، وقال الشاعر ^(٢) :

فإن أنت تفعل فلفاعلي بن أنت المميزين تلك الغيارا

ومن فرق بين الجزاء وما جزم بمرفوع أو منصوب لم يفرق بين جواب الجزاء وبين ما ينصب بتقدمة المنصوب أو المرفوع ؛ تقول : إن عبد الله يقيم يقيم أبوه ، ولا يجوز أبوه يقيم ، ولا أن تجعل مكان الأب منصوبا بجواب الجزاء . فخطأ أن تقول : إن تأتني زيدا تضرب . وكان الكسائي يميز بتقدمة النصب في جواب الجزاء ، ولا يجوز بتقدمة المرفوع ، ويحتج بأن الفعل إذا كان للأول عاد في الفعل راجع ذكر الأول ، فلم يستقم إلقاء الأول . وأجازه في النصب ؛ لأن المنصوب لم يعد ذكره فيما نصبه ، فقال : كأن المنصوب لم يكن في الكلام . وليس ذلك كما قال ؛ لأن الجزاء له جواب بالفاء . فإن لم يستقبل بالفاء استقبل بجزم مثله ولم يلتق باسم ،

(١) ١٧٦ سورة النساء .

(٢) هو الكهيت بن زيد من قصيدته في مدح أبان بن الوليد بن عبد الملك بن مروان . يقول :
إن تفعل هذه المكارم فانت منسوب للفاعلين الأجواد . والفاجر جمع الغمرة وهي الشدة . و «المميز بن»
وصف من أجاز بمعنى جاز .

إلا أن يضمرف في ذلك الاسم الفاء . فإذا أضمرت الفاء ارتفع الجواب في منصوب
الأسماء ومرفوعها لا غير . واحتج بقول الشاعر :^(١)

وللخيل أيامٌ فمن يصطير لها ويعرف لها أيامها الخير تعقب

بفعل (الخير) منصوبا بـ (تعقب) . (والخير) في هذا الموضع نعت للأيام؛ كأنه
قال : ويعرف لها أيامها الصالحة تعقب . ولو أراد أن يجعل (الخير) منصوبا
بـ (تعقب) لرفع (تعقب) لأنه يريد : فالخير تعقبه .

وقوله : كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ ﴿٧﴾

على التعجب؛ كما تقول : كيف يُستبقيَ مثلك؛ أي لا ينبغي أن يستبقي . وهو
في قراءة عبد الله (كيف يكون للمشركين عهد عند الله ولا ذمة) بخاز دخول (لا)
مع الواو لأن معنى أول الكلمة بجمد، وإذا استفهمت بشيء من حروف الاستفهام
فلك أن تدعه استفهاما، ولك أن تنوي به الجمد . من ذلك قولك : هل أنت
إلا كواحد منا؟ ! ومعناه : ما أنت إلا واحد منا، وكذلك تقول : هل أنت
بذاهب؟ فتدخل الباء كما تقول : ما أنت بذاهب . وقال الشاعر :

يقول إذا أقولوا عليها وأقردت ألا هل أخو عيش لذيد بدائم^(٢)

وقال الشاعر :

فأذهب قاي فتى في الناس أحرزه من يومه ظلم دعج ولا جبل^(٣)

(١) هو طفيل النوى . والبيت من قصيدة عدتها ٧٦ بيتا، قالها في غارة له على طيء أكثرها
في وصف الخيل . يقول : إن الخيل تنفع في الغارات والدفاع عن الدمار وتبيل البلاد الحسن، فن يعرف
هذا لها ويصبر على العناية بها أعقبته الخير ودفعت عنه الضرر . وانظر الخزانة ٦٤٢/٣

(٢) انظر ص ١٦٤ من هذا الجزء .

فقال : ولا جبل ، ولجحد وأوله استفهام ونَيْتُه الجحد ؛ معناه ليس يحزره من يومه شيء . وزعم الكسائي أنه سمع العرب تقول : أين كنت لتنجو مني ، فهذه اللام إنما تدخل لـ (سما) التي يراد بها الجحد ؛ كقوله : (ما كانوا ليؤمنوا)^(١) ، (وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله) .^(٢)

وقوله : كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ ﴿٨﴾

اكتفى بـ (كيف) ولا فعل معها ؛ لأن المعنى فيها قد تقدم في قوله : (كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ) وإذا أعيد الحرف وقد مضى معناه استجازوا حذف الفعل ؛ كما قال الشاعر^(٣) :

وخبرتاني أنما الموتُ في القرى فكيف وهذى هَضْبَةٌ وكثيب
وقال الحطيئة :

فكيف ولم أعلمهم خَدَلُوكُمْ على معظيهم ولا أديمكم قَدَاؤُكُمْ^(٤)

(١) آية ١١١ سورة الأنعام .

(٢) آية ٤٣ سورة الأعراف .

(٣) هو كعب بن سعد الغنوي من قصيدة يرى فيها أخاه أبا المغوار ، وقد ذكره في قوله :

وداع دعا : يا من يجيب إلى الندى فلم يستجبه عند ذلك مجيب
فقلت : ادع أخرى وارفع الصوت جهرة لعل أبي المغوار منك قريب

يقول : إن الناس تمنقذ أن في الربف الوباء والمرض ، وفي البادية الصحة وطيب الهواء ، وقد مات أخوه وهو في حو البادية بين هضبة وقلب ، أى بئر لا نهري يجري في القرى . وورد الشطر الثاني في اللسان (الألف اللينة) : * فكيف وها نا روضة وكثيب * .

(٤) من قصيدته في مدح بنى شماس بن لأمى من بنى سعد . والمعظم بفتح الظاء وكسرها : الأمر العظيم .

يقول : إن بنى شماس يقومون بنصرة عشيرتهم ، ومع ذلك يحسداهم قومهم . وقد الأديم : شقه . يقول : لا يقدح في عرضكم ولا يفسد أمركم .

وقال آخر :

* فهل إلى عيشٍ يا نصابٌ وهل *

فأورد الثانية لأنه يريد بها مثل معنى الأول .

وقوله : فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَعَآتُوا الزَّكَاةَ ﴿١١﴾

ثم قال : (فإخوانكم في الدين) معناه : فهم إخوانكم . يرتفع مثل هذا من الكلام بأن يضم له اسمه مكيًا عنه . ومثله (فإن لم تعلموا آباءهم فإخوانكم^(١)) أى فهم إخوانكم . وفي قراءة أبي^(٢) (إن تعذبهم فعبدك) أى فهم عبادك .

وقوله : فَقَاتِلُوا أُمَّةَ الْكُفْرِ ﴿١٢﴾

يقول : رهوس الكفر (إنهم لا إيمان لهم) : لا عهد لهم . وقرأ الحسن^(٣) (لا إيمان لهم) يريد أنهم كفرة لا إسلام لهم . وقد يكون معنى الحسن على : لا إيمان لهم ، أى لا تؤمنوهم ؛ فيكون مصدر قولك : آمنت إيماناً ؛ تريد أماناً .

وقوله : وَهَمَّ بَدءُكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴿١٣﴾

ذلك أن خراعة كانوا حلفاء للنبي صلى الله عليه وسلم ، وكانت الدليل بن بكر حلفاء لبني عبد شمس ، فافتتحت الدليل وخراعة ، فأعانت قريش الدليل على خراعة ، فذلك قوله : (بدءوكم^(٤)) أى قاتلوا حلفاءكم .

(١) آية ٥ سورة الأحزاب .

(٢) آية ١١٨ سورة المائدة . وفي قراءتنا : « إن تعذبهم فإنهم عبادك » .

(٣) وهى قراءة ابن عامر أيضا .

(٤) كذا فى ١ . وفى ش . ج . : « قاتلوكم » .

وقوله : قَلِيلُهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ ﴿١٤﴾

ثم جزم ثلاثة أفاعيل بعده يجوز في كلهن النصب والجزم والرفع .

ورفع قوله : ﴿ وَيَتُوبُ اللَّهُ ﴾ لأن معناه ليس من شروط الجزاء؛ إنما هو

استثناء؛ كقولك للرجل : ايتي أعطك ، وأحبك بعد ، وأكرمك ، استثناء ليس بشرط للجزاء . ومثله قول الله تبارك وتعالى : ﴿ فَإِن يَشَأِ اللَّهُ يُخَيِّمِ عَلَى قَلْبِكَ ﴾ ^(١) ثم الجزاء ها هنا ، ثم استأنف فقال : ﴿ وَيُمِحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ ﴾ .

وقوله : أَمْ حَسِبْتُمْ

من الاستفهام الذي يتوسط في الكلام فيجعل به (أم) ليفرق بينه وبين الاستفهام

المبتدأ الذي لم يتصل بكلام . ولو أريد به الابتداء لكان إما بالألف وإما بهـ (بـهـل) كقوله : ﴿ هَلْ آتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ ﴾ ^(٢) وأشباهه .

وقوله : ﴿ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِن دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِجَنَّةٍ ﴾

والوليعة : البطانة من المشركين يتخذونهم فيفشون إليهم أسرارهم ، ويعلمونهم أمورهم . فنهوا عن ذلك .

وقوله : مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسْجِدَ اللَّهِ

وهو يعنى المسجد الحرام وحده . وقرأها مجاهد وعطاء بن أبي رباح :

﴿ مَسْجِدَ اللَّهِ ﴾ . وربما ذهبت العرب بالواحد إلى الجمع ، وبالجمع إلى الواحد؛ ألا ترى

الرجل على البرذون فتقول : قد أخذت في ركوب البراذين ، وترى الرجل كثير الدراهم

(١) آية ٢٤ سورة الثورى . وقد رسم « يمح » دون واو في المصحف مع نيتها ، وقد دل على

هذا قوله : « ويحق » بالرفع . (٢) أول سورة الإنسان .

(٣) وقرأها كذلك أيضا ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب .

فتقول : ^(١) إنه لكثير الدرهم . فأدى الجماع عن الواحد ، والواحد عن الجمع . وكذلك قول العرب : عليه أخلاقٌ نعلين وأخلاقٌ ثوب ؛ أنشدني أبو الجراح العُقَيْلُ :
جاء الشتاء وقميصي أخلاقٌ شراذمٌ يضحكُ منه التوقُّفُ ^(٢)

وقوله : أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ

كَمَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ ^(٣)

ولم يقل : سُقَاةَ الْحَاجِّ وَعَامِرِي ... كمن آمن ، فهذا مثل قوله : ^(٣) (وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ) يكون المصدر يكفى من الأسماء ، والأسماء من المصدر إذا كان المعنى مستدلاً عليه بهما ؛ أنشدني الكسائي :

لعمرك ما الفتيان أن تثبت اللى ولكنا الفتيان كل فتى ندى

بفعل خبر الفتيان (أن) . وهو كما تقول : إنما السخاء حاتم ، وإنما الشعر زهير .

وقوله : الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا ^(٤)

ثم قال : ^(٤) (أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ) فوضع الذين رفع بقوله : «أعظم درجة» . ولولم يكن فيه (أعظم) جاز أن يكون مردودا بالخفض على قوله (كمن آمن) . والعرب ترد الاسم إذا كان معرفة على (من) يريدون التكرير ^(٤) . ولا يكون نعتا لأن (من) قد تكون معرفة ، ونكرة ، ومجهولة ، ولا تكون نعتا ؛ كما أن (الذى) قد يكون نعتا

(١) سقط في ش ، ج . وثبت في أ .

(٢) ثوب أخلاق : بال . والتوق : ابن الراجز . ويروي التوق بالنون . وانظر اللسان (توق)

والخزامة في الشاهد الرابع والثلاثين .

(٣) آية ١٧٧ سورة البقرة .

(٤) أى أن يكون بدلا من «من» .

للأسماء؛ فتقول : مررت بأخيك الذى قام ، ولا تقول : مررت بأخيك من قام .
 فلما لم تكن نعمتا لغيرها من المعرفة لم تكن المعرفة نعمتا لها ؛ كقول الشاعر :
 لسنا كمن جعلت إياها دارها تكريت تنظر حبا أن تحصدا
 إنما أراد تكرير الكاف على إياها ؛ كأنه قال : لسنا كإياد .

وقوله : لَقَدْ نَصَرَكُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ ﴿٢٥﴾

نصبت المواطن لأن كل جمع كانت فيه ألف قبلها حرفان وبعدها حرفان فهو
 لا يجزى ؛ مثل صوامع ، ومساجد ، وقناديل ، وتمائيل ، ومحاريب . وهذه الياء بعد
 الألف لا يعتد بها ؛ لأنها قد تدخل فيما ليست هى منه ، وتخرج مما هى منه ، فلم
 يعتدوا بها ؛ إذ لم تثبت كما ثبت غيرها . وإنما منعه من إجرائه أنه مثال لم يأت عليه
 شىء من الأسماء المفردة ، وأنه غاية للجماع ؛ إذا انتهى الجماع إليه فينبغى له
 ألا يجمع . فذلك أيضا منعه من الانصراف ؛ ألا ترى أنك لا تقول : دراهمات ،
 ولا دنانيرات ، ولا مساجدات . وربما اضطرر إليه الشاعر بجمعه . وليس يوجد
 فى الكلام ما يجوز فى الشعر . قال الشاعر :

* فهن يجمعن حدائداتهن *^(٤)

فهذا من المرفوض إلا فى الشعر .

ونعت (المواطن) إذا لم يكن معتلا جرى . فذلك قال : (كثيرة) .

(١) هو الأعشى . وإياد قبيلة كبيرة من معد كانوا نزلوا العراق واشتغلوا بالزرع . وتكرت : بلدة
 بين بغداد والموصل . وقوله : « تحصدا » المعروف : يحصدا . والحب جنس للحبة يصح تكثيره
 وتأنيته . وانظر الخصائص (الدار) ج ٢ ص ٤٠٢ .

(٢) إجراء الاسم عند الكوفيين صرفه وتوحيته ، وعدم إجرائه منع صرفه . (٣) فى أ : « إذا » .

(٤) فى القسطنطيني : * فهن يملكن حدائداتهن *

وتسبب فى اللسان (حدد) إلى الأحمر . وهو فى وصف الخيل .

وقوله : ((وَيَوْمَ حُنَيْنٍ)) وَحُنَيْنٍ وادٍ بين مكة والطائف . وجرى (حنين)
لأنه اسم لمذكرة . وإذا سميت ماء أو واديا أوجلا باسم مذكرة لا علة فيه أجرته .
من ذلك حنين ، وبدر ، وأحد ، وحراء ، وثبير ، ودابق ، وواسط . وإنما سمي واسطا
بالقصر الذي بناه الحجاج بين الكوفة والبصرة . ولو أراد البلدة أو اسما مؤنثا لقال :
واسطة . وربما جعلت العرب واسط وحنين وبدر ، اسما لبلدته التي هو بها
فلا يجرونه ؛ وأنشدني بعضهم :

نصروا نبيهمُ وشَدُّوا أزره بِحُنَيْنٍ يَوْمَ تَوَاكَلِ الْأَبْطَالِ^(٣)
وقال الآخر :^(٤)

ألسنا أكرم الثقلين رجلا وأعظمه بطن حراء نارا

بجعل حراء اسما للبلدة التي هو بها ، فكان مذكرة يسحق به مؤنث فلم يجر .
وقال آخر :

لقد ضاع قوم قلدوك أمورهم بدابق إذ قيل العدو قريب
رأوا جسدا ضحيا فقالوا مقاتل ولم يعلموا أن الفؤاد نخب^(٥)

ولو أردت ببدر البلدة لحاز أن تقول مررت ببدر يا هذا .

(١) دابق : قرية قرب حاب .

(٢) بلد بين البصرة والكوفة بناه الحجاج .

(٣) البيت لحسان بن ثابت .

(٤) هو جرير كما في معجم البلدان . ولم نجد في ديوانه . وقوله : « رجلا » فهو بتسكين الجيم

منخفض رجل بضمها . والأقرب أن يكون : رجلا بالحاء المهملة أى منزلا . ويروى : « طرا » .

(٥) « جسدا » في معجم البلدان لياقوت : « رجلا » . و « نخب » : جبان من الخب

— يسكون الخاء — وهو الجبن .

وقوله : **إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ** ﴿٢٨﴾

لا تكاد العرب تقول : نجس إلا وقبلها رجس . فإذا أفردوها قالوا : نجس لا غير ؛ ولا يجمع ولا يؤنث . وهو مثل دَنَفٌ ^(١) ولو أنث هو ومثله كان صوابا ؛ كما قالوا : هي : ضيفته وضيفه ، وهي أخته سَوَّغَةٌ وسَوَّغته ، وزوجه وزوجته .
وقوله : **(إِذْ أَحْبَبْتُمْ كَثْرَتَكُمْ)** . قال يومئذ رجل من المسلمين : والله لا تغلب ، وكره ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان المسلمون يؤمئذ عشرة آلاف ، وقال بعض الناس : اثني عشر ألفا ، فهزيموا هزيمة شديدة .

وهو قوله : **(وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحَّبَتْ)** والباء هاهنا بمنزلة في ؛ كما تقول : ضاقت عليك الأرض في رُحْبِها وبرُحْبِها . حدثنا محمد قال حدثنا الفراء ، قال : وحدثني المفضل عن أبي إسحاق قال قلت للبراء بن عازب : يا أبا عمارة أفررت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين ؟ قال : نعم والله حتى ما بقي معه منا إلا رجلان : أبو سفيان بن الحرث آخذنا بلجامه ، والعباس بن عبد المطلب عند ركابه آخذنا بثفره ^(٤) . قال فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم كما قال لهم يوم بدر : شأهت الوجوه ،

أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب

قال : ففتحنا الله أكتافهم .

- (١) هو في الأصل المرض الملازم ، ويوصف به . (٢) أي ولدت على أثره ولم يكن بينهما ولد .
- (٣) هو من فضلاء الأوس . شهد أحدا والمشاهد . ونزل الكوفة ، توفي سنة ٧١ أو ٧٢ .
- (٤) هو أبو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم .
- (٥) المراد أن النبي صلى الله عليه وسلم كان في هذا اليوم راكبا بقلعة . قوله : آخذنا بثفره أي بثفر مركوبه . والثفر : السير في مؤخر المرح . والذي في مسيرة ابن هشام أن الذي كان آخذنا بالثفر أبو سفيان . فأما العباس فكان آخذنا بحكمة البعلة . والحكمة — بالتحريك — طرفا الجمال .

وقوله : وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً ﴿٣٨﴾

يعنى فقرا . وذلك لما نزلت : ﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نجسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا﴾ خاف أهل مكة أن تنقطع عنهم الميرة والتجارة . فانزل الله عز وجل : ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً﴾ . فذكروا أن تباله^(١) وجرش^(١) أخصبتنا ، فأغناهم الله بهما وأطعمهم من جوع وآمنهم من خوف .

وقوله : وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ ﴿٣٩﴾

قرأها الثقات بالتنوين وبطرح التنوين . والوجه أن ينون لأن الكلام ناقص (وابن) في موضع خبر لعزير . فوجه العمل في ذلك أن تنون ما رأيت الكلام محتاجا إلى ابن . فإذا اكتفى دون بن ، فوجه الكلام ألا ينون . وذلك مع ظهور اسم أبي الرجل أو كنيته . فإذا تجاوزت ذلك فأضفت (ابن) إلى مكنى عنه ، مثل ابنك ، وابنه ، أو قلت : ابن الرجل ، أو ابن الصالح ، أدخلت النون في التام منه والناقص . وذلك أن حذف النون إنما كان في الموضع الذي يجرى في الكلام كثيرا ، فيستخف طرحها في الموضع الذي يستعمل . وقد ترى الرجل يذكر بالنسب إلى أبيه كثيرا فيقال : من فلان بن فلان إلى فلان بن فلان ، فلا يجرى كثيرا بغير ذلك . وربما حذف النون وإن لم يتم الكلام لسكون الباء من ابن ، ويستثقل النون إذ كانت ساكنة لقيت ساكنا ، فحذفت استنقالا لتحريكها . قال : من ذلك قراءة القراء : (عُزَيْرُ ابْنِ اللَّهِ) . وأنشدني بعضهم :

لِتَجِدَنِي بِالْأَمِيرِ بَرًّا وَبِالْقَائِدِ مِدْعَسًا مِكْرًا
* إِذَا غُطِيفَ السُّلَيْمِيُّ فَرًّا * (٣)

- (١) تباله : بلدة من أرض تهامة في طريق اليمن . وجرش مخلاف أى إقليم من مخاليف اليمن .
(٢) قرأ بالتنوين من العشرة عاصم والكسائي وبعقوب ، وقرأ بالاقون بطرح التنوين .
(٣) المدعس : المطاعن . والمكر : الذي يكر في الحرب ولا يفر .

وقد سمعت كثيرا من القراء الفصحاء يقرءون : (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ) .
فيحذفون النون من (أحد) . وقال آخر :^(١)

كيف نومي على الفراش ولما تشمل الشام غارة شعواء
تذهل الشيخ عن بنيه وتبدي عن خدام العقيلة العذراء

أراد : عن خدام ، لحذف النون لئلا تكن إذ استقبلتها . وربما أدخلوا النون في التمام مع ذكر الأب ؛ أنشدني بعضهم :

جارية من قيس ابن ثعلبة كأنها حلية سيف مذهبة^(٢)
وقال آخر :^(٣)

وإلا يكن مال يشاب فإنه سيأتي ثنائى زيدا ابن مهلهل

وكان سبب قول اليهود : عزير ابن الله أن بُحِثَ نَصْرَ قَتَلِ كُلِّ مَنْ كَانَ يَقْرَأُ التوراة ، فَأُتِيَ بِعُزَيْرٍ فَاسْتَصْغَرَهُ فَتَرَكَهُ . فلما أحياه الله أتته اليهود ، فأملى عليهم التوراة عن ظهر لسانه . ثم إن رجلا من اليهود قال : إن أبي ذكر أن التوراة مدفونة في بستان له ، فاستخرجت وقوبل بها ما أملى عزير فلم يغادر منها حرفا . فقالت اليهود : ما جمع الله التوراة في صدر عزير وهو غلام إلا وهو ابنه — تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا — .

(١) هو عبيد الله بن قيس الرقيات من قصيدة يمدح فيها مصعب بن الزبير وبقصر بقرش . ويريد بالغارة على الشام الغارة على عبد الملك بن مروان . وقوله : « خدام العقيلة » . في الديوان : « براها العقيلة » والخدام جمع الخدمة وهي الخللخال . والبرى جمع البرة — في وزن كرة — الخللخال أيضا .
(٢) هذا مطلع أرجوزة للأغلب العجلى . وأراد بجمارية امرأة اسمها كابة كان بها جميا ؛ وانظر الخزانة ١/٣٣٢ (٣) هو الحطيطية يمدح زيد الخليل الطائي .

وقوله : ﴿ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ﴾ . وَذَكَرَ أَنَّ رَجُلًا دَخَلَ فِي النَّصَارَى وَكَانَ خَيْبِنًا مَنكَرًا فَلَبَسَ عَلَيْهِمْ ، وَقَالَ : هُوَ هُوَ . وَقَالَ : هُوَ ابْنُهُ ، وَقَالَ : هُوَ ثَلَاثُ ثَلَاثَةٍ . فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي قَوْلِهِمْ ثَلَاثُ ثَلَاثَةٍ : ﴿ يَضَاهُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ فِي قَوْلِهِمْ : اللَّاتُ وَالْعِزَّى وَمِنَاةُ الثَّلَاثَةِ الْأُخْرَى .

وقوله : أَخَذُوا أَحْبَابَهُمْ وَرُهْبِنَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴿٤١﴾
قال : لم يعبدوهم ، ولكن أطاعوهم فكانت كالربوبية .

وقوله : وَيَأْتِي اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ ﴿٤٢﴾
دخلت (إلا) لأن في آية طرُفاً من الجحد؛ ألا ترى أن (آية) كقولك : لم أفعل ، ولا أفعل ، فكانه بمنزلة قولك : ما ذهب إلا زيد . ولولا الجحد إذا ظهر أو أتى الفعل محتملاً لضميره لم يُجْزَ دخول إلا ؛ كما أنك لا تقول : ضربت إلا أخاك ، ولا ذهب إلا أخوك . وكذلك قال الشاعر : ﴿٢﴾

وهل لي أم غيرها إن تركتها أبي الله إلا أن أكون لها ابناً

وقال الآخر :

إياداً وأثمارها الغالبين إلا صدودا وإلا ازورارا

أراد : غلبوا إلا صدودا وإلا ازورارا ، وقال الآخر :

واعتل إلا كل فرع معرق مثلك لا يعرف بالتهوق ﴿٣﴾

(١) أى لعناه . فكان أبى ونحوه متضمن لمعنى لافهو محتمل لهذا الحرف المضمر .

(٢) هو التلبس . والبيت من قصيدة له يرد فيها على من عيره أمه ، مطلعها :

تـمـيرنى أى رجال ولا أرى أخا كرم إلا بأن يتكرما

وهى فى مختارات ابن السجوى .

(٣) التهوق : التلق . ويقال أيضاً للتكافؤ .

فأدخل (إلا) لأن الاعتلال في المنع كالإباء. ولو أراد علة صحيحة لم تدخل إلا؛ لأنها ليس فيها معنى بحمد. والعرب تقول: أعوذ بالله إلا منك ومن مثلك؛ لأن الاستعاذة كقولك: اللهم لا تفعل ذا بي.

وقوله: **وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ** (٣٤)

ولم يقل: ينفقونها. فإن شئت وجهت الذهب والفضة إلى الكنوز فكان توحيدها من ذلك. وإن شئت اكتفيت بذكر أحدهما من صاحبه؛ كما قال: **(وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُوا إِلَيْهَا)** ^(١) فجعله للتجارة، وقوله: **(وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ لِيْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا)** ^(٢) فجعله - والله أعلم - للإيم، وقال الشاعر في مثل ذلك:

نحن بما عندنا وأنت بما عندك راضٍ والرأي مختلف
ولم يقل: راضون، وقال الأعرابي:

إني ضمنت لمن أناني ما جنى وأبي وكان وكنت غير غدور

ولم يقل: غدورين، وذلك لاتفاق المعنى يكتفى بذكر الواحد. وقوله: **(وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ)** ^(٤) إن شئت جعلته من ذلك؛ مما اكتفى ببعضه من بعض، وإن شئت جعلت الله تبارك وتعالى في هذا الموضع ذكر تعظيمه، والمعنى للرسول صلى الله عليه وسلم؛ كما قال: **(وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ)** ^(٥) ألا ترى أنك قد تقول لعبدك: قد أعتقتك الله وأعتقتك، فبدأت بالله تبارك وتعالى تفويضا إليه وتعظيما له، وإنما يقصد قصد نفسه.

(١) آية ١١ سورة الجمعة. (٢) آية ١١٢ سورة النساء. (٣) هوقيس بن الخطيم.
(٤) آية ٦٢ سورة التوبة. (٥) آية ٣٧ سورة الأحزاب.
(٦) كذا في ١٠ وفي ش، ج: «لعبد».

وقوله : مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ ﴿٣٦﴾

جاء التفسير : في الاثني عشر . وجاء (فيهن) : في الأشهر الحرم ؛ وهو أشبه بالصواب — والله أعلم — ليتبين بالنهي فيها عِظَمُ حُرْمَتِهَا ؛ كما قال : ﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ ﴾ ^(١) ثم قال : ﴿ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى ﴾ فعظمت ، ولم يرخص في غيرها بترك المحافظة . ويدلُّك على أنه للأربعة — والله أعلم — قوله : (فيهن) ولم يقل (فيها) . وكذلك كلام العرب لما بين الثلاثة إلى العشرة تقول : لثلاث ليال خلون ، وثلاثة أيام خلون إلى العشرة ، فإذا جُزَّت العشرة قالوا : خلت ، ومضت . ويقولون لما بين الثلاثة إلى العشرة (هن) و (هؤلاء) فإذا جُزَّت العشرة قالوا (هي ، وهذه) لإرادة أن تعرف سِمة القليل من الكثير . ويجوز في كل واحد ماجاز في صاحبه ؛ أنشدني أبو القمقام الفقهسي :

أصبحن في قَرْحٍ وفي داراتها سبع ليالٍ غير معلوفاتها ^(٢)

ولم يقل : معلوفاتهن وهي سبع ، وكل ذلك صواب ، إلا أن المؤثر ما فسرت لك . ومثله : ﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ ﴾ ^(٣) فذكَرَ الفعل لقلَّة النسوة ووقوع (هؤلاء) عليهن كما يقع على الرجال . ومنه قوله : ﴿ إِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرْمُ ﴾ ^(٤) ولم يقل : انسلخت ، وكلُّ صواب . وقال الله تبارك وتعالى : ﴿ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ ﴾ ^(٥) لقلَّتْهن ولم يقل (تلك) ولو قيلت كان صواباً .

(١) آية ٢٣٨ سورة البقرة . (٢) قرح : سوق وادي القرى ، وهو وادي المدينة والشام . وقوله : « أصبحن » في اللسان (قرح) : « حبسن » . (٣) آية ٣٠ سورة يوسف . (٤) آية ٥ سورة التوبة . (٥) آية ٣٦ سورة الإسراء .

وقوله : **الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً** ﴿٣٦﴾

يقول : جميعا . والكافة لا تكون مذكرة ولا مجموعة على عدد الرجال فتقول : كافرين ، أو كافات للنسوة ، ولكنها (كافة) بالهاء والتوحيد في كل جهة ؛ لأنها وإن كانت على لفظ (فاعلة) فإنها في مذهب مصدر ؛ مثل الخاصّة ، والعاقبة ، والعافية . ولذلك لم تدخل فيها العرب الألف واللام لأنها آخر الكلام مع معنى المصدر . وهي في مذهب قولك : قاموا معا وقاموا جميعا ؛ ألا ترى أن الألف واللام قد رُفِضت في قولك : قاموا معا ، وقاموا جميعا ، كما رفضوها في أجمعين وأكثمين وكلهم إذ كانت في ذلك المعنى . فإن قلت : فإن العرب قد تدخل الألف واللام في الجميع ، فينبغي لها أن تدخل في كافة وما أشبهها ، قلت : لأن الجميع على مذهبين ، أحدهما مصدر ، والآخر اسم ، فهو الذي شبه عليك . فإذا أردت الجميع الذي في معنى الاسم جمعته وأدخلت فيه الألف واللام ؛ مثل قوله : ﴿وإِنَّا لَجَمِيعٌ خَالِدُونَ﴾ ، وقوله : ﴿سَيَزِمُ الْجَمْعُ وَيُولُونَ الدَّبْرَ﴾ ، وأما الذي في معنى معا وكافة فقولك للرجلين : قاما جميعا ، وللقوم : قاموا جميعا ، وللنسوة : قمن جميعا ، فهذا في معنى كل وأجمعين ، فلا تدخله ألفا ولا ما كما لم تدخل في أجمعين .

وقوله : **إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ** ﴿٣٧﴾

كانت العرب في الجاهلية إذا أرادوا الصّدر عن منّي قام رجل من بني كنانة يقال له (نُعَيْم بن ثعلبة) وكان رئيس الموسم ، فيقول : أنا الذي لا أعاب ولا أجاب ولا يردّ لي قضاء . فيقولون : صدقت ، أنسنا شهرا ، يريدون : أخرجنا حرمة المحرم

(١) كذا في ش ، ج ، ٠ وفي أ : « على » . (٢) آية ٥٦ سورة الشعراء .

(٤) كذا في أ ، ٠ وفي ش ، ج : « قدم » .

(٣) آية ٥٥ سورة القمر .

واجعلها في صفر، وأحل المحرم ، فيفعل ذلك . وإنما دعاهم إلى ذلك توالى ثلاثة أشهر حرم لا يُغيرون فيها ، وإنما كان معاشهم من الإغارة ، فيفعل ذلك عاما ، ثم يرجع إلى المحرم فيحرمه ويحلّ صَفَرًا ، فذلك الإنساء . تقول إذا أحرمت الرجل بدينه : أنسأته ، فإذا زدت في الأجل زيادة يقع عليها تأخير قلت : قد نسأت في أيامك وفي أَجَلِك ، وكذلك تقول للرجل : نسأ الله في أجلك ؛ لأن الأجل مزيد فيه . ولذلك قيل للبن (نسأته) لزيادة الماء فيه ، ونُسئت المرأة إذا حبلت أي جعل زيادة الولد فيها كزيادة الماء في اللبن ، وللناقة : نسأها ، أي زجرتها ليزداد سيرها . والنسء المصدر ، ويكون المنسوء مثل القليل والمقتول .

وقوله : ﴿ يُضِلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ قرأها ابن مسعود ^(١) ﴿ يُضِلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ وقرأها زيد بن ثابت ^(٢) ﴿ يُضِلُّ ﴾ يجعل الفعل لهم ، وقرأ الحسن البصري ^(٣) ﴿ يُضِلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ ، كأنه جعل الفعل لهم يُضَلُّون به الناس وينسئونهم لهم .
وقوله : ﴿ لِيُؤْطِقُوا عِدَّةَ ﴾ يقول : لا يخرجون من تحريم أربعة .

وقوله : مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ

أَنَاقَلْتُمْ ﴿٣٨﴾

معناه والله أعلم : (تأقلمت) فإذا وصلتها العرب بكلام أدغموا التاء في التاء ؛ لأنها مناسبة لها ، ويحدثون ألفا لم يكن ؛ لينبوا الحرف على الإدغام في الابتداء والوصل . وكان إحداثهم الألف ليقع بها الابتداء ، ولو حذف لأظهروا التاء لأنها مبتدأة ،

(١) وكذلك قرأها حفص وحزرة والكسائي وخلف .

(٢) وقرأها كذلك الحرميان نافع وابن كثير وأبو عمرو .

(٣) قرأها كذلك يعقوب .

والمبتدأ لا يكون إلا متحركاً . وكذلك قوله : (حتى إذا أدركوا فيها جميعاً ^(١)) ،
 وقوله : (وأزبنت ^(٢)) المعنى — والله أعلم — : تزبنت ، و (قالوا أطيرنا ^(٣)) معناه :
 تطيرنا . والعرب تقول : (حتى إذا ادركوا) تجمع بين ساكنين : بين التاء من
 تداركوا وبين الألف من إذا . وبذلك كان يأخذ أبو عمرو بن العلاء ويرد
 الوجه الأول ، وأنشدني الكسائي :

تولي الضجيج إذا ما استأنفها خِصراً ^(٤) عذب المذاق إذا ما أتابع القبل

وقوله : وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى ﴿٤﴾

فأوقع (جعل) على الكلمة ، ثم قال : (وكلمة الله هي العليا) على الاستئناف ،
 ولم تُرد بالفعل . وكلمة الذين كفروا الشرك بالله ، وكلمة الله قول (لا إله إلا الله) .
 ويجوز (كلمة الله هي العليا) ولست أستحب ذلك لظهور الله تبارك وتعالى ؛
 لأنه لو نصبها — والفعل فعله — كان أجود الكلام أن يقال : « وكلمته هي العليا » ؛
 ألا ترى أنك تقول : قد أعتق أبوك غلامه ، ولا يكادون يقولون : أعتق أبوك
 غلام أبيك . وقال الشاعر في إجازة ذلك :

متى تأت زيدا قاعداً عند حوضه لتهديم ظلما حوض زيد تقارع

فذكر زيدا مرتين ولم يكن عنه في الثانية ، والكناية وجه الكلام .

(١) آية ٣٨ سورة الأعراف . (٢) آية ٢٤ سورة يونس . (٣) آية ٤٧ سورة النمل .

(٤) إسماعيل بن جابر هذا الوجه عن أبي عمرو عصمة الفقيمي . وليس من تنبؤ روايته . وانظر تفسير

القرطبي ٢٠٤/٧

(٥) استأنفها . شتمها . والخصر : البارد . يريد ريقها .

(٦) وقد قرأ بهذا يعقوب والحسن والأعمش في رواية المطوع .

وقوله : **انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا** ﴿٤٦﴾

يقول : لينفر منكم ذو العيال والميسرة، فهؤلاء الثقال . والخفاف : ذوو العسرة
وقلة العيال . ويقال : (انفروا خفافا) : نشاطا (وثقالا) : وإن ثقل عليكم
الخروج .

وقوله : **وَلَا أَوْضَعُوا حِطَلَكُمْ** ﴿٤٧﴾

الإيضاح : السير بين القوم . وكتبت بلام ألف وألف بعد ذلك ، ولم يكتب
في القرآن لها نظير . وذلك أنهم لا يكادون يستمرون في الكتاب على جهة واحدة ؛
ألا ترى أنهم كتبوا (**فَمَا تُغْنِي النُّذُرُ**) بغير ياء ، (**وَمَا تُغْنِي الآيَاتُ وَالتُّدْرُ**)
بالياء ، وهو من سوء هجاء الأقران . (**وَلَا أَوْضَعُوا**) مجتمع عليه في المصاحف .
وأما قوله : (**أَوْ لَا أَدْجِنَهُ**) فقد كتبت بالألف وبغير الألف . وقد كان ينبغي
للألف أن تحذف من كله ؛ لأنها لام زيدت على ألف ؛ كقوله : لأخوك خير
من أبيك ؛ ألا ترى أنه لا ينبغي أن تكتب بألف بعد لام ألف . وأما قوله

(١) سقط في ش ، ج . وثبت في أ .

(٢) هذا على ما في أكثر المصاحف . وقد كتبت في بعضها واحدة ، وطبع المصحف على هذا
الوجه . فقوله بعد : « **وَلَا أَوْضَعُوا** مجتمع عليه في المصاحف » غير المرئى عن أصحاب الرسم . والإجماع
على « **لَا أَدْجِنَهُ** » قراه انعكس عليه الأمر : وفي المقنع ٤٧ : « وقال نصير : اختلفت المصاحف
في الذي في التوبة ، واتفقت على الذي في النمل » .

(٣) قال في الكشاف : زيدت ألف في الكتابة لأن الفتحة كانت تكتب ألفا في الخط العربي ،
والخط العربي اخترع قريبا من نزول القرآن ، وقد بقي من ذلك الألف أثر في الطباع فكتبوا صورة الهمزة
ألفا وفتحها ألفا أخرى ، ونحوها : أو لا أَدْجِنَهُ في سورة النمل ، ولا آتوها في الأحزاب ولا رابع لها
في القرآن .

(٤) آية ٥ سورة القمر . (٥) آية ١٠١ سورة يونس . (٦) آية ٢١ سورة النمل .

(لَا أَنْفِصَامَ لَهَا^(١)) فتكتب بالألف؛ لأن (لا) في (انفصام) تبرئة، والألف من (انفصام) خفيفة. والعرب تقول: أوضع الراكب؛ ووضعت الناقة في سيرها. وربما قاوا للراكب وضع؛ قال الشاعر:

إني إذا ما كان يوم ذوفنزع^(٢) ألفتني محتملا بذى أضع

وقوله: (يَبْغُونَكُمْ الْفِتْنَةَ) المعنى: يبغونها لكم. ولو أعانوهم على بغائهم لقلت: أبغيتك الفتنة. وهو مثل قولك: أحليني وأحلبنى.

وقوله: وَمِنْهُمْ مَّنْ يَقُولُ أَتَذُنْ لِي وَلَا تَفْتِنِّي ﴿٤٩﴾

وذلك لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بلذ^(٣) بن قيس: هل لك في جِلاذ بنى الأصفر؟ — يعنى الروم — وهى غزوة تبوك، فقال جذ: لا، بل تأذن لى، فأتخاف؛ فإنى رجل كلف بالنساء أخاف فتنة بنات الأصفر. وإنما سُمى الأصفر لأن حبشياً غلب على ناحية الروم وكان له بنات قد أخذن من بياض الروم وسواد الحبشة فكان صفراً لعسا^(٤). فقال الله تبارك وتعالى ﴿الْأَفِ الْفِتْنَةَ سَقَطُوا﴾ فى التخاف الحبشة فكان صفراً لعسا^(٥). وقد عدل المسلمون فى غزوة تبوك وثقل عليهم الخروج لبعء الشقة^(٦)، وكان أيضاً زمان عمرة وأدرك الثمار وطاب الظل، فأحبوا الإقامة، فويجئهم الله.

(١) آية ٢٥٦ سورة البقرة.

(٢) محتملا على صيغة اسم المفعول من احتمل إذا غضب واستغفه الغضب. وقوله: بذى كأنه يريد: بذى الناقة أو بذى الفرس. وقد يكون المراد: محتملا رحلى — على صيغة اسم الفاعل — بالبعير الذى أضعه. فذى هنا موصول على لغة الطائيين.

(٣) كان سيد بنى سلة من الأنصار. وكان ممن يرى باللقاء ومات فى خلافة عثمان.

(٤) فى ١: «جيشا». (٥) جمع لساء. وهى التى فى لونها سواد، وتكون مشربة بحمرة.

(٦) كذا فى ١. وفى ش، ج: «عندك».

(٧) كذا فى ش، ج. وفى ١: «المشقة».

فقال عز وجل : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْتُمْ) .
 (٢)

ووصف المنافقين فقال : (لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لاتَّبِعُوكَ) .

وقوله : لَا يَسْتَعِذُّنَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ ﴿٤٥﴾

أى (لَا يَسْتَأْذِنُكَ) بعد غزوة تبوك في جهاد (الذين يؤمنون) به .

ثم قال : (إِنَّمَا يَسْتَأْذِنُكَ) بعدها (الذين لا يؤمنون) .

وقوله : قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا لِأَحَدٍ الْحُسَيْنِ ﴿٥٢﴾

: الظفر أو الشهادة، فهما الحسينان. والعرب تدغم اللام من (هل) و(بل)

عند التاء خاصة. وهو في كلامهم عالٍ كثير؛ يقول: هل تدري، وهتدري. فقرأها القراء على ذلك، وإنما استحب في القراءة خاصة تبيان ذلك، لأنهما منفصلان ليسا من حرف واحد، وإنما بنى القرآن على الترسل والترتيل وإشباع الكلام؛ فتبيانه أحب إلى من إدغامه، وقد أدغم القراء الجبار، وكل صواب .
 (٣)

وقوله : أَنْفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا ﴿٥٣﴾

وهو أمر في اللفظ وليس بأمر في المعنى؛ لأنه أخبرهم أنه إن يتقبل منهم . وهو في الكلام بمنزلة إن في الجزاء؛ كأنك قلت : إن أنفقت طوعا أو كرها فليس يقبول منك . ومثله (استغفر لهم أو لا تستغفر لهم) (٤) ليس بأمر، وإنما هو على تأويل الجزاء. ومثله قول الشاعر :
 (٥)

أسيئى بنا أو أحسنى لا ملومةٌ لدينا ولا مقليةٌ إن تقلت

(١) سبق ذكر هذه الآية . (٢) يريد أنهم وصفوا بما في الآية الآتية . وهي في الآية ٤٢

من السورة . (٣) هم حزة والكسائي وخلف في رواية هشام . (٤) آية ٨٠ سورة التوبة .

(٥) هو جميل في قصيدة ينزل فيها بثينة .

وقوله : وَمَا مَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ

كَفَرُوا ﴿٥٥﴾

(أنهم) في موضع رفع لأنه اسم للنع؛ كأنك قلت : ما منعهم أن تقبل منهم إلا ذلك . و(أن) الأولى في موضع نصب . وليست بمنزلة قوله : ((وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ)) هذه فيها واو مضمرة، وهي مستأنفة ليس لها موضع . ولو لم يكن في جوابها اللام لكانت أيضا مكسورة؛ كما تقول : ما رأيت منهم رجلا إلا إنه ليحسبن، وإلا إنه يحسن . يعرف أنها مستأنفة أن تضع (هو) في موضعها فتصلح؛ وذلك قولك : ما رأيت منهم رجلا إلا هو يفعل ذلك . فدلّت (هو) على استئناف إن .

وقوله : فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ

لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴿٥٦﴾

معناه : فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم في الحياة الدنيا . هذا معناه، ولكنه أحر ومعناه التقديم — والله أعلم — لأنه إنما أراد : لا تعجبك أموالهم ولا أولادهم في الحياة الدنيا إنما يريد الله ليعذبهم بها في الآخرة . وقوله ((وتزقق أنفسهم وهم كافرين)) أى تخرج أنفسهم وهم كفار . واوجعلت الحياة الدنيا مؤخرة وأردت : إنما يريد الله ليعذبهم بالإففاق كرها ليعذبهم بذلك في الدنيا، لكان وجهها حسنا .

(١) إذ المصدر المؤول فيها مفعول ثانٍ لنع .

(٢) آية ٢٠ سورة الفرقان .

(٣) يريد أنها في صدر جملة وليست في موضع المفرد . وجهتها في موضع النصب لأنها حال .

(٤) أى غير منوى تقديمها ، كما في الرأى السابق .

وقوله : لَوِ يَجِدُونَ مَلْجَأًا - أَى حِرْزًا - أَوْ مَغْرَبَاتٍ ﴿٥٧﴾

وهى الغيران؛ واحدها غار فى الجبال (أَوْ مُدْخَلًا) يريد : سَرَبًا فى الأرض .

(لَوَلَوْآ إِلَىهِ وَهُمْ يَجْحُونَ) مسرهمين ؛ الجمع ها هنا : الإسراع .

وقوله : وَمِنْهُمْ مَّنْ يَلْمِزُكَ فِى الصَّدَقَاتِ ﴿٥٨﴾

يقول : يعيبك ، ويقولون : لا يقسم بالسوية .

(فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا) فلم يعيبوا .

ثم إن الله تبارك وتعالى بين لهم لمن الصدقات .

فقال : إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ ﴿٥٩﴾

وهم أهل صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كانوا لا عشائرهم ، كانوا^(١) يتمسون الفضل بالنهار ، ثم يأوون إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فهؤلاء الفقراء .

(وَالْمَسَاكِينِ) : الطوائف على الأبواب (وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا) وهم السعاة .

(وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبِهِمْ) وهم أشرف العرب ، كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطيهم ليجتربه إسلام قومهم .

(وَفِى الرِّقَابِ) يعنى المكاتبين (وَالْفَارِشِينَ) : أصحاب الدّين الذين ركبهم

فى غير إفساد .

(١) هى موضع مظل من المسجد .

(وفي سَبِيلِ اللَّهِ) : الجهاد (وَأَبْنِ السَّبِيلِ) : المقطع به ، أو الضيف .
 (قَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ) نصب على القطع . والرفع في (فريضة) جازوا قرئ به ^(١)
 وهو في الكلام بمنزلة قولك : هو لك هبةٌ وهبةٌ ، وهو عليك صدقةٌ وصدقةٌ ،
 والمال بينكما نصفين ونصفان ، والمال بينكما شقٌّ الشَّعْرَةَ وشقٌّ ...

وقوله : وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ ﷺ

اجتمع قوم على عيب النبي صلى الله عليه وسلم ؛ فيقول رجل منهم : إن هذا
 يبلغُ محمداً - صلى الله عليه وسلم - فيقع بنا ، فد (يَقُولُونَ) : إنما (هُوَ أُذُنٌ) سامعة
 إذا أتيناها صدقنا ، فقولوا ما شئتم . فأنزل الله عز وجل (قُلْ أُذُنٌ خَيْرٌ لَّكُمْ)
 أي كما تقولون ، ولكنه لا يصدقكم ، إنما يصدق المؤمنين .

وهو قوله : (يُؤْمِنُ بِاللَّهِ) : يصدق بالله . (وَيُؤْمِنُ لِلَّذِينَ آمَنُوا) : يصدق
 المؤمنين . وهو كقوله : (لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ) أي يرهبون ربهم ^(٢) .

وأما قوله : (وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) فتصل بما قبله .
 وقوله : (وَرَحْمَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا) إن شئت خففتها تتبعها لخير ، وإن شئت
 رفعتها أتبعها الأذن . وقد يقرأ : (قُلْ أُذُنٌ خَيْرٌ لَّكُمْ) كقوله : قل أذن
 أفضل لكم ؛ و (خَيْرٌ) إذا خفض فليس على معنى أفضل ؛ إذا خففت (خير)
 فكأنك قلت : أذن صلاح لكم ، وإذا قلت : (أذنٌ خير لكم) ، فإنك قلت : أذن
 أصح لكم . ولا تكون الرحمة إذا رفعت (خير) إلا رفعا . ولو نصبت الرحمة على

(١) قرأ به إبراهيم بن أبي عبلة ؛ كما في القرطبي . (٢) كذا في ١ . وفي ش ، ج : « غيب » .

(٣) آية ١٥٤ سورة الأعراف . (٤) والخفض قراءة حمزة . (٥) سقط في ١ .

(٦) قرأ بهذا الحسن .

غير هذا الوجه كان صواباً: (يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين ، ورحمةً) يفعل ذلك . وهو كقوله : ﴿ إِنَّا زَيْنًا السَّمَاءَ الدُّنْيَا زِينَةَ الْكَوَاكِبِ . وَحِفْظًا ﴾ .^(١)

وقوله : وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ ﴿٦٢﴾

وحد (يرضوه)^(٢) ولم يقل : يرضوهما ؛ لأن المعنى — والله أعلم — بمنزلة قولك : ما شاء الله وشئت ؛ إنما يقصد بالمشيئة قصدُ الثاني ، وقوله : « ما شاء الله » تعظيم لله مقدم قبل الأفعال ؛ كما تقول لعبدك : قد أعتقتك الله وأعتقتك . وإن شئت أردت : يرضوهما فاكتفيت بواحد ؛ كقوله :

نحن بما عندنا وأنت بما عندك راض والرأي مختلف

ولم يقل : راضون .

وقوله : إِنْ نَعَفَ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نَعَدَبُ طَائِفَةٌ ﴿٦٣﴾

والطائفة واحد واثنان ، وإنما نزل في ثلاثة نفر استهزأ رجلان برسول الله صلى الله عليه وسلم والقرآن ، وضحك إليهما آخر ، فنزل ﴿ إِنْ نَعَفَ عَنْ طَائِفَةٍ ﴾ يعني الواحد الضاحك ﴿ نَعَدَبُ طَائِفَةٌ ﴾ يعني المستهزئين . وقد جاء ﴿ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ ﴾^(٣) يعني واحداً . ويقرأ : « إِنْ يُعَفَّ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ تُعَدَّبُ طَائِفَةٌ » . و « إِنْ يُعَفَّ ... يُعَدَّبُ طَائِفَةٌ » .

وقوله : وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ ﴿٦٤﴾

: يسكون عن التفقة على النبي صلى الله عليه وسلم .

(١) آيات ٦٤٥ من سورة الصافات .

(٢) كذا في ش . وفي أ : « جديران » .

(٣) آية ٢ سورة النور .

وقوله : كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ ﴿٧٦﴾

أى فعلتم كأفعال الذين من قبلكم .

وقوله : ﴿ فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلَاقِهِمْ ﴾ . يقول : رضوا بنصيبهم فى الدنيا من

أنصباهم فى الآخرة .

وقوله : ﴿ فَاسْتَمْتَعْتُمْ ﴾) أى أردتم ما أراد الذين من قبلكم .

وقوله : ﴿ وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا ﴾ يريد : تكوضهم الذى خاضوا .

وقوله : وَالْمُؤْتَفِكَاتِ أُنْتَهُمْ رُسُلَهُمْ ﴿٧٧﴾

يقال : إنها قرابات قوم لوط وهود وصالح . ويقال : إنهم أصحاب لوط خاصة .

جمعوا بالتاء على قوله : ﴿ وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى ﴾ ^(١) . وكان جمعهم إذ قيل ﴿ المؤتفكات

أنتهم ﴾ على الشيع والطوائف ؛ كما قيل : قتلت الفديكات ، نسبوا إلى رئيسهم
أبى فديك ^(٢) .

وقوله : وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ﴿٧٨﴾

رفع بالأكبر ، وعُدل عن أن يُنسق على ما قبله وهو مما قد وعدهم الله تبارك

وتعالى ، ولكنه أوتر بالرفع لتفضيله ؛ كما تقول فى الكلام : قد وصلتك بالدرهم
والثياب ، وحسن رأى خير لك من ذلك .

وقوله : وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ ﴿٧٩﴾

هذا تعبير لهم ؛ لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم على أهل المدينة وهم

محتاجون ، فَأَثَرُوا من الغنائم ، فقال : وما نقموا إلا الغنى فذ(أن) فى موضع نصب .

(١) آية ٥٣ سورة النجم . (٢) هو من رموس الخوارج .

وقوله : الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ ﴿٧٩﴾

يراد به : المتطوعين فأدغم التاء عند الطاء فصارت طاء مشددة . وكذلك (ومن) ^(٢)
يَطَّوِّعُ خَيْرًا) ، (والمطهرين) ^(٣) .

ولمزمهم إياهم : تنقَّصهم ؛ وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم حثَّ الناس على الصدقة ، فجاء عمر بصدقة ؛ وعثمان بن عفان بصدقة عظيمة ، وبعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ؛ ثم جاء رجل يقال له أبو عقيل بصاع من تمر ، فقال المنافقون : ما أخرج هؤلاء صدقاتهم إلا رياء ، وأما أبو عقيل فإنه جاء بصاعه ليذكر بنفسه ، فأنزل الله تبارك وتعالى : ﴿ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ ﴾ يعني المهاجرين ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ ﴾ .
يعني أبا عقيل . والجهد لغة أهل الحجاز والوجد ، ولغة غيرهم الجهد والوجد .

وقوله : فَأَقْعُدُوا مَعَ الْخَائِفِينَ ﴿٨٢﴾

من الرجال ، خلوف وخالقون ، والنساء خوالف : اللاتي يخلفن في البيت فلا يبرحن . ويقال : عبد خالف ، وصاحب خالف : إذا كان مخالفا .

وقوله : وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ ﴿٩٠﴾

وهم الذين لهم عُذْر . وهو في المعنى المعتذرون ، ولكن التاء أدغمت عند الذال فصارتا جميعا (ذالا) مشددة ، كما قيل يذكرون ويذكرون . وهو مثل (يخصمون) ^(٤) لمن فتح الخاء ، كذلك فتحت العين لأن إعراب التاء صار في العين ؛ كانت — والله أعلم —

(١) حكي في الإعراب المفسر : المطوعين . ولولا هذا لقال : التطوعون .

(٢) في الآلة ١٥٨ من سورة البقرة . ويريد المؤلف قراءة حزة والكسائي . وقراءة العامة : تطوع

(٣) آية ١٠٨ سورة التوبة . (٤) في آية ٤٩ سورة يس .

المعتذرون . وأما المعتذر على جهة المفعل فهو الذي يعتذر بغير عذر ؛ حدثنا محمد قال حدثنا الفراء قال : وحدثني أبو بكر بن عبيد بن عبيد عن الكلبى عن أبي صالح عن ابن عباس ، وأبو حفص الخزاز عن جوير عن الضحاك عن ابن عباس أنه قرأ : (المعتذرون) ، وقال : لعن الله المعتذرين ؛ ذهب إلى من يعتذر بغير عذر ، والمعتذر : الذى قد بلغ أقصى العذر . والمعتذر قد يكون فى معنى المعتذر ، وقد يكون لا عذر له . قال الله تبارك وتعالى فى الذى لا عذر له :

يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ ﴿٩٤﴾

ثم قال : (لَا تَعْتَذِرُوا) لا عذر لكم . وقال لبيد فى معنى الاعتذار بالأعذار إذا جعلها واحدا :

وقوما فقولا بالذى قد علمتا ولا تخبشا وجها ولا تحلقا الشعر
إلى الحول ثم اسم السلام عليكما ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر
يريد : فقد عذر .

وقوله : حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا ﴿٩٥﴾

(يَجِدُوا) فى موضع نصب بأن ، ولو كانت رفعا على أن يجعل (لا) فى مذهب (ليس) كأنك قلت : حزنا أن ليس يجدون ما يفتقون ، ومثله . قوله : (أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّ لَا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا) . وقوله : (وَحَسِبُوا أَنَّ لَا تَكُونَ فِتْنَةً) . وكل موضع صلحت (لوس) فيه فى موضع (لا) فلك أن ترفع الفعل الذى بعد (لا) وتنصبه .

(١) كذا فى ١٠ وفى ش ، ج : « قال » . (٢) آية ٨٩ سورة طه .
(٣) آية ٧١ سورة المائدة .

وقوله : الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا ﴿٩٧﴾

نزلت في طائفة من أعراب أسد وخطفان وحاضري المدينة . و (أجدر) كقولك : أحرى ، وأخلاق .

(وَأَجْدَرُ الْأَیْمَانُ) موضع (أن) نصب . وكل موضع دخلت فيه (أن) والكلام الذي قبلها مكثف بما خففه أو رفعه أو نصبه فد (أن) في موضع نصب ؛ كقولك : أتيتك أنك محسن ، وقت أنك مسيء ، وثبتت عندك أنك صديق وصاحب . وقد تبين لك أن (أن) في موضع نصب ؛ لأنك تضع في موضع (أن) المصدر فيكون نصبا ؛ ألا ترى أنك تقول : أتيتك إحسانك ، فدل الإحسان بنصبه على نصب أن . وكذلك الآخرون .

وأما قوله : (وَأَجْدَرُ الْأَیْمَانُ) فإن وضعك المصدر في موضع (أن) قبيح ؛ لأن أحلق وأجدر يطلبان الاستقبال من الأفعال فكانت بـ (أن) تين المستقبل ، وإذا وضعت مكان (أن) مصدرا لم يتبين استقباله ، فلذلك قبح . و (أن) في موضع نصب على كل حال ؛ ألا ترى أنك تقول : أظن أنك قائم فتقضى على (أن) بالنصب ، ولا يصلح أن تقول : أظن قيامك ، فأظن نظير خليق ولعسى (وجدير)^(١) وأجدر وما يتصرف منه في (أن) .

وقوله : وَيَتَرَبَّصُّ بِكُمْ الدَّوَابُّ ﴿٩٨﴾

يعنى : الموت والقتل .

يقول الله تبارك وتعالى : (عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السُّوءِ) وفتح السين من (السوء) هو وجه الكلام ، وقراءة أكثر القراء . وقد رفع مجاهد السين في موضعين : هاهنا وفي

(١) سقط ما بين القوسين في ش ، ج . وثبت في أ . (٢) وهى قراءة ابن كثير وأبي عمرو .

(١) سورة الفتح . فن قال : « دائرة السوء » فإنه أراد المصدر من سؤته سوءاً ومساءة ومسائية وسوائية ، فهذه مصادر . ومن رفع السين جعله اسماً ؛ كقولك : عليهم دائرة البلاء والعذاب . ولا يجوز ضم السين في قوله : (ما كان أبوك امرأ سوءاً)^(٢) ولا في قوله : (وظننتم ظنَّ السوءِ)^(٣) لأنه ضد لقولك : هذا رجلٌ صدق ، وثوبٌ صدق . فليس للسوء هاهنا معنى في عذاب ولا بلاء ، فيضم .

وقوله : وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ﴿١٠﴾
 إن شئت خفضت الأنصار تريد : من المهاجرين ومن الأنصار . وإن شئت رفعت (الأنصار) تبتهم قوله : (والسابقون) ، وقد قرأ بها الحسن البصري .
 ﴿ والذين اتبعوهم بإحسان ﴾ : من أحسن من بعدهم إلى يوم القيامة . ورفعت (السابقون والذين اتبعوهم) بما عاد من ذكهم في قوله : ﴿ رضى الله عنهم ورضوا عنه ﴾ .

وقوله : وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ ﴿١١﴾
 : مَرَّوْا عَلَيْهِ وَجُرُّوْا عَلَيْهِ ؛ كقولك : تَمَرَدُوا .
 وقوله : ﴿ سَعَدْتُمْ مَرَّتَيْنِ ﴾ . يقال : بالقتل وعذاب القبر .

وقوله : خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا ﴿١٢﴾

يقول : خرجوا إلى بدر فشهدوها . ويقال : العمل الصالح تو بهتم من تخلفهم عن غزوة تبوك .

(١) في الآية ٦ . والكلام في « دائرة السوء » فقط . (٢) آية ٢٨ سورة مريم . (٣) آية ٦ سورة الفتح .

(وَأَخْرَسَيْنَاهُ) : تخلفهم يوم تبوك (عَمَى اللَّهُ) عسى من الله واجب إن شاء الله . وكان هؤلاء قد أوثقوا أنفسهم بسواري المسجد، وحلفوا ألا يفارقوا ذلك حتى تنزل توبتهم، فلما نزلت قالوا : يا رسول الله خذ أموالنا شكراً لتوبتنا ، فقال : لا أفعل حتى ينزل بذلك على قرآن . فأنزل الله عز وجل :

قوله : خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً ﴿١٢٧﴾

فأخذ بعضاً .

ثم قال : (تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلَّ عَلَيْهِمْ) : استغفر لهم ؛ فإن استغفارك لهم تسكن إليه قلوبهم، وتطمئن بأن قد تاب الله عليهم . وقد قرئت (صلواتك) .
والصلاة أكثر .

وقوله : وَءَانْحُرُونَ مُرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ ﴿١٢٦﴾

هم ثلاثة نفرٍ مسمون، تخلفوا عن النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك، فلما رجع قال : "ما عذرکم؟" قالوا : لا عذر لنا إلا الخطيئة، فكانوا موقوفين حتى نزلت توبتهم في

قوله : لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ﴿١٢٧﴾

وقوله : وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا ﴿١٢٨﴾

وهم كعب بن مالك ، وهلال بن أمية ، ومسرة .

وقوله : **وَالَّذِينَ آتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا** ﴿١٧﴾

هم بنو عمرو بن عوف من الأنصار ، بنوا مسجدهم ضاراً لمسجد قباء .
ومسجد قباء أول مسجد بنى على التقوى . فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم من
غزوة تبوك أمر بإحراق مسجد الشقاق وهدمه .

ثم قال : **لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا** ﴿١٨﴾

يعنى مسجد بنى عمرو . ثم انقطع الكلام فقال : ﴿ لَمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى
مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ ﴾ . ثم قال : ﴿ فِيهِ رِجَالٌ ﴾ الأولى صلة لقوله :
(تقوم) والثانية رفعت رَجُلًا .

وقوله : **أَسَّسَ** ﴿١٩﴾

(١) و(أُسِّسَ) ، ويجوز أساس ، وأساس . ويخيل إلى أنى قد سمعها في القراءة .

وقوله : **لَا يَزَالُ بُنِيَتْهُمْ** ﴿٢٠﴾

يعنى مسجد النفاق (رِيْبَةٌ) يقال : شكّا (إلا أن تَقَطَّعَ) و(تَقَطَّعَ) معناه : إلا أن
يموتوا . وقرأ الحسن (إلى أن تَقَطَّعَ) بمنزلة حتى ، أى حتى تَقَطَّعَ . وهى فى قراءة
عبد الله ﴿ وَلَوْ قَطَّعْتَ قُلُوبَهُمْ ﴾ حجة لمن قال ﴿ إِلا أن تَقَطَّعَ ﴾ بضم التاء .

(١) وهى قراءة نافع وابن عامر . والأولى بالبناء للفاعل قراءة الباقرين .

(٢) الجمهور على قراءة (تقطع قلوبهم) وقرأ ابن عامر وحمرزة وحفص ويعقوب كذلك إلا أنهم
فتحوا التاء (تقطع قلوبهم) وروى عن يعقوب وأبى عبد الرحمن (تقطع) مخفف القاف مبنياً لما لم يسم
فاعله . وروى عن شبل وابن كثير (تقطع قلوبهم) أى أنت فعل ذلك بهم (من تفسير القرطبي) .

وقوله : **فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ** (١١١)

قراءة أصحاب عبد الله يقدّمون المفعول به قبل الفاعل . وقراءة العوام : (١) **فَيُقْتَلُونَ وَيُقْتَلُونَ** .

وقوله : (**وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا**) خارج من قوله : (**بِأَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ عِلْمًا**) وهو كقولك : على ألف درهم **عِدَّةٌ صَحِيحَةٌ** ، ويجوز الرفع لو قيل .

وقوله : **الَّتَابِعُونَ الْعَابِدُونَ** (١١٢)

استؤنفت بالرفع لتام الآية قبلها وانقطاع الكلام ، فحسن الاستئناف . وهى فى قراءة عبد الله « التائبين العابدين » فى موضع خفض ؛ لأنه نعمت للمؤمنين : اشترى من المؤمنين التائبين . ويجوز أن يكون (التائبين) فى موضع نصب على المدح ؛ كما قال :

لَا يَبْعَدُنُ قَوْمِي الَّذِينَ هُمْ سُمُّ الْعُدَاةِ وَآفَةُ الْجَزْرِ (٢)
النَّازِلِينَ بِكُلِّ مَعْتَرَكٍ وَالطَّيِّبِينَ مَعَاقِدَ الْأَزْرِ

وقوله : **وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ** (١١٥)

سأل المسلمون النبي صلى الله عليه وسلم عن مات من المسلمين وهو يصلّى إلى القبلة الأولى ، ويستحلّ الخمر قبل تحريمها ، فقالوا : يا رسول الله أمات إخواننا ضلّالاً ؟ فأنزل الله تبارك وتعالى : (**وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ**) يقول : ليسوا بضلّال ولم يصرّفوا عن القبلة الأولى ، ولم ينزل عليهم تحريم الخمر .

(١) يروى غير حمزة والكسائى وخلف أصحاب القراءة الأولى .

(٢) انظر ص ١٠٥ من هذا الجزء . وقد ضبط فيه « الجزر » و « الأزر » بضم ما قبل الروى .

والصواب تسكينها كما هنا .

وقوله : مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ ﴿١١٧﴾

و (كاد يزيغ) ^(١) . [من] ^(٢) قال : (كاد يزيغ) جعل في (كاد يزيغ) اسماً مثل الذي في قوله : (عسى أن يكونوا خيراً منهم) وجعل (يزيغ) به ارتفعت القلوب مذكراً ؛ كما قال الله تبارك وتعالى : (لن ينال الله لحومها) ^(٣) و (لا يحل لك النساء من بعد) ^(٤) ومن قال (تزيغ) جعل فعل القلوب مؤنثاً ؛ كما قال : (زيد أن نأكل منها وتطمئن قلوبنا) ^(٥) وهو وجه الكلام ، ولم يقل (يطمئن) وكل قول كان لجماع مذكر أو مؤنث فإن شئت أنتت فعله إذا قدمته ، وإن شئت ذكرته .

وقوله : وَلَا يَطْعُونَ مَوْطِئًا ﴿١٢٠﴾

يريد بالموطئ الأرض (ولا يقطعون وادياً) في ذهابهم ومجيئهم إلا كتب لهم .

وقوله : وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً ﴿١٢٢﴾

لما غير المسلمون بتخلفهم عن غزوة تبوك جعل النبي صلى الله عليه وسلم يبعث السرية فينفرون جميعاً ، فيبقى النبي صلى الله عليه وسلم وحده ، فأمر الله تبارك وتعالى : (وما كان المؤمنون لينفروا كافة) ^(٨) يعني : جميعاً ويتركوك وحدك . ثم قال : (فلولا نفر) معناه : فهلاً نفر (من كل فرقة منهم طائفة) ليتفقه الباقون الذين تخلفوا ويحفظوا على قومهم ما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم من القرآن .

(١) قراءة الباء لخص وحزة . وقراءة التاء للباقيين . (٢) زيادة خلت منها الأصول .

(٣) كأنه يريد : ضمير التأن والحديث . وهذا تأويل البصريين . (٤) آية ١١ سورة الحجرات .

(٥) آية ٣٧ سورة الحج . (٦) آية ٥٢ سورة الأحزاب . (٧) آية ١١٣ سورة المائدة .

(٨) كذا في ش ، ج . وفي أ : « يريد » .

(ولينذروا قومهم) يقول : ليفقهوهم . وقد قيل فيها : إن أعراب أسد
 قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، فغلت الأسعمار وملثوا الطرق
 بالعدرات ، فأنزل الله تبارك وتعالى : (فلولا نفر) يقول : فهلا نفر منهم طائفة
 ثم رجعوا إلى قومهم فأخبروهم بما تعلموا .

وقوله : **يُلَوِّنُكُمْ مِّنَ الْكُفَّارِ** (١٢٣)

يريد : الأقرب فالأقرب .

وقوله : **وَإِذَا مَا أَنْزَلَتْ سُورَةً فَمِنَهُمْ مَّن يَقُولُ** (١٢٤)

يعنى : المنافقين يقول بعضهم لبعض : هل زادتكم هذه إيماناً ؟
 فأنزل الله تبارك وتعالى « فأما الذين آمنوا فزادتهم إيماناً... وأما الذين في قلوبهم
 مرض فزادتهم رجساً إلى رجسهم » والمرض ها هنا النفاق .

وقوله : **أَوْ لَا يَرَوْنَ** (١٢٦)

(وترون) بالتاء . وفي قراءة عبد الله « أو لا ترى أنهم » والعرب تقول : ألا ترى
 للقوم وللواحد كالتعجب ، وكما قيل « ذلك أزكى لهم ، وذلكم » وكذلك (ألا ترى)
 و (ألا ترون) .

وقوله : **وَإِذَا مَا أَنْزَلَتْ سُورَةً** (١٢٧)

فيها ذكرهم وعييبهم قال بعضهم لبعض (هل يراكم من أحد) إن قمتم ، فإن
 خفي لهم القيام قاموا .

فذلك قوله : (ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم) دعاء عليهم .

وقوله : لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ ﴿١٢٨﴾

يقول : لم يبق بطن من العرب إلا وقد ولدوه . فذلك قوله (من أنفسكم) .

وقوله : (عزيز عليه ما عنتم) (ما) في موضع رفع ؛ معناه : عزيز عليه

عنتم . ولو كان نصبا : عزيزا عليه ما عنتم حريصا رءوفا رحيفا ، كان صوابا ، على

قوله لقد جاءكم كذلك . والحريص الشحيح أن يدخلوا النار .

سورة يونس

ومن سورة يونس : بسم الله الرحمن الرحيم

قوله : أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا ﴿٢﴾

نصبت (عجبا) بـ (كان) ، ورفوعها (أن أوحينا) وكذلك أكثر ما جاء في القرآن إذا كانت (أن) ومعها فعل : أن يجعلوا الرفع في (أن) ، ولو جعلوا (أن) منصوبة ورفعوا الفعل كان صوابا .

وقوله : إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا ﴿٤﴾

رفعت المرجع بـ (إليه) ، ونصبت قوله (وعد الله حقا) بخروجه منهما ^(١) . ولو كان رفعا كما تقول : الحقُّ عليك واجب وواجبا كان صوابا . ولو استؤنف (وعد الله حق) كان صوابا ^(٢) .

(إنه يبدأ الخلق) مكسورة لأنها مستأنفة . وقد فتحها بعض القراء ^(٣) . ونرى أنه جعلها اسما للخلق وجعل (وعد الله) متصلا بقوله (إليه مرجعكم) ثم قال :

« حَقًّا أَنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ » ؛ فـ (أنه) في موضع رفع ؛ كما قال الشاعر :

أحقا عباد الله أن لست لاقيا بُثِينَةَ أُوَيْلِقِي الثريا رِقِيهَا ^(٤)

وقال الآخر :

أحقا عباد الله جُرَّةٌ مَحَلَّقٌ عَلِيٌّ وَقَدْ أُعِييت عَادَا وَتَبَعَا ^(٥)

(١) يريد أنه مصدر مؤكد للجملة السابقة . (٢) وقرأ بهذا إبراهيم بن أبي عبلة .

(٣) من هؤلاء أبو جعفر والأعمش . (٤) رقيب الثريا النجم الذي لا يطلع حتى تغيب الثريا .

وهو الإكليل . فقوله : أويلق الثريا كناية عن الاستعانة ، يقول : إنه لا يلقاها أبدا .

(٥) كان محلقا رجل بعينه . ورى المصدر في البيت صريحا ، وما قبله المصدر فيه مؤول .

وقوله : جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ
مَنَازِلَ ﴿٥﴾

ولم يقل : وقدرهما . فإن شئت جعلت تقدير المنازل للقمر خاصة لأن به
تعلم الشهور . وإن شئت جعلت التقدير لهما جميعاً ، فاكتفى بذكر أحدهما من صاحبه
كما قال الشاعر ^(١) :

رمانى بأمرٍ كنتُ منه ووالدى بريثاً ومن جُويلِ الطوىِّ رمانى
وهو مثل قوله ^(٢) (والله ورسوله أحقُّ أن يُرضوه) ولم يقل : أن يرضوهما .

وقوله : وَلَوْ يَعْجَلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتَعْجَلَهُمْ بِالْخَيْرِ ﴿١١﴾
يقول : لو أوجب الناس في دعاء أحدهم على ابنه وشبهه بقولهم : أمانك الله ،
ولعنك الله ، وأنزلك الله هلكوا . و (استعجالهم) منصوب بوقوع الفعل : (يعجل) ؛
كما تقول : قد ضربت اليوم ضربتك ، والمعنى : ضربت كضربتك ، وليس المعنى
ها هنا كقولك : ضربت ضرباً ؛ لأن ضرباً لا تضمير الكاف فيه ؛ لأنك لم
تشبهه بشيء ، وإنما شبهت ضربك بضرب غيرك ففسدت فيه الكاف .

وقوله (لَقِضِيَ إِلَيْهِمْ أَجْلُهُمْ) ويقرأ : (لَقِضِيَ إِلَيْهِمْ أَجْلُهُمْ) . ومثله (فيمسك ^(٤)
التي قُضِيَ عَلَيْهَا الْمَوْتُ) و (قُضِيَ عَلَيْهَا الْمَوْتُ) .

(١) هو ابن أحمرة ، أو هو الأزرق بن طرفة كما قال ابن بري . والطوى : البئر ، وجولها : جدارها .
وقوله : من جول الطوى رمانى مثل . يريد أن ما رمانى به يعود فجه عليه ، فإن من كان في البئر ورمى
بشيء من جدارها عاد عليه ما رى به إذ يجذب إلى أسفل . ويروى : « ومن أجل الطوى » وهو
الصحيح ؛ لأن الشاعر كان بينه وبين خصمه منازعة في بئر . وانظر اللسان في جال .

(٢) آية ٦٢ سورة التوبة . (٣) وهى قراءة ابن عامر ويعقوب . وما قبله قراءة الباقرين .

(٤) آية ٤٢ سورة الزمر . وقد قرأ بالبناء للفعل حمزة والكسائي وخلف ، وقرأ الباقرين بالبناء .

للفاعل ونصب الموت .

وقوله : مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَىٰ ضُرِّ مَسَّهُ ﴿١٢٦﴾

يقول : استمر على طريقته الأولى قبل أن يصيبه البلاء .

وقوله : قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ ﴿١٢٧﴾

وقد ذكر عن الحسن أنه قال : « ولا أدراكم به » فإن يكن فيها لغة سوى دريت وأدريت فلعل الحسن ذهب إليها . وأما أن تصلح من دريت أو أدريت فلا ؛ لأن الياء والواو إذا انفتح ما قبلهما وسكتا صحتا ولم تنقلبا إلى ألف ؛ مثل قضيت ودعوت . ولعل الحسن ذهب إلى طبيعته وفصاحته فهمزها ؛ لأنها تضارع درأت الحد وشبهه . وربما غلظت العرب في الحرف إذا ضارعه آخر من الهمز فيهمزون غير المهموز ؛ سمعت امرأة من طيء تقول : رثأت زوجي بأبيات . ويقولون لبأت بالبحر وحبلات السويق فيغلطون ؛ لأن حبلات قد يقال في دفع العطاش من الإبل ، ولبأت ذهب إلى اللبا الذي يؤكل ^(١) ، ورثأت زوجي ذهبت إلى ربيثة اللبن ؛ وذلك إذا حلبت الحليب على الرائب .

وقوله : وَإِذَا أذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِّنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ مَّسْتَهْمٍ

إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ ﴿١٢٨﴾

العرب تجعل (إذا) تكفي من فعلت وفعلوا . وهذا الموضع من ذلك :

أكتفي بـ (إذا) من (فعلوا) ولو قيل (من بعد ضراء مستهم مكروا) كان صوابا . وهو في الكلام والقرآن كثير . وتقول : نرجت فإذا أنا بزيد . وكذلك يفعلون بـ (إذا) ؛ كقول الشاعر ^(٢) :

بينما هنُّ بالأراك معا إذ أتى راكب على جميله

(١) هو أول اللبن عند الولادة .

(٢) هو جميل بن معمر العذري . وقوله : « بيناهن » في رواية الخزانة ٤ / ١٩٩ : « بينا نحن » .

وأكثر الكلام في هذا الموضوع أن تطرح (إذ) فيقال :

بينَا تَبَيَّنَ العِشَاءُ وَطَوَّفَهُ وَقَعَ العِشَاءُ بِهِ عَلَى سِرْحَانِ^(١)

ومعناها واحد ب(إذ) وبطرحها .

وقوله : أَلَّذِي يَسِيرُكُمْ^(٢)

قراءة العامة . وقد ذكر عن زيد بن ثابت (ينشركم) قرأها أبو جعفر المدني^(٣) كذلك . وكل صواب إن شاء الله .

وقوله : (جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ) يعنى الفلك ؛ فقال : جاءتْها ، وقد قال في أول الكلام (وجرين بهم) ولم يقل : وجرت ، وكل صواب ؛ تقول : النساء قد ذهبت ، وذهبن . والفلك تؤنث وتذكر ، وتكون واحدة وتكون جمعا . وقال في يس (في الفلك المشحون) فذكر الفلك ، وقال ها هنا : جاءتْها ، فأنت . فإن شئت جمعتها ها هنا واحدة ، وإن شئت : جمعا . وإن شئت جعلت الهاء في (جاءتْها) للريح ؛ كأنك قلت : جاءت الریح الطيبة ریح عاصف . والله أعلم بصوابه . والعرب تقول : عاصف وعاصفة ، وقد أعصفت الريح ، وعصفت . وبالألف لغة لبني أسد ؛ أنشدني بعض بني دبير :

حتى إذا عصفت ریح مزعزعة فيها قطار ورعد صوته زجل^(٤)

(١) التبني : الطلب . والسرحان : الذئب . والطوف : الطواف . ويريد أنه حين طلب الخير نفسه أصابه الهلاك ، وقد ضرب له مثلا من يبغي العشاء فيصادفه ذئب يأكله ، وهو مثل لهم ؛ قال في جمع الأمثال : « يضرب في طلب الحاجة يؤدى صاحبها إلى التلف » . وفي أصله أقاريل بخلافه .

(٢) وكذلك ابن عامر . (٣) في الآية ٤١

(٤) مزعزعة : شديدة تحريك الأشجار : وقطار جمع قطر ، يريد : ما قطر وصال من المطر .

رزجل : مصوت .

وقوله : يَتَأَيَّبَهَا النَّاسُ إِيَّامًا بَفَيْكُرٍ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ ﴿٢٣﴾

إن شئت جعلت خبر (البنى) في قوله (على أنفسكم) ثم تنصب (متاع الحياة الدنيا) كقولك : مُتَعَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا . ويصلح الرفع ها هنا على الاستئناف ؛ كما قال ﴿لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بِلَاغٍ﴾ أى ذلك (بلاغ) وذلك (متاع الحياة الدنيا) وإن شئت جعلت الخبر في المتاع . وهو وجه الكلام .

وقوله : لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ ﴿٢٤﴾

في موضع رفع . يقال إن الحسنى الحسنة . (وزيادة) حدثنا محمد قال حدثنا الفراء قال حدثني أبو الأحوص سلام بن سليم عن أبي إسحاق السبيعي عن رجل عن أبي بكر الصديق رحمه الله قال : للذين أحسنوا الحسنى وزيادة : النظر إلى وجه الرب تبارك وتعالى . ويقال (للذين أحسنوا الحسنى) يريد حسنة مثل حسناتهم (وزيادة) زيادة التضعيف كقوله ﴿فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ (٧)

وقوله : وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءَ سَيِّئَةٍ مِثْلِهَا ﴿٢٥﴾

رفعت الجزاء بإضمار (لهم) كأنك قلت : فلهم جزاء السيئة بمثلها ؛ كما قال ﴿فَفِي ذَٰلِكَ مِنْ صَيَامٍ﴾ (٩) (فصيام ثلاثة أيام في الحج) والمعنى : فعليه صيام ثلاثة أيام ، وعليه فدية . وإن شئت رفعت الجزاء بالياء في قوله : ﴿بِجَزَاءِ سَيِّئَةٍ مِثْلِهَا﴾ والأقل أعجب إلى .

(١) في ش ، ج قبلها : « إن شئت » وهي زيادة من الناسخ . (٢) وهي قراءة حفص

وربن أبي إسحق . (٣) وهو قراءة العامة غير حفص . (٤) آية ٤٥ سورة الأحقاف .

(٥) هو الكوفي أحد الأثبات الثقات . توفي سنة ١٧٩ كما في شذرات الذهب .

(٦) كذا في أ . وفي ش ، ج : « من » . (٧) آية ١٦٠ سورة الأنعام .

(٨) سقط في أ (٩) آية ١٩٦ سورة البقرة .

وقوله : ((كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطْعًا)) و(قِطْعًا)^(١) . والقِطْعُ قراءة العامة .
وهي في مصحف أبي ((كَأَنَّمَا يَغْشَى وُجُوهُهُمْ قِطْعٌ مِنَ اللَّيْلِ مَظْلَمٌ)) فهذه حجة
لمن قرأ بالتخفيف . وإن شئت جعلت المظلم وأنت تقول قِطْعٌ قِطْعًا مِنَ اللَّيْلِ ،
وإن شئت جعلت المظلم نعتاً للقطع ، فإذا قلت قطعاً كان قطعاً مِنَ اللَّيْلِ خاصة .
والقطع ظلمة آخر الليل ((فَاسْتَبْرَأْ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ))^(٢) .

وقوله : فزِيلْنَا بَيْنَهُمْ ٢٨

ليست من زلت ؛ إنما هي من زلتُ ذا من ذا : إذا فرقت أنت ذا من ذا .
وقال (فزِيلْنَا) لكثرة الفعل . ولو قل لقلت : زِلْ ذا من ذا ؛ كقولك : مِرْ ذا من
ذا . وقرأ بعضهم ((فزِيلْنَا بَيْنَهُمْ)) وهو مثل قوله ((يراءون ويرءون))^(٤) ((ولا تصعر ،
ولا تصاعر))^(٥) والعرب تكاد توفق بين فاعلت وفعلت في كثير من الكلام ، ما لم تُرد
فَعَلتُ بي وفعلتُ بك ، فإذا أرادوا هذا لم تكن إلا فاعلت . فإذا أردت : عاهدتك
وراءيتك وما يكون الفعل فيه مفرداً فهو الذي يَحْتَمَلُ فعلت وفاعلت . كذلك يقولون :
كأملت فلاناً وكألمته ، وكانا متصارمين فصاراً يتكلمان ويتكلمان .

(١) هذه قراءة ابن كثير والكسائي ويعقوب .

(٢) يريد أن يكون المظلم حالاً من الليل ، وكذا في الوجه الآتي في المتحرك . ولو كان « نمتا »

كان أظهر ، ويكون المراد بالنمت الحال .

(٣) آية ٨١ سورة هود .

(٤) آية ١٤٢ سورة النساء . وقد قرأ بشديد الهدزة ابن أبي إسحق .

(٥) آية ١٨ سورة لقمان . قرأ نافع وأبو عمرو والكسائي وخلف « تصاعر » والباقون « تصعر » .

(٦) يعني إذا كان الفعل بين اثنين .

وقوله : هُنَالِكَ تَبْلُوا كُلُّ نَفْسٍ ﴿٤٠﴾

قرأها عبد الله بن مسعود : (تتلوا) ^(١) بالتاء . معناها - والله أعلم - : تتلو أى تقرأ كل نفس عملها فى كتاب ؛ كقوله (ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا) وقوله (فأما من أوتى كتابه يمينه) . وقوله (اقرأ كتابك) قوة لقراءة عبد الله . وقرأها مجاهد (تبلو كل نفس ما أسلفت) أى تحبوه وتراه . وكل حسن . حدثنا محمد قال حدثنى الفراء قال حدثنا محمد بن عبد العزيز التيمى عن مغيرة عن مجاهد أنه قرأ (تبلو) بالباء . وقال الفراء : حدثنى بمض المشيخة عن الكلبي عن أبى صالح عن ابن عباس : (تبلو) تحبوه ، وكذلك قرأها ابن عباس .

وقوله (ورددوا إلى الله مولاهم الحق) (الحق) تجعله من صفات الله تبارك وتعالى . وإن شئت جعلته نصبا تريد : رددوا إلى الله حقا . وإن شئت : مولاهم حقا .

وكذلك قوله : فَذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ الْحَقُّ ﴿٤٢﴾

فيه ما فى الأولى .

وقوله تعالى : كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ﴿٤٣﴾

وقد يقرأ (كلمة ربك) و (كلمات ربك) . قراءة أهل المدينة على الجمع . وقوله : (على الذين فسقوا أنهم لا يؤمنون) : حقت عليهم لأنهم لا يؤمنون ، أو بأنهم لا يؤمنون ، فيكون موضعها نصبا إذا ألقيت الحافض ، واوكسرت فقلت :

(١) هى قراءة حمزة والكسائى وخلف . (٢) آية ١٣ سورة الإسراء .

(٣) آية ١٩ سورة الحاقة . (٤) آية ١٤ سورة الإسراء .

(٥) هى قراءة غير حمزة والكسائى وخلف .

«إنهم» كان صوابا على الابتداء، وكذلك قوله (١) «آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل» وكسرها أصحاب عبد الله على الابتداء .

وقوله : **أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدِي** ﴿٤٥﴾

يقول : تعبدون ما لا يقدر على النقلة من مكانه ، إلا أن يجوز وتقلوه .

وقوله : **وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى** ﴿٤٧﴾

المعنى — والله أعلم — : ما كان ينبغي لمثل هذا القرآن أن يفترى . وهو في معنى : ما كان هذا القرآن ليفترى . ومثله (٢) «وما كان المؤمنون لينفروا كافة» أى ما كان ينبغي لهم أن ينفروا ؛ لأنهم قد كانوا نفروا كافة ، فدل المعنى على أنه لا ينبغي لهم أن يفعلوا مرة أخرى . ومثله (٣) «وما كان لنبى أن يقول» أى ما ينبغي لنبى أن يقول ، ولا يقول . بخافت (أن) على معنى ينبغي ؛ كما قال (٤) «مالك ألا تكون مع الساجدين» والمعنى : منعك ، فأدخلت (أن) فى (مالك) إذ كان معناها : ما منعك . ويدل على أن معناها واحد أنه قال له فى موضع : (ما منعك) ، وفى موضع (مالك) وقصة إبليس واحدة .

وقوله : **إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَكِنَّ النَّاسَ** ﴿٤٤﴾

للعرب فى (لكن) لغتان : تشديد النون وإسكانها . فمن شددها نصب بها الأسماء ، ولم يلها فعل ولا يفعل . ومن خفف نونها وأسكنها لم يعملها فى شىء اسم

(١) آية ٩٠ سورة يونس . (٢) وهى قراءة حمزة والكسائى وخلف .

(٣) آية ١٢٢ سورة التوبة . (٤) آية ١٦١ سورة آل عمران .

(٥) يشير إلى القراءتين فى الآية . وانظر ص ٢٤٦ من هذا الجزء .

(٦) آية ٣٢ سورة الحجر . (٧) كما فى الآية ١٢ من سورة الأعراف .

ولا فعل ، وكان الذي يعمل في الاسم الذي بعدها ما معه ، ينصبه أو يرفعه أو يخفضه ؛ من ذلك قوله ^(١) ﴿ وَلِكِنَّ النَّاسُ أَنْفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ ^(٢) ﴿ وَلِكِنَّ اللَّهَ رَحِيمٌ ﴾ ^(٣) ﴿ وَلِكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا ﴾ رُفِعَتْ هَذِهِ الْأَحْرَفُ بِالْأَفَاعِيلِ الَّتِي بَعْدَهَا . وَأَمَّا قَوْلُهُ ^(٤) ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﴾ فَإِنَّكَ أَضْمَرْتَ (كَانَ) بَعْدَ (لَكِنَّ) فَنَصَبْتَ بِهَا ، وَأَوْ رَفَعْتَهُ عَلَى أَنْ تَضْمَرَ (هُوَ) : وَلَكِنَّ هُوَ رَسُولَ اللَّهِ كَانَ صَوَابًا . وَمِثْلُهُ (وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يَفْتَرَى مِن دُونِ اللَّهِ وَلَكِنَّ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ) وَ (تَصْدِيقٌ) . وَمِثْلُهُ (مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنَّ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ) وَ (تَصْدِيقٌ) .

فَإِذَا أَلْقَيْتَ مِنْ (لَكِنَّ) الْوَاوَ الَّتِي فِي أَوَّلِهَا آثَرَتِ الْعَرَبُ تَخْفِيفَ نَوْنِهَا . وَإِذَا أَدْخَلُوا الْوَاوَ آثَرُوا تَشْدِيدَهَا . وَإِنَّمَا فَعَلُوا ذَلِكَ لِأَنَّهَا رَجُوعٌ عَمَّا أَصَابَ أَوَّلَ الْكَلَامِ ، فَشَبَّهَتْ بِبَلٍ إِذْ كَانَ رَجُوعًا مِثْلَهَا ؛ أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : لَمْ يَقُمْ أَخُوكَ بِبَلٍ أَبُوكَ ثُمَّ تَقُولُ : لَمْ يَقُمْ أَخُوكَ لَكِنَّ أَبُوكَ ، فَتَرَاهُمَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، وَالْوَاوُ لَا تَصْلُحُ فِي بَلٍ ، فَإِذَا قَالُوا (وَلَكِنَّ) فَأَدْخَلُوا الْوَاوَ تَبَاعَدَتْ مِنْ (بَلٍ) إِذْ لَمْ تَصْلُحِ الْوَاوُ فِي (بَلٍ) ، فَآثَرُوا فِيهَا تَشْدِيدَ النَّوْنِ ، وَجَعَلُوا الْوَاوَ كَأَنَّهَا وَادْخَلْتَ لِعَطْفٍ لِمَعْنَى بَلٍ . وَإِنَّمَا نَصَبْتَ الْعَرَبُ بِهَا إِذَا شَدَّدْتَ نَوْنَهَا لِأَنَّ أَصْلَهَا : إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ قَائِمٌ ، فَزِيدَتْ عَلَى (إِنَّ) لَامٌ وَكَافٌ فَصَارَتَا جَمِيعًا حَرْفًا وَاحِدًا ؛ أَلَا تَرَى أَنَّ الشَّاعِرَ قَالَ :

* وَلَكِنَّنِي مِّنْ حُبِّهَا لَكَيْدٌ * ^(٧)

- (١) الرفع والتخفيف قراءة الكسائي وحركة وخلف . وقرأ الباقون بالتشديد والنصب .
 (٢) آية ١٧ سورة الأنفال . وقراءة الرفع والتخفيف لابن عامر وحركة والكسائي وخلف .
 (٣) آية ١٠٢ سورة البقرة . والتخفيف والرفع للقراء الذين سلف ذكرهم آنفاً .
 (٤) آية ٤٠ سورة الأحزاب . (٥) آية ٣٧ سورة يونس . (٦) آية ١١١ سورة يوسف .
 (٧) كيد ووصف من كيد كقبح : أصابه الكيد وهو أشد الخزي . ويروي « لعيد » ، وهو فعيل في معنى مفعول من عمده المرض أو العشق إذا فدحه وهده .

فلم تدخل اللام إلا لأن معناها إن .

وهي فيما وصلت به من أولها بمنزلة قول الشاعر :

هُنِّكَ مِنْ عَيْسِيَّةٍ لَوْ سَمِيَّةٌ^(١) عَلَى هَنَوَاتٍ كَاذِبٍ مِنْ يَقُولِهَا

وصل (إن) هاهنا بلام وهاء، كما وصلها ثم بلام وكاف . والحرف قد يوصل من أوله وآخره . فها وصل من أوله (هذا) ، و(ها ذاك) ، وصل بـ (ها) من أوله . ومما وصل من آخره . قوله : ﴿ إِمَّا تُرِيَّبِيَّ مَا يُوعَدُونَ ﴾^(٢) ، وقوله : لتذهبن ولتجلسن . وصل من آخره بنون وبـ (ما) . ونرى أن قول العرب : كم مالك ، أنها (ما) وصلت من أولها بكاف ، ثم إن الكلام كثير بـ (كم) حتى حذفت الألف من آخرها فسكنت ميمها ، كما قالوا : لِمَ قلت ذلك ؟ ومعناه : لِمَ قلت ذلك ، ولِمَا قلت ذلك ؟^(٣) قال الشاعر :

يا أبا الأسود لِمَ أسلمتني لهجوم طارقات وذكور

وقال بعض العرب في كلامه وقيل له : منذ كم قعد فلان ؟ فقال : كَمَدُّ أخذت في حديثك ، فردّه الكاف في (مذ) يدلّ على أن الكاف في (كم) زائدة . وإناهم ليقولون : كيف أصبحت ، فيقول : كالخير ، وتكبير . وقيل لبعضهم : كيف تصنعون الأقط ؟ فقال : كهين .

وقوله : فَأَلَيْنَا مَرَجِهِمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَيَّ مَا يَفْعَلُونَ ﴿٤٦﴾

(ثم) هاهنا عطف . ولو قيل : ثم الله شهيد على ما يفعلون . يريد : هنالك الله شهيد على ما يفعلون^(٤) .

(١) عيسية يريد امرأة من بني عيس . والهنوات جمع هنة وهي ما يقبح التصريح به ، يريد الفعلات الفصيحة . وانظر الخزانة ٣٢٦/٤ . (٢) في ش ، ج : « يوصل بها » . (٣) آية ٩٣ سورة المؤمنون . (٤) تراه أثبت ألف ماع الجازء ، وبعض النحويين يمنع . (٥) حذف جواب لو على عادته ، أي لجاز .

وقوله : **إِنْ أَنْتُمْ عَذَابُهُرْ بَيِّنَاتًا أَوْ نَهَارًا مَاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ** ﴿٥٠﴾

إن شئت جعلت (ماذا) استفهاما محضا على جهة التعجب؛ كقوله : ويلهم ماذا أرادوا باستعمال العذاب؟! وإن شئت عظمت أمر العذاب فقالت : بماذا استعجلوا! وموضعه رفع إذا جعلت الهاء راجعة عليه ، وإن جعلت الهاء في (منه) للعذاب وجعلته في موضع نصب أوقعت عليه الاستعجال .

وقوله : **ءِ آءَلْنَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ** ﴿٥١﴾

(الآن) حرف بني على الألف واللام لم تخلع منه ، وترك على مذهب الصفة؛ لأنه صفة في المعنى واللفظ؛ كما رأيتم فعلوا في (الذي) و (الذين) فتركوها على مذهب الأداة ، والألف واللام لهما غير مفارقتين . ومثله قول الشاعر :

فإن الألاء يعلمونك منهم كعالمى مظنونك مادمت أشعرا^(٣)

فادخل الألف واللام على (ألاء) ثم تركها مخفوضة في موضع النصب؛ كما كانت قبل أن تدخلها الألف واللام . ومثله قوله :

وأنى حُبست اليوم والأميس قبله ببابك حتى كادت الشمس تغرب^(٤)

- (١) حذف جواب (إن) على عادته ، أى لجاز . وقد يكون الجواب : « أوقعت » . وربما كان الأصل « جعلته » دون وار ، وهو الجواب . وقوله : « أوقعت » تفسير وتعليل له .
- (٢) في اللسان (أين) : « يتخلعا » . (٣) « كعالمى » في أ : « كعلم » .
- (٤) من قصيدة لنصيب يخاطب فيها عبد العزيز مروان وكان وفد عليه في مصر لحجب عنه . وقبلة : الأهل أتى الصقرا بن مروان أنى أرد لدى الأبواب عنه وأجيب
- وقوله : « وأنى حبست اليوم » فالأقرب فتح « أن » عطف على « أنى » في البيت قبله . ويصح الرفع على الاستئناف .

فأدخل الألف واللام على (أمس) ثم تركه مخفوضاً على (جهته الأولى^(١)) . ومثله قول الآخر^(٢) :

تَفَقَّأَ فَوْقَهُ الْقَلْعَ السَّوَارِي وَجُنَّ الْخَازِبَازَ بِهِ جَنُونَا

فمثل (الآن) بأنها كانت منصوبة قبل أن تدخل عليها الألف واللام ، ثم أدخلتها فلم يغيرها . وأصل الآن إنما كان (أوان) حذفت منها الألف وغيرت واوها إلى الألف ؛ كما قالوا في الراح : الرِّيحُ ؛ أنشدني أبو التمام الفقعسي :

كَأَنَّ مَكَائِي الْجَوَاءِ غُدِيَّةً نَسَاوِي تَسَاقَوْا بِالرِّيحِ الْمَفْلُفِلِ^(٤)

بفعل الرياح والأوان على جهة فعل ومررة على جهة فعال ؛ كما قالوا : زمن وزمان . وإن شئت جعلت (الآن) أصلها من قولك : أن لك أن تفعل ، أدخلت عليها الألف واللام ، ثم تركتها على مذهب فعل فأتاها النصب من نصب فعل . وهو وجه جيد ؛ كما قالوا : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قيل وقال وكثرة السؤال ،

(١) في اللسان : « جهة الألاء » .

(٢) هو ابن أحرر الباهلي . وهو في وصف الهجمل المذكور في البيت قبله :

هَجْمَلٌ مِنْ قِيسَا ذَفَرَ الْخِزَامِي تَهَادَى الْجُرِيَاءُ بِهِ الْحَيْنَا

والهجمل : المظلم من الأرض . وقسا : موضع ، والخزامي : نبت طيب الرائحة . والجرياء ریح الشبال . وتفقأ أصله : تفقأ أي تاشق . والقلع : جمع القلعة وهي السحابة العظيمة ، والسواري التي تأتي ليلاً . والخازباز أراد به عشبا ، أو ذبابا . والكلام في صفة روض في الهجمل ، فبه العشب الذي جن وهو كثافة عن طولهِ وعمومه ، أو الذباب الذي يفتش الرياض ، وجنونه هزجه وصوته . وانظر

الخزامة ١٠٩/٣

(٣) يريد فتح الزاي في الخازباز ، وهذا إحدى اللغات في الكلمة . ومن اللغات كسر الزاي .

ويقال أيضا الخزباز كقرباس .

(٤) المسكاكي ضرب من الطيور . والجواء واد في نجد . وغدية تصغير غدوة . والرياح الخمر ،

والمفلل : الذي وضع فيه الفلفل . والبيت من معلقة امرئ القيس .

فكانتا كالاسمين فهما منصوبتان . ولو خفضتا على أنهما أخرجتا من نية الفعل كان صوابا ؛ سمعت العرب تقول : من شُبَّ إلى دُبِّ بالفتح ، ومن شُبَّ إلى دُبِّ ؛ يقول : مذ كان صغيرا إلى أن دبَّ ، وهو فعل .

وقوله : **وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ** ﴿٥٤﴾

يعنى الرؤساء من المشركين ، أسروها من سفلتهم الذين أضلّوهم ، فأسروها أى أخفوها .

وقوله : **قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا** ﴿٥٥﴾

هذه قراءة العامة . وقد ذكر عن زيد بن ثابت أنه قرأ (فبذلك فلتفرحوا) أى يا أصحاب عهد ، بالياء .

وقوله : **(هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ)** : يجمع الكفار . وقوى قول زيد أنها في قراءة أبي (فبذلك فافرحوا) وهو البناء الذى خلق للامر إذا واجهت به أولم تواجه ؛ إلا أن العرب حذف اللام من فعل المأمور المواجه لكثرة الامر خاصة في كلامهم ؛ حذفوا اللام كما حذفوا التاء من الفعل . وأنت تعلم أن الجازم أو الناصب لا يقعان إلا على الفعل الذى أوله الياء والتاء والنون والألف . فلما حذفت التاء ذهبت باللام وأحدثت الألف في قولك : أضرب وأفرح ؛ لأن الضاد ساكنة فلم يستقم أن يستأنف بحرف ساكن ، فأدخلوا ألفا خفيفة يقع بها الابتداء ؛ كما قال : (أذاركوا) . (وأناقلتم) . وكان الكسائى يعيب قولهم (فلتفرحوا) لأنه وجده

(١) كذا في ش ، ح . وفى أ : « يريد » .

(٢) وهى قراءة رويس عن يعقوب .

(٤) يريد همزة الوصل .

(٣) أى الأمر باللام كما جاء في قراءة زيد .

قليلًا فجعله عيبًا، وهو الأصل . ولقد سمعت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال في بعض المشاهد (لتأخذوا مصافكم^(١)) يريد به خذوا مصافكم .

وقوله : وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا ﴿٦١﴾

يقول : الله تبارك وتعالى شاهد على كل شيء . (وما) هاهنا بحمد لاموضع لها . وهي كقوله ﴿ ما يكون من نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَايَهُمْ ﴾ يقول : إلا هو شاهدهم . ﴿ وما يعزب عن ربك من مثقالِ ذرَّةٍ في الأرضِ وَلَا في السماءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ ﴾ (وأصغر وأكبر) . فمن نصبهما وإنما يريد الخفض : يُتَّبَعُهُمَا الْمُنْتَقَلِ أَوِ الذَّرَّةِ . ومن رفعهما أتبعهما معنى المنتقل ؛ لأنك لو ألقيت من المنتقل (من) كان رفاعا . وهو كقولك : ما أتاني من أحد عاقلٍ وعاقلٌ . وكذلك قوله ﴿ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِهِ ﴾ .

وقوله : أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾

(الذين) في موضع رفع ؛ لأنه نعت جاء بعد خبر إن ؛ كما قال ﴿ إِنْ ذَلِكَ لِحَقٌّ تَخَاضِعُ أَهْلَ النَّارِ ﴾ وكما قال ﴿ قُلْ إِنْ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَافُ الْغُيُوبِ ﴾ والنصب في كل ذلك جائز على الإتيان للاسم الأوّل وعلى تكرير (إن) .

- (١) المصاف جمع مصف ، وهو الموقف في الحرب وموضعها الذي تكون فيه الصفوف .
- (٢) آية ٧ سورة المجادلة . (٣) وهم عامة القراء عدا حزة ويعقوب وخلف ، فقد قرءوا بالرفع .
- (٤) تكرر هذا في القرآن . ومنه الآية ٦٥ سورة الأعراف . يريد أنه جاء في « غيره » الرفع على المحل والجز على اللفظ . والجز قراءة الكسائي وأبي جعفر . والرفع قراءة الباقيين .
- (٥) آية ٦٤ سورة ص . (٦) آية ٤٨ سورة سبأ .

وإنما رفعت العرب النعوت إذا جاءت بعد الأفاعيل في (إن) لأنهم رأوا الفعل مرفوعا، فتوهموا أن صاحبه مرفوع في المعنى - لأنهم لم يجدوا في تصريف المنصوب اسما منصوبا وفعله مرفوع - فرفعوا النعت . وكان الكسائي يقول : جعلته - يعنى النعت - تابعا للاسم المضممر في الفعل ؛ وهو خطأ وليس بجائز ؛ لأن (الظريف) وما أشبهه أسماء ظاهرة، ولا يكون الظاهر نعتا لمكتفى إلا ما كان مثل نفسه وأنفسهم ، وأجمعين ، ولهم ؛ لأن هذه إنما تكون أطرافا لأواخر الكلام ؛ لا يقال مررت بأجمعين ، كما يقال مررت بالظريف . وإن شئت جعلت قوله (الذين آمنوا وكانوا يتقون) رفعا .

بقوله : لَهُمْ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴿٦٣﴾

وذكر أن البشرى في الحياة الدنيا الرؤيا الصالحة براها المسلم أو ترى له ، وفي الآخرة الجنة . وقد يكون قوله : (لهم البشرى) ما بشرهم به في كتابه من موعوده ، فقال (٤) وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ ﴿٦٤﴾ في كثير من القرآن .

ثم قال (لا تبديل لكلمات الله) أى لا خُلف لوعده الله .

وقوله : وَلَا يَجْزُنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ ﴿٦٥﴾

المعنى الاستئناف . ولم يقولوا هم ذلك ، فيكون حكاية . فأما قوله (وقولهم) (٥) إنا قتلنا المسيح) فإنها كسرت لأنها جاءت بعد القول ، وما كان بمد القول من (إن)

(١) يريد بالفعل والأفاعيل خبر إن .

(٢) أى في نحو قولك : إن محمدا قائم الظريف . ويريد بصاحب الفعل اسم إن .

(٣) يريد بالعت التابع الشامل للبدل والتوكيد والنعت .

(٤) آية ٢ سورة الكهف . (٥) آية ١٥٧ سورة النساء .

فهو مكسور على الحكاية في قال ويقولون وما صُرِّفَ من القول . وأما قوله ﴿مَا قُلْتُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي﴾ فإنك فتحت (أن) لأنها مفسرة ل(حا) ، (وما) قد وقع عليها القول فنصبها وموضعها نصب . ومثله في الكلام : قد قلت لك كلاما حسنا : أن أباك شريف وأنت عاقل ، فتحت (أن) لأنها فسرت الكلام ، والكلام منصوب . ولو أردت تكرير القول عليها كسرتها . وقد تكون (أن) مفتوحة بعد القول إذا كان القول رافعا لها أو رافعة له ؛ من ذلك أن تقول : قولك منذ اليوم أن الناس خارجون ؛ كما تقول : قولك منذ اليوم كلام لا يفهم . وقوله ﴿وَلَا تَقُولُوا لشيءٍ إني فاعل ذلك غدا إلا أن يشاء الله﴾ المعنى : لا تقولن لشيءٍ إني فاعل ذلك غدا إلا بالاستثناء : إلا أن تقول : إن شاء الله . ولو أردت : لا تقولن لشيءٍ إني فاعل ذلك : لا تقل إلا أن يشاء الله كان كأنه أمر أن يقول إن شاء الله وحدها ، فلا بد من أن مفتوحة بالاستثناء خاصة ؛ ألا ترى أنك قد تأمره إذا حلف فتقول : قل إن شاء الله ، فلما أريدت الكلمة وحدها لم تكن إلا مكسورة .

وقوله : قُلْ إِنْ الَّذِينَ يَفْتُرُونَ عَلَى اللَّهِ

ثم قال : مَتَعٌ فِي الدُّنْيَا ﴿٦٧﴾

أى ذلك متاع في الدنيا . وآتى في النحل مثله ، وهو كونه (لم يلبثوا إلا ساعة من نهارٍ بلاغ) كنه مرفوع بشيء مضمرة قبله إتما (هو) وإما (ذاك) .

(١) آية ١١٧ سورة المائدة . (٢) آيات ٢٣ ، ٢٤ سورة الكهف .

(٣) في قوله تعالى « إن الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون . متاع قليل ولم عذاب أليم »

(٤) آية ١١٧ . (٥) آية ٣٥ سورة الأحقاف .

وقوله : فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ﴿٧١﴾

والإجماع: الإعداد والزميمة على الأمر. ونصبت الشركاء بفعل مضمر؛ كأنك قلت: فأجمعوا أمركم وادعوا شركاءكم. وكذلك هي في قراءة عبد الله. والضمير^(١) ها هنا يصلح إلقاؤه؛ لأن معناه يشاكل ما أظهرت؛ كما قال الشاعر^(٢):

ورأيت زوجك في الوغى منقلداً سيفاً وريحاً

فنصبت الريح بضمير الحمل؛ غير أن الضمير صلح حذفه لأنهما سلاح يعرف ذا بذا، وفعل هذا مع فعل هذا.

وقد قرأها الحسن (وشركاؤكم) بالرفع، وإنما الشركاء ها هنا آلهتهم؛ كأنه أراد: أجمعوا أمركم أتم وشركاؤكم. واسم أشبهه بخلافه للكتاب، ولأن المعنى فيه ضعيف؛ لأن الآلهة لا تعمل ولا تُجمع. وقال الشاعر:

يا ليت شميري والمنى لا تنفع هل أغدوون يوماً وأمري مجمع

فإذا أردت جمع الشيء المنفترق قلت: جمعت القوم فهم مجموعون؛ كما قال الله تبارك وتعالى (ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود) وإذا أردت كسب المال قلت: جمعت المال؛ كقول الله تبارك وتعالى (الذي جمع مالا وعدده)^(٤) وقد يجوز جمع مالا وعدده. وهذا من نحو قتلوا وقتلوا.

(١) يريد الفعل المحذوف العامل للنصب، وهو هنا: «ادعوا».

(٢) هو عبد الله بن الزبير. وانظر كامل المبرد بشرح المصنوع ٢٣٤/٣.

(٣) آية ١٠٣ سورة هود.

(٤) آية ٢ سورة الهنزة. وقراءة التشديد لابن عامر وحمزة والكسائي من السبعة. وقرأ الباقون

وقوله (ثُمَّ أَقْضُوا إِلَيَّ) وقد قرأها بعضهم: (ثُمَّ أَقْضُوا إِلَيَّ) بالفاء. فأما قوله (اقضوا إليّ) فعناه: امضوا إليّ، كما يقال قد قضى فلان، يراد: قد مات ومضى. وأما الإفضاء فكانه قال: ثم توجهوا إليّ حتى تصلوا، كما تقول: قد أفضت إليّ الخلافة والوجع، وما أشبهه.

وقوله: بِمَا كَذَبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ كَذَلِكَ نَنْطَعُ ﴿٧٤﴾

يقول: لم يكونوا ليؤمنوا لك يا محمد بما كذبوا به في الكتاب الأول، يعني اللوح المحفوظ.

وقوله: قَالَ مُوسَى اتَّقُوا اللَّهَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ أَسْحَرُ هَذَا ﴿٧٥﴾

يقول القائل: كيف أدخل ألف الاستفهام في قوله (أسحر هذا) وهم قد قالوا (هذا سحر) بغير استفهام؟

قلت: قد يكون هذا من قولهم على أنه سحر عندهم وإن استفهموا؛ كما ترى الرجل تأتيه الحائرة فيقول: أحق هذا؟ وهو يعلم أنه حق لاشك فيه، فهذا وجه. ويكون أن تزيد الألف في قولهم وإن كانوا لم يقولوها، فيخرج الكلام على لفظه وإن كانوا لم يتكلموا به؛ كما يقول الرجل: فلان أعلم منك، فيقول المتكلم: أقلت أحد أعلم بهذا مني؟ فكانه هو القائل: أحد أعلم بهذا مني. ويكون على أن تجعل القول بمنزلة الصلة لأنه فضل في الكلام؛ ألا ترى أنك تقول للرجل: أنقول عندك مال؟ فيكفيك من قوله أن تقول: ألك مال؟ فالعنى قائم ظهر القول أو لم يظهر.

(١) نسبا ابن خالويه في البديع إلى أبي حيوة.

(٢) في أ: «تضلوا» ويبدو أنها مصحفة عما أثبتنا. وفي ش، ج: «تملوا».

وقوله : أَجِئْنَا لِنَتْلِفَنَّا ﴿٧٨﴾

اللفت : الصرف ؛ تقول : ما لفتك عن فلان ؟ أى ما صرفك عنه .
ويقول القائل : كيف قالوا (وتكون لكما الكبرياء في الأرض) فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا صُدِّقْ صَارَتْ مَقَالِيدُ أُمَّتِهِ وَمُلْكُهُمْ إِلَيْهِ ، فَقَالُوهُ عَلَى مُلْكٍ مَلُوكُهُمْ مِنَ التَّكْبِيرِ .

وقوله : مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ ﴿٨١﴾

(ما) في موضع الذي ؛ كما تقول : ما جئت به باطل . وهى في قراءة عبد الله (ما جئتم به سحر) وإنما قال (السحر) بالألف واللام لأنه جواب لكلام قد سبق ؛ ألا ترى أنهم قالوا لما جاءهم به موسى : أهذا سحر ؟ فقال : بل ما جئتم به السحر . وكل حرف ذكره متكلم نكرة فرددت عليها لفظها في جواب المتكلم زدت فيها ألفا ولاما ؛ كقول الرجل : قد وجدت درهما ، فتقول أنت : فأين الدرهم ؟ أو : فأين الدرهم . ولو قلت : فأرني درهما ، كنت كأنك سألته أن يريك غير ما وجده .

وكان مجاهد وأصحابه يقرءون : ما جئتم به ^(٢) السحر : فيستفهم ويرفع السحر من نية الاستفهام ، وتكون (ما) في مذهب أى كأنه قال : أى شيء جئتم به ؟ السحر هو ؟ وفي حرف أبي (ما أنيتم به سحر) قال الفراء : وأشك فيه .

وقد يكون (ما جئتم به السحر) تجعل السحر منصوبا ؛ كما تقول : ما جئت به الباطل والزور . ثم تجعل (ما) في معنى جزاء (جئتم) في موضع جزم إذا نصبت ، وتضمير الفاء في قوله (إن الله سيبيطله) فيكون جوابا للجزاء . والجزاء لا بد له أن

(١) هذا جواب السؤال . (٢) وهى قراءة أبى عمرو وأبى جعفر .

يجاب يجزم مثله أو بالفاء . فإن كان ما بعد الفاء حرفا من حروف الاستثناف وكان يرفع أو ينصب أو يجزم صالح فيه إضمار الفاء . وإن كان فعلا أو له الياء أو الناء أو كان على جهة قَمَلٍ أو فعلوا لم يصلح فيه إضمار الفاء ؛ لأنه يُجزم إذا لم تكن الفاء ، ويرفع إذا أدخلت الفاء . وصلح فيما قد جُزم قبل أن تكون الفاء لأنها إن دخلت أولم تدخل فما بعدها جزم ؛ كقولك للرجل : إن شئت فقم ؛ ألا ترى أن (قم) مجزومة واولم يكن فيها الفاء ، لأنك إذا قلت إن شئت قم جزمته بالأمر ، فكذلك قول الشاعر ^(٢) :

من يفعل الحسناتِ اللهُ يشكرها والشرُّ بالشرِّ عند اللهِ مثلاً

ألا ترى أن قولك : (الله يشكرها) مرفوع كانت فيه الفاء أو لم تكن ، فلذلك صلح ضميرها ^(٣) .

وقوله : **فَأَمَّا مَنْ لِمُوسَىٰ إِذْ ذُرِّيَّتُهُ مِنَ قَوْمِهِ** ﴿٨٢﴾

ففسر المفسرون الذرية : القليل . وكانوا — فيما بلغنا — سبعين أهل بيت . وإنما سماوا الذرية لأن آباءهم كانوا من القبط وأمهاتهم كنن من بني إسرائيل ، فسماوا الذرية ؛ كما قيل لأولاد أهل فارس الذين سقطوا إلى اليمن فسماوا ذراريهم الأبناء ؛ لأن أمهاتهم من غير جنس آباؤهم .

وقوله : ﴿ على خوف من فرعون وملئهم ﴾ ، وإنما قال (وملئهم) وفرعون واحد لأن الملك إذا ذكر يخوف أو بسفر أو قدوم من سفر ذهب الوهم إليه وإلى من معه ؛ ألا ترى أنك تقول : قدم الخليفة فكثير الناس ، تريد : بمن معه ، وقدم

(١) يريد فعل الأمر فإنه عندهم فعل مضارع مجزوم بلام الأمر حذف اللام وحرف المضارعة لكثرة الاستعمال . (٢) نسبة الكاتبون على شواهد سيويه إلى عبد الرحمن بن حسان . ورواه جماعة لكعب بن مالك الأنصاري . ويرى بعضهم أن الرواية : « من يفعل الخير فالرحمن يشكره » فغيره النحويون . وانظر الخزانة ٣/٦٤٤ (٣) أى إضمار الفاء .

فعلت الأسعار ؛ لأنك تنوى بقدمه قدوم من معه . وقد يكون أن تريد بفرعون آل فرعون وتحذف الآل فيجوز ؛ كما قال ﴿ واسأل القرية ﴾^(١) تريد أهل القرية والله أعلم . ومن ذلك قوله : ﴿ يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن ﴾ .

وقوله : ﴿ وَأَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً ﴾^(٢)

كان فرعون قد أمر بتهديم المساجد ، فأمر موسى وأخوه أن يتخذوا المساجد في جوف الدور ليتخفى من فرعون . وقوله : ﴿ واجعلوا بيوتكم قبلة ﴾ إلى الكعبة .

وقوله : ﴿ رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا

فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾^(٣)

ثم قال موسى (ربنا) فعلت ذلك بهم (ليضلوا) الناس (عن سبيلك) وتقرأ (ليضلوا) هم (عن سبيلك) وهذه لام كي .

ثم استأنف موسى بالدعاء عليهم فقال : ﴿ ربنا اطمس على أموالهم ﴾ . يقول : غيرها . فذكر أنها صارت حجارة . وهو كقوله ﴿ من قبل أن نطمس وجوها ﴾^(٤) . يقول : نمسخها .

قوله : ﴿ واشدد على قلوبهم ﴾ . يقول : واختم عليها .

قوله : ﴿ فلا يؤمنوا ﴾ . كل ذلك دعاء ، كأنه قال اللهم ﴿ فلا يؤمنوا ﴾^(٥) حتى يروا العذاب الأليم ﴿ وإن شئت جعلت ﴾ (فلا يؤمنوا) جوابا لمسئلة موسى عليه

(١) آية ٨٢ سورة يوسف . (٢) أول سورة الطلاق . (٣) كذا في ش ، ج .

وفي أ : « البيوت » . (٤) آية ٤٧ سورة النساء . (٥) فالفعل (يؤمنوا) مجزوم بلا

التي للهاء . (٦) أى في قوله : اطمس وما عطف عليه .

السلام إياه؛ لأن المسئلة خرجت على لفظ الأمر ، فتجمل (فلا يؤمنوا) في موضع نصب على الجواب ، فيكون كقول الشاعر ^(١) :

يا ناقَ سيرى عنقاً فيسيحاً إلى سليمان فندستريحا

وليس الجواب يسهل في الدعاء لأنه ليس بشرط .

وقوله : **قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكَ** ﴿٨٩﴾

نسبت الدعوة إليهما وموسى كان الداعي وهارون المؤمن ، فالتأمين كالدعاء .
ويقرأ (دعواتكما) . ^(٢)

وقوله : ﴿ فاستقيا ﴾ أمرا بالاستقامة على أمرهما والثبات عليه إلى أن يأتيهما تأويل الإجابة . ويقال : إنه كان بينهما أربعون سنة . ^(٣)

﴿ قال آمنت أنه ﴾ قرأها أصحاب عبد الله بالكسر على الاستثناف . وتقرأ (أنه) على وقوع الإيمان عليها . زعموا أن فرعون قالها حين أبلجه الماء . ^(٤)

وقوله : **فَمَا اخْتَلَفُوا حَتَّى جَاءَهُمُ الْعِلْمُ** ﴿٩٣﴾

يعنى بنى إسرائيل أنهم كانوا مجتمعين على الإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم قبل أن يبعث ، فلما بعث كذبه بعض وآمن به بعض ، فذلك اختلافهم . و (العلم) يعنى مجدا صلى الله عليه وسلم وصفته .

(١) هو أبو النجم في أرجوزة يمدح فيها سليمان بن عبد الملك . والعنق ضرب من سير الإبل .

(٢) تنسب هذه القراءة إلى علي وأبي عبد الرحمن السلمي .

(٣) أى بين هذه الإجابة من الله وتأويلها أى وقوع مضمونها وهو هلاك فرعون وقومه .

(٤) هذه قراءة حمزة والكسائي وخلف .

وقوله : فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكِّ ^(٩٤)

قاله تبارك وتعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم وهو يعلم أنه غير شاك، ولم يشكك عليه السلام فلم يسأل . ومثله في العربية أنك تقول لغلامك الذي لا يشك في ملكك إياه : إن كنت عبيدي فاسمع وأطع . وقال الله تبارك وتعالى لنبيه عيسى صلى الله عليه وسلم ^(١) ﴿أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله﴾ وهو يعلم أنه لم يقله ، فقال الموفق معتذرا بأحسن العذر : ﴿إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك﴾ .

وقوله : فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا ^(٩٨)

وهي في قراءة ابنٍ (فهلاً) ومعناها : أنهم لم يؤمنوا ، ثم استثنى قوم يونس بالنصب على الانقطاع مما قبله : ألا ترى أن ما بعد (إلا) في الجحد يتبع ما قبلها ، فتقول : ما قام أحد إلا أبوك ، وهل قام أحد إلا أبوك ؛ لأن الأب من الأحد ؛ فإذا قلت : ما فيها أحد إلا كلبا وحمارا ، نصبت ؛ لأنها منقطعة مما قبل إلا ؛ إذ لم تكن من جنسه ، كذلك كان قوم يونس منقطعين من قوم غيره من الأنبياء . ولو كان الاستثناء ها هنا وقع على طائفة منهم لكان رفعا . وقد يجوز الرفع فيها ؛ كما أن المختلف في الجنس قد يتبع فيه ما بعد إلا ما قبل إلا ؛ كما قال الشاعر :

وبلدٍ ليس به أنيسُ إلا اليعاقير وإلا العيسُ

وهذا قوة للرفع ، والنصب في قوله : ﴿ ما لهم به من علم إلا أتباع الظن ﴾ .
لأن اتباع الظن لا ينسب إلى العلم . وأتشدوننا بيت النابغة :

* ... وما بالربع من أحد ^(١) *
* إلا أوارى ما إن لا أئينها *
* ... وما بالربع من أحد ^(١) *
* إلا أوارى ما إن لا أئينها *

قال الفراء : جمع في هذا البيت بين ثلاثة أحرف من حروف الجحد : لا ، وإن ، وما . والنصب في هذا النوع المختلف من كلام أهل الحجاز ، والإتباع من كلام تميم .

وقوله : وَيَجْعَلُ الرَّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٠٠﴾

: العذاب والغضب . وهو مضارع لقوله الرجز ، ولعلمها لغتان بدلت السبب زايما
كما قيل الأسد والأزد .
^(٢)

(١) ما أورده النابغة من يئين هما :

وقفت فيها أصيلانا أسانئها عيت جوابا وما بالربع من أحد
إلا أوارى ما إن لا أئينها والثوى كالحوض بالظلمة الجلد

وقوله : « ما إن لا أئينها » . فالرواية المنمورة : « لأيا ما أئينها » . وتقدم البيتان في ص ٢٨٨
من هذا الجزء .

(٢) وهو أبو يحيى من اليمن . ومن أولاده الأنصار .

تم بحمد الله وتوفيقه طبع الجزء الأول من كتاب معاني القرآن للفراء

ويتلوه إن شاء الله الجزء الثاني ، وأوله سورة هود

فهرس تفسير الفراء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صفحة

- ١ تاريخ تدوين هذا التفسير
- ٢ ألف (اسم) والكلام على حذفها وإثباتها
- أم الكتاب
- ٣ تفسير « أم الكتاب » والكلام على « الحمد لله »
- ٥ الكلام على « عليهم » ولغاته وعلى (أم) واللغات فيه
- ٧ قوله تعالى : « غير المغضوب عليهم » ووجوه الإعراب فيه
- ٨ قوله تعالى : « ولا الضالين » ووجوه الكلام في « لا »

سورة البقرة

- ٩ قوله تعالى : « الم » الاختلاف في قراءته ورسمه
- ١٠ قوله تعالى : « ذلك الكتاب » والكلام على اسم الإشارة ووجوه صلاحيته
- ١١ القول في قوله : « هدى للفقيرين » ووجوه الإعراب فيه
- ١٣ قوله تعالى : « ختم الله على قلوبهم » الآية، ووجوه الإعراب فيه
- قوله سبحانه : « فما رجت تجارتهم » والقول في إسناد الفعل إلى غير
١٤ من هوله
- قوله عز وجل : « مثلهم كمثل الذي استوقد نارا » وبيان أنه مثل للفعل
١٥ لا للأعيان
- ١٦ قوله تعالى : « صم بكم عمى » ووجوه الإعراب فيه والقراءات
- ١٧ قوله تعالى : « أو كصيب من السماء » وما بعده من الآيات
- ١٧ قوله تعالى : « يكاد البرق يخطف أبصارهم » ووجوه إعرابه وقراءاته

صفحة

- ١٨ ... قوله تعالى : « كلما أضاء لهم مشوا فيه . وإذا أظلم عليهم » ...
- ١٩ ... قوله تعالى : « ولو شاء الله لذهب بسمعهم » . وقوله : « فأتوا بسورة من مثله » ...
- ٢٠ ... قوله سبحانه : « إن الله لا يستحي أن يضرب مثلا » وفيه وجوه من المعانى
قوله تعالى : « كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا » ووجوه المعانى
والإعراب فيه ...
- ٢٣ ... قوله عز من قائل : « ثم استوى إلى السماء » ومعانى الاستواء ...
قوله سبحانه « وعلم آدم الأسماء » . وقوله : « ولا تقربا هذه الشجرة »
وما فى ذلك من وجوه المعانى واللغة والإعراب ...
- ٢٦ ... قوله تعالى : « اذكروا نعمتى التى أنعمت عليكم » ومعانيه والكلام
على الياء ...
- ٢٨ ... قوله : « ولا تستروا بآياتى ثنا قليلا » ووجوه المعانى والإعراب فيه وفى أمثاله
- ٣٠ ... قوله تعالى : « وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو » الآية وفيه معيان ...
قوله تعالى : « واتقوا يوما لا تجزى نفس عن نفس شيئا » وفيه وجوه
من الإعراب ...
- ٣١ ... قوله تعالى : « ولا تكونوا أول كافرين » وفيه وجوه من المعانى والإعراب
قوله سبحانه : « ولا تلبسوا الحق بالباطل » وفيه الكلام على ما يسميه
الكوفيون واو الصرف ...
- ٣٣ ... قوله سبحانه : « وإذ قلتم نفسا » الآية وفيه وجوه من المعانى فى « إذ »
معنى قوله تعالى : « وأتم تنظرون » و « أربعين ليلة » وفيه وجوه
من المعانى فى النظر والأربعين والإتمام بعشر ...
- ٣٦ ... القول فى معانى قوله تعالى : « وإذ آتينا موسى الكتاب والفرقان » ، وقوله :
« المن والسلوى » وما فى ذلك من خلاف فيهما ...
- ٣٦ ... قوله تعالى : « وقولوا حطة » فيه وجوه من المعانى والإعراب ...
- ٣٨ ...

صفحة

- معنى قوله تعالى : « اضرب بمصاك الحجر » الآية إلى قوله : « اهبطوا
 ٤٠ مصرا » وفيه وجوه من التفسير واللغة
- قوله تعالى : « أتخذنا هزوا » وما فيه من المعانى والإعراب والشواهد
 ٤٣ تفسير الفارض والبكر والعوان
- الفرق بين ما الاستفهامية وأى
 ٤٤
- قوله تعالى : « اضربوه ببعضها » وتفسير الضرب فيه
 ٤٨
- قوله تعالى : « لا يعلمون الكتاب إلا أمانى » وفيه فى الأمانى وجوه ...
 ٤٩
- معنى « أياما معدودة » ومعنى « فتح الله عليكم »
 ٥٠
- تفسير قوله تعالى : « وهو محرم عليكم إخراجهم » وبيان العماد فى العربية
 ٥٠
- الكلام على « بلى »
 ٥٢
- وجه الرفع فى قوله تعالى : « لا تعبدون إلا الله » ووجه الجزم ومعنى
 أخذ الميثاق
 ٥٣
- قوله تعالى : « ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق » ووجه الرفع
 فى مصدق
 ٥٥
- قوله تعالى : « بثما اشتروا به أنفسهم » ومذهب العرب فى شروا
 ونعم وبئس
 ٥٦
- قوله تعالى : « بغيا أن ينزل الله من فضله » وفيه الكلام على الجزاء بأن وإن
 قوله سبحانه : « فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به » فيه القول فى لما
 وجوابها وكون الثانية وجوابها جوابا للأولى
 ٥٩
- قوله تعالى : « فقليلما يؤمنون » فى معناه وجهان
 ٥٩
- قوله تعالى : « فباؤا بغضب على غضب » . وقوله : « ويكفرون
 بما وراءه » ومعنى وراء
 ٦٠
- قوله تعالى : « فلم تقتلون أنبياء الله » فيه الكلام على تفعلون للماضى ...
 ٦٠
- قوله تعالى : « وأشربوا فى قلوبهم العجل » والكلام على حذف المضاف
 ٦١

صفحة

- ٦٢ ... قوله تعالى : « فتمنوا الموت » وامتناع اليهود عن تمنى الموت
- ٦٣ ... قوله تعالى : « قل من كان عدوا لجبريل « ومعنى الالتفات فيه
- ٦٣ ... قوله : « واتبعوا ما تتلوا الشياطين « وتعاقب على وفي فى الكلام
- ٦٤ ... قوله تعالى : « فيتعلمون منهما « الآية فيه وجهان من الإعراب
- ٦٤ ... قوله تعالى : « ما ننسخ من آية « ومعنى « نانسها » والقراءات فيه
- ٦٥ ... قوله تعالى : « لمن اشتراه « ووجه الإعراب فى اللام ، ومن
- قوله تعالى : « لا تقولوا راعنا « الآية ، معنى « راعنا » من قول اليهود
- ٦٩ ... وتفسير (أنظرنا)
- ٧٠ ... قوله تعالى : « ولا المشركين « وإعرابه
- ٧١ ... قوله تعالى : « أم تريدون أن تسألوا رسولكم « فيه بحث (أم)
- ٧٣ ... تفسير (سواء) و (هودا)
- ٧٤ ... قوله تعالى : « ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين « الآية والمراد بخائفين
- ٧٤ ... معنى : « فانتون « وإعراب « كن فيكون «
- القول فى « تشابهت « وتشابهت ، وإعراب « ولا تسأل عن أصحاب
- ٧٥ ... الجحيم «
- ٧٦ ... تفسير « كلمات « و « عهدى « و « مثابة «
- تفسير « وأمنا « وإعراب « واتخذوا « وتفسير « طهراً بيتى للطائفين
- ٧٧ ... والمعاكفين «
- ٧٨ ... تفسير « ومن كفر « و « إذ يرفع « وما فيه من إعراب وقراءة
- ٧٩ ... قوله تعالى « إلا من سفه نفسه « وإعرابه ومعناه
- ٨٠ ... قوله تعالى : « ووصى بها إبراهيم بنيه ويعقوب « ووجه الإعراب فيه
- قوله تعالى : « بل ملة إبراهيم « . وقوله : « لا تفرق « و « صبغة الله «
- ٨٢ ... وما فى ذلك من المعانى

صفحة

- ٨٣ تفسير قوله سبحانه « أمة وسطا » وقوله : « وما كان الله ليضيع إيمانكم »
 وفيه معنى وجيهه
 ٨٤ معنى الشطر في الآية
 ٨٤ إعراب قوله : « ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب « الآية
 تفسير قوله تعالى : « وإن فريقا منهم ليكتمون الحق » وقوله : « ولكل
 وجهة » وفي ص ٩٠ أيضا
 ٨٥ إعراب قوله « أين ما تكونوا » وفيه بحث أين وأمثالها متصلة بما ...
 القول في إعراب قوله : « إلا الذين ظلموا منهم » وفيه كلام على « إلا »
 ٨٩ الاستثنائية
 قوله تعالى : « واخشوني » والكلام على ياء المتكلم وواو الجمع والاكتفاء
 ٩٠ بالكسرة والضممة
 ٩٢ القول في إعراب قوله تعالى : « كما أرسلنا » وقوله : « واشكروا لي »
 قوله تعالى : « ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات » والكلام على
 ٩٣ إعرابه وما يماثله
 قوله تعالى : « إنا لله » وبيان أن العرب لم تمل إن مع اللام إلا في هذا
 ٩٤ الحرف
 ٩٥ تفسير قوله تعالى : « فلا جناح عليه أن يطوف بهما » وقوله : « اللاعنون »
 ٩٦ إعراب قوله تعالى : « عليهم لعنة الله والملائكة والناس »
 تفسير قوله تعالى : « تصريف الرياح » وقوله : « يحبونهم كحب الله »
 ٩٧ وإعراب قوله : « ولو يرى الذين »
 ٩٨ إعراب قوله تعالى : « أولو كان آباءهم »
 ٩٩ تفسير قوله سبحانه : « ومثل الذين كفروا » وفيه وجوه من العربية ...
 إعراب قوله تعالى : « صم بكم » وقوله : « إنما حرم عليكم » وفيه الكلام
 ١٠٠ على « إنما » و « ما »
 ١٠٢ تفسير وإعراب قوله تعالى : « وما أهل به لغير الله فمن اضطر غير باغ »

صفحة

- قوله تعالى : « فما أصبرهم على النار » وقوله : « ليس البر أن تولوا وجوهكم »
 ١٠٣ ... فيه وجوه من الإعراب والتأويل
- قوله تعالى : « والموفون بعهدهم » وما يمانته في القرآن ووجوه إعرابه
 ١٠٥ ... وشواهدة
- تفسير قوله تعالى : « كتب عليكم القصاص »
 ١٠٨ ...
- قوله تعالى : « فاتباع بالمعروف » وتفسيره ووجوه إعرابه
 ١٠٩ ...
- معنى قوله تعالى : « حياة » وقوله : « كتب » حيث ورد في القرآن ،
 ١١٠ ... وقوله : « الوصية للوالدين »
- معنى « جنفا » والكلام على صيام من قبلنا ، في قوله تعالى : « كما كتب
 ١١١ ... على الذين من قبلكم »
- إعراب « أياما معدودات » و « فعدة » و « فدية » و « شهر رمضان »
 ١١٢ ... تفسير قوله : « فن شهد منكم الشهر » . وقوله تعالى : « ولتكلوا العدة »
 ١١٣ ... والكلام على لام كي
- تفسير قوله تعالى : « فإني قريب » وتفسير الرفت
 ١١٤ ...
- قوله تعالى : « الخيط الأبيض من الخيط الأسود »
 ١١٤ ...
- قوله تعالى : « وتدلوا بها إلى الحكام »
 ١١٥ ...
- تفسير قوله تعالى : « عن الأهلة » . وقوله « ليس البر أن تأتوا البيوت
 ١١٥ ... من أبوابها » وما كان فعله قریش
- تفسير قوله تعالى : « ولا تقاتلوه عند المسجد الحرام »
 ١١٦ ...
- تفسير قوله تعالى : « وآتوا الحج والعمرة لله فإن أحصرتم » ومذهب العرب
 ١١٧ ... في الإحصار
- إعراب قوله : « فما استيسر من الهدى » . وقوله : « فن لم يجد » .
 ١١٨ ... وقوله : « لمن لم يكن أهله حاضري المسجد »
- تفسير وإعراب قوله تعالى : « الحج أشهر معلومات »
 ١١٩ ...

- صفحة
- تفسير وإعراب قوله تعالى : « فلا رفث ولا فسوق » الآية . فيه كلام
 على « لا » التبرئة ١٢٠
- تفسير قوله تعالى : « فاذكروا الله كذكركم آباءكم » وفيه ما كانت فعله
 العرب في الجاهلية ١٢٢
- قوله تعالى : « واذكروا الله في أيام معدودات » فيه الكلام على أيام التشريق
 تفسير قوله سبحانه : « ويشهد الله على ما في قلبه وهو ألد الخصام » ... ١٢٣
- قوله تعالى : « ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد » ١٢٤
- قوله تعالى : « هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل » وما فيه من العربية
 قوله تعالى : « سل بني إسرائيل » الآية وما فيه من وجوه العربية ... ١٢٥
- قوله تعالى : « زين للذين كفروا الحياة الدنيا » فيه وجوه من العربية
 والتفسير وبمبحث في الضمير المفرد أريد به الجمع ١٢٥
- تفسير قوله تعالى : « فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق »
 قوله تعالى : « أم حسبتم أن تدخلوا الجنة » فيه كلام على الاستفهام ابتداء
 قوله تعالى : « وزلزلوا حتى يقول الرسول » وفيه الكلام على الفعل الذى
 يتناول ١٣٢
- لحتى ثلاثة معان . وهو بمبحث قيم ١٣٤
- قوله تعالى : « يسألونك ماذا ينفقون قل العفو كذلك » وفيه بحوث عربية
 تفسير وإعراب قوله تعالى : « قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله » الآية
 قوله تعالى : « ويسألونك عن اليتامى » الآية ١٤١
- قوله تعالى : « والله يعلم المقسد من المصلح » وما فيه من الاستفهام المقدر
 قوله تعالى : « ولو شاء الله لأعتكم » . وقوله : « ولا تنكحوا المشركات »
 الآية ١٤٣
- تفسير قوله تعالى : « حتى يطهرن » . وقوله : « من حيث أمركم الله »
 تفسير قوله تعالى : « فاتوا حرثكم أنى شئتم » . وقوله : « ولا تجعلوا الله
 عرضة لأيمانكم » ١٤٤

صفحة

- ١٤٤ « باللغو فى أيمانكم »
- ١٤٥ « تربص أربعة أشهر فإن فإوا »
- ١٤٥ « إلا أن يخافا ألا يقيما حدود الله »
- ١٤٧ « فإن خفتم ألا يقيما حدود الله »
- ١٤٨ « فلا تعضلوهن »
- ١٤٩ « الرضاة » . وقوله : « لا تضار والدة »
- « والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن » . الآية
- ١٥٠ وكيف صار الخبر عن النساء
- ١٥١ « وعشرا » وفيه الكلام على تأنيث العدد وتذكيره
- ١٥٢ « من خطبة النساء أو أكنتم فى أنفسكم »
- ١٥٣ « لكن لا تواعدوهن سرا » معنى السر
- ١٥٣ « على الموسع قدره »
- ١٥٤ « متاعا بالمعروف حقا » وما فيه من وجوه الإعراب
- « من قبل أن تمسوهن » . وقوله : « إلا أن يعفون أو يعفو
- ١٥٥ الذى بيده » الآية
- ١٥٦ « والصلاة الوسطى » . وقوله : « ويذرون أزواجا وصية »
- « غير إخراج » وتفسيره وفيه الكلام على قوله تعالى : « من
- ١٥٦ غير سوء »
- « ابعت لنا ملكا » وفيه بحث فى إضمار حرفين وفى الاسم
- ١٥٧ بعمه فعل وهو نكرة أو معرفة بعد الأمر
- ١٦٠ العرب لا تجازى بالنهى كما تجازى بالأمر
- « وما لنا ألا نقاتل » . وقوله : « ومالكم
- ١٦٣ لا تؤمنون بالله » وفى ثبوت (أن) وسقوطها
- ١٦٤ بحث فى مثل (ما أنت بقائل) ومثل (لىالك أن تتكلم)

صفحة

- ١٦٦ ... قوله تعالى : « فشر بوا منه إلا قليلا منهم » وفيه بحث في (إلا) ...
- ١٦٨ ... قوله تعالى : « كم من فئة قليلة » الآية وفيه بحث في (كم) و (كآين)
- ١٧٠ ... قوله تعالى : « ألم تر إلى الذى حاج إبراهيم » الآية ، إدخال العرب (إلى)
في هذا الموضع على جهة التعجب ...
- ١٧٢ ... إدغام التاء في التاء المحزومة ...
- ١٧٢ ... قوله تعالى : « لم يتسنه » وفيه وجوه من العربية ...
- ١٧٣ ... قوله : « ولنجعلك آية للناس » إدخال الواو لنية فعل مضمر بعدها ...
- ١٧٤ ... قوله تعالى : « فصرهن إليك » وما في هذا اللفظ من المعنى ...
- ١٧٥ ... قوله تعالى : « أيود أحدكم أن تكون له جنة » وفيها وجوه من التفسير
والعربية ...
- ١٧٦ ... استجاز العرب الجمع بين كلمتين من لفظ واحد ، أحدهما لغو أو اختلفا
معنى ، أوللتنا كيد ...
- ١٧٨ ... قوله تعالى : « فإن لم يصبها وابل » وقوله : « إلا أن تغمضوا فيه »
والكلام على إضمار كان ، وأن بعد إلا ...
- ١٨٠ ... القول في (إن) الجزائية و (أن) ...
- ١٨١ ... قوله : « لا يسألون الناس إلحافا » ...
- ١٨٢ ... قوله تعالى : « الذين يأكلون الربا . وذرؤا ما بقى من الربا » الربا
في الجاهلية ...
- ١٨٣ ... قوله تعالى : « واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله » ...
- ١٨٣ ... قوله تعالى : « وإذا تدايتم بدين » وتفسير آية الدين ووجوه الإعراب فيها ...
- ١٨٨ ... قوله تعالى : « فرهان مقبوضة » ...
- ١٨٨ ... قوله تعالى : « غفرانك » وما فيه من الإعراب ...
- ١٨٩ ... تفسير قوله تعالى : « ولا تحمل علينا إصرا » ...

صفحة

سورة آل عمران

- قوله تعالى : « الحى القيوم » معنى القيوم ١٩٠
- قوله تعالى : « محكمات هن أم الكتاب » ١٩٠
- قوله تعالى : « والراسخون فى العلم » ١٩١
- قوله تعالى : « قل للذين كفروا ستغلبون » وتفسير القراءتين ١٩١
- قوله تعالى : « آية فى فتنين التقنا » فيه وجوه من الإعراب ١٩٢
- الحال الذى ينصب على غير الشرط ١٩٣
- الحال الذى ينصب على الشرط ١٩٤
- تفسير قوله تعالى : « يرونهم مثلهم » ١٩٤
- تفسير قوله تعالى : « القناطير المقنطرة » ١٩٥
- تحول اللام بين أول الكلام وآخره وفيه وجوه ١٩٥
- قوله تعالى : « النار وعدها الله الذين كفروا » فيه ثلاثة أوجه ١٩٨
- قوله تعالى : « الذين يقولون » فيه وجهان ١٩٨
- تفسير قوله تعالى : « والمستغفرين بالأسمجار » ١٩٩
- وجوه الإعراب فى قوله تعالى : « شهد الله أنه لا إله إلا هو » ١٩٩
- إن شئت استأنفت « إن الدين عند الله الإسلام » ٢٠٠
- للعرب فى الياءات فى أواخر الحروف طريقان كقوله تعالى : « أسلمت
وجهى لله ومن اتبعنى » ٢٠٠
- قوله تعالى : « أسلمتم » وتأويله ٢٠٢
- قوله تعالى : « ويقتلون النبيين » ووجوه القراءات فيه ٢٠٢
- قوله تعالى : « أيوم لا ريب فيه » والقول فى اللام ٢٠٢
- قوله تعالى : « قل اللهم » والقول فى زيادة العرب الميم فى الأسماء ٢٠٣
- كثرت اللهم فى الكلام ٢٠٤

صفحة

- قوله تعالى : « تؤتى الملك من تشاء » واكتفاء العرب بما ظهر في أول الكلام ٢٠٤
- تفسير قوله تعالى : « توج الليل في النهار » ٢٠٥
- قوله تعالى : « لا يتخذ المؤمنون » نهى وخبر ٢٠٥
- قوله تعالى : « يعلمه الله » جزاء وما بعده استئناف ٢٠٦
- قوله تعالى : « يوم تجد كل نفس ما عملت من خير » ما في مذهب الذى ... ٢٠٦
- قوله تعالى : « إن الله أصطفى آدم » وتفسيره وقوله « ذرية » في نصبه وجهان ٢٠٧
- قوله تعالى : « والله أعلم بما وضعت » ووجه إسكان العين ٢٠٧
- قوله تعالى : « وكفلها زكريا » تشديدا وتخفيفا ؛ واللغات في زكريا ... ٢٠٨
- قوله تعالى : « هب لى من لذك ذرية » الذرية جمع ومفرد ٢٠٨
- قوله تعالى : « فنادته الملائكة » بالذكير والتأنيث ٢١٠
- قوله تعالى : « أن الله يشرك » بفتح أن وكسرهما ووجه ذلك ... ٢١٠
- « يشرك » بالتخفيف والتشديد وشواهد ذلك ٢١٢
- قوله تعالى : « ألا تكلم الناس » بنصب « تكلم » ورفعه ووجه ذلك ... ٢١٣
- قوله تعالى : « ويكلم الناس في المهذ وكهلا » فيه أعاريب ٢١٣
- قوله تعالى : « فأنفخ فيه » وفيه قراءتان ٢١٤
- قوله تعالى : « وما تدخرون » تعاقب الدال والذال في تفعلون ٢١٥
- وجه نصب قوله تعالى : « وصدقا » ٢١٦
- تفسير قوله تعالى : « فلما أحس عيسى منهم الكفر » واللغات في أحس ... ٢١٦
- تفسير قوله تعالى : « من أنصارى إلى الله » وورود « إلى » موضع (مع) ومعنى الحواريين ٢١٨
- تفسير قوله تعالى : « ومكروا ومكر الله » ومعنى المكر ٢١٨
- تفسير قوله تعالى : « إنى متوفيك ورافعك إلى » ٢١٩

صفحة

- تفسير قوله تعالى : « إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم » وبيان أن الصلوات
 تكون للنكرات ٢١٩
- تفسير قوله تعالى : « تعالوا إلى كلمة سواء » الآية وفيه وجوه من الإعراب ... ٢٢٠
- تفسير آيات من قوله تعالى : « لم تحاجون » إلى قوله : « لم تلبسون
 الحق بالباطل » ٢٢١
- تفسير قوله تعالى : « وقالت طائفة » إلى قوله : « أن يؤتى أحد
 مثل ما أوتيتم » ٢٢٢
- قوله تعالى : « من إن تأمنه بقنطار يؤده إليك » وفيه وجوه من العربية ... ٢٢٣
- تفسير قوله تعالى : « إلا ما دمت عليه قائما » وقوله : « تعلمون
 الكتاب » فيه قراءتان ٢٢٤
- قوله تعالى : « ولا يأمرمكم » بالنصب والرفع ٢٢٤
- قوله تعالى : « لما آتيتكم » فيه قراءتان ٢٢٥
- قوله تعالى : « فلن يقبل من أحدكم ملء الأرض ذهباً » والكلام
 على التمييز ٢٢٥
- تفسير قوله تعالى : « إلا ما حرم إسرائيل على نفسه » ٢٢٦
- تفسير قوله تعالى : « إن أول بيت وضع للناس » الآيات ٢٢٧
- قوله تعالى : « تبغونها عوجا » فيه وجوه من العربية ٢٢٧
- قوله تعالى : « واعتصموا بحبل الله جميعا » والكلام على الباء ٢٢٨
- قوله تعالى : « يوم تبيض وجوه » وجه التانيث في هذه الأحرف ووجه
 التذكير في مثله ٢٢٨
- تأويل قوله تعالى : « كنتم خير أمة » ٢٢٩
- قوله تعالى : « يولوكم الأدبار » مجزوم وما بعده مستأنف ووجه ذلك ... ٢٢٩
- قوله تعالى : « إلا بحبل من الله » وفيه إضمار ٢٣٠
- قوله تعالى : « ليسوا سواء » الآية وفي رفع « أمة » وجهان ٢٣١
- قوله تعالى : « هاتم هؤلاء » وفيه الفرق بين (ها) و (ذا) ٢٣١

- صفحة
- ٢٣٢ ... قوله تعالى : « وإن تصبروا وتتقوا » وفيه أعراب ...
- ٢٣٣ قوله تعالى : « تبوء المؤمنون » وفيه قراءتان ووجههما وشواهد ذلك
- ٢٣٤ قوله تعالى : « ليس لك من الأمر شيء » وقوله : « ومن يغفر الذنوب إلا الله »
- ٢٣٤ قوله تعالى : « إن يمسك قرح » فيه قراءتان وتفسير قوله تعالى : « وليعلم الله الذين آمنوا »
- ٢٣٥ قوله تعالى : « وليحص الله الذين آمنوا » وقوله : « وما يعلم الله الذين جاهدوا » وبيان الصرف عند الكوفيين
- ٢٣٦ قوله تعالى : « أفأين مات » وفيه معنى الاستفهام يدخل على جزء ...
- ٢٣٧ قوله تعالى : « وكأين من نبي قاتل معه » الآية وتفسير ذلك ...
- ٢٣٧ قوله تعالى : « بل الله مولاكم »
- ٢٣٨ تفسير قوله تعالى : « حتى إذا فسلمت » وفيه الكلام على طرح الواو ...
- ٢٣٩ تفسير قوله تعالى : « إذ تصعدون » وفيه الإثابة بمعنى العقاب ...
- ٢٤٠ قوله تعالى : « يغشى طائفة منكم » فيه قراءتان ووجه من الإعراب
- ٢٤١ قوله تعالى : « وقالوا لإخوانهم إذا ضربوا في الأرض » فيه : الذين يذهب بها إلى معنى الجزاء ...
- ٢٤٤ قوله تعالى : « فبما رحمة من الله لنت لهم » جعل العرب (ما) صلة ...
- ٢٤٦ قوله تعالى : « ما كان لنبي أن يغفل » وفيه قراءتان وتفسيرهما ...
- ٢٤٧ قوله تعالى : « فرحين » وفيه وجوه ، وقوله : « الذين قال لهم الناس » وتفسير (الناس)
- ٢٤٨ تفسير آيات : « إنما ذلكم الشيطان » إلى قوله : « هو خيرا لهم »
- ٢٤٩ تفسير قوله تعالى « سيطوقون » وقوله : « حتى يأتينا بقربان »
- ٢٥٠ تفسير قوله تعالى : « يحبون أن يمجّدوا بما لم يفعلوا »
- ٢٥١ تفسير قوله تعالى : « لا يغرنك تقلب الذين كفروا » وقوله : « أصبروا وصابروا »

منحة

سورة النساء

- ٢٥٢ قوله تعالى : « الذى خلقكم من نفس واحدة » إلى قوله : « نساء لون به »
- ٢٥٣ تفسير قوله تعالى : « ولا تبدلوا الخبيث بالطيب »
- ٢٥٣ تفسير قوله تعالى : « وإن خفتم ألا تقسطوا فى اليتامى »
- قوله تعالى : « مثنى وثلاث ورباع » وبيان أن هذه حروف لا تجرى
٢٥٤ (لا تصرف)
- ٢٥٥ تفسير قوله تعالى : « ذلك أدنى ألا تعولوا »
- تفسير قوله تعالى : « وآتوا النساء صدقاتهن » وقوله : « ولا تؤتوا
٢٥٦ السفهاء أموالكم »
- ٢٥٧ تفسير آيات : « فإن أنستم منهم رشدا » « للرجال نصيب » « يورث كلاله »
- ٢٥٨ تفسير قوله تعالى : « واللى يأتين الفاحشة »
- تفسير قوله تعالى : « لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها » وقوله : « وقد
٢٥٩ أفضى بعضكم إلى بعض »
- ٢٦٠ تفسير قوله تعالى : « والمحصنات من النساء » الآية
- تفسير قوله تعالى : « لمن خشى العنت » وقوله : « يريد الله ليبين لكم
٢٦١ وفيه الكلام على اللام »
- ٢٦٣ تفسير قوله تعالى : « ندخلكم مدخلا كريما »
- ٢٦٤ تفسير قوله تعالى : « ولا تمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض »
- ٢٦٥ تفسير قوله تعالى : « فالصالحات »
- تفسير قوله تعالى : « فابعثوا حكما من أهله » وقوله : « واعبدوا الله
٢٦٦ ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا »
- ٢٦٧ قوله تعالى : « نساء قرينا » وفيه الكلام على نعم وبئس
- ٢٦٩ تفسير قوله تعالى : « لو تسوى بهم الأرض »

صفحة

- تفسير قوله تعالى : « لا تقربوا الصلاة وأتم سكارى » وقوله : « ألم تر
إلى الذين أوتوا » ومعنى (ترى) ٢٧٠
- قوله تعالى : « من الذين هادوا » إضمار (من) فى مبتدأ الكلام ... ٢٧١
- تفسير قوله تعالى : « من قبل أن نطمس وجوها » ٢٧٢
- تفسير وإعراب قوله تعالى : « إن الله لا ينفرد أن يشرك به » وقوله :
« ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم » ٢٧٢
- تفسير الجبت ، والنقيز وإعراب : « وإذا لا يؤتون الناس نفيرا » ... ٢٧٣
- تفسير قوله تعالى : « أم يحسدون الناس » وقوله : « فانفروا ثبات » ... ٢٧٥
- قوله تعالى : « وإن منكم لمن ليبطئن » وفيه وجوه من الإعراب ... ٢٧٥
- قوله تعالى : « يا ليتنى كنت معهم فأفوز » نصب الفعل بعد الفاء
فى جواب التمنى ٢٧٦
- قوله تعالى : « فى بروج مشيدة » وفيه وجوه من اللغة ٢٧٧
- تفسير قوله تعالى : « وإن تصبهم حسنة يقولون هذه من عند الله » الآية ٢٧٨
- قوله تعالى : « ويقولون طاعة » وفيه وفى مثله وجوه من الإعراب ٢٧٨
- تفسير قوله تعالى : « وإذا جاءهم أمر من الأمن » ٢٧٩
- تفسير قوله تعالى : « يكن له كفل منها » وقوله : « إذا حيتم بحية » ٢٨٠
- تفسير قوله تعالى : « فالكم فى المنافقين فتنين » الآية ٢٨٠
- تفسير قوله تعالى « إلا الذين يصلون إلى قوم » الآية ٢٨١
- قوله تعالى « أوجاءكم حصرت صدورهم » وفيه إضمار قد ٢٨٢
- تفسير قوله تعالى : « فتحرير رقبة مؤمنة . فإن كان من قوم عدو لكم » . ٢٨٢
- تفسير قوله تعالى : « إذا ضربتم فى سبيل الله فقتينوا » ٢٨٣
- قوله تعالى : « غير أولى الضرر » فيه الرفع والنصب ٢٨٣
- قوله تعالى : « الذين توفاهم الملائكة » وقوله تعالى : « يجد فى الأرض
مراغما » ٢٨٤

صفحة

- ٢٨٥ ... قوله تعالى : « فلتقسم » فيه الكلام على لام الأمر ... قوله تعالى : « طائفة أخرى » إذا ذكرت اسما مذكرا لجمع جاز جمع فعله وتوحيده ...
- ٢٨٥ ... قوله تعالى : « وترجون من الله » ...
- ٢٨٦ ... قوله تعالى : « ومن يكسب خطيئة » وفيه أعراب ...
- ٢٨٧ ... قوله تعالى : « لا خير في كثير من نجواهم » ...
- ٢٨٨ ... تفسير قوله تعالى : « إن يدعون من دونه إلا أنا » ...
- ٢٨٩ ... تفسير قوله تعالى : « واتخذ الله إبراهيم خليلا » تفسير الخلة ...
- ٢٩٠ ... قوله تعالى : « يفتيكم فيهن » وتفسير قوله « خافت من بعلمها نشوزا » ...
- ٢٩١ ... تفسير قوله تعالى : « كونوا قوامين بالقسط » الآية ...
- ٢٩٢ ... قوله تعالى : « ألم نستحوذ عليكم » وفيه أعراب ... قوله تعالى : « لا يحب الله الجهر بالسوء من القول » الآية وفيه وجوه من الإعراب ...
- ٢٩٣ ...
- ٢٩٤ ... تفسير قوله تعالى : « قلوبنا غلف » وقوله : « ما قتلوه وما صلبوه » ...
- ٢٩٤ ... قوله تعالى : « ليؤمنن به قبل موته » وما في الضمير من المعنى ... قوله تعالى : « ورسلا قد قصصناهم عليك » وقوله : « فآمنوا خيرا لكم » وفي ذلك أعراب ...
- ٢٩٥ ...
- ٢٩٦ ... قوله تعالى : « ولا تقولوا ثلاثة » وقوله : « إن امرؤ هلك » الآية ...

سورة المائدة

- ٢٩٨ ... تفسير قوله تعالى : « أوفوا بالعقود » الآية ...
- ٢٩٨ ... تفسير قوله تعالى : « لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام » الآية ...
- ٢٩٩ ... تفسير قوله تعالى : « ولا يجرمكم » وفيه قراءتان وإعرابان ...
- ٣٠٠ ... قوله تعالى : « أن صدوكم عن المسجد الحرام » وفيه وجوه من الإعراب ...

- صفحة
- ٣٠١ ... تفسير قوله تعالى : « وما أهل لنير الله به والمنخنقة » الآية وفيه أعاريب ...
- ٣٠٢ ... قوله تعالى : « وما علمتم من الجوارح » الآية ...
- ٣٠٢ ... قوله تعالى : « وأرجلكم » وجه النصب ...
- ٣٠٢ ... قوله تعالى : « اعدلوا هو أقرب للتقوى » وقوله : « إذ جعل فيكم أنبياء »
- ٣٠٣ ... وتفسير ذلك ...
- ٣٠٤ ... قوله تعالى : « فاذهب أنت وربك فقاتلا » وفيه وجوه من العربية ...
- ٣٠٥ ... قوله تعالى : « أربعين سنة » وجهان في نصبها ...
- ٣٠٥ ... تفسير قوله تعالى : « قال لأقتلك » وقوله : « ومن أحيائها » ...
- ٣٠٦ ... تفسير قوله تعالى : « إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله » الآية ...
- ٣٠٦ ... قوله تعالى : « السارق والسارقة » الآية فيه وجوه من العربية ...
- ٣٠٧ ... اختيار الجمع على التثنية في مثل « أيديهما » ...
- ٣٠٨ ... قوله تعالى : « ومن الذين هادوا سماعون للكذب » فيه وجوه للرفع ...
- ٣٠٩ ... قوله تعالى : « وكتبنا عليهم فيها » الآية وفيه وجوه من الإعراب ...
- ٣١٠ ... قوله تعالى : « إن الذين آمنوا والذين هادوا » الآية ووجه الرفع في « الصابئون » ...
- ٣١٠ ... قوله تعالى : « فهو كفارة له » . وقوله : « ومصداقا » . وقوله :
- ٣١٢ ... « وليحكم أهل الإنجيل » نصبا وجزما ...
- ٣١٢ ... قوله تعالى : « ويقول الذين آمنوا » استئناف . وقوله : « أذلة » يجوز فيه النعت والقطع ...
- ٣١٣ ... قوله تعالى : « وأن أكثركم فاسقون » ...
- ٣١٤ ... قوله تعالى : « مثوبة عند الله » الآية فيه أعاريب ...
- ٣١٤ ... قوله تعالى : « وقالت اليهود يد الله مغلولة » . وتفسير قوله : « لاكلوا من فوقهم » ...
- ٣١٥ ... قوله تعالى : « فعموا وسموا » رفع « كثير » من جهتين ...

صفحة	
٣١٧	قوله تعالى : « ثالث ثلاثة » بالإضافة
٣١٨	تفسير قوله تعالى : « وأمه صديقة » . وقوله : « ذلك بأن منهم قسيسين »
٣١٨	تفسير قوله تعالى : « لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم » . وإعراب قوله : « فصيام ثلاثة أيام »
٣١٩	تفسير قوله تعالى : « انخر والميسر » الآية وقوله تعالى : « تناله أيديكم ورماحكم »
٣٢٠	تفسير قوله تعالى : « بجزاء مثل ما قتل من النعم » وقوله : « أو عدل ذلك صياما »
٣٢١	تفسير قوله تعالى : « لا تسألوا عن أشياء » وفيه حديث : « اتركوا ما ترككم »
٣٢١	إعراب « أشياء » وفيه وجوه من العربية
٣٢٢	تفسير قوله تعالى : « ما جعل الله من بحيرة » الآية
٣٢٢	قوله تعالى : « عليكم أنفسكم » والعرب تأمر من الصفات بعليك وعندك الخ
٣٢٣	تفسير قوله تعالى : « شهادة بينكم » فيه شهادة غير المسلم على وصية المسلم في السفر
٣٢٥	قوله تعالى : « إذ أيدتك » الآية ، وتفسير الوحي إلى الحوارين
٣٢٦	تفسير قوله تعالى : « هل يستطيع ربك » ووجه القراءة تين . وقوله تعالى : « تكون لنا عيدا »
٣٢٦	قوله تعالى : « يا عيسى بن مريم » . وقوله تعالى : « هذا يوم ينفع الصادقين » وفي ذلك أعراب

سورة الأنعام

٣٢٨	تفسير قوله تعالى : « من قرن » . وقوله : « لجلتنا رجلا »
٣٢٨	قوله تعالى : « كتب على نفسه الرحمة » فيه أن المفتوحة في جواب الإيمان
٣٢٨	قوله تعالى : « فاطر السموات » فيه وجوه من الإعراب

صفحة

- ٣٢٩ ... قوله تعالى : « لأنذركم به ومن بلغ » ...
 تفسير قوله تعالى : « يعرفونه كما يعرفون أبناءهم » . وقوله : « خسروا أنفسهم » ...
 ٣٢٩ ... قوله تعالى : « والله ربنا » وقوله « وللدار الآخرة » وفيهما وجوه من العربية ...
 ٣٣٠ ... قوله تعالى : « فإنهم لا يكذبونك » فيه قراءة ثان ...
 ٣٣١ ... قوله تعالى : « فإن استطعت أن تبغى نفقا » العرب تضمم الجزاء في الموضع الذى يعرف فيه ...
 ٣٣١ ... قوله تعالى : « ولا طائر يطير » وسنن العرب في ذلك ...
 ٣٣٢ ... قوله تعالى : « قل أرأيتم » وفيه للعرب لغتان ومعنيان ...
 ٣٣٣ ... قوله تعالى : « قلولا إذ جاءهم بأسنا تضرعوا » معنى (لولا) ...
 ٣٣٤ ... تفسير قوله تعالى : « فتحنا عليهم أبواب كل شيء » الملبس المنقطع رجاؤه ...
 ٣٣٥ ... قوله تعالى : « يأتكم به » وفيه : إذا كُنيت عن الأفاعيل وحدت الكناية وطوكت الأفاعيل ...
 ٣٣٥ ... تفسير قوله تعالى : « ولا تطرد الذين يدعون ربهم » ...
 ٣٣٦ ... قوله تعالى : « أنه من عمل منكم سوءا » وجه العربية في فتح أن وكسرها إذا صلح (هو) بدل أن جاز الكسر ...
 ٣٣٧ ... قوله تعالى : « إن الحكم إلا لله يقض الحق » طرح الياء لاستقبالها أل ...
 ٣٣٧ ... قوله تعالى : « ولا حبة » يجوز رفعها ، وقوله « تضرعا وخفية » يجوز الضم والكسر ...
 ٣٣٨ ... تفسير قوله تعالى : « قل هو القادر » الآية ...
 ٣٣٨ ... أعياد الأمم لمؤ إلا أمة محمد فأعيادها برؤصلاة وتكبير وخير ...
 ٣٣٩ ... قوله تعالى : « أن تبسل نفس » ، وقوله « يدعونه إلى الهدى » ، وقوله « وأن أقيموا الصلاة » ...
 ٣٣٩ ...

٣٤٠	تفسير قوله تعالى : « كن فيكون » وتفسير الصور
٣٤٠	الوجه فى إعراب « آزر » ومعناه
٣٤١	العربية فى قوله : « جن عليه الليل » الآية
٣٤١	تفسير قوله تعالى : « وتلك حجتنا » الآية
		تفسير قوله تعالى : « ومن ذريته » فيه القول فى اليسع ، وتفسير قوله
٣٤٢	تعالى « فإن يكفر بها هؤلاء »
٣٤٣	تفسير قوله تعالى : « وما قدروا الله » الآيات وفيه وجوه من العربية ...
		تفسير قوله تعالى : « ومن أظلم ممن آفترى على الله كذبا » ، وسبب ردة
٣٤٤	عبد الله بن سعد بن أبى سرح
٣٤٥	قوله تعالى : « جئتمونا فرادى » والقول فى « فرادى » و« تقطع بينكم »
٣٤٦	قوله تعالى : « فالق الإصباح » وفيه أعراب
		تفسير قوله تعالى : « فاستقر ومستودع » وقوله « نبات كل شىء » الآية
٣٤٧	وفيه من العربية وجوه ...
٣٤٨	قوله تعالى : « خالق كل شىء » فيه وجوه من الإعراب ...
٣٤٩	تفسير قوله تعالى : « وليقولوا درست » فيه وجوه من المعانى
٣٤٩	تفسير قوله تعالى : « وأقسموا بالله جهد أيمانهم »
٣٥٠	تفسير قوله تعالى : « ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة » الآية
		تفسير قوله تعالى : « يوحى بعضهم إلى بعض » وقوله « وليقتروا » وقوله
٣٥١	« منزل من ربك »
٣٥٢	تفسير قوله تعالى : « يضلوك » وإعراب قوله « هو أعلم من يضل »
٣٥٢	تفسير قوله تعالى : « وذروا ظاهر الإثم وباطنه » وقوله « وإنه لفسق »
٣٥٣	قوله تعالى : « سيصيب الذين أجرموا صغار عند الله »
٣٥٣	قوله تعالى : « فمن ىرد الله أن يهديه » الآية ومعنى « حرجا »
		تفسير قوله تعالى : « يصعد فى السماء » وقوله تعالى « يا معشر الجن »
٣٥٤	الآيات

صفحة	
	العربية فى قوله تعالى : « ذلك أن لم يكن ربك مهلك القرى » ومعان
٣٥٥	من التفسير
	قوله تعالى : « فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار » إذا كان الفعل
٣٥٥	فى مذهب مصدر مؤنثا وتقدم فعله جاز تذكره وتأنيثه
٣٥٦	قوله تعالى : « بزعمهم » فيه ثلاث لغات
٣٥٧	تفسير قوله تعالى : « وكذلك زين لكثير من المشركين » وفيه أعراب
٣٥٨	قوله تعالى : « ما فى بطون هذه الأنعام »
	قوله تعالى : « جنات معروشات وغير معروشات » إلى قوله « حمولة
٣٥٩	وفرشا »
٣٥٩	قوله تعالى : « ثمانية أزواج »
٣٦٠	تفسير قوله تعالى : « قل ألدكرين حرم »
	قوله تعالى : « قل لا أجد فى ما أوحى إلى محرما » فيه بحث فى تأنيث
٣٦٠	الفعل وتذكيره
٣٦٣	قوله تعالى : « حرمتنا عليهم شحومهما » الآية وتفسير « شحومهما »
٣٦٤	قوله تعالى : « قل تعالوا » الآيات ، فيها أعراب
	قوله تعالى : « تماما على الذى أحسن » فيه من وجوه الإعراب أن
٣٦٥	« الذى » يصح أن تكون مصدرية
	قوله تعالى : « أن تقولوا » منصوب من مكانين ، تفسير « أن تأنيتم
٣٦٦	الملائكة » و « الذين فرقوا دينهم »
٣٦٦	قوله تعالى : « فله عشر أمثاله » فيه وجوه من الإعراب
٣٦٧	قوله تعالى : « دينا قيا » وتفسير قوله تعالى « خلائف الأرض »
سورة الأعراف	
٣٦٨	الكلام على إعراب أوائل السور من الحروف وهو بحث قيم
٣٧٠	تفسير كهيمص ، طه ، يس
٣٧٠	تفسير قوله : « فلا يكن فى صدرك حرج منه »

صفحة	إنذار الله النبي إنذار لامة، قد يكون الفعل للجمع في خطاب الواحد
٣٧١	والعكس
٣٧١	قوله تعالى: «وكم من قرية» الآية، وفيه تقديم أحد الفعلين وقد وقعا معا
٣٧٢	تفسير وإعراب قوله تعالى: «أوهم قائلون . فما كان دعواهم»
٣٧٣	مثل معاش لا يهزم إلا إذا كانت الياء زائدة
٣٧٤	يجتمع حرفان للجدد للتوكيد
٣٧٥	الصفة عند الكوفيين (الظرف) وذكر ما يجوز القاءها فيه
٣٧٥	تفسير وإعراب قوله تعالى: «وريشا»
٣٧٦	نصب مثل قوله تعالى: «فريقا هدى» وجواز رفعه
٣٧٧	قوله تعالى: «خالصة يوم القيامة» جواز نصبه ورفع
٣٧٨	تفسير قوله تعالى: «نصيبهم من الكتاب» وقوله: «لعت أختها»
٣٧٨	قوله تعالى: «لا تفتح لهم» وجواز التذكير والتأنيث في الجمع
٣٧٩	قوله تعالى: «أصحاب الأعراف» وتفسير ذلك
٣٨٠	إعراب: «هدى ورحمة» وتفسير قوله: «إلا تأويله» وقوله: «إن رحمة الله قريب»
٣٨١	تفسير قوله تعالى: «يرسل الرياح نثرا»
٣٨٢	إعراب قوله تعالى: «مالك من إله غيره»
٣٨٣	واو نسق تدخل عليها همزة الاستفهام
٣٨٣	قوله تعالى: «وإلى ثمود أخاهم صالحا» ينصب بفعل مقدر ورفع جائر
٣٨٤	قوله تعالى: «وأنا لكم ناصح أمين» . معنى الرجفة
٣٨٥	قوله تعالى: «لا تفسدوا في الأرض» وقوله: «ولا تقعدوا بكل صراط»
٣٨٥	قوله تعالى: «افتح بيننا» في لغة أهل عُمان آفض
٣٨٦	قوله تعالى: «ونظبع على قلوبهم» وفيه عطف فعل على يفعل وعكسه

- صفحة
- ٣٨٦ ... قوله تعالى : « حقيق على » والعرب تجعل الباء في موضع على ...
- ٣٨٧ ... قوله تعالى : « يريد أن يخرجكم من أرضكم فماذا تأمرون » ...
- ٣٨٨ ... قوله تعالى : « أرجه وأخاه » العرب يقفون على الهاء المكنى عنها في الوصل ...
- ٣٨٩ ... قوله تعالى : « إما أن تلقى » القول في إما وأو ...
- ٣٩٠ ... قوله تعالى : « تلقف ما يأفكون » ...
- قوله تعالى : « فوقع الحق » وقوله : « لأصلبتكم » وقوله : « ويذكر
وأهتك » ...
- ٣٩١ ... تفسير قوله تعالى : « أودينا من قبل أن تأتينا » ...
- ٣٩٢ ... تفسير قوله تعالى : « فأرسلنا عليهم الطوفان » ...
- ٣٩٣ ... قوله تعالى : « أعجلتم أمر ربكم » ...
- ٣٩٤ ... قوله تعالى : « فلا تشمت بي الأعداء » والقول في أشمت وشمتم ...
قوله تعالى : « واختار موسى قومه سبعين » وفيه استجاز العرب :
- ٣٩٥ ... اخترت رجلا واخترت منكم ...
- ٣٩٦ ... قوله تعالى : « ثم آخذوا العجل » ثم للاستئناف ...
- ٣٩٧ ... قوله تعالى : « مشارق الأرض ومغاربها التي باركنا فيها » اللغة في « ظلم »
- ٣٩٨ ... قوله تعالى : « إذ يعدون في السبت » وقوله : « معذرة » رفعا ونصبا
قوله : « نخلف من بعدهم خلف » وقوله : « يمسكون بالكتاب —
وإذ نتقنا الجبل » ...
- ٣٩٩ ... تفسير قوله تعالى : « أخلد إلى الأرض » وقوله : « أيا نمراسها » ...
- قوله تعالى : « حملا خفيفا فمرت به فلما أثقلت » وقوله : « جعلنا
له شركاء » ...
- ٤٠٠ ... قوله تعالى : « سواء عليكم أذعوتهم أم أتم صامتون » ...
- ٤٠١ ... قوله تعالى : « وتراهم ينظرون إليك وهم لا يبصرون » المراد الآلهة ...
- قوله تعالى : « وإخوانهم » وقوله : « اجتبيتها » كان الناس يتكلمون
في الصلاة ...
- ٤٠٢ ...

صفحة

سورة الأنفال

- ٤٠٣ ... قوله تعالى : « يستلونك عن الأنفال »
- ٤٠٣ ... قوله تعالى : « فاقفوا الله وأصلحوا ذات بينكم » فى أمر الفنائم
- ٤٠٤ ... قوله تعالى : « إذ يفشىكم النعاس » ذكر حال المسالمين ليلة بدر
- ٤٠٥ ... تفسير قوله تعالى : « إذ يوحى ربك إلى الملائكة » حديث الملائكة للصحابية
- ٤٠٥ ... قوله تعالى : « وأن للكافرين عذاب النار » النصب على نزع الخافض
- ٤٠٦ ... قوله تعالى : « إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح »
- ٤٠٧ ... قوله تعالى : « استجبوا لله » وقوله : « واتقوا فتنة »
- ٤٠٨ ... تفسير قوله تعالى : « وإذ يكرهك الذين كفروا » ودخول إبليس فى تأمر المشركين على الرسول عليه السلام
- ٤٠٨ ... قوله تعالى : « إن كان هذا هو الحق » بالنصب والرفع على أن (هو) اسما أو عمادا
- ٤١٠ ... قوله تعالى « إلا متحرفا لقتال »
- ٤١١ ... قوله تعالى : « فأن لله خمسة » يجوز فتح الآخرة وكسرها
- ٤١١ ... قوله تعالى : « حى عن بينة » يجوز الإدغام والإظهار وفيه شواهد
- ٤١٣ ... ظهور إبليس فى صورة رجل وقال : إنى جار لكم
- ٤١٣ ... تفسير واعراب قوله تعالى : « وأن الله ليس بظلام للعبيد . كذاب آل فرعون »
- ٤١٤ ... قوله تعالى : « فإما تتقفنهم فى الحرب » وقوله : وإما تخافن من قوم خيانة » بيان أن العرب لا تكاد تدخل نون التوكيد فى الجزاء حتى يصلوها بما
- ٤١٤ ... قوله تعالى : « لا تحسبن الذين كفروا » الآية فى كلام العرب : عسيت أذهب

صفحة

- قوله تعالى : « وأعدوا لهم » ومعنى القوة ، وقوله : « فاجنح لها » ...
 ٤١٦ كناية عن السلم لأنها مؤنثة
 قوله تعالى : « وألف بين قلوبهم » وقوله : « حسبك الله » وتفسير
 ٤١٧ وإعراب ذلك
 ٤١٧ كان صلى الله عليه وسلم يفرى أصحابه واحد بعشرة
 ٤١٨ قوله تعالى : « ما كان لنبي أن يكون له أسرى » نزلت في يوم بدر
 قوله تعالى : « إن الذين آمنوا وهاجروا » الآية في المواثيق وفيه معنى
 ٤١٨ الولاية بالفتح والكسر

سورة براءة

- قوله تعالى : « براءة من الله » الآيات وفيه نبيذ العهد التي كانت مع
 ٤١٨ المشركين
 ٤٢١ قوله تعالى : « فإذا أنسلخ الأشهر الحرم » وعموم قوله : « فاقتلوا المشركين »
 إعراب قوله : « وإن أحد من المشركين استجارك » والكلام على ما فيه
 ٤٢٢ من التنازع
 ٤٢٣ قوله تعالى : « كيف يكون للمشركين عهد » والتعجب فيه على معنى الجحد
 قوله تعالى : « كيف وإن يظهروا عليكم » استجازوا/حذف الفعل
 ٤٢٤ إذا أعيد الحرف بعد مضى معناه
 ٤٢٥ قوله تعالى : « فإخوانكم في الدين » وقوله : « قاتلوا أئمة الكفر »
 ٤٢٥ نقض قريش عهد النبي عليه السلام بقتالهم حلفاءه ونزول الآية فيهم
 قوله تعالى : « قاتلواهم يعدنهم الله » الآية وفيها جزم ثلاثة أفاعيل ،
 ٤٢٦ ويجوز فيها النصب والجزم والرفع
 ٤٢٦ قوله تعالى : « أم حسبتم » من الاستفهام الذي يتوسط الكلام
 ٤٢٦ قوله تعالى : « ما كان للمشركين أن يعمرُوا مساجد الله » تذهب العرب
 ٤٢٦ بالواحد إلى الجمع والعكس

صفحة

- ٤٢٧ ... المصدر يكفى من الأسماء والعكس إذا كان المعنى مستدلاً عليه بها ... قوله تعالى : « لقد نصرم الله فى مواطن » الإجراء عند الكوفيين
- ٤٢٨ ... الصرف والتنوين
- ٤٢٩ ... تفسير قوله تعالى : « ويوم حنين » وفيه أعراب ... قوله تعالى : « إنما المشركون نجس » تقول العرب : رجس نجس ...
- ٤٣٠ ... تفسير قوله تعالى : « إذ أعجبتمكم كثرتكم » وفيه معجزة لرسول الله يوم حنين وقوله تعالى : « وقالت اليهود عزير ابن الله » فيه وجوه من العربية وشواهدا ...
- ٤٣١ ... قوله تعالى : « ويأبى الله إلا أن يتم نوره » فى أبى طرف من الحمد لذا دخلت إلا ...
- ٤٣٢ ... قوله تعالى : « والذين يكثرزون الذهب والفضة » والكلام على توحيد الضمير ...
- ٤٣٤ ... تفسير قوله تعالى : « منها أربعة حرم » الضمير عند العرب لما بين الثلاثة إلى العشرة وأكثر أفرادا وجمعا وتذكير الفعل وتأنيثه ...
- ٤٣٥ ... تفسير قوله تعالى : « كافة » والكلام فى مثلها ...
- ٤٣٦ ... الكلام على المسىء ...
- ٤٣٦ ... قوله تعالى : « اناقمم إلى الأرض » وأمثالها ...
- ٤٣٧ ... قوله تعالى : « جعل كلمة الذين كفروا السفلى » ...
- ٤٣٨ ... قوله تعالى : « انفروا » الآية ، وقوله : « ولأوضعوا خلالكم » وما فى ذلك من الرسم وفى أمثاله ...
- ٤٣٩ ... تفسير قوله تعالى : « ومنهم من يقول ائذن لى » وفيمن نزل ...
- ٤٤٠ ... قوله تعالى : « لا يستأذنك الذين يؤمنون » . وقوله : « قل هل تربصون بنا » الآية ...
- ٤٤١ ... قوله تعالى : « انفقوا طوعا أو كرها » أمر لفظا وهو بمنزلة الجزاء ...
- ٤٤١ ... قوله تعالى : « إلا أنهم كفروا » فيه الكلام على إن وأن بعد إلا ...
- ٤٤٢ ...

صفحة

- ٤٤٣ ... قوله تعالى : « إنما الصدقات » وتفسير أهلها ...
- ٤٤٤ ... قوله تعالى : « ومنهم الذين يؤذون النبي » ومن نزلت فيهم ...
- ٤٤٥ ... قوله تعالى : « والله ورسوله أحق أن يرضوه » وبيان وجه توحيد الضمير
- ٤٤٥ ... تفسير قوله تعالى : « إن نغف عن طائفة منكم » وبيان هذه الطائفة
- ٤٤٦ ... تفسير قوله تعالى : « كالذين من قبلكم » . وقوله « والمؤتفكات » ...
- ٤٤٦ ... تفسير قوله تعالى : « الذين يلمزون المطّوعين » وقوله : « فاقعدوا
- ٤٤٧ ... مع الخالفين » وقوله : « المعدّرون » ...
- ٤٤٨ ... الإعراب في قوله تعالى : « حزنا ألا يجدوا ما ينفقون » ...
- ٤٤٨ ... تفسير قوله تعالى : « الأعراب أشد كفرا » الآية ، فيه : أجبر وأخلق
- ٤٤٩ ... يطلبن الاستقبال ...
- ٤٥٠ ... قوله تعالى : « والسابقون الأولون » الآية وقوله : « ومن أهل المدينة »
- ٤٥٠ ... قوله تعالى : « خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا » نزلت فيمن شهد بدرا ،
- ٤٥٠ ... وتحلف عن تبوك ...
- ٤٥٠ ... تفسير قوله تعالى : « خذ من أموالهم صدقة » الآية ، وقوله : « وآخرون
- ٤٥١ ... مرجون لأمر الله » نزلت فيمن تحلفوا عن تبوك ...
- ٤٥٢ ... قوله تعالى : « الذين اتخذوا مسجدا ضرابا » الآية وفيه الكلام على مسجد قباء
- ٤٥٢ ... قوله تعالى : « التائبون » الآية على الاستئناف ، والحفص والنصب
- ٤٥٣ ... على النعت والمدح ...
- ٤٥٣ ... تفسير قوله تعالى : « وما كان الله ليضل قوما » نزلت فيمن سأل عنهم
- ٤٥٣ ... المسلمون ممن صلى إلى القبلة فمات ...
- ٤٥٣ ... قوله تعالى : « من بعد ما كاد تزيغ » وقوله : « ولا يطأون موطئا »
- ٤٥٤ ... وقوله : « لينفروا كافة » ...
- ٤٥٥ ... قوله تعالى : « يلوونكم من الكفار » الآيات ...
- ٤٥٦ ... قوله تعالى : « لقد جاءكم رسول من أنفسكم » الآية ...

صفحة

سورة يونس

- إعراب قوله تعالى : « أكان للناس عجبا » ، وقوله : « إليه مرجعكم »
 الآية ٤٥٧
- وجه توحيد الضمير في قوله تعالى : « وقدره منازل » ٤٥٨
- قوله تعالى : « ولا أدراكم به » وفيه : تغلط العرب فتمز ما لا يهمز ... ٤٥٩
- قوله تعالى : « إذا لم مكر » الآية ، إذا الفجائية ٤٥٩
- قوله تعالى : « الذى يسيركم » الآية ، يقال : عصفت وأعصفت ... ٤٦٠
- تفسير وإعراب قوله تعالى : « للذين أحسنوا الحسنى » الآية ٤٦١
- قوله تعالى : « جزا سيئة بمثلها » فيه وجهان من الإعراب ٤٦١
- قوله تعالى : « فزيلنا بينهم » من زلت لا من زلت وفيه قراءة ٤٦٢
- قوله تعالى : « هنالك تبلو كل نفس » وقوله تعالى : « حقت كلمت ربك » بالإنفراد والجمع ٤٦٣
- تفسير قوله تعالى : « وما كان هذا القرآن أن يفترى » أن بمعنى اللام ... ٤٦٤
- للعرب في لكن لغتان تشديد النون وإسكانها ٤٦٤
- إذا ألفت الواو من (لكن) آثرت العرب تخفيفها ٤٦٥
- قد يوصل الحرف من أوله وآخره ٤٦٦
- قوله تعالى : « ثم الله شهيد » ٤٦٦
- قوله تعالى : « ماذا يستعجل منه المجرمون » ، الآن حرف بنى على الألف واللام لم تخلع منه ٤٦٧
- إيراد الكلام على مذهب فعل كما قالوا : نهى صلى الله عليه وسلم « عن قيل وقال » ٤٦٨
- قوله تعالى : « هو خير مما يجمعون » فيه قراءتان ووجوه من العربية ... ٤٦٩
- قوله تعالى : « وما تكون في شأن » الآية وقوله : « الذين آمنوا وكانوا يتقون » ٤٧٠

صفحة

- ٤٧١ العرب ترفع النعوت إذا جاءت بعد الأفاعيل في إن ... قوله تعالى : « لهم البشرى » الرؤيا الصالحة . وقوله : « إن العزة لله »
- ٤٧١ استئناف
- ٤٧٢ قوله تعالى : « متاع في الدنيا » وأمثاله مرفوع بمضمر ... قوله تعالى : « فأجمعوا أمركم » الضمير ها هنا يصاح للقائه
- ٤٧٣ قوله تعالى : « أسحر هذا » وجه الاستفهام هنا وفي شبهه ... قوله تعالى : « ما جئتم به السحر » فيه الرفع والنصب ...
- ٤٧٤ تفسير قوله تعالى : « فما آمن لموسى إلا ذرية من قومه » ومعنى الذرية هنا ... تفسير قوله تعالى : « ربنا إنك آتيت فرعون وملائه » الآية ومعنى دعاء
- ٤٧٥ موسى عليه السلام
- ٤٧٦ كيف نسبت الدعوة لموسى وهارون والداعى موسى الخ ... بنو إسرائيل كانوا مجتمعين على الإيمان بمحمد فلما بعث آمن بعض وكذب
- ٤٧٧ آخرون
- ٤٧٨ قوله تعالى : « فإن كنت في شك »
- ٤٧٩ قوله تعالى : « فلولا كانت قرية » لولا للتخصيص
- ٤٨٠ قوله تعالى : « ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون » ومعنى الرجس هنا

معاني القرآن

تأليف

أبي زكريا يحيى بن زياد الفراء

المتوفي سنة ٢٠٧ هـ

الجزء الثاني

عالم الكتب

مَعَانِي الْقُرْآنِ

تَأَلِيفَ

أَبِي زَكَرِيَّا يَحْيَى بْنَ زِيَادِ الْفَرَّاءِ

الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٢٠٧ هـ

الْجُزْءُ الثَّانِي

عَالَمُ الْكُتُبِ

معاني القرآن



بيروت - المزرعة بنناية الايمان - الطابق الاول - ص.ب. ٨٧٢٣
تلفون : ٣٠٦٦٦٦ - ٣١٥١٤٢ - ٣١٣٨٥٩ - برفقياً : نابعلبكي - تللكس : ٢٣٣٩٠



الطبعة الثالثة
١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سورة هود

ومن سورة هود

قوله : الرَّكِيَابُ أَحْكَمْتُ آيَاتُهُ [١] .

رَفَعْتَ الْكِتَابَ بِالْهَجَاءِ الَّذِي قَبْلَهُ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : حُرُوفُ الْهَجَاءِ هَذَا الْقُرْآنُ . وَإِنْ شِئْتَ أَضْمَرْتَ لَهُ مَا يَرَفَعُهُ ؛ كَأَنَّكَ قُلْتَ : الرَّ هَذَا الْكِتَابُ .

وقوله (ثُمَّ فَصَّلَتْ) بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ . وَالْأَمْرُ وَالنَّهْيُ . لِذَلِكَ جَاءَ قَوْلُهُ (أَلَّا تَعْبُدُوا) [٢] ثُمَّ قَالَ (وَأَنْ أَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ) [٣] .

أَي فَصَّلَتْ آيَاتِهِ أَلَّا تَعْبُدُوا وَأَنْ أَسْتَغْفِرُوا . فَأَنَّ فِي مَوْضِعِ نَسَبِ الْبِقَائِكَ الْخَافِضَ (١) .

وقوله : أَلَّا إِيَّاهُمْ يَتَّقُونَ صُدُورُهُمْ لَيْسَتْ خَفُومًا مِنْهُ [٥] .

نَزَلَتْ فِي بَعْضِ مَنْ كَانَ يَلْتَمِسُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا يُحِبُّ ، وَيَنْطَوِي لَهُ عَلَى الْعِدَاوَةِ وَالْبَغْضِ . فَذَلِكَ التَّنْبِيْهُ هُوَ الْإِخْفَاءُ . وَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَلَّا حِينَ يَسْتَغْفِرُونَ شَيْئًا بِهِمْ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا يُخْفُونَ مِنْ عِدَاوَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

(حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ) (٢) حَدَّثَنَا الْفَرَاءُ قَالَ : وَحَدَّثَنِي الثَّقَفِيُّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ (٣) عَنْ

رَجُلٍ أَظَنَّهُ عَطَاءٌ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَرَأَ (كَتَمْتَنِي صُدُورُهُمْ) وَهُوَ فِي الْعَرَبِيَّةِ بِمَنْزِلَةِ تَنَتَّنِي
كَأَنَّ قَالَ عَنَتَرَةٌ :

(١) وهو الباء . والأصل : بألا تعبدوا . . وأن استغفروا . وانظر الطبري .

(٢) سقط ما بين القوسين في ١ . ومحمد هو ابن الجهم راوى الكتاب .

(٣) هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المكي توفى سنة ١٤٩ هـ . وانظر غاية النهاية تحت رقم ١٩٥٩ .

وقولك للشيء الذي لا تناله إذا ما هو اخلولى ألا ليت ذالياً^(١)

وهو من الفعل : افمعلت .

وقوله : وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا [٦] فمستقرُّها : حيث تأوى ليلاً أو نهاراً . ومستودعها :

موضعها الذي تموت فيه أو تدفن

وقوله : كَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سَاحِرٌ مُّبِينٌ [٧] .

(وسِحْرٌ مبين) . فمن قال : (سَاحِرٌ ^(٢) مُّبِينٌ) ذهب إلى النبي صلى الله عليه وسلم من

قولهم . وَمَنْ قَالَ : (سِحْرٌ) ذهب إلى الكلام .

(حَدَّثَنَا ^(٣) محمد قال) حَدَّثَنَا الْفَرَّاءُ قَالَ : وَحَدَّثَنِي أَبُو اسْرَائِيلَ ^(٤) عَنِ الْأَعْمَشِ عَنِ أَبِي رَزِينٍ ^(٥)

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ قَرَأَ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ سَاحِرٍ : فِي آخِرِ الْمَائِدَةِ ^(٦) وَفِي يُونُسَ ^(٧) وَفِي الصَّفِّ ^(٨) .

قال الفراء : ولم يذكر الذي ^(٩) في هود . وكان يحيى بن وثاب يقرأ في أربعة مواضع ويجعل هذا رابعاً

يعنى في هود .

وقوله : إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا [١١] في موضع نصب بالاستثناء من قوله : (وَالَّذِينَ ^(١٠) أَذَقْنَاهُ) يعنى

(١) قبله مطلع القصيدة . وهو :

ألا قاتل الله الطلول البواليا

وقاتل ذكراك السنين الخوالي

وانظر مختار الشعر الجاهلي ٣٨٠ .

(٢) الأولى : (ساحر) قراءة حمزة والكسائي وخلف والثانية : (سحر) قراءة الباقيين .

(٣) سقط ما بين القوسين في ١ .

(٤) هو إسماعيل بن خليفة الكوفي مات سنة ١٦٩ هـ . وانظر الخلاصة .

(٥) هو لقيط بن صبرة . وهو من الصحابة كما في الخلاصة .

(٦) في الآية ١١٠ .

(٧) ورد في يونس في الآيات ٢ ، ٧٦ ، ٧٩ .

(٨) في الآية ٦ .

(٩) ٢ : « التي »

(١٠) في الآية ١٠ .

الإنسان ثم استثنى من الإنسان لأنه في معنى الناس ، كما قال تبارك وتعالى : (وَالْمَعْصِرِ ^(١)) إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا) فاستثنى كثيراً من لفظٍ واحدٍ ؛ لأنه تأويلٍ جماع .

وقوله — عز وجل — : فَلَمَّا تَرَى تَارِكًا بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقًا بِهِ صَدْرُكَ [١٢] .

يقول : يضيق صدرك بما نوحيه إليك فلا تلقيه إليهم مخافة أن يقولوا : لولا أنزل عليك كنز . فإن في قوله : (أَنْ يَقُولُوا) دليل على ذلك . وهي بمنزلة قوله : (يُبَيِّنُ ^(٢)) اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضَلُّوا) و (مِنْ) تحسن فيها ثم تلقى ، فتكون في موضع نصب ؛ كما قال — عز وجل : (يَجْعَلُونَ ^(٣) أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ) ألا ترى أن (مِنْ) تحسن في الحذر ، فإذا أُلْقِيَتْ انتصب بالفعل لا بإلقاء (من) كقول الشاعر ^(٤) :

وَأَغْفِرُ عَوْرَاءَ الْكَرِيمِ اصْطِنَاعَهُ وَأَعْرِضُ عَنْ ذَاتِ اللَّثِيمِ تَكْرُمًا

وقوله : قُلْ فَأَتُوا بِمِثْرِ سُورٍ مِثْلِهِ مُقْتَرِبَاتٍ [١٣] ثم قال جل ذكره : (فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ) [١٤] ولم يقل : لك وقد قال في أوّل الكلام (قُلْ) ولم يقل : قولوا وهو بمنزلة قوله : (عَلَى ^(٥)) خَوَافٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ) .

وقوله : مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا [١٥] ثم قال : (نُوْفًا) لأن المعنى فيها بعد كان . وكان ^(٦) قد يظلم في المعنى ؛ لأن القائل يقول : إن كنت تعطيني سألتك ، فيكون كقولك : إن

(١) في أول سورة العصر .

(٢) خاتمة سورة النساء .

(٣) الآية ١٩ سورة البقرة .

(٤) هو حاتم الطائي . وهو من قصيدة يتمدح فيها بمكازم الأخلاق . وقوله : « اصطناعه » فالرواية المشهورة :

« ادخاره » والعوراء الكلمة القبيحة . وانظر الخزانة في الشاهد التاسع والسبعين بعد المائة .

(٥) الآية ٨٣ سورة يونس . وهو يريد بالتمثيل أنه إذا أستد إلى الرئيس فعل ذهب الوم إلى من معه . وانظر

ص ٤٧٦ ج ١ من هذا الكتاب .

(٦) في ١ : « كأن كان » يريد أن (كان) في الآية في حكم المزيدة ، فكأن فعل الشرط (يريد) فهو مضارع

كالجواب فقد توافقا من هذه الجهة .

أعطيتني سألتك . وأكثر ما يأتي الجزاء على أن يتفق هو وجوابه . فإن قلت : إن تفعل أفعل فهذا حسن . وإن قلت : إن فعلت أفعل كان مستجازاً . والكلام إن فعلت فعلت . وقد قال في إجازته زهير :

ومن هاب أسباب اللما يتلنّه ولو نال أسباب السماء بسُمّ (١)

وقوله : (وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ) يقول : من أراد بعمله من أهل القبلة ثواب الدنيا عجل له ثوابه ولم يُبْخَسَ أى لم يُنْقَصَ في الدنيا .

وقوله : [أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْتِنَا مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ (١٧)] (فالذى على (٢) البينة من ربه محمد صلى الله عليه وسلم . ويتلوه شاهد منه) يعنى جبريل (٣) عليه السلام يتلو القرآن ، الهاء للقرآن . وتبيان ذلك : ويتلو القرآن شاهد من الله (وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى) رفعت الكتاب يعنى . ولو (٤) نصبت على : ويتلو من قبله كتاب موسى (إماماً) منصوب على (٥) القطع من (كتاب موسى) في الوجهين . وقد قيل في قوله : (وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ) : يعنى الإنجيل يتلو القرآن ، وإن كان قد أنزل قبله . يذهب إلى أنه يتلوه بالتصديق . ثم قال : ومن قبل الإنجيل كتاب موسى .

ولم يأت لقوله : (أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْتِنَا مِنْ رَبِّهِ) جواب (٦) بين ؛ كقوله في سورة محمد صلى الله عليه وسلم : (أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْتِنَا مِنْ رَبِّهِ كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ) وربما تركت العرب جواب

(١) هو من معلقته .

(٢) سقط ما بين القوسين في ش ، ج

(٣) في ١ : « جبرئيل » وهو لغة فيه .

(٤) جواب لو محذوف أى لجاز .

(٥) أى على الحال .

(٦) والجواب المحذوف أو الخبر : كمن كان يريد الدنيا كما في البيضاوى .

(٧) آية ١٤

الشيء المعروف معناه وإن ترك الجواب ؛ قال الشاعر (١) :

فأقسم لو شيء أنا رسوله سواك ولكن لم نجد لك مدفعا

وقال الله — تبارك وتعالى وهو أصدق من قول الشاعر — : (وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ
الْحِجَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ) فلم يؤت (٢) له بجواب والله أعلم . وقد يفسره بعض النحويين يعني أن
جوابه (٣) : (وَهُمْ يَكْفُرُونَ وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا) والأول أشبه بالصواب . ومثله : (وَلَوْ تَرَىٰ
إِذِ الْمُجْرِمُونَ) (وَلَوْ تَرَىٰ) (الَّذِينَ ظَلَمُوا) وقوله في الزمر : (أَمْ مِنْ) (هُوَ قَانِتٌ أَنَاءَ اللَّيْلِ
سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ) ولم يؤت له بجواب . وكفى (٤) قوله : (قُلْ هَلْ
يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ) من ذلك . فهذا مما ترك جوابه ، وكفى منه ما بعده ،
كذلك قال في هود : (مَثَلٌ) (الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَى وَالْأُصْمِ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا)
ولم يقل : هل يستويون . وذلك أن الأعمى والأصم من صفة واحدٍ والبصير والسميع من صفة واحدٍ
كقول القائل : مررت بالعاقل واللييب وهو يعني واحداً . وقال الشاعر (٥) :

وما أدري إذا يممت وجهاً أريد الخبير أيهما يليق
أالخبر الذي أنا أبتغيه أم الشعر الذي لا يأتليقني

-
- (١) أي امرؤ القيس . يريد : لو شيء أنا رسوله سواك دفعناه بدليل قوله : ولكن لم نجد لك مدفعا . وفي
الديوان ٢٤٢ : « أجيدك لو شيء . . . »
(٢) الآية ٣١ سورة الرعد .
(٣) أي أن الجواب محذوف . وهو (لكن هذا القرآن) .
(٤) هذا على أن جواب الشرط قد يتقدم وهو مذهب كوفي . وعند غيرهم أنه دليل الجواب .
(٥) الآية ١٢ سورة الحجدة . والجواب محذوف تقديره : لرأيت أمرا عظيما .
(٦) الآية ٩٣ سورة الأنعام والجواب محذوف تقديره : لرأيت أمرا عظيما .
(٧) الآية ٩ سورة الرمز .
(٨) فالجواب تقديره : كالدأسي . والمراد في استوائيهما كإني استواء الذين يعلمون والذين لا يعلمون .
(٩) في الآية ٢٤
(١٠) انظر من ٢٣١ من الجزء الأول من هذا الكتاب .

قال: أيهما وإنما ذكر الخير وحده؛ لأن المعنى يُعرف: أن المتبغى للخير مُتَقٍ للشرّ وكذلك قول الله جل ذكره: (سَرَّابِيلٌ^(١) تَقِيكُمْ الْحَرَّ وَسَرَّابِيلٌ تَقِيكُمْ يَأْسِكُمْ) [أى] وتقى البرد. وهو كذلك وإن لم يُذكر.

وقوله: (وَمَنْ يَكْفُرْ بِمِثْلِ الْأَحْزَابِ فَأَلْتَأْتِ مَوْعِدُهُ) فيقال: من أصناف الكفار. ويقال: إن كلَّ كافرٍ حزب.

وقوله: وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ يُضَاعَفُ لَهُمُ الْعَذَابُ [٢٠].

هم رؤوس الكفّرة الذين يُضَلُّون. وقوله: (مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ) على وجهين. فسرّه بعض المفسّرين: يضاعف لهم العذاب بما كانوا يستطيعون السَّمْعَ^(٢) ولا يفعلون. فالباء حينئذ كان ينبنى لها أن تدخل، لأنه قال: (وَلَهُمْ^(٣) عَذَابٌ أَلِيمٌ^(٤) بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ) في غير موضع من التنزيل أدخلت فيه الباء، وسقوطها جائز كقولك^(٥) في الكلام: بأحسن ما كانوا يعملون وأحسن ما كانوا يعملون. وتقول في الكلام: لأجزيتك بما عملت، وما عملت. ويقال: ما كانوا يستطيعون السَّمْعَ وما كانوا يبصرون: أى أضلّهم الله عن ذلك في اللوح المحفوظ.

وقوله: (لَا جَرَمَ لَهُمْ) [٢٢] كلمة كانت في الأصل بمنزلة لا بُدَّ أنك قائم ولا محالة أنك ذاهب، فجرت على ذلك، وكثر استعمالهم إياها، حتّى صارت بمنزلة حقاً؛ ألا ترى أن العرب تقول لا جرمَ لأنّينك، لا جرم قد أحسنت. وكذلك فسرها المفسّرون بمعنى الحقّ. وأصلها من جرّمت

(١) الآية ٨١ سورة النحل .

(٢) سقط في ١ .

(٣) الآية ١٠ سورة البقرة .

(٤) الأولى: كقوله تعالى . فإن الاستعمالين إردان في الكتاب العزيز فالأول في الآية ٩٦ سورة النحل ، والثاني

في الآية ٧ سورة العنكبوت .

أى كسبت الذنب وجرّمته . وليس قول من قال إن جرّمت كقولك : حَقَّقتْ أو حَقَّقتْ بشيء وإنما لبسَ على قائله قول الشاعر (١) :

ولقد طَعَنْتُ أبا عَيْنَةَ طَعْنَةً جَرَّمْتْ فِزَارَةَ بعدها أن تفضبا

فرفموا (فزارة) قالوا : نجمل الفعل لفزارة كأنه بمنزلة حَقَّ لها أو حَقَّ لها أن تفضب وفزارة منصوبة في قول الفراء أى جرّمتمهم الطعنة أن يفضبوا .

ولكثرها في الكلام حُذفت منها الميم فبنو فزارة يقولون : لاجرَ أنك ظالم . وتوصل من أولها بذا ، أشدنى بعض بنى كلاب :

إن كلاباً والدي لاذا جرّم لأهدرنّ اليوم هدراً صادقاً^(٢)

هدر المعنى ذى الشقاشيق اللهم^(٣)

وموضع أن مرفوع كقوله :

أحقاً عبادَ الله جُرْأَةُ مُخْلِيقِ عَلِيٍّ وقد أعيتُ عادَ وتُبعا

وقوله : وَأَخْبَتُوا إِلَى رَبِّهِمْ [٢٣] .

معناه : تَحَشَّعُوا الرَّبِّهِمْ وَإِلَى رَبِّهِمْ . وزبما جعلت العرب (إلى) في موضع اللام . وقد قال الله عزّ

(١) هو أسماء بن الضريبة . وقيل : عطية بن عفيف . وقوله : « أن تفضبا » كذا في الأصول . والرواية : « يفضبوا » وقبله :

يا كرز إنك قد قبلت بفارس بطل إذا هاب الكماة وجبوا

كان كرز قد طعن أبا عينَةَ حصن بن حذيفة الفزارى في يوم الحاجر فقتل به فرناه الشاعر . وقوله : « جبوا » أى فروا ونفروا من القتال . وانظر الخزانة ٤ / ٣١٠ ، واللسان في المادة .

(٢) « هدرا صادقاً » كذا في الأصول ، وهو لا يستقيم في الرجز المعروف عن العرب . وقد كتبها بعض الفضلاء « هدرا في النعم » ولم أتم على سنده . وهدر البعير ترديد صوته في حنجرته .

(٣) المعنى : نخل الإبل الذى حبس أو رغب عن ضرابه . والشقاشيق جمع شقشقة ومى كالرثة تخرج من فم البعير إذا هاج واغتم . وأصله الشقاشيق فزاد الياء . واللهم : الذى ياتهم كل شيء : يفخر أنه من كلاب ، وأنه سيصول في أقرانه كما يصول الفحل الهائج

وجل: (بأن^(١) رَبِّكَ أَوْحَى لَهَا) وقال: (الْحَمْدُ^(٢) لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا) وقال: (يَهْدِيهِمْ^(٣) إِلَيْهِ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا) وقال: (فَأَوْحَى^(٤) إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ) وقد يجوز في العربية أن تقول: فلان يُحَيِّت إلى الله تريد: يفعل ذلك بوجهه إلى الله؛ لأن معنى الإخبات الخشوع، فيقول: يفعل بوجهه إلى الله والله. وجاء في التفسير: وأخبتوا قرآ^(٥) من الله فمن يشاكل معنى اللام ومعنى إلى إذا أردت به لكان هذا ومن أجل هذا.

وقوله: (مَا نَزَّلَكَ إِلَّا بَشْرًا مِثْلَنَا وَمَا نَزَّلَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا أَنْ يُنْفِثُوا) [٢٧] زفعت الأراذل بالاتباع^(٦) وقد وقع الفعل في أوّل الكلام على اسمه. ولا تكاد العرب تجعل المردود بالأ إلا على المبتدأ لا على راجع ذكره. وهو جائز. فمن البين الذي لا نظر فيه أن تقول: ما قام أحد إلا زيد. وإن قلت: ما أحد قام إلا زيد فرفعت زيدا بما عاد في فعل أحد فهو قليل وهو جائز. وإنما بُمَد على المبتدأ لأنه كناية، والكناية لا يُفَرَّقُ فيها بين أحد وبين عبد الله، فلما قبح أن تقول: ما قام هو إلا زيد، وحسن: ما قام أحد إلا زيد تبين ذلك لأن أحداً كأنه ليس في الكلام فحسن الرد على الفعل. ولا يقال للمعرفة أو الكناية أحد إذا شا كل^(٧) المعرفة كأنه^(٨) ليس في الكلام؛ ألا ترى أنك تقول ما مررت بأحد إلا يزيد (فكأنك^(٩) قلت: ما مررت إلا يزيد) لأن أحداً لا يُتصوّر في الوهم أنه مَعْمُود^(١٠) له. وقبيح أن تقول: ليس أحد مررت به إلا يزيد لأن الماء لها صورة كصورة

(١) الآية ٥ سورة الزلزلة

(٢) الآية ٤٣ سورة الأعراف

(٣) الآية ١٧٥ سورة النساء

(٤) الآية ١٣ سورة إبراهيم

(٥) أى خوفا

(٦) الظاهر أنه يريد أنه مرفوع في المعنى بالاتباع في قوله: «اتبعتك» يريد أنه فاعل الاتباع في الحقيقة وإن كان الفعل واقعا على (الذين) اسم الموصول فهو اسمه.

(٧) أى الكناية

(٨) أى كأن أحدا.

(٩) سقط ما بين القوسين في ش.

(١٠) في أ: «مصمود» والصد والعمد: القصد

المعرفة، وأنت لا تقول : ماقت إلا زيد فهذا وجه قبجه . كذلك قال : (ما نراك) ثم كأنه حذف (نراك) وقال : (ما أتبعك إلا الذين هم أرذلنا) فإن على هذا ما ورد عليك إن شاء الله .

(بَادِي الرَّأْيِ) لا تهمز (بَادِي) لأن المعنى فيما يظهر لنا [و (١)] يبدو . ولو قرأت (بَادِي) (٢)
الرأى) فهمزت تريد أول الرأى لكان صوابا . أنشدنى بعضهم :

أضحى نحالى شهبى بادى بدى وصار للفعل لسانى وىدى (٤)

فلم يهمز ومثله مما تقوله العرب فى معنى ابدأ بهذا أول ، ثم يقولون . ابدأ بهذا آثراً ما وآثر
ذى أثر (٥) وأثير (٥) ذى أثر) وإثر ذى أثر ، وابدأ بهذا أول ذات يدين وأدنى دنى . وأنشدونا :

قالوا ما تريد ققلت أهو إلى الإصباح آثر ذى أثر (٦)

وقوله : بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ [٢٧] مثل قوله (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ (٧) إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ) لأنهم
كذبوا نوحاً وحده ، وخرج على جهة الجمع ، وقوله (فَإِنْ لَمْ (٨) يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ) فلكم أريد بها
النبي صلى الله عليه وسلم . وقوله : (فَاغْتَبُوا) ليست للنبي صلى الله عليه وسلم . إنما هى لكفار مكة
ألا ترى أنه قال (قَهْلَ أَنتُمْ مُسْلِمُونَ) .

وقوله : (وَآتَانِي رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ) .

(١) زيادة من اللسان فى (بدأ) و (بدا) .

(٢) قرأ بالهمز أبو عمرو .

(٣) كذا فى ١ . وق ش ، ج : « بادى بابتداء الرأى » وفيها تحريف .

(٤) فى ١ : « شبه » فى مكان « شهبى » يريد أن ظاهره فى الشبه لغائه ، فى الفعل باليد أو اللسان فهو يتزعج إلى
الفعل أى إلى أبيه ، وفى اللسان (بدا) أنه تعدى شرح الشباب وصارت أعماله أعمال الفحولة والكهول .

(٥) ما بين القوسين فى ب .

(٦) هذا البيت من قصيدة لعروة بن الورد . كان قد سبى امرأة من كنانة وعاشرها مدة طويلة حتى كان له منها
ولد . ثم عرفها أهلها واتحدوها منه بحال وتحنوا سكره فى ذلك ، فلما أيقن أنه سيفارقها طلب أن يلهو بها ليلته . وانظر

الأغانى (الدار) ٨٧/٣ .

(٧) أول سورة الطلاق .

(٨) الآية ١٤ سورة هود .

يعنى الرسالة . وهى نعمة ورحمة . وقوله : (فَعَمَّيْتَ عَلَيْنَاكُمْ) قرأها يحيى بن وثاب والأعمش وحمزة (١) . وهى فى قراءة أبى (فَعَمَّاهَا عَلَيْنَاكُمْ) وسمعت العرب تقول : قد عَمَّى عَلَى الْخَبْرِ وَعَمَّى عَلَى بَعْنَى وَاحِدٍ . وهذا مما حَوَّلَتِ الْعَرَبُ الْفِعْلَ إِلَيْهِ وَوَلَيْسَ لَهُ ، وَهُوَ فِي الْأَصْلِ لغيره ؛ أَلَا تَرَى أَنَّ الرَّجُلَ الَّذِي يَعْمَى عَنِ الْخَبْرِ أَوْ يُعَمَّى عَنْهُ ، وَلَسْكَتَهُ فِي جَوَازِهِ مِثْلَ قَوْلِ الْعَرَبِ : دَخَلَ الْخَاتَمُ فِي يَدِي وَالْخُفُّ فِي رِجْلِي ، وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ الرَّجُلَ الَّذِي تُدْخِلُ فِي الْخُفِّ وَالْأَصْبِعَ فِي الْخَاتَمِ . فَاسْتَخَفُّوا بِذَلِكَ إِذَا (٢) كَانَ الْمَعْنَى مَعْرُوفًا لَا يَكُونُ لَذَا فِي حَالٍ ، وَلَذَا فِي حَالٍ ؛ إِنَّمَا هُوَ لِوَاحِدٍ . فَاسْتَجَازُوا ذَلِكَ لِهَذَا . وَقَرَأَ الْعَامَّةُ (فَعَمَّيْتَ) وَقَوْلُهُ (أَنْزَلْنَاكُمْوهَا) الْعَرَبُ نَسَكْنَ الْمِيمَ الَّتِي مِنَ اللُّزُومِ فَيَقُولُونَ : أَنْزَلْنَاكُمْوهَا . وَذَلِكَ أَنَّ الْحَرَكَاتِ قَدْ تَوَالَتْ فَسَكَتَ الْمِيمَ لِحَرَكَتِهَا وَحَرَكَتَيْنِ بَعْدَهَا وَأَنَّهَا مَرْفُوعَةٌ ، فَلَوْ كَانَتْ مَنْصُوبَةً لَمْ يُسْتَنْقَلْ فَتَخَفَّفَ . إِنَّمَا يَسْتَنْقَلُونَ كَسْرَةً بَعْدَهَا ضِمَّةً أَوْ ضِمَّةً بَعْدَهَا كَسْرَةً أَوْ كَسْرَتَيْنِ مُتَوَالِيَتَيْنِ أَوْ ضِمَّتَيْنِ مُتَوَالِيَتَيْنِ . فَأَمَّا الضَّمَّتَانِ فَقَوْلُهُ : (لَا يَخْزُهُنَّ) (٣) جَزَمُوا النَّونَ لِأَنَّ قَبْلَهَا ضِمَّةً نَخَفَّتْ كَمَا قَالَ (رُسُلٌ) (٤) فَأَمَّا الْكَسْرَتَانِ فَمَثَلُ قَوْلِهِ الْإِبِلُ إِذَا خَفَّفَتْ . وَأَمَّا الضَّمَّةُ وَالْكَسْرَةُ فَمَثَلُ قَوْلِ الشَّاعِرِ :

وَنَاعٍ يُخَبِّرُنَا بِمَهْلِكَ سَيِّدٍ تَقَطَّعَ (٥) مِنْ وَجَدٍ عَلَيْهِ الْأَنَامِلُ

وَإِنْ شِئْتَ تُقَطَّعَ . وَقَوْلُهُ فِي الْكَسْرَتَيْنِ :

* إِذَا اعْوَجَّجُنْ قَلْتَ صَاحِبُ قَوْمٍ (٦) *

(١) وكذلك قرأها الكسائي وحفص عن عاصم .

(٢) ١ : « إِذ »

(٣) الآية ١٠٣ سورة الأنبياء .

(٤) ب : « وَأَمَّا » .

(٥) ضبط في ١ : « تَقَطَّعَ » بصيغة الماضي .

(٦) هذا رجز بعده : * بالدون أمثال السفين العوم *

قال الأعلم : « وادو : الصحراء . وأراد بأمثال السفين رواحل حملة تقطع الصحراء قطع السفين البحر » وانظر

سيبويه ٢/٢٩٧ .

يريد صاحبي فإنما يُستنقل الضم والكسر لأن مُخرجهما مؤونة على اللسان والشفتين تنضم (١)
الرفعة بهما فيثقل الضمة ويمال أحد الشدقين إلى الكسرة فتري ذلك ثقيلًا . والفتحة تخرج
من حَرَاقِ الفم بلا كلفة .

وقوله : وَيَا قَوْمِ مَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ [٣٠] .

يقول : من ينعني من الله . وكذلك كل (٢) ما كان في القرآن منه فالنصر على جهة المنع .

وقوله : فَعَلِيَ إِجْرَامِي [٣٥] .

يقول : فعلي إثمى . وجاء في التفسير فعلي آثمى، فلو قرئت : أجمي على التفسير كان صوابًا .

وأشدني أبو الجراح :

لا تجعلوني كذوي الأجرام الدهمسيين ذوي ضرغام (٣)

لجمع الجرّم أجرامًا . ومثل ذلك (والله (٤) يعلمُ إسرارهم) و (أسرارهم) وقد قرئ
بهما (٥) . ومنه [ومن (٦) الليل فسبحه وإدبار السجود] و (إدبار السجود) فن قال : (إدبار)
أراد المصدر . ومن قال (أسرار) أراد جمع السر .

وقوله : (فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ [٣٦] يقول : (لا تستكين ولا تحزن) .

وقوله : (بَاعَيْنِنَا وَوَحِينِنَا [٣٧] كقوله (ارجعون (٧)) يخرج على الجمع ومعناه واحد على
ما فسرت لك من قوله (بَلْ نَنْظُرْكُمْ كاذِبِينَ) لنوح وحده . و (علي خوفٍ من
فرعون وملئهم) .

(١) ش : « وضم » .

(٢) سقط في أ .

(٣) « الدهمسيين » نسبة إلى الدهمنة وهي السرار أي الذين يتسترون لحبهم . وضرغام علم . يريد آل هذا الرجل .

(٤) آية ٢٦ سورة محمد .

(٥) قرأ بكسر الهمة حفص وحزرة والكنان وخلف . وقرأ بالوقون بنتها .

(٦) آية ٤٠ سورة ق . قرأ افع وابن كثير وحزرة وأبو جعفر وخلف بكسر الهمة ، والبالون بنتها .

(٧) آية ٩٩ سورة المؤمنين .

وقوله : وفَارَ التَّنُّورُ [٤٠] هو تَنُّور الخابز : إذا فَار الماء من أَجْرٍ مَكَّن في دَارِك
فهي آية العذاب فأَسْر بأهلك . وقوله (مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ) والذَكَر والأُنثى من كل نوع
زوجان . وقوله (وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ) حَمَلَ معه امرأة له سِوَى التي هَلَكَتْ ،
وثلاثة بنين ونسوتهم ، وثمانين إنسانا سِوَى ذلك . فذلك قوله (وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ
إِلَّا قَلِيلٌ) و (الثمانون ^(١)) هو القليل .

وقوله : وَقَالَ اذْكُبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ [٤١] (إن شئت جعلت جَراها ومرسأها) في موضع
رَفَع بالياء ؛ كما تقول : إجرأوها وإرسأوها بسم الله وبأمر الله . وإن شئت جعلت (بسم الله)
ابتداءً مَكْتَفِيًا بنفسه ، كقول القائل عند الذبيحة أو عند ابتداء المأكل وشبهه : بسم الله ويكون
(مجريها ومرسيها) في موضع نصب يريد بسم الله في جَراها وفي مرسأها . وسمعت العرب تقول :
الحمد لله سرارك ^(٢) وإهلالك ^(٣) ، وسمع منهم الحمد لله ما إهلالك إلى سرارك يريدون ما بين
إهلالك إلى سرارك .

والمجرى والمرسى ترفع ميميها قرأ بذلك إبراهيم الذخعي والحسن وأهل المدينة . حدَّثنا محمد قال :
حدَّثنا الفراء قال : حدَّثنا أبو معاوية ^(٤) عن الأعمش عن مسلم ^(٥) بن صبيح عن مسروق أنه قرأها (تجراها)
بفتح الميم و (مرسأها) بضم الميم . قال : وحدَّثنا الفراء قال حدَّثنا أبو معاوية وغيره عن الأعمش عن رجل
قد سمَّاه عن عَرفَجَةَ أنه سمع عبد الله بن مسعود قرأها (مجراها) بفتح الميم ورفع الميم من مرسأيها .
وقرأ مجاهد (مجريها ومرسيها) يجعله من صفات الله عز وجل ، فيكون في موضع خِفض
في الإعراب لأنه معرفة . ويكون نصبا لأن مثله قد يكون نكرة لحسن الألف واللام فيها ؛ ألا ترى

(١) ب : « الثمانون » .

(٢) و (٣) سرار القمر خفاؤه في أواخر الشهر . وإهلاله حيث يظهر هلاله . يقال هذا عند رؤية الهلال .

(٤) هو محمد بن خازم الضرير مات سنة ١٩٥ هـ كما في الخلاصة .

(٥) هو أبو الضحى الطار الكوفي توفى في خلافة عمر بن عبد العزيز كما في الخلاصة .

أَنْكَ تَقُولُ فِي الْكَلَامِ : بِسْمِ اللَّهِ الْمَجْرِيهَا وَالرَّسِيهَا : فَإِذَا نَزَعْتَ مِنْهُ الْأَلْفَ وَاللَّامَ بَعَثْتَهُ (١) . وَبِذَلِكَ عَلَى نَكَرْتَهُ قَوْلُهُ : (هَذَا (٢) عَارِضٌ مُعْطِرٌ نَا) وَقَوْلُهُ : (فَلَمَّا رَأَوْهُ (٣) عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أُوْدِيَّتِهِمْ) فَأَضَافُوهُ إِلَى مَعْرِفَةٍ ، وَجَعَلُوهُ نَعْتًا لِنَكَرَةٍ . وَقَالَ الشَّاعِرُ (٤) :

يَارُبَّ عَابِطِنَا لَوْ كَانَ يَا مُلْكُمَ لَا قِي مَبَاعِدَةً مِنْكُمْ وَحَرْمَانَا

وَقَالَ الْآخَرُ :

وَيَا رَبِّ هَاجِي مِنْقَرٍ يَبْتَعِي بِهِ لِيَكْرُمَ لَمَّا أَعُوذْتَهُ الْمَكَرُمُ

وَسَمِعَ الْكِسَائِيَّ أَعْرَابِيًّا يَقُولُ بَعْدَ الْفَطْرِ : رَبُّ صَائِمَةٍ لَنْ يَصُومَهُ وَقَائِمَةٍ لَنْ يَقُومَهُ .

وَقَوْلُهُ : (سَأَوِي إِلَى جَبَلٍ يَمْعُصُنِي مِنَ الْمَاءِ [٤٣]) [قَالَ] نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ (لِأَعَاصِمِ الْيَوْمِ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ) فَمَنْ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ ؛ لِأَنَّ الْمَعْصُومَ خِلَافَ الْعَاصِمِ وَالْمَرْحُومَ مَعْصُومٌ . فَكَانَتْ نَصْبُهُ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِ (مَا لَهُمْ بِهِ (٥) مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ) وَمَنْ اسْتَجَازَ رَفَعَ الْإِتِّبَاعَ أَوْ الرِّفْعَ فِي قَوْلِهِ :

وَبَلَدٍ لَيْسَ بِهِ (٥) أُنَيْسُ إِلَّا الْبِعَافِيرُ وَالْإِلَّ الْعَيْسُ

لَمْ يَجْزَلُهُ الرِّفْعَ فِي (مَنْ) لِأَنَّ الَّذِي قَالَ : (إِلَّا الْبِعَافِيرُ) جَعَلَ أُنَيْسَ الْبِرِّ الْبِعَافِيرَ وَالْوَحْشَ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ (إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ) يَقُولُ : عَلَيْهِمْ ظَنٌّ وَأَنْتَ لَا يَجُوزُ لَكَ فِي وَجْهِهِ أَنْ تَقُولَ : الْمَعْصُومُ عَاصِمٌ . وَلَكِنْ لَوْ جَعَلْتَ الْعَاصِمَ فِي تَأْوِيلِ مَعْصُومٍ كَمَا أَنْكَرْتَهُ قُلْتَ : لَا مَعْصُومَ الْيَوْمِ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ لِجَازَ رَفَعَ (مَنْ) وَلَا تَنْسَكِرَنَّ أَنْ يَخْرُجَ الْمَفْعُولُ عَلَى فَاعِلٍ ؛ أَلَا تَرَى قَوْلَهُ (مِنْ (٦) مَاءٍ دَافِقِي) فَعِنَاهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ : مَدْفُوقٌ

(١) : عَلَى أَنَّهُ جَاءَ .

(٢) : الْآيَةُ ٢٤ سُورَةِ الْأَحْقَافِ .

(٣) : هُوَ جَزِيرٌ مِنْ قَصِيدَةٍ يَهْجُو فِيهَا الْأَخْطَلَ .

(٤) : الْآيَةُ ١٥٧ سُورَةِ النَّسَاءِ .

(٥) : فِي ١ : « بَلَدٌ لَيْسَ بِهَا » وَبَلَدٌ مَحْرُوفٌ عَنْ بَلَدَةِ كَلَامِي رَوَاهُ سَيُودِيَّةٌ ١/٣٦٥ . وَالْبِعَافِيرُ أَوْلَادُ الْغُلَبَاءِ وَاحِدُهُمَا

يَعُورُ . وَالْعَيْسُ بَقْرُ الْوَحْشِ لِبَيَاضِهَا .

(٦) : الْآيَةُ ٦ سُورَةِ الطَّارِقِ .

وقوله (في عَيْشَةٍ (١) رَاضِيَةٍ) معناها مرضِيَّة ، وقال الشاعر (٢) :

دع المكارم لا ترحل لِبيئتها واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي

معناه المكسوف. تستدل على ذلك أنك تقول : رضيت هذه المييشة ولا تقول : رَضِيت ودُفِوْ الماء ولا تقول : دَفَقَ ، وتقول كُسي العريان ولا تقول : كسا . ويقرأ (إلّا من رُحِم) أيضاً (٣) . ولو قيل لا عاصم اليوم من أمر الله إلّا من رُحِم كأنك (٤) قلت : لا يعصم (٥) الله اليوم إلّا من رُحِم ولم نسمع (٦) أحداً قرأ به .

وقوله : (وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودَى) [٤٤] وهو جبل بخصنين (٧) من أرض الموصل يؤه مشددة وقد حدثت أن بعض (٨) القراء قرأ (عَلَى الْجُودَى) بإرسال الياء. فإن تكن صحيحة فهي مما كثرت به الكلام عند أهله نخف ، أو يكون قد سمي بفعل أتى مثل حُطِيَّ وأصِرِّيَّ وصِرِّيَّ ، ثم أدخلت عليه الألف واللام . أنشدني بعضهم — وهو الفضل — :

وكفرت قوماً هم هدوك لأقدمي إذ كان زجرأيك سأساً وأربق (٩)

(١) الآية ٢١ سورة الحاقة .

(٢) هو الخليلي . والبيت من قصيدة يهجو فيها الزبرقان بن بدر التميمي .

(٣) سقط في أ .

(٤) كذا في أ . وفي شيء : « فإنك » . ويصح أن يكون جواب لو بإسقاط الفاء .

(٥) ب : « يعصم » .

(٦) في الكشف أنه قرئ به . ولم يذكر القاري .

(٧) كذا في الأصول . ولم أقف عليه في البلدان . وقد يكون : « بخصنين » تنبيه حصن لما يتحصن به . وفي

القاموس أن حصنين بلد وقاعة بوادي لية ولية في بلاد العرب وليس في الموصل . ولم يعين البلد ولم يعرف أين هو .

(٨) هو الأعمش برواية الطوسي كما في الإتحاف .

(٩) « أقدمي » يقولها الفارس لفرسه يأمرها بالإقدام في الحرب ، وفي الحديث في يوم بدر أنه سمع صوت يقول :

أقدم حيزوم وحيزوم فرس جبريل عليه السلام ، وقد جعل هذا زجراً والمعروف في زجر الفرس اجدم . وسأسأزجر الحمار . يقول كفرت قوماً علموك الغزو ورشعوك للسيادة ، وقد كنت قبل تركب الحمار وترعى الغنم . وقوله : اربق أي اربط الغنم في حبل يجمعها .

وَأُنْشَدْنِي بَعْضَ بَنِي أَسَدٍ :

لَمَّا رَأَيْتَ أَهْلَهَا فِي حُطَيٍّ وَقَسَّكَتَ فِي كَذْبِي وَلَعْنِي ^(١)

والعرب إذا جعلت مثل حُطَيٍّ وأشباهه اسماً فأرادوا أن يغيروه عن مذهب الفعل حوّلوا الياء ألفاً فقالوا :
حُطَّاءٌ أَصْرَاءٌ وَصِرَاءٌ . وكذلك ما كان من أسماء الصحم آخره ياء ؛ مثل ماهي وشاهي وشقّ حوّلوه إلى
ألف فقالوا : ماهي وشاهي وشقّ . وأنشدنا ^(٢) بعضهم :

أَتَانَا حِمَّاسٌ بَابِنِ مَاهَا يَسُوقُهُ لِيَتُبَغِّيهِ خَيْرًا وَلَيْسَ بِفَاعِلٍ

(وَحَالٍ ^(٣) بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ) أَي حَالِ بَيْنِ ابْنِ نُوحٍ وَبَيْنِ الْجَبَلِ الْمَاءِ .

وقوله : (يَا أَرْضُ ^(٤) اِبْلَعِي) يُقَالُ بَلَعْتُ وَبَلَعْتُ .

وقوله : يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ [٤٦] الذي وعدتك أن أنجيهم ثم قال عز وجل :
(إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ) (وعامة القراء ^(٥) عليه) حدثنا محمد قتل حدثنا القراء قال : وحدثني حبان ^(٦)
عن السكاك عن أبي صالح عن ابن عباس بذلك بقول : سؤالك إياي ما ليس لك به علم عمل غير صالح . وعامة
القراء عليه . (حدثنا ^(٧) القراء) قال : وحدثني ^(٨) أبو اسحق الشيباني قال حدثني أبو روق ^(٩) عن محمد ^(١٠)

(١) تقدم هذا الرجز ببعض تغيير مع صالة له في الجزء الأول من ٢٦٩ .

(٢) ١ : « أنشد » .

(٣) هذا في الآية ٤٣ .

(٤) في الآية ٤٤ .

(٥) سقط ما بين القوسين في ١ .

(٦) ش : « حبان » .

(٧) سقط ما بين القوسين في ش .

(٨) هو سليمان بن أبي سليمان فيروز مات سنة ١٣٨ كافي الخلاصة .

(٩) هو عطية بن الحارث الهمداني الكوفي كما في الخلاصة .

(١٠) كانت وفاته سنة ١٣١ هـ .

بن حُجَّادَةَ عن أبيه عن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ^(١) يقرأ (إِنَّهُ عَمِلَ غَيْرَ صَالِحٍ) (حدثنا ^(٢) القراء) قال وحدثني ^(٣) ابن أبي يحيى عن رجل قد سمَّاه قال ، لأرأاه إلا ثابتاً البنانيّ عن شهر بن حوشب عن أمِّ سلمة قالت : قلت يا رسول الله : كيف أقرؤها ؟ قال (إِنَّهُ عَمِلَ غَيْرَ صَالِحٍ)

وقوله : (فَلَا تَسْأَلُنَّ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ) ويقرأ : تَسْأَلُنَّ يَائِثَاتِ الْيَاءِ وَتَشْدِيدِ النُّونِ وَيَجُوزُ أَنْ تُقْرَأَ (فَلَا تَسْأَلُنَّ مَا لَيْسَ) بِنَصْبِ النُّونِ ، وَلَا تَوْقِعُهَا إِلَّا عَلَى (مَا) وَلَيْسَ فِيهَا يَاءٌ فِي الْكِتَابِ وَالْقِرَاءَةُ قَدْ اخْتَلَفُوا فِيمَا يَكُونُ فِي آخِرِهِ الْيَاءُ وَتُحذفُ فِي الْكِتَابِ : فَبَعْضُهُمْ يُدبِّتُهَا ، وَبَعْضُهُمْ يُلْقِيهَا مِنْ ذَلِكَ (أَكْرَمَنَ) ^(٤) و (أَهَانَنِي) ^(٥) (فَمَا آتَانِ) ^(٦) اللهُ) وهو كثير في القرآن .

وقوله : (بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ [٤٨]) يعني ذُرِّيَّةً مِنْ مِثْلِهِ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ . ثم قال : (وَأُمَمٌ) مِنْ أَهْلِ الشَّقَاءِ (سَنُمَتِّعُهُمْ) ولو كانت (وَأُمَمًا سَنُمَتِّعُهُمْ) نصبًا لجاز توقع عليهم ^(٧) (سَنُمَتِّعُهُمْ) كما قال (فَرِيقًا ^(٨) هَدَى وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ) .

وقوله : (تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ [٤٩]) يصلح مكانها (ذَلِكَ) مثل قوله (ذَلِكَ ^(٩) مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نَقُصُّهُ عَلَيْكَ) والعرب تفعل ^(١٠) هذا في مصادر الفعل إذا لم يذكر مثل قولك : قد قدم فلان ، فيقول الآخر : قد فرحت بها وبه . فَمَنْ أَنْتَ ذَهَبَ بِهَا إِلَى الْقَدَمَةِ ، وَمَنْ ذَكَرَ ذَهَبَ إِلَى الْقَدُومِ . وهو مثل قوله (ثُمَّ تَابُوا ^(١١) مِنْ بَعْدِهَا وَأَسْنُوا) .

(١) وهي قراءة الكسائي

(٢ و٣) ش : « حدثني به »

(٤) الآية ١٥ سورة الفجر

(٥) الآية ١٦ سورة الفجر

(٦) الآية ٣٦ سورة النمل

(٧) ش : « أن توقع »

(٨) الآية ٣٠ سورة الأعراف

(٩) الآية ١٠٠ سورة هود

(١٠) ش : « مثل هذا »

(١١) الآية ١٥٣ سورة الأعراف

وقوله: (مَا كُنْتُمْ تَعْلَمُونَهَا أَنْتُمْ وَلَا قَوْمُكُمْ) يقول: لم يكن علم نوح والأمم بعده من علمك ولا علم قومك (من قبل هذا) يعنى القرآن .

وقوله: يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا [٥٢] يقول: يجعلها تدرُّ عليكم عند الحاجة إلى المطر ، لأن تدرُّ ليلًا ونهاراً . وقوله (وَرِزْقَكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ) ذكروا أنه كان انقطع عنهم الولد ثلاث سنين . وقال (قُوَّةً) لأن الولد والمسال قوَّة .

وقوله: إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ [٥٤] كذبوه ثم جعلوه مخطئاً^(١) وادَّعَوْا أَنْ آلِهَتِهِمْ هي التي خيلته لعيبه آلِهتهم . فهناك قال: إني أشهد الله وأشهدكم أني بريء منها .

وقوله: وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا [٥٧] رُفِعَ: لأنه جاء بعد الفاء . ولو جُزِمَ كان كما قال (من^(٢) يُضِلُّ اللهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ) كان^(٣) صواباً . وفي قراءة عبد الله (وَلَا تَنْقُصُوهُ) جزماً ومعنى لا تضرُّوه يقول: هلاككم إذا أهلككم لا ينقصه شيئاً .

و (عَادٌ) مُجَرَّيٌّ^(٤) في كل القرآن لم يختلف فيه . وقد يُترك إجراؤه ، يُجعل اسماً للأمة التي هو منها ، كما قال الشاعر :

أحبا عباد الله جرأة مُخلِقٍ على وقد أعميتُ عادَ وتبعنا

وسمع الكسائيُّ بعض العرب يقول: إن عادَ وتبعَ أمتان .

وقوله: وَإِلَى تَمِيمٍ أَخَاهُمْ صَالِحًا [٦٤] .

نصبت صالحاً وهوداً وما كان على هذا اللفظ بإخمار (أرسالنا) .

(١) يقال: اختلط: فسد عقله .

(٢) الآية ١٨٦ سورة الأعراف . والجزم قراءة حمزة والكسائي وخلف كما في الأعراف

(٣) هذه الجملة بدل من قوله: « كان كما قال .. »

(٤) أي مصروف

وقد اختلف القراء في (ثمود) فمنهم من أجراه في كل حال . ومنهم من لم يُجره في حال .
 حدثنا محمد قال : حدثنا القراء قال : حدثني قيس عن أبي إسحق عن عبد الرحمن بن الأسود بن يزيد
 النخعي عن أبيه أنه كان لا يجري (ثمود) في شيء من القرآن (قرأ^(١) بذلك حمزة) ومنهم من
 أجرى (ثمود) في النصب لأنها مكتوبة بالألف في كل القرآن إلا في موضع واحد (وَأَمِينًا^(٢)) ثمود
 النَّاقَةَ مُبْعِرَةً) فأخذ بذلك الكسائي فأجراها في النصب ولم يُجرها في الخفض ولا في الرفع إلا في
 حرف واحد : قوله (ألا إن^(٣)) ثمودًا كفروا ربهم ألا بعدًا لثمود^(٤)) عن ذلك فقال :
 قرئت في الخفض^(٥) من المُجرى وقبيح أن يجتمع الحرف مرتين في موضعين ثم يختلف ، فأجريته
 لقربه منه .

وقوله : كَفَرُوا رَبَّهُمْ [٦٨] جاء في التفسير : كفروا نعمة ربهم . والعرب تقول : كفرتك .
 وكفرت بك ، وشكرتك وشكرت بك وشكرت لك . وقال الكسائي : سميت العرب تقول :
 شكرت بالله كقولهم : كفرت بالله .

وقوله : فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ [٦٣] يقول : فما تزيدونني غير تخسير لكم وتضليل لكم ،
 أي كَلَّمْنَا اعْتَدَرْتُمْ بِشَيْءٍ هُوَ يَزِيدُكُمْ تَخْسِيرًا . وليس غير تخسير لي أنا . وهو كقولك للرجل ما تزيدني
 إلا غضبًا أي غضبًا عليك .

وقوله : سَلَامًا قَالَ سَلِمٌ [٦٩] قرأها^(٦) يحيى ابن وثَّاب وإبراهيم النخعي . وذُكر عن النبي
 صلى الله عليه وسلم أنه قرأ بها . وهو في المعنى سلام كما قالوا حِلٌّ وحَلَالٌ ، وحِرامٌ وحَرَامٌ لأن

(١) سقط ما بين القوسين في ا

(٢) الآية ٥٩ سورة الإسراء

(٣) الآية ٦٨ سورة هود

(٤) « فسأله »

(٥) كذا في الأصول . والأولى : « النصب »

(٦) وهي قراءة حمزة والكسائي

التصوير جاء : سَلَمُوا عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيْهِمْ . فَرَى أَنْ مَعْنَى سَلَامٍ وَاحِدٌ وَاللَّهُ أَعْلَمُ . وَأَشَدُّهُ
بعض العرب :

مَرَرْنَا قَتَانًا إِيَّهِ سَلِمَ فَسَلَّتْ كَمَا اكْتَلَّ بِالْبَرْقِ الْغَمَامُ الْوَرَائِحُ^(١)

فهذا دليل على أنهم سَلَمُوا فَرَدَّتْ عَلَيْهِمْ . وقراءه العامة (قَالُوا سَلَامًا قَاتِلَ سَلَامٍ) نصب الأول
ورفع الثاني . ولو كانا جميعاً رَفَعًا وَنَصَبًا كَانَ صَوَابًا . فمن رَفَعَ أَضْمَرَ (عَلَيْكُمْ) وإن لم يظهرها كما
قال الشاعر :

قَتَانَا السَّلَامُ فَانْقَبَتْ مِنْ أَمِيرِهَا فَمَا كَانَ إِلَّا وَمَثْوَاهَا بِالْحَوَاجِبِ^(٢)

والعرب تقول : التقينا قتلنا : سَلَامٌ سَلَامٌ . وَحُجَّةٌ أُخْرَى فِي رَفْعِهِ الْآخِرِ^(٣) أَنْ الْقَوْمَ سَلَمُوا .
فقال حين أنكرهم : هو سلام إن شاء الله فمن أتم لإنكاره إِيَّاهُمْ . وهو وجه حسن . ويقال في هذا
المعنى : نحن سَلِمْنَا لِأَنَّ التَّسْلِيمَ لَا يَكُونُ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ . وقوله : (فَمَا لَيْتَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيزٍ)
أَنْ فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ تَوَقَّعَ^(٤) (لَيْتَ) عَلَيْهَا ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : فَمَا أَبْطَأَ عَنْ مَجِيئِهِ بِعِجْلٍ : فَلَمَّا أَقْبَيْتِ
الصفة وقع الفعل عَالِيهَا . وقد تكون رفعاً تجعل لَيْتَ فِعْلًا لِأَنَّ كَأَنَّكَ قُلْتَ فَمَا أَبْطَأَ مَجِيئُهُ^(٥) بِعِجْلٍ
حَنِيزٍ : وَالْحَنِيزُ : مَا حَفَرَتْ لَهُ فِي الْأَرْضِ ثَمَّ غَمْتَهُ . وهو من فعل أهل البادية معروف . وهو محنوذ
في الأصل^(٦) قَبِيلٌ : حَنِيزٌ ، كَمَا قِيلَ : طَبِيخٌ لِلْمَطْبُوخِ ، وَقَتِيلٌ لِلْمَقْتُولِ .

وقوله : فَمَا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ [٧٠] أَي إِلَى الْعَطَامِ . وَذَلِكَ أَنَّهَا كَانَتْ

(١) إيه : طلب للحديث . واكتل الغمام : تبسم وهو تكشفه بضوء البرق

(٢) أميرها : الذي له عليها الولاية والأمر يريد زوجها ، ومثوا : إشارتها

(٣) ش : « الأخرى » أي الكلمة الأخيرة

(٤) ١ : « بتوقع »

(٥) في الأصول : « عن مجيئه » وهو سجو من الناسخ

(٦) ش : « الأرض »

سنة في زمانهم إذا ورد عليهم القوم فأتوا بالطعام فلم يمسوه ظنوا أنهم عدو أو لصوص . فهناك أوجس في نفسه خيفة فأرأوا ذلك في وجهه ، فقالوا : لا تخف ، فضحكت عند ذلك امرأته وكانت قائمة وهو قاعد (وكذلك هي في قراءة عبد الله : وامرأته قائمة وهو قاعد) مثبتة^(١) فضحكت فبشرت بعد الضحك . وإنما ضحكت سروراً بالأمن^(٢) فأتبعوها البشري بإسحاق ، ومن وراء إسحاق يعقوب . وقد يقول بعض المفسرين : هذا مقدم ومؤخر . والمعنى فيه : فبشرناها بإسحاق فضحكت بعد البشارة وهو مما قد يحتمله الكلام والله أعلم بصوابه . وأما قوله (فضحكت) : حاضت فلم نسمعه من ثقة وقوله (يعقوب) يرفع وينصب . وكان حمزة ينوي به^(٣) الخفض يريد : ومن وراء إسحاق يعقوب . ولا يجوز الخفض إلا بإظهار الباء . ويعقوب هاهنا ولد الولد والنصب في يعقوب بمنزلة قول الشاعر^(٤)

جنثي بمثل بني بدر لقومهم أو مثل أسرة منظور بن سيار

أو عامر بن طفيل في مراكبه أو حارثا يوم نادى القوم يا حار

وأنشدني بعض بني باهلة :

لو جيت بالخبز له ميسرا والبيض مطبوخاً معاً والشكراً^(٥)

لم يرضه ذلك حتى يسكرا

(١) سقط ما بين القوسين في ش

(٢) كذا في ش . وفي الطبري : « بالأمن منهم لا قالوا لابرهم : لا تخف » وفي أ : « بالأمر »

(٣) أ : « بها » أي بالكلمة

(٤) هو جرير والبيتان من قصيدة في ديوانه يهجو فيها الأخطل

وبين البيت الأول والثاني بيت في الديوان ٢٤٢ وهو :

أو مثل آل زهير والقنا قبض والخييل في رهج منها وإعصار

وقد ورد البيت الأول في الكتاب لسبوية ١ / ٤٨

(٥) في الأصول : « بالخبز » في مكان « بالخبز » والظاهر ما أثبت

فَنَصَبَ عَلَى قَوْلِكَ : وَجِئْتَ بِالسَّكْرِ ، فَلَمَّا لَمْ يُظْهَرْ الْفِعْلُ مَعَ الْوَاوِ نَصَبَ كَمَا تَأْمُرُ الرَّجُلَ بِالْمُرُورِ عَلَى أَخِيهِ فَتَقُولُ : أَخَاكَ أَخَاكَ تَرِيدُ : اْمُرُّ بِهِ .

وقوله : هَوْلَاءُ بَنَاتِي [٧٨] قال بعضهم : بنات نفسه . ويقال : بنات قومه . وذلك جائز في العربية ؛ لأن الله عزَّ وجلَّ قال (النَّبِيُّ ^(١) أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ) وهو في بعض القراءات (وهو أب لهم) فهذا من ذلك .

وقوله : يَا وَيْلَتَى أَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْثِي شَيْخًا [٧٢] وفي قراءة عبد الله (شَيْخٌ) فذكروا أنها كانت بنت ثمان وتسعين سنة ، وكان عليه السَّلام أكبر منها بسنة . ويقال في قوله (رَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ) البركات : السعادة .

وقوله : فَلَمَّا ذَهَبَ عَنُ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ [٧٤]

ولم يقل : جادلنا . ومثله في الكلام لا يأتي إلَّا بفعل ماضٍ كقولك . فلما أتاني أتيته . وقد يجوز فلما أتاني أئيبٌ عليه كأنه قال : أئيبٌ عليهِ . وجداله إيامٌ أنه حين ذهب عنه الخوف قال : ما خطبُكم أيها المرسلون ، فلما أخبروه أنهم يريدون قوم لوط قال : أتهلكون قوماً فيهم لوط قالوا : نحنُ أعلمُ بمن فيها .

وقوله أوَّاهُ [٧٥] دعاءٌ ويقال : هو الذي يتأوه من الذنوب . فإذا كانت مِنْ يتأوه ^(٢) من الذنوب فهي من أوَّه له وهي لغة في بني عامر أنشدني أبو الجراح :

فأوهٌ من الذكرى إذا ما ذكرتها ومن بُسِدَ أرضٌ بيننا وسمَاءُ

(١) الآية ٦ سورة الأحزاب

(٢) أي من هذا الفعل وفي ١ : « ممن »

أَوْهٌ عَلَى فَعَلٍ يَقُولُ فِي يَفْعَلٍ^(١) : يَأْوَهُ . وَبِحُجُورِ فِي السَّكَّامِ لَمَنْ قَالَ : أَوْهٌ مَقْصُورًا^(٢) أَنْ يَقُولُ فِي يَفْعَلٍ يَأْوِي وَلَا يَقُولُهَا بِالْمَاءِ .

وقوله : لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ [٨٠] يقول : إلى عشيرة .

وقوله : فَأَمْرٍ بِأَهْلِكَ [٨١] قراءة تنا من أسريت بنصب الألف وهمزها . وقراءة أهل^(٣) المدينة (فأمرٍ بأهلك) من سرريت . وقوله : (بِقِطْعٍ) يقول : بظلمة من آخر الليل . وقوله : (إِلَّا أَمْرًا تَكَّ) منصوبة بالاستثناء : فأمر بأهلك إلا أمرًا تَكَّ . وقد كان الحسن يرفعها^(٤) يعطفها على (أحد^(٥) أي) لا يلتفت منكم أحد إلا أمرًا تَكَّ وليس في قراءة عبد الله (ولا يلتفت منكم أحد) وقوله : (إِنْ مَوَّعِدُهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ) .

لَمَّا أَتَوْا لُوطًا أَخْبَرُوهُ أَنْ قَوْمُهُمْ^(٦) هَالِكُونَ مِنْ غَدٍ فِي الصَّبْحِ ، فَقَالَ لَهُمْ لُوطُ : الْآنَ الْآنَ .
قالت الملائكة : أليس الصبح قريب .

وقوله : مِنْ سَجِيلٍ [٨٢] يقال : من طين قد طُبِخَ حتى صار بمنزلة الأرحاء (مَنْصُودٍ) يقول : يتلو بعضه بعضًا عليهم . فذلك نَصْدُهُ .

وقوله : مُسَوِّمَةٌ [٨٣] زعموا أنها كانت مخططة بحمرة وسواد في بياض ، فذلك تسويمها أي

(١) يريد المضارع . والأولى : « يتفعل » كالذي بعده

(٢) ش : « مهجوزا » ويريد بالنصر سكون الهاء وحبسها عن الحركة والهاء في هذه الصيغة للسكت فذلك جاء المضارع : يَأْوِي ، بخلاف الصيغة الأولى

(٣) سقط ما بين القوسين في ١

(٤) كذا في الأصول . والأولى : « قومه »

(٥) هي قراءة نافع وابن كثير . وأبي جعفر

(٦) هي أيضاً قراءة « ابن كثير وأبي عمرو »

عَلَامَتِهَا^(١) . ثم قال (مِنَ الظَّالِمِينَ بَبَعِيدٍ) يقول : من ظالمى أمتك يا محمد . ويقال^(٢) : ما هي من الظالمين يعنى قوم لوط أنها لم تكن تحطهم .

وقوله : إني أراكم بخير [٨٤] يقول : كثيرة أموالكم فلا تنقصوا المكيال وأموالكم كثيرة يقال رخيصة أسعاركم (ويقال^(٣)) : مدَّهين^(٤) حسنة سحتكم .

وقوله : بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ [٨٦] .

يقول : ما أبقى لكم من الحلال خير لكم . ويقال بقيَّة الله خير لكم أى مراقبة الله خير لكم .
وقوله : أَصْلَوَاتِكَ تَأْمُرُكَ أَنْ تَتْرَكَ وَيَقْرَأُ (أَصْلَاتُكَ^(٥)) تَأْمُرُكَ أَنْ تَتْرَكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤَنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ [٨٧] معناه : أو تأمرك أن تترك أن تفعل (في أموالنا ما نشاء) فأن مردودة^(٦) على (تترك) .

وفيها وجه آخر يجعل الأمر كالدهى كأنه قال : أصلواتك تأمرك بذا وتنهانا عن ذا . وهى حينئذ مردودة على (أن) الأولى لا إضمار فيه كأنك قلت : تنهانا أن نفعل في أموالنا ما نشاء ؛ كما تقول : أضربك أن تُسبى كأنه قال : أنهلك بالضرب عن الإساءة . وتقرأ (أو أن نَفْعَلَ في أموالنا ما نشاء) و (نَشَاء)^(٧) جميعاً .

(١) ب : «علامتها»

(٢) ١ : « بل »

(٣) سقط ما بين القوسين في ١

(٤) هذا الضبط من ١ . والأدهان استعمال الدهن أو الطلج به ، وكان المعنى من الأول فان الدهن علامة الضبيب مقتضى الذى فى القاموس ضبطه : « مدَّهين » بفتح اذال وتشديد اذال المفتوحة اسم مفعول من دهنه ، وهم الذين تظهر عليهم آثار النجم

(٥) هى قراءة حفص وحمزة والسكاك وخلف كما فى الإتحاف

(٦) يريد أنها متعاقبة بترك لا بتأمر

(٧) فى الكشاف أنها قراءة ابن أبى عبلة

وإن جعلتهما من ومن^(١) في موضع (الذي) نصبت كقوله (يَعْلَمُ^(٢) الْمُنْسَدَ مِنَ الصَّالِحِ) وكقوله (وَلَمَّا يَعْلَمُ^(٣) اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمُ الصَّابِرِينَ).

وقوله : مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ [١٠٠] فَالْحَصِيدُ كالزَّرْعِ الْمُحْضُودِ . ويقال : حَصَدَهُ بِالسَّيْفِ كما يُحْصَدُ الزَّرْعُ .

وقوله : يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمُ [١٠٥] كتب بغير الياء وهو في موضع رفع ، فإن أثبت فيه الياء إذا وصلت القراءة كان صَوَابًا . وإن حذفها في القطع والوصل كان صَوَابًا . قد قرأ بذلك^(٤) القراء فحذفها . إذا وصل قال : الياء ساكنة ، وكلّ ياء أو واو تسكنان وما قبل الواو مضموم وما قبل الياء مكسور فإن العرب تحذفها وتجتزئ بالضمّة من الواو ، وبالكسرة من الياء وأنشد في بعضهم :

كَفَّاكَ كَفَّ مَا تُؤْتِيكَ دِرْهَمًا جُودًا وَأُخْرَى تُعْطِ بِالسَّيْفِ الدَّمَ^(٥)

ومن وصل بالياء وسكت بحذفها قال : هي إذا وصلت في موضع رفع فأثبتها وهي إذا سكت عليها تسكن لحذفها . كما قيل : لم يَرَمْ ولم يَقْضِ . ومثله قوله : (ما كُنَّا^(٦) نَبْنِغُ) كتبت بحذف الياء فالوجه فيها أن تثبت الياء إذا وصلت وتحذفها إذا وقفت . والوجه الآخر أن تحذفها في القطع والوصل ، قرأ بذلك حمزة . وهو جائز .

(١) هما بدلان من الضمير في (جعلتهما) يريد : (من يأتيه عذاب يخزيه ومن هو كاذب) . وهذا مقابل قوله فيما سبق : « في موضع إذا جعلتها استقباما »

(٢) الآية ٢٢٠ سورة البقرة

(٣) الآية ١٤٢ سورة آل عمران

(٤) قرأ بابنات الياء وصلا نافع وأبو عمرو والكسائي وأبو جعفر . وأثبتها في الوصل والوقف ابن كثير ويعقوب وقرأ الباقون بحذف الياء . وصلا ووقفا

(٥) يقال : ألاقه : حبه . يصفه بالجوذ والغلظة على عدوه .

(٦) الآية ٦٤ سورة الكهف . وقد أثبت الياء فيها وصلا نافع وأبو عمرو والكسائي وأبو جعفر . وأثبتها في الوصل والوقف ابن كثير ويعقوب . وحذفها وصلا ووقفا الباقون

وقوله : لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ [١٠٦] فالزفير أوّل شهيق الحمار وشبهه ، والشهيق من آخره .

وقوله : خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ [١٠٧] ، [١٠٨] .

يقول القائل : ما هذا الاستثناء وقد وعد الله أهل النار الخلود وأهل الجنة الخلود ؟ ففى (١) ذلك معنيان أحدهما أن تجعله استثناء يستثنيه ولا يفعله ؛ كقولك : والله لأضربنك إلا أن أرى غير ذلك ، وعزمتك على ضربه ، فكذلك قال (خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ) ولا يشاؤه والله أعلم ، والقول الآخر أن العرب إذا استثنت شيئاً كبيراً (٢) مع مثله أو مع ما هو أكبر منه كان معنى إلا ومعنى الواو سواء ، فمن ذلك قوله (خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ) سوى ما يشاء من زيادة الخلود فيجعل (إلا) مكان (سوى) فيصلح . وكأنّه قال : خالدين فيها مقدار ما كانت السموات وكانت الأرض سوى ما زادهم من الخلود (٣) [و] الأبد . ومثله فى الكلام أن تقول : لى عليك ألف إلا الألفين اللذين من قبل فلان ؛ أفلا ترى أنه فى المعنى : لى عليك سوى الألفين . وهذا أحب الوجهين إليّ ، لأن الله عز وجل لا خلف لوعده ، فقد وصل الاستثناء بقوله (عطاء غير مجدود) فاستدل على أن الاستثناء لهم بالخلود غير منقطع عنهم .

وقوله : وَإِنْ كَلَّا لَنَا كَبِيرٌ فَيَمِّمُهُمْ [١١١] قرأت القراء بتشديد (كَلَّا) وتخفيفها وتشديد (٤) إن وتخفيفها) فمن قال (وَإِنْ كَلَّا لَنَا) جعل (ما) اسماً للناس كما قال (فَأَنْكِحُوا) (٥) مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ) ثم جعل اللام التى فيها جواباً لإن ، وجعل اللام التى فى (كَبِيرٌ فَيَمِّمُهُمْ) لا ما دخلت على ثية يمين فيما : فيما بين ما وصلتها ؛ كما تقول هذا من كيدهن ، وعندى ما لغيره خير منه .

(١) شروع فى الجواب عن السؤال

(٢) سقط فى ا

(٣) زيادة من تسمير الطبرى فى روايته لعبارة القراء

(٤) سقط ما بين القوسين فى ا

(٥) الآية ٣ سورة النساء

ومثله (وَإِنَّ^(١) مِنْكُمْ لَمَنْ لِيُبْتَغِيَ) وَأَمَّا مَنْ شَدَّ (لَمَّا) فَإِنَّهُ — وَاللَّهُ أَعْلَمُ — أَرَادَ : لِمَنْ مِمَّا
 لِيُؤْفِقِيَهُمْ ، فَلَمَّا اجْتَمَعَتْ ثَلَاثٌ^(٢) مَيَّاتٍ حَذَفَ وَاحِدَةً فَبَقِيَ اثْنَانِ فَأَدْعَمَتْ فِي صَاحِبَتَيْهَا ؛
 كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

وإني كَيْمًا أَصْدِرُ الأَمْرَ وَجَهَهُ إِذَا هُوَ أَعْيَا بِالسَّبِيلِ مَصَادِرُهُ^(٣)

ثم يَحْتَفُ^(٤) كَمَا قَرَأَ بَعْضُ القُرَّاءِ (وَالْبَيْتِيُّ^(٥) بَعِظُكُمْ) بِحَذْفِ اليَاءِ (عِنْدَ^(٦) الياءِ)
 شَدْنِ الكَسَائِي :

وَأَشْمَتَ العُدَاةُ بِنَا فَأُضْحَوَا الَّذِي تَبَاشَرُونَ عِمَّا لَقِينَا

معناه (لَدَى^(٧)) يَتَبَاشَرُونَ لِحَذْفِ لاجتماع الياءات ومثله :

كَأَنَّ مِنْ آخِرِهَا إِقْدَامٌ مَحْرَمٌ نَجِدُ قَارِعَ المَحَارِمِ^(٨)

أَرَادَ : إِلَى القَادِمِ لِحَذْفِ اللامِ عِنْدَ اللامِ . وَأَمَّا مَنْ جَمَلَ (لَمَّا) بِمَنْزِلَةِ إِلاَّ فَإِنَّهُ وَجْهٌ لَا نَعْرِفُهُ .
 وَقَدْ قَالَتِ العَرَبُ : بِاللَّهِ لَمَّا قَتَلْنَا عَنَّا ، وَإِلَّا قَتَلْنَا عَنَّا ، فَأَمَّا فِي الاستِثْنَاءِ فَلَمْ يَقُولُوهُ فِي شِعْرٍ وَلَا غَيْرِهِ ؛
 أَلَا تَرَى أَنَّ ذَلِكَ لَوْ جَازَ لَسَمِعْتَ فِي الكَلَامِ : ذَهَبَ النَّاسُ لَمَّا زَيْدًا .

وَأَمَّا الَّذِينَ خَفَّفُوا (إِنْ) فَفَاهِمٌ نَصَبُوا كَلَابِ (كِيُؤْفِقِيَهُمْ) ، وَقَالُوا : كَأَنَّا قُلْنَا : وَإِنْ كِيُؤْفِقِيَهُمْ

(١) آية ٧٢ سورة النساء

(٢) وذلك أن نون (من) تقلب ميما

(٣) « بالسبيل » كذا في الأصول . وفي الطبري : « بالنيل » ويبدو أنه الصواب . وعليه في العبارة قلب أي
 أعيا النيل الخاذق بمصادره .

(٤) أي في البيت فيروي : « وإني لما » كما هو في الطبري .

(٥) الآية ٩٠ سورة النحل

(٦) سقط ما بين القوسين في ا

(٧) ورد في اللسان في (قدم) . وقادم الرجل : الخشبة التي في مقدم كور البعير بمنزلة لربوس السرج ومحزم الأكمة
 والجبل منقطعه ، وهي أفواه النجاج . والمارع العالي .

كَلَامًا . وهو وجه لا أشتبهه . لأن اللام إنما^(١) يقع الفعل الذي بعدها على شيء قبله فلورفتت كلت
لصلح ذلك كما يصلح أن تقول : إن زيد لقاتم ولا يصلح أن تقول : إن زيدا لأضرب لأن تأويلها
كقولك : ما زيدا إلا أضرب فهذا خطأ في إلا وفي اللام .

وقرأ الزهرى (وإن كَلَامًا لَمَّا لِيُوقِنَهُمْ) ينوتها بفعل اللام^(٢) شديداً كما قال (وَمَا كُنُونَ^(٣)
التراث أكلاماً لَمَّا) فيكون في الكلام بمنزلة قولك : وإن كلاً حقاً ليوفينهم ، وإن كلاً شديداً
ليوفينهم . وإذا عجلت العرب باللام في غير موضعها أعادوها إليه كقولك : إن زيدا لإليك
لحسن ، كان موقع اللام في المحسن^(٤) ، فلما أدخلت في إليك أعيدت في المحسن ومثله قول الشاعر :
ولو أن قومي لم يكونوا أعزّة كَبَعْدُ لَقَدْ لَاقَيْتُ لَابِدَ مَصْرَعًا^(٥)

أدخلها في (بعد) وليس بموضعها ومثله قول أبي الجراح : إنى لبحد الله لصالح .

وقوله : زُلْفًا مِنَ اللَّيْلِ [١١٤] بضم اللام تجعله واحداً مثل الحلم . والزلف جمع زلفة وزلف
وهي قراءة العامة وهي ساعة من الليل ومعناه : طرفي النهار وصلاة الليل المقروضة : المغرب والعشاء
وصلاة الفجر ، وطرفي النهار : الظهر والعصر .

وقوله : فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ [١١٦] يقول لم يكن منهم^(٦)
أحد كذلك إلا قليلاً أى هؤلاء كانوا ينهون فنجوا . وهو استثناء على الاتقطاع مما قبله كما قال
عز وجل (إِلَّا^(٧) قَوْمٌ يُونُسَ) ولو كان رفعاً كان صواباً . وقوله : (وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا

(١) كذا في الأصول . والمناسب : « لا » أو الأصل : « على شيء بعده » وقد يكون الأصل : « على شيء
هو قبله » على شيء الفعل قبله . وراجع الطبرى .

(٢) : ١ « اللام »

(٣) الآية ١٩ سورة الفجر .

(٤) : ١ « لحسن »

(٥) في الطبرى : « مصرعى »

(٦) في الأصول : « منكم » والمناسب ما أنت

(٧) الآية ٩٨ سورة يونس .

فِيهِ) يَقُولُ: اتَّبِعُوا فِي دُنْيَاهُمْ مَا عُوذُوا مِنَ النَّعِيمِ وَإِيَّاتِ اللِّذَاتِ عَلَى أَمْرِ الآخِرَةِ . وَيُقَالُ: اتَّبِعُوا ذُنُوبَهُمْ وَأَعْمَالَهُمُ السَّيِّئَةَ إِلَى النَّارِ .

وَقَوْلُهُ: وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُنْهِكَ التُّرْكَ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ [١١٧] .

يَقُولُ: لَمْ يَكُنْ لِيُهْلِكْهُمْ وَمِمُّ مُصْلِحُونَ فَيَكُونُ ذَلِكَ ظُلْمًا . وَيُقَالُ: لَمْ يَكُنْ لِيُهْلِكْهُمْ وَمِمُّ يَتَعَاطُونَ الْحَقَّ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَإِنْ كَانُوا مُشْرِكِينَ وَالظُّلْمَ الشَّرْكَ .

وَقَوْلُهُ: وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ [١١٨] إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ [١١٩] يَقُولُ: (لَا يَزَالُونَ) يَعْنِي أَهْلَ الْبَاطِلِ (إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ) أَهْلَ الْحَقِّ (وَلِذَلِكَ خَلَقْتَهُمْ) يَقُولُ: لِلشَّقَاءِ وَالسَّمَادَةِ . وَيُقَالُ: (وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقْتَهُمْ): لِلإِخْتِلَافِ وَالرَّحْمَةِ .

وَقَوْلُهُ: وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لِأَمْلَانِ جَهَنَّمَ [١١٩]: صَارَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ (وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ) عَيْنِيَا كَمَا تَقُولُ: كَحَلْفِي لِأَضْرِبْتِكَ ، وَبَدَأَ لِأَضْرِبْتِكَ . وَكَلَّ فَعَلَ كَانَ تَأْوِيلُهُ كَتَأْوِيلِ بَلَعْنِي ، وَقِيلَ لِي ، وَاتَّهَى إِلَيَّ ، فَإِنَّ اللَّامَ وَأَنَّ تَصْلِحَانِ فِيهِ . فَتَقُولُ: قَدْ بَدَأَ لِأَضْرِبْتِكَ ، وَبَدَأَ أَنْ أَضْرِبَكَ . فَلَوْ كَانَ: وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ أَنْ يَمْلَأَ جَهَنَّمَ كَانَ صَوَابًا وَكَذَلِكَ (ثُمَّ بَدَأَ لَهُمْ^(١) مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوْا الْآيَاتِ لَيْسَجُنَّه) وَلَوْ كَانَ أَنْ يَسْجَنُوهُ كَانَ صَوَابًا .

وَقَالَ: (وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ [١٢٠]) فِي هَذِهِ السُّورَةِ .

سورة يوسف

وَمِنْ سُورَةِ يُوسُفَ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :

قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ [٣]

(١) آية ٣٥ سورة يوسف

(٢) يذكر وجه تأنيث اسم الإشارة وأن المراد السورة

(هَذَا الْقُرْآنَ) منصوب بوقوع الفعل عليه . كأنك قلت : بوحينا ^(١) إليك هذا القرآن .
ولو خفضت (هذا) و (القرآن) كان صواباً : تجعل (هذا) مكروراً ^(٢) على (ما) تقول : مرت
بما عندك متاعك تجعل المتاع مردوداً على (ما) ومثله في النحل : (وَلَا تَقُولُوا ^(٣) لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتِكُمْ
الكَذِبَ) و (الكَذِبِ) على ذلك .

وقوله : يا أبت ^(٤) لا تنفُ عليها بالهاء وأنت خافض لها في الوصل ؛ لأن تلك الخفضة تدلُّ
على الإضافة إلى المتكلم . ولو قرأ قارئٌ (يا أبتُ) لجاز (وكان ^(٥) الوقف على الماء جائزاً .
ولم يقرأ به أحد نعله . ولو قيل : يا أبتَ لجاز) الوقوف عليها (بالهاء ^(٦)) من جهة ، ولم يجز من
أخرى . فأمّا جواز الوقوف على الماء فإن تجعل الفتحة فيها من النداء ولا تنوى أن تصلها بألف
الندبة فكانه كقول الشاعر ^(٧) :

* كَلَيْبِي لِيَهَّمَّ يَا أُمِيمَةَ نَاصِبِ *

وأمّا الوجه الذي لا يجوز الوقف على الماء فإن تنوى : يا أبتاه ثم تحذف الهاء والألف ؛ لأنها
في النية متصلة بالألف كاتصالها في الخفض بالياء من المتكلم .

وأمّا قوله : (إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا) [٤] فإن العرب تجعل العدد ما بين أحد عشر

(١) لو أتى بمصدر (أوحينا) لقال : « بإيحائنا » ولكنه أتى بمصدر الثلاثي إذ كان في معنى الإيحاء .

(٢) يريد أن يكون بدلا .

(٣) الآية ١١٦ سورة النحل

(٤) قرأ بالخفض ابن كثير ويعقوب وهما يقفان بالهاء ، كما في الإتحاف .

(٥) سقط ما بين القوسين في ١ .

(٦) سقط ما بين القوسين في ١ ، ب .

(٧) هو النابغة . وعجزه :

* و ليل أفايه بطيء الكواكب *

وقد روى « أميمة » بالضم والفتح وهو يريد رواية الفتح وانظر مختار الشعر الجاهل ١٥٣ .

إلى تسعة عشر منصوباً في خفضه ورفع. وذلك أنهم جعلوا اسمين معروفين^(١) واحداً ، فلم يُضيفوا الأول إلى الثاني فيخرج من معنى العدد . ولم يرفعوا آخره فيكون بمنزلة بعلبك إذا رفعوا آخرها . واستجازوا أن يضيفوا (بعل) إلى (بك) لأن هذا لا يُعرف فيه الانفصال من ذا ، والخمسة تنفرد من العشرة والعشرة من الخمسة ، فجعلوهما بإعراب واحد ؛ لأن معناهما في الأصل هذه عشرة وخمسة ، فلما عدلَا عن جبهتهما أعطيا إعراباً واحداً في الصرف^(٢) كما كان إعرابهما واحداً قبل أن يُصرفا .

فأما^(٣) نصب كوكب فإنه خرج مفسراً للنوع من كل عدد ليعرف ما أخبرت عنه . وهو في الكلام بمنزلة قولك : عندي كذا وكذا درهماً . خرج الدرهم مفسراً لكذا وكذا ؛ لأنها واقعة على كل شيء . فإذا أدخلت في أحد عشر الألف واللام أدخلتهما في أولها فقلت : ما فعلت الخمسة عشر . ويجوز ما فعلت الخمسة عشر ، فأدخلت عليهما الألف واللام مرتين لتوهمهم انفصال ذا من ذا في حال . فإن قلت : الخمسة عشر لم يجز لأن الأول غير الثاني ؛ ألا ترى أن قولهم : ما فعلت الخمسة الأتواب لمن أجازة تجد الخمسة هي الأتواب ولا . تجد العشر الخمسة . فلذلك لم تصلح إضافته بألف ولام . وإن شئت أدخلت الألف واللام أيضاً في الدرهم الذي يخرج مفسراً فتقول : ما فعلت الخمسة عشر الدرهم^(٤) ؟ . وإذا أضفت الخمسة عشر^(٥) إلى نفسك رفعت الخمسة . فتقول : ما فعلت خمسة عشرى ؟ : ورأيت خمسة عشرى ، (ومررت بخمسة عشرى) وإنما عرّبت الخمسة لإضافتك العشر ، فلما أضيف العشر إلى الياء منك لم يستقم للخمسة أن تضاف إليها وبينهما عشر فأضيفت إلى عشر لتصير اسماً ، كما صار ما بعدها بالإضافة اسماً . سمعتها من أبي قحسب الأسدي

(١) ش : « مرفوعين » .

(٢) يريد صرفهما عن حالة الأفراد إلى التركيب .

(٣) ١ : « وأما » .

(٤) ١ : « الدرهم » .

(٥) ش ، ب : « العشر الدرهم » .

(٦) سقط ما بين القوسين في ١ ، ش .

وأبى الهيم العَقِيلِيَّةَ : ما فعات خمسة عشر ك؟ ولذلك لا يصلح المفسر أن يصحبهما ؛ لأن إعرابيهما قد اختلفا . ب : اختلف ، وإنما يخرج الدرهم والكوكب مفسراً لهما جميعاً كما يخرج الدرهم من عشرين مفسراً لكلهما . فإذا أضفت العشرين دخلت في الأسماء وبطل عنها التفسير . نخطأ أن نقول : ما فعلت عشروك درهماً ، أو خمسة عشر ك درهماً . ومثله أنك تقول : مررت بضارب زيداً . فإذا أضفت الضارب إلى غير زيد لم يصلح أن يقع على زيد أبداً .

ولو نويت بخمسة عشر أن تضيف الخمسة إلى عشر في شعر لجاز ، فقلت : ما رأيت خمسة عشر قطاً^(١) خيراً منها ، لأنك نويت الأسماء ولم تنوِ العدد . ولا يجوز للمفسر أن يدخلها هنا كما لم يحز في الإضافة ؛ أنشدني المُكَلِّيُّ أبو ثوروان :

كُلِّفَ مِنْ عَنَائِهِ وَشِقْوَتِهِ بِنْتِ ثَمَانِي عَشْرَةٍ مِنْ حِجَّتِهِ^(٢)

ومن القراء^(٣) من يسكن العين من عشر^(٤) في هذا النوع كله^(٥) ، إلا اثنا عشر . وذلك أنهم استنقلوا كثرة الحركات ، ووجدوا الألف في (اثنا) والياء في (اثني) ساكنة ففكروا تسكين العين وإلى جنبها ساكن (ولا يجوز^(٦) تسكين العين في مؤنث العدد لأن الشين من عشرة يسكن فلا يستقيم تسكين العين والشين معاً) .

وأما قوله (رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ) فإن هذه النون والواو إنما تكونان^(٧) في جمع ذكران الجن والإنس وما أشبههم . فيقال : الناس ساجدون ، والملائكة والجن ساجدون : فإذا عدوت هذا

(١) سقط في ش و ب .

(٢) في مختصر الشواهد للعبيق في باب العدد أنه رجز لم يدر راجزه . وقيل : فله نفع بن طارق

(٣) هو أبو جعفر كما في الإتحاف .

(٤) ش ، ب : « عشرة » .

(٥) سقط في أ .

(٦) سقط ما بين القوسين في ش .

(٧) أ : « يكون » .

صار المؤنث والمذكر إلى التأنيث . فيقال : الكباش قد ذُبِحْنَ وذُبِحَتْ ومذَبَّحَات . ولا يجوز مذبحون . وإنما جاز في الشمس والقمر والكواكب بالنون والياء لأنهم وُصفوا بأفعال الآدميين (ألا ترى (١) أن السجود والركوع لا يكون إلا من الآدميين فأخرج فعلهم على فعال الآدميين) ومثله (وَقَالُوا (٢) لَجُلُودِهِمْ لِمَ شُهِدْتُمْ عَلَيْنَا) فكأنهم خاطبوا رجلاً إذ كلمتهم وكلموها . وكذلك (يَا أَيُّهَا (٣) النَّملُ ادْخُلُوا مَسَاكِنِكُمْ) فما أتاك موقعاً لفعل الآدميين من غيرهم أجزته على هذا .

[قوله] (٤) (يَا بُنَيَّ) و (يَا بُنَيَّ) (٥) لفتان ، كقولك : يا أبتَ ويا أبتَ لأن من نصب أراد التذبة : يا أبتاه فحذفها .

وإذا تركت الهمزة من (الرؤيا) قالوا : الرؤيا طلباً (٦) للهمزة . وإذا كان من شأنهم تحويل الهمزة : قالوا : لا تقصص رؤيتك في الكلام ، فأثما في القرآن فلا يجوز مخالفة الكتاب . أنشدني أبو الجراح :

لِعَرْضٍ مِنَ الْأَعْرَاضِ يُعْسَى حَمَامُهُ وَيُضْحَى عَلَى أَفْنَانِهِ الْغَيْنِ يَهْتَفُ
أَحَبَّ إِلَى قَلْبِي مِنَ الدِّيكِ رُيَّةٌ وَبَابٍ إِذَا مَامَالَ لِلغُلُقِ يَصْرِفُ (٧)

أراد : رؤوية ، فلما ترك الهمز وجاءت واو ساكنة بعدها ياء تحولت ياء مشددة ، كما يقال : لويته لياً وكويته كياً والأصل كويًا ولويًا . وإن أشرت (٨) إلى الضمة قلت : ريتاً فوفعت الراء فخاثر .

(١) سقط ما بين القوسين في

(٢) الآية ٢١ سورة فصات .

(٣) الآية ١٨ سورة النمل .

(٤) الفتح لخص والكسر للباقيين .

(٥) أي مراعاة لها كأنها موجودة ، ومن ثم تجنب القلب والإدغام .

(٦) العرض : الوادي فيه شجر . والغين جمع الغيناء وهي الخضراء من الشجر وهو بدل من (أفنانه) و(يصرف) :

يصوت . وقوله : (رية) في اللسان (عرض) : « رنة » ولا شاهد فيه .

(٨) هو ما يسمى في كتب النحو بالإشمام وهو أن تأتي بحركة بين الضمة والكسرة .

وتكون هذه الضمة مثل قوله (وحيل^(١)) (وسيق^(٢)) وزعم الكسائي أنه سمع أعرابياً يقول (إن كنتم^(٣) للرياء تمبرون).

وقوله: (وكذلك يحتجيك ربك) [٦] جواب لقوله (إني رأيت أحد عشر كوكباً) فقيل له: وهكذا يحتجيك ربك. كذلك وهكذا سواء في المعنى. ومثله في الكلام أن يقول الرجل قد فعلت اليوم كذا وكذا من الخير فرأيت عاقبته محمودة؛ فيقول له القائل: هكذا السعادة، هكذا التوفيق و (كذلك) يصلح فيه. و (يحتجيك) يصطفيك.

قوله: (ونحن عصبة) [٨] والعصبة: عشرة فما زاد.

وقوله: (أو أطرحوه أرضاً يخل لكم وجه أئبيكم) [٩] جواب للأمر ولا يصلح الرفع في (يخل) لأنه لا ضمير فيه. ولو قلت: أعزني ثوباً ألبس لجاز الرفع والجزم لأنك تريد: ألبسه فتكون رفعاً من صلة النكرة. والجزم على أن تجعله شرطاً.

قوله: (والقوه في غيابة الجب) [١٠] واحدة^(٤). وقد قرأ أهل الحجاز (غيابات) على الجمع (يلتقطه بعض السيارة) قرأه العامة بالياء لأن (بعض) ذكر وإن أضيف إلى تأنيث. وقد قرأ^(٥) الحسن — فيما ذكر^(٦) عنه — ب: ذكروا (تلتقطه) بالتاء وذلك أنه ذهب إلى السيارة والعرب إذا أضفت المذكر إلى المؤنث وهو فعل له^(٧) أو هو بعض له قالوا فيه بالتأنيث والتذكير. وأنشدونا:

(١) في الآية ٥٤ سورة سبأ.

(٢) في الآيتين ٧١، ٧٣ سورة الزمر.

(٣) الآية ٤٣ سورة يوسف. وقد ضبط «لريا» بكسر الراء وفقاً لـ ١١٠. وفي اللسان (رأى) ضبط بضم الراء.

(٤) يريد (غيابة) بالإنفراد. وهو مقابل (غياب) في القراءة الأخرى. والإنفراد قراءة غير نافع وأبي جعفر.

أما هم فقرأوا (غياب) كما في الإتحاف. وقوله «أهل الحجاز» فالأولى «أهل المدينة».

(٥) سقط في أ

(٦) أ: «ذكروا».

(٧) سقط في أ.

على قبضة موجوءة ظهر كفه فلا المرء مُسْتَحْيٍ ولا هو طاعم^(١)

ذهب إلى الكفّ وألنى الظهر لأن الكف يُجْزَى من الظهر فكأنه قال : موجوءة كفه
وأشدنى العُكْلِيّ أبو ثُرْوَان :

أرى مرَّ السنين أخذن مني كما أخذ السرار من الهلال

وقال ابن مقبل :

قد صرّح السيرعن كُتْمَانِ وابتذلتُ وَقَعُ الحاجن بالمهْرِية الذُقْنِ^(٢)

أراد : وابتذلت الحاجن وألنى الوقع . وأشدنى الكسائي :

إذا ماتَ منهم سَيِّدٌ قام سَيِّدٌ فذاتُ له أهل الثُرَى والكنائسِ

ومنه قول الأعشى :

وتشرّقُ بالقول الذي قد أذعته كما شرقت صدرُ القناة من الدّم

وأشدنى يونس البصرى :

لما أتى خَبرُ الزُّبيرِ تَهَدَّمَتِ سورُ المدينة والجبالُ الخُشْعُ^(٣)

وإنما جاز هذا كله لأن الثاني يكفى من الأول ؛ ألا ترى أنه لو قال : تلتقطه السيّارة لجاز وكو

من (بعض) ولا يجوز أن يقول : قد ضربتني غلامُ جاريتك ؛ لأنك لو أقيت الغلام لم تدا

الجارية على معناه .

(١) سبق ص ٣٢ في ١٨٧ من الجزء الأول . وفيه : «مرجوة» في مكان «موجوءة» ويبدو أن الصواب ماها :

(٢) انظر ص ١٨٧ من الجزء الأول .

(٣) هو لجرير من قصيدة يهجو فيها الفرزدق . وكان قاتل الزبير بن العوام غدرأ رجلا من رهط الفرزدق ، ف

جرير بهذا . وانظر الديوان ٢٧٠ .

وقوله : لَا تَأْمَنَّا [١١] تشير ^(١) إلى الرقعة ، وإن تركت فصواب ، كلُّ قَدْقَرِيٍّ به ؛ وقد قرأ يحيى بن وثَّاب : (تيمناً) .

وقوله يَرْتَعُ وَيَلْعَبُ [١٢] سَمَنْ سَكَّنَ العَيْنَ أَخْذَهُ مِنَ القَيْدِ وَالرَّثَمَةِ ^(٢) وهو يفعل حينئذٍ ومن قال (يَرْتَعُ وَيَلْعَبُ) فهو يفتعل من رعيت ، فأسقط الياء للجزم .

وقوله : وجاءوا على قَيْصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ [١٨] معناه : مكذوب : والعرب تقول بالكذب . مكذوب وللضعف ^(٣) : مضعوف ، وليس له عَقْدُ رَأْيٍ ومَعْقُودُ رَأْيٍ ؛ فيجعلون المصدر في كثير من الكلام مفعولاً . ويقولون : هذا أمر ليس له مَعْنَى يريدون مَعْنَى ، ويقولون للجَلْدِ : مجلود ؛ قال الشاعر :

إن أخا المجلود من صبرا ^(٤)

وقال الآخر ^(٥) :

حتى إذا لم يتركوا لعظامه لحماً ولا لفؤاده مفعولاً

وقال أبو ثروان : إن بني ثُمَيْرٍ ليس لخدمهم ^(٦) مكذوبة ومعنى قوله (بِدَمٍ كَذِبٍ) أنهم قالوا ليعقوب : أكله الذئب . وقد غسوا قَيْصِهِ فِي دَمِ جَدِي . فقال : لقد كان هذا الذئب رفيقاً بابنِي ، مَرَّقَ جلده ولم يمزق ثيابه . قال : وقالوا : اللصوص قتلوه ، قال : فلم تركوا قَيْصِهِ ! وإنما يريدون الثياب . فلذلك قيل (بِدَمٍ كَذِبٍ) ويجوز في العربية أن تقول : جاءوا على قَيْصِهِ بِدَمٍ كَذِباً ؛ كما تقول : جاءوا بأمرٍ باطلٍ وباطلاً ، وحقاً وحقاً .

(١) يريد الإشمام .

(٢) هو الاتساع في الخصب واللحم .

(٣) في الأصول : « للضعيف » وما أثبت عن اللسان في حكاية كلام الفراء في (كذب)

(٤) الشطر في اللسان (جلد) : واصبر فان أخا المجلود من صبرا .

(٥) هو الراعي النجيري .

(٦) ب : « لخدم » .

وقوله: (فَصَبْرٌ جَمِيلٌ) مثل قوله: (فَصِيَامٌ^(١) ثَلَاثَةٌ أَيَّامٍ) (فِيَامَسَاكٌ^(٢) بِمَعْرُوفٍ) ولو كان :
فَصَبْرًا جَمِيلًا يكون كالآمر لنفسه بالصبر لجاز . وهي في قراءة أبي (فَصَبْرًا جَمِيلًا) كذلك على النصب
بالألف .

وقوله: (يَابُشْرَى^(٣) [١٩] هَذَا غُلَامٌ) (وَيَابُشْرَى^(٤)) بنصب الياء ، وهي لغة في بعض قيس .
وهذا يل : يَابُشْرَى . كل ألف أضافها المتكلم إلى نفسه جعلتها ياء مشددة . أنشدني القاسم بن معن :
تَرَكَوا هَوَىً وَأَعْنَقُوا لَهْوَامٍ فَفَقَدْتَهُمْ وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَضْرَعٌ^(٥)
وقال لي بعض بني سليم : آتَيْكَ بِمَوْلَى فَإِنَّهُ أَرَوَى مِنِّي . قال :
أنشدني المفضل :

يَطُوفُ بِي عِكَبٌ فِي مَعَدٍّ وَيَطْعُنُ بِالصُّمْلَةِ فِي قَفِيًّا
فَإِنْ لَمْ تَتَّارُوا لِي مِنْ عِكَبٍ فَلَا أُرْوِيهَا أَبَدًا صَدِيًّا^(٦)

ومن قرأ (يَابُشْرَى) بالسكون فهو كقولك : يَابُنِي لَا تَفْعَلْ ، يكون مفرداً في معنى الإضافة .
والعرب تقول : يانفس اصبري ويانفس اصبري وهو يعني نفسه في الوجهين و (يَابُشْرَى) في موضع
نصب . ومن قال : يابشرى فأضاف وغير الألف إلى الياء فإنه طلب^(٧) الكسرة التي تلزم ما قبل

(١) الآية ١٩٦ سورة البقرة ، والآية ٨٩ سورة المائدة .

(٢) الآية ٢٩ ، سورة البقرة .

(٣) (٤) القراءة الأولى لعاصم وحمة والكسائي ، والأخرى للباقيين .

(٥) هو من عينية أبي ذؤيب المشهورة .

(٦) الشعر للمخزل اليشكري . وعكب اللخمى صاحب سجن النعمان بن المنذر . والصملة : العصا . وقوله . « يأتروا »

في ش : « تتأروا » والرواية : « تتأرا » ليناسب قوله بعد : « فلا أرويها » وفي الشعر :

ألا من مبلغ الحرين عتي مغلغة وخس بها أيبا

والحران الحر وأخوه أبي وانظر اللسان (حرر) .

(٧) يريد أنه مال إلى الكسرة فأتى بالياء التي هي مناسبة للكسرة .

الياء من المتكلم في كل حال ؛ ألا ترى أنك تقول : هذا غلامي فتحض الميم في كل جهات الإعراب فخطوها إذا أضيفت إلى المتكلم ولم يخطوها عند غير الياء في قولك : هذا غلامك وغلामه ؛ لأن (يابشري) من البشارة والإعراب يتبين عند كل مكنى إلا عند الياء .

وقوله : (وَأَسْرَوْهُ بِضَاعَةً) ذلك أن الساقى الذى التقطه قال للذين كانوا معه : إن سألكم أصحابكم عن هذا الغلام فقولوا : أبضعناه أهل الماء لنبيعه بمصر .

وقوله : (وَشَرَوْهُ بِشَمْنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ [٢٠] قِيلَ : عَشْرِينَ . وَإِنَّمَا : قِيلَ مَعْدُودَةٌ لِئُسْتَدلَّ بِهِ عَلَى الْقَلَّةِ ؛ لِأَنَّهُمْ كَانُوا لَا يَزِنُونَ الدَّرَاهِمَ حَتَّى تَبْلُغَ أَوْقِيَّةً ، وَالْأَوْقِيَّةُ كَانَتْ وَزْنَ أَرْبَعِينَ دِرْهَمًا .

وقوله : (وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ) يقول : لم يعلموا منزلته من الله عز وجل .

وقوله : (وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ [٢٣] قَرَأَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ وَأَصْحَابُهُ حَدَّثَنَا الْفَرَّاءُ قَالَ : حَدَّثَنِي بَنُ أَبِي يَحْيَى عَنْ ابْنِ حَبِيبٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ قَالَ : أَقْرَأَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (هَيْتَ) وَيُقَالُ : إِنَّمَا لُغَةٌ لِأَهْلِ حَوْرَانَ سَقَطَتْ إِلَى مَكَّةَ فَتَكَلَّمُوا بِهَا . وَأَهْلُ الْمَدِينَةِ يَقْرَءُونَ هَيْتَ لَكَ بِكسْرِ الْمَاءِ وَلَا يَهْمَزُونَ وَذُكِرَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُمَا قَرَأَا (هَيْتُ لَكَ) يَرَادُ بِهَا : تَهَيَّأْتُ لَكَ وَقَدْ قَالَ الشَّاعِرُ :

أَنَّ الْعِرَاقَ وَأَهْلَهُ سَلَّمَ عَلَيْكَ فَهَيْتَ هَيْتَا^(١)

أى هلم .

وقوله : (إِنَّهُ رَبِّي) يعنى مولاه الذى اشتراه . يقول : قد أحسن إلى فلا أخوته .

وقوله : (أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ [٢٤] ذَكَرُوا أَنَّهُ رَأَى صُنُورَةَ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

(١) قبله . أبلغ أمير المؤمنين بن أخا العراق إذا أتينا

وهو يريد علياً رضى الله عنه . ويروى «عق» اليك أى ماثلون فى مكان (أسلم عليك) ويروى (إن العراق بكسر النون . وانظر الخصائص ١ / ٢٧٩ .

وقوله : وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ [٢٥] يعنى يوسف وامرأة العزيز وجدا العزيز وابن عمّ لامرأته على الباب ، فقالت : (مَا جَزَاءَهُ مِنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا) فقال : هى راودتنى عن (١) [نفسى] فذكروا أن ابن عمها قال : (إِنْ كَانَ قَيْصُهُ قُدًّا مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقْتُ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ وَإِنْ كَانَ فَيْصُهُ قُدًّا مِنْ دُبُرٍ فَكَذَّبْتُ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ) فلما رأوا القميص مقدوداً من دُبُرٍ قال ابن العمّ : (إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ) ثم إن ابن العمّ طلب إلى يوسف فقال : (أَعْرِضْ عَن هَذَا) أى اكتبه ، وقال للأخرى : (اسْتَغْفِرِي) زوجك (لِدَنِّكَ) .

قوله : (وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا) [٢٦] .

قال : حدّثنا الفراء قال : وحدّثنى قيس بن الربيع عن أبى حصين عن سميد ابن جبير فى قوله : (وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا) قال : صبيّ . قال : وحدّثنى قيس عن رجل عن مجاهد أنه رجل . قال : وحدّثنى معلى بن هلال عن أبى يحيى عن مجاهد فى قوله : (وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا) قال : حكم حاكم من أهلها .

ولو كان فى الكلام : (أَنْ إِنْ كَانَ قَيْصُهُ) لصلح ؛ لأن الشهادة تُستقبل بـ (أَنْ) ولا يكتفى بالجزء فإذا اكتفت فإنما ذهب بالشهادة إلى معنى القول كأنه قال : وقال قائل من أهلها ، كما قال : (يُوصِيكُمُ اللهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلَّذِي كَرِهَ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ) فذهب بالوصية إلى القول ، وأنشدنى الكسائى :

وَحَبْرٌ تَمَّا أَنْ إِنَّمَا بَيْنَ بَيْشَةَ وَنَجْرَانَ أَحْوَى (٣) وَالْمَحَلُّ قَرِيبٌ

(١) سقط ما بين القوسين فى ١

(٢) الآية ١١ سورة النساء .

(٣) أحوى وصف من الحوة ، وهو سواد يعمرّب إلى الغفيرة ويوصف به الشجر الأخضر والنبات الأخضر ، وكأنه يريد أن ما بين بيشة ونجران كثير الشجر والنبات .

(والجناب^(١) خصيب) فأدخل (أن) على (إنما) وهي بمنزلة ما قال: وسمعت الفراء قال: زعم القاسم بن معن أن بثشة وزينة أرضان مهموزتان .

وقوله: قَدْ شَعَفَهَا حُبًّا [٣٠] أى قد خرق شغاف^(٢) قلبها وتقرأ^(٣) (قَدْ شَعَفَهَا) بالعين . وهو من قولك: شَعَفَ بها . كأنه^(٤) ذهب بها كل مذهب . والشعف: رءوس الجبال .

وقوله: (وَأَعْتَدَتْ لِمَنْ مَتَّكًا) يقال: اتخذت لمن مجلساً . ويقال: إن متكاً غير مهموز ، سمعت^(٥) أنه الأترج . وحدثني شيخ من ثقات أهل البصرة أنه قال: الزمأورد^(٦) .

وقوله: وَقَطَعَنَ أَيْدِيَهُنَّ يَقُولُ: وَخَدَّ شَهَا وَلَمْ يُبَيِّنْ أَيْدِيَهُنَّ ، مِنْ إِعْظَامِهِ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ: (حَاشَ لِلَّهِ) أَعْظَمْنَهُ أَنْ يَكُونَ بَشَرًا ، وَقُلْنَ: هَذَا مَلَكٌ . وَفِي قِرَاءَةِ^(٧) عَبْدِ اللَّهِ (حَاشَا لِلَّهِ) بِالْأَلْفِ ، وَهُوَ فِي مَعْنَى مَعَاذَ اللَّهِ .

وقوله: (مَا هَذَا بَشَرًا) نصبت (بشراً) لأن الباء قد استعملت فيه فلا يكاد أهل الحجاز ينطقون إلا بالياء ، فلما حذفوها أحبوا أن يكون لها أثر فيها خراجت منه فنصبوا على ذلك ؛ ألا ترى أن كل ما في القرآن أتى بالياء إلا هذا ، وقوله: (مَا هُنَّ^(٨) أُمَّهَاتِهِمْ) وأما أهل نجد فيتكلمون بالياء وغير الباء فإذا أسقطوها رفعوا . وهو أقوى الوجهين في العربية . أنشدني بعضهم:

لَشَّتَانِ مَا تُنَوِي وَيُنَوِي بِنُو أَبِي جَمِيعًا فَهَذَا مَسْتَوِيَانِ

(١) هذه رواية أخرى في تمام البيت في مكان « والمحل قريب » .

(٢) شغاف القلب غلافه .

(٣) ش: « يقرأ » وهي قراءة الحسن وابن محيصن .

(٤) هذا تفسير لقراءة العين في الآية .

(٥) ١: « وسمعت » .

(٦) هو طعام يتخذ من البيض واللحم .

(٧) قرأ أبو عمرو بالالف في الوصل .

(٨) الآية ٢ سورة المحادلة .

تَمَنَّا إِلَى الْمَوْتِ الَّذِي يُشْعَبُ الْفَتَى وَكَلَّ فَتَى وَالْمَوْتُ يَلْتَقِيَانِ (١)

وَأَنْشِدُونِي :

رَكَابُ حُسَيْلٍ أَشْهَرُ الصَّيْفِ بَدْنٍ وَنَاقَةٌ عَمْرُو مَا يُحَلُّ لَهَا رَحْلُ
وَيَزَعُ حَيْلٌ أَنَّهُ فَرَعٌ قَوْمِهِ وَمَا أَنْتَ فَرَعٌ يَاحُسَيْلُ وَلَا أَصْلُ (٢)

وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ :

أَمَا نَحْنُ رَاهُو دَارِهَا بَعْدَ هَذِهِ يَدَ الدَّهْرِ إِلَّا أَنْ يَمُرَّ بِهَا سَفَرُ (٣)

وَإِذَا قَدِمْتَ الْفِعْلَ قَبْلَ الْأِسْمِ رَفَعْتَ الْفِعْلَ وَأَسَمَهُ فَقُلْتَ : مَا سَمِعْتُ هَذَا وَمَا قَائِمُ أَخُوكَ . وَذَلِكَ أَنْ الْبَاءَ لَمْ تَسْتَعْمَلْ هَاهُنَا وَلَمْ تَدْخُلْ ؛ أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَبِيحٌ أَنْ تَقُولَ : مَا بَقَائِمُ أَخُوكَ ؛ لِأَنَّهَا إِنَّمَا تَقَعُ فِي الْمُنْفَى إِذَا سَبَقَ الْأِسْمَ ، فَلَمَّا لَمْ يُمْكِنْ فِي (مَا) ضَمِيرُ الْأِسْمِ قَبِيحٌ دَخُولُ الْبَاءِ . وَحَسُنَ ذَلِكَ فِي (لَيْسَ) : أَنْ تَقُولَ : لَيْسَ بَقَائِمُ أَخُوكَ ؛ لِأَنَّ (لَيْسَ) فِعْلٌ يَقْبَلُ الْمَضْمَرَ ، كَقَوْلِكَ : لَسْتُ وَلَسْنَا ؛ وَلَمْ يُمْكِنْ ذَلِكَ فِي (مَا) .

فَإِنْ قُلْتَ : فَإِنِّي أَرَاهُ لَا يُمْكِنُ فِي (لَا) وَقَدْ أَدَخَلْتَ الْعَرَبَ الْبَاءَ فِي الْفِعْلِ الَّتِي تَلِيهَا (٤)
فَقَالُوا (٥) :

* لَا بِالْخُصُورِ وَلَا فِيهَا بِسَوَارٍ *

قُلْتَ : إِنْ (لَا) أَشْبَهَ بَلَيْسَ مِنْ (مَا) أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : عَبْدُ اللَّهِ لَا قَائِمٌ وَلَا قَاعِدٌ ، كَمَا تَقُولُ : عَبْدُ اللَّهِ لَيْسَ قَاعِدًا وَلَا قَائِمًا ، وَلَا يَجُوزُ عَبْدُ اللَّهِ مَا قَائِمٌ وَلَا قَاعِدٌ فَافْتَرَقْنَا هَاهُنَا .

(١) وَرَدَ هَذَا الْبَيْتُ الثَّانِي فِي شَوَاهِدِ النُّحُو فِي مَبْحَثِ الْمَبْتَدَأِ ، وَنَسَبَهُ الْعَيْنِيُّ إِلَى الْفَرَزْدَقِ . وَيَشْعَبُ : يَفْرُقُ .

(٢) فَرَعُ الْقَوْمِ : التَّحْرِيفُ فِيهِمْ .

(٣) مِنْ قَصِيدَةٍ لَهُ فِي مَدْحِ بَنِي ضَبَّةَ . وَانظُرْ دِيْوَانَهُ ٣١٥ : وَقَوْلُهُ : « بَهَا » فِي ١ : « لَهَا » وَالسَّفَرُ : الْمَسَافِرُونَ

وَيَدُ الدَّهْرِ : طَوْلُ الدَّهْرِ .

(٤) أَرَادَ بِالْفِعْلِ الْكَلِمَةَ فَأَنْتَ اسْمُ الْمَوْصُولِ لَهَا . وَأَرَادَ ؛ بِالْفِعْلِ هُنَا الْوَصْفُ وَفِي ب : « الْفِعْلُ يَلِيهَا » .

(٥) الشُّظْرُ مِنْ بَيْتٍ تَقْدِمُ الْأَخْطَلُ . وَنَسَبَهُ إِلَى الْعَرَبِ لِمَا سَمِعْتَهُمْ يَنْشِدُونَهُ هَكَذَا وَيَقْرُونَهُ .

ولو حلت الباء على (ما) إذا وليها الفعل تنوّهم فيها ما توّهمت في (لا) لكان وجهاً، أنشدتني امرأة من غبيّ :

أما والله أن لو كنت حراً وما بالحرّة أنت ولا الصبيّ^(١)

فأدخلت الباء فيما يلي (ما) فإن ألفتها رفعت ولم يقوّ النصب لقلة هذا . قال : وحدّثنا الفراء قال : وحدّثني دعامة بن رجاء التيميّ — وكان غراً — عن أبي الحويرث الحنفيّ أنه قال : (ما هذا بشرّي) أي ما هذا بمشترّي .

وقوله : رَبِّ السَّجْنُ [٣٣] السَّجْنُ : المَحْبِسُ . وهو كالنعل . وكل موضع مشتق من فعل فهو يقوم مقام الفعل ؛ كما قالت العرب : طلعت الشمس مطلماً وغرّبت الشمس مغرباً ، فطلوها خلقاً من المصدر وما اسمان ، كذلك السَّجْنُ . ولو فتحت السين لكان مصدرأً يبنأ . وقد قرئ : (رَبِّ السَّجْنُ) .

وقوله : فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ [٣٤] ولم تكن منه مسألة إنما قال : (إِلَّا تَصْرِفُ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَضْبُ إِلَيْهِنَّ) فجعله الله دعاء لأن فيه معنى الدعاء ، فلذلك قال : (فَاسْتَجَابَ لَهُ) ومثله في الكلام أن تقول لعبدك : إِلَّا تَطِيعَ تَعَاقِبَ ، فيقول : إِذَا أَطِيعَكَ كَأَنَّكَ قُلْتَ لَهُ : أَطِعْ فَأَجَابَكَ .

وقوله : ثُمَّ بَدَأَ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوْا الْآيَاتِ [٣٥] آيات البراءة قدّ القميص من دبر (لَيْسَ جُنَّةٌ حَتَّى حِينَ) فهذه اللام في اليمين وفي كل ما ضارع القول . وقد ذكرناه . ألا ترى قوله : (وَوَظَّنُوا^(٢) مَا لَهُمْ مِنْ حَاجِصٍ) (وَلَقَدْ^(٣) عَلِمُوا لَمَّا اشْتَرَاهُ) دخلت هذه اللام و(ما) مع الظنّ (والعلم) لأنهما في معنى القول واليمين .

(١) انظر الخزانة ١٣٣/٢ .

(٢) الآية ٤٨ سورة فصلت .

(٣) الآية ١٠٢ سورة البقرة .

وقوله : **إِنَّا نَزَّكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ** [٣٦] يقول : من العالمين قد أحسنت العلم . حدثنا الفراء قال :
 حدثنا ابن ^(١) الغسيل الأنصاري عن عكرمة قال : الحين حينان : حين لا يدرك وهو قوله عز وجل :
(هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ) (قال ^(٢) الفراء فهذا يقل ويكثر) ليست له غاية .
 قال عكرمة : وحين يدرك وهو قوله : **(تُوْتِي أَكْمَلَهَا كُلَّ حِينٍ)** يعني ستة أشهر .

وقوله : **(إِلَّا تَبَاتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ)** [٣٧] يقول : بسببه وألوانه . وقوله : **(وَمِمَّنْ بِالْآخِرَةِ هُمُ**
كَافِرُونَ) العرب لا تجمع اسمين قد كنى عنهما ليس بينهما شيء إلا أن ينووا التكرير وإفهام
 المصطلح ؛ فإذا أرادوا ذلك قالوا : أنت أنت فعلت ، وهو هو أخذها . ولا يجوز أن يجعل الآخرة توكيداً
 للأولى ، لأن لفظهما واحد . ولكنهم إذا وصلوا الأول بناصب أو خافض أو رافع أدخلوا له اسمه
 فكان توكيداً . أما المنصوب فتقولك : ضربتك أنت ، والخفوض : مررت بك أنت ، والرفوع :
 قمت أنت . وإنما فعلوا ذلك لأن الأول قل واختلف لفظه ، فأدخلوا اسمه المبتدأ . فإذا قالوا : أنت فينا
 أنت راعب ففرقوا بينهما بصفة ^(٣) قالوا ذلك ، وكأنه في مذهبه بمنزلة قوله : **(كَتَبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ**
مَنْ تَوَلَّاهُ فَإِنَّهُ يُضِلُّهُ) كأن الأول ملنى والاتكاء والخبر عن الثاني . وكذلك قوله :
(أَيُّعِدُّكُمْ) ^(٤) أنكم إذا متم ثم قال : **(أَنَّكُمْ تُخْرَجُونَ)** وهما جميعاً في معنى واحد ، إلا أن
 ذلك جاز حين فرق بينهما بإذا . ومثله : **(وَمِمَّنْ بِالْآخِرَةِ هُمُ يُوقِنُونَ)** .

وقوله : **(وَإَتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي)** [٣٨] تهمز وتثبت فيها الياء . وأصحنا بنا يروون عن الأعمش

(١) في الأصول : « العليل » والظاهر ما أثبت . والغسيل حنظله بن ابن عامر الأنصاري ، وأولاده ينسبون إليه .
 واضطر التاج في غسل .

(٢) ما بين القوسين كتب في ا بعد قوله . « ستة أشهر » .

(٣) يريد الجار والمجرور : (فينا) .

(٤) الآية ٤ سورة الحج .

(٥) الآية ٣٥ سورة المؤمنين .

(٦) الآية ٤ سورة لقان .

(مِلَّةَ آبَائِ إِبْرَاهِيمَ) وَ (دُعَايَ^(١) إِلَّا فِرَارًا) بِنَصَبِ الْيَاءِ لِأَنَّهُ يَتْرُكُ الْهَمْزَ وَيَقْصُرُ الْمُدُودَ فَيَصِيرُ بِمَنْزِلَةِ نَحْيَايَ وَهَدَايَ .

وقوله : (قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ [٤١]) ذَكَرُوا أَنَّهُ لَمَّا عَبَّرَ لَهَا الرُّؤْيَا فَقَالَ لِلْآخِرِ : تَصْلُبُ رَجْمًا عَنِ الرُّؤْيَا ، فَقَالَا : لَمْ نَرِ شَيْئًا فَقَالَ يُوسُفُ : (قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ) .
وقوله : (فَأَنْسَاهُ [٤٢] الشَّيْطَانُ) .

يقول : أنسى الشيطان يوسف أن يجعل ذكره ومستغفانه إلى الله . ويقال : أنسى الشيطان الساق أن يذكر أمر يوسف .

وقوله : (ذَكَرَ رَبَّهُ) يقول : ذكر يوسف لمولاه .

وقوله : (فَكَلِمَاتٍ فِي السَّجْنِ بِضَعِ سِنِينَ) ذَكَرُوا أَنَّهُ لَبِثَ سَبْعًا بَعْدَ خَمْسٍ وَالْبِضْعُ مَا دُونَ الْعَشْرَةِ .

وقوله : (إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ) [٤٣]

هو من كلام العرب : أن يقول الرجل : إني أخرج إلى مكة وغير ذلك ، فملم أنه للنوم ولو أراد الخبر لقال : إني أفعل إني أقوم فيُستدل على أنها رؤيا^(٢) لقوله : أرى ، وإن لم يذكر نومًا . وقد بينها إبراهيم عليه السلام فقال : إني^(٣) أرى في المنام أني أذبحك (

وقوله : أَضْفَاثُ أَحْلَامٍ [٤٤] رَفَعُ ، لِأَنَّهُمْ أَرَادُوا : لَيْسَ هَذِهِ بَشْيَ إِذَا هِيَ أَضْفَاثُ أَحْلَامٍ^(٤) .
وهو كقوله : (مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ^(٥)) كَفَرُوا فَقَالُوا : لَمْ يَنْزِلْ شَيْئًا ، إِذَا هِيَ

(١) الآية ٦ سورة نوح (١)

(٢) كذا . والأولى : « بقوله » .

(٣) الآية ١٠٢ سورة الصافات .

(٤) سقط لي أ .

(٥) الآية ٢٤ سورة النحل .

أساطير الأولين . ولو كان (أَضْفَاثَ أَحْلَامٍ) أى أنك (١) رأيت أضفث أحلام كان صواباً .

وقوله : **وَادَّ كَرَّ بَعْدَ أُمَّةٍ [٤٥] الأمة :** الحين من الدهر . وقد ذُكر عن بعضهم (٢) (بَعْدَ أُمَّةٍ) وهو النسيان . يقال رجل مأموه كأنه الذى ليس معه عقله وقد أمه الرجل .

وقوله : **وَسَبَّعَ سُنبَلَاتِ خُضْرِ [٤٦]**

لو كان الخضر منصوبة تجعل نعتاً للسبع حسن ذلك . وهى إذ خُفِضَتْ نَعَتْ للسنبلات . وقال الله عَزَّ وَجَلَّ : (أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ (٣) خَلَقَ اللَّهُ سَبَّعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا) ولو كانت (طَبَاقٍ) كان صواباً .
وقوله : **دَابَّابًا [٤٧]** وقرأ بعض (٤) **قِرَائِنَا (سَبَّعَ سِنِينَ دَابَّابًا) :** فعلاً . وكذلك كل حرف فُتِحَ أَوَّلُهُ وَسُكِّنَ ثَانِيَهُ فَنَتَقِيلُهُ جَائِزٌ إِذَا كَانَ ثَانِيَهُ هَمْزَةً أَوْ عَيْنًا أَوْ غَيْنًا أَوْ حَاءً أَوْ خَاءً أَوْ هَاءً .

وقوله : **يَا كُنْ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ [٤٨]** يقول ما تقدمتم فيه لهن من الزرع .

وقوله : **ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ :** [٥٢] قال ذلك يوسف لما رجع إليه الساقى فأخبره (٥) ببراءة النسوة إياه . فقال يوسف (ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ) وهو متصل بقول امرأته (الآن حَصَّصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوِدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ذَلِكَ) وربما وصل الكلامُ بالكلام ، حتى كأنه قول واحدٍ وهو كلام اثنين ، فهذا من ذلك . وقوله (مِنَ أَرْضِكُمْ) (٦) بِسِحْرِهِ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ) اتصل قول فرعون بقول الملائكة : وكذلك قوله (إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا

(١) ش : « كأتك » .

(٢) هو الحسن كما في الإتحاف .

(٣) الآية ١٥ سورة نوح .

(٤) هو خضر .

(٥) كذا . والمناسب : « بترئة »

(٦) الآية ٣٥ سورة الشعراء . يريد الفراء ، أن قوله « يريد أن يخرجك من أرضك بسحره » من كلام فرعون ، وقوله : « فإذا تأمرون » من خطاب الملائكة لفرعون . ويرى جمهور المفسرين أن الكل من كلام فرعون ، وأنه غشيه الدهش حتى استأمر رعيته ونسى مكانه فيما يزعم في الألوهية .

(٧) الآية ٣٤ سورة النمل .

فَرِيَّةً أَفْسَدُوهَا) إلى قوله (وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ) انقطع كلامها عند قوله (أَذِلَّةً) ثم قال عز وجل
(وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ) ويقال: إنه من قول سلمان عليه السلام.

وقوله: قَالَتْ أُمْرَأَةُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ [٥١] لَمَّا دَعَا النِّسْوَةَ فَبَرَأَتْهُ قَالَتْ: لم يبق
إلا أن يُقْبَلَ عَلَى التَّقْرِيرِ فَأَقْرَّتْ، فذلك قوله: (حَصْحَصَ الْحَقُّ) يقول: ضاق الكذب
وتبين الحق.

وقوله: إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَرَحِمٌ رَبِّي [٥٣] (ما) في موضع نصب. وهو
استثناء منقطع مما قبله: ومثله (إِلَّا حَاجَةً^(١) فِي نَفْسٍ يَعْذُوبُ قَضَاهَا) ومثله في سورة يس (فَلَا
صَرِيحٌ^(٢) لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنْقَذُونَ إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا) إنما هو - والله أعلم - إلا أن يُرْحَمُوا. و(أن)
تضارع (ما) إذا كانتا في معنى مصدر.

وقوله: وَلَا تَقْرُبُونِ [٦٠] في موضع جزم، والنون في موضع نصب حذف ياءها. ولو جعلتها
رفعا فنصبت النون كان صوابا على معنى قوله ولستم تقربون بعد هذه كقوله (فَيَمِّمَ^(٣) تُبَشِّرُونَ)
و(الَّذِينَ^(٤) كُنْتُمْ تُشَاقِقُونَ فِيهِمْ).

وقوله: وَقَالَ لِفَتْيَانِهِ [٦٢] و(لِفَتْيَانِهِ) قراءتان^(٥) مستفيضتان.

وقوله: (لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا انْقَلَبُوا) قيل فيها قولان: أحدهما أن يوسف خاف ألا يكون
عند أبيه دراهم، فجعل البضاعة في رحالمهم ليرجعوا. وقيل إنهم إن عرفوا أنها بضاعتهم وقد اكتالوا
ردوها على يوسف ولم يستحلوا إيسا كها.

(١) الآية ٦٨ سورة يوسف.

(٢) الأيتان ٤٤، ٤٣.

(٣) الآية ٥٤ سورة الحجر.

(٤) الآية ٢٧ سورة النحل.

(٥) القراءة الأولى لخص وحمة والكسائي وخلف. والثانية لعريم، كما في الاتحاف.

قوله : فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانًا نَكْتُلُ [٦٣] قرأ أصحاب^(١) عبد الله (يَكْتُلُ) وسأر الناس (نَكْتُلُ) كلاهما صواب من قال (نَكْتُلُ) جعله معهم في الكيل . ومن قال (يَكْتُلُ) يصيبه كيل نفسه فجعل الفعل له خاصة لأنهم يُزادون به كيل بعير .

[قوله] : فَاللهُ خَيْرُ حَافِظًا^(٢) [٦٤] و (حَفِظًا)^(٣) وهي في قراءة عبد الله (والله خير الحافظين) وهذا شاهد الوجهين جميعاً . وذلك أنك^(٤) إذا أضفت أفضل إلى شيء فهو بمضه ، وحذف المحفوض يجوز وأنت تنويه . فإن شئت جماعته خیرم حفظاً غذفت الماء والميم وهي تنوي في المعنى وإن شئت جمات (حافظاً) تسييراً لأفضل . وهو كقولك : لك أفضاهم رجلاً ثم تلتني الماء والميم فتقول لك أفضل رجلاً وخير رجلاً . والعرب : تقول لك أفضاهم كبشاً ، وإنما هو تفسير الأفضل .

حدثنا الفراء قال حدثنا أبو ليلى السجستاني عن أبي حريز^(٥) قاضي سجستان أن ابن مسعود قرأ (والله خير حافظاً)^(٦) وقد أعلمتكم أنها مكتوبة في مصحف عبد الله (خير الحافظين) وكان هذا - يعني أبا ليلى - معروفاً بالخير . وحدثنا بهذا الإسناد عن عبد الله أنه قرأ (فَلَا أُقِيمُ)^(٧) بِمَوْقِعِ الثُّجُومِ (وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَازِرُونَ)^(٨) يقولون : مُؤَدُونَ في السلاح أدى يُؤدى .

وقوله : يَا أَبَانَا مَا تَبِعِي [٦٥] كقولك في الكلام ماذا تبغى ؟ ثم قال (هَذِهِ بِضَاعَتَنَا) كأنهم طيَّبوا بنفسه^(٩) . وَ (مَا) استنهام في موضع نصب . ويكون معناها جعداً كأنهم قالوا : لسنا نريد منك دراهم . والله أعلم بصواب ذلك .

(١) وهي قراءة حمزة والكسائي وخلف .

(٢) (٣) القراءة الأولى لخص وحمزة والكسائي وخلف . والأخرى لابان .

(٤) سقط في ١ .

(٥) ش : « حريز » .

(٦) ش : « حفظاً » .

(٧) الآية ٧٥ سورة الواقعة . وهي قراءة حمزة والكسائي وخلف .

(٨) الآية ٥٦ سورة الشعراء . وهي قراءة عامم وحمزة والكسائي وخلف وابن ذكوان وهشام .

(٩) كذا . وكان الباء زائدة .

وقوله: **إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ** [٦٦] يقول: **إِلَّا أَنْ يَأْتِيَكُمْ مِنْ اللَّهِ مَا يَعْذِرُكُمْ**.

وقوله: **يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ** [٦٧] يقول: **لَا تَدْخُلُوا مِصْرَ مِنْ طَرِيقٍ وَاحِدٍ**.
كَانُوا صِيَّاحًا تَأْخِذُهُمُ الْعَيْنُ .

[وقوله]: **وَإِنَّهُ لَدَوْ عَلِمَ لِمَا عَلَّمْنَاهُ** [٦٨]

يقول: **إِنَّهُ لَدَوْ عَلِمَ لَتَعْلِيمِنَا إِيَّاهُ وَيُقَالُ: إِنَّهُ لَدَوْ حَفِظَ (١) لِمَا عَلَّمْنَاهُ**.

وقوله: **فَلَا تَبْتَئِسْ** [٦٩] معناه: **لَا تَسْتَكِنَ مِنَ الْحُزْنِ وَالْبُؤْسِ**. يقول: **لَا تَحْزَنْ**.

وقوله: **فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَّازِهِمْ جَعَلَ السَّقَايَةَ** [٧٠] **جَوَابٌ وَرَبَّمَا أَدْخَلْتَ الْعَرَبَ فِي مِثْلِهَا**

الواو وهي جواب على (٢) حالها؛ كقولهِ في أول السورة (فَلَمَّا (٤) ذَهَبُوا بِهٖ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْمُلُوهُ فِي

غِيَابَةِ الْجَبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ) والمعنى - والله أعلم - : **أَوْحَيْنَا إِلَيْهِ**. وهي في قراءة عبد الله (فَلَمَّا

جَهَّزَهُمْ بِجَهَّازِهِمْ وَجَعَلَ السَّقَايَةَ) ومثله في الكلام: **لَمَّا أَتَانِي وَأُثِبَ عَلَيْهِ كَأَنَّهُ قَالَ: وَثَبَ عَلَيْهِ**.

وربما أدخلت العرب في جواب **لَمَّا لَكِن**. فيقول الرجل: **لَمَّا سَأَلْتَنِي لَكِن أُثِبُ عَلَيْهِ**، فكأنه

استأنف الكلام استئنافاً، **وَتَوَهَّمُ أَنْ مَا قَبْلَهُ فِيهِ جَوَابُهُ**. وقد جاء (الشعر (٥) في كل ذلك) قال

امرؤ القيس:

فَلَمَّا أَجْرْنَا سَاحَةَ الْحَيِّ وَاتَّحَى بِنَا بَطْنَ خَيْبِ ذِي قِفَافٍ عَقَمْتَلِ (٦)

(١) : « حظ » .

(٢) في الأصول : « جواباً » ولا وجه للنصب .

(٣) ش : « في » .

(٤) الآية ١٠ .

(٥) كنا . والأنسب : « في الشعر كل ذلك » .

(٦) البيت من معلقته . « اتَّحَى » : اعترض . والجبت : المتسع من بطون الأرض . والقفاف جمع قفت وهو ما ارتفع من الأرض . والمقتل : المتعد المتداخل .

وقال الآخر :

حَتَّىٰ إِذَا قِيلَ بِطَوْلُنكُمْ ورَأَيْتُمْ أَبْنَاءَكُمْ شَبُّوا
وَقَلْبَتُمْ ظَهَرَ الْمِجَنِّ لَنَا إِنَّ اللَّهَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ^(١)

قِيلَ : سَمِيتُ وَكَبِرْتُ .

قوله : قَالُوا نَفَقِدُ صُوعَ الْمَلِكِ [٧٢] .

وقوله : الصُّوعُ ذكر . وهو الإِنَاءُ الذي كان الملك يشرب فيه . والصاع يُوْنْتُ ويذكَرُ . فمن أَنَّهُ قَالَ : ثلاثُ أَصْوُعٍ مثل ثلاثِ أَدْوُرٍ . ومن ذَكَرَهُ قَالَ : ثلاثةُ أَصْوَاعٍ مثل أبواب . وقوله (وَأَنْبَاءِهِ زَعِيمٌ) يقول : كَفِيلٌ . وزعيمُ القومِ سيِّدُهُمْ .

وقوله : تَأَلَّهَ [٧٣] العَرَبُ لا تقول تالرحمن ولا يحملون مكانَ الواوِ تاءَ إِلا في الله عزَّ وجلَّ . وذلك أَنها أَكْثَرُ الأيمانِ مُجْرَى في الكلام ؛ فتوهما أَنَّ الواو منها لكثرتها في الكلام ، وأبدلوا تاءً كما قالوا : التَّرَاثُ ، وهو من ورث ، وكما قال : (رُسُلَنَا^(٢) تَتْرَى) وهي من المواترة ، وكما قالوا : النَّخْعةُ وهي مِنَ الوَخامةِ ، والتَّجَاهُ وهي مِنَ واجهك . وقوله (لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَّا جِئْنَا لِنُفْسِدَ) يقول القائل : وكيف علموا أَنهم لم يأتوا للفساد ولا للسرقة ؟ فذَكَرَ أَنهم كانوا في طريقهم لا يُنزلون بأحد ظلمًا ، ولا ينزلون في بساتين الناس فيفسدوها فذلك قوله (مَّا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ) يقول : لو كُنَّا سارقين ما رددنا عليكم البضاعة التي وجدناها في رحالنا .

وقوله : قَالُوا جَزَاؤُهُ مَنْ وَجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ [٧٥] (من) في معنى جزاء وموضعها رفع بالهاء التي عادت . وجواب الجزاء الفاء في قوله : (فَهُوَ جَزَاؤُهُ) ويكون قوله (جزاؤه) الثانية

(١) المجن : الترس ، ويقال : قلب له ظهر المجن إذا كان واداه ثم تغير عن مودته . والمجن : الضداع . وانظر المغزاة ٤/٤١٤ .
(٢) الآية ٤٤ سورة المؤمنین .

مرتفعة بالمعنى المحتمل في الجزاء وجوابه . ومثله في الكلام أن تقول : ماذا عندك ؟ فيقول : لك عندي إن بشرتني فلك ألف درهم ، كأنه قال : لك عندي هذا . وإن شئت جعلت (مَنْ) في مذهب (الذي) وتدخل الفاء في خبر (مَنْ) إذا كانت على معنى (الذي) كما تقول : الذي يقوم فإننا نقوم معه . وإن شئت جعلت الجزاء مرفوعاً بمن خاصة وصلتها ، كأنك قلت : جزاؤه الموجود في رحله . كأنك قلت : ثوابه أن يُسْتَرْقَ ، ثم تستأنف أيضاً فتقول : هو جزاؤه . وكانت سنتهم أن يسترقوا من سرق .

ثم قال : ثم استخرجهما [٧٦] ذهب إلى تأنيث السَّرقة . وإن يكن الصَّواع في معنى الصَّاع فاعلم هذا التأنيث من ذلك . وإن شئت جعلته لتأنيث السَّمَاية .

وقوله (نَرَفَعُ دَرَجَاتٍ مِّنْ نَّشَاءِ) (مَنْ) في موضع نصب ، أى نرفع من نشاء درجات . يقول : فضّل من نشاء بالدرجات . ومن ^(١) قال (نَرَفَعُ دَرَجَاتٍ مِّنْ نَّشَاءِ) فيكون (مَنْ) في موضع خفض .

وقوله (وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ) يقول : ليس من عالم إلا وفوقه أعلم منه .

وقوله : (فَأَسْرَهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ) [٧٧] أسرّ الكلمة . ولو قال : (فَأَسْرَهُ) ذهب إلى تذكير الكلام كان صواباً ؛ كقوله (تِلْكَ ^(٢) مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ) و (ذَلِكَ ^(٣) مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ) (وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ) : أضمها في نفسه ولم يظهرها .

وقوله : مَعَادَ اللَّهِ [٨٩] نصب لأنه مصدر ، وكل مصدر تكلمت العرب في معناه بفعل أو يفعل فالنصب فيه جائز . ومن ذلك الحمد لله لأنك قد تقول في موضعه يحمده الله . وكذلك أعوذ بالله تصلح في معنى معاذ الله .

(١) هم غير عاصم وحزرة والكسائي وخلف .

(٢) الآية ٤٩ سورة هود .

(٣) الآية ٤٤ سورة آل عمران .

وقوله : خَلَّصُوا نَجِيًّا [٨٠] و [نَجْوَى] قال الله عزَّ وجلَّ (مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ)
 وقوله : (قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ وَمِنْ قَبْلُ
 مَا فَرَّطْتُمْ) (ما) التي مع (فَرَّطْتُمْ) في موضع رفع كأنه قال : ومن قبل هذا تفرطكم في يوسف .
 فإن^(١) شئت جعلتها نصباً ، أي ألم تعلموا هذا وتعلموا من قبل تفرطكم في يوسف . وإن شئت
 جعلت (ما) صلة كأنه قال^(٢) : ومن قبل فرطتم في يوسف .

وقوله : إِنَّ ابْنَكَ سَرَّاقٌ [٨١] ويقرأ (سُرِّق) ولا أشتهيها ؛ لأنها شاذة . وكأنه ذهب
 إلى أنه لا يستحل أن يسرق ولم يسرق : وذُكر أن ميمون بن مهران لقي رجاء بن حيوة بمكة ،
 وكان رجاء يقول : لا يصلح الكذب في جد ولا هزل . وكان ميمون يقول : ربِّ كذبة هي خير
 من صدق كثير . قال فقال ميمون لرجاء : من كان زميلك ؟ قال : رجل من قيس . قال : فلو أنك
 إذ مررت بالبشر^(٣) قالت لك تغلب : أنت الغاية في الصدق فمن زميلك هذا ؟ فإن كان من قيس
 تغلبنا ، فقد علمت ما قنات قيس منا ، أكنت تقول : من قيس أم من غير قيس ؟ قال : بل من غير
 قيس . قال : فهي كانت أفضل أم الصدق ؟ قال الفراء : قد جعل الله عزَّ وجلَّ للأَنْبياء من المكاييد ما
 هو أكثر من هذا . والله أعلم بتأويل ذلك .

وقوله : وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ . يقول : لم نكن نحفظ غيب ابنك ولا ندرى ما يصنع .
 إذا غاب عنا . ويقال : لو علمنا أن هذا يكون لم نخرجه معنا .
 وقوله : أَمْرًا فَصَبْرٌ بَحِيلٌ [٨٣] الصبر الجليل مرفوع لأنه عزَّى نفسه وقال : ما هو إلا الصبر ،
 ولو أمرهم بالصبر لكان النصب أسهل ، كما قال الشاعر :

(١) كذا . والأولى : « وإن » .

(٢) سقط في أ .

(٣) البشر : جبل من منازل تغلب . وبين تغلب وقيس حروب وغارات

يَشْكُو إِلَى جَمَلِي طُولِ الشُّرَى صَبْرًا جَمِيلًا فَكَلَانَا مُبْتَلَى (١)

وقوله: (فَصَبْرٌ جَمِيلٌ) يقول: لا شكوى فيه إلا إلى الله جلّ وعزّ.

قالو: تَاللَّهِ تَفْتَأُ: [٨٥] معناه لا تزال تذكر يوسف و (لا) قد تضرع مع الأيمان؛ لأنها إذا كانت خبرا لا يضر فيها (لا) لم تكن إلا بلام؛ ألا ترى أنك تقول: والله لا تينك، ولا يجوز أن تقول: والله آتيك إلا أن تكون تريد (لا) فلما تبين موضعها وقد فارقت الخبر أضمرت، قال امرؤ القيس:

فقلت يمينَ الله أبرح قاعدًا ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي (٢)

وأشدني بعضهم:

فلا وأبي دهماء زالت عزيزة على قومها ما قتل الزند قادح

يريد: لا زالت. وقوله: (حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا) [يقال: زجل حرض وامرأة حرض

وقوم حرض، يكون موحدًا على كل حال: الذكر والأنثى، والجميع فيه سواء، ومن العرب

من يقول للذكر: حارِض، وللأنثى حارضة، فيثنى ها هنا ويجمع؛ لأنه قد خرج على صورة فاعل

وفاعل (٣) يُجمع. والحارِض: الفاسد في جسمه أو عقله. ويقال للرجل: إنه لحارِض أى أحمق.

والفاسد في عقله أيضاً. وأما حَرَضَ فترك جمعه لأنه مصدر بمنزلة دَنَفَ وِضْيَى (٤). والعرب تقول:

قوم دَنَفَ، وِضْيَى وَعَدَلُ، وِرِضَا، وِرِزْوَزُ، وَعَوْدُ، وِضْيَفُ. ولو تُثِيَّ وِجَمَع لَكَانَ صَوَابًا؛

كما قالوا: ضيف وأضياف. وقال عز وجل (أَنْتُمْ مِنْ (٥) لِبَشَرِينَ مِثْلِنَا) وقال في موضع آخر:

(مَا أَنْتُمْ (٦) إِلَّا بَشَرٌ) والعرب إلى التثنية أسرع منهم إلى جمعه؛ لأن الواحد قد يكون في معنى

(١) ورد في كتاب سيبويه ١/١٦٢.

(٢) من قصيدة له في الديوان ٣٢.

(٣) ١: «الفاعل».

(٤) الضى في الأصل المرض الخامر كلما ظن برؤه نكس.

(٥) الآية ٤٧ سورة المؤمنين.

(٦) الآية ١٥ سورة بس.

الجمع ولا يكون في معنى اثنين؛ ألا ترى أنك تقول: كم عندك من درهم ومن دراهم، ولا يجوز: كم عندك من دراهم. فلذلك كثرت التثنية ولم يجمع.

وقوله: وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ [٨٨] ذكروا أنهم قدِموا مصر ببضاعة، فباعوها بدراهم لا تَنفُق في الطعام إلا بغير سعر الجياد، فسألوا يوسف أن يأخذها منهم ولا ينقصهم. فلذلك قوله: (فَأَوْفٍ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا) بفضل ما بين السَّعِيرين.

وقوله: يَا تِ بَصِيرًا [٩٣] أى يرجع بصيراً.

وقوله: لَوْلَا أَنْ تَفْتُدُونِ [٩٤] يقول: تكذبون وتُعجزون وتضعفون.

وقوله: سَوْفَ أَسْتَفْتِرُكُمْ رَبِّي [٩٨] قال: حَدَّثَنَا الْفَرَاءُ (١) (عن شريك عن الشدِّي في هذه الآية أخرم (٢) إلى السحر (قال أبو زكريا (٣) وزادنا حِبَّانَ عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال: أخرم إلى السحر) ليلة الجمعة.

وقوله: وَكَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ [١٠٥] فَأَيَاتِ السَّمَوَاتِ وَالْقَمَرِ وَالنَّجُومِ. وآيات الأرض الجبال والأنهار وأشباه ذلك.

وقوله: وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ [١٠٦] يقول: إذا سألتهم من خالقكم؟ قالوا: الله، أو من رزقكم؟ قالوا: الله، وهم يشركون به فيعيدون الأصنام. فلذلك قوله: (وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ).

وقوله: أَنَا وَمَنْ أَتَّبَعَنِي [١٠٨] يقول: أنا ومن اتبعني، فهو يدعو على بصيرة كما أدعو.

وقوله: وَلَدَارُ الْآخِرَةِ [١٠٩] أُضِيفَت الدار إلى الآخرة وهي الآخرة وقد تضيف العرب الشيء

(١) ١: « قال حدثني » .

(٢) أى آخر الاستفهام لهم .

(٣) سقط ما بين القوسين في ١ .

إلى نفسه إذا اختلف لفظه كقوله (إِنَّ^(١) هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ) والحق هو اليقين . ومثله أتيتك بارحة الأولى ، وعام الأول وليلة الأولى ويوم الخميس . وجميع الأيام تضاف إلى أنفسها لاختلاف لفظها . وكذلك شهر ربيع . والعرب تقول في كلامها — أشدنى بعضهم — :

أَتَمَدَحَ قَمَمَسًا وَتَدَمَّ عَبَسًا أَلَا لَهِ أَتَمُّكَ مِنْ هَجِينٍ^(٢)
 وَلَوْ أَقَوْتُ^(٣) عَلَيْكَ دِيَارَ عَبَسٍ عَرَفْتَ الْذُلَّ عِرْفَانَ الْيَقِينِ

وإنما معناه عرفانًا و يقينًا .

وقوله : حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا [١١٠] .

خفيف . وقرأها أهل المدينة بالثقل ، وقرأها ابن عباس بالتخفيف ، وفسرها : حتى إذا استيأس الرُّسُلُ من قومهم أن يؤمنوا ، وظن قومهم أن الرسل قد كُذِّبُوا جاءهم نصرنا . وَحُكِّيتُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ (كُذِّبُوا) مُشَدَّدَةٌ وقوله : (فَتَجَى مِنْ نَشَاءِ) القراءة بنونين^(٤) وَالكِتَابِ أُنَى بنون واحدة . وقد قرأ عاصم (فَتَجَى مِنْ نَشَاءِ) فجعلها نونًا ، كأنه كره زيادة نون فد (مَنْ) حينئذ في موضع رفع . وأما الذين قرءوا بنونين فإن النون الثانية ، تخفى ولا تخرج من موضع الأولى ، فلما خفيت حذفت ، ألا ترى أنك لا تقول فننجى بالبيان . فلما خفيت الثانية حذفت واكتفى بالنون الأولى منها ، كما يكتفى بالحرف من الحرفين فيدغم ويكون كتابهما واحداً .

وقوله : مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصَدِّقُ [١١١] مَنْصُوبٌ ، يراد به : ولكن كان تصديق ما بين يديه من الكتب : التوراة والإنجيل . ولو رفعت التصديق كان صواباً كما تقول : ما كان

(١) آية ٩٥ سورة الواقعة .

(٢) الهجين : عربي ولد من أمة أومن أبوه خير من أمة .

(٣) أقوت : أقفرت وختت .

(٤) قرأ « فننجى » غير ابن عامر وعاصم ويعقوب . أما هؤلاء فقد قرءوا : « فنجى » على صيغة المبني للمفعول

من نجي .

هذا قائماً ولكن قاعداً وقاعد . وكذلك قوله : (مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ) و (رَّسُولُ اللَّهِ) فمن رفع لم بضم ر كان (١) أراد : ولكن هو رسول الله .

سورة الرعد

ومن سورة الرعد : بسم الله الرحمن الرحيم :

قول الله جَلَّ وَعَزَّ : الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا (٢) .

جاء فيه قولان . يقول : خلقها مرفوعة بلا عمدٍ ، ترونها : لا تحتاجون مع الرؤية إلى خبر . ويقال : خلقها بعمد لا ترونها ، لا ترون تلك العمد . والعرب قد تقدم الحجة من آخر الكلمة إلى أولها : يكون ذلك جائزاً . أنشدني بعضهم :

إذا أعجبتك الدهرَ حالٌ من أمرى فدعته وواكل حاله واللياليا
يخئن على ما كان من صالح به وإن كان فيما لا يرى الناس آليا (٣)

معناه وإن كان (فيما يرى (٤)) الناس لا يالو . وقال الآخر :

ولا أراها تزال ظالمةً تُحدث لي نكبةً وتكؤها (٥)

ومعناها : أراها لا تزال .

وقوله قبل هذه الآية : وَالَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنَ رَبِّكَ الْحَقُّ [١] فوضع (الذى) رفع تستأنفه على الحق ، وترفع كل واحدٍ بصاحبه . وإن شئت جعلت (الذى) في موضع خفض تريد : تلك

(١) في الأصول : « كأنه » والمناسب ما أثبت .

(٢) ورد الشعر في شواهد العيني في مبحث المفعول معه على هامش الخزانة ٩٩/٣ من غير عزو .

(٣ و ٤) في الأصول : « فيما لا يرى » والصواب ما أثبت .

(٥) هو إبراهيم بن هرمة .

آيات الكتاب وآياتِ الذي أنزل إليك من ربك فيكون خفضاً، ثم ترفع (الحق) أى ذلك الحق، كقوله في البقرة (وَإِنَّ^(١) فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ أَلْحَقَ وَهُمْ يَقْسِمُونَ أَلْحَقَ مِنْ رَبِّكَ) فترفع على إضمار ذلك الحق أو هو الحق. وإن شئت جمّلت (الذى) خفضاً خفضت (الحق) فجعلته من صفة الذى ويكون (الذى) نعتاً للكتاب مردوداً عليه وإن كانت فيه الواو؛ كما قال الشاعر:

إلى الملكِ القَرَمِ وابنِ الهمامِ وليثِ الكَتَيْبَةِ فى المَزْدَحَمِ^(٢)

فمطف بالواو وهو يريد واحداً. ومثله فى الكلام: أتاها هذا الحديث عن أبى حفص والفاروق وأنت تريد عمر بن الخطاب رحمه الله.

وَهُوَ الَّذِى مَدَّ الْأَرْضَ [٣] أى بسط الأرض عرضاً وطولاً.

وقوله: (رَزَوَجَيْنِ أَثْنَيْنِ) الزوجان اثنتان الذكر والأُنثى والضربان.. يبيّن ذلك قوله (وَأَنَّهُ خَلَقَ^(٣) الرِّزْوَجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى) فتبيّن أنّها اثنتان بتفسير الذكر والأُنثى لهما.

وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ [٤] يقول: فيها اختلاف وهى متجاورات: هذه طيبة تُنبت وهذه سبخة لا تُخرج شيئاً.

ثم قال: (وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَزُرْعٌ) فلك فى الزرع وما بعده الرفع. ولو خفضت كان صواباً. فمن رفع جعله مردوداً على الجنّات ومن خفض جعله مردوداً على الأعناب أى من أعناب ومن كذا وكذا.

وقوله: (صِنُونٍ وَغَيْرُ صِنُونٍ) الرفع فيه سهل؛ لأنه تفسير لحال النخل. والقراءة بالخفض^(٤) ولو كان رفعاً كان صواباً. تريد: منه صنوان ومنه غير صنوان. والصنوان النخلات يسكون

(١) الآيات ١٤٦، ١٤٧ سورة البقرة.

(٢) سبق هذا الشعر فى من ١٠٥ من الجزء الأول.

(٣) آية ٤٥ سورة النجم.

(٤) قرأ بالرفع ابن كثير وأبو عمرو وحسن ويعقوب. وقرأ بالخفض غيرهم؛ كما فى الإتحاف.

أصلهنّ واحداً . وجاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم : إن عمّ الرجل صنواً أبيه .

ثم قال : (تُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ) و (يُسْقَى) ^(١) فمن قال بالناء ذهب إلى تأنيث الزروع والجنات والنخل . ومن ذكر ذهب إلى النبت : ذلك كله يسقى بماء واحد ، كله مختلف : حامض وحلو .
ففي هذه آية .

وقوله : وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثَلَاتُ [٦]
يقول : يستعجلونك بالعذاب وهم آمنون له ، وهم يرون العقوبات المثالات في غيرهم ممن قد مضى .
هي المثالات وتميم تقول : المثالات ، وكذلك قوله : (وَأَتُوا ^(٢) النَّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ) حجازية . وتميم :
صُدُقَاتُ ، واحداً ^(٣) صُدُقَةٌ . قال الفراء : وأهل الحجاز يقولون : أعطها صدقها ، وتميم تقول :
أعطاها صدقها في لغة تميم .

وقوله : إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ [٧] قال بعضهم : نبي . وقال بعضهم : لكل قوم
هادٍ يتبعونه ، إما بحق أو بباطل .

وقوله : وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامَ وَمَا تَزْدَادُ [٨] (تغيض) يقول : فإنا نقص من التسعة الأشهر
التي هي وقت الحمل (وما تزداد) أي تزيد على التسعة أو لا ترى أن العرب تقول : غاضت المياه
أي نقصت . وفي الحديث ^(٤) : إذا كان الشتاء قيظاً ، والولد غيظاً ، وغاضت الكرام غيضاً ،
وقاضت اللثام فيضاً . فقد تبين النقصان في الغييض .

وقوله : سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسْرَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ [١٠] . (مَنْ) و (مَنْ) في موضع

(١) هذه قراءة ابن طاهر وعاصم ويعقوب .

(٢) الآية ٤ سورة النساء .

(٣) كذا . والأولى : « واحداً » .

(٤) هذا الحديث في أشرطة الساعة .

رفع ، الذي رفعهما جميعاً سواء ، ومعناها : أن من أسرَّ القول أو جهر به فهو يعلمه ، وكذلك قوله :
 (وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ) أى ظاهر بالنهار . يقول : هو يعلم الظاهر والسرَّ
 وكلُّ عنده سواء .

وقوله : لَهُ مَعْقَبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ [١١] المَعْقَبَاتُ : الملائكة ، ملائكة الليل تُعَقِّبُ
 ملائكة النهار ^(١) يحفظونه . والمَعْقَبَاتُ : ذُكْرَانٌ إِلَّا أَنَّهُ جَمِيعٌ جَمَعَ مَلَائِكَةَ مَعْقِبَةٍ ، ثُمَّ جُمِعَتْ
 مَعْقِبَةٌ ، كَمَا قَالَ : أَبْنَاوَاتِ سَعْدٍ ^(٢) ، ورجالات جمع رجال .

ثم قال عزَّ وجلَّ (يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ) فَرَجَعَ إِلَى التَّذْكِيرِ الَّذِي أَخْبَرْتِكَ وَهُوَ الْمَعْنَى .
 والمَعْقَبَاتُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَحْفَظُونَهُ ، وَلَيْسَ يُحْفَظُ مِنْ أَمْرِهِ إِنَّمَا هُوَ تَقْدِيمٌ وَتَأْخِيرٌ وَاللَّهُ أَعْلَمُ ،
 وَيَكُونُ (وَيَحْفَظُونَهُ) ذَلِكَ الْحَفْظُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ وَبِأَمْرِهِ وَيُؤَذِّنُهُ عَزَّ وَجَلَّ ؛ كَمَا تَقُولُ لِلرَّجُلِ : أَجِيئِكَ مِنْ
 دَعَائِكَ إِيَّايَ وَبِدَعَائِكَ إِيَّايَ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِصَوَابِ ذَلِكَ .

وقوله : هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا : [١٢] خَوْفًا عَلَى الْمَسَافِرِ وَطَمَعًا لِلْحَاضِرِ .

وقوله : (وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثَّقَالَ) السحاب وإن كان لفظه واحداً فإنه جمع ، واحده
 سحابة . جُعِلَ نَعْتُهُ عَلَى الْجَمْعِ كَقَوْلِهِ (مُتَشَكِّبِينَ ^(٣) عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ) وَلَمْ يَقُلْ :
 أَخْضَرَ ، وَلَا حَسَنَ ، وَلَا الثَّقِيلَ ، السحاب . ولو أتى بشيء من ذلك كان صواباً ؛ كَقَوْلِهِ : (جَعَلَ
 لَكُمْ ^(٤) مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَاراً فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقَدُونَ) فَإِذَا كَانَ نَعْتُ شَيْءٍ مِنْ ذَا يَرْجِعُ
 إِلَى صَغِيرٍ أَوْ كَبِيرٍ لَمْ تَقَاهُ إِلَّا عَلَى تَأْوِيلِ الْجَمْعِ . فَمِنْ ذَلِكَ أَنْ تَقُولَ : هَذَا تَمْرٌ طَيِّبٌ ، وَلَا تَقُولَ تَمْرٌ

(١) بعله في اللسان في سوق عبارة الفراء : « وملائكة النهار تعقب ملائكة الليل » .

(٢) اسم لأكثر من قبيلة في العرب ، منهم سعد تميم وسعد قيس وسعد هذيل ، كما في القاموس .

(٣) الآية ٧٦ سورة الرحمن .

(٤) الآية ٨٠ سورة يس .

صَغِيرٌ وَلَا كَبِيرٌ مِنْ قَبْلِ أَنْ الطَّيِّبُ عَامٌّ فِيهِ ، فَوُحِّدْ ، وَأَنْ الصَّغِيرُ وَالْكَبِيرُ وَالطُّوْلُ وَالْقَصْرُ
فِي كُلِّ تَمْرَةٍ عَلَى حِدَّتَيْهَا .

قوله: لَهُ دَعْوَةٌ أُخْتُ: [١٤] لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ (وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ) يعني الأصنام لا تحيب
داعيتها بشيء إلا كما ينال الظلمان المشرف على ماء ليس معه ما يستقي به . وذلك قوله عز وجل :
(إِلَّا كَبَّاسِطٍ كَفَيْهِ إِلَى الْمَاءِ) ثم بين الله عز وجل ذلك فقال : (لِيَبْلُغَ فَاهُ
وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ) .

وقوله: وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا: [١٥] فيقال : مَنْ السَّاجِدُ طَوْعًا
وَكَرْهًا مِنْ أَهْلِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ؟ فالملائكة^(١) تسجد طوعًا ، ومن دخل في الإسلام رغبة فيه
أو ولد عليه من أهل الأرض فهو أيضاً طائع . ومن أكره على الإسلام فهو يسجد كرهاً (وَظَلَّاهُمْ)
يقول : كل شخص فطَّله بالعداوة والعشيق يسجد معه . لأن الظلَّ يَفِيءُ بالعشي فيصير فيئًا يسجد .
وهو كقوله : (عَنِ الْيَمِينِ^(٢) وَالشَّمَائِلِ) في المعنى والله أعلم . فمعنى الجمع والواحد سواء .

قوله: أَمْ هَلْ تَسْتَوِي^(٣) الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ [١٦]: ويقرأ (أَمْ هَلْ يَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ)
وتقرأ (تَسْتَوِي) بالناء . وهو قوله : (وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ) وفي موضع آخر :
(وَأَخَذَتْ^(٥)) .

وقوله: أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا [١٧]:

ضربه مثلاً للقرآن إذا نزل عليهم لقوله : (فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا) يقول قبائمه القلوب
بأقدارها وأهوائها .

(١) هذا شروع في الجواب .

(٢) الآية ٤٨ سورة النحل .

(٣) هي قراءة أبي بكر وحزرة والكسائي وخلف .

(٤) الآية ٦٧ سورة هود .

(٥) في الآية ٩٤ سورة هود .

وقوله : (فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا) يذهب لامنفعة له ، كذلك ما سكن في قلب من لم يؤمن وعبد آلهته وصار لاشيء في يده (وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَمَا بَالُكَ مِنَ الْأَرْضِ) فهذا مثل المؤمن .

ثم قال عز وجل : (وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ) من الذهب والفضة والنحاس زبد كزبد السيل يعني خبثه الذي تحمضه النار فتخرجه من الذهب والفضة بمنزلة الزبد في السيل .

وأما قوله : (ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ) يقول : يوقدون عليه في النار يبتغون به الخلق والمناجاة ما يكون من النحاس والحديد هو زبد مثله .

وقوله : (فَيَذَرُ جُبَاءً) ممدود أصله الهمز يقول : جفا الوادي غثاء^(١) جفنا . وقيل : الجفأ : كما قيل : الغثاء : وكل مصدر اجتمع بمضه إلى بعض مثل القماش^(٢) والدقاق^(٣) والغثاء والخطام فهو مصدر . ويكون في مذهب اسم على هذا المعنى ؛ كما كان العطاء اسماً على الإعطاء ، فكذلك الجفأ والقماش لو أردت مصدره قلت : قشته قشاً . والجفأ أي يذهب سريعاً كما جاء .

وقوله : وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ [٢٣] سَلَامٌ عَلَيْكُمْ [٢٤] .

يقولون : سلام عليكم . القول مضمرة ؛ كقوله : (وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ^(١) عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا [٢٧]) أي يقولون : ربنا ثم تركت .

وقوله : اللَّهُ يَسُطُّ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ [٢٧] .

أي يوسع ويقدر (أي^(٥) يقدر ويقدر) ويقال يسط الرزق لمن يشاء ويقدر له في ذلك أي

(١) الغثاء ما يحمله السيل من ورق الشجر البالي والزبد وغيره وجف الوادي له : رميه لياه .

(٢) القماش : ما يجمع من هنا وهناك .

(٣) الدقاق : فئات كل شيء .

(٤) الآية ١٢ سورة السجدة .

(٥) سقط ما بين القوسين في ١ .

يُخَيَّرُ^(١) . قال ابن عباس : إنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ خَاقِ الخَلْقِ وَهُوَ بِهِم عَالِمٌ ، فَجَعَلَ العَنَى لِبَعْضِهِم صَلاحًا
والفقر لِبَعْضِهِم ضَلاحًا ، فَذلك الخِيارُ المَفرِيقِينَ .

وقوله : طُوبَى لَهُمْ وَحَسَنُ مَا بَ [٢٩] رَفَعُ^(٢) . وعليه القِراءة . ولو نَصَبَ طُوبَى وَالْحَسَنُ كانَ
ضَوَّابًا كما تقولُ العَرَبُ : الحَمْدُ لِلَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ . وطُوبَى وَإِنْ كانَتِ اسْمًا فَالنَّصْبُ يَأْخُذُها ؛ كما يُقالُ في
السَّبِّ : التَّرابُ لَهُ وَالتَّرابُ لَهُ . وَالرَّفْعُ في الأَسْماءِ المَوْضُوعَةِ أَجودُ مِنَ النَّصْبِ .

وقوله : وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الجِبَالُ [٣١] لَمْ يَأْتِ^(٣) بَعْدَهُ جِوابٌ لِلَّوِّ فَإِنَّ^(٤) شئتَ جَعَلتَ
جِوابِها مُتقدِّمًا : وَهم يَكفرونَ — ٨٦ ب ولو أنزلنا عليهم الذي سألوا . وَإِنْ شئتَ كانَ جِوابه
مُتروكًا لأنَّ أمره معلومٌ . وَالعَرَبُ تُحذفُ جِوابَ الشَّيءِ إِذا كانَ معلومًا إِرادةَ الإيجازِ ، كما
قالَ الشاعِرُ :

وأقسم لو شيء أتنا رسوله
سواك ولكن لم نجد لك مدفعا

وقوله : (بَلِّغْ لِلَّهِ الأَمْرَ جَمِيعًا أَفَلَمْ يَبْئَسِ الَّذِينَ آمَنُوا) قالَ المفسِّرونَ : يَبْئَسُ : يَعلمُ . وَهُوَ في
المعنى عَلى تفسِيرِهِم لأنَّ اللهَ قد أَوْقعَ إلى المَؤمِنِينَ أَنه لو إِشاءَ اللهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا فَقالَ : أَفَلَمْ يَبْئَسُوا
عِلْمًا . يَقولُ : يُؤَيِّسُهُم العِلْمَ ، فَكانَ فيهِم^(٥) العِلْمُ مُضْرا كما تقولُ في الكلامِ : قد بَيَّستَ مِنْكَ
أَلَّا تَفْاحَ عِلْمًا كما نَكَ قَلتَ : عَلِمْتَهُ عِلْمًا .

(١) يُقالُ : إِخارَتهُ لَكَ في الأَمْرِ : جَعَلَ لَكَ الخِيارَ فِيهِ .

(٢) أَظْهَرَ كِتابَ سِيبَوِيهِ ١٦٦/١ .

(٣) ١ : « قَلَمٌ » . . .

(٤) سَبَقَ لَهُ هَذَا في تفسِيرِ قولِهِ تَعَالَى في سِوَرَةِ هُودٍ : « أَفَلَمْ يَكُنْ عَلَيَّ بَيْنَهُ مَن رِبِّهِ . . . »

(٥) في عِبارةِ الطَّبْرِيِّ : « فِيهِ » وَكَذا في اللِّسانِ (يَأْسُ) .

وقال الكلابي عن أبي صالح عن ابن عباس قال : بيأس في معنى يعلم لغة للنخع . قال الفراء : ولم نجدها في العربية إلا على ما فسرت . وقول الشاعر^(١) :

حتى إذا بيأس الرماة وأرسلوا غُضُفًا دواجن قافلاً أعصامها

معناه حتى إذا يئسوا من كل شيء مما يمكن إلا الذي ظهر لهم أرسلوا . فهو معنى حتى إذا علموا أن ليس وجه إلا الذي رأوا أرسلوا . كان ما وراءه بأساً .

وقوله : (وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ) القارعة : السرية من السرايا (أَوْ تَحُلُّ) أنت يا محمد بـسـكـرك (قَرِيبًا مِنْ دَارِهِمْ) .

وقوله : أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ [٣٣] . ترك جوابه ولم يقل : كذلك وكذا لأن المعنى معلوم . وقد بينه ما بعده إذ قال : (وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ) كأنه في المعنى قال : كشركايم الذين اتخذوهم ، ومثله قول الشاعر :

تَحْيَرِي خُـيِّرْتِ أُمَّ عَالٍ بَيْنَ قَصِيرِ شَبْرِهِ تَنْبَالٍ^(٢)

أُذَاكَ أُمَّ مَنْخَرِقِ^(٣) السَّرِبَالِ وَلَا يَزَالُ آخِرَ اللَّيَالِي

مُتَلَفِ مَالٍ وَمُفِيدِ مَالٍ

تَحْيَرِي بَيْنَ كَذَا وَبَيْنَ مَنْخَرِقِ السَّرِبَالِ . فلما أن^(٤) أتى به في الذكر كفى من إعادة الإعراب^(٥) عليه .

(١) هو لبيد في معلقته والبيت في وصف كلاب الصيد والفض كلاب الصيد لغضف آذانهن وهو إقبالها على الفقا . و « دواجن » ألفن البيوت . و « قافلاً » يابنا . والأعصام القلائد .

(٢) الشير : القد والقامة . والتنبال : القصير .

(٣) منخرق السربال كأنه كناية عن بشتغل في خدمة أهله ، فينخرق سرباله ، والسربال الثوب والقميص

(٤) سقط في أ .

(٥) أي البيان والتصريح بما هو معلوم

وقوله : (فِي الْأَرْضِ أُمٌّ بِيظَاهِرٍ مِنَ الْقَوْلِ) باطل^(١) المعنى ، أى أنه ظاهر فى القول باطل المعنى .

ويقرأ : (وَصَدُّوا عَنِ السَّبِيلِ) وبعضهم (وَصَدُّوا) يجعلهم^(٢) فاعلين .

وقوله : مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعِدَ الْمُتَّقُونَ [٣٥] يقول : صفات الجنة . قال الفراء : وحدثنى بعض المشيخة عن الكلبي عن أبي عبد الرحمن السلمى أن علياً قرأها : (أمثالُ الجنة) قال الفراء أظن دون^(٣) أبي عبد الرحمن رجلاً قال : وجاء عن أبي عبد الرحمن ذلك والجماعة على كتاب المصحف .

وقوله : (تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ) هو الرفع . وإن شئتَ للمثل الأمثال فى المعنى كقولك : جلية فلان أسمر وكذا وكذا . فليس الأسمر بمرفوع بالحلية ، إنما هو ابتداء أى هو أحمر أسمر ، هو كذا .

ولو دخل فى مثل هذا أن كان صواباً . ومثله فى الكلام مثلك أنك كذا وأنت كذا . وقوله : (فَلْيَنْظُرِ^(٤) الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ إِنَّا) من وجه (مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعِدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ) ومن قال (أَنَا صَبِينَا^(٤) الْمَاءُ) بالفتح أظهر^(٥) الاسم ؛ لأنه مردود على الطعام بالخفض أو مستأنف أى طعامه أنا صبيننا ثم فعلنا .

وقوله إِكْلٌ أَجَلٌ كِتَابٌ [٣٨] جاء التفسير : لكل كتاب أجل . ومثله (وَجَاءَتْ^(٦) سَكْرَةٌ

(١) فى الأصول : « باطن » والتصويب من تفسير الطبرى .

(٢) القراءة الأولى امامم وحمة والكسائى وخلف ، والأخرى لغيرهم .

(٣) أى سقط فى الإسناد رجل بين الكلبي والسلمى .

(٤) الآيتان ٢٤ ، ٢٥ سورة عبس . وكسر (إنا) قراءة غير امامم وحمة والكسائى وخلف ، والفتح قراءة

مؤلاء كما فى الإتخاف .

(٥) كذا فى ١ . وفى ش : « أضر » .

(٦) الآية ١٩ سورة ق .

المَوْتِ بِالْحَقِّ) وذلك عن أبي بكر الصديق رحمه الله : (وجاءت سكرة الموت بالحق) لأن الحق ١٨٧ يأتي بها وتأتي به . فكذلك تقول : لكل أجل مؤجل ولكل مؤجل أجل والمعنى واحد والله أعلم .

قوله : يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ [٣٩] (وَيُثَبِّتُ) مشدّد قراءة أصحاب عبد الله وتقرأ (يُثَبِّتُ^(١)) خفيف. ومعنى تفسيرها أنه — عزّ وجلّ — تُرْفَعُ إِلَيْهِ أَعْمَالُ الْعِبَادِ صَغِيرُهَا وَكَبِيرُهَا، فيثبت ما كان فيه عقاب أو ثواب ويمحو ما سوى ذلك .

وقوله : وَإِنَّمَا تَرِيكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ [٤٠] وأنت حيّ .

(أَوْ تَتَوَفَّيَنَّكَ) يكون بعد موتك (فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَعَاقِبِنَا الْحِسَابُ) .

وقوله : أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا [٤١] جاء : أولم يراهم مكة أنا نفتح لك^(٢) ما حولها . فذلك قوله (نَنْقُصُهَا) أي أفلا يخافون أن تنالهم . وقيل (ننقصها من أطرافها) بموت العلماء .

وقوله : (لَا مَعْقَبَ لِحُكْمِهِ) يقول : لا رادّ لحكمه إذا حكم شيئاً^(٣) والمعقب الذي يكرّر على الشيء . وقول كبيد :

حَتَّى تَهْجَرَ فِي الرِّوَاحِ وَهَاجَهُ طَلَبُ الْعَقَبِ حَقَّهُ الْمَظْلُومِ^(٤)

من ذلك لأن (العقب صاحب الدين يرجع على صاحبه فيأخذه منه ، أو من أخذ منه شيء فهو راجع ليأخذه .

(١) هذه قراءة ابن كثير وأبي عمرو وعاصم ويعقوب .

(٢) ١ : « عليك » .

(٣) شيء : « بيننا » .

(٤) هذا من شعره في وصف الحمار الوحشي وأتانه، يبحث معها عن أرض يستطيها. والتهجر: السير في الهاجرة وهي شدة الحر يذكر أنه أثاره على السير طلب ما يرعاه، وقد أجذبت الأماكن التي كان يرتادها فكأنما أصابه ظم في ذلك فهو يدفعه بطلب المرعى في موضع آخر فهو يغذ السير ولا يبالي الهاجرة .

وقوله : وَسَيَعْلَمُ الْكُفَّارُ [٤٢] على الجمع^(١) وأهل المدينة (الكافر) .

وقوله : وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ [٤٣] يقال عبد الله بن سلام . و (مِنْ عِنْدِهِ^(٢)) خفض مردود على الله عزَّ وجل . حدثنا الفراء قال : وحدثني شيخ عن الزُّهْرِيِّ رفعه إلى عمر بن الخطاب أنه لما جاء يُسلم سمع النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو يتلو (وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ) حدثنا الفراء قال وحدثني شيخ عن رجل عن الحَكَمِ بْنِ عُتَيْبَةَ (وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ) ويقرأ (وَمِنْ عِنْدِهِ عِلْمُ الْكِتَابِ) بكسر الميم مِنْ (من) .

سورة إبراهيم

ومن سورة إبراهيم (بسم الله الرحمن الرحيم) .

قول الله عزَّ وجل : إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ [١] اللَّهُ الَّذِي [٢] . يُخَفِّضُ فِي الْإِعْرَابِ وَيُرْفَعُ^(٣) . الْخَفِضُ عَلَى أَنْ تُتْبِعَهُ (الْحَمِيدِ) وَالرَّفْعُ عَلَى الْإِسْتِنَافِ لِانْفِصَالِهِ مِنَ الْآيَةِ ؛ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ (إِنَّ^(٤) اللَّهُ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ ، ثُمَّ قَالَ (التَّائِبُونَ^(٥)) وَفِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ (التَّائِبِينَ) كُلُّ ذَلِكَ صَوَابٌ .

وقوله : وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ [٤] .

يقول : لِيَفْهَمَهُمْ وَتَلَزَمَهُمُ الْحُجَّةُ . ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ (فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ) فَرَفَعَ لِأَنَّ التَّيَّةَ فِيهِ الْإِسْتِنَافُ لَا الْعَطْفَ عَلَى مَا قَبْلَهُ . وَمِثْلَهُ (لِنُبَيِّنَ^(٦) لَكُمْ وَنُقَرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ) وَمِثْلَهُ

(١) هي قراءة ابن عامر وعاصم وحزرة والكسائي وخلف .

(٢) هي قراءة الحسن والطوسي ، كما في الإتحاف .

(٣) الرفع قراءة نافع وابن عامر وأبي جعفر . والخفض قراءة غيرهم .

(٤) الآية ١١١ سورة التوبة .

(٥) في الآية ١١٢ سورة التوبة .

(٦) الآية ٥ سورة الحج .

في براءة (قَاتِلُوهُمْ ^(١) يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ) ثم قال (وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ) فإذا رأيتَ الفعل منصوباً وبعده فعل قد نُسِقَ عليه بواو أو فاء أو ثمَّ أو أو فإن كان يشاكل معنى الفعل الذي قبله نَسَقْتَهُ عليه . وإن رأيتَه غير مشا كل لعناه استأنفته فرفته .

فن المنقطع ما أخبرتك به . ومنه قول الله عز وجل (وَاللَّهُ ^(٢) يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ) رفعت (ويريد الذين) لأنها لا تشاكل (أَنْ يَتُوبَ) ألا ترى أن ضَمَّك إِيَّاهُمَا لا يجوز ، فاستأنفت أو رددته على قوله (وَاللَّهُ يُرِيدُ) ومثله (يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُبَيِّنَ نُورَهُ ^(٣)) فيأبى في موضع رفع لا يجوز إلا ذلك . ومثله قوله :

والشعر لا يَسْطِيعُهُ من يظلمه يريد أن يعرِّبه فَيُعْجِبُهُ ^(٤)

وكذلك تقول : آتيتك أن تأتيني وأكرمك فتردّ (أكرمك) على الفعل الأول لأنه مشا كل له وتقول آتيتك أن تأتيني وتحسن إلى فتجعل (وتحسن) مردوداً على ما شاكلها ويقاس على هذا . وقوله : وذَكَرَهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ [٥] .

يقول : خوفهم بأيام عاد وثمود وأشباههم بالعذاب وبالغفور عن آخرين . وهو في المعنى كقولك : خذم بالشدّة واللين .

وقوله ها هنا : وَيُذَبِّحُونَ [٦] وفي موضع آخر (يُذَبِّحُونَ ^(٥)) بغير واو وفي موضع آخر

(١) الآية ١٤ من سورة التوبة .

(٢) الآية ٢٧ سورة النساء .

(٣) الآية ٣٢ سورة التوبة .

(٤) هذا من رجز ينسب إلى الحطيئة قاله حين احتضاره . وانظر الخزانة في الشاهد ١٤٩ .

(٥) الآية ٤٩ سورة البقرة .

(يُقْتَلُونَ^(١)) بغير واو . فعنى الواو أنهم يمشمهم العذابُ غير التذبيح كأنه قال : يعذبونكم بغير الذبح وبالذبح . ومعنى طرح الواو كأنه تفسير لصفات العذاب . وإذا كان الخبر من العذاب أو الثواب مجتملاً في كلمة ثم فسرتة فاجعله بغير الواو . وإذا كان أوله غير آخره فبالواو . فمن الجملة قول الله عز وجل (وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ^(٢) يَلْقَ أَثَامًا) فالأثام فيه نية العذاب قليله وكثيره . ثم فسره بغير الواو فقال (يَصَاعَفُ^(٣) لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) ولو كان غير مجمل لم يكن ما ليس به تفسيراً له ، ألا ترى أنك تقول عندي دابتان بغل وبرذون ولا يجوز عندي دابتان وبغل وبرذون وأنت تريد تفسير الدابتين بالبغل والبرذون ، ففي هذا كفاية عما نترك من ذلك فقس عليه .

وقوله (وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ) يقول : فيما كان يصنع بكم فرعون من أصناف العذاب بلاء عظيم من البلية . ويقال : في ذلكم نعم من ربكم عظيمة إذ أنجاكم منها . والبلاء قد يكون نعماً ، وغذاً . ألا ترى أنك تقول : إن فلاناً لحسن البلاء عندك تريد الإنعام عليك .

وقوله : وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ^(٤) [٧] معناه : أعلم ربكم وربما قالت العرب في معنى أفعلت تفعلت فهذا من ذلك والله أعلم . ومثله : أوعدني وتوعدني وهو كثير .

وقوله فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ^(٥) [٩] جاء فيها أقاويل . حدثنا محمد قال حدثنا الفراء قال : حدثني حبان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال : كانوا إذا جاءهم الرسول قالوا له : اسكت وأشاروا بأصابعهم إلى أفواه أنفسهم ؛ كما تسكت أنت — قال : وأشار لنا الفراء بأصبعه السبابة على فيه — ردّا عليهم وتكديبا . وقال بعضهم : كانوا يكذبونهم ويردون القول بأيديهم إلى أفواه الرسل وأشار لنا الفراء هكذا بظهر كفه إلى من يخاطبه . قال : وأرانا ابن عبد الله الإشارة في الوجهين (وأرانا^(٦) الشيخ ابن العباس بالإشارة بالوجهين) وقال بعضهم : فردوا

(١) الآية ١٤١ سورة الأعراف .

(٢) الآية ٦٨ سورة الفرقان .

(٣) الآية ٦٩ سورة الفرقان .

(٤) سقط ما بين القوسين في ١

أيديهم في أفواههم يقول ردّوا ما لو قبلوه لكان نِعْمًا وأيادي من الله في أفواههم ، يقول بأفواههم أي بألسنتهم . وقد وجدنا من العرب من يجعل (في) موضع الباء فيقول : أدخلك الله بالجنة يريد : في الجنة . قال : وأنشدني بعضهم :

وأرغب فيها عن لقيطٍ ورهطه ولكنني عن سننيس لست أرغب

قال : أرغب فيها يعني بنتاً له . أي إني أرغب بها عن لقيط^(١) .

وقوله : وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعْمُدُنَّ فِي مِلَّتِنَا [١٣] قال (أَوْ لَتَعْمُدُنَّ) فجعل فيها لاماً كجواب اليمين وهي في^(٢) معنى شرط ، مثله من الكلام أن تقول : والله لأضربنك أو تُقرّ لي : فيكون معناه معنى كحَتَّى أو إِلَّا ، إلا أنها جاءت بحرف نَسَق . فمن العرب من يجعل الشرط مُتَّبِعاً للذي قبله ، إن كانت في الأول لام كان في الثاني لام ، وإن كان الأول منصوباً أو مجزوماً نَسَقُوا عليه كقوله : (أَوْ لَتَعْمُدُنَّ) ومن العرب من ينصب ما بعد أَوْ لِيُؤْذَنَ نَصْبُهُ بِالانْقِطَاعِ عَمَّا قَبْلَهُ . وقال الشاعر^(٣) :

لَتَعْمُدَنَّ مَقْعَدَ الْقَصِيِّ مَنِيَّ ذِي الْقَاذُورَةِ الْمُتَّقِلِيَّ
أَوْ تَحْلِفِي بِرَبِّكَ الْعَمَلِيَّ أَنِيَّ أَبُو ذِيَالِكِ الصَّبِيِّ

فنصب (تحلفي) لأنه أراد : أن تحلفي . ولو قال أو لتحلفين كان صواباً ومثله قول

امرىء القيس :

بكي صاحبي لَمَّا رَأَى الدرب دونه وأيقن أنا لاحقان بَقِيصَرَا^(٤)

(١) في الطبري بعده : « ولا أرغب بها عن قبيلتي » فأفاد أن الشاعر من سننيس . وسننيس حمي من طيء .

(٢) سقط في أ .

(٣) هو بعض العرب ، قدم من سفر فوجد امرأته قد ولدت غلاماً فأنكره . وانظر اللسان (ذا) في حرف الألف

الليثة في أواخر الجزء العشرين وفي ب : « ليعمدن » .

(٤) من قصيدة له قالها حين ذهب إلى قيصر . وانظر الديوان ص ٦٥ وما بعدها .

فقلت له لا تبك عَيْنِكَ إِنَّمَا نَحَاوُلُ مُلْكَأَ أَوْ نَمُوتَ فَنُعْذِرَا

فنصب آخره ورفع (نحاول) على معنى إلا أو حتى . وفي إحدى القراءتين : (تُقَاتِلُونَهُمْ ^(١) أَوْ يُسَلِّمُوا) والمعنى - والله أعلم - تقاتلونهم حتى يسلموا . وقال الشاعر ^(٢) :

لَا أُسْتَطِيعُ نَزُوعًا عَنْ مَوَدَّتِهَا أَوْ يَصْنَعُ الْحُبُّ بِي غَيْرَ الَّذِي صَنَعَا

وأنت قائل في الكلام : لست لأبي إن لم أقتلك أو تسبقني في الأرض فتنصب (تسبقني) وتجزمها . كأن الجزم في جوازه : لست لأبي إن لم يكن أحدٌ هذين ، والنصب على أن آخره منقطع عن أوله ؛ كما قالوا : لا يسمنى شيء ويضيق عنك ، فلم يصلح أن تردّ (لا) على (ويضيق) فلم أنها منقطعة من معناها . كذلك قول العرب : لو تُرُكْتَ وَالْأَسَدُ لَأَكَلَكَ لَمَّا جَاءَتِ الْوَاوُ تُرُدُّ اسْمًا عَلَى اسْمِ قَبْلِهِ ، وقبح أن تردّ الفعل الذي رفع الأول على الثاني نصب ؛ ألا ترى أنك لا تقول لو تُرُكْتَ وَتُرُكَ الْأَسَدُ لَأَكَلَكَ . فمن ها هنا أتاه النصب . وجاز الرفع لأن الواو حرف نسق معروف فجاز فيه الوجهان للعَلْتَيْنِ .

وقوله : ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَتَابِعِي [١٤] معناه : ذلك لمن خاف مقامه بين يدي ومثله قوله : (وَتَجْمَعُونَ رِزْقَكُمْ أَنْتُمْ تُكَدِّبُونَ ^(٣)) معناه : رزق إِبَاءَكُمْ أَنْتُمْ تَكَدِّبُونَ والعرب تضيف أفعالها إلى أنفسها وإلى ما أوقعت عليه ، فيقولون : قد ندمت على ضربي إِيَّاكَ وندمت على ضربك فهذا من ذلك والله أعلم .

وقوله : وَلَا يَكَادُ يُسِغُهُ [١٧] فهو يُسِغُهُ . والعرب قد تجعل (لا يكاد) فيما قد فعل وفيما لم يفعل . فأما ما قد فعل فهو بين هنا من ذلك لأن الله عزَّ وَجَلَّ يقول لَمَّا جعله لهم طعاماً

(١) الآية ١٦ سورة الفتح . وهذه القراءة في قراءة أبي وزيد بن علي كما في البحر ٨ / ٩٤ . وهي من القراءات الشاذة .

(٢) هو الأحوص .

(٣) الآية ٨٢ سورة الواقعة .

(١) شَجَرَةَ الزَّقُومِ طَعَامُ الْأَثِيمِ كَأَلْهَلٍ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ . فهذا أيضاً عذاب في بطونهم يُسِفونَه . وأما ما دخلت فيه (كاد) ولم يُفعل فقولك في الكلام : ما أتيتَه ولا كِدت ، وقول الله عزَّ وجلَّ في النور (إِذَا (٢) أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكْذِبْ رَاهَا) فهذا عندنا — والله أعلم — أنه لا يراها . وقد قال ذلك بعض الفقهاء لأنها لا تُرى فيما هو دون هذا من الظلمات ، وكيف بظلمات قد وُصفت بأشدِّ الوصف .

وقوله : وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ : حدَّثنا الفراء : قال : حدثني حَبِيبَانِ عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : (يَأْتِيهِ الْمَوْتُ) يَعْنِي : يَأْتِيهِ الْعَذَابُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ . حدثني هُشَيْمٌ عَنِ الْعَوَّامِ بْنِ حَوْشَبٍ عَنِ إِبْرَاهِيمَ التَّمِيمِيِّ قَالَ : مِنْ كُلِّ شَعْرَةٍ . وقوله : (وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ) العَرَبُ إِذَا كَانَ الشَّيْءُ قَدَمَاتٍ قَالُوا : مَيِّتٌ وَمَيِّتٌ . فَإِنْ قَالُوا : هُوَ مَيِّتٌ إِنْ ضَرَبْتَهُ قَالُوا : مَائِتٌ وَمَيِّتٌ . وَقَدْ قَرَأَ بَعْضُ الْقُرَاءِ (إِنَّكَ (٣) مَائِتٌ وَإِيَّاهُمْ مَائِتُونَ) وَقِرَاءَةُ الْعَوَّامِ عَلَى (مَيِّتٍ) . وَكَذَلِكَ يَقُولُونَ هَذَا سَيِّدِ قَوْمِهِ وَمَا هُوَ بِسَائِدِهِمْ عَنْ قَلِيلٍ ، يَقُولُونَ : بِسَائِدِهِمْ وَسَيِّدِهِمْ ، وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ فِي كُلِّ نَعْتٍ مِثْلَ طَمَعٍ ، يُقَالُ : طَمِعْتُ إِذَا وُصِفَ بِالطَّمَعِ ، وَيُقَالُ هُوَ طَامِعٌ أَنْ (٤) يُصِيبَ مِنْكَ خَيْرًا ، وَيَقُولُونَ : هُوَ سَكْرَانٌ إِذَا كَانَ فِي سَكْرِهِ ، وَمَا هُوَ سَاكِرٌ عَنْ كَثْرَةِ الشَّرَابِ ، وَهُوَ كَرِيمٌ إِذَا كَانَ مَوْصُوفًا بِالْكَرَمِ ، فَإِنْ نَوَيْتَ كَرَمًا يَكُونُ مِنْهُ فِيمَا يُسْتَقْبَلُ قُلْتُ : كَارِمٌ .

وقوله : مِثْلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ [١٨] .

أضف المثل إليهم ثم قال (أَعْمَاهُمْ كَرَمًا اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ) والمثل للأعمال والعرب تفعل

(١) الآيات ٤٢ — ٤٥ سورة الدخان

(٢) الآية ٤٠ سورة النور

(٣) في الآية ٣٠ سورة الزمر . وهذه القراءة قراءة الحسن وابن محيصن ، كما في الإنخاف

(٤) ١ : « إذ »

ذلك : قال الله عز وجل (وَيَوْمَ^(١) الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ) والمعنى ترى وجوههم مسودة . وذلك عربى لأنهم يجلدون المعنى فى آخر الكلمة فلا يبالون ما وقع على الاسم المبتدأ . وفيه أن تكرراً ما وقع على الاسم المبتدأ على الثانى كقوله (جَلَعْنَا لِمَنْ^(٢) يَكْفُرْ بِالرَّحْمَنِ لِيُؤْتِيَهُمْ سُقُومًا) فأعيدت اللام فى البيوت لأنها التى تراد بالسقف ولو خفضت ولم تظهر اللام كان صواباً كما قال الله عز وجل (يَسْأَلُونَكَ^(٣) عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ) .

فلو خفف قارى الأعمال فقال (أَعْمَلِهِمْ كَرَمًا) كان جائزاً ولم أسمع فى القراءة . وقد أنشدنى بعضهم :

ما للجبالِ مَشِيهاً وَثِيدياً أجنديلاً يَحْلنُ أم حديداً^(٤)

أراد ما للجبال ما لشيها وثيداً . وقال الآخر^(٥) :

فدينى إن أمرِك لن يظاعاً وما ألقيدى حلى مضاعاً

فالحم منصوب بالإلقاء على التكرير ولو رفعته كان صواباً .

وقال (فى يَوْمٍ عَاصِفٍ) فجعل المصوف تابعا لليوم فى إعرابه ، وإنما المصوف للريح . وذلك جائز على جبهتين ، أحدهما أن المصوف وإن كان للريح فإن اليوم يوصف به ؛ لأن الريح فيه تكون ، لجاز أن تقول يوم عاصف كما تقول : يوم بارد ويوم حار . وقد أنشدنى بعضهم :

* يومين غيمين ويوماً شمساً *

(١) الآية ٦٠ سورة الزمر

(٢) الآية ٣٣ سورة الزخرف

(٣) الآية ٢١٧ سورة البقرة

(٤) من رجز لارباذ فى قصة لها . ووأيذا : له صوت شديد يريد شدة وطئها الأرض من نفل ما تحمله فيسمع

لوقعها صوت . وانظر شواهد المعنى على هامش الخزانة ٤٤٨/٢

(٥) هو عدى بن زيد العبادى ، كما فى شواهد المعنى فى البذل .

فوصف اليومين بالغميمين وإنما يكون الغيم فيهما . والوجه الآخر أن يريد في يوم عاصفِ الريح فتحذف الريح لأنها قد ذكرت في أول الكلمة كما قال الشاعر :

فيضحكُ عرفانَ الدروعِ جلودنا إذا جاء يوم مظلم الشمس كاسفُ

يريد كاسف الشمس فهذان وجهان . وإن نويت أن تجعل (عاصف) من نعت الريح خاصة فلما جاء بعد اليوم أتبعته إعراب اليوم وذلك من كلام العرب أن يُتبعوا الخفض الخفض إذا أشبهه . قال الشاعر :

كأنما ضربت قدام أعينها قطنًا بمستحصد الأوتار محلوج^(١)
وقال الآخر^(٢) :

تريك سنة وجه غير مقرفة ملساء ليس بها خال ولا ندب

قال : سمعت الفراء قال : قلت لأبي ثروان وقد أنشدني هذا البيت بـخفضٍ : كيف تقول : تريك سنة وجه غير مقرفة ؟ قال : تريك سنة وجه غير مقرفة . قلت له : فأشيد بـخفض (غير) فأعدت القول عليه فقال : الذي تقول أنت أجود مما أقول أنا وكان إنشاده على الخفض . وقال آخر^(٣) :

وإيّاكم وحيّة بطنٍ وادٍ هموزِ الناب ليس لكم بسى

وَمَا يرويه نحويوننا الأولون أن العرب تقول : هذا جُحْرُ ضَبِّ خَرِبٍ . والوجه أن يقول : سنة وجه غير مقرفة ، وحيّة بطنٍ وادٍ هموزِ الناب ، وهذا جُحْرُ ضَبِّ خَرِبٍ . وقد ذكر عن

(١) أراد بمستحصد الأوتار مندفا متينا . وقوله « محلوج » من صفة (قطنًا) وكان حته النصب ، ولكنه جره على المجاورة .

(٢) هو ذو الرمة في بائته المشهورة . والسنة : الصورة . والمقرفة . التي دنت من الهجعة ، وهو عيب . والندب الأثر من الجراح . وانظر الديوان ٤

(٣) هو الخطيئة كما في اللسان (سوا) والهدز : المض . وسى : مساو وانظر الخصائص ٣ ما ٢٢

يحيى بن وثاب أنه قرأ (إِنَّ^(١) اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينِ) خفض المتين وبه أخذ الأعمش .
والوجه أن يرفع (المتين) أنشدني أبو الجراح العُمَيْليّ :

يا صاحِ بَلِّغْ ذَوِي الزَّوْجَاتِ كُلَّهُمْ أن ليس وصلٌ إذا انحلت عُرَا الذَّنْبِ^(٢)

فأتبع (كلّ) خفض (الزوجات) وهو منصوب لأنه نعت لذوى .

وقوله : مَا أَنَا بِمُبْصِرٍ خِكْمٌ وَمَا أَنتُمْ بِمُبْصِرِيخِيَّ [٢٢] أى الياء منصوبة ؛ لأن الياء من المتكلم
تسكن إذا تحرك ما قبلها وتُنصب بإرادة المَاء^(٣) كما قرئ^(٤) (لكم^(٤) دينكم ولى دين) (ولى دين)
فنصبت وجُزمت . فإذا سَكَن ما قبلها رُدَّت إلى الفتح الذى كان لها . والياء من (مُبْصِرِيخِيَّ)
ساکنة والياء بعدها من المتكلم ساكنة فحرّكت إلى حركة قد كانت لها . فهذا مطرِد فى الكلام .

ومثله (يَا بَنِيَّ^(٥) إِنَّ اللَّهَ) ومثله (فَمَنْ تَبِعَ^(٦) هُدَايَ) ومثله (مُحْيَايَ^(٧) وَمَمَاتِي) .

وقد خفض الياء من قوله (بِمُبْصِرِيخِيَّ) الأعمش^(٨) ويحيى بن وثاب جميعاً . حدّثني القاسم بن
مَعْن عن الأعمش عن يحيى أنه خفض الياء . قال الفراء : ولعلها من وَهْم القُرَاء طبقة يحيى فإنه قل من
سَلِم منهم من الوَهْم . ولعله ظن أن الياء فى (بمبصرخيّ) خافضة للحرف كله ، والياء من المتكلم
خارجة من ذلك . ومما نرى أنهم أوهموا فيه قوله (نُوْلُهُ^(٩) مَا تَوَلَّى وَنُصِّلَهُ جَهَنَّمَ) ظنّوا — والله

(١) الآية ٥٨ سورة الذاريات

(٢) هو لأبي الفريب وهو أعرابي أدرك دولة العباسيين . وانظر الخزانة ٢/٣٢٥

(٣) أى ماء السكت كأن تقول فى غلاميه

(٤) الآية ٦ سورة الكافرين . وهو يريد القراءة بالياء (دينى) وهى قراءة سلام كما فى البحر المحيط ،
وهى من الشواذ

(٥) الآية ١٣٢ سورة البقرة

(٦) الآية ٣٨ سورة البقرة

(٧) الآية ١٦٢ سورة الأنعام

(٨) وقرأ به حمزة كما فى الإتحاف

(٩) الآية ١١٥ سورة النساء . وهو يريد قراءة تسكين المَاء فى (نوله) و (نصله) وهى قراءة أبى عمرو

وأبى بكر وحمزة كما فى الإتحاف

أعلم — أن الجزم في الهاء ؛ والهاء في موضع نصب ، وقد انجزم الفعل قبلها بسقوط الياء منه .

ومما أوهوا فيه قوله (ومما^(١) تنزلت به الشياطون) وحديث مندل بن علي القنزبي عن الأعمش قال : كنت عند إبراهيم النخعي وطلحة بن مضرّف [يقرأ] (قال^(٢) لمن حوله ألا تستمعون) بنصب اللام من (حوله) فقال إبراهيم : ما تزال تأتينا بحرف أشنع ، إنما هي (لمن حوله) قال قلت : لا ، إنما هي (حوله) قال : فقال إبراهيم يطلحة كيف تقول ؟ قال : كما قلت (لمن حوله) قال الأعمش . قلت : لئنما لا أجالسك اليوم . وقد سمعت بعض العرب يُنشد :

قال لها هل لك يا تاني
قالت له ما أنت بالمرضي^(٣)

نخفص الياء من (في) فإن يك ذلك صحيحاً فهو مما يلتقي من الساكنين فيُخفص الآخر منهما ، وإن كان له أصل في الفتح : ألا ترى أنهم يقولون : لم أره مُذّ اليوم ومُذّ اليوم والرفع في الدال هو للوجه ؛ لأنه أصل حركة مُذّ والخفص جائز ، فكذلك الياء من مصرخي خُفصت ولها أصل في النصب .

وقوله (إني كُفرتُ بما أشركتُمون) هذا قول إبليس . قال لهم : إني كنت كُفرت بما أشركتُمون يعني بالله عز وجل (من قبل) فجعل (ما) في مذهب ما يؤدى عن الاسم ٨٩ ب .
وقوله : ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجنثت [٢٧] رفعت المثل بالكاف التي في شجرة . ولو نصبت المثل^(٤) . تريد : وضرب الله مثل كلمة خبيثة . وهي في قراءة أبي (وضرب مثلاً كلمة خبيثة) كشجرة خبيثة وكل صواب .

(١) الآية ٢٢٠ سورة الشعراء . وهذه القراءة تنسب إلى الحسن

(٢) الآية ٢٥ سورة الشعراء

(٣) من أرجوزة للأعرج الجعفي ، وانظر الخزانة ٢٥٧/٢

(٤) الجواب محذوف أي لجاز . وفي الكشاف أنها قراءة

وقوله : يُنَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا [٢٧] يقال : بلا إله إلا الله فهذا في الدنيا . وإذا سئل عنها في القبر بعد موته فالها إذا كان من أهل السعادة ، وإذا كان من أهل الشقاوة ^(١) لم يقلها . فذلك قوله — عزَّ وجلَّ — (وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ) عنها أى عن قول لا إله إلا الله (وَيَقَعُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ) [٢٩] أى لا تنكروا له قدرة ^(٢) ولا يسأل عما يفعل .

وقوله : جَهَنَّمَ يَصَلُّونَهَا [٢٩] منصوبة على تفسير (دَارَ البَوَارِ) فردَّ عليها ولو رفعت على الالتئاف إذا انفصلت من الآية كان صوابا . فيكون الرفع على وجهين : أحدها الابتداء .. والآخر أن ترفعها بعائد ذكرها ؛ كما قال (بِشِرِّ ^(٣)) مِنْ ذَلِكَ النَّارُ وَعَدَّهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا) .

وقوله : قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ [٣١] جُزِمَتْ (يُقِيمُوا) بتأويل الجزاء . ومعناه — والله أعلم — معنى أمر ؛ كقولك : قل لعبد الله يذهب عنا ، تريد : اذهب عنا تجزِمَ بِنَيْتِهِ الجواب للجزم ، وتأويله الأمر ، ولم يجزم على الحكاية . ولو كان جزمه على تحض الحكاية لجاز أن تقول : قلت لك تذهب يا هذا ^(٤) وإنما جزم كما جزم قوله : دَعَا يَنْمُ ، (فَذَرَوْهَا ^(٥)) تَأْسُكُنْ) والتأويل — والله أعلم — ذروها فلتأكل . ومثله (قُلْ ^(٦)) لِلَّذِينَ آمَنُوا يُغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ) ومثله (وَقُلْ ^(٧)) لِعِبَادِيَ يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) .

وقوله — تبارك وتعالى — : وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ [٣٤] تضيف (كلِّ) إلى (ما) وهى قراءة العامة . وقد قرأ بعضهم ^(٨) (وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ) وكانهم ذهبوا إلى أنا لم نسأل الله

(١) : « الشقاوة »

(٢) ش ، ب « قوة »

(٣) الآية ٧٢ سورة الحج

(٤) : « قى »

(٥) الآية ٧٣ سورة الأعراف ، والآية ٦٤ سورة هود

(٦) الآية ١٤ سورة الجاثية

(٧) الآية ٥٣ سورة الإسراء

(٨) هى قراءة الحسن والأعمش كما فى الإتحاف

عَزَّ وَجَلَّ شمساً ولا قرأً ولا كثيراً من نِعَمِهِ ، فقال : وآتاكم من كلِّ ما لم تسألوه فيكون (ما)
 جحداً . والوجه الأول أعجب إلى ؛ لأن المعنى - والله أعلم - آتاكم من كلِّ ما سألتموه لو سألتموه ،
 كأنك قلت : وآتاكم كلَّ سُؤلكم ، ألا ترى أنك تقول للرجل لم يسأل شيئاً : والله لأُعطينَكَ
 سُؤلكَ : ما بلغته مسألتك وإن لم تسأل .

وقوله : وَأَجْنِبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ [٣٥] أهل الحجاز يقولون : جَنَّبَنِي ^(١) ، هي خفيفة .
 وأهل نجد يقولون : أَجْنَبَنِي شرَّه وجَنَّبَنِي شرَّه . فلو قرأ ^(٢) قارىءٌ : (وَأَجْنِبْنِي وَبَنِيَّ) لأصاب ولم
 أَسْمعه من قارىءٍ .

[قوله : إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي . . [٣٧]] وقال (إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي) ولم يأت
 منهم بشيء يقع عليه الفعل . وهو جائز : أن تقول : قد أصبنا من بني فلان ، وقتلنا من بني فلان
 وإن لم تقل : رجلاً ، لأن (مِنْ) تؤدِّي عن بعض القوم كقولك : قد أصبنا من الطعام وشربنا
 من الماء . ومثله (أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ ^(٣) الْمَاءِ أَوْ يَمَارَزَاقِكُمْ اللَّهُ) .

وقوله (تَهْوَى إِلَيْهِمْ) يقول : اجعل أفئدة من الناس تريدكم ؛ كقولك : رأيت فلانا يهوى
 نحوك أى يريدك . وقرأ بعض القراء (تَهْوَى إِلَيْهِمْ) بنصب الواو ، بمعنى تهوأم كما قال (رَدِفَ ^(٤)
 لَكُمْ) يريد ردفكم ، وكما قالوا : نقدت لها مائة أى نقدتها .

وقوله : لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ [٤٣] رفعت الطرف يتردد واستأنفت الأفئدة فرفعتها بهواء ؛
 كما قال في آل عمران (وَمَا يَعْلَمُ ^(٥) تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ) استأنفتهم فرفعتهم
 يقولون لا يعلم .

(١) سقط في ب

(٢) في الكشاف أنه قرئ بها

(٣) الآية ٥٠ سورة الأعراف

(٤) الآية ٧٢ سورة النمل

(٥) الآية ٧ سورة آل عمران

وقوله : يَا تَيْمُّمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ : [٤٤] رَفَعَ تَابِعٌ لِيَأْتِيَهُمْ وَلَيْسَ بِجَوَابٍ لِلأَمْرِ وَلَوْ كَانَ جَوَابًا لَجَازَ نَصْبَهُ وَرَفَعَهُ ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ (١) :

يَا نَاقَ سِيرَى عَنَقًا فسيحًا إِلَى سُلَمَانَ فَتَسْتَرِيحًا

والرفع على الاستثناف . والائتناف بالفاء في جواب الأمر حسن ، وكان شيخنا لما يقال له : العلاء بن سِيَابَةَ — وهو الذي علم مُعَاذًا الهَرَاءَ وَأَصْحَابَهُ — يقول : لا أَنْصِبُ بالفاء جَوَابًا لِلأَمْرِ .

وقوله : وَتَبَيَّنَ لَكُمْ [٤٥] وَأَصْحَابُ عَبْدِ اللَّهِ : (وُنَبِّئِ كُمْ) .

وقوله : وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لَتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ [٤٦] .

فَأَكْثَرَ القِرَاءَةَ عَلَى كَسْرِ اللامِ وَنَصَبِ الفِعْلِ مِنْ قَوْلِهِ (لَتَزُولَ) يَرِيدُونَ : مَا (٢) كَانَتِ الْجِبَالُ لَتَزُولَ مِنْ مَكْرِهِمْ . وَقَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ (وَمَا كَانَ مَكْرُهُمْ لَتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ) حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا القِرَاءُ قَالَ حَدَّثَنِي جَارٌ لَنَا مِنَ القِرَاءَةِ يُقَالُ لَهُ غَالِبٌ بْنُ نَجِيحٍ — وَكَانَ ثِقَةً وَرِعًا — أَنَّ عَامِيًا كَانَ يَقْرَأُ : (وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لَتَزُولَ مِنْهُ) بِنَصَبِ (٤) اللامِ الأُولَى وَرَفَعَ الثَّانِيَةَ . فَمَنْ قَرَأَ : (وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لَتَزُولَ مِنْهُ) فَعَلِيَ مَعْنَى قِرَاءَةِ عَلَى أَيْ مَكْرُوا مَكْرًا عَظِيمًا كَادَتِ الْجِبَالُ تَزُولُ مِنْهُ .

وقوله : فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفًا وَعْدِهِ رُسُلَهُ [٤٧] أَضْفَتِ (مُخْلِفًا) إِلَى الوَعْدِ وَنَصَبَتِ الرُّسُلَ عَلَى التَّأْوِيلِ (٥) . وَإِذَا كَانَ الفِعْلُ يَقَعُ عَلَى شَيْئَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ مِثْلَ كَسْوَتِكَ الثُّوبَ وَأَدْخَلْتِكَ الدَّارَ فَايْتَأَمَّرَ

(١) هو أبو النجم العجلي . كما في شواهد العيني ؛ وكما في كتاب سيبويه ٤٢١/١

(٢) أي بالجزم ، وقد نسب القرطبي هذه القراءة إلى أبي عبد الرحمن السلمي . انظر تفسيره ٣٧٩/٩ والجزم بالخطف على قوله : «أولم تكونوا» وفي البحر المحيط ٤٣٦/٥ أنه روى عنه أيضاً الرفع

(٣) أي أن «إن» نافية

(٤) هي قراءة الكسائي

(٥) جعله على التأويل إذا كان الأصل تقديمه على «وعده»

بإضافة الفعل إلى الرجل فتقول : هو كاسى عبد الله ثوباً ، ومُدخله الدار . ويجوز : هو كاسى الثوب
عبد الله ومدخل الدار زيداً ، جاز ذلك لأن الفعل قد يأخذ^(١) الدار كأخذه عبد الله فتقول : أدخلت
الدار وكسوت الثوب . ومثله قول الشاعر :

ترى الثور فيها مُدخلَ الظلِّ رأسه وسأثره بادٍ إلى الشمس أجمع^(٢)

فأضاف (مدخل) إلى (الظل) وكان الوجه أن يضيف (مدخل) إلى (الرأس) ومثله :

رُبَّ ابن عمٍّ لسليبي مشمعلٌ طبّاخ ساعات الكرى زاد الكليل^(٣)

ومثله :

فرشنى بخسيرة لا أكوننّ ومِدْحى كناخت يوم صخرة بفسيل^(٤)

وقال آخر :

* ياسارق الليلة أهل الدار^(٥) *

فأضاف سارقاً إلى الليلة ونصب (أهل الدار) وكان بعض التحويين ينصب (الليلة) ويخفض
(أهل) فيقول : ياسارق الليلة أهل الدار .

* وكناخت يوماً صخرة *

(١) أن يعمل وينصب

(٢) يصف هاجرة الجأت الثيران إلى كنفها ، فترى الثور قد أدخل رأسه في ظل كنفه لا يجده من شدة

الحرارة وسأثر جسده بارز للشمس وانظر سيويه ٩٢/١

(٣) من رجز لجبار بن جزء ابن أخي الضماخ . والمشمعل : الجاد في الأمور الخفيف فيما يأخذ فيه . والكبرى
التوم . وهو يصف عمه الضماخ وسلمى امرأة الضماخ وكان ابن عمها . يمدح الضماخ بخفته في خدمة اخوانه فهو يطبخ
زاد الكسلان في وقت النوم ويكفيه أمره . وانظر ديوان الضماخ ١٠٩ ، وكتاب سيويه ٩٠/١ والخزاة ١٧٢/٢ -

(٤) رأسه : قمعه وأصلح حالة والمسيل : مكينة الطائر ، وهو شعر يكنس به الطيب ، والمراد أنه لا فائدة فيه كمن

ينحت الصخرة بهذه المكينة .

(٥) رجز ورد في كتاب سيويه ٨٩/١ .

وليس ذلك^(١) حسناً في الفعل ولو كان اسماً لكان الذي قالوا أجوز . كقولك : أنت صاحبُ اليومِ ألفِ دينارٍ ، لأن الصَّاحِبَ إنما يأخذ واحداً ولا يأخذ الشيتين ، والفعل قد ينصب الشيتين ، ولكن إذا اعترضت صفة بين خافض وما خَفَضَ جاز إضافته ؛ مثل قولك : هذا ضاربُ في الدارِ أخيه ، ولا يجوز إلا في الشعر ، مثل قوله :

تروِّحَ في عَمِيَّةٍ وَأَغَاثِهِ عَلَى الْمَاءِ قَوْمَ الْمَهْرَاوَاتِ هُوجٌ^(٢)
مؤخَّر عن أنيابه جلد رأسه لهنَّ كَأَشْبَاهِ الزَّجَاجِ خُسْرُوجٌ^(٣)

وقال الآخر^(٤) :

وكرَّارَ دُونَ الْمُجَحَّرِينَ جَوَادِهِ إِذَا لَمْ يُحَامَ دُونَ أَنْتَى حَلِيْلِهِمَا

وزعم الكسائي أنهم يؤثرون النصب إذا حالوا بين الفعل المضاف بصفة فيقولون : هو ضاربُ في غير شيء أخاه ، يتوهَّهون إذ حالوا بينهما أنهم نوتوا . وليس قول من قال (مُخْلِيفَ وَعَدَهُ رُسُلُهُ) ولا (زَيْنٌ^(٥) لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلُ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَائِهِمْ) بشيء ، وقد فسر^(٦) ذلك . ونحوه أهل المدينة بنشدون قوله :

فَزَجَّجْتُمَا مُتَمَكَّنًا زَجَّ الْقَلُوصِ أَبِي مَزَادَةَ^(٧)

- (١) ١ : « بحسن » .
(٢) العمية : الضلالة والكبر . والمهراوات العصى . و « هوج » ضبط في ١ : « هوج » وهو لا يستقيم مع البيت الذي بعده « خروج » فالظاهر أن يضبط « هوج » بكون الواو جمع أهوج ، ويراد به التسرع العجل .
(٣) كأنه يريد بتأخير جلد رأسه عن أنيابه أنه كالأسد يكسر عن أسنانه ويديها ولا يطبق رأسه على أسنانه فيخفيها .
ويذكر أن أنيابه لها خروج أي بروز وظهور كأطراف الزجاج . والزجاج جمع زج ، وهو المدينة في أسفل الرمح .
(٤) هو الأخطل يمدح هام بن مطرف التغابي . والمحجج : الملبأ الذي غشيه عدوه . يصنه بالشجاعة والإقدام ، فإذا فر الرجال عن أزواجهم منهزمين وأساموهن للعدو كر جواده يدافع عنهم . وانظر كتاب سيبويه ٩٠/١ .
(٥) هذه قراءة ابن عامر .
(٦) انظر ص ٣٥٧ من الجزء الأول .
(٧) انظر ص ٣٥٨ من الجزء الأول من هذا الكتاب ، وشرح الفصل ١٩/٣ .

قال الفراء : باطل والصواب :

* زَجَّ الْقُلُوصِ أَبُو مَرَّادَةَ * .

قوله : سَرَّابِيَهُمْ مِنْ قَطْرَانٍ [٥٠] عامّة الفراء مجمون على أن القطران حرف^(١) واحد مثل الظربان . حدثنا محمد قال حدثنا الفراء قال : وحدثنى حبان عن الكلبي عن أبي صالح أن ابن عباس فسرها (مِنْ قَطْرَانٍ^(٢)) : قد انتهى حرّه ، قرأها ابن عباس كذلك . قال أبو زكريا ، وهو من قوله : (قَالَ^(٣) آتُونِي أَفْرِغْ عَلَيْكِ قِطْرًا) .

سورة الحجر

ومن سورة الحجر : بسم الله الرحمن الرحيم .

قوله عز وجل : رَبِّمَا يَؤُودُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ [٤] يقال : كيف دخلت (رب) على فعل لم يكن ؛ لأن مودة الذين كفروا إنما تكون في الآخرة ؟ فيقال : إن القرآن نزل وعده ووعيده وما كان فيه ، حقاً^(٤) فإنه عيان ، فجرى الكلام فيما لم يكن منه كجراه في الكائن . ألا ترى قوله عز وجل : (وَلَوْ تَرَى^(٥) إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ) وقوله : (وَلَوْ تَرَى^(٦) إِذْ فِرَعُوعَا) كأنه ماض وهو منتظر لصدقه في المعنى ، وأن القائل يقول إذا نهى أو أمر فعصاه الأمور : أما والله لرُبَّ ندامةٍ لك تذكر قولي فيها ، لعله أنه سيندم ويقول : فقول الله عز وجل أصدق من قول المخلوقين .

(١) هذا مقابل الوجه الآتي في القراءة عن ابن عباس فإنه حرفان : قطر وآن .

(٢) هذا تفسير للآتي . والقطر هو النحاس أو الصفر المذاب .

(٣) الآية ٩٦ سورة الكهف .

(٤) متعلق بقوله : « نزل » .

(٥) الآية ١٢ سورة السجدة .

(٦) الآية ٥١ سورة سبأ .

وقوله: وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرَبَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ [٤] لو لم يكن فيه الواو كان صواباً كما قال في موضع آخر: (وَمَا أَهْلَكْنَا^(١) مِنْ قَرَبَةٍ إِلَّا لَهَا مُنْذِرُونَ) وهو كما تقول في الكلام: مَا رَأَيْتَ أَحَدًا إِلَّا وَعَلَيْهِ ثِيَابٌ وَإِنْ شِئْتَ: إِلَّا عَلَيْهِ ثِيَابٌ. وكذلك كل اسم نكرة جاء خبره بعد إلا، والكلام في النكرة تام فافعل ذلك بصلتها بعد إلا. فإن كان الذي وقع على النكرة ناقصاً فلا يكون إلا بطرح الواو. من ذلك، مَا أَظُنُّ دَرَهْمًا إِلَّا كَقَيْتِكَ وَلَا يَحْجُوزُ إِلَّا وَهُوَ كَافِيكَ، لأن الظن يحتاج إلى شيئين، فلا تعترضُ بالواو فيصير الظن كالكسفي من الأفعال باسم واحد. وكذلك أخوات ظنفت وكان وَأَشْبَاهُهَا وَإِنَّ وَأَخَوَاتِهَا (وإن^(٢)) إذا جاء الفعل بعد (إلا) لم يكن فيه الواو. نغطاً أن تقول: إِنْ رَجُلًا وَهُوَ قَائِمٌ، أَوْ أَظُنُّ رَجُلًا وَهُوَ قَائِمٌ، أَوْ مَا كَانَ رَجُلًا إِلَّا وَهُوَ قَائِمٌ.

ويحوز في ليس خاصة أن تقول: لَيْسَ أَحَدٌ إِلَّا وَهُوَ هَكَذَا^(٣)، لأن الكلام قد يتوهم تمامه بليس وبحرف نكرة ألا ترى أنك تقول: لَيْسَ أَحَدٌ، وَمَا مِنْ أَحَدٍ فَجَارَ ذَلِكَ فِيهَا وَلَمْ يَحْزُ فِي أَظُنُّ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَا تَقُولُ مَا أَظُنُّ أَحَدًا. وقال الشاعر:

إِذَا مَا سَتُورُ الْبَيْتِ أَرْحِينِ لَمْ يَكُنْ سِرَاجٌ لَنَا إِلَّا وَوَجْهَكَ أَنْوَرُ

فلو قيل: إِلَّا وَجْهَكَ أَنْوَرُ كَانَ صَوَابًا.

وقال آخر:

وَمَا مَسَّ كَفِّي مِنْ يَدِ طَابِ رِيحِهَا مِنْ النَّاسِ إِلَّا رِيحُ كَفِّيكَ أَطْيَبُ

فجاء بالواو وبغير الواو. ومثله قوله: (وَمَا^(٤) أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَبَاءٌ كَلُوبٌ

(١) الآية ٢٠٨ سورة الشعراء .

(٢) كذا في الأصول . ويظهر أنها زيادة من الناسخ .

(٣) ش: « كهذا » .

(٤) الآية ٢٠ سورة الفرقان .

الطَّعَامَ) فهذا الموضع لو كان فيه الواو صلح ذلك . وإذا أدخلت في (كان) جحداً صلح ما بعد
 (إلاً) فيها بالواو وبغير الواو . وإذا أدخلت الاستفهام وأنت تنوي به الجحد صلح فيها بعد
 (إلاً) الواو وطرح الواو . كقولك : وهل كان أحد إلا وله حرص على الدنيا ، وإلاً له حرص
 على الدنيا .

فأما أضحج وأمسى ورأيت فإن الواو فيهن أشهل ، لأنهن / ٩١ توأم (يعنى^(١) تآمت) في
 حال ، وكان وليس وأظن بُنينَ على النقص . ويجوز أن تقول : ليس أحد إلا وله معاش : وإن ألقيت
 الواو فصواب ، لأنك تقول : ليس أحد فتقف فيكون كلاماً . وكذلك لافي التبرئة وغيرها . تقول :
 لا رجل ولا من رجل يجوز فيما يعود بذكره بعد إلا الواو وغير الواو في التمام ولا يجوز ذلك في أظن من
 قبل أن الظن خلقته الإلقاء : ألا ترى أنك تقول : زيد قائم أظن ، فدخول (أظن) للشك فكأنه
 مستغنى عنه ، وليس بنفي ولا يكون عن النفي مستغنياً لأنك إنما تخبر بالخبر على أنه كائن . أو غير
 كائن ، فلا يقال للجحد : إنه فضل من الكلام كما يقال للظن .

وقوله : ما تسبق من أمة أجهل وما يستأخرون [٥] ولم يقل (تستأخر) لأن الأمة لفظها لفظ
 مؤنث ، فأخرج أول الكلام على تأنيها ، وآخره على معنى الرجال . ومثلها (كلاماً جاء^(٢) أمة
 ربوها كذبوه) ولو قيل : كذبه كان صواباً وهو كثير .

وقوله : لو ما تأنيباً [٧] ولولا ولوما لثان في الخبر والاستفهام .

فأما الخبر فقوله (لولا^(٣) أنتم لكننا مؤمنين) .

وقال الشاعر :

* لوما هوى عرس كمت لم أبل *

(١) سقط ما بين القوسين في ١ .

(٢) الآية ٤٤ سورة المؤمن .

(٣) الآية ٣١ سورة سبأ .

وما ترفعان ما بعدها .

وَأَمَّا الاستفهام فقوله : (لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَأْنِيكَةِ) وقوله (لَوْ لَا أُخْرَجْتَنِي ^(١) إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ)
والمعنى - والله أعلم - : هلا أخرجتني .

وقد استعملت العرب (لولا) في الخبر وكثيرها الكلام حتى استجازوا أن يقولوا : لولاك
ولولاي ، والمعنى فيهما كالمعنى في قولك : لولا أنا ولولا أنت فقد توضع الكاف على أنها خفض والرفع
فيها الصواب . وذلك أنا لم نجد فيها حرفاً ظاهراً خفيض ، فلو كان مما يخفض لأوشكت أن ترى ذلك
في الشعر ؛ فإنه الذي يأتي بالاستجاز : وإنما دعاهم إلى أن يقولوا : لولاك في موضع الرفع لأنهم يجدون
المكثى يستوى لفظه في الخفض والنصب ، فيقال : ضربتك وصررت بك ويجدونَه يستوى أيضاً
في الرفع والنصب والخفض ، فيقال ضربتاً ومرتباً ، فيكون الخفض والنصب بالنون ثم يقال قننا فنعاننا
فيكون الرفع بالنون . فلما كان ذلك استجازوا أن يكون الكاف في موضع (أنت) رفعاً إذ كان
إعراب المكثى بالدلالات لا بالحركات .

قال الشاعر :

أيطمع فينا من أراق دماءنا ولولاك لم يمرض لأحسابنا حسم

وقال آخر :

ومنزلة لولاي طيحت كما هوى بأجرامه رين قلة النيق منهوى ^(٢)

وقوله : إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ [٩] يقال : إن الهاء التي في (له) يراد
بها القرآن (حَافِظُونَ) أى راعون : ويقال : إن الهاء لحمد صلى الله عليه وسلم : وإنما
لحمد لحافظون .

وقوله : كَذَلِكَ نَسَأُكَ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ [١٢] الهاء في (نَسَأُكَ) للتكذيب أى كذلك
نسلت التكذيب . يقول : نجعله في قلوبهم ألا يؤمنوا .

(١) الآية ١٠ سورة المنافقين .

(٢) من قصيدة ليزيد بن الحكم الثقف يعاتب فيها ابن عمه عبد الرحمن بن عثمان . واظر كتاب سيويه ١/٣٨٨ .

وقوله : وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا [١٤] يعنى الملائكة فَظَلَّتْ تصعد من ذلك الباب وتنزل (لَقَالُوا إِنَّمَا سُكَّرَتْ أَبْصَارُنَا) ويقال (سُكِّرَتْ^(١)) ومعناها متقارب . فأما سُكَّرَتْ مُخْبِتٌ ، العرب : تقول : قد سَكَّرَتْ الرِّيحُ إِذَا سَكَّنت وَرَكَدَتْ . ويقال : أُغْشِيَتْ ، فالغِشَاءُ والحِيسُ قريب من السَّوَاءِ .

وقوله : فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُبِينٌ [١٨] يقول : لا يخطئه ، إِنَّمَا قَتَلَهُ وَإِنَّمَا خَبَلَهُ .

وقوله : وَالْأَرْضُ مَدَدُهَا [١٩] أى دَحُونَاهَا وهو البَسْطُ (وَالْقَمِينَا فِيهَا رَوَاسِي وَأَنْبَتْنَا فِيهَا) أى فى الجبال (مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ) يقول : من الذهب والفضة والرصاص والنحاس والحديد فذلك الموزون .

وقوله : وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ [٢٠] أراد الأرض (وَمَنْ أَسْتَمُ لَهُ بِرَازِقِينَ) فمن فى موضع نصب يقول : جعلنا لكم فيها المعاش والعبيد والإماء .

قد جاء أنهم الوحوش والبهائم و (مَنْ) لا يُفرد بها البهائم ولا ماسوى الناس . فإن يكن ذلك على ما روى فبئرى أنهم أدخل فيهم المماليك ، على أنَّا ملَكناكم العبيد والإبل والغنم وما أشبه ذلك ، فجاز ذلك .

وقد يقال : إن (مَنْ) فى موضع خفض يراد : جعلنا لكم فيها معاش ولن . وما أقل ما أورد العرب محفوضاً على محفوض قد كُنِيَ عنه . وقد قال الشاعر^(٢) :

تعلق فى مثل السوارى سئوفنا وما بينها والكعب غوط تائف

فرد الكعب على (بينها) وقال آخر :

هلاً سألت بنى الجحاح عنهم وأبى نعيم ذى اللواء المحرق

(١) هى قراءة بن كثير .

(٢) هو مسكين الدارمى كما فى الحيوان . والسوارى جمع سنارية وهى الأسطوانة يريد أنهم طوال القامات . والغوط : المنخفض من الأرض . والتائف جمع تفت وهو الهواء بين الجبلين .

فرد (أبي نعيم) على الهاء في (عنهم) .

وقوله : وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاقِحَ [٢٢] وَتَقْرَأُ (الريح) قَرَأَهَا حمزة^(١) . فمن قال الرِّيحَ لَوَاقِحَ فجميع اللواقح والريحُ واحدة لأن الرِّيحَ في معنى جمع ؛ ألا ترى أنك تقول: جاءت الرِّيحُ من كلِّ مكان، فتبيل : لواقح لذلك . كما قبل : تركته في أرضٍ أغفالٍ وسَبَّاسِبٍ^(٢) (قال^(٣) الفراء : أغفال : لاعلم فيها) ومهراق^(٤) وثوب أخلاق . ومنه قول الشاعر :

جاء الشتاء وقميصي أخلاقٌ شراذمٌ يضحكُ منه التَّواقُ^(٥)

وأما من قال (الرياحَ لواقِحَ) فهو بَيِّن . ولكن يقال : إنما الرِّيحُ مُلَقَّحَةٌ تُلَقِّحُ الشجر . فكيف قيل : لواقِحَ ؟ ففي ذلك معنيان أحدهما أن تجعل الرِّيحَ هي التي تُلَقِّحُ بمرورها على التراب والماء فيكون فيها اللَّقَّاحُ، فيقال: رِيحٌ لاقِح . كما يقال: ناذه لاقِح . ويشهد على ذلك أنه وصف ريح العذاب فقال: (عَلَيْهِمُ^(٦) الرِّيحُ العَقِيمُ) فجعلها عقياً إذ لم تُلَقِّحْ . والوجه الآخر أن يكون وصفها باللَّقْحِ وإن كانت تُلَقِّحُ كما قيل : ليل نائم والنوم فيه ، وسرَّ كاتم وكما قيل :

* الناطق المسببروز والختموم^(٧) *

(١) وهي أيضاً قراءة خلف .

(٢) جمع سبب . وهي المفازة أو الأرض البعيدة المستوية .

(٣) سقط ما بين القوسين في ش .

(٤) جمع مهرق . وهو هنا : الصحراء اللساء .

(٥) في اللسان (خلق) أن التواق ابن الراجز .

(٦) الآية ٤١ سورة التاريات .

(٧) هذا عجز بيت للبيد وصدره :

*أ و مذهب جدد على ألواحه *

وقبله : فكان معروف الديار بقادم فبراق غول فالرجام وشوم

فقوله : « أو مذهب ، عطف على قوله : « وشوم » فقد شبه معروف الديار في دقته بالوشوم أو بالمذهب أي لوح كتابة مطلى بالذهب عليه خط بارز أو مبرز ، وخط مختموم : غير واضح . وانظر الخصائص ١/١٩٣ .

فجعله مبروزاً على غير^(١) فعل ، أى إن ذلك من صفاته فجاز مفعول لمفعّل ، كما جاز فاعل لمفعول
إذ لم^(٢) يردّ البناء على الفعل .

وقوله : وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُتَقَدِّمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُتَأَخِّرِينَ [٢٤] .

وذلك أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : إن الله وملائكته يصلون على الصفوف الأولى في الصلاة ،
فابتدروها الناس وأراد بعض المسلمين أن يبيع داره النائية ليدنو من المسجد فيدرك الصف الأول ؛
فأنزل الله - عزَّ وجلَّ - (وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُتَقَدِّمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُتَأَخِّرِينَ)^(٣) فَإِنَّا نَجْزِيهِمْ
عَلَى نِيَّتِهِمْ قَدْرَهُ النَّاسُ .

[قوله : من صلَّصال [٢٦]] .

ويقال : إن الصلصال طين حرٌّ خَلِطَ برمل فصار يصلصل كالقَحَّارِ والمسنون : المتغير والله أعلم
أخذ من سنَّنت الحَجَرِ على الحجر ، والذي يخرج مما بينهما يقال له : السنين .

وقوله : مِنْ نَارِ السَّمُومِ [٢٧] .

يقال : إنما نار دونها الحِجَابُ . قال حدثنا محمد قال حدثنا الفراء قال حدثني حَبَّان عن رجل
عن الحسن قال : خلق الله عزَّ وجلَّ - الجانَّ أبا الجنِّ من نار السموم وهي نار دونها الحِجَابُ
(وهذا الصوت الذى تسمعون عند الصواعق من انعطاط^(٤) الحِجَابِ) .

وقوله : فَتَقَمُّوا لَهُ سَاجِدِينَ [٢٩] .

سجود تحية وطاعة لا لربوبية وهو مثل قوله في يوسف (وَخَرُّوا لَهُ سُجُودًا)^(٥) .

(١) ولو جاء على الفعل لقال : « مبرز » من أبرزه ، ولا يقال : برزه .

(٢) هذا الضبط من ا ، وهو من الرد . ولو ضبط « يرد » من الإرادة كان له وجه .

(٣) ا : « ولنا » .

(٤) سقط ما بين القوسين في ش . والانعطاط : الانشقاق .

(٥) الآية ١٠٠ سورة يوسف .

وقوله : **إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ** [٤٠] وبقراً (**الْمُخْلِصِينَ**) ^(١) فمن كسر اللام جعل الفعل لهم كقونه تبارك وتعالى (**وَأَخْلَصُوا دِيْنَهُمْ**) ^(٢) ومن فتح فالله أخلصهم كقوله : (**إِنَّا أَخْلَصْنَاكُمْ**) ^(٣) **بِحَاِلَصَةِ ذِكْرِي الدَّارِ**) وقوله : **هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ** [٤١] .

يقول : مرجعهم إلى فجازيهم . وهو كقوله تبارك وتعالى (**إِنَّ رَبَّكَ**) ^(٤) **لِبِالِرِّصَادِ**) في الفجر . فيجوز في مثله من الكلام أن تقول لمن أوعده : طريقك عليّ وأنا عليّ طريقك : ألا ترى أنه قال (**إِنَّ رَبَّكَ لِبِالِرِّصَادِ**) فهذا كقولك : أنا عليّ طريقك . (**وَصِرَاطٌ عَلَيَّ**) أي هذا طريق عليّ وطريقك عليّ . وقرأ بعضهم ^(٥) (**هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ**) رَفَع يَجْعَلُهُ نَعْتًا لِلصِّرَاطِ ؛ كقولك : صراط مرتفع مستقيم .

وقوله : **لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ** [٤٤] يعني : من الكفار (**جُزْءًا مَقْسُومًا**) يقول : نصيب معروف . والسبعة الأبواب أطباق بعضها فوق بعض . فأسفلها الهاوية ، وأعلىها جهنم .

وقوله : **أُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِيْنَ عَلَيَّ أَنْ مَسِّيَ الْكَبِيرُ** [٥٤] لم يكن فيها (علي) لكان صواباً أيضاً . ومثله (**حَقِيْقٌ**) ^(٦) **عَلَيَّ أَنْ لَا أَقُوْلَ**) وفي قراءة عبد الله (**حَقِيْقٌ بِأَنْ لَا أَقُوْلَ**) ومثله في الكلام أنتك أنك تعطي فلم أجدك تعطي ، تريد : أنتك على أنك تعطي فلا أراك كذلك .

وقوله : (**فَبِمَ تُبَشِّرُونَ**) النون منصوبة ؛ لأنه فعل لهم لم يذكر مفعول ^(٧) . وهو جائز في الكلام .

(١) كسر اللام غير نافية وباصم وحزة والكسائي وأبو جعفر وخالف كما في الإتخاف .

(٢) الآية ١٤٦ سورة النساء .

(٣) الآية ٤٦ سورة ص .

(٤) الآية ١٤ .

(٥) هي قراءة يعقوب والحسن كما في الإتخاف .

(٦) الآية ١٠٥ سورة الأعراف .

(٧) كذا . والاول : « مفعوله » أو سقط « له » والأصل : « له مفعول » .

وقد كسر أهل^(١) المدينة يريدون أن يجعلوا النون مفعولاً بها . وكأنهم شددوا النون فقالوا (قِيمَ تَبَشِّرُونَ قَالُوا) ثم خففوها والنَّيَّةُ على تثقيلها كقول عمرو بن معدى كرب :

رأته كالثَّغَامِ يُعَلُّ مِنْكَا يسوء الفالياتِ إذا قلَّتي^(٢)

فأقسم لو جعلتُ على نذراً بطمنية فارس لقصيتُ دُبيني

وقد خففت العرب النون من أن الناصبة ثم أفذوا لها نصبها ، وهي أشد من ذا . قال الشاعر :

فلو أنك في يوم الرخاء سألتني فراقك لم أبجل وأنت صديق

فأردتُ تزويج عايه شهادة وما رددت من بعد الحرار عتيق^(٣)

وقال آخر^(٤) :

لقد علم الضيفُ والمزملون إذا اغبرَّ أفقٌ وهبت شملاً

بأنك الريبعُ وغيث مريعٍ وقدماً هناك تكون الثملاً

وقوله : وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ [٦٦] أن مفتوحة على أن ترد على

الأمر فتكون في موضع نصب بوقوع القضاء عليها . وتكون نصباً آخر بسقوط الخافض منها أي قضينا

ذلك الأمر بهذا . وهي في قراءة عبد الله (وَقُلْنَا إِنَّ دَابِرَ) فعلى هذا لو قرئ ، بالكسر لكان وجهاً .

وأما (مُضْبِحِينَ) إذا أصبحوا ، ومُشْرِقِينَ إذا أشرقوا . وذلك إذا شرقت الشمس . والداير : الأصل .

شرقت : طلعت ، وأشرقت : أضاءت .

(١) يريد ناعماً .

(٢) الماء في (رأته) لشعره ، الثغام نبت له نور أبيض يشبه به الشيب . ويعل : يطيب شيئاً بعد شيء . وانظر سيبويه

١٥٤/٢ ، والخزاة ٤٤٥/٢ .

(٣) يخاطب أو أنه وقد سأله الطلاق . ويريد بيوم الرخاء ، ما قبل لإحكام عقد النكاح ؛ والحرار الحرقرة والحلوس

من الرق . وانظر الخزاة ٤٦٥/٢ .

(٤) أي شخص آخر وهو جنوب أخت عمرو ذي الكلب ترميه . والمزملون : الذين فقدت أزوادهم ؛ ويقال :

أرمل ، واغبرار الأفق يكون في الشتاء لكثرة الأمطار وهو زمن الجذب . والريبع المنصب . والشمال القباث . وانظر

الخزاة ٣٥٢/٤ .

وقوله : إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ [٨٥]

يقال : للمتفكرين . ويقال للناظرين المتفرسين .

قوله : الأيكة [٧٨] قرأها الأعمش وعاصم والحسن البصري : (الأيكة) بالهمز في كل القرآن . وقرأها أهل المدينة كذلك إلا في الشعراء وفي ص فإهم جعلوها بغير ألف ولا م ولم يُجروها . ونرى - والله أعلم - أنها كتبت في هذين الموضعين على ترك الهمز فسقطت الألف لتحرك اللام . فينبغي أن تكون القراءة فيها بالألف واللام لأنها موضع واحد في قول الفريقين ، والأيكة : الغنضة .

وقوله : وَإِنَّمَا لِيَأْمُرُ بِبَيْنٍ [٧٩] يقول : بطريق لهم يمرون عليها في أسفارهم . فجعل الطريق إماماً لأنه يُؤمُّ ويتبع

وقوله تَنجِثُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا آمِنِينَ [٨٢] أن تخز عليهم . ويقال : آمنين للموت .

وقوله : وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمُنَافِي [٨٧] يعني فاتحة الكتاب وهي سبع آيات في قول أهل المدينة وأهل العراق . أهل المدينة يعدون^(١) (أُنْعِمْتَ عَلَيْهِمْ) آية . حدثنا محمد قال حدثنا الفراء قال : وحدثني حبان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال : بسم الله الرحمن الرحيم آية من الحمد . وكان حمزة يمدّها آية وآتيتك (القرآن العظيم) .

وقوله : إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ [٨٩] كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ [٩٠] يقول : أنذرتكم ما أنزل بالمقتسمين . وامتسمون رجال من أهل مكة بعثهم أهل مكة على عقابها^(٢) أي أيام الحج فقالوا : إذا سألكم الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم فقولوا : كاهن . وقالوا لبعضهم قولوا : ساحر ، وبعضهم : يفرق

(١) أي لما لم يعدوا البسلة آية من الفاتحة عدوا أنعمت عليهم آية وبذلك كانت آيات سبعاً ؛ أما من عد البسلة آية فلا يعد (أنعمت عليهم) آية .

(٢) الغاب جمع عقة وهي المرق في الجبل أو الطريق فيه .

بين الإثنين وبعضهم قولوا : محنون ، فأنزل الله تبارك وتعالى بهم خزيًا فأتوا أو خمسة منهم شرًا ميتة
فسموا المقتسمين لأنهم اقتسموا طرق مكة

وقوله : الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ [٩١] يقول : قرّوه إذ جعلوه سحرًا وكذبًا وأساطير
الأولين . والعِضُونَ في كلام العرب : السحر بعينه . ويقال : عضّوه أي قرّوه كما تُعضى الشاة
والجُزور . وواحدة العِضِينَ عِضَةٌ رفعها عِضُون ونصبها وخفضها عِضِينَ . ومن العرب من يجمعها بالياء
على كل حال ويعرب نونها فيقول : عِضِيَّتْكَ ، ومهرت بعِضِيَّتِكَ وسنينك وهي كثيرة في أسد
وتميم . وعامر . أنشدني بعض بني عامر :

ذرائي من نجدٍ فإن سِنِيَّتَهُ لعين بنا شيبا وشيبتنا مُردًا
متى تنج حَبِوًا من سنينٍ ملحّةٍ نُسمّر لأخرى تُنزِلُ الأعمم الفردًا^(١)
وأنشدني بعض بني أسد :

* مثل المَقَالِي ضُرِبَتْ قَلْبِيَّتُهَا *^(٢)

من القُلَّةِ وهي لُهبة للصبيان ، وبعضهم :

* إلى بُرَيْنِ الصُّفْرِ المَلَوِيَّاتِ *^(٣)

وواحد البُرَيْنِ بُرَّة . ومثل ذلك الثَّبِينِ^(٤) وعِزِينِ^(٥) يجوز فيه ماجاز في العِصِينَ والسنين .

(١) الشعر للصمة بن عبد الله القشيري كما في شراهد الغني في مبحث الإعراب ١/١٧٠ على هامش المخرامة . والأعمم
من الظباء والوعول : مان ذراعيه أو لإحداهما يابس وسائرُه أسود أو أحمَر . والعصم تسكن أعلى الأبال .

(٢) المقال جمع المقل أو المقلأ ، والمقلون جمع القلة . والقلة والمقلأ عودان يلعب بها الصبيان . فاقلة خشبة قدر ذراع
تنصب ؛ والمقلأ يضرب به القلة . وفي شفاء الغليل في حرف اللام أنها كانت تسمى في أيام المؤلف عقلة .

(٣) البرون جمع البرة وهي الحاقة من صفر أو غيره تجعل في أنف البعير والصفرة الحاس .

(٤) جمع ثبة وهي الجماعة والعصبة من الفرسان . وتجمع الثبة أيضاً على ثبات .

(٥) العزون جمع العزة وهي العصبة من الناس .

وإنما جاز ذلك في هذا المنقوص الذي كان على ثلاثة أحرف فنقصت لامه ، فلما جمعه بالنون توهوا انه فُعُول إذ جاءت الواو وهي واوُ جماع ، فوقعت في موضع الناقص ، فتوهوا أنها الواو الأصلية وأن الحرف على فُعُول ؛ ألا ترى أنهم لا يقولون ذلك في الصالحين والمسلمين وما أشبهه . وكذلك قولهم الثبات واللغات ، وربما^(١) عربوا التاء منها بالنصب والخفض وهي تاء جماع ينبغي أن تكون خنضا في النصب والخفض ، فيتوهون أنها هاء ، وأن الألف قبلها من الفعل . وأنشدني بعضهم :

إذا ما سجلاها بالأيام تحيرت مُبَاتًا عايتها ذلتها واكتئابها^(٢)

وقال أبو الجراح في كلامه : ما من قوم إلا وقد سمعنا لغاتهم - قال قال الفراء : رجع أبو الجراح في كلامه عن قول لغاتهم - ولا يجوز ذلك في الصالحات والأخوات لأنها تامة لم ينقص من واحدتها شيء ، وما كان من حرف تنص من أوله مثل زنة ولدة ودية فإنه لا يقاس على هذا لأن نقصه من أوله لا من لامه فما كان منه مؤنثا أو مذكرا فأجره على التام مثل الصالحين والصالحات تقول رأيت لدانك ولديك ولا تقل لِدِينِكَ ولا لدانك إلا أن يغاطبها الشاعر فإنه ربما شبه الشيء بالشيء إذا خرج عن لفظه ، كما لم يُجْرِر^(٣) بعضهم أبو سمان والنون من أصله من السمن لشبهه بلفظ رِبَان وشبهه .

وقوله : فَاصْدَعُ بِمَا تُؤْمَرُ [٩٤] ولم يقل : بما تؤمر به - والله اعلم - أراد : فاصدع بالأمر . ولو كان مكان (ما) مَنْ أو ما مما يراد به اليهائم لأدخلت بعدها الباء كما تقول : اذهب إلى من تؤمر به واركب ما تؤمر به ، ولاكنه في المعنى بمنزلة المصدر ؛ ألا ترى أنك تقول : ما أحسن

(١) الأوغ حذف الواو .

(٢) من قصيدة لأبي ذؤيب الهزلي . والبيت في الحديث عن مشار العسل . يقول : إنه اجتل العسل بالأبام وهو الدخان أي أبرزها وأظهرها حين دخن عليها ، وحيث تجمعت وتحيرت عصيا وفرقا وهي ذليلة إذ أحست أن المثار غابها وانظر ديوان الهذليين ٧٩/١ .

(٣) أي بصرف وينون .

ما تنطق، لأنك تريد : ما أحسن انطلاقتك ، وما أحسن ما تأمر إذا أمرت لأنك تريد ما أحسن أمرك . ومثله قوله ^(١) (يَأْتِي أَفْعَلُ مَا تُؤْمَرُ سَجِدِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ) كأنه قيل له : افعل الأمر الذي تؤمر . ولو أريد به إنسان أو غيره لجاز وإن لم يظهر الباء لأن العرب قد تقول : إني لأمرك وأمر بك وأكفرك وأكفر بك في معنى واحد . ومثله كثير ، منه قولهم :

إذا قلت حذام فأنصتوها فإن القول ما قالت حذام ^(٢)

يريد : فانصتوا لها ، وقال الله تبارك وتعالى (أَلَا إِنَّ ^(٣) تَمُودَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ) وهي في موضع (يكفرون بالله) و (كفروا بربههم) واصدع : أظهر دينك .

سورة النحل

ومن سورة النحل : بسم الله الرحمن الرحيم .

[قوله : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ] .

حدثنا محمد بن الجهم قال : حدثنا الفراء قال حدثني عماد بن الصلت العسكلي عن سعيد بن مسروق أبي سفيان عن الربيع بن خثيم ^(٤) أنه قرأ (سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ) الأولى والتي بعدها كلتاها ^(٥) بالياء . وتقرأ بالياء . فن قال بالياء فكانت خاطبهم ومن قرأ بالياء فكان القرآن نزل على محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال (سُبْحَانَهُ) يعجبني من كفرهم وإشراكهم .

وقوله : يَنْزِلُ الْمَلَائِكَةُ [٢] بالياء ، و (تَنْزِلُ الْمَلَائِكَةُ) بالياء ^(٦) . وقراءة أصحاب عبد الله (يُنزِّلُ الْمَلَائِكَةَ) بالياء .

(١) الآية ١٠٢ سورة الصافات .

(٢) سبق هذا البيت في ص ٢١٥ من الجزء الأول .

(٣) الآية ٦٨ سورة هود .

(٤) و١ : « خثيم » بتقديم الهمزة على الياء . والتصويب من الخلاصة . وكانت وفاته سنة ٦٤ هـ .

(٥) وهي قراءة حمزة والكسائي وخلف .

(٦) هذه قراءة رده عن يعقوب ، ووافقه الحسن .

وقوله : والأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ [٥] نصبت (الأَنْعَامَ) بخلقها لما كانت في الأَنْعَامِ واو . كذلك كل فعل عاد على اسمٍ بذكره ، قبل الاسم واو أو فاء أو كلامٍ يحتمل نُقْلَةَ النعل إلى ذلك الحرف الذي قبل الاسم ففيه وجبان : الرفع والنصب . أمّا النصب فأن تجعل الواو ظرفاً للفعل . والرفع أن تجعل الواو ظرفاً للاسم الذي هي معه . ومثله (وَالْقَمَرَ^(١) قَدَرْنَا مَنْزِلَ) (وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا^(٢) بِأَيْدِي) وهو كثير .

ومثله : (وَكُلَّ إِنْسَانٍ^(٣) أَلزَمْنَاهُ طَائِرَهُ) (وَكُلَّ شَيْءٍ^(٤) أَحْصَيْنَاهُ) .

والوجه في كلام العرب رفع كُلِّ^(٥) في هذين الحرفين ، كان في آخره راجع من الذكر أو لم يكن لأنه في مذهب ما من شيء إلا قد أحصيناه في إمام مبين والله أعلم . سمعت العرب تُنشد :

مَا كُلُّ مَنْ يظنُّنِي أَنَا مُعْتَبٍ وَلَا كُلُّ مَا يَرَوِي عَلِيٌّ أَقُولُ^(٦)

فلم يوقع على (كلّ) الآخرة (أقول) ولا على الأولى (مُعْتَبٍ) . وأنشدني بعضهم :

قَدْ تَلَقَيْتُ أُمَّ الْخِيَارِ تَدْعِي عَلِيَّ ذَنْبًا كُلَّهُ لَمْ أَصْنَعِ

وقرأ عليٌّ بعضُ العرب بسورة يس . (وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ) رفعاً قرأها هيرمّة .

وأما قوله : (وَكُلُّ شَيْءٍ^(٧) قَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ) فلا يكون إلا رفعاً ؛ لأن المعنى - والله أعلم -

(١) الآية ٣٩ سورة يس .

(٢) الآية ٤٧ سورة النّاريات .

(٣) الآية ١٣ سورة الإسراء .

(٤) الآية ١٢ سورة يس والآية ٢٩ سورة النّبأ .

(٥) أي لفظ كل في آيتين الأخيرتين .

(٦) انظر ص ١٤٠ من الجزء الأول .

(٧) الآية ٥٢ سورة القمر .

كلُّ فعلهم في الزبر مكتوب ، فهو مرفوع بِنِي وَ (فعلوه) صلة لشيء . ولو كانت (في) صلة لفعلوه في مثل هذا من الكلام جاز رفع كل ونصبها ؛ كما تقول : وكلَّ رجل ضربوه في الدار ، فإن أردت ضربوا كلَّ رجل في الدار رفعت ونصبت . وإن أردت : وكلَّ من ضربوه هو في الدار رفعت .

وقوله : (لَكُمْ فِيهَا دِفءٌ) وهو ما ينتفع به من أوبارها . وكتبت بغير همز لأن الهمزة إذا سكن ما قبلها حذفت من الكتاب ، وذلك لخفاء الهمزة إذا سُكِّتَ عليها ، فلما سكن ما قبلها ولم يقديروا على همزها في السكت كان سكوتهم كأنه على الفاء . وكذلك قوله : (يُخْرِجُ الْخَبءَ) و (النَّشأة) ^(١) و (مِلءُ الأَرْضِ) واصل في الهمز بما وجدت في هذين الحرفين .

وإن كتبت الدِفء في الكلام بواو في الرفع وياء في الخفض وألف في النصب كانت صوابا . وذلك على ترك الهمز ونقل إعراب الهمزة إلى الحرف الذي قبلها . من ذلك قول العرب . هؤلاء نَشءٌ صِدْقٌ ، فإذا طَرَحُوا الهمزة قالوا : هؤلاء نَشَو صِدْقٌ ورأيت نَشَأَ صِدْقٍ ومهرت بِنَشِي صِدْقٍ . وأجود من ذلك حذف الواو والألف والياء ؛ لأن قولهم : يَسألُ أكثر من يَسألُ ، ومَسألة أكثر من مَسألة وكذلك بين المرِّ وزوجه إذا تركت الهمزة .

والمنافع : حملم على ظهورها ، وأولادها وألبانها . والدِفء : ما يلبسون منها ، وبيتنون من أوبارها .

وقوله : حِينَ تَرِيحُونَ [٦] أي حين تريحون إبلكم : تردونها بين الرعى ومباركها يقال لها المُرَّاح . والسروح بالفتاء (قال ^(٢) الفراء) إذا سمعت للرعى .

(١) كذا وقد يكون النشاء حتى تكون الهمزة بسكت عليها .

(٢) سقط ما بين القوسين في ١ .

وقوله : بِشِقِّ الْأَنْفُسِ [٧] أكثر القراء على كسر الشين ومعناها : إلا يجهد الأنفس . وكأنه اسم وكان الشَّقَّ فِعْلٌ ؛ كما تُؤمُّمُ أن الكُرَّة الاسم وأن الكُرَّة الفعل . وقد قرأ به بعضهم^(١) (إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ) وقد يجوز في قوله : (بِشِقِّ الْأَنْفُسِ) أن تذهب إلى أن الجهد يَنْقُصُ من قوَّة الرُّجُلِ وَنَفْسِهِ حتى يجعله قد ذَهَبَ بالنصف من قوَّته ، فتكون الكسرة على أنه كالنصف والعرب تقول : خذ هذا الشَّقَّ لشقَّة الشاة ويقال : المال بيني وبينك شَقَّ الشعرة وشِقَّ الشَمْرَةَ وهما متقاربان ، فإذا قالوا شققت عليك شقًا نصبوا ولم نسمع غيره .

وقوله : وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ [٨] تنصبها بالردِّ على خَلَقَ . وإن شئت جعلته منصوبًا على إِضْمَارِ سَخَّرَ : فيكون في جواز إِضْمَارِهِ مثل قوله : (حَمَمَ^(٢) اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةً) مَنْ^(٣) نصب في البقرة نصب الغشاوة بإضمار (وجعل) ولو رفعت (الخيال والبغال والحمير) كان صوابا من وجهين . أحدهما أن تقول : لما لم يكن الفعل معها ظاهراً رفعت على الاستئناف . والآخر أن يُتوهم أن الرفع في الأنعام قد كان يصلح فتردها على ذلك كأنك قلت : والأنعام خالقها ، والخيال والبغال على الرفع .

وقوله عزَّ وجلَّ : (لَتَرْكَبُنَّهَا وَزِينَةً) ، تنصبها : ونجعلها زينة على فعل مضمر ، مثل وَحِفْظًا^(٤) مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ) أى جعلناها . ولو لم يكن في الزينة ولا في (وَحِفْظًا) واو لنصبها بالفعل الذى قبلها لا بالإضمار . ومثله أعطيتك درهماً ورغبة في الأجر ، المعنى أعطيتك رغبة . فلو أقيت الواو لم تحتج إلى ضمير لأنه متصل بالفعل الذى قبله .

وقوله : وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ [٩] يقال : هداية الطَّرُقِ . ويقال السبيل : الإسلام (وَمِنْهَا

(١) هو أبو جعفر كما في الإتحاف وقد وافقه اليزيدى راوى أبي عمرو ، وخالف فى هذا أبو عمرو .

(٢) الآية ٧ سورة البقرة .

(٣) هو الفضل كما فى البحر المحيط ٤٩/١ .

(٤) الآية ٩ سورة الصافات .

جَائِرٌ) ، يقال : الجائر اليهودية والنصرانية . يدلّ عَلَى هذا أَنَّهُ^(١) القول قوله (وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ) .

وقوله : تُسِيمُونَ [١٠] ترعون إبلكم .

وقوله : مَوَاحِرَ فِيهِ [١٤] واحدها^(٢) ماخِرة وهو صوت جَرَى الفُلك بالرياح ، وقد مَخَرَتْ تَمَخَّرَ وَتَمَخَّرُ .

وقوله : وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ [١٦] يقال : اهلدى والفرقدان .

وقوله : أَفَعَنَ يَخْأُقُ كَسَنَ لَا يَخْأُقُ [١٧] جعل (مَنْ) لغير الناس آتياً مَبْرَزه لُجْله مع الخالق وصلح ، كما قال : (فَنَهُم^(٣) مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَوَنَهُمُ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ) والعرب تقول : اشتبه عَلَى الرَّاكِبُ وَحمله فما أدرى مَنْ ذَا مِنْ^(٤) ذَا ، حيث جَمَعهما واحدهما إنسان صلحت (مَنْ) فيهما جميعاً .

وقوله : أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءَ [٢١] رفهته بالاستئناف . وإن شئت رددته إلى أنه خبر للذين فكأنه قال : والذين تدعون من دون الله أَمْوَاتٌ . الأَمْوَاتُ في غير هذا الموضع أنها لا رُوح فيها يعنى الأصنام . ولو كانت نصباً على قولك يُخْلَقُونَ أَمْوَاتًا على القطع^(٥) وعلى وقوع الفعل أئى ويخلقون^(٦) أَمْوَاتًا ليسوا بأحياء .

وقوله : (وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ) يقول : هى أَمْوَاتٌ فكيف تشعر متى تُبعث ، يعنى

(١) هذا يدل من قوله : « هذا » .

(٢) الأولى : « واحدها » .

(٣) آية ٤٥ سورة النور .

(٤) في تفسير الطبرى : « ومن ذا » .

(٥) كأنه يريد الحال .

(٦) كأن الأصل : لا يشعرون أَمْوَاتًا ، وهذا بالبناء للفاعل وما قبله بالبناء للفعول .

الأصنام . ويقال للكفار : وما يشعرون أيان . وقرأ أبو عبد الرحمن الشلمى (إِيَّانَ يُبْعَثُونَ) بكسر أنف (إِيَّانَ) وهى لغة لسكيم وقد سمعتُ بعض العرب يقول : متى إيوان^(١) ذلك والكلام أوان ذلك .

وقوله : وَكَلِمَةً دَارُ الْمُتَّقِينَ [٣٠] جَنَّاتٍ عَدْنٍ [٣١] .

ترفع الجنات لأنه اسم لنعم كما تقول : نعم الدار دارٌ تنزلها . وإن شئت جعلت (وَكَلِمَةً دَارُ الْمُتَّقِينَ) مكتفياً بما قبله ، ثم تستأنف الجنات فيكون رفعها على الاستئناف . وإن شئت رفعتها بما عاود من ذكرها في (يَدْخُلُونَهَا) .

وقوله : إِنْ تَحَرَّصَ عَلَى هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ [٣٨] قرأها أضحاب^(٢) عبد الله (يَهْدِي) يريدون : يهتدى من يضل . والعرب تقول للرجل : قد هدَى الرجلُ يريدون : اهتدى . ومثله (أُمٌّ مَنْ لَا يَهْدِي^(٣)) إِلَّا أَنْ يَهْدِي) ، حدثنا^(٤) محمد قال : حدثنا الفراء قال حدثني الحسن بن عتياب أخو أبي بكر بن عتياب وقيس بن الربيع وغيرهما عن الأعمش عن الشعبي عن علقمة أنه قرأ (لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ) كذلك .

وقرأها أهل الحجاز (لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ) وهو وجه جيد لأنها في قراءة أبي (لا هادى لمن أضل الله) ومن في الوجهين جميعاً في موضع رفع ومن قال (يَهْدِي) كانت رفعاً إذ لم يسم فاعلماً ومن^(٥) قال (لَا يَهْدِي) يريد : يهتدى يكون الفعل لمن .

(١) كذا في الأصول . وفي اللسان (أون) نقلا عن الكسائي ، وفيه (أين) نقلا عن الفراء : « إوان » وكان ما هنا إن صح نشأ من إشباع كسرة الهنزة .

(٢) هى قراءة عاصم وحمزة والكسائي وخلف كما في الإتحاف .

(٣) الآية ٣٥ -سورة يونس وهو يريد قراءة حمزة والكسائي وخلف يفتح الياء وإسكان الماء وتخفيف الدال

(٤) سقط ما بين القوسين في ١ .

(٥) كذا والأولى حذف الواو .

وقوله : بَلَى وَعَدُّا عَلَيْهِ حَقًّا [٣٨] بلى ليعتدَّهم وعداً عليه حقًّا . ولو كان رفعاً على قوله :
بلى ذلك وعد عليه حقٌّ كان صواباً .

وقوله : إِنَّمَا قَوْلُنَا لَشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ [٤٠] القول مرفوع بقوله :
(أَنْ نَقُولَ) كما تقول : إِنَّمَا قَوْلُنَا الْحَقُّ . وَأَمَّا قَوْلُهُ (فَيَكُونُ) فهي منصوبة ^(١) بالردِّ على تقول .
ومثلها التي في يس منصوبة ، وقد رفعها أكثر القراء . وكان الكسائي يردُّ الرفع في النحل ٩٤ ب .
وفي يس ^(٢) وهو جائز على أن تجمل (أَنْ نَقُولَ لَهُ) كلاماً تاماً ثم تخبر بأنه سيكون ، كما تقول
للرجل : إِنَّمَا يَكْفِيهِ أَنْ آمَرَهُ ثُمَّ تَقُولُ : فَيَفْعَلُ بَعْدَ ذَلِكَ مَا يُؤْمَرُ .

وقوله : وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا [٤١] ذَكَرَ أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي عَمَّارٍ وَصُهَيْبٍ
وَبِلَالٍ وَنظَائِرِهِمُ الَّذِينَ عَذَّبُوا بِمَكَّةَ (لَتُبَيَّؤُنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً) : نزول المدينة ، ولنحلكنَّ
لهم الغنمية . و (الذين) موضعها رفع .

وقوله : وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا [٤٣] ثُمَّ قَالَ : بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ [٤٤] بَعْدَ
إِلَّا وَصِلَةٌ مَا قَبْلَ إِلَّا لَا تَتَأَخَّرُ بَعْدَ إِلَّا . وَذَلِكَ جَائِزٌ عَلَى كَلَامَيْنِ . فَمِنْ ذَلِكَ أَنْ تَقُولَ : مَا ضَرَبَ
زَيْدًا إِلَّا أَخُوكَ ، وَمَا مَرَّ بِزَيْدٍ إِلَّا أَخُوكَ . (فَإِنْ قُلْتَ مَا ضَرَبَ [سقط في] إِلَّا أَخُوكَ زَيْدًا
أَوْ مَا مَرَّ إِلَّا أَخُوكَ زَيْدٍ) فَإِنَّهُ عَلَى كَلَامَيْنِ تَرِيدُ مَا مَرَّ إِلَّا أَخُوكَ ثُمَّ تَقُولُ : مَرَّ بِزَيْدٍ . وَمِثْلُهُ
قَوْلُ الْأَعَشِيِّ :

وليس مُجْبَرًا إِنْ أُنِيَ الْحَيَّ خَائِفٌ وَلَا قَائِلًا إِلَّا هُوَ الْمُتَعَسِّبِيَا ^(٣)

(١) النصب قراءة ابن عامر والكسائي .

(٢) في الآية ٨٢ .

(٣) من قصيدة له يهجو فيها عمرو بن المنذر ويعاتب بنى سعد بن قيس . ويذكر هذا في وصف الغريب عن قومه
وما يلاقيه من هوان وعجز ، فهو لا يستطيع أن يجير خائفًا ، وإذا قيل في المجلس قول معيب نسب إليه . والمتعيب من تعيبه
عابه ونقصه ، وهو وصف للقول . وانظر ديوانه نشر الدكتور كامل حسين ص ١١٣ .

فلو كان على كلمة واحدة كان خطأ ؛ لأن التعيين من صلة القائل فأخره ونوى كلامين مجاز ذلك .
وقال الآخر :

نُبِّشْتُهُمْ عَدَبُوا بالنار جارتهم وهل يعدب إلا الله بالنار^(١)

ورأيت الكسائي يجعل (إلا) مع الجحد والاستفهام بمنزلة غير فينصب ما أشبه هذا على كلمة واحدة ، واحتج بقول الشاعر^(٢) :

فلم يدُرْ إلا الله ما هيَّجت لنا أهلةً أناء الديار وشامها

ولا حجة له في ذلك لأن (ما) في موضع أي^(٣) فلها فعل مضمر على كلامين . ولكنه حسن قوله ، يقول الله عز وجل (لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدنا)^(٤) فقال : لا أجد المعنى إلا لو كان فيهما آلهة غير الله لفسدنا ، واحتج بقول الشاعر^(٥) :

أبى كُيِّنِي لَسْتُمُ يِيْدٍ إلا يدٍ ليست لها عضد

فقال لو كان المعنى إلا كان الكلام فاسداً في هذا ؛ لأنى لا أقدر في هذا البيت على إعادة خافض بضمير وقد ذهب ها هنا مذهباً .

وقوله : أَوْ يَا خُذْهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ [٤٧] جاء التفسير بأنه التنقص . والعرب تقول : تخوفته بالخاء : تنقصته من حافاته . فهذا الذي سمعت . وقد أتى التفسير بالخاء و (هو^(٦) معنى) . ومثله مما قرئ

(١) « جارتهم » كذا في ا ، ش . والمعروف في الرواية : « جارهم » .
(٢) هو ذو الرمة . والأناء جمع نؤى ، وهو ما يحفر حول البيت يمنع المطر ، والأهلة جمع هلال ، وهو هنا ما استفوس واعوج من الأناء ، والشام جمع شامة وهي العلامة . وانظر الديوان ٦٣٦ .
(٣) يريد أن (ما) استفهامية كأي الاستفهامية وليست موصولة فهي ليست موصولة للفعل السابق لأن الاستفهام له الصدر .

(٤) الآية ٢٢ سورة الأنبياء .

(٥) هو أوس بن حجر . وانظر الكتاب ٣٦٢/١ ، وشرح المفصل ٩٠/٢ ، واللسان في (عبد) .

(٦) في الطبري « عامعي » .

بوجهين قوله (إنَّ^(١) لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا) و (سَبْحًا)^(٢) بالحاء والخاء . والسَّبْحُ :
السعة . وتَمَعَّتِ العَرَبُ تقول : سَبَّخِي صُوفَكَ وهو شبيه بالندف ، والسَّبْحُ نحو من ذلك ،
وكلَّ صَوَابٍ بِحَمْدِ اللَّهِ .

وقوله : يَتَفَيَّأُ ظِلَّالَهُ [٤٨] الظَّلَّ يرجع على كل شيء من جوانبه ، فذلك تَفَيَّؤُهُ . ثم فسَّر
فقال : (عَنِ اليمِينِ وَالشَّمَائِلِ) فوَحَّدَ اليمِينِ وجمع الشَّمَائِلِ . وكل ذلك جَائِزٌ فِي العَرَبِيَّةِ .
قال الشاعر^(٣) :

بِفِي الشَّامِتِينَ الصَّخْرَ إِنْ كَانَ هَدَى رَزِيَّةً شِبْلِي نُخْرَ فِي الضَّرَاعِمِ
ولم يقل : بأفواه الشامتين . وقال الآخر^(٤) :

الوَارِدُونَ وَثِيمٌ فِي ذُرَّاسَاتٍ قَدْ عَضَّ أَعْنَاقَهُمْ جِلْدُ الْجَوَامِيسِ
وقال الآخر/ ١٩٥ :

فَبَاسَتْ بَنِي عَبْسٍ وَأَسْتَاهُ طِيٌّ وَهَاسَتْ بَنِي دُودَانَ حَاشَا بَنِي تَصْرٍ
فجمع وَوَحَّدَ . وقال الآخر :

كَلُوا فِي نِصْفِ بَطْنِكُمْ تَعِيشُوا فَإِنَّ زَمَانَكُمْ زَمَنٌ خَمِيسٌ^(٥)

فجاء التوحيد لأن أكثر الكلام يواجه به الواحد ، فيقال : خذ عن يمينك وعن شمالك لأن
المتكلم واحد والمتكلم كذلك ، فكأنه إذا وَحَّدَ ذهب إلى واحد من القوم ، وإذا جَمَعَ فهو الذي
لا مسألة فيه . وكذلك قوله :

(١) الآية ٧ سورة الزمل .

(٢) هذه قراءة ابن يصر وعكرمة وابن أبي عمير كما في البحر المحيط ٣٦٣/٨ . وهي قراءة شاذة .

(٣) هو الفرزدق يرثي ابنه له . والمخدر : الأسد ، والضراغم جمع ضرغام وهو الأسد أيضاً . وانظر الديوان ٧٦٤ .

(٤) هو جرير في هجاء عمر بن لجأ التيمي . والرواية في الديوان طبعة بيروت ٢٥٢ : « تدعوك ثيم وثيم » . أراد

بعض جلد الجواميس أنهم أسرى وفي أعناقهم أطواق من جلد الجواميس .

(٥) ورد في أمالي ابن الشجري ٣١١/١ و ٣٨/٢ و ٣٤٣ . وفيه : « تفوا » في مكان « تمشوا » .

بني عَقِيلٍ مَازِهِ الخِصَافِقُ المَالُ هَدَى والنِّسَاءُ طَالِقُ

* وجبل يأوى إليه السارق (١) *

فقال : طالق لأن أكثر ما يجري الاستعلاف بين الخصم والخصم ، فجرى في الجمع على كثرة الجري في الأصل . ومثله (بني الشامتين) وأشباهه .

وقوله : وَاللهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ [٤٩] فقال : (من دابة) لأن (ما) وإن كانت قد تكون على مذهب (الذي) فإنها غير مؤقّنة ، وإذا أبهت غير مؤقّنة أشبهت الجزاء ، والجزاء تدخل (من) فيما جاء من اسم بعده من النكرة . فيقال : من ضربه من رجل فاضربوه . ولا تسقط من في هذا الموضع . وهو كثير في كتاب الله عزّ وجلّ . قال الله تبارك وتعالى (مَا أَصَابَكَ ^(٢) مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ) وقال (وَمَنْ ^(٣) يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ) وقال ^(٤) (أُولَئِكَ ^(٥) يَرَوْنَ إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ) ولم يقل في شيء منه بطرح (من) كراهية أن تشبه أن تكون حالا لمن وما ، فجعلوه بين ليدلّ على أنه تفسير لما ومن لأيهما غير مؤقّنتين ، فكان دخول (من) فيما بعدها تفسيراً لغناهما ، وكان دخول (من) أدلّ على ما لم يوقت من من وما ، فلذلك لم تلقياً ^(٦) . ومثله قول الشاعر :

حاز لك الله ما آتاك من حسنٍ وحيماً يقضٍ أمراً صالحاً تكن

وقال آخر .

سُمرًا حَيِّيتَ وَمَنْ يَشْنَاكَ مِنْ أَحَدٍ يَلْقَى الهَوَانَ وَيَلْقَى الذَّلَّ وَالْعَبْرَا ^(٧)

(١) الخفافق جمع خففيق وهي الداهية . وانظر الخصائص ٦٢/٢ .

(٢) الآية ٢٩ سورة النساء .

(٣) الآية ١٢٤ سورة النساء .

(٤) في ١ ، ش ، ب : « قوله » . والمناسب ما أثبت وهو متصل بما قبله .

(٥) الآية ٤٨ سورة النحل .

(٦) في الطبري : « تلقياً » .

(٧) غير الدهر أحدائه وفي ب : « العبرا » ويظهر أنه تحريف .

فدلّ هجاء أحدها هنا على أنه لم يُرد أن يكون ما جاء من النكرات حالاً للأسماء التي قبلها ،
 ودلّ على أنه مترجم ^(١) عن ^(٢) معنى من وما . وربما يدلّ أيضاً قول الله عزّ وجلّ
 (وَمَا أَنْفَقْتُمْ^(٣) مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ) لأن الشيء لا يكون حالاً ، ولكنه اسم مترجم .
 وإنما ذكرت هذا لأن العرب تقول : لله درّه من رجل ، ثم يُلقون (من) فيقولون لله درّه رجلاً .
 فالرجل مترجم (لما ^(٤) قبله) وليس بحال ، إمّا الحال التي تنتقل ؛ مثل القيام والقعود ، ولم تُرد لله
 درّه في حال رجوليّته فقط ، ولو أردت ذلك لم تمدحه كلّ المدح ؛ لأنك إذا قلت : لله درّك قائماً ،
 فإنما تمدحه في القيام وحده .

فإن قلت : فكيف جاز سقوط من في هذا الموضع ؟ قلت من قبل أن الذي قبله مؤقت فلم أُبَلِّغ
 أن يخرج بطرح من كالحال ، وكان في الجزاء غير موقت فكرهوا أن تفسر حال عن اسم غير موقت
 فالزموها من . فإن قلت : ٩٥ ب قد قالت العرب : ما أتاني من أحدٍ وما أتاني أحد فاستجازوا
 إلقاء من . قلت : جاز ذلك إذ لم يكن قبل أحد وما أتى مثله شيء يكون الأحده حالاً فلذلك قالوا :
 ما جاءني من رجل وما جاءني رجل .

وقوله : وَآلَهُ الَّذِينَ وَاصِبًا [٥٢] معناه : دائماً . يقال : وَصَبَ يَصِيبُ : دام . ويقال : خالصاً .
 وقوله : وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ [٥٣] (ما) في معنى جزاء ولها فعل مضمر ، كأنك
 قلت : ما يكن بكم من نعمة فمن الله ؛ لأن الجزاء لا بدّ له من فعل مجزوم ، إن ظهر فهو جزم وإن
 لم يظهر فهو مضمر ؛ كما قال الشاعر :

(١) ضبط في ا بفتح الجيم والظاهر كسرهما .

(٢) ١ : « على » .

(٣) الآية ٣٩ سورة سبأ .

(٤) سقط في ا .

إِنَّ الْعَقْلُ فِي أُمُورِنَا لَا نَضِقُ بِهِ ذِرَاعًا وَإِنْ صَبْرًا فَتَعْرِفُ لِلصَّبْرِ (١)

أراد : إن يكن فأضمرها . ولو جعلت (ما بكم) في معنى (الذي) جاز وجعلت صلته (بكم) و (ما) حينئذ في موضع رفع بقوله (قَمِنَ اللَّهُ) وأدخل الفاء كما قال تبارك وتعالى (قُلْ إِنَّ (٢) الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ) وكل اسم وصل ، مثل مَنْ وما والذي فقد يجوز (٣) دخول الفاء في خبره ؛ لأنه مضارع للجزاء والجزاء قد يجاب بالفاء . ولا يجوز أخوك فهو قائم ؛ لأنه اسم غير موصول وكذلك مالك لى . فإن قلت : مالك جاز أن تقول : فهو لى . وإن ألقيت الفاء فصواب . وما وردَ عليك فقسه على هذا . وكذلك النكرة الموصولة . تقول : رجل يقول الحق فهو أحبُّ إلىَّ من قائل الباطل . وإلقاء الفاء أجود في كلّه من دخولها .

والجُؤار (٤) : الصوت الشديد . والثور يقال له : قد جَارَ يَجَارُ جُؤَارًا إذا ارتفع صوته من جوع أو غيره بالجيم . وكذلك (فَإِلَيْهِ تَجَارُونَ) وقوله : وَيَجْمَعُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ [٥٧] نَضَب (٥) لأنها مصدر ، وفيها معنى من التعوذ والتزويه لله عزَّ وجلَّ . فكأنها بمنزلة قوله (مَعَاذَ اللَّهِ) وبمنزلة (غُفْرَانَكَ (٦) رَبَّنَا) .

وقوله : (لَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ) (ما) في موضع رفع ولو كانت نصباً على : ويجعلون لأنفسهم ما يشتهون لكان ذلك صواباً . وإنما اخترت الرفع لأن مثل ذا من الكلام يجعل مكان لهم لأنفسهم؛

(١) ورد البيت في أمالي ابن السجري ٢/٢٣٦ ، وقال : «أراد» إن يكن العقل أى إن تكن الدية ، وقوله : (وإن صبرا) أى وإن نصبر صبراً بمعنى نحيس حسباً » وقوله : «نحيس» بالبناء للمفعول ، وكأنه يريد الحبس للقصاص ، وقوله : فتعرف للصبر أى تخضع له وتقر .

(٢) الآية ٨ سورة الجمعة .

(٣) ش : «يجاز» .

(٤) أى في قوله تعالى في الآية (فإليه تجارون) .

(٥) الحديث عن (سبحانه) .

(٦) في الآيتين ٢٣، ٢٩ سورة يوسف .

(٧) في الآية ٢٨٥ سورة البقرة .

ألا ترى أنك تقول : قد جعلت لنفسك كذا وكذا ، ولا تقول : قد جعلت لك . وكلّ فعل أو خافض ذكرته من مكنىّ عائد عليه مكنياً فاجعل مخفوضه الثانى بالنفس فتقول أنت لنفسك لا لغيرك ، ثم تقول فى المنصوب أنت قتلت نفسك وفى المرفوع أهلكتكَ نفسك ولا تقول أهلكتكَ . وإنما أراد بإدخال النفس تفرقة ما بين نفس المتكلم وغيره . فإذا كان الفعل واقعاً من مكنىّ على مكنىّ سواه لم تدخل النفس . تقول غلامك أهلك مالك ثم تكفى عن الغلام والمال فتقول : هو أهلكه ، ولا تقول : هو أهلك نفسه وأنت تريد المال ، وقد تقوله العرب فى ظننت وأخواتها من رأيت وعلمت وحسبت فيقولون : أظننى قائماً ، ووجدتني صالحاً ؛ لنقصانهما وحاجتهما إلى خبر سوى الاسم . وربما اضطرّ الشاعر فقال : عدمتنى وتقدتني فهو جائز ، وإن كان قليلاً ؛ قال الشاعر — وهو جرّان العود — :

لقد كان بي عن ضرّتين عدمتني وعمّا ألقى منهما متزحزح
هي النول والسعلاة حاتقي منهما مُخَدَّشُ ما فوق التراقي مكدّح^(١)

وقوله : ظَلَّ وجهه مُسَوِّدًا [٥٨] ولو كان (ظلّ وجهه مُسَوِّدًا) لكان صواباً تجعل الظلّ للرجل ويكون^(٢) الوجه ومسودّ فى موضع نصب كما قال (وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسَوِّدَةٌ) والظّلّول إذا قلت [١٩٦] (مُسَوِّدًا) للوجه .

وقوله : أَيَمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ [٥٩] الهُون فى لغة قريش : الهوان وبعض بنى تميم يجعل الهون مصدرًا للشئ الهين . قال الكسائى : سمعت العرب تقول : إن كنت لقليل هون المؤونة مُدُّ اليوم . وقال : سمعت

(١) فى ش ، ر « قد يكون » .

(٢) الآية ٦٠ سورة الزمر .

الموان في مثل هذا المعنى من بنى (١) إنسان قال قال (٢) لبعير له ما به بأس غير هوانه ، يقول : إنه هين خفيف الثمن . فإذا قالت العرب : أقبل فلان يمشى على هونَه لم يقوله إلا بفتح الهاء ، كقوله (يَمْشُونَ (٣) عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا) وهي السكينة والوقار . حدثنا محمد قال حدثنا الفراء قال حدثني شريك عن جابر عن عكرمة ومجاهد في قوله (يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا) قالوا : بالسكينة والوقار ، وقوله : (أَيْمِسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ) يقول : لا يدرى أيهما يفعل : أيمسكه أم يدسه في التراب ، يقول : يدفنها أم يبصر عليها وعلى مكروهاها وهي الموءودة ، وهو مثل ضربه الله تبارك وتعالى :

ثم فسّر المثل في قوله : لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوِّءِ [٦٠] ولو كان (مَثَلُ السَّوِّءِ) نصباً لجاز ، فيكون في المعنى على قولك : ضَرَبَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ مَثَلَ السَّوِّءِ ، كما كان في قراءة أبيّ (وَضَرَبَ (٤) مَثَلًا كَلِمَةً خَبِيثَةً) وقراءة العوامّ ها هنا وفي إبراهيم بالرفع لم نسمع أحداً نصب .

وقوله : وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكُذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَى [٦٣] أَنَّ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ لِأَنَّهُ عِبَارَةٌ عَنِ الْكُذِبِ . ولو قيل (٥) : (وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكُذِبُ) تجعل الكذب من صفة الألسنة واحداً ككُذُوبٌ وكُذُوبٌ ، مثل رَسُولٍ وَرُسُلٍ . ومثله قوله (وَلَا تَقُولُوا (٦) مَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكُذِبُ) ، وبعضهم يخفض (الكذب) يجعله مخفوضاً باللام التي في قوله (مَا) لأنه عبارة عن (ما) والنصب فيه وجه الكلام ، وبه قرأت العوامّ . ومعناه : ولا تقولوا لوصفها الكذب .

وقوله (وَأَنَّهُمْ مُّفْرَطُونَ) يقول : مُنْسِيُونَ فِي النَّارِ . والعرب تقول : أفرطت منهم ناساً أي

(١) كذا و(إنسان) على هذا أبو قبيلة ولم أقف عليه . وقد يكون « في » أي فم .
(٢) كذا بتكرار (قال) وكان (قال) الأولى فاعلها الفراء و (قال) الثانية فاعلها العربي .
(٣) الآية ٦٣ سورة الفرقان .
(٤) الآية في قراءة الناس غير أبي : « ومثل كلمة خبيثة » في الآية ٢٦ .
(٥) جواب لو مخذوف أي بإزاء . وهي قراءة معاذ بن جبل وبعض أهل الشام كما في البحر ٥٠٦/٥
(٦) الآية ١١٦ سورة النحل . وجاءت قراءة الكذب جمع الكذوب عن معاذ وابن أبي عتبة وبعض أهل الشام

خَلَقْتَهُمْ وَنَسِيتَهُمْ . وَتَقْرَأُ (١) (وَأَنْهُمْ مُفْرَطُونَ) بكسر الراء ، كانوا مُفْرَطِينَ في سوء العمل لأنفسهم في الذنوب . وَتَقْرَأُ (٢) (مُفْرَطُونَ) كقوله (يَا حَسْرَتًا^(٣)) عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ) يقول : نَمَا تَرَكْتُ وَضَيَّعْتُ .

وقوله : نَسِيتِكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ [٦٦] العرب تقول لكلِّ مَا كَانَ مِنْ بَطُونِ الْأَنْعَامِ وَمِنَ السَّمَاءِ أَوْ نَهْرٍ يَجْرِي لِقَوْمٍ : أَسْقَيْتُ . فَإِذَا سَقَاكَ الرَّجُلُ مَاءً لَشَفْتِكَ قَالُوا : سَقَاهُ . وَلَمْ يَقُولُوا : أَسْقَاهُ ؛ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (وَسَقَّاهُمْ^(٤) رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا) وَقَالَ (وَالَّذِي^(٥) هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِي) وَرَبَّمَا قَالُوا الْمَاءَ فِي بَطُونِ الْأَنْعَامِ وَالْمَاءَ السَّمَاءِ سَقَى وَأَسْقَى ، كَمَا قَالَ لَبِيدُ :

سَقَى قَوْمِي بِنِي مُجَدِّ وَأَسْقَى مُنْمِرًا وَالْقَبَائِلَ مِنْ هَلَالِ^(٦)
رَعَوِهِ مُرْبِعًا وَتَصَصَّيْفُوهُ بِلَا وَبَاءً سُمِّيَ وَلَا وَبَالَ

وقد اختلف القراء قرأ بعضهم (٧) (نَسِيتِكُمْ) وبعضهم (نَسِيتِكُمْ) .

وَأَمَّا قَوْلُهُ (مِمَّا فِي بُطُونِهِ) وَلَمْ يَقُلْ بَطُونَهَا فَإِنَّهُ قِيلَ — وَاللَّهُ أَعْلَمُ — إِنْ النَّعْمَ وَالْأَنْعَامَ شَيْءٌ وَاحِدٌ ، وَهِيَ جَمْعَانُ ، فَرَجَعَ التَّذْكَيرَ إِلَى مَعْنَى النَّعْمِ إِذْ كَانَ يُؤَدِي عَنِ الْأَنْعَامِ أَنْشَدَنِي بَعْضُهُمْ :

إِذَا رَأَيْتَ أَنْجَمًا مِنَ الْأَسَدِ جِبْهَتَهُ أَوْ الْخِرَاطَةَ وَالْكَتْدَ
بَالَ سُهَيْلٍ فِي الْفَضِيحِ . فَفَسَدَ وَطَابَ أَلْبَانُ اللَّسْقَاحِ وَبَرَدَ^(٨)

(١) هي قراءة نافع .

(٢) هي قراءة أبي جعفر .

(٣) الآية ٥٦ سورة الزمر .

(٤) الآية ٢١ سورة الإنسان .

(٥) الآية ٧٩ سورة الشعراء .

(٦) مجد : أم كلب و كلاب ابني ربيعة بن عامر بن صعصعة . وانظر الخصائص ١/٣٧٠ .

(٧) هي قراءة نافع وابن عامر وأبي بكر عن عاصم ويعقوب . وقراءة الباقيين بضم النون .

(٨) انظر ص ١٢٩ من الجزء الأول .

فرجع إلى اللبن لأن اللبن والألبان يكون في معنى واحد . وقال الكسائي (تُسْقِيكُمْ مِمَّا
بَطُونُهُ) : بطون ما ذكرناه ، وهو صواب ، أنشدني بعضهم :

* مثل الفرائح نَتَقَّتْ حَوَاصِلُهُ (١) *

وقال الآخر :

كذلك ابنة الأعيار خافى بسالة السرجال وأصلال الرجال أقاصره (٢)

ولم يقل أقاسرهم . أصلال (٣) الرجال : الأقوياء منهم .

وقوله (سَائِفًا لِلشَّارِبِينَ) يقول : لا يَشْرَقُ باللبن ولا يُفَصَّ به .

وقوله يَتَخَذُونَ مِنْهُ سَكْرًا [٦٧] هي الخمر قبل أن تُحَرَّم . والرزق الحسن الزبيب والتمر
وما أشبههما .

وقوله : وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَيَّ النِّجْلِ [٦٨] أَلْهَمَهَا ولم يأتها رسول .

وقوله : (أَنْ أُمَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ) وهي سقوف البيوت .

وقوله : (ذُلُلًا) [٦٩] نعت للسبل . يقال : سبيل ذُلُولٌ وَذُلُلٌ للجمع ويقال : إِنْ الذُّلُّ نَمَتْ
للنجل أى ذُلَّتْ لأن يخرج الشراب من بطونها .

وقوله (شِفَاءٌ لِلنَّاسِ) يعنى العسل دواء ويقال (فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ) يراد بالهاء القرآن ، فيه بيان

الحلال والحرام :

(١) انظر ص ١٣٠ من الجزء الأول .

(٢) الأعيار جمع العير ومن معانيه السيد والملك ، وكان هذا هو المراد هنا . وقوله : «كذلك» في اللسان (قصر) :
«إليك» وأقاصره جمع الأقصر . يقول لها : لانعيبني بالنصر فإن أصلال الرجال ودعائهم أقاسرهم . وانظر ص ١٢٩
من الجزء الأول .

(٣) هو جمع صل ، وهو في الأصل الحية .

وقوله: لِكَيْلَا يَعْلَمَ [٧٠].

يقول: لكيلا يعقل من بعد عقله الأول (شيثاً) وقوله: فَمَا الَّذِي فَضَّلُوا بِرَأْدِي رِزْقِهِمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ [٧١] فهذا مثل ضَرَبَ اللهُ للذين قالوا: إن عيسى ابنه تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً، فقال: أنتم لأنشركون عبيدكم فيما ملكتم فتكونون^(١) سواء فيه، فكيف جعلتم عبده شريكاً له تبارك وتعالى.

وقوله: وَحَفَّةٌ [٧٢]: والحفدة الأختان^(٢)، وقالوا الأعوان. ولو قيل: الحفد: كان صواباً؛ لأن واحدهم حافد فيكون بمنزلة الغائب والغيب والقاعد والقعد.

وقوله: وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا [٧٣] نصبت (شيثاً) بوقوع الرزق عليه، كما قال تبارك وتعالى (الْمَن يَجْعَلُ^(٣) الْأَرْضَ كِفَاتًا أَحْيَاءَ وَأَمْوَاتًا) أى تكفّت^(٤) الأحياء والأموات. ومثله (أَوْ إِطْعَامٌ^(٥)) فِي يَوْمِ ذِي مَعْيَةِ رِزْقًا) ولو كان الرزق مع الشيء لجاز خفضه: لا يملك لهم رزقاً شيء من السموات. ومثله قراءة من قرأ (فَجَزَاهُ^(٦)) مِثْلَ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعْمِ).

وقوله: (وَلَا يَسْتَطِيعُونَ) وقال في أوّل الكلام (يَمْلِكُ) وذلك أن (ما) في مذهب جمع لأهلهم التي يعبدون، فوحّد (يملك) على لفظ (ما) وتوحيدها، وجمع في (يستطيعون) على المعنى. ومثله قوله (وَمِنْهُمْ^(٧) مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ) وفي موضع آخر (وَمِنْهُمْ^(٨) مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ).

(١) في الطبري: «فتكونوا» بالنصب في جواب النبي، وقد جاء الرفع هنا على الاستئناف.

(٢) في الطبري عن بعضهم: «هم الأختان أختان الرجل على بناءه» وفيه عن بعضهم: «هم الأصهار» فأختان على هذا: أزواج البنات. وفي التاموس أن الحن الصهر أو كل من كان من قبل المرأة كالأب والأخ.

(٣) الآيات ٢٦، ٢٥ سورة المراتلات.

(٤) أى تضم وتجمع.

(٥) الآيات ١٤، ١٥ سورة البلد.

(٦) الآية ٩٥ سورة المائدة، وهو يريد القراءة بإضافة (جزاء) إلى (مثل) وهي قراءة غير عاصم وحزة والكسائي ويعتوب وخلف كما في الإتحاف.

(٧) الآية ٢٥ سورة الأنعام، والآية ١٦ سورة عم.

(٨) الآية ٤٢ سورة يونس.

وَهُنَالِه (وَمَنْ^(١) يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا) وَ (يَعْمَلْ صَالِحًا) فَمِنْ ذَكَرَهُ رَدَّ آخِرَهُ عَلَىٰ أَوَّلِهِ^(٢) ، وَمِنْ أَنْتَ ذَهَبَ إِلَىٰ أُنْ (مَنْ) فِي مَوْضِعِ تَأْنِيثٍ ، فَذَهَبَ إِلَىٰ تَأْنِيثِهَا . وَأَنْشَدْنَا بَعْضُ الْعَرَبِ :

هَيَا أُمَّ عَمْرٍو مَنْ يَكُنْ عُمْقَرَ دَارِهِ جِوَاءَ عَدِيٍّ يَأْكُلِ الْحَشْرَاتِ^(٣)
وَيَسُودُّ مِنْ لَفْحِ السَّمُومِ جَبِينُهُ وَيَعْمَرُ وَإِنْ كَانُوا ذَوِي نَكَرَاتِ^(٤)

فَرَجَعَ فِي (كَانُوا) إِلَىٰ مَعْنَى الْجَمْعِ وَفِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ - فِيمَا أَعْلَمُ - (وَمِنْكُمْ^(٥)) مَنْ يَكُونُ شُبُوحًا) وَلَمْ يَقُلْ (شَيْخًا) وَقَدْ قَالَ الْفَرَزْدَقُ :

تَعَشَّ فَإِنِ وَاتَّقَنِي لَا تَخُونُنِي نَكُنْ مِثْلَ مَنْ يَأْذُبُ بِصَطْحَبَانَ
وَأَنْتَ امْرُؤٌ يَأْذُبُ وَالْعَدْرُ كَتَمْنَا أَحْيَيْنَ كَانَا أَرْضِصَا بِلْيَانَ^(٦)

فَتَنِي (بِصَطْحَبَانَ) وَهُوَ فَعْلٌ لَمَنْ لِأَنَّهُ نَوَاهُ وَنَفْسَهُ .

وَقَوْلُهُ : ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا [٧٥] ضَرَبَ مَثَلًا لِلصَّمِّ الَّذِي يَعْبُدُونَ أَنَّهُ لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ ، (وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلَاهُ) أَيْ يَحْمَلُهُ ، فَقَالَ : هَلْ يَسْتَوِي هَذَا الصَّمُّ (وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ) فَقَالَ : لَا تُسَوُّوْا بَيْنَ الصَّمِّ وَبَيْنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى .

وَقَوْلُهُ : وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ [٨٠] يَعْنِي الْفَسَاطِيطُ^(٧) لِلسَّفَرِ ، وَبَيْوتَ الْعَرَبِ الَّتِي

(١) آيَةُ ٣١ سُورَةِ الْأَحْزَابِ . وَقِرَاءَةُ الْيَاءِ لِحِزَّةِ وَالْكَسَائِيُّ وَخَلْفٌ ، وَقِرَاءَةُ التَّاءِ لِقَبْرِهِمْ (٢) هُوَ التَّنْذِيرُ فِي (يَقْنُتُ) .

(٣) عُمْقَرَ الدَّارَ أَضْلَاهَا ، وَيُفَسِّرُ بِمَحَلَّةِ الْقَوْمِ . وَقَوْلُهُ : « جِوَاءَ عَدِيٍّ » فَنِي ش : « حَوَى » وَالْجِوَاءُ الْوَاسِعُ مِنَ الْأَوْدِيَةِ ، وَهُوَ أَيْضًا مَوْضِعٌ بِالصَّمَاتِ فِي نَجْدِ كَأَنَّ مَعْجَمَ الْبِلْدَانِ ، وَالْحَوَى مِنْ مَعَانِيهِ الْحَوْضُ الصَّغِيرُ .

(٤) « نَكَرَاتٍ » جَمْعُ نَكَرَةٍ - بِالضَّمِّ - وَهُوَ اسْمٌ مِنَ الْإِنْكَارِ ، يَرَادُ بِهِ اسْتِنْكَارٌ مَا لَا يَوَاقِفُهُمْ وَذَلِكَ مِنْ سَمَاتِ النَّدْرَةِ وَالْحَفِظَةِ .

(٥) كَأَنَّ ذَلِكَ بَدَلَ قَوْلِهِ تَعَالَى : « وَمِنْكُمْ مَنْ يَرُدُّ إِلَىٰ أَرْضِ الْعَدْرِ » فِي الْآيَتَيْنِ ٧٠ سُورَةِ النَّجْلِ ، ٥ سُورَةِ الْحَجِّ .

(٦) كَانَ الْفَرَزْدَقُ طَرَفَهُ فِي سَفَرِهِ ذُئْبٌ فَأَتَىٰ إِلَيْهِ كَتِفٌ شَاةٌ مَشْوِيَةٌ وَذَكَرَ ذَلِكَ فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ ، وَاللَّبَانُ الرِّضَاعُ .

وَانظُرِ الدِّيَوَانَ ٨٧٠ ، وَأَمَالِي ابْنِ الشَّجَرِيِّ ٣١١/٢

(٧) جَمْعُ الْفَسَاطِطِ ؛ وَهُوَ بَيْتٌ مِنَ الشَّعْرِ .

من الصوف والشعر . والظن يتقل في القراءة ويخفف^(١) ؛ لأن ثانيه عين ، والعرب تفعل ذلك ، بما كان ثانيه أحد الستة^(٢) الأحرف مثل الشعر والبحر والنهر . أشدنى بعض العرب :

له نعل لا تطبي الكلب ريحها وإن وضعت بين المجالس شمت^(٣)

وقوله (أثاناً ومتاعاً) المتاع إلى حين يقول يكتفون بأصوافها إلى أن يموتوا . ويقال إلى الحين بعد الحين .

وقوله : سرابيل تقيم الحر^[٨١] .

ولم يقل : البرد ، وهي تقى الحر والبرد ، فترك لأن معناه معلوم — والله أعلم — كقول الشاعر :

وما أدري إذا يمت وجهاً أريد الخير أيهما يليني

يريد أى الخير والشر يابني لأنه إذا أراد الخير فهو يتقى الشر وقوله (لعلكم تسلمون) وبلغنا عن ابن عباس أنه قرأ (لعلكم تسلمون) من الجراحات .

وقوله : يعرفون نعمة الله [٨٣] يعنى الكفار إذا قيل لهم ، من رزقكم ؟ قالوا : الله ، ثم يقولون : بشفاعه آلهتنا فيشركون فذلك إنكارهم (نعمة^(٤) الله) .

[قوله] : فآلقوا إليهم القول [٨٦] آلهتهم ردت عليهم قولهم (إنكم لكاذبون) أى لم ندعكم إلى عبادتنا .

وقوله : ولا تكونوا كآلتي نقضت غزلها من بعد قوة [٩٢] : من بعد إبرام . كانت تغزل

(١) التخفيف أى إسكان العين لابن عامر وعاصم وحزة والكسائي وخلف . والنثقل أى فتح العين للباقيين .

(٢) يريد أحرف الحلق . وهى الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والحاء .

(٣) من قصيدة لسكثير فى رثاء عبد العزيز بن مروان . و«تطبي» : تدعو وتستعجل يريد أن نطه من جلد مدبوغ

فلا يقبل عليها الكلب . يصفه بركة نطه وطيب ريحها . وانظر الخصائص ٩/٢

(٤) ١ : «نعمة»

الغَزَل من الصوف فُتبرمه ثم تأمر جارية لها بتقضه . ويقال : إنها رِبْطَةٌ (تَتَّجِدُونَ أَيَّمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ) يقول : دَغَلًا وخديعة .

قوله (أَنْ تُكُونَ أُمَّةً هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ) يقول : هي أكثر ، ومعناه لا تغدروا بقوم لقتلهم وكثرتكم أو قتلتم وكثرتهم ، وقد غررتهم بالآيمان فَسَكَّنُوا إليها ٩٧ ب . وموضع (أذني) نصب . وإن شئت رفعت ؛ كما تقول : ما أظن رجلاً يكون هو أفضل منك وأفضل منك ، النصب عَلَى الْعِمَاد^(١) ، والرفع عَلَى أَنْ تَجْعَلَ (هو) اسماً . ومثله قول الله عز وجل (تَجِدُوهُ^(٢) عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ أَجْرًا) نَصَب ، ولو كان رفعا كان صواباً .

وقوله : وَإِذَا بَدَلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ [١٠١] إذا نسخنا آية فيها تشديد مكان^(٣) آية ألين منها قال المشركون : إنما يتنقله من نفسه ويتعلمه من عائش مملوك كان حوَيْطِب بن عبد العزى كان قد أسلم فحسن إسلامه وكان أعجم ، فقال الله عز وجل : لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ [١٠٣] يميلون إليه ويهرونه (أَعْجَمِيٌّ) فقال الله : وَهَذَا لِسَانُ مُحَمَّد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْقُرْآنُ عَرَبِيٌّ .

وقوله^(٤) : فَأَلْقُوا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ [٨٦] فكسرت^(٥) لأنها من صلة القول . ومن فتحها لو لم تكن فيها لام في قوله لكاذبون جعلها تفسيراً للقول : أَلْقَوْا إِلَيْهِمْ أَنْكُمْ كَاذِبُونَ فيكون نصباً لو لم يكن فيها لام ؛ كما تقول : أَلْقَيْتَ إِلَيْكَ أَنْكَ كَاذِبٌ . ولا يجوز إلا الكسر عند دخول اللام ، فتقول : أَلْقَيْتَ إِلَيْكَ إِنَّكَ لَكَاذِبٌ .

وقوله : ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا [١١٠] يقول : عُدُّوا . نزلت في عمار

(١) هو ضمير الفصال عند البصريين

(٢) الآية ٢٠ سورة الزمل

(٣) كذا . وكان الأصل : « يمكن » أي بوجود آية ألين منها ، فتدبت الباء في « يمكن » من الناسخ .

(٤) سبق كلام على هذه الآية

(٥) أي (إنكم)

بن ياسر وأصحابه الذين عذبوا ، حتى أشرك بعضهم بلسانه وهو مؤمن بقلبه فغفر الله لهم ، فذلك قوله (إِنْ رَبُّكَ مِنْ بَدِيهَا لَفُجُورٌ رَحِيمٌ) بعد الفعلة^(١) .

وقوله : قَرِيَّةٌ كَانَتْ أَمِينَةً مُطْمَئِنَّةً [١١٢] يعنى مكة أنها كانت لا يُغار عليها كما تفعل العرب : كانوا يتفاورون (مُطْمَئِنَّةٌ) : لا تنتقل كما تنتجع العرب الخِصْبُ بالثقله .

وقوله (مِنْ كُلِّ مَكَانٍ) : من كل ناحية (فَكَفَرْتُمْ) ثم قال (بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ) ومثله في القرآن كثير . منه قوله (فَجَاءَهَا^(٢)) بِأَسْنَانٍ بَيِّنَاتٍ أَوْهَمُ قَائِلُونَ) ولم يقل : قائله . فإذا قال (قائلون) ذهب إلى الرجال ، وإذا قال (قائله) فإنما يعنى أهلها ، وقوله (فَحَسَبْنَاهَا^(٣)) حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَاهَا عَذَابًا نُكَرًا فذآتِ) .

وقوله (لَيْسَ الْجُوعُ وَالْخَوْفُ) ابتلوا بالجوع سبع سنين حتى أكلوا العظام المحرقة والجيف . والخوف بُعُوثُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وسراياه . ثم إن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَقَّ لَهُمْ فحمل إليهم الطعام وهم مشركون . قال الله عز وجل لهم ، كُلُوا (وَاشْكُرُوا^(٤)) .

وقوله : لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ [١١٩] كل من عمل سوءا فهو جاهل إذا عمله .
وقوله : أُمَّةٌ قَانِتَةٌ [١٢٠] : معذمة للخير .

وقوله : إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ [١٢٤] أتى موسى أصحابه فقال : تفرغوا لله يوم الجمعة فلا تعملوا فيه شيئا ، فقالوا : لا ، بل يوم السبت ، فرغ الله فيه من خلق السموات والأرض ، فشدد عليهم فيه . وأن عيسى النصارى بالجمعة أيضا فقالوا : لا يكون عيدهم بعد عيدنا فصاروا إلى الأحد . فذلك اختلافهم وتقرأ^(٥) (إِنَّمَا جُعِلَ ٩٨ السَّبْتُ نَصَبًا ، أى جعل الله تبارك وتعالى .

(١) يريد تفسير الضمير في « بعدما » .

(٢) الآية ٤ سورة الأعراف .

(٣) الآيتان ٨ ، ٩ سورة الطلاق .

(٤) ورد ذلك في الآية ١١٤ .

(٥) هي قراءة الحسن والطلوعى .

وقوله : وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوْقِبْتُمْ بِهِ [١٢٦] . (نزلت في حمزة (١) لَمَّا مَثَلَ للمشركون بحمزة يوم أُحُد فقال النبي صلى الله عليه وسلم : لَأَمْثَلَنَّ بسبعين شيخاً من قريش فأنزل الله عز وجل (وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوْقِبْتُمْ بِهِ) ثم أمره بالصبر فقال (وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُمْ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ) ثم أمره بالصبر عزماً فقال :

وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ [١٢٧] .

وقوله (وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ) فالضيق ماضق عنه صدرك ، والضيق ما يكون في الذي يتسع ؛ مثل الدار والثوب وأشياء ذلك وإذا رأيت الضيق وقع في موقع الضيق كان على وجهين : أحدهما أن يكون جمعاً واحده ضيقة كما قال (٢) :

* كَشَفَ الضَّيْقَةَ عَنَّا وَفَسَّخْ *

والوجه الآخر أن يراد به شيء ضيق فيكون مخففاً ، وأصله التشديد مثل هَيْنَ وَتَيْنَ تريد هَيْنَ تَيْنَ .

سورة بني إسرائيل

ومن سورة بني إسرائيل : بسم الله الرحمن الرحيم .

قوله : سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ . الْحَرَمُ كُلُّهُ مَسْجِدٌ ، يعني مَكَّةَ وَحَرَمَهَا (إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى) : بيت المقدس (الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ) بالثمار والأنهار .

وقوله : (لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا) يعني النبي صلى الله عليه وسلم حين أسرى به ليُريه تلك الليلة العجائب . وأرى الأنبياء حتى وصفهم لأهل مَكَّةَ ، فقالوا : فإن لنا إبلا في طريق الشام فأخبرنا

(١) هذه الجملة في ا ، ش ، ب بعد «يوم أحد» والمناسب وضعها حيث وضعت

* فلئن ربك من رحمته *

(٢) هو الأعمى . وصدرة :

بأمرها ، فأخبرهم بآيات وعلامات ، فقالوا : متى تقدمُ ؟ فقال : يوم كذا مع طلوع الشمس يقدمها جمل أورك . فقالوا : هذه علامات نعرف بها صدقه من كذبه . فعدوا من وراء العقبة يستقبلونها ، فقال قائل : هذه والله الشمسُ قد شرقت ولم تأت . وقال آخر : هذه والله العير يقدمها جمل أورك كما قال محمد صلى الله عليه وسلم . ثم لم يؤمنوا .

وقوله : أَلَا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكَيْلًا [٢] يقال : رَبًّا ، ويقال : كافيًا .

وقوله : ذُرِّيَّةٌ مِنْ حَمَلْنَا [٣] منصوبة على النداء ناداهم : ياذُرِّيَّةٌ مَنْ حَمَلْنَا مع نوح ، يعنى فى أصلاب الرجال وأرحام النساء ممن لم يُخلَق .

وقوله : وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ [٤] .

أعلمناهم أنهم سيفسدون مرّتين .

وقوله : (فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا) يقول : عقوبة أولى المرّتين ، وهو أول الفسادين (بعنا عليكم^(١) عباداً لنا) يعنى بِمُحْتَنَصَرِّ رَفْسِي وَقَتْل .

وقوله : (فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ) يعنى : قتلوكم بين بيوتكم (فَجَاسُوا) فى مَعْنَى أَخَذُوا وَحَاسُوا أيضاً بالحاء فى ذلك المعنى .

وقوله : ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ [٦] يعنى على بِمُحْتَنَصَرِّ جَاءَ رَجُلٌ بَعَثَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ على بِمُحْتَنَصَرِّ قَتَلَهُ وَأَعَادَ اللهُ إِلَيْهِمْ مُلْكَهُمْ وَأَمْرَهُمْ ، فَعَاشُوا ، ثُمَّ أَفْسَدُوا وَهُوَ آخِرُ الْفَسَادِينَ .

وقوله : فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيُسُوءَ وَجُوهَكُمْ [٧] يقول القائل : أين جواب (إذا) ؟ ففيه وجهان . يقال : فإذا جاء وعد الآخرة بعثناهم لیسوء الله وجوهكم^(٢) لمن قرأ بالياء . وقد يكون

(١) « عليهم »

(٢) هى قراءة ابن عامر وأبى بكر وحزبه وخلفه ، كما فى الإتحاف .

ليسوء العذاب وجوهكم . وقراها أبي بن كعب ٩٨ ب (لِنَسْوِنَ وَجُوهَكُمْ) بالتخفيف يعنى النون .
ولو جعلتها مفتوحة اللام كانت جَوَابًا لِإِذَا بلا ضمير فعل . تقول إِذَا أَتَيْتَنِي لِأَسْوَأَنَّكَ ويكون دخول
الواو فيما بعد (لنسوين) بمنزلة قوله (وَكَذَلِكَ تُرَى ^(١) إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَلِيَكُونَ مِنْ) تُرِيهِ ^(٢) الملكوت ، كذلك الواو فى (وَلِيَدْخُلُوا) تضررها فعلًا ^(٣) بعدها ، وقد
قُرئت (لِيُسْوِعُوا وَجُوهَكُمْ) الذين ^(٤) يدخلون .

وقوله : إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ [٩] . يقول : لشهادة أن لا إله إلا الله .

(وَيَبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ) أوقعت البشارة على قوله (أَنْ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا) ويجوز أن يكون المؤمنون
بُشروا أيضًا بقوله (وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا) لأن الكلام يحتمل
أن تقول : بَشَّرت عبد الله بأنه سيعطى وأن عِدْوَهُ سَيُمنَع ، ويكون ^(٥) . ويبشِّر الذين لا يؤمنون
بِالْآخِرَةِ أَنَا أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ، وإن لم يُوقِع التبشير عليهم كما أوقعه على المؤمنين قيل (أَنَّ)
فيكون بمنزلة قولك فى الكلام بَشَّرت أن الغيث آتٍ فيه معنى بَشَّرت الناس أن الغيث آتٍ
وإن لم تذكرهم . ولو استأنفت (وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ) صلح ذلك ولم أسمع أحداً
قرأ به .

وقوله : وَيَدْعُ الْإِنْسَانَ [١١] حذف الواو منها فى اللفظ ولم تُحذف فى المعنى ؛ لأنها فى موضع
رفع ، فكان حذفها باستقبالها اللام الساكنة . ومثلها (سَنَدْعُ ^(٦) الزَّبَانِيَةَ) وكذلك

(١) الآية ٧٥ سورة الأنعام

(٢) يريد أن متعلق الجار والمجرور فى قوله : « وليكون » هو فعل مقدر مؤخر وهو (نريه الملكوت)

(٣) أى وليد خلوا المسجد قدرنا ذلك وكتبناه

(٤) هذا تفسير للضمير فى (ليسوعوا)

(٥) هذا وجه آخر والمراد بالتبشير هنا الإخبار ، ولا يراعى فى الخبر أنه سار

(٦) الآية ١٨ سورة العلق

(وَسَوْفَ (١) يُؤْتِي اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ) وقوله (يَوْمَ (٢) يُنَادِي الْمُنَادِ) وقوله (فَمَا تَعْنِي (٣) النَّذْرُ) ولو سكت

بالياء والواو كان صواباً . وهذا من كلام العرب . قال الشاعر :

كفالك كفت ما تليق درهما جوداً وأخرى تُعطي بالسيف الدما (٤)

وقال بعض الأنصار :

ليس تخفى بشارتي قدر يومٍ ولقد تخفى شيمتي إعساري (٥)

وقوله : (وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ) يريد كدعائه بالخير في الرغبة إلى الله عز وجل

فما لا يحب الداعي إجابته ، كدعائه على ولده فلا يستجاب له في الشر وقد دعا به . فذلك أيضاً من نعم الله عز وجل عليه .

وقوله : فَخَوَّنَا آيَةَ اللَّيْلِ [١٢] حدثنا محمد بن الجهم قال حدثنا القراء قال حدثني مندك بن

علي بن داود بن أبي هند عن أبي حرب بن أبي الأسود الدبلي رفعه إلى علي بن أبي طالب رحمه الله قال : هو اللطخ الذي في القمر .

وقوله : وَكَلَّ إِنْسَانٌ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ [١٣] وهو عمله ، إن خيراً فخييراً وإن شراً فشرّاً

(وَيُخْرِجُ لَهُ) قرأها يحيى بن وثاب بالنون (٦) وقرأها غيره بالياء (٧) مفتوحة : (وَيُخْرِجُ لَهُ) طائره ، منهم مجاهد والحسن . وقرأ أبو جعفر المدني (وَيُخْرِجُ ... له كتاباً) معناه : ويخرج له عمله كتاباً . وكلُّ حسن .

(١) الآية ١٤٦ سورة النساء

(٢) الآية ٤١ سورة ق .

(٣) الآية ٥ سورة القمر

(٤) تليق : تمسك . يصفه بالكرم والشجاعة . وقد ورد البيت في اللسان (لوق) من غير عزو

(٥) « بشارتي » كذا في ١ ، ش . وفي اللسان (يسر) : يسارتني « والبشارة الغنى . وهذه الرواية ظاهرة . والبشارة

الجمال وحسن المظهر . يريد أنه لا تظهر عليه الكآبة يوماً .

(٦) وكذا قرأها أكثر المفسرين .

(٧) هي قراءة يعقوب ، وقد وافقه الحسن وابن محيصن

وقوله: اقْرَأْ كِتَابَكَ [١٤]: فيها—والله أعلم—(يُقَالُ) مضرة . مثل قوله (وَيَوْمَ تَقُومُ^(١) السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ) ومثل قوله (فَأَمَّا الَّذِينَ^(٢) اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَ كَفَرْتُمْ) المعنى — وَالله أعلم — :
فيقال : أ كفرتم .

وقوله : أَمْرًا مُتْرَفِيهَا [١٦] قرأ الأعمش ١٩٩ وعاصم ورجال من أهل المدينة (أَمْرًا) خفيفة حدثنا محمد قال حدثنا الفراء قال حدثني سفيان بن عيينة عن حميد الأعرج عن مجاهد (أَمْرًا) خفيفة . وفسر بعضهم (أَمْرًا مُتْرَفِيهَا) بالطاعة (فَفَسَّقُوا) أى إن الترف إذا أمر بالطاعة خالف إلى الفسوق^(٣) . وفي قراءة أبي بن كعب (بعثنا فيها أكبر مجرميها) . وقرأ الحسن (أَمْرًا) وروى عنه (أَمْرًا) ولا ندرى أنها حُفِظت عنه لأننا^(٤) لا نعرف معناها هاهنا . ومعنى (أَمْرًا) بالمد : أكثرنا . وقرأ أبو العالية الرياحي (أَمْرًا مُتْرَفِيهَا) وهو موافق لتفسير ابن عباس ، وذلك أنه قال : سلطنا رؤساءها ففسقوا فيها .

قوله : كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَذَابَكَ حَسِيبًا [١٤] وكل ما في القرآن من قوله (وكفى بربك) (وكفى بالله) و (كفى بنفسك اليوم) فلو ألقيت الباء كان الحرف مرفوعاً ؛ كما قال الشاعر^(٥) :

ويخبرني عن غائب المرء هديته كفى الهدى عما غيب المرء مخبراً

وإنما يجوز دخول الباء في المرفوع إذا كان يُمدح به صاحبه ؛ ألا ترى أنك تقول : كفاك به ونهاك به وأكرم به رجلاً ، وبئس به رجلاً ، ونعم به رجلاً ، وطاب بطعامك طعاماً ، وجاد بتوبك ثوباً . ولو لم يكن مدحاً أو ذمّاً لم يجوز دخولها ؛ ألا ترى أن الذى يقول : قام أخوك أو قعد أخوك

(١) الآية ٤٦ سورة غافر

(٢) الآية ١٠٦ سورة آل عمران .

(٣) ب : « الفسق »

(٤) روى عن أبي زيد أن (أمر) بكسر الميم كما مر بفتحها بمعنى أكثر . وانظر البحر ٢٠/٦

(٥) هو زيادة بن زيد العدوى كما في اللسان (هدى) . والهدى : السيرة والسير .

لا يجوز له أن يقول : قام بأخيك ولا قعد بأخيك ؛ إلا أن يُريد قام به غيره وقعد به .

وقوله : عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ [١٨] أى ذلك مِمَّا لَمْ نُرِيد .

وقوله : كَلَّا نُمِدُّ هُوَ لَاءُ أَوْقَعْتَ عَلَيْهِمَا نَمَدَّ أَى نَدَّمْ جَمِيعًا ؛ أى نَزَقَ الْمُؤْمِنَ وَالْكَافِرَ

مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ .

وقوله : وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا [٢٣] كقولك : أمر ربك وهى فى قراءة عبد الله (وَأَوْصَى رَبُّكَ)

وقال ابن عباس هى (وَوَصَّى) التصقت واوها . والعرب تقول تركته يقضى أمور الناس أى يأمر فيها

فَيَنْفِذُ أَمْرَهُ .

وقوله (وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا) معناه : وأوصى بالوالدين إِحْسَانًا . والعرب تقول أوصيك به خيرًا ،

وَأَمْرَكَ بِهِ خَيْرًا . وكان معناه : آمرك أن تفعل به ثم تحذف (أن^(١)) فتوصل الخبير بالوصية والأمر ،

قال الشاعر :

عَجِبْتُ مِنْ دَهَاءِ إِذْ تَشْكُونَا وَمِنْ أَبِي دَهَاءِ إِذْ يَوْصِينَا

* خَيْرًا بِهَا كَأَنَّا جَافُونَا *

وقوله : (إِنَّمَا يَبْلُغَانَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ) فإنه ثنى^(٢) لأن الوالدين قد ذكرا قبله فصار الفعل على

عددتهما ، ثم قال (أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا) على الاثنان^(٣) كقوله (ثمَّ عَمُوا وَصَمُوا^(٤)) ثم استأنف

فقال : (كَثِيرٌ مِنْهُمْ) وكذلك قوله (لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ وَأَسْرُوا^(٥) النَّجْوَى) ثم استأنف فقال :

(الَّذِينَ ظَلَمُوا) وقد قرأها ناس كثير (إِنَّمَا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ) جعلت (يَبْلُغَنَّ)

فعلًا لأحدهما . فَكَّرَرْتُ^(٦) ب فكرت عليه كلاهما .

(١) يريد (أن) ومعمولها من الفعل

(٢) هى قراءة حزة والكسائى وخلف .

(٣) كأن المراد أن يكون الكلام على تقدير فعل أى إن يبلغ أحدهما أو كلاهما كما جاء فى إعراب العكبرى والمرفوف

أن (أحدهما أو كلاهما) يدل من الضمير فى (يبلغان) ، وكذا ما بعده مما جعله على الاثنان هو يدل من الضمير فى الفعل

قبله عند الكثير ، وعند القراءة فاعل لفعل مقدر .

(٤) الآية ٧١ سورة المائدة

(٥) الآية ٣ سورة الأنبياء

(٦) يريد : عطف . وفى ا ، ش : «فكرت»

وقوله (فَلَا تُقَلِّ لَهُمَا ٩٩ ب أَفٍ) قرأها عاصم بن أبي النجود والأعمش (أفٌ) خفصاً بغير نون . وقرأ العوام (أفٍ) فالذين خفصوا ونوّنوا ذهبوا إلى أنها صوت لا يُعرف معناه إلا بالنطق به . فخفصوه كما تُخفص الأصوات . من ذلك قول العرب : سمعت طاقٍ طاقٍ لصوت الضرب ، ويقولون : سمعت تَغِ تَغِ لصوت الضحك . والذين لم ينوّنوا وخفصوا قالوا : أفٌ على ثلاثة أحرف ، وأكثر الأصوات إنما يكون على حرفين مثل صَهْ ومثل بَغِ ومَهْ ، فذلك الذي يُخفص وينوّن فيه لأنه متحرك الأول . ولسنا بمضطرين إلى حركة الثاني من الأدوات وأشباهاها فيخفص^(١) فخفص بالنون : وشبهت أفٌ بقولك مدٌّ وردٌّ إذ كانت على ثلاثة أحرف . وبدل على ذلك أن بعض العرب قد رفعها فيقول أفٌ لك . ومثله قول الراجز :

سألها الوصل فقالت مضٌ وحركت لي رأسها بالنفص^(٢)

كقول^(٣) القائل (لا) يقولها بأضراسه . ويقال : ما علمك أهلك إلا (مضٌ^(٤) وميضٌ) وبعضهم : إلا مضاً يوقع عليها الفعل . وقد قال بعض العرب : لا تقولن له أفٌ ولا تفتاً يجعل كالاسم فيصبيه الخفص والرفع [والنصب] ثبت في ب والنصب^(٥) بلانون يجوز كما قالوا رُدٌّ . والعرب تقول : جعل يتأفف من ريح وجدها ، معناه يقول : أفٌ أفٌ . وقد قال الشاعر^(٦) فيما نون :

وقفنا فقلنا إيه عن أمّ سالمٍ ومّا بالُ تكليم الديار البلاقع

(١) في الأصول : « فخفص » والمناسب ما أثبت . ويريد بالأدوات نحو ليت

(٢) النفص تحريك الرأس

(٣) في اللسان (مضض) في نقل عبارة الفراء : « مض كقول القائل ... » وهي ظاهرة

(٤) في ١ : « مض » وفي ش ، ب « لمض ومض » وما أثبت من اللسان في (مضض)

(٥) ١ ، ش : « إحنا » وما أثبت من اللسان في الموضع السابق

(٦) هو هو ذو الرمة ، وإيه استراحة في الحديث وأصلها النونين . ولذلك يقول الفراء : « فيما نون » . وانظر

خذف النون لأنها كالأداة ، إذ كانت على ثلاثة أحرف ، شُبِّهت بقولهم : جَيْرٌ^(١) لا أفعل ذلك ،
وقد قال الشاعر^(٢) :

قَتَلَن كَلَى الْفِرْدَوْسِ أَوَّلُ مَشْرَبِ أَجَلِ جَيْرٍ إِنْ كَانَتْ أَيْبَحَتْ دَعَاؤُهُ

وقوله : وَاخْفِضْ لَمَّا جَنَاحَ الذَّلِّ [٢٤] بالضمِّ قرأها العوام . حدثنا محمد قال : حدثنا الفراء قال
حدثني هُشَيْمٌ عن أبي بشر جعفر بن إياس عن سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ أَنَّهُ قَرَأَ (وَاخْفِضْ لَمَّا جَنَاحَ الذَّلِّ)
بالكسر . قال : حدثنا الفراء وحدثني الحَكَمُ بْنُ ظَهَبٍ عن عاصم بن أبي النَّجُودِ أَنَّهُ قَرَأَهَا (الذَّلِّ)
بالكسر . قال أبو زكريا : سألت أبا بكرٍ عنها^(٣) فقال : قرأها عاصم بالضمِّ . وَالذَّلُّ مِنَ الذَّلَّةِ أَنْ
يَتَذَلَّ وَلَيْسَ بِذَلِيلٍ فِي الْخَلْقَةِ ، وَالذَّلَّةُ وَالذَّلُّ مَصْدَرُ^(٤) الذَّلِيلِ وَالذَّلُّ مَصْدَرٌ لِلذَّلُولِ ؛ مِثْلُ الدَّابَّةِ
وَالأَرْضِ . تقول : جَمَلٌ ذَلُولٌ ، ودَابَّةٌ ذَلُولٌ ، وأَرْضٌ ذَلُولٌ بَيْنَةَ الذَّلِّ .

وقوله : وَإِنَّمَا تُعْرِضُنَّ عَنْهُمْ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ [٢٨] يقول : إِذَا أَتَيْتِ قَرَابَتَكَ أَوْ سَوَامٍ
مِنَ الْمُحْتَاجِينَ يَسْأَلُونَكَ فَأَعْرِضْتِ لِأَنَّهُ لِأَشْيَاءٍ عِنْدَكَ تَعْطِيهِمْ فَقُلْ لَهُمْ : قَوْلًا مَيْسُورًا ، يقول : عِذْمٌ
بِدَّةٌ حَسَنَةٌ . ثم نهاه^(٥) أَنْ يَعْطَى كُلَّ مَا عِنْدَهُ حَتَّى لَا يَبْقَى مَحْسُورًا لِأَشْيَاءٍ عِنْدَهُ . والعرب تقول للبعير :
هُوَ مَحْسُورٌ إِذَا انْقَطَعَ سَبِيْرُهُ وَحَسَرَتْ الدَّابَّةُ إِذَا سَرَّتْهَا حَتَّى يَنْقَطِعَ سَبِيْرُهَا . وقوله : (يَنْقَلِبُ^(٦) ١٠٠)
إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ) يحسر عند أقصى بلوغ المنظر .

(١) جبر بمعنى نعم أو حتا . وهو يجرى مجرى القسم .

(٢) هو مضر بن ربهى الأسدي . والفردوس موضع في بلاد بني يربوع . والدعائر جمع دعثور وهو الخوض المتهدم
وأصله دعائيره فحذف الياء للضرورة ، والضمير في « دعائره » للفردوس أو للمشرب . يقول : إن النسوة ارتحلن وذكرن
أن أول منهل يصادفنه في رحلتهم في الفردوس ، فأجابهن الشاعر : حقا ذلك تفسين من هذا الموضع إن أبيضت حياضه
ولم تمنع . هذا ويذكر البغدادي في شرح شواهد المعنى في مبحث جبر أن الرواية في البيت :

وقلن ألا الفردوس أول محضر
من الحى إن كانت أبيضت دعائره

واظر أبياتاً مع هذا في معجم البلدان في (الفردوس)

(٣) في ش : « عنها » والمناسب ما أثبت أى عن هذه القراءة . وأبو بكر هو أحد رواة عاصم .

(٤) أى كلاماً مصدر الذليل . والأولى : « مصدراً للذليل » .

(٥) أى في قوله تعالى في الآية التالية : « ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسوراً »

(٦) الآية ٤ سورة الملك .

وقوله : خِطْنَا كَبِيراً [٣١] وقرأ الحسن خِطَاءً^(١) كَبِيراً بالمد . وقرأ أبو جعفر المدني (خِطَاءُ كَبِيراً) قَصْرٌ وَهَمْزٌ . وكلُّ صَوَابٍ . وكان الخِطَاءُ الإِثْمُ . وقد يكون في معنى خِطَاءً بالقصر . كما قالوا : قَتَبَ^(٢) وَقَتَّبَ ، وَحِذَرَ وَحَذَّرَ ، وَنَجَسَ وَنَجَّسَ . ومثله قراءة من قرأ (هُمُّ^(٣)) أَوْلَاءَ عَلِيٍّ أَرِيٍّ) و (إِرِيٍّ) .

وقوله : وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا [٣٣] في الاقتصاص أو قبول الدية . ثم قال : (فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ) ففترتِ بالتاء^(٤) والياء . فمن قال بالياء ذهب إلى الولي أي لا يقتل غير قاتله . يقول فلا يسرف لولي في القتل . قال : حدثنا القراء قال وحدثنى غير واحد ، منهم من بدل وجري وقيس عن مغيرة عن إبراهيم عن أبي معمر عن حذيفة بن اليمان أنه قرأ (فَلَا تُسْرِفُ) بالتاء . وفي قراءة أبي (فَلَا يُسْرِفُوا فِي الْقَتْلِ) .

وقوله (إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا) يقال : إن وليه كان منصوراً . ويقال الهاء للدم . إن دم المتول كان منصوراً لأنه ظلم . وقد تكون الهاء للمتول نفسه ، وتكون للقتل لأنه فعل فيجرى مجرى الدم والله أعلم بصواب ذلك .

وقوله : حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ [٣٤] حدثنا محمد قال حدثنا القراء قال وحدثنى حبان بن علي عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال : الأشد . ما بين ثمانى عشرة إلى ثلاثين .

وقوله : وَلَا تَقْفُ [٣٦] أكثر القراء يجعلونها من قفوت ، فتحرك الناء إلى الواو ، فتقول (وَلَا تَقْفُ) وبعضهم قال (وَلَا تَقْفُ^(٥)) والعرب تقول قُفْتُ أثره وقَفَوْتَهُ . ومثله يَعْتَامُ وَيَعْتَمِي^(٦)

(١) المنسوب إلى الحسن في الإتحاف فتح الهاء وسكون الطاء .
 (٢) القتب والقتب : لكاف البعير .
 (٣) الآية ٨٤ سورة طه .
 (٤) القراءة بالتاء لمخزة والكسائي وخلف ، وبالياء لغيرهم .
 (٥) في البحر نسبتها إلى معاذ القاري .
 (٦) أي يختار .

وقام الجملُ الناقّةُ وقما إذا ركبها ، وعاث وعَثَى من الفساد . وهو كثير ، منه شاكُ السلاح وشاكي السلاح ، وجُرف هازٌ وهارٍ . وسمعتُ بعض قُضاعة يقول : اجتجى ماله واللغة الفاشية اجتاح ماله . وقد قال الشاعر :

ولو أنى رأيتك من بعيد — لعاقتك من دعاء النيب عاقى

يريد : عائق

حسبتُ بُغام راحلتى عناقاً وماهى وَيَبَ غَيْرِكَ بالعَنَاقِ (١)

وقوله : كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا [٣٨] وقرأ بعض (٢) أهل الحجاز (كَانَ سَيِّئَةً عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا) .

وقوله : تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ [٤٤] .

أكثر القراء على التاء . وهى فى قراءة عبد الله (سَبَّحَتْ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ) فهذا يقوى الذين قرءوا بالتاء . ولو قرئت (٣) بالياء لكان صواباً ؛ كما قرءوا (تَكَادُ (٤) السَّمَوَاتُ) و (يَكَادُ) (٥)

وإنما حسنت الياء لأنه عدد قليل ، وإذا قلَّ العدد من المؤنث والمذكر كانت الياء فيه أحسن من الغاء قال الله عزَّ وجلَّ فى المؤنث القليل (وَقَالَ نِسْوَةٌ (٦) فى المَدِينَةِ) ، وقال فى المذكر (فإذا (٧) انسلخ الأشهر الحرمُ) فجاء بالتذكير . وذلك أن أوَّل فعل المؤنث إذا قلَّ يكون بالياء ، فيقال : النسوة يقمن ١٠٠ ب . فإذا تقدّم الفعل سقطت النون من آخره لأن الاسم ظاهر فثبت الفعل من أوله على

(١) انظر من ٦٢ من الجزء الاول .

(٢) القراءة الأولى لابن عامر وعاصم وحمزة والكسائى وخلف وافهم الحسن والأعمش والقراءة الآخرة للباين .

(٣) هى قراءة نافع وابن كثير وابن عامر وأبى بكر وأبى جعفر ورويس كما فى الاتحاف .

(٤) الآية ٩٠ سورة مريم .

(٥) هى قراءة نافع والكسائى .

(٦) الآية ٣٠ سورة يوسف .

(٧) الآية ٥ سورة التوبة .

الياء، ومن أنت ذهب إلى أن الجمع يقع عليه (هذه) فأنت لتأنيث (هذه) والمذكر فيه كالمؤنث؛ ألا ترى أنك تقول: هذه الرجال، وهذه النساء. حدثنا محمد قال حدثنا الفراء قال: حدثني قيس بن الربيع عن عمّار الدهني عن سعيد بن جبير قال: كل تسبيح في القرآن فهو صلاة، وكل سلطان حجة، هذا لقوله (وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ).

وقوله: عِظَامًا وَرِفَاتًا: الرفات: التراب لا واحده، بمنزلة الدقاق والحظام.

وقوله: أَوْ خَلَقًا مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ [٥١] قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم: أرايت لو كنا الموت من يميتنا؟ فأنزل الله عز وجل (أَوْ خَلَقًا مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ) يعني الموت نفسه أي لبعث الله عليكم من يميتكم.

وقوله (فَسَيُنْفِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ) يقال أنفض رأسه أي حركه إلى فوق وإلى أسفل. وأرانا ذلك أبو زكريا^(١) فقال برأسه، فالصقه بحلقه ثم رفعه كأنه ينظر إلى السقف. والرأس يَنْفُضُ وَيَنْفِضُ. والثنية إذا تحركت: قِيلَ نَفَضَتْ سِنَّةً. وإنما يسمى الظليم نفضا لأنه إذا عجل مشيه ارتفع وانخفض.

وقوله: (وَيَهْوُونَ مَتَى هُوَ) يعني البعث.

وقوله: وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا [٥٤] يقول: حافظًا وربًا.

وقوله: زَبُورًا [٥٥] قال الفراء وحدثني أبو بكر قال كان عاصم يقرأ (زَبُورًا) بالفتح في كل القرآن. وقرأ حمزة بالضم.

وقوله: أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ [٥٧] يعني الجن الذين كانت خزاعة تبعدهم. فقال الله عز وجل (أُولَئِكَ) يعني الجن الذين (يَدْعُونَهُمْ) يبتغون إلى الله. ذ (يَدْعُونَ) فعل للذين يعبدونهم. و (يبتغون) فعل للجن به^(٢) ارتفعوا.

(١) أي أشار برأسه وفعل. وفي النهاية: العرب تجعل القول عبارة عن جميع الأفعال، وتطلقه على غير الكلام واللسان فتقول: قال بيده أي أخذ وقال برجله أي مشى.

(٢) يرهد أن الضمير في (يبتغون) ارتفع بالفعل.

وقوله : وَإِنْ مِنْ قَرِيبَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا [٥٨] بالموت (أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا) بالسَّيْفِ .

وقوله : وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ [٥٩] (أَنْ) في موضع نصب (إِلَّا أَنْ كَذَّبَ) أَنْ في موضع رفع ؛ كما تقول : ما منعهم الإيمانَ إِلَّا تكذيبهم .
وقوله (الناقَةَ مُبْصِرَةً) جعل الفعل لها . ومن ^(١) قرأ (مُبْصِرَةً) أراد : مثل قول عنترة .

* والكفر مَخْبِئَةٌ لنفس المنعم ^(٢) *

فإذا وَضَعْتَ مَفْعَلَةٌ في معنى فاعل كَقَتَّ من الجمع والتأنيث ، فكانت موحدة مفتوحة العين ، لا يجوز كسرهما . العرب تقول : هَذَا عُشْبٌ مَلْبِنَةٌ ^(٣) مَسْمُومَةٌ ^(٤) ، والولد مَبْخَلَةٌ مَجْبِينَةٌ . فما ورد عليك منه فأخْرِجْهُ عَلَى هذه الصورة . وإن كان من البياء والواو فأظهرهما . تقول : هذا شراب مَبْوَلَةٌ ، وهذا كلام مَهْيَبَةٌ للرجال ^(٥) ، وَمَتَّيَبَةٌ ، وأشبه ذلك . ومعنى (مُبْصِرَةٌ) مَضِيئَةٌ ، كما قال الله عز وجل (وَالنَّهَارَ ^(٦) مُبْصِرًا) : مَضِيئًا .

وقوله : إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ [٦٠] يعني أهل مكة أي أنه سَيَفْتَحُ لَكَ (وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً) يريد : ما أَرَيْنَاكَ ليلة الإسراء إِلَّا فِتْنَةً لهم ، حتى قال بعضهم : ساحر ، وكاهن ، وأكثروا . (وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ) هي شجرة الرُّقُومِ ، نصبها بجعلنا . ولو رُفِعَتْ تَتَّبَعِ الاسم ^(٧) الذي في فِتْنَةٍ من الرُّؤْيَا كان صوابًا . ومثله في الكلام جَعَلْتُكَ عَامِلًا وَزَيْدًا وَزَيْدٌ .

(١) هو قتادة كما في البحر ٥٣/٦

(٢) صدره : * نبئت عمراً غير شاكر نعمتي *

وهو من معلقته .

(٣) أي يفزر عليه اللبن إذا رعى .

(٤) أي يكثر السمن في لبن المائل إذا رعا .

(٥) ش ، ب : « للرجل »

(٦) الآيات ٦٧ سورة يونس ، ٨٦ سورة النمل ، ٦١ سورة غافر .

(٧) كأنه يريد الضمير في (فِتْنَةٍ) وعند الكوفيين أن الخبر الجرامد يجعل ضميراً . وفي العكبري أن الرفع قراءة شاذة

لأنه على جعل (الشجرة) مبتدأ محذوف الخبر أي فِتْنَةٌ

وقوله : لأَحْتَنِكَنَّ ١٠١ اذْرَيْتَهُ إِلَّا قَلِيلاً [٦٢] يقول : لأستولينَّ عليهم (إلا قليلاً) يعني المعصومين .

وقوله : واستغفِرُ [٦٤] يقول استغفِرَ (بِصَوْتِكَ) بدعائك (وأجلبُ عليهم بِجَنَّتِكَ وَرَجَلِكَ) يعني خيل المشركين ورجالهم .

وقوله (وشارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ) كلَّ مَالٍ خَالَطَهُ حَرَامٌ فَهُوَ شِرْكُهُ. وقوله (وَعِدُّهُمْ) أى قل لهم : لا جَنَّةَ ولا نار . ثم قال الله تبارك وتعالى (وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا) .

وقوله : لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا [٦٩] يقال : نائراً وطالباً . فتبَّيعَ في معنى تابع .

وقوله : يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أَنَسٍ بِأَسْمِهِمْ [٧١] قراءة العوام بالنون . و (يَدْعُو^(١)) أيضاً لله تبارك وتعالى . حدَّثنا محمد قال حدَّثنا الفراء قال : وسألني هُشَيْمٌ فقال : هل يجوز (يَوْمَ يَدْعُو كُلُّ أَنَسٍ) رَوَاهُ عَنِ الْحَسَنِ فَأَخْبَرْتَهُ أَنِّي لَا أَعْرِفُهُ ، فقال : قد سألت أهل العربية عن ذلك فلم يعرفوه^(٢) .

وقوله : وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى [٧٢] يعني : في نِعم الدنيا التي اقتصصناها عليك (فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ) في نعم الآخرة (أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا) .

والعرب إذا قالوا : هو أفعل منك قالوه في كل فاعل وقَعِيل ، ومالا يزداد في فعله شيء على ثلاثة أحرف . فإذا كان على فَعَلت مثل زخرفت ، أو أفعلت مثل احمررت واصفررت لم يقولوا : هو أفعل منك ؛ إلا أن يقولوا : هو أشد حمرة منك ، وأشد زخرفة منك . وإنما جاز في العمى لأنه لم يرد به عمى العين ، وإنما أراد به — والله أعلم — عمى القلب . فيقال : فلان أعمى من فلان في القلب

(١) هي قراءة الحسن .

(٢) في الكشاف أن هذا جاء على قلب الألف واوا في لغة من يقول : أعموانى أعمى .

و (لا تقل) (١): هو أعمى منه في العين . فذلك أنه كما جاء على مذهب أحمر وحمراء ترك فيه أفعال منك كما ترك في كثيره (٢). وقد تَلَقَى بعض النحويين يقول : أجزئه في الأعمى والأعشى والأعرج والأزرق ، لأننا قد نقول : عمي وزرق وعرج وعشى ولا نقول : صفر ولا حمر ولا بيض . وليس ذلك بشيء ، إنما يُنظر في هذا إلى ما كان لصاحبه فيه فعل يقل أو يكثر ، فيكون أفعالاً على قلة الشيء وكثرته ؛ ألا ترى أنك قد تقول : فلان أقوم من فلان وأجل ؛ لأن قياماً ذواً وجماله قد يزيد على قيام الآخر وجماله ، ولا تقول لأعميين : هذا أعمى من هذا ، وللميتين : هذا أمت من هذا . فإن جاءك منه شيء في شعر فأجزته احتمال النوعان (٣) الإجازة : حدثنا محمد قال حدثنا الفراء قال حدثني شيخ من أهل البصرة أنه سمع العرب تقول : ما أسود شعره . وسئل الفراء عن الشيخ فقال : هذا بشار الناقط . وقال الشاعر (٤) :

أما الملوكُ فانت اليومَ الأُممُ لوماً وأبيضهم سربالَ طباح

فمن قال هذا لزمه أن يقول : اللهُ أبيضك والله أسودك وما أسودك . ولعبة للعرب يقولون أبيضى حالاً (٥) وأسيدي حالاً (٥) والعرب تقول مُسودة مُبَيضة إذا ولدت السودان والبيضان وأكثر ما يقولون : موضحة إذا ولدت البيضان وقد يقولون مُسيدة ١٠١ ب .

وقوله : وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفْرِزُونَكَ مِنَ الْأَرْضِ [٧٦] لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ حَسَدَتَهُ الْيَهُودُ وَثَقُلَ عَلَيْهِمْ مَكَانُهُ ، فقالوا : إنك لتعلم أن هذه البلاد ليست ببلاد الأنبياء ، إنما بلادهم

(١) : « لم يقل » .

(٢) كأنه يريد ما زاد على ثلاثة أحرف كاحر .

(٣) كأنه يريد بالنوعين ما ليس له فعل ثلاثي ، وماله فعل ثلاثي ولا تفاوت فيه ولا تفاضل .

(٤) هو طرفة بن العبد ، يقوله في هجاء عمرو بن هند ، كما في الناج . والسربال : الثوب . كنى ببياض سربال

طبائخه عن قلة طبخه فيبقى سرباله نظيفاً ، وهذا يراد به البخل وأنه لا يبذل طعامه ، إذ لو كان كذلك لاسود سربال طبائخه

ويقول ابن الكلبي : إن هذا الشعر منقول لطرفة . وانظر الخزانة ٤٨٤/٣

(٥) في القاموس : « جلا » وقد نقل هذا عن الصاغاني . وفي التكملة له « حالا » كما هنا فيبدو أنه الصواب

ولم أتف على وصف هذه اللعبة .

الشَّامِ . فَإِنْ كُنْتَ نَبِيًّا فَاخْرَجْ إِلَيْهِ ، فَإِنَّ اللَّهَ سَيَنْصُرُكَ . قَالَ : فَعَسَكَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَمْيَالٍ مِنَ الْمَدِينَةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ : (وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّوكَ) لِيَسْتَحْفُونَكَ وَإِذَا لَا يَلْبِثُونَ (مِنْ الْأَرْضِ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلًا) يَقُولُ : إِنَّكَ لَوْ خَرَجْتَ وَلَمْ يُؤْمِنُوا لَنَزَلَ بِهِمُ الْعَذَابُ .

وقوله : سُنَّةٌ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ [٧٧] نَصَبَ السَّنَةَ عَلَى الْعَذَابِ الْمُضْمِرُ ، أَيْ يَمْدَبُونَ كَسَنَّةٍ مِنْ قَدْ أَرْسَلْنَا (وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا) .

وقوله : أَقِمِ الصَّلَاةَ لِلدُّلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ [٧٨] .

جاء عن ابن عباس قال : هُوَ زَيْفُوعُهَا وَزَوَالُهَا لِلظُّهْرِ . قَالَ أَبُو زَكْرِيَّا : وَرَأَيْتَ الْعَرَبَ تَذْهَبُ بِالدُّلُوكِ إِلَى غِيَابِ الشَّمْسِ أَشَدَّنِي بَعْضُهُمْ :

هَذَا مَقَامٌ قَدَمِي رِبَاحٍ ذَبَبَ حَتَّى دَلَّكَتُ رِبَاحٍ

يعنى الساقى ذَبَبَ : طَرَدَ النَّاسَ . رِبَاحٌ يَقُولُ : حَتَّى قَالَ ^(١) بِالرَّاحَةِ عَلَى الْعَيْنِ فَيَنْظُرُ هَلْ غَابَتْ قَالَ : هَكَذَا فَسَّرُوهُ .

وقوله (إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ) : أَوَّلِ ظِلْمَتِهِ لِلْمَغْرِبِ وَالْمِشَاءِ .

وقوله (وَقُرْآنَ الْفَجْرِ) أَيْ وَأَقَمِ قُرْآنَ الْفَجْرِ (إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا) يعنى صلاة الفجر تشهدها ملائكة الليل وملائكة النهار .

وقوله : نَافِلَةٌ لَكَ [٧٩] لَيْسَتْ لِأَحَدٍ نَافِلَةٌ إِلَّا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا يَخَافُ عَلَى نَفْسِهِ ، وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ ، فَعَمَلُهُ نَافِلَةٌ .

وقوله : وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ [٨٠] قَالَ لَهُ فِي الْمُنْصَرَفِ لَمَّا رَجَعَ مِنْ مَعْسَكِرِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ حِينَ أَرَادَ الشَّامَ (وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ) إِلَى مَكَّةَ .

(١) ا : « يقال » وقال بالراحة : أشار بها . ورواه غير الفراء : « براح » بفتح الباء . وبرا ح اسم الشمس . وانظر اللسان (برح)

وقوله: كَانَ يَوْسَأَ [٨٣] إِذَا تَرَكْتَ الْهَمْزَةَ مِنْ قَوْلِهِ (يَوْسَأَ) فَإِنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ يَوْسَأَ وَيَوْوَسَأَ تَجْمَعُونَ^(١) بَيْنَ سَاكِنَيْنِ وَكَذَلِكَ (وَلَا يَوْوُدُهُ^(٢) حِفْظُهُمَا) وَكَذَلِكَ (بِعَذَابٍ^(٣) بَيِّسٍ) يَقُولُ بَيِّسٍ (وَبَيِّسٍ) وَ (يَوْوُدُهُ) يَجْمَعُونَ بَيْنَ سَاكِنَيْنِ . فَهَذَا كَلَامُ الْعَرَبِ : وَالْقِرَاءَةُ يَقُولُونَ (يَوْوَسَأَ) وَ (يَوْوُدُهُ) فَيَحْرُكُونَ الْوَاوَ إِلَى الرَّفْعِ وَ (بَيِّسٍ) يَحْرُكُونَ الْيَاءَ الْأَوَّلَى إِلَى الْخَفْضِ . وَلَمْ نَجِدْ ذَلِكَ فِي كَلَامِهِمْ ، لِأَنَّ تَحْرِيكَ الْيَاءِ وَالْوَاوِ أَثْقَلُ مِنْ تَرْكِ الْهَمْزَةِ ، فَلَمْ يَكُونُوا لِيَخْرِجُوا مِنْ ثِقَلٍ إِلَى مَا هُوَ أَثْقَلُ مِنْهُ .

وقوله : قُلْ كُلُّكُمْ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ [٨٤]: نَاحِيَتِهِ . وَهِيَ الطَّرِيقَةُ وَالْجَدِيدَةُ . وَسَمِعْتُ بَعْضَ الْعَرَبِ مِنْ قَضَاعَةَ يَقُولُ : وَعَبْدُ الْمَلِكِ إِذَا ذَكَرَ عَلَى جَدِيدَتِهِ وَابْنَ الزَّيْبِرِ عَلَى جَدِيدَتِهِ . وَالْعَرَبُ تَقُولُ : فَلَانَ عَلَى طَرِيقَةٍ صَالِحَةٍ ، وَخَيْدَبَةَ صَالِحَةٍ ، وَسُرْجُوجَةَ . وَعُكْلٌ تَقُولُ : سِرْجِيحَةَ .

وقوله : قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي [٨٥] يَقُولُ : مِنْ عِلْمِ رَبِّي ، لَيْسَ مِنْ عِلْمِكُمْ .

وقوله : إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ [٨٧] اسْتِثْنَاءٌ^(٤) كَقَوْلِهِ (إِلَّا حَاجَةً^(٥) فِي نَفْسٍ يَعْثُوبٍ قَضَاهَا) .

وقوله : عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ [٨٨] جَوَابٌ^(٦) لِقَوْلِهِ (لَئِنْ) وَالْعَرَبُ إِذَا

أَجَابَتْ (لَئِنْ) بِ (لَا) جَعَلُوا مَا بَعْدَ لَا رَفْعًا ؛ لِأَنَّ (لَئِنْ) كَالْمِيمِ ، وَجَوَابُ الْمِيمِ بِ (لَا) مَرْفُوعٌ .

وَرَبَّمَا جَزَمَ الشَّاعِرُ ، لِأَنَّ (لَئِنْ)^(٧) إِنْ الَّتِي يَجَازِي بِهَا زَيْدٌ عَلَيْهَا لَامٌ ، فَوَجَّهَ الْفِعْلَ فِيهَا إِلَى فَعَلٍ ،

وَلَوْ أَنِّي بَيَّفَعَلُ لَجَازَ جِزْمَهُ . وَقَدْ جَزَمَ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ بِلَئِنْ ، وَبَعْضُهُمْ بِلَا الَّتِي هِيَ جَوَابُهَا .

قال الأعشى :

(١) أى إذا حذفتم الهمزة خلفتها واو ساكنة فنتجمع ساكنة مع الواو الأولى ، وهذا الرأى من الفراء

لا يعرف لغيره .

(٢) الآية ٢٥٥ سورة البقرة

(٣) الآية ١٦٥ سورة الأعراف

(٤) يريد أنه استثناء منقطع بمعنى لكن الاستدراكية ، كما في آية يوسف

(٥) الآية ٦٨ سورة يوسف

(٦) أى قوله : لا يأتون «

(٧) ١ : « بعد إن »

لئن مُنيتَ بنا عن غيبِ معركةٍ لا تُلفِنَا من دماءِ القومِ ننتفل^(١)
١٠٢ وأنشدني امرأةٌ عَقِيلِيَّةٌ فصِيحةٌ :

لئن كانَ ما حدَّثته اليومَ صادقاً أصمُّ في نهارِ القَيْظِ للشمسِ بادياً
وأركبُ حماراً بينَ سرجِ وفرّوةٍ وأعرُ من الخاتامِ صُغرى شماليا^(٢)

قال وأنشدني الكسائي للكُمَيْتِ بنِ معروفٍ :

لئن تكُ قد ضاقتَ عليكم بيوتكم ليعلمُ ربِّي أنَّ بيتيَ واسع^(٣)

وقوله (لِبَعْضِ ظَهِيرًا) الظهير العَوْنُ .

وقوله : مِنْ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا [٩٠] .

الذي يَنْبُوعٌ ، ويقال : يَنْبُوعُ لِفَتَانٍ . و (تَنْجَرٌ) قرأها يحيى بن وثَّاب وأصحاب عبد الله
بالتخفيف^(٤) . وكان الفجر مرة واحدة و (تَنْجَرٌ) فكان الفجر من أما كن . وهو بمنزلة
فَتَحَّتْ الأبواب وفتحتها .

وقوله : كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسْفًا [٩٢] .

و (كِسْفًا) الكِسْفُ^(٥) : الجِماع . قال : سمعت أعرابياً يقول لبزاز ونحن بطريق مكة :

أعطني كِسْفَةَ أَى قِطْعَةٍ . والكِسْفُ مصدر . وقد تكون الكِسْفُ جمع كِسْفَةٍ وكِسْفٍ .

وقوله (أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلاً) أى كِفِيلاً .

وقوله : أَوْ تَرَقِّيَ فِي السَّمَاءِ [٩٣] . المعنى : إلى السماء . غير أن جوازه أنهم قالوا : أو تضع سُلمًا

فترقى عليه إلى السماء ، فذهبت (في) إلى السُّلْمِ .

(١) البيت في معلقته ، والانتقال : التبرؤ ، ومنيت : ابتليت .

(٢) انظر ص ٦٧ من الجزء الأول

(٣) انظر ص ٦٦ من الجزء الأول

(٤) قراءة التخفيف لعاصم والكسائي وحمة ويعقوب وخلف وافقههم الحسن والأعمش . وقراءة التشديد للباقيين

(٥) قرأ بفتح السين نافع وابن عامر وعاصم وأبو جعفر ، وقرأ الباقيون بإسكانها

وقوله : وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا [٩٤] أَنْ فِي مَوْضِعٍ نَصَبَ (إِلَّا أَنْ قَالُوا) (أَنْ) فِي مَوْضِعٍ رَفَعَ .

(أَوْ يَكُونُ^(١) لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرُفٍ) حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا الْفَرَاءُ قَالَ حَدَّثَنِي حَبِيبٌ عَنْ الْكَلْبِيِّ قَالَ : الزُّخْرُفُ : الذَّهَبُ .

وقوله : لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا أَنْزَلَ [١٠٢] قَرَأَهَا ابْنُ عَبَّاسٍ وَابْنُ مَسْعُودٍ (عَلِمْتُمْ) بِنَصْبِ التَّاءِ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ : حَدَّثَنَا الْفَرَاءُ قَالَ : وَحَدَّثَنِي هُشَيْمٌ عَنْ أَبِي بَشِيرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ (لَقَدْ عَلِمْتُمْ) مِثْلَهُ بِنَصْبِ التَّاءِ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ : حَدَّثَنَا الْفَرَاءُ قَالَ : وَحَدَّثَنِي قَيْسٌ وَأَبُو الْأَحْوَصِ جَمِيعًا عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ شَيْخٍ مِنْ مُرَادٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ قَالَ : وَاللَّهِ مَا عَلِمَ عَدُوُّ^(٢) اللَّهِ ، إِنَّمَا عَلِمَ مُوسَى . وَكَانَ يَقْرَأُ (عَلِمْتُمْ) بِرَفْعِ التَّاءِ . وَفَسَّرَهُ الْكَلْبِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَلَى قِرَاءَةِ عَلِيِّ وَتَفْسِيرِهِ . وَأَمَّا ابْنُ عَبَّاسٍ وَابْنُ مَسْعُودٍ فَقَالَا : قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (وَجَحَدُوا^(٣) بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ) قَالَ الْفَرَاءُ : وَالْفَتْحُ أَحَبُّ إِلَيَّ وَقَالَ^(٤) بَعْضُهُمْ : قَرَأَ الْكِسَائِيُّ بِالرَّفْعِ ، فَقَالَ : أَخَالَفَهُ أَشَدَّ الْخِلَافِ .

وقوله : يَا فِرْعَوْنَ مَثْبُورًا [١٠٢] مَمْنُوعًا مِنَ الْخَيْرِ . وَالْعَرَبُ تَقُولُ : مَا تَبَرَّكَ عَنْ ذَا أَيِّ مَامْنَعَكَ مِنْهُ وَصَرَفَكَ عَنْهُ .

وقوله : جُنْنَا بِكُمْ لَفِيْفًا [١٠٤] مِنْ هَاهُنَا وَهَاهُنَا وَكُلِّ جَانِبٍ .

وقوله : وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ [١٠٦] نَصَبْتُ الْقُرْآنَ بِأَرْسَلْنَاكَ أَيُّ مَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مَبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَقُرْآنًا أَيْضًا كَمَا تَقُولُ : وَرَحْمَةً ؛ لِأَنَّ الْقُرْآنَ رَحْمَةٌ . وَيَكُونُ نَصْبُهُ بِفَرَقْنَاهُ عَلَى رَاجِعِ ذِكْرِهِ . فَلَمَّا كَانَتْ الْوَاوُ قَبْلَهُ

(١) هذا وتفسيره في الآية ٩٣ السابقة . ومكانه قبل قوله : « أو ترقى في السماء »

(٢) يريد فرعون

(٣) الآية ١٤ سورة النمل

(٤) الظاهر أن هذا من المستعمل ، أي قال المستعمل للفرء : إن بعض الفرء نسب إلى الكسائي القراءة بالضم فقال

الفرء إن أخالفه في هذا ولا أقبل قراءته

نُصِب . مثله (و فَرِيقًا^(١) حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ) وأما (فرقناه) بالتخفيف فقد قرأه أصحاب^(٢) عبد الله .
والمعنى أحكمناه وفصلناه ؛ كما قال (فِيهَا^(٣) يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ) أى يفصل . وروى عن ابن
عباس (فرّقناه يقول : لم ينزل في يوم ولا يومين . حدثنا محمد قال : حدثنا الفراء قال : وحدثني الحكم
بن ظهير عن السدي عن أبي مالك عن ابن عباس (وقرآنًا فرقناه) مخففة .

وقوله : أَيَّامًا تَدْعُوا [١١٠] (ما) قد يكون صلة ، كما قال تبارك وتعالى (عَمَّا قَلِيلٍ^(٤) لِيُصْبِحُنَّ
نَادِيَيْنِ) وتكون في معنى أى معادة لما اختلف لفظهما :
وقوله : (وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا) أى قصدا .

سورة الكهف

ومن سورة الكهف بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تبارك وتعالى : وَكَمْ يَجْعَلُ لَهُ عِوَجًا قَيِّمًا الْمَعْنَى : الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب
قَيِّمًا ، ولم يجعل له عوجًا . ويقال فى القيم : قِيم على الكتب أى أنه بصدقها .
وقوله (لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا) مع البأس أسماء^(٥) مضمرة يقع عليها الفعل قبل أن يقع
على البأس . ومثله فى آل عمران (إِنَّمَا ذَلِكُمُ^(٦) الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ) معناه :
يخوفكم أوليائه .

وقوله : مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ معناه ولا لأسلافهم : آباؤهم وآباء آباؤهم [ولا] يعنى
الآباء الذين هم لأصلابهم فقط .

(١) الآية ٣٠ سورة الأعراف

(٢) هى قراءة عامة الفراء . وقرأ بالتشديد ابن محيصن

(٣) الآية ٤ سورة الدخان

(٤) الآية ٤٠ سورة المؤمنين

(٥) والأصل لينذركم أو لينذر المشركين . وكأذ . المراد بالأسماء الجنس فيصدق بالواحد

(٦) الآية ١٧٥ سورة آل عمران

وقوله: (كَبُرَتْ كَلِمَةٌ تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ) نصبها أصحاب عبد الله ، ورفعها الحسن وبعض^(١) أهل المدينة . فمن نصب أضمر في (كبرت) : كبرت تلك الكلمة كلمة . ومن رفع لم يضم شيئاً ؛ كما تقول : عظم قولك وكبر كلامك .

وقوله فَلَمَّا لَكَ بِأَخِي نَفْسِكَ [٦] أى مخرج نفسك قاتل نفسك .

وقوله: (إِنْ لَمْ يُوْمِنُوا) تكسرها^(٢) إذا لم يكونوا آمنوا على تية الجزاء ، وتفتحها إذا أردت أنها قد مضت ؛ مثل قوله في موضع آخر : (أَفَنَضْرِبُ^(٣) عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْحًا إِنْ كُنْتُمْ) و (أَنْ كُنْتُمْ) .

ومثله قول الشاعر :

أَتَجْزَعُ أَنْ بَانَ الْخَلِيطُ الْمُوَدَّعُ وَحَبِلَ الصَّفَا مِنْ عَزَّةِ الْمُتَقَطِّعِ

وقوله : صَعِيداً [٨] الصعيد ؛ التراب . والجُرْزُ : أن تكون الأرض لانبات فيها . يقال : جُرِزَتِ الْأَرْضُ وهى مجرورة . وجرزها الجرادُ أو الشاء أو الإبل فأكلن ما عليها .

وقوله : أُمِّ حَسِبْتَ [٩] يخاطب محمداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (أَنْ أَصْحَابَ الْكَهْفِ) الكهف : الجبل^(٤) الذى أَوْوَأَ إِلَيْهِ . والرقيم : لَوْحٌ رِصَاصٍ كَتَبَتْ فِيهِ أَسْمَاءُهُمْ وَدِينُهُمْ وَمِمَّ هَرَبُوا .

وقوله : هَيْءَ [١٠] كتبت الهمزة بالألف (وهيئاً) بهجائه . وأكثر ما يكتب الهمز على ما قبله . فإن كان ما قبله مفتوحاً كتبت بالألف . وإن كان مضموماً كتب بالواو ، وإن كان مكسوراً كتبت بالياء . وربما كتبتها العرب بالألف فى كل حال ؛ لأن أصلها ألف . قالوا نراها إذا ابتدئت

(١) وقد نسبت هذه القراءة إلى ابن محيصن

(٢) الكسر قراءة العامة

(٣) الآية هـ سورة الزخرف والكسر قراءة نافع وحزمة والكسائي وأبى جعفر وخلف ، وافقه الحسن والأعمش ، والباقون بالفتح

(٤) فى الطبرى : «الكهف كهف الجبل» وهى أولى . فالكهف هو المغارة فى الجبل

تكتب بالألف في نصبها وكسرها وضمها؛ مثل قولك: أمروا، وأمّرت، وقد جئت^(١) شيئاً إمرأ فذهبوا هذا المذهب. قال: ورأيتها^(٢) في مصحف عبد الله (شيئاً) في رفعه وخفضه بالألف. ورأيت يستهزئون يستهزأون بالألف وهو القياس. والأوّل أكثر في الكتب، وقوله: فَضَرَبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ [١١] بالنوم^(٣).

وقوله: (سِنِينَ عَدَدًا) المدد هاهنا في معنى معدودة والله أعلم. فإذا كان ما قبل العدد مُسَمًّى مثل المائة والألف والعشرة والخمسة كان في العدد وجهان:

أحدهما: أن تنصبه على المصدر فتقول: لك عندي عشرة عَدَدًا. أخرجت العدد من العشرة؛ لأن في العشرة معنى عُدَّتْ، كأنك قلت: أَحْصَيْتَ وَعُدَّتْ عَدَدًا وَعَدَا. وإن شئت رفعت العدد، تريد: لك عشرة معدودة؛ فالعدد هاهنا مع السنين بمنزلة قوله تبارك وتعالى في يوسف (وَشَرَوْهُ^(٤) بِسِتِّينَ دِينَارٍ مَّعْدُودَةٍ) لأن الدراهم ليست بِسَمَاءٍ^(٥) بعدد. وكذلك ما كان يُكَالُ وَيُوزَنُ يُخْرَجُ (إذا جاء^(٦)) بعد أسماءه على الوجهين^(٧). فتقول لك عندي عشرة أرطال وَزَنًا وَوَزَنًا وَكَيْلًا وَكَيْلًا على ذلك.

وقوله: ١٠٣ — لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى [١٢] رفعت أَيْبًا بأحصى لأن العلم ليس بواقع على أي؛ وإنما هو: لتعلم بالنظر والمسألة وهو كقولك اذهب فاعلم لي أيهم قام، أفلا ترى أنك إنما توقع العلم على من تستخيره. ويُبين ذلك أنك تقول: سأل عبد الله أيهم قام فلو حذف عبد الله لكنت له مريداً، ولثله من المخبرين.

(١) في الآية ٧١ سورة الكهف: «لقد تجت شيئاً إمرأ»

(٢) أي الهمة

(٣) ش: «في النوم»

(٤) الآية ٢٠ سورة يوسف

(٥) ش، ب: «بمسيات»

(٦) سقط ما بين القوسين في أ

(٧) ب: «وجهين»

وقوله: (أَيُّ الْحَزْبَيْنِ) فيقال: إِنَّ طَائِفَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِي دَهْرِ أَصْحَابِ الْكَهْفِ اخْتَلَفُوا فِي عَدَدِهِمْ . وَيُقَالُ : اخْتَلَفَ الْكُفَّارَ وَالْمُسْلِمُونَ . وَأَمَّا (أَحْصَى) فيقال : أَصُوبُ : أَي أَيُّهُمْ قَالَ بِالصَّوَابِ .

وقوله: (أَمَدًا) الأمد يكون نصبه على جهتين إن شئت جعلته خرج من (أَحْصَى) مفسراً ، كما تقول : أَيُّ الْحَزْبَيْنِ أَصُوبٌ قَوْلًا وَإِنْ شِئْتَ أَوْقَعْتَ عَلَيْهِ اللَّبَّاثَ : لِأَبَائِهِمْ أَمَدًا .

وقوله: وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ [١٦] يعني أصحاب الكهف (١) فقال: وَإِذِ اعْتَزَلْتُمْ جَمِيعَ مَا يَعْبُدُونَ مِنَ الْأَلْهَةِ إِلَّا اللَّهَ . وَ(مَا) فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ . وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا يَشْرِكُونَ بِاللَّهِ ، فَقَالَ : اعْتَزَلْتُمُ الْأَصْنَامَ وَلَمْ تَعْتَزِلُوا اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَلَا عِبَادَتَهُ :

وقوله: (فَأَوُوا إِلَى الْكَهْفِ) جواب لإذ كما تقول: إِذْ فَعَلْتَ مَا فَعَلْتَ فَتُبَّ .

وقوله: (مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا) كَسَرَ (٢) الميم الأعمش والحسن ، وَنَصَبَهَا أَهْلُ الْمَدِينَةِ وَعَاصِمٌ . فَكَانَ الَّذِينَ فَتَحُوا الْمِيمَ وَكَسَرُوا الْفَاءَ أَرَادُوا أَنْ يَفْرُقُوا بَيْنَ الْمَرْفِقِ مِنَ الْأَمْرِ وَالْمِرْفَقِ مِنَ الْإِنْسَانِ وَأَكْثَرُ الْعَرَبِ عَلَى كَسْرِ الْمِيمِ مِنَ الْأَمْرِ وَمِنَ الْإِنْسَانِ . وَالْعَرَبُ أَيْضًا تَفْتَحُ الْمِيمَ مِنْ مَرْفِقِ الْإِنْسَانِ . لَفْتَانِ فِيهِمَا .

وقوله تَزَاوَرُ [١٧] وَقُرئَتْ (تَزَاوَرُ) (٣) وَتَرِيدُ (تَتَزَاوَرُ) فَتَدْغِمُ التَّاءَ عِنْدَ الزَّايِ . وَقَرَأَ بَعْضُهُمْ (تَزَاوَرُ) (٤) وَبَعْضُهُمْ (٥) (تَزَاوَرُ) مِثْلَ تَحْمَرَّ وَتَحْمَارًا . وَالْأَزْوَرَارُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ أَنَّهَا كَانَتْ تَطْلَعُ

(١) أَي قَالَ اللَّهُ فِي الْحَدِيثِ عَنْ قَوْلِهِمْ . أَوْ فَقَالَ بَعْضُهُمْ . وَقَدْ يَكُونُ الْأَوَّلَى : فَقَالُوا .

(٢) فِي الْإِتْحَافِ أَنَّ فَتْحَ الْمِيمِ قِرَاءَةُ نَافِعِ بْنِ عَامِرٍ وَأَبِي جَعْفَرٍ ، وَأَنَّ الْكَسْرَ لِلْبَاقِينَ ، وَمِنْهُمْ عَاصِمٌ . وَقَدْ نَسَبَ الْفَرَاءَ الْفَتْحَ لِلْعَاصِمِ ، فَكَانَتْ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ عَنْهُ .

(٣) (٤٣) قَرَأَ (تَزَاوَرُ) ابْنُ عَامِرٍ وَيَعْقُوبُ ، وَقَرَأَ عَاصِمٌ وَحَمْرَةُ وَالْكَسَائِيُّ وَخَلْفُ (تَزَاوَرُ) بِتَخْفِيفِ الزَّايِ وَاقْتِصَابِ الْأَعْمَشِ . وَقَرَأَ الْبَاقُونَ (تَزَاوَرُ) بِتَشْدِيدِ الزَّايِ .

(٥) فِي الْبَحْرِ ٦/١٠٧ أَنَّ هَذِهِ قِرَاءَةُ أَبِي رَجَاءٍ وَأَبِي يُوَيْبِ السَّخْتِيَّانِيِّ وَابْنِ أَبِي عُبَيْلَةَ . وَهِيَ قِرَاءَةُ شَادَةَ .

على كفهـم ذات اليمين ولا تدخل عليهم ، وذات الشمال . والعرب تقول : قرضته ذات اليمين وحذوته وكذلك ذات الشمال وقبلاً ودُبُرًا ، كل ذلك أى كنت بجذائه من كل ناحية .

وقوله : ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ [١٨] الوَصِيد : الفِئَاء . والوصيد والأصيد لغتان مثل الإكاف^(١) والوكاف^(٢) ، ومثل أَرَّخْتَ الكتاب وورَّخته ، ووكَّدت الأمر وأكَّدته ، ووضعته بَتْنَا^(٣) وأتْنَا^(٤) ووتْنَا^(٥) . فأمَّا قول العرب : واخيت ووامرت وواتيت وواسيت فإنها بُنيت على المواخاة والمواساة والمواتاة والموامرة ، وأصلها الهمز ؛ كما قيل : هو سُؤْل منك ، وأصله الهمز فُبَدِّل واوا ويئي على السؤال .

وقوله^(٦) : (في فَجْوَةٍ مِنْهُ) أى ناحية متسعة .

وقوله : (وَلَمَلِّمْتُ) بالتخفيف قرأه عاصم والأعمش وقرأ^(٧) أهل المدينة (وَلَمَلِّمْتُ مِنْهُمْ) مشدداً . وهذا خوطب به محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وقوله : يورِقُكم [١٩] قرأها عاصم والأعمش بالتخفيف^(٨) وهو اورِق . ومن العرب من يقول الورِق ، كما يقال كَبِدٌ وَكَبْدٌ وَكَبْدٌ ، وَكَلِمَةٌ وَكَلِمَةٌ .

وقوله (فَلَيَنْظُرَ أَيُّهَا أَزْكَى) يقال : أحل ذبيحة لأنهم كانوا مجوساً .

وقوله : أَعْتَرْنَا عَلَيْهِمْ [٢١] أظهرنا وأطلعنا . ومثله في المائدة (فَإِنْ عُرِّتْ)^(٩) : أطلِع (واحد^(١٠) الأبقاظ يقط و يقطُ) .

(١) هو برذعة الحمار .

(٢) هو أن تخرج رجلا المولود قبل يديه .

(٣) هذا في الآية ١٧

(٤) ش ، ب : « قرأها » .

(٥) أى بإسكان الراء . والتخفيف عند عاصم في رواية أبي بكر ، أما رواية حفص عنه فكسر الراء .

(٦) الآية ١٠٧ سورة المائدة .

(٧) ما بين القوسين مكانه في الآية ١٧ السابقة ففيها : « وتحسبهم أبقاظا وهم رقود » .

قوله: وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَمَانِيَةٌ كُلُّهُمْ [٢٢] قال ابن عباس: كانوا سبعة وثمانين كلهم .
وقال ابن عباس: أنا من القليل الذين قال الله عزّ وجلّ: (وَمَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ).

ثم قال الله تبارك وتعالى لنيبه عليه السلام (فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ) (إِلَّا مِرَاءَ ظَاهِرًا) إلا أن
تحدثهم به حديثاً .

وقوله: (وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ) في أهل الكهف (مِنْهُمْ) من النصارى (أحداً) وهم فريقان
أتوه من أهل نَجْرَان: يعقوبى ونسطورى . فتألم النبي صلى الله عليه وسلم عن عددهم ، فنهى .
فذلك قوله (وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا) .

وقوله: وَلَا تَقُولَنَّ لشيءٍ إني فاعلٌ ذَلِكَ غَدًا [٢٣] إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ [٢٤] إِلَّا أَنْ تَقُولَ:
إِنْ شَاءَ اللَّهُ (ويكون مع القول^(١)): ولا تقولنه إلا أن يشاء الله) أى إِلَّا مَا يُرِيدُ اللَّهُ .
وقوله (وَإِذْ كُرُرُ رَبِّكَ إِذَا نَسِيتَ) قال ابن عباس: إِذَا حَلَفْتَ فَنَسِيتَ أَنْ تَسْتَنْتَنِي فَاسْتَنْتَنِي
مَا ذَكَرْتَ مَا لَمْ تَحْتَسِّنْ .

وقوله: ثَلَاثُمِائَةٍ سِنِينَ [٢٥] مضافة^(٢) . وقد قرأ كثير من القراء (ثَلَاثُمِائَةٍ سِنِينَ) يريدون
ولبثوا في كهفهم سنين ثلاثمائة فينصبونها بالفعل .

ومن العرب من يضع السنين في موضع سنّة فهي حينئذ في موضع خفض لمن أضاف . ومن نَوَّنَ
عَلَى هذا المعنى يريد الإضافة نصب السنين بالتفسير للعدد كقول عنتره:

فيها اثنتان وأربعمون حلوبةً سودا كخافية الغراب الأسحم^(٣)

فجبل (سوداً) وهي جمع مفسّرة كما يفسّر الواحد .

(١) سقط ما بين القوسين في ١ .

(٢) هذه قراءة حمزة والكسائي وخلف ، وافقهم الحسن والأعمش .

(٣) هذا من مطلقه . وقوله: « فيها » أى في جملة أهل محبته التي يتغزل بها . والحلوبة: الحلوبة يريد نوحا .

وخافية الغراب آخريش الجناح مما يلى الظهر . والأسحم: الأسود .

وقوله : أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ [٢٦] يريد الله تبارك وتعالى كقولك في الكلام : أكرم بعبد الله ومعناه : ما أكرم عبد الله وكذلك قوله (أَسْمِعْ^(١) بِهِمْ وَأَبْصِرْ) : ما أسمعهم ما أبصرهم . وكل ما كان فيه معنى من المدح والذم فإنك تقول^(٢) فيه : أَظْرِفْ بِهِ وَأَكْرِمْ بِهِ ، ومن الياء والواو : أَطْيِبْ بِهِ طَعَامًا ، وَأَجُودْ بِهِ ثَوْبًا ، ومن المضاعف تظهر فيه التضعيف ولا يجوز الإدغام ، كما لم يجوز نقص الياء ولا الواو ؛ لأن أصله ما أجوده وما أشده وأطيبه فترك على ذلك ، وأما أشد به فإنه ظهر التضعيف لسكون اللام من الفعل ، وترك فيه التضعيف فلم يدغم لأنه لا يثنى ولا يؤنث ، لا تقول للاثنين : أَشِدًّا بِهِمَا ، ولا للقوم أَشِدُّوا بِهِمْ . وإنما استجازت العرب أن يقولوا مُدًّا في موضع امدد لأنهم قد يقولون في الاثنين : مُدًّا وللجميع : مُدُّوا ، فبني الواحد عَلَى الجميع .

وقوله (وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا) ترفع إذا كان^(٣) بالياء على : وَلَيْسَ يُشْرِكُ . ومن^(٤) قال (لَا تُشْرِكْ) جزمها لأنها نهي .

وقوله : مُلْتَحِدًا [٢٧] الْمُلتَحِد : الملجأ .

وقوله : بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ [٢٨] قرأ^(٥) أبو عبد الرحمن السُّلَمِيُّ (بِالْغُدُوَّةِ وَالْعَشِيِّ) ولا أعلم أحدًا قرأ غيره . والعرب لا تدخل الألف واللام في الغدوة ؛ لأنها معرفة بغير ألف ولام سمعت أبا الجراح يقول : ما رأيت كغُدُوَّةٍ قَطُّ ، يعني غداة يومه . وذاك أنها كانت باردة ؛ ألا ترى أن العرب لا تضيفها فكذلك لا تدخلها الألف واللام .

إنما يقولون : أُنْتَبِكْ غَدَاةَ الْخَمِيْسِ ، ولا يقولون : غُدُوَّةَ الْخَمِيْسِ . فهذا دليل على أنها معرفة .

(١) الآية ٣٨ سورة مريم .

(٢) سقط في ١ .

(٣) ١ : « كانت » .

(٤) هو ابن عامر ، وافقه المطوعى والحسن .

(٥) هي قراءة ابن عامر من السبعة . وقد ورد تنكير غدوة حكاة سيويه والمخيل عن العرب ، فلي هذا جاءت

هذه القراءة ولا يصح إنكارها . وانظر البحر المحیط ١٣٦/٤

وقوله (وَلَا تَعُدُّ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ) الفعل للعينين : لا تنصرف عينك عنهم . وهذه نزلت في سلمان وأصحابه .

وقوله (وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا) متروكاً قد ترك فيه الطاعة وُغفل عنها . ويقال إنه أفرط في القول فقال : نحن رءوس مُصَّر وأشرافها ، وليس كذلك . وهو عُيَيْنَةُ ابنِ حِصْن . وقد ذكرنا^(١) حديثه في سورة الأنعام .

وقوله : إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ [٣٠] خبر (الذين آمنوا) في قوله (إِنَّا لَا نُضِيعُ) وهو مثل قول الشاعر :

إِنِ الْخَلِيفَةَ إِذَا اللهُ سَرَّ بِهٖ سِرٌّ بِأَلْ مُلْكِ بِهَا تُرْجَى الْخَوَاتِيمِ^(٢)

كأنه في المعنى : إنا لا نضيع أجر من عمل صالحاً فترك الكلام الأول واعتمد على الثاني بنية التكرير ؛ كما قال (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ^(٣)) ثم قال (قِتَالٍ فِيهِ) يريد : عن قتال فيه بالتكرير ويكون أن تجعل (إن الذين آمنوا وعملوا) في مذهب جزاء ، كقولك : إن من عمل صالحاً فإننا لا نضيع أجره ، ب : فتضمير فتضمن الفاء في قوله (فإننا) وإلقاؤها جائز . وهو أحب الوجوه إلى . وإن شئت جعلت خبرهم مؤخراً كأنك قلت : إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك لهم جَنَّاتٌ عَدْنٌ .

وقوله : يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ [٣١] لؤلؤة (من) من الأساور كانت نصيباً . ولؤلؤة (من) من الذهب جاز نصبه على بعض القبح ، لأن الأساور ليس بمعلوم عددها ، وإنما يحسن^(٤)

(١) انظر ص ٣٣٦ من الجزء الأول .

(٢) « بها » كذا والسريال مذكر فكأنه أراد الحلة . وفي الطبري : « به » وقوله : « ترجى » أى تدفع وتناق . وفي الطبري : « ترجى » .

(٣) الآية ٢١٧ سورة البقرة .

(٤) ١ : « حسن » .

النصب في المفسر إذا كان معروف العدد ، كقولك : عندي جُبَّتَانِ خَزَا ، وأسواران ذهباً ، وثلاثة أساور ذهباً . فإذا قلت : عندي أساور ذهباً فلم تبين عددها كان بمن ، لأن المفسر ينبغي لما قبله أن يكون معروف القدار . ومثله قول الله تبارك وتعالى (وَيُنزِّلُ^(١) مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ) المعنى : فيها جبال برَد ، فدخلت (من) لأن الجبال غير معدودة في اللفظ . ولكنه يجوز كأنك تريد بالجبال والأساور الكثيرة ، كقول القائل : ما عنده إلا خاتمان ذهباً قلت أنت : عنده خواتم ذهباً لَمَّا أن كان ردًّا على شيء معلوم العدد فأنزل الأساور والجبال من برَد على هذا المذهب .

فأما (يُحَلِّونَ) فلو قال قائل : يحلّون لجاز ، لأن العرب تقول : امرأة حالية ، وقد حليت فهي تحلّ إذا لبست الحليّ فهي تحلّي حليّاً وحليّاً .

وقوله (نِعَمَ الثَّوَابِ) ولم يقل : نعمت الثواب ، وقال (وَحَسَنَتْ مُرْتَفَقًا) فأنت الفعل على معنى الجنة ولو ذكر بتذكير المرتفق كان صواباً ، كما قال (وبئس^(٢) المهاد) ، وبئس^(٣) القرار) ، (وبئس^(٤) المصير) وكما قال (بئس^(٥) للظالمين بدلاً) يريد إبليس وذريته ، ولم يقل بئسوا . وقد يكون (بئس) لإبليس وحده أيضاً . والعرب توحد نعم وبئس وإن كانتا بعد الأسماء فيقولون : أمّا قومك فننعموا قومًا ، ونعم قومًا ، وكذلك بئس . وإنما جاز توحيدها لأنهما ليستا^(٦) بفعل يلتبس معناه ، إنما أدخلوهما لتدلّ على المدح والذم ، ألا ترى أن لفظهما لفظ فعل^(٧) وليس معناها كذلك ، وأنه لا يقال منهما يئس الرجل زيد ، ولا ينعم الرجل أخوك ، فلذلك استجازوا الجمع

(١) الآية ٤٣ سورة النور .

(٢) الآية ١٩٧ سورة آل عمران . وورد في مواضع أخر .

(٣) الآية ٢٩ سورة إبراهيم .

(٤) الآية ١٢٦ سورة البقرة . وورد في مواطن أخر .

(٥) الآية ٥٠ سورة الكهف .

(٦) ١ : « ليسا » .

(٧) يريد لفظ الفعل الماضي .

والتوحيد في الفعل . ونظيرها (عَسَى أَنْ يَكُونُوا ^(١) خَيْرًا مِنْهُمْ) وفي قراءة عبد الله (عَسَوْا أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ) ألا ترى أنك لا تقول ، هو يَعْسَى كما لم تقل يَبْأَس .

وقوله : كَلَّتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهُمَا [٣٣] ولم يقل : آتتا . وذلك أن (كَلَّتَا) ثنتان لا يُفرد واحدهما ، وأصله كَلَّ كما تقول للثلاثة : كلَّ . فكان القضاء أن يكون للثنتين ما كان للجمع ، لا أن يفرد للواحدة شيء . فجاز توحيدها ١٠٤ ب على مذهب كلَّ . وتأنيثه جائز للتأنيث الذي ظهر في كَلَّتَا . وكذلك فافعل بكَلَّتَا وَكَلَّا وَكَلَّ إذا أضفتين إلى معرفة وجاء الفعل بعدهن ، فاجمع ووحّد . من التوحيد قوله (وَكُلُّهُمُ آتِيهِ ^(٢) يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَرْدًا) ومن الجمع (وَكُلُّ أَتَوْهُ ^(٣) دَاخِرِينَ) و (آتَوْهُ) مثله . وهو كثير في القرآن وسائر الكلام . قال الشاعر :

وكلتاها قد خُطَّ لي في صحيفتي فلا العيشُ أهواه ولا الموت أروح

وقد تفرد العرب إحدى كَلَّتَا وهم يذهبون بإفراها إلى اثنتيها ، أنشدني بعضهم .

في كَلَّتِ رجليها سَلَامِي واحده كَلَّتَا مقرونة بزائده ^(٤)

يريد بكَلَّتِ كَلَّتَا .

والعرب تفعل ذلك أيضاً في (أَيْ) فيؤثونَ ويذكرونَ ، والمعنى التأنيث ، من ذلك قول الله تبارك

(١) الآية ١١ سورة الحجرات .

(٢) الآية ٩٥ سورة مريم .

(٣) الآية ٨٧ سورة النمل .

(٤) ورد هذا الرجز في الخزانة في الشاهد الثالث عشر . وفيها أنه في وصف نعامة . والسلاي : عظم في فرسن البعير ، وعظام صغار طول لإصبع أو أقل في اليد والرجل والفرسن للبعير بمنزلة الحافر للفرس والتضفير في كلتاها للرجلين . والشطر الأخير مؤكد للشرط الأول فالزائدة هي السلاي . وقد ضبط « كَلَّتِ » بالكسر ، والذي في الخزانة والإنصاف ضبطه بالفتح ، وقد يسر هذا للبصريين أن يقولوا : الأصل كَلَّتَا فحذفت الألف . والأقرب إلى مذهب الفراء والكوفيين الجر بالكسر إذ يجعلونها مفرد كَلَّتَا . وفي الخزانة أورد عبارة الفراء هكذا . « وقد تفرد العرب لإحدى كَلَّتَى بالإحالة وهم يذهبون بإفراها إلى اثنتيها وأنشد في بعضهم البيت . يعني الظلم يريد بكَلَّتَى » .

وتعالى (وَمَا تَدْرِي ^(١) نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ) ويجوز في الكلام بآية أرض . ومثله (في أي ^(٢) صورة) يجوز في الكلام في آية صورة . وقال الشاعر :

بأي بلاء أم بآية نعمة يقدم قبلي مسلم والمُهَلَّب

ويجوز أيتهما قال ذلك . وقالت ذلك أجود . فتذكر وقد أدخلت الماء ، تنوهم أن الماء ساقطة إذا جاز للتأنيث (بأي أرض تموت) وكذلك يجوز أن تقول للثنتين ^(٣) : كلاهما وكلتاها . قال الشاعر :

كلا عقبيه قد تشعب رأسمها من الضرب في جنبي ثفالٍ مباشر

الثفال : البعير البطيء

فإن قال قائل : إنما استجزت توحيد (كلتا) لأن الواحد منهما لا يفرد فهل تمييز : الاثنان قام وتوحد ، والاثنان قام إذ لم يفرد له واحد ؟

قلت : إن الاثنين بليغ على واحد ولم يبين (كلا) على واحد ، ألا ترى أن قولك : قام عبد الله كله خطأ ، وأنت تجد معنى الاثنين على واحد كعنى الثلاثة وزيادات ^(٤) العدد ، ولا يجوز إلا أن تقول : الاثنان قاما والاثنان قامتا . وهي في قراءة عبد الله .

* كَلَّ الْجَنَّتَيْنِ آتَى أَكُلَهُ *

ومعناه كل شيء من ثمر الجنتين آتى أكله . ولو أراد جمع الثنتين ولم يرد كل الثمر لم يجز إلاً كلتاها ، ألا ترى أنك لا تقول : قامت المرأتان كلهما ، لأن (كل) لا تصلح لإحدى المرأتين وتصلح لإحدى الجنتين . فقس على هاتين كل ما يتبعض مما يقسم أولاً يقسم .

(١) الآية ٣٤ سورة لقمان .

(٢) الآية ٨ سورة الأنطار .

(٣) ا ، ش ، ب « اللتين » والمناسب ما أثبت .

(٤) يريد أربعة فما فوقها .

وقوله (وَفَجَّرْنَا خِلَالَ لَهَا نَهْرًا) يقال : كيف جاز التَّشديد وإيما النهر واحد؟ قلت : لأن النهر يمتد حتى صار التفجر كأنه فيه كله فالتخفيف فيه والتثقيب جائزان . ومثله (حتى تَفْجُرُ^(١) لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا) يثقل ويخفف^(٢) .

(قوله : وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ [٣٤]) حدثنا محمد قال حدثنا الفراء قال : وحدثني المعلى بن هلال الجعفي عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال : ما كان في القرآن من ثَمَرٍ بالضم^(٣) فهو مال ، وما كان من ثَمَرٍ مفتوح فهو من الثمار .

وقوله : خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا [٣٦] مردودة على الجنة وفي بعض مصاحف^(٤) أهل المدينة (مِنْهُمَا مُنْقَلَبًا) مردودة على الجنة .

وقوله : لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي [٣٨] معناه : لكن أنا هو الله ربِّي تَرْك ههزة الألف من أنا ، وكثر بها الكلام^(٥) ، فأدغمت النون من (أنا) مع النون من (لكن) ومن العرب من يقول : أنا قلت ذلك بتمام الألف فقرئت لكنا على تلك اللفظة وأثبتوا الألف في اللغتين في المصحف : كما قالوا : رأيت يزيدا وقواريرا فثبتت^(٦) فيهما الألف في القولين^(٧) إذا وقفت . وبجوز الوقوف بغير ألف في غير القرآن في أنا . ومن العرب من يقول إذا وقف : أَنَّهُ وهي في لغة جيّدة . وهي في عليّاتم وسفلى قيس وأنشدني أبو ترّوان :

وترمينني بالطرف أي أنت مذنب وتقلبنني لكنّ إِيَّاكَ لا أَقْلِي

يريد : لكنّ أنا إِيَّاكَ لا أَقْلِي ، فترك الهمز فصار كالحرف الواحد . وزعم الكسائي

(١) الآية ٩٠ سورة الإسراء .

(٢) بالتخفيف لعاصم وحزة والكسائي ويعقوب وخلف واقفهم الحسن والأعمش ، والتثقيب للباقيين .

(٣) قرأ بالفتح هنا ، وفي الآية الآتية « وأحيط بشره » عاصم وأبو جعفر وروح ، وقرأ الباقون بالضم . وفي اللسان (م) أن يونس لم يقبل هذه التفرقة فكأنها عنده سواء .

(٤) هي قراءة نافع وابن كثير وابن عامر وأبي جعفر واقفهم ابن محيصن .

(٥) في ١ : في « الكلام » .

(٦) ١ : « ثبت » .

(٧) أي عند من يقول في الوصل : « لكننا » بالألف وهم ابن عامر وأبو جعفر ورويس ، وعند من يقول في

الوصل : « لكننا » بدون ألف وهم الباقون .

أنه سمع العرب تقول لكنّ والله ، يريدون : لكن أنا والله . وقال الكسائي : سمعت بعض العرب يقول : إِنْ قَأْمَ يَرِيدُ إِنْ أُنَا قَأْمَ فَتَرَكَ الهمز : وأدغم فيها نظير^(١) لكن .

وقوله : مَا شَاءَ اللهُ [٣٩] مَا ، في موضع رفع ، إِنْ شئتَ رفعته بإضمار (هو) تريد : هو ما شاء الله . وإِنْ شئتَ أضمرت ما شاء الله كان فطرحت (كان) وكان موضع (ما) نصبا بشاء ، لأن الفعل واقع عليه . وجاز طرح الجواب كما قال (فَإِنْ^(٢) اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَمًا فِي السَّمَاءِ) ليس له جواب لأن معناه^(٣) معروف .

وقوله : (إِنْ تَرَىٰ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ) (أنا) إذا نصبت (أقلّ) عماد^(٤) . وإذا رفعت (أقل) فهي اسم والقراءة بهما^(٥) جائزة .

وقوله : صَعِيدًا زَلَقًا [٤٠] الزلق : التراب الذي لا نبات فيه محترق^(٦) رميم [قوله :] مَا وَهَّاءَا غَوْرًا [٤١] العرب تقول : ماء غَوْر ، وماءان غَوْر ، ومياه غَوْر بالتوحيد في كل شيء .

وقوله : خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا [٤٢] على سقوفها .

وقوله : وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِئَةٌ يَنْصُرُنَهُ [٤٣] ذهب إلى الرجال . ولو قيل : تنصره يذهب إلى الفئة — كما قال (فِئَةٌ) تَقَاتِلُ فِي^(٧) سَبِيلِ اللهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ — لجاز :

وقوله : هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقُّ [٤٤] رَفَع^(٨) من نعت (الولاية) وفي قراءة أبي (هُنَالِكَ

(١) ش : « نظيرة » .

(٢) آية ٣٥ سورة الأنعام .

(٣) يريد أن معنى الجواب لا يحتاج إلى ذكره وهو : « فاعل » كما ذكره المؤلف في ص ٣٣١ من الجزء الأول .

(٤) هو ضمير الفصل عند البصريين .

(٥) قراءة النصب للجمهور . وقراءة الرفع لعيسى بن عمر . وهي قراءة شاذة . وانظر البحر ١٢٩/٦ .

(٦) كذا . وكان الأصل . « فافيه محترق رميم » أي الشجر الذي كان في الجنة .

(٧) آية ١٣ سورة آل عمران .

(٨) الرفع قراءة أبي عمر والكسائي والباقون بالجر .

الولايةُ الحقُّ لله) وإن شئت خفصت تجعله من نعت (الله) والولاية^(١) المَلَك . ولو نصبت^(٢) (الحق) على معنى حقاً كان صواباً .

وقوله : تَذْرُوهُ الرِّيحُ [٤٥] من ذَرَوْتُ وَذَرَيْتُ لغة ، وهي كذلك في قراءة عبد الله (تَذْرِيهِ الرِّيح) ولو قرأ قارئ (تَذْرِيهِ الرِّيح) من أذريت أى تلقيه كأن وجهاً وأنشدني المفضل :

قللت له صوب ولا تيمهدهُ فيذكر من أخرى القطاة فتزلق^(٣)

تقول^(٤) : أذريت الرجل عن الدابة وعن^(٥) البعير أى ألقيته .

وقوله : وَالتَّائِبَاتُ الصَّالِحَاتُ [٤٦] يقال هي الصلوات الخمس ويقال هي سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر .

وقوله : (وَخَيْرٌ أَمَلًا) (يقول خير ما يؤمل) والأمل للعمل الصالح خير من الأمل للعمل السيئ .

وقوله وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ [٤٧] و (نُسَيِّرُ^(٦) الْجِبَالَ) .

وقوله : (وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً) يقول : أبرزنا أهلها من بطنها . ويقال : سَيرت عنها الجبال فصارت كلها بارزة لا يستر بعضها بعضاً .

(١) هذا على القراءة بكسر الواو . وهي لحزة والكسائي وخلف . فأما على فتح الواو فنعناها الموالاة والنصرة .

(٢) هي قراءة عمرو بن عبيد كما في الكشاف .

(٣) من قصيدة لامرئ القيس . وهو في البيت يخاطب غلامه وقد حمله على فرس جواد للصيد ويقال : صوب الفرس

إذا أرسله للجرى . والقطاة من الفرس : موضع الردف . يقول لا تجهد في العدو فيصرك . وانظر الديوان ١٧٤ ، ص ٢٦ من الجزء الأول .

(٤) ١ : « قال » .

(٥) سقط في ١ .

(٦) هي قراءة ابن كثير وأبي عمرو وابن عامر .

وقوله (فَلَمْ نُعَادِرْ مِنْهُمْ) هذه القراءة (ولو^(١) قرئت « ولم نَعْدِرْ » كَانَ صَوَابًا) ومعناها واحد يقال : مَا أَعْدَرْت مِنْهُمْ أَحَدًا ، وما غادرت وأنشدني بعضهم^(٢) :

هل لك والعائض منهم عائض في هجعة يفدر منها القابض
سُدَسًا ورُبْعًا تحتها فرائض

قال ، القراء سدس ورُبْع من أسنان الإبل .

وقوله فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ [٥٠] أى خرج^(٣) عن طاعة رَبِّهِ . والعرب تقول ، فَسَقَت الرُّطْبَةُ من (جلدها^(٤)) وقشرها لخروجها منه وكانَّ الفأرة إنها سُمِّيت فَوْسِقَةً لخروجها من جُحْرِهَا على الناس .

وقوله : وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا [٥٢] يقال : جعلنا توأصلهم في الدنيا (مَوْبِقًا) يقول مهلكا لهم في الآخرة ويقال : إنه وادٍ في جهنم .

وقوله : فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا [٥٣] أى علموا .

وقوله : وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا [٥٥] يقال : الناس ها هنا فى معنى رجلٍ واحد . وقوله (إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ) أن فى موضع رفع وقوله (سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ) يقول : سنتنا فى إهلاك الأمم المكذبة . وقوله (أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا) : عِيَانًا . وقد تكون (قُبُلًا^(٥)) لهذا المعنى . وتكون (قُبُلًا) كأنه جمع قبيل وقبيل أى عذاب منفرد يتلو بعضه بعضًا .

(١) ما بين القوسين فى ش وفى ا بدله : « ولم نَعْدِرْ جائرة لو قرئت » .

(٢) ا ، ب « بعض بنى فقس » والرجز لأبى محمد الفقىسى كما فى اللسان (عرض) وهو يخاطب امرأة خطبها الى نفسه ورغبها أن تتكحه . والهجعة من الإبل أو لها الأربعون إلى مازادت وأراد أيها إبل كثيرة لا يقدر القابض على سوقها فهو يترك بعضها . وقوله : والعائض منك عائض أى الذى يعطيك عوضا أوقع الشيء موقعه فهو عائض . وبروى : والعائض منك عائض والسدس جمع سدس وهو فى أسنان الإبل قبل البازل والبازل يكون فى تاسع سنه والربع جمع رباغ للذى ألقى الرباعية وهى السن بين الثنية والناص وهو فى الإبل فى السنة السابعة . والفرائض ما يؤخذ من الإبل فى الزكاة وكأنه يريد أن معها ما يؤخذ فى زكاتها .

(٣) ا : « من » .

(٤) سقط فى ا .

(٥) هذه قراءة غير عاصم وحزرة والكسائى وأبى جعفر وخلف والأعمش أما هؤلاء فقرأتهم ضم للكاف والباء .

وقوله: لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْثَلًا [٥٨] (الموئل^(١) المذجى) وهو المذجأ في المعنى واحد .
والعرب تقول: إنه ليوائل إلى موضعه يريدون: يذهب إلى موضعه وجرزه .

وقال الشاعر:

لا وألت نفسك خلتها للمامريين ولم تكلم^(٢)
(يريد^(٣): لانتجت).

وقوله: لِمُهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا [٥٩] يقول: لإهلا كنا إيّا هم (موعداً) أجلا وقرأ^(٤) عاصم (المهْلِكِهِمْ)
فتح الميم واللام ويجوز (المهْلِكِهِمْ) بكسر اللام تبنيه على هَلَكَ يَهْلِكُ . فمن أراد الاسم^(٥) كما يُفَعَّلُ
منه مكسور العين كسر مفعلا .

ومن أراد المصدر فتح العين . مثل المضرب والمضرب والمدب والمدب والمفر والمفر فإذا كان
يفعل مفتوح العين آثرت العرب فتحها في مفعل ، اسماً كان أو مصدرأ . وربما كسروا العين في مفعل
إذا أرادوا به الاسم . منهم من قال (مَجْمِع^(٦) البَحْرَيْنِ) وهو القياس^(٧) وإن كان قليلاً .

فإذا كان يفعل مضموم العين مثل يدخل ويخرج آثرت العرب في الاسم منه والمصدر فتح العين ؛
إلا أحرفاً من الأسماء أزموها كسر العين في مفعل . من ذلك المسجد والمطلع والمغرب والمشرق
والمسقط والمفرق والمجزر والسكن والأرق من رَفَقَ يَرْفُقُ والمسدك من نَسَكَ يَنْسُكُ ، والنبت .

(١) في ا في مكان ما بين القوسين: « متجى مقصور » .

(٢) ورد في اللسان (وأل) وفيه ا: « واءلت » .

(٣) في ا: « يقول: لانتجت نفسك » .

(٤) أي في رواية أبي بكر أما في رواية حفص فبفتح الميم وكسر اللام والباقون بضم الميم وفتح اللام

(٥) أي اسم الزمان والمكان .

(٦) ورد في الآية ٦٠ سورة السكه . وقرأ بكسر الميم الضحاك وعبدالله بن مسلم كما في البحر ٦ / ١٤٤ .

(٧) كذا وكأنه يريد بالقياس أن الأصل الفرق بين المصدر والاسم فالفتح للمصدر والكسر للاسم فهذا هو القياس

في الأصل ، ولكن خولف في بعض المواضع .

فَجَعَلُوا الْكَسْرَ عِلْمًا لِلْأَسْمَاءِ ، وَالْفَتْحَ عِلْمًا لِلْمَصْدَرِ . وَبِمَا فَتَحَهُ بَعْضُ الْعَرَبِ (فِي الْأَسْمَاءِ ^(١))
 وَقَدْ قَرِئَ مُسَكِّنٌ ^(٢) وَمُسَكِّنٌ . وَقَدْ سَمِعْنَا الْمَسْجِدَ وَالْمَسْجِدَ وَهُمْ يَرِيدُونَ الْأَسْمَاءَ ، وَالْمَطَّلِعَ وَالْمَطَّلِعَ .
 وَالنَّصْبَ فِي كُلِّهِ جَائِزٌ وَإِنْ لَمْ تَسْمَعْهُ فَلَا تَنْفَكِرْهُ إِنْ أَتَى .

وَمَا كَانَ مِنْ ذَوَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ مِنْ دَعْوَتٍ وَقَضِيَّتِ فَالْفِعْلُ مِنْهُ فِيهِ مَفْتُوحٌ اسْمًا كَانَ
 أَوْ مَصْدَرًا ، إِلَّا الْمَسَائِقَ مِنَ الْعَيْنِ فَإِنَّ الْعَرَبَ كَسَرَتْ هَذَا الْحَرْفَ . وَبَعْضُ الْعَرَبِ يَسْمَى مَأْوَى
 الْإِبِلِ مَأْوَى فَهَذَا نَادِرٌ . وَإِنَّمَا امْتَنَعُوا مِنْ (كَسْرِ ^(٣) الْعَيْنِ) فِي الْيَاءِ وَالْوَاوِ لِأَنَّ الْيَاءَ وَالْوَاوِ
 تَذْهَبَانِ فِي السَّكْتِ لِلتَّنْوِينِ الَّذِي يَلْحَقُ ، فَدَوَّوْهُمَا إِلَى الْأَلْفِ إِذَا كَانَتْ لَا تَسْقُطُ فِي السَّكْوَتِ .

وَإِذَا كَانَ الْمَفْعَلُ مِنْ كَالِ يَكْمِلُ وَشَبَّهِهُ مِنَ الْفِعْلِ فَالْأَسْمَاءُ مِنْهُ مَكْسُورَةٌ ، وَالْمَصْدُورُ مَفْتُوحٌ مِنْ
 ذَلِكَ مَالٌ مَيْمِلًا وَمَمَالًا تَذْهَبُ بِالْكَسْرِ إِلَى الْأَسْمَاءِ ، وَبِالْفَتْحِ إِلَى الْمَصَادِرِ . وَلَوْ فَتَحْتَهُمَا جَمِيعًا
 أَوْ كَسَرْتَهُمَا فِي الْمَصْدَرِ وَالْأَسْمَاءِ لَجَازَ . تَقُولُ الْعَرَبُ : الْمَعِيشُ . وَقَدْ قَالُوا : الْمَعِيشُ . وَقَالَ زَوْبَةُ
 ابْنُ الْعَجَّاجِ :

إِلَيْكَ أَشْكُو شِدَّةَ الْمَعِيشِ ١١٠٦ وَمَرَّ أَعْمَامٌ تَتَّقُنْ رَيْشِي

تَنَفَّ الْحَبَّارِيُّ عَنِ قَرَأَ رَهَيْشٍ ^(٤)

الْقَرَأَ : الظُّهْرُ ، وَقَالَ الْآخَرُ :

أَنَا الرَّجُلُ الَّذِي قَدْ عَبْتَمُوهُ وَمَا فِيكُمْ لَعْنِيَابٌ مَعَابٌ ^(٥)

(١) سَقَطَ فِي ١ .

(٢) وَرَدَّ فِي آيَةِ ١٥ سُورَةِ سَبَأٍ « لَقَدْ كَانَ لِسَبَأٍ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ » قَرَأَ بِفَتْحِ الْكَافِ حَفْصٌ وَحِزْرَةٌ ،
 وَقَرَأَ بِكَسْرِهَا السُّكَّانُ وَخَلْفٌ .

(٣) ١ : « الْكَسْرُ » .

(٤) الرَّهَيْشُ مِنَ الْإِبِلِ : الْمَبْرُوتَةُ .

(٥) وَرَدَّ الْبَيْتُ فِي اللِّسَانِ وَالتَّاجِ (عَيْبٌ) . وَفِيهَا : « فِيهِ » فِي مَكَانِ « فِيكُمْ » . وَكَأَنَّ الْمَعْنَى هُنَا أَنْكُمْ لَيْسَ عِنْدَكُمْ
 نَيْءٌ تَعَابُونَ بِهِ لِذَلِكَ الْعَيْبُ يَكُونُ لِلأَدِيمِ الصَّحِيحِ ، فَأَمَّا الأَدِيمُ الْفَاسِدُ فَلَا يَجْعَلُ الْعَيْبَ فِيهِ .

ومثله مَكَارٍ وَمَسِيرٍ ، وما كان يشبهه فهو مثله .

وإذا كان يفعل مفتوحاً من ذوات الياء والواو مثل يخاف ويهاب فالاسم والمصدر منه مفتوحان
مثل الخاف والهاب :

وما كان من الواو مضمومًا مثل يقوم ويقول ويعود ويقود وأشباهه فالاسم والمصدر فيه^(١)
مفتوحان ، وإنما فتحوه إذا نوا الاسم ولم يكسروه كما كَسِرَ الْمَغْرِبَ لأنهم كرهوا تحول الواو إلى
الياء فتلتبس الواو بالياء .

وما كان أوله واوًا مثل وزنت وورثت ووجلت فالفعل فيه اسمًا كان أو مصدرًا مكسورًا ؛
مثل قوله (أَنْ أَنْ^(٢) نَجَعَلْ لَكُمْ مَوْعِدًا) وكذلك، يَوْحَلْ وَيَوْجَلْ المفعول منهما مكسور (في
الوجهين^(٣)) وزعم الكسائي أنه سمع مَوْجَلْ وَمَوْحَلْ . قال الفراء : وسمعت أنا موضع . وإنما
كسروا ما أوله الواو ، لأن الفعل فيه إذا فتح يكون على وجهين . فأما الذي يقع^(٤) فالواو منه
ساقطة ؛ مثل وَزَنَ يَزِنُ . والذي لا يقع^(٥) تثبت^(٦) واوه في يفعل . والمصادر تستوي في الواقع
وغير الواقع . فلم يجعلوا في مصدريهما فرقاً^(٧) ، وإنما تكون الفروق في فعل يفعل .

وما كان من الهمز فإنه مفتوح في الوجهين . وكأنهم بَنَوْه على يفعل ؛ لأن ما لامه همزة يأتي
بفتح العين من فَعَلْ ومن فَعِلْ . فإن قلت : فلو^(٨) كَسَرُوهُ إرادة الاسم كما كسروا مجيماً^(٩) . قلت :

(١) ١ : « منه » .

(٢) الآية ٤٨ سورة الكهف .

(٣) سقط في ١ . ويريد الاسم والمصدر .

(٤، ٥) يريد الكوفيون بالفعل الواقع المتعدى ، وبالذي لا يقع اللازم .

(٦) مثل وجل يوجل .

(٧) كأنه يريد أنه لو أريد الفرق لكان المصدر من وزن الموزن بكسر العين ، ومن وجل الموجل بفتحها . « وقد

يقال : هلا استويا في فتح العين ، كما هو الأصل في المصدر .

(٨) جواب لو محذوف أي فإذا يكون مثلاً .

(٩) ش ، ب : « جمع » على حكاية الرفع .

لم يأت . وكانهم أنزلوا المهُمُوز . بمنزلة الياء والواو ؛ لأن الهمز قد يُترك فتَلَحُّقهما^(١) .

وما كان مفعلاً مُشْتَقًّا من أفعلت فلك فيه ضمّ الميم من اسمه ومصدره . ولك أن تخرجه على أوليته قبل أن تزداد عليه^(٢) الألف . فتقول : أخرجته مُخْرَجًا وَمَخْرَجًا ، وأنزلته مُنْزَلًا وَمَنْزِلًا . وقرئ (أَنْزَلْنِي^(٣) مُنْزَلًا^(٤) مُبَارَكًا) (وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ) و (مَنْزِلًا^(٥)) .

وما كان مما يعمل به من الآلة مثل^(٦) المِرْوَحَةِ والمِطْرَقَةِ وأشباه ذلك مما تكون فيه الهاء^(٧) أو لا تكون فهو مكسور الميم منصوب العين ؛ مثل المِدرَعِ والمِلْحَفِ والمِطْرَقِ وأشباه ذلك . إلا أنهم . قالوا : المِطْهَرَةُ والمِطْهَرَةُ ، والمِرْقَاةُ والمِرْقَاةُ والسِّقَاةُ والسِّقَاةُ . فن كسرهما شَبَّهًا بِالآلَةِ الَّتِي يُعْمَلُ بِهَا . ومن فتح قال : هذا موضع يُفْعَلُ فِيهِ فِعْلُهُ مَخَالَفًا لِمَنْفَعِ^(٨) الميم ؛ ألا ترى أن المِرْوَحَةَ وأشباهاها آلة يعمل بها ، وأن المِطْهَرَةَ والمِرْقَاةَ في موضعهما لا تزولان يعمل^(٩) فيهما .

وما كان مصدرًا مؤنثًا فإنَّ العرب قد ترفع عينه ؛ مثل القُدْرَةِ وأشباهاه^(١٠) . ولا يفعلون ذلك في مذكَّرٍ ليست فيه الهاء ؛ لأنَّ الهاء إذا أدخلت^(١١) سقط عنها بناء فعل يفعل فصارت اسمًا مختلفًا ، ومفعلاً يبنى على يفعل ، فاجتنوا الرَّفْعَةَ فِي مَفْعَلٍ ، لأنَّ خِلْقَةَ يَفْعَلُ الَّتِي يَلْزِمُهَا الضَّمُّ كَرُمٌ يَكْرُمُ فَكْرَهُوا^(١٢) أَنْ يُلْزِمُوا الْعَيْنَ مِنْ ١٠٦ ب مَفْعَلٍ ضَمَّةٌ فَيَبْظُنُّ الْجَاهِلُ أَنَّ فِي مَفْعَلٍ فَرْقًا يَلْزِمُ كَمَا يَلْزِمُ فَعِلٌ يَفْعَلُ الْفُرُوقُ ، فتمتحت إرادة أن تخلط بمصادر الواقع . فأما قول الشاعر :

(١) أي تدركهما في الحكم ، وهو فتح العين في المفعل .

(٢) ١ : « عليها » أي على أوليته .

(٣) الآية ٢٩ سورة المؤمنین .

(٤، ٥) قراءة فتح الميم لأبي بكر ، وقراءة الضم للباقيين .

(٦) ١ : « نحو » .

(٧) ١ : « و » .

(٨) ١ : « بفتح » .

(٩) ١ : « بفعل » .

(١٠) ١ : « أشباهاها » .

(١١) ١ : « دخلت » .

(١٢) ١ : « فتركوا » .

* لِيَوْمِ رَوْحٍ أَوْ فَعَالٍ مَكْرُومٍ ^(١) *

فإنه جمع مَكْرُومَةٍ وَمَكْرُومٍ . ومثله قول الآخر ^(٢) :

بين الزمى لا إته إن لزمته على كثرة الواشين أى مَعُونٍ

أراد جمع معونة . وكان الكسائي يقول : هما مفعول نادران ^(٣) لا يقاس عليهما وقد ذهب

مذهباً . إلا أنى أجد الوجه الأول أجمل للعربية مما قال . وقد تقلب فيه الياء إلى الواو فيقال :

وكنت إذا جرى دعا لَمْصُوفَةٍ أَشْمَرٌ حَتَّى يَنْصُفَ السَّاقَ مِزْرَى ^(٤)

جماعها مفعلة وهى من الياء قلبها إلى الواو لضمّة ما قبلها ، كما قالوا : قد سُورَ به .

وقد قالت العرب فى أحرف فضّموا الميم والعين ، وكسروا الميم والعين جميعاً . فمّا ضمّوا عينه

وميمه قولهم : مَكْحَلَةٌ وَمُسْعَطٌ وَمُدْهَنٌ وَمُدُقٌّ . ومما ^(٥) كسروا ميمه وعينه مِئْخَرٌ وَمِئْتِنٌ .

ومما زادوا عليه ياء للكسر ، وواواً للضم مسكين ومِنْدِيلٌ وَمِنْطِيقٌ . والواو نحو مُعْفُورٌ وَمُعْفُورٌ

وهو الذى يسقط على الثمام ويقال ^(٦) المِئْخَرُ : مُنْخَرٌ وهم ^(٧) طَبِيءٌ . والذين ضمّوا أوله وعينه

شبهوا الميم بما هو من الأصل ، كأنه فَعْمَلُولٌ . وكذلك الذين كسروا الميم والعين شبهوه

بِفَعْلِيلٍ وَفِعْلِيلٍ .

(١) هو لأبي الأخرز الجمانى : وقبله :

* سهوان مروان أخو اليوم التين *

وانظر شرح شواهد الشافية للبغدادى ٦٨

(٢) هو جميل . وانظر المرجع السابق ٦٨

(٣) ١ : « نادرتان » .

(٤) هو لأبي جندب الهدل . والمضوفة : الأمر يشفق منه ويخاف ، وانظر ديوان الهذليين ٩٢/٣

(٥) ١ : « ما » .

(٦) ١ : « قول » .

(٧) يريد أصحاب هذه اللغة .

وما كان من ميم زائدة أَدْخَلَهَا عَلَى فِعْلِ رُبَاعِيٍّ قَدْ زِيدَ عَلَى ثَلَاثِيَّةٍ شَيْءٌ مِنَ الزِّيَادَاتِ فَالْمِيمُ مِنْهُ فِي الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ بِهِ وَالْمَصْدَرِ مضمومة . من ذلك قولك رجل مُسْتَضْرَبٌ (وَمُسْتَضْرَبٌ^(١)) وَمُسْتَطِيمٌ وَمُسْتَطِيمٌ .
 يكونُ الْمُسْتَطِيمُ — بِالْفَتْحِ — مَصْدَرًا وَرَجُلًا وَكَذَلِكَ الْمَضَارِبُ هُوَ الْفَاعِلُ وَالْمَضَارِبُ — بِالْفَتْحِ — مَصْدَرٌ وَرَجُلٌ . وَكُلُّ الزِّيَادَاتِ عَلَى هَذَا لَا يَنْكَسِرُ ، وَلَا يَخْتَلِفُ فِيهِ فِي لَفَاتٍ وَلَا غَيْرِهَا ؛ إِلَّا أَنْ مِنَ الْعَرَبِ — وَهِيَ قَلِيلٌ — مَنْ يَقُولُ فِي الْمَتَكَبِّرِ : مَتَكَبَّرَ كَأَنَّهُمْ بَنَوْهُ عَلَى يَتَكَبَّرُ . وَهُوَ مِنْ لَفَةِ الْأَنْصَارِ .
 وَبَلَسَ مِمَّا يُبْنَى عَلَيْهِ . قَالَ الْفَرَاءُ : وَحُدِّثْتُ أَنَّ بَعْضَ الْعَرَبِ يَكْسِرُ الْمِيمَ فِي هَذَا النَّوْعِ إِذَا أَدْغَمَ فَيَقُولُ هُمُ الْمَطْوُوعَةُ وَالْمِشْمُوعُ الْمُسْتَمِعُ . وَهِيَ مِنَ الْأَنْصَارِ . وَهِيَ مِنَ الْمَرْفُوضِ . وَقَالَتِ الْعَرَبُ : مَوْهَبٌ لِمَجْلُوعِهِ اسْمًا مَوْضُوعًا عَلَى غَيْرِ بِنَاءٍ ، وَمَوْكَلٌ^(٢) اسْمًا مَوْضُوعًا . وَمِنْهُ مَوْحَدٌ لَأَنَّهُمْ لَمْ يَرِيدُوا مَصْدَرَ وَحَدٍ ، إِنَّمَا جُعِلَ اسْمًا فِي مَعْنَى وَاحِدٍ مِثْلَ مَثْنَى وَثَلَاثَ وَرُبَاعٍ . وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : مَزِيدٌ وَمَزُودٌ فَهِيَمَا أَيْضًا اسْمَانِ مُخْتَلِفَانِ عَلَى غَيْرِ بِنَاءِ الْفِعْلِ ؛ وَلَكِنَّ فِي الْاِخْتِلَافِ أَنْ تَفْتَحَ مَا سَبَّيْلَهُ الْكَسْرُ إِذَا أَشْبَهَ بَعْضُ الْمَثَلِ ، وَتَضُمَّ الْمَتْوُوحُ أَوْ تَكْسَرُ إِذَا وَجَّهَتْهُ^(٣) إِلَى مِثَالٍ مِنَ الْأَسْمَاءِ كَمَا قِيلَ مَعْفُورٌ لِلَّذِي يَسْقُطُ عَلَى الثَّمَامِ وَمِيمُهُ زَائِدَةٌ فَشَبَّهَ^(٤) بِقَوْلِهِ ، وَكَمَا قَالَتْ الْعَرَبُ (فِي الْمَصِيرِ وَهُوَ^(٥) مَنْ صَرَتْ مُصْرَانٌ لِلْجَمِيعِ) وَمَسِيلُ الْمَاءِ وَهُوَ مَفْعِلٌ : مُسْلَانٌ لِلْجَمِيعِ فَشَبَّهُوا مَفْعِلًا بِمَفْعِيلٍ ؛ لِأَنَّ تَرَى أَنَّهُمْ قَالُوا سُوْتُهُ مَسَائِيَةٌ وَإِنَّمَا هِيَ مَسَاءَةٌ عَلَى مَفْعَلَةٍ فزِيدَتْ عَلَيْهَا الْيَاءُ مِنْ آخِرِهَا كَمَا تَزَادُ عَلَى فَعَالَةٍ نَحْوُ كِرَاهِيَةٍ وَطِبَابَانَةٍ^(٦) وَطِبَابِيَّةٍ .

وقوله : وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ [٦٠] يَرِيدُ : لَا أُرْزَلُ حَتَّى أَبْلُغَ ، لَمْ يَرِدْ : لَا أَبْرَحُ مَكَانِي .
 وَقَوْلُهُ (فَإِنَّ أَبْرَحَ^(٧)) الْأَرْضَ حَتَّى يَأْتِيَ لِي أَبِي) غَيْرُ مَعْنَى أُرْزَلُ ، هَذِهِ إِقَامَةٌ . وَقَوْلُهُ (لَنْ نَبْرَحَ^(٨) ١٠٧

(١) سقط في ١ .

(٢) هو اسم حصن أو جبل .

(٣) ١ : « واجهته » .

(٤) ١ : « فيشبهه » .

(٥) في ش : « مصير وهو من صرت لجمعه مصران » .

(٦) الطبانة والطبانية « القطننة » وفي هامش ١ « رجل طين أي فطين » .

(٧) الآية ٨٠ سورة يوسف .

(٨) الآية ٩١ سورة طه .

عليه عاكفين) : لن تزال عليه عاكفين . ومثلها ما فتئت وما فتأت - لغة - ولا أفأ أذكرك .
 وقوله (تالله^(١) تفتأ تذكرك يوسف) معناه : لا تزال تذكر يوسف . ولا يكون تزال وأفأ وأبرح
 إذا كانت في معناها إلا بمجرد ظاهر أو مضمرة . فأما الظاهر فقد تراه في القرآن (ولا يزالون^(٢) مختلفين)
 (ولا يزال^(٣) الذين كفروا) (فما زالت تلك^(٤) دعواهم) وكذلك (لا أبرح^(٥)) والمضمر فيه
 الجحد قول الله (تفتأ) ومعناه : لا تفتأ . لا تزال تذكر يوسف : ومثله قول الشاعر :

فلا وأبي دهماء زالت عزيزة على قومها ما قتل الزند قادح^(٦)

وكذلك قول امرئ القيس :

قلت يمين الله أبرح قاعداً ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي

قوله : (أو أمضي حجباً) الحجب في لغة قيس : سنة . وجاء التفسير أنه ثمانون سنة . وأما قوله :
 مجمع البحرين فبحر فارس والروم . وإنما سمي فتي موسى لأنه كان لازماً له يأخذ عنه العلم . وهو
 يوشع بن نون .

وقوله : (نسيًا حوتهمًا [٦١]) وإنما نسيه يوشع فأضافه إليهما ، كما قال (يخرج^(٧) منهما اللؤلؤ
 والمرجان) وإنما يخرج من الملح دون العذب . وقوله (فأخذ سبيله في البحر سرّباً) كان مالحاً
 فلماً حبي بالماء^(٧) الذي أصابه من العين فوقع في البحر جمد طريته في البحر فكان كالمرب .
 وقول : واتخذ سبيله .

يقول : اتخذ موسى سبيل الحوت (في البحر عجباً) .

(١) الآية ٨٥ سورة يوسف .

(٢) الآية ١١٨ سورة هود .

(٣) الآية ٣١ سورة الرعد ، والآية ٥٥ سورة الحج .

(٤) الآية ١٥ سورة الأنبياء .

(٥) آخر هذا البيت في اعن بيت امرئ القيس . وسبق البيتان في سورة يوسف .

(٦) الآية ٢٢٠ سورة الرحمن .

(٧) ش : « في الماء » .

ثم قال حين أخبره بقصة الحوت : ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ [٦٤] أى هذا الذى كنا نبغى .

وفوله حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا [٧٠] يقول : حَتَّى أَكُونَ أَنَا الَّذِي أَسْأَلُكَ .

وقوله : لِيَتَفَرَّقَ أَهْلُهَا [٧١] قرأها يحيى^(١) بن وثاب والحسن بالرفع والياء ، وقرأها سائر الناس (لِيَتَفَرَّقَ أَهْلُهَا) .

وقوله : لَا تَوَاخِذُنِي بِمَا نَسِيتُ [٧٣] حدَّثنا أبو العباس قال حدَّثنا محمد قال حدَّثنا الفراء قال حدَّثني يحيى بن المهلب — وكان من أفاضل أهل الكوفة — عن رجل عن المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن أبي بن كعب الأنصارى قال : لم ينس ولكنها من معاريف الكلام .

وقوله (وَلَا تُرْهِقْنِي) يقول : لَا تُعْجَلْنِي .

وقوله : أَقْتَلْتُ نَفْسًا (زَكِيَّة) [٧٤] مرَّ بغلام لم تكن جنابة رآها موسى فقتله . وقوله (زَكِيَّة) قرأها عاصم ويحيى بن وثاب والحسن (زَكِيَّة) وقرأها أهل الحجاز وأبو الرحمن السَّامِيُّ (زَاكِيَّة) بألف^(٢) . وهى مثل قوله (وَجَعَلْنَا^(٣) قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً) (وَقَسِيَّةً)^(٤) .

وقوله : فَلَا تُصَاحِبْنِي [٧٦] و (فَلَا تُصَحِّبْنِي)^(٥) نَفْسُكَ وَلَا تُصَحِّبْنِي أَنْتَ كُلَّ ذَلِكَ صَوَابٌ

والله محمود .

وقوله : فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا [٧٧] (سَأَلُوهم الْقِرَى : الإِضَافَةُ فَلَمْ يَفْعَلُوا . فَلَوْ قَرَّمَتْ^(٦)) (أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا) كَانَ صَوَابًا . وَيُقَالُ الْقَرْيَةُ أَنْطَاكِيَّةٌ) (وَقَوْلُهُ [يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ] يُقَالُ : كَيْفَ يُرِيدُ

(١) هى قراءة حمزة والكسائى وخلف وافقهم الأعمش .

(٢) ١ : « بِالْأَلْفِ » .

(٣) الآية ١٣ سورة المائدة . والقراءة الأخيرة لحمزة والكسائى وافقهما الأعمش . والأولى للباقيين .

(٤) هذه القراءة تروى عن روح عن يعقوب .

(٥) جاء نظم الكلام فى هكذا : « وَقَالَ : الْقَرْيَةُ أَنْطَاكِيَّةٌ . الْقِرَى : الإِضَافَةُ . سَأَلُوهم الإِضَافَةَ فَلَمْ يَفْعَلُوا .

فَلَوْ قَرَّمَتْ يُضَيِّفُوهُمَا كَانَ صَوَابًا » .

(٦) وردت هذه القراءة عن ابن محيصن والطوعى .

الجدار أن ينقض؟ وذلك^(١) من كلام العرب أن يقولوا : الجدار يريد أن يسقط . ومثله قول الله
(وَلَمَّا سَكَتَ^(٢) عَن مُوسَى الْغَضَبُ) والغضب لا يسكت (إنما يسكت^(٣) صاحبه) وإنما معناه :
سكن ، وقوله : (فَإِذَا^(٤) عَزَمَ الْأَمْرُ) [و] إنما يعزِم الأمر أهله وقد قال الشاعر :

إن دهرًا يلفُّ شمليَّ بجُمليِّ لزمانٍ يهْمُ بِالْإِحْسَانِ^(٥)
١٠٧ ب وقال الآخر :

شكا إلى جملي طول الشرى صبرًا جميلًا فكلانا مبتلى^(٦)
والجل لم يشك ، إنما تُكلم به على أنه لو نطق لقال ذلك . وكذلك قول عنزة .

فازورًا من وقع القنأ بلبانته وشكا إلى بعبرة واتخجم^(٧)

وقد ذكرت (ينقض) للجدار والانهيار : الشق في طول الجدار^(٨) وفي طي البئر وفي سين
الرجل يقال : انقضت سِنَّهُ إذا انشقت طولاً . فقال موسى لوشيث لم تغمه حتى يقرونا فهو
الأجر . وقرأ^(٩) مجاهد [لوشيث لتخذت عليه أجرًا] وأنشدني القناني .

* تَخَذَهَا سُرِّيَّةً تَقَعْدُهُ^(١٠) *

وأصلها اتخذ : افتعل .

وقوله : هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ [٧٨] .

أولو نصبت الثانية كان صوابا ، يتوهم أنه كان (فراق ما بيني^(١١) وبينك) .

(١) هذا جواب السؤال .

(٢) الآية ١٥٤ سورة الأعراف .

(٣) سقط ما بين القوسين في أ .

(٤) الآية ٢١ سورة محمد .

(٥) يعزى إلى حسان .

(٦) سبق هذا البيت في سورة يوسف .

(٧) هذا البيت من معلقته . وهو في الحديث عن فرسه في حومة الحرب . والأزورار : الملى . والقنأ : الرماح .

واللبان : الصدر ، والتخجم : صوت مقطع ليس بالصهيل .

(٨) أ : « الحائط » .

(٩) هي قراءة ابن كثير وأبي عمرو ويعقوب ؛ وافقهم ابن خيضر والبريدى والمنزلي .

(١٠) تقعد : تخدع . والسرية : الأمة تتخذ للفراس ويعد لها بيت .

(١١) أ : « بيني وبينك فراق بغير نون » .

وقوله: وَكَانَ وِرَاءَهُمْ مَلِكٌ [٧٩] يقول: أمامهم مَلِكٌ . وهو كقوله (١) وَرَأَاهُ جَهَنَّمَ) أى أنها بين يديه . ولا يجوز أن تقول لرجل ورائك: هو بين يديك، ولا لرجل هو بين يديك: هو ورائك، إنما يجوز ذلك في المواقيت من الأيام والليالي والدهر أن تقول: ورائك برّء شديد: وبين يديك برّء شديد؛ لأنك أنت ورائه فجاز لأنه شيء يأتي، فكانه إذا لحقتك صار من ورائك، وكأنك إذا باغته صار بين يديك . فلذلك جاز الوجهان .

وقوله: فَخَشِينَا [٨٠]: فعلنا . وهى فى قراءة أبى (خُفَّ رُبُّكَ أَنْ يُرْهَقَهُمَا) على معنى: علم ربُّكَ . وهو مثل قوله (إِلَّا أَنْ^(٢) يَخَافَا) قال: إلا أن يعلما ويظننا . والخوف والظن يُذهب بهما مذهب العلم .

وقوله: خَيْرَ أَمْنُهُ زَكَاةً [٨١] صلاحاً^(٣) (وَأَقْرَبَ رُحْمًا) يقول: أقرب أن يُرْحَمَ به . وهو مصدر رحمت .
وقوله: كُنْزٌ لَهُمَا [٨٢] يقال: علم .

وقوله (رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ) نَصَبٌ: فَعَلَ ذَلِكَ رَحْمَةً مِنْهُ . وكلّ فعل رأيتَه منسراً للخبر الذى قبله فهو منصوب . وتعرفه بأن ترى هو وهى تصلحان قبل المصدر، فإذا أَلْقَيْتَا اتَّصَلَ الْمَصْدَرُ بِالْكَلَامِ الذى قبله فنُصِبَ، كقوله (فَضَالًا^(٤) مِنْ رَبِّكَ) وكقوله (إِنَّكَ لَمِنَ^(٥) الْمُرْسَلِينَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ) معناه: إنك من المرسلين وهو تنزيل العزيز (وهذا^(٦) تنزيل العزيز الرحيم) وكذلك قوله (فِيهَا^(٧) يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا) معناه: الفرق فيها أمر من عندنا . فإذا أَلْقَيْتَ مَا يَرْفَعُ الْمَصْدَرَ اتَّصَلَ بِمَا قَبْلَهُ فَنُصِبَ .

-
- (١) الآية ١٦ سورة إبراهيم .
 - (٢) الآية ٢٢٩ سورة البقرة .
 - (٣) سقط في أ .
 - (٤) الآية ٥٧ سورة الدخان .
 - (٥) الآيات ٢-٥ سورة يس .
 - (٦) سقط ما بين القوسين في أ .
 - (٧) الآيات ٤، ٥ سورة الدخان .

وقوله : فَأَتَّبَعَ سَبِيلاً [٨٥] قُرِئَتْ (فَأَتَّبَعَ^(١)) و (أَتَّبَعَ^(٢)) وَأَتَّبَعَ أَحْسَنَ مِنْ أَتَّبَعَ ، لِأَنَّ أَتَّبَعْتَ الرَّجُلَ إِذَا كَانَ يَسِيرُ وَأَنْتَ تَسِيرُ وَرَاءَهُ . وَإِذَا قُلْتَ أَتَّبَعْتَهُ بَقَطَعَ الْأَلْفَ فَكَأَنَّكَ قَفَوْتَهُ .

وقوله : حَمِيَّةٌ [٨٦] حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا الْفَرَاءُ قَالَ حَدَّثَنِي حَبِيبَانُ عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنِ أَبِي صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ (حَمِيَّةٌ) قَالَ : تَغْرَبُ فِي عَيْنِ سُودَاءَ . وَكَذَلِكَ قَرَأَهَا ابْنُ عَبَّاسٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا الْفَرَاءُ قَالَ حَدَّثَنِي سَفِيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَرَأَ (حَمِيَّةٌ) حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا الْفَرَاءُ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ مُغِيرَةَ عَنْ مَجَاهِدٍ أَنَّ ابْنَ الزَّبِيرِ قَرَأَ (حَامِيَّةٌ) وَذَكَرَ بَعْضُ الشَّيْخَةِ عَنْ خُصَيْفٍ عَنِ أَبِي عُبَيْدَةَ (أَنَّ ابْنَ^(٣) مَسْعُودٍ قَرَأَ) (حَامِيَّةٌ) .

وقوله (إِمَّا أَنْ تَعْدَبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا) ، وَضَعُ^(٤) أَنْ كَلِمَتَيْهِمَا نَصَبٌ . وَلَوْ رَفَعْتَ كَانَ صَوَابًا أَى فَإِنَّمَا هُوَ هَذَا أَوْ هَذَا . وَأَنْشَدَنِي بَعْضُ الْعَرَبِ :

فسيرا فإمّا حاجةٌ تقضيانها وإمّا مقيلٌ صالحٌ وصدیق

١٠٨ | وَلَوْ كَانَ قَوْلُهُ (فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ^(٥)) وَإِمَّا فِدَاءً) رَفَعًا كَانَ^(٦) صَوَابًا ؛ وَالْعَرَبُ تَسْتَأْنِفُ بِإِمَّا وَإِمَّا .

أَنْشَدَنِي بَعْضُ بَنِي عُكْلٍ :

ومن لا يزل يستودع الناسَ مالهَ تَرِبَهُ عَلَى بَعْضِ الْخَلُطُوبِ الْوَدَائِعُ

تَرَى النَّاسَ إِمَّا جَاعِلُوهُ وَقَايَةَ لِمَالِهِمْ أَوْ تَارِكُوهُ فَضَائِعُ

(١) الْقِرَاءَةُ بِقَطْعِ الْهَمْزَةِ لِابْنِ عَمْرِوٍ وَمَا حَمُ وَحِزْرَةُ وَالْكَسَائِيُّ وَخَافَ ، وَاقْفَهُمُ الْأَعْمَشُ . وَالْقِرَاءَةُ بِوَصْلِ الْهَمْزَةِ

لِلْبَاقِينَ .

(٢) وَهِيَ قِرَاءَةُ نَافِرٍ وَابْنِ كَثِيرٍ وَأَبِي عَمْرِوٍ وَحَفْصٍ وَبِعْتُوبٍ . وَاقْفَهُمُ الْبِرِيدِيُّ . وَالْبَاقُونَ عِنْدَهُمْ (حَامِيَّةٌ) .

(٣) ١ : « عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ » .

(٤) ١ : « فَوْضَمٌ » .

(٥) الْآيَةُ ٤ سُورَةِ مُحَمَّدٍ .

(٦) ١ : « اسْكَنْ » .

وقاية ووقاهم . والنصب على افعال بنا هذا أو هذا ، والرفع على هو^(١) هذا أو هذا .

وقوله : فَلَهُ جَزَاءُ الْحَسَنَى [٨٨] أى فله جزاء الحسنى نَصَبَتِ الجِزَاءَ عَلَى التفسير وهذا مما فسرت لك . وقوله (جَزَاءُ الْحَسَنَى) مضاف^(٢) . وقد تكون الحسنى حَسَنَاتِهِ فهو جزاؤها . وتكون الحسنى الجنة ، تضيف الجزاء إليها ، وهى هو ، كما قال (حَقُّ^(٣) التَّيْقِينِ) و (دِينُ^(٤) الْقَيِّمَةِ) (وَلَدَارُ^(٥) الْآخِرَةِ خَيْرٌ) ولو جملت (الحسنى) رفعاً وقد رفعت الجزاء ونوّنت فيه كان وجهاً . ولم يقرأ به^(٦) أحد . فتكون كقراءة مسروق (إِنَّا زَيْنَا السَّمَاءَ^(٧) الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ) نخفض الكواكب ترجمة عن^(٨) الزينة .

وقوله : لَمْ تَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا [٩٠] يقول : لا جبل ولا سِتر ولا شجر ؛ هم عرّاة .
وقوله : يَا جُوجَ وَمَأْجُوجَ [٩٤] همزها عاصم ولم يهمزها غيره [وقوله : (فَهَلْ تَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا)] الخراج^(٩) الاسم الأول . والخرج كالمصدر كأنه الجعل .
وقوله : مَا مَكَّنِّي [٩٥] أدغمت نونه فى النون التى بعدها . وقد ذكر عن مجاهد (ذكره أبو طلحة^(١٠)) الناظر ما يحضرنى عن غيره) قال : (مَا مَكَّنَّنِي) بتونين ظاهرتين وهو الأصل .
وقوله : حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَقَيْنِ [٩٦] .

- (١) سلفاً فى ١ .
- (٢) القراءة الأولى لخص وحزة والكسائى وخاف ويعقوب ، وافقهم الأعمش . وقراءة الإضافة هذه لاباقين .
- (٣) الآية ٩٥ سورة الواقعة .
- (٤) الآية ٥ سورة البينة .
- (٥) الآية ١٠٩ سورة يوسف .
- (٦) ش « فيه » .
- (٧) الآية ٦ سورة الصافات . وهذه القراءة بتونين (زينة) قراءة حمزة وحفص ، وافقهما الحسن والأعمش .
- (٨) ش : « على » .
- (٩) قراءة الخراج بالألف لحمزة والكسائى وخلف وافقهم الحسن والأعمش . وقراءة الخرج لاباقين .
- (١٠) سقط ما بين القوسين فى ١ .

و (الصُّدُقَيْنِ)^(١) و (الصُّدُقَيْنِ)^(٢) ساوى وسوى بينهما واحد .

[قوله : آتُونِي أَفْرَغَ عَلَيْهِ] : قرأ حمزة والأعمش (قال آتُونِي) (مقصورة) فنصبا^(٣)
القطر بها وجعلها^(٤) (من جِيئُونِي) و (آتُونِي) أعطوني . إذا طَوَّلَت الألف كان جيِّدا
(آتِنَا غَدَاءَنَا)^(٥) : آتُونِي قِطْرًا أَفْرَغَ عَلَيْهِ . وإذا لم تطوَّل الألف أدخلت الياء في المنصوب فقلت^(٦)
آتِنَا بِنَدَائِنَا . وقول حمزة والأعمش صواب جَائِزٌ مِنْ وَجْهَيْنِ . يكون مثل قولك : أَخَذْتَ الْخَطَامَ
وَأَخَذْتَ بِالْخَطَامِ . ويكون على ترك الهمزة الأولى في (آتُونِي) فإذا أسقطت الأولى هزمت الثانية .

وقوله : جَعَلَهُ دَكَّاءَ [٩٨] حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد قال حدثنا الفراء قال حدثني قيس
بن الربيع عن سعيد بن مسروق عن الشعبي عن الربيع بن خثيم الثوري أن رجلا قرأ عليه (دَكَّاءَ)^(٧)
فقال (دَكَّاءَ)^(٨) فَخَمَّهَا . قال الفراء : يعني : أَطْلَمَهَا .

وقوله : وَعَرَضْنَا بِهِمْ يَوْمَئِذٍ [١٠٠] : أبرزناها حتى نظر إليها الكفار وأعرضت هي :
استبانة وظهرت .

وقوله : لَا يَسْتَعْلِمُونَ سَمَاءً [١٠١] كقولك : لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعَ الْهَدْيِ فِيمَتَدُوا .

وقوله : أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا [١٠٢] قراءة أصحاب عبد الله ومجاهد (أَفَحَسِبَ) حدثنا
أبو العباس قال حدثنا محمد قال حدثنا الفراء قال : حدثني محمد بن الفضل^(٩) الخراساني عن الصلت

(٢٤١) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب بضم الصاد والذال ، وافقهم يزيد بن عبد الرحمن والحسن . وقرأ
أبو بكر بضم الصاد وإسكان الذال ، وقرأ الباقر بفتح الصاد والذال .

(٤٤٣) ١ : « فنصب » « وجعلها » .

(٥) أي بمعنى جيئوني .

(٦) الآية ٦٢ سورة الكهف .

(٧) ١ : « قلت » .

(٩٤٨) هذه قراءة غير عامه وحمزة والكسائي وخلاف .

(١٠) ش ، ب : « الفضل » .

بن بهزّام عن رجل قد سمّاه عن عليّ أنه قرأ (أَفْحَسِبُ الَّذِينَ كَفَرُوا) فإذا قلت (أَفْحَسِبُ الَّذِينَ كَفَرُوا). فإن رفع وإذا قلت (أَفْحَسِبَ) كانت أن تصبأ .
قوله : عَنْهَا حَوْلًا [١٠٨] : تحوّلًا .

سورة مريم

من سورة مريم بسم الله الرحمن الرحيم .

قوله : ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا [١] الذكر مرفوع بكبيصص . وإن شئت أضمرت : هذا ذكر رحمة ربك . والمعنى ذكر ربك عبده برحمته فهو تقديم وتأخير . (زَكَرِيَّا) في موضع نصب .

وقوله : وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا [٤] يقول : لم أشق بدعائك ، أجبني إذ دعوتك .
وقوله : الْمَوَالِي [٥] هم بنو عم (١) الرجل) وورثته والوليّ والمولى (٢) في كلام العرب واحد (٣) وفي قراءة عبد الله (إِنَّمَا مَوْلَاكُمْ اللَّهُ (٤) وَرَسُولُهُ) . كان (وَالْيُسُوفُ) وذكر في خَفَّتِ (٥) الموالى أنه قلت ، ذكر عن عثمان (بن عفان) (٦) .

وقوله ١٠٨ : يَرِثُنِي [٦] تُقرأ جزما ورفعا : قرأها يحيى (٧) بن وثّاب جزما والجزم الوجه ؛ لأن

(١) : « العم » .

(٢) : « الموالى » .

(٣) وهو هنا ابن العم .

(٤) الآية ٥٥ سورة المائدة .

(٥) كذا . وكان الأصل : « ذكر في خفت خفت » والمراد أن هذه الصيغة « خفت » من الحقة روي عن عثمان

رضي الله عنه .

(٦) : « رحمة الله » .

(٧) وهي قراءة أبي عمرو والكسائي واقفم، الزبيدي والشاذلي . وقرأ الباقون بالرفع .

(يرثنى) من آية سوى الأولى فحسن الجزاء . وإذا رفعت كانت صلةً للولى : هب لى الذى يرثنى .
ومثله (ردء^(١) يَصِدَّقْنِي) و (يَصِدَّقْنِي) .

وإذا أوقعت الأمر على نكرة : بعدها فعل فى أوله الياء والتاء والنون والألف^(٢) كان فيه
وجهان : الجزم على الجزاء والشرط ، والرفع على أنه صلة للنكرة بمنزلة الذى ، كقول القائل : أعرنى
دابةً أركبها ، وإن شئت أركبها : وكذلك (أنزل^(٣) عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا)
ولو قال (تَكُنْ^(٤) لَنَا) كان صواباً . فإذا كان الفعل الذى بعد النكرة ليس للأول ولا يصلح
فيه إضمار الهاء إن كان الفعل واقعاً على الرجل فليس إلا الجزم ؛ كقولك : هب لى ثوباً أتجمل^(٥)
مع الناس لا يكون (أتجمل) إلا جزماً ؛ لأن الهاء لا تصلح فى تجمل . وتقول : أعرنى دابةً أركبُ
يا هذا لأنك تقول أركبها فتضمير الهاء فيصلح ذلك .

وقوله : لَمْ تَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا [٧] لم يسم أحد بيحيى قبل يحيى بن زكريا .

وقوله : مِنَ الْكَبِيرِ عَتِيًّا^(٦) و (عَتِيًّا)^(٧) وقرأ ابن عباس (عَسِيًّا) وأنت قائل للشيخ إذا
كبر ، قد عتأ وعسأ كما يقال للعود إذا يبس .

وقوله : قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَى هَيْنٍ [٩] أى خاتمه على هين .

وقوله : آيَتِكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ [١٠] (أن) فى موضع رفع أى آيتك هذا .
و (تُكَلِّمَ) منصوبة بأن ولورفعت (كما قال^(٨) : أَفَلَا يَرَوْنَ إِنْ لَا يُرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا :)
كان صواباً .

(١) الآية ٣٤ سورة القصص . وقراءة الرفع لحزة وعاصم ، وقراءة الجزم للباين .
(٢) ١ : « الأول » والألف أول حروف الهجاء .
(٣) الآية ١١٤ سورة المائدة .
(٤) ورد الجزم عن المطوعى أحد رواة الأعمش فى القراءات الشاذة .
(٥) فى ش : « أتجمل به » ولو كان كذلك لصح الرفع لوجود الرابط .
(٦ ، ٧) كسر العين لحزة والسكسائي وحفص عن عاصم وانقهم الأعمش ، والنضم للباين .
(٨) فى ا بدل ما بين القوسين : « تكلم كان صواباً ؛ كما قال : أفلا يرون أن لا يرجع إليهم قولاً » .

وإذا رأيت (أن) الخفيفة^(١) معها (لا) فامتحنها بالاسم المكنى مثل الماء والكاف . فإن صلحاً كان في الفعل الرفع والنصب وإن لم يصلحاً لم يكن في الفعل إلا النصب ؛ ألا ترى أنه جائز أن تقول : آيتك أنك لا تكلم الناس والذي لا يكون إلا نصباً .

قوله (يُرِيدُ اللهُ^(٢)) أَلَّا يَجْعَلَ لِمَنْ هَمَّ حَتًّا) لأن الماء لا تصلح في (أن) فتمس على هذين .

وقوله (ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا) يقال : من غير خرس .

وقوله وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا [١٣] الحنان : الرحمة (ونصب^(٣) حَنَانًا أَيْ) وفعلنا ذلك رَحْمَةً لِأَبِيهِ^(٤)

(وَرَكَةً) يقول : وصلحاً . ويقال : وتزكية لها .

وقوله : إِذَا انْتَبَدَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرَقِيًّا [١٦] يقال^(٥) : فِي مَشْرِقَةِ^(٦) دَارِ أَهْلِهَا . والعرب

تقول : هو منى نَبْدَةٌ^(٧) وَنُبْدَةٌ .

وقوله . فَأَخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا [١٧] كانت إذا أنها الحيض ضربت حجاباً .

وقوله^(٨) : فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ [١١] أَيْ أَشَارَ إِلَيْهِمْ . والعرب تقول : أَوْحَى إِلَى وَوَحَى وَأَوْمَأَ إِلَى

وَوَحَى بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، وَوَحَى يَحِي (وَوَمَى يَمِي)^(٩) وإنه ليحيى إلى وَحِيًا مَا أَعْرَفَهُ .

وقوله : لِأَهْبَ لَكَ [١٩] الهبة من الله ، حكاهما جبريل لها ، كذا أنه هو الواهب . وذلك كثير

في القرآن خاصة . وفي قراءة^(١٠) عبدالله (لِيَهَبَ لَكَ) والمعنى : لِيَهَبَ اللهُ لَكَ . وأما تفسير

(١) : « الخففة » .

(٢) الآية ١٧٦ سورة آل عمران .

(٣) سقط ما بين القوسين في ١ .

(٤) : « لأبويه » .

(٥) : « يقول » .

(٦) المشرقة — مثالة الراء — : موضع القعود في الشمس بالشتاء .

(٧) أى في ناحية .

(٨) هذا في الآية ١١ ، فهو مذكور في غير مكانه .

(٩) هما في الأصل : ومأ بما دخلهما التخفيف .

(١٠) هي قراءة أبي عمرو ويعقوب . وفي بعض الروايات عن نافع

(لأهب لك) فإنه كقولك أرسلني بالقول لأهب لك فكأنه قال: قال: ذا لأهب لك والفعل لله تعالى.

وقوله ولم أك بغيًّا [٢٠] البغي: الفاجرة.

وقوله: هو على هين [٢١] خلقه على هين.

وقوله: مكانًا قصيًّا [٢٢] (قاصيا) بمعنى واحد. أنشدني بعضهم.

لتعمدنَّ مَقَمَدَ القَصِيِّ مني ذى القاذورةِ القلبيِّ (١)

وقوله: فَأَجَاءَهَا المَخَاضُ [٢٣] من جثت كما تقول: فجاء بها المخاضُ إلى جذع النخلة. فلما

أَلْقَيْتَ البَاءَ جمَلتَ في الفعل ألفًا؛ كما تقول: آتيتك زيدًا تريد: أتيتك يزيد. ومثله (٢)

(آتوني زبر الحديد) فلما ألقى الباء زدت ألفًا (٤) وإنما هو آتوني بزبر الحديد. ولغة أخرى

لا تصلح في الكتاب (٥) وهي تميمية: فَأَشَاءَهَا المَخَاضُ، ومن أمثال العرب (٦): شرَّ ما أُلْجَأَكَ إلى

مُحَّةِ عِرْقُوبٍ. وأهل الحجاز وأهل العالية يقولون: شرَّ ما أُلْجَأَكَ إلى مُحَّةِ عِرْقُوبٍ، والمعنى واحد.

وتميم تقول: شرَّ ما أُلْجَأَكَ إلى مُحَّةِ عِرْقُوبٍ.

وقوله (وَكُنْتُ نَسِيًّا) ١٠٩ أصحاب عبد الله قرءوا (٧) نَسِيًّا (بفتح) (٨) النون. وسائر العرب

تكسر النون وهما لغتان مثل الجسر والجسر والحجر والحجر والوتر والوتر. والنسي: ما تلقاه المرأة

(١) سبق هذا الرجز في سورة إبراهيم (ص ٦٦).

(٢) ١: « منه ».

(٣) الآية ٩٦ سورة الكهف.

(٤) سقط الواو في ١.

(٥) ١: « القراءة ».

(٦) في اللسان عن الأصمعي: « ذلك أن العرقوب لامخ فيه، وإنما يحوج إليه من لا يقدر على شيء ».

(٧) ش: « يقولون ».

(٨) الفتح قراءة حفص وحزمة. والكسر قراءة الباقيين.

من خَرِقَ اعتلاها (لأنه^(١)) إذا رُمِيَ به لم يُرَدَّ) وهو اللَّقَى مقصور . وهو النَّسَى^(٢) ولو أردت
بالنَّسَى مصدر النسيان كان صواباً .

بمنزلة قولك : حَجْرًا مَحْجُورًا : حرامًا محرَّمًا ، نَسِيًا مَنَسِيًا . والعرب تقول : نَسَيْتَهُ نَسِيَانًا ،
ونسيا ، أنشدني بعضهم :

* من طاعة الربِّ وعصَى الشيطان *

يريد : وعصيان الشيطان^(٣) . وكذلك أتيتهُ إتيانًا وأتِيًّا . قال الشاعر :

أَتَيْتُ الْفَوَاحِشَ فِيهِمْ مَعْرُوفَةٌ وَيُرُونَ فِعْلَ الْكُرُمَاتِ حَرَامًا^(٤)

وقوله : فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا [٢٤] و (نَادَاهَا مِنْ^(٥) تَحْتِهَا) وهو المَلَكُ في الوجهين جميعًا . أَى فنادَاهَا
جبريل من تحتها ، ونادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا : الذي تحتها وقوله (سَرِيًّا) السَّرِيّ : النهر .

وقوله : وَهَزَى إِلَيْكَ بِيَدِهِ النَّخْلَةَ [٢٥] العرب تقول : هَزَّ بِهِ وَهَزَّهُ ، وَخَذَ الْخِطَامَ وَخَذَ
بِالْخِطَامِ ، وَتَعَلَّقَ زَيْدًا وَتَعَلَّقَ بِزَيْدٍ ، وَخُذْ بِرَأْسِهِ وَخُذْ رَأْسَهُ ، وَامْدُدْ بِالْحَبْلِ (وَامْدُدْ الْحَبْلَ^(٦))
قال الله (فَدَيْمُذُ^(٧) بِسَبَبِ إِلَى السَّمَاءِ) معناه : فليمدد سببًا (إلى السماء) وكذلك في قوله (وَهَزَى
إِلَيْكَ بِيَدِهِ النَّخْلَةَ) لو كانت : وَهَزَى جَذَعَ النَّخْلَةَ كَانَ صَوَابًا .

(١) ما بين القوسين ورد في ا بعد قوله بعد : « وهو النسى » .

(٢) بعده في ش : « والنسى مثله » ولا حاجة إليه .

(٣) سقط في ا .

(٤) « معروفة » جاء تأنيثها وهي خبر عن (أتى) لا كسبائه التانيث من إضافته إلى « الفواحش » .

(٥) القراءة الأولى بكسر الميم من (من) لئانهم وحفص وحزرة والكسائي وأبو جعفر وروح وخطف وافقهم

الحسن والأعمش . والقراءة بالفتح للباقيين .

(٦) الخطام : ما يوضع في أنف البعير ليقناده به .

(٧) الآية ١٥ سورة الحج .

وقوله : (يَسْقُطُ) وَيُقْرَأُ (تَسْقُطُ ^(١) عَلَيْكَ) وَتَسْقُطُ ^(٢) وَتَسْقُطُ ^(٣) (بالناء) ^(٤) فمن قرأها يَسْقُطُ ذهب إلى الجِدْع . وقد قرأها البراء بن عازب بالياء ، وأصحابُ عبد الله (تساقط) يريدون النخلة ، فإن شئت شدت وإن شئت خففت . وإن قلت (تَسْقُطُ عَلَيْكَ) كان صواباً . والتشديد والضعيف في البدوء بالناء والتشديد في البدوء بالياء خاصة . ولو قرأ قارئاً تُسْقِطُ عَلَيْكَ رطباً يذهب إلى النخلة أو قال يَسْقِطُ عَلَيْكَ رُطْبًا يذهب إلى الجِدْع كان صواباً .

وقوله (جَنِيًّا) الْجَنِيِّ وَالْمَجْنِيِّ واحد وهو مفعول به .

وقوله : وَقَرَّيْ عَيْنًا [٢٦] جاء في التفسير : طِيبِي نَفْسًا . وإنما نصبت العين لأن الفعل كان لها ، فصَيَّرته للمرأة . معناه : لتَقَرَّرْ عَيْنُكَ ، فإذا حوَّلَ الفعل عن صاحبه إلى ما قبله نُصِبَ صَاحِبُ الفعل على التفسير . ومثله (فَإِنَّ طِبْنَ ^(٥) لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا) وإنما معناه : فإن طابت أنفسهن لكم ، وضاق به ذرعاً وضقت به ذرعاً ، وسوت به ظناً وإنما (معناه ^(٦) : ساء به ظني) وكذلك مررت برجل حسنٍ وجهاً إنما كان ^(٧) معناه : حسن وجهه ، فحوَّلتَ فعل الوجه إلى الرجل فصار الوجه مفسراً . فأبني على ذاما شئت . وقوله : (إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا) أي صمتاً .

وقوله : لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا قَرِيبًا [٢٧] الفري : الأمر الأنظيم . والعرب تقول : يَفْرِي الفري إذا هو أجاد العمل أو السَّمَّى ففضل الناس قيل هذا فيه . وقال الراجز ^(٨) .

(١، ٢، ٣) قراءة (يساقط) بالياء وتشديد السين لأبي بكر في بعض طرقه وليتوب . (تساقط) بفتح الناء ، وتخفيف السين لحزرة وافقه الأعمش . وقرأ حمزة (تساقط) بضم الناء وتخفيف السين . وقرأ الباقون بفتح الناء وتشديد السين (تساقط) .

(٤) سقط ما بين القوسين في ١ .

(٥) الآية ٤ سورة النساء .

(٦) في ش : « إنما هو ساء به ظناً » وقد يكون الأصل : « ظنه » في مكان « ظنا » ليستقيم الكلام .

(٧) سقط في ش .

(٨) في اللسان عن الفراء أنه زرارة بن صعب يخاطب العامرية .

قد أطعمتني دَقْلًا حَجْرِيًّا . قد كنت تفرين به الفريًّا^(١)
أى قد كنت تأكلينه أكلاً كثيراً^(٢) .

وقوله : يَاخْتَ هَارُونَ [٢٨] كان لها أخ يقال له هَارون من خيار بنى إسرائيل ولم يكن من
أبويها فقيل : ياخْتَ هَارونَ فى صلاحه . أى إن أخاك صالح وأبواك أبواك كالتعغير لها . أى أهل
بيتك صالحون وقد أنبتِ أمراً عظيماً .

وقوله : فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ [٢٩] إلى ابنها . ويقال إن المهد حجراً وحجراً . ويقال : سريره
والحجر أجود^(٣) .

وقوله : وجعلنى مباركاً [٣١] يتعلم منى حيثما كنت .

وقوله جَبَّارًا [٣٢] الجَبَّار : الذى يقتل على الغضب ، ويضرب على الغضب .

وقوله وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ نَصَبْتَهُ عَلَى وَجَعَلَنِي نَبِيًّا وَجَعَلَنِي بَرًّا . مُتَّبِعٌ لِلنَّبِيِّ كَقَوْلِهِ (وَجَزَاهُمْ بِمَا
صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا^(٤)) ثم قال (وَدَانِيَةً^(٥) عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا) (دَانِيَةٌ) مردودة على (مُتَّكِنِينَ^(٦))
فيها) كما أن البرَّ مردودة على قوله (نَبِيًّا) .

وقوله : وَالسَّلَامُ عَلَى [٣٣] جَاءَ فى التفسير السَّلَامَةُ عَلَى .

وقوله : قَوْلَ الْحَقِّ [٣٤] فى قراءة عبد الله (قَالَ اللهُ الْحَقُّ) والقول والقائل فى معنى واحد .

(١) ورد الرجز فى هكذا :

قد أطعمتني دقلا حولياً مسوساً مدوداً حجرياً

قد كنت تفرين به الفريا

والحول : الذى أتى عليه حول أى عام . والدقل : نوع من التمر ردى . والحجر مندوب إل حجر . وهى قصة العيلة .

(٢) ١ : « شديداً » وفى اللسان عقب إيراد الرجز : « أى كنت تكثرين فيه القول وتغظمينه » .

(٣) أى فى اللغة .

(٤) الآية ١٢ سورة الإنسان .

(٥) فى الآية ١٥ .

(٦) فى الآية ١٣ .

والحَقُّ في هذا الموضع يراد به الله . ولو أريد به قول الحق فيضاف القول إلى الحق ومعناه القول الحق كان صواباً كما قيل : (إِنْ ^(١) هَذَا كَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ) فيضاف الشيء إلى مثله ومثله قول الله (وَعَدَّ الصِّدْقِ ^(٢) الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ) ومعناه الوعد الصادق . وكذلك (وَلَدَارُ ^(٣) الْآخِرَةِ خَيْرٌ) إنما هو : والدار الآخرة .

وقد قرأت القراء بالنصب ^(٤) (قَوْلَ الْحَقِّ) وهو كثير يريدون به : حَقًّا . وإن نصبت القول وهو في النية من نعت عيسى كان صواباً ، كأنك قلت : هذا عبد الله أخاه بعينه . والعرب تنصب ^(٥) الاسم المعرفة في هذا وذلك وأخواتها . فيقولون : هذا عبد الله الأسد عادياً ^(٦) كما يقولون : أسداً عادياً .

وقوله : مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ [٣٥] (أن) في موضع رفع .

وقوله . وَإِنَّ اللَّهَ [٣٦] تَقْرَأُ (وَأَنَّ ^(٧) اللَّهُ) فمن فتح أراد : ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبِّكُمْ . وتكون رفيعاً وتكون (في تأويل ^(٨)) خفض على : ولأن الله كما قال (ذَلِكَ أَنْ كَمْ يَكُنْ رَبُّكَ ^(٩) مُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ) ولو فتحت (أَنْ) على قوله (وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ . (وَأَنَّ اللَّهَ) كان وجهها . وفي قراءة أبي (إِنْ اللَّهَ رَبِّي وَرَبِّكُمْ) بغير واو فهذا دليل على أنها مكسورة .

وقوله : وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ [٤١] أقصص قصة إبراهيم : أتى عليهم . وكذلك قوله فيمن ذكر من الأنبياء (أَيْ) ^(١٠) أقصص عليهم قصصهم .

(١) الآية ٩٥ سورة الواقعة .

(٢) الآية ١٦ سورة الأحقاف .

(٣) الآية ١٠٩ سورة يوسف .

(٤) النصب قراءة ابن عامر وعاصم ويعقوب وافقه الحسن والشاذلي والباقر قرءوا بالرفع .

(٥) هذا النصب عند الكوفيين على التقريب ، وهو عندهم من العوامل . وانظر ص ١٢ من الجزء الأول .

(٦) ١ : « عادياً » .

(٧) الفتح لتافه وابن كثير وأبن عمرو وأبي جعفر ورويس وافقه ابن محيصن واليزيدي . والكسر للباقرين

(٨) ١ : « بتأويل » .

(٩) الآية ١٣١ سورة الأنعام .

(١٠) سقط في ١ .

وقوله : إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ [٤٥] يريد : إني أعلم . وهو مثل قوله (نَفْسِينَا^(١)) أَنْ يُرْهَقَهُمَا) أى فعلنا .

وقوله : لِأَرْجُحَنَّكَ [٤٦] لِأَسُبَّنَّكَ .

وقوله : (وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا) طويلاً يقال كفت عنده مَلُوءَةٌ من دهر ومَلُوءَةٌ ومِلُوءَةٌ ومِلَاوَةٌ من دهر وهذيل تقول : مِلَاوَةٌ ، وبعض العرب مِلَاوَةٌ . وكأه من الطول .

وقوله : كَانَ بِي حَفِيًّا [٤٧] : كَانَ بِي عَالِمًا لَطِيفًا يَجِيبُ دَعَائِي إِذَا دَعَوْتَهُ .

وقوله : عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا [٤٨] يقول : إِنْ دَعَوْتَهُ لَمْ أَشَقَّ بِهِ .

وقوله : وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا [٥٠] : ثناء حسنًا في كلِّ الأديان . حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد قال حدثنا الفراء قال حدثني عمرو بن أبي المقدم عن الحكم بن عتيبة عن مجاهد في قوله (وَأَجْعَلْ لِي لِسَانَ^(٢) صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ) قال : ثناء حسنًا .

وقوله : وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ [٥٢] (من^(٣) الجبل) ليس للطور يمين ولا شمال ، إنما هو الجانب الذي يلي يمينك كما تقول : عن يمين القبلة وعن شمالها .

وقوله (وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا) (اسم ليس بمصدر^(٤) ولكنه) كقولك : مُجَالِسٌ وَجَلِيسٌ . وَالنَّجْوَى وَالنَّجْوَى قد يكونان اسمًا ومصدرًا .

وقوله : وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا [٥٥] ولو أنت : مَرْضُوًّا كَانَ صَوَابًا ؛ لِأَنَّ أَصْلَهَا

(١) الآية ٨٠ سورة الكهف .

(٢) الآية ٨٤ سورة الشعراء .

(٣) سقط في ١ .

الواو ؛ ألا ترى أنّ الرضوان بالواو . والذين قالوا مرضيًا بنوه على رَضِيَتْ (ومَرَضُوا^(١)) لغة أهل الحجاز) .

وقوله : وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا [٥٧] ذُكِرَ أَنَّ إِدْرِيسَ كَانَ حُبِّبَ إِلَى مَلَكِ الْمَوْتِ حَتَّى اسْتَأْذَنَ رَبَّهُ فِي خُلَّتِهِ . فَسَأَلَ إِدْرِيسُ مَلَكَ الْمَوْتِ أَنْ يَرِيَهُ النَّارَ فَاسْتَأْذَنَ رَبَّهُ فَأَرَاهَا إِيَّاهُ ثُمَّ (اسْتَأْذَنَ^(٢) رَبَّهُ) فِي الْجَنَّةِ فَأَرَاهَا إِيَّاهُ فَدَخَلَهَا . فَقَالَ لَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ : أَخْرَجَ فَقَالَ : وَاللَّهِ لَا أَخْرَجُ مِنْهَا أَبَدًا ؛ لِأَنَّ اللَّهَ قَالَ (وَإِنْ^(٣) ١١٠ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا) فَقَدْ وَرَدَتْهَا بِعَنِ النَّارِ وَقَالَ (وَمَا هُمْ بِمُخْرَجِينَ^(٤)) فَاسْتُجِرَ مِنْهَا إِلَّا بِإِذْنِهِ . فَقَالَ اللَّهُ : بِإِذْنِي دَخَلَهَا فَدَعَاهُ . فَذَلِكَ قَوْلُهُ (وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا) .

وقوله : فَخَلَّفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ : ائْتَلَفَ يُذْهَبُ بِهِ إِلَى الذَّمِّ . وَائْتَلَفَ الصَّالِحُ . وَقَدْ يَكُونُ فِي الرَّدَى . خَلْفٌ وَفِي الصَّالِحِ خَلْفٌ ؛ لِأَنَّهُمْ قَدْ يَذْهَبُونَ بِائْتَلَفَ إِلَى الْقَرْنِ بَعْدَ الْقَرْنِ .

وقوله : جَنَّاتٍ عَدْنٍ [٦١] نَصَبٌ . وَلَوْ رَفَعْتَ عَلَى الْاسْتِثْنَاءِ كَانَ صَوَابًا .

وقوله (إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا) وَلَمْ يَقُلْ : آتِيًّا . وَكُلُّ مَا أَتَاكَ فَأَنْتَ تَأْتِيهِ ؛ أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ آتَيْتَ عَلَى خَمْسِينَ سَنَةً وَأَنْتَ عَلَى خَمْسُونَ سَنَةً . وَكُلُّ ذَلِكَ ضَوَابٌ .

وقوله : وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا [٦٢] لَيْسَ هُنَاكَ بُكْرَةٌ وَلَا عَشِيٌّ ، وَلَكِنْهُمْ يُؤْتَوْنَ بِالرِّزْقِ عَلَى مَقَادِيرٍ مِنَ^(٥) الضُّدِّ وَالْعَشِيِّ فِي الدُّنْيَا .

وقوله : وَمَا نَنْزَلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ [٦٤] يَعْنِي الْمَلَائِكَةَ وَقَوْلُهُ : لَهُ (مَا بَيْنَ أَيْدِينَا) مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا (وَمَا خَلْفَنَا) مِنْ أَمْرِ الْآخِرَةِ (وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ) يُقَالُ مَا بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ ، وَبَيْنَهُمَا أَرْبَعُونَ سَنَةً .

(١) سقط ما بين القوسين في ١ .

(٢) ١ : « استأذنه » .

(٣) الآية ٧١ سورة مريم .

(٤) الآية ٤٨ سورة الحجر .

(٥) سقط في ١ .

وقوله : لَسَوْفَ أَخْرُجُ حَيًّا [٦٦] و (أَخْرُجُ) قراءة ثانٍ (١) .

وقوله : أَوْ لَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ [٦٧] وهي في قراءة أَبِي (يَتَذَكَّرُ) وقد قرأت القراء (يَذْكُرُ) عاصم وغيره (٢) .

وقوله : خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ زَرْيًّا [٧٣] : مجلساً . والندى والنادى لغتان .

وقوله : أَحْسَنُ أَثَاثًا وَرَثِيًّا [٧٤] الأثاث : المتاع . والرثي : المنظر ، والأثاث لا واحد له ، كما أن المتاع لا واحد له . والعرب تجمع المتاع أمتعة وأمتيع ومثعاً . ولو جمعت الأثاث لقلت : ثلاثة آتة ، وأنت لا غير . وأهل المدينة يقرءونها بغير همز (وَرِيًّا) وهو وجه جيد ؛ لأنه مع آيات لسن بمهموزات الأواخر . وقد ذكر عن بعضهم أنه ذهب بالرى إلى رويت (٣) . وقد قرأ بعضهم (وَزِيًّا) بالزاي . والزي : الهيئة والمنظر . والعرب تقول : قد زينت الجارية أى زينتها وهيأتها .

وقوله : وَزَيْدُ اللَّهِ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدَى [٧٦] بالناسخ والمنسوخ .

قري : أَفْرَيْتَ الَّذِي [٧٧] بغير (٤) همز .

وقوله : وَزَرَّهُ مَا يَقُولُ [٨٠] يعنى ما يزعم العاصى (٥) بن وائل أذله في الجنة فتجعله لغيره (وَيَاتِينَا فَرْدًا : خالياً من المال والولد .

وقوله : لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا [٨١] يقول : ليكونوا لهم شفعاء في الآخرة .

(١) القراءة الأولى بضم الهزة قراءة الجمهور . والقراءة الأخرى للحسن وأبي حنيفة كما في البحر ٢٠٧/٦ .

(٢) هي نافع وابن عامر . وقرأ الباقون بالتشديد .

(٣) أى رويت أبدانهم وأجسامهم من التمتع والرفاهية .

(٤) هي قراءة الكسائي .

(٥) كتب بالياء . وهو أحد وجهين فيه . وانظر شرح الفارى على الشفاء ١/٥٤ .

قَالَ اللَّهُ : كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا [٨٢] يَكُونُونَ عَلَيْهِمْ
أَعْوَانًا^(١) .

وقوله : إِنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ [٨٣] (في الدنيا) (تَوَزُّؤُهُمْ أَرَاءَ) : تزعمهم
إلى المعاصي وتغريهم بها .

وقوله : إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا [٨٤] يقال : الأَيَّامُ^(٢) والليالي والشهور والسنون . وقال بعض
للفسرين : الأنفاس .

وقوله : نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفِدًّا [٨٥] الوَفْدُ : الركبان .

وَكَسُوفُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وَرِدًّا [٨٦] مُشَاةً عَطَاشًا .

وقوله : لا يملكون الشفاعة [٨٧] : لا يملكون أن يشفعوا (إِلَّا مَنْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا)
والعهد لا إله إلا الله . و (مَنْ) في موضع نصب على الاستثناء ولا تكون خفضاً بضمير اللام ولكنها
تكون نصباً على معنى الخفض كما تقول في الكلام : أردت المرور اليوم إلا العدو فإني لا أمر به
فتستثنيه من المعنى ولو أظهرت الباء قلت : أردت المرور إلا بالعدو لخفضت . وكذلك لو قيل :^(٣)
لا يملكون الشفاعة إِلَّا لِمَنْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا .

[قوله : لأَوْثِينَ مَالًا وَوَلَدًا [٧٧]] حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا الْفَرَاءُ قَالَ حَدَّثَنِي
الْمَغْبِرَةُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ (مَالُهُ^(٤) وَوَلَدُهُ) وَفِي كَهَيْمِصٍ (مَالًا وَوَلَدًا) قَالَ الْفَرَاءُ وَكَذَلِكَ

(١) : « عونا » .

(٢) أي الذي يعد الأيام ...

(٣) في الطبري أن هذا الكلام على هذا الوجه يكون متصلاً بقوله : « يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفداً » أي
لا يملك هؤلاء الشفاعة إلا لمن اتخذ عند الرحمن عهداً .

(٤) الآية ٢١ سورة نوح . وضم الواو في (ولده) قراءة غير نافع وابن عامر وعاصم وأبي جعفر أما هؤلاء
فنقدم فتح الواو واللام .

قرأ يحيى بن وثاب . ونصب عاصم الواو . وثقل في كل القرآن . وقرأ مجاهد (ماله وولده إلا خساراً)
بالرفع ونصب سائر^(١) القرآن . وقال الشاعر :

ولقد رأيت معاشرنا قد تمروا مالا وولدا

لغف (وتمروا)^(٢) والولد والولد لغتان مثل (ما قالوا)^(٣) : العدم والعدم (والولد والولد)^(٤)
وهما واحد . (وليس)^(٥) بجمع) ومن أمثال العرب ولدك من دمي عقيق . وقال بعض الشعراء :

فليت فلاناً مات في بطن أمه . وليت فلاناً كان ولد حمار

فهذا واحد . وقيس تجعل الولد جمعاً والولد واحداً .

وقوله : وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَذَا [٩٠] : كسراً .

وقوله : أَنْ دَعَوْا [٩١] لَأَنْ دَعَوْا ، ومن أَنْ دَعَوْا ، وموضع (أَنْ) نصب لاتصالها . والكسائي
كان يقول : (موضع أَنْ) خفض .

وقوله : إِلَّا آتَى الرَّحْمَنُ عَبْدًا [٩٣] ولو قلت : آتِ الرَّحْمَنُ عَبْدًا كان صواباً . ولم أسمع من
قارىء .

وقوله : لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا [٨٩] قرأت القراء بكسر الألف ، إلا أبا عبد الرحمن السلمى فإنه
قرأها بالفتح (إذا) ومن العرب من يقول : لقد جئت بشيء آذٍ مثل ماد . وهو في الوجوه كلها :
بشيء عظيم .

(١) كذا . والاولى : « في سائر القرآن » .

(٢) سقط في ش ، ب وضبط في ا : « تمروا » في النظم بالبناء للمعقول وهنا بالبناء للفاعل .

(٣) ا : « قولهم » .

(٤) سقط في ا .

(٥) سقط في ا .

وقوله : يَنْفَطِرْنَ مِنْهُ [٩٠] وَيَنْفَطِرْنَ . وفي قراءة عبد الله (إن تكاد السموات لتتصدع منه)
وقرأها حمزة (يَنْفَطِرْنَ) على هذا المعنى .

وقوله : وَوَدَّ [٩٦] يقول : يجعل الله لهم وُدًّا في صدور المؤمنين .

وقوله : أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا [٩٨] الركن : الصوت .

من سورة طه

ومن سورة طه بسم الله الرحمن الرحيم

قوله طه [١١] حرف ^(١) هجاء . وقد جاء في التفسير طه : يا رجل ، يا إنسان حدثنا أبو العباس
قال حدثنا محمد قال حدثنا الفراء قال حدثني قيس بن الربيع قال حدثني عاصم عن زر بن حبيش قال :
قرأ رجل على ابن مسعود طه بالفتح ^(٢) قال فقال له عبد الله طه ^(٣) بالكسر قال فقال له الرجل يا أبا
عبد الرحمن أليس إنما أمر أن يقرأ قدمه . قال : فقال له طه . هكذا أقرأني رسول الله صلى الله عليه
وسلم . وكان بعض القراء يقطعها طه قرأها أبو عمرو بن العلاء طاهي ^(٤) هكذا .

وقوله : إِلَّا نَذْرَةً [٣] نَصَبَهَا عَلَى قَوْلِهِ : وَمَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَّا تَذْكَرَةً .

وقوله : تَنْزِيلًا [٤] وَلَوْ كَانَتْ (تَنْزِيلٌ) (عَلَى الْاِسْتِثْنَاءِ) ^(٥) كَانَ صَوَابًا .

وقوله : يَعْلَمُ السِّرَّ [٧] : مَا أَسْرَرْتَهُ (وَأَخْفَى) : مَا حَدَّثْتِ بِهِ نَفْسَكَ .

وقوله : إِنِّي آنَسْتُ نَارًا [١٠] : وَجَدْتُ نَارًا . وَالْعَرَبُ تَقُولُ : أَخْرَجْتُ فَاِسْتَأْنَسْتُ هَلْ تَرَى شَيْئًا .

وَمِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ بَعْدَ اِطَّلَاعِ اِئْتِنَاسٍ ^(٦) . وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ بَعْدَ طُلُوعِ اِئْتِنَاسٍ .

(١) المراد الجنس فيها حرفان وفي الطبري : « حروف هجاء » .

(٢) سقط في ١ . والمراد عدم الإمالة .

(٣) سقط في ش . والمراد بالكسر الإمالة .

(٤) أى بفتح الطاء وإمالة الهاء للكسري .

(٥) ما بين القوسين مؤخر في ش عن قوله : « كان صوابا » .

(٦) الاطلاع هنا : النظر . وائتناس الوجود واليقين .

وقوله : (لَعَلِّي آتَيْكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ) القَبَس مثل النار في طَرْفِ العود أو في القَصَبَة . وقوله :
(أَوْ أُجِدُّ عَلَى النَّارِ هُدًى) يعنى هاديا . فأجزأ الصدرُ من الهادى . وكان موسى قد أخطأ الطريق

وقوله ^(١) : يا موسى [١١] إني [١٢] إن جعلت النداء واقعا على (موسى) كسرت ^(٢) (إني)
أنا رَبُّكَ) وإن شئت أوقعت النداء على (أني) وعلى (موسى) وقد قرئ ^(٣) بذلك .

وقوله : (فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ) ذكر أنهما كانتا من جِلْدِ حمارٍ مَيِّتٍ فأمر بخلافهما
١١١ لذلك . وقوله (طوى) قد تكسر طاؤه فيجرى . ووجه الكلام (الإجراء إذا كسرت ^(٤)
الطاء) وإن جعلته اسما لما حول الوادى جاز ^(٥) ألا يصرف ؛ كما قيل ^(٦) (وَيَوْمَ حُنَيْنٍ ^(٧) إِذْ
أَعْجَبْتَكُمْ) فأجروا حنينا ؛ لأنه اسم للوادي . وقال الشاعر ^(٨) في ترك إجرائه :

نصروا نبيهم وشهدوا أزره بحنين يوم توالى الأبطال

نوى أن يعمل (حنين) اسما للبلدة فلم يجزه . وقال الآخر ^(٩) :

ألسنا أكرم الثقلين رحلا وأعظمه بطن حراء نارا

فلم يجز حراء وهو جبل لأنه جعله اسما للبلدة التي هو بها .

-
- (١) في شى مكان « وقوله » : « نودى » وسقط منها « إني » .
 - (٢) الفتح قراءة ابن كثير وأبي عمرو وأبي جعفر وانتم ابن محيص والبيدي . والكسر قراءة الباقين .
 - (٣) الكسر مع الإجراء أى التنوين عن الحسن والأعمش .
 - (٤) ١ : « إذا كسر إجراؤه » .
 - (٥) هي قراءة أبي زيد عن أبي عمرو كما في البحر ١/٦ .
 - (٦) ١ : « قالوا » .
 - (٧) الآية ٢٥ سورة التوبة .
 - (٨) هو حسان بن ثابت كان اللسان .
 - (٩) نسبة في معجم البلدان (حراء) إلى جرير . وبه : « وأعظمهم » . وما هنا : وأعظمه « أى أعظم من
ذكر وهو جازل في كلامهم .

وأما من ضم^(١) (طوى) فالغالب عليه الانصراف . وقد يجوز ألا يُجرى يجعل على جهة فعل ؛
مثل زَفَرٌ وَعَمَرٌ وَمُضَرٌّ قَالَ الْفَرَاءُ^(٢) : يقرأ (طوى) مجرأة .

وقوله : وَأَنَا اخْتَرْتُكَ [١٣] وتقرأ [وَأَنَا اخْتَرْنَاكَ] مردودة على [نودي] نودي أَنَا اخْتَرْنَاكَ^(٣)
وَأَنَا اخْتَرْنَاكَ فَإِذَا كَسَرَهَا اسْتَأْنَفَهَا^(٤) .

وقوله : فَأَقِيمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي [١٤] ويقرأ : (لِذِكْرِي) بالألف فن قال (ذِكْرِي) لجمعها بالألف
كان على جهة^(٥) الذكري . وإن شئت جعلتها ياء إضافة حوّلت ألفاً لرؤس الآيات ؛ كما قال الشاعر :

أَطْوَفُ مَا أَطْوَفُ ثُمَّ آوِي إِلَى أُمِّ وَيُرْوِينِي النَّقِيعُ^(٦)

والعرب تقول باباً وأماً يريدون : بأبي وأمي . ومثله (يَا وَيَلْتَأَى—أَعَجَزْتُ)^(٧) وإن شئت جعلتها

ياء^(٨) إضافة وإن شئت ياء^(٩) ندبة و (يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ)

[قوله : أَا كَادُ أَخْفِيهَا] [١٥] قرأت القراء (أ كاد أخفيها) بالضم . وفي قراءة أبي (إن السّاعة

آتية أ كاد أخفيها من نفسي فكيف أظهركم عليها) وقرأ سعيد بن جبير (أخفيها) بفتح الألف

حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد قال حدثنا الفراء قال حدثني الكسائي عن محمد بن سهل عن وُقَاء

عن سعيد بن جبير أنه قرأ (أخفيها) بفتح الألف من خفيت . وخفيت : أظهرت وخفيت : سترت .

قال الفراء قال الكسائي والفقهاء يقولون^(١١) . قال الشاعر^(١٢) :

(١) الضم مع التنوين لابن عامر وعاصم وحزة والكسائي وخلف . وقرأ الباقون بالضم بلا تنوين . وهذا غير

من سبق لهم الكسر .

(٢) ش : « وأبو زكريا » وهو الفراء .

(٣) هذه قراءة حزة بفتح الهزة .

(٤) ١ : « إذا » والكسر قراءة السلمي وابن هرمز كما في البحر ٦/٢٣١ .

(٥) ١ : « وجه » .

(٦) النقيع : المحض من اللبن يبرد .

(٧) الآية ٣١ سورة المائدة .

(٨) أي الياء في الأصل قبل قلبها ألفاً . وقبله « ياء ندبة » الأولى : ألف ندبة .

(٩) الآية ٥٦ سورة الزمر .

(١٠) ما بعده في المطموس لم يتمكن من قراءته .

(١١) هو امرؤ القيس بن عابس السكندى ، كما في اللسان .

فإن تدفنوا الداء لا تخفوه وإن تبعثوا الحرب لا تقعد

يريد لا نظهره .

وقوله : فَلَا يَصُدُّكَ عَنْهَا [١٦] يريد الإيمان ويقال عن الساعة : عن إتيانها . وجزاز أن تقول :
عنها وأنت تريد الإيمان كما قال (محم^(١)) إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا) ثم قال (إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا
لَعَفُورٌ رَحِيمٌ) يذهب إلى الفعلة .

وقوله : وَمَا تَلَكَ بِيَمِينِكَ يَامُوسَى [١٧] يعني عصاه . ومعنى (تلك) هذه .

وقوله : (بيمينك) في مذهب صالة لتلك ؛ لأن تلك وهذه توصلان كما توصل الذي
قال الشاعر (٢) .

عَدَسٌ مَا لِعِبَادٍ عَلَيْكَ إِمَارَةٌ أَمِنَتْ وَهَذَا تَحْمَلِينَ طَلِيقٌ

وَعَدَسٌ (٣) زجر للبغل يريد الذي تحمّلين طليق .

وقوله : وَأَهْشُشْ بِهَا عَلَى غَنَمِي [١٨] أضرب بها الشجر اليابس ليستقط ورقها فترعاه غنمه (٤)
(وَلِي فِيهَا مَارِبٌ أُخْرَى) يعني حواش (٥) جعل أخرى نعمًا للمأرب وهي جمع . ولو قال : أُخْرَى جاز
كما قال الله (فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخْرٍ) (٦) ومثله (وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى) (٧) .

وقوله . سِيرَتَهَا الْأُولَى [٢١] أي طريقتهما الأولى . يقول : يردها عصا كما كانت .

(١) الآية ١١٠ سورة النحل .

(٢) هو يزيد بن مفرغ الحميري . وكان هجا عباد بن زياد والى سجستان فسجنه في العذاب فأمر الخليفة معاوية
رضي الله عنه فأطلق ، وقدمت إليه بئاة ليركبها فقال قصيدة فيها هذا البيت . وقوله « أمنت » كتب فوقها في ا :
« نجوت » وهي رواية أخرى . وانظر اللسان (عدس) .

(٣) والمراد هنا البئلة إذ هو يخاطبها ويناديها .

(٤) كذا . والأولى . غنمي .

(٥) سقط في ا .

(٦) الآية ١٨٥ سورة البقرة .

(٧) الآية ١٨٠ سورة الأعراف .

وقوله : وَأَضْمُمُ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ [٢٢] الْجَنَاحُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مِنْ أَسْفَلِ التَّضَدِّ إِلَى الْإِبْطِ .

وقوله : (تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ أَى بَرَّصَ .

وقوله : آية أخرى ، المعنى هي آية أخرى وهذه آية أخرى ، فَمَا لَمْ يَأْتِ بِهِى وَلَا بِهِذِهِ قَبْلَ الْآيَةِ

اتَّصَلَتْ بِالْفِعْلِ فَتُنصَبُ .

وقوله : مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَى [٢٣] وَلَوْ قِيلَ : السَّكْبَرُ كَانَ صَوَابًا ، هِيَ بِمَثَلَةِ (الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى)

و (مَارَبَ أُخْرَى) .

وقوله . وَاحْتَلَّ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي [٢٧] كَانَتْ فِي لِسَانِهِ رُتَّةً^(١) .

وقوله : هَارُونَ أُخِي [٣٠] إِنْ شِئْتَ أَوْقَعْتَ (اجْعَلْ) عَلَى (هَارُونَ أُخِي) وَجَعَلْتَ الْوَزِيرَ^(٢)

فَعَلَالَهُ . وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ (هَارُونَ أُخِي) مُتَرَجِّمًا عَنْ^(٣) الْوَزِيرِ ، فَيَكُونُ نَصْبًا بِالتَّكْرِيرِ . وَقَدْ

يَجُوزُ فِي (هَارُونَ) الرَّفْعُ عَلَى الْإِثْنَانِ لِأَنَّهُ مَعْرُوفَةٌ مَقْسَرٌ لِنَسْكَرَةٍ ؛ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

فَإِنْ لَهَا جَارِينَ لَنْ يَغْدِرَا بِهَا رَيْبُ النَّبِيِّ وَابْنُ خَيْرِ الْخَلَائِقِ

وقوله : أَشْدُدْ بِهِ [٣١] دَعَاءُ :^(٤) (أَشْدُدْ بِهِ) يَارِبُّ (أُرْزِي وَأَشْرِكْهُ) يَارِبُّ (فِي أَمْرِي) .

دَعَاءٌ مِنْ مُوسَى وَهِيَ فِي إِحْدَى الْقِرَاءَتَيْنِ (أَشْدُدْ بِهِ أُرْزِي وَأَشْرِكْهُ) فِي أَمْرِي بِضَمِّ^(٥) الْأَلْفِ . وَذَكَرَ

عَنِ الْحُسَيْنِ^(٦) (أَشْدُدْ بِهِ) جِزَاءً لِلدَّعَاءِ لِقَوْلِهِ (اجْعَلْ لِي) (وَأَشْرِكْهُ) بِضَمِّ الْأَلْفِ فِي (أَشْرِكْهُ)

لَأَنَّهَا فِعْلٌ لِمُوسَى .

(١) الرتة : حبسة في اللسان .

(٢) يريد أن فيه وصف هارون والحديث المنسوب إليه . وهو في اصطلاح البصريين هنا المفعول الثاني .

(٣) هو في الاصطلاح البصرى هنا : بدل .

(٤) ش ، ب : « على » .

(٥) سقط في ش ، ب .

(٦) هي قراءة ابن عامر سواء ه القراءة السابقة وكأنتهما في الأصل من نسختين جمعا .

وقوله : وَاقْتَدِ مَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَى [٣٧] قبل هذه . وهو ما لطف له إذ وقع إلى فرعون
غيبه إليهم حتى غذوه . فتلك المنّة الأخرى (مع هذه الآية) .

وقد فسره إذ قال : إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰ [٣٨] أَنْ أَقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ
ثم قال : (فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ) هو جزاء أخرج^(١) مخرج الأمر كأن البحر أمر . وهو مثل قوله :
(اتَّبِعُوا^(٢) سَيِّدَنَا وَلَنَحْمِلْ) المعنى . والله أعلم : اتبعوا سيدنا نحمل عنكم خطاياكم . وكذلك وعدا
الله : ألقيه في البحر يلقه اليم بالساحل . فذكر أن البحر ألقاه إلى مَشْرَعَة^(٣) آل فرعون ، فاحتمله
جواربه إلى امرأته .

وقوله : (وَالْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي) حُبُّ إِلَى (كل^(٤) من رآه) .

وقوله : (وَلَتَصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي [٣٩] إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ [٤٠] ذَكَرَ الْمَشَىٰ وَحْدَهُ ، وَلَمْ
يذكر أنها مشت حتى دخلت على آل فرعون فدلّتهم على الظنر وهذا في التنزيل كثير مثله قوله :
(أَنَا أَنْبِئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ يُوسُفُ) ولم يقل فأرسل فدخّل فقال يوسف . وهو من كلام
العرب : أن تجتزى^(٥) (بحذف^(٥) كثير) من الكلام وبإياله إذا كان المعنى معروفاً .

وقوله : (وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا) ابتليناك بالغم : غمّ القتل ابتلاء .

وقوله (عَلَىٰ قَدَرٍ يَأْمُرُ) يريد على ما أراد الله من تكليمه .

وقوله : وَلَا تَنِيَا [٤٢] يريد : ولا تضمفاً ولا تفترأ عن ذكرى وفي ذكرى سواء .

(١) : « خرج » .

(٢) الآية ١٢ سورة العنكبوت .

(٣) المشرعة : الوضع من النهر يكون مورداً للشارية .

(٤) ش : « من كان يراه » .

(٥) ش : « بالحذف » .

وقوله : قَوْلًا آيِنًا [٣٤] حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد قال حدثنا الفراء قال حدثني محمد بن
أبان القرشي قال : كَنِيَاهُ . قال محمد بن أبان قال يكنى : أبا مُرَّة ، قال الفراء . ويقال : أبو الوليد .
وقوله : أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنَا ٤٥ و (يُفْرِطُ) يريد في العجلة إلى عقوبتنا . والعرب تقول : فَرَطَ :
منه أمر . وأفرط : أشرف ، وفَرَطَ : توانى ونسى .
وقوله : إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ ٤٧ ويجوز رَسُولٌ رَبُّكَ لأن الرسول قد يكون للجمع وللأثنين
والواحد . قال الشاعر ^(١) :

أَلِكْنِي إِلَيْهَا وَخَيْرَ الرِّسُولِ لَأَعْلَهُمُ بِنَوَاحِي الْخَبْرِ

أَرَادَ : الرُّسُلَ .

وقوله : وَالسَّلَامُ عَلَيَّ مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى [٤٧] يريد : والسلامة على من اتبع الهدى ، ولين اتبع
الهدى سواء ^(٢) (قال أمر موسى أن يقول لفرعون والسلام على من اتبع الهدى .
وقوله : إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ عَلَى مَنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى [٤٨] دليل ^(٣) على معنى قوله :
يَسْلَمُ مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى .

وقوله : قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى [٤٩] يكلم الاثنين ثم يجعل الخطاب لواحد ؛ لأن لكلام
إنما يكون من الواحد لا من الجميع . ومثله مما جعل الفعل على اثنين وهو لواحد .

قوله : (نَسِيًا ^(٤) حُوتَهُمَا) وإنما نسيه واحد ألا ترى أنه قال لموسى (فَأَيُّ نَسِيَتُ الْحُوتَ وَمِثْلَهُ
(يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ ^(٥)) وإنما يخرج من الملح .

(١) هو أبو ذؤيب . وانظر ديوان الهذليين ١/١٤٦ . وألكنى لايها : كن رسولاً إليها .

(٢) ١ : « والمعنى واحد » .

(٣) ١ : « يدلك » .

(٤) الآية ٦١ سورة الكهف .

(٥) الآية ٢٢ سورة الرحمن .

وقوله : (أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ حَلَقَهُ [يقال : أعطى الذَّكَرَ من الناس امرأة مثله من صِنْفِهِ ، والشاة شاة ، والثور بقرة .

وقوله : (مُنَّمٌ هَدَى) أَلْهَمَ الذِّكْرَ الْمَأْتَى .

وقوله : فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي أَى لَا يَنْسَاهُ وَ (رَبِّي) فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ تَضَمَّرَ الْمَاءُ فِي يَضِلُّهُ (وَلَا يَنْسَى) وَتَقُولُ : أَضَلَّتْ الشَّيْءَ إِذَا ضَاعَ ؛ مِثْلُ النَّاقَةِ وَالْفَرَسِ وَمَا انْفَلَتَ مِنْكَ . وَإِذَا أَخْطَأَتِ الشَّيْءَ الثَّابِتَ مَوْضِعَهُ مِثْلَ الدَّارِ وَالْمَكَانِ قُلْتَ : ضَلَّتَهُ وَضَلَّتَهُ لِفَتَانٍ وَلَا تَقُلْ (١) أَضَلَّتْ وَلَا أَضَلَّتَهُ .
وقوله : أَرْوَجًا مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى [٥٣] مَخْتَلَفِ الْأَلْوَانِ الطَّعُومِ (٢) .

وقوله : إِنْ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لَأُولِي النُّهَى [٥٤] يَقُولُ : فِي اخْتِلَافِ أَلْوَانِهِ وَطَعْمِهِ آيَاتٌ لِنَدْوَى الْعُقُولِ وَتَقُولُ لِلرَّجُلِ . إِنَّهُ لِنَدْوَى نُهْيَةٍ إِذَا كَانَ ذَا عَقْلٍ .

وقوله : تَارَةً أُخْرَى [٥٥] مَرْدُودَةٌ عَلَى قَوْلِهِ (مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ) لَا مَرْدُودَةٌ عَلَى (نَعِيدُكُمْ) لِأَنَّ الْأُخْرَى وَالْآخَرَ إِنَّمَا يَرْدَانُ (٣) عَلَى أَمْثَلِهِمَا . تَقُولُ فِي الْكَلَامِ : اشْتَرَيْتَ نَاقَةً وَدَارًا وَنَاقَةً أُخْرَى فَتَكُونُ (أُخْرَى) مَرْدُودَةٌ عَلَى النَّاقَةِ الَّتِي هِيَ مِثْلُهَا وَلَا يَجُوزُ أَنْ (تَكُونَ) (٤) مَرْدُودَةً عَلَى الدَّارِ . وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ كَقَوْلِهِ (مِنْهَا أَخْرَجْنَاكُمْ) ، وَنَخْرُجُكُمْ بَعْدَ الْمَوْتِ (مَرَّةً أُخْرَى) (٥)

وقوله : فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا يَقُولُ : اضْرِبْ بَيْنَنَا أَجْلًا فَضَرَبَ . وَقَوْلُهُ (مَكَانًا سُوَى) (سُوَى) وَأَكْثَرُ كَلَامِ الْعَرَبِ سَوَاءً بِالْفَتْحِ وَاللَّذِّ إِذَا كَانَ فِي مَعْنَى نِصْفٍ وَعَدْلٍ فَتَحْوَهُ وَمَدْوَهُ

(١) : « تقول » .

(٢) ش : « الطعام » .

(٣) : « هو يردان » وهو ضمير المال والشأن .

(٤) : « ترد » .

(٥) : « تارة أخرى والتارة هي المرة » .

كقول الله (تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم) والكسر والضم بالتصريح عربيان ولا يكونان إلا مقصورين وقد قرئ^(١) بهما :

وقوله : يَوْمُ الزَّيْنَةِ [٥٩] ذكر أنه جعل مواعدهم يوم عيد ، ويقال : يوم سوق كانت تكون لهم يتزينون فيها .

وقوله : (وَأَنْ يُخَشِّرَ النَّاسُ ضُحَى) يقول : إذا رأيت الناس يُخشرون من كل ناحية ضحىً فذلك الموعد . وموضع (أن) رفع تردّ على اليوم ، وخفض تردّ على الزينة أى يوم يخشرون .

وقوله : (فَيَسْحَتَكُمْ) [٦١] ^(٢) وسحت ^(٣) أكثر وهو الاستئصال ^(٤) : يستأصلكم بمذاب . وقال الفرزدق :

وعَضَ زَمَانَ يَابْنَ مَرْوَانَ لَمْ يَدَعْ مِنْ الْمَالِ إِلَّا مُسْحَتًا أَوْ مُجَلَّفَ ^(٥)

والعرب تقول سَحَتَ وَأَسْحَتَ بمعنى واحد ^(٦) . قال : قيل للفراء : إن بعض الرواة يقول : ما به من المال إلا مُسْحَتَ أَوْ مُجَلَّفَ :

قال ليس هذا بشيء حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد قال حدثنا الفراء قال حدثني . أبو جعفر الرواسي عن أبي عمرو بن العلاء قال : مرّ الفرزدق بعبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي النحوي فأنشده هذه القصيدة .

عَزَفَتْ بِأَعْيَاشٍ وَمَا كَدَتْ تَعْرِيفَ حَتَّى أَتَيْتُ إِلَى هَذَا الْبَيْتِ . . .

(١) الضم لابن عامر وعاصم وحمة ويعتوب وخلف والكسر للباقيين .

(٢) ١ : « إلى » .

(٣) في اللسان : « يسحت » بضم الياء .

(٤) ش : « الاستئصال » .

(٥) الخلف : الذي بقيت منه بقية .

(٦) أى المستعمل . وهو محمد بن الجهم يريد أن بعض الرواة استنكر الرواية التي أوردتها الفراء وفيها عطف المرفوع

(مجلّف) على المنصوب (مسحتنا) فذكر قولاً ليس فيه هذا الخلاف فقال الفراء إن هذا ليس الرواية ولرفع (مجلّف) وجه إذ المراد : أو هو مجلّف .

وَعَصَّ زَمَانَ يَابْنَ مَرَاوَنَ لَمْ يَدَّعِ مِنْ الْمَالِ إِلَّا مُسَحَّتَ أَوْ مُجَلَّفَ^(١)

فقال عبد الله للفردق : علام رفعت ؟ فقال له الفردق : على ما يسوءك .

وقوله : فَتَنَّا زَعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ [٦٢] يعني السَّحْرَةَ قال بعضهم لبعض : إِنْ غَلَبْنَا مُوسَى اتَّبَعْنَاهُ وَأَسْرَوْهَا مِنْ فُوعُونَ وَأَصْحَابِهِ .

وقوله : إِنْ هَذَا لَسَاحِرَانِ [٨٣] قد اختلف فيه القراء فقال بعضهم : هو الحن ولكننا نمضى عليه لثلاث نخالف الكتاب . حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد قال حدثنا القراء قال حدثني أبو معاوية الضير^(١) عَنْ هَاشِمِ بْنِ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا سُئِلَتْ عَنْ قَوْلِهِ فِي النَّسَاءِ (لَسِكِنْ^(٢) الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُتَمِيمِينَ الصَّلَاةَ) وعن قوله في المائدة (إِنْ الَّذِينَ^(٣) آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِغُونَ) وعن قوله (إِنْ هَذَا لَسَاحِرَانِ) فقالت : يابن أخى هذا كان^(٥) خطأ من الكتاب . وقرأ أبو عمرو (إِنْ هَذَيْنِ لَسَاحِرَانِ) واحتج أنه بلغه عن^(٦) بعض أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أنه قال : إِنْ فِي الْمَصْحَفِ لَحْنًا وَسْتَقِيمِهِ الْعَرَبُ .

قال القراء : ولست أشتهى على (أن أخالف^(٧) الكتاب وقرأ بعضهم^(٨)) (إِنْ هَذَا لَسَاحِرَانِ)

(١) هذه رواية أخرى في البيت فيها رفع (مسحت) وقد خرج على أن (لم يدع) فيها معنى لم يتقار ولم يبق فجاء الرفع لهذا . واظن اللسان في سحت والحزنة ٢ / ٣ : ٧ . ويريد القراء لإدخال ما روى له في البيت وأنه خلاف الرواية .

(٢) سقط في ١ .

(٣) الآية ١٦٢

(٤) الآية ٦٩ سورة طه

(٥) ليس هنا خطأ فلكل ماورد في هذه الآيات وجه عربي صحيح . وسيدكر المؤلف توجيهها لما هنا .

(٦) في هامش ١ : هو عثمان بن عفان رضى الله عنه .

(٨) ١ : « خلاف » .

(٨) هو حفص ، وابن كثير غير أنه يشدد نون (هذان) .

خفيفة^(١) وفي قراءة عبد الله : (وأسرُوا النجوى أن هذان ساحران) وفي قراءة أبيّ (إنَّ ذانِ إلَّا
ساحران) فقراءتنا^(٢) بشديد (إنَّ) وبالألف على جبهتين .

إحداهما على لغة بني الحارث بن كعب : يجعلون الاثنين في رفعهما ونصبهما وخفضهما بالألف
وأنشدني رجل من الأُسديّ عنهم . يريد بني الحارث :

فأطرق إطراق الشجاع ولو يرى مَسَاغًا لِناباه الشجاعُ لَصَمًا^(٣)

قال : وما رأيت أفصح من هذا الأُسديّ وحكى هذا الرجل عنهم : هذا خطُّ يدَا أخي بعينه .
وذلك — وإن كان قليلاً — أقيسُ ؛ لأنَّ العرب قالوا : مسلمون فجعلوا الواو تابعة للضمَّة (لأنَّ
الواو^(٤) لا تعرب) ثم قالوا : رأيت المسلمين فجعلوا الياء تابعة لكسرة الميم . فلما رأوا أن^(٥) الياء من
الاثنين لا يمكنهم كسرُ ما قبلها ، وثبت مفتوحاً : تركوا الألف تبعه ، فقالوا : رجلان في كلِّ حال .
وقد اجتمعت العرب على إثبات الألف في كِلَا الرجلين في الرفع والنصب والخفض وهما اثنان ؛ إلَّا بني
كنانة فإنهم يقولون : رأيت كِلَى الرجلين ومررت بكِلَى الرجلين . وهي قبيحة قليلة ، مَضَوْا
كَلَى القياس .

والوجه الآخر أن تقول : وجدت الألف (من^(٥) هذا دِعامة وليست بلام فعل ، فلما ثَمَّيت
زدتُ عليها نوناً ثم تركت الألف) ثابتة على حاملها لا تزول على^(٦) كَلِّ حال ؛ كما قالت العرب (الذي
ثم زادوا نوناً تدلُّ كَلَى الجَماع ، فقالوا : الذين في رفعهم ونصبهم وخفضهم كما تركوا (هذان) في رفعه
ونصبه وخفضه . وكنانة يقولون (اللذون) .

(١) سقط في ١ .

(٢) هي قراءة نافع وابن عامر وأبي بكر وحمزة والكنان وأبي جعفر ويعقوب وخلف .

(٣) هو الغتلص كما في اللسان (صدم) والشجاع : الذكر من الحيات . وصم : عض في العظم .

(٤) سقط في ١ .

(٥) سقط ما بين القوسين في ١ .

(٦) ١ : « ق » .

وقوله : وَيَذْهَبًا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثَلَّى | ٦٣ | الطريقة : الرجال الأشراف وقوله (المثلى) يريد الأمتل^(١) يذهبون بأشرافكم فقال المثلى ولم يقل المثل مثل (الأسماء الحسنى) وإن شئت جعلت (المثلى) مؤنثة لتأنيث الطريقة . والعرب تقول للقوم : هؤلاء طريقة قومهم وطرائق قومهم : أشرافهم ، وقوله (كُنَّا طَرَائِقَ^(٢) قِدَادًا) من ذلك . ويقولون للواحد أيضاً : هذا طريقة قومه ونظورة قومه وبعضهم : ونظيرة قومه ، ويقولون للجمع بالتوحيد والجمع : هؤلاء نظورة قومهم ونظائر قومهم .
وقوله : فَأَجْمَعُوا كَيْدَكُمْ [٦٤] الإجماع : الإحكام والعزيمة على ١١٣ الشيء . تقول أجمعت الخروج وعلى الخروج مثل أزمعت قال الشاعر :

يأليت شعرى والمنى لا تنفع هل أغدُونَ يوماً وأمرى نُجْمَع
يريد قد أحكم وعُزِمَ عليه . ومن^(٣) قرأ (فَأَجْمَعُوا) يقول : لا تتركوا من كيدكم شيئاً إلا جئتم به .

وقوله (مَنِ اسْتَعَلَى) من غلب .

وقوله : إِمَّا أَنْ تُلْقَى وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوْلَى مَنْ أَلْقَى [٦٥] و (أن) فى موضع نصب . والمعنى اختر إحدى هاتين . ولو رفع إذ لم يظهر الفعل كان صواباً ، كأنه خبر ، كقول الشاعر :

فسيراً فإمّا حاجةٌ تقضيها وإمّا مقيلٌ صالحٌ وصديق

ولو رفع قوله (فإمّا من^(٤)) بعدُ وإمّا فداءً (كان أيضاً صواباً . ومذهبه كمنه قوله (فإمساكٌ بيمعروف^(٥)) أو تستريح بإحسان) والنصب فى قوله (إِمَّا أَنْ تُلْقَى) وفى قوله (فإمّا منّا بعدُ) وإمّا

(١) فى الطبرى : « تأنيث الأمتل » .

(٢) الآية ١١ سورة الجن .

(٣) ١ : « تدعوا » .

(٤) التلاوة « فإمّا منّا بعد وإمّا فداء » فى الآية : سورة محمد .

(٥) الآية ٢٢٩ سورة البقرة .

قَدَاءِ) أجرد من الرفع ؛ لأنه شئ ، ليس بعام ؛ مثل ما ترى من معنَى قوله (فإِمْسَاكُ) و (فَصِيَامُ)^(١) ثلاثَةَ أَيَّامٍ) لَمَّا كَانَ الْمَعْنَى يَعْمُ النَّاسُ فِي الْإِمْسَاكِ بِالْمَعْرُوفِ وَفِي صِيَامِ الثَّلَاثَةِ الْأَيَّامِ فِي كَفَّارَةِ الْيَمِينِ كَانَ كَالْجَزَاءِ فَرُفِعَ لِذَلِكَ . وَالِاخْتِيَارُ إِنَّمَا هِيَ فَعَلَةٌ وَاحِدَةٌ ، وَمَعْنَى (أَفْلَحَ) عَاشَ وَنَجَّى .

وقوله : يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى [٦٦] (أَنَّهَا) فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ . وَمَنْ قَرَأَ (تُخَيَّلُ) أَوْ (تَخَيَّلُ) فَإِنَّهَا فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ لِأَنَّ الْمَعْنَى تَتَخَيَّلُ بِالسَّمْعِيِّ لَهَا وَتُخَيَّلُ كَذَلِكَ ، فَإِذَا أَلْقَيْتَ الْبَاءَ نَصَبْتَ ؛ كَمَا تَقُولُ : أَرَدْتُ بِأَنَّ أَقْوَمَ وَمَعْنَاهُ : أَرَدْتُ الْقِيَامَ ، فَإِذَا أَلْقَيْتَ الْبَاءَ نَصَبْتَ . قَالَ اللَّهُ (وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ^(٢)) وَلَوْ أَلْقَيْتَ الْبَاءَ نَصَبْتَ فَقُلْتَ : وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ .

وقوله : فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى [٦٧] أَحْسَنَ وَوَجَدَ .

وقوله : إِنْ مَا صَنَعُوا كَيْدُ سِحْرٍ [٦٩] جَعَلْتَ (مَا) فِي مَذْهَبِ الَّذِي : إِنْ الَّذِي صَنَعُوا كَيْدُ سِحْرٍ ، وَقَدْ قَرَأَهُ^(٣) بَعْضُهُمْ (كَيْدُ سَاحِرٍ) وَكُلُّ صَوَابٍ ، وَلَوْ نَصَبْتَ (كَيْدُ سِحْرٍ) كَانَ صَوَابًا ، وَجَعَلْتَ (إِنَّمَا) حَرْفًا وَاحِدًا ؛ كَقَوْلِهِ (إِنَّمَا تَعْبُدُونَ^(٤)) مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا) .

وقوله : (وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى) جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ أَنَّهُ يُقْتَلُ حَيْثُ وُجِدَ .

وقوله : فَلَا قُطْعَانَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ مِنْ خِلَافٍ [٧١] وَيَصَاحُ فِي مِثْلِهِ مِنَ السَّكَّامِ عَنِ وَعَلَى وَالْبَاءِ .

وقوله (وَلَا أَصْلَبَنَّكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ) يَصَاحُ (عَلَى) فِي مَوْضِعِ (فِي) وَإِنَّمَا صَلَحْتُ (فِي) لِأَنَّهُ يَرْفَعُ فِي الْخَشَبَةِ فِي طَوْلِهَا فَصَلَحْتُ (فِي) وَصَلَحْتُ (عَلَى) لِأَنَّهُ يَرْفَعُ فِيهَا فَيَصِيرُ عَلَيْهَا ، وَقَدْ

(١) الآية ١٩٦ سورة البقرة والآية ٨٩ سورة المائدة .

(٢) الآية ٢٥ سورة الحج .

(٣) القراءة الأولى لجزء والكسائي وخالف . والأخيرة للباقرين .

(٤) الآية ١٧ سورة العنكبوت .

قال الله (وَاتَّبِعُوا^(١)) مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ) ومعناه في ملك سليمان . وقوله (أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَى) بقول : وأدوم .

وقوله : لَنْ نُؤْتِرَكَ عَلَىٰ مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيْتَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا [٧٢] فالذى^(٢) في موضع خفض : وعلى الذى . ولو أرادوا بقولهم (والذى فطرنا) القسم بها كانت خفضاً وكان صواباً ، كأنهم قالوا : لن نُؤْتِرَكَ والله .

وقوله (فَأَقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ) : افعل مَا شِئْتَ . وقوله (إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا) إنما حرف واحد ، لذلك انصبت (الحياة) ولو قرأ قارىء برفع (الحياة) لجاز ، يجعل (ما) في مذهب الذى كأنه قال : إن الذى تقضيه هذه الدنيا .

وقوله : وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السَّجْرِ [٧٣] ما في موضع نصب مردودة^(٣) على معنى الخطايا . وذُكر في التفسير أن فرعون كان أكره السحرة ١١٣ ب على تعلّم السحر^(٤) .

وقوله : لَا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى [٧٧] رفع على الاستئناف بلا ؛ كما قال (وَأُمْرٌ أَهْلَكَ^(٥) بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَأَنْسَأَلَكَ رِزْقًا) وأكثر ما جاء في جواب الأمر بالرفع مع لا وقد قرأ حمزة (لَا تَخَفْ دَرَكًا) لجزم على الجزاء ورفع (ولا تخشى) على الاستئناف ، كما قال (يُولُواكُمْ^(٦) الْأَدْبَارُ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ) فاستأنف^(٧) بتم ، فهذا مثله . ولو نوى حمزة بقوله (وَلَا تَخْشَى) الجزم وإن كانت فيه الياء كان صواباً ؛ كما قال الشاعر :

* هُرِّىٰ إِلَيْكَ الْجِدْعَ يَجْنِيكَ الْجَنَىٰ *^(٨)

(١) الآية ١٠٢ سورة البقرة .

(٢) ١ : « والذى » .

(٣) ١ : « مردود » .

(٤) ١ : « تعليم » .

(٥) الآية ١٣٢ سورة طه .

(٦) الآية ١١١ سورة آل عمران .

(٧) ١ : « استأنف » .

(٨) انظر ص ١٦١ من الجزء الأول .

ولم يقل : يَجْنُكَ الجني . وقال الآخر ^(١) :

هجوتَ زَبَّانَ ثمَّ جئتَ معتذراً من سبِّ زَبَّانٍ لم تهجو ولم تدع ^(٢)

وقال الآخر ^(٣) :

أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالْأَنْبَاءَ تَنْمِي بِمَا لَأَقْتَ لَبُوبُ بَنِي زِيَادٍ ^(٤)

فأثبت في (ياتيك) الياء وهي في موضع جزم لسكونها فجاز ^(٥) ذلك .

وقوله : فَيَحِلُّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي [٨١] الكسر فيه أحب إلى ^(٦) من الضم لأن الحلول ما وقع من

يَحُلُّ ، وَيَحِلُّ : يجب ، وجاء التفسير بالوجوب لا بالوقوع . وكلَّ صَوَابٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ . والكسائيّ

جمعه على الوقوع وهي في قراءة الفراء بالضمّ مثل الكسائيّ سئل عنه فقال ، وفي قراءة ^(٧) عبد الله

أَوْ أَبِي (إِنْ شَاءَ اللَّهُ) (وَلَا يُحِلُّنَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَنْ يَحِلُّ عَلَيْهِ) مضمومة . وأمّا قوله

(أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ) فهي مكسورة . وهي مثل الماضيين ، ولو ضمت كان صواباً

فإذا قلت حلّ بهم العذاب كانت يحلّ بالضم لا غير ، فإذا قلت : على أو قلت يحلّ لك كذا وكذا

فهو بالكسر .

وقوله : ثم اهتدى [٨٢] : علم أن لذلك ثواباً وعقاباً .

وقوله : قَالَ هُمْ أَوْلَاءُ عَلَى أَثَرِي [٨٤] وقد قرأ بعض القراء (أولاي على أثري) بترك

(١) : « آخر » .

(٢) الشعر لأبي عمرو بن العلاء . وهو زبان . يخاطب الفرزدق وكان هجاء ثم اعتذر إليه . وانظر معجم الأدباء

١٥٨/١١ . وانظر ص ١٦٢ من الجزء الأول .

(٣) هو لقيس بن زهير العيسى . وانظر ص ١٦١ من الجزء الأول .

(٤) : « جاز » .

(٥) سقط في ١ .

(٦) : « حرف » .

(٧) الآية ٨٦ سورة طه .

الهمز ، وشبهت بالإضافة إذا ترك الهمز ، كما قرأ يحيى بن وثاب (مِلَّةَ آبَايَ) (إِبْرَاهِيمَ) (وَتَقَبَّلَ) (٣) دَعَايَ رَبِّنَا) .

وقوله : مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمِلْكِنَا [٨٧] برفع الميم . (هذا قراءة القراء) ولو قرئت بِمِلْكِنَا (وَمَلْكِنَا) (٤) كان صواباً . ومعنى (مُلْكِنَا) في التفسير أنا لم نملك الصَّوَابَ إنما أخطأنا .

وقوله . (وَلَكِنَّا حُمَانًا أَوْ زَارِئًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ) يعني ما أخذوا من قوم فرعون حين قذفهم البحر من الذهب والفضة والحديد ، فألقيناه في النار . فكذلك فعل السَّامِرِيُّ فَاتَّبَعْنَاهُ . فلما خلصت فضة ما ألقوا وذهبه صورَه السَّامِرِيُّ عَجَلًا وَكَانَ قَدْ أَخَذَ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ قَرَسٍ كَانَتْ تَحْتَ جَبْرِيلَ (قال (٤) السَّامِرِيُّ لِمَوْسَى) (٥) : قُذِفَ فِي نَفْسِي أُنِي إِنْ أَلْقَيْتَ تِلْكَ الْقَبْضَةَ عَلَى مَيِّتٍ حَيٍّ ، فَأَلْقَى تِلْكَ الْقَبْضَةَ فِي أَنْفِ الثَّوْرِ وَفِي دُبُرِهِ فِي خَارِ) قال القراء : وفي تفسير السكبي أن الفرس كانت الحياة فذاك قوله (وَكَذَلِكَ سَوَّلْتُ لِي نَفْسِي) يقول زينته لي نفسي .

ومن قرأ بملكنا بكسر الميم فهو المَلِكُ يملكه الرجل تقول لكل شيء ملكته : هذا ملك يميني للمملوك وغيره مما مُلِكَ وَالمَلِكُ مصدر مَلَكْتَهُ مَلَكًا وَمَلَكَةً : مثل غابته غلبًا وغلبةً . وَالمَلِكُ السُّلْطَانُ وبعض بني أسدٍ يقول مَالِي مُلْكٌ ، يقول : مَالِي شَيْءٌ أَمْلِكُهُ وَمَالِي الطَّرِيقَ وَمَلِكُهُ : وجهه (٦) . قال الشاعر :

أقامت على ملك الطريق فمأكه لها ولنكوب المطايا جوانبه (٧)

(١) الآية ٣٨ سورة يوسف .

(٢) الآية ٤٠ سورة إبراهيم .

(٣) ١ : « بكسر الميم وفتح الميم » .

(٤) ما بين القوسين جاء في ا بعد قوله . « كانت الحياة » .

(٥) سقط في ا .

(٦) في اللسان : « وسطه » .

(٧) يصف ناقة أنها تمشى في وسط الطريق ، وأن غيرها من المطايا يمشى في جانبه لما أصابها من الحجارة والحصى

في أخفافها . والنكوب ، ما أصاب الحجر رجله وظفره .

١١٤ أو يقال^(١) مع ملك الطريق : فملكه . أقامت على عظم الطريق وعلى سُجْحِ الطريق

وَعَلَى سَنَنِهِ وَسُنَنِهِ :

وقوله : فَنَسِيَ [٨٨] يعنى أن موسى نسى : أخطأ الطريق فأبطأ عنهم فاتخذوا العجل فعيرهم

الله فقال . أفلا يرون أن العجل لا يتكلم ولا يملك لهم ضراً ولا نفعاً .

وقوله : فَتَبَضَّتْ قَبْضَةً [٩٦] التَّبْضَةُ بالكف^(٢) كَلَّمَا . والقَبْضَةُ بأطراف الأصابع . وقرأ

الحسن قَبْضَةً بالصاد والقَبْضَةُ والقَبْضَةُ جميعاً^(٣) : اسم التراب بعينه فلو قرئتا كان وجهاً : ومثله مما قد

قرئ به (إِلَّا مَنْ^(٤) اغترف غُرْفَةً بيده) و (غُرْفَةٌ) . والغُرْفَةُ : المغروف ، والغُرْفَةُ : الفعلة . وكذلك

الحُسُوتُ والحُسُوتُ والحُسُوتُ والحُسُوتُ والأَكْلَةُ والأَكْلَةُ المَأْكُولُ^(٥) والأَكْلَةُ المَرَّةُ . والحُسُوتُ

ما بين القدمين في المشى ، والحُسُوتُ : المَرَّةُ . وَمَا كَانَ مَكْسُورًا فهو مصدر مثل إنه لحسن المشية

والجِلسَةُ والتَقْدَةُ .

وقوله : فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ [٩٧] أَى لَا أَمْسَ وَلَا أَمْسُ ، أَوَّلَ ذَلِكَ أَنْ

موسى أمرهم ألاَّ يؤاكلوه ولا يخالطوه ولا يبايعوه . وتقرأ (لا مَسَاسٍ) وهى لغة فاشية : لا مَسَاسٍ

لا مَسَاسٍ مثل نزال ونظارٍ من الانتظار . وقوله (الَّذِي ظَلَمْتُ عَلَيْهِ عَاكِفًا) و (ظَلَمْتُ) و (فَظَلَمْتُ^(٦))

تَفَكَّهُونَ) و (فَظَلَمْتُ) إنما جاز الفتح والكسر لأن معناهما ظَلَمْتُ ، فحذفت اللام الأولى : فن كسر

الطاء جعل كسرة اللام الساقطة في الطاء . ومن فتح الطاء قال : كانت مفتوحة فتركتها على فتحها .

(١) الظاهر أنه يريد أن في البيت رواية أخرى بكسر الميم . وفي ش : وملكه .

(٢) ش : « في الكف » .

(٣) سقط في : أ

(٤) الآية ٢٤٩ سورة البقرة . وقراءة فتح (غرفة) لناقم وابن كثير وأبي عمرو وأبي جعفر . والضم للباقيين .

(٥) أ : « الطعام » .

(٦) الكسر رواية المطوعى عن الأعمش .

(٧) الآية ٦٥ سورة الواقعة . وقد قرأ ، بالكسر أبو حيوة ، وجاء في رواية عن أبي بكر كافي البحر ٢١١/٨

ومثله مَسَسْتُ ومَسِسْتُ تقول العرب قد مَسَسْتُ ذلك ومِسَّتْهُ ، وهمت بذلك وهمت ، ووَدِدْتُ ووَدِدْتُ^(١) كذا في ب أنك فعلت ذلك ، وهل أحسست صاحبك وهل أحسست .

وقوله (لنحرقنّه) بالنار و (لنحرقنّه)^(٢) لنبردنّه بالحديد برداً من حرقت أحرقت وأحرقت لفتان . وأنشدني المفضل :

بذى فرّقينِ يومَ بنو حبيبٍ نيوهمُّ علينا يحرقوناً^(٣)

حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد قال حدثنا الفراء قال حدثني حبان بن عليّ عن الكلبيّ عن أبي صالح أن عليّ بن أبي طالب قال (لنحرقنّه) لنبردنّه .

وقوله : يومئذٍ زُرُقاً [١٠٢] يقال نحشرم عطاشاً ويقال نحشرم عُميّاً .

وقوله : يتخافتون بينهم [١٠٢] التخافت : الكلام المخفى .

وقوله أمثلهم طريقة [١٠٤] أجودهم قولاً في نفسه وعندهم (إن لبتم إلا يوماً) وكذب .

وقوله : يذسفها ربّي نسفاً [١٠٥] يقلعها .

وقوله : قاعاً صَفَصفاً [١٠٦] القاع مستنقع الماء والصفصاف الأملس الذي لا نبات فيه .

وقوله : ولا أمّتا [١٠٧] الأمّت : موضع النبك من الأرض : ما ارتفع^(٤) منها ويقال : مسایل

الأودية (غير^(٥) مهموز) مانسقل وقد سمعت العرب يقولون : ملاء القرية ملاء لا أمّت فيها إذا لم يكن

فيها استرخاء . ويقال ميرنا سيراً لا أمّت فيه ولا وهن^(٦) فيه ولا ضمف .

(١) لم يذكر الصيغة بعد الحذف . وهي : ودت ، ودت .

(٢) هي رواية عن أبي جعفر وقراءة الأعمش .

(٣) هو لعمار بن شقيق الضبي كما في اللسان (حرق) . في ا : « بنى حبيب » . وذو فرقين : موضع . وفي ياقوت

أنه علم بشمال قطر .

(٤) هذا تفسير للنبك .

(٥) سقط في ا . وهو يريد أن مسایل غير مهموز وليس مسائل .

(٦) ب . « ونى » .

وقوله : يَتَّبِعُونَ الداعِيَ [١٠٨] يَتَّبِعُونَ صوت الداعِيَ للحشر (لا عِوَجَ لَهُ) يقول لا عوج لهم عن الداعِيَ فجاز أن يقول (له) لأن المذهب إلى الداعِيَ وصوته . وهو كما تقول في الكلام : دَعَوْتِي دَعْوَةٌ لا عِوَجَ لكَ عنها أى إنى لا أعوج لك ولا عنك .

وقوله : (إِيَّاهُمْ) يقال : نقل الأقدام إلى الحشر . ويقال : إنه الصَّوت الخفي . وذكر عن ١١٤ ب ابن عباس أنه تمثَّل :

وَهُنَّ يَمِشْنَ بِنَا هَمِيغًا إِنْ تَصَدَّقَ الطَّيْرُ نِنِكَ لَيْسَا

فهذا^(١) صوت أخفاف الإبل في سيرها .

وقوله : يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ [١٠٩] (من) في موضع نصب لا تنفع إلا من أذن له أن يشفع فيه .

وقوله : (وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا) كقولك^(٢) : ورضى منه عمله وقد يقول الرجل . قد رضيت لك عملك ورضيته منك .

وقوله : يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ [١١٠] يعنى ملائكته الذين عبادهم من عبدهم . فقال : هم^(٣) لا يعلمون ما بين أيديهم وما خلفهم ، هو الذى يعلمه . فذلك قوله : (وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا) .
وقوله : وَعَنْتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ [١١١] .

يقال نصبت له وعملت له وذكر أيضاً أنه وَضَعَ المسلم يديه وجهته وركبتيه إذا سجد وركع وهو فى معنى العربية أن يقول الرجل عنوت لك : خضعت لك وأطعتك . ويقال الأرض لم تعن بشيء أى لم تنبت شيئاً ، ويقال : لم تعن بشيء ، والمعنى واحد كما قيل : حثوت عليه^(٤) التراب وحثيت

(١) : « وهو » .

(٢) : « كذلك » .

(٣) : « فهم » .

(٤) : « عليك » .

التراب . والعنوة في قول العرب : أخذت هذا الشيء عنوة يكون غلبة ويكون عن تسليم وطاعة فمن يؤخذ منه الشيء قال الشاعر^(١) .

فما أخذوها عنوة عن مودةٍ ولكن بضرب المشرق استقالها

فهذا على معنى الطاعة والتسليم بلا قتال .

وقوله : فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا [١١٢] تقول العرب : هضمت لك من حتى أى حططته ، وجاء عن علي بن أبي طالب في يوم الجمل أنه قيل له^(٢) أَهَضَمَ أم قصاص قال : ما أُعِيلَ به فهو تحت قدي هاتين فجعله هدرًا وهو النقص .

وقوله : أَوْ يُحَدِّثُ لَهُمْ ذِكْرًا [١١٣] . شرفاً وهو مثل قول الله (وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ) أى شرف ويقال (أو يحدث لهم ذكراً) عذاباً أى يتذكرون حلول العذاب الذى وعدوه .

وقوله : وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ [١١٤] كان صلى الله عليه وسلم إذا أتاه جبريل بالوحي عجل بقراءته قبل أن يستتم جبريل تلاوته ، فأمر ألا يعجل حتى يستتم جبريل تلاوته ، وقوله (فنى) ترك ما أمر به .

وقوله : وَلَمْ يَجِدْ لَهُ عَزْمًا [١١٥] صريمةً ولا حزمًا فيما فعل .

وقوله : فَلَا يُخْرِجَنَّكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشَقَّى [٨٧] ولم يقل : فتشقى لأن آدم هو المخاطب ، وفي فعله اكتفاء من فعل المرأة . ومثله قوله فى ق (عَنِ اليمِينِ وَعَنِ الشَّمَالِ قَعِيدٌ^(٣)) اكنفى^(٤) بالقعيد من صاحبه لأن المعنى معروف . ومعنى (فَتَشَقَّى) تأكل من كد يدك وعملك .

(١) هو كثير كما فى اللسان . وفيه : « ولكن ضرب المشرق » .

(٢) سقط فى ١ .

(٣) الآية ١٧ سورة ق .

(٤) والأصل : عن اليمين قعيد وعن الشمال قعيد ، فحذف أحدهما . والمنقول عن الفراء فى البحر ١٧٣/٨ أن لفظ (قعيد) يدل على الاثنين والجمع . فلا حذف .

وقوله : **إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا** [١١٨] أن فيها في موضع نصبٍ لأنَّ إنَّ وليت ولعلَّ إذا
ولين صفةً نصبت^(١) ما بعدها فإنَّ من ذلك .

وقوله : **وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا** [١١٩] . نصب أيضاً . ومن^(٢) قرأ (**وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ**) جعله مردوداً
على قوله (**إِنَّ**) التي قبل (لك) ويجوز أن تستأنفها فتكسرهما بغير عطف على شيء ولو جعلت
(**وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ**) بالفتح مستأنفة تنوى بها الرفع على قولك ولك أنك لا تظمأ فيها ولا تضحى
كان صواباً .

وقوله : (**وَلَا تَضْحَى**) : لا تصيبك شمس مؤذية وذكر في بعض التفسير (**وَلَا تَضْحَى**) :
لا تعرق والأول أشبه بالصواب^(٣) قال الشاعر :

رأت رجلاً أمّا إذا الشمس أعرضت فيضحى وأما بالعشى فيخصر
فقد بين . ويقال : ضحيت .

وقوله : **وَطَعْمًا يَخْضِفَان** [١٢١] هو في العربية : أقبالاً يخصفان وجمالاً يخصفان . وكذلك قوله
(**فَطَفِقَ**)^(٤) مسحاً بالسوق والأعناق (وقيل^(٥) هاهنا) : جمالاً يُلصقان عليهما ورق التين وهو
يتهافت عنهما .

وقوله : **ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ**^(٦) [١٢٢] ، اختاره (**فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى**) أي هداه للتوبة .

وقوله : (**مَعِيشَةً ضَنْكًا**) [١٢٤] **وَالضَّنْكَ** : الضيقة الشديدة .

وقوله : (**وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى**) أعمى عن الحجّة ، ويقال : إنه يخرج من قبره بصيراً

فيعمى في حشره .

(١) : « نصب » .

(٢) : ما نافع وأبو بكر .

(٣) : هو عمر بن أبي ربيعة . وانظر ديوانه (شرح الشيخ محي الدين) ٩٤ .

(٤) : الآية ٣٣ سورة ص .

(٥) : سقط في ١ .

(٦) : الآية ١٩٣ سورة الأعراف .

وقوله: (أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ [١٢٨] بَيِّنَاتٍ لِّمَنْ يَعْمَلُ خَيْرًا يُجْزَى بِهِ ، فجملة الكلام فيها معنى رفع . ومثله أن تقول : قد تبين لي أقام عبد الله أم زيد ، في الاستفهام معنى رفع . وكذلك قوله : (سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْهُمُ امًّا أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ) فيه شيء يرفع (سواء عليكم) ، لا يظهر مع الاستفهام . ولو قلت : سواء عليكم صمتكم ودعاؤكم تبين الرفع الذي في الجملة .

وقوله: (يَمْسُونَ فِي مَسَاكِينِهِمْ) يعني أهل مكة . وكانوا يتجرون ويسيرن في مساكن عادٍ وثمود ، فيمرون فيها . فالشيء لكفار أهل مكة (والمساكن^(١)) للمهلكين . فقال : أفلم يخافوا أن يقع بهم ما وقع بالذين رأوا مساكنهم وآثار عذابهم .

وقوله: (وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى [١٢٩] يريد : ولولا كلمة وأجلٌ مُّسَمًّى لكان لزامًا) (مقدم^(٢) ومؤخر) وهو — فيما ذكروا — ما نزل^(٣) بهم في وقعة بدر من القتل .

وقوله: (وَأَطْرَافَ النَّهَارِ [١٣٠]) وإنما للنهار طرفان فقال المفسرون : (وأطراف النهار) صلاة الفجر والظاهر والمصر (وهو^(٤)) وجه : أن تجعل الظهر والعصر من طرف النهار الآخر ، ثم يضم إليهما الفجر فتكون أطرافا . ويكون لصلاتين فيجوز^(٥) ذلك : أن يكونا طرفين فيخرج الجماع ، كما قال (إِنْ تَتُوبَا^(٦) إِلَى اللَّهِ فَقَدِ اصَّغْتَ قُلُوبِكُمَا) وهو أحب الوجهين إلى ، لأنه قال (وَأَقِمِ الصَّلَاةَ^(٧) طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِنَ اللَّيْلِ) وتنصب الأطراف بالرد على قبل طلوع الشمس وقبل

(١) : ١ « لا » .

(٢) سقط في أ .

(٣) ش : « وقعة بدر ما نزل بهم في وقعة بدر » وهو جمع بين تسخين .

(٤) : ١ « فهو » .

(٥) : ١ « ويجوز » .

(٦) الآية ٥ سورة التحريم .

(٧) الآية ١١٤ سورة هود .

الغروب . وإن شئت خففت أطرافَ تَريدَ وسبَّحه منَ الليلِ ومنَ أطرافِ النهارِ ، ولم أسمعها^(١) في القراءة ، ولكنها مثلُ قوله (وَمِنَ اللَّيْلِ^(٢) فَسَبَّحَهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ) (وإدبارَ السُّجُودِ) وقراءَ حمزة^(٣) وإدبارَ السُّجُودِ . ويجوز في الألفِ الفتح والكسر ولا يحسن كسر الألفِ إلا في القراءة .

وقوله (لَعَلَّكَ تَرْضَى) و(تَرْضَى) ومعناها واحد لأنك إذا رضيت فقد أرضيت . وكان حمزة وأصحاب عبد الله يقرءونها تَرْضَى . حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد قال حدثنا الفراء قال حدثني أبو بكر وأخوه الحسن بن عيَّاش عن عاصم عن أبي عبد الرحمن أنه قرأ لعلك (تَرْضَى بضم التاء) .

وقوله : وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ [١٣١] يريد : رجالاً منهم .

وقوله (زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) نصبت الزهرة على الفعل^(٤) متعناهم به زهرة في / ١١٥ ب الحياة وزينة فيها . و (زهرة) وإن كان معرفة فإن العرب تقول : مررت به الشريف الكريم . وأنشدني بعض بني قحس :

أبعد الذي بالسَّفحِ سفحِ كَوَاكِبِ رَهِينَةَ رَمْسٍ مِنْ تَرَابٍ وَجَنْدَلِ^(٥)

فنصب الرهينة بالفعل ، وإنما وقع على الإسم الذي هو الرهينة خافض فهذا أضعف من (متعنا)

وأشابهه .

وقوله : لَا تَسْأَلُكَ رِزْقًا [١٣٢] . أجراً على ذلك . وكذلك قوله (وَرِزْقُ^(٦) رَبِّكَ) يريد :

وثواب ربك .

(١) رويت عن الحسن كما في الإتحاف .

(٢) الآية ٤٠ سورة ق . قرأ نافع وابن كثير وحمزة وأبو جعفر وخلف بكسر الهزة وافتهم ابن عيصن والأعمش . وقرأ الباقون بفتح الهزة . وظاهر كلام المؤلف أن بعضهم قرأ بخفض الراء عطفاً على (الليل) ولم أتف عليه .

(٣) سقط ما بين القوسين في ١ .

(٤) يريد أنها نصبت على الحال .

(٥) كواكب : جبل . والرسم : القبر .

(٦) في الآية ١٣١ سورة طه .

وقوله : أَنَا أَهْلَكْنَا هُمْ بِعَذَابٍ مِّن قَبْلِهِ [١٣٤] من قبل الرسول (لَتَأْتُوا) كيف أَهْلَكْنَا من قبل أن أُرسل إلينا رسولاً . فالهاء لمحمد صلى الله عليه وسلم . ويقال إن الهاء للتنزيل . وكلُّ صَوَابٍ

وقوله : فَسْتَعْمَلُونَ مَن أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى [١٣٥] مَن وَمَنِ في موضع رفع . وكلُّ ما كان في القرآن مثله فهو مرفوع إذا كان بعده رافع ؛ مثل قوله (فَسْتَعْمَلُونَ ^(١)) مَن هُوَ في ضلالٍ مُّبِينٍ) ومثله ^(٢) « لَنَعْلَمَ ^(٣) أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى » ومثله (أَعْلَمُ مَن ^(٤) جَاء بِالْهُدَى وَمَن هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ) ولو نصبَ كان صَوَابًا ، يكون بمنزلة قول الله (اللهُ يَعْلَمُ ^(٥) الْمُفْسِدَ مِنَ الصَّالِحِ) .

وقوله : (فَسْتَعْمَلُونَ مَن أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ) الذين لم يَضِلُّوا (وَمَنِ اهْتَدَى) مَن كان ضالًّا فَهَدَى ..

سورة الأنبياء

ومن سورة الأنبياء بسم الله الرحمن الرحيم .

قوله : مَا يَأْتِيهِمْ مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِمْ مُّحَدَّثٍ [٢] لو كان المحدث نصباً أو رفعاً لكان ^(١) صواباً .
النصب على الفعل : ما يأتِيهِمْ مُّحَدَّثًا . والرفع على الردِّ عَلَى تأويل ^(٢) الذكر ؛ لأنك لو أقيمت (مِن)

(١) الآية ٢٩ سورة الملك .

(٢) سقط ما بين القوسين في ١ .

(٣) الآية ١٢ سورة الكهف .

(٤) الآية ٨٥ سورة القصص .

(٥) الآية ٢٢٠ سورة البقرة .

(٦) ١ : « كان »

(٧) يريد بتأويله ما يصير إليه وهو الرفع إذ حرف الجر زائد .

لرفت الذكر . وهو كقولك : مَا مِنْ أَحَدٍ قَائِمٍ ^(١) وَقَائِمٌ وَقَائِمًا . النصب في هذه ^(٢) على استحسان ^(٣)
الباء ، وفي الأولى على الفعل .

وقوله : لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ [٣] منضوبة ^(٤) على العطف عَلَى قوله (وهم يلعبون) لأن قوله وهم يلعبون
بنزلة لاعبين ، فكأنه : إِلَّا اسْتَمَعُوهُ لَاعِبِينَ لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ . وَنَصَبَهُ أَيْضًا مِنْ إِخْرَاجِهِ ^(٥) مِنَ الْأَسْمِ
المضمر في (يلعبون) يلعبون كذَلِكَ لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ . ولو رفعت (لاهية) تُتْبِعُهَا ^(٦) يلعبون كَانَ
صَوَابًا ؛ كَمَا تَقُولُ : عَبْدُ اللَّهِ يَلْهُو وَيَلْعَبُ . ومثله قول الشاعر :

* يَقْصِدُ فِي أَسْوَاقِهَا وَجَائِرٌ ^(٧) *

وَرُفِعَ أَيْضًا عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ لَا بِالرَّدِّ عَلَى يَلْعَبُونَ .

وقوله (وَأَسْرَوْا النَّجْوَى) إِمَّا قِيلَ : وَأَسْرَوْا لِأَنَّهَا لِلنَّاسِ الَّذِينَ وُصِفُوا بِاللَّهُوِ وَاللَّعِبِ
(الَّذِينَ) تَابِعَةً لِلنَّاسِ مَخْفُوضَةٌ ؛ كَأَنَّكَ قُلْتَ : اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ الَّذِينَ هَذِهِ حَالُهُمْ . وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ
(الَّذِينَ) مُسْتَأْنَقَةً مَرْفُوعَةً ، كَأَنَّكَ جَعَلْتَهَا تَفْسِيرًا لِلْأَسْمَاءِ ^(٨) الَّتِي فِي أَسْرَوْا ؛ كَمَا قَالَ (فَعَمَّوْا ^(٩))
وَصَمَّوْا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمَّوْا وَصَمَّوْا كَثِيرٌ مِنْهُمْ .

(١) سقط في ش .

(٢) ١ : « هذا » والمراد المثال : ما من أحد قائمًا

(٣) كذا . والمراد حذف الباء وضقوطها ، وفي ما يقرب من « استحسان » وكأن معناه الإزالة
والإسقاط ، فان من معاني إعادة القصر . يقال : حَفَّ الْجِلْدَةُ : قَشَرَهَا ، وَخَفَّتْ أَوْ بَارَ الْإِبِلُ : تَطَايَرَتْ .

(٤) يريد أنه حال كما أن الجملة السابقة حال من الضمير في (استمعوه) .

(٥) يريد أنه حال من الضمير في (يلعبون) .

(٦) يريد أن تكون خبراً لهذه الجملة .

(٧) هو رجز قبله :

* بَاتَ يَمْشِيهَا بِمَضْبِ بَاتِرٍ *

والظاهر أنه يريد إبلا أخذ يمترها وينجرها فيضرب بالسيف في سوقها فيقصده السيف ويصيب السوق فينارة وتارة
يجور عن القصد . وانظر شواهد العيني في العطف ، وأمالى ابن السجري ١٦٧/٢ .

(٨) يريد الضمير في (أسروا) وجعله أسماء لأنه جمع يقوم مقام الأسماء .

(٩) الآية ٧١ سورة الأنعام .

وقوله : قَالَ رَبِّي [٤] و (قُلْ رَبِّي) وكلّ صواب .

وقوله : أَضْغَاثُ أَخْلَامٍ ، بَلِي أُنْفَرَاهُ بَلِي هُوَ شَاعِرٌ [٥] رُدَّ بِيْلٌ ^(٢) على معنى تكذيبهم ، وإن لم يظهر قبله الكلام بمجودهم ، لأن معناه خطاب وإخبار عن الجاحدين .

وقوله : (فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأُولُونَ) كَلَايَاتِ التّي جَاءَ بِهَا الْأُولُونَ .

فقال الله « مَا آمَنَتْ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ أَهْلَكْنَاهَا [٦] مِمَّنْ جَاءَتْهُ آيَةٌ فَكَيْفَ يُؤْمِنُ هَؤُلَاءِ .

وقوله : فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ [٧] أَي أَهْلَ الْكُتُبِ ^(٣) التوراة والإنجيل .

وقوله : وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَداً لَّا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ [٨] وَحَدَّ الْجَسَدِ وَلَمْ يَجْمَعِهِ وَهُوَ عَرَبِيٌّ لِأَنَّ الْجَسَدَ كَقَوْلِكَ شَيْئاً مَجْسُداً لِأَنَّهُ مَأْخُوذٌ مِنْ فِعْلِ ^(٤) فَكُنِيَ مِنَ الْجَمْعِ ، وَكَذَلِكَ قِرَاءَةٌ مِنْ قَرَأَ (لِيُؤْتِيَهُمْ ^(٥) سَقَقاً مِنْ فِضَّةٍ) وَالْمَعْنَى سَقُوفٌ ثُمَّ قَالَ ^(٦) (لَّا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ) يَقُولُ : لَمْ يَجْلِعْهُمْ جَسَداً إِلَّا لِأَيِّ أَكَلُوا الطَّعَامَ (وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ) بِأَكْلِهِمْ وَشَرِبِهِمْ ، يَعْنِي الرِّجَالَ الْمُرْسَلِينَ ١١٦ أَوْ لَوْ قِيلَ : لَّا يَأْكُلُ الطَّعَامَ كَانَ صَوَاباً تَجْعَلُ الْفِعْلَ لِلْجَسَدِ ، كَمَا تَقُولُ . أَتَمَّا شَيْئَانِ صَالِحَانِ ، وَشَيْءٌ صَالِحٌ وَشَيْءٌ صَالِحَانِ . وَمِثْلُهُ (أَمَنَةً ^(٧) نَعْمَاساً تَفْشَى طَائِفَةً) و (يَعْشَى) مِثْلُهُ (إِنَّ شَجَرَةَ الزُّقُومِ ^(٨) طَعَامٌ

(١) القراءة الأولى لحفص وحزرة والكسائي وخالف واقفهم الأعمش . والأخيرة للباقيين .

(٢) يريد أن (بلي) واردة على كلام مفهوم من النقام وهو جحد ونفي . وفي الطبري : « يقول تعالى ذكره : ما صدقوا بحكمة هذا القرآن ولا أنه من عند الله ولا أفروا بأنه وحى أوحاه الله إلى محمد صلى الله عليه وسلم بل قال بعضهم ... »

(٣) كأن المراد الجنس إذ هما كتابان . وقد يكون الأصل : الكتاب فكاتب بخذف الألف .

(٤) ١ : « الفعل » .

(٥) في ١ : « ليوثهم فيمن قرأ . سققاً من فضة » وهو في الآية ٣٣ سورة الزخرف وقراءة « سققا » بالإنفراد لابن كثير وأبي عمرو وأبي جعفر واقفهم الحسن وابن محيصن .

(٦) ١ : « يقول » .

(٧) الآية ١٥٤ سورة آل عمران . والقراءة بالهاء لحزرة والكسائي وخالف واقفهم الأعمش . وقراءة الياء

للباقيين .

(٨) الآيتان ٤٣ ، ٤٤ سورة للدخان . وقراءة (يلقى) بالياء لابن كثير وحفص ورويس . وقراءة (تغلى)

بالياء للباقيين .

الأشيم) ثم قال (كالمهل تنغلي) للشجرة و (ينغلي) للطعام وكذلك قوله (ألم يك^(١) نطفة من مبيي يمني) و يُمَي .

وقوله : كتاباً فيه ذكركم [١٠] شرفكم .

وقوله : إذأهم منها يركضون [١٢] : يهربون وينهزمون .

وقوله : فما زالت تلك دعواهم [١٥] يعني قولهم : إنا كنا ظالمين ، أي لم يزالوا يرددونها .

وفي هذا الموضع يصلح التذكير . وهو مثل قوله (ذلك^(٢) من أنباء الغيب) و (تلك^(٣) من أنباء الغيب) .

وقوله : لو أردنا أن نتخذ لهموا [١٧] قال الفراء حدثني^(٤) حبان عن الكلابي عن أبي صالح

عن ابن عباس قال : اللهو : الولد باغة حضرموت .

وقوله : (إن كنا فاعلين) جاء في^(٥) التفسير : ما كنا فاعلين و (إن) قد تكون في معنى

(ما) كقوله (إن أنت إلا نذير^(٦)) وقد تكون إن^(٧) التي في مذهب جزاء^(٨) فيكون : إن كنا فاعلين ولكننا لا نفعل . وهو أشبه الوجين بمذهب العربية والله أعلم .

وقوله : لو كان فيما آلهة^(٩) لفسدنا [٢٢] إلا في هذا الموضع بمنزله سوى كأنك قلت :

لو كان فيهما آلهة سوى (أو غير)^(٩) الله لفسد أهلها^(١٠) (يعني أهل السماء والأرض) .

(١) الآية ٣٧ سورة التيامة . وقراءة الباء لخص ويعتوب وهشام واقفهم ابن محيصن والحسن . وقراءة

الياء للباقيين .

(٢) الآية ٤٤ سورة آل عمران .

(٣) الآية ٤٩ سورة هود .

(٤) ١ : « حدثنا » .

(٥) سقط في ١ .

(٦) الآية ٢٣ سورة فاطر .

(٧) ١ : « على إن » .

(٨) ١ : « الجزاء » .

(٩) سقط في ١ .

(١٠) ١ : « أهلها » .

وقوله : سُبْحَانَهُ عِبَادٌ مُّسْكِرُونَ [٢٦] معناه : بل هم عباد مكرمون . ولو كانت : بل عبادا مكرمين مردودة على الولد أى لم نتخذهم ولداً ولكن اتخذناهم عباداً مكرمين (كان صواباً) .

وقوله : أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا [٣٠] فَتَقَّتِ السَّمَاءُ بِالْقَطْرِ وَالْأَرْضُ بِالنَّبْتِ (وقال^(١)) (كَانَتَا رَتْقًا) ولم يقل : رَتَقِينَ (وهو) كما قال (مهما جعلناهم جسداً) .

وقوله : وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا (حى) خَفُضَ وَلَوْ كَانَتْ^(٢) : حَيًّا كَانَ صَوَابًا أَى جَعَلْنَا كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا مِنَ الْمَاءِ .

وقوله : وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا [٣٢] ولو^(٣) قيل : محفوفة يُذهب بالتأنيث إلى السَّمَاءِ وبالتذكير إلى السقف كما قال (أَمَنَةً نَّعَاسًا تَعَشَى) و (يَعْشَى) وقيل (سَقْفًا) وهى سموات لأنها سَقَفَ عَلَى الْأَرْضِ كَالسَّقْفِ عَلَى الْبَيْتِ . ومعنى قوله (محفوظًا) : حَفِظْتَ (من الشياطين^(٤)) بالنجوم .

وقوله : (وَهُمْ عَنْ آيَاتِنَا مُعْرِضُونَ) فَأَيُّهَا قَسَرَهَا وَشَمَسَهَا وَنَجْمَهَا . قد قرأ مجاهد (وهم عن آياتها مُعْرِضُونَ) فَوَحَّدَ (وَجَعَلَ^(٥)) السماء بما فيها آية وكل صواب .

وقال^(٦) : فِي فَلَكٍ يَسْبِخُونَ [٣٣] لغير الآدميين للشمس والقمر^(٧) وَاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، وَذَلِكَ أَنَّ السَّبْحَةَ مِنْ أفعالِ الْآدَمِيِّينَ قِيلَتْ بِالنُّونِ ؛ كما قيل : (والشمس^(٨) وَالْقَمَرَ رَأَيْتَهُمْ لِي سَاجِدِينَ) لِأَنَّ السَّجُودَ مِنْ أفعالِ الْآدَمِيِّينَ . ويقال : إِنْ الْفَلَكَ مَوْجٌ مَكْفُوفٌ^(٩) يَجْرِي فِيهِ .

(١) : « فقال » .

(٢) : « نصب » .

(٣) الجواب محذوف أى لكان صوابا مثلا .

(٤) فى تأخير ما بين القوسين عما بعده .

(٥) : « جعل » .

(٦) ش ، ب : « قوله » .

(٧) سقط فى أ .

(٨) الآية ٤ سورة يوسف .

(٩) كأن المراد أنه محفوظ من التسفل .

وقوله أَفْتِنَ مِتَّ فَهَمُّ الْخَالِدُونَ [٣٤] دخلت (١) الفاء في الجزاء وهو (إن) وفي جوابه ؛ لأن الجزاء متصل بقرآن قبله . فأدخلت فيه ألف الاستفهام على الفاء من الجزاء . ودخلت الفاء في قوله (فهم) لأنه جواب للجزاء . ولو حذف الفاء من قوله (فهم) كان صواباً من وجهين أحدهما أن تريد الفاء فتضمها ، لأنها لا تغير (هم) عن رفعها فهناك يصلح الإضمار . والوجه الآخر أن يراد تقديم (هم) إلى الفاء فكانه ١١٦ ب قيل : أفهم الخالدون إن مت .

وقوله : كلَّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ [٣٥] ولو نَوَّت في (ذائقة) ونصبت (الموت) كان صواباً . وأكثر ما تختار العرب التنوين والنصب في المستقبل . فإذا كان معناه ماضياً لم يكادوا يقولون إلا بالاضافة . فأما المستقبل فقولك : أنا صائمٌ يومَ الخميس إذا كان خميساً مستقبلاً . فإن أخبرت عن صوم يوم خميس ماضٍ قلت : أنا صائمٌ يومَ الخميس فهذا وجه العمل . ويختارون أيضاً التنوين . إذا كان مع الجحد . من ذلك قولهم : ما هو بتارك حقه ، وهو غير تارك حقه ، لا يكادون يتركون التنوين . وتركه كثير جائر وينشدون قول أبي الأسود :

فَأَلْفَيْتُهُ غَيْرَ مُسْتَمْتَبٍ وَلَا ذَاكَرِ اللَّهِ إِلَّا قَلِيلًا (٢)

فإن حذف النون ونصب قال : النية التنوين مع الجحد ، ولكنني أسقطت النون للساكن الذي لقبها وأعملت معناها . ومن خفض أضاف .

وقوله : أَهَذَا الَّذِي يَذْكَرُ آلِهَتِكُمْ [٣٦] يريد : يعيب آلهتكم . وكذلك قوله : سَمِعْنَا (٣) فَتَى

(١) ش : « ودخلت » .

(٢) كان أبو الأسود تروج امرأة فلم يرضه فقال شعرا لتوبها منه هذا البيت يذكر في شعره أن خال امرأ لم يله فخانها وأفتى سره فاجزأه أليس . جزأه الصوم والمجران فقالوا : نعم فقال : تلك صاحبكم وهي طالق . وانظر الأغانى ١٢ / ٣١٠ من طعة الدار .

(٣) ٦٠ ، ٦١ ، سورة الأبيات .

يَذَكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبرَاهِيمُ) أَى يعيبيهم. وأنت قائل للرجل : لئن ذكرتنى لئنذ منّ وأنت تريد : بسوء
قال عنزة :

لا تذكري مهري وما أطمعته فيكون جلدك مثل جلد الأشهب^(١)

أى لا تعينى بأثرة مهري فجعل الذكر عيباً .

وقوله : خَلِقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَجَلٍ [٣٧] وعلى عجل^(٢) كأنك قلت : بكنيته وخلقته من العجلة

وعلى العجلة .

وقوله : وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ [٣٨] (مَتَى) فى موضع نصب ، لأنك لو أظهرت

جوابها رأيتَه منصوباً فقلت : الوعدُ يومَ كذا وكذا (ولو^(٣)) جعلت (متى) فى

موضع رفع كما تقول : متى الميعاد ؟ فيقول : يومُ الخميس ويومُ الخميس . وقال الله

(مَوْعِدُكُمْ^(٤) يَوْمُ الزَّيْنَةِ) فلو نصبت^(٥) كان صَوَاباً . فإذا جعلت الميعاد فى نكرة من الأيام

والليالى والشهور والسنين رفعت فقلت : ميعادك يومٌ أو يومان ، وليلتان كما قال الله

(عُدُوهُنَّ^(٦) شَهْرَهُنَّ وَرَوَّاحَهُنَّ شَهْرَهُنَّ) والعرب تقول : إنما البرد شهران وإنما الصيف شهران . ولوجاء^(٧)

نصباً كان صَوَاباً . وإنما اختاروا الرفع لأنك أبهمت الشهرين فصارا جميعاً كأنهما وقت للصيف .

وإنما اختاروا النصب فى العرفة لأنها حين معلوم مسند إلى الذى بعده ، فحسنت الصفة ، كما أنك تقول :

عبد الله دون من الرجال ، وعبد الله دونك فتنصب . ومثله اجتمع الجيشان فالمسلمون جانب والكفار

(١) كانت لعنزة زوجة لا تزال تلومه فى فرس كان يؤثره ويطعمه ألبان إبله فقال فيها هذا الشعر . ورواية ديوانه :

« الأجرى » فى مكان « الأشهب » . والأشهب من الشبهة وهى بيان يصدعه سواد ، وقد يكون من الجرب . يريد أنك إن دمت على هذا فترت منك وكأت جلدك كجلد الأجرى فلا أقربك .

(٢) يريد أنه يقال فى اللغة ماى الآبة وهذا أيضاً . ولا يريد أن هذا قراءة .

(٣) : « فلو » .

(٤) الآية ٥٩ سورة طه .

(٥) ١ : « نصب » .

(٦) الآية ١٢ سورة سبأ .

(٧) ١ : « كان » .

جانب . فإذا أضفت نصبت فقلت : المسلمون جانبَ صاحبهم ، والكفار جانبَ صاحبهم فإذا (١) لم تضيف الجانبَ صيرتهم هم كالجانب لا أنهم فيه فقس على ذا (٢) وقوله : وَلَا هُمْ يَنْصُرُونَ [٣٩] .

وقوله : (فَمَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ) : فمن ينعني . ذلك معناه — والله أعلم — في عامة القرآن .

وقوله : قُلْ مَنْ يَكْلَأُكُمْ [٤٢] . مهموزة (ولو) (٤) تركت ١١٧ همز مثله في غير القرآن قلت : يكلؤكم بواو ساكنة أو يكلأكم بالفاء ساكنة ؛ مثل يخشاكم : ومن جعلها واواً ساكنة قال كِلَانٌ بالالف تترك منها النبرة (٥) . ومن قال : يكلأكم قال : كَأَيْتٌ مثل قضيت . وهي من لغة قريش . وكلٌُّ حسن ، إلا أنهم يقولون في الوجهين مكبوؤةً بغير همز ، ومكلوؤةً بغير همز أكثر مما يقولون مكأية . ولو قيل مكأية في قول الذين يقولون كليتُ كان صواباً . وسمعت بعض العرب يشد قول الفرزدق :

وما خاصم الأقبامِ من ذى خُصومةٍ كوزهاءِ مَشْنِيٍّ إليها حَليها (٦)

فبنى على شَنِيت بترك النبرة . وقوله (مَنْ يَكْلَأُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ) يريد : من أمر الرحمن ، فحذف الأمر وهو يراد كما قال في موضع آخر (فَمَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ) يريد : من ينعني من عذاب الله . وأظهر المعنى في موضع آخر فقال (فَمَنْ يَنْصُرُنَا) (٧) مِنْ بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا) .

(١) : « وإذا » .

(٢) : « هذا » .

(٣) الآية ٦٣ سورة هود .

(٤) : « فلو »

(٥) النبرة : الهمزة .

(٦) الورهاء : الحقاء . والشنات : البعوض . كانت النوار امرأة الفرزدق كرهته وأرادت فراقه فخاصمته عند ابن

الزبير فقال قصيدة في هذا المعنى . وانظر الديوان ٦٠٦ .

(٧) الآية ٢٩ سورة غافر .

وقوله : لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنْفُسِهِمْ [٤٣] يعنى الآلهة لا تمنع أنفسها (وَلَا هُمْ مِّنَّا يُصْحَبُونَ) يعنى الكفار يعنى يجارون (وهى ^(١) منا لا تجار) ألا ترى أن العرب تقول (كان لنا ^(٢) جاراً) ومعناه يُجِيرُكَ وَيَمْنَعُكَ قَال (يُصْحَبُونَ) بالإجارة ^(٣) .

وقوله : وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ [٤٥] ترفع (الصُّمُّ) لأن الفعل لهم . وقد قرأ أبو عبد الرحمن ^(٤) السَّمْعِيَّ (وَلَا تَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ ، نصب (الصم) بوقوع الفعل عليه .

وقوله : وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ [٤٧] القسط من صفة الموازين وإن كان موحداً . وهو بمنزلة قولك للقوم : أتم رِضًا وَعَدْلًا . وكذلك الحق إذا كان من صفة واحدٍ أو اثنين أو أكثر من ذلك كان واحداً .

وقوله : (لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ) وفى ^(٥) يوم القيامة .

وقوله : عَزَّوَجَلَّ (آتَيْنَا بِهَا) ذهب إلى الحبة ، ولو كان أتينا به (كان ^(٦) صَوَابًا) لتذكير الملتقال . ولو رفع الملتقال كما قال (وَإِنْ كَانُ ذُو عُسْرَةٍ ^(٧) فَنَظِرَةٌ) كان صَوَابًا ، وقرأ مجاهد (آتَيْنَا بِهَا) بمد الألف يريد : جازينا بها على فاعلنا . وهو وجه حسن :

وقوله : وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءَ [٤٨] هو من صفة الفرقان ومعناه — والله أعلم — آتينا موسى وهارون الفرقان ضياءً وذكرًا ، فدخات الواو كما قال (إِنَّا زَيْنًا ^(٨) السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِزَيْنَةِ الْكَوَاكِبِ وَحِفْظًا) جعلنا ذلك ، وكذلك (وَضِيَاءَ وَذِكْرًا) آتينا ذلك .

(١) سقط في ١ .

(٢) ١ : « أنالك جار » .

(٣) ١ : « للإجارة » .

(٤) هى قراءة ابن عامر . وقد وافقه الحسن .

(٥) يريد أن اللام بمعنى في .

(٦) آخر في ١ عن « لتذكير الملتقال » .

(٧) الآية ٢٨٠ سورة البقرة وقد قرأ بالرفع نافع وأبو جعفر . وقرأ الباقون بالنصب .

(٨) يريد أن الضياء من صفة الفرقان وإن عطف عليه بالواو . وفى ١ بعد قوله : ضياءً : « هو من صفة الفرقان .

وهو كقولك : آتينا موسى وهارون الفرقان ضياءً وذكرًا » . والآيتان ٦ و ٧ من سورة الصافات .

وقوله : وَهَذَا ذِكْرُ مُبَارَكٍ أَنْزَلْنَاهُ [٥٠] المبارك رفع من صفة الذكر . ولو كان نصباً على قولك : أنزلناه مباركاً كان صواباً .

وقوله : وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ [٥١] هُذَاهُ ، إذ كان في السَّرْبِ (١) حتى بلغه الله ما بلغه .
ومثله (وَلَوْ شِئْنَا (٢) لَأَتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا) : رُشْدَهَا .

وقوله : وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ [٥٧] كانوا أرادوا الخروج إلى عيدهم ، فاعتلَّ عليهم إبراهيم ، فتخلف (وقال (٣)) : إني سقيم ، فلما مضوا كسر آلهتهم إلا أكبرها ، فلما رجعوا قال قائل منهم : أنا سمعت إبراهيم يقول : وتالله لأكيدن أصنامكم . وهو قوله (سَمِعْنَا فِي (٤) يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ) : يذكروهم بالعيب (والشتم (٥)) وبما قال من الكيد .

وقوله : فَجَعَلَهُمْ جُدَادًا [٥٨] قرأها يحيى (٦) بن وثاب (جِدَادًا) وقراءة الناس بَعْدُ ١١٧ ب (جُدَادًا) بالضم . فمن قال (جُدَادًا) فرفع الجيم فهو واحد مثل الحطام والرقات . ومن قال (جِدَادًا) بالكسر فهو جمع ؛ كأنه جَدِيدٌ وَجِدَادٌ مِثْلُ خَفِيفٌ وَخِفَافٌ .

وقوله : عَلَىٰ أَعْيُنِ النَّاسِ [٦١] : على رؤوس الناس (لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ) عليه بما شهده به الواحد .
ويقال : لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ أَمْرَهُ وَمَا يُفْعَلُ بِهِ .

وقوله : بَلْ قَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا [٦٣] هذا ، قال بعض (٧) الناس بل قَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ مُشَدَّدَةٌ يريد : فَلَعَلَهُ

(١) السرب : بيت في الأرض لا منفذ له . والمراد المغارة التي ولدته أمه فيها خوفا من عمرو وكان يذبح الأبناء وقد مكث فيها زمنا . وانظر تاريخ الطبري (طبعة المعارف) ١/٢٣٤ .

(٢) الآية ١٣ سورة الجدة .

(٣) ١ : « فقال » .

(٤) في الآية ٦٠ من سورة الأنبياء .

(٥) سقط في ١ .

(٦) وهي قراءة الكسائي وافقه الأعمش وابن محيصن .

(٧) هو محمد بن السميع في التيسابوري

كبيرهم ، وقال بعض الناس : بل قعله كبيرهم إن كانوا ينطقون . فجعل فعل الكبير مستنداً إليه إن كانوا ينطقون وهم لا ينطقون . والمذهب الذى العوام عليه : بل قعله كما قال يوسف (أَيَّتْهَا^(١) الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ) ولم يسرقوا . وقد أيد الله أنبياءه بأكثر من هذا .

وقوله : ثُمَّ نُنَكِسُوا عَلَى رُؤُوسِهِمْ [٦٥] يقول : رجعوا عندما عرفوا من حُجَّةِ إبراهيم فقالوا : (لقد علمت ما هؤلاء يَنْطِقُونَ) (والعلم^(٢) والظن بمنزلة اليقين . فلذلك لَقِيتَ العلم بما) فقال : (علمت ما هؤلاء) كقول القائل : والله ما أنت بأخينا . وكذلك قوله : (وظننوا^(٣) ما لهم من محيصٍ . ولو أدخلت العربُ (أَنْ) قبل (ما) فقيل : علمتُ أَنْ ما فيك خير وظننتُ أَنْ ما فيك خير كان صواباً . ولكنهم إذا لقي شيئا من هذه الحروف أداة مثل (إن) التى معها اللام أو استفهام كقولك^(٤) : اعلم لى^(٥) أقام^(٦) عبد الله أم زيد (أَوْ لَيْنِ^(٧)) وَلَوْ اكتفموا بتلك الأداة فلم يُدخِلوا عليها (أَنْ) ألا ترى قوله (ثُمَّ بَدَأَ^(٨) لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوْا الْآيَاتِ لَيْسَ جِنَّهُ) لوقيل : أَنْ آيَسَ جِنَّهُ كان صواباً ؛ كما قال الشاعر :

وخبَّرتما أن إنمَّا بين ييشة ونجْرانَ أحوى والحلُّ خصب^(٩)

فأدخل أن على إنما فإلذلك أجزنا دخرها على ما وصفت لك من سائر الأدوات .
وقوله : وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً^(١٠) [٧٢] النافلة ليعقوب خاصة لأنه ولد الولد ، كذلك بلغنى .
وقوله : وَلَوْطًا آتَيْنَاهُ [٧٤] ذهب لوط من الماء التى رجعت عليه من (آتَيْنَاهُ) ، والنصب الآخر

(١) الآية ٧٠ سورة يوسف

(٢) مقطع ما بين القوسين فى ا .

(٣) الآية ٤٨ سورة فصلت .

(٤) ش : « كقولهم » .

(٥) (٦ و٧) ش : « أن لى » . وفى ا : « أقام لى » وما هنا عن ج . وقوله : « أو لئى » سقط فى ا .

(٨) الآية ٣٥ سورة يوسف

(٩) سبق هذا البيت فى تفسير قوله تعالى فى سورة يوسف « وشهد شاهد من أهلها » ص ٣٧ .

(١٠) ا : فالنافلة «

على إضمار (واذكر لوطا) أو (ولقد أرسلنا) أو ما يذكر في أول السورة وإن لم يذكر فإن الضمير إنما هو من الرسالة أو من الذكر ومثله (وَلِسُلَيْمَانَ^(١) الرِّيحَ) فنصب (الريح) بفعل مضمر معلوم معناه: إما سخّرنا، وإما آتينا.

وكذلك قوله: (وَنُوحًا^(٢) إِذْ نَادَى) فهو على ضمير الذكر.

وقوله: (وَدَاوُدَ^(٣) وَسُلَيْمَانَ) وجميع ما يأتيك من ذكر الأنبياء في هذه السورة نصبتهم على النَّسَقِ عَلَى الْمَنْصُوبِ بضمير الذكر.

وقوله: إِذْ نَفَّسَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ [٧٨] النفس بالليل، وكانت غنماً لقوم وقت^(٤) في كرم آخرين؛ فارتفعوا إلى داود، فقتل لأهل الكرم بالغم، ودفع الكرم إلى أهل الغنم فبلغ ذلك سليمان ابنه، فقال: غير هذا كان أرفق بالفريقين. فعزم عليه داود ليحكمن. فقال: أرى أن تدفع الغنم إلى أهل الكرم فينتفعوا بألبانها وأولادها وأصوافها، ويدفع الكرم إلى أرباب الشاء ١١٨٠ فيقوموا عليه حتى يعود كهيئته يوم أفسد، فذكر أن القيمتين كانتا في هذا الحكم مستويتين: قيمة ما نالوا من الغنم وقيمة ما أفسدت الغنم من الكرم. فذلك قوله: (فَمَهْمَنَاهَا سُلَيْمَانَ).

وقوله^(٥): (وَكَانَّا لِحُكْمِهِمْ).

وفي بعض^(٦) القراءة: (وَكَانَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ) وهو^(٧) مثل قوله: (فَإِنْ كَانَ^(٨) لَهُ إِخْوَةٌ) يريد: أخوين فإزاد. فهذا كقوله: (لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ) إذ جمع اثنين.

(١) الآية ٨١ سورة الأنبياء

(٢) الآية ٧٦ سورة الأنبياء

(٣) الآية ٧٨ سورة الأنبياء

(٤) ١: « فوقت »

(٥) زيادة يقتضيا السياق

(٦) هي قراءة ابن عباس، كما في البحر ٣٣١/٦

(٧) أي قراءة الجمهور: « لحكمهم »

(٨) الآية ١١ سورة النساء

• وقوله : وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِتُحْصِنَكُمْ [٨٠] و (لِيُحْصِنَكُمْ^(١)) و (لِتُحْصِنَكُمْ^(٢)) فمن قال : (لِيُحْصِنَكُمْ) بالياء كان لتذكير اللبوس . ومن قال : (لِتُحْصِنَكُمْ) بالتاء ذهب إلى ثأنيث الصنعة . وإن شئت جعلته لتأنيث الدروع لأنها هي اللبوس . ومن قرأ : (لِتُحْصِنَكُمْ) ، بالنون يقول : لنحصنكم نحن : وعلى هذا المعنى يجوز (لِيُحْصِنَكُمْ) بالياء الله من بأسكم أيضاً .

وقوله : تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ [٨١] . كانت تجري بسلامان إلى كل موضع ؛ ثم تعود به من يومه إلى منزله . فذلك قوله (تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ) .

وقوله : وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَلِكَ [٨٢] دون الغوص . يريد سوى الغوص . من البناء .

وقوله : (وَكُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ) للشياطين^(٣) . وذلك أنهم كانوا يحفظون من إفساد ما يعملون فكان^(٤) سليمان إذا فرغ بعض الشياطين من عمله وكمله بالعمل الآخر ، لأنه كان إذا فرغ مما يعمل فلم يكن له شغل كثر على تهديم ما بنى فذلك قوله : (وَكُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ) .

وقوله : وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ [٨٤] ذكر^(٥) أنه كان لأيوب سبعة بنين وسبع بنات فأتوا في بلائه . فلما كشفه الله عنه أحيا الله له بنيه وبناته ، وولد له بعد ذلك مثلهم . فذلك قوله : (أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً) فعلنا ذلك رَحْمَةً .

وقوله : فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ [٨٧] يريد أن لن نقدر عليه من العقوبة ما قدرنا .

وقوله : (فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ) يقال : ظلمة البحر ، وبطن الحوت^(٦) ومعاها (مقصور) الذي كان فيه يونس فتلك الظلمات .

(٢٠١) قراءة التاء لابن عامر وحفص وأبي جعفر وأهمل الحسن وقراءة النون لأبي بكر ورويس وقراءة الياء للباقيين :

(٣) سقط في ١

(٤) ١ : « وكان »

(٥) ش : « ذلك »

(٦) أى معى الحوت وكأبه أنه ذهبا به إلى السمكة

وقوله : وكذلك نُجِّي^(١) الْمُؤْمِنِينَ [٨٨] القراء يقرءونها بنونين ، وكتابتها بنون واحدة . وذلك أن النون الأولى متحركة والثانية ساكنة ، فلا تظهر الساكنة على اللسان ، فلما خفيت حذفت .

وقد قرأ عاصم^(٢) — فيما أعلم — (نُجِّي) بنونٍ واحدةٍ ونصب (المؤمنين) كأنه احتمل اللحن ولا نعلم^(٣) لها جهة إلا تلك ؛ لأن ما لم يسم فاعله إذا خلا باسم رفعه ، إلا أن يكون^(٤) أضمر المصدر في نُجِّي فنوى به الرفع ونصب (المؤمنين) فيكون كقولك : ضُربَ الضربُ زيداً ، ثم تكنى عن الضرب فتقول : ضُربَ زيداً . وكذلك نُجِّيَ النجاة المؤمنين .

وقوله : وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ [٩٠] يقول : كانت عقياً فجعلناها تلد فذلك صلاحها .

وقوله : أَحْصَيْتُ فَرْجَهَا [٩١] ذكر المفسرون أنه جيب درعها^(٥) ومنه نفخ فيها .

وقوله : وجعلناها وابنها آيةً (ولم يقل آيتين) لأن شأنهما واحد . ولو قيل : آيتين لكان صواباً لأنها ولدت وهي بكر ، وتكلم عيسى في المهد ؛ فتكون آيتين إذ اختلفتا .

وقوله : إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً ١١٨ ب واحدة [٩٢] تنصب (أمة واحدة) عَلَى الْقَطْع^(٦) . وقد رَفَعَ الحِسن (أمتكم أمةً واحدةً) على أن يجعل الأمة خبراً ثم يَكْرُرُ على الأمة الواحدة بالرفع على نية الخبر أيضاً ؛ كقوله : (كَلَّا إِنَّهَا^(٧) لَظَى نَزَاعَةً لِلشَّوَى) .

-
- (١) رسمت في المصحف بنون واحدة (نجي) ، كما ذكر المؤلف
(٢) هي رواية أبي بكر عنه أما رواية حفص عنه فتجى بنونين وقد قرأ أيضاً بنون واحدة ابن عامر
(٣) ١ : « تعرف »
(٤) لم يرتض هذا الوجه ابن جني وخرج القراءة على أن أصلها : نجى بنون مضمومة فنون مفتوحة من النجبة ثم حذفت النون الثانية إذ لو كان ماضياً كما يقدر الفراء لا تحذف اللام . وانظر الخصائص ١/٣٩٨
(٥) درع المرأة : قيصها
(٦) ١ : فقيل : آية «
(٧) الآيات ١٥ ، ١٦ سورة المارج وقراءة رفع (نزاعة) لغير حفص فعنده النصب

وفي قراءة أبي فيما أعلم : (إِنَّهَا لِأَحَدِي ^(١) الْكَبِيرِ نَذِيرٌ لِلْبَشَرِ) الرفع على التكرير ومثله :
(ذُو الْعَرْشِ ^(٢) الْمَجِيدُ فَعَالَ لِمَا يُرِيدُ) .

وقوله : وَحَرِّمَ عَلَى قَرِيْبَةٍ أَهْلَكْنَاهَا [٩٥] قرأها ابن عباس . حدثني بذلك غير واحد ، منهم هُشَيْمٌ عن داود عن عكرمة عن ابن عباس ، وسفيان عن عمير وعن ابن عباس . وحدثني عمرو بن أبي القدام عن أبيه عن سعيد بن جبير (وَحَرِّمُ) وحدثني بعضهم عن يحيى بن وثاب وإبراهيم النخعي (وَحَرِّمُ عَلَى) وأهل المدينة والحسن (وَحَرَامٌ) ^(٣) بألف . وحرام أفشى في القراءة . وهو بمنزلة قولك : حِلٌّ وحلال ، وحرم وحرام .

وقوله : وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ [٩٦] والحذب كل أكمة (مكان ^(٤) مرتفع) .

وقوله : وَأَقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ [٩٧] مَعْنَاهُ — والله أعلم — : حتى إذا فُتِحَتْ اقْتَرَبَ . ودخول الواو في الجواب في (حَتَّى إِذَا) بمنزلة قوله (حَتَّى) ^(٥) إذا جاءوها وَفُتِحَتْ أبوابها . وفي قراءة عبد الله (فَلَمَّا جَهَزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ ^(٦) جَعَلَ السَّقَايَةَ) وفي قراءتنا بغير واو . ومثله في الصافات (فَلَمَّا أُسْلِمْنَا ^(٧) وَتَلَّ لِلْجَبِينِ وَنَادَيْنَاهُ) معناه ناديناها ، وقال امرؤ القيس :

فَلَمَّا أَجْرْنَا سَاحَةَ الْحَيِّ وَاتَّحَى بِنَا بَطْنُ خَبْتِ ذِي قِفَافٍ عَقْفَقِلِ ^(٨)

بريد اتحى .

(١) الآيتان ٣٥ ، ٣٦ سورة المدثر

(٢) الآيتان ١٥ ، ١٦ سورة البروج

(٣) وهي قراءة أبي بكر وحزمه والكسائي وافقهم الأعمش والباقون بفتح الحاء والراء وبالف بعد هي (حرام) .

(٤) في ١ : « مرتفعة »

(٥) الآية ٧٣ سورة الزمر

(٦) الآية ٧٠ سورة يوسف

(٧) الآيتان ١٠٣ ، ١٠٤ من سورة الصافات

(٨) البيت من معلقته . واتحى : اعترض . والخبث : المنع من بطون الأرض . والقفاف جمع القف : ما ارتفع

من الأرض والعققل : الوادي العظيم المنع وانظر الديوان ١٥

وقوله : (فإذا هي شاخته أبصار الذين كفروا) تكون (هي) عماداً يصاح في موضعها (هو) فتكون كقوله : (إنّه أنا ^(١) الله العزيز الحكيم) ومثله قوله : (فإنها ^(٢) لا تسمى الأبصار)
 فجاء التأييد لأن الأبصار مؤنثة والتذكير للعماد . وسمعت بعض العرب يقول : كان مرّةً وهو ينفع
 الناس أحسابهم فجعل (هو) عماداً . وأنشدني بعضهم :

ثوب ودينارٍ وشاةٍ ودرهمٍ فهل هو مرفوع بما هاهنا رأسُ

وإن شئت جعلت (هي) للأبصار كنييت عنها ثم أظهرت الأبصار لتفسرها ؛ كما
 قال الشاعر ^(٣) :

لعمري أيها لا تقول طعيني ألا فرغني مالكُ بن أبي كعب
 فذكر الطعينة وقد كنى عنها في (لعمري) ^(٤) .

وقوله : حَصَبُ جَهَنَّمَ [٩٨] ذُكِرَ أن الحَصَبَ في لغة أهل اليمن الحطب . حدثنا أبو العباس قال حدثنا
 محمد قال حدثنا الفراء قال : حدثني قيس بن الربيع عن محمد بن الحكم الكاهلي عن رجل سمع عليّاً
 يقرأ (حَطَبٌ) بالطاء . حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد قال حدثنا الفراء قال حدثني ابن أبي يحيى
 المدني عن أبي الحويرث رفعه إلى عائشة أنها قرأت ^(٥) (حَطَبٌ) كذلك . ويُسْنَدُ لابن أبي يحيى
 عن ابن عباس أنه قرأ ^(٦) (حَصَبٌ) بالضاد . وكلُّ ما هيّجت به النار أو أوقدتها به فهو حَصَبٌ .
 وأمّا الحَصَبُ فهو في معنى لغة نجد : مارميت به في النار ، كقولك : حصبت الرجل
 أي رميته .

(١) الآية ٩ سورة النمل

(٢) الآية ٤٦ سورة الحج .

(٣) هو مالك بن أبي كعب من شعر يقوله في حرب كانت بينه وبين رجل من بني ظفر وانظر الأغاني الدار

٢٣٤/١٦ وما بعدها .

(٤) أي في قوله . « لعمري أيها »

(٥) : ١ « قرأته »

(٦) : ١ « قرأها »

وقوله: يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ [١٠٤] بالنون وبالنساء (نَطْوِي^(١)) ولو قيل (يَطْوِي) كما قيل (نطوى) بالنون جاز.

واجتمعت القراء على (السَّجِلِ^(٢)) بالثقليل .

وأكثرهم يقول (لِلْكِتَابِ) وَأَصْحَابِ^(٣) عَبْدَ اللَّهِ (لِلْكِتَابِ) وَالسَّجِلِ : الصَّحِيفَةِ . فانهقطع الكلام عند الكتب ، ثم استأنف فقال (كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ) فَالْكَافُ لِلْخَلْقِ^(٤) كَمَا كُنَّا قُلْتُ^(٥) : نَعِيدُ الْخَلْقَ كَمَا بَدَأْنَا هُمْ (أَوَّلَ مَرَّةٍ^(٦)) .

وقوله (وَعَدَا عَلَيْنَا) كَقَوْلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا .

وقوله: أَنَّ الْأَرْضَ ۱۱۹ يَرِيهَا عِبَادِي الصَّالِحُونَ [١٠٥] يقال : أرض الجنة . ويقال : إنها الأرض التي وعدها بنو اسرائيل ، مثل قوله : (وَأَوْرَثْنَا^(٧) الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا) .

وقوله : إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا [١٠٦] أى في القرآن .

وقوله : يُوحَى إِلَىٰ آتَمَّا إِلَهُكُمْ^(٨) [١٠٨] وجه الكلام (فتح أن^(٨)) لأن (يُوحَى) يقع عليها . و (إِنَّمَا) بالكسر يجوز . وذلك أنها أداة كما وصفت لك من قول الشاعر :

* ... أَنْ إِنَّمَا بَيْنَ بَيْتَةٍ *
فنتلقى (أَنْ) كأنه قيل : إِنَّمَا يوحى إلى أَنْ إِنَّمَا إِلَهُكُمْ إليه واحد .

(١) هي قراءة أبي جعفر

(٢) عن الحسن فيه تسكين الجيم وتخفيف اللام كما في الإتحاف والسين أيضا مكسورة كما في الغاموس

(٣) هي قراءة حفص وحزرة والكسائي وخلف : وافقه الأعمش .

(٤) يريد أنها متعلقة في المعنى بضمير الخلق في (نعيدُهُ) .

(٥) ١ : « كأنك قدمتها فقلت » .

(٦) سقط في ١ .

(٧) الآية ١٣٧ سورة الأعراف .

(٨) ١ : « الفتح » .

وقوله: قُلْ رَبِّ أَحْكُمُ بِالْحَقِّ [١١٢] جَزَمَ^(١): مسألة سألها ربّه. وقد قيل^(٢): قُلْ رَبِّي^(٣) أَحْكُمُ بِالْحَقِّ تَرْفَعُ (أَحْكُمُ) وتَهْمِزُ أَلْفَهَا. ومن قال قل ربي^(٤) أَحْكُمُ بِالْحَقِّ كان موضع ربي رفعاً ومن قال: رَبِّ أَحْكُمُ موصولة كانت في موضع نصب بالنداء.
وقوله: إِنْ أَدْرَى [١١١] رَفَعَ عَلَى مَعْنَى مَا أَدْرَى.

سورة الحج

ومن سورة الحج بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله: تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ [٢] رَفَعَتْ الْقِرَاءَ (كُلُّ مُرْضِعَةٍ) لِأَنَّهُمْ جَعَلُوا الْفِعْلَ لَهَا .
ولو قيل: تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ وَأَنْتِ تَرِيدُ السَّاعَةَ أَنْهَا تَذْهَلُ أَهْلَهَا كَانَ وَجْهًا. ولم أسمع^(٥) أَحَدًا قَرَأَ بِهِ وَالْمُرْضِعَةُ: الْأُمُّ^(٦). وَالْمُرْضِعُ: الَّتِي مَعَهَا صَبِيٌّ تُرْضِعُهُ. ولو قيل^(٧) فِي الْأُمِّ: مُرْضِعٌ لِأَنَّ الرِّضَاعَ لَا يَكُونُ إِلَّا مِنَ الْإِنَاثِ فَيَكُونُ مِثْلَ قَوْلِكَ: طَامَتْ^(٨) وَحَائِضٌ. ولو قيل فِي الَّتِي مَعَهَا صَبِيٌّ: مُرْضِعَةٌ كَانَ صَوَابًا.

وقوله: (وَتَرَى النَّاسَ سَكَرَى وَمَاهُمْ بِسَكَرَى) اجتمع الناس والقراء على (سُكَارَى وَمَاهُمْ بِسُكَارَى) حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد قال حدثنا القراء قال حدثني هشيم عن مُفَيْرَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ قَرَأَ^(٩) (وَتَرَى النَّاسَ سَكَرَى وَمَاهُمْ بِسَكَرَى) وَهُوَ وَجْهٌ

(١) سقط في ١. وهو يريد سكون الميم في الحكم وقد جرى على (قل) بصيغة الأمر وهي قراءة غير حفص. أما هو فيقرأ بصيغة الماضي.

(٢) هي قراءة ابن عباس وعكرمة والمجدي وابن عيصن كما في البحر ٣٤٥/٦.

(٣) (٤٣) رسم في ش: «رب».

(٤) قرأ به ابن أبي عتبة واليماني كما في البحر ٣٥٠/٦.

(٥) سقط في ١.

(٦) الجواب محذوف أي جاز. وقوله: «لأن الرضاع لا يكون إلا من الإناث» دليل عليه.

(٧) الطامت: الحائض.

(٨) هي قراءة حمزة والكسائي وخلف. واقفهم الأعمش.

جَيِّدٌ فِي الْعَرَبِيَّةِ : (لِأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ الْهَلْكَى وَالْجُرْحَى ، وَلَيْسَ بِمَذْهَبِ النَّشْوَانِ وَالنَّشَاوَى ^(١)) . وَالْعَرَبُ تَذْهَبُ بِفَاعِلٍ وَقَعِيلٍ وَقَعِيلٌ إِذَا كَانَ صَاحِبُهُ كَالْمَرِيضِ أَوْ الصَّرِيحِ أَوْ الْجَرِيحِ فَيَجْمَعُونَهُ عَلَى الْفَعْلَى فَيُجْعَلُوا الْفَعْلَى عِلَامَةً لِمَجْمَعِ كُلِّ ذِي زَمَانَةٍ وَضَرَرٍ وَهَلَاكٍ . وَلَا يَبَالُونَ أَمَا كَانَ وَاحِدَهُ فَاعِلًا أَمْ ^(٢) فَعِيلًا أَمْ ^(٣) فَعْلَانٌ فَاخْتِيرَ سَكْرَى بِطَرَحِ الْأَلْفِ مِنْ هَوْلِ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَفَزَعِهِ . وَلَوْ قِيلَ (سَكْرَى) عَلَيَّ أَنْ الْجَمْعَ يَقَعُ عَلَيْهِ ^(٤) التَّأْنِيثُ فَيَكُونُ كَالوَاحِدَةِ كَانَ وَجْهًا ، كَمَا قَالَ اللَّهُ : (وَاللَّهُ ^(٥) الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى) (وَالْقُرُونِ ^(٥) الْأُولَى) وَالنَّاسَ . جَمَاعَةٌ مُخَازِنَةٌ أَنْ يَقَعُ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ . وَقَدْ قَالَتِ الْعَرَبُ : قَدْ جَاءَتْكَ النَّاسُ : وَأَنْشَدَنِي بَعْضُهُمْ :

أَضَحَّتْ بِنُو عَامِرٍ غَضَبِي أَنْوَفُهُمْ
أَتَى عَفْوَتٌ فَلَا عَارَ وَلَا بَاسَ

فَقَالَ : غَضَبِي لِلْأَنْوَفِ عَلَيَّ مَا فَتَرْتِ لَكَ .

وَقَدْ ذُكِرَ أَنَّ بَعْضَ الْقُرَاءِ قَرَأَ (وَتُرَى النَّاسَ) وَهُوَ وَجْهٌ جَيِّدٌ يَرِيدُ : مِثْلُ قَوْلِكَ رُئِيتَ ^(٦) أَنْكَ فَأَمَّ وَرُئِيتِكَ فَأَمَّا فَتَجْعَلُ (سَكْرَى) فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ لِأَنَّ (تُرَى) تَحْتَاجُ إِلَى شَيْئَيْنِ تَنْصِبُهُمَا ، كَمَا يَحْتَاجُ الظَّنُّ .

وَقَوْلُهُ : كَتَبَ عَلَيْهِ [٤] الْمَاءَ لِلشَّيْطَانِ الْمَرِيدِ فِي (عَلَيْهِ) وَفِي (أَنَّهُ يُضِلُّهُ) وَمَعْنَاهُ قُضِيَ عَلَيْهِ أَنَّهُ يُضِلُّ مَنْ اتَّبَعَهُ .

وَقَوْلُهُ : مُخَلَّقَةٌ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ [٥] يَقُولُ : تَمَامًا ^(٧) وَسَقَطًا . وَيَجُوزُ ١١٩ بَ مُخَلَّقَةٌ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ عَلَى الْحَالِ :

(١) : « النَّشْوَى » .

(٢) ش ، ب : « أَوْ » .

(٣) ش ، ب : « عَلَى » .

(٤) آيَةُ ١٨٠ سُورَةِ الْأَعْرَافِ .

(٥) آيَةُ ٤٣ سُورَةِ الْقَصَصِ .

(٦) كَذَا . وَكَأَنَّ الصَّوَابَ : أَرَيْتَ . وَكَذَا قَوْلُهُ بِعَدِّ : « رُئِيتِكَ فَأَمَّا » كَأَنَّ الصَّوَابَ : أَرَيْتِكَ فَأَمَّا .

(٧) ضَبَطَ فِي الْبَكْسِ التَّاءَ وَفِيهَا الْفَتْحُ أَيْضًا يَقَالُ وَادَّتْهُ لِقَامِ بِالْوَجْهِينِ .

والحال تُنصَّب في معرفة الأسماء ونكرتها . كما تقول : هَلْ مِنْ رَجُلٍ يُضْرَبُ مَجْرَدًا . فهذا حال وليسَ بنعت .

وقوله : (إِنبِئْ لَكُمْ وَنُقِرْ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ) استأنف (ونُقِرْ فِي الْأَرْحَامِ) ولم يرددها على (لنبيين) ولو قرئت (لئيين) يريد الله لئيين لكم كان صَوَابًا ولم أسممها^(١) .
وقوله : (وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمَرِ) : إلى أسفل العمر (لِكَيْلَا يَعْلَمَ) يقول لكيلا يعقل من بعد عقله الأوَّل (شَيْئًا) .

قوله : (وَرَبَّتْ) قرأ^(٢) القراء (وَرَبَّتْ) من ترَبُّو . حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد قال حدثنا الفراء قال حدثني أبو عبد الله التيمي عن أبي جعفر المدني أنه قرأ (اهتزت وربَّات) مهموزة فإن كان ذهب إلى الرِّيئة الذي يحرس القوم فهذا مذهب ، أي ارتفعت حتى صارت كالوضع للرِّيئة . فإن لم يكن أراد (من^(٣) هذا) هذا فهو من غلط قد تغلظه العرب فتقول : حَلَّات^(٤) السَّوْبِقِ ، ولَبَّات^(٥) بالحجِّ ، ورنات^(٤) الميت . وهو كما قرأ الحسن (وَلَا دَرَأَتْكُمْ^(٥) بِهِ) يهمز . وهو مما يُرْفَضُ من القراءة .

وقوله : ثَانِي عِطْفِهِ [٩] منصوب على : يجادل ثانياً عطفه : معرضاً عن الذكر .

وقوله : وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ [١١] نزلت في أعراب من بني أشد انتقلوا إلى المدينة بذراريهم ، فامتنوا بذلك على النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا : إنما يُسَلِّمُ الرجل (بعد^(٦) الرجل) من القبيلة . وقد أتيناك بذرارينا . وكانوا إذا أعطوا من الصدقة وسلّموا مواشيهم وخيلهم قالوا : نِعْمَ الدين هذا . وإن لم يُعْطُوا من الصدقة ولم تسلّموا مواشيهم اتقوا عن الإسلام . فذلك قوله

(١) هي قراءة ابن أبي عمير .

(٢) ١ : « قرأت »

(٣) سقط في ١ .

(٤) أي حليت السويق والميت بالحج ورنيت الميت . والسويق طعام يتخذ من الخنطة والشعير .

(٥) الآية ١٦ سورة يونس

(٦) سقط في ١

(يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ) يقول : أقام عليه (وإن أصابته فتنة انقلب)^(١) ورجع .

وقوله : (خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ) غُيْبَهُمَا . وذُكِرَ عَنْ مُحَمَّدٍ الْأَعْرَجِ وَحْدَهُ أَنَّهُ قَرَأَ (خَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ) وَكَلَّ صَوَابَ : والمعنى واحد .

وقوله : يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ [١٢] يعني الأصنام .

ثم قال : يَدْعُو لَمَنْ ضَرَّهُ [١٣] فجاء التفسير : يَدْعُو مِنْ ضَرِّهِ أَقْرَبَ مِنْ نَفْعِهِ . وقد حالت اللام بينهما . وكذلك هي في قراءة عبد الله (يَدْعُو مِنْ ضَرِّهِ) ولم نجد العرب تقول ضربت لأخاك ولا رأيت لزيداً أفضل منك . وقد اجتمعت القراء على ذلك . فترى أن جواز ذلك لأن (مَنْ) حَرَفٌ لَا يَتَّبِعِينَ فِيهِ الْأَعْرَابُ ، فَأَجِيزٌ^(٢) ب : فاستجيز الاعتراض باللام دون الاسم ؛ إذ لم يتبين فيه الإعراب . وذُكِرَ عَنِ الْعَرَبِ أَنَّهُمْ قَالُوا : عِنْدِي لَمَّا غَيْرُهُ خَيْرٌ مِنْهُ ، فَحَالُوا بِاللَّامِ دُونَ الرَّافِعِ . وموقع اللام كان ينبغى أن يكون في (ضَرُّهُ) وفي قولك^(٣) : عِنْدِي مَا لَغَيْرِهِ خَيْرٌ مِنْهُ . فهذا وجه القراءة للتتابع . وقد يكون قوله : (ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ يَدْعُو) فتجعل (يدعو) من صِلَةِ (الضَّلَالُ الْبَعِيدُ) وتضمير في (يدعو) الماء ، ثم تستأنف الكلام باللام ، فتقول لَمَنْ ضَرَّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ لَيْسَ الْمَوْلَى كَقَوْلِكَ فِي مَذْهَبِ الْجَزَاءِ لَمَّا فَعَلْتَ هُوَ خَيْرٌ لَكَ . وهو وجه قوي في العربية .

ووجه آخر لم يُقْرَأَ بِهِ . وذلك أن تكسر اللام في (لمن) وتريد يدعو إلى مَنْ ١٢٠ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ ، فتكون اللام بمنزلة إلى ، كما قال (الْحَمْدُ^(٤)) لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا) وَإِلَى هَذَا وَأَنْتَ قَائِلٌ فِي الْكَلَامِ : دَعْوَتٌ إِلَى فَلَانٍ وَدَعْوَةٌ لِفَلَانٍ بِمَعْنَى وَاحِدٍ . ولولا كراهية خلاف الآثار والاجتماع

(١) سقط في ١

(٢) ١ : « فاستجيز »

(٣) ١ : « قوله »

(٤) الآية ٤٣ سورة الأعراف

لكان وجهًا جيدًا من القراءة . ويكون^(١) قوله (يَدْعُو) التي بعد (البعيد) مكرورة عَلَى قوله (يدعو من دون الله) يدعو مكررة ، كما تقول: يدعو يدعو دائما ، فهذا قوة لِن نصب اللام ولم يوقع (يدعو) على (مَنْ) وَالضَّلَالُ الْبَعِيدُ الطَّوِيلُ .

وقوله : من كَانَ يَظُنُّ أَنَّ لِن يَنْصُرُهُ اللهُ [١٥] جزء جَوَابِهِ فِي قَوْلِهِ (فَلَيَمْدُدْ بِسَبَبِ) وَالْهَاءُ فِي قَوْلِهِ^(٢) (يَنْصُرُهُ اللهُ) لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . أَى مِنْ كَانَ مِنْكُمْ يَظُنُّ أَنَّ اللهُ لِن يَنْصُرُ مُحَمَّدًا بِالْعَلْبَةِ حَتَّى يُظْهِرَ دِينَ اللهِ فَلَيَجْعَلَ فِي سَمَاءِ بَيْتِهِ حَبْلًا ثُمَّ لِيَخْتَنُقَ بِهِ^(٣) فَذَلِكَ^(٤) قَوْلُهُ (ثُمَّ لِيَقْطَعَنَّ) اخْتِنَاقًا وَفِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللهِ (ثُمَّ لِيَقْطَعَهُ) بِعَنْ السَّبَبِ وَهُوَ الْحَبْلُ : يَقُولُ (فَلَيَمْدُدْ نَظْرُهُ هَلْ يَدُهِنَّ كَيْدُهُ) إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ غَيْظُهُ . وَ (مَا يَعْظِي) فِي مَوْضِعِ نَصَبِ :

وقوله : إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا [١٧] إِلَى قَوْلِهِ (وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا) ثُمَّ قَالَ (إِنَّ اللَّهَ) فَعَلَّ فِي خَبْرِهِمْ (إِنَّ) وَفِي أَوَّلِ الْكَلَامِ (إِنَّ) وَأَنْتَ لَا تَقُولُ فِي الْكَلَامِ : إِنَّ أَخَاكَ إِنَّهُ ذَاهِبٌ ، فَجَازَ ذَلِكَ لِأَنَّ الْمَعْنَى كَالْجُزْءِ ، أَى مِنْ كَانَ مُؤْمِنًا أَوْ عَلَى شَيْءٍ مِنْ هَذِهِ الْأَدْيَانِ فَفَضَّلُ يَدِيهِمْ وَحَسَابُهُمْ عَلَى اللهِ . وَرَبَّمَا قَالَتِ الْعَرَبُ : إِنَّ أَخَاكَ إِنَّ الدِّينَ عَلَيْهِ لِكَثِيرٍ ، فَيَجْعَلُونَ (إِنَّ) فِي خَبْرِهِ إِذَا كَانَ إِنَّمَا يُرْفَعُ بِاسْمِ مِضَافٍ إِلَى ذِكْرِهِ^(٥) ؛ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ^(٦) :

إِنَّ الْخَلِيفَةَ إِنَّ اللَّهَ سَرَّ بَلَهُ سِرْبَالُ مُلْكٍ بِهِ تَرَجَّى الْخَوَاتِيمِ

وَمِنْ قَالَ^(٧) هَذَا لَمْ يَقُلْ : إِنَّكَ إِنَّكَ قَائِمٌ ، وَلَا يَقُولُ : إِنَّ أَبَاكَ إِنَّهُ قَائِمٌ لِأَنَّ الْأَسْمِينَ قَدْ اخْتَلَفُوا فِي حَسَنِ رَفْضِ الْأَوَّلِ ، وَجَعَلَ الثَّانِي كَأَنَّهُ هُوَ الْمَبْتَدَأُ فَحَسُنَ لِلَاخْتِلَافِ وَقِيحٌ لِلاتِّمَاقِ .

(١) هذا الوجه غير ما قبله .

(٢) ١ : « أَنْ لِن يَنْصُرُهُ » .

(٣) سقط في ١ .

(٤) ش ، ب : « كَذَلِكَ » .

(٥) أَى الضمير العائد عليه .

(٦) هو جرير من قصيدة يمدح بها بنى مروان والرواية في الديوان ٤٣١ (طبع بيروت) :

* يَكْفَى الْخَلِيفَةَ أَنَّ اللَّهَ سَرَّ بَلَهُ *

(٧) ١ : « ذَلِكَ » .

وقوله : أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَوَاتِ [١٨] يُرِيدُ : أهل السموات (وَمَن فِي الْأَرْضِ) يعني كلَّ خَلْقٍ مِنَ الْجِبَالِ وَمِنَ الْجِبِّ وَأَشْبَاهِ ذَلِكَ (وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالذُّوَابُ وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ) من أهل الطاعة (وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ) فيقال . كيف رُفِعَ الْكَثِيرُ وهو لم يسجد؟ فالجواب في ذلك أَنَّ قَوْلَهُ (حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ) يدلُّ عَلَى أَنَّهُ : وَكَثِيرٌ أَبِي السُّجُودِ ، لِأَنَّهُ لَا يَحِقُّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ إِلَّا بِتَرْكِهِ ^(١) السُّجُودِ وَالطَّاعَةِ . فترفعه بما عاد من ذكره في قوله (حَقَّ عَلَيْهِ) فتكون (حَقَّ عَلَيْهِ) بمنزلة أَبِي . ولو نصبت : وَكَثِيرًا حَقَّ الْعَذَابُ كَانَ وَجْهًا بمنزلة قوله (فَرِيقًا هَدَى ^(٢)) وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةَ) ينصب ^(٣) إِذَا كَانَ فِي الْحَرْفِ وَآوِ وَعَادَ ذَكَرَهُ بِفَعْلٍ قَدْ وَقَعَ عَلَيْهِ . وَيَكُونُ فِيهِ الرَّفْعُ لِعُودَةِ ذَكَرَهُ كَمَا قَالَ اللَّهُ (وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ) ^(٤) وَكَأَنَّ قَالَ (وَأَمَّا تَمُودُ ^(٥) فَهَدَيْنَاهُمْ) .

وقوله (وَمَن يَهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّكْرَمٍ) يقول : وَمَن يُشَقِّقِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّسْعِدٍ . وَقَدْ تَقَرَّرَ ^(٦) (فَمَا لَهُ مِن مُّكْرَمٍ) يريد : من إكرام .

وقوله : هَذَانِ ١٢٠ بَخَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ [١٩] فَرِيقَيْنِ ^(٧) أَهْلَ دِينَيْنِ . فَأَحَدُ الْخَصْمَيْنِ الْمُسْلِمُونَ ، وَالْآخَرُ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى .

وقوله (اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ) فِي دِينِ رَبِّهِمْ . فَقَالَ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى لِلْمُسْلِمِينَ : دِينُنَا خَيْرٌ مِنْ دِينِكُمْ ؛ لِأَنَّا سَبَقْنَاكُمْ . فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ : بَلِ دِينُنَا خَيْرٌ مِنْ دِينِكُمْ . لِأَنَّا آمَنَّا بِنَبِيِّنَا وَالْقُرْآنِ ، وَآمَنَّا بِأَنْبِيَائِكُمْ وَكُتُبِكُمْ ، وَكُفَرْتُمْ بِنَبِيِّنَا وَكُتَابِنَا . فَعَلَّاهُمُ الْمَسَامُونُ بِالْحُجَّةِ وَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ .

(١) : « بتركه » .

(٢) الآية ٣٠ سورة الأعراف .

(٣) : « فينصب » .

(٤) الآية ٢٢٤ ، سورة الشعراء .

(٥) الآية ١٧ سورة فصلت .

(٦) هي قراءة ابن أبي عمير كما في البحر ٣٥٩/٦ .

(٧) هو حال من الضمير في « اختصموا » .

وقوله : (اِخْتَصَمُوا) ولم يقل : اختصماً لأنهما جمعان ليسا برجلين ، ولو قيل : اختصما كان صواباً . ومثله (وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا) يذهب إلى الجمع . ولو قيل ^(١) اقتتلنا لجاز ، يذهب إلى الطائفتين .

وقوله : يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ : [٢٠] يذاب به . تقول : صهرت الشحم بالنار .

وقوله : وَلَهُمْ مَقَامِعٌ مِنْ حَدِيدٍ [٢١] ذكر أنهم يطعمون (في الخروج) ^(٢) من النار حتى إذا هموا بذلك ضربت الخزنة رءوسهم بالمقامع ^(٣) فتخسف رءوسهم فيصيب في أدمغتهم الحميم فيصهر شحوم بطونهم ، فذلك قوله في إبراهيم (وَيُسْقَى) من ماء صديد مما يذوب من بطونهم وجلودهم . وقوله : (يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِغُهُ) يُكْرَهُ عَلَيْهِ .

وقوله : وَلَوْ لَوَا [٢٣] قرأ ^(٥) أهل المدينة هذه والتي في الملائكة ^(٦) (وَلَوْ لَوَا) بالألف ^(٧) وقرأ الأعمش ^(٨) كلتيهما بالخفض . ورأيتها في مصاحف عبد الله والتي في الحج خاصة (وَلَوْ لَوَا) (وَلَا تَهْجَاهُ) . ^(٩) وذلك أن مصاحفه قد أجرى الهمز فيها بالألف في كل حال إن كان ما قبلها مكسوراً أو مفتوحاً أو غير ذلك . والتي في الملائكة كتبت في مصاحفنا (وَلَوْ لَوَا) بغير ألف والتي في الحج (وَلَوْ لَوَا) بالألف لخفضهما ونصبهما جائز . ونصب التي في الحج أمكن — لمكان الألف — من التي في الملائكة .
وقوله : إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ [٢٥] رُدَّ يَفْعَلُونَ ^(١٠) على فعلوا ^(١٠) لأن

(١) ١ : « قال » .

(٢) ١ : « بالخروج » .

(٣) سقط في ١ .

(٤) الآيات ، ١٦ ، ١٧ من سورة إبراهيم .

(٥) ش : « قرأها » .

(٦) أي سورة فاطر .

(٧) وهي قراءة نافع وعاصم وأبي جعفر ، وقراءة يعقوب هنا .

(٨) وهي قراءة غير من ذكر .

(٩) سقط في ١ . أي لا تراعى في النطق هجاء هذه الحروف فتقول : لولا بالألف من غير همز .

(١٠) يزيد يفعلون المضارع يفعلوا الماضي .

معناها كما واحد في الذي^(١) وغير الذي . ولو^(٢) قيل : إن الذين كفروا وصدّوا لم يكن فيها ما يُسأل عنه . وردّ ذلك يفعلون على^(٣) فَعَلُوا لأنك أردت إن الذين كفروا يصدّون بكفرهم . وإدخالك الواو كقوله (وَليَرْضَوْهُ^(٤) وَليَقْتَرِفُوا) أضمرت فعلاً^(٥) في الواو مع الصد كما أضمرته ها هنا^(٦) . وإن شئت قلت : الصدّ منهم كالدائم فاختر لهم يفعلون كأنك قلت : إن الذين كفروا ومن شأنهم الصدّ . ومثله (إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ^(٧) بآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ) وفي قراءة عبد الله (وَقَاتَلُوا الَّذِينَ يَأْمُرُونَ^(٨) بِالْقِسْطِ) وقال (الَّذِينَ آمَنُوا^(٩) وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ) مثل ذلك . ومثله في الأحزاب في قراءة عبد الله (الَّذِينَ^(١٠) بَلَّغُوا رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ) فلا بأس أن تردّ فعل على يفعل كما قال (وَقَاتَلُوا الَّذِينَ يَأْمُرُونَ) ، وأن تردّ يفعل على فعل ، كما قال (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ) .

وقوله : (سَوَاءٌ الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ) فالعاكف من كان من أهل مكة . والباد من نزع إليه بحج أو عمرة . وقد اجتمع^(١١) القراء على رفع (سواء) هاهنا . وأما قوله ١٢١ في الشريعة^(١٢) :

-
- (١) ش : « الذين » .
(٢) ش : « لو » .
(٣) ش ، ب : « إلى » .
(٤) الآية ١١٣ سورة الأنعام . والأولى أن يذكر صدر الآية : « واتصفي إليه أفئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة ولىرضوه » :
(٥) كأنه يريد أن التقدير : إن الذين كفروا يخالفون ويصدون « وهذا جواب غير السابق » .
(٦) أى في قوله « ولىرضوه » والأصل : « ليغروهم واتصفي ... ولىرضوه »
(٧) الآية ٢١ سورة آل عمران
(٨) والآية في قراءة الجمهور : « إن الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالعدل »
(٩) الآية ٢٨ سورة الرعد .
(١٠) الآية ٣٩ من سورة الأحزاب وقراءة الجمهور : « الذين يبلغون »
(١١) خالف في هذا حفص فقرأه بالنصب .
(١٢) ١ : « الجانية » وهما واحد .

(سواء مَحْيَاهُمْ^(١) وَمَمَاتِهِمْ) فقد نصبها الأعمش وحده ، ورفعها سائر القراء . فَتَنْ نَصَبَ^(٢) أَوْقَعَ عليه (جَعَلْنَاهُ) ومن رفع جَعَلَ الفعل واقعاً على الهَاءِ واللام التي في الناس ، ثم استأنف فقال : (سَوَاءَ الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ) ومن شأن العرب أن يستأنفوا بسواء إذا جاءت بعد حرف قد تم به الكلام فيقولون : مررت برجل سواء عنده الخيرُ والشرُّ . والخفض بجائز . وإنما اختاروا الرفع لأن (سواء) في مذهب واحد ، كأنك قلت : مررت على رجل واحد عنده الخير والشرُّ . ومن خفض أراد : معتدل عنده الخير والشرُّ . ولا يقولون : مررت على رجل معتدل عنده الخير والشرُّ لأنَّ (معتدل) فعل مصرَّح ، وسواء في مذهب مصدر . فإخراجهم^(٣) إِيَّاهُ إِلَى الْفِعْلِ كإخراجهم مررت برجل حَسْبِكَ من رجل إلى الفعل .

وقوله : (وَمَنْ يُرَدِّ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ) دخلت الباء في (إلحاد) لأن تأويله : ومن يرد بأن يلحد فيه بظلم . ودخول الباء في (أن) أسهل منه في الإلحاد وما أشبهه ؛ لأن (أن) تضرع الخوافض معها كثيراً ، وتكون كالشرط فاحتملت دخول الخوافض وخروجه ؛ لأن الإعراب لا يتبين فيها ، وقل في المصادر ؛ لتبين الرفع والخفض فيها^(٤) . أنشدني أبو الجراح :

فَلَمَّا رَجَتْ بِالشَّرْبِ هَزَّهَا الْعَصَا شَحِيحٌ لَهُ عِنْدَ الْإِزَاءِ نَهِيمٌ^(٥)

(قال الفراء^(٦) : نهم من الصَّوت) . وقال امرؤ القيس :

أَلَا هَلْ أَتَاهَا وَالْحَوَادِثُ جَمَّةً بَانَ امْرَأُ الْقَيْسِ بِنَ تَمَلِّكَ بَيْتِقْرَا^(٧)

(١) الآية ٢١ سورة الجاثية .

(٢) أي سواء هنا ، وقد علمت أنه خفض

(٣) ١ : « وإخراجهم » .

(٤) سقط في أ .

(٥) الإزاء : نصب الحوض . والنهم : صوت تواعد وزجر .

(٦) سقط في أ .

(٧) بيتقر : هاجر من أرض إلى أرض ، وبيتقر : خرج إلى حيث لا يدري ، وبيتقر : نزل الحضر وأقام هناك وترك

قومه بالبادية وخص بعضهم به العراق وكلام امرئ القيس يحتمل جميع ذلك كما في اللسان .

فأدخل الباء على (أَنْ) وهي في موضع رَفْع ؛ كما أدخلها على (إِلْحَادٍ بِظَلْمٍ) وهو في موضع نصب . وقد أدخلوها على (مَا) إذا أرادوا بها المصدر ، يعني البَاء . وقال قيس بن زُهَيْرٍ :

ألم يأتِيكَ والأنبَاءُ تَنِييُ بما لاقت لبونُ بنِي زيَادٍ^(١)

وهو في (مَا) أقل منه في (أَنْ) لأنَّ (أَنْ) أقلُّ شَبَهًا بالأسماء من (مَا) . وسمعت أعرابيًا من ربيعة وسألته عن شيء فقال : أرجو بذلك ، يريد : أرجو ذلك . وقد قرأ بعض القراء (وَمَنْ تَرِدُ فِيهِ بِالْحَادِ) من الورد ، كأنه أراد : مَنْ وَرَدَهُ أو تَوَرَّدَهُ . ولست أشتهيها ، لأنَّ (وردت) يطلب الاسم ، ألا ترى أنك تقول : وَرَدْنَا مَكَّةَ ولا تقول : وَرَدْنَا فِي مَكَّةَ . وهو جائز تريد النزول^(٢) . وقد تجاوز في لغة الطائيين لأنهم يقولون : رغبت^(٣) فيك ، يريدون : رغبت بك . وأنشدني بعضهم في بنت له :

وأرغبُ فيها عن لَقِيْطٍ ورَهْطه ولكنني عن سِنْدِسٍ لست أرغب^(٤)

(يعني^(٥) بنته) .

وقوله : وإذ بَوَّأْنَا لإِبْرَاهِيمَ [٢٦] ولم يقل : بَوَّأْنَا لإِبْرَاهِيمَ . ولو كان بمنزلة قوله (وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مُبَوَّأً صِدْقٍ) فإن شئت أنزلت (بَوَّأْنَا) بمنزلة جَعَلْنَا . وكذلك سُمعت في التفسير . وإن شئت كان بمنزلة قوله (قُلْ عَسَى^(٦) أَنْ يَكُونَ رَدِفٌ لَكُمْ بَعْضٌ) معناه : رَدِفَكُمْ . وكلُّ صواب .

(١) سبق البيت

(٢) ش ، ب : « أردنا النزول » .

(٣) أي يقولون : رغبت فيك عن فلان أي رغبت بك عنه أي رأيت لك فضلا على فلان فرهدت في فلان

ولم أرده .

(٤) سنسب أبوحي من طي .

(٥) سقط في أ كما سقط في ش ، ب : « في بنت لم » .

(٦) الآية ٩٣ سورة يونس .

(٧) الآية ٧٢ سورة النمل .

وقوله: يَا تَوَكَّرَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ [٢٧] (يَأْتِينَ) فعل النُوق وقد / ١٢١ ب قرئت (يأتون) يذهب إلى الرُكبان . ولو قال : وعلى كل ضَامِرٍ تأتي تجعله فصلاً موحداً لأن (كلّ) أضيفت^(١) إلى واحدة ، وقليل في كلام العرب أن يقولوا : مررت على كل رجل قائمٍ وهو صواب . وأشدّ منه في الجواز قوله (فَمَا مِنْكُمْ مِنْ^(٢) أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ) وإنما جاز الجمع في أَحَدٍ ، وفي كلّ رجل لأن تأويلهما قد يَكُون في النية موحداً وجمعاً . فإذا كان (أحدًا) وكل متفرقة من اثنين لم يجز إلاّ توحيد فعلهما من ذلك أن تقول : كلُّ رجلٍ منك قائمٌ . وخطأ أن تقول قائمون أو قائمان لأن المعنى قد رَدّه إلى الواحد . وكذلك مَا مِنْكُمْ أَحَدٌ قائمون أو قائمان ، خطأ لتلك^(٣) العلة .

وقوله : ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ [٢٩] (اللام ساكنة)^(٤) (وَلْيُؤْفُوا نُؤُورَهُمْ وَلِيَطَّوْفُوا) اللامات سواكن . ساكنهن أهل المدينة وعاصم والأعمش ، وكسرهن أبو عبد الرحمن السلمي والحسن في الواو وغير الواو . وتسكينهم إياها تخفيف كما تقول : وهو قال ذلك ، وهي قالت ذلك ، تسكن الهاء إذا وصلت بالواو . وكذلك ما كان من لام أمر وصلت بواو أو فاء ، فأكثرُ كلام العرب تسكينها . وقد كسّر بعضهم (ثُمَّ لِيَقْضُوا) وذلك لأنّ الوقوف على (ثُمَّ) يحسن ولا يحسن في الفاء ولا الواو : وهو وجه ، إلاّ أن أكثر القراءة على تسكين اللام في ثُمَّ :

وَأَمَّا التَّفَثُ فنحر البدن وغيرها من البقر والغنم وَحَلَقَ الرأس ، وتقليم الأظفار^(٥) وأشباهه .

وقوله : وَأَحَلَّتْ لَكُمْ الْأَنْعَامُ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ [٣٠] في سورة المائدة . من المنخقة والموقوذة والمتردّية والنطيحة إلى آخر الآية .

(١) : « أضيف » .

(٢) الآية ٤٧ سورة الحاقة .

(٣) : « بتلك » .

(٤) سقط في أ .

(٥) في الطبري أن هذه قراءة أبي عمرو

وقوله : فَتَخَطَّفَهُ الطَّيْرُ [٣١] مِمَّا رَدَّ مِنْ يَفْعَلٍ عَلَى فَعَلٍ . ولو نصبها فقلت^(١) : فَتَخَطَّفَهُ الطَّيْرُ
 كان وجهاً . والعرب قد تُجيب بكأئماً . وذلك أنها في مذهبِ يُخَيَّلُ إِلَى وَأُظِنَّ فَكَأَنَّهَا مَرْدُودَةٌ
 عَلَى تَأْوِيلِ (أَنْ) أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : يُخَيَّلُ إِلَى أَنْ تَذْهَبَ فَأَذْهَبَ مَعَكَ . وإن شئت جعلت
 في (كأئماً) تأويل جعد ؛ كأنك قلت : كأنك عربٌ فتكرم ، والتأويل : لست بعربي
 فتكرم :

وقوله : فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ [٣٢] يريد : فَإِنَّ النِّعْلَةَ ؛ كما قال (إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا
 لَفُغُورٌ رَحِيمٌ^(٢)) ومن بعده جائز . ولو قيل : فإنه من تقوى القلوب كان جائزاً .
 وقوله : أَلَيْسَ فِيهَا مَنَافِعٌ إِلَيَّ أَجَلٍ مُسَمًّى [٣٣] يعنى البُدن . يقول : لكم أن تنتفعوا بألبانها
 وركوبها إلى أن تُسَمَّى^(٣) أو تُشعر^(٤) فذلك الأجل المسمي .

وقوله : (تُمْ مَحَلَّهَا إِلَيَّ الْبَيْتِ الْعَتِيقِ) ما كان من هدى للعمرة أو للندرة^(٥) فإذا بلغ البيت
 نحر . وما كان للحج نحر بني . جعل ذلك بني لتطهر مكة .

وقوله : (العتيق) أعتق من الجبارة . حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد قال حدثنا الفراء
 قال : حدثني جبان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال : العتيق : أعتق من الجبارة .
 ويقال : من العرق زمن نوح .

وقوله : وَالْمَقِيمِي الصَّلَاةِ [٣٥] خففت (الصلاة) لما حذف النون وهي في قراءة عبد الله
 (والمقيمين الصلاة) ولو نصبت (الصلاة) وقد حذف النون كان^(٦) صواباً . أنشدني بعضهم :

(١) في الطبرى أنه هذه قراءة أبي عمرو .

(٢) الآية ١٥٣ سورة الأعراف .

(٣) أى تعين للهدى .

(٤) أى يحز سنامها حتى يسيل منه الدم فيطم أنها شميرة .

(٥) ش : « لنذر » .

(٦) ١ : « لكان » .

أَسِيدُ ذُو خُرَيْطَةَ نَهَاراً مِنَ التَّنَاطُّطِ قَرَدَ الْقَامِ (١)

(وَقَرَدِ) (٢) وَإِنَّمَا ١٢٢ جاز النصب مع حذف النون لأن العرب لا تقول في الواحد إلا بالنصب .
فيقولون : هو الآخذ حَقَّهُ فينصبون (٣) الحقَّ ، لا يقولون إلا ذلك والنون مفقودة ، فبنوا الاثنين
والجميع على الواحد ، فنصبوا بحذف النون . والوجه في الاثنين والجمع الخفض ؛ لأن نونهما قد تظهر
إذا شئت ، وتحذف إذا شئت ، وهي في الواحد لا تظهر . فذلك نصبوا . ولو خُفِضَ في الواحد لجاز
ذلك . ولم اسمه إلا في قولهم : هو الضارب الرجلِ ، فإنهم يخفضون الرجل وينصبونه فَمَنْ خَفَضَهُ
شَبَّهَ بِمَذْهَبِ قَوْلِهِمْ : مررت بالحسن الوجه فإذا أضافوه (٤) إلى مكى قالوا : أنت الضاربهُ وإنما
الضارباة ، وأنتم الضاربوه . والهاء في القضاة عليها خُفِضَ في الواحد والاثنين والجمع . ولو نويت
بها النصب كان وجهاً . وذلك أن المكى لا يتبين فيه الإعراب . فاعتنموا الإضافة لأنها تتصل
بالخفوض أشدَّ مما تتصل بالنصب ، فأخذوا بأقوى الوجهين في الاتصال . وكان ينبغي لمن نصب أن
يقول : هو الضارب إياه ، ولم أسمع ذلك .

وقوله : صَوَافٍ [٣٦] : معقولة وهي في قراءة عبد الله (صَوَافِنَ) وهي القائمات . وقرأ الحسنُ

(صَوَافِي) يقول : خوالص الله .

وقوله : (الْقَانِيعَ وَالْمُعْتَرَّ) القانع : الذي يسألك (فما أعطيته من شيء) (٥) قبله . والمعتر : ساكت

يتعرض لك عند الذبيحة ، ولا يسألك .

(١) من نصيدة للفرزدق يمدح فيها هشام بن عبد الملك . وقوله :

سيلغهن وحى القول عني ويدخل رأسه تحت القرام

فقوله : « أسيد » فاعل « سيلغهن » وهو تصغير أسود ويريد الرسول بينه وبين حبايبه وعنى به امرأة فقوله : أسيد
أى شخص أسود . والحريظة : وعاء من آدم أو غيره يشد على مافيه . والقرد : مانئيد من الوبر والصوف . والقام
الكناسة واضطر اللسان (قرد) والديوان ٨٣٥

(٢) سقط في ١ . يريد أنه روى بنصب (قرد) وكسره .

(٣) ١ : « ينصبون »

(٤) ش : « أضافوا » .

(٥) ١ : « فإذا أعطيته شيئاً » .

وقوله : لَنْ يَنَالَ اللهُ لِحُومِهَا [٣٧] اجتمعوا على اليباء . ولو قيل (تنال) كان صواباً . ومعنى ذلك أن أهل الجاهلية كانوا إذا انحروها نَضَحُوا الدماء حول البيت . فلَمَّا حَجَّ المسلمون أردوا مثل ذلك فَأَنزَلَ اللهُ عز وجل لَنْ يَنَالَ اللهُ لِحُومِهَا ولادماؤها ولكن يناله التقوى منكم : الإخلاصُ إليه .

وقوله : إِنْ اللهُ يَدَافِعُ [٣٨] و (يَدْفَعُ ^(١)) وأكثَرُ القراء على (يدافع) وبه أقرأ . وقرأ أبو عبد الرحمن السلمي (يدافع) ، (وَلَوْلَا دِفَاعُ اللهِ) وكلُّ صواب .

وقوله : أَذِنَ لِلَّذِينَ يَقَاتِلُونَ [٣٩] (يَقَاتِلُونَ ^(٢)) ومعناه : أَذِنَ اللهُ لِلَّذِينَ يَقَاتِلُونَ أَنْ يَقَاتِلُوا . هذا إذ أنزلت (فَأَقْتُلُوا ^(٣)) الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ) وقرئت (أَذِنَ لِلَّذِينَ يَقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا) والمعنى أَذِنَ لَهُمْ أَنْ يَقَاتِلُوا وَكُلُّ صواب .

وقوله : الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ [٤٠] يقول لم يخرجوا إلا بقولهم : لا إله إلا الله . فإن شئت جعلت قوله : (إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبَّنَا اللهُ) في موضع خَفَضِ تَرَدَّه على الباء في (بغير حق) وإن شئت جعلت (أن) مستثناة ؛ كما قال (إِلَّا ابْتِغَاءً ^(٤)) وَجْهَ رَبِّهِ الْأَعْلَى) .

وقوله : كُذِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَهِيَ مُصَلَّى النَّصَارَى وَالصَّوَامِعُ لِلرَّهْبَانِ وَأَمَا الصَّلَاةُ فَهِيَ كِنَائِسُ الْيَهُودِ وَالْمَسَاجِدِ (مساجد ^(٥) الإسلام) ومعنى التهديم أن الله قال قبل ذلك (ولولا دَفَعُ اللهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ) يدفع بأمره وأتباعه عن دين كل نبي ؛ إلى أن بعث الله محمداً صلى الله عليه وسلم .

- (١) هي قراءة ابن كثير وأبي عمرو وعاصم وأبي جعفر ويعقوب . ووافقهم ابن عيصن واليزيدي . والباقون قرءوا : « يدافع » .
- (٢) فتح الناء لنافع وابن عامر وحفص وأبي جعفر وكسرهما للباقيين . أما (أذن) فقد ضم الهززة لنافع وأبو عمرو وعاصم وأبو جعفر ويعقوب ، وفي رواية عن خلف ، وفتحها الباقون .
- (٣) الآية ٥ من سورة التوبة .
- (٤) الآية ٢٠ سورة الليل .
- (٥) ١ : « مساجدنا » .

وقوله : فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَبُئْرٌ مُعَطَّلَةٌ وَقَصْرٌ مَشِيدٌ [٤٥] البئر والقصر يُخْفِضَانِ عَلَى العطف على العروش وإذا نظرت في معناها وجدتها ليست تحسن فيها ^(١) (عَلَى) لأن العروش أعلى البيوت، والبئر في الأرض وكذلك القصر، لأن القرية لم تَخُجْ عَلَى القصر. ولكنه أتبع ^(٢) بعضه بعضاً، كما قال (وَحُورٍ ^(٣) عَيْنٍ كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ) ولو ^(٤) خَفَضْتَ البئر ١٢٢ باب والقصر — إذا نويت أنهما ليسا من القرية — بمن كأنك قلت : كم من قرية أهلكت ، وكم من بئر ومن قصر . والأول أَحَبُّ إِلَى .
 وقوله : وَإِنْ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ [٤٧] . ويقال يوم من أيام عذابهم في الآخرة كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ فِي الدُّنْيَا .

وقوله : فَأَيُّهَا لَا تَعْنَى الْأَبْصَارُ [٤٦] الهاء (هاء عماد) ^(٥) تُوْفِي ^(٦) (بِهَا) إِنْ . يجوز مكانها (إِنَّه) وكذلك هي قراءة عبد الله (فانه لا تعنى الأبصار ولكن تعنى القلوب التي في الصدور) والقلب لا يكون إلا في الصدر ، وهو توكيد مما تزيده العرب على المعنى المعلوم ؛ كما ^(٧) قِيلَ (فَصَيَّامٌ ^(٨) ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةَ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ) والثلاثة والسبعة معلوم أنهما عشرة . ومثل ذلك نظرت إليك بعيني . ومثله قول الله (يَقُولُونَ ^(٩) بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ) وفي قراءة ^(١٠) عبد الله (إِنْ ^(١١) هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَوَلِي نَعْجَةٌ أُتْنَى) فهذا أيضاً من التوكيد وإن

(١) في الطبري : « فيهما » .

(٢) أي إبتاعاً في اللفظ من غير أن يكون إبتاعاً في المعنى كما في قول الشاعر : * عطفها تبتاً وماء بارداً *

ويخرج النحويون هذا على إضمار عامل مناسب المعطوف .

(٣) الآيتان ٢٢، ٢٣ سورة الواقعة . وهو يريد قراءة خفض (حور) عطفاً على قوله . « بأكواب وأباريق » فهذا عطف في اللفظ لا في المعنى لأن المعنى أن يطاف عليهم بالأكواب وبالهور ، وهذا لا يليق بالهور .

(٤) جواب الشرط محذوف أي لجاز .

(٥) ش ، ب : « الهاء عماد » .

(٦) أي تكف عن أن تطلب غيرها . وهي عند البصريين ضمير الشأن .

(٧) ١ : « كما » .

(٨) الآية ١٩٦ سورة البقرة .

(٩) الآية ١٦٧ سورة آل عمران .

(١٠) ١ : « حرف » .

(١١) الآية ٢٣ سورة ص . وقراءة الجمهور : « نعجة واحدة » وقراءة (أنتى) من الشراة الخافضة لرسم المصحف

قال قائل . كيف انصرف من العذاب إلى أن قال : (وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ) فالجواب في ذلك أنهم استمتعوا العذاب في الدنيا فأنزل الله على نبيه (وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ) أى في أن ينزل بهم العذاب في الدنيا . فقوله (وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ) من عذابهم أيضاً . فهو متفق : أنهم يعدّون في الدنيا والآخرة أشد .

وقوله : مُعْجِزِينَ [٥١] قراءة العوام (مُعْجِزِينَ) ومعنى معجزين معاندين ودخول (في) كما تقول : سميت في أسرك وأنت تريد : أردت بك خيراً أو شراً . وقرأ مجاهد^(١) وعبد الله بن الزبير (معجزين) بقول : مثبطين .

وقوله : وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا [٥٢] فالرسول النبي المرسل ، والنبي : المحدث^(٢) الذى لم يرسل .

وقوله (إِلَّا إِذَا تَمَنَّى) التمنى : التلاوة ، وحديث النفس أيضاً .

وقوله : فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً [٦٣] رفعت (فتصبح) لأنّ اللفظ في (أَلَمْ تَرَ) معناه خبر كأنك قلت في الكلام : اعلم أنّ الله يُنزل من السماء ماء فتصبح الأرض . وهو مثل قول الشاعر^(٣) :

ألم نسأل الربيع القديم فينطق فهل تُخبرنك اليوم بيده تملق

أى قد سأله فنطق . ولو جعلته استنفهاً وجعلت الفاء شرطاً لتصب : كما قال الآخر :

ألم نسأل فتخبرك الدهارا عن الحى المضال حيث سارا^(٤)

والجزم في هذا البيت جازم كما قال :

قلت له صوب ولا تجهدته فيذكر من أخرى العطاء فنزلق^(٥)

(١) هي قراءة ابن كثير وأبي عمرو .

(٢) المحدث . الملم الذى يلقى في نفسه الشئ فيخبر به .

(٣) هو جيل وفى ا : « وهل يخبرنك » . والسلق القاع الأملس لاشجر فيه .

(٤) ا : « حيث سارا » .

(٥) سبق فيها سبق .

فجعل الجواب بالفاء كالمسوق على ما قبله .

وقوله (مَنْسَكًا)^(١) و (مَنْسِكَ) [٦٧] قد قرئ بهما^(٢) جميعاً . والمنسك لأهل الحجاز والمنسك لبني أسد ، والمنسك في كلام العرب : الموضع الذي تعتاده وتألفه ويقال : إن فلان منسكا يعتاده في خير كان أو غيره . والمناسك بذلك^(٣) سميت — والله أعلم — لترداد الناس عليها بالحج والعمرة .

وقوله : يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا [٧٢] يعنى مشركى أهل مكة ، كانوا إذا سمعوا الرجل ٢١٣ من المسلمين يتلو القرآن كادوا يبطشون به .

وقوله (النارُ وعدّها الله) ترفعها لأنها معرفة فسرت الشرّ وهو نكرة . كما تقول : مررت برجلين أبوك وأخوك . ولو نصبتهما بما عاد من ذكرها ونويت بها الاتصال بما قبلها كان وجهاً . ولو خفضتها على الباء^(٤) (فأنيشكم)^(٥) بشرّ من ذلكم بالنار كان صواباً . والوجه الرفع .

وقوله : الطالبُ والمطلوبُ [٧٣] الطالب الألهة والمطلوب اللذباب . وفيه معنى المثل .

وقوله : مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ [٧٤] أى ما عظّموا الله حقّ تعظيمه . وهو كما تقول في الكلام : ما عرفت فلان قدره أى^(٦) عظّمته وقصّره^(٧) صاحبه .

وقوله : الله يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا [٧٥] اصطفى منهم جبريل وميكائيل وملاك الموت وأشباههم . ويصطفى من الناس الأنبياء .

-
- (١) ١ : « المنسك والمنسك » .
 - (٢) الكسر لحزة والكسائي وخلف ووافقهم الأعمش . والتج للباقي .
 - (٣) ٢ : « لذلك » .
 - (٤) يريد أن تكون بدلا من شر .
 - (٥) ١ : « أنيشكم » .
 - (٦) ب : « إذا » .
 - (٧) كأن هذه جملة حالية أى وقد قصر به صاحبه ولى ش ، ب : « صاحبك » .

وقوله : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا [٧٧] كان الناس يسجدون بلا ركوع ، فأمرُوا
أن تكون صلاتهم بركوع قبل السجود .

وقوله : فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ [٧٨] من ضيق .

وقوله : (مِلَّةَ أَبِيكُمْ) نصبها على : وَسَّعَ عَلَيْكُمْ كَلِمَةَ أَبِيكُمْ إبراهيم ؛ لأن قوله (وَمَا جَعَلَ
عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ) يقول : وَسَّعَهُ وَسَمَّحَهُ كَلِمَةَ إبراهيم ، فإذا أُلْقِيَتِ الكاف نصبت . وقد
تنصب (مِلَّةَ إبراهيم) على الأمر بها ؛ لأن أول الكلام أمر كأنه ^(١) قال : ارْكَعُوا وَالزُّمُوا
مِلَّةَ إبراهيم .

وقوله : (مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا) يعنى القرآن .

سورة المؤمنین

ومن سورة المؤمنین . بسم الله الرحمن الرحيم .

قوله : وَالَّذِينَ هُمْ يُفْرُوجِهِمْ حَافِظُونَ [٥] إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ [٦] المعنى : إِلَّا مِنْ أَزْوَاجِهِمْ
اللاتى أَحَلَّ اللهُ لَهُمْ مِنَ الْأَرْبَعِ لَا تَجَاوِزُ ^(٢) .

وقوله : (أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ) (ما) فى موضع خفض . يقول : لَيْسَ عَلَيْهِمْ فِي الْإِمَاءِ
وَرَقَّتْ ^(٣) ، يَنْكَحُونَ مَا شَاءُوا . فذلک قوله : حَفِظُوا فُرُوجَهُمْ إِلَّا مِنْ هَذِينَ (فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ)
فيه . يقول : غَيْرُ مُذْنِبِينَ .

وقوله : الْفِرْدَوْسَ [١١] قال الكلابى : هو البستان بلفظة الروم . قال الفراء : وهو عربى أيضاً .
العرب ^(٤) تسمى البستان الفردوس . وقوله : [مِنْ سُلَّالَةٍ] [١٢] و السُّلَّالَةُ الَّتِي تُسَلُّ مِنْ كُلِّ ثَرْبَةٍ .

(١) فى الأصول « لأنه » وما أثبت عن الطبرى .

(٢) ش : « تجاوزوا » .

(٣) أى حد . يقال : وقت الشيء إذا بين حده ومقداره .

(٤) ش : « والعرب » .

وقوله : فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا [١٤] و (العظم^(١)) وهى فى قراءة عبد الله (ثُمَّ جَعَلْنَا^(٢) النطفة عظماً وَعَصَبًا مِّمَّا فَكسَوَاهِ لَحْمًا) فهذه حُجَّة لمن قال : عَظْمًا وقد قرأها بعضهم (عظاما) .

وقوله : (ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ) يذهب إلى الإنسان وإن شئت : إلى العظم والنطفة^(٣) والمصّب ، فجعله كالشئ الواحد .

وقوله : بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ [١٥] تقرأ (لَمَيِّتُونَ) و (لَمَائِثُونَ^(٤)) وميِّتُونَ أكثر ، والعرب تقول لمن لم يميت : إنك ميِّت^(٥) عن قليل ومائت . ولا يقولون للميت الذى قدم مات ، هذا مائت ؛ إنما يقال فى الاستقبال ، ولا يجاوز به الاستقبال . وكذلك يقال : هذا سيِّد قومه اليوم ، فإذا أخبرت أنه يكون سيِّدهم عن قليل قلت : هذا سائِد قومه عن قليل وسيِّد . وكذلك الطمع ، تقول : هو طامع فيما قبلكَ غدًا . فإذا ١٢٣ ب وَصَفْتَهُ بِالطَّمَعِ قُلْتَ : هو طَمِع . وكذلك الشريف تقول : إنه لشريف قومه^(٦) ، وهو شارف عن قليل . وهذا الباب كلّه فى العربية على ما وصفت لك^(٧) .

وقوله : وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ [١٧] يعنى السموات كلُّ سماء طريقة (وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ) عَمَّا خَلَقْنَا (غَافِلِينَ) يقول : كنا له حَافِظِينَ .

وقوله : وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ [٢٠] وهى شجرة الزيتون (تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ) وقرأ الحسن (تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ) وهما لغتان يقال نبتت وأنبتت ؛ كقول زهير :

(١) هذه قراءة لابن عامر وأبى بكر .

(٢) فى الطبرى : « خلقنا » .

(٣) أخذت فى عن (المصّب) .

(٤) هى قراءة زيد بن على وابن أبى عبله وابن عيصن كما فى البحر ٣٩٩/٦

(٥) أخرى فى عن (مائت) .

(٦) ا : « القوم » .

(٧) سقط فى ث ، ب .

رَأَيْت ذَوِي الْمَاجَاتِ حَوْلَ بَيْوتِهِمْ قَطِينًا لَهُمْ حَتَّى إِذَا أَنْبَتَ الْبَقْلُ (١)

(ونبت) (٢) وهو كقولك: مَطَرَتِ السَّمَاءُ وَأَمْطَرَتْ . وقد قرأ أهل (٣) الحجاز . (فَأَسْرَى (٤) بِأَهْلِكَ) موصولة من سریت . وقرأنا (فَأَسْرَى بِأَهْلِكَ) (من أسريت) وقال الله (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا) (وهو (٥) أجود) وفي قراءة عبد الله (تُخْرَجُ الدَّهْنُ) .

وقوله : (وَصَبِغٌ لِلْأَكْبَانِ) يقول : (الْأَكْبَانُ يَصْطَبِغُونَ (٦) بِالزَّيْتِ . ولو كان (وصبغاً) على (وصبغاً أنبتناه) فيكون . بمنزلة قوله (إِنَّا زَيْنَبًا السَّمَاءُ الدُّنْيَا زَيْنَةُ الْكَوَاكِبِ وَحِفْظًا (٧) . وذلك أن الصَّبِغَ هو الزيت بعينه . ولو كان خلافه لكان خفصاً لا يجوز غيره . فن ذلك أن تقول: مررت بعبد الله ورجلاً ما شئت من رجل ، إذا جعلت الرجل من صفة عبد الله نصبتة . وإن كان خلافه خفصته لأنك تريد: مررت بعبد الله وآخر .

وقرأ أهل (٨) الحجاز (سَيْنَاهُ) بكسر السين والمد ، وقرأ عاصم وغيره (سَيْنَاهُ) ممدودة مفتوحة السين . والشجرة منصوبة بالرد على الجنات ، ولو كانت مرفوعة إذ لم يصحبها الفعل كان صواباً ، كمن قرأ (وَحُورٌ عِينٌ (٩) أنشدني بعضهم :

(١) من قصيدة في مدح هرم بن سنان وقومه . وقبله :

إذا السنة الضمياء بالناس أجهت ونال كرام المال في السنة الأكل

والضمياء : البيضاء من الجذب لكثرة الثلج ليس فيها نبات . والقطين : الساكن النازل في الدار ، يكون للواحد والجمع كما في البيت . يقول : إن ذوى الحاجات يقصدونهم في زمن الجذب ، حتى يأتي الربيع وينبت البقل .

(٢) هذه رواية في البيت وقد سقط هذا في ش .

(٣) هم نافع وابن كثير وأبو جعفر .

(٤) الآية ٦٥ سورة الحجر .

(٥) سقط في ش ، ب .

(٦) أى يتخذونه إداما . والصبغ : الإدام المائع كالمخل والزيت .

(٧) آيتان ٦ ، ٧ سورة الصافات .

(٨) هم نافع وابن كثير وأبو جعفر . وقرأ بالكسر أيضاً أبو عمرو البصرى .

(٩) الآية ٢٢ سورة الواقعة . يريد المؤلف أن التقدير : ولهم حور عين . وهو وجه في الآية . والرفع قراءة

حزة والكسائي وأبو جعفر . وقرأ بالقول بالجر .

ومن يأت تمثانا بصادف غثيمة سواراً وخلخالاً وبرد مفوف^(١)

كأنة قال : ومع ذلك برد مفوف . وأنشدني آخر :

هزئت حميدة أن رأيت بي رئةً وقفاً به قصم وجلد أسود^(٢)

كأنه قال : ومع ذلك جلد^(٣) أسود .

وقوله : جنة [٢٥] هو الجنون . وقد يقال للجن الجنة ، فيتفق الاسم والمصدر .

وقوله (فتر بصوا به حتى حين) لم يرد بالحين حين موقت . وهو في المعنى كقولك . دعه إلى

يوم^(٤) ولم ترد : إلى يوم معلوم واحد من ذى^(٥) قبل : ولا إلى مقدار يوم معلوم . إنما هو كقولك إلى يوم ما .

وقوله : وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ [٣٣] المعنى مما تشربون منه . وجاز حذف (منه) لأنك

تقول : شربت من مايك^(٦) . فصارت (ما تشربون) بمنزلة شرايكم . ولو حذف (من^(٧)) (تاكلون) « منه » كان صواباً .

وقوله : أَيْعِدْكُمْ أَنْكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنْكُمْ تُخْرَجُونَ [٣٥] أعيدت

(أنكم) مرتين ومعناها^(٨) واحد . إلا أن ذلك حسن لما فرقت بين (أنكم) وبين خبرها

ياذا . وهي في قراءة عبد الله (أيعدكم إذا متم وكنتم تراباً وعظاماً أنكم تخرجون) وكذلك تفعل^(٩) بكل اسم أوقعت عليه (أن) بالظن وأخوات الظن ، ثم اعترض عليه الجزاء دون خبره . فإن

(١) ش : « مسانا » والبرد المفوف : الرقيق .

(٢) الرئة : حبة في اللسان . وعن البرد : هي كالربيع تمنع الكلام فإذا جاء شيء منه انصل كأي الصباح . والقسم :

انكسار السن . يقال : رجل أقصم الثنية إذا كان منكسرها من النصف .

(٣) ش . « جلدى » .

(٤) سقط في أ .

(٥) أ فيما يستأنف ويحيى من الأيام .

(٦) أ : « شرايك » .

(٧) ش ، ب : « منه مما تأكلون »

(٨) أ : « معناها » .

(٩) أ : « فانعل » .

شئت كررت اسمه ، وإن شئت حذفته / ١١٢٤ أولاً وآخرًا . فتقول : أظن أنك إن خرجت
 أنك نادم . فإن حذفنا (أنك) الأولى أو الثانية صلح . وإن ثبتنا صلح . وإن لم تعرض بينهما
 شيء لم يجز . فخطأ أن تقول أظن أنك أنك نادم^(١) إلا أن تُكرر كالتوكيد .

وقوله : هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ [٣٦] لو لم تكن في (ما) اللام كان صَوَابًا . ودخول
 اللام عربى . ومثله في الكلام هَيْهَاتَ لَكَ ، وهيهات أنت مِنَّا ، وهيهات لأرضك .
 قال الشاعر^(٢) :

فأيهات أيهات العقيقُ ومن به وأيهات وصل بالعقيق نواصله

فن لم يدخل اللام رَفَع الاسم . ومعنى هيهات بعيد كأنه قال : بعيد (ماتوعدون)^(٣) وبعيد العقيق
 وأهله . ومن أدخل اللام قال هَيْهَاتَ أداة ليست بمأخوذة من فعلٍ بمنزلة بعيد وقريب ، فأدخلت
 لها اللام كما يقال : هَلُمَّ لَكَ إذ لم تكن مأخوذة من فعلٍ . فإذا قالوا : أَقْبِلْ لم يقولوا : أَقْبِلْ لَكَ ؛
 لأنه يحتمل ضمير الاسم .

فإذا وقفت على هيهات وقفت بالتاء^(٤) في كليهما لأن من العرب من يخفف التاء ، فدل ذلك على
 أنها ليست بهاء التأنيث^(٥) فصارت بمنزلة دَرَاكٍ^(٦) ونظائر . ومنهم من يقف على الماء لأن من
 شأنه نصبها فيجملها كالماء . والنصب الذي فيها^(٧) أنهما أداتان جُمعتا فصارتا بمنزلة خمسة عشر . وإن

- (١) ١ : « نادم » .
 (٢) أى جرير . وأيهات لغة في هيهات . وقوله : « وصل » في ١ : « حياً » وكأنه مصحف عن « حب »
 أى : أى محبوب . وانظر ديوانه طبعة بيروت ٣٨٥
 (٣) آخر في اعن « أهله »
 (٤) ١ : « على التاء »
 (٥) ١ : « تأنيث »
 (٦) دراك اسم فعل أمر بمعنى أحرك ، ونظار كذلك اسم فعل أمر بمعنى انتظر
 (٧) أى في هيهات هيهات . وفي ١ : « فيها »

قلت إن كل واحدة مستغنية بنفسها يجوز الوقوف عليها فإن نصبها كقوله^(١) : قُتُّ نُمْتُ
جلست ، وبمنزلة قول الشاعر^(٢) :

ما وِيَّ بِل رُبَّتَا غَارِ شَعْوَاء كَاللَّذْعَةِ بِالْيَسَمِ

فنصب هيهات بمنزلة هذه الهاء التي في رُبَّتْ ؛ لأنها دخلت على رُبَّ وَعَلَى ثُمَّ ، وكانا
أداتين ، فلم يغيرهما عن أداتهما فنصبا^(٣) . قال الفراء : واختار^(٤) الكسائي الهاء ، وأنا أفق
على التاء .

وقوله : فَجَعَلْنَاكُمْ غَنَاءَ [٤١] كَفُنَاءِ الْوَادِي يُبَسًّا^(٥) بالعذاب .

وقوله : ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَى [٤٤] أ كثر العرب على ترك التنوين ، نُزِّلَ بمنزلة تَقْوَى
ومنهم من نَوَّنَ فيها وجعلها أَلْفَا كأنف الإعراب ، فصارت في تَغْيِيرٍ^(٦) وأوها بمنزلة التَّراثِ
والتُّجَاهِ . وإن شئت جعلت بالياء منها كأنها أصلية^(٧) فتكون بمنزلة المَعْرَى تنون ولا تنون^(٨) .
وَيَسْكُونُ الوقوف^(٩) عليها حينئذ بلياء وإشارة^(١٠) إلى الكسر . وإن جعلتها ألف إعراب لم تشير
لأنك لا تشير إلى أَلِفَاتِ الإعراب بالكسر ، ولا تقول رأيت زبدي^(١١) ولا عمري .

وقوله : وَآوَيْنَاهَا إِلَى رَبْوَةٍ [٥٠] الربوة : ما ارتفع من الأرض . وقوله : (ذاتِ قَرَارٍ)

(١) أ : قولك «

(٢) هو ضمرة بن ضمرة النهشلي كما في شواهد المعنى في مبحث حروف الجر . وماوى مرخم ماوية اسم امرأة .
والفارة الشعواء : الفاضية المتفرقة . والميسم : الأداة يكوى بها

(٣) أ : « فنصبت »

(٤) في أ : « وكان الكسائي يختار الوقوف على الهاء ، وأنا أخار التاء في الوقف على هيهات » .

(٥) جمع يابس

(٦) يريد أن التاء أصلها واو فأبدلت تاء كما في تاءى التراث والتجاه أصلهما واو

(٧) أى ملحقة

(٨) لأنها يترك التنوين إذا قدرت الألف للتأنيث ولم تجعل كالأصلية .

(٩) أ : « الوقف »

(١٠) يريد الإمامة

(١١) كتبت الألف فيها ياء للإمالة كما يكتب الفتى والبدى . ورسا في أ : « زيدا وعمرا » وكتب فوق كل

« منها : يمال »

منبسطة وقوله (وَمَعِينٍ) : الماء الظاهر والجارى . ولك أن تجعل المعين مفعولا من العمون ، وأن تجعله قَمِيلاً مِنَ الماعون ويكون أصله المَعْن . قال الفراء : (المعْنُ^(١) الاستقامة) ، وقال عبيد بن الأبرص :

واهية أو معين مَعْنٍ أو هَضْبَةٌ دونَهَا لُهوبٌ^(٢)

وقوله : يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُّوْا مِنَ الطَّيِّبَاتِ [٥١] أراد النبي^(٣) فجمع كما يقال فى الكلام للرجل الواحد : أَيُّهَا ١٢٤ ب القوم كُفُّوا عَنَّا إِذَا كَم . ومثله (الَّذِينَ^(٤)) قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ) الناس واحد (معروف كان^(٥)) رجلاً من أشجع يقال له نُعَيْم ابن مسعود) .

وقوله : وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ [٥٢] قرأها عاصم^(٦) والأعمش بالكسر على الاثنتان^(٧) . وقرأها أهل الحجاز والحسن (وَأَنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ) والفتح على قوله (إِنِّى بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ) وعلم^(٨) بأن هذه أمتكم . فوضها خفض لأنها مردودة على (مَا) وإن شئت كانت منصوبة بفعل مضمر كأنك قلت : واعلم هذا .

وقوله : فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ [٥٣] : فَرَّقُوهُ . تَفَرَّقُوا يَهُودَ وَنَصَارَى . ومن قال (زُبْرًا)

(١) سقط فى ١

(٢) من مقلته . وقيل فى وصف دمه :

عيناك دماغا بسروب كان شأينها شعيب

وسروب : جار . . والشأن : مجرى الدم . والشعيب : القرية المنشقة ، فقوله : « واهية » وصف « شعيب » واللهوب جمع لب وهو مهواة ما بين الجبلين . يشبه مجارى دمه بقرية واهية منشقة أو ماء حار أو ماء هضبة عالية ودونها مهاو ومهايط

(٣) فى الطبرى أنه عيسى عليه السلام

(٤) الآية ١٧٣ سورة آل عمران

(٥) فى ١ : « وهو نعيم بن مسعود كان رجلا من أشجع » :

(٦) وكذلك حمزة والكسائى وخلف

(٧) ١ : « الاستثناف »

(٨) سقط فى ١

أراد: قطعاً مثل قوله (آتوني^(١) زُبْرَ الحَدِيدِ) والمعنى في زُبْرٍ وَزُبْرٍ واحد^(٢). والله أعلم. وقوله (كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ) يقول: معجبون بدينهم. يرون أنهم على الحق. وقوله: فَذَرْنُهُمْ فِي عَمْرِيهِمْ حَتَّى حِينٍ) : في جهالتهم.

وقوله: أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُنِذِرُهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَيْنِ [٥٥] (ما) في موضع الذي ، وليست بحرف واحد.

وقوله: نَسَارِعُ لَهُمْ [٥٦] يقول: أيتسبون أن ما نعطيهم في هذه الدنيا من الأموال والبنين أنا جعلناه لهم ثواباً. ثم قال (بَلْ لَا يَشْعُرُونَ) أي ما هو استدراج منا لهم :

وقوله: وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا [٦٠] الفراء على رفع الياء ومدّ الألف في (آتوا) حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد قال حدثنا الفراء قال: حدثني منذل قال حدثني عبد الملك عن عطاء عن عائشة أنها قرأت أو قالت ما كنا نقرأ إلا (يأتون ما أتوا) وكانوا أهل بالله من أن توجل قلوبهم. قال الفراء يعني به الزكاة تقول: فكانوا أتقى لله من أن يؤتوا زكاتهم وقلوبهم وجيله.

وقوله (وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ لَهُمْ) : وَجِلَةٌ^(٣) من أنهم. فإذا ألقيت (من) نصبت. وكل شيء في القرآن حذفت منه خافضاً فإن الكسائي كان يقول: هو خفض على حاله. وقد فسرنا أنه نصب إذا فقد الخافض.

وقوله: أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الخيراتِ [٦١] يبادرون بالأعمال (وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ) يقول: إليها سابقون. وقد يقال (وهم لها سابقون) أي سبقت لهم السعادة.

(١) الآية ٩٦ سورة الكهف

(٢) أي كلاهما جمع زبرة بمعنى قطعة

(٣) يريد أن الكلام على تقدير من داخله على (أنهم)

وقوله : وَلَهُمْ أَعْمَالٌ مِّنْ دُونِ ذَلِكَ هُمْ لَهَا عَامِلُونَ [٦٣] يقول : أعمال منتظرة مما سيعملونها ، قال (مِنْ دُونِ ذَلِكَ) .

وقوله : يَجَارُونَ [٦٤] : يضجون . وهو الجوار .

وقوله : عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ تَنكصُونَ [٦٦] وفي قراءة عُبْدُ اللَّهِ (عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ تَنكصُونَ) يقول : ترجعون وهو التكوص .

وقوله : مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ [٦٧] ^(١) (الماء للبيت العتيق) تقولون : نحن أهله ، وإذا كان الليل وَسَمَرْتُمْ هَجَرْتُمُ الْقُرْآنَ وَالنَّهْيَ فَهَذَا مِنَ الْهَجْرَانِ ، أى تتركونه وترفضونه . وقرأ ابن عباس ^(٢) (تَهْجُرُونَ) من أهجرت . والهجر أنهم كانوا يستبون النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا خَلَوْا حَوْلَ الْبَيْتِ لَيْلًا . وإن ^(٣) قرأ قارىء (تَهْجُرُونَ) يجمله كالتَهْدِيَانِ ، يقال : قد هَجَرَ الرَّجُلُ فِي مَنْامِهِ إِذَا هَذَى ، أى إنكم تقولون فيه ما ليس فيه ولا يضره فهو كالتَهْدِيَانِ .

وقوله : أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ [٦٩] أى نسب رسولهم .

وقوله : وَلَوْ اتَّبَعَ أَحْوَاهُمْ [٧١] يقال : إن الحق هو الله . ويقال : إنه التنزيل ، لو نزل بما يريدون (لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ) قال الكلبي (وَمَنْ فِيهِنَّ) من خلقي . وفي قراءة عبد الله (لفسدت السموات والأرض وما بينهما) وقد يجوز في المربية أن يكون ما فيها ما بينهما ١٢٥ لأن السماء كالسقف على الأرض ، وأنت قائل : في البيت كذا وكذا ، وبين أرضه وسمائه كذا وكذا ، فلذلك جاز أن يجعل الأرض والسماء كالبيت .

وقوله (بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِذِكْرِهِمْ) : بشرفهم .

(١) : « البيت العتيق »

(٢) وهي قراءة نافع ، وافقه ابن محيصن

(٣) جواب المصروف محذوف أى كان مصيبا ، مثلا .

وقوله : أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا^(١) [٧٢] يقول : على ما جئت به ، يريد : أجراً ، فأجر ربك خير .

وقوله : لَنَّا كَيُؤَنَ [٧٤] يقول : لمرضون عن الدين . والصراط ها هنا الدين .

وقوله : وَلَهُ اِخْتِلَافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ [٨٠] يقول : هو الذي جعلهما مختلفين ، كما تقول في الكلام :

لك الأجر والصلة أى إنك تؤجر^(٢) وتصل .

وقوله : قُلْ لِيِنَّ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ [٨٤] (سَيَقُولُونَ لِلَّهِ [٨٥] هذه^(٣)

لا مسألة^(٤) فيها ؛ لأنه قد استفهم بلام فرجست في خبر المستفهم . وأما الأخرى^(٥) : فَإِنَّ أَهْلَ الْمَدِينَةِ وَعَامَّةَ

أَهْلِ الْكُوفَةِ يَقْرَءُوهَا (اللَّهُ) ، (اللَّهُ) وهما في قراءة أَبِي كَذَلِكَ (اللَّهُ) (اللَّهُ) (اللَّهُ) ثلاثهن . وأهل^(٦)

البصرة يَقْرَءُونَ الْأَخْرِيِّينَ (اللَّهُ) (اللَّهُ) وهو في العربية أبين ؛ لأنه مردود مرفوع ؛ ألا ترى

[أَنْ] قوله : (قُلْ مَنْ رَبُّ^(٧) السَّمَاوَاتِ) مرفوع لا خفض فيه ، فخرى جوابه على مبتدأ به .

وكذلك هي في قراءة عبد الله (اللَّهُ) (اللَّهُ) . والملة في إدخال اللام في الأخرين في قول أبي وَأَصْحَابِهِ

أنتك لو قلت لرجل : من مولاك ؟ فقال : أنا فلان ، كفاك من أن يقول : مولاى فلان . فلما كان المعنيان

واحداً أجرى ذلك في كلامهم . أنشدنى بعض بنى عامر :

وَأَعْلَمُ أَنَّنِي سَأَكُونُ رَمْسًا إِذَا سَارَ النَّوَاجِعُ لَا يَسِيرُ^(٨)

(يعنى^(٩) الرمس)

فقال السائلون لمن حفرتم فقال المخبرون لهم : وزير

(١) أثبت (خراجاً) كما في الكتاب . وهى قراءة حمزه والكسائى وخالف . وقراءة غيرهم (خرجاً)

(٢) كذا وقد يكون : « تأجر »

(٣) ١ : « هذا »

(٤) يريد أن الكلام جاء على معنى الظاهر فلا يقال فيه : لم أى هكذا ؟

(٥) يريد قوله تعالى : « سيقولون لله قل أفلا تتقون » وقوله : « سيقولون لله قل فأنى تسحرون »

(٦) الذى قرأ كذلك أبو عمرو ويقوب البصريان

(٧) الآية ٨٦ سورة آل عمران

(٨) الرمس : القبر يريد : سأكون ملازم رمس . والنواجع يريد الفرق النواجع . وهم الذين يطلبون الكلام

ومساقط الغيث ، يقال فى ذلك : نهب الأرض واتجها . وفى الطبرى : « النواجع » والنواجع من الابل : البيض السكرية

(٩) سقط فى ش . وهو يعنى الضمير فى (يسير) أنه الرمس .

فرّفع أَراد : الميْت ووزير .

وقوله : فَأَيُّ تَسْحَرُونَ [٨٩] : تُصَرِّفُونَ . ومثله تُؤفِّكون . أُنْفِكُ وسُحِرَ وصُرفَ سَوَاءً .

وقوله : وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذًا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ [٩١] إِذَا جَوَّابٌ لِكَلَامِ مُضْمَرٍ . أَي لو كانت مَعَهُ آلِهَةٌ (إِذَا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ) يقول : لا اعتزل كلُّ إِلَهٍ بِخَلْقِهِ ، (وَكَلَمًا بَعْضُهُمْ) يقول : لبغى بعضهم على بعض ولغلب بعضهم بعضاً .

وقوله : عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ [٩٢] وجه الكلام الرفع ^(١) على الاستئناف . الدليل على ذلك دخول الفاء في قوله (فَمَتَّعَالَى) ولو خفضت لكان وَجْهُ الكَلَامِ أَنْ يَكُونَ (وَمَتَّعَالَى) بِالْوَاوِ ؛ لِأَنَّهُ إِذَا خَفَضَ فَإِنَّمَا أَرَادَ : سُبْحَانَ اللَّهِ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَمَتَّعَالَى . فدلَّ دخول الفاء أَنَّهُ أَرَادَ : هُوَ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَمَتَّعَالَى ؛ أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : مَرَرْتُ بِعَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِ وَأَحْسَنْتُ إِلَيْهِ . وَلَوْ رَفَعْتَ (الْحَسَنَ) لَمْ يَكُنْ بِالْوَاوِ ؛ لِأَنَّكَ تَرِيدُ : هُوَ الْحَسَنُ فَأَحْسَنْتُ إِلَيْهِ . وَقَدْ يَكُونُ الْخَفْضُ فِي (عَالِمِ) تُتْبِعُهُ مَا قَبْلَهُ ^(٢) وَإِنْ كَانَ بِالْفَاءِ ؛ لِأَنَّ الْعَرَبَ قَدْ تَسْتَأْنِفُ بِالْفَاءِ كَمَا يَسْتَأْنِفُونَ بِالْوَاوِ .

وقوله : رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي [٩٤] هَذِهِ الْفَاءُ جَوَّابٌ لِلجَزَاءِ لِقَوْلِهِ (إِمَّا تَرَيِّنِي) اعْتَرَضَ النِّدَاءُ بَيْنَهُمَا كَمَا : تَقُولُ إِنْ تَأْتَنِي يَازِيدُ فَمَجَّيْلٌ . وَلَوْ لَمْ يَكُنْ قَبْلَهُ جَزَاءً لَمْ يَجْزَأَنَّ تَقُولُ : يَازِيدُ قَمِّمْ ، وَلَا أَنْ تَقُولُ يَا رَبِّ فَاغْفِرْ لِي ؛ لِأَنَّ النِّدَاءَ مُسْتَأْنَفٌ ، وَكَذَلِكَ الْأَمْرُ بَعْدَهُ مُسْتَأْنَفٌ لَا تَدْخُلُهُ الْفَاءُ وَلَا الْوَاوُ . لَا تَقُولُ : يَا قَوْمَ فَعَمُّوا ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ جَوَّابًا لِكَلَامٍ قَبْلَهُ ، كَتَقُولُ قَائِلٌ : قَدْ أَقِيمَتِ الصَّلَاةُ ، فَتَقُولُ : يَا هَؤُلَاءِ فَعَمُّوا . فَهَذَا جَوَّازُهُ .

وقوله : قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ [٩٩] فَعَمِلَ الْفِعْلُ كَأَنَّهُ لِجَمِيعٍ ^(٣) وَإِنَّمَا دَعَا رَبَّهُ . فَهَذَا مِمَّا جَرَى عَلَى

(١) الرفع لنافع وأبي بكر وحزرة والكسائي وخالف وأبي جعفر . والمخض للباقيين

(٢) ١ : « ما »

(٣) ١ : « لجمع »

ما وصف الله به نفسه من قوله (وَقَدْ خَلَقْنَاكَ^(١) مِنْ قَبْلِ) في غير مكان من القرآن . فخرى هَذَا على ذلك .

وقوله : وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ [١٠٠] البرزخ من يوم يموت إلى يوم يبعث . وقوله (وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا) يقول حَاجزًا . والحاجز والمُهَلَّة متقاربان في المعنى ، وذلك أنك تقول : بينهما حاجز أن يتزاورا ، فتنوى بالحاجز المسافة البعيدة ، وتنوى الأمر اللانع ، مثل اليمين والعداوة . فصار اللانع في المسافة كاللانع في الحوادث ، فوقع عليهما البرزخ .

وقوله : قَالُوا رَبَّنَا^(٢) غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقَاقُونَنَا [١٠٦] حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد قال حدثنا الفراء قال حدثني شريك عن أبي إسحاق (وقيس^(٣)) عن أبي إسحاق ، وزهير بن معاوية أبو خَيْشَمَةَ الجعفي عن أبي إسحاق عن عبد الله بن مسعود أنه قرأ (شِقَاقُونَنَا^(٤)) بألفٍ وفتح الشين . قيل للفراء أخبرك زهير ؟ فقال :

يا هؤلاء إني لم أسمع^(٥) من زهير شيئاً . وقرأ أهل المدينة وعاصم (شِقَاقُونَنَا) وهي كثيرة . أنشدني أبو ثروان :

كَلَّفَ مِنْ عَنَائِهِ وَشِقَاقِهِ
بِنْتَ ثَمَانِي عَشْرَةَ مِنْ حِجَّتِهِ^(٦)

قال الفراء : لولا عبدُ الله ما قرأتها إلا (شِقَاقُونَنَا) .

(١) الآية ٩ سورة مريم . وقد أورد المؤلف قراءة حمزة والكسائي وقد وانقها الأعمش . أما الباقون فقراءتهم « خلقتك » . وقوله : « في غير مكان من القرآن » فكأنه يريد لفظ (خلقتنا) فهو الذي يتكرر في القرآن وانما على الإنسان أو على غيره .

(٢) الآية ١٠٦ سورة المؤمنون

(٣) ١ : « قال الفراء : وحدثنا قيس » . وهذه أسانيد عن أبي إسحاق . والظاهر أنه السبيعي عمرو بن عبد الله من التابعين . وكانت وفاته سنة ١٢٧ كما في الخلاصة

(٤) هذه قراءة حمزة والكسائي وخلف وافقهم الحسن والأعمش . والباقيون (شقوتنا) بكسر الشين وإسكان

القاف بلا ألف

(٥) كأنه يستعجز في (حدثني) أن يكون الحديث بالواسطة

(٦) يرد هذا الرجز في كتب النحو في مبحث المدد . وفي العيني أنه قيل إن فائله نعيم بن طارق . وقوله . « من

حجته » ففي كتابة يس على التصريح ما يفيد أن المراد : في حجته أي أنه علقها حين كان في الحج

وقوله : سِخْرِيًّا (١١٠) و (سُخْرِيًّا) . وقد قرئ^(١) بهما جميعاً . والنضم أجود . قال الذين كسروا ما كان من السُّخْرَةِ^(٢) فهو مرفوع ، وما كان من الهزؤ فهو مكسور .

وقال الكسائي : سمعت العرب تقول : بحر لُجِّي وَلِجِّي ، ودُرِيٌّ ودِرِيٌّ منسوب إلى الدرّ ، والكُرْمِيّ والكِرْمِيّ . وهو كثير . وهو في مذهبه بمنزلة قولهم العَصِيّ^(٣) والعِصِيّ والأسوة والأسوة .

وقوله : أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ (١١١) كسرهما^(٤) الأعمش على الاستثناف ، ونصبها من سواه على : إني جزيتهم الفوز بالجنة ، فإنّ في موضع نصب . ولو جعلتها نصباً من إضمار الخفض جزيتهم لأنهم^(٥) هم الفائزون بأعمالهم في السابق .

وقوله : لَيْثِنًا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ (١١٣) أي لاندري (فاسأل) الحفظة هم العادون .
وقوله : قُلْ كَمْ لَبِثْتُمْ (١١٢) قراءة أهل^(٦) المدينة (قال كَمْ لَبِثْتُمْ) وأهل الكوفة (قل كَمْ لَبِثْتُمْ) .

سورة النور

ومن سورة النور بسم الله الرحمن الرحيم

قوله : سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا [١] تَرَفَعِ السُّورَةُ بِإِضْمَارِ هَذِهِ سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا . ولا ترفعها براجع ذكرها لأنّ النكرات لا يُبتدأ بها قبل أخبارها ، إلا أن يكون ذلك جَوَابًا ؛ ألا ترى أنك لا تقول : رجل

(١) الضم لنافع وحزة والكسائي وأبي جعفر وخلف وافهم الأعمش ، والكسر للباقيين .

(٢) أي الاستعباد وتكليف المشاق .

(٣) أي في جمع العصا .

(٤) الكسر لحزة والكسائي ، والفتح للباقيين .

(٥) كذا . والأولى : « بأنهم » .

(٦) قرأ (قل) ابن كثير وحزة والكسائي . وافهم ابن عيصن والأعمش . وقرأ الباقيون (قال) .

قام ، إنما الكلام أن تقول : قام رجل . وقَبِّحَ تقديم النكرة قبل خبرها^(١) أنها توصل^(٢) ثم يخبر عنها بخبر سوى الصلة . فيقال : رجل يقومُ أعجبُ إلى من رجلٍ لا يقوم : فقبِّح إذا كنت كالمنتظر للخبر بعد الصلة . ١٢٦ اوحسن في الجواب ؛ لأنَّ القائل يقول : من في الدار ؟ فتقول : رجل (وإن قلت^(٣) رَجُلٌ فيها) فَلَا بَأْسَ ؛ لأنه كالرفوع بالردِّ لا بالصفة .

ولو نصبت^(٤) الشُّورَةَ عَلَى قولك : أنزلناها سورةً وفرضناها كما تقول : مُجَرَّدًا ضربته كان وجهًا . وما رأيت أحدا^(٥) قرأ به .

ومن قال (فَرَضْنَاهَا) يقول : أنزلنا فيها فرائضَ مختلفة . وإن شاء : فرضناها عليكم وعلى من بعدكم إلى يوم القيامة . والتشديد لهذين الوجهين حسن .

وقوله : الزانيةُ والزانيةُ فاجلِدُوا كُلَّ واحدٍ مِنْهُمَا^(٦) رفعتهما بما عادَ من ذكرها في قوله (كُلَّ واحدٍ مِنْهُمَا) ولا ينصب مثل هذا ؛ لأن تأويله الجزاء (ومعناه^(٧)) — وَاللَّهُ أَعْلَمُ — مَنْ زَنَى فافعلُوا به ذلك . ومثله (والشُّعْرَاءُ^(٨) يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ) مَعْنَاهُ — وَاللَّهُ أَعْلَمُ : من قال الشعر اتبعه الغواة . وكذلك (وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ) ، (وَالَّذَانِ يَأْتِيَانِيَا مِنْكُمْ فَأَذُوهُمَا^(٩)) ولو أضمرت قبل كل ما ذكرنا فعلاً كالأمر جاز نصبه ، فقلت : الزانية والزانية فاجلِدُوا :

(١) أى لأنها .

(٢) يريد وصفها .

(٣) سقط في أ .

(٤) النصب قراءة عمر بن عبد العزيز ومجاهد وعيسى بن عمر الثقفى وغيرهم كما في البحر ٢٧/٦ . وهى من الشواذ .

ويريد الفراء أنها تنصب على الحال . وفي البحر : « وقال الفراء : سورة حال من الهاء والألف . والحال من المسكن يجوز أن يتقدم عليه » . ولم ير هذا النص في نسخنا .

(٥) قد علمت أنه قرئ به في الشواذ .

(٦) قرأ بالتخفيف من العمرة غير ابن كثير وأبي عمرو . أما عما فقرأه بالتشديد .

(٧) ش : « المعنى » .

(٨) الآية ٢٢٤ سورة الشعراء .

(٩) الآية ١٦ سورة النساء .

وهي في قراءة عبد الله محذوفة الياء (الزاني) مثل ما جرى في كتاب الله كثيرا من حذف الياء من الداع والمناد والمهتدي وما أشبه ذلك . وقد فُسر .

وقوله : (وَلَا تَأْخُذْكُمْ) اجتمعت القراء على التاء إلا أبا عبد الرحمن فإنه قرأ (وَلَا يَأْخُذْكُمْ) بالياء . وهو صواب ؛ كما قال (وَأَخَذَ^(١) الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ) وفي الرأفة والكأبة والسأمة لغتان السأمة فَعْلَةٌ والسأمة مثل فعالة والرأفة والرأفة والكأبة والكأبة وكأن السأمة والرأفة مرة ، والسأمة المصدر ، كما تقول : قد ضؤل ضالَّةً ، وقبُح قباحة .

حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد قال حدثنا الفراء قال حدثني قيس ومنديل عن ليث عن مجاهد قال : الطائفة : الواحد فما فوقه قال الفراء : وكذلك حدثني حبان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس أنه واحد فما فوقه . وذلك لليسكرين لا للمحصنين ومعنى الرأفة يقول : لا ترأفوا بالزانية والزاني فتمطلوا حدود الله .

وقوله : الزاني لَا يَنْكِحُ^(٢) يقال : الزاني لا يزني إلا بزانية من بغايا كن بالمدينة ، فهم أصحاب الصفة أن يتزوجوهن فياؤوا إليهن ويصيبوا من طعامهن ، فذكروا ذلك للنبي عليه السلام فأنزل الله عز وجل هذا ، فأمسكوا عن تزويجهن لَمَّا نزل (وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ) يعني الزاني .

وقوله : وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ^(٣) (وبالكسر^(٤)) بالزني (مُحَّمَّ لم يأتوا) الحكم (بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدًا وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا) القاذف لا تقبل له شهادة ، توبته فيما

(١) الآية ٦٧ سورة هود .

(٢) النصب قراءة عيسى الثقفي ويحيى بن يعمر وشيبة وغيرهم وهي شاذة .

(٣) الآية ٤ سورة النور .

(٤) سقط في ش . ويريد كسر الصاد في المحصنات . وهي قراءة الكسائي وقراءة غيره فتح الصاد .

بينه وبين ربه ، وشهادته^(١) ملقاة . وقد كان بعضهم يرى شهادته جائزةً إذا تابَ ويقول : يقبل^(٢)
الله توبته ولا تقبل نحن شهادته !

وقوله : وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ [٦] بالزنى نزلت في عاصم بن عديّ لما أنزل الله الأربعة
الشهود ، قال : يا رسول الله إن دخل أحدنا فرأى على بطنها رجلاً (يعنى امرأته) احتاج أن يخرج
فيأتى بأربعة شهداء إلى ذلك^(٣) ما قد قضى حاجته وخرج . وإن قتلته فقتل ١٢٦ ب به . وإن
قلت : فُعل بها جُلدت الحدّ . فابتلي بها . فدخل على امرأته وعلى بطنها رجل ، فلا عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم بينهما . وذلك أنها كذّبتة فينبغي أن يبتدى الرجل فيشهد فيقول : والله الذي
لا إله إلا هو إني صادق فيما رميتها به من الزنى ، وفي الخامسة ، وإنّ عليه لعنة الله إن كان من
الكاذبين فيما رماها به من الزنى : ثم تقول المرأة فتفعل مثل ذلك ، ثم تقوم في الخامسة فتقول :
إنّ عليها غضب الله إن كان من الصادقين فيما رماها به من الزنى . ثم يفرق بينهما فلا يجتمعان أبداً .

وأما رفع قوله (فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ) فإنه من جهتين . إحداهما : فعليه أن يشهد فهي^(٤) مضمرة ، كما
أضمرت ما يرفع (فضيأهم^(٥) ثلاثة) وأشباهه ، وإن شئت جعلت رفعه بالأربع الشهادات : فشهادته
أربع شهادات كأنك قلت والذي يوجب من الشهادة أربع ، كما تقول : من أسلم فصلاته خمس .
وكان الأعمش ويحيى يرفعان^(٦) الشهادة والأربع ، وسائر القراء يرفعون الشهادة وينصبون الأربع ؛
لأنهم يضمنون للشهادة ما يرفعها ، ويوقعونها على الأربع . ولنصب الأربع وجه آخر . وذلك أن

(١) أى مطروحة لا اعتداد بها . وقد يكون الأصل : « ملقاة » .

(٢) الكلام على الاستفهام الإنكارى فالهمزة محذوفة .

(٣) أى لئى أن يحصل ذلك وهو الإتيان بأربعة شهداء ، وقوله : « ما قد قضى حاجته » أى يكون الزانى قضى حاجته وخرج فكلمة (ما) زائدة .

(٤) أى (عليه) .

(٥) الآية ١٩٦ سورة البقرة ، والآية ٨٩ سورة المائدة .

(٦) قرأ برفع (أربع) حفص وحزرة والسكاكى وخلف . وقرأ الباقيون بالنصب

يجعل (بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ) رافعة^(١) للشهادة كما تقول : فشهادتي^(٢) أن لا اله إلا الله ، وشهادتي إن الله لو احد . وكلّ يمين فهي تُرفع بجوابها ، العرب تقول : حَلِفٌ صَادِقٌ لِأَقْوَمِنَ ، وشهادة عبدِ الله لتقومن . وذلك أن الشهادة كالتقول . فأنت تراه حَسَنًا أن تقول : قَوْلِي لِأَقْوَمِنَ وَقَوْلِي إِنَّكَ لِقَائِمٌ^(٣) .

و (الخامسة) في الآيتين مرفوعتان^(٤) بما بعدها من أن وأن . ولو نصبتهما على وقوع الفعل كان صَوَابًا : كَأَنَّكَ قُلْتَ : وَلِيَشْهَدَ الْخَامِسَةَ بِأَنَّ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ . وكذلك فعلها^(٥) يكون نصب الخامسة بإضمار^(٦) تشهد الخامسة^(٧) بأن غضبت الله عليها .

وقوله : وَيَلُولُ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ [١٠] متروك الجواب ؛ لأنه معلوم المعنى . وكذلك كلّ ما كان معلوم الجواب فإن العرب تكثرن بترك جوابه ؛ ألا ترى أن الرجل يشتم صاحبه فيقول للشتموم : أَمَا وَاللَّهِ لَوْلَا أَبُوكَ ، فيعلم أنه يريد لثمتك ، فمثل هذا يترك جوابه . وقد قال بعد ذلك فَبَيَّنَ جَوَابَهُ فَقَالَ (لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَفْضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ) (وَمَا زَكَيَ مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ) فذلك يبيِّن لك المتروك .

وقوله : وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ [١١] اجتمع القراء على كسر الكاف . وقرأ حميد^(٨) الأعرج ، كبره بالضم . وهو وجه جيّد في النحو لأن العرب تقول : فلان تَوَلَّى عَظْمٌ كَذَا وكذا يريدون أكثره . وقوله : إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ [١٥] كان الرجل يلقى الآخر فيقول : أَمَا بَلْفَكَ كَذَا كَذَا

(١) أى خبر عنها . ومذهب الكوفيين أن المبتدأ والخبر يرافعان .

(٢) أ : « شهادتي » .

(٣) أ : « قائم » .

(٤) اتفق في القراءة على رفع الأولى . أما الأخيرة فقد نصبها حفص .

(٥) أ ، ش ، ب : « فطه » والمناسب ما أثبت .

(٦) ش ، ب : « في تشهد » .

(٧) ش : « في الخامسة » .

(٨) وهى أيضاً قراءة يعقوب وسفيان الثوري .

فيذكر قصة عائشة لتشييع الفاحشة . وفي قراءة عبد الله (إِذْ تَتَأَقُّوْنَ) وقرأت عائشة (إِذْ تَلْقَوْنَ) وهو الؤلُق أي تردّدونه . والؤلُق في السير والؤلُق في الكذب بمنزلة إذا استمرّ في السير والكذب فقد وُلِقَ . وقال الشاعر^(١) :

إِن الْجُلَيْدَ زَلِقَ وَزُمْلَقُ جَاءتْ بِهِ عَمَسٌ مِنَ الشَّامِ تَلِقُ
مَجْمُوعَ الْبَطْنِ كِلَابِيَّ الْخَلْقُ

ويقال في الؤلُق من الكذب : هو الأُلُق والإلُق ! وفعلت منه : أَلَقْتُ وَأَنْتُمْ تَأَلِقُونَهُ . وأنشدني بعضهم :

مَنْ لِيَ بِالْمَزْرَرِ الْيَلَامِقِ صَاحِبِ إِدْهَانٍ وَأَلِقِ آلِقِي^(٢)

وقوله : وَلَا يَأْتَلِ أَوْلُو الْفَضْلِ [٢٢] والائتلاء : الخلف . وقرأ بعض^(٣) أهل المدينة (ولا يتالّ)

أولو الفضل) وهي مخالفة للكتاب ، من تأليت . وذلك أن أبا بكرٍ حلف ألاّ يُنفق على مسطح بن أثانة وقرابته الذين ذكروا عائشة . وكانوا ذوى جهد^(٤) فأنزل الله (أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ) فقال أبو بكرٍ : بلى ياربّ . فأعادهم إلى نفقته .

وقوله : يَوْمَ تَشْهَدُ [٢٤] القراءة على التاء (يَوْمَ تَشْهَدُ) وقرأ يحيى^(٥) بن وثاب وأصحاب عبد الله

(يشهد) التاء لتأنيث الألسنة والياء لتذكير اللسان ، ولأن الفعل^(٦) إذا تقدم كان كأنه لوأحد الجمع .

وقوله : الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ [٢٦] الخبيثات من الكلام للخبيثين من الرجال . أي ذلك من

فعاهم ومما^(٧) يليق بهم . وكذلك قوله (وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ) الطيبات من الكلام للطيبين من الرجال .

(١) هو الصماخ . يقوله في هجو جليد السكلايين على ما في اللسان في (ولقى) . ونسب فيه في (زلق) إلى الفلاح ابن حزن المقرئ . والزلق : الذي ينزل قبل أن يجامع . والزهلق : الخفيف الطلائش . والعس : الناقة الصلبة . وفي ش ، ب : « عيس » وهي الإبل البيض .

(٢) اليلامق جمع اليلق . وهو الفباء المحشو . والإدهان : الغش والمداع .

(٣) هو أبو جعفر وافقه الحسن . وهي قراءة ابن عياش بن ربيعة وزيد بن أسلم .

(٤) الجهد : كثرة العيال والفقير .

(٥) وهي قراءة حمزة والكسائي وخلف .

(٦) أي الذي هو واحد الألسنة فروعى في فعل الألسنة مفرداها . وقوله : « ولأن الفعل » فكان الأصل ستقوم

الراو ليكون تعليلا لما قبله .

(٧) أ : « ما » .

ثم قال (أوائك مبرهون) يعني عائشة وصفوان بن المعطل الذي قُذِفَ معها . فقال (مبرهون) للثنين كما قال (فإن كان له إخوة فلكل واحد) يريد أخوين فما زاد ، لذلك حُجِبَ بالثنين . ومثله (وكنّا لحكمهم شاهدين) يريد داود وسليمان . وقرأ ابن عباس (وكنّا لحكمهم شاهدين) فدلّ على أنهما إثنان .

وقوله : حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا [٢٧] يقول : تستأذنوا . حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد قال حدثنا الفراء قال حدثني حبان عن الكلابي عن أبي صالح عن ابن عباس (حتى تستأنسوا) : تستأذنوا قول : هذا مقدّم ومؤخر ؛ إنما هو حتى تسلموا وتستأذنوا . وأمرنا أن يقولوا : السلام عليكم أدخل ؟ والاستئناس في كلام العرب : اذهب فاستأنس هل ترى أحداً . فيكون هذا المعنى : انظروا^(١) من في الدار .

وقوله : لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ [٢٩] وهي البيوت التي تتخذ للمسافرين : الخانات وأشباهها .

وقوله (فِيهَا مَتَاعٌ لَكُمْ) أي منافع لكم . يقول تنتفعون بها وتستظلون بها من الحرّ والبرد (قال الفراء الفندق مثل الخان^(٢)) قال : وسمعت أعرابياً من قضاة يقول فُنْتُقُ .

وقوله : وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ [٣١] الزينة : الوشاح والدمالج^(٣) (إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا) مثل الكحل والخاتم والخضاب (وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ) يقول لتُخَمِّرْنَ نحرها وصدرها بخمار . وذلك أن نساء الجاهلية كنَّ يَسْدُلْنَ خُمُرَهُنَّ مِنْ وَرَائِهِنَّ فَيُنْكَشِفْنَ مَا قَدَامَهُنَّ ، فَأَمْرٌ بِالِاسْتِتَارِ . ثم قال مكرراً (وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ) يعني الوشاح والدمالج^(٤) لفة (إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ) من النسب إلى قوله (أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ) .

(١) ١ : « انظر » .

(٢) سقط ما بين القوسين في ١ .

(٣) الدمالج : المعصد وهي حلية تلبس في العصد .

(٤) يريد أنه لفة في الدمالج .

وقوله (أَوْ نِسَائِهِمْ) يقول : نساء أهل دينهم . يقول : لا بأس أن تنظر المسئلة إلى جسد المسئلة . ولا تنظر إليها يهودية ولا نصرانية .

ورخص أن يرى ذلك من لم يكن له في النساء أرب ، مثل الشيخ الكبير والصبي الصغير الذي لم يُدرِك ، والعنَّين . وذلك قوله (أو التابعين غيرأولى الإربة) : التبَّاع والأجَّراء (قال الفراء يقال إرب وأرب) .

وقوله (لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ) لم يبلِّغُوا أن يعايقوا النساء . وهو كما تقول : ظهرت على القرآن أى أخذته وأطاعته . وكما تقول للرجل : صارع فلان فلاناً وظهر عليه أى أطاعه وغالبه . وقوله (ولا يضرِّبنَ بأرجلهنَّ لِيُعَلِّمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ) يقول : لا تضرِّبنَ رجلاهنا بالأخرى فَيَسْمَعَنَّ صَوْتُ الْخَائِخَالِ . فذلك قوله (لِيُعَلِّمَ مَا يُخْفِينَ) وفي قراءة عبد الله (ليعلم ما أسر^(١)) ١٢٧ ب من زينتهن) .

وأما قوله (غَيْرِ أُولِي الإربة) فإنه يُخْفَضُ^(٢) لأنه نعمت للتابعين ، وليسوا بموقنين^(٣) فذلك صَاحَت (غير) نعمتاً لهم وإن كانوا معرفة . والنصب جائز قد قرأ به عاصم^(٤) وغير عاصم . ومثله (لَا يَسْتَوِي^(٥) الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ) والنصب فيهما جميعاً على القطع^(٦) لأن (غير) نكرة . وإن شئت جعلته هي الاستثناء فتوضع^(٧) (إلا) في موضع (غير) فيصاح . والوجه الأول أجود .

(١) كذا . وكأنه محرف عن (أسر) .

(٢) الخفض لغير ابن عامر وأبي بكر عن عاصم وأبي جعفر ، أما هؤلاء فقرأتهم بالنصب .

(٣) أى بمعينين .

(٤) أى في رواية أبي بكر . أما في رواية حفص فالخفض ، كما علم آنفاً .

(٥) الآية ٩٥ سورة النساء . قرأ بالرفع ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحزرة ويعقوب . وقرأ الباقون

بالنصب .

(٦) يريد الخال .

(٧) أى : « فتضع » .

وقوله : وَأَنْكِحُوا الْأَيَامِي مِنْكُمْ [٣٣] يعني^(١) الحرائر . والأيامى القرابات ؛ نحو البنت والأخت وأشباههما^(٢) . ثم قال (والصالحين من عبادكم وإمائكم) يقول : من عبيدكم وإمائكم ولو كانت (وإماءكم) تردّه على الصالحين لجاز .

وقوله (إِنْ يَكُونُوا قُرَّاءَ) للأحرار خاصة من الرجال والنساء .

وقوله : وَالَّذِينَ يَبْتِغُونَ الْكِتَابَ [٣٣] يعني المكاتبه . و (الذين) في موضع رفع كما قال (وَالَّذَانِ^(٣)) يَأْتِيَانِيَا مِنْكُمْ فَأَذُوهُمَا) والنصب جائز . وقوله (إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا) يقول^(٤) إذا رجوتهم عندهم وفاء وتأدية المكاتبه (وَأَتَوْهُم مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ) حثّ الناس على إعطاء المكاتبين . حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد قال حدثنا الفراء قال حدثنا حبان عن الكلبي عن أبي صالح عن علي بن أبي طالب قال : يعطيه ثلث مكاتبته . يعني المولى يهب له^(٥) ثلث مكاتبته .

وقوله (وَلَا تُكْرَهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِقَاءِ) البقاء : الزنى . كان أهل الجاهلية يُكْرَهُونَ الإمامة وياتسونَ منهنَّ الغلّة فيفجرُنَ ، فهي أهل الإسلام عن ذلك (وَمَنْ يُكْرِهُنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِنَّ) لهنَّ (غَفُورٌ رَّحِيمٌ) .

وقوله : وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُّبَيِّنَاتٍ [٣٤] قرأ يحيى بن وثّاب (مَبَيِّنَاتٍ) بالكسر . والناس بعد (مَبَيِّنَاتٍ^(٦)) بفتح الياء ، هذه والتي في سورة النساء^(٧) الصفري . فمن قال (مَبَيِّنَاتٍ) جعل الفعل واقعا عليهنَّ ، وقد بيّهن الله وأوضحهنَّ (ومَبَيِّنَاتٍ) : هاديات واضحات .

(١) سقط في ١ .

(٢) ١ : « شبهها » .

(٣) الآية ١٦ سورة النساء .

(٤) ١ : « إن » .

(٥) ١ : « للمكاتب » .

(٦) قرأ بالفتح نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو بكر وأبو جعفر ويعقوب ، وقرأ بالكسر الباقون .

(٧) يريد سورة الطلاق . وهو يريد ما في الآية ١١ منها « رسولاً يتلو عليكم آيات الله مبينات » قرأ بالفتح

نافع وابن كثير وأبو عمرو وشعبة وأبو جعفر ويعقوب . وقرأ بالكسر غيرهم .

وقوله : كَشَكَاةٍ [٣٥] المِشْكَاةُ الكُوَّةُ التي ليست بِنافذة . وهذا مَثَلٌ ضربه الله لقلب المؤمن والإيمان فيه . وقوله (الزُّجَاجَةُ) اجتمع القراء على ضمّ الزجاجة . وقد يقال زَجَاجَةٌ وزِجَاجَةٌ .
 وقوله (كَوْكَبٌ دِرِّيٌّ) يُخْفَضُ ^(١) أوله ويُهْمَزُ ، حدثنا القراء ، قال حدثني بذلك المفضل الضبيّ قال قرأها عاصم كذلك (دِرِّيٌّ) بالكسر . وقال أبو بكر بن عيَّاش : قرأها عاصم ^(٢) (دُرِّيٌّ) بضم الدال والهمز . وذُكِرَ عن الأعمش أنه قرأ (دُرِّيٌّ) و (دُرِّيٌّ) بهمزٍ وغير همزٍ رويًا عنه جميعاً ولا تُعرف جهة ضمّ أوله وهمزه لا يكون في الكلام فُعَيْلٌ إلّا عَجْبِيًّا . فالقراءة إذا ضمنت أوله بترك الهمز . وإذا همزته كسرت أوله . وهو من قولك : دَرَأَ الكوكب إذا انحط كأنه رُجِمَ ^(٣) به الشيطان فدمَعَهُ ^(٤) . ويقال في التفسير : إنه واحد من الخمسة : المشتري وزُحَلٌ وعُطارد والزُهْرَةُ والمَرِيحُ .
 والعرب ^(٥) قد تسمي الكواكب العظام التي لا تعرف أسماءها الداراريّ بغير همز .
 ومن العرب من يقول : كوكب دِرِّيٌّ فينسبُهُ إلى الدرّ فيكسر أوله ولا يهمز ؛ كما قالوا : سُخْرِيٌّ وسِخْرِيٌّ ، وُجْبِيٌّ وِجْبِيٌّ .

وقوله (تُوَقَّدُ مِنْ شَجَرَةٍ) (تذهب ^(٦) إلى الزجاجة . إذا قال (تُوَقَّدُ) ^(٧) . ومن قال (يُوقَدُ) ^(٨) ذهب إلى المصباح ويُقرأ (تُوَقَّدُ) ^(٩) مرفوعة مشددة . ويُقرأ (تُوَقَّدَ) بالنصب والتشديد . من قال (تُوَقَّدُ) ذهب إلى الزجاجة . ومن قال (تُوَقَّدَ) نصبا ذهب إلى المصباح) وكلّ صواب .

(١) هي قراءة أبي عمرو والكسائي .
 (٢) أي في رواية أبي بكر لا في رواية حفص . وهذه أيضاً قراءة حمزة .
 (٣) ش ، ب : « زجر » .
 (٤) سقط في أ .
 (٥) أ : « يمد » .
 (٦) من هنا إلى قوله : « نصبا ذهب إلى المصباح » هو ما في أ . وفي ش ، ب بدله : « مرفوعة » وتقرأ (تُوَقَّدَ) بالنصب والتشديد . من قال (تُوَقَّدَ) ذهب إلى الزجاجة . ومن قال (تُوَقَّدَ) فنصب ذهب إلى المصباح .
 (٧) وهي قراءة أبي بكر وحمزة والكسائي وخلف ، وافقهم الأعمش .
 (٨) هي قراءة نافع وابن عامر وحفص .
 (٩) هي قراءة ابن محبصن والحسن .

وقوله (شَجَرَةٌ مُبَارَكَةٌ زَيْتُونَةٌ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ) وهي شجرة الزيت تَنْبُتُ عَلَى تَلْعَةٍ^(١) من الأرض، فلا يسترها عن الشمس شيء. وهو أجود لزيتهما فيما ذكر. والشرقيَّة: التي تأخذها الشمس إذا شرقت، ولا تصيبها إذا غربت لأن لها سترا. والغربية التي تصيبها الشمس بالعشى ولا تصيبها بالعداء، فذلك قال لا شرقيَّة وحدها ولا غربيَّة وحدها ولكنها شرقيَّة غربية ١٢٨. وهو كما تقول في الكلام: فلان لا مسافر ولا مقيم إذا كان يُسافر ويقيم، معناه: أنه ليس بمنفرد بإقامة ولا بسفر. وقوله (وَوَلَوْ لَمْ تَمَسَّهُ نَارٌ) انقطع الكلام ها هنا ثم استأنف فقال (نورٌ على نورٍ) ولو كان: نوراً على نورٍ كان صواباً تخرجه من الأسماء المضمره من الزجاجه والمصباح.

وقوله: يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْعُدْوَةِ وَالْأَصَالِ [٣٦] قرأ الناس^(٢) بكسر الباء. وقرأ عاصم (يُسَبِّحُ) بفتح الباء. فمن قال (يسبح) رفع الرجال بنية فعل مجزئ. كأنه قال يُسَبِّحُ له رجال لا تلميهم تجارة. ومن قال (يُسَبِّحُ) بالكسر جعله فعلاً للرجال ولم يضر سواه.

وقوله: لَا تَلْمِئِهِمْ تِجَارَةً وَلَا بَيْعًا [٣٧] فالتجارة لأهل الجلب، والبيع ما باعه الرجل على يديه. كذا جاء في التفسير^(٣).

وقوله (تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ) يقول: من كان في دنياه شاكاً أبصر ذلك في أمر آخرته، ومن كان لا يشك ازداد قلبه بصراً؛ لأنه لم يره في دنياه؛ فذلك تقلبها. وأما قوله: فِي بُيُوتِ الَّذِينَ اللَّهُ أَنْزَلَ لَكَ الْفُرْقَانَ [٣٦].

فإن دخول (في) لذكر^(٤) المصباح الذي وصفه فقال: كمثل مصباح في مسجد. ولو جعلت (في)

(١) التلعة هنا: ما ارتفع من الأرض.

(٢) هم غير ابن عامر وأبي بكر. أما ما فقرأتها بالفتح. وقراءة أبي بكر هي المرادة بقوله: « وقرأوا

عاصم ».

(٣) سقط في ١.

(٤) ش، ب: « لذكره ».

لقوله (يستح) كان جائزاً^(١)، كأنه : قال في بيوت أذن الله أن ترفع يسبح له فيها رجال .

وأما قوله (أذن الله أن تُرْفَع) أي تبنى .

وأما قوله (وإقام^(٢) الصلاة) فإن المصدر من ذوات الثلاثة إذا قلت : أفعلت كقولك : أقممت وأجرت وأجبت يقال فيه كله : إقامة وإجارة وإجابة لا يسقط منه الهاء . وإنما أدخلت لأن الحرف قد سقطت منه العين ، كان ينبغي أن يقال : أقمته إقواماً وإجواباً فلما سُكِنَتْ^(٣) الواو وبمدها ألف الإضمار فسكنتنا سقطت^(٤) الأولى منهما . فحُفِلُوا فِيهِ الهاء كأنها تكثير للحرف . ومثله مما أسقطت منه بعضه فعملت فيه الهاء قولهم : وعدته عدة ووجدت في المال جدة ، وزينة ودية وما أشبه ذلك ، لما أسقطت الواو من أوله كثر من آخره بالهاء . وإنما استجيز سقوط الهاء من قوله (وإقام الصلاة) لإضافتهم إياه ، وقالوا : الخافض وما خفص بمنزلة الحرف الواحد . فذلك أسقطوها في الإضافة . وقال الشاعر :

إِنَّ الْخَلِيطَ أَجَدُّوا الْبَيْنَ فَأَجْرَدُوا وَأَخْلَفُوا عِدَّ الْأَمْرِ الَّذِي وَعَدُوا

يريد عدة الأمر فاستجاز إسقاط الهاء حين إضافتها .

وقوله : وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيَمَةٍ [٣٩] الْقِيَمَةِ جَمَاعِ الْقَاعِ واحدها قاع : قالوا : جارت وجيرة . والقاع من الأرض : المنبسط الذي لا نبت فيه ، وفيه يكون السراب . والسراب ما لصق بالأرض ، والآل الذي يكون ضحى كالماء بين السماء والأرض .

وقوله (حتى إذا جاءه) يعني السراب (لم يجد شئاً) وهو مثل للكافر كان يحسب أنه على شئ . فلما قدم على ربه لم يجد له عملاً ، بمنزلة السراب (ووجد الله) عند عمله يقول : قدم على الله فوقاه حسابه .

(١) ١ : « صواباً » .

(٢) في الآية ٣٧ سورة النور .

(٣) أي بعد نقل حركتها إلى ما قبلها .

(٤) ش ، ب : « سقطت » .

قوله : أَوْ كَظُلُمَاتٍ [٤٠] والظلمات مثل لقب الكافر، أى أنه لا يعقل ولا يبصر ، فوصف قلبه بالظلمات . ثم قال : (إِذَا أُخْرِجَ يَدُهُ لَمْ يَسْكُدْ يَرَاهَا) فقال بعض المفسرين : لا يراها ، وهو المعنى ؛ لأن أقل من الظلمات التى وصفها الله لا يرى فيها الناظر كفه . وقال بعضهم إنما هو ^(١) مثل ضربه الله فهو يراها ولكنه لا يراها إلا بطيئاً ؛ كما تقول : ما كدت أبلغ إليك وأنت قد باغت . وهو وجه العربية . ومن العرب ١٢٨ ب من يُدخل كاد ويكاد فى اليقين فيجعلها بمنزلة الظن إذا دخل ، فيما هو يقين ؛ كقولهم (وَظَنُّوا ^(٢) مَا لَهُمْ مِنْ مَّجِيصٍ) فى كثير من الكلام .

وقوله : وَالطُّيُرُ صَافَاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ [٤١] وتسيبته ترفع كلاً بما عاد إليه من ذكره وهى الهاء فى (صلاته وتسيبته) وإن شئت جعلت العلم لكل ، أى كل قد عاد صلته وتسيبته فإن شئت جعلت الهاء صلاةً نفسه وتسيبته . وإن شئت : تسيب الله وصلاته التى نُصِّبُهَا له وتسيبها ، وفى القول الأول : كلٌّ قد علم الله صلته وتسيبته . ولو أنت كلاً قد علم بالنصب على قولك ، : علم الله صلاة كلٍّ وتسيبته فننصب لوقوع الفعل على راجع ذكرهم . أنشدنى بعض العرب :

كُلًّا قَرَعْنَا فِي الْحُرُوبِ صَفَاتَهُ فَفَرَرْتُمْ وَأَطَلْتُمْ الْخِذْلَانَا ^(٣)

ولا يجوز أن تقول : زيداً ضربته . وإنما جاز فى كلٍّ لأنها لا تأتى إلا وقبلها كلام ، تأنها متصلةً به ؛ كما تقول : مررت بالقوم كلهم ورأيت القوم كلاً يقول ذلك ، فلما كانت نعتاً مستقصىً به كانت مسبوقهً بأسمائها وليس ذلك لزيد ولا لعبد ^(٤) الله ونحوها ؛ لأنها أسماء مبتدآت .

وقد قال بعض النحويين : زيداً ضربته ، فنصبه بالفعل كما تنصبه إذا كان قبلاً كلاماً . ولا يجوز ذلك إلا أن تنوى التكرير ، كأنه نوى أن يوقع ب : يقع الضرب على زيد قبل أن يقع على الهاء ، فلما تأخر الفعل أدخل الهاء على التكرير . ومثله مما يوضحه .

(١) : « هذا » .

(٢) الآية ٤٨ سورة فصلت .

(٣) الصفاة : العجزة اللساء . ويقال : فرغ صفاته إذا آذاه ونال منه .

(٤) : « عبد الله » .

قولك : بزیدٍ مررتُ به . ويدخل على مَنْ قال زيدا ضربه على كلمة^(١) أن يقول: زيدا مررتُ به وليس ذلك بشيء لأنه ليس قبله شيء يكون طرفاً للفعل .

وقوله : يُرْجِي سَحَابًا [٤٣] يسوقه حيث يريد . والعرب تقول : نحن نُرْجِي المَطِيَّ أى نسوقه .

وقوله (يُوَلِّفُ بَيْنَهُ) يقول القائل : بين لا تصلح^(٢) إلا مضافة إلى اثنين فما زاد ، فكيف قال (ثم يُوَلِّفُ بَيْنَهُ) وإنما هو واحدٌ؟ قلنا : هو واحد في اللفظ ومعناه جمع ؛ ألا ترى قوله (يُنْشِي^(٣) السَّحَابَ الثَّقَالَ) ألا ترى أن واحده سَحَابَةٌ ، فإذا أُلْقِيَتِ الهَاءُ كان بمنزلة نَحْلَةٍ ونَحْلٍ وشجرة وشجر ، وأنت قائل : فلان بين الشجر وبين النخل ، فصلحت (بين) مع النخل وحده لأنه جمع في المعنى . والذي لا يصلح من ذلك قولك : المال بين زيد، فهذا خطأ حتى تقول : بين زيد وعمرو وإن نويت بزید أنه اسم لقبيلة جاز ذلك ؛ كما تقول : المال بين تميم تريد : المال^(٤) بين بني تميم وقد قال الأشهب بن رُمَيْلَةَ :

قفنا نسألُ منازل آل ليلي بتوضيح بين حوملٍ أو عُرَادِ^(٥)

أراد بحوملٍ منزلاً جامعاً فصلحت (بين) فيه لأنه أراد بين أهل حوملٍ أو بين أهل عُرَادِ .
وقوله (فَتَرَى الْوَدْقَ) الْوَدْقُ : المَطْرُ .

وقوله (فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ) يَعْدَبُ به من يشاء .

قوله (مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ) والمعنى — والله أعلم — أن الجبال في السماء من بردٍ خلقة مخلوقة ، كما تقول في الكلام ، الأدمي من لحمٍ ودمٍ ف(من) هاهنا تسقط فتقول : الأدمي لحمٌ ودمٌ ،

(١) أى على أن يكون جملة واحدة لا على نية التكرير .

(٢) ١ : « يصلح . . مضافاً » .

(٣) الآية ١٢ سورة الرعد .

(٤) سقط و ا .

(٥) توضيح وحوملٍ وعُرَادِ مواضع .

والجبال برد . وكذا سمعت تفسيره . وقد يكون في العربية أمثال الجبال ومقاديرها من البرد ، كما تقول : عندى بيتان تينًا ، والبيتان ليسا من التين ، إنما تريد : عندى (١) قدر بيتين من التين . فمن في هذا الموضع إذا أسقطت نصبت ما بعدها ، كما قال (أَوْ عَدُلُ) (٢) ذَلِكَ صِيَامًا) وكما قال (مِيلُ) (٣) الأَرْضِ ذَهَبًا) .

وقوله (يَكَادُ سَنَابِرُ قِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ) وقد قرأها أبو جعفر (يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ) ١٢٩ . وقوله : وَاللَّهُ خَالِقُ كُلِّ دَابَّةٍ [٤٥] و (خَلَقَ) (٤) وأصحاب عبد الله قرأوا (خالق) ذكر عن أبي إسحاق السبيعي — قال القراء : وهو الحمداني — أنه قال : صليت إلى جنب عبد الله بن معقل فسمعت يقول (والله خالق كل دابة) والعوامُ بعدُ (خَلَقَ كُلُّ) .

وقوله (كُلُّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ) يقال : كيف قال (مَنْ يَمْشِي) وإنما تكون (مَنْ) للناس وقد جعلها هاهنا للبهائم ؟

قلت : لما قال (خالق كل دابة) فدخل فيهم الناس كنى عنهم فقال (منهم) لمخالطتهم الناس ، ثم فسّرهم بمنّ لما كنى عنهم كناية الناس خاصّة ، وأنت قائل في الكلام : من هذان المقبلان لرجل ودابته ، أو رجلٍ وبعيره . فتقوله بمنّ وبما لاختلاطهما ، ألا ترى أنك تقول : الرجل وأباعرهُ مقبولون فكأنهم (٥) ناس إذا قلت : مقبولون .

وقوله : مُدْعِنِينَ [٤٩] : مطيعين غير مستكبرهين . يقال : قد أذعن بحقّي وأمعن به واحدٌ ، أى أقرّ به طائئماً .

وقوله عزّ وجلّ : أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحْيِفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولَهُ [٥٠] فجعل الخيف منسوبًا إلى الله

(١) ش : « قدر بيتين » .

(٢) الآية ٩٥ سورة المائدة .

(٣) الآية ٩١ سورة آل عمران .

(٤) قراءة (خالق) لحزّة والكسائي وخلف . وقراءة (خالق) للباقيين .

(٥) ١ : « كأنهم » .

وإلى رسوله ، وإنما المعنى للرسول ، ألا ترى أنه قال (وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ) ولم يقل (ليحكما) وإنما بدى بالله إعظاماً له ، كما تقول : ماشاء الله وشئت وأنت تريد ماشئت ، وكما تقول لمبدك : قد أعتقتك الله وأعتقتك .

وقوله : إنما كان قول المؤمنين [٥١] ليس هذا بجزءٍ ماضٍ يُخبر عنه ، كما تقول : إنما كنت صبيّاً ، ولسكنه : إنما كان ينبغي أن يكون قول المؤمنين إذ دعوا أن يقولوا سمعنا . وهو أدب من الله . كذا جاء التفسير .

وقوله : فإن تولّوا [٥٤] واجه القوم ومعناه : فإن تنوّوا . فهي في موضع جزم . ولو كانت لقوم غير مخاطبين كانت نصّباً ؛ لأنها بمنزلة قولك : فإن قاموا . والجزاء يصلح فيه لفظ فَعَلَ ويفعل ، كما قال (فإن قاموا ^(١) فإن الله غفورٌ رحيم) .

وقوله (فإن تولّوا ^(٢) فقل حسبي الله) هؤلاء غير مخاطبين . وأنت تعرف مجزومة من منصوبه بالقرأة بعده ؛ ألا ترى قوله (فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَحْمِلٌ وَعَلَيْكُمْ مَاحِمَاتٌ) ولم يقل : وعليهم . وقال (وَإِن ^(٣) تولّوا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ) فهذا يدل على فعلوا .

وقوله : وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ [٥٥] العِدَّة قول يصاح فيها أن وجواب اليمين . فتقول : وعدتكم أن آتيكم ، ووعدتكم لآتيَنَّك . ومثله (ثُمَّ ^(٤) بَدَأَ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا آيَاتِ لَيْسَجُجُنَّةً) وإن أن تصلح في مُشَلِّهِ من الكلام . وقد فسّر في غير هذا الموضع .

وقوله (وَلِيُبَيِّدَنَّاهُمْ) قرأها عاصم بن أبي النجود والأعمش (وَلِيُبَيِّدَنَّاهُمْ) بالشديد . وقرأ

(١) الآية ٢٢٦ سورة البقرة

(٢) الآية ١٢٩ سورة التوبة .

(٣) الآية ١٢٧ سورة البقرة .

(٤) الآية ٣٥ سورة يوسف .

الناس^(١) (وَلْيُبَدِّلْ لَهُمُ) خَفِيفَةً وَهِيَ مُتَقَارِبَانِ . وَإِذَا قُلْتَ لِلرَّجُلِ قَدْ بَدَّلْتَ فَمَعْنَاهُ غُيِّرْتَ وَغَيَّرْتَ حَالَكَ وَلَمْ يَأْتِ مَكَانَكَ آخَرَ . فَكُلُّ مَا غَيَّرَ عَنْ حَالِهِ فَهُوَ مُبَدَّلٌ بِالتَّشْدِيدِ . وَقَدْ يَجُوزُ مُبَدَّلٌ بِالتَّخْفِيفِ وَلَيْسَ بِالْوَجْهِ : وَإِذَا جَعَلْتَ الشَّيْءَ مَكَانَ الشَّيْءِ قُلْتَ : قَدْ (٢) أَبَدَلْتَهُ كَقَوْلِكَ (أَبْدَلْ لِي^(٣)) هَذَا الدَّرَاهِمَ أَيْ أَعْطِنِي مَكَانَهُ . وَبَدَّلَ جَائِزَةً^(٤) فَمَنْ قَالَ (وَلْيُبَدِّلْ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا) فَكَانَهُ جَعَلَ سَبِيلَ الْخَوْفِ أَمْنًا . وَمَنْ قَالَ (وَلْيُبَدِّلْ لَهُمْ) بِالتَّخْفِيفِ قَالَ : الْأَمْنُ خِلَافُ الْخَوْفِ فَكَانَهُ جَعَلَ^(٥) مَكَانَ الْخَوْفِ أَمْنًا أَيْ ذَهَبَ بِالْخَوْفِ وَجَاءَ بِالْأَمْنِ . وَهَذَا مِنْ سَمَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَقَالَ أَبُو النَّجْمِ :

* عَزَلَ الْأَمِيرَ لِلْأَمِيرِ الْمُبَدَّلِ *

فَهَذَا يَوْضَعُ الْوَجْهَيْنِ جَمِيعًا .

وقوله : لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا [٥٧] قَرَأُوا حِمْرَةَ^(٦) (لَا يَحْسَبَنَّ) بِالْيَاءِ هَاهُنَا^(٧) . وَمَوْضِعُ (الَّذِينَ) رَفَعٌ . وَهُوَ قَلِيلٌ أَنْ تَعَطَّلَ (أُظَنَّ) مِنَ الْوُقُوعِ عَلَى أَنْ أَوْ عَلَى اثْنَيْنِ سِوَى مَرْفُوعِهَا . وَكَانَهُ جَعَلَ (مُعْجِزِينَ) اسْمًا وَجَعَلَ (فِي الْأَرْضِ) خَيْرًا لَهُمْ ؛ كَمَا تَقُولُ : لَا تَحْسَبَنَّ ١٢٩ ابْنِ الَّذِينَ كَفَرُوا رِجَالًا فِي بَيْتِكَ ، وَهُمْ يَرِيدُونَ أَنْفُسَهُمْ . وَهُوَ ضَعِيفٌ فِي الْعَرَبِيَّةِ . وَالْوَجْهُ أَنْ تُقْرَأَ بِالتَّسَاءِ لِكَوْنِ الْفِعْلِ وَقَعًا عَلَى (الَّذِينَ) وَعَلَى (مُعْجِزِينَ) وَكَذَلِكَ قَرَأَ حِمْرَةَ فِي الْأَنْفَالِ (وَلَا يَحْسَبَنَّ^(٨) الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا) .

(١) قَرَأَ بِالتَّخْفِيفِ ابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو بَكْرٍ وَبِغُتُوبِ .

(٢) سَقَطَ فِي ١ .

(٣) ش ، ب : « أَبْدَلْنِي » .

(٤) ١ : « جَائِزَةٌ » .

(٥) ١ : « قَالَ جَعَلَ » .

(٦) وَكَذَا ابْنُ عَامِرٍ .

(٧) بَعْدَهُ فِي ش : « فِي الْأَنْفَالِ » وَقَدْ أَثْبَتْنَا مَا فِيهَا مِنَ التَّصْرِيحِ بِالآيَةِ بَعْدَ .

(٨) الْآيَةُ ٥٩ . وَقَدْ قَرَأَ (يَحْسَبَنَّ) بِالْيَاءِ ابْنُ عَامِرٍ وَحِمْرَةُ وَحُضَنٌ .

وقوله: لَيْسَتْ أَذِنُكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ [٥٨] بمعنى الرجال والنساء . ثم قال (والذين لم يبلغوا الحلم) الصبيان (ثلاث مرات) ثم فسرهن فقال (من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلاة العشاء) عند النوم . ثم قال (ثلاث عورات لكم) فنصبها عاصم^(١) والأعمش ، ورفع غيرها . والرفع في العربية أحب إلى . وكذلك أقرأ . والكسائي يقرأ بالنصب ؛ لأنه قد فسرها في المرات وفيها بعدها فكرهت أن تُكْرَرَ ثلاثة^(٢) واخترت الرفع لأن المعنى — والله أعلم — هذه الخصال وقت العورات ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن . فمعها ضمير يرفع الثلاث . كأنك قلت : هذه ثلاث خصال كما قال (سورة^(٣) أنزلناها) أي هذه سورة ، وكما قال (لم يلبثوا^(٤) إلا ساعة من نهارٍ بلاغٌ فهل يهلك إلا القومُ الفاسقون) .

وأما قوله (طوافون علىكم) فإنه أيضاً مستأنف كقولك في الكلام : إنما هم خدمكم ، وطوافون عليكم . ولو كان نصبا لكان صواباً تخرج^(٥) من (عليهم) لأنها معرفة (وطوافون) نكرة ونصبه^(٦) كما قال (ملعونين^(٧) أينما تلقوا) فنصب لأن في الآية قبلها ذكروهم^(٨) معرفة ، و (ملعونين) نكرة .

وقوله : وإذا بلغ الأبطال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم [٥٩] يقول : لا يدخلن عليكم في هذه الساعات إلا ياذن ولا في غير هذه الساعات إلا ياذن . وقوله (كما استأذن الذين من قبلهم) يريد الأحرار .

(١) أي في رواية أبي بكر لاني رواية حفص . وكذلك قرأ بالنصب حمزة والكسائي :

(٢) ش : « ثلاثة » .

(٣) أول سورة النور .

(٤) الآية ٣٥ سورة الأحقاف .

(٥) أي يكون حالا .

(٦) سقط في أ .

(٧) الآية ٦١ سورة الأحزاب .

(٨) أي ذكر أصحاب الحال في قوله : « لتغريبك بهم ثم لا يجاورونك »

وقوله : والقواعدُ مِنَ النَّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرَجُونَ نِكَاحًا [٦٠] لا يطمعنَ في أن يتزوجن من الكِبرِ (فليسَ عليهنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ) و (من ثيابهنَّ) وهو الرِّداء . فرخصَ للكِبرِ أن تضعه ، لا تريد لذلك التزويج . ثم قال (وَأَنْ يَسْتَمْتَقِنَ) فلا يضعن الأردية (خَيْرٌ لهنَّ) وفي قراءة عبد الله (أن يضعن من ثيابهن) .

وقوله : لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ [٦١] إلى آخر الآية ، كانت الأنصار يتزهدون عن مؤاكلة الأعْمى والأعرج والمريض ، ويقولون : نُبصر طيب الطعام ولا يبصره فنتسبه إليه ، والأعرج لا يستمكن من القعود فينال ما ينال الصحيح ، والمريض يضعف عن الأكل . فكانوا يعزلونهم . فنزل : ليس عليكم في مؤاكلتهم حرج . و (في) تصلح مكان (على) ها هنا كما تقول : ليس على صلة الرحم وإن كانت قاطعة إثم ، وليس فيها إثم ، لا تنال^(١) أيها قلت .

ثم قالَ (وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ) إلى آخر الآية . لَمَّا أَنْزَلَ اللهُ (لَا تَأْكُلُوا^(٢) أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً) ترك الناسُ مؤاكلة الصَّغِيرِ والكَبِيرِ مِمَّنْ أذن اللهُ في الأكل معه ومنه ، فقال : وليسَ عليكم (في أنفسكم^(٣)) في عيالكم أن تأكلوا منهم ومعهم إلى قوله (أَوْ صَدِيقِكُمْ) معناه : أو بيوت صديقتكم ، وقبلها (أَوْ بُيُوتِ مَا مَلَكَتُمْ مَفَاتِحَهُ) يعنى بيوت عبيدكم وأمواهم^(٤) فذلك قوله (مفاتيحه) خزائنه وواحد المفاتيح مفتاح إذا أردت به المصدر وإذا كان من المفاتيح التي يفتح بها — وهو الإقليد — فهو مفتاح ومفتاح .

وقوله (فَسَلُّوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ) إذا دخل على أهله فليُسَلِّم . فإن لم يكن في بيعة أحد فليقل السَّلَام

(١) : « ولا تنال » .

(٢) الآية ٢٩ سورة النساء .

(٣) سقط في ١ .

(٤) ش : « أموالكم » .

علينا من ربنا، وإذا دخل المسجد قال: السلام على رسول الله، السلام علينا وعلى خيار^(١) عباد الله الصالحين، ثم قال: (تَحِيَّةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ) أى من أمر الله أمركم بها تفعلون تحية منه وطاعة له. ولو كانت رفعا ١٣٠ على قولك: هي تحية من عند الله (كان صوابا)

وقوله: وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ [٦٢] كان المناقون بشهدون أجمعة مع النبي صلى الله عليه وسلم فيذكرهم ويعيهم بالآيات التي تنزل فيهم، فيضجرون من ذلك. فإن خفي لأحدم القيام قام فذلك قوله: قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوِذَا [٦٣] أى يستتر (هذا^(٢) بهذا) وإنما قالوا: لو إذا لأنها مصدر لاوذت، ولو كانت مصدرا لذت لكانت ليإذا أى لذت ليإذا، كما تقول: قمت إليه قياما، وقاومتك قواما طويلا. وقوله: (لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا) يقول: لا تدعوه يا محمد كما يدعو بعضهم بعضا. ولكن وقروه ققولوا: يا نبي الله يا رسول الله يا أبا القاسم.

سورة الفرقان

ومن سورة الفرقان: بسم الله الرحمن الرحيم

قوله: تبارك [١]: هو من البركة. وهو في العربية كقولك تقدس ربنا. البركة والتقدس^(٣) العظمة وهما بعد سواء.

وقوله: لَوْلَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونُ مَعَهُ [٧] جواب بالقاء لأن (لولا) بمنزلة هلا.

(١) سقط في ١.

(٢) ١: «قابذا».

(٣) ١: «التقدس».

قوله : أَوْ يُلْقَى إِلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ تَكُونُ [٨] لَهُ مَرْفُوعَانِ عَلَى الرَّدِّ عَلَى (لَوْلَا) كَقَوْلِكَ (١) فِي الْكَلَامِ
أَوْ هَلَّا يُلْقَى إِلَيْهِ كَنْزٌ وَقَدْ قُرِئَتْ (نَأْكُلُ مِنْهَا) وَ (يَأْكُلُ بِأَلْيَاءِ) (٢) وَالنُّونِ .

وقوله : فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا [٩] يَقُولُ : لَا يَسْتَطِيعُونَ فِي أَمْرِكَ حِيلَةً .

وقوله : تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ [١٠] جِزَاءً (وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا) مَجْزُومَةٌ مَرْدُودَةٌ عَلَى
(جَعَلَ) وَ (جَعَلَ) فِي مَعْنَى جَزَمَ ، وَقَدْ تَكُونُ رَفْعًا وَهِيَ فِي ذَلِكَ مَجْزُومَةٌ لِأَنَّهَا لَامٌ لَقِيَتْ لَامًا
فَسَكَتَتْ . وَإِنْ رَفَعْتَهَا (٣) رَفْعًا يَتَنَا جَائِزًا (وَنَصَبَهَا) (٤) جَائِزًا عَلَى الصَّرْفِ .

وقوله : تَمَظُّظًا وَرَفِيرًا [١٢] هُوَ كَتْمِظِظِ الْأَدْمَى إِذَا غَضِبَ فَغَلَى صَدْرُهُ وَظَهَرَ فِي كَلَامِهِ .

وقوله : تُبُورًا وَاحِدًا [١٣] التُّبُورُ مَصْدَرٌ ، فَلذَلِكَ قَالَ (تُبُورًا كَثِيرًا) لِأَنَّ الْمَصَادِرَ لَا تُجْمَعُ ؛
أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : قَعَدْتُ قُعُودًا طَوِيلًا ، وَضَرَبْتَهُ ضَرْبًا كَثِيرًا فَلَا تُجْمَعُ . وَالْعَرَبُ تَقُولُ : مَا تَبَرَّكَ
عَنْ ذَا؟ أَيْ مَا صَرَفَكَ عَنْهُ . وَكَأَنَّهُمْ دَعَوْا بِمَا فَعَلُوا ، كَمَا يَقُولُ الرَّجُلُ : وَانْدَامَتَاهُ .

وقوله : كَانَ عَلَى رَبِّكَ وَعَدًّا مَسْئُولًا [١٦] يَقُولُ : وَعَدَمَ اللَّهُ الْجَنَّةَ فَسَأَلُوهَا إِيَّاهُ فِي الدُّنْيَا إِذْ قَالُوا
(رَبَّنَا) (٥) وَأَتَانَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ) يُرِيدُ عَلَى أَلْسِنَةِ رُسُلِكَ ، وَهُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ غَيْرُ مَسْئُولٍ . وَقَدْ
يَكُونُ فِي الْكَلَامِ أَنْ تَقُولَ : لِأَعْطَيْتُكَ أَلْفًا وَعَدًّا مَسْئُولًا أَيْ هُوَ وَاجِبٌ لَكَ فَسَأَلَهُ لِأَنَّ الْمَسْئُولَ
وَاجِبٌ ، وَإِنْ لَمْ يُسْأَلْ كَالَّذِينَ .

وقوله : سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ [١٨] .

(١) ش ، ب : « كَقَوْلِكَ » .

(٢) فِي أ : « نَأْكُلُ بِالنُّونِ وَيَأْكُلُ بِالْيَاءِ » . وَقَدْ قُرِئَ حِزَّةً وَالْكَسَائِيُّ وَخَلْفَ بِالنُّونِ وَاقْتَهَمَ الْأَعْمَشُ ، وَقُرِئَ
بِالْبَاءِ بِالْيَاءِ .

(٣) وَالرَّفْعُ قِرَاءَةُ أَبِي بَكْرٍ وَابْنِ كَثِيرٍ وَابْنِ عَامِرٍ .

(٤) فِي أ : « قَالَ قِيلَ لِلْفَرَاءِ : فَهَلْ تَجِيزُ (وَيَجْعَلُ) بِالنَّصْبِ عَلَى الصَّرْفِ ؟ قَالَ : نَعَمْ » . وَالنَّصْبُ عَلَى الصَّرْفِ هُنَا هُوَ
عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ النَّصْبُ بِأَنْ مَضْمُورَةٌ بَعْدَ وَائِ الْمَعِيَةِ .

(٥) الْآيَةُ ١٩٤ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ .

قالت الأضنّام : ما كان لنا أن نعبد غيرك فكيف ندعو إلى عبادتنا ! ثم قالت : ولكنك يا ربّ متعتهم بالأموال والأولاد حتى نسوا ذكرك . فقال الله للآدميين (فقد كذبوكم) يقول : (كذبتم الآلهة بما تقولون) وتقرأ (بما يقولون) بالياء (والثاء ^(١)) فمن قرأ بالثاء فهو كقولك كذبتك يكذبك . ومن قرأ بالياء قال : كذبوكم بقولهم . والقراء مجتمعة على نصب النون في (تتخذ) إلا أبا جعفر المدني فإنه قرأ (أن تتخذ) بضم النون (من دونك) فلو لم تكن في الأولياء (من) كان وجهاً جيداً ، وهو على (شدوده ^(٢)) وقلة من قرأ به قد يجوز على أن يجعل الاسم ^(٣) في (من أولياء) وإن كانت قد وقعت في موقع الفعل ١٣٠ ب وإنما آثرت قول الجماعة لأن العرب إنما تدخل (من) في الأسماء لا في الأخبار ؛ ألا ترى أنهم يقولون : ما أخذت من شيء وما عندي من شيء ، ولا يقولون ما رأيت عبد الله من رجل . ولو أرادوا ما رأيت من رجل عبد الله فجعلوا عبد الله هو الفعل جاز ذلك . وهو مذهب أبي جعفر المدني .

وقوله (قوماً بوراً) والبور مصدر واحد وجمع ؛ والبائر الذي لا شيء فيه . تقول : أصبحت منازلهم بوراً أي لا شيء فيها . فكذلك أعمال الكفار باطل . ويقال : رجل بور وقوم بور .
وقوله : إلا إنيهم كيتاً كلون الطعام [٢٠] (لياكلون) صلة لاسم ^(٤) متروك اكتفى بمن المرسلين منه ؛ كقولك في الكلام : ما بعثت إليك من الناس إلا من إنه ليطيعك ، ألا ترى أن (إنه ليطيعك) صلة لمن . وجاز ضميرها ^(٥) كما قال (وما منا ^(٥)) إلا له مقام معلوم) معناه — والله أعلم — إلا من له مقام وكذلك قوله (وإن ^(٦) منكم إلا واردة) ما منكم إلا من يردّها ، ولو لم تكن اللام جواً بالإن كانت إن مكسورة أيضاً ، لأنها مبتدأة ، إذ كانت صلة .

(١) سقط في ١ .

(٢) أي يكون هو المفعول الثاني .

(٣) يريد من الموصولة .

(٤) أي حذفها .

(٥) الآية ١٦٤ سورة الصافات .

(٦) الآية ٧١ سورة مريم .

وقوله (وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ) كان الشريف من قريش يقول : قد أسلم هذا من قبلي — لمن هو دونه — أفأسلم بعده فتكون له السابقة ؛ فذلك انتتان بعضهم ببعض . قال الله (أَتَصْبِرُونَ) قال الفراء يقول : هو هذا الذي ترون .

وقوله : لَا تَرْجُونَ لِقَاءَنَا [٢١] .

لا يخافون لقاءنا وهي لغة تهامية : يضعون الرجاء في موضع الخوف إذا كان معه جحد^(١) . من ذلك قول الله (مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ^(٢)) لله وقاراً) أى لا تخافون له عظمة . وأنشدني بعضهم :

لا ترنجي حين تلاقى الذائدا أسبعة لآقت مماً أم واحداً^(٣)

يريد : لا تخاف ولا تبالي . وقال لآخر :

إذا لسعته النحل لم يرعج لسعها وحالفها في بيت نوب عواميل^(٤)

يقال : نوب^(٥) ونوب . ويقال : أوب وأوب من الرجوع قال الفراء : والنوب

ذكر النحل .

وقوله (وَعَتَوْا هُتُوًا كَبِيرًا) جاء العتو بالواو لأنه مصدر مصرح . وقال في مريم (أَيُّهُمْ أَشَدُّ^(٦)) على الرحمن عتيياً) فمن جعله بالواو كان مصدرًا محضاً . ومن جعله بالياء قال : عاتٍ وعتي فلما جمعوا بني جمعهم على واحد . وجاز أن يكون المصدر بالياء أيضاً لأن المصدر والأسماء تنفق في هذا المعنى : ألا ترى أنهم يقولون : قاعد وقوم قومود ، وقعدت قوموداً . فلما استويا هاهنا في القعود لم يبالوا أن يستويا في العتو والعتى .

(١) : « الجحد »

(٢) الآية ١٢ سورة نوح

(٣) انظر ص ٢٨٦ ، من الجزء الأول

(٤) ش : « حالفها » و ا : خالفها » وهما روايتان وانظر ص ٢٨٦ من الجزء الأول

(٥) المعروف في كتب اللغة ضم النون ولم أقف على فتحها للنحل ، وكذا لم أقف على الأوب فيه

(٦) الآية ٦٩ من سورة مريم

وقوله : يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ [٢٢] اليوم ليس بصلة للبشرى فيكون نصبه بها . ولكنك مضر للناء ؛ كقيلك في الكلام : أمّا اليوم فلا مال . فإذا أقيمت الفاء فأنت مضمير لمثل اليوم بعد لا^(١) . ومثله في الكلام : عندنا لا مال إن أردت لا مال عندنا فقدّمت (عندنا) لم يجز . وإن أضمرت (عندنا) ثانية بعد (لا مال) صلح ؛ ألا ترى أنك لا تقول : زيدا لا ضارب (يا هذا^(٢)) كما تقول : لا ضارب زيدا .

وقوله : (ويقولون حجراً محجوراً) حرّاماً محرّماً أن يكون لهم البشرى . والحجر : الحرام ، كما تقول : حجر التاجر على غلامه ، وحجر على أهله . وأنشدني بعضهم :

فهمتُ أن ألقى إليها حجراً ولثلها يُلقى إليه الحجر^(٣)
قال الفراء : ألقى وإلقى^(٤) من لقيت أى مثلها يُركبُ منه الحرّم .

وقوله : وَقَدَمْنَا إِلَىٰ ١٣١ أَمَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ [٢٣] عَمَدْنَا بفتح العين : (فجعلناه هباءً منثوراً) أى باطلاً ، والهباء ممدود غير مهموز في الأصل يصفر هُجِي كما يصفر الكساء كَسَى . وجُفَاء الوادى مهموز في الأصل إن صفرته قلت هذا جُفَىء . مثل جَفِيع ويقاس على هذين كلُّ ممدود من الممزر ومن الياء ومن الواو^(٥) .

وقوله : أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا [٢٤] قال : بعض المحدثين يرون أنه يفرغ من حساب الناس في نصف ذلك اليوم فيقيل أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار . فذلك قوله (خير مستقرا وأحسن مقيلاً) وأهل الكلام إذا اجتمع لهم أحق وعاقل لم يستجيزوا أن يقولوا : هَذَا أَحَقُّ الرَّجُلَيْنِ وَلَا أَعْقَلُ الرَّجُلَيْنِ ، وَيَقُولُونَ لَا تَقُولُ : هَذَا أَعْقَلُ الرَّجُلَيْنِ إِلَّا

(١) ب ، وش : « بعله »

(٢) سقط في ١

(٣) هو لحيد بن ثور والرواية في الديوان ٨٤ : « أغشى » و « يفتى »

(٤) يريد أن بعض العرب يكسر حرف المضارعة فيقول : لائق

(٥) سقط من ١

لِعَاقِلِينَ تَفْضَلُ أَحَدَهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ . وَقَدْ سَمَّيْتَ قَوْلَ اللَّهِ (خَيْرَ مُسْتَقْرًا) لِجَعْلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ خَيْرًا مُسْتَقْرًا مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، وَوَلَيْسَ فِي مُسْتَقْرٍ أَهْلُ النَّارِ شَيْءٌ مِنَ الْخَيْرِ فَاعْرِفْ ذَلِكَ مِنْ خَطَأِهِمْ .

وقوله : وَيَوْمَ تَشْهَقُ السَّمَاءُ بِالنَّعَامِ [٢٥] وَيَقْرَأُ (تَشْهَقُ) بِالتَّشْدِيدِ وَقَرَأَهَا الْأَمْشِيُّ (١) وَعَامِمٌ (تَشْهَقُ السَّمَاءُ) بِتَخْفِيفِ الشَّيْنِ فَمَنْ قَرَأَ تَشْهَقُ أَرَادَ تَشْهَقُ بِتَشْدِيدِ الشَّيْنِ وَالْقَافِ فَادْغَمَ كَمَا قَالَ (لَا يَسْمَعُونَ (٢) إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى) وَمَعْنَاهُ - فِيمَا ذَكَرُوا - تَشْهَقُ السَّمَاءُ (عَنِ الْفَهَامِ (٣)) الْأَبْيَضُ ثُمَّ نَزَلَ (٤) فِيهِ الْمَلَائِكَةُ وَكَلَى وَعَنْ الْيَأَى فِي هَذَا الْمَوْضِعِ (بِمَعْنَى (٥) وَاحِدٍ) لِأَنَّ الْعَرَبَ يَقُولُ : رَمَيْتَ عَنِ الْقَوْسِ وَبِالْقَوْسِ وَكَلَى الْقَوْسُ ، يَرَادُ بِهِ مَعْنَى وَاحِدٌ .

وقوله : أَمَدًا أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ [٢٩] يُقَالُ : النَّبِيُّ وَيُقَالُ : الْقُرْآنُ . فِيهِ قَوْلَانِ .

وقوله : وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا [٣٠] مَتْرُوكًا . وَيُقَالُ : لِمَنْ جَمَلُوهُ كَالْهَدْيَانِ وَالْعَرَبُ يَقُولُ (هَجَرَ (٦) الرَّجُلُ) فِي مَنَامِهِ إِذَا هَدَى أَوْ رَدَّدَ الْكَلِمَةَ .

وقوله : وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا [٣١] يَقُولُ : جَعَلْنَا بَعْضَ أُمَّةٍ كُلِّ نَبِيٍّ أَشَدَّ عَلَيْهِ مِنْ بَعْضٍ وَكَانَ الشَّدِيدَ الْعِدَاوَةَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبُو جَهْلٍ بْنُ هِشَامٍ .

وقوله : لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ [٣٢] يُقَالُ : لِمَنْهَا (٧) مِنْ قَوْلِ الْمُشْرِكِينَ . أَيْ هَلَّا أَنْزَلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ جُمْلَةً ، كَمَا أَنْزِلَتِ التَّوْرَةُ عَلَى مُوسَى . قَالَ اللَّهُ (وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا) لَنَتَّبِعَتْ بِهِ قَوَادِكُ . كَانَ يُنَزَّلُ الْآيَةُ وَالْآيَاتُ فَكَانَ بَيْنَ نَزُولِ أَوَّلِهِ وَآخِرِهِ عَشْرُونَ سَنَةً (وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا)

(١) وكذا أبو عمرو وحزرة والكسائي وخلف .

(٢) الآية ٩ سورة الصافات

(٣) ش : « بالفهم »

(٤) ١ : « تنزل »

(٥) ١ : « كالواحد »

(٦) ١ : « الرجل يهجر »

(٧) يريد قوله : « كذلك » في التلاوة

نزله تنزيلاً . ويقال : إن (كذلك) من قول الله ، انقطع الكلام من قلوبهم (جملةً واحدةً) قال الله : كذلك أنزلناه يا محمد متفرقاً لندبت به فؤادك .

وقوله : وأحسن تفسيراً [٣٣] بمنزلة قوله (أصحاب الجنة يومئذ خير مستقراً وأحسن مقيلاً) في معنى الكلام والنصب .

وقوله : فقلنا اذهباً [٣٦] وإنما أمر موسى وحده بالذهاب في المعنى ، وهذا بمنزلة قوله (نسيًا^(١) حوتها) ، وبمنزلة قوله (يخرج^(٢) منهما الذلول والرّجان) وإنما يخرج من أحدها وقد فسّر شأنه .

وقوله : وقوم نوح لما كذبوا الرسل أغرقناهم [٣٧] نصبهم بأغرقناهم وإن شئت بالتدمير المذكور قبلهم .

وعاداً وعموداً وأصحاب الرءس وقرؤناً [٣٨] منصوبون بالتدمير قال الفراء يقال : إن الرءس بئر . وقوله : وكلاً تبرئنا تديراً [٣٩] أهلكتهم وأبدناهم إبادةً .

وقوله : أرايت من اتخذ إلهه هواه [٤٣] كان أحدهم يمر بالشئ الحسن من الحجارة فيعبده فذلك قوله (اتخذ إلهه هواه) .

وقوله : كيف مدّ الظلّ [٤٥] ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس . وقوله (ولو شاء لجعلهُ ساكناً) يقول دائماً . وقوله (ثمّ جعلنا الشمس عايه دليلاً) يقول : إذا كان في موضع ١٣١ ب شمس كان فيه قبل ذلك ظلّ ، فجعلت الشمس دليلاً على الظلّ .

ثمّ قبضناه إينا قبضاً يسيراً [٤٦] بمعنى الظلّ إذا لحقته الشمس قبض الظلّ قبضاً يسيراً ، يقول : هيئا خفياً .

(١) آية ٦١ سورة الكهف

(٢) آية ٢٢ سورة الرحمن

وقوله : وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ بُشْرًا [٤٨] قرأ أصحاب عبد الله (الرياح) ثلاثة مواضع .
 منها حرفان في قراءتنا ، وحرف في النحل وليس في قراءتنا ، مَكَانَ قَوْلِهِ (والنجوم ^(١)) مُسَخَّرَاتٍ
 بِأَمْرِهِ (والرياح مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ) وَهَذَا وَاحِدٌ يَعْنِي ^(٢) الَّذِي فِي الْفَرْقَانِ . وَالْآخِرُ فِي الرَّومِ
 (الرِّيحَ ^(٣) مُبَشِّرَاتٍ) وَكَانَ عَاصِمٌ يَقْرَأُ مَا كَانَ مِنْ رِيحَةِ الرِّيحِ ^(٤) وَمَا كَانَ مِنْ عَذَابٍ ^(٥) قَرَأَهُ رِيحٌ .
 وَقَدْ اخْتَلَفَ الْقُرَاءُ فِي الرَّحْمَةِ فَفَنَهُمُ مِنْ قَرَأَ الرِّيحَ وَمِنْهُمْ مَنْ قَرَأَ الرِّيحَ وَلَمْ يَخْتَلَفُوا فِي الْعَذَابِ بِالرِّيحِ
 وَزَيَّ أَنْهُمْ اخْتَارُوا الرِّيحَ لِلرَّحْمَةِ لِأَنَّ رِيحَ الرَّيْحَةِ تَسْكُونُ مِنَ الصَّبَا وَالْجُنُوبِ وَالشَّمَالِ مِنَ الثَّلَاثِ ^(٦) ،
 الْمَعْرُوفَةُ . وَأَكْثَرُ مَا تَأْتِي بِالْعَذَابِ وَمَا لَا مَطْرَ فِيهِ الدَّبُورُ لِأَنَّ الدَّبُورَ لَا تَكَادُ تُنَلِّحُ فَسَمِيَتْ رِيحًا
 مُوَحَّدَةً لِأَنَّهَا لَا تَدُورُ كَمَا تَدُورُ الْوَأَقِعُ .

حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد قال حدثنا القراء قال حدثني قيس بن الربيع عن أبي إسحاق
 عن الأسود بن يزيد ومسروق بن الأجدع أنهما قرءا (نُشْرًا ^(٧)) وقد قرأت القراء (نُشْرًا ^(٨))
 و (نُشْرًا ^(٩)) وقرأ عاصم (بُشْرًا) حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد قال حدثنا القراء قال حدثني
 قيس عن أبي إسحاق عن أبي عبد الرحمن أنه قرأ (بُشْرًا) كأنه بشيرة وبُشْر .

وقوله : وَأَناسِيَّ كَثِيرًا [٤٩] واحِدُهُمُ إِنْسِيٌّ وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَهُ إِنْسَانًا ثُمَّ جَمَعْتَهُ أَناسِيٌّ فَتَسْكُونُ
 الْبَيَاءَ عَوْضًا مِنَ النَّونِ وَالْإِنْسَانِ فِي الْأَصْلِ إِنْسِيَّانٌ لِأَنَّ الْعَرَبَ تَصَغَّرُهُ أَنِيسِيَّانَ . وَإِذَا قَالُوا : أَناسِيْنَ

(١) الآية ١٢ سورة النحل

(٢) الذي قرأ بالإنفراد ابن كثير

(٣) الآية ٤٦

(٤) ١ : « بالرياح » .

(٥) ١ : « العذاب »

(٦) ش ، ب : « الثلاثة » .

(٧) ضبط في افتتاح النون وسكون الشين . وهي قراءة حمزة والكسائي وخلف

(٨) هذه قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وأبي جعفر ويعقوب .

(٩) هذه قراءة ابن عامر .

فهو بين مثل بُستانٍ وبساتين ، وإذا قالوا (أناسي كثيراً) خففوا الياء أسقطوا الياء التي تكون فيما بين عين الفعل ولامه مثل قراقير^(١) وقرقر ، وبين جواز أناسي بالتخفيف قول العرب أناسية كثيرة ولم نسمعه في القراءة .

وقوله : وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا [٥٣] البرزخ : الحاجز ، جعل بينهما حاجزاً لئلا تغلب الملوحة العذوبة .

وقوله : (وَحِجْرًا مَحْجُورًا) (من ذَلِكَ^(٢) أى) حِامًا مَحْرَمًا أن يغلب أحدهما صاحبه .

وقوله : وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا جَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا [٥٤] فأما النسب فهو النسب الذي لا يحل نكاحه ، وأما الصهر فهو النسب الذي يحل نكاحه ؛ كبنات العمّ والخال وأشباههن من القرابة التي يحل تزويجها .

وقوله : وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظِهْرًا [٥٥] المظاهر المتعاون ؛ والظهير العون .

وقوله : قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ [٦٠] ذكروا أن مسيلة كان يقال له الرحمن ، فقالوا : ما نعرف الرحمن إلا الذي باليامة ، يعنون مسيلة الكذاب ، فأنزل الله (قُلْ ادْعُوا^(٣) اللهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى) .

وقوله : (أَنْسَجِدُ لِمَا يَأْمُرُنَا) و (تأمرنا^(٤)) فن قرأ بالياء أراد مسيلة : ومن قرأ بالتاء جاز أن يريد (مسيلة أيضا) ويكون للأمر أنسجد لأمرك إيانا ومن قرأ بالتاء والياء يراد به محمد صلى الله عليه وسلم (وهو بمنزلة قوله^(٥)) (قُلْ لِلَّذِينَ^(٦) كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ) و (سَيُغْلَبُونَ) والمعنى لمحمد صلى الله عليه وسلم .

(١) جمع قرقور وهي السفينة ، أو هي العظيمة من السفن .

(٢) سقط في ١ .

(٣) الآية ١١٠ سورة الإسراء .

(٤) قرأ بالياء حمزة والكسائي وافقهما الأعمش . وقرأ الباقون بالتاء .

(٥) ١ : « ذلك المذهب » .

(٦) الآية ١٢ سورة آل عمران وقد قرأ بالياء حمزة والكسائي وخلف وافقهم الأعمش ، وقرأ الباقون بالتاء .

وقوله : وَجَعَلَ فِيهَا سُرُجًا [٦١] قراءة العوام (سراجاً^(١)) حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا [الْفَرَاءُ] قَالَ حَدَّثَنِي هُشَيْمٌ عَنْ مُغِيرَةَ^(٢) عَنْ إِبْرَاهِيمَ أَنَّهُ قَرَأَ (سُرُجًا) . وَكَذَلِكَ قَرَأَهُ أَصْحَابُ عَبْدِ اللَّهِ فَمَنْ قَرَأَ (سِرَاجًا) ذَهَبَ إِلَى الشَّمْسِ وَهُوَ وَجْهٌ حَسَنٌ ؛ لِأَنَّهُ قَدْ قَالَ (وَجَعَلَ^(٣) الشَّمْسَ سِرَاجًا) وَمَنْ قَالَ (سُرُجًا) ذَهَبَ إِلَى الْمَصَابِيحِ إِذْ كَانَتْ يُهْتَدَى بِهَا ، جَعَلَهَا كَالسُّرُجِ وَالْمِصْبَاحِ كَالسِّرَاجِ^(٤) فِي كَلَامِ الْعَرَبِ ١٣٢ أَوْ قَدْ قَالَ اللَّهُ (الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ)^(٥) .

وقوله : جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً [٦٢] يَذْهَبُ هَذَا وَيَجِيءُ هَذَا ، وَقَالَ زُهَيْرٌ فِي ذَلِكَ :
بِهَا الْعَيْنُ وَالْأَرَامُ يَمْشِينَ خِلْفَةً وَأَطْلَاؤُهَا يَنْهَضْنَ مِنْ كُلِّ نَجْمٍ^(٦)

فَعَنَى قَوْلَ زُهَيْرٍ : خِلْفَةً : مُخْتَلِفَاتٍ فِي أَنْهَا ضَرْبَانِ فِي أَلْوَانِهَا وَهَيْئَتِهَا ، وَتَسْكُونُ خِلْفَةً فِي مَشِيئَتِهَا . وَقَدْ ذُكِرَ أَنَّ قَوْلَهُ (خِلْفَةً لَمَنْ أَرَادَ) أَيْ مِنْ فَاتِهِ عَمَلٌ مِنَ اللَّيْلِ اسْتَدْرَكَهُ بِالنَّهَارِ فَجَعَلَ هَذَا خِلْفًا مِنْ هَذَا .

وقوله : (لَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذْكَرَ) وَهِيَ فِي قِرَاءَةِ أَبِي (يَتَذَكَّرُ) حِجَّةٌ لِمَنْ شَدَّدَ قِرَاءَةَ أَصْحَابِ عَبْدِ اللَّهِ وَحِجْزَةٌ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ (لَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذْكَرَ) بِالْتَّخْفِيفِ ، وَيَذْكَرُ وَيَتَذَكَّرُ يَأْتِيَانِ بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، وَفِي قِرَاءَتِنَا (وَإِذْ كُرُوا^(٧) مَا فِيهِ) وَفِي حَرْفِ عَبْدِ اللَّهِ (وَتَذَكَّرُوا مَا فِيهِ) .
وقوله : عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا [٦٣] حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا الْفَرَاءُ قَالَ حَدَّثَنِي

(١) قرأ حمزة والسكاني وخلف (سرجا) بضم السين والراء واقفهم الأعمش . وقرأ الباقون (سراجا) .

(٢) ١ : « المغيرة »

(٣) الآية ١٦ سورة لוח

(٤) ١ : « السراج »

(٥) الآية ٣٥ سورة النور

(٦) هذا البيت من معلقته . وقوله : « بها » أي يدار من يغزل بها ، والعين : البقر واحدها أعين وعيناه

أطلق عليها هذا لسة عيونها ، والآرام : الظباء الخواص البيضاء ، والأطلاء الصغار من البقر والظباء ، والنجم ما تربض فيه وترقد .

(٧) الآية ٦٣ سورة البقرة .

شريك عن جابر الجعفي عن عكرمة ومجاهد في قوله (الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا) قال
بالتسكينة والوقار .

وقوله (وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا) كان أهل مكة إذا سبوا المسلمين ردوا عليهم ردًا
جميلًا قبل أن يؤمروا بقتالهم .

وقوله : وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا [٦٤] جاء في التفسير أن من قرأ شيئًا من
القرآن في صلاة وإن قلت ، فقد بات ساجدًا وقائمًا . وذكروا أنهما الركعتان بعد المغرب وبعد
العشاء ركعتان .

وقوله : إِنْ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا [٦٥] يقول ملحقًا دائمًا . والعرب تقول : إِنْ فَلَانًا لِمُغْرَمٍ بِالنِّسَاءِ
إِذَا كَانَ مَوْلَاً بَهَنًا ، وإني بك لمغرم إذا لم تصبر عن الرجل ونرسي أن الغريم إنما سمي غريمًا^(١) لأنه
يطلب حقه ويبلغ حتى يقبضه .

وقوله : وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا [٦٧] بكسر التاء . قرأ أبو عبد الرحمن
وعاصم^(٢) (ولم يقتروا) من أقرت . وقرأ الحسن (ولم يقتروا) وهي من قارت ؛ كقول من قرأ
يقتروا بضم الياء . واختلافهما كالخلاف قوله (يعرشون^(٣)) و (يعرشون) و (يعكفون)
و (يعكفون) ومعناه (لم يسرفوا^(٤)) فيجاوزوا في الإنفاق إلى المضيئة (ولم يقتروا) : لم يقصروا عما
يجب عليهم (وكان بين ذلك قوامًا) ففي نصب القوام وجهان إن شئت نصبت القوام بضمير اسم
في كان (يكون ذلك^(٥) الاسم من الإنفاق) أي وكان الإنفاق^(٦) (قوامًا بين ذلك) كقولك :

(١) ش ، ب : « ذلك » وكان الأصل : « بذلك » .

(٢) الذي في الإتحاف أن هذه قراءة نافع وابن عامر وأبي جعفر . وفيه أن (يقتروا) بفتح الياء وكسر التاء
قراءة ابن كثير وأبي عمرو ويقرب وافقهم ابن عيسى والحسن واليزيدي . وقرأ بضم التاء الباقون ومنهم عاصم .

(٣) الآية ١٣٧ سورة الأعراف والآية ٦٨ سورة النحل .

(٤) الآية ١٣٨ سورة الأعراف .

(٥) سقط في ش .

(٦) ١ : « إنفاقهم » .

عدلاً بين ذلك أى بين الإسراف والإقتار . وإن شئت جعلت (بين) فى معنى رفع ؛ كما تقول : كان دون هذا كافياً لك ، تريد : أقل من هذا كان كافياً لك ، وتجعل (وكان بين ذلك) كان الوسط من ذلك قواماً . والقوام قوام الشيء بين الشيئين . ويقال للمرأة : إنها حسنة القوام فى اعتدالها . ويقال : أنت قوام أهلك أى بك يقوم أمرهم وشأنهم وقِيَامٌ وقِيَمٌ وقِيَمٌ فى معنى قوام .

وقوله : وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا [٦٨] يضاعف له العذابُ يَوْمَ التَّيْمَةِ [٦٩] قرأت القراء بجزم (يضاعف) ورفعه عاصم^(١) بن أبى المجزود . والوجه الجزم . وذلك أن كُـلَّـلٌ مجزوم فسّره ولم يكن فعلاً^(٢) لما قبله فالوجه فيه الجزم ، وما كان فعلاً لما قبله رَفَعْتَهُ . فأما المفسر للمجزوم فقوله (وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا) ثم فسر الأثام ، فقال (يضاعف له العذاب) ومثله فى الكلام : إن تكلمنى توصنى بالخير والبرِّ أقبل منك ؛ ألا ترى أنك فسّرت الكلام بالبرِّ ولم يكن فعلاً له ، فذلك جزم . ولو كان الثانى فعلاً للأول لرفعته ، كقولك إن تأتينا تطلبُ الخير تجده ؛ ألا ترى أنك تجد^(٣) (تطلب) فعلاً للثانين ١٣٢ ب كقولك : إن تأتينا طالباً للخير تجده .

قال الشاعر^(٤) :

مَتَى تَأْتِيهِ تَغْشُوْا إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ تَجِدُ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرُ مَوْقِدٍ

فرفع (تغشوا) لأنه أراد : متى تأتاه عاصياً . ورفع عاصم (يضاعف له) لأنه أراد الاستئناف كما تقول : إن تأتينا نكرمك نعطيك كل ما تريد ، لا على الجزاء .

وقوله : وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ [٧٢] يقول : لا يحضرون مجالس الكذب والمعاصي .

(١) أى فى رواية أبى بكر . وقرأ بالرفع أيضا ابن عامر .

(٢) يريد ألا يكون مطلوباً لما قبله فى المعنى ، ومن المطلوب لما قبله أن يكون حالا كما فى الشواهد الآتية .

(٣) ١ : « أن تطلب فعل للثانين » .

(٤) أى الخطيئة . ويقال : عشا إلى النار : رأها ليلاً من بعيد فقصدها مستضيئاً .

ويقال (أعياد المشركين^(١) لا يشهدونها) لأنها زور وكذب ؛ إذ كانت لغير الله . وقوله (بالغو مروا كراماً) ذكر أنهم كانوا إذا أجروا ذكر النساء كغوا عن قبيح الكلام فيهن . فذلك مرورهم به .

وقوله : (لَمْ يَخْرُوْا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا) [٧٣] يقال : إذا تلى عليهم القرآن لَمْ يفعلوا على حالهم الأولى كأنهم لم يَسْمَعُوهُ . فذلك الخرور . وسمعتُ العرب تقول : قَعَدَ يَشْتَمِي ، وَأَقْبَلَ يَشْتَمِي . وأنشدني بعض العرب :

لا يُقْنَعُ الْجَارِيَةَ الْخِضَابُ ولا الوشاحان ولا الجلبابُ
من دون أن تلتقي الأركابُ وَيَقْعُدُ الْهِنُّ لَهُ لُعَابُ

قال القراء : يقال لموضع المذاكير : رَكَبَ . ويقعد كقولك : يَصِيرُ .

وقوله : وَذُرِّيَّاتِنَا [٧٤] قرأ أصحاب عبد الله (وَذُرِّيَّاتِنَا) والأكثر (وَذُرِّيَّاتِنَا) وقوله (قُرَّةَ أَعْيُنٍ) ولو قيل : (عَيْنٍ) كان صَوَابًا كما قالت (قُرَّةَ عَيْنٍ^(٢) لِي وَوَلَاكٍ) ولو قرئت : قُرَاتٍ أَعْيُنٍ لأنهم كثير كان صَوَابًا . والوجه التقليل (قُرَّةَ أَعْيُنٍ) لأنه فِعْلٌ وَالْفِعْلُ لَا (يَكَادُ يَجْمَعُ^(٣)) أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ (لَا تَدْعُوا^(٤) الْيَوْمَ بُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا بُورًا كَثِيرًا) فلم يجمعه وهو كثير . والقرَّة مَصْدَرٌ . تقول : قَرَّتْ عَيْنُكَ قُرَّةً .

وقوله (لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا) ولم يقل : أئمة وهو واحد يجوز في الكلام أن تقول : أصحاب محمد أئمة الناس وإمام الناس كما قال (إِنَّا رَسُولُ^(٥) رَبِّ الْعَالَمِينَ) للثنتين وَمَعْنَاهُ : اجملنا أئمة يقتدى بنا . وقال مجاهد : اجملنا اقتدى بمن قبلنا حتى يقتدى بنا من بعدنا .

(١) ١ : لا يشهدون أعياد المشركين «

(٢) الآية ٩ سورة القصص .

(٣) ١ : « يكادون يجمعونه » .

(٤) الآية ١٤ سورة الفرقان .

(٥) الآية ١٦ سورة الشعراء .

وقوله : وَيَلْقَوْنَ [٧٥] و (يُلْقَوْنَ فِيهَا) ^(١) كل قد قرئ به و (يَلْقَوْنَ) أُعْجِبُ إِلَى ؛ لأنَّ القراءة لو كانت عَلَى (يُلْقَوْنَ) كانت بالباء في العربية ؛ لأنك تقول : فلان يُتَلَقَى بالسَّلام وبالخير . وهو صواب يُلْقَوْنَهُ وَيَلْقَوْنَ بِهِ كما تقول : أخذت بالخطام وأخذته .

وقوله : مَا يَعْبا بِكُمْ رَبِّي [٧٧] مَا اسْتَفْهَمَ أَى مَا يَصْنَعُ بِكُمْ (لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ) لولا دعاؤه إياكم إلى الإسلام (فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِرَامًا) نصبت اللزام لأنك أضمرت في (يكون) اسمًا إن شئت كان مجهولاً فيكون بمنزلة قوله في قراءة أبيّ (وإن كان ^(٢) ذَا عُسْرَةٍ) وإن شئت جعلت ^(٣) فَسَوْفَ يكون تكذيبكم عذاباً لازماً ^(٤) ذكر أنه ما نزل بهم يوم بدر . والرفع فيه جائز لو أتى . وقد تقول العرب : لأضربنك ضرباً تكون لزاماً ياهذا ، تخفض كما تقول : دَرَاكِ وَنَظَارِ . وأنشد .

لا زلت مُحْتِماً عَلَى ضَمِينَةٍ حَتَّى المَاتِ تَكُونُ مِنْكَ لِرَامِ

قال ^(٥) : أنشدناه في اللصاير .

سورة الشعراء

ومن سورة الشعراء بسم الله الرحمن الرحيم :
قوله : بَاخِعٌ نَفْسَكَ [٣] قاتل نفسك (أَلَا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ) موضع (أن) نصب لأنها جزاء ، كأنك قلت : إن لم يؤمنوا فأنت قاتل نفسك . فلما كان ماضياً نصبت (أن) كما تقول أنتك أن أتيتني . ولو لم يكن ماضياً لقلت : آتيتك إن أتيتني . ولو كانت مجزومة وكسرت (إن)

(١) القراءة الأولى لأن بكر وحزة والكسائي وخلف وفهم الأعمش . والقراءة الأخرى للبايعين .

(٢) الآية ٢٨٠ - سورة البقرة .

(٣) أ : « كان » .

(٤) في أ بعده : « يوم بدر » .

(٥) أي مستعمل الكتاب وهو محمد بن الميم .

فيها كان صواباً . ومثله قول الله (وَلَا يَجْرٍ مِنْكُمْ ^(١) شَدَّانُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ) و (إِنْ صَدُّوكُمْ) . وقوله (من الشهداء ^(٢)) أَنْ تَضِلَّ) و (إِنْ تَضِلَّ) وكذلك (أَفْتَضِرِبُ ^(٣) عَنْكُمْ) الذكر صَفْحًا إِنْ كُنْتُمْ) و (أَنْ كُنْتُمْ) وَجِهَانِ جَيْدَانِ .

وقوله : إِنْ نَشَأَ نُزِّلَ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ [٤] ثم قال (فَظَلَّتْ) ولم يقل (فَتَظَلَّتْ) كما قَالَ (نَزَلَ) وذلك صواب : أَنْ تَمُطِفَ عَلَى تَجْزُومِ الْجُزْأِ بِفَعْلٍ ؛ لِأَنَّ الْجُزْأَ يَصْلُحُ فِي مَوْضِعِ فَعَلٍ يَفْعَلُ ، وَفِي مَوْضِعِ يَفْعَلُ فَعَلٌ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : إِنْ زَرْتَنِي زَرْتَكَ وَإِنْ تَرَزَّنِي أَزْرَكَ وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ . فَلذَلِكَ صَلَحَ قَوْلُهُ (فَظَلَّتْ) مَرْدُودَةً عَلَى يَفْعَلُ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ (تَبَارَكَ ^(٤)) الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ) ثم قال (وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا) فَرَدَّ يَفْعَلُ عَلَى فَعَلٍ وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ رَدِّهِ (فَظَلَّتْ) عَلَى (نُزِّلَ) وَكَذَلِكَ جَوَابُ الْجُزْأِ يُلْقَى بِفَعْلٍ بِفَعْلٍ ، وَفَعْلٌ بِفَعْلٍ كَقَوْلِكَ : (إِنْ قَمْتَ أَنْتُمْ ، وَإِنْ تَقَمْتَ) . وَأَحْسَنُ الْكَلَامِ أَنْ تَجْعَلَ جَوَابَ يَفْعَلُ بِمَثَلِهَا ، وَقَعْلٌ بِمَثَلِهَا ؛ كَقَوْلِكَ : إِنْ تَتَجَبَّرُ تَرَبَّحْ ، أَحْسَنُ مِنْ أَنْ تَقُولَ : إِنْ تَتَجَبَّرُ رِبْحَتْ . وَكَذَلِكَ إِنْ تَجَرَّتْ رِبْحَتْ أَحْسَنُ مِنْ أَنْ تَقُولَ : إِنْ تَجَرَّتْ تَرَبَّحْ . وَهَذَا جَائِزٌ . قَالَ اللَّهُ (مَنْ كَانَ ^(٥) يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوفِّ إِلَيْهِمْ) فَقَالَ (نُوفِّ) وَهِيَ جَوَابُ لَكَ . وَقَالَ الشَّاعِرُ ^(٦) :

إِنْ يَسْمَعُوا سُبَّةً طَارُوا بِهَا فَرَحًا مَنِ وَمَا يَسْمَعُوا مِنْ صَالِحٍ دَفَنُوا
فَرَدَّ الْجَوَابَ بِفَعْلٍ وَقَبْلَهُ يَفْعَلُ قَالَ الْفَرَاءُ ^(٧) : إِنْ يَسْمَعُوا سُبَّةً عَلَى مِثَالِ غِيَّةٍ .

وقوله : فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا حَاضِعِينَ [٤] وَالْفِعْلُ لِلْأَعْنَاقِ فَيَقُولُ الْقَائِلُ : كَيْفَ لَمْ يَقُلْ :

- (١) الآية ٢ سورة المائدة .
- (٢) الآية ٢٨٢ سورة البقرة .
- (٣) الآية ٥ سورة الزخرف .
- (٤) الآية ١٠ سورة الفرقان .
- (٥) الآية ١٥ سورة هود .
- (٦) هو قنبل بن أم صاحب . وقوله : « سبة » في ش « سيئة » مخفف سيئة .
- (٧) سقط ما بين القوسين في ش وسية مخفف سيئة .

خاضعةً : وفي ذلك وجوه كلها صواب . أولها أن مجاهدًا جعل الأعناق : الرجال الكبراء . فكانت الأعناق هاهنا بمنزلة قولك : ظلت رؤسهم رؤس القوم وكبرائهم لها خاضعين للآية^(١) . والوجه الآخر أن تجعل الأعناق الطوائف ، كما تقول : رأيت الناس إلى فلان عنقًا واحدةً فتجعل الأعناق الطوائف والعصب وأحب إلي من هذين الوجهين في العربية أن الأعناق إذا خضعت فأربابها خاضعون فجعلت الفعل أولًا للأعناق ثم جعلت (خاضعين) للرجال كما قال الشاعر :

عَلَى قَبِيضَةٍ مَوْجُوءَةٍ ظَهَرُ كَفِّهِ فَلَا الْمَرْءُ مُسْتَحْيٍ وَلَا هُوَ طَائِعِمٌ^(٢)

فأنت فعل الظهر لأن الكف تجمع الظهر وتكفي منه : كما أنك تكفي بأن تقول : خضعت لك رقبتي ؛ ألا ترى أن العرب تقول : كل ذي عينٍ ناظرٌ وناظرةٌ إليك ؛ لأن قولك : نظرت إليك عيني ونظرت إليك بمعنى واحدٍ فترك (كُلُّ) وله الفعل ورد إلى العين . فلو قلت : فظلت أعناقهم ذبا خاضعة كان صوابًا . وقد قال الكسائي : هذا بمنزلة قول الشاعر :

تَرَى أَرْبَاقَهُمْ مَتَقَلِّدِيهَا إِذَا صَدِيءَ الْحَدِيدُ عَلَى الْكَمَاةِ^(٣)

ولا يشبه هذا ذلك لأن الفعل في المتقلدين قد عاد بذكر الأرباق فصاح ذلك لعودة الذكر . ومثل هذا قولك : ما زالت يدك باسطها لأن الفعل منك على اليد واقعٌ فلا بد من عودة ذكر الذي في أول الكلام . ولو كانت فظلت أعناقهم لها خاضعيا كان هذا البيت حجة له . فإذا وقعت الفعل على الاسم ثم أضفته فلا تكف بفعل المضاف إلا أن يوافق فعل الأول ؛ كقولك ما زالت يد عبد الله منفقًا ومنفقًا فهذا من الموافق ١٣٣ب لأنك تقول يدُه منفقٌ وهو منفقٌ ولا يجوز كانت يده باسطًا لأنه باسطٌ ليد واليد مبسوطة ، فالفعل مختلف ، لا يكفي فعل ذا من ذا ، فإن أعدت ذكر اليد صلح قلت : ما زالت يده باسطها .

(١) هذا تفسير قوله : « لها » .

(٢) سبق هذا البيت في ١٨٧ من الجزء الأول . وفيه « مرجوة » في مكان « موجوءة » .

(٣) الأرباق جمع الربق وهو جبل فيه عدة عرا يشد فيها صغار الناء لثلاث أرباق . والكماة : الشيطان .

وقوله: **أُنْبِتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ** [٧] يقول: **حَسَنٌ**، يقال: هو كما تقول للنخلة: كريمة إذا طاب حياها، أو أكثر كما يقال للشاة وللناقة كريمة إذا غزرتا. قال الفراء: **مِنْ كُلِّ زَوْجٍ مِنْ كُلِّ وَنٍ**.

وقوله: في كل هذه السورة (وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ) في علم الله. يقول: لهم في القرآن وتنزيله آية ولكن **أَكْثَرُهُمْ فِي^(١) عِلْمِ اللَّهِ لَنْ يُؤْمِنُوا**.

وقوله: **قَوْمٌ فِرْعَوْنَ أَلَا يَتَّقُونَ** [١١].

وقوله: (أَلَا يَتَّقُونَ) لو كان مكانها: **أَلَا تَتَّقُونَ** كان صواباً؛ لأن موسى أمر أن يقول لهم **أَلَا تَتَّقُونَ**، فكانت التاء تجوز لخطاب موسى إياهم. **وَجَازَتْ** الياء لأن التنزيل قبل الخطاب، وهو بمنزلة قول الله (قُلْ^(٢) لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ) و (سَيُغْلَبُونَ).

وقوله: **وَيَضِيقُ صَدْرِي** [١٣] مرفوعة لأنها مردودة على (أخاف) ولو نصبت بالرد على (يُكذِّبُونَ) كانت نصباً صواباً. والوجه الرفع؛ لأنه أخبر أن صدره يضيّق وذكر العلة التي كانت بسببها، فتلك مما لا يخاف؛ لأنها قد كانت.

وقوله: (فَأَرْسِلْ إِلَى هَارُونَ) ولم يذكر معبونة ولا مؤازرة. وذلك أن المعنى معلوم كما تقول: لو أتاني مكروه لأرسل إليك، ومعناه: لتعيني وتفيئني. وإذا كان المعنى معلوماً طرح منه ما يرد الكلام إلى الإيجاز.

وقوله: **وَفَعَلْتَ فَعَلْتِكَ** التي فعلت [١٩] ففعلت النفس فافعلت منصوبة الفاء لأنها مرة واحدة. ولا تكون وهي مرة فعلة. ولو أريد بها مثل^(٣) الجلسة والمشية جاز كسرهما. حدثنا أبو العباس

(١) ش: «على» .

(٢) الآية ١٢ سورة آل عمران .

(٣) سقط في أ .

قال حدثنا محمد قال حدثنا الفراء قال حدثني موسى الأنصاري عن السري بن إسماعيل عن الشعبي أنه قرأ (وَقَلْتَ فِعْلَتَكَ) بكسر الفاء ولم يقرأ بها غيره .

وقوله : (وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ) وأنت الآن من الكافرين لنعمتي أي لتربيتي إياك وهي في قراءة عبد الله (قال فعلتها إذا وأنا من الجاهلين) والضاين^(١) والجاهلين^(٢) يَكُونَات بمعنى واحد ؛ لأنك تقول : جهلت الطريق وضللته . قال الفراء : إذا ضاع منك الشيء فقد أضلته .

وقوله : فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا [٢١] التوراة .

وقوله : وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ [٢٢] يقول : هي — لعمري — نعمة إذ رببتني ولم تستعبدني كاستعبادك بني إسرائيل . فأن تدل على ذلك . ومثله في الكلام أن تترك أحد عبدك أن تضربه وتضرب الآخر ، فيقول المتروك هذه نعمة علي أن ضربت فلاناً وتركتني . ثم يحذف (وتركتني) والمعنى قائم معروف . والعرب تقول : عبدت العبيد وأعبدهم .

أنشدني بعض العرب :

علام يُعْبِدُنِي قَوْمِي وَقَدْ كَثُرَتْ فِيهِمْ أبا عرُماً شَاءُوا وَعِبْدَانُ^(٣)

وقد تكون (أن) رفعا ونصبا . أما الرفع فعلى قولك وتلك نعمة تممها علي : تعبيدك بني إسرائيل والنصب : تممها علي لتعبيدك بني إسرائيل .

ويقول القائل : أين جواب قوله : (قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْتَمِعُونَ) [٢٥] فيقال : إنه إنما أراد بقوله : (أَلَا تَسْتَمِعُونَ) إلى قول موسى . فرد موسى لأنه المراد بالجواب فقال : الذي أدعوكم إلى عبادته (رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأُولِينَ) [٢٦] وكذلك قوله : (قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ) [٢٨] يقول : أدعوكم إلى عبادة ربّ المشرق والمغرب وما بينهما .

(١) كذا . وقد راعى الحكاية . ولولا هذا لقال : « الضالون والجاهلون » .
(٢) نسب في اللسان (عبد) إلى الفرزدق .

وقوله : أن كُنَّا أَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ [٥١] وجه الكلام أن تفتح (أن) لأنها ماضية وهي في مذهب جزاء . ولو كُسرَتْ ونُوى بما بعدها الجزم كان صواباً . وقوله : (كُنَّا أَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ) يقولون : أول مؤمنى أهل زماننا .

وقوله : إن هؤلاء لَشَرِذِمَةٌ قَلِيلُونَ . [٥٤] يقول عُصْبَةٌ قَلِيلَةٌ وقليون وكثيرون وأكثر كلام العرب أن يقولوا : قومك قليل وقومنا كثير . وقليون وكثيرون جازر عربى وإنما جاز لأن القلة إنما تدخلهم جميعاً . فقيل : قليل ، وأثر قليل على قليين . وجاز الجمع إذ كانت القلة تلزم جميعهم في المعنى فظهرت أسماؤهم على ذلك . ومثله أنتم حتى واحد وحى واحِدُونَ . وَمَعْنَى واحِدُونَ واحِدٌ كما قال السكيت :

فرد قواصي الأحياء منهم فقد رَجَمُوا كَحَيٍّ واحِدِينَا^(١)

وقوله : حَازِرُونَ [٥٦] وحِزْرُونَ حدَّثنا أبو العباس قال حدَّثنا محمد قال حدَّثنا الهراء قال حدَّثنى أبو الهيثم السجستاني عن أبي جرير^(٢) قاضى سجستان أن ابن سَعْدٍ قرأ^(٣) (وإِنَّا لَجَمِيعٌ حَازِرُونَ) يقولون : مُؤَدُونَ فى السِّلاح . يقول : ذَوُو أَدَاةٍ مِنَ السِّلاح . و (حَازِرُونَ) وكان الحاذِر : الذى يَحذِرُ الآن . وكان الحذِر : المخلوق حذيراً لا تاقاه إلا حذيراً .

وقوله : إِنَّا لَمُدَّرٌ كُونَ [٦١] و (لَمُدَّرٌ كُونَ)^(٤) مفتعلون من الإدراك كما تقول : حضرت واحترت بمعنى واحد ، فكذلك (لَمُدَّرٌ كُونَ) و (لَمُدَّرٌ كُونَ) معناهما واحد والله أعلم .

(١) هو من قصيدته المذمومة في هجائه قبائل اليمن والافاع من مصر . وانظر حديثنا عنها في الصحاح ١٦ . ٢٤ من الحزاة .

(٢) في ما يقرب من « حرير » .

(٣) وهي قراءة ابن ذكوان وهشام في بعض الطرق وعاصم ومزة والكسائي وخلف واقفهم الأعمش . وقرأ الأبقون « حذرون » .

(٤) ظاهر ما هنا أنه يفتح الراء من أدرك المتعدي . وقد ورد في اللسان أدرك متعدياً ولازماً . وفي البحر أن هذه القراءة — وهي قراءات الأعرج وعبيد بن عمير — فيها كسر الراء من ادرك اللام . وفيه : « وقال أبو الفضل الرازى : وقد يكون ادرك على الفعل بمعنى أفل متعدياً . فلو كانت القراءة من ذلك لوجب فتح الراء ولم يباغى ذلك منها . انتهى عن الأعرج وعبيد بن عمير » وانظر البحر ٧/٢٠ .

وقوله : فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ [٧٧] أَى كُلِّ آلِهَةٍ لَكُمْ فَلَا أُعْبِدُهَا إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ
فإني أعبده . ونصبه بالاستثناء ، كأنه قال هم عدو غير معبود إلا رب العالمين فإني أعبده . وإنما قالوا
(فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي) أى لو عبدتهم كانوا لى يَوْمَ الْقِيَامَةِ ضِدًّا وَعَدُوًّا .

وقوله : وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ [٨٤] حَدَّثَنِي عمرو بن أبي القدام عن الحكم
عن مجاهد قال : ثناء حسنًا .

وقوله : وَاتَّبَعَكَ الْأَرْضْلُونَ [١١١] وَذُكِرَ أَنَّ بَعْضَ (١) الْقُرَاءِ قَرَأَ : وَأَتْبَاعَكَ الْأَرْضْلُونَ وَلَكِنِّي
لَمْ أَجِدْهُ عَنِ الْقُرَاءِ الْمَعْرُوفِينَ وَهُوَ وَجْهٌ حَسَنٌ .

وقوله : أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رَيْعٍ [١٢٨] وَ (رَيْعٌ) لَفْتَانٌ (٢) مِثْلُ الرَّيْرِ وَالرَّارِ وَهُوَ الْمُنْعُ الرَّدِيُّ .
وَتَقُولُ رَاعِ الطَّعَامُ إِذَا كَانَ لَهُ رَيْعٌ (٣) .

وقوله : وَتَنَجِّدُونَ مَصَابِعَ أَعْيُنِكُمْ تَحْلُدُونَ [١٢٩] مَعْنَاهُ : كَيْمَا تَحْلُدُوا .

وقوله : وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ [١٣٠] : تَقْتُلُونَ عَلَى الْفَضْبِ . هَذَا قَوْلُ الْكَلْبِيِّ . وَقَالَ
غَيْرُهُ (بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ) بِالسُّوْطِ .

[قوله : خُلِقَ الْأَوَّلِينَ [١٣٧] وقراءة الكسائي (٤) (خَلَقَ الْأَوَّلِينَ) قال القراء : وقراءتي
(خَلَقَ الْأَوَّلِينَ) فن قرأ (خَلَقَ) يقول : اختلافهم وكذبهم ومن قرأ (خَلَقَ الْأَوَّلِينَ) يقول : عادة
الأولين أى ورثة أبيك عن أول . والعرب تقول : حَدَّثْنَا بِأَحَادِيثِ الْخَلْقِ (٥) وهى الخرافات المقتعلة
وأشباهاها فلذلك اخترت الخلق .

(١) هو يعقوب . ورويت هذه القراءة عن ابن عباس وأبي حنيفة .

(٢) والمعنى هنا المرتفع من الأرض أو من كل فج أو كل طريق .

(٣) الرّيع : النّماء والزيادة ، هذا إذا كان الطّعام المنظّة ، فإن كان المراد به الدقيق فريسه زيادته على كيله .

قبل الطلح .

(٤) وهى قراءة غير نافع وابن عامر وعاصم وحزرة وخلف والأعمش أما هؤلاء فقراءتهم بضم الماء واللام .

(٥) هذا الضبط عن اللسان فى المادة . وضبط فى ا بضم الماء واللام .

وقوله: هَضِيمٌ [١٤٨] يقول: مادام في كوافيره وهو الطَّع. والعرب تسمي الطلع الكُفْرِي والكوافيرُ واحدة كافورة، وكُفْرَاةٌ واحدة الكُفْرِي.

وقوله: بِيُوتًا فَارِعِينَ [١٤٩] حَادِقِينَ و(فَرِهِينَ) أَشْرِينَ.

وقوله: إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ [١٥٣] قالوا له: لست بملك إنما أنت بشر مثلنا. والمسحَّر:

المخوَّف، كأنه - والله أعلم - من قولك: استنخ سَحْرَكَ^(١) أى ألك تأكل العامام والشراب وتَسَحَّرُ به وتملأ. وقال الشاعر^(٢):

فإِن تَسألِينَا فِيم نَحْنُ فَإِنَّمَا عَمَّا فِيرٍ مِنْ هَذَا الْأَنَامِ الْمَسَحَّرِ

١٣٤ ب / يريد: المملأ والمخدوع. ونزى أن الساحر من ذلك أخذ.

وقوله: لَمَسَا شِرْبًا [١٥٥] لها حظ من الماء. والشرب والشرب مصدران. وقد قالت العرب:

آخَرَهَا^(٣) أَفْهَامًا شِرْبًا وَشِرْبًا وَشِرْبًا.

وقوله: وَتَدْرُونَ مَا خَاقَ لَكُمْ رَبِّكُمْ مِنْ أَرْوَاجِكُمْ [١٦٦] ماجهل لكم من الفروج. وف

قراءة عبد الله (ما صالح لكم ربكم).

وقوله: إِلَّا عَجُوزًا فِي الْفَايِرِينَ [١٧١] والفايرون الباقون. ومن ذلك قول الشاعر: وهو

الحارث بن حلزة:

لَا تَكْتُمِ الشُّوْلَ بِأَغْبَارِهَا إِنَّكَ لَا تَدْرِي مِنَ الْفَاتِحِ^(٤)

(١) السحر: الرثة، ويقال: انتفخ سحره للجان عملاً المخوف جوفه فتنفخ رثته.

(٢) هو ليبيد كما في اللسان.

(٣) في اللسان: « وأصله في سق الإبل لأن آخرها يرد وقد تزف الحوض ».

(٤) الشول جمع شائلة وهو الناقة أتى عليها من حلماتها أو وضعها سبعة أشهر نجف لبنها والناج الذي يتولى ولادة

الميوان ويقال: كسع الناقة بغيرها إذا ترك في حلماتها بية من اللبن يريد بملك أن يفرز لبنها. وأن يقوى نسلمها

أول: احاب شواك الأضياب، ولا تكسبها، فقد تغير عليها عدو فيكون تاجها لك دونه. والظر اللسان

في كسع.

الأغبارها هنا بقايا اللبن في ضروع الإبل وغيرها ، واحدها عُبر . قال وأنشدني بعض بني أسد
وهو أبو القمقام :

تَذَبُّ مِنْهَا كُلُّ حَيْرَبُونَ مَانِعَةٍ لَعْبَرِهَا زَبُونٌ^(١)

وقوله : والجِبِلَّةُ الأوَّلِين [١٨٤] قرأها عاصم والأعشى بكسر الجيم وتشديد اللام ، ورفعها
آخرون . واللام مشددة في القولين : (والجِبِلَّةُ) .

وقوله : أَوْلَمَ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ أَنْ يَفْلَحَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ [١٩٧] يقول : يعلمون علم محمد
صلى الله عليه وسلم أنه نبي في كتابهم . (الآية) مَنْصُوبَةٌ و (أَنْ) في موضع رفع . ولو قلت :
أَوْ لَمْ تَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ (بالرفع)^(٢) (أَنْ يَعْلَمَهُ) تَجَمَّلَ (أَنْ) في موضع نصب لجاز ذلك .

وقوله : وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ [١٩٨] الأعجم في لسانه . والأعجمي النسب إلى
أصله إلى العجم وإن كان فصيحاً . ومن قال : أعجم قال للمرأة عجماء . إذا لم تحسن العربية ويجوز أن
تقول عجمي تريد أعجمي تنسبه إلى أصله .

وقوله : كَذَلِكَ سَأَكْنَاهُ [٢٠٠] يقول : سلكنا التكذيب في قلوب المحرمين كي
لا يؤمنوا به (حتى يروا العذاب الأليم) وإن كان موقع كي في مثل هذا (لا) وأن جميعاً صلح الجزم
في (لا) والرفع . والعرب تقول : ربطت الفرس لايتفأنت جزماً ورفعاً . وأوتقت العبد لايقرر^(٣)
جزماً ورفعاً . وإنما جزم لأن تأويله إن لم أربطه قرَّ الجزم على التأويل . أنشدني بعض
بني عَقِيل :

وحتى رأينا أحسن الفعل بيننا مساكنة لايقرف الشرَّ فارف^(٤)

(١) « يذب » في اللسان « يذهب » : (حزين) والميزبون الناقة الشهمة الجديدة . وفسرت هنا بالبيضة
الخلق . والزبون : التي تضرب برجلها عند الحلب .
(٢) هذه قراءة ابن عامر .
(٣) هذا لا يأتي إلا على الجزم حيث فك الضميمة . والأول : « بر » ليجري فيه الرفع
(٤) يقال : اقترف الشر : اكتسبه .

يُنشَد رَفْعًا وَجِزْمًا . وَقَالَ آخِرُ :

لَوْ كُنْتَ إِذْ جِئْنَا حَاوِلَتْ رُؤْيُنَا أَوْ جِئْنَا مَاشِيًا لَا يُعْرِفُ الْفَرَسُ
رَفْعًا وَجِزْمًا وَقَوْلُهُ :

إِطَالًا حَاوِلَاتِمَا لَا تَرِدُ نَحْلِيهَا وَالسَّجَالُ تَبْتَدُ^(١)

من ذلك .

وقوله : نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ [١٩٣] كَذَا قَرَأَهَا الْقَرَاءُ . وَقَرَأَهَا الْأَعْمَشُ وَعَاصِمٌ^(٢) وَالْحَسَنُ
(نَزَلَ بِهِ) بِاللَّشْدِيدِ . وَنَصَبُوا (الرُّوحَ الْأَمِينُ) وَهُوَ جِبْرِيلُ (عَلَى قَلْبِكَ) يَتْلُوهُ عَلَيْكَ . وَرَفَعَ أَهْلُ
الْمَدِينَةِ (الرُّوحَ الْأَمِينُ) وَخَفَّفُوا (نَزَلَ) وَهِيَ سَوَاءٌ فِي الْمَعْنَى .

وقوله : وَإِنَّهُ لَنَبِيُّ ذُرِّيٍّ الْأَوَّلِينَ [١٩٦] وَإِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ لَنِي بَعْضِ ذُرِّيِّ الْأَوَّلِينَ وَكُتِبَتْ لَهُمْ .
قَالَ : (فِي ذُرِّيٍّ) وَإِنَّمَا هُوَ فِي بَعْضِهَا ، وَذَلِكَ وَاسِعٌ ؛ لِأَنَّكَ تَقُولُ : ذَهَبَ النَّاسُ وَإِنَّمَا
ذَهَبَ بَعْضُهُمْ .

وقوله : إِلَّا لَهَا مُنْذِرُونَ [٢٠٨] .

وفي موضع آخر : (إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ)^(٣) وَقَدْ قَسَّرَ هَذَا .

وقوله : ذِكْرِي وَمَا كُنَّا ظَالِمِينَ [٢٠٩] ذِكْرِي فِي مَوْضِعٍ نَسَبَ أَيُّ يَنْذِرُونَهُمْ تَذْكَرَةٌ
وَذِكْرِي . وَلَوْ قُلْتَ : (ذِكْرِي) فِي مَوْضِعٍ رَفَعَ أَصَبْتَ ، أَيُّ : ذَلِكَ ذِكْرِي ،
وَتِلْكَ ذِكْرِي .

وقوله : وَمَا تَنْزَلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ [٢١٠] ثَرَاغِ النَّوْنِ .

(١) يقال : حَلَا الماشية عن الماء : طردها أو حبسها عن الورد ومنعها أن ترده . والسجال جمع سجال وهو الدلو . والحديث عن الإبل ، وفي اللسان (حاد) أن نسوة تثنان بالبيت لامرأة تزوجها عاشق لها .
(٢) أي في رواية ابن بكر أما رواية حفص عنه بالتخفيف وكذا قرأ بالتخفيف نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر .
(٣) الآية ٤ سورة الحجر .

قال الفراء : وجاء عن الحسن (الشياطين) وكأنه من غلط الشيخ ظن أنه بمنزلة المسلمين
والمسلمون .

وقوله : إِنْهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعَزُولُونَ [٢١٢] . يعنى الشياطين برجم الكواكب .

وقوله : يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ [٢١٨] وَتَقَلِّبُكَ فِي السَّاجِدِينَ [٢١٩] . يقول : يرى قلبك ١٣٥
فى المصلين . وقلبه قيامه وركوعه وسجوده .

وقوله : هَلْ أَنْبَيْتَكُمْ عَلَى مَنْ تَنْزَلُ الشَّيَاطِينُ [٢٢١] . كانت الشياطين قبل أن تُرجم تأتى
السكينة مثل مسيلة الكذاب وطليحة وسجاح فيلقون إليهم بعض ما يسمون ويكذبون . فذلك
(يُلقون) إلى كهنتهم (السمع) الذى سمعوا (وَأَكْثَرُهُمْ كَاذِبُونَ) .

وقوله : وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ [٢٢٤] . نزلت فى ابن الزبيرى وأشباهه لأنهم كانوا يهجون
النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين .

وقوله : (يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ) غواتهم الذين يرون سب النبي عليه السلام .

ثم استثنى شعراء المسلمين فقال : إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا [٢٢٧] لأنهم ردوا عليهم : فذلك قوله :
(وَاتَّصَرُّوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَنُّوا) وقد قرئت (يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ) و (يَتَّبِعُهُمْ^(١)) وكل صواب .

سورة النمل

ومن سورة النمل بسم الله الرحمن الرحيم :

تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُبِينٍ . خَفِضَ (وكتاب مبين) يريد : وآيات كتاب مبين ،
ولو قرئ^(٢) (وكتاب مبين) بالرد على الآيات يريد : وذلك كتاب مبين . ولو كان نصبا

(١) هى قراءة نافع .

(٢) جواب الشرط محذوف أى لبخ مثلا .

على المدح كما يقال : سررت على رجل جميل وطويلاً شَرْتَحاً^(١) ، فهذا وجه ، والمدح مثل قوله :

إلى الملكِ القسرمِ وابنِ الهَمَامِ وليثَ السكَّيبيَّةِ في المزدَحَمِ^(٢)
والمدح تُنصب معرفته ونكرته .

وقوله : هُدَى وَبُشْرَى [٢] رَفَع . وإن شئت نصبت . النَّصْبُ عَلَى الْقَطْعِ^(٣) ، والرفعُ على الاستئنافِ . ومثله في البقرة : (هُدَى^(٤) الْمُتَّقِينَ) وفي لقمان : (هُدَى^(٥) وَرَحْمَةً) لِلْمُحْسِنِينَ (مثله .

وقوله : أَوْ آتَيْكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ [٧] نَوْنٌ عَاصِمٌ^(٦) والأعشى في الشهاب والقبس ، وأضافه أهل المدينة : (بشهابِ قَبَسٍ) وهو بمنزلة قوله : (وَوَلَدَارُ^(٧) الْآخِرَةِ) مما يضاف إلى اسمه^(٨) إذا اختلف أَسْمَاؤُهُ^(٩) .

وقوله : نُوْدَى أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ [٨] تَجْعَلُ (أَنْ) في موضع نصب إذا أضمرت اسم موسى في (نُودَى) وإن لم تُضمَر اسم موسى كانت (أَنْ) في موضع رفع : نُودَى ذَلِكَ^(١٠) . وفي حرف أبي : (أَنْ بُورِكَ النَّارُ) (وَمَنْ حَوْلَهَا) يعني الملائكة . والعرب تقول : باركك الله وبارك فيك وبارك عليك .

-
- (١) من معانيه القوى والطويل .
 - (٢) انظر ص ١٠٥ من الجزء الأول .
 - (٣) يريد النصب على الحال .
 - (٤) الآية ٢ .
 - (٥) الآية ٣ .
 - (٦) وكذا حمزة والكسائي وخلف ويعقوب .
 - (٧) الآية ١٠٩ سورة يوسف .
 - (٨) ١ : « نفسه » .
 - (٩) في الطبري : « أسماء » .
 - (١٠) ١ : « ذاك » .

وقوله : إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ [٩] هذه الماء هاء (١) عماد . وهو اسم لا يظهر . وقد فسر . وقوله : [كأنها جان [١٠]] الجان : الحية : التي ليست بالمظيمة ولا الصغيرة . وقوله : (وَلَىٰ مُدَبِّرًا وَلَمْ يَعْقُبْ) : لم يلتفت .

وقوله : (إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَىٰ الرَّسُولِ) ثم استثنى فقال : (إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بِسُوءٍ) [١١] فهذا مفعول له . فيقول القائل . كيف صبر خائفًا؟ قلت : في هذه وجهان : أحدهما أن تقول : إن الرسل معصومة مفعول لها آمنة يوم القيامة . ومن خلط عملاً صالحاً وآخر سيئاً فهو يخاف ويرجو : فهذا وجه . والآخر أن تجعل الاستثناء من الذين تركوا في الكرامة ؛ لأن المعنى : لا يخاف الرسول إنما الخوف على غيرهم .

ثم استثنى فقال : إِلَّا مَنْ ظَلَمَ فَإِنَّ هَذَا لَا يَخَافُ يَقُولُ : كان مشركاً فتاب وعمل حسناً فذلك مفعول له ليس بخائف .

وقد قال بعض النحويين : إن (إلا) في اللغة بمنزلة الواو ، وإنما معنى هذه الآية : لا يخاف لدى الرسول ولا من ظلم ثم بدّل حسناً . وجعلوا مثله قول (٢) الله : (لِيَلَّا يَكُونَ (٣) لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا) أي ولا الذين ظلموا . ولم أجد العربية تحتل ما قالوا ، لأنى لا أجزى قام الناس إلا عبد الله ، وهو قائم ؛ إنما الاستثناء أن يخرج الاسم الذى بعد إلا من معنى الأسماء قبل إلا . وقد أراه جائزاً أن تقول : عليك ألف سوى ألف آخر ، فإن وضعت (إلا) في هذا الموضع صلحت وكانت (إلا) في تأويل ما قالوا . فأما مجردة ١٣٥ ب قد استثنى قليها من كثيرها فلا . ولكن مثله مما يكون في معنى إلا كعنى الواو وليست بها .

(١) هو المعروف عند البصريين بضمير الشأن .

(٢) ش : « في قول » .

(٣) الآية ١٥٠ سورة البقرة .

قوله : (خَالِدِينَ ^(١) فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ) هو في المعنى :
إِلَّا الَّذِي شَاءَ رَبُّكَ مِنَ الزِّيَادَةِ . فَلَا تَجْعَلُ إِلَّا (فِي ^(٢) مَنْزِلَةً) الْوَاوَ وَلَسْكَنَ بِمَنْزِلَةِ سِوَى . فَإِذَا كَانَتْ
سِوَى فِي مَوْضِعٍ إِلَّا صَلَحَتْ بِمَعْنَى الْوَاوِ ؛ لِأَنَّكَ تَقُولُ : عِنْدِي مَالٌ كَثِيرٌ سِوَى هَذَا أَيْ وَهَذَا عِنْدِي ؛
كَأَنَّكَ قُلْتَ : عِنْدِي مَالٌ كَثِيرٌ وَهَذَا . وَهُوَ فِي سِوَى أَنْفَذَ مِنْهُ فِي إِلَّا لِأَنَّكَ قَدْ تَقُولُ : عِنْدِي سِوَى
هَذَا ، وَلَا تَقُولُ : إِلَّا هَذَا .

وقوله : وَأَضْمُّ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي تِسْعِ آيَاتٍ [١٢]] معناه : افعل
هَذَا فِي آيَةٍ فِي تِسْعٍ . ثُمَّ قَالَ (إِلَى فِرْعَوْنَ) وَلَمْ يَقُلْ : مَرْسَلٌ وَلَا مَبْعُوثٌ لِأَنَّ شَأْنَهُ مَعْرُوفٌ أَنَّهُ
مَبْعُوثٌ إِلَى فِرْعَوْنَ . وَقَدْ قَالَ الشَّاعِرُ :

رَأْتَنِي بِجَبَلِيهَا فَصَدَّتْ مَخَافَةً فِي الْهَيْبِلِ رَوْعَاءُ الْفَوَادِ قُرُوقَ ^(٣)

أَرَادَ : رَأْتَنِي أَقْبَلْتَ بِجَبَلِيهَا : بِجَبَلِ النَّاقَةِ فَأَضْمَرُ فِعْلًا ، كَأَنَّهُ قَالَ : رَأْتَنِي مَقْبَلًا .

وقوله (وَإِلَى ^(٤) تَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا) نَصَبَ بِإِضْمَارٍ (أُرْسَلْنَا) .

وقوله : وَجَعَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا [١٤]] يَقُولُ : جَعَدُوا بِالْآيَاتِ التَّسْعِ بَعْدَمَا
اسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ أَنَّهُمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ، ظُلْمًا وَعُلُوًّا . وَفِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ (ظُلْمًا وَعُلُوًّا) مِثْلَ قَوْلِهِ :
(وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ ^(٥) عُتْيًا) وَ(عِتْيًا) .

وقوله : وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ [١٦]] كَانَ لِدَاوُدَ — فِيمَا ذَكَرُوا — تِسْعَةٌ عَشْرَ وَلَدًا ذَكَرَ ،
وَإِنَّمَا حُصِيَ سُلَيْمَانُ بِالْوَرَاثَةِ ؛ لِأَنَّهَا وَرَاثَةُ الْمَلِكِ .

وقوله (عَلَّمْنَا مَنَاطِقَ الطَّيْرِ) : مَعْنَى كَلَامِ الطَّيْرِ ، فَجَعَلَهُ كَمَنْطِقِ الرَّجُلِ إِذْ فُهِمَ ، وَقَدْ قَالَ الشَّاعِرُ :

(١) الآيات ١٠٧ ، ١٠٨ سورة هود .

(٢) ١ : « مَنْزِلَةٌ » .

(٣) انظر ص ٢٣٠ من الجزء الأول .

(٤) الآية ٧٣ سورة الأعراف .

(٥) الآية ٨ سورة مريم .

عجبت لما أتى يكون غناؤها رفيفاً ولم تفتح بمنطقها فما

فعله الشاعر^(١) كالكلام لما ذهب به إلى أنها تبكى .

وقوله : وحسّر سليمان جنوده من الجن والإنس والطير فيهم يوزعون [١٧] كانت هذه الأضناف مع سليمان إذا ركب (فيهم يوزعون) يرث أولهم على آخرهم حتى يجتمعوا . وهي من وزعت الرجل ، تقول : لأزعنك عن الظلم فهذا من ذلك .

وأما قوله : أوزعني [١٩] فمنناه : ألهمني .

وقوله : فسكت غير بعيد [٢٢] قرأها الناس بالضم ، وقرأها عاصم بالفتح : فسكت . وهي

في قراءة عبد الله (فتمكت) ومعنى (غير بعيد) غير طويل من الإقامة . والبعيد والطويل متقاربان .

وقوله (فقال أخطت بما لم تحط به وجئتك) قال بعض العرب : أخطت فأدخل الطاء مكان

التاء . والعرب إذا لقيت الطاء التاء فسكنت الطاء قبلها صيروا الطاء تاء ، فيقولون : أختت ، كما يحولون

الطاء تاء في قوله (أوعت^(٢) أم لم تكن من الواعظين) والذال والذال تاء مثل (أختم^(٣))

ورأيتها في بعض مصاحف عبد الله (وأختم) ومن العرب من يحول التاء إذا كانت بعد الطاء طاء

فيقول : أخط .

وقوله (وجئتك من سبأ بنبأ يمين) القراء على إجرأه (سبأ) لأنه — فيما ذكروا — رجل

وكذلك فأجره إن كان اسماً لجبل . ولم يُجره أبو عمرو بن العلاء . وزعم الرواسي أنه سأل أبا عمرو

عنه فقال : لست أدري ما هو . وقد ذهب مذهبا إذ لم يدرا ما هو : لأن العرب إذا سمّت بالاسم المجهول

تركوا إجرأه كما قال الأعشى :

(١) هو حميد بن ثور . وهو في الحديث عن حمارة تفرد في ديوانه ٢٧ : « فصيحاً » في مكان « رفيفاً » .

(٢) في الآية ١٣٦ سورة الشعراء . وهي في المصحف : « أوعظت ... » .

(٣) في الآية ٨١ سورة آل عمران . وهي في المصحف : « وأختم » .

وتدفن منه الصالحات وإن يُسى؛ يكن ما أساء النار في رأس كَتَبَكِبَا^(١)

١٣٦ فكأنه جبل الككب . وسمت أبا السفاح السلولي يقول : هذا أبو صعُورٍ قد جاء ،

فلم يجره لأنه ليس من عادتهم في التسمية .

قال الفراء : الصُورُورُ شبيه بالصمغ .

وقال الشاعر في إجرائه :

الواردون وتيم في ذرًا سبًا قد عضت أعتاقهم جلدُ الجواميس

ولو جعلته اسمًا للقبيلة إن كان رجلاً أو جعلته اسمًا لا يحوله إن كان جيلًا لم تُجره أيضًا .

وقوله : أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ [٢٥] تقرأ (أَلَا يَسْجُدُوا) ويكون (يَسْجُدُوا) في موضع نصب ،

كذلك قرأها حمزة . وقرأها أبو عبد الرحمن^(٢) الشلمي والحسن وحميد الأعرج مخففة (أَلَا يَسْجُدُوا)

على معنى أَلَا يَا هَوْلَاءُ اسْجُدُوا فيضمر هؤلأ ، ويكتفى منها بقوله (يا) قال : وسمت بعض العرب

يقول : أَلَا يَا ارحمانا ، أَلَا يَا تصدقاً علينا قال : يعنيني وزميلي .

وقال الشاعر — وهو الأخطل —

أَلَا يَا اسلمى يا هند هندَ بنى بَدْرٍ وإن كان حَيَّانًا عِدَى آخِرِ الدهر

حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد قال حدثنا الفراء قال حدثني بعض المشيخة — وهو الكسائي —

عن عيسى الهمداني قال : ما كنت أسمع المشيخة يقرؤونها إلا بالتخفيف على نية الأمر . وهي في قراءة

عبد الله (هَلَّا تَسْجُدُونَ لِلَّهِ) بالثاء فهذه حُجَّةٌ لمن خفف . وفي قراءة أُبَيِّ (أَلَا تَسْجُدُونَ لِلَّهِ) الذي يعلم

سِرِّكُمْ وَمَا تَعْلَمُونَ) وهو وجه الكلام لأنها سجدة ومن قرأ (أَلَا يَسْجُدُوا) فشدّد فلا ينبغي لها

أن تكون سجدة ؛ لأن المعنى : زين لهم الشيطان أَلَا يَسْجُدُوا والله أعلم بذلك .

(١) قبله :

ومن يقرب عن قومه لا يزل يرى مصارع مظلوم مجرا ومسجبا

وككب : اسم جبل . وانظر اللسان (ككب)

(٢) وقرأ أيضاً بالتخفيف الكسائي ورويس وأبو جعفر .

وقوله (يُخْرِجُ الْخَبْءَ) مهموز . وهو الغيب غيبُ السَّمَوَاتِ وَغَيْبُ الْأَرْضِ . ويقال : هو الماء الذي يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَالنَّبْتُ مِنَ الْأَرْضِ وَهِيَ فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ (يُخْرِجُ الْخَبْءَ مِنَ السَّمَوَاتِ) وَصَلَحَتْ (فِي) مَكَانٍ (مِنْ) لِأَنَّكَ تَقُولُ : لِأَسْتَخْرِجَ الْعِلْمَ الَّذِي فِيكُمْ مِنْكُمْ ، ثُمَّ تَحْدِفُ أَيُّهَا شِئْتُ أَعْنَى (مِنْ) وَ (فِي) فَيَكُونُ الْمَعْنَى قَائِمًا عَلَى حَالِهِ .

وقوله : ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ فَانظُرْ [٢٨] يقول الفئاضل : كَيْفَ أَمْرُهُ أَنْ يَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَدْ قَالَ (فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ) وَذَلِكَ فِي الْعَرَبِيَّةِ بَيْنَ أَنَّهُ اسْتَحْتَبَهُ فَقَالَ : أَذْهَبُ بِكِتَابِي هَذَا وَأَعْجَلُ ثُمَّ أُخْرَ (فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ) وَمَعْنَاهَا التَّقْدِيمُ . وَيُقَالُ : إِنَّهُ أَمَرَ الْمَهْدُودَ أَنْ يُبْلِغَ الْكِتَابَ ثُمَّ يَتَوَارَى عَنْهَا فَعَمَلٌ : أَلْقَى الْكِتَابَ وَطَارَ إِلَى كُوَّةٍ فِي مَجْلِسِهَا . وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِصَوَابِ ذَلِكَ .

وقوله : إِنِّي أُلْقِيهِ إِلَى كِتَابٍ كَرِيمٍ [٢٩] جَعَلْتَهُ كَرِيمًا لِأَنَّهُ كَانَ مَخْتُومًا ، كَذَلِكَ حَدَّثَتْ . وَيُقَالُ : وَصَفَتْ الْكِتَابَ بِالْكَرَمِ لِقَوْمِهَا لِأَنَّهَا رَأَتْ كِتَابَ مَلِكٍ عِنْدَهَا جَعَلْتَهُ كَرِيمًا لِكَرَمِ صَاحِبِهِ . وَيُقَالُ : إِنَّهَا قَالَتْ (كَرِيمٌ) قَبْلَ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ . وَمَا يُعْجِبُنِي ذَلِكَ لِأَنَّهَا كَانَتْ قَارِئَةً قَدْ قَرَأَتْ الْكِتَابَ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ إِلَى مَلِكِهَا .

وقوله : إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ [٣٠] مَكْسُورَتَانِ أَعْنَى إِنِّ وَإَنَّ . وَلَوْ فَتَحْتَا جَمِيعًا كَانَ جَائِزًا ، عَلَى قَوْلِكَ : أَلْقَى إِلَى أَنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَأَنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَوَضَعَهُمَا رَفَعَ عَلَى التَّكْرِيرِ عَلَى الْكِتَابِ : أَلْقَى إِلَى أَنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنْ شِئْتَ كَاتَبْتَا فِي مَوْضِعِ نَصْبِ لِسْقُوطِ الْخَافِضِ مِنْهُمَا . وَهِيَ فِي قِرَاءَةِ أُبَيٍّ (وَأَنْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) فَفِي ذَلِكَ حُجَّةٌ لِمَنْ فَتَحَهُمَا ؛ لِأَنَّ (أَنْ) إِذَا فَتَحَتْ أَفْعُلًا مَعَ الْفِعْلِ أَوْ مَا يُحْكَى لَمْ تَكُنْ إِلَّا مُخَفَّفَةً النُّونَ .

وأما قوله : أَلَّا تَعْلَمُوا [٣١] فَأَلْفِهَا مَفْتُوحَةٌ لَا يَجُوزُ كَسْرُهَا . وَهِيَ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ إِذَا كَرَرْتَهَا عَلَى (أَلْقَى) وَنَصَبَ عَلَى : أَلْقَى إِلَى الْكِتَابِ بِذَا ، وَأَلْقَيْتَ الْبَاءَ فَنَصَبْتَ . وَهِيَ فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ (وَإِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) فَهَذَا يَدُلُّ عَلَى الْكَسْرِ ؛ لِأَنَّهَا مَعْطُوفَةٌ عَلَى : إِنِّي أَلْقَى

إلى وإنه من سليمان . ويكون في قراءة أُبَى أَنْ تَجْعَلَ (أَنْ) التي في بسم الله الرحمن الرحيم هي (أَنْ) التي في قوله (أَنْ لَا تَعْلُوا عَلَيَّ) كأنها في المعنى . أتقى إلى أَنْ لَا تَعْلُوا عَلَيَّ . فَلَمَّا وُضِعَتْ فِي (بِسْمِ اللَّهِ) كَرَّرَتْ عَلَى مَوْضِعِهَا فِي (أَنْ لَا تَعْلُوا) كَمَا قَالَ اللَّهُ (أَيَعِدُكُمْ^(١) أَنْ كُنتُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنْ كُنتُمْ) فَأَنْكَم مَكْرَرَةً وَمَعْنَاهَا وَاحِدٌ وَاللَّهُ أَعْلَمُ . أَلَا تَرَى أَنَّ الْمَعْنَى : أَيَعِدُكُمْ أَنْ كُنتُمْ إِذَا كُنتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا .

وقوله : يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي [٣٢] جَمَعَتِ الْمَشُورَةُ فُتْيَا . وَذَلِكَ جَائِزٌ لِسَعَةِ الْعَرَبِيَّةِ .

وقوله (مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا) وَفِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ (مَا كُنْتُ قَاضِيَةً أَمْرًا) وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ . تَقُولُ لَا أَقْطَعُ أَمْرًا دُونَكَ ، وَلَا أَقْضِي أَمْرًا دُونَكَ .

وقوله : قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً [٣٤] جَوَابٌ لِقَوْلِهِمْ (نَحْنُ أَوْلُو قُوَّةٍ وَأَوْلُو بِأْسٍ شَدِيدٍ) فَقَالَتْ : إِنَّهُمْ إِنْ دَخَلُوا بِلَادَكُمْ أَذْلُوكُمْ وَأَنْتُمْ مَلُوكٌ . فَقَالَ اللَّهُ (وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ) .

وقوله : وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاطِرَةٌ بِمَنْ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ [٣٥] نَقَصَتِ الْأَلْفَ مِنْ قَوْلِهِ (بِمَنْ) لِأَنَّهَا فِي مَعْنَى بَأَيِّ شَيْءٍ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ وَإِذَا كَانَتْ (مَا) فِي مَوْضِعِ (أَيْ) ثُمَّ وَصَلَتْ بِحَرْفٍ خَافِضٍ نَقَصَتِ الْأَلْفَ مِنْ (مَا) لِيَعْرِفَ الْاسْتِفْهَامَ مِنَ الْخَبَرِ . وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ : (فِيمَ^(٢) كُنتُمْ) وَ(عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ^(٣)) وَإِنْ أَمْتَمْتَهَا فِصْوَابٌ . وَأَنْشَدَنِي الْمَفْضَلُ :

إِنَّا قَتَلْنَا بِقَتْلَانَا سَرَاتِكُمْ
أَهْلَ اللِّوَاءِ فَمَا يَكْثُرُ الْقَيْلُ^(٤)
وَأَنْشَدَنِي الْمَفْضَلُ أَيْضًا :

عَلَى مَا قَامَ يَشْتَمُنَا كَلِيمُ
كَخَنْزِيرٍ تَمَرَّغَ فِي رَمَادٍ^(٥)

(١) الآية ٣٥ سورة المؤمنین .

(٢) الآية ٩٧ سورة النساء .

(٣) الآية ١ سورة النبأ .

(٤) ٢ : « القتل » في مكان « القيل » ويظهر أنه تحريف عما أنبت .

(٥) هو لحيان بن ثابت . وفي شواهد اللبني في مباحث الوقف : « و يروى في دمان موضع في رماد و يروى في دمال .

وكل هذا ليس بشيء فان القصيدة دالية »

وقوله : إِيْتِهِمْ بِهَدْيَةٍ [٣٥] وهى تعنى سليمان كقوله (عَلَى خَوْفٍ ^(١) مِنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ) وَقَالَتْ (يَمَّ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ) وكان رسولها — فيما ذكروا — امرأة ^(٢) واحدة فجمعت وإنما هو رسول ، لذلك قال (فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ) يريد : فلما جاء الرسول سليمان ، وهى فى قراءة عبد الله (فلما جاءوا سليمان) لما قال (المرسلون) صلح (جاءوا) وصلح (جاء) لأن المرسل كان واحداً . يدل على ذلك قول سليمان (اَرْجِعْ إِلَيْهِمْ) .

وقوله : لَا قَبِيلَ لَهُمْ بِهَا [٣٧] وهى فى مصحف عبد الله (لَهُمْ بِهِمْ) وهو سواء .
 وقوله : أْتَمِدُّونِنِي بِمَالٍ [٣٦] هى فى قراءة عبد الله ^(٣) بنونين وباء مثبتة . وقرأها حمزة . (أْتَمِدُّونِنِي بِمَالٍ) يريد قراءة عبد الله فأدغم النون فى النون فشددها . وقرأ عاصم بن أبى النجود (أْتَمِدُّونِنِي بِمَالٍ) بنونين بغير ياء . وكل صوابٌ .

وقوله : (فَا آتَانِ اللَّهِ) ولم يقل ^(٤) (فَمَا آتَانِي اللَّهُ) لأنها محذوفة الياء من الكتاب . فمن كان ممن يستجيز الزيادة فى القرآن من الياء والواو اللاتى يحذفن مثل قوله (وَبَدَعُ الْإِنْسَانُ ^(٥) بِالشَّرِّ) فيثبت الواو وليست فى المصحف ، أو يقول المنادى للمناد ^(٦) جاز له أن يقول فى (أْتَمِدُّونِنِي) بإثبات الياء ، وجاز له أن يحرّكها إلى ١٣٧ النسب كما قيل (وَمَالِي ^(٧) لَا أَعْبُدُ) فكذلك يجوز (فَمَا آتَانِي اللَّهُ) وليست أشبهى ذلك ولا آخذ به . اتباع المصحف إذا وجدت له وجهاً من كلام العرب وقراءة القراء أحب إلى من خلافه . وقد كان أبو عمرو يقرأ (إِنَّ هَٰذَيْنِ ^(٨) لَسَاحِرَانِ) وليست

(١) الآية ٨٣ سورة يونس .

(٢) كذا . وفى الطبرى : « امرأة واحداً » وهو ظاهر القرآن . ويمكن أن يطلق الرسول على الأثنى باعتبار أنه فى الأصل بمعنى الرسالة ويطلق على حاملها من ذكر أو أثنى .

(٣) وهى قراءة نافع وأبى عمرو وأبى جعفر .

(٤) قرأ بإثبات الياء مفتوحة نافع وأبو عمرو وأبو جعفر وحفص .

(٥) الآية ١١ سورة الاسراء .

(٦) فى الآية ٤١ سورة ق .

(٧) الآية ٢٢ سورة يس .

(٨) الآية ٦٣ سورة طه .

(أَهَكَذَا عَرَشُكَ) فعرفت وأنكرت . فلم تقل ، هو هو ، ولا ليمس به . فقالت (كَأَنَّهُ هُوَ)
ثم رفعت ثوبها عن ساقها ، وظننت أنها تسلك لُجَّةً ، واللُّجَّةُ : الماء الكثير . فنظر إلى أحسن ساقين
ورجائين : وفي قراءة عبد الله (وَكَشَفَتْ^(١) عَنْ رِجْلَيْهِ^(٢)) .

وقوله : وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ [٤٣] يقول : هي عاقلة وإنما صدّها عن عبادة الله عبادة
الشمس والقمر . وكان عادة من دين آبائها ، معنى الكلام : صدّها من أن تعبد الله ما كانت تعبدُ
أى عبادتها الشمس والقمر . و (ما) في موضع رَفِيع . وقد قبل : (إن صدّها) منعها سليمان ما كانت
تعبد . موضع (ما) نصب لأن الفعل لسايان . وقال بعضهم : الفعل لله تعالى : صدّها الله
ما كانت تعبد .

وقوله : (إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ) كسرت الألف على الاستثناف . ولو قرأ فارى^(٣) (أنها)
يردّه^(٤) على موضع (ما) في رفيع . صدّها عن عبادة الله أنها كانت من قوم كافرين . وهو
كقولك : معنى من زيارتك ما كنت فيه من الشغل : أتى كنت أغدو وأروح . فإن مفسرة لمعنى
ما كنت فيه من الشغل .

وقوله : فَرِيْقَانِ يَخْتَصِمُونَ [٤٥] ومعنى (يَخْتَصِمُونَ) مختلفون^(٥) : مؤمن ومكذب .

وقوله : قَالَ طَائِرٌ كُمْ عِنْدَ اللَّهِ [٤٧] يقول : في اللوح المحفوظ عند الله . تشاءمون بى
وتعلّظون بى ، وذلك كله من عند الله . وهو بمنزلة قوله (قالوا طَائِرٌ كُمْ^(٦) مَعَكُمْ) أى لازم لكم
ما كان من خير أو شر فهو فى رقابكم لازم . وقد بيّنه الله فى قوله (وَكُلَّ إِنْسَانٍ^(٧) أَلزَمْنَاهُ طَائِرَهُ
فى عُنُقِهِ) .

(١) وهى قراءة شاذة . وقراءة الناس : « وكشفت عن ساقها »

(٢) أى يكون بدلا أو بياناً من (ما كانت تعبد) .

(٣) فى الطبرى : « مختلفون » .

(٤) الآية ١٩ سورة يس .

(٥) الآية ١٣ سورة الإسراء .

وقوله : قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ [٤٩] وهى فى قراءة عبد الله (تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ) ليس فيها (قالوا) .
 وقوله : (لُنَبِّئْتَنَّهُ) التاء والنون والياء كُلّ قد قُرِئَ به فن قال (تَقَاسَمُوا) فجعل (تَقَاسَمُوا)
 خبراً فكأنه قال : قالوا متقاسمين : لُنَبِّئْتَنَّهُ بالنون . ثم يجوز الياء عَلَى هَذَا المعنى فتقول : قالوا
 ليبيئتنه بالياء ، كما تقول : قالوا لنقومنّ وليقومنّ . ومن قال : تَقَاسَمُوا فجعلها فى موضع جزم
 فكأنه قال : تحالفوا وأقسموا لتبيئتنه بالتاء والنون تجوز من هذا الوجه لأن الذى قال لهم تَقَاسَمُوا
 معهم فى الفعل داخل ، وإن كان قد أمرهم ؛ ألا ترى أنك تقول : قوموا نذهب إلى فلان ، لأنه أمرهم
 وهو معهم فى الفعل . فالنون أعجب الوجوه إلى ، وإن الكسائى يقرأ بالتاء ، والعوام عَلَى النون .
 وهى فى قراءة عبد الله (تَقَاسَمُوا) (ثم لُنُقْسِمَنَّ ما شهدنا مهلك أهله) وقد قال الله (تَقَالُوا^(١) نَدْعُ
 أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ) لأنهم دَعَوْهم ليفعلوا جميعاً ما دَعَوْا إليه . وقرأها أهل المدينة وعاصم والحسن
 بالنون ، وأصحاب عبد الله بالتاء . حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد قال حدثنا الفراء قال حدثنى سفيان
 ابن عيينة عن حميد الأعرج عن مجاهد أنه قرأ (لِيُبَيِّتَنَّهُ) بالياء .

وقوله : فانظر كيف كان عاقبة مكرهم إنا دمرناهم [٥١] تقرأ بالكسر^(٢) عَلَى الاستئناف
 مثل قوله : (فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ^(٣) إِلَى طَعَامِهِ إِنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ) يستأنف وهو يقتصر به ما قبله .
 وإن رده على إعراب ما قبله قال (أَنَا) بالفتح^(٣) فتكون (أَنَا) فى مَوْضع رفع ، تجعلها تابعة للعاقبة .
 وإن شئت جعلتها نصباً من جهتين : إحداهما أن تردّها على موضع (كيف) والأخرى أن تَكْرُر^(٤)
 (كان) كأنك قلت : كان عاقبة مكرهم تدميرنا إياهم . وإن شئت جعلتها كلمة واحدة فجعلت
 (أَنَا) فى موضع نصب كأنك قلت : فانظر كيف كان عاقبة مكرهم تدميرنا إياهم . وقوله : وأنتم
 تبصرون تعلمون أنها فاحشة .

(١) الآية ٦٤ سورة آل عمران .

(٢) الفتح لعاصم وحزة والكسائى ويعقوب وخالف وافقه الأعمش والحسن . والبايون بكسرهما .

(٣) الآيات ٢٤ ، ٢٥ سورة عبس . والكسر لقبير عاصم وحزة والكسائى وخالف أما هؤلاء فقرأوا بالكسر

(٤) أى تنوى تكرارها

وقوله : قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ [٥٩] .

قيل للوط : (قل الحمد لله) على هلاك من هلك (وسلام على عباده الذين اصطفى) (آله خير أم ما تُشركون ^(١)) يقول : أعبادة الله خير أم عبادة الأصنام :

وقوله : فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ [٦٠] فقال : (ذات) ولم يقل : ذوات وكل صواب . وإنما جاز أن يقول (ذات) للحدائق وهي جمع لأنك تقول ، هذه حدائق كما تقول : هذه حديقة . ومثله قول الله (وَلِلَّهِ ^(٢) الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ) ولم يقل الحسن (والقرون الأولى ^(٣)) ولو كانت حدائق ذوات بهجة كان صوابا . وقال الأعشى في توحيدها :

فسوف يُعقَّبنيهِ إن ظفرت به رب غفورٍ وبيض ذات أطهار

ولم يقل : ذوات أطهار . وإنما يقال : حديقة لكل بستان عليه حائط . فما لم يكن عليه حائط لم يُقل له : حديقة .

وقوله : (أَلِلَّهِ مَعَ اللَّهِ) مردود على قوله (أُمُّ مَنْ خَلَقَ) كذا وكذا . ثم قال (أَلِلَّهِ مَعَ اللَّهِ) خَلَقَهُ . وإن شئت جعلت رفعه بجمع ؛ كقولك : أمع الله وبلكم إله ! ولو جاء نصباً أَلِلَّهِ مَعَ اللَّهِ على أن تضمير فعلاً يكون به النصب كقولك : أتعملون إلهام مع الله ، أو أتتخذون إلهام مع الله . والعرب تقول : أتعلمبا وتفتر كأنهم أرادوا : أترعى لعلمبا وتفتر . وقال بعض الشعراء :

أبداً حلّ في شعبي غريباً ألوماً لا أبالك وانغتراباً

يريد : أتجمع اللوم والاغتراب . وسمعت بعض العرب يقول لأسير أسرته ليلاً ، فلماً ١٣٨

(١) أثبتت قراءة التاء كما جاء في ش ، ا . وهي قراءة غير عاصم وأبي عمرو ويعقوب . أما هؤلاء فقرأتهم « يشركون » بإلياء

(٢) الآية ١٨٠ سورة الأعراف

(٣) الآية ٥١ سورة طه

(٤) هوجرير . وانظر كتاب سيبويه ١٧٠/١

أصبح رآه أسود ، فقال أعبداً سائر الليلة ، كأنه قال : ألا أراى أسرت عبداً منذ ليلتى . وقال آخر :

أَجْخَفَا تَمِيمِيًّا إِذَا فَنَنَّا خَبْتُ وَجُبْنَا إِذَا مَا الْمَشْرِقِيَّةُ سَلَّتْ^(١)

فهذا فى كل تعجب خاطبوا صاحبه ، فإذا كان يتمجب من شىء ويخاطب غيره أعمالوا الفعل فقالوا : أتعلم ورجل يفر منه ، لأن هذا خطاب لغير صاحب الثعلب . ولو نصب على قوله أيفر رجل من ثعلب فتجعل العطف كأنه السابق . يُبَيِّنُ عَلَى هَذَا . وسمعت بعض بنى عَمَيْلٍ يَنْشُدُ لِمَجْنُونِ بْنِ عَامِرٍ :

الْبَرْقَ أَمْ نَارًا لِلَيْلَى بَدَتْ لَنَا بِمُنْخَرِقٍ مِنْ سَارِيَاتِ الْجَنَائِبِ
وَأَنْشَدْنِي فِيهَا :

بَلِ الْبَرْقِ يَيْدُو فِي ذَرَى دَقِئِيَّةٍ يَضِيءُ نَشَاصًا مَشْمَخَرَةً الْغَوَارِبِ
وَأَنْشَدْنِي فِيهَا :

وَلَوْ نَارَ لَيْلَى بِالشَّرِيفِ بَدَتْ لَنَا لِحُبَّتِ إِلَيْنَا نَارُ مَنْ لَمْ يَصَاقِبِ
فَنَصَبَ كُلَّ هَذَا وَمَعَهُ فَعَلَهُ عَلَى إِضْمَارِ فَعَلِ مِنْهُ ، كَأَنَّهُ قَالَ أَرَى نَارًا بَلِ أَرَى الْبَرْقَ . وَكَأَنَّهُ قَالَ .
وَلَوْ رَأَيْتُ نَارَ لَيْلَى . وَكَذَلِكَ الْآيَاتَانِ الْأُخْرَيَانِ فِي قَوْلِهِ (أَلِلهَ مَعَ اللَّهِ) .

وقوله : قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ [٦٥] رَقَعَتْ مَا بَعْدَ (إِلَّا)
لأن فى الذى قبلها جحداً وهو مرفوع . ولو نصبت كان صَوَابًا . وفى إحدى القراءتين (مَا فَعَلُوهُ^(٢))
إلا قليلاً منهم) بالنصب . وفى قراءتنا بالرفع . وكلّ صَوَابٍ ، هَذَا إِذَا كَانَ الْجَحْدُ الَّذِى قَبْلَ الْإِلَامِ
أَسْمَاءَ مَعْرِفَةٍ^(٣) فَإِذَا كَانَ مَعَ نَكْرَةٍ لَمْ يَقُولُوا إِلَّا الْإِتْبَاعَ لِمَا قَبْلَ (إِلَّا) فَيَقُولُونَ : مَا ذَهَبَ أَحَدٌ إِلَّا

(١) الجحف أن يفخر بأكثر مما عنده . والمشرقية : السيوف .

(٢) الآية ٦٦ سورة النساء وقراءة النصب لابن عامر

(٣) ن : « معروفة »

أبوكَ ، ولا يقولون : إلا أباك . وذلك أن الأب كأنه خَلَفَ من أحدٍ ؛ لأن ذا واحدٌ وذا واحدٌ فأثروا الإتياع ، والمسألة الأولى ما قبل (إلا) جمع وما بعد (إلا) واحد منه أو بعضه ، وليس بكله .

وقوله : (بلِ ادَّارَكَ عَلَيْهِمْ فِي الآخِرَةِ) [٦٦] معناه : لعَلَّهم تدارك عليهم . يقول : تتابع علمهم في الآخرة . يريد : بعلم الآخرة أنها تكون أو لا تكون ، لذلك قال (بَلِ مُهمٌ فِي شَكِّ مِنْهَا بَلِ مُهمٌ مِنْهَا عَمُونَ) وهي في قراءة أبي (أم تدارك عليهم في الآخرة) بأم . والعرب تجعل (بل) مكان (أم) و (أم) مكان (بل) إذا كان في أوّل الكلام استفهام ، مثل قول الشاعر :

فوالله ما أدري أسلمتني تقولت أم النوم أم كلت إلى حبيب^(١)

فمعناها : بل . وقد اختلف القراء في (ادَّارَكَ) فقرأ يحيى والحسن وشيبة ونافع^(٢) (بل ادَّارَكَ) وقرأ مجاهد وأبو جعفر المدني (بَلِ ادَّارَكَ عَلَيْهِمْ فِي الآخِرَةِ) من أدركت ومعناه ، كأنه قال : هل أدرك علمهم علم الآخرة . وبلغني عن ابن عباس أنه قرأ (بَلِي ادَّارَكَ) يستفهم ويشدد الدال ويجعل في (بلي) ياء . وهو وجه جيد ؛ لأنه أشبه بالاستهزاء بأهل الجحد كقولك للرجل تكذبه : بلي لعمري لقد أدركت السلف فانت تروى ما لا تروى وأنت تكذبه .

وقرأ القراء أنبأ لخرجون [٦٧] و (إننا)^(٣) وهي في مصاحف أهل الشام (إننا) .

وقوله : عسى أن يكون ردف لكم بهض الذي تستمعلون : [٧٢] جاء في التفسير : دنا لكم بفض الذي تستمعلون ، فكأن اللام دخلت إذ كان المعنى دنا ؛ كما قال الشاعر :

١٣٨ ب فقلت لها الحاجات يطرحن بالفتي وهم تعناني معي ركاثة^(٤)

فأدخل الباء في الفتى ؛ لأن معنى (يطرحن) يرمين ، وأنت تقول : رميت بالشيء وطرحته ،

(١) : « والله » في مكان « فوالله » . و « تقولت » : تلوت

(٢) وكذا عاصم وابن عامر وحزرة والكسائي وخلف

(٣) هي قراءة ابن عامر والكسائي

(٤) ب : « تشناني » في مكان : « تعناني »

وتسكون اللام داخلة: والمعنى ردكم كما قال بعض العرب: نفذت لها مائة وهو يريد: نفذتها مائة.

وقوله: **إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَقْصُّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ كَثْرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ** [٧٦] وذلك

أن بني إسرائيل اختلفوا حتى لعن بعضهم بعضاً، فقال الله: **إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ لِيَقْصُّ عَلَيْهِمُ الْهُدَى** بما اختلفوا فيه لو أخذوا به:

وقوله: **وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمَىٰ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ** [٨١] لو قلت بهادٍ العمى كان صواباً. وقرأ

حمزة (وما أنت تهدي العمى عن ضلالهم) لأنها في قراءة عبد الله (وما إن تهدي العمى) وهما جعدان اجتمعا كما قال الشاعر — وهو دريد بن الصمة —:

مَا إِنْ رَأَيْتُ وَلَا سَمِعْتُ بِهِ كَالْيَوْمِ طَالِيَ أَيْتُقُ جُرْبٌ^(١)

وقوله: **وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ** [٨٢] معناه إذا وجب السخط عليهم وهو كقوله (حق)^(٢)

عليهم القول في موضع آخر. وقوله (أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ) اجتمع القراء على تشديد (تكلّمهم) وهو من الكلام. وحدثني بعض المحدثين أنه قال (تكلّمهم) و(تكلّمهم) وقوله (أَنَّ النَّاسَ)^(٣) تفتح وتكسر. فمن فتحها أوقع عليها الكلام: تكلّمهم بأن الناس، وموضعها نصب. وفي حرف عبد الله (بأن الناس) وفي حرف أبي (تُنَبِّئُهُمْ أَنَّ النَّاسَ) وهما حجة لمن فتح وأهل المدينة (تكلّمهم إن الناس) فتكون (إن) خبراً مستأنفاً ولكنه معنى وقوع الكلام. ومثله (فَلْيَنْظُرِ^(٤) الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ) من قال (أَنَا) جعله مخفوضاً مردوداً على الطعام إلى أناصبنا الماء. ومن كسره قال: إنا أخبر بسبب الطعام كيف قدره الله.

وقوله: (وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ قَرْعٌ) [٨٧] ولم يقل فيفزع، فجعل فعل مردودة على يفعل.

(١) سبق هذا البيت

(٢) الآية ٦٣ سورة القصص

(٣) التفتح لعاصم وحمزة والكسائي وخلف والجمهور الحسن والأعمش. والكسر للباين

(٤) الآية ٢٤ سورة عبس

وذلك أنه في المعنى : وإذا نفخ في الصور ففرع ؛ ألا ترى أن قولك . أقوم يوم تقوم كقولك : أقوم إذا تقوم ، فأجبت بفعل ، لأن فعل ويفعل تصلحان مع إذا . فإن قلت فأين جواب قوله (ويوم يُنفخ في الصور) ؟ قلت : قد يكون في فعل مضمر مع الواو كأنه قال : وذلك يوم ينفخ في الصور . وإن شئت قلت : جوابه متروك كما قال (ولو ترى ^(١) إذ قرعوا فلا قوت) .

وقوله (ولو ترى ^(٢) الذين ظالموا) [٨٧] قد ترك جوابه . والله أعلم .

وقوله (وكل أتوه داخرين) القراء على تطويل الألف يريدون : فاعلوه . وقصرها ^(٣) حمزة حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد قال حدثنا الفراء حدثني عدة منهم المفضل الضبي وقيس وأبو بكر كلهم عن جحش بن زياد الضبي عن تميم بن حذلم قال : قرأت على عبد الله بن مسعود (وكل أتوه داخرين) بتطويل الألف . فقال (وكل أتوه) بغير تطويل الألف وهو وجه حسن مردود على قوله (ففرع) كما تقول في الكلام : رأني فقرا وعادا وهو صاغر . فكان رد فعل على مثلها أعجب إلى مع قراءة عبد الله . حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد قال حدثنا الفراء قال وحدثني عبد الله بن إدريس عن الأعمش عن تميم عن عبد الله بمثل حديث أبي بكر وأصحابه .

وقوله : وهم من قرع يومئذ آمنون [٨٩] قراءة القراء بالإضافة . فقالوا (وهم من قرع يومئذ) و (يومئذ) وقرأ عبد الله بن مسعود في إسناد بعضهم بعض الذي حدثتك (من قرع يومئذ) قرأها عليهم تميم هكذا (وهم من قرع يومئذ) فأخذها بالتنوين والنصب . والإضافة أعجب إلى وإن كنت أقرأ بالنصب لأنه قرع معلوم ، ألا ترى أنه قال (لا يحزهم الفرع الأكبر) فصيره ١٣٩ معرفة . فإن أضيفه فيكون معرفة أعجب إلى . وهو صواب .

وقوله : وأن أتلو القرآن [٩٢] وفي إحدى القراءتين (وأن اتل) بغير واو مجزومة على جهة

(١) الآية ٥١ سورة سبأ .

(٢) الآية ١٦٥ سورة البقرة .

(٣) وكذا حفص وخلف ، واقمهم الأعمش .

الأمر . قد أسقطت منها الواو للجزم على جهة الأمر؛ كقَالَ (قُلْ إِنِّي)^(١) أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ
 أُسْلِمَ وَلَا تَكُونَنَّ (فجعل الواو مردودة بالنهي على حرفٍ قد نُصِبَ بَأَن ؛ لأنَّ المعنى يَأْتِي فِي (أمرت)
 بالوجهين جميعاً ، ألا ترى أنك تقول : أَمَرْتُ عَبْدَ اللَّهِ أَنْ يَقوم ، وَأَنْ قُمْ . وَقَالَ اللَّهُ (وَأْمِرْنَا^(٢) لِنُسَلِّمَ
 رَبَّ الْعَالَمِينَ وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ) فهذا مثله قوله (وَأَنْ أَتْلُو الْقُرْآنَ) .

سورة القصص

ومن سورة القصص بسم الله الرحمن الرحيم

قوله : وَيُرِي فرعون وهامان وجنودَهُمَا [٦] هكذا قراءة أصحاب^(٣) عبد الله بالياء والرفع .
 والنَّاسُ بعدُ يقرءونها^(٤) بالثنون : (وَيُرِي فرعونَ وهامانَ وَجنودَهُمَا) بالنصب . ولو قرئت بالياء
 ونصب فرعون ، يريد : وَيُرِي اللهُ فرعونَ كان الفعل لله . ولم أسمع أحداً قرأ به .

وقوله : عَدُوًّا وَحَزَنًا [٨] هذه لأصحاب^(٥) عبد الله والعوام (حَزَنًا) وكأن الحزن الاسمُ
 والنمَّ وَمَا أشبهه ، وكان الحزن مصدر . وهما بمنزلة العدم والعدم .

وقوله : وَقَالَتِ امْرَأَةُ فرعون قُرَّةَ عَيْنٍ لِي وَلَكَ [٩] رفعت (قُرَّةَ عَيْنٍ) بإضمار (هو) ومثله
 في القرآن كثير يُرفع بالضمير .

وقوله : (لَا تَقْتُلُوهُ) وفي قراءة عبد الله (لَا تَقْتُلُوهُ قُرَّةَ عَيْنٍ لِي وَلَكَ) وإنما ذكرت هذا
 لأنني سمعت الذي يقال له ابن مروان الشددي يذكر عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس أنه
 قال : إنها قالت (قرّة عين لي ولك لا) وهو الحن^(٦) . ويقويك على رده قراءة عبد الله .

(١) الآية ١٤ سورة الأنعام

(٢) الآية ٧١ سورة الأنعام

(٣) هي قراءة حمزة والكسائي وخلف واتفقهم الحسن والأعمش

(٤) ١ : « يقرءون »

(٥) هي قراءة حمزة والكسائي وخلف واتفقهم الأعمش .

(٦) أي لخالفته رسم المصحف

وقوله : (وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ) يعني بنى إسرائيل . فهذا وجه^(١) . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ هَذَا مِنْ قَوْلِ اللَّهِ . وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ بِأَنْ مُوسَى هُوَ الَّذِي يَسْلِبُهُمْ مُلْكَهُمْ .

وقوله : وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغًا [١٠] قد فرغ لهمه ، فليس يخالطهم موسى شيء ، وقوله (إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ) يعني باسم موسى أنه ابنها وذلك أن صدرها ضاق بقول آل فرعون : هو ابن فرعون ، فكادت تبدي [به] أى تظهره . وفى قراءة عبد الله (إِنْ كَادَتْ لَتَشْعِرُ بِهِ) وحدتنا أبو العباس قال حدثنا محمد قال حدثنا الفراء قال : حدثني ابن أبي يحيى بإسناد له أن فضالة بن عبيد الأنصارى من أصحاب النبى عليه السلام قرأ (وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغًا^(٢)) من الفرع .

وقوله : وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ [١١] قُصِيَ أَثَرُهُ . (فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ) . يقول : كَانَتْ عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ حَتَّى رَأَتْ آلَ فِرْعَوْنَ قَدْ التَّقَطَوْهُ . وَقَوْلُهُ (وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ) يعني آل فرعون لا يشعرون بأخته .

وقوله : وَحَرَمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ يَقُولُ : مَنَعْنَاهُ مِنْ قَبُولِ ثَدْيِ إِيَّائِي ثَدْيِ أُمِّهِ .

وقوله : وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفَلَةٍ [١٥] وَإِنَّمَا قَالَ (عَلَى) وَلَمْ يَقُلْ : وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ حِينَ غَفَلَةٍ ، وَأَنْتَ تَقُولُ : دَخَلْتَ الْمَدِينَةَ حِينَ غَفَلَ أَهْلِهَا ، وَلَا تَقُولُ : دَخَلْتَهَا عَلَى حِينِ غَفَلَ أَهْلِهَا . وَذَلِكَ أَنَّ الْغَفْلَةَ كَانَتْ تُجْرَى مِنْ الْحِينِ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : دَخَلْتَ عَلَى غَفْلَةٍ وَجِئْتَ عَلَى غَفْلَةٍ ، فَلَمَّا كَانَ (حِينَ) كَانَتْ فِي الْكَلَامِ ، وَالْمَعْنَى : فِي غَفْلَةٍ أَدْخَلْتَ فِيهِ (عَلَى) وَلَوْ لَمْ تَكُنْ كَانَتْ صَوَابًا . وَمِثْلُهُ قَوْلُ اللَّهِ (عَلَى فِتْنَةٍ^(٣) مِنَ الرُّسُلِ) وَلَوْ كَانَ عَلَى حِينِ فِتْنَةٍ مِنَ الرُّسُلِ لَكَانَ بِمَنْزِلَةِ هَذَا . وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ الْمَجِيرُ :

..... وَمَنْ يَكُنْ فِتْنَى عَامَ الْمَاءِ فَهُوَ كَبِيرٌ^(٤)

(١) أ، ب : « وجهه »

(٢) فى الطبرى : « فازعا »

(٣) الآية ١٩ سورة المائدة

(٤) البيت بتمامه — كما فى اللسان — :

رأيتى تحادبت الغداة ومن يكن فتنى عام الماء فهو كبير

كذلك أنشدني العُقَيْلِيُّ . فالعَامُ الْأَوَّلُ فَضْلٌ .

وقوله : (فَوَكَرَهُ مُوسَى) يريد : فَلَكَرَهُ ^(١) . وفي قراءة عبد الله (فَنَكَرَهُ) وَوَهَرَهُ أَيْضًا لُفَّةً . كُلُّ سِوَاءٍ . وقوله (فَقَضَى عَلَيْهِ) يعني قَتَلَهُ .
ونَدِمَ ^(٢) مُوسَى فَاسْتَغْفَرَ اللَّهَ فَغْفَرَ لَهُ .

وقوله : رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ [١٧] قال ابن عباس : لم يَسْتَنَّ قَابِئِي ، سَجَلٌ (لَنْ) خَبْرًا مُوسَى . وفي قراءة عبد الله (فَلَا تَجْمَعُنِي ظَهِيرًا) فقد تكون (لَنْ أَكُونَ) عَلَيَّ هَذَا الْمَعْنَى دُعَاءٌ مِنْ مُوسَى : اللَّهُمَّ لَنْ أَكُونَ لَهُمْ ظَهِيرًا فَيَكُونُ دُعَاءٌ وَذَلِكَ أَنَّ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ لَقِيَهُ رَجُلٌ بَعْدَ قَتْلِهِ الْأَوَّلِ فَتَسَخَّرَ الَّذِي مِنْ شِيعَةِ مُوسَى ، فَمَرَّ بِهِ مُوسَى عَلَيَّ تِلْكَ الْحَالِ فَاسْتَصْرَخَهُ — يعني استغاثه — فقال له موسى : (إِنَّكَ لَنَوِيٌّ مُبِينٌ) أَي قَدْ قَتَلْتُ بِالْأَمْسِ رَجُلًا فَتَدْعُونِي ^(٣) إِلَى آخِرٍ . وَأَقْبَلَ إِلَيْهِمَا فَظَنَّ الذَّيْغَ مِنْ شِيعَتِهِ أَنَّهُ يَرِيدُهُ . فَقَالَ (أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ) وَلَمْ يَكُنْ فَرَعُونَ عِلْمَ مَنْ قَتَلَ الْقَبِيضِيَّ الْأَوَّلَ . فَتَرَكَ الْقَبِيضِيَّ الثَّانِيَّ صَاحِبَ مُوسَى مِنْ يَدِهِ وَأَخْبَرَ أَنَّ مُوسَى الْقَاتِلُ . فَذَلِكَ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ : قَابِئِي بِأَنَّ صَاحِبَهُ الَّذِي دَلَّ عَلَيْهِ .

وقوله : وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ [٢٢] يريد : قَصَدَ مَاءَ مَدْيَنَ . وَمَدْيَنٌ لَمْ تَصْرَفْ لِأَنَّهَا اسْمُ تِلْكَ الْبِلَدَةِ . وَقَالَ الشَّاعِرُ ^(٤)

رُهْبَانُ مَدْيَنَ لَوْ رَأَوْكَ تَنَزَّلُوا
وَالْعَصْمُ مِنْ شَعَفِ الْعُقُولِ الْفَادِرِ
وقوله (أَنْ يَهْدِيَنِي سِوَاءَ السَّبِيلِ) : الطَّرِيقَ إِلَى مَدْيَنَ وَلَمْ يَكُنْ هَادِيًا ^(٥) لِطَرِيقِهَا .

(١) هو الضرب بجمع الكف

(٢) هذا تفسير الآية ١٦ « قال رب إنى ظلمت نفسى فاغفر لى فغفر له »

(٣) ا : « وتدعونى »

(٤) هو كثير كما في معجم البلدان (مدین) . والعصم جمع الأعمم وهو الوعل . والعقول جمع عقل وهو اللجا .

وشعف العقول رهوسها وأعالها . والفادر : الوعل المسن أو الشاب . وكأنه من صفة العصم فيكون مرفوعا . وقد جاء صفة للجمع لما كان الجمع على زنة المفرد .

(٥) أى مهديا

وقوله عَزَّ وَجَلَّ . وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ [٢٣] : تحبسان غنمهما . ولا يجوز أن تقول ذُذَّتُ الرجل : حبسته . وإنما كان الذِّيَادُ حَبْسًا للغنم لأن الغنم والإبل إذا أراد شيء منها أن يَشِدَّ ويذهب فردته فذلك ذُودٌ ، وهو الحبس . وفي قراءة عبد الله (وَدُونَهُمْ امْرَأَتَانِ حَابِسَتَانِ) فسألتهما عن حبسهما فقالتا : لا تقوى على السقي مع الناس حتى يُصَدِرُوا . فأتى أهل الماء فاستوهبهم دَلُوا فَقَالُوا : استقي إن قويت ، وكانت الدلو يحملها الأربعون ونحوهم . فاستقي هو وحده ، فسقى غنمهما ، فذلك قول إحدى الجاريتين (إِنْ خَيْرٌ ^(١) مِنْ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيَّ الْأَمِينُ) فقوته إخراج الدلو وحده ، وأمانته أن إحدى الجاريتين قالت : إن أبي يدعوك ، فقام معها فمرت بين يديه ، فطارت الريح بثيابها فألصقتها بجسدها ، فقال لها : تأخري فإن ضللت فدليني . فمشت خلفه فذلك أمانته .

وقوله : عَلَيَّ أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِي حِجَجٍ [٢٧] يقول : أن تجعل ثوابي أن ترعى عليّ غنمي ثمانى حجج (فَإِنْ أُنْمِتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ) يقول : فهو تطوع . فذكر ابن عباس أنه قضى أكثر الأجلين وأطيهما .

وقوله : أَيُّمَا الْأَجْلَيْنِ قَضَيْتُ [٢٨] خَبِلَ (ما) وهي صلة من صلوات الجزاء مع (أَى) وهي في قراءة عبد الله (أَىَّ الْأَجْلَيْنِ مَا قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ) وهذا أكثر في كلام العرب من الأوَّل .

وقال الشاعر :

وَأَيُّهَا مَا أَتْبَعَنَ فَإِنِّي حَرِيصٌ عَلَى إِثْرِ الَّذِي أَنَا تَابِعٌ

وسمع الكسائيُّ أعرابياً يقول : فأيتهم ما أخذها ركب على أيهم ، يريد في لُعبة لهم وذلك جائز أيضاً حسن .

وقوله : أَوْ جَذْوَةٌ مِنَ النَّارِ [٢٩] قرأها عاصم (أَوْ جَذْوَةٌ) بالفتح والقراءة بكسر ^(٢) الجيم

(١) في الآية ٢٦ سورة الفصص

(٢) الرفع لحزة وخلف واقعهما الأعمش . والكسر لغير عاصم وهؤلاء .

أو ١٤٠ ابرفها . وهي مثل أوطانك عِشوةٌ وَعُشوةٌ وَعَشوةٌ والرَّغوة والرَّغوة والرَّغوة . ومنه رِبْوةٌ ورِبْوةٌ ورِبْوةٌ .

وقوله : وَاضْمُمُ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ [٣٢] و (الرَّهْبِ) قرأها أهل المدينة (الرَّهْبِ) وَعَاصِمٌ^(١) والأعشى (الرَّهْبِ) .

وقوله : رِدْءًا يُصَدِّقُنِي [٣٤] تقرأ جزماً ورفعاً^(٢) . من رفعها جعلها صلة للردء ومن جزم فعله الشرط . والرَّدءُ : العَوْنُ . تقول : أردأت الرجل : أعنته . وأهل المدينة يقولون (رِدْءًا يُصَدِّقُنِي) بغير همزٍ والجزم على الشرط : أرسله معي يصدقني مثل (يَرِيئُنِي^(٣) وَيَرِيثُ) .

وقوله : فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ [٣٢] اجتمع القراء^(٤) عَلَى تَحْقِيفِ النون من (ذَانِكَ) وكثير من العرب يقول (فذَانِكَ) و(هذَانِ) فَأَمَّا (واللذَانِ^(٥) يَا تَيَانِيَا مِنْكُمْ) فيشدون النون .

وقوله : (وَاضْمُمُ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ) يريد قصاه في هذا الموضع . والجَنَاحُ في الموضع الآخر : ما بين أسفل القصد إلى الرفع وهو الإبط .

وقوله : فَأَوْقَدْ لِي يَا هَامَانَ عَلَى الطَّيْنِ [٣٨] يقول : اطبخ لي الأجر وهو الأجر والأجر . وأنشد :

كَأَنَّ عَيْنِيهِ مِنَ الْفُؤُورِ قَلْتَانِ فِي جَوْفِ صَفَاً مَنْقُورِ

* عُولَى بِالطَّيْنِ وَبِالْأَجُورِ^(٦) *

وقوله : قَالُوا سِحْرَانِ تَطَّاهَرَا [٤٨] ينعون التوراة والقرآن ، ويقال (سَاحِرَانِ تَطَّاهَرَا) ينعون

محمدًا وموسى صلى الله عليهما وسلم . وقرأ عاصم^(٧) والأعشى (سِحْرَانِ) .

(١) أي في رواية أبي بكر . فأما في رواية حفص فيفتح الراء وسكون الماء

(٢) الرفع لحزة وعاصم . والجزم للباقيين

(٣) الآية ٦ سورة مريم

(٤) هذا فيما بلغه . وقد قرأ بالتشديد ابن كثير وأبو عمر ورويس راوى يعقوب

(٥) الآية ١٦ سورة النساء وقد قرأ بالتشديد ابن كثير

(٦) هذا الجز في وصف بعير . والقلت : النقرة في الجبل تمسك الماء . والصفاء : الحجر الصلد الضخم لا يثبت

(٧) وكذا حزة والكسائي

حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قال حدثنا الفراء ، قال وحدثنى غير واحدٍ عن إسماعيل ابن أبي خالد عن أبي رزين أنه قرأ (سِحْرَانِ تَظَاهَرَا) .

قال : وقال سفيان بن عيينة عن حميد قال : قال مجاهد : سألت ابن عباس وعنده عكرمة فلم يجبني ، فلما كانت (١) في الثالثة قال عكرمة أكرت عليه (سَاحِرَانِ تَظَاهَرَا) فلم ينكر ابن عباس ، أو قال : فلو أنكرها لغيرها . وكان عكرمة يقرأ (سِحْرَانِ) بغير ألفٍ ويحتج بقوله : (قُلْ فَأَتُوا بَكِتَابٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَى مِنْهُمَا أُتْبِعُهُ) وقرأها أهل المدينة والحسن (سَاحِرَانِ تَظَاهَرَا) . وقوله : أُتْبِعُهُ [٤٩] رفع (٢) لأنها صلة للكتاب لأنه نكرة وإذا جزم (٣) — وهو الوجه — جعلته شرطاً للأمر .

وقوله : وَقَدْ وَصَلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ [٥١] يقول : أنزلنا عليهم القرآن يتبع بعضه بعضاً . وقوله : إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ [٥٣] يقال : كيف أسلوا قبل القرآن وقبل محمد صلى الله عليه وسلم ؟ وذلك (٤) أنهم كانوا يحدون صفة النبي صلى الله عليه وسلم في كتابهم فصددتوا به . فذلك إسلامهم .

و (من قبله) هذه الهاء للنبي عليه السلام . ولو كانت الهاء كناية عن القرآن كان صواباً ، لأنهم قد قالوا : إنه الخلق من ربنا ، فالهاء ها هنا أيضاً تكون للقرآن ولمحمد صلى الله عليه وسلم . وقوله : إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ [٥٦] يكون الحب على جهتين ها هنا : إحداهما : إنك لا تهدي من تحبه للقرابة .

والوجه الآخر يريد : إنك لا تهدي من أحببت أن يهتدي ؛ كقولك : إنك لا تهدي من تريد ، كما تراه كثيراً في التنزيل (وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ) أن يهديه .

(١) كأنه يريد : فلما كانت المسألة .

(٢) هذا في الآية التالية ٤٩ . وفي اجد تلاوة الآية : « جزم » يريد الجزم في « أتبعه »

(٣) الرفع قراءة زيد بن علي كما في البحر المحيط . وهي قراءة شاذة . والجزم هو القراءة المول عليها .

(٤) هذا شروع في الجواب عن السؤال

وقوله : **أَوْلَمْ نُمْكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا** [٥٧] قالت قريش : يا محمد ما يمنعنا أن نؤمن بك ونصدقك إلا أن العرب على ديننا ، فنخاف أن نصطلم^(١) إذا آمنّا بك . فأنزل الله (**أَوْلَمْ نُمْكِّنْ لَهُمْ**) نسكنهم (**حَرَمًا آمِنًا**) لا يخاف من دخله أن يقام عليه حد ولا قصاص فكيف يخافون أن تستحل العرب قتالهم فيه .

وقوله : (**يُنَجِّي إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ**) و (**يُنَجِّي**)^(٢) ذُكِّرَتْ يُنَجِّي ، وإن كانت الثمرات مؤنثة لأنك فرقت بينهما بإليهما ، كما قال الشاعر :

١٤٠ ب إِنْ امْرَأَةٍ غَرَّهَ مُنْكَنٌ وَاحِدَةٌ بَعْدَى وَبَعْدَكَ فِي الدُّنْيَا الْمُرُورُ

وقال آخر^(٣) :

لقد ولد الأخطل أم سسوء على قمع استمها صلب وشام

وقوله : **وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرِيْبَةٍ بَطَرَتْ مَعِيْشَتَهَا** [٥٨] بطرتها : كفرتها وخسرتها ونصبك العيشة من جهة قوله (**إِلَّا مَنْ**)^(٤) **سَفَهَ نَفْسَهُ**) إنما المعنى والله أعلم — **أَبْطَرْتَهَا مَعِيْشَتَهَا** ؛ كما تقول : **أَبْطَرْتُ مَالِكَ وَبَطَرْتَهُ** ، وأسفحك رأيك فسفهته . فذُكِّرَتْ العيشة لأن الفعل كان لها في الأصل ، فقول إلى ما أضيفت^(٥) إليه . وكان نصبه كنصب قوله (**فَإِنْ طِبَّنَ**)^(٦) **لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا**) ألا ترى أن الطيب كان للنفس ، فلما حوّلته إلى صاحب النفس خرجت النفس منصوبة لتفسر معنى الطيب . وكذلك ضقنا به ذرعاً إنما كان المعنى : ضاق به ذرعنا .

(١) الاضطلام : الاستئصال .

(٢) هي قراءة نافع وأبي جعفر ورويس راوى يعقوب

(٣) هو جرير يهجو الأخطل . والقمع بزنة عتب وضرب : ما يوضع في فم السقاء ونحوه ثم يصب فيه الماء والشراب ، استعاره لفرجة الاست . والصلب جمع صليب . والشام جمع شامة وهي علامة تخالف البدن وكانت أم الأخطل كالأخطل نصرانية

(٤) الآية ١٣٠ سورة البقرة

(٥) أضيف

(٦) الآية ٤ سورة النساء

وقوله : (لَمْ تَسْكُنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا) معناه : خربت من بعدهم فلم يعمر منها إلا القليل ، وسائرهما خراب . وأنت ترى اللفظ كأنها سكنت قليلاً ثم تركت ، والمعنى على ما أنبأتك به مثله : ما أعطيتك دراهمك إلا قليلاً ، إنما تريد : إلا قليلاً منها .

وقوله : (حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمَمٍ) [٥٩] أم القرى مكة . وإنما سميت أم القرى لأن الأرض - فيما ذكروا - دحيت من تحتها .

وقوله : فَهَمُّ لَا يَتَسَاءَلُونَ^(١) [٦٦] يقول القائل : قال الله (وَأَقْبَلْ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ) كيف قال هنا : (فَهَمُّ لَا يَتَسَاءَلُونَ) فإن التفسير يقول : عميت عليهم الحجج يومئذ فسكثوا فذلك قوله (فَهَمُّ لَا يَتَسَاءَلُونَ) في تلك الساعة ، وهم لا يتكلمون .

وقوله : فَمَسَى أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُفَاجِحِينَ [٦٧] وكل شيء في القرآن من (عَسَى) فذكر لنا أنها واجبة .

وقوله : مَا كَانَ لَهُمُ الْخَيْرَةُ [٦٨] يقال^(١) الْخَيْرَةُ وَالْخَيْرَةُ وَالطَّيْرَةُ وَالطَّيْرَةُ . والعرب تقول : أَعْطَى الْخَيْرَةَ مِنْهُنَّ وَالْخَيْرَةُ مِنْهُنَّ وَالْخَيْرَةُ وَكُلُّ ذَلِكَ الشَّيْءُ الْخَيْرُ مِنَ الرَّجُلِ أَوْ امْرَأَةٍ أَوْ بَهِيمَةٍ ، يَصْلُحُ إِحْدَى هَؤُلَاءِ الثَّلَاثِ فِيهِ .

وقوله : إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّيْلَ سَرْمَدًا [٧١] دائماً لانهار معه . ويقولون : تركته سَرْمَدًا سَمْدًا ، إِتْبَاعٌ .

وقوله : جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ [٧٣] . إن شئت جعلت الماء راجعاً على الليل خاصة وأضمرت للابتغاء هاء أخرى تكون للنهار ، فذلك جائز . وإن شئت جعلت الليل والنهار كالفعلين لأنهما ظلمة وضوء ، فرجعت الماء في (فيه) عليهما جميعاً ، كما تقول :

(١) الآية ٢٧ سورة الصفات ، والآية ٢٥ سورة الطور

(٢) في اللسان في نقل عبارة الفراء . قبل هذا الكلام : « أي ليس لهم أن يختاروا على الله » وكان هذا من

نسخة غير ما وقع لنا .

إِقْبَالُكَ وَإِدْبَارُكَ يُؤْذِنِي؛ لِأَنَّهَا فَعْلٌ وَالْفِعْلُ يَرَدُّ كَثِيرُهُ وَتَثْنِيَّتُهُ إِلَى التَّوْحِيدِ ، فَيَكُونُ ذَلِكَ صَوَابًا .
 وَقَوْلُهُ : إِنْ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ [٧٦] وَكَانَ ابْنُ عَمَّةٍ (فَبَغَى عَلَيْهِمْ) وَبَغْيُهُ عَلَيْهِمْ أَنَّهُ قَالَ : إِذَا كَانَتِ النَّبِيُّةُ لِمُوسَى ، وَكَانَ الْمَذْبُوحُ وَالْقُرْبَانُ الَّذِي يُقَرَّبُ فِي يَدِ هَارُونَ فَالِي ؟
 وَقَوْلُهُ : (وَأَتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ) نَوَّهَا بِالْعُصْبَةِ أَنْ تَثْقُلَهُمْ ، وَالْعُصْبَةُ هَاهُنَا أَرْبَعُونَ رَجُلًا وَمَفَاتِحُهُ : خَزَائِنُهُ . وَالْمَعْنَى : مَا إِنْ مَفَاتِحُهُ لَتُنَىءُ الْعُصْبَةُ أَي تَمِيلُهُمْ مِنْ ثِقَلِهَا فَإِذَا أَدَخَلْتَ الْبَاءَ قُلْتَ : تَنُوءُ بِهِمْ وَتُنَىءُ بِهِمْ ، كَمَا قَالَ (آتُونِي^(١) أَفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا) وَالْمَعْنَى : ائْتُونِي بِقِطْرِ أَفْرِغْ عَلَيْهِ ، فَإِذَا حَذَفْتَ الْبَاءَ زِدْتَ فِي الْفِعْلِ أَلْفًا فِي أَوَّلِهِ . وَمِثْلُهُ (فَأَجَاءَهَا^(٢) الْمَخَاضُ) مَعْنَاهُ : فَجَاءَ بِهَا الْمَخَاضُ . وَقَدْ قَالَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ : إِنْ الْمَعْنَى^(٣) : مَا إِنْ الْعُصْبَةُ لَتَنُوءُ بِمَفَاتِحِهِ فَيُحْوِلُ الْفِعْلُ إِلَى الْمَفَاتِحِ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

إِنْ سَرَجًا لِكَرِيمٍ مَفْخَرُهُ تَحَلَّى بِهِ الْعَيْنُ إِذَا مَا تَجَهَّرُهُ^(٤)

وهو الذي يحلَّى بالعين . فان كان سمع بهذا أثرًا فهو وجه . وإلا فإن الرجل جهل المعنى . ولقد أنشدني بعض العرب :

حتى إذا ما التأمت مواصله وناء في شق الثمال كاهله

يعنى الراعى لما أخذ القوس ونزع مال على شقه . فذلك نؤوه عليها . ونرى أن قول العرب : مَا سَاءَكَ وَنَاءَكَ مِنْ ذَلِكَ ، وَمَعْنَاهُ مَا سَاءَكَ وَأَنَاءَكَ ، إِلا أَنَّهُ أَلْفَى الْأَلْفَ ؛ لِأَنَّهُ مُتَّبِعٌ لِسَاءَكَ ، كَمَا قَالَتِ الْعَرَبُ : أَكَلْتُ طَعَامًا فَهَتَأَنِي وَمَرَأَتِي ، وَمَعْنَاهُ ، إِذَا أَفْرَدتْ : وَأَمْرَأَتِي ، فَحَذَفَتْ مِنْهُ الْأَلْفَ لَمَّا أَنْ أُتْبِعَ مَا لَا أَلْفَ فِيهِ .

(١) الآية ٩٦ سورة الكهف .

(٢) الآية ٢٣ سورة مريم .

(٣) انظر ص ٩٩ ، ١٣١ من الجزء الاول .

(٤) يريد أنه خرج على القلب .

وقوله : (إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ) ذكروا أن موسى الذي قال له ذلك ؛ لأنه من قومه وإن كان على غير دينه . وجمعه ها هنا وهو واحد كقول الله (الَّذِينَ ^(١) قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ) وإنما كان رجلاً من أشجع وقوله (الْفَرِحِينَ) ولوقيل : الفارحين كان صواباً ، كأن الفارحين : الذين يفرحون فيما يستقبلون ، والفرحين الذين هم فيه السَّاعة ، مثل الطامع والطمع ، والمائت والميت ، والسَّالِس والسَّالِس . أنشدني بعض بني دُبَيْر ، وهم فصحاء بني أُسْدٍ :

مكورة غرثي الوشاح السَّالِسِ تضحك عن ذى أشر عُضَارِسِ ^(٢)

العُضَارِسِ البارد وهو مأخوذ من العُضْرَس وهو البَرْد . يقال : سَالِسٌ وسَلِسٌ .

وقوله : إِنَّمَا أُوتِيْتَهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي [٧٨] : عَلَى فَضْلِ عِنْدِي ، أى كنت أهله ومُستحقاً له ، إذ أعطيته لفضل علمي . ويقال : (أُوتِيْتَهُ عَلَى عِلْمٍ) ثم قال (عِنْدِي) أى كذلك أرى كما قال (إِنَّمَا أُوتِيْتَهُ ^(٣) عَلَى عِلْمٍ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ) .

وقوله : (وَلَا يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ) يقول : لا يُسأل المجرم عن ذنبه . الماء والميم للمجرمين . يقول : يعرفون بسيماهم . وهو كقوله : (فَيَوْمَئِذٍ ^(٤) لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ) ثم بين فقال : (يُعْرَفُ ^(٥) الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ)

وقوله : وَلَا يُلْقَاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ [٨٠] يقول : وَلَا يُلْقَى أن يقول ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحاً إلا الصابرون . ولو كانت : وَلَا يُلْقَاهُ لكان صواباً ؛ لأنه كلام والكلام يُذهب به إلى التأنيث والتذكير . وفي قراءة عبد الله (بَلْ هِيَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ) وفي قراءةنا (بَلْ هُوَ ^(٦) آيَاتٌ) فن قال

(١) الآية ١٧٣ سورة آل عمران .

(٢) المكورة : الحسنة السابقين . وعرثي الوشاح : « غيبة البطن دقيقة الحصر » . والسالِس : اللبن . والأشعر :

تعزيز الأستنان . ويريد بذى أشر نقرها .

(٣) الآية ٤٩ سورة الزمر .

(٤) الآية ٣٩ سورة الرحمن .

(٥) الآية ٤١ سورة الرحمن .

(٦) الآية ٤٩ سورة العنكبوت .

(هى) ذهبَ إلى الآياتِ ، وَمَنْ قَالَ (هو) ذهبَ إلى القرآنِ . وكذلك (تِلْكَ^(١)) مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ (و) ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ^(٢)) ومثله فى الكلام : قد عمى ذلك وعمىنى تلك منك .

وقوله : وَيَكُنَّ اللَّهُ [٨٢] فى كلام العرب تقرير . كقول الرجل : أما ترى إلى صنع الله .
وأنشدنى :

وَيَكُنَّ مَنْ يَكُنْ لَهُ نَسَبٌ يُحِبُّ سَبَّ وَمَنْ يَفْتَقِرُ يَعْشَ عَيْشَ ضُرٍّ^(٣)

قال الفراء : وأخبرنى شيخ من أهل البصرة قال : سمعت أعرابية تقول لزوجها : أين ابنك ويُيلك ؟ فقال : وَيَكُنُّهُ وراء البيت . مَفْنَاهُ : أما ترينه وراء البيت . وقد يذهب بعض النحويين إلى أنهما كلمتان يريد وَيُيلُ أَنَّهُ ، أراد وَيُيلُكَ ، فحذف اللام وجعل (أَنَّ) مفتوحةً بفعلٍ مضمرٍ ، كأنه قال : وَيُيلُكَ أعلم أنه وراء البيت ، فأضمر (أعلم) . ولم نجد العرب تُعمل الظنَّ والعلم بإضمارٍ مضمرٍ فى أَنَّ . وذلك أنه يبطل إذا كان بين الكلمتين أو فى آخرِ ١٤١ ب الكلمة ، فمَّا أضمره جرى مجرى الترك ؛ ألا ترى أنه لا يجوز فى الابتداء أن تقول : يا هَذَا أَنُكَ قائم ، ولا يا هَذَا أَنُ قمت تريد : علمت أو أعلم أو ظننت أو أظن . وأما حذف اللام مِنْ (وَيْيلُكَ) حتى تصير (ويك) فقد تقوله العرب لكثرتها فى الكلام قال عنتره :

ولقد شفى نفسى وأبرأ سقمها قولُ الفوارس وَيُيلُكَ عَنترَ أقدم^(٤)

وقد قال آخرون : إن معنى (وَيْيُ كَأَنَّ) أَنَّ (وَيْيُ) منفصلة من (كَأَنَّ) كقولك للرجل : وَييُ ، أما ترى ما بين يديك ، فقال : وَييُ ، ثم استأنف (كَأَنَّ) يعنى (كَأَنَّ اللهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ) وهى تعجَّب ، و (كَأَنَّ) فى مذهب الظنِّ والعلم . فهذا وجه مُستقيم . ولم تكتبها العرب منفصلةً ،

(١) الآية ٤٩ سورة هود .

(٢) الآية ٤٤ سورة آل عمران .

(٣) فى اللسان (وى) أنه لزيد بن عمرو بن قنيل . ويقال لنبه بن الحجاج . والنضب : المال والغفار .

(٤) هذا من معلقته .

ولو كانت على هذا لكتبوها منفصلةً . وقد يجوز أن تكون كثر^(١) فيها الكلام فوصلت بما ليست منه ؛ كما اجتمعت العرب على كتاب (يابن أم) (يابنؤم)^(٢) قال : وكذا رأيتها في مُصحف عبد الله . وهي في مصاحفنا أيضاً .

وقوله : نَحَسَفَ بِنَا [٨٢] قراءة العامة (نَحَسِفَ) وقد قرأها شَيْبَةَ^(٣) والحسن — فيما أعلم — (نَحَسَفَ بِنَا) وهي في قراءة عبد الله (لَانْحَسِفَ بِنَا) فهذا حُجَّةٌ لمن قرأ (نَحَسِفَ) .
وقوله : إِنَّ الَّذِي قَرَضَ عَلَيْكَ [٨٥] .

يقول : أنزل عليك القرآن (لَرَأَيْكَ إِلَى مَعَادٍ) ذكروا أن جبريل قال يا محمد أشقت إلى مولدك ووطنك ؟ قال : نعم . قال فقال له ما أنزل عليه (إِنَّ الَّذِي قَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأَيْكَ إِلَى مَعَادٍ) يعني إلى مَكَّةَ . والمعَاد هُنَا إنما أراد به حيث وُلِدْتَ وليس من العود^(٤) . وقد يكون أن يجعل قوله (لَرَأَيْكَ) لمصيرك إلى أن تعود إلى مَكَّةَ مَفْتُوحَةً لك فيكون المعاد تعجباً (إلى مَعَادٍ) أي مَعَادٍ ! لِمَا وعدته من فتح مَكَّةَ .

وقوله : وَمَا كُنْتَ تَرْجُو أَنْ يُبَاقِيَ إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ [٨٦] : إِلَّا أَنْ رَبَّكَ رَحِمَكَ (فَأَنْزَلَ^(٥) عَلَيْكَ) فهو استثناء منقطع . ومعناه : وما كنت ترجو أن تعلم كتب الأولين وقصصهم تتلوها على أهل مَكَّةَ ولم تحضرها ولم تشهدها . والشاهد على ذلك قوله في هذه الشورة (وَمَا كُنْتَ تَأْوِيًا^(٦) فِي أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا) أي إنك تتلو على أهل مَكَّةَ قِصَصَ مَدْيَنَ وَمُوسَى ولم تكن هنالك تَأْوِيًا مقبلاً فزراه وتسمعه . وكذلك قوله (وَمَا كُنْتَ^(٧) بِجَانِبِ الْعَرَبِينَ) وهأنت ذا تتلو قِصَصَهُمْ وأمرهم . فهذه الرَّحْمَةُ مِنْ رَبِّهِ .

(١) ش : « أَكْثَرُ » .

(٢) في الآية ٩٤ سورة طه .

(٣) وهي قراءة حفص ويعقوب .

(٤) في الطبري أنه على هذا من العادة أي لראئك إلى عادتك من الموت أو حيث ولدت .

(٥) سقط في ١ .

(٦) الآية ٥٥ .

(٧) الآية ٤٤ .

وقوله : كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ [٨٨] إِلَّا هُوَ .

وقال الشاعر :

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ذَنْبًا كُنْتُ مُخْصِيَهُ رَبِّ الْعِبَادِ إِلَيْهِ الْوَجْهُ وَالْعَمَلُ
أَي إِلَيْهِ أَوْجَهُ عَمَلِي .

سورة العنكبوت

ومن سورة العنكبوت : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ .

قوله : أَلَمْ أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا [٤] (يُتْرَكُوا)^(١) يقع فيها لام الخفض ، فإذا نزعها منها كانت منصوبة . وقلمنا يقولون : تركتك أن تذهب ، إنما يقولون : تركتك تذهب . ولكنها جعلت مكتفية بوقوعها على الناس وحدهم . وإن جعلت (حَسَب) مكرورة عليها كان صواباً ؛ كأن المعنى : أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا ، أَحْسِبُوا (أن يقولوا آمناً وهم لا يُفْتَنُونَ) .

وقوله : اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ [١٢] هو أمر فيه تأويل جزاء ، كما أن قوله (ادْخُلُوا)^(٢) مَسَاكِنِكُمْ لَّا يَحْطِمَنَّكُمْ) نهي فيه تأويل الجزاء . وهو كثير في كلام العرب .
قال الشاعر^(٣) :

فقلتُ أدعي وأدعُ فإنَّ أُندي لَصوتٍ أن يُناديَ داعيانِ

أراد : أدعي ولأدعُ فإنَّ أُندي . فكأنه قال : إن دعوتِ دعوتُ .

وقوله : وَلِيَحْمِلَنَّ أَثْقَالَهُمْ [١٣] يعني أوزارهم ١٤٢ (وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ) يقول : أوزار مَنْ أَصَلُوا .

(١) كذا . والصواب : « أن يقولوا » . والأصل : « لأن يقولوا » .

(٢) الآية ١٨ سورة النمل .

(٣) هو مدثر بن شيبان النخعي . وقبله .

تقول خليلي لما اشتكىنا سيدركنا بنو القرم الهجان

وبقال فلان : أُندي صوتنا أي أبعد مذهبنا وأرفع صوتنا وانظر اللسان (ندى) .

وقوله : إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا [١٧] (إِنَّمَا) في هذا الموضع حرفٌ واحدٌ ، وليست على معنى (الذي) (وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا) مردودة على (إِنَّمَا) كقولك : إِنَّمَا تَفْعَلُونَ كذا ، وإِنَّمَا تَفْعَلُونَ كذا . وقد اجتمعوا على تخفيف (تَخْلُقُونَ) إلا أبا عبد الرحمن السلمى فإنه قرأ (وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا) ينصب التاء ويشدد اللام وهما في المعنى سواء .

وقوله : النشأة [٢٠] القراء مجتمعون على جزم الشين وقصرها ، إلا الحسن (١) البصرى فإنه مدها في كل القرآن فقال (النشأة) ومثلها مما تقوله العرب الرأفة ، والرأفة ، والكأبة والكأبة كل صواب .

وقوله : وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ [٢٢] يقول : القائل : وكيف وصفهم أنهم لا يُعْجِزُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ، وليسوا من أهل السماء ؟ فالمعنى — والله أعلم — ما أنتم بمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَلَا مِنْ فِي السَّمَاءِ بِمُعْجِزٍ . وهو من غامض العربية للضمير الذي لم يظهر في الثانى . ومثله قول حسان :

أَمِنْ يَهْجُو رَسُولَ اللَّهِ مِنْكُمْ وَيَمْدَحُهُ وَيَنْصَرُهُ سِوَاهُ (٢)

أراد : ومن ينصره ويمدحه فأضمر (مَنْ) وقد يقع في وَهْم السَّامِعِ أَنْ المَدْحُ وَالنَّصْرُ لِمَنْ هَذِهِ الظاهرة . ومثله في الكلام : أكرم من أتاك وأتى أباك ، وأكرم من أتاك ولم يأت زيدا ، تريد : ومن لم يأت زيدا .

وقوله : وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ [٢٥] نصبها حمزة (٣) وأضافها ؛ ونصبها عاصم (٤) وأهل المدينة ، ونوتوا فيها (أَوْثَانًا مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ) ورفع ناس منهم الكسائي بإضافة . وقرأ الحسن (مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ) يرفع ولا يضيف . وهى في قراءة أبى (إِنَّمَا مَوَدَّةَ بَيْنِهِمْ)

(١) وكذا قرأ بالمد ابن كثير وأبو عمر ، واقفهما ابن محيصن واليزيدى .

(٢) ش : ب « فن » في مكان « أمن » .

(٣) وكذا حفص عن عاصم ، وردح عن يعقوب .

(٤) أى في رواية أبى بكر .

في الحياة الدنيا) وفي قراءة عبد الله (إنما مودة بينكم) وها شاهدان لمن رفع . فمن رفع فإنما يرفع بالصفة بقوله (في الحياة الدنيا) وينقطع الكلام عند قوله (إنما اتخذتم من دون الله آوثاناً) ثم قال : ليست مودتكم تلك الأوثان ولا عبادتكم إياها بشيء ، إنما مودة ما بينكم في الحياة الدنيا ثم تنقطع . ومن نصب أو وقع عليها الاتخاذ : إنما اتخذتموها مودة بينكم في الحياة الدنيا . وقد تكون رفماً على أن تجعلها خبراً لما وتعمل (ما) على جهة (الذي) كأنك قلت : إن الذين اتخذتموه آوثاناً مودة بينكم فتكون المودة كالخبر ، ويكون^(١) رفماً على ضمير (هي) كقوله (لَمْ يَلْبَسُوا^(٢) إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ) ثم قال (بلاغ) أي هذا بلاغ ، ذلك بلاغ . ومثله (إن^(٣) الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون) ثم قال (متاع^(٤) في الدنيا) أي ذلك متاع في الحياة الدنيا وقوله (يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ) : يتبرأ بعضهم من بعض والمعبود والمعبود في النار .

وقوله : إني مهاجرٌ إلى ربي [٢٦] هذا من قبيل إبراهيم . وكان مهاجره من حران إلى فلسطين .

وقوله : وآتيناه أجره في الدنيا [٢٧] الثناء الحسن وأن أهل الأديان كلهم يتولونه . ومن أجره أن جعلت النبوة والكتاب في ذريته .

وقوله : وتقطعون السبيل [٢٩] قطعه : أنهم كانوا يعترضون الناس من الطرق بعمالهم الخبيث ، يعنى اللواط . ويقال : وتقطعون السبيل : تقطعون سبيل الولد بتعطيلكم / ١٤٢ النساء وقوله (وتأتون في ناديكم المنكر) في مجالسكم . والمنكر منه الخذف^(٥) ، والصغير ، ومضع

(١) هذا وجه آخر للرفع :

(٢) الآية ٣٥ سورة الاحقاف .

(٣) الآية ٦٩ سورة يونس .

(٤) الآية ٧٠ سورة يونس .

(٥) هو الرمي بحصاة أو نوى أو نحوها ، تأخذ بين سبابتك تحذف به أو بمخدفة من خشب .

المَلِكُ ، وَحَلَّ أَرْزَارِ الْأَقْيِيَّةِ وَالْقُمْصِ ، وَالرَّمِي بِالْبُنْدُقِ (١) . وَيُقَالُ (٢) : هِيَ ثَمَانِي عَشْرَةَ خَصْلَةً مِنْ قَوْلِ الْكَاكِجِيِّ لَا أُحْفَظُهَا . وَقَالَ غَيْرُهُ : هِيَ عَشْرٌ .

وقوله : وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ [٣٨] فِي دِينِهِمْ . يَقُولُ : ذُووُ بَصَآرٍ .

وقوله : كَمَثَلِ الْعُنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا [٤١] ضَرَبَهُ مِثْلًا لِمَنْ اتَّخَذَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا أَنَّهُ لَا يَنْفَعُهُ وَلَا يَضُرُّهُ ، كَمَا أَنَّ بَيْتَ الْعُنْكَبُوتِ لَا يَقِيهَا حَرًّا وَلَا بَرْدًا . وَالْعُنْكَبُوتُ أَنْثَى . وَقَدْ يُذَكَّرُهَا بَعْضُ الْعَرَبِ . قَالَ الشَّاعِرُ :

عَلَى هَطَّالِهِمْ مِنْهُمْ بِيوتٌ كَأَنَّ الْعُنْكَبُوتَ هُوَ ابْتِنَاهَا (٣)

وقوله : إِنْ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ [٤٥] . يَقُولُ : وَلَذِكْرُ اللَّهِ إِيَّاكُمْ بِالْثَوَابِ خَيْرٌ مِنْ ذِكْرِكُمْ إِيَّاهُ إِذَا تَهَيَّيْتُمْ . وَيَكُونُ : إِنْ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَأَحَقُّ أَنْ يَنْهَى .

وقوله : فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ [٤٧] بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَيُقَالُ : إِيَّاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ (وَمِنْ هُوَ لِأَنَّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ) يَعْنِي الَّذِينَ آمَنُوا مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ .

وقوله : وَمَا كُنْتُمْ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ [٤٨] مِنْ قَبْلِ الْقُرْآنِ (مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخْطُهُ بِبِيَمِينِكَ) وَلَوْ كُنْتُمْ كَذَلِكَ (لِأَنَّ تَابَ الْبَطْلُونَ) يَعْنِي النَّصَارَى الَّذِينَ وَجَدُوا صِفَتَهُ وَيَكُونُ (لِأَنَّ تَابَ الْبَطْلُونَ) أَيْ لِكَانٍ أَشَدَّ لِرِيْبَةٍ مَنْ كَذَّبَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ وَغَيْرِهِمْ .

ثم قال : بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ [٤٩] يَرِيدُ الْقُرْآنَ وَفِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ (بَلْ هِيَ آيَاتٌ) يَرِيدُ : يَلِ آيَاتِ الْقُرْآنِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ : وَمِثْلُهُ (هَذَا بَصَآئِرٌ (٤) لِلنَّاسِ) وَلَوْ كَانَتْ هَذِهِ بَصَآئِرًا لِلنَّاسِ كَانَتْ صَوَابًا . وَمِثْلُهُ (هَذَا (٥) رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي) لَوْ كَانَتْ : هَذِهِ رَجْمَةٌ لِحَازِ .

(١) البندق كرات من طين يرمى بها .

(٢) ش : « قال » أي الفراء .

(٣) هطال : جبل . وقد كتب في افوق (هطالهم) : « جبلهم » .

(٤) الآية ٢٠ سورة الجاثية .

(٥) الآية ٩٨ سورة الكهف .

وقوله : وَلَوْلَا أَجَلٌ مُّسَمًّى [٥٣] يقول : لولا أن الله جعلَ عذاب هذه الأمة مؤخراً إلى يوم القيامة — وهو الأجل — لجاءهم العذاب . ثم قال (وَتَأْتِيَنَّهُم بَغْةٌ) يعنى القيامة فذكر لأنه يريد عذاب القيامة . وإن شئت ذكرته على تذكير الأجل . ولو كانت وَتَأْتِيَنَّهُم كان صواباً يريد القيامة والساعة .

وقوله : وَبَقُولُ ذُوقُوا [٥٥] وهى فى قراءة عبد الله (ويقال ذوقوا) وقد قرأ بعضهم ^(١) (وَنَقُولُ) بالنون وكلّ صواب .

وقوله : يَا عِبَادِى الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِى وَاسِعَةٌ [٥٦] هذا لِسلمة أهل مكة الذين كانوا مقيمين مع المشركين . يقول (إن أرضى واسعة) يعنى المدينة أى فلا تُجاوروا أهل الكفر .

وقوله : وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كُنُوبُهُمْ [٥٨] قرأها العوام (كُنُوبُهُمْ) وحدثنى قيس عن أبى إسحاق أن ابن مسعود قرأها (لَنُشُوبُهُمْ) وقرأها كذلك يحيى ^(٢) بن وثّاب وكلّ حسن بؤأته منزلاً وأثوبته منزلاً .

وقولوا : وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ [٦٠] نزلت فى مؤمنى أهل مكة ، لما أمروا بالتحوّل عنها والخروج إلى المدينة قالوا : يا رسول الله ليس لنا بالمدينة منازل ولا أموال فمن أين المعاش ؟ فأنزل الله (وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا) لا تدخر رزقها ولا تجمعها ، أى كذلك جميع هوام الأرض كلها إلا النملة فإنها تدخر رزقها لستها .

وقوله : وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ [٦٤] حياة لا موت فيها .

وقوله : إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ [٦٥] يقول : يُخلصون الدعاء والتوحيد إلى الله فى البحر ، فإذا نجّاهم صاروا إلى عبادة الأوثان .

(١) هم غير نافع وعاصم وحزة والكسائى وخلف أما هؤلاء ، فقد قرءوا بالياء .

(٢) وهى قراءة حزة والكسائى وخلف .

وقوله : **وَلِيَتَمَتَّعُوا** [٦٦] قرأها عاصم والأعشى على جهة الأمر والتوبيخ بحزم اللام وقرأها أهل
الجزاز (**وَلِيَتَمَتَّعُوا**) مكسورة على جهة كي .

سورة الروم

ومن سورة الروم : بسم الله الرحمن الرحيم

[قوله : **عَلِمَتِ الرَّؤْمُ** [٢] **القراء** مجتمعون على (**عَلِمَتِ**) إلا ابن عمر فإنه قرأها (**عَلِمَتِ**
الرؤم) ف قيل له : **علام** [١٤٣] **عَلَبُوا**؟ قال : على أدنى ريف الشام . والتفسير يرد قول ابن عمر .
وذلك أن فارس ظفرت بالروم فزِن لذلك **المسلمون** ، وفرح مشركو أهل مَكَّة ؛ لأن أهل فارس
يعبدون الأوثان ولا كتاب لهم ، فأحبهم المشركون لذلك ، ومال المسلمون إلى الروم ، لأنهم ذوو
كتاب ونبوة . والدليل على ذلك قول الله (**وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ**) ثم قال بعد ذلك :
ويوم يغلبون يفرح المؤمنون إذا غلبوا . وقد كان ذلك كله .

وقوله : (**مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ**) كلام العرب غَلَبَتْه غَلَبَةٌ ، فإذا أضافوا **أَسْقَطُوا** المساء كما أسقطوها
في قوله (**وَأَقَامُ**)^(١) **الصَّلَاةِ** و**الكلام** إقامة الصلاة .

وقوله : **لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ** [٤] القراءة بالرفع بغير تنوين ؛ لأنهما في المعنى يراد بهما
الإضافة إلى شيء لا محالة . فلما أدنا عن معنى ما أضيفتا إليه وسموها بالرفع وها مخفوضتان ؛ ليكون الرفع
دليلاً على ما سقط مما أضيفهما إليه . وكذلك ما أشبههما ، كقول الشاعر :

* إن أتت من تحت أجبتها من عل^(٢) *

(١) الآية ٣٧ سورة النور .

(٢) الرواية في اللسان (بعد) :

* إن أتت من تحت أجته من عل *

ومثله قول الشاعر^(١) :

إذا أنا لم أومنَ عليكِ ولم يكنْ تقاؤكِ إلا من وراءه وراه

ترفع إذا جعلته غايةً ولم تذكر بعده الذي أضفته إليه فإن نويت أن تظهره أو أظهرته قلت : لله

الأمر من قبل ومن بعدٍ : كأنك أظهرت الخفوض الذي أسندت إليه (قبل) و (بعد) .

وسمع الكسائيُّ بعض بني أسدٍ يقرؤها (لله الأمر من قبل ومن بعد) يخفض (قبل) ويرفع

بعد) على ما نوى وأنشدني (هو يعني)^(٢) الكسائيُّ :

أكابدها حتى أعرسَ بعد ما يكون سحيراً أو بعيداً فأهجمتا

أراد بعيدَ السحر فأضمره . ولو لم يرد ضمير الإضافة لرفع فقال : بعيدٌ . ومثله

قول الشاعر^(٣) :

لعمرك ما أدري وإني لأوجلُّ على أيننا تعدو المنية أولُ

رفعت (أول) لأنه غاية ؛ ألا ترى أنها مسندة إلى شيء هي أوله ؛ كما تعرف أن (قبل) لا يكون

إلا قبل شيء ، وأن (بعد) كذلك . ولو أطلقتها بالعربية فنوتت وفيها معنى الإضافة خفضت

في الخفض ونوتت في النصب والرفع^(٤) لكان صواباً ، قد سُمع ذلك من العرب ، وجاء في أشعارها ،

فقال بعضهم :

وساغ لي الشرابُ وكنت قبلاً أكاد أغصُّ بالماء الحميم^(٥)

فنونَ وكذلك تقول : جئتك من قبل فرأيتك . وكذلك قوله :

(١) هو عتي بن مالك العقيلي وانظر اللسان (وري) .

(٢) سقط ما بين القوسين في ١ .

(٣) هو معن بن أوس المزني .

(٤) سيأتي له أن النونين في الرفع خاص بضرورة الشعر .

(٥) في التصريح في . بحث الإضافة أنه لابد الله بن يعرب . وفي البيت رواية أخرى : « الفرات » بدل « الحميم »

ومن يثبت الرواية الأخيرة يفسر الحميم بالبارد ، وإن كان المشهور فيه الحار فهو على هذا من الأضداد .

مِكْرٌ مِقْرٌ مَقْبِلٌ مُدْبِرٌ مَعًا كَجُلُودِ صَخْرٍ حَطَّةِ السَّيْلِ مِنْ عَلِيٍّ (١)
 فهذا مخفوض . وإن شئت نَوْنَتْ وإن شئت لم تنون على نيتك . وقال الآخر (٢) فرفع :
 كَانَ مِحْطًا فِي يَدِي حَارِثِيَّةٍ صَمَائِعَ عِلْتِ مَتَى بِهِ الْجِلْدَ مِنْ عَلِيٍّ
 المِحْطَ : منقش تشم به يدها .
 وأما قول الآخر :

هتكت به بيوت بني طريف على ما كانت قبل من عتاب
 فنون ورَفَع فإن ذلك لضرورة الشعر ، كما يُضَطَّرُّ إليه الشاعر فينون في النداء المفرد فيقول :
 يا زيدُ أَقْبِلْ ؛ قَالَ :

قَدَّمُوا إِذْ قِيلَ قَيْسٌ قَدَّمُوا وَارْفَعُوا الْمَجْدَ بِأَطْرَافِ الْأَسَلِ
 وَأَلْشَدْنِي بِمَعْضِ بَنِي عُقَيْلِ :

وَنَحْنُ قَتَلْنَا الْأَشْدَّ أَشَدَّ شَنْوَةَ فَمَا شَرِبُوا بَعْدَ عَلِيٍّ لَذَّةَ خَمْرًا
 وَلَوْ رَدَّ إِلَى النَّصَبِ إِذَا نَوَّنَ كَانَ وَجْهًا ؛ كَمَا قَالَ :

وَسَاغَ لِي الشَّرَابُ وَكُنْتُ قَبْلًا أَكَادُ أَعْصِي بِاللَّسَاءِ الْعَلِيمِ

وكذلك النداء لورْدَ إلى النصب إذا نَوَّنَ فيه كَانَ وَجْهًا ؛ كَمَا قَالَ :

فَطِرْ خَالِدًا إِنْ كُنْتَ تَسْطِيعُ طَائِرَةً وَلَا تَقَعَنَّ إِلَّا وَقَلْبُكَ حَاذِرٌ
 وَلَا تَنْكَرَنَّ أَنْ تَضِيفَ قَبْلَ وَبَعْدَ وَأَشْبَاهَهُمَا وَإِنْ لَمْ يَطْهَرِ فَقَدْ قَالَ (٣) :
 إِلَّا بُدَاهَةَ أَوْ عَالَةَ سَابِحٍ نَهْدِ الْجَزَارِ

(١) هذا البيت من معلقة امرئ القيس في وصف الفرس .

(٢) ١ : « آخر » وهو التمر بن تواب ، كما في اللسان (حطاط) .

(٣) أي الأعشى .. وقيله :

ولا تقائل بالعصبي ولا ترائي بالحجاره

يذكر أن قومه يحاربون راكبين الخيل ويقال لأول جري الفرس بداهته ، وللجري الذي يكون بعده عالته . يقال :
 فرس ضخم الجزارة ونهد الجزارة إذا كان غليظ اليدين والرجلين كثير عصبهما :

وقال الآخر :

يامن يرى عارضاً أ كفكفهُ بين ذِراعِي وجِبْهَةِ الأَسَدِ

وسمعت أبا ثروان العُكَلِيّ يقول : قطع الله الغداة يد ورجل من قاله . وإنما يجوز هذا في الشيتين يضطحيان ؛ مثل اليد والرجل ، ومثل ^(١) قوله : عندي نصفُ أو ربعُ درهمٍ ، وجنتك قبلَ أو بعدَ العصرِ . ولا يجوز في الشيتين بقباعدان ؛ مثل الدار والغلام : فلا تميزن : اشتريت داراً أو غلام زيد ؛ ولكن عبداً أو أمةً زيد ، وعين أو أذن ، ، ويد أو رجل ، وما أشبهه .

وقوله : يعملون ظاهراً من الحياة الدنيا [٧] يعني أهل مكة . يقول : يعملون التجارات والمعاش ، فجعل ذلك عليهم . وأما بأمير الآخرة فعمون ^(٢) .

وقوله : إلا بالحقِّ وأجلٍ مُسمًى [٨] يقول : ما خلقناهما (إلا بالحقِّ) للثواب والعقاب والعمل (وأجلٍ مُسمًى) : القيامة .

وقوله : وأثأروا الأرضَ [٩] : حَرَثوها (وعَمَرُوها أكثر) مما كانوا يعملون . يقول : كانوا يعملون أكثر من تعمير أهل مكة فأهلِكوا .

وقوله : ثمَّ كانَ عاقِبَةَ الذينَ أساءوا السَّوءى [١٠] .

تنصب العاقبة بكان ، وتجعل مرفوع (كان) في (السَّوءى) . ولورفعت العاقبة ونصبت (السَّوءى) كان صواباً . و (السَّوءى) في هذا الموضع : العذاب ، ويقال : النار .

وقوله (أن كذبوا) لتكذيبهم ، ولأن كذبوا . فإذا ألقيت اللام كان نصباً .

وقوله : يُبئسُ المُجرِمونَ [١٢] : يبأسون من كل خير ، وينقطع كلامهم وحججهم . وقرأ

(١) ش : « مثله »

(٢) جمع عم وهو الضال عن الصواب

أبو عبد الرحمن السلمى (يُنْسَلُ المجرُمُونَ) بفتح اللام . والأولى أجود . قال الشاعر^(١) :

يا صاح هل تعرف رسماً مكرساً قال نعم أعرفه وأبلساً

وقوله : فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ [١٧] يقول : فَصَلُّوا لِلَّهِ (حِينَ تُمْسُونَ) وهى المغرب^(٢) والعشاء (وَحِينَ تَصْبِحُونَ) صلاة الفجر (وَعَشِيًّا) صلاة العصر (وَحِينَ تَظْهَرُونَ) صلاة الظهر .

وقوله ؛ لآيَاتِ الْعَالَمِينَ [٢٢] يريد العالم من الجن والإنس ومن^(٣) قرأها (لِلْعَالَمِينَ) فهو وجه جيد ؛ لأنه قد قال (لآيَاتِ^(٤) لقوم يَعْقِلُونَ) و (لآيَاتِ^(٥) لأولى الألباب) .

وقوله : وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمْ الْبَرْقَ خَوْفًا [٢٤] .

وقبل ذلك وبعده (أَنْ أَنْ) وكلَّ صَوَاب . فمن أظهر (أَنْ) فهى فى موضع اسم مرفوع ؛ كما قَالَ (وَمِنْ آيَاتِهِ^(٦) مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ) فإذا حذفت (أَنْ) جَعَلْتَ (مِنْ) مؤدّية عن اسم متروك يكون الفعل صلة له ؛ كقول الشاعر^(٧) :

وما الدهر إلا تارتان فمهنما أموت وأخرى أبتغى العيش أكدح

١٤٤ ب / كأنه أراد : فمهنما ساعة أموتها ، وساعة أعيشها . وكذلك من آياته آية للبرق^(٨)

وآية لكذا . وإن شئت : يريكم من آياته البرق فلا تضمر (أَنْ) ولا غيره .

وقوله : أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ [٢٥] يقول : أَنْ تَدُومَا قَائِمَتَيْنِ بِأَمْرِهِ بغير عمده .

وقوله : وَهُوَ أَهْوَنُ عَالِيهِ [٢٧] حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد قال حدثنا القراء قال : حدث

الحسن بن عمارة عن الحكم عن مجاهد أنه قال : الإنشاء أهون عليه من الابتداء . قال أبو زكرياء :

(١) هو العجاج . والمكرس : الذى صار فيه الكرس ، وهو الأبوال والأبهار

(٢) ش ، ب : « من المغرب »

(٣) هو حفص .

(٤) هذا يتكرر فى القرآن وجاء فى هذه السورة فى الآيتين ٢٤ ، ٢٨

(٥) الآية ١٩٠ سورة آل عمران .

(٦) الآية ٢٣ من هذه السورة .

(٧) هو ابن مقبل . وانظر كتاب سيويوه ١/٣٧٦ .

(٨) يريد أن الأصل : من آياته آية يريكم فيها البرق .

ولا أشتهى ذلك والقول فيه أنه مثل ضربه الله فقال : أتكفرون بالبعث ، فابتداءً خلقكم من لا شيء أشد . فالإنشاء من شيء عندهم يأهل الكفر ينبغي أن تكون أهون عليه . ثم قال (وله المثل الأعلى) فهذا شاهدٌ أنه مثل ضربه الله . حدثنا أبو العباس ، قال حدثنا محمد قال حدثنا الفراء قال حدثني حبان عن السكابي عن أبي صالح عن ابن عباس قال (وهو أهون عليه) : على المخلوق ، لأنه يقول له يوم القيامة : كن فيكون وأول خاتمته نُظْمَةٌ ثم من علقمة ثم من مُضَعَّة .

وقوله : كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ [٢٩] نصبت الأنفس ؛ لأن تأويل الكاف والميم في (خِيفَتِكُمْ) مرفوع . ولو نويت به - بالكاف^(١) والميم - أن يكون في تأويل نصبٍ رفعت ما بعدها . تقول في الكلام : عجبت من موافقتك كثرة شرب الماء ، وعجبت من اشتراكك عبداً لا تحتاج إليه . فإذا وقع مثلها في الكلام فأجره بالمعنى لا باللفظ . والعرب تقول : عجبت من قيامكم أجمعون وأجمعين ، وقيامكم كلُّكم وكلِّكم . فمن خفض أتبعه اللفظ ؛ لأنه خَفَضَ في الظاهر . ومن رفع ذهب إلى التأويل . ومثله (لِإِبْلَافٍ^(٢) قَرِيشٍ إِبْلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ) أوقعت الفعل^(٣) من قريش على (رِحْلَةَ) والعرب تقول : عجبت من تساقطها بعضها فوق بعض ، وبعضها ، على مثل ذلك . هذا إذا كنوا . فإذا قالوا سمعت قرع أنيابه بعضها بعضاً خفضوا (بعض) وهو الوجه في الكلام ؛ لأن الذي قبله اسم ظاهر ، فأتبعوه إيأه . ولو رفعت (بعضها) كان على التأويل .

وقوله : فِطْرَةَ اللَّهِ [٣٠] يريد : دين الله منصوب على الفعل ، كقوله (صِبْغَةَ^(٤) اللَّهِ) . وقوله (التي فطر الناس عليها) يقول : المولود على الفطرة حتى يكون أبواه اللذان ينصراها أو يهودانه . ويقال فطرة الله أن الله فطر العباد على هذا : على أن يعرفوا أن لهم رباً ومدبراً .

(١) هذا بدل من الضمير في (به) أي بالذكور .

(٢) صدر سورة قريش .

(٣) يريد (إبلاف) المضاف لقريش .

(٤) الآية ١٣٨ سورة البقرة .

وقوله : مُنْيَبِينَ [٣١] منصوبة على الفعل ، وإن شئت على القطع .

فَأَقِمْ وَجْهَكَ وَمَنْ مَعَكَ مُنْيَبِينَ مَقْبَلِينَ إِلَيْهِ .

وقوله : (وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ) . (مِنَ الَّذِينَ فَارَقُوا ^(١) دِينَهُمْ) فهذا ^(٢) وجهه . وإن

شئت استأنفت فقلت : مِنَ الَّذِينَ فَارَقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شَيْعًا كُلَّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ . كأنك

قلت : الَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَتَشَابَعُوا كُلَّ حِزْبٍ بِمَا فِي يَدِهِ فَارِحَ .

وقوله : (أَنْزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا) [٣٥] كِتَابًا فِيهِ يُرِيتُم بِعِبَادَةِ الْأَصْنَامِ وَشِرْكِهِمْ .

وقوله : لِيَرْبُؤَ [٣٩] قَرَاهَا عَاصِمُ وَالْأَعْمَشُ وَيَحْيَى بْنُ وَثَّابٍ بِالْيَاءِ ^(٣) وَنَصَبِ الْوَاوِ . وَقَرَاهَا أَهْلُ

الْحِجَازِ (لِيَرْبُؤَ) أَتَمَّ . وَكَلَّ صَوَابٌ وَمِنْ قَرَأَ ^(٤) (لِيَرْبُؤَ) كَانَ الْفِعْلُ لِلرَّبَا . وَمِنْ قَالَ (لِيَرْبُؤَا)

فَالْفِعْلُ لِلْقَوْمِ الَّذِينَ خُوِطِبُوا . دَلَّ عَلَى نَصْبِهِ سُقُوطُ النَّوْنِ . وَمَعْنَاهُ يَقُولُ ^(٥) : وَمَا أُعْطِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ

لِتَأْخُذُوا أَكْثَرَ مِنْهُ قَائِمِينَ ذَلِكَ بِرَأْيِكُمْ عِنْدَ اللَّهِ (وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ) بِهَا (وَجْهَ اللَّهِ)

فَتلك تَرْبُؤٌ لِلتَّضْعِيفِ .

وقوله : (هُمُ الْمُضْعِفُونَ) أَهْلٌ لِلضَّاعِفَةِ ؛ كَمَا يَقُولُ الْعَرَبُ أَصْبَحْتُمْ مُسْمِنِينَ مُعْطِشِينَ إِذَا عَطِشْتَ

إِبَالَهُمْ أَوْ سَمَنْتَ . وَسَمِعَ الْكِسَائِيُّ الْعَرَبَ يَقُولُ : أَصْبَحْتَ مُتَّقِيًا أَيْ إِبْلَكَ قَوِيَّةً ، وَأَصْبَحْتَ مُضْعَفًا

أَيْ إِبْلَكَ ضِعَافٌ تَرِيدُ ضَعِيفَةً مِنَ الضَّعْفِ .

وقوله : ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ [٤١] يَقُولُ : أَجْدَبَ

الْبَرُّ ، وَانْتَقَطَتْ مَادَّةُ الْبَحْرِ بِذُنُوبِهِمْ ، وَكَانَ ذَلِكَ لِيُذِيقُوا الشَّدَّةَ بِذُنُوبِهِمْ فِي الْعَاجِلِ .

وقوله : يَصِدَّعُونَ [٤٣] : يَتَفَرَّقُونَ . قَالَ : وَسَمِعْتُ الْعَرَبَ يَقُولُ : صَدَعْتَ غَنَمِي صِدْعَتَيْنِ ؛

كَقَوْلِكَ : فَرَقْتَهُمَا فِرْقَتَيْنِ .

(١) هذا في الآية ٣٢ وقوله : « فارقوا » فهذه قراءة حمزة والكسائي . وقراءة غيرها : « فرقوا » .

(٢) وهو أن يكون (من الذين فارقوا) بدلا من (من المشركين) .

(٣) وكلفا غير نافع وأبي جعفر ويعقوب . أما هؤلاء ، فبالتاء .

(٤) ١ : « قال » .

(٥) سقط في ١ .

وقوله : إلى آثَارِ رَحْمَةِ اللَّهِ [٥٠] قَرَأَهَا عَاصِمٌ ^(١) وَالْأَعْمَشُ (آثَارِ) وَأَهْلُ الْحِجَازِ (أَثَرِ) وَكُلُّ صَوَابٍ .

وقوله : فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا [٥١] يَخْفُونَ هَلَاكَهُ بَعْدَ اخْضِرَارِهِ ، يَعْنِي الزَّرْعَ .

وقوله : بِهَادِ الْعَمَى عَنْ ضَلَالَتِهِمْ [٥٣] وَ (مِنْ ^(٢) ضَلَالَتِهِمْ) . كُلُّ صَوَابٍ . وَمَنْ قَالَ (عَنْ) ضَلَالَتِهِمْ) كَأَنَّهُ قَالَ : مَا أَنْتَ بِصَارِفٍ الْعَمَى عَنِ الضَّلَالَةِ . وَمَنْ قَالَ (مِنْ) قَالَ : مَا أَنْتَ بِمَانِعِهِمْ مِنَ الضَّلَالَةِ .

وقوله : يُقْسِمُ الْجَبْرُمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ [٥٥] يَخْلِفُونَ حِينَ يَخْرُجُونَ : مَا لَبِثُوا فِي قُبُورِهِمْ إِلَّا سَاعَةً . قَالَ اللَّهُ : كَذَبُوا فِي هَذَا كَمَا كَذَبُوا فِي الدُّنْيَا وَجَعَدُوا . وَلَوْ كَانَتْ : مَا لَبِثْنَا غَيْرَ سَاعَةٍ كَانَ وَجْهًا ؛ لِأَنَّهُ مِنْ قَوْلِهِمْ ؛ كَقَوْلِكَ فِي الْكَلَامِ : حَلَفُوا مَا قَامُوا ، وَحَلَفُوا مَا قَنَا .

سورة لقمان

ومن سورة لقمان : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله : هُدًى وَرَحْمَةً [٣] أَكْثَرَ الْقُرْآنِ عَلَى نَسْبِ الْهُدَى وَالرَّحْمَةِ عَلَى الْقَطْعِ . وَقَدْ رَفَعَهَا حَمَزَةٌ عَلَى الْاِثْنَيْنِ ؛ لِأَنَّهَا مُسْتَأْنَفَةٌ فِي آيَةٍ مُنْفَصِلَةٍ مِنْ آيَةٍ قَبْلَهَا . وَهِيَ فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ (هُدًى وَبُشْرَى) .

وقوله : وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ [٦] نَزَلَتْ فِي النَّضْرِ بْنِ الْحَارِثِ الدَّارِيِّ . وَكَانَ يَشْتَرِي كَتَبَ الْأَعْجَامِ فَارِسَ وَالرُّومِ وَكَتَبَ أَهْلَ الْحِمْيَرِ (وَيُحَدِّثُ ^(٣)) بِهَا أَهْلَ مَكَّةَ ؛ وَإِذَا سَمِعَ الْقُرْآنَ أَعْرَضَ عَنْهُ وَاسْتَهْزَأَ بِهِ . فَذَلِكَ قَوْلُهُ (وَيَتَّخِذُهَا هُزُوءًا) وَقَدْ اِخْتَلَفَ الْقُرَّاءُ فِي (وَيَتَّخِذُهَا)

(١) أَى فِي رِوَايَةِ حَفْصٍ . أَمَا فِي رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ فَبِالْإِفْرَادِ . وَكَذَلِكَ قَرَأَ بِالْجَمْعِ حَمَزَةٌ وَالْكَسَاءُ وَخَلْفَ .

(٢) لَا يَرِيدُ أَنْ هَذَا قِرَاءَةٌ ، بَلْ يَرِيدُ أَنْ (عَنْ) وَ (مِنْ) فِي هَذَا سِوَاهُ .

(٣) ١ : « فِيحَدِّثُ » .

فرغ^(١) أكثرهم ، ونصبها يحيى بن وثَّاب والأعمش وأصحابه . فمن رفع ردها على (يَشْتَرِي) ومن نصبها ردها على قوله (لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) : وليتخذها .

وقوله (ويَتَّخِذُهَا) يذهب إلى آيات القرآن . وإن شئت جعلتها للسبيل ؛ لأن السبيل قد تُؤنَّث قال (قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي^(٢) أَدْعُو إِلَى اللَّهِ) وفي قراءة أُبَيِّ (وإن^(٣) يَرَوَا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهَا سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوَا سَبِيلَ الْغَىِّ يَتَّخِذُوهَا سَبِيلًا .

حدَّثنا أبو العباس قال حدَّثنا محمد قال حدَّثنا الفراء قال حدَّثني حَبَّان عن ليث عن مجاهد في قوله (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ) قال : هو الغناء قال الفراء : والأول تفسيره عن ابن عباس .

وقوله : وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ^(٤) [١٠] لثلاثاً تميد بكم . و (أَنْ) في هذا الموضع تكفي من (لا) كما قال الشاعر :

* والمهرُ يَأْبَى أن يزال مُلُوبًا^(٥) *

معناه : يَأْبَى أن لا يزال .

وقوله : هَذَا خَلَقُ اللَّهِ [١١] من ذِكْرِهِ^(٥) السمواتُ والأرضُ وإزالة الماء من السماء وإنباتهُ (فَأُرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ) يعني : آلهتهم . ثم أ كذبهم فقال (بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) .

[قوله : وَأَلْقَدْنَا لِقَمَانِ الْحِكْمَةَ [١٢] حدَّثنا أبو العباس قال حدَّثنا محمد قال حدَّثنا الفراء قال : ١٤٥ | حدَّثني حَبَّان عن بعض من حدَّثته قال : كان لقمان حَبْشِيًّا مَجْدَعًا^(٦) ذَا مِشْفَرٍ^(٧) .

(١) النصب لخص وجزء والكسائي وخلف ، وافقه الأعمش . والرفع للباقي .

(٢) الآية ١٠٨ سورة يوسف .

(٣) الآية ١٤٦ سورة الأعراف . وقراءة الجمهور : « لا يتخذوه » .

(٤) الملعب : الشديد الجري الثير للبقار . وقد ألهب الفرس : اضطرم جريه .

(٥) يريد : مما يرجع إليه اسم الإشارة : (هذا) .

(٦) أي مقطوع الأطراف والأعضاء . والمشفر : الشفة الغليظة .

(٧) المشفر للبعير كالشفة للإنسان . وقد استعبر هنا للإنسان على التشبيه .

وقوله : وَصَاحِبَيْهِمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا [١٥] أى أحسن صحبتهمَا .

وقوله : يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ [١٦] يجوز نصب المِثْقَال ورفعهُ .

فمن^(١) رفع رفعه بتكُنْ واحتملت النكرة ألا يكون لها فعل في كانَ وليس وأخواتها . ومن نصب جعل في (تسكن) اسماً مضمراً مجهولاً مثل الماء التي في قوله (إِنَّهَا إِنْ تَكُ) ومثل قوله (فَإِنَّهَا^(٢)) لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ) وجاز تأنيث (تك) والمثقال ذكر لأنه مضاف إلى الحَبَّة والمعنى للحَبَّة ، فذهب التأنيث إليها كما قال :

وتشرق بالقول الذي قد أذعته كما شَرِقت صدرُ القناة من الدم

ولو كان : (إِنْ يَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ) كان صواباً وجاز فيه الوجهان^(٣) . وقوله فتسكن في

صخرة يقال : إِنَّهَا الصَّخْرَةُ التي تحت الأرض : وهي سَجَّين : وتُسكَب فيها أعمال السكفَار . وقوله (يَا أَيُّهَا اللَّهُ) فيجأزى بها .

وقوله : وَلَا تُصَاعِرْ [١٨] قرأها أهل المدينة وعاصم بن أبي النجود والحسن : (تصعّر)

بالتشديد : وقرأها يحيى^(٤) وأصحابه بالألف (وَلَا تُصَاعِرْ) يقول : لَا تَمِيل خَدَّكَ عن الناس من قولك : رجل أصعر . ويجوز وَلَا تُصَعِّرْ ولم أسمع به .

وقوله : إِنْ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتِ الْحَمِيرِ [١٩] يقول : إِنْ أَقْبَحَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتِ الْحَمِيرِ .

وأنت تقول : له وجه منكر إذا كان قبيحاً . وقال (لَصَوْتِ الْحَمِيرِ) ولو قيل : أصوات الحمير لكان هوأباً . ولكن الصَّوْت وإن كان أسند إلى جمع فإن الجمع في هذا الموضع كالواحد .

وقوله : وَأَسْمِعْ عَلَيْكُمْ نِعْمَةً ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً [٢٠] حدثنا أبو العباس ، قال : حدثنا محمد ،

(١) الرفع لنافع وأبي جعفر .

(٢) الآية ٤٦ سورة الحج .

(٣) أى رفع (مِثْقَال) ونصبه .

(٤) هذه قراءة نافع وأبي عمرو والكسائي وخلفه .

قال حدثنا الفراء قال حدثني مَرِيك بن عبد الله عن خَصِيفِ الْجَزْرِيِّ عن عِكْرِمَةَ عن ابن عباس أنه قرأ (نِعْمَةً) واحدة^(١). قال ابن عباس: ولو كانت (نِعْمَةٌ)^(٢) لكانت نِعْمَةٌ دون نِعْمَةٍ أو قال نِعْمَةٌ فوق نِعْمَةٍ، الشك من الفراء. وقد قرأ قوم (نِعْمَةً) على الجمع. وهو وجه جيد؛ لأنه قد قال (شَاكِرًا)^(٣) لِأَنْعَمِهِ اجْتِبَاءً) فهذا جمع النِعْمِ وهو دليل على أن (نِعْمَةً) جَائِزٌ.

وقوله: وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ [٢٢] قرأها الفراء بالتخفيف، إلا أبا عبد الرحمن فإنه قرأها^(٤) (وَمَنْ يُسَلِّمُ) وهو كقولك للرجل أسلِّم أمرك إلى الله وسَلِّم.

وقوله: وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ [٢٧] ترفع^(٥) (البحر) ولو نصبته كان صواباً؛ كما قرأت الفراء (وَإِذَا قِيلَ^(٦) إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا) و (الساعة) وفي قراءة عبد الله (وَبِحَرْزِ يَمُدُّهُ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ) يقول: يكون مِدَادًا كالمداد المكتوب به. وقول عبد الله يقوَّى الرفع. والشئ إذا مَدَّ الشئ، فزاد فكان زيادةً فيه فهو يَمُدُّهُ؛ تقول دجلة تَمُدُّ يَثَارُنا وَأَنْهَارُنا، والله يَمُدُّنا بها. وتقول: قد أمددتك بألفٍ فَمَدَّدوك، يقاس على هذا كل ما ورد.

وقوله: مَا خَلَقْتُكُمْ وَلَا بَعَثْتُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ [٢٨] إلا كبعثت نفس واحدة. أضمير البعث لأنه فعل؛ كما قال (تَدْوُرُ^(٧) أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ) المعنى — والله أعلم — كدوران عين الذي يُغشى عليه / ١٤٥ ب من الموت، فأضمير الدوران والعين جميعاً.

وقوله: بِنِعْمَةِ اللَّهِ [٣١] وقد قرئت (بِنِعْمَاتِ اللَّهِ) وقلما تفعل العرب ذلك بِفِعْلَةٍ: أن تُجمع على التاء إنما يجمعونها على فِعْلٍ؛ مثل سِدْرَةٍ وَسِدْرٍ، وَخِرْقَةٍ وَخِرْقٍ. وإنما كرهوا جمعه بالتاء لأنهم يلزمون

(١) في الطبري أن ابن عباس فسرها بالإسلام.

(٢) هذه قراءة غير نافع وأبي عمرو وحفص وأبي جعفر.

(٣) الآية ١٢١ سورة النحل.

(٤) وكذا قرأها الأعمش.

(٥) النصب لأبي عمرو وبمقوب وافهما يزيدى. والرفع للباقيين.

(٦) الآية ٣٢ سورة المجانبية. والنصب قراءة حمزة، وافقه الأعمش. وقرأ الباقيون بالرفع.

(٧) الآية ١٩ سورة الأحزاب.

أنفسهم كسراً ثانية إذا جمع ؛ كما جمعوا ظلمة ظلمات^(١) فرفعوا ثانیها إنباعاً لرفعة أولها ، وكما قالوا :
حسراتٌ فأتبعوا ثانیها أولها . فلما لزمهم أن يقولوا : بِنِعْمَاتِ اسْتَنْقَلُوا أَنْ تَتَوَالَى كَسْرَتَانِ فِي كَلَامِهِمْ ؛
لأننا لم نجد ذلك إلا في الإبل وحدها . وقد احتمله بعض العرب فقال : نِعْمَتْ وَسِدْرَاتٌ .

قوله : كُلُّ خِتَارٍ [٣٢] الخِتَارُ : الغدَارُ وقوله (مَوْجٌ كَالظُّلَلِ) فشبهه بالظلل والوج واحد
لأن الموج يركب بعضه بعضاً ، ويأتي شيء بعد شيء فقال (كالظُّلَلِ) بمعنى السحاب .

وقوله : بِاللَّهِ الْغُرُورُ [٣٣] ما غررك فهو غرور ، الشيطان غرور ، والدنيا غرور . وتقول غررته
غروراً ولو قرئت ولا يفرتك بالله الغرور يريد زينة الأشياء لكان صواباً .

وقوله : إِنْ لَلَّهِ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ [٣٤] فيه تأويل جحد
المعنى : ما يعلمه غيره (وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا) خرج هذا على الجحد . والمعنى الظاهرُ
والأوَّلُ معروف بالضمير للجحد .

وقوله (بَأَىٰ أَرْضٍ) وبأية أرض . فمن قال (بَأَىٰ أَرْضٍ) اجتزأ بتأنيث الأرض من أن يُظهر
في أي تأنيثا آخر ، ومن أنث قال قد اجتزءوا بأى دون ما أضيف إليه ، فلا بد من التأنيث ؛
كقولك : مررت بامرأة ، فتقول : أَيْةٌ ، ومررت برجلين فتقول أَيْينِ :

سورة السجدة

ومن سورة السجدة . بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله : الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ [٧] يقول : أحسنه فجعله حسناً . ويقرأ^(٢) (أَحْسَنَ كُلَّ
شَيْءٍ خَلْقَهُ) قرأها^(٢) أبو جعفر المدني كأنه قال : ألهم خَلْقَهُ كُلَّ مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ فَالْخَلْقُ ، منصوبون

(١) ١ : « وظلمات » .

(٢) القراءة الأولى لنافع وعاصم وحزرة والكسائي وخلف وإفهم الجسن والأعمش . والقراءة الأخيرة بكون
اللام للباقيين ، وهذا وفق ش : « فقرأها » .

بالفعل الذي وقع على (كلّ) كأنك قلت أعلمهم كل شيء وأحسنهم . وقد يكون الخلق منصوباً
كما نُصِبَ^(١) قوله (أَمْراً مِنْ عِنْدِنَا^(٢)) في أشباهه كثيرة من القرآن ؛ كأنك قفت : كَلَّ شيء
خَلَقًا مِنْهُ وابتداءً بالنعم .

وقوله : ضَلَلْنَا [١٠] و (ضَلَلْنَا^(٣)) لغتان . وقد ذكر عن الحسن وغيره أنه قرأ (إذا ضَلَلْنَا)
حتى لقد رُفِعَتْ^(٤) إلى على (ضَلَلْنَا) بالصاد ولست أعرفها ، إلا أن تسكون لفة لم نسمعها وإنما تقول
العرب : قد ضَلَّ^(٥) اللحمُ فهو يَصِلُ ، وأَصَلَ يُصِلُ ، وَخَمَّ يَخِمُّ وَأَخَمَّ يُخِمُّ . قال الفراء : لو كانت :
ضَلَلْنَا بفتح اللام لكان صواباً ، ولكني لا أعرفها بالكسر .

والمعنى في (إذا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ^(٦)) يقول : إذا صارت لحومنا وعظامنا تراباً كالأرض . وأنت
تقول : قد ضَلَّ الماءُ في اللبن ، وضَلَّ الشيءُ في الشيء إذا أخفاه وغلبه .

وقوله : إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا [١٥] كان المنافقون إذا نودي
بالصلاة فإن خَفُّوا عن أعين المسلمين تركوها ، فأنزل الله . (إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا)
إذا نودوا إلى الصلاة أتوها فركعوا وسجدوا غير مستكبرين . .

وقوله : تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ [١٦] يقال : هو النوم قبل العشاء . كانوا لا يضعون
جُنُوبَهُمْ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ حَتَّى يُصَلُّوْهَا . ويقال : إنهم كانوا في ليلهم كَلَّةً (تَتَجَافَى^(٧)) : تقلق
(عَنِ الْمَضَاجِعِ) عن النوم في الليل / ١٤٦ كَلَّةً (خَوْفًا وَطَمَعًا) .

(١) : « نصبت » .

(٢) الآية ٥ سورة الدخان .

(٣) كسر اللام قراءة يحيى بن يعمر وابن عيصن وأبي رجاء وطلحة وابن وثاب كما في البحر ٢٠٠/٧ وهي قراءة شاذة .

(٤) أي نسبت إليه .

(٥) أي أتت . وسقط (قد) في ب

(٦) هذه قراءة ابن عامر وأبي جعفر في قوله تعالى : « إذا » وفي قراءة غيرها « أنذا » .

(٧) أي جنوبهم .

وقوله : ما أَخْفَى [١٧] وكلّ ينصب بالياء ؛ لأنه فعل ماض ؛ كما تقول : أهلك الظالمون .
 وقرأها حمزة (ما أَخْفَى لهم من قُرّةِ أَعْيُنٍ) بإرسال^(١) الياء . وفي قراءة عبد الله (ما نُخْفِي لهم مِنْ قُرّةِ أَعْيُنٍ) فهذا اعتبار وقوّة لحزّة . وكلّ صواب . وإذا قلت (أَخْفَى لهم) وجعلت (ما) في مذهب^(٢) (أَى) كانت (ما) رفعا بما لم تُسمّ فاعله . ومن قرأ (أَخْفَى لهم) بإرسال الياء وجعل (ما) في مذهب (أَى) كانت نصبا في (أَخْفَى) و (نُخْفِي) ومن جعلها بمنزلة الشيء أوقع عليها (تَعَلَّمُ) فكانت نصبا في كلّ الوجوه . وقد قرئت (قُرَاتِ أَعْيُنٍ) ذكرت عن أبي هريرة .
 وقوله : أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ [١٨] ولم يقل : يستويان ؛ لأنها عامّة ، وإذا كان الاثنان غير مضمود^(٣) لهما ذهابا مذهب الجمع تقول في الكلام : ما جعل الله المسلم كالكافر فلا تَسْوَيْنَ بينهم ، وبينهما . وكلّ صواب .

[قوله : وَلَنذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَلِيمِ [٢١]]

حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد قال حدثنا الفراء قال : حدثني شريك بن عبد الله عن منصور عن إبراهيم أو عن مجاهد — شكّ الفراء — في قوله (وَلَنذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَلِيمِ) قال مصائب تصيبهم في الدنيا دون عذاب الله يوم القيامة .

[قوله : وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا [٢٤]] القراء جميعا على (لَمَّا صَبَرُوا) بتشديد الميم ونصب اللام . وهي في قراءة عبد الله (بما صَبَرُوا) وقرأها الكسائي وحمزة (لَمَّا صَبَرُوا) على ذلك . وموضع (ما) خَفَضَ إذا كسرت اللام . وإذا فتحت وشدّدت فلا موضع لها إنما هي أداة .

(١) أَى إطلاقها وإسكانها .

(٢) أَى جعلتها استفهامية .

(٣) أَى غير مقصودين ، يقال : صدده وصد إليه : قصده .

وقوله : (أَوْلَمَ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا) [٢٦] (كَمْ) في موضع رفع به (يَهْدِ) كأنك قلت : أولم تهدهم القرون الهالكة . وفي قراءة عبد الله في سورة طه (أَوْلَمَ يَهْدِ لَهُمْ مَنْ أَهْلَكْنَا) وقد يكون (كَمْ) في موضع نصب بأهْلَكْنَا وفيه تأويل الرفع فيكون بمنزلة قولك : سواء عَلى أزيداً ضربت أم عمراً ، فترفع (سواء) بالتأويل .

وتقول : قد تبين لي أقام زيد أم عمرو ، فتكون الجملة مرفوعة في المعنى ؛ كأنك قلت : تبين لي ذلك .

وقوله : إلى الأرضِ الجُرُزِ [٢٧] والجُرُزُ : التي لانبات فيها : ويقال للناقة : إنها جُرُزٌ إذا كانت تأكل كل شيء ، وللإنسان : إنه جُرُوزٌ إذا كان أكلواً ، وسيف جُرُزٌ إذا كان لا يبقى شيئاً إلا قطعه . ويقال^(١) : أرض جُرُزٌ وجُرُزٌ ، وأرض جِرَزٌ وجِرَزٌ ، لبني تميم ، كلٌ لو قرى به لكان حسناً . وهو مثل البُخْلِ والبُخْلِ والبُخْلِ والرُغْبِ والرُغْبِ والشغل فيه أربع مثل ذلك .

وقوله : قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ [٢٩] يعني فتح مكة (لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ) فذكر ذلك لمن قتله خالد بن الوليد من بني كنانة يومئذٍ ، قالوا : قد أسلمنا ، فقال خالد : إن كنتم أسلمتم فضموا السلاح ففعلوا ، فلما وضعوه أُنْخِنَ^(٢) فيهم ؛ لأنهم كانوا قتلوا عوفاً أبا عبد الرحمن بن عوف وجداً لخالد قبل ذلك : المفيرة . ولو رفع (يوم الفتح) على أول الكلام لأن قوله (مَتَى هَذَا الْفَتْحِ) (مَتَى) في موضع رفع ووجه الكلام أن يكون (مَتَى) في موضع نصب وهو أكثر .

سورة الأحزاب

ومن سورة الأحزاب : بسم الله الرحمن الرحيم

[قوله : اَتَى اللهُ] (قال الفراء^(٣)) يقول القائل فيم أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالتقوى .

(١) سقط في ١ .

(٢) يقال : أُنْخِنَ في العدو : بالغ في إضعافه ونهكه .

(٣) ١ : « سمعت الفراء يقول » .

فالسَّبَبُ فِي ذَلِكَ أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ وَعِكْرَمَةَ بْنَ أَبِي جَهْلٍ وَأَبَا الْأَعْوَرِ السَّامِيُّ قَدِمُوا إِلَى (١) الْمَدِينَةِ ، فَزَلُّوا عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بِنِ سَلُولٍ وَنَظَرَانِهِ مِنَ الْمُنَافِقِينَ ، فَسَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ أَشْيَاءَ يَكْرَهُهَا ، فَهَمَّ بِهِمُ الْمَسَامُونَ فَنَزَلَ (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ) فِي نَقْضِ الْعَهْدِ ؛ لِأَنَّهُ كَانَتْ بَيْنَهُمْ مَوَادَّةٌ فَأَمَرَ بِالْأَلَا (٢) يَنْقُضُ الْعَهْدَ (وَلَا تُطِيعِ الْكَافِرِينَ) مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ (وَالْمُنَافِقِينَ) مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ فِيمَا سَأَلُوكَ .

وقوله : مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ [٤] إِنَّمَا جَرَى ذَكَرَ هَذَا لِرَجُلٍ كَانَ يُقَالُ لَهُ جَمِيلُ بْنُ أَوْسٍ وَيَكْنَى أَبُو مَعْمَرٍ . وَكَانَ حَافِظًا لِلْحَدِيثِ كَثِيرَةً ، فَكَانَ أَهْلُ مَكَّةَ يَقُولُونَ : لَهُ قَلْبَانِ وَعَقْلَانِ مِنْ حَفْظِهِ فَانْهَزَمَ يَوْمَ بَدْرٍ ، فَمَرَّ بِأَبِي سُفْيَانَ وَهُوَ فِي الْعِيرِ ، فَقَالَ : مَا حَالُ النَّاسِ يَا أَبَا مَعْمَرٍ ؟ قَالَ : بَيْنَ مَقْتُولٍ وَهَارِبٍ . قَالَ : فَمَا بَالُ إِحْدَى نَعْمَلِكَ فِي رَجْلِكَ وَالْأُخْرَى فِي يَدِكَ ؟ قَالَ : لَقَدْ ظَنَنْتُ أَنَّهُمَا جَمِيعًا فِي رِجْلِي ؛ فَعَلِمْتُ كَذِبَهُمْ فِي قَوْلِهِمْ : لَهُ قَلْبَانِ . ثُمَّ ضَمُّهُ إِلَيْهِ (وَمَا جَعَلَ) .

وقوله : وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمْ اللَّائِي تَظَاهَرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ [٤] أَيْ هَذَا بَاطِلٌ ؛ كَمَا أَنَّ قَوْلَكُمْ فِي جَمِيلٍ بَاطِلٌ . إِذَا قَالَ الرَّجُلُ : أَمْرَاتُهُ عَلَيْهِ كَظْهَرِ أُمِّهِ فَايَسَّ كَذَلِكَ ، وَفِيهِ مِنَ الْكُفْرَةِ مَا جَعَلَ اللَّهُ . وَقَوْلُهُ (تَظَاهَرُونَ) خَفِيفَةٌ قَرَأَهَا يَحْيَى (٣) بْنُ وَثَّابٍ . وَقَرَأَهَا الْحَسَنُ (تَظَهَّرُونَ) مُشَدَّدَةً بِغَيْرِ أَلْفٍ . وَقَرَأَهَا أَهْلُ الْمَدِينَةِ (تَظَهَّرُونَ) بِنِصْبِ (٤) النَّاءِ ، وَكُلُّ صَوَابٍ مَعْنَاهُ مُتَقَارِبٌ الْعَرَبُ تَقُولُ : عَقَبْتُ (٥) وَعَاقَبْتُ (٥) ، (وَعَقَدْتُمْ (٦) الْأَيْمَانَ) وَ (عَاقَدْتُمْ) (وَلَا تُصَمِّرُوا خَدَّكَ (٧))

(١) سقط في أ .

(٢) ١ : « أَلَا » .

(٣) المعروف أن هذه قراءة عامر . أما ابن وثاب فإنه قرأ — فيما نقل ابن عطية — بضم الناء وسكون الظاء وكسر الهاء مضارع أظهر ، وفيما حكى أبو بكر الرازي بتخفيف الظاء وتشديد الهاء : تظهرون : وانظر البحر ٢١١/٧

(٤) سقط في أ .

(٥) ذكر هذا الفراء عند قوله تعالى في سورة المتحنة : « وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفْرَانِ فَعَاقِبْتُمْ » وقد فسر هذا بأن تكون لكم العقبة أي التوبة ومعنى هذا التوبة .

(٦) الآية ٨٩ سورة المائدة . وقراءة (عاقدم) لابن ذكوان عن ابن عامر .

(٧) الآية ١٨ سورة النجم .

و (لَا تُصَاعِرْ) اللَّهُمَّ لَا تُزَاجِرْ بِي^(١) ، وَتُرَاجِي^(٢) . وَقَدْ قَرَأَ بِذَلِكَ قَوْمٌ قَالُوا : (يُرَاهُونَ^(٣))
 (يُرَاهُونَ) مِثْلَ يُرَعُونَ . وَقَدْ قَرَأَ بَعْضُهُمْ (تَطَاهَرُونَ) وَهُوَ وَجْهٌ جَيِّدٌ لَا أَعْرِفُ^(٤) إِسْتِنَادَهُ .
 قَوْلُهُ : (وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ) .

كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ إِذَا عَجِبَ أَحَدُهُمْ جَلْدُ الرَّجُلِ وَظُرُّهُ ضَمَّهُ إِلَى نَفْسِهِ ، وَجَعَلَ لَهُ مِثْلَ نَصِيبِ
 ذَكَرٍ مِنْ وَلَدِهِ مِنْ مِيرَاثِهِ . وَكَانُوا يُنْسِبُونَ إِلَيْهِمْ ، فَيَقَالُ : فَلَانُ بْنُ فَلَانٍ الَّذِي أَقْطَعَهُ إِلَيْهِ . فَقَالَ اللَّهُ
 (ذَلِكُمْ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ) . وَهُوَ بَاطِلٌ (وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ) غَيْرَ مَا قُلْتُمْ .

ثُمَّ أَمَرَهُمْ فَقَالَ : اذْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ [٥] أَيْ انْسِبُوهُمْ إِلَى آبَائِهِمْ . وَقَوْلُهُ (فَإِنْ لَمْ تَمْلِكُوا آبَاءَهُمْ)
 فَانْسِبُوهُمْ إِلَى^(٦) نِسْبَةِ مَوَالِيكُمُ الَّذِينَ لَا تَعْرِفُونَ آبَاءَهُمْ : فَلَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، بِنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَنَحْوِهِ .

وَقَوْلُهُ : (وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ) فِيمَا لَمْ تَقْصُدُوا لَهُ مِنَ الْخَطَا ، إِنَّمَا الْإِثْمُ فِيمَا تَعَمَّدْتُمْ . وَقَوْلُهُ
 (وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ) (مَا) فِي مَوْضِعٍ خَفِضَ مَرْدُودَةً عَلَى (مَا) الَّتِي مَعَ الْخَطَا .

وَقَوْلُهُ : النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ) فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ أَوْ أَبِي
 (النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَهُوَ أَبْلَغُ) ، وَكَذَلِكَ كُلُّ نَبِيٍّ . وَجَرَىٰ ذَلِكَ لِأَنَّ الْمُسْلِمِينَ
 كَانُوا مُتَوَاصِينَ^(٧) ، وَكَانَ الرَّجُلُ إِذَا مَاتَ عَنْ أَخِيهِ الَّذِي آخَاهُ وَرِثَهُ^(٨) دُونَ عَصَبَتِهِ وَقَرَابَتِهِ فَأَنْزَلَ
 اللَّهُ (النَّبِيُّ أَوْلَىٰ مِنْ) الْمُسْلِمِينَ بِهَذِهِ الْمَنْزِلَةِ ، وَلَيْسَ يَرِثُهُمْ ، فَكَيْفَ يَرِثُ الْمَوَاضِيخَ أَخَاهُ ! وَأَنْزَلَ
 (وَأَوْلُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ) فِي الْمِيرَاثِ (فِي كِتَابِ اللَّهِ) أَيْ ذَلِكَ فِي اللُّوحِ الْمَحْفُوظِ
 عِنْدَ اللَّهِ .

وَقَوْلُهُ (مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ) . إِنْ شِئْتَ جَعَلْتُمْ (مِنْ) دَخَلْتَ ل (أَوْلَىٰ) بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِيَهُمْ

(١) أَيْ لَا تُكَلِّبْنِي . وَمَعْنَاهُ : لَا تُرْعِدُونِي مَا شِئْتُمْ بِهِ . ذَكَرَ هَذَا الْمَعْنَى فِي الْأَسَاسِ تَفْسِيرًا لِقَوْلِهِمْ أَرَىٰ اللَّهُ فُلَانًا .

(٢) الْآيَةُ ١٤٣ سُورَةِ النَّسَاءِ وَالآيَةُ ٦ سُورَةِ الْمَاعُونِ .

(٣) قَرَأَ بِذَلِكَ حِزْمَةُ وَالْكَسَائِيُّ وَخَلْفٌ .

(٤) كَذَا . وَالْأَوْلَىٰ حَذَفَ هَذَا الْحَرْفَ .

(٥) أَصْلُهُ : « مَتَّاحِينَ » فَسُهِلَ الْمُهْمَزَةُ .

(٦) أَيْ وَرِثَهُ أَخُوهُ . وَقَدْ يَكُونُ « وَرِثَهُ » مِنَ التَّوْرِيثِ فَيَكُونُ الْفِعْلُ لِلْمَيْتِ .

من المؤمنين والمهاجرين بعضهم ببعض ، وإن شئت جعلتها — يعنى من — يراد بها : وأولو الأرحام من المؤمنين والمهاجرين أولى باليراث .

وقوله : فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا أَلَمَ تَرَوُهَا [٩] يريد : وَأَرْسَلْنَا جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا من الملائكة . وهذا يوم الخندق وهو يوم الأحزاب .

وقوله : إِذْ جَاءَهُمْ مِنْ قَوْقِكُمْ [١٠] مِمَّا بَلَى سَكَّةَ (وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ) مِمَّا بَلَى الْمَدِينَةَ . وقوله (وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ) : زاغت عن كل شيء فلم تلتفت إلا إلى عدوها . وقوله (وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ) ذُكِرَ أَنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ كَانَتْ تَنْتَفِخُ رِثَةً حَتَّى تَرْفَعُ قَلْبَهُ إِلَى حَنْجَرَتِهِ مِنَ الْفَزَعِ . وقوله (وَتَتَّظُنُّونَ بِاللَّهِ الظَّنُونَا) ظنون الناقين .

ثم قال الله : هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا [١١] . يقول : حُرِّكُوا تَحْرِيكًا إِلَى الْفِتْنَةِ فَعِصِمُوا .

وقوله : مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا [١٢] وهذا قول معتب بن قشير الأنصارى وحده . ذكروا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ معولاً من سلمان في صخرة اشتدت عليهم ، فضرب ثلاث ضربات ، مع كل واحدة كلمع البرق . فقال سلمان : والله يا رسول الله لقد رأيتُ فيهنَّ عجيباً قال فقال النبي عليه السلام : لقد رأيتُ في الضربة الأولى أبيض^(١) المدائن ، وفي الثانية قصور اليمن ، وفي الثالثة بلاد فارس والروم . وليفتحنَّ الله على أمتى مبلغ مداهن . فقال معتب حين رأى الأحزاب : أَيْعِدُنَا مُحَمَّدُ أَنْ يُفْتَحَ لَنَا فَارِسُ وَالرُّومُ وَأَحْدُنَا لَا يَقْدِرُ أَنْ يُضْرِبَ^(٢) اخْلَاءَ قَرَقًا^(٣)؟ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا .

وقوله : لَا مَقَامَ لَكُمْ [١٣] قراءة العوام بفتح الميم ؛ إلا أبا عبد الرحمن^(٤) فإنه ضمَّ الميم فقال

(١) المدائن كانت قصبة الفرس في أيام الأكرسة . وأبيض المدائن قصورها البيض .

(٢) أى يذهب للتفوط .

(٣) أى خوفاً .

(٤) وكذا حنس .

(لا مَقَامَ لَكُمْ) فمن قال (لا مَقَامَ) فكأنه أراد : لا موضع قيام . ومن قرأ (لا مَقَامَ) كأنه أراد : لا إقامة لكم (فَارْجِعُوا) .

كلّ القراء الذين نعرف على تسكين الواو من (عَوْرَة) وذكر عن بعض القراء أنه قرأ (عَوْرَة) على ميزان فَعْلَة وهو وجه . والعرب تقول : قد أعور منزلك إذا بدت منه عَوْرَة ، وأعور الفارس إذا كان فيه موضع خَلَل للضرب . وأنشدني أبو ثروان .

* لَه الشَّدَّةُ الأولى إذا القرنُ أَعورًا *

يعنى الأسد . وإنما أرادوا بقولهم : إن بيوتنا عورة أي ممكينة للسُّرْاق نخلوتها من الرجال . فأكذبهم الله ، فقال : ليست بعورة .

وقوله : وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطَارِهَا [١٤] يعنى نواحي المدينة (ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ) يقول : الرجوع إلى الكفر (لَأَتَوْهَا) يقول . لأعطوا الفتنة . فقرأ عاصم والأعمش بتطويل الألف . وقصرها أهل المدينة : (لَأَتَوْهَا) يريد : لفعلوها . والذين طَوَّلُوا يقولون : لما وقع عليها السؤال وقع عليها الإعطاء ؛ كما تقول : سألتني حاجةً فأعطيتكها وآتيتكها .

وقد يكون التأنيث في قوله (لَأَتَوْهَا) للفَعْلَة ، ويكون التذكير فيه جائزاً لو أتى ، كما تقول عند الأمر يفعله الرجل : قد فعلتها ، أما والله لا تذهب بها ، تريد الفَعْلَة .

وقوله : (وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيراً) يقول : لم يكونوا ليأمنوا بالمدينة إلا قليلاً بعد إعطاء الكفر حتى يهلكوا .

وقوله : وإذا لا تُمْتَعُونَ [١٦] مرفوعة ؛ لأنَّ فيها الواو وإذا كانت الواو كان في الواو فعل مضمر ، وكان معنى (إذا) التأخير ، أي ولو فعلوا ذلك لا يلبثون خلافك إلا قليلاً إذا . وهي في إحدى القراءتين (وإذا لا يلبثوا) بطرح النون يراد^(١) بها النصب . وذلك جائز ، لأنَّ الفعل متروك

(١) : « به » .

فصارت كأنها لأوّل الكلام ، وإن كانت فيها الواو . والعرب تقول : إذاً أ كسيرةً أنك ، إذاً
أضربك ، إذاً أعمك إذاً أجابوا بها متكلماً . فإذا قالوا : أنا إذاً أضربك رفعوا ، وجعلوا الفعل
أولى باسمه من إذاً ؛ كأنهم قالوا : أضربك إذاً ؛ ألا ترى أنهم يقولون : أظنك قائماً ، فيعملون الظنّ إذا
بدوا به / ١٤٧ب وإذا وقع بين الاسم وخبره أبطوه ، وإذا تأخر بعد الاسم وخبره أبطوه . وكذلك
اليمين يكون لها جواب إذاً بدئياً بها فيقال : والله إنك لعاقل ، فإذا وقعت بين الاسم وخبره قالوا :
أنت والله عاقل . وكذلك إذا تأخرت لم يكن لها جواب ؛ لأنّ الابتداء بغيرها . وقد تنصب العربُ
بإذاً وهي بين الاسم وخبره في إنّ وحدها ، فيقولون : إني إذاً أضربك ، قال الشاعر :

لا تتركني فيهم شطيراً إني إذاً أهلك أو أطيراً^(١)

والرفع جائز . وإنما جاز في (إنّ) ولم يجز في المبتدأ بغير (إنّ) لأن الفعل لا يكون مقدماً في إنّ ،
وقد يكون مقدماً لو أسقطت .

وقوله : أشحّةً عليكم [١٩] منصوب على القطع^(٢) ، أي من الأسماء التي ذكرت : ذكر
منهم . وإن شئت من قوله : يموّقون هاهنا عند القتال ويشحّون عن الإنفاق على فقراء المسلمين .
وإن شئت من القائلين لإخوانهم (هلمّ) وهم هكذا . وإن شئت من قوله : (ولاً يأتون البأس
إلا قليلاً أشحّةً) يقول : جبناء عند البأس أشحّةً عند الإنفاق على فقراء المسلمين . وهو أحبها إلى .
والرفع جائز على الائتناف ولم أسمع أحداً قرأ به و (أشحّةً) يكون على الهمزة ، مثل ما تنصب من
المدوح على المدح ؛ مثل قوله (ملعونين) .

(١) الشطير : الفريب وانظر الحزاة ٤ / ٥٧٤ .

(٢) يريد النصب على الحال . وقوله : « من الأسماء التي ذكرت منهم » أي من أوصاف المناقنين المذكورين
في قرله تعالى : « إذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض » .

(٣) يريد « المعوقين » في قوله تعالى : « قد يعلم الله المعوقين منكم » .

وقوله: (سَلِّقُوا نَابِيَّكُمْ بِالسِّنَةِ حِدَادٍ). آذَوْكُمْ بِالْكَلَامِ عِنْدَ الْأَمْنِ (بِالسِّنَةِ حِدَادٍ): ذَرِبَةٌ .
وَالْعَرَبُ تَقُولُ: صَلَّقُوا كَوْمًا . وَلَا يَجُوزُ فِي الْقِرَاءَةِ لِمَخَالَفَتِهَا إِيَّاهُ: أَنْشَدَنِي بَعْضُهُمْ :

أَصْلَقَ نَابِيَّاهُ صِيَّاحَ الْعُصْفُورِ إِنَّ زَلَّ فَوْهَ عَنِ جَوَادٍ مَثْبِيرٍ^(١)

وَذَلِكَ إِذَا ضَرَبَ النَّابُ النَّابَ فَسَمِعَتْ صَوْتَهُ .

وقوله: يَسْأَلُونَ عَنْ أَنْبَاءِكُمْ [٢٠] عن أنباء العسكر الذي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم .
وَقَرَأَهَا الْحَسَنُ (يَسْأَلُونَ) وَالْعَوَامُّ عَلَى (يَسْأَلُونَ) لِأَنَّهُمْ إِنَّمَا يَسْأَلُونَ غَيْرَهُمْ عَنِ الْأَخْبَارِ ، وَلَيْسَ
يَسْأَلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا .

وقوله: لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ [٢١] كان عاصم بن أبي النجود يقرأ (أسوة) برفع
الألف في كل القرآن وكان يحيى بن وثاب يرفع بعضاً ويكسر بعضاً . وهما لغتان : الضم في قيس .
والحسنُ وأهل الحجاز يقرءون (إسوة) بالكسر في كل القرآن لا يختلفون . ومعنى الإسوة أنهم
تخلفوا عنه بالمدينة يوم الخندق وهم في ذلك يحبون أن يظفر النبي صلى الله عليه وسلم إشفاقاً على بلدتهم،
فقال: لقد كان في رسول الله إسوة حسنة إذ قاتل يوم أحد . وذلك أيضاً قوله (يَحْسِبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ
يَذْهَبُوا) فهم في خوف وفرق (وإن يأت الأحزاب يودّوا لو أنهم بادؤوا في الأعراب) (يقول
في غير^(٢) المدينة) وهي في قراءة عبد الله (يحبسون الأحزاب قد ذهبوا ، فإذا وجدوهم لم يذهبوا
ودّوا لو أنهم بادؤوا في الأعراب) .

وقوله (لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ) خَصَّ بِهَا الْمُؤْمِنِينَ . ومثله في الخصوص قوله: (فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي
يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ^(٣)) هذا^(٤) (لِمَنْ آتَى) قتل الصيد .

(١) هو للمجاج في وصف حمار وحشى . يقال حماراً آخر عن أثنه وهو الجواد : يجود بحريه . والمثبير وصف من
الأشتر يستوى فيه الذكر والمؤنث . وإصلاق نابه للنيظ من الجواد الذي ينازعه . وانظر أراجيز البكرى ١٥٥ .

(٢) سقط في ١ .

(٣) الآية ٢٠٢ سورة البقرة .

(٤) سقط في ١ .

وتوله: (وَلَا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ [٢٢] مَدَعُوا خَالُوا (مَدًا تَا وَعَدْنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ) كَانَ
النبي عليه السلام قد أخبرهم بمسيرهم إليهم فذلك قوله (وَمَا زَادَتْكُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا) ولو كانت (١):
وما زادهم يريد الأحزاب .

وتوله: (وَمَا زَادَتْكُمْ إِلَّا إِيمَانًا) أي ما زادهم النظر / ١٤٨ إلى الأحزاب إلا إيمانًا .
وتال في سورة أخرى: (لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا) ولو كانت: ما زادكم
إلا خبالًا كان صوابًا ، يريد: ما زادكم خروجهم إلا خبالًا . وهذا من سعة العربية التي
تسع بها .

وقوله: مِنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِمْ [٢٣] رَضِ الرِّجَالُ: (مِنْ) (فَسِنَّهُمْ مِّنْ
قَصِّ نَمْبٍ): أجله . وهذا في حمة وأصحابه .

وقوله: وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَيْثِهِمْ [٢٥] وقد كانوا طعموا أن يسطروا المسلمين لكفرهم،
فسلط الله عليهم ريحًا باردة ، فنمت أحدهم من أن يلجم دابته . وجاءت الخليل في الكفر ، وتعلمت
أطباهم (٢) فبرسهم الله بغير قتال ، وضربهم للملائكة .

فذلك قوله: (إِذْ جَاءَكُمْ جُنُودٌ فَأَرْبَابَنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا)
يعني الملائكة .

وقوله: وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ [٢٦] هؤلاء بنو قريظة . كانوا يهودًا ،
وكانوا قد آذروا أهل مكة على النبي عليه السلام . وهي في قراءة عبد الله (آذروهم) مكان
(ظاهروهم) (مِنْ صَيَّاصِيهِمْ): من حصونهم . وواحدتها صيصية (٣) وهي طارف القرن والجبل .
وصيصية غير مهوزة .

(١) جواب لو محذوف أي لجاز مثلا .

(٢) الآية ٢٢ سورة التوبة .

(٣) الأتاب جمع طب . وهو جبل الخباء والعرافق والهوماء .

(٤) ش ، ب : صيصية ، وكلامها ولورد في اللغة .

وقوله: (فَرِيْقًا تَقْتُلُوْنَ) يعنى قتل رجالهم واستبقاء خواتمهم .

وقوله: (وَتَأْسِرُونَ فَرِيْقًا) كلل الفراء قد اجتمعوا على كسر السين . وتأسرون لغة ولم^(١) يقرأ بها أحد .

وقوله: وَأَرْضًا لَمْ تَطَّوْرَهَا [٢٧] عنى خَيْر ، ولم يكونوا نالوها ، فوعدهم إياها الله .

قوله: مَنْ يَأْتِ يَسْكُرْ [٣٠] اجتمعت القراء على قراءة (مَنْ يَأْتِ) بالياء واختلفوا في

قوله^(٢): (وَيَعْمَلُ صَالِحًا) فقرأها عاصم والحسن وأهل المدينة بالناء : وقرأها الأعمش^(٣)

وأبو عبد الرحمن السكيت بالياء . فالذين قرءوا بالياء أتبعوا الفعل الآخر بـ (يَأْتِ^(٤)) إذ كان مذكراً .

والذين أنشوا قالوا لما جاء الفعل بـ (يَأْتِ^(٥)) علم أنه للأنثى ، فأخرجناه على التأويل . والعرب تقول :

كم بيع لك جارية ، فإذا قالوا : كم جارية بيعت لك أنشوا ، والفعل في الوجهين جميعاً لكم ، إلا أن

الفعل لما أتى بعد الجارية ذهب به إلى التأنيث ، ولو ذكر كان صواباً ، لأن الجارية مفردة ليس

الفعل لها ، وأشدنى بعض العرب :

أيا أم حمير ومن يكن عقراً داره جواه عدى يأكلى الحشرات

وبسود من لفع السموم جبينه ويغتر وإن كانوا ذوى بكرات^(٦)

وجواه عدى .

قال الفراء : سمها أيضاً نمباً ولو قال : (وإن كان) كان صواباً وكل حسن .

وَمَنْ يَفْقَسْ [٣١] بالياء لم يختلف القراء فيها .

(١) في البحر ٧/٢٢٥ أنه قرأ بها أبو حنيفة .

(٢) أى في الآية : ٣١ .

(٣) وكذا حرة والمكشأ وخلف .

(٤) كذا . والأحسن : « يأت » .

(٥) أى ما بعد من يدل على الناء كقوله : « سكرن » .

(٦) ١ : « بكرات » في مكان « بكرات » .

وقوله : (نُوتِيهَا) قرأها أهل الحجاز بالنون . وقرأها يحيى ^(١) بن وثاب والأعمش وأبو عبد الرحمن السلمي بالياء .

وقوله : فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ [٣٢] يقول : لَا تُتَلِّينَ ^(٢) القول (قَيْطَمَعِ الدِّي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ)
أى الفجور (وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا) : صَحِيحًا لَا يُطْمَعُ فَاجِرًا .

[قوله] : وَقِرْنِ فِي بُيُوتِكُنَّ [٣٣] من الوقار . تقول للرجل : قد وَقَرَ فِي مَنْزِلِهِ يَقِرُّ وَقُورًا .
وقرأ عاصم وأهل ^(٣) المدينة (وَقِرْنِ) بالفتح . ولا يكون ذلك من الوقار ، ولكننا ^(٤) نرى أنهم
أرادوا : وَأَقِرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ فخذفوا الراء الأولى ، فحوّلت فتحها في القاف ؛ كما قالوا : هل أَحَسَّتْ
صاحبتك ، وكما قالَ (فَظَلَّمْتُمْ ^(٥)) يريد : فَظَلَلْتُمْ .

ومن العرب من يقول : واقِرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ ، فلو قال قائل : وقِرْنَ بكسر القاف يريد
واقِرْنَ/١٤٨ اب بكسر الراء فيحوّل كسرة الراء (إذا سقطت ^(٦)) إلى القاف كان وجهًا . ولم نجد ذلك
في الوجهين جميعًا مستعملًا في كلام العرب إلا في فعلت وفعلتم وفعلن فأما في الأمر والنهي المستقبل
فلا . إلا أنا جوزنا ذلك لأن اللام في النسوة ساكنة في فعلن ويفعلن فجاز ذلك ^(٧) . وقد قال
أعرابي من بني ثُمَيْرٍ : يَنْحَطَّنَ مِنَ الْجَبَلِ يريد : يَنْحَطِّطُنَ . فهذا يقوسى ذلك .

وقوله : (وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى) قال ^(٨) : ذلك في زمن ولد فيه إبراهيم النبي عليه
السلام . كانت المرأة إذ ذاك تلبس الدرع ^(٩) من اللؤلؤ غير مخيطة الجانبين . ويقال : كانت تلبس

(١) وكذا حمزة والكسائي وخلف .

(٢) ا ، ش كذا في الأصول . وهو صحيح فإن الفعل يتعدى بالتضعيف والهزة والصواب ما أثبت .

(٣) أى نافع وأبو جعفر .

(٤) ا : « لكننا » .

(٥) الآية ٦٥ سورة الواقعة .

(٦) ضرب على هذه الجملة في ا

(٧) ش : « لذلك » :

(٨) أى الفراء .

(٩) درع المرأة : قميصها .

التياب تبلغ^(١) المال لا توارى جسدها ، فأمرن ألا يفعلن مثل ذلك .

قوله : **إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ [٣٥]** ويقول القائل : كيف ذكر المسلمين والمسلمات والمعنى بأحدهما كافٍ ؟

وذلك أن امرأة قالت : يا رسول الله : ما الخير إلا للرجال هم الذين يؤمرون ويُنهون . وذكرت غير ذلك من الحجّ والجهاد . فذكرهن الله لذلك .

وقوله : **وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ [٣٦]** نزلت في زينب بنت جحش الأسديّة . أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تزوّجها زيد بن حارثة ، فذكر لها ذلك ، فقالت : لا لعمر الله ، أنا بنت عمّتك وأيّم نساء قريش . فتلا عليها هذه الآية ، فرضيت وسمّمت ، وتزوّجها زيد . ثم إن النبي عليه السلام أتى منزل زيدٍ لحاجة ، فرأى زينب وهي في درّج وخمار ، فقال : سبحان مقلب القلوب . فلما أتى زيدٌ أهله أخبرته زينب الخبر ، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم يشكوها إليه . فقال : يا رسول الله إن في زينب كبراً ، وإنها تؤذيني باسائها فلا حاجة لي فيها . فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : اتق الله وأمسك عليك زوجك . فأبى ، فطلّقتها ، وتزوّجها النبي عليه السلام بعد ذلك ، وكان الوجهان جميعاً : تزوّجها زيد والنبي عليه السلام من بعد ، لأن الناس كانوا يقولون : زيد بن محمد ؛ وإنما كان يتما في حجره . فأراهم الله أنه ليس له باب ، لأنه قد كان حرّماً أن ينكح الرجل امرأة أبيه ، أو أن ينكح الرجل امرأة ابنه إذا دخل بها .

وقوله : **وَتَخْفَى فِي نَفْسِكَ [٣٧]** مِنْ تَزْوِيجِهَا (مَا اللَّهُ) مظهره . (وَتَخْفَى النَّاسَ) يقول : تستحي من الناس (وَاللَّهُ أَحَقُّ) أَنْ تَسْتَحِيَ مِنْهُ .

ثم قال : (لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ) .

(١) كذا . وكأن المراد أنها تبلغ المال الكثير تشتري به . وقد يكون الأصل : تبلغ المالك . والمآكم جمع المأكنة وهي العجيزة ، أو تبلغ المئات أي من الدنانير أو الدراهم .

وقوله : مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ [٣٨] من هذا ومن تسع النسوة ، ولم تحل لغيره وقوله : (سُنَّةَ اللَّهِ) يقول : هذه سُنَّةٌ قد مضت أيضاً لغيرك . كان لداوود ولسايمان من النساء ما قد ذكرناه ، فَمُضَّاهُ ، كذلك أنت .

ثم قال : الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ [٣٩] فَضَلَّاهُمْ بِذَلِكَ ، يعنى الأنبياء . و (الذين) في موضع خفضٍ إن رددته على قوله : (سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ) وإن شئت رفعت على الاستئناف . وَنَصَبٌ ^(١) السُّنَّةَ عَلَى الْقَطْعِ ، كقولك : فعل ذلك سُنَّةٌ . ومثله كثير في القرآن . وفي قراءة عبد الله : (الَّذِينَ بَلَّغُوا رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَحْشَوْنَهُ) هذا مثل قوله : (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا ^(٢) وَيَصُدُّونَ) يُرَدُّ يَفْعَلُ عَلَى فَعَلَ ، وَقَعَلَ عَلَى يَفْعَلُ . وكل صواب .

وقوله : مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ [٤٠] دليل على أمر تزوج زينب (وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ) مَعْنَاهُ : وَلَكِنْ كَانَ رَسُولَ اللَّهِ . ولو رفعت على : وَلَكِنْ هُوَ رَسُولُ اللَّهِ كَانَ صَوَابًا وقد قرئ به ^(٣) . والوجه النصب .

وقوله : (وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ) كسرها الأعمش وأهل الحجاز ، ونصبها - يعنى التاء - عاصم والحسن وهى في قراءة عبد الله : (وَلَكِنْ نَبِيًّا خَتَمَ النَّبِيِّينَ) فهذه حجة لمن قال (خاتم) بالكسر ، ومن قال (خاتم) أراد هو آخر النبيين ، كما قرأ علقمة فيما ذكر ^(٤) عنه (خاتمه ^(٥) مسك) أى آخره مسك . حدثنا أبو العباس ، قال : حدثنا محمد ، قال : حدثنا الفراء ، قال : حدثنا أبو الأحوص سَلام ابن سليم عن الأشعث بن أبي الشعثاء الحاربي قال : كَانَ عَلْقَمَةُ يَقْرَأُ (خَاتَمُهُ مِسْكٌ) ويقول : أَمَا سَمِعْتَ الْمَرْأَةَ تَقُولُ لِمَطَّارٍ : اجْعَلْ لِي خَاتَمَهُ مِسْكًا أَى آخِرَهُ .

(١) ش : « نصبت » .
 (٢) الآية ٢٥ سورة الحج .
 (٣) قرأ بذلك زيد بن على وابن أبي عمير في البحر ٢٣٦/٧ .
 (٤) ١ : « ذكروا » .
 (٥) الآية ٢٦ من سورة المطففين . وهى في قراءة الجمهور : « خاتمه مسك » .

وقوله : هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ [٤٣] يَفْعَلُ لَكُمْ ، وَيَسْتَغْفِرُ لَكُمْ مَا لَكُمْ .

قوله : وَبَنَاتٍ خَالِكَ وَبَنَاتٍ خَالَاتِكَ اللَّاتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ [٥٠] وفي قراءة عبد الله (وَبَنَاتٍ خَالِكَ وَبَنَاتٍ خَالَاتِكَ وَاللَّاتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ) فقد تكون المهاجرات من بنات الخال والخالة ، وإن كان^(١) فيه الواو ، فقال : (وَاللَّاتِي) . والعرب نعتت بالواو وبغير الواو كما قال الشاعر :

فإن رُشيداً وابنَ مَرَّوان لم يكن ليفعل حتى يُصدر الأمرَ مُصدراً

وأنت تقول في الكلام : إن زرتني زرتُ أخاك وابن عمك القريب لك ، وإن قلت : والقريب لك كان صواباً .

وقوله (وَامْرَأَةٌ مُؤْمِنَةٌ) نصبها بـ (أَخْلَسْنَا) وفي قراءة عبد الله (وَامْرَأَةٌ مُؤْمِنَةٌ وَهَبَتْ) ليس فيها (إن) ومعناها واحداً ؛ كقولك في الكلام : لا بأس أن تسترقَّ عبداً وهب لك ، وعبداً إن وهب لك ، سواء . وقرأ بعضهم (أَنْ وَهَبَتْ) بالفتح على قوله : لا جناح عليه أن ينسكبها في أن وهبت ، لا جناح عليه في هبتها نفسها . ومن كسر جملة جزء . وهو مثل قوله (لَا يَجْرِمَنَّكُمْ^(٢) شَنَاَنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ) و (إِنْ صَدُّوكُمْ) (إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ) مكسورة لم يختلف فيها .

وقوله (خَالِصَةٌ لَكَ) يقول : هذه الخصلة خالصة لك ورخصة دون المؤمنين ، فليس للمؤمنين أن يتزوجوا امرأة بغير مهر . ولو رفعت (خالصة) لك على الاستئناف كان صواباً ؛ كما قال (لَمْ يَنْبَغُوا^(٣) إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بِلَاغٍ) أي هذا بلاغ : وما كان من سنة الله ، وصبغة الله وشبهه فإنه منصوب لاتصاله بما قبله على مذهب حقاً وشبهه . والرفع جائز ؛ لأنه كالجواب ؛ ألا ترى

(١) : « كانت » .

(٢) الآية ٢ سورة المائدة .

(٣) الآية ٣٥ سورة الأحقاف .

أن الرجل يقول : قد قام عبد الله ، فتقول : حقاً إذا وصلته . وإذا نويت الاستئذان رفعتة وقطعتة مما قبله . وهذه محض القطع الذي تسمعه من النحويين .

وقوله : تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُمْ [٥١] بهمز وغير همز . وكلّ صواب (وَتُوْوِيْ إِيْلِكَ مَنْ تَشَاءُ) هذا أيضاً مما خصّ به النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أن يجعل لمن أحبّ منهم يوماً أو أكثر أو أقلّ ، ويعطلّ مَنْ شاء منهم فلا يأتيه^(١) . وقد كان قبل ذلك لكلّ امرأة من نِسَائِهِ يوم وليلة .

وقوله : (ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ تَقْرَأَ أَعْيُنُهُنَّ) يقول : إذا لم تجعل لواحدة منهم يوماً وكنّ في ذلك / ١٤٩ ب سواء ، كان أحرى أن تطيب أنفسهنّ ولا يحزّن . ويقال : إذا علمن أن الله قد أباح لك ذلك رضين إذ كان من عند الله . ويقال : إنه أدنى أن تقرّ أعينهنّ إذا لم يحلّ لك غيرهنّ من النساء وكلّ حسن .

وقوله : (وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْتَهُنَّ كُلَّهُنَّ) رفع لا غير ، لأنّ المعنى : وترضى كلّ واحدة . ولا يجوز أن تجعل (كلهنّ) نعمتاً للهاء في الإتياء ؛ لأنه لا معنى له ؛ ألا ترى أنك تقول : لأكرمّن القوم ما^(٢) أكرموني أجمعين ، وليس لقولك (أجمعون) معنى . ولو كان له معنى لجاز نصبه .

وقوله : وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَرْوَاجٍ [٥٢] (أَنْ) في موضع رفع ؛ كقولك : لا يحلّ لك النساء والاستبدال بهنّ . وقد اجتمعت القراء على (لَا يَحِلُّ) بالياء . وذلك أنّ المعنى : لا يحلّ لك شيء من النساء ، فذلك اختيار تذكير الفعل . ولو كان المعنى للنساء جميعاً لكان التأنيث أجود في العربيّة . والتاء جائزة لظهور النساء بغير من .

وقوله : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرٍ نَاطِرِينَ إِنَاءَهُ . فغير منصوبة لأنها نعت للقوم ، وهم معرفة و (غير) نكرة فنصبت على الفعل ؛

(١) أي من شاء . وجاء التذكير مراعاة للافظ (من) .

(٢) ١ : « ما » .

كقوله (أَحَلَّتْ لَكُمْ بِهِمَّةَ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ^(١) غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ) ولو خففت (غير ناظرين) كَانَ صَوَابًا ؛ لِأَنَّ قَبْلَهَا (طَعَامٌ^(٢)) وَهُوَ نَكْرَةٌ ، فَتَجْعَلُ فَعْلَهُمْ تَابِعًا لِلطَّعَامِ ؛ لِرَجُوعِ ذِكْرِ الطَّعَامِ فِي (إِنَاءُهُ) كَمَا تَقُولُ الْعَرَبُ : رَأَيْتَ زَيْدًا مَعَ امْرَأَةٍ مُحْسِنٍ إِلَيْهَا ، وَ مُحْسِنًا إِلَيْهَا . فَمَنْ قَالَ : (مُحْسِنًا) جَعَلَهُ مِنْ صِفَةِ زَيْدٍ ، وَمَنْ خَفَضَهُ فَكَأَنَّهُ قَالَ : رَأَيْتَ زَيْدًا مَعَ التِّي يُحْسِنُ إِلَيْهَا . فَإِذَا صَارَتِ الصَّلَةُ لِلنَّكَرَةِ أُبْعِتْهَا ، وَإِنْ كَانَ فِعْلًا لغيرهَا . وَقَدْ قَالَ الْأَعْمَشِيُّ :

قَلَّتْ لَهُ هَذِهِ هَاتِيهَا فِجَاءٌ بِأَدْمَاءٍ مُقْتَادِهَا

فَجَعَلَ الْمُقْتَادَ تَابِعًا لِإِعْرَابِ الْأَدْمَاءِ ؛ لِأَنَّهُ بَمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : بِأَدْمَاءٍ مُقْتَادِهَا ؛ فَخَفَضْتَهُ لِأَنَّهُ صَلَةٌ لَهَا . وَقَدْ يَنْشُدُ بِأَدْمَاءٍ مُقْتَادِهَا تَخْفِضَ الْأَدْمَاءِ لِإِضَاقَتِهَا إِلَى الْمُقْتَادِ . وَمَعْنَاهُ : بِعَلَى يَدِي مِنْ اقْتَادِهَا وَمِثْلِهِ فِي الْعَرَبِيَّةِ أَنْ تَقُولَ : إِذَا دَعَوْتَ زَيْدًا فَقَدْ اسْتَفْتَيْتَ بَزَيْدٍ مُسْتَفِيئِهِ . فَعَنَى زَيْدٌ مَدْحٌ أَيْ أَنَّهُ كَافِي مُسْتَفِيئِهِ . وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَخْفِضَ عَلَى مِثْلِ قَوْلِكَ : مَرَرْتُ عَلَى رَجُلٍ حَسَنٍ وَجْهِهِ ؛ لِأَنَّ هَذَا لَا يَصْلُحُ حَتَّى تَسْقُطَ رَاجِعٌ ذِكْرَ الْأَوَّلِ فَتَقُولَ : حَسَنَ الْوَجْهِ . وَخَطَأٌ أَنْ تَقُولَ : مَرَرْتُ عَلَى امْرَأَةٍ حَسَنَةٍ وَجْهِهَا وَحَسَنَةِ الْوَجْهِ صَوَابٌ .

وَقَوْلُهُ : (وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ) فِي مَوْضِعٍ خَفِضَ تَتْبَعُهُ النَّاطِرِينَ ؛ كَمَا تَقُولُ : كُنْتُ غَيْرَ قَائِمٍ وَلَا قَاعِدٍ ؛ وَكَقَوْلِكَ لِلْوَصِيِّ : كُلُّ مَنْ مَالَ الْيَتِيمِ بِالْمَعْرُوفِ غَيْرَ مَتَأْتِلٍ مَالًا ، وَلَا وَاقٍ مَالِكَ بِمَالِهِ . وَلَوْ جَعَلْتَ الْمُسْتَأْنِسِينَ فِي مَوْضِعٍ نَصَبَ تَتْوَهُمْ أَنْ تَتْبَعَهُ بِغَيْرِ^(٣) لَمَّا أَنْ حُلَّتْ بَيْنَهُمَا بِكَلَامٍ . وَكَذَلِكَ كُلُّ مَعْنَى اخْتَمَلَ وَجْهَيْنِ ثُمَّ فَرَّقَتْ بَيْنَهُمَا بِكَلَامٍ جَازٍ أَنْ يَكُونَ الْآخِرُ مَعْرَبًا بِخِلَافِ الْأَوَّلِ . مِنْ ذَلِكَ قَوْلُكَ : مَا أَنْتَ بِمُحْسِنٍ إِلَى مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْكَ وَلَا مُجْمِلًا ، تَنْصِبُ الْمُجْمِلَ وَتَخْفِضُهُ : الْخَفِضُ عَلَى

(١) الآية ١ سورة المائدة .

(٢) ١ : « طَعَامًا » .

(٣) كَذَا . وَالْأَوَّلَى : « غَيْرِ » .

إتباعه^(١) المحسن والنصب أن تتوهم أنك قلت : ما أنت مُحسناً . وأنشدني بعض العرب :

ولست بذى نيرب في الصديق
ولا من إذا كان في جانب
ومناع خسير وسبابها
أضاع المشيرة واغتتابها^(٢)

وأنشدني أبو القمقام :

أجيدك لست الدهر رأني رامة
ولا مصعد في المصعدين لمنعج
ولا عاقل إلا وأنت جنيب
ولا هابطاً . اعشت هضب شطيب^(٣)

وينشد هذا البيت :

مُعاويَ إننا بشرٌ فأسجن
فلسنا بالجبال ولا الحديد^(٤)

وينشد (الحديد) خفضاً ونصباً . وأكثر ما سمعته بالخفض . ويكون نصب الشئتين على فعلٍ مضميرٍ ، كأنه قال : فادخلوا غير مستأنسين . ويكون مع الواو ضميرٌ دخولٍ ؛ كما تقول : قم ومطعماً لأبيك .

والمعنى في تفسير الآية أن المشركين كانوا يدخلون على النبي عليه السلام في وقت الغداء ، فإذا طعموا أطالوا الجلوس ، وسألوا أزواجه الحوائج . فاشتد ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم ، حتى

(١) ١ : « إتباعها » .

(٢) البيتان لعدي بن خزاعي كما في اللسان (تريب) . وفي ١ : « فلت » والتريب : الشعر والنميمة . والهاء في (سبابها) للمشيرة . وفي اللسان عن ابن بري أن صواب إنشاده :

ولست بذى نيرب في الكلام
ولا من إذا كان في معشر
ومناع قومى وسبابها
أضاع المشيرة واغتتابها
ولكن أطاوع ساداتها
ولا أعلم الناس ألقابها

(٣) رامة وعاقل ومنعج وشطيب مواضع في بلاد العرب . و (جنيب) من معانيه الأسير .

(٤) هو اعتمية الأسدى ؛ كما في كتاب سيبويه ١/٣٤ . وأورد سيبويه بعده بيتاً على النصب وهو :

أديروها بني حرب عليكم
وأورد الأعمى أن هناك رواية بالخفض وأن بعد البيت :
أكلتم أرضنا لجرزتموها
فهل من قوم أو من حصيد

أَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ ، فَتَكَلَّمْ فِي ذَلِكَ بَعْضُ النَّاسِ ، وَقَالَ : أَنْتَهَى أَنْ نَدْخُلَ عَلَى بَنَاتِ عَمَّنَا إِلَّا بِإِذْنٍ ، أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ . لَيْتَ سَمَاتُ مُحَمَّدٍ لَأَتَزَوَّجَنَّ بَعْضَهُنَّ . فَقَامَ (١) الْآبَاءُ أَبُو بَكْرٍ وَذُووهُ ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَنَحْنُ أَيْضًا لَا نَدْخُلُ عَلَيْهِنَّ إِلَّا بِإِذْنٍ ، وَلَا نَسْأَلُهُنَّ الْخَوَاصِ إِلَّا مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ، فَانزَلَ اللَّهُ (لَا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِي آبَائِهِنَّ) (٢) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ . وَأَنْزَلَ فِي التَّزْوِيجِ (وَمَا كَانَ (٣) لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْسَكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا) .

وقوله : وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا [٥٨] نزلت في أهل الفسق والنجور ، وكانوا يقبعون الإماء بالمدينة فيفجرون بهن ، فكان المسلمون في الأخبية لم يبنوا ولم يستقروا . وكانت المرأة من نساء المسلمين تبرز للحاجة ، فيعرض لها بعض الفجاري يرى أنها أمة ، فتصيح به ، فيذهب . وكان الزمّي واحدًا فأمر النبي عليه السلام (قُلْ لِأَزْوَاجِكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذِينَ (٤)) والجلباب : الرداء .

حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ : حَدَّثَنَا الْفَرَّاءُ ، قَالَ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ الْمُهَلَّبِ أَبُو كُدَيْبَةَ عَنْ ابْنِ عَوْنٍ عَنْ ابْنِ سِيرِينَ فِي قَوْلِهِ : يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ [٥٩] .

هكذا : قَالَ تُغَطِّي إِحْدَى عَيْنَيْهَا وَجِبَّتَهَا وَالشَّقَّ الْآخَرَ ، إِلَّا الْعَيْنَ .

وقوله : لِنُفَرِّتَنَّكَ بِهِمْ [٦٠] المرجفون كانوا من المسلمين . وكان المؤلفة قلوبهم يرجفون بأهل الصفة . كانوا يشنعون على أهل الصفة أنهم هم الذين يتناولون النساء لأنهم عزاب . وقوله (لِنُفَرِّتَنَّكَ بِهِمْ) أي لنسأطنك عليهم ، ولنولعنك بهم .

وقوله : مَلْعُونِينَ [٦١] منصوبة على الشتم ، وعلى الفعل أي لا يجاورونك فيها إلا ملعونين .

(١) كذا . والأولى : وقام .

(٢) في الآية ٥٥ سورة الأحزاب

(٣) في الآية ٥٣ سورة الأحزاب

(٤) في الآية ٥٩ سورة الأحزاب

والشم على الاستئفاف ، كما قال : (وَأَمْرَأَتُهُ ^(١) حَمَّالَةَ الْخَطْبِ) لمن نصبه . ثم قال (أَيْنَمَا تَقِفُوا أَخِذُوا وَقُتِّلُوا) فاستأنف . فهذا جزاء .

وقوله . (إِلَّا قَلِيلًا) [٦٠] .

حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد قال ١٥٠ ب حدثنا الفراء قال : حدثني حبان عن الكلبي عن أبي صالح قال قال ابن عباس : لا يجاورونك فيها إلا يسيراً ، حتى يهلكوا . وقد يجوز أن تجعل القلة من صفتهم صفة للمعونين ، كأنك قلت : إلا أقلاء ماعونين ؛ لأن قوله (أَيْنَمَا تَقِفُوا أَخِذُوا) يدل على أنهم يَقِفُونَ وَيَتَقَرَّبُونَ .

قوله : يَوْمَ تَقَابُ جُوهُهُمْ فِي النَّارِ [٦٦] والقراء على (تَقَابُ) ولو قرئت (تَقَابُ) ^(٢) و (تَقَابُ) ^(٣) كانا وجهين .

وقوله : وَأَطَعْنَاهُ الرَّسُولَ [٦٦] يوقف عليها بالألف . وكذلك (فَأَضَلُّونَا ^(٤) السَّيِّلًا) و (الضُّنُونَا) ^(٥) يوقف على الألف ؛ لأنها مثبتة فيهن ، وهي مع آيات بالألف ، ورأيتها في مصاحف عبد الله بغير ألف . وكان حمزة والأعمش يقفان على هؤلاء الأحرف بغير ألف فيهن . وأهل الحجاز يقفون بالألف . وقولهم أحب إلينا لاتباع الكتاب . ولو وصلت بالألف لكان صواباً لأن العرب تفعل ذلك . وقد قرأ بعضهم ^(٦) بالألف في الوصل والقطع ^(٧) .

وقوله : إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا [٦٧] واحدة منصوبة . وقرأ الحسن (سَادَاتِنَا) وهي في موضع نصب .

(١) آية ٤ سورة المد .

(٢) قرأ بها الحسن وعيسى وأبو جعفر الرؤاسي كما في البحر ٧ / ٢٥٢ .

(٣) ضبطت في ا بفتح حروفها كأنها فعل ماض ، وليس على اللام شدة . وما أثبت قراءة نسيها أبو حيان في المرجع

السابق إلى أبي حنيفة وعيسى البصري .

(٤) في الآية ٦٧ سورة الأحزاب

(٥) في الآية ١٠ سورة الأحزاب

(٦) وهم نافع وابن عامر وأبو بكر عن عاصم وأبو جعفر . ويريد بالقطع الوقف .

وقوله : أَعْنَأ كَثِيرَأ [٦٨] قراءة العوامَ بالباء ^(١) ، إلأ يحيى بن وثأب فإنه قرأها (والعَهمُ لعَناً كبيراً ^(٢)) بالباء ^(٣) . وهى فى قراءة ^(٤) عبد الله . قال الفراء : لا ينجيزه . يعنى كثيراً .
 وقوله : لِيُعَذَّبَ اللهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَيَتُوبَ [٧٣] بالنصب عَلَى الإتياع وإن نويت به الائتناف رفعتة ، كما قال (لِنُبَيِّنَ لَكُمْ ^(٥) وَنُقَرِّئُ فِي الْأَرْحَامِ) إلأ أن القراءة (وَيَتُوبَ) بالنصب .

سورة سبأ

ومن سورة سَبَأ : بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :

قوله : عَلَامِ الْغَيْبِ [٣] قال رأيتها فى مصحف عبد الله (عَلَامِ) ^(٦) عَلَى قراءة أصحابه ^(٧) .
 وقد قرأها عاصم (عَالِمِ الْغَيْبِ) خفضاً فى الإعراب من صفة الله . وقرأ أهل الحجاز (عَالِمِ الْغَيْبِ) رفعاً عَلَى الائتناف إذ حَال بينهما كلام ؛ كما قال : (رَبِّ ^(٨) السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ) فرفع . والاسم قبله مخفوض فى الإعراب . وكلّ صواب .

وقوله : (لَا يَعْزُبُ عَنْهُ) و (يَعْزِبُ) لغتان قد قرئ بهما . والكسر ^(٩) أحبّ إلى .

وقوله : عَذَابٌ مِّن رَّجْزِ أَلِيمٍ [٥] قراءة القراء بالخفض ^(١٠) . ولو جعل نعتاً للعذاب فرفع ^(١٠)

(١) كذا فى ١ . وفى ش : « بالباء » .

(٢) ش : « كثيراً » .

(٣) ش : « بالباء » .

(٤) وهى قراءة عاصم .

(٥) الآية ه سورة الحج .

(٦) فى ش ، ب « ع لام » مقطعة . وما أثبت من ا وكتب فوقها « مها » وكأنه يريد أنه كتب فى الأصل

بمروف الهجاء مقطعة كما فى ش .

(٧) وهى قراءة حمزة والكسائى .

(٨) الآية ٣٧ سورة النبأ . والقراءة التى أثبتها المؤلف قراءة حمزة والكسائى وخلف .

(٩) قرأ به الكسائى .

(١٠) الرفع لابن كثير وحفص ويعقوب . والحفض للباقيين .

لِجَازٍ؛ كَمَا قَرَأْتَ الْقِرَاءَ (عَالِيَهُمْ^(١)) نِيَابُ سُنْدُسٍ خُضْرٍ (و) خُضْرٌ^(٢)) وقرءوا (فِي لُوحٍ^(٣) مَحْفُوظٍ)
لِلُّوحِ (و) مَحْفُوظٌ^(٤)) لِلْقُرْآنِ . وَكُلَّ صَوَابٍ .

وقوله : وَيَرَى الَّذِينَ [٦] (يرى) في موضع نصب . معناه : ليجزى الذين ، ويرى الذين (قرأ
الآية^(٥)) . وإن شئت استأنفتها فرفعتها ، ويكون المعنى مُستأنفاً ليسَ بِمردودٍ عَلَى كَيْ .

وقوله (وَيَرَى الَّذِينَ أَوْتُوا الْعِلْمَ) نصبت (العلم) لخروجه مما لم نُسَمِّ فاعله . ورفعت (الذين)
بـ (يرى) . وإنما معناه : ويرى الذين أوتوا التوراة : عبدُ الله بن سلام وأصحابه من مُسلمة أهل
الكتاب . وقوله (هُوَ الْحَقُّ) (هو) عماد للذي . فتنصب (الحق) إذا جعلتها عماداً . ولو رفعت
(الحق) عَلَى أَنْ تَجْعَلَ (هو) اسماً كان صَوَاباً . أَنشَدَنِي الْكِسَائِيُّ :

لَيْتَ الشَّبَابَ هُوَ الرَّجِيعُ عَلَى الْفَتَى وَالشَّيْبَ كَانَ هُوَ الْبَدِيءُ الْأَوَّلُ^(٦)

فرفع في (كان) ونصب في (ليت) ويجوز النصب في كل ألف ولام ، وفي أفضل منك
وجنسه . ويجوز في الأسماء الموضوعه للمعرفة . إلا أن الرفع في الأسماء أكثر . تقول : كان عبدُ الله
هو أخوك ، أكثر من ، كان عبد الله هو أخاك . قال القراء : يميز هذا ولا يميزه غيره من النحويين .
وكان أبو محمد هو زيد ككلام العرب الرفع . وإنما آثروا الرفع في الأسماء لأن الألف واللام أحدثتا
١٥١ عماداً لما هي فيه . كما أحدثت (هو) عماداً للاسم الذي قبلها . فإذا لم يجدوا في الاسم الذي
بمدها ألفاً ولاماً اختاروا الرفع وشبهوها بالنكرة ؛ لأنهم لا يقولون إلا كان عبد الله هو قائم .
وإنما أجازوا النصب في أفضل منك وجنسه لأنه لا يوصل فيه إلى إدخال الألف واللام ، فاستجازوا
إعمال معناهما وإن لم تظهر^(٥) . إذ لم يمكن إظهارها^(٥) . وأما قائم فإنك تقدر فيه عَلَى الألف

(١) الآية ٢١ سورة الإنسان ممن قرأ بالرفع نافع وحفص ، ومن قرأ بالخفض ابن كثير وأبو بكر .

(٢) الآية ٢٢ سورة البروج . والرفع لنافع والخفض للباقيين .

(٣) هذه الزيادة في ١ . أى قرأ القراء أو محمد بن الجهم الراوى الآية .

(٤) كأنه يريد بالرجيع الذي يرجع ويبقى .

(٥) كذا . والناسب : «تظهر» و «إظهارها» ولكنه اعتبر الألف واللام حرفاً واحداً إذ كان مؤداهما واحداً .

واللام ، فإذا لم تأتِ بهما جعلوا هو قبلها (١) اسماً ليست بعاية إذ لم يُعمد الفعل بالألف واللام
قال الشاعر :

أجِدُّكَ أَنْ تَزَالَ نَجِيَّةً هَمٌّ نَبِيْتُ اللَّيْلِ أَنْتَ لَهُ ضَجِيعٌ

وقوله : وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدَبْنَاكَ بِاللَّامِ إِذَا سَكَتَ إِذَا سَكَتَ اللام عند النون إذا سكنت اللام
وتحركت النون . وذلك أنها قريبة المخرج منها . وهي كثيرة في القراءة . ولا يقولون ذلك في لايم
قد تتحرك في حال ؛ مثل ادخل وقل ؛ لأن (قل) قد كان يُرفع (٢) ويُنصب ويدخل عليه الجزم ،
وهل وبل وأجل مجزومات أبداً ، فشبهن إذا أدغمن بقوله (النار) إذا أدغمت اللام من النار
في النون منها . وكذلك قوله (فَمَنْ تَرَىٰ لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ) تدغم اللام عند التاء من بل وهل
وأجل . ولا تدغم في اللام التي قد تتحرك في حال . وإظهارهما (٣) جائز ؛ لأن اللام ليست بموصولة
بما بعدها ؛ كاتصال اللام من النار وأشباه ذلك . وإنما صرت أختار (هل) (٤) تَسْتَطِيعُ) و (بل) (٥)
تَنْظُرُكُمْ) فأظهر ؛ لأن القراءة من المولدين مصنوعة لم يأخذوها بطباع الأعراب ، إنما أخذوها
بالصنعة . فالأعرابي ذلك جائز له لما يجري على لسانه من خفيف الكلام وثقله . ولو اقتنت في القراءة
هَلِي مَا يَخْفَى عَلَى أَلْسِنِ الْعَرَبِ فَيَخْفُونَ أَوْ يَدْعُونَ (٦) لَخَفَقْتُ قَوْلَهُ (قُلْ أَيْ شَيْءٌ أَكْبَرُ
شَهَادَةً) فقلت : أَيْ شَيْءٌ أَكْبَرُ شَهَادَةً ، وهو كلام العرب . فليس القراءة على ذلك ، إنما القراءة على
الإشباع والتكسين ؛ ولأن الحرف ليس بمتصل مثل الألف واللام : ألا ترى أنك لا تقف على الألف

- (١) كذا . والمناسب : « قبلها » والمعذر ما علمت .
- (٢) يريد أن متصرفات مادة قل من الفعل ومنها المضارع ، فهو يرفع وينصب ويجزم .
- (٣) الآية ٨ سورة الحاقة .
- (٤) أي إظهار اللام والتاء .
- (٥) الآية ١١٢ سورة المائدة . والقراءة بالتاء للكسائي . وقراءة غيره بالياء .
- (٦) الآية ٢٧ سورة هود .
- (٧) في عكس هذا الترتيب والذي ذكر .
- (٨) الآية ١٩ سورة الأنعام .

واللام مما هي فيه . فذلك لم أظهر اللام^(١) عند التاء وأشباهها . وكذلك قوله : (اتَّخَذْتُمْ^(٢))
 (وَعُدَّتْ^(٣) بَرِّيَّ وَرَبِّيَّ بِكُمْ) تُظْهِرُ وَتَدْغَمُ . والإدغام أحبّ إلىّ لأنها متصلة بحرف لا يوقف
 على ما دونه . فأما قوله (بَلْ رَانَ^(٤) عَلَى قُلُوبِهِمْ) فإن اللام تدخل في الراء دخولاً شديداً ، ويثقل
 على اللسان إظهارها فأدغمت . وكذلك فافعل بجميع الإدغام : فما ثقل على اللسان إظهاره فأدغم ،
 وما سهل لك فيه الإظهار فأظهر ولا تدغم .

وقوله : لِنَبِيِّ خَاقٍ جَدِيدٍ [٧] أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا [٨] هذه الألف استفهام . فهي مقطوعة
 في القطع^(٥) والوصل ؛ لأنها ألف الاستفهام ، ذهبت الألف التي بعدها لأنها خفيفة زائدة تذهب
 في اتصال الكلام . وكذلك قوله : (سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ^(٦) أَسْتَعْفَرْتَ لَهُمْ) وقوله (أَسْتَكْبَرْتَ^(٧))
 قرأ^(٨) الآية محمد بن الجهم ، وقوله (أَصْطَفَى^(٩) التَّيْمَاتِ عَلَى الْبَنِينَ) ولا يجوز أن تكسر الألف ها هنا ؛
 لأن الاستفهام يذهب . فإن قلت : هلا إذا اجتمعت إلفان طوّلت كما قال (آلد كرين^(١٠)) (آ لآن) ؟^(١١)
 قلت : إنما طوّلت الألف في الآن وشبهه لأن إلفها كانت مفتوحة ، فلو أذهبتها لم تجد بين الاستفهام
 والخبر / ١٥١ ب قرآ ، فجعل تطويل الألف فرقا بين الاستفهام والخبر ، وقوله (أَفْتَرَى) كانت ألفها
 مكسورة وألف الاستفهام مفتوحة فافترقا ، ولم يحتاجا إلى تطويل الألف .

-
- (١) أي لام آل .
 - (٢) هذا يتكرر في القرآن . ومنه الآية ٥١ من سورة البقرة : « وإذ واعدنا موسى أربعين ليلة ثم اتخذتم
 العجل » وكتب في افوقه : « اتخم » تبيناً لصورة الإدغام .
 - (٣) الآية ٢٧ سورة غافر ، والآية ٢٠ سورة الدخان وكتب في افوقه : « عت » تبيناً أيضا لصورة الإدغام .
 - (٤) الآية ١٤ سورة المطففين .
 - (٥) أي الوقف .
 - (٦) الآية ٦ سورة المنافقين .
 - (٧) الآية ٧٥ سورة ص .
 - (٨) أي أم الآية محمد بن الجهم الراوي للكتاب .
 - (٩) الآية ١٥٣ سورة الصافات .
 - (١٠) الآية ١٤٣ سورة الأنعام .
 - (١١) الآية ٩١ سورة يونس .

وقوله : أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ [٩] يقول : أما يعلمون أنهم حينما كانوا فهم يرون بين أيديهم من الأرض والسَّمَاء مثل الذي خلفهم ، وأنهم لا يخرجون منها . فكيف يأمنون أن تخسف بهم الأرض أو تسقط عليهم من السماء عذاباً .

وقوله : يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرُ [١٠] اجتمعت القراء الذين يُعرفون على تشديد (أَوِّبِي) ومعناه : سبَّحِي . وقرأ بعضهم^(١) (أَوِّبِي مَعَهُ) من آب يؤوب أى تصرّفى معه . و(الطَّيْرُ) منصوبة على جبهتين : إحداهما أن تنصبها بالفعل بقوله : وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا . وسخرنا له الطَّيْرَ . فيكون مثل قولك : أطعمته طعاماً وماء ، تريد : وسقيته ماءً . فيجوز ذلك . والوجه الآخر بالنداء ، لأنك إذا قلت : يا عمرو والصلّت أقبلاً ، نصبت الصلّت لأنه إنما يدعى بيائبها ، فإذا فقدتها كان كالمعدول عن جبهته فنصب . وقد يجوز رفعه على أن يتبع ما قبله . ويجوز رفعه على : أَوِّبِي أَنْتَ^(٢) والطَّيْرُ . وأنشدني بعض العرب في النداء إذا نُصِبَ لعقدته بيائبها :

أَلَا يَا عَمْرُو وَالضَّحَّاكَ سَيِّرًا فَقَدْ جَاوَزْتُمَا حَرَّ الطَّرِيقِ

الخَمَرُ : ما سترك من الشجر وغيرها (وقد يجوز^(٣)) نصب (الضَّحَّاكَ) وَرَفَعَهُ . وقال الآخر :

* يَا طَلْحَةَ الْكَامِلُ وَابْنَ الْكَامِلِ *

والنعت يجرى في الحرف المنادى ، كما يجرى العطف : يُنصَبُ ويرفع ، ألا ترى أنك تقول :
إِنْ أَخَاكَ قَائِمٌ وَزَيْدٌ ، وَإِنْ أَخَاكَ قَائِمٌ [و^(٤)] زَيْدًا^(٤) فَيُجْرَى العطف في إنَّ بعد الفعل مجرى النعت بعد الفعل .

وقوله : (وَأَلْنَا لَهُ الْحَدِيدَ) أُسِيلَ له الحديد ، فكان يعمل به ما شاء كما يعمل بالطين .

(١) هو الحسن كما في الإتحاف .

(٢) أى بالعطف على الضمير المرفوع في قوله : « أَوِّبِي » .

(٣) ش ، ب : « فيجوز » .

(٤) زيادة يقتضها السياق . وقوله « زيدا » في الأصول : « زيد » والمناسب ما أثبت .

وقوله — عز وجل — أَنْ اِعْمَلْ سَابِغَاتٍ [١١] الدروع (وَقَدَّرُ فِي السَّرْدِ) يقول : لا تجعل
مسار الدرع دقيقاً فيقلق ، ولا غليظاً فيقصم الحلق .

وقوله : وَلِسُدْيَانَ الرِّيحِ [١٢] منصوبة على : وسخرنا لسديان الريح . وهي منصوبة في الأنبياء^(١)
(وَلِسُدْيَانَ الرِّيحِ عاصِفَةً) أضمر : وسخرنا — والله أعلم — وقد رَفَعَ عاصم^(٢) — فيما أعلم —
(وَلِسُدْيَانَ الرِّيحِ) لما لم يظهر التسخير أشدنى بعض العرب :
ورأيتم لُجَاشِعَ نَعْمًا . وبنى أبيه جَامِلٌ رُغَبٌ^(٣)

يريد : ورأيتم لبني أبيه ، فلما لم يظهر الفعل رُفِعَ باللام .
وقوله : (غُدُوْهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ) يقول : غدوها إلى انتصاف النهار مسيرة شهر
وروحها كذلك .

وقوله : (وَأَسْأَلُهُ عَيْنَ الْقِطْرِ) مثل (وَأَلْنَالُهُ الْحَدِيدَ) والقِطْرُ : النحاس .
وقوله : (يَمْتَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبَ وَتَمَاثِيلَ [١٣]) ذكر أنها صُورُ الملائكة
والأنبياء ، كانت تصوّر في المساجد ليراها الناس فيزدادوا عبادةً . والمحارب : المساجد .
وقوله : (وَجِجَانٍ) وهي الفِصَاعُ الكبار (كالجِوَابِ) الحياض التي للابل (وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ)
يقول : عظام لا تنزل عن مواضعها .

وقوله : تَأْكُلُ مِنْسَاتَهُ [١٤] همزها عاصم والأعمش . وهي العصا العظيمة التي تكون مع
الراعى : أخذت من نسأت البعير : زجرته ليزداد سيره ؛ كما يقال : نسأت اللبن إذا صببت عليه
الماء وهو اللّسيء . ونُسِئْتُ المرأة إذا حبِيت . ونَسَأَ اللهُ في / ١٥٢ أجلك أي زاد الله فيه ، ولم
يهمزها أهلُ الحجاز ولا الحسن . ولعلهم أرادوا لغة قريش ؛ فإنهم يتركون الهمز . وزعم لي

(١) الآية ٨١ .

(٢) أي في رواية أبي بكر . فأما حفص عن عاصم فنصب .

(٣) الجامل جماعة الجمال . ورغب : ضخم واسع كثير .

أبو جعفر الرُّوَّاسِيَّ أَنَّهُ سَأَلَ عَنْهَا أَبَا عَمْرٍو فَقَالَ (مِئْسَاتُهُ) بغير هَمْزٍ ، فَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : لِأَنِّي لَا أَعْرِفُهَا فَتَرَكْتُ هَمْزَهَا . وَلَوْ جَاءَ فِي الْقِرَاءَةِ : مِنْ سَاتِهِ فَتَجْعَلُ (سَاءَةً) حَرْفًا وَاحِدًا فَتَخْفِضُهُ بِمِنْ . قَالَ الْفَرَّاءُ : وَكَذَلِكَ حَدَّثَنِي حَبَّانُ عَنِ السُّكَلَبِيِّ عَنِ أَبِي صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ : تَأْكُلُ مِنَ عَصَاهُ . وَالْعَرَبُ تَسْمَى رَأْسَ الْقَوْسِ السَّيِّئَةِ ، فَيَكُونُ مِنْ ذَلِكَ ، يَجُوزُ فَتَحُهَا وَكَسَرُهَا ، يَعْنِي فَتْحَ السِّينِ ، كَمَا يُقَالُ : إِنْ بَهَ لُضِعَةً وَضَمَّةً ، وَفِجَةً وَفَجَةً مِنَ الْوَقَاحَةِ وَلَمْ يَقْرَأْ بِهَا^(١) أَحَدٌ عَلِمَنَاهُ .

وقوله : (دَبَّةُ الْأَرْضِ) : الْأَرْضَةُ .

وقوله : (فَلَمَّا خَرَّ) سُليْمَانُ . فِيمَا ذَكَرَ أَكَلَتِ الْعَصَا نَخْرًا . وَقَدْ كَانَ النَّاسُ يُرَوْنَ أَنَّ الشَّيَاطِينَ تَعْلَمُ السِّرَّ يَكُونُ بَيْنَ اثْنَيْنِ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَ أَمْرُ الْجِنِّ لِلْإِنْسِ أَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ ، وَلَوْ عَلِمُوهُ مَا عَمِلُوا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُوَ مَيِّتٌ . وَ (أَنْ) فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ : (تَبَيَّنَ) أَنْ لَوْ كَانُوا . وَذَكَرَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ : تَبَيَّنَتِ الْإِنْسُ الْجِنِّ ، وَيَكُونُ الْمَعْنَى : تَبَيَّنَتِ الْإِنْسُ أَمْرَ الْجِنِّ ، لِأَنَّ الْجِنَّ إِذَا تَبَيَّنَ أَمْرَهَا لِلْإِنْسِ فَقَدْ تَبَيَّنَهَا الْإِنْسُ ، وَيَكُونُ (أَنْ) حِينَئِذٍ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ بِتَبَيَّنَتِ . فَلَوْ قَرَأَ قَارِئٌ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَجْعَلُ الْفِعْلَ لِلْإِنْسِ وَيَضْمُرُ هُمْ فِي فِعْلِهِمْ فَيَنْصَبُ الْجِنَّ يَفْعَلُ الْإِنْسُ وَتَكُونُ (أَنْ) مَكْرُورَةً عَلَى الْجِنِّ فَتَنْصَبُهَا .

وقرأ قوله : لَقَدْ كَانَ لِسَبَأٍ فِي مَسْكَنِهِمْ [١٥] بِحِجِّي^(٢) (فِي مَسْكَنِهِمْ) وَهِيَ لَفْظٌ يَمَانِيَّةٌ فَصِيحَةٌ . وَقَرَأَ حَمْزَةً^(٣) فِي (مَسْكَنِهِمْ) وَقِرَاءَةُ الْعَوَامِّ (مَسَا كِنِهِمْ) يَرِيدُونَ : مَنَازِلَهُمْ . وَكُلَّ صَوَابٍ . وَالْفَرَّاءُ يَقْرَأُ قِرَاءَةَ بِحِجِّي .

(١) قرأت بذلك فرقة منهم عمر بن ثابت عن ابن جبير كما البحر ٢٦٧/٧ .

(٢) هي قراءة الكعبي وخلف .

(٣) وكذا حفص .

وقوله : (آيَةٌ جَنَّاتٍ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ) والمعنى : عن أيمنهم وشمالهم . والجنتان مرفوعتان لأنهما تفسيران للآية . ولو كان أحد الحرفين ^(١) منصوباً بكان لكان صواباً .

وقوله : (وَاشْكُرُوا لَهُ) انقطع هاهنا الكلام (بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ) هذه بلدة طيبة ليست بسبخة .

وقوله : سَيْلَ الْعَرِمِ [١٦] كانت مُسْنَأَةً ^(٢) كانت تحبس الماء على ثلاثة أبواب منها ، فيسقون من ذلك الماء من الباب الأول ، ثم الثاني ، ثم الآخر ، فلا ينفد حتى يشوب الماء من السنة المقبلة . وكانوا أنعم قوم عيشا . فلما أعرضوا وجحدوا الرسل بثق الله عليهم المُسْنَأَةَ ، ففرقت أرضهم ودفن بيوتهم الرملُ ، ومُزَّقُوا كل ممزَّقٍ ، حَتَّى صَارُوا مَثَلًا عند العرب . والعرب تقول : تفرقوا أيدي سبأ وأيدي سبأ قال الشاعر ^(٣) :

عيناً ترى النَّاسَ إليها نَيْسَبًا من صَادِرٍ وواردٍ أيدي سَبَا

يتكون ههنا لكثرة ما جرى على ألسنتهم ويحرون سبأ ، ولا يُجرون : من لم يُجر ذهب إلى البلدة . ومن أجرى جعل سبأ رجلاً أو جبالاً ، ويهمز . وهو في القراءة كثير بالهمز لا أعلم أحداً ترك ههزه أنشدني :

الواردون وتيم في ذرى سبأ قد عَصَّ أعناقهم جِلْدُ الجواميس

وقوله (ذَوَاتِي أُكْلِي) يثقل الأكل . وخففه بعض ^(٤) أهل الحجاز . وقد يقرأ بالإضافة ^(٥)

(١) يريد آية وجنتان . وقد قرأ ابن أبي عمير « جنتين » كما في البحر ٢٧٠/٧ .

(٢) بناء في الوادي ليرد الماء ، وفيه مفاتيح للفناء بقدر ما يحتاج إليه .

(٣) هو دكين الراجز . والنيسب : الطريق المستقيم الواضح يريد سالكين هذا الطريق . وفي اللسان (نسب)

عن ابن بري أن الذي في رجز دكين :

ما كما ترى الناس إليه نيسبا من داخل وخارج أيدي سبأ

ويروي : من صادر أو وراذ .

(٤) هما نافع وابنه كثير مع التنوين .

(٥) هي قراءة أبي عمرو ويعقوب .

وغير ١٥٢/ب الإضافة . فأما الأهمش وعاصم^(١) بن أبي النجود فنقلوا ولم يضيفا فنوتنا . وذكروا في التفسير أنه^(٢) البرير وهو ثمر الأراك . وأما الأثل فهو الذي يعرف ، شبيهه بالطرفاء ، إلا أنه أعظم طولاً .

وقوله : (وَشَى مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ) قال الفراء ذكروا أنه السَّمْرُ واحدته سَمْرَةٌ .

وقوله : وَهَلْ نَجَازَى إِلَّا الْكُفُورَ [١٧] هكذا قرأه يحيى^(٣) وأبو عبد الرحمن أيضاً .
والعوام^(٤) : (وَهَلْ يُجَازَى إِلَّا الْكُفُورُ) .

وقوله : (ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ) موضع (ذَلِكَ) نَصَبٌ بـ (جَزَيْنَاهُمْ) .

يقول القائل : كيف خَصَّ الكُفُورَ بالمجازاة والمجازاة للكافر وللْمُسْلِمِ وكلُّ واحد؟ فيقال : إن جازيناه بمنزلة كافناه ، والسبب في ذلك للمجازاة ، وأما المؤمن فيُجْزَى لأنه يَزَادُ وَيُتَفَضَّلُ عليه ولا يجازى . وقد يقال : جازيت في معنى جَزَيْتَ ، إلا أنَّ المعنى في أبيت الكلام على ما وصفت لك ؛ ألا ترى أنه قد قال (ذلك جزيناهم) ولم يقل (جازيناهم) وقد سمعت جازيت في معنى جَزَيْتَ وهي مثل عاقبت وعقبت ، الفعل منك وحمدك . و (بناؤها^(٤) - يعني -) فاعلتُ على أن تفعل ويُفعل بك .

وقوله : وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ [١٨] جعل ما بين القرية إلى القرية نصفَ يومٍ ، فذلك تقديره للسير .

وقوله : رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا [١٩] قراءة العوام . وتقرأ على الخبر (رَبَّنَا بَعْدَ بَيْنَ أَسْفَارِنَا) وَ (بَاعِدْ) وتقرأ على الدعاء (رَبَّنَا بَعْدْ) وتقرأ (رَبَّنَا بَعْدَ بَيْنَ أَسْفَارِنَا) تكون

(١) وكذا ابن عامر وحزرة والكسائي وأبو جعفر .

(٢) أي المنقط .

(٣) القراءة الآخرة « مجازى » بالياء للنافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وأبي بكر وأبي جعفر . والقراءة

الأولى « مجازى » بالنون للباقيين

(٤) ١ : « بناء » .

(بَيِّنَ) فِي مَوْضِعٍ رَفَعَ وَهِيَ مَنْصُوبَةٌ . فَمِنْ رَفَعَهَا جَعَلَهَا بِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِ (لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ)

وَقَوْلِهِ : وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ [٢٠] نَصَبَ الظَّنَّ بِوُقُوعِ التَّصَدِيقِ عَلَيْهِ . وَمَعْنَاهُ أَنَّهُ قَالَ (فَيُعِزُّنَاكَ ^(١)) لِأَعْوَابِهِمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلِصِينَ) قَالَ اللَّهُ : صَدَّقَ عَلَيْهِمْ ظَنَّهُ لِأَنَّهُ إِنَّمَا قَالَ بِظَنِّ لَا يَعْلَمُ . وَتَقْرَأُ (وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ) نَصَبَ الظَّنَّ عَلَى قَوْلِهِ : وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ فِي ظَنِّهِ . وَلَوْ قُلْتُ : وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ تَرْفَعُ إِبْلِيسَ وَالظَّنَّ كَانَ صَوَابًا عَلَى التَّكْرِيرِ : صَدَّقَ عَلَيْهِمْ ظَنَّهُ ، كَمَا قَالَ (يَسْأَلُونَكَ ^(٢)) عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ) يَرِيدُ : عَنِ قِتَالٍ فِيهِ ، وَكَأَنَّ (ثُمَّ ^(٣)) عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ) وَلَوْ قَرَأَ قَارِئٌ وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسَ ظَنَّهُ يَرِيدُ : صَدَّقَهُ ظَنَّهُ عَلَيْهِمْ كَمَا تَقُولُ صَدَقْتُ ظَنُّكَ وَالظَّنُّ يَخْطِئُ وَيَصِيبُ .

وَقَوْلِهِ : وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطَانٍ [٢١] يُضِلُّهُمْ بِهِ حُجَّةً ، إِلَّا أَنَا سَلَطْنَا عَلَيْهِمْ لِنَعْلَمَ مِنْ يَوْمِنَا بِالْآخِرَةِ .

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : إِنْ اللَّهُ يَعْلَمُ أَمْرَهُمْ بِتَسْلِيْمِ إِبْلِيسَ وَبِفِعْرِ تَسْلِيْمِهِ . قُلْتُ : مِثْلُ هَذَا كَثِيرٌ فِي الْقُرْآنِ . قَالَ اللَّهُ (وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ ^(٤)) حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ) وَهُوَ يَعْلَمُ الْمُجَاهِدَ وَالصَّابِرَ بِفِعْرِ ابْتِلَاءٍ ، فِيهِ وَجْهَانُ . أَحَدُهُمَا أَنَّ الْعَرَبَ تَشْتَرِطُ لِلْجَاهِلِ إِذَا كَلَّمْتَهُ بِشِبْهِ هَذَا شَرْطًا تُسَنِّدُهُ إِلَى أَنْفُسِهَا وَهِيَ عَالِمَةٌ ؛ وَتُخْرِجُ الْكَلَامَ كَأَنَّهُ لِمَنْ لَا يَعْلَمُ . مِنْ ذَلِكَ أَنْ يَقُولَ الْقَائِلُ : النَّارُ تَحْرُقُ الْحَطْبَ فَيَقُولُ الْجَاهِلُ : بَلِ الْحَطْبُ يُحْرَقُ النَّارَ ، وَيَقُولُ الْعَالِمُ : سَنَأْتِي بِحَطْبٍ وَنَارٍ لِنَعْلَمَ أَيُّهُمَا يَأْكُلُ صَاحِبَهُ فَهَذَا وَجْهٌ بَيِّنٌ . وَالْوَجْهُ / ١١٥٣ الْآخِرُ أَنْ تَقُولَ (لَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ) مَعْنَاهُ : حَتَّى نَعْلَمَ عِنْدَكُمْ ^(٥) فَكَأَنَّ الْفِعْلَ لَهُمْ فِي الْأَصْلِ . وَمِثْلُهُ مَا يَدُلُّكَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ (وَهُوَ الَّذِي ^(٦))

(١) الْآيَاتَانِ ٨٢ ، ٨٣ سُورَةُ ص

(٢) الْآيَةُ ٢١٧ سُورَةُ الْبَقَرَةِ .

(٣) الْآيَةُ ٧١ سُورَةُ الْمَائِدَةِ .

(٤) الْآيَةُ ٣١ سُورَةُ مُحَمَّدٍ .

(٥) أَيُّ لِي الْمَتَارْفِ عِنْدَكُمْ أَنَّ الْعِلْمَ يَكُونُ بِوَسِيلَةِ تَوْدِي إِلَيْهِ .

(٦) الْآيَةُ ٢٧ سُورَةُ الرُّومِ .

يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ) عندكم يا كَفَرَةَ ؛ ولم يقل : (عندكم) يعني : وليس في القرآن (عندكم) ؛ وذلك معناه . ومثله قوله (ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ) عند نفسك إذ كنت تقوله في دنياك . ومثله ما قال الله لعيسى (أَأَنْتَ^(٢) قُلْتَ لِلنَّاسِ) وهو يعلم ما يقول وما يجيبه به ؛ فردّ عليه عيسى وهو يعلم أن الله لا يحتاج إلى إجابته . فكما^(٣) صلح أن يسأل عمّا يعلم ويلتمس من عبده ونبّيه الجواب فكذلك بشرط من فعل نفسه ما يعلم ، حتى كأنه عند الجاهل لا يعلم .

وقوله : [إِلَّا لِنِ أَدْنَى لَهُ [٢٣] أَى لَا يَنْفَعُ شَفَاعَةُ مَلَكٍ مُّقْرَّبٍ ، وَلَا نَبِيٍّ حَتَّى يُؤْذَنَ لَهُ فِي الشَّفَاعَةِ . ويقال : حتى يؤذن له فيمن يشفع ، فتكون (مَنْ) للشفوع له .

وقوله : (حَتَّى إِذَا فُزِعَ) قراءة الأعمش وعاصم بن أبي النجود وأبي عبد الرحمن السّامى وأهل المدينة . وقراءة الحسن البصرى (فُزِعَ) وقراءة مجاهد^(٤) (حَتَّى إِذَا فَزَعَ) يجعل الفعل لله وأما قول الحسن فعنائه حتى إذا كُشِفَ الفزع عن قلوبهم وفُزِعَتْ منه . فهذا وجه . ومن قال فُزِعَ أو فَزَع فعنائه أيضاً : كُشِفَ عنه الفزع (عن) تدلّ على ذلك كما تقول : قد جُلِّيَ عنك الفزع . والعرب تقول للرجل : إنه مُغْتَلَبٌ وهو غالب ، ومغْتَلَبٌ وهو مغلوب . فمن قال : مغْتَلَبٌ للمغلوب يقول : هو أبدأ مغلوب . ومن قال : مغْتَلَبٌ وهو غالب أراد قول الناس : هو مغْتَلَبٌ . والمفزع يكون جباناً وشجاعاً فمن جعله شجاعاً قال : بمثله تنزل الأفزاع . ومن جعله جباناً فهو بَيْنٌ . أراد : يفزع من كلّ شيء .

وقوله : (قَالُوا اخْلُقْ) فالعنى في ذلك أنه كان بين نبينا وبين عيسى صلى الله عليهما وسلّم فترة ، فلما نزل جبريل على محمدٍ — عليهما السلام — بالوحي ظنّ أهل السموات أنه قيام الساعة . فقال

(١) الآية ٤٩ سورة البقر .

(٢) الآية ١١٦ سورة المائدة .

(٣) ١ : « كما » .

(٤) هي قراءة ابن عامر ومخوب .

بعضهم : (مَاذَا قَالَ رَبِّكُمْ) فلم يدروا ، ولكنهم قالوا : قال الحق . ولو قرى* (الحق) بالرفع أى هو الحق كان صَوَابًا . ومن نصب أوقع عليه القول : قالوا قَالَ الحق .

وقوله : وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَمَلَىٰ هُدًى [٢٤] قال المفسرَنَ مَعْنَاهُ : وَإِنَّا لَمَلَىٰ هُدًى وَأَنْتُمْ فِي ضَلَالٍ مَّبِينٍ ، معنى (أو) معنى الواو عندهم . وكذلك هو فى المعنى . غير أن العربية عَلَى غير ذلك : لانكون (أو) بمنزلة الواو . ولكنها تكون فى الأمر المفوض ، كما تقول : إن شئت نخذ درهماً أو اثنين ، فله أن يأخذ واحداً أو اثنين ، وليس له أن يأخذ ثلاثة . وفى قول من لا يبصر العربية ويعمل (أو) بمنزلة الواو يجوز له أن يأخذ ثلاثة ؛ لأنه فى قولهم بمنزلة قولك : خذ درهماً واثنين . والمعنى فى قوله (وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ) : إِنَّا ضَالُونَ أَوْ مَهْتَدُونَ ، وَإِنَّكُمْ أَيْضًا لَضَالُونَ أَوْ مَهْتَدُونَ ، وهو يعلم أن رَسُولَهُ الْمَهْتَدَى وَأَنْ غَيْرَهُ الضَّالُّ : الضالون . فأنت تقول فى الكلام للرجل : إن أهدنا لكاذب فكذبته تكذيباً غير مكشوف . وهو فى القرآن وفى كلام العرب كثير : أن يوجه الكلام إلى أحسن مذاهبه إذا عُرف ؛ كقولك : والله لقد قدم فلان وهو كاذب / ١٥٣ ب فىقول العالم : قل : إن شاء الله أو قل فيما أظن فيكذبه بأحسن من تصريح التكذيب ، ومن كلام العرب أن يقولوا . قاتله الله : ثم يستبجونها ، فيقولون : قاتمه وكاتمته . ويقولون جوعاً دعاء على الرجل ، ثم يستبجونها فيقولون : جوداً ، وبعضهم : جوساً . ومن ذلك قولهم : وَيَنحِكُ وَيَوَيْسِكُ ، إنما هى ويملك إلا أنها دونها بمنزلة ما مضى .

وقوله : قُلْ لَكُمْ مِيعَادُ يَوْمٍ [٣٠] ولو قرئت^(١) : مِيعَادُ يَوْمٍ . ولو كانت فى الكتاب (يوماً^(٢)) بالألف لجاز ، تريد : مِيعَادُ يَوْمٍ .

وقوله : لَنْ نُؤْمِنُ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ [٣١] : التوراة لما قال أهل الكتاب : صفة محمد فى كتابنا كفر أهل مكة بالقرآن وبالذى بين يديه : الذى قبله التوراة .

(١) جواب لو محذوف أى لجاز .

(٢) هى قراءة ابن عبله واليزيدى كما فى البحر ٧/٢٨٢ . وهى قراءة شاذة .

وقوله : بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ [٣٣] المَكْر لَيْسَ لِلَّيْلِ وَلَا لِلنَّهَارِ ، إِنَّمَا الْمَعْنَى : بَلْ مَكْرَمٌ^(١) بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ . وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ تُضَيَّفَ الْفِعْلُ إِلَى اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، وَيَكُونَا كَالْفَاعِلَيْنِ ، لِأَنَّ الْعَرَبَ يَقُولُ : نَهَارَكَ صَائِمٌ ، وَلَيْلِكَ نَائِمٌ ، ثُمَّ تُضَيَّفُ الْفِعْلُ إِلَى اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، وَهُوَ فِي الْمَعْنَى لِلْأَدَمِيِّينَ ، كَمَا يَقُولُ : نَامَ لَيْلُكَ ، وَعَزَمَ الْأَمْرَ ، إِنَّمَا عَزَمَهُ الْقَوْمُ . فَهَذَا مِمَّا يُعْرَفُ مَعْنَاهُ فَتَتَّسِعُ بِهِ الْعَرَبُ .

وقوله : زُلْنِي إِلَّا مَنْ آمَنَ [٣٧] (مَنْ) فِي مَوْضِعٍ نَصَبٍ بِالِاسْتِثْنَاءِ . وَإِنْ شِئْتَ أَوْقَعْتَ عَلَيْهَا التَّقْرِيبَ ، أَيْ لَا تَقْرَبُ الْأَمْوَالُ إِلَّا مَنْ كَانَ مُطِيعًا . وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَهُ رَفْعًا ، أَيْ مَا هُوَ إِلَّا مَنْ آمَنَ . وَمِثْلُهُ (لَا يَنْفَعُ^(٢) مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ) وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ (مَنْ) فِي مَوْضِعٍ نَصَبٍ بِالِاسْتِثْنَاءِ . وَإِنْ شِئْتَ نَصَبًا بِوُقُوعِ يَنْفَعُ . وَإِنْ شِئْتَ رَفْعًا قُلْتَ : مَا هُوَ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ .

وقوله : (وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي) إِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ (الَّتِي) جَامِعَةً لِلْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ ؛ لِأَنَّ الْأَوْلَادَ يَقَعُ عَلَيْهَا (الَّتِي) فَلِذَا أَنْ كَانَا جَمْعًا صَلَحَ لِلَّتِي أَنْ تَقَعَ عَلَيْهِمَا . وَلَوْ قَالَ : (بِالَّتَيْنِ) كَانَ وَجْهًا صَوَابًا . وَلَوْ قَالَ : بِاللَّذِينَ كَمَا يَقُولُ : أَمَّا الْعَسْكَرُ وَالْإِبِلُ فَقَدْ أَقْبَلَا . وَقَدْ قَالَتِ الْعَرَبُ : مَرَّتْ بِنَا غَنَمَانِ سُودَانَ^(٣) ، فَقَالَ : غَنَمَانِ : وَلَوْ قَالَ : غَنَمَ لَجَازَ . فَهَذَا شَاهِدٌ لِمَنْ قَالَ (بِالَّتِي) وَلَوْ وَجَّهْتَ (الَّتِي) إِلَى الْأَمْوَالِ وَاكْتَفَيْتَ بِهَا مِنْ ذِكْرِ الْأَوْلَادِ صَلَحَ ذَلِكَ ، كَمَا قَالَ مِرَّارُ الْأَسَدِيُّ :

نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا وَأَنْتَ بِمَا عِنْدَكَ رَاضٍ وَالرَّأْيُ مُخْتَلَفٌ^(٤)

وقال الآخر :

إِنِّي ضَمِنتُ لِمَنْ أَتَانِي مَا جَنَى وَأَبِي وَكَانَ وَكَيْتٌ غَيْرَ غَدُورٍ^(٥)

(١) ش : « مكرم » .

(٢) الآيتان ٨٨ ، ٨٩ سورة الشعراء .

(٣) جمع أسود . وقد جمع باعتبار الجمع ، ولو راعى اللفظ لقال : سوداوان .

(٤) في كتاب سيبويه ٣٧/١ نسبتہ إلى قيس بن الخطيم .

(٥) في كتاب سيبويه ٣٨/١ نسبتہ إلى الفرزدق .

ولم يقل : غير غَدُورين . ولو قال : وما أموالكم ولا أولادكم بالذنين ، يذهب بها إلى التذكير للأولاد لجاز .

وقوله : (لَهُمْ جَزَاءُ الضَّمْفِ) لو نصبت بالتنوين الذي في الجزاء كان صَوَابًا . ولو قيل (١) (لَهُمْ جَزَاءُ الضَّمْفِ) ولو قلت : جَزَاءُ (٢) الضَّمْفُ كما قال (بِرِيْنَةَ (٣) السَّكْوَابِ) (وَهُمْ فِي العُرْفَاتِ) و (العُرْفَةُ) (٤) .

وقوله : وَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِنْ نَذِيرٍ [٤٤] أى من أين كذبوا بك ولم يأتهم كتاب ولا نذير بهذا .

قال الله : وَكَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ [٤٥] وما بلغ أهل مَسَكَةَ معشار الذين أهلكننا من القوة في الأجسام والأموال . ويقال : ما بلغوا معشار ما آتيناهم في العِدَّة . والمعشار في الوجوهين العُشْر .

وقوله : قُلْ إِنَّمَا أَعْظَمُ/ ١٥٤ | بِوَأَحِدَةٍ [٤٦] أى يكفئني منكم أن يقوم الرجل منكم وحده ، أو هو وغيره ، ثم تنفكروا هل جرّتم على محمدٍ كذبًا أو رَأَوْا (٥) به جُنُونًا ؛ ففي ذلك ما يتيقنون (٥) أنه نبيٌّ .

وقوله : عَلَامُ الغيوب [٤٨] رفعت (عَلَامُ) وهو الوجه ؛ لأن النعت إذا جاء بعد الخبر رفعتَه العرب في إن ، يقولون : إن أخاك قائم الظريف . ولو نصبوا كان وجهًا . ومثله (٦) (إِنَّ ذَلِكَ لَخَلْقٌ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ) لو قرئ نصبًا كان صوابًا ، إلا أن القراءة الجيدة الرفع .

(١) هي قراءة رويس عن يعقوب .

(٢) هي قراءة كمال البحر ٢/٢٨٦ .

(٣) الآية ٦ سورة الصافات .

(٤) هذه قراءة حمزة .

(٥) كذا . والأنسب : « أو رأيتم » . وكذا قوله : « بتيقنون » الأنسب : « يتيقنون » .

(٦) الآية ٦٤ سورة ص .

وقوله وَأَنى لَهُمُ التَّنَافُسُ [٥٢] قرأ الأعمش وحمة والكسائي بالهمز يجعلونه من الشيء البطلى
من ناشت من التئيش ، قال الشاعر :

* وَجِئْتُ تَيْشًا بَعْدَ مَا فَانَكَ الْخَبْرُ *

وقال آخر (١) :

تَمْنَى تَيْشًا أَن يَكُونَ أَطَاعِنِي وَقَدْ حَدَّثْتُ بَعْدَ الْأُمُورِ أُمُورُ

وقد ترك همزها أهل الحجاز وغيرهم ، جمّلوها من نشته نَوْشًا وهو التناول : وها متقاربان ،
بمنزلة ذِمَّتُ الشيء وذَامَتَهُ أَيْ عَيْبَتَهُ : وقال الشاعر (٢) :

قَهْمَى تَنُوشِ الْحَوْضِ نَوْشًا مِنْ عَلَا نَوْشًا بِهِ تَقَطِّعُ أَجْوَازَ الْفَلَآ

وتناوش القومُ فى القتال إذا تناول بعضهم بعضًا ولم يتدانوا كل التدانى . وقد يجوز همزها
وهى من نشت لانضمام الواو ، يعنى التناوش مثل قوله (وَإِذَا الرُّسُلُ أُقْتَتِ) .

وقوله : وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ وَيَقْدِفُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ [٥٣] يقولون

ليس بنبى وقد باعدهم الله أن يعلموا ذلك لأنه لا هم لهم ، إنما يقولون بالظن وبالغيب أن ينالوا
أنه غير نبى .

(١) هو نهشل بن حرى كما فى اللسان (ناش) . وقوله :

ومول عصانى واستبد برأيه
فلم رأى ما غب أمرى وأمره
وناءت بأعجاز الأمور صدور

(٢) هو غيلان بن حريث كما فى اللسان (نوش) والضمير فى « فى » اللابل . وقوله : « من علا » أى من
فوق يريد أنها عالية الأجسام طوال الأعناق . وهذا النوش الذى تروى به بينها على قطع الفلوات . والأجواز جمع جوز
وهو الوسط .

(٣) الآية ١١ سورة المرسلات .

سورة فاطر

ومن سُورَةِ فَاطِرٍ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :

قوله : يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ [١] هذا في الأجنحة التي جمعها لجريل وميكائيل يعني^(١) بالزيادة في الأجنحة .

وقوله : وَمَا يُمَسِّكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ [٢] ولم يقل : لها ، وقد قال قبل ذلك (مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا) فكان التأنيث في (لها) لظهور الرحمة . ولو قال : فلا مُمْسِكَ له لجاز ، لأن الهاء إما ترجع على (ما) ولو قيل في الثانية : فلا مرسل لها لأن الضمير على الرحمة جاز ، ولكنها لما سقطت الرحمة من الثاني ذُكر على (ما) .

قوله : اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ [٣] (وما كان في القرآن من قوله) اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ فمناه : افظوا ، كما تقول : اذكر أيدي عندك أي افظها .

وقوله : (هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ) تقرأ (غير) و (غير) قرأها شقيق^(٢) بن سامة (غَيْرِ) وهو وجه الكلام . وقرأها عاصم^(٣) (هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ) فن خفض في الإعراب جعل (غير) من نعت الخالق . ومن رفع قال : أردت بغير إلا ، فلما كانت ترتفع ما بعد (إلا) جعلت رفع ما بعد (إلا) في (غير) كما تقول : ما قام من أحدٍ إلا أبوك . وكلّ حسن . ولو نصبت (غير) إذا أريد بها (إلا) كان صواباً .

العرب تقول : ما أتاني أحدٌ غيرك . والرفع أكثر^(٤) ، لأن (إلا) تصلح في موضعها .

وقوله : أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا [٨] يقول : شُبه عليه عمله ، فرأى سيئته حسناً . ثم قال / ١٥٤ ب (فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ) فكان الجواب متبعا بقوله (فَإِنَّ اللَّهَ

(١) كأن المراد : يعنى بالزيادة الزيادة في الأجنحة .

(٢) وهى قراءة حمزة والكسائى وأبى جعفر .

(٣) وكذا غير من ذكر في الحاشية السابقة .

(٤) سقطت ا .

يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ) واكتفى بإنباع الجواب بالكلمة الثانية ؛ لأنها كافية من جواب الأولى : ولو أخرج الجواب كله كان (١) : أفمن زين له سوء عمله ذهبت نفسك ، أو تذهب نفسك لأن قوله (فَلَا تَذْهَبْ) نهى يدل على أن ما نهى عنه قد مضى في صدر الكلمة . ومثله في الكلام : إذا غضبت فلا تقتل ، كأنه كان يقتل على الغضب ، فهى عن ذلك . والقراء مجتمعون على (تَذْهَبْ نَفْسُكَ) وقد ذكر بعضهم عن أبي جعفر المدني (فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ) وكل صَوَاب . وقوله : مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا [١٠] فان (العزّة) (٢) معناه : من كان يريد علم العزّة ولنّ هى فإنها لله جميعاً ، أى كل وجه من العزّة فله .

وقوله : (إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ) القراء مجتمعون على (الْكَلِمِ) إلا أبا عبد الرحمن فإنه قرأ (الكلام الطيب) وكلّ حسن ، و (الكلم) أجود ، لأنها كلمة وكلم . وقوله (الكلمات) فى كثير من القرآن يدل على أن الكلم أجود : والعرب تقول كلمة وكلم ، فأما الكلام فمصدر . وقد قال الشاعر :

مَالِكٍ تَرْغِينِ وَلَا يَرْغُو الْخَلِيفُ وَتَضَجَّرِينَ وَالطُّيَّ مُعْتَرِفِ (٣)

فجمع الخليفة بطرح الهاء ، كما يقال : شجرة وشجر .

وقوله : (وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ) أى يرفع الكلم الطيب . يقول : يُتَقَبَّلُ الْكَلَامُ الطَّيِّبُ إِذَا كَانَ مَعَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ . ولو قيل : (وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ) بالنصب على معنى : يرفع الله العمل الصالح ، فيكون المعنى : يرفع الله (العمل) (٤) الصالح) ويجوز على هذا المعنى الرفع ، كما جاز النصب لمكان الواو فى أوّله .

(١) : « لكان » .

(٢) يريد تفسير قوله : « فإله العزّة » وفى ش : « فإن » .

(٣) ترغين من الرغاء . وهو صياح الإبل . والخلف جمع خلفه وهى النافذة الحامل . والمعترف الصابر .

(٤) سقط فى ١ .

وقوله: وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ [١١] يقول: ما يُطَوَّلُ من عمر، ولا يُنْقَصُ من عمره، يريد آخر غير الأوَّل، ثم كُنِيَ عنه^(١) بالهاء كأنه الأوَّل.

ومثله في الكلام: عندي درهم ونصفه يعني نصف آخر. فجاز أن يكنى عنه بالهاء؛ لأن لفظ الثاني قد يظهر كلفظ الأوَّل. فكُنِيَ عنه ككناية الأوَّل.

وفيها قول آخر: (وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يُنْقَصُ مِنْ مُعَمَّرِهِ) يقول: إذا أتى عليه الليل والنهار نقصاً من عمره، والهاء في هذا المعنى للأوَّل لا لغيره، لأن المعنى ما يطوَّل ولا يذهب منه شيء إلا هو محصَّى في كتاب، وكلَّ حسن وكان الأوَّل أشبه بالصواب.

وقوله: وَمِنْ سُمِّلَ نَأْ كُلُّونَ لِحَمًا طَرِيًّا [١٢] يريد: من البحرين جميعاً: من المِلْحِ والعَذْبِ. (وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً) من المِلْحِ دون العذب.

وقوله: (وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَاحِرًا) ونَحْرَهَا: خرقتها للهاء إذا مرَّت فيه، واحداً ماخِرةً.

وقوله: وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا [١٨] يقول: إن دعت داعية ذات ذُنُوبٍ قد أثقلتها إلى ذنوبها ليحمل عنها شيء من الذنوب لم تجهد ذلك. ولو كان الذي تدعوه أباً أو ابناً. فذلك قوله: (وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ) ولو كانت: ذو قُرْبَىٰ بجاز؛ لأنه لم يُذكر فيصير نكرة. فمن رفع لم يضم في (كان) شيئاً، فيصير مثل قوله: (وَإِنْ كَانَ^(٢) ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ) ومن نصب ضمير. وهي في قراءة أبي: (وَإِنْ كَانَ ذَا عُسْرَةٍ) على ذلك. وإنما أنت (مُثْقَلَةٌ) يذهب إلى الدابة أو إلى النفس، وهما يعبران عن الذكر والأنثى، كما قال: (كُلُّ نَفْسٍ^(٣) ذَائِقَةُ الْمَوْتِ) للذكر والأنثى.

(١) ا: «عنها».

(٢) الآية ٢٨٠ سورة البقرة.

(٣) الآية ١٨٠ سورة آل عمران.

وقوله : وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ [١٩] فالأعمى ها هنا الكافر ، والبصير المؤمن .

وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ [٢٠] الظلمات : الكفر ، والنور : الإيمان .

وَلَا الظُّلُّ وَلَا الْحُرُورُ [٢١] الظلّ : الجنة ، والحرور : النار .

وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ [٢٢] الأحياء : المؤمنون ، والأموات : الكفار .

وقوله : جُدَّدٌ بِيضٌ [٢٧] اُنْطَطَّ والطَّرُق تكون في الجبال كالعروق ، بيض وسود وحمرة ،

واحدها جُدَّة .

وقال امرؤ القيس ، يصف الحمار :

كَانَ سَرَائِيهِ وَجُدَّةً مَتْنِيهِ كَنَائِنٍ يَجْرِي فَوْقَهُنَّ دَلِيصٌ

وَالجُدَّةُ : اُنْطَطَّة السَّوْدَاءِ فِي مَتْنِ الْحِمَارِ .

وقال الفراء . يقال : قد أدلصت الشيء ، ودلصته إذا برق ، وكل شيء يبرق ، نحو المرأة والذهب

والفضة فهو دليص .

قال : الطَّرُق جمع طريق . والطَّرُق جمع طَرِقة .

وقوله : كذلك [٢٨] من صلة الثمرات . واختلاف ألوانها أي من الناس وغيرهم كالأول . ثم

استأنف فقال : (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْمُلَاءُ) .

وقوله : يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّنْ تَبُورَ [٢٩] جواب لقوله : (إِنَّا الَّذِينَ يَقُولُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا

الصَّلَاةَ) (أَوْلَئِكَ يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّنْ تَبُورَ) ف (يَرْجُونَ) جَوَابٌ لِأَوَّلِ الْكَلَامِ .

وقوله : فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ [٣٢] هذا الكافر (وَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ) فهؤلاء أصحاب اليمين

(وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ) وهذه موافق تفسيرها تفسير التي^(١) في الواقعة . فأصحاب اليمين هم^(٢)

(١) يريد الآيات ٨ ، ٩ ، ١٠ .

(٢) في الأصول : « وم » .

المقتصدون . ويقال : هم الولدان . وأصحاب المشامة الكفار . والمشامة النار . والسابقون السابقون هؤلاء أهل الدرجات العلى أولئك المقربون في جنات عدن .

قوله : جنات عدن [٣٣] ومعنى عدن إقامة به . عدن بالموضع .

وقوله : أذهب عنا الحزن [٣٤] الحزن للمعاش وهموم الدنيا . ويقال : الحزن حزن الموت .

ويقال الحزن بالجنة والنار لا ندرى ^(١) إلى أيهما نصير ^(١) .

وقوله : دار المقامة [٣٥] هي ^(٢) الإقامة ^(٢) . والمقامة : المجلس الذي يُقام فيه . فالمجلس مفتوح

لا غير ؛ كما قال الشاعر ^(٤) :

يوماً يوم مقاماتٍ وأنديّةٍ ويومٌ سير إلى الأعداءِ تأوِيبِ

وقرأ الشلبيّ (لغوب) كأنه جعله ما يُلبّ ، مثل لغوب ^(٥) والكلام لغوب بضم اللام ،

واللغوب : الإعياء .

وقوله : وجاءكم النذير [٣٧] يعنى محمداً صلى الله عليه وسلم . وذُكر الشيب .

وقوله : أروني ماذا خلقوا من الأرض [٤٠] أي إنهم لم يخلقوا في الأرض شيئاً . ثم قال :

(أم لهم شرك في السموات) أي في خلقها ، أي أعانوه على خلقها .

وقوله : ولئن زالتنا [٤١] بمنزلة قوله : ولو زالتنا (إن أمسكهم) (إن) بمعنى (ما) وهو

بمنزلة قوله : (ولئن ^(٦) أرسلنا ريحاً فإرأوه مضفراً لظلوا من بعده) .

وقوله : (ولئن ^(٧) أتيت الذين أوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك) المعنى معني (لو

وها متآخيتان يجابان بجواب واحد .

(١) : « يدري » .. « ويصير » .

(٢) سقط في ١ .

(٣) ش : « المقامة » .

(٤) هو سلامة بن جندل ، كما في اللسان (أوب) . والتأويب : سير النهار أجمع .

(٥) كذا ولم يظهر وجهه . وقد يكون « لغوب » وهي المرأة الحسنة ، وهي تحمل المرء على اللاب .

(٦) الآية ٥١ سورة ابراهيم .

(٧) الآية ١٤٥ سورة البقرة .

وقوله : اسْتِكْبَاراً فِي الْأَرْضِ [٤٣] أَى قَعَلُوا ذَلِكَ اسْتِكْبَاراً (وَمَكَرَ السَّيِّءُ) أُضْيِفَ الْمَكَرَ إِلَى السَّيِّءِ وَهُوَ هُوَ كَمَا قَالَ : (إِنَّ هَذَا ^(١) لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ) وَتَصْدِيقُ ذَلِكَ فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ (وَمَكَرًا سَيِّئًا) وَقَوْلُهُ (وَمَكَرَ السَّيِّءُ) الْهَمْزُ فِي (السَّيِّءِ) مَخْفُوضَةٌ / ١٥٥ ب . وَقَدْ جَرَّمَهَا الْأَعْمَشُ وَحَمْزَةٌ لِكَثْرَةِ الْحَرَكَاتِ ، كَمَا قَالَ (لَا يَمْحُزُّهُمْ ^(٢)) الْفَرْعُ الْأَكْبَرُ) وَكَأَنَّ الشَّاعِرَ :

* إِذَا أَعْوَجَّجَنَ قُلْتُ صَاحِبُ قَوْمٍ ^(٣) *

يُرِيدُ صَاحِبِ قَوْمٍ فَجَزَمَ الْبَاءَ لِكَثْرَةِ الْحَرَكَاتِ . قَالَ الْفَرَّاءُ : حَدَّثَنِي الرَّوَّاسِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو ابْنِ الْعَلَاءِ (لَا يَمْحُزُّهُمْ) جَزَمَ .

سورة يس

ومن سورة يس : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ .

قوله : يَس [١] حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا الْفَرَّاءُ قَالَ : حَدَّثَنِي شَيْخٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ عَنِ الْحَسَنِ نَفْسِهِ قَالَ : يَس : يَارِجَل . وَهُوَ فِي الْعَرَبِيَّةِ بِمَنْزِلَةِ حَرْفِ الْهَجَاءِ ؛ كَقَوْلِكَ : حَم وَأَشْبَاهَهَا .

الْقِرَاءَةُ بِوَقْفِ النَّوْنِ مِنْ يَس . وَقَدْ سَمِعْتُ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَنْصَبُهَا فَيَقُولُ : (يَا سِينَ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ) كَأَنَّهُ يَجْعَلُهَا مَتَحَرِّكَةً كَتَحْرِيكِ الْأَدْوَاتِ إِذَا سَكَنَ مَا قَبْلَهَا ؛ مِثْلَ لَيْتَ وَلَعَلَّ يَنْصَبُ مِنْهَا مَا سَكَنَ الَّذِي يَلِي ^(٤) آخِرَ حُرُوفِهِ . وَلَوْ خَفِضَ كَمَا خَفِضَ جَبْرِ ^(٥) لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ خَفِضَتْ لِمَكَانِ الْيَاءِ الَّتِي فِي جَبْرِ .

(١) الآية ٩٥ سورة الواقعة .

(٢) الآية ١٠٣ سورة الأنبياء .

(٣) بعده :

* بِالْذَوِّ أَمْثَالُ السَّفِينِ الْعُومِ *

وَالذَوِّ : الصَّحْرَاءُ . وَأَرَادَ بِأَمْثَالِ السَّفِينِ إِبْلًا مَحْمَلَةٌ تَقَطُّعُ الصَّحْرَاءَ تَقَطُّعَ السَّفِينِ الْبَحْرِ . وَانظُرْ كِتَابَ سَبِيوهِ

وَالأَعْلَمُ ٢/٢٩٧ .

(٤) أَى يَكُونُ بَقْرَبِهِ . وَالْحَرْفُ هُنَا قَبْلَهُ ، وَإِنْ كَانَ الْمَعَارِفُ فِي الَّذِي يَلِي أَنْ يَكُونَ مَتَأَخَّرًا .

(٥) جَبْرٌ بِمَعْنَى حَقًّا . وَتَسْتَعْمَلُ بِمَعْنَى الْيَمِينِ .

وقوله : عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ [٤] يكون خيراً بعد خبر : إِنَّكَ ^(١) لِمَنِ الْمُرْسَلِينَ ، إِنَّكَ ^(٢) عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ . ويكون : إِنَّكَ لِمَنِ الَّذِينَ أُرْسِلُوا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ عَلَى الْإِسْتِقَامَةِ .

وقوله : تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ [٥] القراءة بالنصب ، على قولك : حَقًّا إِنَّكَ لِمَنِ الْمُرْسَلِينَ تَنْزِيلًا حَقًّا . وقرأ أهل الحجاز بالرفع ، وعاصم والأعمش ينصبانها . وَمَنْ رَفَعَهَا جَعَلَهَا خَيْرًا ثَلَاثًا : إِنَّكَ ^(٣) لَتَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ . ويكون رفعه على الاستئناف ؛ كقولك : ذلك تنزيل العزيز الرحيم ؛ كما قال (لَمْ يَلْبَسُوا إِلَّا ^(٤) سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بِلَاغٍ) أى ذلك بلاغ .

وقوله : لَتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ [٦] يقال : لتنذر قوماً لم يُنذَرِ آبَاؤُهُمْ أى لم تنذروهم ولا أتاهم رسول قبلك . ويقال : لتنذرهم بما أنذر آبَاؤُهُمْ ، ثم تُلْقَى الْبَاءَ ، فيكون (مَا) فى موضع نصبٍ كما قال (أُنذِرْتُمْ صَاعِقَةً ^(٥) مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ) .

وقوله : إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ [٨] .

فكنى عن هى ، وهى للإيمان ولم تُذكر . وذلك أن الغل لا يكون إلا باليمين ، والعنق ، جامعاً لليمين ، والعنق ، فيكفى ذكر أحدهما من صاحبه ، كما قال (فَن ^(٦) خَافَ مِنْ مُوسَى جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ) فضمَّ الورثة إلى الوصى ولم يُذكرُوا ؛ لأن الصلح إنما يقع بين الوصى والورثة . ومثله قول الشاعر :

وما أدرى إذا يمت وجهاً أريد الخبير أيهما يلينى
أأخبر الذى أنا أبتغيه أم الشر الذى لا يأتلينى

(١) فى الأصول : « وقوله : إِنَّكَ » .

(٢) ش : « يريد إِنَّكَ » .

(٣) ا : « إنه » وكونه خبراً ثالثاً يفضى بإثبات ما أثبت وهو فى ش . وبعد فلا يتجه هذا الإعراب لأن التنزيل

من صفة القرآن لا من صفة الرسول عليه الصلاة والسلام .

(٤) الآية ٣٥ سورة الأحقاف .

(٥) الآية ١٣ سورة فصات .

(٦) الآية ١٨٢ سورة البقرة .

فكفى عن الشرِّ وإنما ذكر الخير وحده ، وذلك أن الشرَّ يُذكر مع الخير ، وهى فى قراءة عبد الله (إنا جعلنا فى أيمانهم أغللاً فهى إلى الأذقان) فكفّت الأيمان من ذكر الأعناق فى حرف عبد الله ، وكفّت الأعناق من الأيمان فى قراءة العامة . والدَّقن أسفل الأحيين . والمُقتمح : الغاص بعصره بعد رفع رأسه . ومعناه : إنا حبسناهم عن الإنفاق فى سبيل الله .

وقوله : فَأَغَشَيْنَاهُمْ [٩] أى فألبسنا أبصارهم غشاوة . ونزلت هذه الآية فى قوم أرادوا قتل النبي صلى الله عليه وسلم من بنى مخزوم ، فأتوه فى مُصلاة ليلا ، فأعمى الله أبصارهم عنه ، فجعلوا يسمعون صوته بالقرآن^(١) ولا يرونه . فذلك قوله (فَأَغَشَيْنَاهُمْ) وتقرأ (فَأَغَشَيْنَاهُمْ) بالعين . أَعَشَيْنَاهُمْ عَنْهُ ؛ لأن العشو بالليل ، إذا أمسيت وأنت لا ترى شيئا فهو والعشو .

وقوله : وَنَكَتُبُ مَا قَدَّمُوا [١٢] أما ما قدموا . فما أسلفوا من أعمالهم . وَأَنَارُهُمْ مَا اسْتَنَّتْ بِهِ مِنْ بَعْدِهِمْ . وهو / ١٥٦ مثل قوله (يُذَبِّبُ الْإِنْسَانَ^(٢) يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ) .

وقوله (وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ) القراء مجتمعون على نصب (كل) لما وقع من الفعل على راجع ذكرها . والرفع وجه جيد ؛ قد سمعت ذلك من العرب ؛ لأن (كل)^(٣) بمنزلة النكرة إذا صحبها الجحد ؛ فالعرب تقول : هل أحد ضربته ، وفى (كل) مثل هذا التأويل ، ألا ترى أن معناه : ما من شىء إلا قد أحصيناه .

وقوله : إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ [١٤] والثالث قد كان أرسل قبل الاثنين فكذب . وقد تراه فى التنزيل كأنه بعدها . وإنما معنى قوله (فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ) : الثالث الذى قباهما ؛ كقولك : فعززنا بالأول . والتعزيز يقول : شددنا أمرها بما علمهما الأول شمعون . وكأُنا أرسلوا إلى أنطاكية^(٤) . وهى فى قراءة عبد الله (فَعَزَّزْنَا بِالثالث) لأنه قد ذكر فى المرسلين^(٥) ، وإذا

(١) ١ : « بالقرامة » .

(٢) الآية ١٣ صورة القيامة .

(٣) كذا . وكأنه منها الصريف لأنه أراد الكلمة ، فاجتمع فيها الطعية لأنها علم على اللفظ ، والتأنيث .

(٤) هى مدينة من أعمال حلب فى سورية .

(٥) أى فى قوله تعالى فى الآية السابقة « إذ جاءها المرسلون » .

ذَكَرَتِ النَّكْرَةَ فِي شَيْءٍ ثُمَّ أُعِيدَتْ خَرَجَتْ مَعْرِفَةً ؛ كَقَوْلِكَ لِلرَّجُلِ : قَدْ أُعْطِيَتْكَ دَرَاهِمِينَ ، فَيَقُولُ :
فَأَيْنَ الدَّرَاهِمَانِ ؟ وَقَرَأَ عَاصِمٌ ^(١) (فَعَزَّزْنَا) خَفِيفَةً . وَهُوَ كَقَوْلِكَ : شَدَّدْنَا وَشَدَّدْنَا .
وَقَوْلُهُ : لَنَرَجَّحَنَّكُمْ [١٨] .

يُرِيدُ : لَنَقْتَلَنَّكُمْ . وَعَامَّةٌ مَا كَانَ فِي الْقُرْآنِ مِنَ الرَّجْمِ فَهُوَ قَتْلٌ ^(٢) ، كَقَوْلِهِ (وَلَوْلَا ^(٣) رَهْمُكَ
لَرَجَّحْنَاكَ) .

وَقَوْلُهُ : طَائِرٌ كَرَّمٌ مَعَكُمْ [١٩] الْقِسْرَاءُ مُجْتَمِعُونَ عَلَى (طَائِرِكُمْ) بِالْأَلْفِ . وَالْعَرَبُ تَقُولُ :
طَيْرِكُمْ مَعَكُمْ .

وَقَوْلُهُ : (أَيْنَ ذُكِّرْتُمْ) قِرَاءَةُ الْعَامَّةِ بِالْمَعْرُوفِ وَكَسْرُ أَلْفِ (إِنْ) .

وَقَرَأَ أَبُو رَزِينٍ — وَكَانَ مِنْ أَضْحَابِ عَبْدِ اللَّهِ — (أَنَّ ذُكِّرْتُمْ) وَمَنْ كَسَرَ قَالَ ^(٤) (أَيْنَ)
جَعَلَهُ جِزَاءً أُدْخِلَ عَلَيْهِ أَلْفَ اسْتِفْهَامٍ . وَقَدْ ذُكِرَ عَنْ بَعْضِ الْقِسْرَاءِ (طَائِرِكُمْ مَعَكُمْ أَيْنَ ذُكِّرْتُمْ)
و (ذُكِّرْتُمْ) يُرِيدُ : طَائِرِكُمْ مَعَكُمْ حَيْثُمَا كُنْتُمْ . وَالطَّائِرُ هَاهُنَا : الْأَعْمَالُ وَالرِّزْقُ . يَقُولُ : هُوَ فِي أَعْنَاقِكُمْ .
وَمَنْ جَعَلَهَا (أَيْنَ) فَيَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُخَفَّفَ (ذُكِّرْتُمْ) وَقَدْ خَفَّفَ أَبُو جَعْفَرٍ الْمَدَنِيُّ (ذُكِّرْتُمْ) وَلَا أَحْفَظُ
عَنْهُ (أَيْنَ) .

وَقَوْلُهُ : إِنِّي آمَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمِعُونِ [٢٥] .

أَيُّ فَاشْهَدُوا لِي بِذَلِكَ . يَقُولُهُ حَبِيبٌ لِلرِّسَالِ الثَّلَاثَةِ .

وَقَوْلُهُ : بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي [٢٧] وَ (بِمَا) تَكُونُ فِي مَوْضِعِ (الَّذِي) وَتَكُونُ (مَا) وَ (غَفَرَ)

فِي مَوْضِعِ مَصْدَرٍ . وَلَوْ جَعَلْتَ (مَا) فِي مَعْنَى (أَيُّ) كَانَ صَوَابًا . يَكُونُ الْمَعْنَى : لِيَتِمَّ يَعْلَمُونَ بِأَيِّ
شَيْءٍ غَفَرَ لِي رَبِّي . وَلَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَجَازَلَهُ فِيهِ : (بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي) بِنُقْصَانِ الْأَلْفِ ، كَمَا تَقُولُ :

(١) أَى فِي رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ . أَمَّا حَفْصُ فَعِنْدَهُ التَّشْدِيدُ .

(٢) سَبَقَ لَهُ فِي الْكَلَامِ عَلَى الْآيَةِ ٤٦ مِنْ سُورَةِ مَرْيَمَ أَنْ فُسِّرَ الرَّجْمُ بِاللَّبِّ .

(٣) الْآيَةُ ٩١ سُورَةِ هُودٍ .

(٤) سَقَطَ فِي ١٠ وَهُوَ بَدَلٌ مِنْ (كَسَرَ) .

سَلَّ عَمَّ شَتَّ ، وكما : قال (فَنَاطِرَةٌ ^(١) بِمِزْجِجِ الْمُرْسَلُونَ) وقد أتمها الشاعر وهي استفهام قال :

إنا قتلنا بقتلانا سرّا تكمُّ أهل اللواء ففينا يُكثّر القيل ^(٢)

وقوله : إن كانت إلا صيحةً واحدةً [٢٩] نصبها القراء ، إلا أبا جعفر ، فإنه رفعها ، على الآ
يضمير في (كانت) اسماً . والنصب إذا ضممت فيها ؛ كما تقول : اذهب فليس إلا الله الواحد القهارُ
والواحد القهار ، على هذا التفسير ، وسمعت بعض العرب يقول لرجل يصفه بالخلب ^(٣) : لو لم يكن
إلا ظله تخالب ^(٤) ظله . والرفع والنصب جائزان . وقد قرأت القراء (إلا أن تكون ^(٥) تجارةً
حاضرةً) بالرفع والنصب . وهذا من ذلك .

وقوله (إن كانت إلا صيحةً واحدةً) وفي قراءة عبد الله (إن كانت إلا زقيةً) والزقية
والزقوة لغتان . يقال زقيت وزقوت . وأنشدني بعضهم وهو يذكر امرأة :

تلد غلامًا عارماً يؤذيك ولو زقوت كزقاء الديك

وقوله : يا حشرة على العباد [٣٠] المعنى : يا لها حشرة على العباد . وقرأ بعضهم (يا حشرة
العباد) والمعنى في العربية واحد . والله أعلم . والعرب إذا دعت نكرة موصولة بشيء آثرت النصب ،
يقولون : يا رجلاً كريماً أقبل ، وياراً كباً على البعير أقبل . فإذا أفرّدوا رفعوا أكثر / ١٥٦ ب
تماماً ينصبون . أنشدني بعضهم :

يا سيّدا ما أنت من سيّدٍ موطأ الأعقاب رخب الذراع

قوَال معروف وقمّاله نَحَارُ أُمَمَاتِ الرَّبَاعِ الرَّبَاعِ ^(٥)

(١) الآية ٣٥ سورة النمل .

(٢) السراة الأشراف واحدهما سرى .

(٣) الحب : الحبث . وخاب بتشديد الباء : خدع ومكر .

(٤) الآية ٢٩ سورة النساء . والنصب لعاصم وحزرة والكسائي وخالف . والرفع لغیرهم .

(٥) من قصيدة مفضلية للسفاح بن بكير اليربوعي ، يرثي فيها يحيى بن شداد اليربوعي وقوله : ما أنت من سيد
تعجب من سيادته وفضله . و « موطأ الأعقاب » الرواية في المفضليات : « موطأ البيت » والمراد هنا أن الناس يتبعونه
ويطئون عقبه لأصالة رأيه . وفي الأساس : « وفلان موطأ عقب أي كثير الأتباع » وأمات الرباع : النوق التي لها رباع
وهي جمع ربيع كسر د لما ينتج في الربيع . والرباع من صفة أمات وهي التي ترعى في الحصب . وانظر المفضلية ٢٩٢
والجزاة ٢ / ٥٣٦ .

أُنشِدنيه بعض بني سُكِّيم (موطأ) بالرفع، وأُنشِدنيه الكسائي (موطأ) بالنخض . وأُنشِدني آخر :

أَلَا يَا قَتِيلًا مَا قَتِيلَ بَنِي حِلْسٍ إِذَا ابْتَلَّ أَطْرَافُ الرِّيحِ مِنَ الدَّعْسِ^(١)

ولو رفعت النكرة الموصولة بالصفة كان صواباً . قد قالت العرب :

* يا دار غيرها البلى تغييرا *

تريد : يَأْتِيهَا الدار غَيْرَهَا . وَسَمِعْتُ أبا الجراح يقول لرجلٍ : أَيَا مَجْنُونٍ مَجْنُونٌ ، إِتْبَاعٌ^(٢) .

وسمعت من العرب : يَا مَهْتَمٌ بِأَمْرِنَا لَا تَهْتَمْ ، يَرِيدُونَ : يَأْتِيهَا الْمَهْتَمُ .

وقوله : أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا [٣١] (كَمْ) في موضع نصب من مكانين : أحدهما أن توقع

(يَرَوْا) على (كَمْ) وهي في قراءة عبد الله (ألم يروا من أهلكتنا) فهذا وجه . والآخر أن توقع

(أهلكتنا) على (كَمْ) وتجعله استفهاماً ، كما تقول : علمت كَمْ ضربت غلامك . وإذا كان قبل من

وأيّ وكَمْ رأيت وما اشتقّ منها ، أو العِلْمُ وما اشتقّ منه وما أشبه معناهما ، جاز أن توقع ما بعدكم

وأيّ ومن وأشابهها عليهما ، كما قال الله (لَتَعْلَمَ^(٣) أَيُّ الْحَزِينِ أَخْصَى) ألا ترى أنك قد^(٤)

أبطلت العلم عن وقوعه على أيّ ، ورفعت أيتا بأخصى . فكذلك تنصبها بفعل لو وقع عليها .

وقوله (أَتَيْتُهُمْ إِيَّاهُمْ) فُتِحَتْ أَلْفَا : لأنّ المعنى : ألم يروا أنهم إليهم لا يرجعون . وقد كسرهما

الحسن البصرى ، كأنه لم يوقع الرؤية على (كَمْ) فلم يوقعها^(٥) على (أَنْ) وإن شئت كسرتها على

الاستثفاف وجعلت كَمْ منصوبةً بوقوع يروا عليها .

وقوله : وَإِنْ كَلَّ لَمَّا جَمِيعَ [٣٢] شدّدها الأعمش وعاصم . وقد خففها قوم كثير منهم من

قرّاء أهل المدينة وبلغني أن عليّاً خففها . وهو الوجه ؛ لأنها (ما) أدخلت عليها لام تكون جواباً

(١) بنوحس : بطين من الأزدي كما في اللسان (جلس) . والدعس : الطعن .

(٢) سقط في اء ب وكأنه يريد أن « مجنون » الآخرة لإتباع للأولى .

(٣) الآية ١٢ سورة الكهف .

(٤) : ١ « إذ » .

(٥) : ١ « توقعها » .

لأن؛ كأنك قلت: وإن كلّ لجميع لدينا محضرون. ولم يثقلها من ثقلها إلا عن صواب: فإن شئت أردت: وإن كلّ لمن ما جميع، ثم حذفت إحدى الميآت لكثرتهم؛ كما قال.

غداة طفت علماء بكر بن وائل وعجنا صدور الخليل نحو تميم

والوجه الآخر من التثقيب أن يجعلوا (لما) بمنزلة (إلا) مع (إن) خاصة، فتكون في مذهبها بمنزلة إنما إذا وضعت في معنى إلا، كأنهم لم يثبت إليها ما فصارا جميعاً (استثناء^(١)) وخرجنا من حدّ الجحد. ونرى أن قول العرب (إلا) إنما جمعوا بين إن التي تكون جحداً وضموا إليها (لا) فصارا جميعاً حرفاً واحداً وخرجنا من حد الجحد إذ جمعنا فصارا حرفاً واحداً. وكذلك لنا. ومثل ذلك قوله: لولا، إنما هي لو ضمت إليها لا فصارتا حرفاً واحداً. وكان الكسائي ينفى هذا القول. ويقول: لأعرف جهة لك في التشديد في القراءة.

وقوله: لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْ أَيْدِيهِمْ [٣٥] وفي قراءة عبد الله (وَمَا عَمَلَتْهُ أَيْدِيهِمْ^(٢)) وكلّ صواب. والعرب تضمر الماء في الذي ومن وما، وتظهرها. وكلّ ذلك صواب (وما عملت) (ما) إن شئت في موضع خفض: لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا^(٣) عملت أيديهم. وإن شئت جعلتها جحداً فلم تجعل لها موضعاً. ويكون المعنى: أنا جعلنا لهم الجنات والنخيل والأعناب ولم تعمله أيديهم (أَفَلَا يَشْكُرُونَ).

وقوله: وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا [٣٨] إلى مقدار^(٤) مجازيها: المقدار المستقر. من قال: (لا مستقر لها) أو (لا مستقر^(٥) لها) فهما وجهان حسنان، جعلها أبداً جارية. وأما أن يحقّض^(٥) المستقر فلا أدري ما هو.

- (١) ما بين التوسين من ا. وفي ش مكانه: «حرفاً واحداً وخرجنا من حد الجحد».
- (٢) القراءة الأولى «عملت» لأبي بكر وحزرة والكسائي وخلف. والقراءة الأخيرة (عملته) للباقيين.
- (٣) ا: «ما».
- (٤) ا: «مقادير».
- (٥) الظاهر أنه يرد كسر القاف.

وقوله : وَالْقَمَرَ قَدَرْنَا مِنْ مَنَازِلِ [٣٩] الرفع فيه أعجب إلى من النصب ، لأنه قال (وَآيَةٌ لَهُمْ اللَّيْلُ) ثم جعل الشمس والقمر مُتَّبِعِينَ لِلَّيْلِ وهما في مذهبه آيات مثله . وَمَنْ نَصَبَ أَرَادَ : وَقَدَرْنَا القمر منازل ، كما فعلنا بالشمس . فردّه على الماء ^(١) من الشمس في المعنى ، لأنه أوقع عليه ما أوقع على الشمس . ومثله في الكلام : عبد الله يقوم وجاريته يضربها ، فالجارية مردودة على الفعل لا على الاسم ، لذلك نصبناها ؛ لأنّ الواو التي فيها للفعل المتأخّر .

وقوله : (كَالْعُرْجُونِ) وَالْعُرْجُونُ ما بين الشَّارِخِ ^(٢) إلى النابت في النخلة . والقديم في هذا الموضع : الذي قد أتى عليه حول .

وقوله : لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ [٤٠] يقول : تطلع ليلاً ، ولا أن يسبق الليل النهار ، يقول : ولا القمر له أن يطلع نهاراً ، أي لا يكون له ضوء . ويقال : لا ينبغى للشمس أن تدرك القمر فَنُذِيبَ ^(٣) ضوءه ، ولا أن يسبق الليلُ النهار فيظلمه . وموضع (أن تُدْرِكَ) رفع .

[قوله : نَسَلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ] [٣٧] فإن قال قائل : ما قوله : (نَسَلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ) ؟ فإنما معناه : نساخ عنه النهار : نزعى بالنهار ^(٤) عنه فتأتى الظلمة . وكذلك النهار يُسَلَخُ منه الليل فيأتى الضوء . وهو عربى معروف ، ألا ترى قوله : (آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخْ مِنْهَا) أي خرج منها وتركها . وكذلك الليل والنهار .

وقوله : وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ [٤٢] : من مثل فُلُك نوح (مَا يَرَهُ كَبُؤَنَ) يقول : جعلنا لهم السفن مُثَلَّتْ عَلَى ذَلِكَ الْمَثَالِ . وهى الزواريق ^(٥) وأشبابها مما يركب فيه الناس . ولو قرأ فارىء : من مثله كان وَجْهًا يريد من مثاله : ولم أسمع أحدًا قرأ به .

(١) كأنه يريد بالماء الضمير في « تجرى » وفي ما يصح أن يقرأ : « أنها » بدل الماء .

(٢) الشارخ ما يكون عليه البلع .

(٣) ١ : « فيذهب » .

(٤) ١ : « النهار » .

(٥) جمع الزورق ، وهو السفينة الصغيرة . والمعروف في جمه الزوارق .

وقوله : ذُرِّيَّتَهُمْ [٤١] إنما يخاطب أهل مكة ، فجعل الذرية التي كانت مع نوح لأهل مكة ؛ لأنها أصل لهم ، فقال : (ذُرِّيَّتَهُمْ) وهم أبناء الذرية .

وقوله : فَلَا صَرِيحَ لَهُمْ [٤٣] الصريح : الإغاثة .

وقوله : إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا [٤٤] يقول : إِلَّا أَنْ نَفْعَلَ ذَلِكَ رَحْمَةً . وقوله (وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ) يقول : بقاء إلى أجلٍ ، أى رحمتهم فتمت بهم إلى حين .

وقوله : اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ [٤٥] من عذاب الآخرة (وَمَا خَلْفَكُمْ) من عذاب الدنيا مما لا تأمنون من عذاب ثمود ومن مضى .

وقوله : إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ [٤٦] جواب للآية ، وجواب لقوله (وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا) فلما أن كانوا معرضين عن كل آية كفى جواباً واحدة من ثنتين ؛ لأن المعنى : وإذا قيل لهم : اتَّقُوا أَعْرَضُوا ، وإذا أتتهم آية أَعْرَضُوا .

وقوله : وَهُمْ يَخِصِّمُونَ [٤٩] قرأها^(١) يحيى بن وثاب (يَخِصِّمُونَ) وقرأها عاصم (يَخِصِّمُونَ) ينصب الياء ويكسر الخاء . وَيَجُوزُ^(٢) نصب الخاء ؛ لأن التاء كانت تكون منصوبة فنقل إعرابها إلى الخاء . والكَسْرُ أَكْثَرُ وَأَجُودٌ . وقرأها أهل الحجاز (يَخِصِّمُونَ) يشددون ويجمعون بين ساكنين . وهى فى قراءة أبى بن كعب (يَخْتَصِّمُونَ) فهذه حجة لمن يشدد . وأما معنى يَحْيَى بن وثاب فيكون على معنى يَفْعَلُونَ من الخسومة كأنه قال : وهم يتكلمون ويكون على وجه آخر : وهم يَخِصِّمُونَ : وهم فى أنفسهم يَخِصِّمُونَ من وعدم الساعة . وهو وجه حسن أى تأخذهم الساعة لأن المعنى : وهم عند أنفسهم يغالون من قال لهم : إن الساعة آتية .

وقوله : فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً [٥٠] يقول : لا يستطيع / ١٥٧ ب مضمم أن يوصى إلى

(١) وهى قراءة حمزة .

(٢) وهى قراءة ورش وابن كثير وغيرهما .

بعض . (وَلَا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ) أى لا يَرْجِعُونَ إلى أهلهم قولاً . ويقال : لا يرجعون : لا يستطيعون الرجوع إلى أهلهم من الأسواق .

وقوله : مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مَرْقَدِنَا [٥٢] يقال : إن الكلام انقطع عند المرقد . ثم قالت الملائكة لهم : (هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ) فـ (هَذَا) و (مَا) فى موضع رَفْعٍ كأنك قلت : هذا وعد الرحمن . ويكون (مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا) فيكون (هَذَا) من نمت المرقد خفصاً و (مَا) فى موضع رَفْعٍ : بَعَثَكُمْ وَعَدَّ الرَّحْمَنُ . وفى قراءة عَبْدِ اللَّهِ بن مسعود (مَنْ أَهَبْنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا) وَابْتِغَتْ فى هَذَا الْمَوْضِعِ كَالِاسْتِيقَاطِ ؛ تقول : بعثت ناقتي فانبعثت إذا أثارها .

وقوله : فَآكِهُونَ [٥٥] بالألف . وتقرأ (فِكِهُونَ^(١)) وهى بمنزلة حَذِرُونَ وحاذرون وهى فى قراءة عبد الله (فَاكِهِينَ) بالألف .

وقوله : عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَكِئُونَ [٥٦] وَ (عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَكِئِينَ) منصوباً عَلَى الْقَطْعِ . وفى قراءة تنارفع ، لأنها منتهى الخير .

وقوله (فى ظُلَلٍ^(٢)) أراد^(٣) جمع ظُلاةٍ وظُلل . ويكون أيضاً (ظِلَالاً^(٤)) وهى جمع لُظلة كما تقول : حُلَّةٌ وَحُلَلٌ فإذا كثرت فهى الحِلال . وَالْجِلَالُ^(٥) وَالْقِلَالُ^(٥) . ومن قال : (فى ظِلَالٍ) فهى جمع ظل^(٦) .

وقوله : سَلَامٌ قَوْلًا [٥٨] وفى قراءة عبد الله (سَلَامًا قَوْلًا) فمن رفع قال : ذلك لهم سلام قولاً ، أى لهم ما يدعون مُسَلِّمٌ خالص ، أى هو لهم خالص ، يجعله خَيْرًا لقوله (لَمْ تُمْ مَا يَدْعُونَ)

(١) وهى قراءة أبى جعفر .

(٢) فى الأصول : « ظلال » والناسب لما بعده ما أثبت .

(٣) هى قراءة حمزة والكسائى وخلف .

(٤) هى قراءة غير من ذكر فى الحاشية السابقة .

(٥) الجلال جمع الجلالة . وهى وعاء يتخذ من خوص يوضع فيه التمر والقلال جمع القلة . يريد أن الجلال والقلال من

وإدى الحلال .

(٦) ش : « ظلة » .

خالص . ورفِعَ عَلَى الاستثناف يريد ذلك لهم سلام . وَنَضِبَ القول إن شئت على أن يخرج من السَّلام كأنك قلت قاله قولاً . وإن شئت جعلته نصباً من قوله (لهم ما يدعون) (قولاً) كقولك : عِدَّة من الله .

وقوله : اليَوْمَ نَخِمْ عَلَى أَفْوَهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ [٦٥] وفي قراءة عبد الله (ولِتُكَلِّمُنَا) كأنه قال : نخم على أفواههم لتكلمنا . والواو في هَذَا الموضع بمنزلة قوله (وَكَذَلِكَ^(١) نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكَوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ) وقوله : نُنَكِّسُهُ فِي الخَلْقِ [٦١] قرأ عاصم والأعمش وحمزة (ننكسُهُ) بالتشديد . وقرأ الحسن وأهل المدينة (ننكسُهُ) بالتخفيف وفتح النون .

وقوله : فِيهَا رَكُوبُهُمْ [٧٢] اجتمع القراء على فتح الراء لأن المعنى : فمنها ما يركبون . ويقوى ذلك أن عائشة قرأت (فمنها رُكُوبُهُمْ) ولو قرأ^(٢) قارىء : فمنها رُكُوبُهُمْ ؛ كما تقول : منها أكلهم وشربهم ورُكُوبُهُمْ كان وجهاً .

وقوله : مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ [٨٠] ولم يقل : الخضر . وقد قال الله (مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ^(٣) خُضْرٍ) ولم يقل : أخضر . والرَّفْرَفُ ذكر مثل الشجر . والشجر أشدّ اجتماعاً وأشبه بالواحد من الرفرف ؛ ألا ترى اجتماعه كاجتماع العشب والحصى والتمر ، وأنت تقول : هذا حصى أبيض وحصى أسود ، لأنّ جمعه أكثر في الكلام من انفراد واحد . ومثله الحنطة السمراء ، وهي واحدة في لفظ جمع . ولو قيل حنطة سمركان صواباً ولو قيل الشجر الأخضر كان صواباً كما قيل الحنطة السمراء^(٤) .

وقد قال الآخر :

* بهرجاب مادام الأراك به خُضْرًا^(٥) *

(١) الآية ٧٥ سورة الأنعام .

(٢) قرأ بذلك الحسن والطوعى عن الأعمش .

(٣) الآية ٧٦ سورة الرحمن .

(٤) كذا في الأصول . والمناسب : « السر » .

(٥) هرجاب : اسم . وضع . وقد ورد الشطر في اللسان (هرجب) . وفي ا : « قام » في مكان « دام »

فقال : خَضْرًا ولم يَقُلْ : أَخْضَرَ . وكلَّ صَوَابٍ . والشجر يُؤنَّث ويذكر . قال الله (لَا كِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُومٍ فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ) فَأَنْثَ . وقال (وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ) فذكر ولم يقل : فِيهَا . وقال (فَإِذَا أَنتُم مِّنْهُ تُوقِدُونَ) فذكر .

سورة الصافات

ومن سورة الصافات : بسم الله الرحمن الرحيم

قوله : وَالصَّافَّاتِ [١] تخفض التاء من (الصافات) ومن (التاليات) لأنه قسمٌ . وكان ابن مسعودٍ يُدغم (وَالصَّافَّاتِ صَفًّا) / ١٥٨ . وكذلك (والتاليات) (والزاجرات) يدغم التاء منهن والبيان أجود ؛ لأن القراءة بنيت على التفصيل والبيان .

وهذه الأحرف — فيما ذكروا — الملائكة .

وقوله : إِنَّا زَيْنًا السَّمَاءِ الدُّنْيَا زَيْنَةَ الْكَوَاكِبِ [٦] تضاف الزينة إلى الكواكب . وهي قراءة العامة . حدثنا أبو العباس ، قال حدثنا محمد قال حدثنا الفراء . قال : وحدثنى قيس وأبو معاوية عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق أنه قرأ^(١) (زَيْنَةَ الْكَوَاكِبِ) يخفض الكواكب بالتركير فيرد معرفة على نكرة ، كما قال (لِنَسْفَعًا^(٢) بِالنَّاصِيَةِ نَاصِيَةٍ كَازِبَةٍ خَاطِئَةٍ) فرد نكرة على معرفة . ولو نصبت^(٣) (الكواكب) إذا نوت في الزينة كان وجهًا صوابًا . تريد : بَيَّرَ بَيْنَنَا الْكَوَاكِبَ . ولو^(٤) رفعت (الكواكب) تريد : زَيْنَاهَا بَيَّرَ بَيْنَهَا الْكَوَاكِبَ تجعل الكواكب هي التي زينت السماء .

وقوله : لَا يَسْمَعُونَ [٩] قرأها أصحاب^(٥) عبد الله بالتشديد على معنى يَسْمَعُونَ . وقرأها الناسُ (يَسْمَعُونَ) وكذلك قرأها ابن عباس ؛ وقال : هم (يَتَسَمَّعُونَ وَلَا يَسْمَعُونَ^(٦)) .

(١) هي قراءة حفص وحزرة .

(٢) الآيات ١٥ ، ١٦ سورة العلق .

(٣) هي قراءة أبي بكر عن عاصم .

(٤) جواب لو تحذف أي لكان صوابا .

(٥) هي قراءة حفص وحزرة والكسائي وخالف .

(٦) في الأصول : « يسمعون ولا يتسمعون » والمناسب ما أنبت . يريد ابن عباس أن المنى السماع لا التسمع أي

محاولة السماع فهذا حاصل منهم في مذهبه . عند من قرأ من بالتشديد فهم يسمعون من طاب السماع .

وَمَعْنَى (لا) كقولهِ (كَذَلِكَ^(١) سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ) لو كان في موضع (لا) (أَنْ) صلح ذلك ، كما قال (يُبَيِّنُ^(٢)) اللهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا) وكَمَا قَالَ (وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ^(٣) رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ)^(٤) ويصلح في (لا) عَلَى هذا المعنى الجزم. العرب تقول: ربطت القرسَ لا ينفلتُ ، وأوثقتُ عبدي لا يفرِّرُ . وأنشدني^(٥) بعضُ بني عُقَيْلٍ :

وَحَتَّى رَأَيْنَا أَحْسَنَ الْوُدِّ بَيْنَنَا مَسَاكِنَةً لَا يَقْرِيفُ الشَّرَّ قَارِفُ

وبعضهم يقول : لا يَقْرِفُ الشَّرَّ والرفع لغة أهل الحجاز . وبذلك جاء القرآن .

وقوله : مِنْ كُلِّ جَانِبٍ دُحُورًا [٨] بضمّ الدال . ونَصَبَهَا أبو عبد الرحمن السُّلَمِيُّ . فمن ضَمَّهَا جَعَلَهَا مُصَدَّرًا ؛ كقولك : دَحَرْتَهُ دُحُورًا . ومن فَتَحَهَا جَعَلَهَا اسْمًا ؛ كإِنه قَالَ : يَقْدِفُونَ بِدَاحِرٍ وبما يَدْحَرُ . وَلَسْتُ أَشْتَهِيهَا ؛ لِأَنَّهَا لَوْ وُجِّهَتْ عَلَى ذَلِكَ عَلَى صِحَّةٍ لَكَانَتْ فِيهَا الْبَاءُ ؛ كما تقول : يُقْدِفُونَ بِالْحِجَارَةِ ، ولا تقول يُقْدِفُونَ الْحِجَارَةَ . وهو جَائِزٌ ؛ قال الشاعر :

نُقَالِي اللَّحْمَ لِلْأَضْيَافِ نَيْثًا وَتُرْخِصُهُ إِذَا نَضِجَ الْقُدُورُ^(٦)

والكلام : نُقَالِي بِاللَّحْمِ .

وقوله : (عَذَابٌ وَاصِبٌ)^(٧) (وَلَهُ الدِّينُ^(٧)) وَاصِبًا) دَائِمٌ خَالِصٌ .

(١) الآياتان ١٢ ، ١٣ سورة الحجر .

(٢) الآية ١٧٦ سورة النساء .

(٣) الآية ١٥ سورة النحل ، والآية ١٠ سورة انفان .

(٤) سقط هذا الحرف في ١ .

(٥) ١ : « أنشد » .

(٦) ورد البيت في اللسان (غلا) وفيه : « القدير » في مكان « القدير » والقدير ما يطبخ في القدر ، والقدير جمع قدر ، وهو هنيء ما يوضع فيه الطعام فرواية اللسان أجود . وإن كان يراد بنضج القدر نضج ما فيها يريد أنهم يشتمون اللحم غالباً ، وبينناون للضيغان إذا نضج عن سماحة لا يحرصون عليه حرصهم على المتاع الغالي النفيس .

(٧) الآية ٥٢ سورة النحل

قوله : مِنْ طِينٍ لَازِبٍ [١١] اللازب : اللاصق . وقيس تقول : طين لاتب . أنشدني بعضهم :
صُدَّاعٌ وَتَوْصِيمُ الْعِظَامِ وَقَفْرَةٌ وَغَثَىُّ مَعَ الْإِشْرَاقِ فِي الْجَوْفِ لَاتِبٌ^(١)
والعرب تقول : ليس هذا بضربة لازب ولازم ، يبدلون الباء ميمًا ؛ لتقارب الحرج .

وقوله : بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ [١٢] قرأها الناس بنصب^(٢) التاء ورفعها^(٣) والرفع أحب إلى لأنها
قراءة على ابن مسعود وعبد الله بن عباس . حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد قال حدثنا الفراء قال :
حدثني منذل بن علي العنزي عن الأعمش قال : قال شقيق : قرأت عند شريح (بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ)
فقال : إن الله لا يعجب من شيء ، إنها يعجب من لا يعلم . قال : فذكرت ذلك لإبراهيم النخعي
فقال : إن شريحًا شاعر يعجبه علمه ، وعبد الله أعلم بذلك منه . قرأها (بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ) .

قال أبو زكريا : والعجب ١٥٨ ب وإن أسند إلى الله فليس معناه من الله كعنايه من العباد ،
ألا ترى أنه قال (فَيَسْخَرُونَ^(٤) مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ) وليس السخرى من الله كعنايه (من العباد^(٥))
وكذلك قوله (اللَّهُ^(٥) يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ) ليس ذلك من الله كعنايه من العباد (ففي ذابيان (لكسر^(٦))
قول) شريح ، وإن كان جائزًا ؛ لأن المفسرين قالوا : بل عجبت يا محمد ويسخرونهم . فهذا
وجه النصب .

وقوله : كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ [٢٨] يقول : كنتم تأتوننا من قبل الدين ، أي تأتوننا
تحدثوننا بأقوى الوجوه . واليمين : القدرة والقوة . وكذلك قوله (فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ)
أي بالقوة والقدرة .

(١) جاء في اللسان (لاتب) بيت قبله . وهو :

فإن يك هذا من نبيذ شربته

فإن من شرب البيذ لاتب

وفيه « غم » في مكان « غثى » . وتوصيم العظام : القنور فيها . والغثى الهبؤ لاقى والدنو منه مما تجيش به المعدة .

(٢) الرفع لحزة والكسائي وخلف . والفتح لغيرهم .

(٣) الآية ٧٩ سورة التوبة .

(٤) سقط ما بين القوسين في ١ :

(٥) الآية ١٥ سورة البقرة .

(٦) ش : « الكسر لقول » والمراد إضماؤه وتزييفه .

وقال الشاعر^(١) :

إِذَا مَا غَايَةَ رُفِعَتْ لِحْدِي تَلَقَّاهَا عَرَابَةٌ بِالْيَمِينِ
أَي بِالْقُدْرَةِ وَالْقُوَّةِ . وَقَدْ جَاءَ فِي قَوْلِهِ (فَرَّاعٌ^(٢) عَلَيْهِمْ صَرَ بَا بِالْيَمِينِ) يَقُولُ : ضَرِبَهُمْ بِيَمِينِهِ
الَّتِي قَالَهَا (وَتَاللَّهِ^(٣) لَا كِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ) .

وقوله : لَا فِيهَا غَوَلٌ [٤٧] لو قلت : لَا غَوَلَ فِيهَا كَانَ رَفَعًا وَنَصَبًا . فَإِذَا حُلَّتْ بَيْنَ لَا وَبَيْنَ
الغَوْلِ بِلَامٍ أَوْ بغيرهَا مِنَ الصِّفَاتِ^(٤) لَمْ يَكُنْ إِلَّا الرِّفْعَ . وَالغَوَلُ يَقُولُ : لَيْسَ فِيهَا غِيْلَةٌ وَغَائِلَةٌ
وَعَوَلٌ وَعَوَلٌ .

وقوله : وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزِفُونَ) وَ(يُنْزِفُونَ) وَأَصْحَابُ عَبْدِ اللَّهِ يَقْرءُونَ (يُنْزِفُونَ) وَهُوَ مَعْنِيَانِ .
يُقَالُ : قَدْ أَنْزَفَ الرَّجُلُ إِذَا فَنَيْتَ شَجَرَهُ ، وَأَنْزَفَ إِذَا ذَهَبَ عَقْلُهُ . فَيُذَانُ وَجِهَانِ . وَمَنْ قَالَ
(يُنْزِفُونَ) يَقُولُ : لَا تَذْهَبُ عَقُولُهُمْ وَهُوَ مَنْ نَزَفَ الرَّجُلُ فَهُوَ مَنْزُوفٌ .

وقوله : هَلْ أَنْتُمْ مُطَّلِعُونَ [٥٤] هَذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، قَدْ كَانَ لَهُ أَخٌ مِنْ أَهْلِ الْكُفْرِ ،
فَأَحَبَّ أَنْ يَرَى مَكَانَةَ قِيَادَنَ اللَّهِ لَهُ ، فَيَطَّلِعُ فِي النَّارِ ، وَيَخَاطِبُهُ . فَإِذَا رَأَاهُ قَالَ (تَاللَّهِ إِنْ كِدْتُ
لَتُرْدِينِ) وَفِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ (إِنْ كِدْتُ لَتَعْنُونِ) ، وَلَوْلَا رَحْمَةُ^(٥) رَبِّي (لَكُنْتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ)
أَي مَعَكَ فِي النَّارِ مُحْضَرًا . يَقُولُ اللَّهُ (لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ) وَهَذَا مِنْ قَوْلِ اللَّهِ .

وقد قرأ بعض^(٦) القراء (قَالَ هَلْ أَنْتُمْ مُطَّلِعُونَ فَاطَّلِعَ) فَكَسَرَ النُّونَ . وَهُوَ شَاذٌ ؛ لِأَنَّ
العَرَبَ لَا تَخْتَارُ عَلَى الْإِضَافَةِ إِذَا أَسْنَدُوا فَاعِلًا مَجْمُوعًا أَوْ مُوَحَّدًا إِلَى اسْمٍ مَكْنَى عَنْهُ . فَهَذَا ذَلِكَ أَنْ

(١) هُوَ الشَّامِيُّ ، وَقَبْلَهُ :

رَأَيْتَ عَرَابَةَ الْأَوْسِيِّ يَسُو

إِلَى الْخِيَرَاتِ مَنْقُوعِ الْقَرِينِ

(٢) الْآيَةُ ٩٣ سُورَةِ الصَّافَّاتِ .

(٣) الْآيَةُ ٥٧ سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ .

(٤) يُرِيدُ حُرُوفَ الْجُرِّ وَمَا فِي مَعْنَاهَا مِنَ الظُّرُوفِ .

(٥) التَّلَاوَةُ « نَسْمَةٌ رَبِّي » وَلَكِنَّهُ ذَكَرَ تَفْسِيرَهَا .

(٦) هُوَ ابْنُ بَيْضَانَ ، كَمَا فِي الْإِتْحَافِ .

يقولوا: أنت ضاربي . ويقولون للآخرين : أنما ضاربائي ، وللجميع : أنتم ضاربيي ، ولا يقولوا للآخرين :
 أنما ضاربائني ولا للجميع : ضاربونني . وإنما تكون هذه النون في فعل ويفعل ، مثل (ضربوني^(١))
 ويضربني وضربني) . وربما غلط الشاعر فيذهب إلى المعنى ، فيقول : أنت^(٢) ضاربيي ، يتوهم
 أنه أراد : هل تضربني ، فيكون ذلك على غير صحّة .

قال الشاعر :

هل الله من سرّو العلاة مريحيني ولما تقسمي النّبائر الكوانس^(٣)

النّبر : دابة تشبه القراد . وقال آخر :

وما أدري وظني كلّ ظنّ أسلمني إلى قوم شراح^(٤)

١٥٩ | يريد : شراحيل ولم يقل : أسلمني . وهو وجه الكلام . وقال آخر :

هم القائلون الخبير والفاعلونه إذا ما خشوا من محدث الأمر منظاما^(٥)

ولم يقل : الفاعلوه . وهو وجه الكلام .

وإنما اختاروا الإضافة في الاسم المكنيّ لأنّه يختاط بما قبله . فيصير الحرفان كالحرف الواحد .
 فذلك استحبوا الإضافة في المكنيّ ، وقالوا : هما ضاربان زيداً ، وضارباً زيداً ؛ لأن زيدا في ظهوره
 لا يختاط بما قبله ؛ لأنه ليس بحرفٍ واحدٍ والمكنيّ حرف .

(١) ش : « يضربونني ويضربوني » .

(٢) الطاهر أن الأصل : « أنت » سقطت همزة الاستفهام في النسخ ، وذلك ليستقيم تفسيره بالاستفهام .

(٣) سر والعلامة : اسم موضع .

(٤) ورد هذا البيت في شواهد العيني على هامش الخزانة ١/٣٨٥ . وفيها : « قومي » في مكان « قوم » وفيها أن

الرواية ليست كما ذكر القراء وإنما هي :

فأ أدري وظني كلّ ظن أسلمني بنو البدء اللقاح

وعلى هذه الرواية لا شاهد في البيت

(٥) ورد هذا البيت في كتاب سيديه ١/٩٦ : وفيه أن الرواة زعموا أنه مصنوع . وانظر الخزانة ٢/١٨٧

فَأَمَّا ^(١) قَوْلُهُ (فَاطَّلَعَ) فَإِنَّهُ يَكُونُ عَلَى جِهَةِ فَعِلَ ذَلِكَ بِهِ ، كَمَا تَقُولُ : دَعَا فَأَجِيبَ ^(٢) يَا هَذَا . وَيَكُونُ : هَلْ أَنْتُمْ مُطَّلِعُونَ فَاطَّلَعَ أَنَا فَيَكُونُ مَنْصُوبًا بِجَوَابِ النَّاءِ .

وقوله : شَجَرَةٌ تُخْرَجُ [٦٤] وهى فى قراءة عبد الله (شجرة نابتة ^(٣) فى أصل الجحيم) .

وقوله : كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ [٦٥] فَإِنَّ فِيهِ فى الرَبِيبَةِ ثَلَاثَةٌ أَوْجِهٌ . أَحَدُهَا أَنْ تُشَبَّهُ طَلْعُهَا فى قُبْحِهِ بِرُءُوسِ الشَّيَاطِينِ ؛ لِأَنَّهَا مَوْصُوفَةٌ بِالقُبْحِ ، وَإِنْ كَانَتْ لَا تُرَى . وَأَنْتَ قَائِلٌ لِلرَّجُلِ : كَأَنَّهُ شَيْطَانٌ إِذَا اسْتَقْبَحْتَهُ . وَالْآخِرُ أَنَّ الْعَرَبَ تَسْمَى بَعْضَ الْحَيَّاتِ شَيْطَانًا . وَهُوَ حَيَّةٌ ذُو عُرْفٍ ^(٤) قَالَ الشَّاعِرُ ، وَهُوَ يَذَمُّ امْرَأَةً لَهُ :

عنجرد تخلف حين أحلف كمثل شيطان الحماط أعرف ^(٥)

ويقال : إِنْهُ نَبَتٌ قَبِيحٌ يَسْمَى بِرُءُوسِ الشَّيَاطِينِ . وَالْأَوْجُهُ الثَّلَاثَةُ يَذْهَبُ إِلَى مَعْنَى وَاحِدٍ فى القُبْحِ .

وقوله : لَشَوْبًا [٦٧] ائْتَلَطُ يُقَالُ : شَابَ الرَّجُلُ طَعَامَهُ يَشُوبُهُ شَوْبًا .

وقوله : فَهَمُّ عَلَى آثَارِهِمْ يُهْرَعُونَ [٧٠] أَيْ يَسْرِعُونَ بِسَيْرِهِمْ . وَالْإِهْرَاعُ : الْإِسْرَاعُ فِيهِ ، شَبِيهُ بِالرَّعْدَةِ (وَيُقَالُ ^(٦) قَدْ أَهْرَعُ إِهْرَاعًا) .

وقوله : وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ [٧٨] (يَقُولُ : ^(٧) أَبْقَيْنَا لَهُ ثَنَاءً حَسَنًا فى الْآخِرِينَ وَيُقَالُ : (تَرَكَنَا عَلَيْهِ فى الْآخِرِينَ سَلَامًا عَلَى نُوحٍ) أَيْ تَرَكَنَا عَلَيْهِ هَذِهِ الْكَلِمَةُ ؛ كَمَا تَقُولُ : قَرَأْتُ مِنَ الْقُرْآنِ

(١) : « وَأَمَّا » .

(٢) : « وَأَجِيبَ » .

(٣) : « نَابِتَةٌ » .

(٤) : أَيْ ضَعُرٌ نَابَتٌ فى مَعْدَبِ رَقَبَتِهَا كَمَا فى الْمَصْبَاحِ .

(٥) : الْعَنْجَرْدُ : الْمَرْأَةُ الْحَيْثَةُ السَّيْفَةُ الْخَائِقُ . وَالْحَمَاطُ : شَجَرٌ تَأْتِيهِ الْحَيَّاتُ .

(٦) : مَقْطَعٌ مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ فى ١

(الحمد لله رب العالمين) فيكون ^(١) في الجملة في معنى نصب ترفضها بالكلام، كذلك (سلام على نوح) ترفضه ^(٢) يعلى، وهو في تأويل نصب. ولو كان: تركنا عليه سلاماً كان صواباً.

وقوله: وإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لِإِبْرَاهِيمَ [٨٣] يقول: إن من شيعة محمد لإبراهيم صلى الله عليه وسلم. يقول: على ^(٣) دينه ومنهاجه، فهو من شيعته، وإن كان إبراهيم سابقاً له. وهذا يمثل قوله (وَأَيُّتَهُ لَمَّا أَنَا حَمَلٌ ذُرِّيَّتُهُمْ) أي ذُرِّيَّةً مِنْ (هو منهم) ^(٤) فجعلها ذُرِّيَّتَهُمْ وقد سبقهم.

وقوله: إِنِّي سَقِيمٌ [٨٩] أي مطعون من الطاعون. ويقال: إنها كلمة فيها مراض ^(٥)، أي إياه كل من كان في عنقه الموت فهو سقيم، وإن لم يكن به حين قالها سقم ظاهر. وهو وجه حسن. حدثنا أبو التباس قال حدثنا محمد قال حدثنا الفراء قال حدثني يحيى بن المهلب أبو كديفة عن الحسن ابن عمار ١٥٩ ب عن النهال بن عمرو عن سميد بن جبيرة عن ابن عباس عن أبي بن كعب الأنصاري في قوله (لَا تُؤَاخِذُنِي ^(٦) بِمَا نَسِيتُ) قال: لم ينس ولكنها من مراض الكلام وقد قال عمر في قوله: إن في مراض الكلام لما يُعنيننا عن الكذب.

وقوله: قَرَأَخَ عَلَيْهِمْ صَبْرًا بِالْيَمِينِ [٩٣] أي مال عليهم صبراً، وانغم خلوتهم من أهل دينهم. وفي قراءة عبد الله (قَرَأَخَ عَلَيْهِمْ صَفْقًا بِالْيَمِينِ) وكان الروح ها هنا أنه اعتل روحاً ليفعل بالهتهم ما فعل.

وقوله: فَاقْبَلُوا إِلَيَّ يَرِفُونَ [٩٤] قَرَأَهَا الْأَعْمَشُ ^(٧) (يَرِفُونَ) كأنها من أرفقت. ولم اسمها

(١) أي قوله: الحمد لله رب العالمين.

(٢) أي ترفض (سلام)

(٣) من: من.

(٤) كذا في الطبري: من هم منه أي ذرية نوح عليه السلام، وهم من نسله. وكان هذا هو الصواب. وقد يوجه ما هنا بأن المراد أن هذه الذرية ذرية نوح الذي هو من جنسهم.

(٥) المراض النورية. يقال: عرجته في مراض كلامه، وفي الجن كلامه، وفحوى كلامه بمعنى كما في الصباح.

(٦) الآية ٧٣ سورة الكهف. ومن يحمل الآية على المراض يذكر أن موسى عليه الصلاة والسلام أراد شيئاً آخر ليه غير ما يريد صاحبه، كما في البخاري.

(٧) وهي قراءة حمزة:

إِلَّا زَفَفْتُ : تقول للرجل : جاء نازِيفًا . ولعل قراءة الأعمش من قول العرب : قد أطرذت الرجل أى ، صيرته طريداً ، وطردته إذا أنت قلتاه : اذهب عنا فيكون (يَرْفُونَ) أى جاءوا على هذه الهيئة بمنزلة المزفوفة على هذه الحال فتدخل الألف ؛ كما تقول للرجل : هو عمودٌ إذا أظهرت حمده ، وهو مُحمَّدٌ إذا رأيت أمره إلى الحمد ولم تنشر حمده . قال : وأنشدني الفضل :

تَمَى حُصَيْنٌ أَنْ يَسُودَ جِدَانَهُ فَأَسَى حُصَيْنٌ قَدْ أَذَلَّ وَأَقَهَرَا^(١)

قال : أَقَهَرَ أى صار إلى حال القهر وإنما هو قَهْرٌ . وقرأ الناس بعدد (يَرْفُونَ) بفتح الياء وكسر الراء وقد قرأ بعض القراء (يَرْفُونَ) بالتخفيف كأنها من وَرَفَ يَرْفُفُ وزعم الكسائي أنه لا يرفها . وقال الفراء : لا أرفها أيضاً إلا أن تكون لم تقع إينافاً .

وقوله : هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ [١٠٠] ولم يقل : صالحاً ، فهذا بمنزلة قوله : ادنُ فأصِبْ من الطعام ، وهو كثير : يَجْتَرَأُ يَجْتَرَأُ عَنِ الْمَضْمَرِ ؛ كما قال الله (وَكَانُوا فِيهِ^(٢) مِنَ الزَّاهِدِينَ) ولم يقل : زاهدين من الزاهدين .

وقوله : يَغْلَامٌ حَلِيمٌ [١٠١] يريد : في كِبَرِهِ^(٣) .

[قوله] : فَكَلِمًا بَلَغَ مَعَهُ السَّعَى [١٠٢] يقول : أطاق أن يعينه على عمله وَسَمِعِيهِ . وكان إسماعيل يومئذ ابن ثلاث عشرة (فَانظُرْ مَاذَا تَرَى) وَتَقْرَأُ (تَرَى)^(٤) حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا الْفَرَاءُ قَالَ حَدَّثَنِي هُثَيْمٌ عَنْ مُغْبِرَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ أَنَّهُ قَرَأَ (فَانظُرْ مَاذَا تَرَى) قَالَ الْفَرَاءُ : وَحَدَّثَنِي حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنِ عُمَارَةَ بْنِ عَمِيرَةَ عَنِ الْأَسْوَدِ أَنَّهُ قَرَأَهَا (تَرَى) وَأَنَّ يَحْيَى بْنَ وَثَّابٍ قَرَأَهَا (تَرَى) وَقَدْ رَفَعَ (تَرَى) إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ الْفَرَاءُ ، وَحَدَّثَنِي قَيْسٌ عَنِ

(١) ورد في اللسان (قهر) منسوب إلى الخبل السدى يجهو الزيرقان وهو حصين وقومه المعروفين بالجداع ؛ ورواية

الفرأ : أفد وأمهرو بالياء الفاعل هي رواية الأسمين ، كما في اللسان ، و يرويان بالياء المفعول .

(٢) آية ٢٠ سورة يوسف :

(٣) عبارة الطبري : « يحيى : غلام ذي حلم إذا هو كبير ، فأما في طفولته في المهد فلا يوصف بذلك ؛

(٤) هي قراءة حمزة والكسائي وخلف

مغيرة عن ابراهيم قال (فَانظُرْ مَاذَا تَرَى) : تشير ، وَ (مَاذَا تَرَى) : تأمر قال أبو زكريا : وأرى والله أعلم — أنه لم يستشِرْهُ في أمر الله ، ولكن قال : فانظر ما ترى من صبرك أو جزعك ، فقال (سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ) وقد يكون أن يطلع ابنه على ما أمر به لينظر ما رآه وهو ماضٍ على ما أمر به .

وقوله فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ [١٠٣] يقول : أسلما أى فَوْضًا وَأَطَاعًا وفي قراءة عبد الله (سَلَمًا) يقول سَلَمًا من التسليم ، كما تقول : إذا أصابتك مُصِيبَةٌ فَسَلِّمْ لِأمر الله أى فَارِضٌ به .

وقد قال (أَفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ) ولم يقل (به) كأنه أراد : افعل الأمر الذى تؤمره . ولو كانت (به) كان وجهًا جيدًا وفي قراءة عبد الله (إني أرى في المنامِ أَفْعَلُ ما أُمِرْتُ به) .
ويقال أين جواب قوله (فَلَمَّا أَسْلَمَا ؟)

وَجَوَابُهَا فِي قَوْلِهِ (وَنَادَيْنَاهُ) والعرب ١٦٠ | تدخل الواو في جواب قَلَمًا (وَحَتَّى إِذَا) وَتَلْقِيهَا .
فمن ذلك قول الله (حَتَّى إِذَا جَاهَوْهَا ^(١) فَتَنَحَّتْ) وفي موضع آخر (وَفُتِحَتْ) ^(٢) وكلّ صَوَابٌ . وفي قراءة عبد الله (فَلَمَّا ^(٣) جَهَّزَهُمْ بِجَهَّازِهِمْ وَجَعَلَ السَّقَايَةَ) وفي قراءة تَنَاءً بغير واو وقد فسرناه ^(٤) في الأنبياء ^(٥) .

وقوله : وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ [١٠٧] والذَّبْحُ الكِبش وكلّ ما أعددته للذَّبْحِ فهو ذَبْحٌ .
ويقال : إنه رَعَى في الجنة أربعين خريفًا فأعظم به . وقال مجاهد (عظيمٍ) متقبَّلٌ . وقوله : وَنَصَرْنَاهُمْ فَكَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ [١١٦] فجعلهما كالجمع ، ثم ذكرهما ^(٦) بعد ذلك اثنتين وهذا من سعة العربية :

(١) الآية ٧١ سورة الزمر

(٢) الآية ٧٣ سورة الزمر .

(٣) الآية ٧٠ سورة يوسف .

(٤) ش : « فسرناها » .

(٥) أى عند الكلام على قوله تعالى في الآية ٩٧ : « واقرب الوجد الحق » .

(٦) أى في قوله : « وآتيناهما الكتاب المستبين » .

أَنْ يُذَهَبَ بِالرَّيْسِ : النَّبِيُّ وَالْأَمِيرُ وَشَبَّهَ إِلَى الْجَمْعِ ؛ لَجُنُودِهِ وَأَتْبَاعِهِ ، وَإِلَى التَّوْحِيدِ ؛ لِأَنَّهُ وَاحِدٌ فِي الْأَصْلِ . وَمِثْلُهُ (عَلَى خَوْفٍ^(١) مِنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ) وَفِي مَوْضِعٍ آخَرَ^(٢) (وَمَلَئِهِ) وَرَبِّمَا ذَهَبَتْ الْعَرَبُ بِالْأَثْنَيْنِ إِلَى الْجَمْعِ ؛ كَمَا يُذَهَبُ بِالْوَاحِدِ إِلَى الْجَمْعِ ؛ أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَخَاطَبُ الرَّجُلَ فَتَقُولُ : مَا أَحْسَنْتُمْ وَلَا أَجْمَلْتُمْ ، وَأَنْتَ تَرِيدُهُ بَعَيْنَهُ ، وَيَقُولُ الرَّجُلُ لِلْفَتْيَا يُفْتِي بِهَا : نَحْنُ نَقُولُ : كَذَا وَكَذَا وَهُوَ يَرِيدُ نَفْسَهُ . وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُهُ فِي سُورَةِ ص (وَهَلْ أَتَاكَ^(٣) نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ) ثُمَّ أَعَادَ ذِكْرَهَا بِالتَّثْنِيَةِ إِذْ قَالَ : خَصَمَانِ بَغْيِ بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ .

وقوله : وَإِنَّ إِيَّاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ [١٢٣] ذُكِرَ أَنَّهُ نَبِيٌّ ، وَأَنَّ هَذَا الْأَسْمَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ الْعِبْرَانِيَّةِ ؛ كَقَوْلِهِمْ : إِسْمَاعِيلُ وَإِسْحَاقُ وَالْأَلْفُ وَاللَّامُ مِنْهُ ، وَلَوْ جَعَلْتَهُ عَرَبِيًّا مِنَ الْأَلْيَسِ^(٤) فَتَجْعَلُهُ إِفْعَالًا مِثْلَ الْإِخْرَاجِ وَالْإِدْخَالِ لَجَرَى^(٥) .

ثم قال : سَلَامٌ عَلَى إِيَّاسِينَ [١٣٠] جُعِلَهُ بِالنُّونِ . وَالْعَجْمِيُّ مِنَ الْأَسْمَاءِ قَدْ يَفْعَلُ بِهِ هَذَا الْعَرَبُ . تَقُولُ : مِيكَالٌ وَمِيكَائِيلُ وَمِيكَائِلٌ وَمِيكَائِينُ بِالنُّونِ . وَهِيَ فِي بَنِي أَسَدٍ يَقُولُونَ : هَذَا إِسْمَاعِيلِينَ قَدْ جَاءَ ، بِالنُّونِ ، وَسَائِرُ الْعَرَبِ بِاللَّامِ . قَالَ : وَأَنْشَدَنِي بَعْضُ بَنِي نُمَيْرٍ لَضَبٍ صَادَهُ بَعْضُهُمْ :
يَقُولُ أَهْلُ السُّوقِ لِمَا جِئْنَا هَذَا وَرَبِّ الْبَيْتِ إِسْرَائِيلِيْنَا^(٦)

فَهَذَا وَجْهٌ لِقَوْلِهِ : إِيَّاسِينَ . وَإِنْ شَدَّتْ ذَهَبَتْ بِإِيَّاسِينَ إِلَى أَنْ تَجْعَلَهُ جَمْعًا^(٧) . فَتَجْعَلُ أَصْحَابَهُ

(١) الآية ٨٣ سورة يونس .

(٢) الآية ١٠٣ سورة الأعراف . وتكرر في مواطن أخرى

(٣) آية ٢١ سورة ص .

(٤) أليس : الذي لا يبرح بيته . ويقال أيضا : رجل أليس : شجاع .

(٥) أي لصرف ونون .

(٦) ١ : « رب » في مكان « أهل » وقوله : « إسرائيلي » أي مسوخ إسرائيلي ، وكان بعض العرب يعتقد أن

السبب كانت من بني إسرائيل فسخت . وانظر شواهد العيني على هامش الخزانة ٢/٤٢٥ .

(٧) شئ : « جميعا »

داخِلين في اسمه ، كما تقول للقوم رُئسهم المُهَلَّب : قد جاء تسكُّم المهالبة والمهَابون ، فيكون بمنزلة قوله :
الأشعريين والسَّعْدِين وشبهه . قال الشاعر (١) :

* أنا ابن سعدٍ سَيِّدِ السَّعْدِينَا *

وهو في الاثنين أكثر : أن يضمَّ أحدهما إلى صاحبه إذا كان أشهر منه اسماً ؛ كقول الشاعر (٢) :

جزاني الزَّهْدمان جزاءَ سَوءٍ وكنْتُ المرءَ يُجْزَى بالكِرامَةِ
واسم أحدهما زَهْدَم . وقال الآخر (٣) :

جزى الله فيها الأَعورَين ذَمَامَةً وفروة تُفَرُّ الثورَةَ المتضاجِم
واسم أحدهما أعور :

وقد قرأ بعضهم (وَإِنَّ الْيَأْسَ) بِجَمَلِ اسْمِهِ يَأْسًا ، أدخل عليه الألف واللام . ثم يقرءون (سَلَامٌ
عَلَى آلِ (٤) يَاسِينَ) جاء التفسير في تفسير الكلابي عَلَى آلِ يَاسِينَ : عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .
والأول أشبه بالصواب — والله أعلم — لأنها في قراءة/١٦٠ ب عبد الله (وَإِنَّ إِدْرِيْسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ)
(سَلَامٌ عَلَى إِدْرَاسِينَ) وقد يشهد عَلَى صَوَابِ هَذَا قَوْلُهُ : (وَشَجَرَةٌ (٥) تُخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيِّدَاءَ)
ثم قَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ (وَطُورِ (٦) سَيِّئِينَ) وهو معنَى واحدٍ وموضع واحد والله أعلم .

وقوله : أُنْدَعُونَ بَعْلًا [١٢٥] ذكروا أنه كان صنماً من ذهبٍ يُسَمَّى بَعْلًا ، قَالَ (أُنْدَعُونَ
بَعْلًا) أَي هَذَا الصَّنَمَ رَبًّا . ويقال : أُنْدَعُونَ بَعْلًا رَبًّا سِوَى اللهِ . وذُكِرَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ ضَالَّةً (٧)

(١) هو رؤْيَةُ . وورد هذا الشطر في كتاب سيوييه ٢٨٩/١ ، والرواية فيه : « أكرم » بالنصب على المدح
ويريد بسعد سعد بن زيد مناة بن تميم وفيهم الشرف والعدد .

(٢) هو قيس بن زهير كما في اللسان (زهديم) ، قال أبو عبيدة : الزهدمان هما زهدم وكردم . وانظر اللسان
(٣) هو الأخطل كما في اللسان (نفر) وفيه « ملامة » في مكان « ذمامة » . والذمامة : العار وفي الطبري :
« ذمامة » أي قبح خلقه وفروء لقب لمن يهجو . والنفر للذابة فرجها والتضاجم : المائل أو الموج القم . وهو من
وصف فروء وحقة النصب ، ولكنه جر للدجاجة .

(٤) في الطبري : « اليأسين » وهو الموافق لما قبله .

(٥) آية ٢٠ سورة المؤمنین .

(٦) آية ٢ سورة التين .

(٧) أي وجدت وعرفت ليهتدى لأبيها صاحبها .

أُنشِدْت ، فجاء صاحبها فقال : أنا بعليها . فقال ابن عباس : هذا قول الله (أَدْعُونَ بَعْلًا) أى ربًّا .
وقوله : اللهُ رَبِّكُمْ وَرَبَّ آبَائِكُمُ الْأُولِينَ [١٢٦] تقرأ نصيباً^(١) ورفعاً^(٢) . قرأها بالنصب
الربيع بن خثيم .

وقوله . الْفُلْكَ الْمَشْحُونِ [١٤٠] السَّفِينَةُ إِذَا جُهِّزَتْ وَمَلَّتْ وَقَعَّ عَلَيْهَا هَذَا الْأَسْمُ . وَالْفُلْكَ
يَذْكَرُ وَيؤنثُ وَيُذْهَبُ بِهَا إِلَى الْجَمْعِ ؛ قَالَ اللهُ (حَتَّى إِذَا^(٣) كُنْتُمْ فِي الْفُلْكَ وَجَرَّيْنُ بِهِمْ) فَعَمَلُهَا
جَمْعًا . وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الطِّفْلِ يَكُونُ وَاحِدًا وَجَمْعًا ، وَالضِّيْفُ وَالْبَشْرُ مِثْلُهُ .

وقوله : وَهُوَ مُلِيمٌ [١٤٢] وَهُوَ الَّذِي قَدْ اكْتَسَبَ اللَّوْمَ وَإِنْ لَمْ يُلْمَ . وَاللَّوْمُ الَّذِي قَدْ لِيْمَ
بِاللِّسَانِ . وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِ الْعَرَبِ أَصْبَحَتْ مُحْمِقًا مُعْطِشًا أَيِ عِنْدَكَ الْحَقُّ وَالْعَطَشُ . وَهُوَ كَثِيرٌ
فِي الْكَلَامِ .

وقوله . الْمُدْحَضِينَ [١٤١] الْمَغْلُوبِينَ . يُقَالُ : أَدْحَضَ اللهُ حُجَّتَكَ قَدْحَضَتْ . وَهُوَ فِي الْأَصْلِ
أَنْ يَرْتَلِقَ الرَّجُلُ .

وقوله : مِنْ يَقْطِينٍ [١٤٦] قِيلَ عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ : هُوَ وَرَقُ الْقَرْعِ . فَقَالَ : وَمَا جَعَلَ وَرَقُ
الْقَرْعِ مِنْ بَيْنِ الشَّجَرِ يَقْطِينًا ! كُلُّ وَرْقَةٍ اسْمَتْ وَسْتَرَتْ فَهِيَ يَقْطِينٌ .

وقوله : وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ [١٤٧] أَوْ هَاهُنَا فِي مَعْنَى بَلٍ . كَذَلِكَ^(٤)
فِي التَّفْسِيرِ مَعَ صَحَّتِهِ فِي الْعَرَبِيَّةِ .

وقوله : فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ [١٤٨] وَفِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللهِ (فَمَتَّعْنَاهُمْ حَتَّى حِينٍ) وَحَتَّى وَإِلَى
فِي الْغَايَاتِ مَعَ الْأَسْمَاءِ سِوَاهِ .

وقوله : فَاسْتَفْتِهِمْ [١٤٩] أَي سَأَلَهُمْ سَلَّ أَهْلَ مَكَّةَ .

(١) النصب لخص وحزرة والكسائي ويعقوب وخالف ، والرفع للباين .

(٢) الآية ٢٢ - سورة يونس .

(٣) كذا . والأسوغ : جاء في التفسير .

وقوله : لَكَادِ بُونَ [١٥٢] أَصْطَفَى [١٥٣] اسْتَفْهَمَ وَفِيهِ تَوْبِيخٌ لَهُمْ . وَقَدْ تَطَّرَحَ أَلْفَ الْاسْتَفْهَامِ مِنَ التَّوْبِيخِ . وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ (أَذْهَبْتُمْ^(١) طَيِّبَاتِكُمْ) يُسْتَفْهَمُ بِهَا وَلَا يُسْتَفْهَمُ . وَمَعْنَاهَا جَمِيعًا وَاحِدًا . وَأَلْفَ (أَصْطَفَى) إِذَا لَمْ يُسْتَفْهَمَ بِهَا تَذَهَبُ فِي^(٢) اتِّصَالِ الْكَلَامِ ، وَتَبْتَدِئُهَا بِالْكَسْرِ .

وقوله : وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَسَبًا [١٥٨] يُقَالُ : الْجِنَّةُ هَاهُنَا الْمَلَائِكَةُ . جَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَلْقِهِ نَسَبًا . (وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ) أَنَّ الَّذِينَ قَالُوا هَذَا الْقَوْلَ (مُحْضَرُونَ) فِي النَّارِ .

وقوله : فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ [١٦١] يُرِيدُ : وَأَهْلَتِكُمُ الَّتِي تَعْبُدُونَ (مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ) بِمَضَائِنَ .

وَمَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ [١٦٢] أَى عَلَى ذَلِكَ الدِّينِ بِمَضَائِنَ . وَقَوْلُهُ (عَلَيْهِ) وَ (بِهِ) وَ (لَهُ) سِوَاهُ . وَأَهْلٌ نَجْدٍ يَقُولُونَ : بِمُفْتَنِينَ . أَهْلُ الْحِجَازِ فَتَنَتِ الرَّجُلَ ، وَأَهْلُ نَجْدٍ يَقُولُونَ : أَفْتَنْتُهُ .

وقوله : إِلَّا مَنْ هُوَ صَالٍ الْجَحِيمِ [١٦٣] إِلَّا مَنْ قُدِّرَ لَهُ أَنْ يَصَلَ الْجَحِيمَ فِي السَّابِقِ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ . وَقُرْأَ الْحَسَنُ (إِلَّا مَنْ هُوَ صَالٍ الْجَحِيمِ) رَفَعَ اللَّامَ فِيمَا ذَكَرُوا فَإِنْ كَانَ أَرَادَ وَاحِدًا فَلَيْسَ بِجَائِزٍ لِأَنَّكَ لَا تَقُولُ : هَذَا قَاضٍ وَلَا رَائِمٌ . وَإِنْ يَكُنْ عَرَفَ فِيهَا لَفَةً مَقْلُوبَةً مِثْلَ عَاثَ وَعِثَا فَهُوَ صَوَابٌ . قَدْ قَالَتِ الْعَرَبُ . جُرْفٌ هَارٌ وَهَارٌ وَهُوَ شَاكُ السَّلَاحِ ١٦١ وَشَاكِي^(٣) السَّلَاحِ وَأَنْشَدَنِي بَعْضُهُمْ :
فَلَوْ أَنِّي رَمَيْتُكَ مِنْ بَعِيدٍ لَعَاقَلْتُكَ عَنْ دَعَاءِ الذُّئْبِ عَائِقِي^(٤)

يُرِيدُ : عَائِقِي . فَهَذَا مِمَّا قَلِبَ . وَمِنْهُ (وَلَا تَعْتُوا^(٥)) وَلَا تَعْتُوا الْفِتَانَ . وَقَدْ يَكُونُ أَنْ تَجْعَلَ (صَالُو) جَمْعًا ؛ كَمَا تَقُولُ : مِنَ الرِّجَالِ مَنْ هُوَ إِخْوَتُكَ ، تَذَهَبُ بِهِ إِلَى الْأَسْمِ الْمَجْهُولِ ، وَتُخْرَجُ فِعْلُهُ عَلَى الْجَمْعِ ؛ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

(١) الآية ٢٠ سورة الأحقاف .

(٢) ش : «إلى» .

(٣) في الأصول : «شاك» والأولى ما أنبت : كما في الطبري .

(٤) يم في ش : «عائق» .

(٥) الآية ٦٠ سورة البقرة . وتكرر في مواطن أخرى .

إِذَا مَا حَاتَمَ وَجِدَ ابْنَ عَمِّي مَجْدَنَا مَن تَكَلَّمَ أَجْمَعِينَا^(١)

ولم يقل تسكلموا . وأجود ذلك في العربية إذا أخرجت الكناية أن تخرجها على المعنى والعدد ؛ لأنك تنوى تحقيق الاسم .

وقوله : وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ [١٦٤] ، هذا من قول الملائكة . إلى قوله (وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ) يريد : (المصلِّون) وفي قراءة عبد الله (وَإِن كُنَّا لَمَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ) .

وفي مريم (إِن كُتِلَ مِن فِي^(٢) السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَمَّا أَتَى الرَّحْمَنَ عَبْدًا) ومعنى إن ضربت لزيداً كعنى قولك : ما ضربت إلا زيداً ، لذلك ذكرت هذا .

وقوله : وَإِن كَانُوا لَيَقُولُونَ [١٦٧] يعني أهل مكة (لَوْ أَنَّ عِندَنَا ذِكْرًا مِنَ الْأُولِينَ) يقول : كتاباً أو نبوة (لَكُنَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ) .

قال الله : فَكَفَرُوا بِهِ [١٧٠] والمعنى : وقد أرسل إليهم محمد بالقرآن ، فكفروا به . وهو مضمّر لم يذكر ؛ لأن معناه معروف ؛ مثل قوله (يُرِيدُ أَنْ^(٣) يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ) ثم قال (فَمَازَا تَأْمُرُونَ)^(٤) فوصل قول فرعون بقولهم ؛ لأن المعنى بين .

وقوله : وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِإِِبَادِنَا [١٧١] التي سبقت لهم السعادة . وهي في قراءة عبد الله (ولقد سبقت كلمتنا على عبادنا المرسلين) وعلى تصلح في موضع اللام ؛ لأن معناها يرجع إلى شيء واحد . وكان المعنى : حقت عليهم وهم ، كما قال (عَلَيَّ^(٥) مُلْكٌ سُلَيْمَانَ) ومعناه : في ملك سليمان . فسكا أوحى بين في وعلى إذا اتفق المعنى فكذلك فمِل هذا .

(١) مجدنا أي غلبنا في المجد .

(٢) الآية ٩٣ . وقراءة الجمهور : « لا آتى الرحمن » .

(٣) الآية ١١٠ سورة الأعراف .

(٤) هذا على أن « فمِل هذا على أن » من قول فرعون لا من قول للملائكة :

(٥) الآية ١٠٢ سورة البقرة .

لقوله (والقرآن) كذا تقول : نزلَ اللهُ . وقد زعم قوم أن جواب (والقرآن) (إن ذلك)^(١) سلق تخاصم أهل النار) وذلك كلام قد تأخر تأخراً كثيراً عن قوله (والقرآن) وجرت بينهما قصص مختلفة ، فلا تجب ذلك مستقيماً في العربية والله أعلم .

ويقال : إن قوله (والقرآن) يمين اعترض كلام حوت موقع جوابها ، فصار جوابها جواباً للمعترض ولها ، فكأنه أراد : والقرآن ذى الذكر لكم أهلكتنا ، فلما اعترض قوله : بل الذين كفروا في عزة وشقاق : صارت (كم) جواباً للعزة واليمين . ومثله قوله (والشمس)^(٢) وضحاها) اعترض دون الجواب قوله (ونفس وما سواها فألهمها) فصارت (قد أفلح) تابعة لقوله (فألهمها) وكفى من جواب القسم ، وكأنه كان : والشمس وضحاها لقد أفلح .

وقوله : فنادوا ولآت حين مناص [٣] يقول : ليس بيمين فرار . والنوم : التأخر في كلام العرب ، والبوص : التقدم وقد بؤته .

وقال امرؤ القيس :

أين ذكر لى إذ تأتكت تنوص وتقصر عنها خطوة وتبوص

فناصر مفعل ! مثل مقام . ومن العرب من يضيف لات فيخفض . أنشدوني :

* ... لات ساعة مندم *^(٣)

ولا أحفظ صدره . والكلام أن ينصب بها لأنها في معنى ليس . أنشدني المفضل :

تذكر حب لى لات حيناً وأضحى الشيب قد قطع القريناً

(١) في الآية ٦٤ .

(٢) صدر سورة الشمس .

(٣) روى ابن السكيت في كتاب الأضداد بيتاً هو :

ولنرض خلافا مشولة ولنندمن ولات ساعة مندم
ويحتمل أن يكون ما يعنيه الفراء . وانظر المراجعة ١٤٧/٢ .

وقوله : فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ مَعْنَاهُ : بهم . والعرب تجتزىء بالسَّاحَةِ والمعقوة^(١) من القوم .

فهذا نَصَب . وأنشدني بعضهم :

طلبوا صلحفنا ولاتَ أوانٍ فأجبنا أن ليسَ حينَ بقاء^(٢)

نخفض (أوانٍ) فهذا خَفُض .

قال الفراء : أفت على (لات) بالناء ، والكسائي يقف بالهاء .

قوله : لَشَىءٌ عَجَابٌ [٥] ، وقرأ أبو عبد الرحمن السلمي (اشئء عَجَابٌ) والعرب تقول :

هذا رجل كريم وكَرَامٌ وَكَرَامٌ ، والمعنى كله وَاحِدٌ مثله قوله تعالى (وَمَكَرُوا^(٣) مَكْرًا كِبَارًا)

معناه : كبيراً فشدد . وقال الشاعر .

كحلفنة من أبي رياح يسمعا الهمة الكييار

الهم والهمة الشيخ الفاني .

وأنشدني الكسائي :

* يسمعا الله والله كبار *

وقال الآخر^(٤) :

وآثرت إدلاجي على ليل حرّة هضم الحشا حسنة التجرد

وقال آخر :

نحن بذلنا دونها الضراباً إنا وجدنا ماءها طيباً

يريد : طيباً وقال في طويل ، طوَال الساعدين أشم .

* طوَال الساعدين أشم *^(٥)

(١) من قصيدة لأبي زبيد الطائي . وانظر الخزانة ١٥٣/٢ .

(٢) الآية ٢٢ سورة نوح .

(٣) هو الحليفة كما في اللسان (دليج) والإدلاج سير الليل كله . وهضم الحشا : ضامرة البطن ، وذلك مما

يستحسن في النساء . وحسنة التجرد أي حسنة عند تجردها من ثيابها وعريها .

(٤) لم أفت على تسكلمة هذا . وفي اللسان (طول) البيت الآتي لطيفيل :

طوال الساعدين يهزل لنا يلوح سنانه مثل الشهاب

وقال الآخر :

جاء بصيد عَجَب من العجب أزيق العينين طَوَّالِ الذَّنْبِ^(١)

فشدّ الواو على ذلك المجرى . فكلّ نعت نعت به اسمًا ذكرًا أو أنثى أتاك على فَعَالٍ مُشَدَّدًا
ومخفّفًا فهو صَوَابٌ .

وقوله . وَانطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ امشُوا [٦] انطلقوا بهذا القول . فأن في موضع نصب لفتحها
الخافض ، كأنك قلت : انطلقوا مشيًا ومُضِيًّا ١٦٦٢ على دينكم . وهى في قراءة عبد الله (وانطلق
الملائمة يمشون أن اصبروا على آلهتم) ولولم تكن (أن) لكان صَوَابًا ؛ كما قال (والملائكة^(٢)
باسطو أيديهم أخرجوا) ولم يقل : أَنْ أخرجوا ؛ لأنّ النية مضمرة فيها القول .

وقوله : مَا سَمِعْنَا بِهِذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ [٧] يعنى اليهودية والنصرانية .

وقوله : أُنزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ [٨] وهى في قراءة عبد الله (أم أنزل عليه الذكر) وهذا مما وصفت
لك في صدر الكتاب : أن الاستفهام إذا توسط الكلام ابتدئ بالألف وبأم . وإذا لم يسبقه كلام
لم يكن إلا بالألف أو بهل .

وقوله : فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ [١٠] يريد : فليصعدوا في السموات ، وليسوا^(٣) بقادرين على
ذلك أى يصدّقوك وليسوا بقادرين على الصعود إلى السموات فاهم ! فأين يذهبون .

وقوله : جُنْدٌ مَا هُنَا لِكَ مَهْزُومٌ مِنَ الْأَحْزَابِ [١١] يقول مغلوب^(٤) عن أن يصعد إلى السماء .
(ما) ها هنا صلة . والعرب تجعل (ما) صلة في المواضع التى دخولها وخروجها فيها سواء ، فهذا
من ذلك .

(١) : « جاء » في مكان « جاء » .

(٢) الآية ٩٣ سورة الأنعام .

(٣) سقط حرف الواو في ١ .

(٤) : ١ : « على » .

وقوله (عَمَّا لَقِيلٍ^(١) لِيُضِخْنَ نَادِمِينَ) من ذلك .

وقوله (فَقِيًّا^(٢) تَقْضِيهِمْ مِيثَاقَهُمْ) من ذلك ؛ لأن دخولها وخروجها لا يغير المعنى .

وأما قوله (إِلَّا الَّذِينَ^(٣) آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ) فإنه قد يكون عَلَى هَذَا الْمَعْنَى .

ويكون أن تجعل (مَا) اسماً وتجعل (هَمْ) صلة لما ؛ ويكون المعنى : وقليل ما تجدهم فتوجه (مَا) والاسم إلى الصدر ؛ ألا ترى أنك تقول : قد كنت أراك أعقل مما أنت لجعلت (أنت) صلة لما ؛ والمعنى . كنت أرى عقلك أكثر مما هو ، ولو لم ترد المصدر لم تجعل (مَا) للناس ، لأن من هي التي تكون للناس وأشباههم . والعرب تقول : قد كنت أراك أعقل منك ومعناها^(٤) واحد ، وكذلك قولهم : قد كنت أراه غير ما هو المعنى : كنت أراه على غير ما رأيت منه .

وقوله : إِنْ كُفِّرْ إِلَّا كَذَّبَ الرَّسُلَ [١٤] وفي قراءة عبد الله (إِنْ كُفِّرْهُمْ لَمَّا كَذَّبَ الرَّسُلَ) .

وقوله : مَا لَهَا مِنْ فُوقٍ [١٥] من راحةٍ ولا إفاقة . وأصله من الإفاقة في الرضاع إذا ارتضعت

البهيمة أمها ثم تركتها حتى تنزل شيئاً من اللبن ، فتلك الإفاقة والفواق بغير همز . وجاء عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : العيادة قدر فُوقٍ ناقة . وقرأها الحسنُ وأهل المدينة وَعَاصِمُ بْنُ أَبِي النَّجُودِ (فُوقٍ) بالفتح وهي لغة جيدة عالية ، وضم^(٥) حمزة وَيَحْيَى والأعشى والكسائي .

وقوله : عَجَلٌ لَنَا قِطْنَا [١٦] القِطُّ : الصَّحِيفَةُ المكتوبة . وإنما قالوا ذلك حين نزل (فَأَمَّا مَنْ

أُوِّيَ كِتَابَهُ^(٦) بِيَمِينِهِ) فاستهزءوا بذلك ، وقالوا : عجل لنا هذا الكتاب قبل يوم الحساب . والقِطُّ في كلام العرب . الصكّ وهو الخط والكتاب .

(١) الآية ٤٠ سورة المؤمنين .

(٢) الآية ١٥٥ سورة النساء ، والآية ١٣ سورة المائدة .

(٣) الآية ٢٤ سورة م .

(٤) أي معنى قوله : « كنت أراك أعقل مما أنت » وقوله : « كنت أراك أعقل منك » .

(٥) ١ : « الضم » .

(٦) الآية ١٩ سورة الخافه ، والآية ٧ سورة الانشقاق .

وقوله . ذَ الْأَيْدِ [١٧] يريد : ذا القُوَّة .

وقوله : وَالطَّيْرُ مَحْشُورَةٌ [١٩] ذكروا أنه كان إذا سَبَّحَ أجبته الجبال بالتسبيح ، واجتمعت إليه الطير فسبجت . فذلك حَشْرَهَا ولو كانت : والطيرُ محشورةٌ بالرفع لما لم يظهر الفعل معها كان صَوَابًا . تكون مثل قوله (ختم ^(١) الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة) وقال الشاعر :

ورأيتُمُ لمجاشعٍ نَعْمًا وبنى أبيه جامل رُغْب

ولم يقل : جاملًا رُغْبًا والمعنى : ورأيتُمُ لهم جاملاً رُغْبًا . فلما لم يظهر الفعل جاز رفعه .

وقوله : وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ [٢٠] اجتمعت القراء على تخفيفها ولو قرأ قارىء (وشَدَدْنَا) بالتشديد كان وجهًا حسنًا . ومعنى التشديد أن محرابه كان يحرسه ثلاثة وثلاثون ألفًا .

وقوله : وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَضَّلَ الْخِطَابَ [٢٠] .

قال القراء : حدثني عمرو بن أبي المقدم عن الحكم بن عتيبة عن مجاهد في قوله (وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَضَّلَ الْخِطَابَ) قال : الشهود والأيمان . وقال بعض المفسرين : فضل الخطاب أتم بعد .

وقوله : إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ [٢١] إِذْ دَخَلُوا [٢٢] قد يجاء بإذ مرتين ، (وَقَدْ) ^(٢) يكون معناها كالواحد ؛ كقولك : ضربتك إذ دخلت علي إذ اجترأت ، فيكون الدخول هو الاجتراء . ويكون أن تجعل أحدهما ^(٣) على مذهب لما ، فكأنه قال : إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ لَمَّا دَخَلُوا . وإن شئت جعلت لَمَّا في الأول . فإذا كانت لَمَّا أَوْلَى وَآخِرًا فهي بعد صاحبيتها ؛ كما تقول : أعطيت لَمَّا سألني . فالسؤال قبل الإعطاء في تقدمه وتأخره .

وقوله : (حَضَمَانَ) رفعته بإضمار (نحن حَضَمَان) والعرب تضرر للتكلم والمكلم المخاطب ما يرفع

(١) الآية ٧ سورة البقرة .

(٢) ش ، ب : « فقد » .

(٣) ١ : « إحداهما » وكلاهما جائز باعتبار اللفظ أو الكلمة .

فِئله . ولا يكادون يفعلون ذلك بغير المخاطب أو المتكلم . من ذلك أن تقول للرجل : أذهب ، أو أن يقول المتكلم : وأصلكم إن شاء الله ومحسن إليكم . وذلك أن التكلم والمكلم حاضران ، فتعرف معنى أسمائهما إذا تركت . وأكثره في الاستفهام ؛ يقولون : أجاد ، منطلق . وقد يكون في غير الاستفهام . قوله (خَصْمَان) من ذلك . وقال الشاعر :

وقولا إذا جاوزتما أرضَ عامرٍ وجاوزتما الحيينَ نهداً وخشما

تزيقانِ من جرِّم بن زبَّانٍ لهم أبوا أن يميروا في المراهزِ محجماً

وقال الآخر :

تقول ابنة الكعبي يوم لقيتها أمُنطلق في الجيش أم متثاقِلُ

وقد جاء في الآثار للراجع من سفر : تائبون آتيون ، لربنا حامدون . وقال : من أمثال العرب :

مُحسنة فهيلي .

قال الفراء : جاء ضيف إلى امرأة ومعه جرابٌ دقيق ، فأقبلت تأخذ من جرابه لنفسها ، فلما أقبل

أخذت من جرابها إلى جرابه . فقال : ما تصنعين ؟ قالت : أزيدك من دقيق . قال : محسنة فهيلي . أى

ألقى . وجاء في الآثار : من أعان على قتل مؤمنٍ بشطرِ كلمةٍ جاء يوم القيامة مكتوباً ^(١) بينَ عينيه :

لأس من رحمة الله . وكل هذا بضمير ما أنباتك به .

ولو جاء في الكتاب : خصميين بنى بعضنا لكان صواباً بضمير أتيناك خصمين ، جئناك خصميين

فلا تخفنا . ومثله قول الشاعر :

وقالت ألا يا اسمع نعظك بخطبةٍ فقلت سميعاً فانطق وأصيبي

١٦٣ أى سميعاً أسمع منك ، أو سميعاً وعظت . والرفع فيه جائز على الوجوه الأولى .

(١) في ش ، ب بعده : « ومكتوب » وكتب هذا في الفوقه . ومعنى هذا أنها روايتان .

وقوله (وَلَا تَشْطِطْ) يقول : ولا تَجُرْ : وقد يقول بعض العرب : شططت على في السوم ، وأكثرت الكلام أشططت . فلو قرأ قارىء (وَلَا تَشْطِطْ) كأنه يذهبُ به إلى معنى العباعدو (تَشْطِطْ) أيضاً . العرب تقول : شطت الدار فهي تَشِطُّ وتَشْطُّ .

وقوله (وَإِهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ) إلى قصد الصراط . وهذا مما تدخل فيه (إلى) وتخرج منه . قال الله (اهدِنَا^(١) الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ) وقال (وَهْدَيْنَاهُ^(٢) النَّجْدَيْنِ) وقال (إِنَّا هَدَيْنَاهُ^(٣) السَّبِيلَ) ولم يقل (إلى) فحذفت إلى من كل هـ — هذا . ثم قال في موضع آخر (أَفَسْنَ^(٤) يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ) وقال (يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ^(٥)) وَإِلَى طَرِيقِ مُسْتَقِيمٍ) ويقال هديتكَ للحق وإليه قال الله (الَّذِي^(٦) هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ) وكان قوله (اهدنا الصراط) أعلمنا الصراط ، وكان قوله (اهدنا إلى الصراط) أرشدنا إليه والله أعلم بذلك .

وقوله : إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْمَةً [٣٣] وفي قراءة عبد الله (كَانَ لَهُ) وربما أدخلت العرب (كان) على الخبر الدائم الذي لا ينقطع . ومنه قول الله في غير موضع (وكان ربك قديراً) (وكان الله غفوراً رحيماً) فهذا دائم . والمعنى البين أن تدخل (كان) على كل خبر قد كان ثم انقطع ؛ كما تقول للرجل : قد كنت موسراً ، فمعنى هذا : فأنت الآن مُعَدِّمٌ .

وفي قراءة عبد الله (نَعْمَةٌ أُتِي) والعرب تؤكد التانيث بأشياء ، والتذكير بمثل ذلك ، فيكون كالمفضل^(٧) في الكلام فهذا من ذلك . ومنه قولك للرجل : هذا والله رجل ذكّر . وإنما يدخل هذا

-
- (١) الآية ٦ سورة الفاتحة
 (٢) الآية ١٠ سورة البلد .
 (٣) الآية ٣ سورة الإنسان .
 (٤) الآية ٣٥ سورة يونس .
 (٥) الآية ٣٠ سورة الأحقاف .
 (٦) الآية ٤٣ سورة الأعراف .
 (٧) أى كالتزيادة .

في المؤنث الذي تأنيته^(١) في نفسه ؛ مثل المرأة والرجل والجلل والناقة . فإذا عدوت ذلك لم يحجز .
نخطأ أن تقول : هذه دارُ أُنثى ، ومِلحفة أُنثى ؛ لأنَّ تأنيثها في اسمها لا في معناها . فابن علي هذا .

وقوله (وَعَزَّزَنِي فِي الْخِطَابِ) أى غلبني . ولو قرئت (وَعَازَنِي) يريد : غَالِبَنِي كَانَ وَجْهًا .

وقوله : لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نِعْمَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ [٢٤] المعنى فيه : بسؤاله نعمتك ، فإذا ألقيت

الماء من السؤال أضفت الفعل إلى النعمة . ومثله قوله (لَا يَسْأَلُ^(٢) الْإِنْسَانُ مِنْ دَعَاءِ الْخَيْرِ) ومعناه
من دعائه بالخير : فلما ألقى الماء أضاف الفعل إلى الخير وألقى من الخير الباء ، كقول الشاعر :

وَأَسْتُ مُسَلِّمًا مَا دَمْتُ حَيًّا عَلَى زَيْدٍ بِتَسْلِيمِ الْأَمِيرِ^(٣)

إنما معناه : بتسليمي على الأمير . ولا يصلح أن تذكر الفاعل بعد المفعول به فيما أقيمت منه

الصفة . فمن قال : عَجِبْتُ مِنْ سُؤَالِ نِعْمَتِكَ صَاحِبُكَ لَمْ يَحْزَرْ لَهُ أَنْ يَقُولَ : عَجِبْتُ مِنْ دَعَاءِ الْخَيْرِ
الناسُ ، لأنك إذا أظهرت الآخر مرفوعًا فإِنَّمَا رَفَعَهُ بِنَيْتِهِ أَنْ فَعَلَ أَوْ أَنْ يَفْعَلَ ، فلا بُدَّ مِنْ ظُهُورِ
الباء وما أشبهها من الصفات . فالقول في ذلك أن تقول عَجِبْتُ مِنْ دَعَاءِ الْخَيْرِ زَيْدٌ ، وعجبت من
تسليم على الأمير زَيْدٌ . وجاز في النعمة لأنَّ الفعل يقع عليها بلا صفة ؛ فتقول : سألتك نعمة ،
ولا تقول : سألتك بنعمة . فابن علي هذا .

وقوله (وَظَنَّ دَاوُدَ أَنَّهَا فَتْنَاهُ) أى عِلْمِ . وكلَّ ظَنٍّ أَدْخَلْتَهُ عَلَى خَيْرٍ فَجَازَ أَنْ تَجْعَلَهُ عِلْمًا ؛

إِلَّا إِنَّهُ عِلْمٌ ١٦٣ ب مَا لَا يُعَيَّنُ .

وقوله : الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ [٣١] يعنى الخليل ، كان غَنِمَهَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ مِنْ حَيْشٍ قَاتَلَهُ

فظفر به . فلما صَلَّى الظَّهْرَ دَعَا بِهَا ، فلم يزل يعرضها حتى غابت الشمس ولم يصل العصر . وكان
عندهم مهيبًا . لا يبتدأ بشئ حتى يأمر به ، فلم يذكر العصر . ولم يكن ذلك عن تجرُّ منه ،

(١) يريد ما يعرف بالمؤنث الحقيقي :

(٢) الآية ٤٩ سورة فصلت :

(٣) ١ : « قلت »

فلمَّا ذَكَرَهَا قَالَ (إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ) يقول : آثرت حُبَّ الخليل ، والخير في كلام العرب : الخليل . والصَّافِنَات — فيما ذكر الكلبي بإسناده — القَائِمَةُ عَلَى ثَلَاثِ قَوَائِمٍ وَقَدْ أَقَامَتِ الْأُخْرَى عَلَى طَرَفِ الْحَاكِرِ مِنْ يَدٍ أَوْ رِجْلِ . وهي في قراءة عبد الله (صَوَائِفِنَ ^(١)) فَإِذَا أُوجِبَتْ) يريد : معقولة على ثلاث . وقد رأيت العرب تجعل الصَّافِنِ القَائِمِ عَلَى ثَلَاثِ ، أَوْ عَلَى غَيْرِ ثَلَاثِ . وَأَشْعَارَهُمْ تَدَلَّى عَلَى أَنَّهَا التَّيَامُ خَاصَّةً وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِصَوَابِهِ : وفي قراءة عبد الله (إِنِّي أَحْبَبْتُ) بغير (قَالَ) ومثله ممَّا حُذِفَ فِي قِرَاءَتِنَا مِنْهُ الْقَوْلُ وَأَثْبَتَ فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ (وَإِذْ ^(٢)) يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ وَيَقُولَانِ) وَلَيْسَ فِي قِرَاءَتِنَا ذَلِكَ . وَكُلَّ صَوَابٍ .

وقوله : فَطَفِقَ [٣٣] يريد أقبل يمسح : يضرب سوقها وأعناقها . فالمسح القطع .

وقوله : عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا [٣٤] يريد : صَدَنًا . ويقال : شيطان .

وقوله : لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي [٣٥] فيريد سُخْرَةَ الرِّيحِ وَالشَّيَاطِينِ .

وقوله : رُخَاءَ حَيْثُ أَصَابَ [٣٦] والرُّخَاءُ : الرِّيحُ اللَّيِّنَةُ الَّتِي لَا تَمِصُّ . وقوله (حَيْثُ أَصَابَ) :

حيث أراد .

وقوله : هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ [٣٩] . يقول فَمَنْ بِهِ أَى أعط ،

أَوْ أَمْسِكْ ، ذَلِكَ إِلَيْكَ . وفي قراءة عبد الله : (هَذَا فَاْمْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ عَطَاؤُنَا بِغَيْرِ حِسَابٍ)

مقدم ومؤخر .

وقوله : بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ [٤١] . اجتمعت القراءة على ضمّ النون من (نُصْبٍ) وتخفيفها ^(٣) .

وذكروا أن أبا جعفر ^(٤) المَدَنِيَّ قَرَأَ (بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ) يَنْصُبُ النون والصاد . وكلاهما في التفسير واحد .

(١) الآية ٣٦ سورة الحج وقراءة الجمهور : « صواف فإذا وجبت »

(٢) الآية ١٢٧ سورة البقرة

(٣) يريد تخفيف الصاد أى تسكينها .

(٤) في الإتحاف أن هذه قراءة يعقوب والحسن : وأما قراءة أبي جعفر فضم النون والصاد معا .

وذكروا أنه المرض وما أصابه من العناء فيه . والنَّصْبُ والنَّصَبُ بمنزلة الحزن والحزن ،
والعُدْمُ والعَدَمُ ، والرُّشْدُ والرَّشْدُ ، والصُّلْبُ والصَّلْبُ : إذا خَفَّفَ ضَمَّ أوله ولم يتقل
لأنهم جعلوها على سَمْتين^(١) : إذا فَتَحُوا^(٢) أوله تَقَلَّوا ، وإذا صَمَّوا أوله خَفَّفُوا ، قال : وأنشدني
بعض العرب :

لئن بعثت أم الحميدين مائراً
لقد غنيت في غير بؤسٍ ولا جُحْدٍ^(٣)

والعرب تقول : جَعِدَ عَيْشُهُمْ جَعْدًا إذا ضاق واشتدَّ ، فلَمَّا قال : جُحْدٌ وضمَّ أوله خَفَّفَ ، فابن
على ما رأيت من هاتين اللقتين .

وقوله : ضِفْنًا [٤٤] والضَفْتُ : ما جمعت من شيء ؛ مثل حُرْمَةِ الرَّطْبَةِ^(٤) ، وما قام على ساقٍ
واستطال ثم جمعت فهو ضِفْتُ .

وقوله : واذْكُرْ عِبَادَنَا [٤٥] . قرأت القراء (عِبَادَنَا) يريدون : إبراهيم وولده وقرأ^(٥) ابن عباس :
(واذكر عِبَادَنَا إبراهيم) وقال : إنما ذكر إبراهيم . ثم ذكرت ذريته من بعده . ومثله :
(قَالُوا^(٦) نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ) على هذا المذهب في قراءة ابن عباس . والعامَّةُ (آبَائِكَ)
وكلَّ صَوَابٍ .

وقوله (أولى الأيدي والأبصار) يريد : أولى القوَّة والبصر في أمر الله . وهي في قراءة
عبد الله : (أولى الأيدي) بغير ياء ، فقد يكون له وجهان . إن أراد : الأيدي وحذف الياء

(١) الست : الطريق والمذهب .

(٢) في الأصول : « وإذا فتحو » والناسب ما أنبت .

(٣) ورد هذا البيت في اللسان عن القراء في اللسان (جعد) من غير عزو .

(٤) الرطبة : ما تأكله الدابة ما دام رطباً .

(٥) وهي قراءة ابن كثير .

(٦) الآية ١٣٣ سورة البقرة وقراءة الأفراد (أبيك) مروية عن الحسن كافي الإتحاف .

فهو صواب؛ مثل: الجوار^(١) والمُنادِ^(٢). وأشباه ذلك. وقد يكون في قراءة عبد الله من القوة من التأييد.

وقوله: إِنَّا أَخْلَصْنَاكُمْ بِخَالِصَةِ ذِكْرِي الدارِ [٤٦] فردَ (ذِكْرِي الدارِ) وهي معرفة على (خالصة) وهي نكرة. وهي كقراءة مسروق (بِرِزْنَةٍ^(٣) الكواكب) ومثله / ١٦٤ اقوله (هَذَا^(٤)) وَإِنَّ لِلطَّاعِينَ لَشَرَّ مَا بِ جَهَنَّمَ يَصَلُّونَهَا) فردَ جَهَنَّمَ وهي معرفة على (شَرَّ مَا بِ) وهي نكرة. وكذلك قوله: (وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ^(٥) لِحُسْنِ مَا بِ جَنَّاتٍ عَدْنٍ مَفْتُحَةٍ) والرفع في المعرفة كلها جائز على الابتداء. أنشدني بعض العرب:

لعمرك ما نحلى بدارٍ مَضِيعةٍ وَلَا رَبُّهَا إِنْ غَابَ عَنْهَا بِخَائِفٍ
وَإِنْ لَهَا جَارِنٌ لَنْ يَفْـلِدِرَ بِهَا رَبِيبُ النَّبِيِّ وَإِنْ خَيْرُ الْخَلَائِفِ

فرفع على الابتداء.

وقد قرأ أهل الحجاز (بِخَالِصَةِ ذِكْرِي الدارِ) أضافوها. وهو وجه حسن. ومنه: (كَذَلِكَ^(٦) يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ) وَمَنْ قَالَ (قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ) جَعَلَ الْقَلْبَ هُوَ الْمُتَكَبِّرِ.

وقوله: وَاذْكُرْ إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ [٤٨] قرأه أصحاب^(٧) عبد الله بالثديد. وقرأه العوام (الْيَسَعَ) بالتخفيف. والأوّل أشبه بالصّواب وبأسماء الأنبياء من بني إسرائيل. حدثنا أبو العباس

(١) في الآية ٣٢ سورة الشورى.

(٢) الآية ٤١ سورة ق.

(٣) الآية ٦ سورة الصافات.

(٤) الآيتان ٥٥، ٥٦ سورة ص.

(٥) الآيتان ٤٩، ٥٠ سورة ص.

(٦) الآية ٣٥ سورة غافر. وقراءة تنوين قلب قراءة أبي عمرو.

(٧) وهي قراءة حمزة والكسائي وخلف.

قال حدثنا محمد قال حدثنا الفراء قال حدثني محمد بن عبد العزيز التميمي عن مُغيرة عن ابراهيم أنه قرأ
(وَاللَّيْسَعُ) بالتشديد . وأما قولهم (وَالْيَسَعُ) فإن العرب لا تدخل على بفعل إذا كان في معنى فلان
ألفاً ولاماً . يقولون : هذا يسع ، وهذا يعمر ، وهذا يزيد . فهكذا الفصيح من الكلام . وقد
أنشدني بعضهم :

وجدنا الوليد بن اليزيد مباركاً شديداً بأحناء الخِلافة كاهله

فلما ذكّر الوليد في أول الكلمة بالألف واللام أتبعه يزيد بالألف واللام وكل صواب .
وقوله (وَذَا الْكِفْلِ) يقال إنه سُمي ذا الكفل أن مائة من بنى إسرائيل انفلتوا من القتل
فأواهم وكفلهم . ويقال : إنه كفّل الله بشيء فوفى به . والكفل في كلام العرب : الجلد والحظّ فلو
مدح بذلك كان وجهاً على غير المذهبين الأولين .

وقوله : جَنَاتٍ عَدْنٍ مَفْتَحَةٌ لهم الأبواب [٥٠] ترفع (الأبواب) لأن المعنى : مَفْتَحَةٌ لهم أبوابها .
والعرب تجعل الألف واللام خلفاً من الإضافة فيقولون : مررت على رجلٍ حَسَنَةِ الْعَيْنِ قَبِيحِ الْأَنْفِ
والمعنى : حسنة عينه قبيح أنفه . ومنه قوله (فَإِنَّ الْجَحِيمَ^(١) هِيَ الْمَأْوَى) فالمعنى — والله أعلم — :
مأواه . ومثله قول الشاعر :

ما ولدتكم حيّة بنّة مالك سِفاحاً ومَا كانتْ أَحَادِيثُ كاذب

ولكن نرى أقدامنا في نعالكم وَأَنْفَنَا بَيْنَ اللّحَى وَالْحَوَاجِبِ

ومعناه : ونرى أنفنا بين لحاكم وحواجبكم في الشبه . ولو قال : (مَفْتَحَةٌ لَهُمْ
الأبواب) على أن تجعل المفتحة في اللفظ للجنان وفي المعنى للأبواب ، فيكون مثل
قول الشاعر^(٢) .

وما قومي بثعلبة بن سَمُودٍ ولا بفزارة الشعر الرقاباً

(١) الآية ٣٩ سورة النازعات .

(٢) هو الحارث بن ظالم المري ، كما في كتاب سيبويه ١/١٠٣ . وهو من قصيدة مفضلية ينتهي فيها من نسبه في
ببيض بن ريث بن غطفان ويطن التحاقه بقريش وكان قد فر لحده أحدته وفي ١ : « فاقومي » والشعر جمع أشعر وهو
الكثير الشعر . والشعرى مؤنث أشعر .

والشُعْرَى رِقَابًا . وَيُرْوَى : الشُّعْرَى الرِقَابًا .

وَقَالَ عَدِيّ :

مِنْ وَلِيٍّ أَوْ أُخِيٍّ ثِقَةٍ وَالْبَعِيدِ الشَّاحِطِ الدَّارِ (١)

وَكَذَلِكَ تَجَمَّلَ مَعْنَى الْأَبْوَابِ فِي نَصَبِهَا ، كَمَا نَكَرْتُ : مَفْتَحَةُ الْأَبْوَابِ ثُمَّ نَوَّاتٌ فَنَصَبَتْ

وَقَدْ يُنْشَدُ بَيْتُ النَّابِغَةِ :

وَنَأْخُذُ بَعْدَهُ بِذُنَابِ دَهْرٍ أَجَبَ الظَّهْرَ لَيْسَ لَهُ سَنَامٌ (٢)

وَأَجَبَ الظَّهْرَ .

١٦٤/ب وقوله : وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَثْرَابٌ [٥٢] مرفوعة لأنّ (قاصرات) نكرة

وإن كانت مضافة إلى معرفة ؛ ألا ترى أن الألف واللام يحسنان فيها كقول الشاعر : (٣)

مِنَ الْقَاصِرَاتِ الطَّرْفِ لَوْ دَبَّ مَحْوِلٌ مِنْ الدَّرِّ فَوْقَ الْإِنْتَبِ مِنْهَا لِأَثْرَا

(الإنْتَبِ) (٤) : الْمُتَزَّرِ) فَإِذَا حَسُنَتِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ فِي مِثْلِ هَذَا تَمَّ أَلْقِيَتَهُمَا فَالاسْمُ نَكْرَةٌ . وَرَبَّمَا

شَبَّهَتِ الْعَرَبُ لَفْظَهُ بِالْمَعْرِفَةِ لِمَا أَضْيَفَ إِلَى الْأَلْفِ وَاللَّامِ ، فَيُنْصَبُونَ نَعْتَهُ إِذَا كَانَ نَكْرَةً ؛ فَيَقُولُونَ :

هَذَا حَسَنُ الْوَجْهِ قَائِمًا وَذَاهِبًا . وَلَوْ وَضَعْتَ مَكَانَ الذَّاهِبِ وَالْقَائِمِ نَكْرَةً فِيهَا مَدْحٌ أَوْ ذَمٌّ آثَرَتْ

الِاتِّبَاعَ ، فَقُلْتَ : هَذَا حَسَنُ الْوَجْهِ مُوسِرٌ ، لِأَنَّ الْبَسَاةَ مَدْحٌ . وَمِثْلُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

وَمَنْ يُشِوهُ يَوْمَ فَإِنْ وَرَاءَهُ تِبَاعَةَ صَيَّادِ الرَّجَالِ غَشُومٌ (٥)

(١) : « وَأُخِيٌّ » فِي مَكَانِ « أَوْ أُخِيٍّ » .

(٢) هَذَا مِنْ مَقْطُوعَةٍ فِي النِّعْمَانِ بْنِ الْمُنْذَرِيِّ كَانَ مِنْ بَيْتِهَا . وَقَبْلَهُ .

فَإِنْ يَمْلِكُ أَبُو قَابُوسٍ يَهْلِكُ رِبْعُ النَّاسِ وَالشَّمِيرُ الْحَرَامُ

وَأَبُو قَابُوسٍ كُنْيَةُ النِّعْمَانِ . وَذُنَابُ دَهْرٍ : ذَيْلُهُ . وَفِي أَيْدِي (دَهْرٍ) : « عَيْشٌ » وَهُوَ إِشَارَةٌ إِلَى رِوَايَةٍ

أُخْرَى وَ « أَجَبَ الظَّهْرَ » مَقْطُوعَةٌ . وَهَذَا عَلَى تَمْثِيلِ الدَّهْرِ أَوْ الْعَيْشِ الضَّبْقِ بِعَبْرٍ لِاسْتِمَامِهِ وَلَا خَيْرَ فِيهِ . وَانظُرْ

الْحِزَانَةَ ٩٥/٤ .

(٣) هُوَ امْرُؤُ الْقَيْسِ . وَالْمَحْوِلُ : الَّذِي أَقْبَلَ عَلَيْهِ حَوْلَ أَيِّ عَامٍ .

(٤) سَقَطَ مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ فِي أ .

(٥) يَرِيدُ أَنَّ الشَّيْبَ أَخَذَهُ وَنَالَ مِنْهُ . وَيَرِيدُ بِصَيَادِ الرَّجَالِ الْمَوْتَ .

قال الفراء: (وَمَنْ يُشَوِّه) أى يأخذ شَوَاهِ وَأَطَابِيهِ . نَحْفُضُ الْفُشُومَ لِأَنَّهُ مَدْحٌ ، وَلَوْ نَصَبَ لِأَنَّ لَفْظَهُ نَكْرَةٌ وَلَفْظُ الَّذِي هُوَ نِعْمَةٌ لَهُ مَعْرِفَةٌ كَانَ صَوَابًا ؛ كَمَا قَالُوا : هَذَا مِثْلُكَ قَائِمًا ، وَمِثْلُكَ جَيِّلاً .

وقوله عز وجل : فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ [٥٧] رفعت الحميم والغساق بهذا المقاماً ومؤخراً . والمعنى هذا حميم وغساق فليذوقوه . وإن شئت جعلته مستأنفاً ، وجملت الكلام قبله مكثفياً ؛ كأنك قلت : هذا فليذوقوه ، ثم قلت : منه حميم ومنه غساق كقول الشاعر :

حَتَّى إِذَا مَا أَضَاءَ الصُّبْحُ فِي غَلَسٍ وَغُودِرَ الْبَقْلُ مَلُوءٍ وَمَحْصُودُ

ويكون (هـ) في موضع رفع ، وموضع نصب . فمن نصب أضمر قبلها ناصباً كقول الشاعر (١) :

زِيَادَتَنَا نِعْمَانٌ لَا تَحْمَرُ مِنْهُنَّ تَقَى اللَّهُ فِينَا وَالْكِتَابَ الَّذِي تَتْلُو

ومن رفع رفع بالهاء التي في قوله : (فَلْيَذُوقُوهُ) كما تقول في الكلام : اللَّيْلَ فَبَادِرُوهُ وَاللَّيْلُ .

والغساق تشدد سينه وتخفف (٢) شددها يحيى بن وثاب وعامة أصحاب عبد الله ، وخففها الناس بعد . وذكروا أن الغساق بارد يُحْرَقُ كِبْحِرَاقِ الْحَمِيمِ (٣) . ويقال : إِنْهُ مَا يَغْسِقُ وَيَسِيلُ مِنْ صَدِيدِهِمْ وَجُلُودِهِمْ .

وقوله : وَآخِرُ مَنْ شَكَّلَهُ أَرْوَاجٌ [٥٨] قرأ الناس (وَأَخْرُ مِنْ شَكْلِهِ) إِلَّا مُجَاهِدًا (٤) فَإِنَّهُ قَرَأَ

(١) هو عبدالله بن همام اللؤلؤ . وانظر اللسان (وق) .

(٢) وهي قراءة حفص وحزمه والسكاكبي وخلف .

(٣) هو الحار .

(٤) وهي قراءة أبي عمرو ويعقوب .

(وَأَخْرُ) كأنه ظنَّ أن الأزواج لا تكون من نعتٍ واحدٍ^(١) . وإذا كان الاسم فعلاً جاز أن ينعت بالاثنتين والكثير ؛ كقولك في الكلام : عذاب فلان ضروب شتى وضربان مختلفان . فهذا بين . وإن شئت جعلت الأزواج نعتاً للحميم وللغساق ولآخر ، فهنَّ ثلاثة ، وأن تجعله صفة لواحد أشبه ، والذي قال مجاهد جائز ، ولكني لأستحبه لاتِّباع العوامِّ وبيانه في العربية .

وقوله : هَذَا فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ مَعَكُمْ [٥٩] هي الأُمَّةُ تدخل بعد الأُمَّةِ النار .

ثم قال : (لا مَرَحَبًا بِهِمْ) الكلام متصل ، كأنه قول واحدٍ ، وإنما قوله : لا مَرَحَبًا بِهِمْ) من قول^(٢) أهل النار ، وهو كقوله : (كُلَّمَا دَخَلَتْ^(٣) أُمَّةٌ لَعْنَتْ أُخْتَهَا) وهو في اتصاله كقوله : (يُرِيدُ^(٤) أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ) فانصل قول فرعون بقول أصحابه .

وقوله : قَالُوا رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا [٦١] معناه : من شرع لنا سنَّه (فَزِدْهُ عَذَابًا ضِعْفًا [٦٥] ب في النار) .

وقوله : اتَّخَذْنَاَهُمْ سِخْرِيًّا [٦٣] قال زهير عن أبان عن مجاهد — قال القراء ولم أسمع من زهير — (اتَّخَذْنَاَهُمْ سِخْرِيًّا) ولم يكونوا كذلك . فقرأ أصحابُ عبد الله بغير استفهام ، واستفهم الحسن وعاصم وأهل المدينة ، وهو من الاستفهام الذي معناه التمجُّب^(٥) والتوبيخ فهو يجوز بالاستفهام وبطرحه .

وقوله : إِنْ يُوحَىٰ إِلَيَّ إِلَّا أُنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ [٧٠] إِنْ شئتَ جعلت (أُنَّمَا) في موضع رفع ،

(١) : « الواحد » .

(٢) أي وقوله : « هذا فوج مقتحم معكم » من كلام الملائكة . وهذا أحد أوجه الآية .

(٣) الآية ٣٨ سورة الأعراف .

(٤) الآية ١١٠ سورة الأعراف .

(٥) : « أو » .

كأنك قلت: ما يوحى إلى إلا الإنذار . وإن شئت جعلت المعنى: ما يوحى إلى إلا لأنى نذير ونبي؛ فإذا أقيمت اللام كان موضع (أئماً) نصباً . ويكون في هذا الموضع: ما يوحى إلى إلا أنك نذير مبين لأن المعنى حكاية ، كما تقول في الكلام: أخبروني أنى مسيء وأخبروني أنك مسيء ، وهو كقوله :

رَجُلَانِ مِنْ صَبَّةِ أَخْبَرَانَا أَنَا رَأَيْنَا رَجُلًا عُرْيَانًا

والمعنى : أخبرانا أنهما رأيا ، فجاز ذلك لأن أصله الحكاية .

وقوله : بيدي استكبرت اجتمع القراء على التثنية ولو قرأ قارىء (بيدي) يريد بدأ على واحدة كان صَدَابًا ؛ كقول الشاعر :

أَيُّهَا الْمَبْتَغَى فَنَاءَ قَرِيشٍ بِيَدِ اللَّهِ عُمَرَهَا وَفَنَاءَ

والواحد من هذا يكفي من الاثنين ، وكذلك العينان والرجلان واليدان تكثفي إحداها من الأخرى ؛ لأن معنأها واحد .

وقوله : قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَقُولُ [٨٤] قرأ الحسن وأهل الحجاز بالنصب قيهما . وقرأ الأعمش وعاصم وأكبر منهم^(١) : ابن عباس ومجاهد بالرفع في الأولى والنصب في الثانية .

حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد قال حدثنا الفراء قال : حدثني بهرام — وكان شيخاً يُقْرَى في مسجد المظمورة ومسجد الشعبيين — عن أبان بن تغلب عن مجاهد أنه قرأ (فالحق منى والحق أقول) : وأقول الحق . وهو وجه : ويكون رفعه على إضمار : فهو الحق .

وذُكر عن ابن عباس أنه قال : فأنا الحق وأقول الحق . وقد يكون رفعه بتأويل جوابه ؛ لأن العرب تقول : الحق لأقومن ، ويقولون : عزيمة صادقة لأتيتك ؛ لأن فيه تأويل : عزيمة صادقة أن آتيتك .

(١) كذا : والأولى «منهما» .

وبيّن ذلك قوله : (مُمَّ بَدَأَ لَهُمْ^(١)) مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوْا آيَاتِ لَيْسُ جُنَّةً) ألا ترى أنه لا بدّ لقوله (بَدَأَ لَهُمْ) من مرفوعٍ مضمّرٍ فهو في المعنى يكون رَفَعًا ونَصَبًا . والعرب تنشد بيت امرئ القيس :

قلْتُ يَمِينُ اللَّهِ أْبْرَحُ قَاعِدًا وَلَوْ ضَرَبُوا رَأْسِي لَدَيْكَ وَأَوْصَالِي
والنصب في يمين أكثر . والرفع على ما أنبأتك به من ضمير (أن) وعلى قولك على يمين .
وأنشدونا :

فإنَّ علىَّ اللهُ إنَّ يَحْمِلُونِي عَلَى خُطَّةٍ إِلَّا انْطَلَقْتُ أُسِيرَهَا
ويروى لا يحملونى .

فلو ألقيت إن لقلت على الله لأضربك أى على هذه اليمين . ويكون علىَّ اللهُ أن أضربك فترفع (الله) بالجواب . ورفع على أحبُّ إلى . ومن نَصَبَ (الحقَّ والحقَّ) فعلى معنى قولك حقًّا لا تينك ، والألف واللام وطرحهما سواء . وهو بمنزلة قولك حمدًا لله والحمد لله . ولو خض الحقَّ الأوَّل خافضٌ يجعله الله تعالى يعنى في^(٢) الإعراب فيقسم به كان صَوَابًا والعرب تلتقى الواو من القسم ويخفضونه سمعناهم يقولون : اللهُ لتفعلنَّ فيقولُ / ١٦٥ ب الجيب : اللهُ لأفعلنَّ ؛ لأن المعنى مستعمل والمستعمل يجوز فيه الحذف ، كما يقول القائل للرجل : كيف أصبحت ؟ فيقول : خير يريد بخير ، فلما كثرت في الكلام حذفت .

وقوله : وَكَتَمْنَا نَبَأَهُ [٨٨] نَبَأَ الْقُرْآنُ أَنَّهُ حَقٌّ ، ونَبَأَ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ نَبِيٌّ .

وقوله : (بَعْدَ حِينٍ) يقول : بعد الموت وقبله : لما ظهر الأمر علموه ، ومن مات علمه يقيناً .

(١) الآية ٣٥ سورة يوسف .

(٢) سقط ق ١ .

سورة الزمر

ومن سورة الزمر: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :

قوله: تَنْزِيلُ الْكِتَابِ [١] ترفع (تنزيل) بإضمار: هذا تنزيل، كما قال: (سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا^(١))

ومعناه: هذه سورة أنزلناها وإن شئت جعلت رفعه بمن. والمعنى: من الله تنزيل الكتاب ولو نصبته وأنت تأمر باتباعه ولزومه كان صواباً؛ كما قال الله (كِتَابٌ^(٢) اللَّهُ عَلَيْكُمْ) أي أزموا كتاب الله.

وقوله: فَأَعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ [٣] منصوب بوقوع الإخلاص عليه. وكذلك ما أشبهه في

القرآن مثل (مُخْلِصِينَ^(٣) لَهُ الدِّينَ) ينصب كما نصب في هذا. ولو^(٤) رفعت (الدين) بآله، وجعلت الإخلاص مكتفياً غير واقع؛ كأنك قلت: اعبد الله مُطِيعاً فَآله الدين.

وقوله: وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ [٣] (الذين) في موضع رفع بقول مضمرة. والمعنى:

(والذين اتخذوا من دونه أولياء) يقولون لأوليائهم وهي الأصنام: ما نعبدكم إلا لتقرّبونا إلى الله. وكذلك هي في (حرف^(٥)) (أبي وفي حرف عبد الله) (فالوا ما نعبدهم) والحكاية إذا كانت بالقول مضمراً أو ظاهراً جاز أن يجعل الغائب كالمخاطب، وأن تتركه كالغائب، كقوله: (قُلْ لِلَّذِينَ^(٦) كَفَرُوا سَيُغْلَبُونَ) و(سَتُغْلَبُونَ) بالياء والتاء على ما وصفت لك.

وقوله: خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا [٦] يقول القائل: كيف قال:

(خَلَقَكُمْ) (لبنى آدم. ثم قال: (ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا) والزوج مخلوق قبل الولد؟ ففي ذلك وجهان من العربية:

(١) أول سورة النور.

(٢) الآية ٢٤ سورة النساء.

(٣) الآية ١٤ سورة غافر. وورد في مواطن أخرى.

(٤) جواب لو محذوف أي لكان صواباً،

(٥) ١: ب «قراءة».

(٦) الآية ١٢ سورة آل عمران.

أحدها : أن العرب إذا أخبرت عن رَجُلٍ بفعلين رَدَّوا الآخر بِمِثْمٍ إذا كان هو الآخر في
 المعنى . وربما جَعَلُوا (مِثْمٌ) فيما معناه التقديم وَيَجْمَعُونَ (مِثْمٌ) من خبر المتكلم . من ذلك أن
 تقول : قد بلغنى ما صنعت يَوْمَكَ هذا ، ثمَّ ما صَنَعْتَ أمسُ أعجِبُ . فهذا نَسَقٌ من خبر المتكلم .
 وتقول : قد أعطيتك اليوم شيئاً ، ثم الذى أعطيتك أمسُ أكثر ، فهذا من ذلك .

والوجه الآخر : أن تجعل خَلْقَهُ الزوج مردوداً على (وَاحِدَةٍ) كأنه قال : خلقكم من نفسٍ
 وحدها ، ثمَّ جعل منها زوجها . ففى (وَاحِدَةٍ) معنى خَلَقَهَا وَاحِدَةً .

قال : أنشدنى بعض العرب :

أعددتَه لِلخَصْمِ ذى التَعَدَى كَوَّحَّتَه مِنكَ بِدُونِ الجُهْدِ^(١)

ومعناه الذى إذا تعدى كَوَّحَّتَه ، وكَوَّحَّتَه : غلبته

وقوله : وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ [٧] يقول : يرضى الشكر لكم . وهذا مِثْلُ قوله :
 (فَأَخْشَوْهُمْ^(٢) فَزَادَهُمْ إِيمَانًا) أى فزادهم قولُ الناس ، فإن قال قائل : كيف قال (وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ
 الكُفْرَ) وقد كفروا ؟ قلتُ : إنه لا يرضى أن يكفروا . فمعنى الكفر : أن يكفروا . وليس معنى
 الكفر بعينه . ومثله ممَّا بيَّنه لك أنك تقول : لست أحبَّ الإساءة ، وإبنى لأحب أن يسىء فلان
 فيُعذَّب^(٣) فهذا^(٤) ممَّا بيَّين لك معناه .

وقوله : نَسِيَّ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ [٨] .

يقول : ترك الذى كان يدعوه إذا^(٥) مَسَّهُ ، الضر يريد الله تعالى . فإن قلت : فهل قيل : نسى من

(١) ورد فى اللسان (كوح) عن أبى عمرو .

(٢) الآية ١٧٣ سورة آل عمران .

(٣) ش : « ويعذب » .

(٤) ش : ب « وهذا » .

(٥) ١ : « إذ » .

كَانَ يَدْعُو؟ قلت: إن (ما) قد تكون في موضع (من) قال الله (قُلْ يَا أَيُّهَا^(١) الْكَافِرُونَ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ، وَلَا أَتَمَّ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ) يعني الله. وقال (فَانكِحُوا^(٢) مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ) فهذا وجه. وبه جاء التفسير، ومثله (أَنْ^(٣) تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإَيْدِي) وقد تكون (نسى ما كان يدعو إليه) يراد^(٤): نسى دعاءه إلى الله من قبل. فإن شئت جعلت الهاء التي في (إليه) لما^(٥). وإن شئت جعلتها^(٦) لله وكل مستقيم.

وقوله (قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا) ١٦٦ فهذا تهديد وليس بأمر محض. وكذلك قوله: (فَتَمَتَّعُوا^(٧) فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ) وما أشبهه.

وقوله: أمن هو قانت آناء الليل [٩] قرأها يحيى بن وثاب بالتخفيف. وذُكر ذلك عن نافع وحمزة وفسروها يزيد: يا من هو قانت. وهو وجه حسن، العرب تدعو بألف، كما يدعون بيا. فيقولون: يا زيد أقبل، وأزيد أقبل. قال الشاعر:

أبني لبيبي لستم بيــــــــــــــدٍ إلا يدٍ ليست لها عَضُدٌ

وقال الآخر:

أضمرين ضمــــــــــــرة ماذا ذكرُت من صيرمة أخذت بالمرار^(٨)

وهو كثير في الشعر فيكون المعنى مردوداً بالدعاء كالمسوق^(٩)، لأنه ذكر الناسى الكافر، ثم

(١) الآيات ١ - ٣ سورة الكافرين.

(٢) آية ٣ سورة النساء.

(٣) آية ٧٥ سورة ص.

(٤) ش: «يريد به».

(٥) أي على الوجه الأول.

(٦) أي على الوجه الثاني.

(٧) الآية ٥٥ سورة النحل، والآية ٣٤ سورة الروم.

(٨) الصرمة: القطعة من الإبل. والمرار موضع. وفي أ: «يلمراد».

(٩) أ: «على المسوق».

قَصَّ قِصَّةَ الصَّالِحِ بِالنِّدَاءِ، كَمَا تَقُولُ فِي الْكَلَامِ : فَلَانَ لَا يَصَلِّي وَلَا يَصُومُ فَيَأْمَنُ بِصَلَّيْ وَيَصُومُ أَبْشِرْ
فَهَذَا هُوَ مَعْنَاهُ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

وَقَدْ تَكُونُ الْأَلِفُ اسْتِفْهَامًا بِتَأْوِيلِ أَمْ لِأَنَّ الْعَرَبَ قَدْ تَضَعُ (أَمْ) فِي مَوْضِعِ الْأَلِفِ إِذَا سَبَقَهَا
كَلَامٌ ، قَدْ وَصَفَتْ مِنْ ذَلِكَ مَا يُكْتَفَى بِهِ . فَيَكُونُ الْمَعْنَى أَمَّنْ هُوَ قَائِلٌ (خَفِيفٌ) كَالأَوَّلِ الَّذِي ذُكِرَ
بِالنِّسْيَانِ وَالْكَفْرِ .

وَمَنْ قَرَأَهَا بِالتَّشْدِيدِ فَإِنَّهُ يَرِيدُ مَعْنَى الْأَلِفِ . وَهُوَ الْوَجْهُ : أَنْ تَجْعَلَ أَمْ إِذَا كَانَتْ مَرْدُودَةً عَلَى
مَعْنَى قَدْ سَبَقَ قَلْبَهَا بِأَمْ . وَقَدْ قَرَأَ بِهَا الْحَسَنُ وَعَاصِمٌ وَأَبُو جَعْفَرٍ الْمَدَنِيُّ . يَرِيدُونَ : أَمْ مَنْ . وَالْعَرَبُ
تَقُولُ : كَانَ هَذَا حِينَ قُلْتُ : أَأَخُوكَ أَمْ الذُّبُّ . تَقَالُ هَذِهِ الْكَلِمَةُ بَعْدَ الْمَغْرَبِ إِذَا رَأَيْتَ الشَّخْصَ فَلَمْ
تَدْرُ مَا هُوَ . وَمِنْهُ قَوْلُكَ : أَفَتِلْكَ أَمْ وَحِشِيَّةٌ ، وَقَوْلُكَ أُوذِكَ أَمْ جَابٍ ^(١) يَطَارِدُ أَتْنَا ^(٢) .

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ فَأَيْنَ جَوَابِ (أَمْنَ هُوَ) فَقَدْ تَبَيَّنَ فِي الْكَلَامِ أَنَّهُ مُضْمِرٌ ، قَدْ جَرَى مَعْنَاهُ فِي أَوَّلِ
الْكَلِمَةِ ، إِذْ ذَكَرَ الضَّالِّ ثُمَّ ذَكَرَ الْمُهْتَدِيَّ بِالاسْتِفْهَامِ فَهُوَ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ يَرِيدُ : أَهَذَا مِثْلَ هَذَا أَوْ أَهَذَا
أَفْضَلُ أَمْ هَذَا . وَمَنْ لَمْ يَعْرِفْ مَذَاهِبَ الْعَرَبِ وَيَتَبَيَّنُ لَهُ الْمَعْنَى فِي هَذَا وَشَبَّهِهَ لَمْ يَكْتَفِ وَلَمْ يَشْتَفِ ؛
أَلَا تَرَى قَوْلَ الشَّاعِرِ :

فَأَقْسِمُ لَوْ شِئْتُ أَنَا رَسُوْلُهُ سِوَاكَ وَلَكِنْ لَمْ نَجِدْ لَكَ مَدْفَعًا

أَنَّ مَعْنَاهُ : لَوْ أَنَا رَسُولُ غَيْرِكَ لَدَفَعْنَاهُ ، فَعَلِمَ الْمَعْنَى وَلَمْ يُظْهِرْ . وَجَرَى قَوْلُهُ : (أَفَمَنْ شَرَحَ
اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ) عَلَى مِثْلِ هَذَا .

وَقَوْلُهُ (آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا) نُصِبَ عَلَى قَوْلِهِ : يَقِنْتُ سَاجِدًا مَرَّةً وَقَائِمًا مَرَّةً ، أَيْ مَطْبِعٌ
فِي الْحَالِيْنَ . وَلَوْ رُفِعَ كَمَا رُفِعَ الْقَائِلُ كَانَ صَوَابًا . وَالتَّنَوُّتُ : الطَّاعَةُ .

(١) الجَابُ : الْحَمَارُ الْغَلِيظُ مِنْ حِمَارِ الْوَحْشِ وَالْأَتْنُ جَمْعُ أَتَانٍ وَهِيَ الْحَمَارَةُ .

(٢) فِي آيَةِ ٢٢ مِنْ هَذِهِ السُّورَةِ .

وقوله: أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنْتَ تُنقِذُ مَنْ فِي النَّارِ [١٩].

يقال: كيف اجتمع استفهامان في معنى واحد؟ يقال: هذا مما يراد به استفهام واحد؛ فيسبق الاستفهام إلى غير موضعه يرد الاستفهام إلى موضعه الذي هو له. وإِنَّمَا الْمَعْنَى - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - : أَفَأَنْتَ تُنقِذُ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ. ومثله من غير الاستفهام قوله: (أَيَعِدُكُمْ^(١) أَنْكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنْكُمْ تُخْرَجُونَ) فردَّ (أَنْكُمْ) مرَّتين، والمعنى - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - : أَيَعِدُكُمْ أَنْكُمْ تُخْرَجُونَ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا. ومثله قوله: (لَا تَحْسَبَنَّ^(٢) الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبْهُمْ^(٣)) فردَّ (تَحْسَبَنَّ) مرَّتين؛ ومعناها - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ. ومثله كثير في التنزيل وغيره من كلام العرب.

وقوله: فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ [٢٢] و (عن ذكر الله) كلَّ صَوَابٍ . تقول : اتَّخَمْتُ مِنْ طَعَامٍ أَكَلْتَهُ وَعَنْ طَعَامٍ أَكَلْتَهُ ، سَوَاءٌ فِي الْمَعْنَى . وَكَأَنَّ قَوْلَهُ : قَسَتْ مِنْ ذِكْرِهِ أَنَّهُمْ جَعَلُوهُ كَذِبًا فَأَقْسَى قُلُوبَهُمْ : زَادَهَا قَسْوَةً . وَكَأَنَّ مَنْ قَالَ : قَسَتْ عَنْهُ يَرِيدُ : أَعْرَضَتْ عَنْهُ .

وقوله: كِتَابًا مُتَشَابِهًا [٢٣] أى غير مختلف لا ينقض بعضه بعضاً .

وقوله (مَثَانِي) أى مكرراً يكرر فيه ذكر الثواب والعقاب .

وقوله: (تَقشَعْرُ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ) : تَقشَعْرُ خَوْفًا مِنْ آيَةِ الْعَذَابِ إِذَا نَزَلَتْ (ثُمَّ تَلَيْنُ) عند نزول آية رَحْمَةٍ .

وقوله: أَفَمَنْ يَتَّبِعِي بَوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ [٢٤] .

يقال: إن الكافر تنطلق به الخزنة إلى النار مغلولاً، فيقذف به في النار، فلا يتقيها إلا بوجهه وجوابه من الضمر^(٣) الذى ذكرت لك .

(١) الآية ٣٥ سورة المؤمنين .

(٢) الآية ١٨٨ سورة آل عمران .

(٣) أى أهذا الذى يتقى بوجهه سوء العذاب خير أم من ينعم في الجنان .

وقوله : فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ [٢٩] مختلفون . هَذَا مَثَلٌ ضَرَبَهُ اللَّهُ لِلْكَافِرِ وَالْمُؤْمِنِ . فِجْعَلِ
الَّذِي فِيهِ شُرَكَاءُ الَّذِي يَعْبُدُ الْآلِهَةَ الْمُخْتَلِفَةَ .

وقوله (رَجُلًا سَالِمًا لِرَجُلٍ) هُوَ الْمُؤْمِنُ الْمُوَحَّدُ . وَقَدْ قَرَأَ الْعَوَامُّ (سَلَمًا) وَسَلَّمَ وَسَلَامٌ مُتَقَارِبَانِ
فِي الْمَعْنَى ، وَكَأَنَّ (سَالِمًا) مُصَدَّرٌ لِقَوْلِكَ : سَلِمَ لَهُ سَلَمًا وَالْعَرَبُ تَقُولُ : رَيْحٌ رَيْحًا وَرَبْحًا ، وَسَلِمَ
سَالِمًا وَسَلَمًا وَسَلَامَةً . فَسَالِمٌ مِنْ صِفَةِ الرَّجُلِ ، وَسَلَّمَ مُصَدَّرٌ لِلذَّكَاءِ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْفَرَاءُ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ التَّمِيمِيُّ - وَوَلَيْسَ
بِصَاحِبِ هُشَيْمٍ - عَنْ أَبِي رَوْقٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّمِيمِيِّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَرَأَ (وَرَجُلًا سَالِمًا) قَالَ الْفَرَاءُ :
وَحَدَّثَنِي ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْجَزْرِيِّ عَنْ مُجَاهِدٍ أَنَّهُ قَرَأَ (سَالِمًا) .

وقوله : هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا [٢٩] وَلَمْ يَقُلْ مَثَلَيْنِ ، لِأَنَّهُمَا جَمِيعًا ضُرِبَا مَثَلًا وَاحِدًا ، فَجَرَى الْمَثَلُ
فِيهِمَا بِالتَّوْحِيدِ . وَمِثْلُهُ (وَجَعَلْنَا^(١) ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً) وَلَمْ يَقُلْ : آيَتَيْنِ ؛ لِأَنَّ شَأْنَهُمَا وَاحِدٌ . وَلَوْ
قِيلَ مَثَلَيْنِ أَوْ آيَتَيْنِ كَانَ صَوَابًا ؛ لِأَنَّهُمَا اثْنَانِ فِي اللفظِ .

وقوله : وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ [٣٣] (الَّذِي) غَيْرُ مَوْقُوتٍ ، فَكَأَنَّهُ فِي مَذْهَبِ جَمَاعٍ
فِي الْمَعْنَى . وَفِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ (وَالَّذِينَ جَاءُوا بِالصِّدْقِ وَصَدَّقُوا بِهِ) فَهَذَا دَلِيلٌ أَنَّ (الَّذِي) فِي
تَأْوِيلِ جَمْعٍ

وقوله : أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ [٣٦] قَرَأَهَا يَحْيَى^(٢) بِنِ وَثَّابٍ وَأَبُو جَعْفَرٍ الْمَدَنِيُّ (أَلَيْسَ اللَّهُ
بِكَافٍ عَبْدَهُ) عَلَى الْجَمْعِ . وَقَرَأَهَا النَّاسُ (عَبْدَهُ) وَذَلِكَ أَنَّ قَرِيشًا قَالَتْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
أَمَا تَخَافُ أَنْ تَخْبِلَكَ آلِهَتُنَا لِعَيْبِكَ إِيَّاهَا ! فَأَنْزَلَ اللَّهُ (أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ)
مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَكَيْفَ يَخَوِّفُونَكَ بِمَنْ دُونَهُ . وَالَّذِينَ قَالُوا (عَبْدَهُ) قَالُوا :

(١) الآية ٥٠ سورة المؤمنين .

(٢) وهي أيضا قراءة حمزة والكسائي وخلف .

قد هَمَّتْ أُمُّ الْأَنْبِيَاءِ بِهِمْ ، وَوَعَدُوهُمْ مِثْلَ هَذَا ، فَقَالُوا الشَّيْبُ (إِنْ نَقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ . فَقَالَ اللَّهُ (أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ) أَي مُحَدِّدًا عَلَيْهِ السَّلَامَ وَالْأَنْبِيَاءَ قَبْلَهُ . وَكَلَّ صَوَابَ .

وقوله : هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ [٣٨] وَمُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ [٣٨] نَوَّنَ فِيهِمَا عَاصِمَ وَالْحَسَنَ وَشَيْبَةَ الْمَدْنِيَّ . وَأَضَافَ ^(١) يَحْيَى بْنَ وَثَّابٍ . وَكَلَّ صَوَابَ . وَمِثْلُهُ (إِنَّ اللَّهَ ^(٢) بِالْبَلِّغِ أَمْرُهُ) وَ (بِالْبَلِّغِ أَمْرُهُ) وَ (مُوهِنٌ ^(٣) كَيْدِ الْكَافِرِينَ) وَ (مُوهِنٌ ^(٣) كَيْدِ الْكَافِرِينَ) وَ لِلْإِضَافَةِ مَعْنَى مَضَى مِنَ الْفِعْلِ . فَإِذَا رَأَيْتَ الْفِعْلَ قَدْ مَضَى فِي الْمَعْنَى فَأَثَرُ الْإِضَافَةِ فِيهِ ، تَقُولُ أَخُوكَ أَخَذَ حَقَّهُ ، فَتَقُولُ هَا هُنَا : أَخُوكَ أَخَذَ حَقَّهُ . وَيَقْبَحُ أَنْ تَقُولَ : أَخَذَ حَقَّهُ . فَإِذَا كَانَ مُسْتَقْبَلًا لَمْ يَقْعُ بَعْدُ قُلْتَ : أَخُوكَ أَخَذَ حَقَّهُ عَنْ قَلِيلٍ ، وَأَخَذَ حَقَّهُ عَنْ قَلِيلٍ : أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَا تَقُولُ : هَذَا قَاتِلٌ حِمْرَةَ مُبَغِضًا ، لِأَنَّ مَعْنَاهُ مَا ضَى فَيَقْبَحُ التَّنْوِينُ ؛ لِأَنَّهُ اسْمٌ .

وقوله : اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا [٤٢] وَالْمَعْنَى فِيهِ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا ، وَيَتَوَفَّى الَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا عِنْدَ انْقِضَاءِ أَجْلِهَا . وَيُقَالُ : إِنْ تَوَفَّيْنَا نَوْمَهَا . وَهُوَ أَحَبُّ الْوَجْهِينَ إِلَى لِقَاؤِهِ (فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ) .

ولقوله : (وَهُوَ الَّذِي ^(٤) يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ) وَتَقْرَأُ ^(٥) (قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ) (وَقَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ) .

وقوله : بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ [٤٩] خَرَجَتْ (هِيَ) بِالتَّأْنِيثِ لِتَأْنِيثِ الْفِتْنَةِ . وَلَوْ قِيلَ : بَلْ هُوَ فِتْنَةٌ لَكَانَ

(١) وهى قراءة أبى عمرو ويعقوب .

(٢) الآية ٣ سورة الطلاق . قرأ حفص بغير تنوين ، والباقيون بالتنوين .

(٣) الآية ١٨ سورة الأنفال قرأ حفص بالخفض من غير تنوين .

(٤) الآية ٦٠ سورة الأنعام .

(٥) قرأ بالبناء للمفعول حمزة والكسائى وخلف . وقرأ الباقون بالبناء للفاعل .

صَوَابًا ؛ كَمَا قَالَ (هَذَا رَحْمَةٌ ^(١) مِنْ رَبِّي) ومثله كثير في القرآن . وكذلك قوله : (قَدْ قَالَهَا ^(٢) الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ) أثبت إرادة الكلمة ولو قيل : قد قاله الذين من قبلهم كان صَوَابًا . ومثله في الكلام أن تقول : قد ^(٣) فعلتها وفعلت ذلك : ومثله . قوله : (وَفَعَلتَ ^(٤) فَعَلتَكَ الَّتِي فَعَلتَ) يجوز مكانها لو أتى : وفعلت فعلك .

وقوله : إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا [٥٣] هي في قراءة عبد الله (الذنوب جميعاً لمن يشاء) قال الفراء : وحدثني أبو إسحاق التيمي عن أبي رَوْق عن إبراهيم التيمي عن ابن عباس أنه قرأها كما هي في مصحف عبد الله (يغفر الذنوب جميعاً لمن يشاء) وإنما نزلت في وَخْشَى قاتل حمزة وذويه .

وقوله : أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا [٥٦] أى اقلعوا وأنيبوا وافعلوا (أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ) ألا يقول أحدكم غداً (يَا حَسْرَتَا) ومثله قوله : (وَأَلْتَقَى فِي ^(٥) الْأَرْضِ رَوَاسِي أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ) أى لا تميد .

وقوله : (يَا حَسْرَتَا) : يا ويلتنا مضاف إلى المتكلم يحول العرب الياء إلى الألف في كل كلام كان معناه الاستغائة ، يخرج على لفظ الدعاء . وربما قيل : يَا حَسْرَتِ ^(٦) كما قالوا : يَا لَهْفٍ عَلَى فُلَانٍ ، وَيَا لَهْفًا عَلَيْهِ قَالَ : أَنشدني أَبُو تَرَوَانَ الْعُكْلِيُّ .

تزورونها ولا أزور نساءكم أهف لأولاد الإمام الخوافظ

نخفض كما يخفض المنادى إذا أضافه المتكلم إلى نفسه .

(١) آية ٩٨ سورة الكهف :

(٢) آية ٥٠ سورة الزمر .

(٣) سقط في أ .

(٤) آية ١٩ سورة الشعراء .

(٥) آية ١٥ سورة النحل ، والآية ١٠ سورة لقمان .

(٦) رسمت هكذا في اباناء الفتوحة إذ كانت في نية الإضافة إلى الياء المحذوفة فكانت في المحذوف الآخر .

وربما أدخلت العرب الهاء بعد الألف التي في (حسرتاً) فيخفصونها مرة ، ويرفعونها . قال :
أنشدني أبو فتمّيس ، بعض^(١) بنى أسد :

ياربُّ ياربَّاهِ إِيَّاكَ أَسَلُ عَفْرَاءَ ياربَّاهِ مِنْ قَبْلِ الْأَجْلِ^(٢)
نخفص ، قال : وأنشدني أبو فتمّيس :

يا مرحباهِ بِمَحَارِ نَاهِيهِ إِذَا آتَى قَرَبَتَهُ لِلسَّانِيَةِ^(٣)

والنخفص أكثر في كلام العرب ، ألا في قولهم : ياهناه^(٤) وياهنتاه ، فالرفع في هذا أكثر من
النخفص ؛ لأنه أكثر^(٥) في الكلام فكأنه حرف واحد مدعو .

وقوله : لو أن لي كربةً فأكون من المحسنين [٥٨] النصب في قوله (فأكون) جواب للو .
وإن شئت جمعته مردوداً على تأويل أن ، تُضمرها في الكربة ، كما تقول : لو أن لي أن أكرت
فأكون . ومثله مما نصب على ضمير أن قوله : (وما^(٦) كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً
أو من وراء حجاب أو يُرسل) المعنى — والله أعلم — ما كان لبشر أن يكلمه الله إلا أن يوحى إليه
أو يرسل . ولو رفع (فيوحى) إذا لم يظهر أن قبله ولا معه كان صواباً . وقد قرأ به^(٧) بعض القراء .
قال : وأنشدني بعض بنى أسد :

(١) كذا في ١ ، وفي الخزانة ٣ / ٢٦٢ : « ابعض » .

(٢) بعده :

* فإن عفراء من الدنيا الأمل *

وانظر الخزانة في الموطن السابق . وأصل أصلها : أسأل فخفف .

(٣) في الخزانة ١ / ٤٠٠ « ناجية » في مكان « ناهية » وفيها أن بنى ناجية قوم من العرب ، وكان ناهية هنا
اسم امرأة ، والناحية : الدلو العظيمة وأداتها . وأراد بتقريب الحمار للسانية أن يستق عليه من البئر بالدلو العظيمة .
وانظر الخزانة .

(٤) ياهناه أي رجل ، وياهنتاه أي يا امرأة .

(٥) ش : « كثير » .

(٦) الآية ٥١ سورة الشورى .

(٧) قرأ نافع وابن ذكوان راوى ابن عامر برفع « يرسل » و « فيوحى » . وهذا غير ما يعنيه القراء ، فإنه

يريد رفع « فيوحى » مع نصب « يرسل » .

يَحُلُّ أَحْيِدَه وَيَقَالُ بَعْلٌ ومثْلُ تَمُوْلًا مِنْهُ اِفْتِقَارٌ
فَمَا يُحِطُّكَ لَا يَحِطُّكَ مِنْهُ طَبَائِيَّةٌ فَيَحْطُلُ أَوْ يَفَارُ^(١)

فرجع . وأنشدني آخر :

فإلك منها غير ذكري وحسبة وتسال عن ركبائها أين يَمُّوا^(٢)

وقال الكسائي : سمعت من العرب : ما هي إلا ضربة من الأسد فيحطم ظهره ، (و) فيحطم ظهره . قال : وأنشدني الأسدي :

عَلَى أَحْوَذِيْنَ اسْتَقَلَّتْ عَشِيَّةٌ فَمَا هِيَ إِلَّا لِحَّةٌ فَتَغِيْبُ^(٣)

وقوله : بَلَى قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا [٥٩] القراء مجتمعون على نصب الكاف وأن المخاطب ذكر . قال القراء وحدثني شيخ عن وقاء بن إلياس بسنده أنه قرأ (بَلَى قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا) واستكبرت (نفض الكاف والناء كأنه يخاطب النفس . وهو وجه حسن ؛ لأنه ذكر النفس مخاطبها أولاً ، فأجرى الكلام الثاني على النفس في خطابها .

وقوله : وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ [٦٠] ترفع (وجوههم) و (مسودة) لأنَّ الفعل قد وقع على (الذين) ثم جاء بعد (الذين) اسم له فعل فرفعته بفعله ، وكان فيه معنى نصب . وكذلك فالفعل بكل اسم أوقعت عليه الظن والرأي وما أشبههما فارفع ما يأتي بعده من الأسماء إذا كان معها أفعالها بعدها ؛ كقولك : رأيت عبد الله أمره مستقيم . فإن قدمت

(١) ورد البيت الثاني في اللسان مع بيتين آخرين في (حظل) وهي منسوبة للبحرئى الجعدى في رجل شديد الغيرة على امرأته . فهو يترك في السفر وحده ، وهذا معنى « أحيدته » وأصله وحيدته تصغير وحده . والطبائية الفطنة أى أنه فطين لمن ينظر إلى حليلته ، فهو إما يحظل أى يكفها عن الظهور والتعرض للنظار أو يغضب ويفار والحظل : الحجر والتضييق . وكتب في هامش ١ : « حظلت عليه وحجزت عليه » يريد الكاتب تفسير الحظل ، بالحجر .

(٢) في الطبرى والبحر المحيط « مسرة » مكان « حسبة » ويبدو أنه الصواب فلا معنى لحسبة هنا .

(٣) من قصيدة حميد بن ثور . وهو في وصف القطاة : ويريد بالأحوذيين جناحيها يصفهما بالحنفة :

وانظر شواهد المعنى على هامش الخزانة ١/ ١٧٧ :

الاستقامة^(١) نصبها ، ورفعت الاسم ، فقلت : رأيت عبد الله مستقيماً أمره ، ولو نصبت الثلاثة في المسألة الأولى على التكرير كان جائزاً ، فقول : رأيت عبد الله أمره مستقيماً . وقال عدي^(٢) ابن زيد .

ذريني إن أمرك لن يطاعاً وما ألفتني حلي مضعاً
فنصب الحلم والمضع على التكرير . ومثله :

* ما للجمال مشيها ونيسدا *^(٣)

نفض الجمال والمشى على التكرير . ولو قرأ قارىء (وجوههم مسودة) على هذا لكان صواباً .

وقوله : بمغازاتهم [٦١] جمع^(٤) وقد قرأ أهل المدينة (بمغازاتهم) بالتوحيد^(٥) . وكل صواب . تقول في الكلام : قد تبين أمر القوم وأمور القوم ، وارتفع الصوت والأصوات (ومعناه^(٥)) واحد قال الله (إن أنكر^(٦) الأصوات لصوت الحمير) ولم يقل : أصوات وكل صواب .

وقوله : بئله فأعبد [٦٦] تنصب (الله) — يعني في الإعراب — بهذا الفعل الظاهر ؛ لأنه رد كلام . وإن شئت نصبته بفعل تضمنه قبله ؛ لأن الأمر والنهي لا يتقدمهما إلا الفعل .

ولكن العرب تقول : زيد فليقم ، وزيداً فليقم ، فمن رفعه قال : أرفعه بالفعل الذي بعده :

(١) يريد لفظ مستقيم :

(٢) جاء الشاهد في كتاب سيدييه ٧٧/١ منسوباً إلى رجل من بجيلة أو خثعم : وجاء في الخزانة ٣٦٨/٢ وذكر صاحبها الاختلاف في قائله وصحح ما ذكره الفراء ، وذكر عن الحماسة البصرية بعده أربعة أبيات

(٣) من رجز ينسب إلى الزبراء في قصة طويلة وانظر شواهد العيني على هامش الخزانة ٤٤٨/١

(٤) قرأ بالجمع أبو بكر عن عاصم وحزرة والكسائي وخلف وقرأ بالتوحيد الباقون

(٥) : « فعناه »

(٦) الآية ١٩ سورة لقمان

إذ لم يظهر الذى قبله . وقد يُرفع أيضاً بأن يُضمر له مثل الذى بعده ؛ كأنك قلت : لينظر زيد فليقم .
ومن نصبه فكأنه قال : انظروا زيدا فليقم .

وقوله : (والأرضُ جميعاً قبضته يومَ القيامةِ) [٦٧] ترفع القبضة . ولو نصبها ناصب ، كما
تقول : شهر رمضان انسلخ شعبان أى هذا فى انسلخ هذا .

وقوله : (والسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ) ترفع السَّمَوَاتُ بمطويات إذا رفعت المطويات . ومن
قال (مَطْوِيَّاتٍ) رفع السَّمَوَاتُ بالباء التى فى يمينه ، كأنه قال : والسَّمَوَاتُ فى يمينه . وينصبُ
المَطْوِيَّاتِ عَلَى الْحَالِ أَوْ عَلَى الْقَطْعِ ^(١) . والحال أجود .

وقوله : فى الصُّورِ [٦٨] قال : كان السكبي يقول : لا أدرى ما الصور . وقد ذكر أنه القرن
وذكر عن الحسن أو عن قتادة أنه قال : الصور جماعة الصورة .

وقوله : طَبِّمٌ [٧٣] أى زَكَّوْتُمْ (فادخلوها) .

وقوله : وَأَوْزَنَّا الْأَرْضَ [٧٤] يعنى الجِنَّةَ .

(١) كأنه يريد بالقطع أن تكون منصوبة بفعل محذوف نحو أعنى .

معاني القرآن

تأليف

أبي زكريا يحيى بن زياد الفراء

المتوفى سنة ٢٠٧ هـ

الجزء الثالث

عالم الكتب

مَعَانِي الْقُرْآنِ

تَأَلَّفَ

أَبِي زَكَرِيَّا يَحْيَى بْنُ زِيَادِ الْفَرَّاءِ

الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٢٠٧ هـ

الْجُزْءُ الثَّلَاثُ

عَالَمُ الْكُتُبِ

معاني القرآن



بيروت - المزرعة بنى الامان - الطابق الاول - ص.ب. ٨٧٢٣
تلفون : ٣٠٦١٦٦ - ٣١٥١٤٢ - ٣١٣٨٥٩ - بريقياً : نابعليكى - نلكس : ٢٣٣٩٠



الطبعة الثالثة
١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

ومن سورة المؤمن (١)

بسم الله الرحمن الرحيم :

قوله عز وجل : ﴿ غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ﴾ (٣) .

جعلها كالنعت للمعرفة وهي نكرة ؛ ألا ترى أنك تقول : مررت برجل شديد القلب ، إلا أنه وقع معها قوله : « ذى الطول » ، وهو معرفة فأجرين مجراه . وقد يكون خفضها على التكرير فيكون المعرفة والنكرة سواء . ومثله قوله : « وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ، ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ، فَعَالٌ لِّمَا يُرِيدُ »^(٢) فهذا على التكرير ؛ [١٦٣ / ١] لأن فعال نكرة محضة ، ومثله قوله : « رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ »^(٣) ، فرفع نكرة ، وأجرى^(٤) على الاستئناف ، أو على تفسير المسألة الأولى .

وقوله : ﴿ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ ﴾ (٥) .

ذهب إلى الرجال ، وفي حرف عبد الله « برسولها »^(٥) ، وكل صواب

وقوله : ﴿ وَأَدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ ﴾ (٨) .

وبعضهم يقرأ « جنة عدن » واحدة ، وكذلك هي في قراءة عبد الله واحدة^(٦) .

وقوله : ﴿ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ ﴾ (٨) .

من نصب من مكانين : إن شئت جعلت (ومن) مردودة على الهاء والميم في « وأدخلهم » ، وإن شئت على الهاء والميم في : « وعدتهم » .

(١) وهي سورة غافر ، مكية إلا آيتي ٥٦ ، ٥٧ فمدينتان ، وآياتها ٨٥ نزلت بعد الزمر .

(٢) سورة البروج الآيات : ١٤ ، ١٥ ، ١٦ .

(٣) سورة غافر آية ١٥ .

(٤) في ب ، ح فأجرى .

(٥) قرأ الجمهور « برسولهم » . وقرأ عبد الله « برسولها » عاد الضمير إلى لفظ الأمة (البحر المحيط ٤٤٩/٧) .

(٦) وهي قراءة زيد بن علي والأعمش (البحر المحيط ٤٥٢/٧) وكذا هي في مصحف عبد الله (انظر المصاحف

وقوله : ﴿يُنَادُونَ لَمَمْتُ اللَّهُ﴾ (١٠) .

المعنى فيه : ينادون أن مقت الله إياكم أكبر من مقتكم أنفسكم يوم القيامة ؛ لأنهم مقتوا أنفسهم إذ تركوا الإيمان ، ولكن اللام تكفى من أن تقول في الكلام : ناديت أن زيدا قائم^(١) ، وناديت لزيد قائم ، ومثله : « ثم بدأ لهم من بعد ما رأوا الآياتِ »^(٢) الآية ، اللام بمنزلة أن في كل كلام ضارع^(٣) القول مثل : ينادون ، ويخبرون ، وما أشبه ذلك^(٤) .

وقوله : ﴿يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ (١٥) .

الروح في هذا الموضع : النبوة ؛ لينذر من يلقي عليه الروح يوم التلاق . وإنما قيل « التلاق » ؛ لأنه يلتقى فيه أهل السماء وأهل الأرض .

وقوله : ﴿يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ﴾ (١٦) .

هُم في موضع رفع بفعلهم بعده ، و [هو]^(٥) مثل قولك : آتيتك يوم . أنت فارغ لى .

وقوله : ﴿الْأَرْزَاقِ﴾ (١٨) .

وهي : القيامة .

وقوله : ﴿كَاطِمِينَ﴾ (١٨) .

نصبت على القطع من المعنى الذى يرجع من ذكرهم فى القلوب والحناجر ، والمعنى : إذ قلوبهم لدى حناجرهم كاطمين . وإن شئت جعلت قطعه من الهاء فى قوله : « وأنذرهم » ، والأول أجود فى العربية .

ولو كانت « كاطمون » مرفوعة على قولك : إذ القلوب لدى الحناجر إذ هم كاطمون ، أو على

الاستئفاف كان صوابا .

وقوله : ﴿مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾ (١٨) .

(١) فى - : إن لزيداً قائم .

(٢) سورة يوسف آية : ٣٥ .

(٣) فى - : « ضاع » خطأ .

(٤) فى - ، ش : وأشبه ذلك .

(٥) زيادة فى ب ، - .

تقبل شفاعته ، ثم قال : « يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ » يعني : الله عز وجل ، يقال : إن للرجل نظرتين : فالأولى مباحة له ، والثانية محرمة عليه ، قوله : « يعلم خائنة الأعين في النظرة الثانية ، وما تخفي الصدور في النظرة الأولى . فإن كانت النظرة الأولى تعمداً كان فيها الإنم أيضاً ، وإن لم يكن تَمَمَّهَا فهي مغفورة .

وقوله : ﴿ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ ^(١) فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ ﴾ (٢٦) .

رفع (الفساد) الأعمش ^(٢) ، وعاصم جعلا ^(٣) له الفعل . وأهل المدينة والسلمى قرءوا : [وأن] ^(٤) يُظْهِرَ ^(٥) في الأرض الفساد ، نصبوا الفساد ، وجعلوا يظهر لموسى . وأهل المدينة ^(٦) يلقون ^(٧) الألف الأولى يقولون : وأن يظهر ، وكذلك [هي] ^(٨) في مصاحفهم . وفي مصاحف أهل العراق : « أو أن يَظْهِرَ » [المعنى ^(٩)] أنه قال : إني أخاف التبديل على [١٦٣/ب] دينكم ، أو أن يتسامع الناس [به] ^(١٠) : فيصدقوه فيكون فيه فساد على دينكم .

وقوله : ﴿ وَ [وَ] ^(١١) يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ ﴾ (٣٢)

قرأها العوام على التنادٍ بالتخفيف ، وأثبت الحسن ^(١٢) وحده [فيه] ^(١٣) الياء ، وهي من تنادى القوم . [حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد قال] ^(١٤) حدثنا الفراء قال : وحدثنى حبان عن الأجلح

(١) في ا ، ب : يظهر .

(٢) وهي كذلك قراءة الأعرج ، وابن وثاب وعيسى (البحر المحيط ٤٦٠/٧) .

(٣) في ب : وجعلا .

(٤) سقط في ب ، ش .

(٥) في ب : يظهر .

(٦) قرأ نافع وأبو عمرو وأبو جعفر بواو النسق ، ويظهر بضم الياء وكسر الهاء من أظهر معدي ظهر بالهمزة ،

وفاعله ضمير موسى عليه الصلاة والسلام . و (الفساد) بالنصب على المفعول به ، ووافقهم اليزيدي (الإتحاف : ٣٧٨)

(٧) في ب : لا يشبتون .

(٨) زيادة في ب .

(٩) في ب : والمعنى .

(١٠) سقط في ب .

(١١) سقط في كل من ب ، ش ، وفي ش ياقوم خطأ .

(١٢) أثبت الياء وصلاً فقط ورش وابن وردان ، وفي الخالين ابن كثير ويعقوب (الإتحاف : ٣٧٨) .

(١٣) في ب ، ش في ا .

(١٤) زيادة من ح .

عن الضحاک بن مزاح أنه قال : تَنْزِلُ ^(١) الملائكةُ من السموات ، فتحيط بأقطار الأرض ، ويحياهم ، فإذا رأوا هالتهم ، فندوا في الأرض كما تند الإبل ، فلا يتوجهون قطراً إلا رأوا ملائكة فيرجعون من حيث جاءوا ، وذلك قوله : « يَا مَعْشَرَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا ^(٢) مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ^(٣) » وذلك قوله : « وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ، وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ ^(٤) » وذلك قوله : « وَيَوْمَ تَشَقُّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا ^(٥) » . قال الأجلح ، وقرأها الضحاک : « التناد » مشددة الدال ^(٦) . قال حبان : وكذلك فسرها الكلابي عن أبي صالح عن ابن عباس .

قال الفراء : ومن قرأها « التناد » [خفيفة] ^(٧) أراد يوم يدعو أهل الجنة أهل النار ، وأهل النار أهل الجنة ^(٨) ، وأحباب الأعراف رجالاً يعرفونهم .

وقوله : ﴿ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ ﴾ ^(٣٥) .

أى : كبر ذلك الجمدال مقتماً ، ومثله : « كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ ^(٩) » أضمرت في كبرت قولهم : « اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ^(١٠) » ومن رفع الكلمة لم يضر ، وقرأ الحسن بذلك برفع الكلمة ^(١٠) « كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ ^(١٠) » .

وقوله : ﴿ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴾ ^(٣٥) .

يضيف القلب إلى المتكبر ، ومن نون جعل القلب هو المتكبر الجبار ، وهى فى قراءة عبد الله

(١) ضبطها فى ب : تَنْزِلُ خطأ .

(٢) فى ب : تَنْفُذُوا وهو تصحيف .

(٣) سورة الرحمن الآية ٣٣ .

(٤) سورة الفجر الآيتان ٢٢ ، ٢٣ .

(٥) سورة الفرقان الآية ٢٥ .

(٦) وهى قراءة ابن عباس ، وأبى صالح ، والكلبى ، والزعفرانى ، وابن مقدم (انظر المختص ٢٤٣/٢) .

(٧) والبحر المحيط ٤٦٤/٧ .

(٨) زيادة من ب .

(٩) فى (ب) يدعو أهل النار أهل الجنة ، وأهل الجنة أهل النار .

(١٠) سورة الكهف آية ٥ .

(١٠) فى الإتحاف : ٢٨٨ : قرأ ابن محيصن والحسن : « كبرت كلمة » بالرفع على الفاعلية .

« كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قَلْبِ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ »^(١) ، فهذا شاهدٌ لمن أضاف ، والمعنى في تقدم القلب وتأخره وَاحِدٌ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

قال : سمعت بعض العرب يرجل شعره يوم كل جمعة ، يريد : كل يوم جمعة ، والمعنى واحد .
وقوله : ﴿ لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ ﴾ (٣٦) (أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ) ^(٢) فَأَطَّلِعُ ﴿ (٣٧) .

بالرفع ، يرده على قوله : « أبلغ » . ومن جعله جواباً لِلَّعَلِّي نَصَبُهُ ، وقد قرأ به ^(٣) بعض القراء ^(٤) قال : وأنشدني بعض العرب :

علَّ صرُوفَ الدهرِ أو دولاتها يدللنا ^(٥) اللعة من لَمَاتِهَا
فستريح النفس من زَفَرَاتِهَا ^(٦)

فنصب على الجواب بلعل .

وقوله : ﴿ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا ﴾ (٤٦) .

رفعت (النار) بما عاد من ذكرها في عليها ، ولو رفعتها بما رفعت به ﴿ سُوءَ الْعَذَابِ ﴾ (٤٥) كان صواباً ، ولو نصبت على أنها وقعت [١/١٦٤] بين راجع [من] ذكرها ، وبين كلام يتصل بما قبلها كان صواباً ، ومثله : « قُلْ أَفَأَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ ذَلِكُمُ النَّارُ وَعَدَّهَا »^(٨) .

وقوله : ﴿ غُدُوًّا وَعَشِيًّا ﴾ (٤٦) .

ليس في الآخرة غدو ولا عشى ، ولكنه مقادير عشيات الدنيا وغدوها .

وقوله : ﴿ [و] يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ ﴾ (٤٦) .

(١) انظر البحر المحيط ٧ / ٣٧٨ ، وفي المصاحف للسجستاني قراءة عبد الله : « يطبع الله على كل قلب متكبر جبار » (المصاحف : ٧٠)

(٢) ما بين قوسين سقط في ب ، ح ، ش . (٩، ٣) سقط في ب .

(٤) فرأ حفص « فأطلع » بنصب العين بتقدير « أن » بعد الأمر في « ابن لى » ، وقيل : في جواب الترجى في لعل حملاً على التثنية على مذهب الكوفيين .

(٥) ورد هذا الشاهد في شرح شواهد المعنى ص ١٥٥ طبعة المطبعة الهيئة بمصر هكذا :

لعل صرُوفَ الدهرِ أو دولاتها يدللنا اللعة من لَمَاتِهَا

واللام في لعل زيادة من الناسخ وفي لسان العرب مادة « لعل »

لعل صرُوفَ الدهرِ أو دولاتها يدللنا اللعة من لَمَاتِهَا

وفي مادة «لم» من اللسان : يدللنا اللعة من لَمَاتِهَا [إدارة التراث]

(٦) انظر شرح شواهد المعنى ١ / ٤٥٤ ، وقد جاء فيه : أنشده الفراء ولم يميزه إلى أحد ، وعل : أصله لعل .

(٧) سقط في ب ، ش . (٨) سورة الحج الآية : ٧٢ .

همز الألف يحيى بن وثاب وأهل الحجاز^(١)، وخففها عاصم والحسن ققرأ « وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ
أَدْخُلُوا آلَ فِرْعَوْنَ » ونصب ها هنا آل فرعون^(٢) على النداء : ادخلوا آل فرعون أشد العذاب ،
وفي^(٣) المسألة الأولى توقع عليهم « ادخلوا » .

وقوله : ﴿ إِنَّا كُلٌّ فِيهَا ﴾ (٤٨) .

رَفَعَتْ^(٤) (كل) فيها ، ولم تجعله نعتا لإنا ، ولو نصبته^(٥) على ذلك ، وجعلت خبر إنا [فيها]^(٦) ،
ومثله : « قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ »^(٧) ترفع (كله لله) ، وتنصبها على هذا التفسير .

قوله^(٨) : ﴿ وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ ﴾ (٥١) .

قرأت القراء بالياء معنى : يقوم بالتذكير^(٩) ، ولو قرأ قارىء : ويوم تقوم^(١٠) كان صوابا ؛ لأن
الأشهاد جمع ، والجمع من المذكر يؤنث فعله ويذكر إذا تقدم . العرب تقول : ذهبت [الرجال ،
وذهب الرجال .

وقوله : ﴿ إِلَّا كِبْرًا مَاهُمْ بِيَأْتِيهِ ﴾ (٥٦) .

يريد : تكبروا^(١١) أن يؤمنوا بما جاء به محمد صلى الله عليه ما هم بيأتي ذلك : بناثلي
ما أرادوا .

وقوله : ﴿ ثُمَّ لَتَكُونُوا شُيُوخًا ﴾ (٦٧) .

(١) قرأ ابن كثير وأبو عمرو ، وابن عامر وأبو بكر بوصل همزة ادخلوا ، وضم الخاء أمرا من دخل الثلاثي ،
والراء ضمير آل فرعون ، ونصب آل على النداء ، والإبتداء بهمزة مضمومة ، وافقهم ابن محيص واليزيدي والحسن
والباقون بقطع همزة المفتوحة في الخالين ، وكسر الخاء أمر للخزنة من أدخل رباعيا معدى لاثنين ، وهما : آل ، وأشد
(الإتحاف : ٣٧٩) وانظر البحر المحيط ٤٦٨/٧ .

(٢) في ب ، ش ونصب آل فرعون ها هنا .

(٣) في ب : وهى .

(٤) في ح ، ش : ارتفعت .

(٥) في ب : نصبتها .

(٦) في ب ، ش : في قبا وحذف جواب (لو) للعلم به .

(٧) سورة آل عمران آية ١٥٤ .

(٨) في ب : وحدثنا محمد بن الجهم ، قال : حدثنا القراء : قوله عز وجل .

(٩) في البحر المحيط ٤٧٠/٧ : قرأ الجمهور يقوم بالياء .

(١٠) قرأ ابن هرمز وإساعيل والمنقرى عن أبي عمرو ببناء التأنيث الجماعة (البحر المحيط ٤٧٠/٧) .

(١١) ما بين المعقوفتين ساقط في كل من ح ، ش .

وفي حرف^(١) عبد الله « ومنكم من يكون شيوخا » فوحد فعل من ، ثم رجع إلى الشيوخ فتوى
 بمن الجمع ، ولو قال : شيخا لتوحيد من في اللفظ كان صوابا .
 وقوله : ﴿ إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ ﴾ (٧١) .

[ترفع السلاسل والأغلال ، ولو نصبت السلاسل وقلت^(٢) : يَسْحَبُونَ^(٣) ، تريده^(٤)] بِسَحَبُونَ
 سَلَّاسِلَهُمْ فِي جَهَنَّمَ .

وذكر الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس أنه قال : [وهم^(٥) في السلاسل يُسْحَبُونَ ، فلا يجوز
 خفض^(٦) السلاسل ، والخافض مضر ؛ ولكن لو أن متوها قال : إنما المعنى إذ أعناقهم في الأغلال
 وفي السلاسل يسحبون جاز الخفض في السلاسل على هذا المذهب ، ومثله مما رُدَّ إلى المعنى قول
 الشاعر :

قد سالم الحياتِ منه القَدَمَا الأَفْوَانَ والشَّجَاعَ الشَّجَعَمَا^(٧)
 فنصب الشجاع ، والحيات قبل ذلك مرفوعة ؛ لأنَّ المعنى : قد سالت رجله الحيات وسالتها ،
 فلما احتاج إلى نصب القافية جمل الفعل من القدم واقعا على الحيات .

١٦٤/ب [ومن سورة السجدة

بسم الله الرحمن الرحيم :
 قوله عز وجل : ﴿ كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا ﴾ (٣) .
 تنصب [قرآنا]^(٨) على الفعل ، أى : فصلت آياته كذلك ، ويكون نصبا على القطع ؛ لأن الكلام

-
- (١) في ب : وفي قراءة .
 (٢) في ب : فقلت .
 (٣) أى : لكان صوابا ، وانظر في الاحتجاج لهذه القراءة المحتسب ٢٤٤/٢ .
 (٤) ما بين المعقوفتين ساقط في كل من ب ، ح ، ش .
 (٥) سقط في ش .
 (٦) سقط في ش لفظ خفض .
 (٧) هو من أرجوزة لأبي حيان النغمسى ، وقيل : لمسار بن هند العبسى . وبه جزم الترملى والبليوى ،
 وقيل : للمجاج ... (شرح شوافه المغنى ٢/٩٧٣) ، وانظر تغير العبرى ٥٠/٢٤ ، واللسان مادة شجع .
 (٨) زيادة من ح ، ش .

تام عند قوله : (آياته)^(١) . ولو كان رفعا على أنه من نعت الكتاب كان صوابا . كما قال في موضع آخر : « كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ »^(٢) ، وكذلك قوله : « بَشِيرًا وَنَذِيرًا »^(٣) فيه (٤) ما في : « قرآنا عربيا » .

وقوله : ﴿ وَهِنَ بَيْدَاً وَبَيْنِكَ حِجَابٌ ﴾ (٥) .

يقول : بيننا وبينك فرقة في ديننا ، فاعمل في هلاكنا إننا عاملون في ذلك منك ، ويقال : فاعمل بما تعلم من دينك فإننا عاملون بديننا .

وقوله : ﴿ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ ﴾ (٧) .

والزكاة^(٥) في هذا الموضع : أن قرشنا كانت تطعم الحاج وتسيهم ، فخرهوا ذلك من آمن بمحمد صلى الله عليه ؛ فنزل هذا فيهم ، ثم قال : وفيهم أعظم من هذا كفرهم بالآخرة .

وقوله : ﴿ وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا ﴾ (١٠) .

وفي قراءة عبد الله : وقسم فيها أقواتها^(٦) ، جعل في هذه^(٧) ما ليس في هذه ليتعاشوا ويتجروا .

وقوله : ﴿ سِوَاءَ لِلسَّائِلِينَ ﴾ (١٠) .

نصبها^(٨) عاصم وحمزة ، وخفضها الحسن^(٩) ، فجعلها من نعت الأيام ، وإن شئت من نعت

(١) جاء في تفسير النسق : نصب : « قرآنا عربيا » على الاختصاص والممح ، أي أريد بهذا الكتاب المفصل قرآنا من صفته : كيت وكيت ، أو على الحال أي فصلت آياته في حال كونه قرآنا عربيا تفسير النسق ٢٦٤/٣ ، وانظر تفسير الطبري ٥٣/٢٤ .

(٢) سورة ص : آية ٢٩ .

(٣) قرأ زيد بن علي : « بشير ونذير » برفهما على الصفة لكتاب ، أو على خبر مبتدأ محذوف (البحر المحيط ٤٨٣/٧) وانظر تفسير الطبري ٥٣/٢٤ .

(٤) سقط (فيه) في ح ، ش .

(٥) سقط في ح ، ش لفظ (الزكاة) .

(٦) انظر الطبري ٥٧/٢٤ .

(٧) زاد في ب بعد هذه الأولى كلمة البلدة بين السطور .

(٨) في كل من ب ، ح ، ش نصبها العوام عاصم وحمزة .

(٩) قرأ الجمهور « سواء » بالنصب على الحال ، وأبو جعفر بالرفع أي : هو سواء ، وزيد بن علي والحسن وابن أبي

اسحق وعمرو بن عبيد ، وعيسى ، ويعتوب بالخفض نعتا لأربعة أيام (البحر المحيط ٤٨٦/٧) ، وانظر الإتحاف : ٣٨٠)

الأربعة ، ومن نصبها جعلها متصلة بالأقوات ، وقد ترفع كأنه ابتداء ، كأنه قال : ذلك سواء
للسائلين ، يقول لمن أراد علمه .

وقوله : ﴿ فَقَضَاهُنَّ ﴾ (١٢) .

يقول : خلقهن ، وأحكمهن .

وقوله : ﴿ قَالَتَا أَتَيْنَا ﴾ (١١) .

جعل السموات والأرضين كالثنتين كقوله : ﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا ﴾ (١)

ولم يقل : [وما] (٢) بينهن ، ولو كان كان (٣) صوابا .

وقوله : ﴿ أَتَيْنَا طَائِعِينَ ﴾ (١١) .

ولم يقل : طائعتين ، ولا طائعات . ذهب (٤) به إلى السموات ومن فيهن ، وقد يجوز : أن تقولوا ،

وإن كانتا اثنتين : أتينا طائعين ، فيكونان كالرجال لما تكلمتا .

وقوله : ﴿ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا ﴾ (١٢) .

يقول : جعل في كل سماء ملائكة فذلك أمرها .

وقوله : ﴿ إِذْ جَاءَتْهُمْ [١/١٦٥] الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ ﴾ (١٤) .

أتت الرسل آباءهم ، ومن كان قبلهم ومن خلفهم يقول : وجاءتهم أنفسهم رسل من بعد أولئك

الرسل ، فتكون الهاء والميم في (خلفهم) للرسل ، وتكون لهم تجعل من خلفهم لما معهم .

وقوله : ﴿ رِيحًا صَرْصَرًا ﴾ (١٦) .

باردة تُحْرِقُ [كما تحرق] (٥) النار .

وقوله : ﴿ فِي أَيَّامٍ نَحِيسَاتٍ ﴾ (١٦) .

(١) سورة الحجر الآية ٨٥ ، وسورة الأنبياء الآية ١٦ .

(٢) زيادة من ب .

(٣) سقط في ح لفظ كان

(٤) في ش ذهب .

(٥) ما بين المقوفتين ساقط في ح .

العوام على تثقيلها لكسر الحاء ، وقد خفف بعض أهل المدينة : (نحسات)^(١) .

قال : [وقد سمعت بعض العرب ينشد :

أبلغ جذاما ولما أن إخوتهم طيا وبهراء قوم نصرهم نحس]^(٢)

وهذا^(٣) لمن نقل ، ومن خفف بناه على قوله : « في يومٍ نحسٍ مستمرٍ »^(٤) .

وقوله : « وأما ثمودُ فهديناَهُمْ » (١٧) .

القراءة برفع ثمود ، قرأ بذلك عاصم ، وأهل المدينة والأعشى . إلا أن الأعشى كان^(٥) يجرى ثمود في كل القرآن لإقوله : « وآتينَا ثَمُودَ النَّاقَةَ » ، فإنه كان لا ينون ، لأن كتابه بغير ألف . ومن أجراها جعلها اسماً لرجل أو لجيل ، ومن لم يجرها جعلها اسماً للأمة التي هي منها قال : وسمعت بعض العرب يقول : ترك بنى أسد وهم فصحاء ، فلم يُجرْ أسد ، وما أردت به القبيلة من الأسماء التي تجرى فلا تجرّها ، وإجراؤها أجود في العربية مثل قولك : جاءتك تميمٌ بأسرها ، وقيس بأسرها ، فهذا مما يُجرى ، ولا يُجرى مثل التفسير في ثمود وأسد .

وكان الحسن يقرأ : « وأما ثَمُودَ فَهَدَيْنَاهُمْ »^(٦) ، بنصب^(٦) ، وهو وجه ، والرفع أجود منه ، لأنّ أما تطلب الأسماء ، وتمتنع من الأفعال ، فهي بمنزلة الصلة للاسم ، ولو كانت أما حرفاً على الاسم إذا شئت ، والنهل إذا شئت كان الرفع والنصب معتادين مثل قوله : « والقَمَرُ قَدَّرَناه مَنَازِلَ »^(٧) ، ألا ترى أنّ الواو تكون مع الفعل ، ومع الاسم ؟ فتقول : عبدُ الله ضربته وزيداً تركته ؛ لأنك تقول : وتركتُ زيداً ، فتصلح في الفعل الواو كما صلحت في الاسم ، ولا تقول : أما ضربت فعبداً الله^(٨) ، كما تقول : أما عبد الله فضربت ، ومن أجاز النصب وهو يرى هذه العلة [١٦٥/ب] فإنه يقول :

(١) جاء في تفسير الطبري : قرأ عامة قراء الأمصار غير نافع وأبي عمرو في أيام نحسات بكسر الحاء ، وقرأ نافع وأبو عمرو نحسات يسكون الحاء ، وكان أبو عمرو فيما ذكر لنا عنه يجتج لتسكينه الحاء بقوله « يوم نحس مستمر » تفسير الطبري ٦٠/٢٤ .

(٢) ما بين المعقوفين سقط في ش . وفي تفسير الطبري ورد البيت : طيا وبهزا (وهو تصحيف) وانظر البحر المحيط ٤٨١/٧ .

(٣) في ب ، ش فهذا .

(٤) سورة النمر الآية : ١٩ .

(٥) ساقط في ح : « إلا أن الأعشى كان .

(٦) وهي قراءة ابن اسحق أيضا (انظر تفسير الطبري - ٦١/٢٤) .

(٧) سورة يس الآية ٣٩ .

(٨) ضبط (ب) أما ضربت فعبداً الله .

خِلْقَةٌ مَانِصِبِ الْأَسْمَاءِ أَنْ يَسْبِقَهَا لَا أَنْ تَسْبِقَهُ^(١). وكل صواب .

وقوله : ﴿ فَهَدَيْنَاهُمْ ﴾ (١٧) .

يقول : دللتهم على مذهب الخير ، ومذهب الشر ، كقوله : « وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ »^(٢) .
الخير ، والشر^(٣) .

[حدثنا أبو العباس قال ، حدثنا^(٤) محمد قال] حدثنا الفراء قال : حدثني قيس عن زياد بن علاقة
عن أبي عمارة عن علي بن أبي طالب أنه قال في قوله : « وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ » : الخير ، والشر .

قال أبو زكريا : وكذلك قوله : « إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا »^(٥) .

والهدى على وجه آخر الذي هو الإرشاد بمنزلة قولك : أسعدناه ، من ذلك .

قوله : « أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ اِقْتَدِهْ »^(٦) في كثير من القرآن .

وقوله : ﴿ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴾ (١٩) .

فهي من وزعت ، ومعنى وزعته : حبسته وكففته ، وجاء في التفسير : يحبس أولهم على آخرهم
حتى يدخلوا النار .

قال : وسمت بعض العرب يقول : لأبعثن عليكم^(٧) من يزَعُكم ويُنَحِّمُكم من الحكمة

التي للدابة^(٨) . قال : وأنشدني أبو ترزوان العُكَلِي :

فإنكما^(٩) إن تُحْكِمَا نِي وترسلا على غواة الناس إيبَ وتضامعا^(١٠)

(١) في الأصل : لا أن يسبقه ، تحريف وفي (ش) لأن أن تسبقه وهو خطأ .

(٢) سورة البلد الآية ١٠ .

(٣) سقط في - ، ش : الخير والشر .

(٤) ما بين المعقوفين زيادة في - ، ش .

(٥) سورة الإنسان الآية ٣ .

(٦) سورة الأنعام الآية ٩٠ .

(٧) في ب ، ش إليكهم .

(٨) حكمة اللجام : ما أحاط بحنكى الدابة ، وفي الصحاح : بالحنك ، سميت بذلك لأنها تمنعه من الجرى الشديد ،

وفي الحديث : وأنا آخذ بحكمة فرسه . أي بلجامه (اللسان مادة حكم) .

(٩) في - (ج) بحدكما .

(١٠) في (ش) وتضلفها وهو خطأ من الكاتب .

فهذا من ذلك ، إيب : من أبيت وأبى .

وقوله : ﴿ سَمِعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ ﴾ (٢٠) .

الجلد ها هنا — والله أعلم — الذكر ، وهو ما كفى عنه^(١) كما قال : « وَلَكِنْ لَا تُوعِدُوهُمْ
مِرًّا^(٢) » ، يريد : النكاح . وكما قال : « أَوْجَاءَ أَحَدٍ مِنْكُمْ مِنَ الْفَائِطِ »^(٣) ، والفائط : الصحراء ،
والمراد من ذلك : أوقفى أحد منكم حاجة .

وقوله : ﴿ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ ﴾ (٢٢) .

يقول : لم تكونوا تخافون أن تشهد عليكم جوارحكم فستتروا منها ، ولم تكونوا لتقدروا على
الاستتار^(٤) ، ويكون على التعبير : أى لم تكونوا تستترون منها !

وقوله : ﴿ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ ﴾ (٢٢) .

في^(٥) قراءة عبد الله مكان (ولكن ظننتم) ، ولكن زعمتم^(٦) ، والزعم ، والظن في معنى
واحد ، وقد يختلفان .

وقوله : ﴿ وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ ﴾ (٢٣) .

« ذلكم » في موضع رفع^(٧) بالظن ، وجعلت « أزداكم » في موضع نصب ، كأنك قلت : ذلكم ظنكم
مردياً لكم . وقد يجوز أن تجعل الإرداء هو الرفع في قول من قال : هذا عبد الله قائم [١/١٦٦]
يريد : عبد الله هذا قائم ، وهو مستكره ، ويكون أزداكم مستأنفاً لوظهر اسمها كان رفعا مثل قوله
في لقمان : « السَّم ، تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ، هُدًى وَرَحْمَةً »^(٨) ، قد قرأها حمزة كذلك^(٩) ،

(١) في ب ، ح ما كفى الله عنه .

(٢) البقرة آية ٢٣٥ .

(٣) المائة آية ٦ .

(٤) زاد في ب ، ح ، ش : مبرا .

(٥) في ب ، ش : وقى .

(٦) كذا في المصاحف للسجستاني ص : ٨٥ .

(٧) في ب ، ح : رفع رفعته .

(٨) الآيات : ١ ، ٢ ، ٣ .

(٩) وهى أيضا قراءة : الأعمش ، وطلحة ، وقنبل خبر مبتدأ محذوف ، أو خبر بعد خبر (البحر المحيط ١٨٣/٧) .

وفي قراءة عبد الله (١) : « أَلِدُّ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخٌ » (٢) ، وفي ق : « هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ » (٣) كل هذا على الاستثناف ؛ ولونويت الوصل كان نصبا ، قال : وأنشدني بعضهم :

مَنْ يَكُ ذَا بَتٍّ فَهَذَا بَيْتِي مُتَيْظُّ مَصِيْفٌ مُشْتِيٌّ

جمعه من نعيجات ست (٤)

وقوله : ﴿ وَقَيِّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ فَزَيَّنُوا لَهُمْ مَّابَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ﴾ (٢٥) .

من أمر الآخرة ، فقالوا : لاجنة ، ولا نار ، ولا بعث ، ولا حساب ، وما خلفهم من أمر الدنيا فزينوا لهم اللذات ، وجمع الأموال ، وترك النفقات في وجوه البر ، فهذا ما خلفهم ، وبذلك جاء التفسير (٥) ، وقد يكون ما بين أيديهم ما هم فيه من أمر الدنيا ، وما خلفهم من أمر الآخرة .

وقوله : ﴿ وَالنَّوْأ فِيهِ ﴾ (٢٦) .

قاله كفار قريش ، قال لهم أبو جهل : إذا تلا محمد صلى الله عليه القرآن فالنوا فيه الفطوا ، لعله يبذل أو ينسى فتغلبوه .

وقوله : ﴿ ذَلِكَ جِزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارِ ﴾ ، ثم قال : ﴿ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ ﴾ (٢٨) .

وهي النار بعينها ، وذلك صواب لو قلت : لأهل الكوفة منها دار صالحة ، والدار هي الكوفة ، وحسن حين قلت [بالدار] (٦) والكوفة هي (٧) والدار فاختلف لفظها ، وهي في قراءة عبد الله : « ذلك جزاء أعداء الله (٨) النار دار الخلد » (٩) فهذا بين لاشيء فيه ، لأن الدار هي النار .

وقوله : ﴿ رَبَّنَا أَرِنَا الَّذِينَ أَصْلَلْنَا مِنْ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ ﴾ (٢٩) .

(١) جاء في البحر المحيط (٢٤٤/٥) : قرأ ابن مسعود ، وهو في مصحفه ، والأعشى : « شيخ » بالرفع ، وجوزوا فيه ، وفي « بعل » أن يكونا خبرين ، كقولهم : هذا حلوحامض ، وأن يكون بعل خبرا ، وشيخ خبر مبتدأ محذوف .

(٢) سورة هود الآية ٧٢ .

(٣) الآية ٢٣ .

(٤) يذهب لرؤية بن العجاج ، وهو من شواهد سيوريه ٢٥٨/١ وانظر شرح ابن عتيل ٢٢٣/١ .

(٥) كذا في تفسير الطبري : ٦٤/٢٤ .

(٦) زيادة من ب .

(٧) سقط في ش لفظ (هي) .

(٨) لم يثبت في ح ، ش : (ذلك جزاء أعداء الله النار) .

(٩) انظر الطبري ٦٥/٢٤ .

يقال : إن الذى أضلهم من الجن إبليس [و] (١) من الإنس قابيل الذى قتل أخاه يقول : هو أول من سنّ الضلالة من الإنس .

وقوله : ﴿ تَنْزَلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ ﴾ (٣٠) .

عند المات يبشرونهم بالجنة ، وفي قراءتنا « ألا تخافوا » (٢) ، وفي قراءة عبد الله : « لا تخافوا » (٣) بغير أن على مذهب الحكاية .

وقوله : ﴿ وَمَا يُلقَاها إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا ﴾ (٣٥) .

يريد ما يلقى دفع السيئة بالحسنة (٤) إلا من هو صابر ، وأذو حظ عظيم ، فأنشأ (٥) لتأنيث الكلمة ، ولو أراد الكلام [فذكر] (٦) كان صوابا .

وقوله : ﴿ وَإِذَا يَنْزَعْنَكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزَعٌ ﴾ (٣٦) .

يقول : يصدنك عن أمرنا إياك يدفع بالحسنة السيئة (٧) فاستعد بالله تعوذ به .

وقوله : ﴿ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ ﴾ (٣٧) .

خلق الشمس والقمر والليل والنهار ، وتأنيثهن في قوله : « خلقتهن » [١٦٦/ب] ؛ لأن كل ذكر من غير الناس وشبههم فهو في جمعه مؤنث تقول : مرّ بي أثواب فابتعثهن ، وكانت لى مساجد فهدمتهن وبنيتن بنى (٩) [على] (١٠) هذا .

وقوله : ﴿ أَهْرَبَتْ وَرَبَّتْ ﴾ (٣٩) .

زاد ريعها ، وربّت ، أى : أنها تنفخ ، ثم تصدّع عن النبات .

(١) زيادة من ب ، ح ، ش .

(٢) وهى قراءة الجمهور .

(٣) بمعنى تنزل عليهم قائمة : لا تخافوا ولا تحزنوا (تفسير الطبرى ٦٧/٢٤) .

(٤) فى ح : دفع السيئة الحنة .

(٥) فى (١) فأنشأ ، والتصويب من ب ، ح .

(٦) زيادة من ب ، ح .

(٧) كذا فى ب : وفى الأصل : يدفع الحنة السيئة .

(٨) فى (١) ألا تسجدوا وهو خطأ من الناسخ .

(٩) فى ش بيتنا وهو خطأ .

(١٠) الزيادة من ب ، ح .

وقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ﴾ (٤١).

يقال: أين جواب إن؟ فإن شئت جعلته «أولئك يُنَادُونَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ». وإن شئت كان في قوله: «وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ» (٤١) «لا يأتيه الباطل» (٤٢)، فيكون جوابه معلوماً فيترك، وكأنه أعرب الوجهين [وأشبهه بما جاء في القرآن].

وقوله: ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ﴾ (٤٢)، يقول: التوراة والإنجيل لا تكذبه وهي [من] (١) بين يديه «ولامن خلفه»، يقول: لا ينزل بعده كتاب يكذبه [٢]:

وقوله: ﴿مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ﴾ (٤٣).

جزع (صلى الله عليه) من تكذيبهم إياه، فأنزل الله جل وعز عليه (٣): ما يقال لك من التكذيب إلا كما كذب الرسل من (٤) قبلك:

قرأ الأعمش وعاصم (٥): «أَعْجَبِيَّ وَعَرَبِيَّ» (٤٤).

استفهما، وسكنا العين، وجاء التفسير: أيكون (٦) هذا الرسول عربياً والكتاب أعجمي؟

(٧) وقرأ (٨) الحسن بغير استفهام (٩): أعجمي وعربي، كأنه جعله من قبيلهم، يعني الكفرة (١٠)،

أي: هلاً فصلت آياته منها عربي يعرفه العربي، وعجمي يفهمه العجمي، فأنزل الله عز وجل: «قُلْ

هُوَ الَّذِي آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءً» (٤٤).

وقرأها بعضهم (١١): «أَعْجَبِيَّ وَعَرَبِيَّ» يستفهم وينسبه إلى المعجم.

(١) زيادة من ب .

(٢) ما بين المقتوفين مطوس في (١) ونقل من الذخعة ش لوحة ١٧١ وب لوحة ١٧ .

(٣) سقط في ب لفظ عليه .

(٤) سقط في ب لفظ من .

(٥) وهي قراءة قالون وأبي عمرو وأبي جعفر بهزتين على الاستفهام (انظر الاتحاف ٣٨١) .

(٦) في (١) ان يكون .

(٧) في ب ، ه : قال وقرأ .

(٨) في ش وقال الحسن .

(٩) وهي رواية قنبل وهشام ورويس (انظر النشر ١/٣٦٦) وهي أيضا قراءة أبي الأسود وآخرين (انظر

المختصب ٢/٢٤٧) .

(١٠) العبارة في ه ، ش من قيل الكفرة .

(١١) هو عمرو بن ميمون (المختصب ٢/٢٤٨) .

وقوله: ﴿ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمَى ﴾ (٤٤) .

حدثنا الفراء^(١) قال: وحدثني غير واحد منهم [أبو الأحوص و]^(٢) مندل عن موسى بن أبي عائشة عن سليمان بن قتة عن ابن عباس أنه قرأ: عم^(٣) .

وقوله: ﴿ أُولَئِكَ يُنَادُونَ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴾ (٤٤) .

تقول للرجل الذي لا يفهم قولك: أنت تنادى من بعيد، وتقول للفهم: إنك لتأخذ الشيء من قريب. وجاء في التفسير: كأنما^(٤) ينادون [من السماء]^(٥) فلا يسمعون^(٦) .

وقوله ﴿ وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَةٍ ﴾^(٧) مِنْ أُمَّامِهَا ﴿ (٤٧) .

قِشْر الكُفْرَةِ^(٨) كِمَّ ، وقرأها أهل الحجاز^(٩) : « وما تخرج من ثمرات »^(١٠) .

وقوله: ﴿ قَالُوا آذْنَاكَ ﴾ (٤٧) .

هذا من قول الآلهة التي كانوا يعبدونها في الدنيا . قالوا : أعلمناك ما منا من شهيد بما قالوا .

وقوله: ﴿ لَا يَسْأَلُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ ﴾ (٤٩) .

وفي^(١١) قراءة عبد الله: « من دعاء بالخير »^(١٢) .

وقوله: ﴿ فَلِدُّوْ دُعَاءِ عَرِيضٍ ﴾ (٥١) يقول: ذو دعاء كثير إن وصفته بالطول

والعرض فصواب:

(١) في ب: حدثنا محمد قال .

(٢) ما بين المعنوتين زيادة من ب ، ح ، ش .

(٣) انظر تفسير الطبري ٧٣/٢٤ ، وهي أيضا قراءة ابن الزبير ، ومعارية بن أبي سفيان وعصرو بن العاص (البحر المحيط ٥٠٢/٧) .

(٤) في (أ) كانوا .

(٥) ما بين المعنوتين زيادة في ب .

(٦) انظر اللسان مادة بعد . وانظر تفسير النسق ٢٧٩/٣ .

(٧) كذا في كل النسخ ، وفي قراءة حفص « من ثمرات » .

(٨) الكفرة بالضم وتشديد الراء وفتح الفاء وضمها : وعاء الطلع وقشره الأعلى (اللسان مادة كفر) .

(٩) أبو جعفر ونافع ، وقرأها كذلك ابن عامر وابن متمم انظر المحيط ٥٠٤/٧ .

(١٠) وقرأته قراءة الكوفة « من ثمرة » على لفظ الواحدة (تفسير الطبري ٢٥/٢) .

(١١) كذا في ب ، ش ، وفي الأصل: في قراءة .

(١٢) في البحر المحيط ٥٠٤ / ٧ : قرأ عبد الله : « من دعاء بالخير » بباء داخله على الخير .

وقوله: [١/١٦٧] ﴿أَوْ لَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ﴾ (٥٣).

[أنه إن شئت جعلت أن في موضع خفض على التكرير : أو لم يكف بربك بأنه على كل شيء شهيد ، وإن شئت جعلته رفعا على قولك : أو لم يكف بربك]^(١) شهادته على كل شيء ، والرفع أحب إلى .

ومن سورة عسق

بسم الله الرحمن الرحيم .

قوله عز وجل : ﴿عَسَقَ﴾^(٢) .

ذكر عن ابن عباس أنه كان يقول : حم سق ، ولا يجعل فيها عينا ، ويقول : السين كل فرقة تكون ، والقاف كل جماعة تكون .

قال الفراء : [و]^(٣) رأيتها في بعض مصاحف (عبد الله) « حم سق »^(٤) كما قال ابن عباس .

وقوله : ﴿كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ (٣) .

(حم عسق) يقال : إنها أوحيت إلى كل نبي ، كما أوحيت إلى محمد صلى الله عليه .

قال ابن عباس : وبها كان علي بن أبي طالب يعلم الفتن . وقد قرأ بعضهم : « كذلك يوحى » ،

لا يُسَمَّى فاعله^(٥) ، ثم ترفع^(٦) الله العزيز الحكيم يرد الفعل إليه . كما قرأ أبو عبد الرحمن السُّلَمِيُّ

« وَكَذَلِكَ زَيْنٌ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلُ أَوْلَادِهِمْ »^(٧) ثم قال : (شركاؤهم)^(٨) أى زينه^(٩)

(١) ما بين المعقوفين ساقط في ش .

(٢) وهى قراءة الأعشى عن ابن مسعود (انظر المحتب ٢/٢٤٩) .

(٣) الزيادة من ب ، ح ، ش .

(٤) انظر الطبرى ٥/٢٥ .

(٥) هى قراءة مجاهد وابن كثير وأبي عمرو (البحر المحيط ٧/٥٠٨) و (الاتحاف ٣٨٢) .

(٦) فى - ، ش يرفع .

(٧) سورة الأنعام آية ١٣٧ .

(٨) وهى قراءة الحسن البصرى وآخرين ، وهكذا خرج سيويه (البحر المحيط ٤/٢٢٩) .

(٩) فى ب ، ح ، ش : زين .

لهم شركاؤهم ومثله قول من قرأ: « يُسَبِّحُ لَهُ ^(١) فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ » ^(٢) ثم تقول ^(٣): (رجال) فترفع ^(٤) يريد: يسبح له رجال .

وقوله: ﴿ لَتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا ﴾ (٧) وأمّ القرى : مكة ومن حولها من العرب « وتندّر يوم الجمع » . معناه : وتندرهم يوم الجمع ، ومثله قوله : « إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ » ^(٥) معناه : يخوفكم أوليائه .

وقوله : ﴿ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ ﴾ (٧) .

رفع بالاستئناس كقولك : رأيت الناس شقي وسعيد ، ولو كان فريقاً في الجنة ، وفريقاً في السعير كان صواباً ، والرفع أجود في العربية .

وقوله : ﴿ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا ﴾ (١١) .

يقول : جعل لكل شيء من الأنعام زوجاً ليكثروا ولتكثروا .

وقوله ^(٦) : ﴿ يَذَرُونَكُمْ فِيهِ ﴾ (١١) معنى فيه : أى به ، والله أعلم .

وقوله : ﴿ فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ ﴾ (١٥) ، أى فلهذا القرآن ومثله كثير في القرآن ^(٧) ،

قد ذكرناه ، هذا في موضع ذلك ، وذلك في موضع هذا ، والمعنى : فإلى ذلك فادع . كما تقول [١٦٧/ب] دعوتُ إلى فلان ، ودعوت لفلان .

وقوله : ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ ﴾ (٢٣) .

ذُكِرَ : أن الأنصار جمعت للنبي صلى الله عليه — نفقة يستعين بها على ما ينوبه في أصحابه ، فأتوا بها النبي — صلى الله عليه — ، فقالوا : إن الله عز وجل قد هدانا بك ، وأنت ابن

(١) وهى قراءة ابن عامر والبحترى من حفص ومجرب من أبي عمرو (البحر المحيط ٤٥٨/٦) .

(٢) سورة النور آية ٣٦ .

(٣) في ب يقول .

(٤) في ب ، ش يرفع .

(٥) سورة آل عمران آية ١٧٥ .

(٦) في ب ، ، ش معنى قوله .

(٧) قوله : ومثله كثير في القرآن ، ساقط في .

أختنا فاستعين بهذه النفقة على ما ينوبك ، فلم يقبلها ، وأنزل الله في ذلك : قل لهم ^(١) لا أسألكم على الرسالة أجراً إلا المودة في قرابتي بكم .

وقال ابن عباس : « لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في التربي » في قرابتي من قريش .
وقوله : ﴿ وَيَمْنَحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ ﴾ (٢٤) .

ليس بمردود على « يحنم » ، فيكون مجزوما ^(٢) ، هو مستأنف في موضع رفع ، وإن لم تكن فيه واو في الكتاب ، ومثله مما حذف منه الواو ^(٣) وهو في موضع رفع قوله : « وَيَدْعُ الْإِنْسَانَ بِالشَّرِّ » ^(٤) وقوله : « سَنَدَعُ الزَّبَانِيَةَ » ^(٥) .

وقوله : ﴿ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴾ (٢٥) .

ذكر العباد ، ثم قال : (وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ) كأنه خاطبهم ، والعمام يقرءونها بالياء ^(٦) .

حدثنا الفراء ^(٧) قال : حدثني قيس عن رجل قد سماه عن بُكَيْرِ بْنِ الْأَخْنَسِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ :
قرأت من الليل : « ويعلم ما تفعلون » فلم أدر أقول : يفعلون أم تفعلون ؟ فعدوت إلى عبد الله بن مسعود لأسأله عن ذلك ، فأناه رجل فقال : يا أبا عبد الرحمن ، رجل ألم بامرأة في شببية ، ثم تفرقا وتابا ، أيحل له أن يتزوجها ؟

قال ، فقال عبد الله رافعا صوته : « وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ ، وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ » (٢٥) .

قال الفراء : وكذلك قرأها علقمة ^(٨) بن قيس ؛ وإبراهيم ؛ ويحيى بن وثاب ^(٩) ؛ وذكر عن أبي عبد الرحمن السلمي : أنه قرأ كذلك بالتاء .

(١) سقط في ح ، ش لفظ لهم .

(٢) في ب ، ح ، ش جزماً .

(٣) سقط في ح لفظ الواو .

(٤) سورة الاسراء الآية ١١ .

(٥) سورة الملق الآية ١٨ .

(٦) قرأ حفص وحزرة والكسائي بالتاء ، ووافقهم الحسن والأعمش ، والباقون بالياء (الانحاف ٣٨٣) .

(٧) زاد في ح ، ش : حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد قال .

(٨) هو علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك أبو شبل النخعي الفقيه الأكبر ، ولد في حياة النبي (صلى الله عليه وسلم) ،

وأخذ القرآن من ابن مسعود ، وسمع من علي وعمر وأبي الدرداء وهاشمة ، وعرض عليه أبو اسحق السبيعي ، ويحيى

ابن وثاب ، كان أشبه الناس بابن مسعود سمناً وهدياً وعلماً مات سنة اثنتين وستين (طبقات الفراء ١/٥١٦) .

(٩) هو يحيى بن وثاب الأمدي مولاهم الكوفي تابعي ثقة كبير من العباد والأعلام ، روى عن ابن عمر وابن عباس =

وقوله : ﴿ وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ (١) (٢٦) .

يكون الذين في موضع نصب بمعنى : ويجيب الله الذين آمنوا ، وقد جاء في التنزيل : « فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ » (٢) ، والمعنى ، والله أعلم : فأجابهم ربهم ، إلا أنك إذا قلت : استجاب أدخلت اللام في المفعول به ، وإذا قلت : أجاب حذف اللام ، ويكون استجابهم بمعنى : استجاب لهم ، كما قال : « وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ » (٣) المعنى ، والله أعلم : وإذا كالواهم أو وزنوا لهم ، يُخْسِرُونَ ؛ ويكون الذين — في موضع رفع ؛ يجعل الفعل لهم أى : الذين آمنوا يستجيبون لله ؛ ويزيدهم الله على إجابتهم والتصديق من فضله .

وقوله : ﴿ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَثَّ ﴾ [١ / ١٦٨] فيهما مِنْ ذَابَّةٍ ﴿ (٢٩) .

أراد : وما بث في الأرض دون السماء ، بذلك جاء في التفسير ؛ ومثله مما ثنى ومعناه واحد قوله : « يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ » (٤) وإنما يخرج من الملح دون العذب .

وقوله : ﴿ وَيَعْفُ عَن كَثِيرٍ ﴾ (٣٤) ويعلم الذين مردودة على الجزم ؛ إلا أنه صُرف ؛ والجزم إذا صُرف عنه معطوفه نصب كقول الشاعر :

فإن يهلك أبو قابوس يهلك ربيع الناس والبلد الحرام
ونسك بعمه بذناب عيش أجب الظهر ليس له سنام (٥)

والرفع جائز في المنصوب على الصرف (٦) .

وقد قرأ بذلك قوم فرفعوا (٧) : « وَيَعْلَمُ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ » (٣٥) ومثله مما استؤنف فرفع

= وحدث عنه حاصم ، وكان مقرئ أهل الكوفة في زمانه مات سنة ثلاث ومائة (طبقات للقراء ٢ / ٣٨٠) .

(١) زيادة في ب ، - .

(٢) سورة آل عمران الآية ١٩٥ .

(٣) سورة المطففين الآية ٣ .

(٤) سورة الرحمن الآية ٢٢ .

(٥) الخزانة ٤ / ٩٥ ، والبيتان الثابتة الديباني ، وقبلهما بيت يخاطب فيه عصاماً حاجب النعمان بن المنذر ،

وهو : ألم أقسم عليك لتخسبرني أحمول على الشمس الهمام

(الديوان ، وابن عقيل ٣ / ١٠١) .

(٦) انظر كلاماً في الصرف على مذهب الكوفيين في البحر المحيط ٧ / ٥٢١ .

(٧) هم نافع وابن عامر وأبو جعفر قرعوا برفع الميم على القطع والاستئناف بجملة فعلية ، والباقون بنصبها .

(الإتحاف ٣٨١) .

قوله : « ثم ^(١) يتوبُ اللهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَلَى مَنْ يَشَاءُ » في براءة ؛ ولو جزم ويعلمُ — جازم
كان مصيباً

وقوله : ﴿ وَالَّذِينَ يَحْتَبِرُونَ كِبِيرًا ^(٢) الْإِيمِ ﴾ (٣٧) .

قرأه يحيى بن وثاب « كبير » ^(٣) : وفسر عن ابن عباس : أن كبير الإثم هو الشرك ؛ فهذا موافق
لمن قرأ : كبير [الإثم] ^(٤) بالتوحيد ؛ وقرأ العوام : « كَبَائِرَ الْإِيمِ وَالْفَوَاحِشَ » . فيجملون كبائر
كأنه شيء عام ، وهو في الأصل واحد ، وكأنى أستحب لمن قرأ : كبائر أن يخفض الفواحش ؛
لتكون الكبائر مضافةً إلى مجموع إذ كانت جمعاً ؛ قال : وما سمعت أحداً من القراء خفض الفواحش .
وقوله ^(٥) : ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ ﴾ (٣٩) .

نزلت خاصة في أبي بكر الصديق (رحمه الله ^(٦)) ، وذلك : أن رجلاً من الأنصار وقع به عند
رسول الله فسبه ، فلم يردد عليه أبو بكر ؛ ولم ينه رسول الله صلى الله عليه الأنصارى ؛ فأقبل
عليه أبو بكر فرد عليه ، فقام النبي — صلى الله عليه — كالغضب واتبعه أبو بكر فقال :
يا رسول الله ، ما صنعت بي أشدّ على ما صنع بي : سبني فلم تنهه ، ورددتُ عليه فقامت كالغضب ،
فقال النبي — صلى الله عليه — : كان الملك يرد عليه إذا سكت ، فلما رددت عليه رجعت الملك ،
فوثبتُ معه ؛ فنزلت هذه الآية . وفسرها شريك عن الأعمش عن إبراهيم في قوله : « والذين إذا
أصابهم البغي هُمْ يَنْتَصِرُونَ » ، قالوا ^(٧) : كانوا يكرهون أن يذلوا أنفسهم للفساق فيجتروا عليهم .
وقوله : ﴿ وَلَنْ يَنْتَصِرَ بِمَدِّ ظُلْمِهِ [١٦٨/ب] فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ ﴾ (٤١)
نزلت أيضاً في أبي بكر .

وقوله : ﴿ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ ﴾ (٤٥) .

(١) ق ب ، ش ويتوب ، وهو خطأ ، والآية في سورة التوبة : ٢٧ .

(٢) في ش كبائر .

(٣) اختلف في « كبير الإثم » هنا ، وفي النجم ، فحمزة والكسائي وخلف « كبير » بكسر الباء بلا ألف ولا همز
بوزن قدير ، والباقون يفتح الباء ، وألف بملها ثم همزة مكسورة فيما جمع كبيرة (الإتحاف ٣٨٤) .

(٤) زيادة من ب .

(٥) سقط في ب ، ح ، ش .

(٦) في ب رحمة الله عليه .

(٧) في ب ، ش قال .

قال بعضهم : يُخفونه من الذل الذي بهم ، وقال بعضهم : نظروا إلى النار بقلوبهم ، ولم يروها بأعينهم لأنهم يحشرون عيياً .

وقوله (١) : ﴿ وَإِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ ﴾ (٤٨) .

وإنما ذكر قبلهم الإنسان مفرداً ، والإنسان يكون واحداً ، وفي معنى جمع فرد الهاء والميم على التأويل ، ومثل قوله : « وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا ^(٢) » يراد به : كل الناس ، ولذلك جاز فيه الاستثناء وهو موحد في اللفظ كقول الله « إِنَّ الْإِنْسَانَ لِنَفْسٍ خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا ^(٣) » ، ومثله : « وَكَمْ مِّنْ مَّلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ ^(٤) » ثم قال : « لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ » وإنما ذكر ملكاً ؛ لأنه في تأويل جمع .
وقوله : ﴿ يَهْبُ لِنَ بِشَاءِ إِيْنَانَا ﴾ (٤٩) .

محضاً لا ذكرور فيهن ، ويهب لمن يشاء الذكور محضاً لا إناث فيهم ، أو يزوجهم يقول : يجعل بعضهم بنين ، ويجعل بعضهم بنات ذلك الترويح في هذا الموضع . والعرب تقول : له بنون شطيرة ^(٥) إذا كان نصفهم ذكوراً ، ونصفهم إناثاً ، ومعنى هذا — والله أعلم — كعنى ما في كتاب الله .
وقوله : ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا ﴾ (٥١) .

كما كان النبي صلى الله عليه يرى في منامه ، ويُلهمه ، أو من وراء حجاب ، كما كلم موسى من وراء حجاب ، أو يرسل رسُولاً ملكاً [من ملائكته ^(٦)] فيوحى بإذنه ، ويكلم النبي بما يشاء الله ^(٧) [وذلك ^(٨) في قوله : « أو يرسلُ رسُولاً » (٥١) الرفع والنصب أجود .
قال الفراء : رفع نافع المدني ، ونصبت العوام [ومن رفع « يرسل » ^(٩)] قال : « فيوحى » مجزومة الياء ^(١٠) .

-
- (١) في ١ وقال
 - (٢) النساء الآية ٢٨ .
 - (٣) البصر الآيتان ٢ ، ٣ .
 - (٤) النجم الآية ٢٦
 - (٥) اللسان مادة شطر :
 - (٦) سقط في ش عبارة : من ملائكته .
 - (٧) في ش بما شاء .
 - (٨) ما بين العنقوتين ساقط في ش .
 - (٩) قرأ نافع وأهل المدينة : « أو يرسل رسُولاً فيوحى » بالرفع (البحر المحيط ٥٢٧/٧) والباقون بنصبها (الاتحاف ٣٨٤)
 - (١٠) في ش مجزومة خطأ من الناسخ .

وقوله : ﴿ مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ ، وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا ﴾ (٥٢) .

يعنى التنزيل ، وقال بعضهم : أراد القرآن والإيمان ، وجاز أن يقول (١) : جعلناه لاثنين ؛ لأن الفعل فى كثرة أسمائه يضبطه الفعل ، ألا ترى أنك تقول : إقبالك وإدبارك يعنى ، وهما اثنان فهذا من ذلك .

ومن سورة الزخرف

بسم الله الرحمن الرحيم :

قوله عز وجل : ﴿ أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا إِنْ كُنْتُمْ ﴾ (٥) .

قرأ الأعمش : « إن كنتم » بالكسر ، وقرأ عاصم والحسن (٢) : « أن كنتم » بفتح (أن) [١٦٩ / ١] ، كأنهم أرادوا شيئاً ماضياً ، وأنت تقول فى الكلام : أأسبِك أن حرمتنى ؟ تريد إذ حرمتنى ، وتكسر إذا أردت أأسبِك إن حرمتنى (٣) ، ومثله : « وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاَنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ » (٤) تكسر (إن) وتفتح (٥) .

ومثله : « ففعلك باخع نفسك على آثارهم » (٦) « إن لم يؤمنوا » (٧) ، و« أن لم يؤمنوا » (٨) ، والعرب تنشد قول الفرزدق .

أتمزع إن أذنا قتيبة حزنا جهاراً ، ولم تجزع لقتل ابن خازم ؟ (٩)

(١) فى ب ، ش : أن تقول :

(٢) اختلف فى « أن كنتم » ؛ فنافع وحمرزة والكسائى وأبو جعفر وخلف بكسر الهززة على أنها شرطية ، وإن كان إسرافهم محققاً على سبيل المجاز ، وجوابه مقدر يفسرهم : افضرب ؛ أى إن أسرفت نركم . وافقهم الحسن والأعمش ، والباقون بالفتح على اللة مفعولاً لأجله أى : لأن كنتم (الاتحاف ٣٨٤) .

(٣) فى ب إن تحرمى .

(٤) سورة المائدة آية ٢ .

(٥) ابن كثير وأبو عمرو بكسر الهززة على أنها شرطية ، والباقون بالفتح على أنها علة للشأن (الاتحاف ١٩٨) .

(٦) الكهف الآية ٦ .

(٧) سقط فى - : إن لم يؤمنوا .

(٨) فى ش : ولم يؤمنوا .

(٩) انظر المغزاة ٣/٦٥٥ وفى شرح شواهد المغنى ١/٨٦ . تنضب بدل تجزع فى الشطرين .

وَأَنْشِدُونِي :

أَتَجْزَعُ أَنْ بَانَ الْخَلِيْطُ الْمُوَدَّعُ وَحَبَلَ الصَّفَا مِنْ عِزَّةِ الْمُتَقَطِّعِ ؟ ^(١)

وفى كل واحد من البيتين ماى صاحبه من الكسر والفتح ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ : قَدْ أَضْرَبْتَ عَنكَ ،
وَأَضْرَبْتَ عَنكَ إِذَا أَرَدْتَ بِهِ : تَرَكَتْكَ ، وَأَعْرَضْتَ عَنكَ .

وقوله : ﴿ لِيَتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ ﴾ (١٣) .

يقول القائل : كيف قال : « على ظهوره » ، فأضاف الظهور إلى واحد ؟

يقال له : إن ذلك الواحد فى معنى جمع بمنزلة الجند والجيش والجمع ، فإن قال :

فهلا قلت : لتستوا على ظهره ^(٢) ، فجعلت الظهر واحداً إذا أضفته إلى واحد ؟

قلت : إن الواحد فيه معنى الجمع ، فرددت الظهور ^(٣) إلى المعنى ولم تقل : ظهره ، فيكون
كالواحد الذى معناه ولفظه واحد ، فكذلك تقول : قد كثرت نساء الجند ، وقلت : ورفع الجند
أعينه ولا تقل ^(٤) عينه . وكذلك كل ما أضفت إليه من الأسماء الموضوعه ، فأخرجها على الجمع ،
فإذا أضفت إليه اسما فى معنى فعل جاز جمع وتوحيده مثل قولك : رفع الجند صوته وأصواته أجود ،
وجاز هذا لأن الفعل لاصوره له فى الإثنين إلا كصورته فى الواحد .

وقوله : ﴿ وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ﴾ (١٣) .

مطيقين ، تقول ^(٥) للرجل : قد أقرنت لهذا أى أطقته ، وصرت له قرناً .

وقوله : ﴿ ظَلَّ وَجْهَهُ مُسَوِّدًا ﴾ (١٧) .

الفعل للوجه ، فلذلك نصبت الفعل ، ولو جملت « ظلَّ » للرجل رفعت الوجه والمسود ، قلت :

ظل وجهه مسوداً وهو كظيم .

(١) انظر معانى القرآن ١٣٤/٢ وفى ش : أتجزع بأن الخليط ، وهو خطأ .

(٢) فى ش : لتستروا ظهوره ، تصحيف .

(٣) فى ش الظهر ، تحريف .

(٤) فى (ب) ولا يقال ، وفى ش ولم تقل

(٥) فى (أ) يقول :

وقوله^(١): ﴿أَوْ مَن يُنْشَأُ فِي الْحِلْيَةِ﴾ (١٨).

يريد الإنثاء ، يقول : خصصتم الرحمن بالبنات ، وأتم هكذا إذا ولد لأحدكم بنت أصابه ما وصف ،
فأما قوله : « أَوْ مَن » فكأنه قال : ومن لا ينشأ^(٢) إلا في الحلية وهو في الخصاص غير مبين ، يقول :
لا يبلغ من الحججة ما يبلغ الرجل ، وفي قراءة عبد الله : « أَوْ مَن لَّا يُنْشَأُ إِلَّا فِي الْحِلْيَةِ » ، فإن شئت
[١٦٩/ب] جعلت « مَن » في موضع رفع^(٣) على الاستئناف ، وإن شئت نصبتها^(٤) على إضمار فعل
يملكون ونحوه ، وإن رددتها على أول الكلام على قوله : « وَإِذْ بَشَّرْنَا أَحَدَهُمْ بِمَا ضَرَبَ خَفَضَتَهَا
[وإن شئت نصبتها]^(٥) ، وقرأ يحيى بن وثاب وأصحاب عبد الله والحسن البصرى : « يُنْشَأُ » ، وقرأ
عاصم وأهل الحجاز : يُنْشَأُ^(٦) في الحلية :

وقوله : ﴿عِبَادُ الرَّحْمَنِ﴾ (١٩) .

قرأها عبد الله بن مسعود وعلقمة ، وأصحاب عبد الله : « عباد الرحمن » ، وذكر [عن]^(٧)
عمر (رحمه الله) أنه قرأها : « عند الرحمن » ، وكذلك عاصم ، وأهل الحجاز^(٨) ، وكأنهم أخذوا^(٩)
ذلك من قوله : « إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ »^(١٠) ، وكل صواب .

وقوله^(١١): ﴿أَشْهَدُوا حَلَقَهُمْ﴾ (١٩) .

(١) في ب ، ش ، ثم قال .

(٢) في ش : ومن لا تنشأ .

(٣) في - : جعلتها في موضع رفع .

(٤) في ش : جعلتها .

(٥) التكملة من ب ، - ، ش .

(٦) جاء في الاتحاف (٣٨٥) : واختلف في « ينشأ » فحفص وحمزة والكسائي وخلف بضم الياء وفتح النون ،

وتشديد الشين مضارع نشأ . وعن الحسن : « ينشأوا » بضم الياء والألف بعد النون ، وتخفيف الشين مبنيا للمفعول ،
والباقون بفتح الياء وسكون النون وتخفيف الشين من نشأ لازم مبنى للفاعل .

(٧) سقط (عن) في - ، ش .

(٨) جاء في البحر المحیط (١٠/٨) : قرأ عمر بن الخطاب والحسن ونافع (عند الرحمن) ظرفا ، وقرأ عبد الله

وابن عباس وابن جبير وياق السبعة (عباد الرحمن) ، جمع عبد لقوله : (بل عباد مكرمون) . وقرأ الأعمش :
وعباد الرحمن جمعا وبالنصب حكاه ابن خالويه .

(٩) في - ، ش : اتخذوا .

(١٠) الأعراف الآية : ٢٠٦ .

(١١) سقط في ب ، - .

نصب الألف من «أشهدوا» عاصم، والأعشى، ورفعها أهل الحجاز على تأويل: «أشهدوا خلقهم» لأنه لم يسم فاعله، والمعنى واحد. قرءوا بغير همز يريدون الاستفهام^(١) قال أبو عبد الله: كذا قال الفراء.

وقوله: ﴿بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ﴾ (٢٢).

قرأها الفراء بضم الألف من «أمة»، وكسرهما مجاهد، وعمر بن عبد العزيز^(٢)، وكان الإمة مثل السنة والملة، وكان الإمة الطريقة: والمصدر من أمت القوم، فإن العرب تقول: ما أحسن إمته وعمته وجلسته إذا كان مصدرا، والإمة أيضا الملك والنعيم. قال عدى:

ثم بعدَ الفلاحِ والمُلكِ والإمةِ وارثهم هناك القبور^(٣)

فكانه أراد إمامة الملك ونعيمه.

وقوله: ﴿وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِمْ مُهْتَدُونَ﴾ (٢٢) و﴿مُقْتَدُونَ﴾ (٢٣).

رُفِعْنَا وَلَوْ كَاتْنَا نَصْبًا لَجَازَ ذَلِكَ؛ لِأَنَّ الْوَقُوفَ يَحْسُنُ دُونَهُمَا، فَتَقُولُ لِلرَّجُلِ: قَدِمْتَ وَنَحْنُ بِالْأَثَرِ مُتَبِعِينَ وَمَتَّبِعُونَ.

وقوله: ﴿إِنِّي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ﴾ (٢٦).

العرب تقول: نحن منك البراء والخلا، والواحد والاثنتان والجميع من المؤنث والمذكر يقال فيه: براء؛ لأنه مصدر، ولو قال: (برئ) لقليل في الاثنين: بريئان، وفي القوم: بريئون وبراء، وهي في قراءة عبد الله: «إِنِّي بَرِيٌّ مِمَّا تَعْبُدُونَ»^(٤) ولو قرأها قارى كان صوابا موافقا لقراءتنا^(٥)؛ لأن العرب تكتب: يستهزئ، يستهزأ فيجعلون الهمزة مكتوبة بالألف في كل حالاتها. يكتبون شيئا ومثله كثير في مصاحف عبد الله، وفي مصحفنا: ويهيب لكم، ويهيب بالألف.

(١) جاء في المحتسب ٢/٢٥٤: أشهدوا بغير استفهام قراءة الزهري. وانظر بقية كلامه هناك.

(٢) قرأ الجمهور «أمة» بضم الهمزة وقرأ عمر بن عبد العزيز ومجاهد وقتادة والجلعدي بكسر الهمزة وهي الطريقة الحسنة لغة في الأمة بالضم، قاله الجوهري.

وقرأ ابن عباس أمة بفتح الهمزة أي على قصد وسال (البحر المحيط ٨/١١).

(٣) انظر الأغاني ٢/٩٧ واللسان ٢٣/١٢ مادة أم.

(٤) برئ بكسر الراء بعدها ياء فهزئة لغة نجد، ويثني ويجمع، ويؤنث، والجمهور: إني براء (الإتحاف ٣٨٥)،

وهي لغة العالية (البحر المحيط ٨-١١).

(٥) في ب، ح، ش ولو قرأها قارى لكان موافقا لقراءتنا.

وقوله: [١/١٧٠] ﴿ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ ﴾ (٢٨).

اسم الإسلام ، بقول لازمة لمن اتبعه ، وكان من ولده ، لعل أهل مكة يتبعون هذا الدين إذا كانوا من ولد إبراهيم صلى الله عليه ، فذلك قوله : « لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ » إلى دينك ودين إبراهيم صلى الله عليهما .

وقوله : ﴿ لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرِيبَيْنِ عَظِيمٍ ﴾ (٣١) .

ومعناه : على أحد رجلين عنى نفسه ، وأبا مسعود النخعي ، وقال هذا الوليد بن المغيرة الخزومي ، والقريتان : مكة والطائف .

وقوله : ﴿ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ ﴾ (٣٢) .

رفعنا المولى فوق عبده ، وجعلنا بعضهم يسبى بعضا ، فيكون العبد والذي يُسبى مسخرين لمن فوقهما .

وقوله : ﴿ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا ﴾ (٣٢) ، و « سُخْرِيًّا » وهما واحد هاهنا وفي :

« قد أفلح »^(١) ، وفي ص - سواء^(٢) الكسر فيهن والضم لفتان^(٣) .

وقوله : ﴿ وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾ (٣٣) .

أن في موضع رفع .

وقوله ﴿ لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ ﴾ (٣٣) .

إن شئت جعلت اللام مكررة في بيوتهم ، كما قال : « يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه »^(٤) ، وإن شئت جعلت اللامين مختلفتين كأن الثانية في معنى على كأنه قال : لجعلنا لهم على بيوتهم سقفاً ، وتقول للرجل في وجهه : جعلت لك لقومك الأعطية ، أي جعلته من أجلك لهم .

(١) في قوله تعالى : « فاتخذتموهم سخريا » الآية ١١٠ .

(٢) في قوله تعالى : « اتخذناهم سخريا أم زاغت عنهم الأبصار » الآية ٦٣ .

(٣) قرأ الجمهور « سخريا » بضم السين ، و عمرو بن ميمون ، وابن محيصن ، وابن أبي ليل ، وأبو رجاء ،

وابن عامر بكسرها (البحر المحيط ١٣/٨) .

(٤) سورة البقرة الآية ٢١٧ .

و(السُّقْفُ) قرأها عاصم والأعمش والحسن «سُقْفًا» وإن شئت جعلت واحدها سقيفة ، وإن شئت جعلت سقوفا ، فتكون^(١) جمع الجمع كما قال الشاعر :

حتى إذا بلك حلاقيم الخلق^(٢) أهوى لأذنى فقرة على شفق

ومثله قراءة من قرأ «كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ»^(٣) ، وهو جمع^(٤) ، وواحده ثمار ، وكتول من قرأ : «فَرَّهْنَ»^(٥) مَثْبُوضَةٌ^(٦) واحدها رهان ورهون . وقرأ مجاهد وبعض أهل الحجاز «سُقْفًا» كالواحد مخفف ؛ لأن السُقْفُ مذهب الجماع^(٧) .

وقوله : ﴿ وَزُخْرَفًا ﴾ (٣٥) .

وهو الذهب ، وجاء في التفسير نجملها لهم من فضة ومن زخرف ، فإذا ألقيت من الزخرف نصبت على الفعل توقعه عليه أى وزخرفا ، نجمل ذلك لهم منه ، وقال آخرون : ونجعل لهم مع ذلك ذهباً وغنى مقصور^(٨) فهو أشبه^(٩) الوجهين بالصواب .

وقوله : ﴿ وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ ﴾ (٣٦) .

يريد : ومن يعرض عنه ، ومن قرأها : «ومن يعش عن» يريد^(١٠) : يعم عنه .

وقوله : ﴿ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ ﴾ (٣٧) .

يريد الشيطان وهو في [١٧٠/ب] مذهب جمع ، وإن كان قد لفظ به واحدا يقول : وإن

الشياطين ليصدونهم عن السبيل ويحسبون هم^(١١) أنهم مهتدون .

(١) في ب ، ش : فيكون .

(٢) في ش : الخلق .

(٣) سورة الأنعام آية ١٤١ .

(٤) قرأ من ثمرة . يضم التاء والميم حمزة والكسائي وخلف (الإتحاف ٢١٩) .

(٥) قرأ ابن كثير وأبو عمرو يضم الراء والهاء من غير ألف جمع (الإتحاف ١٦٧) .

(٦) سورة البقرة ٢٨٣ .

(٧) في ب ، ش : يذهب مذهب الجماع .

(٨) سقط في ب ، ش لفظ (متصور) .

(٩) في ب ، ش : وهو .

(١٠) جاء في تفسير الطبري ٢٥ ، ص ٣٩ : وقد تأوله بعضهم بمعنى : ومن يعم ، ومن تأول ذلك كذلك فيجب

أن تكون قرأته ؛ «ومن يعش» بفتح الشين ، (وهي قراءة يحيى بن سلام البصرى كما في البحر المحيط ١٦/٨) .

(١١) درست في ش : يحسبونهم .

وقوله : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ ﴾ (٣٨)

فيقال : (جاءنا) لأحدهما ، وجاءنا الإنسي وقريته ، فقرأها جاءنا بالثنية عاصم والسامى والحسن وقرأها أصحاب عبد الله يحيى بن وثاب وإبراهيم بن يزيد النخعي (جاءنا) على التوحيد^(٢) ، وهو ما^(٣) يكفى واحده من اثنيه ، ومثله قراءة من قرأ (كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ)^(٤) ، يقول : ينبذ هو وماله ، (وَلَيُنْبَذَنَّ) والمعنى واحد .

وقوله : ﴿ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ ﴾ (٣٨) .

يريد : ما بين مشرق الشتاء ومشرق الصيف ، ويقال : إنه أراد المشرق والمغرب^(٥) : فقال المشرقين ، وهو أشبه الوجهين بالصواب ؛ لأن العرب قد تجمع الاسمين على تسمية أشهرهما ، فيقال : قد جاءك الزهدمان ، وإنما أحدهما زهدم^(٦) ، قال^(٧) الشاعر :

أخذنا بأفاق السماء عليكم لنا قراها والنجوم الطوالع^(٨)

يريد : الشمس والقمر^(٩) .

وقال الآخر :

قسموا البلاد فإبها لقبلهم

فقرى العراق مسير يوم واحد

يريد : البصرة والكوفة .

(١) لم يثبت في ح ، ش (بعد المشرقين) .

(٢) جاء في الاتحاف ٣٨٦ : زانختف في «جاءنا» فنانع وابن كثير وابن عامر وأبو بكر وأبو جعفر بألف بعد الهززة حل الثانية ، وما العاشى وقريته ، واقفهم ابن محيىن ، والباقرن بنير ألف والضمير يعود على لفظ من وهو العاشى .

(٣) في ب ، ح ما .

(٤) سورة الهززة الآية ٤ ، وجاء في تفسير الطبرى ١٦٣/٣٠ : وذكر عن الحسن البصرى أنه كان يقرأ :

« كلاً لينبذان في الخطة » ، يعنى هذا الهززة الهززة وما له فشاء لذلك .

(٥) سقط في ب .

(٦) الزهدمان : أخوان من بنى عيسى ، قال ابن الكلبي : هما زهدم وقيس ابنا حزن بن وهب بن هوير ... وهما

الذنان أدركا حاجب بن زرارة يوم جبلة ليأمرأه ففلا ما عليه مالك ذو الرقية التشيرى ... وهناك معان أخرى لها (انظر اللسان مادة زهدم) .

(٧) في ب ، ش وقال .

(٨) البيت للفردقى انظر الكامل ١/١٤٣ ، وتفسير الترطوى ٩١/١٦ .

(٩) ساقط في ش : يريد الشمس والقمر .

(١٠) البيت الثانى ساقط في ش والمفتصل : الذى يفتصل المولود ، أى يقطعه .

قال ، وأنشدني رجل من طي :

فبصرة الأزدي منا ، والعراق لنا والموصلان ومنا مصر فالحرم

يريد : الجزيرة ، والموصل .

وقوله : ﴿ وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴾ (٣٩) .

يقول : لن ينفعكم اشتراككم بمعنى [الشيطان] ^(١) وقرينه . وأنكم في موضع رفع .

وقوله : ﴿ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ ﴾ (٤٤) .

لشرف لك ولقومك ، يعني : القرآن والدين ، وسوف تسألون عن الشكر عليه .

وقوله ^(٢) : ﴿ وَسَلِّ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ ﴾ (٤٥) .

يقول القائل : وكيف أمر أن يسأل ^(٣) رسلا قد مضوا ؟ فقيه وجهان :

أحدهما : أن يسأل أهل التوراة والإنجيل ، فإنهم إنما يخبرونه عن كتب الرسل التي جاءوا بها ، فإذا [سأل] ^(٤) الكتب فكانه سأل الأنبياء ^(٥) .

وقال ^(٦) بعضهم : إنه سيسرى بك يا محمد فتلقى الأنبياء فسلمهم عن ذلك ، فلم يشكك صلى الله عليه ولم يسلمهم ^(٧) .

وقوله [١٧١/١] : ﴿ أَجْعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ ﴾ (٤٥) .

قال : (يُعْبَدُونَ) للآلهة ، ولم يقل : تعبد ^(٨) ولا يُعْبَدُونَ ، وذلك أن الآلهة تُكَلَّمُ ويدعى لها وتمتَّع ، فأجريت مجرى الملوك والأمراء وما أشبههم .

(١) زيادة من ب ، ه ، ش .

(٢) سقط في ب ، ش .

(٣) في ب يسأل ، تحريف .

(٤) سقط في ه ، ش .

(٥) في البحر المحيط ١٨/٨ قال الفراء : هم إنما يخبرونه عن كتب الرسل فإذا سلمهم فكانه سأل الرسل .

(٦) في (١) وقد بعضهم وهو خطأ

(٧) في ش ولم يسألهم .

(٨) في (١) يعبد ، تحريف .

وقوله : ﴿ وَمَا نُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا ﴾ (٤٨) .
يريد : من الآية التي مضت قبلها .

وقوله : ﴿ أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ ﴾ (٥٢) .

من الاستفهام الذي جعل بأم لاتصاله بكلام قبله ، وإن شئت رددته على قوله . « أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ » (٥١) .

[حدثنا محمد قال]^(١) حدثنا الفراء قال : وقد أخبرني بعض المشيخة أظنه الكسائي : أنه بلغه أن بعض القراء قرأ : « أمأ أنا خير » ، وقال لي هذا الشيخ : لو حفظت الأثر فيه لقرأت به ، وهو جيد في المعنى^(٢) .

وقوله : ﴿ فَلَوْلَا أَلْقَى عَلَيْهِ أُسُورَةٌ مِنْ ذَهَبٍ ﴾ (٥٣) .

يريد : فهلا ألقى عليه أساورة من ذهب^(٣) ، قرأها يحيى بن وثاب « أساورة من ذهب »^(٤) ، وأهل المدينة ، وذكر عن الحسن : (أسورة)^(٥) ، وكل صواب .

ومن قرأ : « أساورة » ، جعل واحدها إسوارا ، ومن قرأ : « أسورة » فواحدها سوار ، وقد تكون الأساورة جمع أسورة كما يقال في جمع : الأستية : أساق^(٦) ، وفي جمع الأكرع : أكرع^(٧) .

وقوله : ﴿ فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ ﴾ (٥٤) يريد : استفزهم .

وقوله : ﴿ فَلَمَّا آسَفُونَا ﴾ (٥٥) يريد : أغضبونا .

(١) زيادة في ب .

(٢) قال الطبري في تفسيره (٤٤ / ٢٥) تعليقا هل هذه القراءة : ولو كانت هذه القراءة قراءة مستفيضة في قراءة الأمصار لكانت صحيحة ، وكان معناها حسنا غير أنها خلاف ما عليه قراء الأمصار فلا أستجيز القراءة بها .

(٣) سقط في ح ، ش : من ذهب .

(٤) سقط في ا ، ه ، ش : من ذهب .

(٥) قال في الإتحاف ص : ٣٨٦ : واختلف في أسورة ، فحفص ويمتوب بسكون السين بلا ألف جمع سوار كأخيرة وخار ، وأفتهما الحسن وهو جمع قلة ، وعن المطرعي يفتح الين وألف ورفع الراء من غير تاء . والباقون كذلك لكن يفتح الراء وبناء التأنيث على جعل جمع الجمع كاستية وأساق ، أو جمع أساور بمعنى سوار والأصل أساور عوض عن الياء تاء التأنيث كزنادقة .

(٦) في ب : الأساق :

(٧) في ب : الأكرع . وواحد الأكرع كراع . وهو من الإنسان : ما دون الركبة من مقدم الساق .

وقوله : ﴿ فَجَعَلْنَا مُمَّ سَلْفًا ﴾ (٥٦) .

[حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد قال ^(١)] حدثنا الفراء قال : حدثني القاسم بن معن عن الأعمش عن يحيى بن وثاب أنه قرأها : (سُلْفًا) مضمومة منقلبة ، وزعم القاسم [ابن معن] ^(٢) أنه سمع واحدا سليف ، والموام بعد يقرءون : (سَلَفٌ) ^(٣) .

[حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد ^(٤)] حدثنا الفراء قال : حدثنا سفيان بن عيينة أن الأعرج قرأها : (فجعلناهم سُلْفًا) كأن واحده سُلْفَةٌ من الناس أى قطعة من الناس مثل أمة ^(٥) .

وقوله ﴿ مِنْهُ يُصِدُّون ﴾ (٥٧) .

[حدثنا محمد قال ^(٦)] حدثنا الفراء قال : حدثني أبو بكر بن عياش عن عاصم : أنه ترك يُصِدُّون من قراءة أبي عبد الرحمن ، وقرأ يُصِدُّون . (قال الفراء) ^(٧) ، وقال أبو بكر حدثني عاصم عن أبي رزين عن أبي يحيى : أن ابن عباس [١٧١ / ب] قرأ : (يُصِدُّون) أى : يضرعون يمجون ^(٨) .
وفي حديث آخر : أن ابن عباس لقي ابن أخى عبيد بن عمير ^(٩) قال : ان ابن عمك ^(١٠) العربى ؛

-
- (١) ما بين المعقوفتين زيادة فى ش .
 - (٢) الزيادة من ب ، ه ، ش .
 - (٣) جاء فى تفسير الطبرى ٢٣ / ٨ . قرأ الجمهور «سلفا» .. وقرأ أبو عبد الله وأصحابه وآخرون منهم حمزة والكسائى : «سَلْفًا» جمع سليف وهو الفريق .
 - (٤) ما بين الحاصرتين زيادة من ه ، ش .
 - (٥) قريب من هذا جاء فى تفسير الطبرى ٢٣ / ٨ .
 - (٦) ما بين الحاصرتين زيادة فى ب .
 - (٧) سقط (قال الفراء) فى ه ، ش وفى ب : وقال وسمعت الفراء .
 - (٨) جاء فى تفسير الطبرى : ٤٦ / ٢٥ : اختلف النراء فى قراءة قوله : يصدون ، فترأته عامة قراء المدينة وجباعة من قراء الكوفة « يصِدُّون » بضم الصاد ، وقرأ ذلك بعض قراء الكوفة والبصرة « يصِدِّون » بكسر الصاد .
 - (٩) هو عبيد بن عمير بن قتادة أبو حاصم اللببى المكي الاصل ذكر ثابت البناتى أنه قص على عهد عمر رضى الله عنه ، وردت عنه الرواية فى حروف القرآن ، وروى عن عمر بن الخطاب ، وأبي بن كعب ، وروى عنه مجاهد وعطاء وحمروبن دينار . قال مسلم : ولد فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم ، قال مجاهد : كنا نضجر على الناس بأربعة : بفتحينا ، وبقارننا ، وبقاضينا ، ومؤذنا .. ففتحينا : ابن عباس ، وقارننا عبد الله بن السائب ، وقاضينا عبيد بن عمير ، ومؤذنا أبو عبد الله ، مات سنة أربع وسبعين (طبقات الفراء ١ / ٤٩٦) .
 - (١٠) فى ه ، ش : أن عمك ، سقط .

فأله يلحن في قوله: (إذا قومك منه يصدون) إنما هي يصدون ، العرب تقول : يصد ويصد^(١)
مثل : يشد ويشد ، وينم وينم من التميم . يصدون منه وعنه سواء .

وقوله : ﴿ وَإِنَّهُ لَعَلِمٌ لِّلسَّاعَةِ ﴾ (٦١) وفي قراءة أبي : « وإنه لذكر الساعة » ، وقد روى
عن ابن عباس : « وإنه لعلم^(٢) للساعة » و(علم^(٣)) جميعا ، وكل صواب متقارب في المعنى .

وقوله : ﴿ يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ ﴾^(٤) (٦٨) .

وهي في قراءة أهل المدينة : « يا عبادي » . بإثبات الياء ، والكلام وقراءة العوام على حذف الياء .

وقوله : ﴿ وَأَكْوَابِ ﴾ (٧١) .

والكوب : المستدير الرأس الذي لا أذن له ، قال عدى :

خيرٌ لها إن خشيت حجرة من ربها زيد بن أيوب
متكنا تصفق أبوابه يسقي عليه العبد بالكوب

وقوله : ﴿ أَتَشْتَهِي الْأَنْفُسَ ﴾ (٧١) ، وفي مصحف^(٥) أهل المدينة : تشتهيه الأنفس وتلد^(٥) .

وقوله : ﴿ لَا يُفْتَرَّ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴾ (٧٥) في العذاب .

وفي قراءة عبد الله : (وهم فيها مبلسون) ، ذهب إلى جهنم ، والمبلس : القاطن اليأس من
النجاة^(٦) .

وقوله : ﴿ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ ﴾ (٧٦) .

جعلت (هم) ها هنا عمادا ، فنصب الظالمين ، ومن جعلها اسما رفع ، وهي في قراءة عبد الله :
(ولكن كانوا هم الظالمون) .

(١) هما لغتان مثل يعرشون . وينمون (الترطبي ١٦ / ١٠٣) وانظر اللسان مادة صدد .

(٢) لعل وهي أيضا قراءة أبي هريرة وقتادة ومالك بن دينار والضحاك أي أمانة (الترطبي ١٦ / ١٠٥) .

(٣) لم يثبت في ب ، ج ، د ، هـ ، ش : (عليكم اليوم) .

(٤) في ج ، هـ ش مصحف .

(٥) قرأ أهل المدينة وابن عامر وأهل الشام : تشتهيه ، والباقرن تشتهن : أي تشتهيه تقول : الذي ضربت زيد

أي الذي ضربته زيد (الترطبي ١٦ / ١١٤) .

(٦) والسكت من الحزن أو الخوف ، والانكسار (اللسان) .

وقوله : ﴿ أَمْ أَيْرَمُوا أَمْراً ﴾ (٧٩) .

يريد : أبرموا أمرا ينجيهم من عذابنا عند أنفسهم ، فإنما مبرمون معذبوهم .

وقوله : ﴿ وَقِيلَ يَا رَبِّ ﴾ (٨٨) .

خفضها عاصم والسلي وحزة وبعض أصحاب عبد الله ، ونصبها أهل المدينة والحسن فيما أعلم^(١) فن خفضها قال : « عنده علم الساعة » وعلم « قيله يارب » . ومن نصبها أضمر معها قولاً ، كأنه قال : وقال قوله ، وشكا شكواه إلى ربه وهي في إحدى القراءتين [١٧٣/١] . قال الفراء^(٢) : « لا أعلمها إلا في قراءة أبي ، لأنى رأيتها في بعض مصاحف عبد الله [على]^(٣) وقيله ، ونصبها أيضا يجوز^(٤) من قوله : « نسمع سرهم ونجواهم » ، ونسمع قيله ، ولو قال قائل : وقيله رفعا كان جائزا ، كما تقول : ونداؤه هذه الكلمة : يارب ، ثم قال : « فاصفح عنهم » ، فوصله بدعائه كأنه من قوله وهو من أمر الله أمره أن يصفح ، أمره بهذا قبل أن يؤمر بقتالهم .

﴿ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾ (٨٩) .

رفع سلام بضمير عليكم وما أشبهه ، ولو كان : وقل سلاماً كان صواباً ، كما قال : « قالوا سلاماً قال سلاماً »^(٦) .

(١) قرأها السلمي وابن وثاب والأعمش « وقيله » بالخفض ، وخرج على أنه عطف على الساعة أو على أنها واد التثنية ، والجواب محذوف أى لينصرون أو لأفعلن بهم ما أشاء .
وقرأ الأخرج وأبو قلابة ومجاهد والحسن وقتادة ومسلم بن جندب : « وقيلُهُ » بالرفع ، وخرج على أنه معطوف على « علم الساعة » على حذف مضاف ، أى : وعلم قيله حذف ، وأقيم المضاف إليه مقامه . وللمعشرى تعليق على هذا الرأي (انظر البحر المحيط ٣٠/٨) .

(٢) في ب : وقال قال الفراء .

(٣) في س ، ش « ولا » .

(٤) الزيادة من ب ، س ، ش .

(٥) في ب ، ش يجوز أيضا .

(٦) سورة هود الآية ٦٩ .

ومن سورة الدخان

بسم الله الرحمن الرحيم :

قوله عزوجل : ﴿ يُفَرِّقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴾ (٤) .

﴿ أَمْراً ﴾ (٥) هو منصوب بقوله : يفرق ، على معنى يفرق كل أمر فرقا وأمرا^(١) وكذلك .

قوله : ﴿ رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ﴾ (٦) ، يفرق ذلك رحمة من ربك ، ويجوز أن تنصب الرحمة بوقوع مرسلين عليها ، تجعل الرحمة هي النبي صلى الله عليه .

وقوله : ﴿ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ (٧) .

(٢) خفضها الأعمش وأصحابه ، ورفعها أهل المدينة ، وقد^(٣) خفضها الحسن أيضا على أن تكون تابعة لربك رب السموات .

ومن رفع^(٣) جهله تابعا لقوله : « إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ » ، ورفع أيضا آخر^(٤) على الاستئناف كما قال : « وما بينهما الرحمن »^(٥) .

وقوله : ﴿ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ (١٠) يَغْشَى النَّاسَ (٦) هَذَا عَذَابٌ ﴾ (١١) .

كان النبي صلى الله عليه دعا عليهم ، فقال : اللهم اشدد وطأتك على مُضِر ، اللهم سنين كسني يوسف ، فأصابهم جوعٌ ، حتى أكلوا العظام^(٧) والميثة ، فكانوا يرون فيما بينهم وبين السماء دخانا .

(١) في نصب « أمرا » أوجه : أحدها : هو مفعول منذرين ، كقوله : لينذر بأسا شديدا . والثاني : هو مفعول له ، والعاقل فيه : أنزلناه ، أو منذرين ، أو يفرق .

والثالث : هو حال من الضمير في حكيم ، أو من أمر لأنه قد وصف (ثم انظر العكبري في إعراب القرآن ٢/١٢٠) (٢-٢) ساقط في .

(٣) عاصم وحزمة والكسائي يخفضونها بدلا من ربك ، أو صفة ، وافقهم ابن محيصن والحسن . والباقون بالرفع حل لإضمار مبتدأ أي هو رب ، أو مبتدأ خبره : لا إله إلا هو (الإتحاف ٣٨٨) .

(٤) في ش ورفع آخر أيضا .

(٥) سورة النبأ آية ٣٧ .

(٦) لم يثبت (يفشى الناس) في غير الأصل .

(٧) في (ج) الطعام وهو تحريف .

وقوله : ﴿ يَنْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (١١) .

يراد به ذلك عذاب ، ويقال : إن الناس كانوا يقولون : هذا الدخان عذاب .

وقوله : ﴿ إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ ﴾ (١٥) .

يقال : عائدون إلى شرككم ، ويقال : عائدون إلى عذاب الآخرة .

وقوله : ﴿ يَوْمَ نَبْطِشُ ﴾ (١٦) .

يعنى : يوم بدر ، وهى البطشة الكبرى .

[١٧٢/ب] وقوله : ﴿ رَسُولٌ كَرِيمٌ ﴾ (١٧) .

أى على ربه كريم^(١) ، ويكون كريم من قومه^(٢) ؛ لأنه قال^(٣) : ما بعث نبي إلا وهو فى شرف^(٤) قومه .

وقوله : ﴿ أَنْ أَدْوَا إِلَى عِبَادِ اللَّهِ ﴾ (١٨) .

يقول : ادفعوهم إلى ، أرسلوهم معى ، وهو قوله : « أَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ » .

ويقال : أن أدوا إلى يعباد الله ، والمسألة الأولى نصب فيها العباد بأدوا .

وقوله : ﴿ أَنْ تَرْجُمُونَ ﴾ (٢٠) .

الرجم ههنا : القتل

وقوله : ﴿ وَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا لِي فَاغْتَرِبُوا ﴾ (٢١) .

يقول : فاتركون لى ، ولا لى

وقوله : ﴿ فَذَعَا رَبَّهُ أَنْ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ ﴾ (٢٢) .

تفتح (أن) ، ولو أضمرت القول فكسرتها لكان صوابا .

(١) سقط فى ح ، ش .

(٢) فى ب من قوله

(٣) فى ح : قل .

(٤) فى ب : سرا والسرا بفتح السين : الشرف ، والفعل ككرم ودعا

(٥) فى ب : قومى ، والقراءة (قوم) .

وقوله : ﴿ وَاتْرُكِ الْبَحْرَ رَهْوًا ﴾ (٢٤) .

يقول : ساكننا ، قال : وأنشدني أبو ثروان :

كأما أهل حجر ينظرون متى يروني خارجاً طير تنكأيد^(١)
طيرٌ رأَتْ بازياً تَضَعُ^(٢) الدماء به أو أمة^(٣) خرجت رهواً^(٤) إلى عيد

وقوله : ﴿ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴾ (٢٦) .

يقال : منازل حسنة ، ويقال : المنابر .

[حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد قال]^(٥) حدثنا القراء قال : حدثني أبو شعيب عن منصور ابن المقتمر عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير في قوله : « فَأَبَاكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ » (٢٩) قال : يبكي على المؤمن من الأرض مصلاًه ، ويبكي عليه من السماء مصعد عمله .

قال القراء : وكذلك ذكره حبان عن الكلابي عن أبي صالح عن ابن عباس^(٦) .

وقوله : ﴿ مِنْ عَذَابِ الْمُهَيَّنِ ﴾ (٣٠) وفي حرف عبد الله : « مِنْ عَذَابِ الْمُهَيَّنِ »^(٧) .

وهذا مما أضيف إلى نفسه لاختلاف الاسمين مثل قوله : ﴿ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ ﴾^(٨) مثل قوله :^(٩) « وَذَلِكَ دِينَ الْقِيَمَةِ » وهي في قراءة عبد الله : « وَذَلِكَ الدِّينُ الْقِيَمَةُ »^(١٠) .

(١) في هامش ب متفرقة . وانظر اللسان ٤٢/٣ .

(٢) في ح ، ش : نضج بالحاء المهمله ، والنضج : الأثر .

(٣) في ش : أمة ، وهو تحريف .

(٤) في هامش (أ) رهوا ، أي حل سكون ، وفي هامش ب : رهوا ساكنة على رسل .

(٥) زيادة في ش .

(٦) في ح ، ش : عن عباس ، سقط .

(٧) جاء في البحر المحيط ٣٧/٨ : وقرأ عبد الله : « من عذاب المهين » ، وهو من إضافة الموصوف إلى صفته ،

كثبلة الحقاء .

(٨) سورة يوسف الآية ١٠٩ .

(٩) في ح ، ومثله : « ذلك دين القيمة » . وفي ش : ومثل قوله : « ذلك دين القيمة » سورة البينة الآية ٥ .

(١٠) جاء في تفسير الطبري : وأضيف الدين إلى القيمة ، والدين هو التيم ، وهو من نعمته لاختلاف لفظهما ، وهي

في قراءة عبد الله فيما أرى فيما ذكرنا : وذلك الدين القيمة . فأنت القيمة ، لأنه جعل صفة للملة كأنه قيل : وذلك الملة القيمة

دون اليهودية والنصرانية ح ٣٠/١٤٥ .

وقوله : ﴿ وَآتَيْنَاهُمْ مِّنَ الْآيَاتِ مَا فِيهِ بَلَاءٌ مُّبِينٌ ﴾ (٣٣) .

يريد : نعم مبيّنة ، منها : أن أنجاهم من آل فرعون ، وظلمهم بالعام ، وأنزل عليهم المن والسلوى ، وهو كما تقول للرجل : إن بلائى عنذك لحسن ، وقد قيل فيهما : إن البلاء عذاب ، وكل صواب .

وقوله : ﴿ فَاتُّوا بِآيَاتِنَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ (٣٦) .

يخاطبون النبي — صلى الله عليه — وحده ، وهو كقوله : « يا أيها النبي إذا طلقتم النساء »^(١) في كثير من كلام العرب ، أن تجمع العرب فعل الواحد ، منه قول الله عز وجل : « قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِي »^(٢) .

وقوله : ﴿ إِلَّا بِالْحَقِّ ﴾ (٣٩) .

يريد : للحق .

وقوله : ﴿ إِنَّ يَوْمَ الْفُصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ (٤٠) .

يريد : الأولين والآخرين ، ولو نصب (مِيقَاتُهُمْ) لكان صواباً يحمل^(٣) اليوم صفة ، قال : أنشدني بعضهم :

لو كنت أعلم أن آخر عهدكم^(٤) يوم الرحيل ففعلت^(٥) ما لم أفعل

فنصب : يوم الرحيل ، على أنه صفة^(٦) .

وقوله : ﴿ إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ ﴾ (٤٢) .

فإن المؤمنين يشفع بعضهم في بعض ، فإن شئت فأجمل — من — في موضع رفع ، كأنك قلت : لا يقوم أحد إلا فلان ، وإن شئت جعلته نصبا على الاستثناء والانتقاع عن أول الكلام تريد : اللهم إلا من رحمت .

(١) سورة الطلاق الآية : ١

(٢) سورة المؤمنون الآية : ٩٩ .

(٣) في ب : فجعل .

(٤) في ش عهدهم .

(٥) سنط (فعلت) في ش .

(٦) في ش فسه ، وهو خطأ من النسخ .

وقوله : ﴿ طَعَامُ الْأَيْمِ ﴾ (٤٤) .

يريد : الفاجر .

وقوله : ﴿ كَالْمُهْلِ تَغْلِي ﴾ (٤٥)

قرأها كثير من أصحاب عبد الله : « تغلى » ، وقد ذكرت عن عبد الله ، وقرأها أهل المدينة كذلك ، وقرأها الحسن « يغلى » ^(١) . جعلها للطعام أو للهمل ، ومن أشها ذهب إلى تأنيث الشجرة .

ومثله قوله : « أَمَنَةٌ نُمَاسًا » ^(٢) تغشى ويفشى ؛ فالتذكير للنماس ، والتأنيث للأمنة ، ومثله :

« أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيِّ تَمَسَّى » ^(٣) التأنيث للنطفة ، والتذكير من المني .

وقوله : ﴿ فَأَعْتَلُوهُ ﴾ (٤٧) .

قرأها بالكسر عاصم والأعشى ، وقرأها أهل المدينة : « فاعتلوه » . بضم التاء ^(٤) .

وقوله : ﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْمَزِينُ الْكَرِيمُ ﴾ (٤٩) .

قرأها القراء بكسر الألف حدثنا محمد قال حدثنا ^(٥) القراء قال : حدثني شيخ عن حجر ^(٦)

عن أبي قتادة الأنصاري عن أبيه قال : سمعت الحسن بن علي بن أبي طالب ^(٧) على المنبر يقول :

« ذُقْ أَنْكَ » بفتح الألف ^(٨) . والمعنى في فتحها : ذق بهذا القول الذي قلته في الدنيا ، ومن كسر

حكي قوله ، وذلك أن أبا جهل لقي النبي — صلى الله عليه — قال : فأخذه النبي صلى الله عليه

فهزه ، ثم قال [له] ^(٩) : أولى لك يا أبا جهل أولى ^(١٠) ؛ فأنزلها ^(١١) الله كما قالها النبي صلى الله

(١) جاء في الانصاف (٣٨٨) : واختلف في « تغلى » . فابن كثير وحفص ورويس بالياء على التذكير ، وفاضله

يمود إلى الطعام ، والباقون بالتأنيث ، والضمير للشجرة .

(٢) سورة آل عمران الآية : ١٥٤ .

(٣) سورة التوبة الآية ٣٧ .

(٤) قال الأزهرى : وهما لغتان فصيحتان .

(٥) الزيادة من ب .

(٦) سقط في ح ، وفي ش : حدثني شيخ حجر .

(٧) في ب سمعت الحسن بن علي رحمهما الله .

(٨) جاء في الانصاف ٣٨٩ : واختلف في « ذق أنك » . فالكسائي بفتح الهمزة على اللمة ، أى لأنك . وافقه

الحسن ، والباقون بكسرها على الاستثناء المفيد للغة فيحسدان ، أو محكى بالقول المقدر ، أى : اعتلوه ، وقولوا له :

كيت وكيت .

(٩) زيادة من ب . (١٠) سقط في ج ، ش . (١١) في ب فأنزل .

عليه . ورد عليه أبو جهل ، فقال : [و] (١) الله ما تقدر أنت ولا ربك عليّ ، إني لأكرم أهل الوادي على قومه ، وأعزُّهم ؛ فنزلت كما قالها قال : فعنائه — فيما نرى والله أعلم — : انه توبيخ أى [ب/ ١٧٣] ذق فإنك كريم كما زعمت . ولست كذلك .

وقوله : ﴿ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ﴾ (٥١) .

قرأها الحسن والأعمش وعاصم : (مَقَامٍ) ، وقرأها أهل المدينة (في مَقَامٍ) بضم الميم (٢) . والمَقَامُ بفتح الميم أجود في العربية ؛ لأنه المكان ، والمَقَامُ : الإقامة وكلُّ صواب .

وقوله : ﴿ وَزَوْجَنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ ﴾ (٥٤)

وفي قراءة عبد الله : « وَأَمَدَدَنَاهُمْ بِعَيْسٍ عِينٍ » ، والعياء : البيضاء . والحوراء كذلك .

وقوله : ﴿ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى ﴾ (٥٦) .

يقول القائل : كيف استثنى موتا في الدنيا قد مضى من موت في الآخرة ، فهذا مثل قوله : « ولا تَنكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ » (٣) . فإلا في هذا الموضع بمنزلة سوى ، كأنه قال : لا تنكحوا ، لا تفعلوا سوى ما قد فعل آباؤكم ، كذلك قوله : « لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ » . سوى الموتة الأولى ، ومثله : « خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ » (٤) . (٥) أى سوى ما شاء ربك (٥) لهم من الزيادة على مقدار الدنيا من الخلود . وأنت قائل في الكلام : لك عندى ألفٌ إلا ما لك من قبيل فلان ، ومعناه : سوى مالك على من قبيل فلان ، وإلا تكون على أنها حطٌّ مما قبلها وزيادة عليها فما ذكرناه لك من هذه الآيات فهو زيادة على ما قبل إلا ، والحط مما قبل إلا قولك : هؤلاء ألفٌ إلا مائة (٦) فمعنى هذه ألف ينقصون مائة .

وقوله : ﴿ وَوَقَّاهُمْ ﴾ (٧) عذابَ الجحيمِ ؛ (٥٦) فضلا ﴿ (٥٧) .

أى فعله فضلا منه ، وهو تمًّا لو جاء رفعا لكان صوابا أى : ذلك فضل من ربك .

(١) كذا في ح ، ش ، وفي ا ، ب . الله ينصب لفظ الجلالة .

(٢) جاء في البحر المحيط ٤٠ / ٨ : وقرأ عبد الله بن عمر ، وزيد بن علي ، وأبو جعفر ، وشيبة ، والأعرج ، والحسن ، وقتادة ، ونافع ، وابن حامر « في مقام » بضم الميم . وأبو ربيعة وعيسى ويحيى والأعمش وبقاى السبعة بفتحها .

(٣) سورة النساء الآية ٢٢ .

(٤) سورة هود الآية ١٠٧ . (٥-٥) ساقط في ش .

(٦) في (ا) : هو ألف إلا مائة ، وما أثبتناه من ب ، ح ، ش ، وهو آيين .

(٧) في ش : « وقاهم » ، والقراءة : « ووقاهم » .

ومن سورة الجاثية

بسم الله الرحمن الرحيم .

قوله عز وجل : ﴿ وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٍ ﴾ (٤) .

يقول : في خلق الادميين وسواهم من كل ذى روح (١) آيات . تقرأ : الآيات بالخفض على تأويل النصب . يرد على قوله : « إِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ آيَاتٍ » . ويقوى الخفض فيها (٢) أنها في قراءة عبد الله : (لآيات) . وفي قراءة أبي : لآيات لآيات لآيات (٣) ثلاثهن . والرفع قراءة الناس على الاستئناف فيما بعد ان ، والعرب تقول : إن لى عليك مالا ، وعلى أخيك مال كثير . فينصبون الثانى ويرفعونه .

وفي قراءة عبد الله : « وفي اختلاف الليل والنهار » . فهذا يقوى خفض الاختلاف ، ولو رفعه رافع فقال : واختلاف الليل والنهار آيات أيضا يجعل الاختلاف آيات ، ولم نسمه من أحد من القراء قال : ولورفع رافع الآيات ، وفيها اللام كان صوابا . قال : أنشدنى الكسائى :

إِنَّ الْخَلْقَ بَعْدَهُمْ لَدَمِيمَةٌ وَخِلَافٌ طَرَفٌ لِمَا أَحْقَرُ (٤)

جاء باللام ، وإنما هي جواب لأن ، وقد رفع لأن الكلام مبنى على تأويل إن .

وقوله : ﴿ قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا ﴾ (١٤) .

معناه في الاصل حكاية بمنزلة الأمر ، كقولك : قل للذين آمنوا اغفروا ؛ فإذا ظهر الأمر مصرحا فهو مجزوم ؛ لأنه أمر ، وإذا كان على الخبر مثل قوله : « قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا » ، « وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا (٥) » و « قُلْ لِعِبَادِي الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ (٦) » ، فهذا مجزوم بالنشبيه بالجزاء والشروط

(١) في ب : من كل ذى زوج أو روح ، وفي ش : من كل ذى روح .

(٢) في ب : ويقوى الخفض أنها .

(٣) الثالثة في قوله بعد آية (وفي خلقكم) : واختلاف الليل والنهار وما أنزل الله من السماء من رزق

فأحيا به الأرض من بعد موتها وتصريف الرياح آيات) .

(٤) في (١) أخفر .

(٥) سورة الإبراء الآية ٥٣ .

(٦) سورة إبراهيم الآية ٣١ .

كأنه قولك : قم^(١) تصب خيرا ، وليس كذلك^(٢) ، ولكن العرب إذا خرج الكلام في مثال غيره وهو مقارب له عربوه بتعريبه ، فهذا من ذلك ، وقد ذكرناه في غير موضع ، ونزلت قوله : « قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ » في المشركين قبل أن يؤمر النبي ﷺ بقتال أهل مكة .

وقوله : ﴿ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ (١٤)

قرأها يحيى بن وثاب : لنجزى بالنون^(٣) ، وقرأها الناس بعد « لِيَجْزِيَ قَوْمًا »^(٤) بالياء وهما سواء بمنزلة قوله : « وَقَدْ خَلَقْتِكُمْ مِنْ قَبْلُ »^(٥) ، « وَقَدْ خَلَقْنَاكَ مِنْ قَبْلِ »^(٦) وقد قرأ بعض القراء فيما ذكر لي : لِيَجْزِيَ قَوْمًا ، وهو في الظاهر لحن ، فإن كان أضمر في « يجزى » فعلا يقع به الرفع كما تقول : أعطيت ثوبا ليُجزى ذلك الجزاء قوما فهو وجه .

وقوله : ﴿ عَلَىٰ شَرِيعةٍ ﴾ (١٨) .

على دين وملة ومنهاج كل ذلك يقل^(٧) .

وقوله : ﴿ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بِمَعْزِهِمْ أَوْلِيَاءَ بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ ﴾ (١٩) .

ترفع الله ، وهو وجه الإعراب إذا جاء الاسم بعد إن ، وخبر فارفعه كان معه فعل أو لم يكن . فأما الذي لا فعل معه فقوله : « أَنَّ اللَّهَ بَرِيٌّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ »^(٨) وأما الذي معه فعل فقوله جل وعز : « وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ »^(٩) .

(١) في (١) ثم ، والتصويب عن ب ، ح ، ش .

(٢) في (ب) كذلك .

(٣) جاء في الإتحاف ٣٩٠ : واختلف في « لنجزى قوما » ؛ فنافع وابن كثير وأبو عمرو وعاصم ويعقوب بالياء مبييا للفاعل ، أي : ليجزى الله ، وافقهم اليزيدي والحسن والأعمش .

وقرأ أبو جعفر بالياء المضمرة ، وفتح الزاى مبييا للمزمل مع نصب قوما . والياقون بنون العظمة مفتوحة مبييا للفاعل .

(٤) لم يثبت في ح ، ش : (ليجزى قوما) .

(٥) سورة مريم الآية ٩ .

(٦) وهي قراءة حمزة والكسائي بنون مفتوحة ، وألف على لفظ الجمع ، وافقهم الأعمش . والياقون بالياء .

المضمومة بلا ألف على التوحيد (الإتحاف) ٢٩٨ وانظر النشر ٣١٧/٢ .

(٧) انظر اللسان مادة شرع .

(٨) سورة التوبة الآية ٣ .

(٩) سورة الجاثية الآية ١٩ .

وقوله : ﴿ وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَأَرِيبٌ فِيهَا ﴾ (٣٢)

ترفع الساعة وهو وجه الكلام ، وإن نصبتها فصواب ، قرأ بذلك حمزة الزيات^(١) ، وفي قراءة عبد الله : « وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَإِن السَّاعَةَ لَأَرِيبٌ فِيهَا »^(٢) ، وقد عرفت الوجهين ، وفسرا^(٣) في غير هذا الموضع .

وقوله : ﴿ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ ﴾ (٢١)

الاجتراح : الاقتراف ، والاكتساب .

وقوله : ﴿ سَوَاءٌ مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ ﴾ (٢١)

تنصب سواء ، وترفعه ، والمحيا والمات في موضع رفع بمنزلة قوله : رأيت القوم سواء صفارهم وكبارهم [١٧٤ / ب] ، تنصب سواء ؛ لأنك تجعله فعلا لما عاد على الناس من ذكرهم ، وما عاد على القوم وجميع الأسماء بذكرهم ، وقد تقدم فعله ، فأجعل الفعل معربا بالاسم الأول . تقول : مررت بقوم سواء صفارهم وكبارهم^(٤) ، ورأيت قوما سواء صفارهم وكبارهم^(٥)

وكذلك الرفع — وربما جعلت العرب : (سواء) في مذهب اسم بمنزلة حسبك ، فيقولون : رأيت قوما سواء صفارهم وكبارهم ، فيكون كقولك : مررت برجل حسبك أخوه^(٦) ولو جعلت مكان سواء مستورا لم ترفع ، ولكن تجعله متبعا لما قبله ، مخالفا لسواء ؛ لأن مستويا من صفة القوم ، ولأن سواء — كالصدر ، والمصدر اسم .

ولو نصبت : المحيا والمات — كان وجهها تريد أن تجعلهم سواء في محياهم ومماتهم .

وقوله : ﴿ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً ﴾ (٢٣) .

(١) جاء في إعراب القرآن للمكبري (١٢٢/٢) قوله تعالى : « والساعة لاريب فيها » يقرأ بالرفع على الابتداء وما بعده الخبر ، وقيل : هو مطرف على موضع إن ، وما عملت فيه ، ويقرأ بالنصب عطفا على اسم إن .

(٢) انظر المصاحف للسخستاني ص : ٧٠ .

(٣) في ش وفسر .

(٤) لم يثبت في ب : (ومماتهم) .

(٥-٥) سقط في ح .

(٦) في ب ، ح ، ش : حسبك أبوه .

قرأها (١) بجي بن وثاب (عَشْوَةٌ) (٢) بفتح العين ، وَلَا يَلْحَقُ (٣) فيها ألفا ، وقرأها الناس (عِشَاوَةٌ) (٤) ، كَانَ عِشَاوَةٌ (٥) اسم ، وَكَانَ عِشْوَةٌ (٦) شئ غشيها في وقعة واحدة ، مثل : الرجفة ، وَالرَّحْمَةُ ، وَالرَّيَّةُ .

وقوله : ﴿ نَمُوتُ وَنَحْيَا ﴾ (٢٤) .

يقول القائل : كيف قال : نموت ونحيا ، وهم مكذبون (٧) بالبعث ؟ فإنما أراد نموت ، ويأتي بعدنا أبناءونا ، فجعل فعل أبنائهم كفعالهم ، وهو في العربية كثير .

وقوله : ﴿ وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ ﴾ (٢٤) .

يقولون : إلا طول الدهر ، ومرور الأيام والليالي والشهور والسنين .
وفي قراءة عبد الله : « وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا دَهْرٌ » ، كأنه : إلا دهر يمر .

وقوله : ﴿ وَرَى كُلِّ أُمَّةٍ جَائِيَةً ﴾ ٢٨ .

يريد : (٨) كل أهل دين جائية يقول : (٨) مجتمعة للحساب ، ثم قال : « كُلُّ أُمَّةٍ تَدْعَى إِلَى كِتَابِهَا » (٢٨) . يقول إلى حسابها ، وهو من قول الله : « فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ » (٩) و« بِشِمَالِهِ » (١٠) .

وقوله : ﴿ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ (٢٩) .

الاستنساخ (١١) : أن الملكين يرفعان عمل الرجل صغيره وكبيره ، فيثبت الله من عمله ما كان

(١) في (١) وقرأها .

(٢) في ب عشوة بفتح العين ، وهو تصحيف .

(٣) في ب ولم يلحق .

(٤) جاء في الاتحاف ٣٩٠ : واختلف في « عِشَاوَةٌ » ، فعمزة والكسائي وخلف بفتح العين وسكون الشين

بلا ألف ، وافتهم الأعمش ، وعنه أيضا كسر العين ، والباقون بكسر العين وفتح الشين وألف بعدها لفتان .

(٥) سقط في - : كَانَ عِشَاوَةٌ .

(٦) في ب عشوة ، تصحيف .

(٧) في ب يكذبون .

(٨-٨) ساقط في - .

(٩) سورة الانشقاق الآية ٧ ، وسورة الحاقة الآية ١٩ .

(١٠) سورة الحاقة الآية ٢٥ .

(١١) في ا ، ح ، ش : والاستنساخ .

له ثواب أو عقاب ، ويطرح منه اللغو الذي لا ثواب فيه ولا عقاب ، كقولك : هلم ، وتعال ، واذهب ، فذلك الاستسناخ .

وقوله : ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَلَمْ ﴾ (٣١) .

أضمر القول فيقال : أفلم ، ومثله : « فأما^(١) الذين اسودت وجوههم أ كَفَرْتُمْ »^(٢) معناه ، فيقال : أ كَفَرْتُمْ ، والله أعلم . وذلك أن أما لا بد لها من أن تجاب بالفاء ، ولكنها سقطت لما سقط الفعل الذي أضمر .

وقوله^(٣) : ﴿ وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنسَاكُمْ ﴾ (٣٤) .

نترككم في النار كما نسيت لقاء يومكم هذا ، يقول : كما تركتم العمل للقاء يومكم هذا .

وقوله : ﴿ فَالْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴾ (٣٥) .

يقول : لا يراجعون الكلام بعد دخولهم النار .

[١/١٧٥] ومن سورة الأحقاف

بسم الله الرحمن الرحيم :

قوله عز وجل : ﴿ أَرَأَيْتُمْ^(٤) مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ ، ثم قال : ﴿ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا ﴾ (٤) ولم يقل : خلقت ، ولا خلقن ؛ لأنه إنما أراد الأصنام ، فجعل فعلهم كفعل الناس وأشباههم ؛ لأن الأصنام تُكَلَّم وتُعبَد وتُعْتَاد^(٥) وتعظم كما تعظم^(٦) الأمراء وأشباههم ، فذهب بها إلى مثل الناس . وهي في قراءة عبد الله [بن مسعود]^(٧) : « مَنْ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ، فَجَعَلَهَا (مَنْ) ، فهذا تصريح بشبه الناس في الفعل وفي الاسم . وفي قراءة عبد الله^(٨) : أَرَيْتُمْ ، وعامة ما في قراءته من قول الله أَرَيْتَ ،

(١) وردت في ب ، ح ، ش « وأما » : تحريف .

(٢) سورة آل عمران الآية ١٠٦ .

(٣) سقط في ب : « وقوله » .

(٤) في ش : أَرَيْتُمْ .

(٥) سقط في ش : وتعتاد .

(٦) سقط في ح : كما تعظم .

(٧) الزيادة من ب .

(٨) في ب : عند الله ، وهو تصحيف .

وأريتم فهي^(١) في قراءة عبد الله بالكاف ، حتى إن في قراءته : « أريتك الذي يكذب بالدين »^(٢) .
وقوله : ﴿ أَوْ أَثَرَةٍ مِنْ عِلْمٍ ﴾ (٤) .

قرأها العوام : « أثاره » ، وقرأها بعضهم قال : قرأ أبو عبد الرحمن^(٣) فيما أعلم^(٤) و« أثره »^(٥)
خفيفة . وقد ذكر عن بعض القراء « أثره »^(٦) . والمعنى فيهن كاهن : بقية من علم ، أو شيء ماثور
من كتب الأولين .

فمن قرأ « أثاره » فهو كالمصدر مثل قولك^(٧) : الساحة ، والشجاعة .

ومن قرأ « أثره » فإنه بناء على الأثر ، كما قيل : قتره^(٨) .

ومن قرأ « أثره » كأن أراد^(٩) مثل قوله : « إلا من خطف الخطفة »^(١٠) ، والرجفة .

وقوله : ﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ ﴾ (٥) .

عنى^(١١) ب (من) الأصنام ، وهي في قراءة عبد الله : « ما لا يستجيب له » ، فهذا مما ذكرت لك
في : من ، وما .

وقوله : ﴿ قُلْ مَا كُنْتُ بِدَعَا مِنَ الرُّسُلِ ﴾ (٩) .

يقول : لم أكن أول من بُعث ، قد بُعث قبلي أنبياء كثير^(١٢) .

وقوله : ﴿ وَمَا أَدْرِي مَا يُعْمَلُ بِي وَلَا بِكُمْ ﴾ (٩) .

نزلت في أصحاب النبي صلى الله عليه ، وذلك أنهم شكوا إليه ما يلقون من أهل مكة قبل أن يؤمر

(١) في ا ، ب وهي والتصحيح من ش .

(٢) سورة الماعون الآية ١ .

(٣) في ش قال : قرأها أبو عبد الرحمن ، وفي ب وقرأها بعضهم قال : ولا أعلمه إلا أبا عبد الرحمن .

(٤) ضرب على : فيما أعلم في ب .

(٥) في ش أثره .

(٦) في (١) أثره بسكون التاء في الأولى والثانية ، تحريف .

(٧) في ا قوله .

(٨) التتره : النبوة .

(٩) في ب ، ش فكأنه أراد .

(١٠) سورة الصافات : ١٠ .

(١١) في (ب) يعني .

(١٢) (ب) كثيرة .

بقتالهم ، فقال النبي صلى الله عليه : إني قد رأيت في منامي أني أهاجر إلى أرض ذات نخيل وشجر وماء ، فاستبشروا بذلك ، ثم إنهم مكثوا برهة لا يرون ذلك ؛ فقالوا للنبي صلى الله عليه : ما نرى تأويل ما قلت ، وقد اشتد علينا الأذى ؟ فأنزل الله عز وجل : « قل ما كنت بدعا من الرسل وما أدري ما يفعل بي ولا بكم » أخرج إلى الموضع الذي أريته في منامي أم لا ؟ ثم قال لهم : إنما هو شيء أريته في منامي ، وما أتبع إلا ما يوحى إلي . يقول : لم يوح إلي ما أخبرتكم به ، ولو كان وحيا لم يقل صلى الله عليه : « وما أدري ما يفعل بي ولا بكم » .

وقوله : ﴿ وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله ﴾ (١٠) .

شهد رجل من اليهود على مثل ما شهد عليه عبد الله بن سلام [١٧٥/ب] من التصديق^(١) بالنبي صلى الله عليه وأنه موصوف في التوراة ، فآمن ذلك الرجل واستكبرتم .

وقوله : ﴿ وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا إليه ﴾ (١١) .

لما أسلمت : مزينة ، وجهينة ، وأسلم ، وغفار ، قالت بنو عامر بن صعصعة وغطفان ، وأشجع وأسد : لو كان هذا خيرا ما سبقنا إليه رعاة البهم^(٢) ، فهذا تأويل قوله : « لو كان خيرا ما سبقونا إليه » .

وقوله : ﴿ وهذا كتاب مصدق لسانا عربيا ﴾ (١٢) .

وفي قراءة عبد الله : مصدق لما بين يديه لسانا عربيا ، فنصبه في قراءتنا على تأويل قراءة عبد الله ، أي هذا القرآن يصدق التوراة عربيا مينا ، وهي في قراءة عبد الله يكون [نصبا]^(٣) من مصدق . على ما فسرت لك ، ويكون قطعا من الماء في بين يديه .

وقوله عز وجل : ﴿ لتنذر الذين ظلموا وبُشرى للمحسنين ﴾ (١٢) .

البشرى : تكون رفعا ونصبا ، الرفع على : وهذا كتاب مصدق وبشرى ، والنصب على^(٤) لتنذر الذين ظلموا وتبشر ، فإذا أسقطت تبشر ، ووضعت في موضعه بشرى أو بشارة نصبت ،

(١) في ب ، ه ، ش للتصديق ، وعبارة الأصول أقوم .

(٢) في (١) ما سبقونا إليه رعاة البهم ، واليهم تحريف ، وفي ش ما سبقونا إليه رعاة البهم ، والتصويب عن ب والبهم : أولاد الضأن والمعز والبقر ، جمع بهمة بفتح وسكون .

(٣) زيادة من ب ، ه ، وفي ش يكون منصوبا .

(٤) سقط في (١) لفظ علم .

ومثله في الكلام : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ ، وَسَقِيَا لِفُلَانٍ ، كَأَنَّهُ قَالَ : وَسَقَى اللَّهُ فُلَانًا ، وَجِئْتُ لَأَكْرِمَكَ
وَزِيَارَةَ لَكَ وَقَضَاءَ لِحَقِّكَ ، مَعْنَاهُ : لِأَزُورَكَ وَأَقْضِي حَقِّكَ ، فَنَصَبْتُ الزِّيَارَةَ وَالْقَضَاءَ بِفِعْلِ مَضْمَرٍ .

وقوله : ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا ﴾ (١٥) .

قرأها أهل الكوفة بالألف ، وكذلك هي في مصاحفهم ، وأهل المدينة وأهل البصرة يقرءون :
(حُسْنًا) ^(١) وكذلك هي في مصاحفهم ، ومعناها واحد والله أعلم .

وقوله : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً ﴾ (١٥) .

وفي قراءة عبد الله : حَتَّىٰ إِذَا اسْتَوَىٰ وَبَلَغَ أَشُدَّهُ ^(٢) وبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً ، والمعنى فيه ، كالمعنى في
قراءتنا ؛ لِأَنَّهُ جَائِزٌ فِي الْعَرَبِيَّةِ أَنْ تَقُولَ : لَمَّا وُلِدَ لَكَ وَأَدْرَكَتْ مَدْرَكَ الرَّجَالِ عَقَقْتَ وَفَعَلْتَ ،
وَالْإِدْرَاكُ قَبْلَ الْوِلَادَةِ ، وَيُقَالُ : إِنْ الْأَشَدُّ هَاهُنَا هُوَ الْأَرْبَعُونَ ^(٣) .

وسمعت بعض الشيخة يذكر بإسناده في الأشد : ثلاث وثلاثون ، وفي الاستواء : أربعون .

وسمعت أن الأشد في غير هذا الموضع : ثمانى عشرة . والأول أشبه بالصواب ؛ لِأَنَّ الْأَرْبَعِينَ
أَقْرَبُ فِي النَّسْقِ إِلَى ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ وَمِنْهَا إِلَى ثَمَانِي عَشْرَةَ ؛ لِأَنِّي أَرَىٰ أَنَّكَ تَقُولُ : أَخَذْتَ عَامَةَ الْمَالِ
أَوْ كَلَّهَ ، فَيَكُونُ أَحْسَنَ مِنْ أَنْ تَقُولَ : أَخَذْتَ ^(٤) أَقْلَ الْمَالِ أَوْ كَلَّهَ . ومثله قوله : « إِنْ رَبَّكَ يَعْلَمُ
أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ » ^(٥) ، فبعضُ ذَا قَرِيبٍ مِنْ بَعْضٍ ، فَهَذَا سَبِيلُ كَلَامِ
الْعَرَبِ [١٧٦ / ١] ، وَالثَّانِي يَعْنِي ثَمَانِي عَشْرَةَ ، [وَ] ^(٦) لَوْ ضَمَّ إِلَى الْأَرْبَعِينَ كَانَ وَجْهًا .

وقوله : ﴿ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ﴾ (١٥) .

نزلت هذه الآية : فِي أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَحِمَهُ اللَّهُ .

(١) جاء في الالتحاف (٣٩١) : واختلف في حسنا ، فعاصم وحزمة والكسائي وخلف : إحسانا ، وافقه
الأعشى ، والباقون بضم الهاء وسكون السين بلا همز ولا ألف (وانظر الطبري ١٠/٢٦) .
(٢) بلغ الرجل أشبه إذا اكتمل (ابن سيده) ونقله اللسان .
(٣) وقال الزجاج هو من نحو سبع عشرة إلى الأربعين ، وقال مرة هو ما بين الثلاثين والأربعين (اللسان :
شدد) .

(٤) في ش أخذ .

(٥) سورة المزمل الآية ٢٠ .

(٦) في ب : لو ، سقط .

[حدثنا محمد قال ^(١)] حدثنا الفراء قال : حدثني به حبان بن علي العنزي عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال : نزلت في أبي بكر رحمه الله إلى قوله : « أُولَئِكَ الَّذِينَ نَقَبَلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ ^(٢) » إلى آخر الآية ^(٣) .

وقرأ يحيى بن وثاب ، وذكرت عن بعض أصحاب عبد الله : « نَقَبَلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَتَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ » بالنون . وقراءة ^(٤) العوام : « يُتَقَبَلُ ^(٥) عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَتَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ » بالياء وضمها ^(٥) ، ولو قرئت « تُتَقَبَلُ عَنْهُمْ [أحسن ما عملوا] ^(٦) وَتَتَجَاوَزُ » كان صواباً .
وقوله : ﴿ وَعَدَّ الصَّدَقِ الَّذِي ^(٧) ﴾ (١٦) .

كقولك : وعدا صدقا ، أضيف إلى نفسه ، وما كان من مصدر في معنى حقا فهو نصب معرفة كان أو نكرة ، مثل قوله في يونس : « وعد الله حقا ^(٨) » .
وقوله : ﴿ وَالَّذِي ^(٩) قَالَ لَوَالِدَيْهِ أَفٍّ لَكُمَا ﴾ (١٧) .

ذُكِرَ أَنَّهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ قَالَ هَذَا الْقَوْلَ قَبْلَ أَنْ يَسْلَمَ : (أَفٌّ لَكُمَا) قَدْرًا لِكَمَا ^(١٠)
أَتَدَاتِي أَنْ أُخْرِجَ مِنَ الْقَبْرِ ؟
واجتمعت القراء على (أخرج) بضم الألف لم يسم فاعله ، وَلَوْ قُرِئَتْ : أَنْ أُخْرِجَ بفتح الألف كان صواباً .

وقوله : ﴿ وَهُمَا يَسْتَفِئَانِ اللَّهَ ﴾ (١٧) .

-
- (١) الزيادة من ب .
 - (٢) لم تثبت (أحسن) سقط في ح ، ش .
 - (٣) في ب : أُولَئِكَ الَّذِينَ نَقَبَلُ عَنْهُمْ . إلى آخر الآية : أحسن .
 - (٤) في ب : وقرأه .
 - (٥-٥) لم يثبت في ح .
 - (٦) التكملة من ب ، ش .
 - (٧) لم يثبت (الذي) في غير ب .
 - (٨) سورة يونس آية ٤ .
 - (٩) لم يثبت (الذي) في أ .
 - (١٠) الألف : الرفع الذي حول الظفر ، وقيل : الهمزة وسخ الأذن ، يقال ذلك عند استقذار الشيء ، ثم استعمل ذلك عند كل شيء يضجر منه ، ويتأذى به (اللسان : أف) .

ويقولان : « وبيك آمن » . القول مضمّر يعنى : أبا بكر رحمه الله وامرأته .

وقوله : ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ (١) حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ ﴾ (١٨) .

لم تنزل في عبد الرحمن بن أبى بكر ، ولكن عبد الرحمن قال : ابغثوا [لى] (٢) جُدعان بن عمرو ، وعثمان بن عمرو — وهما من أجداده — حتى أسألها (٣) عما يقول محمد صلى الله عليه — أحق أم باطل ؟ فأنزل الله : « أولئك الذين حق عليهم القول » . يعنى : جدعان ، وعثمان .

وقوله : ﴿ أَذْهَبَتْمْ طَيِّبَاتِكُمْ ﴾ (٢٠)

قرأها الأعمش وعاصم ونافع المدنى بغير استفهام ، وقرأها الحسن وأبو جعفر المدنى بالاستفهام : « أَذْهَبَتْمْ » (٤) ، والعرب تستفهم (٥) (٦) بالتوبيخ ولا تستفهم (٦) فيقولون : ذَهَبَتْ فَعَلْتَ وفعلت (٧) ، ويقولون : أَذْهَبْتَ فَعَلْتَ وفعلت ، وكلُّ صواب (٨) .

وقوله : ﴿ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ ﴾ (٢١)

أحقاف الرمل ، واحدها : حِقْفٌ ، والحِقْفُ : الرملة المستطيلة المرتفعة إلى فوق .

وقوله : ﴿ وَقَدْ خَلَّتِ النَّذْرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ ﴾ (٢١)

قبله (٩) ومن خلفه من بعده ، وهى [ب/ ١٧٦] فى قراءة عبد الله « من بين يديه ومن بعده » .

وقوله : ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أُوْدِيَتِهِمْ ﴾ (٢٤)

(١) سقط لم يثبت فى (١) .

(٢) كذا فى (١ ، ب) وفى ح ، ش إل .

(٣) فى ب أسألها ، تحريف .

(٤) فى ش أذهبتهم ، سقط .

(٥) فى ش تستفتح ، تحريف .

(٦-٦) ساقط فى ح .

(٧) سقطت فى ش : (وفعلت) .

(٨) قرأ بالاستفهام الساقط أداته نافع وأبو عمرو وعاصم وحزمة والكسائى (الاتحاف ٣٩٢) وقرأ قتادة وبجاهد

وابن وثاب وأبو جعفر والأعرج وابن كثير بهزمة بعدها مدة مطولة ، وابن عامر بهزتين حقيقهما ابن ذكوان ، وليين

الثانية هشام وابن كثير فى رواية . (البحر المحييط ٦٣/٨) .

(٩) كذا فى النسخ والأرجح أنها محرفة عن : (قوله) .

طمعوا أن يكون سحاب مطر ، فقالوا : هذا الذي وعدتنا ، هذا والله النيث والخير ، قال الله
 قل لم : بل هو ما استعجلتم به من العذاب . وفي قراءة عبد الله : قل [بل] (١) ما استعجلتم به هي
 ريح فيها عذاب أليم . وهو ، وهي (٢) في هذا الموضع بمنزلة قوله : « مِنْ مَّيِّ تُمَنَّى » و « مَعْنَى » (٣) .
 من قال : « هو » . ذهب إلى العذاب ، ومن قال : « هي » ذهب إلى الريح .

وقوله : ﴿ فَاصْبِحُوا لَا يَرَىٰ إِلَّا مَسَاكِينَهُمْ ﴾ (٢٥) .

قرأها الأعمش وعاصم وحمة « لَا يَرَىٰ إِلَّا مَسَاكِينَهُمْ » (٤) .

قال الفراء : وقرأها علي بن أبي طالب ، رحمه الله .

[حدثنا محمد قال] (٥) حدثنا الفراء قال : حدثني محمد بن الفضل الخرساني عن عطاء بن السائب ،
 عن أبي عبد الرحمن عن علي بن أبي طالب أنه قال : « لَا تَرَىٰ إِلَّا مَسَاكِينَهُمْ » .

[حدثنا محمد قال] (٥) حدثنا (١) الفراء قال و (١) حدثني الكسائي عن قطر بن خليفة عن مجاهد
 أنه قرأ : « فَاصْبِحُوا لَا تَرَىٰ إِلَّا مَسَاكِينَهُمْ » . قال : وَقَرَأَ الْحَسَنُ : « فَاصْبِحُوا لَا تَرَىٰ إِلَّا
 مَسَاكِينَهُمْ » وفيه قبح في العربية ؛ لأن العرب إذا جعلت فِعْلَ الْمُؤَنَّثِ قَبْلَ إِلا ذَكَرُوهُ ، فقالوا :
 لم يَمِ إِلا جَارِيَتِكَ ، وما قام إِلا جَارِيَتِكَ ، ولا يكادون يقولون : ما قامت إِلا جَارِيَتِكَ ، وذلك أن
 المتروك أحد ، فأحد إذا كانت مؤنث أو مذكر فمعها مذكر . ألا ترى أنك تقول : إن قام أحد
 منهن فاضربه ، ولا تقتل : إن قامت إِلا مستكرهاً ، وهو على ذلك جائز . قال أنشدني المفضل :

وَنَارُنَا لَمْ تَرِ نَارًا مِثْلَهَا قَدِ عَلِمْتَ ذَاكَ مَعْدَا كَرْمًا (٦)

فأنت فعل (مثل) ؛ لأنه للنار ، وأجود الكلام أن تقول : مارئي إِلا مثلها .

(١) سقط في ح ، ش .

(٢) في ب ، ح ، ش : وهي وهو .

(٣) سورة التيامة الآية ٣٧ .

(٤) قرأ عاصم وحمة ويعقوب وخلف بياض من تحت مضمومة بالبناء للمفعول ، مساكينهم بالرفع نائب فاعل ،
 واقتهم الأعمش ، وعن الحسن بضم التاء من فوق مبنيا للمفعول مساكينهم بالرفع ، وعن المطوعي يرى كماصم مساكينهم
 بالتوحيد والرفع . والباقون يفتح التاء ، مساكينهم بالنصب مفعولا به .

(٥) الزيادة من ب .

(٦) سقط في ح ، ش .

(٧) انظر ابن عقيل ٢ / ١٠٧ .

وقوله : ﴿ وَاقْدَمَ مَكَنَّاَهُمْ فِيمَا إِنْ مَكَنَّاكُمْ ﴾ (٢٦) .

يقول : في الذي لم تمكنكم فيه ، و (إن) . بمنزلة ما في الجحد .

وقوله : ﴿ وَحَاقَ بِهِمْ ﴾ (٢٦) .

وهو في كلام العرب : عادَ عليهم ، وجاء في التفسير : أحاط بهم ، ونزل بهم ^(١) .

وقوله : ﴿ وَذَلِكَ إِنْكَهُمُ وَمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴾ (٢٨) .

ويقرأ أَفْكَهُمُ ، وَأَفْكَهُمُ ^(٢) . فأما الإفك والأفك فبمنزلة قولك : الحِذْرُ والحِذْرُ ، والنَّجَسُ والنَّجَسُ . وأما من قال : أَفْكَهُمُ فإنه يجعل الماء والميم في موضع نصب يقول : ذلك صرفهم عن الإيمان ^(٣) وكذبهم ، كما قال عز وجل : « يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ » ^(٤) أي : يصرف عنه مَنْ صُرِفَ .

وقوله : ﴿ أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَاقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْ يَخْلُقْهُمْ ^(٥) بِقَادِرٍ ﴾ (٣٣) .

دخات الباء للم ، والعرب تدخلها مع الجحود إذا كانت رافعة لما قبلها ، ويدخلونها إذا وقع عليها فعل يحتاج ^(٦) إلى اسمين مثل قولك : ما أظنك بقائم ، وم أظن أنك بقائم [١٧٧ / ١] وما كنت بقائم ، فإذا خَلَفَتْ ^(٧) الباء نصبت الذي كانت فيه ^(٨) بما يعمل ^(٩) فيه من الفعل ، ولو ألقيت الباء من قادر في هذا الموضع رفعه لأنه خبر لأن . قال ^(١٠) . وأُنشدني بعضهم :

(١) نقل اللسان عن الفراء في قوله عز وجل : « رحاق بهم » : في كلام العرب : عاد عليهم ما استهزوا به .

(٢) قرأ الجمهور : إِنْكَهُمُ ، وابن عباس في رواية بفتح الحزرة ، وقرأ ابن عباس أيضا ، وابن الزبير وأبو عياض وعكرمة ومجاهد أَفْكَهُمُ بثلاث فتحات أي صرفهم . وأبو عياض وعكرمة أيضا كذلك إلا أنهما شادا الفاء للكثير . وابن الزبير أيضا ، وابن عباس فيما ذكر ابن خالويه أَفْكَهُمُ أي - جعلهم يأذخون (البحر المحيط ٦٦ / ٨) .

(٣) في هـ ، ش عن الإسلام

(٤) سورة الذاريات : ٩ .

(٥) « ولم يعي يخلقهن » لم يثبت في جميع النسخ ، والتصويب من المصحف .

(٦) في ش يحتاج .

(٧) هكذا وردت في (ب) ، وفي (ا) جعلت ، وفي هـ أدخلت وفي ش خلعت .

(٨) سقط في ش .

(٩) في ب ما يعمل .

(١٠) لم تثبت في ش .

فَا رَجَعَتْ بِجَائِبَةِ رِكَابٍ حَكِيمٍ بِنِ الْمَسِيْبِ مُنْتَهَاهَا (١)

فأدخل الباء في فعلٍ لو أُلقيت منه نصب بالفعل لا بالباء يقاس على هذا وما أشبهه .

وقد ذكر عن بعض القراء أنه قرأ : (يَقْدِرُ) (٢) مكان (بقادر) : كما قرأ حمزة : « وَمَا أَنْتَ

تَهْدِي الْعَمَى » (٣) . وقراءة العوام : « بهادي العمى » .

وقوله : ﴿ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ ﴾ (٣٤) .

فيه قول مضمَر يُقال : أليس هذا بالحق بلاغٌ ، أي : هذا بلاغٌ رفع بالاستئناف .

وَمِنْ سُورَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله عز وجل : ﴿ فَضْرَبَ الرَّقَابِ ﴾ (٤) .

نصب على الأمر ، والذي نصب به مضمَر ، وكذلك كل أمر أظهرت فيه الأسماء ، وتركت

الأفعال فانصب فيه الأسماء ، وذكر : أنه أدبٌ من الله وتعليم للمؤمنين للقتال (٤) .

وقوله : ﴿ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ (٥) وَإِمَّا فِدَاءً ﴾ (٤) .

منصوب (٦) أيضاً على فعل مضمَر ، فَإِمَّا أَنْ تَمْنُوا ، وَإِمَّا أَنْ تَفِدُوا (٧) قالن : أن تترك الأسير

بغير فداء ، والفداء : أن يفدى (٧) المأسور نفسه .

وقوله : ﴿ حَتَّى تَصَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ﴾ (٤) .

آثامها (٨) وشركها حتى لا يبقى إلا مسلم ، أو مسلم . والهاء التي في أوزارها تكون للحرب

(١) انظر معنى اللبيب ١ : ٩٤ .

(٢) قرأ يعقوب : يتدر بياء مشناة تحت مفتوحة ، وإسكان الناف بلا ألف (الانحاف ٣٩٢) .

(٣) سورة النمل الآية ٨١ وسورة الروم ٥٣ وانظر الانحاف ٣٣٩ .

(٤) في ب ، ج ، ش القتال .

(٥) في ح : منار إما ، سقط .

(٦) في ش فمنصوب .

(٧-٧) سقط في ح .

(٨) في (١) أئاما وفي (ش) آئامها وكل تحريف .

وَأَنْتَ تَفِي : أَوْزَارُ أَهْلِهَا ، وَتَكُونُ لِأَهْلِ الشَّرْكِ خَاصَّةً ، كَقَوْلِكَ : حَتَّى تَفِي الْحَرْبَ
أَوْزَارَ الْمُشْرِكِينَ .

وقوله : ﴿ ذَلِكُمْ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ ﴾ (٤)

بملائكة غيركم ، ويقال : بغير قتال ، ولكن ليبلو بعضهم ببعض ، المؤمن بالكافر ، والكافر
بالمؤمن .

وقوله : ﴿ وَالَّذِينَ قَاتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ (٤)

قرأها الأعمش وعاصم وزيد بن ثابت^(١) [حدثنا محمد]^(٢) حدثنا الفراء قال : حدثني بذلك
محمد بن الفضل الخراساني عن [عطاء عن أبي]^(٣) عبد الرحمن عن زيد بن ثابت : قَاتَلُوا^(٤) ، وقرأها
الحسن : قَاتَلُوا^(٥) مشددة ، وقد خففها بعضهم فقال : قَاتَلُوا مخفف ، وكل ذلك^(٦) صواب .

وقوله : ﴿ وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ ﴾ (٦)

يعرفون منازلهم إذا دخلوها ، حتى يكون أحدهم أعرف بمنزله في الجنة منه بمنزله إذا رجع
من الجمعة .

وقوله : ﴿ فَتَعَسَّأَ لَهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴾ (٨)

كأنه قال : فاتعسهم الله وأضل أعمالهم ؛ لأن الدعاء قد يجري مجرى الأمر والنهي ، ألا ترى أن
أضل فعل ، وأنها مردودة على النفس ، وهو اسم لأن فيه معنى أتسهم ، وكذلك قوله : « حتى إذا
أَخْنَسْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا » مردودة [ب/١٧٧] على أمر مضمر ناصب لضرب^(٧) الرقاب .

(١) قرأ الجمهور قاتلوا بفتح القاف والتاء بنير ألف ، وقتادة والأعرج والأعمش وأبو عمرو وحفص :
قَاتَلُوا مبنياً للمفعول ، والتاء خفيفة ، وزيد بن ثابت والحسن وأبو رجاء وعيسى والجحدري أيضاً كذلك (البحر المحيط
٧٥/٨) .

وعن الحسن بفتح القاف وتشديد التاء بلا ألف (قَاتَلُوا) الاتحاف ٣٩٣ .

(٢) الزيادة من ب .

(٣) كذا في ب وفي (ح) عن عطاء عن عبد الرحمن ، وفي (ش) عن عطاء بن أبي عبد الرحمن .

(٤) لم يثبت في ش : قَاتَلُوا .

(٥) في ح ، ش : وَالَّذِينَ قَاتَلُوا .

(٦) لم يثبت في ح ، ش : ذَلِكَ .

(٧) في ش بضرب ، تحريف .

وقوله: ﴿ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ ﴾ (٩) كرهوا القرآن وسخطوه .

وقوله: ﴿ دَمَرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا ﴾ (١٠)

يقول: لأهل مكة أمثال ما أصاب قوم لوط وعاد وثمود^(١) وعيد من الله .

وقوله: ﴿ ذَلِكَ بَأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ (١١)

يريد: وَلِيَ الَّذِينَ آمَنُوا ، وكذلك هي في قراءة عبد الله « ذلك بأن الله ولي الذين آمنوا » وهي مثل التي^(٢) في المائة في قراءتنا: « إِنَّمَا وَلِيَكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ »^(٣) ، ومعناها واحد ، والله أعلم .

وقوله: ﴿ وَالنَّارُ مَشْوَى لَهُمْ ﴾ (١٢) .

ترفع النار بالمشوى ، ولو نصبت المشوى ، ورفعت النار باللام التي في (لهم) كان وجهها .

وقوله: ﴿ مِنْ قَرَيْتِكَ الَّتِي أَخْرَجْتِكَ ﴾ (١٣) .

يريد: التي أخرجك أهلها إلى المدينة ، ولو كان من قريتك التي أخرجوك كان وجهها ، كما قال: « فِجَاءُهَا بِأَسْتَا بِيَانًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ »^(٤) ، قال: (قائلون) ، وفي أول الكلمة: (فِجَاءُهَا) .

وقوله: ﴿ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ ﴾ (١٣) .

جاء في التفسير: فلم يكن لهم ناصر حين أهلكناهم ، فهذا وجه ، وقد يجوز إضمار كان ، وإن كنت قد نصبت الناصر بالتبرية ، ويكون: أهلكناهم فلا ناصر لهم الآن من عذاب الله .

وقوله: ﴿ أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ﴾ (١٤)

ولم يقل: واتبع هواه ، وذلك أن من تكون في معنى واحد وجميع ، فرُدَّتْ أهواؤهم على المعنى ، ومثله: « وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَنْ يَغُوصُونَ لَهُ »^(٥) ، وفي موضع آخر: « وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ »^(٦) ، وفي موضع آخر: « وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ »^(٧) .

(١) في ب وعادا وثمودا .

(٢) في (١) وهي التي

(٣) لم يثبت في ح ، ش : (ورسوله) ، والآية في سورة المائة : ٥٥ ، وكرر في قراءة عبدالله السابقة ،

ولم تثبت في ب ، ح ، ش .

(٤) سورة الاعراف : ٤ .

(٥) سورة الأنبياء الآية ٨٢ .

(٦) سورة الأنعام الآية ٢٥ .

(٧) سورة يونس الآية ٤٢ .

وقوله : ﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعِدَ الْمُتَّقُونَ ﴾ (١٥) .

[حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قال : ^(١) حدثنا الفراء قال : أخبرني حبان بن علي عن الكلبي

عن أبي صالح عن ابن عباس قال :

مثل ^(٢) الجنة ، أمثال الجنة ، صفات الجنة . قال ابن عباس : وكذلك قرأها علي بن أبي

طالب : أمثال .

وقوله : ﴿ مِنْ مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ ﴾ (١٥) .

غير متغير ، غير آسن .

وقوله : ﴿ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ ﴾ (١٥) لم يخرج من ضروع الإبل ولا الغنم

برغوته .

وقوله ^(٣) : ﴿ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ ﴾ (١٥) .

اللذة مخفوضة ، وهي الخمر بعينها ، وإن شئت جعلتها تابعة للأنهار ، وأنهارٌ لذةٌ ، وإن شئت

نصبتها على يتلذذ بها لذة ، كما تقول : هذا لك هبةٌ وشبهه ، ثم قال : « كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ » لم يقل :

أمن كان في هذا كمن هو خالد في النار؟ ولكنه في ذلك المعنى فبني عليه .

وقوله : ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ ﴾ (١٦) .

يعنى خطبتك في الجمعة [١/١٧٨] فلا يستمعون ولا يعون [حتى] ^(٤) إذا انصرفوا ، وخرج

الناس قالوا للمسلمين : ماذا قال آفنا ، يعنون النبي صلى الله عليه استهزاء منهم .

قال الله عز وجل : « أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ » ^(٥) .

(١) الزيادة من ح ، ش .

(٢) جاء في اللسان مادة مثل : قال ابن سيده : وقوله عز من قائل : « مثل الجنة التي وعد المتقون » قال الليث :

مثلها هو الخمر عنها وقال أبو اسحق : معناه صفة الجنة ، ورد ذلك أبو علي قال : لأن المثل الصفة غير معروف في كلام

العرب ، إنما معناه التثليل ... وقال المبرد في المنتضب في قوله : « مثل الجنة التي وعد المتقون » التندير : فيما يتل

عليكم مثل الجنة ثم فيها وفيها : قال : ومن قال إن معناه صفة الجنة فقد أخطأ لأن (مثل) لا يوضع في موضع صفة .

وانظر المنتضب ٢٢٥/٣ .

(٣) سرتط في ب .

(٤) زيادة من ب ، وش تستقيم بها العبارة .

(٥) سورة النحل ١٠٨ ومحمد ١٦ .

وقوله ﴿ وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى ﴾ (١٧) .

زادهم^(١) استهزؤهم هدى ، وآتاهم الله تقواهم ، يقال : أثناهم ثواب تقواهم ، ويقال : ألهمهم تقواهم ، ويقال : آتاهم تقواهم من المنسوخ إذا نزل الناسخ .

وقوله : ﴿ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا ﴾ (١٨) .

(أن) مفتوحة في القراءة كلها . حدثنا الفراء قال : وَحَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرِ الرَّوَّاسِي قَالَ : قَاتَ لِأَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ : مَا هَذِهِ الْفَاءُ الَّتِي فِي قَوْلِهِ : « فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا » ؟ قَالَ : جَوَابٌ لِلْجَزَاءِ . قَالَ : قَلْتُ : إِنَّهَا (أَنْ تَأْتِيَهُمْ) مَفْتُوحَةٌ ؟ قَالَ : فَقَالَ : مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهَا هِيَ (إِنْ تَأْتِيَهُمْ) . قَالَ الْفَرَّاءُ : فَظَنَنْتُ أَنَّهُ أَخَذَهَا عَنْ أَهْلِ مَكَّةَ ؛ لِأَنَّهُ عَلَيْهِمْ قَرَأَ ، وَهِيَ أَيْضًا فِي بَعْضِ مَصَاحِفِ الْكُوفِيِّينَ : تَأْتِيَهُمْ بَسِيئَةٌ وَاحِدَةٌ^(٢) ، وَلَمْ يَقْرَأْ بِهَا^(٣) أَحَدٌ مِنْهُمْ ، وَهُوَ مِنَ الْمَكْرُورِ : هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ ، هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً . وَالِدَلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ الَّتِي فِي الزَّخْرَفِ فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ : « هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ »^(٤) - وَمِثْلُهُ : « وَأَوْلَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ »^(٥) لَوْلَا أَنْ تَطَّوَّهُمْ فَإِنْ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ عِنْدَ الْفَتْحِ ، وَأَنْ فِي الزَّخْرَفِ - وَهَهُنَا نَصَبٌ^(٦) مُرَدُّدَةٌ عَلَى السَّاعَةِ ، وَالْجُزْمُ جَائِزٌ تَجْمَلُ : هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ مَكْتَفِيًا ، ثُمَّ تَبْتَدِءُ : إِنْ تَأْتِيَهُمْ ، وَتَجْبِيئُهَا بِالْفَاءِ عَلَى الْجَزَاءِ ،^(٧) وَالْجُزْمُ جَائِزٌ^(٧) .

وقوله : ﴿ فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ ﴾ (١٨) .

« ذِكْرَاهُمْ » فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ بِإِثْمِهِمْ ، وَالْمَعْنَى : فَأَنَّى لَهُمْ ذِكْرَاهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ السَّاعَةُ ؟ وَمِثْلُهُ : « يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذُّكْرَى »^(٨) . أَي : لَيْسَ يَنْفَعُهُ ذِكْرُهُ ، وَلَا نِدَامَتُهُ .

(١) كَذَا فِي النِّسْخِ ، وَأَرَاهَا تَحْرِيفٌ (اهْتَدَاؤُهُمْ) .

(٢) كَذَا فِي جَمِيعِ النِّسْخِ وَقَدْ تَكُونُ بَسْمَةً .

(٣) فِي (ح) وَلَمْ يَقْرَأْهَا .

(٤) الزَّخْرَفُ الْآيَةُ ٦٦ .

(٥) سُورَةُ الْفَتْحِ الْآيَةُ ٢٥ .

(٦) فِي ب كَتَبَ فَوْقَ قَوْلِهِ هَهُنَا نَصَبٌ : مُرَدُّدَةٌ يَعْنِي فِي سُورَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ .

(٧-٧) سَاقَطَ فِي ح ، ش .

(٨) فِي ش : فَأَيْنَ .

(٩) سُورَةُ الْفَجْرِ الْآيَةُ ٢٣ .

وقوله: ﴿فَإِذَا أَنْزَلَتْ سُورَةٌ مُّحْكَمَةٌ﴾ (٢٠)

وفي قراءة عبد الله: سُورَةٌ مُّحَدَّثَةٌ. كان المسلمون إذا نزلت الآية فيها القتال وذِكْرُه شق عليهم وتواقفوا أن تنسخ، فذلك قوله: «لولا نزلت سورة^(١)» (١٣) أي هلا أنزلت سوى هذه، فإذا نزلت^(٢) وقد أمروا فيها بالقتال كرهوها، قال الله: (فَأُولَىٰ لَهُنَّ) لمن كرهها، ثم وصف قولهم قبل أن تنزل: سمع وطاعة، قد يقولون: سمع وطاعة، فإذا نزل الأمر كرهوه^(٣)، فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم، فالطاعة مرفوعة في كلام العرب إذا قيل لهم: افعلوا كذا وكذا، فنقل عليهم أولم ينقل قالوا: سمع وطاعة.

[حدثنا أبو العباس قال: حدثنا محمد قال^(٤): حدثنا الفراء قال: أخبرني حبان عن الكلابي عن أبي صالح عن ابن عباس قال:

قال الله عز وجل: (فَأُولَىٰ) ثم قال لَهُنَّ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُنَّ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ، فصارت: فأولى وعيدا لمن كرهها، واستأنف الطاعة بلهن، والأول عندنا كلام العرب، وقول الكلابي هذا غير مردود.

وقوله: [١٧٨/ب] ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ﴾ (٢٢).

قرأها العوام بنصب السين^(٥)، وقرأها نافع المدني: فهل عَسَيْتُمْ، بكسر السين^(٦)، ولو كانت كذلك لقال: عَسَى [في موضع عسى]^(٧) ولعلمها لغة نادرة، وربما اجترأت العرب على تغيير بعض الالفة إذا كان الفعل لا يباله قد. قالوا: لُسْتُمْ يُرِيدُونَ^(٨) لُسْتُمْ، ثم يقولون: لَيْسَ وَلَيْسُوا سواء، لأنه فعل لا يتصرف ليس له يفعل^(٩) وكذلك^(١٠) عسى ليس له يفعل^(١١) فاعله اجترى عليه كما اجترى على لستم.

(١) في جميع النسخ: لولا أنزلت، وهي في المصحف، كما أثبتناها، ولم نعتز على قراءة فيها (أنزلت).

(٢) في ش: فإذا أنزلت.

(٣) في (أ) فإذا نزلت الأمر كرهوها، والتصويب من ب، ح، ش.

(٤) الزيادة من ش.

(٥) انظر الانحاف ص ٣٩٤ وتفسير الطبري ص ٦ ص ٣٣.

(٦) وجهه أبو على الفارسي قراءة نافع: فهل عَسَيْتُمْ بكسر السين قال: لأنهم قد قالوا: هو عسى بذلك، وما أعساه،

وأص به، فقوله: عسى يقوى عَسَيْتُمْ، ألا ترى أن عسى كجره وشج، وقد جاء فعَلٌ وفَعِلٌ في نحو: وِرَى الزند، وورى، نكثلك عَسَيْتُمْ وعَسَيْتُمْ.

لسان العرب مادة عسى.

(٨) في (أ) تَرِيدُونَ.

(٧) التكملة من ب، ح، ش.

(٩) لم يثبت في ح، ش: ليس له يفعل.

(١٠-١١) من ب، ح، ش.

وقوله: « هَلْ عَسَيْتُمْ » . . . إن توليتم أمور الناس أن تفسدوا في الأرض ، وتقطعوا أرحامكم ، ويقال : ولعلكم^(١) إن انصرتكم عن محمد صلى الله عليه ، وتوليتم عنه أن تصيروا إلى أمركم الأول من قطيعة الرحم والكفر والفساد .

وقوله : ﴿ الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ ﴾ (٢٥) .

زين لهم وأملى لهم الله ، وكذلك قرأها الأعمش وعاصم ، وذُكر عن علي بن أبي طالب وابن مسعود وزيد بن ثابت (رحمهم الله) أنهم قرءوها كذلك بفتح الألف .

وذُكر عن مجاهد أنه قرأها : (وأملى لهم) مرسله الياء ، يخبر الله جل وعز عن نفسه ، وقرأ بعض أهل المدينة : وأملى لهم بنصب الياء وضم الألف ، يجعله فعلا لم يسم فاعله ، والمعنى متقارب^(٢) .

وقوله : ﴿ إِسْرَارَهُمْ ﴾ (٢٦) .

قرأها الناس : أسرارهم : جمع سر ، وقرأها يحيى بن وثاب وده : إسرارهم بكسر الألف ، واتبعه الأعمش وحمة والكسائي^(٣) ، وهو مصدر ، ومثله : « وَإِذْ بَارَ السُّجُودَ »^(٤) .

وقوله : ﴿ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ ﴾ (٢٩) يقول : أن لن يبدى الله عدواتهم وبغضهم لحمد صلى الله عليه .

وقوله : ﴿ وَأَوْ نَشَاءَ لَأَرَيْنَا كَهَمُكُمْ ﴾ (٣٠) .

يريد : لعرفنا كهمكم ، تقول^(٥) للرجل : قد أريتك كذا وكذا ، ومعناه عرفته وسمته ، ومثله : « وَكَلْتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ » ، في نحو القول ، وفي معنى القول .

وقوله : ﴿ فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ ﴾ (٣٥)

(١) في ح ، ش فلعلكم .

(٢) انظر الطبري ٢٦-٣٤ والآيات ٣٩٤ وفي البحر المحيط : ٨٣/٨ .

(٣) انظر الطبري ٢٦-٣٤ والاتحاف ٣٩٤ ، وقد قرأ الجمهور بفتح اخمزة وابن وثاب وسنحة والأعمش وحمة والكسائي رحنص بكسرها ، وهو مصدر قالوا ذلك سرا فيما بينهم ، وأنشأ الله عليهم .

(٤) سورة ق الآية ٤٠ ، ذكر في ب ، ش : وإذ بار السجود .

(٥) في ب ، ش . وأنت تقول ...

كلاهما يجوزان^(١) بالنهي : لا تنهرا ولا تدعرا ، وقد يكون منصوبا على الصرف يقول : لا تدعرا إلى السلم ، وهو الصلح ، وأتم الأهلون ، أتم الفالون آخر الأمر لكم .

وقوله : ﴿ وَلَنْ يَدْرِيَكُمْ أَعْمَالِكُمْ ﴾ (٣٥) .

من وترت الرجل إذا تلت^(٢) له قبلا ، أو أخذت^(٣) له مالا قدا وترته . وجاء في الحديث : (من فاته الصر فكأنما وتر أهله وماله)^(٤) (٥) قال الفراء ، وبعض الفقهاء يقول : أوتر ، والصواب وتر^(٥) .

وقوله : ﴿ إِنْ بَأْسَكُمْوَمَا فِيخَفِكُمْ ﴾ (٣٧) .

أى يهدمكم تبطلوا ويخرج أضعانكم ، ويخرج ذلك البخل^(٦) عداوتكم ، ويكون يخرج الله أضعانكم^(٧) أخصيت الرجل : أجهده^(٨) .

ومن سورة الفتح

بسم الله الرحمن الرحيم .

قوله : ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴾ (١) .

كان فتح وفيه جمال [قليل]^(٩) مرأمة بالمجبرة ، فالفتح^(٩) قد يكون صاحبا ، ويكون أخذ الشيء عنوة ، ويكون الضال^(١٠) [إنما] [١/١٧٩] أريد به يوم الحديبية .

١٠ (١) قوب : كليهما يجوزان ، وكليهما تحريف ، وفي قوب : كلاهما يجوزان .

(٢) في ش : تلت ، وهو تحريف .

(٣) في ش : وأعطت .

(٤) المعنى : ١١ ، ١٢ ، وروايتي ، (للى لغوة الصر ، كأنما وتر أهله وماله) .

(٥-٦) زيادة في ش ، ش .

(٦) في ش : أضعانكم به كسنة البخل .

(٧-٨) منط في ش ، ش .

(٨) زيادة من ب ، ش ، ش .

(٩) في ش : والفتح .

وقوله: ﴿ دَائِرَةُ السُّوءِ ﴾ (٦) .

مثل قولك : رجل السُّوء ، ودائرة السوء : للعذاب ، والسُّوء أفضى في اللغة ^(١) وأكثر ، وقيل قول ^(٢) العرب : دائرة السُّوء .

وقوله ^(٣) : ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا ﴾ (٨) ثم قال : ﴿ لِيُؤْمِنُوا ﴾ (٩) .

ومنه : ليؤمن بك من آمن ، ولو قيل : ليؤمنوا ، لأن المؤمن غير المخاطب ، فيكون للمنى : إنا أرسلناك ليؤمنوا بك ، والمعنى في الأول يراد به مثل هذا ، وإن كان كالمخاطب ، لأنك قول للقوم : قد سلمت وليسوا يبايعين كلمم ، أى فعل بعضكم ، فهذا دليل على ذلك .

وقوله : ﴿ وَتَمَزُّوهُ ﴾ (٩) .

تنصروه بالسيف كذلك ذكره عن الكلبي .

وقوله : ﴿ يَدُ اللَّهِ قَوْنٌ أَيْدِيهِمْ ﴾ (١٠) بالوفاة والمهد ^(٤) .

وقوله : ﴿ سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ ﴾ (١١) .

الذين تخلفوا عن الحديبية : شئنا أموالنا وأهلنا ، وهم ^(٥) أعراب : أسلم ، وجهية ، ومزينة ، وغفار — ظنوا أن لن ينقلب رسول الله صلى الله عليه ، فتخلفوا .

وقوله : ﴿ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا ﴾ (١١) .

ضم يحيى بن وثاب وحده الضاد ، ونصبها عاصم ، وأهل المدينة والحسن « ضراً » ^(٦) .

وقوله : ﴿ أَنْ لَنْ يَتَّقِيَبَ الرَّسُولَ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ أَبَدًا ﴾ ^(٧) (١٢) وفي قراءة عهد الله :

« إلى أهلهم » بغير ياء ، والأهل جمع وواحد .

(١) في ب ، هـ ، ش أفضى في القراءة .

(٢) في ش يقول .

(٣) سقط في ش : وقوله .

(٤) في ب ، ش بالمهد .

(٥) في ش : ومنهم .

(٦) اشتغل في بضراء ، فحيزة والكسائي وخلف بضم الضاد ، وانضم الأعراس ، والباقر بنفسها ، لسان كالصفت ، والصفت (الافتاح ٣٩٦) وانظر المباحث السبعاني : ٧٦ .

(٧) لم يثبت في هـ ، ش : أبداً .

وقوله: ﴿ وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا ﴾ (١٢) .

[حدثنا محمد قال]: ^(١) حدثنا الفراء قال: حدثني حبان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال: البور في لغة أزد عُمَان: الفاسد، وكنتم قوما بورا، قوما فاسدين، والبور في كلام العرب: لاشيء ^(٢) يقال ^(٣): أصبحت أعمالهم بورا، ومساكنهم قبورا.

وقوله عز وجل: ﴿ سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انطَلَقْتُمْ إِلَى مَغَائِمٍ لِتَأْخُذُوهَا ﴾ (١٥) .

يعنى خير؛ لأن الله فتحها على رسوله من فوره من الحديدية، فقاتلوا ذلك لرسول الله: ذرنا تبعك، قال: نعم على ألا يُسَهَمَ لكم، فإن ^(٤) خرجتم على ذا فاخرجوا فقالوا للمسلمين: ما هذا لكم ما فعلتموه بنا إلا حسدا؟ قال المسلمون: كذلك قال الله لنا من قبل أن تقولوا .

وقوله: ﴿ يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلِمَ اللَّهِ ﴾ (١٥) .

قرأها يحيى (كَلِم) وحده، والقراء بعد (كلام الله) بألف ^(٥)، والكلام مصدر، والكلم جمع الكلمة والمعنى في قوله: « يريدون أن يبدلوا كلم الله » ^(٦): طمعوا أن يأذن لهم فيبدل كلام الله، ثم قيل: إن كنتم إنما ترغبون في الغزو والجهاد لا في الفنائم، فستدعون غدا إلى أهل البيعة إلى قوم أولى بأس شديد — بنى حنيفة أتباع مسيلة — هذا من تفسير الكلبي .

وقوله: ﴿ تَقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسَلِّمُوا ﴾ (١٦) .

وفي إحدى القراءتين: أَوْ يُسَلِّمُوا . والمعنى: تقاتلونهم أبدا حتى يسلموا، وإلا أن يسلموا تقاتلونهم، أو يكون [ب / ١٧٩] منهم الإسلام .

وقوله: ﴿ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ ﴾ (١٧) في ترك الغزو إلى آخر الآية .

(١) ما بين الحاصرتين زيادة في ب .

(٢) جاء في اللسان: بور: قال الفراء في قوله: « وكنتم قوما بورا » قال: البور مصدر يكون واحدا وجمعا، يقال: أصبحت منازلهم بورا، أى: لا شيء فيها، وكذلك أعمال الكفار تبطل .

(٣) سقط في ش .

(٤) في س، ش قال، تحريف .

(٥) اختلف في مد «كلام الله»، فحزمة والكسائي وخلف بكسر اللام بلا ألف جمع كلمة اسم جنس، وافقهم الأعمش، والباقر بنفتح اللام وألف بعدها على جملة أسما للجملة. الالتحاق: ٣٩٦: وأنظر البحر المحيط: ٩٤/٨ والمصاحف: ٧١ .

(٦) في ش: كلام الله .

وقوله : ﴿ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ﴾ (١٨) كانت سَعْرَةً (١) .

وقوله : ﴿ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ ﴾ (١٨) .

كان النبي صلى الله عليه أرى في منامه أنه يدخل مكة ، فلما لم يتهياً له (٢) ذلك ، وصالح أهل مكة على أن يخلوها (٣) له ثلاثاً من العام المقبل دخل المسلمين أمر عظيم ، فقال لهم النبي صلى الله عليه : إنما كانت رؤيا أريتها ، ولم تكن وحيا من السماء ، فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم . والسكينة : الطمأنينة والوقار إلى ما أخبرهم به النبي صلى الله عليه : أنها إلى العام المقبل ، وذلك قوله : « فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا » من تأخير تأويل الرؤيا .

وقوله : ﴿ وَعَدَّكُمْ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا ﴾ (٢٠) مما يكون بعد اليوم فمجل (٤) لكم هذه : خير .

وقوله : ﴿ وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ ﴾ (٢٠) .

كانت أسد وغطفان مع أهل خيبر على رسول الله صلى الله عليه ، فقصدهم (٥) النبي صلى الله عليه ، فصالحوه ، فكفوا ، وخلوا بينه وبين أهل خيبر ، فذلك قوله : « وكف أيدي الناس عنكم » .

وقوله : ﴿ وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا ﴾ (٢١) .

فارس — قد أحاط الله بها ، أحاط لكم بها أن يفتحها لكم .

وقوله : ﴿ وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ ، وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ ﴾ (٢٤) .

هذا لأهل (٦) الحديبية ، لا لأهل خيبر .

وقوله : ﴿ وَاللَّهُدَى مَعَكُمْ ﴾ (٢٥) محبوسا .

(١) السمرة واحدة السم ، وهو شجر من النضاه ، والعضاه : كل شجر يعظم وله شوك .

(٢) سقط في ب ، ح ، ش .

(٣) في (١) يجلدوا له .

(٤) في ش فمجل ، تحريف .

(٥) في ش لهم .

(٦) في ش أهل ، تحريف .

وقوله : ﴿ أَنْ يَبْلُغَ حِجْلَهُ ﴾ (٢٥) مَنْجَرَهُ ، أَى : صدوا الهدى ^(١) .

وقوله : ﴿ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ ﴾ (٢٥) .

كان مسامون بمكة ، فقال : لولا أن تقتلوهم ، وأنتم لا تعرفونهم فتصيكم منهم معرفة ، يريد :
الدية ، ثم قال الله جل وعز : « لو تزيلوا » لو تميزوا ^(٢) وخلص ^(٣) الكفار من المؤمنين ، لأنزل الله بهم
القتل والعذاب .

وقوله : ﴿ إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ ﴾ (٢٦) .

حوا أنفا أن يدخلها عليهم رسول الله صلى الله عليه ، فأنزل الله مكينته يقول : أذهب الله عن
المؤمنين أن يدخلهم ما دخل أولئك من الحمية ، فيعصوا الله ورسوله ^(٤) .

وقوله : ﴿ كَلِمَةَ التَّمْوَى ﴾ (٢٦) لا إله إلا الله .

وقوله : ﴿ كَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا ﴾ (٢٦) .

ورأيتها في مصحف الحارث بن سويد التيمي من أصحاب عبد الله ، « وكانوا أهلها وأحق بها »
وهو تقديم وتأخير ، وكان مصحفه دفن أيام الحجاج .

وقوله : ﴿ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ [١ / ١٨٠] الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمَنِينَ ﴾ (٢٧) .

وفي قراءة عبد الله : لا تخافون مكان آمنين ، « مُحَلِّقِينَ رِعْوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ » ، ولو قيل :
محلّتون وهم قصرون أى بعضكم ^(٥) محلّتون وبعضكم ^(٥) مقصرون لكان صوابا [كما] ^(٦) قال الشاعر :

وغودر البقل ملوى ومحصود

وقوله : ﴿ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ﴾ (٢٨) .

يقال : لا تذهب الدنيا حتى يعاب الإسلام على أهل كل دين ، أو يؤدوا إليهم الجزية ، فذلك قوله :
(لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ) .

(١) في ش والهدى ، تحريف .

(٢) سقط في ش : لو تميزوا .

(٣) في (١) وعلم .

(٤) زاد في ح ، ش بعد قوله ورسوله : يقال : فلان حمى أنفه إذا أنف من الشيء .

(٥) في (١) بعضهم .

(٦) زيادة في ب ، ح ، ش .

وقوله : ﴿ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا ﴾ (٢٩) . في الصلاة .

وقوله : ﴿ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ ﴾ . (٢٩) وهي الصفرة من السهر بالليل .

وقوله : ﴿ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ ﴾ (٢٩) .

وفي ^(١) الإنجيل : أيضاً كمثلهم في القرآن ، ويقال : ذلك مثلهم في التوراة ^(١) ومثلهم في الإنجيل ، كزرع أخرج شطأه ، وشطأوه ^(٢) : السنبيل تُنبت الحبة عشراً وثمانياً وسبعاً ، فيقوى بعضه ببعض ، فذلك قوله : (فَأَزْرَهُ) فأعانه وقواه ؛ فاستغناظ [ذلك] ^(٣) فاستوى ، ولو كانت واحدة لم تقم على ساق ، وهو مثل ضربه الله عز وجل للنبي صلى الله عليه إذ ^(٤) خرج وحده ثم قواه بأصحابه ، كما قوى الحبة بما نبت منها .

آزرت ، أوأزره ، مؤازرة : قوَّيته ، وعاونته ، وهي المؤازرة .

ومن سورة الحجرات

بسم الله الرحمن الرحيم :

قوله جل وعز : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا ﴾ (١) .

اتفق عليها ^(٥) القراء ، ولو قرأ قارئ : (لَا تَقْدَمُوا) لكان صواباً ؛ يقال : قدَّمت ^(٦) في كذا وكذا ، وتقدَّمت .

وقوله عز وجل : ﴿ لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ ﴾ (٢)

^(٧) وفي قراءة عبدالله « بأصواتكم » ^(٧) ، ومثله في الكلام : تكلم كلاماً حسناً ، وتكلم

بكلام حسن .

(١-١) ساقط في ش .

(٢) سقط في ش .

(٣) زيادة في ب ، ح ، ش .

(٤) في ش : إذا ، تحريف .

(٥) في ش عليه .

(٦) في (١) قدَّمت .

(٧-٧) ساقط في ح ، والعبارة في ش : وفي قراءة عبد الله : « لا ترفعوا بأصواتكم » .

وقوله : ﴿ (١) وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ (٢) بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ ﴾ (٣) :

يقول : لا تقولوا : يا محمد ، ولكن قولوا : يا نبي الله — يا رسول الله ، يا أبا القاسم .

وقوله : ﴿ (٤) أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالِكُمْ ﴾ (٥) .

معناه : لا تحبط وفيه الجزم والرفع إذا وضعت (لا) مكان (أن) ، وقد فُسر في غير موضع ،

وهي في قراءة عبد الله : فتحبط أعمالكم ، وهو دليل على جواز الجزم فيه .

وقوله : ﴿ (٦) أُولَئِكَ الَّذِينَ آمَنُوا اللَّهُ قُلُوبُهُم لِلتَّقْوَى ﴾ (٧) (٨) .

أخلصها للتقوى كما يمتحن الذهب بالنار ، فيخرج جيده ، ويسقط خبثه .

وقوله : ﴿ (٩) مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ ﴾ (١٠) .

وجه الكلام أن تضم الحاء والجيم ، وبعض العرب يقول : الْحُجُرَاتِ وَالرُّكَبَاتِ (١١) وكل جمع

كأن يقال في ثلاثة إلى عشرة : غرف ، وحجر (١٢) ، فإذا جمعته بالناه نصبت ثانية ، فالرفع (١٣) [١٨٠/ب]

أجود من ذلك .

وقوله : ﴿ (١٤) أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ (١٥) .

أناه وفد بنى تميم في الظهيرة ، وهو راقد صلى الله عليه ، فجعلوا ينادون : يا محمد ، اخرج

إلينا ، فاستيقظ فخرج ، فنزل : ﴿ (١٦) إِنْ الَّذِينَ ينادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ ﴾ إلى آخر الآية ، وأذن

بعد ذلك لهم ؛ فقام شاعرهم ، وشاعر المسلمين (١٧) ، وخطيب منهم ، وخطيب المسلمين ، فملت

أصواتهم بالتفاخر ، فأنزل الله جل وعز فيه (١٨) : ﴿ (١٩) لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ ﴾ (٢٠) .

وقوله : ﴿ (٢١) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ (٢٢) بِنَبَأٍ فَتَحَبَّبُوا ﴾ (٢٣) (٢٤) .

(١) في : ش : لا تجهروا بالقول ، سقط .

(٢) سقط في ش خطأ .

(٣) في (١) أو الركبات . وفي س ، ش : والنكبات ، تحريف .

(٤) في ش : حجر وغرف .

(٥) في ب : والرفع .

(٦) في ش : وشاعر المسلمون ، تحريف .

(٧) سقط في (١) .

(٨) في (س) : جاءكم نبأ ، سقط .

(٩) في ش : فتبينوا .

(١) قراءة أصحاب عبدالله ، ورأيتها في مصحف عبدالله منقوطة بالشاء ، وقراءة الناس : (فَتَبَيَّنُوا) (١) ومعناها متقارب ؛ لأن قوله : (فَتَبَيَّنُوا) أمهلوا حتى تعرفوا ، وهذا معنى (٢) تثبتوا (٣) . وإنما كان ذلك أن النبي صلى الله عليه بعث عاملاً على بنى المصطلق ليأخذ (٤) صدقاتهم ، فلما توجه إليهم تلقوه ليعظموه ، فظن أنهم يريدون قتاله ، فرجع إلى النبي صلى الله عليه فقال : إنهم قاتلوني ، ومنعوني أداء ما عليهم فبينما (٥) هم كذلك وقد غضب النبي صلى الله عليه قدم عليه (٦) وفد بنى المصطلق فقالوا : أردنا تعظيم رسول (٧) رسول الله ، وأداء الحق إليه ، فاتهمهم رسول الله صلى الله عليه ولم يصدقهم ؛ فأمر الله : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبِيٍّ فَتَّبِعُوا » إلى آخر الآية ، والآية التي بعدها .

وقوله : ﴿ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا ﴾ (٩) .

ولم يقل : اقتتلنا ، وهي في قراءة عبد الله : نغذوا بينهم . مكان فأصلحوا بينهم ، وفي قراءته : حتى يَفِيضُوا (٨) إلى أمر الله فإن فاءوا نغذوا بينهم .

وقوله : ﴿ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ﴾ (١٠) .

ولم يقل : بين (٩) إخوانكم ، ولا إخوانكم ، ولو قيل ذلك كان صواباً .

ونزلت في رهط عبد الله بن أبي ، ورهط عبد الله بن رواحة الأنصاري ، فرسول الله صلى الله عليه على حمار فوقف على عبد الله بن أبي في مجلس قومه ، فراه حمار رسول الله ، فوضع عبد الله يده على أذنه وقال : إليك حمارك فقد آذاني ، فقال له ابن رواحة : أَلِحِمَارِ رَسُولِ اللَّهِ تَقُولُ هذا ؟ فوالله هو أطيب عرضاً منك ومن أهلك ، فغضب قوم هذا ، وقوم هذا ، حتى اقتتلوا بالأيدي والنعال ، فنزلت هذه الآية .

(١-١) ساقط في ش .

(٢) قراءة حمزة والكسائي وخلف « فتبينوا » ، وقراءة الباقرين : « فتبينوا » (الإتحاف ٣٩٧) .

(٣) في ش ليأخذوا ، تحريف .

(٤) في ش فبينما .

(٥) في ب عليهم .

(٦) سقطت في ش .

(٧) كذا في - ، ش وفي الأصل : تفيشوا ، وبقيّة العبارة تشير إلى يفيشوا .

(٨) ساقطة في ب ، ش .

وقوله : ﴿ فَاقْتُلُوا آلِي نَبِيِّ ﴾ (٩) التي لا تقبل الصلح ، فأصلح النبي صلى الله عليه
بينهم (١) .

وقوله : ﴿ لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ ﴾ (١١) .

نزلت في أن ثابت بن قيس الأنصاري كان ثقيل السمع ، فكان يدنو من النبي صلى الله عليه
ليسمع حديثه ، فجاء بعد ما قضى ركعة من النجور ، وقد أخذ الناس أما كنهم من رسول الله
فجعل (٢) يتخطى ويقول : تفسحوا حتى انتهى إلى رجل دون النبي صلى الله عليه ، فقال : تفسح ،
فقال له الرجل : قد أصبت مكانا فاقعد ، فلما أسفر قال : من الرجل ؟ قال : فلان بن فلان ، قال :
أنت (٣) ابن هنةٍ لأمٍّ له ، قد كان يعير بها ؛ فشق على الرجل ، فأنزل الله عز وجل : ﴿ لَا يَسْخَرُ
قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ ﴾ وهي في قراءة عبد الله فيما أعلم : عَسَا أَنْ يَكُونُوا
خَيْرًا مِنْهُمْ (٤) ، ولا نساء من نساء عسّين أن يكنَّ خيرا منهن .

ونزل أيضا في هذه القصة : [١ / ١٨١] ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ
شُعُوبًا ﴾ (١٢) والشعوب أكبر من القبائل ، والقبائل أكبر من الأقباض (لِتَعَارَفُوا) : ليعرف
بعضكم بعضا في النسب (إِنْ أَكْرَمَكُمْ) مكسورة لم يقع عليها التعارف ، وهي قراءة (٥) عبد الله :
لتعارفوا بينكم ، وخيركم عند الله أتقاكم ؛ فقال (٦) ثابت : والله لا أفاخر رجلا في حسبه أبدا .

وقوله : ﴿ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ ﴾ (١١) .

لا يعب بعضكم بعضا ، ولا تبايزوا بالألقاب : كان الرجل يقول للرجل من اليهود وقد أسلم :
يا يهودى ! فنهوا عن ذلك ؛ وقال فيه : ﴿ بئس الاسمُ الفسوقُ بعدَ الإيمانِ ﴾ ومن فتح : أن

(١-٤٢) سقط في ش .

(٣) في ب آتت .

(٥) في ب ، ش ؛ وهي في قراءة .

(٦) في ش : قال .

أكرمكم فكانة قال : لتعارفوا أن الكريم المتقي^(١) ، ولو كان^(٢) كذلك لكانت : لتعرفوا أن أكرمكم ، وجاز : لتعارفوا ليعرف بعضكم بعضاً أن أكرمكم عند الله أتقاكم .
وقوله : ﴿ وَلَا تَجَسَّسُوا ﴾ (١٣) .

القراء مجتمعون على الجيم ؛ نزلت خاصة^(٣) في^(٤) سلمان ، وكانوا نالوا منه^(٥) .
وقوله : ﴿ فَكْرَهُتْمُوهُ ﴾ (١٣) .

قال لهم النبي صلى الله عليه : أكان أحدكم آكلا لحم أخيه بعد موته ؟ قالوا : لا ! قال : فإن الغيبة أكل لحمه ، وهو أن تقول ما فيه ، وإذا قلت ما ليس فيه فهو البهت^(٥) ليست بغيبة^(٦) فكْرَهُتْمُوهُ أى فقد كرهتموه^(٦) ، فلا تفعلوه .

ومن قرأ : فكْرَهُتْمُوهُ^(٧) يقول : قد^(٨) بُغِضَ إليكم^(٩) والمعنى والله أعلم — واحد ، وهو بمنزلة قولك : مات الرجل وأميت .

وقوله : ﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا نَلُكُمُ تَوَكُّمًا وَأَلَكِنَّا نَكُنُ قَوْلُوا أَسْلَمْنَا ﴾ (١٤) .

فهذه نزلت في أعاريب بني أسد ؛ قدموا على^(١٠) النبي صلى الله عليه المدينة بعيالاتهم طمعا في الصدقة ، فجعلوا يروحون ويفدون ، ويقولون : أعطنا فإننا أتينك بالعيال والأثقال ، وجاءتكم العرب على ظهور رواحلها ؛ فأنزل الله جل وعز « يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا » (١٧) ؛ (وأن) في موضع نصب لأنها في قراءة عبد الله : يمينون عليك إسلامهم ، ولو جعلت : يَمُنُّونَ عَلَيْكَ لَأَنْ أَسْلَمُوا ، فإذا ألقيت اللام كان نصبا مخالفا للنصب الأول .

(١) في ش : التقوى ، تحريف .

(٢) في ش : كانت .

(٣) في - ، ش : نزلت أيضا خاصة .

(٤-٤) زيادة من ب .

(٥) البهت والبهتة : الكذب .

(٦-٦) ساقط في - .

(٧) في ش : كرهتموه .

(٨) في ش : فقد .

(٩) فكْرَهُتْمُوهُ ، قراءة أبي سعيد الخدري ، وأبي حنيفة ، وقد رواها الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم .

(١٠) البحر المحيط ١١٥/٨ .

(١٠) في ش إلى .

وقوله: ﴿أَنْ هَذَا كُمْ﴾ (١٧)، وفي قراءة عبد الله: إذ هذا كمْ .

فـ (أَنْ) في موضع نصب لا بوقع الفعل ، ولكن بسقوط الصفة .

وقوله: ﴿لَا يَلْتَكُمُ﴾ (١٤) .

لا ينقصكم ، ولا يظلمكم من أعمالكم شيئاً ، وهي من لات يليت ، والقراء مجمعون^(١) عليها ، وقد قرأ بعضهم : لا يَأَلْتِكُمْ^(٢) ، ولست^(٣) أشتهيها ؛ لأنها بغير ألف كتبت في المصاحف ، وليس هذا بموضع يجوز فيه سقوط الهمز ؛ ألا ترى قوله : (يأتون)^(٤) ، و (يأمرون)^(٥) ، و (يأكلون)^(٦) لم تلتق الألف في شيء منه لأنها ساكنة ، وإنما تلتق الهمزة إذا سكن ما قبلها ، فإذا^(٧) سكنت هي تعنى^(٨) الهمزة ثبتت فلم تسقط ، وإنما اجترأ على قراءتها « يَأَلْتِكُمْ » أنه وجد « وَمَا أَتْنَاكُمْ مِنْ كَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ »^(٩) في موضع ، فأخذ ذا من ذلك ؛ فالقرآن^(١٠) يأتي بالفتن المختلفتين ؛ ألا ترى قوله : (تُؤَلِّىٰ عَلَيْهِ) (١١) . وهو في موضع آخر : « قَلَيْكَ تَبٌ وَتَيْمِيلٌ » (١٢) . ولم تحمل إحداهما على الأخرى فتفتقا ولات يليت ، وأت يَأَلْتُ لفتان [قال حدثنا محمد بن الجهم بن إبراهيم السمرى قال حدثنا القراء] (١٣) .

(١) فـ ب ، ش : مجمعون .

(٢) قرأ الجمهور : (لا يلتكم) : من لات يليت ، وهي لغة الحجاز (البحر المحيط ١١٧/٨) وقرأ الحسن والأعرج وأبو عمرو (لا يَأَلْتِكُمْ) ، من ألت وهي لغة عطفان وأمد (البحر المحيط ١١٧/٨) .

(٣) سقط في - .

(٤) في مواضع من القرآن الكريم : سورة التوبة آية ٥٤ ، والاسراء آية ٨٨ والكهف آية ١٥ ...

(٥) كما في آل عمران : الآيات ٢١ ، ١٠٤ ، ١١٤ والنساء الآيات ٣٧ والحديد الآيات ٢٤ .

(٦) في مواضع من القرآن مثلاً : البقرة آية ١٧٤ ، ٢٧٥ والنساء آية ١٠ .

(٧) في - : وإذا .

(٨) في ش يعنى .

(٩) سورة الطور : ٢١ .

(١٠) في ب : والقرآن .

(١١) سورة الفرقان الآيات ٥ .

(١٢) سورة البقرة الآيات ٢٨٢ .

(١٣) ما بين الحاصرتين زيادة في ب

ومن سورة ق- والقرآن المجيد

بسم الله الرحمن الرحيم .

قوله عز وجل : ﴿ ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ﴾ (١) .

قاف : فيها المعنى الذى أقسم به [١٨١ / ب] ذكر أنها قُضِيَ والله كما قيل في حُمٍّ : قُضِيَ والله ، وحُمٍّ والله : أى قضى .

ويقال : إن (قاف) جبل محيط بالأرض ، ^(١) فإن يكن كذلك فكأنه في موضع رفع ، أى هو (قافٌ والله) ، وكان [يبنى] ^(٢) لرفعه أن يظهر لأنه ^(١) اسم وليس بهجاء ، فلعل القاف وحدها ذكرت من اسمه كما قال الشاعر :

قلما لها : قفى ، فقالت : قافٌ ^(٣)

ذكرت القاف أرادت القاف من الوقوف ^(٤) ، أى ^(٥) : إني واقفة .

وقوله ﴿ إِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ﴾ (٣) .

كلام لم يظهر قبله ما يكون هذا جواباً له ، ولكن معناه مضمرة ^(٦) ، إنما كان — والله — أعلم :

« ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ » لتبعثن ^(٧) بعد الموت ، فقالوا : أنبعث إذا كنا تراباً ؟ فجددوا البعث

(١) ما بين الرقيمين (١ - ١) سقط في ش : ونص العبارة في ش : فإن لم يكن اسم وليس بهجاء ... الخ .

(٢) الزيادة من ب .

(٣) هو الوليد بن عقبة بن أبي معيط أخى عثمان (رضى الله عنه) لأمه ، وكان يتولى الكوفة فاتهم بشرب الخمر ،

فكتب إليه الخليفة يأمره بالشخص إليه ، فخرج في جماعة ، ونزل الوليد يسوق بهم ، فقال :

قلت لها : قفى ، فقالت : قاف لا تحسبنا قد نسينا الإيما

والنشوات من معتق صاف وعزف قينات علينا عزاف

والإيما : العذر ، وهو أيضا : الحمل عليه (انظر المحاسب ٢ / ٢٠٤ والخصائص ١ / ٣٠) .

(٤) في ح ، ش : الوقف .

(٥) سقط في ب .

(٦) في (١) مضمر ، تحريف .

(٧) في ب ليعثن .

ثم قالوا^(١): « ذَلِكَ رَجَعٌ بَعِيدٌ » (٣) . جحدوه أصلا [و]^(٢) قوله : (بعيد) كما تقول للرجل يخطيء في المسألة : لقد ذهب مذهبا بعيدا من الصواب : أى أخطأت .

وقوله : ﴿ قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ^(٣) الْأَرْضُ مِنْهُمْ ﴾ (٤) ما^(٤) تأكل منهم .

وقوله : ﴿ فِي أَمْرٍ مَرِيحٍ ﴾ (٥) .

في ضلال .

وقوله : ﴿ مَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ ﴾ (٦) .

ليس فيها خلل ولا صدع .

وقوله : ﴿ وَحَبَّ الْحَصِيدِ ﴾ (٩) .

والحب هو الحصيد ، وهو مما أضيف إلى نفسه مثل قوله : « إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ »^(٥) ، ومثله : « وَتَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ » (١٦) .

والحبل هو الوريد بعينه أضيف إلى نفسه لاختلاف لفظ اسميه ، والوريد : عرق بين الحلقوم والعلباوين^(٦) .

وقوله : ﴿ وَالنَّخْلَ بِاسِقَاتٍ ﴾ (١٠) .

طوال ، يقال : قد بسق طولاً ، فهن طوال النخل .

وقوله : ﴿ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ ﴾ (١٠) .

يعنى : الكفرى^(٧) ما كان في أكامه وهو^(٨) نضيد ، أى منضود بعضه ، فوق بعض ، فإذا خرج من^(٩) أكامه فليس بنضيد .

(٢) زيادة في ب ، ش .

(٤) سقط في ح ، ش .

(١) في ش : قال تحريف .

(٣) في ش : ينقص : تحريف .

(٥) سورة الواقعة : ٩٥ .

(٦) جاء في اللسان : العلباء : مدرد ، عصب العنق ، قال الأزهرى : الغليظ خاصة ، وهما علباوان يمينا وشمالا بينما مثبت العنق .

(٧) الكفرى : رعاء الطلع وقشره الأعلى .

(٨) في ب ، ش : فهو .

(٩) في ش : في .

وقوله : ﴿ أَفَعَيَّبْنَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ ﴾ (١٥) .

يقول : كيف نعيبنا عندهم بالبعث ولم نعي بخلقتهم أولاً ؟ ثم قال : « بَلْ مُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقِ جَدِيدٍ » ، أي هم في ضلال وشك .

وقوله : ﴿ وَاقْتَدْنَا خَلْقَنَا الْإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسَّوْسُ بِهِ نَفْسُهُ ﴾ (١٦) .

الهاء لما ، وقد يكون ما توسوس أن تجعل الهاء للرجل الذي توسوس به — تريد — توسوس إليه وتحذته .

وقوله : ﴿ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشَّمَالِ قَعِيدٌ ﴾ (١٧) .

يقال (١) : قعيد ، (٢) ولم يقل : قعيدان (٢) . حدثنا الفراء قال : وحدثني حبان بن علي عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال : قعيد عن اليمين وعن الشمال يريد — قعود ، فجعل القعيد جمعا ، كما تجعل الرسول للقوم والائتئين (٣) . قال الله تعالى : « إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ » (٤) لموسى وأخيه ، وقال الشاعر :

أَلِكْنِي إِلَيْهَا ، وَخَيْرُ الرِّسْوِ لِأَعْلَهُمْ بِنَوَاحِي الْجَبْرِ (٥)

جعل الرسول للجمع ، فهذا وجه ، وإن شئت جعلت القعيد واحداً اكتفى به من صاحبه ، كما قال الشاعر :

نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا ، وَأَنْتَ بِمَا عِنْدَكَ رَاضٍ ، وَالرَّأْيُ مُخْتَلِفٌ (٦)

ومثله قول الفرزدق :

إِنِّي ضَمَيْتُ لِمَنْ أَتَانِي مَا جَنَى وَأُنِي ، وَكَانَ وَكُنْتُ غَيْرَ غَدُورٍ (٨)

(١) سقط في ش .

(٢-٢) ساقط في ب ، ح ، ش . وجاءت العبارة بعد الآية مباشرة في ش هكذا : ولم يقل قعيدون .

(٣) في ش : للائتين ، تعريف وفي ب وللائتين .

(٤) سورة الشعراء الآية ١٦ .

(٥) انظر معاني القرآن ٢ / ١٨٠ ، وتفسير الترتطي ١٧ / ١٠ واللسان (رسل) .

(٦) انظر معاني القرآن ٢ / ٣٦٣ ، وإعراب القرآن ٢ / ٦١١ ، وتفسير الطبري ١٧ / ١٠ .

(٧) سقط في ش .

(٨) في ب ، ش غدور ، ولم يقل غدورين . وانظر معاني القرآن ٢ / ٣٦٣ ونسب في كتاب سيبويه إلى الفرزدق

ولم يقل : غدورين .

وقوله . ﴿ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ﴾ (١٩) وفي قراءة عبد الله : سكرة الحق بالموت (١) ، فإن شئت أردت (بالحق) أنه الله عزوجل ، وإن شئت جعلت السكرة هي الموت ، أضفتها إلى نفسها كأنك قلت : جاءت السكرة الحق بالموت ، وقوله : « سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ » يقول : بالحق الذي قد كان غير متبين لهم من أمر (٢) الآخرة ، ويكون الحق هو الموت ، أي جاءت سكرة الموت بحقيقة الموت .

وقوله : ﴿ فَبَصَّرَكَ الْيَوْمَ حَدِيدًا ﴾ (٢٢) .

يقول : قد كنت تكذب ، فأنت اليوم عالم نافذ البصر ، والبصر ها هنا : هو العلم ليس بالعين .

[١ / ١٨٢] وقوله : ﴿ أَلْفِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ﴾ (٢٤) .

العرب تأمر الواحد والقوم بما يؤمر به الاثنان ، فيقولون الرجل : قوما عنا ، وسمعت بعضهم : ويحك ! ارحلها وازجرها (٣) ، وأنشدني بعضهم :

قلت لصاحبي لا تحبسانا (٤) بترع أصوله ، واجتز (٥) شيخا (٦)

قال : ويروى : واجدز (٧) يريد : واجتز ، قال : وأنشدني أبو ثروان :

وإن تزجراني يا ابن عفان أنزجر وإن تدعاني أحم عرضاً ممنعاً (٨)

ونرى أن ذلك منهم أن الرجل أدنى أعوانه في إبله وغنمه اثنان ، وكذلك الرقعة ، أدنى ما يكونون (٩) ثلاثة ، فجرى كلام الواحد على (١٠) صاحبيه ، ألا ترى الشعراء أكثر شيء قبيلاً : يا صاحبي ، يا خليلي ، فقال امرؤ القيس :

(١) انظر تفسير الطبري ٢٦ / ٩١ وقد وردت خطأ في الطبري حيث قال : قراءة عبد الله بن مسعود « وجاءت سكرة الموت بالحق » ، وليست كذلك وإنما هي سكرة الحق بالموت والمحتمل : ٢٨٣ / ٢ .

(٢) سبط في ح .

(٣) أوردتها القرطبي في التفسيره : ويملك ارحلها وازجرها . (تفسير القرطبي ١٧ / ١٦) .

(٤) ش : لا تحبسانا . (٥) في ح : واجتز .

(٦) في أ ، ش : شيخا . (٧) وهي كذلك في ش .

(٨) يروى : فإن . انظر تفسير القرطبي ١٧ / ١٦ ، والمخصص ٢ : ٥ .

(٩) في ب : ما يكون من .

(١٠) في ش : عن ، تحريف .

خليلى، مرآة على أم جنذب تَقْضَى لُبانات الفؤاد المَعْدِب (١)

ثم قال :

أَلَمْ تَرَ أَنى كَلِمًا جِثَّت طارِقًا وَجَدتْ بِها طيبًا وَإِن لم تطيب

فقال : ألم تر ، فرجع إلى الواحد ، وأول كلامه اثنان ، قال : وأنشدنى آخر :

خليلى قوما فى عَطالة فانظرا أَنارا^(٢) ترى من نحو بابئين^(٣) أو برقا

وبعضهم : أَنارا نرى .

وقوله : ﴿ مَا أَطْفَيْتُهُ ﴾ يقوله^(٤) الملك الذى كان يكتب السيئات للكافر ، وذلك أن الكافر

قال : كان يعجلنى عن التوبة ، فقال : ما أطفيت^(٥) يارب ، ولكن كان ضالا . قال الله تبارك وتعالى :

« مَا يُبَدِّلُ الْقَوْلُ لَدَىَّ » (٢٩) . أى : ما يُكذِّب عندى لعلمة عز وجل بغيب ذلك .

وقوله : ﴿ هَذَا مَا تَوْعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ ﴾ (٣٢) ﴿ مَن خَشِيَ ﴾ (٣٣) .

إن شئت جمعت (مَن) خفضا تابعة لقوله : (لكل) ، وإن شئت استأنفتها فكانت رفعا يراد

بها الجزاء . من خشى الرحمن بالغيب قيل له : ادخل الجنة ، و (ادخلوها) جواب للجزاء أضمرت^(٦)

قبله القول وجعلته فعلا للجميع ؛ لأن من تكون فى مذهب الجميع .

وقوله : ﴿ فَتَنَقَّبُوا فى الْبِلَادِ ﴾ (٣٦) .

قراءة القراء يقول : خرتقوا البلاد فساروا فيها ، فهل كان لهم من الموت^(٧) من محيص ؟

أضمرت كان ههنا كما قال : « وَكَأَيُّنَ مِّنْ قَرْيَةٍ هى أَشَدُّ قُوَّةً مِّنْ قَرْيَتِكَ الَّتى أَخْرَجْتِكَ

أَهْلَكْنَاهُمْ فَلاناصِرَ لَهُمْ »^(٨) ، والمعنى : فلم يكن لهم ناصر عند إهلاكهم^(٩) . ومن قرأ : (فتنقبوا)

(١) انظر الخزانة ٣/٢٨٤ . (٢) فى (١) أثرًا ، تحريف .

(٣) فى ب : أم ورواية اللسان من ذى أبانين وجاء باللسان : قال الأزهرى : ورأيت بالسودة من ديارات

بنى سعد جبلا منيفا يقال له : عَطالة ، وهو الذى قال فيه القتال ، وأورد البيت .

(٤) فى ا ، ب يقول .

(٥) فى ش : ما اصطفتيه ، تحريف .

(٦) فى ش : ضمرت ، تحريف .

(٧) سقط فى ح ، ش : من الموت .

(٨) سورة محمد الآية : ١٣ .

(٩) فى ش : هلاكهم .

في البلاد ، فكسر القاف^(١) فإنه كالوعيد . أي : اذهبوا في البلاد فجيئوا واذهبوا .

وقوله : ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ ﴾ (٣٧) .

يقول : لمن كان له عقل^(٢) ، وهذا^(٣) جائز في العربية أن تقول : مالك قلب^(٤) وما قلبك

معك ، وأين ذهب قلبك ؟ تريد العقل لكل ذلك .

وقوله : ﴿ أَوْ أَلْتَمَى السَّمْعَ ﴾ (٣٧) .

يقول : أو ألتى سمعه إلى كتاب الله وهو شهيد ، أي شاهد ليس بغائب .

وقوله : ﴿ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴾ (٣٧) .

يقول : من إعياء ، وذلك أن يهود أهل المدينة قالوا : ابتداء خلق السموات والأرض يوم

الأحد ، وفرغ يوم الجمعة ، فاستراح يوم السبت^(٥) ، فأنزل الله : « وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ » إكذابا

لقولهم^(٥) ، وقرأها أبو عبد الرحمن السلمي : من^(٦) لغوب^(٧) بفتح اللام وهي شاذة .

وقوله : ﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبَّحُهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ ﴾ (٤٠) .

وإدبار . من قرأ : وأدبار جمعه^(٨) على دُبُرٍ وأدبار ، وهما الركعتان بعد المغرب ، جاء ذلك عن علي

ابن أبي طالب أنه قال ، [١٨٢ / ب] وأدبار السجود : الركعتان بعد المغرب ، (وإدبار النجوم)^(٩) .

الركعتان (قبل الفجر) وكان عاصم يفتح هذه التي في قاف ، ويكسر التي في الطور ، وتسكسران

جميعا ، وتنصبان جميعا جائزان^(١٠) .

(١) تفسير الطبري ٢/٩٩ .

(١) هي قراء يحيى بن يعمر .

وهي أيضا قراءة ابن عباس ، وأبي العالية ، ونصر بن سيار ، وأبي حيوة ، والأصمعي عن أبي عمرو (تفسير

البحر المحيط ٨/١٢٩) .

(٢) (٣-٣) سقط في ح ، ش .

(٢) في ش : قلب .

(٥) (٥) في ب ، ح ، ش : لم .

(٤) سقط في ب ، ح ، ش : يوم السبت .

(٦) في ش : السلمي لغوب .

(٧) وهي قراءة علي ، وطلحة ، ويعقوب (البحر المحيط ٨/١٢٩) ، وانظر (المختص ٢/٢٨٥) .

(٨) أي جمعه على أنه دبر وأدبار .

(٩) سورة الطور الآية ٤٩ .

(١٠) اختلفت القراء في قراءة قوله : « وإدبار السجود » ، فقرأته عامة قراء الحجاز والكوفة سوى عاصم والكسائي :

وإدبار السجود بكسر الألف ، وقرأه عاصم ، والكسائي ، وأبو عمرو : وأدبار بفتح الألف . (وانظر الانحاف :

٣٩٧) .

وقوله : ﴿ وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادَى الْمُنَادِ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴾ (٤١) .

يقال: إن جبريل عليه السلام يأتي بيت القدس فينادى بالحشر ، فذلك قوله : « من مكان قريب » .

وقوله : ﴿ يَوْمَ تَشَقُّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ﴾ (٤٤) .

إلى الحشر وتَشَقَّقُ ، والمعنى واحد مثل : مات الرجل وأميت .

وقوله : ﴿ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ ﴾ (٤٥) .

يقول: لست عليهم بمسأط ، جمل الجبار في موضع السلطان من الجبْرِية ، قال أنشدني المفضل :

ويوم الحزن إذ حشدت معدًّا وكان الناس إلا نحن ديننا

عصينا عزيمة الجبار حتى صبحنا (!) الجوفَ ألقا معلمينا^(٢)

(٣) أراد بالجبار : المنذر لولايته (٣) .

وقال السكبي بإسناده : لست عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ^(٤) يقول: لم تبعث^(٥) لتجبرهم على الإسلام والهدى ؛

إنما بعثت^(٦) مذكرًا فذكر ، وذلك قبل أن يؤمر بقتالهم .

والعرب لا تقول : فَعَالٌ مِنْ أَفْعَلٍ ، لا يقولون : هذا خَرَّاجٌ وَلَا دَخَالٌ ، يريدون مُدْخِلٌ

وَلَا مُخْرِجٌ مِنْ أَدْخَلَتْ وَأَخْرَجَتْ ، إنما يقولون : دخال من دخلت ، وفَعَالٌ مِنْ فَعَلَتْ . وقد قالت

العرب : دِرَّالِكٌ مِنْ أَدْرَكَتْ ، وهو شاذ ، فإن حملت الجبار على هذا المعنى فهو^(٧) وجه .

وقد سمعت بعض العرب يقول : جبره على الأمر يريد : أجبره ، فالجبار من هذه اللغة صحيح يراد

به^(٨) : يقهرهم ويجهزهم .

(١) في ش : صحنًا ، تحريف .

(٢) لم أشر في نسخة المفضليات التي لدى علي هذين البيتين .

(٣-٣) ساقط في - ، ش .

(٤) في ش : لست عليهم بجنا ، تحريف .

(٥) في ش : لا تبعث ، تحريف .

(٦) في - : بعث ، تحريف .

(٧) في ش : وهو ، تحريف .

(٨) في ش : ويريد .

وقوله : ﴿ هَذَا مَا لَدَىٰ عَتِيدٍ ﴾ (٢٣) .

رفعت العتيد على أن جعلته خبرا صلته لما ، وإن شئت جماعته مستأنفاً^(١) على مثل قوله : « هَذَا بَعْلِي شَيْخٌ »^(٢) ولو كان نصبا كان ضواها ؛ لأن (هذا ، وما) — معرفتان ، فيقطع العتيد منهما^(٣) .

ومن سورة والذاريات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :

قوله عز وجل : ﴿ وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا ﴾ (١) .

يعنى : الرياح ، « فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا » (٢) ، يعنى : السحاب لحملها الماء .

« فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا » (٣) ، وهى السفن تجرى ميسرة « فَالْقُسَمَاتِ أَمْرًا » (٤) : اللائكة تأتي بأمر

مختلف : جبريل صاحب القلظة ، وميكائيل صاحب الرحمة ، وملك الموت يأتي بالموت ، فتلك قسمة الأمور^(٤) .

وقوله : ﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ ﴾ (٧) .

الْحُبُكِ : تكسر كل^(٥) شيء ، كالرملة إذا مرت بها الريح الساكنة ، والماء القائم إذا مرت به^(٦)

الريح ، والدرع درع الحديد لها حُبُكٌ أيضا ، والشعرة الجمدة تكسرُها حُبُكٌ ، وواحد الحُبُكِ : حُبُكٌ ، وَحَبِيكَةٌ .

وقوله : ﴿ إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ ﴾ (٨) .

(١) جاء فى تفسير الزمخشري : عتيدٌ بالرفع بدل ، أو خبر بعد خبر ، أو خبر مبتدأ محذوف (انظر تفسير

الزمخشري سورة ق) ، وقرأ الجمهور عتيدٌ بالرفع وعبد الله بالنصب على الحال (البحر المحيط ١٢٦/٨) .

(٢) سورة هود الآية ٧٢ .

(٣) جاء فى النسخة (١) بعد سورة ق : ومن سورة الذاريات : هو فى الجزء التاسع والحمد لله رب العالمين

وصل الله على نبي الرحمة محمد الهاشمي وعلى آله وسلم كثيرا :

(٤) فى ش : فذا قسمة الأمر ، وفى ب : فتلك قسمة الأمر .

(٥) فى ش : وكل ، تحريف .

(٦) فى ح ، ش : بها ، تحريف .

(٧) فى ش : خلق تحريف .

جواب للتسم ، والقول المختلف : تكذيب بعضهم بالقرآن وبمحمد ، وإيمان بعضهم .

وقوله : ﴿يُؤْفِكُ عَنْهُ مَنْ أَفِكَ﴾ (٩) .

يريد : يُصْرِفُ عن القرآن والإيمان من صُرف كما قال : «أَجِثْنَا لِتَسَافِكِنَا» (١) يقول : لتصرفنا عن آلهتنا ، وتصدنا .

وقوله : ﴿قَتَلَ الْخُرَاصُونَ﴾ (١٠) .

يقول : لُعن (٢) الكذابون الذين قالوا : محمد صلى الله عليه : مجنون ، شاعر ، كذاب ، ساحر . خرتصوا ما لا علم لهم به .

وقوله : ﴿يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ﴾ (١٣) .

متى يوم الدين ؟ قال الله : «يوم الدين ، يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ» وإنما نصبت (يوم هُمْ) لأنك أضفته إلى شيتين ، وإذا أضيف اليوم والليلة إلى اسم له فعل ، فارتعنا نصب اليوم ، وإن كان في موضع خفض أو رفع ، وإذا أضيف إلى فَعَلٍ أو يَفْعَلٍ أو إذا كان كذلك ورفعه في موضع الرفع ، وخفضه في موضع الخفض يجوز ، فلو قيل : يوم هُمْ على النار يفتنون ؛ فرفع يوم لكان وجها ، ولم يقرأ به أحد من القراء .

وقوله ﴿يُفْتَنُونَ﴾ (١٣) يحرقون ويعذبون بالنار .

وقوله : ﴿ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ﴾ (١٤) يقول (٣) : ذوقوا (٣) حذابكم الذي كنتم به تستهجلون في الدنيا .

وقوله : ﴿آخِذِينَ﴾ (١٦) «وفاكهين» (٤) .

نصبتنا على القطع ، ولو كانتا [١٨٤/ب] رفعا كان صوابا ، ورفعهما على أن تكونا خبرا ، ورفع آخر أيضا على الاستثناف .

(١) سورة الأحقاف : ٢٢ .

(٢) سئط في : ش :

(٣-٣) سئط في : ح ، ش .

(٤) في ب : فكهين سورة الطور آية ١٨ .

وقوله : ﴿ كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴾ (١٧) .

إن شئت جعلت ما في موضع رفع ، وكان المعنى : كانوا قليلا هجوعهم . والمجوع : النوم .
وإن شئت جعلت ماصلة لا موضع لها ، ونصبت قليلا يهجعون . أردت : كانوا يهجعون قليلا
من الليل .

وقوله : ﴿ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَفْهِرُونَ ﴾ (١٨) يُصَلُونَ .

وقوله : ﴿ وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴾ (١٩) .

فأما السائل فالطواف على الأبواب ، وأما المحروم فالخارف^(١) أو الذي لاسهم له في الغنائم .
وقوله : ﴿ وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِّلْمُوقِنِينَ ﴾ (٢٠) .

فآيات الأرض جبالها ، واختلاف نباتها وأنهارها ، والخلق الذين^(٢) فيها .

وقوله : ﴿ وَفِي أَنْفُسِكُمْ ﴾ (٢١) .

آيات أيضا إن أحدكم يأكل ويشرب في مدخل واحد ، ويخرج من موضعين ، ثم عنقهم
فقال : (أفلا تبصرون) ؟

وقوله : ﴿ قُورَبَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴾ (٢٣) .

أقسم عزوجل بنفسه : أن الذي قلت لكم لخلق مثل ما أنكم تنطقون . وقد يقول القائل :
كيف اجتمعت ما ، وأن وقد يكتفي بإحدهما من الأخرى ؟ وفيه وجهان : أحدهما^(٣) : أن العرب
تجمع بين الشبثين من الأسماء والأدوات إذا اختلف لفظهما ، فمن الأسماء قول الشاعر :
من النقر اللأني الذين إذا هم يهاب اللثام حلقه الباب قعموا^(٤)

فجمع بين اللأني والذين ، وأحدهما مجزئء من الآخر .

وأما في الأدوات فقوله :

(١) الحارف : النى ليس له في الإسلام سهم ، وقيل : هو الرجل الذي لا يكون له مال إلا ذهب (تفسير الطبري

١١/٢٦) .

(٢) في ش : النى .

(٣) في ش : أن أحدها ، زيادة لا مكان لها .

(٤) الخزانة ٥٢٩/٣ ، وفيها : (اعتروا) بدل (هم) في الشطر الأول ، و (هاب الرجال) بدل (هاب اللثام) .

ما إن رأيتُ ولا سمعتُ به كالأيوم طالى أينقُ جُرب (١)

لجمع بين ما ، وبين إن ، وهما جعدان أحدهما يجزى من الآخر .

وأما الوجه الآخر ، فإن المعنى لو أفرد بما لكان كأن المنطق في نفسه حق لا كذب : ولم يُرد به ذلك . إنما أرادوا أنه لحق كما حق أن الآدمي ناطق .

ألا ترى أن قواك أحقُّ منطقتك معناه : أحقُّ هو أم كذب ؟ وأن قولك : أحقُّ ألك تنطق ؟ معناه : الإنسان (٢) النطق لا لغيره . فأدخلتَ أن يُفترقَ بها بين المعنيين ، وهذا أعجب الوجهين إلى .

وقد رفع عاصم والأعمش (مثل) ونصبها أهل الحجاز والحسن (٣) ، فن رفعها جعلها نمتا للحق ومن نصبها جعلها في مذهب المصدر كقولك : إنه لحق حتما . وإن العرب لتنصبها إذا رفع بها الاسم فيقولون : مثل من عبد الله ؟ ويقولون : عبد الله [١٨٥ / ١] مثلك ، وأنت مثله . وعلّة النصب فيها أن الكاف قد تكون داخلة عليها ؛ فتنصب إذا ألتيت الكاف . فإن قال قائل : أفيجوز أن تقول : زيدُ الأسدِ شدةً ، فتنصب الأسد إذا ألتيت الكاف ؟ قلت : لا ؛ وذلك أن مثلَ تؤدى عن الكاف ؛ والأسدُ لا يؤدى عنها ؛ ألا ترى قول الشاعر :

وزعتُ بكلمة أعرابيٍّ إذا وَنتِ الرُّكابَ جرى وثابا (٤)

أن الكاف قد أجزأت من مثل ، وأن العرب تجمع بينهما ؛ فيقولون : زيد كمثلك ، وقال الله جل وعز : « لبس كمثلته شيء » (٥) وهو السميع البصير (٦) ، واجتماعهما دليل على أن معناها واحد كما أخبرتك في ما وإن ولا وغيره .

(١) الأغاني في ترجمة الخنساء ، وانظر شرح شواهد المعنى ، وفيه :

(بمثله) يدل (به) ، (و) هائي (بدل طالي) وهو لدريد بن الصمة يصف الخنساء ، وقد رآها تها بغيراً أجرب . (شرح شواهد المعنى ٩٥٥/٢) .

(٢) في ش : الإنسان .

(٣) قرأ أبو بكر ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف بالرفع صفة لحق ، وافهم الأعمش (الاتحاف ٣٩٩) ، والباقون - باقى السبعة - والجمهور بالنصب . (البحر المحيط : ١٣٦/٨) .

(٤) وزعت : كفت ، أعوجى : منسوب إلى أعوج ، وهو فرس كريم تنسب إليه الخيل الكرام . اللسان (توب) ورسنعة الإعراب : ٢٨٧ .

(٥) في ش : كثلته وهو ، سقط .

(٦) سورة الشورى الآية : ١١ .

وقوله : ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ إِبْرَاهِيمَ ﴾ (٢٤) .

لم يكن عليه النبي — صلى الله عليه — حتى أنزله (١) الله عليه (٢) .

وقوله : ﴿ الْمَكْرَمِينَ ﴾ (٢٤) .

أكرمهم بالعمل الذي قرّبه .

وقوله : ﴿ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ ﴾ (٢٥) .

(٣) رفع بضمير : أنتم قوم منكرون (٣) .

وهذا يقوله إبراهيم عليه السلام للملائكة .

وقوله : ﴿ فَرَاغَ إِلَىٰ أَهْلِهِ ﴾ (٢٦) .

رجع إليهم ، والروغ وإن كان على هذا المعنى فإنه لا ينطق به حتى يكون صاحبه مُحَقِّقًا لذهابه [أو بجيشه] (٤) ألا ترى أنك لا تقول : قد راغ أهل مكة ، وأنت تريد رجعوا أو صدروا ؟ فلو أخفى راجع رجوعه حسنت فيه : راغ ويروغ (٥) .

وقوله : ﴿ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴾ (٢٨) .

إذا كبر ، وكان بعض مشيختنا يقول : إذا كان العلم منتظراً [إن] (٦) بوصف به قلت في العليم إذا لم يعلم : إنه لعالم عن قليل وفاقية ، وفي السيد : سائد (٧) ، والكريم : كرم . والذي قال حسن ، وهذا كلام عربي حسن ، قد قاله الله في عليم (٨) ، وحليم (٩) ، وميت (١٠) .

(١) في ب ، ح ، ش أزل .

(٢) لم يثبت في ش : عليه .

(٣-٤) بهامش ا . وقد ورد في الصلب في باقي النسخ .

(٤) التكملة من ب ، ح ، ش .

(٥) لم يثبت في ح : ويروغ .

(٦) في (ا) : لم ، تحريف .

(٧) في ش : سيد ، تحريف .

(٨) كما في قوله : « وبشروه بغلام عليم » .

(٩) كما في قوله : « فبشّرناه بغلام حليم » . (الصفات الآيات ١٠١) .

(١٠) كما في قوله : « إنك ميت ، وإلهم ميتون » الزمر الآية ٣٠ .

وكان الشيخة يقولون للذي لما (١) يَمُتُ وسيموت : هو مائت عن قليل ، وقول الله عز وجل
أصوب من قيلم ، وقال الشاعر فيما احتجوا به :

كريم كصفو الماء ليس بباخل بشيء ، ولا مهد ملاما لباخل

يريد : بخيل ، فجعله باخل ؛ لأنه لم ييخل بعد .

وقوله : ﴿ فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَوةٍ ﴾ (٢٩) .

في صيحة ، ولم تقبل من موضع إلى موضع إنما هو ، كقولك : أقبل يشتمني ، أخذ في شتمي (٢)
فذكروا (٣) : أن الصيحة : أوه ، وقال بعضهم : كانت يا ويلتنا .

وقوله : ﴿ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا ﴾ (٢٩) .

هكذا أي جمعت أصابعها ، فضربت وجهها ، « وقالت : عَجُوزٌ عَقِيمٌ » (٢٩) أتلد عجوز عقيم ؟
ورفعت بالضمير بتلد .

وقوله : ﴿ وَتَرَكْنَا فِيهَا آيَةً ﴾ (٣٧) .

معناه : تركناها آية وأنت قائل للسماء فيها (٤) آية ، وأنت تريد هي الآية بعينها .

وقوله : ﴿ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴾ (٤٠) .

أنى باللائمة وقد ألام ، وقوله : « لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ (٥) وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلِّسَّائِلِينَ » (٦)
هم الآيات (٧) وفعلهم .

وقوله : ﴿ فَتَوَلَّى بِرُكْنِهِ ﴾ (٣٩) (٨) .

يقال : تولى أى أعرض عن الذكر بقوته في نفسه ، ويقالُ : فتولى برُكْنِهِ بمن معه
لأنهم قوته .

(١) في ح ، ش : أما .

(٢) سقط في ش : أخذ في شتمى .

(٣) في ش : فذكر ، تحريف .

(٤) في ا : فيه ، تحريف .

(٥) في ش : كان لكم في يوسف ، تحريف .

(٦) سورة يوسف الآية : ٧

(٧) ما يلى ذلك من النسخة (ب) ص ٥٤ / ب .

(٨) كذا في ش : وفي ب : وفعلهم .

وقوله عز وجل ﴿ تَمَتُّعُوا حَتَّى حِينٍ ﴾ (٤٣) .

كان ذلك الحين ثلاثة أيام .

وقوله عز وجل : ﴿ كَالرَّمِيمِ ﴾ (٤٣) .

والرميم : نبات الأرض إذا يبس ودبس فهو رميم .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ فَأَخَذْتَهُمُ الصَّعِقَةَ ﴾ (٤٤) .

قرأها العوام [الصاعقة] ^(١) بالالف .

قال حدثنا محمد بن الجهم قال حدثنا الفراء قال : وحدثني ^(٢) قيس بن الربيع عن الشدي عن

عمر بن ميمون عن عمر بن الخطاب : أنه قرأ (الصعقة) بغير ألف ^(٣) ، وهم ينظرون .

وقوله عز وجل : ﴿ فَاَسْتَطَاعُوا مِنْ قِيَامٍ ﴾ (٤٥) .

يقول : فاقاموا لها ولو كانت : فاستطاعوا من إقامة لكان صوابا .

وطرح الألف منها ، كقوله جل وعز : « وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا » ولو كانت

— إباننا — كان صوابا .

وقوله جل ذكره : ﴿ وَقَوْمَ نُوحٍ ﴾ (٤٦) .

نصبها القراء [١/٥٥] إلا الأعمش وأصحابه ، فإنهم خذوها ^(٤) لأنها في قراءة عبد الله فيما أعلم :

وفي قوم نوح .

ومن نصبها فعلى وجهين : أخذتهم الصعقة ، وأخذت قوم نوح .

(١) التكملة من ح ، ، ش .

(٢) في ش : وحدث .

(٣) جاء في الاتحاف (٣٩٩) : واختلف في : الصعقة ؛ فالكسائي بحدف الألف ، وسكون العين على إرادة

الصوت الذي يصحب الصاعقة ، والباقون : بالالف بعد الصاد وكسر العين على إرادة النار النازلة من السماء للموتية .

(وانظر البحر المحيط ١٤١/٨) .

(٤) حقرأ أبو عمرو وحزمة والكسائي : وقوم بالجر عطفاً على ما تقدم أي : وفي قوم نوح ، وهي قراءة عبد الله .

وقرأ باقي السبعة وأبو عمرو في رواية بالنصب (البحر المحيط ١٤١/٨) . وقرئت بالرفع على الابتداء والخبر ما بعده ،

أوعل تقدير أهلكوا (إعراب القرآن ١٢٩/٢) .

وإن شئت: أهلكنام، وأهلكنا قوم نوح. ووجه آخر^(١) ليس بأبفض إلى^(٢) من هذين الوجهين: أن تضرّ فعلا - واذكر لهم قوم نوح، كما قال عز وجل « وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ^(٣) » « وَنُوحًا إِذْ نَادَى مِنْ قَبْلُ^(٤) » في كثير من القرآن معناه: أنبئهم واذكر لهم الأنبياء وأخبارهم.

وقوله عز وجل: ﴿بِأَيِّدٍ﴾ (٤٧) بقوة.

وقوله عز وجل: ﴿وَإِنَّا لَمُوسِمُونَ﴾ (٤٧). أي إننا لذو وسعة نخلقنا. وكذلك قوله جل ذكره: « عَلَى الْمَوْسِعِ قَدْرُهُ^(٥) ».

وقوله تبارك وتعالى: ﴿وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ﴾ (٤٩).

الزَّوجان من جميع الحيوان: الذكور والأنثى، ومن سوى ذلك: اختلاف ألوان النبات، وطعوم الثمار، وبعض حلو، وبعض حامض، فذانك زوجان.

وقوله تبارك وتعالى: ﴿فَفَرُّوا إِلَى اللَّهِ﴾ (٥٠).

معناه: فرُّوا^(٥) إليه إلى طاعته من معصيته.

وقوله تبارك وتعالى: ﴿أَتَوَصَّوْا بِهِ﴾ (٥٣).

معناه: أتوصي به [٥٥/ب] أهل مكة، والأمم الماضية، إذ قالوا لك كقالت^(٦) الأمم لمُسلها.

وقوله تبارك وتعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (٥٦).

إلا ليوحدوني، وهذه^(٧) خاصة يقول: وما خلقت أهل السعادة من الفريتين إلا ليوحدوني.

وقال بعضهم: خاتمهم ليعملوا ففعل بعضهم وترك بعض، وليس فيه لأهل القدر حجة، وقد فسّر.

وقوله تبارك وتعالى: ﴿مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ﴾ (٥٧).

(١-١) منتط في ش.

(٢) سورة العنكبوت، الآية ١٦.

(٣) سورة الأنبياء، الآية ٧٦.

(٤) سورة البقرة: ٢٣٦.

(٥) في ش: ففروا.

(٦) في ب: قاله.

(٧) في ش: وفي هذه.

يقولُ : ما أريدُ منهم أن يرزقوا أنفسهم ، « وَمَا أريدُ أَنْ يُطعمُون » (٥٧) أن يطعموا أحداً من خلقى « إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينِ » (٥٨) .

قرأ يحيى بن وثاب (المتين) بالخفض جعله من نعتٍ — القوة ، وإن كانت أنثى في اللفظ ، فإنه ذهب إلى الجبل وإلى الشيء المفتول .

أشدنى بعض العرب :

لكل دهرٍ قد لَبِستُ أثوباً من ربيعةٍ وَالْيَمِينَةَ الْمُعْصَبَا (١)

لجمل الْمُعْصَبَ نعتاً لليمنة ، وهى مؤنثة في اللفظ لأن اليمنة ضربٌ وصِيفٌ من الشيابِ : الوشى ، فذهب إليه .

وقرأ (٢) الناس — (المتين) رفعٌ من صفةِ الله تبارك وتعالى .

وقوله [١/٥٦] عز وجل : ﴿ فَإِنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا ﴾ (٥٩) .

والذنوب في كلام العرب : الدلو العظيم (٣) ولكن العرب تذهبُ بها إلى النَّصِيبِ وَالْحِظِّ .

وبذلك أتى التفسيرُ : فإنَّ للذين ظلموا حظاً من العذابِ ، كما نزلَ بالذين من قبلهم ، وَقَالَ الشاعِرُ :

لَنَا ذُنُوبٌ وَلَكُمْ ذُنُوبٌ فَإِنْ أَيْتِمُّ فَلَنَا الْقَلِيبُ (٤)

وَالذُّنُوبُ : يُذَكَّرُ ، وَيؤنثُ .

(١) رواية النرطبي قال : وأشد الفراء :

لكل دهرٍ قد لبست أثوباً حتى اكتسى الرأس قناعاً أشيباً
من ربيعة ، واليمنة المعصبا

(٢) في هـ : قرأ .

(٣) في ش : العظيم .

(٤) انظر البحر المحيط ١٣٢/٨ ، والغليب : البئر .

ومن سورة - والطور

وقوله عز وجل : ﴿ وَالطُّورِ ﴾ (١) .

أقسمَ به وهو الجبلُ الذي بَمَدْيَنَ الذي كَلَّمَ اللهُ جَلَّ وَعَزَّ موسى عليه السلام عنده تَكْلِيباً .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ فِي رَقٍّ مَّنشُورٍ ﴾ (٣) .

والرَّقُّ : الصحفُ التي تُخْرَجُ إلى بني آدمَ ، فأخذَ كتابه بيمينه ، وأخذَ كتابه بشماله .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ ﴾ (٤) .

بيتٌ كان آدمُ صلى الله عليه بناه فَرُفِعَ أيامَ الطوفانِ ، وهو في السماء السادسة بحمال الكعبة .

وقوله عز وجل : ﴿ وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ ﴾ (٦) .

كان على بن أبي طالب رحمه الله يقول : مسجورٌ بالبحار ، والمسجورُ في كلام العرب : المملوء .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا ﴾ (٩) .

تدورُ بما فيها وتسيرُ الجبال عن وجه الأرض : فتنسوى هي والأرضُ .

وقوله عز وجل : ﴿ يَوْمَ يَدْعُونَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ ﴾ (١٣) .

يُدْعَوْنَ ، وكذلك قوله « فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ »^(١) .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ فَأَكْفِكِينَ بِمَا آتَاهُمُ رَبُّهُمُ ﴾ (١٨) .

^(٢) مُعْجِبِينَ بِمَا آتَاهُمُ رَبُّهُمُ^(٢) .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ ﴾ (٢١) :

قرأها عبيدُ الله بن مسعود : (وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ) . (أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ) (٢١)

على التوحيد .

(١) سورة الماعون الآية ٢ .

(٢-٢) سنط في ش .

(٣) في ش : وأتبعناهم .

قال حدثنا محمد بن الجهم قال : حدثنا الفراء قال : حدثني قيسُ والمفضلُ الضبيُّ عن الأعمش عن إبراهيم ، فأما المفضلُ فقال عن علقمة عن عبدِ الله ، وقال قيسُ عن رجل عن عبد الله قال : قرأ رجل على عبدِ الله « وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ » . قال : فجعل عبدُ الله يقرؤها بالتوحيد . قال : حتى ردَّدها^(١) عليه نحواً من عشرين مرةً لا يقول ليس كما يقول^(٢) .
 وقرأها الحسنُ : كليهما بالجمع ، وقرأ بعض أهل الحجاز ، الأولى بالتوحيد ، والثانية بالجمع^(٣) ، ومعنى قوله : (اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ) يقالُ : إذا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ^(٤) الْجَنَّةَ فَإِنَّ الْوَالِدَ أَرْفَعُ دَرَجَةً^(٥) مِنْ ابْنِهِ رُفِعَ ابْنُهُ إِلَيْهِ ، وَإِنْ كَانَ الْوَالِدُ أَرْفَعُ رُفِعَ وَالِدُهُ إِلَيْهِ^(٦) :

[٥٧ / ١] وقوله عز وجل : ﴿ وَمَا أَلْتَنَاهُمْ ﴾ (٢١) :

الألتُ : النقصُ ، وفيه لغةٌ أخرى : (وما لَتِنَاهُمْ^(٧) من عملهم من شيء) ، وكذلك هي في قراءة عبد الله ، وأبي بن كعب قال الشاعرُ :

أبلغُ بنى ثعلبٍ عني مُغلغلةٌ جَهْدَ الرِسالَةِ لا أَلْتِيا ولا كِذبا^(٨)

يقولُ : لا نقصانٌ ، ولا زيادةٌ ، وقال الآخرُ :

وليلةٍ ذاتِ ندىٍ سَرَبْتُ ولم يَلْتِنِي عن سُرْها لَيْتِ^(٩)

(١) في ش : ردَّها .

(٢) في ش : تقول ، ويبدآن (لا) مزيدة تحريفاً ، أو أن في العبارة سقطا ، والأصل : لا يزال يقول .

(٣) قرأ عامة قراء المدينة : واتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ على التوحيد بإيمان ألحقنا بهم ذرياتهم على الجمع ، وقرأه قراء الكوفة : واتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم كليهما (على التوحيد) . وقرأ بعض قراء البصرة ، وهو أبو عمرو : وأنجنا ذرياتهم بإيمان ألحقنا بهم ذرياتهم (انظر الاتحاف ٤٠٠ والطبرى ١٥/٢٧) .

(٤) سقط في - .

(٥) في ش : من درجة ، تحريف .

(٦) في - ، ش إليه أبوه .

(٧) اختلف في « ألتنهم » ؛ فابن كثير بكسر اللام ، من ألت يألث كالم يعلم ، وافقه ابن محيصن . وروى ابن شنيوذ إسقاط الهزة ، واللفظ بلام مكسورة كعبانهم ، يقال لأنه يليتته كعباه بيبمه (الاتحاف ٤٠٠ ، ٤٠١)

(٨) نسبة في المحتسب للحطيفة ، وروايتها في الشطر الأول :

أبلغُ لديك بنى سعد مغلغلة

ويروى : سِراة مكان لديك ، ومغلغلة : رسالة تغلغل حتى تصل إليهم انظر الديوان : ١٣٥ والمحتمسب ٢٩٠/٢

(٩) نسبة في المحتمسب لرؤية ، ولم نثر عليه في ديوانه ولا ديوان العجاج ، (وانظر المحتمسب ٢٩١/٢)

وَاللَّيْتُ هَاهُنَا مُصَدَّرٌ ^(١) لَمْ يَذَنْبِي عَنْهَا نَقَصٌ بِي وَلَا عَجَزٌ عَنْهَا .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ ﴾ (٢٨) .

إِنَّهُ ^(٢) قَرَأَهَا عَاصِمٌ وَالْأَعْمَشُ ، وَالْحَسَنُ — (إِنَّهُ) — بِكَسْرِ الْأَلْفِ ، وَقَرَأَهَا أَبُو جَعْفَرٍ الْمَدَنِيُّ وَنَافِعٌ — (أَنَّهُ) ، فَمِنْ : كَسَرَ اسْتَأْنَفَ ، وَمَنْ نَصَبَ أَرَادَ : كُنَّا نَدْعُوهُ بِأَنَّهُ بَرٌّ رَحِيمٌ ، وَهُوَ وَجْهٌ حَسَنٌ . قَالَ الْفَرَّاءُ : الْكِسَائِيُّ يَفْتَحُ (أَنَّهُ) ، وَأَنَا أَكْسِرُ . وَإِنَّمَا قُلْتُ : حَسَنٌ لِأَنَّ الْكِسَائِيَّ قَرَأَهُ .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ تَرَبَّصُّ بِرَبِّ الْعُمُونَ ﴾ (٣٠) .

أَوْجَاعَ الدَّهْرِ ، فَيَسْتَفْلِعُ عَنْكُمْ ، وَيَتَفَرَّقُ أَصْحَابُهُ أَوْ عُمَرُ آبَائِهِ ، فَإِنَّا قَدْ عَرَفْنَا أَعْمَارَهُمْ .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُمْ بِهَذَا ﴾ (٣٢)

الأحلامُ في هذا الموضع : العقولُ والألبابُ .

وقوله عز وجل : ﴿ الْمَصِيطِرُونَ ﴾ (٣٧) و « لست عليهم بِمَصِيطِرٍ » ^(٣) .

[٥٧/ب] كِتَابُهَا بِالصَّادِ ، وَالْقِرَاءَةُ بِالسَّيْنِ وَالصَّادِ . وَقَرَأَ الْكِسَائِيُّ بِالسَّيْنِ وَمِثْلُهُ : بِصَطَّةً ،

بَسَطَّةً — كُتِبَ بَعْضُهَا بِالصَّادِ ، وَبَعْضُهَا بِالسَّيْنِ . وَالْقِرَاءَةُ بِالسَّيْنِ فِي بَسَطَّةً ، وَيَبْسُطُ — وَكُلُّ ذَلِكَ أَحْسَبُهُ قَالَ صَوَابٌ ^(٤) .

قَالَ [قَالَ] ^(٥) [الْفَرَّاءُ : كُتِبَ فِي الْمَصَاحِفِ فِي الْبَقْرَةِ — بَسَطَّةً ، وَفِي الْأَعْرَافِ بِصَطَّةً بِالصَّادِ وَسَائِرِ الْقُرْآنِ كُتِبَ — بِالسَّيْنِ .

وقوله عز وجل : ﴿ حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ ﴾ (٤٥) بِالْأَلْفِ ، وَقَدْ قَرَأَ بَعْضُهُمْ (يَلْقَوُا) ^(٦) وَالْمَلَّاقَةَ أَعْرَبُ وَكُلُّهُ حَسَنٌ .

(١) سقط في هـ ، ش . (٢) لم يثبت في ش : إنه .

(٣) سورة الناشية الآية ٢٢ وفي ا ، ش : وما أنت عليهم بمصيطر ، وهو خطأ .

(٤) قرأ الجمهور بالصاد ، وقرأ هشام وقتيل وحفص بخلاف عنه بالسَّيْنِ (البحر المحيط ١٥٢/٨) .

(٥) سقط في هـ ، ش .

(٦) قرأ أبو جعفر بفتح الياء والقاف وسكون اللام بينهما بلا ألف : يلقوا ، مضارع لقي ، وافقه ابن محيصن ،

والباقون بضم الياء ، وفتح اللام ثم ألف ، وضم القاف يلاقوا ، من الملاقاة ، وافقهم ابن محيصن في الطور (انظر

الإتحاف ٣٨٧) .

وقوله عز وجل : ﴿ فِيهِ يَصْمَتُونَ ﴾ (٤٥) قرأها عاصم ، والأعمشُ (يَصْمَتُونَ) [وأهلُ الحجاز (يَصْمَتُونَ)]^(١) وقرأها أبو عبد الرحمن السلميُ (يَصْمَتُونَ) بفتح الياء — مثل الأعمش^(٢) .
والعربُ تقولُ : صَمِقَ الرَّجُلُ ، وَصَمِقَ — وَسَعِدَ ، وَسَعِدَ لَفَاتٌ كُلُّهَا صَوَابٌ^(٣) .

ومن سورة النجم

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تبارك وتعالى : ﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى ﴾ (١) .

أقسم — تبارك وتعالى — بالقرآن ، لأنه كان ينزلُ نجوماً^(٤) الآية والآياتِ ، وكان بين أولِ نزوله وآخره عشرون سنةً .

حدثنا [١/٥٨] محمد بن الجهم قال : حدثنا الفراه : وَحَدَّثَنِي الْفَضِيلُ بْنُ عِيَاضٍ عَنِ مَنْصُورٍ عَنِ الْمُهَالِ بْنِ عَمْرٍو رَفَعَهُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ فِي قَوْلِهِ : « فَلَا أُقْسِمُ بِمَوْقِعِ النُّجُومِ »^(٥) قَالَ : هُوَ مُحْكَمُ الْقُرْآنِ .

قال : حدثنا محمد^(٦) أبو زكريا يعني : الذي لم يُنسخ .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ إِذَا هَوَى ﴾ .

نزل ، وقد ذُكر : أنه كوكب^(٧) إذا غرَبَ .

وقوله جل وعز : ﴿ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ ﴾ (٢) .

(١) ما بين الحاصرتين سقط في ح ، ش .

(٢) قرأ الجمهور : يصمقون بفتح الياء ، وقرأ عاصم : يضم الياء (تفسير الطبري ١٩/٢٧) وقرأ السلمي يضم الياء وكسر العين من أصعق رباعياً (البحر المحيط ٨/١٥٣) .

(٣) في اللسان : صَمِقَ الرَّجُلُ وَصَمِقَ ، وفي حديث الحسن : ينتظر بالمصعوق ثلاثاً ما لم يخافوا عليه نننا هو المقتضى دليه أو النفي يموت فجأة . لا يعجل دفته .

(٤) في ش : نجوم ، وهو تحريف .

(٥) سورة الواقعة الآية : ٧٥ ، وقوله : (بموقع) قراءة الكسائي وخلف ، وقراءة الباقين (بمواقع) .

(٦) سقط في ح ، ش .

(٧) في ح ، ش الكوكب .

جواب لقوله : « وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ » .

وقوله عز وجل : ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ﴾ (٣) .

يقول : ما يقول هذا القرآن برأيه إنما هو وحى ، وذلك : أن قريشاً قالوا : إنا يقول القرآن من تلقائه ، فنزل تكذيبهم .

وقوله عز وجل : ﴿ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ﴾ (٥) .

أراد جبريل — صلى الله عليه — « ذومرّة » (٦) من نعتٍ شديد^(١) القوى .

وقوله عز وجل : ﴿ فَاسْتَوَىٰ ﴾ (٦) استوى هو^(٢) وجبريل بالأفق الأعلى لما أسرى به ، وهو مطلع الشمس الأعلى ، فأضمر الاسم في — استوى ، وردّ عليه هو ، وأكثر كلام العرب أن يقولوا : استوى هو وأبوه — ولا يكادون يقولون : — استوى وأبوه ، وهو جائز ، لأن في الفعل مضمراً : أشدني بعضهم :

ألم تر أن النعم يخلق عودهُ ولا يستوى والخروج المتصّف^(٣)

[٥٨/ب] وقال الله تبارك وتعالى — وهو أصدق قیلاً — « أَتَدَا كُنَّا تَرَابًا وَأَبَاؤُنَا »^(٤) فردّ الآباء على المضمّر في « كُنَّا » إلا أنه حسن لما حيل بينهما بالتّراب . والكلام : أتدَا كُنَّا تَرَابًا نَحْنُ وَأَبَاؤُنَا .
وقوله عز وجل : ﴿ ثُمَّ دَنَا ﴾ (٨) .

يعنى : جبريل صلى الله عليه ، دنا من محمد صلى الله عليه حتى كان قاب قوسين عرّيتين أو أدنى : ﴿ فَأَوْحَىٰ ﴾ (١٠) يعنى : جبريل عليه السلام « إلى عبده » : (١٠) إلى محمد صلى الله عليه عبد الله : « مَا أَوْحَىٰ » (١٠) .

وقوله تبارك وتعالى ﴿ فَتَدَلَّى ﴾ (٨) كأن المعنى : ثم تدلّى فدنا ، ولكنّه جائز إذا كان معنى الفهلين واحداً أو كالأحد قدمت أيهما شئت ، قلت : قد دنا فقرب ، وقرب فدنا وشتمنى فأساء ، وأساء فشتمنى ، وقال الباطل : لأن الشتم ، والإساءة شيء واحد .

(١) سخط في ح ، ش .

(٢) في ش : وهو جبريل .

(٣) يخلق : يمس . والمتصّف : المتكسروني أساس البلاغة (قصف) ، وتفسير القرطبي : ١٧ : ٨٥ : يصلب مكان يخلق

(٤) سورة النمل الآية : ٦٧ .

وكذلك قوله : « اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ » (١) .

والمعنى — والله أعلم — انشق القمر واقتربت الساعة ، والمعنى واحد .

وقوله عز وجل : ﴿ مَا كَذَّبَ الْفُؤَادُ ﴾ (١١) .

فؤاد محمد — صلى الله عليه — « مارأى » ، يقول : قد صدقهُ فؤاده الذى رأى ، و« كذَّبَ »

يقرأ بالشديد والتخفيف . خففها عاصم ، والأعشى ، وشيبة ، ونافع المدنيان [١/٥٩] وشددها (٢) الحسن البصرى ، وأبو جعفر المدنى .

وكان من قال : كَذَّبَ يُرِيدُ : أن الفؤاد لم يكذب الذى رأى ، ولكن جعله حقاً صدقاً

وقد يجوز أن يُرِيدَ : ما كذَّبَ صاحبه الذى رأى . ومن خفف قال : ما كذب الذى رأى ، ولكنه (٣) صدقهُ .

وقوله عز وجل : ﴿ أَفْتَمَّرُونَهُ ﴾ (١٢) .

أى : أفتجحدونه (٤) .

حدثنا (٥) أبو العباس قال : حدثنا (٥) محمد بن الجهم . قال : حدثنا الفراء قال : حدثنى قيس بن

الربيع عن مغيرة عن إبراهيم قال : « أَفْتَمَّرُونَهُ » — أفتجحدونه ، « أَفْتَمَّرُونَهُ » — أفتجادلونه

[حدثنا أبو العباس قال ، حدثنا محمد قال : حدثنا الفراء قال حدثنى] (٦) حدثنا هشيم عن مغيرة

عن إبراهيم أنه قرأها : « أَفْتَمَّرُونَهُ » .

حدثنا محمد بن الجهم قال : حدثنا الفراء قال : حدثنا قيس عن عبد الملك بن الأبيجر عن الشعبي

عن مسروق أنه قرأ : « أَفْتَمَّرُونَهُ » وعن شريح أنه قرأ : « أَفْتَمَّرُونَهُ » . وهى قراءة العوام وأهل

المدينة ، وعاصم بن أبى النجود والحسن .

وقوله عز وجل : ﴿ وَلَقَدْ رَأَاهُ نَزَّلَةً أُخْرَى ﴾ (١٣) .

(١) سورة القمر الآية : ١ .

(٢) فى ش : وشددها .

(٣) فى ش : ولكن .

(٤) وقوله (أفتمرونه) قراءة حمزة والكسائى ومن وافقهما ، والباقون يقرءون (أفتارونه) انظر الإتحاف : ٢٤٨ .

(٥-٥) ساقط فى ه ، ش .

(٦) ما بين الحاصرتين زيادة من ه ، ش .

يقول: مَرَّةً أُخْرَى .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى﴾ (١٥) .

حدثنا محمد بن الجهم قال : [حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قال : حدثنا]^(١) الفراء ؛ قال :
حدثني جبانٌ عن أبي إسحاق الشيباني قال :

سُئِلَ زِرُّ بْنُ حَبِيشٍ ، وَأَنَا أَسْمَعُ : عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى ، أَوْ جَنَّةُ الْمَأْوَى ، فَقَالَ : جَنَّةٌ مِنَ الْجَنَّةِ .
حدثنا محمد بن الجهم قال حدثنا الفراء قال : وحدثني بعض المشيخة [٥٩ب/] عن العرزمي عن
ابن أبي مليكة عن عائشة أنها قالت : جنةٌ من الجنان .

قال : وقال الفراء : وقد ذكر عن بعضهم : ﴿جَنَّةُ الْمَأْوَى﴾ يُرِيدُ : أَجَنَّتْهُ ، وَهِيَ شَاذَةٌ^(٢) ،
وهي : الجنة التي فيها أرواحُ الشهداء .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ﴾ (١٧) .

بصرٌ محمد صلى الله عليه ما زاغ بقلبه يميناً وشمالاً ولا طغى ولا جاوزَ ما رأى .

وقوله عز وجل : ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى﴾ (١٩) .

قرأها الناسُ بالتخفيف في لفظِ قوله : ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾^(٣) . وفي وَزْنٍ — شَاذَةٌ ، وَكَانَ
الْكسائيُّ يَقِفُ عَلَيْهَا بِالْهَاءِ ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاهَ﴾ .

[١٨٥ب/]^(٤) قال وقال^(٥) الفراء . وَأَنَا أَقْفُ عَلَى النَّاهِ .

[حدثنا محمد قال : حدثنا الفراء]^(٦) قال : وحدثني القاسمُ بن مَعْنٍ^(٧) عن منصور بن المعتمر
عن مجاهد قال :

(١) ما بين الحاصرتين زيادة ، ج ، ش .

(٢) قرأ جَنَّةُ الْمَأْوَى « بِالْهَاءِ عَلَى (عَلَيْهِ السَّلَام) ، وَابْنُ الزَّبِيرِ بِخَلْفٍ ، وَأَبُو هُرَيْرَةَ وَأَنْسٌ بِخَلْفٍ ،
وَأَبُو الدَّرْدَاءِ ، وَزُرُّ بْنُ حَبِيشٍ ، وَقَتَادَةَ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ .

قال أبو الفتح (ابن جني) : يقال : جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ ، وَأَجَنَّتْ اللَّيْلُ ، وَقَالُوا أَيْضًا : جَنَّتْ ، بِغَيْرِ هَمْزٍ ،
وَلَا حَرْفٍ جَرٍ ، وَانظُرِ الْمُحْتَسِبَ ٢٩٣/٢ .

(٤) من هنا رجع إلى النسخة (١) .

(٣) سورة ص الآية : ٣ .

(٦) ما بين الحاصرتين زيادة من ب .

(٥) زيادة في ب ، ش .

(٧) في ش : معين .

كَانَ رَجُلًا (١) يُبْتُ لَهُمُ السَّوْبِقُ ، وَقَرَأَهَا : اللَّاتَ وَالْعُزَّى فَشَدَّ النَّامَ .

[حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْجُهْمِ قَالَ : (٢) حَدَّثَنَا الْفَرَاءُ قَالَ : حَدَّثَنِي حَبِيبُ بْنُ السَّكْبِيِّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ

ابن عباس قال :

كَانَ رَجُلٌ مِنَ التَّجَارِ يُبْتُ السَّوْبِقَ لَهُمْ عِنْدَ اللَّاتِ وَهُوَ — الضَّمُّ وَيُبْدِعُهُ ؛ فَسَمَّتْ (٣) بِذَلِكَ الرَّجُلِ ، وَكَانَ صَنَاءً — لثَقِيفَ ، وَكَانَتِ الْعُزَى سِمْرَةً — لِنِظْفَانَ يَعْبُدُونَهَا .

وقوله : ﴿ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى ﴾ (٢٠) .

كَانَتْ مَنَاةٌ صَخْرَةً لِهَذَيْلٍ ، وَخُرَاعَةٌ يَعْبُدُونَهَا .

[حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْجُهْمِ قَالَ (٢) : حَدَّثَنَا الْفَرَاءُ قَالَ : وَحَدَّثَنِي حَبِيبُ بْنُ السَّكْبِيِّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ

ابن عباس قال : بعث رسول الله صلى الله عليه خالد بن الوليد إلى العزى ليقطعها قال : ففعل وهو يقول :

يَاعُزُّ كُفْرَانِكَ لَا سُبْحَانَكَ إِنِّي رَأَيْتُ اللَّهَ قَدْ أَهَانَكَ

وقوله : ﴿ أَلَكُمُ الذَّكْرُ وَلَهُ الْأُنثَى ﴾ (٢١) .

لأنهم قالوا : هذه الأصنام والملائكة بنات الله ، فقال : « أَلَكُمُ الذَّكْرُ وَلَهُ الْأُنثَى (٢١) تِلْكَ إِذَا قِسْمَةٌ ضِيزَى » (٢٢) جَائِرَةٌ .

والقراء جميعاً لم يهزؤوا — ضيزى ، ومن العرب من يقول : قِسْمَةٌ (٤) ضِيزَى ، وبعضهم يقول : قِسْمَةٌ ضِيزَى ، وضوزى بالهمز ، ولم يقرأ بها أحدٌ نعلمه وضِيزَى : فُعْلَى .

وإن رأيت أولها مكسوراً هي مثل قولهم : بِيضٌ ، وَعَيْنٌ — كَانَ أَوْلَاهَا مَضْمُومًا فَكَرِهُوا أَنْ يُتْرَكَ عَلَى ضَمَّتِهِ ، فيقالُ : بُوضٌ ، وَعَوْنٌ .

والواحدة : بِيضَاهُ ، وَعَيْنَاهُ : فَكَسَرُوا أَوْلَاهَا لِيَكُونَ بِالْيَاءِ وَيَتَأَلَّفُ الْجَمْعُ وَالْإِثْنَانُ وَالْوَّاحِدَةُ (٥) .

(٢) ما بين الحاصرتين زيادة من ب .

(١) في ش : رجل ، وهو تحريف .

(٣) في ش : فسسى ، وفي (١) فتسيت ، تحريف .

(٤) سقط في س ، ش

(٥) في س : الواحد ، وفي ش : للوالد وهو خطأ .

كذلك كرهوا أن يقولوا : ضوزى ، فتصيرُ واواً ، وهى من الياء ، وإنما قضيتُ على أولها بالضم لأن النعوت للمؤنث تأتي إمّا : بفتح وإمّا^(١) بضمّ :

فالفتوح^(٢) : سكرى^(٣) ، عطشى والمضموم : الأثى ، والحلبى ؛ فإذا كان اسماً ليس بنعتٍ كسِرّ أوله كقولهِ : (وَذَكَرْنَا الذِّكْرَى^(٤)) ، الذِّكْرَى اسمٌ لذلك كسرت ، وليست بنعتٍ ، وكذلك (الشَّعْرَى) كسرت أولها لأنها اسمٌ ليست بنعتٍ .

وحكى الكيساني عن عيسى : ضيزى .

وقوله : ﴿ أُمٌّ لِلْإِنْسَانِ مَا تَمَنَّى ﴾ (٢٤) ما اشتهى .

وقوله : ﴿ فَلِللَّهِ الْآخِرَةُ وَالْأُولَى ﴾ (٢٥) نوابهما .

وقوله : ﴿ وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ ﴾ : ثم قال ﴿ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً ﴾ (٢٦) .

فجمع ، وإنما ذكر ملكاً واحداً ، وذلك أن (كم) تدلُّ على أنه أراد جمعاً ، والعرب تذهب بأحد وبالواحد^(٥) إلى الجمع في المعنى يقولون : هل اختصم أحد اليوم . والاختصام لا يكون إلا لل اثنين ، فما زاد .

وقد قال الله عز وجلّ : (لَا تَفْرُقْ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ^(٦)) ، فبين لا تقع^(٧) إلا على الاثنين فما زاد .

وقوله : ﴿ فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ﴾^(٨) مما دل على أن أحداً يكون للجمع وللواحد .

[معنى]^(٩) قوله : ﴿ وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ ﴾ .

مما^(١٠) تعبدونه وترعون أنهم بناتُ الله لا تغنى شفاعتهم عنكم شيئاً^(١٠) .

(٢) في ش : والمفتوح .

(١) في ش : أو .

(٣) في ش : كشرى وهو خطأ من الناسخ .

(٤) سورة الذاريات : الآية : ٥٥ .

(٦) سورة البقرة الآية : ١٣٦ .

(٥) في ش : والواحد .

(٨) سورة الحاقة الآية : ٤٧ .

(٧) في ش لا يقع .

(٩) زيادة من ب ، ح ، ش .

(١٠-١٠) مطوس في (١) ومثقول من ب ، ش .

وقوله : ﴿ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا ﴾ (٢٨).

من عذاب الله في الآخرة .

وقوله : ﴿ ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ ﴾ (٣٠) [١/١٨٦] .

مَصْفَرٌ بِهِمْ [يقول] ^(١) ذَلِكَ قَدَّرَ عُقُوبَهُمْ ، وَمَبْلَغُ عِلْمِهِمْ حِينَ آثَرُوا الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ ، وَيُقَالُ : ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ أَنْ جَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ ، وَالْأَصْنَامَ بَنَاتِ اللَّهِ .

وقوله : ﴿ يَجْتَذِبُونَ كَبِيرَ (٢) الْإِيمِ ﴾ (٣٢) .

قَرَأَهَا يَجِيءُ ، وَأَصْحَابُ عَبْدِ اللَّهِ ^(٣) ، وَذَكَرُوا : أَنَّهُ الشَّرِكُ .

وقوله : ﴿ إِلَّا اللَّمَمَ ﴾ (٣٢) .

يَقُولُ : إِلَّا الْمُتَقَارِبَ مِنْ صَغِيرِ الذُّنُوبِ ، وَسَمِعْتُ الْعَرَبَ يَقُولُ : ضَرَبَهُ مَا لَمَّ الْقَتْلَ ، (مَا) صِلَةٌ يُرِيدُ : ضَرَبَهُ ضَرْبًا مُتَقَارِبًا لِلْقَتْلِ ، وَسَمِعْتُ مِنْ آخِرِ : أَلَمَّ ^(٤) يَفْعَلُ — فِي مَعْنَى — كَادَ يَفْعَلُ ^(٥) .

وَذَكَرَ الْكَلْبِيُّ بِإِسْنَادِهِ : أَنَّهَا النَّظْرَةُ عَنْ ^(١) غَيْرِ تَعَمُّدٍ ، فَهِيَ أَمٌّ وَهِيَ مَغْفُورَةٌ ، فَإِنْ أَعَادَ النَّظْرَ فَلَيْسَ بِلَمَمٍ هُوَ ذَنْبٌ

وقوله : ﴿ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ ﴾ (٣٢) .

يُرِيدُ : أَنْشَأَ أَبَاكُمْ أَدَمَ ^(٧) مِنَ الْأَرْضِ ^(٧) .

وقوله : ﴿ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ ﴾ (٣٢) .

يَقُولُ : هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ أَوْلَى وَأَخْرَأُ ؛ فَلَا تُزَكُّوْا أَنْفُسَكُمْ لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ : عَمِلْتُ كَذَا ، أَوْ فَعَلْتُ كَذَا ، هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ اتَّقَى .

(١) زيادة (من ش) .

(٢) في ش : كِبَائِرُ .

(٣) قرأها بالتوحيد أيضا حمزة والكاظمي وخلف ، والباقون بفتح الباء ثم ألف فهززة على الجمع . (الإتحاف

٣٨٣ و ٤٠٣) .

(٤) في ش : لَمَّ .

(٥) نقل اللسان كلام القراء في تفسير اللمم . انظر مادة لمم .

(٦) في اللسان . من مكان من .

(٧-٧) ساقط في ح ، ش .

وقوله : ﴿ أ ك د ي ﴾ (٣٤) .

أى : أعطى قليلاً ، ثم أمسك عن النفقة .

« أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهَوْ يَرَى » (٣٥) حاله في الآخرة ، ثم قال : « أم^(١) لَمْ يُنْبَأْ » (٣٦) المعنى : ألم .
« وإبراهيمَ الَّذِي وَفَّى » (٣٧) : بَلَّغَ — أن^(٢) يَسْتَتِرُ وَازِرَةً وَزَرَ أُخْرَى ، لا تحتمل الوازنة ذنب غيرها .

وقوله : ﴿ وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنْتَهَى ﴾ (٤٢) .

قراءة^(٣) الناس — (وَأَنَّ) ، ولو قرىء بإن^(٤) بالكسر على الاستثناف كان صواباً .

[حدثنا محمد بن الجهم قال]^(٥) حدثنا الفراء قال : حدثني الحسن بن عياش عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة بن قيس : أنه قرأ ما في النجم ، وما في الجن ، (وَأَنَّ) بفتح^(٦) إن .

[حدثنا محمد بن الجهم قال] حدثنا^(٧) الفراء قال : حدثني قيس عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة بمثل ذلك^(٨) .

وقوله : ﴿ وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى ﴾ (٤٣) .

أَضْحَكَ أَهْلَ^(٩) الْجَنَّةِ بِدُخُولِ الْجَنَّةِ ، وَأَبْكَى أَهْلَ النَّارِ بِدُخُولِ النَّارِ .

والعَرَبُ تَقُولُ فِي كَلَامِهَا إِذَا عَيْبَ عَلَى أَحَدِهِمُ الْجَزَعَ وَالْبُكَاءَ يَقُولُ : إِنَّ اللَّهَ أَضْحَكَ ، وَأَبْكَى . يَذْهَبُونَ بِهِ إِلَى أَقَاعِيلِ أَهْلِ الدُّنْيَا .

(١) أم : لم نثبت في ح .

(٢) في (ب) أى مكان أن ، تحريف .

(٣) في ب : قرأه .

(٤) في ش : وإن .

(٥) زيادة من ب ، وفي ح ، ش : حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قال : حدثنا الفراء ... الخ .

(٦) يريد : (وأنه تعالى) وما بعدها في هذه السورة إلى : (وأنا من المسلمين) ، وفتح الهمزة قراءة ابن عامر

وحفص وحمزة والكسائي وقراءة أبي جعفر في (وأنه تعالى) ، (وأنه كان يقول) ، (وأنه كان رجال) ، وقراءة

الباقيين يكسر الهمزة . الإتحاف : ٢٦٢ .

(٧) في ش : قال الفراء حدثني .. الخ .

(٨) في ب ، ش : بمثل هذا .

(٩) في ش : هو ، تحريف .

وقوله: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَعْنَى﴾ (٤٨) . رضى الفقير بما أغناه به (وأقنى) من القنية والنسب .

وقوله: ﴿رَبُّ الشَّعْرَى﴾ (٤٩) . الكوكب^(١) الذى يطلع بعد الجوزاء .

وقوله: ﴿وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى﴾ (٥٠) .

قرأ الأعمش وعاصم (عاداً) يخفضان النون ، وذكر القاسم بن ممن : أن الأعمش قرأ (عادَ لولى) ، فجزم النون ، ولم يهمز (الأولى) .

وهى قراءة أهل المدينة: جَزَمُوا النونَ لما تحمركت اللام ، وخفضها من خفضها لأن البناء على جزم اللام التى مع الألف فى — الأولى^(٢) والعربُ تقولُ: قُمْ لَانَ ، وقُمْ الْآنَ ، وضمَّ الاثنین وضمَّ لثنين على ما فسرتُ لك .

وقوله ﴿عاداً الأولى﴾ .^(٣) بغير [١٨٦ / ب] همز: قوم^(٤) هودٍ خاصةً بقيت منهم بقية تجوا مع لوطٍ ، فسُمى أصحابُ هودٍ عاداً^(٥) الأولى .

وقوله: ﴿وَتَمُودًا فَمَا أَبْقَى﴾ (٥١) .

ورأيتها فى بعض مصاحف^(٦) عبد الله (وتمودَ فما أبقي) بغير ألف^(٧) وهى تجرى فى النصب فى كل التنزيل إلا قوله: (وآتيناهم مُمِدَّ النَّاقَةِ مُبْصِرَةً)^(٨) فإن هذه ليس فيها ألف فترك إجراؤها .

(١) فى (١) فى الكواكب .

(٢) قرأ : عاد لولى بإدغام التنوين فى اللام بعد نقل حركة الهزة إليها وصلوا نافع ، وأبو عمرو ، وأبو جعفر ويعقوب .

والباقون ؛ وهم : ابن كثير ، وابن عامر ، وعاصم ، وحزمة ، والكسائى ، وخلف بكسر التنوين ، وسكون اللام ، وتخفيف الهزة من غير نقل فكسر التنوين لالتقاء الساكنين وصلوا والابتداء همزة الوصل (الإتحاف ٤٠٣ ، ٤٠٤) (٣-٣) سقط فى - ، ش .

(٤) فى - ، ش ، هم قوم .

(٥) زيادة فى - ، ش .

(٦) كتبت كلمة «بعض» فى (١) بين السطرين ، وجاء فى هذه النسخة : فى بعض مصحف .

(٧) قرأ : وتمود . بغير تنوين عاصم وحزمة ويعقوب ، والباقون بالتنوين (الإتحاف ٤٠٤) . وانظر المصاحف

للسجستاني : ٧١ .

(٨) لم تثبت (مبصرة) فى - ، ش ، والآية فى الإسماء : ٥٩

وقوله: ﴿وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى﴾ (٥٣).

يُرِيدُ: وأهوى المؤتفكة؛ لأن جبريل - عليه السلام - احتمل قريات قوم لوط حتى رفعها إلى السماء، ثم أهواها وأتبعهم الله بالحجارة، فذلك قوله: (ففسأها ما غشي) من الحجارة.

وقوله: ﴿فَبَأَى آلاءِ رَبِّكَ تَتَمَارَى﴾ (٥٥).

يقول: فبأى نعم ربك تكذب أنها ليست منه، وكذلك قوله: (فتماروا بالنذر)^(١)

وقوله: ﴿هَذَا نَذِيرٌ﴾ (٥٦). يعنى: مُحمداً صلى الله عليه.

«مِنَ النَّذْرِ الْأُولَى» (٥٦) يقول القائل: كيف قال لُحمدي: من النذر الأولى، وهو آخرهم؟ فهذا في الكلام كما تقول: هذا واحد من بني آدم وإن كان آخرهم أو أولهم، ويقال: هذا نذير من النذر الأولى في اللوح المحفوظ.

وقوله: ﴿أَزِفَتِ الْأَرْفَةُ﴾ (٥٧) قَرُبَتِ الْقِيَامَةُ.

وقوله: ﴿لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ﴾ (٥٨).

يقول: ليس يعلمها كاشف دون الله - أى لا يعلم علمها غير ربى، وتأنيث (الكاشفة) كقولك: ما فلان باقية. أى بقاء والعافية والعاقبة^(٢)، وليس له ناهية، كل هذا في معنى المصدر.

وقوله: ﴿وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ﴾ (٦١) لاهون.

(١) سورة النمر الآية: ٣٦.

(٢) سقط في - ، ش .

ومن سورة القمر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ .

قوله عز وجل :

﴿وَأَنْشَقَّ الْقَمَرَ﴾ (١) ذُكِرَ : أَنَّهُ أَنْشَقَ ، وَأَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ رَأَى (١) حَرَاءَ (٢) مِنْ بَيْنِ

فَلَقْتِهِ فَلَقَى الْقَمَرَ .

وقوله : ﴿وَأَنْ يَرَوْا آيَةً﴾ . يعنى القمر ﴿بِعَرَضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ﴾ (٢) .

أى : سَيَبْطُلُ وَيَذْهَبُ .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : سِحْرٌ يُشْبَهُ بِمَعْضَةٍ بَعْضًا .

وقوله : ﴿وَكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقَرٌّ﴾ (٣) .

سيفر قرار تكذيبهم ، وقرار قول المصدقين حتى يعرفوا حقيقة (٣) بالعقاب والثواب .

وقوله : ﴿مُزْدَجَّرٌ﴾ (٤) منتهى .

وقوله : ﴿حِكْمَةٌ بِاللَّغَةِ﴾ (٥) .

مرفوع على الرد على (ما فيه مُزْدَجَّرٌ) ، و(ما) فى موضع رفع ، ولو رفعت على الاستئناف كأنك تفسر به (ما) لكان صواباً ، ولو نُصِبَ على القطع لأنه نكرة ، وما معرفة كان صواباً .

ومثله فى رفعه : (هذا ما لى عتيد) (٤) ولو كان (عتيد) منصوباً كان صواباً . (٥)

وقوله : ﴿فَمَا تُغْنِ النَّذْرُ﴾ (٦) (٥) .

(١) سقط في - .

(٢) في - جزاء مكان حراء تحريف .

(٣) في ش : بحقيقته .

(٤) سورة ق الآية ٢٣ .

(٥) قوله : كان صواباً ، لأن «هذا» و«ما» معرفتان ، فيقطع العتيد منهما . كن قرأ : هذا بعل شيخنا

انظر الآية ٢٣ من سورة ق فيما سبق .

(٦) رسمت في ١ ، ب : تغنى ، ورسم المصحف : تغن بحدف الياء .

إِنْ شِئْتَ جَعَلْتَهُ (مَا) جَعْدًا تُرِيدُ : لَيْسَتْ تُغْنِي عَنْهُمْ النَّذْرُ ، ^(١) وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَهَا فِي مَوْضِعِ
أَيِّ — كَأَنَّكَ قُلْتَ . فَأَيُّ شَيْءٍ تُغْنِي النَّذْرُ ^(١) . [١٨٧ / ١]

وقوله : ﴿ خَاشِعًا أَبْصَارُهُمْ ﴾ (٧) .

إِذَا تَقَدَّمَ الْفِعْلُ قَبْلَ اسْمٍ مُؤَنَّثٍ ، وَهُوَ لَهُ أَوْ قَبْلَ جَمْعٍ مُؤَنَّثٍ مِثْلَ : الْأَبْصَارِ ، وَالْأَعْمَارِ
وَمَا أَشْبَهَهَا — جَازَ تَأْنِيثُ الْفِعْلِ وَتَذَكِيرُهُ وَجَمْعُهُ ، وَقَدْ آتَى بِذَلِكَ فِي هَذَا الْحَرْفِ ، قَرَأَهُ
ابْنُ عَبَّاسٍ (خَاشِعًا) .

[حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَرْزَةَ قَالَ ^(٢) حَدَّثَنَا الْفَرَاءُ قَالَ : وَحَدَّثَنِي هُشَيْمٌ وَأَبُو معاوية عن وائل
ابن داود عن مسلم بن يسار عن ابن عباس أنه قرأها (خاشعًا) .

[حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَرْزَةَ قَالَ ^(٢) حَدَّثَنَا الْفَرَاءُ قَالَ : وَحَدَّثَنِي هُشَيْمٌ عَنْ عَوْفِ الْأَعْرَابِيِّ عَنِ الْحَسَنِ وَأَبِي رَجَاءِ
الْعُطَارِدِيِّ أَنَّ أَحَدَهُمَا قَالَ : (خَاشِعًا) وَالْآخَرُ (خُشِعًا) .

قَالَ الْفَرَاءُ : وَهِيَ فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ (خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ) ^(٣) . وَقِرَاءَةُ النَّاسِ بَعْدُ (خُشِعًا
أَبْصَارُهُمْ) ^(٤) .

وقد قال الشاعر :

وَشَبَابٍ حَسَنِ أَوْجُهُمْ مِنْ إِيَادِ بْنِ نَزَارِ بْنِ مَعَدَةَ ^(٥)

وقال الآخر :

يَرَى الْفِجَاجَ بِهَا الرِّكْبَانُ مُعْتَرِضًا أَعْنَاقَ يُزَلِّهَا مَرَّحَى لَهَا الْجِدْلُ ^(٦)

(١-١) ساقط في ج ، ش .

(٢) زيادة في ب .

(٣) انظر قراءة عبد الله : خاشعة أبصارهم ، في المصاحف السجستاني من : ٧٢ .

(٤) جاء في تفسير الطبري : واختلقت الفراء في قوله : خاشعًا أبصارهم ؛ فقرأ ذلك عامة قراء المدينة وبعض
المكيين والكوفيين : خشعًا بضم الخاء وتشديد الشين بمعنى خاشع ، وقرأه عامة قراء الكوفة وبعض البصريين
خشعًا أبصارهم بالألف على التوحيد (الطبري ٤٨/٢٧) .

(٥) البيت للحميد بن دوس الأنصاري ، ويروى لأبي ذؤاد الأنصاري (انظر تفسير القرطبي ١٧/١٢٩)

(والبحر ٨/١٧٥) وفي ج : وشباب مكان وشباب ، تحريف . وفي ش : إِيَادِ نَزَارِ ، سقط .

(٦) انظر البحر المحيط ٨/١٧٥ واختلاف الرواية فيه .

قال الفراء: الجدلُّ: جمعُ الجدليلِ ، وهو الزمامُ ، فلو قالَ : مُعْتَرِضَاتٍ ، أو مُعْتَرِضَةً لكان صواباً ، مُرْخَاةٌ ومرخياتٍ .

وقوله : ﴿ مُهْطِعِينَ ﴾ (٨) . ناظرين قِبَلَ الداعِ .

وقوله : ﴿ وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ ﴾ (٩) .

زُجِرَ بالشم ، وازدُجِرَ افتعل من زَجَرْتُ ، وإذا (١) كَانَ الحرف أولُهُ زايٌ صارتُ تاءُ الافتعال فيه دالاً ؛ مِنْ ذَلِكَ : زُجِرَ ، وازدُجِرَ ، ومُزْدَجِرٌ ، ومن ذَلِكَ : المَزْدَلِفُ ويزدادُ هـي من اللَعْلُ يَفْتَعِلُ قَفَسٌ عليه ماوردَ .

وقوله : ﴿ فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ﴾ (١٢) .

أرادَ المائين : ماء الأرض ، وماء السماء ، ولا يَجُوزُ التقاءُ إلا لاسمين ، فإزاد ، وإنما جازَ في الماء ، لأن الماءَ يَكُونُ جمعاً وواحداً .

وقوله : ﴿ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ﴾ . قُدِرَ (٢) في أمّ الكتابِ .

ويقال : قد (٣) قُدِرَ أن المائين كانَ مَقْدَارُهُما واحداً . ويقال : (٤) قد قُدِرَ (٤) لما أرادَ اللهُ من تعذيبهم .

وقوله : ﴿ وَحَمَلْنَاهُ ﴾ (١٣) .

حَمَلْنَا نُوحًا على ذاتِ ألواحٍ يعني : السفينة ، (ودُسِرَ) (١٣) مَسَامِيرُ السفينة ، وشُرُّطُها التي تُشَدُّ بها .

وقوله : ﴿ جَزَاءَ لِمَنْ كَانَ كُفِرًا ﴾ (١٤) .

(١) في ش : وإن .

(٢) سقط في ب ، هـ ، ش .

(٣) سقط في ش .

(٤-٤) سقط في هـ .

أى : جُجِدَ .

يقول: فَعَلْنَا بِهِ وَبِهِمْ مَا فَعَلْنَا جِزَاءَ لِمَا صَنَعَ نُوْحٍ وَأَصْحَابِهِ ، فقال : لِمَنْ ^(١) يَرِيدُ الْقَوْمَ ،
وفيه مَعْنَى مَا . أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : غُرَّتُمْ قَوْمًا لِنُوْحٍ وَلِمَا صَنَعَ نُوْحٍ ، والمعنى واحد .

وقوله : ﴿ وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً ﴾ (١٥) .

يقول : أَبْقَيْنَاهَا مِنْ بَعْدِ نُوْحٍ آيَةً .

وقوله : ﴿ فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ ﴾ (١٥) .

المعنى : مُدْتَكِرٌ ، وَإِذَا قُلْتَ : مُتَمَتِّلْ فِيهَا أَوَّلَهُ ذَالٌ صَارَتْ الذَّالُ وَتَاءُ الْإِتِمَالِ دَالًا مُشَدَّدَةً
وبعض بنى أسدٍ يقولون : مُدَّكِرٌ ، فَيُقْبَلُونَ الذَّالَ فَتَصِيرُ ذَالًا مُشَدَّدَةً .

[حدثنا محمد بن الجهم قال : ^(٢) حدثنا الفراء قال : و ^(٣) حدثني الكسائي — [وكان والله ما علمته
إلا صدوقاً] ^(٤) — عن إسرائيل والقرظمي عن أبي إسحاق عن الأسود بن يزيد قال : قلنا
لعبد الله : فهل من مُدَّكِرٍ ، أو مُدَّكِرٍ ، قال : أقرأني رسول الله [١٨٧/ب] صلى الله عليه :
(مُدَّكِرٌ) بالذال .

وقوله : ﴿ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِي ﴾ (١٦) .

النذرُ هَاهُنَا مصدرٌ معناه : فَكَيْفَ كَانَ إِذْ بَارَى ، ومثله (عذراً أو نذراً) ^(٥) (١٥) يُحْتَفَانِ
ويبتلان كما قال « إلى شيء ^(٦) نُكْرٍ » فُنُقِلَ فِي « اقْتَرَبَتْ » وخفف في سورة النساء القصرى ^(٧) :
فَقِيلَ « نُكْرًا » .

^(٨) وقوله : ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ ﴾ ^(٨) (١٧) .

(١) نى - : لما .

(٢) زيادة فى ب ، وفى - ، ش : ، حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قال ...

(٣) سقط فى ش .

(٤) ما بين الحاصرتين زيادة فى - ، ش .

(٥) إشارة إلى قوله تعالى فى سورة المرسلات : ٦٤٥ (فالملقىات ذكرا ، هلرا أرنذرا) .

(٦) سقط فى - .

(٧) سورة النساء القصرى هى سورة الطلاق ، كما فى بصائر ذرى التمييز : ١ : ٤٦٩ ، (ونكرا) فى

الآية ٨ من هذه السورة .

(٨ - ٨) فى هامش ش .

يقول^(١): هَوْنَاهُ وَلَوْلَا ذَلِكَ مَا أَطَاقَ الْعِبَادُ أَنْ يَتَكَلَّمُوا بِكَلَامِ اللَّهِ . وَيُقَالُ^(١) : وَلَقَدْ يَسْرُنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ : لِلحِفْظِ ، فَلَيْسَ مِنْ كِتَابٍ مُحْفَظٌ ظَاهِرًا غَيْرُهُ .

وقوله : ﴿ فِي يَوْمٍ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ ﴾ (١٩) . اسْتَمَرَ عَلَيْهِمْ بِنَحْوِ سَتِهِ .

وقوله : ﴿ كَانَتْهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ ﴾ (٢٠) . أَسَافَلَهَا . مُنْقَعِرِ الْمَصْرَعِ مِنَ النَّخْلِ

وقوله : ﴿ إِنَّا إِذَا لَفَّيْنا ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ﴾ (٢٤) . أَرَادَ بِالسُّعْرِ : الْمَنَاءَ لِلْعَذَابِ :

وقوله : ﴿ كَذَّابٌ أَشِرٌّ ﴾ (٢٥) . قَرَأَ مُجَاهِدٌ وَحْدَهُ : الْأَشْرُ .

[حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْجَهْمِ قَالَ : [حَدَّثَنَا الْقِرَاءُ قَالَ : وَحَدَّثَنِي سَفِيَانُ بْنُ عِيْنَةَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ مُجَاهِدٍ أَنَّهُ قَرَأَ (سَيَعْلَمُونَ) بِالْيَاءِ كَذَا قَالَ سَفِيَانُ ﴿ غَدَاً مِّنَ الْكُذَّابِ الْأَشْرِ ﴾ (٢٦) وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ فِي الْكَلَامِ : رَجُلٌ حَذِرٌ ، وَحَدْرٌ ، وَفَطِنٌ ، وَفَطْنٌ^(٢) وَعَجَلٌ ، وَعَجَلٌ^(٢) .

[حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْجَهْمِ قَالَ]^(٣) حَدَّثَنَا الْقِرَاءُ قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ

عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَنَّهُ قَرَأَ : سَيَعْلَمُونَ غَدَاً — بِالْيَاءِ .

وقوله : ﴿ وَنَبِّئُهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ ﴾ (٢٨) .

لِلنَّاقَةِ يَوْمَ ، وَلِهْمِ يَوْمَ ، فَقَالَ : بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ النَّاقَةِ .

وقوله : ﴿ كُلُّ شَرِبٍ مُّحْتَضِرٌ ﴾ (٢٨) . يَحْتَضِرُهُ أَهْلُهُ وَمَنْ يَسْتَحِقُّهُ .

وقوله : ﴿ فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ ﴾ (٣١) .

الَّذِي يَحْتَظِرُ عَلَى هَشِيمِهِ^(٤) ، وَقَرَأَ الْحَسَنُ وَحْدَهُ : كَهَشِيمِ^(٥) الْمُحْتَظِرِ ، فَتَحَ الظَّاءَ فَأَضَافَ الْهَشِيمَ إِلَى

(١-١) فِي هَامِشِ ش .

(٢-٢) ب : بَيْنَ حَذْرٍ وَفَطْنٍ .

(٣) زِيَادَةٌ فِي ب .

(٤) فِي شِ هَشِيمِيهِ .

(٥) سَقَطَ فِي - ، ش .

المحظَّر ، وهو كما قال : « إِنَّ هَذَا لَمَوْحٌ ^(١) الْيَقِينِ » ، والحق هو اليقين ، وكما قال : « وَلَدَارُ
الْآخِرَةِ ^(٢) خَيْرٌ » فأضاف الدار إلى الآخرة ، وهي الآخرة ، والمشم : الشجر إذا يبس .

وقوله : ﴿ تَجِدْنَاهُمْ بِسَحَرٍ ﴾ (٣٤) .

سحر ههنا يجرى ؛ لأنه نكرة ، كقولك : نجيناهم بليل ، فإذا ألفت منه العرب الباء لم يجره ،
فقالوا : فعلت هذا سحر يا هذا ، وكانهم في تركهم إجراءه أن كلامهم كان فيه بالألف واللام ،
فجرى على ذلك ، فلما حذفت الألف واللام ، وفيه نيتهما لم يصرف . كلام العرب أن يقولوا : ما زال
عندنا مذ السحر ، لا يكادون يقولون غيره .

وقوله : ﴿ فَتَمَارَوْا بِالْتُدْرِ ﴾ (٣٦) . كذبوا بما قال لهم .

وقوله : ﴿ وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ ﴾ (٣٨) :

العرب تجرى : غدوة ، وبكرة ، ولا تجريهما ؛ وأكثر ^(٣) الكلام في غدوة ترك الإجراء
وأكثره في بكرة أن تجرى .

قال : سميت ^(٤) بعضهم يقول : أتيتهم بكرة باكرا ، فمن لم يجرها جعلها معرفة ؛ لأنها اسم تكون
أبدأ في وقت واحد بمنزلة أمس وغد ، وأكثر ما تجرى العرب غدوة إذا قرنت ^(٥) بعشية ،
فيقولون : إني لآتيك غدوة وعشية ، وبعضهم غدوة وعشية ، ومنهم من لا يجرى عشية [١/١٨٨]
لكثرة ما صحبت غدوة .

وقوله : ﴿ عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ ﴾ (٣٨) .

يقول : عذابٌ حق .

وقوله : ﴿ أَمْ كُنتُمْ خَيْرٌ مِّنْ أُولَئِكُمْ ﴾ (٤٣)

(١) سورة الواقعة الآية : ٩٥ .

(٢) سورة يوسف الآية : ١٠٩ .

(٣) في ح : وأكبر ، تحريف .

(٤) في ب ، ش : وسمعت .

(٥) في ش : قربت وهو تصحيف .

يقول : أ كفاركم يا أهل مكة خير من هؤلاء الذين أصابهم العذاب أم لكم براءة في الزبر ؟
يقول : أم عندكم براءة من العذاب ، ثم قال : أم يقولون : أى يقولون : نحن جميع كثير منتصر ،
قال الله : « سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ » (٤٥) وهذا يوم بدر .

وقال : الدبر فوحّد ، ولم يقل : الأدبار ، وكلّ جائز ، صواب أن تقول : ضربنا منهم الروم
والأعين ، وضربنا منهم الرأس واليد ، وهو كما تقول : إنه لكثير الدينار والدرهم ، تريد الدنانير
والدراهم (١) .

وقوله : ﴿ وَالسَّاعَةُ أَذْهَى (٢) وَأَمْرٌ ﴾ (٤٦) . يقول : أشد (٣) عليهم من عذاب يوم بدر ،
وَأَمْرٌ مِنَ الْمَرَاةِ .

وقوله : ﴿ يَوْمَ (٤) يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ﴾ (٤٨) .
وفي قراءة عبد الله « يوم يسحبون إلى النار على وجوههم » .

وقوله : ﴿ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ﴾ (٤٨) . سقر : اسم من أسماء جهنم لا يجرى ، وكل اسم كان
لمؤنث فيه الهاء أو ليس فيه الهاء فهو لا يجرى (٥) إلا أسماء (٦) مخصوصة خفت فأجريت ، وترك
بعضهم إجراؤها ، وهى : هند ، ودعد ، وُجُل ، ورثم ، تجرى ولا تجرى . فمن لم يجرها قال :
كل مؤنث حفظه ألا يجرى ، لأن فيه معنى الهاء ، وإن لم تظهر ألا ترى أنك إذا حققتها وصفرتها
قلت : هنييدة ، ودعيدة ، ومن أجراها قال : خفت لسكون الأوسط منها ، وأسقطت الهاء ، فلم تظهر
نخفت فحرت .

وقوله : ﴿ وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ ﴾ (٥٠) . (٧) أى : مرة واحدة (٧) هذا للساعة كلح خطفة .

(١) فى ب ، ش : الدراهم والدنانير .

(٢) فى ش : أهو ، تحريف .

(٣) فى ح ، ش : امتد ، تحريف .

(٤) سقط « يوم » فى ح ، وسقط « يوم يسحبون » فى ش .

(٥) فى ش : فهو لا يجوز ، تحريف .

(٦) فى ب : إلا اسماً .

(٧-٧) سقط فى ح .

وقوله ^(١) : ﴿ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَظَرٌّ ﴾ (٥٣) . يريد : كل صغير من الذنوب أو كبير فهو مكتوب .

وقوله : ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ ﴾ (٥٤) . معناه : أنهار ، وهو في مذهبه كقوله : « سَيُهْرَمُ الْجَنَّةُ وَيُولُونَ الدُّبُرَ » (٤٥) . وزعم الكسائي أنه سمع العرب يقولون : أتينا فلاناً فكنا في لجةٍ ونبيدة فوحد ^(١) ومعناه الكثير .

ويقال : « إن المتقين في جنات ونهر » في ضياء وسعة ، وسمعت بعض العرب يفشد ^(٢) :

إِن تَكِ لَيْلِيَا فَإِنِّي نَهْرٌ مَتَى أَرَى الصَّبْحَ فَلَا أُنْتَظَرُ ^(٣)

^(٤) ومعنى نهر : صاحب نهار ^(٤) وقد روى « وما أُنزَرْنَا إِلَّا وَاحِدَةً » بالنصب وكأنه أضر فملا ينصب به الواحدة ، كما تقول للرجل : ما أنت إلا نيا بأك مرة ، ودابتك مرة ، ورأسك مرة ، أي : ^(٥) تعاهد ذلك .

وقال الكسائي : سمعت العرب تقول : إنما الأمرى عمتّه ، أي : ليس يتعاهد من لباسه إلا العمة ، قال الفراء : ولا أشتهى نصبها في القراءة .

(١) مثبتة في - ، ش .

(٢) استشهد به القرطبي ، نقلاً عن الفراء ، ولم ينسبه ؟

(٣) ورواية الطبري : متى أتى الصبح مكان متى أرى ... ؟

(٤-٤) سقط في - ، ش .

(٥) سقط في ش .

ومن سورة الرحمن

بسم الله الرحمن الرحيم :

قوله عز وجل : ﴿ بِحُسْبَانٍ ﴾ (٥) . حساب ومنازل [١٨٨ / ب] للشمس والقمر لا يعدوانها .

وقوله : ﴿ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴾^(١) (٦) . النجم : ما نجم مثل : العشب ، والبقل وشبهه . والشجر : مقام على ساق . ثم قال : يسجدان ، وسجودهما : أنهما يستقبلان الشمس إذا طلعت ، ثم يميلان معها حتى ينكسر الفء ، والعرب إذا جمعت الجمعين من غير الناس مثل : السدر ، والنخل جعلوا فعلمها واحداً ، فيقولون : الشاء والنعم قد أقبل ، والنخل والسدر قد ارتوى ، فهذا أكثر كلامهم ، وثنيته جائزة .

قال الكسائي : سمعت العرب تقول : مرت بنا غمان سردان^(٢) وسود .

قال القراء : وسود أجود من سوردان ؛ لأنه نعت تأتي على الاثنين ، فإذا^(٣) كان أحد الاثنين مؤنثاً مثل : الشاء والإبل قالوا : الشاء والإبل مقبلة ؛ لأن الشاء ذكر ، والإبل أنثى ، ولو قلت : مقبلان لجاز ، ولو قلت : مقبلتان تذهب إلى تأنيث الشاء مع تأنيث الإبل كان صواباً ، إلا أن التوحيد أكثر وأجود .

فإذا قلت : هؤلاء قومك وإبائهم قد أقبلوا ذهبت بالفعل إلى الناس خاصة ؛ لأن الفعل لهم ، وهم الذين يقبلون بالإبل ، ولو أردت إقبال هؤلاء وهؤلاء لجاز — قد أقبلوا ؛ لأن الناس إذا خالطهم شيء من البهائم ، صار فعلهم كفعل الناس كما قال :

« وَنَبَّئُهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ »^(٤) . فصارت الناقة بمنزلة الناس .

(١) زيادة في ب .

(٢) في - : « سوان » تحريف .

(٣) في (١) : إذا .

(٤) سورة القمر الآية : ٢٨ .

ومنه قول الله عز وجل : « فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ » (١) ، و « مَنْ » إنما تكون للناس ، فلما فسّروهم وقد كانوا اجتمعوا في قوله : « وَاللَّهُ خَالِقُ كُلِّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ » (١) فسّروهم بتفسير الناس .

وقوله : ﴿ وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا ﴾ فوق الأرض ﴿ وَوَضَعَ الْمِيزَانَ ﴾ (٧) . في الأرض وهو العدل .

وفي قراءة عبد الله : وَخَفَّنَ الْمِيزَانَ ، واختلف في الرفع والوضع متقاربان في المعنى .

وقوله : ﴿ أَلَا تَطْفَئُوا ﴾ (٨) .

وفي قراءة عبد الله : لا تطفوا به غير أن في الوزن وأقيموا اللسان .

وقوله : ﴿ أَلَا تَطْفَئُوا ﴾ إن شئت جعلتها مجزومة بنية النهي ، وإن شئت جعلتها منصوبة بأن ، كما قال الله : « إِنِّي أَمَرْتُ أَنْ أُكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلَا تَكُونَنَّ » (٢) وأن تكون — (تطفوا) في موضع جزم أحب إليّ ؛ لأن بعدها أمراً .

وقوله : ﴿ وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ ﴾ (٩) .

وقوله : ﴿ وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنْعَامِ ﴾ (١٠) . لجميع الخلق .

وقوله : ﴿ وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ ﴾ (١٢) . خفضها الأعمش ، ورفعها الناس (٣) . فمن خفض أراد : ذو العصف وذو الريحان ، ومن رفع الريحان جعله تابعاً لذو . و (٤) العصف ، فيما ذكروا : بقل الزرع ؛ لأن العرب تقول : خرجنا نصف الزرع إذا قطعوا منه شيئاً قبل أن يدرك فذلك العصف ، والريحان هو رزقه ، والحب هو الذي يؤكل منه . والريحان في كلام العرب :

(١) سورة النور الآية : ٤٥ ، و (خالق) قراءة حمزة والكسائي ، كما في الإتحاف : ١٦٩

(٢) سورة الأنعام الآية : ١٤ .

(٣) جاء في الإتحاف : ٤٠٥ — واختلف في « والحب ذو العصف والريحان » : فابن عامر بالنصب في الثلاثة على إضمار فعل أي أخض ، أو خلق أو عطف على الأرض ، وذا صفة الحب . وقرأ حمزة والكسائي وخلف يرفع الأزلين : أعنى الحب ، وذو . وجرّ الريحان عطفاً على العصف وافقهم الأعمش ، والباقرن بالرفع في الثلاثة عطفاً على المرفوع قبله . أي : فيها فاكهة ، وفيها الحب ، وذو صفة .

(٤) سطر في ش .

الرزق ، ويقولون : خرجنا نطالب ريحان الله . الرزق عندهم^(١) ، وقال بعضهم : ذو العصف
المأكول من الحب ، والريحان : الصحيح الذي^(٢) لم يؤكل .

ولو قرأ قارىء : « والحبّ ذا العصف والريحان » لكان جائزاً ، أى : خَلَقَ ذا وذا ، وهى
فى مصاحف أهل الشام : والحبّ ذا^(٣) العصف ، ولم نسمع بها قارئاً ، كما أن فى بعض مصاحف
أهل الكوفة :

« والجار ذا القربى »^(٤) [١/١٨٩] ولم يقرأ به أحد ، وربما كتبت الحرف على جهة واحدة ،
وهو فى ذلك يقرأ بالوجه .

وبلغنى : أن كتاب على بن أبى طالب رحمه الله كان مكتوباً : هذا كتاب من على بن أبى طالب
كتابها : أبو فى كل الجهات ، وهى تعرب فى الكلام إذا قرئت .

وقوله : ﴿ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ (١٣) . وإنما ذكر فى أول الكلام : الإنسان
فى ذلك وجهان :

أحدهما : أن العرب تخاطب الواحد بفعل الاثنين ، يقال : ارحلها ، ازجرها يا غلام .
والوجه الآخر : أن الذّكر أريد فى الإنسان والجان ، فجرى لهما من أول السورة إلى آخرها .
وقوله : ﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ ﴾ (١٤) .

وهو طين خلط برمل ، فصلصل كما يصلصل الفخار ، ويقال : من صلصال منتن يريدون به : صل ،
فيقال : صلصال كما يقال : صرّ الباب عند الإغلاق ، وصرصر . والعرب تردد اللام فى التضعيف فيقال :
كركرت الرجل يريدون : كررته وكبكبته ،^(٥) يريدون : كببته^(٥) .

وسمعت بعض العرب يقول : أتيت فلانا فبشش بي من البشاشة ، وإنما فعلوا ذلك كراهية
اجتماع ثلاثة أحرف من جنس واحد .

(١) ف ب : رزق عندهم .

(٢) سقط فى ش .

(٣) ف - : والحبّ ذو .

(٤) . النساء الآية ٣٦ .

(٥-٥) سقط فى - .

وقوله : ﴿ مِنْ مَّارِجٍ وَمِنْ نَّارٍ ﴾ (١٥) .

والمارج : نار دون الحجاب — فيما ذكر الكلبي — منها ^(١) هذه الصواعق ، ويُرَى جلد السماء منها .

وقوله : « رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ » (١٧) .

اجتمع القراء على رفعه ، ولو خفض يعنى فى الإعراب على قوله : فبأى آلاء ربكما ، ربّ المشرقين كان صوابا .

والمشرقان : مشرق الشتاء ، ومشرق الصيف ، وكذلك المغربان .

وقوله : ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ ﴾ (١٩) . يقول ^(٢) : أرسلهما ثم يلتقيان بهما .

وقوله : ﴿ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ ﴾ (٢٠) .

حاجز لا يبغيان : لا يبغي العذب على الملح فيكونا عذبا ، ولا يبغي الملح على العذب فيكونا ملحا

وقوله : ﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ ﴾ (٢٢) .

وإنما يخرج من الملح دون العذب . واللؤلؤ : العظام ، والمرجان : ماصفر من اللؤلؤ .

وقوله : ﴿ وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشآتُ ﴾ (٢٤) .

قرأ ^(٤) عاصم ويحيى بن وثاب : (المنشآت) بكسر الشين ، يجعلن اللاتي يُقبلن وَيُدبرن فى قراءة عبد الله بن مسعود (المنشآت) ، وكذلك قرأها الحسن وأهل الحجاز بفتح الشين يجعلونهن مفعولا بهن أقبيل بهن وأدبر .

وقوله : ﴿ كَالْأَعْلَامِ ﴾ (٢٤) .

كالجبال شبه السفينة بالجبل ، وكل جبل إذا طال فهو عَلم .

(١) فى ، ه ، ش : فى ، تحريف .

(٢) فى ش : البحرين : يلتقيان .

(٣) فى ب ، ه ، ش : الجوارى . ورسم المصحف من غير يا .

(٤) فى ب ، ه : قرأها .

وقوله: ﴿وَبَقِيَ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ﴾ (٢٧).

هذه ، والتي في آخرها ذى ^(١) — كلتاها في قراءة عبد الله — ذى — تخفضان ^(٢) في الإعراب ؛ لأنهما من صفة ربك تبارك وتعالى ، وهي في قراءةتنا : « وَبَقِيَ وَجْهُ رَبِّكَ ^(٣) ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ^(٤) » [ذو] ^(٥) تكون من صفة وجه ربنا ^(٥) — تبارك وتعالى .

وقوله : ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ (٢٩) غير مهموز .

قال : وسألت الفراء [ب/١٨٩] عن (شان) فقال : أهززه في كل القرآن إلا في سورة الرحمن ، لأنه مع آيات غير مهموزات ، وشانه ^(٦) في كل يوم أن يميت ميتاً ، ويولد مولوداً ، ويفنى ذا ، ويفقر ذا فيما لا يحصى من الفعل ^(٦) .

وقوله : ﴿سَتَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ﴾ (٣١) .

[حدثنا أبو العباس قال ^(٧) حدثنا محمد بن الجهم قال] حدثنا الفراء قال : حدثني أبو إسرائيل قال : سمعت طلحة بن مصرف يقرأ : « سَتَفْرُغُ لَكُمْ » ^(٨) ويحيى بن وثاب كذلك والقراء بعد : « سَتَفْرُغُ لَكُمْ » وبعضهم ^(٩) يقرأ « سَتَفْرُغُ لَكُمْ » ^(٩) .

وهذا من الله وعيد لأنه عز وجل لا يشغله شيء عن شيء ، وأنت قائل للرجل الذي لا شغل له : قد فرغت لي ، قد فرغت لثمتي . أي : قد أخذت فيه ، وأقبلت عليه .

وقوله : ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا﴾ (٣٣)

ولم يقل : إن استطعنا ، ولو كان لكان صواباً ، كما قال : (يُرْسَلُ عَلَيْكَ) ، ولم يقل :

(١) سقط في ه ، ش .

(٢) في ش : يخفضان .

(٣-٤) مثبت في ب .

(٤) زيادة من ش .

(٥) في ه ، ش : ربك تعالى .

(٦-٦) ورد في النسخة ب : بعد قوله : غير مهموز ... وقبل قوله : قال : وسألت الفراء ...

(٧) زيادة في ه .

(٨) في ش : ستفرغ .

(٩-٩) سقط في ه ، ش .

عليكم شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران ، فتى في : عليكما ، وفي : تنتصران للفظ ، والجمع على المعنى . والنحاس : يرفع ، ولو خفض كان صوابا يراد : من نار ومن نحاس .

والشواظ : النار المحضة . والنحاس : الدخان . أنشدني بعضهم :

بضىء كضوء سراج السايط لم يجعل الله منه نحاسا^(١)

قال الفراء : قال لى أعرابي من بني سليم : السليط : دهن السنام ، وليس له دخان إذا استصبح به . وسمعت أنه الخلل وهو دهن السمسم . وسمعت أنه الزيت . والزيت أصوب فيما أرى .

وقرأ الحسن : (شواظ) بكسر الشين كما يقال للصوار من البقر صوار وضوار .

وقوله : ﴿ فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ ﴾ (٣٧)

أراد بالوردة الفرس ، الوردة تكون في الربيع وردة إلى الصفرة ، فإذا اشتد البرد كانت وردة حمراء ، فإذا كان بعد ذلك كانت وردة إلى العُبرة ، فشيبه تلون السماء بتلون الوردة من الخليل ، وشبهت الوردة في اختلاف ألوانها بالدهن واختلاف ألوانه .

ويقال : إن الدهان الأديم^(٢) الأحمر .

وقوله : ﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ ﴾ (٣٩)

والمعنى : لا يسأل إنس عن ذنبه ، ولا جان عن ذنبه ؛ لأنهم يعرفون بسيماهم كما وصف الله : فالكافر^(٣) يعرف بسواد وجهه ، وزرقة عينه ، والمؤمن أغر محجل من أثر وضوئه .

وقوله : ﴿ هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ ﴾ (٤٣)

وهي في قراءة عبد الله : هذه جهنم^(٤) التي كنتما بها تكذبان ، تصليانها لا تموتان فيها ولا تحييان تطوفان .

وقوله : ﴿ يَطُوفُونَ^(٥) بِئْسَ مَا لَهَا ﴾ (٤٤)

(١) البيت للنايفة الديوان انظر تفسير العبري ٧٤/٢٧ والفرطبي ١٧٢/١٧ روى ب ، ح ، د ، ش فيه مكان منه .

(٢) في ح ، ش : الكافر .

(٣) سنط في : ح .

(٤) في ب : بطوفان سهو من الناسخ .

بين عذاب جهنم وبين الحميم إذا عطشوا ، والآني : الذي قد انتهت شدة حره .

وقوله : ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ ﴾ (٤٦)

ذكر المفسرون : أنهما بستانان من بساتين الجنة ، وقد يكون في العربية : جنة تثنىها العرب في أشعارها ؛ أنشدني بعضهم :

وَمَهْمَيْنِ قَدَفَيْنِ مَرْنَيْنِ قَطَعْتَهُ [بِالْأَمِّ] لَا بِالسَّمْتَيْنِ (١)

يريد : مهمها وسمتا واحدا ، وأنشدني آخر :

يسعى بكيداء ولهذمين قد جعل الأرواة جنتين

وذلك أن الشعر له قواف يقيمها الزيادة والنقصان ، فيحتمل ما لا يحتمله الكلام .

قال الفراء : الكيداء : القوس ، ويقال : لهذم ولهذم لفتان ، وهو السهم .

وقوله : ﴿ مُتَّكِنِينَ عَلَى فُرْشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ ﴾ (٥٤)

الإستبرق : ما غاظ من الديباج ، وقد تكون البطانة : ظهارة ، والظهارة بطانة في كلام العرب ،

وذلك أن كل واحد منهما [١٩٠ / ١] قد يكون وجها ، وقد تقول العرب : هذا ظهر السماء ، وهذا بطن السماء لظاهرها الذي تراه .

قال : وأخبرني بعض فصحاء المحدثين عن ابن الزبير يعيب قتلة عثمان رحمه الله فقال : خرجوا

عليه كاللصوص من وراء القرية ، قتلهم الله كل قتلة ، ونجا من نجا منهم تحت بطون الكواكب .
يريد : هربوا ليلا ، فجعل ظهور الكواكب بطونا ، وذلك جائز على ما أخبرتك به .

وقوله : ﴿ لَمْ يَطْمِئِنَّا فِي الْبُلَدِ الْكَافِرِينَ ﴾ [إِنْشَاءً] (٥٦) (٢)

قرأت القراء كلهم بكسر الميم في يطمئنون . حدثنا الفراء قال : وحدثني رجل عن أبي اسحق

(١) في القرطبي : بالسمت لا بالسمتين — نطام المجاشعي ، ويروى البيت الثاني :

جيتما بالتمت لا بالتمتين

والقذف : البعيد من الأرض . والمرت : الأرض لا ماء فيها ولا نبات . الكتاب : ١ : ٢٤١ ، والخزاعة : ١ :

٣٧٦ ، وشرح شواهد الشافية : ٦٠ ، ٩٤ .

(٢) التكملة من ب .

قال : كنت أصلي خلف أصحاب علي ، وأصحاب عبد الله فاسمهم يقرءون (لم يطمئن)
 برفع الميم . وكان الكسائي يقرأ : واحدة برفع الميم ، والأخرى بكسر الميم لئلا يخرج من هذين
 الآخرين وهما : لم (١) يطمئن (٢) ، لم يفتضضهن (قال وطمئنا أي : نكحها (٣) ، وذلك لحال (٤) الدم (٥))
 وقوله : ﴿ مَذَاهِمَاتَانِ ﴾ (٦٤) يقول : خضراوان إلى السواد من الري .

وقوله : ﴿ فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ﴾ (٦٨) .

يقول بعض المفسرين : ليس الرمان ولا النخل بفاكهة ، وقد ذهبوا مذهباً ، ولكن العرب
 تجعل ذلك فاكهة .

فإن قلت : فكيف أعيد النخل والرمان إن كانا من الفاكهة ؟

قلت : ذلك كقوله : « حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى » (٦) . وقد أمرهم بالمحافظة على
 كل الصلوات ، ثم أعاد العصر تشديداً لها ، كذلك أعيد النخل والرمان ترغيباً لأهل الجنة ، ومثله
 قوله في الحج : « أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ » (٧) ثم قال : « وَكَثِيرٌ
 مِنَ النَّاسِ ، وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ » . وقد ذكرهم في أول الكلمة في قوله : « مَنْ فِي السَّمَوَاتِ
 وَمَنْ فِي الْأَرْضِ » ، وقد قال بعض المفسرين : إنما أراد بقوله : « مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ »
 الملائكة ، ثم ذكر الناس بعدهم .

وقوله : ﴿ فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حَسَنَاتٌ ﴾ (٧٠) .

(١) سقط في ش .

(٢) في الإتحاف : ٤٠٦ قرأ الكسائي بضم الميم في الأول فقط ، فيما رواه كثير من الأئمة عنه ، وروى
 الآخرون كسر الأول . وضم الثاني عن أبي الخارث .

وروى بعضهم عن أبي الخارث الكسر فيما معا . وروى بعضهم عنه ضمها .

وروى ابن مجاهد الضم والكسر في ما ، لا يبال كيف يقرؤها .

وروى الأكثرون التخيير في أحدها عن الكسائي من روايته بمعنى أنه إذا ضم الأول كسر الثاني ، وإذا كسر الأول
 ضم الثاني . هذا وقد ذكرت (لم يطمئن) الأخرى في الآية ٧٤ من هذه السورة .

(٣) في (١) يقال : طمئنا إذا نكحنا .

(٤) في ش : لحام خطأ من الناسخ .

(٥) ورد ما بين القوسين في هامش النسختين ١ ، ب .

(٦) سورة البقرة الآية : ٢٣٨ .

(٧) سورة الحج الآية : ١٨ .

رجع إلى الجنان الأربع : جنتان ، وجنتان ، فقال : فيهن ، والعرب تقول : أعطني الخيرة منهن ، والخيرة منهن ، والخيرة منهن ، ولو قرأ قارىء : الخيرات ، أو الخيرات كانتا صوابا .
وقوله : ﴿ حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ ﴾ (٧٢) .

قُصِرْنَ عن أزواجهن ، أى حُسِنَ ، فلا يُرَدَّنَ غيرهم ، ولا يطمحن^(١) إلى سواهم ، والعرب تسمى الحبيبة المقصورة ، والقصورة ، ويسمون المقصورة من النساء : قصورة :
وقال الشاعر^(٢) :

لمرى لقد حبيت كل قصورة إلى وما تدرى بذلك القصائر
عنيت قصورات الجبال ولم أريد قصار الخطأ ، شر النساء البهاتر^(٣)
والبهاتر ، وهما جميعا القصيرتان ، والرجل يقال له : بحتر ، وبحترى ، وبحترة ، وبحترية .
وقوله : ﴿ مُتَكَبِّرِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ ﴾ (٧٦) .

ذكروا أنها رياض الجنة ، وقال بعضهم : هى الخاد^(٤) ، «وعبقرى حسان» (٧٦) الطنافس الثخان .
[حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قال]^(٥) حدثنا القراء قال : وحدثنى معاذ بن مسلم بن أبى
سادة قال :

كان [١٩٠ / ب] جارك زهير القرظي يقرأ : متكبين على رفارف خضر وعباقرى حان .
قال : الرفارف^(٦) — قد يكون صوابا ، وأما العباقرى ، فلا ؛ لأن ألف الجماع لا يكون بعدها
أربعة أحرف ، ولا ثلاثة صحاح .

(١) فى ش : لا يطحن ، تحريف .

(٢) هو كثير عزة ، «قد أوردها ابن سيده فى المخصص : ١٢ : ٩٦ ، والقرطبي فى تفسيره ؟ كإيل :

وأنت التى حبيت كل قصيرة إلى ، وما تدرى بذلك القصائر
عنيت قصيرات الجبال ، ولم أريد قصار الخطأ ، شر النساء البهاتر

وفى البحر المحيط : ولم تشعر مكان : وما تدرى .

(٣) البهاتر : جمع بحترة ، بضم الباء ، القصيرة المحتمة الخلق .

(٤) فى الأصل : المحابس ، ولا معنى لها هنا ، والتصحيح من مفردات القرآن للراغب الأصمغهانى ؟ .

(٥) الزيادة من ش .

(٦) فى ب ، ش : فالرفارف .

ومن سورة الواقعة

بسم الله الرحمن الرحيم :

قوله عز وجل : ﴿ لَيْسَ لَوْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ﴾ (٢) .

يقول : ليس لها مردودة ولا رد ، فالكاذبة^(١) هاهنا مصدر مثل : العاقبة ، والعافية .

قال : وقال لى أبو ثروان فى كلامه : إن بنى نمير ليس لخدم مكدوبة^(٢) ، يريد : تكذيب ، ثم قال : (خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ) على الاستئناف : أى الواقعة يومئذ خافضة لقوم إلى النار ، ورافعة لقوم إلى الجنة ، ولو قرأ قارئ : خافضة رافعة يريد^(٣) إذا وقعت وقعت خافضة لقوم . رافعة لآخرين ، ولكنه يقبح^(٤) لأن العرب لا تقول : ^(٥) إذا أتيتى زائراً حتى يقولوا^(٥) : إذا ^(٦) أتيتنى فأتنى زائراً أو أتتى زائراً ، ولكنه حسن فى الواقعة ؛ لأنّ النصب قبله آية يحسن عليها السكوت ، فحسن الضمير فى المستأنف .

وقوله : ﴿ إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا ﴾ (٤) .

إذا زلزلت حتى ينهدم كل بناء على وجه الأرض .

وقوله : ﴿ وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًا ﴾ (٥) .

صارت كالذقيق ، وذلك قوله : (وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ)^(٧) ، وسعت العرب تنشد :

لا تخبزوا خبزاً وبسابساً ملساً بذوداً لحسّ ملساً^(٨)

(١) الكاذبة فى قوله : ليس لوعتها كاذبة ، أى ليس لها مشوبة ولا رجعة ولا ارتداد (تفسير الطبرى ٨٦/٢٧)

(٢) فى ج ، ش : مكذبة .

(٣) سقط فى ش .

(٤) فى ح ، ش : قبح .

(٥-٥) سقط فى ش .

(٦) إذا : سقط فى (١) .

(٧) سيرت - النبأ : ٢٠ .

(٨) روى البيت الثانى بروايات مختلفة ، فى المخصص (٧ : ١٢٧) :

ملايذوذ الحلسى ملسا

وفى تفسير الطبرى (٢٧ : ٨٧) : مدردا ملسا ، مكان بذرد الحلسى . والبيت فى تفسير القرطبى (١٧ : ١٩٦) :

ولا تطيلا بمناخ حيسا

والحمس^(١) أيضا^(١) - والبيسة عندهم الدقيق ، أو^(٢) السويق يُلْت ، ويتخذ زادا .

وقوله : ﴿ وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً ﴾ (٧) ثم فسره فقال : ﴿ فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ﴾ (٨) .

عجّب نبيه منهم فقال : ما أصحاب الميمنة ؟ أى^(٣) شئ هم ؟ وهم أصحاب اليمين ، ﴿ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ﴾ (٩) ، عجبه أيضا منهم ، وهم أصحاب الشمال ، ثم قال : ﴿ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ﴾ (١٠) . فهذا الصنف الثالث ، فإن شئت رفعت السابقين بالسابقين الثانية وهم المهاجرون ، وكل من سبق إلى نبي من الأنبياء^(٤) فهو من هؤلاء ، فإذا رفعت أحدهما بالآخر ، كقولك الأول السابق ، وإن شئت جعلت الثانية تشديداً للأولى ، ورفعت بقوله : ﴿ وَأُولَئِكَ الْمَقَرَّبُونَ ﴾ (١١) .

وقوله : ﴿ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ ﴾ (١٥) .

موضونة : منسوجة ، وإنما سميت العرب ووضين الناقة وضيناً^(٥) لأنه منسوج ، وقد سمعت بعض العرب يقول : فإذا أجزر موضون^(٦) بعضه على بعض يريد : مُشْرَج ، [قال الفراء : الوضين الحزام^(٧)] .

وقوله : ﴿ وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا نُجُودٌ ﴾ (١٧) .

يقال : إنهم على سن واحدة لا يتغيرون ، والعرب تقول للرجل إذا كبر ولم يشمط : إنهُ

= ويبدو أن رواية المخصص محرفة ، وقد يؤيد ذلك ما نقله عن مناسبة الرجز إذ يقول : قال أبو علي : قال لي أبو بكر هذا يخاطب سارقين . يقول : لا تصعدا العجز فتعتلا ، ولكن اتخذا البيسة . وملست الناقة : تقدمت ، وملست بها . والذود : ثلاثة أبعرة إلى العشرة ، وقيل أكثر من ذلك . فكأن ما سرقه اللصان ، كان أبعرة ، وكان الخلسي أو الحمسي صاحبها . ومن معاني الخلس . بالتحريك : الكبير من الناس ، فكأن الخلسي نسبة إليه . ولم نعلم على معنى مناسب لكلمة (مدردا) في رواية الطبري . والأرجح أنه محرفة أيضا . وزاد في المخصص بعد الشاهد :

من غدرة حتى كان السما ... بالألفق العربي تطل ورسا .

(١-١) سقط في ب ، ح ، ش .

(٢) في ش : والسويق ، تحريف .

(٣) في ش : أى : أى شئ هم ؟

(٤) في ش : فهم .

(٥) زاد في ش بعد (وضينا) : قال الفراء : وهو حزام الناقة وضنيا ، فاضطربت العبارة .

(٦) وضن فلان الحيزر والأجر بعضه على بعض : إذا أشرجه : أى شدة ، فهو موضون .

(٧) ما بين الحاصرتين زيادة في ش .

لخَلْد ، وإِذَا لم تذهب أسنانه عن (١) الكبر قيل أيضاً : إنه لَخَلْد (٢) ، ويقال : مَخْلِدُونَ مَقْرَطُونَ ،
ويقال : مسوِّرون .

[١/١٩١] وقوله : ﴿ يَا كُؤَابِ وَأَبَارِيقِ ﴾ (١٨) .

والكُؤَاب : مالا أذن له ولا عروة له . والأبَارِيق : ذوات الأذان والعُرَا .

وقوله : ﴿ لَا يَصْدَعُونَ عَنْهَا ﴾ (١٩) عن الحمر ﴿ وَلَا يُنْزَفُونَ ﴾ (١٩) أى : لا تذهب عقولهم .

يقال للرجل إذا سكر ؛ قد نَزِفَ (٣) عقله ، وإذا ذهب دمه وغشى عليه أو مات قيل : منزوف .

ومن قرأ : « يُنْزِفُونَ » : يقول : لا تقنى خمرهم ، والعرب تقول للقوم إذا فنى زادهم : قد أنزَفُوا

وأقتروا (٤) ، وأنفضوا ، وأرملوا ، وأملقوا .

وقوله : ﴿ وَحُورٍ عَيْنٍ ﴾ (٢٢) .

خفضها أصحاب عبد الله وهو وجه العربية ، وإن كان أكثر القراء على الرفع ؛ لأنهم هابوا أن

يحملوا الحور العين يطاق بهن ، فرفعوا على قولك : ولهم حور عين ، أو عندهم حور عين . والخفض

على أن تتبع آخر الكلام بأوله ، وإن لم يحسن في آخره ما حسن في أوله ، أنشدني بعض العرب :

إِذَا مَا الْفَانِيَاتِ بَرَزْنَ يَوْمًا وَزَجَّجْنَ الْحَوَاجِبَ وَالْمَيْسُونَ (٥)

فالتين لا تزجج إنما تسكحل ، فردّها على الحواجب ؛ لأن المعنى يعرف ، وأنشدني آخر :

ولقيتُ زوجك في الوفى متقلداً سيفاً ورمحاً (٦)

والرمح لا يتقلد ، فردّه على السيف

وقال آخر :

تسمع للأحشاء منه لفظاً ولليدين جُساءً وبدّداً (٧)

(١) في ش على .

(٢) في ا ، ب : مخلد .

(٣) في ح : قد طرف عقله .

(٤) في ش : واقتربوا ، تحريف .

(٥) البيت للرأى التيمرى . وانظر شرح شواهد المعنى : ٢ : ٧٧٥ ، ٧٧٦ والدرر اللوامع : ١ : ١٩١ .

(٦) يروى الشطر الأول هكذا :

• يا ليت زوجك قد غدا •

انظر الخصائص : ٢ : ٤٣١ .

(٧) يروى (الأجواف) مكان الأحشاء ، وجسمها على إرادة جوانب الجوف . والجساءة : اليبس والتصلب .

الخصائص : ٢ : ٤٣٢ .

وَأُنشِدُنِي بَعْضَ بَنِي دُبَيْرِ :

عَلِقْتَهُمَا تَبِينًا وَمَاءَ بَارِدًا حَتَّى شَدَّتْ هَمَالَةً عَيْنَاهَا (١)

والماء لا يمتلئ ؛ إنما يُشرب ، فجعله تابعا للتبئ ، وقد كان ينبغي لمن قرأ : وحوّر عين لأنهن — زعم — لا يطاف بهن أن يقول : « وفاكهةٌ ولحم طير » ؛ لأن الفاكهة واللحم لا يطاف بهما — ليس يطاف إلا بالبحر وحدها في ذلك بيان ؛ لأن الخفض وجه الكلام . وفي قراءة أبي بن كعب : وحورا عينا (٢) أراد الفعل الذي تجده في مثل هذا من الكلام كقول الشاعر :

جئني بمثل بني بَدْرِ لقومهم أو مثل أسرة منظور بن سيار (٣)

وقوله : ﴿ إِلَّا قِيْلًا سَلَامًا سَلَامًا ﴾ (٢٦) .

إن شئت جعلت السلام تابعا للقليل ، وهو هو ، وإن شئت أردت — إلا قيل سلام سلام ، فإذا نوت نصبت ، لأن الفعل واقع عليه ، ولو كان مرفوعا — قِيْلًا سَلَامًا سَلَامًا لكان جائزا . وَأُنشِدُنِي بَعْضَ الْعَرَبِ وَهُوَ الْعَقْبِيُّ :

قَتَلْنَا السَّلَامَ فَاتَّقَتْ مِنْ أَمِيرِهَا فَمَا كَانَ إِلَّا وَمُؤَاهَا بِالْحَوَاجِبِ (٤)

أراد حكاية المبتدى بالسلام ، وسمع الكسائي العرب يقولون : التقينا قتلنا : سلام سلام ، ثم تفرقنا أراد . قلنا : سلام عليكم فردوا علينا .

وقوله : ﴿ فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ ﴾ (٥) (٢٨) .

لا شك فيه .

وقوله : ﴿ وَطَلْحٍ مَنضُودٍ ﴾ (٢٩) .

ذكر الكلبي : أنه الموز ، ويقال : هو الطلح الذي تعرفون .

(١) يروى قبل صدره :

* لما حططت الرحل عنها واردا . *

انظر الخزانة : ١ : ٤٩٩ .

(٢) على معنى : ويزيدجون حورا عينا ، كما في المحقق : ٢ : ٣٠٩ .

(٣) البيت لجرير يخاطب الفرزدق . الديوان : ٣١٢ ، والكتاب : ١ : ٤٨ ، ٨٦ ، والمحقق : ٣ : ٧٨ .

(٤) اقتصر في المخصص : ١٣ : ١٥٥ على المعجز .

(٥) في ش : مخضوض ، تحريف .

وقوله : ﴿ وَظِلٌّ مَّمْدُودٍ ﴾ (٣٠) .

لا شمس فيه كظل ما بين طلوع [١٩١ / ب] الفجر إلى أن تطلع الشمس .

وقوله : ﴿ وَمَاءٌ مَسْكُوبٌ ﴾ (٣١) .

جارٍ غير منقطع .

وقوله : ﴿ وَفَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ لَا تَمَقُّطُ عَنِّي وَلَا تَمْدُوعَةٌ ﴾ (٣٢) .

(١) لا تجيء في حين وتنقطع في حين ، هي أبداً دائمة ولا ممنوعة كما يمنع أهل الجنان فواكههم .

وقوله : ﴿ وَفُرُشٌ مَرْفُوعَةٌ ﴾ (٣٤) .

بعضها فوق بعض .

وقوله : ﴿ إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنشَاءً ﴾ (٣٥) .

يقول : أنشأنا الصبية والعجوز ، نجمانهن أتراباً أبناء ثلاث وثلاثين .

وقوله : ﴿ عُرُبًا ﴾ (٣٧) .

واحدهن : عرب ، وهي المتحبة إلى زوجها العنجة .

حدثنا الفراء قال (٢) وحدثني شيخ عن الأعمش قال : كنت أسئلهم يقرءون (٣) : ﴿ عُرُبًا

أتراباً ﴾ بالتخفيف (٤) ، وهو مثل قولك : الرسل والكتب في لغة تميم وبكر بالتخفيف (٥) والتثقيب وجه

التراءة ، لأن كل فعل أو فعيل أو فعال جمع على هذا المثال ، فهو مثقل مذكراً كان أو مؤنثاً ،

والتراءة (٦) على ذلك (٧) .

وقوله : ﴿ لِأَصْحَابِ اليمينِ ﴾ (٣٨) .

(١) في ب : يقول لا تجيء .

(٢) في ش : قال الفراء : وحدثني ، في ب : أخبرنا محمد بن الجهم قال ...

(٣) في س ، ش يقولون .

(٤) في ش : التخفيف ، سقط .

(٥) سقط في ب .

(٦) في (١) والتراءة .

(٧) قرأها بسكون الراء أبو بكر وحزمة وخلف . (الإتحاف : ٤٠٨) .

أى : هذا لأصحاب اليمين .

وقوله هاهنا : ﴿ مُثَلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ (٢٩) وَمُثَلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ ﴾ (٤٠) .

وقد قال في أول السورة : « مُثَلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ (١٣) وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ » (١٤) :

وذكروا أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بكوا وشق عليهم .

قوله : « (١) وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ (١) » ، فأنزل الله جل وعز هذه « ثلة من الأولين ، وثلة (٢) »

من الآخِرِينَ » . ورفعها على الاستئناف ، وإن شئت جعلتها مرفوعة ، تقول : ولأصحاب اليمين ثلتان :

ثلة من هؤلاء ، (٣) وثلة من هؤلاء ، (٢) ، والمعنى : هم فرقتان : فرقة من هؤلاء ، وفرقة من هؤلاء .

وقوله : ﴿ وَظِلٌّ مِنْ يَحْمُومٍ ﴾ (٤٣) .

واليحوموم : الدخان الأسود (٤) .

وقوله : ﴿ لَا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ ﴾ (٤٤) .

وجه الكلام أن يكون خفصاً متبعاً لما قبله ،

ومثله : « زَيْتُونَةٌ لَأَشْرَقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ (٥) » . وكذلك : « وفاكهة كثيرة لا مقطوعة

ولا ممنوعة (٦) » ، ولو رفعت ما بعد لا لكان صواباً من كلام العرب ، أنشدني بعضهم (٧) :

وتُرْبِكُ وَجْهًا كَالصَّحِيفَةِ ، لَا ظَمَانُ مَخْتَلِجٌ ، وَلَا جَهْمُ

كعقيلة الدُرِّ استضاء بها محراب عرش عزيزها العُجْمُ

وقال آخر :

واقْدَأَيْتِ مِنَ الْفَتَاةِ بِمَنْزِلِ فَأَيْتِ لَا زَانٍ وَلَا مَحْرُومٍ (٨)

(١-١) سقط في ح .

(٢) في ش : وثلاثة ، تحريف .

(٣-٣) سقط في ش .

(٤) في ش : الأشد ، تحريف .

(٥) سورة النور الآية : ٣٥ .

(٦) سورة الواقعة : الآيتان ٣٢ ، ٣٣ .

(٧) هما للمخيل : اللسان مادة خلع . وانظر المفضليات ١١٥/١ .

(٨) انظر الخزانة ٥٥٣/٢ .

يستأنفون بلا ، فإذا ألتوها لم يكن إلا أن تتبع أول الكلام بآخره ^(١) ، والعرب تجعل الكريم
 تأبماً لكل شيء نفت عنه فعلاً تنوي به الذم ، يقال : أسين هذا ؟ فتقول : ما هو بسمين ^(٢) ولا
 كريم ، وما هذه الدار بواسطة ولا كريمة .

وقوله : ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ ﴾ (٤٥) .

متنعمين في الدنيا .

وقوله : ﴿ وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ ﴾ (٤٦) .

الشرك : هو الحنث العظيم .

وقوله : ﴿ لَا كَلُونَ ﴾ [١ / ١٩٢] مِنْ شَجَرَةٍ (٥٢) .

وهي في قراءة عبد الله : الآكلون ^(٣) من شجرة من زقوم ، فغنى شجر وشجرة واحد ، لأنك
 إذا قلت ^(٤) : أخذت من الشاء ، فإن نويت واحدة أو أكثر من ذلك فهو جائز .

ثم قال : ﴿ فَالْتُونُ مِنْهَا ﴾ (٥٣) .

من الشجرة ، ولو قال : فالتون منه ^(٥) إذ لم يذكر الشجرة كان صواباً يذهب إلى الشجر
 في منه ^(٦) ، وتؤنث الشجر ، فيكون منها كناية عن الشجر ، والشجر تؤنث ^(٧) ويذكر مثل الثمر .

وقوله : ﴿ فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ ﴾ (٥٤) .

إن شئت كان على الشجر ، وإن شئت فعلى الأكل .

وقوله ^(٨) : ﴿ فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَمِيمِ ﴾ (٥٥) .

^(٩) حدثنا الفراء قال ^(٩) : حدثني الكسائي ^(١٠) عن رجل من بني أمية يقال له : يحيى بن سعيد

(١) في ب ، كتب بين الأسطر ، فوق قوله بآخره ما يأتي : وقال في قوله : لا بارد ولا كريم .

(٢) في ش : سين ، تحريف :

(٣) سقط في ش .

(٤) في ب : لأنك تقول .

(٥-٦) سقط في ش .

(٧) في ش : يؤنث . وفي (ب) : والشجر تؤنث ويذكر .

(٨-٩) سقط في ب .

(٩-٩) سقط في ش . وفي ب مكانه : قال حدثنا محمد بن الجهم قال حدثنا الفراء .

(١٠) في ج حدثنا الكسائي .

الأموي قال : سمعت ابن جريج يقرأ : « فشاربون شَرَبِ الهيم » بالفتح ، قال : فذكرت ذلك لجعفر ابن محمد قال : فقال : أو ليدت كذلك ؟ أما بلغك أن رسول الله صلى الله عليه بعث بُدَيْل ابن ورقاء الخزاعي إلى أهل منى ، فقال : إِنِّي أَيَّامٌ أَكَلْتُ وَشَرَبْتُ وَبَعَلْتُ .

(١) قال الفراء : البعالم : النكاح ، وسائر القراء يرفعون الأثين : « فشاربون شَرَبِ الهيم »
« والهيم » : الإبل التي يصيبها داء نالا تروى من الماء ، واحدها : أهيم ، والأثي : هيماء .

ومن العرب من يقول : هائم ، والأثي (٢) هائمة ، ثم يجمعونه على هيم ، كما قالوا : عائط (٣) وعيط ، وحائل وحُول ، وهو في المعنى : حائل حُولٍ إلا أن الضمة تركت في هيم لثلاث نصير الياء وإوا . ويقال (٤) : إن الهيم الرمل . يقول : يشرب أهل النار كما تشرب السهلة (٥) قال قال الفراء : الرملة بعينها السهلة ، وهي سهلة وسهلة .

وقوله : ﴿ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ ﴾ (٥٨) .

بمعنى : النطف إذا قذفت في أرحام النساء .

وقوله : ﴿ أَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ ﴾ (٥٩) .

تخفقون تلك النطف أم نحن الخالقون . وقد يقال للرجل : مَنَى وأمنى ، ومذى وأمذى ، فأمنى أكثر من منى ، ومذى (٦) أو أكثر من أمذى (٦) .

وقوله : ﴿ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ ﴾ (٦٣) أَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ (٧) ﴿ (٦٤) .

أى : تذبذبونه .

وقوله : ﴿ فَظَلَّمْتُمْ نَفْسَكُمْ هُونَ ﴾ (٦٥) .

تتعجبون بما نزل بكم في زرعكم ، ويقال : معنى تفكّهون : تندمون .

(١) في ب : قال قال الفراء .

(٢) في ش : وللأثي .

(٣) العائط : التي لم تحمدل سنين من غير عقم .

(٤) في ش : فيقال :

(٥) السهلة : رمل خشن ليس بالدقاق الناعم . يقول عز وجل : يشرب أهل النار ، كما تشرب السهلة - اللسان : سهل رديم .

(٦-٦) سقط في ح

(٧) في ش تزرعون ، تحريف .

وقوله : ﴿ إِنَّا لَمُفْرَمُونَ ﴾ (٦٦) .

يقال : إنا لمدذبون ، ويقال : إنا لمولع بنا وهو من قيلهم .

وقوله : ﴿ لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا ﴾ (٧٠) .

وهو الملح المر الشديد المرارة من الماء .

وقوله : ﴿ نَحْنُ جَمَلْنَاهَا تَذْكِرَةً وَمَتَاعًا لِلْمُقِيمِينَ ﴾ (٧٣) .

يعنى^(١) منفعة^(١) للمسافرين إذا نزلوا بالأرض^(٢) التي^(٢) يعنى : القعر^(٣) .

وقوله : ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ﴾ (٧٥) .

حدثنا الفراء^(٥) قال : وحدثني^(٦) أبو ليلى السجستاني عن أبي جرير قاضي سجستان قال : قرأ

عبد الله بن مسعود « فلا أقسم بموقع النجوم » والقراء جميعاً على : مواقع .

حدثنا الفراء^(٧) قال : حدثني الفضيل بن عياض عن منصور عن المهال بن عمرو رفعه^(٨) إلى

عبد الله فيما أعلم شك الفراء [١٩٢ / ب] قال : فلا أقسم بموقع النجوم ، قال : بحكم القرآن ، وكان

ينزل على النبي صلى الله عليه نجوماً .

وقوله : ﴿ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴾ (٧٦) يدل على أنه القرآن .

ويقال : فلا أقسم بموقع النجوم ، بمسقط النجوم إذا سقطن .

وقوله : ﴿ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴾ (٧٩) .

حدثنا الفراء^(٩) قال : حدثني حبان عن الكلبى عن أبي صالح عن ابن عباس قال : لا يمس ذلك

(١-١) سقط في ب ، ح ، ش .

(٢-٢) سقط في ش ، ح .

(٣) جاء في الطبري : التي : القفر من الأرض ، أبدلوا الواو ياء طلباً للخفة ، وكسروا الناف لجوارتها الياء .

(٤) موقع بلفظ الإفراد قراءة حمزة والكسائي ، كما في الإنحاف : ٢٥٢ .

(٥) (٧٥) في ش : حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قال : حدثنا الفراء ...

(٦) في ش : حدثني .

(٧) في ش : ورفعته .

(٨) في ب : حدثنا محمد بن الجهم قال : حدثنا الفراء .

الروح المحفوظ إلا المطهرون يقول: الملائكة الذين طهروا من الشرك. ويقال: لا يمسه: لا يجذ طمعه ونفعه إلا المطهرون من آمن به.

وقوله: ﴿أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ﴾ (٨١) مكذبون وكافرون، كل قد سمعته.

وقوله: ﴿وَتَجْمَعُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ (٨٢).

جاء في الأثر: تجمعون رزقكم: شكركم^(١)، وهو في العربية حسن أن تقول: جعلت زيارتي إليك أنك استخففت بي، فيكون المعنى: جعلت ثواب الزيارة - الجفاء. كذلك جعلتم شكر الرزق - التكذيب^(٢).

وقوله: ﴿فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْخُلُقُومَ﴾ (٨٣) يعني: النفس عند الموت

وقوله: ﴿وَأَنْتُمْ حِنْتٌ تَنْظُرُونَ﴾ (٨٤) يعني: أهل الميت عنده.

ينظرون إليه. والعرب تخاطب التوم بالنعل كأنهم أصحابه، وإنما يراد به بعضهم: غائباً كان أو شاهداً، فهذا من ذلك كتولك للنوم: أنتم قتلتم فلاناً، وإنما قتله الواحد الغائب. ألا ترى أنك قد تقول لأهل المسجد لو آذوا رجلاً بالازدحام: اتقوا الله، فإنكم تؤذون المسلمين، فيكون صواباً. وإنما تعظ غير الفاعل في كثير من الكلام، ويقال: أين جواب (لولا) الأولى، وجواب التي بعدها؟ والجواب في ذلك: أنهما أجبيا بجواب واحد وهو ترجعونها، وربما أعادت العرب الحرفين ومعناها^(٣) واحد. فهذا من ذلك، ومنه^(٤): «فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خُوفٌ عَلَيْهِمْ^(٥)». أجبيا بجواب واحد. وهما جزاءان، ومن ذلك قوله: لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يمددوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم^(٦).

(١) في ح، ش: شكركم، وهو تحريف.

(٢) عن ابن عباس أنه كان يقرأ: وتجمعون رزقكم أنكم تكذبون، ثم قال: ما مطر الناس ليلة قط إلا أصبح بعض الناس مشركين، يقولون: مطرنا بنوء كذا وكذا... قال: فكان ذلك منهم كفرًا بما أنعم عليهم (تفسير الطبري: ١٠٧/٢٧).

(٣) في ش: معناها.

(٤) في ش: وقوله.

(٥) سورة البقرة الآية: ٣٨.

(٦) سورة آل عمران: ١٨٨.

وقوله : « أَيْدِيكُمْ أَنْكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنْكُمْ مُخْرَجُونَ^(١) » وقد فسّر في غير هذا الموضوع^(٢).

وقوله : ﴿ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴾ (٨٦) مملوكين ، وسمعت : مجزيين .

وقوله : ﴿ فَسَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴾ (٨٨) من أهل جنة عدن .

« فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ » (٨٩) .

حدثنا الفراء^(٣) قال : وحدثنى شيخ عن حماد بن سلمة^(٤) عن عبد الله بن شقيق عن عائشة عن النبي صلى الله عليه أنه قال : « فَرَوْحٌ^(٥) وَرَيْحَانٌ » وقراءة^(٦) الحسن كذلك ، والأعشى وعاصم والسُّلَمَى وأهل المدينة وسائر القراء (فَرَوْحٌ) ، أى : فروح فى القبر ، ومن قرأ (فَرَوْحٌ) يقول : حياة لاموت فيها ، (وريحان) : رزق .

وقوله : ﴿ فَسَلَامٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴾ (٩١) .

أى : فذلك مسلم لك أنك من أصحاب اليمين ، وألقيت أن^(٧) وهو معناها^(٨) كما تقول : أنت مصدق مسافر عن قليل إذا كان قد قال : إني مسافر عن قليل .

وكذلك تجهد معناه : أنت مصدق أنك مسافر ، ومعناه^(٨) : فسلاّم لك أنت من أصحاب اليمين . وقد يكون كالدعاء له ، كقولك : فسقيا^(٩) لك من الرجال ، وإن رفعت السلام فهو دعاء . والله أعلم بصوابه .

(١) سورة (المؤمنون) الآية : ٣٥ .

(٢) انظر الجزء الثانى من معانى القرآن ص : ٢٣٤ ، ٢٣٥ .

(٣) فى ش : حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قال : حدثنا الفراء .

(٤) هو حماد بن سلمة بن دينار أبو سلمة البصرى الإمام الكبير ، روى القراءة عرضا عن عاصم وابن كثير ،

وروى عنه الحروف حرم بن عمارة ، وحجاج بن المنهال ، وقد انفرد برواية بعض الحروف عن ابن كثير مات سنة ١٦٧ هـ (طبقات القراء ٢٥٨/١) .

(٥) ورويت أيضا عن أبي عمرو وابن عباس (الإتحاف ٤٠٩) .

(٦) فى (ب) وقرأه .

(٧-٧) سقط فى ش .

(٨) فى ش فمعناه : رقى ب : معناه .

(٩) فى ه ، ش : سقيا .

[١/١٩٣] ومن سورة الحديد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله عز وجل: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ﴾ (٣).

يريد: قبل كل شيء. «وَالْآخِرُ» (٣) بعد كل شيء.

«وَالظَّاهِرُ» (٣) على كل شيء علما، وكذلك «الباطن» (٣) على «كل شيء» علما.

وقوله: ﴿وَأَنْفَقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ﴾ (٧) مملكين فيه، وهو رزقه وعطيته.

القراء جميعا على: «وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ» (٨) ولو قرئت: وقد أخذ ميثاقكم^(٢). لكان صوابا^(٣).

وقوله: ﴿فِيضَاعِفَهُ لَهُ﴾ (١١):

يقرأ^(٤) بالرفع والنصب^(٥): فن رفعه جعل الفاء عطايا ليست بجواب^(٦) كقولك: من ذا الذي

يحمل ويحمل^(٧)؟ ومن نصب جملة جوابا للاستفهام، والعرب تصل (من) في الاستفهام بـ(ذا) حتى

تصير كالحرف الواحد. ورأيتها في بعض مصاحف عبد الله: منذا متصلة في الكتاب، كما وصل

في كتابنا وكتاب عبد الله «يَا بَيْنَ أُمَّ»^(٨).

وقوله: ﴿يَسْمَعُ نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ (١٢) أى: يضيء بين أيديهم، وعن أيانهم، وعن

شمالهم، والباء في «بأيانهم» في معنى في، وكذلك: عن.

وقوله: ﴿بُشْرًا كُمْ الْيَوْمَ جَنَّاتٍ﴾ (١٢).

ترفع البشري، والجنت، ولو نويت بالبشري النصب توقع عليها تبشير الملائكة، كأنه قيل لهم:

أبشروا ببشراكم، ثم تنصب جنات، توقع البشري عليها.

(١-١) سقط في ح، ش.

(٢) أخذ ميثاقكم كرر في ح مرتين.

(٣) وهي قراءة أبي عمرو واليزيدي والحن (الإتحاف: ٤٠٩).

(٤) في ش: تقرأ.

(٥) الرفع قراءة نافع، وأبي عمرو، وحمزة، والكسائي، وخلف، وقرأ عاصم بالنصب (الإتحاف: ٤١٠).

(٦) سقط في (أ) والزيادة من ب، ح، ش.

(٧) في ش: فيجمل.

(٨) من قوله تعالى في سورة طه ٩٤: (قَالَ مَدْنَةٌ لَا تَأْخُذُ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي).

وإن شئت نصبتها على القطع ؛ لأنها نكرة من نعت معرفة ، ولو رفعت البشري باليوم
كقوله : اليوم بشراكم اليوم سروركم ، ثم تنصب الجنات^(١) على القطع ، ويكون في هذا المعنى
رفع اليوم ونصبه كما قال الشاعر :

زَعَمَ الْبَوَارِحُ أَنَّ رِحْلَتَنَا غَدًا وَبِذَلِكَ خَبَرْنَا الْغَدَاةُ الْأَسُودَ^(٢)

وقوله : ﴿ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ ﴾ (١٢) وهي في قراءة عبد الله : « ذلك الفوز العظيم » بغير هو .
وفي قراءتنا « ذلك هو الفوز العظيم » : كما كان في قراءتنا « فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْبَدِيدُ »^(٣) (٢٤)
وفي كتاب أهل المدينة : « فَإِنَّ اللَّهَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ »^(٤) .

وقوله : ﴿ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْظُرُونَا ﴾ (١٣) وقرأها يحيى بن وثاب والأعمش وحمة
(أَنْظُرُونَا) . من أنظرت ، وسائر القراء على (أَنْظُرُونَا) بتخفيف الألف^(٥) ، ومعنى : انظرونا .
انتظرونا ، ومعنى أَنْظِرُونَا ، أخرونا كما قال : « أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ »^(٦) ، وقد تتول العرب :
« أَنْظِرْنِي »^(٧) وهم يريدون : انتظرنى^(٧) تقوية لقراءة يحيى ، قال الشاعر :

أَبَا هِنْدٍ فَلَا تَمَجَّلْ عَلَيْنَا وَأَنْظِرْنَا نُخَبِّرَكَ الْبَيْقِينَا^(٨)

فمعنى هذه : انتظرنا قليلا نخبرك ؛ لأنه ليس ها هنا تأخير ، إنما هو استماع^(٩) كقوله للرجل :
اسمع منى حتى أخبرك :

وقوله : ﴿ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ ﴾ (١٣) .

- (١) في ش : ثم نصبت على التمتع .
(٢) البيت للابنة انظر اللسان مادة : قوا وشرح المعلقات السبع للزوزنى : ١٨٧ ، والغداف : غراب
القيظ الضخم . وفي ب ، ش يخبرنا مكان خبرنا .
(٣) وفي المصحف المكي : « فَإِنَّ اللَّهَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ » النشر : ١١٧/١ .
(٤) في ش : فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ . وهو خطأ وسيدكر ما يدل على ذلك في ص : ١٣٦ الآتية .
(٥) التخفيف قراءة طلحة ، وزيد بن علي (البحر المحيط ٢٢١/٨) .
(٦) سورة الاعراف : الآية ١٤ .
(٧-٧) سقط في ش .
(٨) البيت لعمر بن كلثوم . انظر تفسير الطبري ٢٧/٢٢٤ ، شرح المعلقات للزوزنى : ١٢٢ .
(٩) في ش : استمع مع تحريف .

قال المؤمنون للكافرين: ارجعوا إلى الموضع الذي أخذنا منه [١٩٣/ب] النور، فالتمسوا النور منه ، فلما رجعوا ضرب الله عز وجل بينهم: بين المؤمنين والكفار بسور، وهو السور الذي يكون عليه أهل الأعراف .

وقوله: ﴿لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ﴾ الجنة ، ﴿وظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ﴾ (١٣) النار ، وفي قراءة عبد الله: ظاهره من تلقائه العذاب .

وقوله: ﴿يُنَادُوا وَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ﴾ (١٤) على دينكم في الدنيا ، فقال المؤمنون: «بلى ولكنكم فتنتم أنفسكم» (١٤) إلى آخر الآية .
وقوله: ﴿فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ﴾ (١٥) .

القراء على الياء ، وقد قال يعض أهل الحجاز [لا] ^(١) تؤخذ ^(٢) والفدية مشتقة من الفداء ، فإذا تقدم الفعل قبل ^(٣) الفدية والشفاعة والصيحة والبينة وما أشبه ذلك ، فإنك ^(٤) مؤث فعله وتذكره ^(٥) ، قد جاء الكتاب بكل ذلك .

وقوله عز وجل: ﴿مَأْوَاكُمْ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ﴾ (١٥) أى: هى أولى بكم .

وقوله: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ﴾ (١٦) .

وفى يأن لغات: من العرب من يقول: ألم يأن لك ، وألم يئن لك مثل: يعين ، ومنهم من يقول: ألم ينل لك باللام ، ومنهم من يقول: ألم يُنل لك ، وأحسنهن التى آتى بها القرآن وقوله: ﴿وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ﴾ (١٦) .

قرأها عاصم ، وبعض أهل المدينة (نزل) مشددة ^(٦) ، وقرأها ^(٧) بعضهم: «وما ^(٨) نزل مخففة» وفى قراءة عبد الله: وما أنزل ^(٩) من الحق ، فهذا قوة لمن قرأ: نزل .

(٨) سقط في ش .

(٢) العبارة في - : تؤخذ لفدية ، تحريف .

(٣) سقط في - .

(٤) في ش : فإن تؤث فعله ويذكره ، تحريف .

(٥) قرأ الجمهور لا يؤخذ ، وقرأ أبو جعفر والحسن وابن أبي إسحق والأعرج وابن عامر وهرون عن أبي عمرو بالناء لتأنيث الفدية . البحر المحيط ٢٢٢/٨ .

(٦) وهى قراءة الجمهور (البحر المحيط ٢٢٣/٨) .

(٧) هما قافع وحفص . وقرأ الجحدري وأبو جعفر والأعشى وأبو عمرو فى رواية عنه مبنيا للمفعول مشددا ، وعبد الله : أنزل بهزرة النقل مبنيا للفاعل (البحر المحيط : ٢٢٣/٨) .

(٩) في - : وما نزل ، وهو تحريف .

وقوله : ﴿ وَلَا يَكُونُوا ﴾ ^(١) (١٦) .

في موضع نصب ، معناه : ألم يأن لهم أن تخشع قلوبهم ، وألا يكونوا كالذين أتوا الكتاب ، ولو كان جزما كان صوابا على النهي ^(٢) .

وقوله : ﴿ إِنْ الْمَصْدُقِينَ وَالْمَصَدَّقَاتِ ﴾ (١٧) .

قرأها عاصم : إِنْ الْمَصْدُقِينَ وَالْمَصَدَّقَاتِ بالتخفيف للصاد ، يريد : الذين صدقوا الله ورسوله ، وقرأها آخرون : إِنْ ^(٣) الْمَصْدُقِينَ يَرِيدُونَ : المتصدقين بالتشديد ، وهي في قراءة أبي : إِنْ الْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ بقاء ظاهرة ^(٤) ، فهذه ^(٥) قوة لمن قرأ إِنْ الْمَصْدُقِينَ ^(٦) بالتشديد ^(٧) .

وقوله : ﴿ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴾ (١٩) انقطع الكلام عند صفة الصديقين .

ثم قال : « وَالشَّهَادَةُ عِنْدَ رَبِّهِمْ » (١٩) بمعنى : النبيين لهم أجرهم ونورهم ، فرفعت الصديقين بهم ، ورفعت الشهادة بقوله : « لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ » (١٩) .

وقوله : ﴿ وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ ﴾ (٢٠) .

ذكر ما في الدنيا ، وأنه على ما ^(٨) وصف ، وأما الآخرة فإنها إما عذاب ، وإما جنة ، والواو فيه واو بمنزلة واحدة ؛ كقولك : ضع الصدقة في كل يتيم وأرملة ، وإن قلت : في كل يتيم أو أرملة ، فالعنى واحد والله أعلم .

وقوله : ﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ ﴾ (٢٢) .

أى ما أصاب الآدمي في الأرض من مصيبة مثل : ذهاب المال ، والشمة ، والجوع ، والخوف

(١) في (١) ولا تكررنا .

(٢) في (١) كأنه ي .

(٣) سقط في ب .

(٤) وهذا هو أصل الكلمة .

(٥) سقط في ح .

(٦) في ح . المتصدقين تحريف .

(٧) قرأ ابن كثير وأبو بكر بتخفيف الصاد من التصديق ، أى صدقوا الرسول صل الله عليه وسلم ، وافقهما ابن محيصن ، والباقرن بالتشديد فهما من تصدق أعني الصداقة ، والأصل : المتصدقين والمتصدقات ، أذغم التاء في الصاد (الإتحاف ٤١٠) .

(٨) سقطت الواو في ح ، ش .

« ولا في أنفسكم » الموت في الولد ، وغير الولد ، والأمراض ^(١) « إلا في كتاب » يعني : في العلم الأول ، من قبل أن نبرأ تلك النفس أي : ^(٢) نخلقها ، إن ذلك على الله يسير ، ثم ^(٣) يقول : إن حفظ ذلك من جميع [١/١٩٤] الخلق على الله يسير ، ثم أدب عباده ، فقال : هذا « لكيلا تأسوا على ما فاتكم » . أي : لا تحزنوا ^(٤) : « ولا تفرحوا بما آتاكم » ^(٥) ، ومن قرأ : بما آتاكم بغير مد يحمل النمل — لما ^(٥) .

وقوله : ﴿ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ ﴾ (٢٤) .

هذه اليهود بخلت حسداً أن تُظهر ^(٦) صفة النبي صلى الله عليه وسلم حسداً للإسلام ؛ لأنه يذهب ملكهم .

وقوله : ﴿ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴾ (٢٤) .

وفي قراءة أهل المدينة بغير — هو — ^(٧) دليل على ذلك .

وقوله : ﴿ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ ﴾ (٢٥) .

ذكر أن الله عز وجل أنزل : القلادة والكلمتين والمطرفة . قال ^(٨) الفراء : السندان .

وقوله : ﴿ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ ﴾ (٢٥) .

يريد : السلاح للقتال ، ومنافع للناس ^(٩) مثل : السكين ، والفأس ، والمز ^(١٠) ، وما أشبه ذلك .

وقوله : ﴿ النَّبِيُّ ﴾ (٢٦) .

وفي مصحف عبد الله بالياء يباءن : النبية يباءن والمهرة في كتابه تثبت بالألف في كل نوع ،

(١) في ح : والأرض ، تحريف .

(٢) في ش : أن ، تحريف .

(٣) سقط في ب ، ش .

(٤) في ح ، ش : وقال : ولا تفرحوا .

(٥) هي قراءة أبي عمرو والحسن ، والباقيين بالمد من الإيتاء أي بما أعطاكم الله إياه . (الإتحاف : ٤١١) .

(٦) في ش : : أن يظهرها .

(٧) في مصاحف أهل المدينة فإن الله الغني الحميد (البحر المحيظ ١/٣٩٨) .

(٨) مكررة في ب .

(٩) في القرطبي : عن ابن عباس ، نزل آدم من الجنة ومعه من الحديد خمسة أشياء من آلة الحدادين : السندان ، والكلمتان ، والميعة ، والمطرفة ، والإبرة .

(١٠) كذا في النسخ ولعلها المسم .

فلو كانت همزة لأثبتت بالألف ، ولو كانت الفعولة لكانت بالواو ، ولا تخلو أن تكون مصدر
النبا^(١) أو النبيّة مصدرا فنسبت^(٢) إلى النبي صلى الله عليه وسلم .

والعرب تقول : فعل ذلك^(٣) في غلوميته ، وفي غلومته^(٤) ، وفي غلاميته ، وسمع الكسائي
العرب تقول : فعل ذلك في وليديته يريد : وهو وليد أي : مولود ، فما جاءك من مصدر لاسم
موضوع ، فلك فيه : الفعولة ، والفعولية ، وأن تجعله منسوبا على صورة الاسم ، من ذلك أن
تقول : عبد بين العبودية ، والعبودة والعبودية^(٥) ، فقس على هذا .

وقوله : ﴿ بُوِّنِكُمْ كِفَايَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ ﴾ (٢٨)

الكفل : الحظ ، وهو في الأصل ما يكتفل به الراكب فيجسه ويحفظه عن^(٦) السقوط ، يقول :
يحصنكم الكفل من عذاب الله ، كما يحصن هذا الراكب الكفل من السقوط .

وقوله : ﴿ لَيْثَلَا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ ﴾ (٢٩)

وفي قراءة عبد الله : لكي يعلم أهل الكتاب ألا يقدر ، والعرب تجعل لا صلة في
كل كلام دخل^(٧) في آخره جحد ، أو في أوله جحد غير مصرح ، فهذا مما دخل آخره الجحد ،
فجملت (لا) في أوله صلة . وأما الجحد السابق الذي لم يصرح به^(٨) قوله عز وجل : « ما منعك
ألا تسجد »^(٩) .

(١) في - : مصدرا للنبا .

(٢) في ب : مصدر نسبت ، وفي ش : مصدر انسبت .

(٣) في ش : ذلك .

(٤) في - : غلومية ، تحريف .

(٥) سقط في - ، ش .

(٦) في ش : على ، تحريف .

(٧) في ش : داخل .

(٨) سقط في - .

(٩) سورة الأعراف الآية : ١٢ .

وقوله : « وَمَا يُشِيرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ » (١)

وقوله : « وَحِرْمٌ عَلَىٰ قَرْبَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ » (٢)

وفي الحرام معنى الجحد والمنع ، وفي قوله : (وما يشركم) فلذلك جعلت (لا) بعده صلة معناها السقوط من الكلام .

ومن سورة المجادلة

بسم الله الرحمن الرحيم :

قوله عز وجل : ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا ﴾ (١) .

نزلت في امرأة يقال لها : خولة ابنة ثعلبة ، وزوجها أوس بن الصامت الأنصاري ، قال لها [١٩٤/ب] إن لم أفعل كذا وكذا قبل أن تخرجي من البيت فأنت عليّ كظهر أمي ، فأنت خولة رسول الله صلى الله عليه تشكو ، فقالت : إن أوس بن الصامت تزوجني شابة غنية ، ثم قال لي كذا وكذا وقد ندم ، فهل من عذر؟ فقال رسول الله صلى الله عليه : ما عندي في أمرك شيء ، وأنزل الله الآيات فيها ، فقال عز وجل : ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ ﴾ ، وهي في قراءة عبد الله : ﴿ قَدْ يَسْمَعُ اللَّهُ ﴾ ، « والله قد يسمع تحاوركما » ، وفي قراءة عبد الله : « قول التي تحاورك » (٣) في زوجها « حتى ذكر الكفارة في الظهار ، فصارت عامة .

وقوله : ﴿ الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ ﴾ (٢)

قرأها يحيى والأعمش وحزمة (يظَاهرون) (٤) ، وقرأها بعض أهل الحجاز كذلك ، وقرأها الحسن ونافع « يظَاهرون » فشدد (٥) ، ولا يجعل فيها ألفا ، وقرأها عاصم (٦) وأبو عبد الرحمن السلمي (٦)

(١) سورة الأنعام الآية : ١٠٩ .

(٢) سورة الأنبياء الآية ٩٥ . وقرأ ابن عباس : وحرم . وقرأ أبو بكر ، وحزمة ، والكسائي ، وافقهم الأعمش . حرام . انظر معاني القرآن ٢/٢١١ .

(٣) في ش : تجارلك وهو تصحيف .

(٤) وهي قراءة ابن عامر ، والكسائي ، وأبي جعفر وخلف (الإتحاف : ٤١١) .

(٥) وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو ويعقوب (الإتحاف : ٤١١) .

(٦-٦) في ب ، ش : عاصم والسلمي أبو عبد الرحمن .

يُظَاهِرُونَ) يرفمان الياء ، ويثبتان الألف ، ولا يشددان ، ولا يجوز فيه التشديد إذا قلت :
(يظاهرون) وهي في قراءة أبي: يتظاهرون من نساأهم قوة لقراءة أصحاب عبد الله .

وقوله ﴿ : مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ ﴾ (٢)

الأمهات في موضع نصب لما أُلقيت منها الباء نصبت ، كما قال في سورة يوسف : « ما هذا^(١)
بشراً »^(٢) إنما كانت في كلام أهل الحجاز : ما هذا ببشر ؛ فلما أُلقيت الباء^(٣) ترك فيها أثر سقوط
الباء وهي في قراءة عبد الله « ما هن بأمهاتهن »^(٤) ، وأهل نجد إذا ألقوا الباء رفعوا ، فقالوا
« ما هذا^(٥) بشر » ، « ما هن أمهاتهن »^(٦) .

أنشدني بعض العرب :

رِكَابُ حُسَيْلٍ آخَرَ الصَّيْفِ بَدَنٌ وَنَاقَةٌ عَمْرُو مَا يُحَلُّ^(٧) لَهَا رَحْلٌ

ويزعم حسل^(٨) أنه فرع قومه وما أنت فرع يا حسيل ولا أصل

وقوله ﴿ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا ﴾ (٣)

يصلح فيها في العربية : ثم يعودون إلى ما قالوا ، وفيما قالوا . يريد : يرجعون عما قالوا ،
وقد يجوز في العربية أن تقول : إن عاد لما فعل ، يريد إن فعله مرة أخرى ، ويجوز : إن عاد
لما فعل : إن نقض ما فعل ، وهو كما تقول : حلف ان يضربك فيكون معناه : حلف لا يضربك
وحلف ليضربك .

وقوله ﴿ كَتَبُوا ﴾ (٥) .

غَيِظُوا وَأَحْزَنُوا يَوْمَ الْخُنْدُقِ « كما كتبت^(٩) الذين من قبلهم » يريد : من قاتل الأنبياء
من قبلهم .

(١) ما هذا مكررة في ش .

(٢) سورة يوسف الآية ٣١ .

(٣) سقط في ش .

(٤) في ش : بأمهاتكنم ، تحريف .

(٥) الرفع لغة تميم ، وقرأ به حاصم في رواية المفضل عنه (البحر المحيط ٨/٢٣٢) .

(٦) في ش : يحمل خطأ .

(٧) في ش : حسيل .

(٨) في ش كذب وهو تصحيف .

وقوله: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى﴾ (٧) .

القراء على الياء في يكون ، وقرأها بعضهم^(١) : ما تكون ؛ لتأنيث : النجوى .

وقوله: ﴿ثَلَاثَةٌ﴾ (٧) .

إن شئت خفضتها على أنها من نعت النجوى ، وإن شئت أضفت النجوى إليها ، ولو نصبت على أنها فعل لكان - كان صواباً^(٢) .

وقوله: ﴿وَلَا خَمْسَةٌ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ﴾ (٧) .

وهي في قراءة عبد الله: «ولا أربعة إلا هو خامسهم» لأن المعنى غير مضمور له ، فكفي ذكر بعض العدد من بعض .

وقوله: ﴿وَلَا أَدْنَىٰ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ﴾ (٧)

موضع: أدنى ، وأكثر . خفض لاتباعه: الثلاثة ، والخمسة ، ولو رفعه رافع كان صواباً^(٣) ، كما قيل: «ما لكم من إله غيره»^(٤) ، كأنه قال: ما لكم إله غيره .

[٢٠٦ / ١] وقوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ سُبُحُوا عَنِ النَّجْوَى﴾ (٨)

نزلت في اليهود والمنافقين ، وكانوا إذا قاعدوا مسلماً قد غزاه قريب في بعض سرايا رسول الله صلى الله عليه تناجى الاثنان من اليهود والمنافقين بما يوقع في قلب المسلم أن صاحبه قد قتل ، أو أصيب ، فيحزن لذلك ، فبهوا عن النجوى .

وقد قال الله: ﴿إِنَّمَا النَّجْوَىٰ مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ﴾ (١٠)

وقوله: ﴿وَيَتَنَاجَوْنَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ (٨) .

(١) وهي قراءة أبي جعفر ، وأبي حنيفة ، وشيبة (البحر المحيط ٢٣٤/٨) .

(٢) قرأ ابن أبي عمير بالنصب على الحال . وقال الزمخشري أو على تأويل نجوى بمتناجين ونصبها من المستكن فيه . انظر تفسير الزمخشري ٢ : ٤٤١ والبحر المحيط ٢٣٥/٨) .

(٣) وهي قراءة الحسن ، وابن أبي إسحق ، والاعمش ، وأبي حنيفة ، وسلام ، ويعقوب . (البحر المحيط ٢٣٦/٨) .

(٤) سورة الأعراف الآية ٥٩ ، ٦٥ ، ٧٣ ، ٨٥ . وهود في الآيات : ٥٠ ، ٦١ ، ٨٤ ، والمؤمنون ٢٣ ، ٢٢

قراءة العرام بالألف ، وقرأها يحيى بن وثاب : وينتجون^(١) ، وفي قراءة عبد الله : إذا
انتجبتُم^(٢) فلا تفتجُوا .

وقوله : ﴿ وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ ﴾ (٨)

كانت اليهود تأتي النبي صلى الله عليه ، فيقولون^(٣) : السام عليك ، فيقول لهم^(٤) : وعليكم ،
فيقولون : لو^(٥) كان محمد نبياً لا ستجيب له فينا ؛ لأن السام : الموت ، فذلك قوله : ﴿ لولا^(٦) يعذبنا
الله بما نقول : أي : هلاً^(٧) .

وقوله : ﴿ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا ﴾ (١١) .

قرأها الناس : تَفَسَّحُوا^(٨) ، وقرأ^(٩) الحسن : تفاسحوا^(١٠) ، وقرأ أبو عبد الرحمن : في
المجالس^(١١) ، وتفاسحوا ، وتفسَّحوا متقاربان مثل : تظاهرون ، وتظهرون ، وتماهده وتماهده ،
راءيت وراءيت ، ولا أضعف ولا تُضعف^(١٢) .

وقوله : ﴿ وَإِذَا قِيلَ انشُرُوا فانشُرُوا ﴾ (١٦) .

قرأ الناس بكسر الشين ، وأهل الحجاز يرفعونها^(١٣) ، وهما لفتان كقولك : يفسكفون
ويفسكفون^(١٤) ، ويعرشون ، ويعرشون^(١٥) ،

(١) وهي أيضا قراءة حمزة وطلحة والأعشى مضارع انتجى (البحر المحيط ٢٣٦/٨) وانظر ص ٣٨٢ من الجزء
الأول معاني القرآن .

(٢) في (١) انتجتم ، تحريف .

(٣) في ب : يقول ، تحريف .

(٤) زيادة في - ، ش .

(٥) سقط في - .

(٦) في - ، ش لو يعذبنا ، تحريف .

(٧) في - ، ش هلاً .

(٨) ستنط في ش ، وكتبت بين السطور في ب .

(٩) في ب ، ش قرأها .

(١٠) وهي قراءة قتادة وعيسى (البحر المحيط ٣٦/٨) .

(١١) وهي قراءة عاصم والحسن (انظر الإتحاف ٤١٢) .

(١٢) سورة لقمان الآية ١٨ .

(١٣) وهي قراءة نافع وابن عامر وحفص وأبي بكر وأبي جعفر (الاتحاف : ٤١٢) .

(١٤) من قوله تعالى : فأنا على قوم يعكفون على أصنام لهم . الأعراف : ١٣٨ وهي في ش ويكفون . تحريف .

(١٥) من قوله تعالى : وما كانوا يعرشون . الأعراف : ١٣٧ . ومن الشجر وما يعرشون . النحل : ٦٨ .

وقوله : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ ﴾ (١٢)
 كانوا قد أمروا أن يتصدقوا قبل أن يكلموا رسول الله صلى الله عليه — بالدرهم ونحوه ،
 فتقل ذلك عليهم ، وقل كلامهم رسول الله صلى الله عليه بخلا بالصدقة ، فقال الله :
 « أَشْفَقْتُمْ » (١٣) أى : أبخلتم أن تتصدقوا ، فإذا فعلتم فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة فاستخت الزكاة
 ذلك الدرهم .

وقوله : ﴿ أَلَمْ نَر إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا ﴾ (١٤)

نزلت في المنافقين كانوا يوالون اليهود « ما هم منكم » من المسلمين ، « ولا منهم » على دين
 المنافقين ؛ هم يهود .

وقوله : ﴿ اسْتَجْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ ﴾ (١٩)

غلب عليهم .

وقوله : ﴿ كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي ﴾ (٢١)

الكتاب : يجرى مجرى القول ، تدخل فيه أن ، وتستقبل بجواب اليمين ؛ لأنك تجد الكتاب
 قولاً في المعنى كنى عنه بالكتاب ، كما يكفى عن القول : بالزعم ، والنداء ، والصياح ، وشبهه .

[٢٠٦ / ب] وقوله : ﴿ لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ (٢٢)

نزلت في حاطب بن أبى بلتمه ، وذلك أنه كتب إلى أهل مكة : أن النبي صلى الله عليه
 يريد أن يفزركم فاستعدوا لما أراد رسول الله صلى الله عليه افتتاح مكة ، فأتى النبي صلى الله
 عليه بذلك الوحى ، فقال له ^(١) : مادعاك إلى ما فعلت ؟ قال : أحببت أن أتقرب إلى أهل مكة
 لمكان ^(٢) عيالى فيهم ، ولم يكن عن عيالى ذابٌ هناك ، فأنزل الله هذه الآية .

الجماعة من أهل الكوفة والبصرة والحجاز على : كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمْ ، وقرأ بعضهم : كَتَبَ ^(٣)

(٢٠١) زيادة من ب ، ه ، ش .

(٢) وهى قراءة أبى حيوه والمفضل عن عاصم : (البحر المحيط ٨ / ٢٣٩) .

(ومن سورة الحشر)

بسم الله الرحمن الرحيم :

قوله عز وجل : ﴿ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ ﴾ (٢) هؤلاء بنو النضير : كانوا قد عاقدوا رسول الله صلى الله عليه وعلى آلائه ، ولا عليه ، فلما نكسب المسلمون يوم أحد غدروا ، وركب حيي بن أخطب إلى أبي سفيان وأصحابه من أهل مكة ، فتماعقدوا على النبي صلى الله عليه ، وأتاه الوحي بذلك ، فقال للمسلمين : أمرت بقتل حيي ، فانتدب له طائفة من المسلمين فقتلوه ، وعندما عليهم النبي صلى الله عليه ، فتحصنوا في دورهم ، وجعلوا ينتقبون الدار إلى التي هي أحسن منها ، ويرمون النبي صلى الله عليه بالحجارة التي يخرجون منها ، وجعل المسلمون يهدمون دورهم ليقسع موضع القتال ، فذلك قوله [عز وجل] : ﴿ يُخْرِجُونَ يَتُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ ﴾ واجتمع القراء على (يُخْرِجُونَ) إلا أبا عبد الرحمن السلمي ، فإنه قرأ (يخرجون)^(١) ، كأنَّ يُخْرِجُونَ : يهدمون ، ويُخْرِجُونَ — بالتخفيف : يخرجون^(٢) منها يتركونها ، ألا ترى أنهم كانوا ينتقبون الدار فيعلمونها؟ فهذا معنى : (يُخْرِجُونَ) والذين قالوا (يخرجون) ذهبوا إلى التهديم الذي كان المسلمون يفعلونه ، وكل صواب . والاجتماع من قراءة القراء أحب إلى .

[وقوله تبارك وتعالى : ﴿ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ ﴾ (٢) :

يا أولى العتول ، ويقال : يا أولى الأبصار : يامن عين ذلك بعينه^(٣)] .

وقوله : ﴿ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ ﴾ (٢) :

[هم]^(٤) أول من أجلي عن جزيرة العرب ، وهي الحجاز .

وقوله : ﴿ مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنَةٍ ﴾ (٥) .

(١) وقرأ بالشديد أيضا قتادة ، والجدري وبجاهد وأبو حيوة وعيسى وأبو عمرو (البحر المحيط ٨ / ٢٤٣) .

(٢) في ش : يخرجون ، تحريف .

(٣) ما بين الحاصرتين زيادة في ب ، هـ .

(٤) زيادة في ب ، هـ .

حدثنا الفراء قال : حدثني جِيَّان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال : أمر النبي صلى الله عليه بقطع النخل كله ذلك اليوم ، يعني : يوم بني النضير إلا العجوة . قال ابن عباس : فشكل شيء من النخل سوى العجوة ، هو (١) اللين .

قال الفراء : واحده : لينة ، وفي قراءة عبد الله : « ما قطعتم من لينه ولا تركتم قومًا على أصوله إلا بإذن الله » ، يقول : إلا بأمر الله .

وقوله : ﴿أصوله﴾ (٢) (٥)

ذهب إلى الجمع في اللين كله ، ومن قال : أصولها — ذهب إلى تأنيث النخل ؛ لأنه يذكرو ويؤنث .

وقوله : ﴿فَمَا أَوْجَفْتُمْ [١ / ١٩٦] عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾ (٦) .

كان النبي صلى الله عليه « عليه قد أحرز (٣) غنيمة بني النضير وقريظة وفدك ، فقال له الرؤساء : خذ صفيتك (٤) من هذه ، وأفردنا بالربع (٥) ، فجاء التفسير : إن هذه قرى لم يقاتلوا (٦) عليها بخيل ، ولم يسروا (٧) إليها على الإبل ، وإنما مشيتم إليها على أرجلكم ، وكان بينها وبين المدينة ميلان ، فحملها النبي صلى الله عليه لقوم من المهاجرين ، كانوا محتاجين وشهدوا بدرًا ، ثم قال : « مَا أَفَاءَ اللَّهُ كَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى » (٧) .

هذه الثلاث ، فهو لله وللرسول خالص .

ثم قال : « وَلِذِي الْقُرْبَى » (٧) .

لقراءة رسول الله صلى الله عليه « واليتامى » . يتامى المسلمين عامة ، وفيها يتامى بنى عبد المطلب « والمساكين » مساكين المسلمين ليس فيها مساكين بنى عبد المطلب .

(١) في (١) وهو ، والتصحيح من ب ، ح ، ش .

(٢) سقط في ح .

(٣) في ش أحذر ، تحريف .

(٤) الصق من الغنيمة : ما يختاره الرئيس لنفسه قبل النسبة .

(٥) في ش بالرفع ، تحريف .

(٦) في ش : قاتلوا .

(٧) في ش : استروا ، تحريف .

ثم قال : كَيْ لَا يَكُونَ ذَلِكَ النِّبَاءُ دَوْلَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ — الرُّسَاءِ — يُعْمَلُ بِهِ كَمَا كَانَ (١) يُعْمَلُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَنَزَلَ فِي الرُّسَاءِ : « وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ ، وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا » (٧) فَرَضُوا . وَالدَّوْلَةُ : قَرَأَهَا (٢) النَّاسُ بَرَفْعِ الدَّالِ إِلَّا السُّلْمَى — فِيمَا أَعْلَمُ — فَإِنَّهُ قَرَأَ : دَوْلَةً : بِالْفَتْحِ ، وَلَيْسَ هَذَا لِلدَّوْلَةِ بِمَوْضِعٍ إِنَّمَا الدَّوْلَةُ فِي الْجَيْشِ يَهْزَمُ هَذَا هَذَا ، ثُمَّ يَهْزَمُ الْهَازِمُ ، فَتَقُولُ : قَدْ رَجَعَتِ الدَّوْلَةُ عَلَى هَوْلَاءِ ، كَأَنَّهَا الْمَرَّةُ (٣) ، وَالدَّوْلَةُ فِي الْمَلِكِ وَالسِّنِّ الَّتِي تَغْيِرُ (٤) وَتَبْدَلُ عَلَى الدَّمْرِ ، فَتَلِكِ الدَّوْلَةُ (٥) .

وقد قرأ بعض العرب : (دولة) ، وأكثرهم نصبها (٦) وبعضهم : يكون ، وبعضهم : تكون (٧) .
وقوله : ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ (٩)

يعنى : الأنصار ، يجرى من هاجر إليهم لما أعطى المهاجرون ما قسم لهم النبي صلى الله عليه من فء بنى النضير لم يأن على غيرهم أن يحسد لهم إذ لم يقسم لهم . فقال النبي صلى الله عليه للأنصار : إن شئتم قسمتم لهم من دوركم وأموالكم ، وقسمت لكم كما قسمت لهم ، وإما أن يكون لهم التيسم ، ولكم دياركم وأموالكم ، فقالوا : لا ، بل تقسم لهم من ديارنا وأموالنا ولا نشاركهم في القسم ، فأنزل الله جل وعز هذه الآيات ثناء على الأنصار ، فقال : « يُجِبُونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ » (٩) يعنى المهاجرين : « وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ » (٩) الآية .

وفي قراءة عبدالله : « وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ » (١٠) يعنى المهاجرين : يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا (٨) الذين تبوءوا الإيمان من قبل ، وألف بين قلوبنا ، ولا تجعل فيها غمرا (٩) للذين آمنوا .

(١) الزيادة من ب ، ح ، ش .

(٢) في ح : قرأ .

(٣) في ش : المرأة ، تحريف .

(٤) في ح ، التي لا تغير وتبدل .

(٥) قال ابن جني في المحتسب : ٣١٦/٢ : منم من لا يفصل بين الدولة والدولة : ومنهم من يفصل فيقول : الدولة في الملك ، والدولة في الملك .

(٦) قرأ هشام بالتذكير مع النصب . وأبو جعفر وعن هشام : تكون بناء التأنيث دولة بالرفع على أن كان نامة (الإتحاف ٤١٣) .

(٧) قرأ بالثناء عبد الله وأبو جعفر وهشام ، والجمهور بالياء (البحر المحيط ٢٤٥/٨) .

(٨) لا ، مكررة في ش خطأ .

(٩) كذا في ب ، ح ، ش ، والغمر ، بالتحريك : الحقت .

وقوله : ﴿لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ﴾ (١٣)

يقول : أنتم يا معشر المسلمين أهيّب في صدورهم [يعنى بنى النضير] ^(١) من عذاب الله عندهم ، وذلك أن بنى النضير كانوا ذوى بأس ، فقذف الله في قلوبهم الرعب من المسلمين ، ونزل في ذلك : ﴿بِأَسْهُمٍ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ﴾ (١٤) ليقوى المسلمون عليهم (تجديدهم) يعنى : بنى النضير جميعا ، وقلوبهم مختلفة ، وهى فى قراءة عبد الله : وقلوبهم أشت ، أى : أشد اختلافًا .

وقوله : ﴿أَوْ^(٢) مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ﴾ (١٤)

قرأ ابن عباس : جدار ، وسائر القراء : جدر على الجمع ^(٣) .

وقوله : ﴿فَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا أَنَّهُمَا^(٤) فِي النَّارِ خَالِدِينَ﴾ (١٧)

وهى فى قراءة عبد الله : فكان عاقبتهم أنهما ^(٤) أنهما خالدان فى النار ، وفى [١٩٦/ب] قراءة تنا «خالدتين فيها» نصب ، ولا أشتهى الرفع ، وإن كان يجوز ؛ وذلك أن الصفة قد عادت على النار مرتين ، والمعنى للخلود ، فإذا رأيت الفعل بين صفتين قد عادت إحداها على موضع الأخرى نصبت الفعل ، فهذا من ذلك ، ومثله فى الكلام قولك : مررت برجل على يابه متحملا به ، ومثله قول الشاعر :

والزعرانُ على ترائيها شرقاً به اللبأتُ والنخز^(٥)

لأن الترائب ^(٦) هى اللبأت هاهنا ، فعادت الصفة باسمها الذى وقعت عليه أولاً ، فإذا اختلفت الصفتان : جاز الرفع والنصب على حسن . من ذلك قولك : عبد الله فى الدار راغبٌ فيك . ألا ترى أن (فى) التى فى الدار مخالفة (لنى) التى تكون فى الرغبة ؛ والحجة ^(٧) ما يعرف به النصب

(١) زيادة من ب ، وقد كتبت فيها بين السطور .

(٢) فى ش و لا أو ، تحريف .

(٣) قرأ أبو عمرو وابن كثير وكثير من المكيين جدار بالألف وكسر الجيم (البحر المحيط ٢٤٩/٨) ، وافقهما اليزيدى (الاتحاف : ٤١٣) . وقرأ كثير من المكيين وهرورن عن ابن كثير : جدر ، بفتح الجيم ، وسكون الدال لفة اليمن (البحر المحيط ٢٤٩/٨) ، وعن الحسن ، ضم الجيم ، وسكون الدال مع حذف الألف ، وهى قراءة أبي رجاء وأبي حيوة (المختص ٣١٦/٢) ، والباقون بضم الجيم والدال على الجمع (الاتحاف ٤١٤) .

(٤) سقط فى ش .

(٥) أورده فى البحر المحيط ، ولم ينسبه ، والرواية فيه : شرقت به مكان : شرقابه (البحر المحيط ٨ / ٤٥٣) .

(٦) فى - ه ، ش : التراب ، تحريف .

(٧) فى الاصل : ومخة ولعلها : ومخبة ، والتصويب عن تفسير الطبرى (٢٨ / ٥٢) .

من الرفع . ألا ترى الصفة الآخرة تتقدم قبل الأولى ، إلا أنك تقول : هذا أخوك في يده درهم قابضا عليه ، فلو قلت : هذا أخوك قابضا عليه في يده درهم لم يميز^(١) . وأنت تقول : هذا رجل في يده درهم قائم إلى زيد . ألا ترى أنك تقول : هذا رجل قائم إلى زيد في يده درهم ، فهذا يدل على المنصوب إذا امتنع تقديم الآخر ، وبدل على الرفع إذا سهل تقديم الآخر .

وقوله : ﴿ لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ ﴾ (٢٠)

وفي قراءة عبد الله : ولا أصحاب النار^(٢) ، ولا صلة إذا كان في أول الكلام جحد ، ووصل بلا من آخره . و^(٣) أنشد في بعض بني كلاب .

إرادة ألا يجمع الله بيننا ولا بينها أخرى الليالي الغوابر^(٤)

معناه : إرادة ألا يجمع الله بيننا وبينها ، فوصل بلا .

ومن سورة الممتحنة

بسم الله الرحمن الرحيم :

قوله عز وجل : ﴿ تَلْقَوْنَ إِيَّاهُمْ بِالْمُودَةِ ﴾^(١)

دخول الباء في : المودة ، وسقوطها سواء ، هذا بمنزلة قولك : أظن أنك قائم ، وأظن بأنك قائم ، وأريد بأن تذهب ، وأريد بأن تقوم . وقد قال الله جل وعز :

« وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ^(٦) » فأدخل الباء ، والمعنى : ومن يرد فيه إلحادا .

أنشدني أبو الجراح :

فلما رجت بالشرب هزها العصا شحيح له عند الإزاء نهيم^(٧)

(١) سقط في ش .

(٢) في - : وأصحاب الجنة مكان ولا أصحاب النار ، وهو تحريف .

(٣) في غير - : أنشد .

(٤) لم أعثر على قائله .

(٥) سقط في - .

(٦) سورة الحج الآية : ٢٥ .

(٧) الإزاء : مصب الماء في الحوض ، أو حـ . أو حله أو جله يوضع على قم الحوض . والنهيم : صوت يشبه الأنين .

معناه : فلما رجعت أن تشرب . ونزلت هذه السورة في حاطب بن أبي بلتعة ، لما أراد رسول الله صلى الله عليه أن يغزو أهل مكة ، قدمت عليه امرأة من موالى بنى المطلب ، فوصلها المسلمون ، فلما أرادت الرجوع أتاها حاطب بن أبي بلتعة ، فقال : إني ممطيك عشرة دنانير ، وكاسيك بردا على أن تبغني أهل مكة كتابا ، فكتب معها ، ومضت تريد مكة ، فنزل جبريل على النبي صلى الله عليهما^(١) بالخبر ، فأرسل عليا والزبير في إثرها ، فقال : إن دفعت إليكما الكتاب [وإلا فاضربا]^(٢) [١/١٩٧] عنقها فلدحقتها ، فقالت : تنجيا عني ، فإني أعلم أنك لن تصدقاني حتى تفتشاني ، قال : فأخذت الكتاب ، فجعلته بين قرنين من قرونها ، ففتشها ، فلم يريا شيئا ، فانصرفا راجعين ، فقال علي للزبير : ماذا صنعنا؟ يخبرنا^(٣) رسول الله أن معها كتابا ونصدقها؟ ففكرنا عليها^(٤) ، فقالا : لتخرجن كتابك^(٥) أو لنضربن عنقك ، فلما رأته الجدة أخرجت الكتاب .

وكان فيه : من حاطب بن أبي بلتعة إلى أهل مكة :

أما بعد ، فإن رسول الله صلى الله عليه يريد أن يغزوكم ، فخذوا حذرکم مع أشياء كتب^(٦) بها ، فدعا رسول الله صلى الله عليه بحاطب ، فأقر له ، وقال : حملني على ذلك أن أهلي بمكة وليس من أصحابك [أحد]^(٧) إلا وله^(٨) بمكة من يذب عن أهله ، فأحببت أن أتقرب إليهم ليحفظوني في عيالي ، ولقد علمت أن لن ينفعهم كتابي ، وأن الله بالغ فيهم أمره ، فقال عمر بن الخطاب : دعني فأضرب عنقه ، قال : فسكت النبي صلى الله عليه ، ثم قال : وما يدريك لعل الله قد^(٩) نظر إلى أهل بدر فقال : اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم .

قال القراء : حدثني بهذا حبان بإسناده .

(١) في ب : فنزل جبريل صلى الله عليه على النبي صلى الله عليه .

(٢) التكملة من ح .

(٣) سقط في ح .

(٤) كذا في ح ، وفي (أ) عليه ، تحريف .

(٥) في ش : الكتاب .

(٦) في ش : كنت وهو تصحيف .

(٧) زيادة من ش يتطلبها الأسلوب .

(٨) في ش : له .

(٩) في أ : لعل الله نظر .

وقوله : ﴿ تَلْقَوْنَ آلِيَهُمْ بِالْمُؤَدَّةِ ﴾ (١) . من صلة الأولياء ، كقولك : لاتتخذنّه رجلاً تلقى (١) إليه كلّ ما عندك .

وقوله : ﴿ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاهُ كَمَا أَنْ تُوْمِنُوا ﴾ (١) . إن آمنتم وإن آمنتم ، ثم قال عز وجل : « إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي » (١) فلا تتخذوهم أولياء .

وقوله : ﴿ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُفَصِّلُ بَيْنَكُمْ ﴾ (٣) . قرأها يحيى بن وثاب : يُفَصِّلُ (٢) بينكم ، قال : وكذلك يقرأ أبو زكريا ، وقرأها عاصم والحسن يفصل (٣) ، وقرأها أهل المدينة : يُفَصِّلُ .

وقوله ﴿ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ (٤) . يعنى حاطبا ، « فيهم » في إبراهيم . يقول : في فعل إبراهيم ، والذين معه إذ تبرءوا من قومهم . يقول : ألا تأسيت يا حاطب إبراهيم ؛ فتبرأ من أهلك كما برىء إبراهيم ؟ ثم قال : « إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي » (١) : قد كانت لكم أسوة في أفعالهم إلا في قول إبراهيم : لأستغفرن ؛ فإنه ليس لكم فيه أسوة .

وقوله : ﴿ إِنَّا بَرَاءٌ مِنْكُمْ ﴾ (٤) . إن تركت الهمز من برآء أشرت إليه بصدرك ، قلت : برآء (٤) . وقال (٥) الفراء : مدّة ، وإشارة إلى الهمز ، وليس يضبط إلا بالسمع ،

(١) في ش : يُتَلَقَى .

(٢) في ش : يُفَصِّلُ ، وفي ب ، ح : يُفَصِّلُ .

(٣) قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر : يُفَصِّلُ . مبنيا للمفعول . وقرأ ابن عامر : يُفَصِّلُ بالصاد مشددة مبنيا للمفعول .

وقرأ عاصم ويعقوب : يُفَصِّلُ : بفتح الياء ، وإسكان الفاء وكسر الصاد مخففة مبنيا للفاعل . وقرأ حمزة والكسائي وخلف : يُفَصِّلُ ، بضم الياء وفتح الفاء وكسر الصاد المشددة مبنيا للفاعل . (الاتحاف ٤١٤) .

(٤) كذا في ح ، وفي غيرهما برآء ، والأول الوجه ، ففي اللسان : حكى الفراء في جمعه (برىء) : برآء غير مصروف على حذف إحدى الهمزتين . وفي المحتسب (٢ : ٣١٩) بعد أن أورد قول الحارث بن حلزة : فإننا من حربهم لبرآء قال الفراء : أراد برآء ، فحذف الهمزة التي هي لام تخفيفا ، فأخذ هذا الموضع من أبي الحسن في قوله : إن أشياء أصلها أشياء ، ومذهبه هذا يوجب ترك صرف برآء ، لأنها عنده همزة التأنيث .

(٥) في ش : قال .

[ولم 'أيجرها' ^(١)] . ومن العرب من يقول: إنا براء منكم ، فيجري ، ولو قرئت كذلك كان وجها .

وقوله : ﴿ رَبَّنَا عَلَيْنِكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنْبَأْنَا ﴾ (٤) . أى : فقولوا هذا القول أتم ، ويقال : إنه من قيل ^(٢) إبراهيم عليه السلام وقومه .

وقوله ^(٣) : ﴿ لَا تَجْمَعُنَا فِتْنَةً ﴾ (٥) . لانظهرن علينا الكفار فبروا أنهم على حق ، وأنا على باطل .

وقوله : ﴿ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً ﴾ (٧) .

يقول : عسى أن ترجع عدواة بينكم إلى المودة ، فتزوج النبي صلى الله عليه أم حبيبة بنت أبى سفيان ، فكانت المصاهرة مودة .

وقوله : ﴿ لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ ﴾ (٨) .

هؤلاء خزاعة كانوا عاقدوا النبي صلى الله عليه ألا [١٩٧ / ب] بقائلوه ، ولا يخرجوه ، فأمر النبي صلى الله عليه ببرهم ، والوفاء لهم إلى مدة أجلهم ، ثم قال :

« إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوهُمْ » (٩) أن تنصروهم ، يعنى الباقين من أهل مكة .

وقوله : ﴿ إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ ﴾ (١٠) .

يعنى : فاستحلفوهن ، وذلك أن النبي صلى الله عليه لما صالح أهل مكة بالحديبية فلما ختم الكتاب خرجت إليه سبيمة بنت الحارث الأسلمية مُسَلِّمَةً ، فجاء زوجها فقال : ردّها علىّ فإن ذلك فى الشرط لنا عليك ، وهذه طينة الكتاب لم تجحف ، فنزلت هذه الآية « فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَأَهُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ » (١٠)

(١-١) مقدمه على : وقال الفراء .

(٢) فى - من قبل ، تحريف .

(٣) فى ب : قوله .

(٤) فى الأصل « إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ وَأَخْرَجُوكُمْ أَنْ تَوَلَّوهُمْ »

فاستحلفها رسول الله صلى الله عليه : ما أخرجك إلينا إلا الحرص على الإسلام^(١) والرغبة فيه^(١) ، ولا أخرجك حدث أحدثه ، ولا بغض لزوجك ، خلفت ، وأعطى رسول الله صلى الله عليه زوجها مهرها ، ونزل التنزيل : « وَلَا تَمْسِكُوا بِعَصَمِ الْكُوفِرِ » (١٠)

من كانت له امرأة بمكة أبت أن تُسلم فقد انقطعت العصمة فيما بينها وبين زوجها ، ومن خرج إلى المسلمين من نسائهم مُسلمةً ، فقد انقطعت عصمتها من زوجها الكافر ، وللمسلمين أن يتزوجوها بغير عدة .

وقوله : ﴿ وَاسْأَلُوا^(٢) مَا أَنْفَقْتُمْ وَلْيَسْأَلُوا^(٣) مَا أَنْفَقُوا ﴾ (١٠) .

يقول : اسألوا^(٤) أهل مكة أن يردوا عليكم مهر النساء اللاتي يخرجن إليهم منكم مرتدات^(٥) ، وليسألوا مهر من خرج إليكم من نسائهم .

وقوله : ﴿ وَلَا تَمْسِكُوا ﴾ (١٠) .

قرأها يحيى بن وثاب والأعمش وحزمة مخففة ، وقرأها الحسن : تَمَسَّكُوا^(٦) ، ومعناه متقارب .
والعرب تقول : أمسكت بك ، ومسكت بك ، وتمسكت بك^(٧) .

وقوله : ﴿ وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ ﴾ (١١) أعجزكم . وهي في قراءة عبد الله :

« وَإِنْ فَاتَكُمْ أَحَدٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ » ، وأحدٌ يصلح في موضع - شيء ، وشيء يصلح في موضع أحد^(٨) في الناس ، فإذا كانت شيء في غير الناس ، لم يصلح أحد في موضعها .

وقوله : ﴿ وَإِنْ فَاتَكُمْ ﴾ (١١) :

يقول : أعجزكم إن ذهبت امرأة فلحقت بأهل مكة كافرة ، وليس بينكم وبينهم عهد فعاقيتم ، يقول : ففتمتم ، فأعطوا زوجها مهرها من الغنيمة قبل الخمس .

(١-١) زيادة في - .

(٢) في ا ، ب : سلوا .

(٣) في ب : وليسوا ، ولا نعرف قراءة بالتخفيف في الكلتين .

(٤) في ب ، - : سلوا .

(٥) في ش : من ندادت وهو تحريف ، وفيها : وليسألوكم .

(٦) زاد في ب ، - ، ش : وقرأها بعضهم تمسكوا ، وضبطت تمسكوا بضبط قراءة الحسن ، وهو تكرر .

(٧) في ش : به .

(٨) سقط في - ، ش .

[حدثنا محمد بن الجهم^(١)] حدثنا الفراء قال : حدثني قيس بن الربيع عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق أنه قرأ : « فعاقتهم » ، وفسرها : فننتم ، وقرأها^(٢) حميد الأعرج : فقبتهم مشددة^(٣) ، وهي كقولك : تصتر ، وتصاعر في حروف قد أنبأتك بها في تآخي^(٤) : فقلت ، وفاعلت .

وقوله : ﴿ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ ﴾ (١٢) .

قرأها السُّلَمِيُّ وحده : وَلَا يَقْتُلْنَ^(٥) أَوْلَادَهُنَّ ، وذكر أن النبي صلى الله عليه ﷺ لما افتتح مكة قعد على الصفا وإلى جنبه عمر ، فجاءه النساء يباعنه ؛ وفيهن هند بنت^(٦) عتبة ، فلما قال رسول الله صلى الله عليه ﷺ : « لَا يُشْرِكُنْ بِاللَّهِ شَيْئًا » يقول : لَا تَعْبُدُنْ^(٧) الْأَوْثَانَ ، وَلَا تَسْرِقُنْ ، وَلَا تَزْنِي . قالت هند : وهل تزني الحرة ؟ قال : فضحك عمر ، ثم قال : لا ، لعمرى^(٨) ماتزني الحرة . قال : فلما قال^(٩) : لَا تَقْتُلْنَ أَوْلَادَكُنَّ^(١٠) ، هذا فيما كان أهل الجاهلية يتدون ، فبويعوا على ألا يفعلوا ، فقالت هند : قد ربيناهم صفارا ، وقتلتموهم كبارا^(١١) .

وقوله : ﴿ وَلَا يَأْتِينَ بِيُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ ﴾ (١٢) .

كانت المرأة تلتقط المولود ، فتقول لزوجها : هذا ولدى منك . فذلك البيهتان المفترى [١٩٨ / ١] .
وقوله : ﴿ لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَنْسُوا مِنَ الْآخِرَةِ ﴾ (١٣) .

يقول : من نعيم الآخرة وثوابها ، كما ينس الكفار من أهل^(١٢) القبور ، يقول : علموا ألا نعيم لهم في الدنيا ، وقد ماتوا ودخلوا القبور .

ويقال : كما ينس الكفار من أصحاب القبور : من ثواب الآخرة ونعيمها .

(١) زيادة في ب .

(٢) في ش : فقرأها .

(٣) وهي قراءة علقمة والنخعي (تفسير القرطبي ١٨ / ٦٩) .

(٤) في ش : أفاخي ، تحريف .

(٥) وهي قراءة علي والحسن أيضا (انظر البحر المحيط ٨ / ٢٥٨) .

(٦) في ش : ابنة .

(٧) في ش : لا تعبدين ، تحريف .

(٨) سقط في س ، ش .

(٩) في ش : ولا .

(١٠) في س : أَوْلَادَهُنَّ .

(١١) انظر نص " هذه المراجعة في (تفسير القرطبي : ١٨ / ٧٣) .

(١٢) في س : أصحاب .

ومن سورة الصف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :

قوله عز وجل : ﴿ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ (٢) .

كان المسلمون يقولون : لو نعلم أى الأعمال أحب إلى الله لأتيناها ، ولو ذهبَتْ فيه أنفسنا وأموالنا ، فلما كانت وقعة (١) أحد فتولوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢) حتى شُجَّ وكسرت رباعيته فقال : « لم (٣) تقولون ما لا تفعلون » (٣) لذلك . ثم قال : « كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ [أَنْ تَقُولُوا] » (٣) فأن في موضع رفع لأن (كبر) بمنزلة قولك : بنس رجلاً أخوك ، وقوله : كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ [(٤) : أضمر في كبر اسماً (٥) يكون مرفوعاً . وأما قوله « كَبُرَتْ كَلِمَةٌ » (٦) فإن الحسن قرأها رفعا (٧) ، لأنه لم يضر شيئاً ، وجعل الفعل للكلمة ، ومن نصب أضمر (٨) في كبرت اسماً ينوى به الرفع .

وقوله : ﴿ كَانَتْهُمْ بُيُوتٌ مَرْصُوصٌ ﴾ (٤) بالرصاص ، حشمهم على القتال .

وقوله : ﴿ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ ﴾ (٨) .

قرأها يحيى أو (٩) الأعمش شك الفراء : « والله متمُّ نورِهِ » (١٠) بالإضافة ، ونونها أهل الحجاز : متمُّ نورِهِ . وكلُّ صواب .

وقوله : ﴿ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴾ (١٠) ﴿ تَوَاصِلُونَ ﴾ (١١) .

(١) في ب ، ح ، ش : كان يوم .

(٢) في ب : النبي .

(٣-٣) سقط في ح .

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط في ش .

(٥) في ش : اسم .

(٦) سورة الكهف الآية : ٥ .

(٧) وهي أيضاً قراءة ابن محيصن (الإنحاف ٢٨٨) .

(٨) النصب قراءة الجمهور .

(٩) سقط في ح ، ش .

(١٠) وهي قراءة ابن كثير وحفص وحمزة والكسائي وخلف (الإنحاف ٤١٥) .

وفي قراءة (عبد الله: آمنوا)^(١) ، فلو قيل في قراءتنا: أن تؤمنوا؛ لأنه ترجمة للتجارة . وإذا^(٢) فسرت الاسم الماضي بفعل جاز فيه أن وطرحها؛ تقول للرجل: هل لك في خير تقوم بنا إلى المسجد فنصلي ، وإن قلت: أن تقوم إلى المسجد كان صوابا . ومثله^(٣) مما فسر ما قبله على وجهين قوله: « فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ »^(٤): أَنَا ، وَإِنَّا^(٥) ، فمن قال: أَنَا هَاهُنَا فَهُوَ الَّذِي يَدْخُلُ (أَنْ)^(٦) في يقوم^(٧) ، ومن قال: إِنَّا فَهُوَ الَّذِي يَلْقَى (أَنْ) من تقوم ، ومثله: « عَاقِبَةُ مَسْكَرِهِمْ أَنَا »^(٨) و(إِنَّا)^(٩) .

وقوله: ﴿ يَفْقِرُ لَكُمْ ﴾ (١٢) .

جزمت في^(١٠) قراءتنا في هل^(١١) . وفي قراءة عبد الله للأمر الظاهر ، لقوله: (آمِنُوا) ، وتأويل: هل أدلكم أمر أيضا في المعنى ، كقولك للرجل: هل أنت ساكت؟ معناه: اسكت ، والله أعلم .

وقوله: ﴿ وَأُخْرَى اشْتَجِبُونَهَا ﴾ (١٣) .

في موضع رفع؛ أي: ولكم أخرى في العاجل مع ثواب الآخرة ، ثم قال: « نَصَرَ مِنْ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ »: مفسر للأخرى ، ولو كان نصرا من الله ، لكان صوابا ، ولو قيل: وآخر تجبونه يريد: الفتح ، والنصر — كان صوابا .

وقوله: ﴿ كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ ﴾ (١٤) .

(١-١) سقط في ب .

(٢) في ش: وإن .

(٣) سقط في ه ، ش .

(٤) سورة عبس الآية: ٢٤ .

(٥) قرأها عاصم وحمنة والكسائي وخلف بفتح الهززة في الحاليين على تقدير لام العلة ، وافقهم الأعمش . وقرأ رويس بفتحها في الوصل فقط ، والباقون بكسرها مطلقا (الإتحاف ٤٣٣) .

(٦) في ش: أي ، تحريف .

(٧) في ش: تقوم .

(٨) سورة النمل الآية ٥١ .

(٩) قرأها عاصم وحمنة والكسائي ويعقوب وخلف بفتح الهززة على تقدير حرف الجر ، وكان تامة ، وعاقبة فاعلها ، وكيف حال . وافقهم الأعمش والحسن والباقون بكسرها على الاستئناف (الإتحاف ٣٢٨) .

(١٠) في ش: إلى تحريف .

(١١) في ب ، ه : لعل .

قرأها عاصم بن أبي النجود مضافاً (١) ، وقرأها أهل المدينة : أنصاراً الله (٢) ، يردون الأنصار ، ولا يضيفونها ، وهي في قراءة عبد الله : أنتم أنصار الله .

[١٩٨ / ب] ومن سورة الجمعة

بسم الله الرحمن الرحيم :

قوله عز وجل : ﴿ وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ ﴾ (٣) .

يقال : إنهم ممن لم يسلم على عهد رسول الله صلى الله عليه ، ثم أسلم ، ويقال : هم الذين يأتون من بعد . (وأخريين) في موضع خفض ؛ بنى في الأميين وفي آخريين منهم . ولو جعلتها نصبا بقوله : « وَيَزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُم » ويعلم آخريين فينصب (٣) على الرد على الهاء في : يزكيهم ، ويعلمهم (٤) .

وقوله : ﴿ كَمَثَلِ الْجِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا ﴾ (٥) .

يحمل من صلة الجار ؛ لأنه في مذهب نكرة ، فلو (٥) جعلت مكان يحمل حاملا لقلت : كمثل الجار حاملا أسفارا . وفي قراءة عبد الله : كمثل حمار يحمل أسفارا والسفر واحد الأسفار ، وهي الكتب العظام . شبه اليهود ، ومن لم يسلم إذ لم ينتفعوا بالتوراة والإنجيل . وهما دليلان على النبي صلى الله عليه — بالحمار الذي يحمل كتب العلم ولا يدرى ما عليه .

وقوله : ﴿ قُلْ إِنَّمَا مَوْتُ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ﴾ (٨) .

أدخلت العرب الفاء في خبر (إن) ؛ لأنها وقعت على الذي ، والذي حرف يوصل ، فالعرب تدخل الفاء في كل (٧) خبر كان اسمه مما يوصل مثل : من ، والذي وإلغاؤها صواب (٨) ، وهي في

(١) في ش : مضافة .

(٢) هي قراءة ابن كثير وأبي عمرو ونافع (تفسير القرطبي ١٨ / ٨٩) .

(٣) في ش : فتنصب .

(٤) أي لكان صوابا ، واقتصر العكبري في إعراب القرآن على الوجه الأول (إعراب القرآن ٢ / ١٣٨) .

(٥) في ش : ولو .

(٦) سقط في ب : إن الموت .

(٧) سقط في ش .

(٨) في ح ، ش : سواء .

قراءة عبد الله : « إن الموت الذى تفرّون منه ملائكم » ، ومن أدخل الفاء ذهب بالذى إلى تأويل الجزاء إذا احتاجت إلى أن توصل ، ومن ألقى الفاء فهو على القياس ؛ لأنك تقول : إن أخاك قائم ، ولا تقول : إن أخاك قائم . ولو قلت : إن ضاربك فظالم كان جائزا ؛ لأن تأويل : إن ضاربك ، كقولك : إن من يضربك فظالم ، فقس على هذا الاسم المفرد الذى فيه تأويل الجزاء فأدخل له الفاء .

وقال ^(١) بعض المفسرين : إن الموت هو الذى تفرون منه ^(٢) ، فجعل الذى فى موضع الخبر للموت . ثم قال : ففروا ^(٣) أولاتفروا فإنه ملائكم . ولا تجد هذا محتملا فى العربية والله أعلم بصواب ذلك .

وقوله : ﴿ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ﴾ (٩) .

خففها الأعمش فقال : الجمعة ^(٤) ، وثقلها عاصم وأهل الحجاز ، وفيها لغة ^(٥) : جُمعة ، وهى لغة لبني عقيل ^(٦) لو قرئ بها كان صوابا . والذين قالوا : الجمعة : ذهبوا ^(٧) بها إلى صفة اليوم أنه يوم جُمعة ، كما تقول : رجل ضحكة الذى يكثر الضحك .

وقوله : ﴿ فَاسْعُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ (٩) .

وفى قراءة عبد الله : « فامضوا إلى ذكر الله » ^(٧) ، والمضى والسعى والذهاب فى معنى واحد ؛ لأنك تقول للرجل : هو يسعى فى الأرض بيتنى من فضل الله ، وليس ^(٨) هذا باشتداد . وقد قال بعض الأئمة : لو قرأتها : « فاسعوا » لاشتدت يقول ^(٩) : لأسرعت ، والعرب تجعل السعى أسرع من المضى ، والقول فيها القول الأول .

(١) فى ش : قال .

(٢-٢) سقط فى ش .

(٣) وهى أيضا قراءة عبد الله بن الزبير (تفسير القرطبي ٩٧/١٨)

(٤) فى ش : لفلة ، تحريف .

(٥) وقيل إنها لغة الذى صلى الله عليه وسلم (تفسير القرطبي ٩٧/١٨) .

(٦) سقط فى ب ، ح ، ش .

(٧) وهى أيضا قراءة على وعمر وابن عباس وأبي وابن عمر ، وابن الزبير وأبي العالية والسلمى ومسروق وطاوس .

وسالم بن عبد الله وطلحة بخلاف (المحاسب ٣٢١/٢) .

(٨) فى ح ، ش : فليس .

(٩) فى ش : لقرن ، تحريف .

وقوله تبارك وتعالى ﴿ وَذَرُوا الْبَيْعَ ﴾ (٩) .

إذا أمر بترك البيع فقد^(١) أمر بترك الشراء ؛ لأن المشتري والبيّع يقع عليهما البيعان ، فإذا أذن المؤذن^(٢) من يوم الجمعة حرم البيع والشراء [١ / ١٩٩] .

وقوله : ﴿ فَأَنْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ ﴾ (١٠) .

هذا : إذنٌ ، وإباحةٌ ، من شاء باع ، ومن شاء لزم المسجد .

وقوله : ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا ﴾ (١١) .

تجمل الهاء للتجارة دون^(٣) اللهو ، وفي قراءة عبد الله : « وإذا رأوا^(٤) لهوا أو تجارة انفضوا إليها » . وذكروا أن النبي صلى الله عليه [عليه] ^(٥) كان يخطب يوم الجمعة ، فقدم دحية الكلبي بتجارة من الشام فيها كل ما يحتاج إليه الناس ، فضرب بالطليل^(٦) ليؤذن الناس بقدومه ؛ ففرج جميع الناس إليه إلا ثمانية نفر ، فأنزل الله عز وجل « وإذا رأوا تجارة » يعني : التجارة التي قدم بها ، « أولهوا » : يعني : الضرب بالطليل . ولو قيل : انفضوا إليه ، يريد : اللهو كان صوابا ، كما قال : « وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيثًا » ^(٧) ولم يقل : بها . ولو قيل : بهما ، وانفضوا إليهما كما قال : « إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا » ^(٨) ، كان صوابا . وأجود من ذلك في العربية أن تجمل الراجع من الذكر للآخر من الاسمين وما بمد ذا فهو جائز . وإنما اختير في انفضوا إليها — في قراءتنا وقراءة عبد الله ؛ لأن التجارة كانت أهم إليهم ، وهم بها أسر منهم بضر^(٩) الطليل ؛ لأن الطليل إنما دل عليها ، فالعنى كله لها .

(١-١) سقط في - .

(٢) في - : فإذا أذن من .

(٣) سقط في - .

(٤) سقط في ش .

(٥) زيادة يقتضيا المقام .

(٦) في ش : الطليل .

(٧) سورة النساء الآية : ١١٢ .

(٨) سورة النساء الآية : ١٣٥ .

(٩) في ب ، - ، ش : بصوت .

ومن سورة المنافقين

بسم الله الرحمن الرحيم .

قوله عز وجل : ﴿ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ كَاذِبُونَ ﴾ (١) .

يقول القائل : قد شهدوا للنبي صلى الله عليه ، فقالوا : « وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ » فكيف كذبهم الله ؟ .

يقال : إنما أ كذب (١) ضميرهم ؛ لأنهم أضمرُوا النفاق ، فكالم يقبل إيمانهم وقد أظهره ، فكذلك جعلهم كاذبين ؛ لأنهم أضمرُوا غير ما أظهرُوا .

وقوله : ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ ﴾ (٤) .

من العرب من يجمز بإذا ، فيقول : إذا تم أقم ، أنشدني بعضهم :

وإذا نطاولِغ أمر سادتنا لا يثننا جبن ولا بخل

وقال آخر (٢) :

واستغن ما أغناك ربك بالغي وإذا تُصبتُ خصاصةً فتجمل (٣)

وأكثر الكلام فيها الرفع ؛ لأنها تكون في مذهب الصفة ، ألا ترى أنك تقول :

الرطب (٤) إذا اشتد الحر ، تريد في ذلك الوقت . فلما كانت في موضع صفة كانت صلة للفعل (٤)

الذي يكون قبلها ، أو بعد الذي يليها ، كذلك قال الشاعر :

وإذا تكون شديدة أذعى لها وإذا يحاس الحيس يدعى جندب (٥)

وقوله : ﴿ كَانَتْهُمْ خُشْبٌ مُسْنَدَةٌ ﴾ (٤) .

خفف الأعمش (٦) ، ونقل إسماعيل بن جعفر المدني عن أصحابه وعاصم ، فن نقل فكأنه جمع

(١) في ش أذكر ، تحريف .

(٢) في ش الآخر .

(٣) هو لعبد قيس بن خفاف (انظر المفضليات ١٨٥/٢) والأصمعيات ٢٦٩ . وفي (ح) « فتحمل » مكان « فتجمل »

(٤-٤) سقط في ح ، ش .

(٥) الخزانة ٢٤٣/١ .

(٦) وهي قراء عقنبل وأبي عمرو والكسائي والبراء بن عازب ، واختيار أبي عبيد (تفسير القرطبي ١٢٥/١٨) .

خشبة خِشَابًا، ثم جمعه [ب/ ١٩٩] فقل ، كما قال ^(١): ثَمَارٌ وَثَمْرٌ . وإن شئت جمعته ، وهو خشبة على خَسْبٍ ، نَحَفَتْ وَثَقَّتْ ، كما قالوا : البَدَنَةُ ، والبُدْنُ والبُدْنُ ^(٢) ، والأكْمُ والأكْمُ .

والعرب تجمع بعض ما هو على صورة خشبة أرى على فعلٍ ؟ من ذلك : أجمه وأجم ، وبَدَنَةٌ وبُدْنٌ ، وأكْمَةٌ وأكْمٌ .

ومن ذلك [من] ^(٣) المعتل : ساحة وسُوح ، وساق وسُوق ، وعانة وعُون ، ولابة ^(٤) ولُوبٌ ، وفارة ^(٥) وقور ، وحياة وحى ، قال المصباح :

ولو ترى إذ الحياة حى ^(٦)

وكان ينبغي أن يكون : حوى ، فكسر أولها لثلاث تبدل الياء واوا ، كما قالوا : بيض وعين .
وقوله : ﴿ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ ﴾ (٤) .

جينا وخوتا ، ثم قال : « هم العدو » ، ولم يقل : هم الأعداء ، وكل ذلك صواب .
وقوله : ﴿ لَوْ وَارَاهُ سَهْمٌ ﴾ (٥) .

حركوها استمراء بالنبي صلى الله عليه وسلم ودعائه . وقرأ بعض أهل المدينة : « لَوْ وَارَاهُ سَهْمٌ » بالتخفيف ^(٧) .
وقوله : ﴿ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ ﴾ (٧) .

كان النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة من غزواته ، فالتقى رجل من المسلمين يقال له : جمال ^(٨) وآخر ^(٩) من المناقبين على الماء فازدحما عليه ، فلطمه جمال ^(٩) ، فأبصره عبد الله بن أبي ، فغضب ، وقال ^(١٠) : ما أدخلنا هؤلاء القوم دارنا إلا لنلطمَ ما لهم ؟ وكلهم الله إلى جمال ، وذوى جمال ^(١١) !

(١) في ش : قالوا .

(٢) سقط في ح ، ش .

(٣) زيادة من ش تميم العبارة .

(٤) اللابة : الحرة .

(٥) القارة : الجبيل ، أو الصخرة العظيمة .

(٦) يردى وقد مكان ولو . انظر أراجيز العرب : ١٧٥ . واللسان (حى) ، والحى : الحياة .

(٧) التخفيف قراءة نافع . تفسير القرطبي ١٨/١٢٧ وروح ؟ (الاتحاف ٤١٦)

(٨) في تفسير القرطبي اسمه جهجاه (القرطبي ١٨/١٢٧) .

(٩-٩) سقط في ح ، ش .

(١٠) في ب : فقال .

(١١) كان جمال من فقراء المهاجرين ، فهذا قوله : وكلهم الله ...

ثم قال : إنكم لومنتم أصحاب هذا الرجل الطعام لتفرقوا عنه ، وانفضوا ، فذلك قوله : « هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَيَّ مِنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا » (٧) ثم قال عبد الله بن أبي : « لَنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ » وسمها^(١) زيد بن أرقم ، فأخبر بها النبي صلى الله عليه وسلم ، ونزل القرآن : « وَاللَّهِ الْعِزَّةُ لِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ » (٨) ، ويجوز في القراءة : « لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ »^(٢) كأنك قلت : ليخرجن العزيز منها ذليلا ، وقرأ بعضهم : لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ^(٣) أي : لنخرجن الأعز في نفسه ذليلا^(٤) .

وقوله : ﴿ فَاصْدُقْ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ (١٠) .

يقال : كيف جزم (وأكن) ، وهي مردودة على فعل منصوب ؟

فالجواب في ذلك أن — الفاء — لو لم تكن في فأصدق كانت مجزومة ، فلما رددت (وأكن) ، — ردت على تأويل الفعل لو لم تكن فيه الفاء ، ومن أثبت الواو رده على الفعل الظاهر فنصبه ، وهي في قراءة عبد الله ، « وَأَكُونَ مِنَ الصَّالِحِينَ »^(٥) .

وقد يجوز^(٦) نصبها في قراءتنا ، وإن لم تكن فيها الواو ؛ لأن العرب قد تسقط الواو في بعض الهجاء ، كما أسقطوا الألف من سليمان وأشباهاه ، ورأيت في بعض مصاحف عبد الله : فقولا : فقلا بغير واو .

(١) في ح : وسمنا ، تحريف

(٢) في البحر المحيط : قرئ مبتدأ للمفعول ، وبالياء . الأعز مرفوع به . الأذل نصباً على الحال . (البحر المحيط

٢٧٤ / ٨ .

(٣) هي قراءة الحسن وابن أبي عبيدة ، بنصب الأعز والأذل .

(٤) فالأعز مفعول والأذل حال . (البحر المحيط ٢٧٤ / ٨) .

(٥) وهي قراءة أبي عمرو وابن محيصن ومجاهد (تفسير الزرطبي ١٨ / ١٣١) والحسن وابن جبير وأبي رجاء

وابن أبي اسحق ومالك بن دينار والأعمش (البحر المحيط ٢٧٥ / ٨) .

(٦) سقط في ح ، ش .

ومن سورة التغابن

بسم الله الرحمن الرحيم :

قوله جل وعز : « مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ » (١١) .

يريد : إلا بأمر الله ، « ومن يؤمن بالله يهد قلبه »^(١) عند المصيبة فيقول : إنا لله وإنا إليه راجعون ، ويقال : يهد قلبه^(١) إذا ابتلى صبره ، وإذا أُنعم عليه شكره ، وإذا ظَلِمَ غفر ، فذلك قوله يهد قلبه [٢٠٠ / ١] .

وقوله : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنِّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ وَعَدُوِّكُمْ فَأَحْذَرُواهُمْ ﴾ (١٤) .

نزلت لما أمر الناس بالمهجرة من مكة إلى المدينة ، فكان الرجل إذا أراد أن يهاجر تعلقت به امرأته وولده ، فقالوا : أين تضعنا^(٢) ، ولئن تركنا ؟ فيرحمهم ، ويقيم متخلفاً عن الهجرة ، فذلك قوله : « فَأَحْذَرُواهُمْ » أى : لاتطيعوهم فى التخلف .

وقوله : ﴿ وَإِنْ تَعَفَّوْا وَتَصَفَّحُوا ﴾ (١٤) .

نزلت فى أولاد الذين هاجروا ، ولم يطعموا عيالاتهم لأنهم قالوا لهم عند فراقهم للهجرة : لئن لم تبغونا لا ننفق عليكم ، فاحقوهم بعد بالمدينة ، فلم ينفقوا عليهم ، حتى سألوا رسول الله صلى الله عليه فنزل : وإن تعفوا وتصفحوا ، وتنفقوا عليهم ، فرخص لهم فى الإنفاق عليهم .

وقوله : ﴿ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ ﴾ (١٦) .

يقال : من أَدَّى الزكاة فقد وُقِيَ شح نفسه ، وبمض القراءة قد قرأ : « وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ » ، بكسر الشين^(٣) ، ورفعها الأغلب فى القراءة .

(١-١) ساقط فى ش .

(٢) فى ش ، تضمن ، تحريف .

(٣) وهى قراءة أبى حنيفة وابن أبى عتبة (البحر المحيط ٢٤٧/٨) .

ومن سورة النساء القصص (١)

وهي : سورة الطلاق

بسم الله الرحمن الرحيم :

قوله عز وجل : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلَّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ ﴾ (١) .

فينبغي للرجل إذا أراد أن يطلق امرأته للعدة أمهلها حتى تمضي حيضة ، ثم يطلقها ، فإذا حاضت حيضة بعد الطلاق طلقها أخرى ، فإن حاضت بعد التطليقتين طلقها ثالثة ، فهذا طلاق العدة ، وقد بان منه ، فلا يحل له حتى تنكح زوجاً غيره .

وطلاق السنة : أن يطلقها طاهراً في غير جماع ، ثم بدعها حتى تمضي ثلاث حيضات ، فإذا فعل ذلك بان منه ، ولم يحل له نكاحها إلا بمهر جديد ، ولا رجعة له عليها .

قوله : ﴿ وَأَحْضُوا الْعِدَّةَ ﴾ (١) الحيض

وقوله : ﴿ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ ﴾ (١) .

التي طلقن^(٣) فيها ، ولا يخرجن من قبل أنفسهن « إلا أن يأتين بفاحشة » ، قال بعضهم : إلا أن يأتين بفاحشة [^(٤) إلا أن تحدث حداً ؛ فتخرج ليقام عليها ، وقال بعضهم : إلا أن يأتين بفاحشة^(٤)] إلا أن يعصين فيخرجن ، فخرجها^(٥) فاحشة بينة .

وقوله : ﴿ فَأَمْسِكُوهُنَّ ﴾ (٢) .

يقول في التطليقة الباقية بمعروف أو مرحوهن بمعروف ، قال : والمعروف : الإحسان .

وقوله : ﴿ لَعَلَّ اللَّهُ يَحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا ﴾ (١) .

(١) هذا اسم آخر لسورة الطلاق : وكذا سماها ابن مسعود - أخرجه البخاري وغيره : (الإتيان في علوم القرآن للسيوطي : ٦٩) وانظر بصائر ذوي التمييز : ٤٦٩/٢ .

(٢) سقط في ب .

(٣) في ح : نطلقن ، تحريف .

(٤) ما بين القوسين ساقط في ح .

(٥) في ش : فخرجهن .

هذه الرجعة في التطليقتين .

وقوله : ﴿ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ ﴾ (٢) .

إذا حاضت حيضة بعد التطليقتين إلى أن تحيض الثالثة ، ولا تغتسل (١) ، فله رجعتها ما لم تغتسل من الحيضة الثالثة .

وقوله : ﴿ بِأَلْبَغِ أَمْرَهُ ﴾ (٣) .

القراء جميعاً على التنوين . ولو قرئت : بالغ أمره [على الإضافة (٢)] لكان صواباً (٣) ، ولو قرئ : بالغ أمره بالرفع لجاز (٤) .

وقوله : [٢٠٠/ب] ﴿ وَاللَّائِي يَتَّبِعْنَ مِنَ الْحَيْضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ ارْتَبْتُمْ ﴾ (٤) .

يقول : إن شككتم فلم تدرؤا ماعدتها ، فذكروا : أن مُعَاذِينَ جِبِلِّ سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : قَدْ عَرَفْنَا (٥) عدة التي تحيض ، فما عدة الكبيرة التي قد يتست ؟ فنزل « فعلتھن (٦) ثلاثة أشهر » فقام رجل فقال : يا رسول الله ! فما عدة الصغيرة التي لم تحض ؟ فقال : واللأني (٧) لم يحضن بمنزلة الكبيرة التي قد يتست عدتها : ثلاثة أشهر . فقام آخر فقال : فالحوامل (٨) ماعدتهن ؟ فنزل : « وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ » (٤) ؛ فإذا وضعت الحامل (٩) ذا بطنها حلت للأزواج ، وإن كان زوجها الميت على السرير لم يدفن .

وقوله : ﴿ مِنْ وَجْدِكُمْ ﴾ (٦) .

يقول : على قدر ما يجد أحدكم ؛ فإن كان موسعاً وسع عليها في : السكن ، والنفقة وإن كان مُقْتَرًا (١٠) فعلى قدر ذلك ، ثم قال : « وَإِنْ كُنَّ أُولَاتٍ حَمِلْنَ فَأَنْفَقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ

(١) في ش : يحيض الثالثة ولا يغتسل ، وهو تحريف .

(٢) الزيادة من ب . بين السطور .

(٣) وهي قراءة حاصم وحفص والمفضل وأبان وجبله وجماعة عن أبي عمرو (البحر المحيط ٢٨٣/٨) .

(٤) وهي قراءة داود بن أبي هند (تفسير القرطبي ١٦١/١٨ والمختص ٣٢٤/٢) .

(٥) في ش : ما وهو خطأ .

(٦) في ش : فنزل ثلاثة أشهر .

(٧) في ب ، ش : اللأني .

(٨) في (١) : الحوامل ، تحريف .

(٩) في - : مقبرا .

سَمَلَهُنَّ» (٦) ينفق عليها من نصيب مافي بطئها، ثم قال: «فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ»
أجر الرضاع.

وقوله: ﴿وَأْتَمِرُوا بِأَيْدِيكُمْ بِتَعَزُّوفٍ﴾ (٦)

يقول: لاتنظار المرأة زوجها، ولا يضر^(١) بها، وقد أجمع^(٢) القراء على رفع الواو من:
«وَجَدِكُمْ»^(٣)، وعلى رفع القاف من «قُدِّرَ»^(٤) [وتخفيفها]^(٥) ولو قرءوا: قُدِّرَ^(٦) كان صوابا.
ولو قرءوا مِنْ «وَجَدِكُمْ»^(٧) كان صوابا؛ لأنها لغة لبنى تميم.

وقوله: ﴿فَحَاسَبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا﴾ (٨).

في الآخرة^(٨)، «وعذبناها عذاباً نُكْرًا» (٨) في الدنيا، وهو مقدم ومؤخر، ثم قال: «فَدَاقَّتْ
وَبَالَ أَمْرُهَا» من عذاب الدنيا «وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا» (٩) النار وعذابها.

وقوله: ﴿قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا﴾ (١٠) رَسُولًا (١١)

نزلت في الكتاب بنصب الرسول، وهو وجه العربية، ولو^(٩) كانت رسول بالرفع كان
صوابا؛ لأن الذكر رأس آية، والإستئناف بعد الآيات حسن. ومثله قوله: «التائبون»^(١٠)
وقبائها: «إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ»، فلما قال: «وذلك هو الفوز العظيم»^(١١) استؤنف
بالرفع، ومثله: «وَتَرَكْتُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ»، مُصَّبٌ بِكُمْ^(١٢)، ومثله: «ذُو الْعَرْشِ
الْمَجِيدُ» ثم قال: «فَعَالٌ لِمَا يُرِيدُ»^(١٣)، وهو نكرة من صفة معرفة، فاستؤنف بالرفع،
لأنه بعد آية.

(١) في ش: يضار.

(٢) في ش: ولقد اجتمع.

(٣) في ب: من وجد.

(٤) قرأ الجمهور «قدر» مخففا. (البحر المحيط ٨ / ٢٨٦)

(٥) زيادة في ب، ه، ش.

(٦) هي قراءة ابن أبي عبيدة.

(٧) هي قراءة الأعرج والزهرى (القرطبي ١٨ / ١٦٨).

(٨-٨) سقط في ج، ش.

(٩) في ه، ش: فلو.

(١١) التوبة ١١١.

(١٠) التوبة ١١٢.

(١٣) البروج: الآية ١٦

(١٢) البقرة الآيات: ١٧، ١٨

وقوله : ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ ﴾ (١٢) .

خاق سبعا ، ولو قرئت : « مثلهن » إذ لم يظهر الفعل كان صوابا (١) .

تقول في الكلام : رأيت لأخيك إبلا ، ولوالدك شاء كثير (٢) ، إذا لم يظهر الفعل .

قال بمعنى الآخر (٣) جاز : الرفع ، والنصب إذا كان مع الآخر صفة رافعة فقس عليه إن شاء الله .

ومن سورة المحرّم (٤)

[١ / ٢٠١] بسم الله الرحمن الرحيم :

قوله جلّ وعز . ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ ﴾ (١) .

نزلت في مارية القبطية ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يجعل لسكك امرأة من نسائه يوماً ، فلما كان يوم عائشة زارتها حفصة بنت عمر ، فغلا بيتها ، فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مارية القبطية ، وكانت (٥) مع النبي صلى الله عليه وسلم في منزل حفصة ، وجاءت حفصة إلى منزلها فإذا الستر مرخي ، وخرج النبي صلى الله عليه وسلم فقال : أتكنمين عليّ ؟ فقالت : نعم ، قال : فإنها على حرام بمعنى مارية ، وأخبرك : أن أباك وأبا بكر سيملكان من بعدى ، فأخبرت حفصة عائشة الخبر ، ونزل الوحي على النبي صلى الله عليه وسلم بذلك ، فدعا حفصة فقال : ما حملك على ما فعلت ؟ قالت له : ومن أخبرك أنى قلت ذلك لعائشة ؟ قال : « نبأني العليم الخبير » ثم طلق حفصة تطليقة ، واعتزل نساءه تسعة وعشرين يوماً . ونزل عليه : ﴿ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ ﴾ من نكاح مارية ، ثم قال : ﴿ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ (٦) تَحْلَةَ أَيْمَانِكُمْ ﴾ (٢) يعني : كفارة أيمانكم ، فأعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم رقية ، وعاد إلى مارية .

(١) قرأ (مثلهن) بالرفع المفضل عن حاصم وعصمة عن أبي بكر . (البحر المحيط : ٨ : ٢٨٧) .

(٢) في ش : شينا تحريف .

(٣) في ش : في الآخر .

(٤) الأرجح أن (المحرّم) تحريف المتحرّم ، فهي سورة التحريم والمتحرّم ، كما في - ، ش ، وبصائر ذوى

التمييز : ١ : ٤٧١ ، وفي الإتيقان (٢ : ٦٩) أنها تسمى أيضا : (لم تحرم) .

(٥) في - ش : فكانت .

(٦) في ش : الله تحلة ، سقط .

قال [الفراء] ^(١) : حدثني بهذا التفسير حبان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس ، ثم قال : « عرف بعضه » ^(٢) يقول : عرف حفصة ^(٣) بعض الحديث ؛ وترك بعضاً ، وقرأ أبو عبد الرحمن السلمي « عَرَفَ » ^(٤) خفيفة .

[حدثنا محمد بن الجهم] ^(٥) حدثنا الفراء قال : حدثني محمد بن الفضل المروزي عن عطاء عن أبي عبد الرحمن السلمي « عَرَفَ » خفيفة .

حدثنا ^(٦) الفراء ، وحدثني شيخ من بني أسد يعني الكسائي عن نعيم عن ^(٧) أبي عمرو عن عطاء عن أبي عبد الرحمن قال : كان إذا قرأ عليه الرجل : « عَرَفَ بعضه » بالتشديد حصبه بالحصاء ^(٨) ، وكان الذين يقولون : عَرَفَ خفيفة يريدون : غضب من ذلك وجرى عليه ، كما تقول للرجل يسئ إليك : أما والله لأعرفن ^(٩) لك ذلك ، وقد لعمرى جازى حفصة بطلاقها ، وهو وجه حسن ، [^(١٠) وذكر عن الحسن البصري أنه قرأ : « عَرَفَ بالتخفيف » ^(١١) كأبي عبد الرحمن . وقوله : ﴿ إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ ﴾ ^(٤) .

يعنى : عائشة وحفصة ، وذلك : أن عائشة قالت : يا رسول الله ، أما يوم غيرى فنتمه ^(١٢) ، وأما يومى فنتعل فيه ما فعلت ؟ فنزل : إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ مِنْ تَعَاوَنَكُمَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « فَقَدْ صَعَتْ قُلُوبُكُمْ » زاعت ومالت وإن تظاهرا عليه « تعاونا عليه ، قرأها عاصم والأعمش بالتخفيف ،

(١) زيادة من - ش .

(٢-٢) سقط في - ش .

(٣) وهي أيضا قراءة الكسائي (الانحاف ٤١٩) وعلى وطلحة بن مصرف ، والحسن ، وقتادة ، والكلبي والأعمش عن أبي بكر (تفسير القرطبي : ١٨٧/١٨) .

(٧٤) سقط في ش .

(٥) زيادة من ب ، وفي ش : حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قال : حدثنا الفراء :

(٦) في ب ش : قال .

(٨) في ا ، ش بالحصى .

(٩) في ش : لأعرفك تحريف .

(١٠-١٠) في - ، ش ' يأتي : وقد ذكر أن الحسن البصري قرأ .

(١١) في - ، ش : بالتخفيف عرف .

(١٢) في ب : فنتمه .

وقرأها أهل الحجاز : « تظَّاهِرا » بالتشديد « فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ » : وليه عليكما « وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ » مثلُ أبي بكر وعمر الذين ليس فيهم نفاق ، ثم قال : « وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ (١) ذَلِكَ ظَهِيرٌ » بعد أولئك ، يريد أعوان ، ولم يقل : ظهوراً ، ولو قال قائل (٢) : إن ظهيراً (٣) لجبريل ، وصالِح المؤمنين ، والملائكة (٤) — كان صواباً ، ولكنه حسن أن يجعل الظهير للملائكة خاصة ، لقوله : (والملائكة) بعد نصرته هؤلاء ظهير .

وأما قوله : « وصالِح المؤمنين » فإنه موحد في مذهب الجميع (٥) ، كما تقول : لا يأتيني إلا سائِس (٦) الحرب ، فمن كان ذا (٧) سياسة للحرب فقد أمر بالجيء واحداً كان (٨) أو أكثر منه ، ومثله (٩) : « وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا » (١٠) ، هذا عامٌّ [٢٠١ / ب] وليس بواحد ولا اثنين ، وكذلك قوله : « وَالَّذَانِ يَأْتِيَانِيَا مِنْكُمْ فَأَذُوهُمَا (١١) ، وكذلك : « إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ خُسْرٍ » (١٢) ، و « إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا » (١٣) ، في كثير من القرآن يؤدي معنى الواحد عن الجمع (١٤) .

وقرأ عاصم والأعمش : « أَنْ يُبَدِّلَهُ » بالتخفيف ، وقرأ أهل الحجاز : « أَنْ يَبَدِّلَهُ » [بالتشديد] (١٥) وكلُّ صواب : أبدلت ، وبدلت .

وقوله : ﴿ سَائِحَاتٍ ﴾ (٥) .

هن الصائمات ، قال : ونرى أن الصائم إنما سمي سائِحاً لأن السائح لا زاد معه ، وإنما يأكل حيث يجد ، فكأنه أخذ من ذلك (١٦) والله أعلم .

(١) في ش : والملائكة ذلك ، سقط .

(٢) في ب : ولو قال إن سقط .

(٣) في ش : ظهير ، تحريف .

(٤) في ش : وصالِح المؤمنين والملائكة ، تحريف .

(٥) في ش : جمع .

(٦) في ش : فراعلاً .

(٧) في ش : ومنه .

(٨) سورة النساء الآية : ١٦ .

(٩) سورة المعارج الآية : ١٩ .

(١٠) التكملة من ب بين السطرين .

(١١) في ش : السائِس .

(١٢) سقط في (١) .

(١٣) سورة المائدة الآية ٣٨ .

(١٤) سورة العنكبوت الآية : ٢ .

(١٥) في ش الجميع .

(١٦) في ب : ذاك .

والعرب تقول للفرس إذا كان قائماً على غير علف : صائم ، وذلك أن له قوتين (١) قوتاً غدوة (١)
وقوتاً عشية ؛ فشبه بتسحر الآدمي وإفطاره .

وقوله : ﴿ قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ ﴾ (٦) .

علموا أهليكم ما يدفعون به المعاصي ، علموهم ذلك .

وقوله : ﴿ تَوْبَةً نَّصُوحًا ﴾ (٨) .

قرأها بفتح النون أهل المدينة والأعمش ، وذكر عن عاصم والحسن « نَصُوحًا » ، بضم النون ،
وكان الذين قالوا : « نَصُوحًا » أرادوا المصدر مثل : قُموداً ، والذين قالوا : « نَصُوحًا » جعلوه (٢) من
صفة التوبة ، ومعناها : يحدث نفسه إذا تاب من ذلك الذنب ألا يعود إليه أبداً .

وقوله : ﴿ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَنْتُمِ لَنَا نُورٌ ﴾ (٨) .

لا يقوله كل من دخل الجنة ، وإنما يقوله أديانهم منزلة ؛ وذلك : أن السابقين فيما ذكر يبرون كالبرق
على الصراط ، وبعضهم كالريح ، وبعضهم كالفرس الجواد ، وبعضهم حبواً وزحفاً ، فأولئك (٣) الذين
يقولون : « رَبَّنَا أَنْتُمِ لَنَا نُورٌ » حتى ننجو .

ولو قرأ قارىء : « ويدخلكم (٤) » جزماً لكان وجهاً ؛ لأن الجواب في عسى فيضم في عسى

— الفاء ، وينوى بالدخول أن يكون معطوفاً على موقع الفاء ، ولم يقرأ به أحد (٥) ،

ومثله : « فَأَصْدَقَ وَأَكُنُّ مِنَ الصَّالِحِينَ »* .

ومثله قول الشاعر :

فأبلاوني بليتكم لعلی أصلحك ، واستدرج نوبياً (٦)

لجزم (٧) لأنه نوى الرد على لعلی (٧) .

(١-١) سقط في ش .

(٢) في ش : جعلوا تحريف .

(٣) في ش : أولئك .

(٤) قبلها : « توبوا إلى الله توبة نصوحاً عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم » .

(٥) قرأ به ابن أبي عمير (تفسير القرطبي : ٢٠/١٨) .

(٦) البيت لأبي ذراد . أبلاوني : أحسنوا صنيعكم إلي . والبلية : اسم منه . استدرج : أرجع أدرجى .

نوى : نوى ، والنوى : الوجه الذي يقصد . انظر الخصائص : ١٧٦ / ١ .

(٧-٧) سقط في ح ش .

(*) المتفقون : ١٠ .

وقوله : ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ (١٠) .

هذا مثل أريد به عائشة ، وحفصة فضرب لها المثل ، فقال : لم ينفع امرأة نوح وامرأة لوط إيمانُ زوجيهما ، ولم يضر^(١) زوجيهما نفاقهما ، فكذلك لا ينفعكما نبوة النبي — صلى الله عليه — لو لم تؤمنا ، ولا يضره ذنوبكما ، ثم قال : « وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَةٌ فِرْعَوْنُ » فأمرهما أن تكونا^(٢) : كآسية ، وكريم ابنة عمران^(٣) التي أحصنت فرجها . والفرج هاهنا : جيب درعها ، وذكر : أن جبريل — صلى الله عليه وسلم — نفخ في جيبها ، وكل ما كان في الدرع من خرق أو غيره يقع عليه اسم الفرج . قال الله تعالى : « وَمَالَهُمَا مِنْ فُرُوجٍ »^(٤) يعنى السماء من فطور ولا صدوع .

ومن سورة الملك

بسم الله الرحمن الرحيم .

قوله عز وجل : ﴿ لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾ (٢)

لم يوقع البلوى على أى ؛ لأن فيما بين^(٥) أى ، وبين البلوى^(٥) إضمار فعل ، كما تقول في الكلام : بلوتكم لأنظر أيكم أطوع ، فكذلك ، فأعمل فيما تراه قبل ، أى بما يحسن فيه إضمار النظر في قولك : اعلم أيهم ذهب^(٦) [٢٠٢ / ١] وشبهه ، وكذلك قوله : « سَلَّمْتُمْ أَيُّهُمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ »^(٧) يريد^(٨) : سلمتم ثم انظر أيهم يكفل بذلك ، وقد يصلح مكان النظر القول في قولك : اعلم أيهم ذهب^(٩) ؛ لأنه يأتيهم ؛ فيقول . أيكم ذهب ؟ فهذا شأن هذا الباب ، وقد^(١٠) فسر في غير

(١) في ب ، ح ، ش : يضرر .

(٢) كذا في ش ، وفي غيرها يكونا ، تحريف .

(٣) في ش : بنت .

(٤) سورة ق الآية ٦ ، وفي ش : وما لنا ، تحريف .

(٥-٥) في ح ، ش : بين البلوى ، وبين أى .

(٦-٦) سقط في ب ، ح ، ش .

(٧) سورة القلم الآية ٤٠ .

(٨) زيادة سن ح ، ش .

(٩) في ح : ذنب ، تحريف .

(١٠) سقط في ح ،

هذا الموضوع . ولو قلت : اضرب أيهم ذهب . لكان نصبا ؛ لأن الضرب لا يحتمل أن يضمر (١) فيه النظر ، كما احتمله العلم والسؤال والبلوى .

وقوله : ﴿ مَا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَاوُتٍ ﴾ (٢) ﴿ (٣)

[حدثني محمد بن الجهم قال (٣)] حدثنا الفراء قال : حدثني بعض أصحابنا عن زهير بن معاوية الجعفي عن أبي إسحق : أن عبد الله بن مسعود قرأ . « من تفوت » .

حدثنا محمد بن الجهم ، حدثنا الفراء قال : وحدثني حبان عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة : أنه قرأ : « تفوت » (٤) وهي قراءة يحيى (٥) ، وأصحاب عبد الله ، وأهل المدينة وعاصم (٦) .

وأهل البصرة يقرءون : « تفاوت » وهما (٧) بمنزلة واحدة ، كما قال (٨) : « وَلَا تَصَاعِرْ ، وَتُصَمِّرْ » (٩) وتعمدت فلانا وتعاهدته ، والتفاوت : الاختلاف ، أي : هل ترى في خلقه من اختلاف ، ثم قال : فارجع البصر ، وليس قبله فعل مذكور ، فيكون الرجوع على ذلك الفعل ، لأنه قال : ما ترى ، فكأنه قال : انظر ، ثم ارجع ، وأما الظور فالصدوع والشقوق .

وقوله : ﴿ يَنْقَلِبُ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا ﴾ (٤) .

يريد : صاغرا ، وهو حسير كليلا ، كما يحسر البعير والإبل إذا قومت (١٠) عن هزال وكلال فهي الحسرى ، وواحدتها : حسيرة .

وقوله : ﴿ نَكَادُ تَمَيِّزُ مِنَ الْغَيْظِ ﴾ (٨) تنقطع عليهم غيظا .

وقوله : ﴿ فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ ﴾ (١١) .

(١) في ش : يضرب ، تحريف .

(٢) في ش : تفوت ، وسيأتي أنها قراءة .

(٣) زيادة من ب ، وفي ح ، ش : حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قال : ...

(٤) وهي أيضا قراءة حمزة والكسائي ، وهما لغتان : مثل التعاهد والتعهد ، والتحمل والتحامل ، (تفسير

القرطبي ٢٠٨/١٨) . (٥) وفي ح : وهي في قراءة يحيى .

(٦) وهو قراءة حمزة والكسائي ، ووافقهما الأعمش . (الاتحاف ٤٢٠)

(٧) في ش : فهما .

(٨) في ش : يقال

(٩) في ش : لا تصاعر ، ولا تصمّر .

(١٠) كذا في النسخ ، ولم نتيهن لها وجها .

ولم يقل : « بذنوبهم » لأن في الذنب فعلا ، وكل واحد أضفته إلى قوم بعد أن يكون فعلا أدى عن جمع أفاعيلهم^(١) ، ألا ترى أنك تقول : قد أذنب القوم إذنا ، ففى معنى إذنا : ذنوب ، وكذلك تقول : خرجت أعطيت الناس وعطاء الناس فالعنى واحد والله أعلم .

وقوله : ﴿ فَسُحِقًا لِأَصْحَابِ السَّمِيرِ ﴾ (١١) . اجتمعوا على تخفيف السُّحِق ، ولو قرئت : فَسُحِقًا كانت لفة حسنة (٢) .

وقوله : ﴿ فَاَمْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا ﴾ (١٥) في جوانبها .

وقوله : ﴿ أَنْتُمْ ﴾ (٣) ﴿ (١٦) يجوز فيه أن يجعل بين^(٤) الألفين ألفا غير مهموزة^(٥) ، كما يقال : آآتم^(٦) ، آ إذا متنا^(٧) كذلك ، فاضل بكل همزتين تحركتا فزد بينهما مدة ، وهى من لفة بنى تميم .

وقوله : ﴿ أَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ ﴾ (٢٢) .

تقول : قد أكبَّ الرجل : إذا كان فعله غير واقع على أحد ، فإذا وقع الفعل أسقطت الألف ، فتقول : قد كبه الله لوجهه ، وكبته أنا لوجهه .

وقوله : ﴿ وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ ﴾ (٢٧) .

يريد : تَدْعُونَ ، وهو مثل قوله : تَدَّكُرُونَ ، وتَدَّكُرُونَ ، وتخبرون وتخبرون ، والمعنى واحد والله أعلم .

وقد قرأ بعض القراء : ﴿ مَا تَدَّخِرُونَ ﴾ ، يريد^(٨) : تَدَّخِرُونَ^(٩) ، فلو قرأ قارىء : « هذا الذى كنتم به تدعون »^(١٠) كان صوابا .

(١) في ح ، ، ش : أفاويلهم .

(٢) قرأ الكسائي وأبو جعفر : فسُحِقًا بضم الحاء . ورويت عن علي . والباقون بإسكانها . وها لنتان مثل : السُّحِقَت ، والرَّصَب (تفسير القرطبي ٢١٣/١٨) .

(٣) في ش : أمتهم ، تحريف .

(٤) سقط في ش .

(٥) في ح : غير مهموز .

(٦) سورة النازعات : ٢٤ .

(٧) سورة الرعد الآية ٥ .

(٨) في ح : ويريد .

(٩) سورة آل عمران ٤٩ .

(١٠) قرأ يعقوب بسكون الدال مخففة من الدعاء ؛ أى تطلبون وتستعملون ، وافقه الحسن ، ورواها الأصمى

عن نافع (الإتحاف ٤٢٠) .

وقوله : ﴿ فَسَيَعْلَمُونَ ﴾ (٢٩) .

قراءة العوامّ « فستعلمون »^(١) بالتاء .

[حدثنا محمد بن الجهم^(٢) قال : سمعت الفراء^(٣) وذكر محمد بن الفضل [٢٠٢ / ب] عن عطاء عن أبي عبد الرحمن عن علي (رحمه الله) فسيعلمون بالياء ، وكل صواب .

وقوله : ﴿ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا ﴾ (٣٠) .

العرب تقول : ماء غور ، وبئر غور ، وماء ان غور ، ولا يثنون ولا يجمعون : لا يقولون : ماء ان غوران ، ولا مياه أغوار ، وهو بمنزلة : الزَّوْرُ ؛ يقال : هؤلاء زور فلان ، وهؤلاء ضيف فلان ، ومعناه : هؤلاء أضيافه ، وزواره . وذلك أنه مصدر فأجرى على مثل قولهم : قوم عدل ، وقوم رِضا ومَقْنَع^(٤) .

ومن سورة القلم

بسم الله الرحمن الرحيم :

قوله عز وجل : ﴿ نَّ وَالْقَلَمِ ﴾ (١) .

تحفي النون الآخرة^(٥) ، وتظهرها ، وإظهارها أعجب إلى ؛ لأنها هجاء ، والهجاء كالوقوف عليه وإن^(٦) اتصل ، ومن أخفها^(٦) بنى على الاتصال . وقد قرأت الفراء بالوجهين ؛ كان الأعمش وحمة يبينانها ، وبعضهم يترك التبيان^(٧) .

وقوله : ﴿ وَإِنَّ لَكَ لَأَيْبَرًا عَيْرَ مَمْنُونٍ ﴾ (٣) .

(١) في ش . فتعلمون ، تحريف .

(٢) الزيادة من ب .

(٣) في ح : قال الفراء وذكر الخ .

(٤) قوم مقنع : مرضيون .

(٥) سقط في ش .

(٦) في ش : بناء .

(٧) أدغم ن في وار : والقلم - ورش ، والبهزي ، وابن ذكوان ، وحاصم بخلف عزم ، وهشام ، والكاسي ،

ويعقوب ، وخلف عن نفسه واقفهم ابن عيصن والشنبوذى . والباقون بإظهار (الاتحاف ٤٢١) .

مقطوع ، والعرب تقول : ضَعُفْتُ مُتًى عن السفر ، ويقال للضعيف : المَينُ ، وهذا من ذلك ، والله أعلم .

وقوله : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ (٤) أَى : (٢) دين عظيم .

وقوله : ﴿ فَسَبِّحْهُ وَابْحِرْهُ وَيُبِصِّرْهُ ﴾ (٥) بِأَيْكُمْ الْمُفْتُونُ (٦) .

المفتون ها هنا بمعنى : الجنون ، وهو فى مذهب الفتون ، كما قالوا : ليس له معقول رأى ، وإن شئت جعلته بأىكم : فى أىكم أَى : فى أى القريةين الجنون ، فهو حينئذ اسم ليس (٣) بمصدر .

وقوله : ﴿ وَذُوا لَوْ تَذُنُّنُ ﴾ (٩) .

يقال : ودوا لو تلىن فى دينك ، فيلینون فى دينهم ، وقال بعضهم : لو تكفر فيكفرون ، أَى : فيتبعونك على الكفر .

وقوله : ﴿ وَلَا تَطِيعُ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ﴾ (١٠) . المهين (٤) ، ها هنا : الفاجر . والهاماز : الذى يهمز الناس .

وقوله : ﴿ مَشَاءَ بِنِعْمِهِ ﴾ (١١) نعيم ونعمة من كلام العرب .

وقوله : ﴿ عَتَلٌ ﴾ (١٣) .

فى هذا الموضع (٥) هو الشديد الخسومة بالباطل ، والزنيمة : المصنق بالقوم ، وليس منهم وهو : الدعى .

وقوله : ﴿ أَنْ (٦) كَانَ ذَامَالٍ وَبَنِينَ ﴾ (١٤) .

قرأها الحسن البصرى وأبو جعفر المدينى بالاستفهام . « أن كان » ، وبعضهم . « أن كان » بألف واحدة بغير استفهام ، وهى فى قراءة عبد الله : وَلَا تَطِيعُ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ أَنْ كَانَ : لا تطعه أن كان — لِأَنَّ كَانَ ذَامَالٍ .

(١) فى ب ، ح ، ش على .

(٢) (٢ ، ٣ ، ٤) : سقط فى ش .

(٥) فى ب : وهو ، تحريف .

(٦) فى ا : أن

ومن قرأ^(١) : أُنْ كَانَ ذَامَالِ وَبَنِينَ ، فَإِنَّهُ وَتَجَهُ : أَلَا نَ كَانَ ذَامَالِ وَبَنِينَ تَطِيْعَهُ ؟ وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : أَلَا نَ كَانَ ذَامَالِ وَبَنِينَ ، إِذَا نَلَيْتَ عَلَيْهِ آيَاتِنَا قَالَ : أَسَاطِيرَ الْأَوَّلِينَ . وَكُلُّ حَسَنٍ .

وقوله : ﴿ سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرطومِ ﴾ (١٦) .

أى : سنسمه سِمةَ أهل النار ، أى سنسرد وجهه ، فهو وإن كان الخرطوم قد خص بالسمة^(٢) فإنه^(٣) فى مذهب الوجه ؛ (لأن بعض الوجه^(٤) يؤدى عن بعض .

والعرب تقول : أما والله لأسمنك وسماً لا يفارقه . تريد^(٥) : الأنف ، وأنشدنى بعضهم :

لَأُعْطِنَنَّكَ وَسْماً لَا يَفَارِقُهُ كَمَا يُحْمَزُ بِحُمَى الْمَيْسِمِ الْبَحْرِ^(٦)

فقال : الميسم ولم يذكر الأنف ، لأنه موضع السمة ، والبحر : البعير إذا أصابه البحر ، هو داء يأخذ البعير فيوسم لذلك .

وقوله : ﴿ بَلَوْنَاهُمْ ﴾ (١٧) .

بلونا أهل مكة كما بلونا أصحاب الجنة ، وهم قوم من أهل اليمن كان لرجل منهم زرع ، ونخل ، وكرم ، وكان يترك للمساكين من زرعه ما أخطأه النجمل ، ومن النخل ما سقط على البسط ، ومن الكرم ما أخطأه القطاف . كان ذلك يرتفع إلى شىء كثير ، ويعيش فيه اليتامى والأرامل والمساكين فمات الرجل ، وله بنون ثلاثة ؛ فقالوا : كان أبونا يفعل ذلك ، والمال كثير ، والعيال قليل ، فأما إذ^(٧) كثرت العيال ، وقلّ المال فإننا ندع^(٨) ذلك ، ثم تأمروا^(٩) أن يصرموا

(١) فى ش : قال .

(٢) فى ش : السمة .

(٣) سقط فى ش .

(٤-٤) سقط فى - .

(٥) فى ش : يريدون .

(٦) علط البعير : وسه بالملاط ، بكسر العين . وهو سمة فى عرض عنق البعير والناقة . والبحر بفتحين : أن يلهج البعير بالماء ، فيكثر منه حتى يصيبه منه داء ، فيكوى فى مواضع فيبرأ ، بحر كفرح . والبيت فى اللسان (بحر) غير منسوب .

(٧) فى ش : فإذا كثرت ، وفى (١) إذا ، وكل تحريف .

(٨) كذلك فى ب ، ح ، ش وفى ا : لا ، تحريف .

(٩) فى ا - يأمرؤ ، تحريف .

في سَدَفٍ: (١) في ظلمة — باقية من الليل لئلا يبقى للمساكين شيء ، فسلط الله على ما لهم ناراً فأحرقته ، فعدّوا على ما لهم ليصرمود ، فلم يروا شيئاً إلا سواداً ؛ فقالوا : «إنا لضالّون» ، ما هذا بما لنا ، ثم قال بعضهم : بل هو مالنا حرمناه (٢) بما صنعنا بالأرامل والمساكين ، وكانوا قد أقسموا ليصر منها (٣) أول الصباح ، ولم يستنوا : لم يقولوا : إن شاء الله ، فقال أخ لهم أو سطهم ، أعد لهم قولاً : أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ ؟ فالتسبيح هاهنا في معنى الاستثناء (٤) ، وهو كقوله : (واذ كُرُرْ رَبِّكَ إِذَا نَسِيتَ) (٥).

وقوله : ﴿ فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ (٦) مِّنْ رَبِّكَ ﴾ (١٩) .

لا يكون الطائف (٦) إلا ليلاً ، ولا يكون نهراً ، وقد تكلم (٧) به العرب ، فيقولون : أطفت به نهراً وليس موضعه بالنهار ، ولكنه بمنزلة قولك : لو ترك القضا ليلا نام (٨) ؛ لأنّ القضا لا يسرى ليلاً ، قال أنشدني أبو الجراح العقيلي :

أطفت بها نهراً غير ليلٍ وألهمي ربها طلبُ الرِّخَالِ (٩)

والرِّخَالُ (١٠) : ولد الضأن إذا كان أنثى .

وقوله : ﴿ فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ ﴾ (٢٠) . كالليل السود .

وقوله : ﴿ فَأَنطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَفَتُونَ ﴾ (٢٣) ﴿ أَنْ لَا يَدْخُلَهَا الْيَوْمَ ﴾ (٢٤) .

وفي قراءة عبد الله : « لا يدخلها » ، بغير أن ، لأنّ التخافت قول ، والقول حكاية ، فإذا لم

(١) في - : من .

(٢) كذا في ش وفي ا ، ب ، ح : حرمناه .

(٣) في - : لنصر منها .

(٤) في اللسان : وقوله : ألم أقل لكم لولا تسبحون أي تستنون ، وفي الاستثناء تعظيم الله ، والإقرار بأنه

لا يشاء أحد إلا أن يشاء الله ، فوضع نزيه الله موضع الاستثناء .

(٥) سورة الكهف : ٢٤ .

(٦-٦) ساقط في - .

(٧) في - ، ش : تتكلم

(٨) مثل يضرب لمن حمل على مكروه من غير إرادته ، قالت حذام بنت الريان : يجمع الأمثال ٢ : ١١٠ .

(٩) الرخال جمع رِخْل ككف ، ويجمع أيضا على أرخُل .

(١٠-١٠) سقط في - ، ش .

يظهر التمول جازت « أن » وسقوطها ، كما قال الله : « يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ » ، (١) ولم يقل : أن للذكر ، ولو كان كان صوابا .

وقوله : ﴿ وَغَدَوَا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ ﴾ (٢) (٢٥) .

على جدٍّ وقدرة في أنفسهم [٢٠٣/ب] والحرد أيضا : القصد ، كما يقول الرجل للرجل (٣) : قد أقبلت قبلك ، وقصدت قصدك ، وحرَدْتُ حَرْدَكَ ، وأنشدني بعضهم :

وجاء سَيْلٌ كَانَ مِنْ أَمْرِ (٤) اللَّهِ يَحْرِدُ حَرْدَ الْجَنَّةِ الْمُغَلَّةِ

يريد (٥) : يقصد قصدها .

وقوله : ﴿ فَأَقْبَلَ (٦) بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلَاوَمُونَ ﴾ (٣٠) .

يقول بعضهم لبعض : أنت الذي دلتنا ، وأشرت علينا بما فعلنا . ويقول الآخر : بل أنت فعلت ذلك (٧) ، فذلك تلاومهم .

وقوله : ﴿ أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بِاللَّعْنَةِ ﴾ (٣٩) .

القراء على رفع « بالغة » إلا الحسن ، فإنه نصبها على مذهب المصدر ، كقولك : حقاً ، والبالغُ في مذهب الحق يقال : جيّد بالغ ، كأنه قال : جيّد حقاً قد بلغ حقيقة الجودة ، وهو مذهب جيد (٨) . وقراء العوام (٩) ، أن تكون الالبانة من نعت الأيمان أحب إلى ، كقولك ينتهى بكم (١٠) إلى يوم القيامة أيمان علينا (١١) بأن لكم ما تحكمون ، فلما كانت اللام في جواب إن كسرتها ، ويقال :

(١) سورة النساء : ١١ .

(٢) في ح ، ع ، ش : وغدوا على حرد .

(٣) سقط في ش .

(٤) سقط في ح ، ش . والبيت بدونها غير مستقيم الوزن . ويروي (أقبل) مكان (وجاء) . والألف التي

قبل هاء لفظ الجلالة مخلة للوزن : اللسان (حرد) ، والكشاف : ٢ : ٤٨١ .

(٥) في ح : ويريد ، تحريف .

(٦) في ا ، ب ، ش وأقبل ، تحريف .

(٧) زيادة من ح .

(٨) في ح ، ش وهو في مذهب جيد .

(٩) في ش ، وقراءة العامة .

(١٠) في ج : ينتهى إلى

(١١) سقط في ح ، ش .

أُثِنَ لَكُمْ مَا تَحْكُمُونَ ^(١) بالاستفهام ، وهو على ذلك المعنى بمنزلة قوله : « أئذا كنا تراباً ^(٢) »
« أئنا لمردودون في الحافرة ^(٣) » .

وقوله : ﴿ سَلِّمُوا إِلَيْهِمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ ﴾ (٤٠) .

يريد : كفييل ، ويقال له : الحميل ؛ والقبيل ، والصبير ، والزعيم في كلام العرب : الضامن
والمستكلم عنهم ، والقائم بأمرهم :

وقوله : ﴿ أَمْ لَكُمْ شُرَكَاءُ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ ﴾ (٤١) .

وفي قراءة عبد الله : « أَمْ لَمْ شُرِكْ فَلْيَأْتُوا بِشُرِكِهِمْ » . والشرك ، والشركاء في معنى واحد ،
تقول : في هذا الأمر شريك ، وفيه شركاء .

وقوله : ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ ﴾ (٤٢) .

القراء مجتتمعون على رنع الياء [حدثنا محمد ^(٤)] قال : حدثنا الفراء قال : حدثني سفیان عن عمرو
ابن دينار عن ابن عباس أنه قرأ : « يوم تكشف عن ساق » يريد : القيامة والساعة لشدها قال :
وأنشدني بعض العرب لجد أبي طرفة .

كشفت لهم عن ساقها وبدا من الشرِّ البراح ^(٥)

وقوله : ﴿ فَذَرْنِي وَمَنْ يُكذِّبْ بِهَذَا الْحَدِيثِ ﴾ (٤٤) .

معنى فذرني ^(٦) ومن يكذب أي : كلهم إلى ، وأنت تقول للرجل : لو تركتك ورأيك
ما أفلحت ، أي : لو وكلتك إلى رأيك لم تفلح ، وكذلك قوله : « ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً ^(٧) » ،
و (من) في موضع نصب ، فإذا قلت : قد تركت ورأيك ، وخليت ورأيك نصبت الرأي ؛ لأن
المعنى : لو تركت إلى رأيك ، فنصبت الثاني لحسن هذا المعنى فيه ، ولأن الإسم قبله متصل بفعل .

(١) في ب و ج : إن لكم بدون همزة الاستفهام : أي هل .

(٢) سورة الرعد : ٥ .

(٣) النازعات الآية ١٠ .

(٤) الزيادة من ب ، وفي ش : حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قال : حدثنا الفراء : -

(٥) البيت لسعد بن مالك جد طرفة بن العبد وانظر ديوان الحماسة ١/١٩٨ ، والخصائص ٣/٢٥٢ والمختضب

٢٢٦/٣ . وفي رواية القرطبي (١٨ : ٢٤٨) وبدا من الشر الصراح . والرواية مضطربة في البحر المحيط : ٣١٦/٨ .

(٦) في ح : ذرني .

(٧) سورة المدثر : ١١ .

فإذا قالت العرب : لو تركت أنت ورأيك ، رفعوا بقوة : أنت ، إذ ظهرت غير متصلة بالفعل . وكذلك يقولون : لو ترك عبد الله والأسد لأكله ، فإن كتبوا عن عبد الله ، فقالوا : لو ترك والأسد أكله ، نصبوا ؛ لأن الاسم لم يظهر ، فإن قالوا : لو ترك هو والأسد ، آثروا الرفع في الأسد ، ويجوز في هذا ما يجوز في هذا إلا أن كلام [١/٢٠٤] العرب على ما أنبأتك^(١) به إلا قولهم : قد ترك بعض القوم وبعض ، يؤثرون في هذا الإنباع ؛ لأن بعض وبعض لما اتفقتا في المعنى والتسمية اختير فيهما الإنباع والنصب في الثانية غير ممتنع .

وقوله : ﴿ أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُمُونَ ﴾ (٤٧) .

يقول : أعندهم اللوح المحفوظ فهم يكتبون^(٢) منه ، ويجادلونك بذلك .

وقوله : ﴿ وَلَا تَسْكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ ﴾ (٤٨) .

كيونس صلى الله عليه وسلم ، يقول : لا تضجر بهم ؛ كما ضجر يونس حتى هرب من أصحابه ؛ فألقى نفسه في البحر^(٣) ؛ حتى التقمه الحوت .

وقوله : ﴿ لَوْلَا أَنْ تَدَارَكُهُ نِعْمَةٌ مِّنْ رَبِّيَ لَنَبَذَ بِالْعَرَاءِ ﴾ (٤٩) .

حين نبذ — وهو مذموم ، ولكنه نبذ غير مذموم ، « فَاجْتَبَاهُ رَبِّي » (٥٠) .

وفي قراءة عبدالله : « لَوْلَا أَنْ تَدَارَكْتَهُ^(٤) » ، وذلك مثل قوله : « وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ^(٥) »

« وَأَخَذت^(٦) » في موضع آخر ؛ لأن النعمة اسم مؤنث مشتق من فعل ، ولك في فعله إذا تقدم التذكير والتأنيث .

وقوله : ﴿ لَنَبَذَ بِالْعَرَاءِ ﴾ (٤٩) . العراء الأرض .

[حدثنا محمد بن الجهم قال : حدثنا الفراء^(٧)] .

(١) سقط في ش .

(٢) في ح : يكتبون .

(٣) سرتط في ب ، ش .

(٤) وهى قراءة ابن عباس أيضا (تفسير الترطبي ٢٥٣/١٨) .

(٥) سورة هود الآية ٦٧ .

(٦) سورة هود الآية ٩٤ .

(٧) ما بين الحاصرتين زيادة في ب .

وقوله: ﴿ وَإِنْ يَسْكَدُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُنكَ بِأَبْصَارِهِمْ ﴾ (٥١) .

قرأها عاصم والأعمش : (لَيُزْلِقُنكَ) بضم الياء ، من أزلقتُ ، وقرأها أهل المدينة : (لَيُزْلِقُنكَ) بفتح الياء من زلقتُ ، والعرب تقول للذي يملق الرأس : قد زلقه وأزلقه . وقرأها ابن عباس : « لَيُزْهِقُنكَ بِأَبْصَارِهِمْ ^(١) » ^(٢) حدثنا محمد ^(٣) قال : سمعت الفراء قال ^(٢) : حدثنا بذلك سفيان بن عيينة عن رجل عن ابن عباس ، وهي في قراءة عبد الله ^(٤) بن مسعود كذلك بالهاء : « ليزهقونك » ، أى : ليلتمونك بأبصارهم ؛ وذلك أن العرب كان أحدهم إذا أراد أن يعتان المال ، أى : يصيبه بالعين مجموع ثلاثاً ، ثم يتعرض لذلك المال ^(٥) فيقول : تالله ^(٦) مالا أكثر ولا أحسن [يعنى ما رأيت أكثر ^(٧)] فستقط منه ^(٨) الأباغر ، فأرادوا برسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مثل ذلك فقالوا : ما رأينا مثل حججه ، ونظروا إليه ليعينوه ، فقالوا : ما رأينا مثله ، وإنه لجنون ، فقال الله عز وجل : « وما هو إلا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ » (٥٢) . ويقال : (وإن كادوا ليزلقونك) أى : ليرمون بك عن موضعك ، ويزيلونك عنه بأبصارهم ، كما تقول : كاد يصرعنى بشدة نظره ، وهو بين من كلام العرب كثير ، كما تقول : أزهقت السمم فزهقى .

ومن سورة الحاقة

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل : ﴿ الْحَاقَّةُ ^(١) مَا الْحَاقَّةُ ﴾ (٢) .

والحاقه [٢٠٤ / ب] : التيامة ، سميت بذلك لأن فيها الثواب والجزاء ، والعرب تقول : لما عرفت الحققة منى هربت ، والحاقه . وهما في معنى واحد .

(١) وهي قراءة الأعمش وأبي وائل ومجاهد (تفسير القرطبي ٢٥٥/١٨) .

(٢-٢) سقط في ش .

(٣) زيادة من ب .

(٤ و٥) سقط في ح ، ش .

(٦) العبارة مضطربة في النسخ ، ويبدو أن فيها سهواً . والأصل : تالله لم أر كما يوم مالا ... وانظر الكشاف :

٢ : ٤٨٤ .

(٧) ما بين الحاصرتين زيادة من ب .

(٨) في ب به .

والحاقة : مرفوعة بما تعجبت منه ^(١) من ذكرها ، كقولك : الحاقة ماهي ؟ والثانية : راجعة على الأولى . وكذلك قوله : « وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ ^(٢) » و « الْقَارِعَةُ ، مَا الْقَارِعَةُ ^(٣) » معناه : أى شيء القارعة ؟ ^(٤) فما فى موضع رفع بالقارعة الثانية ، والأولى مرفوعة بحملتها ، والقارعة ^(٤) : القيامة أيضاً .

وقوله : ﴿ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَتَمَازِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا ﴾ (٧) .

والحسوم : التتابع إذا تتابع الشيء فلم ينقطع أوله عن آخره ، قيل فيه : حسوم ، وإنما أخذ — والله أعلم — من حسم الداء إذا كوى صاحبه ؛ لأنه يكوى ^(٥) بمكواة ، ثم يتابع ذلك عليه .

وقوله : ﴿ فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّنْ بَاقِيَةٍ ﴾ (٨) . من بقاء ، ويقال : هل ترى منهم ^(٦) باقية ؟ ، وكل ذلك فى العربية جائز حسن .

وقوله : ﴿ وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ ﴾ (٩) .

قرأها ^(٧) عاصم والأعمش وأهل المدينة : (ومن قبله) ، وقرأ طلحة بن مصرف والحسن ، أو أبو عبد الرحمن — شكّ الفراء — : (ومن قبله) ، بكسر القاف ^(٨) . وهى فى قراءة أنى : (وجاء فرعون ومن معه) ، وفى قراءة أبى موسى الأشعري : « ومن تِلْقَاءَهُ ^(٩) » ، وهما شاهدان لمن كسر القاف ؛ لأنهما كقولك : جاء فرعون وأصحابه . ومن قال : ومن قبله : أراد الأمم العاصين قبله .

وقوله : ﴿ وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالنَّاطِقَةِ ﴾ (٩) .

الذين اتفقوا بخطهم .

وقوله : ﴿ فَأَخَذَهُمُ أَخْذَةً رَّابِيَةً ﴾ (١٠) .

(١) سقط فى ح .

(٢) سورة الواقعة : ٢٧ .

(٣) سورة القارعة : ١ ، ٢ .

(٤-٤) ساقط فى ح ، ش .

(٥) فى ا — يكون ، تحريف . (٦) فى ب : فيهم .

(٧) فى ح : قرأ .

(٨) وقرأ أيضاً أبو عمرو والكسائى : ومن قبله بكسر الذال وفتح الباء (القرطبي ١٨/٢٦١) .

(٩) انظر المصاحف للسيبويه P. 104 والقرطبي ١٨/٢٦٢ .

أخذة زائدة ، كما تقول : أريت إذا أخذ أكثر مما أعطاه من الذهب والفضة ، فتقول (١) : قد أريت فرّبا ربك .

وقوله : ﴿ لِنَجْمَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً ﴾ (١٢) لنجعل السفينة لكم تذكرة : عظة .

وقوله : ﴿ وَتَعِيَهَا أذُنٌ وَاعِيَةٌ ﴾ (١٢)

يقول : لتحفظها كل أذن ؛ لتكون عظة لمن يأتي (٢) بعد .

وقوله : ﴿ وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا ﴾ (١٤)

ولم يقل : فدككن ؛ لأنه جعل الجبال كالواحد (٣) وكما قال : (أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا (٤) رَتْقًا) ولم يقل : كنّ رتقا ، ولو قيل في ذلك : وحملت الأرض والجبال فدكّت لكان صوابا ؛ لأن الجبال والأرض كالشيء الواحد

وقوله : ﴿ دَكَّةٌ وَاحِدَةٌ ﴾ (١٤)

ودكّها : زلزلتها .

وقوله : ﴿ وَأَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ ﴾ (١٦) وَهِيهَا : تشققها (٥) .

وقوله : ﴿ وَنَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةً ﴾ (١٧) يقال : ثمانية أجزاء من تسعة أجزاء من الملائكة .

وقوله : ﴿ لَا يَخْفَىٰ مِنْكُمْ خَافِيَةٌ ﴾ (١٨)

قرأها يحيى بن وثاب بالياء ، وقرأها الناس بعد — بالتاء — (لا تخفي) ، وكلُّ صواب ، وهو مثل قوله : « وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ (٦) » . وأخذت .

(١) في ش : فيقول .

(٢) في ب ، ج ، ش : من بعد .

(٣) في ح ، ش كالواحدة .

(٤) سورة الأنبياء الآية ٣٠ .

(٥) وفي تفسير القرطبي : ٢٦٥/١٨ — واهية أي : ضعيفة ، يقال : وهي البناء يهي وهيا فهو واه إذا ضعف

جدا ، ويقال : كلام واه أي ضعيف .

(٦) سورة هود الآية ٦٧ .

وقوله: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ﴾ (١٩)

نزلت في أبي سلمة بن عبد الأسد، كان مؤمنا، وكان أخوه الأسود^(١) كافرا، فنزل فيه:
﴿ وَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ ﴾ (٢٥)

وقوله: ﴿ إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِي مُلَاقٍ حِسَابِيَّةٍ ﴾ (٢٠) أى: علمت، وهو من علم مالا يعاين، وقد فسر ذلك في غير موضع.

وقوله: ﴿ فِي عَيْشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴾ (٢١)

فيها الرضاء، والعرب [٢١٦/١] تقول: هذا ليل نائم، وسر كاتم، وماء دافق، فيجعلونه فاعلا، وهو مفعول في الأصل، وذلك: أنهم يريدون وجه المدح أو الذم^(٢)، فيقولون ذلك لا على بداه الفعل، ولو كان فعلا مصرحا لم يقل ذلك فيه، لأنه لا يجوز أن تقول للضارب: مضروب، ولا للمضروب^(٣): ضارب؛ لأنه لا مدح فيه ولا ذم.

وقوله: ﴿ يَا لَيْتَهُمَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ ﴾ (٢٧)

يقول: ليت الموتة الأولى التي متها لم أحي بعدها.

وقوله: ﴿ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ ﴾ (٣٢)

ذكر أنها تدخل^(٤) في دبر الكافر، فتخرج من رأسه، فذلك سلكه فيها. والمعنى:

ثم اسلكوا فيه سلسلة، ولكن العرب تقول: أدخلت رأسي في القلنسوة، وأدخلتها في رأسي، والخلاتم يقال: الخلام لا يدخل في يدي، واليد هي التي فيه تدخل^(٥) من قول الفراء.

قال أبو عبد الله [محمد بن الجهم^(٦)]: والخلف مثل ذلك، فاستجازوا ذلك؛ لأن معناه لا يُشكل على أحد، فاستخفوا من ذلك ما جرى على ألسنتهم.

(١) في ش: أخوه الأسود أراه ابن عبد الأسد، وهي زيادة لا حاجة إليها. وفي ب، ح: أخوه الأسود ابن عبد الأسد.

(٢) في ش: والدم.

(٣) في (١) لمضروب، وفي ح، ش للمضرب، تحريف.

(٤) في (١) يدخل، تحريف.

(٥) كذا في ح، ش.

(٦) زيادة في ح، ش.

وقوله : ﴿ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ ﴾ (٣٦) يقال : إنه ما يسيل^(١) من صديد أهل النار .

وقوله : ﴿ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ ﴾ (٤٤) يقول : لو أن محمدا صلى الله عليه تقوّل علينا ما لم يؤمر به ﴿ لِأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ﴾ (٤٥) ، بالقوة والقدرة .

وقوله : ﴿ فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ﴾ (٤٧) .

أحد يكون للجميع^(٢) وللواحد ، وذكر الأعمش في حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه

قال : (لم تحل الغنائم لأحد سوادِ الرؤس إلاّ لنيكّم صلى الله عليه وسلم) ، فجعل : أحداً في موضع

جمع . وقال الله جل وعز : « لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْكُمْ^(٣) » فهذا جمع ؛ لأنّ بين — لا يقع إلا على اثنين فما زاد .

ومن سورة سأل سائل

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله : ﴿ سَأَلْ سَائِلٌ ﴾ (١) .

دعا داعٍ يعذاب واقع ، وهو : النضر [بن الحارث]^(٤) بن كلدة ، قال : اللهم إن كان ما يقول محمد هو الحق من عندك فأمطرْ علينا حجارة من السماء ، أو ائتتنا بعذاب أليم ، فأمر يوم بدر ، فقتل صبوا هو وعقبه .

وقوله : ﴿ بَعْدَاقٍ واقِعٍ ﴾ (١) .

يريد : للكافرين ، والواقع من نعت العذاب . واللام^(٥) التي في الكافرين دخلت للعذاب لالواقع .

(١) في - : ما يسيل ، تحريف .

(٢) في ش : للجميع .

(٣) البقرة الآية : ١٣٦ .

(٤) زيادة من ب ، - .

(٥) في (١) وأما اللام .

وقوله : ﴿ ذِي الْمَعَارِجِ ﴾ (٣) .

من صفة الله عز وجل ؛ لأن الملائكة تعرج إلى الله عز وجل ، فوصف نفسه بذلك .

وقوله : ﴿ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ (٤) .

يقول : لو صعد غير الملائكة لصعدوا في قدر خمسين ألف سنة ، وأما (يعرج) ، فاتقراء مجتمعون

على التاء ، وذكر بعض المشيخه عن زهير عن أبي إسحق الهمداني قال : قرأ عبد الله « يعرج » بالياء^(١) وقال الأعمش : ما سمعت أحدا يقرأها إلا بالتاء . وكل ث صواب .

وقوله : ﴿ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا ﴾ (٦) .

يريد^(٢) : البعث ، ونراه نحن قريبا^(٣) ؛ لأن كل ما هو^(٤) آت : قريب .

وقوله : ﴿ وَلَا يُسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا ﴾ (١٠) .

لا يسأل ذو قرابة عن قرابته^(٥) ، ولكنهم يعرفونهم [بالبناء للمجهول^(٦)] ساعة ، ثم لاتعارف

بعد تلك^(٧) الساعة ، وقد قرأ بعضهم : (ولا يسأل حميم حميمًا^(٨)) لا يقال لحميم^(٩) : أين حميمك ؟ ولست أشتهى ذلك ؛ لأنه مخالف للتفسير ، ولأن التقراء^(١٠) مجتمعون على (يسأل) .

وقوله : ﴿ وَفَصِيلَاتِهِ ﴾ (١٣) هي أصفر آباته الذي إليه ينتمى .

وقوله : ﴿ ثُمَّ يُنْجِيهِ ﴾ (١٤) أي : ينجيه الافتداء من عذاب الله .

قال الله عز وجل : « كَلَّا » أي : لا ينجيه ذلك ، ثم ابتداء ، فقال : « إِنَّهَا لَظَى » (١٥) ولظى :

اسم من أسماء جهنم ؛ فلذلك لم يُجره .

(١) وهي أيضا قراءة الكسائي (الإتحاف ٤٢٣) والسلمي (القرطبي ٢٨١/١٨) .

(٢) في ب ، ح يرون .

(٣) في ش : ونراه قريبا نحن .

(٤) سقط في ش .

(٥) في (١) قرابة .

(٦) زيادة من أ .

(٧) في ش : بعد ذلك

(٨) وهي قراءة شيبه والبزى عن عاصم (القرطبي ٢٨٥/١٨ وأبي جعفر ٤٢٣) ونصب (حميما) على نزع

الخافض (عن) : الإتحاف : ٤٢٣

(٩) في ش : للحميم

(١٠) في (١) : ولا التقراء ، سقط

وقوله : ﴿ نَزَّاعَةٌ لِلشَّوَى ﴾ (١٦) .

مرفوع على قولك : إنها لظى ، إنها نزاعة للشوى ، وإن شئت جعلت الهاء عمادا ، فرفعت^(١) لظى بنزاعة ، ونزاعة بلظى ؛ كما تقول في الكلام : إنه جاريتك فارهة ، وإنها جاريتك فارهة . والهاء في الوجهين عماد . والشوى : اليدان ، والرجلان ، وجلدة الرأس يقال لها : شواة ، وما كان غير مقتل فهو شوى .

وقوله : ﴿ تَدَّعَوْ مِنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى ﴾ (١٧) .

تقول للكافر : يا كافر إلى ، يامناق إلى ، فتدعو كل واحد^(٢) باسمه .

وقوله : ﴿ وَجَمَعَ فَأَوْعَى ﴾ (١٨) .

يقول : جمع فأوعى ، جمعه في وعاء ، فلم يؤد منه زكاة ، ولم يصل رحما .

وقوله : ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴾ (١٩) .

والهلوع : الضجور وصفته كما قال الله : « إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا » (٢٠) « وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا » (٢١) فهذه صفة الهلوع ، ويقال منه : هلع يهلع هلعًا مثل^(٣) : جزع يجزع جزعا ، ثم قال : « إِلَّا الْمُصَلِّينَ » (٢٢) فاستثنى المصلين من الإنسان ، لأن الإنسان في مذهب جمع ، كما قال الله جل وعز : « إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ، إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا^(٤) » .

وقوله : ﴿ حَقٌّ مَعْلُومٌ ﴾ (٢٤) .

الزكاة ؛ وقال بعضهم : لا ، بل سوى الزكاة .

وقوله : ﴿ إِلَّا عَلَىٰ أَرْوَاحِهِمْ ﴾ (٣٠) .

يقول القائل : هل يجوز في الكلام أن تقول : مررت بالقوم إلا بزيد ، تريد : إلا أنى لم أمر^(٥) بزيد ؟ قلت : لا يجوز هذا ، والذي في كتاب الله صواب جيد ؛

(١) في ح : فرقت بإسقاط العين ، تحريف

(٢) في ب : أحد

(٣) سقط في ب .

(٤) سورة الإنسان الآيتان ٢ ، ٣ .

(٥) في (١) أمر .

لأن أول الكلام^(١) فيه كالتنهي إذ ذكر : « وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ » (٢٩) يقول : فلا يلامون^(٢) إلا على غير أزواجهم ، فجرى الكلام على ملومين التي في آخره . ومثله أن تقول للرجل : اصنع ما شئت إلا [على] ^(٣) قتل النفس ، فإنك معذب ، أو في ^(٤) قتل النفس ، فعناه^(٥) : إلا أنك معذب في قتل النفس .

وقوله : ﴿ وَعَنِ الشَّامِ عَزِيزٍ ﴾ [٣٧] .

والعزوز : الحلق ، الجماعات كانوا^(٦) يجتمعون حول النبي صلى الله عليه فيقولون : لئن دخل هؤلاء الجنة — كما يقول محمد صلى الله عليه — لندخلها قبلهم ، وليكونن لنا فيها أكثر مما لهم ، فأنزل الله : « أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ » (٣٨) .

قرأ الناس : « أَنْ يُدْخَلَ » لا يستعمل فاعله [٢١٧/١] وقرأ الحسن : « أَنْ يُدْخَلَ »^(٧) ، جعل له الفعل ، ثم بين الله عز وجل فقال : ولم يحتقروهم ، وقد خلقناهم جميعا « مما يعلمون » من تراب ؟ .

وقوله : ﴿ إِلَى نَصَبٍ يُوَفِّضُونَ ﴾ (٤٣) . الإيفاض : الإسراع . وقال الشاعر^(٨) :

لأنعمتن نعامة ميفاضا خرّجاء ظلت تطلب الإيضاضا

قال : الخرجاء في اللون ، فإذا رقع القميص الأبيض برقعة حمراء فهو أخرج ، تطلب الإيضاضا : أى تطلب موضعا تدخل فيه ، وتلجأ إليه . قرأ الأعمش وعاصم : « إِلَى نَصَبٍ » إلى شيء منصوب يستبقون إليه . وقرأ^(٩) زيد بن ثابت : « إِلَى نَصَبٍ يُوَفِّضُونَ »^(١٠) فكأن النصب الآلهة التي كانت تعبد [من دون الله]^(١١) ، وكل صواب^(١٢) ، وهو واحد ، والجمع : أنصاب .

(١) كذا في ح ، ش وفي سواهما (الكتاب) ، وما أثبتناه أوضح .

(٢) في ش : يلامون ، تحريف .

(٣) التكملة من ب ، ح .

(٤) في ب : وفي .

(٥) في ش : ومعناه .

(٦) الصحيح من ح ، وفي الأصل : أكان .

(٧) وهي أيضا قراءة طلحة بن مصرف ، والأعرج ، ورواه المفضل عن عاصم (تفسير القرطبي ٢٩٤/١٨) .

(٨) لم أعثر على قائله . (وفي الطبري ٢٩ : ٨٩ تغدر مكان ظلت)

(٩) سقط في ح .

(١٠) سقط في ح ، ش .

(١١) التكملة من ب .

(١٢) قراءة : نَصَبٌ كسفت وسفت أو جمع نصاب ككتاب وكتب هي قراءة ابن عامر وحفص (الإتحاف ٤٢٤)

ومن سورة نوح عليه السلام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله عز وجل : ﴿ أَنْ أَنْذِرَ قَوْمَكَ ﴾ (١) .

أى : أرسلناه بالإندار . (أن) : فى موضع نصب ؛ لأنك أسقطت منها الخافض . ولو كانت إنا أرسلنا نوحا إلى قومه^(١) أنذر قومك — بغير أن ؛ لأن الإرسال قول فى الأصل ، وهى ، فى قراءة عبد الله كذلك بغير أن .

وقوله : ﴿ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ (٤) .

مسمى عندكم تعرفونه لا يميّتكم غرقا ولا حرقا^(٢) ولا قتلا ، وليس فى هذا حجة لأهل القدر لأنه إنما^(٣) أراد مسمى عندكم ، ومثله : (وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ)^(٤) عندكم فى معرفتكم .

وقوله : ﴿ يَغْفِرْ لَكُمْ مِّنْ ذُنُوبِكُمْ ﴾^(٥) (٤) .

^(٦) من قد تكون^(٦) لجميع ما وقعت عليه ، ولبعضه . فأما البعض فقولك : اشتريت من عبيدك ، وأما الجميع فقولك : رويت من مائك ، فإذا كانت فى موضع جمع فكانت من : عن ؛ كما تقول : اشتكيت من ماء شربته ،^(٧) وعن ماء شربته^(٧) كأنه فى الكلام : يغفر لكم عن أذنايبكم^(٨) ، ومن أذنايبكم .

وقوله : ﴿ لَيْلًا وَنَهَارًا ﴾ (٥) .

أى : دعوتهم بكل جهة مرًا وعلانية .

(١) زاد فى ش أن بين «قومه» و «أنذر» ، والكلام على حذفها ، وحذف جواب لو للعلم به .

(٢) سقط فى ح .

(٣) سقط فى ب .

(٤) سورة الروم الآية : ٢٧ .

(٥) هذا الجزء من الآية قبل (ويؤخركم إلى أجل مسمى) المذكور آنفا .

(٦ - ٦) سقط فى ح ، ش .

(٧ - ٧) سقط فى ح .

(٨) كذا فى النسخ ، ولا يعرف جمع ذنب بمعنى إثم على أذنايب :

وقوله: ﴿ وَأَصْرُوا ﴾ (٧) .

أى : سكتوا على شركهم ، (واستكبروا) (٧) عن الإيمان .

وقوله: ﴿ وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ ﴾ (١٢) .

كانت السنون الشدائد قد ألتحت عليهم ، وذهبت بأموالهم لاقطاع المطر عنهم ، وانقطع الولد من نسائهم ، فقال : « وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ » .

وقوله: ﴿ مَا لَكُمْ لَاتَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَاراً ﴾ (١٣) . أى : لا تخافون لله عظمة .

وقوله: ﴿ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَاراً ﴾ (١٤) .

نطفة ، ثم علقة ، ثم مضغة ، ثم عظاماً .

وقوله: ﴿ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا ﴾ (١٥) .

إن شئت نصبت الطباق [٢١٧/ب] على الفعل أى : خلقهن مطابقات ، وإن شئت جعلته من نعت السبع لا على الفعل ، ولو كان سبع سموات طباق بالخفض كان وجهاً جيداً كما تقرأ : « ثِيَابُ سُنْدُسٍ خُضْرٍ ^(١) » ، و « خُضْرٌ » .

وقوله: ﴿ وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا ﴾ (١٦) .

ذكر : أن الشمس يضيء ظهرها لما يليها من السموات ، ووجهها يضيء لأهل الأرض . وكذلك القمر ، والمعنى : جعل الشمس والقمر نوراً في السموات والأرض .

وقوله: ﴿ سُبُلًا فِجَاجًا ﴾ (٢٠) .

طرقاً ، واحدها : فنج ، وهى الطرق الواسعة .

[حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد ^(٢)] حدثنا الفراء قال : حدثني هشيم عن مغيرة عن إبراهيم أنه

قرأ : ماله وولده ^(٣) (٢١) .

(١) فيكون (خضر) نعتا (لسندس) ، من نعت المفرد بالجمع ، وأجيب بأن السندس (اسم جنس) ، وقيل :

جمع سندسة ، أما رفع خضر فعلى النعت لثياب . وانظر الإتحاف : ٤٢٩ .

(٢) زيادة من ش .

(٣) قرأ أهل المدينة والشام وعاصم (وولده) ، يفتح الواو واللام ، والباقون بضم الواو وسكون اللام ، وهى

لغة فى الولد . تفسير القرطبي : ١٨ : ٣٠٦ .

وقوله: ﴿وَمَكَرُوا مَكْرًا كَبِيرًا﴾ (٢٢).

الكُبَار: الكبير، والعرب تقول كُبَارٌ^(١).

ويقولون: رجل حُسان جُمَال بالتحديد. وحُسان جُمَال بالتخفيف في كثير من أشباهه.

وقوله: ﴿وَلَا تَدْرُنَّ وِدًّا وَلَا سُوعًا﴾ (٢٣).

هذه آلهة كان إبليس جعلها لهم. وقد اختلف القراء في وِدٍّ، فقرأ أهل المدينة: (وُدًّا) بالضم، وقرأ الأعمش وعاصم^(٢): (وِدًّا) بالفتح.

ولم يجرؤا: (بِعَوْثٍ، وبعوق)؛ لأن فيها ياء زائدة. وما كان من الأسماء معرفة فيه ياء أو تاء أو ألف فلا يجرى. من ذلك: يَمَلِكُ، ويزيد، ويعمر، وتغاب، وأحمد. هذه لا تجرى لما زاد فيها. ولو أجريت لكثرة التسمية كان صوابا، ولو أجريت أيضا كأنه ينوئ به النكرة كان أيضا صوابا.

وهي في قراءة عبد الله: «وَلَا تَدْرُنَّ وِدًّا وَلَا سُوعًا وَيَعَوْثًا وَيَعَوْقًا وَنَسْرًا» بالألف، «وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا» يقول: هذه الأصنام قد ضل بها قوم كثير. ولو قيل: وقد أضلت كثيرا، أو أضلن^(٣): كان صوابا.

وقوله: ﴿مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ﴾ (٢٥).

العرب تجعل (ما) صلة فيما ينوي به مذهب الجزاء، كأنك قلت: من^(٤) خطيئاتهم ما أغرقوا. وكذلك رأيتها في مصحف عبد الله، فتأخرها دليل على مذهب الجزاء، ومثلها في مصحف عبد الله: «أَيُّ الْأَجَلَيْنِ مَا قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ»^(٥) «أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ: حَيْثَمَا تَسْكُنُ أُكِنُ، وَمَهْمَا تَقُلْ أَقُلْ». ومن ذلك: (أَيًّا مَا تَدْعُو فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى)^(٦) وصل الجزاء بما، فإذا كان استنهما ما لم

(١) في اللسان عن ابن سيده: أن الكُبَار والكُبَار كلاهما المفرط في الكبير، نقيض الصغر.

(٢) في ش: عاصم والأعمش.

(٣) في ب: وأضلن، في ش: أو أضلت، تحريف.

(٤) في ش: مما، تحريف.

(٥) سورة التمسح الآية: ٢٨.

(٦) سورة الاسراء الآية: ١١٠.

يصلوه بما ، يقولون : كيف تصنع ؟ وأين تذهب ؟ إذا كان استنفهاً لم يوصل^(١) بما ، وإذا كان جزءاً
وُصِلَ وتُرك الوصل .

وقوله : ﴿ دَبَّارًا ﴾ (٢٦) .

وهو من دُوت ، ولكنه فيمال من الدوران ، كما قرأ عمر بن الخطاب « اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا
هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّمُ^(٢) » ، وهو من قَتُ .

وقوله : ﴿ إِلَّا تَبَارًا ﴾ (٢٨) : ضلالاً .

ومن سورة الجن

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله : عز وجل : ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ ﴾ (١) .

القراء مجتمعون [١/٢١٨] على (أُوحِيَ) وقرأها جُويَّة الأسدی^(٣) : ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ ﴾ من
وحيثُ ، فهمز الواو ؛ لأنها انضمت كما قال : (وَإِذَا الرُّسُلُ أُقْتَتِ^(٤)) .

وقوله : ﴿ أَسْمَعَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ ﴾ (١) .

ذكر : أن الشياطين لما رُجمت وحرُست منها السماء قال إبليس : هذا نبيُّ قد حدث ، فبث جنوده
في الآفاق ، وبعث تسعة منهم من اليمن إلى مكة ، فأتوا النبي صلى الله عليه وسلم وهو يبطن نخلة^(٥)
فأنما يصلى ويتلو القرآن ، فأعجبهم ورفقوا له ، وأسلموا ، فكان من قولهم ما قد قصه الله
في هذه السورة .

(١) في ح : لم تصل بما .

(٢) سورة البقرة الآية : ٢٥٥ .

(٣) في ح ، ش : جدية بن عبد الواحد الأسدی إن شاء الله .

(٤) سورة المرسلات الآية : ١١ .

(٥) بطن نخلة : في معجم البلدان (١ : ٤٤٩) : بطن نخل ، جمع نخلة : قرية قريية من المدينة على طريق البصرة .

وقد اجتمع القراء على كسر «إنا» في قوله: «فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا»، واختلفوا فيما بعد ذلك، فقرأوا: وإنا، وأنا^(١) إلى آخر السورة، وكسروا بعضاً، وفتحوا بعضاً.

[حدثنا أبو العباس قال^(٢): حدثنا محمد قال:] حدثنا الفراء قال: حدثني الحسن بن عياش أخو أبي بكر بن عياش، وقيس عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة بن قيس أنه قرأ ما في الجن، والنجم: (وأنا)، بالفتح^(٣). قال الفراء: وكان يجي وإبراهيم وأصحاب عبد الله كذلك يقرءون. وفتح نافع المدني، وكسر الحسن ومجاهد، وأكثر أهل المدينة إلا أنهم نصبوا: «وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ» (١٨) [حدثنا محمد قال^(٤):] حدثنا الفراء قال: وحدثني حبان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال: أوحى إلى النبي — صلى الله عليه وسلم — بعد اقتصاص أمر الجن: «وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا» (١٨).

وكان^(٥) عاصم يكسر ما كان من قول الجن، ويفتح ما كان من الوحي. فأما الذين فتحوا كلها فإنهم ردوا «أن» في كل السورة على قوله: فأما به، وآمنا بكل ذلك، ففتحت «أن» لوقوع الإيمان عليها، وأنت مع ذلك تجد الإيمان يحسن في بعض ما فتح، ويقبح في بعض، ولا يمتنع^(٦) ذلك من إضاهاهن على الفتح، فإن الذي يقبح من ظهور الإيمان قد يحسن فيه فعل مضارع للإيمان يوجب فتح أن كما قالت العرب.

إِذَا مَا الْغَائِيَاتِ بَرَزْنَ يَوْمًا وَرَجَجْنَ الْحَوَاجِبَ وَالْعُيُونَا^(٧)

فنصب العيون بإتباعها^(٨) الحواجب، وهي لا تزجج وإنما تكحل، فأضمر لها الكحل،

(١) جاء في الإتحاف ٤٢٥: واختلف في همز «وأنه تعالى» وما يبعد إلى قوله سبحانه «وأنا منا المسلمون» وجملة اثنا عشر؛ فابن عامر وحفص وحزمة والكسائي وخلف بفتح الهمزة فيمن عطفوا على مرفوع أوحى... وقرأ أبو جعفر بالفتح في ثلاثة مآها، وهي: «وأنه تعالى، وأنه كان يقول، وأنه كان رجال» جمعاً بين اللتين. وافقهم الحسن والأعمش والباقرن بالكسر فيها كلها عطفوا على قوله: (إنا سمعنا).

(٢) زيادة في ش.

(٣) ما في النجم (وأن)، الآيات ٣٩ وما بعدها.

(٤) زيادة في ب.

(٥-٥) سقط في ح. (٦) في ح، ش: فلا تمتنع تحريف.

(٧) سبق تخريج البيت انظر ص ١٣٦ من هذا الجزء.

(٨) في ش: بإتباعنا.

وكذلك يضر (١) في الموضع الذي لا يحسن فيه آمناً ، ويحسن : صدقنا ، وألمنا ، وشهدنا ،
ويقوى النصب قوله : « وَأَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ » (١٦)

فيبقى إن كسر أن يحذف (أن) من (لو) ؛ لأن (أن) إذا خفت لم تكن في حكاية ،
ألا ترى أنك تقول : أقول لو فعلت لفعلت ، ولا تدخل (أن) .

وأما الذين كسروا كلها فهم في ذلك يقولون : « وَأَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا » فكانهم أضمروا يميناً
مع لو ، وقطعوها عن النسق على أول الكلام (٢) ، فقالوا : والله أن لو استقاموا . والعرب تدخل
أن في هذا الموضع مع اليمين وتحذفها ، قال الشاعر :

فأقسم لو شيء أتانا رسوله سواك ، ولكن لم نجد لك مدفماً (٤)
وأشدني آخر :

أما والله أن لو كنت حراً وما بالحر أنت ولا العتيق (٥)

ومن كسر كلها ونصب : « وَأَنْ المساجد لله » خصه بالوحي ، وجعل : وأن لو مضمرة فيها
اليمين على ما وصفت لك (٦) .

* وقوله تبارك وتعالى : ﴿ وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا ﴾ (٣) .

[حدثنا أبو العباس قال (٧) :] حدثنا محمد قال : حدثنا الفراء قال : حدثني أبو إسرائيل عن
الحكم عن مجاهد في قوله : « وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا » قال : جلال ربنا .

وقوله جل وعز : ﴿ وَأَنَا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ نَقُولَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴾ (٥) .

(١) سقط في ش .

(٢) في ش : تدخلن .

(٣) في ش : الكتاب .

(٤) لم أعر على قائله .

(٥) استشهد به في المعنى على زيادة (أن) : ١ : ٣٠ . وورد في تفسير القرطبي (١٧/١٩) ولم ينسب إلى قائله

في الموضعين .

(٦-٦) سقط في أ .

• يبدأ من هنا النقل من النسخة ب ، لأنه ليس في (أ)

(٧) زيادة في ش

الظن هاهنا : شك .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن نُّعْجِزَ ^(١) اللَّهَ فِي الْأَرْضِ ﴾ (١٢) .

على اليقين علمنا .

وقد قرأ بعض القراء : « أن لن نقول ^(٢) الإنسُ والجنُ » واست أسمىه .

وقوله عز وجل : ﴿ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ ﴾ (٩) . إذ بعث محمد صلى الله عليه يجد له شهاباً رصداً

قد أُرصد به له ليرجمه .

وقوله عز وجل : ﴿ وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرًّا أَرِيدَ بَيْنَ فِي الْأَرْضِ ﴾ (١٠)

هذا من قول كفرة الجن قالوا : ما ندري أظير يراد بهم ^(٣) فَمِلِ هذا أم لشر ؟ يعنى : رجم

الشياطين بالكواكب .

وقوله عز وجل : ﴿ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَادًا ﴾ (١١) .

كنا فرقا مختلفة أهواؤنا ، والطريقة طريقة ^(٤) الرجل ، ويقال أيضا [١/١٠٩] للقوم هم طريقة

قومهم إذا كانوا رؤساءهم ، والواحد أيضا : طريقة قومه ، وكذلك يقال للواحد : هذا نظورة

قومه للذين ينظرون إليه ^(٥) منهم ، وبعض العرب يقول : نظيرة قومه ، ويجمعان جميعا : نظائر .

وقوله عز وجل : ﴿ فَلَا يَخَافُ بُحْسًا ﴾ (١٣) لا يُنقص من ثواب عمله ﴿ وَلَا رَهَقًا ﴾ (١٣) .

ولا ظلما .

وقوله عز وجل : ﴿ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ ﴾ (١٤) وهم : الجائرون الكفار ، والمقسطون : العادلون المسلمون

وقوله عز وجل : ﴿ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا ﴾ (١٤)

يقول : أموا الهدى واتبعوه .

وقوله عز وجل : ﴿ وَأَنْ لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ ﴾ (١٦) : على طريقة الكفر ^(٦) « لَأَسْقِينَهُمْ مَاءً غَدَقًا »

(١) سقط في ش .

(٢) هي قراءة الحسن والجعدى ويمتوب وابن أبي بكره بخلاف المختسب ٣٣٣/٢ وانظر البحر المحيط ٣٤٨/٨ .

(٣) في ش : يريد .

(٤) سقط في - .

(٥) في ش : ينظر ، تحريف .

(٦) أى : لو كفر من أسلم من الناس ، لأسقيناهم إملاء لهم واستدرجا ، واستمارة الاستقامة للكفر قلة

لا تناسب (البحر المحيط ٨ / ٣٥٢)

يكون زيادة في أموالهم ومواسيهم ، ومثلها قوله : « وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِيُؤْتِيَهُمْ سُقْفًا مِنْ فِضَّةٍ ^(١) » يقول : نعمل ذلك بهم ليكون فتنة عليهم في الدنيا ، وزيادة في عذاب الآخرة .

وقوله عز وجل : ﴿ وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا ﴾ (١٧)

نزلت ^(٢) في وليد بن المغيرة الخزومي ، وذكروا أن الصَّعَدَ : صخرة ملساء في جهنم يكاف صمودها ، فإذا انتهى إلى أعلاها حُدِّرَ إلى جهنم ، فكان ذلك دأبه ، ومثلها في سورة المدثر : (سَأَرْهِقُهُ صَعُودًا) ^(٣) :

وقوله عز وجل : ﴿ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا ﴾ (١٨)

فلا تشرکوا فيها صنما ولا شيئا مما يعبد ، ويقال : هذه المساجد ، ويقال : وأن المساجد لله . يريد : مساجد الرجل : ما يسجد عليه من : جبهته ، ويديه ، وركبتيه ، وصدور قدميه .

وقوله عز وجل : ﴿ وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ ﴾ (١٩)

يريد : النبي صلى الله عليه ليلة أتاه الجن بيطن نخلة . « كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ [ب/١٠٩] لِبَدًا » (١٩) كادوا يركبون النبي صلى الله عليه رغبة في القرآن ، وشهوة له .

وقرأ بعضهم ^(٤) : « لُبْدًا ^(٥) » والمعنى فيهما - والله أعلم - واحد ، يقال : لُبْدَةٌ ، وليمة .

ومن قرأ : « لُبْدًا » ^(٦) فإنه أراد أن يجعلها من صفة الرجال ، كقولك : رُكْمًا ، وركوعا ^(٧) ، وسجدا ، وسجودا ^(٧) .

(١) سورة الزخرف الآية : ٣٣ .

(٢) في ح ، ش : أنزلت .

(٣) الآية ١٧ .

(٤) في ش : بعض التراء .

(٥) قرأ مجاهد ، وابن محيصن ، وابن عامر بخلاف عنه بضم اللام جمع : لبدة ، وعن ابن محيصن أيضا تسكين

الباء وضم اللام : لبدا .

وقرأ الحسن ، الجحدري ، وأبو حيوة ، وجماعة عن أبي عمرو بضمين جمع : لبَد كَرْمَنٍ وَرُكْمَنٍ ، أو جمع

لبود كصبور (البحر المحيط ٣٥٣/٨) .

(٦) هي قراءة الحسن ، والجحدري بخلاف عنهما (البحر المحيط ٣٥٣/٨) .

(٧-٧) سقط في ح ، ش .

وقوله عز وجل: ﴿قَالَ إِنَّمَا أَذْعُو رَبِّي﴾ (٢٠)

قرأ الأعمش وعاصم^(١): «قُلْ إِنَّمَا أَذْعُو رَبِّي» وقرأ عامة أهل المدينة كذلك ، وبعضهم : (قال) ، وبعضهم : (قل) .

[حدثنا أبو العباس قال^(٢): [حدثنا محمد قال : حدثنا القراء قال : وحدثني محمد بن الفضل عن عطاء بن السائب عن أبي عبد الرحمن السلمي ، عن علي بن أبي طالب — رحمه الله — أنه قرأها : (قال إنما أذعو ربِّي) .

اجتمع القراء على : ﴿لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا﴾ (١) بنصب الضاد ، ولم يرفع أحد منهم .
وقوله عز وجل : ﴿وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا﴾ (٢٢)
ملجأ ولا سرباً ألبأ إليه .

وقوله عز وجل : ﴿إِلَّا بِلَاغٍ مِنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ﴾ (٢٣)

يكون استثناء من قوله : « لا أملك لكم ضرا ولا رشدا إلا أن أبلغكم ما أرسلت به » .

وفيها وجه آخر : قل إني لن يعيرني من الله أحد إن لم أبلغ رسالته ، فيكون نصب^(٣) البلاغ من إضمار فعل من الجزاء كقولك للرجل : إيا قياماً قعوداً ، وإلا عطاء فرداً جميلاً^(٤) . أي الا تفعل إلا عطاء فرداً جميلاً^(٥) فتكون لا منفصلة من إن — وهو وجه حسن ، والعرب تقول : إن لا مال اليوم فلا مال أبداً — يجمعون^(٥) (لا) على وجه التبرئة ، ويرفعون أيضاً على ذلك المعنى ، ومن نصب بالنون فعلى إضمار فعل ، أنشدني بعض العرب :

فإن لا مال أعطيه فإني صديق من غدو أو رواح^(٦)

وقوله عز وجل : ﴿إِلَّا مَنْ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ﴾ (٢٧)

فإنه يطلعه على [١١٠ / ١] غيبه .

(١) وهي أيضاً قراءة حمزة وأبي عمرو بخلاف عنه (البحر المحيط ٨/٣٥٣) .

(٢) زيادة في ش .

(٣) كلما في ش ، وفي غيرها : فتكون بنصب ، تحريف .

(٤-٤) سقط في ح ، ش .

(٥) في ش يجمعون ، تصحيف .

(٦) لم أشر على قائله .

وقوله عز وجل : ﴿ يَسْأَلُكَ مِنَ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا ﴾ (٢٧)

ذكروا أن جبريل - صلى الله عليه - كان إذا نزل بالرسالة إلى النبي صلى الله عليه نزلت معه ملائكة من كل سماء يحفظونه من استماع الجن الوحي ليسترقوه ، فيلقوه إلى كهنتهم ، فيسبوا به النبي صلى الله عليه ، فذلك الرصد من بين يديه ومن خلفه ، ثم قال جل وعز : « لِيَعْلَمَ » (٢٨) يعني محمداً صلى الله عليه « أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ » (٢٨) يعني جبريل صلى الله عليه وسلم ، وقال بعضهم : هو محمد صلى الله عليه ، أى : يعلم محمد أنه قد ^(١) أبلغ رسالة ربه .

وقد قرأ بعضهم ^(٢) : « لِيُعَلِّمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا » يريد : لتعلم الجن والإنس أن الرسل قد أبلغت لاهم بما رجوا ^(٣) من استراق السمع .

ومن سورة المزمّل^(٤)

اجتمع القراء على تشديد : المزمّل ، والمدنّر ، والمزمل : الذى قد تزمّل بذيابه ، وتهبأ للصلاة ، وهو رسول الله صلى الله عليه .

وقوله عز وجل : ﴿ قَمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ (٢) .

يريد : الثلث الآخر ، ثم قال : « نِصْفُهُ » (٣) .

والمعنى : أو نصفه ، ثم رخص له فقال : « أَوْ أَنْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا » (٣) من النصف إلى الثلث أوزد ^(٥) على النصف إلى الثلثين ، وكان هذا قبل أن تفرض ^(٦) الصلوات الخمس ، فلما فرضت الصلاة ^(٧) نسخت هذا ، كما نسخت الزكاة كل صدقة ، وشهر رمضان كل صوم .

وقوله عز وجل : ﴿ وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ﴾ (٤) .

(١) فى - : أى لمحمد أنه قد .

(٢) هى قراءة ابن عباس ، وزيد بن على (البحر المحيط ٨/٣٥٧) .

(٣) فى - : رجعو ، تحريف .

(٤) سورة المزمّل بأكملها ليست فى النسخة (١) ، وهى منقولة من النسخة ب .

(٥) فى ش : أوزد عليه .

(٦) فى ب : يفرض .

(٧) فى ش : الصلوات .

يقول : اقرأه على هينتك ترسلا .

وقوله عز وجل : ﴿ سَنُلْقِيْكَ عَلَيْهِمْ قَوْلًا تَقِيلاً ﴾ (٥) .

أى : ليس بالخفيف ولا السَّهْف ؛ لأنه كلام ربنا تبارك وتعالى .

وقوله عز وجل . ﴿ إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا ﴾ (٦) .

يقول : هي أثبت قياما . « وَأَقْرَبُ » [١١٠ / ب] قِيلاً » (٦) يقول : إن النهار يضطرب فيه الناس ، ويتقلبون فيه للمعاش ، والليل أخلى للقلب ، فجعله أقوم قِيلا .

وقال بعضهم . إن ناشئة الليل هي أشد على المصلي من صلاة النهار ؛ لأن الليل للنوم ، فقال : هي ، وإن كانت أشد وطئا فهي أقوم قِيلا ، وقد اجتمع القراء على نصب الواو من وطئا^(٢) وقرأ بعضهم : « هي أشدُّ وطئا » فال^(٣) : قال الفراء : أكتب وطئا بلا ألف^(٤) [وقرأ بعضهم : هي أشدُّ وِطَاء] (٤) فكسر الواو ومده يريد : أشد^(٥) علاجا ومعالجة ومواظاة . وأما الوِطَاء فلا وِطَاء لم تزوه عن أحد من القراء .

وقوله عز وجل : ﴿ إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا ﴾ (٧) .

يقول : لك في النهار ما يقضى حوائجك . وقد قرأ بعضهم^(٦) : « سبخا » بالخاء ، والتسبيخ : توسعة^(٧) الصوف والقطن وما أشبهه ، يقال : سبَّخى قطنك . قال أبو النضل^(٨) : سمعت أبا عبد الله يقول^(٩) : حضر أبو زياد الكلابي مجلس الفراء في هذا اليوم ، فسأله الفراء عن هذا الحرف فقال : أهل باديتنا يقولون : اللهم سبِّخ عنه للمريض والممسوح ونحوه .

(١) في ش : وطاء ، وسيأتى أنها قراءة ، فلا محل لها هنا .

(٢-٣) ساقط من ش ، و (وطئا) بكسر الواو وسكون الطاء وقصر الهززة قراءة قتادة وشبل عن أهل مكة ، كما في البحر : ٨ / ٣٦٣ .

(٣) بلا ألف ، أى : قبل الهززة للفرق بينها وبين التراءة التي تلا .

(٤) هي قراءة أبي عمرو وابن عامر . انظر البحر المحيط : ٨ / ٣٦٣ .

(٥) ساقط في - .

(٦) يعنى ابن يمر وعكرمة وابن أبي عبلة ، كما في البحر : ٨ / ٣٦٣ .

(٧) توسعة الصوف : تنفيشه .

(٨) في - ، ش : أبو العباس .

(٩) سقط (يقول) في - ، ش .

وقوله عزوجل : ﴿ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ﴾ (٨) .

أَخْلَصَ اللَّهُ^(١) إِخْلَاصًا ، وَيُقَالُ لِلْعَابِدِ إِذَا تَرَكَ كُلَّ شَيْءٍ ، وَأَقْبَلَ عَلَى الْعِبَادَةِ : قَدْ تَبَتَّلَ ، أَيْ : قَطَعَ كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا أَمْرَ اللَّهِ وَطَاعَتَهُ .

وقوله عزوجل : ﴿ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ﴾ (٩) .

خَفَضَهَا عَاصِمٌ وَالْأَعْمَشُ ، وَرَفَعَهَا أَهْلُ الْحِجَازِ ، وَالرَّفْعُ يُحْسِنُ إِذَا انْفَصَلَتِ الْآيَةُ مِنَ الْآيَةِ ، وَمِثْلُهُ : « وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ ، اللَّهُ رَبُّكُمْ »^(٢) [١١١ / ١] فِي هَذَيْنِ الْمَوْضِعَيْنِ^(٣) يُحْسِنُ الْإِسْتِنَافَ وَالْإِتْبَاعَ .

وقوله عزوجل : ﴿ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا ﴾ (٩) .

كَفَيْلًا بِمَا وَعَدَكَ . ﴿ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيرًا مَهِيلًا ﴾ (١٤) .

وَالكَشِيبُ : الرَّمْلُ ، وَالْمَهِيلُ : الَّذِي تَحْرُكُ^(٤) أَسْفَلُهُ فَيَنْهَالُ عَلَيْكَ مِنْ أَعْلَاهُ ، وَالْمَهِيلُ : الْمَفْعُولُ ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ : مَهَيْلٌ وَمَهْيُولٌ ، وَمَكِيدٌ وَمَكِيدُودٌ^(٥) ، قَالَ الشَّاعِرُ^(٦) :

وَنَاهَزُوا الْبَيْعَ مِنْ تَرْعِيَّةٍ رَهْقٍ مُسْتَأْرَبٍ ، عَضَّ السُّلْطَانُ مَدْيُونُ

قَالَ ، قَالَ الْفَرَاءُ : الْمُسْتَأْرَبُ الَّذِي قَدْ أَخَذَ بَأْرَابِهِ ، وَقَدْ أُرْبُ .

وقوله عزوجل : ﴿ فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا ﴾ (١٧) .

مَعْنَاهُ : فَكَيْفَ تَتَّقُونَ يَوْمًا يَجْمَلُ^(٧) الْوَلْدَانَ شَيْبًا إِنْ كَفَرْتُمْ ، وَكَذَلِكَ هِيَ فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ سُوءًا .

(١) فِي ح ، ش إِلَيْهِ .

(٢) الْآيَاتَانِ ١٢٥ ، ١٢٦ مِنْ سُورَةِ الصَّافَاتِ قُرَأَ ، (اللَّهُ) بِالنَّصْبِ حَفْصَ وَحَمَزَةَ وَالْكَسَاءِ وَقُرَأَ الْبَاقُونَ بِالرَّفْعِ ، كَأَنِّي الْإِتْحَافُ :

(٣) فِي ح ، ش : فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْضِعِ .

(٤) كَذَا فِي ش ، وَفِي ب ، ح : يَحْرُكُ ، وَمَا أَثْبَتْنَاهُ أَنْسَبَ .

(٥) فِي ح ، ش : مَكِيلٌ وَمَكِيدُولٌ .

(٦) الْبَيْتُ فِي اللِّسَانِ (أُرْبُ) : وَفِيهِ بَعْدُ تَفْسِيرُ الْمُسْتَأْرَبِ : وَفِي نَسْخَةِ : مُسْتَأْرَبٌ بِكسر الرَّاءِ قَالَ : هَكَذَا

أَنْشَدَهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْمَفْجَعِ . أَيْ أَخَذَهُ الْدِينُ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ . وَالْمَنَاهِزَةُ فِي الْبَيْعِ : انْتِهَازُ الْفُرْصَةِ . وَنَاهَزُوا الْبَيْعَ : أَيْ بَادَرُوهُ . وَالرَهْقُ : الَّذِي بِهِ خُفَّةٌ وَحَدَّةٌ . وَقِيلَ : الرَّهْقُ : السَّفِينَةُ وَهُوَ بِمَعْنَى السَّفِينَةِ . وَعَضَّ السُّلْطَانُ : أَيْ أَرَهَقَهُ وَأَعْجَلَهُ وَضَمَّيقَ عَلَيْهِ الْأَمْرَ . وَالتَّرْعِيَّةُ : الَّتِي يَجْعِدُ رَعَى الْإِبِلِ ...

(٧) فِي ب : تَجْمَلُ ، تَصْحِيفٌ .

وقوله^(١) عز وجل : ﴿ السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ ﴾ (١٨) .

بذلك اليوم ، والسماء تذكر وتوث ، فهي ها هنا في وجه التذكير . قال الشاعر :

فلو رفع السماء إليه قـومًا لحقنا بالنجوم مع السحاب^(٢)

وقوله عز وجل : ﴿ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ﴾ (١٩) .

طريقًا ووجهة إلى الله .

وقوله عز وجل : ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ ﴾ (٢٠) .

قرأها عاصم والأعمش بالنصب ، وقرأها أهل المدينة والحسن البصرى بالخفض ، فمن خفض أراد :

تقوم^(٣) أقل من الثلثين^(٤) . وأقل من النصف . ومن الثلث . ومن نصب أراد : تقوم أدنى

من الثلثين ، فيقوم^(٥) النصف أو الثلث^(٥) ، وهو أشبه بالصواب ، لأنه قال : أقل من الثلثين ،

ثم ذكر تفسير القلة لا تفسير أقل من القلة . ألا ترى أنك تقول للرجل : لى عليك أقل من ألف

درهم ثمانى مائة أو تسع مائة ، كأنه أوجه فى المعنى من أن تفسر^(٦) — قلة — أخرى [١١١/ب]

وكل صواب .

﴿ وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ ﴾ (٢٠) كان النبي صلى الله عليه ، وطائفة من المسلمين يقومون

الليل قبل أن تفرض الصلاة ، فشق^(٧) ذلك عليهم ، فنزلت الرخصة . وقد يجوز أن يخفض النصف ،

وينصب الثلث لتأويل^(٨) قوم : أن صلاة النبي صلى الله عليه انتهت إلى ثلث الليل ، فقالوا :^(٩)

(١) كذا فى ش : وفى ب ، ح ، فقوله ، وما أثبتناه هو المعتاد فى مثل هذا الموضع .

(٢) فى تفسير الترتيبى ٥١/١٩ :

قال أبو عمرو بن العلاء : لم يقل : منفضرة ؛ لأن مجازها السقف ، نقول : هذا سماء البيت ، ثم أورد البيت ،

ولم ينسبه وفيه : لحقنا بالماء وبالسحاب ورواية البيت فى (البحر المحيط ٣٦٥/٨) .

فلو رفع السماء إليه قوم لحقنا بالماء وبالسحاب

(٣-٣) سقط فى ح .

(٤) فى ش فتقوم .

(٥) فى ش : النصف والثلث ، والأشبه (أر) .

(٦) فى ش : يفسر .

(٧) فى ح : فيشق .

(٨) فى ش : لتأويل .

(٩) فى ش : فقال ، وهو تحريف .

إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من الثلثين ، ومن النصف ، ولا تنقص من الثلث ، وهو وجه شاذ لم يقرأ به أحد . وأهل القراءة الذين يُتَّبَعون أعلم بالتأويل من المحدثين . وقد يجوز ، وهو عندي : يريد : الثلث .

وقوله عزوجل : ﴿ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ ﴾ (٢٠) .

أن لن تحفظوا مواقيت الليل « فآقروا ما تيسر » (٢٠) المائة فما زاد . وقد ذكروا^(١) : أنه من قرأ عشر آيات لم يكتب من الغافلين ، وكل شيء أحياء^(٢) المصلى من الليل فهو^(٣) ناشئة .

وقوله عزوجل : ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ ﴾ (٢٠) يعني : المفروضة .

ومن سورة المدثر

قوله تبارك وتعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴾ (١) .

يعنى : المدثر بثيابه لينام .

وقوله عزوجل : ﴿ قُمْ فَأَنْذِرْ ﴾ (٢) .

يريد : قم فصل ، ومر بالصلاة .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ وَثِيَابِكَ فَطَهِّرْ ﴾ (٤) .

يقول : لا تكن غادرا فتدنس ثيابك ، فإن الغادر دنس الثياب ، ويقال : وثيابك فطهر ، وعملك فأصلح . وقال بعضهم : وثيابك فطهر : قصر^(٤) ، فإن تقصير الثياب طهيرة^(٥) .

قوله عزوجل : ﴿ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ﴾ (٥) .

كسره^(٦) عاصم والأعمش والحسن ، ورفع السلى ومجاهد وأهل المدينة قروا : « والرُّجْزُ فاهجر »

(١) في ش : ذكر .

(٢) في ش : أحصاه .

(٣) في ح : فهى ، تحريف .

(٤) في ش : فقصر .

(٥) الطهيرة : اسم من التطهير وفي ح ، ش طهر .

(٦) كسره : يريد رام الرجز ، والرفع أيضا وهى قراءة حفص وأبي جعفر ويعقوب ، وافقهم ابن محيصن

والحسن . (الإتحاف ٤٢٧) .

وفسر مجاهد : والرجز : الأوثان ، وفسره الكلبي : الرجز : العذاب ، ونرى أنهما لفتان ، وأن المعنى فيها [١ / ١١٢] واحد .

وقوله عز وجل : ﴿ وَلَا تَمَنَّؤُنَّ تَسْتَكْثِرُونَ ﴾ (١) .

يقول : لا تمنع في الدنيا شيئاً لتصيب أكثر منه ، وهي في قراءة عبد الله : « وَلَا تَمَنَّؤُنَّ أَنْ تَسْتَكْثِرَ » فهذا شاهد على الرفع في « تستكثر » ولو جزمه جازم على هذا المعنى كان صواباً^(١) ، والرفع وجه القراءة والعمل .

وقوله عز وجل : ﴿ فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ ﴾ (٨) .

يقال : إنها أول النفختين .

وقوله عز وجل : ﴿ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً ﴾ (١١) .

[الوحيد^(٢)] فيه وجهان ، قال بعضهم : ذرني ومن خلقته وحدي ، وقال آخرون : خلقته وحده لا مال له ولا بنين ، وهو أجمع الوجهين .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ وَجَعَلْتُ لَهُ مَالاً مَمْدُوداً ﴾ (١٢) :

قال الكلبي : العرُوض والذهب والنضة ، [حدثنا أبو العباس قال :^(٣)] [حدثنا محمد قال : حدثنا القراء قال : وحدثني قيس عن إبراهيم بن المهاجر عن مجاهد في قوله : (وَجَعَلْتُ لَهُ مَالاً مَمْدُوداً) ، قال : ألف دينار ، ونرى أن الممدود جعل غاية للعدد ؛ لأن الألف غاية العدد ، يرجع في أول العدد من الألف . ومثله قول العرب : لك على ألف أقدع ، أي : غاية العدد .

وقوله : ﴿ وَبَيْنَ شُهُوداً ﴾ (١٣)

كان له عشرة بنين لا يفيون عن عينيه^(٤) في تجارة ولا عمل ، والوحيد : الوليد بن المغيرة المخزومي .

وقوله : ﴿ إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ﴾ (١٨) .

(١) الجزم قراءة الحسن . المحاسب : ٢ : ٢٣٧ .

(٢) التكملة من ه ، ش .

(٣) الزيادة من ش .

(٤) في ب : عينه .

فذكروا أنه جمع رؤساء أهل مكة فقال: إن الموسم قد دنا، وقد فشا أمر هذا الرجل في الناس، ما أنتم قائلون فيه للناس؟ قالوا: نقول: مجنون. قال: إذا يؤتى فيكلم، فبئري عاقلاً صحيحاً، فيكذبوك، قالوا: نقول: شاعر. قال: فهم عرب قد رووا الأشعار وعرفوها، وكلام محمد لا يشبه الشعر، قالوا: نقول: كاهن، قال: فقد عرفوا الكهنة [١١٣/ب]، وسألوهم، وهم لا يقولون: يكون كذا وكذا إن شاء الله، ومحمد لا يقول لكم شيئاً إلا قال: إن شاء الله، ثم قام، فقالوا: صبا الوليد. يريدون أسلم الوليد. فقال ابن أخيه أبو جهل: أنا أكتفيكم أمره، فأتاه فقال: إن قريشاً تزعم أنك قد صبوت^(١) وهم يريدون: أن يجمعوا لك ما لا يكتفيك مما تريد أن تأكل من فضول أصحاب محمد — صلى الله عليه — فقال: ويحك! والله ما يشبعون، فكيف ألتبس فضولهم مع أني أكثر قريش مالا؟ ولكني فكرت في أمر محمد^(٢) — صلى الله عليه —، وماذا نرُد على العرب إذا سألتنا، فقد عزمتم على أن أقول: ساحر. فهذا تفسير قوله: «إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ» القول في محمد صلى الله عليه.

وقوله: ﴿فَقَتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ﴾ (١٩).

قتل^(٣) أي: لمن، وكذلك: «قاتلهم الله^(٤)» و«قتل الإنسان ما أكرهه^(٥)»، ذكر أنهم اللعن.

وقوله: ﴿ثُمَّ نَظَرَ (٢١) ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ﴾ (٢٢).

ذكروا: أنه مرَّ على طائفة من المسلمين في المسجد الحرام، فقالوا: هل لك إلى الإسلام يا أبا المغيرة؟ فقال: ما صاحبكم إلا ساحر، وما قوله إلا السحر تعلمه من مسيلة الكذاب، ومن سحرة بابل، ثم قال^(٦): ولَّى عنهم مستكبراً قد عبس وجهه وبسر: كَلَحَ مستكبراً عن^(٧)

(١) كذا في النسخ، كأنه ملت وفتنت.

(٢) في - ، ش: في محمد.

(٣) التكملة من - ، ش.

(٤) سورة التوبة الآية: ٣٠.

(٥) سورة عبس الآية: ١٧.

(٦) في ب: قال ثم.

(٧) في ش: حل.

الإيمان ، فذلك قوله : ﴿ إِن هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْتَرُ ﴾ (٢٤) يَأْتِرُهُ (١) عن (٢) أهل بابل .

قال الله جل وعز : ﴿ سَأُضْلِيهِ سَقَرَ ﴾ (٢٦) .

وهي اسم من أسماء جهنم ، فذلك لم يُجَزَّ ، وكذلك « لظي » .

وقوله : ﴿ لَوْ آحَةٌ لِلْبَشَرِ ﴾ (٢٩) .

مردود على سقر بنية التكرير ، كما قال : ﴿ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ [١ / ١١٣] فَعَالٌّ لِّمَا يُرِيدُ ﴾ (٣) وكما قال في قراءة عبد الله : « وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا (٤) » . ولو كان « لواحَةٌ للبشر » كان صوابا .

كما قال : ﴿ إِنَّمَا لِإِحْدَى الْكَبِيرِ (٣٥) نَذِيرًا لِلْبَشَرِ ﴾ (٣٦) . وفي قراءة أبي : « نَذِيرٌ لِلْبَشَرِ » وكل صواب .

وقوله : ﴿ لَوْ آحَةٌ لِلْبَشَرِ ﴾ (٢٩) .

تسود البشرة بإحراقها .

وقوله : ﴿ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴾ (٣٠) .

فإن العرب تنصب ما بين أحد عشر إلى تسعة عشر في الخفض والرفع ، ومنهم من يخفف العين في تسعة عشر ، فيجزم العين في الذُّكران ، ولا يخففها في : ثلاث عشرة إلى تسع عشرة (٥) ؛ لأنهم إنما خفضوا في المذكر لكثرة الحركات . فأما المؤنث ، فإن الشين من عشرة ساكنة ، فلم يخففوا العين منها فيلتقي ساكنان . وكذلك : اثنا عشر في الذُّكران لا يخفف العين (٦) ؛ لأن الألف من : اثنا عشر ساكنة فلا يسكن بعدها آخر فيلتقي ساكنان ، وقد قال بعض كفار أهل مكة وهو أبو جهل : وما تسعة عشر ؟ الرجل منا يطبق (٧) الواحد فيكفه عن الناس . وقال رجل من بني جمح

(١) سقط في ح .

(٢) في ش عمل . تحريف .

(٣) سرورة البروج الآية ١٦ .

(٤) سرورة هود الآية : ٧٢ .

(٥) في ش : تسعة عشر ، تحريف .

(٦) في ش : لا يخفف .

(٧) سقط في ش .

كان يُكنى : أبا الأشدين ^(١) : أنا أ كفيكم سبعة عشر ، واكفوني اثنين ؛ فأنزل الله : « وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة » (٣١) ، أى : فن يطبق للملائكة ؟ ثم قال : « وما جعلنا عدتهم » في القلة « إلا فتنة » (٣١) على الذين كفروا ليقولوا ما قالوا ، ثم قال : « ليدستقن الذين أتوا الكتاب » (٣١) يقيناً إلى يقينهم ؛ لأن عدة الجزنة لجهنم في كتابهم : تسعة عشر ، « ويزداد الذين آمنوا إيماناً » (٣١) لأنها في كتاب أهل الكتاب كذلك .

وقوله : ﴿ وَاللَّيْلِ [١ / ١١٣] إِذَا أَدْبَرَ ﴾ (٣٣) .

قرأها ابن عباس : « والليل [١ / ١١٣] إذا دبر » ومجاهد وبعض أهل المدينة كذلك ^(٣) .
وقرأها كثير من الناس « والليل إذا أدبر » :

[حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد قال : ^(٣) [حدثنا الفراء قال : حدثني بذلك محمد بن الفضل عن عطاء عن أبي عبد الرحمن عن زيد أنه قرأها : « والليل إذا أدبر » وهي في قراءة عبد الله : « والليل إذا أدبر » . وقرأها الحسن كذلك : « إذا أدبر » كقول عبد الله .

[حدثنا أبو العباس قال حدثنا ^(٣) محمد] قال حدثنا الفراء قال : وحدثني ^(٤) قيس عن علي بن الأقر عن رجل — لا أعلمه إلا الأغر — عن ابن عباس أنه قرأ : « والليل إذا دبر » .

وقال : إنما أدبر ظهر البعير [حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد ^(٥)] قال حدثنا الفراء قال : وحدثنا قيس عن علي بن الأقر عن أبي عطية عن عبد الله بن مسعود أنه قرأ « أدبر » [قال الفراء : ما أرى أبا عطية إلا الوادعي بل هو هو ، وقال الفراء : ليس في حديث قيس إذ ، ولا أراها إلا لغتين ^(٦)] . يقال : دبر النهار والشتاء والصف وأدبر . وكذلك : قَبَّلَ وأَقْبَلَ ، فإذا قالوا : أقبل الراكب وأدبر لم يقوله إلا بألف ، وإنهما في المعنى عندى لواحد ، لا أبعاد أن يأتي في الرجل ما أتى في الأزمنة .

(١) كذا في النسخ ، وفي الكشاف (٢ : ٥٠٤) : أبو الأشد بن أسعد بن كلدة الجمعي ، وكان شديد البطش
(٢) في الإتحاف (٤٢٧) . اختلف في « والليل إذا أدبر » ، فنافع وحفص وحمره ويعتوب وخلف بإسكان
الذال طرفاً لما مضى من الزمان ، أدبر بهمة مفتوحة ، ودال ساكنة على وزن أكرم ، وانفتح ابن محيصن والحسن ، والباقون بفتح الذال طرفاً لما يستقبل . ويفتح دال دبر على وزن ضرب . لغتان بمعنى ، يقال : دبر الليل وأدبر .

(٣) ما بين الحاصرتين زيادة من ش .

(٤) في ش : حدثني .

(٥) ما بين الحاصرتين من = ، ش ، والعبارة في ب مضطربة وبها سقط .

وقوله : ﴿ نَذِيرًا لِلْبَشَرِ ﴾ (٣٦) .

كان بعض النحويين يقول : إن نصبت قوله : « نذيراً » من أول السورة يا محمد قم نذيراً للبشر ^(١) ، وليس ذلك بشيء والله أعلم ؛ لأن الكلام قد حدث بينهما شيء منه كثير ، ورفع في قراءة أبي ينفى هذا المعنى . ونصبه ^(٢) من قوله : « إنها لإحدى الكبر نذيراً » تقطعه من المعرفة ؛ لأن « إحدى الكبر » معرفة فقطعته منه ، ويكون نصبه على أن تجمل النذير إنذاراً من قوله : « لَا تُتَّبِعِي وَلَا تَنْذُرِي » [١١٣ / ب] « (٢٨) لواححة [تخبر بهذا عن جهنم إنذاراً ^(٣)] للبشر ، والنذير قد يكون بمعنى : الإنذار . قال الله تبارك وتعالى : « كَيْفَ نَذِيرٌ ^(٤) » و « فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ^(٥) » يريد : إنذارى ، وانكارى .

وقوله عز وجل : ﴿ إِنَّهَا لِأَحَدَى الْكَبْرِ ﴾ (٣٥) .

الهاء ^(٦) كناية عن جهنم .

وقوله : ﴿ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ ﴾ (٣٩) .

قال الكلبي : هم أهل الجنة ^(٧) [حدثنا أبو العباس قال ^(٨)] حدثنا الفراء قال : وحدثنى ^(٩) الفضيل بن عياض عن منصور ^(١٠) بن المعتمر عن المنهال رفعه إلى علي قال : « إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ » قال : هم الولدان ، وهو شبيه بالصواب ؛ لأن الولدان لم يكتسبوا ما يرتبهون به وفي قوله : « يَنْسَاءُ لُونٌ (٤٠) » عن الْمُجْرِمِينَ (٤١) « مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ » (٤٢) ما يقوى أنهم الولدان ؛ لأنهم لم يعرفوا الذنوب ، فسألوا : « مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ » .

(١) كذا في النسخ ، وفي العبارة غموض ، يوضحه قول الكشاف عن المراد بها : « وقيل : هو متصل بأول السورة ، يعنى : قم نذيراً ، وهو من بدع التفاسير » . الكشاف : ٢ : ٥٠٥ ، ويمكن أن يتدر جواب إن .

(٢) كذا في ش ، وفي غيرها : نصبها . ولفظ ش : أنسب .

(٣) ما بين الحاصرتين زيادة من ح ، ش .

(٤) سورة الملك الآية : ١٧ في الأصل « فكيف كان نذير » .

(٥) سورة الملك الآية : ١٨ ، واجتزأ في ح بلفظ (نكير) .

(٦) سقط في ش .

(٧) في ش : أصحاب .

(٨) زيادة في ش .

(٩) في ش : حدثني .

(١٠) المنصور بن المعتمر هو أبو عتاب السلمى الكوفي ، عرض القرآن على الأعمش ، وروى عن إبراهيم النخعي ، ومجاهد . ومرض عليه حمزة ، وروى عنه سفيان الثوري وشعبة ت ١٣٣ (طبقات الفراء ٢ / ٣١٤) .

وقوله : ﴿ كَانَهُمْ حُمْرٌ مُّسْتَنْفِرَةٌ ﴾ (٥٠) .

قرأها عاصم والأعمش : « مستنفرة » بالكسر ، وقرأها أهل الحجاز « مستنفرة » بفتح (١) الفاء (٢) وهما جيمًا كثيرتان في كلام العرب ، قال الشاعر (٣) :

أَمْسِكْ حِمَارَكَ إِنَّهُ مُسْتَنْفِرٌ فِي إِثْرِ أَحْمَرَةٍ عَمْدَنَ لِفُرْبٍ

والتسورة يقال : إنها الرماة ، وقال الكلبي بإسناده : هو الأسد .

[حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد قال (٤)] حدثنا الفراء قال : (٥) حدثني أبو الأحوص

عن سعيد بن مسروق أبي سفيان الثوري عن عكرمة قال : قيل له : التسورة ، الأسد بلسان الحبشة ، فقال : التسورة ، الرماة ، والأسد بلسان الحبشة : عنيبة .

وقوله : ﴿ بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُّنشَرَةً ﴾ (٥٢) .

قالت كفار قريش للنبي صلى الله عليه [١١٤ / ١] : كان الرجل يذنب في بني إسرائيل ، فيصبح ذنبه مكتوباً في رقعة ، فما بالناس لا يرى ذلك ؟ فقال الله عز وجل : « بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُّنشَرَةً » .

وقوله : ﴿ إِنَّهُ تَذَكُّرَةٌ ﴾ (٥٤) .

يعني هذا القرآن ، ولو قيل : « إنها تذكرة (٦) » لكان صواباً ، كما قال في عيب ، فمن قال : « إنها » أراد السورة ، ومن قال : « إنه » أراد القرآن .

(١) سقط في ش .

(٢) قرأ نافع وابن حامر وأبو جعفر بفتح الفاء ، أي : منفرة مذعورة (الإتحاف : ٤٢٧) .

(٣) غرب : جبل درن الشام في بلاد بني كلب ، وعنده عين ماء يقال لها : القُرْبِيَّة والغُرْبِيَّة ، وقد أورد الترطبي

البيت - في تفسيره - ولم ينسبه (١٩ / ٨٩) ، ورواية البحر المحيط : عهد العرب ، تحريف (البحر المحيط ٨ / ٣٨٠)

(٤) الزيادة من ش .

(٥) سقط في ش : حدثني .

(٦) الآية : ١١ .

ومن سورة القيامة^(٥)

بسم الله الرحمن الرحيم

قال أبو عبد الله^(١): سمعت الفراء يقول: وقوله^(١): ﴿لَا أُقْسِمُ﴾ (١) كان كثير من النحويين يقولون^(٢): (لا) صلة^(٣). قال الفراء: ولا يبتدأ بجحد، ثم يجعل صلة يراد به الطرح؛ لأن هذا الوجدان لم يعرف خبر فيه جحد من خبر لا جحد فيه. ولكن القرآن جاء بالرد على الذين أنكروا: البعث، والجنة، والنار، فجاء الإقسام بالرد عليهم في كثير من الكلام المبتدأ منه، وغير المبتدأ؛ كقولك في الكلام: لا والله لا أفعل ذلك؛ جملوا (لا) وإن رأيتها مبتدأة رداً للكلام قد^(٤) كان مضى، فلو ألقيت (لا) مما ينوي^(٥) به الجواب لم يكن بين اليمين التي تكون جواباً، واليمين التي تستأنف فرق. ألا ترى أنك تقول مبتدئاً: والله إن الرسول لحق، فإذا قلت: لا والله إن الرسول لحق، فكأنك أ كذبت قوماً أنكروه، فهذه جهة (لا) مع الإقسام، وجميع الأيمان في كل موضع ترى فيه (لا) مبتدأ بها، وهو كثير في الكلام.

وكان بعض من لم يعرف هذه الجهة فيما ترى^(٦) [١/١١٥] يقرأ «لأقسم^(٧) بيوم القيامة^(٨)» ذكر عن الحسن يجملها (لاماً) دخلت على أقسم، وهو صواب؛ لأن العرب تقول: لأحلف بالله ليكون^(٩) كذا وكذا، يجملونه (لاماً) بغير معنى (لا).

وقوله عز وجل: ﴿وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ﴾ (٢)

(٥) من أول سورة النيامة إلى آخر القرآن الكريم اعتمد فيه على النسخة ب؛ إذ هو ليس في أ.

(١-١) ساقط في - ، ش .

(٢) في - ، ش : يقول .

(٣) في ش : يقولون صلة ، سقط .

(٤) في - ، ش : لكلام كان .

(٥) في - ، ش : يتنوى .

(٦) في ش : نرى .

(٧) في - : لا أقسم ، تحريف .

(٨) هي قراءة الحسن ، وقد روى عنه بغير ألف فيهما جميعاً ، والألف فيهما جميعاً (المعتب ٣٤١/٢).

(٩) في ش : لتكونن ، تصحيف .

ليس من نفس برة ولا فاجرة إلا وهي تلوم نفسها إن كانت عملت خيراً قالت : هلا ازددت وإن كانت عملت سوءاً^(١) قالت : ليتني قصرت ! ليتني لم أفعل !
وقوله عز وجل : ﴿ بَلَىٰ قَادِرِينَ عَلَىٰ أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ ﴾ (٤)

جاء في التفسير : بلى^(٢) تقدر على أن نسوي بنانه ، أى : أن نجعل^(٣) أصابعه مصمتة غير مفصلة كخف البعير ، فقال^(٤) : بلى قادرين على أن نعبد أصغر المظالم كما كانت ، وقوله : « قادرين » نصبت على الخروج من « نجمع » ، كأنك قلت في الكلام : أتخسب أن لن تقوى عليك ، بلى قادرين على أقوى منك . يريد : بلى تقوى قادرين ، بلى تقوى مقتدرين على أكثر من ذا . ولو كانت رفعا على الاستئناف ، كأنه قال : بلى نحن قادرون على أكثر من ذا — كان صوابا .

وقول الناس : بلى تقدر ، فلما صرفت إلى قادرين نصبت — خطأ ؛ لأن الفعل لا ينصب بتحويله من يفعل إلى فاعل . ألا ترى أنك تقول : أتقوم إلينا ؛ فإن حولتها إلى فاعل قلت : أقائم ، وكان خطأ أن تقول : أقائمًا أنت إلينا ؟ وقد كانوا يحتجون بقول الفرزدق :

على قسم لا أستم الدهر مسلما ولا خارجا من في زور كلام^(٥)

فقالوا : إنما أراد : لا أستم ، ولا يخرج ، فلما صرفها إلى خارج نصبها ، وإنما نصب لأنه أراد : عاهدت ربى لاشائما أحدا ، ولا خارجا من في زور كلام . وقوله : لا أستم في موضع نصب [١١٥/ب] .
وقوله عز وجل : ﴿ لَيَفْجُرَ أَمَامَهُ ﴾ (٥) .

[حدثنا أبو المباس قال : حدثنا محمد^(٦)] قال حدثنا الفراء قال : وحدثني قيس عن أبي حصين عن سعيد بن جبیر^(٧) في قوله : « بَلَىٰ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ » قال : يقول : سوف أتوب^(٨) سوف أتوب^(٩) . وقال الكلبي : يكثر الذنوب ، ويؤخر التوبة .

(١) في ش : سواء ، تحريف .

(٢) في س : بلى ، بدون : تقدر ، وفي ش : بلى ، تحريف .

(٣) في س : أى نجعل .

(٤) في ش : ويقال ، تحريف .

(٥) انظر ديوان الفرزدق . والكتاب : ١ : ١٧٣ ، وشرح شواهد الشافية : ٧٢ .

(٦) ما بين الحاصرتين زيادة في ش .

(٧) هو سعيد بن جبیر بن هشام الأسدي الوالبي مولا لم أبو محمد ، ويقال : أبو عبد الله الكوفي التابعي الجليل والإمام الكبير . عرض على عبد الله بن عباس ، عرض عليه أبو عمرو بن العلاء ، والمهال بن عمرو . قتله الحجاج بواسط شهيدا في سنة خمس وتسعين (طبقات الفراء ١/٣٠٥) .

(٨-٩) سقط في س .

وقوله عز وجل : ﴿ فَإِذَا بَرِقَ الْبَصْرُ ﴾ (٧)

قرأها الأعمش وعاصم والحسن وبعض أهل المدينة (بَرِقَ) بكسر الراء ، وقرأها نافع المدني ﴿ فَإِذَا بَرِقَ البصر ﴾ بفتح الراء من البريق^(٢) : شخص ، لمن فتح ، وقوله « بَرِقَ » : فزع ، أنشدني بعض العرب :

نَعَانِي حَنَانَةٌ طُوبَالَةٌ تُسْفُ يَبِيَسًا مِنَ الْعِشْرِقِ
فَنَفْسِكَ فَانَعَ وَلَا تَنْعِنِي وَدَاوِ الْكُلُومَ وَلَا تَبْرِقِ^(٣)

فتح الراء أى : لا تفزع من هول الجراح التى بك ، كذلك يبرق البصر يوم القيامة .
ومن قرأ « بَرِقَ » يقول : فتح عينيه ، ويرق بصره أيضا لذلك .
وقوله عز وجل : ﴿ وَخَسَفَ الْقَمَرُ ﴾ (٨) .

ذهب ضوءه .

وقوله عز وجل : ﴿ وَجَمَعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرَ ﴾ (٩) .

[وفى قراءة عبد الله^(٤)] وجمع بين الشمس والقمر يريد : فى ذهاب ضوءها أيضا فلا ضوء لهذا ولا لهذا . فمعناه : جمع بينهما^(٥) فى ذهاب الضوء كما تقول : هذا يوم يستوى فيه الأعمى والبصير أى : يكونان فيه أعميين جميعا . (ويقال : جمعا^(٦)) كالثورين العقيرين فى النار . وإنما قال : جُمِعَ ولم يقل : جمعت لهذا ؛ لأن المعنى : جمع بينهما فهذا وجه ، وإن شئت جعلتهما جميعا فى مذهب ثورين . فكأنك قلت : جُمِعَ النوران ، جُمِعَ الضياءان ، وهو قول الكسائى : وقد كان قوم

(١) فى - ش : نافع المدني بريق .

(٢) وهى أيضا قراءة أبان عن عاصم . معناه : لمع بصره من شدة شخصه فتراد لا يطفء ، قال مجاهد وغيره : هذا عند الموت . وقال الحسن : هذا يوم القيامة . (تفسير القرطبي ٩٥/١٩) .

(٣) الشعر لطرفة - كما فى اللسان مادة بريق ٢١٥ .

الطوبالة : النجمة لثقبها ، ولا يقال للكيش : طوبال ، ونصب طوبالة على النجم له كأنه قال :

أعنى : طوبالة ... والعشريق : شجر ينفرش على الأرض حريض الوراق ، ليس له شوك . وانظر ديوان الشاعر ٢١٨

(٤) ما بين الحاصرين زيادة فى ش .

(٥) كذا فى ش وفى ب ، - : بينها ، تصحيف .

(٦-٦) سقط فى ش .

يقولون : إنما ذكرنا فعل الشمس لأنها لا تنفرد بجمع حتى يشرکہا غيرها ، فلما شاركها مذکر كان القول فيهما جُمعا ، ولم^(١) يجر جمعنا ، قيل لهم : كيف تقولون الشمس [١١٦ / ١] جُمع والقمر ؟ فقالوا : جُمعت ، ورجعوا عن ذلك القول .

وقوله عز وجل : ﴿ أَيْنَ الْمَفْرُءِ ﴾ (١٠) .
 قرأه^(٢) الناس المقر^(٣) بفتح الفاء [حدثنا أبو العباس قال ، حدثنا محمد قال^(٤)] وقال : حدثنا القراء ، قال : وحدثني يحيى بن سلمة^(٥) بن كهيل عن أبيه عن رجل عن ابن عباس أنه قرأ : « أين المفر » وقال : إنما المفر مقر الدابة حيث تفر ، وهما لغتان : المفر والمقر^(٥) ، والمدب والمدب . وما كان يفعل فيه مكسورا مثل : يدب ، ويفر ، ويصح ، فالعرب تقول : مقر ومقر ، ومصح ومصح ، ومدب ومدب . أنشدني بعضهم :

كأن بتايا الأثر فوق متونه مدب الدبى فوق النقا وهو سارح^(٦)
 ينشدونه : مدب ، وهو أكثر من مدب . ويقال : جاء على مدب السيل ،^(٧) ومدب السيل^(٧) ،
 وما في قبضه مصح ولا مصح .

وقوله عز وجل : ﴿ كَلَّا لَا وَزَرَ ﴾ (١١) .
 والوزر : الملجأ .

وقوله عز وجل : ﴿ يُنْبَأُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ ﴾ (١٣) .

يريد : ما أسلف من عمله ، وما آخر من سنة تركها يعمل بها من بعده ، فإن سن^(٨) سنة حسنة

(١) كذا في ش ، وفي ب ، ح : لم يجر .

(٢) سقط في ش .

(٣) ما بين الحاصرتين زيادة من ش .

(٤) كذا في ش ، وفي ب ، ح : عن ، تصحيف . انظر ميزان الاعتدال : ٤ : ٣٨١ .

(٥) المفر : قراءة الجمهور ، والمقر ، قراءة مجاهد والحسن وقتادة (تفسير القرطبي ٩٨/١٩) .

(٦) الدبى : الجراد قبل أن يطير ، وعن أبي عبيدة : الجراد أول ما يكون سروا وهو أبيض ، فإذا تحرك واسود فهو دبى قبل أن تثبت أجنحته .

والنقا : الكتيب من الرمل . ورد البيت في تفسير الطبري ١٩ : ٩٨ غير منسوب ، وفيه : فوق البنا مكان : فوق النقا . وهو تصحيف .

(٧-٧) سقط في ش .

(٨) في ش : سن حسنة .

كان له مثل أجر من يعمل بها من غير أن يُنتهصوا ، وإن كانت سنة سيئة عذب عليها ، ولم ينقص
من عذاب من عمل بها شيئاً

وقوله عز وجل : ﴿ بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ۝ (١٤) .

يقول : على الإنسان من نفسه رقباء يشهدون عليه بعمله : اليدان ، والرجلان ، والعينان ،
والذكر ، قال الشاعر :

كَأَنَّ عَلَى ذِي الظن عَيْنًا بَصِيرَةً بِمَقْعَدِهِ أَوْ مَنْظِرٍ هُوَ نَاطِرُهُ
يُحَازِرُهُ حَتَّى يَحْسِبُ النَّاسَ كَالْهَمِّ مِنَ الخُوفِ لِاتِّخْفِ عَلَيْهِمْ سَرَائِرُهُ (١)

وقوله عز وجل : ﴿ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُ ۝ (١٥) .

جاء في التفسير : ولو أُرْخِيَ ستوره ، وجاء : وإن اعتذر فعليه من يكذب عذره .

وقوله [١١٦ / ب] عز وجل : ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ ۝ (١٦) .

كان جبريل صلى الله عليه وسلم إذا نزل بالوحي على محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن قرأ بعضه
في نفسه قبل أن يستتمه خوفاً أن يذاه ، قيل له « لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ »
في قلبك « وقرآنه » وقراءته ، أي : أن جبريل عليه السلام سيعيده عليك .

وقوله عز وجل : ﴿ فَإِذَا قَرَأَهُ [فَاتَبَعَ قَرَأَهُ] (٢) ۝ (١٨) .

إذا قرأه عليك جبريل (٢) عليه السلام « فاتبع قرآنه » ، والتراءة والقرآن مصدران ، كما تقول :
راجح بين الرجحان والرجوح . والمعرفة والعرفان ، والطواف والطوفان .

وقوله عز وجل : ﴿ كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ ۝ (٢٠) . ﴿ وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ ۝ (٢١) .

رويت عن علي بن أبي طالب ، رحمه الله : « بَلْ تُحِبُّونَ ، وَتَذَرُونَ » بالناء ، وقرأها كثير :
« بل يحبون » (٤) بالياء ، والقرآن يأتي على أن يخطب المنزل عليهم أحياناً ، وحيناً يُجْعَلون كالغيب ،

(١) رواية القرطبي : العتل مكان الظن في الشطر الأول من البيت الأول (انظر تفسير القرطبي ١٩ : ١٠٠٪) .

(٢) الزيادة من ، ش .

(٣) سقط في ، ش .

(٤) هي قراءة مجاهد والحسن وقتادة والجهدري وابن كثير وأبي عمرو بياء الغيبة فيما (البحر المحيط / ٣٨٨٧) .

كقوله: « حَتَّى إِذَا (١) كُنْتُمْ فِي الْفُلِّ وَجْرَبْنَ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ (٢) » .

وقوله عز وجل: ﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ ﴾ (٢٢) .

مشركة بالنعيم (٣) . « وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بِآسِرَةٍ ﴾ (٢٤) كاللحة .

وقوله عز وجل: ﴿ تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴾ (٢٥) .

والفاقرة: الداهية ، وقد جاءت أسماء القيامة ، والعذاب بمعاني الدواهي وأسمائها .

وقوله عز وجل: ﴿ كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ﴾ (٢٦) .

يقول: إذا بلغت نفس الرجل عند الموت تراقبه ، وقال من حوله: « مَنْ رَاقٍ ؟ » هل [من (٤)] مداو؟ هل (٥) من راق؟ وظن الرجل « أنه الفراق » ، علم: أنه الفراق ، ويقال: هل من راق إن ملك الموت يكون معه ملائكة ، فإذا أفاظ (٦) [١١٧/١] الليت نفسه ، قال بعضهم لبعض: أيكم يرقى بها؟ من رقيت أي: صعدت .

وقوله عز وجل: ﴿ وَالتَّتَقَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ ﴾ (٢٩) .

أنه أول شدة أمر (٧) الآخرة ، وأشد آخر أمر الدنيا ، فذلك قوله: « وَالتَّتَقَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ » ، ويقال: التفت ساقاه ، كما يقال للمرأة إذا التصقت فغذاها: هي لفاء .

وقوله عز وجل: ﴿ يَتَمَطَّى ﴾ (٣٣) .

يتبختر ؛ لأن الظهر هو المطأ ، فيلوى ظهره تبخترًا وهذه خاصة في (٨) أبي جهل .

وقوله عز وجل: ﴿ مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى ﴾ (٣٧) .

(١) سقط خطأ في ش .

(٢) سورة يونس ، الآية ٢٢ .

(٣) في - ، ش كالنعيم ، تحريف .

(٤) الزيادة . من ش

(٥) في ش : وهل .

(٦) أفاظ نفسه : أخرجها ولفظ آخر أنفاسها .

(٧) في ش : آخر ، تحريف .

(٨) في ش : إل ، تحريف .

بالياء والتاء^(١) . من قال : يُعْتَى ، فهو للمنى ، وتُمنى للنطقة . وكلُّ صوابٍ ، قرأه أصحاب
عبد الله بالتاء . وبعض أهل المدينة [أيضاً]^(٢) بالتاء .

وقوله عز وجل : ﴿ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى ﴾ (٤٠) .

تظهر الياءين ، وتُكسر الأولى ، وتجزم الحاء . وإن كسرت الحاء ونقلت إليها إعراب الياء
الأولى التي تليها كان صواباً ، كما قال الشاعر :

وكانها بين النساء سبيكة تمشى بسدةٍ بيتها فتعى^(٣)
أراد : فتعى^(٤) .

ومن سورة الإنسان

قوله تبارك وتعالى : ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ ﴾ (١) .

معناه : قد أتى على الإنسان حين من الدهر . « وهل » قد^(٥) تكون جحداً ، وتكون خبراً .
فهذا من الخبر ؛ لأنك قد تقول : فهل وعظمتك ؟ فهل أعطيتك ؟ تترره^(٦) بأنك قد أعطيته ووعظته .
والجحد أن تقول : وهل يقدر واحد على مثل هذا ؟ .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ لَمْ يَسْكُنْ شَيْئاً مَّذْكَوراً ﴾ (١) .

يريد : كان شيئاً ، ولم يكن مذكوراً . وذلك من حين خلقه الله من طين إلى أن نفخ فيه الروح .
وقوله عز وجل : ﴿ أَمْ سَاجِدٌ تَبْتَلِيهِ ﴾ (٢) .

(١) قرأ الجمهور : تُعْتَى ، وابن محيصن والحدردى وسلام ويعقوب وحفص وأبو عمرو بخلافه بالياء
(البحر المحيط ٣٩١/٨) .

(٢) زيادة من - ، ش .

(٣) انظر الدرر اللوامع : ١ : ٣١ . السبيكة : القطعة المذوّبة من الذهب أو الفضة .

والسدة : الفناء ، جاء في البحر المحيط : قال ابن خالويه : لا يميز أهل البصرة : سبويه وأصحابه - ادغام : يحيى ،
قالوا : لسكون الياء الثانية ، ولا يعدون بالفتحة في الياء ، لأنه حركة إعراب غير لازمة .

وأما الفراء فاحتج بهذا البيت : تمشى بسدة بيتها فتعى ، يريد فتعى (البحر المحيط ٣٩١/٨)

(٤) كذا في اللسخ والأشبه أن تكون فتى مضارع أعياء ، فتكون مطابقة : ليحيى .

(٥) في ش : وهل تكون .

(٦) كذا في ش : وفي ب ، - : تقدره ، تصحيف .

الأمشاج : الأخلاط . ماء الرجل ، وماء المرأة ، والدم ، والعلقة ، ويقال للشيء من هذا إذا [١١٧/ب] خلط : مشيج ؛ كقولك : خليط ، وممشوج ، كقولك : مخلوط .

وقوله : ﴿ نَبْتِيهِ ﴾ (٢) والمعنى والله أعلم : جعلناه سميعا بصيرا لنبتيه ، فهذه مقدّمة عنها التأخير .
إنما المعنى : خلقناه وجعلناه سميعا بصيرا لنبتيه .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ ﴾ (٣) .

وإلى السبيل ، وللسبيل . كل ذلك جائز في كلام العرب . يقول : هديناه : عرفناه السبيل ، شكر أو كفر ، و(إما) ها هنا تكون جزاء ، أى : إن شكر وإن كفر ، وتكون على (إما) التي مثل قوله : « إِمَّا ^(١) يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ ^(٢) » فكانه قال : خلقناه شقيا أو سعيدا .
وقوله عز وجل : ﴿ سَلْسِلًا وَأَغْلَالًا ﴾ (٤) .

كُتِبَ « سلاسل » بالألف ، وأجراها بعض ^(٣) القراء لمكان الألف التي في آخرها . ولم يجر ^(٤) بعضهم . وقال الذى لم يجر ^(٥) : العرب ثبت فيما لا يجرى الألف في النصب ، فإذا وصلوا حذفوا الألف ، وكلُّ صواب . ومثل ذلك قوله : « كَانَتْ قَوَارِيرًا » (١٥) أثبت الألف في الأولى ؛ لأنها رأس آية ، والأخرى ليست بآية . فكان ^(٦) ثبات الألف في الأولى أقوى لهذه اللمحة ، وكذلك رأيتها في مصحف عبد الله ، وقرأ بها أهل البصرة ، وكتبوها في مصاحبتهم كذلك . وأهل الكوفة والمدينة يثبتون الألف فيهما جميعا ، وكانهم استوحشوا أن يكتب حرف واحد في معنى نصب بكتابين مختلفين . فإن شئت أجرتهما جميعا ، وإن شئت لم تجرهما ^(٧) ، وإن شئت أجريت الأولى لمكان الألف في كتاب أهل البصرة . ولم تجر الثانية إذ ^(٨) لم يكن فيها الألف .

وقوله عز وجل : ﴿ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴾ (٥) .

(١) في ش : وإما ، تحريف .

(٢) التوبة ، الآية ١٠٦ .

(٣) من نافع الكسائي ، كما في ارتحاف .

(٤) هم غير نافع والكسائي ومن وافقهما .

(٥) في ش : لم يجر تحريف .

(٦) في ش : فكان ، ضحيف .

(٧) في ش : لم يجرها ، ضحيف .

(٨) كذا في ش : وفي ب ، هـ : إذا ، وإذا أثبت .

يقال : إنها عين تسمى الكافور ، وقد تكون (١) كان مزاجها كالكافور لطيب ريحه ، فلا تكون حينئذ اسماً ، والعرب [١١٨ / ١] تجعل النصب في أى هذين الحرفين أحبوا . قال حسان :

كَانَ خَيْثَةً مِنْ بَيْتِ رَأْسِي يَكُونُ مِزَاجُهَا عَسَلًا وَمَاءً (٢)

وهو أبين في المعنى : أن تجعل الفعل في المزاج ، وإن كان معرفة ، وكل صواب . تقول : كان سيدهم أبوك ، وكان سيدهم أباك . والوجه أن تقول : كان سيدهم أبوك ؛ لأن الأب اسم ثابت والسيد صفة من الصفات .

وقوله عز وجل : ﴿ عَيْنًا ﴾ (٦) .

إن شئت جعلتها تابعة للكافور كالمفسرة ، وإن شئت نصبها على القطع من الماء في « مزاجها » .

وقوله عز وجل : ﴿ يَشْرَبُ بِهَا ﴾ (٦) ، و « يَشْرَبُ بِهَا » .

سواء في المعنى ، وكان يشرب بها : يَرَوِي بِهَا ، ويتنع . وأما يشربونها فبين ، وقد أنشدني بعضهم (٣) :

شَرِبْنَ بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَفَعَتْ مَتَى لُجَجٍ خُضِرَ لَهْنٌ نَثِيجُ

ومثله : إنه ليتكلم بكلام حسن ، ويتكلم كلاماً حسناً .

وقوله عز وجل : ﴿ يَقْجَرُ وَنَهَا تَفْجِيرًا ﴾ (٦) .

أيها أحب الرجل من أهل الجنة فجرها لنفسه .

وقوله عز وجل : ﴿ يُوفُونَ بِالْأَنْذَرِ ﴾ (٧) .

(١) في ش : يكون .

(٢) الخيثة : المصونة ، المضنون بها لنفسها . وبيت رأس : موضع بالأردن مشهور بالتمر .

ويروى البيت : كان سيئة ، وهي كذلك في ديوانه ؟ والسيئة : التمر ، سميت بذلك : لأنها تستأى أي : تشتري ؛ لتشرب ، ولا يقال ذلك إلا في التمر . انظر الكتاب . ١ : ٢٣ ، والمختضب : ١ : ٢٧٩ .

(٣) لأبي ذؤيب الهذلي يصف السحابات . والباء في بناء بمعنى من ، ومتى : معناها « في » في لغة هذيل . ونتيج أي سريع مع صوت . ديوان الشاعر : ٥١ ، و (تفسير القرطبي : ١٢٤ / ١٩) .

هذه من صفاتهم في الدنيا ، كأن فيها إضمار كان : كانوا يوفون بالنذر .

وقوله عز وجل : ﴿ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ﴾ (٧) .

تمتد البلاء ، والعرب تقول : استطار الصدع في القارورة وشبهها ، واستطال .

وقوله عز وجل : ﴿ عَبُوسًا قَطْرِيًّا ﴾ (١٠) .

والقمطير : الشديد ، يقال : يوم قمطير ، ويوم قماطر ، أشدنى بعضهم :

بني عمنا ، هل تذكرون بلاءنا عليكم إذا ما كان يوم قماطر^(١)

وقوله عز وجل : ﴿ مُتَكَبِّرِينَ فِيهَا ﴾ (١٣) .

منصوبة كالقطع . وإن شئت جعلته تابعا للجنة ، كأنك قلت : جزاؤهم جنة متكئين فيها .

وقوله جل ذكره : ﴿ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا ﴾ (١٤) .

يكون نصبا على ذلك : جزاؤهم جنة متكئين فيها ، ودانية ظلالاتها . وإن شئت جعلت : الدانية

تابعة للمتكئين على سبيل القطع الذي قد يكون رفعا على [١١٨/ب] الاستئناف . فيجوز مثل قوله :

« وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا »^(٢) « وشيخ » ، وهي في قراءة أبي : « ودان عليهم ظلالاتها » فهذا مستأنف في

موضع رفع ، وفي قراءة عبد الله : « ودانيا عليهم ظلالاتها »^(٣) ، وتذكير الداني وتأنيته كقوله :

« خَاشِعًا أَبْصَارُهُمْ »^(٤) في موضع ، وفي موضع « خاشعة أبصارهم »^(٥) . وقد تكون الدانية منصوبة

على مثل قول العرب : عند فلان جارية جميلة ، وشابة بعد طرية ، يعترضون بالمدح اعتراضا ،

فلا يتوون به النسق على ما قبله ، وكأنهم يضمرون مع هذه الواو فعلا تكون به النصب في إحدى

القراءتين : « وحورا عينًا »^(٦) . أشدنى بعضهم :

ويأوى إلى نسوة عاطلاتٍ وشعثا مراضيع مثل السعال^(٧)

(١) (البيت في تفسير الطبري : ٢١١/٢٩ ، والقرطبي : ١٢٣/١٩)

(٢) سورة هود ، الآية ٧٣ .

(٣) وهي أيضا قراءة الأعمش ، وهو كقوله : خاشعا أبصارهم (البحر المحيط ٣٩٦/٨)

(٤) سورة القمر : ٧ ، و (خاشعا) قراءة أبي عمرو وحزرة والكسائي ومن وافقهم ، والباقون يقرءونها (خشعا)

الإتحاف ٢٥٠ .

(٥) سورة القلم ، الآية : ٤٣ .

(٦) في قراءة أبي ، وعبد الله أي : يزوجون حورا عينا (المتنصب ، ٣٠٩/٢ والبحر المحيط ٢٠٦/٨)

(٧) البيت لأمية بن عائذ اللؤلؤ ، ويروي :

له نسوة عاطلات الصدر رر عوج مراضيع مثل السعال

ورواية اللسان : ويأوى إلى نسوة صُطَل . والسعال : جمع سعاة ، وهي : النول أو سكرة الجن ، تشبه بها المرأة لقبها ، ديوان الهذليين : ٢ : ١٨٤ .

بالنصب يعنى : وشمنا ، والخفض أكثر .

وقوله عز وجل : ﴿ وَذُلَّتْ قُطُوفُهَا تَذْنِيلاً ﴾ (١٤) .

يجتنى أهل الجنة الثمرة قياماً وقيماً ، وعلى ^(١) كل حال لا كلفة فيها .

وقوله عز وجل : ﴿ كَانَتْ قَوَارِيرًا ﴾ (١٥) .

يقول : كانت كصفاء القوارير ، وبياض الفضة ، فاجتمع فيها صفاء القوارير ، وبياض الفضة .

وقوله عز وجل : ﴿ قَدَّرُوهَا ﴾ (١٦) .

قدروا الكأس على رى أحدهم لا فضل فيه ولا عجز عن ريه ، وهو ألد الشراب .

وقد روى بعضهم عن الشعبي : (قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا) ^(٢) . والمعنى واحد ، والله أعلم ، قدرت لهم ،

وقدروا لها سواء .

وقوله : ﴿ كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا ﴾ (١٧) .

إنما تسمى الكأس إذا كان فيها الشراب ، فإذا لم يكن فيها الخمر لم يقع عليها اسم الكأس .

وسمعت بعض العرب يقول للطبق الذى يهدى عليه الهدية : هو المِهْدَى ، ما دامت عليه الهدية ، فإذا

كان [١١٩ / ١] فارغاً رجع إلى اسمه إن كان طبقاً أو خواناً ، أو غير ذلك .

وقوله عز وجل : ﴿ زَنْجَبِيلًا (١٧) عَيْنًا ﴾ (١٨) .

ذكر أن الزنجبيل هو العين ، وأن الزنجبيل اسم لها ، وفيها من التفسير ما فى الكافور .

وقوله عز وجل : ﴿ نَسَمَىٰ سَلْسَبِيلًا ﴾ (١٨) .

ذكروا أن السلسبيل اسم للعين ، وذكر أنه صفة للماء لسلسلته وعذوبته ، ونرى أنه لو كان اسماً

للعين لكان ترك الإجراء فيه أكثر ، ولم نر أحداً من القراء ترك إجرائها وهو جائز فى العربية ،

كما كان فى قراءة عبد الله : ﴿ وَلَا تَذَرُنَّ وُدًّا وَلَا سُوعَاً وَلَا يَغُونَاً وَيَعُوقًا ^(٣) ﴾ بالألف . وكما قال :

(١) فى ش : عل .

(٢) وهى قراءة عبيد بن عمير ، وابن سيرين (تفسير القرطبي : ١٤١ / ١٩) ، وكذلك ، عل وابن عباس والسلمي ، وقتادة ، وزيد بن عل ، والجدري ، وأبو حويرة ، والأصمى عن أبي عمرو (البحر المحيط ٣٩٧ / ٨) .

(٣) سورة نوح ، الآية : ٢٣ .

«سلاسل»، و «قواريرا» بالألف، فأجروا مالا يجرى، وليس بخطأ، لأن العرب تجرى مالا يجرى في الشعر، فلو كان خطأ ما أدخلوه في أشعارهم، قال متمم بن نويرة:

فما وجد أظآر ثلاثِ روائمِ رأين مجراً من حُوارٍ ومضرعاً^(١)

فأجري روائم، وهي مالا يجرى^(٢) فيما لا أحصيه في أشعارهم.

وقوله عز وجل: ﴿مُخَلَّدُونَ﴾ (١٩).

يقول: مخلون مسورون، ويقال: مقرطون، ويقال: مخلدون دائم شباهم لا يتغيرون عن تلك السن، وهو أشبهها بالصواب — والله أعلم — وذلك أن العرب إذا كبر الرجل، وثبت سواد شعره قيل: إنه لمخلد، وكذلك يقال إذا كبر ونبت له أسنانه وأضراسه قيل: إنه لمخلد ثابت الحال. كذلك الولدان ثابتة أسنانهم.

وقوله عز وجل: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ نَعِيمًا﴾ (٢٠).

يقال^(٣): إذا رأيت مائتم رأيت نعياً، واصلح إضمار (ما) كما قيل: «لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ»^(٤). والمعنى: ما بينكم، والله أعلم. ويقال: إذا رأيت [١١٩/ب] ثم، يريد: إذا نظرت، ثم إذا رميت ببصرك هناك رأيت نعياً.

وقوله عز وجل: ﴿عَالِيَهُمْ﴾^(٥) ثِيَابٌ سُنْدُسٍ (٢١).

نصبها أبو عبد الرحمن وعاصم والحسن البصري، جعلوها كالصفة فوقهم^(٦). والعرب تقول:

(١) في ب: من خوار، تصعيف.

ورواية البيت في المفضليات:

وما وجد أظآر ثلاثِ روائمِ أصبن مجراً من ... الخ

والأظآر: جمع ظئر، وهي العاطفة على غير ولدها المرضعة لمن الناس والإبل، والروائم: جمع رائم، وهن المحبات اللاتي يعطفن على الرضيع. الحوار: ولد الناقة، المجر والمصرع: مصدران من: الجر والصرع، انظر اللسان، مادة ظأر و (المفضليات ٧٠/٢).

(٢) في ش: مما يجرى، سقط.

(٣) في ش: قتال.

(٤) سورة الأنعام: الآية ٩٤.

(٥) في ش: عليهم، خطأ.

(٦) عبارة القرطبي: قال القراء: هو كقولهم فوقهم، والعرب تقول: قومك داخل الدار على الظرف لأنه

عمل (القرطبي ١٩/١٤٦).

قومك داخل الدار ، فينصبون داخل الدار^(١) ، لأنه تحل ، فعاليهم من ذلك . وقد قرأ أهل الحجاز وحمزة : «عاليهم» بإرسال الياء ، وهي في قراءة عبدالله : «عاليتهم ثياب سندس» بالتاء . وهي حجة لمن أرسل الياء وسكنها . وقد اختلف القراء في : الخضر والسندس ، فخفضها يحيى بن وثاب أراد أن يجعل الخضر من صفة السندس ويكسر^(٢) على الاستبرق ثياب سندس ، وثياب استبرق ، وقد^(٣) رفع الحسن الحرفين جميعاً^(٤) . فجعل الخضر من صفة الثياب ، ورفع الاستبرق بالرد على الثياب ، ورفع بعضهم الخضر ، وخفض الاستبرق^(٥) ورفع^(٦) الاستبرق^(٧) وخفض الخضر^(٨) ، وكل ذلك صواب . والله محمود .

وقوله عز وجل : ﴿ شَرَابًا طَهُورًا ﴾ (٢١) .

يقول : طهور ليس بنجس كما كان^(٨) في الدنيا مذكوراً^(٩) بالنجاسة .

وقوله عز وجل : ﴿ وَلَا تَطِيعُ مِنْهُمْ آيْمًا أَوْ كَفُورًا ﴾ (٢٤) .

(و) ها هنا بمنزلة (لا) ، وأو في الجحد والاستفهام والجزاء تكون في معنى (لا) فهذا من ذلك .

وقال الشاعر^(١٠) :

لَا وَجِدُ نَمَكِي كَمَا وَجِدْتُ وَلَا وَجِدُ عَجُولٍ أَضَلَّهَا رُبْعُ
أَوْ وَجِدُ شَيْخٍ أَصَلَ نَاقَتَهُ يَوْمَ تَوَانَى الْحَجِيجُ فَاذْفَعُوا

(١) ساقطة في ش ، وكتبت كلمة الدارين الأسطر في ب .

(٢) سقط في ش .

(٣) سقط في ش وكتبت بين الأسطر في ب .

(٤) وهي قراءة نافع وخفض (تفسير القرطبي ١٩/١٤٦) .

(٥) قراءة ابن عامر ، وأبي عمرو ويعقوب « خضر» رفعا نعت للثياب ، واستبرق بالخفض نعت للسندس ، واختاره أبو عبيد وأبو حاتم لجودة معناه ، لأن الخضر أحسن ما كانت نعتا للثياب ؛ فهي مرفوعة وأحسن ما عطف الاستبرق على السندس عطف جنس على جنس ، والمعنى : عاليهم ثياب خضر من سندس واستبرق أي من هذين النوعين (تفسير القرطبي ١٩/١٤٦) .

(٦-٦) سقط في ش .

(٧) وهي قراءة ابن محيصن ، وابن كثير ، وأبي بكر عن عاصم : خضر بالجر على نعت السندس ، واستبرق بالرفع نعتا على الثياب ، ومعناه : عاليهم ثياب سندس ، واستبرق . (تفسير القرطبي ١٩/١٤٦) .

(٨) في ب كانت ، تعريف .

(٩) في ش مذكورة تعريف .

(١٠) هو مالك بن عمرو (انظر الكامل للمبرد : ٨٦/٢) .

العجول من النساء والإبل : الواله التي فقدت ولدها . سميت بذلك لمجانها في جيتها وذهاها جزعا . وهي هنا الاقة .

والربيع كمنصر : الفصل ينتج في الربيع .

(١) أراد : ولا وجد شيخ^(١) وقد يكون في العربية : لا تطيعن منهم من أثم أو كفر .
فيكون المعنى في (أو) قريباً من معنى (الواو) . كقولك للرجل : لأعطينك سألتي ، أو سكتت .
معناه : لأعطينك على كل حال .

وقوله [١٢٠ / ١] عز وجل : ﴿ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ ﴾ (٢٨) .

والأسر ؛ الخلق . تقول : لقد^(٢) أمير هذا الرجل أحسن الأسر ، كقولك : خُلق^(٣) أحسن الخلق .

وقوله عز وجل : ﴿ إِنَّ هَذِهِ نَذِيرَةٌ ﴾ (٢٩) .

يقول : هذه السورة تذكرة وعظة . « فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا » (٢٩) وجهة وطريقاً إلى الخير .

وقوله عز وجل : ﴿ وَمَا تَشَاءُونَ ﴾ (٣٠) .

جواب لقوله : « فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا » .

ثم أخبرهم أن الأمر ليس إليهم ، فقال : (وما^(٤) تشاءون) ذلك السبيل (إلا أن يشاء الله) لكم ، وفي قراءة عبد الله (وما تشاءون إلا أن^(٥) يشاء الله) والمعنى^(٦) في (ما) و (أن) متقارب .

وقوله عز وجل : ﴿ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ ﴾ (٣١) .

نصبت الظالمين^(٧) ؛ لأن الواو في أولها تصير كالظرف لأعدت . ولو كانت رفعاً كان صواباً ، كما قال : « وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْفَأْوُونَ^(٨) » بغير همز^(٩) ، وهي في قراءة عبد الله : « وللظالمين أعد

(١-١) منقط في ش .

(٢) في ش : تقول : أسر .

(٣) ستنط في ش .

(٤) في ش : فإ ، تحريف .

(٥) كذا في ش : وفي ب ، - إلا ما ، تحريف .

(٦) كذا في ش ، وفي ب ، - : المعنى .

(٧) والظالمين : منصوب بفعل محذوف تقديره : ويعذب الظالمين ، وفسره الفعل المذكور ، وكان النصب أحسن ،

لأن المعلوم عليه قد عمل فيه الفعل (إعراب القرآن ١٤٧)

(٨) سورة الشعراء ، الآية : ٢٢٤ .

(٩) بغير همز : أي قيل (والشعراء) على الاستفهام .

لم « فكرر ^(١) اللام في (الظالمين) وفي (لهم) ، وربما فعلت العرب ذلك . أشدني بعضهم ^(٢) :

أقول لها إذا سألت طلاقاً إلامَ تسارعين إلى فراق

وأشدني بعضهم :

فأصبحن لا يسألنه عن بما به أصعد في غاوى الهوى أم تصوباً ^(٣) ؟

فكرر الباء مرتين . فلو قال : لا يسألنه عما به ، كان أبين وأجود . ولكن الشاعر ربما زاد ونقص ليكمل الشعر . ولو وجهت قول الله تبارك وتعالى : « عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ، عن النبي العظيم ^(٤) » إلى هذا الوجه كان صواباً في العربية .

وله وجه آخر يراد : عم يتساءلون يا محمد ! ثم أخبر ، فقال : يتساءلون عن النبي العظيم . ومثل هذا قوله في الرسائل : « لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ ^(٥) » تعجباً ، ثم قال : « ليوم ^(٦) الفصل » أي : أجلت ليوم الفصل .

ومن سورة المرسلات

بسم الله الرحمن الرحيم

[١٢٠ / ب] قوله عز وجل : ﴿ وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا ﴾ (١) .

يقال : هي الملائكة ، وأما قوله : (عرفاً) فيقال : أُرْسِلَتْ بالمعروف ، ويقال : تناهت كعرف الفرس ، والعرب تقول : تركتُ الناس إلى فلان عرفاً واحداً ، إذا توجهوا إليه فأكثرُوا .

وقوله عز وجل : ﴿ فَالْعاصِفَاتِ عَصْفًا ﴾ (٢) .

وهي الرياح .

(١) في ش : فكر ، سقط .

(٢) لم أعثر على قائله .

(٣) انظر الخزانة ١٦٢/٤ ، والدرر اللوامع : ٢ : ١٤٤ ، ٢١٢ ، والرواية في الموضعين : لا يسألنه ، وعلو مكان

غاوى ، وعلو أبين وأولى .

(٤) سورة النبي : الآية ١ ، ٢ .

(٥) الآياتان ١٢ ، ١٣ .

(٦) في ش : اليوم ، سقط وتحريف .

وقوله عز وجل : ﴿ وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا ﴾ (٣) .

وهي : الرياح التي تأتي بالمطر .

وقوله عز وجل : ﴿ فَالْفَارِقَاتِ فَرَقًا ﴾ (٤) .

وهي : الملائكة ، تنزل بالفرق ، بالوحي ما بين الحلال والحرام وبتفصيله ^(١) ، وهي أيضاً :

« فَالْمُتَّقِيَاتِ ذِكْرًا » (٥) .

هي : الملائكة تلتق الذكور إلى الأنبياء .

وقوله عز وجل : ﴿ عُدْرًا أَوْ نُذْرًا ﴾ (٦) .

خففه الأعمش ، وبتل (٢) عاصم : (النذر) وحده . وأهل الحجاز والحسن يتلون عذراً أو نذراً ^(٣) . وهو مصدر مخففاً كان أو متقلاً . ونصب عذراً أو نذراً أي : أرسلت بما أرسلت به إعذاراً من الله وإنداراً .

وقوله عز وجل : ﴿ فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ ﴾ (٨) .

ذهب ضوءها .

وقوله عز وجل : ﴿ وَإِذَا الرُّسُلُ أُقْتَتْ ﴾ (١١) .

اجتمع القراء على همزها ، وهي في قراءة عبد الله : « وَقَّتْ » ^(٥) بالواو ، وقراها ^(٦) أبو جعفر المدني : « وَقَّتْ » بالواو خفيفة ^(٧) ، وإنما همزت لأن الواو إذا كانت أول حرف وضمت همزت ، من ذلك قولك : صَلَّى التوم أحدانا . وأنشدني بعضهم :

(١) في ش : وبتفصيله وهو تصحيف .

(٢) في ش : وثقله ، تحريف .

(٣) قرأ أبو عمرو وحزة والكسائي وحفص « أَوْ نُذْرًا » بإسكان الذال ، وجميع السبعة على إسكان ذاك « عُدْرًا » سوى ما رواه الجعفي والأعشى عن أبي بكر عن عاصم أنه ضم الذال ، وروى ذلك عن ابن عباس والحسن وغيرهما (تفسير القرطبي ١٩ / ١٥٦) .

(٤) في ب : وإذا وهو مخالف للمصحف .

(٥) اختلف في : « أُقْتَتْ » فأبو عمرو وبواو مضمومة مع تشديد اللام على الأصل ؛ لأنه من الوقت ، والهمز بدل من الواو ، وافقه البيهقي (الاتحاف ٤٣٠) .

(٦) في ش : قرأها .. (٧) وهي قراءة شعبة والأعرج (انظار تفسير القرطبي ١٩ / ١٥٨) .

يَحِلُّ أَحِيدُهُ ، وَيُقَالُ : بَعَلٌ وَمِثْلُ تَمَوَّلٍ مِنْهُ اِفْتِقَارٌ^(١)

ويقولون : هذه أجوه حسان — بالهمز ، وذلك لأن ضمة الواو ثقيلة ، كما كان كسر الياء ثقيلًا .

وقوله عز وجل : ﴿ أَقْتَتُ ﴾ (١١) . جمعت لوقتها يوم القيامة [١/ ١٣١] .

وقوله عز وجل : ﴿ لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ ﴾ (١٢) .

بموجب العباد من ذلك اليوم ثم قال : ﴿ لِيَوْمِ الْقَضَى ﴾ (١٣) .

وقوله عز وجل : ﴿ أَلَمْ نُهْلِكِ الْأُولِينَ ﴾ (١٦) ﴿ ثُمَّ نُنَبِّئُهُمُ الْآخِرِينَ ﴾ (١٧) .

بالرفع . وهي في قراءة عبد الله : « أَلَمْ نُهْلِكِ الْأُولِينَ وَسَنُنَبِّئُهُمُ الْآخِرِينَ » ، فهذا دليل على أنها مستأنفة لامرودة على (نهلك) ، ولو جزمتم على : ألم نقدّر إهلاك الأولين ، وإتباعهم الآخرين — كان وجهًا جيدًا بالجزم^(٢) ؛ لأنّ التقدير يصلح للماضي ، والمستقبل .

وقوله عز وجل : ﴿ فَقَدَرْنَا فَنِعَمَ الْقَادِرُونَ ﴾ (٢٣) .

ذكر عن علي بن أبي طالب رحمه الله ، وعن أبي^(٣) عبد الرحمن السلي : أنهما شدّدا ، وخففها الأعمش وعاصم^(٤) . ولا تبعدن أن يكون المعنى في التشديد والتخفيف واحداً ؛ لأنّ العرب قد تقول : قدرّ عليه الموت ، وقدرّ عليه رزقه ، وقدرّ عليه بالتخفيف والتشديد ، وقد احتج الذين خففوا فقالوا : لو كان كذلك لكانت : فتمّ المقدرون . وقد يجمع العرب بين اللفتين ، قال الله تبارك وتعالى : ﴿ قَهْلِلِ الْكَافِرِينَ أَهْمِلَهُمْ رُوَيْدًا ﴾^(٥) (٤) ، وقال الأعشى :

(١) في النسخ : أحميد ، والأرجح أنها تحريف (الأحميد) ، وهو الأسير . والشمر : اقتناء المال .

(٢) قرأ بالجزم الأعرج ، قال ابن جني ، ويحتمل جزمه أمرين :

أحدهما : أن يكون أراد معنى قراءة الجماعة « تنبئهم » بالرفع فأسكن العين استنقالاتاً ليرى الحركات .

والآخر : أن يكون جزماً فيقطع على قوله : نهلك ، فيجرى مجرى قولك : ألم تترزني ثم أعطك . (المحاسب ٢/ ٤٦٦) .

(٣) سقطت في ب .

(٤) وقرأ نافع والكسائي وأبو جعفر بتشديد الدال من التقدير ، وافقهم الحسن والباقون بالتخفيف من التدر

(الاتحاف ٤٣٠) .

(٥) سورة الطارق ، الآية : ١٧ .

وَأُنْكِرْتَنِي ، وَمَا كَانَ الَّذِي نَكِرْتُ مِنْ الْحَوَادِثِ إِلَّا الشَّيْبَ وَالصَّلَاةَ^(١)

وقوله عز وجل : ﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا ﴾ (٢٥) ﴿ أَحْيَاءَ وَأَمْوَاتًا ﴾ (٢٦) .

تكفهم أحياء على ظهرها في بيوتهم ومنازلهم ، وتكفهم أمواتاً في بطنها ، أى : تحفظهم وتحرزهم . ونصبك الأحياء والأموات بوقوع الكفات عليه ، كأنك قلت : ألم نجعل الأرض كفات أحياء ، وأموات ، فإذا نوت نصبت — كما يقرأ من قرأ : « أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ، بِيَدِيَا »^(٢) ، وكما يقرأ : « حِجْرًا مِثْلَ مِثْلٍ مَاقِتِلٍ^(٣) » ، ومثله : « فِدْيَةٌ طَعَامَ مِسْكِينٍ^(٤) » [١٣١/ب] .

وقوله عز وجل : ﴿ إِلَى ظِلِّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ ﴾ (٣٠) .

يقال : إنه يخرج لسان من النار ، فيحيط بهم كالسرادق ، ثم يتشعب منه ثلاث شعب من دخان فيثقلهم ، حتى يفرغ من حسابهم إلى النار .

وقوله عز وجل : ﴿ كَالْقَصْرِ ﴾ (٣٢)

يريد : القصر من قصور مياه العرب ، وتوجيهه وجمعه عربيان ، قال الله تبارك وتعالى : « سَيُهِزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ^(٥) » ، معناه : الأدبار ، وكان القرآن نزل على ما يستحب العرب من موافقة المقاطع ، ألا ترى أنه قال : « إِلَى شَيْءٍ تُكْثِرُ^(٦) » ، فنقل في (اقتربت) ؛ لأن آياتها مثقلة ، قال : « فَحَاسِبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَاهَا عَذَابًا ثُكْرًا^(٧) » . فاجتمع القراء على تمثيل الأول ، وتخفيف هذا ، ومثله : « الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ^(٨) » ، وقال : « جِزَاءٌ مِّنْ رَبِّكَ عَطَاءٌ حِسَابًا^(٩) » فأجريت رءوس الآيات على هذه الجارية ، وهو أكثر من أن^(١٠) يضبطه الكتاب ، ولكنك تكنتي بهذا منه إن شاء الله .

(١) من قصيدة في مدح : هودبة بن علي الجعفي ، الديوان : ١٠٢ .

(٢) الآيتان : ١٤ ، ١٥ من سورة البلد .

(٣) سورة المائدة ، الآية ٩٥ .

(٤) سورة البقرة ، الآية ١٨٤ . وقد وردت الآية فيما بين أيدينا من النسخ « أرفدية » وهو خطأ .

(٥) سورة القمر ، الآية : ٤٥ .

(٦) سورة القمر ، الآية : ٦ .

(٧) سورة الطلاق : الآية : ٨ .

(٨) سورة الرحمن : الآية : ٥ .

(٩) سورة النبا : الآية : ٣٦ .

(١٠) في ش : من يضبطه ، سطر .

ويقال : كالتَمَصَّر^(١) كأصول النخل ، ولست أشتهى ذلك ؛ لأنها مع آيات مخففة ، ومع أن^(٢) الجَمَل إنما شبه بالقصر ، ألا ترى قوله جل وعز : « كَأَنَّهُ جِمَالَاتٌ صُفْرٌ » ، والصُفْر : سُود الإبل ، لا ترى أسوداً من الإبل إلا وهو مشربٌ بصفرة ، فلذلك سميت العربُ سُودَ الإبل : صفراً ، كما سموا الظباء : أذماً لما يلوها من الظلمة في بياضها ، وقد اختلف^(٣) القراء في « جمالات » فقرأ عبد الله^(٤) بن مسعود وأصحابه : « جمالة »^(٥) .

قال : [حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قال^(٦)] حدثنا القراء قال : وحدثني محمد بن الفضل عن عطاء عن أبي عبد الرحمن يرفعه إلى عمر بن الخطاب (رحمه الله) أنه قرأ : « جِمالاتٌ » وهو أحب الوجهين إليّ ؛ لأن الجِمالات أكثر من الجمالة في كلام العرب . وهي تجوز ، كما يقال^(٧) : حجر وحجارة ، وذَكَر وذِكْره إلا أن الأول أكثر ، فإذا قلت : جِمالات ، فواحدُها : جِمال ، مثل ما قالوا : رجالٌ ورجالات ، وبيوت وبيوتات ، قد^(٨) يجوز أن تجعل واحد الجِمالات جمالة ، [وقد حكى عن بعض القراء : جُمالات^(٩)] ، قد تكون^(١٠) من الشيء الجميل ، وقد تكون جُمالاتٌ جمعاً من جمع الجِمالات . كما قالوا : الرَّخِيلُ والرِّخَالُ ، والرِّخَالُ .

وقوله عز وجل : ﴿ هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ ﴾ (٣٥) .

اجتمعت القراء على رفع اليوم^(١١) ، ولو نُصِب لكان^(١٢) جائزاً على جهتين : إحداهما — أن

(١) رواها أبو حاتم : كالتَمَصَّر : القاف والصاد مفتوحتان — عن ابن عباس وسعيد بن جبیر (المختص بـ ٣٤٦/٢) . وفي البخاري عن ابن عباس : « ترمي بشرر كالتَمَصَّر » قال : كنا نرفع الخشب بقَصْر ثلاثة أذرع أو أقل ، فترفه للشاة فنسيه التَمَصَّر . (تفسير الطبري : ١٦٣/٩) .

(٢) في ش : ومن أن ، تحريف .

(٣) في ش : اختلفت .

(٤) في ش : فقرأ ابن مسعود .

(٥) وقرأ حفص وحزرة والكسائي « جمالة » ، وبقية السبعة « جمالات » (تفسير القرطبي : ١٦٥/١٩) .

(٦) ما بين الحاصرتين ، زيادة في ش .

(٧) في ش : تقول .

(٨) في ش : وقد .

(٩) ما بين الحاصرتين في هامش ب .

(١٠) في ش : يكون .

(١١) روى يحيى بن سلطان عن أبي بكر عن عاصم : « هذا يومٌ لا ينطقون » بالنصب ، ورويت عن ابن هرمز وغيره (تفسير القرطبي : ١٦٦/١٩) .

(١٢) في ش : نصبت كان .

العرب إذا أضافت اليوم واللييلة إلى فعل أو يفعل ، أو كلمة مجملة لا تخفض فيها نصبوا اليوم في موضع الخفض والرفع ، فهذا وجه . والآخر : أن تجعل هذا في معنى : فعل مجمل من « لا ينطقون »^(١) - وعيدُ الله وثوابه - فكأنك قلت : هذا الشأن في يوم لا ينطقون . والوجه الأول أجود ، والرفع أكثر في كلام العرب . ومعنى قوله : هذا^(٢) يومٌ لا ينطقون^(٣) ولا يعتذرون في بعض الساعات^(٤) في ذلك اليوم . وذلك في هذا النوع بين . تقول في الكلام : آتيتك يوم يقدم أبوك ، ويوم تقدم ، والمعنى ساعة يقدم^(٥) وليس باليوم كله ولو كان يوماً كله في المعنى لما جاز في الكلام إضافته إلى فعل ، ولا إلى يفعل ، ولا إلى كلام مجمل ، مثل قولك : آتيتك حين الحجاج أمير .

وإنما استجازت العرب : آتيتك يوم مات فلان ، وآتيتك يوم يقدم فلان ؛ لأنهم يريدون : آتيتك إذ قدم ، وإذا يقدم ، فإذا وإذا لا تطلبان الأسماء ، وإنما تطلبان الفعل . فلما كان اليوم واللييلة وجميع المواقيت في معناها أضيفا إلى فعل ويفعل وإلى الاسم الخبر عنه ، كقول الشاعر :

[١٢٢/ب] أزمان من يرد الصنعة يصطنع مننا ، ومن يرد الزهادة يزهد^(٦)

وقوله عز وجل : ﴿ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ﴾ (٣٦) .

رويت بالقاء أن يكون^(٧) نسقا على ما قبلها ، واختير ذلك لأن الآيات بالنون ، فلو قيل : فيعتذروا لم يوافق الآيات . وقد قال الله جل وعز : « لَا يَقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فِيمَوْتُورًا »^(٨) بالنصب ، وكل صواب . مثله : « مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ »^(٩) و (فيضاعفه) ، قال ، قال أبو عبد الله : كذا كان يقرأ الكسائي ، والفراء ، وحمزة ، (فيضاعفه)^(١٠) .

(١) سقط في ش ، وهي في هامش ب .

(٢) سقط في ش .

(٣) مكررة في ش .

(٤) في ش : ساعات ذلك اليوم ، تصحيف .

(٥) كذا في ش ، وفي ب ، ، ، : تقدم تصحيف .

(٦) في ش : فينا مكان مننا

(٧) في ش : تكون .

(٨) سورة فاطر الآية : ٣٦ .

(٩) سورة البقرة الآية : ٢٤٥ .

(١٠) وقرأ ابن عامر ، وعاصم ، ويطعوب : « فيضضضه » (الإتحاف ١٥٩) .

وقوله : جل وعز ﴿ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ ﴾ (٣٩) .

إن كان عندكم حيلة ، فاحتالوا لأنفسكم .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آزَكُوا لَا يَرْكُمُونَ ﴾ (٤٨) .

يقول : إذا أمروا بالصلاة لم يصلوا .

ومن سورة عم يتساءلون

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل : ﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ (١) عَنِ النَّبَأِ الْعَظِيمِ ﴾ (٢)

يقال : عن أى شيء يتساءلون ؟ يعنى : قريشا ، ثم قال لنبيه صلى الله عليه وسلم : يتساءلون عن النبأ العظيم ، يعنى : القرآن . ويقال : عم يتحدث^(١) به قريش فى القرآن . ثم أجاب ، فصارت : عم يتساءلون ، كأنها [فى معنى]^(٢) : لأى شيء يتساءلون عن القرآن ، ثم إنه أخبر فقال : « الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ »^(٣) بين مصدق ومكذب ، فذلك^(٤) اختلافهم . واجتمعت القراء على الياء فى قوله : « كَلَّا سَيَعْلَمُونَ »^(٤) . وقرأ الحسن وحده : « كَلَّا سَتَعْلَمُونَ » وهو صواب . وهو مثل قوله — وإن لم يكن قبله قول — : « قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَعْتَابُونَ^(٥) » و« سَيُعْلَبُونَ^(٥) » .

وقوله : ﴿ تَجَاجَى ﴾ كالمزالى^(٦) :

وقوله عز وجل : ﴿ وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا ﴾ (١٩) .

مثل : « إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ^(٧) » « وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ^(٨) » معناه واحد ، والله أعلم . بذلك

جاء التفسير .

(١) فى ش : يتحدث .

(٢) زيادة من ش .

(٣) فى ش : فكذلك ، تحريف .

(٤) سورة آل عمران الآية ١٢ .

(٥) فى ش : سيغلبون وستغلبون .

(٦) المزالى ، جمع هزلاء ، وهى : مصب الماء من الراوية .

(٧) الانفصال الآية : ١ .

(٨) المرسلات الآية : ٩ .

[١/١٢٣] وقوله عز وجل : ﴿لَا يَثِينَنَّ فِيهَا أَحْقَابًا﴾ (٢٣) .

حُدِّثَتْ عن الأعمش أنه قال : بلغنا عن علقمة أنه قرأ « كَبِيثِينَ ^(١) » ، وهي قراءة ^(٢) أصحاب
عبد الله . والناس بعد يقرءون : (لا يثين) ، وهو أجود الوجهين ؛ لأن (لا يثين) إذا كانت
في موضع تقع فتنصب كانت بالألف ، مثل : الطامع ، والباخل عن قليل . والليثُ : البطيء ، وهو
جائز ، كما يقال : رجل طيعٌ وطامع . ولو قلت : هذا طيعٌ فيما قبلك كان جائزاً ، وقال لبيد :
أَوْ مَسَّحَلٌ عَمِلَ عِضَادَةَ سَمَحَجٍ بِسَرَاتِهَا نَدَبٌ لَهُ وَكَلُومٌ ^(٣)

فأوقع عمل على العضادة ، ولو كانت عاملاً كان أبين في العربية ، وكذلك إذا قلت للرجل :
ضرابٌ ، وضروبٌ فلا توقعنهما على شيء لأنهما مدح ، فإذا احتاج الشاعر إلى إيقاعهما فعَلَّ ،
أنشدني بعضهم :

وبالنَّاسِ ضَرَابٌ زَهُوسِ الكِرَافِ

واحدُها : كِرَافَةٌ ، وهي أصول السقف . ويقال : الحُقبُ ثمانون سنة ، والسنة ثلاثمائة وستون
يوماً ، اليوم منها ألف سنة من عدد أهل الدنيا ^(٤) .

وقوله عز وجل : ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا﴾ (٢٤) .

[حدثنا أبو العباس قال ^(٥)]: حدثنا محمد قال : حدثنا الفراء قال : حدثني جِبَّانُ عن الكلبِيِّ
عن أبي صالح عن ابن عباس قال : لا يذوقون فيها برد الشراب ولا الشراب ، وقال بعضهم : لا يذوقون
فيها برداً ، يريد : نوماً ، قال الفراء : وإن النوم ليبردُ صاحبه . وإن العطشانَ لينامُ ؛ فيبرد بالنوم .

(١) من قرأ بها زيد بن علي وابن وثاب وعمر بن ميمون وعمر بن شرجيل وطلحة والأعمش وحزمة وقتيبة
(البحر المحيط ٤١٣/٨) .

(٢) في ش : وهي في قراءة

(٣) المسحل : الفحل من الحمر ، وسحيله : صوته ، عضادة : جانب . السمحج : الأتان الطويلة الظهر ،
سراتها : أهل ظهرها . ندب : غدوش وآثار . وكلوم : جراحات من ضهه إياها . والبيت في ديوان لبيد : ١٢٥
وقبله : حرف أضرهها السفار كأنها
بعد الكلال مدمم محجور
وفيه سق مكان حمل ، والسق : الذي كره الأكل من الشح .

والبيت من شواهد سيبويه : ٥٧٤١ وفيه شحج مكان شقق ، ومعناه : ملازم . والسمحج : الطويلة حل وجه الأرض
(٤) أورد اللسان ؟ كلام الفراء هنا ، وزاد بعد قوله : من عدد أهل الدنيا ما يأتي : قول الفراء . وليس هذا
بما يدل حل غاية كما يظن بعض الناس ؛ وإنما يدل حل الغاية التوقيت ، حنة أحقاب أو عشرة أحقاب ، والمعنى : أنهم
يلبثون فيها أحقاباً ، كلما مضى حُتِبَ تبعه حُتِبَ آخر .

(٥) زيادة من ش .

وقوله^(١) عز وجل: ﴿جَزَاءٌ وَفَاءَةٌ﴾ (٣٦).

وقفا لأعمالهم^(٢).

وقوله عز وجل: ﴿وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا﴾ (٢٨).

خففها على بن أبي طالب رحمه الله: «كِذَّابًا»، وثقلها عاصم والأعمش وأهل المدينة والحسن البصرى .
وهي لغة يمانية فصيحة يقولون: كذبت به كِذَّابًا، وخرقت القميص خِرَافًا، وكل فَعَلت
فصدره فَمَالٌ في لغتهم مشدد، قال لى أعرابي منهم [١٢٣ / ب] : على اللوة : آَلِخْتُ أَحِبُّ إِلَيْكَ
أَمِ الْقِصَارِ ؟ يَسْتَنِينِي^(٣) .

وأشدنى بعض بنى كلاب :

لَقَدْ طَالَ مَا نَبَطْتَنِي عَنْ صَحَابَتِي وَعَنْ حَوْجٍ قِضَاؤُهَا مِنْ شِفَائِيَا^(٤)

وكان الكسائي يخفف: «لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَفْوًا وَلَا كِذَّابًا» (٣٥)؛ لأنها ليست بمقيدة بفعل
يصيرها مصدرًا . ويشدد: «وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا» (٢٨)؛ لأن كذبوا بغير الكِذَابِ
بالمصدر^(٥)، والذي قال حَسَنٌ . ومعناه: لا يسمعون فيها لفوا . يقول: باطلاً، ولا كذابا
لا يكذب بعضهم بعضًا .

وقوله عز وجل: ﴿رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (٣٧).

يخفف في لفظ الإعراب، ويرفع، وكذلك: «الرَّحْمَنُ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا» (٣٧) يرفع
«الرَّحْمَنُ» ويخفف في الإعراب . والرفع فيه أكثر . قال والفراء يخفف: (ربُّ)، ويرفع
«الرَّحْمَنُ»^(٥) .

(١-١) سقط في ش .

(٢) في اللسان: قال الفراء: قلت لأعرابي يمني: آلتصار أحب إليك أم الخلق؟ يريد: التصغير أحب إليك أم خلق الرأس؟ اهـ وعبارة قال لى هنا تدل على أن القائل ليس الفراء .

(٣) الرواية في البحر المحيط ٤١٤/٨: حاجة مكان: حَوْج .

(٤) في ش: المصدر، تحريف .

(٥) قرأ عبد الله وابن أبي إسحق والأعمش وابن محيصن وابن عامر وحاصم: رب، والرحمن بالجر، والأهرج، وأبو جعفر، وشيبة، وأبو عمرو، والحرميان برفهما.. وقرأ: رب بالجر، والرحمن بالرفع الحسن وابن وثاب والأعمش وابن محيصن بخلاف عنهما في الجر على البدل من ربك، والرحمن صفة أو بدل من رب أو عطف بيان (البحر المحيط ٤١٥/٨) وانظر إعراب القرآن للعكبري ١٤٩/٢ .

ومن سورة النازعات

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل : ﴿ وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا ﴾ (١) إلى آخر الآيات .

ذكر أنها الملائكة ، وأنّ النزاع نزعُ الأنفس من صدور الكفار ، وهو كقولك : والنازعات إغراقا ، كما يُغرقُ النازِع في القوس ، ومثله : « وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا » (٢) . يقال : إنها تقبض نفس المؤمن كما يُنشطُ (١) العقال من البعير ، والذي سمعت من العرب أن يقولوا : أنشطتُ وكأنا أنشطتُ من عقال ، وربطها : نشطها ، فإذا ربطتَ الحبلَ في يد البعير فانت ناشط ، وإذا حللته فقد أنشطته ، وأنت منشط .

وقوله عزوجل : ﴿ وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا ﴾ (٣) .

الملائكة أيضا ، جعل نزولها من السماء كالسباحة . والعرب تقول للفرس الجواد [١ / ١٢٤] إنه لسابح (٢) : إذا مرَّ يتمطى (٣) .

وقوله عزوجل : ﴿ فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا ﴾ (٤) .

وهي الملائكة تسبق الشياطين (٤) بالوحى إلى الأنبياء إذ كانت الشياطين تسترق السمع .

وقوله عز وجل : ﴿ فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا ﴾ (٥) .

هي الملائكة أيضا (٥) ، تنزل بالحلال والحرام فذلك تدبيرها ، وهو إلى الله جل وعز ، ولكن لما نزلت به سميت بذلك ، كما قال عز وجل : (نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ (٦)) ، وكما قال : (فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ (٧)) ، يعنى : جبريل عليه السلام نزله على قلب محمد صلى الله عليهما وسلم ، والله الذى

(١) ينشط العقال : ينزع ، من قولهم : نشط الدلو : نزعها بلا بكرة .

(٢) يقال : إنه لسابح ، إذا مرَّ يسرع .

(٣) يتمطى : يجرد في السير .

(٤) في شئ : تسبق الملائكة ، تكرار .

(٥) في شئ : وهي أيضا الملائكة .

(٦) سورة الشعراء الآية : ١٩ .

(٧) سورة البقرة الآية : ٩٧ .

أزله ، ويسأل السائل : أين جواب القسم في النزاعات ؟ فهو مما ترك جوابه لمعرفة السامعين ، المعنى وكأنه لو ظهر كان : لتبعن ، ولتحاسبن ؛ ويدل على ذلك قولهم : إذا كنا عظاما ناخرة^(١) ألا ترى أنه كالجواب لقوله : لتبعن إذ قالوا : إذا كنا عظاما ناخرة نبعث^(٢) .

وقوله عز وجل : ﴿ يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ ﴾ (٦)

وهي : النفخة الأولى « تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ » (٧) وهي : النفخة الثانية .

وقوله : ﴿ أَئِذَا كُنَّا عِظَامًا نَاحِرَةً ﴾ (١١) حدثنا الفراء قال : حدثني قيس بن الربيع عن السدي عن عمرو بن ميمون قال : سمعت عمر بن الخطاب يقرأ : « إِذَا كُنَّا عِظَامًا نَاحِرَةً »^(٤) ، حدثنا الفراء قال : حدثني الكسائي عن محمد بن الفضل عن عطاء عن أبي عبد الرحمن عن علي رحمه الله أنه قرأ « نَاحِرَةً » ، وزعم في إسناده هذا : أن ابن عباس قرأها « ناخرة » [حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قال : حدثنا الفراء^(٥)] قال : وحدثني شريك بن عبد الله ، ومحمد بن عبد العزيز التيمي أبو سعيد عن مغيرة عن مجاهد قال شريك : قرأ ابن عباس « عظاما ناخرة » وقال^(٦) محمد بإسناده عن مغيرة عن مجاهد^(٧) قال : سمعت ابن الزبير^(٧) يقول على المنبر : ما بال صبيان يقرءون : (ناخرة) ، وإنما هي (ناخرة) [حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قال^(٨)] حدثنا الفراء [١٢٤ / ب] قال : وحدثني مندل عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس أنه قرأ : (ناخرة) . وقرأ أهل المدينة والحسن : (ناخرة) ، و (ناخرة)^(٩) أجود الوجهين في القراءة ، لأن الآيات بالألف . ألا ترى أن (ناخرة) مع (الحافرة) و (الساهرة) أشبه بهجئ التنزيل ، و (الناخرة) و (الناخرة) سواء في المعنى ؛ بمنزلة

(١) (إذا) بغير استفهام قراءة نافع وابن عامر والكسائي ، كما في الإتحاف : ٢٦٧ ، وفي ش : نبعث ، بعد ناخرة .

(٢-٢) سقط في ش .

(٣) في ب : إذا .

(٤) سقط في ش من قوله : حدثنا الفراء إلى هنا .

(٥) ما بين القوسين زيادة من ش .

(٦-٦) سقط في ش .

(٧-٧) سقط في ش .

(٨) ما بين الحاصرتين زيادة من ش .

(٩) سقط في ش .

الطامع والطمع ، والباخل والبخل . وقد فرق بعض المفسرين بينهما ، فقال : (النخرة) : البالية ،
و (الناخرة) : العظمُ الجوف الذي تمر فيه الريح فينخر .

وقوله عز وجل : ﴿ الحافِرَةِ ۙ ﴾ (١٠) .

يقال : إلى أمرنا الأول إلى الحياة ، والعرب تقول : أتيت فلاناً ثم رجعت على حافرتي ، أي
رجعت إلى حيث جئت . ومن ذلك قول العرب : النقد عند الحافرة ^(١) . معناه : إذا قال : قد بعتك
رجعتُ عليه بالثمن ، وهما في المعنى واحد . وبعضهم : النقد عند الحافر . قال : وسألت عنه بعض
العرب ، فقال : النقد عند الحافر ، يريد : عند حافر الفرس ، وكان هذا الثقل جرى في الخليل .
وقال بعضهم : الحافرة الأرض التي تحفر فيها قبورهم فسماها : الحافرة . والمعنى : المحفورة . كما قيل :
ماء دافق ، يريد : مدفوق .

وقوله عز وجل : ﴿ فَإِذَا مُمٌّ بِالسَّاهِرَةِ ۙ ﴾ (١٤) .

وهو وجه الأرض ، كأنها سميت بهذا الاسم ، لأن فيها الحيوان : نومهم ، وسهرهم [حدثنا
أبو العباس قال حدثنا محمد ^(٢)] قال : حدثنا الفراء ، قال : حدثني حبان بن علي عن السكبي عز
أبي صالح عن ابن عباس أنه قال : (الساهرة) : الأرض ، وأنشد :

ففيها لحمٌ ساهرةٍ وبحرٍ وما فاهوا به لهمٌ مقيمٌ ^(٣)

وقوله عز وجل : ﴿ طُوًى ۙ ﴾ (١٦) .

هو وادبين المدينة ومصر ^(٤) ، فن أجراه قال : هو ذكرٌ سمينا به ذكراً ، فهذا سبيل ما يجرى ^(٥) ،
ومن لم يجره جملة معدولا [١ / ١٢٥] عن جهته . كما قال : رأيت عمر ، وزفر ، ومضر لم تصرف

(١) قيل : كانوا لتفاسد الفرس عندهم ، ونفاسد بهم - لا يبيعونها إلا بالنقد ، فقالوا : النقد عند الحافر ، أي
عند بيع ذات الحافر ، ومن قال : عند الحافرة ... فاعلة من الحفر ؛ لأن الفرس بشدة يوسها تحفر الأرض (انظر اللسان
مادة حفر ، والأمثال العبداني : ٢ : ٢٦٤) .

(٢) ما بين الحاصرتين زيادة في ش .

(٣) الليث لأمية بن أبي الصلت .

والرواية في كل من : القرطبي ، ١٩ ١٩٧ ، والبحر المحيط ٨ / ٤١٧ : وفيها مكان ففيها ، وصدر البيت
في الديوان : ٥٤ وقراند القلائد : ١٣٢ فلا لغو ولا تأمير فيها .

(٤) في صحاح البلدان : هو موضع بالشام عند الطور .

(٥) كذا في النسخ ، وسهوا الكلام يوجب (من) .

لأنها معدولة عن جهتها ، كأن عمر كان عامراً ، وزفر زافراً ، وطوى طوي ، ولم نجد اسماً من الياء والواو عدل عن جهته غير طوى ، فالإجراء فيه أحب إلى : إذ لم أجد في المعدول نظيراً .

وقوله عز وجل : ﴿ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى ﴾ (٢٥) .

إحدى الكلمتين قوله : « مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي ^(١) » والأخرى قوله : « أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى » (٢٤) .

وقوله جل وعز : ﴿ فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى ﴾ .

أى : أخذه الله أخذاً نكالاً للآخرة والأولى .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ ﴾ (٢٧) .

يعنى : أهل مكة ثم ^(٢) وصف صفة السماء ، فقال : بناها .

وقوله عز وجل : ﴿ وَأَغْطَسَ لَيْلَهَا ﴾ . (٢٩) أظلم ليلها .

وقوله جل وعز : ﴿ وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا ﴾ (٢٩) . ضوءها ونهارها .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا ﴾ (٣٠) .

يجوز نصب الأرض ورفعها ^(٣) . والنصب أكثر في قراءة القراء ، وهو مثل قوله : « وَالْقَمَرَ

قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ » ^(٤) ، مع نظائر كثيرة في القرآن .

وقوله عز وجل : ﴿ مَتَاعًا لَكُمْ ﴾ (٣٣) ،

خلق ذلك منفعة لكم ، ومتعة لكم ، ولو كانت متاع لكم كان صواباً ، مثل ما قالوا : « لَمْ

يَلْبَسُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بِلَاغٍ » ^(٥) ، وكما قال : « مَتَاعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ » ^(٦) .

وهو على الاستئناف يُضَمَّرُ له ما يرفعه ،

(١) سورة القصص الآية : ٣٨ .

(٢) سقط في ش .

(٣) قرأ الجمهور : والأرض والجبال ينصبهما ، وقرأ الحسن ، وأبو حنيفة ، وعمر بن عبد العزيز ، وابن أبي عمير ،

وأبو الهيثم (البحر المحيط ٤٢٣/٨) .

(٤) سورة يس الآية : ٣٨ .

(٥) سورة الأحقاف الآية : ٣٥ .

(٦) سورة النحل الآية : ١١٧ .

وقوله عز وجل : ﴿ فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ ﴾ (٣٤)

وهي القيامة تطم على كل شيء ، يقال : تَطِمُّ وتَطْمُ لغتان ،

وقوله تبارك وتعالى ، ﴿ فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى ﴾ (٣٩) .

مأوى ^(١) أهل هذه الصفة ، وكذلك قوله : ﴿ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى ﴾ (٤١) .

مأوى من وصفناه بما وصفناه به من خوف ربه ونهيهِ [١٢٥ / ب] نفسه عن هواها .

وقوله عز وجل : ﴿ أَيَّانَ مَرْسَاهَا ﴾ (٤٢) .

يقول القائل : إنما الإرساء للسفينة والجمال ، وما أشبههن ، فكيف وصفت الساعة بالإرساء ؟

قلت : هي بمنزلة السفينة إذا كانت جارية فرست ، ورسوؤها قيامها ، وليس قيامها كقيام القائم على رجله ونحوه ، إنما هو كقولك : قد قام العدل ، وقام الحق ، أي : ظهر وثبت .

وقوله عز وجل : ﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ مَّنْ يَخْشَاهَا ﴾ (٤٥)

أضف عاصم والأعمش ، ونون طلحة بن مصرف وبعض أهل المدينة ، فقالوا : « منذرٌ من

يخشأها ^(٢) » ، وكلُّ صواب و ^(٣) هو مثل قوله : « بِالْبَيْتِ أَمْرَهُ » ، و « بِالْبَيْتِ أَمْرَهُ » ^(٤) و « مُؤْمِنٌ كَيْدَ الْكَافِرِينَ » و « مُؤْمِنٌ كَيْدَ الْكَافِرِينَ » ^(٥) مع نظائرله في القرآن .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا ﴾ (٤٦) .

يقول القائل : وهل للمشي ضحا ؟ إنما الضحا لصدر النهار ، فهذا يبين ظاهر من كلام العرب أن

يقولوا : آتيك العشية أو غداتها ، وآتيك ^(٦) الغداة أو عشيتها . تكون العشية في معنى : آخر ،

والغداة في معنى : أول ، أنشدني بعض بني عقيل :

(١) سقط في ش .

(٢) قرأ : منذرٌ بالتونين - عمر بن عبد العزيز ، وأبو جعفر ، وشيبة ، وخاله الخذاء ، وابن هرمز ، وعيسى وطلحة ، وابن محيصن . (البحر المحيط ٤٢٤ / ٨) وقرأ العامة بالإضافة غير منون (القرطبي ١٩ / ٢١٠) .

(٣) كذلك في ش ، وفي ب ، - : هو .

(٤) سورة الطلاق الآية : ٣ .

(٥) سورة الأنفال الآية : ١٨ .

(٦) في ش : أو آتيك .

نحن صبغنا عامراً في دارها عشية الهلال أو سَرارِها
 أراد عشية الهلال أو عشية سَرارِ العشية ، فهذا أسد^(١) من آتيك الغداة أو عشيتها^(٢)

ومن سورة عبس

بسم الله الرحمن الرحيم

[١/١٢٦] قوله عز وجل : ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّى (١) أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى ﴾ (٢)

ذلك عبد الله بن أم مكتوم وكانت أم مكتوم أم أبيه أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده نفر من أشرف قريش ليسأله عن بعض ما ينتفع به ، فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقطع كلامه ؛ فأنزل الله تبارك وتعالى ، « عَبَسَ وَتَوَلَّى » ، يعني : محمداً صلى الله عليه وسلم ، « أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى » ، لأن جاءه الأعمى .

ثم قال جل وعز : ﴿ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى (٣) ﴾ (٣)

بما أراد أن يتعلمه من علمك ، فعطف النبي صلى الله عليه وسلم على ابن أم مكتوم ، وأكرمه بعد هذه الآية حتى استخلفه على الصلاة ، وقد اجتمع القراء على : « فَتَنَّفَعَهُ الذُّكْرَى » (٤) بالرفع ، ولو كان نصباً^(٥) على جواب الفاء للعلل — كان صواباً .

أنشدني بعضهم^(٥)

علَّ صرُوفَ الدهرِ أو دولاتها يُدَلِّنَنَا اللَّمَّةَ من لَمَّاتها
 فنستريح النفس من زفراتها وتُنقَعُ الغلَّةَ من غلاتها

(١) كذا في ب ، وفي ش : أشد ، وما أثبتناها أرجح .

(٢) ورد تعليق القراء على هذه الآية في تفسير القرطبي (١٩ : ٢١٠) نقلا عنه ، ولكن بعبارة يخالف آخرها

أولها ، وروى الشاهد ، وبين بيته جرذا تهادى طرفي نهارها

فانظرو هناك .

(٣) في ب ، ش : ولعله أن يزكى ، وهو خطأ .

(٤) قرأ الجمهور بالرفع : فتنفعه ، أو يذكر ، وقرأ حاصم في المشهور ، والأمرج ، وأبو حيوة ، وابن أبي

صيلة — بنصبها (البحر المحيط : ٤٢٧/٨) .

(٥) في شرح شواهد المفنى ١ / ٤٥٤ : أنشده القراء ولم يميزه إلى أحد ، ومثله في شرح شواهد الشافية : ١٢٩ .

رعل : أصله لعل ، وصرُوف الدهر : حوادثه ونوائبه ، ويُدَلِّنَنَا اللَّمَّةَ : من أدالنا الله من عدونا إدالة ، وهي : الغلبة

يقال : أدلتني على فلان وانصرفني عليه . واللَّمة : الشدة ..

وَ (١١) قد قرأ بعضهم : « أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى » (٢) بهمزيين مفتوحتين ، أى : أَنْ جَاءَهُ عَيْس ، وهو (٣) مثل قوله : « أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ (١) » .

وقوله عز وجل ، ﴿ فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى ﴾ (٦)

ولو قرأ قارىء : « تَصَدَّى » (٤) كان صواباً .

وقوله عز وجل : ﴿ كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ﴾ (١١) .

هذه السورة تذكرة ، وإن شئت جعلت الهاء عماداً لتأنيث التذكرة .

« فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ (٥) » (١٢)

ذكر القرآن رجع (٦) التذكير إلى الوحي .

« فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ » (١٣) .

لأنها نزلت من اللوح (٧) المحفوظ مرفوعة عند ربك هناك مطهرة ، لا يمسه إلا المطهرون ،

وهذا مثل قوله : « فَأَلْمَدِبَّرَاتِ أُمْرَأًا (٨) » .

جعل [١٢٦/ب] الملائكة والصحف مطهرة ؛ لأن الصحف يقع عليها التطهير ، فجعل التطهير

لن حملها أيضاً .

وقوله عز وجل : ﴿ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ﴾ (١٥) .

وم الملائكة ، واحدهم سافر ، والعرب تقول : سفرت بين القوم إذا أصلحت بينهم ، فجعلت

الملائكة إذا نزلت بوحي الله تبارك وتعالى وتأديبه كالسفير الذى يصلح بين القوم ، قال (٩) الشاعر

وما أَدْعُ السَّفَارَةَ بَيْنَ قَوْمِي وَمَا أَمْشِي بَغْشٌ إِنْ مَشَيْتُ (١٠)

(١-١) ورد في ش قبل قوله : وقد اجتمع القراء على : « فتفتح الذكري » والآية في سورة القلم : ١٤ .

(٢) قرأ الجمهور « أَنْ » همزة واحدة ومدة بعدها ؛ وبعض القراء بهمزيين محققين (البحر المحيط ٤٢٧/٨) .

(٣) في ش وهل .

(٤) قراءة العامة : « تصدى » بالتخفيف ، على طرح التاء الثانية تخفيفاً ، وقرأ نافع وابن محيصن بالتشديد على الإدغام

القرطبي (٢١٤ / ١٩)

(٥) سقط في ش .

(٦) في ش : ثم رجع .

(٧) كذا في ش .

(٨) سورة التنازعات الآية : ٥ .

(٩) في ش : وقال .

(١٠) ورد في القرطبي ٢١٦/١٩ ولم ينسبه ، وفيه (فا) مكان (وما) - في صدر البيت - ، وفيه : (ولا) مكان ،

(وما) في حيزه . وفي البحر المحيط ٤٢٥/٨ : (فما) مكان (وما) في صدر البيت ، وما أسمى مكان : (وما أمشي) في حيزه .

والبررة : الواحد منه في قياس العربية بار ؛ لأن العرب لاتقول : فَعَلَةٌ يَنْوُونَ به الجمع إلا والواحد منه فاعل مثل : كافر وكفرة ، وفاجر فجرة . فهذا الحكم على واحده بار ، والذي تقول العرب : رجل بَرٌّ ، وامرأة برة ، ثم جمع على تأويل فاعل ، كما قالوا : قوم خَيْرَةٌ بَرَّةٌ . سمعنا من بعض^(١) العرب ، وواحد الخيرة : خير ، والبررة : برٌّ . ومثله : قوم سَرَاةٌ ، واحدهم : سَرِيٌّ . كان ينبغي أن يكون ساريا . والعرب إذا جمعت : ساريا جمعوه بضم أوله فقالوا : سُرَاةٌ وغُرَاةٌ . فكأنهم إذ قالوا : سُرَاةٌ : كرهوا أن يضموا أوله . فيكون الواحد كأنه ساري ، فأرادوا أن يفرقوا بفتحة أول سُرَاةٍ بين : السرى والسارى .

وقوله عز وجل ﴿ مَا أَكْفَرَهُ ﴾ (١٧)

يكون تعجبا ، ويكون : ما الذى أكفره ؟ . وبهذا الوجه الآخر جاء التفسير ، ثم عجبته ، فقال : « مِنْ أَى شَيْءٍ خَلَقَهُ » (١٨) ثم [١٢٧/١] فسر فقال : « مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ » (١٩) أطوارا نطفة ، ثم علقه إلى آخر خلقه ، وشقيا أو سعيدا ، وذكر أو أنثى .

وقوله عز وجل : ﴿ ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ ﴾ (٢٠)

معناه : ثم يسره للسبيل ، ومثله : « إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ » ، أى : أعلمناه طريق الخير ، وطريق الشر .

وقوله عز وجل : ﴿ ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ ﴾ (٢١)

جمعه مقبورا ، ولم يجعله بمن يلقى للسباع والطيور ، ولا بمن يلقى فى النواويس ، كأن القبر بما أكرم المسلم به ، ولم يقل : قبره ؛ لأن التابير هو الدافن بيده ، والمقبر : الله تبارك وتعالى ؛ لأنه صيره ذاقبر ، وليس فعله كفعل الآدمي . والعرب تقول : بترتُ ذنب البعير ، والله أبتره . وعضبت قرن الثور ، والله أعضبه ، وطردت فلانا عنى ، والله أطرده^(٢) صيره طريدا ، ولو قال قائل : قبره ، أو قال فى الآدمي : أقبره إذا وجهه لجهته صلح ، وكان صوابا ؛ ألا ترى أنك تقول : قتل فلان أخاه ، فيقول الآخر : الله قتله . والعرب تقول : هذه كلمة مُقتلةٌ مُحيفةٌ إذا كانت من قالها قُتِلَ قيلت هكذا ، ولو قيل فيها : قاتلةٌ خائفةٌ كان صوابا ، كما تقول : هذا الداء قاتلك .

(١) كدر فى ش : بعض .

(٢) سورة الإنسان الآية : ٣ .

(٣) كذا فى ش ، وفى ب ، هـ : وصيره ، تحريف .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرُهُ ﴾ (٢٣)

لم يقض بعض ما أمره .

وقوله عز وجل : ﴿ أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا ﴾ (٢٥)

قرأ الأعمش وعاصم (أنا)^(١) يجعلانها في موضع خفض أى : فليُنظر إلى صَبَبْنَا الماء إلى أن صَبَبْنَا ، وفعلنا وفعلنا . وقرأ أهل الحجاز والحسن البصرى : (إنا)^(٢) يخبر عن صفة الطعام بالاستئناف ، وكلُّ حسن ، وكذلك قوله جل وعز : « فَانظُرْ كَيْفَ [ب / ١٢٧] كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَا دَمَرْنَاهُمْ »^(٣) ، و « إنا دمرناهم »^(٤) . وقد يكون موضع « أنا » هاهنا في (عبس) إذا فتحت رفعا كأنه استأنف فقال : طعامه ، صَبَبْنَا الماء ، وإنبأتنا كذا وكذا .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ حَبًّا ﴾ (٢٧) .

الحب : كل الجبوب : الخنطة والشعير ، وما سواهما . والقضب : الرطبة ، وأهل مكة يسمون القتب : القضب . والحدائق : كل بستان كان عليه حائط فهو حديقة . وما لم يكن عليه حائط لم يُقَل : حديقة . والغلب : ما غلظ من النخل . والأب : ما تأكله الأنعام . كذلك قال ابن عباس .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ مَتَاعًا لَكُمْ ﴾ (٢٢)

أى : خلقناه متعة لكم ومنفعة . ولو كان رفعا جاز على ما فسرنا .

وقوله عز وجل : ﴿ الصَّاحَّةُ ﴾ (٢٣) : القيامة .

وقوله عز وجل : ﴿ يَوْمَ يَقْرَأُ الرَّءِىءُ مِنْ أَخِيهِ ﴾ (٣٤) .

يفر عن أخيه : من ، وعن فيه سواء .

وقوله عز وجل : ﴿ لِكُلِّ أُمْرِيءٍ مِّمَّهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴾ (٣٧) .

أى : يشغله عن قرابته ، وقد قرأ بعض التراء : « يغنيه »^(٥) وهى شاذة .

(١) وهى قراءة الأعرج ، وابن وثاب ، والكوفيين ، ورويس . (البحر المحيط : ٤٢٩/٨) .

(٢) وهى أيضا قراءة الجمهور (البحر المحيط : ٤٢٩/٨) .

(٣) سورة النمل الآية : ٥١ .

(٤) فى ش : وإنا دمرناهم .

(٥) هى قراءة ابن محيصن ، قال ابن جنى : وهى قراءة حسنة ؛ إلا أن التى عليها الجماعة أقوى معنى ، وذلك

أن الإنسان قد يغنيه الشئ ، ولا يغنيه عن غيره . (المعجم : ٢٥٣/٢) .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفَرَةٌ ﴾ (٣٨) .

مشرفة مضيئة ، وإذا ألفت المرأة نهاها ، أو برقمها قيل : سفرت فهي سافرة ، ولا يقال : أسفرت .

وقوله عز وجل : ﴿ تَرَاهُمَا قَتْرَةً ﴾ (٤١) .

ويجوز في الكلام : قترة يجزم التاء . ولم يقرأ بها أحد^(١) .

ومن سورة إذا الشمس كورت

بسم الله الرحمن الرحيم

وقوله عز وجل : ﴿ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾ (١) ذهب ضوءها .

وقوله تبارك وتعالى : [١/١٢٨] ﴿ وَإِذَا النُّجُومُ آنَكَدَتْ ﴾ (٢) .

أى : انتثرت وقعت على وجه الأرض .

وقوله جل وعز : ﴿ وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ ﴾ (٤) .

والعشار : لتتح الإبل عطلها أهلها لاشتغالهم بأنفسهم .

وقوله عز وجل : ﴿ وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ ﴾ (٥) .

[حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قال^(٢)] حدثنا القراء قال : حدثني أبو الأحوص سلام

ابن سليم عن سعيد بن مسروق عن عكرمة قال : حشرها : موتها .

وقوله عز وجل : ﴿ وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴾ (٦) .

أفضى بعضها إلى بعض فصارت بحرا واحدا .

وقوله جل وعز : ﴿ وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴾ (٧) .

[حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قال^(٢)] حدثنا القراء قال : حدثني أبو الأحوص سلام

ابن سليم عن سعيد بن مسروق أبي سفيان عن عكرمة في قوله : ﴿ وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴾ قال :

(١) قرأ بها ابن أبي عملة (البحر المحيط : ٤٣٠/٨) .

(٢) ما بين الماصرتين زيادة من ش .

يقرن الرجل بقرينه الصالح في الدنيا في الجنة ، ويقرن الرجل الذي كان يعمل العمل السيء بصاحبه الذي كان يعينه على ذلك في النار ، فذلك تزويج الأنفس . قال الفراء : وسمعت ^(١) بعض العرب يقول : زوجت إبلي ، ونهى الله أن يقرن بين اثنين ، وذلك أن يقرن البعير بالبعير فيمتلطان معا ، ويرحلان معا .

[حدثنا ^(٢) أبو العباس قال : حدثنا محمد قال ^(٣) حدثنا الفراء قال : حدثني جبان عن الكلبي عن أبي صالح عن أبيه ^(٤) عن ابن عباس ، وحدثني علي بن غراب عن ابن مجاهد عن أبيه عن ابن عباس أنه قرأ : « وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سَألت ^(٥) » (٨) « بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلتْ » (٩) وقال : هي ^(٦) التي تسأل ولا تسأل وقد يجوز أن يقرأ : « بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلتْ » ، والمعنى : بأي ذنب قُتِلتُ . كما تقول في الكلام : عبد الله بأي ذنب ضرب ، وبأي ذنب ضربتُ . وقد مر له نظائر من الحكاية ، من ذلك [١٢٨/ب] قول عنتره :

الشائبي عرضي ولم أشتها والناذرين إذا لقيتهما دمي ^(٧)

والمعنى : أنهما كانا يقولان : إذا لقينا عنتره لقتلته . فخرى الكلام في شعره على هذا المعنى . واللفظ مختلف ، وكذلك قوله

رَجُلَانِ مِنْ صَبَةِ أَخْبَرَانَا إِنَّا رَأَيْنَا رَجُلًا عَرِيَانًا ^(٨)

والمعنى : أخبرانا أنهما ، ولكنه جرى على مذهب القول ، كما يقول ^(٩) : قال عبد الله : إنه للذهب ^(١٠) وإني ذاهب ^(١١) ، والذهب له في الوجهين جميعا .

(١) في ش : سمعت .

(٢-٣) سقط في ش :

(٤) سقط في ش .

(٥) وكذلك هو في مصحف أبي (تفسير القرطبي : ٢٣٤/١٩) ، وهي أيضا قراءة ابن مسعود وعلم وجابر ابن زيد ومجاهد (البحر المحيط : ٤٣٣/٨) .

(٦) في ش : وقال التي تسأل وقد .

(٧) الشائبا : هما : ابنا ضفم : هرم ، وحسين اللذان قتل عنتره أباهما ، فكانا يتوعدانه . وفي رواية : إذا لم التقهما (انظر ص : ٣٤٣) من مختارات الشعر الجاهل . وص : ١٥٤ من شرح ديوان عنتره .

(٨) انظر المحقق : ١٠٩/١ والخصائص : ٣٣٨/٢ .

(٩) في ش : تقول .

(١٠) في ش : ذاهب .

(١١) في ش للذهب

ومن قرأ: « وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ » (٨) ففيه وجهان: سئلت: فقيل لها: « بَأَى ذَنْبٍ قُتِلَتْ » (٩) ثم يجوز قُتِلَتْ. كما جاز في المسألة الأولى، ويكون سئلت: سئل عنها الذين وأدوها. كأنك قلت: طلبت منهم، فقيل: أين أولادكم؟ وبأى ذنب قتلتموهم؟ وكل الوجه حسنٌ بينُ إلا أن الأكثر (سئلت) فهو أحبُّها إلى.

وقوله عز وجل: ﴿ وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ ﴾ (١٠).

شدها يحيى بن وثاب، وأصحابه، وخففها آخرون من أهل المدينة^(١) وغيرهم. وكلُّ صواب، قال الله جل وعز «صُحُفًا مُنَشَّرَةً^(٢)»، فهذا شاهد لمن شدد، ومنشورة عربية، والتشديد فيه والتخفيف لكثرتيه، وأنه جمع؛ كما تقول: مررت بكباش مذبتجة، ومذبوحية، فإذا كان واحدا لم يجز إلا التخفيف، كما تقول: رجل مقتول، ولا تقول: مُقْتَلٌ.

وقوله جل وعز ﴿ وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ ﴾ (١١).

نُزِعَتْ وطويت، وفي [١/١٢٩] قراءة عبد الله: «قشطت» بالقاف، وهما لغتان، والعرب تقول: القافور^(٣) والكافور، والتفُّ والكفُّ — إذا تقارب الحرفان في المخرج تعاقبا في اللغات: كما يقال: جدف وجدث، تعاقبت الفاء الثاء في كثير من الكلام، كما قيل: الأثافي والأثائي^(٤)، وثوب ثُرُقبي وثرُقبي^(٥)، ووقموا في عاثور شرٍّ، وعافور شرٍّ^(٦).

وقوله عز وجل: ﴿ وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ﴾ (١٢).

خففها الأعمش وأصحابه، وشدها الآخرون^(٧).

وقوله تبارك وتعالى: ﴿ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ ﴾ (١٤)

جواب لقوله « إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ » (١) ولما بعدها، « وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ » (١٣) قربت.

(١) قرأ بالتخفيف جماعة منهم: أبو رجاء وقتادة والحسن والأعرج وشيبة وأبو جعفر ونافع وابن عامر وعاصم (البحر المحيط ٨/٤٣٤).

(٢) سورة المدثر: ٥٢.

(٣) وتقدمت قراءة عبد الله: «قافورا» في «كافورا». (البحر المحيط ٨/٤٣٤).

(٤) الأثافي: جمع أنفية، وهي الحجر الذي توضع عليه القدر.

(٥) الثرقبية والفرقية: ثياب كتان بيض وقيل: من ثياب مصر، يقال: ثوب ثرقبي وفرقبي.

(٦) العاثور: ما عثر به، ووقموا في عاثور شر، أي: في اختلاط من شر وشدة.

(٧) منهم نافع وابن ذكوان وحفص وأبو بكر (الإتحاف: ٤٣٤).

وقوله عز وجل : ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنُفِ ﴾ (١٥) .

وهي النجوم الخمسة تَخُنُسُ في مجراها ، ترجع وتكِنُس : تستتر كما تكِنُس الطباء في المغار ، وهو الكِنَاسُ . والخمسة : بهرام ، وزُحَل ، وعُطارد ، والزُّهْرَة ، والمشتري .

وقال الكلبي : البرجيس : يعني المشتري .

وقوله عز وجل : ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا عَسَسَ ﴾ (١٧) .

اجتمع المفسرون : على أن معنى « عسس » : أدبر ، وكان بعض أصحابنا يزعم أن عسس : دنا من أوله وأظلم ، وكان أبو البلاد النحوي ينشد فيه ^(١)

عَسَسَ حَتَّى لَوْ يَشَاءُ أَدَنَا كَانَ لَهُ مِنْ ضَوْئِهِ مَقْبَسٌ

يريد : إذ دنا ، ثم يلقي همزة إذ ^(٢) ، ويدغم الذال في الدال ، وكانوا يرون أن هذا البيت

مصنوع .

وقوله : ﴿ وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴾ (١٨) .

إذا ارتفع النهار ، فهو تنفس الصباح .

وقوله عز وجل : ﴿ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴾ (١٩) .

يعني : جبريل صلى الله عليه ، وعلى جميع الأنبياء .

وقوله : ﴿ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِظَنِينٍ ﴾ [١٢٩ / ب] (٢٤) .

[حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قال ^(٣)] حدثنا الفراء قال : حدثني قيس بن الربيع عن عاصم

ابن أبي النجود عن زر بن حبيش قال : أتمم تقرأون : (بضنين) ببخيل ، ونحن نقرأ (بظنين) ^(٤)

بمهم . وقرأ عاصم وأهل الحجاز وزيد بن ثابت (بضنين) وهو حسن ، يقول : يأتيه غيب

السماء ، وهو منقوس ^(٥) فيه فلا يضمن به عنكم ، فلو كان مكان : على — عن — صلح أو الباء

(١) البيت منسوب في تفسير القرطبي ١٩/٢٣٧ إلى امرئ القيس ، وقد رجعت إلى ديوانه فلم أجده هناك .

ورواية القرطبي : « كان لنا من ناره » مكان : « كان له من ضوئه » . ورواية اللسان متفقة مع

ورواية الفراء .

(٢) سقط في ش .

(٣) ما بين الحاصرتين زيادة من ش .

(٤) وهي قراءة ابن كثير ، وأبي عمرو ، والكسائي ، ورويس . (الإتحاف : ٤٣٤)

(٥) في النسخ منقوش ، والتصويب من اللسان ، نقلها عن الفراء .

كما تقول : ما هو بضنين بالغيب . والذين قالوا : بظنين . احتجوا بأن على تقوى^(١) قولهم ، كما تقول : ما أنت على فلان بمتهم ، وتقول : ما هو على الغيب بظنين : بضعيف ، يقول : هو محتمل له ، والعرب تقول للرجل الضعيف أو الشيء التليل : هو ظنون . سمعت بعض قضاة يقول : ربما ذلك على الرأي الظنون ، يريد : الضعيف من الرجال ، فإن يكن معنى ظنين : ضعيفاً ، فهو كما قيل : ماء شريب ، وشروب ، وقروني ، وقربني ، وسمعت : قروني وقربني ، وقرونتي وقربنتي^(٢) — إلا أن الوجه ألا تدخل الماء . وناق طموح وطعيم ، وهي التي^(٣) بين الغثة والسمينة .

وقوله عز وجل : ﴿ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ﴾ (٢٦) ؟

العرب تقول : إلى أين تذهب ؟ وأين تذهب ؟ ويقولون : ذهبت الشام ، وذهبت السوق ، وانطلقت الشام ، وانطلقت السوق ، وخرجت الشام — سمعناه في هذه الأحرف الثلاثة : خرجت ، وانطلقت ، وذهبت . وقال الكسائي : سمعت العرب تقول : انطلق به الفور ، فتنصب على معنى إلقاء الصفة ، وأنشدني بمض بني عقييل^(٤) :

تَصِيحُ بِنَا حَيِّفَةٌ إِذْ رَأَتْنا وَأَيُّ الْأَرْضِ تَذْهَبُ لِلصَّيْحِ

يريد : إلى أي الأرض تذهب [١/١٣٠] واستجازوا في هؤلاء الأحرف إلقاء (إلى) لكثرة استعمالهم إياها .

ومن سورة إذا السماء انفطرت

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل : ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ ﴾ (١) : انشقت .

وقوله جل وعز : ﴿ وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ﴾ (٤) .

خرج ما في بطنها من الذهب والفضة ، وخرج الموتى بعد ذلك ، وهو^(٥) من أشراف الساعة : أن تخرج الأرض أفلاذ كبدها من ذهبها وفضتها . قال الفراء : الأفلاذ القطع من الكبد المشرح والمشرحة^(٦) ، الواحد فلذ ، وفلذة .

(١) في ش : يقوى .

(٢) وقروني وقربني ، وقرونتي وقربنتي ، وهي النفس والعزيمة .

(٣) في ش : وهي بين .

(٤) نقل القرطبي في تفسيره ، ما حكاه الفراء عن العرب هنا ، ثم أورد البيت وجعل «بالصياح» مكان «للصياح»

(تفسير القرطبي : ١٩/١٤٢) .

(٥) سقط في ش .

(٦) من هامش ب ، وصلب ش .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ ﴾ من عملها ﴿ وَأَخَّرَتْ ﴾ (٥) .

وما أخرت : ما سنت من سنة حسنة ، أو سيئة فعمل بها .

وجواب : « إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ » (١) قوله : « عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ » .

وقوله جل وعز : ﴿ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ ﴾ (٧) .

قرأها الأعمشُ وعاصم : « فَعَدَلَكَ » مخففة^(١) . وقرأها أهل الحجاز : « فمدلك » مشددة . فمن قرأها بالتخفيف فوجهه والله أعلم : فصرفك إلى أي صورة شاء إما : حَسَنٌ ، أو قَبِيحٌ ، أو طویل ، أو قصير .

قال : [حدثنا^(٢) القراء قال]^(٣) : وحدثني بعض المشيخة عن ليثٍ عن ابن أبي نجيح أنه قال : في صورة عمٍّ في صورة أبٍ ، في صورة بعض القرابات تشبيها .

ومن قرأ : « فمدلك » مشددة ، فإنه أراد—والله أعلم : جعلك معتدلا معدلا الخلق، وهو أعجب الوجهين إلى ، وأجودهما في العربية ؛ لأنك تقول : في أي صورة ماشاء ركبك ، فتجعل — في — للتركيب أقوى في العربية من أن يكون^(٤) في للعدل ؛ [١٣٠ / ب] لأنك تقول : عدلتك إلى كذا وكذا ، وصرفتك إلى كذا وكذا ، أجود من أن تقول : عدلتك فيه ، وصرفتك فيه .

وقوله جل وعز : ﴿ كَلَّا بَلْ تُكَدِّبُونَ بِاللِّدِينِ ﴾ (٩) .

بالتاء ، وقرأ بعض أهل المدينة بالياء^(٥) ، وبعضهم بالتاء ، والأعمشُ وعاصمُ بالتاء ، والتاء أحسن الوجهين لقوله : « وَإِنَّ عَلَیْكُمْ » ولم يقل : عليهم .

وقوله جل وعز : ﴿ وَمَا هُمْ بِعَابِقِينَ ﴾ (١٦) :

يقول : إذا دخلوها فليسوا بمخترجين منها . اجتمع القراء على نصب « يَوْمَ لَا تَمْلِكُ » (١٩) والرفع

(١) هي أيضا قراءة حمزة والكسائي وخلف ، وافهم الحسن والأعمش (الإتحاف ٤٣٤) .

(٢) في ثبوت : قال القراء : وحدثني .

(٣) زيادة في ثبوت .

(٤) في ثبوت تكرون .

(٥) شروها بالياء : أهر حنفر والحسن .

جائز لو قرئ به^(١). زعم الكسائي : أن العرب تؤثر الرفع إذا أضافوا اليوم إلى يفعل ، وتفعل ، وأفعل ، وتفعل فيقولون : هذا يومُ فعلُ ذلك ، وأفعلُ ذلك ، وتفعلُ ذلك . فإذا قالوا : هذا يومَ فعلت ، فأضافوا يوم إلى فعلت أو إلى إذ^(٢) آثروا النصب ، وأنشدونا :

على حينَ عابنتُ المشيبَ على الصِّبا وقلتُ ألمَّا تصحُّ والشَّيبُ وازِعُ؟^(٣)
وتجوز^(٤) في الياء والتاء ما يجوز في فعلت ، والأكثر ما فسر الكسائي .

ومن سورة المطففين

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل : ﴿ وَيَلِّ لِلْمُطَفِّفِينَ ﴾ (١).

نزلت أول قدم النبي صلى الله عليه إلى المدينة ، فكان أهلها إذا ابتاعوا كَيْلًا أو وزنًا استوفوا وأفرطوا . وإذا باعوا كَيْلًا أو وزنًا نقصوا ؛ فنزلت «ويل للمطففين» فاتهموا ، فهم أو في الناس^(٥) كَيْلًا إلى يومهم هذا .

[قال] ^(٦) قال الفراء : ذُكر أن «ويل» وادٍ في جهنم ، والويل الذي نعرف^(٧) .

وقوله عز وجل : ﴿ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَّزَنُوهُمْ ﴾^(٨) (٣)

الماء في موضع نصب ، تقول : قد كَلتكَ طعاما كثيرا ، وكَلتني مثله . تريد : كَلت لي ،

(١) قرأ بالنصب زيد بن علي والحسن وأبو جعفر وشيبة والأعرج وبقاى السبعة (البحر المحيط ٤٣٧/٨) بإضمار يدانون (تفسير الزمخشري ١٩٣/٤) وقرأ بالرفع ابن أبي إسحق ، وعيسى ، وابن جنذب وابن كثير وأبو عمرو (البحر المحيط ٤٣٧/٨) ، وأجاز الزمخشري فيه أن يكون بدلا مما قبله أو على : هو يوم لا تملك (تفسير الزمخشري ١٩٣/٤) .

(٢) في ش : وإلى إذ .

(٣) في ش : وأنشدوا ، والبيت للنايفة ، ورواية الديوان : ألمَّا أصحُّ مكان ألمَّا تصحُّ وازع : زاجر .

(٤) الكتاب : ١ : ٣٦٩ .

(٥) في ش : ويجوز .

(٦) عبارة القرطبي التي نقلها عن الفراء : فهم من أوفى الناس (تفسير القرطبي ٢٥٠/١٩) .

(٧) سقط في ش .

(٨) أي : العذاب والهلاك .

(٩) في جميع النسخ ورد الكلام من الآية ٣ قبل الآية ٢ .

وَكَلْتُ لَكَ ، وَصِمَّتْ أَعْرَابِيَّةٌ تَقُولُ : إِذَا صَدَرَ النَّاسُ أَتَيْنَا التَّاجِرَ ، فَيَكِيلُنَا الْمُدَّ وَالْمُدَّيْنَ إِلَى الْمَوْسِمِ الْمُقْبِلِ ، فَهَذَا شَاهِدٌ ، وَهُوَ مِنْ كَلَامِ أَهْلِ الْحِجَازِ ، وَمَنْ جَاوَرَهُمْ مِنْ قَيْسِ .

وقوله عز وجل : ﴿ أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ ﴾ (٢) .

يريد : اكتالوا من الناس ، وهما تعقبان : كَلَى وَمِنْ — فِي هَذَا الْمَوْضِعِ ؛ لِأَنَّهُ حَقٌّ عَلَيْهِ ؛ فَإِذَا قَالَ : اِكْتَلْتُ عَلَيْكَ ، فَكَأَنَّهُ قَالَ : أَخَذْتُ مَا عَلَيْكَ ، وَإِذَا قَالَ : اِكْتَلْتُ مِنْكَ ، فَهُوَ كَقَوْلِكَ : اسْتَوْفَيْتُ مِنْكَ .

وقوله عز وجل : ﴿ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ ﴾ (٦) .

هو تفسير اليوم المنفوض لما أتى اللام من الثاني رده إلى «مبعوثون» ، يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ ، فَلَوْ خَفِضْتَ يَوْمَ بِالرَّدِّ عَلَى الْيَوْمِ الْأَوَّلِ كَانَ صَوَابًا .

وقد تكون في موضع خفض^(١) إلا أنها أضيفت إلى يفعل ، فنصبت إذ أضيفت إلى غير محض^(٢) ، ولو رفع على ذلك « يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ » كما قال الشاعر :

فَكُنْتُ كَذِي رَجَلَيْنِ : رَجُلٌ صَحِيحَةٌ وَأُخْرَى رَمَى فِيهَا الزَّمَانُ فَشَلَّتِ^(٣)

وقوله عز وجل : ﴿ وَمَا أَذْرَاكَ مَا سَجَّيْنُ ﴾ (٨) .

ذكروا أنها الصخرة التي تحت الأرض ، ونرى أنه صفة من صفاتها ؛ لأنه لو كان لها اسم لم يجر . وإن قلت : أجرته لأنى ذهبت بالصخرة إلى أنها الحجر الذي فيه الكتاب كان وجها .

وقوله عز وجل : ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ (١٤) .

يقول : كثرت المعاصي والذنوب منهم ، فأحاطت بقلوبهم فذلك الرين عليها . وجاء في الحديث : أن عمر^(٤) بن الخطاب رحمه الله ، قال للأسيفع^(٥) أصبح قديرين به . يقول : قد أحاط بماله [١٣١/ب] ، الدين وأشدني بعض العرب^(٦) :

(١) في الكشاف (٢ : ٥٣١) : وقرئ بالجبر بدلا من (يوم عظيم) .

(٢) في ش : مخفوض .

(٣) البيت لكثير عزة ، والرفع على التقطع ، وهو وجه جائز مع الجر على البدل . (الكشاف ١ : ٢١٥) وانظر : (الخرزانه ٢٧٦/٢) .

(٤) هذه رواية ش ، وبقية النسخ : « أن في من صر » ش : أن صر قال .

(٥) أسيفع جهينة ، روى أن عمر خطب فقال : ألا إن الأسيفع أسيفع جهينة قد رضى من دينه وأمانته ، بأن يقال : سبق الحاج فاد أن معرضا ، وأصبح قديرين به (اللسان مادة : رين) .

(٦) في اللسان : أنشد ابن الأعرابي ١٩٣/١٣ ، والرواية فيه :

صحبت حتى أظهرت ورين بي ورين بالساق التي كان معي

* لم تروح حتى هجرت ورين بي *

يقول : حتى غلبت من الإعياء ، كذلك غلبة الدين ، وغلبة الذنوب .

وقوله عز وجل : ﴿ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عَلَيِّن ﴾ (١٨) .

يقول القائل : كيف جمعت (عليون) بالنون ، وهذا من جمع الرجال ؛ فإن^(١) العرب إذا جمعت جمعا لا يذهبون فيه إلى أن له بناء من واحد واثنين ، فقالوه في المؤنث ، ولذا كر بالنون ، فن ذلك هذا ، وهو شيء فوق شيء غير معروف واحده ولا أنثاء .

وسمعت بعض العرب يقول : أطعمنا مرقة مرقين^(٢) يريد : الأبحم إذا طبخت بمرق .

قال^(٣) ، وقال الفراء مرة أخرى : طبخت بماء^(٤) واحد . قال الشاعر :

قد رويت إلا الدهيد هينا قليصات وأبي بكرينا^(٥)

فجمع بالنون ؛ لأنه أراد : العدد الذي لا يحد ، وكذلك قول الشاعر :

فأصبحت المذاهب قد أذاعت بها الإعصار بعد الوالينا^(٥)

أراد : المطر بعد المطر غير محدود . ونرى أن قول العرب :

عشرون ، وثلاثون ؛ إذ جعل للنساء وللرجال من العدد الذي يشبه هذا النوع ، وكذلك عليون : ارتفاع بعد ارتفاع ؛ وكأنه لا غاية له .

وقوله عز وجل : ﴿ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ ﴾ (٢٤)

(١) عبارة القرطبي في المسألة نقلًا عن الفراء هي : «العرب إذا جمعت جمعا ، ولم يكن له بناء من واحده ، ولا اثنين ، قالوا في المذكر والمؤنث بالنون» (تفسير القرطبي ٢٦٣/١٩) .

(٢) عبارة اللسان نقلًا عن الفراء : سمعت بعض العرب يقول : أطعمنا فلان مرقة مرقين يريد : اللحم إذا طبخ ، ثم طبخ لحم آخر بذلك الماء .

(٣-٤) ساقط في ش .

(٤) الدهاء : صغار الإبل : جمع الدهاء بالوار والنون ، وحذف الياء من الدهيد هينا للضرورة (اللسان نقلًا من ابن سيده) . وجاء في اللسان : البكر من الإبل بمنزلة الفقى من الناس ، والبكرة بمنزلة الإنسان ، والفلوس بمنزلة الجارية ، ويجمع البكر حل أبكر ، قال الجوهري : وقد صغره الراجز وجمعه بالياء والنون فقال : وأورد البيت - والبيت غير منسوب - في اللسان - وروايته في مادة (دعهه) متفقة وما جاء هنا .. وجاء رواية في مادة بكر : شربت مكان رويت (اللسان) وانظر (الخزانة ٤٠٨/٣) .

(٥) رواه المخصص غير منسوب ، وفيه : فإن شئت جعلت الوالين : الرجال المدوحين ، وصفهم بالويل لسمة صطايهم ، وإن شئت جعلته وبلا بعد وبيل ، فكان جمعا لم يقصد به تصد كثرة ولا قلة (المخصص : ٩ : ١١٤) .

يقول . بريق النعيم ونداه ، والقراء مجتمعون على (تعرف) إلا أبا جعفر المدني ؛ فإنه قرأ : « تُعْرَفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةُ النَّعِيمِ ^(١) » و « يُعْرَفُ » أيضا يجوز ؛ لأنَّ النَّضْرَةَ اسْمٌ مُؤنَّثٌ مأخوذ من فعلٍ وتذكير فعله قبله [١٣٢ / ١] وتأنيثه جائز .

مثل قوله : « وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا ^(٢) الصَّيْحَةَ » وفي موضع آخر . « وَأَخَذَتِ ^(٣) » .

وقوله عز وجل : ﴿ خَاتَمَهُ مِسْكَ ﴾ (٢٦)

^(٣) قرأ الحسن وأهل الحجاز وعاصم والأعمش « ختامه مسك ^(٤) » . حدثنا أبو العباس قال : حدثنا ^(٥) محمد قال : حدثنا القراء قال : [و] ^(٥) حدثني محمد بن الفضل عن عطاء بن السائب ^(٦) عن أبي عبد الرحمن عن علي أنه قرأ « خَاتَمَهُ مِسْكَ » [حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد] قال : ^(٧) حدثنا القراء قال : [و] ^(٥) حدثني أبو الأحوص عن أشعث بن أبي الشعثاء الحاربي قال : قرأ علقمة بن قيس « خَاتَمَهُ مِسْكَ » ^(٨) . وقال : أما رأيت المرأة تقول للعطار : اجعل لي خاتمه مسكا تريد : آخره ، والخاتم والختام متقاربان في المعنى ، إلا أن الخاتم : الاسم ، والختام : المصدر ، قال الفرزدق :

فَبَيْنَ جَنَابَيْ مِصْرَعَاتِ وَبِتْ أَفْضُ أَعْلَاقِ الْخِتَامِ ^(٩)

ومثل الختام ، والختام قولك للرجل : هو كريم الطابع ، والطباع ، وتفسيره : أن أحدهم إذا شرب وجد آخر كأسه ريح المسك .

وقوله عز وجل : ﴿ وَمِزَاجُهُ ﴾ (٢٧)

(١) وهي أيضا قراءة يعقوب وشيبة وابن إسحاق ، كما في القرطبي : ١٩ / ٢٦٥ .

(٢) سورة هود : ٦٧ ، ٩٤ على الترتيب .

(٣-٤) سقط في ش : من قرأ الحسن إلى مسك .

(٤) في ش حدثني .

(٥) سقط في ش .

(٦) عطاء بن السائب : هو أبو زيد الثقفي الكوفي أحد الأعلام ، أخذ القراءة عرضا عن أبي عبد الرحمن السلمى ، وأدركه عليا . روى عنه شعبة بن الحجاج ، وأبو بكر بن عياش ، وجعفر بن سليمان ، ومسح على رأسه ، ودعا له بالبركة . مات سنة ست وثلاثين ومائة (طبقات القراء : ١ / ٥١٣) .

(٧) سقط في ش .

(٨) وهي أيضا قراءة الكسائي (الإتحاف : ٤٣٥) . على وعلقمة وشقيق والضحاك وطاوس (القرطبي ١٩ / ٢٦٥) .

(٩) اللهيوان : ٢٥٢ ، ونقل اللسان عبارة القراء هنا (مادة ختم) ، وأورد البيت بروايته عن الفرزدق .

مزاج الرحيق « مِنْ تَسْنِيمٍ » (٢٧) من ماء يتنزل عليهم من معالي . فقال : (من تسنيم ، عينا)
تسنمهم عينا فتنصب (عينا) على جهتين : إحداهما أن تنوي من تسنيم عين ، فإذا نونت نصبت .
كما قرأ من قرأ : « أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْئَبَةٍ ، يَتِيمًا ^(١) » ، وكما قال : « أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا ،
أَحْيَاءَ وَأَمْوَاتًا ^(٢) » ، وكما قال من قال : « فَجَزَاةٌ مِثْلَ مَا قُتِلَ مِنَ النَّعَمِ ^(٣) » والوجه الآخر :
أن تنوي من ماء سنم عينا .

كقولك : رفع عينا يشرب بها ، وإن [لم] ^(٤) يكن التسنيم اسماً للماء فالعين نكرة ، والتسنيم
معرفة ، وإن كان اسماً للماء فالعين معرفة ^(٥) ، فخرجت أيضا نصبا .

وقوله جل وعز : ﴿ فَآكِهِينَ ﴾ (٣١) : مُعْجَبِينَ ، وقد قرئ : « فَكِهِين ^(٦) »
وكل صواب مثل : طمع وطمع .

ومن سورة إذا السماء انشقت

قوله عز وجل : ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ ﴾ (١) .
تشقق بالتمام .

وقوله عز وجل : [١٣٢ / ب] ﴿ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴾ (٢) .

سمعت ^(٧) وحق لها ذلك . وقال بعض المفسرين : جواب « إذا السماء انشقت » قوله : « وأذنت »
ونرى أنه رأى ارتآه المفسر ، وشبهه بقول الله تبارك وتعالى : « حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُجِّتِ
أَبْوَابُهَا ^(٨) » لأننا لم نسمع جواباً بالواو في « إذ » مبتدأة ، ولا قبلها كلام ، ولا في « إذا » إذا
ابتدئت ، وإنما تجيب العرب بالواو في قوله : حتى إذا كان ، ود فلما أن كان » لم يجاوزوا ذلك .

(١) سورة البلد : ١٤ ، ١٥ .

(٢) سورة المرسلات الآيات : ٢٥ ، ٢٦ .

(٣) سورة المائدة : الآية ٩٥ .

(٤) زيادة من اللسان نقلا عن الفراء ، وبها يتضح المعنى .

(٥) كذا في اللسان ، وفي النسخ نكرة ، تحريف .

(٦) هذه قراءة حفص وأب جعفر وابن عامر في إحدى روايته . (الإتحاف : ٤٣٥) .

(٧) سقط في ش .

(٨) سورة الزمر الآية : ٧٣ ، هذا على أن وار (وفتحت) زائدة . ويجوز أن تكون أصلية والجواب محذوف ،

لأنه في صفة ثواب أهل الجنة : فدل بمنه حل أنه شيء لا يحيط به الوصف . وانظر (الكشاف : ٢ : ٢٠٧) .

قال الله تبارك وتعالى : « حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ، وَأَقْتَرَبَ ^(١) » بالواو ، ومعناه : اقترب . والله أعلم . وقد فسرناه في غير هذا الموضع .

وقوله عز وجل : ﴿ وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ ﴾ (٣) .

بسطت ومددت كما يمدد ^(٢) الأديم المكاظي ^(٣) والجواب في : « إذا ^(٤) السماء انشقت » ، وفي « وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ » كالمتروك ؛ لأنَّ المعنى معروف قد تردد في القرآن معناه فعرف . وإن شئت كان جوابه : يأيها الإنسان ^(٥) . كقول القائل : إذا كان كذا وكذا فيأيها الناس ترون ما علمتم من خير أو شر . يجعل يأيها الإنسان ^(٦) هو الجواب ، وتضم فيه الفاء ، وقد فسر جواب : إذا السماء — فيما يليق الإنسان من ثواب وعقاب — وكأنَّ المعنى : ترى الثواب والعقاب إذا انشقت السماء .

وقوله جل وعز : ﴿ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ ﴾ (١٠) .

يقال : إن أيمانهم تغل إلى أعناقهم ، وتكون شمائلهم وراء ظهورهم .

وقوله عز وجل : ﴿ فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُورًا ﴾ (١١) .

الثبور ^(٧) أن يقول : واثبورا ، واويلاه ، والعرب تقول : فلان يدعو لهفه ^(٨) إذا قال : والهفاه .

وقواه : ﴿ وَيَصَلِّي سَعِيرًا ﴾ (١٢) .

قرأ الأعمش وعاصم : « وَيَصَلِّي » ، وقرأ الحسن والسلي وبعض أهل المدينة : « وَيُصَلِّي » ^(٩)

وقوله : « ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلَّوهُ ^(١٠) » .

(١) سورة الأنبياء الآيتان ٩٦ ، ٩٧ .

(٢) في ش : ومددت كما يمد .

(٣) أديم مكاظي منسوب إلى عكاظ ، وهو ما حمل إلى عكاظ فبيع بها .

(٤) سبط في ش .

(٥) في ش : الناس .

(٦) سبط في ش .

(٨) يقال : نادى لهفه . إذا قال : يا هني .

(٩) قرأ بها الحمريان ، وابن حامر والكسائي . (الإتعاظ : ٤٣٦) .

(١٠) الحاققة الآية : ٣١

يشهد للتشديد لمن قرأ « وَيُصَلِّي » ، و « يَصَلِّي » أيضاً جائز لقول الله عز وجل :
 « يَصَلُّونَهَا ^(١) » ، و « يَصَلُّواها ^(٢) » . وكل صواب واسع ^(٣) [١ / ١٣٣] .
 وقوله عز وجل ﴿ إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحْمُورَ (١٤) نَبِيٌّ (١٥) .
 أن لن يعود إلينا إلى الآخرة . يلي ليحورن ، ثم استأنف فقال : « إِنَّ رَبَّهُ كَانَ
 بِدُبُرِ بَصِيرًا » (١٥) .

وقوله عز وجل : ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ ﴾ (١٦) .

والشفق : الحمرة التي في المغرب من الشمس [حدثنا أبو العباس قال : ^(٤)] حدثنا محمد قال :
 حدثنا الفراء قال : حدثني ابن أبي يحيى عن حسين بن عبد الله بن ضُمَيْرَةَ عن أبيه عن جده رفعه
 قال : ^(٥) الشفق : الحمرة . قال الفراء : وكان بعض الفقهاء يقول : الشفق : البياض لأن الحمرة تذهب
 إذا أظلمت ، وإنما الشفق : البياض الذي إذا ذهب ضُيِّتِ العشاء الآخرة ، والله أعلم بصواب ذلك .
 وسمعتُ بعض العرب يقول : عليه ثوبٌ مصبوغٌ كأنه الشفق ، وكان أحمر ، فهذا شاهد للحمرة .

وقوله عز وجل : ﴿ وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ﴾ (١٧) : وما جمع .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ ﴾ (١٨) .

اتساقه : امتلاؤه ثلاث عشرة إلى ست عشرة فيهن اتساقه .

وقوله عز وجل : ﴿ لَتَرَ كِبْرَهُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ ﴾ (١٩) .

[حدثنا أبو العباس قال : ^(٦)] حدثنا محمد قال : حدثنا الفراء قال : حدثني قيس بن الربيع عن
 أبي إسحاق : أن مسروقاً قرأ : « لتركبن يا محمد حالاً بعد حال » وذكر عن عبد الله بن مسعود أنه
 قرأ : « لتركبن » وفسر « لتركبن » السماء حالاً بعد حال .

[حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قال : ^(٧)] ، حدثنا الفراء قال : و ^(٨) حدثني سفيان بن عيينة

(١) سورة إبراهيم الآية : ٢٩ ، وسورة ص : الآية ٥٦ ، وسورة المجادلة الآية : ٨ .

(٢) سورة الإسراء الآية : ١٨ ، وسورة الليل الآية : ١٥ .

(٣) سقط في ش .

(٤) و ٦ و ٧ ما بين الحاهرتين زيادة في ش .

(٥) في ش : فقال .

(٨) في ش : حدثني .

عن عمرو عن ابن عباس أنه قرأ: « لَتَرْكَبَنَّ »^(١) وفسر: لَتَصِيرَنَّ الأمورُ حالاً بعد حالٍ للشدة .
والعرب تقول : وقع في بناتِ طبق ، إذا وقع في الأمر الشديد^(٢) ، فقد قرأ هؤلاء : « لَتَرْكَبَنَّ »
واختلفوا في التفسير . وقرأ أهل المدينة وكثير من الناس : « لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا » يعنى : الناس عامة ا
والتفسير : الشدة^(٣) وقال بعضهم في الأول : لَتَرْكَبَنَّ أنت يا محمد سماء بعد سماء ، وقرئت :
« لَيَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ » ومعانيهما معروفة ، « لَتَرْكَبَنَّ » ، كأنه خاطبهم ، « وَلَيَرْكَبَنَّ »^(٤)
أخبر عنهم .

وقوله عز وجل : ﴿ بِمَا يُوعُونَ ﴾ (٢٣) .

الإيحاء : ، ما يجمعون في صدورهم من التكذيب والإثم . والوعى لو^(٥) قيل : وَاللَّهِ أَعْلَمُ بِمَا
يُوعُونَ [١٣٣ / ب] لَكَانَ صَوَابًا ، ولكنه لا يستقيم في القراءة .

ومن سورة البروج

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله عز وجل : ﴿ وَالسَّمَاءَ ذَاتِ الْبُرُوجِ ﴾ (١) .

اختلفوا في البروج ، فقالوا : هي النجوم ، وقالوا : هي البروج التي تجري فيها الشمس
والكواكب المعروفة : اثنا عشر برجًا ، وقالوا : هي قصور في السماء ، والله أعلم بصواب ذلك .
وقوله جل وَعَزَّ : ﴿ وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ ﴾ (٢) .

ذكروا أنه القيامة ، « وَشَاهِدٍ » (٣) يوم الجمعة ، « وَمَشْهُودٍ » (٣) يوم عرفة ، ويقال : الجهاد
أيضًا يوم القيامة ، فكأنه قال : واليوم الموعود والشاهد ، فيجعل^(٦) الشاهد من صلة الموعود ،
يقبضه في خنضه .

(١) «التركبن» ، وهي قراءة أبي عمرو ، وأبي العالية ، ومسروق ، وأبي وائل ، ومجاهد ، والنخعي ، والشعبي ،
وابن كثير ، وحمزة ، والكسائي (تفسير القرطبي : ٢٧٨ / ١٩)

(٢) بنات طبق : الدراهم ، ويقال للداهية : إحدى بنات طبق ، ويقال للدواهي : بنات طبق ، ويروى : أن
أصلها الحية ، أي : أنها استدارت حتى صارت مثل الطبق .

(٣) في ش : الشديد ، تحريف .

(٤) التصحيح من ش ، وفي ب : وليركبو

(٥) في ش : ولو ، تحريف .

(٦) في ش : فتجعل .

وقوله جل وعز : ﴿ قَتِلَ أَصْحَابُ الْأَخْدُودِ ﴾ (٤) .

يقال في التفسير : إن جواب القسم في قوله : « قَتِلَ » ، كما كان جواب « وَالشَّمْسِ وَصُحَّاهَا^(١) » في قوله ١ « قَدْ أُنْفِخَ^(١) » : هذا في التفسير ، ولم نجد العرب تدع القسم بغير لام يُسْتَقْبَلُ بها أو « لا » أو « إن » أو « ما » فإن يكن كذلك فكأنه مما ترك فيه الجواب : ثم استؤنف موضع الجواب بالخبر ، كما قيل : بأيها الإنسان في كثير من الكلام .

وقوله جل وعز : ﴿ أَصْحَابُ الْأَخْدُودِ ﴾ (٤) .

كان ملك خذ لقوم أخاديه في الأرض ، ثم جمع فيها الحطب ، وأهلب فيها النيران ، فأحرق بها قوماً وقعد الذين حفروها حولها ، ورفع الله النار إلى الكفرة الذين حفروها فأحرقتهم ، ونجا منها المؤمنون ، فذلك قوله عز وجل : « فَلَهُمْ عَذَابٌ جَهَنَّمَ » (١٠) في الآخرة « وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ » (١٠) في الدنيا . ويقال : إنها أحرقت من فيها ، ونجا الذين فوقها .

واحتج قائل هذا بقوله : « وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ » (٧) ، والقول الأول أشبه بالصواب ، وذلك لقوله : « فَلَهُمْ عَذَابٌ جَهَنَّمَ ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ » ولقوله في صفة الذين آمنوا « ذَلِكَ [١٣٤ / ١] الْفَوْزُ الْكَبِيرُ » (١١) يقول : فازوا من عذاب الكفار ، وعذاب الآخرة ، فأكبر به فوزاً .

وقوله عز وجل : ﴿ قَتِلَ أَصْحَابُ الْأَخْدُودِ ﴾ (٤) .

يقول : قتلهم النار ، ولو قرئت : « النَّارُ ذَاتُ الْوُقُودِ » ، بالرفع كان صواباً^(٢) ، وقرأ أبو عبد الرحمن السلمى : « وَكَذَلِكَ زَيْنٌ كَثِيرٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتِلُ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَائِهِمْ^(٣) » رفع الشركاء بإعادة الفعل : زينه^(٤) لهم شركائهم . كذلك قوله : « قَتِلَ أَصْحَابُ الْأَخْدُودِ » قتلهم النار ذات الوقود . ومن خفض : « النَّارُ ذَاتُ الْوُقُودِ » وهي في قراءة^(٥) العوام — جعل النار هي الأخدود إذ كانت النار فيها كأنه قال : قتل أصحاب النار ذات الوقود .

(١٤١) سورة الشمس : ١ ، ٩ .

(٢) قرأ بالرفع : أشهب العميل ، وأبو البهال العدوي ، وابن السنيق ؛ أي : أحرقتهم النار ذات الوقود (تفسير

القرطبي ١٩ / ٢٨٧) .

(٣) سورة الأنعام الآية : ١٣٧ .

(٤) في ش : زين .

(٥) في ش : وهي قراءة .

وقوله عز وجل : ﴿ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ﴾ (١٥) .

خفضه يحيى وأصحابه .

وبعضهم رفعه جملة من صفة الله تبارك وتعالى . وخفضه من صفة العرش ، كما قال : « بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ » (٢١) فوصف القرآن بالمجادة .

وكذلك قوله : ﴿ فِي لَوْحٍ مَّخْفُوظٍ ﴾ (٢٢) .

من خفض جملة من صفة اللوح^(١) ، ومن رفع جملة للقرآن ، وقد رفع المحفوظ شيبة ، وأبو جعفر المدنيان^(٢) .

ومن سورة الطارق

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل : ﴿ وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ﴾ (١) .

الطارق : النجم ؛ لأنه يطلع بالليل ، وما أتاك ليلا فهو طارق ، ثم فسره فقال :

«النَّجْمُ النَّاقِبُ» (٣) والناقب : المضيء ، والعرب تقول : أتقب نارك — للموقد ، ويقال : إن الناقب : هو^(٣) النجم الذي يقال له : زحل . والناقب : الذي قد ارتفع على النجوم . والعرب تقول للطائر إذا لحق ببطن السماء ارتقاعا : قد تقب . كل ذلك جاء^(٤) في التفسير .

وقوله عز وجل : ﴿ لَمَّا عَلَيْنَا ﴾ (٤) .

قرأها العوام «لما» ، وخففها بعضهم . الكسائي كان يخففها ، ولا نعرف جهة التشكيل ، ونرى أنها لغة في هذيل ، يجمعون إلا مع إن المحففة (لما) . ولا يجاوزون^(٥) ذلك . كأنه قال : ما كل نفس إلا عليها [١٣٤ / ب] حافظ .

(١) وهي قراءة الجمهور .

(٢) وقرأ أيضا «مخفوظ» بالرفع الأعرج ، وزيد بن علي وابن محيصن ونافع بخلاف عنه (البحر المحيط ٨ / ٤٥٣)

(٣) في ش : هذا .

(٤) في ش : قد جاء .

(٥) في ش : ولا يجاوزون ، وهو تحريف .

ومن خفف قال : إنما هي لام جواب لأن ، (وما) التي بعدها صلة كقوله : « فِيمَا نَقُضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ ^(١) » يقول : فلا يكون في (ما) وهي صلة تشديد .

وقوله عز وجل : ﴿عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ (٤) :

الحافظ من الله عز وجل يحفظها ، حتى يسلمها إلى المقادير .

وقوله عز وجل : ﴿مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ﴾ (٦) .

أهل الحجاز أفضل لهذا من غيرهم ، أن يعملوا المفعول فاعلا إذا كان في مذهب نعت ، كقول العرب : هذا سرُّ كاتم ، وهم ناصبٌ ، وليلٌ نائمٌ ، وعيشةٌ راضيةٌ . وأعان على ذلك أنها توافق رموس الآيات التي هن ^(٣) معهن .

وقوله عز وجل : ﴿يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ﴾ (٧) .

يريد : من الصلب والترائب ^(٤) وهو جائز أن تقول للشيثين : ليخرجن ^(٥) من بين هذين خير كثير ومن هذين . والصلب ^(٤) : صلب الرجل ، والترائب : ما اكتنف لَبَاتِ المرأة مما يقع عليه القلائد .

وقوله عز وجل : ﴿إِنَّهُ عَلَىٰ رَجْعِهِ لَقَادِرٌ﴾ (٨) .

إنه على رد الإنسان بعد الموت لقادر .

[حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قال : ^(١) [حدثنا الفراء قال : وحدثني مندل عن ليث عن

بجاهد قال : إنه على رد الماء إلى الإحليل لقادر .

وقوله جل وعز : ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ﴾ (١١) .

تبتدىء بالمطر ، ثم ترجع به في كل عام .

وقوله عز وجل : ﴿وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ﴾ (١٢) .

تتصدع بالنبات .

(١) سورة النساء الآية : ١٥٥ وسورة المائدة : ١٣ .

(٢) في شر : وهي في صلة ، تحريف .

(٣) في ش : هي

(٤-٤) سقط في ش .

(٥) تصحيح في هامش ش .

(٦) زيادة من ش

ومن سورة الأعلى

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل : ﴿ سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ ﴾ (١) ، و«بأسم ربك» (١) .

كل ذلك قد جاء وهو من كلام العرب .

وقوله عز وجل : ﴿ وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى ﴾ (٣) .

قدَّر خلقه فهدى الذكر لِمَأْتَى الْأَثْنَى من البهائم .

ويقال : قدَّر فهدى وأضل ، فاكتفى من ذكر الضلال بذكر الهدى لكثرة ما يكون

معه . والقراء مجتمعون على تشديد (قدَّر) . وكان أبو عبد الرحمن السلمي يقرأ : قَدَّر مخففة (٢) ،

ويرون أنها من قراءة علي بن أبي طالب (رحمه الله) [١٣٥/١] والتشديد أحب إلى لاجتماع القراء عليه .

وقوله عز وجل : ﴿ فَجَعَلَهُ غَنَاءً أَحْوَى ﴾ (٥) .

إذا صار النبات يبيساً فهو غناء . والأحوى : الذي قد اسودَّ عن العتق (٣) ويكون أيضا :

أخرج المرعى أحوى ، فجعله غناء ، فيكون مؤخراً معناه التقديم .

وقوله عز وجل : ﴿ سَنُقَرِّبُكَ فَلَا تَنْسَى ﴾ (٦) إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ﴾ (٧) .

لم يشأ أن ينسى شيئا ، وهو كقوله : « خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ

رَبُّكَ (٤) » ولا يشاء . وأنت قائل في الكلام : لأعطينك كل ما سألت إِلَّا مَا شِئْتُ ، وإلَّا أن أشاء

أن أمنعك ، والنية ألا تمنعه ، وعلى هذا مجازى الأيمان يستثنى فيها . ونية الخائف التمام .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى ﴾ (١١)

يتجنب الذكرى فلا يذكر .

وقوله جل وعز : ﴿ النَّارَ الْكُبْرَى ﴾ (١٢)

هي السفلى من أطباق النار .

(١) في سورة الواقعة الآيتان : ٧٤ ، ٩٦ : «سَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ» وفي سورة الحاقة : الآية : ٥٢ .

(٢) وقرأ بالتخفيف أيضا الكسائي من القدرة ، أو من التقدير والموازنة (البحر المحيط : ٤٥٨/٨) .

(٣) عبارة اللسان مادة : حوى ، نقلا عن القراء : الأحوى : الذي قد اسود من القدم والعتق .

(٤) سورة هود : الآيتان ١٠٧ ، ١٠٨ .

وقوله عز وجل ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى ﴾ (١٤)

عمل بالخير وتصدق ، ويقال : قد أفلح من تزكى : تصدق قبل خروجه يوم العيد .

﴿ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى ﴾ (١٥)

شهد الصلاة مع الإمام .

وقوله عز وجل : ﴿ بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴾ (١٦)

اجتمع القراء على التاء ، وهى فى قراءة أبى : « بَلْ أَنْتُمْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ » تحقيقاً لمن قرأ بالتاء (١) .

وقد قرأ بعض القراء : « بَلْ يُؤْثِرُونَ » (٢) .

وقوله عز وجل : ﴿ إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى ﴾ (١٨)

يقول : من ذكر اسم ربه فى صلى وعمل بالخير ، فهو فى الصحف الأولى كما هو فى القرآن .

ومن سورة الغاشية

بسم الله الرحمن الرحيم

[تَصَلَّى ، وَتُصَلَّى] (٣) [(٤) قراءتان .

وقوله عز وجل : ﴿ لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ ﴾ (٦)

وهو نبت يقال له : الشَّبْرَقُ ، وأهل الحجاز يسمونه الضريع إذا يبس ، وهو (٤) سم .

وقوله عز وجل : ﴿ لَا يَسْمَعُ فِيهَا لِأَغْيَةٍ ﴾ (٥) [(١١) :

حالفة على كذب ، وقرأ عاصم والأعمش وبعض القراء : « لَا تَسْمَعُ » بالتاء ، وقرأ بعض أهل

(١) فى ش : على التاء .

(٢) قرأ بها عبد الله وأبو رجاء والحسن والجرير وأبو حنيفة وغيرهم . (البحر المحيط : ٨ / ٤٦٠) .

(٣) قوله : تصلى تصلى بعد سورة الأعل ، وأول سورة الغاشية ،

(٤) فى ش : فهو .

(٥) قال فى الإتحاف (٢٧٠) : « واختلف فى (لا يسمع فى الاغية) : فتألف بالتاء من فوق مضمومة بالبناء

للمفعول (لاغية) بالرفع على النيابة وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ورويس بياء من تحت مضمومة بالبناء للمفعول أيضا

(لاغية) بالرفع ، على ما تقدم ، والباقون يفتح التاء من فوق ونصب (لاغية) على المفعولية . »

المدنية : « لا يُسمع فيها لاغيةً » : ولو قرئت : « لا تُسمع فيها لاغيةً » وكأنه للقراءة موافق ؛ لأن رموس الآيات أكثرها بالرفع (١) .

وقوله عز وجل : ﴿ فِيهَا سُرُورٌ مَّرْفُوعَةٌ ﴾ (١٣)

يقال : مرفوعة مرتفعة : رفعت لهم ، أشرفت ، ويقال : مخبوءة (٢) رفعت لهم .

وقوله عز وجل : ﴿ وَتَمَارِقٌ مَّصْفُوفَةٌ ﴾ (١٥)

بعضها إلى جنب بعض ، وهي الوسائد واحدها : مُرْفُوعَةٌ . قال : وسمعت بعض كلب يقول : نِمرُوقَةٌ (٣) بكسر النون والراء (٤) .

وقوله عز وجل : ﴿ وَزَرَائِحٌ مَبْثُوثَةٌ ﴾ (١٦)

هي : الطنافس التي لها ختم رقيق (مَبْثُوثَةٌ) : كثيرة .

وقوله عز وجل : ﴿ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴾ (١٧)

عجبهم من حمل الإبل أنها تحمل وقرها بركة ثم تنهض به ، وليس شيء من الدواب يطبق ذلك إلا البعير .

وقوله عز وجل : ﴿ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ ﴾ (٢٢)

بِصَلْطٍ ، والكتاب (بمصيطر) ، و(المصيطرون (٤)) : بالصاد والقراءة بالسین (٥) ، ولو قرئت بالصاد كان مع الكتاب وكان صوابا .

وقوله عز وجل : ﴿ إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ ﴾ (٢٣)

تكون مستثنيا من الكلام الذي كان التذكير يقع عليه وإن لم يُذكر ، كما تقول في الكلام : اذهب فِعِظْ وذِكر ، وعمَّ إلا من لا تطمع فيه ، ويكون أن تجعل : (مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ) منقطعا

(١) في ش : الرفع .

(٢) في ش : مخبوءة .

(٣-٣) مزيد بين السطور في ب ، وساقط في ش .

(٤) سورة الطور الآية : ٣٧ .

(٥) قرأ بالسین هشام ، واختلف عن قبيل وابن ذكوان وسفص (الإتحاف : ٤٣٨) .

عاقبه . كما تقول في الكلام : قدنا نتحدث وتذاكر الخبر إلا أن كثيرا من الناس لا يرغب ،
فهذا المنقطع .

وتعرف المنقطع من الاستثناء بِحُسْنِ إِنْ فِي الْمُسْتَثْنَى ؛ فإذا كان الاستثناء محضا متصلا لم يحسن
فيه إِنْ . ألا ترى أنك تقول : عندي مائةٌ إلا درهما ، فلا تدخل إِنْ ها هنا فهذا كاف من
ذكر غيره .

وقد يقول بعض القراء وأهل العلم : إِنْ (إلا) بمنزلة لكن ، وذلك منهم تفسير للمعنى ، فأما
أن تصلح (إلا) مكان لكن فلا ؛ ألا ترى أنك تقول : ما قام عبد الله ولكن زيد فتظهر الواو ،
وتحذفها . ولا تقول : ما قام عبد الله إلا زيد ، إلا أن تنوى : ما قام إلا زيد لتكرير^(١) أول
الكلام .

سئل الفراء [١/١٣٦] عن (إِيَابَهُمْ^(٢)) (٢٥) فقال : لا يجوز على جهة من الجهات .

ومن سورة الفجر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله عز وجل : ﴿ وَالْفَجْرِ ﴾ (١) ﴿ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴾ (٢) .

[حدثنا أبو العباس قال^(٣)] : حدثنا محمد قال : حدثنا الفراء قال : حدثني قيس بن الربيع عن

أبي إسحق عن الأسود بن يزيد في قوله : « والفجر » قال : هو^(٤) فجركم هذا . « و لَيَالٍ عَشْرٍ » قال :
عشر الأضحى . « والشَّعْرِ » (٣) يوم الأضحى ، و « الوترِ » (٣) يوم عرفة .

[حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد^(٥) قال] : حدثنا الفراء قال : وحدثني شيخ عن عبد الملك

ابن أبي سليمان عن عطاء قال الله تبارك وتعالى : الوتر والشَّعْرِ^(٦) خلقه .

(١) في ش : بتكرير .

(٢) قرأ « إِيَابَهُمْ » بتشديد الياء أبو جعفر . قيل مصدر أَيْب على وزن فيعل كيبطر يببطر ... واليأقون بالتخفيف

مصدر : آب يؤوب إيابا رجعا ، كقام يقوم قياما (الإتحاف : ٤٣٨) .

(٣) زيادة من ش .

(٤) سقط في ش .

(٥) زيادة من ش .

(٦) كذا في النسخ بتقديم الوتر ، كأنه لا يريد التلاوة .

قال حدثنا القراء قال^(١) : وحدثني شيخ عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس قال : الوتر آدم ، شُفِعَ بزوجه . وقد اختلف القراء^(٢) في الوتر : فقرأ الأعمش والحسن البصري : الوتر مكسورة الواو ، وكذلك قرأ ابن عباس^(٣) ، وقرأ السلي وعاصم وأهل المدينة^(٤) « الوتر » بفتح الواو ، وهي لغة حجازية^(٥) .

وقوله عز وجل : ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِرَّ ﴾ (٤) .

ذكروا أنها ليلة المزدلفة ، وقد قرأ القراء : « يَسْرِي » بإثبات الياء ، و « يسر » بحذفها^(٥) ، وحذفها أحب إليّ لما كتبه رهبوس الآيات ، ولأن العرب قد تحذف الياء ، وتكتفي بكسر ما قبلها منها ، أنشدني بعضهم .

كفَّاكَ كَفًّا مَا تُلِيْقُ دِرْهَمًا جودًا ، وأخرى تُعْطِي بالسيف الدِّمَا^(٦)

وأنشدني آخر :

ليس تَخْفِي يسارتي قَدْرَ يومٍ ولقد تُخْفِي شيمتي إِعْسَارِي^(٧)

وقوله عز وجل : ﴿ هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ ﴾ (٥) .

لذي عقلٍ : لذي سِتْرٍ ، وكله يرجع إلى أمر واحد من العقل ، والعرب تقول : إنه لذو حجر إذا كان قاهرًا لنفسه ضابطًا لها ، كأنه أخذ من قولك : حجرت على الرجل .

وقوله جل وعز [١٣٦ / ب] ﴿ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ﴾ (٧) .

لم يجر القراء (إرم) لأنها فيما ذكروا اسم بلدة ، وذكر السكابي بإسناده أن (إرم) سام بن نوح ، فإن كان هكذا اسما فإنما ترك إجراؤه لأنه كالعجمي . و (إرم) تابعة لعاد ، و (العِمَاد) : أنهم كانوا أهل عمَدٍ ينتقلون إلى السكلا حيث كان ، ثم يرجعون إلى منازلهم :

(١) في ش : قال : حدثنا القراء وحدثني .

(٢-٢) مقط في ش .

(٣) وهي أيضا قراءة حمزة والكسائي وخلف . وافقه الحسن والأعمش (الإتحاف : ٤٣٨) .

(٤) والكسر لغة تميم (لسان العرب) .

(٥) قرأ الجمهور : « يسر » بحذف الياء وصلا ووقفا ، وابن كثير بإثباتها فيهما ، ونافع وابن عمرو بخلافه بياء في الوصل ، وبخلفهما في الوقف . (البحر المحيط ٤٦٨ / ٨) .

(٦) أورده في اللسان ولم ينسبه . مادة ليق . وانظر (الخصائص ٩٠ / ٣ ، ١٣٣ ، وأمال ابن السجري ٧٢ / ٢) .

ومعنى : ما ليق : ما تحبس وتمسك . يصفه بالكرم والشجاعة .

(٧) رواه اللسان كما هنا ولم ينسبه ، وفي ب : قدرتهم مكان قدر يوم ، وهو تحريف .

وقوله عز وجل ﴿ جَابُوا الصَّخِرَ ﴾ (٩) خرقوا الصخر ، فاتخذوه بيوتاً .

وقوله عز وجل : ﴿ وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ ﴾ (١٠) .

كان إذا غضب على الرجل مدّه بين أربعة أوتاد حتى يموت معذباً ، وكذلك فعل بامرأته
آسية ابنة مزاحم ، فسمى بهذا الذك .

وقوله جل وعز : ﴿ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ﴾ (١٣) .

هذه كلمة تقولها العرب لكل نوع من العذاب ، تدخل فيه السوط . جرى به الكلام والمثل .
ونرى^(١) ذلك : أن السوط من عذابهم الذي يعذبون به ، فجرى لكل عذاب إذ كان فيه عندهم
غاية العذاب .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ﴾ (١٤) . يقول : إليه المصير^(٢) .

وقوله جل وعز : ﴿ فَقَدَرْنَا عَلَيْهِ رِزْقَهُ ﴾ (١٦) .

خفف عاصم والأعمش وعامة القراء ، وقرأ نافع [أ] وأبو جعفر : (فقدّر) مشددة^(٣) ،
يريد (قتّر) وكل صواب .

وقوله عز وجل : ﴿ كَلَّا ﴾ (١٧)

لم يكن ينبغي له أن يكون هكذا ، ولكن يحمده على الأمرين : على الغنى والفقر .

وقوله عز وجل : ﴿ وَلَا تَحْضُونَ عَلَىٰ طَعَامِ الْمَسْكِينِ ﴾ (١٨)

قرأ الأعمش وعاصم بالألف وفتح التاء ، وقرأ أهل المدينة : « وَلَا تَحْضُونَ » ، وقرأ الحسن
البحري^(٤) : « وَيَحْضُونَ » ، ويأكلون^(٥) ، وقد قرأ بعضهم : « تَحْضُونَ^(٦) » برفع التاء ، وكل صواب .
كان « تَحْضُونَ » تحافظون ، وكان ، « تَحْضُونَ » تأمرون بإطعامه^(٧) ، وكان تَحْضُونَ : يحض
بعضكم^(٨) [١/١٣٧] بعضاً .

(١) في ش : ويرى .

(٢) هكذا بالأصول . وسار أهل التفاسير حل غير هذا الرأي ، أنظر مثلاً : « الجامع لأحكام القرآن » ٢٠ : ٦٨ .

و « جامع البيان للطبري » ٣٠ : ١٨١ .

(٣) قرأ بالتشديد ابن عامر وأبو جعفر ، والباقون بتشخيفها . لنتان (الإتحاف : ٤٣٨) .

(٤) زيادة في ش .

(٥) من قوله : (وتأكلون التراث) وهي قراءة مجاهد وأبي رجاء وقتادة والجحدري وأبي عمرو (البحر المحيط ٨ / ٤٧١) .

(٦) روى عن الكسائي والسلمي ، وهو فاعلون من الحض وهو الحث (تفسير القرطبي ٢٠ / ٥٣) .

(٧) في ش بإطعام .

(٨) في ش : بعضهم .

وقوله عز وجل : ﴿ أَكَلَّا لَمَّا ﴾ (١٩) أَكَلَا شديدا « وَشُحْبُونَ الْمَالِ حُبًّا جَمًّا » (٢٠)

كثيرا .

وقوله عز وجل ﴿ يَقُولُ ^(١) يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي ﴾ (٢٤)

لآخرتي التي فيها الحياة والخلود .

وقوله عز وجل : ﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ ﴾ (٢٥)

قرأ عاصم والأعمش وأهل المدينة : « لا يعذب عذابه أحدٌ ، ولا يؤثقُ » بالكسر جميعا .

وقرأ بذلك حمزة [حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد ^(٢)] قال حدثنا الفراء قال : وحدثني

عبد الله بن المبارك عن خالد الحذاء عن أبي قلابة عن سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ : « فَيَوْمَئِذٍ

لَا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ ، وَلَا يُوثِقُ وَثاقَهُ أَحَدٌ » بالفتح ^(٣) . وقال [أبو عبد الله ^(٤)] محمد بن الجهم :

سمعت عبد الوهاب الخفاف ^(٥) بهذا الإسناد مثله [حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد ^(٦)] .

قال : حدثنا الفراء قال : حدثني عبد الله بن المبارك عن سليمان أبي الربيع ^(٦) عن أبي عبد الرحمن السلمي

أنه قرأ : « لَا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ ، وَلَا يُوثِقُ » بالكسر ، فمن كسر أراد : فيومئذ لا يعذب

عذاب الله أحد ، ومن قال : « يعذب » بالفتح فهو أيضا على ذلك الوجه : لا يعذب أحد في الدنيا

كعذاب الله يومئذ . وكذلك الوجه الأول ، لا ترى أحدا يعذب في الدنيا كعذاب الله يومئذ . وقد

وجهه بعضهم على أنه رجلٌ مسمى لا يعذب كعذابه أحد .

وقوله عز وجل : ﴿ يَسْأَلُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴾ (٢٧) .

بالإيمان والمصدقة بالثواب والبعث « أَرْجِي » (٢٨) تقول لهم الملائكة إذا أعطوا كتبهم

(١) زيادة في ش .

(٢) ما بين الحاصرين زيادة في ش .

(٣) قرأ الجمهور : لا يعذب ولا يوثق مبنين للفاعل . وقرأ هما مبنين للمفعول ابن سيرين وابن أبي إسحق

والكسائي ويعقوب وروى عن أبي عمرو (البحر ٨/٧٢٢) .

(٤) في ش : وقال محمد بن الجهم .

(٥) هو عبد الوهاب بن عطاء بن مسلم أبو نصر الخفاف العجل البصري ، ثم البغدادي ثقة مشهور ، روى القراءة

عن أبي عمرو ... مات ببغداد سنة ٢٠٤ (طبقات الفراء ١/٤٧٩) .

(٦) هو سليمان بن مسلم بن جهماز أبو الربيع الزهري مولاهم ، المدني ، مقرب جليل شابط ، عرض على أبي

جعفر وشيبة ، ثم عرض على نافع . وقرأ بعرف أبي جعفر ونافع . عرض عليه إسماعيل بن جعفر ، وقتيبة بن مهران ،

مار بعد السبعين ومائة فيما أحسب (ابن الجزري في طبقات الفراء ١/٣١٥) .

بأيانهم « أَرْجِمِي إِلَى رَبِّكَ » إلى ما أعد الله لك من الثواب . وقد يكون أن يقولوا لهم هذا القول ينوون : ارجعوا من الدنيا إلى هذا المرجع . وأنت تقول للرجل : ممن أنت ؟ فيقول : مضرى . فتقول : كن تميميا ، أو قيسيا . أى : أنت من أحد هذين . فيكون^(١) « كن » صلة^(٢) كذلك الرجوع [١٣٧/ب] [يكون صلة^(٣)] لأنه قد صار إلى القيامة ، فكان الأمر بمعنى الخبر ، كأنه قال : أيتها النفس أنت راضية مرضية .

وقرأ ابن عباس وحده : « فادخلي في عبدى^(٣) ، وادخلي جنتى » والموام (فى عبادى) .

ومن سورة البلد

بسم الله الرحمن الرحيم

وقوله عز وجل : ﴿ أَهْلَكَ مَا لَّا يُبْدَأُ ﴾ (٦) .

البلد : الكثير . قال بعضهم واحده : لُبْدَة ، ولُبْدُ جماع . وجعله بعضهم على جهة : قُتْم ، وحُطَم واحدا ، وهو فى الوجهين جميعا الكثير . وقرأ أبو جعفر المدنى . « مَا لَّا يُبْدَأُ »^(٤) مشددة مثل رُكْع ، فكأنه أراد : مال لا يبدؤ ، ومالان لا يبدان ، وأموالٌ لُبْدٌ . والأموال والمال قد يكونان معنى واحد .

وقوله عز وجل : ﴿ وَأَنْتَ حَلِيٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ ﴾ (٢) .

يقول : هو حلال لك أحله يوم فتح مكة لم يحل قبله ، ولن يحل بعده .

وقوله عز وجل : ﴿ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ﴾ (٣) .

أقسم بآدم وولده ، وصلحت (ما) للناس ، ومثله : « وما خلقت الذكركر والأُنثى^(٥) » وهو الخلاق الذكر والأُنثى ومثله « فأنكحوا ما طاب لكم من النساء^(٦) » ، ولم يقل : من طاب . وكذلك : « ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء^(٧) » كل هذا جائز فى العربية . وقد

(١) فى ش : فيكون .

(٢-٢) سقط فى ش .

(٣) وقرأ (مبدى) أيضا : عكرمة والضحاك ومجاهد وأبو جعفر ، وأبو صالح والكلبي . (البحر المحيط ٤٧٢/٨)

(٤) وعنه عن زيد بن على بسكون الباء : لُبْدًا ، ومجاهد وابن أبي الزناد بضمهما (البحر المحيط : ٤٧٦/٨) .

وقد قدم المؤلف هنا الكلام عن الآية ٦ على الآية ٢ .

(٥) سورة الليل الآية : ٣ .

(٦) سورة النساء الآية : ٣ .

(٧) سورة النساء الآية : ٢٢ .

تكون : (ما) وما بعدها في (١) معنى مصدر ، كقوله : « والسَّمَاءُ وما بَنَاهَا (٢) » ، « ونَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا (٣) » ، كأنه قال : والسَّمَاءُ وبَنَاهَا ونَفْسٍ وتسويتها . ووالد وولادته ، وخلق الذَّكَرَ والأنثى ، فأينما وجَّهته فصواب .

وقوله عز وجل : ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ ﴾ (٤) .

يقول : منتصبا ممتدلا ، ويقال : خاق في كبد ، إنه خلق يعالج ويكابد أمر الدنيا وأمر الآخرة ، [١/١٣٨] ونزلت في رجل من بني جمح كان يكنى : أبا الأشدين ، وكان يحمل (٤) تحت قدميه الأديم العكاظي ، ثم يأمر العشرة فيجتذبهونه من تحت قدميه فيتمزق (٥) الأديم . ولم تنزل قدماه . فقال الله تبارك وتعالى : « أَيَحْسَبُ » (٥) لشدته « أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ » (٥) والله قادر عليه . ثم قال : يقول : أفنتت مالا كثيرا في عداوة محمد صلى الله عليه وهو كاذب ، فقال الله تبارك وتعالى : « أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ » (٧) في إنفاقه .

وقوله عز وجل : ﴿ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ﴾ (١٠) .

النجدان : سبيل الخير ، وسبيل الشر .

قال : [حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد] حدثنا الزراء قال : [حدثني الكسائي قال : حدثني قيس (٦)] وحدثني قيس عن زياد بن علاقة عن أبي عمارة عن علي رحمه الله في قوله جل وعز : « وهديناه النجدين » قال : الخير والشر .

وقوله عز وجل : ﴿ فَلَا أَقْتَحِمُ الْعَقَبَةَ ﴾ (١١) .

ولم يُضَمَّ إلى قوله : [فلا أقتحم] كلام آخر فيه (لا) ؛ لأن العرب لا تكاد تفرد (لا) في الكلام حتى يعيدوها عليه في كلام آخر ، كما قال عز وجل : « فلا صدق ولا صلى (٧) » ، و« لا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون (٨) » ، وهو مما كان في آخره معناه ، فاكتفى بواحدة من

(١) في ش : من معنى .

(٢) سورة الشمس الآية : ٥ .

(٣) سورة الشمس الآية : ٧ .

(٤) في ش : يضع .

(٥) في ش : فيمزق .

(٦-٦) ما بين الحاصرتين زيادة من ش .

(٧) سورة القيامة ، الآية : ٣١ .

(٨) سورة يونس ، الآية : ٦٢ .

أخرى . ألا ترى أنه فسر اقتحام العقبة بشينين ، فقال : « فَكَّ رَقِيَّةً ، أو أَطْعَمَ في يوم ذى مسغبة » ، ثم كان [من الذين آمنوا ^(١)] قفسرها بثلاثة أشياء ، فكانه كان ^(٢) في أول الكلام ، فلا فعل ذا ولا ذا ولا ذا ^(٣) .

وقد قرأ العوام : « فَكَّ رَقِيَّةً (١٣) أو إطعام ^(٤) » (١٤) ، وقرأ الحسن البصرى : « فَكَّ رَقِيَّةً » وكذلك على بن أبي طالب [حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد ^(٥)] قال : حدثنا الفراء قال : وحدثني ^(٦) محمد بن الفضل المروزى عن عطاء عن أبي عبد الرحمن عن علي أنه قرأها :

« فَكَّ رَقِيَّةً أو أَطْعَمَ ^(٧) » وهو أشبه الوجهين بصحيح العربية ؛ لأن الإطعام : اسم ، وينبغي أن يرد على الاسم ^(٨) اسم مثله ، فلو قيل : ثم إن كان أشكلُ للإطعام ، والفك ، فاخترنا : فَكَّ رَقِيَّةً لقوله : « ثم كان » ، والوجه الآخر جائز تضر فيه (أن) ، وتلقى [١٣٨/ب] فيكون مثل قول الشاعر ^(٩) :

ألا أيهاذا الزَّاجِرُ أَحْضَرَ الوَغَى وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدى

ألا ترى أن ظهور (أن) في آخر الكلام يدل : على أنها معطوفة على أخرى مثابها في أول الكلام وقد حذفها .

وقوله عز وجل : « **أَوْ أَطْعَمَ فِي يَوْمٍ ذى مَسْغَبَةٍ** » (١٤) .

ذى مجاعة ، ولو كانت « ذا مسغبة » تجعها من صفة اليتيم ، كأنه قال : أو أطمع في يوم يتيمًا ذا مسغبة أو مسكينًا [حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد ^(١٠)] قال : حدثنا الفراء قال : وحدثني ^(١١) حبان

(١) ما بين الحاصرتين زيادة ن ش .

(٢) في ش ، قال .

(٣) هذه رواية : تن .

(٤) وهو اختيار أبي عبيد ، وأبي حاتم ، لأنه تفسير لقوله تعالى : « وما أدراك ما العتية » ؟ ثم أخبره فقال :

« فَكَّ رَقِيَّةً ، أو إطعام » ، والمعنى : اقتحام العقبة : فك رقية أو إطعام (تفسير القرطبي ٧٠/٢٠)

(٥) ما بين الحاصرتين زيادة في ش .

(٦) في ش : حدثني .

(٧) وبها قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي ؛ أيضا (تفسير القرطبي : ٧٠/٢٠) .

(٨) في ش : على اسم مثل .

(٩) لطرفة في مطلقته ، وأحضر بالنسب بأن المذمومة على مذهب الكوفيين ، والبصريون يروونه بالرفع

(الإنصاف : ٣٢٧) وانظر (الخرزانه ٥٧/١ و ٥٩٤/٣ : ٦٥٥) .

(١٠) ما بين الحاصرتين زيادة في ش .

(١١) في ش : حدثني .

عن الكلابي عن أبي صالح عن ابن عباس : أنه مرّ بمسكين لا صق بالتراب حاجةً ، فقال : هذا الذي قل الله تبارك وتعالى : « أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ » (١٦) « والموصدة » (٢٠) : تهمز ولا تهمز ، وهي : المطبقة .

ومن سورة الشمس وضحاها

بسم الله الرحمن الرحيم

وقوله عز وجل : ﴿ وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ﴾ (١) ضحاها : نهارها ، وكذلك قوله : « والضحى » (١) هو النهار كله بكسر (٢) الضحى : من ضحاها ، وكل الآيات التي تشاكلها ، وإن كان أصل بعضها بالواو . من ذلك : تلاها ، وطحاها ، ودحاها لما ابتدئت السورة بحروف الياء والكسر اتبعتها ما هو من الواو ، ولو كان الابتداء للواو (٣) لجاز فتح ذلك كله . وكان حمزة يفتح ما كان من الواو ، ويكسر ما كان من الياء ، وذلك من قلة البصر بمجاري كلام العرب ، فإذا انفرد جنس الواو فتحت ، وإذا انفرد جنس الياء ، فأنت فيه بالخيار إن فتحت وإن كسرت فصواب .

وقوله عز وجل : ﴿ وَالْقَمَرَ إِذَا تَلَّهَا ﴾ (٢) قال الفراء : أنا أ كسر كلاً [١٣٩/١] ، يريد اتبعتها . يعنى اتبع (٤) الشمس ، ويقال : إذا تلاها فأخذ من ضوئها ، وأنت قائل في الكلام : اتبعت قول أبي حنيفة ، وأخذت بقول أبي حنيفة ، والاتباع والتلوؤ سواء .

وقوله عز وجل : ﴿ وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّأَهَا ﴾ (٣) :

جلى الظلمة ، فجاز الكناية عن الظلمة ولم تذكر لأن معناها معروف ، ألا ترى أنك تقول : أصبحت باردةً ، وأمست باردةً ، وهبت شمالاً ، فكفى عن مؤنثات لم يجز لمن ذكر ؛ لأن معناها (٥) معروف .

وقوله عز وجل : ﴿ فَالْتَمَّهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴾ (٨)

عرفها سبيل الخير ، وسبيل الشر ، وهو مثل قوله : « وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ » (٦) .

(١) سورة الضحى : الآية : ١ .

(٢) فى ش : بكسر ، والمراد تميل ألف الضحى .

(٣) سخط فى ش .

(٤) فى ش : يعنى : الشمس .

(٥) فى ش : معناه .

(٦) سورة البلد الآية : ١٠ .

وقوله عز وجل : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ﴾ (٩)

يقول : قد أفلحت نفس زكّاه الله ، وقد خابت نفس دساها ، ويقال : قد أفلح من زكّى نفسه بالطاعة والصدقة ، وقد خاب من دسّى نفسه ، فأخلمها بترك الصدقة والطاعة ، ونرى — والله أعلم — أن دساها من : دسّست ، بدّلت بعض سيناتها ياء ، كما قالوا : نظيت من : الظن ، وتقضيت يريدون : تقضضت من : تقضض البازي ، ^(١) وخرجت ألتقى : ألتس اللعاع أراعاه . والعرب تبدل في المشدّد الحرف منه بالياء ^(٢) والواو ^(٣) من ذلك ما ذكرنا لك ، وسمعت بعض بني عقيل ينشد :

يشبو بها نشجانه [من النشيج ^(٤)]

هذا ^(٤) آخر بيت ، يريد : يشب ^(٥) : يظهر ، يقال : الخمار الأسود يشب ^(٦) لون البيضاء ، فجعلها واوا ، وقد سمعته في غير ذلك ، ويقال : دويته ودأويته ، ويقال : أما فلان فصالح وأيما ، ومن ذلك قولهم : دينار أصله دينار ، يدل على ذلك جمعهم إياه دنانير ، ولم يقولوا : ديانير ، ودويان كان أصله : ديوان جمعهم إياه : دواوين [ب/١٣٩] ، وديباح : ديباح ، وقيراط : قراريط ، كأنه كان قرراط ، ونرى أن دساها دسها ؛ لأن البخيل يخفي منزله وماله ، وأن الآخر يبرز منزله على الأشراف والروابي ، لئلا يستتر عن الضيفان ، ومن أراد ، وكل صواب .

وقوله : ﴿ بَطَغُوا مَا ﴾ (١١)

أراد بطغينها إلا أن الطغوى أشكل برءوس الآيات ؛ فاختير لذلك . ألا ترى أنه قال : «وَأَخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ ^(٧)» ومعناه آخر دعائهم ، وكذلك «دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ ^(٨)» ودعاؤهم فيها هذا .

(١) سقط في ش ، واللعاع ، كفراب : نبت ناعم في أول ما يبدو . وفي النسخ بالياء والصواب بدون باء .

(٢) في ش بالواو ومن .

(٣) سقط في ش : من النشيج .

(٤) في ش : وهذا .

(٥-٥) سقط في ش .

(٦) في اللسان : وشب لون المرأة خمار أسود لبسته أي : زاد في بياضها ولونها فحسنتها ؛ لأن الضد يزيد في ضده

ويبهى ما خفي منه (وانظر نجاج المروس) .

(٧) (٨) سورة يونس الآية : ١٠ .

وقوله عز وجل : ﴿ إِذِ أَنْبَأَتْ أَشْقَاهَا ﴾ (١٢)

يقال: إنهما كانا اثنين فلان ابن دهر ، والآخر قدار^(١) ، ولم يقل : أشقيها ، وذلك جائز لو أتى ؛ لأن العرب إذا [أضافت]^(٢) أفعال التي يمدحون بها وتدخل فيها (من) إلى أسماء وحدوها في موضع الاثنين والمؤنث والجمع ، فيقولون للاثنين: هذان أفضل الناس ، وهذان خير الناس ، ويثنون أيضا ، أنشدني في ثنيته أبو القمقام الأسدي :

ألا بكر النَّاعِي بِخَيْرِي بِنِي أُسْدِ بَعْمَرِ بْنِ مَسْعُودٍ ، وَبِالسَّيِّدِ الصَّمَدِ
فَإِنْ تَسَلُّونِي بِالْبَيِّنِ فَإِنَّهُ أَبُو مَعْقِلٍ لَأَحْيَىٰ عَنْهُ ، وَلَا حَدَّ^(٣)

قال الفراء : أي لا يكتفي عنه حي ، أي لا يقال : حي على فلان سواه ، ولا حمد : أي لا يحد عنه لا يجرم ، وأنشدني آخر في التوحيد ، وهو يلوم ابنين له :

يَا أَخْبَثَ النَّاسِ كُلِّ النَّاسِ قَدْ عَلِمُوا لَوْ تَسْتَطِيعَانِ كُنَّا مِثْلَ مِعْضَادِ^(٤)

فوحّد ، ولم يقل : يا أخبثي ، وكل صواب ، ومن وحّد في الإثنين قال في الأثني أيضا :
هي أشقى القوم ، ومن ثنى قال : هي شقيا النسوة على فعلى .

وأنشدني المفضل الضبي :

غَبَبَتْكَ عَظْمَاهَا سَنَامًا أَوْ انْبَرَىٰ بَرزَقِكَ بَراقِ المَتُونِ أَرِيبِ^(٥)

وقوله عز وجل : ﴿ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ ﴾ (١٣)

نصبت الناقة على التحذير حذرهم إياها ، وكل تحذير فهو نصب [١/١٤٠] ولو رفع على^(٦)
ضمير : هذه ناقة الله ، فإن العرب قد ترفعه ، وفيه معنى التحذير ، ألا ترى أن^(٧) العرب تقول : هذا

(١) هو قدار بن سالف .

(٢) سقط في ش .

(٣) ورد البيت الأول في الصحاح (خير) منسوبا إلى سيرة ابن عمرو الأسدي ، وفي الأغانى : ١٩ : ٨٨ إلى نادبة بني أسد . والمقصود بالسيد الصمد : خالد بن نضلة ، وكان هو وعمرو بن مسعود نديمين للمنذر بن السهم ، فراجباه بعض القول على سكره ، فغضب ، فأمر بقتلهما .

(٤) المعضاد من السيوف : المصنوع في قطع الشجر ... وهو كذلك سيف يكون مع القصابين تقطع به النظام (اللسان) .

(٥) حلب عظمى نوقه سناما فسقاء لبنها عشيا .

(٦) سقط في ش .

(٧) في ش : ألا ترى العرب تقول .

العدو هذا العدو فاهربوا ، وفيه تحذير ، وهذا الدليل فارتحلوا ، ولو قرأ^(١) قارىء بالرفع كان مصيباً

أنشدني بعضهم :

إن قوماً منهم عميرٌ وأشباهُ عميرٍ ومنهم السَّفَّاحُ

لجديرون بالوفاء إذا قال أخو النجدة : السلاحُ السلاحُ^(٢)

فرجع ، وفيه الأمر بلباس السلاح .

وقوله عز وجل : ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَمَقَرُّوْهَا ﴾ (١٤) .

يقول القائل : كيف كذبوه فمقروها ؟ ونرى أن الكلام أن يقال : فمقروها فكذبوه ، فيكون التكذيب بعد المقر . وقد يكون على ما ظن ، لأنك تقول : قتلوا رسولهم فكذبوه ، أى : كفى بالقتل تكديبا ، فهذا وجه ، ويكون فكذبوه كلمة مكتفى بها ، ويكون قوله : (فمقروها) جوابا لقوله : (إِذْ أَنْبَعَتْ أَشْقَاهَا) ، فمقروها . وكذلك جاء التفسير . ويكون مقدا ومؤخرا ؛ لأن المقر وقع بالتكذيب ، وإذا وقع الفعلان معا جاز تقديم أيهما شئت . من ذلك : أعطيت فأحسنيت ، وإن قلت : أحسنت فأعطيت كان بذلك المعنى ؛ لأن الإعطاء هو الإحسان ، والإحسان هو الإعطاء ، كذلك المقر : هو التكذيب . قدمت ماشئت وأخرت الآخر .

ويقول القائل : كيف قال : فكذبوه ولم يكذبوه قبل ذلك إذ رضوا بأن يكون للناقة شربٌ ولهم شرب نجاء في التفسير : أنهم كانوا أقرؤا بهذا غير مصدقين له :

وقوله عز وجل : ﴿ قَدَّمْتُمْ ﴾ (١٤) .

أرجف بهم . « فسواها » (١٤) عليهم .

ويقال : فسواها : سوى الأمة ، أنزل العذاب بصغيرها وكبيرها بمعنى سوى بينهم .

وقوله عز وجل : ﴿ وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا ﴾ (١٥) .

أهل المدينة يقرءون : « فلا يخاف عقباها^(٣) » بالفاء ، وكذلك هي في مصاحفهم ، وأهل

(١) في ش : قرأها .

(٢) ورد البيتان في الجزء الأول من معاني القرآن ١٨٨/١ وفي الخصائص : لابن جني ١٠٢/٣ ، والدرر

الدرامع ١ : ١٤٦ ، ولم ينسبها إلى قائلها .

(٣) سقط في ش .

الكوفة^(١) والبصرة: « ولا يخاف عقباها » بالواو^(٢) والواو في التفسير أجود؛ [١٤٠/ب] لأنه جاء :
عقرها ولم يخف عاقبة عقرها ، فالواو هاهنا أجود ، ويقال : لا يخاف عقباها . لا يخاف الله أن ترجع
وتعقب بعد إهلاكه ، فالفاء بهذا المعنى أجود من الواو وكل صواب .

ومن سورة الليل

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى ﴾ (٣) .

هي في قراءة عبد الله « والذكر والأنثى » فلو خفض خافض في قراءتنا « الذكر والأنثى^(٣) » يجعل
« وما خلق » كأنه قال : والذي^(٤) خلق من الذكر والأنثى ، وقرأه العوام على نصبها ، يريدون :
وخلقه الذكر والأنثى .

وقوله عز وجل : ﴿ إِنَّ سَمِيَكُمْ لَشْتَى ﴾ (٤) .

هذا جواب القسم ، وقوله : « لشتى » يقول : لختلف ، نزلت في أبي بكر بن أبي قحافة رحمه
الله ، وفي أبي سفيان ، وذلك أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه اشترى تسعة رجال كانوا في أيدي
المشركين من ماله يريد به الله تبارك وتعالى ؛ فأنزل الله جل وعز فيه ذلك : « فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ
وَأَنْتَى » (٥) « وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى » (٦) أبو بكر « فَسَنِيَّسْرُهُ لِلْيُسْرَى » (٧) للعود إلى العمل الصالح .
وقوله عز وجل : ﴿ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى ﴾ (٩) :

بثواب الجنة : أنه لا ثواب .

وقوله : ﴿ فَسَنِيَّسْرُهُ لِلْيُسْرَى ﴾ (١٠) .

يقول : قد خلق على أنه شقى ممنوع من الخير ، ويقول القائل : فكيف قال : « فَسَنِيَّسْرُهُ

(١) في ش : وأهل البصرة .

(٢) قرأ نافع وابن عامر : فلا بالفاء . والباقون بالواو .

روى ابن وهب ، وابن القاسم عن مالك قالاً : أخرج إلينا مالك مصحفاً لجلده ، وزعم بأنه كتبه في أيام عثمان
ابن عفان حين كتب المصاحف ، وفيد : « ولا يخاف » بالواو ، وكذا هي في مصاحف أهل مكة والعراقيين بالواو .
واختاره أبو عبيد وأبو حاتم اتباعاً لمصاحفهم (القرطبي : ٨٠/٢٠) .

(٣) قرأ الكسائي : بخفضهما على أنه بدل من محل ما خلق ؛ بمعنى : وما خلقه الله ، أي : وخلقوه الله الذكر والأنثى
(تفسير الزمخشري : ٢١٧/٤) .

(٤) كذا في ش ، وفي ب : ح : اللذين .

للسرى' « فهل في السرى تيسير ؟ فيقال في هذا في إجازته بمنزلة قول الله تبارك الله وتعالى : « وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَذَابٍ أَلِيمٍ ^(١) ». والبشارة في الأصل على المفرح والسار ؛ فإذا جمعت ^(٢) في كلامين : هذا خير ، وهذا شر جاز التيسير فيهما جميعا .

وقوله عزوجل : ﴿ فَسُدُّسِرَهُ ﴾ سميته . والعرب تقول : قد يسرت الغنم إذا ولدت وتهايت للولادة : وقال الشاعر ^(٣) :

ها سيدانا يزعمان وإنما يسوداننا أن يسرت غنماها

وقوله [١٤١ / ١] عزوجل : ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ ﴾ (١٢) .

يقول : من سلك الهدى فعلى الله سبيله ، ومثله قوله : « وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ ^(٤) » يقول : من أراد الله فهو على السبيل القاصد ، ويقال : إن علينا للهدى والإضلال ، فترك الإضلال كما قال : « سَرَابِيلٌ تَقِيكُمُ الْحَرَّ ^(٥) » ، وهى تقي الحر والبرد .

وقوله جل وعز : ﴿ وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَىٰ ﴾ (١٣) .

لثواب هذه ، وثواب هذه .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ ﴾ (١٤) .

معناه : تَلَظَّى فهِى فى موضع رفع ، ولو كانت على معنى فعل ماضى لكانت : فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّتْ .

[حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد ^(٦)] قال : حدثنا الفراء ، قال : حدثنى سفيان بن عيينة ^(٧)

(١) سورة التوبة الآية ٣ .

(٢) فى ش : اجتمع .

(٣) هو أبو أسيدة الدبيري ، وقبل هذا البيت :

إِنَّ لَنَا شَيْخِينَ لَا يَنْفَعَانَا . غَشِيَيْنِ ، لَا يَجِدَى عَلَيْنَا غَنَاهُمَا

ومعنى البيت كما فى اللسان : « ليس فيهما من السيادة إلا كبرهما قد يسرت غنماها » والعرب : تقول : قد يسرت الغنم إذا ولدت وتهايت للولادة . ويسرت الغنم : كثرت وكثر لبنها وفلسها ، - (اللسان مادة يسر) وانظر (تهذيب الألفاظ : ١٣٥ ، والحيوان : ٦ / ٦٥ ، ٦٦) .

(٥) سورة النحل الآية : ٨١ .

(٤) سورة النحل الآية : ٩ .

(٦) ما بين الحاصرتين زيادة من ش .

(٧) هو سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون أبو محمد الهلالى الكوفى ثم المكي الأعمى الإمام المشهور ، ولد سنة

سبع ومائة ، وعرض القرآن على حميد بن قيس الأعرج ، وعبد الله بن كثير ، وثقة الكسافى ، توفى سنة ١٩٨ ، ويقال : إنه حج ثمانين حجة . (طبقات الفراء : ٣٠٨ / ١) .

عن عمرو بن دينار قال ، « فانت عبيد بن عمير ركعة من المغرب ، فقام يقضيها فسمعته يقرأ : « فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى ^(١) » : قال الفراء ورأيتها في مصحف عبد الله : « تَلَظَّى » بتاءين .
وقوله عز وجل ﴿لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى﴾ (١٥) .

إلا من كان شقياً في علم الله .

وقوله عز وجل : ﴿الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى﴾ (١٦) .

لم يكن كذب برده ظاهر ، ولكنه قصر عما أمر به من الطاعة ، فجعل تكذيباً ، كما تقول :
لتي فلان العدو ؛ فكذب إذا نكل ورجع . قال الفراء : وسمعت أبا ثروان يقول : إن بني نعيم
ليس لجدهم ^(٢) مكذوبة . يقول : إذا لقوا صدقوا القتال ولم يرجعوا ، وكذلك قول الله تبارك
وتعالى : « لَيْسَ لَوْعَتِهَا كَذِبَةٌ ^(٣) » يقول : هي حق .

وقوله عز وجل . ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى﴾ (١٧) أبو بكر .

وقوله عز وجل : ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى﴾ (١٩) .

يقول : لم ينفق ^(٤) نفقته مكافأة ليد أحد عنده ، ولكن أنفقها ابتغاء وجه ربه ، فإلا في هذا
الموضع بمعنى (لكن) وقد يجوز أن تجعل الفعل في المكافأة ^(٥) مستقبلاً ، فتقول : ولم يُرد بما ^(٦)
أنفق مكافأة من أحد . ويكون موقع اللام التي في أحدٍ — في الماء التي [١٤١ / ب] خفضتها عنده ،
سكانك قلت : وماله عند أحد فيما أنفق من نعمة يلمس ثوابها ، وكلا الوجهين حسن ، قال الفراء :
ما أدري أي الوجهين أحسن ، وقد تضع العرب الحرف في غير موضعه إذا كان المعنى معروفاً
وقد قال الشاعر ^(٧) .

لقد خفت حتى ما تزيد محافتي على وعلى في ذي المسكاره عاقل

(١) وكذلك قرأ ابن الزبير ، وزيد بن عل ، وطلحة ، وسفيان بن عيينة . (البصر المحيط ٨ / ٤٨٤) .

(٢) وفي الأصول : « حرهم » والتصويب من « القرطبي : جامع البيان ٢٠ : ٨٧ » .

(٣) سورة الواقعة الآية : ٢ .

(٤) في ش : لم يكن ينفق .

(٥) في ش : المكافآت .

(٦) في ش : بما .

(٧) البيت للناطقة الذبياني ، وقد استشهد به القرطبي في الجزء (٢ : ٨١) والجزء (٢٠ : ٢٢٧) فليرجع إليه هناك .

والمعنى : حتى ما تزيد مخافة (وعلى) على مخافتى ، ومثله من غير المحفوض قول الراجز^(١) :

إن سراجا لكريم مضمخه تحلى به العين إذا ما تجهره

قال^(٢) الفراء : حليت بمعنى ، وحلوت فى صدرى^(٣) والمعنى : يحلى بالعين إذا ما تجهره ، ونصبُ الابتغاء من جهتين : من أن تجعل فيها نية إنفاقه ما ينفق إلا ابتغاء وجه ربه . والآخر على اختلاف ما قبل إلا وما بعدها : والعرب تقول : ما فى الدار أحد إلا أكلباً وأحمرّة ، وهى لغة لأهل الحجاز ، ويقبمون آخر الكلام أوله^(٤) فيرفمون فى الرفع ، وقال الشاعر^(٥) فى ذلك .

وبلدة ليس بها أنيس إلا اليعافير وإلا العيس

فرفع ، ولو رفع (إلا ابتغاء^(٥) وجه ربه) رافع لم يكن خطأ ؛ لأنك لو أقيت من : من النعمة لقلت^(٦) : ما لأحد عنده نعمة تجزى إلا ابتغاء ، فيكون الرفع على اتباع المعنى ، كما تقول : ما أتانى من أحد إلا أبوك .

ومن سورة الضحى

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل : ﴿ وَالضُّحَىٰ (١) وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ﴾ (٢) .

فأما الضحى فالتهار كله ، والليل إذا سجدى : إذا أظلم وركد فى طوله ، كما تقول : بحر ساج ، وليل ساج ، إذا ركد وسكن وأظلم .

وقوله عز وجل : ﴿ مَا وَدَّعَكَ [١/١٤٢] رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴾ (٣) .

نزلت فى احتباس الوحي عن النبي صلى الله عليه وسلم خمس عشرة ليلة^(٧) ، فقال المشركون : قد ودَّع محمدا صلى الله عليه وسلم ربه ، أو قلاه التابع الذى يكون معه ، فأنزل الله جلَّ وعزَّ : « مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ » يا محمد ، « وما قلى » يريد : وما قلاك ، فألقيت الكاف ، كما يقول^(٨) : قد أعطيتك وأحسنْتُ

(٢-٢) سقط فى ش .

(١) لم أشر على الفائل

(٣) سقط فى ش .

(٤) هو حامر بن الحارث الملقب : بجران العود . شاعر نيمرى . الخزانة ١٩٧/٤ . وفى ش : فيه ، تحريف .

(٥) قرأ ابن وثاب بالرفع على البدل فى موضع نعمة ؛ لأنه رفع ، وهى لغة تميم (البحر المحيط ٨ / ٤٨٤) .

(٦) سقط فى ش .

(٨) فى ش : تقول .

(٧) ما بين الحامرتين إضافة يقتضيهما السياق .

ومعناه : أحسنت إليك ، فتكثرت بالكاف الأولى من إعادة الأخرى ، ولأن رموس الآيات بالياء ، فاجتمع ذلك فيه .

وقوله عز وجل : ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ ﴾ (٥) .

وهي ^(١) في قراءة عبد الله : «ولسيعطيك [ربك فترضى ^(٢)]» والمعنى واحد ، إلا أن (سوف) كثرت في الكلام ، وعريف موضعها ، فترك منها الفاء والواو ، والحرف إذا كثر فربما فعل به ذلك ، كما قيل : أيش تقول ، وكما قيل : قم لا بأك ، وقم لا بشاتك ، يريدون : لا أبالك ، ولا أبا لثاتك ، وقد سمعت بيتاً حذف الفاء فيه من كيف ، قال الشاعر ^(٣) :

من طالبين لبُمران لنا رفضت كيلا يُحسون من بهرانا أترا

أراد : كيف لا يحسون ؟ ، وهذا لذلك .

وقوله عز وجل : ﴿ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ ﴾ (٦) .

يقول : كنت في حجر أبي طالب ، فجعل لك مأوى ، وأغناك عنه ، ولم يك غنى عن ^(٤) كثرة مال ، ولكن الله رضاه بما آناه .

وقوله عز وجل : ﴿ فَأَغْنِي ﴾ (٨) و «فأوى» يراد به (فأغناك) و (فأواك) فجري على طرح

الكاف لمشاكلة رموس الآيات . ولأن المعنى معروف ،

وقوله عز وجل : ﴿ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ ﴾ (٧) .

يريد : في قوم ضلال فهداك ^(٥) «ووجدك عاملاً» (٨) : فقيرا ، ورأيتها في مصحف عبد الله

«عديما» ، و«المعنى واحد» ^(٦) .

وقوله عز وجل : ﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴾ (٩) .

فذهب بحقه لضعفه ، وهي في مصحف عبد الله «فلا تكهر ^(٧)» ، وسمعتها من أعرابي من بني

أسد قرأها على .

(١) سقط في ش : هي .

(٢) ما بين الحاصلين زيادة من ش .

(٣) انظر : الخزانة : ١٩٥/٣ .

(٤) في ش : ولم يكن غنى من .

(٥) في ش : فهدي .

(٦) (٦-٦) سقط في ش .

(٧) وبها قرأ ابن مسعود ، وإبراهيم التيمي . وهي لغة بمعنى قراءة الجمهور (البحر المحيط ٤٨٦/٨) .

وقوله عزوجل : ﴿ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴾ (١٠) .

السائل على [١٤٢/ب] الباب يقول : إِمَّا^(١) أعطيته ، وإِمَّا رددته ردًّا لنا .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾ (١١) .

فكان القرآن أعظم نعمة الله عليه ، فكان يقرؤه ويحدث به ، وبغيره من نعمه .

ومن سورة ألم نشرح

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عزوجل : ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾ (١) .

نلين لك قلبك .

« وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ » (٢) ، يقول : إِم الجاهلية ، وهى فى قراءة عبد الله : « وحللتنا عنك

وِزْرَكَ^(٢) » ، يقول : من الذنوب .

وقوله عزوجل : ﴿ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴾ (٤) .

لا أذكر إلا ذُكِرْتَ معى .

وقوله عزوجل : ﴿ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ ﴾ (٣) .

فى تفسير الكلبي : الذى أثقل ظهرك ، يعنى : الوزر .

وقوله عزوجل : ﴿ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴾ (٥) .

وفى قراءة عبد الله : مرة واحدة ليست بمكرورة . قال حدثنا الفراء ، وقال^(٣) : وحدثنى جِبَّان عن

الكلبي عن أبى صالح عن ابن عباس قال : لا يقلب يسرين عسرًا واحد .

وقوله عزوجل : ﴿ فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ﴾ (٧) .

إذا فرغت من صلاتك ، فانصب إلى ربك^(٤) فى الدعاء وأرغب . قال الفراء : أنصب من

النَّصَب .

(١) سقط فى ش .

(٢) انظر المحتب ٤ : ٣٦٧/٢ .

(٣) فى ش : قال .

(٤) فى ش : الله .

حدثنا^(١) أبو العباس قال : حدثنا محمد^(١) قال : حدثنا الفراء قال : وحدثني^(٢) قيس بن الربيع عن أبي حصين ، قال : مرّ شريح برجلين يصطرعان ، فقال : ليس بهذا أمرَ الفارغ^(٣) ، إنما قال الله تبارك وتعالى : « فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ، وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ » ، فكأنه في قول شريح : إذا فرغ الفارغ من الصلاة أو غيرها .

ومن سورة التين^(٤)

بسم الله الرحمن الرحيم :

قوله عز وجل : ﴿ وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ﴾ (١) .

قال ابن عباس : هو تينكم هذا وزيتونكم ، ويقال : لإنهما جبلان بالشام ، وقال مرة أخرى : مسجدان بالشام ، أحدهما الذي كلم الله تبارك وتعالى موسى صلى الله عليه وسلم عليه . قال الفراء : وسمعت [١٤٣ / ١] رجلا من أهل الشام وكان صاحب تفسير قال : التين جبال ما بين حلوان إلى همدان ، والزيتون : جبال^(٥) الشام ، « وَطُورِ سِينِينَ » (٢) : جبل .

وقوله عز وجل : ﴿ وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ﴾ (٣) .

مكة ، يريد : الأمين ، والعرب تقول للآمن : الأمين ، قال الشاعر^(٦) :

ألم تغلبي يا أئمن ويحك أنتى حلفتُ يمينا لا أخون أئمني ؟

يريد : آئني .

وقوله عز وجل : ﴿ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾ (٤) .

يقول : إننا لنبلغ بالأدنى أحسن تقويم ، وهو اعتداله واستواء شبابه ، وهو أحسن ما يكون ، ثم نرده بعد ذلك إلى أرذل العمر ، وهو وإن كان واحدا ، فإنه يراد به فعل ذا بكثير من الناس ، وقد

(٢) في ش : حدثني

(١-١) سقط في ش .

(٣) عبادة القرطبي ج ٢٠ : ١٠٩ قال ابن العربي : « روى عن شريح أنه مر بقوم يلعبون يوم عيد فقال ما

(٤) في ش : والتين .

هذا أمر الشارع »

(٥) وكذا في معجم البلدان لياقوت .

(٦) نقله الموطأ عن الفراء ١١٢/٢٠ ولم يفسره .

تقول العرب^(١): «أُنْفِقَ فلان ماله على فلان، وإنما أنفق بعضه، وهو كثير في التنزيل؛ من ذلك قوله في أبي بكر: «الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى»^(٢)، لم يُرد كل ماله؛ وإنما أراد بعضه. ويقال: «مُتَّمَّ رَدِّدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ»^(٥).

إلى النار؛ ثم استثنى فقال: «إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا» استثناء^(٣) من الإنسان: لأنَّ معنى الإنسان: الكثير. ومثله: «إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ، إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا»^(٤) وهي في قراءة عبد الله «أَسْفَلَ السَّافِلِينَ»^(٥)، ولو كانت: أسفل سافل لكان^(٦) صواباً؛ لأنَّ لفظ الإنسان. واحدٌ، قليل: «سافلين» على الجمع؛ لأنَّ الإنسان في معنى جمع، وأنت تقول: هذا أفضل قائم، ولا تقول: هذا أفضل قائمين؛ لأنك تضمّر لواحد، فإذا كان الواحد غير مقصود^(٧) له رجع اسمه بالتوحيد وبالجمع كقوله «وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ»^(٨) وقال في عَسَقَ: «وَأِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَلِنَّ الْإِنْسَانَ كَفُورًا»^(٩) فردَّ الإنسان على جمع، ورد تصبهم على الإنسان الذي أنبأتك به.

وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿فَأَيُّ كَذِّبِكَ﴾ [١٤٣/ب] (٧).

يقول: فما الذي يكذبك بأن الناس يدانون بأعمالهم، كأنه قال، فمن يقدر على تكذيبك بالتواب والعقاب بعد ما تبين له من خلقنا الإنسان على ما وصفنا.

-
- (١) في ب: العربي .
(٢) سورة الليل الآية : ١٨ .
(٣) سقط في ش .
(٤) سورة العصر : ٢ ، ٣ .
(٥) انظر البحر المحيط : (٤٩٠ / ٨) .
(٦) في ش : كان .
(٧) في الأصل : «مصنود» وظاهره أنه خطأ ، والتصويب من (الطبرى : ٣٠ - ٢٤٦)
(٨) سورة الزمر الآية : ٣٣ .
(٩) سورة الشورى الآية : ٤٨ .

ومن سورة اقرأ باسم ربك

بسم الله الرحمن الرحيم :

قوله عز وجل : ﴿ أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾ (١) .

هذا أول ما أنزل على النبي صلى الله عليه من القرآن .

وقوله عز وجل : ﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴾ (٢) .

^(١) قيل : من علق ^(١) ، وإنا ما هي علقة ، لأن الإنسان في معنى جمع ، فذهب بالملق إلى الجمع لشاكلة رهوس الآيات .

وقوله عز وجل : ﴿ أَنْ رَأَاهُ اسْتَفْتَى ﴾ (٧) .

ولم يقل : أن رأى نفسه ؛ والعرب إذا أوقعت فعلا يكتفي ^(٢) باسم واحد على أنفسها ، أو أوقعت من غيرها على نفسه جعلوا موضع السكنى نفسه ، فيقولون : قتلت نفسك ، ولا يقولون : قتلتك قتلتك ^(٣) ، ويقولون ^(٤) : قتل نفسه ، وقتلت نفسي ، فإذا كان الفعل يريد : اسما وخبرا طرحوا النفس فقالوا : متى تراك خارجا ، ومتى تظنك خارجا ؟ وقوله عز وجل : ﴿ أَنْ رَأَاهُ اسْتَفْتَى ﴾ من ذلك .

وقوله جل وعز : ﴿ أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى (٩) عَبْدًا إِذَا صَلَّى ﴾ ، (١٠) .

نزلت في أبي جهل : كان يأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم في مصلاه ، فيؤذيه وينهاه ، فقال الله تبارك وتعالى ، « أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى ، عَبْدًا إِذَا صَلَّى » ؟ يعني النبي صلى الله عليه وسلم ثم ^(٥) قال جل وعز : ﴿ أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى ﴾ (١٣) .

وفيه عربية ، مثله من الكلام لو قيل : أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى عَبْدًا إِذَا صَلَّى وهو كاذب متولٍّ عن الذكر ؟ أى : فما أعجب من ^(٦) ذا .

(١-١) سبط في ش .

(٢) في ش : وقمت فعلا يكتفي ، وكلا العاملين مصحف .

(٣) كذا في ش ، وفي ب ، هـ : قتله ، صحيف .

(٤) في ش : حتى يقولوا .

(٥) سقط في ش .

(٦) في ش : عن ، صحيف

ثم قال : وَيَلَهُ ١ ، ﴿ أَلَمْ يَعْلَمَ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى ﴾ (١٤) .

يعنى : أبا جهل ، ثم قال : « كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنْتَه [١٤٤ / ١] لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ » (١٥) .

· ناصيته : مقدم رأسه ، أى : كنهصرنها ، لناخذن ^(١) بها لَنَسْفَعًا ^(٢) ولنذلته ، ويقال : لناخذن بالناصية إلى النار ، كما قال جلّ وعز ، « فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ ^(٣) » ، فيلقون فى النار ، ويقال : لنسودنّ وجهه ، فكفت الناصية من الوجه ؛ لأنها فى مقدم الوجه .

وقوله عز وجل : ﴿ فليَدْعُ نَادِيَهُ ﴾ (١٧) قومه .

والعرب تقول : النادى يشهدون عليك ، والجلس ، يعملون : النادى ، والجلس ، والشهد ، والشاهد — القوم قوم الرجل ، قال الشاعر ^(٤) .

لَمْ يَجْلِسْ صُهْبُ السَّبَالِ أَذِلَّةٌ سَوَاسِيَةٌ أَحْرَارُهَا وَعَبِيدُهَا

أى : هم سواء .

وقوله عز وجل : ﴿ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ (١٥) نَاصِيَةٍ ﴾ (١٦) .

على التكرير ، كما قال : « إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ، صِرَاطِ اللَّهِ ^(٥) » المعرفة تُرد على النكرة بالتكرير ، والنكرة على المعرفة ، ومن نصب (ناصية) جملة فعلا للمعرفة وهى جائزة فى القراءة ^(٦) .

وقوله عز وجل : ﴿ فليَدْعُ نَادِيَهُ ، (١٧) سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ ﴾ (١٨) .

(١) فى ش : ليأخذن ، تصحيف .

(٢) لنسفته : لنذله .

(٣) سورة الرحمن الآية : ٤١ .

(٤) نسبة القرطابى فى تفسيره ١٢٧/٢٠ لجرير ولم أبده فى ديوانه . وهو لذى الرمة ؟ لا لجرير . : صهب : جمع

أص. ب. أحمر . والسبال : الشعر الذى عن بين الشفة العليا وشاها .

(٥) سورة الشورى الآيتان : ٥٢ ، ٥٣ .

(٦) قرأ الجمهور : « ناصية كاذبة خاطئة » بجزر الثلاثة على أن ناصية بدل نكرة من معرفة (البحر المحيط ٢٩٥/٨)

حسن إبدال النكرة من المعرفة لما نعمت النكرة (إعراب القرآن ١٥٦/٢) .

وقرأ أبو حيوة ، وابن أبى حيلة وزيد بن على بنصب الثلاثة على الشم ، والكسائى فى رواية برفعها ، أى : هى ناصية

كاذبة خاطئة (البحر المحيط ٤٩٥/٨) .

فهم أقوى وهم يعملون بالأيدى والأرجل ، والناقة قد تزين الحالب وتركضه برجلها .

وقال الكسائي : بأخرة واحد الزبانية زبني^(١)

وكان قبل ذلك يقول : لم أسمع لها بواحد ، ولست أدري أقياساً منه أوسماً . وفي قراءة

عبد الله : « كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنْتَه لَأَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ » ، وفيها : « فَلْيَدْعُ إِلَى نَادِيهِ فَسَادَعُو

الزَّبَانِيَةَ » .

ومن سورة القدر

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل : ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴾ (٢) .

كل ما كان في القرآن من قوله : « وما أدراك » فقد أدراه ، وما كان من قوله :

« وما يدريك » فلم يدره .

وقوله عزَّ وَجَلَّ : ﴿ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴾ (٣) .

[١٤٤ / ب] يقول : العمل في ليلة القدر خير من العمل في ألف شهر ليس فيها ليلة القدر . وليلة

— القدر — فيما ذكر حبان عن الكلبى عن أبي صالح عن ابن عباس في كل شهر رمضان .

وقوله عز وجل : ﴿ تَنْزِيلُ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ فِيهَا ﴾ (٤)

يقال : إن جبريل صلى الله عليه وسلم ينزل ومعه الملائكة ، فلا يلتقون مؤمناً ولا مؤمنة إلا سلموا

عليه ، [حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد^(٢)] قال : حدثنا الفراء قال : حدثني أبو بكر بن عياش

عن الكلبى عن أبي صالح عن ابن عباس أنه كان يقرأ : « مِنْ كُلِّ أَمْرٍ » (٤) « سَلَامٌ » ، (٥)

فهذا موافق لتفسير الكلبى ، ولم يقرأ به أحد غير ابن عباس^(٣) .

وقول العوام : انقطع الكلام عند قوله : « مِنْ كُلِّ أَمْرٍ » ، ثم استأنف فقال : « سَلَامٌ هِيَ حَتَّى

مَطْلَعِ الْفَجْرِ » و (المطلع) كسره يحيى بن وثاب وحده^(٤) ، وقرأه العوام بفتح اللام (مطلع) .

(١) في اللسان (زبن) : وقال الزجاج : واحدم : زبنة .

(٢) ما بين الحاضر من زيادة في ش

(٣) هي أيضا قراءة عكرمة والكلبى (المختب ٢ / ٣٦٨) .

(٤) قرأ به أيضا أبو رجاء والأعمش وابن وثاب وطلمة وابن محيصن والكسائي وأبو عمرو بخلاف عنه . فتبيل :

هما مصدران في لغة بني تميم ، وتبيل : المصدر بالفتح ، وموضع الطلوع بالكسر عند أهل الحجاز (البحر المحيط ٨ / ٤٩٧) .

وقول العوام أقوى في قياس العربية ؛ لأن المطلع بالفتح هو : الطلوع ، والمطلع : المشرق ، والموضع الذي تطلع منه إلا أن العرب يقولون : طلعت الشمس مطلعاً فيكسرون . وهم يريدون : المصدر ، كما تقول : أكرمتك كرامةً ، فتجتزئ بالاسم من المصدر . وكذلك قولك : أعطيتك عطاء اجتزى فيه بالاسم من المصدر .

ومن سورة لم يكن

بسم الله الرحمن الرحيم
قوله عز وجل : ﴿ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ ﴾ (١) .

يعنى : النبي صلى الله عليه وسلم ، وهى فى قراءة عبد الله : « لَمْ يَكُنِ الْمُشْرِكُونَ وَأَهْلُ الْكِتَابِ مُنْفَكِينَ » . وقد اختلف التفسير ، فقيل : لم يكونوا منفكين منتهين حتى [١/١٤٥] تأتيم البينة .

يعنى : بعثه محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن . وقال آخرون : لم يكونوا تاركين لصفة محمد صلى الله عليه وسلم فى كتابهم : أنه نبي حتى ظهر ، فلما ظهر تفرقوا واختلفوا ، ويصدق ذلك .

قوله عز وجل : ﴿ وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَةُ ﴾ (٤)
وقد يكون الانفكاك على جهة يزال ، ويكون على الانفكاك الذى تعرفه ، فإذا كانت على جهة يزال فلا بد لها من فعل ، وأن يكون معها جحد ، فقول : ما انفككت أذكرك ، تريد : ما زلت أذكرك ، فإذا كانت على غير معنى : يزال ، قلت : قد انفككت منك ، وانفك الشيء من الشيء ، فيكون بلا جحد ، وبلا فعل ، وقد قال ذو الرمة :

قلائص لا تنفك إلا مناخة على الخسف أو ترمى بها بلداً قفرا^(١)

فلم يدخل فيها إلا (إلا) وهو ينوى بها التمام وخلاف : يزال ، لأنك لا تقول : ما زلت إلا قائماً .

(١) روى (حرايج) مكان (قلائص) . وحرايج جمع : حرجوج ، بضم فسكون ، وهى الناقة السينة الطويلة على وجه الأرض ، أو الشديدة . دبران الشاعر : ١٧٣ ، والكتاب : ١ : ٤٢٨ ، وتفسير الترتطبي : ٢٠ : ١٤١

وقوله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ﴾ (٢) .

نكرة استؤنف على البيئة ، وهي معرفة ، كما قال : «ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ، فَعَالٌ لِّمَا يُرِيدُ»^(١) .
وهي في قراءة أبي : «رَسُولاً مِّنَ اللَّهِ» بالنصب على الانقطاع من البيئة .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ﴾ (٥) .

العرب تجعل اللام في موضع (أن) في الأمر والإرادة كثيراً ؛ من ذلك قول الله تبارك وتعالى :
«يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ»^(٢) ، و «يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا»^(٣) . وقال في الأمر في غير موضع من
التنزيل ، «وَأَمْرًا لِنُسَلِّمَ رَبِّ الْعَالَمِينَ»^(٤) ، وهي في قراءة عبد الله ، «وَمَا أُمِرُوا إِلَّا أَنْ يَعْبُدُوا
اللَّهَ مُخْلِصِينَ» وفي قراءة عبد الله : «ذلك الدين القيمة»^(٥) «(٥) وَفِي قِرَاءَتِنَا «وَذَلِكَ دِينَ الْقِيَمَةِ»
وهو [١٤٥/ب] مما يضاف إلى نفسه لاختلاف لفظيه . وقد فسر في غير موضع .

وقوله جل وعز : ﴿أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ خَيْرٌ مِنَ الْبَرِيَّةِ﴾ (٧) .

البرية غير مهموزة ، إلا أن بعض أهل الحجاز همزها^(٦) ؛ كأنه أخذها من قول الله جل وعز
برأكم ، وبرأ الخلق .^(٦) ، ومن لم يهمزها فقد تكون من هذا المعنى . ثم اجتمعوا على ترك همزها
كما اجتمعوا على : بَرَى وَتَرَى وَنَرَى^(٧) وإن أخذت من البرى كانت غير مهموزة ، والبرى :
التراب سمعت العرب تقول : بفيه^(٨) البرى ، وحمى خيبرى ، وشر ما يرى^(٩) [فإنه خيسرى^(١٠)] .

(١) سورة البروج الآيات : ١٥ ، ١٦ .

(٢) سورة النساء الآية : ٢٦ .

(٣) سورة الصف الآية : ٨ .

(٤) سورة الأنعام الآية : ٧١ .

(٥) على أن الماء في هذه القراءة للمبالغة ، أو على أن المراد بالدين : الملة كقولها : ما هذه الصوت ؟ يريد
ما هذه الصيحة (البحر المحيط ٨ / ٤٩٩) . ورواية الترطى ج ٢٠ : ١٤٤ وفي حرف عبد الله «وذلك الدين القيم»
(٦) ليس في كتاب الله : برأكم ، ولا برأ الخلق . وعبارة ش : كأنه أخذها من قول الله : برأ وبرأ الخلق .
وفي اللسان : مادة «برأ» ، قال الفراء : هي من برأ الله الخلق ، أي : خلقهم .
(٧) سقط من ش .

(٨) مثلها في اللسان ، وفي ب : بقيل ، وفي ش : بعتك وكل تحريف .

(٩) في اللسان : يقال : عليه البرى ، وحمى خيبرى مادة (خبر) . وفي مادة خس من اللسان :

وفي بعض الأسجاع : بفيه البرى ، وحمى خيبرى ، وشر ما يرى ، فإنه خيسرى ، والخيسرى : الخاسر .

(١٠) ما بين الحاصرين زيادة في ش .

ومن سورة الزلزلة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله عز وجل ١ ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴾ (١).

الزَّلْزَالُ مصدر ، قال (١) حدثنا الفراء قال (١) ، وحدثني محمد بن مروان قال : قلت : للكلمي : رأيت قوله : « إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا » فقال : هذا بمنزلة قوله : « وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا » (٢) قال الفراء ، فأضيف المصدر إلى صاحبه وأنت قائل في الكلام : لأعطينك عطيتك ، وأنت تريد عطية ، ولكن قرّبه من الجواز موافقة رموس الآيات التي جاءت بعدها .

والزَّلْزَالُ بالكسر : المصدر والزَّلْزَالُ بالفتح : الاسم . كذلك التَمَعُّقُ الذي يقع — الاسم ، والتَمَعُّقُ المصدر . والوَسْوَاسُ (٣) : الشيطان وما وسوس إليك (٤) أو حدثك ، فهو اسم (٥) والوَسْوَاسُ المصدر .

وقوله عز وجل : ﴿ وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْمَالَهَا ﴾ (٢).

لفظت ما فيها من ذهب أو فضة أو ميت .

وقوله جل وعز : ﴿ وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا ﴾ (٣).

الإنسان ، يعني به ها هنا : الكافر ؛ قال الله تبارك وتعالى : « يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا » (٤) . تخبر بما عمل [١/١٤٦] عليها من حسن أو سيء .

وقوله عز وجل : ﴿ بَيِّنًا رَبِّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ﴾ (٥).

يقول : تحدّث أخبارها بوحى الله تبارك وتعالى ، وإذنه لها ، ثم قال : « لِيُرَوَّا أَعْمَالَهُمْ » (٦) فهي — فيما جاء به التفسير — متأخرة ، وهذا موضعها . اعترض بينهما « يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ »

(١-١) سخط من شئ .

(٢) سورة نوح الآية : ١٨ .

(٣) في هامش ب عند قوله : التَمَعُّقُ ، المصدر : « والوسواس ، المصدر »

(٤-٤) سخط في شئ .

أَشْتَاتًا» (٦) ، مقدم معناه التأخير . اجتمع القراء على (لَيْرَوا) ، ولو قرئت : (لَيْرَوا) كان صواباً^(١) .
 وفي قراءة عبد الله مكان (تحدّث) ، (تُنَبِّئُ) ، وكتابتها (تنبأ) بالألف .
 «يَرَهُ» (٧) تجزم الهاء وترفع^(٢) .

ومن سورة العاديات

بسم الله الرحمن الرحيم :

قوله عز وجل : ﴿ وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا ﴾ (١) .

قال ابن عباس : هي الخليل ، والضبيح : أصوات أنفاسها إذا عدون . قال : حدثنا^(٣) القراء
 قال^(٤) : حدثني بذلك حبان بإسناده عن ابن عباس .

وقوله عز وجل : ﴿ فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا ﴾ (٢) .

أوردت النار يحوافرها ، فهي نار الحباحب . قال الكلبي بإسناده : وكان الحباحب من أحياء
 العرب ، وكان من أبخل الناس ، فبلغ به البخل ، أنه كان لا يوقد ناراً إلا بليل ، فإذا انتبه منتبه
 ليقبس منها^(٤) أطفأها ، فكذلك ما أوردت الخليل من النار لا ينتفع بها ، كما لا ينتفع بنار الحباحب .

وقوله عز وجل : ﴿ فَالْمُعِيرَاتِ صُبْحًا ﴾ (٣) .

أغارت الخليل صباحاً ، وإنما كانت سريةً بعثها رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بني كنانة ،
 فأبطأ عليه خبرها ، فنزل عليه الوحي بخبرها في العاديات ، وكان علي بن أبي طالب رحمه الله يقول :
 هي الإبل ، وذهب إلى وقعة بدر ، وقال : ما كان معنا يومئذ إلا فرس عليه المقداد بن الأسود .

وقوله عز وجل : ﴿ فَاتَرَنَّ بِهِ تَفْعًا ﴾ (٤) .

والتفم : الغبار ، ويقال : التراب .

(١) قرأ : ليروا : الحسن والأعرج وقتادة وسهاده بن سلمة والزهرى وأبو حنيفة وعيسى ونافع في رواية (البحر
 ٥٠١/٨) .

(٢) قرأ (يره) مما يسكن الهاء هشام وابن وردان من طريق النهرواني عن ابن شبيب ، وقرأها بالاختلاس
 يعنوب ... والباقرن بالإشباع . الإتحاف : ٢٧٣ .

(٣-٣) سنط في ش .

(٤) في ش : بها .

وقوله عزوجل : ﴿بِهِ تَعْمَأُ﴾^(١) يريد [١٤٦ب/] : بالوادی ، ولم يذكره قبل ذلك ، وهو جائز ؛ لأن الغبار لا يثار إلا من موضع وإن لم يذكر ، وإذا عرف اسم الشيء كُنِيَ عنه وإن لم يجر له ذكر . قال الله تبارك وتعالى : « إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ^(٢) » ، يعنى : القرآن ، وهو مستأنف سورة ، وما استثناه في سورة إلا كذكره في آية قد جرى ذكره فيما قبلها ، كقوله : « حَمَّ ، وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ، إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ^(٣) » ، وقال الله تبارك وتعالى : « إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ^(٤) » يريد : الشمس ولم يجر لها^(٥) ذكر .

وقوله عزوجل : ﴿فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا﴾ (٥) .

اجتمعوا على تخفيف (فوسطن) ، ولو قرئت «فوسطن» كان صوابا^(٦) ؛ لأن العرب تقول : وَسَطَتِ الشَّيْءَ ، ووسَّطته وتوسَّطته ، بمعنى واحد .

وقوله عزوجل : ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾ (٦) .

قال الكلبي وزعم^(٧) أنها في لغة كندة وحضرموت : « لَكَنُودٌ » : لكفور بالنعمة .

وقال الحسن : « إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ » قال : لوأم لربه بعد المسيثات ، وينسى النعم .

وقوله عزوجل : ﴿وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ﴾ (٧) .

يقول : وإن الله على ذلك لشهيد .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾ (٨) .

قد اختلف في هذا ؛ قال الكلبي بإسناده : لشديد : طبخيل ، وقال آخر : وإنه لحب الخير تقوى ، والخير : المال . ونرى والله أعلم — أن المعنى : وإنه للخير لشديد الحب ، والخير : المال ،

(١) ستنط في ش .

(٢) سورة القدر الآية ١ .

(٣) سورة الدخان الآيات : ١ ، ٢ ، ٣ .

(٤) سورة ص الآية ٣٢ .

(٥) كذا في ش : وفي ب ، ح : له .

(٦) هي قراءة علي بن أبي طالب ، وابن أبي ليل ، وقتادة (المختص : ٣٧٠/٢) .

(٧) في ش : زعم .

وكان الكلمة لما تقدم فيها الحب ، وكان موضعه أن يضاف إليه شديد حذف الحب من آخره لما جرى ذكره في أوله ، ولرؤوس الآيات ، ومثله في سورة إبراهيم : « أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ أُشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ ^(١) » والعصوف لا يكون للأيام ؛ إنما يكون للريح [١/١٤٧] فلما جرى ذكر الريح قبل اليوم طرحت من آخره ، كأنه قيل : في يوم عاصف الريح .

وقوله عز وجل . ﴿ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ ﴾ (٩) .

رأيتها في مصحف عبد الله : « إذا بحث ما في القبور ^(٢) » ، وسمعت بعض أعراب بني أسد ، وقرأها فقال : « بحثر ^(٣) » وهما لغتان : بحثر ، وبعثر .

وقوله عز وجل : ﴿ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ ﴾ (١٠) بين .

وقوله عز وجل : ﴿ إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ نَّظِيرٌ ﴾ (١١) .

وهي ^(٤) في قراءة عبد الله : « بأنه يومئذ بهم خير ^(٥) »

ومن سورة القارعة

بسم الله الرحمن الرحيم :

قوله عز وجل : ﴿ يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ ﴾ (٤) .

يريد : كعقواء الجراد يركب بعضه بعضاً ، كذلك الناس يومئذ يجول بعضهم في بعض .

وقوله عز وجل : ﴿ كَالْمُهِنِ الْمَفْشُوشِ ﴾ (٥) وفي قراءة عبد الله : « كالصوف المفوش » وذكر :

أن صور الجبال تسير على الأرض ، وهي في صور الجبال كالهباء .

(١) سورة إبراهيم الآية : ١٨ .

(٢) وقرأ بها أيضاً الأسود بن زيد (البحر ٥٠٥/٨) .

(٣) وقرأ بها عبد الله بن مسعود (البحر ٥٠٥/٨) .

(٤) سقط من ش .

(٥) يروي : أن الحجاج قرأ هذه السورة على المنبر يحضهم على الغزو فجرى على لسانه : « أن ربهم » بفتح الألف ،

ثم استدرکها فقال : « عيبر » بغير لام . (قة - القرطبي ١٦٣/٢٠) .

وقوله عز وجل : ﴿ كَالْمُهِنِ الْمَفْشِ ﴾ .

لأن ألوانها مختلفة ، كألوان المهن .

وقوله عز وجل : ﴿ فَأَمَّا مَنْ ثَقَلَتْ مَوَازِينُهُ ﴾ (٦) .

ووزنه ، والعرب تقول : هل لك في درهم بميزان درهمك ووزن درهمك ، ويقولون : دارى بميزان دارك ووزن دارك ، وقال الشاعر :

قد كنتُ قبلَ لقائِكِ ذامِرَةً عندى لكلِّ نحاسٍ ميزانه^(١)

يريد : عندى وزن كلامه وتقضه .

وقوله جل وعز : ﴿ فَأَمَّهُ هَاوِيَةٌ ﴾ (٩) .

صارت مأواه ، كما تؤوى المرأة ابنها ، فجعلها إذ لا مأوى له غيرها أمًا له .

ومن سورة التكاثر

بسم الله الرحمن الرحيم .

قوله عز وجل : ﴿ أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ ﴾ (١) .

نزلت في حين من قريش تفتخروا : أيهم أكثر عددا ؟ ؛ وهما : بنو عبد مناف وبنو سهم فكثرت [١٤٧ / ب] بنو عبد مناف بنى سهم ، وقالت بنو سهم : إن البنى أهلكتنا في الجاهلية ، فآدونا بالآحياء والأموات فكثرتهم بنو سهم ، فأنزل الله عز وجل : « أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ » حتى ذكرتهم الأموات ، ثم قال لهم : « كلا » (٣) ليس الأمر على ما أتمتم [عليه ^(٢)] ، وقال : « سوف تعلمون (٣) ثم كلاً سوف تعلمون ^(٣) » (٤) . والكلمة قد تكررها العرب على التغليظ والتخويف ، فهذا من ذلك .

وقوله عز وجل : ﴿ عَلِمَ الْيَقِينِ ﴾ (٥) .

مثل قوله : « إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ ^(٤) » ، المعنى فيه : لو تعلمون علما يقينا .

(١) في تفسير القرطبي : ١٦٦ / ٢٠ : وقيل : إن الموازين الحجج والدلائل ، قاله عبد العزيز بن يحيى ،

واستشهد بقول الشاعر : قد كنت قبل لقائكم البيت .

(٢) زيادة في ش .

(٣-٣) اضطربت العبارة التي بين الرقعتين في ش .

(٤) سورة الواقعة : ٩٥ .

وقوله عز وجل : ﴿ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ﴾ (٦) .

« ثم لترونها » (٧) مرتين من التعليل أيضا . « لترونها عين اليقين » (٧) عينا لستم عنها بغائبين ، فهذه قراءة العوام أهل المدينة ، وأهل الكوفة وأهل البصرة بفتح التاء من الحرفين .

[حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قال^(٢)] . حدثنا الفراء قال : وحدثنى محمد بن الفضل عن عطاء عن أبي عبد الرحمن السلمي ، عن علي رحمه الله أنه قرأ « لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ، ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا » ، بضم التاء الأولى ، وفتح الثانية^(٣) . والأول أشبه بكلام العرب ، لأنه تليظ ، فلا ينبغي أن يختلف لفظه ، ألا ترى قوله : « سَوْفَ تَعْلَمُونَ ، ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ » ؟ وقوله عز وجل : « إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ، إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا^(٤) » .

ومن التعليل قوله في سورة : « قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ، لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ^(٥) » مكرر ، كرر فيها وهو معنى واحد ، ولو رفعت التاء في الثانية ، كما رفعت الأولى كان وجها جيدا .

وقوله عز وجل : ﴿ ثُمَّ لَتَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ﴾ (٨) .

قال^(٦) : إنه الأمن والصحة . وذكر الكلبي بإسناده أن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه كانوا في أمر فرجموا جياعا ، فدخلوا على رجل من الأنصار ، فأصابوا تمرا وماء باردا ، فلما خرجوا قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما إنكم ستسألون عن هذه وعن هذا ؛ فقالوا : فما شكرها يا رسول الله ؟ قال : أن تقولوا : الحمد لله [١/١٤٨] .

وذكر في هذا الحديث : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (٧) ثلاث لا يسأل عنهن المسلم : طعام يقيم صلبه ، وثوب يوارى عورته ، وبيت يكنه من الحر والبرد .

(١) سقط من ش .

(٢) ما بين الحاصرتين زيادة من ش .

(٣) هي قراءة الكسائي وابن عامر ، من أريته الشيء ، أي : تحشرون إليها فترونها . (القرطبي ١٧٤/٢٠) .

(٤) سورة الشرح : ٦ ، ٧ وأول الآية الأولى : (فإن) بالفاء .

(٥) سورة الكافرون الآيتان : ١ ، ٢ .

(٦) في ش : يقال .

(٧) في تفسير القرطبي ١٧٦/٢٠ : هذا الحديث بنص آخر رواه أبو نعيم الحافظ عن أبي عسيب مول رسول

الله صلى الله عليه وسلم ، وفيه الثلاث التي لا يسأل عنهن المسلم : (كسرة يسدها جوعته ، أو ثوب يستر به عورته ، أو حجر يأري فيه من الحر والقر) .

ومن سورة العصر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :

قوله عز وجل : ﴿ وَالْمَعْصِرِ ﴾ (١) .

هو الدهر أقسم به .

وقوله عز وجل : ﴿ لَفِي خُسْرٍ ﴾ (٢) .

لفي عقوبة بذنوبه ، وأن يخسر أهله ، ومنزله في الجنة .

ومن سورة الهمزة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ .

قوله عز وجل : ﴿ وَبِئْسَ لِكُلِّ هُمْزَةٍ لُحْمَةٌ ﴾ (١) .

وإنما نزلت في رجل واحد كان يهمز الناس ، ويلهمهم ، ويعيبهم ، وهذا جائز في العربية أن تذكر الشيء العام وأنت تقصد^(١) قصد واحد من هذا وأنت قائل في الكلام عند قول الرجل : لا أزورك أبدا ، فتقول أنت : كل من لم يزرني فلست بزائره ، وأنت تريد الجواب^(٢) ، وتقصد قصده ، وهي في قراءة عبد الله : « وَبِئْسَ لِلْهُمُزَةِ اللَّحْمَةُ » .

وقوله عز وجل : ﴿ الَّذِي جَمَعَ مَالاً ﴾ (٢) .

تقال^(٣) : جمع . الأعمش وأبو جعفر المدني ، وخففها عاصم ونافع والحسن البصري^(٤) ،

(١) زادني ش : به .

(٢) في ش : تريد به الجواب .

(٣) في ش : وثقل الأعمش ، سقط .

(٤) اختلف في « جمع » فابن عامر وخمزة والكسائي وأبو جعفر وروح وخالف بتشديد الميم على المبالغة ، وافقهم الأعمش ، والباقون بتشفيفها . الإتحاف : ٤٤٣ .

واجتمعوا جميعا على (وَعَدَدَةٌ) بالتشديد ، يريدون : أحصاه . وقرأها الحسن : «وَعَدَدَةٌ» خفيفة^(١)
فقال بعضهم فيمن خفف : جمع مالا وأحصى عدده ، مخففة^(٢) يريد : عشيرته .

وقوله عز وجل : ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ﴾ (٣)

يريد : يخلده وأنت^(٣) قائل للرجل : أتحسب أن مالك أنجك من عذاب الله ؟ ما أنجك من
عذابه إلا الطاعة ، وأنت تعنى : ما ينجيك . ومن ذلك قولك للرجل يعمل الذنب الموبق : دخل
والله النار ، والمعنى : وجبت له النار .

وقوله عز وجل : ﴿لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ﴾ (٤) .

قرأها العوام : «لَيُنْبَذَنَّ» على التوحيد ، وقرأها الحسن البصرى وحده [١٤٨/ب] «لَيُنْبَذَنَّ»
في الحطمة «يريد : الرجل وماله ، والحطمة : اسم من أسماء النار ، كقوله : جهنم ، وسقر ، ولظى .
فلو أقيمت منها الألف واللام إذ كانت اسما لم يجر .

وقوله عز وجل : ﴿تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ﴾ (٧) .

يقول : يبلغ ألهما الأفئدة ، والاطلاع والبلوغ قد يكونان بمعنى واحد العرب تقول : متى طلعت
أرضنا ، وطلعت أرضى ، أى : بلغت .

وقوله جل وعز : ﴿مُوصَدَّةٌ﴾ (٨) .

وهى المطبقة ، تهمز ولا تهمز .

وقوله عز وجل : ﴿فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ﴾ (٩) .

[حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد^(٤)] قال : حدثنا الفراء ، قال : حدثني إسماعيل بن جعفر
المدنى قال : كان أصحابنا يقرءون : (في عمَد) بالنصب ، وكذلك الحسن . وحدثني^(٥) . به الكسائى
عن سليمان بن أرقم عن الحسن : (في عمَد) .

(١) قراءة الجمهور : « وعددة » يشد الدال الأولى ، أى : أحصاه وحافظ عليه (البحر ٨/ ٥١٠) ، « وعدده »
بتخفيف الدال الأولى أى : وجمع عدد ذلك المال (الاتحاف : ٤٤٣) .

(٢) جاء فى هامش ب عند كلمة مخففة : خفيفة ، وجمع قد يكون فى لهب : حفظ . وقال الكلابى بإسناده :
جمع مالا وعدده .

(٣) فى ش : وأنت للرجل سقط .

(٤) ما بين الحاصرتين زيادة من ش .

(٥) فى ش : حدثني .

[حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد^(١)] قال : حدثنا الفراء قال : وحدثنى قيس بن الربيع عن أبي اسحق عن عاصم بن ضمرة السلولي عن علي رحمه الله أنه قرأها : « في عُمُدٍ مُمَدَّدةٍ »^(٢).

[حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد^(١)] قال حدثنا الفراء ، قال : حدثني محمد بن الفضل عن عطاه عن أبي عبد الرحمن عن عبد الله بن مسعود ، وزيد بن ثابت أنهما قرآ : « في عُمُدٍ مُمَدَّدةٍ » . قال الفراء : والعُمُدُ ، والعَمَدُ جمعان للعمود ، مثل : الأديم ، والأدُم ، والأدَم . والإهَاب^(٣) ، والأهَب ، والأهَب ، والقَضِيمُ والقَضَمُ والقَضْمُ^(٤) ويقال : إنها عُمُدٌ من نار .

ومن سورة الفيل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :

قوله عز وجل : ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴾ (١) .

يقول : ألم تُخبرَ عن الحبشة ، وكانوا غزوا البيت وأهل مكة ، فلما كانوا بذى الحجاز مروا براعٍ لعبد المطلب فاستاقوا إبله ، فركب دابته وجاء إلى مكة ، فصرخ بصراخ الفرع ثم أخبرهم الخبر ، فجال عبد المطلب في متن فرسه ثم لحقهم ، فقال له رجلان من كندة وحضر موت : ارجع [١/٤٩] ، وكانا صديقين له ، فقال : والله لا أبرح^(٥) حتى آخذ إبلي ، أو أؤخذَ معها ، فقالوا لأضحمة رئيس الحبشة : ارددها عليه ؛ فإنك آخذها غدوة ، فرجع بإبله ، وأخبر أهل مكة الخبر^(٦) ، فكشوا أياما لا يرون شيئا ، فعاد عبد المطلب إلى مكائهم فإذا هم كما قال الله تبارك وتعالى : « كَالْعَصْفِ الْمَأْكُولِ » قد بعث الله تبارك وتعالى عليهم طيرا في مناقيرها الحجارة كبعير الفم ، فكان الطائر يرسل الحجر فلا يخطئ رأس صاحبه ، فيخرج من دبره فقتلتهم جميعا ، فأخذ عبد المطلب من

(١) ما بين الحاصرتين زيادة من ش

(٢) قرأ حمزة والكسائي وأبو بكر عن عاصم : « في عُمُدٍ » ، بضم العين والميم جمع : عمود . وكذلك عمَد

أيضا . (القرطبي ١٨٦/٢٠) .

(٣) سقط في ب .

(٤) سقط من ش ، ومن معاني القضييم : العيبة .

(٥) في ش : لا أرجع .

(٦) العبارة في ش مضطربة .

الصفراء والبيضاء يعني : الذهب والفضة ما شاء ، ثم رجع إلى أهل مكة فأخبرهم ، فخرجوا إلى عسكرهم فاتهبوا ما فيه .

ويقال : «سَجَّيل» (٤) كالأجر مطبوخ من طين^(١) ، فقال الكسبي : حدثني أبو صالح قال : رأيت في بيت^(٢) أم هانئ بنت أبي طالب ، نحواً من قفيز من تلك الحجارة سودا مخططة بحمرة .

وقوله عز وجل : ﴿ كَمَصْفٍ ﴾ (٥) .

والمصف : أطراف الزرع قبل أن يدرك ويسنبل .

وقوله عز وجل : ﴿ أبابيل ﴾ (٣) .

لا واحد لها مثل : الشمايط^(٣) ، والعباديد^(٤) ، والشعارير^(٥) كل هذا لا يفرد له واحد ، وزعم لي الرؤاسي وكان ثقة مأمونا : أنه سمع واحداً : إبالة^(٦) لا ياء فيها^(٦) . ولقد سمعت من العرب من يقول : « ضِفَتْ عَلَى إبالة »^(٧) يريدون : خِصِبَ عَلَى خِصْبٍ . وأما الإيبالة : فهي الفضلة تكون على حمل الحمار أو البعير من العلف ، وهو مثل الخِصْبِ عَلَى الخِصْبِ ، وحمل فوق حمل ، فلو قال قائل : واحد الأبابيل إيبالة كان صواباً^(٨) ، كما قالوا : دينار دنانير . وقد قل بعض النحويين ، وهو الكسائي : كنت أسمع النحويين يقولون : أبوك مثل العجول^(٩) والعجاجيل .

(١) في ش : من طين مطبوخ .

(٢) سقط في ش .

(٣) الشمايط : القطع المنفرقة ، يقال : جاءت الخيل شمايط ، أي : متفرقة ارسالا ، وذهب القوم شمايط وثمانيل إذا تفرقتوا . وواحد الشمايط : شمطاط وشمطوط .

(٤) العباديد ، والعباديد : الخيل المنفرقة في ذهابها ومحيتها ، ولا يفع إلا في جماعة ، ولا يقال للواحد : عبدي .

(٥) الشعارير : لعبة للصبيان لا يفرد ، يقال : لعبنا الشعارير . وهذا لعب الشعارير .

(٦-٦) سقط في ش .

(٧) الإيبالة : الخزمة من الحطب ، والصفث : قبضة من حشيش مختلطة الرطب بالياس . وهو مثل معناه :

بلية على أخرى (مجمع الأمثال) : ٢ : ٢٨٣ .

(٨) عبارة الذرماي ١٩٨/٢٠ نقل عن الفراء : ولو قال قائل : إيبال كان صواباً مثل : دينار ودنانير .

(٩) العجول ، كسنور : ولد البقرة .

ومن سورة قريش

بسم الله الرحمن الرحيم :

قوله عز وجل : ﴿لَا يَلْفُ قُرَيْشٍ﴾ (١) .

يقول القائل : كيف ابتدئ الكلام بلام خافضة ليس بعدها شيء يرتفع^(١) بها ؟ فاقول في ذلك على وجهين .

قال بعضهم : [١٤٩/ب] كانت موصلة بألم تر كيف فعل ربك ، وذلك أنه ذكر أهل مكة عظيم النعمة عليهم فيما صنع بالحبشة ، ثم قال : «لَا يَلْفُ قُرَيْشٍ» أيضا ، كأنه قال : ذلك إلى نعمته عليهم في رحلة الشتاء والصيف ، فتقول : نعمة إلى نعمة ، ونعمة لنعمة سواء في^(٢) المعنى .

ويقال : إنه تبارك وتعالى عجب نبيه صلى الله عليه وسلم ، فقال : اعجب يا محمد لنعم الله تبارك وتعالى على قريش في إيلانهم رحلة الشتاء والصيف ، ثم قال : فلا يتشاغلن بذلك عن اتباعك وعن الإيمان بالله . «فليعبدوا رب هذا البيت» (٣) «والإيلان» قرأ عاصم والأعمش بالياء بعد الهمزة ، وقرأه بعض أهل المدينة «إِلَانِهِمْ» مقصورة في الحرفين جميعا ، وقرأ بعض القراء : (إِنْفِهِمْ) . وكل صواب^(٣) . ولم يختلفوا في نصب الرحلة بإيقاع الإيلان عليها ، ولو خفضها خافض يجعل الرحلة هي الإيلان كقولك : العجب لرحلتهم شتاء وصيفا . ولو نصب ، إيلانهم ، أو إلفهم على أن تجعله مصدرا ولا تكرر على أول الكلام كان صوابا ، كأنك قلت : العجب لدخولك دخولا دارنا . يكون^(٤) الإيلان وهو مضاف مثل هذا المعنى كما قال : «إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا»^(٥) .

(١) كذا في ش : وفي ب ، = : ترتفع تصحيف .

(٢) سقط في ش : سواء المعنى .

(٣) اختلف في «إِلَانِهِمْ» : فأبو جعفر بهمزة مكسورة بلا ياء كقراءة ابن عامر في الأول ، فهو مصدر ألف ثلاثيا ، والباقيون بالهمزة وياء ساكنة بعدها ، فكأنهم على إثبات الياء في الثاني غير أبي جعفر (الإتحاف : ٤٤٤) .

وقد جمع القراءات المروية هنا من قال :

زعمتم أن إخوانكم قريش لهم إلف ، وليس لكم إلف (تفسير الزمخشري ٢٣٥/٤) .

(٤) في ش : فيكون .

(٥) سورة الزلزلة الآية : ١ .

وقوله عز وجل : ﴿ أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ ﴾ (٤) .

بعد^(١) السنين التي أصابتهم ، فأكلوا الجيف والميتة ، فأخصبت الشام فحملوا إلى الأبطح ، فأخصبت اليمن فحملت إلى جدّة . يقول : فقد أتاهم الله بالرزق من جهتين وكفاهم الرحلتين ، فإن اتبعوك ولزموا البيت كفاهم الله الرحلتين أيضا كما كفاهم .

وقوله عز وجل : ﴿ وَأَمَّهُمْ مِنْ خَوْفٍ ﴾ (٤) .

يقال : إنها بلدة آمنة ، ويقال : من الخوف : من الجذام ، فكفوا ذلك ، فلم يكن بها حينئذ جذام . وكانت رحلة الشتاء [١/١٥٠] إلى الشام ، ورحلة الصيف إلى اليمن . ومن قرأ : « إلفهم » فقد يكون من : يُؤلفون ، وأجود من ذلك أن يكون من [يألّفون رحلة الشتاء ورحلة الصيف . والإيلاف^(٢)] من : يؤلفون ، أى : أنهم يهيئون ويجهزون .

ومن سورة الدين

بسم الله الرحمن الرحيم :

وقوله عز وجل : ﴿ أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالذِّينِ ﴾ (١) .

وهي في قراءة عبد الله : « أرايتك الذي » ، والكاف صلة تكون ولا تكون^(٣) ، والمعنى

واحد .

وقوله عز وجل : ﴿ يَدْعُ الْيَدِيمَ ﴾ (٢) .

من دعمت وهو يدع : يدفعه عن حقه ، ويظلمه . وكذلك : « يَوْمَ يَدْعُونَ إِلَى نَارٍ

جَهَنَّمَ^(٤) » .

وقوله عز وجل : ﴿ وَلَا يَحْضُ ﴾ (٣) .

أى : لا يحافظ على إطعام المسكين ولا يأمر به .

(١) في ش : يعنى .

(٢) ما بين الحاصرتين في هامش ب لا في الأصل .

(٣) في ش : يكون ولا يكون .

(٤) سورة الطور الآية : ١٣ .

وقوله عز وجل : ﴿ فَوَيْلٌ لِلْمُصَّائِنَ ﴾ (٤) يعنى : المناقضين

« الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ » يقول : لاهون كذلك فسترها ابن عباس ، وكذلك رأيها في قراءة عبد الله .

فقوله (١) عز وجل : ﴿ الَّذِينَ هُمْ يُرَاهُونَ ﴾ (٦) .

إن أبصرهم الناس صلوا ، وإن لم يره أحد تركوا الصلاة . « ويمنعون للماعون » (٧) قال : وحدثنا الفراء قال : وحدثني (٢) حَبَّانٌ بِإِسْنَادِهِ قَالَ : « الْمَاعُونَ » : الْمَعْرُوفُ كُلُّهُ حَتَّى ذَكَرَ الْقِصْعَةَ ، وَالْقَدْرَ ، وَالْقَاسَ .

[حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قال (٣)] قال : حدثنا الفراء قال : وحدثني (٤) قيس ابن الربيع عن السدي عن عبد خير عن علي قال : « الماعون » : الزكاة .

[حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قال (٣)] حدثنا الفراء قال : وحدثني قيس بن الربيع عن خفيف عن مجاهد عن علي رحمه الله بمثله قال : وسمعت بعض العرب يقول : الماعون : هو الماء ، وأنشدني فيه :

* يَمِجُّ صَيْرُهُ الْمَاعُونَ صَبًا (٥) *

قال الفراء : ولست أحفظ أوله الصير : السحاب .

ومن سورة الكوثر

بسم الله الرحمن الرحيم :

قوله عز وجل : ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾ (١) .

قال ابن عباس : هو الخير الكثير . ومنه القرآن .

[حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قال (٣)] حدثنا الفراء قال : وحدثني (٤) مندل بن علي

(١) في ش : وقوله .

(٢) سقط في ش : وحدثنا الفراء قال حدثني .

(٣) ما بين الحاصرتين زيادة في ش .

(٤) سقط في ش : حدثني .

(٥) لم أشر على قائله ، وقد نقله القرطبي في تفسيره (٢٠ / ٢١٤) ولم ينسبه .

العزى بإسناد رفعه إلى عائشة قالت (١) : «الكوثر» نهر في الجنة . فمن أحب أن يسمع صوته فليدخل أصبعيه في أذنيه .

وقوله عز وجل : ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ ۝ ﴾ (٢) .

يقال : فصل لربك يوم العيد ، ثم انحر .

[حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد (٢) قال [حدثنا الفراء قال : وحدثني قيس عن يزيد بن يزيد

ابن جابر عن رجل عن علي قال فيها : النحر أخذك شمالك بيمينك في الصلاة ، وقال (٣) : « فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ » استقبل القبلة بنحرك ، وسمعت بعض العرب يقول : منازلنا تتناحر (٤) هذا بنحر هذا (٥) أي : قبالة . وأنشدني بعض بني أسد :

أبا حَكَمٍ هَا أَنْتَ عَمُّ مُجَالِدٍ وَسَيِّدُ أَهْلِ الْأَبْطَحِ الْمُتَنَاحِرِ (٥)

فهذا من ذلك ينحر بعضه بعضا .

وقوله عز وجل : ﴿ إِنَّ شَانِثَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ۝ ﴾ (٣) .

كانوا يقولون : الرجل إذا لم يكن له ولد ذكر — أبتَر — [ب/١٥٠] أي : يموت فلا يكون له ذِكر . فقالت بعض قريش للنبي صلى الله عليه وسلم ، فقال الله تبارك وتعالى : « إِنَّ شَانِثَكَ مَبْغُضٌ ، وَعَدُوٌّ هُوَ الْأَبْتَرُ الَّذِي لَا ذِكْرَ لَهُ بِعَمَلٍ خَيْرٍ ، وَأَمَّا أَنْتَ فَتَعَدُّ جَمَلَتَ ذِكْرِكَ مَعَ ذِكْرِي ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ : « وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ » (٦) » .

(١) في ش : قال .

(٢) ما بين الحاصرتين زيادة في ش .

(٣) في ش : وقوله ، وفي النسخة الأخرى من ش : ويقال .

(٤-٥) سقط في ش .

(٥) نقله اللسان (نحر) عن الفراء ، ولم ينسبه إلى القائل من بني أسد ، ورواية اللسان .

(هل أنت) مكان (ها أنت) وفي تفسير القرطبي : ٢٠٠/٢١٩ (ما أنت) مكان (ها أنت) .

(٦) سورة الشرح : ٤ .

ومن سورة الكافرين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله عز وجل : ﴿لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾ (٢) :

قالوا للعباس بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم : قل لابن أخيك يستلم صنما من أصنامنا فنقبه ، فأخبره بذلك العباس ، فاتاهم النبي — صلى الله عليه — وهم في حلقه ؛ فاقترأ عليهم هذه السورة فيئسوا منه وآذوه ، وهذا قبل أن يؤمر بقتالهم ، ثم قال : « لَكُمْ دِينُكُمْ » : الكفر ، « وَلِي دِينِ » (٦) الإسلام . ولم يقل : ديني ؛ لأن الآيات بالنون فحذفت الياء ، كما قال : « فَهُوَ يَهْدِينِ ، وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ »^(١) .

ومن سورة الفتح

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله (٢) : ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ (١) .

يعنى : فتح مكة « وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا » (٢) .

يقول : ورأيت الأحياء يسلم الحى بأسره ، وقبل ذلك إنما يسلم الرجل بعد الرجل .

وقوله عز وجل : ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾ (٣) .

يقول : فصل . وذكروا أنه قال — صلى الله عليه — حين نزلت هذه السورة : نَعَيْتُ

إِلَى نَفْسِي .

* * *

(١) سورة الشعراء : الآيات ١٨ ، ١٩ .

(٢) سقط في ب .

ومن سورة أبي لهب

بسم الله الرحمن الرحيم :

قوله عز وجل : ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ ﴾ (١) .

ذكروا أن النبي صلى الله عليه وسلم قام على الروة ، فقال : يا آل غالب ، فاجتمعت إليه ، ثم قال : يا آل لؤى ، فانصرف ولد غالب سوى لؤى ، ثم قال ذلك حتى انتهى إلى قصى . فقال أبو لهب : فهذه قصي قد أتنك فإلم عندك ؟ فقال : إن الله تبارك وتعالى قد أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين ، فقد أبلغتكم ، فقال أبو لهب : أما دعوتنا إلا لهذا ؟ تبأ لك ، فأنزل الله عز وجل : « تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ » وفي قراءة عبد الله : « وَتَبَّ » فالأول : دعاء ، والثاني : خبر . قال الفراء : « تب » : خمر ، كما تقول للرجل : أهلكك الله ، وقد أهلكك ، أو تقول : جعلك الله صالحا ، وقد جعلك .

وقوله عز وجل : ﴿ وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ﴾ (٢) ، ترفع الحماله وتنصب (١) ، فمن رفعها فعلى جهتين : يقول : سيصلى نار جهنم هو وامرأته حماله الحطب تجعله من نعتها ، والرفع الآخر وامرأته حماله الحطب ، تريد : وامرأته حماله الحطب في النار ، فيكون في جيدها هو الرفع ، وإن شئت رفعتها بالحالة ، كأنك قلت : ما أغنى عنه ماله وامرأته هكذا . وأما النصب فعلى جهتين :

إحداهما [١/١٥١] أن تجعل الحماله قطعا ؛ لأنها نكرة ؛ ألا ترى أنك تقول : وامرأته الحماله الحطب (٢) ، فإذا أقيت الألف واللام كانت نكرة ، ولم يستقم أن نعت معرفة بنكرة .

والوجه الآخر : أن تشتمها بجملها الحطب ، فيكون نصبها على الذم ، كما قال صلى الله عليه وسلم سيّد المرسلين، سمها الكسأى من العرب . وقد ذكرنا [مثله] (٣) في غير موضع .

(١) حماله بالرفع قراءة الجمهور ؛ على أن يكون خبرا ، وامرأته مبتدأ ، ويكون في جيدها حبل من مسد جملة في موضع الحال من المضمرة في حماله ، أو خبرا ثانيا ، أو يكون حماله الحطب نعتا لامرأته ، والخبر في جيدها حبل من مسد ، فيوقف على هذا - على ذات لهب . وقرأ عاصم حماله بالنصب على الذم ، كأنها اشتهرت بذلك فجماعت الصفة للذم لا للتخصيص كقوله تعالى : « ولمعنين أينا ننفوا » (القرطبي ٢٤٠/٢٠) .

(٢) في ش : للحطب .

(٣) زيادة من ش يطلها الأسلوب .

وفي قراءة عبد الله : « وامرأته حمالةً للحطب » نكرة منصوبة ، وكانت تُمُّ بين الناس ،
فذلك حملها الحطب يقول : تُحَرِّشُ بين الناس ، وتوقد بينهم العداوة .

وقوله جل وعز : ﴿ فِي جِيدِهَا ﴾ : في عنقها ﴿ حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ ﴾ (٥) .

وهي : السلسلة التي في النار ، ويقال : من مسد : هو ليف المقل^(١) .

ومن سورة الإخلاص

قوله عز وجل : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ (١) .

سألوا النبي صلى الله عليه وسلم : ما ربك ؟ أيا كل أم يشرب ؟ أم من ذهب أم من فضة ؟
فأنزل الله جل وعز : « قل هو الله » . ثم قالو : فما هو ؟ فقال : « أحد » . وهذا من صفاته :
أنه واحد ، وأحد^(٢) ، وإن كان نكرة . قال أبو عبد الله : يعنى في اللفظ ، فإنه مرفوع بالإستئناف
كقولهم : « هَذَا بَعْلِي شَيْخٌ »^(٣) . وقد قال الكسائي فيه قولاً لا أراه شيئاً . قال : هو عماد . مثل قوله :
« إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ »^(٤) . فجعل « أحد »^(٥) مرفوعاً بالله ، وجعل هو^(٦) بمنزلة الهاء في (أنه) ، ولا يكون
العماد مستأنفاً به حتى يكون قبله إن أو بعض أخواتها ، أو كان أو الظن .

قوله عز وجل : ﴿ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ (٤) .

يثنى ويخفف^(٧) ، وإذا كان فعل النكرة بعدها أتبعها في كان وأخواتها فتقول : ^(٨) لم يكن
لعبد الله أحد نظير ، فإذا قدمت النظير نصبوه ، ولم يختلفوا فيه ، فقالوا^(٩) : لم يكن لعبد الله
نظيراً أحد . وذلك أنه إذا كان بعدها فقد أتبع الاسم في رفعه ، فإذا تقدم فلم يكن قبله شيء .

(١) المقل : حمل الدَّوم ، واحده مقلعة ، والدَّوم شجرة تشبه النخلة في حالاتها (الاسان) .

(٢) في ش : واحد أحداً .

(٣) سورة هود الآية : ٧٣ .

(٤) سورة النمل الآية : ٩ .

(٥) في ش : أحداً .

(٦) سقط في ش .

(٧) خفف (أسكن الفاء) حمزة ، ويمعقوب ، وخلف ، وثقل (ضم الفاء) الباقون ، لغتان (الإتحاف ٤٤٥) .

(٨-٩) سقط في ش .

يتبعه رجوع إلى فعل كان فنصب . والذي قرأ « أحدُ الله الصمدُ^(١) » بحذف النون من (أحد) يقول :
 النون نون الإعراب إذا استقبلتها الألف واللام حذفت . وكذلك إذا استقبلها ساكن ، فربما
 حذفت وليس بالوجه قد قرأت القراء : « وقالت اليهود عزيرُ ابنُ الله^(٢) » ، و« عزيرُ ابنُ الله^(٣) » .
 والتنوين أجود ، وأنشدني بعضهم :

لَتَجِدَنِي بِالْأَمِيرِ بَرًا وَبِالْقَنَاءِ مِدْعَسًا مِكْرًا
 إِذَا غُطِيفُ السَّامِيِّ قَرَأَ^(٤)

وأنشدني آخر^(٥) :

كَيْفَ نَوَى عَلَى الْفَرَّاشِ وَلَمَّا تَشْمَلِ الشَّامَ غَارَةً شعواءُ
 تُذْهِلُ الشَّيْخَ عَن بَدْيِهِ وَتُبْدِي عَن خِدَامِ الْعَقِيلَةِ العذراءُ
 أَرَادَ عَن خِدَامِ الْعَقِيلَةِ الْعَذْرَاءَ ، وَلَيْسَ قَوْلُهُمْ عَن خِدَامِ [عَقِيلَةَ]^(٦) عَذْرَاءَ بَشَى .

* * *

(١) قرأ بحذف التنوين جماعة منهم زيد بن علي ، ونصر بن عاصم ، وابن سيرين ، والحسن ، وابن أبي اسحق ،
 والأصمعي (البحر المحیط : ٥٢٨/٨) .

(٢) التوبة الآية : ٣٠ .

(٣) انظر معاني القرآن ٤٣١١١ .

(٤) المدص : المطاعن ، والمكر : الذي يكر في الحرب ولا يفر . واقتصر في المخصص ٦ : ٨٩ على البيتين

الأول والثاني ولم ينسبهما .

(٥) لعبيد الله بن قيس الرقيات من قصيدة يمدح فيها مصعب بن الزبير ، ويفتخر بقريش ، ويريد بالغارة على

الشام الغارة على عبد الملك بن مرزان . والخدام : جمع واحدة الخدمة ، وهي الخللخال . ورواية الديوان ؟ ؟ براها
 مكان خدام ، والبرى جمع واحدة البرة في وزن كرة - الخللخال أيضا . (اللسان مادة : شما - معاني القرآن ٤٣٢/١)

(٦) زيادة في ش .

ومن سورة الفلق

[١٥١/ب] قوله عز وجل : ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾ (١) .

الفلق : الصبح ، يقال : هو أبين من فلق الصبح ، وفرق الصبح . وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد اشتكى شكواً شديداً^(١) فكان يوماً بين النوم واليقظان ، فأتاه ملكان فقال أحدهما : ما عاتبه ؟^(٢) فقال الآخر : به طبٌّ في بئرٍ تحت صخرة فيها ، فانتبه النبي صلى الله عليه وسلم ، فبعث عمار بن ياسر في نفر إلى البئر ، فاستخرج السحر ، وكان وتراً فيه إحدى عشرة عقدة ، فحلوا كلما حلوا عقدة وجد راحة حتى حلت العقدة ، فكأنه أنشط من عقال ، وأمر أن يتموذ بهاتين السورتين ، وهما إحدى عشرة آية على عدد العقدة . وكان الذي سحره لبيد بن أعصم .

وقوله عز وجل : ﴿ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴾ (٣) .

والغاسق : الليل « إذا وقب » إذا دخل في كل شيء وأظلم ، ويقال : غسق وأغسق .

وقوله عز وجل : ﴿ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ﴾ (٤) .

وهن السواحر ينفثن سحرهن . ومن شرٍّ^(٣) حاسدٍ إذا حسدَ ، يعني : الذي سحره لبيداً .

* * *

(١) سقط في ش .

(٢) طب : سحر .

(٣) سقط في ش .

ومن سورة الناس

بسم الله الرحمن الرحيم :

قوله^(١) عزوجل : ﴿ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ﴾ (٤) .

إبليس يوسوس في صدر الإنسان^(٢) ، فإذا ذكر الله عزوجل خنس .

وقوله عزوجل : ﴿ يُوسُوسُ فِيْ صُدُورِ النَّاسِ مِنَ الْخِنْفَةِ وَالنَّاسِ ﴾ (٦) .

فالناس ها هنا قد وقعت على الجنة^(٣) وعلى الناس كتمولك : يوسوس في صدور الناس : جنهم

وناسهم ، وقد قال بعض العرب وهو يحدث : جاء قوم من الجن فوقفوا ، فقيل : من أتم ؟

فقالوا : أناس من الجن وقد قال الله جل وعز : (أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ)^(٤) فجعل نفر من الجن

كما جعلهم من الناس ، فقال^(٥) جل وعز : « وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ

الجن^(٦) » فسمي الرجال من الجن والإنس والله أعلم .

[تم كتاب المعاني ، وذلك من الله وحده لا شريك له]

والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على محمد وآله وسلم^(٧)]

[تمت هذه النسخة المباركة بحمد الله وعونه وحسن توفيقه ، وصلى الله على من لا نبي بعده محمد

وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً دائماً إلى يوم الدين والحمد لله رب العالمين آمين^(٨)] .

(١) في ش : وقوله .

(٢) في ش : صدور الناس .

(٣) في ش : الجن .

(٤) سورة الجن الآية : ١ .

(٥) في ش : وقال .

(٦) سورة الجن : ٦ .

(٧) ما بين هاتين الحاصرتين آخر النسخة ب .

(٨) ما بين هاتين الحاصرتين آخر ما جاء في النسخة ش .

فهرس الجزء الثالث

من

معانى القرآن للفراء

سورة المؤمن

س	ص	
٣	٥	قوله عز وجل « غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب »
٩	٥	قوله تعالى : « وهمت كل أمة برسولهم ليأخذوه » والقراءات في « برسولهم »
١١	٥	قوله تعالى : « وأدخلهم جنات عدن » والقراءات في « جنات »
١٣	٥	قوله تعالى : « ومن صلح من آبائهم » وإعراب « من » في قوله : « ومن صلح »
١	٦	قوله تعالى : « يُنَادُونَ لَمَقْتُ اللَّهِ » وبيان أن اللام في « لمقت » بمنزلة أن في كل كلام ضارع القول
٦	٦	قوله تعالى : « يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ » - تفسير « الروح » في هذه الآية - لماذا سمى اليوم « يوم التلاق »
٩	٦	قوله تعالى : « يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ » وإعراب « هم »
١١	٦	معنى « الأرزفة »
١٣	٦	قوله تعالى : « كاظمين » والكلام في إعرابها
١٩	٦	قوله تعالى : « ما للظالمين من حميمٍ ولا شفيعٍ يطاعُ » - معنى « يطاع »
١	٧	- معنى « خائنة الأعين » في قوله تعالى : « يعلمُ خائنة الأعينِ »

س	ص	
٥	٧	قوله تعالى : « أَوْ أَنْ يظْهَرِ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ » وأوجه القراءات فيه
١١	٧	قوله تعالى : « وَيَأْقُومُ إِلَيَّ أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ » - واختلاف القراء في قراءة « التناد » - ومعنى « التناد » والآثار الواردة في ذلك
١٠	٨	تفسير قوله تعالى : « كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ » مناظرته بقوله تعالى : « كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ »
١٤	٨	قوله تعالى : « عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ » والقراءات فيه
٤	٩	قوله تعالى : « لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ ۝ أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ فَأَطَّلِعَ » - وإعراب « فأطلع » . - واختلاف القراء فيه .
١٠	٩	قوله تعالى : « النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا » وجواز الرفع والنصب في « النار » ووجه ذلك
١٤	٩	تفسير قوله تعالى : « غَدُّوا وَعَشِيًّا »
١٦	٩	قوله تعالى : « وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ » والقراءات في هذه الآية ، وتوجيهها
٤	١٠	قوله تعالى : « إِنَّا كُلٌّ فِيهَا » وأوجه إعراب قوله : « كُلٌّ »
٧	١٠	قوله تعالى : « وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ » وأوجه القراءات في « يقوم »
١١	١٠	تفسير قوله تعالى : « إِلَّا كَبِيرٌ مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ »

ص	من	
١٠	١٤	قوله تعالى : « ثُمَّ لِيَكُونُوا شِيُونًا »
١١	٣	قوله تعالى : « إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ » وتوجيه الرفع والنصب في « والسلاسل »
		سورة السجدة
١١	١٥	قوله تعالى : « كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا » وتوجيه الرفع والنصب في « قرآنا .. »
١٢	٤	معنى « حجاب » في قوله تعالى : « وَمَنْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ حِجَابٌ »
١٢	٧	معنى الزكاة في قوله تعالى : « لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ »
١٢	١٠	قوله تعالى : « وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا »
١٢	١٢	قوله تعالى : « سِوَاءَ لِلْمَسْأَلِينَ » وتوجيه النصب والرفع والخفض في كلمة « سواء »
١٣	٣	معنى « فقضاهن » من قوله تعالى : « فَفَقَضَاهُنَّ »
١٣	٥	قوله تعالى : « قَالَتَا أَتَيْنَا » وجعله السموات والأرضين كالثنتين
١٣	٨	قوله تعالى : « أَتَيْنَا طَائِعِينَ » وكلام في الجمع في « طائعين »
١٣	١١	قوله تعالى : « وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا » ومعنى « أمرها »
١٣	١٣	قوله تعالى : « إِذْ جَاءَتْهُمْ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ » وكلام في عود الضمير « ومن خلفهم »
١٣	١٦	قوله تعالى : « رِيحًا صَرْصَرًا »

ومعنى « صرصرًا »

١٨ ١٣

قوله تعالى : « في أيامٍ نحسات »

والاستشهاد للتخفيف والتثقيب في « نحسات »

٥ ١٤

قوله تعالى : « وأما ثمودُ فهديناهم »

- وتوجيه إعراب « ثمود »

- واختلاف القراء فيه

٢ ١٥

قوله تعالى : « فهديناهم »

وكلام في معنى الهدى

١٠ ١٥

قوله تعالى : « فهم يُوزعون »

والاستشهاد لمعنى « يوزعون »

٢ ١٦

قوله تعالى : « سمعُهم وأبصارُهم وجلودُهم »

ومعنى « جلودهم » في هذه الآية

٦ ١٦

تفسير قوله تعالى : « وما كنتم تستترون »

٩ ١٦

قوله تعالى : « ولكن ظننتم »

وتقرير أنّ الزعم والظن في معنى واحد وقد يختلفان

١٢ ١٦

قوله تعالى : « وذلكم ظنكم الذى ظننتم بربكم »

وكلام في إعراب هذه الآية .

٥ ١٧

قوله تعالى : « وقبضنا لهم قرناءً فزيئوا لهم ما بين أيديهم وما خلفهم »

ومعنى « ما بين أيديهم وما خلفهم »

٩ ١٧

تفسير قوله تعالى : « وألغوا فيه »

١٢ ١٧

قوله تعالى : « ذلك جزاء أعداء الله النار » وقوله « لهم فيها دارُ الخلد »

معنى « دار الخلد » وضرب أمثلة موضحة .

قوله تعالى : « رَبَّنَا أَرِنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ »
وأول من سنَّ الضلالة من الإنس .

قوله تعالى : « تَنْزِلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا »
ومتى تنزل عليهم الملائكة .

القراءات في « أَلَّا تَخَافُوا »

قوله تعالى : « وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا »

وعلام يعود الضمير في « يلقاها » ؟

تفسير قوله تعالى : « وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ »

قوله تعالى : « لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ »
ووجه التأنيث في قوله : « خلقهن »

معنى قوله تعالى : « اهتزت ورببت »

قوله تعالى : « إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ »
وسؤال عن جواب « إِنَّ »

تفسير قوله تعالى : « لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ »

قوله تعالى : « مَا يَقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدِ قِيلَ لِلرَّسُولِ مِنْ قَبْلِكَ »
وتسلية الله للرسول صلى الله عليه وسلم

قوله تعالى : « أَعْجَبِي وَعَرَبِي »

والقراءات بالاستفهام ، وغير الاستفهام وتفسير ذلك

قوله تعالى : « وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمَى »

والقراءات في « عمى »

- ص ٢٠ س ٤ تفسير قوله تعالى : « أُولَئِكَ يُنَادُونَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ »
ومعنى قوله : « ينادون من مكان بعيد »
- ص ٢٠ س ٧ قوله تعالى : « وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْمَامِهَا »
والقراءات في « ثمرات »
ومعنى الأكمام
- ص ٢٠ س ٩ قوله تعالى : « قَالُوا آذَنَّاكَ »
وعلام يعود الضمير في « قالوا »
- ص ٢٠ س ١١ قوله تعالى : « لَا يَسْأَمُ الْإِنْسَانُ مِنْ دَعَاءِ الْخَيْرِ »
وقراءة عبد الله بن مسعود لقوله تعالى : « من دعاء الخير »
- ص ٢٠ س ١٣ قوله تعالى : « فذو دعاء عريض »
وماذا يراد بالدعاء العريض ؟
- ص ٢١ س ١ قوله تعالى : « أَوْ لَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ »
والأوجه الإعرابية في قوله تعالى : « أنه على كل شيء شهيد »
- سورة عسق
- ص ٢١ س ٧ قوله تعالى : « عسق » وقراءة ابن عباس ، ورسمها في بعض المصاحف
- ص ٢١ س ١١ قوله تعالى : « كَذَلِكَ يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ »
والقراءات في قوله : « يوحى » ، ونظائره في القرآن الكريم
- ص ٢٢ س ٣ قوله تعالى : « لَتَنْذِرًا أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا »
والمراد بأُم القرى .
- ص ٢٢ س ٦ قوله تعالى : « فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّمْعِيرِ »
والأوجه الإعرابية الجائزة فيه

- ص ٢٢ ٩ قوله تعالى : « جعل لكم من أنفسكم أزواجا ومن الأنعام أزواجا »
وبيان الحكمة في ذلك
- ١١ ٢٢ قوله تعالى : « يَذَرُوكُمْ فِيهِ » ومعنى فيه
- ١٢ ٢٢ قوله تعالى : « فلذلك فادعُ واستقم »
« وعلام تعود الإشارة في قوله : « فلذلك »
- ١٥ ٢٢ قوله تعالى : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى »
وموقفٌ كريمٌ للأنصار
- ٤ ٢٣ قوله تعالى : « ويمحُ الله الباطلَ »
وإعراب قوله : « ويمحُ »
- ٨ ٢٣ قوله تعالى : « ويعلمُ ما تفعلون »
والاحتجاج للقراءة بالتاء في « تفعلون »
- ١ ٢٤ قوله تعالى : « ويستجيبُ الذين آمنوا وعملوا الصالحات »
وموضع « الذين » من الإعراب ، وشرح ذلك
- ٨ ٢٤ قوله تعالى : « ومن آياته خلقُ السمواتِ والأرضِ وما بثَّ فيهما من دابةٍ »
والمراد : ما بث في الأرض دون السماء ، وتوضيح ذلك
- ١٢ ٢٤ قوله تعالى : « ويعف عن كثيرٍ » ويعلم الذين يجادلون . . . »
وأوجه القراءات في « ويعلم » والاحتجاج لها
- ٣ ٢٥ قوله تعالى : « والذين يجتنبون كبائرِ الإثمِ »
وأوجه القراءات في « كبائرِ الإثمِ »
- ٨ ٢٥ قوله تعالى : « والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون »
ونزول هذه الآية في أبي بكر الصديق

- ص ٢٥ ١٦ قوله تعالى : « ولئن انتصرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ »
ونزولها في أبي بكر
- ص ٢٥ ١٨ معنى قوله تعالى : « ينظرون من طَرْفِ خَفِيِّ »
- ص ٢٦ ٣ قوله تعالى : « وإن تصبهم سَيِّئَةٌ »
وعود الضمير جمعا على الإنسان ؛ لأنه في معنى جمع
- ص ٢٦ ٨ قوله تعالى : « يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَّا نَا »
وشرح معنى قول العرب : له بنون شطرة
- ص ٢٦ ١٢ تفسير قوله تعالى « وما كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يَكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ »
إعراب كل من « يرسل » و « فيوحى »
- ص ٢٧ ١ قوله تعالى : « ما كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا »
- سورة الزخرف
- ص ٢٧ ٧ قوله تعالى : « أَفَنضْرِبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْحًا أَنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُشْرَفِينَ »
وتوجيه القراءات في « أن » وإيراد نظائر لذلك من القرآن الكريم والشعر
- ص ٢٨ ٥ قوله تعالى : « لتستَوُوا على ظُهُورِهِ »
والإجابة عن الاستفهام : كيف ، قال : على ظهور ، فأضاف الظهور إلى الواحد
- ص ٢٨ ١٤ معنى « مُقْرِنِينَ » في قوله تعالى : « وما كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ »
- ص ٢٨ ١٦ قوله تعالى : « ظِلٌّ وَجْهَهُ مُسْوَدًّا »
وكلام في إعرابه

ص	س	
٢٩	١	قوله تعالى : « أَوْ مَنْ يُنشَأُ فِي الْحَلِيَةِ » وتفسيره ، وموضع « من » من الإعراب
٢٩	٩	قوله تعالى : « عباد الرحمن » والقراءات في « عباد » وتوجيهها
٢٩	١٣	قوله تعالى : « أَشْهَدُوا خَلْقَهُمْ » والقراءات فيه وتوجيهها
٣٠	٤	قوله تعالى : « بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ » والقراءات في « أمة » والاحتجاج لها
٣٠	١٠	قوله تعالى : « وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُهْتَدُونَ » آية ٢٢ « وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ » آية ٢٣ وما تجيزه الصنعة الإعرابية في كل من « مهتدون » و « مقتدون »
٣٠	١٣	قوله تعالى : « إِنِّي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ » وكلام في كتابة العرب الهمزة بالألف في كل حالاتها
٣١	١	تفسير قوله تعالى : « وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ »
٣١	٥	تفسير قوله تعالى : « لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقُرَيْتَيْنِ عَظِيمٍ »
٣١	٨	معنى قوله تعالى : « وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ »
٣١	١١	قوله تعالى : « لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًا » والقراءات في « سُخْرِيًا »
٣١	١٣	قوله تعالى : « وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً » وإعراب المصدر فيه
٣١	١٥	قوله تعالى : « لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقْفًا »
٣٢	١	ومعنى اللام في قوله « لبُيُوتِهِمْ » ، والقراءات في « سُقْفًا »
٣٢	٧	قوله تعالى : « وَزَخْرَفًا » ومعناه

- ص س
 ٣٢ ١١ قوله تعالى : « ومن يَعِشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ »
 والقراءات في « يعش » والمعنى على كل قراءة
- ٣٢ ١٣ قوله تعالى : « وإِنَّهُمْ لَيَصِدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ »
 وبيان أن الشيطان في معنى الجمع ، وإن كان قد لفظ به واحدا
- ٣٣ ١ قوله تعالى : « حَتَّى إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ »
 - أوجه القراءات في « جاءنا »
- والمراد بـ « المشرقين » والشواهد على ذلك
- ٣٤ ٤ تفسير قوله تعالى : « وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْتُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ »
 وموضع « أنكم »
- ٣٤ ٦ تفسير قوله تعالى : « وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ » ومعنى الذكر
- ٣٤ ٨ قوله تعالى : « وَسُئِلَ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ »
 وكيف أمر أن يسأل رسلا قد مضوا ؟
- ٣٤ ١٥ قوله تعالى : « أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ »
 ولم يقل : تعبد ، ولا تعبدون
- ٣٥ ١ قوله تعالى : « وَمَا نُزِّيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا »
 والمراد : من أختها
- ٣٥ ٣ قوله تعالى : « أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ »
 ودليل على أن القراءة سنة وأثر
- ٣٥ ٩ قوله تعالى : « فَلَوْلَا أَلْقَيْتَ عَلَيْهِ آسُورَةٌ مِنْ ذَهَبٍ »
 والقراءة في « أسورة »
- ٣٥ ١٤ قوله تعالى : « فَاسْتَحَفَّ قَوْمَهُ » ومعنى استحف

س	ص	
١٥	٣٥	قوله تعالى : « فلما آسفونا » ومعنى « آسفونا »
١	٣٦	قوله تعالى : « فجعلناهم سلفاً » والقراءة في « سلفاً »
٧	٣٦	قوله تعالى : « منه يصدون » والقراءة في « يصدون »
٣	٣٧	قوله تعالى : « وإنه لعلمٌ للساعة » وقراءة ابن عباس
٥	٣٧	قوله تعالى : « يا عباد لا خوف عليكم اليوم » والقراءة بحذف الياء وإثباتها في « عباد »
٧	٣٧	قوله تعالى : « وأكواب » ومعنى الكوب والاستشهاد عليه
١١	٣٧	قوله تعالى : « تشتتني الأنفُس » ورسم الآية في مصاحف أهل المدينة
١٢	٣٧	قوله تعالى : « لا يُفترُّ عنهم وهم فيه مُبلسون » وقراءة عبد الله بن مسعود ومعنى المبلس
١٥	٣٧	قوله تعالى : « وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين » وإعراب الضمير : « هم » في قوله « كانوا هم الظالمين »
١	٣٨	تفسير قوله تعالى : « أم أبرموا أمراً »
٣	٣٨	قوله تعالى : « وقيله يارب » واختلاف القراء في « قيله » ، والاحتجاج لكل قراءة
١١	٣٨	قوله تعالى : « وقل سلامٌ فسوف يعلمون » إعراب « سلام » ، وما يجوز فيه من أوجه الإعراب سورة الدخان
٣	٣٩	قوله عز وجل : « يُفَرِّقُ كُلُّ أَمِيرٍ حَكِيمٌ » أمراً والناصب لقوله : « أمراً »
٥	٣٩	قوله تعالى : « رحمةٌ من ربك » وإعراب : « رحمة »

ص	س	
٣٩	٧	قوله تعالى : « ربّ السمواتِ والأرضِ » واختلاف القراء في « رب » ، وتوجيه كل قراءة
٣٩	١٢	قوله تعالى : « تأتي السماء بدخانٍ مبينٍ ۖ يغشى الناسَ هذا عذابٌ » والمناسبة التي نزلت فيها هذه الآية
٤٠	١	وتفسير قوله تعالى : « يغشى الناسَ هذا عذاب أليم »
٤٠	٣	قوله تعالى : « إنا كاشفوا العذابَ قليلاً ۖ إنَّكُمْ عائدونَ »
٤٠	٥	أى : إلى شرككم أو عذاب الآخرة
٤٠	٥	قوله تعالى : « يوم تَبْطِئُ » وبيان أن هذا اليوم هو يوم بدر
٤٠	٧	قوله تعالى : « رسول كريمٌ » وبيان وجه الكرامة هنا
٤٠	١٠	قوله تعالى : « أن أدوا إلى عباد الله » ومعنى أدوا إلى
٤٠	١٣	قوله تعالى : « أن ترجمون » ومعنى الرجم هنا
٤٠	١٥	قوله تعالى : « وإن لم تؤمنوا لى فاعتزلون » ومعنى قوله : « فاعتزلون »
٤٠	١٧	قوله تعالى : « فدعاً ربّه أنّ هؤلاء قومٌ » ووجه فتح همزه « أنّ » وكسرهما
٤١	١	قوله تعالى : « واترك البحرَ رَهْواً » ومعنى « رهوا » والاستشهاد على هذا المعنى بالشعر
٤١	٥	معنى قوله تعالى : « ومقامٍ كريمٍ » وحديث : (يبكى على المؤمن من الأرض مصلاًه ، ويبكى عليه من السماء مصعد عمله)
٤١	١١	قوله تعالى : « من العذاب المهين » وقراءة عبد الله
٤٢	١	قوله تعالى : « وآتيناهم من الآيات ما فيه بلاءٌ مبينٌ » والمراد بالبلاء
٤٢	٥	قوله تعالى : « فأتوا بآبائنا إن كنتم صادقين » وبيان أن الخطاب بي صلى الله عليه وسلّم وحده

ص	س	
٤٢	٩	معنى قوله تعالى : « إِيَّا بِالْحَقِّ »
٤٢	١١	قوله تعالى : « إِنَّ يَوْمَ الْفِصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ » والمراد بـ « أجمعين » وإعراب « ميقاتهم » وتوجيه هذا الإعراب
٤٢	١٦	قوله تعالى : « إِيَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ » وموضع « من » من الإعراب
٤٣	١	قوله تعالى : « طَعَامُ الْأَثِيمِ » والمراد بالأثيم
٤٣	٤	قوله تعالى : « كَالْمُهْلِ تَغْلَى » والقراءات في « تغلى »
٤٣	٩	قوله تعالى : « فَاغْتَلَوْهُ » والقراءة في « فاعتلوه »
٤٣	١١	قوله تعالى : « ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ » وسبب نزول هذه الآية
٤٤	٤	قوله تعالى : « فِي مَقَامٍ أَمِينٍ » والقراءات في « مقام »
٤٤	٧	قوله تعالى : « وَزَوْجَانَهُمْ بِحُورٍ عِينٍ » وقراءة عبد الله ، ومعنى الحور
٤٤	٩	قوله تعالى : « لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى » والإجابة عن السؤال : كيف استثنى موتا في الدنيا قد مضى من موت في الآخرة ؟
٤٤	١٨	قوله تعالى : « وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ * فَضْلًا » والأوجه الجائزة في إعراب « فضلا » سورة الجاثية
٤٥	٣	قوله تعالى : « وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٌ » وتوجيه القراءات في « آيات »
٤٥	٩	قوله تعالى : « وَفِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ » وفيه دليل على أن القراءة سنة متبعة
٤٥	١٤	قوله تعالى : « قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا » وكلام في إعراب « يغفروا »
٤٦	٥	قوله تعالى : « لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ » والقراءات في « ليجزى »

- س ص
 ١٠ ٤٦ قوله تعالى : « على شريعة » ومعنى شريعة
 ١٢ ٤٦ قوله تعالى : « وإن الظالمين بعضهم أولياء بعض والله ولي المتقين »
 ١ ٤٧ قوله تعالى : « وإذا قيل إن وعد الله حق والساعة لا ريب فيها »
 والقراءات في قوله : « والساعة »

- ٥ ٤٧ قوله تعالى : « أم حسب الذين اجترحوا السيئات » ومعنى الاجتراح
 ٧ ٤٧ قوله تعالى : « سواء محياهم ومماتهم » وتوجيه النصب والرفع في سواء
 ١٧ ٤٧ قوله تعالى : « وجعل على بصره غشاوة » والقراءات في « غشاوة »
 ٤ ٤٨ قوله تعالى : « نموت ونحيا »

والإجابة عن السؤال : كيف قال : نموت ونحيا وهم مكذبون
 بالبعث ؟

- ٧ ٤٨ قوله تعالى : « وما يهلكنا إلا الدهر » ، ومعنى الدهر ، وقراءة عبد الله
 ١٠ ٤٨ قوله تعالى : « وترى كل أمة جاثية » والمراد بكل أمة
 ١٤ ٤٨ قوله تعالى : « إنا كنا نستنسخ » ومعنى الاستنسخ
 ٣ ٤٩ قوله تعالى : « وأما الذين كفروا أفلم » وإضمار القول قبل : « أفلم »
 ٧ ٤٩ قوله تعالى : « وقيل اليوم ننساكم » ومعنى النسيان
 ٩ ٤٩ قوله تعالى : « فاليوم لا يُخرجون منها ولا هم يُستعتبون »
 والمراد بقوله : « ولا هم يستعتبون »

سورة الأحقاف

- ١٣ ٤٩ قوله تعالى : « أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ » ثم قال : « أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا »
 ولم يقل : خَلَقْتُ ، أَوْ خَلَقْنَا ، وقراءة عبد الله بن مسعود
 في : « من تعبدون » وقراءته في « أَرَأَيْتُمْ »

- ص ٥٠ ٢ قوله تعالى : « أو أثاره من علم » والقراءة في « أثاره »
والمعنى على كل قراءة
- ص ٥٠ ٩ قوله تعالى : « ومن أضلُّ ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له »
والمراد بمن في قوله تعالى : « من لا يستجيب »
وقراءة عبد الله : « ما لا يستجيب »
- ص ٥٠ ١٢ تفسير قوله تعالى : « قل ما كنتُ بدعاً من الرسلِ »
- ص ٥٠ ١٤ قوله تعالى : « وما أدرى ما يُفعلُ بي ولا بكمُ » ونزولها في أصحاب
رسول الله لما شكوا ما يلقون من أهل مكة
- ص ٥١ ٧ تفسير قوله تعالى : « وشهد شاهدٌ من بني إسرائيل على مثله »
- ص ٥١ ١٠ قوله تعالى : « وقال الذين كفروا ليلذبن آمنوا لو كان خيراً ما سبقونا إليه »
والمناسبة التي نزلت فيها هذه الآية
- ص ٥١ ١٣ قوله تعالى : « وهذا كتابٌ مُصدقٌ لِسَانًا عَرَبِيًّا »
والقراءات في « مصدق »
- ص ٥١ ١٧ قوله عز وجل : « لتُنذِرَ الذين ظلموا وبُشِّرَى للمحسنين »
وإعراب « وبشري »
- ص ٥٢ ٣ قوله عز وجل : « ووصَّيْنَا الإنسانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا »
ورسم « إحسانا » في مصاحف أهل الكوفة ، وأهل المدينة
- ص ٥٢ ٦ قوله تعالى : « حتى إذا بلغَ أشدهُ وبلغَ أربعين سنةً »
وقراءة عبد الله بن مسعود ، وأقوال في معنى الأشد
- ص ٥٢ ١٦ قوله تعالى : « أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ »
ونزول هذه الآية في أبي بكر الصديق (رحمه الله)

- ص
س
- قوله تعالى : « أولئك الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ » ٥٣ ٢
والقراءة في « نتقبل » ، « ونتجاوز »
- قوله تعالى : « وَعَدَ الصَّدَقُ » وقاعدة : ما كان من مصدر
في معنى « حقا » فهو نصب
- قوله تعالى : « وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أَفْ لَكُمْ أُفْ لَكُمْمَا أَتَعِدَانِي أَنْ أُخْرَجَ ... » ٥٣ ١٠
وأنه (عبد الرحمن بن أبي بكر) الذي قال هذا القول قبل أن يسلم
ومعنى « أف لكما »
- قوله تعالى : « وَهَمَا يَسْتَغِيثَانِ اللَّهَ وَيْلَكَ آمِنْ » ٥٣ ١٥
القول مضمر قبل : « ويلك »
وبيان أن المستغيثين هما : أبو بكر (رحمه الله) وامرأته
- قوله تعالى : « أولئك الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ » ٥٤ ٢
ومناسبة ذلك
- قوله تعالى : « أَذْهَبْتُمْ طِبَّاتِكُمْ » وأوجه القراءة في « أذهبتم » ٥٤ ٦
- قوله تعالى : « إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ » ومعنى الأحقاف وواحد ٥٤ ١٠
- قوله تعالى : « وَقَدْ خَلَّتِ النَّذْرُ مِنْ بَيْنَ يَدَيْهِ » ٥٤ ١٢
معنى : من بين يديه . وقراءة عبد الله في هذه الآية
- قوله تعالى : « فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أُوْدِيَّتِهِمْ » ٥٤ ١٤
وظمهم في أن يكون سحاب مطر .
- قوله تعالى : « بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ » وقراءة عبد الله بن مسعود ٥٥ ٢
- قوله تعالى : « فَأَصْبَحُوا لَا يُرَى إِلَّا مَسَاكِينُهُمْ » ٥٥ ٥
والقراءة في « لا يرى » وبيان أن العرب إذا جعلت فعل المؤنث قبل
إلا ذكروه فقالوا : لم يقم إلا جاريتك

- س ص
 ١ ٥٦ قوله تعالى : « وَلَقَدْ مَكَنَّاكُمْ فِيمَا إِنْ مَكَنَّاكُمْ »
 وبيان أن « إِنْ » بمنزلة « ما » في الجحد
- ٣ ٥٦ معنى حاق في قوله تعالى : « وَحَاقَ بِهِمْ »
 ٥ ٥٦ قوله تعالى : « وَذَلِكَ إِفْكُهُمْ وَمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ »
 وأوجه القراءات في « إفكهم »
- ١٠ ٥٦ قوله تعالى : « أُولَئِكَ يَرَوْنَ أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ
 وَلَمْ يَعْزُبْ عَنْهُ مِيقَاتُ يُخَلِّقُهُنَّ بِقَادِرٍ »
 وبيان لدخول الباء مع الجحود
 والقراءات في قوله « بقادر »
- ٥ ٥٧ قوله تعالى : « أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ » وإضمار القول فيه
 سورة محمد صلى الله عليه وسلم
- ٩ ٥٧ قوله تعالى : « فَضَرَبَ الرُّقَابِ »
 وبيان أن كل أمر أظهرت فيه الأسماء ، وتركت الأفعال ، فانصب
 فيه الأسماء
- ١٢ ٥٧ قوله تعالى : « فَإِذَا مَا بَعْدُ وَإِذَا فِدَاءً » وبيان لكل من المنّ والفداء
- ١٢ ٥٧ قوله تعالى : « حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا » ومعنى أوزارها
 وعلام يعود الضمير في أوزارها
- ٣ ٥٨ قوله تعالى : « ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرْنَا مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ »
 ومعنى قوله : « لانتصر منهم » وقوله : « بعضكم ببعض »
- ٦ ٥٨ قوله تعالى : « وَالَّذِينَ قَاتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ »
 وبيان أوجه القراءة في قوله : « قاتلوا »

ص	س	
٥٨	١٠	تفسير قوله تعالى : « وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَفَهَا لَهُمْ »
٥٨	١٤	قوله تعالى : « فَتَعَسَّأَ لَهُمُ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ »
		وبيان أن الدعاء قد يجرى مجرى الأمر والنهي
٥٩	١	قوله تعالى : « كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ »
٥٩	٢	تفسير قوله تعالى : « دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ وَاللَّكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا »
٥٩	٤	المراد بقوله تعالى : « ذَلِكَ بَأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا »
		وقراءة عبد الله
٥٩	٧	قوله تعالى : « وَالنَّارُ مَشْوَى لَهُمْ »
		وإعراب قوله : « النار مشوى »
٥٩	٩	قوله تعالى : « مِنْ قَرِيْبَتِكَ الَّتِي أَخْرَجْتِكَ »
		والمراد منه
٥٩	١٢	تفسير قوله تعالى : « فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ » ووجه النصب في « ناصر »
		قوله تعالى : « أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ »
٥٩	١٥	« وَاتَّبِعُوا أَهْوَاءَهُمْ »
		وبيان أن « من » تكون في معنى واحد ، وجميع
٦٠	١	قوله تعالى : « مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ »
		وتفسير ابن عباس لقوله : « مثل الجنة »
		وقراءة علي بن أبي طالب لها
٦٠	٦	قوله تعالى : « مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ » ومعنى « غير آسن »
٦٠	٨	تفسير قوله تعالى : « وَأَنْهَارٍ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ »
٦٠	١٠	قوله تعالى : « وَأَنْهَارٍ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ »

والأوجه الإعرابية الجائزة في كلمة « لذة »

- ١٤ ٦٠ تفسير قوله تعالى : « ومنهم من يستمع إليك »
- ١ ٦١ تفسير قوله تعالى : « والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم »
- ١ ٦١ قوله تعالى : « فهل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتةً فقد جاء أشراطها »
- وحدِيث بين أبي جعفر الرواسي وأبي عمرو بن العلاء حول الفاء
في قوله : « فقد جاء أشراطها »
- ١٥ ٦١ معنى قوله تعالى : « فأنى لهم إذا جاءتهم ذكراهم »
- وإعراب ذكراهم
- ١ ٦٢ قوله تعالى : « فإذا أنزلت سورةً مُحَكَّمَةً » وقراءة عبد الله بن مسعود ٦٢
- وبيان ما في القتال من مشقة
- ١٠ ٦٢ قوله تعالى : « فأولى لهم » طاعة وقول معروف
- وتفسير ابن عباس لهذه الآية
- ١٣ ٦٢ قوله تعالى : « فهل عسيتم » القراءات في « عسيتم »
- بفتح الميم وكسرها ، وبيان أن عسى في عسى لغة نادرة .
ثم تفسير الآية
- ٤ ٦٣ قوله تعالى : « الشيطان سولٌ لهم وأملى لهم »
- ومعنى « سولٌ » وبيان القراءات فيها وفي قوله : « وأملى لهم »
- ٩ ٦٣ قوله تعالى : « أسرارهم » والقراءات فيه
- ١٢ ٦٣ تفسير قوله تعالى : « أن لن يُخْرِجَ اللهُ أَصْغَانَهُمْ »
- ١٤ ٦٣ قوله تعالى : « ولونشاء لأريناكمهم » ومعنى « لأريناكمهم »
- ١٧ ٦٣ قوله تعالى : « فلا تهنوا وتدعوا إلى السلم » وبيان أن النصر

آخر الأمر للمؤمنين . وإعراب لآتهنوا وتدعوا

قوله تعالى : « ولن يترككم أعمالكم » ومعنى « يترككم » ٣ ٦٤

قوله تعالى : « إن يسألكموها فيحفيكم تبخلوا ويخرج أضغانكم » ٧ ٦٤

ومعنى يحفيكم ويخرج أضغانكم

سورة الفتح

قوله تعالى : « إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً » والمراد بالفتح ١٢ ٦٤

قوله تعالى : « دائرة السوء » والسوء لغة قليلة ١ ٦٥

قوله تعالى : « إنا أرسلناك شاهداً » ثم قال : « لتؤمنوا » ٤ ٦٥

ومعناه على الخطاب والغيبة

معنى قوله تعالى : « وتعزروه » ٨ ٦٥

معنى قوله تعالى : « يدُ الله فوق أيديهم » ١٠ ٦٥

قوله تعالى : « سيقول لك المخلفون من الأعراب » ١١ ٦٥

وعن أي شيء تخلفوا ؟

ومن هم ؟

وما سبب تخلفهم ؟

قوله تعالى : « إن أراد بكم ضراً » والقراءات في « ضراً » ١٤ ٦٥

قوله تعالى : « أن لن ينقلب الرسول والمؤمنون إلى أهلهم أبداً » ١٦ ٦٥

وأوجه القراءة « في أهلهم »

قوله تعالى : « وكنتم قومًا بوراً » ١ ٦٦

معنى البور في لغة أزد عمان . وفي كلام العرب

قوله تعالى : « سيقول المخلفون إذا انطلقتم إلى مغانم لتأخذوها » ٥ ٦٦

والمراد : مغانم خيبر

- ص ٦٦ س ٩ قوله تعالى : « يريُدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ »
وأوجه القراءة في «كلام» وتفسير الآية
- ص ٦٦ س ١٤ قوله تعالى : « تَقَاتَلُوا بِهِمْ أَوْ يُسَلِّمُونَ »
والقراءات في «أو يسلمون»
- ص ٦٦ س ١٧ تفسير قوله تعالى : « لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ »
- ص ٦٧ س ١ قوله تعالى : « تَحْتَ الشَّجَرَةِ » والمراد بالشجرة
- ص ٦٧ س ٢ قوله تعالى : « فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ »
وفيه كلام حول الرؤيا التي أريها الرسول في منامه أنه يدخل
الكعبة
- ص ٦٧ س ٨ قوله تعالى : « وَعَدَّكُمْ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ »
يريد : خيبر
- ص ٦٧ س ١٠ قوله تعالى : « وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ »
والمراد بالناس : أسد وغطفان كانوا مع أهل خيبر، ثم صالحوا
النبي وكفوا
- ص ٦٧ س ١٥ تفسير قوله تعالى : « وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا »
- ص ٦٧ س ١٦ قوله تعالى : « وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ »
وأنه لأهل الحديدية
- ص ٦٨ س ١ قوله تعالى : « أَن يَبْلُغَ مَحَلَّهُ » والمراد بمحله
- ص ٦٨ س ٢ قوله تعالى : « وَلَوْلَا رِجَالُ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءُ مُؤْمِنَاتٍ ... »
والمراد « بالمعرة » و « لو تنزيلوا »
- ص ٦٨ س ٦ تفسير قوله تعالى : « إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ »

ص	س	
٦٨	٩	المراد بكلمة «التقوى» في قوله تعالى : « كلمة التقوى »
٦٨	١٠	قوله تعالى : « كانوا أحقَّ بها وأهلها »
٦٨	١٣	قوله تعالى : « لَتَدْخُلَنَّ المسجدَ الحرامَ إن شاء الله آمنين » وقراءة عبد الله بن مسعود
٦٨	١٤	قوله تعالى : « مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ » والأوجه الإعرابية الجائزة في « محلقين ، ومقصرين »
٦٨	١٧	معنى قوله تعالى : « لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ »
٦٩	١	قوله تعالى : « تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا »
٦٩	٢	قوله تعالى : « سِيَاهُ فِي وُجُوهِهِمْ » والمراد « بسياهم »
٦٩	٣	قوله تعالى : « ذلك مثلهم في التوراة »
٦٩	٥	قوله تعالى : « كَزَّرَعِ أخرجَ شَطْأَهُ فَأَزْرَهُ فَاسْتَغْلَظَ . » ومعنى « شطأه - آزره »

وبيان أن ذلك مثلٌ ضربه الله عز وجل للنبي صلى الله عليه وسلم

سورة الحجرات

٦٩	١٢	قوله تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا » ودليل على أن القراءات سنة متبعة
٦٩	١٥	قوله تعالى : « لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ » وإشارة إلى قراءة عبد الله
٧٠	١	تفسير قوله تعالى : « وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ »
٧٠ (لا)	٣	قوله تعالى : « أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالِكُمْ » وإشارة إلى إعرابه لو وضعت (لا)

مكان (أن)

وقراءة عبد الله بن مسعود

- ص ٧٠ ص ٦ تفسير قوله تعالى : « أولئك الذين امتحنَ اللهُ قلوبَهُمُ للتَّقوى »
- ٧٠ ص ٨ قوله تعالى : « من وراء الحجرات » وما تقوله العرب في هذا الجمع
- ٧٠ ص ١٢ قوله تعالى : « أكثرُهُم لا يعقلون » وقصة هذه الآية
- ٧٠ ص ١٧ قوله تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا »
والقراءات في « فتَبَيَّنُوا » . وسبب نزول هذه الآية
- ٧١ ص ٩ قوله تعالى : « وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا » وقراءة عبد الله بن مسعود
- ٧١ ص ١٢ تفسير قوله تعالى : « فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ » والمناسبة التي نزلت فيها
هذه الآية
- ٧٢ ص ١ قوله تعالى : « فقاتلوا التي تبغى » ومعنى « تبغى »
- ٧٢ ص ٣ قوله تعالى : « لا يسخرُ قومٌ من قومٍ » والقصة التي نزلت فيها هذه الآية
- ٧٢ ص ١١ قوله تعالى : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا »
ومعنى الشعوب والقبائل . وتفسير إن أكرمكم عند الله أتقاكم
وإشارة إلى قراءة عبد الله بن مسعود
- ٧٢ ص ١٥ تفسير قوله تعالى : « ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب »
- ٧٣ ص ٣ قوله تعالى : « ولا تجسسُوا » واجتماع القراء على الجيم
ونزول هذه الآية في سلمان
- ٧٣ ص ٥ قوله تعالى : « فكرهتموه » والفرق بين الغيبة والبَّهت
وأوجه القراءة في « فكرهتموه »
- ٧٣ ص ١١ قوله تعالى : « قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لِّمَ تَوَدُّونَا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا »
وقصة هذه الآية
- ٧٤ ص ١ قوله تعالى : « أَنْ هَدَاكُمْ » وقراءة عبد الله

ص س

معنى قوله تعالى : « لَا يَلْتَكُمُ » وأوجه القراءة فيها ، والسبب في أن الفراء ٧٤ ٣

لا يشتهى قراءة بعضهم (لا يَأْتِكُمْ)

سورة ق والقرآن المجيد

قوله تعالى : « ق ، والقرآنِ المجيدِ » ومعنى ق ٧٥ ٣

قوله تعالى : « إِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا » وفيه إنكار للبعث وجحدله ٧٥ ١٣

قوله تعالى : « ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ » ومعنى « بعيد » ٧٦ ١

قوله تعالى : « قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ » ومعنى ٧٦ ٣

« ما تنقص الأرض منهم »

معنى قوله تعالى : « فِي أَمْرِ مَرْيَمَ » ٧٦ ٤

تفسير قوله تعالى : « مَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ » ٧٦ ٦

قوله تعالى : « وَحَبُّ الْحَصِيدِ » وهو مما أضيف إلى نفسه ٧٦ ٨

فالحب هو الحصيد

قوله تعالى : « وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ » وتفسير « حبل الوريد » ٧٦ ١٠

قوله تعالى : « وَالتَّخْلُ بِاسْمَاتٍ » ومعنى « باسمات » ٧٦ ١٣

قوله تعالى : « لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ » ومعنى « نضيد » ٧٦ ١٥

تفسير قوله تعالى : « أَفَعِينَا بِالْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ » ٧٧ ١

قوله تعالى : « وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلِمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ » ٧٧ ٤

وبيان عود الضمير في « به »

قوله تعالى : « عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ » ٧٧ ٧

وكلام في « قعيد » وأنه قد يراد به الواحد والاثنان والجمع

وله نظائر

- س ص
- ٢ ٧٨ قوله تعالى : « وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ » ، والمراد بالحق والسكره
- ٧ ٧٨ قوله تعالى : « فَبَصُرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ » والمراد بالبصر
- ٩ ٧٨ قوله تعالى : « أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ » ، وكلام في أن العرب ٧٨
تَأْمُرُ الْوَاحِدَ وَالْقَوْمَ بِمَا يُؤْمَرُ بِهِ الْإِثْنَانِ ، والاستشهاد على ذلك
- ٧ ٧٩ قوله تعالى : « مَا أَطْعَمْتُهُ » وتفسيره
- ١٠ ٧٩ قوله تعالى : « هَذَا مَا تَوْعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ . * مَنْ خَشِيَ »
وموضع من في قوله : « مَنْ خَشِيَ »
- ١٤ ٧٩ قوله تعالى : « فَتَقَبَّلُوا فِي الْبِلَادِ » وأوجه القراءة في « فتقبَّلوا »
- ٢ ٨٠ قوله تعالى : « إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ » والمراد بالقلب
- ٥ ٨٠ تفسير قوله تعالى : « أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ »
- ٧ ٨٠ قوله تعالى : « وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ » وفيه تكذيب لقول اليهود
وقراءة شاذة لأبي عبد الرحمن السلمى
- ١١ ٨٠ قوله تعالى : « وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبَّحُهُ وَأَدْبَارَ الْمَسْجُودِ »
وبيان المعنى وأوجه القراءات في « وأدبار »
- ١ ٨١ تفسير قوله تعالى : « وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِي الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ »
- ٤ ٨١ تفسير قوله تعالى : « يَوْمَ تَشَقُّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا » وما يجوز في تشقق
- ٦ ٨١ قوله تعالى : « وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ » وتفسير الكلبي
وبيان أن العرب لا تشقق « فعال » من أفعلت
- ١ ٨٢ قوله تعالى : « هَذَا مَا لَدَىٰ عَتِيدٍ » وتوجيه القراءات في « عتيد »

سورة الذاريات

ص س

- معنى قوله تعالى : « وَالذَّارِيَاتِ ذُرُوءًا » ٦ ٨٢
- معنى قوله تعالى : « فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا » ٧ ٨٢
- تفسير قوله تعالى : « فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا » فالمقسّمات أمرا ٨ ٨٢
- معنى « الْحُبُّكَ » في قوله تعالى : « وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُّكَ » ١١ ٨٢
- جواب القسم قوله تعالى : « إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ » ومعنى القول المختلف ١٥ ٨٢
- قوله تعالى : « يُؤْفِكُ عَنْهُ مِنَ الْوَيْفِكِ » ومعنى « يُؤْفِكُ » ٢ ٨٣
- قوله تعالى : « قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ » ومعنى الخراصون ٥ ٨٣
- قوله تعالى : « يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمِ الدِّينِ » يوم هم على النار يُفْتَنُونَ ٨ ٨٣
- وسبب النصب في « يومهم » ، وفي الآية دليل على أن
القراءة سنة

- معنى قوله تعالى : « يُفْتَنُونَ » ١٤ ٨٣
- تفسير قوله تعالى : « ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ » ١٥ ٨٣
- قوله تعالى : « آخِذِينَ » و « فَاكِهِينَ » وإعرابهما ١٧ ٨٣
- تفسير قوله تعالى : « كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ » وإعراب (ما) ١ ٨٤
- معنى قوله تعالى : « وَيَا أَسْحَارٍ هُمْ بَسْتَغْفِرُونَ » ٥ ٨٤
- قوله تعالى : « وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلْسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ » ومعنى كل ٦ ٨٤
- من السائل والمحروم

- قوله تعالى : « وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ » وبيان للآيات التي في الأرض ١٠ ٨٤
- قوله تعالى : « وَفِي أَنْفُسِكُمْ » وبيان للآيات التي في الأنفس ١٠ ٨٤
- قوله تعالى : « فَوَرَبُّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ » وفيه جواب عن سؤال ١٣ ٨٤
- كيف اجتمعت « ما » ، و « أن » في قوله « مثل ما أنكم »
وقد يكتفى بإحدهما عن الأخرى ؟ وإيراد الشواهد على ذلك .

إعراب « مثل » في قوله تعالى : « مثل ما أنكم » والقراءات فيها .

- ١ ٨٦ قوله تعالى : « هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ »
- ٣ ٨٦ معنى قوله تعالى : « الْمُكْرَمِينَ »
- ٥ ٨٦ قوله تعالى : « قَوْمٌ مُنْكَرُونَ » والرافع لكلمة « قوم »
- ٨ ٨٦ قوله تعالى : « فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ » ولطيفة في استعمال : راغ
- ١٢ ٨٦ قوله تعالى : « وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ » واستعمال عليم وعالم
- ٥ ٨٧ قوله تعالى : « فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صِرَّةٍ » ومعنى صِرَّة
- ٨ ٨٧ قوله تعالى : « فَصَكَّتْ وَجْهَهَا » ومعنى صَكَّتْ
- ١١ ٨٧ معنى قوله تعالى : « وَتَرَكَنَا فِيهَا آيَةً »
- ١٣ ٨٧ معنى قوله تعالى : « وَهُوَ مُلِيمٌ »
- ١٦ ٨٧ قوله تعالى : « فَتَوَلَّى بِرُكْنِهِ » والمراد بالركن
- ١ ٨٨ قوله عز وجل : « تَمَتَّتُوا حَتَّى حِينٍ » ومُدَّة التمتع
- ٣ ٨٨ معنى الرميم في قوله تعالى : « كَالرَّمِيمِ »
- ٥ ٨٨ قوله تعالى : « فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ » والقراءات في « الصاعقة »
- ٩ ٨٨ تفسير قوله تعالى : « فَمَا اسْتَطَاعُوا مِنْ قِيَامٍ »
وبيان أن « قِيَامٍ » في معنى إقامة
- ١٣ ٨٨ قوله تعالى : « وَقَوْمَ نُوحٍ » وتوجيه النصب والخفض في « قوم »
- ٥ ٨٩ معنى قوله : « بِأَيْدٍ »
- ٦ ٨٩ قوله تعالى : « وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ » ومعناه
- ٨ ٨٩ قوله تعالى : « وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجِينَ » ومعنى الزوجين
في الحيوان وما سواه

ص	س	
٨٩	١١	معنى قوله تعالى : « فَفَرُّوا إِلَى اللَّهِ »
٨٩	١٣	معنى قوله تعالى : « أَتَوَاصَوْا بِهِ »
٨٩	١٥	تفسير قوله تعالى : « وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ »
٨٩	١٨	تفسير قوله تعالى : « مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطِيعُونِ »
٩٠	١	إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينِ »
٩٠	٣	وأوجه القراءة في « المتين » والاحتجاج لها
		قوله تعالى : « فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا » ومعنى كلمة الذنوب في كلام العرب
		سورة والطور
٩١	٢	قوله تعالى : « وَالطُّورِ » . ومعناه ، ولماذا أقسم الله به
٩١	٤	قوله تعالى : « فِي رَقٍّ مَنشُورٍ » تفسير الرق
٩١	٦	قوله تعالى : « وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ » ومعناه
٩١	١٠	تفسير « المسجور » في قوله تعالى : « وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ »
٩١	١٠	تفسير قوله تعالى : « يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا »
٩١	١٢	معنى « يدعون » في قوله تعالى : « يَوْمَ يُدْعَوْنَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ »
٩١	١٥	معنى « فأكهين » في قوله تعالى : « فَأَكْهِينَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ »
٩١	١٦	قوله تعالى : « وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ »
		وأوجه القراءات في « ذريتهم »
٩٢	٦	ومعنى قوله تعالى : « وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ »
٩٢	٨	قوله تعالى : « وَمَا أَلْتَنَاهُمْ » ومعنى « الألت » والاستشهاد عليه
٩٣	٢	قوله تعالى : « إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ »

وتوجيه القراءات في « إنه » وفيه إشارة إلى توقيف الفراء للكسائي

ص	ص	
٧	٩٣	قوله تعالى : « نَتَرَبِّصُ بِهِ رَبِّبَ المنون » ومعنى « ريب المنون »
٩	٩٣	المراد بالأحلام في قوله تعالى : « أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُمْ بهذا »
١٧	٩٣	قوله تعالى : « المصيطرون » والقراءة فيه
١	٩٤	قوله تعالى : « فِيهِ يُصْعَقُونَ » وأوجه القراءة فيه ، واللغات في صعق الرجل

سورة النجم

٦	٩٤	قوله تعالى : « والنَّجْمِ إِذَا هَوَى » وقد يراد بالنجم القرآن
١٣	٩٤	تفسير قوله تعالى : « إِذَا هَوَى »
		قوله تعالى : « مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ » وإنه جواب القسم
٢	٩٥	تفسير قوله تعالى : « وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى »
٥	٩٥	قوله تعالى : « عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى » والمراد بشديد القوى
٧	٩٥	قوله تعالى : « فَاسْتَوَى » وتقرير أن أكثر كلام العرب أن يقولوا :

استوى هو وأبوه

١٤	٩٥	قوله تعالى : « ثُمَّ دَنَا » والمراد به : جبريل
١٦	٩٥	تفسير قوله تعالى : « فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى »
١٨	٩٥	المعنى في قوله تعالى : « ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى »
٣	٩٦	قوله تعالى : « مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ » وأوجه القراءة في « كذب »

والمعنى على كل قراءة

١٠	٩٦	معنى قوله عز وجل : « أَفْتَارُونَهُ » وأوجه القراءة فيه
١٩	٩٦	قوله عز وجل : « وَلَقَدْ رَأَوْهُ نَزْلَةً أُخْرَى » ومعنى « نزلة »
٢	٩٧	قوله تعالى : « عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى » ومعنى « جنة المأوى »
١٠	٩٧	تفسير قوله تعالى : « مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى »

- ص ٦ : « أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ » وأوجه القراءة في « اللات والعزى » ٩٨
- ومعنى : اللات ، والعزى ، ومناة
- ١٢ ٩٨ : « أَلَكُمُ الذَّكْرُ وَلَهُ الْأُنثَىٰ » تلك إذا قسمة ضيزى « ٩٨
- ومعنى « قسمة ضيزى » واللغات في ضيزى ، وبيان أن النعوت
- التي على وزن فعلى للمؤنث تأتي إما بالفتح وإما بالضم
- ٧ ٩٩ : « أَمْ لِلْإِنْسَانِ مَا تَمَنَّى » وتفسير « ماتمنى » ٩٩
- ٨ ٩٩ : « قُلِّلِ الْآخِرَةَ وَالْأُولَىٰ » أى ثوابها ٩٩
- ٩ ٩٩ : « وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ » ثم قال : « لَا تُغْنِي ٩٩
- شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا » وفيه أن العرب تذهب بأحد وبالواحد
- إلى الجمع في المعنى والتدليل على ذلك ثم تفسير « كَمْ مِنْ مَلَكٍ »
- ١ ١٠٠ : « وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا » أى من عذاب الله ١٠٠
- في الآخرة
- ٣ ١٠٠ : « ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ » ١٠٠
- معنى « كبير الإثم » في قوله تعالى : « يَجْتَنِبُونَ كَبِيرَ الْإِثْمِ » والقراءة في « كبير » ١٠٠
- ٦ ١٠٠ : « إِلَّا اللَّمَمَ » ومعنى « اللمم » ١٠٠
- وقولهم : أَلَمْ يَفْعَلْ فِي كَادٍ يَفْعَلْ
- ١٤ ١٠٠ : « إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ » ١٠٠
- ١٦ ١٠٠ : « وَإِذَا أَنْتُمْ أَجْنَةٌ فِي بَطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ » ١٠٠
- ١٧ ١٠٠ : « فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ » ١٠٠
- ١ ١٠١ : « أ كَادَى » ١٠١
- ١ ١٠١ : « أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهوَ يَرَى » أم لم يُنبأ بما في صحف ١٠١

موسى * وإبراهيمَ الذى وفى »

قوله تعالى : « وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى » والقراءات فى « وَأَنَّ » ١٠١ ١٢

قوله تعالى : « وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى » وما يقوله العربُ إذا عِيبَ

على أحدهم البكاءَ والجزع

معنى قوله تعالى : « وَأَنَّهُ هُوَ أَعْنَى وَأَقْنَى » ١٠٢ ١

المراد بقوله تعالى : « رَبُّ الشُّعْرَى » ١٠٢ ٢

قوله تعالى : « وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى » والقراءات فى « عَادًا الْأُولَى » ١٠٢ ٣

قوله تعالى : « وَثمودَ فَمَا أَبْقَى » ورسمها فى مصحف عبد الله ١٠٢ ١١

تفسير قوله تعالى : « وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى » وصلته بقوله تعالى « فَغَشَّاهَا ١٠٣ ١

« مَاغَشَّى »

معنى قوله تعالى : « فَبَيَّآءَ آلَاءِ رَبِّكَ تَتَمَارَى » ١٠٣ ٥

المراد بقوله تعالى : « هَذَا نَذِيرٌ مِنَ النَّذْرِ الْأُولَى » والإجابة عن سؤال : ١٠٣ ٧

كيف قال لمحمد : « من النذر الأولى » وهو آخرهم ؟

معنى « أَرِزْتَ الْأَرِزَةَ » ١٠٣ ١١

تفسير قوله تعالى : « لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ » ١٠٣ ١٢

معنى « سامدون » فى قوله تعالى : « وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ » ١٠٣ ١٦

سورة القمر

تفسير قوله تعالى : « وانشق القمر » ١٠٤ ٤

قوله تعالى : « وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرَضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ » والمراد ١٠٤ ٦

بالآية ، ومعنى « سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ »

معنى قوله تعالى : « وكل أمرٍ مستقر » ١٠٤ ٩

ص	س	
١١	١٠٤	معنى قوله تعالى : « مزدجر »
١٢	١٠٤	قوله تعالى : « حكمة بالغة » وإعرابه
١٦	١٠٤	قوله تعالى : « فما تُغْنِ النُّذُرُ » وإعراب (ما)
٣	١٠٥	قوله تعالى : « خاشعا أبصارهم » وأوجه القراءة في « خاشعا » وإيراد الشواهد على هذه الأوجه
٣	١٠٦	معنى قوله تعالى : « مُهْطِعِينَ »
٤	١٠٦	قوله تعالى : « وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَاذْجُرْ » وتصريف « واذجر »
٨	١٠٦	تفسير قوله تعالى : « فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ »
١٠	١٠٦	تفسير قوله تعالى : « وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَابٍ دُورٍ »
١٧	١٠٦	تفسير قوله تعالى : « جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفِرًا »
٤	١٠٧	تفسير قوله تعالى : « وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ » وتصريف مُدَّ كَر
١٣	١٠٧	قوله تعالى : « فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِي » وبيان أن النذر هنا مصدر
١٧	١٠٧	تفسير قوله تعالى : « وَلَقَدْ يَسْرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ »
٣	١٠٨	معنى قوله تعالى : « فِي يَوْمٍ نَحْسٌ مُسْتَوْرٍ »
٤	١٠٨	قوله تعالى : « كَانَتْهُمْ أَعْجَازٌ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ » ومعنى الأعجاز ، والمنقعر
٥	١٠٨	قوله تعالى : « إِنَّا إِذَا لَفِئَ ضَلَالٍ وَسُعُرٍ » والمراد بالسعر
٦	١٠٨	قوله تعالى : « كَذَابٌ أَشْرٌ » وأوجه القراءة في « أشر »
١٢	١٠٨	قوله تعالى : « وَنَبَّهَهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ »
١٤	١٠٨	قوله تعالى : « كُلُّ شِرْبٍ مَحْتَضَرٌ » ومعنى « محتضر »

- قوله تعالى : « فكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ » والقراءات في « المحتظر » ١٥ ١٠٨
 قوله تعالى : « نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ » وسبب صرف سحر في كلام العرب ٣ ١٠٩
 قوله تعالى : « فَتَمَارَوْا بِالنَّذْرِ » وتفسيره ٨ ١٠٩
 قوله تعالى : « وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بِكْرَةٌ عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ » وسنن العرب ٩ ١٠٩

في صرف : غدوة ، وبكرة

- معنى قوله تعالى : « عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ » ١٦ ١٠٩
 تفسير قوله تعالى : « أَكْفَارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أَوْلَادِكُمْ » ١٨ ١٠٩
 تفسير قوله تعالى : « سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ » ٣ ١١٠
 تفسير قوله تعالى : « وَالسَّاعَةَ أَذْهَى وَأَمْرٌ » ٧ ١١٠
 قوله تعالى : « يَوْمَ يَسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وجوههم » وقراءة عبد الله ٩ ١١٠
 قوله تعالى : « ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ » ومعنى « سقر » ، ثم قاعدة ١١ ١١٠

صرفية في منع الأسماء المؤنثة من الصرف

- تفسير قوله تعالى : « وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ » ومعنى « واحدة » ١٧ ١١٠
 تفسير قوله تعالى : « وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌّ » ١ ١١١
 قوله تعالى : « إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ » ومعنى الجنات والنهر ٣ ١١١
 قوله تعالى : « وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ » والقراءات في « واحدة » ٨ ١١١

سورة الرحمن

- قوله تعالى : « بحسبان » ومعناه ٣ ١١٢
 تفسير قوله تعالى : « وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ » وبيان : ٣ ١١٢

١ - أن العرب إذا جمعت الجمع من غير النامين جعلوا فعلهما واحدا في أكثر كلامهم .

- ٢ - أن الناس إذا خالطهم شيء من البهائم صار فعلهم كفعل الناس
 ٤ ١١٣ قوله تعالى : « والسماء رفعها » ووضع الميزان « والمقصود بالميزان ،
 وقراءة عبد الله بن مسعود
- ٦ ١١٣ قوله تعالى : « ألا تطغوا » وإعرابه
- ١١ ١١٣ قوله تعالى : « وأقيموا الوزن بالقسط »
- ١٢ ١١٣ قوله تعالى : « والأرض وضعها للأنام » ومعنى الأنام
- ١٣ ١١٣ قوله تعالى : « والحب ذو العصف والريحان » وأوجه القراءات في « والحب
 ذو العصف » ومعنى كل من : العصف ، والريحان في كلام
 العرب ، وفي كلام الفراء على هذه الآية دليل على أن القراءة سنة
 وإشارة إلى رسم الحروف في الصدر الأول من الإسلام
- ٦ ١١٤ قوله تعالى : « خلق الإنسان من صلصال كالفخار » ومعنى الصلصال
 ١٤ ١١٤ وبين أن العرب تردد اللام في التضعيف
- ١ ١١٥ قوله تعالى : « من مارج من نار » ومعنى : المارج
- قوله تعالى : « رب المشرقين ورب المغربين » واجتماع القراء على الرفع
 في « رب المشرقين ورب المغربين » ومعنى المشرقين والمغربين
- ٨ ١١٥ قوله : « مرج البحرين » ومعناه
- ٩ ١١٥ قوله تعالى : « بيننهما برزخ لايبغيان » ومعناه
- ١١ ١١٥ قوله تعالى : « يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان » والفرق بين اللؤلؤ والمرجان
- ١٣ ١١٥ قوله تعالى : « وله الجوار المنشآت » واختلاف القراء في « المنشآت »
 والمعنى على كل قراءة
- ١٧ ١١٥ معنى قوله تعالى : « كالأعلام »
- ١ ١١٦ قوله تعالى : « ويبقى وجه ربك ذو الجلال » وأوجه القراءات في « ذو الجلال »

تفسير قوله تعالى : « كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ » ولماذا لا يهزم الفراء ١١٦ ٥
« شَأْنٌ » في الرحمن ؟

قوله تعالى : « سَنفِرُكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ » وأوجه القراءة في « سنفرغ » ١١٦ ٩
وتفسير الآية

قوله تعالى : « يَاءَ عَشْرَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ إِنَّ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ ١١٦ ١٥
أقطار السموات والأرض . . . إلى قوله تعالى : يُرْسَلُ
عليكما شواظًا من نار »

قوله : إن استطعتم ، ولم يقل : إن استطعتما ، كما قال : يرسل

عليكما ، ولم يقل : يرسل عليكم

ومنى الشواظ . ، والنحاس والقراءة في « شواظ »

قوله تعالى : « فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ » والمراد بالوردة ١١٧ ٩

قوله تعالى : « فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ » ومعناه ١١٧ ١٣

قوله تعالى : « هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمَجْرِمُونَ » وقراءة عبد الله ١١٧ ١٦

ابن مسعود

معنى قوله تعالى : « يَطُوفُونَ بَيْنَهَا » ١١٧ ١٩

قوله تعالى : « وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ » والمراد بالجننتين ، وبيان ١١٨ ٢

أن الشعر له قواف يقيمها الزيادة والنقصان ، فيحتمل

١٠ لا يحتمله الكلام

قوله تعالى : « مُتَّكِنِينَ عَلَى فُرْشٍ بَطَّانِهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ » ومعنى الإستبرق ، ١١٨ ١٠

وبطاننها . وبيان أنه قد تكون البطانة ظهارة ، وقد تكون

الظهارة بطانة في كلام العرب

وقوله تعالى : « لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ » وأوجه القراءة في « لم يطمثهن » ١١٨ ١٧
ومعناه

قوله تعالى : « مُدْهَامَتَانِ » معناه ١١٩ ٤

قوله تعالى : « فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ » وإجابة عن السؤال :

كيف أعيد النخلُ والرمان إن كانا من الفاكهة ؟ وأمثلة

تشبه ذلك من القرآن الكريم

قوله تعالى : « فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حَسَنَاتٌ » وعود الضمير في « فيهن » ١١٩ ١٥

قوله تعالى : « حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ » ومعنى « مقصورات » والشواهد ١٢٠ ٣

على ذلك

قوله تعالى : « مُتَّكِفِينَ عَلَى رُفُوفٍ خُضْرٍ » ومعنى (الرفرف) وأوجه القراءة ١٢٠ ١٠

فيه

سورة الواقعة

قوله تعالى : « لَيْسَ لَوْقَعَتِهَا كَاذِبَةٌ » ومعنى « كاذبة » ١٢١ ٣

قوله تعالى : « خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ » معناه ، وإعرابه ١٢١ ٦

تفسير قوله تعالى : « إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا » ١٢١ ١١

قوله تعالى : « وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا » معنى « بست » ، والاستشهاد عليه ١٢١ ١٣

قوله تعالى : « وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً » فأصحاب الميمنة ما أصحاب ١٢٢ ٢

الميمنة » وتفسير الأزواج الثلاثة ومعنى (السابقون)

قوله تعالى : « عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ » ومعنى « موضونة » ، والاستشهاد بما سمع ١٢٢ ٩

عن العرب

قوله تعالى : « وَلَذَانُ مُخْلِذُونَ » ومعنى « مخلصون » ١٢٢ ١٣

- قوله تعالى : « بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقٍ » ومعنى الأكواب ، والأباريق ٣ ١٢٣
- قوله تعالى : « لَا يُصَدِّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزِفُونَ » ومعناه ، وأوجه القراءة ٥ ١٢٣
في « ينزفون » .
- قوله تعالى : « وَحُورٌ عِينٌ » وأوجه القراءات فيه والشواهد على ذلك ٩ ١٢٣
- قوله تعالى : « إِلَّا قِيلاً سَلَامًا سَلَامًا » وإعراب « سَلَامًا » ٨ ١٢٤
- قوله تعالى : « فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ » ومعنى « مَخْضُودٍ » ١٥ ١٢٤
- قوله تعالى : « وَطَلْحٍ مَّنْضُودٍ » ومعنى الطلح ١٧ ١٢٤
- قوله تعالى : « وَظِلٌّ مَّمدُودٍ » ومعناه ١ ١٢٥
- قوله تعالى : « وَمَاءٌ مَّسْكُوبٌ » ومعناه ٣ ١٢٥
- تفسير قوله تعالى : « وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ » لا مقطوعة ولا ممنوعة ٥ ١٢٥
- قوله تعالى : « وَفُرْشٍ مَّرْفُوعَةٍ » ومعناه ٧ ١٢٥
- تفسير قوله تعالى : « إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً » ٩ ١٢٥
- قوله تعالى : « عَرَبِيًّا » ومفرده ، ومعناه ، والأوجه الجائزة فيه ١١ ١٢٥
- قوله تعالى : « لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ » ١٧ ١٢٥
- قوله تعالى : « ثُلَّةٌ مِنَ الْأُولَى » و« ثُلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ » وإعراب « ثُلَّةٌ » ٢ ١٢٦
- قوله تعالى : « وَظِلٌّ مِّنْ يَّخْضُومٍ » ومعنى يخضوم ٨ ١٢٦
- قوله تعالى : « لَا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ » وكلام في إعرابه وأعراب نظائره ١٠ ١٢٦
- قوله تعالى : « إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ » ومعنى « مترفين » ٤ ١٢٧
- قوله تعالى : « وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ » ومعنى « الحنث العظيم » ٦ ١٢٧
- قوله تعالى : « لَا كِلُونَ مِنْ شَجْرٍ » وأوجه القراءة في « لَا كِلُونَ » ٨ ١٢٧

- قوله تعالى : « فَمَا لَتَوْنَ مِنْهَا » وبيان أن الشجر ثؤنث وتذكر ١١ ١٢٧
- قوله تعالى : « فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ » وعلام يعود الضمير ١٤ ١٢٧
في « عليه »
- قوله تعالى : « فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ » والقراءات في « شرب » ومعنى « الهيم » ١٦ ١٢٧
- تفسير قوله تعالى : « أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ » أنتم تخلقونه « واللغات في معنى : منى ومدى ١٠ ١٢٨
- قوله تعالى : « أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ » أَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ » ومعنى « تزرعونه » ١٥ ١٢٨
- قوله تعالى : « فَظَلَّمْتُمْ نَفْسَكُمْ هُونَ » ومعنى « تفكّهون » ١٧ ١٢٨
- قوله تعالى : « إِنَّا لَمُغْرَمُونَ » ومعنى مُغْرَمُونَ ١ ١٢٩
- قوله تعالى : « لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أَجَاجًا » ومعنى الأجاج ٣ ١٢٩
- تفسير قوله تعالى : « نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذَكِّرًا وَمَتَاعًا لِّلْمُقْوِينَ » ٥ ١٢٩
- قوله تعالى : « فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ » والقراءات في مواقع ومعناه ٧ ١٢٩
- قوله تعالى : « وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّو تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ » ١٣ ١٢٩
- قوله تعالى : « لَا يَمْسُهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ » ومعناه ١٥ ١٢٩
- قوله تعالى : « أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ » ومعنى « مدهنون » ٣ ١٣٠
- تفسير قوله تعالى : « وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تُكَذِّبُونَ » ٤ ١٣٠
- قوله تعالى : « فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ » ومعناه ٧ ١٣٠
- قوله تعالى : « وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ » وبيان أن العرب تخاطب القوم ٩ ١٣٠
بالفعل كأنهم أصحابه ، وإنما يراد بعضهم .
- إجابة عن السؤال ، أين جواب « لولا » في قوله : « فلولا إذا بلغت »
وجواب التي بعدها
- قوله تعالى : « غَيْرِ مَدِينِينَ » ومعناه ٣ ١٣١

٤ ١٣١ قوله تعالى : « فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ » ومعناه

٥ ١٣١ قوله تعالى : « فَرُوحٌ وَرِيحَانٌ » وأوجه القراءات في « فروح »

١٠ ١٣١ قوله تعالى : « فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ » ومعناه

سورة الحديد

٣ ١٣٢ معنى قوله تعالى : « هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ »

٦ ١٣٢ قوله تعالى : « وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلِفِينَ فِيهِ » ومعنى « مستخلفين فيه »

٨ ١٣٢ قوله تعالى : « وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ » وأوجه القراءات في « أخذ ميثاقكم »

٩ ١٣٢ قوله تعالى : « فَيَضَاعِفْهُ لَهُ » وأوجه القراءات فيه ، وإشارة إلى رسم

بعض الكلمات في بعض المصاحف

١٤ ١٣٢ تفسير قوله تعالى : « يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ »

١٦ ١٣٢ قوله تعالى : « بُشِّرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ » وتوجيه الرفع والنصب في « بشراكم »

و « جنات »

٦ ١٣٣ قوله تعالى : « ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ » وإشارة إلى قراءة الفراء ، وقراءة

أهل المدينة

٩ ١٣٣ قوله تعالى : « لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا » وأوجه القراءات في « انظرونا »

١٦ ١٣٣ قوله تعالى : « قَبِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ » وتفسيره

٤ ١٣٤ قوله تعالى : « لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ »

والمراد بالرحمة والعذاب ، وذكر قراءة عبد الله بن مسعود

٦ ١٣٤ قوله تعالى : « يُنَادُوهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ » وتفسيره

٨ ١٣٤ قوله تعالى : « قَالِ يَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ » والقراءات في « لا يؤخذ »

وقاعدة في تأنيث الفعل وتذكيره

- قوله تعالى : « مَا وَكُم النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ » ومعنى « هى مولاكم » ١٢ ١٣٤
- قوله تعالى : « أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ وَاللغات فى « يَأْنِ » ١٤ ١٣٤
- قوله تعالى : « وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ » والقراءات فى « نَزَلَ » ١٦ ١٣٤
- قوله تعالى : « وَلَا تَكُونُوا » وإعرابه ١ ١٣٥
- قوله تعالى : « إِنَّ الْمَصْدُقِينَ وَالْمَصْدُقَاتِ » والقراءات فيه ٤ ١٣٥
- قوله تعالى : « أَوْلَيْكَ هُمُ الصَّادِقُونَ » ٨ ١٣٥
- قوله تعالى : « وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ » والمراد بالشهداء ٩ ١٣٥
- قوله تعالى : « وَفِي الآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ » ١١ ١٣٥
- وتفسيره
- قوله تعالى : « مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ » تفسيره ١٥ ١٣٥
- قوله تعالى : « الَّذِينَ يَبِخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ » وأن المقصود بهم ٦ ١٣٦
- اليهود
- قوله تعالى : « وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ » ٩ ١٣٦
- قوله تعالى : « وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ » وتفسيره ١١ ١٣٦
- قوله تعالى : « النَّبُوءَةُ » وتنبه أن الهمزة فى مصحف عبد الله بن مسعود ١٥ ١٣٦
- تشبت بالألف فى جميع حالاتها . ووزن « النبوة »
- قوله تعالى : « يُؤْتِيَكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ » وأصل معنى الكفل ٧ ١٣٧
- قوله تعالى : « لِشَلًّا يَعْلَمَ أَهْلَ الْكِتَابِ » وبيان أن العرب تجعل (لا) صلة ١٠ ١٣٧
- أى زائدة – فى كل كلام دخل فى آخره جحد أو فى أوله جحد غير مصرح وضرب أمثلة على هذا من القرآن الكريم فى :
- قوله تعالى : « وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ » ١ ١٣٨
- وقوله تعالى : « وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ » ٢ ١٣٨

سورة المجادلة

قوله تعالى : « قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا » ٧ ١٣٨

وسبب نزول هذه الآية ، وقراءة عبد الله في « قد سمع »

و « تجادلك »

قوله تعالى : « الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ » والقراءات في « يظاهرون » ١٥ ١٣٨

قوله تعالى : « مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ » والإشارة إلى لغة أهل الحجاز ٣ ١٣٩

وأهل نجد

قوله تعالى : « ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا » وما يصلح في العربية في قوله « لما قالوا » ١١ ١٣٩

قوله تعالى : « كُتِبُوا » ومعناه ١٦ ١٣٩

قوله تعالى : « مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى » والقراءات في « يكون » ١ ١٤٠

قوله تعالى : « ثَلَاثَةٌ » وأوجه القراءات فيه ٣ ١٤٠

قوله تعالى : « وَلَا خَمْسَةٌ إِلَّا هُوَ سَادُسُهُمْ » وقراءة ابن مسعود فيه ٦ ١٤٠

قوله تعالى : « وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرُ » وإعراب « أدنى » ٩ ١٤٠

قوله تعالى : « أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَى » وفيمن نزلت ١٢ ١٤٠

قوله تعالى : « وَيَتَنَاجَوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ » وأوجه القراءة في « يتناجون » ١٧ ١٤٠

قوله تعالى : « وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ » والمناسبة التي قيلت ٣ ١٤١

فيها هذه الآية

قوله تعالى : « إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا » وأوجه القراءة في « تفسحوا » ٧ ١٤١

وله نظائر .

قوله تعالى : « وَإِذَا قِيلَ انشُرُوا فَانشُرُوا » وأوجه القراءة في « انشروا » ١١ ١٤١

وله نظائر .

- ١ تفسير قوله تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ »
- ٦ قوله تعالى : « أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا « وَالْمُنَاسِبَةَ الَّتِي نَزَلَتْ فِيهَا ١٤٢ هَذِهِ الْآيَةُ
- ٩ قوله تعالى : « اسْتَحْوِذْ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ » ومعنى « استحوذ » ١٤٢
- ١١ قوله تعالى : « كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي » وجريان الكتاب مجرى القول ١٤٢
- ١٤ قوله تعالى : « لَا تَعْبُدُوا قَوْمًا يُمُونُونَ بِاللَّهِ » والمناسبة التي نزلت فيها هذه ١٤٢
- ١٩ الآية ، والقراءات في « كتب في قلوبهم » ١٤٢
سورة الحشر
- ٣ قوله تعالى : « هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ » ١٤٣
وقصة هذه الآية
- ١٠ قوله تعالى : « يُخْرِبُونَ بِيوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ » والقراءة ١٤٣
في « يخربون »
- ١٥ قوله تعالى : « فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ » ومعنى « الأبصار » ١٤٣
- ١٧ قوله تعالى : « لِأُولِ الْحَضَرِ » ومعناه ١٤٣
- ١٩ تفسير قوله تعالى : « مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْتَةٍ » ١٤٣
- ٦ قوله تعالى : « أُصُولُهُ » وتذكير الضمير فيه ، وتأنينه ١٤٤
- ٩ قوله تعالى : « فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ » وتفسيره ، ١٤٤
وقصة هذه الآية ،
- ١٤ قوله تعالى : « مَا آفَاءَ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى » والمراد بأهل القرى ١٤٤
- ١٦ قوله تعالى : « وَلِذِي الْقُرْبَى » والمقصود بنى القربى ، واليتامى ، ١٤٤
والمساكين

- قوله تعالى « كفى لا يكون دولة » ومعناه ، والقراءات في « دولة » ١ ١٤٥
- قوله تعالى : « وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ » والثناء على الأنصار ٨ ١٤٥
والمناسبة التي قيلت فيها هذه الآية
- قوله تعالى : « وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ » والمراد به . ١٥ ١٤٥
وقراءة عبد الله
- قوله تعالى : « لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ » وتفسيره ، وبيان ١ ١٤٦
أن المسلمين أهيب في صدور اليهود من بني النضير -
من تذاب الله
- قوله تعالى : « أَوْ مِنْ وِرَاءِ جُدُرٍ » والقراءات في « جُدُرٍ » ٦ ١٤٦
- قوله تعالى : « فَكَانَ عَاقِبَتَهُمَا أَنْهُمَا فِي النَّارِ خَالِدِينَ » وقراءة عبد الله ٨ ١٤٦
وجواز الرفع والنصب في « خالدين » . والاحتجاج لذلك
- قوله تعالى : « لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ » وقراءة عبد الله ٥ ١٤٦
في قوله تعالى « لا يستوى » وقاعدة في زيادة (لا)
سورة الممتحنة
- قوله تعالى : « تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمُودَةِ » وبيان أن دخول الباء في « المودة » وسقوطها ١٢ ١٤٧
سواء ، والاستشهاد على ذلك من القرآن الكريم والشعر . وقصة
نزول سورة الممتحنة . ونبذة من كتاب حاطب بن أبي بلتعة
- إلى أهل مكة يحذرهم غزو الرسول . وإعراب « تلقون » ١ ١٤٩
إليهم بالمودة
- تفسير قوله تعالى : « يُخْرِجُونَ الرِّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُوْمِنُوا » ٣ ١٤٩
- قوله تعالى : « إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي » وجواب (إن) ٤ ١٤٩

- قوله تعالى : « يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ » والقراءات في قوله تعالى ١٤٩ ٥
« يفصل »
- قوله تعالى : « قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ » وتفسيره ١٤٩ ٧
- قوله تعالى : « إِنَّا بُرَاءُ مِنْكُمْ » واللغات في براء ، وصرفها وعدمه ١٤٩ ١١
- قوله تعالى : « رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا » وبيان ١٥٠ ٢
- قوله تعالى : « لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً » وتفسيره ١٥٠ ٤
- قوله تعالى : « عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِي عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوْدَّةً » ١٥٠ ٦
وتفسيره وبيان أن المصاهرة مودة
- قوله تعالى : « لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ » وفيه الأمر ١٥٠ ٩
ببِرِّ خِزَاعَةٍ . والوفاء لهم
- قوله تعالى : « إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ ١٥٠ ١٢
مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ » والمراد به
- قوله تعالى : « إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ » وسعني « فامتحنوهن » ١٥٠ ١٤
وسبب نزول هذه الآية
- قوله تعالى : « وَلَا تَمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ » وتفسيره ، والقراءة في : ١٥١ ٣
« وَلَا تَمْسِكُوا »
- قوله تعالى : « وَسَأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ وَلَيْسَأَلُوا مَا أَنْفَقُوا » وتفسيره ١٥١ ٧
- قوله تعالى : « وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ » وتفسيره ، وقراءة عبد الله ، وبيان ١٥١ ١٦
أن « أحد » يصلح في موضع شيء ، وشيء يصلح في موضع أحد...
- قوله تعالى : « فَعَاقِبْتُمْ » معناه ، والقراءة فيه ، وبيان أن فعلت وفاعلت ١٥٢ ١
تتأخيان في بعض الكلمات

- قوله تعالى : « وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ » وأوجه القراءة في « ولا يقتلن » ، ١٥٢ ، ٤
وموقف لهند بنت عتبة في مبايعة النبي (ص)
- قوله تعالى : « وَلَا يَأْتِينَ بَبْهَتَانِ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلِهِمْ » وبيان ١٥٢ ، ١١
البهتان المفتري
- قوله تعالى : « لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ » ١٥٢ ، ١٣
وتفسيره

سورة الصف

- قوله تعالى : « لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ » والمناسبة التي نزلت فيها هذه الآية ١٥٣ ، ٣
وتعرض لإعراب كلمة في قوله تعالى : « كَبُرَتْ كَلِمَةً »
- قوله تعالى : « كَانَهُمْ بِنْيَانٌ مَرْصُوصٌ » وفيه حث على القتال ١٥٣ ، ١١
- قوله تعالى : « وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ » والقراءات في « متم نوره » ١٥٣ ، ١٢
- قوله تعالى : « هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ تَتُومِنُونَ » ١٥٣ ، ١٥
وشرح للقاعدة : إذا فسرت الاسم الماضي - يريد السابق -
- بفعل جاز فيه أن وطرحها ، وإشارة إلى قراءة عبد الله في « تؤمنون » ١٥٤ ، ١
- قوله تعالى : « يَغْفِرُ لَكُمْ » وسبب الجزم في « يغفر » ١٥٤ ، ٧
- قوله : تعالى : « وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا » وإعراجه ، وتفسير « أخرى » ١٥٤ ، ١١
- قوله تعالى : « نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ » والأوجه الإعرابية الجائزة في « نصر »
- قوله تعالى : « كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ » والقراءات في « أنصار الله » ١٥٤ ، ١٥

سورة الجمعة

- قوله تعالى : « وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ » تفسيره ، وإعراب « آخرين » ١٥٥ ، ٥
- قوله تعالى : « كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا » وتشبيه اليهود ومن لم
يسلم إذ لم ينتفعوا بالثوراة والإنجيل ، في قوله تعالى : « كمثل الحمار »

قوله تعالى : « قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ » وكلام
 ١٥ ١٥٥ في سبب دخول الفاء في خبر إن

قوله تعالى : « مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ » والقراءة بالثقل والتخفيف
 ٩ ١٥٦ في « الجمعة »

قوله تعالى : « فَاسْمَعُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ » والقراءات في قوله : « فاسمعوا »
 ١٣ ١٥٦ وهل هناك فرق بين السعى والمضى ؟

قوله تعالى : « وَذَرُوا الْبَيْعَ » وتفسيره
 ١ ١٥٧

قوله تعالى : « فَانثَرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ » وتفسيره
 ٤ ١٥٧

قوله تعالى : « وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا » والمناسبة
 ٦ ١٥٧

التي نزلت فيها هذه الآية ، وكلام في عود الضمير على اسمين
 معطوفين أحدهما مذكر ، والآخر مؤنث

سورة المنافقين

تفسير قوله تعالى : « وَاللَّهُ يَشْهَدُ » وإجابة عن السؤال :
 ٣ ١٥٨ كيف كذبهم الله وقد شهدوا للنبي ؟

قوله تعالى : « وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تعجبك أجسامهم » وبيان أن بعض العرب
 ٨ ١٥٨ يجزم بإذا ، وأكثر الكلام فيها الرفع ، وتعليل ذلك ،
 والاستشهاد عليه

قوله تعالى : « كَانَتْهُمْ خُشْبٌ مُسْنَدَةٌ » والقراءات في « خشب » بالتخفيف
 ١٧ ١٥٨ والتثقل ، والتعليل لذلك ، والاستشهاد عليه

قوله تعالى : « يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ » وتفسيره
 ٩ ١٥٩

قوله تعالى : « هُمُ الْعَدُوُّ » وبيان أن العدو والأعداء سواء
 ١٠ ١٥٩

١١ ١٥٩ قوله تعالى : « لَوْوَا رُعُوسُهُمْ » معناه ، والقراءة بالتخفيف والتثقيب
في « لووا »

١٣ ١٥٨ قوله تعالى : « هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ وَقِصَّةُ ١٥٨
هذه الآية ، والمناسبة التي نزلت فيها ، والقراءات في قوله :
« ليخرجن الأعز منها الأذل »

٧ ١٦٠ قوله تعالى : « فَأَصْدَقَ وَأَكُنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ » وكيف جزم « أَكُنَّ » وهي
مردودة - أى معطوفة - على فعل منصوب ؟ والقراءة
في « وَأَكُنَّ » وتعليدها

سورة التغابن

٣ ١٦١ قوله تعالى : « مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ » ومعنى « بِإِذْنِ اللَّهِ »

٤ ١٦١ تفسير قوله تعالى : « وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ »

٦ ١٦١ قوله تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنِّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوٌّ لَكُمْ
فاحذروهم » وسبب نزول هذه الآية

١٠ ١٦١ قوله تعالى : « وَإِنْ تَعَفَّوْا وَتَصَفَّحُوا » وفيمن نزل

قوله تعالى : « وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ » وكيف يوقى المرء شح نفسه ،
والقراءات في « شح »

سورة النساء القصرى (سورة الطلاق)

٤ ١٦٢ قوله تعالى : « يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ »

وتفسيره ، وبيان لكل من : طلاق العدة ، وطلاق السنة

١٠ ١٦٢ قوله تعالى : « وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ » والمراد بالعدة

١١ ١٦٢ قوله تعالى : « لَا تَخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ » وتفسيره

- قوله تعالى : « فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ » والمراد بقوله : « بمعروف » ١٥ ١٦٢
- قوله تعالى : « لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا » وتفسيره ١٧ ١٦٢
- قوله تعالى : « فَإِذَا بَلَغْنَ أَجْلَهُنَّ » وتفسيره ٢ ١٦٣
- قوله تعالى : « بِالْبَالِغِ أَمْرِهِ » والقراءات فيه ٥ ١٦٣
- قوله تعالى : « وَاللَّائِي يَشْسُنُ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نَسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ » ٨ ١٦٣
 وتفسيره وبيان عدة الكبيرة التي يشست ، وعدة الصغيرة التي لم تحض ، وعدة الحامل
- قوله تعالى : « مِنْ وَجْدِكُمْ » وتفسيره ١٥ ١٦٣
- قوله تعالى : « وَإِنْ كُنَّ أَوْلَاتٍ حَمَلٌ فَانْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ » ١٧ ١٦٣
 فإن أرضعن لكم فاتوهنَّ أجورهنَّ » وتفسيره
- قوله تعالى : « وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ » وتفسيره ٣ ١٦٤
- والقراءات في : لانضار ، ووجدكم ، وقدر ، وإشارة إلى لغة لبني تميم ٤ ١٦٤
- قوله تعالى : « فَحَابِئْنَاهَا حَسَابًا شَدِيدًا » . . . وتفسيره ٧ ١٦٤
- قوله تعالى : « فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا » وتفسيره ٩ ١٦٤
- قوله تعالى : « قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا » رَسُولًا « وما يجوز في إعراب ١٠ ١٦٤
 « رسولاً » وإيراد نظائر له في القرآن الكريم
- قوله تعالى : « اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ » والقراءات ١ ١٦٥
 في « مثلهن » والاحتجاج لها
- سورة التحريم
- قوله تعالى : « يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تَحْرِمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ » وبيان المناسبة التي ٧ ١٦٥
 نزلت فيها هذه الآيات

- قوله تعالى: « قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ » ومعنى « تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ » ١٥ ١٦٥
- قوله تعالى: « عَرَّفَ بَعْضَهُ » والقراءة بالثقل والتخفيف في « عرف » ٢ ١٦٦
والاحتجاج للتخفيف
- قوله تعالى: « إِنَّ تَوْبًا إِلَى اللَّهِ » تفسيره ، وبيان المناسبة التي نزلت فيها ١١ ١٦٦
هذه الآية ، والقراءة بالثقل والتخفيف في « تظاهرا »
- قوله تعالى: « فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ١ ١٦٧
ظهير » وبيان أن الواحد يؤدى معنى الجمع ، والاستشهاد على ذلك من القرآن الكريم
- قوله تعالى: « أَنْ يُبَدِّلَهُ » والقراءة فيه بالتخفيف والثقل . ١١ ١٦٧
- قوله تعالى: « سَائِحَاتٌ » والمراد به ، ولم سَمَى الصائم سائحا في رأى الفراء ١٣ ١٦٧
- ولماذا تقول العرب للفرس إذا كان قائما على غير علف صائم ؟ ١ ١٦٨
- قوله تعالى: « قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ » وتفسيره ٣ ١٦٨
- قوله تعالى: « تَوْبَةَ نَصُوحًا » والقراءات في « نصحوا » ، والتعليل لكل قراءة ٥ ١٦٨
- قوله تعالى: « يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتِمِّمْ لَنَا نَوْرَنَا » وتفسيره ٩ ١٦٨
- قوله تعالى: « وَيَدْخُلِكُمْ » ووجه الجزم فيه ومناظرته بنظائر من القرآن ١٣ ١٦٨
الكريم وشواهد من الشعر
- قوله تعالى: « ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا » وتفسيره والمراد بالمثل هنا ١ ١٦٩
- قوله تعالى: « وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَةٌ فَرَعُونَ » وتفسيره ٤ ١٦٩
- قوله تعالى: « وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ » ومعنى الفرج هنا ٧ ١٦٩

سورة الملك

- قوله تعالى: « لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا » وبيان أن « أيكم » ليست ١١ ١٦٩

معمولة «ليبلاوكم» ، وإنما هي معمولة لفعل محذوف . ضرب
أمثلة لتوضيح ذلك

- ٣ ١٧٠ قوله تعالى : « ما ترى في خلقِ الرحمنِ من تفاوتٍ » وأوجه القراءات في
« تفاوت » ، وبيان أن التفاوت والتفاوت لغتان كالتصاعد
والتصاعد ، والتعاهد والتعهد ، ومعنى التفاوت
- ١٢ ١٧٠ قوله تعالى : « ينقلبُ إليك البَصَرُ خَائِشًا » وتفسيره
- ١٥ ١٧٠ قوله تعالى : « تكادُ تميزُ من الغيظِ . » ومعنى تميز
- ١٦ ١٧٠ قوله تعالى : « فاعترفوا بذنوبهم » ومعناه ، وقاعدة لغوية لتوضيح ما رآه
الفراء في هذا المعنى
- ٤ ١٧١ قوله تعالى : « فسُحِقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ والقراءات في « سحقا »
- ٦ ١٧١ قوله تعالى : « فامشوا في مناكبها » ومعنى « مناكبها »
- ٧ ١٧١ قوله تعالى : « أأمنتم » وما يجوز في الهمز هنا وإشارة إلى لغة بني تميم
- ٩ ١٧١ قوله تعالى : « أفمن يمشي مكبًا على وجهه » وبيان أن الفعل كب متعد
وأكب لازم
- ١٢ ١٧١ قوله تعالى : « وقيل هذا الذي كنتم به تدعون » وأوجه القراءة في « تدعون »
- ١ ١٧٢ قوله تعالى : « فستعلمون » والقراءة بالتاء والياء فيه
- ٥ ١٧٢ قوله تعالى : « أن أصبحَ ماؤُكم غورًا » وبيان أن الغور هنا لا يشئ
ولا يجمع

سورة القلم

- ١٢ ١٧٢ قوله تعالى : « ن والقلم » والقراءة بالأدغام والإظهار في النون
- ١٦ ١٧٢ قوله تعالى : « وإنَّ لك لأجرًا غير ممنون » ومعنى « ممنون »

- س ص
 ٣ ١٧٣ قوله تعالى : « وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ » ومعنى « خلق عظيم »
 ٤ ١٧٣ قوله تعالى : « فَسْتَبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ بِأَيُّكُمْ الْمَفْتُونُ » ومعنى المفتون
 ٧ ١٧٣ قوله تعالى : « وَدُوا لَوْتُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ » ومعنى « ودوا لوتدهن »
 ١٠ ١٧٣ قوله تعالى : « وَلَا تَطْعُ كُلَّ حَلَاْفٍ مَّهِينٍ * هَمَّاز » ومعنى « مهين وهماز »
 ١١ ١٧٣ قوله تعالى : « مَّشَاهِ بِنَمِيمٍ » وإشارة إلى أن بنميم ونميمة

من كلام العرب

- ١٤ ١٧٣ قوله تعالى : « عُنْتُ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ » ومعنى « عتل » « وزنيم »
 ١٦ ١٧٣ قوله تعالى : « أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ » والقراءة بالاستسهاام وغيره
 ٣ ١٧٤ قوله تعالى : « سَنَسِمُهُ عَلَىٰ الْخُرُطُومِ » والمراد منه والاستشهاد عليه

من كلام العرب

- ١٠ ١٧٤ قوله تعالى : « بَلَوْنَاهُمْ » وقصة أصحاب الجنة
 ٧ ١٧٥ قوله تعالى : « فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ » في كلام في وقت الطائف
 والاستشهاد عليه

- ١٣ ١٧٥ قوله تعالى : « فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ » ومعنى الصريم
 ١٤ ١٧٥ قوله تعالى : « فَأَنْطَلِقُوا فِيهِمْ فَأَنْطَلِقُوا وَهُمْ يَتَخَفَتُونَ * أَنْ لَا يَدْخُلَهَا الْيَوْمَ »
 والقراءة في « أَنْ لَا يَدْخُلَهَا »

- ٣ ١٧٦ قوله تعالى ، « وَعَدَّوْا عَلَىٰ حَرْدٍ قَادِرِينَ » ومعنى الحرد والاستشهاد
 على هذا المعنى

- ٨ ١٧٦ قوله تعالى : « فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَلَوْهُونَ » ومعنى تلاوهم

- ١١ ١٧٦ قوله تعالى : « أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بِاللُّغَةِ » والقراءة في « باللغة » ، وإعرابها

- ٣ ١٧٧ قوله تعالى : « سَلِّمُوا إِلَيْهِمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ » ومعنى (زعيم) في كلام العرب

- ٦ ١٧٧ قوله تعالى : « أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ » والقراءات
في « شركائهم »
- ٩ ١٧٧ قوله تعالى : « يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ » والقراءات في « يكشف » ،
والمراد باليوم في هذه الآية ، مع الاستشهاد
- ١٤ ١٧٧ قوله تعالى : « فَذَرْنِي وَمَنْ يَكْذِبُ بِهَذَا الْحَدِيثِ » ومعنى : « فذرني »
والمراد بـ « من يكذب » ، وتوجيه إعراب « مَنْ » في هذه الآية ،
وإعراب أساليب مشابهة
- ٧ ١٧٨ قوله تعالى : « أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُمُونَ » والمقصود بالغيب
٩ ١٧٨ قوله تعالى : « وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ » وتفسيره ، وبيان صاحب
الحوت
- ١٢ ١٧٨ قوله تعالى ، « لَوْلَا أَنْ تَدَارَكُهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّي » وأوجه القراءة في قوله :
« تداركه » ، وتعليلها
- ١٧ ١٧٨ قوله تعالى : « لَنُبَذَّ بِالْعَرَاءِ » ومعنى العراء
- ١ ١٧٩ قوله تعالى : « وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ » وأوجه
القراءة في « ليزلقونك » وبيان عادة العرب إذا أراد أحدهم
أن يصيب المال بالعين ، ومعنى « ليزلقونك »
- سورة الحاقة
- ١٥ ١٧٩ قوله تعالى : « الْحَاقَّةُ * مَا الْحَاقَّةُ * معنى الحاقة ، وبيان أن الحقة والحاقة
بمعنى ، وإعراب « الحاقة * ما الحاقة » ، ونظائرها .
- ٥ ١٨٠ قوله تعالى : « سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا » ومعنى
الحسوم واشتقاقه

- قوله تعالى : « فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ » وتفسيره ٨ ١٨٠
- قوله تعالى : وجاء فرعونُ ومن قبلهُ « وأوجه القراءات في « قبله » والمعنى ١٠ ١٨٠
على كل قراءة
- قوله تعالى : « وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ » ومعناه ١٦ ١٨٠
- قوله تعالى : « فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَابِيَةً » ومعنى « أخذة رابية » ١٨ ١٨٠
- قوله تعالى : « لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكَرًا » وتفسيره ٣ ١٨١
- قوله تعالى : « وَتَعْبَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ » ومعناه ٤ ١٨١
- قوله تعالى : « وَحَمَلْتِ الْأَرْضَ وَالْجِبَالَ فَدُكْنَا دَكَّةً وَاحِدَةً » ولماذا ٦ ١٨١
لم يقل: فدككن، ومعنى الدك
- قوله تعالى : « وَانْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ » ومعنى الوهى ١٢ ١٨١
- قوله تعالى : « وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ » والمقصود ١٣ ١٨١
بثمانية .
- قوله تعالى : « لَا يَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ » والقراءة في « يخفى » ١٥ ١٨١
- قوله تعالى : « فَأَمَّا مَنْ أَوْتَى كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ » وفيمن نزل ٣ ١٨٢
- قوله تعالى : « وَأَمَّا مَنْ أَوْتَى كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ » وفيمن نزل ٢ ١٨٢
- قوله تعالى : « إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلاقٍ حِسَابِيهِ » ومعنى « ظننت » ٤ ١٨٢
- قوله تعالى : « فِي عَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ » وبيان أن من مسنن العرب أن يجعلوا ٦ ١٨٢
ما هو مفعول فاعلاً عند إرادة المدح أو الذم
- قوله تعالى : « يَا بَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ » ومعناه ١١ ١٨٢
- قوله تعالى : « ثُمَّ فِي سُلْطَةٍ ذُرْعَاهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ » ومعنى : ١٣ ١٨٢
« فاسلكوه »

- ص س
 ١ ١٨٣ قوله تعالى : « ولا طعامٌ إلا من غسلين » ومعنى الغسلين
 ٢ ١٨٣ قوله تعالى : « وَلَوْ تَقَوَّلَ غَلِيظًا بِعَضِّ الْأَقْوِيلِ » وتفسيره
 ٣ ١٨٣ قوله تعالى : « لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ » ومعنى اليمين
 ٤ ١٨٣ قوله تعالى : « فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ » وبيان أن « أحد »
 يكون للجمع وللواحد والاستشهاد على ذلك

سورة سأل سائل

- ١١ ١٨٣ قوله تعالى : « سَأَلْ سَائِلٌ » ومن السائل
 ١٥ ١٨٣ قوله تعالى : « يَعْذَابِ وَقَعٌ * لِلْكَافِرِينَ » ومتعلق الجار والمجرور
 في « للكافرين »
 ١ ١٨٤ قوله تعالى : « ذِي الْمَعَارِجِ » وبيان أنه صفة لله
 ٣ ١٨٤ قوله تعالى : « تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ » ومعناه والقراءات في تعرج
 ٧ ١٨٤ قوله تعالى : « إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا » وتفسيره
 ٩ ١٨٤ قوله تعالى : « وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا » والقراءات في « يسأل » ، والمعنى
 على كل قراءة ، وبيان أن الفراء يكره القراءة التي تخالف

الإجماع

- ١٣ ١٨٤ قوله تعالى : « وَفَصَّلَتْهُ » ومعناه
 ١٤ ١٨٤ قوله تعالى : « ثُمَّ يُنْجِيهِ * كَلَّا » ومعناه
 ١٥ ١٨٤ قوله تعالى : « إِنَّهَا لَطْفَى » ومعنى لطفى ، والسبب في منعها من الصرف
 ١ ١٨٥ قوله تعالى : « نَزَّاعَةٌ لِلشَّوَى » إعراب نزاعة ولفظي ، ومعنى الشوى
 ٦ ١٨٥ قوله تعالى : « تَدْعُو مِنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى » وتفسيره

- ص ١٨٥ ٨ قوله تعالى : « وَجَمَعَ فَأَوْعَى » ومعنى « فأوعى »
- ١٠ ١٨٥ قوله تعالى : « إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا » ومعنى « هلوعا » ، وبيان أن الإنسان في معنى الجمع
- ١٥ ١٨٥ قوله تعالى : « حَقٌّ مَعْلُومٌ » ومعناه
- ١٧ ١٨٥ قوله تعالى : « إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ » ، وهل يجوز أن تقول : مررت بالقوم إلا بزيد ؟ وصلة هذا بأسلوب الآية
- ٥ ١٨٦ قوله تعالى : « وَعَنِ الشَّمَالِ عِزِينَ » ومعنى « عزين »
- ٨ ١٨٦ قوله تعالى : « أَيَطْمَعُ كُلُّ آرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يَدْخُلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ » وتفسيره وأوجه القراءات في يدخل
- ١١ ١٨٦ قوله تعالى : « إِلَىٰ تُصِيبُ يَوْفُضُونَ » ومعنى « يوفضون » والقراءات في نصب ، والمعنى على كل قراءة سورة نوح عليه السلام
- ٣ ١٨٧ قوله تعالى : « أَنْ أَنْذِرَ قَوْمَكَ » ومعناه ، وإعرابه ، والقراءات فيه
- ٧ ١٨٧ قوله تعالى : « وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى » ومعناه
- ١١ ١٨٧ قوله تعالى : « يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ » وبيان من تكون لجميع ما وقعت عليه ولبعضه
- ١٦ ١٨٧ قوله تعالى : « لَيْلًا وَنَهَارًا » وتفسيره
- ١٠ ١٨٨ قوله تعالى : « وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا » ومعناه
- ٣ ١٨٨ قوله تعالى : « وَيُمِدُّكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ » ومعناه والمناسبة التي نزل فيها
- ٦ ١٨٨ قوله تعالى : « مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا »
- ٧ ١٨٨ قوله تعالى : « وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا » ومعنى الأطوار

س	ص	
٩	١٨٨	قوله تعالى : « سَبَّحَ سَمَوَاتٍ طَبَاقًا » وإعراب « طباقًا »
١٣	١٨٨	قوله تعالى : « وجعل القمر فيهنَّ نورًا » وتفسيره
١٦	١٨٨	قوله تعالى : « سُبُلًا فَجَاجًا » ومعناه
١٩	١٨٨	قوله تعالى : « مَالَهُ وِوَالِدُهُ » والقراءات في « ولده »
١	١٨٩	قوله تعالى : « ومكروا مكراً كِبَارًا » ومعناه
٤	١٨٩	قوله تعالى : « وَلَا تَذَرُنَّ وِدًّا وَلَا سُوءَآعًا » ومعنى ود وسواع ، والقراءات
		٤ في كل من ود ، ويغوث ، ولم منع كل من « يغوث » و « يعوق » من الصرف ؟ ومتى يصرف كل منهما ؟
١٤	١٨٩	قوله تعالى : « مِمَّا خَطَبْتَهُمْ » ومعناه ، وبيان أن العرب تجعل ما زائدة
		١٤ فيما نوى به الجزاء ، وشرح لهذه التماثلة ، والتمثيل لها بهذه الآية ، وإيراد نظائر لها من كتاب الله
٣	١٩٠	قوله تعالى : « دِيَارًا » واشتقاقه
٦	١٩٠	قوله تعالى : « لِأَنْبَارًا » ومعناه

سورة الجن

٩	١٩٠	قوله : تعالى : « أَوْحَىٰ إِلَيَّ » والقراءات في « أوحى »
١٢	١٩٠	قوله تعالى : « اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ » وقصة استماع الجن للرسول
		١٢ صلى الله عليه وسلم
١	١٩١	قوله تعالى : « فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا » ومذاهب القراء فيما ورد
		١ من لفظ. « إنا » في هذه السورة
٨	١٩١	قوله تعالى : « وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا » ومذاهب القراء في « أن »
		٨ والتعليل لأوجه القراءات المختلفة

- قوله تعالى : « وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا » ومعنى « جَدُّ » ١٣ ١٩٢
- قوله تعالى : « وَأَنَا ظَنَنَّا أَن لَن نُّعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ » ومعنى الظن ، وأوجه ١٣ ١٩٢
- القراءة في « أن لن تقول » ٢ ١٩٣
- قوله تعالى : « فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ » وتفسيره ٥ ١٩٣
- قوله تعالى : « وَأَنَا لَا نَدْرِي أَشْرٌ أُرِيدُ يَمَنَ فِي الْأَرْضِ » وتفسيره ٨ ١٩٣
- قوله تعالى : « كُنَّا طَوَّارِقَ قِدْدَا » وتفسيره ١٠ ١٩٣
- قوله تعالى : « فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا » وتفسيره ١٤ ١٩٣
- قوله تعالى : « وَمَنَا الْقَاسِطُونَ » والفرق بين القاسطين ، والمقسطين ١٦ ١٩٣
- قوله تعالى : « فَمَنْ أَسْلَمَ فَأَلْثَمَ فَالْثِكُ تَحَرَّوْا رَشْدًا » ومعنى « رَشْدًا » ١٧ ١٩٣
- قوله تعالى : « وَأَنْ لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ » وتفسيره ١٩ ١٩٣
- قوله تعالى : « وَمَنْ يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا » وفيمن ٤ ١٩٤
نزلت ومعنى الصعد
- قوله تعالى : « وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا » ومعنى « المساجد » ٨ ١٩٤
- قوله تعالى : « وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا » ١٩٤
وتفسيره ومعنى « لبدا » ، وأوجه القراءات فيه
- قوله تعالى : « قَالَ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي » وأوجه القراءات فيه ١ ١٩٥
- قوله تعالى : « لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا » وإجماع القراء على « ضَرًّا » بالفتح ٧ ١٩٥
- قوله تعالى : « وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا » ومعنى « ملتحدا » ٨ ١٩٥
- قوله تعالى : « إِلَّا بِلَاغٍ مِنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ » وإعراب « بلاغا » والأوجه الجائزة فيه ١٠ ١٩٥
- قوله تعالى : « يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا » والمقام الذي تتحدث ١ ١٩٦

عنه هذه الآية

٧ ١٩٦ قوله تعالى : « لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رَسُولَاتِ رَبِّهِمْ » والقراءات
في ليعلم والمعنى على كل قراءة

سورة المزمل

١٠ ١٩٦ قوله تعالى : « الْمَزْمَلِ » وإجماع القراء على التشديد ومعناه

١٢ ١٩٦ قوله تعالى : « قَمَرِ اللَّيْلِ إِلَّا قَلِيلًا » وتفسيره

٢ ١٩٧ قوله تعالى : « سَنَلْقَىٰ عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا » وتفسيره

٤ ١٩٧ قوله تعالى : « إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا » وتفسيره ، وأوجه القراءات
في « وطئا » والمعنى على كل قراءة

١٢ ١٩٧ قوله تعالى : « إِنَّ لَكَ فِي الشَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا » ومعنى « سَبْحًا » ،
وأوجه القراءة فيه

١ ١٩٨ قوله تعالى : « وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا » وتفسيره

٤ ١٩٨ قوله تعالى : « رَبِّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ » وإعراب « رب »

٨ ١٩٨ قوله تعالى : « فَاتَّخِذْهُ وَكَيْلًا » ومعنى « وكيلًا »

١٠ ١٩٨ قوله تعالى : « وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَهِيلاً » ومعنى « كَثِيبًا مَهِيلاً »

١٥ ١٩٨ قوله تعالى : « فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا » وتفسيره

١ ١٩٩ قوله تعالى : « الْمَسَاءَ مُنْقَطِرُ بِهِ » وبيان أن السماء تذكر وتؤنث

٤ ١٩٩ قوله تعالى : « فَمَنْ شَاءَ اتَّخِذْ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا » ومعنى « سبيلًا »

قوله تعالى : « إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنُصْفَهُ
وثلثه » معناه ، وأوجه القراءة في « نصفه وثلثه »

١٣ ١٩٩ قوله تعالى : « وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ » والمناسبة التي نزلت فيها

٤ ٢٠٠ قوله تعالى : « عَلِيمٌ أَنْ لَنْ نُحْصِيَهُ » ومعنى « لن نحصوه »

- ٧ ٢٠٠ قوله تعالى : « وَأَقِمُوا الصَّلَاةَ » والمراد بالصلاة
سورة المدثر
- ٩ ٢٠٠ قوله تعالى : « يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ » ومعنى « المدثر »
- ١١ قوله تعالى : « قُمْ فَأَنْذِرْ » ومعناه
- ١٦ ٢٠٠ قوله تعالى : « وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ » والقراءات في « الرجز » ومعناه
- ٣ ٢٠١ قوله تعالى : « وَلَا تَمُنُّنْ تَسْتَكْثِرُ » وتفسير القراءات في « تستكثر »
- ٧ ٢٠١ قوله تعالى : « فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ » ومعناه
- ٩ ٢٠١ قوله تعالى : « ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا » ومعنى « وحيدا »
- ١٢ ٢٠١ قوله تعالى : « وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا » ومعنى المال الممدود
- ١٧ ٢٠١ قوله تعالى : « وَبَيْنَيْنَ شَهُودًا » ومعناه
- ٢٠ ٢٠١ قوله تعالى : « إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ » وقصة تفكيره وتقديره
- ١٢ ٢٠٢ قوله تعالى : « فَقَتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ » ومعنى « فقتل »
- ١٥ ٢٠٢ قوله تعالى : « ثُمَّ نَظَرَ * ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ » وقصة هذه الآية
- ٢ ٢٠٣ قوله تعالى : « سَأُضْلِيهِ سَقَرَ » ومعنى « سقر » وعلّة منعه من الصرف
- ٤ ٢٠٣ قوله تعالى : « لَوَاحَةٌ لِّلْبَشَرِ » وإعراب لَوَاحَةٌ ومعناها
- ١١ ٢٠٣ قوله تعالى : « عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ » ومذاهب العرب في الأعداد ما بين
أحد عشر إلى تسعة عشر، والحال التي نزلت فيها هذه الآية
- ٦ ٢٠٤ قوله تعالى : « وَاللَّيْلِ إِذَا أَدْبَرَ » والقراءات في « إذ أدبر » ، والمعنى على كل
قراءة

- ١ ٢٠٥ قوله تعالى : « نَذِيرًا لِّلْبَشَرِ » وإعراب « نذيرا »
- ٩ ٢٠٥ قوله تعالى : « إِنَّهَا لِإِخْدَى الْكُبَّرِ » وعلام يعود الضمير في « إنها » وتفسيره ،

- قوله تعالى : « إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ » وتفسيره والاستشهاد على ٢٠٥ ١١
 التفسير بقوله : « يتساءلون » عن المجرمين * ما سلككم
 في سقر »
- قوله تعالى : « كَانَتْهُمْ حُمْرٌ مُّسْتَنْفِرَةٌ » وتفسيره ، والقراءات في ٢٠٦ ١
 « مستنفرة »
- قوله تعالى : « بَلْ يَرِيدُ كُلَّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَى صُحُفًا مُّنشَرَةً » ٢٠٦ ٩
 وتفسيره
- قوله تعالى : « إِنَّهُ تَذَكُّرَةٌ » والمراد بالتذكرة
 سورة القيامة
- قوله تعالى : « لَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ » وكلام النحاة في « لا أقسم » ٢٠٧ ٣
 وأوجه القراءات فيه
- قوله تعالى : « وَلَا أَقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ » وتفسيره ٢٠٧ ١٥
- قوله تعالى : « بَلَىٰ قَادِرِينَ عَلَىٰ أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ » وتفسيره ٢٠٨ ٣
 وسبب نصب « قادرين »
- قوله تعالى : « لِيَفْجُرَّ أَمَامَهُ » وتفسيره ٢٠٨ ١٥
- قوله تعالى : « فَإِذَا بَرَقَ الْبَصْرُ » وأوجه القراءة في « برق » ٢٠٩ ١
 والمعنى على كل قراءة
- قوله تعالى : « وَخَسَفَ » وتفسيره ٢٠٩ ٩
- قوله تعالى : « وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ » وأقوال في تفسيره ٢٠٩ ١١
- قوله تعالى : « أَيْنَ الْمَقَرُّ » وأوجه القراءة فيه والاستشهاد على هذه الأوجه ٢١٠ ٤
- قوله تعالى : « كَلَّا لَا وَزَرَ » ومعنى الوزر ٢١٠ ١٣

- قوله تعالى : « يَنْبَأُ الْإِنْسَانَ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ » وتفسيره ١٥ ٢١٠
- قوله تعالى : « بَلَى الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ » وتفسيره ٣ ٢١١
- قوله تعالى : « وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ » ومعناه ٨ ٢١١
- قوله تعالى : « لَا تَحْرُكْ بِهِ لِسَانَكَ » والحال التي نزل فيها ١٠ ٢١١
- قوله تعالى : « فَإِذَا قَرَأْتَ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ » ومعناه ١٤ ٢١١
- قوله تعالى : « كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ » وتذرون الآخرة « وأوجه القراءة ١٧ ٢١١
- في « تحبون » ، « وتذرون »
- قوله تعالى : « وَجْوه يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ » والقراءة في « ناضرة » ٢ ٢١٢
- قوله تعالى : « وَوَجْوه يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ » ومعنى « باسرة » ٣ ٢١٢
- قوله تعالى : « تَنْظُرُونَ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ » ومعنى « فاقرة » ٤ ٢١٢
- قوله تعالى : « كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ » ومعناه ٦ ٢١٢
- قوله تعالى : « وَالتَّفْتَتِ السَّاقُ السَّاقُ » ومعناه ١١ ٢١٢
- قوله تعالى : « يَتَمَطَّى » ومعناه وفيمن نزل ١٤ ٢١٢
- قوله تعالى : « مِنْ مَنبًى يَمْنَى » وأوجه القراءة في « منى » ١٦ ٢١٢
- قوله عز وجل : « أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى » وما يجوز في النطق بالفعل « يحيى » ٣ ٢١٣

سورة الإنسان

- قوله تعالى : « هَلْ أُنَبِّئُكَ عَلَىٰ الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ » ومعناه ، والمراد ٩ ٢١٣
- من الاستفهام فيه
- قوله تعالى : « لَمْ يَكُنْ مُسَمًّى مَذْكَورًا » وتفسيره ١٣ ٢١٣
- قوله تعالى : « أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ » ومعنى الأمشاج وبيان أن نبتليه ١٥ ٢١٣
- مقدمة من تأخير

- ٥ ٢١٤ قوله تعالى : « إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا » وبيان أن هدى يتعدى ٢١٤
بنفسه وباللام وبإل ... ومعنى كل من « هديناه » « وأما » .
- ٩ ٢١٤ قوله تعالى : « سَلَسَلًا وَأَغْلَالًا » وأوجه القراءة في « سلاسل »
- ١٢ ٢١٤ قوله تعالى : « كَانَتْ قَوَارِيرًا » ورسم أهل البصرة وأهل الكوفة والمدينة ٢١٤
لقوارير
- ١٨ ٢١٥ قوله تعالى : « يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا » ومعناه والأوجه ٢١٥
الجائزة في إعراب : « كان مزاجها كافورا »
- ٧ ٢١٥ قوله تعالى : « عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادَ اللَّهِ » وإعراب « عينا » وبيان أن ٢١٥
يشرب تتعدى بنفسها وبالباء وإيراد الشواهد على ذلك
- ١٥ ٢١٥ قوله تعالى : « يَمْجُرُونَهَا تَفْجِيرًا » وتفسيره ٢١٥
- ١٧ ٢١٥ قوله تعالى : « يُؤْفُونَ بِالْأَنْذِرِ » وبيان أن ذلك صفة من صفاتهم في الدنيا ٢١٥
- ٢ ٢١٦ قوله تعالى : « وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا » ومعنى « مُسْتَطِيرًا » ٢١٦
- ٤ ٢١٦ قوله تعالى : « عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا » ومعنى « قَمْطَرِيرًا » واللغات الجائزة فيه ٢١٦
مع إيراد الشواهد على ذلك
- ٧ ٢١٦ قوله تعالى : « مُتَكَبِّرِينَ فِيهَا » وإعرابه ٢١٦
- ٨ ٢١٦ قوله تعالى : « وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا » وإعراب « دانية » وقراءة عبد الله ٢١٦
- ٢ ٢١٧ قوله تعالى : « وَذُلَّلْتُ قَطُوفُهَا تَذْلِيلًا » ومعناه ٢١٧
- ٤ ٢١٧ قوله تعالى : « كَانَتْ قَوَارِيرًا » ومعناه ٢١٧
- ٦ ٢١٧ قوله تعالى : « قَدَّرُوهَا » ومعناه ٢١٧
- ١٠ ٢١٧ قوله تعالى : « كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا » و« عينا » ومعنى الكأس ومتى ٢١٧

تسمى بذلك ، والمراد بالزنجبيل

- قوله تعالى : « تسمى سلسبيلا » وإشارة إلى أن القراءة سنة متبعة ، ٢١٧ ١٦
- قوله تعالى : « مُخَلَّدُونَ » ومعناه ٢١٨ ٥
- قوله تعالى : « وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا » ومعناه وبيان أن (ما) مضمرة ٢١٨ ١٠
 هنا قبل (ثُمَّ)
- قوله تعالى : « عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٌ خُضْرٌ » وأوجه القراءة في « عاليهم » ٢١٨ ١٤
 واختلاف القراء في « سندس » و« خضر »
- قوله تعالى : « شَرَابًا طَهُورًا » ومعنى طهورا ٢١٩ ٨
- قوله تعالى : « وَلَا تَطْعَمُ مِنْهُمْ آيْمًا أَوْ كُفُورًا » وبيان أن (أو) هنا بمنزلة (لا) ٢١٩ ١٠
- قوله تعالى : « وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ » ومعنى الأسر ٢٢٠ ٤
- قوله تعالى : « إِنَّ هَذِهِ تَذَكُّرَةٌ » ومعناه ٢٢٠ ٧
- قوله تعالى : « فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا » ومعنى « سبيلا » ٢٢٠ ٨
- قوله تعالى : « وَمَا تَشَاءُونَ » وبيان أنه جواب لقوله تعالى : « فَمَنْ شَاءَ » ٢٢٠ ١٠
 اتخذ إلى ربه سبيلا
- قوله تعالى : « وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ » وبيان الأوجه الإعرابية في « الظالمين » ٢٢٠ ١٤
 وقراءة عبد الله . والاحتجاج لقراءته بما جاء في كلام العرب
- قوله تعالى : (لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ) وأن المراد بالاستفهام هنا التمتع ٢٢١ ٩

سورة المرسلات

- قوله تعالى : « وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا » ومعنى كل من المرسلات ، وعرفا ٢٢١ ١٣
- قوله تعالى : « فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا » ومعنى العاصفات ٢٢١ ١٦
- قوله تعالى : « وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا » ومعنى الناشرات ٢٢٢ ١
- قوله تعالى : « فَالْفَارِقَاتِ فَرَقًا » ومعنى الفارقات ٢٢٢ ٣

- ص س
 ٥ ٢٢٢ قوله تعالى : « فالملقيات ذُكِّرًا » ومعنى الملقيات
- ٧ ٢٢٢ قوله تعالى : « عُدْرًا أَوْ نُذْرًا » إعرابه والقراءة بالتخفيف والثقل
- ١١ ٢٢٢ قوله تعالى : « فَإِذَا النُّجُومُ طَمِسَتْ » ومعنى « طمست »
- ١٣ ٢٢٢ قوله تعالى : « وَإِذَا الرُّسُلُ أُقْتَتَتْ » وأوجه القراءة في « أقتت » والاحتجاج لها ،
 ومعنى : « أقتت »
- ٥ ٢٢٣ قوله تعالى : « لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ » ومعنى الاستفهام فيه
- ٧ ٢٢٣ قوله تعالى : (أَلَمْ نُهِدِكَ الْوَلِيدَ ، ثُمَّ نُنَبِّعُهُمُ الْآخِرِينَ » وقراءة عبد الله ،
 والأوجه الإعرابية الجائزة في « ننبعهم »
- ١١ ٢٢٣ قوله تعالى : « فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ » والقراءة بالتخفيف والتشديد في
 قوله « فقدرنا »
- ٢ ٢٢٤ قوله تعالى : « أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا » أحياء وأمواتا » ومعنى « كفاتا »
- ٧ ٢٢٤ قوله تعالى : « إِلَى ظِلِّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ » تفسيره
- ١٠ ٢٢٤ قوله تعالى : « كَالْقَصْرِ » وبيان أن معناه الجمع ، وإيراد الشواهد على ذلك
 وبيان أن النراء لا يشتهر بقراءة كالقصر
- ٢ ٢٢٥ قوله تعالى : « كَأَنَّهُ جَمَالَاتٌ صُفْرٌ » وبيان معنى الصفر ، وأوجه القراءة
 في جمالة وجمالات
- ١٣ ٢٢٥ قوله تعالى : « هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ » والأوجه الإعرابية : الجائزة في « يوم » :
 ومعنى « يوم لا ينطقون » وكلام في إضافة « يوم » إلى ما بعده
- ١٢ ٢٢٦ قوله تعالى : « وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ » والأوجه الإعرابية الجائزة في
 « فيعتذرون »
- ١ ٢٢٧ قوله تعالى : « فَإِن كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُوا » وتفسيره

- س ص
- ٣ ٢٢٧ قوله تعالى: « وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ » ومعناه
سورة عم يتساءلون
- ٧ ٢٢٧ قوله تعالى: « عم يتساءلون » عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ » وتفسيره
- ١٠ ٢٢٧ قوله تعالى: « الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ » ومعنى الاختلاف
- ١٢ ٢٢٧ قوله تعالى: « كَلَّا سَيَعْلَمُونَ » وقراءة الحسن
- ١٤ ٢٢٧ قوله تعالى: « ثَجَّاجًا » ومعناه
- ١٥ ٢٢٧ قوله تعالى: « وَقُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا » ونظير معناه في القرآن الكريم
- ١ ٢٢٨ قوله تعالى: « لَا بَشِيرَ فِيهَا أَحْقَابًا » وأوجه القراءة في « لا بشيرين » ومعناه وتفسير
- الأحقاب
- ١٣ ٢٢٨ قوله تعالى: « لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا » ومعنى البرد
- ١ ٢٢٩ قوله تعالى: « جَزَاءٌ وِفَاقًا » ومعنى « وفاقا »
- ٣ ٢٢٩ قوله تعالى: « وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا » والقراءة بالتخفيف والتثقيب
- « كذابا » وإشارة إلى لغة يمانية في التثقيب
- ١٤ ٢٢٩ قوله تعالى: « رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ » والأوجه الإعرابية الجائزة في
- « رب » وتنظيره بكلمة « الرحمن » في قوله تعالى:
- « الرحمن لا يملكون منه خطابا »
- سورة النازعات
- ٣ ٢٣٠ قوله تعالى: « وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا » وتفسيره
- ٥ ٢٣٠ قوله تعالى: « وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا » والمراد منه
- ٩ ٢٣٠ قوله تعالى: « وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا » ومعناه
- ١٢ ٢٣٠ قوله تعالى: « فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا » فالمدبرات أمرا » والمراد بالسابقات

ومعنى التدبير في قوله تعالى : « فالدبريات » وجواب عن سؤال :

أين جواب القسم في النازعات ؟ !

قوله تعالى : « يوم ترجف الراجفة » تتبعها الرادفة « والمراد بكل ٢٣١ ٤
من الراجفة والرادفة

قوله تعالى : « أئِذَا كُنَّا عِظَامًا نَخِرَةً » وأوجه القراءة في « نخرة » وتفريق ٢٣١ ٦
بعض المفسرين بين معنى « ناخرة ، ونخرة »

قوله تعالى : « الحافرة » والمراد به ٢٣٢ ٣

قوله تعالى : « فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ » والمراد بالساهرة والاستشهاد على معناه ٢٣٢ ١٠

قوله تعالى : « طُوبَى » والمراد به ، ووجه صرفه أو منعه من الصرف ٢٣٢ ١٥

قوله تعالى : « نكال الآخرة والأولى » وبيان كل من الآخرة ، والأولى ٢٣٣ ٣

وتفسيره

قوله تعالى : « أنتم أشد خلقا أم السماء بناها » والمخاطب بهذه الآية ٢٣٣ ٨

قوله تعالى : « وأغطسَ ليلها وأخرج ضحاها » ومعناه ٢٣٣ ١١و١٠

قوله تعالى : « والأرض بعد ذلك دحاها » والأوجه الإعرابية الجائزة في ٢٣٣ ١٢
« الأرض » ونظائره في القرآن الكريم

قوله تعالى : « مَتَاعًا لَكُمْ » وإعرابه ٢٣٣ ١٥

قوله تعالى : « فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ » ومعنى « الطامة » ٢٣٤ ١

قوله تعالى : « فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى » وبيان « المأوى » ٢٣٤ ٣

قوله تعالى : « أَيَّانَ مُرْسَاهَا » ومعنى الرُّسُو والإجابة عن السؤال : كيف ٢٣٤ ٦
وصفت الساعة بالإرساء ؟

قوله تعالى : « إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ مِنْ يَخْشَاهَا » وأوجه القراءة في « منذر » ، وإيراد ٢٣٤ ١٠
نظائرها من القرآن الكريم

قوله تعالى : « **إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا** » وإجابة عن السؤال : ٢٣٤ ١٤
هل للعشى ضحا ؟

سورة عبس

قوله تعالى : « **عَبَسَ وَتَوَلَّى * أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى** » وقصة نزول هذه الآية ٢٣٥ ٥
قوله تعالى : « **وَمَا يَدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَنَّكِي** » ومعناه ٢٣٥ ١٠
قوله تعالى : « **أُوذِكُرُّ فَتَنَّفَعَهُ الذِّكْرَى** » والأوجه الإعرابية الجائزة في ٢٣٥ ١٢
« **فتنفعه** »

قوله تعالى : « **أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى** » وأوجه القراءة في « **أن** » ٢٣٦ ١
قوله تعالى : « **فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى** » وأوجه القراءة في « **تصدى** » ٢٣٦ ٣
قوله تعالى : « **كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ** » وكلام في الضمير في « **إنها** » ٢٣٦ ٥
قوله تعالى : « **فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ** » ومرجع الضمير في « **ذكره** » ٢٣٦ ٧
قوله تعالى : « **فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ** » وسبب تكريم الصحف ٢٣٦ ٩
قوله تعالى : « **بِأَيْدِي سَفَرَةٍ** » ومعنى « **سفرة** » ٢٣٦ ١٣
قوله تعالى : « **بِرَّةٍ** » وكلام في جمع فعله ، ومفرده ٢٣٧ ١
قوله تعالى : « **مَا أَكْفَرَهُ** » وبيان أن « **ما** » قد تكون للتعجب ، وقد تكون ٢٣٧ ٨

للاستفهام

قوله تعالى : « **ثُمَّ السَّبِيلَ يَسْرَهُ** » ومعناه ٢٣٧ ١٢
قوله تعالى : « **ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ** » ومعناه ، والفرق في المعنى بين ٢٣٧ ١٥
(فقبره وأقبره) .

قوله تعالى : « **كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ** » ومعناه ٢٣٨ ١
قوله تعالى : « **أَنَا صَبَّبْنَا الْمَاءَ صَبًّا** » وأوجه القراءة في « **أنا** » والمعنى على كل وجه ٢٣٨ ٣

- قوله تعالى : « حَبًّا » وتفسيره والمراد بكل من القضب ، والذُّلب ، والأبَّ ٢٣٨
- قوله تعالى : « متاعاً لكم » والأوجه الإعرابية الجائزة في « متاعاً » ١٣ ٢٣٨
- قوله تعالى : « الصَّاحَّة » وتفسيره ١٥ ٢٣٨
- قوله تعالى : « يوم يفر المرء من أخيه » وبيان أن من أخيه ، وعن أخيه سواء ١٦ ٢٣٨
- قوله تعالى : « لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يَغْنِيهِ » ومعنى « يَغْنِيهِ » ، ١٨ ٢٣٨ ،
والقراءة الشاذة : يعنيه
- قوله تعالى : « وجوهٌ يومئذٍ مُسْفِرَةٌ » ومعنى « مسفرة » ، والفرق بين مسفرة ١ ٢٣٩
وسافرة
- قوله تعالى : « ترهقها قنطرة » وما يجوز في قراءة « قنطرة » ٤ ٢٣٩
- سورة إذا الشمس كورت**
- قوله تعالى : « إذا الشمسُ كُورَتْ » ومعنى « كُورَتْ » ٨ ٢٣٩
- قوله تعالى : « وإذا النجومُ انكدرت » ومعنى « انكدرت » ٩ ٢٣٩
- قوله تعالى : « وإذا العشارُ عُطِّلت » وتفسيره ١١ ٢٣٩
- قوله تعالى : « وإذا الرحوشُ حُسرَتْ » ومعنى « حُسرَتْ » ١٣ ٢٣٩
- قوله تعالى : « وإذا البحارُ سُجِّرَتْ » ومعنى « سُجِّرَتْ » ١٦ ٢٣٩
- قوله تعالى : « وإذا النُّفوسُ زُوجَّت » ومعناه ١٨ ٢٣٩
- قوله تعالى : « وإذا الموءودةُ سئلت » بأيِّ ذنب قتلت » وتفسيره ، وأوجه القراءة فيه ٧ ٢٤٠
- قوله تعالى : « وإذا الصحفُ نُشرَتْ » والقراءة بالتخفيف والتثقيب ٥٠ ٢٤١
في « نشرت » والاحتجاج لكل قراءة
- قوله تعالى : « وإذا السماءُ كُثِبتْ » واللغات في « كُثِبتْ » ، وبيان قاعدة ١٠ ٢٤١
إذا تقارب الحرفان في المخرج تعاقبا في اللغات

- قوله تعالى : « وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِرَتْ » وأوجه القراءة في « سعرت » ٢٤١ ١٥
 قوله تعالى : « عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا أُخْضِرَتْ » وبيان أنه جواب للشرط. في قوله : ٢٤١ ١٨
 « إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ » .

- قوله تعالى : « وَإِذَا الْجِنَّةُ أُرْلِفَتْ » ومعنى « أزلفت » ٢٤١ ١٩
 قوله تعالى : « فَلَا أَسْمُ بِالْأُنثَى » الجوار الكنس ومعنى كل من : الخنس ٢٤٢ ١
 والكنس

- قوله تعالى : « وَاللَّيْلِ إِذَا عَشْعَسَ » وتفسيره ٢٤٢ ٥
 قوله تعالى : « وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ » ومعنى تنفس الصبح ٢٤٢ ١١
 قوله تعالى : « إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ » والمقصود بالرسول الكريم ٢٤٢ ١٣
 قوله تعالى : « وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِظَنِينٍ » وأوجه القراءة في « بظنين » ، والمعنى ٢٤٢ ١٥
 على كل قراءة ، والاحتجاج لها

- قوله تعالى : « فَأَيِّنَ تَذْهَبُونَ » واستجازة العرب إلقاء ، « إلى » في : ذهب ، وخرج ٢٤٣ ٧
 وانطلق ، لكثرة استعمالهم إياها

سورة إذا السماء انفطرت

- قوله تعالى : « إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ » ومعنى « انفطرت » ٢٤٣ ١٧
 قوله تعالى : « وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ » ومعنى « بعثرت » ، وكلام في علامات ٢٤٣ ١٨
 الساعة

- قوله تعالى : « عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ » وتفسيره ٢٤٤ ١
 قوله تعالى : « الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ » والقراءة بالتخفيف والتثقيل في ٢٤٤ ٤
 « فعدلك » ، وتوجيه كل قراءة ، وبيان أن التثقيل أعجب

الوجهين إلى الفراء وأجودهما في العربية

- قوله تعالى : « كَلَّا بَلْ تُكذِّبُونَ بِالدينِ » وأوجه القراءة في « تكذبون » ، ٢٤٤ ، ١٤
 وبيان أن القراءة بالثاء في « تكذبون » أحسن الوجهين إلى الفراء
 قوله تعالى : « وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ » ومعناه ٢٤٤ ، ١٧
 قوله تعالى : « يَوْمَ لَا تَمَلِكُ » والقراءة بالانصب والرفع في كلمة « يوم » ، ٢٤٤ ، ١٨
 وبيان أن العرب تؤثر الرفع إذا أضافوا اليوم إلى (يفعل ، وتفعل ،
 وأفعل) فإذا قالوا : هذا يوم فعلت آثروا النصب

سورة المطففين

- قوله تعالى : « وَيَلِّ لِلْمُطَفِّفِينَ » والمناسبة التي نزل فيها ، ومعنى كلمة « ويل » ٢٤٥ ، ٨
 قوله تعالى : « وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وُزَنُوهُمْ » وبيان ما يقول أهل الحجاز ٢٤٥ ، ١٢
 وما جاورهم من قيس
 قوله تعالى : « اِكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ » ومعناه ، وبيان أن من وعلى تحتقبان ٢٤٦ ، ٣
 في هذا الموضع
 قوله تعالى : « يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ » والقراءات في « يوم » وتوجيه كل قراءة ، ٢٤٦ ، ٧
 قوله تعالى : « وما أدراك ما سجين » ومعنى كلمة « سجين » ٢٤٦ ، ١٣
 قوله تعالى : « كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ » ومعنى الرّين على ١٤٦ ، ١٦
 قلوبهم ، ومعنى : فلان أصبح قد رين به
 قوله تعالى : « كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَمِى عَلِيِّينَ » وبيان أن العرب إذا جمعت ٢٤٧ ، ١
 جمعا لا يذهبون فيه إلى أن له بناءً من واحد أو اثنين ، فقالوه
 في المؤنث والمذكر بالنون - مثل « عليين » ونظائر له
 قوله تعالى : « تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ » ومعنى « نضرة النعيم » ، ٢٤٧ ، ١٥
 والقراءة في « تعرف » وتوجيه كل قراءة

ص س

- ٥ ٢٤٨ قوله تعالى : « ختامه مسك » والقراءة فيه ، وتوجيه كل قراءة
- ١ ٢٤٩ قوله تعالى : « ومزاجه » وعود الضمير فيه
- ١ ٢٤٩ قوله تعالى : « مِنْ تَسْنِيمٍ • عَيْنَا » ومعنى « تسنيم » ، وسبب نصب « عينا »
- ٨ ٢٤٩ قوله تعالى « فاكهين » ومعناه ، القراءة فيه

سورة إذا السماء انشقت

- ١١ ٢٤٩ قوله تعالى : « إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ » وتفسيره
- ١٣ ٢٤٩ قوله تعالى : « وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ » وتفسيره ، وكلام في جواب « إذا »
- ٣ ٢٥٠ قوله تعالى : « وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ » ورأى آخر في جواب إذا في قوله تعالى : ٢٥٠ : « وَإِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ » « وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ »
- ١٠ ٢٥٠ قوله تعالى : « وَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ » وتفسيره
- ١٢ ٢٥٠ قوله تعالى : « فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُورًا » ومعنى الثبور ، ومعنى قول العرب : « فلان يدعو لهفة »
- ١٥ ٢٥٠ قوله تعالى : « وَيَصْلَى سَعِيرًا » والقراءة فيه ، والاحتجاج لها
- ٣ ٢٥١ قوله تعالى : « إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ • بَلَى » وتفسيره
- ٦ ٢٥١ قوله تعالى : « فَلَا أَقْسَمُ بِاللَّشْفِقِ » ومعنى الشفق
- ١٢ ٢٥١ قوله تعالى : « وَاللَّيْلُ وَمَا وَسَقَ » ومعناه
- ١٣ ٢٥١ قوله تعالى : « وَالْقَمَرُ إِذَا اتَّسَقَ » ومعنى الاتساق
- ١٩ ٢٥١ قوله تعالى : « لِتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ » والقراءات فيه ، والمعنى على كل

قراءة

- ٧ ٢٥٢ قوله تعالى : « بما يوعون » ومعناه

سورة البروج

- قوله تعالى : « والسَّمَاءُ ذَاتِ الْبُرُوجِ » ومعنى « البروج » ١٢ ٢٥٢
- قوله تعالى : « وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ » والمراد به ١٥ ٢٥٢
- قوله تعالى : « وشاهد ومشهود » ومعناه ١٦ ٢٥٢
- قوله تعالى : « قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ » وكلام في جواب القسم هنا ، ٢٥٣ ١
وقصة أصحاب الأخدود
- قوله تعالى : « النَّارِ ذَاتِ الْوُقُودِ » والأوجه الإعرابية الجائزة في « النار » ١٦ ٢٥٣
- قوله تعالى : « وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ » وبيان المعذب بالحريق ١١ ٢٥٣
- قوله تعالى : « ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ » والقراءة في لفظ « المجيد » ووجه الإعراب على كل قراءة ١ ٢٥٤
- قوله تعالى : « فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ » والقراءة في « محفوظ » ٥ ٢٥٤

سورة الطارق

- قوله تعالى : « والسَّمَاءُ وَالطَّارِقِ » ومعنى « الطارق » ١٠ ٢٥٤
- قوله تعالى : « النّجْم الثّاقب » ومعنى « الثاقب » ، ومعنى قول العرب ؛ للطائر ؛ ١٢ ٢٥٤
قد ثقب
- قوله تعالى : « لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ » تفسيره وأوجه القراءة في « لَمَّا » ، وبيان ١٥ ٢٥٤
أن التثقيب لغة هذيل
- قوله تعالى : « مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ » وبيان أن أهل الحجاز يجعلون المفعول فاعلا ٥ ٢٥٤
إذا كان في مذهب نعمت ، تقول العرب : هذا سر كاتم ، وهم
ناصر . . . الخ
- قوله تعالى : « يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ » ومعنى كل من الصلب ٩ ٢٥٤
والترائب

- ١٣ ٢٥٤ قوله تعالى : « إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ » وتفسيره
- ١٧ ٢٥٤ قوله تعالى : « وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ » ومعنى « ذات الرجوع »
- ١٩ ٢٥٤ قوله تعالى : « وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ » ومعنى قوله : « ذات الصدع »

سورة الأعلى

- ٢ ٢٥٦ قوله تعالى : « سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ » وبيان أن سَبِّحَ هنا يتعدى بنفسه وبالباء
- ٥ ٢٥٦ قوله تعالى : « وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَىٰ » وتفسيره ، وأوجه القراءة في « قَدَّرَ »
- ١٠ ٢٥٦ قوله تعالى : « فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَىٰ » ومعنى « غُثَاءً أَحْوَىٰ »
- ١٣ ٢٥٦ قوله تعالى : « سَنُقَرِّبُكَ فَلَا تَنْسَىٰ » إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ » وتفسيره
- ١٧ ٢٥٦ قوله تعالى : « وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَىٰ » ومعناه
- ١٩ ٢٥٦ قوله تعالى : « النَّارَ الْكُبْرَىٰ » وتفسيره
- ١ ٢٥٧ قوله تعالى : « قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّىٰ » وتفسيره
- ٣ ٢٥٧ قوله تعالى : « وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ » وتفسيره
- ٥ ٢٥٧ قوله تعالى : « بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا » وأوجه القراءة في « تُؤْثِرُونَ »
- ٨ ٢٥٧ قوله تعالى : « إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ » وتفسيره

سورة الغاشية

- ١٢ ٢٥٧ قوله تعالى : « تَضَلَّىٰ » والقراءة فيه
- ١٣ ٢٥٧ قوله تعالى : « لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ » ومعنى « ضريع »
- ١٥ ٢٥٧ قوله تعالى : « لَا يُسْمَعُ فِيهَا لِاغْيَةِ » ومعنى « لاغية » وأوجه القراءة
- في « لا تسمع »
- ٣ ٢٥٨ قوله تعالى : « فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ » ومعناه
- ٥ ٢٥٨ قوله تعالى : « وَمَعَارِقُ مَصْفُوفَةٌ » ومعنى مصفوفة ؛ ونمرقه ، واللغات فيه

ص ص

- ٨ ٢٥٨ قوله تعالى : « وزرأبى مبثوثة » ومعناه
- ١٠ ٢٥٨ قوله تعالى : « أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت » وسر التعجب من خلق

الإبل

- ١٣ ٢٥٨ قوله تعالى : « لست عليهم بمسيطر » والقراءة في قوله : « بمسيطر » ، ومعناه
- ١٦ ٢٥٨ قوله تعالى : « إلا من تولى وكفر » وبيان أن الاستثناء هنا منقطع ، وكلام
- في كيفية معرفة المنقطع من الاستثناء
- ١٠ ٢٥٩ قوله تعالى : « إياهم » والقراءة فيه

سورة الفجر

- ١٣ ٢٥٩ قوله تعالى : « والفجر * وليالٍ عشره * والشفع والوتر » ومعناه وأوجه القراءة
- في « الوتر »
- ٥ ٢٦٠ قوله تعالى : « والليل إذ يسر » والمقصود بالليل . واختلاف القراءة في « يسر »
- وبيان أن العرب قد تحذف الياء في نحو « يسر » وتكتفى
- بكسر ما قبلها ، والشواهد على ذلك
- ١٢ ٢٦٠ قوله تعالى : « هل في ذلك قسم لذي حجر » ومعنى الحجر
- ١٥ ٢٦٠ قوله تعالى : « إرم ذات العماد » والسبب في ترك التنوين في « إرم » ومعنى
- « ذات العماد »
- ١ ٢٦١ قوله تعالى : « جابوا الصخر » وتفسيره
- ٢ ٢٦١ قوله تعالى : « وفرعون ذى الأوتاد » وتفسيره
- ٥ ٢٦١ قوله تعالى : « فصب عليهم ربك سوطاً عذاب » وبيان أن العرب تدخل
- السوط لكل نوع من العذاب
- ٩ ٢٦١ قوله تعالى : « إن ربك لبالمرصاد » ومعناه

- قوله تعالى : « فقد رزقه » وأوجه القراءة في « فقد رزقه »
 ١٠ ٢٦١
 قوله تعالى : « كلاً » ومعناه
 ١٣ ٢٦١
 قوله تعالى : « ولأ تحاضون على طعام المسكين » وأوجه القراءة
 ١٥ ٢٦١
 في « تحاضون » والمعنى على كل قراءة

- قوله تعالى : « أكلاً لماً » ومعناه
 ١ ٢٦٢
 قوله تعالى : « يقول يا ليتني قدمتُ لحياتي » والمقصود بقوله « لحياتي »
 ٣ ٢٦٢
 قوله تعالى : « فيومئذٍ لا يُعذبُ عذابه أحدٌ » ولا يوثق « واختلاف القراءة
 ٥ ٢٦٢
 في : « يعذب ، ويوثق »

- قوله تعالى : « يَأْتِيهَا النَّفْسُ الْمَطْمِئِنَّةُ » وبما يكون اطمئنان النفس
 ١٦ ٢٦٢
 قوله تعالى : « ارجعني إلى ربك » وبيان أن الأمر قد يكون هنا بمعنى الخبر
 ١ ٢٦٣
 قوله تعالى : « فادخلني في عبادي » وادخلي جنتي « وقراءة ابن عباس فيه
 ٦ ٢٦٣

سورة البلد

- قوله تعالى : « أهلكتُ ما لا يُبدأ » وأوجه القراءة في « لبد »
 ٩ ٢٦٣
 قوله تعالى : « وأنت حلّ بهذا البلد » ومعنى « وأنت حلّ »
 ١٤ ٢٦٣
 قوله تعالى : « ووالد وما ولد » وبيان أن « ما » تصلح للناس وشواهد
 ١٦ ٢٦٣
 قرآنية على ذلك ، وقد تكون « ما » هنا في معنى المصدر

- قوله تعالى : « لقد خلقنا الإنسان في كبد » وبيان من نزلت فيه هذه الآية
 ٤ ٢٦٤
 قوله تعالى : « وهديناه النجدين » ومعنى « النجدين »
 ١١ ٢٦٤
 قوله تعالى : « فلا اقتحم العقبة » وبيان أن العرب لا تكاد تفرد « لا »
 ١٦ ٢٦٤
 في الكلام ، حتى يعيدوها عليه في كلام آخر ، وتأويل الآية

على حسب هذه القاعدة .

قوله تعالى : « فك رقية » واختلاف القراء فيه ، وترجيح الفراء قراءة ٢٦٥ ٤
« فك رقية أو أطعم » وسبب ذلك

قوله تعالى : « أو أطعم في يوم ذي مسغبة » ومعنى مسغبة ، وما يجوز ٢٦٥ ١٣
في إعراب « ذي مسغبة »

قوله تعالى : « الموصدة » ومعناه وبيان أنه يهمز ولا يهمز ٢٦٦ ٢

سورة الشمس وضحاها

قوله تعالى : « والشمس وضحاها » ومعنى « الضحى » ، والقراءة بالفتح ٢٦٦ ٥
والكسر (الإمالة)

قوله تعالى : « والقمر إذا تلاها » وإعرابه ٢٦٦ ١١

قوله تعالى : « والنهار إذا جلاها » ومعنى « جلاها » ٢٦٦ ١٤

قوله تعالى : « فألهمها فجورها وتقواها » وتفسير « فألهمها » ٢٦٦ ١٨

قوله تعالى : « قد أفلح من زكاها » وتفسيره ٢٦٧ ١

قوله تعالى : « وقد خاب من دساها » وبيان أن « دسا » من دسست ، بدلت ٢٦٧ ٣
بعض سيناتها ياء ، ولذلك نظائر

قوله تعالى : « بطغواها » وتصريفه ، ومعناه ٢٦٧ ١٤

قوله تعالى : « إذ انبعث أشقاهها » وكلام في أفعال التفضيل المضاف ٢٦٨ ١
إلى معرفة

قوله تعالى : « فقال لهم رسول الله ناقة الله » وإعراب « ناقة الله » وبيان أن كل ٢٦٨ ١٥
تحذير فهو نصب ، والعرب قد ترفعه والاستشهاد على ذلك

قوله تعالى : « فكذبوه فعقروها » وبيان أنه إذا وقع الفعلان معاً جاز تقديم ٢٦٩ ٥
أيهما شئت كأن يقول : أعطيت فأحسنتم أو أحسنتم فأعطيت

قوله تعالى : « فلمدم عليهم رهيم بذنبيهم فسوّاها » ومعنى كل من « دمدم » ٢٦٩ ١٦
و« فسوّاها »

قوله تعالى : « ولا يخاف عقباها » وقراءة كل من أهل المدينة ، وأهل الكوفة ٢٦٩ ١٩
والبصرة ، وبيان أى القراءتين أرجح فى رأى القراء

سورة الليل

- قوله تعالى : « وما خلق الذكر والأنثى » وأوجه القراءة فيه ٢٧٠ ٦
قوله تعالى : « إن سغركم لشتى » ومعنى « لشتى » ، وفيمن نزلت هذه الآية ٢٧٠ ١٠
قوله تعالى : « فأما من أعطى واتقى ، وصدق بالحسنى » وبيان أنه أبو بكر ٢٧٠ ١٣
قوله تعالى : « وكذّب بالحسنى » وبيان أنه أبو سفيان ٢٧٠ ١٥
قوله تعالى : « فسنيسره للعسرى » ومعناه ، وبيان أنه قد خلق على أنه شقى ٢٧٠ ١٧

ممنوع من الخير

- قوله تعالى : « إن علينا للهدى » ومعناه ٢٧١ ٧
قوله تعالى : « وإن لنا للآخرة والأولى » وتفسيره ٢٧١ ١١
قوله تعالى : « فأنذرتكم نارا تلظى » ومعنى « تلظى » وتعريفه ٢٧١ ١٣
قوله تعالى : « لا يضلها إلا الأشقى » ومعناه ٢٧٢ ٣
قوله تعالى : « الذى كذّب وتولى » ومعنى التكذيب هنا ٢٧٢ ٥
قوله تعالى : « وسيجنّبها الأتقى » والمراد بالأتقى ٢٧٢ ١٠
قوله تعالى : « وما لأحد عنده من نعمة تجزى » وتفسيره ، وبيان أن العرب ٢٧٢ ١١
قد تضع الحرف فى غير موضعه إذا كان المعنى معروفا ،

والشواهد على ذلك

قوله تعالى : « إلا ابتغاء وجه ربّه الأعلى » والأوجه الجائزة فى إعراب « ابتغاء » ٢٧٣ ٤

سورة الضحى

قوله تعالى : « وَالضُّحَىٰ . وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ » ومعنى كل من « الضحى » ٢٧٣ ١٣
و « سَجَىٰ »

قوله تعالى : « مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ » والمناسبة التي نزلت فيها هذه ٢٧٣ ١٧
آلآية

قوله تعالى : « وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ » وأوجه القراءة في « ولسوف ٢٧٤ ٣
يعطيك » ومعناه ، وتوضيح ذلك

قوله تعالى : « أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ » وتفسيره ٢٧٤ ١٠

قوله تعالى : « فَأَغْنَىٰ » وبيان أن أصله : فأغناك ، وسبب طرح الكاف ٢٧٤ ١٣

قوله تعالى : « وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ » ووجدك عائلا ومعنى « ضالا » و « عائلا » ٢٧٤ ١٥

قوله تعالى ، « فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ » والقراءات في « تقهر » ٢٧٤ ١٨

قوله تعالى : « وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ » وتفسيره ٢٧٥ ١

قوله تعالى : « وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ » وبيان أن القرآن أعظم نعمة الله ٢٧٥ ٣
على رسوله

سورة ألم نشرح

قوله تعالى : « أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ » وتفسيره ٢٧٥ ٧

قوله تعالى : « وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ » ومعناه ٢٧٥ ١١

قوله تعالى : « الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ » وتفسير الكلبي له ٢٧٥ ١٣

قوله تعالى : « فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا » وبيان قراءة عبد الله له ٢٧٥ ١٥

قوله تعالى : « فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ » وتفسيره ٢٧٥ ١٨

سورة التين

- قوله تعالى : « والتين والزيتون » والمراد به ٧ ٢٧٦
 قوله تعالى : « وهذا البلد الأمين » والمراد به ، وبيان أن العرب تقول للآمن : ١٢ ٢٧٦
 الأمين .

- قوله تعالى : « في أحسن تقويم » ومعناه ١٦ ٢٧٦
 قوله تعالى : « ثم ردذناه أسفل سافلين » إلا الذين آمنوا « وكلام في استثناء ٣ ٢٧٧
 الجمع من الواحد

- قوله تعالى : « فما يكذبك » وتفسيره ١٢ ٢٧٧

سورة اقرأ باسم ربك

- قوله تعالى : « اقرأ باسم ربك الذي خلق » وبيان أنه أول ما نزل ٣ ٢٧٨
 من القرآن

- قوله تعالى : « خلق الإنسان من علق » والسبب في استعمال الجمع في « علق » ٥ ٢٧٨
 قوله تعالى : « أن رآه استغنى » وبيان أن معنى « رآه » رأى نفسه ، وشرح ٨ ٢٧٨
 ذلك الأسلوب من كلام العرب

- قوله تعالى : « أرايت الذي ينهى عبداً إذا صلى » وفيمن نزلت هذه الآية ١٣ ٢٧٨
 قوله تعالى : « ألم يعلم بأن الله يرى » وبيان ما فيه من التهديد والوعيد ١ ٢٧٩
 قوله تعالى : « كلاً لئن لم ينته لنسفعا بالناصية » والمراد به ٢ ٢٧٩
 قوله تعالى : « فليدع ناديه » ومعنى « ناديه » ٦ ٢٧٩
 قوله تعالى : « لنسفعا بالناصية ناصية » وأوجه القراءة في « ناصية » ، وإهرابها ١١ ٢٧٩
 قوله تعالى : « فليدع ناديه » سندعُ الزبانية » ومعنى زبانية وواحدة ١٥ ٢٧٩
 وبيان قراءة عبد الله .

سورة القدر

- قوله تعالى : « وما أدراك ما ليلة القدر » والفرق بين ما أدراك ، وما يدريك ٨ ٢٨٠
- قوله تعالى : « ليلة القدر خيرٌ من ألفِ شهر » وتفسيره ١١ ٢٨٠
- قوله تعالى : « تنزلُ الملائكةُ والروحُ فيها » وتفسيره ١٤ ٢٨٠
- قوله تعالى : « مِن كُلِّ أَمْرٍ سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ » وأوجه القراءة ٢١ ٢٨٠
- في « كل أمر » و« مطلع »

سورة لم يكن

- قوله تعالى : « لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب » الآية وإيراد ٦ ٢٨١
- أكثر من وجه في تفسيره
- قوله تعالى : « وما تفرّق الذين أوثوا الكتاب » الآية وكلام ١٤ ٢٨١
- في استعمال مادة الانفكاك
- قوله تعالى : « رسولٌ من الله » وقراءة أبي ٢ ٢٨٢
- قوله تعالى : « وما أمروا إلا ليعبدوا الله » الآية ، وبيان أن العرب ٤ ٢٨٢
- تجعل اللام في موضع (أن) في الأمر والإرادة كثيراً ، وقراءة
عبد الله

- قوله تعالى : « أولئك هم خير البرية » وأوجه القراءة في « البرية » ١٠ ٢٨٢
- سورة الزلزلة

- قوله تعالى : « إذا زلزلت الأرضُ زلزالها » وبيان المصدر والاسم في زلزال ٣ ٢٨٣
- قوله تعالى : « وأخرجت الأرض أثقالها » ومعناه ١١ ٢٨٣
- قوله تعالى : « وقال الانسانُ ما لها » يومئذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ١٤ ٢٨٣
- قوله تعالى : « بأن ربك أوحى لها » وتفسيره ١٦ ٢٨٣

- قوله تعالى : « لِيُرُوا أَعْمَالَهُمْ » وتفسيره وأوجه القراءة في « لِيُرُوا » ٢٨٣ ١٧
 قوله تعالى : « يره » وجواز ضم الهاء وإسكانها فيه ٢٨٤ ٣

سورة العاديات

- قوله تعالى : « والعاديات ضُبْحًا » وتفسير ابن عباس له ٢٨٤ ٦
 قوله تعالى : « فالْمُورِيَاتِ قَدْحًا » وتفسيره ، وكلام في : نار الجباب ٢٨٤ ٩
 قوله تعالى : « فالْمَغِيرَاتِ صُبْحًا » والمناسبة التي قيلت فيها هذه الآية ٢٨٤ ١٣
 قوله تعالى : « فَأَثَرُنَّ بِهِ نَقْعًا » ومعنى النقع ؛ وعلام يعود الضمير ٢٨٥ ١
 في « به »

- قوله تعالى : « فوسطن به جمعاً » والقراءة في « فوسطن » ٢٨٥ ٧
 قوله تعالى : « إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ » وبيان معنى « لکنود » ٢٨٥ ١٠
 قوله تعالى : « وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ » وعلام يعود الضمير في « إنه » ٢٨٥ ١٣
 قوله تعالى : « وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ » وروايات في معنى « لشديد » ٢٨٥ ١٥
 قوله تعالى : « أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ » ورسم « بعثر » ٢٨٦ ٥
 في مصحف عبد الله ، واللغات في « بعثر »

- قوله تعالى : « وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ » ومعنى « حُصِّلَ » ٢٨٦ ٨
 قوله تعالى : « إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ » وقراءة عبد الله ٢٨٦ ٩

سورة القارعة

- قوله تعالى : « يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ » والمراد منه ٢٨٦ ١٣
 قوله تعالى : « كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ » ومعناه ، وقراءة عبد الله بن مسعود ٢٨٦ ١٥
 قوله تعالى : « فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ » والمراد بموازينه ٢٨٧ ٣
 قوله تعالى : « فَأَنَّهُ هَاوِيَةٌ » ومعناه ٢٨٧ ٨

سورة التكاثر

- قوله تعالى : « أَلْهَاكُمْ التَّكَاثُرُ » وسبب نزولها ١٢ ٢٨٧
- قوله تعالى : « كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ، ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ » ومعنى « كَلَّا » ، ١٢ ٢٨٧ ،
وبيان أن العرب قد تكرر الكلمة على التغليظ. والتخويف
- قوله تعالى : « عَلِمَ الْبَاقِينَ » والمعنى فيه ١٩ ٢٨٧
- قوله تعالى : « لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ » ثم لترونها « ومعناه وأوجه القراءة فيه ١ ٢٨٨
- قوله تعالى : « ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ » والمراد « بالنعيم » والاستشهاد ١١ ٢٨٨
على المعنى بالحديث الشريف

سورة العصر

- قوله تعالى : « وَالْعَصْرَ » والمراد به ٣ ٢٨٩
- قوله تعالى : « لَقَبِي خُسْرٍ » وتفسيره ٥ ٢٨٩

سورة الهمزة

- قوله تعالى : « وَيَلُّ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لِمَزَةٍ » ومن نزلت فيه هذه الآية ، وبيان ٩ ٢٨٩
أنه يجوز في العربية ذكر الشيء العام ويراد به واحد ،
وإشارة إلى قراءة عبد الله
- قوله تعالى : « الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ » والقراءة بالتخفيف والتثقيب ١٥ ٢٨٩
في جمع - وعدده
- قوله تعالى : « يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ » وبيان أن المراد بأخْلده . ٣ ٢٩٠
يخْلده
- قوله تعالى : « لِيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ » وأوجه القراءة في « لِيُنْبَذَنَّ » ٧ ٢٩٠
- قوله تعالى : « تَطَّلِعُ عَلَى الْآفْتُدَةِ » وتفسيره ، ١١ ٢٩٠

- قوله تعالى : « مُؤَصَّدَةٌ » والمراد به ، والقراءة فيه ٢٩٠ ١٤
قوله تعالى : « فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ » وأوجه القراءة في « عمد » ٢٩٠ ١٦

سورة الفيل

- قوله تعالى : « أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلْنَا بِرَبِّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ » وتفسيره ، وقصة هذه الآية ٢٩١ ٩
قوله تعالى : « سَجَّيْلٍ » ومعناه ٢٩٢ ٣
قوله تعالى : « كَعَصْفٍ » والمراد به ٢٩٢ ٥
قوله تعالى : « أَبَابِيلٍ » وتصريفه ٢٩٢ ٧

سورة قريش

- قوله تعالى : « لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ » وجواب عن السؤال : كيف ابتدئ الكلام ٢٩٣ ٣
بلام خافضة ليس بعدها شيء يرتفع بها ؟ وأوجه القراءة

في « لإيلاف » ، والمعنى على كل قراءة

- قوله تعالى : « أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ » وتفسيره ٢٩٤ ١
قوله تعالى : « وَأَمْنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ » وتفسيره ٢٩٤ ٥

سورة الدين

- قوله تعالى « أَرَأَيْتَ الَّذِي يَكْذِبُ بِالَّذِينَ » وقراءة عبد الله بن مسعود ٢٩٤ ١٢
قوله تعالى : « يَدْعُ الْبَيْتِمْ » ومعناه . ٢٩٤ ١٦
قوله تعالى : « وَلَا يَحْضُرُ » وتفسيره ٢٩٤ ١٩

- قوله تعالى : « فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ » والمراد بالمصلين ٢٩٥ ١
قوله تعالى : « الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ » وتفسير ابن عباس لقوله ٢٩٥ ٢

« ساهون » ، وقراءة عبد الله

- قوله تعالى : « الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ » وتفسير « يراءون » ٢٩٥ ٤

قوله تعالى : « ويمنعون » والمراد بالماعون ٥ ٢٩٥

سورة الكوثر

قوله تعالى : « إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ » والمراد بالكوثر ١٧ ٢٩٥

قوله تعالى : « فصلٌ لربك وانحر » وتفسيره ٣ ٢٩٦

قوله تعالى : « إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ » وتفسيره ١١ ٢٩٦

سورة الكافرين

قوله تعالى : « لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ » والمناسبة التي نزلت فيها هذه الآية ٣ ٢٩٧

قوله تعالى : « لَكُمْ دِينَكُمْ ولى دين » ولماذا حذف الياء فلم يقل : ديني ؟ ٧ ٢٩٧

سورة الفتح

قوله تعالى : « إِذَا جَاء نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ » والمرد بالفتح ١٠ ٢٩٧

قوله تعالى : « وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا » وتفسيره ١٢ ٢٩٧

قوله تعالى : « فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ » والمراد بقوله : فسبح ١٤ ٢٩٧

سورة أبي لهب

قوله تعالى : « تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ » وقصة هذه الآية ، وقراءة عبد الله ٣ ٢٩٨

والمعنى على كل قراءة ، وتفسير القراء لقوله : « وتب »

قوله تعالى : « وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ » والأوجه الاعرابية الجائزة ١١ ٢٩٨

في « حمالة » والمعنى على كل وجه . ، وقراءة عبد الله بن مسعود

قوله تعالى : « فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ » ومعنى « جيدها » ومن « مسد » ٣ ٢٩٩

سورة الإخلاص

قوله تعالى : « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ » وقصة هذه الآية ، وكلام في الضمير : « هو » ٦ ٢٩٩

قوله تعالى : « كَفَرُوا أَحَدٌ » والقراءة بالتخفيف والتثقيب في قوله : « كفوا » ١٥ ٢٩٩

وأوجه القراءة فيه والاستشهاد على كل وجه من القرآن الكريم
والشعر

سورة الفلق

قوله تعالى : « قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ » والمراد بالفلق ، وقصة هذه الآية ٣٠١ ٣

قوله تعالى : « وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ » والمراد بكل من : الغاسق ، ٣٠١ ٩

والوقب

قوله تعالى : « وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ » وتفسيره ٣٠١ ١١

سورة الناس

قوله تعالى : « مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ » والمراد بالوسواس الخناس ٣٠٢ ٣

قوله تعالى : « يُوسُوسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ » من الجنة والناس « وتفسير ٣٠٢ ٥

وقوع الناس على الجنة وعلى الناس

استدراكات

ص	س	النص	التعليق
٢٧	٣	إقبالك وإدربارك يغمى	- يعلق على هذه العبارة في الهامش بما يأتي : كذا في جميع النسخ ، ولعلها تحريف : يغلبني ، أو نحو ذلك
٢٨	١٧	فلذلك نصبت الفعل	- يعلق على هذه العبارة في الهامش بما يأتي : (٦) يريد اسم المفعول : مسودا
٣٤	٨	وسل	- يعلق عليها في الهامش بما يأتي : قرأ بالثقل ابن كثير والكسائي وخلف (الاتحاف ٣٨٦)
١١٧	٢٠	للتابغة الديوان	- للتابغة الزبياني
١٢٠	٢٣ و ١٨	؟	- تحذف هذه العلامة
١٢١	٢٤	بنود الخلسي	- بنود الخلسي
١٢٢		(يكتب بعد السطر العشرين)	- رواية الاسان مادة : حدس - الخلسي بالدال نسبة إلى حدس اسم أبي حنيفة العرب ويبدو أن الخلسي باللام محرفة عنها .
١٤٧	٦	ولا أصحاب النار (٢)	- ولا أصحاب الجنة (٢)
١٤٧	١٩	(٢) في > : وأصحاب الجنة مكان ، ولا أصحاب النار	- في الأصل : ولا أصحاب النار : وهي بادية التحريف . وفي > : وأصحاب الجنة مكان ولا أصحاب النار
١٤٧	٢٤	أوجله	- تحذف هذه الكلمة
١٥٩	٢٣	وروح ؟	- وقراءة روح
١٨٤	٢٤	وأى جعفر ٤٢٣	- وأنى جعفر الاتحاف ٤٢٣
٢١١		ترسم • على آخر السطر السابع . ثم ترسم • في آخر الصفحة وتكتب : هذا آخر النسخة (١) .	
٢٢٨	٢٥		- تحذف هذه العلامة
٢٥١	٢٣	(٤) و ٦ و ٧	- (٤) و ٦ و ٧
٢٧٩	١٩		- تحذف هذه العلامة